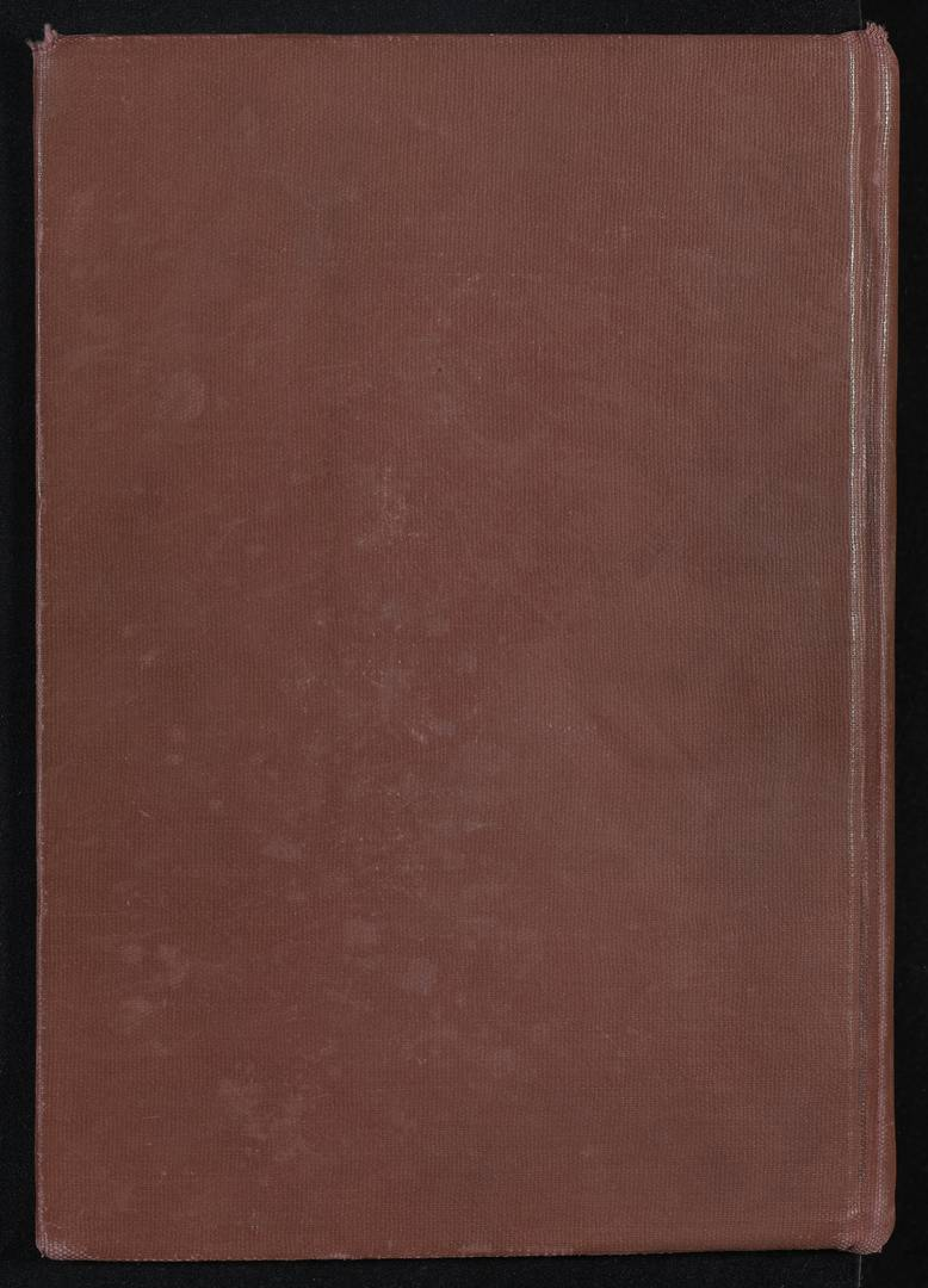
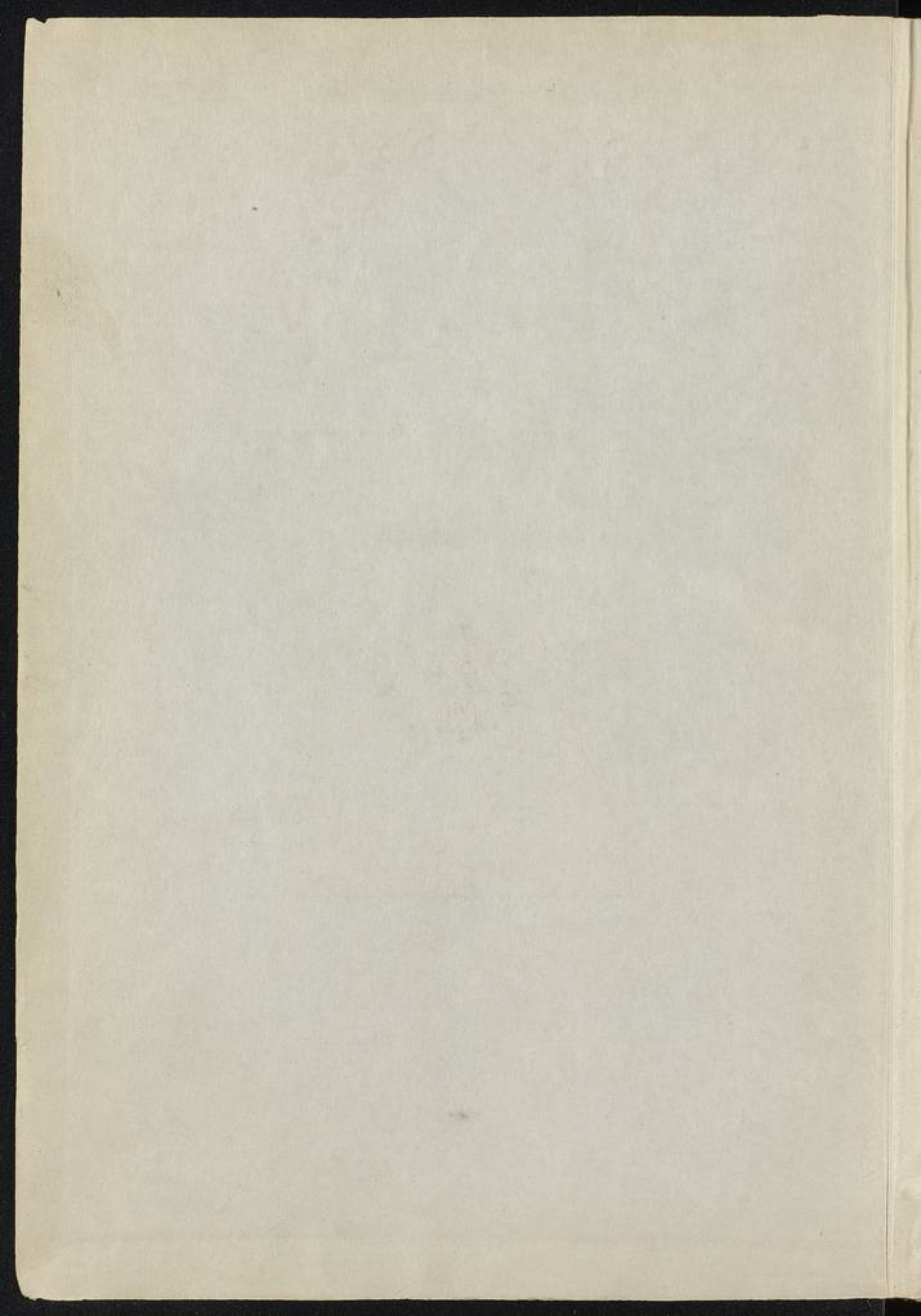
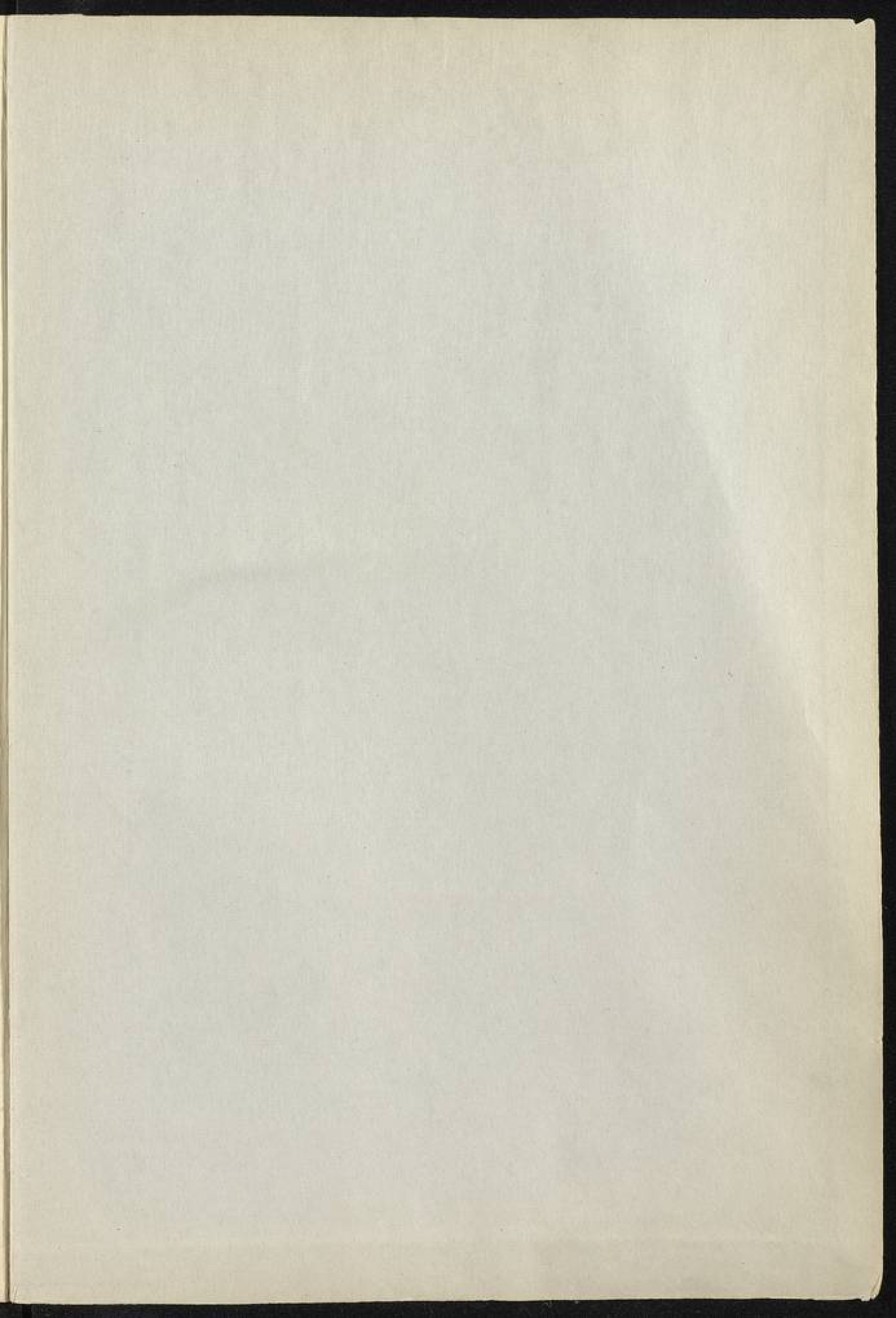
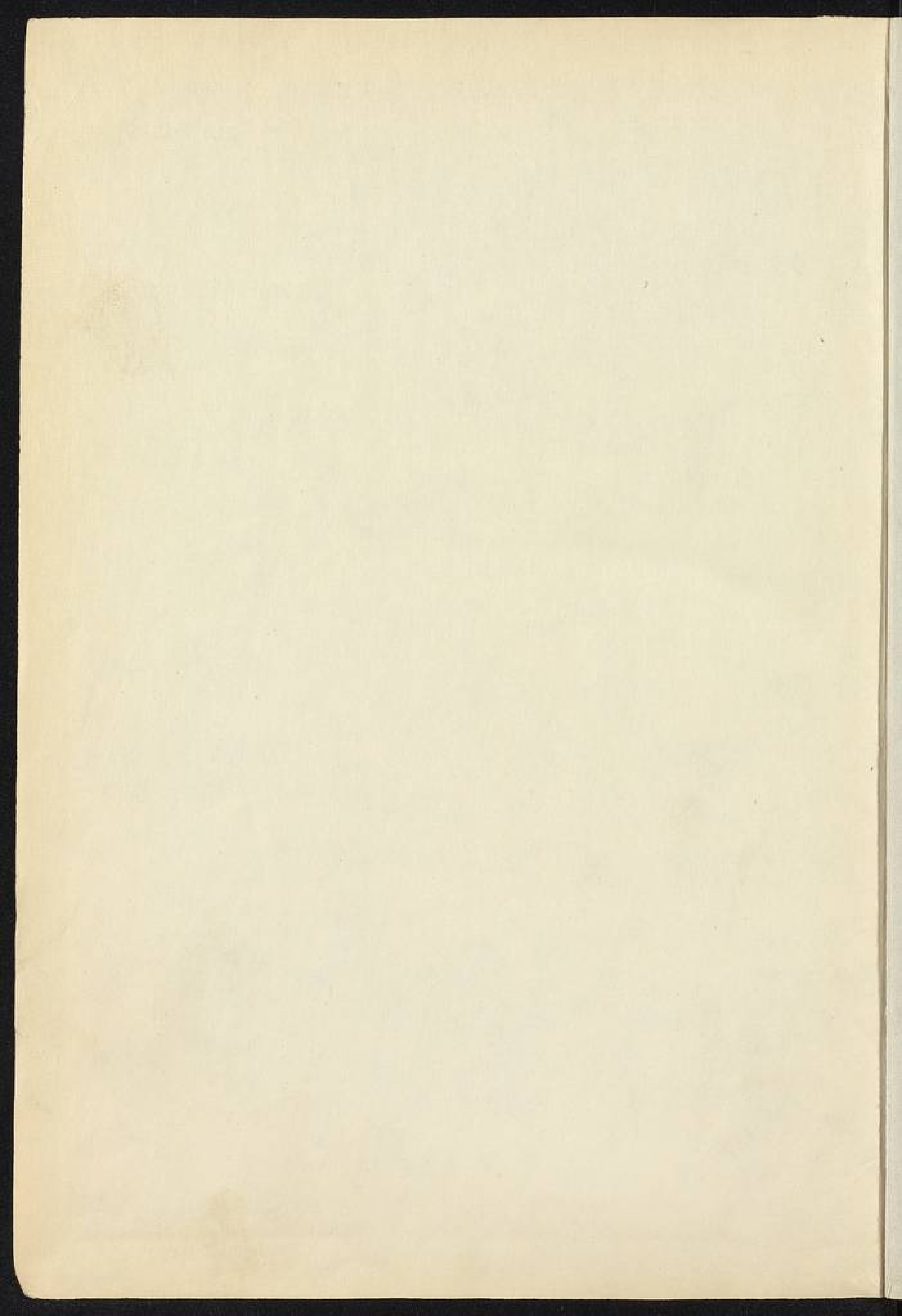
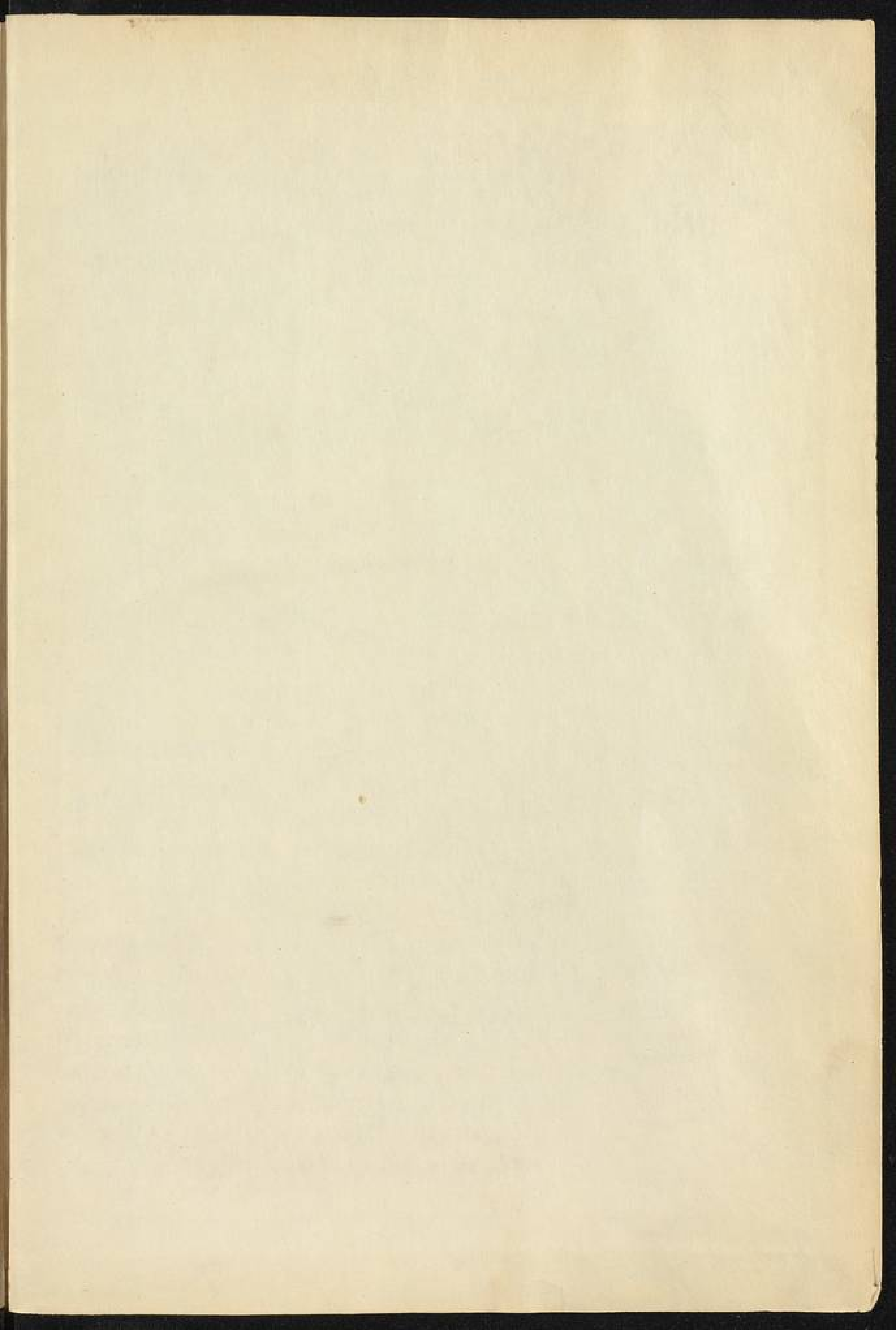



SIGILLUM · COLLEGII · COLUMBIAE · NOVI · EBORACI
IN LUMINE TUO VIDEBIMUS LUMEN









بسم الله الرحمن الرحيم

يقول المتوسل بابى القاسم خادم التصحيح بدار الطباعة محمد قاسم نحمدك يامن جعلت فى أخبار الامم تذكرة وأودعت فى عجائب الآثار مافيه عبرة وتبصرة نهديت الامم المتأخرين بمثلها رأوا من أحوال القرون الاولين ونصلى ونسلم على رسولك سيد البشر الذى جاء بأحسن القصص وأصدق الخبر سيدنا محمد صاحب السيرة الحميدة والاخلاق الفاضلة والشمائل المجيدة وعلى آله أولى الهدى والرشاد وأصحابه الذين اتضحت بآرائهم طرق السداد (أمابعد) فان فن التاريخ من أجل الفنون قدرا وأعمها بين الايام فائدة وأعظمها خطرا اذبه عرفت الشرائع والاحكام وسير الانبياء والملوك والحكام وماجرى للامم فى سالف الازمان من غرائب الحوادث التى تستنير بها الاذهان فلاجرم أن كانت مطالعة الكتب التاريخية منتجة للتخلى عن الخصال المذمومة والخلال الردية مكسبة للتحلى بالاخلاق الشريفة ومحاسن الفضائل والسير المنيفة يطلع بها الانسان فى يسير من الزمان على وقائع آلاف من السنين كانه قدعمر وشاهد هذا الحين فهو فن تشد اليه الرحال وتسمو الى معرفته هم الملوك والاقيال منافعه عامة تشترك فيها الخاصة والعامة ولما كان التاريخ المسمى بعجائب الآثار فى التراجم والاخبار لعلامة زمانه وفائق أقرانه مطلع شمس العلوم محقق دقائق المنطوق والمفهوم الشيخ عبد الرحمن الجبرتى الحنفى أمطره الله تعالى بهوامع احسانه وبره الحفى قد انفرد من بين تواريخ الاخبار بمايزرى فى بدائعه بسبائك النضار تجنى ثمار الرقائق من نضير رياضه وتتفجر جداول الغرائب والعجائب من سلسل حياضه اذاسئل أجاب وأبدى العجب العجاب واذا استفيد أفاد ووفى بالمراد ومن أجل فوائده وأجل فرائده اشتماله على حوادث القرن الثانى عشر الناطقة للناظرين بما فيه اعتبار ومدكر وأوائل الثالث عشر لغاية عام ستة وثلاثين المسفرة عن حقائق وقائع ذلك الحين مع ترتيب عجيب وأسلوب بديع غريب يروق اللبيب بسلاسة مبانيه ويعجب الفطن الاريب بجزالة معانيه وبما أوتيه فيه لدى كل نبيه ان المدة الاخيرة هى بمطالعة حوادثها حقيقة جديرة وذلك لتشوف الاذهان الى استكشاف ماكان حديث العهد بالانسان اذهو أقرب الاشياء اليه وأولى مايستدل به فيمايطرأ عليه وانظر الى ماوقع فى القرآن الذى هو أبلغ أسلوبا كقوله عزمن قائل كمثل الذين من قبلهم قريبا كان خليقا بطبعه لجليل فوائده ونفعه وقد يسر الله تعالى ذلك مع الاعتناء بتصحيحه والتحرى فى مقابلته على عدة نسخ لتحريره وتنقيحه ولما كان المؤلف رحمه الله أقصى مرامه وغاية مرماه أن ينتفع بهذا التاريخ الخاص والعام ولم يقيده بخصوص الجهابذة الاعلام استعمل فيه العبارات الاصطلاحية والالفاظ المألوفة لدى العامة من البرية ولم يتقيد بالغريب ولابدقيق التراكيب حرصا منه على مقتضى الحال وعدم التضييق فى المجال

وربما نبه فى بعض عبارات ساقها انه نقلها بدون تغيير كما سمعها بلا زيادة ولا تحسين
ولا اجادة فلهذا اتبعنا فى تصحيحه مرامه ولم نغير من عباراته مقدار قلامه هذا وكان تمام
طبع هذا الجزء البديع الرائع مسبوقا بطبع الجزء الثالث والرابع فى دولة من نضرت به
الايام واستظلت بظل أمانه الانام عزيز مصر وتاج المجد والفخر من عم البرية بلطفه
وعدله وأمطرهم بهوامع احسانه وفضله الذى هو بحسن الثناء عليه حقيق الخديو
الاعظم محمد باشا توفيق متع الله رعيته بوجوده وأفاض عليهم سجال انعامه وجوده
ولا زال قرير العين ببقاء أنجاله الكرام لاسيما ولى عهده العباس الذى هو خلاصة الاماجد
الفخام مشمولا طبعه الحسن ووضعه الانيق المستحسن بادارة على المحاسن والمكانة سعادة
حسين حسنى بك مدير المطبعة والكاغدخانه ونظارة من معارفه عليه تثنى وكيلها سعادة
محمد بك حسنى وذلك فى أوائل أخرى الجاديين عام سبعة وتسعين وألف ومائتين من هجرة
سيد الانام عليه وعلى آله وصحبه أجل صلاة وسلام ما كر الجديدان وأشرق النيران

وقد شرع الآن فى طبع الجزء الثانى وسيتم طبعا بعون مولانا منزل المثانى

(فهرسة الجزء الاول من تاريخ الجبرتي)

صحيفة	
٧	مقدمة
١١	وصل من نصائح الرشاد لمصالح العباد
١٣	ذكر أول خليفة فى الارض وما يتبع ذلك
١٤	ذكر ملوك مصر بعد ضعف الخلافة العباسية
١٤	ذكر الملوك الايوبية
١٥	ذكر الملوك التركية
١٦	ذكر الملك بيبرس
٢٠	الجراكسة
٢٥	سنة ست ومائة وألف
٢٧	قتل ياسف اليهودى
٣٣	سنة عشرين ومائة وألف
٣٥	سنة احدى وعشرين ومائة وألف
٣٧	سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف
٣٨	سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف
٤٧	تولية والى باشا على مصر
٥٠	سنة أربع وعشرين ومائة وألف
٥١	سنة خمس وعشرين ومائة وألف
٥٣	سنة ثمان وعشرين
٥٣	سنة تسع وعشرين
٥٤	سنة ثلاثين
٥٥	سنة احدى وثلاثين
٥٦	سنة ثلاث وثلاثين
٥٧	ومن الحوادث فى سنة خمس وثلاثين ومائة وألف الخ
٦٠	سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف
٦٤	سنة أربعين ومائة وألف
٦٤	سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف
٦٤	تولية باكير باشا على مصر
٦٤	ذكر من مات فى هذه السنين وماقبلها من هذا القرن وماقبله بقليل من العلماء والاعاظم على سبيل الاجمال

صحيفة	
٦٥	العلامة الشيخ الخرشى
٦٥	شمس الدين محمد العنانى
٦٥	السيد أحمد الحموى
٦٥	الشيخ شمس الدين محمد الشرنبابلى
٦٥	أبو الجمال محمد بن عبد الكريم الجزائرى
٦٥	أبو الامداد خليل اللقانى
٦٥	الشيخ عبد الله العياشى المغربى
٦٦	الشيخ عبد الباقى الزرقانى
٦٦	الشيخ عبد الرحيم المقدسى
٦٦	الشيخ شمس الدين محمد البقرى
٦٦	الاديب الفاضل أبو بكر الصفورى
٦٦	السيد عبد الله السقاف
٦٦	الاستاذ زين العابدين محمد البكرى الصديق
٦٧	الشيخ برهان الدين الكورانى
٦٧	العلامة ابراهيم الشبرخيتى
٦٧	أبو السعود الدنجيهى الدمياطى
٦٧	العلامة الشيخ حسن الجبرتى جد والد المؤلف
٦٨	الشيخ نور الدين حسن المكناسى
٦٨	العلامة الشيخ ابراهيم البرماوى
٦٨	الشيخ نور الدين حسن البوسى
٦٨	الشيخ شاهين الارمناوى
٦٨	الشيخ أحمد البشتكى
٦٨	السيد الشريف عبد الله بلفقيه التريمى
٦٨	الشيخ محمد الاطفيحى الوفائى
٦٨	الشيخ عبد الحى الشرنبلالى
٦٩	الشيخ صالح البهوتى
٦٩	العلامة الشيخ محمد فارس
٦٩	العلامة الشيخ محمد الزرقانى

صحيفة		صحيفة	
٦٩	الشيخ المجذوب أحمد أبو شوشه	٨٥	الشيخ عبد العظيم الانصارى
٦٩	الشيخ حسن أبو البقاء العجمى	٨٦	الشيخ حسن الشرنبلالى
٧٠	الشيخ يوسف الوفائى	٨٦	السيد محمد التبشيتى باعلوى
٧٠	الشيخ محمد الحضرمى	٨٦	السيد سالم السقاف
٧٠	الشيخ أحمد المنفلوطى	٨٦	السيد محمد العيدروس
٧٠	الشيخ محمد النشرتى	٨٦	الشيخ محمد المغربى
٧٠	السيد أحمد من ذرية ابن الفقيه المقدم	٨٦	الشيخ على العقدى الحنفى
٧١	الاديب الشيخ أحمد الدلنجاوى	٨٧	الشيخ محمد الحاقى
٧١	الشيخ مصطفى الحموى	٨٧	الشيخ ابراهيم بن موسى الفيومى
٧٢	السيد عبد الرحمن السقاف باعلوى	٨٧	الجناب المكرم الخواجا محمد الداده الشرايبى
٧٢	أبو المواهب محمد الحنبلى البعلى	٨٨	الشيخ محمد بن محمد شهاب الدين
٧٣	الشيخ سليمان الخربتاوى	٨٨	الشيخ محمد الاسقاطى
٧٣	الشيخ أحمد النفراوى	٨٨	الشيخ الياس الكورانى
٧٣	الشيخ أحمد الخليفى	٨٩	الشيخ محمد الكاملى
٧٣	الشيخ أحمد التونسى الدقدوسى	٨٩	الشيخ مصلح الدين الشعرانى
٧٣	الشيخ أحمد الشرفى	٨٩	الشيخ أحمد الروحى الضماطى
٧٣	الشيخ محمد شنن شيخ الجامع الازهر	٨٩	الشيخ أحمد الاصياطى البناه
٧٣	الشيخ أحمد الوسيمى	٩٠	الامير ذو الفقار
٧٤	السيد حسن افندى نقيب السادة الاشراف	٩٠	الامير ابراهيم بيك
٧٤	الشيخ منصور المنوفى	٩٠	الامير اسمعيل بيك الكبير
٧٤	شيخ الشيوخ الشيخ محمد الصغير	٩١	الامير حسن اغا بلفيه
٧٤	العلامة رضوان افندى الفلكى	٩١	الامير مصطفى كتخدا القازدغلى
٧٥	الشيخ عبد الله النكارى	٩٢	بجك محمد
٧٥	الشيخ حسن البدرى الحجازى	٩٣	الامير عبد الله بيك بشناق الدفتردار
٨٤	الشيخ عبد الله البصرى المكى	٩٣	الامير سليمان بيك الارمنى
٨٤	المجذوب الصاحى الشيخ ربيع الشيال	٩٣	الامير حمزة بيك
٨٤	الشيخ محمد بن سلامه	٩٣	الامير يوسف بيك القرد
٨٥	الشيخ أحمد النخلى	٩٣	الامير رمضان بيك
٨٥	أبو العز محمد بن شهاب العجمى	٩٤	الامير درويش بيك الفلاح
٨٥	العلامة محمد الكاملى	٩٤	الامير أحمد بيك
٨٥	أبو الحسن السندى	٩٤	الامير درويش بيك جوكس الفقارى

صحيفة

٩٤ الامير محمد كتخدا عزبان
٩٤ محمد كتخدا البيقلى
٩٤ الامير أحمد جربجى
٩٤ الامير الكبير المقدام ابواظ بيك
٩٨ الامير أيوب بيك تابع درويش بيك
٩٨ الامير أيوب بيك
٩٨ الامير قيطاس بيك
٩٩ الامير عبد الرحمن بيك
١٠٢ الامير على اغا مستحفظان
١٠٥ الامير الكبير ابراهيم بيك المعروف بابى شنب
١٠٦ أفرنج أحمد أوده باشه مستحفظان
١٠٩ محمد بيك المعروف بالدالى
١٠٩ الامير حسن كتخدا عزبان الجلفى
١٠٩ الامير ابراهيم جربجى الصابونجى
١١٠ الامير الجليل يوسف بيك المعروف بالجزار
١١١ الامير الجليل قانصوه بيك القاسمى
١١١ الامير اسمعيل بيك المنفصل من كتخدائية الجاويشية
١١١ الامير حسين بيك المعروف بابى يدك
١١٢ الامير حسين بيك أرنؤد
الامير يوسف بيك المسلمانى
١١٢ الامير حمزة بيك تابع يوسف بيك جلب القرد
١١٢ الامير محمد بيك الكبير القفارى
١١٢ الامير مصطفى بيك المعروف بالشريف
١١٣ الامير أحمد بيك الدالى
١١٣ الامير حسين كتخدا الينكجرية ومن معه
١١٤ الامير على كتخدا المعروف بالداودية
١١٤ الامير ابراهيم افندى
١١٤ الامير النبيه حسن افندى الروزنامجى

صحيفة

١١٤ الامير مصطفى بيك القزلار
١١٤ الامير اسمعيل بيك
١٢٢ الامير اسمعيل بيك جرجا
١٢٢ الامير عبد الله بيك والامير محمد بيك ابن ابواظ والامير ابراهيم بيك تابع الجزار
١٢٤ عبد الله بيك
١٢٤ محمد بيك ابن ابواظ بيك
١٢٤ الامير قاسم بيك الكبير
١٢٤ الامير قاسم بيك الصغير
١٢٥ محمد اغا متفرقة سنبلاوين
١٢٥ الامير ابراهيم افندى كتخدا العزب
١٢٥ الامير عبد الرحمن بيك ملتزم الوجه
١٢٦ الامير الشهير محمد بيك جركس
١٣١ الامير على بيك المعروف بالهندى
١٣٣ الامير ذو الفقار بيك قانصوه
١٣٣ الامير محمد بيك ابن يوسف بيك الجزار
١٣٤ عمر بيك أمير الحاج تابع عبد الرحمن بيك جرجا
١٣٤ رضوان بيك
١٣٤ الامير على بيك المعروف بالارمنى
١٣٥ مصطفى بيك ابن ابواظ
١٣٥ الامير صارى على بيك
١٣٥ الامير أحمد كتخدا عزبان المعروف بامين البحرين
١٣٦ الامير على بيك قاسم
١٣٦ الامير رجب كتخدا سليمان الاقواسى
١٣٦ الامير أحمد افندى كاتب الروزنامه
١٣٧ محمد جربجى المرابى
١٣٧ الامير أحمد بيك الاعسر
١٣٨ الامير مصطفى بيك الدمياطى
١٣٨ حسن بيك
١٣٨ سليمان بيك القاسمى
١٣٩ قرا مصطفى جاويش

صحيفة

١٣٩ الامير ذو الفقار بيك
١٤١ الامير يوسف بيك
١٤٢ محمد بيك جركس الصغير ومن معه
١٤٢ خليل اغا تابع محمد بيك قطامش
١٤٢ عبد الغفار اغا
١٤٤ *(الفصل الثانى فى ذكر حوادث مصر وولاتها وتراجم أعيانها ووفياتهم من ابتداء سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف)*
١٤٤ ولاية السلطان محمود وذكر عبد الله باشا الكبورلى
١٤٦ عزل عبد الله باشا وولاية عثمان باشا الحلبى وبعض حوادث فى أيامه
١٤٧ ولاية باكير باشا مصر
١٤٨ ذكر طاعون كو
١٥٠ ولاية مصطفى باشا مصر وسليمان باشا الشامى
١٥١ ولاية الوزير على باشا مصر
١٥١ ولاية يحيى باشا مصر
١٥١ ولاية محمد باشا اليدكشى مصر
١٥٢ ولاية محمد باشا راغب
١٥٤ (ذكر من مات فى هذه السنين من أعيان العلماء والاكابر والعظماء)
١٥٤ سيدى الشيخ عبد الغنى النابلسى
١٥٦ العلامة السيد على بن على اسكندر الحنفى السيواسى
١٥٦ الشيخ محمد عبد العزيز الزيادى
١٥٧ الشيخ عيسى السفطى الحنفى
١٥٧ الشيخ محمد السجينى الشافعى
١٥٧ الشيخ عبد الرؤف البشبيشى الشافعى
١٥٧ الشيخ أحمد البكرى الصديقى
١٥٨ الشيخ محمد صلاح الدين البرلسى
١٥٨ الشيخ أحمد بن عيسى العمارى

صحيفة

١٥٩ الشيخ محمد الغلانى الكشناوى
١٦٠ السيد على افندى نقيب السادة الاشراف
١٦٠ الشيخ أبو العباس أحمد الاندلسى التلمسانى الازهرى
١٦٠ الشيخ محمد بن سلامه البصير الاسكندرى
١٦١ الشيخ أحمد بن عمر الديربى
١٦١ الشيخ مصطفى العزيزى
١٦٢ الشيخ رمضان السفطى
١٦٣ قاضى قضاة مصر صالح افندى
١٦٣ السيد زين العابدين المنوفى المكى
١٦٣ السيد الشريف حمود الحسينى
١٦٣ أحمد افندى الواعظ الشريف
١٦٣ السيد عبد الله بن جعفر بن علوى
١٦٤ السيد عبد الله العلوى
١٦٤ الاستاذ جمال الدين يوسف الكلارجى الفلكى
١٦٥ الشيخ أحمد الاسقاطى
١٦٥ سيدى عبد الخالق بن وفا
١٦٥ الامام السيد مصطفى البكرى
١٦٦ الشيخ محمد الدفرى
١٦٦ عبد الله افندى الملقب بالانيس
١٦٦ الشيخ أحمد الزبيرى المالكى
١٦٧ (ذكر من مات من الامراء والاعيان)
١٦٧ الامير على بيك ذو الفقار
١٦٧ الامير مصطفى بيك بلفيه
١٦٨ رضوان اغا الفقارى
١٦٨ أحمد اغا الدربطلى
١٦٨ الامير عثمان كتخدا القازدغلى
١٦٩ الامير محمد بيك قيطاس
١٦٩ يوسف كتخدا البركاوى
١٧٠ الامير قيطاس بيك الاعور

صحيفة

١٧٠ الامير على كتخدا الجلفى
١٧٢ الامير أحمد كتخدا
١٧٣ الامير سليمان جاويش
١٧٣ الامير محمد بيك ابن اسمعيل بيك
١٧٣ الامير عثمان كاشف ومن معه
١٧٤ الامير خليل بيك قطامش
١٧٦ الخواجا قاسم
١٧٦ الامير حسن بيك الوالى
١٧٦ الوزير عبد الله باشا الكبورلى
١٧٨ ذكر خبر الامير عثمان بيك ذى الفقار
١٨٠ ذكر السبب فى كائنة عثمان بيك وخروجه من مصر
١٨٥ الامير مصطفى بيك الدفتردار
١٨٥ الامير اسمعيل بيك ابو قليج
١٨٥ الامير عمر بيك ابن على بيك قطامش
١٨٥ الامير على بيك الدمياطى ومحمد بيك
١٨٥ الامير أبو مناخير فضة
١٨٥ الامير على كاشف قرقاش
١٨٦ (فصل وعود وانعطاف فى ذكر حوادث مصر وتراجم أعيانها وولاتها)
١٨٦ ولاية أحمد باشا المعروف بكور وزير
١٨٨ ذكر ولاية عبد الله باشا مصر
١٨٨ عزل عبد الله باشا وولاية محمد باشا أمين
١٨٨ حادثة قصد نصارى القبط الحج الى بيت المقدس
١٨٨ ولاية مصطفى باشا
١٨٩ ولاية على باشا حكيم أوغلى الولاية الثانية
١٨٩ (ذكر من مات فى هذه الاعوام من العلماء والاعيان)
١٨٩ الشيخ محمد القليني

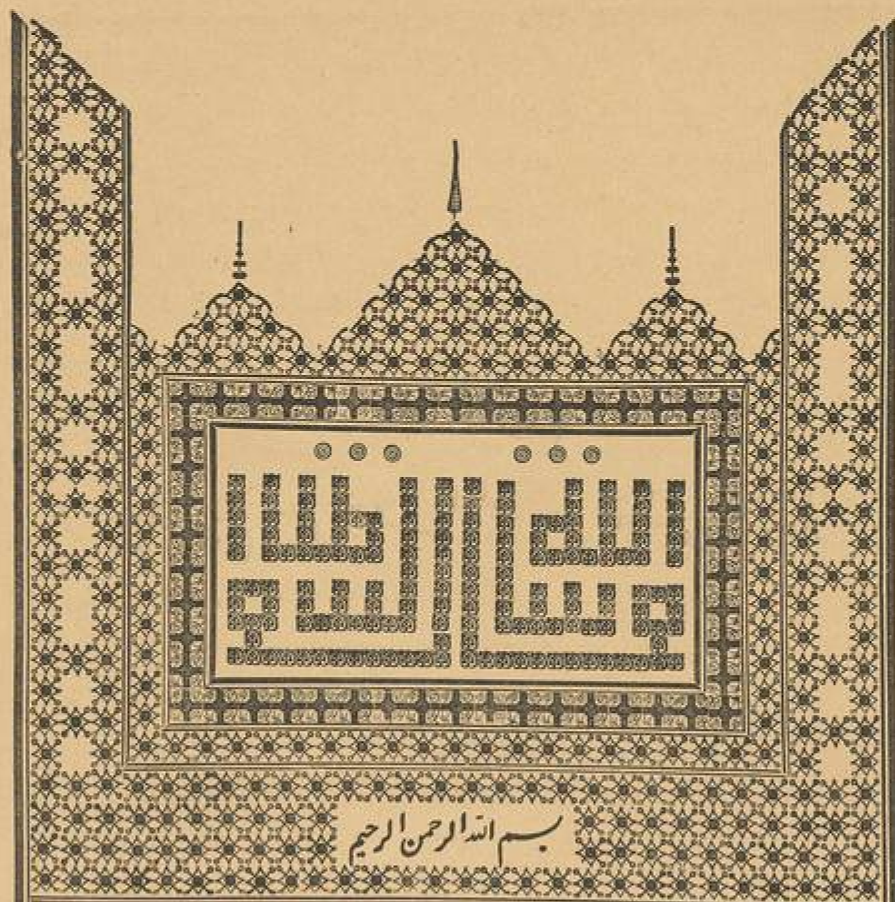
صحيفة

١٨٩ الشيخ محمد العشماوى
١٩٠ العلامة الشيخ سالم النفراوى المالكى
١٩٠ الشيخ سليمان المنصورى
١٩٠ الشيخ عمر الشنوانى
١٩٠ الامير الحاج صالح الفلاح
١٩١ الامير ابراهيم كتخدا
١٩٢ الامير رضوان كتخدا
٢٠٣ ذكر ما كان لاهل مصر من مكارم الاخلاق
٢٠٥ وفاة السلطان محمود خان وولاية السلطان عثمان
٢٠٥ السيد محمد جودة السديدى
٢٠٥ الامير محمد جلبى جربجى
٢٠٦ (فصل ولمامات ابراهيم كتخدا الخ)
٢٠٦ خبر موت الامير حسين بيك الصابونجى
٢٠٨ الشيخ عبد الله الشبراوى
٢٠٩ انتقال مشيخة الجامع الازهر الى الشافعية
٢٠٩ العلامة الشيخ حسن المدابغى
٢١٠ الشيخ محمد الشرفى الفاسى
٢١٠ الشيخ داود الخربتاوى
٢١٠ القطب الشيخ محمد الجزائى رضى الله عنه
٢١٠ الشيخ محمد الصائم الحنفى
٢١١ الشيخ على القلعى الحنفى
٢١٩ الشيخ يوسف الدلجى
٢١٩ الشيخ على العمروسى
٢١٩ السيد محمد أبو الاشراق
٢١٩ الشيخ حسين المحلى الشافعى
٢٢٠ القطب الصوفى سيدى عبد الوهاب العفيفى رضى الله عنه
٢٢١ سيدى محمد بكرى

(الجزء الاول)

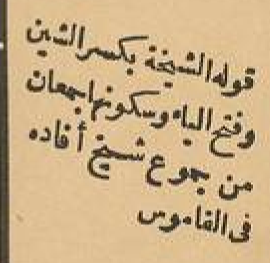
من التاريخ المسمى عجائب الآثار فى التراجم والاخبار

لحدقة زمانه ونادرة أوانه الرافل فى حلل العلوم المتوشح بنفائس
منطوقها والمفهوم السابق فى حلبة الرهان اللوذعى
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتى الحنفى
أمطره الله تعالى بهوامع
احسانه وبره
الخفى



الحمد لله القديم الاول الذى لا يزول ملكه ولا يتحول. خالق الخلائق وعالم الذوات بالحقائق مفنى الامم ومحيي الرمم ومعيد النعم ومبيد النقم وكاشف الغمم وصاحب الجود والكرم لا اله الا هو كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وأشهد أن لا اله الا الله تعالى عما يشركون واشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الى الخلق أجمعين المنزل عليه نبأ القرون الاولين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ما تعاقبت الليالى والايام وتداولت السنين والاعوام *(وبعد)* فيقول الفقير عبد الرحمن بن حسن الجبرتى الحنفى غفر الله له ولوالديه وأحسن اليهما واليه انى كنت سودت أوراقا فى حوادث آخر القرن الثانى عشر وما يليه وأوائل الثالث عشر الذى نحن فيه جمعت فيها بعض الوقائع اجماليه وأخرى محققة تفصيليه وغالبها محن ادركناها وأمور شاهدناها واستطردت فى ضمن ذلك سوابق سمعتها ومن أفواه الشيخة تلقيتها وبعض تراجم الاعيان المشهورين من العلماء والامراء المعتبرين وذكر لمع من أخبارهم وأحوالهم وبعض تواريخ مواليدهم ووفياتهم فاحببت جمع شملها وتقييد شواردها فى أوراق متسقة النظام مرتبة على السنين والاعوام ليسهل على الطالب النبيه المراجعة ويستفيد ما يرومه من المنفعة ويعتبر المطلع على الخطوب الماضية فيتأسى اذا لحقه مصاب ويتذكر بحوادث الدهر انما يتذكر أولوا الالباب فانها حوادث غريبة فى بابها متنوعة فى عجائبها (وسميته) عجائب الآثار فى التراجم

والاخبار


قوله الشيخة بكسر الشين وفتح الياء وسكونها جمعان من جموع شيخ أفاده فى القاموس

والاخبار وانا الرجو ممن اطلع عليه وحل بمحل القبول لديه ان لا ينسانا من صالح دعواته
وان يغضى عما عثر عليه من هفواته (اعلم) ان التاريخ علم يبحث فيه عن معرفة أحوال
الطوائف وبلدانهم ورسومهم وعاداتهم وصنائعهم وانسابهم ووفياتهم وموضوعه
أحوال الاشخاص الماضية من الانبياء والاولياء والعلماء والحكماء والشعراء والملوك
والسلاطين وغيرهم والغرض منه الوقوف على الاحوال الماضية من حيث هى وكيف
كانت وفائدته العبرة بتلك الاحوال والتنصح بها وحصول ملكة التجارب بالوقوف على
تقلبات الزمن ليحترز العاقل عن مثل أحوال الهالكين من الامم المذكورة السالفين
ويستجلب خيار أفعالهم ويجتنب سوء أقوالهم ويزهد فى الفانى ويجتهد فى طلب الباقى
وأول واضع له فى الاسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وذلك حين كتب أبو موسى الاشعرى
الى عمر انه يأتينا من قبل أمير المؤمنين كتب لا ندرى على أيها نعمل فقد قرأنا صكا محله شعبان
فما ندرى أى الشعبانين أهو الماضى أم القابل وقيل رفع لعمر صك محله شعبان فقال أى
شعبان هذا أهو الذى نحن فيه أو الذى هو آت ثم جمع وجوه الصحابة رضى الله عنهم وقال
ان الاموال قد كثرت وما قسمناه غير موقت فكيف التوصل الى ما يضبط به ذلك فقال له
الهرمزان وهو ملك الاهواز وقد أسر عند فتوح فارس وحمل الى عمر وأسلم على يديه ان للعجم
حسابا يسمونه ماه روز ويسندونه الى من غلب عليهم من الاكاسرة فعربوا اللفظة ماه روز
بمورخ ومصدره التاريخ واستعملوه فى وجوه التصريف ثم شرح لهم الهرمزان كيفية
استعمال ذلك فقال لهم عمر ضعوا للناس تاريخا يتعاملون عليه وتصير أوقاتهم فيما
يتعاطونه من المعاملات مضبوطة فقال له بعض من حضر من مسلمى اليهود ان لنا حسابا مثله
مسندا الى الاسكندر فما ارتضاه الآخرون لما فيه من الطول وقال قوم نكتب على تاريخ
الفرس قيل ان تواريخهم غير مسندة الى مبدا معين بل كلما قام منهم ملك ابتدؤا التاريخ
من لدن قيامه وطرحوا ما قبله فاتفقوا على أن يجعلوا تاريخ دولة الاسلام من لدن هجرة
النبى صلى الله عليه وسلم لان وقت الهجرة لم يختلف فيه أحد بخلاف وقت ولادته ووقت
مبعثه صلى الله عليه وسلم وكان للعرب فى القديم من الزمان بارض اليمن والحجاز تواريخ
يتعارفونها خلفا عن سلف الى زمن الهجرة فلما هاجر صلى الله عليه وسلم من مكة الى
المدينة وظهر الاسلام وعلت كلمة الله تعالى اتخذت هجرته مبدأ للتاريخ بها وسميت كل
سنة باسم الحادثة التى وقعت فيها وتدرج ذلك الى سنة سبع عشرة من الهجرة فى زمن عمر
فكان اسم السنة الاولى سنة الاذن بالرحيل من مكة الى المدينة والثانية سنة الامر أى
بالقتال الى آخره وقال أصحاب التواريخ ان العرب فى الجاهلية كانت تستعمل شهور
الاهلة وتقصد مكة للحج وكان حجهم وقت عاشر الحجة كما رسمه سيدنا ابراهيم عليه الصلاة
والسلام لكن لما كان لا يقع فى فصل واحد من فصول السنة بل يختلف موقعه منها بسبب
تفاضل ما بين السنة الشمسية والقمرية ووقوع أيام الحج فى الصيف تارة وفى الشتاء أخرى
وكذا فى الفصلين الآخرين أرادوا ان يقع حجهم فى زمان واحد لا يتغير وهو وقت
ادراك الفواكه والغلال واعتدال الزمن فى الحر والبرد ليسهل عليهم السفر ويتجروا

بما معهم من البضائع والارزاق مع قضاء مناسكهم فشكوا ذلك الى أميرهم وخطيبهم فقام
فى الموسم عند اقبال العرب من كل مكان فخطب ثم قال انا أنشأت لكم فى هذه السنة شهرا
أزيده فتكون السنة ثلاثة عشر شهرا وكذلك أفعل فى كل ثلاث سنين أو أقل حسبما
يقتضيه حساب وضعته لىأتى حجكم وقت ادارك الفواكه والغلال فتقصدونا بما معكم
منها فوافقت العرب على ذلك ومضت الى سبيلها فنسأ المحرم وجعله كبيسا وأخره الى
صفر وصفر الى ربيع الاول وهكذا فوقع الحج فى السنة الثانية فى عاشر المحرم وهو ذو الحجة
عندهم وآخر السنة فوقع فى السنة الاولى محرمان الاول رأس السنة والآخر فى النسىء
وعدة الشهور ثلاثة عشر وبعد انقضاء سنتين أو ثلاثة وانتهاء نوبة الكبيس أى الشهر الذى
كان يقع فيه الحج وانتقاله الى الشهر الذى بعده قام فيهم خطيبا وتكلم بما أراد ثم قال انا جعلنا
الشهر الفلانى من السنة الفلانية الداخلة للشهر الذى بعده ولهذا فسر النسىء بالتأخير
كما فسر بالزيادة وكانوا يديرون النسىء على جميع شهور السنة بالنوبة حتى يكون لهم مثلا
فى سنة محرمان وفى أخرى صفران ومثل هذا بقية الشهور فاذا آلت النوبة الى الشهر
المحرم قام لهم خطيبا فينبئهم ان هذه السنة قد تكرر فيها اسم الشهر الحرام فيحرم عليهم
واحدا منها بحسب رأيه على مقتضى مصلحتهم فلما انتهت النوبة فى أيام النبى صلى الله عليه
وسلم الى ذى الحجة وتم دور النسىء على جميع الشهور رجع صلى الله عليه وسلم فى تلك السنة حجة
الوداع وهى السنة العاشرة من الهجرة لموافقة الحج فيها عاشر الحجة ولهذا لم يحج صلى الله
عليه وسلم فى السنة التاسعة حين حج أبو بكر الصديق رضى الله عنه بالناس لوقوعه فى عاشر
ذى القعدة فلما حج صلى الله عليه وسلم حجة الوداع خطب وأمر الناس بما شاء الله تعالى ومن
جملته ألا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض يعنى رجوع الحج
الى الموضع الاول كما كان فى زمن سيدنا ابراهيم صلوات الله تعالى عليه ثم تلا قوله تعالى
ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها
أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم
كافة واعلموا ان الله مع المتقين انما النسىء زيادة فى الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه
عاما ويحرمونه عاما ليواطؤا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله
لا يهدى القوم الكافرين ومنع العرب من هذا الحساب وأمر بقطعه والاستقرار بوقوع
الحج فى أى زمان أتى من فصول السنة الشمسية فصارت سنوهم دائرة فى الفصول الاربع
والحج واقع فى كل زمان منها كما كان فى زمن ابراهيم الخليل عليه السلام ثم كون حجة
الصديق واقعة فى القعدة فهو قول طائفة من العلماء وقال آخرون بل وقعت حجته أيضا
فى ميقاتها من ذى الحجة وقد روى فى السنة ما يدل على ذلك والله أعلم بالحقائق * ولما كان
علم التاريخ علما شريفا فيه العظة والاعتبار وبه يقيس العاقل نفسه على من مضى من
أمثاله فى هذه الدار وقد قص الله تعالى أخبار الامم السالفة فى أم الكتاب فقال تعالى
لقد كان فى قصصهم عبرة لاولى الالباب وجاء من أحاديث سيد المرسلين كثير من أخبار
الامم الماضين كحديثه عن بنى اسرائيل وما غيروه من التوراة والانجيل وغير ذلك من

أخبار العجم والعرب مما يفضى بمتأمله الى العجب وقد قال الشافعى رضى الله عنه من علم التاريخ زاد عقله وقد قيل شعر

اذا عرف الانسان أخبار من مضى * توهمته قد عاش من أول الدهر
وتحسبه قد عاش آخر دهره * الى الحشر ان أبقى الجميل من الذكر
فكن عالما أخبار من عاش وانقضى * وكن ذا نوال واغتنم آخر العمر

ولم تزل الامم الماضية من حين أوجد الله هذا النوع الانسانى تعتنى بتدوينه سلفا عن سلف وخلفا من بعد خلف الى ان نبذه أهل عصرنا واغفلوه وتركوه وأهملوه وعدوه من شغل البطالين وقالوا أساطير الاولين ولعمرى انهم لمعذورون وبالاهم مشتغلون ولا يرضون لاقلامهم المتعبة فى مثل هذه المنقبة فان الزمان قد انعكست أحواله وتقلصت ظلاله وانخرمت قواعده فى الحساب فلا تضبط وقائعه فى دفتر ولا كتاب واشغال الوقت فى غير فائدة ضياع ومامضى وفات ليس له استرجاع الا ان يكون مثل الحقير منزويا فى زوايا الخمول والاهمال منجمعا عما شغلوا به من الاشغال فيشغل نفسه فى أوقات من خلواته ويسلى وحدته بعد سيئات الدهر وحسناته شعر

لو بال هذا الدهر فى قارورة * بان الذى يشكوه للمتطبب

وفن التاريخ علم يندرج فيه علوم كثيرة لولاه ما ثبتت أصولها ولا تشعبت فروعها منها طبقات المناوى والقراء والمفسرين والمحدثين وسير الصحابة والتابعين وطبقات المجتهدين وطبقات النحاة والحكماء والاطباء وأخبار الانبياء عليهم الصلاة والسلام وأخبار المغازى وحكايات الصالحين ومسامرة الملوك من القصص والاخبار والمواعظ والعبر والامثال وغرائب الاقاليم وعجائب البلدان ومنه كتب المحاضرات ومفاكهة الخلفاء وسلوان المطاع ومحاضرات الراغب وأما الكتب المصنفة فيه فكثيرة جدا ذكر منها فى مفتاح السعادة ألفا وثلثمائة كتاب قال فى ترتيب العلوم وهذا بحسب ادراكه واستقصائه والا فهى تزيد على ذلك لانه ما ألف فى فن من الفنون مثل ما ألف فى التواريخ وذلك لانجذاب الطبع اليها والتطلع على الامور المغيبات ولكثرة رغبة السلاطين لزيادة اعتنائهم بحسب التطلع على سير من تقدمهم من الملوك مع مالهم من الاحوال والسياسات وغير ذلك فمن الكتب المصنفة فيه تاريخ ابن كثير فى عدة مجلدات وهو القائل شعرا

تمر بنا الايام تترى وانما * نساق الى الآجال والعين تنظر
فلا عائد صفو الشباب الذى مضى * ولا زائل هذا المشيب المكدر

وتاريخ الطبرى وهو أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى مات سنة عشر وثلثمائة ببغداد وتاريخ ابن الاثير الجزرى المسمى بالكامل ابتدأ فيه من أول الزمان الى أواخر سنة ثمان وعشرين وستمائة وله كتاب أخبار الصحابة فى ست مجلدات وتاريخ ابن الجوزى وله المنتظم فى تواريخ الامم ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزى فى أربعين مجلدا وتاريخ ابن خلكان المسمى بوفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان وتواريخ المسعودى أخبار الزمان والاوسط ومروج الذهب ومن أجل التواريخ تواريخ الذهبى الكبير والاوسط المسمى

قوله منها طبقات المناوى والقراء هكذا فى عدة نسخ وفى نسخة منها طبقات القراء الخ اه

بالعبر والصغير المسمى دول الاسلام وتواريخ السمعانى منها ذيل تاريخ بغداد لابى بكر بن الخطيب نحو خمسة عشر مجلدا وتاريخ مرو يزيد على عشرين مجلدا والانساب فى نحو ثمان مجلدات وتواريخ العلامة ابن حجر العسقلانى وتاريخ الصفدى وتواريخ السيوطى وتاريخ الحافظ ابن عساكر فى سبعة وخمسين مجلدا وتاريخ اليافعى وبستان التواريخ ست مجلدات وتواريخ بغداد وتواريخ حلب وتواريخ اصبهان للحافظ أبى نعيم وتاريخ بلخ وتاريخ الاندلس والاحاطة فى أخبار غرناطة وتاريخ اليمن وتاريخ مكة وتواريخ الشام وتاريخ المدينة المنورة وتواريخ الحافظ المقريزى وهى التاريخ الكبير المقفى والسلوك فى دول الملوك والمواعظ والاعتبار فى الخطط والآثار وغير ذلك ونقل فى مؤلفاته أسماء تواريخ لم نسمع بأسمائها فى غير كتبه مثل تاريخ ابن أبى طى والمسبحى وابن المأمون وابن زولاق والقضاعى ومن التواريخ تاريخ العلامة العينى فى أربعين مجلدا رأيت منه بعض مجلدات بخطه وهى ضخمة فى قالب الكامل ومنها تاريخ الحافظ السخاوى والضوء اللامع فى أهل القرن التاسع رتبه على حروف المعجم فى عدة مجلدات وتاريخ العلامة ابن خلدون فى ثمان مجلدات ضخام ومقدمته مجلد على حدته من اطلع عليها رأى بحرا ممتلأ طما بالعلوم مشحونا بنفائس جواهر المنطوق والمفهوم وتاريخ ابن دقاق وكتب التواريخ أكثر من ان تحصى وذكر المسعودى جملة كبيرة منها وتاريخه لغاية سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة فما ظنك بما بعد ذلك (قلت) وهذه صارت أسماء من غير مسميات فانالم نر من ذلك كله الا بعض أجزاء مدشتة بقيت فى بعض خزائن كتب الاوقاف بالمدارس مما تداولته أيدى الصحافين وباعها القومة والمباشرون ونقلت الى بلاد المغرب والسودان ثم ذهبت بقايا البقايا فى الفتن والحروب وأخذ الفرنسيس ما وجدوه الى بلادهم ولما عزمت على جمع ما كنت سودته أردت أن أوصله بشئ قبله فلم أجد بعد البحث والتفتيش الا بعض كراريس سودها بعض العامة من الاجناد ركيكة التركيب مختلة التهذيب والترتيب وقد اعتراها النقص من مواضع فى خلال بعض الوقائع وكنت ظفرت بتاريخ من تلك الفروع لكنه على نسق فى الجملة مطبوع لشخص يقال له أحمد جلبى بن عبد الغنى مبتدئا فيه من وقت تملك بنى عثمان للديار المصرية وينتهى كغيره ممن ذكرناه الى خمسين ومائة وألف هجرية ثم ان ذلك الكتاب استعاره بعض الاصحاب وزلت به القدم ووقع فى صندوق العدم ومن ذلك الوقت الى وقتنا هذا لم يتقيد أحد بتقييد ولم يسطر فى هذا الشان شيأ يفيد فرجعنا الى النقل من أفواه الشيخة المسنين وصكوك دفاتر الكتبة والمباشرين وما انتقش على أحجار ترب المقبورين وذلك من أول القرن الى السبعين ومابعدها الى التسعين أمور شاهدناها ثم نسيناها وتذكرناها ومنها الى وقتنا أمور تعقلناها وقيدناها وسطرناها الى ان تم ما قصدناه باى وجه كان وانتظم ما أردنا استطراده من وقتنا الى ذلك الاوان وسنورد ان شاء الله تعالى ما ندركه من الوقائع بحسب الامكان والخلو من الموانع الى ان يأتى أمر الله وان مردنا الى الله ولم أقصد بجمعه خدمة ذى جاه كبير أو طاعة وزير أو أمير ولم أداهن فيه دولة بنفاق أو مدح أو ذم مباين للاخلاق لميل نفسانى أو غرض جسمانى وأنا أستغفر الله من وصفى طريقا لم أسلكه

وتجارتي برأس مال لم أملكه شعر

كمن يحدو وليس له بعير * ومن يرعى وليس له سوام

ومن يسقي وقهوته سراب * ومن يدعو وليس له طعام

هذا مع اعترافي بقصور الباع وفتور الطباع في قوانين المعاني العربية ودواوين المثاني الادبيه

مالي وللامر الذي قلدته * ما للذباب وطعمة العنقاء

أبكي لعجزي وهو يبكي ذلة * شتان بين بكائه وبكائي

مقدمة

اعلم ان الله تعالى لما خلق الارض ودحاها وأخرج منها ماءها ومرعاها وبث فيهما من كل دابة وقدر أقواتها أحوج بعض الناس الى بعض في ترتيب معايشهم ومآكلهم وتحصيل ملابسهم ومساكنهم لانهم ليسوا كسائر الحيوانات التي تحصل ما تحتاج اليه بغير صنعة فان الله تعالى خلق الانسان ضعيفا لا يستقل وحده بامر معاشه لاحتياجه الى غذاء ومسكن ولباس وسلاح فجعلهم الله تعالى يتعاضدون ويتعاونون في تحصيلها وترتيبها بان يزرع هذا لذاك ويخبز ذاك لهذا وعلى هذا القياس تتم سائر أمورهم ومصالحهم وركز في نفوسهم الظلم والعدل ثم مست الحاجة بينهم الى سائس عادل وملك عالم يضع بينهم ميزانا للعدالة وقانونا للسياسة توزن به حركاتهم وسكناتهم وترجع اليه طاعاتهم ومعاملاتهم فأنزل الله كتابه بالحق وميزانه بالعدل كما قال تعالى الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان (قال) علماء التفسير المراد بالكتاب والميزان العلم والعدل وكانت مباشرة هذا الامر من الله بنفسه من غير واسطة وسبب على خلاف ترتيب المملكة وقانون الحكمة فاستخلف فيهما من الآدميين خلائف ووضع في قلوبهم العلم والعدل ليحكموا بهما بين الناس حتى يصدر تدبيرهم عن دين مشروع وتجتمع كلمتهم على رأى متبوع ولو تنازعوا في وضع الشريعة لفسد نظامهم واختل معاشهم فمعنى الخلافة هو ان ينوب أحد مناب آخر في التصرف واقفا على حدود أوامره ونواهيه وأما معنى العدالة فهي خلق في النفس أو صفة في الذات تقتضي المساواة لانها أكمل الفضائل لشمول أثرها وعموم منفعتها كل شئ وانما يسمى الانسان عادلا لما وهبه الله قسطا من عدله وجعله سببا وواسطة لايصال فيض فضله واستخلفه في أرضه بهذه الصفة حتى يحكم بين الناس بالحق والعدل كما قال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق وخلائف الله هم القائمون بالقسط والعدالة في طريق الاستقامة ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه والعدالة تابعة للعلم باوساط الامور المعبر عنها في الشريعة بالصراط المستقيم وقوله تعالى ان ربي على صراط مستقيم اشارة الى ان العدالة الحقيقية ليست الا لله تعالى فهو العادل الحقيقي الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ووضع كل شئ على مقتضى علمه الكامل وعدله الشامل وقوله صلى الله عليه وسلم بالعدل قامت السموات والارض اشارة الى عدل الله تعالى الذي جعل لكل شئ قدرا لو فرض فارض زائدا عليه

أو ناقصا عنه لم ينتظم الوجود على هذا النظام بهذا التمام والكمال *(تتمة)* عليها مدار هذا
الباب والله الهادى الى طريق الصواب (أصناف العدل من الخلائق خمسة) رفع الله
بعضهم فوق بعض درجات كما قال تعالى وهو الذى جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم
فوق بعض درجات (الاول الانبياء) عليهم الصلاة السلام فهم أدلاء الامة وعمد الدين
ومعادن حكم الكتاب وأمناء الله فى خلقه وهم السرج المنيرة على سبيل الهدى وحملة الامانة
عن الله الى خلقه بالهداية بعثهم الله رسلا الى قومهم وأنزل معهم الكتاب والميزان ولا يتعدون
حدودا ما أنزل الله اليهم من الاوامر والزواجر ارشادا وهداية لهم حتى يقوم الناس بالقسط
والحق ويخرجونهم من ظلمات الكفر والطغيان الى نور اليقظة والايمان وهم سبب
نجاتهم من دركات جهنم الى درجات الجنان وميزان عدالة الانبياء عليهم الصلاة والسلام
الدين المشروع الذى وصاهم الله باقامته فى قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
فكل أمر من أمور الخلائق دنيا وأخرى عاجلا وآجلا قولا وفعلا حركة وسكونا جار على
نهج العدالة مادام موزونا بهذا الميزان ومنحرف عنها بقدر انحرافه عنه ولا تصح الاقامة
بالعدالة الا بالعلم وهو اتباع أحكام الكتاب والسنة (الثانى العلماء) الذين هم ورثة الانبياء
فهم فهموا مقامات القدوة من الانبياء وان لم يعطوا درجاتهم واقتدوا بهداهم واقتفوا
آثارهم اذهم أحباب الله وصفوته من خلقه ومشرق نور حكمته فصدقوا بما أتوا به وسروا
على سبيلهم وأيدوا دعوتهم ونشروا حكمتهم كشفا وفهما وذوقا وتحقيقا ايمانا وعلما بكمال
المتابعة لهم ظاهرا وباطنا فلا يزالون مواظبين على تمهيد قواعد العدل واظهار الحق برفع
منار الشرع واقامة أعلام الهدى والاسلام واحكام مبانى التقوى برعاية الاحوط
فى الفتوى تزهدا للرخص لانهم أمناء الله فى العالم وخلاصة بنى آدم مخلصون فى مقام
العبودية مجتهدون فى اتباع أحكام الشريعة من باب الحبيب لا يبرحون ومن خشية
ربهم مشفقون مقبلون على الله تعالى بطهارة الاسرار وطائرون اليه بأجنحة العلم والانوار
هم أبطال ميادين العظمة وبلابل بساتين العلم والمكالمة أولئك هم الوارثون الذين يرثون
الفردوس هم فيها خالدون وتلذذوا بنعيم المشاهدة ولهم عند ربهم ما يشتهون وما ظهر
فى هذا الزمان من الاختلال فى حال البعض من حب الجاه والمال والرياسة والمنصب
والحسد والحقد لا يقدح فى حال الجميع لانه لا يخلو الزمان من محقيهم وان كثر المبطلون
ولكنهم أخفياء مستورون تحت قباب الخمول لا تكشف عن حالهم يد الغيرة الالهية
والحكمة الازلية وهم آحاد الاكوان وافراد الزمان وخلفاء الرحمن وهم مصابيح الغيوب
ومفاتيح أقفال القلوب وهم خلاصة خاصة الله من خلقه وما برحوا أبدا فى مقعد صدق به
بهم يهتدى كل حيران ويروى كل ظمآن وذلك ان مطلع شمس مشارق أنوارهم مقتبس
من مشكاة النبوة المصطفوية ومعدن شجرة أسرارهم مؤيد بالكتاب والسنة لا أحصى
ثناء عليهم أفض اللهم علينا بما لديهم (الثالث الملوك وولاة الامور) يراعون العدل
والانصاف بين الناس والرعايا توصلا الى نظام المملكة وتوسلا الى قوام السلطنة لسلامة
الناس فى أموالهم وأبدانهم وعمارة بلدانهم ولولا قهرهم وسطوتهم لتسلط القوى على

الضعيف

الضعيف والدنى على الشريف فرأس المملكة وأركانها وثبات أحوال الامة وبنيانها العدل والانصاف سواء كانت الدولة اسلامية أوغير اسلامية فهما أس كل مملكة وبنيان كل سعادة ومكرمة فان الله تعالى أمر بالعدل ولم يكتف به حتى أضاف اليه الاحسان فقال تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان لان بالعدل ثبات الاشياء ودوامها وبالجور والظلم خرابها وزوالها فان الطباع البشرية مجبولة على حب الانتصاف من الخصوم وعدم الانصاف لهم والظلم والجور كامن فى النفوس لايظهر الا بالقدرة كما قيل

والظلم من شيم النفوس فان تجد * ذا عفة فلعلة لايظلم

فلولا قانون السياسة وميزان العدالة لم يقدر مصل على صلاته ولا عالم على نشر علمه ولا تاجر على سفره ولله در عبد الله بن المبارك حيث قال

لولا الخلافة ماأقامت لنا سبل * وكان أضعفنا نهبا لاقوانا

فان قيل فما حد الملك العادل قلنا هو كما قال العلماء بالله من عدل بين العباد وتحذر عن الجور والفساد حسبما ذكره رضى الصوفى فى كتابه المسمى بقلادة الارواح وسعادة الافراح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة قيام ليلها وصيام نهارها وفى حديث آخر والذى نفس محمد بيده انه ليرفع للملك العادل الى السماء مثل عمل الرعية وكل صلاة يصليها تعدل سبعين ألف صلاة وكان الملك العادل قد عبد الله بعبادة كل عابد وقام له بشكر كل شاكر فمن لم يعرف قدر هذه النعمة الكبرى والسعادة العظمى واشتغل بظلمه وهواه يخاف عليه بان يجعله الله من جملة أعدائه وتعرض الى أشد العذاب كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان أحب الناس الى الله تعالى يوم القيامة وأقربهم منه امام عادل وان أبغض الناس الى الله تعالى وأشدهم عذابا يوم القيامة امام جائر فمن عدل فى حكمه وكف عن ظلمه نصره الحق وأطاعه الخلق وصفت له النعمى وأقبلت عليه الدنيا فتهنأ بالعيش واستغنى عن الجيش وملك القلوب وأمن الحروب وصارت طاعته فرضا وظلت رعيته جندا لان الله تعالى ماخلق شيأ أحلى مذاقا من العدل ولا أروح الى القلوب من الانصاف ولا أمر من الجور ولا أشنع من الظلم (فالواجب) على الملك وعلى ولاة الامور أن لايقطع فى باب العدل الا بالكتاب والسنة لانه يتصرف فى ملك الله وعباد الله بشريعة نبيه ورسوله نيابة عن تلك الحضرة ومستخلفا عن ذلك الجناب المقدس ولا يأمن من سطوات ربه وقهره فيما يخالف أمره فينبغى أن يحترز عن الجور والمخالفة والظلم والجهل فانه أحوج الناس الى معرفة العلم واتباع الكتاب والسنة وحفظ قانون الشرع والعدالة فانه منتصب لمصالح العباد واصلاح البلاد وملتزم بفصل خصوماتهم وقطع النزاع بينهم وهو حامى الشريعة بالاسلام فلابد من معرفة أحكامها والعلم بحلالها وحرامها ليتوصل بذلك الى ابراء ذمته وضبط مملكته وحفظ رعيته فيجتمع له مصلحة دينه ودنياه وتمتلئ القلوب بمحبته والدعاء له فيكون ذلك أقوم لعمود ملكه وأدوم لبقائه وابلغ الاشياء فى حفظ المملكة العدل والانصاف على الرعية (وقيل) لحكيم أيما أفضل العدل أم الشجاعة فقال من عدل استغنى عن الشجاعة لان العدل أقوى جيش وأهنأ عيش (وقال) الفضيل بن عياض

النظر الى وجه الامام العادل عبادة وان المقسطين عند الله على منابر من نور يوم القيامة عن يمين الرحمن (قال سفيان الثورى) صنفان اذا صلحا صلحت الامة واذا فسدا فسدت الامة الملوك والعلماء والملك العادل هو الذى يقضى بكتاب الله عز وجل و يشفق على الرعية شفقة الرجل على أهله (روى) ابن يسار عن أبيه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيما والولى من أمر أمتى شيأ فلم ينصح لهم ويجتهد كنصيحته وجهده لنفسه كبه الله على وجهه يوم القيامة فى النار (الرابع) أوساط الناس يراعون العدل فى معاملاتهم وأروش جناياتهم بالانصاف فهم يكافئون الحسنة بالحسنة والسيئة بمثلها (الخامس) القائمون بسياسة نفوسهم وتعديل قواهم وضبط جوارحهم وانخراطهم فى سلك العدول لان كل فرد من أفراد الانسان مسؤل عن رعاية رعيته التى هى جوارحه وقواه كما ورد كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته كما قيل صاحب الدار مسؤل عن أهل بيته وحاشيته ولا تؤثر عدالة الشخص فى غيره مالم تؤثر أولا فى نفسه اذ التأثير فى البعيد قبل القريب بعيد وقوله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم دليل على ذلك والانسان متصف بالخلافة لقوله تعالى ويستخلفكم فى الارض فينظر كيف تعملون ولا تصح خلافة الله الا بطهارة النفس كما ان أشرف العبادات لا تصح الا بطهارة الجسم فما أقبح بالمرء أن يكون حسن جسمه باعتبار قبح نفسه كما قال حكيم لجاهل صبيح الوجه أما البيت فحسن وأما ساكنه فقبيح وطهارة النفس شرط فى صحة الخلافة وكمال العبادة ولا يصح نجس النفس لخلافة الله تعالى ولا يكمل لعبادته وعمارة أرضه الا من كان طاهر النفس قد أزيل رجسه ونجسه فللنفس نجاسة كما ان للبدن نجاسة فنجاسة البدن يمكن ادراكها بالبصر ونجاسة النفس لا تدرك الا بالبصيرة كما أشار اليه بقوله تعالى انما المشركون نجس فان الخلافة هى الطاعة والاقتدار على قدر طاقة الانسان فى اكتساب الكمالات النفسية والاجتهاد بالاخلاص فى العبودية والتخلق بأخلاق الربوبية ومن لم يكن طاهر النفس لم يكن طاهر الفعل * فكل اناء بالذى فيه ينضح * ولهذا قيل من طابت نفسه طاب عمله ومن خبثت نفسه خبث عمله وقيل فى قوله عليه الصلاة والسلام لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب انه أشار بالبيت الى القلب وبالكلب الى النفس الامارة بالسوء أو الى الغضب والحرص والحسد وغيرها من الصفات الذميمة الراسخة فى النفس ونبه بان نور الله لا يدخل القلب اذا كان فيه ذلك الكلب كما قيل

ومن يربط الكلب العقور ببابه * فعقر جميع الناس من رابط الكلب

والى الطهارتين أشار بقوله تعالى وثيابك فطهر والرجز فاهجر وأما الذى تطهر به النفس حتى تصلح للخلافة وتستحق به ثوابه فهو العلم والعبادة الموظفة الذى هو سبب الحياة

(توضيح) اعلم ان الانسان من حيث الصورة التخطيطية كصورة فى جدار وانما فضيلته بالنطق والعلم ولهذا قيل ما الانسان لولا اللسان الا بهيمة مهملة أو صورة ممثلة فبقوة العلم والنطق والفهم يضارع الملك و بقوة الاكل والشرب والشهوة والنكاح والغضب يشبه الحيوان فمن صرف همته كلها الى تربية القوة الفكرية بالعلم والعمل فقد لحق بأفق الملك فيسمى ملكا وربانيا كما قال تعالى ان هذا الا ملك كريم ومن صرف همته كلها الى تربية

القوة الشهوانية باتباع اللذات البدنية يأكل كما تأكل الانعام فحقيق أن يلحق بالبهائم اما غمرا كثور أو شرها كخنزير أو عقورا ككلب أو حقودا كجمل أو متكبرا كنمر أو ذا حيلة ومكر كثعلب أو يجمع ذلك كله فيصير كشيطان مريد والى ذلك الاشارة بقوله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت وقد يكون كثير من الناس من صورته صورة انسان وليس هو فى الحقيقة الا كبعض الحيوان قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم أضل (شعر)

مثل البهائم جهلا جل خالقهم * لهم تصاوير لم يقرن بهن حجا

(وصل من نصائح الرشاد لمصالح العباد)

(وصل) من نصائح الرشاد لمصالح العباد اعلم ان سبب هلاك الملوك اطراح ذوى الفضائل واصطناع ذوى الرذائل والاستخفاف بعظة الناصح والاغترار بتزكية المادح من نظر فى العواقب سلم من النوائب وزوال الدول باصطناع السفل ومن استغنى بعقله ضل ومن اكتفى برأيه زل ومن استشار ذوى الالباب سلك سبيل الصواب ومن استعان بذوى العقول فاز بدرك المأمول من عدل فى سلطانه استغنى عن أعوانه عدل السلطان انفع للرعية من خصب الزمان الملك يبقى على الكفر والعدل ولا يبقى على الجور والايمان ويقال حق على من ملكه الله على عباده وحكمه فى بلاده أن يكون لنفسه مالكا وللهوى تاركا وللغيظ كاظما وللظلم هاضما وللعدل فى حالتى الرضا والغضب مظهرا وللحق فى السر والعلانية مؤثرا واذا كان كذلك ألزم النفوس طاعته والقلوب محبته وأشرق بنور عدله زمانه وكثر على عدوه أنصاره وأعوانه ولقد صدق من قال

يا أيها الملك الذى * بصلاحه صلح الجميع
أنت الزمان فان عدلت * فكله أبدا ربيع

(وقال) عمرو بن العاص ملك عادل خير من مطر وابل من كثر ظلمه واعتداؤه قرب هلاكه وفناؤه (موعظة) كل محنة الى زوال وكل نعمة الى انتقال (شعر)

رأيت الدهر مختلفا يدور * فلا حزن يدوم ولا سرور
وشيدت الملوك به قصورا * فما بقى الملوك ولا القصور

(وقال المأمون)

يبقى الثناء وتنفد الاموال * ولكل وقت دولة ورجال

من كبرت همته كثرت قيمته لا تثق بالدولة فانها ظل زائل ولا تعتمد على النعمة فانها ضيف راحل فان الدنيا لا تصفو لشارب ولا تفى لصاحب (كتب) عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصرى انصحنى فكتب اليه ان الذى يصحبك لا ينصحك والذى ينصحك لا يصحبك (وسأل) معاوية الاحنف بن قيس وقال له كيف الزمان فقال أنت الزمان ان صلحت صلح الزمان وان فسدت فسد الزمان آفة الملوك سوء السيرة وآفة الوزراء خبث السريرة وآفة الجند مخالفة القادة وآفة الرعية مخالفة السادة وآفة الرؤساء ضعف السياسة وآفة العلماء حب الرياسة وآفة القضاة شدة الطمع وآفة العدول قلة الورع وآفة القوى استضعاف الخصم وآفة الجرىء اضاعة الحزم وآفة المنعم قبح المن وآفة المذنب حسن الظن والخلافة لا يصلحها الا التقوى والرعية لا يصلحها الا العدل فمن جارت قضيته ضاعت رعيته ومن

ضعفت سياسته بطلت رياسته ويقال شيآن اذا صلح أحدهما صلح الآخر السلطان والرعية
• ومن كلام بعض البلغاء خير الملوك من كفى وكف وعفا وعف (وقال الشاعر) فى بعض ولاة
بنى مروان اذا ما قضيتم ليلكم بمنامكم * وأفنيتم أيامكم بمدام
فمن ذا الذى يغشاكم فى ملمة * ومن ذا الذى يلقاكم بسلام
رضيتم من الدنيا بأيسر بلغة * بلثم غلام أو بشرب مدام
ألم تعلموا ان اللسان موكل * بمدح كرام أو بذم لئام
(قال) وهب بن منبه اذا هم الوالى بالجور أو عمل به أدخل الله النقص فى أهل مملكته حتى فى
التجارات والزراعات وفى كل شئ واذا هم بالخير أو عمل به أدخل الله البركة على أهل مملكته
حتى فى التجارات والزراعات وفى كل شئ ويعم البلاد والعباد ولنقبض عنان العبارات النقلية
فى أرض الاشارات العقلية المقتطفة من نظم السلوك فى مسامرة الملوك وغرر الخصائص
وعرر النقائص وهو باب واسع كثير المنافع وملاك الامر فى ذلك حسن القابلية وان تكون
مرآة القلب غير صدية كما قيل
اذا كان الطباع طباع سوء * فليس بنافع أدب الاديب
(وقيل) ان الاخلاق وان كانت غريزية فانه يمكن تطبعها بالرياضة والتدريب والعادة
والفرق بين الطبع والتطبع ان الطبع جاذب منفعل والتطبع مجذوب منفعل تتفق
نتائجهما مع التكلف ويفترق تأثيرهما مع الاسترسال وقد يكون فى الناس من لا يقبل طبعه
العادة الحسنة ولا الاخلاق الجميلة ونفسه مع ذلك تتشوق الى المنقبة وتتأنف من المثلبة
لكن سلطان طبعه يأبى عليه ويستعصى عن تكليف ماندب اليه يختار العطل منها
على التحلى ويستبدل الحزن على فواتها بالتسلى فلا ينفعه التأنيب ولا يردعه التأديب
وسبب ذلك ماقرره المتكلمون فى الاخلاق من ان الطبع المطبوع املك للنفس التى هى محله
لاستبطانه اياها وكثرة اعانته لها والأدب طارعلى المحل غريب منه (قال الشاعر)
ومن يبتدع ماليس من خيم نفسه * يدعه ويغلبه على النفس خيمها
وأما الذى يجمع الفضائل والرذائل فهو الذى تكون نفسه الناطقة متوسطة الحال بين
اللؤم والكرم وقد تكتسب الاخلاق من معاشرة الاخلاء اما بالاصلاح أو بالفساد فرب طبع
كريم أفسدته معاشرة الاشرار وطبع لئيم أصلحته مصاحبة الأخيار وقد ورد عن النبى صلى
الله عليه وسلم انه قال المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل وقال على رضى الله عنه لولده
الحسن الاخ رقعة فى ثوبك فانظر بمن ترقعه وقال بعض الحكماء فى وصيته لولده يا بنى احذر
مقارنة ذوى الطباع المرذولة لئلا تسرق طباعك من طباعهم وأنت لا تشعر وأنشد
واصحب الاخيار وارغب فيهم * رب من صاحبته مثل الجرب
وأما اذا كان الخليل كريم الاخلاق شريف الاعراق حسن السيرة طاهر السريرة
فبه فى محاسن الشيم يقتدى وبنجم رشده فى طريق المكارم يهتدى واذا كان سيئ الاعمال
خبيث الاقوال كان المغتبط به كذلك ومع هذا فواجب على العاقل اللبيب والفطن الاريب
ان يجهد نفسه حتى يحوز الكمال بتهذيب خلائقه ويكتسى حلل الجمال بدماثة شمائله

وجند طرائقه وقال عمرو بن العاص المرء حيث يجعل نفسه ان رفعها ارتفعت وان وضعها
اتضعت وقال بعض الحكماء النفس عروف عزوف ونفور الوف متى ردعتها ارتدعت
ومتى حملتها احملت وان أصلحتها اصلحت وان افسدتها فسدت (وقال الشاعر)

وما النفس الاحيث يجعلها الفتى * فان أطعمت تاقت والا تسلت

(وقالوا) من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب أبيه والمنهج القويم الموصل الى الثناء الجميل
ان يستعمل الانسان فكره وتمييزه فيما ينفتح عن الاخلاق المحمودة والمذمومة منه ومن غيره
فيأخذ نفسه بما استحسن منها واستملح ويصرفها عما استهجن منها واستقبح (فقد) قيل كفاك
تأديبا تركك ما كرهه الناس من غيرك (وقال الشاعر)

كفى أدبا لنفسك ما تراه * لغيرك شائنا بين الانام

(وقال أيضا)

اذا أعجبتك خلال امرئ * فكنه تكن مثل من يعجبك
فليس على المجد والمكرمات * اذا جئتها حاجب يحجبك

وقالوا من نظر فى عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذلك هو الاحمق بعينه (قال الشاعر)

لا تلم المرء على فعله * وأنت منسوب الى مثله
من ذم شيأ وأتى مثله * فانما دل على جهله

اللهم بحرمة سيد الانام يسر لنا حسن الختام واصرف عنا سوء القضاء وانظر لنا بعين الرضاء

(ذكر أول خليفة فى الارض وما يتبع ذلك)

وهذا أوان انشقاق كمائم طلع الشماريخ عن زهر مجمل التاريخ (فنقول) أول خليفة جعل فى
الارض آدم عليه الصلاة والسلام بمصداق قوله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة ثم توالت
الرسل بعده لكنهم لم تكن عامة الرسالة بل كل رسول ارسل الى فرقة فهؤلاء الرسل عليهم
السلام مقررون شرائع الله بين عباده وملزموهم بتوحيده وامتثال أوامره ونواهيه ليترتب
على ذلك انتظام أمور معاشهم فى الدنيا وفوزهم بالنعيم السرمدى اذا امتثلوا فى الاخرى الى
أن جاء ختامهم الرسول الاكرم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أرسله الله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله وأمره بالصدع والاعلان والتطهير من عبادة الاوثان وآمن به من آمن
من الصحابة رضوان الله عليهم وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم
المفلحون ولم يزل هذا الدين القويم من حين بعث النبى صلى الله عليه وسلم يزيد وينمو ويتعالى
ويسمو حتى تم ميقاته وقربت من النبى وفاته وأنزل الله عليه اليوم أكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا * ولما قبض صلى الله عليه وسلم قام بالامر بعده
أبو بكر الصديق رضى الله عنه ثم عمر رضى الله عنه ثم عثمان رضى الله عنه ثم على كرم الله وجهه
ولم تصف له الخلافة بمغالبة معاوية رضوان الله عليهم أجمعين فى الامر وبموت على رضى الله عنه
تمت مدة الخلافة التى نص عليها النبى صلى الله عليه وسلم بقوله الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم
تكون ملكا عضوضا وبخلافة معاوية كان ابتداء دولة الامويين وانقرضت بظهور أبى مسلم
الخراسانى واظهاره دولة بنى العباس فكان أولهم السفاح وظهرت دولتهم الظهور التام
وبلغت القوة الزائدة والضخامة العظيمة ثم أخذت فى الانحطاط بتغلب الاتراك والديلم ولم تزل

قوله تمت الخلافة الخ المذكور فى كتب التواريخ أن الثلاثون سنة تمت بخلافة سيدنا الحسن ومدتها ستة أشهر

منحطة وليس للخلفاء فى آخر الامر الا الاسم فقط حتى ظهرت فتنة التاتار التى ابادت العالم
وخرج هولاكوخان وملك بغداد وقتل الخليفة المعتصم وهو آخر خلفاء بنى العباس ببغداد
• وفى خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه افتتحت الديار المصرية والبلاد
الشامية على يد عمرو بن العاص ولم تزل فى النيابة أيام الخلفاء الراشدين ودولة بنى أمية وبنى

(ذكر ملوك مصر بعد ضعف الخلافة العباسية)

العباس الى أن ضعفت الخلافة العباسية بعد قتل المتوكل بن المعتصم بن الرشيد سنة سبع
وأربعين ومائتين وتغلب على النواحى كل متملك لها فانفرد أحمد بن طولون بمملكة مصر
والشام وكذلك أولاده من بعده ثم دولة الاخشيد وبعده كافور أبو المسك ممدوح المتنبى
ولما مات قدم جوهر القائد من قبل المعز الفاطمى من المغرب فملكها من غير ممانع واسس
القاهرة وذلك فى سنة احدى وستين وثلثمائة وقدم المعز الى مصر بجنوده وأمواله ومعه رمم
آبائه واجداده محمولة فى توابيت وسكن بالقصرين وادعى الخلافة لنفسه دون العباسيين وأول
ظهور أمرهم فى سنة سبعين ومائتين فظهر عبد الله بن عبيد الملقب بالمهدى وهو جد بنى عبيد
الخلفاء المصريين العبيديين الروافض باليمن واقام على ذلك الى سنة ثمان وسبعين فحج تلك
السنة واجتمع بقبيلة من كتامة فاعجبهم حاله فصحبهم الى مصر ورأى منهم طاعة وقوة فصحبهم الى
المغرب فعلا شانه وشان أولاده من بعده الى ان حضر المعز لدين الله أبو تميم معد بن اسمعيل بن
القائم بن المهدى الى مصر وهو أولهم فملكوا نيفا ومائتين من السنين الى ان ضعف أمرهم
فى أيام العاضد وسوء سياسة وزيره شاور فتملكت الافرنج بلاد السواحل الشامية وظهر
بالشام نور الدين محمود بن زنكى فاجتهد فى قتال الافرنج واستخلاص ما استولوا عليه من بلاد
المسلمين وجهز أسد الدين شيركوه بعساكر لاخذ مصر فحاصرها نحو شهرين فاستنجد العاضد
بالافرنج فحضروا من دمياط فرحل أسد الدين الى الصعيد فجبى خراجه ورجع الى الشام
وقصد الافرنج الديار المصرية فى جيش عظيم وملكوا بلبيس وكانت اذ ذاك مدينة حصينة
ووقعت حروب بين الفريقين فكانت الغلبة فيها على المصريين وأحاطوا بالاقليم برا وبحرا
وضربوا على أهله الضرائب ثم ان الوزير شاور أشار بحرق الفسطاط فامر الناس بالجلاء عنها
وأرسل عبيده بالشعل والنفوط فاوقدوا فيها النار فاحترقت عن آخرها واستمرت النار بها
أربعة وخمسين يوما وأرسل الخليفة العاضد يستنجد نور الدين وبعث اليه بشعور نسائه فارسل
اليه جندا كثيفا وعليهم أسد الدين شيركوه وابن أخيه صلاح الدين يوسف فارتحل الافرنج
عن البلاد وقبض أسد الدين على الوزير شاور الذى أشار بحرق المدينة وصلبه وخلع العاضد

(ذكر الملوك الايوبية)

على أسد الدين الوزارة فلم يلبث أن مات بعد خمسة وستين يوما فولى العاضد مكانه ابن أخيه
صلاح الدين وقلده الامور ولقبه الملك الناصر فبذل لله همته واعمل حيلته واخذ فى اظهار
السنة واخفاء البدعة فثقل أمره على الخليفة العاضد فأبطن له فتنة أثارها فى جنده ليتوصل
بها الى هزيمة الاكراد واخراجهم من بلاده فتفاقم الامر وانشقت العصا ووقعت حروب بين
الفريقين ابلى فيها الناصر يوسف وأخوه شمس الدولة بلاء حسنا وانجلت الحروب عن نصرتهما
فعند ذلك ملك الناصر القصر وضيق على الخليفة وحبس أقاربه وقتل اعيان دولته
واحتوى على ما فى القصور من الذخائر والاموال والنفائس بحيث استمر البيع فيه عشر سنين

غيرما اصطفاه صلاح الدين لنفسه وخطب للمستضيء العباسي بمصر وسير البشارة بذلك الى
بغداد ومات العاضد قهرا واظهر الناصر يوسف الشريعة المحمدية وطهر الاقليم من البدع
والتشييع والعقائد الفاسدة وأظهر عقائد أهل السنة والجماعة وهي عقائد الاشاعرة
والماتريدية وبعث اليه أبو حامد الغزالي بكتاب ألفه له في العقائد فحمل الناس على العمل بما
فيه ومحا من الاقليم مستنكرات الشرع واظهر الهدى ولما توفي نور الدين الشهيد انضم اليه
ملك الشام وواصل الجهاد وأخذ في استخلاص ماتغلب عليه الكفار من السواحل وبيت
المقدس بعدما أقام بيد الافرنج نيفا واحدى وتسعين سنة وأزال ماأحدثه الافرنج من الآثار
والكنائس ولم يهدم القمامة اقتداء بعمر رضى الله عنه وافتتح الفتوحات الكثيرة واتسع ملكه
ولم يزل على ذلك الى أن توفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة ولم يترك الا أربعين درهما وهو الذى انشأ
قلعة الجبل وسور القاهرة العظيم وكان المشد على عمائره بهاء الدين قراقوش ثم استمر الامر في
أولاده وأولاد أخيه الملك العادل وحضر الافرنج أيضا الى مصر في أيام الملك الكامل بن العادل
وملكوا دمياط وهدموها فحاربهم شهورا حتى اجلاهم وعمرت بعد ذلك دمياط هذه الموجودة
في غير مكانها وكانت تسمى بالمنشية والكامل هذا هو الذى انشأ قبة الشافعي رضى الله عنه
عندما دفن بجواره موتاهم وانشأ المدرسة الكاملية بين القصرين المعروفة بدار الحديث
(وفي أيام الملك الصالح) نجم الدين أيوب بن الكامل حضر الافرنج وملكوا دمياط وزحفوا
الى فارسكور واستقر الملك الصالح يحاربهم أربعة عشر شهرا وهو مريض وانحصر جهة
الشرق وانشأ المدينة المعروفة بالمنصورة ومات بها سنة سبع وأربعين وستمائة والحرب قائم
وأخفت زوجته شجرة الدر موته ودبرت الامور حتى حضر ابنه توران شاه من حصن كيفا
وانهزمت الافرنج واسر ملكهم ريدافرنس وكانوا طائفة الفرنسيس * والملك الصالح هذا هو أول من
اشترى المماليك واتخذ منهم جندا كثيفا وبنى لهم قلعة الروضة واسكنهم بها وسماهم البحرية
ومقدمهم الفارس اقطاى والملك الصالح هو الذى بنى المدارس الصالحية بين القصرين
ودفن بقبة بنيت له بجانب المدرستين (ولما انهزم الافرنج) ومات الصالح وتملك ابنه توران شاه
استوحش من مماليك أبيه واستوحشوا منه فتعصبوا عليه وقتلوه بفارسكور وقلدوا
في السلطنة شجرة الدر ثلاثة أشهر ثم خلعت وهي آخر الدولة الايوبية ومدة ولايتهم احدى
وثمانون سنة (ثم تولى) سلطنة مصر عز الدين أيبك التركماني الصالحي سنة ثمان وأربعين وستمائة

(ذكر الملوك التركية)

وهو اول الدولة التركية بمصر ولما قتل ولوا ابنه المظفر على فلما وقعت حادثة التتار العظمى
خلع المظفر لصغره وتولى الملك المظفر قطز وخرج بالعساكر المصرية لمحاربة التتار فظهر عليهم
وهزمهم ولم تقم لهم قائمة بعد ذلك بعد ان كانوا ملكوا معظم المعمور من الارض وقهروا
الملوك وقتلوا العباد وأخربوا البلاد (وفي سنة أربع وخمسين وستمائة) ملكوا سائر بلاد الروم
بالسيف وفي البحر فلما فرغوا من ذلك بجميعه نزل هولاكوخان وهو ابن طلون بن جنكيزخان
على بغداد وذلك سنة ست وخمسين وهي اذ ذاك كرسي مملكة الاسلام ودار الخلافة فملكها
وقتلوا ونهبوا واسروا من بها من جمهور المسلمين والفقهاء والعلماء والائمة والقراء والمحدثين
وأكابر الاولياء والصالحين وفيها خليفة رب العالمين وامام المسلمين وابن عم سيد المرسلين

(ذكر الملك بيبرس)

فقتلوه وأهله وأكابر دولته وجرى فى بغداد مالم يسمع بمثله فى الآفاق ثم ان هولاكو خان أمر
بعد القتلى فبلغوا ألف ألف وثمانمائة ألف وزيادة ثم تقدم التتار الى بلاد الجزيرة واستولوا
على حران والرها وديار بكر فى سنة سبع وخمسين ثم جاوزوا الفرات ونزلوا على حلب فى سنة ثمان
وخمسين وستمائة واستولوا عليها واحرقوا المساجد وجرت الدماء فى الازقة وفعلوا مالم يتقدم مثله
(ثم وصلوا) الى دمشق وسلطانها الناصر يوسف بن أيوب فخرج هاربا وخرج معه أهل القدرة
ودخل التتار الى دمشق وتسلموها بالامان ثم غدروا بهم وتعدوها فوصلوا الى نابلس
ثم الى الكرك وبيت المقدس فخرج سلطان مصر بجيش الترك الذين تهابهم الاسود وتقل
فى أعينهم أعداد الجنود فالتقاهم عند عين جالوت فكسرهم وشردهم وولوا الادبار
وطمع الناس فيهم يتخطفونهم ووصلت البشائر بالنصر فطار الناس فرحا (ودخل) المظفر
الى دمشق مؤيدا منصورا واحبه الخلق محبة عظيمة وساق بيبرس خلف التتار الى بلاد حلب
وطردهم وكان السلطان وعده بحلب ثم رجع عن ذلك فتأثر بيبرس واضمر له الغدر وكذلك
السلطان وأسر ذلك الى بعض خواصه فاطلع بيبرس فساروا الى مصر وكل منهما محترس
من صاحبه فاتفق بيبرس مع جماعة من الامراء على قتل المظفر فقتلوه فى الطريق * (وتسلطن
بيبرس) ودخل مصر سلطانا وتلقب بالملك الظاهر وذلك سنة ثمان وخمسين وستمائة (وهو
السلطان ركن الدين) أبو الفتح بيبرس البندقدارى الصالحى النجمى احد المماليك البحرية
وعندما استقر بالقلعة ابطل المظالم والمكوس وجميع المنكرات وجهز الحج بعد انقطاعه
اثنتى عشرة سنة بسبب فتنة التتار وقتل الخليفة ومنافقة أمير مكة مع التتار فلما وصلوا الى مكة
منعوهم من دخول المحمل ومن كسوة الكعبة فقال أمير المحمل لامير مكة أما تخاف من الملك
الظاهر بيبرس فقال دعه يأتينى على الخيل البلق فلما رجع أمير المحمل وأخبر السلطان بما
قاله أمير مكة جمع له فى السنة الثانية أربعة عشر ألف فرس أبلق وجهزهم صحبة أمير الحاج
وخرج بعدهم على ثلاث نوق عشاريات فوافاهم عند دخولهم مكة وقد منعهم التتار وأمير مكة
فحاربوهم فنصرهم الله عليهم وقتل ملك التتار وأمير مكة طعنه السلطان بالرمح وقال له أنا الملك
الظاهر جئتك على الخيل البلق فوقع الى الارض وركب السلطان فرسه ودخل الى مكة
وكسا البيت وعاد الى مصر واستقر ملكه حتى مات بدمشق سابع عشرى المحرم سنة ست
وسبعين وستمائة ومدته سبع عشرة سنة وشهران واثنا عشر يوما وحج سنة سبع وستين وستمائة
ولذلك خبر طويل ذكره العلامة المقريزى فى ترجمته فى تواريخه وفى الذهب المسبوك فيمن حج
من الخلفاء والملوك وكان من أعظم الملوك شهامة وصرامة وانقيادا للشرع وله فتوحات
وعمارات مشهورة ومآثر حميدة ومنها رد الخلافة لبنى العباس وذلك انه لما جرى ماجرى على
بغداد وقتل الخليفة وبقيت ممالك الاسلام بلا خلافة ثلاث سنوات فحضر شخص من أولاد
الخلفاء الفارين فى الواقعة الى عرب العراق ومعه عشرة من بنى مهارش فركب الظاهر للقائه
ومعه القضاة وأهل الدولة فاثبت نسبه على يد قاضى القضاة تاج الدين ابن بنت الاعز ثم بويع
بالخلافة فبايعه السلطان وقاضى القضاة والشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم الكبار على مراتبهم
ولقب بالمستنصر وركب يوم الجمعة وعليه السواد الى جامع القلعة وخطب خطبة بليغة

ذكر فيها شرف بنى العباس ودعا فيها للسلطان وللمسلمين ثم صلى بالناس ورسم بعمل خلعة خليفية الى السلطان وكتب له تقليدا وقرئ بظاهر القاهرة بحضرة الجمع وألبس الخليفة السلطان الخلعة بيده وفوض اليه الامور وركب السلطان بالخلعة والتقليد محمول على رأسه ودخل من باب النصر وزينت القاهرة والامراء مشاة بين يديه ورتب له اتابكيا واستادارا وخازندارا وحاجبا وشرابيا وكاتبا وعين له خزانة وجملة مماليك ومائة فرس وثلاثين بغلا وعشر قطارات جمال الى امثال ذلك ثم انه عزم على التوجه الى العراق فخرج معه السلطان وشيعه الى دمشق وجهز معه ملوك الشرق صاحب الموصل وصاحب سنجار والجزيرة وغرم عليه وعليهم ألف ألف دينار وستين ألف دينار وسافر واحتى تجاوز واهيت فلاقاهم التتار فحاربوهم فعدم الخليفة ولم يعلم له خبر (وبعد أيام) حضر شخص آخر من بنى العباس وكان أيضا مختفيا عند بنى خفاجة فتوصل مع العرب الى دمشق وأقام عند الامير عيسى بن مهنا فاخبر به صاحب دمشق فطلبه وكاتب السلطان فى شأنه فأرسل يستدعيه فارسله مع جماعة من امراء العرب فلما وصل الى القاهرة وجد المستنصر قد سبقه بثلاثة أيام فلم يران يدخل اليها فرجع الى حلب فبايعه صاحبها ورؤساؤها ومنهم عبد الحليم بن تيمية وجمع خلقا كثيرا وقصد عانة ولقب بالحاكم فلما خرج المستنصر وافاه بعانة فانقاد له هذا ودخل تحت طاعته وخاصته فلما قدم المستنصر قصد الحاكم الرحبة وجاء الى عيسى بن مهنا فكاتب الملك الظاهر فيه فطلبه فقدم الى القاهرة ومعه ولده وجماعته فاكرمه الملك الظاهر وبايعوه بالخلافة كما سبق للمستنصر وأنزله بالبرج الكبير بالقلعة واستمرت الخلافة بمصر وأقام الحاكم فيها نيفا وأربعين سنة وهذه من مناقب الملك الظاهر * (ولما مات الملك الظاهر تولى بعده ابنه الملك السعيد) ثم أخوه الملك العادل وكان صغيرا والامر لقلاوون فخلعه واستبد بالملك ولقب بالملك المنصور قلاوون الالفى الصالحى النجمى جد الملوك القلاوونية وهو صاحب الخيرات والبيمارستان المنصورى والمدرسة والقبة التى دفن بها وله فتوحات بسواحل البحر الرومى ومصافات مع التتار وغير ذلك تولى سنة ثمان وسبعين وستمائة ومات أواخر سنة تسع وثمانين وكانت مدته احدى عشرة سنة * (وتولى بعده ابنه الملك الاشرف) خليل بن قلاوون وكان بطلا شجاعا ذا همة علية ورياسة مرضية خانه امراؤه وغدروه وقتلوه بتروجة جهة البحيرة سنة ثلاث وتسعين وستمائة ونقل لتربته التى أنشأها بالقرب من المشهد النفيسى بجانب مدرسة أخيه الصالح على بن قلاوون مات فى حياة أبيه وكان هو أكبر أولاده مرشحا للسلطنة * (ولما مات الاشرف تولى بعده أخوه الملك الناصر) محمد بن قلاوون الالفى الصالحى النجمى أقيم فى السلطنة وعمره تسع سنين فأقام سنة وخلع بمملوك أبيه زين الدين (كتبغا الملك العادل) فثار الامير حسام الدين لاجين المنصورى نائب السلطنة على العادل (وتسلطن) عوضه ثم ثار عليه طغى وكرجى فقتلاه وقتلا أيضا واستدعى الناصر من الكرك فقدم واعيد الى السلطنة مرة ثانية فأقام عشر سنين وخمسة أشهر محجورا عليه والقائم بتدبير الدولة الاميران بيبرس الجاشنكير وسلار نائب السلطنة فدبر لنفسه فى سنة ثمان وسبعمائة وأظهر انه يريد الحج بعياله فوافقه الاميران على ذلك وشرعا فى تجهيزه وكتب الى دمشق والكرك برمى الاقامات والزم عرب الشرقية

بحمل الشعير فلما تهيأ لذلك أحضر الامراء تقادمهم من الخيل والجمال ثم ركب الى بركة الحاج وتعين معه للسفر جماعة من الامراء وعاد بيبرس وسلار من غير ان يترجلا له عند نزوله بالبركة فرحل من ليلته وخرج الى الصالحية وعيد بها وتوجه الى الكرك فقدمها فى عاشر شوال ونزل بقلعتها وصرح بانه قد ثنى عزمه عن الحج واختار الاقامة بالكرك وترك السلطنة ليستريح وكتب الى الامراء بذلك وسأل ان ينعم عليه بالكرك والشوبك واعاد من كان معه من الامراء وسلمهم الهجن وعدتها خمسمائة هجين والمال والجمال وجميع التقادم وأمر نائب الكرك بالمسير عنه * (وتسلطن) بيبرس الجاشنكير وتلقب بالملك المظفر وكتب للناصر تقليدا بنيابة الكرك فعندما وصله التقليد مع آل ملك أظهر البشر وخطب باسم المظفر على منبر الكرك وأنعم على البريد الحاج آل ملك وأعاده فلم يتركه المظفر وأخذ يناكده ويطلب منه من معه من المماليك الذين اختارهم للاقامة عنده والخيول التى أخذها من القلعة والمال الذى أخذه من الكرك وهدده فحنق لذلك وكتب الى نواب الشام يشكو ما هو فيه فأحثوه على القيام لاخذ ملكه ووعدوه بالنصرة فتحرك لذلك وسار الى دمشق وأتت النواب اليه وقدم الى مصر وفر بيبرس وطلع الناصر الى القلعة يوم عيد الفطر سنة تسع وسبعمائة فأقام فى الملك اثنتين وثلاثين سنة وثلاثة أشهر ومات فى ليلة الخميس حادى عشرى ذى الحجة سنة احدى وأربعين وسبعمائة وعمره سبع وخمسون سنة وكسور ومدة سلطنته ثلاث وأربعون سنة وثمانية أشهر وتسعة أيام (وكان) ملكا عظيما جليلا كفؤا للسلطنة ذا دهاء محبا للعدل والعمارة وطابت مدته وشاع ذكره وطار صيته فى الآفاق وهابته الاسود وخطب له فى بلاد بعيدة (ومن محاسنه) انه لما استبد بالملك أسقط جميع المكوس من أعمال الممالك المصرية والشامية وراك البلاد وهو الروك الناصرى المشهور وأبطل الرشوة وعاقب عليها فلا يتقلد المناصب الا مستحقها بعد التروى والامتحان واتفاق الرأى ولا يقضى الا بالحق فكانت أيامه سعيدة وأفعاله حميدة (وفى أيامه) كثرت العمائر حتى يقال ان مصر والقاهرة زادا فى أيامه أكثر من النصف وكذلك القرى بحيث صارت كل بلدة من القرى القبلية والبحرية مدينة على انفرادها وله ولامرائه مساجد ومدارس وتكايا مشهورة وحضر فى أوائل دولته القان غازان بجنود التتار فخرج اليهم بعساكر مصر وهزمهم مرتين وبعض مناقبه يحتاج الى طول ونحن لا نذكر الا لماعن أراد الاطلاع عليها فعليه بالمطولات وفى السيرة الناصرية مؤلف مخصوص مجلدان ضخمان ينقل عنه المؤرخون ولم نره ومما قيل فيه شعر من قصيدة طويلة للصفى الحلى

الناصر السلطان من خضعت له * كل الملوك مشارقا ومغاربا
ملك يرى تعب المكارم راحة * ويعد راحات الفراغ متاعبا
بمكارم تذر السباسب أبحرا * وعزائم تدع البحار سباسبا
لم تخل أرض من سناه وان خلت * من ذكره ملئت قنا وقواضبا
ترجى مكارمه ويخشى بطشه * مثل الزمان مسالما ومحاربا
فاذا سطا ملأ القلوب مهابة * واذا سخا ملأ العيون مواهبا
كالغيث يبعث من عطاه وابلا * سبطا ويرسل من سطاه حاصبا

كالليث يحمى غابه بزئيره * طورا وينشب فى القنيص مخالبا
كالسيف يبدى للنواظر منظرا * طلقا ويمضى فى الهياج مضاربا
كالسيل يحمد منه عذبا واصلا * ويعده قوم عذابا واصبا
كالبحر يهدى للنفوس نفائسا * منه ويبدى للعيون عجائبا
فاذا نظرت ندى يديه ورأيه * لم تلف الا صيبا أو صائبا
أبقى قلاوون الفخار لولده * ارثا وفازوا بالثناء مكاسبا
قوم اذا اسمتوا الصوافن صيروا * للمجد أخطار الامور مراكبا
عشقوا الحروب تيمنا بلقا العدا * فكأنهم حسبوا العداة حبائبا
وكأنما ظنوا السيوف سوالفا * واللدن قدا والقسى حواجبا
يا أيها الملك العزيز ومن له * شرف يجر على النجوم ذوائبا
أصلحت بين المسلمين بهمة * تذر الاجانب بالوداد أقاربا
ووهبتهم زمن الامان فمن رأى * ملكا يكون له الزمان مواهبا

الى آخرها وهذا ما حضرنى منها (ومن) أحسن ما قيل فى مراثيه هذان البيتان

قلت لبدر الافق لما بدا * ووجهه منكسف باسر
مالك لا تسفر عن بهجة * فقال مات الملك الناصر

وللصفى الحلى فيه مرثية رائية بليغة نحو ستين بيتا * ولما مات دفن على والده بالقبة المنصورية بين القصرين (وتولى) من أولاده وأولاد أولاده اثنا عشر سلطانا منهم السلطان حسن صاحب الجامع بسوق الخيل بالرميلة ومن شاهده عرف علو همته بين الملوك وهو الذى ألف باسمه الشيخ ابن أبى حجلة التلمسانى كتبه العشرة التى منها ديوان الصبابة والسكردان وطوق الحمامة وحاطب ليل وقرع سن ديك الجن وغير ذلك * (ومنهم) الملك الاشرف شعبان بن حسين ابن الملك الناصر محمد وهو الذى أمر الاشراف بوضع العلامة الخضراء فى عمائمهم وفى ذلك يقول بعضهم

جعلوا لابناء النبى علامة * ان العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوة فى كريم وجوههم * يغنى الشريف عن الطراز الاخضر

(وفى) أيام الاشرف هذا قدمت الافرنج الى الاسكندرية على حين غفلة ونهبوا أموالها وأسروا نساءها ووصل الخبر الى مصر فتجهز الاشرف وسار بعساكره فوجدهم قد ارتحلوا عنها وتركوها ولهذه الواقعة تاريخ اطلعت عليه فى مجلدين ويقال ان الفرنساوى الذى يكون فى اذنه قرط أمه أصلها من النساء المأسورات فى تلك الواقعة (وفى) أيامه كثر عبث المماليك الاجلاب فأمر باخراجهم من مصر فتجمعوا وعصوا فحاربهم وقاتلهم فانهزموا فقبض على كثير منهم فقتل منهم طائفة وغرق منهم طائفة ونفى منهم طائفة وبقى منهم بمصر طائفة التجؤا الى بعض الامراء وهؤلاء المماليك كانوا من مماليك يلبغا العمرى مملوك السلطان حسن ومنهم صرغتمش وأسندمر وآلجاى اليوسفى وهم كثيرون مختلفو الاجناس ومنهم من جنس الجركس فلم يزالوا فى اختلاف ومقت وهياج وحقد للدولة الى ان تحيلوا وتراجعوا وتداخلوا فى الدولة فاستقر أمرهم على ان طائفة منهم سكنوا بالطباق ودخلوا فى مماليك الاسياد

أى أولاد السلطان ومنهم من بقى أمير عشرة لاغير ومنهم من انضم الى المماليك السلطانية وعمالك الامراء وكانوا أرذل مذكور فى الاقليم المصرى (فلما) عزم الاشرف على الحج وأخذ فى أسباب ذلك انتهزوا عند ذلك الفرصة وكتموا أمرهم ومكروا مكرهم وتواعدوا مع أصحابهم الذين بصحبة السلطان انهم يثيرون الفتنة مع السلطان فى العقبة وكذلك المقيمون بمصر يفعلون فعلهم حتى ينقضوا انتظام الدولة ويزيلوا السلطان والامراء (ولما) خرج السلطان من مصر خرج فى أبهة عظيمة وتجمل زائد بعد ان رتب الامور واستخلف بمصر وثغورها من يثق به وأخذ بصحبته من لايظن فيه الخيانة ومنهم جملة من الجلبان وأبقى منهم ومن غيرهم بمصر كذلك ولا ينفع الحذر من القدر فلما خرج السلطان وبعد عن مصر أثاروا الفتنة بعد ان استمالوا طائفة من المماليك السلطانية وفعلوا مافعلوه ونادوا بموت السلطان وولوا ابنه ووقفوا مستعدين منتظرين فعل أصحابهم الغائبين مع السلطان وثار أيضا أصحابهم على السلطان فى العقبة فانهزم بعد أمور طالبا الجىء الى مصر وصحبته الامراء الكبار وبعض مماليك ونهبت الخزينة والحج وذهب البعض الى الشام والبعض الى الحجاز والبعض الى مصر صحبة حريم السلطان وجرى ماهو مسطر فى الكتاب من ذبح الامراء واختفاء السلطان وخنقه وتمكن هؤلاء الاجلاب من الدولة ونهبوا بيوت الاموال وذخائر السلطان واقتسموا محاظيه وكذلك الامراء ووصل كل صعلوك منهم لمراتب الملوك وأزالوا عز الدولة القلاوونية وأخذوا لانفسهم الامريات والمناصب وأصبح الذين كانوا بالامس أسفل الناس ملوك الارض يجبى اليهم ثمرات كل شئ (ثم) وقعت فيهم حوادث وحروب اسفرت عن ظهور برقوق الجركسى أحد مماليك يلبغا العمرى واستقراره أميرا كبيرا وكان غاية فى الدهاء والمكر فلم يزل يدبر لنفسه حتى عزل ابن الاشرف وأخذ السلطنة لنفسه وهو أول ملوك الجراكسة بمصر وبالاشرف شعبان هذا وأولاده زالت دولة القلاوونية وظهرت دولة الجراكسة *(أولهم) برقوق وبعده ابنه فرج واستمر الملك فيهم وفى أولادهم الى الاشرف قانصوه الغورى وابتداء دولتهم سنة أربع وثمانين وسبعمائة وانقضاؤها سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة فتكون مدة دولتهم مائة سنة وتسعة وثلاثين سنة (وسبب) انقضائها فتنة السلطان سليم شاه ابن عثمان وقدومه الى الديار المصرية فخرج اليه سلطان مصر قانصوه الغورى فلاقاه عند مرج دابق بحلب وخامر عليه أمراؤه خير بك والغزالى فخذلوه وفقدوه ولم يزل حتى تملك السلطان سليم الديار المصرية والبلاد الشامية وأقام خير بك نائبا بها كما هو مسطر ومفصل فى تواريخ المتأخرين مثل مرج الزهور لابن اياس وتاريخ القرمانى وابن زنبل وغيرهم (وعادت) مصر الى النيابة كما كانت فى صدر الاسلام ولما خلص له أمر مصر عفا عمن بقى من الجراكسة وأبنائهم ولم يتعرض لاوقاف السلاطين المصرية بل قرر مرتبات الاوقاف والخيرات والعلوفات وغلال الحرمين والانبار ورتب للايتام والمشايخ والمتقاعدين ومصارف القلاع والمرابطين وأبطل المظالم والمكوس والمغارم ثم رجع الى بلاده وأخذ معه الخليفة العباسى وانقطعت الخلافة والمبايعة وأخذ صحبته ما انتقاه من أرباب الصنائع التى لم توجد فى بلاده بحيث انه فقد من مصر نيف وخمسون صنعة (ولما) توفى تولى بعده ابنه المغازى السلطان سليمان

(ملوك الجراكسة)

عليه الرحمة والرضوان فاسس القواعد وتمم المقاصد ونظم الممالك وآثار الحوادث
ورفع منار الدين وأخمد نيران الكافرين وسيرته الجليلة أغنت عن التعريف وتراجمه
مشحونة بها التصانيف ولم تزل البلاد منتظمة فى سلكهم ومنقادة تحت حكمهم من ذلك
الاوان الذى استولوا عليها فيه الى هذا الوقت الذى نحن فيه وولاة مصر نوابهم وحكامها
أمراؤهم وكانوا فى صدر دولتهم من خير من تقلد أمور الامة بعد الخلفاء المهديين وأشد من ذب
عن الدين وأعظم من جاهد فى المشركين فلذلك اتسعت ممالكهم بما فتحه الله على أيديهم
وأيدى نوابهم وملكوا أحسن المعمور من الارض ودانت لهم الممالك فى الطول والعرض
هذا مع عدم اغفالهم الامور وحفظ النواحى والثغور واقامة الشعائر الاسلامية والسنن
المحمدية وتعظيم العلماء وأهل الدين وخدمة الحرمين الشريفين والتمسك فى الاحكام
والوقائع بالقوانين والشرائع فتحصنت دولتهم وطالت مدتهم وهابتهم الملوك وانقادلهم
الممالك والمملوك (ومما) يحسن ايراده هنا ما حكاه الاسحاقى فى تاريخه انه لما تولى السلطان
سليم ابن السلطان سليمان المذكور كان لوالده مصاحب يدعى شمسى باشا العجمى ولا يخفى ما بين آل
عثمان والعجم من العداوة المحكمة كالاساس فاقر السلطان سليم شمسى باشا العجمى مصاحبا
على ما كان عليه أيام والده وكان شمسى باشا المذكور له مداخل عجيبة وحيل غريبة يلقيها
فى قالب مرضى ومصاحبة يسحر بها العقول فقصد أن يدخل شيأ منكرا يكون سببا لخلل
دولة آل عثمان وهو قبول الرشا من أرباب الولاة والعمال فلما تمكن من مصاحبة السلطان
قال له على سبيل العرض عبدكم فلان المعزول من منصب كذا وليس بيده منصب الآن وقصده
من فيض انعامكم عليه المنصب الفلانى ويدفع الى الخزينة كذا وكذا فلما سمع السلطان
سليم ما أبداه شمسى باشا علم انها مكيدة منه وقصده ادخال السوء بيت آل عثمان فتغير مزاجه
وقال له يا رافضى تريد أن تدخل الرشوة بيت السلطنة حتى يكون ذلك سببا لازالتها وأمر بقتله
فتلطف به وقال له يا پادشاه لا تعجل هذه وصية والدك لى فانه قال لى ان السلطان سليم صغير
السن وربما يكون عنده ميل للدنيا فاعرض عليه هذا الامر فان جنح اليه فامنعه بلطف فان
امتنع فقل له هذه وصية والدك فدم عليها وادع له بالثبات وخلص من القتل (فانظر) يا أخى
وتأمل فيما تضمنته هذه الحكاية من المعانى وأقول بعد ذلك يضيق صدرى ولا ينطلق لسانى
وليس الحال بمجهول حتى يفصح عنه اللسان بالقول وقد أخرسنى العجز ان افتح فما أفغير الله
ابتغى حكما

وكانوا قديما على صحة * فقد داخلتهم حروف العلل

وفى اثناء الدولة العثمانية ونوابهم وأمرائهم المصرية ظهر فى عسكر مصر سنة جاهلية وبدعة
شيطانية زرعت فيهم النفاق واستقر فيما بينهم الشقاق ووافقوا بها أهل الحرف اللئام
فى قولهم سعد وحرام وهوان الجند بأجمعهم اقتسموا قسمين واحتزبوا بأسرهم حزبين فرقة
يقال لها فقارية وأخرى تدعى قاسمية ولذلك أصل مذكور وفى بعض سير المتأخرين
مسطور لا بأس بايراده فى المسامرة تتميما للغرض فى مناسبة المذاكرة (وهو) ان السلطان
سليم شاه لما بلغ من ملك الديار المصرية مناه وقتل من قتل من الجراكسة وسامهم فى سوق

المواكسة قال يوما لبعض جلسائه وخاصته واصدقائه يا هل ترى هل بقى أحد من الجراكسة
نراه وسؤال من جنس ذلك ومعناه فقال له نخبرك نعم أيها الملك العظيم هنا رجل قديم
يسمى سودون الامير طاعن فى السن كبير رزقه الله تعالى بولدين شهمين بطلين لا يضاهيهما
أحد فى الميدان ولا يناظرهما فارس من الفرسان فلما حصلت هذه القضية تنحى عن
المقارشة بالكلية وحبس ولديه بالدار وسد أبوابه بالاحجار وخالف العادة واعتكف على
العبادة وهو الى الآن مستمر على حالته مقيم فى بيته وراحته فقال السلطان هذا والله
رجل عاقل خبير كامل ينبغى لنا ان نذهب لزيارته ونقتبس من بركته واشارته قوموا بنا جملة
نذهب اليه على غفلة لكى أتحقق المقال وأشاهده على أى حالة هو من الاحوال ثم ركب
فى الحال ببعض الرجال الى أن توصل اليه ودخل عليه فوجده جالسا على مصطبة الايوان
وبين يديه المصحف وهو يقرأ القرآن وعنده خدم واتباع وعبيد ومماليك انواع فعندما عرف
انه السلطان بادر لمقابلته بغير توان وسلم عليه ومثل بين يديه فأمره بالجلوس ولاطفه
بالكلام المأنوس الى أن اطمأن خاطره وسكنت ضمائره فسأله عن سبب عزلته وانجماعه
عن خلطته بعشيرته فاجابه انه لما رأى فى دولتهم اختلال الامور وترادف الظلم والجور
وان سلطانهم مستقل برأيه فلم يصغ الى وزير ولا عاقل مشير واقصى أكابر دولته وقتل أكثرهم
بما أمكنه من حيلته وقلد مماليكه الصغار مناصب الامراء الكبار ورخص لهم فيما يفعلون
وتركهم وما يفترون فسعوا بالفساد وظلموا العباد وتعدوا على الرعية حتى فى المواريث
الشرعية فانحرفت عنه القلوب وابتهلوا الى علام الغيوب فعلمت ان أمره فى ادبار ولا بد
لدولته من الدمار فتنحيت عن حال الغرور وتباعدت عن نار الشرور ومنعت ولدى من
التداخل فى الاهوال وحبستهما عن مباشرة القتال خوفا عليهما لما اعلمه فيهما من الاقدام
فيصيبهما كغيرهما من البلاء العام فان عموم البلاء منصوص واتقاء الفتن بالرحمة مخصوص
ثم أحضر ولديه المشار اليهما وأخرجهما من محبسهما فنظر اليهما السلطان فرأى فيهما
مخايل الفرسان الشجعان وخاطبهما فاجاباه بعبارة رقيقة وألفاظ رشيقة ولم يخطئا فى
كل ما سألهما فيه ولم يتعديا فى الجواب فضل التشبيه والتنبيه ثم أحضروا ما يناسب المقام
من موائد الطعام فأكل وشرب والتذ وطرب وحصل له مزيد الانشراح وكمال الارتياح
وقدم الامير سودون الى السلطان تقادم وهدايا وتفضل عليه الخان أيضا بالانعام والعطايا
وأمر بالتوقيع لهم حسب مطالبهم ورفع درجة منازلهم ومراتبهم ولما فرغ من تكرمه
واحسانه ركب عائدا الى مكانه وأصبح ثانى يوم ركب السلطان مع القوم وخرج الى الخلا
بجمع من الملا وجلس ببعض القصور ونبه على جميع أصناف العساكر بالحضور فلم يتأخر منهم
أمير ولا كبير ولا صغير وطلب الامير سودون وولديه فحضروا بين يديه فقال لهم أتدرون
لم طلبتكم وفى هذا المكان جمعتكم فقالوا لا يعلم ما فى القلوب الا علام الغيوب فقال أريد
أن يركب قاسم وأخوه ذو الفقار ويترامحا ويتسابقا بالخيل فى هذا النهار فامتثلا أمره المطاع
لانهما صارا من الجند والاتباع فنزلا وركبا وترمحا ولعبا وأظهرا من انواع الفروسية الفنون
حتى شخصت فيهما العيون وتعجب منهما الاتراك لانهم ليس لهم فى ذلك الوقت ادراك

ثم أشار اليهما فنزلا عن فرسيهما وصعدا الى اعلى المكان فخلع عليهما السلطان وقلدهما امارتين ونوه بذكرهما بين الاقران وتقيدا بالركاب ولازماه فى الذهاب والاياب ثم خرج فى اليوم الثانى وحضر الامراء والعسكر المتوالى فامرهم ان ينقسموا بأجمعهم قسمين وينحازوا بأسرهم فريقين قسم يكون رئيسهم ذا الفقار والثانى أخوه قاسم الكرار واضاف الى ذى الفقار أكثر فرسان العثمانيين والى قاسم أكثر الشجعان المصريين وميز الفقارية بلبس الابيض من الثياب وأمر القاسمية ان يتميزوا بالاحمر فى الملبس والركاب وأمرهم ان يركبوا فى الميدان على هيئة المتحاربين وصورة المتنابذين المتخاصمين فاذعنوا بالانقياد وعلوا على ظهور الجياد وساروا بالخيل وانحدروا كالسيل وانعطفوا متسابقين ورمحوا متلاحقين وتناوبوا فى النزال واندفعوا كالجبال وساقوا فى الفجاج واثاروا العجاج ولعبوا بالرماح وتقابلوا بالصفاح وارتفعت الاصوات وكثرت الصيحات وزادت الهيازع وكثرت الزعازع وكاد الخرق يتسع على الراقع وقرب ان يقع القتل والقتال فنودى فيهم عند ذلك بالانفصال فمن ذلك اليوم افترق امراء مصر وعساكرها فرقتين واقتسموا بهذه الملعبة حزبين واستقر كل منهم على محبة اللون الذى ظهر فيه وكره اللون الآخر فى كل ما يتقلبون فيه حتى أوانى المنازلات والمأكولات والمشروبات والفقارية يميلون الى نصف سعد والعثمانيين والقاسمية لا يأنفون الا نصف حرام والمصريين وصار فيهم قاعدة لا يتطرقها اختلال ولا يمكن الانحراف عنها بحال من الاحوال ولم يزل الامر يفشو ويزيد ويتوارثه السادة والعبيد حتى تجسم وغا واهريقت فيه الدما فكم خربت بلاد وقتلت امجاد وهدمت دور واحرقت قصور وسبيت احرار وقهرت اخيار

ورب لذة ساعة * قد أورثت حربا طويلا

وقيل غير ذلك وان أصل القاسمية ينسبون الى قاسم بيك الدفتردار تابع مصطفى بيك والفقارية نسبة الى ذى الفقار بيك الكبير وأول ظهور ذلك من سنة خمسين وألف والله أعلم بالحقائق (واتفق) ان قاسم بيك المذكور انشأ فى بيته قاعة جلوس وتأنق فى تحسينها وعمل فيها ضيافة لذى الفقار بيك أمير الحاج المذكور فاتى عنده وتغدى عنده بطائفة قليلة ثم قال له ذو الفقار بيك وأنت أيضا تضيفنى فى غد وجمع ذو الفقار اليه فى ذلك اليوم صناجق وامراء واختيارية فى الوجاقات وحضر قاسم بيك بعشرة من طائفته واثنين خواسك خلفه والسعاة والسراج فدخل عنده فى البيت واوصى ذو الفقار ان لا احد يدخل عليهما الا بطلب الى أن فرشوا السماط وجلس بصحبته على السماط فقال قاسم بيك حتى يقعد الصناجق والاختيارية فقال ذو الفقار انهم يأكلون بعدنا هؤلاء جميعهم مماليكى عندما أموت يترحمون على ويدعون لى وأنت قاعتك تدعو لك بالرحمة لكونك ضيعت المال فى الماء والطين فعند ذلك تنبه قاسم بيك وشرع ينشئ اشراقات كذلك وكانت الفقارية موصوفة بالكثرة والكرم والقاسمية بكثرة المال والبخل وكان الذى يتميز به أحد الفريقين من الآخر اذا ركبوا فى المواكب ان يكون بيرق الفقارى أبيض ومزاريقه برمانة وبيرق القاسمية أحمر ومزاريقه بجلبة ولم يزل الحال على ذلك (واستهل القرن الثانى عشر) وامراء مصر فقارية وقاسمية (فالفقارية) ذو الفقار بيك

وابراهيم بيك اميرالحاج ودرويش بيك واسمعيل بيك ومصطفى بيك قزلار وأحمد بيك قزلار بجدة ويوسف بيك القرد وسليمان بيك بارم ذيله ومرجان جوزبك كان أصله قهوجى السلطان محمد ومملوه صنجقا فقار يا بمصر الجمع تسعة واميرالحاج منهم (والقاسمية) مراد بيك الدفتردار ومملوكه أبوظبيك وابراهيم بيك أبوشنب وقانصوه بيك وأحمد بيك منوفية وعبدالله بيك (ونواب) مصر من طرف السلطان سليمان بن عثمان في أوائل القرن حسن باشا السلحدار سنة تسع وتسعين وألف وسنة مائة وواحد بعد الالف والسلطان فى ذلك الوقت السلطان سليمان ابن ابراهيم خان وتقلد ابراهيم بيك أبوشنب امارة الحاج واسمعيل بيك دفتردار وذلك سنة تسع وتسعين (وفى أواخر الحجة) سنة تسع وتسعين وألف حصلت واقعة عظيمة بين ابراهيم بيك ابن ذى الفقار وبين العرب الحجازبين خلف جبل الجيوشى وقتلوا كثيرا من العرب ونهبوا ارزاقهم ومواشيهم واحضر منهم اسرى كثيرة ووقفت العرب فى طريق الحج تلك السنة بالشرفة فقتلوا من الحاج خلقا كثيرا وأخذوا نحو الف جمل باحمالها وقتلوا خليل كتخدا الحج فعين عليهم خمسة امراء من الصناجق فوصلوا الى العقبة وهرب العربان (وفى ايامه) سافر ألفا شخص من العسكر والبسوا عليهم مصطفى بيك طكوزجلان وسافروا الى ادرنه فى غرة جمادى الاولى سنة مائة وألف (وفى رابع جمادى الثانية) خنق الباشا كتخداه بعد ان أرسله الى دير الطين على انه يتوجه الى جرجا لتحصيل الغلال وذلك لذنب نقمه عليه (وفى شعبان) نقب المحابيس العرقانة وهرب المسجونون منها (وفى ايامه) غلت الاسعار مع زيادة النيل وطلوعه فى أوانه على العادة ثم عزل حسن باشا ونزل الى بيت محمد بيك حاكم جرجا المقتول وتولى قيطاس بيك قائمقام فكانت مدته هذه المرة سنة واحدة وتسعة اشهر (ثم تولى) أحمد باشا وكان سابقا كتخدا ابراهيم باشا الذى مات بمصر وحضر أحمد باشا من طريق البر وطلع الى القلعة فى سادس عشر المحرم سنة مائة واحدى والف ووصل اغا بطلب الفى عسكرى وعليهم صنجق يكون عليهم سردار فعينوا مصطفى بيك حاكم جرجا سابقا وسافر فى منتصف جمادى الآخرة (وفى هذا التاريخ) سافرت تجريدة عظيمة الى ولاية البحيرة والبهنسا وعليهم صنجقان وتوجهوا فى ثانى عشر جمادى الآخر وسافر أيضا خلفهم اسمعيل بيك وجميع الكشاف وكتخدا الباشا واغوات البلكات وكتخدا الجاويشية وبعض اختياريه وحاربوا ابن وافى وعربانه مرارا ثم وقعت بينهم وقعة كبيرة فهزم فيها الاحزاب وولوا منهزمين نحو الفرق وأما قيطاس بيك وحسن اغا بلغيا وكتخدا الباشا فانهم صادفوا جمعا من العرب فى طريقهم فاخذوهم ونهبوا اموالهم وقطعوا منهم رؤسا وحضروا الى مصر (وفى ايامهم) كانت وقعة ابن غالب شريف مكة ومحاربته بها مع محمد بيك حاكم جدة فكانت الهزيمة على الشريف (وتولى) السيد محسن بن حسين بن زيد امارة مكة ونودى بالامان بعد حروب كثيرة وزينت مكة ثلاثة أيام بلياليها وذلك فى منتصف رجب ومرض أحمد باشا وتوفى ثانى عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين ومائة وألف ودفن بالقرافة فكانت مدته سنة واحدة وستة أشهر (ومن مآثره) ترميم الجامع المؤيدى وقد كان تداعى الى السقوط فاهر بالكشف عليه وعمره ورممه (وفى رابع) عشر رجب توفى قيطاس بيك الدفتردار (وفى ثانى يوم) حضر قانصوه بيك تابع المتوفى من سفره بالخزينة مكان كتخدا الباشا المتولى قائمقام بعد موت سيده

فالبس قانصوه بيك دفتردار ثم ورد مرسوم بولاية على كتخدا الباشا قائمقام واذن بالتصرف الى آخر مسرى فكانت مدة تصرفه أربعة وتسعين يوما (ثم تولى) على باشا وحضر من البحر الى القلعة فى ثانى عشرى رمضان سنة اثنتين ومائة وألف وحضر صحبته تترخان وأقام بمصر الى أن توجه الى الحج ورجع على طريق الشام (وفى ثانى عشرى القعدة) حضر قراسليمان من الديار الرومية ومعه مرسوم مضمونه الخبر بجلوس السلطان أحمد ابن السلطان ابراهيم فزينت مصر ثلاثة أيام وضربت مدافع من القلعة (وفى ثالث عشر صفر) سنة ثلاث ومائة وألف ورد نجاب من مكة وأخبر بان الشريف سعد تغلب على محسن وتولى امارة مكة فارسل الباشا عرضا الى السلطنة بذلك (وفى ثامن ربيع أول) ورد مرسوم مضمونه ولاية نظر الدشايش والحرمين لاربعة من الصناجق فتولى ابراهيم بيك ابن ذى الفقار أمير الحاج حالا عوضا عن اغات مستحفظان ومراد بيك الدفتردار على المحمدية عوضا عن كتخدا مستحفظان وعبدالله بيك على وقف الخاصكية عوضا عن كتخدا العزب واسمعيل بيك على أوقاف الحرمين عوضا عن باش جاويش مستحفظان فالبسهم على باشا قفاطين على ذلك (وفى مستهل رمضان من السنة) حضر من الديار الرومية الشريف سعد بن زيد بولاية مكة وتوجه الى الحجاز (وفى شهر شوال) سافر على كتخدا أحمد باشا المنوفى الى الروم (وفى تاريخه) تقلد اسمعيل بيك الدفتردارية عوضا عن مراد بيك (وفى ثالث عشر شوال) قتل جلب خليل كتخدا مستحفظان ببابهم وحصلت فى بابهم فتنة اثارها بكير محمد وأخرجوا سليم افندى من بلكهم ورجب كتخدا وألبسوهما الضلمقية فى ثالث عشرينه وأبطل بكير محمد الحمايات من مصر باتفاق السبع بلكات وأبطلوا جميع ما يتعلق بالعزب والانكشارية من الحمايات بالثغور وغيرها وكتب بذلك بيورلدى ونادوا به فى الشوارع (وفى غرة القعدة) قبض الباشا على سليم افندى وخنقه بالقلعة ونزل الى بيته محمولا فى تابوت وتغيب رجب كتخدا ثم استعفى من الضلمقية فرفعوها عنه وسافر الى المدينة (وفى ثامن عشر ربيع الاول) ورد مرسوم بتزيين الاسواق بمصر وضواحيها بمولودين وأمين رزقهما السلطان أحمد سمى أحدهما سليمان والآخر ابراهيم (وفى ثانى عشر شعبان) سافر حسين بيك أبو يدك بألف نفر من العسكر لاحقا بابراهيم بيك أبى شنب وقد كان سافر فى أواخر ربيع الاول القلعة كريد (وفى ثانى عشرى رمضان) سنة خمس ومائة وألف الموافق لحادى عشر بشنس هبت ريح شديدة وتراب اظلم منه الجو وكان الناس فى صلاة الجمعة فظن الناس انها القيامة وسقطت المركب التى على منارة جامع طولون وهدمت دور كثيرة

(واستهلت سنة ست)

وقصر مد النيل تلك السنة وهبط بسرعة فشرقت الاراضى ووقع الغلاء والفناء وفى شهر الحجة سافر اناس من مكة الى دار السلطنة وشكوا من ظلم الشريف سعد فعين اليه محمد بيك نائب جدة واسمعيل باشا نائب الشام فورد بصحبة الحاج فصار بوامعه ونزعوه ونهب العسكر منزله وولوا الشريف عبد الله بن هاشم على مكة ثم بعد عود الحاج رجع سعد وتغلب وطرد عبد الله بن هاشم (وفى هذه السنة) وقعت مصالحات فى المال الميرى بسبب الرى والشراقى (وفى ثانى عشر

جمادى الآخرة) حضر الشريف أحمد بن غالب أمير مكة مطرودا من الشريف سعد (وفى ثامن عشرى رجب سنة ١١٠٦) ورد الخبر بجلوس السلطان مصطفى بن محمد (وفى ثانى عشر شعبان) طلع أحمد بيك بموكب مسافرا باش على ألف عسكرى الى انكروس وطلع بعده أيضا فى سابع عشرينه اسمعيل بيك بألف عسكرى لمحافظة رودس بموكب الى بولاق فأقام بها ثلاثة أيام ثم سافر الى الاسكندرية (وفى رابع شعبان) ورد مرسوم بضبط أموال نذير اغا واسمعيل اغا الطواشيين فسجنوهما بباب مستحفظان وضبطوا أموالهما وخنقوها (وفى خامس شوال) أنهى أرباب الاوقاف والعلماء والمجاورون بالازهر الى على باشا امتناع الملتزمين من دفع خراج الاوقاف وخراج الرزق المرصدة على المساجد وما يلزم من تعطيل الشعائر فأمر الملتزمين بدفع ما عليهم من غير توقف فامتثلوا (وفى شوال) أرسل الباشا الى مراد بيك الدفتردار بعمل جمعية فى بيته بسبب غلال الانبار فاجتمعوا وتشاوروا فى ذلك فوقع التوافق ان البلاد الشراقى تبقى غلالها الى العام القابل وأما الرى فيدفع ملتزموها ما عليهم وأخذوا أوراقا بيعت بالثمن اشتراها الملتزمون من أرباب الاستحقاق عن الجراية مائة وخمسون نصفا وغلق الملتزمون ما عليهم بشراء الوصولات (وفى ثانى عشر شوال) ورد الخبر من منفلوط بان الشريف فارس بن اسمعيل التيتلاوى قتل عبد الله بن وافى شيخ عرب المغاربة (وفى حادى عشر القعدة) ورد اغا بمرسوم ببيع متاع نذير اغا واسمعيل اغا المعتقلين وضبط اثمانها ما عدا الجواهر والذخائر التى اختلسوها من السرايا فانها تبقى بأعيانها وان يفحص عن أموالهما وأمانتهما وان يسجنا فى قلعة الينكجرية ففعل بهم ذلك وبلغ أثمان المبيعات ألفا وأربعمائة كيس خلاف الجواهر والذخائر فانها جهزت مع الاموال صحبة الخزينة على يد سليمان بيك كاشف ولاية المنوفية

(وفى منتصف المحرم سنة سبع ومائة وألف) اجتمع الفقراء والشحاذون رجالا ونساء وصبيانا وطلعوا الى القلعة ووقفوا بحوش الديوان وصاحوا من الجوع فلم يجبهم أحد فرجموا بالاحجار فركب الوالى وطردهم فنزلوا الى الرميلة ونهبوا حواصل الغلة التى بها ووكالة القمح وحاصل كتخدا الباشا وكان ملآنا بالشعير والفول وكانت هذه الحادثة ابتداء الغلاء حتى بيع الاردب القمح بستمائة نصف فضة والشعير بثلثمائة والفول بأربعمائة وخمسين والارز بثمانمائة نصف فضة وأما العدس فلا يوجد وحصل شدة عظيمة بمصر وأقاليمها وحضرت أهالى القرى والارياف حتى امتلأت منهم الازقة واشتد الكرب حتى أكل الناس الجيف ومات الكثير من الجوع وخلت القرى من أهاليها وخطف الفقراء الخبز من الاسواق ومن الافران ومن على رؤس الخبازين ويذهب الرجلان والثلاثة مع طبق الخبز يحرسونه من الخطف وبأيديهم العصى حتى يخبزوه بالفرن ثم يعودون به واستمر الامر على ذلك الى ان عزل على باشا فى ثامن عشرى المحرم سنة سبع ومائة وألف (وورد) مسلم اسمعيل باشا من الشام وجعل ابراهيم بيك أبا شنب قائمقام ونزل على باشا الى منزل أحمد كتخدا العزب المطل على بركة الفيل فكانت مدته أربع سنوات وثلاثة أشهر وأياما ثم تولى اسمعيل باشا وحضر من البر وطلع الى القلعة بالموكب على العادة فى يوم الخميس سابع عشر صفر فلما استقر فى الولاية ورأى ما فيه الناس من الكرب والغلاء أمر بجمع الفقراء والشحاذين بقراميدان فلما اجتمعوا

أمر بتوزيعهم على الامراء والاعيان كل انسان على قدر حاله وقدرته وأخذ لنفسه جانبا
ولاعيان دولته جانبا وعين لهم ما يكفيهم من الخبز والطعام صباحا ومساء الى ان انقضى الغلاء
وأعقب ذلك وباء عظيم فأمر الباشا بيت المال أن يكفن الفقراء والغرباء فصاروا يحملون
الموتى من الطرقات ويذهبون بهم الى مغسل السلطان عند سبيل المؤمن الى ان انقضى أمر
الوباء وذلك خلاف من كفنه الاغنياء وأهل الخير من الامراء والتجار وغيرهم وانقضى ذلك
فى آخر شوال (وتوفى) فيه الشيخ زين العابدين البكرى وابراهيم بيك ابن ذى الفقار أمير الحاج
وغيرهما ولما انقضى ذلك عمل الباشا مهما عظيما لختان ولده ابراهيم بيك وختن معه ألفين
وثلثمائة وستة وثلاثين غلاما من أولاد الفقراء ورسم لكل غلام بكسوة كاملة ودينار
(وورد) مرسوم بمحاسبة على باشا المنفصل فحوسب فطلع عليه ستمائة كيس فختموا منزله
وباعوا موجوداته حتى غلق ذلك وورد أمر بالزينة بسبب نصرة فزينت المدينة وضواحيها
ثلاثة أيام (وفى رجب) ورد مرسوم بطلب ألفين من العسكر وأميرهم مراد بيك فلبس الخلع
هو وأرباب المناصب وسافروا فى حادى عشر شعبان (وفى سابع عشر رجب) سنة سبع
ومائة وألف تقلد قيطاس بيك تابع أمير الحاج ذى الفقار بيك الصنجقية عوضا عن ابن سيده
ابراهيم بيك وورد الافراج عن نذير اغا ورتب له خمسمائة عثمانى وخمس جرايات وعشر
علائق فى ديوان مصر واستقر رفيقه اسمعيل أغا فى السجن (وفى رابع رجب) ورد أحمد بيك
من السفر (وفى سابعه) تقلد أيوب بيك امارة الحج (وفى ثانى شعبان) ورد اسمعيل بيك راجعا
من السفر (وفى ثالث عشر ربيع الاول سنة ثمان ومائة وألف) وورد امر بتزيين أسواق مصر
سرورا بمولود للسلطان وسمى محمودا (وورد) أيضا الخبر باستشهاد مراد بيك (وفى ثالث عشر

قتل ياسف اليهودى

رمضان من السنة) قامت العساكر على ياسف اليهودى وقتلوه وجروه من رجله وطرحوه
فى الرميلة وقامت الرعايا فجمعوا احطابا وأحرقوه وذلك يوم الجمعة بعد الصلاة وسبب ذلك انه
كان ملتزما بدار الضرب فى دولة على باشا المنفصل ثم طلب الى اسلامبول وسئل عن أحوال
مصر فأملى أمورا والتزم بتحصيل الخزينة زيادة عن المعتاد وحسن بمكره احداث محدثات
ولما حضر مصر تلقته اليهود من بولاق وأطلعوه الى الديوان وقرئت الاوامر التى حضر بها
ووافقه الباشا على اجرائها وتنفيذها وأشهر النداء بذلك فى شوارع مصر فاغتم الناس وتوجه
التجار وأعيان البلد الى الامراء وراجعوهم فى ذلك فركب الامراء والصناجق وطلعوا الى
القلعة وفاوضوا الباشا فجاوبهم بما لا يرضيهم فقاموا عليه قومة واحدة وسألوه ان يسلمهم
اليهودى فامتنع من تسليمه فاغلظوا عليه وصمموا على أخذه منه فأمرهم بوضعه فى العرقانة
ولا يشوشوا عليه حتى ينظروا فى أمره ففعلوا به كما أمرهم فقامت الجند على الباشا وطلبوا
أن يسلمهم اليهودى المذكور ليقتلوه فامتنع فمضوا الى السجن وأخرجوه وفعلوا به ما ذكر
(وفى ذلك يقول الشيخ حسن البدرى الحجازى رحمه الله)

بمصر حل يهودى * اخزى عليه الاله
فظ غليظ عنيف * سوء كريه لقاه
بعشر صوم أتانا * له جواد علاه

والناس تشمت معها * أمامه ووراه
ومعه أمر وفيه * ما قاده لرداه
من أن دينار مصر * يغيرون حلاه
والقرش يبدل نقش * فيه ينقش سواه
ليأخذ المال قهرا * بالنقص مما حواه
فحين قص عليهم * ما قص قصوا قفاه
بصارم ذي صقال * أزال عنا عناه
وبعد ذا حرقوه * والعالمون تراه
حتى استحال رمادا * فيه الهباء حكاه
يا بئس ذاك اليهودي * يا بئس ما قد دهاه
يا أيهم ما نعلوه * به على ما جناه
يا أيهم قوما عليه * غاروا وحلوا عراه
لو أقلعوه علانا * واجتاحنا بوباه
وكان ثالث عشر * من صوم صاموا دهاه
بجمعة عطلوها * في قلعة من بلاه
ومونه أرخوه * قد ذاق ما قد بناه
وقال ذا حسن من * الى الجحاز انتهاه

(وفي تاريخه) احضر الباشا الشيخ محمد الزرقاني أحد شهود المحكمة بسبب انه كتب حجة وقف منزل آل الى بيت المال فأمر بحلق لحيته وتشهيره على جمل في الاسواق والمنادي ينادي عليه هذا جزاء من يكتب الحجج الزور ثم أمر بنفيه الى جزيرة الطينة (وفي صفر) وردت سكة دينار عليها طرة فجمع الباشا الامراء وأحضر أمين الضرب بخانه وسلمها له وأمره أن يطبع بها وأن يكون عيار الذهب اثنين وعشرين قيراطا والوزن كل مائة شريفي مائة وخمسة عشر درهما وسعر الابي طرة مائة وخمسة عشر نصفا (وفي ذلك الشهر) لبس عبد الرحمن بيك على ولاية جرجا وتوجه اليها (وفي ثاني عشر ربيع الاول) قامت العسكر المصرية وعزلوا الباشا فكانت مدة اسمعيل باشا سنتين وتقلد مصطفى بيك قائمقام مصر الى ان حضر حسين باشا من صيدا وطلع الى القلعة في موكب عظيم في منتصف رجب سنة تسع ومائة وألف (وورد مرسوم) بطلب تجهيز ألفي نفر من العسكر وعليهم يوسف بيك المسلماني فقضى أشغاله وسافر في تاسع عشر رمضان (وفي منتصف شهر ذي الحجة) خرج اسمعيل باشا الى العادلية ليسافر وكان قد حاسبه حسين باشا فتأخر عليه خمسون ألف اردب دفع عنها خمسين كيسا وباع منزله وبلاد البدرشين التي كان قد وقفها وتوجه الى بغداد * (وفي سنة عشر ومائة وألف) * أخذ أرباب الاستحقاقات الجراية والعلائف بثمن عن كل اردب قمح خمسة وعشرون نصف فضة وكل اردب شعير ستة عشر نصفا (وفي آخر جمادى الثانية) ظهر رجل من أهل الفيوم يدعى بالعليمي قدم الى القاهرة وأقام بظهر القهوة المواجهة لسبيل المؤمن فاجتمع عليه كثير من العوام وادعوا فيه الولاية واقبلت عليه الناس من كل جهة واختلط النساء بالرجال وكان يحصل بسببه مفاسد عظيمة

فقامت عليه العسكر وقتلوه بالقلعة ودفن بناحية مشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها (وفى ذلك يقول الشيخ حسن الحجازى عفا الله عنه)

جاء دجال بمصر * وادعى مالديه
هرع الناس اليه * من وضيع ووجيه
وعليه قد اكبوا * يرتجون الخير فيه
وله يملى صريع * ليرى مايعتريه
فيرى فيه انعكاسا * خاب من يسعى اليه
جاء أهل نفاق * وقفوا مما يليه
عقدوا مجلس ذكر * بين رقص وتيه
ونباح وصياح * وصراخ كالعتيه
ونساء مع رجال * جالسات بالبديه
طول ليل ونهار * أجل فسق تبتغيه
سلط الله عليه * بعد هذا حاكميه
لثلاث بعد عشر * من جماد الثانى فيه
قتلوه مع ثلاث * بحسام صالتيه
وكفى الله البرايا * شره مع تابعيه
قتله قدار خوه * قتل الشر لديه
قاله البدر الحجازى * حسن فانظر اليه
ربنا منك بلطف * واسع مع والديه
وصلاة وسلام * للنبى طه النبيه
وعلى آل وصحب * ثم قوم وارثيه

(وفى رابع عشر شوال) كانت واقعة المغاربة من أهل تونس وفاس وذلك ان من عادتهم أن يحملوا كسوة الكعبة التى تحمل كل سنة للبيت الحرام ويمرون بها فى وسط القاهرة و تحمل المغاربة جانبا منها للتبرك بها و يضربون كل من رأوه يشرب الدخان فى طريق مرورهم فرأوا رجلا من اتباع مصطفى كتخدا القازدغلى فكسروا أنبوبته وتشاجر وامعه وشجوا رأسه وكان فى مقدمتهم طائفة منهم متسلحون وزاد التشاجر واتسعت القضية وقام عليهم أهل السوق وحضر اوده باشة البوابة فقبض على أكثرهم ووضعهم فى الحديد وطلع بهم الى الباشا واخبروه بالقضية فامر بسجنهم بالعرقانة فاستمروا حتى سافر الحج من مصر وومات منهم جماعة فى السجن ثم أفرج عن باقيهم (ثم تولى قره محمد باشا) حضر الى مصر منتصف ربيع الثانى سنة احدى عشرة ومائة والف وهو كتخدا اسمعيل باشا المتقدم ذكره (وفى ايامه) سنة أربع عشرة حصلت حادثة الفضة المقصوصة والتسعيرة وسيأتى خبر ذلك فى ترجمة على اغا مستحفظان (وفى سنة خمس عشرة) وردت الاخبار بوفاة السلطان مصطفى وجلوس السلطان احمد بن محمد خان فى سابع عشر ربيع الآخر منها وأمر الباشا بقطع السقائف والدكاكين لاجل توسعة الطريق

والاسواق ففعل ذلك ثم أمر بقطع الارض وتمهيدها فحفروا نحو ذراع أو أكثر من الاسواق ففعل ذلك ثم أمر بقطع الارض الى أن كشفت الجدران ومكث محمد باشا واليا بمصر خمس سنوات الى أن عزل فى شهر رجب سنة ست عشرة ومائة والف (ومن مآثره) تعمير الاربعين الذى بجوار باب قراميدان وانشأ فيه جامعا بخطبة وتكية لفقراء الخلوتية من الاروام واسكنهم بها وانشأ تجاهها مطبخا ودار ضيافة للفقراء وفى علوها مكتبا للاطفال يقرؤن فيه القرآن ورتب لهم ما يكفيهم وانشأ فيما بينها وبين البستان المعروف بالغورى حماما فسيحة مفروشة بالرخام الملون وجدد بستان الغورى وغرس فيه الاشجار ورم قاعة الغورى التى بالبستان وعمر بجوار المنزل سكن أمير اخور وبنى مسطبة عظيمة برسم الباس القفاطين وتسليم المحمل لامير الحاج وارباب المناصب وعمر مسطبة يرمى عليها النشاب وانشأ الحمام البديع بقراميدان ونقل اليه من القلعة حوض رخام صحن قطعة واحدة انزلوه من السبع حدارات وعملوا به فسقية فى وسط المسلخ وعمر بالقرافة مقام سيدى عيسى ابن سيدى عبد القادر الجيلانى وجعل به فقراء مجاورين ورتب لهم ما يكفيهم وانشأ صهريجا بداخل القلعة بجوار نوبة الجاويشية ورتب فيها خمسة عشر نفرا يقرؤن القرآن كل يوم بعد الشمس وهو الذى تسبب فى قتل عبد الرحمن بيك حاكم جرجا لمزاززة معه من أجل مخدومه اسمعيل باشا وسيأتى تتمة ذلك فى خبره عند ذكر ترجمته (وتولى) رامى محمد باشا وكان تولى الوزارة فى زمن السلطان مصطفى وانفصل عنها وجعل محافظا بجزيرة قبرص ثم حضر منها واليا على مصر فطلع الى القلعة فى يوم الاثنين سادس شعبان سنة ست عشرة ومائة وألف (وفى سبع عشرة) تقلد قيطاس بيك امارة الحج عوضا عن أيوب بيك (وفى تلك السنة) توقف النيل عن الزيادة فضج الناس وابتهلوا بالدعاء وطلب الاستسقاء واجتمعوا على جبل الجيوشى وغيره من الاماكن المعروفة باجابة الدعاء فاستجاب الله لهم فى حادى عشر توت وشذ ذلك من النوازل وقد أرخه بعضهم فقال

النيل فى مصر أوفى * فى توت حادى وعاشر

والناس قد أرخوه * لله جبر الخواطر

(وفى ذلك يقول الشيخ حسن الحجازى)

لأهل مصر نكير * ما فوقه قط نكر

نفاقهم ليس يحصى * وكذبهم ذاك مصر

تعطل النيل عاما * وكاد لم يأت جبر

فعند ذا الكذب منهم * قد فاض ما فيه حصر

لكل يوم وفاء * صبح وظهر وعصر

ويحلفون على ذا * يرون ما فيه وزر

للبحر كل نهار * يغدون يرقب جسر

يروون أخبار شق * عنها التحقق يعرو

علا على الناس ضج * فكاد يحصل كفر

ليأسهم واستمروا * يدعون لم يستقروا

حتى أتى من قدير * قد جل فتح ونصر
النيل أوفاه فضلا * وزال بالكسر كسر
فى حادعشر توت * ذاك الوفاء المسر
وسبع عشر ذراعا * قد كان ذاك وزد
فلم يعم الاراضى * وزاد فى القوت سعر
وعند ذاك الجبارى * حسن تغشاه يسر
العام ذلك أرخ * وجب فى توت بحر

فروى بعض البلاد وهبط سريعا فحصل الغلاء وبلغ سعر الاردب القمح مائتين واربعين فضه والفول كذلك والعدس مائتى نصف فضة والشعير مائة نصف فضة والارز اربعمائة نصف فضة الاردب وبيع اللحم الضانى كل رطل بثلاثة أنصاف فضة والجاموسى والبقرى بنصفى فضة والسمن القنطار بستمائة نصف فضة والزيت بثلثمائة وخمسين والدجاجة بثمانية أنصاف وعلى هذا فقس والبيض كل ثلاث بيضات بنصف والرطل الشمع الدهن بثمانية أنصاف وكثر الشحاذون فى الازقة (وفى سنة ثمان عشرة) لم يأت من اليمن ولا من الهند مراكب فشح القماش الهندى وغلا البن حتى بلغ القنطار ألفين وسبعمائة وخمسين نصفا وغلا الشاش فبيع الفرجات خان بار بعمائة نصف فضة والخنكارى بسبعمائة نصف (وفى سادس رجب) عزل محمد باشا وحضر مسلم على باشا (وفى تاسعه) نزل محمد باشا من القلعة فى موكب عظيم وسكن بمنزل أحمد كتخدا العزب سابقا المطل على بركة الفيل بالقرب من حمام السكران (ووصل) على باشا من طريق البحر وذهبت اليه الملاقاة على العادة وأرسى بساحل بولاق يوم الاثنين تاسع شعبان وهو فى نحو ألف ومائتى نفس خلاف الاتباع (وفى ثانى عشر شعبان) سنة ثمان عشرة ركب بالموكب وطلع الى القلعة وضربوا المدافع لقدومه (وفى اواخر هذا الشهر) وقعت فتنة بين العزب والمتفرقة وسببها ان شخصا من بلك العزب يسمى محمد افندى كاتب صغير سابقا ثم بعد عزله تولى خليفة فى ديوان المقابلة وحصل له تهمة عزل بها من المقابلة ثم عمل سردار بالاسكندرية على طائفة العزب وعمل كتخدا القبودان وركب فى المراكب واشيع انه غرق فى البحر فخلوا اسمه وماله من التعلقات فى بابه وغيره وبعد مدة حضر الى مصر وطلع الى الديوان وصحح اسمه الذى فى العزب وجراياته وتعلقاته وبقى له بعض تعلقات لم يقدر على خلاصها ولم يساعده أهل بابه واهملوا أمره فتغير خاطره منهم وذهب الى بلك المتفرقة وانضم اليهم وسألهم أن يخرجوه من العزب ويدخلوه فيهم وجعل يركب معهم كل يوم للديوان ويمر على باب العزب فبينما هو ذات يوم طالع الى الديوان اذ وقف له جماعة من العزب وقبضوا على لجام فرسه وانزلوه من على فرسه وحبسوه فى بابهم وبلغ الخبر المتفرقة وهم فى الديوان وحضر محمد امين بيت المال فى العزب وكان فى ذلك اليوم نائبا عن باشجاويش لتعرضه فعاتبه جماعة المتفرقة على مافعله جماعته فاغلظ عليهم فى الجواب فقبضوا عليه من اطواقه وأرادوا ضربه فدخل بينهم المصلحون وخلصوه من ايديهم فنزل الى باب العزب واخبرهم بما فعله المتفرقة فاجتمعت طائفة العزب ووقفوا على بابهم فلما مر عليهم اثنان من جماعة المتفرقة نازلين الى منازلهما وهما محمد الابدال

وصارى على فلما اذا باهم هجم عليهما طائفة العزب هجمة واحدة وضربوهما ضربا مؤلما وأنزلوهما عن الخيل وشجوهما ونهبوا ما على الخيل من العدد وأخذوا ما عليهما من الملبوس فلما وصل الخبر للمتفرقة اجتمعوا مع بقية الوجاقات وقعدوا فى باب الينكجرية وانهوا أمرهم الى الاغوات والصناجق وأهل الحل والعقد واستمروا على ذلك ثلاثة أيام الى أن وقع التوافق على اخراج أربعة أنفار الذين كانوا سببا لاشعال نار الفتنة ونفيهم من مصر وهم أحمد كتخدا العزب ومحمد أمين بيت المال والشريف محمد باش اوده باشه ومحمد افندى قاضى أوغلى الذى كان الباعث على ذلك فوافق على ذلك الجميع وصمموا عليه فسفروهم الى جهة الصعيد (وفى ثانى شهر الحجة) عزل على اغا مستحفظان وتولى عوضه رضوان اغا كتخدا الجاوشية سابقا وركب بالشعار المعلوم وقطع ووصل وأمر أهل الاسواق ان يدفعوا الارطال فى دار الضرب بالدمغة السلطانية وجعلوا على كل دمغة نصف فضة فتحصل من ذلك مال له صورة (وفى سابع عشر المحرم) سنة تسع عشرة ومائة وألف توفى اسمعيل بيك الدفتردار وولى أيوب بيك عوضه وهو الذى كان أمير الحاج سابقا (وفى سادس صفر) ورد مرسوم من السلطان أحمد بان يكون عيار الذهب اثنين وعشرين قيراطا وكانوا يقطعونه على ستة عشر (وفى يوم الخميس) ورد أمر بحبس محمد باشا الرامى وبيع كامل ما يملكه من متاع وملبوس وغيره فحبس بقصر يوسف صلاح الدين وابطال والى البحر الذى يتولى من باب العزب (وفيه) وصل الحجاج وقد تأخروا الى نصف صفر بسبب دخول مراكب الهند وشرائهم من الاقمشة (وفى شهر ربيع) حبس جماعة من اتباع الباشا وهم الكتخدا والخازندار وغيرهم من أرباب الكلمة (وفى ثامن عشر جمادى الآخرة) تقلد ابراهيم بيك الدفتردارية عوضا عن أيوب بيك بموجب مرسوم سلطانى وفيه عزل رضوان اغا مستحفظان وتولى أحمد اغا ابن بكير أفندى عوضا عنه (وفيه) ورد أمر بابطال نوبة محمد باشا ونفيه الى جزيرة رودس فنزل من يومه الى بولاق واقام بها الى أن سافر (وفى أوائل رجب) ورد أمر بعزل على باشا وحبسه فى قصر يوسف واستخلاص ما عليه من الديون الى تجار اسلامبول وجعل ابراهيم بيك قائمقام وحبس على باشا وبيعت موجوداته (وفيها) وقعت فتنة بباب الينكجرية فعزلوا افرنج أحمد باش أوده باشه وحسين أوده باشه ثم نفوهم الى الطينة بدمياط (ووردت الاخبار) بولاية حسين باشا على مصر وقدومه الى الاسكندرية فقدم الى مصر فى ثالث عشرى شعبان سنة تسع عشرة (وفيه) سافر الشريف يحيى بن بركات الى مكة بمرسوم سلطانى (وفيه) فر افرنج أحمد أوده باشا وحسين اغا من حبس الطينة ودخلا مصر ليلا فاختبأ عند اغات الجراكسة والتجأ حسين الى باب التفكجية (وفى خامس عشر رمضان) طلع حسين باشا الى القلعة بالموكب المعتاد على العادة (وفى سادس عشر رمضان) اجتمع الينكجرية بالباب باسلحتهم لما بلغهم قدوم افرنج أحمد الى مصر وقالوا لابد من نفيه ورجوعه الى الطينة فعاند فى ذلك طائفة الجراكسة وامتنعوا من التسليم فيه وقالوا لابد من نقله من وجاقكم وساعدهم بقية البلكات ولم يوافق الينكجرية على ذلك ومكثوا بابهم يومين وليلتين وكذلك فعل كل بلك ببابه فاجتمع كل العلماء والمشايخ على الصناجق والاعيان وخاطبوهم فى حسم الفتنة فوقع الاتفاق على أن يجعلوه صاحب طبلخانه

وارسلوا له القفطانين مع كتخدا الباشا وأرباب الدولة واحضروه الى مجلس الاغا وقرؤا عليه
فرمان الصنجقية وان خالف يكون عليه بخلاف ذلك فامتثل الامر ولبس الصنجقية وطلع من
منزل اغات الجراكسة بموكب عظيم الى منزله ونزل له الصنجق السلطاني والطبلخانه في غايته
(ومن الحوادث) انه حضر كتخدا حسين باشا المذكور من طريق البحر باوامر منها
تحرير عيار الذهب على ثلاثة وعشرين قيراطا وان يضربوا الزلاطة والعثمانية التي يقال لها
الاخشا بدار الضرب واحضر معه سكة لذلك فامتنع المصريون من ذلك ووافقوا على تصحيح
عيار الذهب فقط (وفي شهر شوال) حضر اغا بمرسوم ببيع موجودات على باشا المسجون فباعوها
بالمزاد بالديوان (وفي شهر الحجة) ورد اغا بطلب خازندار ابراهيم بيك الدفتردار وسببه انه انهى
الى السلطان ان خليل الخازندار المذكور اتاه رجل دلال بقوس فصار يجذبها ويتصرف فيها
وكان بجانبه رجل من العثمانيين فاخذ القوس من يد خليل المذكور واراد جذبها فلم يستطع
فتعجب من قوة خليل المذكور وأخذ منه القوس وسافر بها الى الديار الرومية ليمتحن بها
أهل ذلك الفن فلم يقدر أحد على جذبها واتصل خبرها بالسلطان فطلبها لجذبها فلم يستطع
فتعجب من صعوبتها فقال له الرجل ان بمصر مملوكا عند ابراهيم بيك أوترها وصار يجذبها حتى
تجتمع طرفاها وعنده أيضا مكحلة ثلاثون درهما يرمي بها الهدف وهو رامح على ظهر الحصان
فامر السلطان باحضاره فجهزه ابراهيم بيك وارسله

(سنة عشرين ومائة والف)

ورد قبودان يسمى جانم خوجه رئيس المراكب وطلع الى الديوان ومعه بقية الرؤساء فلما اجتمع
بالباشا ابرزله مرسوما بتجهيز على باشا الى الديار الرومية فجهز في ثامن عشرينه ونزل بموكب
فيه حسين باشا والصناجق والاغوات واتباعهم ونزل في السفائن وسافر في أوائل ربيع
الاول (وفي ثامن عشر شوال) اجتمع عسكر بالديوان وانهوا الى الباشا ان محمد بيك حاكم جرجا
انزل عربان المغاربة وامنهم وهذا يؤدي الى الفساد فعزلوه وولوا آخر اسمه محمد من اتباع
قيطاس بيك جعلوه صنجقا والبسوه على جرجا وهو الذي عرف بقطامش وستأتي اخباره (وفي
تاسع عشر شوال) ورد محسن زاده أخو كتخدا الوزير أدخل حسين باشا بموكب حافل
وطلع الى القلعة وأبرز مرسوما بعزل ايواز بيك وتولية محمد باشا محسن زاده في منصبه فانزله
في غيط قراميدان الى أن سافر صحبة الحاج الشريف (ومن) الحوادث أن في يوم الاثنين
رابع عشر القعدة سنة عشرين ومائة وألف وقف مملوك لرجل يسمى محمد اغا الحلبي على
دكان قصاب بباب زويلة ليشتري منه لحما فتشاجر مع جمار عثمان اوده باشا البوابة فاعلم
عثمان بذلك فارسل أعوانه وقبضوا على ذلك المملوك واحضروه اليه فامر بحبسه في سجن
الشرطة فلما بلغ محمد جاويش سجن مملوكه حضر هو وأولاده واتباعه الى باب صاحب
الشرطة لخلاص مملوكه فتقارضا في الكلام وحصل بينهما مشاجرة فقبض عثمان أوده باشا
على محمد جاويش المذكور واودعه في السجن وركب الى باش أوده باشا وهو اذ ذاك سليمان
ابن عبد الله وطلع الى كتخدا مستحفظان وعرض القصة فلم يرضوا له بذلك وأمروه باطلاقه

فرجع وأخرج محمد جاويش ومملوكه من السجن وركب ففي ثاني يوم الحادثة اجتمعت طائفة
الجاويشية مع طائفة المتفرقة والثلاث بلكات الاسباهية والامراء والصناجق والاغوات
في الديوان وطلبوا نفي عثمان أوده باشا المذكور فلم توافقهم الينكجرية على ذلك فطلعوا
الى الديوان وطلبوا عثمان المذكور للدعوى عليه فحضر وأقيمت الدعوى بحضرة الباشا
والقاضي فأمر القاضي بحبس عثمان كما حبس محمد جاويش فلم يرض الاخصام بذلك وقالوا لابد
من عزله ونفيه فلم توافقهم الينكجرية فطلب العسكر من الباشا أمرا بنفيه فتوقف في ذلك
فنزلوا مغضبين واجتمعوا بمنزل كتخدا الجاويشية وأنزلوا مطبخهم من نوبة خاناه الى منزل كتخدا
الجاويشية صالح أغا وأقاموا به ثلاثة أيام ليلا ونهارا وامتنعوا من التوجه الى الديوان ثم
اجتمع أهل البلكات وتحالفوا انهم على قلب رجل واحد واتفقوا على نفي عثمان أوده باشا ثم
اجتمعوا على الصناجق واتفقوا ان يكونوا معهم على طائفة الينكجرية لانهم لم يعتبروهم
وأرسل الاسباهية مكاتبات لانفارهم الحافظين مع الكشاف بالولايات يأمرونهم بالحضور
وفي ذلك اليوم عزل أوده باشا البوابة وولي خلافه (وفي يوم الجمعة ثامن عشري الشهر)
حضر الى طائفة الينكجرية من أخبرهم ان العسكر يريدون قتالهم فارسلوا القابجية
الى أنفارهم ليحضروا الى الباب بآلة الحرب فاجتمعوا وانزعج أهل الاسواق وقفل غالبهم
دكاكينهم ثم اطمأنوا بعد ذلك وجلسوا في دكاكينهم واستمر أهل الوجاقات الستة يجتمعون
ويتشاورون في أبوابهم وفي منزل محمد اغا المعروف بالشاطر ومنزل ابراهيم بيك الدفتردار
وأما الينكجرية فانهم كانوا يجتمعون بالباشا فقط (وفي يوم الاحد رابع عشر ذي الحجة) قدم
محمد بيك الذي كان بالصعيد في جند كثيف واتباع كثيرة وطلع الى ديوان مصر على عادة حكام
الصعيد المعزولين ولبس الخلع السلطاني ونزل الى بيته بالصليبة ثم ان أهل الوجاقات الست
اجتمعوا واتفقوا على ابطال المظالم المتجددة بمصر وضواحيها وكتبوا ذلك في قائمة واتفقوا
ايضا ان من كان له وظيفة بدار الضرب والانبار والتعريف بالبحرين أو المذبح لا يكون له
جامكية في الديوان ولا ينتسب لوجاق من الوجاقات وان لا يحتمي أحد من أهل الاسواق في
الوجاقات وان ينظر المحتسب في أمورهم ويحرر موازينهم على العادة وان يركب معه نائب من
باب القاضي مباشرا معه وان لا يتعرض أحد للمراكب التي ببحر النيل التي تحمل غلال الانبار
وان يحمل الغلال المذكورة جميع المراكب التي ببحر النيل ولا تختص مركب منها بباب من
أبواب الوجاقات وان كل ما يدخل مصر من بلاد الامناء باسم الاكل لا يؤخذ عليه عشر وأن لا
يباع شيء من قسم الحيوانات والقهوة الى جنس الافرنج وان لا يباع الرطل البن بازيد من سبعة
عشر نصف فضة وأرسلوا القائمة المكتتبة الى الباشا ليأخذوا عليها بيورلدي وينادى به في
الاسواق فتوقف الباشا في اعطاء البيورلدي ولما بلغ الانكشارية ما فعل هؤلاء اجتمعوا
بأبوابهم وكتبوا قائمة نظير تلك القائمة بمظالم الخردة ومظالم اسباهية الولايات وغيرها وأرسلوها
الى الباشا ليعرضها على أهل الوجاقات فلم يعتبروها وقالوا لابد من اجراء قائمتنا وابطال ما يجب
ابطاله منها من المظالم (وفي يوم الاحد حادي عشري الحجة) اجتمع اهل الوجاقات ومعهم
الصناجق بباب العزب وقاضي العسكر ونقيب الاشراف بالديوان عند الباشا وأرسلوا الى

(سنة احدى وعشرين ومائة وألف)

الباشا ان يكتب لهم بيورلدى بابطال ماسألوه فيه والمناداة به وان لم يفعل ذلك ازالوه ونصبوا
عوضه حاكما غيرهم وعرضوا ذلك على الدولة فلما تحقق الباشا منهم ذلك كتب لهم ماسألوه
وكتب لهم القاضى أيضا حجة على موجبه ونزل بهما المحتسب وصاحب الشرطة ونائب
القاضى وأغا من تباع الباشا ونادوا بذلك فى الشوارع (وفى غاية الحجة سنة عشرين) كسف
جرم الشمس فى الساعة الثامنة واستمر سبع عشرة درجة ثم انجلت

(وفى يوم السبت رابع محرم سنة احدى وعشرين ومائة وألف) اجتمع الينكجرية عند أغاتهم
وتحالفوا انهم على قلب رجل واحد واجتمع أنفارهم جميعا بالغيط المعروف بخمسين كتخدا
وتحالفوا كذلك (وفى سابعه) اجتمع أهل الوجاقات بمنزل ابراهيم بيك الدفتردار وتصالحوا على
أن يكونوا كما كانوا عليه من المصافاة والمحبة بشرط أن ينفذوا جميع ما كتب فى القائمة ونودى به
ولا يتعرضوا فى شئ منه فلم يستمر ذلك الصلح (وفى ليلة السبت حادى عشره) وقع فى الجامع
الازهر فتنة بعد موت الشيخ النشرتى وسيأتى ذكرها فى ترجمة الشيخ عبد الله الشبراوى ثم ان
الينكجرية قالوا لانوافق على نقل دار الضرب الى الديوان حتى تكتب والحجة بان ذلك
لم يكن لخيانة صدرت منا ولا لتخوف عليها فامتنع أخصامهم من اعطاء حجة بذلك ثم توافق أهل
البلكات الست على أن يعرضوا فى شأن ذلك الى باب الدولة فان أقرها فى مكانها رضوا به وان
أمر بنقلها نقلت فاجتمعوا هم ونقيب الاشراف ومشايخ السجاجيد وكتبوا العرض
المذكور ووضعوا عليه ختومهم ماعدا الينكجرية فانهم امتنعوا من الختم ثم امضوه من
القاضى وأرسلوه مع أنفار من البلكات واغا من طرف الباشا فى سادس عشرى المحرم سنة
احدى وعشرين ومائة وألف وأما الينكجرية فانهم اجتمعوا ايبابهم وكتبوا عرضا من عند
أنفسهم الى أرباب الحل والعقد من أهل وجاقهم بالديار الرومية وعينوا للسفرية على افندى
كاتب مستحفظان سابقا وأحمد جربجى وجهزوهم للسفر فسافروا فى يوم الاثنين سابع عشرينه
(وفى ثالث عشر ربيع الاول) تقلد امارة الحاج قيطاس بيك مقررا على العادة فى صبيحة المولد
النبوى فى كل سنة وكان أشيع ان بعض الامراء سعى على منصب امارة الحج فلما بلغ الينكجرية
ذلك اجتمعوا ايبابهم لابسين سلاحهم وجلسوا خارج الباب الكبير على طريق الديوان بناء على انه
ان لبس شخص امارة الحج خلاف قيطاس بيك لا يمكنوه من ذلك فلما رأى الصناجق والامراء
ذلك منهم خافوهم وقالوا هذه أيام تحصيل الخزينة ونخشى وقوع أمر من هؤلاء الجماعة يؤدى
الى تعطيل المال فاجتمع رأى الصناجق وأهل الوجاقات الست على نفى ستة أشخاص من
الينكجرية الذين بيدهم الحل والعقد ويخرجونهم من مصر الى بلاد التزامهم تسكينا للفتنة
حتى يأتى جواب العرض فلما بلغ الينكجرية مادبروه اجتمعوا فى بابهم فى عددهم وعددهم فلم
يلتفتوا الى فعلهم وقالوا لابد من نفيهم أو محاربتهم واجتمعوا كذلك فى أبوابهم واستعد
الينكجرية فى بابهم وشحنوه بالاسلحة والذخيرة والمدافع فحصل لاهل البلد خوف وانزعاج
واغلقوا الدكاكين وذلك سابع عشر ربيع الاول ونقل الجاويشية مطبخهم من القلعة من
النوبة الى منزل كتخدا الجاويشية وأقام طائفة الينكجرية منهم طوائف محافظين على
أبواب القلعة وباب الميدان والصحراء الذى بالمطبخ الموصل الى القرافة خوفا من ان العسكر

يستقبلون الباشا وينزلونه لميدان لانهم كانوا أرسلوا له كتخدا الجاويشية وطلبوا منه النزول الى
قراميدان ليتداعوا مع الينكجرية على يد قاضى العسكر فلم تمكنهم الينكجرية من ذلك وحصل
لكتخدا الجاويشية ومن معه مشقة فى ذلك اليوم من المذكورين عند عودهم من عند الباشا
وما خلصوا الا بعد جهد عظيم (وفى يوم الخميس عشرى ربيع الاول) اجتمع الصناجق والعسكر
واختاروا محمد بيك الذى كان بالصعيد لحصار القلعة من جهة القرافة على جبل الجيوشى
بالمدافع والعسكر ففعل ما أمروا به وخافت العسكر ووقع نهب بالمدينة فعينوا مصطفى أغا
أغات الجراكسة يطوف فى اسواق البلد وشوارعها كما كان يفعل فى زمن عزل الباشا (وفى يوم
السبت ثانى عشرينه) اجتمع الامراء الصناجق والاسباهية بالرميلة وعينوا أحمد بيك المعروف
بافرنج أحمد أغات التفكجية ليحاصر واطائفة الينكجرية من بابهم المتوصل منه الى الحجر
وباب الوزير وعينوا من يصل اليهم بالامداد وأما الينكجرية الذين كانوا بالقاهرة فاجتمعوا بباب
الشرطة واتفقوا على أن يدهموا العسكر الحافظين بالباب ويكشفوهم ويدخلوا الى باب
الينكجرية فلما بلغ الصناجق ذلك والعسكر عينوا ابراهيم الشهير بالوالى ومصطفى أغات
الجمليه فى طائفة من الاسباهية فنزلوا الى باب زويلة ولما بلغ خبرهم الينكجرية الذين كانوا
تجمعوا فى باب الشرطة تفرقوا فجلس مصطفى أغا محل جلوس الاوده باشه وابراهيم بيك فى محل
جلوس العسس وانتشرت طوائفهم فى نواحى باب زويلة والخرق واستمروا ليلة الاحد على هذا
المنوال فطلع فى صبحها نقيب الاشراف والعلماء وقاضى العسكر وأرباب الاشاير واجتمعوا
بالشيخونيتين بالصليبة وكتبوا فتوى بان الينكجرية ان لم يسلموا فى نفى المطلوبين والاجاز
محاربتهم وارسلوا الفتوى صحبة جوخدار من طرف القاضى الى باب الينكجرية فلما
قرئت عليهم تراخت عزائمهم وفشلوا عن المحاربة وسلموا فى نفى المطلوبين بشرط ضمانهم
من القتل فضمنهم الامراء الصناجق وكتبوا لهم حجة بذلك فلما وصلتهم الحجة انزلوا الانفار
الثمانية المطلوبين الى أمير اللواء ايواز بيك ورضوان أغا فتوجها بهم الى بولاق ومن هنالك
سافروا الى بلاد الريف (وفى تاسع عشر ربيع الآخر) ورد أمير اخور صغير من الديار الرومية
وطلع الى القلعة وأبرز مرسومين قرئا بالديوان بحضرة الجمع أحدهما بابطال المظالم والحمايات
بموجب القائمة المعروضة من العسكر ونفى عطاء الله المعروف ببولاق وأحمد جلبى بن يوسف أغا
وان يحاسبوا تجار القهوة على مرابحة العشرة اثنى عشر بعد رأس المال والمصاريف والامر
الثانى بنقل دار الضرب من قلعة الينكجرية الى حوش الديوان وبناء قنطرة اللاهون بالفيوم
وان يحسب ما يصرف عليها من مال الخزينة العامرة (وفى يوم تاريخه) برز أمر من الباشا
برفع صنجقية أحمد بيك الشهير بافرنج أحمد بيك والحاقه بوجاق الجملية (وفى يوم السبت) اجتمع
أعيان مستحفظان بمنزل أحمد كتخدا المعروف بشهر أغلان وارسلوا خلف افرنج أحمد وتصالحوا
معه وتعاهدوا على الصدق وان لا يغدرهم ولا يغدروه ومضوا معه الى الباب الجلى وأخذوا
عرضه وركب الجميع فى يوم الاحد وطلع الى باب مستحفظان فى جمع غفير من الاوده باشية وتقرر
باش أوده باشا كما كان سابقا وعاد الى منزله (وفى غاية الشهر) رجع الانفار الثمانية المنفيون
وأخرجوهم من وجاق الينكجرية ووزعوهم على أهل الوجاقات باطلاع الامراء الصناجق

والاغوات

والاغوات (وفى أوائل جمادى الاولى) أرسل القاضى فاحضر مشايخ الحرف وعرفهم انه ورد أمر يتضمن أن لا يكون لاحد من أرباب الحرف والصنائع علاقة ولا نسبة فى أحد الوجاقات السبع فاجابوه بان غالبهم عسكرى وابن عسكرى وقاموا على غير امتثال ثم بلغ القاضى انهم أجمعوا على ايقاع مكروه به فخافهم وترك ذلك وتغافل عنه ولم يذكره بعد (وفى هذه السنة) أبطل الينكجرية ما كانوا يفعلونه من الاجتماع بالمقياس وعمل الاسمطة والجمعيات وغيرها عند تنظيفه (وفى منتصف جمادى الثانية) تم بناء دار الضرب التى أحدثوها بحوش الديوان وضربوا بها السكة وكان محلها قبل ذلك معمل البارود ونقل معمل البارود الى محل بجوارها (وفيه) لبس ابراهيم بيك أبو شنب أميرا على الحاج عوضا عن قيطاس بيك وتولى قيطاس بيك دفترداريه مصر عوضا عن ابراهيم بيك بموجب مرسوم ورد بذلك من الاعتاب (وفى تاسع عشر رمضان) ورد الخبر بعزل حسين باشا وولاية ابراهيم باشا القبودان ووردت منه مكاتبة بان يكون حسين باشا نائبا عنه الى حين حضوره ولم يفوض أمر النيابة الى أحد من صناجق مصر كما هو المعتاد (وفى شهر شوال الموافق لكيهك القبطى) ترادفت الامطار وسالت الاودية حتى زاد بحر النيل بمقدار خمسة أذرع وتغير لونه لكثرة ممازجة الطفل للماء فى الاودية واستمرت الامطار تنزل وتسكب الى غاية الشهر وكان ابتداؤها من غرة رمضان (وفى منتصف ذى القعدة) نزل حسين باشا من القلعة بموكب عظيم وامامه الصناجق والاغوات الى منزل الامير يوسف آغا دار السعادة بسويقة عصفور ووصل ابراهيم باشا القبودان وطلع الى القلعة فى منتصف الحجة

* (وفى منتصف محرم سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف) * اجتمع أهل البلكات السبعة بسبيل على باشا بجوار الامام الشافعى واتفقوا على نفى ثلاثة أنفار منهم فنفوا فى يوم الخميس من اختياريه الجاويشية قاسم آغا وعلى افندى كاتب الحوالة ومن وجاق المتفرقة على افندى المحاسبجى وسببه انهم اتهموهم بانهم يجتمعون بالباشا فى كل وقت ويعرفونه بالاحوال وانهم أغروه بقطع الجوامك المكتتبة باسماء أولاد وعيال والجوامك المرتبة على الاوقاف واتفق انه مات جماعة فضبط جوامكهم المرتبة على أولاد وعيال للمحلول وان العسكر راجعوه فى ذلك فلم يوافقهم على ذلك وأيضا راجعه الاختيارية المرة بعد المرة فقال لا أسلم الا لمن ينقل اسمه الى أحد الوجاقات السبعة فمن نقل اسمه فانى لا أعارضه فرضوا بذلك وأخذوا منه فرمانا فورد بعد ذلك سلحدار الوزير وعلى يده أوامر بابطال المرتبات وأن من عاند فى ذلك يؤدبه الحاكم فاذعنوا بالطاعة فاراد الباشا نفى الثلاثة أنفار من اختيارية العزب فلم يوافق العسكر ثم اتفق العسكر على كتابة عرض بالاستعطاف بابقاء ذلك وسافر به سبعة أنفار من الابواب السبعة (وفى يوم الخميس غاية ربيع الاول) تقلد الامير ايواز بيك امارة الحج عوضا عن ابراهيم بيك لضعف مزاجه ووهن قوته (وفى أوائل جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف) ورد من الديار الرومية مرسوم قرئ بالديوان مضمونه ان وزن الفضة المصرية زائد فى الوزن عن وزن اسلامبول والامر بقطع الزائد وان تضرب سكة الجنزرلى ظاهرة ويحرر عياره على ثلاثة وعشرين قيراطا (وفى ثانى رجب) حصلت زلزلة فى الساعة الثامنة (وفيه) ورد مرسوم بابقاء

المرتبات التى عرض فى شأنها كما كانت ولكن لا يكتب بعد اليوم فى التذاكر أولاد وعيال ولا ترتب على جهة وقف (وفى خامس عشره) ورد عزل ابراهيم باشا وولاية خليل باشا واقامة أيوب بيك قائمقام ونزل ابراهيم باشا من القلعة الى منزل عباس أغا ببركة الفيل فكانت مدته ثمانية أشهر ووصل خليل باشا الكوسج وكان بصيدا من أعمال الشام فقدم بالبر يوم الثلاثاء عاشر شعبان سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف (وفى ثانى عشر ذى القعدة) ورد أمر بطلب ثلاثة آلاف من العسكر المصرى وعليهم صنجق لسفر الموسقو وكانت النوبة على محمد بيك حاكم جرجا فاعتذر عن سفره فاقيم بدله اسمعيل بيك تابع ذى الفقار بيك فقلدوه الصنجقية وأمدوا محمد بيك باربعين كيسا مصرية وجعلوه بدلا عنه وألبس القفطان ثانى عشر الحجة

(ودخلت سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف)

* (واستهل المحرم بيوم الخميس) الموافق لرابع عشر أمشير القبطى سابع شباط الرومى وفى ذلك اليوم انتقلت الشمس لبرج الحوت (وفيه) نزل اسمعيل بيك بموكب ونزل فى وسط القاهرة الى بولاق وسافر بالعسكر فى منتصف المحرم (وفى يوم الجمعة سادس عشره) اجتمع طائفة مصطفى كتخدا القزدغلى ومعه من أعيان الينكجرية خمسة عشر نفرا واتفقوا انهم لا يرضون افرنج أحمد باش اوده باشا فاما يلبس الضلمة أو يكون جربجيا فى الوجاق وان لم يرض باحد الامرين يخرج المذكورون من الوجاق ويذهبون الى أى وجاق شاؤا وكان الاجتماع بباب العزب وساعدهم على ذلك أرباب البلكات الستة وصمموا أيضا على رجوع الثمانية أنفار الذين كانوا أخرجوهم من باب الينكجرية ومشت الصناجق بينهم والاختيارية وصاروا يجتمعون تارة بمنزل قيطاس بيك الدفتردار وتارة بمنزل ابراهيم بيك أمير الحاج سابقا ثم اجمع رأى الجميع على نقل الثمانية أنفار المذكورين ومن انضم اليهم من الوجاقات الى باب العزب وأن يخرجوا أنفارا كثيرة من مصر منفيين منهم ثلاث من الكتخدائية وعشرة من الجربجية والباقى من الينكجرية وعرضوا فى شأن ذلك للباشا فاتفق الامر على ان من كان منهم مكتوبا بالسفر الموسقو فليذهب مع المسافرين ومن لم يكن مكتوبا فيعطى عرضه ويذهب الى باب العزب وحضر كاتب العزب والينكجرية فى المقابلة وأخرجوا من كان اسمه فى السفر وما عداهم اعطوهم عرضهم وتفرقوا عن ذلك ووقع الحث على سفر من خرج اسمه فى المسافرين وعدم اقامتهم بمصر وان يلحقوا بالمسافرين بثغر الاسكندرية (وفى ثالث عشر صفر) قدم ركب الحاج صحبة أمير الحاج ايواز بيك (وفيه) اجتمع حسن جاويش القزدغلى الذى كان سردار القطار والامير سليمان جربجى تابع القزدغلى سردار الصرة وابراهيم جربجى سردار جداوى وطلبوا عرضهم من باب مستحفظان فذهب اليهم اختيارية بابهم واستعطفوهم فلم يوافقوهم ثم طلب موسى جربجى تابع ابن الامير مرزا ان يخرج أيضا من الوجاق وينقلوا اسمه من الجملة فلم يوافقه رضوان اغا فذهب موسى جربجى الى ابراهيم بيك وايواز بيك وقيطاس بيك وسألهم أن يتشفعوا له فى ذلك فلم يوافق رضوان أغا فاتفق رأيهم أن يعرضوا للباشا بأن يعزل رضوان أغا المذكور ويتولى على أغات الينكجرية سابقا وأن يعزل سليمان كتخدا الجاويشية ويولى عوضه اسمعيل أغا تابع ابراهيم بيك فامتنع الباشا من ذلك وكان اختيارية الجليه توافقوا مع الامراء

الصناجق على عزل رضوان أغا فلما رأوا امتناع الباشا أخذوا الصندوق من منزل رضوان أغا
واجتمعوا بمنزل باشجاويش واجتمع أهل كل وجاق ببابهم واستمروا على ذلك أياما وأما
الينكجرية الذين انتقلوا الى العزب فانهم اجتمعوا بباب العزب وقطعوا الطريق الموصلة
الى القلعة ومنعوا من يريد الطلوع الى باب الينكجرية من العسكر والاتباع ولم يبق فى
الطريق الموصلة الى القلعة الا باب المطبخ ثم توجهوا الى السواقى لاجل منع الماء عن القلعة
فمنعهم العسكر من الوصول اليها فكسروا وأخشاب السواقى التى بدرب اليسار وقطعوا الاحبال
والقواديس ثم ان نفرا من أنفار الينكجرية أراد الطلوع من طريق الحجر فضربوه وشجوا
رأسه ومنعوه فمضى من طريق الجبل ودخل من باب المطبخ واجتمع بافرنج أحمد وبقية
الينكجرية وعرفهم حاله فاخذه جماعة منهم وعرضوا أمره على خليل باشا وقاضى العسكر فقال
هؤلاء صاروا بغاة خارجين عن الطاعة حيث فعلوا ذلك ومنعونا الماء والزاد وأخافوا الناس
وسلبوهم فقد جاز لنا قتالهم ومحاربتهم وذلك سابع عشر صفر ثم ان أحمد أوده باشه استأذن
الباشا فى محاربة باب العزب وضربهم بالمدافع والمكاحل فاذن له فى ذلك (ومن ذلك الوقت)
تعوق القاضى عن النزول وأخافوه واستمر مع الباشا الى انقضاء الفتنة مدة سبعين يوما ورجع
افرنج أحمد وشرع فى المحاربة وضرب على باب العزب بالمدافع وذلك من بعد الزوال الى بعد
العشاء وقتل من طائفة العزب أربعة أنفار بالحجر ثم فى صبيحة ذلك اليوم اجتمع من الامراء
الصناجق الامير ايواز بيك أمير الحاج والامير ابراهيم بيك أبو شنب وقانصوه بيك ومحمود بيك
ومحمد بيك تابع قيطاس بيك الدفتردار واتفقوا على ان يلبسوا آلة الحرب ويذهبوا الى الرميلة
معونة للعزب على الينكجرية فاخبروا ان أيوب بيك ركب مدافع على طريق المارين على منزله
وعلى قلعة الكبش وربما أنهم اذا طلعوا الى الرميلة يذهب أيوب بيك وينهب منازلهم
فامتنعوا من الركوب وجلسوا فى منازلهم بسلاحهم خوفا من طارق واستمر افرنج أحمد يحارب
ثلاثة أيام بلياليها واجتمع على رضوان أغا طائفة من نفره وتذاكروا فيمن كان سببا لاثارة الفتنة
فقالوا اسليم جربجى ومحمد افندى ابن طلق ويوسف افندى وأحمد جربجى توالى فقالوا الان نرضى
هؤلاء الاربعة بعد اليوم أن يكونوا اختيارية علينا ثم ركبوا وتوجهوا الى منزل قيطاس بيك
وارسلوا من كل بلك اثنين من الاختيارية الى منزل أيوب بيك يطلبون رضوان أغا فاركبوه فى
موكب عظيم وكتبوا تذاكر للاربعة الاختيارية المذكورين بانهم يلزمون بيوتهم ولا يركبون
لاحد ولا يجتمع بهم أحد ثم ركب رضوان أغا الى منزل أيوب بيك وتذاكروا فى الصلح وكتبوا
تذكرة لاحمد اوده باشه بابطال الحرب فأبى من الصلح فكتبوا عرضا الى الباشا عن لسان
الصناجق وأغوات الوجاقات الخمس برفع المحاربة فارسل الباشا الى الينكجرية فامتثلوا
امره وابطلوا الحرب وضرب المدافع ثم ان الصناجق والاغوات ارسلوا يطلبون جماعة من
اختيارية الينكجرية ليتكلموا معهم فى الصلح فاجابوا الى الحضور غير انهم تعللوا بانقطاع
الطريق من العسكر المقيمين بالحجر فارسلوا الى حسن كتخدا العزب فارسل اليهم من أحضرهم
وخلت الطريق فاجتمع رأى الينكجرية على ارسال حسن كتخدا سابقا وأحمد بن مقز كتخدا
سابقا أيضا فاجتمعوا بالعسكر والصناجق بمنزل اسمعيل بيك وحضر معهم جميع أهل الحل

والعقد وتشاوروا فى اخماد هذه الفتنة وارسلوا الى باب الينكجرية فقالوا نحن لانأبى الصلح
بشرط ان هؤلاء الثمانية الذين كانوا اسبابا لاثارة هذه الفتنة لايكونون فى باب العزب بل يذهبون
الى وجاقاتهم الاصلية ولايقيمون فيه وأرسلوا الامير حسن الاخميمى للباشا يفعل فيه رأيه
فابى أهل باب العزب ذلك ولم يرضوه فارسل الامراء الصناجق كتخداتهم الى افرنج أحمد ومعهم
اختيارية الوجاقات الخمسة يشفعون عنده بان الانفار الثمانية يرجعون كما ذكرتم الى وجاقاتهم
ويعفون من النفى ومن طلب الامير حسن فلم يوافق افرنج أحمد على ذلك وقال ان لم يرضوا
بشرطى والا حاربتهم ليلا ونهارا الى ان اخفى آثار ديار العزب فتفرقوا على غير صلح ثم اجتمع
الامراء الصناجق والاغوات فى رابع شهر ربيع بمنزل ابراهيم بيك بقناطر السباع وتذاكروا فى
اجراء الصلح على كل حال وكتبوا حجة على أن من صدر منه بعد اليوم مايخالف رضا الجماعة يكون
خصيم الجماعة المذكورين جميعا وكلموا أيوب بيك ان يرسل الى افرنج أحمد بصورة الحال وان يمنع
المحاربة الى تمام الامر المشروع فبطل الحرب نحو خمسة عشر يوما وأخذ افرنج أحمد مدة هذه
الايام فى تحصين جوانب القلعة وعمل متاريس ونصب مدافع وتهيئة ذخيرة وجبخانة وملأوا
الصهاريج وحضر فى أثناء ذلك محمد بيك حاكم الصعيد ونزل بالبساتين فاقام ثلاثة أيام ودخل فى
اليوم الرابع ومعه السواد الاعظم من العرب والمغاربة والهوارة ونزل ببيت آق بردى بالرميلة
وحارب من جامع السلطان حسن من منزل يوسف أغات الجراكسة سابقا فلم يظفر وقتل من
جماعته نحو ثلاثين نفرا وظهر عليه محمد بيك المعروف بالصغير تابع قيطاس بيك مع من انضم
اليه من اتباع ابراهيم بيك وايواز بيك ومماليكه وكانوا تترسوا فى ناحية سوق السلاح ووضعوا
المتاريس فى شبابيك الجامع وانتقل من محله وذهب الى طولون وتترس هناك وهجم على طائفة
العزب الذين كانوا بسبيل المؤمنين على حين غفلة وصحبته ذو الفقار تابع أيوب بيك فوقع بينهم
مقتلة عظيمة من الفريقين فلم يطق العزب المقاومة فتركوا السبيل وذهبوا الى باب العزب
وربط محمد بيك جماعة من عسكره فى مكانهم (ثم ان الشيخ الخليفى طلع الى باب الينكجرية)
وتكلم مع أحمد أوده باشه والاختيارية فى أمر الصلح فقام عليه افرنج أحمد وأسمعه مالايليق
وأرسل الى الطبجية وأمرهم بضرب المدافع على حين غفلة فانزعج الناس وقاموا وقام الشيخ
ومضى وأما سكان باب العزب فانهم أخذوا ما أمكنهم من أمتعتهم وتركوا منازلهم ونزلوا
المدينة وتفرقوا فى حارات القاهرة وحصل عند الناس خوف شديد وأغلقوا الوكائل والخانات
والاسواق ورحل غالب السكان القريبين من القلعة مثل جهة الرميلة والحطابة والمحجر خوفا
من هدم المنازل عليهم وكان الامر كما ظنوه فان غالبها هدم من المدافع واحترق والذى سلم
منها سرقه عسكر طوائف الينكجرية بالنار ولم يصب باب العزب شئ من ذلك ماعدا
مجلس الكتخدا فانه انهدم منه جانب وكذلك موضع الاغا لاغير ثم ان افرنج أحمد توافق مع
أيوب بيك وعينوا عمر أغات جراكسة وأحمد أغا تفكجيان ورضوان أغا جمليان فقعدوا بمن
انضم اليهم بالمدرسة بقوصون وجامع مرزاده بسويقة العزى وجامع قجماس بالدرب الاحمر
ليقطعوا الطريق على العزب واختار افرنج أحمد نحو تسعين نفرا من الينكجرية وأعطى كل
شخص دينارا طرلى وأرسلهم بعد الغروب الى الاماكن المذكورة فامارضوان اغا فانه تعالل

واعتذر عن الركوب وأما احمد اغا فانه توجه الى المحل الذى عين له فحارب مع طائفة من
الصناجق والعزب فى الجنابكية وأما الذين رابطوا بجامع مرزاده فلم يأتهم أحد الى الصباح
فاخذوا القطور من الذاهبين به الى باب العزب (وفى) أثناء ذلك نزل رجل أوده باشا من العزب
من السلطان حسن يريد منزله فقبض عليه طائفة من الاخصام وسلبوه ثيابه وتركوه بالقميص
وارسلوه الى افرنج أحمد فلما بلغ العزب ذلك ارسلوا طائفة منهم الى المقيمين بجامع مرزاده
فدخلوا من بيت الشريف يحيى بن بركات ونقبوا منزل عمر كتخدا مستحفظان اذ ذاك وما بجواره
من المنازل الى أن وصلوا منزل مراد كتخدا فبمجرد ما رآهم العسكر الذين بجامع مرزاده فروا
وأما عمر أغات جراكسة المقيم بجامع قجماس فانه وزع اتباعه جهة باب زويلة وجهة التبانة
فحصل لاهل تلك الخطة خوف شديد خصوصا من كان بيته بالشارع فارسلت العزب صالح
جربجى الرزاز بجملة من عسكر العزب ومن انضم اليهم من الينكجرية الذين انقلبوا الى
العزب كاتباع الامير حسن باشجاويش سابقا والامير حسن جاويش تابع القزدغلى والامير
حسن جلب كتخدا وجماعة محمد جاويش كذلك فحاربوا من بجامع قجماس واستولى صالح
جربجى عليه وعلى المتاريس التى بشبابيكه وملك الامير حسن جاويش تابع القزدغلى
جامع المردانى وأقام به وحسن جاويش جلب أقام بجامع أصلم وانتشرت طوائفهم بتلك
الاخطاط والاماكن فاطمأن الساكنون بها وأما عمر أغا الجراكسة فانه لما فر من جامع
قجماس فذهب الى جامع المؤيد داخل باب زويلة ثم ان محمد بيك ارسل يطلبه فركب ومر
على أحمد أغا التفكجية فاركبه معه وذهبا الى محمد بيك الصعيدى بالصليبة وحصل لاهل خط
قوصون خوف عظيم بسبب اقامة أحمد أغا بالسليمانية ورحل غالبهم من المنازل فلما رحل عنهم
اطمأنوا وتراجعوا وحضرت طائفة من المتفرقة الى محل أحمد أغا التفكجية وعملوا متاريس
على رأس عطفة الحطب ومكثوا هناك أياما قلائل ثم رحلوا عنها فاتى على كتخدا الساكن
بالداودية بطائفة من العزب فملكوا ذلك الموضع وجلسوا به ثم ان طائفة من المتفرقة
والاسباهية هجموا على منزل الامير قرا اسمعيل كتخدا مستحفظان فدخلوا من بيت مصطفى
بيك ابن ايواز ونقبوا الحائط بينه وبين منزل قرا اسمعيل كتخدا فلما وصل الخبر الى العزب
عينوا له بيرقا من عسكر العزب ورئيسهم احمد جربجى تابع ظالم على كتخدا فلم يمكنه الدخول
من جهة الباب فخرق صدر دكان وتوصل منه الى منزل أحمد افندى كاتب الجراكسة سابقا
ثم نقبوا منه محلا توصلوا منه الى منزل اسمعيل كتخدا ودخلوا على طائفة البغاة فوجدوهم
مشغولين فى نهب أثاث المنزل المذكور فهجموا عليهم هجمة واحدة فالقوا ما بأيديهم من السلب
ورجعوا القهقرى الى المحل الذى دخلوا منه من بيت مصطفى بيك فتبعوهم وتقاتل الفريقان
الى ان كانت الدائرة على المتفرقة والاسباهية ونهب العزب منزل مصطفى بيك لكونه مكن
البغاة من الدخول الى منزله ولكونه كان مصادقا لايوب بيك ثم ان أحمد جربجى المذكور
انتقل بمن معه من العسكر الى قوصون ودخل جامع الماس وتحصن به وكان محمد بيك حاكم
جرجا مر من هناك ومضى الى الصليبة فانتهز أحمد جربجى فرصة وهو أنه وجد منزل حسين كتخدا
الجزايرلى خاليا فدخل فيه فرأى داخله قصرا متصلا بمنزل محمد كتخدا عزبان المعروف بالبيرقدار
بعلو دهليز منزله وطبقاته تشرف على الشارع فكمن فيه هو وطائفة ممن معه ليغتال محمد بيك

اذا امر به واذا بمحمد بيك قد خرج من عطفة الحطب مارا الى جهة الصليبة فضربوه بالبندق
فاصيب أربعة من طائفته فقتلوا فظن ان الرصاص أتاه من منزل محمد كتخدا البيرقدار فوقف
على بابه واضرم النار فيه فاحترق أكثر المنزل ونهبوا مافيه من اثاث ومتاع ثم ان النار اتصلت
بالاماكن المجاورة له والمواجهة فاحترقت البيوت والرباع والدكاكين التى هنالك من الجهتين
من جامع الماس الى تربة المظفر يمينا وشمالا وأفسدت مابها من الامتعة والذى لم يحترق نهبته
البغاة وخرجت النساء حواسر مكشفات الوجوه فاستولى أحمد چربجى على جامع الماس وعلى
كتخدا السباكين بالداودية أقام بالمدرسة السليمانية وأما اطراف القاهرة وطرقها فانها
تعطلت من المارة وعلى الخصوص طريق بولاق ومصر العتيقة والقرافة لكون أيوب بيك
ارسل الى حبيب الدجوى يستعين به فحضر منهم طائفة وكذلك اخلاط الهوارة الذين حضروا
من الصعيد صحبة محمد بيك فاحتاطوا بالاطراف يسلبون الخلق واستاقوا اجمال السقائين حتى
كاد أهل مصر يموتون عطشا وصار العسكر فرقتين ايواز بيك وقيطاس بيك الدفتردار وابراهيم
بيك أمير الحاج سابقا ومحمد بيك وقانصوه بيك وعثمان بيك ابن سليمان بيك ومحمود بيك وبلكات
الاسباهية الثلاثة والجاويشية والعزب عصبة واحدة وأيوب بيك ومحمد بيك الكبير وأغوات
الاسباهية من غير الانفار ومحمد أغا متفرقة باشا وأهل بلكه وسليمان اغا كتخدا الجاويشية وبلك
الينكجرية المقيمين بالقلعة صحبة افرنج أحمد والباشا وقاضى العسكر الجميع عصبة واحدة
وأخذوا عندهم نقيب الاشراف بحيلة واحتبسوه عندهم وأغلقوا جميع أبواب القلعة ماعدا
باب الجبل وامتنع الناس من النزول من القلعة والطلوع اليها الا من الباب المذكور واستمر
افرنج أحمد ومن معه يضربون المدافع على باب العزب ليلا ونهارا وبباب العزب خلق كثيرون
منتشرون حوله وماقاربه من الحارات ورتبوا لهم جوامك تصرف عليهم كل يوم فلما طال الامر
اجتمع الامراء الصناجق بجامع بشتك بدرب الجماميز واتفقوا على عزل الباشا واقامة قائمقام
من الامراء فاقاموا قانصوه بيك قائمقام نائبا وولوا أغوات البلكات وهم الاسباهية الثلاثة
فولوا على الجاملية صالح أغا وعلى الجراكسة مصطفى اغا وعلى التفكجية محمد اغا ابن ذى الفقار
بيك واسمعيل أغا جعلوه كتخدا الجاويشية وعبد الرحمن أغا متفرقة باشا وقلدوا الزعامة
الامير حسن الذى كان زعيما وعزله الباشا بعبد الله أغا فلما أحكموا ذلك وبلغ الخبر طائفة
الينكجرية الذين بالقلعة توجهوا الى خليل باشا واخبروه بالصورة فكتب لاغوات البلكات
الثلاث ومتفرقة باشا يأمرهم بمحاربة الصناجق ومن معهم لكونهم بغاة خارجين على نائب
السلطان ثم اتفق مع افرنج أحمد على اتخاذ عسكر جديد يقال لهم سردن كجدى ويعطى لكل من
كتب اسمه خمسة دنانير وخمسة عثمانية فكتبوا اثنمائة شخص وعلى كل مائة بيرقدار ورئيس
يقال له أغات السردن كجدى ثم ان محمد بيك الصعيدى اتفق مع افرنج أحمد بان يهجم على طائفة
العزب من طريق قراميدان ويكسر باب العزب المتوصل منه الى قراميدان ويهجم على العزب
ووصل خبر ذلك الى العزب فاستعدوا له وكمنوا قريبا من الباب المذكور فلما كان بعد العشاء
الاخيرة هجموا على الباب المذكور وكان العزب أحضروا شيأ كثيرا من حطب القرطم وطلوه
بالزيت والقار والكبريت فلما تكامل عسكر محمد بيك أوقدوا النار فى ذلك الحطب فاضاء لهم
قراميدان وصار كالنهار ثم ضربوهم بالبندق ففروا فصار كل من ظهر لهم ضربوه فقتلوا منهم

طائفة كثيرة وولوا منهزمين ثم ان قانصوه بيك صار يكتب بيورلديات واوامر ويرسلها الى
محمد بيك الصعيدى يأمره بالتوجه الى ولايته آمنا على نفسه وتحصيل ماعليه من الاموال
السلطانية فارعدوا برق ثم ان جماعة من العزب أخذوا حسن الوالى المولى من طرف قائمقام
مصر وذهبوا وصحبتهم جماعة من اتباع الامراء الصناجق الى باب الوالى ليملكوه فلما بلغ الخبر
عبد الله أغا الوالى أخذ فرشه وفر الى بيت أيوب بيك وفر الاودباشا أيضا فلما لم تجد العزب
أحدا فى بيت الوالى فتوجهوا لمنزل عبد الله الوالى لينهبوه فقام عليهم جماعة من اتباع سليمان
كتخدا الجاويشية ومن بجوارهم من الجند فهزموا العزب وقتلوا منهم رجلا فاقام حسن
الوالى بباب قيطاس بيك الدفتردار فلما اتسع الخرق أرسل الباشا الى ابراهيم بيك وايواظ بيك
وقيطاس بيك يطلبهم الى الديوان ليتداعوا مع الينكجرية فلما حضر تابع الباشا وقرأ عليهم
الفرمان اجابوا بالسمع والطاعة واعتذروا عن الطلوع بانقطاع الطرق من الينكجرية وترتيب
المدافع ولولا ذلك لتوجهنا اليه فلما يئس الباشا منهم اتفق مع أيوب بيك ومن انضم اليه من
العسكر على محاربتهم وبرز الجميع الى خارج البلد فلما كان يوم الاحد ثالث ربيع الاول ارسلوا
أيوب بيك ومحمد بيك الى العربان ليأخذوا جمال السقائين وحميرهم ومنع الماء عن البلد
فاخذوا جميع ماوجدوه فعز الماء ووصل ثمن القربة خمسة أنصاف فضة فامر الامراء
الآخرون طائفة من العسكر أن يركبوا الى جهة قصر العينى ويستخلصوا الجمال ممن نهبهم
فتوجهوا وجلسوا بالمساطب ينتظرون من يمر عليهم بالجمال فلما بلغ محمد بيك حضورهم هناك
جمع طائفة هوارة وهجموا عليهم وهم غير مستعدين فاندهشوا ودافعوا عن انفسهم ساعة ثم
فروا وتأخر عنهم جماعة لم يجدوا خيلهم لكون سواسهم أخذوها وفروا فقتلهم محمد بيك
وأرسل رؤسهم للباشا فانسر سرورا عظيما واعطى ذهبا كثيرا فلما رجع المنهزمون الى منزل
قانصوه بيك وايواظ بيك لم يسهل بهم ذلك واتفقوا على البروز اليهم فركبوا فى يوم الاثنين رابع
عشر ربيع الثانى وخرج الفريقان الى جهة قصر العينى والروضة فتلاقيا وتحاربا وتقاتلا قتالا
عظيما تجندلت فيه الابطال وقتل من الجند خاصة زيادة عن الاربعمائة نفر من الفريقين
خلاف العربان والهوارة وغيرهم وقصد ايواظ بيك محمد بيك الصعيدى فانهزم الى جهة
الجراة فساق خلفه وكان الصعيدى قد اجلس انفارا فوق الجراة مكيدة وحذرا فضربوا على
ايواظ بيك بالرصاص ليردوه فاصيب برصاصة فى صدره فسقط عن جواده وتفرقت جموعه
واخذ الاخصام رأسه وبينما القوم فى المعركة اذ ورد عليهم الخبر بموت ايواظ بيك فانكسرت
نفوسهم وذهبوا فى طلبه فوجدوه مقتولا مقطوع الرأس فحمله أتباعه ورجع القوم الى
منازلهم ولما قطعوا رأس ايواظ بيك وذهبوا بها الى محمد بيك قال هذه رأس من قالوا رأس
قليدهم ايواظ بيك فاخذها وذهب بها عند ايوب بيك ورضوان فقال أيوب بيك هذه رأس من
قال رأس قليدهم فبكى أيوب بيك وقال حرم علينا عيش مصر قال محمد بيك هذا رأس قليدهم
وراحت عليهم قال له ايوب بيك أنت ربيت فين اماتعلم ان ايواظ بيك وراءه رجال وأولاد
ومال وهذه الدعوة ليس لقاسمية فيها جناية والآن يجرى الدم فيطلبون ثارهم ويصرفون
مالا ولا يكون الا مايريده الله ولما ذهبوا بالرأس الى الباشا فرح فرحا شديدا وظن تمام الامر

لهوان معه واعطى ذهبا وبقاشيش ودفنوا ايواظ بيك وطلبوا من أيوب بيك الرأس فارسلها
لهم بعدما سلخها الباشا وحشوها مع جثته ثم ان ايوب بيك كتب تذكرة وأرسلها الى ابراهيم
أبو شنب يعزيه فى ايواظ بيك ويقول له ان شاء الله تعالى بعد ثلاثة أيام ناخذ خاطر الباشا ويقع
الصلح وأرادوا بذلك التثبيط حتى يأخذوا من الباشا دراهم يصرفونها ويرتبوا أمرهم
• وأما ما كان من امر اتباع ايواظ بيك فركب يوسف الجزار واخذ معه اسمعيل بن ايواظ بيك
المتوفى وأحمد كاشف وذهبوا عند قانصوه بيك فوجدوا عنده ابراهيم بيك وأحمد بيك مملوكه
وقيطاس بيك وعثمان بيك بارم ذيله ومحمد بيك الصغير المعروف بقطامش جالسين وعليهم
الحزن والكآبة فلما استقر بهم الجلوس بكى قيطاس بيك فقال له يوسف الجزار وايش فائدة
البكاء دبروا أمركم قالوا كيف العمل قال يوسف الجزار هذه الواقعة ليس لنا فيها علاقة أنتم
فقارية فى بعضكم وانما الآن انجرحنا ومات منا واحد خلف الفا وخلف مالا اعملوا صنجقا
وأمير حاج وسر عسكر واعملوا ابن سيدى اسمعيل صنجقا يفتح بيت أبيه وفيه البركة واعطونى
فرمانا من الذى جعلتموه قائمقام وحجة من نائب الشرع الذى اقمتموه أيضا عن الذى سقطت
عدالته أنه سقط عنه حلوان البلاد ونحن نصرف الحلوان على العسكر والله يعطى النصر لمن
يشاء من عباده ففعلوا ذلك وراضوا أمورهم فى الثلاثة أيام وتهيأ الفريقان للمبارزة وخرجوا
يوم السبت تاسع عشر ربيع الثانى وكان أيوب بيك حصن منزله فاتفق رأيهم على محاربة
العسكر المجتمعة أولا ثم محاصرة المنزل فخرج أيوب بيك على جهة طولون ووقعت حروب وأمور
ثم رجعوا الى منازلهم فلما رأى طائفة العزب تطاول الامر وعدم التوصل الى القلعة وامتناع
من فيها وضرب المدافع عليهم ليلا ونهارا اجمع رأيهم على أن يولوا كتخدا على الينكجرية
ويجلسوه بباب الوالى بطائفة من العسكر وينادوا فى الشوارع بأن كل من كانت له علوفة
فى وجاقات مستحفظان يأتى تحت البيرق بالبوابة ومن لم يأت بعد ثلاثة أيام ينهب بيته ففعلوا
ذلك وعملوا حسن جاويش قريب المرحوم جلب خليل كتخدا الكونها نوبتيه والبسه قانصوه
بيك قائمقام قفطانا وركب وأمامه الوالى والبيرق والعسكر والمنادى أمامه ينادى بما ذكر الى
ان نزل بيت الوالى واحضروا الأوده باشا المتولى اذ ذاك واجلسوه محله وطاف البلد بطائفته
وكذلك العسكر (وفى يوم الخميس) هجمت الينكجرية من البدرم على باب العزب ومعهم
محمد بيك الكبير وكتخدا الباشا وافرنج أحمد فعند ما نزل أولهم من البدرم وكان العزب قد
اعدوا فى الزاوية التى تحت قصر يوسف مدفعين ملآنين بالرش والفلوس الجدد فضربوا عليهم
فوقع محمد اغا صر كدلى والبيرقدار وانفار منهم فولوا منهزمين يطأ بعضهم بعضا فاخذت العزب
رؤس المقتولين فارسلوها الى قانصوه بيك ثم ان قائمقام والصناجق اتفقوا على تولية على اغا
مستحفظان لضبطه واهتمامه فلما أرسلوا له أبى أن يقبل ذلك فتغيب من منزله فركب يوسف
بيك الجزار ومحمد بيك الصغير وعثمان بيك فى عدة كبيرة ودخلوا على منزل على أغا فلم يجدوه
واخبروا بالمكان الذى هو فيه فطلبوه فأتى بعد امتناع وتخويف وتوجهوا به الى قائمقام
فالبسه قفطان الاغاوية يوم الخميس رابع عشرين ربيع الثانى وعاد الى منزله بالقفطان يقدمه
العسكر شاهرين السلاح واللازمون معلنين بالتكبير وبلفظ الجلالة كما هى عادتهم فى المواكب

(وفى صبيحة ذلك اليوم) عين قائمقام بمعرفة حسن كتخدا مستحفظان طائفة من العسكر الى
بولاق صحبة أحمد جربجى ليجلسوه فى التكية وصحبته والى بولاق وأقام من المتفرقة عوضا
عن أغات الرسالة الذى به من جانب الباشا فاجلسوه فى منزله ونهبوا ما وجدوه لاغات الرسالة
الاول من فرش وأمتعة وخيل وغير ذلك (وفى صبيحة يوم السبت سادس عشريه) خرج
الفريقان الى خارج القاهرة من باب قناطر السباع واجتمعوا بالقرب من قصر العينى ومعهم
المدافع وآلات الحرب فتحارب الفريقان من ضحوة النهار الى العصر وقتل من الفريقين من
دنا اجله وأيوب بيك ومحمد بيك بالقصر ثم تراجع الفريقان الى داخل البلد وتأخرت طائفة
من العزب فاتى اليهم محمد بيك الصعيدى واحتاط بهم وحاصرهم وبلغ الخبر قانصوه بيك
فارسل اليهم يوسف بيك ومحمد بيك وعثمان بيك فتقاتلوا مع محمد بيك الصعيدى وهزموه
وتبعوه الى قنطرة السد وقد كان أيوب بيك داخل التكية المجاورة لقصر العينى فلما رأى
الحرب ركب جواده ونجا بنفسه فبلغ يوسف بيك انه بالتكية فقصدوه واحتاطوا بالقصر
فاخبرهم الدراويش بذهابه فلم يصدقوهم ونهبوا القصر وأخربوه وأحرقوه وعادوا الى منازلهم
(وفى صبيحة يوم الاحد) ذهب يوسف بيك الجزار ونهب غيط افرنج أحمد الذى بطريق
بولاق ثم اجتمعوا فى محل الحرب وتحاربوا ولم يزالوا على ذلك وفى كل يوم يقتل منهم ناس كثير
(وفى ثانى جمادى الاولى) اجتمع الامراء الصناجق بمنزل قائمقام وتنازعوا بسبب تطاول
الحرب وامتداد الايام ثم اتفقوا على أن ينادوا فى المدينة بأن من له اسم فى وجاق من الوجاقات
السبعة ولم يحضر الى بيت اغاته نهب ماله وقتل وأمهلوهم ثلاثة أيام ونودى بذلك فى عصريتها
وكتب قائمقام بيورلدى الى من فى القلعة من طائفة الينكجرية والكتخدائية والجربجية
والاوده باشية والنفر بأننا أمهلناكم ثلاثة أيام فمن لم ينزل منكم بعدها ولم يمتثل نهبنا داره
وهدمناها وقتلناه من ظفرنا به ومن فر رفعنا اسمه من الدفتر فتلاشى أمرهم واختلفت كلمتهم
(وفى رابعه) خرج الامراء والاغوات الى محل الحرب وارسلوا طائفة كبيرة من العسكر المشاة
لمحاصرة منزل أيوب بيك فتحارب الفرسان الى آخر النهار وأما الرجالة فانهم تسلقوا من منزل
ابراهيم بيك وتوصلوا الى منزل عمر أغا الجراكسة فتحاربوا مع من فيه الى ان اخلوه ودخلوا فيه
وشرعوا ليلا فى نقب الربع المبنى على علو منزل ايوب بيك فنقبوه وكمنوا فيه فلما كان صبيحة يوم
الاحد خامس عشره حملوا حملة واحدة على منزل أيوب بيك وضربوا البنادق فلم يجدوا من
يمنعهم بل فر كل من فيه وركب أيوب بيك وخرج هاربا من باب الجبل فلم يعلم أين يتوجه فملكوا
منزله ونهبوه مع كونه كان مستعدا وركب فى اعالى منزله المدافع وفى قلعة الكبش فارسل له
افرنج أحمد بيرقا وعساكر فلم يفده ذلك شيأ ونهبوا أيضا منزل أحمد أغا التفكجية بعدما قتلوه
ببيت قائمقام ولحق من لحق بايوب بيك وفر الجميع الى جهة الشام وفر محمد بيك الى جهة
الصعيد ووقع النهب فى بيوت من كان من حزبهم ونهبوا بيت يوسف أغا ناظر الكسوة سابقا
وبيت محمد أغات متفرقه باشا وبيت محمد بيك الكبير واحرقوه وبيت أحمد جربجى القونيلى
وأحرقوا بيت أيوب بيك وما لاصقه من الربع والدكاكين فلما حصل ذلك واجتمع العساكر
بمنزل قائمقام بالاسلحة وآلات الحرب وذلك سادس جمادى الاولى فارسلوا طائفة الى جبل

الجيوشى فركبوا مدافع على محل الباشا ومدافع على قلعة المستحفظان وأحاطوا بالقلعة من أسفل وضربوا ستة مدافع على الباشا ورموا بنادق فنصب الباشا بيرقا أبيض يطلب الامان وفر من كان داخل القلعة من العسكر فبعضهم نزل بالحبال من السور وبعضهم خرج من باب المطبخ فعند ذلك هجمت العساكر الخارجة على الباب ودخلوا الديوان فارسل الباشا القاضى ونقيب الاشراف يأخذان له أمانا من الصناجق والعسكر فتلقوهما واكرموهما وسألوهما عن قصدهما فقالا لهم ان الباشا يقرئكم السلام ويقول لكم انا كنا اغتررنا بهؤلاء الشياطين وقد فروا والمراد أن تعلمونا بمطلوبكم فلا نخالفكم فقالوا لهم أعلموه أن الصناجق والامراء والاغوات والعسكر قد اتفقوا على عزله وان قانصوه بيك قائممقام وأما الباشا فانه ينزل ويسكن فى المدينة الى ان نعرض الامر على الدولة ويأتينا جوابهم فارسل القاضى نائبه الى الباشا يعرفه عن ذلك فاجابه بالطاعة واستأمنهم على نفسه وماله وأتباعه وركب من ساعته فى خواصه يقدمه قائممقام وأغات مستحفظان عن يمينه وأغات المتفرقة عن شماله واختيارية الوجاقات من خلفه وامامه ونزل من باب الميدان وشق من الرميلة على الصليبة والعامة قد اصطفت يشافهونه بالسب واللعن الى أن دخل بيت على اغا الخازندار بجوار المظفر وهجم العسكر على باب مستحفظان فلكوه ونهبوا بعض أسباب حسين أغا مستحفظان وخرج حسين أغا من باب المطبخ فلما رآه يوسف بيك أشار الى العسكر فقطعوه وقطعوا اسمعيل أفندى بالحجر وكذلك عمر أغات الجراكسة بحضرة اسمعيل بن ايواظ وخازنداره ذو الفقار وقع فى عرض بلديه على خازندار وحسن كتخدا الجلفى فحماه من القتل وذو الفقار هذا هو الذى قتل اسمعيل بيك بن ايواظ وصار أميرا كما يأتى ذكر ذلك فى موضعه فقتلوه بباب العزب ونزل افرنج أحمد وكجك أحمد أوده باشا الى الحجر متنكرين فعرفهما الجالسون بالحجر فقبضوا عليهما وذهبوا بهما الى باب العزب وقطعوا رؤسهما وذهبوا بهما الى بيت ايواظ بيك وطلع على أغا الى محل حكمه وطلع حسن كتخدا من باب الوالى وامامه العساكر بالاسلحة الى باب مستحفظان والبيرق أمامه ونزل جاويش الى أحمد كتخدا برمقس فوجده فى بيت اسمعيل كتخدا عزبان فاخذه وطلع به الى الباب فخنقوه وأخذوه الى منزله فى تابوت وركب على اغا وامامه الملازمون بالبيرشان فطاف البلد وأمر بتنظيف الاتربة وأحجار المتاريس وبناء النقوب والبس قائممقام اغوات البلكات السبع قفاطين وطلع الذين كانوا بباب العزب من الينكجرية الى بابهم وعدتهم ستمائة انسان (وفى حادى عشر جمادى الاولى) لبس يوسف بيك الجزار على امارة الحاج ومحمود بيك على السويس وعين يوسف بيك المذكور ومصطفى أغات الجراكسة للتجريدة على الشرقية (وفى رابع عشره) لبس محمد بيك الصغير على ولاية الصعيد وخرج من بيته بموكب الى الاثر وصحبته الطوائف الذين عينوا معه من السبع بلكات بسرداراتهم وبيارقهم وعدتهم خمسمائة نفر منهم مائتان من الينكجرية والعزب وثلثمائة نفر من الخمس بلكات اعطوا كل نفر من المائتين ألف نصف فضة ترحيلة ولكل شخص من الثلثمائة ألف وخمسمائة نصف فضة وسافروا رابع جمادى الآخرة وكان محمد بيك الكبير خرج مقبلا وصحبته الهوارة فخرج وراءه يوسف بيك الجزار وعثمان بيك بادم ذيله ومحمد بيك

قطامش

قطامش فوصلوا دير الطين فلاقاهم شيخ الترابين فاخبرهم انه مر من ناحية التبين نصف الليل فرجعوا الى منازلهم وبلغهم فى حال رجوعهم ان خازندار رضوان أغا تخلف عند الدراويش بالتكية فقبضوا عليه وقطعوا دماغه ولم يزل محمد بيك الصعيدى حتى وصل اخميم وصحبته الهوارة وقتل ما بها من الكشاف ونهب البلاد وفعل أفعالا قبيحة ثم ذهب الى اسيوط فارسل الى قائمقام جرجا فتصرف فى جميع تعلقاته وارسلها اليه نقودا ونزل مختفيا الى بحرى ومر من انبابة نصف الليل ولم يزل سائرا الى دمياط ونزل فى مركب افرنجى وطلع الى حلب ووصل خبره الى السردار فجمع السردارية والعسكر ولحقوه على البرج فلم يدركوه ثم انه ركب من حلب وذهب الى دار السلطنة من البر وكان أيوب بيك ومحمد أغا متفرقة وكتخدا الجاويشية سليمان أغا وحسن الوالى وصلوا قبله وقابلوا الوزير واعلموه بقصتهم وعرضوا عليه الفتوى وعرض الباشا والقاضى فاكرمهم وانزلهم فى مكان ورتب لهم تعيينا ثم أتاهم محمد بيك وقابل معهم الوزير أيضا فخلع عليه وولاه منصبا وأما رضوان أغا فانه تخلف ببلاد الشام ومحمد أغا الكور صحبته (وفى تاسع عشر جمادى الاولى) رجع يوسف بيك ومصطفى أغا من الشرقية (وفى سابع جمادى الآخرة) تقلد محمد بيك ابن اسمعيل بيك ابن ايواظ بيك الصنجقية ثم انهم اجتمعوا فى بيت قائمقام وكتبوا عرضحال بصورة ما وقع وطلبوا ارسال باشا واليا على مصر وذكروا فيه ان الخزنة تصل صحبة محمد بيك الدالى وانقضت الفتنة وما حصل بها من الوقائع التى لخصنا بعضها وذكرناه على سبيل الاختصار واستقر خليل باشا بمصر حتى حضر والى باشا وحاسبوه وسافر فى ثامن عشر جمادى الاولى سنة أربع وعشرين ومائة وألف وكانت أيام فتن وحروب وشرور كما قال الشيخ حسن الحجازى رحمه الله تعالى

قد جاء مصر باشة * ايامه ليست ملاح ضرب مدافعها * كذا رماح وصفاح
فقلت فى تاريخه * خليل باشا فى كلاح أى فى زمان كالح * ليس به وقت انشراح
ويسأل البدرى حسن * من ربه قمع القباح

(وقال أيضا)

قد نزلت بمصرنا * نازلة على العبيد فظيعة شنيعة * ليس عليها من مزيد
فقلت فى تاريخها * خليل باشا فى همبد أى فى خمود وانطفا * وغاية المقت الشديد
ويسأل البدرى حسن * من ربه قهر المريد

وله غير ذلك فى خصوص هذه الحادثة منظومات اذكر بعضها فى ترجمة ايواظ بيك وأحمد الافرنج وغيره (ثم تولى على مصر) والى باشا فوصل الى مصر وطلع الى القلعة فى أواخر رجب سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف (وفى شوال) قلدوا أحمد بيك الاعسر تابع ابراهيم بيك صنجقية وزادوه كشوفية البحيرة وكان قاصوه بيك قائمقام قبل وصول الباشا رسم باخراج تجريدة الى هوارة المفسدين الذين أتوا الى مصر صحبة محمد بيك الصعيدى ورجعوا صحبته وأخربوا اخميم وقتلوا الكشاف وأمير التجريدة محمد بيك قطامش وصحبته الف عسكرى واعطوا كل عسكرى ثلاثة آلاف نصف فضة من مال الهبارسة تاريخه وان يكون محمد بيك حاكم جرجا عن سنة ثلاث وعشرين وأربعة وعشرين وقضى أشغاله وبرز خيامه الى الآثار ثم طلب الوجه

(تولية والى باشا على مصر)

القبلي الى أن وصل الى أسيوط فقبض على كل من وجده من طرف محمد بيك الصعيدى وقتله ومنهم حسين أوده باشا ابن دقاق ثم انتقل الى منفلوط وهربت طوائف الهوارة باهلها الى الجبل الغربي وأتت اليه هوارة بحرى صحبة الامير حسن فاخبروه بما وقع لهم وساروا صحبته الى جرجا فنزل بالصيوان وابرز فرمانا قرئ بحضرة الجمع باهراق دم هوارة قبلي وأمر بالركوب عليهم الى اسنا وتسلط عليهم هوارة بحرى ونهبوا مواشيهم وأغنامهم ومتاعهم وطواحينهم واشتقوا امتهم وكل من وجدوه منهم قتلوه ولم يزل في سيره حتى وصل قنا وقوص ثم رجع الى جرجا ثم ان هوارة قبلي التجؤا الى ابراهيم بيك ابو شنب والتمسوا منه أن يأخذ لهم مكتوبا من قيطاس بيك بالامان ومكتوبا الى حاكم الصعيد كذلك وفرمانا من الباشا بموجب ذلك فارسل الى قيطاس بيك تذكرة صحبة أحمد بيك الاعسر يترجى عنده فاجاب الى ذلك وأرسلوا به محمد كاشف كتخدا وبرجوع التجريدة والعفو عن الهوارة ورجع محمد كاشف والتجريدة وصحبته التقادم والهدايا وأرسلوا الى ابراهيم بيك مركب غلال وخيولا مثمنة وأغناما (وفي أواخر شوال) ورد أغا من الدولة وعلى يده مرسومات منها محاسبة خليل باشا واستعجال الخزينة وبيع بلاد من قتل في أيام الفتنة وكذلك املاكهم (وفي شهر رمضان) قبل ذلك جلس رجل رومي واعظ يعظ الناس بجامع المؤيد فكثر عليه الجمع وازدحم المسجد وأكثرهم اتراك ثم انتقل من الوعظ وذكر ما يفعله أهل مصر بضرائح الاولياء وايقاد الشموع والقناديل على قبور الاولياء وتقبيل أعتابهم وفعل ذلك كفر يجب على الناس تركه وعلى ولاة الامور السعي في ابطال ذلك وذكر أيضا قول الشعراني في طبقاته ان بعض الاولياء اطلع على اللوح المحفوظ أنه لا يجوز ذلك ولا تطلع الانبياء فضلا عن الاولياء على اللوح المحفوظ وانه لا يجوز بناء القباب على ضرائح الاولياء والتكايا ويجب هدم ذلك وذكر أيضا وقوف الفقراء بباب زويلة في ليالي رمضان فلما سمع حزبه ذلك خرجوا بعد صلاة التراويح ووقفوا بالنبابيت والاسلحة فهرب الذين يقفون بالباب فقطعوا الجوخ والاكر المعلقة وهم يقولون أين الاولياء فذهب بعض الناس الى العلماء بالازهر وأخبروهم بقول ذلك الواعظ وكتبوا فتوى واجاب عليها الشيخ أحمد النفراوى والشيخ أحمد الخليفي بأن كرامات الاولياء لا تنقطع بالموت وان انكاره على اطلاع الاولياء على اللوح المحفوظ لا يجوز ويجب على الحاكم زجره عن ذلك وأخذ بعض الناس تلك الفتوى ودفعها للواعظ وهو في مجلس وعظه فلما قرأها غضب وقال يا أيها الناس ان علماء بلدكم افتوا بخلاف ما ذكرت لكم واني أريد أن أتكلم معهم وأباحثهم في مجلس قاضي العسكر فهل منكم من يساعدني على ذلك وينصر الحق فقال له الجماعة نحن معك لا نفارقك فنزل عن الكرسي واجتمع عليه من العامة زيادة عن ألف نفس ومر بهم من وسط القاهرة الى ان دخل بيت القاضي قريب العصر فانزعج القاضي وسألهم عن مرادهم فقدموا له الفتوى وطلب منه احضار المفتيين والبحث معهما فقال القاضي اصرفوا هؤلاء الجموع ثم نحضرهم ونسمع دعواكم فقالوا اما تقول في هذه الفتوى قال هي باطلة فطلبوا منه ان يكتب لهم حجة ببطلانها فقال ان الوقت قد ضاق والشهود ذهبوا الى منازلهم وخرج الترجمان فقال لهم ذلك فضربوه واختفى القاضي بحريمه

فامتنع النائب الا أنه كتب لهم حجة حسب مرادهم ثم اجتمع الناس فى يوم الثلاثاء عشرينه وقت الظهر بالمؤيد لسماع الوعظ على عادتهم فلم يحضر اليهم الواعظ فاخذوا يسألون عن المانع من حضوره فقال بعضهم أظن أن القاضى منعه من الوعظ فقام رجل منهم وقال أيها الناس من أراد أن ينصر الحق فليقم معى فتبعه الجم الغفير فمضى بهم الى مجلس القاضى فلما رآهم القاضى ومن فى المحكمة طارت عقولهم من الخوف وفر من بها من الشهود ولم يبق الا القاضى فدخلوا عليه وقالوا له أين شيخنا فقال لا أدرى فقالوا له قم واركب معنا الى الديوان ونكلم الباشا فى هذا الامر ونسأله ان يحضر لنا أخصامنا الذين افتوا بقتل شيخنا وتتباحث معهم فان أثبتوا دعواهم نجوا من أيدينا والا قتلناهم فركب القاضى معهم مكرها وتبعوه من خلفه وأمامه الى ان طلعوا الى الديوان فسأله الباشا عن سبب حضوره فى غير وقته فقال انظر الى هؤلاء الذين ملؤا الديوان والحوش فهم الذين أتوا الى وعرفه عن قصتهم وما وقع منهم بالامس واليوم وانهم ضربوا الترجمان واخذوا منى حجة قهرا وأتوا اليوم واركبونى قهرا فارسل الباشا الى كتخدا الينكجرية وكتخدا العزب وقال لهما اسألوا هؤلاء عن مرادهم فقالوا نريد احضار النفراوى والخليفى ليتناظرا مع شيخنا فيما افتيا به عليه فاعطاهم الباشا بيورلديا على مرادهم ونزلوا الى المؤيد واتوا بالواعظ وأصعدوه الى الكرسى فصار يعظهم ويحرضهم على اجتماعهم فى غد بالمؤيد ويذهبون بجمعيتهم الى القاضى وحضهم على الانتصار للدين وقع الدجالين وافترقوا على ذلك واما الباشا فانه لما أعطاهم البيورلدى أرسل بيورلديا الى ابراهيم بيك وقيطاس بيك يعرفهم ما حصل وما فعلته العامة من سوء الادب وقصدهم تحريك الفتن وتحقير ناشن والقاضى وقد عزمت أنا والقاضى على السفر من البلد فلما قرأ الامراء ذلك لم يقر لهم قرار وجمعوا الصناجق والاغوات ببيت الدفتردار واجمعوا رأيهم على أن ينظروا هذه العصبة من أى وجاق ويخرجوا من حقهم وينفى ذلك الواعظ من البلد وأمروا الاغا ان يركب ومن رآه منهم قبض عليه وأن يدخل جامع المؤيد ويطرد من يسكنه من السقط فلما كان صبيحة ذلك اليوم ركب الاغا وأرسل الجاويشية الى جامع المؤيد فلم يجدوا منهم احدا وجعل يفحص ويفتش على افراد المتعصبين فمن ظفر به أرسله الى باب أغاته فضربوا بعضهم ونفوا بعضهم وسكنت الفتنة (وفى ذلك يقول الشيخ حسن الحجازى رحمه الله)

مصر قد حل بها واعظ * عن منهج صدق قد أعرض
أبدى جهلا فيها قولا * منه الحبلى حالا تجهض
فأساء الظن بسادات * أحكام الدين بهم تنهض
اذ قال لنا من أين لكم * ختم بالخير لهم يفرض
وكرامات لهم انقطعت * بالموت زيارتهم ترفض
وتهد جميع قبابهم * ومراتبهم كلا ينقض
وعلى اللوح المحفوظ فما * للهادى مطلع يعرض
وخرافات شتى الالسن * بها ان فاهت شرعا تقرض
وغلا واستوغل واستعلى * وعلينا العسكر قد حرض

قوله بها يقرأ بحذف الالف للوزن

والى القاضى ذهبوا جهرا * كى يكتب ما فيه فقبض
وبنحو الباشا انطلقوا * فارتاع وما عنهم اعرض
ولهم أمضى ما قد طلبوا * أن ينفى الواعظ واستنهض
فى الحال صناجق والامرا * فى قمع أولئك واستحضض
فاذن قاموا معه صدقا * وازالوا كل من استعرض
والواعظ فر وقيل قتل * وعليه الخزى قد استربض
وكفانا الله مؤنته * وله أرخ عيب أمرض
والبدرى من يسمى حسنا * يدعو من نافق أو يرفض
رمضان به ذا كان فلا * بعد أن يرمض من أبغض

(وفى ثالث المحرم سنة اربع وعشرين ومائة والف)

ورد مرسوم سلطانى بطلب ثلاثة آلاف من العساكر المصرلية الى الغزو (وفى ثامنه) تشاجر رجل شريف مع تركى فى سوق البندقانيين فضرب التركى الشريف فقتله ولم يعلم أين ذهب فوضع الاشراف المقتول فى تابوت وطلعوا به الى الديوان وأثبتوا القتل على القاتل فلما كان يوم عاشره قامت الاشراف وقفلوا اسواق القاهرة وصاروا يرجمون أصحاب الدكاكين بالحجارة ويأمرونهم بقفل الدكاكين وكل من اقوه من الرعية او من أمير يضربونه ومكثوا على ذلك يومهم واصبحوا كذلك يوم الجمعة وأرسلوا خبرا للاشراف القاطنين بقرى مصر احضروا واجتمعوا بالمشهد الحسينى ثم خرجوا وامامهم بيرق وذهبوا الى منزل قيطاس بيك الدفتردار فخرج عليهم أتباعه بالسلاح فطردوهم وهزموهم فلما تفاقم أمرهم تحركت عليهم العساكر وركب أغوات الاسباهية الثلاث وأغات الينكجرية فى عددهم وعددهم وطافوا البلد فعند ذلك تفرقت الجمعية ورجع كل الى مكانه ونادوا بالامن والامان وفتحت الدكاكين ثم اجتمع رأى الامراء على نفى طائفة من أكابر الاشراف فتشفع فيهم المشايخ والعلماء فعفوا عنهم (وفى هذا الشهر) وقع ثلج بقريتى مير سنة وعشما من بلاد المنوفية كل قطعة منه مقدار نصف رطل وأقل وأكثر ثم نزلت صاعقة احرقت مقدارا عظيما من زرع الناحية وقتلت اناسا (وفى يوم الخميس ثامن ربيع الاول) سافر مصطفى بيك تابع يوسف أغا من بولاق بالعسكر صحبة المعينين للغزو وحضرت العساكر الذين كانوا فى سفر الموسقو وصحبة سردارهم اسمعيل بيك ولما عادوا الى اسلامبول بالنصر وضعوا الهم على رؤسهم ريشا فى عمائمهم ميمة لهم ومات أميرهم اسمعيل بيك باسلامبول ودخلوا مصر وعلى رؤسهم تلك الريش المسماة بالشلنجات (وفى ثانى عشرينه) قبل الغروب خرجت فرتينة بريح عاصف أظلم منها الجو وسقط منها بعض منازل (وفى غرة ربيع الثانى) وردأغا ومعه مرسوم مضمونه حصول الصلح بين السلطنة والموسقو ورجوع العسكر المصرى ولما رجعوا أخذوا منهم ثلثى النفقة وتركوا لهم الثلث وكذلك التراقى من الجوامك التى تعطى للسردارية وأصحاب الدركات (وفى ثامن عشره) ورد قابجى باشا وعلى يده مرسوم بتقليد قيطاس بيك الدفتردار أميرا على الحاج عوضا عن يوسف بيك الجزار

وان يكون ابراهيم بيك بشناق المعروف بابى شنب دفتردار فامتثلوا ذلك والبسوا الخلع ومرسوم آخر بانشاء سفينتين ببحر القلزم لحمل غلال الحرمين وان يجهزوا الى مكة مائة وخمسين كيسا من الاموال السلطانية برسم عمارة العين على يد محمد بيك ابن حسين باشا ثم ان قيطاس بيك اجتمع بالامراء وشكا اليهم احتياجه لدراهم يستعين بها على لوازم الحاج ومهماته فعرضوا ذلك على الباشا وطلبوا منه ان يمده بخمسين كيسا من مال الخزينة ويعرض فى شأنها بعد تسليمها الى الدولة وان لم يمضوا ذلك يحصلوها من الوجاقات بدلا عنها (وفى يوم الاربعاء) وصل من طريق الشام باشا معين لمحافظة جدة يسمى خليل باشا فدخل القاهرة فى كبكبة عظيمة وعساكر رومية كثيرة يقال لهم سارجه سليمان وجمال محملة بالاثقال يقدمهم ثلاثة بيارق وخرج لملاقاته الباشا وقيطاس بيك أمير الحاج فى طائفة عظيمة من الامراء والاغوات والصناجق وقابلوه وانزلوه بالغيط المعروف بحسن بيك ومدوا هناك سماطا عظيما حافلا وقدموا له خيولا وساروا امامه الى ان دخلوا الى المدينة فى موكب عظيم الى أن انزلوه بمنزل المرحوم اسمعيل بيك المتوفى فى سفر الموسقو بجوار الحنفى فلم يزل هناك حتى سافر فى أوائل رجب سنة تاريخه وخرج بموكب عظيم أيضا (وفى منتصف شعبان) تقلد أحمد بيك الاعسر على ولاية جرجا عوضا عن محمد بيك الصغير المعروف بقطامش ثم ورد أمر بتقليد امارة الحج لمحمد بيك قطامش عوضا عن سيده وطلع بالحج سنة أربع وعشرين ورجع سنة خمس وعشرين وذلك من فعل قيطاس بيك سرا وتقلد ولاية جرجا مصطفى بيك قزلار (وفى يوم الخميس عشرينه) تقلد محمد بيك المعروف بجركس تابع ابراهيم بيك أبى شنب الصنجقية وكذلك قيطاس تابع قيطاس بيك أمير الحاج (وفى عاشر شوال) ورد عبد الباقى افندى وتولى كتخدائية ولى باشا ومعه تقرير للباشا على ولاية مصر (وفى ثالث عشر ذى القعدة) ورد أيضا مرسوم صحبة أغا معين بطلب ثلاثة آلاف من العسكر المصرى لسفر الموسقو وانقضهم المهادنة وقرئ ذلك بالديوان بحضرة الجمع فالبسوا حسين بيك المعروف بشلاق سردارا عوضا عن عثمان بيك ابن سليمان بيك بارم ذيله وقضى اشغاله وسافر فى أوائل المحرم

(سنة خمس وعشرين ومائة والف)

(ورد أيضا أغا) باستعجال الخزينة ورجع الحجاج فى شهر صفر صحبة محمد بيك قطامش وانتهت رياسة مصر الى قيطاس بيك ومحمد بيك وحسن كتخدا الجلفى وعكور عبد الله وابراهيم الصابونجى فسولت لقيطاس بيك نفسه قطع بيت القاسمية وأخذ يدبر فى ذلك واغرى سالم بن حبيب فهجم على خيول اسمعيل بيك بن ايواز بيك فى الربيع وجم اذناب الخيول ومعارفها ماعدا الخيول الخاص فانها كانت بدوار الوسية وذهب ولم يأخذ منها شيأ وحضر فى صبحها أميراخور فاخبروه وكان عنده يوسف بيك الجزار فلاطفه وسكن حدته وأشار عليه بتقليد حسن أبى دفية قائمقام الناحية ففعل ذلك وجرت له مع ابن حبيب أمور ستذكر فى ترجمة ابن حبيب فيما يأتى ثم انه كتب عرضحالا أيضا على لسان الامير منصور الخبيرى يذكر فيه ان عرب الضعفاء أخربوا الوادى وقطعوا درب الفيوم وأرسل ذلك العرضحال صحبة قاصد يأمنه

بختمه منصور وأرسله الى الباشا صحبة البكارى خفير القرافة فلما اطلع قبطاس بيك فى صبحها
الى الباشا واجتمع باقى الامراء وكان قيطاس بيك رتب مع الباشا أمر اسرائه اوافراءه وأطمعه
فى القاسمية ومايؤل اليه من حلوان بلاد ابراهيم بيك ويوسف بيك وابن ايواظ بيك واتباعهم
فلما استقر مجلسهم فدخل البكارى بالعرضحال فاخذه كاتب الديوان وقرأه على أسماع
الحاضرين فاظهر الباشا الحدة وقال انا اذهب لهؤلاء المفاسيد الذين يخربون بلاد السلطان
ويقطعون الطريق فقال ابراهيم بيك أقل مافينا يخرج من حقهم وانحط الكلام على ذهاب
ابراهيم بيك واسمعيل بيك ويوسف بيك وقيطاس بيك وعثمان بيك ومحمد بيك قطامش وكان
قانصوه بيك فى بنى سويف فى الكشوفية وأحمد بيك الاعسر فى اقليم البحيرة فلما وقع الاتفاق
على ذلك خلع عليهم الباشا قفاطين ونزلوا فارسلوا خيامهم ومطابخهم الى تحت ام خنان
ببر الجيزة وعدوا بعد العصر ونزلوا بخيلهم واتفق قيطاس بيك مع عثمان بيك انهم يعدون
خلفهم بعد المغرب ويكونون أكلوا العشاء وعلقوا على الخيول وعندما ينزلون الى الصيوان
يتركون الخيول ملجمة والمماليك والطوائف باسلحتها فاذا أتى الينا الثلاثة صناجق نقتلهم
ثم نركب على طوائفهم وخيولهم مربوطة فنقتل كل من وقع ونخلص ثار الفقارية الذين
قتلهم خال ابراهيم بيك فى الطرانة فلما فعلوا ذلك وعدوا وأوقدوا المشاعل وذلك وقت العشاء
ونزلوا بالصيوان قال ابراهيم بيك ليوسف بيك واسمعيل بيك قوموا بنا نذهب عند قيطاس بيك
فالاه أنت فيك الكفاية فذهب ابراهيم بيك وهو ماش ولم يخطر بباله شئ من الخيانة فلما دخل
عندهم وسلم وجلس ساله قيطاس بيك عن رفقائه فقال انهم جالسون محلهم فلم يتم ما أرادوه
فيهم من الخيانة فعند ذلك قام محمد بيك وعثمان بيك الى خيامهما وقلعا سلاحهما وخلعا
لجامات الخيل وعلقا لها الى التبن ورجعا اليهما فقال قيطاس بيك لابراهيم بيك اركبوا انتم
الثلاثة فى غدوا اصبحوا عند وسيم ونحن نذهب الى جهة سقارة فنطرد العرب فيأتون الى جهتكم
فاركبوا عليهم فاجابه الى ذلك ثم قام وذهب الى رفقائه فاخبرهم بذلك وباتوا الى الصباح
وفى الصباح حملوا وساروا الى جهة وسيم كما أشار اليهم قيطاس بيك فنزلت اليهم الزيدية بالفطور
فسالوهم عن العرب فقالوا لهم الوادى فى أمن وأمان بحمد الله لاعرب ولاجرب ولاشر
وأما قيطاس بيك ومن معه فانه رجع الى مصر وارسل الى ابن حبيب بان يجمع نصف سعد
وعرب بلى ويرسلهم مع ابنه سالم يدهمون الجماعة بناحية وسيم ويقتلونهم فتلكا ابن حبيب فى جمع
العربان لصداقة قديمة بينه وبين ابراهيم بيك وحضر لهم رجل من الاجناد كان تخلف عنهم
لعذر حصل له فاخبرهم برجوع قيطاس بيك ومن معه الى مصر فركب ابراهيم بيك ويوسف
بيك واسمعيل بيك ونزلوا بالجيزة عند أبى هريرة وصحبتهم خيالة الزيدية وباتوا هنالك وعدوا
فى الصباح الى منازلهم سالمين (وفى هذه السنة) حصل طاعون وكان ابتداؤه فى القاهرة
فى غرة ربيع الاول وتناقص فى أواخر جمادى الآخرة وو صل عابدين باشا الى الاسكندرية
وتقلد يوسف بيك الجزار قائمقام وخلع على ابن سيده اسمعيل بيك ولما حضر الباشا الى الحلى
وطلع الى العادلية واحضر الامراء تقادمهم وقدم له اسمعيل بيك تقدمة عظيمة واحبه الباشا
واختص به ومال قلبه الى فرقة القاسمية تقلدهم المناصب والكشوفيات وحضر مرسوم

سنة ثمان وعشرين

سنة تسع وعشرين

بامارة الحج لاسمعيل بيك ابن ايواظ بيك وعابدين باشا هذا هو الذى قتل قيطاس بيك
بقراميدان كما يأتى خبر ذلك فى ترجمة قيطاس بيك وهرب محمد بيك قطامش تابعه بعد قتل سيده
الى بلاد الروم وأقام هناك مدة ثم عاد الى مصر وسيأتى خبر ذلك فى ترجمته وفى ولايته تقلد
عبد الله كاشف وصارى على وعلى الارمنى واسمعيل كاشف صناجق الاربعة ايواظية وتقلد
منهم أيضا عبد الرحمن أغا وبلجه أغات جلية واسمعيل أغا كتخدا ايواظ بيك كتخدا جاويشية
ومن اتباع ابراهيم بيك أبى شنب قاسم الكبير وابراهيم فارسكور وقاسم الصغير ومحمد جابى
ابن ابراهيم بيك أبى شنب وجركس محمد الصغير خمستهم صناجق واستقر الحال وطلع بالحج الامير
اسمعيل بيك ابن ايواظ سنة سبع وعشرين وسنة ثمان وعشرين فى أمن وأمان ورضاء ورخاء
(وفى سنة ثمان وعشرين) ورد أغا من اسلامبول وعلى يده مرسوم بطلب ثلاثة آلاف
من العسكر المصرى وعليهم أمير قادر وكانت النوبة على محمد بيك جركس الكبير فلما اجتمعوا
بالديوان وقرئ المرسوم خلع الباشا على محمد بيك جركس القفطان ونزل الى داره فطوى
القفطان وارسله الى سيده ابراهيم بيك ويقول له عندك خلافى صناجق كثيرة فانى قشلان
فتكدر خاطره ثم ارسل اليه صحبة أحمد بيك الاعسر عشرين كيسا فاستقلها فاعطاه أيضا
وصولا بعشرة أكياس على الطرانة فجهز حاله وركب الى قصر الحلى بالموكب وأحضر عنده
الحريم فاقام أياما فى حظه وصفائه والاغا المعين يستعجل السفر وفى كل يوم يأتيه فرمان من
الباشا بالاستعجال والذهاب وهو لا يبالى بذلك ثم ان الباشا تكلم مع ابراهيم بيك فى شأن ذلك
فلما نزل الى بيته ارسل اليه أحمد بيك الاعسر وقاسم بيك الكبير فاخبروه بتفريط الباشا
والاستعجال فقال فى جوابه جلوسى هنا أحسن من اقامتى تحت الطرانة حتى يدفعوا الى
العشرة أكياس فلا ارتحل حتى تأتينى العشرة أكياس ورمى لهم الوصول فرجع أحمد بيك
الى ابراهيم بيك واخبره بمقالته ورد اليه الوصول فما وسعه الا انه دفع ذلك القدر اليه نقدا
وقال سوف يخرب هذا بيتى بعناده فلما وصله ذلك فنزل الى المراكب وسافر ثم ورد مسلم على باشا
واخبر بولايته مصر *(عن سنة تسع وعشرين ومائة وألف)* فاجتمعوا بالديوان وتقلد ابراهيم
بيك أبو شنب قائمقام ونزل الى بيته وخلع على أحمد بيك الاعسر وجعله أمين السماط ونزل
عابدين باشا من القلعة عندما وصل الخبر بوصول على باشا الى سكندرية وسافرت اليه أرباب
الخدم والعكاكيز وسافر عابدين باشا قبل حضور على باشا بمصر وحضر على باشا وطلع الى القلعة
على الرسم المعتاد واستقر فى ولاية مصر والامور صالحة والفتن ساكنة ورياسة مصر للامير
ابراهيم بيك أبى شنب الكبير والامير اسمعيل بيك ابن ايواظ بيك ومحمد كتخدا جدك مستحفظان
وابراهيم جربجى الصابونجى عزبان واتباع حسن جاويش القازدغلى وهم عثمان أوده باشه
وسليمان أوده باشه تابع مصطفى كتخدا وخلافهم من رؤساء باب العزب وباقى البلكات
ومات الامير ابراهيم بيك الكبير سنة ثلاثين فاستقل بالرياسة اسمعيل بيك ابن ايواظ بيك
وسكن محمد بيك ابن ابراهيم بيك بمنزل أبيه وفى نفسه ما فيها من الغيرة والحسد لاسمعيل بيك ابن
خشداش أبيه (وفى أواخر سنة تسع وعشرين) ورد قابجى وعلى يده مرسوم بطلب ثلاثة آلاف
من عسكر مصر وعليهم أمير لسفر الجهاد وكان الدور على محمد بيك ابن ايواظ أخى اسمعيل بيك

فعمل أخوه انه خفيف العقل فلا يستر نفسه فى السفر فقلد أحمد كاشف صنجقية وجعله أمير
العسكر وجعل مملوكه على الهندى كتخداه وقضوا اشغالهم وركب الامير والسدادرة بالموكب
ونزلوا الى بولاق وسافروا بعد ثلاثة أيام وأدركوا عسكر الاروام وسافروا صحبتهم وحضر
محمد بيك جركس من السفر (فى سنة ثلاثين) فوجد سيده ابراهيم بيك توفى وأمير مصر اسمعيل بيك

سنة ثلاثين

فتاقت نفسه للرياسة فضم اليه جماعة من الفقارية مثل حسين أبو يدك وذى الفقار تابع عمر اغا
وأصلان وقيلان ومن يلوذ بهم من أمثالهم واتخذ لهم سر اجاقيجايا يقال له الصيفى وكان
الدفتردار فى ذلك الوقت أحمد بيك الاعسر تابع ابراهيم بيك أبى شنب وكلما رأى تحرك محمد بيك
جركس لاثارة الفتن يهدى عليه ويلاطفه ويطفئ نايرته وكان ذو الفقار لما قتل سيده عمر أغا
واراد اسمعيل بيك قتله أيضا فى ذلك اليوم فوقع على خازندار حسن كتخدا الجلفى وحماه من
القتل وأخرج له حسن كتخدا حصة فى قن العروس بالحلوان عن سيده وهى شركة اسمعيل بيك
ابن ايواظ ولم يقدر حسن كتخدا أن يذاكر اسمعيل بيك فى فائظها لعلمه بكراهته لذى الفقار
ويريد قتله فلما مات حسن كتخدا الجلفى وحضر محمد بيك جركس من السفر انضم اليه
ذو الفقار المذكور وخاطب فى شأنه اسمعيل بيك فلم يفد ولم يرض أن يعطيه شيأ من فائظه
وتكرر هذا مرارا حتى ضاق خناق ذى الفقار من القتل فدخل على محمد بيك جركس فى وقت
خلوة وشكا اليه حاله وفاوضه فى اغتيال اسمعيل بيك فقال له افعل ما تريد فاخذ معه فى ثانى يوم
اصلان وقيلان وجماعة خيالة من الفقارية ووقفوا لاسمعيل بيك فى طريق الرميلة عند سوق
الغلة وهو طالع الى الديوان فمر اسمعيل بيك وصحبته يوسف بيك الجزار واسمعيل بيك جرجا
وصارى على بيك فرموا عليهم بالرصاص فلم يصب منهم الا رجل قواس ورمح اسمعيل بيك ومن
بصحبته الى باب القلعة ونزل هناك وكتب عرضحال مضمونه الشكوى من محمد بيك جركس
وانه جامع عنده المفسدين ويريد اثارة الفتن فى البلد وأرسله الى الباشا صحبة يوسف بيك فامر
على باشا بكتابة فرمان خطابا للوجاقات باحضار محمد بيك جركس وان أبى فحاربوه واقتلوه
فلما وصل الخبر الى جركس ركب مع المنضمين اليه فقارية وقاسمية ووصل الى الرميلة فصادف
الموجهين اليه فحاربهم وحاربوه وقتل حسين بيك أبو يدك وآخرون وانهزم جركس وتفرق
من حوله ولم يتمكن من الوصول الى داره فذهب على طريق الناصرية ولم يزل سائرا حتى وصل
الى شبرا ولم يبق صحبته سوى مملوكين فلاقاه جماعة من عرب الجزيرة فقبضوا عليهم وأخذوا
سلاحهم وأتوا بهم الى بيت اسمعيل بيك ابن ايواظ بيك وكان عنده أحمد كتخدا امين البحرين
والصابونجى فاشاروا عليه بقتله فلم يرض وقال انه دخل بيتى وخلع عليه فروة سمور وأعطاه
كسوة وذهب ونفاه الى جزيرة قبرص ورجع العسكر الذين كانوا بالسفر واستشهد أمير العسكر
أحمد بيك فقلدت الدولة على كتخدا الهندى صنجقا عوضا عن مخدومه أحمد بيك واعطوه نظر
الخاصكية قيد الحياة واطلقوا له بلاده من غير حلوان فلما وصلوا الى مصر عمل له يوسف بيك
الجزار سماطا بالحلى ثم ركب وطلع الى القلعة وخلع الباشا على على بيك الهندى خلعة السلامة
ونزل الى بيت اسمعيل بيك وانعم عليه بتقاسيط بلاد فائظها اثنا عشر كيسا واستمر صنجقا
وناظرا على الخاصكية (وفى هذه السنة) اعنى سنة ثلاثين حصلت حادثة ببولاق وهو ان سكان

حارة

حارة الجوابر تشاجروا مع بعض الجمالة اتباع أوسية امير الحاج فحضر اليهم اميراخور فضربوه
ووصل الخبر الى الامير اسمعيل بيك فارسل اليهم أغات الينكجرية والوالى فضربوهم فركب
الصنجق بطائفته وقتلوا منهم جماعة وهرب باقيهم وأخرجوا النساء بمتاعهن وسمروا الدرب
من الجهتين وكانت حادثة مهولة واستمر الدرب مقفولا ومسمرا نحو سنتين (وفيها) كان موسم
سفر الخزينة وأميرها محمد بيك ابن ابراهيم بيك أبو شنب وكان وصل اليه الدور وخرج
بالموكب وأرباب المناصب والسدادرة ولما وصل الى اسلامبول واجتمع بالوزير ورجال
الدولة أوشى اليهم فى حق اسمعيل بيك ابن ايواظ وعرفهم انه ان استقر أمره بمصر ادعى السلطنة
بها وطرد النواب فان الامراء وكبار الوجاقات والدفتردار وكتخدا الجاويشية صاروا كلهم
اتباعه ومماليكه ومماليك أبيه وعلى باشا المتولى لا يخرج عن مراده فى كل شئ ونفى وأبعد كل من
كان ناصحا فى خدمة الدولة مثل جركس ومن يلوذ به وعمل للدولة أربعة آلاف كيس على ازالة
اسمعيل بيك والباشا وتولية والى آخر يكون صاحب شهامة فاجابوه الى ذلك وكان قبل خروجه
من مصر أوصى قاسم بيك الكبير على احضار محمد بيك جركس فارسل اليه واحضره خفية
واختفى عنده ثم ان أهل الدولة عينوا رجب باشا أمير الحاج الشامى ورسموا له عند حضوره الى
مصر ان يقبض على على باشا ويحاسبه ويقتله ثم يحتال على قتل اسمعيل بيك ابن ايواظ وعشيرته
ماعدا على بيك الهندى ورجع محمد بيك ابن أبى شنب الى مصر وعمل دفتردار وحضر مسلم رجب
باشا ومعه الامر بحبس على باشا بقصر يوسف وقائمقامية الى أحمد بيك الاعسر وبعد أيام وصل
الخبر بوصول رجب باشا الى العريش وسافرت له الملاقاة وتقلد ابراهيم بيك فارسكور وأمين
السماط وطلع اسمعيل بيك أميرا بالحج تلك السنة (وهى سنة احدى وثلاثين ومائة وألف)

سنة احدى وثلاثين

وذلك عند وصول رجب باشا الى العريش ثم حضر رجب باشا الى مصر وعملوا له الشنك
والموكب على العادة فلما استقر بالقلعة احضر اليه ابن على باشا وخازنداره وكاتب خزينته
والروزنامجى وأمرهم بعمل حسابه ثم قطع رأسه ظلما وسلخها وأرسلها الى الباب ودفن على
باشا بمقام أبى جعفر الطحاوى بالقرافة ويعرف الى الآن قبره بعلى باشا المظلوم وامر بضبط
جميع مخلفاته ثم أحضر له محمد جركس خفية وأمر الاغا والوالى بالمناداة عليه وكل من آواه
يشنق على باب داره ثم اختلى به وقال له كيف العمل والتدبير فى قتل ابن ايواظ بيك وجماعته
فقال له الرأى فى ذلك أن ترسل الى العرب يقفون فى طريق الوشاشة فانهم يرسلون يعرفونكم
بذلك فارسلوا اليهم عبد الله بيك وبعد عشرة أيام أرسلوا يوسف بيك الجزار ومحمد بيك ابن ايواظ
بيك واسمعيل بيك جرجا وعبد الرحمن اغا وجه اغات الجملية فعندما يرحلون من البركة يقتل
اسمعيل بيك الدفتردار وكتخدا الجاويشية وعند ذلك أنا أظهر وتقلد امارة الحج الى محمد بيك
ابن اسمعيل بيك ونرسله بتجريدة الى ابن ايواظ بيك يقتلونه مع جماعته وهذا هو الرأى والتدبير
ففعلوا ذلك ولم يتم بل اختفى اسمعيل بيك ودخل الى مصر ثم ظهر بعد ان دبر أموره وعزل
رجب باشا وانزلوه الى بيت مصطفى كتخدا عزبان وفسد تدبيره وكتبوا عرضحال بصورة الواقع
وأرسلوه الى اسلامبول وسيأتى تتمة خبر ذلك فى ترجمة اسمعيل بيك وكان رجب باشا أخذ من
مال دار الضرب مائة وعشرين كيسا صرفها على التجريدة

سنة ثلاث وثلاثين

ثم وصل محمد باشا النشانجى (سنة ثلاث وثلاثين) فعندما استقر بالقلعة طلب من رجب باشا المائة وعشرين كيسا وقلد امارة الحج لمحمد بيك اسمعيل فطلع بالحج سنة ثلاث وسنة أربع وثلاثين ثم حضر مرسوم بالامان والعفو لاسمعيل بيك ابن ايواظ بيك وقرئ بالديوان وسافر رجب باشا وسكن الحال مع التنافر والحقد الباطنى الكامن فى نفس محمد بيك جركس وابن استاذه محمد بيك أبى شنب لاسمعيل بيك ابن ايواظ وهو يسامحهم ويتغافل عن أفعالهم وقبائحهم ويسوس اموره معهم وكل عقدة عقدوها بمكرهم حلها بحسن رأيه وسياسته وجودة رأيه وجرت بينه وبينهم أمور ووقائع ومخاصمات وجمعيات ومصالحات يطول شرحها ذكرها أحمد چلبى عبد الغنى فى تاريخه الذى ضاع منى ولم يزل اسمعيل بيك ظاهرا عليهم حتى خانوه واغتالوه وقتلوه بالقلعة على حين غفلة على يد ذى الفقار تابع عمر آغا وأصلان وقيلان ومن معهم وقتلوا معه اسمعيل بيك جرجا وعبد الله اغا كتخدا الجاويشية ثم تحيلوا على قتل عبد الله بيك ومحمد بيك ابن ايواظ وابراهيم بيك ابن الجزار وذلك (فى سنة ست وثلاثين ومائة وألف) فى أيام ولاية محمد باشا المذكور وسيأتى تتمة ذلك فى ذكر تراجمهم وقلدوا ذا الفقار قاتل اسمعيل بيك الصنجقية وكشوفية المنوفية وانضم اليه من كان خاملا من الفقارية وبدا امرهم فى الظهور فمن انضم اليه مصطفى بيك بلفيه ومحمد بيك أمير الحاج وهو ابن اسمعيل بيك الكبير الفقارى واسمعيل بيك الدالى وقيطاس بيك الاعور واسمعيل بيك ابن سيده ومصطفى بيك قزلار وخلافهم اختيارية واغوات من الوجاقلية ونظم أموره وقضى لوازمه واشغاله وجعل مصطفى افندى الدمياطى كاتب تركى وعزم على السفر الى المنوفية وركب فى موكب حافل وصحبته من ذكر من الفقارية وكان رجب كتخدا ومحمد جاويش الداودية متوجهين الى بيت محمد بيك جركس وكانا خصيصين به وبيدهما باب الينكجرية مع الاقواسى ولهما الكلمة بالباب دون القازدغلية فصادفا موكب ذى الفقار فوقفا ونظرا الى الراكبين معه من الفقارية فتغير خاطرهما على جركس وتكدر مزاجهما وترحما على اسمعيل بيك ابن ايواظ ولما دخلا على جركس نظر اليهما فرآهما منفعلين فسألهما عن سبب انفعالهما فاخبراه بما رأياه وقالا ان دام هذا الحال قتلتنا الفقارية فقال يكون خيرا ثم امر الصيفى بقتل اصلان وقيلان فوظب معه سراجا يثق به وأمره أن يقف فى سلالم المقعد فعندما علم بحضورهما احدث الصيفى مشاجرة مع ذلك السراج وفزع عليه بالطبنجة فهرب السراج من أمامه فجرى الصيفى خلفه فاخرج ذلك السراج طبنجته أيضا ورفع زنادها فقال اصلان عيب فافرغها فيه وفرغ أيضا الصيفى طبنجته فى قيلان وذلك بسلالم المقعد ببيت جركس ومسح الخدم الدم وأخذوا خيولهما وأرسلوا المقتولين الى بيوتهما فى تابوتين ثم ان محمد بيك جركس طلع الى القلعة وطلب من الباشا فرمانا بتجريدة يرسلها الى ذى الفقار ومن معه من الفقارية فامتنع الباشا وقال رجل خاطر بنفسه بمعرفتكم واطلاعكم كيف انى أعطيكم بعد ذلك فرمانا بقتله فقام جركس ونزل الى بيته ولم يطلع بعد ذلك الى الديوان واهملوا الدواوين والباشا فلما ضاق خناق الباشا أبرز مرسوما برفع صنجقية جركس وكتب فرمانات للمشايخ والوجاقلية بذلك ويمنعهم من الذهاب اليه وبلغ الخبر الى جركس

فتـدارك الامر وعمل جمعيات ورتب أمورا واجتمعوا بالرميلة وحوالى القلعة وعزلوا الباشا
وانزلوه واسكنوه فى بيت ابن الدالى وكان ذلك فى أواخر سنة سبع وثلاثين فكانت مدته
فى هذه المدة أربع سنوات وأرسلوا الى محمد بيك ابن أبى شنب فخلع عليه وجعلوه قائمقام وأخذوا
منه فرمانا بالتجريدة على ذى الفقار وجعلوا ابراهيم بيك فارسكور أمير العسكر وكاشف المنوفية
ووصـل الخبر الى ذى الفقار بيك بما حصل من مصطفى بيك بلغيـه فوزع ما واتفه فى البلاد
ودخل الى مصر خفية الى بيت أحمد أوده باشه مطر باز فلما سافر ابراهيم بيك بالتجريدة فرجيده
فضبط موجوداته وتحقق من المخبرين انه دخل الى مصر وأرسل الخبر بذلك لجركس فأمر اهلوبة
الوالى والصوبق بالفحص والتفتيش عليه وأرسلوا عرضحال محضرا بعاقوه وبنزول الباشا
وكان محمـد باشا أرسل قبـل ذلك مكاتبات لرجال الدولة بما حصل بالتفصيل فلما وصل عرض
المصريين عينوا على باشا والباجـديدا الى مصر بتـدبير ومكيدة وصحبته قبودان وقابجى
بطلب الاربعة آلاف كيس التى جعلها محمد بيك ابن أبى شنب حلوانا على بلاد الشواربية
(ومن الحوادث) فى أيام محمد باشا ان فى أول الخماسين الواقع فى شهر رجب (سنة خمسة وثلاثين
ومائتين وألف) طلع الناس على جرى العادة فى ذلك لاستنشاق النسيم فى نواحى الخلاء وخرج
سرب من النساء الى ناحية الازبكية وذهب منهن طائفة الى غيط الاعجام تجاه قنطرة الدكة
فحضر اليهن جماعـة سراجون وبأيديهم السيوف من جهة الخليج وهم سكارى وهجموا عليهن
وأخذوا ثيابهن وما عليهن من الحلى والحلل ثم ان الخفراء وأوده باشة القنطرة حضروا اليهن
بعد ذهاب أولئك السراجين فأخذوا ما بقى وكملوا بقية النهب وجميع من كان هناك من النساء
من الاكابر ومن جملة ما ضاع حزام جوهر وبشت جوهر قالوا ان الحزام قيمته تسعة أكياس
والبشت خمسة أكياس ومن جملة من كان هناك آمنة الجنكية وصحبتها امرأة من الاكابر
فعروهما وأخذوا ما عليهما وكان لها ولد صغير وعلى رأسه طاقية عليها جواهر وبنادقة وزوجا
أساور جوهر وخلخال ذهب بندقى قديم وزنه أربعمائة مثقال ومن جملة ما أخذوا البناس
شبيكة من الحرير الاصفر والقصب الاصفر وفى كل عين من الشبيكة لؤلؤة فى كل لؤلؤة
شريط مخيش والدكة كذلك وأخذوا أزرهن وفرجياتهن وأرسلن الى بيوتهن فأتين بثياب
يستترن بها وذهبن وكانت هذه الحادثة من أشنع الحوادث ثم ان فى ثانى يوم قدموا عرضحال الى
الباشا وأخذوا على موجبه فرمانا الى أغات الينكجرية على أنه يتوجـه وصحبته الوالى وأوده
باشه البوابة فذهبوا الى محل الواقعة وأحضروا أهل الخطة فشهدوا على ان هذه الفعلة من
الخفراء بيد أوده باشه مركز القنطرة وهو الذى أرسل السراجين والحمارة فقبضوا على الخفراء
والاوده باشه وسئلوا فانكروا فحبس الاوده باشه فى بابه والخفراء فى العرقانة وأمر الباشا الوالى
بعقابهم فلما رأوا آلة العـذاب أقروا ان ذلك من فعل الاوده باشـه فأخذوا منه مالا كثيرا
ونفوه الى أبى قير ونادى الاغا والوالى على النساء لا يذهبن الى الغيطان بعد اليوم ولا يركبن الحمير
(ومنها) انه ورد أغا من الديار الرومية فى سابع عشر ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين وعلى
يده مرسوم بدفع ستين كيسا الى باشة جدة ليشترى بها مراكبا هنديا لحمل غلال الحرمين عوضا
عن مركب غرقت قبل هذا التاريخ وحضر صحبة ذلك الاغا تاجر عظيم من تجار الشوام ومعه

اتباعه ووصل الجميع على خيل البريد الى أن وصلوا الى بركة الحاج فنزلوا اليأخذوا لهم راحة
لكونهم وصلوا أرض الامان وفارقهم الاغا فنزل عليهم سالم بن حبيب فعراهم وأخذ ما معهم
وكذلك كل من صادفه فى الطريق (ومن جملة ذلك) سبعون جملا لعبد الرحمن بيك محملة ذخيرة
من الوجهة الى منزله وكذلك جمال عبد الله بيك وجمال السقائين وحصل منهم ما لاخير فيه وكان
صحبة سالم عرب الجزيرة ومغاربة وسبب ذلك انه لما طرد من دجوة وذهب الى الصعيد فنزل
اليه قيطاس بيك وجمع عليه عربان القبائل وحاربه وقتل أولاده ثم رجع من خلف الجبل
وقعد بالبركة وقطع الطريق فلما وصل الخبر بذلك الى مصر نزل اليه أمير الحاج وكاشف
القليوبية حمزة بيك تابع ابن ايواظ وعينوا صحبتهم عرب الصوالحة وهم نصف حرام فنزل
أمير الحاج بالمسبك وجلس هنالك وابن حبيب نازل فى المساطب التى بعد البركة وناصب صيوان
كاشف شرق اطفيح وكان نهبه وهو متوجه الى قبلى فان الكاشف لما أقبل عليه سالم فرح
عليه وكان فى قلة فهزمه سالم وأخذ صيوانه ونهب الوطاق والجمال وأخذ النقاقير ونزل البركة
وربط خيوله هو ومن معه فى الغيطان فأكلوا ستة وثلاثين فدان برسيم فى ليلة واحدة
ثم ان الباشا أرسل الى أمير الحاج بالرجوع وعينوا عبد الله بيك وحمزة بيك وخليل اغا وأرسل
اسمعيل بيك صحبتهم خمسمائة جندى من أتباعه ومن البلكات ومعهم فرمان لجميع العرب
بالتعمير فى أوطانهم ماعدا سالم بن حبيب واخوته ومن يلوذ به وسافرت لهم التجريدة وارتحل
ابن حبيب وسار الى جهة غزة ونهبت التجريدة ما فى طريقهم من البلاد وأرسل اليهم الباشا
فرمانا بالعود فرجعوا من غير طائل (ومنها) انه ورد شاهقتان وهما مركبان من أرض حوران
مملوأتان قمح حنطة فى كل واحدة عشرة آلاف اردب بيعتا فى دمياط وكان سعر الغلة غاليا بمصر
لقصور النيل فى العام الماضى وتسامعت البلاد بذلك فهذا هو السبب فى ورود هذين
المركبين (وفى) شهر ذى القعدة سنة خمس وثلاثين ومائة وألف تقلد الصنجقية على اغا الارمنى
الذى عرف بأبى العزب وكذلك على اغا صنجقية وأمين العنبر وحاكم جرجا وكمل بذلك صناجق
مصر أربعة وعشرين صنجقا وكانوا فى المعتاد القديم اثنين وعشرين وكتخدا الباشا وقبطان
الاسكندرية فتكرم الباشا بصنجقية كتخداه على بيك الارمنى اكراما لاسمعيل بيك ابن ايواظ
بيك فكمل بذلك عشرة من أتباع اسمعيل بيك وهم اسمعيل بيك الدفتردار وعبد الله بيك
وأخوه محمد وحمزة بيك وعلى بيك الهندى وصارى على بيك وابراهيم بيك خازندار الجزار
وعبد الرحمن بيك وبلبه وعلى بيك هذا المعروف بابى العذب وهو عاشرهم ومن بيت أبى شنب
محمد بيك ابنه وجركس الكبير ومملوكه جركس الصغير وقاسم الكبير وقاسم الصغير والاعسر
وابراهيم بيك فارسكور وذو الفقار تابع قانصوه ومصطفى بيك القزلار وقيطاس بيك تابع
قيطاس بيك الكبير وابن اسمعيل بيك الدفتردار وهو محمد بيك وأحمد بيك المسلمانى ومرجان
جور وابراهيم الوالى تتمة أربعة عشر وتقلد كشوفية الغربية محمد بن اسمعيل بيك والبحيرة
أحمد بيك الاعسر وبنى سويف قاسم بيك الصغير والجيزة محمد بيك ابن أبى شنب الدفتردار
والشرقية عبد الرحمن بيك وابس على القليوبية خليل اغا بعد عزله من اغاوية الجراكسة
وتقلد قيطاس بيك كشوفية المنوفية بعد عزله من اغاوية التفكجية وتقلد حسين اغا ابن محمد

قوله عشرة المعدود هنا تسعة

اغاتابع البكرى كشوفية الفيوم وابراهيم بيك الوالى على الخزينة وألبس اسمعيل بيك
محمداغا ابن اشرف على اغاوية الجاية على ماهو عليه وكان أراد محمد بيك تلبيس مصطفى اغا
بلغيمه فحصل بين محمد بيك بن أبي شنب وبين اسمعيل بيك بن ايواظ بيك غم وكلام فى الديوان
فلما رأى مصطفى اغا ذلك ماوسعه الا النزول من باب الميدان وتركهم وألبس عبد الغفار
افندى اغاوية الجراكسة ومصطفى اغاتابع عبد الرحمن بيك اغات متفرقة وركب
اسمعيل بيك بطائفته ونزل من باب الجبل الى قصره بمصر القديمة ونزل ابن أبي شنب والاعسر
وقاسم بيك وهم مملوؤن من الغيظ (وفى رجب) قبل ذلك ورد اغا من الديار الرومية وعلى يده
مرسوم وسيف وقفطان للشريف يحيى شريف مكة وتقرير للباشا على السنة واغاوية المتفرقة
لعبد الغفار افندى ولم يسبق نظير ذلك وان اغاوية المتفرقة تأتى من الديار الرومية وسبب ذلك
ان حسن افندى والد عبد الغفار افندى كان عنده طواشى أهداه الى السلطنة فارسل ذلك
الاغا أغاوية المتفرقة الى ابن سيده فالبسه الباشا القفطان على ذلك فحصل بسبب ذلك فتنة
فى الوجاق وسبب ذلك ان وجاقهم فرقتان ظاهرتان بخلاف غيره والظاهر منهم ماستة أشخاص
من الاختيارية وهم سليمان اغا الشاطر وعلى اغا وعبد الرحمن اغا القاشقجى وخليل أغا
وابراهيم كاتب المتفرقة سابقا وكبيرهم محمد اغا السنبلاوين وهم من طرف محمد بيك جركس
لكن لما ظهر اسمعيل بيك انمحت كلمتهم وظهرت كلمة الذين من طرف اسمعيل بيك وهم
اسمعيل أغا ابن الدالى وأحمد جلبى بن حسين اغا أستاذ الطالبية وأيوب جلبى فلما تولى عبد الغفار
الاغاوية لحق أولئك الحقد والحسد وتناجوا فيما بينهم على ان يملكوا الباب فاجتمعوا
بأنفارهم وملكوا الباب فهرب عبد الغفار أغا الى بيت اسمعيل بيك وكان عنده الجماعة
الاكثرون فدخل عليهم عبد الغفار اغا وأخبرهم بما حصل فاشار عليهم اسمعيل بيك ان يذهبوا
الى بيت أحمد جلبى ويجعلوه محل الحكم وأرسل أولئك الطرف فطلبوا محمد أغا ابطال وبا كير
أغاتابع اسمعيل بيك الكبير ومصطفى اغا وكانوا منفيين من بابهم الى العزب وكانوا
كبراهم وخرجوا منهم فى واقعة جركس المتقدمة فابوا من الحضور اليهم فلما أبوا عليهم عملوا
القاشقجى باش اختيار عوضا عن ابطال وعزلوا وولوا على مراده م وطلع فى صبحها اسمعيل
بيك الى الديوان وصحبته على بيك وأمير الحاج وأخبروا الباشا بفعل القاشقجى فارسل الباشا
اثنين أغوات ومن كل وجاق اثنين اختيارية لينظروا الخبر ففزعوا اعليهم فرجعوا وأخبروا
الباشا والامراء فارسل لهم فرمانا بنفيهم الى الكشيدة فأبوا وصمموا على عدم ذهابهم الى
الكشيدة وأقام الامراء عند الباشا الى الغروب ثم انهم نزلوا ووعدوا الباشا انهم فى غد
يفصلون هذا الامر وان لم يمتثلوا حاربناهم فلما كان فى ثانى يوم عملوا جمعية واتفقوا على توزيع
الستة أنفار على الست وجاقات وكتبوا من الباشا ست فرمانات لكل فرد منهم فرمان فكان
كذلك وتفرقوا فى الوجاقات ونزل اسمعيل بيك ابن ايواظ ثالث عشر رجب سنة خمس وثلاثين
الى بيته بعد اقامته فى باب العزب ثلاثة أيام فى طائفته ومماليكه وصناجقه بحيث ان أوائل
الطائفة دخلوا الى البيت قبل ركوبه من باب العزب وكان خلفه نحو المائتين بالطرابيش
الكشف وتم الامر على مراده ثم تحقق الخبر فظهر له ان أصل هذه الفتنة من اسمعيل اغا ابن

الدالى فطلع فى ثانى يوم الى الديوان وألبس اسمعيل اغا اغاوية العزب وأحضر محمد أغا ابطال وباكير أغا ومصطفى أغا من باب العزب وردهم الى محلهم وعمل ابطال باش اختيارا (وفى ذلك اليوم) حضر عبد الله بيك وحمزة بيك المتوجهان الى العزب ومعهما أربعمائة وخمسون رأسا وسبعة من المقادم بالحياة فارسل اليهما اسمعيل بيك بأن يرميا الرؤس فى الخانقاه ويقتلا الذين بالحياة ويدخلا الى مصر بالليل ففعلا ذلك والله أعلم بغرضه فى ذلك (وفى) أيامه أيضا فى شعبان سنة خمس وثلاثين ورد عرضحال من مكة بان يحيي الشريف وعلى باشا والى جدة وعسكر مصر الذين عينوا صحبة أحمد بيك المسلمانى وأهل مكة تحاربوا مع الشريف مبارك شريف مكة سابقا وكان معه سبعة آلاف من العرب اليمانية ووقع بينهم مقتلة عظيمة وسقط على باشا من على ظهر جواده الان أحمد بيك أدركه وأنقذه بجواده الجنيب فخلع على أحمد بيك خلعة سمور وسردارية مستحفظان وكان ذلك فى عرفات وقتل من العرب زيادة عن ألفين وخمسمائة ومن العسكر نحو الخمسين ومن أتباع الباشا كذلك ومات على أغا سردار جمليان وكان الباشا قتل من الاشراف اثنى عشر شخصا وكانوا فى جيرة الشريف يحيي وقد أبطل الجيرة ثم انهم رجعوا بعد المعركة الى جدة وانهم مجتهدون فى جمع اللموم وقادمون علينا بمكة والقصد الاهتمام والتعجيل بارسال قدر ألف وخمسمائة عسكرى وعليهم صنجق لان الذين عندنا عندما ينقضى الحج يذهبون الى بلادهم وتصير مكة خالية وقد أخبرنا كم وأرسلنا بمثل ذلك الى الديار الرومية صحبة الشيخ جلال الدين ومفتى مكة فكتب الباشا والامراء بذلك أيضا وانتظروا الجواب ثم ورد الساعى وأخبر بوصول على باشا الى سكندرية فى غليون البيليك وحضر بعد يومين المسلم بقائمقامية لمحمد بيك جركس فخلع عليه فروة سمور وأنزله بمكان شهر حواله ورتب له تعيينات وسافرت الملاقاة وأرباب الخدم والجاويشية والملازمون وقلد محمد بيك خازنداره رضوان صنجقية وجعله أمين السماط وأخذ الخاصكية من على بيك الهندى وأعطاها لرضوان المذكور وأبطل الخط الشريف الذى بيده بالخاصكية قيد حياته

ووصل على باشا فى منتصف ربيع أول سنة ١١٣٨ وركب الى العادلية وخلع خلع القدوم وقدموا له التقادم وطلع الى القلعة بالموكب المعتاد وضربوا له المدافع والشنك وسكن الحال ثم ان محمد باشا المنفصل أرسل تذكرة على لسان كتخداه خطابا لمصطفى بيك بلغيه وعثمان جاويش القازدغلى مضمونها أن حضرة الباشا يسلم عليكم ويقول لكم لابد من التدبير فى ظهور ذى الفقار وقطع بيت أبى شنب حكم الامر السلطانى وتحصيل الاربعة آلاف كيس الحلوان المعين بها القابجى فلما وصلت التذكرة الى مصطفى بيك أحضر عثمان جاويش وعرضها عليه فقال هذا يحتاج أولا لى بيت مفتوح تجتمع فيه الناس فاتفقا على ضم على بيك الهندى اليهما وهو يجمع طوائف الصناجق المقتولين ومماليكهم ثم يدبرون تدبيرهم بعد ذلك فأحضروه وعرضوا عليه ذلك فاعتذر بخلو يده فقالوا له نحن نساعدك بكل ما تريده فحضر اليك وأحضر أحمد أوده باشه المطربازذا الفقار بيك عنده على بيك الهندى ليلا ثم ان على بيك الهندى أحضر مصطفى جلبى بن ايواظ فاحضر كامل طوائف أخيه وجماعة الامراء المقتولين وبلغ محمد بيك جركس ان على بيك الهندى عنده لوم وناس فارسل له رجب كتخدا ومحمد

سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف

جاويش يأمره بتفريق الجمعية ووعده برد نظر الخاصكيه اليه فلما وصلا اليه وجدا كثرة
الناس والازدحام وأكلا وشربا فقال له رجب كتخدا ايش هذا الحال وأنت خلى وجميع الناس
يحتاج الى مال فقال له وكيف أفعل قال اطردهم قال وكيف أطردهم وهم ما بين ابن استاذى
وخشداشى وابن خشداشى حتى انى رهنت بلادا فقال اقعد مع عائلتك وخدمك ونرد لك نظر
الخاصكية وأخلص لك البلد المرهونة قال يكون خيرا وانصرفا من عنده ودخل على بيك فاخبر
ذا الفقار بذلك فقال له أرسل الى سليمان اغا أبي دفية و يوسف جربجى البركاوى فارسل
اليهما وأحضرهما وأدخلهما اليه وتشاوروا فيما يفعلونه فاتفقوا على قتل ابراهيم افندى
كتخدا العزب و بقتله يملكون باب العزب وعند ذلك يتم غرضنا فاصبحوا بعدما دبروا أمرهم
مع الباشا المعزول والفقارية والشواربية وفرقوا الدراهم فركب أبو دفية بعد الفجر وأخذ
فى طريقه يوسف جربجى البركاوى ودخلا على ابراهيم كتخدا عزبان فركب معهم الى الباب
وتطيلس ذو الفقار وأخذ صحبته سليمان كاشف و يوسف زوج هانم بنت ايواظ بيك و يوسف
الشرابى ومحمد بن الجزار وأتوا الى الرميلة ينتظرونهم بعدما ربطوا المحلات والجهات فعند
ما وصل ابراهيم كتخدا الى الرميلة تقدم اليه سليمان كاشف ليسلم عليه وتبعه خازنداره ابن
ايواظ وضربه فسقط الى الارض ورمحوا الى الباب فطردوا البكجية وملكوه وركب فى الحال
محمد باشا وحضر الى جامع المحمودية ونزل على باشا الى باب العزب واجتمعت كامل صناجق
نصف سعد وقسموا المناصب مثل الحال القديم أمير الحاج من الفقارية والدفتردار من
القاسمية ومتفرقه باشا من الفقارية وكتخدا الجاويشية من القاسمية ونحو ذلك وقرؤا
فاتحة على ذلك وأغات الينكجرية أبو دفية ومصطفى افندى الدمياطى زعيم وكان
القبودان أتى من الاسكندرية ونزل فى قصر عثمان جاويش القازدغلى بعسكره فاتى بهم
وملك السلطان حسن وكرنك به مع ذى الفقار بيك وخلع محمد باشا على على بيك الهندى
دفتردار وعلى ذى الفقار صنجقية كما كان وعلى على كاشف قطامش صنجقية وعلى سليمان
كاشف صنجقية وحاكم جرجا وعلى مصطفى چلبى ابن ايواظ صنجقية وعلى يوسف أغا زوج هانم
صنجقية وعلى يوسف الشرابى صنجقية وسليمان أبى دفية أغات مستحفظان ومصطفى
الدمياطى والى وحضر اليهم محمد بيك أمير الحاج سابقا ومصطفى بيك بلغيه واسمعيل بيك
الدالى وقيطاس بيك الكور واسمعيل بيك ابن قيطاس وأقاموا فى المحمودية هذا
ما كان من هؤلاء وأما محمد بيك جركس فانه استعد أيضا وأرسل الى بيت قاسم بيك عدة كبيرة
من الاجناد ومدافع وعملوا متاريس عند درب الحمام وجامع الحصرية وهجمت عساكرهم على
من بسبيل المؤمنين بالبنادق والرصاص حتى أجلوهم وهزموهم وهربوا الى جهة القلعة وسوق
السلاح وأكثرهم لم يدرك حصانه فلما وقع ذلك عملوا متاريسهم فى الحال عند مذبح الجمال
ورموا على من بالمحمودية وهرب المجتمعون بالرميلة و بقى طائفة جركس فى الحال متاريس
عند وكالة الاشكنية وارتبك أمر الفرقة الاخرى ثم ان يوسف جربجى البركاوى وكان حين
ذاك من الملازمين القشلاقين وتقدم له الطلوع بالسفر سردار بيرق رمى نفسه فى الهلاك
وتسلق من باب العزب ونط الحائط والرصاص نازل وطلع عند محمد باشا والصناجق بالمحمودية

وطلب منهم فرمان لكتخدا العزب بعطيه بيرق سردن جشتي ومائة نفر وضمن لهم طرد الذي بسبيل المؤمنين وملك بيت قاسم بيك وعند ذلك تسير البيارق على بيت جركس وشرط عليهم ان يجعلوه بعد ذلك كتخدا العزب ففعلوا ذلك ونزل بمن معه من باب الميدان وسار بهم من جانب تكية اسمعيل باشا وهنالك باب ينفذ على تربة الرميلة فوقف بهم هنالك وطوى البيرق وهجم بمن معه على سبيل المؤمنين بطلق رصاص متتابع وهم مهملون على حين غفلة فاجلوهم وفروا من مكانهم الى درب الحصرية وهم فى أقفيتهم حتى جاوزوا متاريسهم وملكوها منهم ودخلوا بيت قاسم بيك وأداروا المدافع على بيت قاسم بيك وصعدوا منارة جامع الحصرية ورموا بالبنادق على بيت قاسم بيك فعند ذلك نزلت البيارق من الابواب وساروا الى جهة الصليبة وطلع القبودان الى قصر يوسف ورتب مدفعا على بيت جركس وأصيب قاسم بيك برصاصة من المنارة ومات فعند ذلك عزم جركس على الرحيل والفرار فخرج معه أحمد بيك الاعسر ومحمد بيك جركس الصغير وأركب خمسة من مماليكه على خمسة من الهجن المحملة بالمال وذهبوا الى جهة مصر القديمة وعدوا الى البر الآخر وساروا وتخلف منهم بمصر محمد بيك ابن أبي شنب وعمر بيك أمير الحاج ورضوان بيك وعلى بيك وابراهيم بيك فارسكور وطلع محمد باشا الى القلعة ثانيا ونزل على باشا وسافر الى منصبه بكريد وترأس ذو الفقار بيك وقلد عثمان بيك كاشف مملوكه صنجقية وهو عثمان بيك الشهير الذي يأتى ذكره وأرسلوه صحبة يوسف بيك زوج هانم بنت ايواظ خلف محمد بيك جركس ومعهم عساكر وأغات البلكات فصاروا كل من وجدوه من اتباع جركس بالجيزة أو خلافها يقتلونه ووقعوا باحمد افندي الروزنامجي فارسلوه الى محمد باشا فسجنه مع المعلم داود صاحب العيار بالعرقانة ثم قتلوهما وقتلوا عمر بيك أمير الحاج ومحمد بيك ابن أبى شنب وجدوه ميتا بالجامع الازهر وعملوا رجب كتخدا امردار جداوى والاقواسى يمق وخرجا الى بركة الحاج ليذهبا الى السويس فارسلوا من قتلهما وأتى برؤسهما ونهبوا بيوت المقتولين والهربانين وبيت جركس الكبير ومن معه وبعد أيام رجع عثمان بيك ويوسف بيك والتجريدة فاخبروا ذا الفقار بيك وعلى بيك الهندى انهم لما وصلوا حوش ابن عيسى سألوا العرب عن محمد بيك جركس ومن معه فاخبروهم انهم باتوا هنالك ثم أخذوا معهم دليلا أوصلهم الى الجبل الاخضر وركبوا من هنالك الى درنه

وكان هروب جركس وخروجه من مصر يوم السبت سابع جمادى الآخرة (سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف) ثم انهم عملوا جمعية وكتبوا عرضحال بما حصل وأعطوه للقابجى وسلموه ألف كيس من أصل حلوان بلاد اسمعيل بيك ابن ايواظ وأمرائه وبلاد أبى شنب وابنه وامرائه أيضا وذلك خلاف بلاد محمد بيك قطامش ورضوان اغا وكور محمد اغا كتخدا قيطاس بيك وكتبوا أيضا مكاتبة الى الوزير الاعظم بطلب محمد بيك قطامش تابع قيطاس بيك الذى تقدم ذكره وهروبه الى الروم بعد قتل سيده وختم عليه جميع الامراء الصناجق والاغوات وأعطاه الباشا الى قابجى باشا فلما وصل الى الدولة طلب الوزير محمد بيك فلما حضر بين يديه قال له أهل مصر أرسلوا يطلبونك اليهم بمصر فاعتذر بقلة ذات يده وانه مديون فانعموا عليه بالدفتردارية والذهاب الى مصر وكتبوا فرمانات لسائر الجهات باهدار دم محمد بيك

جركس أيضا وجدلانه عاص ومفسد وأهل شر وذلك حسب طلب المصريين ثم ان محمد باشا والى مصر خلع على جماعة وقلدهم امريات فقلد مصطفى بن ايواظ صنجقية وحسن أغات الجملية سابقا صنجقية واسمعيل بن الدالى صنجقية ومحمد جلبى بن يوسف بيك الجزار صنجقية وسليمان كاشف القلاقسى صنجقية وذلك خلاف الوجاقات والبلكات والسدادرة وغيرهم وسكن الحال وانتهت الرياسة بمصر الى ذى الفقار بيك وعلى بيك الهندى وحضر محمد بيك قطامش الى مصر من الديار الرومية فلم يتمكن من الدفتردارية لان على بيك الهندى تقلدها بموجب الشرط السابق وكل قليل يذاكر محمد بيك ذا الفقار بيك فيقول له طول روحك فاتفق ان على بيك المعروف بابى العذب ومصطفى بيك بن ايواظ ويوسف بيك الخائن ويوسف بيك الشرايبى وعبد الله أغا كتخدا الجاويشية وسليمان أغا بادفية والكل من فرقة القاسمية كانوا يجتمعون فى كل ليلة عند واحد منهم يعملون حظا ويشربون شرابا فاجتمعوا فى ليلة عند على بيك أبى العذب فلما أخذ الشراب من عقولهم تأوه مصطفى بيك ابن ايواظ وقال يموت العزيز أخى الكبير والصغير يصير الهندى مملوكا سلطان مصر ونا كل من تحت يده والباشا فى قبضته وكان النيل قريب الوفاء فقال على بيك انا أقتل الباشا يوم جبر البحر وقال ابو دفية وأنا أقتل ذا الفقار وقال مصطفى بيك وانا أقتل الهندى وكل واحد من الجماعة التزم بقتل واحد وقرؤا الفاتحة وكان معهم مملوك أصله من مماليك عبد الله بيك ولما قتل سيده هرب الى الهندى وأقام فى خدمته أياما فلما تقلد مصطفى بيك الصنجقية أخذه من على بيك الهندى فلما سمع منهم ذلك القول ذهب الى على بيك الهندى وأخبره فأرسله الى ذى الفقار فأخبره أيضا فبعثه الى الباشا فأخبره فلما كان يوم الديوان وطلع على بيك أبو العذب فقبض عليه الباشا وقتله تحت ديوان قايتباى وأحاط بداره ونهب ما فيها وكان شيأ كثيرا وأرسل فى الوقت فرمانا الى الاغاة بالقبض على باقى الجماعة فقبضوا على مصطفى بيك ابن ايواظ وأركبوه حمارا وصحبته مقدمه وأحضروه الى الباشا فأمر بقتله وقتل معه مقدمه أيضا واختفى الباقون وأخذ ذو الفقار فرمانا بنفى هانم بنت ايواظ بيك وأم محمد بيك ابن أبى شنب ومحظية على بيك فمانع عثمان جاويش القازدغلى فى ذلك واستقبحه وضمن غائلتهن وألزمهن أن لا يخرجن من بيوتهن ورتب لهن كفايتهن فلما حصل ذلك ضعف جانب القاسمية وانفرد على بيك الهندى وكان ذو الفقار أرسل الى الشام فأحضر رضوان أغا ومحمد أغا الكور وجعلوا رضوان اغا أغات الجملية ومحمد بيك الجزار غائب باقليم المنوفية فعند ذلك اغتنموا الفرصة وتحرك محمد بيك قطامش فى طلب الدفتردارية فدبروا أمرهم مع يوسف جربجى عزبان البركاوى ورضوان أغا وعثمان جاويش القازدغلى وقتلوا على بيك الهندى وذا الفقار قانصوه وأرسلوا الى محمد بيك الجزار تجريدة وأميرها اسمعيل بيك قيطاس وهو باقليم المنوفية وقلدوا مصطفى افندى الدمياطى صنجقية وجعلوه حاكم جرجا وقبضوا على سليمان بيك أبى شنب وقضى اسمعيل بيك أشغاله وسافر بالتجريدة الى المنوفية وأخذ صحبته عربان نصف سعد وساروا الى محمد بيك الجزار وكان لما وصله الخبر أخذ ما يعز عليه وترك الوطاق وارتحل الى جسر سدنية فلحقوه هناك وحاربوه وحاربهم وقتل بينهم أجناد وعرب ونجى نفسه الى الليل ثم أخذ

معه مملوكين وبعض احتياجات ونزل فى مركب وسار الى رشيد وترك أربعة وعشرين مملوكا فأخذوا الهجن وساروا البلاد مصرين حتى جاوزوا وطاق اسمعيل بيك وتخلف عنهم مملوك ماشى فذهب الى وطاق اسمعيل بيك قيطاس وعرفه بمكانهم فارسل اليهم كتخداه بطائفة فردوهم وأخذهم عنده فأقاموا فى خدمته ولم يزل محمد بيك فى سيره حتى دخل الى رشيد واختفى فى وكالة ووصل خبره الى حسين جربجى الخشاب فقبض عليه وقتله بعد أن استأذن فى ذلك وتقلد فى نظير ذلك الصنجقية وكشوفية البحيرة سنة أربعين ومائة وألف ونزل بعد ذلك الى البحيرة ثم حضر محمد بيك جركس من غيبته ببلاد الافرنج وطلع على درنة وأرسل مركبه التى وصل فيها الى الاسكندرية وحضر اليه امراؤه الذين تركهم قبل جهة قبلى فركب معهم ونزل الى البحيرة ليصل الى الاسكندرية فصادف حسين بيك الخشاب فقر منه وغنم جركس خيامه وخيوله وجماله ثم رجع الى الفيوم ونزل على بنى سويف ثم ذهب الى القطيعة قرب جرجا واجتمع عليه القاسمية المشردين فحاربه حسين بيك حاكم جرجا والسدادرة وقتل حسن بيك وطائفته واستولى على وطاقهم وعازقهم ووصلت اخباره الى مصر فجمع ذو الفقار بيك جمعية وأخرج فرمانا بسفر تجريدة فسافر اليه عثمان بيك وعلى بيك قطامش وعساكر فتلاقوا معه بوادى البهنسا فكانت الهزيمة على التجريدة واستولى محمد بيك جركس ومن معه على عرضيهم وخيامهم وحال بينهم الليل ورجع المهزومون الى مصر فجمع ذو الفقار الامراء واتفقوا على التشهيل واخراج تجريدة أخرى فاحتاجوا الى مصروف فطلبوا فرمانا من الباشا بمبلغ ثلثمائة كيس من الميرى عن السنة القابلة فامتنع عليهم فركبوا عليه وأنزلوه وقلدوا محمد بيك قطامش قائمقام وأخذوا منه فرمانا بطلوبهم وجهزوا أمر التجريدة واهتموا فيها اهتماما زائدا ورتبوا أشغالهم وخرجوا وجرت أمور وحروب وقتل من جماعة جركس سليمان بيك ثم وقعت الهزيمة على جركس

(سنة أربعين ومائة وألف)

ووصل الى مصر باكير باشا وذلك فى سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وطلع الى القلعة فمكث أشهرا وعزله العساكر فى أواخر السنة وحصل بمصر فى أيام هذه التجاريد ضنك عظيم وثار جماعة القاسمية المختفون بالمدينة ودبروا مكرهم ورئيسهم فى ذلك سليمان أغا أبو دفية ودخل منهم طائفة على ذى الفقار بيك وقت العشاء فى رمضان وقتلوه وكان محمد بيك جركس جهة الشرق ينتظر موعدهم معه فقضى الله بموت جركس خارج مصر وموت ذى الفقار داخلها ولم يشعر أحدهما بموت الآخر وكان بينهما خمسة أيام وثارت اتباع ذى الفقار بالقاسمية وظهروا عليهم وقتلوهم وشردوهم ولم يقم منهم قائم بعد ذلك الى يومنا هذا وانقرضت دولة القاسمية من الديار المصرية (وظهرت) دولة الفقارية وتفرع منها طائفة القازدغلية وسيأتى تتمة الاخبار عند ذكر تراجمهم فى وفياتهم وقد جعلت هذا فصلا مستقلا من أول القرن الى سنة اثنتين واربعين ومائة وألف التى هى آخر دولة القاسمية

(سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف)

(ذكر من مات فى هذه السنين وماقبلها من هذا القرن وماقبله بقليل) من العلماء والاعاظم على سبيل الاجمال بحسب الامكان فانى لم أعثر على شئ من تراجم المتقدمين من أهل هذا القرن ولم أجد شيأ مدونا فى ذلك الاما حصلته من وفياتهم فقط وماوعيته فى ذهنى واستنبطته من

(ذكر من مات فى هذه السنين وماقبلها من هذا القرن وماقبله بقليل)

بعض

بعض أسانيدهم واجازات أشياخهم على حسب الطاقة وذلك من أول القرن الى آخر سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وهى أول دولة السلطان محمود بن عثمان * (وأولهم) * الامام العلامة والحبر الفهامة شيخ الاسلام والمسلمين وارث علوم سيد المرسلين الشيخ محمد الخرشى المالكى شارح خليل وغيره ويروى عن والده الشيخ عبد الله الخرشى وعن العلامة الشيخ ابراهيم اللقانى كلاهما عن الشيخ سالم السنهورى المالكى عن النجم الغيطى عن شيخ الاسلام زكريا الانصارى عن الحافظ ابن حجر العسقلانى بسنده الى الامام البخارى توفى سنة احدى ومائة وألف * (ومات) * الشيخ الامام شمس الدين محمد بن داود بن سليمان العنانى نزيل الخنبلاطية أخذ عن على الحلبى صاحب السيرة والشهاب الغزى والشمس البابلى والشهاب الخفاجى والبرهان اللقانى وغيرهم حدث عنه حسن بن على البرهانى والخليفى والبديرى وغيرهم توفى سنة ثمان وتسعين وألف * (ومات) * امام المحققين وعمدة المدققين صاحب التآليف العديدة والتصانيف المفيدة السيد أحمد الحموى الحنفى ومن تصانيفه شرح الكنز وحاشية الدرر والغرر والرسائل وغير ذلك توفى أيضا فى تلك السنة رحمه الله ومن شيوخه الشيخ على الاجهورى والشيخ محمد بن علان والشيخ منصور الطوخى والشيخ محمد البشبيشى والشيخ خليل اللقانى وغيرهم كالشيخ عبد الله بن عيسى العلم الغزى * (ومات) * علامة الفنون الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد بن أمين الدين محمد الضرير ابن شرف الدين حسين الحسينى الشهير بالشرنبابلى شيخ مشايخ الازهر فى عصره كذا ذكر نسبه شيخنا السيد مرتضى نقلا عن سبطه العلامة محمد بدر الدين أخذ عن شيوخ عدة كالشيخ سلطان المزاحى والشيخ على الشبراملسى والنور الزيادى واحمد البشبيشى وأجازه البابلى وأخذ عنه البليدى والملوى والجوهرى والشبراوى بواسطة الشيخ عبد ربه الديوى توفى سنة اثنتين ومائة وألف * (ومات) * الشريف المعمر أبو الجمال محمد بن عبد الكريم الجزائرى روى عن أبى عثمان سعيد قدوره وأبى البركات عبد القادر وأبى الوفاء الحسن بن مسعود اليوسى وأبى الغيث القشاشى وأجازه البابلى والاجهورى ومحمد الزرقانى وعبد العزيز بن محمد الزمزمى والشبراملسى والشهاب القليوبى والغنيمى والشهاب الشلبى ومحمد حجازى الواعظ ومفتى تعز محمد الحبشى والنجم الغزى والقشاشى والشهاب السبكى والمزاحى توفى سنة اثنتين ومائة وألف * (ومات) * الامام العالم العلامة أبو الامداد خليل بن ابراهيم اللقانى المالكى أخذ عن والده وعن اخويه عبد السلام ومحمد اللقانيين والنور الاجهورى والشبراملسى والشيخ عبد الله الخرشى والشمس البابلى وسلطان المزاحى والشيخ عامر الشبراوى والشهاب القليوبى والشمس الشوبرى الشافعى وأحمد الشوبرى الحنفى وعبد الجواد الخنبلاطى وياسين العليمى الشامى وأحمد الدواخلى وعلى النبتيتى وعقد دروسا بالمسجد الحرام وأخذ بها عن محمد بن علان الصديقى والقاضى تاج الدين المالكى وبالمدينة عن الوجيه الخيارى وغرس الدين الخليلى وأجازوه توفى سنة خمس ومائة وألف * (ومات) * الامام أبو سالم عبد الله ابن محمد بن أبى بكر العياشى المغربى الامام الرحلة قرأ بالمغرب على شيوخ منهم أخوه الاكبر عبد الكريم بن محمد والعلامة أبو بكر بن يوسف السكتانى وامام المغرب سيدى عبد القادر

القاسمي والعلامة أحمد بن موسى الابار ورحل الى المشرق فقرأ بمصر على النور الاجهوري والشهاب الخفاجي وابراهيم المأموني وعلى الشبراملسي والشمس البابلي وسلطان المزاحي وعبد الجواد الطريني المالكي وجاور بالحرمين عدة سنين فأخذ عن زين العابدين الطبري وعبد الله بن سعيد باقشير وعلى بن الجمال وعبد العزيز الزمزمي وعيسى الثعالبي والشيخ ابراهيم الكردي وأجازوه ورجع الى بلاده وأقام بها الى أن توفي سنة تسعين وألف وله رحلة بمجلدات وذكر فيها انه اجتمع بالشيخ حسن العجمي وأجاز كل صاحبه *(ومات)* الامام الحجة عبد الباقي ابن يوسف بن أحمد بن محمد بن علوان الزرقاني المالكي الوفائي ولد سنة عشرين وألف بمصر ولازم النور الاجهوري مدة وأخذ عن الشيخ ياسين الحمصي والنور الشبراملسي وحضر في دروس الشمس البابلي الحديثية وأجازه جل شيوخه وتلقى الذكر من ابى الاكرام بن وفي سنة خمس وأربعين وألف وتصدر للاقراء بالازهر وله مؤلفات منها شرح مختصر خليل وغيره توفي في رابع عشر رمضان سنة تسع وتسعين وألف وصلى عليه اماما بالناس الشيخ محمد قويش *(ومات)* عالم القدس الشيخ عبد الرحيم بن أبي اللطف الحسيني الحنفي المقدسي قرأ بمكة على الامام زين العابدين بن عبد القادر الطبري وبمصر على الشيخ الشبراملسي والشمس البابلي والشمس الشوبري والفقه على الشهاب الشوبري الحنفي وحسن الشرنبلالي وعبد الكريم الحموي الطرابلسي وبدمشق على السيد محمد بن على بن محمد الحسيني المقدسي الدمشقي توفي غريبا بأدرنة سنة أربع ومائة وألف *(ومات)* الامام العلامة شمس الدين محمد بن قاسم بن اسمعيل البقري المقرئ الشافعي الصوفي الشناوي أخذ علم القرا آت عن الشيخ عبد الرحمن اليمني والحديث عن البابلي والفقه عن المزاحي والزيادي والشوبري ومحمد المنياوي والحديث أيضا عن النور الحلبي والبرهان اللقاني والطريقة عن عمه الشيخ موسى بن اسمعيل البقري والشيخ عبد الرحمن الحلبي الاحمدي وغالب علماء مصر اما تلميذه أو تلميذ تلميذه وألف وأجاد وانفرد ومولده سنة ثماني عشرة وألف وتوفي في رابع عشرين جمادى الثانية سنة احدى عشرة ومائة وألف عن ثلاث وتسعين سنة *(ومات)* الاديب الفاضل الشاعر أبو بكر بن محمود بن أبي بكر بن أبي الفضل العمري الدمشقي الشافعي الشهير بالصفوري ولد بدمشق وبها انشأ ورحل الى مصر وتوطنها وأخذ بها عن الشمس البابلي ونظم سيرة الحلبي جزأ ولم يتمه وجمع ديوان شعره باسم الاستاذ محمد بن زين العابدين البكري وكان من الملازمين له توفي سنة اثنتين ومائة وألف ودفن بتربة الشيخ فرج خارج بولاق عند قصر الاستاذ البكري *(ومات)* السيد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن محمد كريشة بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد الرحمن السقاف ترجمه صاحب المشرع فقال ولد بمكة وتربى في حجر والده وادرك شيخ الاسلام عمر بن عبد الرحيم البصري وصحب الشيخ محمد بن علوي وألبسه الخرقة وكذا أبو بكر بن حسين العيدروس الضرير وزوجه ابنته وأخذ عنه العلوم الشرعية وزار جده وعاد الى مكة وبها توفي في ليلة الجمعة سنة أربع ومائة وألف *(ومات)* الاستاذ زين العابدين محمد بن محمد بن محمد ابن الشيخ أبي المكارم محمد أبيض الوجه البكري الصديقي ولد سنة ستين وألف وكان تاريخ ولادته أشرق الافق بزين العابدين توفي سنة سبع ومائة وألف في الفصل ودفن عند اسلافه بجوار الامام

قوله تاريخه الخ جمل اشرق الخ ألف وخمسون فلعل العشرة الباقية ذكرت في المصراع الاول أو الصواب وخمسين اه مصحح

الشافعي رضي الله عنه * (ومات) * السند شيخ الشيوخ برهان الدين ابراهيم بن حسن بن شهاب
الدين الكوراني المدني ولد بشهران في شوال سنة خمس وعشرين وألف وأخذ العلم عن محمد
شريف الكوراني الصديقي ثم ارتحل الى بغداد وأقام بها مدة ثم دخل دمشق ثم الى مصر ثم الى
الحرمين وألقى عصا تسياره بالمدينة المنورة ولازم الصفي القشاشي وبه تخرج وأجازه
الشهاب الخفاجي والشيخ سلطان والشمس البابلي وعبد الله بن سعيد اللاهوري وأبو الحسن
علي بن مطير الحكمي وقد أجازلمن أدرك عصره وتوفي ثامن عشرين جمادى الاولى سنة احدى
ومائة وألف * (ومات) * الامام العلامة برهان الدين ابراهيم بن مرعي الشبرخيتي المالكي
تفقه على الشيخ الاجهوري والشيخ يوسف الفيشي وله مؤلفات منها شرح مختصر خليل
في مجلدات وشرح على العشماوية وشرح على الاربعين النووية وشرح على الفية السيرة
للعراقي مات غريقا بالنيل وهو متوجه الى رشيد سنة ست ومائة وألف * (ومات) * الاستاذ
أبو السعود بن صلاح الدين الدنجيهي الدمياطي المولد والمنشا الشافعي الفاضل البارع ولد
سنة ألف وستين وجود القرآن على العلامة ابن المسعودي أبي النور الدمياطي ثم قدم مصر
ولازم دروس الشهاب البشبيشي وجد في الاشتغال وقدم مكة وتوفي وهو راجع من الحج
بالمدينة في أوائل المحرم سنة تسع ومائة وألف * (ومات) * الامام العلامة مفتي المسلمين الشيخ
حسن بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الجبرتي الحنفي وهو جد الشيخ الوالد أخذ عن أشياخ عصره
من أهل القرن الحادي عشر كالبابلي والاجهوري والزرقاني وسلطان المزاحي والشبراملسي
والشهاب الشوبري وتفقه على الشيخ حسن الشرنبلالي الكبير ولازمه ملازمة كلية وكتب
تقاريره على نسخ الكتب التي حضرها عليه ومنها كتاب الاشباه والنظائر للعلامة ابن نجيم
وكتاب الدرر شرح الغرر للاخسرو وكلا النسختين بخطه الاصل وما عليهما من الهوامش ثم
جردما عليهما فصارا تأليفين مستقلين وهما الحاشيتان المشهورتان على الدرر والاشباه
للعلامة الشرنبلالي وكلتا النسختين وما عليهما من الهوامش موجودتان عندي الى الآن بخط
المترجم ومن تآليفه رسالة على البسملة ولما توفي الاستاذ الشرنبلالي في سنة تسع وستين وألف
تصدر بعده للافادة والتدريس والافتاء واقرأ ولده الشيخ حسن وتقيد به حتى ترعرع وتمهر
وتوفي المترجم في سنة ست وتسعين وألف وترك الجد ابراهيم صغيرا فربته والدته الحاجة مريم
بنت المرحوم الشيخ محمد المنزلي حتى بلغ رشده فزوجته بنت عبد الوهاب افندي الدلجي
وعقد عقده عليها بحضرة كل من الشيخ جمال الدين يوسف أبي الارشاد بن وفي والشيخ عبد
الحي الشرنبلالي الحنفي وشهاب الدين أحمد المرحومي والشيخ عبد الرؤف البشبيشي والشيخ
شهاب الدين أحمد البرماوي والشيخ زين الدين أبي السعود الدنجيهي الشافعي الدمياطي شيخ
المدرسة المتبولية والشيخ شمس الدين محمد الارمناوي وغيرهم المثبتة أسماؤهم في حجة
العقد في كاغد كبير وهي محرر ومسطر بالذهب وعليه لوحة مموهة بالذهب مؤرخة بغاية
شعبان سنة ثمان ومائة وألف وهي محفوظة عندي الى الآن بامضاء موسى افندي بمحكمة
الصالحية النجمية وبني بها في ربيع أول وحملت منه بالمرحوم الوالد فمات الجد بعد ولادة الوالد
بشهر واحد وذلك في سنة عشر ومائة وألف وعمره ست عشرة سنة لاغير * (ومات) * الامام

العلامة نور الدين حسن بن أحمد بن العباس بن أبي سعيد المكناسى ولد بها سنة ألف واثنتين
وخمسين وقرأ على محمد بن أحمد الفاسى نزيل مكناس وحضر دروس سيدى عبد القادر الفاسى
وكثيرين وقدم مصر سنة أربع وسبعين وألف وحضر دروس الشبراملسى ومنصور الطوخى
وأحمد البشبيشى ويحيى الشهاوى وحج واجتمع على السيد عبد الرحمن المحجوب المكناسى
وكانت له مشاركة فى سائر العلوم مات بمصر سنة احدى ومائة وألف *(ومات)* الشيخ الامام
العلامة ابراهيم بن محمد بن شهاب الدين بن خالد البرماوى الازهرى الشافعى الانصارى
الاحمدى شيخ الجامع الازهر قرأ على الشمس الشوبرى والمزاحى والبابلى والشبراملسى ثم
لازم دروس الشهاب القليوبى واختص به وتصدر بعده بالتدريس فى محله توفى سنة ست ومائة
وألف روى عنه محمد بن خليل العجلونى وعلى بن على المرحومى نزيل مخا ورافقه المليجى فى
دروس القليوبى وترجمه وأثنى عليه وله تآليف عديدة *(ومات)* عالم المغرب الشيخ الامام
نور الدين حسن بن مسعود اليوسى قدم مكة حاجا سنة اثنتين ومائة وألف وله مؤلفات عديدة
مشهورة توفى بالمغرب سنة احدى عشرة ومائة وألف *(ومات)* الامام العلامة شيخ
الشيوخ الشيخ شاهين بن منصور بن عامر بن حسن الارمناوى الحنفى ولد ببلده سنة ثلاثين
وألف وحفظ القرآن والكنز والالفية والشاطبية والرحبية وغيرها ورحل الى الازهر فقرأ
بالروايات على العلامة المقرئ عبد الرحمن اليمنى الشافعى ولازم فى الفقه العلامة أحمد
الشوبرى واحمد المنشاوى الحنفيين وأحمد الرفاعى وياسين الحمصى ومحمد المنزلاوى وعمر
الدفرى والشهاب القليوبى وعبد السلام اللقانى وابراهيم الميمونى الشافعى وحسن
الشرنبلالى الحنفى وفى العلوم العقلية شيخ الاسلام محمد الشهير بسيبويه تلميذ أحمد بن قاسم
العبادى ولازمه كثيرا وبشره باشياء حصلت له وأخذ عن العلامة سرى الدين الدرورى
والشيخ على الشبراملسى والشمس البابلى وسلطان المزاحى وأجازه جل شيوخه وتصدر
للاقراء فى الازهر فى فنون عديدة وعنه أخذ جمع من الاعيان كمحمد بن حسن الملا والسيد على
الحنفى وغيرهما توفى سنة احدى ومائة وألف *(ومات)* العلامة الشيخ أحمد بن حسن
البشتكى أخذ عن البناء وعن الشيخ محمد الشرنبابلى وتوفى سنة عشر ومائة وألف
(ومات) السيد الشريف عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن
ابن عبد الله بلفقيه التريمى الامام الفقيه المحدث أخذ عن مصطفى بن زين العابدين
العيدروس والسيد محمد سعيد وعنه ولده عبد الرحمن والسيد شيخ بن مصطفى العيدروس
واخواه زين العابدين وجعفر توفى ببندر الشحر فى آخر جمادى سنة أربع ومائة وألف
(ومات) خاتمة المحدثين بمصر شمس السنة محمد بن منصور الاطفيحى الوفائى الشافعى
ولد سنة اثنتين وأربعين وألف وأخذ عن أبى الضياء على الشبراملسى وعن الشمس
البابلى والشيخ سلطان المزاحى والشمس محمد عمر الشوبرى الصوفى والشهاب أحمد
القليوبى توفى سنة خمس عشرة ومائة وألف تاسع عشر شوال *(ومات)* امام المحققين الشيخ
عبد الحى بن عبد الحق بن عبد الشافى الشرنبلالى الحنفى علامة المتأخرين وقدوة المدققين
ولد ببلده ونشأ بها ثم ارتحل الى القاهرة واشتغل بالعلوم وأخذ عن الشيخ حسن الشرنبلالى

والشهاب أحمد الشوبرى وسلطان المزاحى والشمس البابلى وعلى الشبراملسى والشمس محمد العنانى والسرى محمد بن ابراهيم الدوورى والسراج عمر بن عمر الزهرى المعروف بالدفرى وتفقه بهم ولازم فضلاء عصره فى الحديث والمعقول وأخذ أيضا عن الشيخ العلامة ياسين بن زين الدين العليمى الحمصى والشيخ عبد المعطى البصير والشيخ حسين النماوى وابن خفاجى واجتهد وحصل واشتهر بالفضيلة والتحقيق وبرع فى الفقه والحديث وأكب عليهما آخرا واشتهر بهما وشارك فى النحو والاصول والمعانى والصرف والفرائض مشاركة تامة وقصدته الفضلاء وانتفعوا به وانتهت اليه رياسة مصر توفى فى سنة سبع عشرة ومائة وألف ودفن عند معبد السيدة نفيسة *(ومات)* الشيخ الامام الفقيه الفرضى الحيسوب صالح بن حسن بن أحمد ابن على البهوتى الحنبلى أخذ عن أشياخ وقته وكان عمدة فى مذهبه وفى المعقول والمنقول والحديث وله عدة تصانيف وحواش وتعليقات وتقييدات مفيدة متداولة بأيدى الطلبة أخذ عن الشيخ منصور البهوتى الحنبلى ومحمد الخلوتى وأخذ الفرائض عن الشيخ سلطان المزاحى ومحمد البلجونى وهو من مشايخ الشيخ عبد الله الشبراوى ولازم عمه الشمس الخلوتى وأخذ الحديث عن الشيخ عامر الشبراوى وله الفية فى الفقه والفية فى الفرائض ونظم الكافى توفى يوم الجمعة ثامن عشرين ربيع أول سنة احدى وعشرين ومائة وألف *(ومات)* الامام العلامة محمد فارس التونسى من ذرية سيدى حسن الششترى الاندلسى وهو والد الشيخ محمد ابن محمد فارس من أكابر الصوفية كان يحفظ ديوان جده غالبا أقام بدمياط مدة ثم رجع الى مصر ومات بها سنة أربع عشرة ومائة وألف *(ومات)* الامام العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الباقى بن يوسف بن أحمد بن علوان الزرقانى المالكى خاتمة المحدثين مع كمال المشاركة وفصاحة العبارة فى باقى العلوم ولد بمصر سنة خمس وخمسين وألف وأخذ عن النور الشبراملسى وعن حافظ العصر البابلى وعن والده وحدث عنه العلامة السيد محمد بن محمد الاندلسى وعبد الله الشبراوى والملوى والجوهرى والسيد زين الدين عبد الحى بن زين العابدين بن الحسن البهنسى وعمر بن يحيى بن مصطفى المالكى والبدر البرهانى وله المؤلفات النافعة كشرح الموطا وشرح المواهب واختصر المقاصد الحسنة للسخاوى ثم اختصر هذا المختصر فى نحو كراسين باشارة والده وعم نفعها وكان معيد الدروس الشبراملسى وكان يعتنى بشأنه كثيرا وكان اذا غاب يسأل عنه ولا يفتتح درسه الا اذا حضر مع انه أصغر الطلبة فكان محسود الذلك فى جماعته وكان الشيخ يعتذر عن ذلك و يقول ان النبى صلى الله عليه وسلم أوصانى به توفى سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ رضوان امام الجامع الازهر فى غرة رمضان سنة خمس عشرة ومائة وألف *(ومات)* الشيخ المجذوب أحمد أبو شوشه خفير باب زويلة وكانت كراماته ظاهرة وكان يضع فى فمه نحو المائة ابرة ويأكل ويشرب وهى فى فمه لاتعوقه عن الاكل ولا الشرب ولا الكلام مات فى يوم الثلاثا سابع عشرين جمادى الآخرة سنة خمس عشرة ومائة وألف *(ومات)* السند العمدة الشيخ حسن أبو البقاء بن على بن يحيى بن عمر العجمى المكى الحنفى صاحب الفنون ولد سنة تسع وأربعين وألف كما وجدته بخط والده بمكة وبها نشأ وحفظ

القرآن وعدة متون وأخذ عن الشيخ زين العابدين الطبرى وعلى بن الجمال وعبد الله بن سعيد باقشير والسيد محمد صادق وحنيف الدين المرشدى والشمس البابلى وبالمدينة على القشاشى ولبس منه الخرقة وأخذ عن جمع من الوافدين كعيسى الجعفرى ومحمد بن محمد العيثاوى الدمشقى وعبد القادر بن أحمد الفضى الغزى وعبد الله بن أبى بكر العياشى وأجازه جل شيوخه وكتب اليه بالاجازة غالب مشايخ الاقطار كالشيخ أحمد العجلى وهو من المعمرين والشيخ على الشبراملسى وعبد القادر الصفورى الدمشقى والسيد محمد بن كمال الدين بن حمزة الدمشقى والشيخ عبد القادر الفاسى واعتنى بأسانيد الشيوخ ودرس بالحرم وأفاد وانتفع به جماعة من الاعلام كالشيخ عبد الخالق الزجاجى الحنفى المكى وأحمد بن محمد بن على المدرس المدنى وتاج الدين الدهان الحنفى المكى ومحمد بن الطيب بن محمد الفاسى والشيخ مصطفى بن فتح الله الحموى توفى ظهر يوم الجمعة ثالث شوال سنة ثلاث عشرة ومائة وألف بالطائف ودفن بالقرب من ابن عباس * (ومات) * السيد عبد الله الامام العلامة الشيخ أحمد المرحومى الشافعى وذلك سنة اثنتى عشرة ومائة وألف * (ومات) * الاستاذ المعظم والملاذ المفخم صاحب النفحات والاشارات الشيخ يوسف بن عبد الوهاب أبو الارشاد الوفائى وهو الرابع عشر من خلفائهم تولى السجادة يوم وفاة والده فى ثانى رجب سنة ثمان وتسعين وألف وسار سيرا حسنا بكرم نفس وحشمة زائدة ومعروف وديانة الى ان توفى فى حادى عشر المحرم سنة ثلاث عشرة ومائة وألف ودفن بحوطة اسلافه رضى الله عنهم * (ومات) * الفقيه محمد بن سالم الحضرمى العوفى أخذ عن سليمان بن أحمد النجار وعنه محمد بن عبد الرحمن بن محمد العيدروس توفى بالهند سنة احدى عشرة ومائة وألف * (ومات) * الامام العلامة المفيد الشيخ أحمد بن محمد المنفلوطى الاصل القاهرى الازهرى المعروف بابن الفقى الشافعى ولد سنة أربع وستين وألف وأخذ القرآآت عن الشمس البقرى والعربية عن الشهاب السندوبى وبه تفقه والشهاب البشبيشى ولازمه السنين العديدة فى علوم شتى وكذا أخذ عن النور الشبراملسى وحضر دروس الشهاب المرحومى وكان اماما عالما بارعا ذكيا حلو التقرير رقيق العبارة جيد الحافظة يقرر العلوم الدقيقة بدون مطالعة مع طلاقة الوجه والبشاشة وطرح التكلف ومن تآليفه حاشية على الاشمونى لم تكمل وأخرى على شرح أبى شجاع للخطيب ورسالة فى بيان السنن والهيآت هل هى داخلة فى الماهية أو خارجة عنها وأخرى فى اشراط الساعة وشرح البدور السافرة ومات قبل تبييضه فاختلسه بعض الناس وبيضه ونسبه لنفسه وكتمه توفى فجأة قيل مسموما صبيحة يوم الاثنين سابع عشرين شوال سنة ثمان عشرة ومائة وألف * (ومات) * الامام العالم العلامة الشيخ محمد النشرتى المالكى وهو كان وصيا على المرحوم الشيخ الوالد بعد موت الجد توفى يوم الاحد بعد الظهر وأخر دفنه الى صبيحة يوم الاثنين وصلى عليه بالازهر بمشهد حافل وحضر جنازته الصناجق والامراء والاعيان وكان يوما مشهودا وذلك سنة عشرين ومائة وألف * (ومات) * السيد أبو عبد الله أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن على بن محمد بن أحمد ابن الفقيه المقدم ولد بتريم وأخذ عن أحمد بن عمر الهيتى والفقيه عبد الرحمن بن علوى

بلفقيه

بلفقيه وأبى بكر بن عبد الرحمن بن شهاب العيدروس والقاضى أحمد بن الحسين بلفقيه وأحمد
ابن عمر عبديد وغيرهم وأجازوه وهو تميز فى العلوم وتمهر ودرس وصنف فى الفقه والفرائض
وممن روى عنه شيخ وجعفر وزين العابدين أولاده مصطفى بن زين العابدين بن العيدروس
ومصطفى بن شيخ بن مصطفى العيدروس وغيرهم توفى بالشحر سنة ثمان عشرة ومائة وألف
(ومات) الاديب الاريب الشيخ أحمد الدلنجاوى شاعر وقته له ديوان فى مجلد ومن كلامه
وفيه التوجيه

قمر يخص وشانه * برضا ومغرمه بسخط
عاتبته بتلطف * وسألته حكما بضبط
فأجابنى وهو الذى * طرق الهداية ليس يخطى
لست الامام وانما * أنا قاسم والله معطى

(وله التخميس) على قصيدة ابن مليك

كل ساق عليك ساق الطلا كل * سيف لحظيك للبرية ما كل
حينما الكاس لون خديك شاكل * تتفدّ الساقيا قد كسا الـ
ـحسن من فرقك المضىء ساقك

جل من فى هواه أسهر طرفى * يامليحا فى حسنه حار وصفى
كلما رمت صبوة لست أخفى * تشرق الشمس من يديك ومن فيـ
ـك الثريا والبدر من اشراقك

يامليكا بدولة الحسن طرا * مشترى العظمات باللحظ شطرا
وعجيب قوس الحواجب أدرى * أوليس العجيب كونك بدرا
كاملا والمحاق من عشاقك

(وله موالیا)

بالله عليكم اثيلات النقا تحزن * أغصانك خبرينى لاجفتك المزن
عن الظباء اللواتى حزن قلبى حزن * هل حزن من جانب الجرعاء أوما حزن

(الجواب)

قالت نعم حزن بالجرعاء لما شزن * أوتارهن وألفاظ القنا رحزن
قلت ارجعى قالت اسمع والعيون يغمزن * ان لم تعاود جددن البكا والحزن

توفى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وأرخه الشبراوى بقوله

سألت الشعر هل لك من صديق * وقد سكن الدلنجاوى لحده
فصاح وخر مغشيا عليه * وأصبح ساكنا فى القبر عنده
فقلت لمن أراد الشعر أقصر * فقد أرخت مات الشعر بعده

(ومات) الشيخ العلامة المفيد سليمان الجنزورى الازهرى توفى سنة أربع وعشرين
ومائة وألف *(ومات)* الامام المحدث الاخبارى مصطفى بن فتح الله الحموى الحنفى المكى
أخذ عن العجمى والبابلى والنخلى والثعالبى والبصرى والشبراملسى والمزاحى ومحمد الشلبى

وابراهيم الكوراني وشاهين الارمناوي والشهاب أحمد البشبيشي وأكثر عن الشاميين وله رحلة الى اليمن توسع فيها في الاخذ عن أهلها وألف كتابا في وفيات الاعيان سماه فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار أهل القرن الحادي عشر توفي سنة أربع وعشرين ومائة وألف حدث عنه السيد عمر بن عقيل العلوي *(ومات)* السيد السند صاحب الكرامات والاشارات السيد عبد الرحمن السقاف باعلوي نزيل المدينة قال الشيخ العيدروس في ذيل المشرع ولد بالديار الحضرمية ورحل الى الهند فأخذ بها الطريقة النقشبندية عن الاكابر العارفين واشتغل بها حتى لاحت عليه أنوارها وورد الحرمين فقطن بالمدينة المنورة وبها تزوج الشريفة العلوية العيدروسية من ذرية السيد عبد الله صاحب الرهط وممن أخذ عليه بها الطريقة الشيخ محمد حياة السندي باشارة بعض الصالحين وكان المترجم يخبر عن نفسه انه لم يبق بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حجاب وانه لم يعط الطريقة النقشبندية لاحد الا باذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه أعطى سيف أبي بكر بن العيدروس الاكبر الذي يشير اليه بقوله

وسيفي في غمده * لدفع الشدائد معدود

(وقوله)

بسيفي يلاقي المهند * وقائع تشيب الولود

ولم يزل على طريقة حميدة حتى توفي بها سنة أربع وعشرين ومائة وألف *(ومات)* الامام الهمام عمدة المسلمين والاسلام الشيخ عبد ربه بن أحمد الديوي الضرير الشافعي أحد العلماء مصابيح الاسلام ولد ببلده ونشأ بها ثم ارتحل الى دمياط وجاور بالمدينة المتبولية فحفظ القرآن وعدة متون منها البهجة الوردية واشتغل هناك على أفاضلها كالشمس ابن أبي النور ولازمه في الفنون وتفقه به وقرأ عليه القرآن بالروايات وأخذ عنه الطريق وتهذب به ثم ارتحل الى القاهرة فحضر عند الشهاب البشبيشي قليلا ثم لازم الشمس الشرنبابلي في فنون الى ان توجه الى الحج فأمره بالجلوس موضعه والتقييد بجماعته فتصدى لذلك وعم النفع به وبرعت طلبته وقصدته الفضلاء من الآفاق وكان اماما فاضلا فقيها نحويا فرضيا حيسوبا عروضيا نحريرا ماهرا كثير الاستحضار غريب الحافظة صافي السريرة مشتغل الباطن بالله جميل الظاهر بالعلم توفي يوم السبت ثالث عشر ربيع الآخر ودفن يوم الاحد بعد الصلاة عليه بالازهر بمشهد حافل عظيم اجتمع فيه الخاص والعام وذلك سنة ست وعشرين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ الامام والعمدة الهمام عبد الباقي القليوبي وذلك سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ العلامة أبو المواهب محمد ابن الشيخ تقي الدين عبد الباقي بن عبد القادر الحنبلي البعلي الدمشقي مفتي السادة الحنابلة بدمشق ولد بها وأخذ عن والده وعمن شاركه ثم رحل الى مصر وقرأ بالروايات على مقرئها الشيخ البقري والفقه على الشيخ محمد البهوتي الخلوتي والحديث على الشمس البابلي والفنون على المزاحي والشبراملسي والعناني توفي في شوال سنة ست وعشرين ومائة وألف عن ثلاث وثمانين سنة حدث عنه الشيخ أبو العباس أحمد بن علي بن عمر الدمشقي كتابة وهو عال والشيخ محمد بن أحمد الحنبلي والسيد مصطفى بن

كمال الدين الصديقى وغيرهم *(ومات)* الامام العلامة المحقق المعمر الشيخ سليمان بن أحمد
ابن خضر الخربتاوى البرهانى المالكى وهو والد الشيخ داود الخربتاوى الآتى ذكر ترجمته
توفى سنة خمس وعشرين ومائة وألف عن مائة وست عشرة سنة *(ومات)* الشيخ الامام
العالم العلامة الشيخ أحمد بن غنيم بن سالم بن مهنا النفراوى شارح الرسالة وغيرها ولد ببلده
نفرة ونشأ بها ثم حضر الى القاهرة فتفقه فى مبادى أمره بالشهاب اللقانى ثم لازم العلامة
عبد الباقى الزرقانى والشمس محمد بن عبد الله الخرشى وتفقه بهما وأخذ الحديث عنهما ولازم
الشيخ عبد المعطى البصير وأخذ العربية والمعقول عن الشيخ منصور الطوخى والشهاب
البشبيشى واجتهد وتصدر وانتهت اليه الرياسة فى مذهبه مع كمال المعرفة والاتقان للعلوم
العقلية لاسيما النحو وأخذ عنه الاعيان وانتفعوا به ومن مؤلفاته شرح الرسالة وشرح
النورية وشرح الآجرومية *توفى سنة خمس وعشرين ومائة وألف عن اثنين وثمانين سنة
(ومات) الامام العلامة الشهير الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن عطية بن عامر بن نوار
ابن أبى الخير الموساوى الشهير بالخليفى الضرير أصله من الشرق وقدم جده أبو الخير وكان
صالحا معتقدا وأقام بمنية موسى من أعمال المنوفية فحصل له بها الاقبال ورزق الذرية
الصالحة واستمروا بها وولد الشيخ بها ونشأ بها وحفظ القرآن ثم ارتحل الى القاهرة واشتغل
بالعلوم على فضلاء عصره فتفقه على الشمس العنانى والشيخ منصور الطوخى وهو الذى سماه
بالخليفى لما ثقل عليه نسبة الموسوى فسأله عن أشهر أهل بلده فقال أشهرها من أولياء الله تعالى
سيدى عثمان الخليفى فنسبه اليه ولازم الشهاب البشبيشى وأخذ عنه فنونا وحضر دروس
الشهاب السندوبى والشمس الشرنبابلى وغيرهما وأجازه الشيخ العجمى واجتهد وبرع
وحصل وأتقن وتفنن وكان محدثا فقيها أصوليا نحويا بيانيا متكلما عروضيا منطقيا
آية فى الذكاء وحسن التعبير مع البشاشة وسعة الصدر وعدم الملل والسآمة وحلاوة
المنطق وعذوبة الالفاظ انتفع به كثير من المشايخ *توفى فى عصر يوم الاربعاء خامس
عشر صفر ودفن صبيحة يوم الخميس سادس عشره بالمجاورين سنة سبع وعشرين ومائة وألف
عن ستة وستين سنة *(ومات)* الامام العمدة الفهامة الشيخ أحمد التونسى المعروف
بالدقدوسى الحنفى توفى فجأة بعد صلاة العشاء ليلة الاحد سادس عشر المحرم سنة ثلاث وثلاثين
ومائة وألف *(ومات)* فى تلك السنة أيضا الشيخ العلامة أحمد الشرفى المغربى المالكى
(ومات) الشيخ العلامة شيخ الجامع الازهر الشيخ محمد شنن المالكى وكان مليا متمولا أغنى
أهل زمانه بين أقرانه وجعل الشيخ محمد الجداوى وصيا على ولده سيدى موسى فلما بلغ رشده
سلمه ماله فكان من صنف الذهب البندقى أربعون ألفا خلاف الجنزرلى والطرلى وأنواع
الفضة والاملاك والضياع والوظائف والجماكى والرزق والاطيان وغير ذلك بدد جميعه
ولده موسى وبنى له دارا عظيمة بشاطئ النيل ببولاق أنفق عليها أموالا عظيمة ولم يزل حتى مات
مديونا فى سنة ثنتين وتسعين ومائة وألف وترك أولادا ماتوا بعده بقليل وكان للمترجم
مماليك وعبيد وجوار ومن مماليكه أحمد بيك شنن الآتى ذكره *توفى المترجم سنة ثلاث
وثلاثين ومائة وألف عن سبع وسبعين سنة *(ومات)* العمدة العالم الشيخ أحمد الوسيمى

توفى سنة احدى وثلاثين ومائة وألف * (ومات) * الجناب المكرم السيد حسن افندى نقيب
السادة الاشراف وكانت لابيه وجده وعمه من قبله وبموته انقرضت دولتهم وأقيم فى منصب
النقابة عوضه السيد مصطفى ابن سيدى أحمد الرفاعى قائمقام الى حين ورود الامر * توفى
يوم الجمعة تاسع عشر رجب سنة احدى وعشرين ومائة وألف ثم ورد فى شهر جمادى سنة
اثنتين وعشرين ومائة وألف السيد عبد القادر نقيبا ونزل ببولاق بمنزل أحمد جاويش
الخشاب وهو اذ ذاك باشجاويش الاشراف وبات هناك فوجد فى صبحها مذبوحا فى فراشه
وحبس باشجاويش بسبب ذلك بالقلعة ولم يظهر قاتله وتقلد النقابة محمد كتخدا عزبان سابقا
لامتناع السيد مصطفى الرفاعى عن ذلك ووافق تاريخه ذبح عبد القادر * (ومات) * الشيخ
العلامة الفقيه المحدث الشيخ منصور بن على بن زين العابدين المنوفى البصير الشافعى ولد
بمنوف ونشأ بها يتيما فى حجر والدته وكان بارا بها فكانت تدعو له فحفظ القرآن وعدة متون
ثم ارتحل الى القاهرة وجاور بالازهر وتفقه بالشهاب بن البشبيشى والسندوبى والشمس
الشرنبابلى والزين منصور الطوخى ولازم النور الشبراملسى فى العلوم وأخذ عنه الحديث
وجد واجتهد وتفنن وبرع فى العلوم العقلية والنقلية وكان اليه المنتهى فى الحذق والذكاء
وقوة الاستحضار لدقائق العلوم سريع الادراك لعويصات المسائل على وجه الحق نظم
الموجهات وشرحها وانتفع به الفضلاء وتخرج به النبلاء وافتخرت بالاخذ عنه الابناء على
الآباء * توفى حادى عشرين جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين ومائة وألف وقد جاوز
التسعين (ومات) الامام العلامة شيخ الشيوخ الشيخ محمد الصغير المغربى سلخ رجب سنة ثمان
وثلاثين ومائة وألف * (ومات) * الاجل الفاضل العمدة العلامة رضوان افندى الفلكى
صاحب الزيج الرضوانى الذى حرره على طريق الدر اليتيم لابن المجدى على أصول الرصد
الجديد السمرقندى وصاحب كتاب أسنى المواهب وغير ذلك تآليف وحسابيات وتحقيقات
لا يمكن ضبطها لكثرتها وكتب بخطه ما ينيف عن حمل بعير مسودات وجداول حسابيات
وغير ذلك وكان يسكن بولاق منجمعا عن خلطة الناس مقبلا على شأنه وكان فى أيامه حسن
افندى الروزنامجى وله رغبة ومحبة فى الفن فالتمس منه بعض آلات وكرات فأحضر الصناع
وسبك عدة كرات من النحاس الاصفر ونقش عليها الكواكب المرصودة وصورها ودوائر
العروض والميول وكتب عليها أسماءها بالعربى ثم طلاها بالذهب وصرف عليها أموالا كثيرة
وذلك فى سنة اثنتى عشرة أو ثلاث عشرة ومائة وألف واشتغل عليه الجمالى يوسف مملوك حسن
افندى المذكور وكلارجيه وتفرغ لذلك حتى أنجب وتمهر وصار من المحققين فى الفن
واشتهر فضله فى حياة شيخه وبعده وألف كتابا عظيما فى المنحرفات جمع فيه ما تفرق من تحقيقات
المتقدمين وأظهر ما فى مكنون دقائق الاوضاع والرسومات والاشكال من القوة الى الفعل
وهو كتاب حافل نافع نادر الوجود وله غير ذلك كثير ومن تآليف رضوان افندى المترجم النتيجة
الكبرى والصغرى وهما مشهورتان متداولتان بايدى الطلبة بآفاق الارض وطراز الدرر
فى رؤية الاهلة والعمل بالقمر وغير ذلك * توفى يوم السبت ثالث عشرين جمادى الاولى سنة
اثنتين وعشرين ومائة وألف * (ومات) * الشيخ الصالح قطب الوقت المشهور بالكرامات

معتقد أرباب الولايات الشيخ عبد الله النكارى الشافعى الشهير بالشرقاوى من قرية بالشرقية يقال لها النكارية أخذ عن الشيخ عبد القادر المغربى وكان يحكى عنه كرامات غريبة وأحوال عجيبة (وممن) كان يعتقده الشيخ الحفنى والشيخ عيسى البراوى والشيخ على الصعيدى وقد خص كل واحد باشارة نالها كما قال له وشملتهم بركته وانه تولى القطبانية وكان بينه وبين الشيخ محمد كشك مودة ومؤاخاة * توفى سنة أربع وعشرين ومائة وألف * (ومات) * الشيخ العمدة المعتقد الفاضل الشاعر البليغ الصالح العفيف حسن البدرى الحجازى الازهرى وكان عالما فصيحا مفوها متكلما منتقدا على أهل عصره وابناء مصره سمعت من الشيخ الوالد قال رأيته ملازما لقراءة الكتب الستة تحت الدكة القديمة منجمعا عن خلطة الناس معتكفا على شأنه قانعا بحاله وله فى الشعر طريقة بديعة وسليقة منيعة على غيره رفيعة وقلما تجد فى نظمه حشوا أو تكملة وله أرجوزة فى التصوف نحو ألف وخمسمائة بيت على طريق الصادح والباغم ضمنها أمثال ونوادر وحكايات وديوان على حروف المعجم سماه باسمين تنبيه الافكار للنافع والضار وأيضا اجماع الاياس من الوثوق بالناس شرح فيه حقيقة شرار الخليقة من الناس المنحرفة طباعهم عن طريقة قويم القياس استشهدت بكثير من كلامه فى هذا المجموع بحسب المناسبة وفى بعض الوقائع والتراجم وله ارجوزة سماها الدرة السنية فى الاشكال المنطقية ونظم رسالة الوضع للعلامة العضد ونظم لقطة العجلان فى تعريف النقيضين والضدين والخلافين والمثلين وفى حكم المضارع صحيحا كان أو معتلا ورموز الجامع الصغير وختم ديوانه بأراجيز بديعة ضمنها نصائح ونوادر وأمثال واستغاثات وتوسلات للقبول موصلات

(ومن كلامه فى قافية الباء)

كن جار كلب وجار الشرة اجتنب * ولو أخا لك من أم يرى وأب
ماجار كلب شكا يوما بوائقه * اذا شكا غيره من وصمة الوصب
وجانب الدار اذ ضاقت مرافقها * والمرأة السوء لو معروفة النسب
ومركبا شرس الاخلاق لاسيما * ان كان ذا قصر أو ابتر الذنب
أو كان ذا بطء سير والعمائم ما * تفاحشت كبراتها دوكما القبب
كذا الخفاف اذا ضاقت أو اتسعت * جدا وكل عسير الفتح من ضبب
واحذر سراجا ضعيف الضوء ترقبه * فانه الغمة العظمى لمرتقب
كذا الطعام اذا اشتدت حرارته * وصارت اليد لم تقبله من لهب
مافيه من بركات ماحرارته * دامت كما ذكرت فابرده واقترب
لاتلق نفسك يوما فى الزحام فما * فى زحمة لك خير لو على الذهب
وخذ عن الكثف ان جابعد مدى * على متون جياد العزم والنجب
قوم در وعهم التكدير فى نفر * من التنافر والايحاش والشغب
ثقل العنا وجدوا والذوق قد فقدوا * عن أنسهم شردوا اذا عجب العجب
بعض اللطاف تقايا عند رؤيتهم * والبعض أغمى وبعض آل للعطب

هم معاول صدع الصخر ما وجدوا * فاصدع بهم حيثما آلائه تغب
ان رمت يوما عقاب الذيقين فطف * بهم على عدماء الذوق واعتقب
لو قطرة مازجت منهم بحار صفا * لكدرت ما صفا من مائها العذب
أو أنهم بسموا يوما لعادرجا * عرى عن النيرين الضوء والشهب
ان الكثاف لسم للطاف فيا * نم التعاكس لكن الزمان غبي
فانج بنفسك عنهم ما استطعت فمن * عنهم تباعد حاز السبق للقصب
يا نقمة الله حلي بيهم بحبا * حصبا أبابيل أهل الفيل واحتصب
لترجع الارض فرحى من أذيتهم * وما أناطوه من صاب ومن نصب
الهنا يا غياث المستغيث ويا * معطي الجزيل ويا منجي من الكرب
أحسن الى حسن البدري بمغفرة * وأعطه الامن يوم الضيق والرهب
وصل رب وسلم ما همت سحب * على نبيك خير العجم والعرب
والآل والصحب ما دامت مآثرهم * والتابعين باحسان وكل نبي

(وقال عفا الله عنه)

أخي فطنا كن واحذر الناس جملة * ولا تك مغرورا الظنون الكواذب
فكم من فتى يرضيك ظاهر أمره * وفي باطن يرتاغ روغ الثعالب
اذا بك يلقي ظافرا كان كافرا * يذيقك نكر النكر من كل جانب
ولا سيما نوع الاقارب انهم * عقابك في الدنيا وعقر العقارب
اذا كنت في خير تمنوا لك الردى * لارثك ميتا أو لنهبة ناهب
وان كنت ذا فقر فانت لديهم * أخس خسيس من أخس الاكالب
فلا تك للطلاب للارث تاركا * طلابا سوى خيبات طلبة طالب
وقل لهم هذا تراثكم به * تعيشون ما تحيون بين الاجانب
وان متموه تم بأوفر فاقة * فلا عين تبكيكم ولا نحب ناحب
قبرتم دثرتم لاذ كرتم خسرتمو * تبوأتمو عقبى عقاب العواقب
وأنقص خلق الله عقلا فتى غدا * بقبضة أنثى لعبة المتلاعب
يروح ويغدو صادرا عن مقالها * يرى طوعها ما عاش أوجب واجب
فذلك الذي لم يحو الا ندامة * ومتعبة فاقت جميع المتاعب
بهذا أتانا النص عن أشرف الورى * محمد المبعوث من آل غالب
اطاعتها ندم وبالحيرلم تكن * بآمرة معنى الحديثين راقب
وخير عباد الله من لازم التقى * شكور العطايا صابرا للمصائب
عريا عن الاطماع قنعا قعدا كنسي * رقيبا على الانفاس خوف المراقب
فذلك لعمري أربح الناس صفقة * اذا سقطت في الخسر صفقة ناكب
وان رمت أن تحيا عريا عن الردى * وتظفر في الاخرى بأسنى المكاسب
مكانك فالزم واعتزل سائر الورى * وسد دونهم سد كل المسارب

ولاسيما الاوباش فى الناس من عروا * عن العرض واستغشوا ثياب المثالب
وآلاعرج رقصيا وآلاصفر خلقة * والاعور فصيا ونوع لاحادب
والاقرع جصيا ومن قصرا حوى * والاحمر عدسيا وأهل المضارب
كذا التمرسى والدلج ثم البراسى * ومن كان دستيا ونوتى المراكب
أولئك أقوام تفاحش خبثهم * ولاخبث حيات الردى والعقارب
فلاتك مغترا بظاهر حالهم * ولو أنهم يمشون فوق السحائب
وجرب اذا ما كنت قولى مكذبا * فتجربة الانسان مبدى العجائب
نصيح الحجازى من سمى حسنا خذن * باقبال قلب حاضر غير غائب
فان قبول النصح أنعم نعمة * بها يبلغ الانسان اسنى المآرب
ولاتك ممن صده اللهو والهوى * عن الرشد حتى عاد أخيب خائب
ولاتعجبن من واقع النكر والردى * ولكن لعدل قام من غير حاجب
ولاتطمعن فى راحة أى ساعة * من الدهر تعرو عن جميع الشوائب
فما دمت فى الدنيا فانك لم تزل * على نصب لونات أعلى المناصب
وهذا دليل الزهد فيها ورفضها * سوى ما بها يحتاجه من مناسب
وما بعده يدعى ضلالا وباطلا * عناء لمن عانى وعين المعايب
فيا واسع المعروف يا واسع الرضا * ويا خير فتاح ويا خير واهب
أعذنا بمن منك من كل غمة * وهبنا التقى زادا وتوبة تائب
وختما بخير عندما العمر ينقضى * فان ختام الخير خير المناقب
ونكر نكير القبر عنا أزل اذا * خلونا به عن كل خل وصاحب
هنا لك لامال ولاجاه يرتجى * ولا مذهب يلفى لمهرب هارب
سوى رحمات منك يا خير راحم * ويا خير من يرجى لدفع النوائب

(وقال عفا الله عنه)

حذار حذار من قرب الاقارب * فهم صل الافاعى والعقارب
أناس ان تعبت فيستريحوا * وتعلوهم لراحتك المتاعب
غنيا ان تكن حسدوا والا * فعنك تجنبوا من كل جانب
يودون اكتساب الموت كيما * به يرمولك كى يرثوا المكاسب
وموتك من يراقب أجل فلس * مودته فلا تك بالمراقب
أمن فيها الافاعى الشهد تعطى * أم السمرات تعطيك الاراطب
أم الاصلاح يصلح من غراب * أم العمران من بوم الاخارب
فصحبة كاب أكاب أجرب اختر * وخيرهم فلاتك بالمصاحب
فما كاب بك الاوصاب يرمى * وذا الاك رمالك منه بكل واصب
على الحساد دائرة الدواهى * تدور بها النواحى والنواعب
سوى ما عدمن مستصعبات * ليوم فيه تنتصب المصاعب

ولما ان تجنبنا المناقد * تحجج من مهولات العجائب
تصرنا فابصرنا البرايا * قد انتقبوا شنيعات المناقب
ذئاب في ثياب أى شخص * تخوت له تخالك عليك واثب
ووافر بحر مكر فيه غاصوا * ليلتقطوا المكاره والمكارب
تجاربهم تجاستهم ومن لا * تجاسة فيه لايدعى بناجب
فحينئذ على ذى العقل جزما * مجانبة الاقارب والاجانب
وان ألجى لقربهم اضطرار * بقدر ضرورة تلجى يقارب
الى أن ينقضى ما يقتضيه * وفر بعيده فر الثعالب
فان صديق صدق ليس يلفى * زمانك بالمشارق والمغارب
وان أجهدت نفسك في طلاب * له أعيتك في الطلب المطالب
ومابقى الصديق الصدق الا * دراهمك الممطة للمعاطب
فصاحبها له يسعى ويدعى * ويرعى حين يبدو كالكواكب
وصدرا في المجالس أجلسوه * اليه يشار مسلوب المثالب
ولو كذبا يفوه به صريحا * لقالوا الست ياهذا بكاذب
يهش له اذا ما مر حتى * له الاذناب حركت الا كالب
ولو بشرا طوى عنهم وبرا * يحب لما لديه من الحبائب
عليها بالنواجذ عض عضا * تخطك حين تذهب عنك ذاهب
وتبذيرا فدع ان المبذر * أخو الشيطان من آخاه خائب
ولا تفرح بفان عنه تفنى * ولا تجزع اذا ما ناب نائب
وكن للغير منتدبا فقلما * قليل ينتدب الانسان نادب
وللحسن المجازى سل نجاة * من العقبات أهوال العواقب
خصوصا من هبات القبر اذ من * وقيها قد وقى كل المراهب
فهبنا ربنا الرحمات انا * ضعاف منك نلتمس المواهب
حواجبنا لحاجتنا رفعنا * اليك وما على الاحسان حاجب
وان حاسبتنا عدلا هلكنا * ولكن ذو المكارم لايحاسب
وكيف ومن حبيت له حبينا * طبيب الداء منتخب الاطايب
محمد الحميد من اعربت عن * محاسنه الاعاجم والاعارب
فصل عليه رب وتابعيه * وسلم ما الدجى ثقبت ثواقب

(وقال عفا الله عنه)

ليتنا لم نعش الى ان رأينا * كل ذى جبة لدى الناس قطبا
علماهم به يلوذون بل قد * تخذوه من دون ذى العرش ربا
اذ نسوا الله قائلين فلان * عن جميع الانام يفرج كربا
واذا مات يجعلوه مزارا * وله يهرعون عجما وعربا

بعضهم قبل الضريح وبعض * عتب الباب قبلوه وتربا
هكذا المشركون تفعل مع أصنامهم تبتغي بذلك قربا
وأولو العلم والقران عليهم * صب سوط العذاب والمقت صبا
اذرموهم بالفسق والزور والجور وظلم العباد سلبا ونهبا
كل ذا من عمى البصيرة والويل لشخص أعمى له الله قلبا
والمجازى من سمى حسنا ينظر ما خالف الشريعة صعبا
فالحذار الحذار من فعل أهل الجهل لو عالما يدرس كتبا
جعل العلم فخ صيد لدنيا * فساوى في صنعه السوء كلبا
لابل الكلب منه خير اذ الكلب عديم العقاب في يوم عقبى
وصلاة على الذى شرع الدين وزالت به الشكوك وطبا
مع سلام عليه في كل وقت * مثل ما كلم الجماد وضبا

(وقال)

وسبعة ان حواها الشخص ساد على * جميع أقرانه من غير ماريب
علم وحلم وبذل مع شجاعته * والنصح والنسب الزاكى مع الادب

(وقال عفا الله عنه)

حارات أولاد العرب * سبعا حوت من الكرب
بولا وغائطا كذا * ترب غبار سوأدب
وضجة وأهلها * شبه عفاريت الترب

(وقال عفا الله عنه)

احذر أولى التسبيح والسبحة * والصوف والعكاز والشملة
والدلق والابريق لاسيما * شيوخ ابليس أولى الشعرة
حوت أباليس بتعدادها * حوت شعو وابل بلاعدة
والمكرفات الحصر كالبحر بل * يعد فيه البحر كالقطرة
فصار ابليس لهم تابعا * يقول يا اللعون والنجدة
عما حويتم علمونى فما * لى عنكم في المكر من غنية
لكم قيادى وانقيادى وما * مثلكم في النادو الندوة
وأنتم تاجى على هامتى * ماهمت الا كنتم همتى
لازلتم ما زلتم عيبتى * في غيبتى ما كنت أو حضرتى
بملء الافواه ينادون يا * أهل الوفا يا صاحب النوبة
ياشافعى ياقطب يارافعى * يا الرفاعى يا بنى الرفعة
ياسيدى أحمد يا أوليا * الكون عينونا على الحلة
ذوكرة والمال يبغون ما * لهم بغير المال من بغية
لكنهم في الفسق أرقى الورى * كما ترى من غير ما مرية

اتخذوا المرد مراد الهم * تهالكوا فيهم على الهلكة
جهرا وسموهم بداياتهم * فى الشين والشهرة والمعرة
والانتها النار جزا كل من * لا ينتهى ما كان ذا نهية
فالبعد كل البعد عنهم فما * فى النص من خير ولا خيرة
ومثلهم من مثلة قد غدوا * وغودروا فى الدين كالغدة
قبية سوء فقهها نسبة * انتهبوا الاموال بالقبية
عمائما والكم قد كبروا * واستكبروا عن شرعة الشرعة
فى هيئة يمشون مع هيئة * تخشعا من غير ما خشية
لجمع الاموال وكى ما يقال * أهل الهدى والدين والتقوة
فى الظالمين انجروا ومثل ما * تنجحر الحية فى الجحرة
فأعقب الظالم منهم ردى * على ردى يعقب فى العقبة
وخالفوا الاثر كذا واتسوا * بالنار لا تبلغكم نصرتى
ياويلهم قد خلعوا دينهم * واختلعوا خبث ما خلعة
من يتبع غير سبيل الهدى * تهوى به الاهواء فى هوة
فشاسعا خذ عنهم خاب من * خب اليهم غاية الخيبة
يا دافع الاسواء عن عبده * تكرما يا ساتر السوأة
الى الجازى حسن أحسن * بحسن ختم لانقضا المدة
هول النكيرين قه حين لا * للمرء من حيل ولا حيلة
ونجه من هول يوم اللقا * اذا الشقا حل بذى الشقوة
وقل عبيدى لا تخف وادخلن * فى زمرة الداخل فى رحمتى
من غير ما سبق حساب ولا * نيل عقاب بل الى جنتى
جوار خير الرسل طه الذى * بوطئه طاب ثرى طيبة
صلى عليه الله والآل والا * تباع من صالح ذى الامة
مسلما مالاح برق وما * ودق همى أينما وجهة

(وله)

لابد للانسان من سبعة * اذا الشتاء جميع الفجاج
كن و كانون وكيس كسا * واللحم والسمن و بيض الدجاج

(وله)

رب قصير فى الورى لحيته * طولها الله بلا فائدة
كأنها بعض ليالى الشتا * طويلة مظلمة باردة

(وقال عفا الله عنه)

الجامع الازهر ابتلاه * رب له العز والوجود
بكل فظ فحف وطرف * عليك بالبشر لا يجود

قوله يقال يقرأ بحذف الالف من يقال

قطعة صخر أليس فيه * ألثقل واليبس والجمود
عما تما كبروا وكما * قدوسعوه لكي يسودوا
وضت آباطهم روايا * تسعين كراسا اوتزيد
بها يميلون حيث مالوا * لاجل مال لهم تصيد
لولاهم مالت الدوارى * كل عمود له عمود
تزويرهم شاع فى البرايا * سيان الاحرار والعبيد
حتى غدا حرفة وفخرا * ماعنه بدولا محيد
* يالذئاب ذوى ثياب * بين دواب لها تبيد
صلوا وصاموا والليل قاموا * والقلب عن كل ذا بعيد
فأين هم ممن اجتمعنا * بهم لهم طالع سعيد
ان أشكل الامر أوضحوه * أو كنت فيهم فتستفيد
وهم على ذاك فى خضوع * وخوفهم من غد شديد
أبدالهم دهرنا قرودا * يابئس دهرا له قرود
البعض منهم يقول انى * فى العلم بين الورى فريد
ومن مضى ليس لى يضاهى * حتى الجوينى والجنيد
وهو لعمرى ماربح علم * شم ولا بحثه يجيد
بل تلك دعوى ما قام فيها * قرينة لا ولا شهود
فالبعد خذ عنهم سبيلا * تكن مجيدا نعم المجيد
فاسلمنا حتى اعتزلنا * بالقلب عنهم كما نريد
و يسأل الله حسن ختم * الحسن المذنب الشريد
وراحة بعده وحشرا * وجنة رزقها رغيد
بجاه طه خير البرايا * صلى عليه العلى المجيد
والآل والصحب ثم تال * ليوم وعد به الوعيد

(وقال)

اذا مرأة يوما خطبت فلم تجب * فدعها ولا ترجع لخطبتها العمرا
فعمر ابتداء الشئ آية شؤمه * وعزة نفس المرء نعمته الكبرى
فصنها وقيدها عليك بشكرها * والاولات عنك ذاهبة قهرا
وماذهبت الاوقد قل عودها * كما هو جار فى البرية مستقرى
لك الحسن البدرى أهدى نصيحة * تفوق اليواقيت الثمينة والدرا
فعض عليها بالنواجذ واسألن * له ختم خير والخلاص من العسرى

(وقال)

وسبعة ان رأى الانسان واحدة * منها يكون أخا من فى الورى قبرا
شيب تلاه سعال الليل كثرتما * ينسى وقلة أكل الزاد اذ حضرا

وسرعة البول واحديداب قامته * كذا اذا صلع فى رأسه ظهرا

(وقال عفا الله عنه)

وسبعة ان حصلت للفتى * يفوز بالدنيا وبالآخره
صلاح أولاد وزوج كذا * نفس لمولاها غدت شاكره
كفاف عيش ثم قنع به * والعلم أيضا مع صاهره

(وقال)

عن علماء عصرك لا تسألن * فان أحوالهم ظاهره
نفعك من جانبهم منتف * فى هذه الدنيا وفى الآخره
قوم اذا لاح لهم مطمع * تسارعوا كالاكلب العاقره
والعمل الصالح ما بينهم * همتهم عن فعله فاتره
فجانبا خذ عنهم تسترح * اذ قربهم صفقتك الخاسره
تقارب الامر وبان العنا * وطمت الغمة والحاصرة
ونفسك الزم فعسى ان تكن * مع فرقة أوجهها ناضره

(وقال عفا الله عنه)

لا شئ تزرعه الا قلعت سوى * بنى آدم من يزرعه يقلعه
ولا على ذاهب يجرى الدموع دما * الا الذى بالعنا والكد يجمعه
وما همومك يبكى غير نفسك أو * صديق صدق وجميع منك يوجعه
واقرب الناس للانسان عقربه * بل صله بل دواهيه ومفجعه
فاحذر ركونا اليه والنصيح أطع * فالنصح غال وأغلى منه طيعه
وان تكذب فجرب ترجعن الى * قولى فتجربة الانسان ترجعه
وراحة المرء فى دنياه عزلته * وصمته عن سوى ما فيه منفعه
اذ السلامة عشر عزلة أخذت * جزأ وتسع بصمت ذاك مجمعه
هذا هو الصدق حقا لا خفاء به * عن النبى رسول الله نرفعه
ولا تكن عاتبا يوما على أحد * الا على حظك المنحوس مطلعه
فذاك صاحبه ميت وتبصره * حيا ولكن على الحيات مضجعه
والظلم والنكر لا تعجب اذا وقعا * واعجب لعدل ترى يوما وتسمعه
ما أكثر الناس لو تحرص بمؤمنهم * ولا أمين على ما أنت تودعه
وبعد الاحباب من يبقى يضيق به * نكر النكير فظيع الوقع موقعه
اذ المنايا الى الانسان ليس لها * طرق سوى فرقة المحبوب تقرعه
دع المطامع فى الدنيا بأجمعها * فانما آفة الانسان مطمعه
الكل فان وما المطموع فيه سوى * ما كان من صالح الاعمال توقعه
فذاك نور الفتى والامن حين ثوى * فى حفرة قفرة عما يروعه
اليك ربى الجازى من سعى حسنا * من منكرات نكير القبر مفزعه

اذمن وقيها وقى مابعـدهـا واذا * لم يوقها لاتسل عما بزعزعه

(وقال عفا الله عنه)

بالصفح أولى سجعةمن أتى * ولمـة لم يك فيها دعى
وخائض شـيأ ولم يعنـه * ومن اذا حـدث لم يسمع
وداخـل فى سر قوم بلا * اذن ومن يعـلو ولم يرفـع
ومن بسلطان له شوكـة * يهزا ومن يخضع للأوضع

(ومن كلامه سامحه الله)

أيهـا الآتى ضريحى * قف على قبرى شوى
واقرا القرآن عندى * ينزل الروح عـلى
كم قبو ر زرت ياذا * وانا مثـلك حى *
ثم مادب اليهـم * بعـد ذادب الى
فتهيأ لرحيـل * واطـو آمالك طى
لا تغـرنك حياة * انما الدنيا كفى
أين فـرعون وعاد * أين نمـروذ العـتى
أين قارون كنوز * أين هامان الدهى
أين كسرى أين قيصر * أين شـداد وطى
والناس شا كلوهـم * فى غـرور تمادغى
دمر الله عليهـم * وشواهـم أى شى
ولوى من تابعوهـم * فى البلايا أى لى
أصبحوا فرحى ثراوى * ثم أمسوا فى الثرى
قصرت عنهـم قصو ر * وتقاصوا فى قصى
موعـر قفـر مخيف * موحش حشو الحشى
قائل كل ألايا * ليت يقضى لى بنى
صالحا على أعمـل * ولعـلى محض حى
ولكى أنذر قـو مى * ولكى آلة كى
* فتنبـه وتـدبر * واتعظ من ذا أخى
ما والا صرت وعظا * للورى فى أى فى
يا مغشيا مستغشيا * حين يغشاه الغشى
للمجازى حسن هب * حسن ختم منك حى
وازوعنـه نكر قبر * ثم حشر أى زى
وصـلاة وسلام * عدما فى الكون حى
للنبى مـع تابعيـه * ولهم كرم وحى

وله غير ذلك كثيرا اقتصرنا منه على هذا البعض توفى سنة احدى وثلاثين ومائة وألف رحمه الله

(ومات) الشيخ الامام خاتمة المحدثين الشيخ عبد الله بن سالم بن محمد بن سالم بن عيسى البصرى منشأ المكى مولدا الشافعى مذهبا ولد يوم الاربعاء رابع شعبان سنة ثمان وأربعين ومائة وألف كما ذكره الحموى وحفظ القرآن وأخذ عن على بن الجمال وعبد الله بن سعيد باقشير وعيسى الجعفرى ومحمد بن محمد بن سليمان والشمس البابلى والشهاب البشبيشى ويحيى الشاوى وعلى بن عبد القادر الطبرى والشمس محمد الشرنبابلى والبرهان ابراهيم بن حسن الكورانى ومحدث الشام محمد بن على الكاملى ولبس الخرقة من يد السيد عبد الرحمن الادريسى والمسلسل بالاولية عن الشهاب أحمد بن محمد بن عبد الغنى الدمياطى * وتوفى يوم الاثنين رابع رجب سنة أربع وثلاثين ومائة وألف عن أربع وثمانين سنة ودفن بالمعلاة بمقام الولى سيدى عمر العرابى قدس سره وقد أرخه بعضهم فقال

ماتا	الحديث	علم
٤٤١	٥٥٣	١٤٠

١١٣٤

وأرخه عبد الرحمن ابن على بن سالم المكى بقوله

محدث العصر قضى نحبه * وسار للجنة سيرا حثيث
وفاز بالقرب فأرخته * ابك له مات امام الحديث

الحديث	امام	مات	له	ابك
٥٥٣	٨٢	٤٤١	٣٥	٢٣

١١٣٤

حدث عنه شيوخ العصر ابن أخته السيد العلامة عمر بن أحمد بن عقيل العلوى والشهاب أحمد الملوى والجوهرى وعلاء الدين بن عبد الباقى المزجاجى الزبيدى والسيد عبد الرحمن ابن السيد عبد الرحمن ابن السيد أسلم الحسينى والشبراوى والشيخ ابو الحسن الجبرتى وعندى سنده واجازته له بخطه والسيد المجدد محمد بن اسمعيل الصنعانى المعروف بابن الامير ذى الشرفين كتابة من صنعاء والسيد العلامة حسن بن عبد الرحمن باعبديد العلوى كتابة من الحنا والشيخ المعمر صبغة الله بن الهداد الحنفى كتابة من خيرآباد ومحمد بن حسن بن همات الدمشقى كتابة من القسطنطينية والشهاب أحمد بن عمر بن على الحنفى كتابة من دمشق كلهم عنه وحدث عنه أيضا شيوخ المشايخ الشيخ المعمر محمد بن حيوة السندى نزيل المدينة المنورة والشيخ محمد طاهر الكورانى والشيخ محمد بن أحمد بن سعيد المكى والشيخ العلامة اسمعيل بن محمد بن عبد الهادى بن عبد الغنى العجلونى الدمشقى والشيخ عيد بن على النمرسى الشافعى والشيخ عبد الوهاب الطندتائى والشيخ أحمد باعنتر نزيل الطائف والشهاب أحمد بن مصطفى بن أحمد الاسكندرى وغيرهم كذا فى المربى الكابلى فيمن روى عن البابلى *(ومات)* الرجل الصالح المجذوب الصاحى أحد صلحاء فقراء السادة الاحمدية بدمياط الشيخ ربيع الشبال كان صالحا ورعا ناسكا حافظا لاوقاته مدوما على الصلوات والعبادات والاذكار دائم الاقبال على الله لا يرى الا فى طاعة اذا أحرم فى الصلاة يصفر لونه وتأخذه رعدة فاذا نطق بالتكبير يخيل للسامع أن كبده قد تمزق وكان يتكسب بحمل الامتعة للناس بالاجرة مع صرفه جميع جوارحه وأعضائه لما خلق لاجله * توفى سنة احدى وعشرين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ المقرى

الصوفى محمد بن سلامة بن عبد الجواد الشافعى ابن العارف بالله تعالى الشيخ نور الدين ساكن
الصضرية من أعمال فارسكور الصضرى الدمياطى المعروف بابى السعود ابن أبى النور استاذ
من جمع بين طريق أهل الباطن والظاهر من أهل عصره ولد بدمياط ونشأ بها بين صلحائها
وفضلائها فحفظ القرآن واشتغل بالعلوم فتفقه بالشيخ جلال الدين الفارسكورى وتلقى
المنهج تسع مرات فى تسع سنين عن العلامة مصطفى التابانى وأخذ الطريق عن جمع من كمل
العارفين ثم ارتحل الى القاهرة فلازم الضياء المزاحى فتفقه به وأخذ عنه فنونا وقرأ القرا آت
السبع والعشر عليه وأخذ عن العلامة ياسين الحمصى فنونا واجتهد ودأب واتقن وألف فى
القرا آت وغيرها وعم النفع به وأخذ عنه جمع من الافاضل * توفى سنة سبع عشرة ومائة
وألف * (ومات) * أحد الائمة المشاهير الامام العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد النخلى الشافعى
المكى ولد بمكة وبها نشأ وأخذ عن على بن الجمال وعبد الله بن سعيد باقشير وعيسى الثعالبى
ومحمد بن سليمان والشمس البابلى وسليمان بن أحمد الضيلى القرشى والسيد عبد الكريم
الكورانى الحسينى والشمس الميدانى والشهاب أحمد المقلجى الوفائى والشيخ شرف الدين
موسى الدمشقى والشيخ ابراهيم الحلبى الصابونى والشيخ عبد الرحمن العمادى ومحمد بن علان
البكرى والصفى القشاشى والشيخ خير الدين الرملى وأبى الحسن على البازورى * توفى بمكة سنة
ثلاثين ومائة وألف عن تسعين سنة روى عنه السيد عمر بن أحمد والسيد عبد الرحمن
ابن أسلم الحسينى والسيد عبد الله بن ابراهيم بن حسن الحنفى والشهاب أحمد بن عمر بن على
الدمشقى والملوى والجوهرى والشبراوى والحفنى وحسن الجبرتى والسيد سليمان بن يحيى بن
عمر الزبيدى والسيد عبد الله بن على الغرابى واسمعيل بن عبد الله الاسكدارى والشهاب
أحمد بن مصطفى الصباغ * (ومات) * الشيخ الامام أبو العز محمد بن شهاب أحمد بن أحمد بن
محمد بن العجمى الوفائى القاهرى خاتمة المسندين بمصر سمع على الشمس البابلى المسلسل بالاولية
وثلاثيات البخارى وجملة من الصحيح والجامع الصغير وغير ذلك وذلك بعد عوده من مكة المشرفة
كما رأيت ذلك بخط والده الشهاب فى نص اجازته لنادرة العصر محمد بن سليمان المغربى حدث
عنه العلامة محمد بن أحمد بن حجازى العشماوى والشيخ أحمد بن الحسن الخالدى وأبو العباس
الملوى وأبو على المنطاوى وولده المعمر أبو العز أحمد * (ومات) * أبو عبد الله العلامة محمد بن
على الكاملى الدمشقى الشافعى الواعظ انتهى اليه الوعظ بدمشق وكان فصيحا روى عن
الشبراملسى وعبد العزيز بن محمد الزمزمى والمزاحى والبابلى والقشاشى وخير الدين الرملى
* توفى فى خامس عشر ذى القعدة سنة احدى وثلاثين ومائة وألف عن سبع وقيل عن تسع
وثمانين روى عنه أبو العباس أحمد بن على بن عمر العدوى وهو عال والشيخ محمد بن أحمد الحنبلى
* (ومات) * العلامة صاحب الفنون أبو الحسن بن عبد الهادى السندى الاثرى شارح
المسند والكتب الستة وشارح الهداية ولد بالسند وبها نشأ وارتحل الى الحرمين فسمع
الحديث على البابلى وغيره من الواردين * وتوفى بالمدينة سنة ست وثلاثين ومائة وألف
* (ومات) * الاجل العمدة بقية السلف الشيخ عبد العظيم بن شرف الدين بن زين العابدين بن
محيى الدين بن ولى الدين أبى زرعة أحمد بن يوسف بن زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الانصارى

الشافعى الازهرى من بيت العلم والرياسة جده زكريا هو شيخ الاسلام عمر فوق المائة وولده يوسف الجمال روى عن أبيه والحافظ السخاوى والسيوطى والقلقشندى وحفيده محيى الدين روى عن جده وحفيده شرف الدين والد المترجم روى عن أبيه وعنه الائمة أبو حامد البديرى وغيره نشأ المترجم فى عفاف وتقوى وصلاح معظما عند الاكابر وكان كثير الاجتماع بالشيخ أحمد بن عبد المنعم البكرى ومن الملازمين له على طريقة صالحة وتجارة رابحة حتى مات سنة ست وثلاثين ومائة وألف وصلى عليه بالازهر ودفن عند آبائه وقد أرخه محمد أبو النور الشعرانى بقوله

لا تحزنوا لى أرخت * جنات عدن أزلفت

(ومات) الشيخ العلامة حسن بن حسن بن عمار الشرنبلالى الحنفى ابو محفوظ حفيد أبى الاخلاص شيخ الجماعة ووالد الشيخ عبد الرحمن الآتى ترجمته فى محله كان فقيها فاضلا محققا ذا تؤدة فى البحث عارفا بالاصول والفروع رأيت له رسالة سماها غاية التحقيق فى أحكام كى الحمصة * توفى سنة تسع وثلاثين ومائة وألف *(ومات)* العمدة الفاضل السيد محمد النبتيتى السقاف باعلوى وهو والد السيد جعفر الآتى ذكره أحد السادة الافراد أعجوبة زمانه ومحبوبة أوانه ولد باليمن ودخل الحرمين وبها أخذ عن السيد عبد الله باحسين السقاف وكان يأخذه الحال فيطعن نفسه بالسلاح فلا يؤثر فيه وكان يلبس الثياب الفاخرة ويتزيا بزى أشراف مكة ومن شعره (قوله)

انما الخلطة خلط ووبا * وأرى العزلة من رأى السداد
ثقة الانسان عجز بالورى * بعد ما أنزل فى سورة صاد

يريد قوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم * توفى بمكة سنة خمس وعشرين ومائة وألف *(ومات)* الاجل الاوحد السيد سالم بن عبد الله بن شيخ بن عمر بن شيخ بن عبد الله ابن عبد الرحمن السقاف ولد بجدة سنة احدى وثلاثين وألف تقريبا ثم رحل به والده الى المدينة وبها حفظ القرآن وغيره ثم الى مكة وبها سكن واشتغل على على بن الجمال وعلى محمد بن أبى بكر الشلى فى سنة اثنتين وسبعين وألف الى وقت تأليف الكتاب وجد فى تحصيل المكارم والفضائل حتى بلغ الغايات ولبس الخرقة عن والده عن المحجوب ولازمه وصحبه مدة وله نظم حسن * توفى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف *(ومات)* الحسيب النسيب السيد محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ العيدروس ولد بتريم وبها نشأ وأخذ عن السيد عبد الله بافقيه وعن والده وعنه أخذ السيد شيخ العيدروس وغيره * توفى ثامن عشر شوال سنة احدى وثلاثين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ الامام العالم العلامة محمد بن عبد الرحمن المغربى ناظم كتاب الشفاء والمنظومة المسماة درة التيجان ولاقطة اللؤلؤ والمرجان * توفى سنة احدى وأربعين ومائة وألف *(ومات)* الامام العلامة والنحرير الفهامة الشيخ على العقدى الحنفى ولد سنة سبع وخمسين وألف أدرك الشمس البابلى وشملته اجازته وأخذ الفقه عن السيد الحموى وشاهين الارمناوى وعثمان النحراوى والمعقول عن الشيخ سلطان المزاحى وعلى الشبراملسى ومحمد الحبار وعبد القادر الصفورى ولازم عمه

العلامة عيسى بن على العقدى وتفقه به و بالبرهان الوسيمى والشرف يحيى الشهاوى وعبد الحى الشرنبلالى ولازمه فى الحديث والعلوم العقلية ا كابر عصره كالشهاب أحمد بن عبد اللطيف البشبيشى والشمس محمد بن محمد الشرنبابلى والشهاب أحمد بن على السندوبى وأخذ عنه الشمائل وغيره واجتهد وبرع واتقن وتفنن واشتهر بالعلم والفضائل وقصدته الطلبة من الاقطار وانتفعوا به وكان كثير التلاوة للقرآن وبالجملة فكان من حسنات الدهر ونادرة من نوادر العصر وغيرهم * توفى فى شهر ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين ومائة وألف عن ست وسبعين سنة وأشهر * (ومات) * الامام العلامة الشيخ محمد الحاقى الشافعى ولد سنة ثلاث وسبعين وألف وتوفى بنخل وهو متوجه الى الحج فى شهر القعدة سنة أربع وثلاثين ومائة وألف * (ومات) * الامام المحدث العلامة والبحر الفهامة الشيخ ابراهيم بن موسى الفيومى المالكى شيخ الجامع الازهر تفقه على الشيخ محمد بن عبد الله الخرشى قرأ عليه الرسالة وشرحها وكان معيدا له فيهما وتلبس بالمشيخة بعد موت الشيخ محمد شنن ومولده سنة اثنتين وستين وألف أخذ عن الشبراملسى والزرقانى والشهاب أحمد البشبيشى وغيرهم كالشيخ الغرقاوى وعلى الجزايرلى الحنفى وأخذ الحديث عن يحيى الشاوى وعبد القادر الواطى وعبد الرحمن الاجهورى والشيخ ابراهيم البرماوى والشيخ محمد الشرنبابلى وآخرين وله شرح على العزية فى مجلدين * توفى سنة سبع وثلاثين ومائة وألف عن خمس وسبعين سنة * (ومات) * الجناب المكرم والملاذ المفخم الخواجا محمد الدادة الشرايبى وكان انسانا كريم الاخلاق طيب الاعراق جميل السمات حسن الصفات يسعى فى قضاء حوائج الناس ويواسى الفقراء ولما ثقل فى المرض قسم ماله بين أولاده وبين الخواجا عبد الله ابن الخواجا محمد الكبير وبين ابن أحمد أخى عبد الله كما فعل الخواجا الكبير فانه قسم المال بين الدادة و بين عبد الله وأخيه أحمد وكان المال ستمائة كيس والمال الذى قسمه الدادة بين أولاده و بين عبد الله وابن أخيه وهم قاسم وأحمد ومحمد جربجى وعبد الرحمن والطيب وهؤلاء أولاده لصلبه وعبد الله ابن الخواجا الكبير وابن أخيه الذى يقال له ابن المرحوم ألف وأربعمائة وثمانون كيسا خلاف خان الحمزاوى وغيره من الاملاك وخلاف الرهن الذى تحت يده من البلاد وفائظها ستون كيسا والبلاد المختصة به أربعون كيسا وذلك خلاف الجامكية والوكائل والحمامات وثلاث مراكب فى بحر القلزم وكل ذلك احداث الدادة واصل المال الذى استلمه الدادة فى الاصل من الخواجا محمد الكبير سنة احدى عشرة ومائة وألف تسعون كيسا لما عجز عن البيع والشراء ولما فعل ذلك وقسم المال بين الدادة و بين عبد الله وأخيه بالثلث غضب عبد الله وقال هو أخ لنا ثالث فقال أبو عبد الله والله لا يقسم المال الا مناصفة له النصف ولك ولاخيك النصف وهذا الموجود كله لسعد الدادة ومكسبه فانى لما سلمته المال كان تسعين كيسا وها هو الآن ستمائة كيس خلاف ما حدث من البلاد والحصص والرهن والاملاك فكان كما قال وكان جاعلا لعبد الله مرتبا فى كل يوم ألف نصف فضة برسم الشبرقة خلاف المصروف والكساوى له ولاولاده ولعياله الى ان مات يوم السبت سادس عشر رجب سنة سبع وثلاثين ومائة وألف وحضر جنازته بجميع الامراء والعلماء وأرباب السجاجيد والوجاقات السبعة والتجار وأولاد البلد وكان مشهده

عظيما حافلا بحيث ان أول المشهد داخل الى الجامع ونعشه عند العتبة الزرقاء وكان ذكيا فهيما
دراكا سعيد الحركات وعلى قدر سعة حاله وكثرة ايراده ومصرفه لم يتخذ كاتبا ويكتب ويحسب
لنفسه ٭(ومات)٭ الشيخ الامام العالم العلامة مفرد الزمان ووحيد الاوان محمد بن محمد بن
محمد بن الولى شهاب الدين أحمد بن العلامة حسن ابن العارف بالله تعالى على بن الولى الصالح
سلامة ابن الولى الصالح العارف بدير بن محمد بن يوسف شمس الدين أبو حامد البديرى الحسينى
الشافعى الدمياطى مات جده بدير بن محمد سنة ستمائة وخمسين فى وادى النسور وحفيده حسن
ممن أخذ عن شيخ الاسلام زكريا الانصارى أخذ أبو حامد المترجم عن الشيخ الفقيه العلامة
زين الدين السلى امام جامع البدرى بالثغر وهو أول شيوخه قبل المجاورة ثم رحل الى الازهر
فاخذ عن النور أبى الضياء على بن محمد الشبراملسى الشافعى والشمس محمد بن داود العنانى
الشافعى قراءة على الثانى بالجنبلاطية خارج مصر القاهرة والامام شرف الدين بن زين العابدين
ابن محيى الدين بن ولى الدين بن يوسف جمال الدين ابن شيخ الاسلام زكريا الانصارى والمحدث
المقرى شمس الدين محمد بن قاسم البقرى شيخ القراء والحديث بصحن الجامع الازهر والشيخ
عبد المعطى الضرير المالكى وشمس الدين محمد الخرشى والشيخ عطية القهوقى المالكى والشيخ
المحدث منصور بن عبد الرزاق الطوخى الشافعى امام الجامع الازهر والشيخ المحدث العلامة
شهاب الدين أبى العباس أحمد بن محمد بن عبد الغنى الدمياطى الشافعى النقشبندى والمحقق
شهاب الدين أحمد بن عبد اللطيف البشبيشى الشافعى وحيسوب زمانه محمود بن عبد الجواد
ابن العلامة الشيخ عبد القادر المحلى والعلامة الشيخ سلامة الشرينى والعلامة المهندس
الحيسوب الفلكى رضوان افندى بن عبد الله نزيل بولاق ثم رحل الى الحرمين فاخذ بهما عن
الامام أبى العرفان ابراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكورانى فى سنة احدى وتسعين وألف
والسيدة قريش وأختها بنت الامام عبد القادر الطبرى فى سنة اثنتين وتسعين وألف روى
وحدث وأفاد وأجاد أخذ عنه الشيخ محمد الحفنى وبه تخرج واخوه الجمال يوسف والشيخ
العارف بالله تعالى السيد مصطفى بن كمال الدين البكرى وهو من أقرانه والفقيه النحوى
الاصولى محمد بن عيسى بن يوسف الدنجيهى الشافعى والعلامة عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن
محمد البشبيشى الشافعى الدمياطى ومصطفى بن عبد السلام المنزلى ٭ توفى المترجم أبو حامد بالثغر
سنة أربعين ومائة وألف ٭(ومات)٭ العلامة الهمام محمد بن أحمد بن عمر الاسقاطى الازهرى
نزيل أدلب كان جل تحصيله بمصر على والده وبه تخرج وتفنن وصار له قدم راسخ وله مشايخ
آخرون أزهريون وحصل بينه وبين والده نزاع فى أمر أوجب خروجه الى بر الشام فلما نزل
أدلب تلقاه شيخ العلماء بها أحمد بن حسين الكاملى فانزله عنده وأكرمه غاية الاكرام وأرشد
الطلبة اليه فانتفعوا به جدا ولم يزل مفيدا على أكمل الحالات حتى مات سنة تسع وثلاثين
ومائة وألف ٭(ومات)٭ الشيخ العلامة الزاهد الياس بن ابراهيم الكورانى الشافعى ولد
بكوران سنة احدى وثلاثين وألف وأخذ العلم بها عن عدة مشايخ وحج ودخل مصر والشام
وألقى بها عصى التسيار عاكفا على اقراء العلوم العقلية والنقلية وكان على غاية من الزهد
وروى عنه شيوخ العصر كالشيخ أحمد الملوى والشهاب أحمد بن على المنينى وله المؤلفات

والحواشى

والحواشي * توفي بدمشق بمدرسة جامع العراس بعد العصر من يوم الاربعاء لاربع عشرة ليلة بقين من شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من قبر الشيخ نصر المقدسي رحمه الله * (ومات) * الامام العالم العلامة المحدث أبو عبد الله محمد بن على المعمر الكاملي الدمشقي الشافعي ولد سنة أربع وأربعين وألف وأخذ العلم عن جماعة كثيرين وروى وحدث وانتهى اليه الوعظ بدمشق وكان فصيحا واذا عقد مجلس الوعظ تحت قبة النسر غصت أركانها الاربعة بالناس وكان يحضره في دروس الجامع الصغير كثير من الافاضل وتزدحم عليه الناس العوام لعذوبة تقريره روى عنه ولده عبد السلام ومحمد بن أحمد الطرطوسي والشيخ أبو العباس أحمد المنيني * توفي في منتصف القعدة سنة احدى وثلاثين ومائة وألف * (ومات) * الاستاذ بقية السلف الشيخ مصلح الدين بن أبي الصلاح عبد الحليم بن يحيى بن عبد الرحمن بن القطب سيدي عبد الوهاب الشعراني قدس سره جلس على سجادة أبيه وجده وكان رجلا صالحا مهيبا مجذوبا * توفي يوم الثلاثاء تاسع ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وألف ولم يعقب الا ابنته وابن عمة له وهو سيدي عبد الرحمن استخلف بعده وابن أخت له من ابراهيم جربجي باشجاويش الجاويشية جعلوا الكل منهم الثلث في الوقف وحرر الفائظ اثنى عشر كيسا * (ومات) * الاستاذ المجذوب الصاحي الشيخ أحمد بن عبد الرزاق الروحي الضماطي الشناوي الجمال كان والده جمالا من أتباع المشايخ الشناوية وحفظ القرآن واشتغل بالذكر والعبادة الى ان حصل له جذبة وربما اعتراه استغراق وكان من أكابر الاولياء أصحاب الكرامات توفي في رمضان سنة أربع وعشرين ومائة وألف * (ومات) * الاستاذ العلامة أحمد ابن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي الشهير بالبناء خاتمة من قام باعباء الطريقة النقشبندية بالديار المصرية ورئيس من قصد لرواية الاحاديث النبوية ولد بدمياط ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم على علماء عصره ثم ارتحل الى القاهرة فلازم الشيخ سلطان المزاحي والنور الشبراملسي فاخذ عنهما القرآآت وتفقه بهما وسمع عليهما الحديث وعلى النور الاجهوري والشمس الشوبري والشهاب القليوبي والشمس البابلي والبرهان الميموني وجماعة آخرين واشتغل بالفنون وبلغ من الدقة والتحقيق غاية قل أن يدركها أحد من أمثاله ثم ارتحل الى الحجاز فاخذ الحديث عن البرهان الكوراني ورجع الى دمياط وصنف كتابا في القرآآت سماه اتحاف البشر بالقرآآت الاربعة عشر أبان فيه عن سعة اطلاعه وزيادة اقتداره حتى كان الشيخ أبو النصر المنزلي يشهد بانه أدق من ابن قاسم العبادي واختصر السيرة الحلبية في مجلد وألف كتابا في اشراط الساعة سماه الذخائر المهمات فيما يجب الايمان به من المسموعات وارتحل أيضا الى الحجاز بحج وذهب الى اليمن فاجتمع بسيدي أحمد بن عجيل بيت الفقيه فأخذ عنه حديث المصافحة من طريق المعمرين وتلقن منه الذكر على طريق النقشبندية وحل عليه كسبر نظره ولم يزل ملازما لخدمته الى ان بلغ مبالغ الكمل من الرجال فاجازه وأمره بالرجوع الى بلده والتصدي للتسليك وتلقين الذكر فرجع وأقام مرابطا بقرية قريبة من البحر المالح تسمى بعزبة البرج واشتغل بالله وتصدى للارشاد والتسليك وقصد للزيارة والتبرك والاخذ والرواية وعم النفع به لاسيما في الطريقة النقشبندية وكثرت

قوله العراس في بعض النسخ العداس بالدال اه

تلامذته وظهرت بركته عليهم الى ان صاروا أئمة يقتدى بهم ويتبرك برؤيتهم ولم يزل فى اقبال
على الله تعالى وازدياد من الخير الى ان ارتحل الى الديار الحجازية فحج ورجع الى المدينة المنورة
فادركته المنية بعد شيل الحج بثلاثة أيام فى المحرم سنة سبع عشرة ومائة وألف ودفن بالبقيع
رحمه الله

*(وأما من مات) فى هذه الاعوام من الامراء المشاهير فلنقتصر على ذكر بعض المشهورين
مما يحسن ايراده فى التبيين اذ الامر أعظم مما يحيط به الجيد فلنقتصر من الحلى على ما يحسن
بالجيد ما وصل علمه الى وثبت خبره لدى اذ التفصيل فى أحوالهم متعذر والدوام من غير
حجة غير متيسر ولم أخترع شيأ من تلقاء نفسى والله مطلع على أمرى وحدسى *(مات)* الامير
ذو الفقار بيك تابع الامير حسن بيك الفقارى تولى الصنجقية وامارة الحج فى يوم واحد وطلع
بالحج احدى عشرة مرة وتوفى سنة اثنتين ومائة وألف *(ومات)* ابنه الامير ابراهيم بيك تولى
الامارة بعد أبيه وطلع أميرا على الحج سنة ثلاث ومائة وألف وتحارب مع العرب تلك السنة فى
مضيق الشرفة فكانت معركة عظيمة وامتنع العرب من حمل غلال الحرمين فركب عليهم هو
ودرويش بيك وكبس عليهم آخر الليل عند الجبل الاحمر وساقوا منهم نحو ألف بعير ونهب
بيوتهم وأحضر الجمال الى قراميدان وأحضر أيضا دفعة أخرى شالوا معهم الغلال والقافلة
وولى من طرفه ابراهيم أغا الصعيدى زعيم مصر أخاف الناس وصار له سمعة وهيبة وطلع بالحج
بعد ذلك ثلاث مرار فى أمن وأمان وتاقت نفسه للرآسة ولا يتم له ذلك الا بعلك باب مستحفظان
وكان بيد القاسمية فاعمل حيلة بمعاضدة حسن أغا بلفيه واغراء على باشا والى مصر حين ذاك
فقلد رجب كتخدا مستحفظان وسليم افندى صنجق ثم عملوا دعوة على سليم بيك المذكور
انحط فيها الامر على حبسه وقتله فلما رأى ذلك رجب بيك ذهب الى ابراهيم بيك واستعفى من
الامارة فقلدوه سردار جداوى وسافر من القلزم وتوفى بمكة وخلف ولدا اسمه بأكير حضر الى
مصر بعد ذلك ولما قتل سليم بيك المذكور لاعن وارث ضبط مخلفاته الباشا لبيت المال وأخذوا
جميع ما فى بيته الذى بالازبكية المجاور لبيت الدادة أبى قاسم الشرايبى وهو الذى اشتراه
القاضى مواهب أبو مدين بن يحيى عزبان فى سنة أربع ومائة وألف وقتلوا أيضا خليل كتخدا
المعروف بالجلب وقلدوا كچك محمد باش أوده باشه وصار له كلمة وسمعة ونفى مصطفى كتخدا
القازدغلى الى أرض الحجاز وصفا الوقت لابراهيم بيك وكچك محمد من طرفه فى باب مستحفظان
فعزم على قطع بيت القاسمية فاخرج ايواظ بيك الى اقليم البحيرة وقاسم بيك الى جهة بنى
سويف وأحمد بيك الى المنوفية وخلاله الجو وانفرد بالكلمة فى مصر وصار منزله بدرب الجماميز
مفتوحا ليلا ونهارا لقضاء الحوائج مع مشاركة الامير حسن أغا بلفيه ثم انه عزم على قتل
ابراهيم بيك أبى شنب واتفق مع الباشا على ذلك بحجة المال والغلال التى عليه فلم يتم ذلك ولم
يزل المترجم أميرا على الحج الى أن مات فى فصل الشطاين سنة سبع ومائة وألف وطلع بالحج
خمس مرات *(ومات)* الامير اسمعيل بيك الكبير الفقارى تابع حسن بيك الفقارى وصهر
حسن أغا بلفيه تولى الدفتردارية ثلاث سنين وسبعة أشهر ثم عزل وسافر أميرا على عسكر السفر
الى الروم ورجع الى مصر وأعيد الى الدفتردارية ثانيا ولم يزل حتى مات سنة تسع عشرة ومائة

وألف فجأة ليلة السبت تاسع عشرين المحرم وكانت جنازته حافلة وخلف ولده محمد بيك تولى بعده الامارة وطلع بالحج سنة سبع وثلاثين ومائة وألف *(ومات)* الامير حسن أغا بلفيه الفقارى أغات كملويان وأصله رومى الجنس تابع محمد جاويش فبالله تولى أغاوية العزب سنة خمس وثمانين وألف ثم عمل متفرقه باشا سنة تسع وثمانين وألف ثم عزل عنها وتقلد أغات كملويان سنة ثلاث وتسعين وألف وكان أميرا جليلا ذا دهاء ورأى وكلمة مسموعة نافذة بارض مصر صاحب سطوة وشهامة وحسن تدبير ولا يكاد يتم أمر من الامور الكلية والجزئية الا بعد مراجعته ومشورته وكل من انفرد بالكلمة فى مصر يكون مشاركاله وتزوج بابنة اسمعيل بيك الكبير المذكور آنفا وولد له منها ابنه محمد بيك الآتى ذكره الذى تولى امارة الحج فى سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ومصطفى كتخدا القازدغلى جد القازدغلية كان أصله سراجا عنده وهو الذى رقاه حتى صار الى ما صار اليه وتفرعت عنه شجرة القازدغلية وغالب أمراء مصر وحكامها يرجعون فى النسبة الى أحد البيتين وهم بيت بلفيه وبيت رضوان بيك صاحب العمارة المتوفى سنة خمس وستين وألف ولم يترك أولادا بل ترك حسن بيك أمير الحاج المتقدم ذكره ولاجين بيك حاكم الغربية وهو صاحب السويقة المنسوبة اليه وأحمد بيك أباظه وشعبان بيك أباسنة وقيطاس بيك جركس وقانصوه بيك وعلى بيك الصغير وحمزة بيك هؤلاء قتلوا بعده فى فتنة القاسمية بالطرانة (وأما امراؤه) الذين لم يقتلوا واستمروا أمراء بمصر مدة طويلة فهم محمد بيك حاكم جرجا وذو الفقار بيك الماحى الكبير وكان رضوان بيك هذا وافر الحرمة مسموع الكلمة تولى امارة الحج عدة سنين وكان رجلا صالحا ملازما للصوم والعبادة والذكر وهو الذى عمر القصبة المعروفة به خارج باب زويلة عند بيته ووقف وقفا على عتقائه وعلى جهات بر وخيرات وكان من الفقارية وأما رضوان بيك أبو الشوارب القاسمى وهو سيد ابواظ بيك فظهر بعد موت رضوان بيك المذكور وانفرد بالكلمة بمصر مع مشاركة قاسم بيك جركس وأحمد بيك بشناق الذى كان بقناطر السباع وهو قاتل الفقارية بالطرانة وهو ايضا عم ابراهيم بيك بشناق المعروف بابى شنب سيد محمد جركس الآتى ذكره ومات قاسم بيك هذا سنة اثنتين وسبعين وألف وهو دفتردار بعد عزله من امارة الحج وانفرد بعد رضوان بيك أبو الشوارب وأحمد بيك ثم مات رضوان بيك عن ولده أزبك بيك وانفرد أحمد بيك بشناق بامارة مصر نحو سبعة أشهر فطلع يوم عرفة يهنى شيطان ابراهيم باشا بالعيد فغدره وقتلوه بالخناجر أواخر سنة اثنتين وسبعين وألف ولم يزل حسن اغا بلفيه المترجم حتى توفى سنة خمس عشرة ومائة وألف على فراشه وعمره نحو تسعين سنة ولما مات حسن اغا انفرد بالكلمة بعده صهره اسمعيل بيك وخضعت له الرقاب مع مشاركة ابراهيم بيك أبى شنب بضعف *(ومات)* الامير مصطفى كتخدا القازدغلى تابع الامير حسن أغا بلفيه أصله رومى الجنس حضر الى مصر وخدم عند حسن اغا المذكور ورقاه ولم يزل حتى تقلد كتخدا مستحفظان فلما حصل ما تقدم وتقلد يكن محمد باش أوده باشه بالباب خمل ذكر مصطفى كتخدا وخمدت شهرته ثم نفاه يكن محمد الى الحجاز فأقام بها سنتين الى أن ترجى حسن اغا عند ابراهيم بيك أمير الحاج ويكن محمد فى رجوعه فردوه الى مصر فأقام مع يكن محمد خاملا فاغرى به رجلا عثمانى كان عنده بناحية

طلخا يضرب نشان فضرب بكلك محمد من شباك الجامع بالحجر فأصابه وهلك مصطفى كتخدا
باب مستحفظان ذلك اليوم ونفى وقتل وفرق من يخشى طرفه وصفا له الوقت الى ان مات على
فراشه سنة خمس عشرة ومائة وألف * (ومات) * بكلك محمد المذكور باش أوده باشه وكان
له سمعة وشهرة وحسن سياسة وقصر مدا النيل فى سنة ست ومائة وألف وشرقت البلاد وكان
القمح بستين نصف فضة الاردب فزاد سعره وبيع باثنتين وسبعين فضة فنزل بكلك محمد الى
بولاق وجلس بالتكية وأحضر الامناء ومنعهم من الزيادة عن الستين وخوفهم وحذرهم
وأجلس بالحلة اثنين من القابجية ويرسل حماره كل يومين أو ثلاثة مع الحمار يمشى به جهة
الساحل ويرجع فيظنون أن بكلك محمد ببولاق فلا يمكنهم زيادة فى ثمن الغلة فلما قتل كما ذكر
بيع القمح فى ذلك اليوم بمائة نصف فضة ولم يزل يزيد حتى بلغ ستمائة نصف فضة (ومما
اتفق له) ان بعض التجار بسوق الصاغة أراد الحج فجمع ما عنده من الذهبيات والفضيات
واللؤلؤ والجوهر ومصاغ حريمه ووضعه فى صندوق وأودعه عند صاحب له بسوق مرجوش
يسمى الخواجا على الفيومى بموجب قائمة أخذها معه مع مفتاح الصندوق وسافر الى الحجاز
وجاور هناك سنة ورجع مع الحجاج وحضر اليه أحبابه وصحابه للسلام عليه وانتظر
صاحبه الحاج على الفيومى فلم يأته فسأل عنه فقيل له انه طيب بخير فأخذ شيأ من التمر واللبان
والليف ووضعه فى منديل وذهب اليه ودخل عليه ووضع بين يديه ذلك المنديل فقال له من
أنت فانى لا أعرفك قبل اليوم حتى تهاديني فقال له أنا فلان صاحب الصندوق الامانة فجحد
معرفته وأنكر ذلك بالكلية ولم يكن بينه وبينه بينة تشهد بذلك فطار عقل الجوهرى وتحير فى
أمره وضاق صدره فأخبر بعض أصحابه فقال له اذهب الى بكلك محمد أوده باشه فذهب اليه
وأخبره بالقصة فأمره ان يدخل الى المكان الداخل ولا يأتى اليه حتى يطلبه وأرسل الى على
الفيومى فلما حضر اليه بش فى وجهه ورحب به وآنسه بالكلام الحلو ورأى فى يده سبحة
مرجان فأخذها من يده يقلبها ويلعب بها ثم قام كأنه يزيل ضرورة وأعطاها لخادمه وقال له خذ
خادم الخواجا صحبتك واترك دابته هنا عند بعض الخدم واذهب صحبة الخادم الى بيته وقف
عند باب الحريم وأعطهم السبحة امارة وقل لهم انه اعترف بالصندوق الامانة فلما رأوا الامارة
والخادم لم يشكوا فى صحة ذلك وعندما رجع بكلك محمد الى مجلسه قال للخواجا بلغنى ان رجلا
جواهرجيا أودع عندك صندوقا أمانة ثم طلبه فأنكرته فقال لا وحياة رأسك ليس له أصل
وكأنى اشتبهت عليه أو انه خرفان وذهلان ولا أعرفه قبل ذلك ولا يعرفنى ثم سكتوا واذا
بتابع الاوده باشه والخادم داخلين بالصندوق على حمار فوضعوه بين أيديهما فانتقع وجه
الفيومى واصفر لونه فطلب الاوده باشه صاحب الصندوق فحضر فقال له هذا صندوقك
قال له نعم قال له عندك قائمة بما فيه قال معى وأخرجها من جيبه مع المفتاح فتناولها
الكاتب وفتحوا الصندوق وقابلوا ما فيه على موجب القائمة فوجده بالتمام فقال له خذ
متاعك واذهب فأخذه وذهب الى داره وهو يدعو له ثم التفت الى الخواجا على الفيومى وهو
ميت فى جلده ينتظر ما يفعل به فقال له صاحب الامانة أخذها وايش جلوسك فقام وهو
ينفض غبار الموت وذهب (واتفق) ان أحمد البغدادلى أقام مدة يرصد المترجم يمر من عطفة

النقيب

النقيب ليضربه ويقتله الحران صادفه فضربه بالبندقية من الشباك فلم تصبه وكسرت زاوية
حجر واخبروه انها من يد البغدادلى فأعرض عن ذلك وقال الرصاص مرصود والى ماله قاتل
وتقلد باش أوده باشه سنة خمس وثمانين وألف فتحركت عليه طائفته وأرادوا قتله فخرج
من وجاقه الى وجاق آخر وعمل شغله فى قتل كبار المتعصبين عليه وهم ذو الفقار كتخدا
وشريف أحمد باشجاويش باتفاق مع عابدى باشا المتولى اذذاك خفية فقتل الباشا الشريف
أحمد جاويش فى يوم الخميس خامس الحجة سنة تسع وثمانين وألف وهرب ذو الفقار الى طندتا
فأرسلوا خلفه فرمانا خطابا لاسمعيل كاشف الغربية بقتله فركب الى طندتا وقتله وأرسل
دماغه وذلك بعد موت أحمد جاويش بعشرة أيام ورجع بكجك محمد الى مكانه كما كان واستمر
مسموع الكلمة ببابه الى أن ملك الباب برجى سليمان كتخدا مستحفظان فى سنة أربع
وتسعين وألف ونفى بكجك محمد الى بلاد الروم ثم رجع فى سنة خمس وتسعين وألف بسعاية
بعض أكابر البلكات بشرط ان يرجع الى لبس الضلمة ولا يقارش فى شئ فاستمر خامل الذكر
الى ان مات برجى سليمان على فراشه فعند ذلك ظهر أمر المترجم وعمل باش أوده باشه كما
كان ولم يزل الى سنة سبع وتسعين وألف فاستوحش من سليم افندى كاتب كبير مستحفظان
ورجب كتخدا فانتقل الى وجاق جمليان وعمل برجى وسافر صحبة باشا ثم رجع الى بابه سنة
تسع وتسعين وألف كما كان بمعاضدة ابراهيم بيك الفقارى واتفق معه على هلاك سليم افندى
ورجب كتخدا فولوهما الصنجقية وقتلوهما كما ذكر وكان سليم افندى المذكور قاسمى
النسبة واستمر بكجك محمد مسموع الكلمة نافذ الحرمة الى ان قتل غيلة كما ذكر فى طريق الحجر
فى يوم الخميس سابع المحرم سنة ست ومائة وألف *(ومات)* الامير عبدالله بيك بشناق
الدفتردار تولى الدفتدارية سنة ثلاث ومائة وألف ثم عزل عنها بعد خمسة أشهر وعشرين يوما
وسافر أميرا على العسكر الى الروم ورجع الى مصر وتولى قائمقام عندما عزل حسن باشا
السلحدار فى سنة اثنتين وذلك قبل سفره وحضر أحمد باشا ثم عزل بعد ذلك المترجم من
الدفتردارية واستمر أميرا الى ان مات سنة خمس عشرة ومائة وألف على فراشه *(ومات)*
الامير سليمان بيك الارمنى المعروف بيارم ذيله تولى الصنجقية سنة اثنتين ومائة وألف وكان
وجيها ذا مال وخدم ومماليك وتولى كشوفيات المنوفية والغربية مرارا عديدة ولم يزل فى
امارته الى ان توفى على فراشه سنة احدى وعشرين ومائة وألف وخلف ولدا يسمى عثمان
جلبى تقلد امارة والده بعده وكان جميلا وجيها حاذقا يحب مطالعة الكتب ونشد الاشعار
وتقلد كشوفية المنوفية والغربية والبحيرة وكان فارسا شجاعا ولم يزل حتى هرب مع من هرب
فى واقعة محمد بيك قطامش سنة سبع وعشرين ومائة وألف فاختفى بمصر ونهب بيته واستمر
مختفيا الى ان مات بالطاعون سنة ثلاثين ومائة وألف وخرجوا بمشهده جهارا ومات وعمره
سبع وثلاثون سنة *(ومات)* الامير حمزة بيك تابع يوسف بيك جلب القرد تأمر بعد سيده
سنة عشرة ومائة وألف فمكث خمس سنوات أميرا ثم سافر بالخزينة ومات بالطريق سنة ست
عشرة ومائة وألف *(ومات)* قبله سيده الامير يوسف بيك القرد تولى الصنجقية سنة ثلاث
وسبعين وألف وتولى امارة الحج ولم يزل حتى توفى سنة عشر وألف *(ومات)* الامير رمضان

بيك تولى الامارة سنة سبع وسبعين وألف وعمل قائمقام عندما عزل أحمد باشا الدفتدار وسبب ذلك انه لما ورد أحمد باشا المذكور واليا على مصر فى سنة ست وثمانين وألف واشيع عنه بان قصده احداث مظالم على البيوت والدكاكين والطواحين مثل الشام ويفتش على الجوامك وغيرها فاجتمع العسكر فى خامس الحجة بالرميلة وقاموا قومة واحدة وقطعوا عبد الفتاح افندى الشعراوى كاتب مقاطعة الغلال وهو نازل من الديوان وكان قبل تاريخه ذهب الى الديار الرومية وحضر صحبة أحمد باشا فاتهموه بانه هو الذى أغرى الباشا على ذلك ولما نزل الامراء وأرباب الديوان قام عليهم العسكر والعامة وقالوا لهم لابد من نزول الباشا والا طلعنا اليه وقطعناه قطعا قطعا فطلعوا الى الباشا فاعرضوا عليه ذلك فامتنع وتنكر ومراجعته والعسكر والناس يزيد اجتماعهم الى قريب العصر فلم يسعه الا النزول بالقهر عنه الى بيت حاجى باشا بالصليبة وولوا رمضان بيك هذا قائمقام فلم يزل حتى ورد عبد الرحمن باشا فى سادس جمادى الآخرة من سنة سبع وثمانين وألف ولم يزل المترجم أميرا حتى مرض ومات سنة ثلاث عشرة ومائة وألف * (ومات) * الامير درويش بيك الفلاح تولى الامارة سنة خمس وتسعين وألف ومات سنة ثمان ومائة وألف * (ومات) * الامير أحمد بيك تابع يوسف اغا دار السعادة تولى الامارة سنة ست وتسعين وألف ومات بجدة سنة ثمان ومائة وألف * (ومات) * الامير درويش بيك جركس الفقارى وهو سيد أيوب بيك تولى الامارة سنة ثمان وتسعين وألف ومات سنة خمس ومائة وألف * (ومات) * الامير محمد كتخدا عزبان البيرقدار وكان صاحب صولة وعز فى بابه وكلمة وشهرة مع مشاركة محمد كتخدا البيقلى وكان المترجم شهير الذكر وبيته مفتوح وتسعى اليه الامراء والاعيان ويقضى حوائج الناس ويسعى فى اشغالهم وظهر فى أيامه أحمد أوده باشة القيوجى وظالم على جاويش عزبان مات المترجم ثالث عشرين رمضان سنة سبع ومائة وألف على فراشه بمنزله ناحية المظفر * (ومات) * أيضا محمد كتخدا البيقلى فى ثالث عشرين رمضان سنة خمس ومائة وألف بمنزله بسوق السلاح وعمره ولده بعد موته وهو يوسف كتخدا عزبان وكانه سنة ست عشرة ومائة وألف * (ومات) * الامير أحمد جربجى عزبان المعروف بالقيوجى وسبب تسميته بالقيوجى ان سيده حسن جربجى كان أصله صائغا ويقال له باللغة التركية قيوجى فاشتهر بذلك وكان سيده فى باب مستحفظان وأحمد هذا عزبان وكان المشارك لاحمد جربجى فى الكلمة على جاويش المعروف بظالم على الى ان لبس ظالم على كتخدا الباب سنة ثمان ومائة وألف ومضى عليه نحو سبعة أشهر فانتبذ أحمد جربجى وملك الباب على حين غفلة وأنزل على كتخدا الى الكشيدة فخاف على نفسه ظالم على فالتجا الى وجاق تفكجيان فسعى اليه جماعة منهم ومن أعيان مستحفظان وردوه الى بابه بان يسكون اختيارا وضمنوه فيما يحدث منه فاستمر مع احمد كتخدا معززا الى أن مات ظالم على فراشه بمنزله بالحبانية الملاصق للحمام سنة خمس عشرة ومائة وألف وانفرد بالكلمة أحمد كتخدا ولم يزل الى أن مات على فراشه بمنزله ببولاق سنة عشرين ومائة وألف وكان سخيا يضرب بكرمه المثل وكان به بعض عرج بفخذه الايسر بسبب سقطة سقطها من على الحمار وهو أوده باشه * (ومات) * الامير الكبير المقدام ايواظ بيك والد الامير اسمعيل بيك وأصل اسمه

عوض فحرفت باعوجاج التركية الى ايواظ فان اللغة التركية ليس فيها الضاد فأبدلت وحرفت
بما سهل على لسانهم حتى صارت ايواظ وهو جركسي الجنس قاسمي تابع مراد بيك الدفتردار
القاسمي الشهيد بالغزاة ومراد بيك تابع أزبك بيك أمير الحاج سابقا ابن رضوان بيك أبي
الشوارب المشهور المتقدم ذكره تولى الامارة عوضا عن سيده مراد بيك الشهيد بالغزاة في سنة
سبع ومائة وألف وفي سنة عشر ومائة وألف ورد مرسوم من الدولة خطابا لحسين باشا والي مصر
اذذاك بالامر بالركوب على المتغلب عبد الله وافي المغربي بجهة قبلي ومن معه من العربان
واجلائهم عن البلاد وحضرت جماعة من الملتزمين والفلاحين يشكون ويتظلمون من
المذكورين فجمع حسين باشا الامراء والاغوات وأمرهم بالتهيؤ للسفر صحبته فقالوا نحن
نتوجه جميعا واما أنت فتقيم بالقلعة لاجل تحصيل الاموال السلطانية ثم وقع الاتفاق على
اخراج تجريدة وأميرها ايواظ بيك وصحبته ألف نفر من الوجاقات ويقرروا له على كل بلد
كبيرة ثلاثة آلاف نصف فضة والصغيرة ألف وخمسمائة فأجابهم الى ذلك وجعلوا الكل نفر
ثلاثة آلاف فضة وللامير عشرة أكياس وخلع عليه الباشا قفطانا وخرج في يوم السبت سابع
عشر جمادى الآخرة بموكب عظيم ونزل بدير الطين فبات به وأصبح متوجها الى قبلي ثم ورد
منه في حادي عشر رجب يذكر كثرة الجموع ويطلب الامداد فعمل الباشا ديوانا وجمع الامراء
واتفقوا على ارسال خمسة من الامراء الصناجق وهم أيوب بيك أمير الحاج حالا واسمعيل بيك
الدفتردار وابراهيم بيك أبو شنب وسليمان بيك قيطاس وأحمد بيك ياقوت زاده وأغوات
الاسباهية الثلاثة واتباعهم وأنفارهم فتهيؤا وسافروا ونزلوا بالجيزة وأقاموا بها أياما فورد
الخبر ان ايواظ بيك تحارب مع العربان وهزمهم وفروا الى الوجه البحري من طريق الجبل
ورجع الامراء الى مصر وفي شوال نزلت جماعة من العربان بكرداسة فكبسهم ذو الفقار
كاشف الجيزة وقتل منهم أربعة وسبعين رجلا وطلع برؤسهم الى الديوان ثم ورد الخبر بان جمع
أبي زيد بن وافي نزل بوادي الطرانة فاحتاط به قائمقام البحيرة وقتل من معه من الرجال
واحتاط بالاموال والمواشي ولما بلغ بقية العربان ما حصل لابي زيد ضاقت بهم الارض ففروا
الى الواحات وأقاموا بها مدة حتى أخربوها وأغلوها وانقطعت السيارة فالجأتهم الضرورة الى
أن هبطوا الى صعيد مصر بمعابر الجعافرة بالقرب من اسنا وصحبتهم على أبو شاهين شيخ الضمة
وحصل منهم الضرر فلما بلغ ذلك عبد الرحمن بيك اغرى بهم عربان هوارة فاحتاطوا بهم
ونهبوهم وأخذوا منهم جملة كبيرة من الجمال وغيرها ففروا واتبعهم خيل هوارة الى حاجر
منفلوط فتبعهم عبد الرحمن بيك ومن معه من الكشاف فاثخنوهم قتلا ونهبا وأخذوا منهم
ألفا وسبعمائة جمل باحمالها وهرب من بقي وما زالوا كلما هبطوا أرضا قاتلهم أهلها الى ان نزلوا
الفيوم بالغرق وافترق منهم أبو شاهين بطائفة الى ولاية الجيزة فعين لهم الباشا تجريدة ذهبوا
خلفهم الى الجسر الاسود فوجدوهم عدوا الى المنوفية واما ايواظ بيك فانه من حين نزوله
الى الصعيد وهو يجاهد ويحارب في العربان حتى شتت شملهم وفرق جمعهم فتلقاهم عبد الرحمن
بيك فأذاقهم أضعاف ذلك وحضر ايواظ بيك الى مصر ودخل في موكب عظيم والرؤس
محمولة معه وطلعوا الى القلعة وخلع عليه الباشا وعلى السدادرة الخلع السنية ونزلوا الى

منازلهم فى أبهة عظيمة وتولى كشوفية الاقاليم الثلاثة على ثلاث سنوات ورجع الى مصر
وحضر مرسوم بسفر عسكر الى البلاد الحجازية وعزل الشريف سعد وتولية الشريف عبد الله
وأميرها ابواظ بيك فخلع عليه الباشا وشهل له جميع احتياجاته وبرز الى العادلية وصحبته
السدادرة وسار برا فى غير أوان الحج ولما وصل الى مكة جمع السدادرة القدم والجدد وحاربوا
الشريف سعدا وهزموه وملك دار السعادة وأجلس الشريف عبد الله عوضه وقتل فى الحرابة
رضوان اغاولده وكان خازنداره وأقام بمكة الى أيام الحج أتى اليه مرسوم بانه يكون حاكم جدة
وكانت امارة جدة لامراء مصر أقام بجدة سنين وحاز منها شيأ كثيرا وكان الوكيل عنه
بمصر يوسف جربجى الجزار عزبان ويرسل له الذخيرة وما يحتاجه من مصر وتولى المترجم
امارة الحج سنة اثنتين وعشرين ورجع سنة ثلاث وعشرين وقتل فى تلك السنة فى الفتنة
وهو أمير على الحج وذلك انه لما اشتدت الفتنة بين العزب والينكجرية وحضر محمد بيك حاكم
الصعيد معينا للينكجرية وصحبته السواد الاعظم من العسكر والعرب والمغاربة والهوارة
فنزل بالبساتين ثم دخل الى مصر بجموعه نزل بيت آقبردى وحارب المتترسين بجامع السلطان
حسن وكان به محمد بيك الصغير وهو تابع قيطاس بيك مع من انضم اليه من أتباع ابراهيم
بيك وابواظ بيك وعم البكم فكانت النصرة لمحمد بيك الصغير بعد أمور وحروب واستقل
محمد بيك جرجا الى جهة الصليبة ووقعت أمور يطول شرحها مشهورة من قتل ونهب وخراب
أماكن وطال الامر ثم ان الامراء اجتمعوا بجامع بشتاك وحضر معهم طائفة من العلماء
والاشراف واتفقوا على عزل خليل باشا واقامة قانصوه بيك قائمقام وولوا مناصب وأغوات
ووالى ووصل الخبر الى الباشا ومن معه فحرض الينكجرية وفيهم افرنج أحمد ومحمد
بيك جرجا ومن معه على الحرب ووقعت حروب عظيمة بين الفريقين عدة أيام وصار قانصوه
بيك يرسل بيورلديات وتنابيه وأرسل الى محمد بيك جرجا يأمره بالتوجه الى ولايته ويجتهد فى
تحصيل المال والغلال السلطانية فعندما وصل اليه البيورلدى قام وقعد واحتد واشتد
بينهم الجلاد والقتال واجتمع الامراء والصناجق والاغوات عند قائمقام ورتبوا أمورهم
وذهبت طائفة لمحاربة منزل أيوب بيك الى أن ملكوه بعد وقائع ونهبوه وخرج أيوب بيك
هاربا وكذلك منزل أحمد اغا التفكجية بعد قتله وخرج أيضا محمد أغا الشاطر وعلى جلبى
الترجمان وعبد الله الوالى ولحقوا بأيوب بيك وفروا الى جهة الشام وخرج محمد بيك الكبير
الى جهة قبلى وانتهبت جميع بيوت الخارجين وبيت محمد بيك الكبير واحمد جربجى القنيلى
وأحرقوا بيت أيوب بيك وما لاصقه من البيوت والحوانيت والرباع وفى أثناء ذلك قبل خروج
من ذكر أيام اشتداد الحرب خرج محمد بيك بمن معه الى جهة قصر العينى فوصل الخبر الى
ابواظ بيك فركب مع من معه ورفع القواس المزراق امام الصنجق فانشبك فى سكفة الباب
وانكسر فقالوا للصنجق كسر المزراق فال وتطيروا من ذلك فقال لعل عوق ينصلح الحال
وطلب مزراقا آخر وسار الى جهة القبر الطويل فظهر محمد بيك والهوارة فتحاربوا معهم
فانهزم رجال محمد بيك وفر هو ومن معه الى السواقى فطمع فيهم ابواظ بيك ورمح خلفهم
وكان محمد بيك أجلس جماعة جمانية باعلى السواقى لمنع من يطرد خلفهم عند الانهزام

فرموا

فرموا عليهم رصاصا فأصيب ايواظ بيك وسقط من على جواده وحصل بعد ذلك ما حصل من
الحروب ونصرة القاسمية والعزب وهروب المذكورين وعزل الباشا ودفن ايواظ بيك بتربة
أبي الشوارب وكان أميرا خيرا شهما حزن عليه كثير من الناس وخلف ولده السعيد الشهيد
اسمعيل بيك الشهير السابق ذكره والآتي ترجمته وما وقع له ولاخيه محمد بيك المعروف بالمجنون
ومصطفى بيك وخلف عدة من المماليك والامراء ومنهم يوسف بيك الجزار وغيره وفي ذلك
يقول الشيخ حسن الحجازي

أيها الشخص لا يكن منك عتب * ان ايذاء خلق ربك معطب
ما ترى ما جرى لاحد الافرنج * ومن تابعوه من شؤم مكرب
وبأيوب بيك ثم محمد * الصعيدي بيك اذ جاء يحرب
وعلينا مدافع نصبوها * في أعالي الابراج ترمي بلهب
وبيوتا عديدة حرقوها * مع نهب الاموال من غير موجب
وأحاطوا بنا وقد منعونا * استقاء من نيلنا أو اصوب
فعطشنا وماء ملح شربنا * ورمونا بكل ما كان يرعب
مدة مستطيلة ثم باؤا * بعقاب لم يبق منهم معقب
قطعوا افرنج ثم من شايعوه * ورموهم بمزبل وقت مغرب
والبرايا عليهم قد اكبوا * فيهم شامتين الامثال تضرب
وبليل فر الصعيدي وأيو * ب والاتباع واكتفوا شر مرهب
فالصعيدي للصعيد وأيو * ب لشام والاغترار يغرب
وخليل الباشا الردي مجنوه * بعد خلع له وقد كان يشغب
واستراحت منهم أماكن مصر * واستنار الزمان والعيش مخصب
وتعدوا بقتل ايواظ بيك * فرماهم مبيد عاد بمنكب
والذي قد ذكرته مجمل لو * قد بسطناه ضاق تعبير معرب
حسن ذو الحجاز ذلك أرخ * بشر مكر لايوب محدب

(وقال أيضا)

خليل باشا خاب مصرنا أتى * ما مكروه حائق بنفسه
أثار في عسكرنا نائرة * تاريخها أضرها بطمسه
أعمى على أفكارهم ألقى عمى * كل غدا منه رهين عكسه
* فليتهم تفطنوا لمكره * وقطعوه قبل سكنى رمسه
واتبعوه لعنة وافرة * عدة طاهر الورى ورجسه
ايواظ بيك الفعل ظلما قتلوا * ونال عند الله دار قدسه
آخر يوم في الخماسين قضى * لحبا ضحى حين اشتداد شمسه
ونال شر خيبة قاتله * تغشاه من أسفله لراسه
لا تنكرن من ذلك الباشا الردي * خبيث فعله وسوء حدسه

لانه أعورا قليط كذا * أعرج نكرشائع فى جنسه
فربنا من مصر لايخرجه * الاقتيلا ذاهبا كامسه
كذاك أيوب والافرنج ومن * شابه فى ابلاسه ولبسه
ويسأل الله الحجازى حسن * وقاية الباغى وشؤم نحسه

(وقال أيضا)

بلية جاءت مصرا * فأكثرت فيها الهالك
بالنار والسيف الباتر * والجوع من قطع السالك
وخذ لهذا تاريخا * خليل باشا فى حالك
ويسأل الله البدرى * حسن نجاة من ذلك

(ومات) الامير أيوب بيك تابع درويش بيك وهو كان ممن تسبب فى اثارة الفتنة المذكورة وتولى كبرها مع افرنج أحمد وأرسل الى محمد بيك جركس أحضر اليه معينا ومعه من ذكر من اخلاط العالم وحصل ما حصل وأصله جركسى الجنس ومن الفقارية تولى امارة الحج بعد موت ابراهيم بيك ذى الفقار سنة سبع ومائة وألف وطلع بالحج عشر مرات وعزل سنة سبع عشرة ومائة وألف وتولى الدفتردارية ثم عزل عنها ثم وقعت الفتنة وقهر فيها وخرج من مصر هاربا مع من هرب الى جهة الشام وذهب الى اسلامبول ولم يزل بها حتى مات سنة أربع وعشرين ومائة وألف طريدا غريبا وحيدا بعد الذى رآه من العز والجاه بمصر وخلف من الاولاد الذكور والاناث اثنى عشر لم ينتج منهم أحد عاشوا وماتوا فقراء لان ماله انتهب فى الفتنة *(ومات)* الامير قيطاس بيك وهو مملوك ابراهيم بيك ذى الفقار كردلى الجنس تولى امارة الحج سنة سبع عشرة ومائة وألف واستمر فيها الى سنة احدى وعشرين ومائة وألف طلع بالحج خمس مرات ثم عزل وتولى الدفتردارية واستمر فيها الى سنة أربع وعشرين ومائة وألف ثم عزل عنها وتولى امارة الحج سنة تاريخه ثم عزل وتلبس بالدفتردارية واستمر فيها الى ان قتل فى سنة ست وعشرين ومائة وألف قتله عابدى باشا وذلك انه لما حضر عابدى باشا الى مصر وقدم له الامراء التقادم وقدم له اسمعيل بيك ابن ايواظ تقدمة عظيمة وكان اذ ذاك أمين السماط فأحبه الباشا وسأل عمن تسبب فى قتل أبيه فقالوا هذه قضية ليس لاحد فيها جنية وانما قيطاس بيك وأيوب بيك من بيت واحد وكان أيوب بيك أعظم فالتجأ قيطاس بيك الى المرحوم ايواظ بيك الى ان قتل بسببه وقتل أيضا كثير من رجاله وبعد ما بلغ مراده سعى فى هلاكنا وأراد قتلنا عند أم اخنان وساط ابن حبيب على خيولنا فى المربع وجم أذنابها فقال الباشا يكون خيرا ولما استقر الباشا وتقلد اسمعيل بيك امارة الحج وقلدوا مناصب الاقاليم للقاسمية وتقلد عبد الله بيك خازندار ايواظ بيك الصنجقية وأرسلوا بقتل الامير حسن كاشف اخميم ثم ان قيطاس بيك أرسل كور عبد الله سرا الى الباشا وكلمه فى ادارة الكشوفيات على الفقارية وعمل رشوة فقال له هذه السنة مضت وفى العام القابل نعطيكم جميع الكشوفيات فاطمأن بذلك وشرع فى عمل عزومة للباشا بقصر العينى فأجاب لذلك وذهب مع القاضى وابراهيم بيك الدفتردار وأرباب الخدم وقدم لهم تقادم وخلع عليه الباشا فروة سمور وركبوا أواخر النهار وذهبوا الى منازلهم ومضى

على ذلك أيام وكان محمد بيك قطامش تابع قيطاس بيك فى الخفر بسبيل علام يحضر فى بعض الايام الى الديوان لحاجة ودخل عند الباشا فقال له أين كنت ولم تحضر معنا عزومة سيدك فقال أنا فى الخفر بسبيل علام فقال الباشا وسبيل علام هذا بلد والاقامة فعرفه انه مثل القلعة وحوله قصور ومنتزه الامراء فقال الباشا أحب ان أرى ذلك فقال حبا وكرامة تشرفونا يوم السبت فقال كذلك شهل روحك ونأتى صحبة سيدك والقاضى من غير زيادة وادع أنت من شئت وقال الباشا لقيطاس بيك تنزل فى صبح يوم السبت الى قراميدان فتلاقينى هناك ونركب صحبة فقال كذلك فأرسل ابراهيم أبو شنب تلك الليلة تذكرة لقيطاس بيك اقبل النصيحة ولا تذهب الى قراميدان فلما قرأ التذكرة وأعرضها على كتخداه محمد اغا الكور فقال هذا عدو فلا تأخذ منه نصيحة فانه لا يحب قربك من الباشا وفى الصباح ركب فى قلة وذهب الى قراميدان فوجد الباشا نزل وجلس بالكشك وأوقف أتباعه وعسكره فلما حضر قيطاس بيك فقال له الباشا من الشباك اطلع حتى يأتى القاضى ونركب سوية ودخل الطوائف راكبين فنزل وطلع وجلس فهجم عليه اتباع الباشا وقتلوه بالخناجر وقطعوا رأسه ورموها لطائفته من الشباك وركب الباشا فى الحال وطلع الى القلعة فشاله أتباعه وذهبوا به الى بيته وذهبت طائفة الى سبيل علام أخبروا محمد بيك بقتل سيده فركب من ساعته وصحبته عثمان بيك فأتوا اصيوان قيطاس بيك الاعور وكان طالعا بالخزينة فعرفوه ان سيده قتله القاسمية بيد الباشا وطلبوه يركب معهم يأخذون بثاره فأبى وقال انه قتل بأمر سلطانى والخزنة فى تسليمى وأنتم فيكم البركة فساروا الى بيت أستاذهم فوجدوا هناك حسن كتخدا الجلفى وناصف كتخدا القازدغلى وكور عبد الله جاويش وأحضروا رأس الصنجق مسلوخة وغسلوه وكفنوه وصلوا عليه بسبيل المؤمن ودفنوه بالقرافة وكرنك محمد بيك قطامش تابعه هو وعثمان بيك بن سليمان بيك بارم ذيله ولم يتم له أمر وهرب محمد بيك الى بلاد الروم وسيأتى خبره فى ترجمته واختفى عثمان بيك فى بيت رجل مغربى حتى مات وكان ابراهيم بيك أبو شنب يعرف مكانه ويرسل له مصروفا وثارت فتنة عظيمة بعد قتل قيطاس بيك بين الينكجرية والعزب وهو ان حسن كتخدا الجلفى وناصف كتخدا وكور عبد الله جاويش اغراض قيطاس بيك ملكوا باب مستحفظان فى ذلك اليوم فى شهر رجب وقتلوا كتخدا الوقت شريف حسين وابراهيم باش أوده باشه المعروف بكدك وكانوا يتهمونه فى قتل قيطاس بيك ثم فى أواخر رمضان ملك باب مستحفظان محمد كتخدا كدك على حين غفلة ليأخذ ثار أخيه حسين وقتل حسن كتخدا الجلفى وناصف كتخدا القازدغلى وأنزلوا رممهما فى صبحها الى بيوتهم وهرب كور عبد الله ثم قبضوا عليه بعد ستة أيام وأحضروه وهو راكب على حصان وفى عنقه جنزير وعلى رأسه ملاءة فطلع به محمد بيك جركس الى الباشا فأمر به الى محمد كدك بالباب فقتله وأرسل رمته الى بيته بسوق السلاح وذلك فى غاية رمضان سنة سبع وعشرين ومائة وألف * (ومات) * الامير عبد الرحمن بيك وكان أصله كاشف الشرقية وكان مشهورا بالفروسية والشجاعة قلده الامارة اسمعيل باشا والى مصر سنة سبع ومائة وألف هو ويوسف بيك المسلمانى فانه لما وقع الفصل فى تلك السنة وغنم الباشا أموالا عظيمة من حلوان المحاليل والمصالحات فلما انقضى الفصل عمل عرسا عظيما لختان

أولاده فى سنة ثمان ومائة وألف وهادته الاعيان والامراء والتجار بالهدايا والتقادم وكان
مهما عظيما استمر عدة أيام لم يتفق نظيره لاحد من ولاة مصر نصبوا فى ديوان الغورى وقايتباى
الاحمال والقناديل وفرشوهما بالفرش الفاخرة والوسائد والطنافس وأنواع الزينة ونصبوا
الخيام على حوش الديوان وحوش السراية وعلقوا التعاليق بها وخيام تركية واتصل ذلك
بابواب القلعة التحتانية الى الرميلة والحجر ووقف أرباب العكاكيز وكتخدا الجاوشية وأغات
المتفرقة والامراء وباشجاويش الينكجرية والعزب والاغا والوالى والمحتسب الجميع
ملازمون للخدمة وملاقاة المدعوين وفى أوساطهم الحازم الزردخان وابو اليسر الجنكى
ملازم بديوان الغورى ليلا ونهارا وجنك اليهود بديوان قايتباى وأرباب الملاعب والبهالوين
والخيال بالحيشان وأبواب القلعة مفتوحة ليلا ونهارا وأصناف الناس على اختلاف
طبقاتهم وأجناسهم أمراء وأعيان وتجار وأولاد بلد طالعين نازلين للفرجة ليلا ونهارا وختن
مع أولاده عند انقضاء المهم مائتى غلام من أولاد الفقراء ورسم لكل غلام بكسوة ودراهم
ودعوا فى أول يوم المشايخ والعلماء وثانى يوم أرباب السجاجيد والخرق وثالث يوم الامراء
والصناجق ثم الاغوات والوجاقلية والاختيارية والجربجية وواجب رعايات الابواب كل
طائفة يوم مخصوص بهم ثم التجار وخواجات الشرب والغورية ثم القاوقجية والعقادين
والقوافين ومغاربة طيلون وأرباب الحرف ومجاورى الازهر والعميان بوسط حوش الديوان
غدوا وعشيا ثم خلع الخلع والفراوى وأنعم بحصص وعثامنة على أرباب الديوان والخدم
وكذلك كساوى للعبذ وأرباب الملاهى والبهالوين والطباخين والمزينين وانعامات وبقاشيش
ولما تم وانقضى المهم قال الباشا لابراهيم بيك وحسن افندى وكانا خصيصين به أريد اقلد امارة
صنجقين لشخصين يكونان اشراقى ويكونان شجاعين قادرين فوقع الاتفاق على يوسف اغا
المسلمانى وعبد الرحمن اغا كاشف الشرقية هذا وكان ضرب هلباسو يدقبل تاريخه واشتهر
بالشجاعة فخلع عليهما فى يوم واحد وعملوا لهما رنك وسعاة ونزلت لهما الاطواغ والبيارق
والنوبة وحضرت لهما التقادم والهدايا ولبسا الخلع ثم ان الباشا أنشأ له تكية فى قراميدان
ووقف سبع بلاد من التى أخذها من المحاليل فى اقليم البحيرة وهى أمانة البدرشين وناحية
الشقباب وناحية سقارة وناحية مائة رهينة وناحية أبى صير الصدر وناحية شبرامنت بالجيزة
وناحية ترسا وجعلها للتكية وحصة بطريق الحجاز وجعل الناظر على ذلك خازنداره وأرخى
لحيته وأعطاه قائط وعثامنة فى دفتر العزب وقلده چربجى تحت نظر أحمد كتخدا القيومجى
وأرسل كتخداه قراحمد اغا الى اسلامبول لتنفيذ ذلك وسافر على الفور وعندما وصل الى
اسلامبول أرسل مقرر المخدوم على سنة تسع ومائة وألف صحبة أميراخور فوصل الى بولاق
ونزلت له الملاقية وحضر الى الديوان وبعد انقضاض الديوان دخل الامراء الكبار وهم ابراهيم
بيك أبو شنب وايواظ بيك وقانصوه بيك واسمعيل بيك الدفتردار وتمتنة ولم يدخل حسن اغا
بلفية والاغوات وعبد الرحمن بيك ويوسف بيك وسليمان بارم ذيله وقيطاس بيك وحسين بيك
أبو يدك وكامل الفقارية فسأل الباشا عنهم فرآهم نزلوا فانقبض خاطره من الفقارية وقال
لابراهيم بيك أنا اكثر عتابى على اشراقى عبد الرحمن بيك ويوسف بيك وحيث انهما فعلا ذلك أنا

اطلب

اطلب منهما حلوان الصنجقية ثمانية واربعين كيسا فلاطفه ابراهيم بيك وحسن افندى فلم يرجع
وامر بكتابة فرمانين وأرسلهما الى الاميرين المذكورين بطلب أربعة وعشرين كيسا من كل
أمير فقال عبد الرحمن بيك أنا لم أطلب هذه البلية حتى يأخذ منى عليها هذا القدر ولما حضر
الاغا المعين ليوسف بيك تركه فى منزله وركب الى عبد الرحمن بيك وركبا معا الى حسن اغا بلفيه
وعملوا اشغالهم وعزلوا الباشا وكانوا تخيلوا منه الغدر بهم ونزل الى بيت كان اشتراه من عتقى
عثمان بك جرجى مطل على بركة الفيل بحدرة طولون بجوار حمام السكران ثم باع المنزل والبلاد
التى وقفها على التكية والسحابة وغلق الذى تأخر فى طرفه من المال والغلال لحسين باشا المتولى
بعده وخرج الى العادلية وسافر الى بغداد وتولى عبد الرحمن بيك على ولاية جرجا وحصل له
امور مع عربان هوارة وعصيانهم عن دفع المال والغلال ووقائعه معهم ومع ابن وافى كما ذكر
بعضه فى ترجمة ايواظ بيك وانفصل عبد الرحمن بيك من ولاية الصعيد وحضر الى مصر ونزل
عند الآثار وارسل الى الباشا المتولى تقادم وعبيدا وأغوات ونزل الباشا فى ثانى يوم الى
قراميدان وحضر عبد الرحمن بيك باتباعه وعماليكه وخلفه النوبة التركى فسلم على الباشا
وخلع عليه فروة سمور وركب الى البيت الذى نزل فيه وهو بيت رضوان بيك بالقصبة المعروفة
بالقوافين وكان ذلك الباشا هو قرا محمد كتخدا اسمعيل باشا المنفصل المتقدم ذكره وفى نفسه من
المترجم ما فيها بسبب مخدومه فانه هو الذى سعى فى عزله وابطال وقفه وانسلخ من الفقارية
وتنافس معهم وصار يقول أنا قاسمى فحقدوا عليه ذلك وسعوا فى عزله من جرجا ولما حضر الى
مصر تعصبوا عليه ووافق ذلك غرض الباشا لكراهته له بسبب أستاذه ولما استقر عبد الرحمن
بيك بمنزله حضرت اليه الامراء للسلام عليه ما عدا حسن اغا بلفيه ومصطفى كتخدا القازدغلى
ثم بعد انقضاء ذلك ورجوع الهوارة الى بلادهم وعمارهم كتبوا قوائم بما ذهب لهم من
خيول وجمال وعبيد وجوار وغلال وأخشاب وفرش ونحاس وثمنوها بثلثمائة كيس
وجعلوا الآخذ لذلك جميعه عبد الرحمن بيك وأرسلوا القوائم الى ابن الحصرى وكلوا وجاق
الينكجرية فى خلاص ذلك من عبد الرحمن بيك فعرض ذلك ابن الحصرى على أستاذه
القازدغلى وحسن اغا بلفيه وكتبوا بذلك عرضحال وقدموه للباشا بعد ما وضبوا ما أرادوا
من الزابطة والتعصب فارسل اليه الباشا يطلبه فامتنع من الطلوع وقال للاغا المعين سلم على
حضرة الباشا وسوف أطلع بعد الديوان أقابله فنزل اليه كتخدا الجاويشية وأغات المتفرقة
وتكلموا معه بسبب ما تقدم فقال أنا لم أكن وحدى كان معى غز سيمانية وعرب هوارة بحرى
وكشاف الامير حسن الاخميمى لوم كثيرة وكل من طال شيأ أخذه وسوف أتوجه للدولة
بالخزينة وأعرفهم بفعل أيوب بيك وحسن اغا بلفيه والقازدغلى وأضمن لهم فتوح مصر
وقطع الجبابرة فلاطفوه وعالجوه على الطلوع فامتنع من الطلوع مع الجمهور وقال أروح
معهم الى بيت القاضى ويقيموا بينتهم واثباتهم وأنا قادر وملى وما أنا محتاج ولا مفلس فرجعوا
وعرفوا الجمع بما قاله بالحرف الواحد فقال الباشا للقاضى اكتب له مراسلة بالحضور والمرافعة
فكتب له مراسلة وأرسلها القاضى صحبة جوخدار من طرفه فلما وصل اليه قال أنا لست
بعاصى الشرع ولا أترافع معهم الا فى بيت القاضى ولا اطلع فى الجمهور فرجع الجوخدار

بالجواب وكان فرغ النهار فعند ذلك بيتوا أمرهم واتفقوا على محاربته واجتمع عند عبد الرحمن
بيك أغراضه وأحمد أوده باشا البغدادلى ووصله الخبر بركوبهم عليه فضاق صدره وخرج من
منزله ماشيا وأراد ان يذهب الى الجامع الازهر يقع على العلماء فلما وصل الى باب زويلة
لحقه أحمد البغدادلى وحسن الخازندار فرداه وقالا له اجلس فى بيتك ونحاربهم وعندنا
العدة والعدد وعند الصباح احتاطوا بداره ونزلت البيارق والمدافع والعسكر من كل جانب
ورموا عليه من جميع الجهات ودخلت طائفة من العسكر الى الجامع المواجه للبيت وصعدوا
الى المنارة ورموا بالرصاص فاصيب أحمد البغدادلى وحسن الخازندار وماتا وكان الصنجق
والطائفة عند النقيب بالاسطبل فاخبروه بموت حسن الخازندار وكان يحبه فطلع الى المقعد
فأصيب أيضا ومات فعند ذلك انحلت عزائم الطائفة وأولاد الخزنة فخرجوا من البيت مشاة
بما عليهم من الثياب ظنوهم من طوائف الصناجق ولما رأى الذين فى النقب بطلان الرمى
دخلوا وطلعوا الى المقعد فوجدوا الصنجق ميتا فأخذوا رأسه ورأس البغدادلى وطلعوا
بهم للباشا وعبرت العساكر الى البيت نهبوه وأخذوا منه أموالا وذخائر عظيمة وسبوا الحريم
وأخذوا كامل ما فى الحريم من الجوار البيض والسود ومن جملتهم بنت الصنجق يظنوها
جارية فخرجت أمها تصرخ من خلفها فخلصها مصطفى جاويش القيصرلى وطلع بها الى الباشا
فانعم عليها بخمسة وثلاثين عثمانى ومائتين ذهب أخذها وأمها مصطفى جاويش وزوجها
لبعض مماليك أبيها وكان قتل عبد الرحمن بيك فى ثانى عشر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة
ومائة وألف وفى ذلك يقول الشيخ حسن الحجازى

وعبد رحمن بيك * بما يداه جنته
حلت به نقمات * تاريخها أذهبته
ربيع الاول دارت * عليه ما أقلقته
الجند قد حاصروه * وبيته أخربته
من المدافع نار * ترمى به أحرقته
بيت رضوان أعنى * به الفقارى دهته
جداره نقبوه * والجند قد سلكته
وبعد ذا قتلوه * وفرقة عاونته
واجتث عن مصر كرب * والارض مذ فقدته
وقاله حسن من * أرض الحجاز حوته

(وأما يوسف بيك) فانه توفى بالسفر ببلاد الروم * (ومات) * الامير على أغا مستحفظان المشهور
تولى أغاوية مستحفظان فى سنة ثمان ومائة وألف وفى سنة اثنى عشرة وثلاث عشرة وأربع
عشرة فشا أمر الفضة المقاصيص والزيوف وقل وجود الديوانى وان وجد اشتراه اليهود بسعر
زائد وقصوه فتلف بسبب ذلك أموال الناس فاجتمع أهل الاسواق ودخلوا الجامع الازهر
وشكوا أمرهم للعلماء وألزموهم بالركوب الى الديوان فى شأن ذلك فكتبوا عرضحال وقدموه
الى محمد باشا فقرأه كاتب الديوان على رؤس الاشهاد فامر الباشا بعمل جمعية فى بيت حسن أغا

بابطال الفضة المقصوصة وظهور الجدد وادارة دار الضرب وعمل تسعيرة وضرب فضة وجدد
نحاس ويكون ذلك بحضور كتخدائه وكامل الامراء الصناجق والقاضى والاغوات ونقيب
الاشراف وكبار العلماء واتونى بجواب كاف وأعطاه لبد كتخدا الجاويشية فارسل التنابيه
مع الجاويشية تلك الليلة واجتمع الجميع فى صبحها بمنزل حسن أغا بلفيه واتفقوا على ابطال
المقاصيص وضرب فضة جديدة توزع على الصيارف وبتبدلون المقاصيص بالوزن من
الصيارف وان صرف الكلب بثلاثة وأربعين نصفا والريال بخمسين والاشرفى بتسعين
والطرلى بمائة وقيدوا بتنفيذ ذلك على أغا المذكور وكذلك الاسعار وشرط عليهم ابطال
الحمايات وعدم معارضته فى شئ وكل من مسك ميزانا فهو تحت حكمى وكذلك الخصاصة
وتجار البن والصابون ويركب بالملازمين ويكون معه من كل وجاق جاويش بسبب أنفار
الابواب وأخبروا الباشا بما حصل وكتب القاضى حجة بذلك وكتب المشايخ عليها وكذلك
الباشا وأعطوهما الى أغا فطلع الى الباب وأحضر شيخ الخبازين وباقى مشايخ الحرف
وأحضر اردب قمح وطحنه وعمل معدله على الفضة الديوانى خمسة أواق بجديدين والبن باثنى
عشر فضة الرطل والصابون بثلاثة والسكر النبات باثنى عشر الرطل والخام بخمسة والمنعاد
بستة وأربعة جدد والمكرر الشفاف بثمانية فضة وأربعة جدد والشمع السكندرى باربعة
عشر فضة والعسل الشهد بستة أنصاف والسقر بثلاثة وأربعة جدد والسائل بنصفين
والمرسل الجرى بنصف فضة والقطر المنعاد بنصفين والقطر القنانى بثلاثة والسمن البقرى بثلاثة
فضة وأربعة جدد والمزهر بنصفين وستة جدد والجاموسى بنصفين وجديدين والزبد البقرى
بنصفين وأربعة جدد والزبد الجاموسى بنصفين وجديدين واللحم الضانى بنصفين والماعز
بنصف وأربعة جدد والجاموسى بنصف وجديدين والزيت الطيب بنصفين وستة جدد
والشيرج بنصفين والزيت الحار بنصف وستة جدد والجبن الكشكان بثلاثة أنصاف فضة
والوادى بنصفين وأربعة جدد والجاموسى الطرى بنصف وأربعة جدد والجبن المنصورى
المغسول بنصف وستة جدد والحالوم الطرى بنصف وجديدين الرطل والجبن المصلوق بنصف
وأربعة جدد والشلقوطى والقريش بستة جدد الرطل والعيش العلامة خمسة أواق
بجديدين والكشكار ستة أواق بجديدين وحصل ذلك بحضرة مشايخ الحرف والمغاربة
وأرسل الاغا فقفل الصاغة ومسبك النحاس وأمر باحضار الذهب والفضة المبتاعة والنحاس
لدار الضرب وأحضر شيخ الصيارفة وأمرهم باحضار الذهب والريالات وقروش الكلاب
يصرفونها بفضة وجدد نحاس وأعلمهم أنه يركب ثالث يوم العيد ويشق بالمدينة وكل من وجد
حانوته خاليا من الفضة والجدد قتل صاحبه أو سمره وكتب القائمة بالاسعار وطلع بها للباشا
علم عليها وركب ثالث يوم من شهر شوال سنة أربع عشرة ومائة وألف وعلى رأسه العمامة
الديوانية المعروفة بالبرشانة وامامه القابجية والملازمون والوالى وأمين الاحتساب وأوده
باشة البوابة بطائفته والسبعة جاويشية خلفه ونائب القاضى فى مقدمته وكيس جوخ
مملوء عكاكيز شوم على كتف قواس والمشاعلى بيده القائمة وهو ينادى على رأس كل حارة
ويقف مقدار نصف ساعة وضرب فى ذلك اليوم اثنين قبانية وثلاثة زياتين وجزار لحم خشن

ومات السنة من الضرب ورسم على شيخ القبانية بأن لا أحد يزن في بيت زيات سمنا ولا جبنا
وصار يتفقد الدراهم ويحرر الارطال والصنج ويسأل عن أسعار المبيعات ولا يقبل رشوة
وكل من وجده على خلاف الشرط سواء كان فلاحا أو تاجرا أو قبانيا بطحه وضربه بالمساوق
الشوم حتى يتلف أو يموت وغالبهم لم يعش بذلك وصار له هيبة عظيمة ووقار زائد ولم يقف أحد
في طريقه سواء كان خيالا أو جمالا أو قرابا ويخشاه حتى النساء في البيوت وهو فاقت لم تستطع
امرأة أن تطل من طاقة واتفق ان اسمعيل بيك الدفتردار صادفه بالصليبة فلما رأى المقادم
دخل درب الميضاة حتى مر الاغا فقيل له أنت صنجق ودفتردار وكيف انك تذهب من طريقه
فقال كذا كتبنا على أنفسنا حتى يعتبر خلافنا وأقام في هذه التولية ستة أشهر ثم عزل وولى
رضوان اغا كتخدا الجاويشية سابقا وذلك أواخر سنة ثمان عشرة وعزل رضوان أغا في جمادى
الاولى سنة تسع عشرة ومائة وألف وتولى أحمد اغا ابن باكير افندى ثم تولى في أيام الواقعة
الكبيرة في أواخر ربيع الثانى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف ولم يزل حتى مات في يوم
الجمعة ثانى شهر شوال بجامع القلعة وذلك انه صلى الجمعة والسنن بعدها وسجد في ثانى ركعة فلم
يرفع رأسه من السجود فلما أبطأ حركوه فاذا هو ميت فغسلوه وكفنوه ودفنوه بتربة باب الوزير
وذلك سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وتولى بعده في اغاوية مستحفظان محمد افندى كاتب
جاليان سابقا الشهير بابن طسلق وركب بالبرشانة والهيئة وذلك عقيب الفتنة الكبيرة بنحو
خمسة أشهر ولما مات على أغا وتولى هذا الاغا عملوا تسعيرة أيضا وجعلوا صرف الذهب البندقى
بمائة وخمسة عشر نصف فضة والطرلى بمائة والريال بستين والكاب بخمسة وأربعين ونودى
بذلك وبمنع التجار وأولاد البلد من ركوب البغال والاكاديش ومنع من بيع الفضة بسوق
الصاغة وان لا تباع الا بدار الضرب وقفل دكاكين الصواغين وفي موت على اغا يقول الشيخ
حسن الحجازى عفى عنه

الا قل لمن في موت حاكم مصرنا * غدا فرحا لا عشت حل بك النقم
لقد كنت منه في رخاء ونعمة * وأمن بحكم لا يقاومه حكم
أحل البلايا والرزايا ومادهى * وما كان قطاعا ودأبه الظلم
من السوقة الاشرار الانجاس من لهم * من البخس والخسران عزم له عزم
فارجح ميزانا وأوفى مكاييلا * وأخمد نيرانا وقام به سلم
وليس له من مبغض غير معرض * عن الحق أو من في عقيدته سقم
وظن بليد الطبع سوء فعاله * فقات لها كفف فاتك العلم والفهم
فما زاجر عن عاكر غير صارم * وما حاكم الا الفتى البطل الشهم
وقد كان مفقودا الى ان بدا لنا * امام همام دأبه العزم والحزم
على أغات الينكجرية الذى * توفى ثانى عيد فطر له غنم
فقام يصلى الجمعة التى حتمت * فمات بثانى ركعة حفه الرحم
عليه دما كم مقلة قد بكت الى * ان انعدمت حتى بكى الحجر الصم
وحلت على اقطار مصر كآبة * وداهمة تاريخها كاب الشم

وكنا نقمنافعه في حياته * فدمات بان العكس وانتقم النقم
فهيهات اتيان الزمان بمثله * وهيهات جبر بعد ماحصل القصم
وليس لهذا الدهر الاتفجع * وليس لنا الاتوالى به قسم
لعمرك مانلنا مدى العمر راحة * ولافى منام لاخيال ولاوهم
ولكن صبر المرء يكتم ضره * ومع ذا فهما زاد لايمكن الكتم
فهب حسن البدرى الحجازى ربنا * ختاما بخير منك ياحبذا الختم

(ومات) الامير الكبير ابراهيم بيك المعروف بابى شنب وأصله مملوك مراد بيك القاسمى وخشداش ايواظ بيك تقلد الامارة والصنجقية مع ايواظ بيك وكان من الامراء الكبار المعدودين تولى امارة الحج سنة تسع وتسعين وألف وطلع بالحج مرتين ثم عزل عنها باستعفائه لامور وقعت له مع العرب باغراء بعض امراء مصر وسافر أميرا على العسكر المعين فى فتح كريد فى غرة المحرم سنة أربع وألف ولما ركب بالموكب خرج امامه شيخ الشحاتين وجملة من طوائفه لانه كان محسنا لهم ويعرفهم بالواحد وكان اذا اعطى بعضهم نصفا فى جهة ولاقاه فى طريقه من جهة أخرى يقول له أخذت نصيبك فى المحل الفلانى ثم رجع الى مصر فى شهر ذى الحجة وطلع الى سكندرية ووصل خبر قدومه الى مصر فجمع الشحاتون من بعضهم دراهم واشتروا حصانا أزرق وعملوا له سرجا من قطيفة ورختا وركابا مطليا وعباءة زركش ورشمة كلفة ذلك اثنان وعشرون ألف فضة ولما وصل الى الحلى قدموه له فقبله منهم وركبه الى داره وذهبت اليه الامراء والاعيان وسلموا عليه وهنوه بالسلامة وخلع على شيخ الشحاتين ونقيبهم كل واحد جوخة ولكل فقير جبة وطاقيه وشمله ولكل امرأة قميص وملاية نيومى وأغدق عليهم اغداقا زائدا وعمل لهم سماطا وكان المتعين بالرياسة فى ذلك الوقت ابراهيم بيك ذوالفقار وفى عزمه قطع بيت القاسمية فأخرج ايواظ بيك الى اقليم البحيرة وقانصوه بيك الى بنى سويف وأحمد بيك الى المنوفية ولما حضر ابراهيم بيك أبوشنب واستقر بمصر فاتفق ابراهيم بيك ذوالفقار مع على باشا المتولى اذ ذاك على قتله بحجة المال والغلال المنكسرة عليه فى غيبته وقدرها اثنا عشر ألف اردب وأربعون كيسا صيفى وشتوى فأرسل اليه الباشا معين بفرمان يطلبه وكان أتاه شخص من أتباع الباشا أنذره من الطلوع فقال للمعين سلم على الباشا وبعد الديوان أطلع أقابله ففات العصر ولم يطلع فأرسل الباشا الى درويش بيك وكان غفيرا بمصر القديمة وأمره بالجلوس عند باب السر الذى يطلع على زين العابدين والى الوالى والعسس وأوده باشه البوابة يجلس عند بيت ابراهيم بيك أبى شنب وأشيع ذلك وضاق خناق ابراهيم بيك أبى شنب واغتم جيرانه وأهل حارته لاحسانه فى حقهم وحضر اليه بعض أصحابه يؤانسه مثل ابراهيم جربجى الداودية وشعبان افندى كاتب مستحفظان سابقا وأحمد افندى روزنامجى سابقا فهم على ذلك واذا بسليمان الساعى داخل على الصنجق بعد العشاء فأخبره ان صلح اسمعيل باشا أمير الحاج الشامى ورد الى العادلية وأرسل جماعة جوخدارية بقائمقامية الى ابراهيم بيك فأمر بدخولهم عليه فدخلوا وأعطوه التذكرة فقرأها وعرف مافيها فسرى عنه الغم وفى التذكرة ان كان غدا أول توت ندخل والابعد غد وكانت سنة تداخل سنة ست فى سنة

115

سبع وكان الباشا أتى له مقرر من السلطان أحمد وتوفى وتولى السلطان مصطفى فعزل علي
باشا عن مصر وولى اسمعيل باشا حاكم الشام وأرسل مسلمه بقائمقامية الى ابراهيم بيك
فسأل الصنجق أحمد افندى عن أول توت فأخبره ان غدا أول توت فقال لاحمد كاشف الاعسر
خذ الحصان الفلانى وعشرة طائفة والجوخدارية ومشاعليز واذهبوا الى العادلية واحضروا
بالاغا قبل الفجر ففعلوا وحضروا به قبل الفجر بساعتين فخلع عليه فروة سمور وقال للمهتار
دقوا النوبة قاصده فرح فلما ضربت النوبة سمعت الجيران قالوا لا حول ولا قوة الا بالله ان
الصنجق اختل عقله عارف انه ميت ويدق النوبة ولما طلع النهار وأكلوا الفطور وشربوا
القهوة ركب الصنجق بكامل طوائفه وصحبته الاغا وطلع الى القلعة وجلس معه بديوان
الغوري وحضر اليهم كتخدا الباشا فأطلعوه على المرسوم فدخل الكتخدا فأخبر محمد ومه
بذلك فقال لا اله الا الله وتعجب فى صنع الله ثم قال هذا الرجل يأكل رؤس الجميع ودخلوا اليه
فخلع عليه وعلى المسلم ونزل الى داره ووصل الخبر الى اسمعيل بيك الدفتردار فركب اسمعيل
بيك الى ابراهيم ذى الفقار أمير الحاج فركب معه باقى الامراء وذهبوا الى ابراهيم بيك يهنوه
وكذلك بقية الاعيان وخلع على محمد بيك أباظه وجعله أمين السماط وتولى المترجم
الدفتردارية سنة تسع عشرة ومائة وألف واستمر بها الى سنة احدى وعشرين ومائة وألف ثم
عزل وتقلد امارة الحج ثم أعيد الى الدفتردارية فى سنة سبع وعشرين ومائة وألف ولم يزل الى أن
مات بالطاعون سنة ثلاثين ومائة وألف وعمره اثنان وتسعون سنة وخلف ولده محمد بيك أميرا
يأتى ذكره * (ومات) * افرنج أحمد أوده باشه مستحفظان الذى تسببت عنه الفتنة الكبيرة
والحروب العظيمة التى استمرت المدة الطويلة والليالى العديدة * وحاصلها على سبيل الاختصار
هو ان افرنج أحمد أوده باشه المذكور لما ظهر أمره بعد موت مصطفى كتخدا القازدغلى
مع مشاركة مراد كتخدا وحسن كتخدا فلما مات مراد كتخدا فى سنة سبع عشرة ومائة وألف
زاد ظهور أمر المترجم ونفذت كلمته على أقرانه وكان جبارا عنيدا فتعصب عليه طائفة
وقبضوا عليه على حين غفلة وسجنوه بالقلعة وكان ممن تعصب عليه حسن كتخدا النجدلى
وناصف كتخدا ابن أخت القازدغلى وكور عبد الله ثم أخرجوه من مصر منفيا فغاب أياما
ورجع بنفسه ودخل الى مصر والتجا الى وجاق الجلية وطلب غرضه من باب مستحفظان
فلم يرضوا بذلك وقالوا لابد من خروجه الى محل ما كان ووقع بينهم التشاجر واتفقوا بعد جهد
على عدم نفيه وان يجعلوه صنجقا فقلدوه ذلك على كره منه واستمر مدة فلم يهنأ له عيش وخمل
ذكره وأنفق ما جمعه قبل ذلك فاتفق مع أيوب بيك الفقارى وعصب الوجاقات ونفوا حسن
كتخدا النجدلى وناصف كتخدا وكور عبد الله باش أوده باشه وقرا اسمعيل كتخدا ومصطفى
كتخدا الشريف وأحمد جربجى تابع باكير افندى وابراهيم أوده باشه الاكضى وحسين
أوده باشه العنتري الجميع من باب مستحفظان فأخرجوهم الى قرى الارياف ورمى المترجم
الصنجقية ورجع الى بابه وركب الحمار ثانيا وصار أوده باشه كما كان وهذا لم يتفق نظيره أبدا
وكان يقول عندما استقر صنجقا الذى جمعه الحمار أكله الحصان ولما فعل ذلك زادت كلمته
وعظمت شوكته ثم ان المنفيين المتقدم ذكرهم حضروا الى مصر باتفاق الوجاقات الستة

ولم يتمكنوا من الرجوع الى بابهم وذلك ان الوجاقات الستة وبعض الامراء الصناجق أرادوا رجوع المذكورين الى باب مستحفظان وان افرنج أحمد يلبس حكم قانونهم أو يعمل چربجى وان كور عبد الله أوده باشه يرجع الى بابه ويلبس باش كما كان فعاند افرنج أحمد وعضده أيوب بيك وانضم اليهم من انضم من الاختيارية والصناجق والاغوات ووقع الشقاق والعناد وافترقت عساكر مصر وأمراؤها فرقتين وجرى ما لم يقع مثله فى الحروب والكروب وخراب الدور وطالت مدة ذلك قريبا من ثلاثة أشهر وانجلت عن ظهور العزب على الينكجرية وقتل فى أثنائها الامير ايواظ بيك ثم كان ما ذكر بعضه آنفا فى ترجمة المرحوم ايواظ بيك وغيره وهرب أيوب بيك ومحمد بيك الصعيدى ومن تبعهم ونهبت دور الجميع وأحزابهم وانتصر القاسمية ثم أنزلوا الباشا بأمان وهجمت العساكر على باب مستحفظان وملكوه وقبضوا على المترجم وقطعوا رأسه ورؤس من معه وفيهم حسن كتخدا واسمعيل افندى وعمر أغات الجراكسة وذهبوا برؤسهم الى بيت قانصوه بيك قائمقام ثم طافوا بها على بيوت الامراء ثم وضعوها على أجسادهم بالرميلة ثم أرسلوهم عند الغروب الى منازلهم وذلك فى أوائل جمادى الاولى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وهو صاحب القصر والغيط المعروف به الذى كان بطريق بولاق ونهبه فى أيام الفتنة يوسف بيك الجزار وكان به شئ كثير من الغلال والابقار والاغنام والارز والخيل والجاموس والدجاج والاوز والحمام حتى قلع أشجاره وهدم حيطانه ولما بلغ محمد بيك الكبير ما فعله يوسف بيك الجزار فى غيط افرنج أحمد عمد هو أيضا الى غيط حسن كتخدا النجدلى وفعل به مثل ما فعل يوسف بيك بغيط افرنج أحمد ووقع غير ذلك أمور يطول شرحها ورأيت مؤلفا للشيخ على الشاذلى فى خصوص هذه الواقعة وما حصل فيها مفصلا وعمل فيها الشعراء أشعارا وتواريخ منظومة فمن ذلك قول الشيخ حسن الحجازى عفى عنه

بلية عظيمة مصر أتت * ما وجدت قط وقد لا توجد
دامت عليها مدة مديدة * فى كل وقت هولها يجدد
أيوب والافرنج والباشا كذا * محمد الصعيد بيك الافسد
قد فعلوا مناكرا شنيعة * بأهلها تفتت منها الاكبد
ضرب مدافع ودور حرقت * وسادة قد قتلت وأعبد
وفى الرعايا القتل والنهب فشا * والجوع والظما وما لا يعهد
وجملة القول عن الذى جرى * لا تسألن فشرحه لا ينفد
والعلما أهل الضلال والردى * لهم أباحوا كل ما لا يحمد
وبعد ذا أيوب والصعيد معا * من صحبا فروا بليل لاهدوا
ودار أيوب جميعا نهبوا * نهابذ بعا ما عليه أزيد
ودور من ناصره حتى غدا * للبوم فيها مقعد ومرقد
فاصبحوا لست ترى الا السكن * كذلك يجزى المجرمون المرد
وبعده الافرنج جهرا قطعوا * وكل من شايعه قد أخمدوا

والباشة المعكوس قهراً أنزلوا * من قلعة ولعنة قد زودوا
وقطعوا فيها ابن عاشور الردى * خليفة الدسوق وهو يفند
وكفرت بقتله ذنوبهم * وجنة الخلد بذاك أوردوا
اذ كان زنديقا اباحياله * فى المنكرات القدم المشيد
وانتصرت اذ ذاك أجناد العرب * على آنكجريتهاوسودوا
وانل اذا ماشئت آية الهدى * ينصر من يشاء منها ترشد
وابتهجت مصر وسر أهلها * وانشرحوا وانبسطوا وعيدوا
تبارك الله مبيد من طغى * ومن بغى ومن نكيرا يقصد
نعوذ بالله من أهل ذا الزمن * فانهم فى الظلم شخص أوحد
أعدلهم من عن صواب عادل * ومن على العدل لديهم أحيد
تلك البلايا والرزايا أرخت * خذل باشا فى هباب يلهد
ويسأل الله الحجازى حسن * وقاية من فتن توقد

وكانت كل فرقة أخذت فتوى على جواز قتال الاخرى ولما انتصرت فرقة العرب رموا بنفى جماعة من الفقهاء الى بلاد الارياف ثم رجعوا بعد أيام

(وقال أيضا فى ذلك)

ان رمت أن لا تنال قهرا * فلا ترم للانام شرا
الا ترى من بغوا وجاروا * كيف لهم جورهم تجرا
أيوب وافرنج والصعيدى * محمد ثم باش مصرا
أعنى خليلا من اختلالا * حوى وللسوء قد تحرى
وكان أيوب فى البرايا * رأس البلايا أشد مكرا
أرسل اذ ضاق للصعيدى * كيما به أن ينال نصرا
فجاءه مسرعا بجيش * لم يحص فى العالمين قدرا
فجاهدوا جهدهم الى أن * قد قتلوا الصنجق الابرا
ابواظ وقت الضحى شهيدا * ونال عند الاله قدرا
وقاتلوه باؤا بشر * فى هذه الدار ثم الاخرى
قد نصبوا فوقنا المدافع * ترمى بأعلى البروج جمرا
فأحرقونا وأحصرونا * وأعطشونا بالمنع قسرا
عن نيلنا ثم قد شربنا * ملحا فزاد الكبود حرا
وبعد هذا النكال ذاقوا * ذوقا يفوق النكير نكرا
فافرنج قد قطعوا ومن قد * تابعه وارتعوا بغيرا
وفر أيوب والصعيدى * ليلا وأتباع ذين خسرا
سكرى حيارى باؤا بكسر * وكسرهم ما أصاب جبرا

والباشة النحس أزلوه * وأرهقوه بالسجن عسرا
وابتهجت مصر واستراحت * لفقدهم والسر ورقرا
ثلاثة أشهرا تساعا * جهادهم فى الورى استمرا
وعامهم ذا الخبيث أرخ * خاب الصعيدى حزبا وفرا
والحسن الازهرى الحجازى * يرجولماقد جناه غفرا
من عالم الجهر والخفايا * فهو غنى ونحن فقرا

(ومات) محمد بيك المعروف بالدالى وقد كان سافر بالخزينة سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف ومات ببلاد الروم ووصل خبر موته الى مصر فقلدوا ابنه اسمعيل بيك فى الامارة عوضا عنه بعد انقضاء الفتنة سنة أربع وعشرين ومائة وألف وكان جركسى الجنس وعمل أغات متفرقة ثم أغات جمليان سنة ثلاث عشرة ومائة وألف ثم تقلد الصنجقية وسافر بالخزينة ومات بالديار الرومية كما ذكر *(ومات)* الامير حسن كتخدا عزبان الجلفى وكان انسانا خيرا له بر ومعروف وصدقات واحسان للفقراء ومن مآثره انه وسع المشهد الحسينى واشترى عدة أماكن بماله وأضافها اليه ووسعه وصنع له تابوتا من آبنوس مطعما بالصدف مضببا بالفضة وجعل عليه سترا من الحرير المزركش بالمخيش ولما تمموا اصناعته وضعه على قفص من جريد وحمله أربع رجال وعلى جوانبه أربع عساكر من الفضة مطليات بالذهب ومشت أمامه طائفة الرفاعية بطبولهم وأعلامهم وبين أيديهم المباخر الفضة وبخور العود والعنبر وقماقم ماء الورد يرشون منها على الناس وساروا بهذه الهيئة حتى وصلوا المشهد ووضعوا ذلك الستر على المقام * توفى يوم الاربعاء تاسع شوال سنة أربع وعشرين ومائة وألف وخرجوا بجنازته من بيته بمشهد عظيم حافل وصلى عليه بسبيل المؤمنين بالرميلة واجتمع بمشهده زيادة عن عشرة آلاف انسان وكان حسن الاعتقاد محبا للفقراء والمساكين رحمه الله *(ومات)* الامير ابراهيم جربجى الصابونجى عزبان وكان أسدا ضرغاما وبطلا مقداما كان ظهوره فى سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف وشارك فى الكلمة أحمد كتخدا عزبان أمين البحرين وحسن جربجى عزبان الجلفى وعلى كتخدا أوده باشه فلما لبس حسن جربجى الجلفى كتخدائية عزبان لبس المترجم باش أوده باشه وذلك فى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف فزادت حرمته ونفذت بمصر كلمته ولما قتل قيطاس بيك الفقارى فى سنة سبع وعشرين ومائة وألف خمدت بموته كلمة أحمد كتخدا أمين البحرين فانفرد بالكلمة فى بابه ابراهيم جربجى الصابونجى المذكور وصار ركنا من أركان مصر العظيمة ومن أرباب الحل والعقد والمشورة وخصوصا فى دولة اسمعيل بيك ابن ايواظ وأدرك من العز والجاه ونفاذ الكلمة وبعد الصيت والهيبة عند الاكابر والاصاغر ويخشاه أمراء مصر وصناجقها وجاقاتها ولم يتقلد الكتخدائية مع جلالة قدره وسبب تسميته بالصابونجى أنه كان متزوجا بابنة الحاج عبد الله الشامى الصابونجى لكونه كان ملتزما بوكالة الصابون وكان له عزوة عظيمة ومماليك وأتباع ومنهم عثمان كتخدا الذى اشتهر ذكره بعده ولم يزل فى سيادته الى أن مات على فراشه خامس شهر شوال سنة احدى وثلاثين ومائة وألف وخلف

ولدا يسمى محمدا عملوه بعده جربجيا أتى ذكره وسمى له عثمان كاشف مملوك والده وخلص له البلاد من غير حلوان وكان عثمان اذذاك جربجيا بباب عزبان * (ومات) * الامير الجليل يوسف بيك المعروف بالجزار تابع الامير الكبير ايواظ بيك تقلد الامارة والصنجقية فى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف أيام الواقعة الكبيرة بعد موت أستاذه من قانصوه بيك قائمقام اذذاك وكانت له اليد البيضاء فى الهمة والاجتهاد والسعى لاخذ ثار سيده والقيام الكلى فى خذلان المعاندين وجمع الناس ورتب الامور وركب فى اليوم الثانى من قتل سيده وصحبته اسمعيل ابن أستاذه وأتباعهم وطلع الى باب العزب وفرق فيهم عشرة آلاف دينار وأرسل الى البلكات الخمسة مثل ذلك وجر المدافع وخرج بمن انضم اليه الى ميدان الحرب بقصر العينى وحارب محمد بيك الصعيدى وطائفته ومن بصحبته من الهوارة حتى هزمهم وأجلاهم عن الميدان الى السواقى واستمر يخرج الى الميدان فى كل يوم ويكر ويفر ويدبر الامور وينفق الاموال وينقب النقوب ويدبر الحروب حتى تم لهم الامر بعد وقائع وأمور ذكرنا بعضها فى ولاية خليل باشا وفى بعض التراجم وفى ذلك يقول الشيخ حسن الحجازى رحمه الله

أيها الانسان دع عنك الدغش * لاتكن ممن عباد الله غش
كم أناس مكرهم قد غرهم * فيهم قد حاق واستغشوا الوغش
ثم راموا بعده ان يخلصوا * من تباريح البلايا والبلش
فأبى ذلك عليهم قاهر * لايقاوى بطشه مهما بطش
أصبحوا لست ترى الا السكن * موحشا قفرا به البوم عرش
منهم خذ عبرة لاسيما * بيك أيوب الذى المكر افترش
مع خليل باش مصر وكذا * الصعيدى بيك والافرنج الاخش
فعلوا فى مصر أنواع الردى * بعباد الله مما قد دهش
من أعالى السور نارا أرسلوا * فى البرايا كى يحشوا أى حش
واستمروا مدة طالت وقد * عمنا خوف وجوع وعطش
فرمى كيدهم فى نحرهم * قاهر نعمته عنه قطش
بيد الجزار يدعى يوسفا * بيك فاستمكن منهم ونهش
بعد ما أن قتلوا سيده * بيك ايواظ الفتى الشهم الاجش
قطع الافرنج مع أصحابه * ورماهم بالثرى رمى الكرش
بعد ما ايوب مع أتباعه * من جنود البغى فروا بغبش
وخليل الباشة النحس الردى * أسكنوه السجن قهرا وانكمش
واستراح الناس منهم والزمن * بعد ما كان عبوس الوجه هش
والحجازى حسن قد أرخه * يوسف الجزار كأس قد قرش

وتقلد المترجم امارة الحج وطلع به فى تلك السنة وتقلد قائمقامية فى سنة ست وعشرين ومائة وألف عن عابدى باشا ولما حقدوا على اسمعيل بيك ابن سيده ودبروا على ازالته فى أيام رجب

باشا

باشا وظهر جركس من اختفائه بعد ان أخرجوا المترجم ومن معه بحجة وقوف العرب وقتلوا من كان منهم بمصر وأخرجوا الهم تجريدة قام المترجم فى تدبير الامر واختفى اسمعيل بيك ودخل منهم من دخل الى مصر سرا ووزع المماليك والامتعة على أرباب المناصب والسدادرة وأشاع ذهابهم الى الشام مع الشريف يحيى وتصدر هو للامر وكتم أموره ولم يزل يدبر على اظهار ابن سيده واستمال أرباب الحل والعقد وأنفق الاموال سرا وضم اليه من الاخصام أعاظمهم وعقلاءهم مثل أحمد بيك الاعسر وقاسم بيك الكبير واتفق معهم على اظهار اسمعيل بيك وأخيه اسمعيل بيك جرجا وعمل وليمة فى بيته جمع فيها محمد بيك جركس وباقى أرباب الحل والعقد وأبرزلهم اسمعيل بيك ومن معه بعد المذاكرة والحديث والتوطئة وتمموا أغراضهم وعزلوا الباشا وأنزلوه من القلعة وتأمر اسمعيل بيك وظهر أمره كما كان وتولى الدفترداريه فى سنة سبع وعشرين ومائة وألف بعد انفصاله من امارة الحج ثم عزل عنها واستمر أميرا مسموع الكلمة وافر الحرمة الى أن مات فى سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ووقع له مع العرب عدة وقائع وقتل منهم الوفا فلذلك سمى بالجزار ولما مات قلدوا مملوكه ابراهيم آغا الصنجقية عوضا عنه *(ومات)* الامير الجليل قانصوه بيك القاسمى تابع قيطاس بيك الكبير الدفتردار الذى كان بقناطر السباع رباه سيده وأرخى لحيته وجعله كتخداه وسافر معه الى سفر الجهاد فى سنة ست وتسعين ومائة وألف فمات سيده بالسفر فقلدوه الامارة والصنجقية بالديار الرومية عوضا عن سيده وحضر الى مصر وتقلد كشوفية بنى سويف خمس مرات وكشوفية البحيرة ثلاث مرات ولما حصلت الفتنة فى أيام خليل باشا كعب الشوم المكوسة سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف كما تقدم غير مرة كان هو أحد الاعيان الرؤساء المشار اليهم من فرقة القاسمية فاجتمعوا وقلدوا المترجم قائمقام وعملوا ديوانهم وجمعيتهم فى بيته حتى انقضت الفتنة ونزل الباشا واستمر هو يتعاطى الاحكام أحدا وتسعين يوما حتى حضر ولى باشا الى مصر فعزل وكف بصره ومكث بمنزله حتى توفى على فراشه سنة سبع وعشرين ومائة وألف وقلدوا امرته وصنجقيته لتابعه الامير ذى الفقار اغاوتزوج بابنته وفتح بيت سيده واحيا مآثره من بعده *(ومات)* الامير اسمعيل بيك المنفصل من كتخدائية الجاويشية وأصله چلبى ابن كتخدا البرى بيك وهو من اشراقات اسمعيل بيك ابن ايواظ قلده الصنجقية سنة ثمان وعشرين ومائة وألف وتولى الدفترداريه سنة احدى وثلاثين ومائة وألف واستمر فيها سنتين وخمسة أشهر وقتله رجب باشا هو واسمعيل أغا كتخدا الجاويشية فى وقت واحد عندما دبروا على قتل اسمعيل بيك ابن ايواظ وهو راجع من الحج فاحتجوا بالعرب وأرسلوا يوسف بيك الجزار ومحمد بيك ابن ايواظ واسمعيل بيك ولجه لمحاربة العرب فلما بعدوا عن مصر قطلع المترجم وصحبته اسمعيل أغا كتخدا الجاويشية وكان أصله كتخدا ايواظ بيك الكبير فقتلوهما فى سلالم ديوان الغورى غدرا باغراء محمد بيك جركس وفى ذلك الوقت ظهر جركس وركب حصان اسمعيل بيك المذكور ونزل الى بيته وكان قتلهما فى أوائل سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وقتلا ظلما وعدوانا رحمهما الله *(ومات)* الامير حسين بيك المعروف بابى يدك وأصله جربجى الجفس تقلد الامارة والصنجقية سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وكان

مصاهر السلیمان بيك بارم ذيله وكان متزوجا بابنته وكان معدودا من الفرسان والشجعان الا أنه
كان قليل المال ولما اقتتل قيطاس بيك الفقارى وهرب محمد بيك تابعه المعروف بقطامش
الى الديار الرومية فاختفى المترجم بمصر وذلك فى سنة سبع وعشرين ومائة وألف بعدما أقام
فى الامارة أربعا وعشرين سنة ثم ظهر مع من ظهر فى الفتنة التى حصلت بين محمد بيك جركس
وبين اسمعيل بيك ابن ايواظ وكان المترجم من أغراض جركس فلما هرب جركس فهرب
هو أيضا فلحقه عبد الله بيك صهر ابن ايواظ وقتله بالريف وقطع رأسه فكان ظهوره سببا القتل
وذلك فى سنة احدى وثلاثين ومائة وألف *(ومات)* الامير حسين بيك أرنود المعروف
بابى يدك وكان أصله أغات جراكسة ثم تقلد الصنجقية وكشوفيات الاقاليم مرارا عديدة
وسافر الى الروم أميرا على السفر فى سنة أربع وعشرين ومائة وألف فلما رجع فى سنة تسع
وعشرين ومائة وألف استعفى من الصنجقية وسافر الى الحجاز وجاور بالمدينة المنورة فكان
مدة امارته ثلاثا وعشرين سنة واستمر مجاورا بالمدينة أربع سنوات ومات هناك سنة
أربع وثلاثين ومائة وألف ودفن بالبقيع *(ومات)* الامير يوسف بيك المسلمانى وكان
أصله اسرائيليا وأسلم وحسن اسلامه ولبس أغات جراكسة ثم تقلد كتخدا الجاويشية
وانفصل عنها وتقلد الصنجقية سنة سبع ومائة وألف وتلبس كشوفية المنوفية ثم امارة جدة
ومشيخة الحرم وجاور بالحجاز عامين ثم رجع وسافر بالعسكر الى الروم ورجع سالما وأخذ
جمرك دمياط وذهب اليها وأقام بها الى أن مات سنة عشرين ومائة وألف وأقام فى الصنجقية
اثنتى عشرة سنة وتسعة أشهر وترك ولدا يسمى محمد كتخدا عزبان *(ومات)* الامير حمزة بيك
تابع يوسف بيك جلب القرد تقلد الامارة عوضا عن سيده سنة عشرة ومائة وألف ثم سافر
بالخزينة ومات بالطريق سنة ست عشرة ومائة وألف *(ومات)* الامير محمد بيك الكبير
الفقارى تقلد الامارة بعد سيده سنة سبع عشرة ومائة وألف وتولى امارة جرجا وحاكم الصعيد
مرتين وكان من أخصاء أيوب بيك المتقدم ذكرهما فى الواقعة الكبيرة وأرسل اليه أيوب بيك
يستنصر به فأجاب دعوته وحضر الى مصر ومعه الجم الغفير من العربان والهوارة
والمغاوبة وأجناس البوادى وحارب وقاتل داخل المدينة وخارجها كما تقدم ذكر ذلك
غير مرة وكان بطلا هماما وأسدا ضرغاما ولم يزل حتى هرب مع ايواظ بيك الى بلاد الروم
فقلدوه الباشوية وعين فى سفر الجهاد ومات سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف *(ومات)*
الامير مصطفى بيك المعروف بالشريف وهو ابن الامير ايواظ بيك الجرجى مملوك حسين اغا
وكان والده ايواظ بيك المذكور تولى أغاوية العزب سنة سبعين وألف وتزوج بنت النقيب
برهان الدين أفندى فولدله منها المترجم فلذلك عرف بالشريف وتقلد والده كتخدا الجاويشية
سنة تسع وسبعين وألف ثم عزل عنها وتقلد الصنجقية سنة احدى وثمانين وألف وتولى
كشوفية الغربية وتقلد قائمقام مصر وعزل ولم يزل أميرا حتى مات على فراشه وترك ولده هذا
المترجم وكان سنه حين مات والده اثنتى عشرة سنة فرباه ريحان اغا تابع والده ثم مات ريحان
اغا فعند ذلك اسرف مصطفى جلبى وأتلف اموال أبيه وكانت كثيرة جدا وكان المترجم فى وجاق
المتفرقة وصار فيهم اختيارا الى أن لبس سردارية المتفرقة فى سفر الخزينة سنة تسع ومائة

وألف

وألف فمات صنجق الخزينة درويش بيك الفلاح فى السفر بالروم فلبس صنجقية المذكور
حكم القانون ورجع الى مصر أميرا واستمر فى امارته حتى مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف
وكان قليل المال * (ومات) * الامير أحمد بيك الدالى تابع الامير ايواظ بيك الكبير القاسمى
تقلد الصنجقية يوم الخميس سابع جمادى الاولى سنة سبع وعشرين ومائة وألف ولبس فى
يومها قفطان الامارة على العسكر المسافر الى بلاد مورة بالروم عوضا عن خشداشه يوسف
بيك الجزار وسافر بعد ستين يوما ومات هناك وتقلد عوضه مملوكه على بيك ورجع الى مصر
صنجقا وهو على بيك المعروف بالهندى * (ومات) * كل من الامير حسين كتخدا الينكجرية
المعروف بحسين الشريف وابراهيم باش أوده باشه المعروف بكدك وذلك انه لما قتل قيطاس
بيك الفقارى بقراميدان على يد عابدى باشا فى شهر رجب سنة سبع وعشرين ومائة والف
وثارت بعد ذلك الفتنة بين باب الينكجرية والعزب وذلك ان حسن كتخدا الجلفى وناصف
كتخدا وكور عبد الله كانوا من عصبة قيطاس بيك فلما قتل خافوا على أنفسهم فملكوا باب
مستحفظان على حين غفلة وقتلوا المذكورين وكانوا ايتهموهما بانهما تسببا فى قتل قيطاس
بيك * (ومات) * أيضا كل من الامير حسن كتخدا الجلفى وناصف كتخدا القازدغلى وكور
عبد الله وذلك انه لما ملك المذكورون الباب وقتلوا حسين كتخدا الشريف وابراهيم الباش
كما تقدم وذلك فى أواخر رجب وسكن الحال انتدب محمد كتخدا كدك لاخذ ثار أخيه وملك
الباب على حين غفلة وذلك ليلة الثلاثاء ثالث عشرين رمضان وتعصب معه طائفة من أهل
بابه وطائفة من باب العزب وقتل فى تلك الليلة حسن كتخدا الجلفى وناصف كتخدا
وأنزلوهما الى بيوتهما فى صبح تلك الليلة فى توابيت وهرب كور عبد الله فقبض عليه محمد بيك
جركس بعد ستة أيام وحضر به وهو راكب على الحصان وفى عنقه الحديد ومغطى الرأس
وطلع به الى عابدى باشا فلما مثل بين يديه سبه ووبخه وأمره بأخذه الى بابه فأمر محمد كتخدا
كدك بحبسه بالقلعة وقتل فى ذلك اليوم وأنزلوه الى بيته بسوق السلاح * (ومات) * أيضا محمد
كتخدا كدك المذكور فانه اشتهر صيته بعد هذه الحوادث ونفذت كلمته ببابه ولم يزل حتى مات
على فراشه فى شهر القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف * (ومات) * الامير أحمد بيك المسلمانى
ويعرف أيضا باسكى نازى وكان أصله كاتب جراكسة وكان يسمى باحمد افندى ثم عمل باش
اختيار جراكسة وحصل له عز عظيم وثروة وكثرة مال وكان أغنى الناس فى زمانه وكان بينه
وبين اسمعيل بيك ابن ايواظ وحشة وكان ابن ايواظ يكرهه ويريد قتله فالتجأ الى محمد بيك
جركس فلما هرب جركس فى المرة الاولى اختفى أحمد افندى المترجم وبيعت بلاده ومتاعه فلما
ظهر جركس ثانيا ظهر احمد افندى وعمل صنجقا سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وصار صنجقا
فقيرا ثم ورد مرسوم بان يتوجه المترجم الى مكة لاجراء الصلح بين الاشراف فتوجه ومكث
هناك سنة ثم رجع الى مصر ومكث بها مدة الى سنة ست وثلاثين فارسلوه الى ولاية جرجا
ليشمل غلال الميرى وكان ذلك حيلة عليه فلما توجه الى جرجا أرسل محمد باشا فرمانا الى سليمان
كاشف خفية بقتله فذهب سليمان كاشف ليسلم عليه فغمز عليه بعض اتباعه فضربوه وقتلوه
عند العرمة وقطعوا رأسه فى حادى عشرين شهر القعدة سنة ست وثلاثين ومائة وألف

(ومات) الامير على كتخدا المعروف بالداودية مستحفظان وكان من أعيان باب الينكجرية وأصحاب الكلمة مع مشاركة مصطفى كتخدا الشريف وكان من الاعيان المعدودين بمصر ولم يزل نافذ الكلمة وافر الحرمة الى أن مات على فراشه فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف *(ومات)* الامير ابراهيم افندى كاتب كبير الشهير بشهراوغلان مستحفظان وكان أيضا من الاعيان المشهورين ببابهم مع مشاركة عثمان كتخدا الطربجى تابع شاهين جربجى وانفرد معه بالكلمة بعد مصطفى كتخدا الشريف ورجب كتخدا ابشناق لما أخرجهما اسمعيل بيك ابن ايواظ الى الكشيدة كما تقدم الاشارة الى ذلك فلما قتل اسمعيل بيك رجع مصطفى كتخدا الشريف ورجب كتخدا ثانيا الى الباب وانحطت كلمة المترجم وعثمان كتخدا ثم عزل ابراهيم افندى المذكور والى دمياط وأمين ومكث هنالك أشهرا ثم أحضر وهو مملوء مهردار بجداوى وتوجه مع الحج ومات هنالك فى سنة سبع وثلاثين ومائة وألف *(ومات)* الامير النبيه الفطن الذكى حسن افندى الروزنامجى الدمرداشى وكان باش قلفة الروزنامه فلما حضر اسمعيل باشا واليا على مصر فى سنة ست ومائة وألف وكانت سنة تداخل فتكلم الباشا مع ابراهيم بيك أبى شنب فى كسر الخزينة وعرض عليه المرسوم السلطانى بتعويض كسر الخزينة من اشغال العشرين ألف عثمانى التى كانت عليهم

بياض بجميع نسخ الاصل التى بايدينا

شراق السلطان محمد بأى وجه كان اما بالشطب عليها واما برجوع التنازيل من ايام السلطان سليم واما مضاف على المقاطعات وقال له كيف يكون العمل فى ذلك فقال له ابراهيم بيك لا يحسنه الا حسن افندى باش قلفة الروزنامه فان الروزنامجى الآن كاتب توزيع فلا يدرى فى ذلك فطلب الباشا المترجم وخلع عليه منصب الروزنامه قهرا عنه وامره بالتوجه الى ابراهيم بيك وكان اذ ذاك قائمقامه ليعرفه المطلوب فذهب اليه وعرفه بالمراد فدبر ذلك على أتم وجه وأحسنه بعد ان عملوا جمعية فى بيت حسن اغا بلفيه وكان له ميل للعلوم والمعارف وخصوصا الرياضيات والفلكيات ويوسف الكلارجى الفلكى الماهر هو تابع المذكور ومملوكه وقرأ على رضوان افندى صاحب الازياج والمعارف وكان كثير العناية برضوان افندى المذكور ورسم باسمه عدة آلات وكرات من نحاس مطلية بالذهب وأحضر المتقنين من أرباب الصنائع صنعوا له ما أراده بمباشرة وارشاد رضوان افندى وصرف على ذلك أموالا عظيمة وباقى أثر ذلك الى اليوم بمصر وغيرها ونقش عليها اسمه واسم رضوان افندى وذلك سنة ثلاث عشرة ومائة وألف وقبل ذلك وبعدها ولم يزل فى سيادته حتى توفى

بياض بالاصل أيضا

(ومات) الامير مصطفى بيك القزلار المعروف بالطاط تابع يوسف اغا القزلاردار السعادة تولى الامارة والصنجقية فى سنة أربع وتسعين وألف وتقلد قائمقامية بعد عزل اسمعيل باشا وذلك سنة تسع ومائة وألف قهرا عنه وتقلد مناصب عديدة مثل كشوفية جرجا وغيرها ثم تقلد الدفتردارية سنة ثلاث وثلاثين فكان بين لبسه الدفتردارية والقائمقامية أربع وعشرون سنة وبعد عزله من الدفتردارية مكث فى منزله صحيحا بطالا الى أن توفى سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف *(ومات)* الامير المعظم والملاذ المفخم الامير اسمعيل بيك

ابن الامير الكبير ايواظ بيك القاسمى من بيت العز والسيادة والامارة نشأ فى حجر والده فى
صيانة ورفاهية وكان جميل الذات والصفات وتقلد الامارة والصنجقية بعد موت والده
الشهيد فى الفتنة الكبيرة كما تقدم وكان لها أهلا ومحلا وكان عمره اذ ذاك ست عشرة سنة كما
قد دب عذاره وسمته النساء قشطة بيك فانه لما أصيب والده فى المعركة بالرملة تجاه
الروضة وقتل فى ذلك اليوم من الغز والاجناد خاصة نحو السبعمائة ودفن والده فلما
أصبحوا ركب يوسف الجزار تابع ايواظ بيك وأحمد كاشف وأخذوا معهم المترجم
وذهبوا الى بيت قائمقام فوجدوا عنده ابراهيم بيك أباشنب واحمد بيك تابعه
وقيطاس بيك الفقارى وعثمان بيك بارم ذيله ومحمد بيك قطامش وهم جلوس وعليهم الكآبة
والحزن وصاروا مثل الغنم بلا راع متحيرين فى أمرهم ومايؤل اليه حالهم فلما استقر بهم
الجلوس نظر يوسف الجزار الى قيطاس بيك فرآه يبكى فقال له لاى شئ تبكى هذه القضية ليس
لنا فيها ذنب ولا علاقة وأصل الدعوى فيكم معشر الفقارية والآن انجرحنا وقتل منا واحد
وخلف مالا ورجالا قلدونى الصنجقية وأمير الحاج وسرعسكر وكذلك قلدوا ابن سيدى
هذا صنجقية والده فيكون عوضا عنه ويفتح بيته واعطونا فرمانا وحجة من الذى جعلتموه
نائب شرع بالحلوان معاف ونحن نصرف الحلوان على المقاتلين والله يعطى النصر لمن يشاء
ففعلوا ذلك ورجع يوسف بيك وصحبته اسمعيل بيك ومن معهم الى بيت المرحوم ايواظ بيك
وقضوا أشغالهم ورتبوا أمورهم وركبوا فى صبحها الى باب العزب وأخذوا معهم الاموال
فانفقوا فى الست بلكات وغيرهم من المقاتلين ونظموا أحوالهم فى الثلاثة أيام الهدنة
التى كانوا اتفقوا على رفع الحرب فيها بعد موت ايواظ بيك وكان الفاعل لذلك أيوب بيك
وقصده حتى يرتب أموره فى الثلاثة أيام ثم يركب على بيت قانصوه بيك ويهجم على من فيه ولو
فعل ذلك فى اليوم الذى قتل فيه ايواظ بيك لتم لهم الامر ولكن ليقضى الله أمرا كان
مفعولا ولم يرد الله لهم بذلك وأخذوا فى الجد والاجتهاد وبرزوا للحرب فى داخل المدينة
وخارجها وعملوا المكايد ونصبوا اشباك المصايد وأنفقوا الاموال ونقبوا النقوب حتى
نصرهم الله على الفرقة الاخرى وهم أيوب بيك ومحمد بيك الصعيدى وافرنج احمد وباب
الينكجرية ومن تبعهم وقتل من قتل وفر من فر ونهبت دورهم وشردوا فى البلاد وتشتتوا فى
البلاد البعيدة كما ذكر غير مرة واستقر الحال وسافر أمير الحج فى تلك السنة يوسف بيك
الجزار واستقر المترجم بمصر وافر الحرمة محتشم المكانة مشاركا لابراهيم بيك أبى شنب
وقيطاس بيك فى الامر والرأى وفى نفس قيطاس بيك ما فيها من حقد العصبية فصار يناكدهما
سرا ويسلط حبيب وابنه سالم على خيول اسمعيل بيك فجز أذنابها ومعارفها كما ذكر ثم نصب لهما
ولمن والاهما شباكا ومكايد ولم يظفره الله بهما ولم يزل على ذلك وهما يتغافلان ويغضيان عن
مساويه الخفية الى أن حضر عابدى باشا وأرسل قلد يوسف بيك الجزار قائمقام وخلع يوسف
بيك على ابن سيده اسمعيل بيك وجعله أمين السماط ولما وصل الباشا الى العادلية وقدمت له
الامراء التقادم وقدم له اسمعيل بيك المترجم تقدمة عظيمة وتقيد بخدمة السماط أحبه
عابدى باشا ومال بكليته اليه ثم انه اختلى معه ومع يوسف بيك وسألهما عن سبب موت والده

فاخبراه ان مصر من قديم الزمان فرقتان وعرفاه حقيقة الحال وان قيطاس بيك وأيوب بيك
بيت واحد ووقعت بينهما خصومة وأيوب بيك أكثر عزوة وجندا فوقع قيطاس بيك على
ايواظ بيك والتجأ اليه فقام بنصرته وفاداه وأنفق بسببه أموالا وتجندلت من رجاله أبطال الى
أن مات وقتل وبلغ قيطاس بيك بنا ما بلغ فلم يراع معنا جميلا وفي كل وقت ينصب لنا الحبائل
ويحفر فينا الغوائل ونحن بالله نستعين فقال الباشا يكون خيرا وأضمر لقيطاس بيك السوء
ولم يزل حتى قتله كما ذكر بقراميدان وورد أمر بتقليد المترجم على الحج أميرا وتقليد ابراهيم
بيك الدفتردارية وألبسهما عابدي باشا الخلع وتسلم أدوات الحج والجمال وأرسل غلال الحرمين
وبعث القومانية والغلال الى البنادر وأرسل اناسا وعينهم لحفر الآبار المردومة وتنقية الاحجار
من طريق الحجاج وقلد المناصب وأمر عدة صناجق وهم محمد أخوه المعروف بالجنون وعبد الله
كاشف صهره وصاري علي وعلي الارمني واسمعيل كاشف وعلي الهندي وكتخدا أبيه اسمعيل
أغا تقلد كتخدا جاويشية وعبد الرحمن وبلجه أغات جمليان وكذلك ابراهيم بيك أبي شنب قلد من
طرفه خمسة صناجق وهم قاسم الكبير وقاسم الصغير وابراهيم فارسكور ومحمد جلبي ابن
ابرهيم بيك ومحمد جركس الصغير وأخذ اسمعيل بيك لامرائه كشوفيات الاقاليم وطلع بالحج
سنين آخرها سنة ثمان وعشرين في أمن وأمان ورخاء ورخاء ونظم الوجاقات السبعة وصير
اعيانها أغراضه مثل كدك محمد كتخدا مستحفظان وابراهيم كتخدا الصابونجي عزبان وعبد
الرحمن اغا ملتزم الوجبة اغات جملية وأظهر شأن حسن جاويش القازدغلي في بابه وهو والد عبد
الرحمن كتخدا وقلد مملوكه عثمان أوده باشه وهو الذي تقلد بعد ذلك كتخدا مستحفظان وقلد
أيضا حسن كتخدا سليمان جاويش تابع مصطفى كتخدا القازدغلي أوده باشه وسليمان هذا
هو سيد ابراهيم كتخدا الآتي ذكره ثم توفي ابراهيم بيك أبو شنب في سنة ثلاثين كما تقدم فسكن
محمد بيك ولده في منزله وحضر محمد بيك جركس تابعه من السفر فوجد سيده توفي فتاقت نفسه
للرياسة وضم اليه جماعة من الفقارية مثل حسين بيك أبي يدك وذي الفقار معتوق عمر اغا بلفيه
واصلان وقبلان وأمثالهم وأخذوا يحفرون للمترجم وينصبون له الغوائل واتفقوا على
غدره وخيانته ووقف له طائفة منهم بطريق الرميلة وهو طالع الى الديوان وصحبته يوسف
بيك الجزار واسمعيل بيك جرجا وصاري علي بيك فرموا عليهم بالرصاص فلم يصب منهم سوى
رجل قواس ورمح اسمعيل بيك وامراؤه الى باب القلعة ونزل بباب العزب وكتب عرضحال
وارسله الى علي باشا صحبة يوسف بيك الجزار مضمونه الشكوى من محمد بيك جركس وانه
جامع عنده المفاسد ويريدون اثارة الفتن في البلد فكتب الباشا فرمانات الى الوجاقات
باحضار محمد بيك جركس وان أبى يحاربوه وركب جركس بالمنضمين اليه وهم قاسمية وفقارية
وذلك بعد اباته وعصيانه فصادف المتوجهين اليه فحاربهم بالرميلة وآل الامر الى انهزامه
وتفرق من حوله ولم يتمكن من الوصول الى داره وخرج هاربا من مصر وقبض عليه العربان
وأحضروه الى اسمعيل بيك أسيرا عريانا في أسوإ حال فكساه وأكرمه وألبسه فروة سمور واشار
عليه أحمد كتخدا أمين البحرين وعلي كتخدا الجلفي بقتله فلم يوافقهما على ذلك وقال انه دخل
الى بيتي وحل في ذمامي فلا يصح ان أقتله ثم انه نفاه الى قبرص ولما سافر محمد بيك ابن أبي شنب الى

قوله آخرها لعل الصواب أولها بدليل ما سيأتي في آخر ترجمته

اسلامبول بالخزينة فى تلك السنة اوصى قاسم بيك بالارسال الى جركس واحضاره الى
مصر ففعل وحضر الى مصر سرا واختفى عنده ولما وصل محمد بيك بالخزينة واجتمع بالوزير
الاعظم دس اليه كلاما فى حق المترجم وقال له ان اهملتم أمره استولى على الممالك المصرية
وطرد الولاة ومنع الخزينة فان الامراء والدفتردارية وكبار الامراء والوجاقات صاروا كلهم
اتباعه ومماليكه ومماليك أبيه والذى ليس كذلك فهم صنائعه وعلى باشا المتولى لايخرج عن
مراده فى كل مايأمر به وأخرج من مصر وأقصى كل ناصح فى خدمة الدولة مثل محمد بيك جركس
ومن يلوذ به وعمل للوزير أربعة آلاف كيس على ازالة اسمعيل بيك والباشا وتولية خلافه
ويكون صاحب شهامة وتدبير وكان ذلك فى دولة السلطان احمد فأجابوا الى ذلك وعينوا رجب
باشا أمير الحاج الشامى وسموا له رسوما باملاء محمد بيك أبى شنب ملخصها قتل الباشا واسمعيل
بيك وعشيرته ماعدا على بيك الهندى ولما حضر رجب باشا الى مصر وقد كان قاسم بيك
احضر محمد جركس واخفاه وكان اسمعيل بيك ابن ايواظ طالعا بالحج سنة احدى وثلاثين ومائة
وألف فاليوم الذى وصل فيه رجب باشا الى العريش ووصل المسلم الى مصر كان خروج
اسمعيل بيك بالحج من مصر وارسل رجب باشا مرسوما الى أحمد بيك الاعسر وجعله قائمقام
وأمره بانزال على باشا الى قصر يوسف والاحتفاظ به ففعلوا ذلك ووصل رجب باشا فاحضر
على باشا وخازنداره وكاتب خزينته والى وزنانجى وأمرهم بعمل حسابه ثم أمر بقتله
فقتلوه ظلما وسلخوا رأسه وأرسلها الى الروم وضبط مخلفاته ودبر معه أمر ابن ايواظ فقال له
التدبير فى ذلك ان نرسل الى العرب يقفوا فى طريق الوشاشة فانهم يرسلون يعرفونكم فارسلوا
لهم عبد الله بيك وبعد عشرة أيام ارسلوا يوسف بيك الجزار ومحمد بيك ابن ايواظ واسمعيل بيك
جرجا وعبد الرحمن أغا وبلجه فعندما يرتحلون من البركة اقتل اسمعيل بيك الدفتردار وكتخدا
الجاويشية فعند ذلك انا أظهر ثم نقلد محمد بيك ابن اسمعيل بيك امارة الحج ونرسل بتجريدة الى
ابن ايواظ يقتلونه مع عبد الله بيك واسمعيل بيك جرجا هذا هو التدبير وأرسلوا الى العرب
كما ذكر وسافرت الوشاشة مثل العادة القديمة ثانى عشرين الحجة سنة احدى وثلاثين فوجدوا
العرب قاطعين الطريق فأرسلوا الخبر بذلك فأظهر الباشا الغيظ والحدة وقال أنا اسافر بالعقابة
وأخرج من حق هؤلاء المفاسيد فقال يوسف بيك الجزار ونحن أى شئ صناعتنا وأقل مافينا
يخرج من حقهم فقال عبد الله بيك أنا الذى أذهب للوشاشة ويوسف بيك يأتى بعدى مع
العقابة فخلع الباشا على عبد الله بيك وسافر فى ذلك اليوم فلما وصل الى العقبة هرب العرب
فلما رحل الحج من قلعة الوش سمعوا نوبة عبد الله بيك من بعيد فلما وصلوا اليهم نزل عبد الله
بيك وسلم على الصنجق وحكى له القصة فاشتغل خاطره وأما ما كان من أمر الباشا وجركس ومن
بمصر فانه لما سافر يوسف بيك الجزار ومن معه على الرسم المتقدم عملوا شغلهم وقتلوا اسمعيل
بيك الدفتردار واسمعيل اغا كتخدا الجاويشية وظهر محمد بيك جركس ونزل من القلعة الى
بيته وهو راكب ركوبة الدفتردار واستقر الباشا بأحمد بيك الاعسر دفتردار ولما وصل
المتوجهون الى سطح العقبة نزل يوسف بيك الجزار وترك محمد بيك ابن ايواظ واسمعيل بيك
جرجا فى السطح فلما دخل على الصنجق وسلم عليه اشتغل خاطره وقال له لاى شئ جئت فقال أنا

لست وحدى بل صحبتى أخوك محمد بيك واسمعيل بيك جرجا وعبد الرحمن اغاو بلجه فقال لا اله الا الله كيف انكم تتركون البلد وتأتون اما تعلموا ان لنا أعداء والعثمانية ليس لهم أمان ولا صاحب ويصيدون الارنب بالعجلة ولكن لا يقع فى ملكه الا ما يريد ثم انهم أقاموا الايام المعلومة وساروا الى نخل ونزلوا هناك واذا برجل بدوى أرسله على كتخدا عزبان الجلفى بمكتوب يخبر الامير اسمعيل بيك بما وقع بمصر فلما قرأه بكى واسترجع فقال يوسف بيك ايش الخبر قال لله الذى كنت أظنه قد حصل واعطاه المكتوب فقرأه وبكى أيضا وكان بصحبة الصنجق الشريف يحيى بركات مطرودا من مكة تولى عوضه مبارك بن أحمد فأشار على الصنجق بالاختفاء ولا يحارب فان العرب ينهبون الحجاج وودعه وسار الى غزة فأحضر الصنجق ثلاث هجين واركب عبد الله بيك واسمعيل بيك جرجا وعبد الرحمن أغاو بلجه فأخذوا معهم ما يحتاجون اليه من فرش ومأكول وأنعم على البدوى الذى أحضر له المكتوب وأمره أن يسافر مع المذكورين من الطريق التى حضر منها ويدخلهم من الدرب الحمر وقت الغروب ويأخذ حلاوته الثلاث هجين وما عليها ففعلوا ذلك ودخلوا الى مصر واختفوا وأما محمد بيك جركس فانه أرسل فرمانا ومكاتبات الى سالم بن حبيب يأمره بالركوب بخيوله ويأخذ صحبته عرب الجيزة ويذهبون صحبة سر عسكر وأمير الحاج محمد بيك اسمعيل لقتال ابن ايواظ فاجتمع الجميع بالبركة وركبوا وساروا الى اجرود فنزل محمد بيك والعسكر واغات التفكجية واغات الباشا والسدادرة وعملوا متاريس وركبوا المدافع وانتظروا وصول الحجاج واذا بالحجاج قادمون ومعهم يوسف بيك الجزار والمحمل والنوبة ولم يجدوا الصنجق فتسلم المحمل والجمال محمد بيك وتسلم الخزينة والصاير والخيام والهجن والذخيرة اغات الباشا وكان يوسف بيك وزع تعلقات الصناجق الذين اختفوا على كتخدا الحاج والدويدار والسدادرة وسأل الواصلون على الصنجق والامراء ومماليكهم فقال لهم يوسف بيك انهم ذهبوا الى غزة صحبة الشريف يحيى بركات ثم انهم أقاموا فى أجرود يوما زائدا وهم يفتشون على الصنجق فى الاحمال والمواهى الى أن وصلوا الى البركة فلم يقعوا له على خبر وستر عليه الستار وقيل انه لما اختفى دخل فى حجاج المغاربة وكان أول قادم فيهم فى صورة امرأة مغربية عليها طرحة صوف قديمة فى شقدف على جمل ضعيف وقيل ركب مع زوجة المقدم فى المحمل بزى امرأة ولم يخرج الناس مثل العادة لملاقاة الحجاج ودخل أمير الحاج الجديد والحجاج عليهم برود فلما حصل ذلك أحضر الباشا محمد بيك جركس وألزمه بالتفتيش على الثلاث صناجق وأمر بضبط كامل ما فى بيت اسمعيل بيك بقوائم بحضرة نائب الشرع واودعوه فى خزانة الجاويشية واشتغل محمد بيك جركس بالفحص والتفتيش على الامراء الهاربين ويوسف بيك الجزار يشتغل مع السبع بلكات حتى طيب خواطر الجميع وانفق الاموال سرا وضم اليه أحمد بيك الاعسر وقاسم بيك على ظهور اسمعيل بيك ابن ايواظ وباقى المختفين فلما استوثق منهم عمل لهم وليمة فى بيته ثم جمع الجميع وركب قاسم بيك وأحمد بيك وذهبوا الى محمد بيك جركس فطلبوه للدعوة فركب صحبتهم الى أن دخلوا منزل يوسف بيك فرأى فيه ازدحاما عظيما وخيولا كثيرة فأراد الرجوع فقال له أحمد بيك عيب تدخل ثم ترجع فدخلوا وطلعوا عند يوسف بيك فوجدوا عنده على

بيك الهندى وعلى بيك أبا العدب وصارى على بيك وخلافهم فلما استقر بهم الجلوس قال أحمد كتخدا أمين البحرين ما أحسن هذا المجلس لو كان معنا اسمعيل بيك ابن ايواظ فقال يوسف بيك كان أخونا محمد بيك يغتاظ فقال جركس الله يجازى من كان السبب انا ايش فعل معى اسمعيل بيك رجل قدر على قتلى وأشار عليه الناس فلم يفعل وأكرمنى وكسانى واعطانى دراهم ونفانى لاجل تمهيد الفتنة واذا باسمعيل بيك خارج عليهم من خلف الستارة وصحبته اسمعيل بيك جرجا واخوه محمد بيك ابن ايواظ فقام الجميع وسلموا عليه وجلس فى صدر المكان وهنوه بالسلامة وتحدثوا ساعة ثم انتقلوا الى التدبير فى ظهور المشار اليه فكل منهم رأى رأيه فى ذلك وينقضه خلافه فقال اسمعيل بيك يا اخوانى ان كان مرادكم وخاطركم طيبا على ظهورى فاسمعوا ما أقول فقالوا انتا لم نجتمع الا لذلك قال الرأى عندى اننا نركب نحن الجميع فى الصباح ونذهب الى بيت أحمد بيك الدفتردار فنأخذه ونذهب الى بيت محمد بيك أمير الحاج ثم نذهب جميعا الى الرميلة ونأمر الباشا بالنزول الى بيت مصطفى كتخدا عزبان ويتقلد أحمد بيك قائمقام ونأخذ منه فرمان بتسليم متاعى وخيولى بموجب القوائم المكتوبة ونعمل بعد ذلك جمعية ونكتبوا عرض محضر بما يخلصكم من الله فى حقنا وبنزول الباشا وننتظر الجواب فاستحسن الجميع رأيه وقرأوا الفاتحة على ذلك وفى الصباح اجتمعوا على ذلك الاتفاق وأنزلوا الباشا فاجتمعت عليه الاولاد الصغار تحت شباك المكان وصاروا يقولون

باشا يا باشا يا عين القمله * من قال لك تعمل دى العمله

باشا يا باشا يا عين الصيره * من قال لك تدبر دى التدبيره

فضاق منهم فأرسل الى أحمد بيك الاعسر فنقله الى بيت ابراهيم جربجى الداودية واستلم اسمعيل بيك ماله وخيوله وجماله وكتبوا عرض محضر كما ذكر وأرسلوه وبعد ايام وصل مرسوم بالامان والرضا لاسمعيل بيك وجماعته وولوا على مصر محمد باشا النشانجى وسافر رجب باشا من حيث أتى بعد ما دفع المائة وعشرين كيسا التى أخذها من دار الضرب وصرفها على تجريدة أبى دود ولم يزل محمد بيك جركس ومحمد بيك ابن سيده ومن يلوذ بهم مصرين على حقدهم وعداوتهم للمترجم وهو يتغافل عنهم ويغضى عن مساويهم ويسامح زلاتهم حتى غدروا به وقتلوه بالقلعة على حين غفلة وذلك انه لم يزل ذو الفقار تابع عمر اغا يطالب بفائظ حصته فى قمن العروس ويكلم جركس يشفع له عند اسمعيل بيك فيقول له اطرد الصيفى من عندك وأرسل لى بعد ذلك ذا الفقار ويأخذ الذى يطلع له عندى الى ان ضاق خناق ذى الفقار من القتل والاعدام فطلع الى كتخدا الباشا وشكا اليه حاله فقال له وما الذى تريد تفعل قال أريد أن أقتل ابن ايواظ عندما يأتى الى هنا واعطونى صنجقية وعشرين كيسا فائظ من بلاده وكشوفية المنوفية فدخل الكتخدا وأخبر مخدومه بذلك فاجابه الى مطلوبه على شرط ان لا يدخلنا فى دمه فنزل ذو الفقار وأخبر جركس بما حصل وطلب ان يكون ذلك بحضرته هو وابراهيم بيك قاركور فاجابه الى ذلك ولما اجتمعوا فى ثانى يوم عند كتخدا الباشا دخل ذو الفقار وقدم له عرضحال الى اسمعيل بيك فاخذه وشرع يقرأ فيه واذا

بذى الفقار سحب الخنجر وضرب الصنجق به فى مـدوده وكان معه قاسم بيك الصغير واصلان وقبلان وخلافهم مستعدين لذلك فعندما رأوه ضرب اسمعيل بيك سحبوا سيوفهم وضربوا أيضا اسمعيل بيك جرجا فقتلوه فهرب صارى على و كتخدا الجاويشية مشاة الى باب الينكجرية وقطعوا رأس الاميرين وشالوا جثتهما الى بيوتهما فغسلوهما وكفنوهما ودفنوهما بمدفن أبى الشوارب الذى بطريق الازبكية عند غيط الطواشى وذلك فى سنة ست وثلاثين ومائة وألف ثم أرسلوا رأسيهما لوختين فدفنوهما أيضا وانقضت دولة اسمعيل بيك ابن ايواظ وكانت ايامه سعيدة وافعاله حميدة والاقاليم فى أمن وامان من قطاع الطريق واولاد الحرام وله وقائع مع حبيب وأولاده يطول شرحها وسيأتى استطراد بعضها فى ترجمة سويلم وكان صاحب عقل وتدبير وسياسة فى الاحكام وفطانة ورياسة وفراسة فى الامور (فمن ذلك) ما حكى عنه ان امرأة من الشرقية تعدى عليها بعض الحرامية وسرق بقرتها ومعها عجلتها فاستيقظت من نومها وصرخت واصبحت خرجت من دارها وهى تقول لابد من ذهابى الى ابن ايواظ وكيف يأخذوا بقرتى فى أيامه ولم تزل حتى وصلت اليه وكان لا يحجب أحدا يأتى اليه فى شكوى أو تظلم فقال لها من اى بلد أنت قالت من تابانة قال اكتبوا القائمقام يفحص لها عن بقرتها وختم الورقة واعطاها لرجل قواس وأمره بالذهاب معها وقال له اذهب واذا وصلت الى القرية اول من يلاقيكما ويسالكما فاقبض عليه واذهب به الى قائمقام يقرره فان البقرة عنده فلما وصلا الى القرية واذا برجل هابط من فوق التل وهو يسال المرأة ويقول لها ايش فعل معك ابن ايواظ فقبض عليه القواس وأخذه الى قائمقام فامر بعقوبته وضربه فاقر بالبقرة انها عنده فى القاعة فارسل من أتى بها وأعطاها لصاحبتها فاخذتها وذهبت وهى فرحانة (ومنها) انه حضر بين يديه جماعة متهومون وسألهم فانكروا فامرهم بالخروج من بين يديه واحضرهم مرة أخرى كذلك فانكروا وكرر احضارهم واخراجهم ثم عوق منهم شخصا وأمر بتقريره فاقر بادنى عقوبة فتعجب من شاهد ذلك وسئل عن سر معرفة ذلك الشخص من دون الجماعة فقال انى لما أطلبهم يكون هو آخرهم فى الدخول وعندما آمرهم بالانصراف يكون هو أولهم فى الخروج فعلمت من ذلك انه صاحب العملة وله عدة عمائر ومآثر (منها) انه جدد سقف الجامع الازهر وكان قد آل الى السقوط وأنشأ مسجد سيدى ابراهيم الدسوقى بدسوق وكذلك أنشأ مسجد سيدى على المليجى على الصفة التى هما عليها الآن ولما تمم بناء المسجد المليجى سافر اليه ابراه وذلك فى منتصف شهر شعبان سنة خمس وثلاثين ومائة وألف ثم ذهب الى طندتا وزار ضريح سيدى أحمد البدوى وتعجب الناس من قوة جنانه وخروجه من مصر وبها أخصامه والكارهون له ويريدون له الغوائل وهو يعلم ذلك مع ان محمد بيك جركس مع شهرته بالشجاعة لم يخرج الى العادلية من يوم ظهوره وأكثر أيامه ملازم لبيته (ومن أفاعيله) الجميلة انه كان يرسل غلال الحرمين فى أوانها ويرسل القومانية الى البنادر ويجعل فى بندر السويس والمويلح والينبع غلال سنة قابلة فى الشون تشحن السفائن وتسافر فى أوانها ويرسل خلافها على هذا النسق ولما بلغ خبر موته لاهل الحرمين حزنوا عليه وصلوا عليه صلاة الغيبة عند الكعبة وكذلك أهل المدينة صلوا عليه بين

المنبر والمقام ومات وله من العمر ثمان وعشرون سنة وطلع أميرا بالحج ست مرات آخرها سنة ثلاث وثلاثين ورثاه الشعراء بمراث كثيرة لم أظفر بشئ منها سوى أبيات من قصيدة طويلة وهي

وما هذه الدنيا سوى دار غرة * فنعماؤها بؤس وفى نفعها ضرر
ورفعتها خفض وراحتها عنا * وعزتها ذل وفى صفوها كدر
تريك شرورا فى سرور وغبطة * بكان أصاب الايم فى يانع الثمر
ألم تر ما أردت عزيزا وملكت * ذليلا وداك بالغرور وبالغرر
فلا تغتر ذا اللب يوما بها وكن * على حذر فالعارفون على حذر
ترى بؤس اسمعيل بيك بعصرنا * الى ان له دانت رقاب ذوى الخطر
وكان جديرا بالرآسة والعلا * فقد سار فينا سيرة سارها عمر
وكان له حزم ورأى ومنعة * ولكن اذا جاء القضا عمى البصر
به غدر الجبار جركس ما كرا * فعما قليل سوف يجزى بما مكر
أسر له كيدا به كان حتفه * بديوان مصر بئس والله ما أسر
فقطعه اربا وسيق بجثة * وقاتله ظلما يساق الى سقر
وجندل من أتباعه كل ضيغم * كبير عظيم الشان أربعة غرر
فتبت يداه أو فشلت عينه * والا رماه الله بالعجز والقصر

(ومنها)

فمن بعده الاذناب فوق الرؤس قد * علت وعلى الاشراف قد جاه محتقر
تقدمت الانذال لما تأخرت * صناديدها هذا لعمرى من الكبر
ألا فى سبيل الله قامت قرودها * ونامت سراحين المعارك فى الحفر
فأين جبان القلب من أسد الشرى * وهيهات أم أين الذوات من الصور

(ومنها)

فكل مصاب عنه مصطبر سوى * مصاب أتانا فيه ما عنه مصطبر
فسبحان من عز الملوك بعزه * ومن بعده للخلق بالموت قد قهر
الهى فأمطر صب عفوك دائما * له مع عليه فى المساء وفى السحر
وكن رب عن تقصيره متجاوزا * وعامله بالغفران يا خير من غفر

(ثم ظفرت) بأبيات فى أوراق مدشتة بخط الامام العلامة الشيخ محمد الغمرى وهى

أفى أمان وسيف الامن قد غمدا * وبدر أفق سماء العدل قد فقدا
وشمس نصر عباد الله قد كسفت * ودولة العز ماتت بالذى لحدا
يا عين جودى بدمع هاطل ندما * على الذى كان فى مصر لنا سندا
يا أهل مصر بكاه واندبوا رجلا * مهذبا مثله فى العز ما وجدا
كم قد أغاث فقيرا من ظلامته * وأبدل الجور عدلا والفسوق هدى
فالآن حق لكم ذوب الفؤاد أسى * فقد فقدتم وحق الله كل ندى

وقد فقدتم أميرا لانظيرله * فى دولة الجد ماخلى ولاولدا
نجل لابواظ اسمعيل فاق على * أقرانه وبجمع الخير انفردا
فالله يرحمه فضلا ويلهم من * بقى من الدولة الاصلاح والرشدا
تاريخ ذلك قسرى فى آية تليت * فى الروم قدذكرت هذا الذى وردا

وهى قوله تعالى ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس (وأيضا)

الاان اسمعيل قدس سره * بحوروحسان فى الجنان تنازله
سيلقى نعيما دائما عند ربه * وجنات عدن أزلفت ومنازله
ولابدأن الله يأخذ من سطا * عليه بتاريخ يقتل قاتله

(وكان منزله) هو بيت يوسف بيك بدرب الجماميز المجاور لجامع بشتاك المطل على بركة الفيل وقد عمره وزخرفه بأنواع الرخام الملون وصرف عليه أموالا عظيمة وقد خرب وصار حيشانا ومساكن للفقراء وطريقا يسلك منها المارة الى البركة ويسمونها الخرابة ولما مات لم يخلف سوى ابنة صغيرة ماتت بعده بمدة يسيرة وحملين فى سريتين ولدت احداهن ولدا وسموه ابواظ عاش نحو سبعة أشهر ومات وولدت الاخرى بنتا ماتت فى فصل كودون البلوغ فسبحان الحى الذى لايموت * (ومات) * الامير اسمعيل بيك برجا وكان أصله خازندار ابواظ بيك الكبير وأمره اسمعيل بيك وقلده صنجقا ومنصب برجا فلذلك لقب بذلك ولم يزل حتى قتل مع ابن سيده فى ساعة واحدة ودفن معه فى مدفن رضوان بيك أبى الشوارب * (ومات) * كل من الامير عبد الله بيك والامير محمد بيك ابن ابواظ والامير ابراهيم بيك تابع الجزار قتل الثلاثة المذكورون فى ليلة واحدة وذلك انه لما قتل الامير اسمعيل بيك ابن ابواظ بالقلعة بيد ذى الفقار بمالأة محمد بيك جركس فى الباطن وعبد الله بيك لم يكن حاضرا فانضمت طوائف الامراء المقتولين ومماليكهم الى عبد الله بيك لكونه زوج أخت المرحوم اسمعيل بيك ومن خاصة مماليك ابواظ بيك الكبير وكان كتخداه فى حياته وقلده اسمعيل بيك الامارة والصنجقية وطلع أميرا بالحج فى السنة الماضية التى هى سنة خمس وثلاثين ورجع سنة ست وثلاثين فلما وقع ذلك انضموا اليه لكونه أرأس الموجودين وأعقلهم وأقبلت عليه الناس يعزونه فى ابن سيده اسمعيل بيك وازدحم بيته بالناس وتحققت المبغضون انه ان استمر موجودا ظهر شأنه وانتقم منهم فاعملوا الحيلة فى قتله وقتل أمرائهم وطلع فى ثانى يوم ذو الفقار قاتل المرحوم اسمعيل بيك الى القلعة فخلع عليه الباشا وقلده الامرية والصنجقية وكاشف اقليم المنوفية ونزل الى بيت جركس ومعه تذكرة من كتخدا الباشا مضمونها انه يجمع عنده عبد الله بيك ومحمد بيك ومحمد بيك ابن ابواظ وابراهيم بيك الجزار ويعمل الحيلة فى قتلهم فكتب جركس تذكرة الى عبد الله بيك وأرسلها صحبة كتخداه يطلبه للحضور عنده ليعمل معه تدبيرا فى قتل قاتل المرحومين فلما حضر كتخدا جركس الى بيت عبد الله بيك بالتذكرة وجد البيت مملوأ بالناس والعساكر والاختيارية والجربجية وواجب رعاياه وعنده على كتخدا الجلفى عزبان وحسن كتخدا حبانية تابع يوسف كتخدا تابع محمد كتخدا البيوقلى وغيرهم نفر وطوائف كثيرة فأعطاه التذكرة فقرأها ثم قال لعلى بيك الهندى خذ محمد بيك وابراهيم بيك واذهبوا

الى بيت محمد بيك جركس وانظروا كلامه وارجعوا فاخبرونى بما يقول فركبوا وذهبوا عند
جركس فدخلوا عليه فوجدوا عنده ذا الفقار بيك وهو يتناجى معه سرا فادخلهم الى تنهة
المجلس وأرسل فى الحال الى كتخدا الباشا يخبره بحضور المذكورين عنده ويقول له ارسل الى
عبد الله بيك واطلبه فان طلع اليكم وعوقتموه ملكنا غرضنا فى باقى الجماعة فأرسل الكتخدا
يقول لجركس ان لا يتعرض لعلى بيك الهندى لان السلطان أوصى عليه وكذلك سارى على
أوصى عليه الباشا لانه أمين العنبر وناصح فى الخدمة وأرسل فى الحال تذكرة الى عبد الله بيك
يأخذ خاطره ويعزيه فى العزيز ابن سيده ويطلبه للحضور عنده ليدبر معه أمر هذه القضية
وقتل قاتل المرحوم فراج عليه ذلك الكلام والتمويه ويقول له أيضا انه يحضر صحبة مصطفى
جلبى ابن ايواظ يلبسونه صنجقية أخيه يفتح بيت أخيه لانه عاقل عن أخيه محمد وأرسلها صحبة
جوخدار من طرفه فلما دخل الى بيت عبد الله بيك وجده مزدحما بالناس فدخل اليه
وأعطاه التذكرة فقرأها وأعطاها لعلى كتخدا الجلفى فقرأها أيضا فاشار عليه بعدم الذهاب فلم
يقبل وركب فى الحال لاجل نفاذ المقدور وقال لعلى كتخدا اجلس هنا ولا تفارق حتى أرجع
وطلع الى القلعة ومعه عشرة من الطائفة ومملوكان والسعاة فقط ودخل على كتخدا الباشا
فتلقاه بالبشاشة ورحب به وشاغله بالكلام الى العصر وعندما بلغ محمد بيك جركس ركوب
عبد الله بيك وطلوعه الى القلعة صرف على بيك الهندى ووضع القبض على محمد بيك ابن
ايواظ وابراهيم بيك الجزار وربط خيولهما بالاسطبل وطردوا جماعتهم وطوائفهم
وسراجينهم ولم يزل كتخدا الباشا يشاغل عبد الله بيك ويحادثه ويلاهيه الى قبيل الغروب
حتى قلق عبد الله بيك وأراد الانصراف فقال له كتخدا الباشا لابد من ملاقاتك الباشا
ومحادثتك معه وقام يستأذن له ودخل ورجع اليه وقال له ان الباشا لا يخرج من الحريم الا بعد
الغروب وأنت ضيفى فى هذه الليلة لاجل ما تصادث مع الباشا فى الليل وحسن له ذلك فعند ذلك
قال لاتباعه وطوائفه انزلوا وطمنوا أهل البيت وأتونى فى الصباح فنزلوا ثم ان الكتخدا اقام
وأخذ صحبته الصنجق ودخل به الى أودة الخازندار وقام وتركه الى الصباح فطلع محمد بيك
جركس وابن سيده محمد بيك ابن أبى شنب وذو الفقار بيك وقاسم بيك وابراهيم بيك فارسكور
وأحمد بيك الاعسر الدفتردار فخلع الباشا على محمد بيك اسمعيل وقلده أمير الحاج وقلد عمر أغا
كتخدا جاويشية عوضا عن عبد الله أغا وقلد محمد أغا الهلوبة والى ونزلوا الى بيوتهم وطلعت
طوائف عبد الله بيك وأتباعه وانتظروه حتى انقضى أمر الديوان ولم ينزل فاستمروا فى انتظار
الى بعد العصر ثم سألوا عنه فقالوا لهم انه جالس مع الباشا فى التنهة روحوا وتعالوا فى الصباح
فنزلوا وأرسل محمد بيك جركس لهلوبة الوالى الى بيت كتخدا الباشا فقعد به الى بعد العشاء
فدخلت الجوخدارية الى عبد الله بيك فأخذوا ثيابه وما فى جيوبه وأنزلوه وسلموه الى الوالى
فاركبه على ظهر كديش ونزل به من باب الميدان وساروا به الى بيت جركس فاوقفوه عند
الحوض المرصود ونزلوا بمحمد بيك ابن ايواظ وابراهيم بيك الجزار فاركبوهما حمارين وسار
بهم ابراهيم بيك فارسكور والوالى على جزيرة الخيوطية وأنزلوهم فى المركب وصحبتهم المشاعلى
فقتلوهم وسلخوا رؤسهم ورموهم الى البحر ورجعوا وانقضى أمرهم وتغيب حالهم وما فعل

بهم أياما (ومما اتفق) ان بعض الاتباع الحاضرين قتلهم أخذ خاتم عبد الله بيك من اصبعه وكتب تذكرة بعد أيام عن لسان المرحوم عبد الله بيك خطابا لزوجته هانم بنت ايواظ بيك يقول فيها اننا طيبون بخير غير أننا لا نظهر فى أيام محمد بيك جركس والفروة التى علينا تربى فيها القمل والصيبان والمراد ترسلوا لنا الجبة السمور التى وجهها الجوخ الاخضر وبدلة حوائج وحزام ومنشفة وضوء ومائة جنزرلى من الامانة فلما قرأتها تحققت حياته وصدقت ذلك الرجل ورأت ختمه وصادف قوله من الامانة وكان أعطاها كيسا وقال لها احفظيه فانه أمانة فاعطت الرجل ما فى التذكرة وانسرت بحياة زوجها ثم ان والدة محمد بيك زوجة أبى شنب وكانت مخطية على باشا أتت اليها مع نسوة يعزينها فى اخوتها وزوجها فقالت أما اخوتى فعليهم رحمة الله وأما زوجى فانه حى فقالت لها أم محمد بيك والله يا بنتى مات ليلة نزوله من القلعة وساوى من الهم سنين ومر وابهم من على بيتى وسألت ابنى فقال رحمة الله عليهم فاخبرتها بالتذكرة والامارة فقالت لها هذه مصادفة حصلت للرجل حتى أخذ نصيبه وسوف يرجع اليك مرة أخرى ويطلب أشياء أخر بتذكرة أخرى فاذا أتى فقولى له عرفنى بمكانه حتى أذهب اليه سرا وأراه ثم أعطيك المطلوب فكان كذلك وحضر الرجل فى شكل غير الاول ومعه تذكرة وفيها مطلوبات فاجابته بذلك فحاورها وتحيل بما أمكنه فلم تعطه شيأ وذهب فلم يرجع بعد ذلك ومحمد بيك ابن ايواظ الذى قتل مع عبد الله بيك هو أخو المرحوم اسمعيل بيك ابن ايواظ وكان يعرف بالمجنون لدلة عقله ورعونته وعمر له بيتا بمصر القديمة تجاه المقياس ويعاشر رجلا مشهورا يسمى أحمد المنشلى وله مشاديد واصطلاح فيما بينهم وبين أمثالهم وكان ينزل فى الليل ويلعب الكورة مع الاولاد تحت قصره بمصر القديمة ولما دارا الدور عليه فى السفر علم أخوه انه لا يصلح لذلك فقلد الصنجقية لبعض مماليك أبيه وهو أحمد بيك سيد على بيك الهندى كما تقدم ومات بالروم وابراهيم بيك الجزار هو مملوك يوسف بيك الجزار تابع ايواظ بيك وكانت قتلتهم فى شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين ومائة وألف *(ومات)* عبد الله بيك وهو متقلد امارة الحج وعمره ست وثلاثون سنة وكان حليما سموح النفس صافى الباطن *(ومات)* محمد بيك ابن ايواظ بيك وسنه ست وعشرون سنة وكان أصغر من أخيه المرحوم *(ومات)* الامير قاسم بيك الكبير وهو مملوك ابراهيم بيك أبى شنب وخشداش محمد بيك جركس تقلد الامارة والصنجقية بعد قتل قيطاس بيك فى سنة ست وعشرين ومائة وألف فى أيام عابدى باشا ولما هرب جركس وقبض عليه العربان وأحضروه الى اسمعيل بيك ونفاه الى قبرص اتفق محمد بيك ابن أبى شنب مع قاسم بيك سرا على احضاره الى مصر وسافر محمد بيك الى الروم بالخزينة واشتغل شغله هناك على قتل اسمعيل بيك وأرسل فى الخفية وأحضره الى مصر وأخفاه حتى حضر رجب باشا وفعلوا ما تقدم ذكره ولم يزل أميرا ومتكلما بمصر حتى وقعت حادثة ظهور ذى الفقار بيك والمحاربة الكبيرة التى خرج فيها جركس من مصر فقتل قاسم بيك المذكور فى بيته أصيب برصاصة من منارة الجامع كما تقدم وعندما علم جركس بموته حضر اليه والحرب قائم وكشف وجهه فرآه ميتا فقال لم يبق لنا عيش بمصر وخرج فى الحال من مصر وذلك سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف *(ومات)* الامير قاسم بيك الصغير وهو أيضا من أتباع ابراهيم بيك أبى شنب وكان فرعون

هذه الطائفة فى دولة محمد بيك جركس وهو من جملة المتعصبين مع ذى الفقار على قتل اسمعيل
بيك ابن ايواظ والضارب فيه أيضا وفى اسمعيل بيك برجا ولم يزل حتى مات فى رمضان بولاية
البهنسا سنة سبع وثلاثين ومائة وألف يقال انه ضرب رجلا من المجاذيب وهو راكب فى
طائفته وفى الحال انحنى على قربوص السرج وخرج الدم من أنفه وفمه ومات ودفنوه هنالك
ولما بلغ خبر موته محمد بيك جركس حزن عليه واغتم غما شديدا وقلد على أغا مملوك ابن أخيه
صنجقا عوضا عن سيده *(ومات)* محمد أغا متفرقة سنبلاوين وكان أغات وجاق المتفرقة
وصاحب وجاهة ومات مقتولا باغراء من محمد بيك جركس وسبب ذلك انه لما اختفى ذو الفقار
بيك كان المترجم يعرف محله ويجتمع به فى بعض الاحيان فاتفق ان ابراهيم افندى كتخدا
العزب انحرفت نفسه من جركس بسبب دعوى بيد الصيفى سراج جركس شفع فيها ابراهيم
كتخدا فرده الصيفى وشتم القابجى الذى أرسله اليه فانحرف مزاج ابراهيم كتخدا وعزم على
نقض دولة جركس وكان متزوجا بزوجة عمر أغا استاذ ذى الفقار بيك وكان ساكنا فى بيته فارسل
الى محمد أغا فحضر اليه وكلمه فى ظهور ذى الفقار و يكون معهم ويتحالف معه و واعده على
الاجتماع بذى الفقار فبلغ جركس اجتماعهما فتحيل من ذلك لعلمه ان محمد أغا سنبلاوين يعرف
محل ذى الفقار وابراهيم كتخدا مستكلم باب العزب فخرج على عادته الى مصر القديمة ومر فى
طريقه على بيت ابن أستاذه محمد بيك وقال له ابعث الى محمد أغا فاذا احضر اليك فارسله
عندى صحبة كتخداك من طريق زين العابدين وأوصاه على ما يفعله فلما حضر محمد اغا قال له
أخوك محمد بيك جركس يطلبك بمصر القديمة اذهب اليه صحبة حسين اغا وقال لحسين اغا عند
ما تصلون هنالك اذهب الى على بيك أبى العدب وكلمه على عليق خيول الباشا وكان جركس أكمن
له جماعة سراجين فى الجنينة ووقف منهم اثنان عند بيت النصدلى فلما وصل اليهما محمد أغا قالا له
الصنجق فى الروضة ويطلبك هنالك فقال له حسين كتخدا محمد بيك اذهب معهما حتى أصل الى
أبى العدب وأكلمه على العليق فذهب معهما فدخلوا به جنينة جركس وقتلوه وأخذوا فروته
وثيابه وما فى جيوبه وهرب سراجه وأتباعه الى منزله ثم أخذوا تابوتا وذهبوا اليأتوا به فلم
يجدوه وبقى دمه على البلاط مدة طويلة بعد ذلك وكان رجلا خيرا محسنا قليل الاذى
ورجعت السراجون فأخبروا سيدهم باتمام ما أمروا به فأقام ببيت ابن ايواظ بمصر القديمة الى
بعد العصر ورجع الى مصر وأخذ فى طريقه أحمد بيك وقاسم بيك فذهبوا الى ابراهيم افندى
كتخدا وصالحوه بعد الغروب وراحت على من راح وكان ذلك فى سنة سبع وثلاثين ومائة
وألف *(ومات)* الامير ابراهيم افندى كتخدا العزب المذكور قتله سليمان أغا أبو دفية
وسليمان كاشف وخازندار ابن ايواظ بالرميلة فى حادثة ظهور ذى الفقار كما تقدم ذكر ذلك فى
أيام على باشا وملكوا فى ذلك الوقت باب العزب وحضر محمد باشا وعلى باشا ووقعت الحروب مع
محمد بيك جركس حتى خرج من مصر وذلك سنة ثمان وثلاثين وسيأتى تتمة ذلك فى ترجمة جركس
(ومات) الامير عبد الرحمن بيك ملتزم الوجه وهو من أتباع ايواظ بيك الكبير القاسمى
وأمره ابنه اسمعيل بيك ابن ايواظ وقلده الصنجقية وسافر بالخزينة سنة خمس وثلاثين ومائة
وألف وقتل اسمعيل بيك فى غيابه فلما حضر الى مصر خلع عليه محمد بيك ابن أبى شنب

الدفتردار قائمقام قفطان ولاية جرجا واستعجله فى الذهاب والسفر الى قبلى فقضى أشغاله وبرز خيامه الى ناحية الآثار وخرجت الامراء والاغوات والاختيارية والوجاقات ومشوا فى موكبه على العادة ونزلوا بصيوانه وشربوا القهوة والشربات وودعوه ورجعوا الى منازلهم ثم انه قال للطوائف والاتباع اذهبوا الى منازلكم واحضروا بعد غد بمتاعكم وانزلوا بالمراكب ونسير على بركة الله تعالى ثم انه تعشى هو ومماليكه وخواصه وعلق على الخيول والجمال وركب وسار راجعا من خلف القلعة الى جهة سبيل علام الى الشرقية ولم يزل سائرا الى أن وصل الى بلاد الشام ومنها الى بلاد الروم هذا ما كان من أمره وأما جركس فانه أحضر على بيك وقاسم بيك ومحمد بيك أمير الحاج وأمرهم بالركوب بعد العشاء بالطوائف ويأخذوا لهم راحة عند السواقى ثم يركبوا بعد نصف الليل ويهجموا وطاق عبد الرحمن بيك ولجة على حين غفلة ويقتلوه ويأخذوا جميع مامعه ففعلوا ذلك وساروا قرابة فلم يجدوا غير الخيام فأخذوها ورجعوا ولم يزل المترجم حتى وصل الى اسلامبول واجتمع برجال الدولة فاسكنوه فى مكان وأخذ مكتوبا من أغات دار السعادة خطابا الى وكيله بمصر يتصرف له فى حصصه بموجب دفتر المستوفى ويرسل له الفائظ كل سنة واستقر هنالك الى ان مات

(ومات) الامير الشهير محمد بيك جركس وأصله من مماليك يوسف بيك القرد وكان معروفا بالفروسية بين مماليك المذكور فلما مات يوسف بيك فى سنة سبع ومائة وألف أخذه ابراهيم بيك أبو شنب وأرخى لحيته وعمله قائمقام الطرانة وتولى كشوفية البحيرة عدة مرار ثم امارة جرجا وسافر الى الروم سر عسكر على السفر فى سنة ثمان وعشرين ومائة وألف ولما ألبس القفطان على ذلك ونزل الى داره طوى القفطان وأرسله الى سيده وقال له انظر خلافى فانى قشلان فرضاه بعشرين كيسا فاستقلها فكتب له وصولا على الطرانة بعشرة أكياس أخرى فبرز الى الخلى وأحضر اليه حريمه وأقام فى حظ وكيف مدة أيام والباشا يستعجله بالسفر وهو لايسمع لذلك ولايبالى فكلم الباشا ابراهيم بيك فى ذلك فلما نزل أرسل اليه فقال لا أسافر حتى يعطينى العشرة أكياس نقدا ورد له الوصول فلم يسع أستاذه الا ارسال العشرة أكياس وقال سوف هذا يخرب بيتى بعناده وكان كذلك ولما رجع فى سنة ثلاثين وجد أستاذه ابراهيم بيك توفى وتقلد ابنه محمد امارة أبيه وسكن داره والكلمة والرآسة للامير اسمعيل بيك ابن ايواظ فتاقت نفس المترجم للشهرة ونفاذ الكلمة واستولى عليه وعلى ابن أستاذه الحسد والحقد لاسمعيل بيك فضم اليه المبغضين له من القفارية وغيرهم وتوافقوا على اغتياله ورصد له طائفة منهم ووقفوا له بالرميلة وضربوا عليه بالرصاص فنجاه الله من شرهم وطلع اسمعيل بيك وصناجقه الى باب العزب وطلب جركس الى الديوان ليتداعى معه فعصى وامتنع وتهيأ للحرب والقتال فقوتل وهزم وخرج هاربا من مصر فقبض عليه العربان وأحضروه أسيرا الى اسمعيل بيك فاشاروا عليه بقتله فأبى وقال انه دخل حيا الى بيتى فلا سبيل الى قتله وانزله بمكان وأحضر له الطبيب فداوى جراحته وأكرمه وأعطاه ملابس وخلع عليه فروة سمور وألف دينار ونفاه الى قبرص حسما للشر واستمر الحقد فى قلوب خشداشينه ومحمد بيك ابن أبى شنب ابن أستاذهم واتفقوا على احضار جركس سرا الى مصر وسافر ابن أبى شنب بالخزينة الى دار

السلطنة

السلطنة فاغرى رجال الدولة ورشاهم وجعل لهم أربعة آلاف كيس على ازالة اسمعيل بيك
وعشيرته ووقع ما تقدم ذكره فى ولاية رجب باشا وحضر جركس الى مصر فى صورة درويش
عجمى واختفى عند قاسم بيك ودبروا بعد ذلك ما دبروه من قتل الباشا وما تقدم ذكره فى ترجمة
اسمعيل بيك ونجا اسمعيل بيك أيضا من مكرهم وظهر عليهم وسامحهم فى كل ما صدر منهم مع
قدرته على ازالتهم ولم يزالوا مضمرين له السوء حتى توافقوا على قتله غدرا وخانوه وقتلوه بالديوان
وأزالوا دولته وصفا عند ذلك الوقت لمحمد بيك جركس وعشيرته فلم يحسن السير وطغى وتجبر
وسار فى الناس بالعسف والجور واتخذ له سراجا من أقبح خلق الله وأظلمهم وهو الذى يقال له
الصيفى ورخص له فيما يفعله ولا يقبل فيه قول أحد واتخذ له أعوانا من جنسه وخدما وكلهم
على طريقته فى الظلم والتعدى فكانوا يأخذون الاشياء من الباعة ولا يدفعون اثمانها ومن
امتنع عليهم ضربوه بل وقتلوه وصاروا يخطفون النساء والاولاد ومن جملة أفاعيلهم ان
الطائفة من سراجينه صاروا يدخلون بيوت التجار فى رمضان بالليل فلا ينصرفون حتى يأخذ
كل شخص منهم أطلسية وشاشا وخمسة زنجرلى فكان أعيان الناس والتجار يدخلون بيوتهم
من العصر ويغلقون أبوابها فلا يفتحونها الى الصباح ومما وقع من أفاعيلهم الخبيثة مع
الخواجا الطقى النطرونى وكان من مياسير التجار ومشهور بكثرة المال والثروة وقد كف بصره
فبينما هو جالس بمنزله بالسبع قاعات بالقرب من مسجد شرف الدين والناس فى صلاة التراويح
فدخل عليه شخصان من السراجين ووقف منهم أربعة على باب الدرب وقتلوه بالخناجر
وأخذوا ما أخذوه وساروا وحضر بعد ذلك الصيفى فاخذ ما فى البيت من نقد ومتاع وتمسكات
وحجج وتقاسيط وغير ذلك من أفاعيلهم القبيحة الشنيعة والوالى فى وقته أحمد أغا المعروف
بلهلوبة على مثل ذلك ويشيع عنهم فى كل يوم قبائح متعددة وزاد تجبر جركس وأتباعه فى سنة
سبع وثلاثين ومائة وألف وخرم نظام الامور وامتنع من طلوع الديوان ومن صلاة الجمعة
وكذلك الدفتردار الذى هو محمد بيك ابن أستاذه فكان الروزنامجى وبعض الكتبة القلفاوات
وبعض الوجاقلية والجاويشية يطلعون ويقيمون مقدار عشر درجات ثم ينزلون فضاق صدر
الباشا وأبرز مرسوما من الدولة برفع صنجقية محمد بيك جركس وكتب فرمانات وأرسلها الى
الوجاقات ومشايخ العلم والبكرى وشيخ السادات ونقيب الاشراف بالاخبار بذلك وبالمنع من
الاجتماع عليه أو دخول منزله ووصل الخبر الى محمد بيك جركس فكتب فى الحال تذاكر
وأرسلها الى اختيارية الوجاقات والمشايخ بالحضور ساعة تاريخه لسؤال وجواب فاجتمعوا
مع بعضهم وتشاوروا فى ذلك ثم قالوا نذهب اليه ثم نرجع ولا نعود اليه بعد ذلك فذهب اليه
الاختيارية فاكرمهم وأجلهم وأجلسهم ثم حضر المشايخ فلما تكامل المجلس أوقف طوائفه
ومماليكه بالاسلحة ثم قال لهم تدرون لاى شئ جمعتكم قالوا لا قال تكونوا معى أو أقتلكم
جميعا فلم يسعهم الا أنهم قالوا له جميعا نحن معك على ما تريد فقال أريد عزل الباشا ونزوله فقالوا
نحن معك على ما تختار ثم انهم كتبوا فتوى مضمونها ما قولكم فى نائب السلطان أراد الافساد
فى المملكة وتسليط البعض على البعض وتحريك الفتن لاجل قتلهم وأخذ اموالهم فماذا يلزم
فى ذلك فكتب المشايخ بوجوب ازالته وعزله قطعا للفساد وحقنا للدماء فأخذ الفتوى منهم وقام

وأخذ معه رجب كتخدا ومصطفى كتخدا وابراهيم كتخدا عزبان ودخل الى داخل وترك الجماعة
في المقعد والحوش وعليهم الحرس وباتوا على ذلك من غير عشاء ولاد ثار فالذى أحضر شيأ من
داره أو من السوق أكله والاطوى على الجوع فلما أصبح صباح يوم الجمعة عاشر القعدة أرسل
أحمد بيك الاعسر الى الباشا يقول له أنت تنزل أو تحارب وكان أرسل قاسم بيك الكبير الى
ناحية الجبل بنحو خمسمائة خيال فقال بل أنزل وانظروا الى مكانا أنزل فيه ونزل في ذلك اليوم
قبل الصلاة الى بيت محمد أغا الدالى بقوصون ولم يخرج جركس من بيته ولا أحد من الموقين
سوى قاسم بيك وأحمد بيك ثم انه كتب عرضا على موجب الفتوى وختم عليه المشايخ
والوجاقات وكتبوا فيه انه باع غلال الحرمين وغلال الانبار وباع من غلال الدشائش
والخواسك ثمانية وعشرين ألف أردب وختم عليه القاضى أيضا وأرسله صحبة ستة أنفار من
الوجاقلية في غرة الحجة سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ولما فعل ذلك أقام محمد بيك الدفتردار
ابن أستاذه قائمقام فصار يعمل الدواوين في منزله ولم يطلع الى القلعة الا في يوم نزول الجامكية
ولما فعل جركس ذلك صفاله الوقت وعزل مملوكه محمد أغا الوالى وقلده الصنجقية وسماه جركس
الصغير وألبس على أغا مملوكه ابن اخى قاسم بيك الصغير صنجقية عمه وأعطاه بلاده وماله وجواره
وقلد على الجرجى مملوكه الصنجقية أيضا وكذلك أحمد الخازندار مملوك أحمد بيك الاعسر
وسليمان أغا جيزة تابع أحمد أغا الوكيل صناجق ألبسهم الجميع قائمقام في بيته ولم يتفق نظير
ذلك وحضر جن على باشا وطلع الى القلعة فلم يقابله جركس الا في قصر الحلى وكل له من الامراء
ثلاثة عشر صنجقا واستولوا على جميع المناصب والكشوفيات ولما تأمر ذو الفقار بعد قتل
اسمعيل بيك انضم اليه كثير من الفقارية وسافر الى المنوفية فاراد ان يجرد عليه وطلب من
الباشا فرمانا بذلك فامتنع فتغير خاطره من الباشا واستوحش كل من الآخر وحصل
ما تقدم ذكره من عزل الباشا ثم جرد على ذى الفقار فاختفى ذو الفقار وتغيب بمصر الى ان
حضر على باشا والى جريدوا استقر بالقلعة ودبر وافى ظهور ذى الفقار كما تقدم في خبر محمد
باشا وخرج محمد بيك جركس هاربا من مصر فنهبوا بيته وبيوت أتباعه وعشيرته فاخربوا
من بيته شيأ لا يحد ولا يوصف حتى انه وجد به من صنف الحديد اكثر من ألف قنطار ومن
الغنم أزيد من الالف خروف وبعد ما أحاطوا بما فيه من المواشى والامتعة ونهبوها هدموه
وأخذوا أخشابه وشبابيكه وأبوابه ولم يمض ذلك النهار حتى خرب عن آخره ولم يبق به مكان
قائم الاركان وقد أقام يعمر فيه نحو أربع سنوات تخريب جميعه من الظهر الى قبيل المغرب
وقتلوا كل من وجدوه من اتباعه واختفى منهم من اختفى ومن ظهر بعد ذلك قتلوه أيضا
ونهبوا دياره وأخرج خلفه ذو الفقار تجريدة فلم يدركوه وذهب من خلف الجبل الاخضر
الى درنة فصادف مركبا من مراكب الافرنج فنزل فيها مع بعض مماليكه وتفرق من
كان معه من الامراء بالبلاد القبلية وسافر المترجم الى بلاد الافرنج فاكرموه وتشفعوا
فيه عند العثمانى بواسطة الالچى فقبلوا اشفاعتهم فيه وأخذوا له مرسوما بالعود الى مصر
وأخذها ان قدر على ذلك بعد ان عرضوا عليه الولاية والباشوية ببعض الممالك فلم يقبل
ولم يرض الا بالعود الى مصر فوصل الى مالطة وأنشأ له سفينة وشحنها بالجبخانه والآلات

والمدافع

والمدافع ورجع الى درنه فطلع من هناك وأمر الرؤساء بالذهاب بالسفينة الى ثغر سكندرية
وحضر اليه بعض أمرائه وأتباعه المتفرقين فركب معهم وذهب الى ناحية البحيرة فصادف
حسين بيك الخشاب فهرب من وجهه فنهب حملته وخيامه وذهب الى الاسكندرية وكانت
سفينته قد وصلت الى مينتها فأخذ مافيها من المتاع والجبخانه والآلات ورجع الى قبلي على
حوش ابن عيسى واجتمع عليه الكثير من العربان وسار الى الفيوم فهجم على دار السعادة
رهربت الصيارف فأخذ ماوجده من المال ونزل على بني سويف وكان هناك على بيك
المعروف بالوزير فنزل اليه وقابله ثم سار الى القطيعة بالقرب من جرجا ثم عرج جهة الغرب
قبلي جرجا وأرسل الى سليمان بيك وطلبه للحضور اليه بمن عنده من القاسمية فعدى اليه
سليمان بيك ومن معه وقابله وأطاعه على ما بيده من المرسوم والامان والعفو وحضر اليه
أحمد بيك الاعسر وجركس الصغير فركب بصحبة الجميع وانحدر الى جهة بحري فتعرض
لهم حسن بيك والسدادرة وعسكر جرجا وحاربوهم فقتل حسن بيك وطائفته ولم ينج منهم
الا من دخل تحت بيارق العسكر ونزل جركس بصيوان حسن بيك وأنزلوا مطابخهم وعازقهم
في المراكب وسار بمن معه طالبين مصر ووصلت أخبارهم الى ذى الفقار بيك فعمل جمعية
وأخذ فرمانا بسفر تجريدة وأميرها عثمان بيك تابع ذى الفقار وعلى بيك قطامش وعساكر
اسباهية وغيرهم فقضوا أشغالهم وعدوا الى أم خنان وصحبتهم الخبيرى وساروا الى وادى
البهنسا فتلاقوا مع محمد بيك جركس فتحاربوا معه يوما وليلة وكان مع جركس طائفة من
الزيدية والهوارة وعرب نصف حرام فكانت الهزيمة على التجريدة واستولى محمد جركس
ومن معه على عرضيهم وخيامهم وقتل منهم نحو مائة وسبعين جنديا وحال بينهم الليل ورجع
المهزومون لمصر وقالوا الذى الفقار بيك ان لم تتداركوا أمركم والا دخلوا عليكم البيوت فجمع
ذو الفقار بيك الامراء واتفقوا على تشهيل تجريدة أخرى واحتاجوا الى مصروف فطلبوا
من الباشا فرمانا بمبلغ ثلثمائة كيس من الميرى أو من مال البهار على السنة القابلة فامتنع
الباشا فركبوا عليه وعزلوه وأنزلوه وألبسوا محمد بيك قطامش قائمقام وأخذوا منه فرمانا
وجهزوا أمر التجريدة فأخرجوا فيها مدافع كبارا وأحضروا سالم بن حبيب ومعه نصف سعد
وخرجوا الى جهة الشيمى ونزل عثمان چاويش القازدغلى بجماعة جهة البدرشين وصحبته على
كتخدا الجلفي بالمراكب ورتبوا أمورهم وأشغالهم ووصل جركس ومن معه ناحية دهشور
والمنشية ووقعت بينهم حروب ووقعت الهزيمة على جركس وقتل سليمان بيك ونزلت القرابة
المراكب وسارت الخيالة صحبة العرب مقبلين وسار عثمان چاويش القازدغلى خلف قرا
مصطفى چاويش ليلا ونهارا حتى أدركه عند أبي جرج فقبض عليه ومعه ثلاثة وأخذ ماوجده
معه وأنزلهم في المركب وأتى بهم الى مصر فقطعوا رؤسهم وأرسلوا فرمانا برجوع التجريدة
ولحوق الصنجقين واغات البلك والاسباهية وسالم بن حبيب بجركس أينما توجه فسافروا خلفه
أياما ثم عدى الى جهة الشرق ومعه عرب خويلد وأقام هناك ينتظر حركة القاسمية بمصر وكانوا
قد تواعدوا معه سرا على قتل ذى الفقار بيك فعدى اليه على بيك قطامش والعسكر وسالم بن
حبيب فتلاقوا معه ووقع بينهم مقتلة عظيمة انجلت عن انهزام جركس ومن معه حتى ألقوا

بانفسهم فى البحر واما جركس فانه خلع لجام الحصان وأراد أن يعدى به بمفرده الى البر الآخر فانغرز الحصان فى روبة وتحتها الماء عميق فنزل من على ظهره ليخلصه انزلقت رجله وغرق بجانبه وكان بالقرب منه شادوف وعليه رجلان من الفلاحين ينقلان الماء الى المزرعة فنزلا اليه فوجدا الحصان ميتا وهو غاطس بجانبه ولم يعلما من هو فجراه من رجله وأخذا سلاحه وزرخه وثيابه وما فى جيوبه ودفناه بالجزيرة ومر بهما قارب صياد فطلباه ووضعاه فيه وكان على بيك جالسا بجنب البحر ومعه سالم بن حبيب فنظر سالم الى القارب وهو مقبل فقال ماهذا الا سمكة عظيمة واصلة الينا فأوقفوا القارب فى ناحية من البرونقدم أحد الشدافين الى الصنجق وباس يده فقال له ماخبرك قال وجدنا جنديا من المهزومين وهو غرقان بحصانه فلعله من المطلوبين والا رميناه البحر فقال لمملوك سليمان بيك انزل اليه وانظره فلعلك تعرفه فلما رآه عرفه ورجع الى الصنجق وقال له البشارة هو محمد بيك جركس الكبير وهذا خاتمه فأمر باخراجه من القارب ووضع أحد الرجلين فى الحديد وقال للثانى اذهب فأت بكامل ما أخذتماه وأنا أطلق لك رفيقك وأمر بسلخ رأسه وغسلوه وكفنوه ودفنوه ناحية شبرونة وارتحلوا وساروا الى مصر وكان القاسمية الذين بمصر فعلوا افعالهم وقتلوا ذا الفقار بيك وذلك فى أواخر رمضان والبلد فى كرب والقاسمية منتظرون قدوم جركس وأبواب المدينة مقفلة وعلى كل باب أمير من الصناجق والوجاقلية دائرون بالطوف فى الشوارع وبايديهم الاسلحة فلما وصل على بيك قطامش الى الآثار النبوية وأرسل عرفهم بما حصل فخرج اليه عثمان بيك ودخل صحبته بموكب والرأس امامهم محمولة فى صينية فكان ذلك اليوم يوم سرور عند الفقارية وحزن عظيم عند القاسمية فطلعوا بالرأس الى القلعة فخلع عليهم الباشا الخلع السمور ونزلوا الى منازلهم وأتتهم التقادم والهدايا فكان بين موت جركس وذى الفقار خمسة أيام ولم يشعر أحدهما بموت الآخر ثم تتبعوا القاسمية وقتلوا منهم الوفا وبهذه الحوادث انقطعت دولة القاسمية والسبب فى دمارهم محمد بيك جركس المترجم وابن استاذه محمد بيك ابن أبى شنب وسوء أفعالهما وخبث نياتهما فان جركس هذا كان من أظلم خلق الله وأتباعه كذلك وخصوصا سراجه المعروف بالصيفى وطائفته وكانت أيامه أشر الايام وحصل منهم من أنواع الفساد والافساد مالا يمكن ضبطه (فن جملة) ذلك ان سراجينه خطفوا النحاس من النحاسين وأخذوا من الصاغة الفضة والذهب وكذلك أنواع الاقمشة من خان الخليلى والغورية وكذلك السكر من السكرية وهجموا على النساء فى الحمامات وأخذوا ثيابهن فعلوا ذلك بحمام القاضى وحمام أمير حسين وحمام الموسكى وشلحوا كثيرا من الناس بوسط الاسواق ومنهم الخواجا حسن مرزوق وكان فى جيبه أربعمائة وعشرون جنزرلى وقتلوا أنفارا من أعيان الناس بطريق بولاق وبوسط المدينة ومنهم على جلبى قتل بعد العصر بالخراطين وسليمان جلبى بحارة الروم بعد الظهر وأيوب كاشف تابع ابراهيم جربجى الصابونجى فى رأس الخيمية فى يوم الجمعة بعد الظهر وقتل شخص من الاجناد بالصليبة ليلا ووجد فى الصباح مقطعا أربع قطع وصار على رؤس الناس الطير واجتمع الناس الى العلماء بالازهر والتمسوا منهم الذهاب الى الباشا فى شأن هذه الاحوال فاعتذروا اليهم بانهم ممنوعون من الطلوع الى القلعة

(ومما اتفق) ان الشيخ عبد الرحيم السملونى مباشر وقف السلطان الغورى صنع مهما لزواج ابنته فى أيام جركس ودعا بعض الامراء من الصناجق والاختيارية وبعدما كل الاعيان مدوا اسماطا ودعوا السراجين لاكل فأبوا وقالوا لانأكل حتى نأخذ عوائدنا من صاحب الفرح كما هو شأن أتباع الحكام فى البلاد الرومية ويقولون لذلك ديش كراسى أى كراء الاسنان فلم يسع الرجل الا انه أعطى كل شخص منهم ريالا وكانوا خمسة وأربعين سراجا وذلك بحضور كتخدا الينكجرية والعزب والمقادم فلم يتكلم منهم أحد وقس على ذلك مالم يقل وكان موت محمد بيك جركس وهلاكه فى أواخر رمضان سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف

(ومات) الامير على بيك المعروف بالهندى وهو مملوك احمد بيك تابع ايواظ بيك الكبير جرجى الجنس تقلد الامارة والصنجقية بالديار الرومية وذلك انه لما قلد اسمعيل بيك ابن ايواظ استاذه أحمد بيك الصنجقية والامارة على السفر الى بلاد موره فى سنة سبع وعشرين ومائة وألف عوضا عن يوسف بيك الجزار جعل على باهذا كتخداه فلما توجهوا الى هناك وتلاقوا فى مصاف الحرب هجم المصريون على طابور العدو بعد انهزام الروميين فكسروا الطابور وانهزم العدو واستشهد أحمد بيك أمير العسكر المصرى فلما رجعوا الى اسلامبول ذكروا ذلك وشكروا لرجال الدولة فأنعموا على على الهندى وأعطوه صنجقية استاذه أحمد بيك وأعطوه مرسوما بنظر الخاصكية قيد حياة زيادة على ذلك ورجع الى مصر ولم يزل معدودا فى الامراء الكبار مدة دولة اسمعيل بيك ابن سيده استاذه حتى قتل اسمعيل بيك وأراد قتله محمد بيك جركس هو وعلى بيك الارمنى المعروف بأبى العدبات فدافع عنهما محمد باشا وقال ان الهندى منظور مولانا السلطان والارمنى أمين العنبر وناصح فى خدمته وضمن غائلتهما الباشا فاستمرا فى امارتهما فلما استوحش جركس من ذى الفقار وجرد عليه وهو فى كفر وفية المنوفية هرب وحضر الى مصر ودخل عند على بيك الهندى المذكور فاخفاه عنده خمسة وستين يوما ثم انتقل الى مكان آخر والمترجم يكتم أمره فيه وجركس وأتباعه يتجسسون ويفحصون عليه ليلا ونهارا وعزل جركس محمد باشا وحضر على باشا ودبروا أمر ظهور ذى الفقار مع عثمان كتخدا القازدغلى وأحضروا اليهم المترجم وصدروه لذلك وأعانوه بالمال وفتح بيته وجمع اليه الايواظية والخاملين من عشيرتهم وكتموا أمرهم وثاروا ثورة واحدة وأزالوا دولة جركس كما تقدم وظهر أمر ذى الفقار وتقلد على بيك الهندى الدفتردارية بموجب الشرط المتقدم وحضر محمد بيك قطامش من الديار الرومية باستدعاء المصريين بتقليد الدفتردارية من الدولة فلم يمكنه المترجم منها حتى ضاقت نفسه منه ووجه عزمه الى ذى الفقار بيك وألح عليه وهو يعده ويمنيه ويأمره بالصبر والتأنى الى أن حضر المملوك الواشى وأخبر على بيك باجتماع مصطفى بيك ابن ايواظ وأبى العدب ومن معهم وذكر لما قالوه فى حال تشوشهم فلم يتغافل عن ذلك وقال لذلك المملوك اذهب الى ذى الفقار بيك فأخبره فذهب اليه فعرفه صورة الحال فأوقع بهم ما تقدم ذكره من قتلهم بيد الباشا وكان يظن مصافاة ذى الفقار له ويعتقد مراعاة حقه وبهذه النكتة صار على بيك وحيدا فطمع فيه العدو واختلى محمد بيك قطامش بذى الفقار بيك وتذاكر معه أمر الدفتردارية وعدم نزول

قوله خمسة وأربعين فى نسخة أربعة وخمسين

على بيك عنها وقال لابد من قتلى اياه فقال له ذو الفقار لا ادخل معك فى دمه فان له فى عنقى جميلا
فان كنت ولابد فاعلا فاذهب الى يوسف كتخدا البركاوى و رضوان اغا وعثمان جاويش
القازدغلى ودبر معهم ماتريد ولكن ان قتلتم الهندى فلازم من قتل محمد بيك الجزار
وذى الفقار قانصوه فقال محمد بيك قطامش ان ابن الجزار له فى عنقى جميل فانه صان بيتى
وحريمى فى غيابى كو الدمن قبل فقال ذو الفقار بيك وأنا كذلك أحق فى الاختفاء بمنزل على
بيك و بغيره باطلاعه وانحط الامر بينهم على الخيانة والغدر وذهب محمد بيك فاجتمع بيوسف
البركاوى ومن ذكر وتوافقوا على ذلك فاحضر يوسف كتخدا البركاوى باش سراجينه وكلمه
على قتل الهندى ووعده بالاكرام فاخذ معه فى صبحها خمسة أنفار ووقف بهم عند باب العزب
فلما أقبل على بيك فى طائفته اشكر ذلك السراج مشاجرة مع بعض السراجين وتسابوا فقيل
لهم اما تستحوا من الصنجق فأخرج ذلك السراج الطبنجة وضرب بها فى صدر الصنجق فنفذت
لرصاصة من كتفه وساق على بيك جواده الى جهة الحجر وسار على باب زويلة وذهب الى داره
بحارة عابدين وحضر اليه طوائفه وأغراضه وأصحابه ومنهم على كتخدا عزبان الجلفى وعلى
كتخدا مملوك يوسف كتخدا جبانية ومحمد جربجى بشناق عزبان ومصطفى جاويش كذلك
وغيرهم وامتلأ البيت والشارع وباتوا تلك الليلة وعند الفجر ركب محمد بيك قطامش وحضر
عند ذى الفقار بيك فركب معه الى جامع السلطان حسن وحضر عندهم رضوان اغا وعثمان
جاويش القازدغلى ويوسف كتخدا البركاوى وباقى الاغوات فأرسلوا من طرفهم جاسوسا الى
بيت الهندى فرجع وعرفهم عن عنده فقال رضوان اغا أنا أذهب اليه وأحضره بحيلة الى
بيت ذى الفقار بيك وائتى اغات مستحفظان فيأخذه اليكم فركب رضوان اغا وأرسلوا الى
ذى الفقار بيك قانصوه أتى عندهم أيضا فلما دخل رضوان اغا على على بيك الهندى وجده
شعلة نار فجلس معه وحادثه وخادعه وقال له بلغنى ان ذا الفقار بيك أقام فى بيتك خمسة وستين
يوما وبينك وبينه عهد وميثاق فقم بنا الى بيته وهو ينظر السراج الذى ضرب عليك الطبنجة
وينتقم منه ودع الجماعة ينتظرونا الى أن نعود اليهم فطلب الحصان فأشار عليه على كتخدا
الجلفى بعدم الذهاب فلم يسمع وركب فى قلة من أتباعه وصحبته مملوك كان فقط وذهب مع
رضوان اغا فدخل معه بيت ذى الفقار بيك وتركه وسار ليأتى اليه بذى الفقار بيك وذهب
اليهم وعرفهم حصوله فى بيت ذى الفقار فارسلوا اليه اغات مستحفظان فى جماعة كثيرة فدخلوا
بيت ذى الفقار بيك وأخذوا الحصان والكرك من عليه وقدموا له اكديشا عريانا فقام
عثمان تابع صالح كتخدا عزبان الرزاز وأخذ كليما قديما فوضعه فوق الاكديش وميل
عليه وقال له هذا جزاء من يقص جناحه بيده وأركبوه عليه وذهبوا به الى السلطان حسن
فلما رآه ذو الفقار بيك فقال خذوا هذا أيضا وأشار الى ذى الفقار قانصوه وكان رجلا وجيها
ولحيته بيضاء عظيمة وعليه هيبة ووقار فقال خذوا عنى البلاد والصنجقية ولا تقتلونى
فسحبوهما ماشاة على اقدامهما الى سبيل المؤمنين وقطعوا روسهما ووضعوهما فى تابوتين
وذهبوا بهما الى بيوتهما فماشعر الجماعة الجالسون فى بيت الهندى الا وهم داخلون عليهم
برمته فغسلوه وكفنوه ومشوا فى جنازته وذهبوا الى منازلهم وانفض الجمع وركب

ذو الفقار ومن معه وطلعوا الى القلعة وتمموا أغراضهم وكان المترجم سليم الصدر وعنده
الحلم والعفة وسماحة النفس وتولى كشوفية الغربية والمنوفية وبنى سويف ونظر
الخاصكية بأمر سلطانى قيد حياة فلما ترأس محمد بيك جركس وابن استاذه محمد بيك ابن أبى
شنب الدفتردارية نزعها منه فورد بذلك مرسوم من الدولة بالتمكين للمترجم بنظر الخاصكية
وألبسه محمد باشا قفطانا بذلك فلم يمتثل محمد بيك ابن أبى شنب ولم يمكنه منها فورد بعد ذلك
مرسوم كذلك بتمكين على بيك فلبسه على باشا قفطانا فقال له على بيك انت تلبسنى وهم
لا يمكنونى ولم يسلمونى المفاتيح وقد تقدم مثل ذلك مرتين فقال له الباشا أنا آتيك بها وأرسلها
اليك وبعث الى محمد بيك يطلب منه المفاتيح فوعده بذلك ثم أحضرها له بسعى رجب كتخدا
ومحمد جاويش الداودية فاعطاها الى على بيك فركب بصحبة الاغا المعين ونائب القاضى ومن
كل بلك واحد وفتحوا الخاصكية فلم يجدوا فيها شيأ فأخذ حجة بذلك وكان موت المترجم فى
أوائل سنة أربعين ومائة وألف * (ومات) * الامير ذو الفقار بيك قانصوه وهو تابع قانصوه بيك
الكبير الايواظى القاسمى تقلد الامارة والصنجقية فى سابع شعبان سنة ثمان وعشرين ومائة
وألف وألبس عدة مناصب كثيرة مثل كشوفية بنى سويف والبحيرة ولما حصلت الحوادث
وقتل اسمعيل بيك ابن ايواظ اعتكف فى بيته ولازم داره ولم يتداخل معهم فى شئ من الامور
فلما تعصب ذو الفقار بيك ومحمد بيك قطامش ومن معهم على قتل على بيك الهندى واتحاد
فرقة القاسمية عزم على قتل ذى الفقار قانصوه أيضا وأرسل اليه وأحضره الى جامع
السلطان حسن وهو لم يخطر بباله انهم يغدرونه لانجماعه عنهم فلما أحضروا على بيك الهندى
على الصورة المتقدمة وسحبوه الى القتل فقال ذو الفقار بيك خذوا هذا ايضا وأشار الى
المترجم لحزازة قديمة بينهما وأعلمه بانه من رؤساء القاسمية وقاعدة من قواعدهم فقال لهم وما
ذنبى خذوا عنى الامرية والبلاد ولا تقتلونى ظلما فلم يمهلوه ولم يسمعوا لقوله فسحبوه ومشيا
مع الهندى وقتلوهما تحت سبيل المؤمنين بالرميلة وكان انسانا عظيما وجيها منور الشيبة
عظيم اللحية رحمه الله تعالى * (ومات) * الامير محمد بيك ابن يوسف بيك الجزار تقلد الامارة
والصنجقية فى شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف بعد واقعة محمد بيك جركس وخروجه
من مصر ولما قتل على بيك الهندى وذو الفقار بيك قانصوه كان هو فى كشوفية المنوفية
فعينوا له تجريدة وعليها اسمعيل بيك قيطاس وأخذ صحبته عربان نصف سعد وكان قد
وصل اليه الخبر فأخذ ما يعز عليه وترك الوطاق وارتحل الى جسر سدية فلحقوه هناك
واحتاطوا به وحاربوه وحاربهم وقتل بينهم اجناد وعرب وحمى نفسه الى الليل ثم أحضر مركبا
فنزل فيها وصحبته مملوك كان لاغير وفراش واخراج وذهب الى رشيد وترك أربعة وعشرين
مملوكا خلاف المقتولين فأخذوا الهجين وساروا الى البلاد متحيرين حتى جاوزوا وطاق اسمعيل
بيك وتخلف منهم شخص فحضر الى وطاق اسمعيل بيك قيطاس فاخبره فارسل كتخداه بطائفة
فردوهم وأخذهم عنده فخدموه الى ان مات ودخل محمد بيك الجزار ثغر رشيد فاختفى فى وكالة
فنمى خبره الى حسين جربجى الخشاب السردار فحضر اليه وقبض عليه وحبسه مع أحد
المملوكين وكان الثانى غائبا بالسوق فتغيب ولم يظهر الا بعد مدة وأرخى لحيته وفتح له

دكانا يبيع ويشترى ولم يعرفه أحد وأرسل حسين جربجى الخبر الى مصر مع الساعى
الى ذى الفقار بيك ويستأذن فى أمره بشرط أن يجعلوه صنجقا ويعطوه كشوفية البحيرة
عن سنة أربعين وألف ومائة فأجيب الى ذلك وأرسلوا له فرمانا بقتل محمد بيك الجزار وقتل
مملوكه وان يأتى هو الى مصر ويعطوه مراده ومطلوبه ومع الفرمان اغا معين من طرف الباشا
فقتلوا محمد بيك ومعه مملوكه وسلخوا رؤسهما ورجع بهما الاغا المعين الى مصر *(ومات)*
الامير محمد بيك ابن ابراهيم بيك أبى شنب القاسمى تقلد الامارة والصنجقية فى حياة والده فى
سنة سبع وعشرين ومائة والف ولما توفى والده انتقل الى بيته الذى بالقرب من جامع اينال
بالقرب من قناطر السباع وتولى عدة كشوفيات بالاقاليم فى أيام المرحوم اسمعيل بيك ابن
ايواظ وكان يحقده ويحسده ويكرهه باطنا هو ومماليك أبيه وخصوصا محمد بيك جركس
وأرادوا اغتياله وأوقفوا له فى طريقه من يقتله ونجاه الله منهم فظفر بهم وأخرج جركس منفيا
الى قبرص كما تقدم وسافر محمد بيك المترجم بالخزينة فاغرى به رجال الدولة وأوشى فى حقه
وحصل ما تقدم ذكره وأيده الله عليهم أيضا فى تلك المرة ولما قتل اسمعيل بيك واستقل محمد جركس
فتقلد المترجم دفتردار وصار أميرا كبيرا يشار اليه ويرجع اليه فى جميع الامور ولما عزلوا محمد
باشا النشنجى تقلد المترجم أيضا قائمقام وعمل الدواوين فى بيته ولم يطلع الى القلعة كعادة
الوكلاء والنواب وقلد المناصب والامريات فى منزله وصار كانه سلطان وكان على نسق مملوك أبيه
محمد جركس فى العسف وسوء التدبير ولا يخرج أحدهما عن مراد الآخر ولم يزل على ذلك حتى
وقعت حادثة ظهور ذى الفقار وخرج محمد بيك جركس ومن معه هاربين واختفى المترجم ثم ان
جماعة من العامة وجدوه ميتا بالجامع الازهر فاخبروا سليمان اغا أبا دفية اغات مستحفظان
فأخذه فى تابوت وطلع به الى القلعة ووضعه بديوان قايتباى وحضرت والدته خلفه وهى
تبكى وخرج محمد باشا فكشف وجهه ورآه وقال لو كان عليك شطارة كنت قطعت رأسك
أخربت البيتين بفتنتك ثم التفت الى أمه وقال لها هذا ابنك قالت نعم قال ليتك ولدت حجرا
ولا هذا خذيه وادفنيه فأخذته وغسلته وكفنته ودفنته بباب الوزير ونهبوا بيته وانقضى
أمره *(ومات)* أيضا عمر بيك أمير الحاج تابع عبد الرحمن بيك جرجا المتقدم ذكره انطوى
الى محمد بيك جركس وأمره وجعله أمير الحاج فى أيامه وكان غنيا وصاحب فائظ كثير ومات
فى واقعة جركس *(ومات)* رضوان بيك وهو من مماليك محمد بيك جركس ويقال له
رضوان الخازندار قلده الصنجقية وأخذ نظر الخاصكية من على بيك الهندى وأعطاها له
وتنافس بسببها مع جركس وانجمع كل منهما عن الآخر مدة طويلة ولما وقع لجركس ما وقع
اختفى رضوان بيك المذكور عند يوسف بيك زوج هانم فاخبر عنه وأخذه سليمان اغا وقتله
فسمى لذلك يوسف الخائن *(ومات)* الامير على بيك المعروف بالارمنى ويعرف أيضا بالشامى
وهو من اتباع ابن ايواظ وكان أمين العنبر ويعرف أيضا بابى العدب تقلد الصنجقية فى
عشرين شهر القعدة سنة خمس وثلاثين ومائة وألف ولما أراد اسمعيل بيك تأميره لم يجد له
امرية فى المحلول فانعم عليه الباشا بصنجقية كتخداه رعاية لخاطر ابن ايواظ ونزل حاكما
بجرجا وكان يجعل لعمامته عذبة فسموه فى الصعيد بابى العدب وتقلد أمين العنبر فى سنة

ست وثلاثين وحفظ الغلال وصرفها للمستحقين ومرتبات الحرمين والاوقاف وغلال الباشا والعليق وارتاح الباشا والناس فى أيامه فلما قتل اسمعيل بيك أراد جركس البطش به وبالهندى فدافع عنهما الباشا وقال ان على بيك الهندى منظورمولانا السلطان وأبو العدب منظورى وعلى ضمانهما فلما زالت دولة جركس بظهور ذى الفقار وطائفة الفقارية ثقل عليهم وجودهما فاخذوا يدبرون فى الايقاع بهما وذو الفقار مظهر الصداقة والمؤاخاة للهندى ويراعى حق جميله معه أيام اختفائه والهندى يعتقد خلوصه له الى ان اجتمع أبو العدب ومصطفى بيك ابن ايواظ ومن معهم فى مجلس أنسهم ووقع منهم ما تقدم ذكره وذهب المملوك فأخبر الهندى فلم يتلاف الهندى أمر ذلك ولم يتدبره بل أرسله الى ذى الفقار بيك فعند ذلك لاحت له الفرصة وأرسله الى الباشا وأخبره بمجلسهم وقولهم وان أبا العدب قال أنا أقتل الباشا يوم كسر الخليج فأحتد الباشا وأمر باحضار المترجم فلما مثل بين يديه قال له أنت تريد قتلى يا خائن وأنا الذى دافعت عنك ونجيتك من القتل فحلف له انه افتراء ونميمة من الاعداء فلم يصدقه وأمر بقتله فى الحال فنزلوا به الى حوش الديوان وقطعوا رأسه تحت ديوان قايتباى ونهبوا بيته وأخذوا منه أشياء كثيرة * (ومات) * أيضا مصطفى بيك ابن ايواظ وهو أخو اسمعيل بيك تقلد الامارة والصنجقية أيام ظهور ذى الفقار كما تقدم وصار من الامراء القاسمية المعدودين فلما أحضر الباشا على بيك الارمنى وقتله وأمر بالقبض على باقى الجماعة فقبضوا على مصطفى بيك المذكور وأحضروه على حمار وصحبته المقدم تابعه فقتلوهما تحت ديوان قايتباى بعد قتل على بيك بيومين * (ومات) * الامير صارى على بيك ويقال له على بيك الاصفر لان صارى بمعنى الاصفر وهو من اتباع ايواظ بيك تقلد الامارة والصنجقية غاية شعبان سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ولبس كشوفية الغربية ولما قتل ابن استاذه اسمعيل بيك فاستعفى من الصنجقية وعمل جربجيا بباب العزب واعتكف ببيته ولم يتداخل فى أمر من الامور ثم أعيد وسافر أميرا بالعسكر الى الروم وتوفى بدار السلطنة سنة احدى وأربعين ومائة وألف * (ومات) * الامير أحمد كتخدا عزبان المعروف بامين البحرين وكان من الاعيان المشهورين نافذ الكلمة وافر الحرمة وكان بينه وبين الامير اسمعيل بيك ابن ايواظ وحشة وكان يكرهه فلما ظهر اسمعيل بيك خمدت كلمة المترجم واستمر فى خموله ثم انضم الى اسمعيل بيك وتحابب له وصار من اكبر أصدقائه وعمل باش اوده باشه ثم تولى الكتخدائية وعمل أمين البحرين ثالث مرة وسمعت كلمته ونمى صيته فلما قتل اسمعيل بيك رجع الى خموله ثم نفى الى ابى قير بمعرفة اختيارية الباب وتعصب ابراهيم كتخدا افندى عليه وكان اذ ذاك ضعيف المزاج فأرسلوا له الفرمان صحبة كمشك جاويش ومعه نحو المائتين نفر فدخلوا عليه منزله بدرب السادات مطل على بركة الفيل على حين غفلة وأركبوه من ساعته وهم حوله الى بولاق وأرسلوه الى ابى قير ثم أرسلوا له فرمانا بالسفر الى سفر العجم مع صارى على وجعلوه سردار العزب ومع الفرمان القفطان وفيه الامر له بان يجهز نفسه ويسافر من أبى قير الى الاسكندرية ولا يأتى مصر بل ينتظر باسكندرية وصول العساكر المسافرين فذهب الى اسكندرية واستمر بها حتى وصلت العسكر وسافر معهم الى اسلامبول فلما وصل هنالك

استأذن فى المقام بها الى ان تسافر العسكر وتعود فاذن له فأقام هناك الى ان توفى فى سنة احدى وأربعين ومائة وألف * (ومات) * الامير على بيك قاسم وهو ابن أخى قاسم بيك الصغير ويلقب بالملفق ولما مات قاسم بيك بالبهنسا كما تقدم قلده محمد بيك جركس عليا هذا الصنجقية عوضا عن قاسم بيك ونزل فى منصبه وأعطاه فائظه ولم يزل أميرا حتى خرج محمد بيك جركس من مصر هاربا وخرج معه من خرج واختفى المترجم فيمن اختفى ببيت امرأة دلالة فى كوم الشيخ سلامة ومات به وزوجها أجير عند بعض التجار بخان الخليلى فاخرجوه مثل بعض الطوائف فبلغ الخبر سليمان اغا أبادفية اغات مستحفظان فهجم على بيت المرأة فلم يجدها ووجد زوجها فخوزقه على باب الكوم لكونه كتم أمره ولم يدل عليه * (ومات) * الامير رجب كتخدا سليمان الاقواسى وذلك انه لما انقضى أمر جركس قلدوا رجب كتخدا اميرداراجداوى وجعلوا الاقواسى يمق وجهزا أمورهما واحمالهما وخرجا الى البركة ليذهبا الى السويس فخرج اليهما صنجق من الامراء وصحبته جاويش من الباب فأتياهما آخر الليل وقتلاهما وقطعا رؤسهما وضبطا ماوجدا من متاعهما وسلماه لبيت المال بالباب * (ومات) * الامير أحمد افندى كاتب الروزنامه ابن محمد افندى التذكرجى خنقه محمد باشا النشنجى فى واقعة جركس وظهور ذى الفقار بيك ولما خرج جركس من مصر هاربا خرج معه الى وردان وكان جسيما فانقطع مع بعض المنقطعين وأخذت ثيابهم العرب وقبضوا على من قبضوا عليه وفيهم أحمد افندى الروزنامجى وأتوا بهم الى مصطفى تابع رضوان اغا وكان فى الطرانة قائمقام فأخذهم وقتل منهم أناسا وأرسل رؤسهم وأرسل أحمد افندى بالحياة فحضروا به الى بيت الدفتردار وهو راكب على ظهر حمار سوقى فارسله على بيك الهندى الدفتردار الى ذى الفقار فقال لعلى بيك ركبنى جوادا وأخرج عنى هذا الحديد من رجلى فقال له على بيك لو رحمتونا كنا رحمناكم فلما أحضروه الى ذى الفقار وهو على هذه الصورة لم يلتفت اليه ولم يخاطبه وأرسله الى الباشا فقتل بين يديه وكان يوم ديوان وذلك بعد الواقعة بخمسة أيام فارسله الباشا الى كتخداه فبات عنده تلك الليلة ثم أرسله الى كتخدا مستحفظان فحبسه بالقامة وخنقوه تلك الليلة وأنزلوه الى بيته فغسلوه وكفنوه ودفنوه وبيته هو بيت لاجين بيك الذى هو بقرب الداودية تجاه جامع الحين وبه السويقة المعروفة بسويقة لاجين وهو بيت عبد الرحمن اغا مستحفظان وهو آخر من سكنه ورأيته مكتوبا فى وقف أحمد افندى المذكور وتولى بعده فى كتابة الروزنامه عبد الله افندى فحرر حساب الروزنامه فعجزت ثمانين كيسا فضبطوا موجودات أحمد افندى فبلغت أربعين كيسا فسعد الباشا بالباقى ولما انقضى أمر ذلك ومضى عليه نحو السنة حضرت جارية من جوارى المترجم الى ذى الفقار بيك وشكت اليه من أخى أحمد افندى وانه أعطى لكل جارية من الجوارى البيض والسود اسم جامكية ولم يعطها شيأ مع انها من جواريه القديمة وأخبرته انها تعلم مخبأ فيه مال سيدها وذخائره فأرسلها ذو الفقار بيك الى كتخدا الباشا فأخبرته وعرف مخدومه فقال له خذ كاتب الخزنة ونائب القاضى وشاهدوا انزلوا معها وانظروا ذلك وحرروه فنزلوا الى بيت أحمد افندى والجارية معهم فهرب أخوه وطلعوا الى الحريم فادخلتهم الجارية الى قاعة ورفعت البساط والحصير وأطلعتهم على بلاط المخبأة

قوله بالملفق فى بعض النسخ بالفلاق

وكشفوه فظهر طابق وفتحوه وأوقدوا الشمعة وأخرجوا من تلك المخبأة أشياء كثيرة من مصاغ
وذهبيات وفضيات ولؤلؤ وعنبر وعود وسروج وعبي مزركشة وبقج أقمشة هندية وأمتعة
نفيسة وأوان صيني وباباغوري وعشرين كيسا نقود فضبطوا جميع ذلك وأمر الباشا
ببيع الاعيان الموجودة وأعطى الجارية مائة فندقلي واعين جامكية وأمر عبد الله افندي
الروزنامجي ان يجهزها ويزوجها ففعل ذلك وزوجها لبعض أتباعه *(ومات)* محمد جربجي
المرابي وكان ذا مال عريض وضبط موجوده ألفي كيس ولم يعقب أولادا الا أولاد سيده
وزوجته بنت أستاذه وأوصى لشخص يقال له عمر اغا بثلاثين كيسا ولآخر بألفي دينار
ولآخر بألف ولكل مملوك من مماليكه ألف دينار ولمجاورين الازهر خمسمائة دينار * توفي
في عشرين رمضان سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف *(ومات)* المعلم داود صاحب عيار خنقه
محمد باشا النشنجي بعد خروج محمد بيك جركس فقبضوا عليه وحبسوه بالعرقانه وخنقوه
وهو الذي ينسب اليه الجدد الداودية وفي سنة سبع وثلاثين ومائة وألف الماضية حضر من
الديار الرومية أمين ضربخانه وصاحب عيار وصناع دار الضرب وصحبتهم سكة الفندقلي
والنصف فندقلي وان يكون عياره ثلاثة وعشرين قيراطا وصرف الفندقلي مائة وأربعة
وثلاثون نصفا والنصف سبعة وستون فأحضر الباشا المعلم داود وطلب منه سكة الجنزرلي
وأعطاه سكة الفندقلي وختم على سكة الجنزرلي في كيس وأودعها في خزانة الديوان وعندما سمع
داود بهذه الاخبار قبل حضورهم الى مصر فتدارك أمره وفرق على الباشا وكتخدا الباشا
ومحمد بيك جركس والمتكلمين عشرين ألف دينار فلما قرئ المرسوم بالديوان قالوا سمعنا
وأطعنا في أمر السكة وأما صاحب عيار فانه لا يتغير فقال الباشا كذلك لكن يكون الاغا
ناظرا على الضربخانه لاجل اجراء المرسوم وتم الامر على ذلك فلما عزل الباشا اجتمع الموردون
للذهب عند المعلم داود وكلموه في اخراج سكة الجنزرلي لانهم هابوا سكة الفندقلي وامتنعوا من
جلب الذهب وتعطل الشغل فرشاهم فقام وأخرج له سكة الجنزرلي وسماها الداودي فأخذها الى
داره بالجيزة وعمل له فرنا للذهب وأحضر الصناع والذهب من التجار وضرب في ستين يوما وليلة
تسعمائة وثمانين ألف جنزرلي ونقص من عياره قيراطا ودفع المصلحة وسددما عليه من ثمن
الذهب وقضى ديونه وكشوفية دار الضرب فصارت الصيارف تتوقف فيه ويقولون ضرب
الجيزة بنجز خمسة أنصاف فضة فنقمها محمد باشا على داود فلما عاد الى المنصب في واقعة جركس
وذي الفقار قبض عليه وقتله وذلك في أواخر جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف
(ومات) الامير أحمد بيك الاعسر وهو من مماليك ابراهيم بيك أبي شنب القاسمي تقلد
الامارة والصنجقية في عشرين شهر شوال سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وتلبس بعده
مناصب مثل جرجا والبحيرة والدفتردارية وعزل عنها وهو خشداش جركس وعضده وخرج
معه من مصر ولما ذهب جركس الى بلاد الافرنج تخلف عنه وأقام عند العرب ونزل عند
ابن غازي بناحية درنه فلما وصل الحاج المغربي أرسل معهم ثلاثة من مماليكه وأرسل معهم
مكاتيب ومفاتيح الى ولده وذكر له انه يتوجه الى رجل سماه له فلما وصلت السفينة التي نزلوا
بها أعلم القبطان سردار مستحفظان فقبض عليهم وأرسل بخبرهم الى باب مستحفظان فأخبروا

الباشا فأحضر والى الشرطة وأمره باحضار ابن أحمد بيك الاعسر فاحضره فأمر بحبسه
بالعرقانة فحبسوه وعاقبوه فاقر بان المال عند ابن درويش المزين وهو كان مزين ابراهيم بيك
أبي شنب فأرسلوا اليه وهجموا عليه ليلا وأخذوا كل ما في داره ووجدوا عنده ثلاثة صناديق
للاعسر ثم نفوا بعد ذلك ابن أحمد بيك الى دمياط ولم يزل أحمد بيك يتنقل مرة عند عرب درنه
ومرة عند الهوارة بالصعيد وكذلك باقي جماعة جركس وخشداشينه حتى رجع اليهم جركس
وخرجت اليهم التجاريد وقتل في الحرب سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف في واقعة البهنسا
ودفن عند قبور الشهداء * (ومات) * الامير مصطفى بيك الدمياطي قلده الصنجقية ذو الفقار
بيك بعد هروب محمد بيك جركس وولاه جرجا وكان يقال له مصطفى الهندي فلما نزل الى جرجا
وكان بها سليمان بيك القاسمي فعدى سليمان بيك الى البر الشرقي تجاهه وصار كل يوم يعمل نشانا
ويضرب الجلة فلم يتجاسر مصطفى بيك على التعدية وكان غالب أتباع مصطفى بيك وطوائفه
قاسمية من أتباع المقتولين فراسلهم سليمان بيك وراسلوه ثم انفقوا على قتل مصطفى بيك
فقتلوه وغدروه ليلا وأخذوا خزائنه وما أمكنهم من متاعه وعدوا الى سليمان بيك وانضموا
اليه فلما أصبح مماليكه وخاصته وجدوا سيدهم مقتولا فغسلوه وكفنوه ودفنوه وكتب كتخداه
بذلك الى ذي الفقار بيك فلما وصل اليه الجواب أرسل اليه بالحضور بمخلفاته ومماليكه
المشتروات ففعل ذلك وقلد عوضه حسن كاشف من أتباعه الصنجقية وولاية جرجا فأرسل
قائمقامه ثم جهز أموره ونزل الى منصبه * (ومات) * حسن بيك المذكور وهو انه لما نزل الى
جرجا واستقر بها الى أن رجع محمد بيك جركس من غيبته وسار الى ناحية جرجا كما تقدم جيش
عليه حسن بيك وجمع اليه السدادرة وحكام النواحي وبرز لمحاربة جركس وحاربه فوقعت
عليه الهزيمة واستولى جركس ومن معه على خيامه ووطاقه وقتل المترجم في الحرب وذلك في
أوائل سنة أربعين * (ومات) * سليمان بيك القاسمي المذكور آنفا وذلك انه لما رجع محمد بيك
جركس وسار الى ناحية القطيعة ثم انتقل الى جهة الغرب قبلي جرجا فأرسل الى المترجم يطلبه
للحضور اليه بمن معه من القاسمية فعدى اليه بمن ذكر وصحبته قرا مصطفى أوده باشه فقابلوه
وارتحل معهم الى بحري فبرز اليهم حسن بيك وقتل كما ذكر واستولى جركس على صيوانه
ومطابخه وعازقه وارتحل جركس ومن معه الى بحري وخرجت اليهم التجاريد وأميرها عثمان
بيك وعلي بيك قطامش فتلاقوا معهم بوادي البهنسا ووقعت بينهم الحروب وكان مع جركس
طوائف الزيديه وخلافهم وانجلت الحرب عن هزيمة المصريين واستولى جركس ومن معه
على خيامهم ونزل جركس في وطاق عثمان بيك وسليمان بيك المترجم في وطاق علي بيك ورجع
المنهزمون الى مصر وزحف جركس ومن معه الى ناحية دهشور وخرجت اليهم التجريدة
ونصبوا تجاههم فأصبح سليمان بيك وتهيأ للركوب والمحاربة فمنعه جركس وقال له هذا اليوم
ليس لنا فيه حظ فقال له كيف أصبر على القعاد والراية البيضاء امامي ثم ركب وهجم على
التجريدة وقتل أناسا كثيرا وشتتهم وانحاز واخلف المتاريس وردوه بالمدافع وبرزوا
اليه مرتين وهزمهم وفي الثالثة أصيب جواده برصاصة في فخذه فسقط الى الارض فتعلقت
به طوائفه ومماليكه وذهب بعض الخدم ليأتي اليه بمركوب آخر وتابع الاخصام الرمي حتى

تفرق من حوله ولم يبق معه سوى مملوك وآخر من الطوائف فأصيب هو والطائفة فوقعا
فهجم عليه سالم بن حبيب وأخذوهما الى الصيوان وقطعوا دماغهما ودفنوهما عند الشيبي
فلما وقع لسليمان بيك ما وقع فارتحل جركس وسار نحو الجبل وكان المترجم صاحب خيرات وله
مآثر بجرجا أنشأ بها زاوية وعمل بها ميضأة وحنفية وأنشأ ساقية وحوض الشرب الدواب
وهدم البوظة خارج البلد وأبطل موقف الخواطى والمنكرات غفر الله له * (ومات) *
قرا مصطفى جاويش وكان أوده باشه فلبسه جركس الضلمة فى أيام رجب كتخدا مستحفظان
سابقا ثم عمل كجك جاويش ونزل بجمع عوائد الباب من الوجه القبلى فوقع بمصر ما وقع من
حروب جركس وقتل رجب كتخدا والاقواسى فالتجأ الى سليمان بيك المذكور وعدى بصحبته
الشرق فلما وقعت الحروب وقتل سليمان بيك فاجتمع اليه الطوائف القرابة ونزل بهم المراكب
وساروا الى قبلى فتبعه عثمان جاويش القازدغلى ليلا ونهارا حتى لحقه وهو راسى تحت أبى
جرج وكانت الاجناد الذين بصحبته طلعوا جهة الشرق قرابة من عدم القومانية فقبضوا على
مصطفى جاويش المذكور ومعه ثلاثة من الغز ونهب عثمان جاويش ما وجده فى المراكب
وحضر الى مصر فقطعوا رأس مصطفى جاويش المذكور ومن معه * (ومات) * الامير
ذو الفقار بيك الفقارى وهو مملوك عمر اغا من أتباع بلفيه قتل سيده المذكور بعد انفصال
الفتنة الكبيرة لما طلع الامير اسمعيل بيك اثر ذلك الى باب العزب وقتل حسن كتخدا برمق سر
وأمر بقتل عمر اغا المذكور فقتلوه عند باب القلعة وأمر بقتل المترجم أيضا وكان اذ ذاك خازنداره
فالتجأ الى على خازندار حسن كتخدا الجلفى وكان من بلده فحماه وخاصم أستاذه من أجله وخاص
له نصف قرية العروس وكانت لاستاذه فأخرج له تقسيطها واخذ النصف الثانى اسمعيل بيك من
المحلول وتصرف فى كامل البلد ومات حسن كتخدا الجلفى فانضوى المترجم الى محمد بيك جركس
وترجاه فى استخلاص فائظه من اسمعيل بيك وكلمه بسببه مرارا فلم ينجع وكلما خاطبه فى أمره
قطب وجهه وقال له اما يكفيك أنى تاركه حياء لاجل خاطرك فان أردت قبول شفاعتك فيه
اطرد الصيفى من بيتك وأرسل الى بعد ذلك المذكور يحاسبنى وأعطيه الذى له فسكت جركس
وضاق الحال بالمترجم من القتل والاعدام فاستأذن جركس فى غدر ابن ايواظ فقال افعل
ما تريد فوقف له مع نظرائه بالرميلة وضربوا عليه بالرصاص فلم يصيبوه ووقع بسبب ذلك ما وقع
لجركس وأخرج من مصر ونفى الى قبرص كما تقدم وتغيب المترجم فلم يظهر حتى رجع جركس
وظهر أمره ثانيا وعاد الى طلب فائظه والالحاح على جركس بذلك وهو يسوفه ويعده ويمنيه
ويعتذر له الى ان ضاق خناقه وعاد الى حالة الغدر الاولى وفعل ما تقدم من المخاطرة بنفسه
وقتله لابن ايواظ بمجلس كتخدا الباشا وكان اذ ذاك من آحاد الاجناد ولم يتقدم له امارة ولا منصب
فعند ها قلدوه الصنجقية وكشوفية المنوفية وأخذ من فائظ اسمعيل بيك عشرين كيسا وانضم
اليه الكثير من فرقة الفقارية وحقد عليه القاسمية وحضر رجب كتخدا ومحمد جاويش
الداودية عند جركس وتذاكروا أمر ذى الفقار وانهم نظروه وهو خارج بالموكب الى كشوفية
المنوفية ومعه عصبة الفقارية وأمراؤهم راكبين فى موكبه مثل مصطفى بيك بلفيه ومحمد
بيك أمير الحاج واسمعيل بيك الدالى وقيطاس بيك الاعور واسمعيل بيك ابن سيده ومصطفى

بيك قزلار وغيرهم وقالا له ان غفلنا عن هذا الحال قتلتنا الفقارية فحركا فيه حمية الجاهلية وقتل أصلان وقيلان بيد الصيفى وطلب من محمد باشا فرمانا بالتجريد على ذى الفقار فامتنع الباشا من ذلك وقال رجل خاطر بنفسه وفعل ما فعله باطلاعكم فكيف أعطيكم فرمانا بقتله فتحامل جركس على الباشا وعزله وقلد محمد بيك ابن أستاذه قائمقام وأخذ منه فرمانا وجهز التجريدة الى ذى الفقار وكتب بذلك مصطفى بيك بلفيه الى ذى الفقار يخبره بما حصل ويأمره بالاختفاء ففعل ذلك وحضر الى مصر واختفى عند أحمد أوده باشه المطرباز أياما وعند على بيك الهندى زيادة عن شهرين وحصل له ما تقدم ذكره من حضور على باشا والقبطان وقيام الايواظية والفقارية وظهور ذى الفقار ووقوع الحرب بينهم وبين محمد بيك جركس وخروجه من مصر وذهابه الى بلاد الافرنج ورجوعه وتجهيز ذى الفقار بيك التجاريد اليه وهزمها وزحفه على مصر وقد كان أوقع بالايواظية فى غيبة جركس ما أوقعه من القتل والتشريد ما ذكرناه فلما قرب جركس من أرض مصر فراسل القاسمية سرا ومنهم سليمان اغا أبودفية وهم اذ ذاك خاملون ومتغيبون ومختفون وذو الفقار بيك يفحص عنهم ويأمر الوالى والاغا والاوده باشه البوابة بالتجسس والتفتيش على كل من كان من القاسمية وخصوصا يعسوبهم سليمان اغا المذكور وقرب ركاب جركس من مصر بعد ما كسر التجاريد وعدى الى جهة الشرق واشتد الكرب بذى الفقار واجتهد فى تحصين المدينة وأجلس امراءه وصناجقه على الابواب وفى النواحى والجهات ولازم أرباب الدرك والمقادم الطواف والحرس وخصوصا بالليل وفتائل البندق مشعلة بالنار فى الازقة والشوارع والقاسمية منتظرون الفرصة والوثوب من داخل البلدة فلما راسل جركس سليمان اغا ابادفية فى الوثوب واعمال الحيلة على قتل ذى الفقار بيك بأى وجه أمكن فتوافقوا فيما بينهم على وقت معين واجتمع أبودفية وخليل اغا تابع محمد بيك قطامش وجمعوا اليهم ثلاثين أوده باشه من القاسمية وأعطاهم ألفا ومائتى جنزرلى وان يضم كل واحد منهم اليه عشرة أنفار ويقفوا متفرقين جهة باب الخرق وجامع الحين وقت أذان العشاء وجمع اليه خليل أغا نحو سبعين نفرا من القاسمية ولبسوا كملابس أتباع أوده باشه البوابة ومن داخل ثيابهم الاسلحة وبأيديهم النبابيت ولبس خليل اغا هيئة الاوده باشه وزيه وكان شبيها به فى الصورة وأخذوا معهم سليمان اغا أبادفية وهو مغطى الرأس وبيده القرابينة ودخلوا الى بيت ذى الفقار بيك فى كبكبة وهم يقولون قبضنا على أبى دفية وكان المترجم جالسا بالمقعد ومعه الحاج قاسم الشرايبى وآخرون وهو مشمر ذراعيه يريد الوضوء لصلاة العشاء فلما وقفوا بين يديه وقف على أقدامه وقال أين هو فقال خليل اغا ها هو وكشفوا رأسه فاراد أن يكلمه ويوبخه فاطلق أبودفية القرابينة فى بطن الصنجق وأطلق باقى الجماعة ما معهم من الطبنجات فانعقدت الدخنة بالمقعد فنط قاسم الشرايبى ومن معه من المقعد الى الحوش ونزلوا على الفور ووجدوا سراجه المسمى بالشستوى فقتلوه فى سلالم المقعد وعلى بيك المعروف بالوزير قتلوه أيضا وهو داخل يقابله مصطفى بيك بلفيه واذا بعلى الخازندار يقول باعلى صوته الصنجق طيب هاتوا السلاح ومعه الجماعة فكانت هذه الكلمة سببا لظهور الفقارية وانقراض القاسمية الى

آخر الدهر ولم يقم لهم بعدها قائمة أبدا فانهم لما سمعوا قول الخازندار ذلك اعتقدوا صحته
وتحققوا فساد طبختهم وخرجوا على وجوههم وتفرق جمعهم فذهب أبو دفية ويوسف بيك
الشرايبي وخليل أغا فاختفوا بمكان يوسف بيك زوج هانم بنت ايواظ الذي هو مختفي فيه
وأربعة من أعيانهم اختفوا في دار عند مطبخ الازهر وأما الجماعة المجتمعون بباب الخرق
في انتظار أذان العشاء فأيشعرون الا بالكرشة في الناس فتفرقوا واختفوا فلو قدر الله
انه اجتمع الواصلون والمجتمعون بباب الخرق وهم محرمون في صلاة التراويح لتم غرضهم وظهر
شأن القاسمية ولكن لم يرد الله بذلك ثم ان علي الخازندار أرسل الى مصطفى بيك بلفيه فحضر
اليه بجمعه واذا برجل سراج من العصبة المتقدمة حضر اليهم وعرفهم بصورة الواقع ليأخذ
بذلك وجاهة عندهم فحبسوه الى طلوع النهار فحضر عثمان جاويش القازدغلي ويوسف
كتخدا البركاوي وعلي كتخدا الجلفي ومحمد بيك قطامش وخليل افندي بواكسة فغمزوا
على الخازندار فقال علي الخازندار لمحمد بيك قطامش دم الصنجق عندك فان القاتل لاستاذنا
علو كان خليل اغا فقال أنا طارده من يوم عزل من أغاوية العزب ووقت ماتجدوه اقتلوه ثم
أحضروا ذلك السراج بين أيديهم وسأله عثمان جاويش فعرفه انه ينكجري فأرسلوه الى
الباب ليقرروه على أسماء المجتمعين ثم غسلوا الصنجق وكفنوه وصلوا عليه في مصلى المؤمنين
ودفنوه بالقرافة وطلعوا الى القلعة وقلدوه الصنجقية وقلدوا أيضا صالح كاشف تابع
محمد بيك قطامش وعزلوا محمد بيك من امارة الحج باستعفائه لعدم قدرته وأرسلوا الى
خشداشه عثمان بيك فحضر من التجريدة وسكن بيت أستاذه وسكن علي بيك في بيت محمد اغا
تابع اسمعيل باشا في الشيخ الظلام وتزوج بزوجة سيده بعد ذلك وقطعوا فرمانا في اليوم
الذي تقلد فيه علي بيك الصنجقية بقتل القاسمية ومات محمد بيك جركس بعد موت ذي الفقار
كما ذكر وحضر برأسه علي بيك قطامش وذلك بعد موت ذي الفقار بيك بخمسة أيام وانقضت
دولة القاسمية وتتبعهم الفقارية بالقتل حتى أفنوهم وكان موت ذي الفقار وجركس في
أواخر شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وكان الامير ذو الفقار بيك أميرا جليلا
شجاعا بطلا مهيبا كريم الاخلاق مع قلة ايراده وعدم ظلمه وكان يرسل البلكات
والكساوي في شهر رمضان لجميع الامراء والاعيان والوجاقات ويرسل لاهل العلم بالازهر
ستين كسوة ودراهم تفرق على الفقراء المجاورين بالازهر ومن انشائه الجنينة والحوض
ببركة الحاج والوكالة التي برأس الجودرية ولم يتمها *(ومات)* الامير يوسف بيك زوج هانم
بنت ايواظ بيك وتزوج بها بعد موت عبد الله بيك واصل يوسف بيك من مماليك ايواظ بيك
وقلده الامارة والصنجقية اسمعيل بيك وعرف بالخائن لانه لما هرب عنده رضوان بيك
خازندار جركس أخبر عنه وخفر ذمة نفسه وسلمه اليهم فقتلوه فسماه أهل مصر الخائن ولما
حصل ماتقدم ذكره من قصة اجتماعهم وحديثهم في حال نشوتهم بمنزل علي بيك الارمني
ونقل عنهم المملوك مجلسهم الى علي بيك الهندي وأرسله علي بيك الى الامير ذي الفقار والباشا
فنقل لهما ذلك وقتل الباشا علي بيك الارمني ومصطفى بيك ابن ايواظ فاختفى المترجم وباقي
الجماعة ولم يزل في اختفائه الى أن حضر رجل عطار الى آغات مستحفظان وأخبره عن رجل

من الفقهاء يأتى الى الجزار بجواره و يأخذ منه كل يوم زيادة عن عشرة أرطال من اللحم
الضانى وكان من عادته ان لا يأخذ سوى رطلين ونصف فى يومين ولابد لذلك من سبب بان يكون
عنده أناس من المطلوبين فركب الاغا والوالى الى ذلك البيت فوجدوا به امرأتين عجوزتين
وعندهم حلل وقصاع ومعالق وليس بالبيت فراش ولامتاع فطلعوا الى أعلى المكان ونزلوا
أسفله فلم يجدوا شيأ فنزل الاغا وهو يشتم العطار وأراد ضربه واذا بشخص من الاجناد أراد
أن يزيل ضرورة فى ناحية فلاح له رأس انسان فى مكان متسفل مظلم فلما رأى ذلك الجندى
غبار أسه وانزوى الى داخل فأخبر الاغا فأوقدوا الطلق واذا بشخص صاعد من المحل
وبيده سيف مسلول وهو يقول طريق فتكاثروا عليه وقتلوه ونزلوا بالطلق الى أسفل
فوجدوا يوسف بيك المترجم ومعه شخصان فقبضوا عليهم وأنعم الاغا على العطار وأخذهم
الى الباشا فارسلهم الى عثمان بيك ذى الفقار فضرب رقابهم تحت المقعد * (ومات) * كل
من الامير محمد بيك جركس الصغير وأخى محمد بيك الكبير وذلك انه لما انقضى أمر محمد بيك
جركس الكبير اختفى المذكوران ودخلا الى مصر متنكرين واختفيا فى بيت رجل من
أتباعهما بخطة القبر الطويل ومعهما مملوكان فاخلى لهم البيت وباع الخيل وشال العدد وأتى
الى أغات الينكجرية فاخبره فارسل الاغا والوالى والاوده باشه وحضروا اليهم فرموا عليهم
بالرصاص من الجانبين وكامنوهم الى الليل وحضر على بيك ومصطفى بيك بلفيه فنقب عليهم
مصطفى بيك من بيت الى بيت حتى وصل اليهم وأوقد نارا من أسفل المكان الذى هم فيه
فاحسوا بذلك ففر أحد المملوكين وهرب وقتل الثانى برصاصة وقبضوا على الاثنين وقتلوهما
ودفنوهما * (ومات) * الامير خليل أغا تابع محمد بيك قطامش أغات العزب سابقا وهو
الذى انتدب لعمل المنصف المتقدم ذكره وتزيا بزى أوده باشه البوابة ودخل الى بيت الامير
ذى الفقار وقت أذان العشاء ومعه سليمان أبو دفية وقتلوا ذا الفقار بيك كما تقدم ثم كانت
الدائرة عليهم واختفوا ثم وقعوا بخازنداره بالخليج فقبضوا عليه وحبسوه وقرروه فاقر على
سيده وغيره فقبضوا على خليل اغا من المكان الذى كان مختفيا فيه وكان بصحبته يوسف بيك
الشرايبى وسليمان اغا أبو دفية ففى ذلك الوقت قال أبو دفية قوموا بنا من هذا المكان فان قلبى
يختلج فقال يوسف الشرايبى وأنا كذلك فتقنعا وخرجا واستمر خليل اغا فى محله حتى وصلوا اليه
فى ذلك اليوم وقتل كما ذكر وأخذه الاغا الى بيت على بيك ذى الفقار فارسله الى الباشا وأرسله
الباشا الى عثمان بيك فرمى دماغه تحت المقعد وكذلك عثمان اغا الرزاز وغيره وأما أبو دفية
فانه لما تقنع هو ويوسف الشرايبى وخرجا فركب كل واحد منهما حمارا وتفرقا فذهب أبو دفية
الى بيت مقدمه ولبس زى بعض القواسة وركب فرسه ووضع له أوراقا فى عمامته وخرج
فى وقت الفجر الى جهة الشرقية وذهب مع القافلة الى غزة ثم الى الشام وسافر منها الى
اسلامبول وخرج فى السفر وذهب الى عند المترخان فاعطاه منصبا وعمله مرزه وتزوج
بقونية ولم يزل هناك حتى مات وأما يوسف بيك الشرايبى فذهب الى دار بالازبكية وخفى
أمره ومات بعد مدة ولم يعلم له خبر * (ومات) * عبد الغفار اغا ابن حسن افندى وقد تقدم انه
تقلد فى أيام ابن ايواظ أغاوية المتفرقة بموجب مرسوم ورد من الدولة بذلك وسببه ان حسن

افندى والده كان له يد وشهرة فى رجال الدولة وكان من يأتى منهم الى مصر يترددون اليه
فى منزله ويهادونه ويهاديهم فاتفق انه أهدى الى السلطنة عبدا طواشيا انترقى هناك وأرسل
الى ابن سيده مرسوما باغاوية المتفرقة وذلك فى سنة خمس وثلاثين ومائة وألف بعد موت
والده وألبسه الباشا قفطانا بذلك وعد ذلك من النوادر التى لم يسبق نظيرها ووقع بذلك فتنة فى
البلكات تقدم الالماع بذكر بعضها والتجأ المترجم الى ابن ايواظ وهرب من الباب والحديث
قتله نبأ غريب وذلك انه فى أثناء تتبع القاسمية وقتلهم ورد مكتوب من كتخدا الوزير الى
عبد الله باشا الكبورلى بالوصية على عبد الغفار اغا فقال الباشا لكتخدا الجاويشية عندكم
انسان يسمى عبد الغفار اغا قال له نعم كان أغات متفرقة ثم عمل أغات عزب وعزل فقال أرسل
اليه بالحضور فخرج كتخدا الجاويشية وأخبر محمد بيك قطامش الدفتردار فقال ارسل اليه
واطلبه للحضور واطلب الوالى فقال له اذا انقضى أمر الديوان فانزل الى باب العزب واجلس
هناك وانتظر عبد الغفار اغا وهو نازل من عند الباشا فاركب وسر خلفه حتى يدخل الى بيته
فاعبر عليه واقطع رأسه فلما أحضر المترجم صحبة الجاويش ودخل الى الباشا وصحبته كتخدا
الجاويشية وعرف الباشا عنه وتركه وخرج وانقضى الديوان وحضر الغداء فاشار الى
عبد الغفار اغا فجلس وأكل صحبته وحادثه الباشا فقال له أنت لك صاحب فى الدولة قال نعم كان
لابى صديق من أغوات عابدى باشا وكان شهر حواله وبلغنى انه الآن كتخدا الوزير
وكان اشترى جارية ووضعها عندنا فى مكان فكان ينزل ويبيت عندنا ولما عزل عابدى باشا
أخذها وسافر فهو الى الآن يودنا ويراسلنا بالسلام فقال له الباشا انه أرسل يوصينا عليك
فانظر ماتريد من الحوائج أو المناصب فقال لا أريد شيأ ويكفينى نظركم ودعاؤكم وأخذ خاطر
الباشا ونزل الى داره فلما مر بباب العزب ركب الوالى ومشى فى اثره ولم يزل سائرا خلفه حتى
دخل الى البيت ونزل من على الحصان بسلم الركوبة وكان بيته بالناصرية فعند ذلك قبضوا
عليه وأخذوا عمامته وفروته وثيابه وسحبوه الى باب الاسطبل فقطعوا رأسه وأخذها الوالى
مع الحصان وأتى بهما الى بيت محمد بيك قطامش فصرخت والدته وزوجته وجواريه وتقنعن
وطلعن الى القلعة صارخات فقال الباشا ماخبر هذا الحريم فسألوهن فقالت والدته حيث ان
الباشا أراد قتله كان يفعل به ذلك بعيدا عنا فتعجب الباشا وقام من مجلسه وخرج الى ديوان
قايتباى واستخبرهن فاخبرنه بما حصل فاغتم غما شديدا وطلب الوالى وأمر برجوع الحوائج
والرأس وأعطاهن كفنا ودراهم وأعطى والدته فرمانا بكامل ما كان تحت تصرفه من غير
حلوان ونزلت الاغوات والنساء فأخذوا الرأس والثياب وغسلوه وكفنوه وصلوا عليه
ودفنوه ولما طلع محمد بيك قطامش الى الديوان فقال له الباشا تقتلون الاغوات فى بيوتها
من غير فرمان فقال لم نقتله الا بفرمان فانه كان من جملة الثلثمائة المتعصبين على قتل
أخينا ذى الفقار بيك وعزل الباشا الوالى وقلد خلافه فى الزعامة وكان المترجم آخر من قتل
من القاسمية المعروفين رحمه الله وكان عند المترجم سبعة مماليك من مماليك محمد بيك
ابن أبى شنب فبلغ خبرهم محمد بيك قطامش فارسل من أخذهم من عنده قبل كائنته بنحو
ثمانية أيام

* (الفصل الثانى فى ذكر حوادث مصر وولاتها وتراجم أعيانها ووفياتهم من ابتداء سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف) *

ووجهه ان بهذا التاريخ كان انقراض فرقة القاسمية وظهور أمر الفقارية وخلع السلطان أحمد من السلطنة وولاية السلطان محمود خان ووالى مصر اذذاك عبدالله باشا الكبورلى بياء معطشة فارسية نسبة الى كبور بلدة بالروم وحضر الى مصر فى السنة الخالية وكان من أرباب الفضائل وله ديوان شعر جيد على حروف المعجم ومدحه شعراء مصر لفضله وميله الى الادب (وقال) بعض شعراء مصر فى بعض قصائده

ولما جا مصرا أرخوه * لقد سعدت بعبدالله مصر

وكان انسانا خيرا صالحا منقادا الى الشريعة أبطل المنكرات والخمامير ومواقف الخواطى والبوظ من بولاق وباب اللوق وطولون ومصر القديمة وجعل للوالى والمقدمين عوضا عن ذلك فى كل شهر كيسا من كشوفيات الباشاوات وكتب بذلك حجة شرعية ووفى العين كل من تسبب فى رجوع ذلك ووصل الامر بالزينة فى أيامه لتولية السلطان محمود وكان الوقت غير قابل لذلك فعملوا شنكا ومدافع بالقلعة (واتفق) ان الشيخ عبدالله الشبراوى استدعى المولى عبدالغفور افندى تابع الوزير عبدالله باشا المذكور وكتب له

(ولاية السلطان محمود وذكر عبدالله الكبورلى)

محبك ياشقيق الروح يرجو * مجيئك للتأنس والسرور
وينهى انه لك ذو اشتياق * تضيق له فسيحات السطور
ويأمل منك فى ذا اليوم تأتى * وتنعم بالجلوس أو المرور
فان تك قد أخذت اليوم اذنا * من المولى الوزير ابن الوزير
فخير البر عاجله والا * فخذ اذنا وعجل بالحضور
ولا تترك محبك فى انتظار * فمايقوى على البعد الكبير
وقل للفاضل المولى على * وصاحبه الشهاب المستنير
محبكما المنزه دعانا * ثلاثتنا اليها بالبكور
وانى أرتجى منكم جميعا * اجابة ماينوء له ضميرى
وأشكر فضل مولانا على * وأحمد فى الزيارة والمسير
وأسأل لطف كل منهما فى * زيارة منزل العبد الفقير
فان أنتم تفضلتم وجئتم * فقد حزتم عظيمات الاجور
وان عاقكم الاقدار عنا * بعذر كان أو أمر ضرورى
فيوم غير هذا اليوم لكن * بوعد فيه شرح للصدور
ولا تضجر شقيق الروح منى * فليس أخو المودة بالضجور
وان الحب يستر كل عيب * خصوصا وهو من خل ستور
وان الله مولانا غفور * وأنت كما ترى عبد الغفور
وطب نفسا بصحبة من تسامى * الى العلياء منقطع النظير
أبى اليقظان عبدالله باشا * سليل المكرمات ابن الكبورى

عربى

عريق المجد مولى كل مولى * كريم الطبع والاصل الشهير
وزير في سعادته ظهير * حكى شمس الظهيرة في الظهور
توشحت الوزارة من علاه * بعقد صانها من كل زور
أقام العدل في مصر وأحيا * معالمه بها بعد الدثور
وساس الملك دهرا فاستقامت * بقوة عزمه كل الثغور
وقد ورث العلا فرضا وورداً * أميرا عن أمير عن أمير
ويقضي في البرية لا بظلم * يعاب به القضاء ولا بجور
تجمعت المحاسن فيه حتى * لعمر أبيك فاق على كثير
محييه اقالة مستقيل * وهمته اجارة مستجير
هزبر ان تبسم أو تمطى * فكم بطل قتيل أو أسير
وضرغام اذا التقت العوالي * فما لمبارزيه من نصير
وان لمعت صوارمه بأرض * تسارعت العصاة الى القبور
وان قاتلته أسد جرى * وان قابلته فخر البدور
وان حادثته في العلم تلق * بحورا موجها در النحور
وان ساومته شعر المحدث * عن ابن أبي ربيعة أو جرير
وان تسمع تلاوته تجده * حكى داود يلهج بالزبور
وان أبصرت طلعته تراه * من الانوار كالبدر المنير
بديع في البديع وما ابن هاني * لديه وما مقامات الحريري
ومنطقه البليغ له معان * يكاد بيانها كالزند يوري
تبارك من تولاه علينا * وأعطاه مقاليد الامور
وخص أصوله باعز وصف * واكمل عنصر وأتم خير
أدام الله دولته بمصر * ومتعنا به دهر الدهور
وأنقذنا به من كل كرب * وكف بعزمه أهل الفجور
أطالب قدره في المجد أقصر * ولا تبحث عن الامر العسير
ويا من جاء يحصيه كمالا * ويطمع منه في الامر الخطير
اليك فليس هذا في قوانا * نعم أنبيك عن شئ يسير
قصاراه وزير ماله من * شبيه في الوزارة أو نظير
مزاياه الشريفة ليس يحصي * محاسنها سوى المولى القدير
كمال في كمال في كمال * ونور فوق نور فوق نور
ونسبة ما ذكرت الى علاه * وكامل فضله الجم الغفير
كنسبة قطرة يوما أضيفت * الى بحر عظيم أو بحور
وهذا ما سمعت مع اختصار * ولكن جئت في الزمن الاخير
وحسبك أنه عبد مطيع * لشرع نبيه طه البشير

عليه الله صلى ماتناجت * على الاغصان السنة الطيور
فخذها بنت يوم وهى لفظ * قصير ليس يخلو عن قصور
وعذرى واضح فيها لانى * لدى الفضلاء ذو باع قصير
ومدح علاه لا يحصيه شئ * يقدر بالسنين أو الشهور

(وعزل) عبد الله باشا المذكور أواخر سنة أربع وأربعين ومائة وألف وأمراء مصر فى هذا التاريخ محمد بيك قطامش وتابعه على بيك قطامش وعثمان جاويش القازدغلى ويوسف كتخدا البركاوى وعبد الله كتخدا القازدغلى وسليمان كتخدا القازدغلى وحسن كتخدا القازدغلى ومحمد كتخدا الداودية وعلى بيك ذو الفقار وعثمان بيك ذو الفقار خشداشه ووصل مسلم محمد باشا السلحدار فاخبر بولاية محمد باشا السلحدار وقدم من البصرة (سنة خمس وأربعين ومائة وألف) ونزل عبد الله باشا الى بيت شكربره واستمر محمد باشا واليا على مصر الى (سنة ست وأربعين) ثم عزل وتولى عثمان باشا الحلبى ووصل المسلم بقائمقامية الى على بيك ذى الفقار فطلع الى الديوان ولبس القفطان من عثمان باشا ونزل الى بيته وحضر اليه الامراء وهنوه وخلع على اسمعيل بيك أبى قلنج أمين السماط ووصل عثمان باشا الى العريش وتوجهت اليه الملاقاة وأرباب الخدم وحضر الى العادلية وعملوا الشنكا وطلع الى القلعة وخلع الخلع وورد قابجى باشا بالسكة وابطال سكة الذهب الفندقلى وضرب الزر محبوب كامل وصرفه مائة نصف فضة وعشرة أنصاف وكذلك سكة النصف محبوب وصرفه خمسة وخمسون وزاد فى الفندقلى الموجود بايدى الناس اثنى عشر نصف فضة فصار يصرف بمائة نصف وستة وأربعين نصفا وحضر مرسوم أيضا بتعيين صنجق للوجه القبلى بتحرير النصارى واليهود وما عليهم من الجزية فى كل بلد العال أربعمائة نصف وعشرون نصفا والوسط مائتان وسبعون والدون مائة فتشاوروا فيمن ينزل بصحبة الاغا والكاتب من الامراء الصناجق لتحرير بلاد قبلى فقال حسين بيك الخشاب أنا مسافر بمنصب جرجا وينزل بصحبتى الاغا المعين وانظروا من يذهب الى بحرى فقال محمد بيك قطامش كل اقليم يتقيد بتحريره الكاشف المتولى عليه ومعه الاغا والكاتب فاتفق الرأى على ذلك (وفى أيامه) عمل اسمعيل بيك ابن محمد بيك الدالى مهما لزواج ولده ودعا عثمان باشا الى منزله الذى ببركة الفيل وعند ما حضر الباشا واستقر به الجلوس وضع بين يديه منديلا فيه ألف دينار برسم تفرقة البقاشيش على الخدم وأرباب الملاعيب وقدم له تقادم خيول وهدايا وجواهر مثمنة وذلك فى شعبان (سنة سبع وأربعين ومائة وألف) *(ومن الحوادث فى أيامه)* ان فى واخر رمضان سنة تاريخه ظهر بالجامع الازهر رجل تكرورى وادعى النبوة فاحضروه بين يدى الشيخ أحمد العماوى فسأله عن حاله فاخبره انه كان فى شربين فنزل عليه جبريل وعرج به الى السماء ليلة سبع وعشرين رجب وانه صلى بالملائكة ركعتين وأذن له جبريل ولما فرغ من الصلاة أعطاه جبريل ورقة وقال له أنت نبى مرسل فانزل وبلغ الرسالة وأظهر المعجزات فلما سمع الشيخ كلامه قال له أنت مجنون فقال لست بمجنون وانما أنا نبى مرسل فأمر بضربه فضربوه وأخرجوه من الجامع ثم سمع به عثمان كتخدا فاحضره وسأله فقال مثل ما قاله للشيخ العماوى فأرسله الى المارستان

تولية عثمان باشا الحلبى وبعض حوادث فى أيامه

فاجتمع

فاجتمع عليه الناس والعامة رجالا ونساء ثم انهم أخذوه عن أعين الناس ثم طلبه الباشا فسأله فأجابه بمثل كلامه الاول فأمر بحبسه فى العرقانه ثلاثة أيام ثم انه جمع العلماء فى منتصف شهر رمضان وسألوه فلم يتحول عن كلامه فأمروه بالتوبة فامتنع وأصر على ماهو عليه فأمر الباشا بقتله فقتلوه بحوش الديوان وهو يقول فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ثم انزلوه والقوه بالرميلة ثلاثة أيام وعمل فى ذلك الشعراء أبياتا وتواريخ فمن ذلك قول بعضهم مواليا

واحد ظهر وادعى أنو نبى من حق * وأنو عرج للسما وأنوا جتمع بالحق
وابليس ضلو وصدو عن طريق الحق * قم باوزير البلد واحكم على قتله
أهل العلوم ارخوا هذا كفر بالحق

(ومن الحوادث الغريبة) فى أيامه أيضا ان فى يوم الاربعاء رابع عشرين الحجة آخر سنة سبع وأربعين ومائة وألف أشيع فى الناس بمصر بان القيامة قائمة يوم الجمعة سادس عشرين الحجة وفشا هذا الكلام فى الناس قاطبة حتى فى القرى والارياف وودع الناس بعضهم بعضا ويقول الانسان لرفيقه بقى من عمرنا يومان وخرج الكثير من الناس والمخاليع الى الغيطان والمنتزهات ويقول لبعضهم البعض دعونا نعمل حظ ونودع الدنيا قبل ان تقوم القيامة وطلع أهل الجيزة نساء ورجالا وصاروا يغتسلون فى البحر ومن الناس من علاه الحزن وداخله الوهم ومنهم من صار يتوب من ذنوبه ويدعو ويبتهل ويصلى واعتقدوا ذلك ووقع صدقه فى نفوسهم ومن قال لهم خلاف ذلك أو قال هذا كذب لا يلتفتون لقوله ويقولون هذا صحيح وقاله فلان اليهودى وفلان القبطى وهما يعرفان فى الجفور والزايرجات ولا يكذبان فى شئ يقولانه وقد أخبر فلان منهم على خروج الريح الذى خرج فى يوم كذا وفلان ذهب الى الامير الفلانى وأخبره بذلك وقال له احبسنى الى يوم الجمعة وان لم تقم القيامة فاقتلنى ونحو ذلك من وساوسهم وكثر فيهم الهرج والمرج الى يوم الجمعة المعين المذكور فلم يقع شئ ومضى يوم الجمعة وأصبح يوم السبت فانتقلوا يقولون فلان العالم قال ان سيدى أحمد البدوى والدسوقى والشافعى تشفعوا فى ذلك وقبل الله شفاعتهم فيقول الآخر اللهم انفعنا بهم فاننا يا أخى لم نشبع من الدنيا وشارعون نعمل حظ ونحو ذلك من الهذيانات

وكم ذا بمصر من المضحكات * ولكنه ضحك كالبكاء

وأقام عثمان باشا فى ولاية مصر الى (سنة ثمان وأربعين ومائة وألف) فكانت مدة ولايته بمصر سنة واحدة وخمسة أشهر *(وتولى بعده)* باكير باشا وهى ولايته الثانية فقدم من جدة الى السويس من القلزم لانه كان واليا عليها بعد انفصاله من مصر فقدم يوم السبت رابع عشرين شوال سنة سبع وأربعين ومائة وألف ولما ركب بالموكب كان خلفه من أتباعه نحو الثلاثين خيالا ملبسة بالزروخ المذهبة وله من الاولاد خمسة ركبوا امامه فى الموكب وصرخت العامة فى وجهه من جهة فساد المعاملة وهى الاخشا والمرادى والمقصوص والفندقلى فان الاخشا صار بستة عشر جديدا والمرادى باثنى عشر والمقصوص بثمانية جدد وصار صرف الفندقلى بثلثمائة نصف والجنزرلى بمائتين وغلت بسبب ذلك

ولاية باكير باشا مصر

الاسعار وصار الذى كان بالمقصوص بالديوانى لم يلتفت الباشا الى ذلك (وفى شهر القعدة) ورد
غاوعلى يده مرسوم بطلب سفر ثلاثة آلاف عسكرى لمحافظة بغداد وان يكون العسكر
من أصحاب العثامنة ولا يرسلوا عسكرا من فلاحين القليوبية والجيزة والبحيرة وشرق اطفيح
والمنصورة فقلدوا أمير السفر مصطفى بيك أباظه حاكم جرجا سابقا وسافر حسن بيك الدالى
بالخزينة وارتحل من العادلية فى منتصف شهر الحجة وكان خروجه بالموكب فى أوائل رجب
فأقام خارج القاهرة نحو خمسة أشهر وثمانية عشر يوما وأوكب مصطفى بيك بموكب السفر
يوم الخميس خامس الحجة وسافر فى المحرم سنة ثمان وأربعين (وفى عاشر الحجة) يوم الاضحية
قبل أذان العصر خرجت ريح سوداء غريبة أظلمت منها الدنيا وحجبت نور الشمس فغرق
منها مراكب وسقطت أشجار ومن جملتها شجرة عظيمة جميز بناحية الشيخ قمر وهدمت
دورقديمة وشجرة الجميز بديوان مصر القديمة ثم أعقبها بعد العشاء مطرة عظيمة ووصل
أيوب بيك أمير سفر العجم وطلع الى الديوان والبسه الباشا قفطان القدوم والسدادرة
وأصحاب الدركات وكانت مدة غيابه سنتين وثلاثة أشهر (وفى أيامه) ورد غاو على يده مراسيم
وأوامر منها ابطال مرتبات أولاد وعيال ومنها ابطال التوجيهات وان المال يقبض الى
الديوان ويصرف من الديوان وان الدفاتر تبقى بالديوان ولا تنزل بها الافندية الى بيوتهم فلما
قرئ ذلك قال القاضى أمر السلطان لا يخالف ويجب اطاعته فقال الشيخ سليمان المنصورى
ياشيخ الاسلام هذه المرتبات فعل نائب السلطان وفعل النائب كفعل السلطان وهذا شئ
جرت به العادة فى مدة الملوك المتقدمين وتداولته الناس وصار يباع ويشرى ورتبوه
على خيرات ومساجد وأسبلة ولا يجوز ابطال ذلك واذا بطل بطلت الخيرات وتعطلت
الشعائر المرصدلها اذ ذلك فلا يجوز لاحد يؤمن بالله ورسوله ان يبطل ذلك وان أمر ولى الامر
بابطاله لا يسلم له ويخالف أمره لان ذلك مخالفة للشرع ولا يسلم للامام فى فعل ما يخالف
الشرع ولا لنائبه أيضا فسكت القاضى فقال الباشا هذا يحتاج الى المراجعة ثم قال
الشيخ سليمان وأما التوجيهات ففيها تنظيم وصلاح وأمر فى محله وانفض الديوان على
ذلك وكتب الشيخ عبد الله الشبراوى عرضا فى شأن المرتبات من انشائه ولولا خوف الاطالة
لسطرته فى هذا المجموع ثم انهم عملوا مصالحة على تنفيذ ذلك فجعلوا على كل عثمانى نصف
زنجرلى وحصروا المرتبات فى قائمقامية ابراهيم بيك أبى شنب وابن درويش بيك وقطامش
وعلى بيك الصغير تابع ذى الفقار بيك من سنة ثلاثين فبلغت ثمانية وأربعين ألف عثمانى
فكانت أربعة وعشرين ألف زنجرلى فقسموها بينهم وأرسلوا الى عثمان بيك ورضوان بيك
ألف جنزرلى فأبيا من قبولها وقالا هذه دموع الفقراء والمساكين فلا نأخذ منها شيأ
فان رجع رد الجواب بالقبول كانت مظلمة وان جاء بعدم القبول كانت مظلمتين *(ووقع
الطاعون)* المسمى بطاعون كو ويسمى أيضا الفصل العاتق يأخذ على الرائق ومات به
كثير من الاعيان وغيرهم بحيث مات من بيت عثمان كتخدا القازدغلى فقط مائة وعشرون
نفسا وصارت الناس تدفن الموتى بالليل فى المشاعل ووقع فى أيامه الفتنة التى قتل فيها عدة من
الامراء (وسببها) ان صالح كاشف زوج هانم بنت ايواظ بيك كان ملتجئا الى عثمان بيك

ذكر طاعون كو

ذى الفقار وتزوج بنت ابواظ بك بعد يوسف بك الخائن وكان من القاسمية فحرضته على
طلب الامارة والصنجقية وتأخذله فائظ عشرين كيسا وكلم عثمان بك فى شأن ذلك فوعده
ببلوغ مراده وخاطب محمد بك قيطاس المعروف بقطامش وهو اذذاك كبير القوم فى ذلك
فلم يجبه وقال له تريد أن تفتح بيتا للقاسمية فيقتلونا على غفلة هذا لا يكون أبدا مادمت حيا وكان
عثمان بك المذكور أخذ كشوفية المنصورة فأنزل فيها صالح كاشف قائمقام فلما كمل السنة
ورجع تحركت الهمة الى طلب الصنجقية وعاود عثمان بك فى الخطاب وهو كذلك تكلم
مع محمد بك فصمم على الامتناع فوقع على الاغوات والاختيارية فلم يجب ولم يرض ووافقه
على الامتناع على بك تابع المذكور وخليل افندى فذهب صالح كاشف الى عثمان كتخدا
القازدغلى واتفق معه على قتل الثلاثة وقال له اعمل تدبيرا فى قتلهم فذهب الى رضوان بك
أمير الحاج سابقا وسليمان بك الفراش فاتفق معهما على قتل الثلاثة فى بيت محمد بك
الدفتردار باطلاع باكير باشا وعرفوا محمد بك بذلك فرضى وكتب فرمانا بالجمعية فى بيت
الدفتردار بسبب الحلوان والخزينة فركبوا بعد العصر الى بيت محمد بك قطامش وركبوا
معه الى بيت الدفتردار وصحبتهم على بك وصالح بك وخليل افندى واغات الجملية وعلى
صالح جربجى واختيار من الاسباهية ويوسف كتخدا البركاوى وحضر عثمان بك ذو الفقار
وعثمان كتخدا القازدغلى وأحمد كتخدا الخربطلى وكتخدا الجاويشية واغات المتفرقة وعلى
جابى الترجمان فلما تكاملت الجمعية أمر محمد بك قطامش بكتابة عرضحال وقال للكاتب
اكتب كذا وكذا فطلع الى خارج وصحبته كتخدا الجاويشية ومتفرقه باشا وجلس يكتب
فى العرض وقد قرب الغروب فأرادوا الانصراف فوقف الدفتردار وقال هاتوا الشربات وكان
ذلك القول هو الاشارة مع صالح كاشف وعثمان كاشف ومملوك سليمان بك ففتحوا باب الخزانة
وخرج منها جماعة بطرابيش وهم شاهرون السلاح فوقف محمد بك قطامش على أقدامه وقال
هى خونة فضربه الضارب بالقرابينة فى صدره ووقع الضرب وهاج المجلس فى دخنة البارود
وظلام الوقت فلم يعلم القاتل من المقتول وعندما سمع كتخدا الجاويشية أول ضربة وهو جالس
مع الافندى الكاتب نزل مسرعا وركب وعلى الترجمان ألقى بنفسه من شباك الجنينة وعثمان
بك ذو الفقار أصابه سيف نقطع شاشه وقاووقه ودفعه صالح كاشف فنجا بنفسه الى أسفل
وركب حصان بعض الطوائف وخرج من باب البركة وأصيب باش اختيار مستحفظان البرلى
بجراحة قوية فأرسلوه الى منزله ومات بعد ثلاثة أيام ثم أوقدوا الشموع وتفقدوا المقتولين
واذا هم محمد بك قطامش وعلى بك تابعه وصالح بك وعثمان بك كتخدا القازدغلى وأحمد
كتخدا الخربطلى ويوسف كتخدا البركاوى وخليل افندى واغات الجملية وعلى صالح جربجى
والاسباهى تتمة عشرة وباش اختيار الذى مات بعد ذلك فى بيته فعروا المقتولين ثيابهم وقطعوا
رؤسهم وأتوا بهم جامع السلطان حسن فوجدوه مغلوقا فاحرقوا ضرفة الباب الذى بجهة
سوق السلاح ووضعوا الرؤس العشرة على البسطة ووضعوا عند كل رأس شيأ من التبن
وظنوا انهم غالبون وطلع صالح كاشف الى الباشا من باب الميدان فخلع عليه الصنجقية وطلب
منه دراهم يفرقها فى العسكر المجتمعين اليه فقال له انزل لاشغالك وأنا أرسل اليك ما تطلب

فنزل الى السلطان حسن فوجد محمد كتخدا الداودية حضر باتباعه وجماعته هناك يظن انهم
غالبون وعندما بلغ الخبر سليمان كتخدا الجلفى ركب فى جماعته بعد المغرب وطلع الى باب
العزب وكان كتخدا الوقت اذذاك أحمد كتخدا الشراقى يوسف كتخدا البركاوى فطرق الباب
فقال التفكجية من هذا فعرفهم عن نفسه فقال الكتخدا قولوا له أنت توليت الكتخدائية
وتعرف القانون وان الباب لا يفتح بعد الغروب فان كان له حاجة يأتى فى الصباح وأما عثمان
بيك فانه لما خرج من باب البركة وشاشه مقطوع لم يزل سائرا الى باب الينكجرية فوجده
ملآن جاويشية وواجب رعايا ونفر وطلع عندهم عمر جلبى ابن على بيك قطامش فأخذه
حسن جاويش النجدلى ومعه طائفة وطلع به الى الباشا بعد نزول صالح كاشف فخلع عليه
صنجقية أبيه وأعطاه فرمانا بالخروج من حق الذين قتلوا الامراء وحرقوا باب المسجد ونزل
فرد على كتخدا الوقت وصحبته حسن جاويش النجدلى ومعهم بيرق وأنفار وواجب رعايا من
المحجر خلف جامع المحمودية وبيت المصرى وزاوية الرفاعى وكانت ليلة مولده وهى أول
جمعة فى شهر رجب (سنة تسع وأربعين ومائة وألف) فعملوا متريزا على باب الدرب قبالة باب
السلطان حسن وضربوا عليهم بالرصاص وكذلك من باب العزب وبيت الاغا وكان اغات
العزب عبد اللطيف افندى وروزنامجى مصر سابقا واما صالح بيك فانه انتظر عند الباشا فلم
يرسل له شيئا فأخذ رضوان بيك وعثمان كاشف ومملوك سليمان بيك واختفوا فى خان الخليلى
واختفى أيضا محمد بيك اسمعيل ومحمد كتخدا الداودية ندم على ما فعل فركب بجماعته وذهب
الى بيت مصطفى بيك الدمياطى فوجده مقفولا فطرق الباب فلم يجبه أحد فذهب الى بيت
ابراهيم بيك بلفيه ودخل هناك ولما بطل الرمى من السلطان حسن هجم حسن جاويش فلم
يجد به أحدا ولما طلع النهار ذهبوا الى بيت الدفتردار فنهبوه ونهبوا أيضا بيت رضوان بيك
وذهبوا الى سليمان بيك فقتلوه وقطعوا رأسه ونهبوا البيت وأتوا الى الباب ثم ان السبع
وجاقات اجتمعوا فى بيت على كتخدا الجلفى وقالوا له أنت بيت سر يوسف كتخدا البركاوى ولا
يفعل شيئا الا باطلاعك وعندك خبر بقتل أمرائنا وأعياننا والشاهد على ذلك مجىء مخشداشك
سليمان كتخدا بعد المغرب بطائفته على باب العزب فحلف بالله العظيم لم يكن عنده خبر بشئ
من ذلك ولا بمجىء سليمان كتخدا الى الباب ولكن أى شئ جاء بمحمد كتخدا الداودية الى
السلطان حسن ثم انهم أنزلوا باكير باشا وعزلوه وطيبوا عليه حلوان بلاد المقتولين وكتبوا
عرضا محضرا وسفروه صحبة سبعة أنفار فحضر مصطفى اغا أميراخور كبير ومعه مرسوم من
الدولة بضبط متروكات المقتولين فمكث بمصر شهرين ثم ورد أمر بولايته على مصر وتوجيه
باكير باشا الى جدة (فتولى) مصطفى باشا فاقام واليا بمصر الى سنة اثنتين وخمسين ومائة
وألف * (وتولى) * بعده سليمان باشا الشامى الشهير بابن العظم ولما استقر فى ولاية مصر أراد
ايقاع فتنة بين الامراء فضم اليه عمر بيك ابن على بيك قطامش فأرسل اليه من يأمنه على
سره واتفق معه على قتل عثمان بيك ذى الفقار وابراهيم بيك قطامش وعبد الله كتخدا
القازدغلى وعلى كتخدا الجلفى وهم اذذاك أصحاب الرياسة بمصر ووعده نظير ذلك امارة مصر
والحاج وان يعطيه من بلادهم فائظ عشرين كيسا فجمع عمر بيك خليل اغا وأحمد كتخدا

تولية مصطفى باشا مصر
وسليمان باشا الشامى

عزبان وابراهيم جاويش قازدغلى واختلى بهم وعرفهم بالمقصود وتكفل أحمد كتخدا
بقتل على كتخدا وخليل اغا بعثمان بيك وابراهيم جاويش بعبد الله كتخدا واذا انفرد ابراهيم
بيك أخذوه بعد ذلك بحيلة وقتلوه فى الديوان ثم ان أحمد كتخدا أغرى بعلى كتخدا الاظ
ابراهيم فقتل على كتخدا عند بيت أقبرى وهو طالع الى الديوان وبلغ الخبر عثمان بيك فتدارك
الامر وفحص عن القضية حتى انكشف له سرها وعمل شغله وقتل أحمد كتخدا وعند
ماقتل على كتخدا ظن الباشا تمام المقصد فاراد أن يملك باب الينكجرية بحيلة وأرسل مائتى
تفكجى ومعهم مطرجى وجوخدا روهم مستعدون بالاسلحة فمنعهم التفكجية من العبور
وطلب الكتخدا شخصين من أعيانهم وسألهما عن مرادهم فقالا ان الباشا قصر فى حقنا
ولم يعطنا علائفنا فأرسل معهم باش جاويش بالسلام على الباشا من الاختيارية والوصية
بهم فقبل ذلك ولم يتمكن من مراده ثم ان حسين بيك الخشاب طلع الى باب العزب وتحيل
فى نزول أحمد كتخدا من الباب وملك هو الباب واجتمعوا بعد ذلك وأمروا الباشا بالنزول الى
قصر يوسف فركب وأراد ان يدخل الى باب الينكجرية فرقعوا عليه البنادق فدخل الى قصر
يوسف فوجده خرابا فأخذ حسن جاويش الجدلى خاطر الينكجرية على نزوله بيت الاغا
وانتقل الاغا الى السرجى فاقام الباشا الى ان نزل بيت البيرقدار وسافر بعد ذلك فكانت
ولايته على مصر الى شهر جمادى الاولى سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف *(ثم تولى)* بعده الوزير

تولية الوزير على باشا مصر

على باشا حكيم أوغلى وهى توليته الاولى بمصر فدخل مصر فى شهر جمادى الاولى سنة ثلاث
وخمسين ومكث الى عاشر جمادى الاولى سنة اربع وخمسين ومائة وألف ونزل سليمان باشا
الى بيت البيرقدار وعمل على باشا أول ديوان بقراميدان بحضرة الجم الغفير وقرئ مرسوم
الولاية بحضرة الجميع ثم قال الباشا أنا لم آت الى مصر لاجل اثارة فتن بين الامراء واغراء
ناس على ناس وانما أتيت لاعطى كل ذى حق حقه وحضرة السلطان أعطانى المقاطعات
وأنا أنعمت بها عليكم فلا تتعبونى فى خلاص المال والغلال وأخذ عليهم حجة بذلك وانفض
المجلس ثم انه سلم على الشيخ البكرى وقال له أنا بعد غد ضيفك ثم ركب وطلع الى السراية
وأرسل الى الشيخ البكرى هدية وأغناما وسكرا وعسلا ومربيات ونزل اليه فى الميعاد وأمر
ببناء رصيف الجنينة التى فى بيتهم وكان له فيه اعتقاد عظيم لرؤيا منامية رآها فى بعض سفراته
منقولة عنه مشهورة وكانت أيامه أمنا وأمانا والفتن ساكنة والاحوال مطمئنة ثم عزل

تولية يحيى باشا مصر

ونزل الى قصر عثمان كتخدا القازدغلى بين بولاق وقصر العينى *(ثم تولى)* يحيى باشا ودخل
الى مصر وطلع الى القلعة فى موكبه على العادة وطلع اليه على باشا وسلم عليه ونزل هو الآخر
وسلم على على باشا بالقصر ودعاه عثمان بيك ذو الفقار وعمل له وليمة فى بيته وقدم له تقادم كثيرة
وهدايا ولم يتفق نظير ذلك فيما تقدم ان الباشا نزل الى بيت أحد من الامراء فى دعوة وانما

تولية محمد باشا اليدكشى مصر

كان الامراء يعملون لهم الولائم بالقصور فى الخلاء مثل قصر العينى أو المقياس وأقام
يحيى باشا فى ولاية مصر الى ان عزل فى عشرين شهر رجب سنة ست وخمسين ومائة وألف
(وتولى) بعده محمد باشا اليدكشى وحضر الى مصر وطلع الى القلعة وفى أيامه كتب فرمان
بابطال شرب الدخان فى الشوارع وعلى الدكاكين وأبواب البيوت ونزل الاغا والوالى فنادوا

بذلك وشددوا فى الانكار والنكال بمن يفعل ذلك من عال أو دون وصار الاغا يشق البلد فى التبديل كل يوم ثلاث مرات وكل من رأى فى يده آلة الدخان عاقبه وربما أطعمه الحجر الذى يوضع فيه الدخان بالنار وكذلك الوالى (وفى أيامه) أيضا قامت العسكر بطلب جراياتهم وعلائقهم من الشون ولم يكن بالشون اردب واحد فكتب الباشا فرمانا بعمل جمعية فى بيت على بيك الدمياطى الدفتردار وينظروا الغلال فى ذمة أى من كان يخلصونها منه فلما كان فى ثانى يوم اجتمعوا وحضر الروزنامجى وكاتب الغلال والقلقات وأخبروا ان بذمة ابراهيم بيك قطامش أربعين ألف أردب والمذكور لم يكن فى الجمعية وانتظروه فلم يأت فارسلوا اله كتخدا الجاويشية واغات المتفرقة فامتنع من الحضور فى الجمهور وقال الذى له عندى حاجة يأتى الى عندى فرجعوا وأخبروهم بما قال فقال العسكر نذهب اليه ونهدم بيته على دماغه فقام وكيل دار السعادة وأخذ معه من كل بلك اثنين اختيارية وذهبوا الى ابراهيم بيك قطامش فقال له الوكيل أى شئ هذا الكلام والعسكر قائمة على اختيار يتها قال والمراد أى شئ وليس عندى غلال قال له الوكيل نجعلها مثمنة بقدر معلوم فثمنوا القمح بستين نصف فضة الاردب والشعير باربعين فقال ابراهيم بيك يصبروا حتى يأتينى شئ من البلاد قال الوكيل العسكر لا يصبروا ويحصل من ذلك أمر كبير فجمعوا مبلغ المكون فبلغ ثمانين كيسا فرهن عند الوكيل بلدين لاجل معلوم وكتب بذلك تمسك وأخذ التقاسيط ورجع الوكيل الى محل الجمعية واحضر مبلغ الدراهم وكل من كان عليه غلال أورد بذلك السعر وهذه كانت أول بدعة ظهرت فى تثمين غلال الانبار للمستحقين واستمر محمد باشا فى ولاية مصر حتى عزل (سنة ثمان وخمسين ومائة وألف) ووصل مسلم (محمد باشا راغب) وتقلد ابراهيم بيك بلفيه قائمقام وخلع عليه محمد باشا القفطان وعلى محمد بيك امين السماط ثم ورد الساعى من سكندرية فاخبر بورود حضرة محمد باشا راغب الى ثغر سكندرية فنزل أرباب العكاكيز لملاقاته وحضروا بصحبته الى مصر وطلع الى القلعة وحصل بينه وبين حسين بيك الخشاب محبة ومودة وحلف له انه لا يخونه ثم أسر اليه ان حضرة السلطان يريد قطع بيت القطامشة والدمايطة فاجاب الى ذلك واختلى بابراهيم جاويش وعرفه بذلك فقال له الجاويش عندك توابع عثمان بيك قرقاش وذو الفقار كاشف وهم يقتلون خليل بيك وعلى بيك الدمياطى فى الديوان فقال له يحتاج يكون صحبتهم أناس من طرفك والافليس لهم جسارة على ذلك فقال له أنا أتكلم مع عثمان أغا ابى يوسف يطلب شرهم لانه من طرفى فلما كان يوم الديوان وطلع حسين بيك الخشاب وقرقاش وذو الفقار وجماعته وطلع على بيك الدمياطى وصحبته محمد بيك وطلع فى اثرهم خليل بيك أمير الحاج وعمر بيك بلاط فجلسوا بجانب المحاسبة فحضر عثمان اغا أغات المتفرقة عند خليل بيك فقال له لماذا لم تدخل عند الباشا فقال له قد تركناه لك فقال كانى لم أعجبك واتسع بينهما الكلام فسحب أبو يوسف النمشة وضرب خليل بيك واذا بالجماعة كذلك أسرعوا وضربوا عمر بيك بلاط فقتلوه ودخلوا برأسيهما الى الباشا فقام على بيك الدمياطى ومحمد بيك ونزلا ماشيين ودخلا الى نوبة الجاويشية فارسل الباشا للاختيارية يقول لهم انهما مطلوبان للدولة وأخذهما وقطع رأسيهما أيضا وكتبوا فرمانا الى الصناجق والاغوات واختيارية السبع

تولية محمد باشا راغب

وجاقات بأن ينزلوا بالبيارق والمدافع الى ابراهيم بيك وعمر بيك وسليمان بيك الالفى وكان سليمان بيك دهشورى مسافرا بالخزينة فنزلت البيارق والمدافع فضربوا أول مدفع من عند قنطرة سنقر فحمل الثلاثة أحمالهم وخرجوا بجنهم وعازقهم الى جهة قبلى ودخل العساكر الى بيت ابراهيم بيك فنهبوه وكذلك بيت خليل بيك وذهبوا الى بيت على بيك فوجدوا فيه صنجقا من الصناجق ملكه باقيه ولم يتعرضوا اليوسف بيك ناظر الجامع الازهر ورفعوا صنجقية محمد بيك صنجق ستة وماتت ستة أيضا وذهب الى طندتا وعمل فقيرا بضريح سيدى أحمد البدوى ولما رجع سليمان بيك دهشورى من الروم رفعوا صنجقيته وأمروه بالاقامة برشيد وقلدوا عثمان كاشف صنجقية وكذلك بكجك أحمد كاشف وقلدوا محمد بيك أباظه اشراق حسين بيك الخشاب دفترداريه مصر وانقضت تلك الفتنة ثم ان الباشا قال لحسين بيك الخشاب مرادى أن نعمل تدبيرا فى قتل ابراهيم جاويش قازدغلى ورضوان كتخدا الجلفى وتصيرأنت مقدام مصر وعظيمها فاتفق معه على ذلك وجمع عنده على بيك جرجاوسليمان بيك مملوك عثمان بيك ذى الفقار وقرقاش وذى الفقار كاشف ودار القال والقيل وسمعت المنافقون وعلم ابراهيم جاويش ورضوان كتخدا ما يراد بهما فحضر ابراهيم جاويش عند رضوان كتخدا وامتلا باب الينكجرية وباب العزب بالعسكر والاوده باشية واجتمعت الصناجق والاغوات السبعة فى سبيل المومنين والاسباهية بالرميلة وأرسلوا يطلبون فرمانا من الباشا بالركوب على بيت حسين بيك الخشاب الذى جمع عنده المفاسيد أعدائنا وقصده قطعنا فلما طلع كتخدا الجاويشية ومتفرقه باشا الى راغب باشا وطلبوا منه فرمانا بذلك فقال الباشا رجل تقدأمر مولانا السلطان وخاطر بنفسه ولم ينكسر عليه مال ولا غلال كيف أعطيكم فرمانا بقتله الصلح أحسن ما يكون فرجعوا وردوا عليهم بجواب الباشا فأرسلوا اليه من كل بلك اثنين اختيارية بالعرضحال فان أبى فقولوا له ينزل ويولى قائمقام ونحن نعرف خلاصنا مع بعضنا فنزل بكامل أتباعه من قراميدان لما صار فى الرميلة فاراد أن ينزل على شيخون الى بيت حسين بيك الخشاب يكرنك معه فيه واذا بالعزب المرابطين فى السلطان حسن ردوه بالنار فقتل أغا من أغواته فنزل على بيت آقبردى الى بيت ذى عرجان تجاه المظفر فارسلوا اليه ابراهيم بيك بلفيه صحبة كتخدا الجاويشية خلع عليه قفطان القائمقامية ورجع الى بيته وأخذوا امنه فرمانا بجر المدافع والبيارق من ناحية الصليبة وسارت الصناجق يقدمهم عمر بيك أمير الحاج ومحمد بيك الدالى وابراهيم بيك بلفيه ويوسف بيك قطامش وحمزة بيك وعثمان بيك أبو سيف وأحمد بيك ابن بكجك محمد واسمعيل بيك جلفى وعثمان بيك وأحمد بيك قازدغلية ورضوان بيك خازندار عثمان كتخدا قازدغلى كان واحتاطوا ببيت حسين بيك الخشاب ومحمد بيك أباظه من الاربع جهات فحارب بالبندق من الصبح الى الظهر حتى وزع مايعز عليه وحمل أثقاله وطلع من باب السر على زين العباد وذهب الى جهة الصعيد فدخل العسكر الى بيته فلم يجدوا فيه شيأ ولا الحريم وهرب أيضا ابراهيم بيك قطامش الى الصعيد وعمر بيك ابن على بيك وصحبته طائفة من الصناجق هربوا الى أرض الحجاز وكان ذلك أواخر سنة احدى وستين ومائة وألف فكانت مدة محمد باشا راغب فى ولايته مصر سنتين

ونصف انه سافر الى الديار الرومية وتولى الصدارة وكان انسانا عظيما عالما محققا وكان أصله رئيس الكتاب وسيأتى تتمة ترجمته فى سنة وفاته والله أعلم

ذكر من مات فى هذه السنين من أعيان العلماء والاكابر والعظماء

(ذكر من مات فى هذه السنين) من أعيان العلماء والاكابر والعظماء * (مات) * الامام الكبير والاستاذ الشهير صاحب الاسرار والانوار الشيخ عبد الغنى بن اسمعيل النابلسى الحنفى الصالحى ولد سنة خمسين وألف وأحواله شهيرة وأوصافه ومناقبه مفردة بالتأليف ومن مؤلفاته المقصود فى وحدة الوجود وفرغ منه فى سنة احدى وتسعين وألف وتحفة المسألة بشرح التحفة المرسلة والاصل للشيخ محمد فضل الله الهندى والفتح الربانى والفيض الرحمانى وربيع الافادات فى ربع العبادات وهو مؤلف جليل فى مجلد ضخم فى فقه الحنفية نادر الوجود والرحلة القدسية وكوكب الصبح فى ازالة القبح والحديقة الندية فى شرح الطريقة المحمدية والفتح المكى واللمح الملكى وقطر السماء أونظرة العلماء والفتح المدنى فى النفس اليمنى وبديعتان احداهما لم يلتزم فيها اسم النوع وشرحه والثانية التزم فيها شرحها القلبى مع البديعيات العشر (ومن كلامه وفيه التلفيق)

قوله مجرع وال الخ الجناس الملفق هنا بين مجرع وال وبين مجر موال وهو ملفق فى كل منهما من كلمتين

ولى صارم لما قصمت به الورى * وحومت فى الصفين قصد قتال
أدرت به كاس المنون وكم غدا * مجرع وال فى مجر موالى

(وله وفيه الاشارة)

ياحمزة اسمح بوصل * وامنن علينا بقرب
فى شرك اسمك أضحى * مصحفا وبقلب

(وله وفيه ارسال المثل)

يامالك القلب رفقا بالمتيم فى * هواك انى على الاشواق لم أزل
مشقت حسنك كيف الموت أرقبه * وخائض البحر لم يخش من البلل

(وله وفيه تجاهل العارف)

لست أدرى أهل عذارك آس * أم لسيف الجفون ذاك حمائل
زعموا انه غنى بمال * ما لعينى تراه فى الخد سائل

(ومن كلامه رضى الله عنه)

من مجيرى من فاتك الطرف فاتك * لا تقاتله ياغزال تفاتك
قمر طالع على غصن بان * صانه الله وهو للصب هاتك
يتثنى بقامة فتنتنا * فارحمى ياغصون عن حركاتك
يابديع الجمال جرت علينا * الامان الامان من فتكاتك
لك ذات بها سلبت البرايا * بتناويع حسنها من صفاتك
كم على وجهك الجميل خمار * من نفوس لما ظهرت بذاتك
فاكشف الوجه واسحق النفس منا * واحى منا ميت الهوى بحياتك
فيك بعنا نفوسنا واسترحنا * من بلاها فجد لنا بالتفاتك
أنت طورا ولا سواك وانا * نحن طورا ولا سوى آياتك

ومن

(ومن كلامه)

لم أزل فى الحب يا أملى * اخلط التوحيد بالغزل
وعيونى فيك ساهرة * دمعها كالصيب الهطل
ان أحشائى بكم تلفت * بل وجسمى فى الغرام بلى
واصطبارى يوم جفوتكم * زال والتهيام لم يزل
جد لعبدى باللقاء ولو * فى الكرى يا غاية الامل
وتلطف بالمشوق ودع * ذا الجفا واعطف وجد وصل
وأرح مضناك بعض لقا * يا شفاقلبى من العلل
يا مرادى حين قلت ويا * جل قصدى حين لم أقل
خذ أمانا من قلاك لنا * اشامنه على وجل
ثم كن فيما تكون كما * كنت فى أيامك الاول
ذا التجافى كم أكابده * آه قلت فى الهوى حيلى
وسرت من نحو كاظمة * نسمة فيها النجى طللى
وبروق الحى لامعة * حان لما أومضت أجلى
هذه الاكوان أجمعها * شمة من وردة الازل
عطرتنى عندما نفحت * ما أنا عنها بمشتغل
طيب أثواب المليح بدا * فاتحا من جانب الكلل
وثغور الزهر قد بسمت * من روابى أشرف الرسل
يا عذولا لا منى سفها * أنا لا أصغى الى العذل
قلبى المضنى حليف جوى * عن هوى الغزلان لم يمل
مغرم صب بذى عظم * جل عن علمى وعن عملى
ماله فى الخلق من شبه * ماله فى الامر من مثل
غير ان الامر منقسم * للصواب المحض والزلل
وانقسام الامر يظهر فى * مقتضى أشخاصه السفل
هذه أبهى ملابسنا * حلة ذرت على بطل
خمرة منها النهى سكرت * شربة أحلى من العسل
فاقبلونا يا أحبتنا * وابشروا بالمنزل الجلل

(وله)

قيل لى كن مع الانام ودارى * كل شخص فقلت ما أذل قدرى
أنا عبد الغنى لا عبد زيد * من جميع الورى ولا عبد عمرو

(وله موالى)

كن باسم حبك تسكن موجود لا باسمك * واخرج عن الكون ان الكون من رسمك
وانسب الى الحب كلك واجعله قسمك * وروح عن الروح وامحق فى الهوى جسمك

(وله أيضا)

يا غافلون استفيقوا يا نيام الجاه * وامحوا بما لم يزل ما لم يكن أو اه
وافنوا عن الفكر ان الفكر فيه تاه * وما تشاؤن الا أن يشاء الله

(وله)

نحن الذى ما سمعنا من نواصحنا * حتى وقعنا بأشراك الهوى صحنا
والله الهوى ضرنا واتلف نواصحنا * وما عجبنا الحسينى بالنوى صحنا

(وله)

يا سفح قيسون لو كان لك عراشلناك * على الخانق ومارحنا وخليناك
ان كان يا سفح هذا غايتك ومناك * نحن ارخلنا فوصى بالنزول حداك

(وله)

مفاصلى فصلت عما نسل عنى * وأصبحت فى هل أتى والليل آلمنى
والنجم لى راق والرحمن يرحمنى * تبارك الله أصل الواقعه منى

وله غير ذلك وهو كثير مشهور فى دواوينه * توفى رضى الله عنه سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف عن ثلاث وتسعين سنة *(ومات)* امام الائمة شيخ الشيوخ وأستاذ الاساتذة عمدة المحققين والمدققين الحسيب النسيب السيد على بن على اسكندر الحنفى السيواسى الضرير أخذ عن الشيخ أحمد الشوبرى والشرنبلالى والشيخ عثمان بن عبد الله النحريرى الحنفيين وأخذ الحديث عن الشيخ البابلى والشبراملسى وغيرهم وسبب تلقبه باسكندر أنه كان يقرأ دروسا بجامع اسكندر باشا بباب الخرق وكان عجيبا فى الحفظ والذكاء وجودة الفهم وحسن الالقاء وكان الشيخ العلامة محمد الصغير اذا مر بحلقة درسه خفض من مشيته ووقف قليلا وأنصت لحسن تقريره ثم يقول سبحان الفتاح العليم وكان كثير الاكل ضخم البدن طويل القامة لا يلبس زى الفقهاء بل يعتم عمامة لطيفة بعذبة مرخية وكان يقول عن نفسه أنا آكل كثيرا وأحفظ كثيرا وسافر مرة الى دار السلطنة وقرأ هناك دروسا واجتمع عليه المحققون حين ذاك وباحثوه وناقشوه واعترفوا بعلمه وفضله وقوبل بالاجلال والتكريم وعاد الى مصر ولم يزل يملى ويفيد ويدرس ويعيد حتى توفى فى ذى القعدة سنة ثمان وأربعين ومائة وألف عن ثلاث وسبعين سنة وكسور وأخذ عنه كثير من الاشياخ كالشيخ الحفنى وأخيه الشيخ يوسف والسيد البليدى والشيخ الدمياطى والشيخ الوالد والشيخ عمر الطحلاوى وغيرهم وكان يقول بحرمة القهوة واتفق انه عمل مهما لزواج ابنه فهاداه الناس وبعث اليه عثمان كتخدا القازدغلى فرق بن فأمر بطرحه فى الكنيف لانه يرى حرمة الانتفاع بثمنه أيضا مثل الخمر ودليله فى ذلك ما ذكر فى وصف خمرة الجنة فى قوله تعالى لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون بان الغول ما يعترى شارب الخمر بتركها وهذه العلة موجودة فى القهوة بتركها بلا شك * توفى الى رحمة الله تعالى سنة ست وأربعين ومائة وألف *(ومات)* الامام العلامة والمحقق الفهامة شيخ مشايخ العلم الشيخ محمد عبد العزيز الزيادى الحنفى البصير أخذ عن الشيخ شاهين الارمناوى الحنفى عن العلامة البابلى وأخذ عنه الشمس الحفنى والدمنهورى والشيخ الوالد والدمياطى وغيرهم

توفى في أواخر ربيع الاول سنة ثمان وأربعين ومائة وألف * (ومات) * الشيخ الفقيه العلامة المتقن المتفنن الشيخ عيسى بن عيسى السفطى الحنفى أخذ عن الشيخ ابراهيم بن عبد الفتاح ابن أبي الفتح الدلجى الفرضى الشافعى وعن الشيخ أحمد الاهناسى وعن الشيخ أحمد بن ابراهيم التونسى الحنفى الشهير بالدقدوسى وعن السيد على ابن السيد على الحسينى الشهير باسكندر والشيخ محمد عبد العزيز بن ابراهيم الزيادى ثلاثتهم عن الشيخ شاهين الارمناوى وأخذ أيضا عن الشيخ العقدى والشيخ ابراهيم الشرنبلالى والشيخ حسن ابن الشيخ حسن الشرنبلالى والشيخ عبد الحى الشرنبلالى ثلاثتهم عن الشيخ حسن الشرنبلالى الكبير * توفى المترجم في سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف * (ومات) * الاستاذ العلامة شيخ المشايخ محمد السجينى الشافعى الضرير أخذ عن الشيخ الشرنبابلى ولازمه ملازمة كلية وأخذ أيضا عن الشيخ عبد ربه الديوى وأهل طبقتهم مثل الشيخ مطاوع السجينى وغيره وكان اماما عظيما فقيها نحويا أصوليا منطقيا أخذ عنه كثير من فضلاء الوقت وعلمائهم * توفى سنة ثمان وخمسين ومائة وألف * (ومات) * الامام العلامة والبحر الفهامة امام المحققين شيخ الشيوخ عبد الرؤف بن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن على البشبيشى الشافعى خاتمة محققى العلماء وواسطة عقد نظام الاولياء العظماء ولد ببشبيش من أعمال المحلة الكبرى واشتغل على علمائها بعد أن حفظ القرآن ولازم ولى الله تعالى العارف بالله الشيخ على المحلى الشهير بالاقرع في فنون من العلم واجتهد وحصل واتقن وتفنن وتفرد وتردد على الشيخ العارف حسن البدوى وغيره من صوفية عصره وتأدب بهم واكتسى من أنوارهم ثم ارتحل الى القاهرة سنة احدى وثمانين وألف وأخذ عن الشيخ محمد بن منصور الاطفيحى والشيخ خليل اللقانى والزرقانى وشمس الدين محمد بن قاسم البقرى وغيرهم واشتهر علمه وفضله ودرس وأفاد وانتفع به أهل عصره من الطبقة الثانية وتلقوا عنه المعقول والمنقول ولازم عمه الشهاب في الكتب التى كان يقرؤها مع كمال التوحش والعزلة والانقطاع الى الله وعدم مسايرة أحد من طلبة عمه والتكلم معهم بل كان الغالب عليه الجلوس في حارة الحنابلة وفوق سطح الجامع حتى كان يظن من لا يعرف حاله انه بليد لا يعرف شيأ الى أن توجه عمه الى الديار الحجازية حاجا سنة أربع وتسعين وألف وجاور هناك فارسل له بان يقرأ موضعه فتقدم وجلس وتصدر لتقرير العلوم الدقيقة والنحو والمعانى والفقه ففتح الله له باب الفيض فكان يأتى بالمعانى الغريبة في العبارات العجيبة وتقريره أشهى من الماء العذب عند الظمآن وانتفع به غالب مدرسى الازهر وغالب علماء القطر الشامى ولم يزل على قدم الافادة وملازمة الافتاء والتدريس والاملاء حتى توفى في منتصف رجب سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف * (ومات) * الاستاذ الامام صاحب الاسرار وخاتمة سلسلة الفخار الشيخ أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن محمد أبو السرور البكرى الصديقى شيخ سجادة السادة البكرية بمصر أجازه أبو الاحسان بن ناصر وغيره وكان للوزير على باشا ابن الحكيم فيه اعتقاد عظيم كما تقدمت الاشارة الى ذلك وعندما ذهب الاستاذ للسلام عليه تلقاه وقبل يديه وأقدامه وقال هذا الذى كنت رأيته في عالم الرؤيا وقت كربنا في السفرة القلاقية والدة الشيخ البكرى كما أخبرنى عن نفسه فقيل له هو المشار اليه فاقبل بكليته عليه واستجازه

في الزيارة بعد الغد وأرسل اليه هدية سنية ونزل لزيارته مرارا ومن نظم الاستاذ المترجم قوله

بروحي حبيبا زارني بعد هجعة * وقد غفلت عن العيون وشاته
مليحا من الاتراك مهما اقترحته * من الحسن أبدته لناظر كاته
ولم أدر الا وهو بالباب طارقا * وقد دخلت في مسمعي نغماته
فقمت له أسعى أناديه مرحبا * وأهلا وسهلا بالبديع صفاته
وعفرت خدي في تراب نعاله * فلما رأى ذلي جرت عبراته
وحلفته الا وطئت محاجري * بنعليك فاجرت حياء وجناته
وبالغت في الاقسام الا فعلته * ومعظم اقسامي عليه حياته
فقال اذا لابد أفعل حافيا * فقلت له لا والعظيمة ذاته
فحط على خدي نعليه كارها * فياطيب ما أهدته لي نفحاته
وياساعة ما كان عندي أسرها * لقد عظمت منه الي هباته
وجاد ابتداء بالمبيت لطافة * وأبعد شيء كان عندي بياته
ومازلت طول الليل أرشف ثغره * أبرد قلبا قد كوت لهباته
وآتي الى أقدامه وأضمها * الى حر قلب طال فيه شتاته
وما راعني الا المؤذن قائما * يحيعل اذ حانت عليه صلاته
وقمت أراعيه من البعد خيفة * وقد طال نحوي عطفه والتفاته

* توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف ودفن بمشهد أسلافه عند ضريح الامام الشافعي وذكر هذه القصيدة الشيخ عبد الله الشبراوي ونسبها الى زين العابدين البكري فاعرفه * (ومات) الامام العلامة والعمدة الفهامة المتفنن المتقن المتبحر الشيخ محمد صلاح الدين البرلسي المالكي الشهير بشلبي أخذ عن الشيخ أحمد النفراوي والشيخ عبد الباقي القليني والشيخ منصور المنوفي وغيرهم وروى عن البصري والنخلي وعنه أخذ الاشياخ المعتبرون * توفي ليلة الخميس سابع عشر صفر سنة أربع وخمسين ومائة وألف (ومات) الامام العالم العلامة والعمدة الفهامة أستاذ المحققين وصدر المدرسين الشيخ أحمد بن أحمد بن عيسى العماوي المالكي أخذ عن الشيخ محمد الزرقاني والعلامة الشبراملسي والشيخ محمد الاطفيحي والشيخ عبد الرؤف البشبيشي والشيخ منصور المنوفي والشيخ أحمد النفراوي كما نقلت ذلك من خطه واجازته للمغفور له عبد الله باشا كبورلي زاده وكان قد قرأ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ وسنن أبي داود وابن ماجه والنسائي والترمذي والمواهب قراءة لبعضها دراية ولبعضها رواية ولباقيها اجازة والفية المصطلح من أولها الى آخرها دراية وكان اماما ثبتا فقيها محدثا أصوليا نحويا منطقيا ولما توفي العلامة الشبراملسي تصدر للاقراء والافادة في محله وانتفع به الطلبة وكان حلو التقرير فصيحا كثير الاطلاع مستحضرا للاصول والفروع والمناسبات والنوادر والمسائل والفوائد تلقى عنه غالب أشياخ العصر وحضروا دروسه الفقهية والمعقولية كما هو مذكور في تراجمهم ولم يزل مواظبا وملازما على الاقراء والافادة واملاء العلوم حتى وافاه

الاجل المحتوم * وتوفى فى سابع جمادى الاولى من سنة خمس وخمسين ومائة وألف وخلف بعده ابنه أستاذنا الامام المحقق والنحرير المدقق بركة الوقت وبقية السلف الشيخ عبد المنعم أدام الله النفع بوجوده واطال عمره مع الصحة والعافية آمين *(ومات)* الامام العلامة الوحيد والبحر الخضم الفريد روض العلوم والمعارف وكنز الاسرار واللطائف الشيخ محمد بن محمد الفلانى الكشناوى الدانرانكوى السودانى كان اماما درّاكا متقنا متفننا وله يد طولى وباع واسع فى جميع العلوم ومعرفة تامة بدقائق الاسرار والانوار تلقى العلوم والمعارف ببلاده عن الشيخ الامام محمد بن سليمان بن محمد النوالى البرناوى الباغرماوى والاستاذ الشيخ محمد بندو والشيخ الكامل الشيخ هاشم والشيخ محمد فودو ومعناه الكبير قال وهو أول من حصل لى على يديه الفتح وعليه قرأت أكثر كتب الادب ولازمته حضرا وسفرا نحو أربع سنوات فاخذ عنه الصرف والنحو حتى اتقن ذلك وصار شيخه المذكور يلقبه بسيبويه وكان يلقبه قبل ذلك بصاحب المقامات لحفظه لها واستحضاره لالفاظها استحضارا شديدا بحيث اذا ذكرت كلمة يأتى بما قبلها بالبديهة وعدم المكافة وتلقى عن الشيخ محمد بند وعلم الحرف والاوفاق وعلم الحساب والمواقيت على أسلوب طريقة المغاربة والعلوم السرية بأنواعها الحرفية والوفقية والاتها الحسابية والميقاتية وحصلت له منه المنفعة التامة قال وقرأت عليه الاصول والمعانى والبيان والمنطق وألفية العراقى وجميع عقائد السنوسى الستة وسمع عليه البخارى وثلاثة أرباع مختصر الشيخ خليل من أول البيوع الى آخر باب السلم ومن أول الاجارة الى آخر الكتاب وهو الثلث من كتاب ملخص المقاصد وهو كتاب لابن زكرى معاصر الشيخ السنوسى فى ألف بيت وخمسمائة بيت فى علم الكلام وأكثر تصانيفه الى غير ذلك قال وسمعت منه كثيرا من الفوائد العجيبة والحكايات الغريبة والاخبار والنوادر ومعرفة الرجال ومراتبهم وطبقاتهم ذكر ذلك فى برنامج شيوخه المذكورين وكان للمترجم همة عالية ورغبة صادقة فى تحصيل العلوم المتوقف عليها تحصيل الكتب وكان يقول عن نفسه ان مما من الله على به أنى لم أقرأ قط من كتاب مستعار وانما أدنى مرتبتى اذا حاولت قراءة كتاب لم يكن موجودا عندى أن أكتب متنه موسع السطور لاقيد فيه ما أريد من شروحه أو ما سمعته من تقريرات الشيخ عند قراءته وأعلاها ان أكتب شرحه وحاشيته بدليل انه لولا علو همتى وصدق رغبتى فى تحصيل العلوم لما فارقت أهلى وأنسى وطلقت راحتى وبدلتهما بغربتى ووحشتى وكربتى مع كون حالى مع أهلى فى غاية الغبطة والانتظام فبادرت فى اقتحام الاخطار لكى أدرك الاوطار (شعر)

ان الامور اذا ما الله يسرها * أتتك من حيث لا ترجو وتحتسب
وكل مالم يقدره الاله فما * يفيد حرص الفتى فيه ولا النصب
ثق بالاله ولا تركن الى أحد * فانه أكرم من يرجى ويرتقب

ولما استأذن شيخه فى الرحلة والحج فرفى رحلته بعدة ممالك واجتمع بملوكها وعلمائها ثم ممن اجتمع به فى كاغ برن الشيخ محمد كرعك وأخذ عنه أشياء كثيرة من علوم الاسرار والرمل وأقام هنالك خمسة أشهر وعنده قرأ كتاب الوالية للكردى وهو كتاب جليل معتبر فى علم الرمل وقرأ

عليه هو الرجراجى وبعض كتب من الحساب وله رحلة تتضمن ما حصل له فى تنقلاته وحج سنة
اثنتين وأربعين ومائة وألف وجاور بمكة وابتدأ هناك بتأليف الدر المنظوم وخلاصة السر
المكتوم فى علم الطلاسم والنجوم وهو كتاب حافل رتبه على مقدمة وخمسة مقاصد وخاتمة
وقسم المقاصد أبوابا وأتم تبييضه بمصر المحروسة فى شهر رجب سنة ست وأربعين ومن تآليفه
كتاب بهجة الآفاق وايضاح اللبس والاغلاق فى علم الحروف والاوفاق رتبه على
مقدمة ومقصد وخاتمة وجعل المقدمة ثلاثة أبواب والمقصد خمسة أبواب وكل باب يشتمل على
مقدمة وفصول ومباحث وخاتمة وله منظومة فى علم المنطق سماها منح القدوس وشرحها شرحا
عظيما سماه ازالة العبوس عن وجه منح القدوس وهو مجلد حافل نحو ستين كراسا وله شرح
بديع على كتاب الدر والترياق فى علم الاوفاق ومن تآليفه بلوغ الارب من كلام العرب فى علم
التصوف وله غير ذلك * توفى سنة أربع وخمسين ومائة وألف بمنزل المرحوم الشيخ الوالد وجعله
وصيا على تركته وكتبه وكان يسكن أولا بدرب الاتراك وهو الذى أخذ عنه علم الاوفاق
وعلم الكسر والبسط الحرفية والعددية ودفنه الوالد ببستان العلماء بالمجاورين وبنى
على قبره تركيبة وكتب عليها اسمه وتاريخه (ومن كلامه)

طلبت المستقر بكل أرض * فلم أرلى بأرض مستقرا
تبعت مطامعى فاستعبدتنى * ولو أنى قنعت لكنت حرا

(ومات) جامع الفضائل والمحاسن طاهر الاعراق والاوصاف السيد على افندى نقيب
السادة الاشراف ذكره الشيخ عبد الله الادكاوى فى مجموعته وأثنى عليه وكان مختصا بصحبته
قال أنشدنى من فيه لنفسه

أشكو الى الله من قوم ذوى رحم * لايختشى قطعها ذو الالباب من ناس
مع اننى أحمد الله الكريم على * اقعادهم بين اقلال وافلاس

قال ومن منثوره قوله ان أول ماخطت به معالى الامور وافتتحت به دفاتر المنظوم والمنثور
حمد الله الذى جعل لكل دائرة قطبا ولكل عصر لسانا رطبا المدوم بهم نعمة النظام وتقوم
بهم حجة الاسلام على الاخصام والصلاة والسلام على نبيه المبعوث لكافة الانام وعلى آله
وصحبه البررة الكرام الخ وحج مع المترجم سنة سبع وأربعين ومائة وألف وعاد الى مصر ولم
يزل على أحسن حال حتى توفى فى الليلة الثامنة عشر من شهر شوال سنة ثلاث وخمسين ومائة
وألف (ومات) الاستاذ العارف الشيخ ابو العباس أحمد بن عثمان بن على بن محمد بن على بن أحمد
العربى الاندلسى التلمسانى الازهرى المالكى أخذ الحديث عن الامام أبى سالم عبد الله بن سالم
البصرى المكى وأبى العباس أحمد بن محمد النخلى المكى الشافعيين وغيرهما من علماء الحرمين
ومصر والمغرب أخذ عنه الشيخ أبو سالم الحفنى والسيد على بن موسى المقدسى الحسينى وغيرهما
من علماء الحرمين ومصر والمغرب توفى سنة احدى وخمسين ومائة وألف (ومات) الامام العلامة
والنحرير الفهامة شمس الدين محمد بن سلامة البصير الاسكندرى المكى البليغ الماهر
أخذ العلم عن الشيخ خليل اللقانى والشهاب أحمد السندوبى والشيخ محمد الخرشى والشيخ
عبد الباقى الزرقانى والشبرخيتى والابى ذرى وهو الشهاب أحمد الذى روى عن البرهان

اللقانى والبابلى وأخذ أيضا عن الشيخ يحيى الشاوى والشهاب أحمد البشبيشى وله تأليفات
عديدة منها تفسير القرآن العزيز نظما فى نحو عشر مجلدات وقد أجاز الشيخ أبا العباس أحمد بن
على العثمانى وأملى عليه نظما وذلك بمنزله بالجانب الغربى من الحرم الشريف وعمر بن أحمد بن
عقيل ومحمد بن على بن خليفة الغريانى التونسى وحسين بن حسن الانطاكى المقرى أجازه فى
سنة احدى وثلاثين ومائة وألف فى الطائف واسمعيل بن محمد العجلونى وغيرهم توفى فى
ذى الحجة سنة تسع وأربعين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ الامام العالم العلامة صاحب
التآليف العديدة والتقريرات المفيدة أبو العباس أحمد بن عمر الديربى الشافعى الازهرى
اخذ عن عمه الشيخ على الديربى قرأ عليه التحرير وابن قاسم وشرح الرحبية وأخذ عن الشيخ
محمد القليوبى الخطيب وشرح التحرير والشيخ خالد على الاجر ومية وعلى الازهرية وعن
الشيخ أبى السرور الميدانى والشيخ محمد الدنوشرى المشهور بالجندى علم الحساب والفرائض
وأخذ عن الشيخ الشنشورى ومن مشايخه يونس ابن الشيخ القليوبى والشيخ على السنبطى
والشيخ صالح الحنبلى والشيخ محمد النفراوى المالكى وأخوه الشيخ أحمد النفراوى والشيخ
خليل اللقانى والشيخ منصور الطوخى والشيخ ابراهيم الشبرخيتى والشيخ ابراهيم المرحومى
والشيخ عامر السبكى والشيخ على الشبراملسى والشيخ شمس الدين محمد الحموى والشيخ
ابو بكر الدلجى والشيخ أحمد المرحومى والشيخ أحمد السندوبى والشيخ محمد البقرى والشيخ
منصور المنوفى والشيخ عبد المعطى المالكى والشيخ محمد الخرشى والشيخ محمد الشرقى
والشيخ أبو الحسن البكرى خطيب الازهر وانتشر فضله وعلمه واشتهر صيته وأفاد وألف
وصنف فمن تآليفه غاية المرام فيما يتعلق بأنكحة الانام وكتب حاشية عليه مع زيادة أحكام
وايضاح ماخفى فيه على بعض الانام وغاية المقصود لمن يتعاطى العقود على مذهب الائمة
الاربعة والختم الكبير على شرح التحرير المسمى فتح الملك الكريم الوهاب بختم شرح تحرير
تنقيح اللباب وغاية المراد لمن قصرت همته من العباد وختم على شرح المنهج سماه فتح
الملك البارى بالكلام على آخر شرح المنهج للشيخ زكريا الانصارى وختم على شرح الخطيب
وعلى شرح ابن قاسم وكتابه المشهور المسمى فتح الملك المجيد لنفع العبيد جمع فيه ماجربه
وتلقاه من الفوائد الروحانية والطبية وغيرها وهو مؤلف لانظير له فى بابه وله رسالة على
البسملة وحديث البداءة ورسالة تسمى تحفة المشتاق فيما يتعلق بالسنانية ومساجد بولاق
ورسالة تسمى تحفة الصفا فيما يتعلق بابوى المصطفى والقول المختار فيما يتعلق بابوى النبى
المختار ومناسك الحج على مذهب الامام الشافعى وتحفة المريد فى الرد على كل مخالف عنيد
وفتح الملك الجواد بتسهيل قسمة التركات على بعض العباد بالطريق المشهورة بين الفرضيين
فى المسائل العائلة ورسالة فى سؤال الملكين وعذاب القبر ونعيمه والوقوف فى الحشر
والشفاعة العظمى وأربعون حديثا وتمام الانتفاع لمن أرادها من الانام وحاشية على
شرح ابن قاسم الغزى ورسالة تتعلق بالكواكب السبعة والساعات الجيدة وبضرب
المنادل العلوية والسفلية واحضار عامر المكان واستنطاقه وعزله ولوح الحياة والممات
وغير ذلك * توفى سابع عشرين شعبان سنة احدى وخمسين ومائة وألف *(ومات)* الامام

قوله وتمام الانتفاع هكذا فى النسخ ولعل حق العبارة سماها الانتفاع التام لمن أرادها من الانام أو نحو ذلك

العلامة والبحر الفهامة شيخ مشايخ العصر ونادرة الدهر الصالح الزاهد الورع القانع الشيخ
مصطفى العزيزى الشافعى ذكره الشيخ محمد الكشناوى فى آخر بعض تآليفه بقوله وكان الفراغ
من تأليفه فى شهر كذا سنة ست وأربعين وذلك فى أيام الاستاذ زاهد العصر الفخر الرازى الشيخ
مصطفى العزيزى وناهيك بهذه الشهادة وسمعت وصفه من لفظ الشيخ الوالد وغيره من مشايخ
العصر من انه كان أزهد أهل زمانه فى الورع والتقشف فى المأكل والملبس والتواضع وحسن
الاخلاق ولا يرى لنفسه مقاما وكان معتقدا عند الخاص والعام وتأتى الاكابر والاعيان
لزيارته ويرغبون فى مهاداته وبره فلا يقبل من أحد شيأ كائنا ما كان مع قلة دنياه لا كثيرا ولا
قليلا وأثاث بيته على قدر الضرورة والاحتياج وكان يقرأ دروسه بمدرسة السنانية المجاورة
لحارة سكنه بخط الصنادقية بجوار الازهر ويحضر دروسه كبار العلماء والمدرسين ولا يرضى
للناس بتقبيل يده ويكره ذلك فاذا تكامل حضور الجماعة وتحلقوا حضر من بيته ودخل الى
محل جلوسه بوسط الحلقة فلا يقوم لدخوله أحد وعندما يجلس يقرأ المقرى واذا تم الدرس قام
فى الحال وذهب الى داره وهكذا كان دأبه * توفى سنة أربع وخمسين وأقام عثمان بيك ذو الفقار
وصيا على ابنته *(ومات)* الامام العمدة المتقن المتفنن الشيخ رمضان بن صالح بن عمر بن
حجازى السفطى الخوانكى الفلكى الحيسوبى أخذ عن رضوان افندى وعن العلامة الشيخ
محمد البرشمسى وشارك الجمال يوسف الكلارجى والشيخ الوالد وحسن افندى قطة مسكين
وغيرهم واجتهد وحسب وحرر وكتب بخطه كثيرا جدا وحسب الحركات وقواعد المقومات
على أصول الرصد السمرقندى الجديد وسهل طرقها بادق ما يكون واذا نسخ شيأ من تحريراته
رقم منها عدة نسخ فى دفعة واحدة فيكتب من كل نسخة صفحة بحيث يكمل الاربع نسخ أو
الخمسة على ذلك النسق فيتم الجميع فى دفعة واحدة وكان شديد الحرص على تصحيح الارقام
وحل المحلولات الخمسة ودقائقها الى الخوامس والسوادس وكتب منها عدة نسخ بخطه وهو
شئ يعسر نقله فضلا عن حسابه وتحريره * ومن تصانيفه نزهة النفس بتقويم الشمس بالمركز
والوسط فقط والعلامة باقرب طريق واسهل مأخذ وأحسن وجه مع الدقة والامن من
الخطاوحرر طريقة أخرى على طريق الدر اليتيم يدخل اليها بفاضل الايام تحت دقائق الخاصة
ويخرج منها المقوم بغاية التدقيق لمرتبة الثوالث فى صفحات كبيرة متسعة فى قالب الكامل
واختصرها الشيخ الوالد فى قالب النصف ويحتاج اليها فى عمل الكسوفات والخسوفات
والاعمال الدقيقة يوما يوما * ومن تآليفه كفاية الطالب لعلم الوقت وبغية الراغب فى معرفة
الدائر وفضله والسمت والكلام المعروف فى أعمال الكسوف والخسوف والدرجات
الوريقة فى تحرير قسى العصر الاول وعصر أبى حنيفة وبغية الوطر فى المباشرة بالقمر
ورسالة عظيمة فى حركات أفلاك السيارة وهيآتها وحركاتها وتركيب جداولها على التاريخ
العربى على أصول الرصد الجديد وكشف الغياهب عن مشكلات أعمال الكواكب
ومطالع البدور فى الضرب والقسمة والجذور وحرك ثلثمائة وستة وثلاثين كوكبا من
الكواكب الثابتة المرصودة بالرصد الجديد بالاطوال والابعاد ومطالع الممر ودرجاته لاول
سنة تسع وثلاثين ومائة وألف والقول المحكم فى معرفة كسوف النير الاعظم ورشف الزلال

في معرفة استخراج قوس مكث الهلال بطريق الحساب والجدول وأما كتاباته وحواشيه ففي
أصول الظلال واستخراج السموت والدساتير فشيء لا ينحصر ولا يمكن ضبطه لكثرته وكان له
بالوالد وصلة شديدة وصحبة أكيدة ولما مات وفاته أقامه وصيا على مخلفاته وكان يستعمل
البرشعثا ويطبخ منه في كل سنة قزانا كبيرا نحو علا منه قدورا ويدفنها في الشعير ستة أشهر ثم
يستعمله بعد ذلك ويكون قدحان فراغ الطبخة الاولى وكان يأتيه من بلده الخاة كل جميع
لوازمه وذخيرة داره من دقيق وسمن وعسل وجبن وغير ذلك ولا يدخل لداره قمح الا المؤنة الفراخ
وعلافهم فقط واذا حضر عنده ضيوف وحان وقت الطعام قدم لكل فرد من الحاضرين دجاجة
على حدته ولم يزل حتى توفي ثاني عشر جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين ومائة وألف يوم الجمعة
ودفن بجوار تربة الشيخ البحيري كاتب القسمة العسكرية بجوار حوش العلامة الخطيب
الشربيني * (ومات) * قاضي قضاة مصر صالح افندي القسطموني كان عالما بالاصول والفروع
صوفي المشرب في التورع ولي قضاة مصر سنة أربع وخمسين ومائة وألف وبها مات سنة
خمس وخمسين ومائة وألف ودفن عند المشهد الحسيني * (ومات) * السيد زين العابدين
المنوفي المكي أحد السادة المشهورين بالعلم والفضل توفي سنة احدى وخمسين ومائة وألف
ورثاه السيد جعفر البيتي بما هو مثبت في ديوانه * (ومات) * السيد الشريف حمود بن عبد الله
ابن عمرو النموي الحسيني المكي أحد أشراف آل نمي كان صاحب صدارة ودولة وأخلاق رضية
ومحاسن مرضية حسن المذاكرة والمطارحة لطيف المحاضرة والمحاورة * توفي أيضا سنة احدى
وخمسين ومائة وألف ورثاه السيد جعفر البيتي أيضا بما هو مشهور ومثبت في ديوانه
* (ومات) * الاجل الفاضل المحقق أحمد افندي الواعظ الشريف التركي كان من أكابر
العلماء آمرا بالمعروف ولا يخاف في الله لومة لائم وكان يقرأ الكتب الكبار ويباحث العلماء على
طريق النظار ويعظ العامة بجامع المرداني فكانت الناس تزدحم عليه لعذوبة لفظه
وحسن بيانه وربما حضره بعض الاعيان من امراء مصر فيسبهم جهرا ويشير الى مثالبهم
وربما حنقوا منه وسلطوا عليه جماعة من الاتراك ليقتلوه فيخرج عليهم وحده فيغشي الله
على أبصارهم * مات في حادي عشرين الحجة سنة احدى وستين ومائة وألف * (ومات) * القطب
الكامل السيد عبد الله بن جعفر بن علوي مدهر باعلوي نزيل مكة ولد بالشحر وبها نشأ
ودخل الحرمين وتوجه الى الهند ومكث في دهلي مدة تقرب من عشرين عاما ثم عاد الى
الحرمين وأخذ عن والده وأخيه العلامة علوي ومحمد بن أحمد بن علي الستاري وابن عقيلة
وآخرين وعنه أخذ الشيخ السيد وشيخ والسيد عبد الرحمن العيدروس وله مؤلفات نفيسة
منها كشف أسرار علوم المقربين ولمع النور بباء اسم الله يتم السرور وأشرف النور وسناه
من سر معنى الله لا اشهد سواه والاصل أربعة أبيات للقطب الحداد واللآلي الجوهرية على
العقائد الشنوفرية وشرح ديوان شيخ بن اسمعيل الشحري والنفحة المهداة بانفاس
العيدروس ابن عبد الله والايضا بترجمة العيدروس جعفر بن مصطفى وديوان شعر
ومراسلات عديدة وقيل تولى القطبانية ومن شعره قوله

خليلي طاب القلب وانشرح الصدر * وجاء المنى والامن والفتح والنصر

وقد جاء وجه الحق بالحق والتجلي * بنور اتحاد عندنا الخلق والامر
فلا شئ غير الله في كل ما نرى * وآياته في كل مجلى به زهر
وما هذه الاكوان الامراتب * لوحدته اللاتي هي القل والكثر
وان له أسماء حسنى كما أتى * بتنزيله فافهم فقد ظهر السر
اما قال انسان الحقيقة حيث قد * نهى عن سباب الدهر ذاك هو الدهر
وفي محكم التنزيل تكفي شواهد * من الآي من قد يهتدي عندها الغر
ففروا الى الله القريب طريقه * فان أولي التحقيق في قدسه فروا
وسيروا على اسم الله بالصدق والتقى * فان مراد الله فيكم هو اليسر

وممن أخذ عنه وصحبه الشهاب الاخاى وأحمد بارعفان والطيب بن أبي بكر ومصطفى وحسين ابناء عم العيدروس ومصطفى بن عبد ربه بن شيخ وابن أخيه حسين بن علوى بن جعفر مدهر ومن كلامه أيضا

فما نحن الا عبد الله ليس لنا * شئ من الامر في التحقيق والنظر
ان الهموم من الاوهام منشؤها * ورؤية الغير ترمى العبد في الغير

(وله مخاطبا السيد العيدروس)

سلام على الشهم المنيف الذي سما * وجيها بمجد قد علا حبه السما
سلام عليه كلما أم طائف * الى الطائف المشهور أنعم به حمى

(وله)

يامن هم مظاهر * والحق فيهم ظاهر
حجبتم لانكم * ألهاكم التكاثر

وله كرامات شهيرة توفي بمكة سنة ستين ومائة وألف *(ومات)* السيد الاجل عبد الله بن مشهور ابن علي بن أبي بكر العلوى أحد السادة أصحاب الكرامات والاشراقات كان مشهورا بادامة الخضر أدركه السيد عبد الرحمن العيدروس وترجمه في ذيل المشرع وأثنى عليه وذكر له بعض كرامات توفي سنة أربع وأربعين ومائة وألف *(ومات)* الاستاذ النجيب الماهر المتفنن جمال الدين يوسف بن عبد الله الكلارجي الفلكي تابع حسن افندي كاتب الروزنامه سابقا قرأ القرآن وجود الخط وتوجهت همته للعلوم الرياضية كالهيئة والهندسة والحساب والرسم فتقيد بالعلامة الماهر رضوان افندي وأخذ عنه واجتهد وتمهر وصار له باع طويل في الحسابيات والرسميات وساعده على ادراك مأموله ثروة مخدومه فاستنبط واخترع ما لم يسبق به وألف كتابا حافلا في الظلال ورسم المنحرفات والبسائط والمزاول والاسطحة جمع فيه ما تفرق في غيره من أوضاع المتقدمين بالاشكال الرسمية والبراهين الهندسية والتزم المثال بعد المقال وألف كتابا أيضا في منازل القمر ومحلها وخواصها وسماها كنز الدرر في أحوال منازل القمر وغير ذلك واجتمع عنده كتب وآلات نفيسة لم تجتمع عند غيره ومنها نسخة الزيج السمرقندي بخط العجم وغير ذلك توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف رحمه الله

(ومات)

(ومات) الامام العلامة والعمدة الفهامة مفتى المسلمين الشيخ أحمد بن عمر الاسقاطى الحنفى المكنى بابى السعود تفقه على الشيخ عبد الحى الشرنبلالى والشيخ على العقدى الحنفى البصير وحضر عليه المنار وشرحه لابن فرشته وغيره والشيخ أحمد النفراوى المالكى والشيخ محمد بن عبد الباقى الزرقانى والشيخ أحمد بن عبد الرازق الروحى الدمياطى الشنواوى والشيخ أحمد الشهير بالبناء وأحمد بن محمد بن عطية الشرقاوى الشهير بالخليفى والشيخ أحمد بن محمد المنفلوطى الشافعى الشهير بابن الفقيه والشيخ عبد الرؤف البشبيشى وغيرهم كالشيخ عبد ربه الديوى ومحمد بن صلاح الدين الدنجيهى والشيخ منصور المنوفى والشيخ صالح البهوتى ومهر فى العلوم وتصدر لالقاء الدروس الفقهية والمعقولية وأفاد وأفتى وألف وأجاد وانتفع الناس بتآليفه ولم يزل يملى ويفيد حتى توفى سنة تسع وخمسين ومائة وألف *(ومات)* الاستاذ الكبير والعلم الشهير صاحب الكرامات الساطعة والانوار المشرقة اللامعة سيدى عبد الخالق بن وفى قطب زمانه وفريد أوانه وكان على قدم اسلافه وفيه فضيلة وميل للشعر وامتدحه الشعراء وأجازهم الجوائز السنية وكان يحب سماع الآلات وامتدحه بعض شعراء عصره بقوله

دع عنك حاتم طى وابن زائدة * واترك حديث بنى العباس والخلفا
وانظر بعينيك هل أبصرت من رجل * فى الجود يشبه عبد الخالق بن وفى

* توفى رحمه الله فى ثانى عشر ذى الحجة سنة احدى وستين ومائة وألف فى عشر السبعين وتولى بعده فى خلافتهم سيدى محمد أبو الاشراق بن وفى وأعقب المترجم أولادا كلهم اندرجوا الا ابنة هى أم السيد أبى الامداد الذى تولى نقابة الاشراف قبل خلافته على سجادتهم فى خلافة السيد أبى الاشراق *(ومات)* الاستاذ شيخ الطريقة والحقيقة قدوة السالكين ومربى المريدين الامام المسلك السيد مصطفى بن كمال الدين المذكور فى منظومة النسبة لسيدى عبد الغنى النابلسى كما ذكره السيد الصديق فى شرحه الكبير على ورده السحرى البكرى الصديقى الخلوتى نشأ بيت المقدس على اكرم الاخلاق وأكملها ورباه شيخه الشيخ عبد اللطيف الحلبى وغذاه بلبان أهل المعرفة والتحقيق ففاق ذلك الفرع الاصل وظهرت به فى أفق الوجود شمس الفضل فبرع فهما وعلما وأبدع نثرا ونظما ورحل الى جل الاقطار لبلوغ أجل الاوطار كما دأب على ذلك السلف لما فيه من اكتساب المعالى والشرف ولما ارتحل الى اسلامبول لبس فيها ثياب الخمول ومكث فيها سنة لم يؤذن له بارتحال ولم يدر كيف الحال فلما كان آخر السنة قام ليلة فصلى على عادته من التهجد ثم جلس لقراءة الورد السحرى فأحب أن تكون روحانية النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك المجلس ثم روحانية خلفائه الاربعة والائمة الاربعة والاقطاب الاربعة والملائكة الاربعة فبينما هو فى أثنائه اذ دخل عليه رجل فشمر عن أذياله كأنه يتخطى اناسا فى المجلس حتى انتهى الى موضع فجلس فيه ثم لما ختم الورد قام ذلك الرجل فسلم عليه ثم قال ماذا اصنعت يا مصطفى فقال له ما صنعت شيأ فقال له ألم ترنى أتخطى الناس قال بلى انما وقع لى انى أحببت ان تكون روحانية من ذكرناهم حاضرة فقال لهم لم يتخلف أحد ممن أردت حضوره وما أتيتك الا بدعوة والآن أذن لك فى الرحيل

قوله وفى يكتب بالياء كذا نص عليه العلامة الزرقانى على المواهب اه

وحصل الفتح والمدد والرجل المذكور هو الولى الصوفى السيد محمد التافلاتى وحقق عند السيد
فى كتبه بالوالد فهو السيد محمد المذكور وقد مضغه لوماجة ورحل أيضا الى جبل لبنان والى
البصرة وبغداد وماوالاهما وحج مرات وتآليفه تقارب المائتين واحزابه وأوراده أكثر
من ستين وأجلها ورده السحرى اذ هو باب الفتح وله عليه ثلاثة شروح أكبرها فى مجلدين
وقد شاد اركان هذه الطريقة وأقام رسومها وابدى فرائدها وأظهر فوائدها ومنحه الله
من خزائن الغيب مالا يدخل تحت حصر قال الشيخ الحفنى انه جمع مناقب نفسه فى مؤلف
نحو أربعين كراسا تسويدا فى الكامل ولم يتم وقد رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم وقال له
من أين لك هذا المدد فقال منك يارسول الله فأشار أن نعم ولقى الخضر عليه السلام ثلاث مرات
وعرضت عليه قطبانية المشرق فلم يرضها وكان أكرم من السيل وأمضى فى العزم من السيف
وأوتى مفاتيح العلوم كلها حتى أذعن له أولياء عصره ومحققوه فى مشارق الارض ومغاربها
وأخذ على رؤساء الجن العهود وعم مدده سائر الورود ومناقبه تجل عن التعداد وفيما
أشرنا اليه كفاية لمن أراد وأخذ عنه طريق السادة الخلوتية الاستاذ الحفنى وارتحل لزيارته
والاخذ عنه الى الديار الشامية كما سيأتى ذلك فى ترجمته وحج سنة احدى وستين ثم رجع الى
مصر وسكن بدار عند قبة المشهد الحسينى وتوفى بها فى ثانى عشر ربيع الثانى سنة اثنتين
وستين ومائة وألف ودفن بالمجاورين ومولده فى آخر المائة بعد الالف بدمشق الشام
•(ومات)• العلامة الثبت المحقق المحرر المدقق الشيخ محمد الدفرى الشافعى أخذ العلم عن
الاشياخ من الطبقة الاولى وانتفع عليه فضلاء كثيرون منهم العلامة الشيخ محمد المصيلحى
والشيخ عبد الباسط السنديونى وغيرهما• توفى سنة احدى وستين ومائة وألف •(ومات)•
الاجل المكرم عبد الله افندى الملقب بالانيس أحد المهرة فى الخط الضابط كتب على
الشاكرى وغيره واشتهر أمره جدا وكان مختصا بصحبة ميرالواء عثمان بيك ذى الفقار أمير
الحاج وكتب عليه جماعة ممن رأيناهم ومنهم شيخ الكتبة بمصر اليوم حسن افندى مولى
الوكيل المعروف بالرشدى وقد أجازه فى مجلس حافل• توفى سنة تسع وخمسين ومائة وألف
وارخه الشيخ عبد الله الادكاوى فقال

حسن مضى لحوزه قلت فيه • بيت شعر مؤرخا مأنوسا
يا أمال الانام أدعوك جهرا • يارحيما كن للانيس أنيسا

•(ومات)• الامام الفقيه المحدث شيخ الشيوخ المتقن المتفنن المتبحر الشيخ أحمد بن مصطفى
ابن أحمد الزبيرى المالكى الاسكندرى نزيل مصر وخاتمة المسندين بها الشهير بالصباغ ذكر فى
برنامج شيوخه أنه أخذ عن ابراهيم بن عيسى البلقطرى وعلى بن فياض والشيخ محمد الشرقى
والشيخ محمد الزرقانى وأحمد الغزاوى وابراهيم الفيومى وسليمان الشبرخيتى ومحمد زيتونة
التونسى نزيل الاسكندرية وأبى العز العجمى وأحمد بن الفقيه والكنكسى ويحيى الشاوى
وعبد الله البقرى وصالح الحنبلى وعبد الوهاب الشنوانى وعبد الباقى القلينى وعلى الرميلى
وأحمد السجينى وابراهيم الكتبى وأحمد الخليفى ومحمد الصغير والوزرارى وعبده الديوى
وعبد القادر الواطى وأحمد بن محمد الدرعى ورحل الى الحرمين فأخذ عن البصرى والنخلى

والسندى ومحمد أسلم وتاج الدين القلعى والسيد سعد الله وكان المترجم اماما علامة عليم الباطن معمور الظاهر قد عم به الانتفاع روى عنه كثيرون من الشيوخ وكان يذهب فى كل سنة الى ثغر سكندرية فيقيم بها شعبان ورمضان وشوال ثم يرجع الى مصر على ويفيد ويدرس حتى توفى فى سنة اثنتين وستين ومائة وألف ودفن بتربة بستان المجاورين بالصحراء

(ذكر من مات فى هذه السنين) من الامراء المشهورين والاعيان المعروفين واخبارهم وتراجمهم على حسب الامكان وما وصل اليه علمى من ذلك من الامور الاجمالية (مات) الامير على بيك ذو الفقار وهو مملوك ذى الفقار بيك وخشداش عثمان بيك ولما دخلوا على استاذه وقت العشاء وقتلوه كما تقدم كان هو اذ ذاك خازنداره كما تقدم فقال المترجم بأعلى صوته الصنجق طيب هاتوا السلاح فكانت هذه الكلمة سبب الهزيمة القاسمية واخمادهم الى آخر الدهر وعد ذلك من فطانته وثبات جاشه فى ذلك الوقت والحالة ثم أرسل الى مصطفى بيك بلفيه فحضر عنده وجمع اليه محمد بيك قطامش وأرباب الحل والعقد وأرسلوا الى عثمان بيك فحضر من التجريدة ورتبوا أمورهم وقتلوا القاسمية الذين وجدوهم فى ذلك الوقت وبعده وقلدوا المترجم الصنجقية وتزوج بزوجة استاذه وسكن بيت محمد اغا تابع اسمعيل باشا فى الشيخ الظلام وسكن الحال الى سنة ست وأربعين فلما تولى عثمان باشا الحلبى ولاية مصر أرسل الى المترجم وجعله قائمقامه فحضر اليه المسلم ودخل الى بيته فتلقاه ورحب به ثم قال له قم بنا الى الديوان وتلبس قفطان القائمقامية فقال له الحيل فى سلامان واهل ذلك اعلى بيك قطامش فان رياسة مصر الآن له واسيده وأما أنا وخشداشى عثمان بيك فمن المتروكين فقال له الاغا ألم تك على بيك خازندار المرحوم ذى الفقار بيك قال نعم فاعطاه الفرمان فلما قرأه علم انه هو المعنى بذلك فركب صحبته الى الديوان وخلع عليه عبد الله باشا القفطان ونزل الى منزله فخلع على اسمعيل بيك أبى قلنج أمين السماط وحضر الى المترجم محمد بيك قطامش وباقى الامراء والاغوات والاختيارية وخشداشه عثمان بيك وهنوه وسلموا عليه ولما وقف العرب بطريق الحجاج فى العقبة سنة سبع وأربعين وكان أمير الحاج رضوان بيك ارسل الى محمد بيك قطامش نعرفه ذلك فاجتمع الامراء بالديوان وتشاوروا فيمن يذهب لقتال العرب فقال المترجم أنا أذهب اليهم وأخلص من حقهم وانقذ الحجاج منهم ولا آخذ من الدولة شيأ بشرط أن أكون حاكم جرجا من سنة ثمان وأربعين فأجابوه الى ذلك وألبسه الباشا قفطانا وقضى أشغاله فى أسرع وقت وخرج فى طوائفه ومماليكه واتباع استاذه وتوجه الى العقبة وحارب العرب حتى أزاحهم من الحزونات وأجلاهم وطلع أمير الحاج بالحجاج وساق هو خلف العرب فقتل منهم مقتلة عظيمة ولحق الحجاج بنخل ودخل صحبتهم ولما دخل توجه مسافرا الى ولاية جرجا فأقام بها أياما ومات هناك بالطاعون فأرسل خشداشه عثمان بيك الى كتخداه وقائمقامه بان يكملوا السنة ويخلصوا المال والغلال ويحضروا الى مصر وقلدوا عوضه مملوكه حسن الصنجقية وصالح على حصصه بحلوان قليل *(ومات)* الامير مصطفى بيك بلفيه تابع حسن اغا بلفيه تقلد الامارة والصنجقية فى أيام اسمعيل بيك ابن ايواظ سنة خمس وثلاثين ومائة وألف

ولم يزل أميرا متكلما وصدرا من صدور مصر أصحاب الامر والنهى والحل والعقد الى أن
مات بالطاعون على فراشه سنة ثمان وأربعين ومائة وألف وقلدوا عوضه فى الامارة والصنجقية
مملوكه ابراهيم اغا وفتح بيت استاذه *(ومات)* أيضا رضوان اغا الفقارى وهو جرجى الجنس
تقلد أغاوية مستحفظان عندما عزل على اغا المقدم ذكره فى أواخر سنة ثمان عشرة ومائة
وألف ثم تقلد كتخدا الجاويشية ثم أغات جملية فى سنة عشرين ومائة وألف وكان من أعيان
المتكلمين بمصر وفر من مصر وهرب مع من هرب فى الفتنة الكبرى الى بلاد الروم ثم رجع
الى مصر سنة خمس وثلاثين باتفاق من أهل مصر بعدما بيعت بلاده وماتت عياله ومات له
ولدان فمكث بمصر خاملا الى سنة ست وثلاثين ثم قلده اسمعيل بيك ابن ايواظ اغاوية الجملية
فاستقر بها نحو خمسين يوما ولما قتل اسمعيل بيك فى تلك السنة نفى المترجم الى أبى قير خوفا
من حصول الفتن فاقام هناك ثم رجع الى مصر واستمر بها الى أن مات فى الفصل سنة ثمان
وأربعين ومائة وألف *(ومات)* كل من اسمعيل بيك قيطاس وأحمد بيك اشراق ذى الفقار
بيك الكبير وحسن بيك وحسين بيك كتخدا الدمياطى واسمعيل كتخدا تابع مراد كتخدا
وخليل جاويش تجابيه وافندى كبير عزبان وحسن جاويش بيت مال العزب وافندى
صغير مستحفظان وأحمد أوده باشه المطرباز ومحمد أغا ابن تصلق اغات مستحفظان وحسن
جلبى بن حسن جاويش خشداش عثمان كتخدا القازدغلى وغير ذلك مات الجميع فى الفصل
سنة ثمان وأربعين *(ومات)* أحمد كتخدا الخربطلى وهو الذى عمر الجامع المعروف
بالفاكهانى الذى بخط العقادين الرومى بعطفة خوشقدم وصرف عليه من ماله مائة كيس
وأصله من بناء الفائز بالله الفاطمى وكان اتمامه فى حادى عشر شوال سنة ثمان وأربعين
ومائة وألف وكان المباشر على عمارته عثمان جلبى شيخ طائفة العقادين الرومى وجعل مملوكه
على ناظرا عليه ووصيا على تركته ومات المترجم فى واقعة بيت محمد بيك الدفتردار سنة تسع
وأربعين ومائة وألف مع من مات كما تقدم الالماع بذكر ذلك فى ولاية باكير باشا
(ومات) الامير عثمان كتخدا القازدغلى تابع حسن جاويش القازدغلى والد عبد الرحمن
كتخدا صاحب العماير تنقل فى مناصب الوجاقات فى أيام سيده وبعدها الى أن تقلد
الكتخدائية ببابه وصار من أرباب الحل والعقد وأصحاب المشورة واشتهر ذكره وغاصيته
وخصوصا لما تغلبت الدول وظهرت الفقارية ولما وقع الفصل فى سنة ثمان وأربعين ومات
الكثير من أعيان مصر وأمرائها غنم أموالا كثيرة من المصالحات والتركات وعمر الجامع
المعروف به بالازبكية بالقرب من رصيف الخشاب فى سنة سبع وأربعين وخطبت الصلاة فيه
ووقع به ازدحام عظيم حتى ان عثمان بيك ذا الفقار حضر للصلاة فى ذلك اليوم متأخرا فلم يجد
له محلا فيه فرجع وصلى بجامع أزبك وملؤا المزملة بشربات السكر وشرب منه عامة الناس
وطافوا بالقلل لشرب من بالمسجد من الاعيان وعمل سماطا عظيما فى بيت كتخداه سليمان
كاشف برصيف الخشاب وخلع فى ذلك اليوم على حسن افندى ابن البواب الخطيب والشيخ
عمر الطحلاوى المدرس وأرباب الوظائف خلعا وفرق على الفقراء دراهم كثيرة وشرع فى
بناء الحمام بجواره بعد تمام الجامع والسبيل والكتاب وبنى زاوية العميان بالازهر ورحبة

رواق الاتراك والرواق أيضا ورواق السليمانية ورتب لهم مرتبات من وقفه وجعل مملوكه
سليمان الجوخدار ناظرا ووصيا وأبوه الضالة ولم يزل عثمان كتخدا أميرا ومتكلما بمصر وافر
الحرمة مسموع الكلمة حتى قتل مع من قتل ببيت محمد بيك الدفتردار مع ان الجمعية كانت
باطلاعه ورأيه ولم يكن مقصودا بالذات فى القتل * (ومات) * الامير الكبير محمد بيك قيطاس
المعروف بقطامش وهو مملوك قيطاس بيك جرجى الجنس وقيطاس بيك مملوك ابراهيم بيك
ابن ذى الفقار بيك تابع حسن بيك الفقارى تولى الامارة والصنجقية فى حياة أستاذه وتقلد
امارة الحج سنة خمس وعشرين وطلع بالحج مرتين وتقلد أيضا امارة الحج سنة ست وأربعين
ومائة وألف وسنة ثمان وأربعين ولما قتل عابدى باشا استاذه بقراميدان سنة ست وعشرين
ومائة وألف كما تقدم ذكر ذلك عصى المترجم وكرنك فى بيته هو وعثمان بيك بارم ذيله وطلب
بثار أستاذه ولم يتم له أمر وهرب الى بلاد الروم وأقام هناك الى أن ظهر ذو الفقار فى سنة ثمان
وثلاثين وخرج جركس هاربا من مصر فارسل عند ذلك أهل مصر يستدعون المترجم ويطلبون
من الدولة حضوره الى مصر فاحضروه وأرسلوه الى مصر وأنعموا عليه بالدفتردارية ولما وصل
الى مصر فلم يتمكن منها حتى قتل على بيك الهندى فعند ذلك تقلد الدفتردارية وظهر أمره
ونفاذ كرمه وقلد مملوكه على صنجقا وكذلك اشراقه ابراهيم بيك ولما عزل باكير باشا تقلد المترجم
قائمقامية وذلك سنة ثلاث وأربعين وبعد قتل ذى الفقار بيك صار المترجم أعظم الامراء
المصرية وبيده النقض والابرام والحل والعقد وصناجقه على بيك ويوسف بيك وصالح بيك
وابراهيم بيك ولم يزل أميرا مسموع الكلمة وافر الحرمة حتى قتل فى واقعة بيت الدفتردار كما
تقدم وقتل معه أيضا من أمرائه على بيك وصالح بيك وعلى بيك هذا هو الذى كان أميرا
على تجريدة محمد بيك جركس صحبة عثمان بيك ذى الفقار وحضر برأسه الى مصر وهو
والدعمر بيك وطلع أميرا بالحج سنة سبع وأربعين وحصل بينه وبين عربان ينبع البر معركة
ونهبت الغلمان السوق وأقام بمكة خمسة أيام زائدة عن المعتاد ورجع على قلعة الوش ولم
يرجع على الينبع * (ومات) * معهم أيضا يوسف كتخدا البركاوى وكان اصله جربجيا بباب
العزب وطلع سردار بيرق فى سفر الروم ثم رجع الى مصر فأقام خاملا قليل الحظ من المال
والجاه فلما حصلت الواقعة التى ظهر فيها ذو الفقار واجتمع محمد باشا وعلى باشا والامراء
وحصرهم محمد بيك جركس من جهات الرميلة من ناحية مصلى المؤمنين والحصرية
وتلك النواحى وتابعوا رمى الرصاص على من بالمحمودية وباب العزب والسلطان حسن
بحيث منعوهم المرور والخروج والدخول وضاق الحال عليهم بسبب ذلك فعندها تسلق
المترجم وخاطر بنفسه ونط من باب العزب الى المحمودية والرصاص نازل من كل ناحية وطلع
عند الباشا والامراء وطلب فرمانا خطابا لكتخدا العزب بانه يفرد بيرقا بمائة نفر وأودباشه
ويكون هو سر عسكر ويطرد الذين فى سبيل المؤمنين وهو يملك بيت قاسم بيك ويفتح
الطريق فاعطوه ذلك وفعل ما تقدم ذكره وملك بيت قاسم بيك وجرى بعد ذلك ما جرى
ولما انجلت القضية جعلوه كتخدا باب العزب وظهر شانه من ذلك الوقت واشتهر ذكره
وعظم صيته وكان كريم النفس ليس للدنيا عنده قيمة ولم يزل حتى قتل فى واقعة بيت الدفتردار

(ومات) الامير قيطاس بيك الاعور وهو مملوك قيطاس بيك الدفتاري المتقدم ذكره تقلد الامارة فى أيام أستاذه ولما قتل استاذه كان المترجم صافرا بالخزينة ونازلا بوطاقه بالعادلية وكان خشداشه محمد بيك قطامش نازلا بسبيل علام فلما بلغه قتل أستاذه ركب هو وعثمان بيك بارم ذيله وأتيا اليه وطلباه للقيام معهما فى طلب ثار أستاذهم فلم يطاوعهما على ذلك وقال أنا معى خزينة السلطان وهى فى ضمانى فلا أدعها وأذهب معكما فى الامر الفارغ وفيكم البركة وذهب محمد بيك وفعل ما فعله من السكرنكة فى داره ولم يتم له أمر وخرج بعد ذلك هاربا من مصر ولحق بقيطاس بيك المذكور وسافر معه الى الديار الرومية واستقر هناك الى ان رجع كما ذكر وعاد المترجم من سفر الخزينة فاستقر أميرا بمصر وتقلد امارة الحج سنة ثنتين وأربعين وتوفى بمنى ودفن هناك *(ومات)* الامير على كتخدا الجلفى تابع حسن كتخدا الجلفى المتوفى سنة أربع وعشرين ومائة وألف تنقل فى الامارة بباب عزبان بعد سيده وتقلد الكتخدائية وصار من أعيان الامراء بمصر وأرباب الحل والعقد ولما انقضت الفتنة الكبيرة وطلع اسمعيل بيك ابن ايواظ الى باب العزب وقتل عمر أغا استاذ ذى الفقار بيك وأمر بقتل خازنداره ذى الفقار المذكور استجار بالمترجم وكان بلديه وكان اذ ذاك خازندارا عند سيده حسن كتخدا فأجاره وأخذه فى صدره وخاص له حصة قن العروس كما تقدم فلم يزل يراعى له ذلك حتى ان يوسف كتخدا البركاوى انحرف منه فى أيام امارة ذى الفقار وأراد غدره وأسر بذلك الى ذى الفقار بيك فقال له كل شئ أطاوعك فيه الا الغدر بعلى كتخدا فانه كان السبب فى حياتى وله فى عنقى ما لا أنساه من المنن والمعروف وضمانه على فى كل شئ وقلده الكتخدائية وسبب تلقبهم بهذا اللقب هو ان محمد اغا مملوك بشير اغا القزلار استاذ حسن كتخدا كان يجتمع به رجل يسمى منصورا الزناجى السنجلفى من قرية من قرى مصر تسمى سنجلف وكان متمولا وله ابنة تسمى خديجة فخطبها محمد اغا لمملوكه حسن اغا استاذ المترجم وزوجها له وهى خديجة المعروفة بالست الجلفية وسبب قتل المترجم ما ذكر فى ولاية سليمان باشا ابن العظم لما أراد ايقاع الفتنة واتفق مع عمر بيك ابن على بيك قطامش على قتل عثمان بيك ذى الفقار وابراهيم بيك قطامش وعبد الله كتخدا القازدغلى والمترجم وهم المشار اليهم اذ ذاك فى رياسة مصر واتفق عمر بيك مع خليل بيك وأحمد كتخدا عزبان البركاوى وابراهيم جاويش القازدغلى وتكفل كل منهم بقتل أحد المذكورين فكان أحمد كتخدا ممن تكفل بقتل المترجم فاحضر شخصا يقال له لاظ ابراهيم من اتباع يوسف كتخدا البركاوى وأغراه بذلك فانتخب له جماعة من جنسه ووقف بهم فى قبو السلطان حسن تجاه بيت آقبردى ففعل ذلك ووقف مع من اختارهم بالمكان المذكور ينتظر مرور على كتخدا وهو طالع الى الديوان وأرسل ابراهيم جاويش انسانا من طرفه سرا يقول له لا تركب فى هذا اليوم صحبة أحمد كتخدا فانه عازم على قتلك فلما بلغه الرسالة لم يصدق ذلك وقال وأنا أى شئ بينى وبينه من العداوة حتى يقتلنى وأعطى الرسول بقشيشا وقال له سلم على سيدك وبعد ساعة حضر اليه أحمد كتخدا فقام وتوضأ وقال لكاتبه التركى خذ من الخازندار الفلانى ألف محبوب ندفعها فيما علينا من مال الصرة فأخذها الكاتب فى كيس وسبقه الى الباب وركب مع أحمد كتخدا

وابراهيم

وابراهيم جاويش وخلفهم حسن كتخدا الرزاز وأتباعهم فلما وصلوا الى المكان المعهود خرج لاظ ابراهيم وتقدم الى المترجم كأنه يقبل يده فقبض على يده وضربه بالطبنجة فى صدره فسقط الى الارض وأطلق باقى الجماعة ما معهم من آلات النار وعبقت الدخنة فرمح ابن أمين البحرين وذهب الى بيته وطلع أحمد كتخدا وصحبته حسن كتخدا الرزاز الى الباب ولما سقط على كتخدا سحبوه الى الخرابة وفيه الروح فقطعوا رأسه ووضعوها تحت سطبة البوابة فى الخرابة وطلعوا الى الباب وعندما طلع أحمد كتخدا واستقر بالباب أخذ الالف محبوب من الكاتب وطرده واقترض من حسن كتخدا المشهدى ألف محبوب أيضا وفرق ذلك على من بالباب من أوده باشية والنفر وحضر شريف على افندى يطلب رمة المقتول من أحمد كتخدا فأنكرها فقال له اسمعيل كتخدا أى شئ تعمل بالرمة أعطها لهم يدفنوها فأرسل صحبة سراج بامارة فدخل الى الخرابة فوجده مرميا على الزبالة وهو عريان من غير رأس فوضعوه فى النعش وفتشوا على الرأس فأشار بعض جيران المحل على الدولاب فأخذوها منه وأتوا به الى بيته بالخرنفش فغسلوه وكفنوه وأخرجوه فى مشهد عظيم الى الازهر فصلوا عليه ودفنوه بمدفنهم فى حومة الامام الشافعى رضى الله عنه ولما بلغ خبر قتل على كتخدا عثمان بيك ذى الفقار اغتم غماً شديداً لكونه صديقه وصديق استاذه من قبله وطلب رضوان جربجى وسليمان جربجى اتباع على كتخدا وقال لهم اجمعوا عندكم أنفارا قادرة بسلاحها ولازموا بيت المرحوم أستاذكم وان أتاكم أحد اضربوه واطردوه فأحضروا شضاية قال له أبو مناخير فضة فجمع اليه نحو المائتى نفر من وجاق العزب وجلسوا فى بيت المرحوم فحضر اليهم جاويش وقابجية وسراجون وأرادوا أن يختموا على مخلفاته فطردوهم فرجعوا الى أحمد كتخدا وأخبروه وحضر حسين بيك الخشاب عند ابراهيم جاويش وسأله هل عنده علم بقتل الجلفى فقال نعم وارسلت اليه أن لا يركب فلم يسمع لاجل القضاء واعلم ان هذا من الباشا وكان مراده علك باب الينكجرية بحيلة فلم يتم له ذلك والخبر كله عند عمر بيك ابن على بيك وحضر عمر بيك عند ابراهيم بيك فقال له يا ولدى أى شئ يحصل لك من قتلى أنا أعطيك بلدا أو بلدين وجامع عندك المبغضين وتصرف عليهم مالك فاعتذر اليه وأخبره بالقضية فركب ابراهيم بيك قطامش وأخذ صحبته عمر بيك وذهبا الى عثمان بيك فوجد عنده اسمعيل بيك قلنج وحسين بيك الخشاب وابن الدالى وابراهيم بيك بلفيه وحضر أيضا يوسف بيك قطامش الدفتردار وكان عثمان بيك يحبه لعقله وقلة تداخله فى الامور فقال ابراهيم بيك لعثمان بيك اسمع حكاية عمر بيك فلما سمعها قال عثمان بيك قوموا بنا نعزل الباشا ثم ندبر تدبيرا فى ملك باب العزب فقال الخشاب أنا املك باب العزب بحيلة وأنزل احمد كتخدا الى بيته ثم ان الامراء ركبوا الى الرميلة وطلع حسين بيك بطائفته وأولاد خزنته الى باب العزب عند احمد كتخدا فوجد عنده اسمعيل كتخداه وحسن كتخدا المشهدى وكتخدا الوقت والباب ملآن عسكر اجلس يتحدث معه وقال انا كنت عند عثمان بيك لما ارسل لك كتخداه يقول لاى شئ عملت هذه العملة فقال باش أوده باشه القاتل منا والمقتول منا وأى شئ أدخل الصناجق فينا فقال حسين بيك قوة وجه وان الامراء حضروا ينزلوا الباشا فعند نزوله راحت على من راحت وانزلوا الى بيوتكم فلم يبق شر ثم ان الامراء

والاغوات والاسباهية والينكجرية أرسلوا الى الباشا وأمروه بالنزول الى قصر يوسف فركب
ومر على باب الينكجرية فأراد يدخل هناك فرفعوا عليه البنادق ومنعوه فدله حسن
جاويش النجدلى على قصر يوسف فدخل اليه فوجده خرابا فأنزلوه بيت الاغا واتقل الاغا
الى السرجى ومازال حسين بيك خلفهم حتى نزل الجميع فأرسل الى عثمان بيك وعرفه بخلو
الباب فأرسل كتخداه بطائفة فلكوا الباب وأنزلوا الكتخدا المتولى بمتاعه الى بيته وسكن
الحال وركب عثمان بيك بعد الغروب وحضر عند يوسف بيك الدفتردار وأحضر رضوان
جربجى وسليمان جربجى وكامل أتباع حسن كتخدا وعلى كتخدا ويوسف أبو مناخير فضة
وصحبته البلداشات فقال عثمان بيك نعمل رضوان جربجى صنجقا وسليمان جربجى كتخدا
العزب فقال خشداشينهم ان عملتم رضوان جربجى صنجقا قتلناه لالنا ولالكم وانما البسوه
كتخدا العزب وعاونوه يخلص ثار استاذه ويفتح بيته فوقع الاتفاق على ذلك وركبوا بعد
العشاء الى منازلهم وعبوا ما يحتاج اليه الحال من فراش وقهوة وشربات وحملوها عند الفجر
الى الباب مع الفراشين وأولاد الخزنة ينتظرون حضور الكتخدا ولما طلع النهار حضرت
الجاويشية وباشجاويش والملازمون والاختيارية والجربجية الى بيت على كتخدا
بالخرنفش وركب رضوان كتخدا فى موكب عظيم لم يتفق نظيره لغيره وطلع الى الباب وجلس
على البشخنة وعمل اسمعيل أفندى باش أوده باشه وظهر أمر رضوان كتخدا من ذلك الوقت
(ومن مآثر على كتخدا المترجم) القصر الكبير الذى بناحية الشيخ قمر المعروف بقصر
الجلفى وكان فى السابق قصرا صغيرا يعرف بقصر القبرصلى وأنشأ أيضا القصر الكبير
بالجزيرة المعروفة بالفرشة تجاه رشيد الذى هدمه الامير صالح الموجود الآن زوج الست
عائشة الجلفية فى سنة اثنتين ومائتين وألف وباع أنقاضه وله غير ذلك مآثر كثيرة
وخيرات رحمه الله *(ومات)* أحمد كتخدا المذكور قاتل على كتخدا المذكور ويعرف
بالبركاوى لانه اشراق يوسف كتخدا البركاوى وخبر قتله انه لما تم ماذكر ونزل أحمد كتخدا
من باب العزب بتمويهات حسين بيك الخشاب وملكه أتباع عثمان بيك ندم على تفريطه
ونزوله وعثمان بيك يقول لابد من قتل قاتل صاحبى ورفيق سيدى قبل طلوعى الى
الحج والا أرسلت خلافى وأقمت بمصر وخلصت ثار المرحوم وأرسل الى جميع الاعيان
والرؤساء بأنهم لا يقبلوه وطاف هو عليهم بطول الليل فلم يقبله منهم أحد فضاقت الدنيا فى
وجهه وتوفى فى تلك الليلة محمد كتخدا الطويل فاجتمع الاختيارية والاعيان ببيته لحضور
مشهده فدخل عليهم أحمد كتخدا فى بيت المتوفى وقال أنا فى عرض هذا الميت فقال له اطلع
الى المقعد واجلس به حتى نرجع من الجنازة فطلع الى المقعد كما أشاروا اليه وجلس لاظ
ابراهيم بالحوش وصحبته اثنان من السراجين فلما خرجوا بالجنازة أغلقوا عليهم الباب من
خارج وتركوا معهم جماعة عرصبية وأقاموا مماليك أحمد كتخدا فى بيته يضربون بالرصاص
على المارين حتى قطعوا الطريق وقتلوا رجلا مغربيا وفراشا وحمارا فأرسل عثمان بيك الى
رضوان كتخدا يأمره بارسال جاويش ونفر وقابجية بطلب أحمد كتخدا من بيته ففعل ذلك
فلما وصلوا الى هناك ويقدمهم أبو مناخير فضه نوجدوا رمى الرصاص فرجعوا ودخلوا

من درب المغربلين وأرادوا نقب البيت من خلفه فأخبرهم بعض الناس وقال لهم الذى
مرادكم فيه دخل بيت الطويل فأتوا الى الباب فوجدوه مغلوقا من خارج فطلبوا حطب
وأرادوا أن يحرقوا الباب فخاف الذين أبقوهم فى البيت من النهب ففتحوا الباب فقتلوا الاغا ابراهيم ومن
معه وطلعوا الى أحمد كتخدا فقتلوه أيضا وألقوه من الشباك المطل على حوض الداودية
فقطعوا رأسه وأخذوها الى رضوان كتخدا فأعطاهم البقاشيش وقطع رجل ذراعه وذهب
بها الى الست الجلفية وأخذ منها بقشيشا أيضا ورجع من كان فى الجنازة وفتحوا الباب
وأخرجوا الاغا ابراهيم ميتا ومن معه وقطعوه قطعا واستمر أحمد كتخدا مرميا من غير رأس ولا
ذراع حتى دفنوه بعد الغروب ثم دفنوا معه الرأس والذراع وانقضى ذلك * (ومات) * الامير
سليمان جاويش تابع عثمان كتخدا القازدغلى الذى جعله ناظرا ووصيا وكان جوخداره ولما
قتل سيده استولى على تركته وبلاده ثم تزوج بمحظية أستاذه الست شويكار الشهيرة الذكر ولم
يعط الوارث الذى هو عبد الرحمن بن حسن جاويش أستاذ عثمان كتخدا سوى فائظ أربعة
أكياس لا غير وتواقع عبد الرحمن جاويش على اختيارية الباب فلم يساعده أحد فخنق منهم
وانسلخ من بابهم وذهب الى باب العزب وحلف انه لا يرجع الى باب الينكجرية مادام سليمان
جاويش حيا وكان المترجم صحبة أستاذه وقت المقتلة ببيت الدفتردار فانزعج وداخله الضعف
ومرض القصبة ثم انفصل من الجاويشية وعمل سردار قطار سنة احدى وخمسين وركب فى
الموكب وهو مريض وطلع الى البركة فى تختروان وصحبته الطبيب فتوفى بالبركة وأمير الحاج
اذ ذاك عثمان بيك ذو الفقار وكان هناك سليمان أغا كتخدا الجاويشية وهو زوج أم عبد
الرحمن جاويش فعرف الصنجق بموت سليمان جاويش ووارثه عبد الرحمن جاويش واستأذنه
فى احضاره وأن يتقلد منصبه عوضه فارسلوا اليه وأحضروه ليلا وخلع عليه عثمان بيك
قفطان السردارية وأخذ عرضه من باب العزب وطيب سليمان أغا خاطر الباشا بحلوان قليل
وكتب البلاد باسم عبد الرحمن جاويش وأتباعه وتسلم مفاتيح الخشاخين والصناديق والدفاتر
من الكاتب وحاز شيأ كثيرا وبر فى قسمه ويمينه * (ومات) * الامير محمد بيك ابن اسمعيل بيك
الدفتردار وهو الذى كانت الجمعية وقتل الامراء المتقدم ذكرهم فى بيته ووالدته بنت حسن أغا
بلفيه وخبروه انه لما حصل ماحصل وانقلب التخت عليهم اختفى المترجم فى مكان لم يشعر
به أحد فرضت والدته مرض الموت فلهجت بذكر ولدها وصارت تقول هاتوا ولدى انظره بعينى
قبل أن أموت فذهبوا اليه وقنعوه وأتوا به اليها من المكان المختفى فيه بزى النساء فنظرت
اليه وتأوهت وماتت ورجع الى مكانه وكانت عندهم امرأة بلانة فشاهدت ذلك وعرفت مكانه
فذهبت الى أغات الينكجرية وأخبرته بذلك فركب الى المكان الذى هو فيه فى التبديل
وكبسوا البيت وقبضوا عليه وأركبوه حمارا وطلعوا به الى القلعة فرموا عنقه وكانوا نهبوا
بيته قبل ذلك فى اثر الحادثة وكان موته أواخر سنة تسع وأربعين ومائة وألف * (ومات) *
عثمان كاشف ورضوان بيك أمير الحاج سابقا ومملوكه سليمان بيك فانهم بعد الحادثة وقتل
الامراء المذكورين وانعكاس أمر المذكورين اختفوا بجان الصاص فى خان الخليلى
وصحبتهم صالح كاشف زوج بنت ايواظ الذى هو السبب فى ذلك فاستمروا فى اختفائهم مدة ثم

انهم دبروا بينهم رأيا فى ظهورهم واتفقوا على ارسال عثمان كاشف الى ابراهيم جاويش قازدغلى فغطى رأسه بعد المغرب ودخل الى بيت ابراهيم جاويش فلما رآه رحب به وسأله عن مكانهم فأخبره انهم بخان النحاس وهم فلان وفلان يدعون لكم ويعرفون همتكم وقصدهم الظهور على أى وجه كان فقال له نعم مافعلتم وآنسه بالكلام الى بعد العشاء أراد ان يقوم فقال له اصبر وقام كانه يزيل ضرورة فارسل سراجا الى محمد جاويش الطويل يخبره عن عثمان كاشف بانه عنده ويقول له ارسل اليه جماعة يقتلونه بعد خروجه من البيت فارسل اليه طائفة وسراجين وقفوا له فى الطريق وقتلوه ووصل الخبر الى ولده بيت أبى الشوارب فحضر اليه وواراه وأخذ ولده المذكور ابراهيم جاويش رباه وطلع ابراهيم جاويش فى صبحها الى الباب فاخبر أغات مستحفظان فنزل وكبس خان النحاس وقبض على رضوان بيك وصحبته ثلاثة فاحضرهم الى الباشا فقطع رؤسهم وأما صالح كاشف فانه قام وقت الفجر فدخل الى الحمام فسمع بالحمام قتل عثمان كاشف فى حوض الداودية فطلع من الحمام وهو مغطى الرأس وتأخر فى رجوعه الى خان الخليلى ثم سمع بما وقع لرضوان بيك ومن معه فضاقت الدنيا فى وجهه وقال لم يبق لنا عيشة بمصر فذهب الى بيته عند هانم بنت ايواظ فودعها واعطى خرج حوائج ومايحتاج اليه وحمل هجيناوأخذ صحبته خدامًا ومملوكًا كاحصانا وركب وسار من حارة السقايين على طريق بولاق على الشرقية وكلما أمسى عليه الليل يبيت فى بلد حتى وصل عربان غزة ثم ذهب فى طلوع الصيف الى اسلامبول ونزل فى مكان ثم ذهب عند دار السعادة وكان أصله من أتباع والد محمد بيك الدفتردار فعرفه عن نفسه فقال له أنت السبب فى خراب بيت ابن سيدى واستأذن فى قتله فقتلوه بين الابواب فى المحل الذى قتل فيه الصيفى سراج جركس فكان كما قيل

اذا لم يكن عون من الله للفتى * فاول ما يجنى عليه اجتهاده

أو كما قيل فى المعنى

فلا تمدن للعلياء منك يدا * حتى تقول لك العلياء هات يدك

فكان تحرك هؤلاء الجماعة وطلبهم الظهور من الاختفاء كالباحث على حتفه بظلافه

•(ومات)• الامير خليل بيك قطامش أمير الحاج سابقا تقلد الامارة والصنجقية سنة تسع وأربعين وطلع بالحج أميرا سنة ثمان وخمسين ولم يحصل فى امارته على الحجاج راحة وكذلك على غيرهم وكان أتباعه يأخذون التبن من بولاق ومن المراكب الى المناخ من غير ثمن ومنع عوائد العرب وصادر التجار فى أموالهم بطريق الحج وكانت أولاد خزنته ومماليكه أكثرهم عبيد سود يقفون فى حلزونات العقبة ويطلبون من الحجاج دراهم مثل الشحاتين وكان الامير عثمان بيك ذو الفقار يكرهه ولا تعجبه أحواله ولما وقع للحجاج ماوقع فى امارته ووصلت الاخبار الى مولاى عبد الله صاحب المغرب وتأخر بسبب ذلك الركب عن الحج فى السنة الاخرى أرسل مكتوبا الى علماء مصر وأكابرها ينقم عليهم فى ذلك ويقول فيه وان مما شاع بغربنا والعياذ بالله وذاع وانصدعت منه صدور أهل الدين والسنة أى انصداع وضاقت من أجله الارض على الخلائق وتحمل من فيه ايمان لذلك مالبس بطائق من تعدى

أمير

أمير حجكم على عباد الله واظهار جرائته على زوار رسول الله فقد نهب المال وقتل الرجال وبذل المجهود فى تعديه الحدود وبلغ فى خبثه الغاية وجاوز فى ظلمه الحد والنهاية فيالها من مصيبة ما أعظمها ومن داهية دهماء ما أجسمها فكيف يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم يهان أو يضام حجاج بيت الله الحرام وزائرو نبينا عليه الصلاة والسلام وبسببها تأخر الركب هذه السنة لهنالك وأفصحت لنا علماء الغرب بسقوطه لما ثبت عندهم ذلك فياللعجب كيف بعلماء مصر ومن بها من أعيانها لا يقومون بتغيير هذا المنكر القادح بشيوخها وشبانها فهى والله معرة تلحقهم من الخاص والعام الى آخر ما قال فلما وصل الجواب واطلع عليه الوزير محمد باشا راغب أجاب عنه باحسن جواب وابدع فيما أودع من درر وغرر تسلب عقول أولى الالباب يقول فيه بعد صدر السلام وسجع الكلام ينهى بعد ابلاغ دعاء نبع من عين المحبة ونما وملأ بساط أرض الود وطما ان كتابكم الذى خصصتم الخطاب به الى ذوى الافاضة الجلية النقية سلالة الطاهرة الفاخرة الصديقية اخواتنا مشايخ السلسلة البكرية تشرفت أنظارنا بطالعة معانيه الفائقة والتقطت أنامل أذهاننا درر مضامينه الكافية الرائقة التى أدرجتم فيها ما ارتكبه أمير الحاج السابق فى الديار المصرية فى حق قصاد بيت الله الحرام وزوار روضة النبى الهاشمى عليه أفضل الصلاة والسلام فكل ما حررتموه صدر من الشقى المذكور بل أكثر مما تحتوى به بطون السطور لكن الزارع لا يحصد الا من جنس زرعه فى حزن الارض وسهله ولا يحيق المكر السيئ الا باهله لان الشقى المذكور لما تجاسر الى بعض المنكرات فى السنة الاولى حملناه الى جهالته واكتفينا بتهديدات تلين عروق رعونته وتكشف عيون هدايته فلم تفد فى السنة الثانية الا الزيادة فى العتو والفساد ومن يضلل الله فما له من هاد ولما تيقنا ان التهديد بغير الايقاع كالضرب فى الحديد البارد أو كالسباخ لا يرويها جريان الماء الوارد هممنا باسقائه من حميم جزاء أفعاله لان كل أحد من الناس مجزى باعماله فوفقنى الله تعالى لقتل الشقى المذكور مع ثلاثة من رفقائه العاضدين له فى الشرور وطردنا بقيتهم بانواع الخزى الى الصحارى فهم بحول الله كالحيتان فى البرارى وولينا امارة الحج من الامراء المصريين من وصف بين أقرانه بالانصاف والديانة وشهد له بمزيد الحماية والصيانة والحمد لله حق حمده رفعت البلية من رقاب المسلمين خصوصا من جماعة ركب واغارب الاغتراب بقصد زيارة البلد الامين فان كان العائق من توجه الركب المغربى تسلط الغادر السالف فقد انقضى أوان غدره على ما نشر حناه وصار كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف والحمد لله على ما منحنا من نصرة المظلومين وأقدرنا على رغم أنوف الظالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين والحمد لله رب العالمين تحريرا فى سادس عشر المحرم افتتاح سنة احدى وستين ومائة وألف وأجاب أيضا الاشياخ بجواب بليغ مطول أعرضت عن ذكره لطوله ومات خليل بيك المذكور قتيلا فى ولاية راغب باشا سنة ستين ومائة وألف قتله عثمان أغا أبو يوسف بالقلعة وقتل معه أيضا احمد بيك بلاط وعلى بيك الدمياطى ومحمد بيك قطامش الذى كان تولى الصنجقية وسافر بالخزينة سنة سبع وخمسين عوضا عن عمر بيك ابن على بيك ونزلت البيارق والعسكر والمدافع لمحاربة ابراهيم بيك وعمر

بيك وسليمان بيك القطامشة فخرجوا باتباعهم وعازقهم وهجنهم من مصر الى قبلى ونهبوا
بيوت المقتولين والفارين وبعض من هم من عصبتهم *(ومات)* محمد بيك المعروف بأباظه
وذلك انه لما حصلت واقعة حسين بيك الخشاب وخروجه من مصر كما تقدم فى ولاية محمد باشا
راغب حضر محمد بيك المذكور الى مصر وصحبته شخص آخر فدخلا خفية واستقرا بمنزل
بعض الاختيارية من وجاق الجاويشية فوصل خبره الى ابراهيم جاويش فأرسل اليه أغات
الينكجرية فرمى عليه بالرصاص وحاربه وحضر أيضا بعض الامراء الصناجق فلم يزل يحاربهم
حتى فرغ ما عنده من البارود فقبضوا عليه وقتلوه فى الداودية ورموا رقبته بباب زويله
(ومات) الاجل الامثل المبجل الخواجا الحاج قاسم ابن الخواجا المرحوم الحاج محمد
الدادة الشرايبى من بيت المجد والسيادة والامارة والتجارة وسبب موته انه نزلت بانثييه نازلة
فأشاروا عليه بفصدها وأحضروا له حجاما فصده فيها بمنزله الذى خلف جامع الغورية ثم ركب
الى منزله بالازبكية فبات به تلك الليلة وحضر له المزين فى ثانى يوم ليغير له الفتيلة فوجد الفصد
لم يصادف المحل فضربه بالريشة ثانيا فاصابت فرخ الانثيين ونزل منه دم كثير فقال له قتلتنى
انج بنفسك وتوفى فى تلك الليلة وهى ليلة السبت ثانى عشر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين
ومائة وألف فقبضوا على ذلك المزين وأحضروه الى أخيه سيدى أحمد فأمرهم باطلاقه
فاطلقوه وجهزوا المتوفى وخرجوا بجنازته من بيته بالازبكية فى مشهد عظيم حضره العلماء
وأرباب السجاجيد والصناجق والاغوات والاختيارية والكواخى حتى ان عثمان كتخدا
القازدغلى لم يزل ماشيا أمام نعشه من البيت الى المدفن بالمجاورين *(ومن مآثره)* الجامع
المعروف به الذى أنشأه بالقرب من الرويعى المطل على بركة الازبكية وكان بناؤه سنة خمس
وأربعين ومائة وألف وتنصب مكانه فى رآسة بيتهم أخوه المكرم الخواجا عبد الرحمن بن محمد
الدادة وأبوه الجربجية بباب مستحفظان وذلك بعد وفاة أخيه بنحو شهر *(ومات)* الامير
حسن بيك المعروف بالوالى الذى سافر بالخزينة الى الديار الرومية فتوفى بعد وصوله الى
اسلامبول وتسليمه الخزينة بثلاثة أيام ودفن باسكدار وألبسوا حسن مملوكه امارته وذلك فى
أوائل جمادى الاولى سنة ثمان وأربعين ومائة وألف *(ومات)* الوزير المكرم عبد الله
باشا الكبورلى الذى كان واليا مصر فى سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف وقد تقدم
انه من أرباب الفضائل وله ديوان وتحقيقات وكان له معرفة بالفنون والادبيات والقرآآت
وتلا القرآن على الشهاب الاسقاطى وأجازه وعلى محمد بن يوسف شيخ القراء بدار السلطنة
وللشيخ عبد الله الشبراوى فى مدحه قصائد طنانة (ومن شعره)

دموعك أخجلت نوء الثريا * فحى بوبلها ربعا وحيا
يشوقك ان يهب نسيم نجد * فيروى عن أهيل الحى ريا
خيالك من نسيم ظل يهدى * الى من فى الحمى أرج المحيا
أعد خبر العذيب وساكنيه * وكرر طيب ذكرهم عليا
فانهم وان هجروا وصدوا * أحب الناس كلهم اليا
وبى رشا رأيت الناس رشدا * على كأنى به والرشد غيا

اذا نشرت محاسنه اعتنى * طويت على هواه القلب طيا
فقل لمعتنى جهرا عليه * اقد أسمعت لو ناديت حيا

وانشدني السيد الاديب الفاضل خليل البغدادي له أيضا وقد أحسن جدا قوله

أرى ايديا نالت غنى بعد فترة * لالائم قوم فى اخس زمان
فضنت بما نالته شل بنانها * وان رمت جدواها فشل بنانى

واخذ المترجم عن العلامة الشيخ احمد العماوى الكتب الستة والمواهب وألفية المصطلح رواية ودراية واجازة ورأيت اجازته له بخط الشيخ يقول فيها بعد الخطبة وكان اكبر ساع فى تحصيل هذا الشان واجل متوجه بأتم الاعتقاد واصدق الايقان واسرع مبادر الى تحصيل العلوم واحكم حاكم بين مراتب المنطوق والمفهوم صادق الهمة والعزم بارع المروءة والحزم صنديد ميدان الفصاحة بجحاج محفل البلاغة والبراعة ناشر رايات النزال وقد صعب المجال ثاقب الذهن اذا اضطرم موج الجدال اذا احجم القوم اقدم واذا وقفوا تثبت وعن الصواب ترجم بحيث اذا أبصره المبصر فى البحث المبهم يقول ماهذا بشرا ان هذا الا ملك كريم كم استخرج الصواب وقد استحكم الاشكال وكم فتح باب المعنى وقد احكمت الاقفال وهو مع ذلك على التؤدة والتأنى على وجازة بيان عن الاطناب والتطويل مغنى خلاصة رأيه كافية وتسهيله للعزن طريقته وافية شافية قطرندى مكاتبة منهل وبيانه مع ذلك مهذب مفصل شطب ران الجهالة عن كل ذى نية مهذبة ففاح نشره بكل رائحة طيبة اذا حركته لعلم الاعراب شاهدت الخليل أو لعلوم القرآن شاهدت أسرار التنزيل أو لعلم الحديث اذا ذاكرته أعربت أسانيده عن الكتب الستة أو عن فنون الخصائص والمناقب اعرب عن الشفاء والمواهب المولى الكبير والجهبذ العلم الفرد الشهير حضرة عبد الله كبرى زاده بلغه الله من كل خير مراده ومنحه الحسنى وزيادة وحقق له اسنى مراتب السعادة وقد تبسم الدهر على خلاف عادته وسمح لنا بلقائه وصحبته فاذا هو قد استكمل أنواع الاسانيد واحاط بطرق السنة بما ليس عليه من مزيد فطلب استيعاب ما معنا على طريق الاجازة ثم شرع فى قراءة الكتب الستة وما يذكر معها فادركن جميع ذلك وحازه ولقد اخذ عنى البخارى دراية من باب الايمان الى كذا والباقى بالاجازة وصحيح مسلم من اوله الى باب كذا والباقى بالاجازة الى آخر ما كتب من ذكر ما تلقى عنه وسند اشياخه ثم قال واوصيه مع ذلك بالبر والتقوى فانهما هى السبب الاقوى وان لا ينسانى من صالح دعواته وأوصيه مع ذلك أن يكثر من هذا الدعاء اللهم ألهمنا رشدنا وصحح اليك قصدنا واعذنا من شرور أنفسنا ولا تحرمنا خير ما عندك بشر ما عندنا واحسن منقلبنا اليك ومردنا ولا تكلنا الى أنفسنا طرفة عين ولا أقل من ذلك اعذنا بعفوك من عقوبتك وبرضاك من سخطك وبك منك لا اله الا أنت اهدنا بك اليك واجعلنا بك عليك أقول هذا وأستغفر الله لى وله ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين

(ذكر خبر الامير عثمان بيك ذى الفقار)

هو وان لم يمت لكنه خرج من مصر ولم يعد اليها الى أن مات بالروم وانقطع امره من مصر
فكانه صار فى حكم من مات وليس هو ممن يهمل ذكره أو يذكر فى غير موضعه لانه عاش بعد
خروجه من مصر نيفا وثلاثين سنة ولجلالة شأنه جعل أهل مصر سنة خروجه منها تاريخا
لاخبارهم ووقائعهم ومواليدهم الى الآن من تاريخ جمع هذا الكتاب اعنى سنة عشرين
ومائتين والف أحسن الله عاقبتها فيقولون جرى كذا سنة خروج عثمان بيك وولدت سنة
خروج عثمان بيك أو بعده بكذا سنة أو شهرا أو كان عمرى فى ذلك الوقت كذا شهرا أو سنة الى
غير ذلك فنذكر من خبره ما وصل اليه علمنا على سبيل الاجمال فنقول هو تابع الامير ذى الفقار
تابع عمر اغا تقلد الامارة والصنجقية سنة ثمان وثلاثين ومائة والف بعد ظهور استاذه من
اختفائه وخروج محمد بيك جركس من مصر فتقلد الامارة وخرج بالعسكر للحوق بجركس
وصحبته يوسف بيك قطامش والتجريدة فوصلوا الى حوش ابن عيسى وسألوا عنه فاخبرهم
العرب انه ذهب من خلف الجبل الاخضر الى درنة فعاد بالعسكر الى مصر وتقلد عدة
مناصب وكشوفيات الاقاليم فى حياة استاذه ولما رجع محمد بيك جركس فى سنة اثنتين
واربعين خرج اليه بالعسكر وجرى ما تقدم ذكره من الحروب والانهزام وخروجه صحبة
على بيك قطامش ولما قتل سيده بيد خليل اغا وسليمان أبى دفية قبل صلاة العشاء وجرى
ما تقدم ارسلوا اليه وحضر من التجريدة وجلس بيت استاذه وتقلد خشداشه على الخازندار
الصنجقية وتعضد به ومات محمد بيك جركس ودخل برأسه على بيك قطامش ثم تفرغوا للقبض
على القاسمية فكانوا كلما قبضوا على أمير منهم أحضروه الى محمد باشا فيرسله الى المترجم فيأمر
برمى عنقه تحت المقعد حتى افنوا طائفة القاسمية قتلا وطردا وتشتتوا فى البلاد واختفوا
فى النواحى والتجأ الكثير منهم الى اكابر الهوارة ببلاد الصعيد ومنهم من فر الى بلاد الشام
والروم ولم يعد الى مصر حتى مات ومات خشداشه على بيك بولاية جرجا سنة ثمان وأربعين
فقلد عوضه مملوكه حسن الصنجقية ولما حصلت كائنة قتل الامراء الاحد عشر ببيت الدفتردار
كان المترجم حاضرا فى ذلك المجلس وأصابه سيف فقطع عمامته فنزل وركب وخرج من باب
البركة وسار الى باب الينكجرية واجتمع اليه الاعيان من الاختيارية والجاويشية
واحضر واعمر بن على بيك قطامش فقلدوه امارة ابيه وضموا اليهم باب العزب وعملوا
متاريس وحاربوا المجتمعين بجامع السلطان حسن حتى خذلوهم وتفرقوا واختفوا كما تقدم
وعزلوا الباشا وظهر أمر المترجم بعد هذه الواقعة وانتهت اليه رياسة مصر وقلد امراء من
اشراقاته وحضر اليه مرسوم من الدولة بالامارة على الحج فطلع بالحج سنة احدى وخمسين
ورجع سنة اثنتين وخمسين ومائة والف فى امن وأمان ورخاء ورخاء ولما حصلت الكائنة التى
قتل فيها على كتخدا الجلفى تعصب المترجم أيضا الطلب ثاره وبذل همته فى ذلك وعضد اتباعه
وعزل الباشا المتولى وقلد رضوان كتخدائية العزب عوضا عن استاذه واحاط بأحمد كتخدا
قاتل المذكور حتى قتل هو ولاظ ابراهيم كما تقدم وقلد مملوكه سليمان كاشف الصنجقية وجعله
أميرا على الحج وسافر به سنة ثلاث وخمسين ورجع سنة أربع وخمسين فى امن وأمان وطلع

عمر بيك ابن على بيك قطامش سنة أربع وخمسين ورجع سنة خمس وخمسين ثم ورد امر للمترجم
بامارة الحج سنة خمس وخمسين وذلك فى ولاية يحيى باشا وفى تلك السنة عمل المترجم وليمة ليحيى
باشا فى بيته وحضر اليه وقدم له تقادم وهدايا ولم يتفق نظير ذلك فيما تقدم بان الباشا نزل
الى بيت أحد من الامراء وانما كانوا يعملون لهم الولائم بالقصور خارج مصر مثل قصر العينى
او المقياس وطلع بالحج تلك السنة ورجع سنة ست وخمسين فى امن وأمان وانتهت اليه الرياسة
وشمخ على امراء مصر ونفذ أحكامه عليهم قهرا عنهم وعمل فى بيته دواوين لحكومات العامة
وانصاف المظلوم من الظالم وجعل لحكومات النساء ديوانا خاصا ولا يجرى أحكامه الا على
مقتضى الشريعة ولا يقبل الرشوة ويعاقب عليها ويباشر أمور الحسبة بنفسه وعمل معدل
الخبز وغيره حتى الشمع والفحم ومحقرات المبيعات شفقة على الفقراء ومنع المحتسب من اخذ
الرشوات وهجج الشهود من المحاكم وكان يرسل الخاصكية اتباعه فى التعايين حتى على الامراء
ولم يعهد عليه انه صادر أحدا فى ماله أو اخذ مصلحة على ميراث ومات كثير من الاغنياء
وأرباب الاموال العظيمة مثل عثمان حسون وسليمان جاويش تابع عثمان كتخدا فلم تطمع
نفسه لشئ من أموالهم ولما ورد الامر بابطال المرتبات وجعلوا على تنفيذها مصلحة للباشا
وغيره فافرزوا له قدرا امتنع من قبوله واقتدى به رضوان بيك وقال هذا من دموع الفقراء
وان حصلت الاجابة كانت مظلة وان لم تحصل كانت مظلمتين وكان على الهمة حسن
السياسة ذكى الفطنة يحب اقامة الحق والعدل فى الرعية وهابته العرب وأمنت الطرق
والسبل البرية والبحرية فى أيامه وله حسن تدبير فى الامور طاهر الذيل شديد الغيرة ولم يأت
بعد اسمعيل بيك ابن ايواظ فى امراء مصر من يشابهه أو يدانيه لولا ما كان فيه من حدة
الطبيعة اذا قال كلاما أو عاند فى شئ لا يرجع عنه كما سمعت ذلك من لفظ الشيخ الوالد وكان
له به صحبة اكيدة ومحبة زائدة وصاحبه فى سفر الحج ثلاث مرات وكان لا يجالس الا أرباب
الفضائل مثل المرحوم الشيخ الوالد والسيد احمد الضال والشيخ عبد الله الادكاوى والشيخ
يوسف الدلجى وسيدى مكى الوارقى وقرأ على الشيخ الوالد تحفة الملوك فى المذهب والمقامات
الحريرية وكتبها له بخطه التعليق الحسن فى خمسين جزأ لطافا كل مقامة على حدتها والف
لاجله مناسك الحج المشهورة فى جزء لطيف ومما اتفق له انه لما قلد مملوكه حسن بيك كشوفية
البحيرة فقبض على رجل بدوى من أعيان عربان الطارة فحضر اليه بعض أعيانهم وتشفعوا
عنده بان يفرج عنه وعملوا له مائة دينار فلم يرض فأتوا الى سيده بمصر وذكروا له ذلك فقال
لكاتبه خذ منهم المائة دينار واحسبها من أصل مال الكشوفية المطلوب من حسن بيك
وكتب لهم مكتوبا بالافراج عن البدوى وأرسله اليه مع بعض الاجناد فلما وصل اليه وجده
نازلا بساحل البحر فاعطاه المكتوب فلما قرأه وفهم ما فيه اغتاظ واحضر ذلك البدوى
فاعطاه لريس معاش وامره بان يربطه فى العيار ويصعده الى اعلى الصارى ثم يهبطه الى البحر
فكتفوه وربطوه وسحبوه بالحبال الى الاعلى وانزلوه حتى غطس فى الماء فعلوا به كذلك مرتين
أو ثلاثة حتى شرق ومات فاخذه أقاربه ودفنوه ورجع الرسول فاخبر الصنجق بما فعل حسن
بيك بالبدوى فهز رأسه وسكت وفى أثناء ذلك أيضا اذن له ازندار ه بارخاء لحيته واعطاه مكتوبا

الى حسن بيك المذكور وامره بان يجعله قائمقام العمل فلما وصل اليه واعطاه المرسوم فلم يجبه
الى ذلك وقال انى قلدت ذلك لشخص من مماليكى من اول السنة وخضر البرسيم للعسكر فارجع
الى مخدومك الذى ارسلك يقلدك منصبا غير هذا أو كشوفية فذهب الخازندار عند كاشف
الطرانة وارسل مكتوبا الى استاذه يخبره بما حصل فاحتد وارسل اليه على قرقاش بطائفة
فقبض عليه وانزله الى ابى قير وقتله وألقاه فى البحر المالح ثم ندم على قتله لانه كان بطلا شجاعا
وارسل الى مصطفى كاشف تابع احمد چربجى عزبان وليلة وكان مشهورا بالعسف والظلم
وركب عليه يوسف كتخدا فى ايام دولته وقتله واخذ بعده البلاد وانتقلت الى شاهين چربجى
فولى عليها مصطفى كاشف هذا وكانت العربان تخافه ولا يسرح الا ومعه جمل محمل بالخشوت
فلما حضر من ناحية المنية قلده الصنجقية عوضا عن حسن بيك ومصطفى هذا هو مصطفى
بيك المعروف بالقرد وهو من القاسمية وهو استاذ صالح بيك الآتى ذكره ❊ (ومما عد من
فطانة المترجم) ❊ انه حضر اليه انسان وأخبره ان زوجته خرجت منذ أيام الى الحمام ولم
ترجع وفتش عليها فلم يقع لها على خبر فتفكر ساعة ثم قال للرجل اذهب فتفقد ثيابها وانظر
هل ترى فيها شيأ غريبا وأخبرنى فذهب ثم عاد ومعه يلك وقال هذا لم أعرفه ولم افصله لها فامر
باحضار شيخ الخياطين واطلعه عليه وأمره ان يطوف به على الخياطين و يعرف من خاطه
ويأتى به ففعل وأحضر خياطا واخبر أنه خاطه لفلان السراج وكان ذلك السراج من اتباعه
فاحضره وسأله فجحد ذلك فامر بتفتيش مكانه فوجدت المرأة مقتولة فى المرحاض بعد تتبع
الاثر فاخرجوها ودفنوها وامر الوالى بقطع رأس ذلك السراج ❊ وبالجملة فكان المترجم من
خيار الامراء لولا ما كان فيه من الحدة وهى التى نفرت قلوب المعاصرين له حتى استوحشوا
منه وحضر اليه يوما على باشجاويش اختيار مستحفظان الارنؤدلى فى قضية فسبه وشتمه وكذلك
على جاويش آخر بطلى شقه واراد أن يضربه وغير ذلك

(ذكر السبب فى كائنة عثمان بيك وخروجه من مصر)

❊ (ذكر السبب فى كائنة عثمان بيك وخروجه من مصر) ❊ مبدأ ذلك تغير خاطره من ابراهيم
جاويش وتغير خاطر ابراهيم جاويش منه لامور وحقد باطنى لا تخلو عنه الرياسة والامارة فى
الممالك والثانى أن على كاشف له حصة بناحية طحطا وباقى الحصة تعلق عبد الرحمن جاويش
ابن حسن جاويش القازدغلى فابره العثمان بيك ونزل على كاشف فيها على حصته وحصة
مخدومه فحضر اليه رجل واغراه على قتل حماد شيخ البلد ويأخذ من أولاده مائة جنزرلى
وحصانا ويعمل واحدا منهم شيخا عوضا عن ابيه ففعل ذلك ووعده الى أن يذهب منهم شخص
الى مصر ويأتى بالدراهم من الامين وضمنهم الذى كان السبب فى قتل أبيهم فحضر شخص منهم
الى مصر وطلب من الامين مائة جنزرلى وحكى له ما وقع فاخذه واتى به الى ابراهيم جاويش
القازدغلى وعرفه بالقصة وما فعل على كاشف باغراء سالم شيخ البلد وانه ضمنهم أيضا فى المائة
جنزرلى وقد اتى فى غرضين تمنع عنه على كاشف وتخلص ثاره من سالم فركب ابراهيم جاويش
واتى بيت عبد الرحمن جاويش وصحبته الولد فقال له على سبيل التبكيت اذا كنتم لا تقدرون
على حماية البلاد لاى شئ تأخذونها فقال له وما سبب هذا الكلام قال له اسمع كلام هذا الرجل
فقص عليه القصة وفهمها فقال له قم بنا نذهب الى عثمان بيك يعزل على كاشف ويقتل سالما

فقال

فقال ابراهيم جاويش وان لم يفعل ذلك اعطى ايجار الناحية وأرسل لها كاشفا وعلى كاشف يأخذ فائظ حصته ثم انهم ركبوا وذهبوا عند عثمان بيك فوجدوا عنده عبد الله كتخدا القازدغلى وعلى كتخدا الجلفى فسلموا وجلسوا فقال ابراهيم جاويش نحن قد اتيناقى سؤال قال الصنجق خير فذكر القصة ثم قال له أرسل اعزل على كاشف وارسل خلافه فقال الصنجق صاحب قيراط فى الفرس يركب وهذا له حصة فلا يصح انى اعزله ولعا كم الخروج من حق المقسود وترادد وا فى الكلام الى ان احتد الصنجق وقال له ابراهيم جاويش أنت لك غيرة على بلاد الناس وسنتك فرغت وانا استأجرت الحصة فقال له الصنجق انزل اعمل كاشفا فيها على سبيل الهزل فقام ابراهيم جاويش منتورا وقام صحبته عبد الرحمن جاويش وذهبوا الى بيت عمر بيك فوجدوا عنده خليل أغا قطامش وأحمد كتخدا البركاوى واسمعيل كتخدا ومحمد بيك صنجق ستة وسمى بذلك لان أم عمر بيك تزوجت به وقلدته الصنجقية فحكوا لهم القصة وما حصل منهم وبين عثمان بيك فقال أحمد كتخدا عزبان الجمل والجمال حاضران اكتب ايجار حصة أخيك عبد الرحمن جاويش وخذ على موجبها فرمانا بالتصرف فى الناحية فاحضروا واحدا شاهدا وكتبوا الايجار وبلغ الخبر عثمان بيك فأرسل كتخداه الى الباشا يقول لا تعط فرمانا بالتصرف فى ناحية طحطا لابراهيم جاويش فلما خرجت الحجة ارسلها للباشا صحبة باشجاويش فامتنع الباشا من اعطاء الفرمان فقامت نفس ابراهيم جاويش من عثمان بيك وعزم على غدره وقتله ودار على الصناجق والوجاقلية وجمع عنده اثنا عشر نفرا على كتخدا الجلفى وبذل جهده فى تمهيد النائرة وأرسل ابراهيم جاويش ابن حماد وقال له لما تطلع البلد وزع كامل ما عندك وخليكم على ظهور الخيل ولما يأتيكم سالم اقتلوه واخرجوا من البلد حتى ينزل كاشف من طرفى أرسل لكم ورقة أمان ارجعوا وعمروا فنزل الولد وفعل ما قاله له الجاويش فوصل الخبر على كاشف فركب خلفهم فلم يحصل منهم أحدا وأرسل ابراهيم جاويش كاشفا من طرفه بطائفة ومدافع وتفاريه وورقة أمان لاولاد حماد واستمر على كتخدا يسعى حتى أصلح بين الصنجق والجاويش والذى فى القلب فى القلب كما قيل

ان القلوب اذا تنافر ودها * مثل الزجاجة كسرها لا يجبر

ولما أخذ الخبر على كاشف بالخصومة حضر الى مصر قبل نزول الكاشف الجديد وكانت هذه القضية أوائل سنة تسع وأربعين ومائة وألف قبل واقعة بيت الدفتردار وقتل الامراء * وأما النفرة التى لم يندمل جرحها فهى دعوة برديس وفرشوط وهو أن شيخ العرب همام رهن عند ابراهيم جاويش ناحية برديس تحت مبلغ معلوم لاجل معلوم وشرط فيه وقوع الفراغ والتصرف بمضى الميعاد فأرسل همام الى المترجم يستعير جاهه فى منع وقوع الفراغ بالناحية لابراهيم جاويش فأخبر عثمان بيك الباشا وقال له هوارة قبلى راهنون عند ابراهيم جاويش بلدا وأرسلوا يقولون ان أوقع فيها فراغه وأرسل لها كاشفا قتلناه وقطعنا الجالب فأنتم لا تعطونه فرمانا فى بلاد هوارة فانهم يوقفون المال والغلال فلم تمكن ابراهيم جاويش من عمل الفراغ ويطلب الدراهم فلا يعطيه وطالت الايام وعثمان بيك مستمر على عنادة وابراهيم جاويش يتواقع على الامراء والاختيارية فلم ينقض له غرض ويحتج عليه باشياء وشبه قويه

وحسابات وحوالات ونحو ذلك الى ان ضاق خناق ابراهيم جاويش فاجتمع على عمر بيك وخليل
بيك وانجمعوا على رضوان كتخدا وكان انفصل من كتخدائية الباب فقالوا له اما ان تكون
معنا واما أن ترفع يدك من عثمان بيك فلم يطاوع وقال هذا لا يكون وكيف انى أفوت انسانا
بذل مجهوده فى تخليص ثارنا من أخصامنا ولولاه لم يبق منا انسان وكان وجاق العزب لهم
صولة وخصوصا بعد الواقعة الكبيرة ولا يقع أمر بمصر الا بيدهم ومعونتهم فلما أيسوا منه
قالوا له اذا كان كذلك فأنت سياق عليه فى قضية أخينا ابراهيم جاويش فوعدهم بذلك وذهب
الى عثمان بيك وكلمه فى خصوص ذلك فقال هذا شئ لا يكون ولا يفرحون به فالح عليه فى
الكلام فنفر فيه وقال له اترك هذا الكلام وأشار الى وجهه بالمذبة فانجرح أنفه فأخذ فى
نفسه رضوان كتخدا واغتم وقال له حيث انك لم تقبل شفاعتى دونك واياهم ولا أدخل بينك
وبينهم وركب الى بيته وأرسل الى ابراهيم جاويش عرفه بذلك فقال الآن ملكنا غرضنا
فركب فى الوقت وأخذ صحبته حسن جاويش النجدلى وذهبوا الى عمر بيك فوجدوا عنده
خليل بيك ومحمد بيك صنجق ستة فأجمعوا أمرهم واتفقوا على الركوب على عثمان بيك يوم
الخميس على حين غفلة وهو طالع الى الديوان فأكمنوا له فى الطريق فلما ركب فى صبح يوم الخميس
وصحبته اسمعيل بيك أبو قلنج خرج عليه خليل بيك ومن معه وهجم على عثمان بيك شخص
وضربه بالسيف فى وجهه فزاغ عنه ولم يصب الا طرف أنفه ولفت وجهه ودخل من العطفة
النافذة الى بيت مناو ورأس الخيمية وخاف من رجوعه على بيت ابراهيم جاويش ومر على قصبة
رضوان على حمام الوالى وهرب أبو قلنج الى بيت نقيب الاشراف وبلغ الخبر عبد الله كتخدا
فركب فى الحال ليتدارك القضية ويمنعه من الركوب فوجده قد ركب ولاقاه عند حمام
الوالى فرجع صحبته الى البيت واذا بابراهيم جاويش وعلى جاويش الطويل وحسن جاويش
النجدلى تجمعوا ومعهم عدة وافرة وأحاطوا بالجهات وهجموا على بيوت أتباعه واشراقاته
وأوقعوا فيها النهب وأحرقوها بالنار وركبوا المدافع فى رؤس السويقة وضربوا بالرصاص
من كل جهة وأخذوا ينقبون عليه البيت فلما رأى ذلك الحال أمر بشد الهجن وركب
وخرج من البيت وتركه بما فيه ولم يأخذ منه الا بعض نقود مع أعيان المماليك وطلع من وسط
المدينة ومر على الغورية ودخل من مرجوش وخرج من باب الحديد وذهب الى بولاق
ونزل فى جامع الشيخ أبي العلا ولم يذهب أحد خلفه بل غم أمره على غالب الناس وعند خروجه
دخل العسكر الى بيته ونهبوه وسبوا الحريم والجوار وأخرجوا منه ما يجل عن الوصف
واغتنى كثير من السراجين وغيرهم من ذلك اليوم وصار والتجار وأكابر ولم يزالوا فى النهب
حتى قلعوا الرخام والاخشاب وأوقدوا النار وحضر أغات الينكجرية أواخر النهار
واخرج العالم وقفل الباب وأعطى المفتاح للوالى ليدفن القتلى ويطفئ النار وأقامت النار
وهم يطفونها يومين وكان أمر اشنيعا وأما عثمان بيك فانه لما نزل بمسجد أبي العلا وصحبته
عبد الله كتخدا أقاما الى بعد الغروب فارسل عبد الله كتخدا الى داره فأحضر خياما
وفراشا وقومانية وركبوا بعد الغروب وذهبوا الى جهة قبلى من ناحية الشرق فلم يزالا الى
ان وصلا الى اسيوط عند على بيك تابعه حاكم جرجا واجتمعت عليه طوائف القاسمية

الهاربين الكائنين بشرق أولاد يحيى وغيرهم وأما ما كان من ابراهيم جاويش القازدغلى فانه
جعل مملوكه عثمان أغات متفرقة وكذلك رضوان كتخدا جعل مملوكه اسمعيل أغات عزب
وشرعوا فى تشهيل تجريدة وجعلوا خليل بيك قطامش أمير العسكر ووعدوه بولاية جرجا
اذا قبض على عثمان بيك فجهز وا أنفسهم وجمعوا الاسباهية وسافروا الى ان قربوا من
ناحية أسيوط فارسلوا جواسيس لينظروا مقدار المجتمعين فرجعوا وأخبروا انهم نحو
خمسمائة جندى وعلى بيك وسليمان بيك وبشير كاشف وطوائفهم فأشاروا على عثمان بيك
بالهجوم على خليل بيك ومن معه فلم يرض وقال المتعدى مغلوب ثم انهم أرسلوا الى ابراهيم
جاويش يطلبون منه تقوية فانهم فى عزوة كبيرة فشرع فى تجهيز نفسه وأخذ صحبته على
جاويش الطويل وعلى جاويش الخربطلى وكامل اتباعهم وأنفارهم وسافروا الى ان
وصلوا عند خليل بيك ووصل الخبر الى عثمان بيك فتفكر فى نفسه ساعة ثم قال لعبد الله
كتخدا القازدغلى انتم لم تقووا بعضكم وأشار عليه بان يطلع الى عند السردار وأنا أذهب
بجماعتى حيث شاء الله وجزاك الله خيرا وهكذا تكون المحبون فقال له اذهب صحبتك
فخالف عليه وطلع عند السردار وعدى عثمان بيك ومن معه وانعم على القاسمية الواصلين
اليه ورجعوا الى أماكنهم وسار هو من جهة الشرق الى السويس ثم ذهب الى الطور
فأقام عند عرب الطور مدة أيام ووصل ابراهيم جاويش ومن معه الى أسيوط فوجدوه
قد ارتحل وحضر اليهم السردار فأخبرهم بارتحال عثمان بيك وتخلف عبد الله كتخدا
عنده فأرسل اليه على جاويش الطويل فاحضره الى ابراهيم جاويش وعاتبه وارتحل فى ثانى
يوم خوفا من دخول عثمان بيك الى مصر ولما وصل ابراهيم جاويش الى مصر اتفقوا على
نفى عبد الله كتخدا الى دمياط فسافر اليها بكامل أتباعه ثم هرب الى الشام وتوفى هناك
ورجعت أتباعه الى مصر بعد وفاته ولما وصل عثمان بيك الى السويس أرسل القبطان
الخبر بوروده البندر وصحبته سليمان بيك وبشير كاشف بطوائفهم وانهم أخذوا من
البندر سمنا وعسلا وجبنا ودقيقا وذهبوا الى الطور فعملوا جمعية فى بيت ابراهيم بيك
قطامش واتفقوا على ارسال صنجقين وهما مصطفى بيك جاهين ومحمد بيك قطامش وصحبتهما
أغات بلوك واسباهية وكتخدا ابراهيم بيك وكتخدا احمد بيك وطلعوا الى الباشا فخلع عليهم
قفاطين وجهزوا أنفسهم وأخذوا مدفعين وجبخانه وساروا ووصل الخبر الى عثمان بيك
فخاف على العرب وركب بمن معه وأتى قرب أبجر ودقتلا فى معهم هناك ووقعت بينهم
معركة ابلى فيها على بيك وسليمان بيك وبشير كاشف وقتل كتخدا ابراهيم بيك وكان عثمان
بيك نازلا بعيدا عن المعركة فأرسل اليهم وأمرهم بالرجوع وارتحل الى الطور وأما التجريدة
فانهم قطعوا رؤسا من العرب ودخلوا بها مصر وكان عثمان بيك أرسل مكاتبة سرا
الى محمد افندى كاتبه التركى يطلبه ان يأتيه الى الطور فحضر محمد افندى المذكور الى ابراهيم
جاويش وقال له ارسلنى صحبة عرب الى الطور وأنا أريحكم من عثمان بيك واذهب
به الى الروم فلا يرجع فأحضر ابراهيم جاويش رجلا بدويا طوريا وسلمه له فاركبه هجينا وسار
به الى الطور فلما وصل اليه واجتمع به زين له الذهاب الى اسلامبول وحسن له ذلك وانه

يحصل له بذلك وجاهة ورفعة ويحصل من بعد الامور أمور فوافق على ذلك وعزم عليه وقال
لمن معه كيف الرأى تذهبون معى قالوا نحن نذهب الى مصر لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا
فنكون حاضرين وركب عثمان بيك ومحمد افندى ومعهم جماعة عرب أوصلوهم الى الشام
ومنها ذهب الى اسلامبول ودخل على بيك وسليمان بيك وبشير أغا الى مصر وبعد مدة ظهر
بشير أغا فأرسله ابراهيم جاويش قائمقام على أمانه فى الصعيد ولما وصل المترجم الى اسلامبول
وقابل رجال الدولة أكرموه وأنزلوه بمنزل متسع باتباعه وخدمه وعينوا له كفايته من كل شئ
واجتمع بالسلطان وسأله عن أحوال مصر فأخبره فقال له من جملة الكلام وماصنعت مع
اخوانك حتى تعصبوا عليك وأخرجوك قال لكونى أقول الحق وأقيم الشرع ففعلوا
معى مافعلوه ونهبوا من بيتى مايزيد على ألفى كيس ومن وسايا البلاد والخيار الشنبر ألف كيس
وحلوان بلادى ألف كيس فأمر بكتابة مرسوم وطلب أربعة آلاف كيس وعينوا بذلك
قابجى باشا ويكرمى سكز جلبى الذى كان الجى فى بلاد الموسكو وبلاد فرنسيس وحضروا
الى مصر فى أيام محمد باشا الذى تولى بعد يحيى باشا المعروف باليدكشى وذلك أواخر سنة سبع
وخمسين فلما قرئ ذلك المرسوم قالوا فى الجواب اما البيت فقد نهبته العسكر والرعايا والاوسية
والخيار الشنبر نهبته أتباعه وخدمه والعرب والفلاحون وأما حلوان البلاد فعندما يتحرر
الحساب فيخصم منه الذى فى عهدته من المال السلطانى ومابقى ندفعه مثل العادة عن ثلاث
سنوات فقال لهم يكرمى سكز جلبى حرروا ثمن البلاد والخيار الشنبر واخصموا منه ماعليه
ومابقى اكتبوا به عرض محضر ويذهب به قابجى باشا ويرجع لكم الجواب ففعلوا ذلك وذهب
به قابجى باشا وصحبته اسمعيل بيك أبو قليج بخزينة سنة ست وخمسين ولما عرض قابجى باشا
العرض بحضرة عثمان بيك قال ليس فى جهتى هذا القدر ولكن أرسلوا بطلب الروزنامجى
وأحمد السكرى كتخداى وكاتبى يوسف وجيش فكتبوا فرمانا بحضور المذكورين
وأرسلوه صحبة جوخدار معين خطابا الى محمد باشا ويكرمى سكز جلبى وذكروا فيه ان يكرمى
سكز جلبى يحضر بثلث الحلوان بواصة فلما وصل الجوخدار جمع الباشا الصناجق والاغوات
والبلكات وقرأ عليهم ذلك المرسوم فقالوا فى الجواب ان من يوم هروب المترجم وخروجه من
مصر لم نر كتخداه ولا يوسف وجيش الكاتب وأما الروزنامجى فهو حاضر ولكنه لا يمكنه
النقص ولا الزيادة لان حساب الميرى محرر فى المقاطعات والحال ان ابن السكرى كان ممن نافق
على أستاذه حتى وقع له ماوقع وأخذه ابراهيم جاويش عنده وجعله كتخداه وبعد مدة جعله
متفرقة باشا ثم قلده الصنجقية وهو أحمد بيك السكرى أستاذ يحيى كاشف أستاذ على كتخدا
الموجود الآن الذى كان ساكنا بالسبع قاعات وبها اشتهر ثم انهم أكرموا اسكز جلبى وقدموا
له التقادم وعملوا له عزائم وولائم وهادوه بهدايا ثم اعطوه بواصة بثلث الحلوان وسافر من مصر
منفيا ومادحا فى القطامشة والدمايطة والقازدغلية ثم انهم أرسلوا عثمان بيك الى برصا فأقام
بها مدة سنين ثم رجع الى اسلامبول واستمر بها الى أن مات فى حدود التسعين ومائة وألف
وأما يوسف وجيش فالتجأ الى عبد الرحمن كتخدا القازدغلى ولما سافر عثمان بيك من أبرود الى
الشام وارتاحوا من قبله قلد ابراهيم جاويش عثمان أغا تابعه أغات المتفرقة وجعله صنجقا وهو

عثمان بيك الذى عرف بالجرجاوى وهو أول أمرائه وكذلك رضوان كتخدا الجلفى قلد تابعه
اسمعيل أغات العزب والصنجقية وعزلوا يحيى باشا وحضر بعده محمد باشا اليدكشى وتقلد
امارة الحج سنة ست وخمسين ومائة وألف ابراهيم بيك بلفيه ورجع مريضا فى تختروان سنة
سبع وخمسين ومائة وألف * وترك المترجم بمصر ولدين عاشا وشابت لحاهما وبنتا تزوج بها
بعض الامراء واتفق انه سافر الى اسلامبول فى بعض المهمات ولم يقدر على مواجهة صوره
ولم يقدر أحد على ذكره مطلقا لشدة غيرته وحدة طبيعته وفى أواخر أمره أقعد ولم يقدر على
النهوض فكانوا يحملونه لركوب الحصان فاذا استوى راكبا صار أقوى من الشاب الصحيح
ورمح وصفح وسابق ولم يزل باسلامبول حتى مات كما ذكر وكما سيأتى فى تاريخ سنة وفاته
(ومات) مصطفى بيك الدفتردار من اشراقات عثمان بيك وذلك انه سافر أميرا على العسكر
الموجه الى بلاد العجم ومات هناك سنة خمس وخمسين ومائة وألف *(ومات)* أيضا اسمعيل
بيك أبو قلنج وكان سافر أيضا بالخزينة عن سنة ست وخمسين ومائة وألف ومات باسلامبول
ودفن هناك *(ومات)* الامير عمر بيك ابن على بيك قطامش تقلد الامارة والصنجقية
سنة تسع وأربعين ومائة وألف فى رجب بعد واقعة بيت محمد بيك الدفتردار ولما قتل والده
على بيك مع استاذه محمد بيك اجتمع الامراء والاختيارية بباب الينكجرية وأحضروا
المترجم وطلعوا به الى الباشا وقلدوه الامارة ليأخذ بثأر أبيه وجرى ما جرى على أخصامهم
وظهر شأن المترجم ونما أمره واشتهر صيته وتقلد امارة الحج سنة أربع وخمسين ومائة
وألف ورجع سنة خمس وخمسين ومائة وألف ولم يزل حتى حصلت كائنة قتل خليل بيك
ومن معه بالديوان سنة ستين ومائة وألف فخرج المترجم هاربا من مصر الى الصعيد ثم ذهب
الى الحجاز ومات هناك *(ومات)* على بيك الدمياطى ومحمد بيك قتلا فى اليوم الذى قتل فيه
خليل بيك قطامش وعمر بيك بلاط بالديوان فى القلعة فى ولاية محمد باشا راغب كما تقدم ومحمد
بيك المذكور من القطامشة وكان اغات مستحفظان فحصل دور السفر بالخزينة الى عمر بيك
ابن على بيك المذكور فقلده الصنجقية وسافر بالخزينة عوضا عنه سنة سبع وخمسين ومائة
وألف *(ومات)* أبو مناخير فضة وذلك انه كان ببيت استاذه رضوان كتخدا فى ليالى مولد النبى
صلى الله عليه وسلم وكان جعله باش نفر عنده فقام يتفرج الى نصف الليل وأراد الذهاب الى
بيته فركب حماره وسار وخلفه عبده من طريق تربة الازبكية على قنطرة الامير حسين واذا
بجماعة من اتباع الدمايطة ضربوه بالسلاح وهرب العبد والخدام وظنوا انه مات فتركوه ثم
رجعوا اليه بعد ساعة فوجدوا فيه الروح فحملوه على الحمار وساروا فلاقاهم أوده باشة
البوابة وهو من الدمايطة فقال لهم نزلوه فوجد فيه الروح فكمل قتله فذهب العبد وعرف
جماعة رضوان كتخدا فحضر منهم طائفة وشالوه ودفنوه فى صبحها وأرسل رضوان كتخدا عرف
ابراهيم جاويش بذلك فعزل الاوده باشه وولى خلافه وذلك فى أواخر سنة ستين ومائة وألف
قبل واقعة الدمايطة *(ومات)* على كاشف قرقاش وهو من أتباع عثمان بيك
ذى الفقار المختفين وذلك ان أوده باشه البوابة الذى تولى بعد عزل الاوده باشه الذى كمل قتل
أبى مناخير فضة سرح بعد المغرب وجلس عند قنطرة سنقر واذا بانسان جائز بالطريق وهو

مغطى الرأس فقبضوا عليه ونظروا فى وجهه فوجدوه على قرقاش فعرفوا عنه ابراهيم جاويش فامر الوالى بقتله فقتله والله أعلم بالحقائق

(فصل وعود وانعطاف فى ذكر حوادث مصر وتراجم أعيانها وولاتها) من ابتداء سنة اثنتين وستين ومائة وألف الى أواخر سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف وذلك بحسب التيسير والامكان وما لا يدرك كله لا يترك كله فنقول لما عزل الجناب المكرم حضرة محمد باشا راغب فى الواقعة التى خرج فيها حسين بيك الخشاب ومحمد بيك أباظه ونزل من القلعة الى بيت دوعزجان تجاه المظفر كما تقدم ثم سافر فى أواخر سنة احدى وستين ومائة وألف كما تقدم الى ثغر رشيد ووصل حضرة الجناب الافخم أحمد باشا المعروف بكور وزير وسبب تلقيبه بذلك أنه كان بعينه بعض حول

ولاية أحمد باشا المعروف بكور وزير

فطلع الى ثغر سكندرية ووصلت السعاة بيشائر قدومه فنزلت اليه الملاقاة وأرباب العكاكيز وأصحاب الخدم مثل كتخدا الجاويشية واغات المتفرقة والترجمان وكاتب الحوالة وغيرهم وكان الكاشف بالبحيرة اذ ذاك حسن اغا كتخدا

هكذا بياض فى جميع النسخ التى بأيدينا

بيك تابع عمر بيك وتوفى هناك فأرسل عمر بيك لكتخداه حسن اغا المذكور بان يستمر فى المنصب عوضا عن مخدومه المتوفى حتى تتم السنة وخرج عمر بيك من مصر واستمر المذكور بالبحيرة الى أن حضر أحمد باشا المذكور الى سكندرية فحضر اليه وتقيد بخدمته وجمع الخيول لركوب أغواته وأتباعه والجمال لحمل أثقاله وقدم له تقادم وعمل له السماط بالمعدية حكم المعتاد وعرفه بحاله ووفاة أستاذه وخروج سيدهم من مصر فخلع عليه الباشا صنجقية أستاذه وأعطاه بلاده من غير حلوان وقال له أنت صرت اشراقى وذلك قبل وصول الملاقاة ووصل خبر ذلك الى مصر فأرسل المتكلمون الى كتخدا الجاويشية يقولون له ان المذكور رجل ضعيف ولا يليق بالصنجقية فقالوا للباشا ذلك فقال قبل ان أطلع الى بلدكم تعارضونى فى أحكامى وأنا مثل ما نصبته اكفيه واغتاظ وقال أنا أرجع من محل ما أتيت فسكتوا ووصل الى رشيد واجتمع هناك براغب باشا وسافر فى المركب التى حضر فيها أحمد باشا وحضر الى مصر وطلع بالموكب المعتاد الى القلعة فى غرة المحرم سنة اثنتين وستين ومائة وألف وضربوا له المدافع والشنك من أبراج الينكجرية وعمل الديوان وخلع الخلع على الامراء والاعيان والمشايخ وخلصت رياسة مصر وامارتها الى ابراهيم جاويش ورضوان كتخدا وقلد ابراهيم جاويش مملوكه على اغا وهو الذى عرف بالغزاوى صنجقا وكذلك حسين اغا وهو الذى عرف بكشكش وكذلك قلد رضوان كتخدا أحمد اغا خازنداره صنجقا فصار لكل واحد منهما ثلاثة صناجق وهم عثمان وعلى وحسين الابراهيمية واسمعيل وأحمد ومحمد الرضوانية ثم ان ابراهيم جاويش عمل كتخدا الوقت ثلاثة أشهر وانفصل عنها وحضر عبد الرحمن كتخدا القازدغلى من الحجاز وعمل كتخدا الوقت بباب مستحفظان سنتين وشرع فى عمل الخيرات وبناء المساجد وأبطل الخمامير وسيأتى تتمة ذلك فى ترجمته سنة وفاته وأقام أحمد باشا فى ولاية مصر الى عاشر شوال سنة ثلاث وستين ومائة وألف وكان من أرباب الفضائل وله رغبة فى العلوم الرياضية ولما وصل الى مصر واستقر بالقلعة وقابله صدور العلماء فى ذلك الوقت وهم الشيخ عبد الله الشبراوى شيخ الجامع الازهر والشيخ سالم النفراوى والشيخ سليمان

المنصورى فتكلم معهم وناقشهم وباحثهم ثم تكلم معهم فى الرياضيات فاحجموا وقالوا
لانعرف هذه العلوم فتعجب وسكت وكان الشيخ عبد الله الشبراوى له وظيفة الخطابة
بجامع السراية ويطلع فى كل يوم جمعة ويدخل عند الباشا ويتحدث معه ساعة وربما تغدى
معه ثم يخرج الى المسجد ويأتى الى الباشا فى خواصه فيخطب الشيخ ويدعو للسلطان وللباشا
ويصلى بهم ويرجع الباشا الى مجلسه وينزل الشيخ الى داره فطلع الشيخ على عادته فى يوم
الجمعة واستأذن ودخل عند الباشا يحادثه فقال له الباشا المسموع عندنا بالديار الرومية
ان مصر منبع الفضائل والعلوم وكنت فى غاية الشوق الى المجىء اليها فلما جئتها وجدتها
كما قيل تسمع بالمعيدى خير من أن تراه فقال له الشيخ هى يا مولانا كما سمعتم معدن العلوم
والمعارف فقال وأين هى وأنتم أعظم علمائها وقد سألتكم عن مطلوبى من العلوم فلم أجد
عندكم منها شيأ وغاية تحصيلكم الفقه والمعقول والوسائل ونبذتم المقاصد فقال له نحن لسنا
أعظم علمائها وانما نحن المتصدرون لخدمتهم وقضاء حوائجهم عند أرباب الدولة والحكام
وغالب أهل الازهر لا يشتغلون بشئ من العلوم الرياضية الا بقدر الحاجة الموصلة الى علم
الفرائض والمواريث كعلم الحساب والغبار فقال له وعلم الوقت كذلك من العلوم الشرعية
بل هو من شروط صحة العبادة كالعلم بدخول الوقت واستقبال القبلة وأوقات الصوم والاهلة
وغير ذلك فقال نعم معرفة ذلك من فروض الكفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين وهذه
العلوم تحتاج الى لوازم وشروط وآلات وصناعات وأمور ذوقية كرقة الطبيعة وحسن الوضع
والخط والرسم والتشكيل والامور العطاردية وأهل الازهر بخلاف ذلك غالبهم فقراء
واخلاط مجتمعة من القرى والآفاق فيندر فيهم القابلية لذلك فقال وأين البعض فقال
موجودون فى بيوتهم يسعى اليهم ثم أخبره عن الشيخ الوالد وعرفه عنه وأطنب فى ذكره فقال
ألتمس منكم ارساله عندى فقال يا مولانا انه عظيم القدر وليس هو تحت أمرى فقال
وكيف الطريق الى حضوره قال تكتبون له ارسالية مع بعض خواصكم فلا يسعه الامتناع
ففعل ذلك وطلع اليه ولبى دعوته وسر برؤياه واغتبط به كثيرا وكان يتردد اليه يومين فى الجمعة
وهما السبت والاربعاء وأدرك منه مأموله وواصله بالبر والاكرام الزائد الكثير ولازم المطالعة
عليه مدة ولايته وكان يقول لو لم أغتنم من مصر الا اجتماعى بهذا الاستاذ لكفانى ومما تفق له
لما طالع ربع الدستور واتقنه طالع بعده وسيلة الطلاب فى استخراج الاعمال بالحساب وهو
مؤلف دقيق للعلامة الماردينى فكان الباشا يختلى بنفسه ويستخرج منه ما يستخرجه بالطرق
الحسابية ثم يستخرجه من الجيب فيجده مطابقا فاتفق له عدم المطابقة فى مسئلة من
المسائل فاشتغل ذهنه وتحير فكره الى ان حضر اليه الاستاذ فى الميعاد فاطلعه على ذلك وعن
السبب فى عدم المطابقة فكشف له علة ذلك بديهة فانجلى وجهها على مرآة عقله كاد يطير
فرحا وحلف ان يقبل يده ثم أحضر له فروة من ملبوسه السمور باعها المرحوم بثمانمائة دينار
ثم اشتغل عليه برسم المزاول والمنحرفات حتى أتقنها ورسم على اسمه عدة منحرفات على ألواح
كبيرة من الرخام صناعة وحفرا بالازميز كتابة ورسما وعمل له تاريخا منظوما نقشه عليها وهو هذا
مزولة متقنة * نظيرها لا يوجد

راسمها حاسبها * هذا الوزير الامجد
تاريخها أتقنها * وزير مصر أحمد

ونصب واحدة بالجامع الازهر فى ركن الصحن على يسار الداخل بالركن فوق رواق معمر وهى لفضل دائر العصر والغروب وأخرى بسطح جامع الامام الشافعى وفيها خيط مسائرة وفضل دائر وقسى عصر وفضل دائر الغروب وأخرى بمشهد السادات الوفائية وهى بشخص واحد للظهر والعصر وغير ذلك وكان المرحوم الشيخ عبد الله الشبراوى كلما تلاقى مع المرحوم الوالد يقول له سترك الله كما سترتنا عند هذا الباشا فانه لولا وجودك كنا جميعا عنده حميرا رحم الله الجميع * ووصل الخبر بولاية الشريف عبد الله باشا ووصل الى سكندرية ونزل أحمد باشا الى بيت البيرقدار وسافرت الملاقاة للباشا الجديد ثم وصل الى مصر فى شهر رمضان سنة أربع وستين ومائة وألف وطلع الى القلعة فاقام فى ولاية مصر الى سنة ست وستين ومائة وألف ثم عزل عن مصر وولى حلب فنزل الى القصر بقبة العزب وهاداه الامراء ثم سافر الى منصبه ووصل محمد باشا أمين فطلع الى القلعة وهو منحرف المزاج فاقام فى الولاية نحو شهرين وتوفى فى خامس شهر شوال سنة ست وستين ومائة وألف ودفن بجوار قبة الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه وفى هذا التاريخ أحضر بترك الاروام مرسوما سلطانيا بمنع طائفة النصارى الشوام من دخولهم كنائس الافرنج وان دخلوا فانهم يدفعون للدولة ألف كيس فأرسل ابراهيم كتخدا فاخذ أربعة قسوس من دير الافرنج وحبسهم وأخذ منهم مبلغا عظيما من المال واستمر نصارى الشوام يدخلون كنائس الافرنج ولعلها من تحيلات ابراهيم كتخدا (ومن الحوادث) * أيضا فى نحو هذا التاريخ ان نصارى الاقباط قصدوا الحج الى بيت المقدس وكان كبيرهم اذ ذاك نوروز كاتب رضوان كتخدا فكلم الشيخ عبد الله الشبراوى فى ذلك وقدم له هدية وألف دينار فكتب له فتوى وجوابا ملخصه ان أهل الذمة لا يمنعون من دياناتهم وزياراتهم فلما تم لهم ما أرادوا شرعوا فى قضاء أشغالهم وتشهيل أغراضهم وخرجوا فى هيئة وابهة وأحمال ومواهى وتختروانات فيها نساؤهم وأولادهم ومعهم طبول وزمور ونصبوا لهم عرضيا عند قبة العزب وأحضروا العربان ليسيروا فى خفارتهم وأعطوهم أموالا وخلعا وكساوى وانعامات وشاع أمر هذه القضية فى البلد واستنكرها الناس فحضر الشيخ عبد الله الشبراوى الى بيت الشيخ البكرى كعادته وكان على افندى أخو سيدى بكرى متمرضا فدخل اليه يعوده فقال له أى شئ هذا الحال يا شيخ الاسلام على سبيل التبكيت كيف ترضى وتفتى النصارى وتأذن لهم بهذه الافعال لكونهم أرشوك وهادوك فقال لم يكن ذلك قال بل أرشوك بألف دينار وهدية وعلى هذا تصير لهم سنة ويخرجون فى العام القابل بأزيد من ذلك ويصنعون لهم محملا ويقال حج النصارى وحج المسلمين وتصير سنة عليك وزرها الى يوم القيامة فقام الشيخ وخرج من عنده مغتاظا وأذن للعامة فى الخروج عليهم ونهب ما معهم وخرج كذلك معهم طائفة من مجاورى الازهر فاجتمعوا عليهم ورجموهم وضربوهم بالعصى والمساوق ونهبوا ما معهم وجرسوهم ونهبوا أيضا الكنيسة القريبة من دمرداش وانعكس النصارى فى هذه الحادثة عكسة بليغة وراحت عليهم وذهب ما صرفوه وأنفقوه فى الهباء (وحضر مصطفى باشا) وطلع الى القلعة

ذكر ولاية عبد الله باشا مصر

عزل عبد الله باشا وولاية محمد باشا أمين

ولاية مصطفى باشا

ولاية على باشا حكيم أوغلى الولاية الثانية

ثالث عشر ربيع الاول سنة سبع وستين ومائة وألف واستمر والياعلى مصر الى ان ورد الخبر بعزله فى أوائل شهر ربيع الاول سنة تسع وستين ومائة وألف وولاية حضرة الوزير المكرم على باشا حكيم أوغلى وهى ولايته الثانية وطلع الى سكندرية ونزلت اليه الملاقاة وأرباب المناصب والعكاكيز ثم حضر الى مصر وطلع الى القلعة يوم الاثنين غرة شهر جمادى الاولى من السنة المذكورة وسار فى مصر سيرته المعهودة وسلك طريقته المشكورة المحمودة فاحيا مكارم الاخلاق وادرعلى رعيته الارزاق بحلم وبشر ربى عليهما افكان الطبعا وصدر رحب لايضيق بنازلة ذرعا كما قيل

خلق كماء المزن طيب مذاقه * والروضة الغناء طيب نسيم
كالغيث الا أن جود يمينه * أبدا وجود الغيث غير مقيم
كالدهر لكن فيه حلم واسع * عمن جنى والدهر غير حليم
كالسيف الا أنه ذو رحمة * والسيف قاسى القلب غير رحيم

واستمر فى ولاية مصر الى شهر رجب سنة احدى وسبعين ومائة وألف

(ذكر من مات فى هذه الاعوام من العلماء والاعيان) مات الامام العلامة شيخ المشايخ شمس الدين الشيخ محمد القلينى الازهرى وكان له كرامات مشهورة ومآثر مذكورة منها انه كان ينفق من الغيب لانه لم يكن له ايراد ولاأملاك ولا وظيفة ولا يتناول من أحد شيأ وينفق انفاق من لايخشى الفقر واذا مشى فى السوق تعلق به الفقراء فيعطيهم الذهب والفضة واذا دخل الحمام دفع الاجرة عن كل من فيه * توفى سنة أربع وستين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ الامام الفقيه المحدث المسند محمد بن أحمد بن يحيى بن حجازى العشماوى الشافعى الازهرى تفقه على الشيخ عبده الديوى والشهاب أحمد بن عمر الديربى وسمع الحديث على الزرقانى وبعد وفاته أخذ الكتب الستة عن تلميذه الشهاب أحمد بن عبد اللطيف المنزلى وانفرد بعلو الاسناد وأخذ عنه غالب فضلاء العصر * توفى يوم الاربعاء ثانى عشرين جمادى الاولى سنة سبع وستين ومائة وألف ودفن بتربة المجاورين (وقال) بعض شعراء الوقت وهو السيد حسين الادكاوى قصيدة فأنشدت وقت الصلاة عليه على الدكة مطلعها

مابين حرقة أدمعى وتواهى * نار يؤججها لهيب تواهى
وحشاشة ذابت وقلب كلما * وجهته للصبر لم يتوجه
ياحسرتى والبين صال ومقلتى * فى حندس الغفلات لم تتنبه
حتى أباد القطب شمس الدين من * من بعده العلماء لم تتنوه
ياأمة الاسلام ياأهل الهدى * علماء من مبتدى أو منتهى
قد مات عشماويكم بالمنى * بالجد عن ثوب التأسف ينتهى
ياحزن دم يادهر سم رتب التقى * من بعده وافعل بها ماتشتهى
ياأرض مدى ياسماء تشققى * ياشمس نوحى يانجوم تأوهى
ياأعين الفضلاء فى روضاته * من بعده بالله لاتتنزهى
من بعده لاترمذى ومسلم * أو للبخارى الصحاح الاوجه

مات التقى والزهد معه قد انطوى * فى قبره من رامه لم يشبه
يارب عوض فيه ملة أحمد * خيرا به يامن اليه توجهى
فالشافعى نادى ليوم مصابه * أواه ضاع مذاهبى وتفقهى
ياروحه فى جنة الفردوس من * نعم الاله تنعمى وتفكهى
فى روضة أرختمه بجواره * لمحمد مهما أحب ويشتهى

ولما بلغت هذه المرثية الشيخ أحمد الجوهرى أنكر هذا الاطراء البالغ وشدد على قوله من بعده العلماء لم تفقوه وقال هو رفيقنا ونعرف ماعنده من البضاعة وكأنه حصل له فى نفسه مثل مايحصل للمعاصر فى معاصره والله تعالى يعفو عن الجميع باحسانه *(ومات)* الشيخ الامام العلامة سالم بن محمد النفراوى المالكى الازهرى المفتى الضرير أخذ عن الشيخ العمدة أحمد النفراوى الفقه وأخذ الحديث عن الشيخ محمد الزرقانى والشيخ محمد بن علاء الدين البابلى ببيته بالازبكية والشبراملسى وغيرهم وكان مشهورا بمعرفة فروع المذهب واستحضار الفروع الفقهية وكانت حلقة درسه أعظم الحلق وعليه مهابة وجلالة * توفى يوم الخميس سادس عشرين شهر صفر سنة ثمان وستين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ الفقيه المفتى العلامة سليمان بن مصطفى بن عمر بن الولى العارف الشيخ محمد المنير المنصورى الحنفى أحد الصدور المشار اليهم ولد سنة سبع وثمانين وألف بالنقيطة احدى قرى المنصورة وقدم الازهر فأخذ عن شيوخ المذهب كشاهين الارمناوى وعبد الحى بن عبد الحق الشرنبلالى وأبى الحسن على ابن محمد العقدى وعمر الزهرى وعثمان النحريرى وفائد الابيارى شارح الكنز فأتقن الاصول ومهر فى الفروع ودارت عليه مشيخة الحنفية ورغب الناس فى فتاويه وكان جليل القدر عالى الذكر مسموع الكلمة مقبول الشفاعة توفى سنة تسع وستين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ الامام الفاضل الصالح الشاعر الاديب عمر بن محمد بن عبد الله الحسينى الشنوانى من ولد القطب شهاب الدين العراقى دفين شنوان قرأ على أفاضل عصره وتكمل فى الفنون وألقى دروسا بالازهر * توفى فى رجب سنة سبع وستين ومائة وألف *(ومات)* الاجل المكرم الحاج صالح الفلاح وهو استاذ الامراء المعروفين بمصر المشهورين بجماعة الفلاح وينسبون الى القازدغلية وكان مقولا لذاته وذا عظمة وشهرة وأصله غلام يتيم فلاح من قرية من قرى المنوفية يقال لها الراهب وكان خادما لبعض أولاد شيخ البلد فانكسر عليه المال فرهن ولده عند الملتزم وهو على كتخدا الجلفى ومعه صالح هذا وهما غلامان صغيران فأقاما بيت على كتخدا حتى غلق أبوه ماعليه من المال واستلم ابنه ليرجع به الى بلده فامتنع صالح وقال أنا لا ارجع الى البلد وألف المقام ببيت الملتزم واستمر به يخدم مع صبيان الحريم وكان نبيها خفيف الروح والحركة ولم يزل يتنقل فى الاطوار حتى صار من أرباب الاموال واشترى المماليك والعبيد والجوارى ويزوجهم من بعضهم ويشترى لهم الدور والايراد ويدخلهم فى الوجاقات والبلكات بالمصانعات والرشوات لارباب الحل والعقد والمتكلمين وتنقلوا حتى تلبسوا بالمناصب الجليلة كتخداآت واختيارية وأمراء طبلخانات وجاويشية وأوده باشية وغير ذلك حتى صار من مماليكه ومماليكهم من يركب فى العذارات فقط نحو المائة وصار لهم بيوت

وأتباع ومماليك وشهرة عظيمة بمصر وكلمة نافذة وعزوة كبيرة وكان يركب حمارا ويعتم عمة
لطيفة على طربوش وخلفه خادمه ومات فى سن السبعين ولم يبق فى فمه سن وكان يقال له صالح
چلبى والحاج صالح وبالجملة فكان من نوادر الزمن وكان يقرض ابراهيم كتخدا وأمراءه بالمائة
كيس وأكثر وكذلك غيرهم ويخرج الاموال بالربا والزيادة وبذلك انمحقت دولتهم وزالت
نعمهم فى أقرب وقت وآل أمرهم الى البوار هم وأولادهم وبواقيهم لذهاب مافى أيديهم
وصاروا اتباعا وأعوانا للامراء المتأخرين *(ومات)* الامير ابراهيم كتخدا تابع سليمان
كتخدا القازدغلى وسليمان هذا تابع مصطفى كتخدا الكبير القازدغلى وخشداش حسن
جاويش استاذ عثمان كتخدا والد عبد الرحمن كتخدا المشهور لبس الضلمة فى سنة ثمان وأربعين
ومائة وألف وعمل جاويشا وطلع سردار قطار فى الحج فى امارة عثمان بيك ذى الفقار سنة احدى
وخمسين ومائة وألف وفى تلك السنة استوحش منه عثمان بيك باطنا لانه كان شديد المراس
قوى الشكيمة وبعد رجوعه من الحج فى سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف نفذ كره واشتهر صيته
ولم يزل من حينئذ ينمو أمره وتزيد صولته وتنفذ كلمته وكان ذا دهاء ومكر وتحيل ولين وقسوة
وسماحة وسعة صدر وتؤدة وحزم واقدام ونظر فى العواقب ولم يزل يدبر على عثمان بيك
وضم اليه كتخداه أحمد السكرى ورضوان كتخدا الجلفى وخليل بيك قطامش وعمر بيك
بسبب منافسة معه على بلاد هوارة كما تقدم حتى أوقع به على حين غفلة وخرج عثمان بيك من
مصر على الصورة المتقدمة فعند ذلك عظم شانه وزادت سطوته واستكثر من شراء المماليك
وقلد عثمان مملوكه الذى كان اغات متفرقة صنجقا وهو أول صناجقه وهو الذى عرف بالجرجاوى
ولما قتل خليل بيك قطامش وعمر بيك بلاط وعلى بيك الدمياطى ومحمد بيك فى أيام راغب باشا
بمخامرة حسين بيك الخشاب ثم حصلت أيضا كائنة الخشاب وخروجه ومن معه من مصر
وزالت دولة القطامشة والدمايطة والخشابية وعزلوا راغب باشا فى أثناء ذلك كما تقدم فعند
ذلك انتهت رياسة مصر وسيادتها للمترجم وقسيمه رضوان كتخدا الجلفى ونفذت كلمتهما
وعلت سطوتهما على باقى الامراء والاختيارية الموجودين بمصر وتقلد المترجم كتخدائية باب
مستحفظان ثلاثة أشهر ثم انفصل عنها وذلك كما يقال لاجل حرمة الوجاق وقلد مملوكيه عليا
وحسينا صنجقين وكذلك رضوان كتخدا كما سبق وصار لكل واحد منهما ثلاثة صناجق
واشتغل المترجم بالاحكام وقبض الاموال الميرية وصرفها فى جهاتها وكذلك العلوفات وغلال
الانبار ومهمات الحج والخزينة ولوازم الدولة والولاة وقسيمه رضوان كتخدا مشتغل بلذاته
ومنهمك على خلاعاته ولا يتداخل فى شئ مما ذكر والمترجم يرسل له الاموال ويوالى بر الجميع
ويراعى خواطرهم وينفذ أغراضهم وعبد الرحمن كتخدا مشتغل بالعمائر وفعل الخيرات
وبناء المساجد واستكثر المترجم من شراء المماليك وقلدهم الامريات والمناصب وقلد امارة
الحج لمملوكه على بيك الكبير وطلع بالحج ورجع سنة سبع وستين ومائة وألف وفى تلك السنة
نزل على الحجاج سيل عظيم بمنزلة ظهر حمار فأخذ معظم الحجاج بجمالهم وأحمالهم الى البحر ولم
يرجع من الحجاج الا القليل *(ومما يحكى عنه)* انه رأى فى منامه ان بيديه مملوءتان عقارب
فقصها على الشيخ الشبراوى فقال هؤلاء مماليك يكونون مثل العقارب ويسرى شرهم

وفسادهم لجميع الناس فان العقرب لدغت النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة فقال صلى الله
عليه وسلم لعن الله العقرب لا تدع نبيا ولا غيره الا لدغته وكذا يكون مماليك وكان الامر
كذلك وليس للمترجم مآثر أخروية ولا افعال خيرية يدخرها في ميعاده ويخفف عنه بها
ظلم خالقه وعباده بل كان معظم اجتهاده الحرص على الرياسة والامارة وعمر داره التي بخط
قوصون بجوار دار رضوان كتخدا والدار التي بباب الخرق وهي دار زوجته بنت البارودي
والقصر المنسوب اليها أيضا بمصر القديمة والقصر الذي عند سبيل قيماز بالعادلية وزوج
الكثير من مماليكه نساء الامراء الذين ماتوا وقتلوا وأسكنهم في بيوتهم وعمل وليمة
لمصطفى باشا وعزمه في بيته بحارة قوصون في سنة ست وستين ومائة وألف وقدم له تقادم
وهدايا وأدرك المترجم من العز والعظمة ونفاذ الكلمة وحسن السياسة واستقرار الامور
مالم يدركه غيره بمصر ولم يزل في سيادته حتى مات على فراشه في شهر صفر سنة ثمان وستين ومائة
وألف *(ومات)* بعده رضوان كتخدا الجلفي وهو مملوك على كتخدا الجلفي تقلد كتخدائية
باب عزبان بعد قتل استاذه بعناية عثمان بيك ذي الفقار كما تقدم ولم يزل يراعي لعثمان بيك
حقه وجميله حتى أوقع بينهما ابراهيم كتخدا كما تقدم ولما استقرت الامور له ولقسيمه ترك له
الرياسة في الاحكام واعتكف المترجم على لذاته وفسوقه وخلاعاته ونزهاته وأنشأ عدة قصور
وأماكن بالغ في زخرفتها وتأنيقها وخصوصا داره التي أنشأها على بركة الازبكية وأصلها بيت
الدادة الشرايبي وهي التي على بابها العامودان المتقان المعروفة عند أولاد البلد بثلاثة
وليه وعقد على مجالسها العالية قبابا عجيبة الصنعة منقوشة بالذهب المحلول واللازورد
والزجاج الملون والالوان المفرحة والصنائع الدقيقة ووسع قطعة الخليج بظاهر قنطرة الدكة
بحيث جعلها بركة عظيمة وبنى عليها قصرا مطلا عليها وعلى الخليج الناصري من الجهة
الاخرى وكذلك أنشأ في صدر البركة مجلسا خارجا بعضه على عدة قناطر لطيفة وبعضه داخل
الغيط المعروف بغيط المعدية وبوسطه بحيرة تملأ بالماء من أعلى وينصب منها الى حوض
من أسفل ويجري الى البستان لسقي الاشجار وبنى قصرا آخر بداخل البستان مطلا على
الخليج وعلى الاملاق من ظاهره فكان يتنقل في تلك القصور وخصوصا في أيام النيل ويتجاهر
بالمعاصي والراح والوجوه الملاح وتبرج النساء ومخاليع أولاد البلد وخرجوا عن الحد
في تلك الايام ومنع اصحاب الشرطة من التعرض للناس في أفاعيلهم فكانت مصر في تلك
الايام مراتع غزلان ومواطن حور وولدان كأنما أهلها خلصوا من الحساب ورفع عنهم
التكليف والخطاب وهو الذي عمر باب القلعة الذي بالرميلة المعروف بباب العزب وعمل
حوله هاتين البدنتين العظيمتين والزلاقة على هذه الصورة الموجودة الآن وقصدته الشعراء
ومدحوه بالقصائد والمقامات والتواشيح وأعطاهم الجوائز السنية وداعب بعضهم بعضا
فكان يغري هذا بهذا ويضحك منهم ويباسطهم واتخذ له جلساء وندماء منهم الشيخ على جبريل
والسيد سليمان والسيد جودة السديدي والشيخ معروف والشيخ مصطفى اللقيمي الدمياطي
صاحب المدامة الارجوانية في المدائح الرضوانية ومحمد افندي المدني وامتدحه العلامة
الشيخ يوسف الحفني بقصائد طنانة وللشيخ عمار القروي فيه مقامة مدحا في المترجم ومداعبة

للسيد

للسيد حمودة السديدى المحلاوى وأجابه بابلغ منها مقامة وقصيدة من رويها أديب العصر الشيخ قاسم بن عطاء الله الاديب المصرى والاديب الفاضل الشيخ عبد الله الادكاوى والعلامة السيد قاسم التونسى وألف فيه الشيخ عبد الله المذكور كتابا سماه الفوائح الجنانية فى المدائح الرضوانية جمع فيه ما مدح به الامير رضوان كتخدا من قصائد ولطائف وتواشيح *(فمن ذلك)* مزدوجة الاديب قاسم ولندرتها ورقتها أوردتها فى هذا المجموع وهى

أحمد مولى مستحق الحمد * مفتتحا كتابه بالحمد
وحياء على تكرار ميم الحمد * فهو الذى حاز لواء الحمد
* وسيلتى مدحى له وحمدى *

بكرت يوما والهوى مطيعى * أرض الربا فى زمن الربيع
اذا بها فى زخرف بديع * تزهو بثوب سندس وسيع
* فى حسن وصفها استمع ما أبدى *

بكت بدمع الطل عين النرجس * فأضحكت ثغر الاقاح الالعس
والورد يزهو باحمرار الملبس * مفتحا أطواقه بالمجلس
* قد أرج الروض بنشر الند *

روض به ماء الحياة جارى * خضر النبات منه بالجوار
فيه خيال الورد باحمرار * يرى له فى الماء زند وارى
* وعجب فى الماء قدح الزند *

حديقة بها السرور محدق * جداولها مسلسل منطلق
فى جوه نجم الزهور مشرق * والبان ظله غدا يسترق
* من وجنة الماء احمرار الورد *

ظل لطاف قضبها يا قارى * كأنه الاقلام جل البارى
تكتب فى طرس الغدير السارى * ما حفظته من غنا الاطيار
* نقطها الطل بدر العقد *

أما ترى الدر بدا للحدق * كلل تيجان رؤس الورق
وقد حكى النهر بظل الزنبق * خد السما موردا بالشفق
* كلاهما بالورد زاهى الخد *

لما حكى الغدير للسماء * لاح به السماك فى ضياء
من فوقه صارت يد الهواء * تنصب للصيد شباك الماء
* برقة لم تستطعها الايدى *

شباك در وبلجين تنسج * بجوهر الالباب فيها فرج
بها شعاع الشمس حين يمزج * بعسجد ترى اللجين يمزج
* ليخطف الابصار عند النقد *

نجائب السحب بجند الودق * أرسلها الغرب لحرب الشرق
نحوه تراسلت بالسبق * وكماسلت سيوف البرق
* يصهل فى الملك جواد الرعد *

يجول فى الملك بأمر الملك * كأنه الفلك بحر الفلك
وقسطل الشبور لامعترك * محتبك من تحت ذات الحبك
* والقطر موصول المدى بالمد *

وحوصرت شمس الضحى بالافق * بعسكر سد جميع الطرق
وبالدما غط قميص الشفق * وانفلقت هام الدجى بالفلق
* ومنه حل عقدها ببدد *

وابتهج الشرق على الظلماء * بالصبح صاحب اليد البيضاء
أخرجها من حله الدجاء * من غير سوء قد بدت للرائى
* لبصر آية الدجى المسود *

وقد بدا الصبح وللجو صعد * وأصبحت قضب الرياض فى ميد
ممتطيات البرد من در البرد * وكل يابس غدا رطب الجسد
* وفتحت عين الزهور الرمد *

باكر صبوح روضة الزهور * فأبرك الاشياء فى البكور
ورد على اللذات والسرور * واترك هوى وساوس الصدور
* فنهل اللذات عذب الورد *

ما أحسن الصبوح فى الصباح * والسكر فى روض الربا يا صاح
على خدود الورد والتفاح * والريح تدنى مبسم الاقاح
* للثم ها تيك الخدود الورد *

والورق مذ غنت على العيدان * بلين قد ماس غصن البان
والآس فوق وجنة النعمان * من ذا رأى الجنات فى النيران
* عجبت للتأليف بين الضد *

وانظر الى تلهب الشقيق * غيظا على لينوفر غريق
يومى ابنت الكرم بالتعنيق * وبل الى الرمان بالتحقيق
* تراه فى صدر الربا كالنهد *

أكرم ببنت الكرم والدوالى * من الهموم غرسها دوالى
بها يطوف مخجل الغزال * كالشمس تجلى فى يد الهلال
* تقارنا فى أفق خان السعد *

يرى من الساقى ومنها العجب * اذا بدت فى كاسها تلتهب
كأنها من خده تنسكب * وان يكن لكل خمر حبب
* فعرق الجبين در ايدى *

لله ما أبهى وما أسناها * فى كاسها كالشمس فى مرآها
يسعى بها البدر وقد أدناها * من شفتيه اللعس ما أحلاها
* اذ مزجت من ريقه بالشهد *

شعاعها سطا على الندمان * ساوى شجاع العذل بالجبان
وجالت الحمراء فى الميدان * بين صفوف صحبة القناني
* كأنها من الدما فى برد *

مليكة لطيفة المزاج * تختال فى برد من الديباج
على جواد أشهب الزجاج * بهجة احمرارها الوهاج
* تحكى خدود قاتلى بالصد *

غصين بان خده نزيه * فريد حسن ماله شبيه
يميس فى روض البها يتيه * ظبى النقا مستيقظ نبيه
* بالمقلة النعسا الصيد الاسد *

من دعجة الحور سباها الحور * فى مهجتى بها أصاب القدر
طلبت حين لم يفد فى الحذر * منهم أمانا فى الهوى لى غدروا
* مع اننى عن غيرهم فى زهد *

لاتنكروا بعدا لجفا جفونى * ثم تنكى فى ذلك المصون
وحدثوا ان تصفوا شجونى * به عن الصبر وعن عيونى
* بدمعها انطفت نار وجدى *

نقطة خاله حقيق المسك * من فوق خد لهيب يحكى
لاقلب حقا يدعى بالملك * واستعبدتنى عين ذالك التركى
* لما غزانى جفنها بهندى *

أبحته قلبى وجفنى سكنا * لما أرانى منه وجها حسنا
وطرفه الساحر لما أن رنا * بسحره كالسهم قلبى فتنا
* ولم يجد عن طوعه من بد *

كوكب حسن مشرق لم يأفل * الحاظه قد جردت سيف على
مهفهف من غيره القلب خلى * والسر فى السكان لا فى المنزل
* فأينما كنت حبيبى عندى *

مطلب خده بعيد الطالب * فى كتب الحسن أتى بالعجب
مصباحه يتلو شذور الذهب * والعقد فى حلية ثغر اشنب
* عقيانه لاحت كنجم السعد *

أنم بلون خده المنير * مشرب عنه روى الحريرى
وباهتزاز عطفه النضير * يسكرنى النسيم بالعبير
* لذاك أعشق الصبا النجدى *

البارق النجدى الذى تبسم * من ثغر قد ذكر المتيم
من كحل الجفن له من نظم * لو تم سعدى فى الهوى واستحكم
* كان الزمان ماقضى بعد *
بخده وقده المران * عرفنى ظبى النقا والبان
فانى البهار بالخد القانى * ليس لعطفه الفريد ثانى
* يميل ميلات الغصون الملد *
روض زها بمشرق الازهار * واستبدل الدرهم بالدينار
سقته ماء المزن فى الاسحار * من درها فانبت الدرارى
* تبارك الله المعيد المبدى *
جاء الربيع والزمان اعتدلا * وألبس الغصن من الزهر حلا
والطير ضمنت غناها مثلا * انشادها مولى لقد حاز علا
* للكتخدا رضوان رب المجد *
أمير مجد أوحد الزمان * يفوق معنى كامل المعانى
لوشام برق سيفه اليمانى * عنترفى ألف من الشجعان
* قال اللقانى الحشر يا ابن ودى *
بحر الندى قد ألف المزيدا * أضحى سريع جوده مديدا
خليفة الوقت غدا فريدا * ولم يزل موفقا رشيدا
* فى كل رأى للصواب مهدى *
صاعد أهل المجد رفقا فرقا * والاسد ولت من سطاه فرقا
مجمعا من دهره ما فرقا * أصبح شمل حاسديه فرقا
* والناس بين رفقه والرفد *
تراه للاحباب فاق الوالد * وللعدا مجادلا مجالدا
أرجوه يحيا فى السرور خالدا * فى الجود أعنى طارفا وتالدا
* وكل منسوب له فى الود *
روع العدا للاصدقا راعى * يراعه للعضب والبراع
همته للسبع فى ارتفاع * دع عنك سبع القاع بالبقاع
* أعيذه بالسبع كل العد *
عالى الذرا أعداؤه فى الدرك * اذا سطا فى الحياة دركى
ليث الشرى فى الحرب مثل الشرك * يرى الملاقى الاطف لطف الملك
* لحسن وجهه بروحى أفدى *
دع علة التعليل بالامانى * واقصد حمى الموصوف بالامان
واتق لباس البؤس والاحزان * واسأل عن النعيم من رضوان
* قل ماتريد لاتخف من رد *

لذ بأبي الفوز من المخاف * ومن بجوده يعانى العافى
تفوز بالامن وبالاسعاف * عزيز مصر كامل الاوصاف
* بيت القصيد بالغ المقصد *
مليكنا جلت لنا أوصافه * لم يبد فى غير العطا اسرافه
ضياؤه قرت به أضيافه * تفعل فى جيش العدا أسيافه
* مايفعل الصرصر يوم الحصد *
همام عصر غيث جود هامى * نامى العطا لسائر الانام
مواصل النعيم بالانعام * بقية الدهر من الكرام
* أحيا وجود الجود بعد الفقد *
ساد الورى عبد الاله روحى الفدا * فكم به من شاهد للكتخدا
روحى الفدا للكتخدا بحر الندى * ومن غدا على الكرام سيدا
* فى عصره وماله من ضد *
عفيف أخلاق عن الجانى عفا * تخافه الاسد ومافيه خفا
خفيف روح كالنسيم ماهفا * ألذ للعشاق من ترك الجفا
* ومن وفاء الوعد بعد البعد *
كوكب مجد دام نورا مشرقا * يزهو بافق العز فى طول البقا
روض الندا فلا يزال مورقا * لابالقلا تراه فى يوم اللقا
* طلق المحيا والجبين والايدى *
أدامه الله برغم الشانى * عزيز جاه وعلى الشان
جمعا بمن يحب فى أمان * متابعا للحسن بالاحسان
* رضوانه مؤيد بالخلد *
ياجنة الفنون والافنان * محفوظة من طارق وجانى
نسيمها بالروح والريحان * يهدى الشذا للمالك الرضوان
* بهجة ندماالهامن ند *
مجلس أنس دام فى اشراقه * تبدو شموس الحسن فى آفاقه
روض تروض الورق فى أوراقه * قد حفظ الحفظ على طباقه
* وقد حوى كل مجيد مجدى *
معروفه عم جميع الخلق * والجبرلى منه قبول صدق
كأنها يامالكا للرق * شمس ولكن لم تزل بالشرق
* برهانها اقال النجوم جندى *
خريدة فريدة فى الآن * شبابها يهزأ بالشيبان
نهاكهافى ملبس التهانى * واذكر بها هرون وابن هانى
* واعجب لها من ازواج الفرد *

شاهدة للمقرى بالفضل * والطل منسوب لجود الوبل
قد تفعل العصا فعل النصل * والجزء أدنى من فوات الكل
* كم حسن سبك أذهب التعدى *

حديقة السرور والاسرار * نضيرة الزهور كالنضار
جاءت وليس الشعر من شعارى * تقول للزجاج لا تمارى
* ماذا تقول يا بعيد بعدى *

تمت معانيها بحسن أكمل * مثل الزهور فى الرياض تنجلى
قد بشرت بصفو عيش مقبل * مذ أرخت زاكى حفظ لعلى
* أحمد مولى مستحق الحمد *

وله فيه توشيح عارض به لسان الدين بن الخطيب الاندلسى رحمه الله ومطلعه

ترك الهجر ووافى كرما * بعدما كان لعهدى قد نسى
أهيف القد كغصن علما * من نسيم الروض فن الميس
مفرد فى الحسن ثنى معجبا * ألف القد بشكل حسن
غصن بان هزه ريح صبا * خده يزهو على الورد الجنى
ساحر الجفن أرانا عجبا * أسره للاسد حال الوسن
قمر فى أفق الحسن سما * لاح من أطواق أسنى الملبس
بدر تم زاد حسنا ونما * بهجة من فوق قطب الاطلس
جعل الوصل على الحب جزا * وجلا بالامن قلبا وجلا
لحظه الغزال بالسحر غزا * كم سبا قلبا وعقلا عقلا
واهتزاز العطف بالغصن هزا * ومن الغيرة أبلى الاسلا
وجهه فاق على بدر السما * وبنار نوره لم يمس
أطلق الحسن عليه علما * وزهت وجنته بالقبس
حرس الورد بخال سبج * وعليه الآس حرسا نبتا
وسطت مقلته بالدعج * مقبلا يجرح أو ملتفتا
عابث القد بحب المهج * شفتاه لفؤادى شفتا
رفع القطع ووصلا جزما * بانشراح ما بنا من عبس
وتعاهدنا على رشف اللما * ان ودى عنده لا ينتسى
نصب الهدب لصيدى شركا * لحظه المرسل فى فترته
وبسيف الجفن لما فتكا * فطر القلب على فطرته
علم العشاق ترك الشركا * وحذار النار من وجنته
معجز الواصف أبدى حكما * مذ بدا بالحسن جمعا مكنسى
فتح الورد بخديه كما * لين الصلد من القلب القسى
شرف المنزل والوقت صفا * أهيف حاله من وصفا

تستعير الغيد منه وطفا * عادنى من جار نارى وطفا
جاء طبا لجراحى وشفا * حين قبلت خدودا وشفا
كعبة الحسن لبكائى زمزما * وازدرى عقد ثغور الاكؤس
قال لبيك حبيبى عندما * طاف يسعى بحياة الانفس
لبست حلة ضوء الشهب * أرجوانية لون وضحا
وبدت فى در تاج الحبب * تتهادى فى مقامى فرحا
ليلة الوصل لها واعجبى * جمعت لى البدر مع شمس الضحى
وحلالى ثغر ملثما * فى عفاف عرضنا لم يدنس
واتخذنا جنة الروض حمى * وهو بالرضوان فيها مؤنسى
كتخدا رضوان كنز الفقرا * بهجة العمر وشمس الزمن
عنده حطت رحال الشعرا * وصفوه كل وصف حسن
فهو مولاهم ومولى الامرا * وفريد ليس بالمقترن
كفه الغيث على الناس همى * فأعاد الخصب بعد اليبس
أصبح الدهر به مبتسما * وهو فى فيه محل اللعس
(ومنه)
فى وقاع الحرب للاعدا رمى * سطوة الرخ وفرز الحرس
أضحك السيف وأبكاهم دما * وتخطى شاههم بالفرس
(ومن موشحاته أيضا فى المشار اليه من عراق)
عبير الزهر قد نسم * ولاح الورد فى أفنان
وساق المزن قد نظم * ثنايا الورد فى المرجان
وغصن البانة الاقوم * تحلى سندس الريحان
فما أبهى وما أنعم * عذار الآس فى النعمان
(دور)
حبيبى بالذى ورد * شقائق خدك التبرى
وثنى قدك المفرد * بخمرة ثغرك الدرى
ومنك الجفن قد سود * على هاروت بالسحر
أدر كأس الطلا واغنم * زمان الفوز بالرضوان
(دور)
مليك أوحد العصر * وفى صادق الوعد
بدا فى طلعة البدر * وهيبة طلعة الاسد
صديق العز والنصر * حليف الجود والمجد
لهذا ترجم الاعجم * بمدح الكتخدا رضوان
(وقال فى تيرزعجم)

نظم الطل عقودا * حول أجياد الغصون
وغدا يسبى قدودا * فى حلا زهر الغصون
واجتلى الورد خدودا * نرجس غض العيون
وشدا الطير غريدا * هاج بلبال الشجون

(دور)

لبس الورد احمرارا * فى حمى روض النعيم
وعلى الاغصان دارا * ساقى القطر العميم
كلما مالت سكارى * علها صرف النسيم
عانقت جيدا وجيدا * واشتفت رمد الجفون

(دور)

كتخدا رضوان ذخرى * صاحب الوجه المنير
وغنائى عند فقرى * جابر اقلبى الكسير
ما احتيالى غير شعرى * وامتداحى للامير
فى الورى أمسى فريدا * صاحب العز المتين

(وقال فى رصد)

ريم فلا حين جلا لى كاس طلا شمس وبدر كملا
كف ملا لى وملا سلسال عقد لآل بالحسن اكتسى حللا
خشف حلا غالى يجلى لى فاق على الشمس جلا

(دور)

بدر علا حين تلا لاوا كملا غصن تهادى ثملا
معتدلا فيه جلا يختال ذا الميال منه الغصن قد خجلا
زان حلا سالى عذالى بدر لى الغصن علا

(خانه أولى)

كم فتننا حسن سنا حين رنا كالبدر يعلو غصنا
لاح لنا قانى من أعيانى بالهجران مكحول الاجفان
زادنى شجنا باللحظ الوسنان غصن البان الفتان

(خانه ثانيه)

ورد جنا عز جنا مقد حسنا اذ حاز وجها حسنا
زاد سنا قانى من أسبانى بالعقيان فى الثغر المرجان
لو الى دنا منه خمر الحان بالرضوان سعدى آن

دور المديح

متصلا مدح علا من زاد ولا طه امام الفضلا
والنبلا خير ملا والآل ذى الاجلال فى فضل الكريم ولا

منه لى جالى أهوالى القـىلا موصلا

(وقال فى حجاز)

ياقـوام البان عنك صبرى بان فقت بالفـتن عادل الاغصان
والخدود القان كل حـسن قان ذاك عن وسنى سـله لى ياقان

(خانه)

دوسنا افتنا مذرنا وانثنى قامـة الغصن وجنة النعمان
القنا للقنا مانى عن سنا شكك الحسن راجى الاحسان

(سلسله)

أنت مسبى الولدان والغزلان بالاجفان يامنصان هات بين الافنان
خمر الحان بالالحان فى البستان

(دولاب)

حسنك الفتان مفرد فى الآن ماله من ثان بدر بان أم انسان
آن وصـلى آن فاترك الهجران ليتهما كان وارحم فان بالاشجان

(خانه)

من عنا منعنا راعنا وارعنا أن تعذبنى فيـك بالحرمان
فاتنا أفتنا هل دنا قـربنا سائر الفتن لحظك الوسنان

(سلسله)

فاشف قلب الولهان الظمآن من أدنان النـدمان
أنت عـين الاعيان فى الازمان رغم الشان ياذا الشان

(دولاب)

زر أخا شجنى فى هوى الضنى لا تطل هجرانى فانى
غاية المـنى ان تزورطـنى بالجفا انسانى فانى

(خانه)

ماصغت أذنى من يعنفنى فيك أو يلحانى جانى
عنك غيرنى لاولا انسانى
بهجة الزمن غالى الثمـن ثغرك المرجانى خانى
لست عنـه غنى مطلب العقيان

(خانه)

ها أنا للضـنى كى أنال المنى ناحل بدنى فاقد السلوان
كن لنا محسنا فالهنا قد دنا حى بشرنى منك بالرضوان

(المديح)

ذو العطا الهتان والسلطان فى الميدان للشجـعان
حسبه ذو التبيان بالقـرآن والبرهان من عـدنان

وغير ذلك كثير وسنذكر بعضها في تراجمهم (عود وانعطاف) ولم يزل رضوان كتخدا وقسيمه
على امارة مصر ورآستها حتى مات ابراهيم كتخدا كما تقدم فتداعى بموته ركن المترجم ورفعت
النيام رؤسها وتحركت حفائظها ونفوسها وظهر شأن عبد الرحمن كتخدا القازدغلي
وراج سوق نفاقه وأخذ يعضد مماليك ابراهيم كتخدا ويغريهم ويحرضهم على الجاقية
لكونهم مواليه فيخلص له بهم ملك مصر ويظن انهم يراعون حق ولائه وسيادة جده فكان
الامر عليه بخلاف ذلك كما ستراه وهم كذلك يظهرون له الانقياد ويرجعون الى رأيه ومشورته
ليتم لهم به المراد وكل من أمراء ابراهيم كتخدا استطاع للرياسة أيضا وبالبلدة أيضا من الاكابر
والاختيارية وأصحاب الوجاهة مثل حسن كتخدا أبي شنب وعلى كتخدا الخربطلي وحسن
كتخدا الشعراوي وقراحسن كتخدا واسمعيل كتخدا التبانة وعثمان اغا الوكيل وابراهيم
كتخدا مناو وعلى اغا توكلي وعمر اغا متفرقة وعمر افندي محرم اختيار جاويشان وخليل
جاويش حيضان مصلي وخليل جاويش القازدغلي وبيت الهياتم وابراهيم اغا ابن الساعي وبيت
درب الشمسي وعمر جاويش الداودية ومصطفى افندي الشريف اختيار متفرقة وبيت بلفيه
وبيت قصبة رضوان وبيت الفلاح وهم كثيرون اختيارية وأوده باشيه ومنهم أحمد كتخدا
واسمعيل كتخدا وعلى كتخدا وذو الفقار جاويش واسمعيل جاويش وغيرهم فاخذ أتباع ابراهيم
كتخدا يدبرون في اغتيال رضوان كتخدا وازالته وسعت فيهم عقارب الفتن فتنبه رضوان
كتخدا لذلك فاتفق مع أغراضه وملك القلعة والابواب والمحمودية وجامع السلطان حسن
واجتمع اليه جمع كثير من أمرائه وغيرهم ومن انضم اليهم وكاد يتم له الامر فسعى عبد الرحمن
كتخدا والاختيارية في اجراء الصلح وطلع بعضهم الى رضوان كتخدا وقالوا له هؤلاء أولاد
أخيك وقد مات وتركهم في كنفك مثل الايتام وأنت أولى بهم من كل أحد وليس من المروءة
والرأي ان تناظرهم أو تخاصمهم فانك صرت كبير القوم وهم في قبضتك اي وقت فلا تسمع كلام
المنافقين فلم يزالوا به حتى انخدع لكلامهم وصدقهم واعتقد نصحهم لانه كان سليم الصدر
ففرق الجمع ونزل الى بيته الذي بقوصون فاغتنموا عند ذلك الفرصة وبيتوا أمرهم ليلا وملكوا
القلعة والابواب والجهات والمترجم في غفلته آمن في بيته مطمئن من قبلهم ولا يدري ما خبئ له
فلم يشعر الا وهم يضربون عليه بالمدافع وكان المزين يحلق له رأسه فسقطت على داره الجلل فأمر
بالاستعداد وطلب من يركن اليهم فلم يجد أحدا ووجدهم قد أخذوا حوله الطرق والنواحي
لحاربهم الى قريب الظهر وخامر عليه أتباعه فضربه مملوكه صالح الصغير برصاصة من خلف
الباب الموصل لبيت الراحة فاصابته في ساقه وهرب مملوكه الى الاخصام وكانوا وعدوه بامرية
ان هو قتل سيده فلما حضر اليهم وأخبرهم بما فعل أمر علي بيك بقتله وقال هذا خائن وليس
فيه خير فشفعوا فيه وأمروا بنفيه وعندما أصيب المترجم طلب الخيول وركب في خاصته
وخرج من نقب نقبه في ظهر البيت وتألم من الضربة لانها كسرت عظم ساقه فسار الى جهة
البساتين وهو لا يصدق بالنجاة فلم يتبعه أحد ونهبوا داره ثم ركب وسار الى جهة الصعيد فمات
بشرق أولاد يحيى ودفن هناك فكانت مدته بعد قسيمه قريبا من ستة أشهر ولما مات تفرقت
صناجقه ومماليكه في البلاد وسافر بعضهم الى الحجاز من ناحية القصير ثم ذهبوا من الحجاز الى

بغداد واستوطنوها وتناسلوا وماتوا وانقضت دولتهم فكانت مدتهم مانحو سبع سنوات ومصر في تلك المدة هادية من الفتن والشرور والاقليم البحري والقبلي أمن وأمان والاسعار رخية والاحوال مرضية واللحم الضاني المجروم من عظمه رطله بنصفين والجاموسي بنصف والسمن البقري عشرته باربعين نصف فضة واللبن الحليب عشرته باربعة أنصاف والرطل الصابون بخمسة أنصاف والسكر المعتاد كذلك والمكرر قنطاره بألف نصف والعسل القطر قنطاره بمائة وعشرين نصفا واقل والرطل البن القهوة باثنى عشر نصفا والتمر يجلب من الصعيد في المراكب الكبار ويصب على ساحل بولاق مثل عرم الغلال ويباع بالكيل والارادب والارز اردبه باربعمائة نصف والعسل النحل قنطاره بخمسمائة نصف وشمع العسل رطله بخمسة وعشرين نصفا وشمع الدهن باربعة أنصاف والفحم قنطاره باربعين نصفا والبصل قنطاره بسبعة أنصاف وقس على ذلك (يقول جامعه) اني أدركت بقايا تلك الايام وذلك ان مولدي كان في سنة سبع وستين ومائة وألف ولما صرت في سن التمييز رأيت الاشياء على ما ذكر الا قليلا وكنت أسمع الناس يقولون الشيء الفلاني زاد سعره عما كان في سنة كذا وذلك في مبادي دولة ابراهيم كتخدا وحدوث الاختلال في الامور وكانت مصر اذ ذاك محاسنها باهرة وفضائلها ظاهرة ولاعدائها قاهرة يعيش رغدا بها الفقير وتتسع للجليل والحقير وكان لاهل مصر سنن وطرائق في مكارم الاخلاق لا توجد في غيرها (منها) ان في كل بيت من بيوت جميع الاعيان مطبخين أحدهما أسفل رجالي والثاني في الحريم فيوضع في بيوت الاعيان السماط في وقتي العشاء والغداء مستطيلا في المكان الخارج مبذولا للناس ويجلس بصدره أمير المجلس وحوله الضيفان ومن دونهم مماليكه واتباعه ويقف الفراشون في وسطه يفرقون على الجالسين ويقربون اليهم ما بعد عنهم من القلايا والمحمرات ولا يمنعون في وقت الطعام من يريد الدخول أصلا ويرون ان ذلك من المعايب حتى ان بعض ذوي الحاجات عند الامراء اذا حجبهم الخدام انتظروا وقت الطعام ودخلوا فلا يمنعهم الخدم في ذلك الوقت فيدخل صاحب الحاجة ويأكل وينال غرضه من مخاطبة الامير لانه اذا نظر على سماطه شخصا لم يكن رآه قبل ذلك ولم يذهب بعد الطعام عرف ان له حاجة فيطلبه ويسأله عن حاجته فيقضيها له وان كان محتاجا واساه بشيء ولهم عادات وصدقات في أيام المواسم مثل أيام أول رجب والمعراج ونصف شعبان وليالي رمضان والاعياد وعاشوراء والمولد الشريف يطبخون فيها الارز باللبن والزردة ويملؤن من ذلك قصاعا كثيرة ويفرقون منها على من يعرفونه من المحتاجين ويجتمع في كل بيت الكثير من الفقراء فيفرقون عليهم الخبز ويأكلون حتى يشبعوا من ذلك اللبن والزردة ويعطونهم بعد ذلك دراهم ولهم غير ذلك صدقات وصلات لمن يلوذ بهم ويعرفون منه الاحتياج وذلك خلاف ما يعمل ويفرق من الكعك المحشو بالسكر والعجمية والشريك على المدافن والترب في الجمع والمواسم وكذلك أهل القرى والارياف فيهم من مكارم الاخلاق ما لا يوجد في غيرهم من أهل قرى الاقاليم فان أقل ما فيهم اذا نزل به ضيف ولو لم يعرفه اجتهد وبادر بقراه في الحال وبذل وسعه في اكرامه وذبح له ذبيحة في العشاء وذلك ما عدا مشايخ البلاد والمشاهير من كبار العرب والمقادم فان لهم مضايف واستعدادات للضيوف ومن ينزل عليهم من السفار والاجناد ولهم

مطلب
كان لاهل مصر سنن وطرائق في مكارم الاخلاق

مساميح واطيان فى نظير ذلك خلفا عن سلف الى غير ذلك مما يطول شرحه ويعسر استقصاؤه
وبموت رضوان كتخدا لم يقم لوجاق العزب صولة *(ومات)* الاجل المكرم والملاذ المفخم
الخواجا الحاج أحمد بن محمد الشرايبى وكان من أعيان التجار المشهورين كاسلافه وبيتهم
المشهور بالازبكية بيت المجد والفخر والعز ومماليكهم وأولاد مماليكهم من أعيان مصر
وأمرائها ومنهم يوسف بيك الشرايبى وكانوا فى غاية من الغنى والرفاهية والنظام
ومكارم الاخلاق والاحسان للخاص والعام ويتردد الى منزلهم العلماء والفضلاء ومجالسهم
مشحونة بكتب العلم النفيسة للاعارة والتغيير وانتفاع الطلبة ولا يكتبون عليها وقفية ولا
يدخلونها فى مواريثهم ويرغبون فيها ويشترونها باغلى ثمن ويضعونها على الرفوف والخزائن
والخورنقات وفى مجالسهم جميعها فكل من دخل الى بيتهم من أهل العلم الى اى مكان بقصد
الاعارة أو المراجعة وجد بغيته ومطلوبه فى اى علم كان من العلوم ولو لم يكن الطالب معروفا
ولا يمنعون من ياخذ الكتاب بتمامه فان رده فى مكانه رده وان لم يرده واختص به أو باعه لا يسئل
عنه وربما بيع الكتاب عليهم واشتروه مرارا ويعتذرون عن الجانى بضرورة الاحتياج
وخبزهم وطعامهم مشهور بغاية الجودة والاتقان والكثرة وهو مبذول للقاصى والدانى مع
السعة والاستعداد وجميعهم مالكيو المذهب على طريقة اسلافهم وأخلاقهم جميلة
وأوضاعهم منزهة عن كل نقص ورذيلة ومن أوضاعهم وطرائقهم انهم لا يتزوجون الا
من بعضهم البعض ولا تخرج من بيتهم امرأة الا للمقبرة فاذا عملوا عرسا أولموا الولائم
وأطعموا الفقراء والقراء على نسق اعتادوه وتنزل العروس من حريم أبيها الى مكان زوجها
بالنساء الخلص والمغانى والجنك تزفها اليه بالشموع وباب البيت مغلوق عليهن وذلك عند
ما يكون الرجال فى صلاة العشاء بالمسجد الازبكى المقابل لسكنهم وبيتهم يشتمل على اثنى عشر
مسكنا كل مسكن بيت متسع على حدته وكان الامراء بمصر يترددون اليهم كثيرا من غير سبق
دعوة وكان رضوان كتخدا يتفسح عند المترجم فى كثير من الاوقات مع الكمال والاحتشام
ولا يصحبه فى ذلك المجلس الا اللطفاء من ندمائه واذا قصده الشعراء بمدح لا ياتونه فى الغالب الا
فى مجلسه لينالوا فضيلتين ويحرزوا جائزتين وكان من سنتهم انهم يجعلون عليهم كبيرا منهم
وتحت يده الكاتب والمستوفى والجابى فيجمع لديه جميع الايراد من الالتزام والعقار والجامكية
ويسدد الميرى ويصرف لكل انسان راتبه على قدر حاله وقانون استحقاقه وكذلك لوازم
الكساوى للرجال والنساء فى الشتاء والصيف ومصروف الجيب فى كل شهر وعند تمام السنة
يعمل الحساب ويجمع ما فضل عنده من المال ويقسمه على كل فرد بقدر استحقاقه وطبقته
واستمروا على هذا الرسم والترتيب مدة مديدة فلما مات كبارهم وقع بينهم الاختلاف واقتسموا
الايراد واختص كل فرد منهم بنصيبه يفعل به ما يشتهى وتفرق الجمع وقلت البركة وانعزل
المحبون وصار كل حزب بما لديهم فرحون وكان مسك ختامهم صديقنا وأخانا فى الله الالمعى
الاريب والنادرة المفرد النجيب سيدى ابراهيم بن محمد بن الداده الشرايبى الغزالى كان رحمه
الله تعالى مالكى الصفات بسام العشيات عذب المورد رحب النادى واسع الصدر
للحاضر والبادى قطعنا معه أوقاتا كانت لعين الدهر قرة وعلى مكتوب العمر عنوان

المسرة وكان لسان حاله يقول

اذا مامضى يوم ولم أصطنع يدا ✱ ولم أقتبس علما فماذاك من عمرى

ومازال يشترى متاع الحياة بجوهر عمره النفيس مواظبا على مذاكرة العلم وحضور التدريس حتى كدر الموت ورده وبدد الدهر الحسود بنوائبه عقده كما يأتى تتمة ذلك فى سنة وفاته وانمحت بموته من بيتهم المآثر وتبدد بقية عقدهم المتناثر (ومات) أحمد جلبى ابن الامير على والامير عثمان ولم يبق منهم الا كما قال القائل

ذهب الذين يعاش فى أكنافهم ✱ وبقيت فى خلف كجلد الاجرب

وتزوج مماليك القازدغلية نساءهم وسكنوا فى بيتهم (ومنهم) سليمان أغا صالح وتقلد الزعامة وصار بيتهم بيت الوالى ووقف ببابه الاعوان والزبانية ويحبس به أرباب الجرائم فيعذبون ويعاقبون لا يسئل عما يفعل وكثيرا ما أتذكر بذكرهم قول القائل

سقى الله عيشا فى ظلال ربوعهم ✱ حلا ذكره فى الذوق وهو مدام

ليال لنا فى مصر وصل كأنها ✱ على وجنة الدهر المنيع شام

يحن حمامى من حنينى ولوعتى ✱ اذا ناح فوق الايكتين حمام

توفى المترجم فى سنة احدى وسبعين ومائة وألف ✱ (ومات) ✱ سلطان الزمان السلطان محمود خان العثمانى وكانت مدته نيفا وعشرين سنة وهو آخر بنى عثمان فى حسن السيرة والشهامة والحرمة واستقامة الاحوال والمآثر الحسنة توفى ثامن عشر صفر سنة ثمان وستين ومائة وألف ✱ (وتولى السلطان عثمان) ✱ بن أحمد أصلح الله شأنه ✱ (ومات) ✱ النبيه النبيل والفقيه الجليل والسيد الاصيل السيد محمد المدعو حمودة السديدى أحد ندماء الامير رضوان كتخدا ولد بالمحلة الكبرى وبها نشأ وحفظ القرآن واشتغل بطلب العلم فحصل مأموله فى الفقه والمعقول والمعانى والبيان والعروض وعانى نظم الشعر وكان جيد القريحة حسن السليقة فى النظم والنثر والانشاء وحضر الى مصر وأخذ عن علمائها واجتمع بالامير رضوان كتخدا عزبان الجلفى المشار اليه وصار من خاصة ندمائه وامتدحه بقصائد كثيرة طنانة وموشحات ومزدوجة بديعة والمقامة التى داعب بها الشيخ عمار القروى وأردفها بقصيدة رائية بليغة فى هجو المذكور سامحهما الله وكل ذلك مذكور فى الفوائح الجنانية لجامعه الشيخ عبد الله الادكاوى ج رحمه الله ومات وهو آيب بالحج سنة ثلاث وستين ومائة وألف ورثاه الشيخ عبد الله الادكاوى بقصيدة طويلة أولها

من نصيرى على الفراق الاشق ✱ أو من الدهر آخذ لى بحق

✱ (وبيت تاريخها) ✱

وله الحور بالدعاء تؤرخ ✱ جود رحماترب السديدى بسقى

✱ (ومات) ✱ الاجل المكرم محمد جلبى ابن ابراهيم جربجى الصابونجى مقتولا وخبره انه لما توفى أبوه وأخذ بلاده وبيتهم بجاه العتبة الزرقاء على بركة الازبكية فتوفى أيضا عثمان جربجى الصابونجى عتيق لوط وذلك سنة سبع وأربعين ومائة وألف ومات غيره كذلك من معاتيقهم وكان محمد جربجى مثل والده بالباب ويلتجئ الى يوسف كتخدا البركاوى فلما مات البركاوى

(وفاة السلطان محمود خان العثمانى)

(تولية السلطان عثمان بن أحمد)

خاف من على كتخدا الجلفي فالتجأ الى عبد الله كتخدا القازدغلي وعمل بشكجي فاراد ان
يقلده أوده باشه ويلبسه الضلمة فقصد السفر الى الوجه القبلي وذلك في سنة أربع وخمسين
فسافر واستولى على بلاد عثمان جربجي ومعاتيقه وقام هناك وكان رذلا بخيلا طماعا
شرها في الدنيا وكان مماليكه يهربون منه وكانت أخته زوجا لعمر أغا خازندار أبيه ولم يفتقدها
بشيء (واتفق) ان رجلا من كبار هوارة بحرى توفي فارسل المترجم الى وكيله أحمد أوده باشه
فأخذ له بلاد المتوفي بالحلول ودفع حلوانها الى الباشا فارسل أولاد المتوفي الى هوارة قبلي
عرفوهم ان بلاد أسلافهم أخذها ابن الصابونجي ونازل يتصرف فيها وطلبوا منهم معونة حتى
يرسلوا الى ابراهيم كتخدا القازدغلي ويدفعوا الذي دفعه في الحلوان ويخلص لهم بلادهم
فارسلوا الهم هوارة وعبيدا وسيمانية فحاربوه وغلبوه فعدى الى البر الغربي فوقفوا في مقابلته
فخاف منهم ان يعدوا خلفه فنزل الى المراكب وأخذ معه صندوق الاوراق والتقاسيط وحضر
الى مصر ودخل الى داره بالازبكية ثم ان هوارة أرسلت الى ابراهيم كتخدا فاحضره وتكلم
معه وترجى عنده فلم يمتثل واستمر على عناده فلم يزل ابن البكري يلاطفه فلم يتحول عن ذلك
فارسل ابراهيم كتخدا وأخذ فرمانا بنفيه الى الحجاز فأخذوه الى السويس ومن شدة حرصه أخذ
صحبته صندوق الاوراق والتقاسيط والحجج والتذاكر فلما وصل الى السويس أرسل خلفه
ابراهيم كتخدا فرمانا صحبة جاويش بقتله فقتلوه وأحضروا الصندوق الى ابراهيم كتخدا وترك
ثلاث بنات زوج بنتا منهن الى خازنداره وسكن بها في بيت بحارة الضبيبة عند سوق أمير
الجيوش وأخذت الازبكية ابراهيم كتخدا وزوج زوجته الى خازنداره محمود اغا فاقام
معها اياما ومات فزوجها الى حسين اغا ولاه كشوفية المنصورة وبعد تمام السنة عمله أمير
الشون واعطاه رضوان كتخدا ولاية ابصر وعمله كتخداه مدة أيام ثم تقلد الامارة والصنجقية
بعد موت استاذه وهو حسين بيك المقتول الآتي ذكره

(فصل) ولما مات ابراهيم كتخدا القازدغلي ورضوان كتخدا الجلفي بدا امر اتباع ابراهيم
كتخدا في الظهور وكان المتعين بالامارة منهم عثمان بيك الجرجاوي وعلي بيك الذي عرف
بالغزاوي وحسين بيك الذي عرف بكشكش وهؤلاء الثلاثة تقلدوا الصنجقية والامارة في حياة
استاذهم والذي تقلد الامارة منهم بعد موته حسين بيك الذي عرف بالصابونجي وعلي بيك بلوط
قبان وخليل بيك الكبير واما من تأمر منهم بعد قتل حسين بيك الصابونجي فهم حسن بيك
جوجه واسمعيل بيك أبو مدفع وأما من تأمر بعد ذلك بعناية علي بيك بلوط قبان عندما ظهر
أمره فهو اسمعيل بيك الاخير الذي تزوج بنت استاذه وكان خازنداره وعلي بيك السروجي فلما
استقر أمرهم بعد خروج رضوان كتخدا وزوال دولة الجلفية تعين بالرياسة منهم على اقرانه
عثمان بيك الجرجاوي فسار سيرا عنيفا من غير تدبر ونكد زوجة سيده بنت البارودي وصادرها
في بعض تعلقاتها فشكت أمرها الى كبار الاختيارية فخاطبوه في شأنها وكلمه حسن كتخدا ابو
شنب فرد عليه ردا قبيحا فتحزبوا عليه ونزعوه من الرياسة وقدموا حسين بيك الصابونجي
وجعلوه شيخ البلد ولم يزل حتى حقد عليه خشداشينه وقتلوه (وخبر موت حسين بيك المذكور)
انه لما مات ابراهيم كتخدا قلدوا المذكور امارة الحج وطلع سنة ١١٦٩ وسنة ١١٧٠ ثم تعين

بالرياسة وصار هو كبير القوم والمشار اليه وكان كريما جوادا وجيها وكان يميل بطبعه الى نصف
حرام لان أصله من مماليك الصابونجى فهرب من بيته وهو صغير وذهب الى ابراهيم جاويش
فاشتراه من الصابونجى ورباه ورقاه ثم زوجه بزوجة محمد جربجى ابن ابراهيم الصابونجى وسكن
بيتهم وعمره ووسعه وانشأ فيه قاعة عظيمة ولذلك اشتهر بالصابونجى ولما رجع من الحجاز قلد
عبد الرحمن اغا اغاوية مستحفظان وهو عبد الرحمن اغا المشهور فى شهر شعبان من السنة
المذكورة وهى سنة ١١٧٠ وطلع بالحج فى تلك السنة محمد بيك ابن الدالى ورجع فى سنة احدى
وسبعين ثم ان المترجم اخرج خشداشه على بيك المعروف ببلوط قبان ونفاه الى بلده
النوسات واخرج خشداشه أيضا عثمان بيك الجرجاوى منفيا الى أسيوط وأراد نفى على بيك
الغزاوى وأخرجه الى جهة العادلية فسعى فيه الاختيارية بواسطة نسيبه على كتخدا
الخربطلى وحسن كتخدا الى شنب فالزمه أن يقيم بمنزل صهره على كتخدا المذكور ببركة الرطلى
ولا يخرج من البيت ولا يجتمع باحد من اقرانه وارسل الى خشداشه حسين بيك المعروف
بكشكش فاحضره من جرجا وكان حاكما بالولاية فامره بالاقامة فى قصر العينى ولا يدخل الى
المدينة ثم ارسل اليه يامره بالسفر الى جهة البحيرة وأحضروا اليه المراكب التى يسافر فيها
و يريد بذلك تفرق خشداشينه فى الجهات ثم يرسل اليهم و يقتلهم لينفرد بالامر والرياسة
ويستقل بملك مصر و يظهر دولة نصف حرام وهو غرضه الباطنى وضم اليه جماعة من
خشداشينه ووافقوا معه على مقصده ظاهرا وهم حسن كاشف جوجه وقاسم كاشف
وخليل كاشف جربجى وعلى اغا المنجى واسمعيل كاشف أبو مدفع وآخر يسمى حسن كاشف
وكانوا من اخصائه وملازميه فاشتغل معهم حسين بيك كشكش واستمالهم سرا واتفق
معهم على اغتياله فحضروا عنده فى يوم الجمعة على جرى عادتهم وركبوا صحبته الى القرافة
فزاروا ضريح الامام الشافعى ثم رجع صحبتهم الى مصر القديمة فنزلوا بقصر الوكيل وباتوا
صحبته فى انس وضحك وفى الصباح حضر اليهم الفطور فاكلوه وشربوا القهوة وخرج المماليك
ليأكلوا الفطور مع بعضهم وبقى هو مع الجماعة وحده وكانوا طلبوا منه انعاما فكتب الى
كل واحد منهم وصولا بالف ريال وألف اردب قمح وغلال ووضعوا الاوراق فى جيوبهم ثم
سحبوا عليه السلاح وقتلوه وقطعوه قطعا ونزلوا من القصر واغلقوه على المماليك والطائفة
من خارج وركب حسن كاشف جوجه ركوبة حسين بيك وكان موعدهم مع حسين بيك
كشكش عند الجراة فانه لما أحضروا له مراكب السفر تلكأ فى النزول وكلما أرسل اليه
حسين بيك يستعجله بالسفر يحتج بسكون الريح أو ينزل بالمراكب و يعدى الى البر الآخر
و يوهم انه مسافر ثم يرجع ليلا و يتعلل بقضاء اشغاله واستمر على ذلك الحال ثلاثة أيام حتى تمم
اغراضه وشغله مع الجماعة ووعدهم بالامريات واتفق معهم انه ينتظرهم عند الجراة وهم
يركبون مع حسين بيك و يقتلونه فى الطريق ان لم يتمكنوا من قتله بالقصر فقدر الله أنهم قتلوه
وركبوا حتى وصلوا الى حسين بيك كشكش فاخبروه بتمام الامر فركب معهم ودخلوا الى
مصر وذهب كشكش الى بيت حسين بيك بالداودية وملكه بما فيه وارسل باحضار
خشداشينه المنفيين وعندما وصل الخبر الى على بيك الغزاوى ببركة الرطلى ركب فى الحال

مع القاتلين وطلعوا الى القلعة واخذوا فى طريقهم أكابر الوجاقلية ومنهم حسن كتخدا أبو شنب وهو من اغراض حسين بيك المقتول وكان مريضا بالاكلة فى ذقنه فقالوا لبعضهم ان لم يركب معنا فانه اعترض على فعلنا قتلناه فلما دخلوا اليه وطلبوه نزل اليهم من الحريم فاخبروه بقتلهم حسين بيك فلم يجبهم الا بقوله هو اخوكم وفيكم الخلف والبركة فطلبوه للركوب معهم فاعتذر بالمرض فلم يقبلوا عذره فتطيلس وركب معهم الى القلعة وولوا على بيك كبير البلد عوضا عن حسين بيك المقتول وكان قتله فى شهر صفر سنة احدى وسبعين ثم ان مماليكه وضعوا أعضاءه فى خرج وحملوه على هجين ودخلوا به الى المدينة فادخلوه الى بيت الشيخ الشبراوى بالرويعى فغسلوه وكفنوه ودفنوه بالقرافة وسكن على بيك المذكور بيت حسين بيك الصابونجى الذى بالازبكية واحضروا على بيك من النوسات وعثمان بيك الجرجاوى من أسيوط وقلدوا خليل كاشف صنجقية واسمعيل أبو مدفع كذلك وقاسم كاشف قلدوه الزعامة ثم قلدوا بعد أشهر حسن كاشف المعروف بجوجه صنجقية أيضا وكان ذلك فى ولاية على باشا ابن الحكيم الثانية فكان حال حسين بيك المقتول مع قاتليه كما قال الشاعر

واخوان تخذتهم دروعا ● فكانوها ولكن للاعادى
وخلتهموسهاما صائبات ● فكانوها ولكن فى فؤادى
وقالوا قد صفت منا قلوب ● لقد صدقوا ولكن من ودادى
وقالوا قد سعينا كل يوم ● لقد صدقوا ولكن فى فسادى

●(ولابى اسحق التلسانى)●

الغدر فى الناس شيمة سلفت ● قد طال بين الورى تصرفها
ما كل من قد سرت له نعم ● منك يرى قدرها ويعرفها
بل ربما اعقب الجزاء بها ● مضرة عز عنك صرفها
اما ترى الشمس كيف تعطف بالنور على البدر وهو يكسفها

(واما من مات فى هذا التاريخ من الاعيان) خلاف حسين بيك المذكور فالشيخ الامام الفقيه المحدث الاصولى المتكلم الماهر الشاعر الاديب عبد الله بن محمد بن عامر بن شرف الدين الشبراوى الشافعى ولد تقريبا فى سنة اثنتين وتسعين وألف وهو من بيت العلم والجلالة فجده عامر بن شرف الدين ترجمه الامينى فى الخلاصة ووصفه بالحفظ والذكاء فاول من شملته اجازته سيدى محمد بن عبد الله الخرشى وعمره اذ ذاك نحو ثمان سنوات وذلك فى سنة ألف ومائة وتوفى الشيخ الخرشى المالكى فى سابع عشرين الحجة سنة واحد ومائة وألف وتولى بعده مشيخة الازهر الشيخ محمد النشرتى المالكى وتوفى فى ثامن عشرين الحجة سنة عشرين ومائة وألف ووقع بعد موته فتنة بالجامع الازهر بسبب المشيخة والتدريس بالاقبغاوية وافترق المجاورون فرقتين فرقة تريد الشيخ أحمد النفراوى والاخرى تريد الشيخ عبد الباقى القلينى ولم يكن حاضرا بمصر فتعصب له جماعة النشرتى وارسلوا يستعجلونه للحضور فقبل حضوره تصدر الشيخ أحمد النفراوى وحضر للتدريس بالاقبغاوية فمنعه القاطنون بها وحضر القلينى فانضم اليه جماعة النشرتى وتعصبوا له فحضر جماعة النفراوى الى الجامع ليلا ومعهم بنادق واسلحة

وضربوا

وضربوا بالبنادق فى الجامع واخرجوا جماعة القلينى وكسروا باب الاقبغاوية واجلسوا النفراوى مكان الشرقى فاجتمعت جماعة القلينى فى يومها بعد العصر وكبسوا الجامع وقفلوا أبوابه وتضاربوا مع جماعة النفراوى فقتلوا منهم نحو العشرة أنفار وانجرح بينهم جرحى كثيرة وانتهبت الخزائن وتكسرت القناديل وحضر الوالى فاخرج القتلى وتفرق المجاورون ولم يبق بالجامع أحد ولم يصل فيه ذلك اليوم وفى ثانى يوم طلع الشيخ أحمد النفراوى الى الديوان ومعه حجة الكشف على المقتولين فلم يلتفت الباشا الى دعواه لعلمه بتعديه وأمره بلزوم بيته وأمر بنفى الشيخ محمد شنن الى بلده الجديه وقبضوا على من كان بصحبته وحبسوهم فى العرقانة وكانوا اثنى عشر رجلا وتطاول حسن افندى نقيب الاشراف على الشيخ النفراوى والشيخ شنن فى الديوان بحضرة الباشا ومن جملة ما قال له جماعتك المفاسيد الذين هم عاملون طلبة علم يصعدون على المنارة ويقولون فى محل الاذان يا آل حرام ويضربون بالرصاص فى المسجد واستقر القلينى فى المشيخة والتدريس ولما مات تقلد بعده الشيخ محمد شنن وكان النفراوى قد مات ولما مات الشيخ شنن تقلد المشيخة الشيخ ابراهيم بن موسى الفيومى المالكى (ولما مات) فى سنة سبع وثلاثين انتقلت المشيخة الى الشافعية فتولاها الشيخ عبد الله الشبراوى المترجم المذكور فى حياة كبار العلماء بعد ان تمكن وحضر الاشياخ كالشيخ خليل ابن ابراهيم اللقانى والشهاب الخليفى والشيخ محمد بن عبد الباقى الزرقانى والشيخ أحمد النفراوى والشيخ منصور المنوفى والشيخ صالح الحنبلى والشيخ محمد المغربى الصغير والشيخ عبد الغربى وسمع الاولية واوائل الكتب من الشيخ عبد الله بن سالم البصرى أيام حجه ولم يزل يترقى فى الاحوال والاطوار ويفيد ويملى ويدرس حتى صار أعظم الاعاظم ذا جاه ومنزلة عند رجال الدولة والامراء ونفذت كلمته وقبلت شفاعته وصار لاهل العلم فى مدته رفعة مقام ومهابة عند الخاص والعام وأقبلت عليه الامراء وهادوه بأنفس ما عندهم وعمر دارا عظيمة على بركة الازبكية بالقرب من الرويعى وكذلك ولده سيدى عامر عمر دارا تجاه دار أبيه وصرف عليها أموالا جمة وكان يقتنى الظرائف والتحائف من كل شئ والكتب المكلفة النفيسة بالخط الحسن وكان راتب مطبخ ولده سيدى عامر فى كل يوم من اللحم الضانى رأسين من الغنم السمان يذبحان فى بيته وكان طلبة العلم فى أيام مشيخة الشيخ عبد الله الشبراوى فى غاية الادب والاحترام ومن آثاره كتاب مفاتح الالطاف فى مدائح الاشراف وشرح الصدر فى غزوة بدر ألفها باشارة على باشا ابن الحكيم وذكر فى آخرها نبذة من التاريخ وولاة مصر الى وقت صاحب الاشارة وله ديوان يحتوى على غزليات واشعار ومقاطيع مشهورة بايدى الناس وغير ذلك كثير وأوردت فى هذا المجموع كثيرا من كلامه بحسب المناسبات توفى فى صبيحة يوم الخميس سادس ذى الحجة ختام سنة احدى وسبعين ومائة وألف وصلى عليه بالازهر فى مشهد حافل عن ثمانين سنة تقريبا ❊ (ومات) ❊ الشيخ الامام الاحق بالتقديم الفقيه المحدث الورع الشيخ حسن بن على بن أحمد بن عبد الله الشافعى الازهرى المنطاوى الشهير بالمدابغى أخذ العلوم عن الشيخ منصور المنوفى وعمر بن عبد السلام التطاونى والشيخ عبد الغربى والشيخ محمد بن أحمد الوزازى ومحمد بن سعيد التنبكتى وغيرهم خدم العلم ودرس بالجامع

انتقال مشيخة الازهر الى الشافعية

الازهر وأفتى وألف وأجاد منها حاشيته على شرح الخطيب على أبي شجاع نافعة للطلبة وثلاثة شروح على الآجرومية وشرح الصيغة الاحمدية وشرح الدلائل وشرح على حزب البحر وشرح حزب النووي شرحا لطيفا واختصر شرح الحزب الكبير للبناني ورسالة في القراآت العشر واخرى في فضائل ليلة القدر واخرى في المولد الشريف وحاشيته على جمع الجوامع المشهورة وحاشيته على شرح الاربعين لابن حجر واختصر سيرة ابن الميت وحاشية التحرير وحاشية على الاشموني وشرح قصيدة المقري التي أولها سبحان من قسم الحظوظ وحاشية على الشيخ خالد وغير ذلك ومن املائه أو لبعض مشايخه في أقسام الجملة الحالية

ولزم الواو مضارعا بقد * وانفرد الضمير في سبع تعد
ماض تلا الا ومتلو بأو * كذا مضارع بما اولا نفوا
أو مثبت أوا كدت جملة آر * معطوفة والباق مطلقا رووا

توفي في عشرين شهر صفر سنة سبعين ومائة وألف (ورثاه الشيخ عبد الله الادكاوي بقصيدتين) احداهما غينية مطلعها

مضى عالم العصر الامام لربه * حميد المساعي فائدبه وبالغ

(وبيت تاريخها)

ولما قضى ذاك المهذب نحبه * وآب برضوان من الله سابغ
دعوت احبائي وقلت لهم قفوا * معي عند ذا التاريخ نبكي المدابغي

والثانية نونية مطلعها

صبرا فذا الدهر من عاداته المحن * وفي تلونه قد حارت الفطن

(وبيت تاريخها)

والحور جاءتك بالبشرى مؤرخة * حليت من حلل الابرار يا حسن

(ومات) العلامة القدوة شمس الدين محمد بن الطيب بن محمد الشرقي الفاسي ولد بفاس سنة عشر ومائة وألف واستجازله والده من أبي الاسرار حسن بن علي العجمي من مكة المشرفة وعمره اذ ذاك ثلاث سنوات فدخل في عموم اجازته وتوفي بالمدينة المنورة سنة سبعين ومائة وألف وتاريخه مغلق عن ستين عاما رحمه الله تعالى *(ومات)* الشيخ داود بن سليمان بن أحمد بن محمد بن عمر بن عامر بن خضر الشرنوبي البرهاني المالكي الخربتاوي ولد سنة ثمانين وألف وحضر على كبار أهل العصر كالشيخ محمد الزرقاني والخرشي وطبقتهما وعاش حتى الحق الاحفاد بالاجداد وكان شيخا معمرا مسندا له عناية بالحديث * توفي في جمادى الثانية سنة سبعين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ القطب الصالح العارف الواصل الشيخ محمد بن علي الجزائي القاسمي الشهير بكشك ورد مصر صغيرا وبها نشأ وحج وأخذ الطريقة عن سيدي أحمد السوسي تلميذ سيدي قاسم وجعله خليفة القاسمية بمصر فلوحظ بالانوار والاسرار ثم دخل المغرب ليزور شيخه فوجده قد مات قبل وصوله بثلاثة أيام وأخبره تلامذة الشيخ ان الشيخ أخبر بوصول المترجم وأودع له أمانة فاخذها ورجع الى مصر وجلس للارشاد وأخذ العهود ويقال انه تولى القطبانية * توفي سنة سبعين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ الفقيه

الفاضل العلامة محمد بن أحمد الحنفى الازهرى الشهير بالصائم تفقه على سيدى على العقدى والشيخ سليمان المنصورى والسيد محمد أبى السعود وغيرهم وبرع فى معرفة فروع المذهب ودرس بالازهر وبمشهد الحنفى ومسجد محرم فى أنواع الفنون ولازم الشيخ العفيفى كثيرا ثم اجتمع بالشيخ أحمد العريان وتجرد للذكر والسلوك وترك علائق الدنيا ولبس زى الفقراء ثم باع ما ملكت يداه وتوجه الى السويس فركب فى سفينة فانكسرت فخرج مجردا بساتر العورة ومال الى بعض خباء الاعراب فاكرمته امرأة منهم وجلس عندها مدة يخدمها ثم وصل الى الينبع على هيئة رثة وأوى الى جامعها واتفق له أنه صعد ليلة من الليالى على المنارة وسبح على طريقة المصريين فسمعه الوزير اذ كان منزله قريبا من هناك فلما أصبح طلبه وسأله فلم يظهر حاله سوى انه من الفقراء فانعم عليه ببعض ملابس وأمره ان يحضر الى داره كل يوم للطعام ومضت على ذلك برهة الى ان اتفق موت بعض مشايخ العربان وتشاجر أولاده بسبب قسمة التركة فاتوا الى الينبع يستفتون فلم يكن هناك من يفك المشكل فرأى الوزير أن يكتب السؤال ويرسله مع الهجان باجرة معينة الى مكة يستفتى العلماء فاستقل الهجان الاجرة ونكص عن السفر ووقع التشاجر فى دفع الزيادة للهجان وامتنع أكثرهم ووقعوا فى الحيرة فلما رأى المترجم ذلك طلب الدواة والقلم وذهب الى خلوة له بالمسجد فكتب الجواب مفصلا بنصوص المذهب وختم عليها وناوله للوزير فلما قرأه تعجب وقال له لم تخف نفسك وأنت من علماء الاسلام والمسلمين فاعتذر بأنه لو قال كذلك لم يصدقه أحد لرثاثة حاله فحينئذ أكرمه الوزير وأجله ورفع منزلته وعين له من المال والكسوة وصار يقرأ دروس الفقه والحديث هناك حتى اشتهر أمره وأقبلت عليه الدنيا فلما امتلأ كيسه وانجلى بؤسه وقرب ورود الركب المصرى رأى الوزير تفلته من يده فقيد عليه ثم لما لم يجد بدا عاهده على أنه يحج ويعود اليه فوصل مع الركب الى مكة وأكرم وعاد الى مصر ولم يزل على حالة مستقيمة حتى توفى عن فالج جاس فيه شهورا فى سنة سبعين ومائة وألف وهو منسوب الى سفط الصائم احدى قرى مصر من أعمال الفشن بالصعيد الادنى ولم يخلف فى فضائله مثله رحمه الله ✱(ومات)✱ الامام الاديب الماهر المتفنن أعجوبة الزمان على بن تاج الدين محمد بن عبد المحسن بن محمد بن سالم القلعى الحنفى المكى ولد بمكة وتربى فى حجر أبيه فى غاية العز والسيادة والسعادة وقرأ عليه وعلى غيره من فضلاء مكة وأخذ عن الواردين اليها ومال الى فن الادب وغاص فى بحره فاستخرج منه اللآلى والجواهر وطارح الادباء فى المحاضر فبان فضله وبهر برهانه ورحل الى الشام فى سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف واجتمع بالشيخ عبد الغنى النابلسى فاخذ عنه وتوجه الى الروم وعاد الى مكة وقدم الى مصر سنة ستين ثم غاب عنها نحو عشر سنين ثم ورد عليها وحينئذ كمل شرحه على بديعيته وعلى بديعيتين لشيخه الشيخ عبد الغنى وغيره ممن تقدم وهى عشر بديعيات وشرحه على بديعيته ثلاث مجلدات قرظ عليه غالب فضلاء مصر كالشبراوى والادكاوى والمرحومى ومن أهل الحجاز الشيخ ابراهيم المنوفى وهذا تقريظ الشبراوى نقلته من ديوانه

أذاك ثغر تبسم ✱ أم ذاك لطف تجسم
أم روضة قد تغنى ✱ شحرورها وترنم

أم الصباحين هبت * أزالت الهم والغم
أم برق نعمان لما * بدا من الغور أوهم
أم ذاك بابل فضل * عن المحاسن ترجم
أم ذاك عهد المصلى * نحو العذيب وثم
قد كنت أعتب دهرى * وأحسب الدهر أعقم
وطالما ساء ظنى * وقلت يا دهر كم كم
كم جاهل يتأنى * وفاضل يتألم
وكم طلبت عليا * فقال لالا وصمم
وقلت يا دهر مهمه * فصدعنى وهمهم
فقلت دهرى بخيل * بالفضل والله أكرم
وكاد فكرى ينادى * ربع المعالى تهدم
حتى رأيت عجيبا * من فضلك الباهر الجم
فقال لى مدح هذا * فرض عليك محتم
وفى امتداح سواه * لزوم ماليس يلزم
هذا هو الفضل هذا * مقام من رام يغنم
وعقد در فريد * نماه بيت محرم
مرباه بانات نجد * ومسرح ذاك المخيم
محاسن ليس تحصى * وحدها ليس يعلم
وان ترد منتهاها * أعييك والصمت أسلم
يا واحد العصر لطفا * يا ابن المقام وزمزم
أنت الهمام المفدى * ان سلم الضد اولم
أنت الذى حزت مجدا * يكفى الورى لو تقسم
أنت الذى لو رآه * بديع همذان سلم
أو كان للسعد سعد * لكان منك تعلم
فبارى الله خطا * بالخط معناه قدعم
أفديه خطا ولفظا * أتى من اليد والفم
ان قلت خط على * فالحظ أعلى وأعظم
أوقلت حفظ قوى * فالفهم أقوى وأقوم
أوقلت فرع زكى * فالاصل تاج مكرم
لا واخذ الله دهرا * فيما مضى كان أجرم
سامحت دهرى لما * رأيته بك أنعم
وقد وجدتك تبدى * لفظا كدر منظم
لله درك حبرا * أعطيت فى الفضل مالم

فكل لفظك لطف * وكل معناك محكم
فان تفه بديع * فهو البديع المتمم
وان أتيت بنظم * أشجيت كل متيم
وان تكلمت نثرا * أعربته وهو معجم
وكلما قلت قولا * فذاك قول مسلم
وان أقمت دليلا * فهو الدليل المقوم
ماذا أقول اذاما * أردت أن أتكلم
أوصافك الغرفاقت * عما أحيط وأعلم
يادهر أنعمت فاغفر * ماكان منى وارحم
ويالسانى تأخر * ويابنانى تقدم
فماله من نظير * فى الذات والكيف والكم
وكل وصف جميل * لغيره فيه قدتم
وكيف أثنى عليه * وفضله ألجم الفم
وغاية الامر أنى * عجزت والله أعلم

وكان للمترجم بالوزير المرحوم على باشا ابن الحكيم التئام زائد لكونه له قوة يد ومعرفة فى علم الرمل وكان فى أول اجتماعه به فى الروم أخبره بامور فوقعت كما ذكر فازداد عنده مهابة وقبولا ولما تولى المذكور نانى تولبته وهى سنة سبعين قدم اليه من مكة من طريق البحر فاغدق عليه مالا يوصف ونزل فى منزل بالقرب من جامع أزبك بخط الصليبة وصار يركب فى موكب حافل تقليدا للوزير ورتب فى بيته كتخدا وخازندارا والمصرف والحاجب على عادة الامراء وكان فيه الكرم المفرط والحياء والمروءة وسعة الصدر فى اجازة الوافدين مالا وشعرا ومدحه شعراء عصره بمدائح جليلة منهم الشيخ عبد الله الادكاوى له فيه عدة قصائد وجوزى بجوائز سنية ولما عزل مخدومه توجه معه الى الروم فلما ولى الختام ثانيا ازداد المترجم عنده أبهة حتى صار فى سدة السلطنة أحد الاعيان المشار اليهم واتخذ دارا واسعة فيها أربعون قصرا ووضع فى كل قصر جارية بلوازمها ولما عزل الوزير ونفى الى احدى مدن الروم سلب المترجم جميع ما كان بيده ونفى الى اسكندرية فمكث هناك حتى مات فى سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف شهيدا غريبا ولم يخلف بعده مثله وله ديوان شعر ورسائل منها تكميل الفضل بعلم الرمل ومتن البديعية سماه الفرج فى مدح عالى الدرج اقترح فيها بأنواع منها وسع الاطلاع والتطريز والرث والاعتراف والعود والتعجيب والترهيب والتعريض وأمثلة ذلك كله موضحة فى شرحه على البديعية ومن مقاطيعه وفيه التذييل

بوجهك الحسن زاه * وأنت بالحسن زاهر
ومن سنائك واف * وانت يابدر وافر
وان طرفى ساه * وجفنه منك ساهر
ومن صدودك شاك * ومن وصالك شاكر

(وله وفيه الجناس المعنوي المضمر)

كلام هذا الثغر مثل الرقي * يذهب عني يا حبيبي الكلام
فقلت مالو قال خالي على * لام عذار قلت هذا الّلام

(وله وفيه الجناس اللفظي)

ضنت بوصلي وظنت أن سلوت وما * ظن العذول بمن لاضن بالمال
غاظت على وما غاضت محبتها * وعاضدت غيظها مع قول عذالي

(وله وفيه الجناس المطلق والتام المستوفي)

ان الظريف الذي أهواه قد ذهبا * وصرت في فرقة مذ فرق الذهبا
وجدت بالروح كي يرضى بها فأبي * وقال هل هي في ملك الذي وهبا

(وله وفيه الجناس المفروق)

بوادي الصالحية بدر تم * فديت جماله من صالحي
اذا ما صال من واديه قوم * وجالوا قال لي قد صال حي

(وله في مدح استاذه الشيخ عبد الغني وفيه المدح بما يشبه الذم)

ولا عيب في عبد الغني سوى غني الـ * علوم وتقوى الله مع نصح خلقه
ومعرفة الدنيا جميعا بكشفه * فمن ذا يقم حقا بواجب حقه

(وقال) الشيخ عبد الله الادكاوي في مجموعته المسماة بضاعة الاريب من شعر الغريب ما نصه ولما كان عام ثمان وخمسين ومائة وألف قدم علينا محروسة القاهرة ذات المزايا الباهرة المولى الفاضل والهمام الكامل الاديب الالمعي والاريب اللوذعي نور الدين علي بن تاج الدين الحنفي المكي القلعي عالم مكة ومفتيها كان تغمده الله بالرحمة والرضوان وأظهر من بدائعه الغريبة وروائعه المطربة العجيبة بديعته الغراء وفريدته العذراء المسماة الانواع العجيبة الاختراع وابتدع أنواعا لم يسبقه اليها سابق ولا لحقه فيها لاحق منها نوع سماه وسع الاطلاع بديع الاوضاع وقدر الله باجتماعي على ذلك الفاضل وأسمعني من بديع ألفاظه وألفاظ بديعه ما غدا القلب به والهاواهل وشنف سمعي من نوع وسع الاطلاع بقصائد هي للعقول مصايد تطفلت حينئذ على فصاحته الناصعة وعربت على السباحة في تلك اللجة الواسعة فمدحته بهذه القصيدة

صب بوعدك كم مطلته * هاجرته هلا أجرته
سهران نام مسامرو * هجعا هلا أتممته
كمد دواعي بأسه * هاجت بحكم مأثرته
عان نواه كراه هلا * أبت تكرما أرحته
يشكو ومن نيرانه * هو وارد دمعا أسلته
أضحى بوكده دامه * هيمانه هلا أزلته
يا محنة تصبي يحل * لديك كم مشق قتلته

الى آخرها وهي طويلة فلما قدمتها اليه وتشرفت بلثم يديه أجاز وأطول ومدح

وطوّل وأوقفني مما اقترحه على نوع ثان سماه العود يعجز لب الفاضل عن البدء فيه والعود
ورأيته نظم منه بيتين أطرب من المثاني والمثالث وقال في عبارة لا عز عندي من عززهما
بثالث فعملت له من هذا النوع قصيدة مدحته بها وهي

عقيق دمعي غدا في الجذع كالديم * مذ بان سكان بان الحي والعلم
وانهل منسجما من نار مضطرم * ملآن وجدا الى خشف بذي سلم
ظبي نفور أنيس ناعس يقظ * بالليل متشح بالصبح ملتثم
أحوى أغن رشيق أحور غنج * نشوان صاح ظلوم عادل حكم
ان أرض يغضب وان أقرب نأى صلفا * وان أذل تيه بالعز والشمم
مهفهف ما بدت للغصن قامته * الا انثنى ذابل الاوراق ذا ضرم
وان تبسم ما برق بكاظمة * له وميض يجلي داجي الظلم
ما فيه عيب سوى تفتير مقلته * وفتكها في فؤاد المدنف السقم
حلا ابتساما جلا وجها سبى قرا * لان انعطافا قسا قلبا على الامم
ابن الطفيل يجيبه الفؤاد فدع * أبا معاذ ملامي وارع لي ذممي
است الرشيد ولا المأمون في عذلي * عن العزيز المليك البارع الفهم

ثم أورد أبياتا في العود كما تقدم ذكره في ترجمته ثم قال

وعذولذ واحترز بالمفرد العلم ابن * ن المفرد العلم ابن المفرد العلم
هو الهمام الذي أضحت فضائله * بين الورى وهي كالامثال في الكلم
يمم حماه وباعد من سواه تنل * ندى يعمك ذا فيض الحيا العمم
فالعلم والحلم والافضال والحسب الصميم فيه مع العلياء والهمم

ثم قال

أيا علي بن تاج الدين يا علم الآداب يا طاهر الاعراق والشيم
اسمع فرائد در من محبك الاد * كارى في قدرك الموصوف بالعظم
في سلكها نوع عود أنت سيدنا * حقا أبو عذرة اذ كان في القدم
نوع عجيب غريب في مهامهه * يحار كل فصيح في المقال كمي
من بحرك الرائق العذب اغترفت فلا * بدع اذا فاق در العقد في القيم
فامعن الفكر فيه هل به خلل * أم جاء وفق الذي أبدعت من حكم
واسلم ودم ما شدت ورقاء في فنن * وازدان طرس بتنميق من الكلم

فلما وقف على هذه بعد الاولى قال أنت بالتقريظ على بديعيتي من كل أحد أولى فقلت له
لست أهلا لذلك فقال بل أنت أقوى من كل أحد في سلوك هذه المسالك فلما رأيت وابل
الحاحه أوردت هاطل نجاحه فافتتحت قائلا

قف لدى ذا الروض وانتشق * عبقا ناهيك من عبق
روض آداب بدائعه * نزهة الآذان والحدق
حفظ الرحمن منشئه * ذا الكمال الطيب الخلق

العلى اسما ومنتسبا * من سما بالتاج للافق

الى أن قال

دام مولانا ينزهنا * فى معانى حسنها الانق

ماشكا الاشجان ذو شجن * أو شدت ورقا فى الورق

ثم تمم نثر التقريظ بما هو مذكور فى مجموعته لم أكتبه خوفا من الملل ثم قال فلما أمعن النظر فيما رقمته وتأمل ماقلته قال هذا من مثلك لا يكفى ولا يطفئ الغليل ولا يشفى بل لابد من تقريظ آخر على نوع وسع الاطلاع من جنسه الانيق فقلت اعفنى من الخوض فى هذا البحر العميق فقال لابد من القول واستعن بذى الطول فمددت القلم واستعنت بارئ النسم وقلت يابديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام أبدعت نظام هذا العالم وعلم هذا النظام الى آخره (وفيه قصيدة عينية أولها)

بديع حبانا به ذا البديع * بعيد على غيره لا يطيع

بديع ابتداه بليد * وليس يدان اليه مطيع

وهى طويلة وفى آخرها التقريظ

لئن كان ما أهديت نحوك سيدى * غدا قاصرا عن قدودر نظمته

فعذرا فذا جهد المقل ووسع الا طلاع عزيز ياعزيز بعلته

فان راق معناه فانبته فالذى * حباك به المداح قبلى رقه

والا فدعه فى الزوايا وقل هنا * اقم وادعا واكتمه فيما كتمته

وختمه بعد الدعاء بقصيدة لامية مطرزة وبعدها جواب عن اعتراض ناقشه فيه بعض المعاصرين وقد نظم الجواب والنقل والدليل فى سبعة عشر بيتا *(ومات)* على بن جبريل المتطبب شيخ دار الشفاء بالمارستان المنصورى رئيس الرؤسا والماهر الذى طود فضله رسا اتقن فى فن الطب وشارك فى غيره من الفنون

(ومن كلامه يمدح مجلس السادات) وكان السيد عبد الرحمن العيدروس حاضرا فيه

والله لم يحو هذا فى الورى أحد * ممن تقدم فى عصر لنا سابقا

اذ ابصرت مقلتى قطبين قد جمعا العيدروس وعبد الخالق بن وفا

(وكان) أحد جلساء الامير رضوان كتخدا الجلفى ونديمه وأنيسه وحكيمه وعندليب دوحته وهزار روضته وكان أحد من مضت فيه عين ذلك الامير بالالوف حتى أصبح بنعمته فى جنات دانية القطوف فمن بعض هباته الواصلة اليه وصلاته الحاصلة لديه ان وهب له بيتا على بركة الازبكية رؤيته تسر النفوس الزكية وصفه عجيب ورونقه بديع غريب زجاجى النواحى والارجا من حيث التفت رائيه رأى منظرا بهجا وقد مدحه أحبابه منهم الشيخ مصطفى أسعد اللقيمى ومنهم الشيخ عبد الله الادكاوى بما هو مذكور فى الفوائح الجنانية فى المدائح الرضوانية (ومن شعر المترجم فى ممدوحه المشار اليه)

ياشادنا دنا ومر * وراح يزهو بالقمر

ومخجلا بان الربا * والسمهرى ان خطر

يا بابلى اللحظ يا * من للعقول قد سحر
يامن بأشراك الهوى * للعاشقين قد أسر
الليث أنت ان سطا * أنت الغزال ان نفر
يتيه فى عشاقه * تيه الملوك بالظفر
عذاره لما بدا * سبى لربات الخمر
رأينه أكبرنه * وقلن ما هذا بشر
وخده لما اختشى * بان يصاب بالنظر
ارخى العذار ساترا * فصار يخطف البصر
لم يبق من حسن يرى * لغيره ولم يذر
حاز البديع حسنه * وجامعا حسن الصور
فشعره مطول * والخصر منه مختصر
فى مصر أضحى مفردا * مثل العزيز المعتبر
غيث الندى رضوان من * زما تنابه افتخر
لو رام جعفر يكو * ن مثله لما قدر
يعطى النوال باسما * ولم يشبه بالكدر
فالله واقيه لما * يخشاه من بأس وضر

(وقد) شطر هذه القصيدة الشيخ عبد الله الادكاوى بما هو مذكور فى ديوانه (وله أيضا) تشطير أبيات صفوان بن ادريس ويخلص منه الى مخدومه وهى

ياحسنه والحسن بعض صفاته * رشأ يدير الراح من لحظاته
فاللين منحصر بقامة قده * والسحر مقصور على حركاته
بدر لو ان البدر قيل له اقترح * شيأ لما كى فيه بعض سماته
أو قيل ماذا أن تكون مؤملا * أملا لقال أكون من هالاته
واذا هلال الشك قابل وجهه * بأقل ما يعطاه من درجاته
ولحظت صفحة خده بلطافة * أبصرته كالشكل فى مرآته
والخال نقط فى صفيحة خده * مسكا على وردزها بجناته
عجز ابن مقلة ان يكون مصورا * ما خط حبر الصدغ من نوناته
ركب المآثم فى انتهاب نفوسنا * لم يخش يوم العرض من عرصاته
وهو المعذب أنفسا ذات له * فالله يجعلهن من حسناته
ما زلت أخطب للزمان وصاله * والمرء مجبول بحب حياته
وابثه الشوق الذى وهن الحشا * حتى دنا والبعد من عاداته
فغفرت ذنب الدهر منه بليلة * فطرت بما أبدته قلب وشاته
نسخ البعاد بحكمها فهى التى * غطت على ما كان من زلاته
بتنا انشعشع والعفاف نديمنا * وأريه من كنز التقى آياته

وغدا السرور يديرفيما بيننا * خمرين من غزلى ومن كلماته

ضاجعته والليل يذكى تحته * حرا توقد من مدى جفواته

ساهرته والقرب يشعل بيننا * جمرين من ولهى ومن وجناته

حتى اذا ولع الكرى بجفونه * وأزال مايبديه من حركاته

وغدا يرنح كالقضيب قوامه * وامتد فى عضدى طوع سناته

أوثقته فى ساعدى لانه * شئ يعز على وقت فواته

أودعته شرك الشعور فانه * ظبى خشيت عليه من نفراته

وضممته ضم البخيل لماله * يخشى عليه الدهر من فلتاته

مغرى به لايستطيع فراقه * يحنو عليه من جميع جهاته

عزم الغرام على فى تقبيله * فنهاه داعى النسك عن هماته

وقضى اشتياقى فيه لثم أكفه * فنقضت أيدى الطوع من عزماته

وأبى عفافى ان يقبل ثغره * أو أجتنى ماطاب من لذاته

وارى العواذل عزة وتجلدا * والقلب مجبول على حسراته

فاعجب للملتهب الجوانح غلة * يقضى أسى والبرء فى راحاته

أنفت خلائقه الاساغة حيثما * يشكو الظما والماء فى لهواته

لايستطيع تخلصا عما به * الا بمدح أخى العلا وحياته

رضوان أوحد من تفرد بالعطا * فمنائح الاجواد بعض هباته

المانح الاحسان كف نزيله * والمانع اطمئنان قلب عداته

فنداه كالبحر العباب تدفقا * وصلاته تحكى لفرض صلاته

والفارس المقدام فى يوم الوغى * والمرهب الآساد فى وثباته

لازال بشر السعد فى أبوابه * يهدى الهنا والعز فى ساحاته

يمسى ويصبح والعيون قريرة * منه بنجم حلا روضاته

أقمار عز فى سماء سيادة * أشبال ليث فى ذرا غاباته

أبقاهم رب العباد بعزة * يبقاه فى حال الزمان وآنه

متنعمين بروض أنس ناضر * يهدى الصفا لهم صبا نفحاته

أهدى اليه قصيدة حسنا زهت * مياسة كالبان فى عذباته

لو أسمعوا صفوان حسن مديحه * وبديع ذى التشطير من أبياته

ليقول من فرط السرور مؤرخا * حقا به تزهو بحسن صفاته

(وقال) يمدحه بهذه الابيات الثلاثة التى معانى سحرها فى ذوى العقول نفاثة وهى

وابيك ما رضوان الا آية * شهدت بذا الشهامة الافعال

يهب المواهب جمة بسماحة * مترفعا عن منة وملال

حتى يصير المعدمون برفده * مترفعين على ذوى الاموال

(وقد شطرها جملة من أدباء العصر) كما هو مذكور فى تراجمهم (وقال مهنئا بشفائه ومؤرخا)

وجه الزمان بك ابتهج * وبدا بجبهته البلج
يا واحد العصر الذى * فيه لقد جاء الفرج
وبه الهنا أرخ لنا * صحت بصحته المهج

(وله فى هذا المعنى مؤرخا)

هل السرور فثغر الدهر مبتسم * وزال عن وجهه الاغضاء والغمم
وأقبل البشر يثنى عطفه مرحا * وجيش عزك فى مضناك يزدحم
وصامت الناس حتى كل ناظرهم * وقد ظهرت هلالا عمهم نعم
أحييت بالبر روح المكرمات كما * أمت بالجود فقرا وجهه كظم
فاهنأ ببرء لقد عاد السرور به * واستبشرت أمم من بعدها أمم
مذ صح جسمك فالتاريخ نشدنا * قد عوفى المجد والاسداء والكرم

(ولما تغيرت) دولة محمد ومه وتغير وجه الزمان عاد روض أنسه ذابل الافنان ذا أحزان وأشجان لم يطب له المكان ودخل اسم عزه فى خبر كان وتوفى فى نحو هذا التاريخ *(ومات)* العمدة الاجل النبيه الفصيح المفوه الشيخ يوسف بن عبد الوهاب الدلجى وهو أخو الشيخ محمد الدلجى كلاهما ابنا خال المرحوم الوالد وكان انسانا حسنا ذا ثروة وحسن عشرة وكان من جملة جلساء الامير عثمان بيك ذى الفقار ولديه فضيلة ومناسبات ويحفظ كثيرا من النوادر والشواهد وكان منزله المشرف على النيل ببولاق مأوى اللطفاء والظرفاء و يقتنى السرارى والجوارى توفى سنة احدى وسبعين ومائة وألف عن ولديه حسين وقاسم وابنة اسمها فاطمة موجودة فى الاحياء الى الآن *(ومات)* الشيخ النبيه الصالح على بن خضر بن أحمد العمروسى المالكى أخذ عن السيد محمد السلمونى والشهاب النفراوى والشيخ محمد الزرقانى ودرس بالجامع الازهر وانتفع به الطلبة واختصر المختصر الخليلى فى نحو الربع ثم شرحه وكان انسانا حسنا منجمعا عن الناس مقبلا على شأنه توفى سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف *(ومات)* الاستاذ المبجل ذو المناقب الحميدة السيد شمس الدين محمد أبو الاشراق بن وفى وهو ابن أخى الشيخ عبد الخالق ولما توفى عمه فى سنة احدى وستين ومائة وألف خلفه فى المشيخة والتكلم وكان ذا أبهة ووقار محتشما سليم الصدر كريم النفس بشوشا توفى سادس جمادى الاولى سنة احدى وسبعين ومائة وألف وصلى عليه بالازهر وحمل الى الزاوية فدفن عند عمه وقام بعده فى الخلافة الاستاذ مجد الدين محمد أبو هادى بن وفى رضى الله عنهم أجمعين *(ومات)* الامام العلامة الفريد الفقيه الفرضى الحيسوبى الشيخ حسين المحلى الشافعى كان وحيد دهره وفريد عصره فقها وأصولا ومعقولا جيد الاستحضار والحفظ للفروع الفقهية واماما فى الحساب الهوائى والغبارى والفرائض وشباك ابن الهائم والجبر والمقابلة والمساحة وحل الاعداد فكان بحرا لا تشبهه البحار ولا يدرك له قرار وله فى ذلك عدة تآليف ومنها شرح السخاوية وشرح النزهة والقلصاوى وكان يكتب تآليفه بخطه ويبيعها لمن يرغب فيها ويأخذ من الطالبين أجرة على تعليمهم فاذا جاء من يريد التعلم وطلب ان يقرأ عليه الكتاب الفلانى تعزز عليه وتمنع و يساومه على ذلك بعد جهد عظيم ويقول أنا لا أبذل العلم رخيصا وكان

له حانوت بجوار باب الازهر يتكسب فيه ببيع المناكيب لمعرفة الاوقات والكتب وتسفيرها وألف كتابا حافلا فى الفروع الفقهية على مذهب الامام الشافعى وهو كتاب ضخم فى مجلدين معتبر مشهور معتمد الاقوال فى الافتاء وله غير ذلك كثير وبالجملة فكان طودا راسخا تلقى عنه كثير من أشياخ العصر ومنهم شيخنا الشيخ محمد الشافعى الجناجى المالكى وغيره * توفى فى سنة سبعين ومائة وألف رحمه الله * (ومات) * الشيخ الامام المعمر القطب أحد مشايخ الطريق صاحب الكرامات الظاهرة والانوار الساطعة الباهرة عبد الوهاب بن عبد السلام بن أحمد بن حجازى بن عبد القادر بن أبى العباس بن مدين بن أبى العباس بن عبد القادر بن أبى العباس ابن شعيب بن محمد بن القطب سيدى عمر المرزوقى العفيفى المالكى البرهانى يتصل نسبه الى القطب الكبير سيدى مرزوق الكفافى المشهور وولد المترجم بمنية عفيف احدى قرى مصر ونشأبها على صلاح وعفة ولما ترعرع قدم الى مصر فحضر على شيخ المالكية فى عصره الشيخ سالم النفراوى أياما فى مختصر الشيخ خليل وأقبل على العبادة وقطن بالقاعة بالقرب من الازهر بجوار مدرسة السنانية وحج فلقى بمكة الشيخ ادريس اليمانى فأجازه وعاد الى مصر وحضر دروس الحديث على الامام المحدث الشيخ أحمد بن مصطفى الاسكندرى الشهير بالصباغ ولازمه كثيرا حتى عرف به وأجازه مولاى أحمد التهامى حين ورد الى مصر بطريقة الاقطاب والاحزاب الشاذلية والسيد مصطفى البكرى بالخلوتية ولما توفى شيخه الصباغ لازم السيد محمد البليدى فى دروسه من ذلك تفسير البيضاوى بتمامه وروى عنه جملة من أفاضل عصره كالشيخ محمد الصبان والسيد محمد مرتضى والشيخ محمد بن اسمعيل النفراوى وسمعوا عليه صحيح مسلم بالاشرفية وكان كثير الزيارة لمشاهد الاولياء متواضعا لايرى لنفسه مقاما متحرزا فى مأكله وملبسه لا يأكل الا مايؤتى اليه من زرعه من بلده من العيش اليابس مع الدقة وكانت الامراء تأتى لزيارته ويتبركون به ويفر منهم فى بعض الاحيان وكل من دخل عنده يقدم له ماتيسر من الزاد من خبزه الذى كان يأكل منه وانتفع به المريدون وكثروا فى البلاد وانجبوا ولم يزل يترقى فى مدارج الوصول الى الحق حتى تعلل أياما بمنزله الذى بقصر الشوك وتوفى فى ثانى عشر صفر سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف ودفن بجوار سيدى عبد الله المنوفى ونزل سيل عظيم وذلك فى سنة ثمان وسبعين ومائة وألف فهدم القبور وعامت الاموات فانهدم قبره وامتلا بالماء فاجتمع أولاده ومريدوه وبنوا له قبرا فى العلوة على يمين تربة الشيخ المنوفى ونقلوه اليه قريبا من عمارة السلطان قايتباى وبنوا على قبره قبة معقودة وعملوا المقصورة ومقاما من داخلها وعليه عمامة كبيرة وصيروه مزارا عظيما يقصد للزيارة ويختلط به الرجال والنساء ثم أنشأوا بجانبه قصرا عاليا عمره محمد كتخدا أباظه وسوروا له رحبة متسعة مثل الحوش لموقف الدواب من الخيل والحمير دثروا بها قبورا كثيرة بها كثير من أكابر الاولياء والعلماء والمحدثين وغيرهم من المسلمين والمسلمات ثم انهم ابتدعوا له موسما وعيدا فى كل سنة يدعون اليه الناس من البلاد القبلية والبحرية فينصبون خياما كثيرة وصواوين ومطابخ وقهاوى ويجتمع العالم الاكبر من أخلاط الناس وخواصهم وعوامهم وفلاحين الارياف وأرباب الملاهى والملاعب

والغوازى والبغايا والقرادين والحواة فيملؤن الصحراء والبستان فيطؤن القبور ويوقدون عليها النيران ويصبون عليها القاذورات ويبولون ويتغوطون ويزنون ويلوطون ويلعبون ويرقصون ويضربون بالطبول والزمور ليلا ونهارا ويستمر ذلك نحو عشرة أيام أو أكثر ويجتمع لذلك أيضا الفقهاء والعلماء وينصبون لهم خياما أيضا ويقتدى بهم الاكابر من الامراء والتجار والعامة من غير انكار بل ويعتقدون ان ذلك قربة وعبادة ولو لم يكن كذلك لانكره العلماء فضلا عن كونهم يفعلونه فالله يتولى هدانا أجمعين * (ومات) * الشيخ الاجل المعظم سيدى محمد بكرى بن أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن أبى السرور محمد ابن القطب أبى المكارم محمد أبيض الوجه بن أبى الحسن محمد بن الجلال عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عوض بن محمد بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب ابن نجم بن عيسى بن شعبان بن عيسى بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبى بكر الصديق وكان يقال له سيدى أبو بكر البكرى شيخ السجادة بمصر وكان نقش خاتمه

أبو بكر الصديق جدى وانى * لسبط رسول الله طه محمد

ولاه أبوه الخلافة فى حياته لما تفرس فيه النجابة مع وجود اخوته الذين هم أعمامه وهم أبو المواهب وعبد الخالق ومحمد بن عبد المنعم فسار فى المشيخة أحسن سير وكان شهما مهيبا ذا كلمة نافذة وحشمة زائدة تسعى اليه الوزراء والاعيان والامراء وكان الشيخ عبد الله الشبراوى يأتيه فى كل يوم قبل الشروق يجلس معه مقدار ساعة زمانية ثم يركب ويذهب الى الازهر ولما مات خلف ولده الشيخ سيد احمد وكان المترجم متزوجا بنت الشيخ الحفنى فولدها سيدى خليلا وهو الموجود الآن تركه صغيرا فتربى فى كفالة ابن عمه السيد محمد افندى ابن على افندى الذى انحصرت فيه المشيخة بعد وفاة ابن عمه الشيخ سيد احمد مضافة الى نقابة السادة الاشراف كما يأتى ذكر ذلك ان شاء الله وكانت وفاة المترجم فى أواخر شهر صفر سنة احدى وسبعين ومائة وألف * (ومات) * أيضا فى هذه السنة السلطان عثمان خان العثمانى وتولى السلطان مصطفى ابن أحمد خان وعزل على باشا ابن الحكيم وحضر الى مصر محمد سعيد باشا فى أواخر رجب سنة احدى وسبعين ومائة وألف واستمر فى ولاية مصر الى سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف وفى تلك السنة أعنى سنة احدى وسبعين ومائة وألف نزل مطر كثير سالت منه السيول * (ومات) * أفضل النبلاء وانبل الفضلاء بلبل دوحة الفصاحة وغريدها من انخازت لديه أنواعها طريفها وتليدها الماجد الاكرم مصطفى أسعد اللقيمى الدمياطى وهو أحد الاخوة الاربعة وهم عمر ومحمد وعثمان والمترجم أولاد المرحوم أحمد بن محمد بن أحمد بن صلاح الدين اللقيمى الدمياطى الشافعى سبط العنبوسى وكلهم شعراء بلغاء ومن محاسن كلامه وبديع نظامه مدامته الارجوانية فى المقامة الرضوانية التى مدح بها الامير رضوان كتخدا عزبان الجلفى وهى مقامة بديعة بل روضة مريعة وقد قال فى وصفها وبديع رصفها شعر

نسجت بمنوال البديع مقامة * وتزركشت بالحسن والابداع
رقت حواشيها ووشى طروزها * بجواهر الترصيع والايداع
وغدت بحلى مديح رضوان العلا * طول المدى تجلى على الاسماع

وفاة السلطان عثمان وولاية السلطان مصطفى

(وابتدأها بقوله)

بسم الله الرحمن الرحيم حمداً لمن أنهج مناهج مباهج الاسعاد وسلك بنا سبل معارج مدارج الارشاد والصلاة والسلام على صفوته من العباد سيدنا ومولانا محمد مطلع الخلاق يوم المعاد القائل وقوله الحق يهدي الى طريق الرشاد اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه فيا نعم ما أنعم به وأفاد وعلى آله وأصحابه السادة الامجاد والتابعين لهم والسالكين مسالك السداد ما لب الكريم دعوة الوفود والقصاد وأتحفهم ببلوغ المنى وحصول المراد (وبعد) فقد حكى البديع بشير بن سعيد قال حدثني الربيع بن رشيد قال هاجت لي دواعي الاشواق العذرية وعاجت بي لواعج الاتواق الفكرية الى ورود حمى مصر المعزية البديعة ذات المشاهد الحسنة والمعاهد الرفيعة لانشرح بمتن حديثها الحسن صدري وأروح بحواشي نيلها الجاري روحي وسري واقتبس نور مصباح الطرف من ظرفائها واقتطف نور ادواح الظرف من لطفائها واستجلي عرائس بدائع معاني العلوم على منصات الفكر محلاة بالمنثور والمنظوم واستمد من حماتها السادة أسرار العناية واسترشد بسراتها القادة أنوار الهداية وأمتع الطرف بغرر دولتها العلية وأشنف السمع بدرر سيرتها السنية فنشر عرف علاها قد عطر الآفاق ولواء وصف حلاها في الخافقين خفاق فامتطيت طرف العزم مسرجا بالحزم وبنيت بعد السكون على الحركة مع الجزم واتخذت حادي الجوى في السير دليلي وباعث الهوى سميري في مسرحي ومقيلي وواصلت السرى بالغدو والرواح وهجرت الكرى في العشي والصباح فاسعفتني مع الرعاية فاتحة الالطاف وأسعدتني مع الوقاية خاتمة المطاف بوصولي الى حماها الزاهي المحروس والحلول بربا ها الزاكي المأنوس فلما أذنت لي حماتها بالدخول من بابها وأزهرت عن وجهها الازهر برفع نقابها فاذا هي مدينة جمعت متفرقات المحاسن ذات رياض بهجة وماء غير آسن غرة المدن بل عروسة البلدان عليها تعقد الخناصر فما صنعاء وما عبادان لقد حلت من الحسن بمكان مكين وتحلت بحلى الزينة باحسن تزيين غياضها تروح الارواح القدسية وتسر النفوس ورياضها تنفح الارواح المسكية ولا عطر بعد عروس تنادي أفياء ظلها الظليل هلموا الى طيب مقال وحسن مقيل تتيه على غيرها من الامصار مائسة الاعطاف بما تحويه من عيشها الهني وثمارها الدانية القطاف شعر

ان يكن في البلاد طيب نعيم * أو رياض لها بها اعزاز
فبمصر حقيقة عن يقين * مستعار بغيرها ومجاز

(فجعلت) أطوف بخلال المسالك والشوارع وأرمق أفلاك القصور التي هي للبدور مطالع وتأملت في زيج لامع سيرها القويم وقومت طالع عزها بأحسن تقويم فانتج ان كوكب سعدها مشرق وناظر مجدها بالسيادة مشرق فهي بعزة أمرائها وقوة عساكرها قاهرة لاضدادها ظافرة على مناظرها قد حفظت بهم الثغور والقرى والضياع وأمنت السراة في مسالكها فلا خوف ولا ضياع فهم الكماة في الحروب فوق متون الضوامر وهم الكفاة للضروب في الهيجاء وبدور العساكر أنفوا الخضوع للاعداء فعزت منهم النفوس وألفوا

الولوع

الولوع بعو الى الاسلحة فاتخذوها وشاحا والدروع لبوس فكم خفقت لهم فى الغزوات رايات نصر وفتح وتليت فى وصفهم بجامع العزمات آيات ثنا ومدح شعر

مصر زهت بين البلاد بعشر * خفقت لهم بسما العلا رايات
فهم الاعزة طاب نشر حديثهم * وبمدحهم تتلى لنا آيات

(ولما) حللت بواديها المشرق الباهر ونزلت بناديها المورق الزاهر استوطنت فى أعاليها شرفا وتبوأت من مغانيها غرفا وبسطت لى من الانس والسرور نمارق ونصبت على من الايناس والحبور سرادق ووافقنى الاحبة الاذكياء اخوان الصفاء وصافقنى الاعزة الاتقياء لاأخدان الوفاء مجمع أفراحنا رياض الادب واللطائف ومربع أرواحنا غياض الطلب والمعارف نحتسى كؤس الهنا بحانات التهانى ونجتلى عرائس المنى بنغمات المثالث والمثانى كوكب المسرة بأفق الاسعاد مزهر وقمر المبرة بمطلع الاسعاف مبدر *(فبينما)* نحن على هذه الحالة التى وصفت ومشارع مواردنا الحالية راقت وصفت اذ نظر الدهر الى نظرة عابث ورمانى من كنانته باعظم حادث نضبت به حياض معاشى وذبلت منه رياض انتعاشى حرمت منه مفروض حق الواجب وصار حظى المنع وليس ثم حاجب فقيدت عن التصرف فى وقتى المطلق وأصبح باب الوصول اليه دونى مغلق فتكدرت عند ذلك صافيات المشارب وتنكرت بعد تعرفها واضحات المآرب وحرمت مابين دائرتى الاشتباه والاختلاف واعترانى مع العلل جميع أنواع الزحاف وعز التوسل للتوصل بحسن الخلاص والقضاء ينادى ولات حين مناص مفرد

عز الخلاص ولات حين تصبر * من حادث قد قل فيه المسعف

(فبينما) أنا حائر فى فيافى الافتكار تائه فى مهامه الحيرة الشاسعة القفار اذ هتف بى هاتف من سماء الانتباه أزال مابقلبى من واردات الوهم والاشتباه وقال أيها السابح فى لجج أحزانه السائح بفجاج قلقه وأشجانه الى كم تحيد عن طرق معالم التدبير ولا تجد الهمة فى طلب المغيث ولا النصير اين أنت من المجد عزيز الجار أين أنت من المسعد حامى الذمار حرم الامن والالتجاء وكعبة القصد وركن اليمن والنجاء وطيبة الوفد قدس المنتمى ونزهة المستملح وطورسينا المحتمى وبغية المستمنح مدينة الآمال ومدين المآرب وعرينة الاقبال وصنعاء المطالب ذى المجد السامى مقامه على الفرقد ومن كوكب عزه بمطلع السعد يتوقد (شعر)

أمير به عين المعالى قريرة * وكوكبه الزاهى يتيه على البدر
فلذ بحماه تلق عز افانه * غدا كعبة الآمال والامن فى مصر
له همة تعلو على كل همة * وهمته الصغرى أجل من الدهر

(فقلت) من هذا الامير الحائز لهذه الاوصاف فزدنى من حديثك ياسعد عنه بلسان الانصاف فقال هو فى الكرم اسمح من حاتم ومنتهى من تنسب اليه مآثر المكارم ففضل عطاياه أنسى هبات الفضل وجعفر ومن ساواهما به فعن كمال وصفه قصر وفى الشجاعة أقدم من عنترة المشهور وأثبت من قسورة الاسد الهصور اذكى من اياس فى نباهته وأبلغ من

المأمون فى فصاحته وله فى حسن التدبير كال انتظام وجمال اتساق وهو فى حلبة السبق يوم الرهان حائز قصب السباق ولله در الشاعر اللبيب فى الوصف الجلى حيث أشار الى بديع هذا الوصف العلى

وما خلقت كفاه الا لاربع * عقائل لم يخلق لهن ثوان
لتقبيل أفواه واعطاء نائل * وتقليب هندى وحبس عنان

(فقلت) أقسم بمن خصه بهذه الاوصاف السنية وتوجه بتاج المواهب اللدنية وبمن اسمى قدره الاسمى على كيوان لا تكون هذه المزايا المعدودة والسجايا المحموده الا الامير الندى وفريد الاوان حضرة الكتخدا رضوان فقال لله درك من عارف بوصفه السنى وعارف من مشرع نعمته الحالى ومورده الهنى وها انا أتحفك بمعمى فى اسمه العزيز فاستخرجه بضوء نار مصباح قلبك وميزه باحسن تمييز وهو

هو الامام فى الندى * والالتجا لمذهبه
فكم سما على العلا * وضاء نور قلبه

(فقلت) أحسنت فى لطف الاشارة واجدت فى ظرف العبارة ولقد اسمعنى فى وصف جنابه الكريم مادحه المولى اللبيب الجارى على أسلوب الحكيم أبياتا مخترعة لنفسه دقيقة المعانى رقيقة الالفاظ حالية ببديعة المبانى فشطرتها أحسن تشطير وها أنا ببعضها مشير وهى

وايك ما رضوان الا آية * سمحت بها جودا يد الافضال
صدقت قضايا فضله وكماله * شهدت بذلك نهامة الافعال

(ثم) أطلقت فى الحال عنان المسير ممتثلا أمر المشير وبالله التيسير ويممت الحمى مترجيا حصول النجاح بتحقق بطريق الاجتماع راية الافراح فعندما وصلت لناديه الرحب البهيج وروض واديه الخصب الاريج ولاح ضياء بوارق أنوار رحابه وقفت متيمنا مستبشرا بفتح بابه فقلت جدير بهذا الباب الاسعد ان يسطر عليه بمداد اللجين والعسجد

باب تلا الاسعاد آية فتحه * وروى بشير السعد مسند مجده
وغدت حواشى الروح زاهية بما * ترويه نصا عن بدائع شرحه
والعز للرضوان قال مؤرخا * سعد بباب قد حبيت بفتحه

(ولما) صدقت قضايا الوصول وقامت براهين الاذن بالدخول سرحت الناظر فى مناهج بدائع مغانيه وشرحت الخاطر بمباهج صنيع معانيه فرأيته منزلا محكم البناء رفيع العماد محفوفا بالممالك محفوفا بابدع الخدم والاجناد فما شعب سمرقند وما شعب بوان وما الخورنق والسدير وذات العماد والايوان معاهده مشاهد جمال زاهية مشرقة ومشاهده معاهد كمال باهية مونقة

انعم بمنزل عز طاب منظره * وفاق فى صنعة الاتقان ايوانا
به بدائع حسن قط ما اجتمعت * فى ملك قيصر أو كسرى ونعمانا
فالسعد والمجد فى أرجاء دوحته * قد أرخوه حمى عزا ورضوانا

(قد

(قد زينت) سماؤه بمصابيح نجوم من النقوش العسجدية وكسيت أرضه بديباج مرقوم من الفرش الجوهرية أحاطت به الرياض كالمناطق بالخصور وزهت مناظرها الباهرة بالمنظوم والمنثور أينع بها النرجس الغض والورد الجنى وأزهر الشقيق القانى والسوسن السنى يتبسم فيها النسيم فرحا لبكاء الغمام الهتان ويتنفس بالبنفسج ترحا لفضل ثغور الاقحوان تنفح كمائمها بعرف البكا والطيب وتصدح حمائمها بوصف الربا والحبيب فاغصانها بلطيف الصبا تنثنى والعندليب كما قال الشاعر بالانشاد يتغنى

روضة زينت بحسن زهور * عطر الكون نشرها والمسالك
رقص بان لعندليب تغنى * وثنايا النسيم فيها ضواحك

(قد ابتهجت) به قاعة أنس عالية القباب حالية بوشى النقوش المدبجة والتبر المذاب مشيدة البنيان على أرفع وضع غريب جيدة الاتقان بابدع صنع عجيب

يا حبذا قاعة العز التى ابتهجت * ارجاؤها وزهت بالمنظر العجب
يروى لنا نقشها الزاهى حديث حلى * مسلسلا بالضيا نصا عن الذهب
نفائس البشر بالرضوان قد كملت * بجانها ودواعى الانس والطرب
بها الاحبة تسرى كالكواكب فى * أفلا كها وضياء البدر لم يغب
لو أم شيطان هم أفق دوحتها * رمته أفراحها بالامن الشهب
روض لآداب أرباب الكمال فلا * زال الهنا مزهرا فى روضها الخصب
بشرى لها حيث ناداها مؤرخها * ياقاعة تزدهى بالعز والادب

فالظباء فيه تسرح آنسة بربع مرابعه والمها ترح مائسة بسوح مراتعه والغزلان آمنة فى سربه والآرام والغزالة ترمقهم بعين الغيرة من تحت سجف الغمام تشير الى عيون ابن الجهم جفونها وتشير حرب البسوس مع السلم عيونها يخجل أعطاف الاغصان ميل قدودها ويفضح شقائق النعمان صبغة خدودها وتنسى بالخفر أخبار عزة وسعاد وتنشى بالحور للنساك صبوة وسهاد كما قلت

من كل ظبى رشيق القد ذى هيف * يزرى سناه ببدر التم فى السحب
حالى المراشف معسول الرضاب له * لحظ يصول به فى معرض اللعب
رقيق خصر كدين الصب رقته * نعته حدث وكم يحوى من العجب

وحين لمحت ما سرنى وأبهجنى ولاحظت ما أبهى وهيجنى قضيت مما شاهدته العين طربا وكاد القلب أن يتخذ سبيله فى بحر الهوى عجبا لكنى غضضت طرف ناظرى حياء وأدبا وأمسكت طرف خاطرى رهبا ورغبا وتقدمت الى صدر ذلك المجلس الرفيع الحاوى لكل بديع حسن وحسن بديع فرأيت ايوانا زاهى النقوش تحار العقول فى وصفه وشممت ارجا يروح النفوس بعرفه فأذكرنى روضات الربيع الزهية ونفح كمائم أزهارها المسكية (فقلت)

بادر الى الانس واستجل المحاسن من * ايوان حسن زها فى نقشه العجب
كأنه الروض إبان الربيع حلا * يبدو شذا عرفه كالمندل الرطب

وساجعات الهنى أضحت بدوحته * تشدو بطيب علا الرضوان فى طرب
قد زخرفت بعذاب التبر قبته * ووشيت بنضار غير منسكب
فاسمع أحاديثها تروى مؤرخة * مسلسلا حليها زهوا عن الذهب

(وشاهدت) شمس الاسعاد مشرقة بافق ذلك الايوان وقد كسيت أرجاؤه بحلل الرضا والرضوان وفى صدره الصدر الامير المنصور المؤيد صاحب المجد السامى والسعد النامى والعز المؤيد أدام الله بهجة مصر المعزية بدوام حضرته ووالى تجديد أفراحها ببقاء غرة نضرته وجدير بمن يحظى بمشاهدة جنابه المجيد ان يترنم بما توجته وهو قول الشاعر المجيد

حقيق لمصر أن تتيه تفاخرا * برضوانها اذ كان عين حلاها
هلال لياليها وانسان عينها * وبدر دياجيها وشمس ضحاها
مؤيدها منصورها وجوادها * وجامع شملى مجدها وعلاها

(ورأيت) بمجلسه جملة من خاصته سمراء مسايرته وندماء مسامرته ما بين أنيس أريب ورئيس لبيب وعليم أديب ونديم رقيق وكاتب نسيق فالانيس الاريب يهدى الانس بحديثه المستطاب جليس نجيب يبدى غرائب التحف مع اللطف والآداب له من المعارف أكمل زينة وأجمل حلا وفى التقدم عند أعيان الامراء حائز رتب العلا والرئيس اللبيب حاذق لطيف المزاج خبير بانواع الطبائع وأجناس العلاج قد جبلت طباعه السليمة على قانون الوفاء وجلبت ألفاظه لقلب من يخاطبه بهجة الشفاء والاديب العليم فصيح الانشاء والابداع محلى المعانى باستخدام التورية والايداع لا يجارى فى ميدان البراعة ولا يبارى اذا امد فى مضمار البلاغة يراعه والنديم الحاذق رقيق المعانى والاوصاف يتوج هامات المجالس بجواهر درر الاتحاف معروف بنهاية النباهة وحلاوة المنادمة له فى رتبة الآداب مقاسمة ومساهمة والكاتب الصادق ياقوتى الخط حسن الاتقان فى معرفة الشكل والضبط بصير باصلاح أرباب الاقلام وكم رفعت له بين أهل النهى أعلام فكل فريد غدا نزهة الظرفاء بطيب المسامرة وتحفة مجامع اللطفاء بحسن المحاضرة فقلت لعمرى هذا مجلس الخلفاء وروض آداب البلغاء والنظراء والحنفاء وبالجملة فأوصاف رونقه لا تحد واصناف تأنقه لا تحصى ولا تعد فهو فوق ما حدثت عنه الركبان وليس الخبر فى الحقيقة كالعيان (فقلت)

وافيت مجلسه المعظم كى أرى * ما حدثت عن وصفه الركبان
فرأيت حلما مالأحنف مثله * وشهدت بأساً هابه الشجعان
يحمى الجوار بعزم صولته كما * يحمى شقائق دوحه النعمان
فله السعادة والسيادة والثنا * والجد والاسعاد والرضوان
ما قام فى شرع المدائح مدع * فقضى بصدق مقاله البرهان

(وعند) مواجهتى ذلك الجناب العالى ومشاهدتى سنا أنوار وجهه المتلالى اعترانى وارد هيبة وجلال وصرت مندهشا بين جمال وكمال (شعر)

واجهته فلنت منه مهابة * تدع الفتى بمقامه مبهوتا

ثم أدركني وارد الطمأنينة وتلا على قلبي آية السكينة وقال خفض عليك ودع خجل الدهشة واصرف عنك بالاستئناس وجل الوحشة فان سيد هذا الحي والمقام وان كان ممن يحذر سطوته الضرغام وتهابه أبطال الاقيال والملوك الصيد وتود لو كانت له من جملة العبيد فهو ممن خطت معاني لطفه بنان الكتاب ونطق بمعاني ظرفه لسان الآداب متبسم الثغر طلق المحيا يتلقى بالبشر من أم جنابه وحيا فتقدمت مع الادب والتعظيم وحييته بتحية تليق بمقامه الكريم فتهلل وقال مرحبا أهلا وسهلا صادفت ملجأ حصينا وروضا خصيبا وخيمت أمنا وظلا فقدمت اليه قصيدة تترجم عن قصتي وتشعر بثبوت براهين حجتي وهي

نجح المقاصد من علياك مأمول * وما سؤالك ما أرجوه مقبول
سرت لحيك آمالي على نجب * من الرجاء ومالي عنك تحويل
لما استقرت بباب العز أنشدها * هذا حمى فيه للحاجات تحصيل
هذا حمى تزدهي عزا مشاهده * بها لمن أمه المقصود والسول
هذا حمى قد حلت شهدا مشارعه * ووردة الكوثري العذب منهول
هذا حمى يحلي الرضوان في شرف * حامي ذراه على الاسعاف مجبول
هذا حمى الملتجي نادت بشائره * يا من يروم النجا في حيه قيلوا
فانزل به واشك ما تلقى فقلب لقد * ضاق الخناق فعقد الصبر محلول
كم ذا يحاربني دهري العنيد وقلا * والفكر في ساعة الهيجاء معقول
يجر بحر خميس فوق سابحة * والسيف والسهم مشهور ومسلول
وقصتي بوجيز اللفظ مجملة * في شرح حالي والتفصيل تطويل
باح اللسان بما أخفي الجنان وقد * عيل اصطباري وأفنته التعاليل
ينبيك حالي عن اخبار مصدره * لا العطف يبدو ولا الاشفاق موصول
حرمت واجب حقي وهو مفترض * كرها فهل ينسخ التحريم تحليل
قضية سلبت بالنقض موجبة * عكس القياس أما للحكم تبديل
طالت مراجعتي في حسن مخلصها * بمن لهم يجلي التدبيج تعليل
كل غدا بلوغ القصد يمطلني * وما مواعيدها الا الاباطيل
وصدق وعدك بالاسعاف منجزه * له بفضلك تحقيق وتجميل
فأنت أعظم من ترجى اغاثته * وذو المكارم مرجو ومسؤول
وسابق فجلك المسعود طالعه * على سعده في المجد تأهيل
ريحانة العصر فرع النيرين به * طرف المعالي قرير العين مكحول
لازال في حفظ مولاه العلي من الاسواء تحرسه طه وتنزيل
فاسعف حبيت بما تهوى وقل كرما * بنا وصلت وما ترجوه مبذول
دامت ما ترك العلياء سطرة * وعنك تروى لها في الذكر تنزيل

ولا برحت عليك السعد في رغد * يزينه بدوام العز تكميل
ونعمة تجتلي فيها شموس علا * حيث الهناء مضمون ومكفول
في دولة يجلي الاسعاد قد جليت * ومن علاك لها تاج واكليل
مامصطفى أسعد أم الحمى وله * في سيب عطفك ياذا البشر تأميل
له البشارة حيث الفكر أنشده * نجح المقاصد من علياك مأمول

فنظر اليها بعين متأمل لبيب وجال فيها بجودة فكر المتوقد المصيب ثم رمقني مع البشاشة بمارفه ولاحظني بعين لطفه وعطفه وقال أبشر بنجح القصد والاسعاد فستظفر ان شاء الله تعالى بحصول المراد فدعوت له بدوام العز والسعد ونجاح التدبير المنتج بلوغ القصد وانصرفت حامدا عاقبة أمري مادحا علاه بلسان ثنائي وشكري طيب القلب مستبشرا بوعده الجميل لعلي أن وعد الكريم واجب التحصيل (فقلت)

ان وعد الكريم قرت به العين لما فيه من تحقق صدقه
فهنيأ لاسعد بنجاح * حيث بشرته وفاه بحقه

وقد أحببت ان أذكره بالحديث الحسن الحاث على اصطناع المعروف وتقليد المنن رويناه بالسند العالي الاسناد الخالي عن العلل والانتقاد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرض عليه سبي هوازن كان ممن عرض عليه بنت حاتم الطائي فقالت يارسول الله أنا بنت من كان يحمل الكل ويكسب المعدوم ويعين على نوائب الزمان أنا بنت حاتم الطائي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان أبوك مسلما لترحمنا عليه فمن عليها صلى الله عليه وسلم ورد لها مالها وقال اكرموا عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر فقالت يارسول الله وصويحباتي فقال وصويحباتك كريمة بنت كريم فقالت يارسول الله أتأذن لي أن أدعو لك بدعوات فأذن لها وقال لاصحابه أنصتوا وعوا فقالت أوقع الله برك مواقعه ولا زالت عن ذي نعمة نعمة الا كنت سببا في ردها الحديث وحسبك هذا في اصطناع المعروف واعانة المنتمي واغاثة الملهوف (ولما انتهى) حديث الربيع بن رشيد قال له صاحب البديع بشير بن سعيد بشراك بشراك قد ظفرت بالنجح فاطلق عنان يراعك في ميدان المدح فقال الربيع أحسنت بارشادك الي فلك الفضل والمنة علي لكنني اعترف بقصور باعي والتحقق تقصير لسان يراعي عن استيفاء أوصاف محاسنه العلية وشيم مكارمه الجليلة وأخلاقه السنية (شعر)

لو أنظم الزهر النجوم قلائدا * في مدحه لم أقض حق صفاته

على أنني أنشد ماجادت به قريحة الفكر الكليل وان لم أكن أهلا لهذا المقام الجليل (فقلت)

روض السعادة قد طابت نوافحه * وهاتف العز بالرضوان صادحه
هو الامين الذي أوصافه كملت * وزينت قلم المنشي مدائحه
فاق الورى في العلا حتى استبان لهم * بدرا يلوح على الاكوان لائحه
اعلت به شرفات السعد فانتظمت * أحكامه وزهت أمنا مسارحه
حصن المعالي به شيدت دعائمه * فجيش تدبيره المنصور فاتحه
وقد حلا يجلي الاسعاد وارده * يلقى المسرة غاديه ورائحه

فمن عرته من الايام حادثة * وأمه فهو بالاسعاف مانحه
حديثه فى العلا ان رمت تحفظه * فاسمع فاسناده راويه راجحه
وخذه عنى مرفوعا ومتصلا * مسلسلا بصفات الحسن واضحه
تقاسمت وصفه الخمس الحواس حلى * حيث استبان من التقسيم راتحه
فعرفه عطر الارجاء من أرج * وشنف السمع ما يهديه مادحه
وقرة العين فى رؤيا محاسنه * والسعد فى راحة وافت تصافحه
وذكره قد حلا ذوقا ومن يده * فاض النوال كبحر عم طافحه
وذاك مجمل قول فى تصوره * لسان حالى بالتصديق شارحه
دامت معاليه ما غنى الهزار وما * روض السعادة قد طابت نوافحه

وقصارى الامر أن مادحه مقصر ولو أطرى فالاعتراف بالعجز عن ادراك ذلك أحق وأحرى كيف وقد خلق أهلا للمعالى وكفؤا للعلا واختص بابداع أوصاف جميدة تنشر وتذكر بين الملا (شعر)

أيا مولاى قد أصبحت فردا * مليك علاك الخلق الحميد
فمدحك لا تحيط به القوافى * ووصفك ليس يدركه مجيد
خلقت كما أرادتك المعالى * وكنت لمن رجاك كما يريد

(ولما أنهى) القلم بعض حق خدمته وبيض بمداده وجه صحيفته وقف فى مقام الادب والخضوع والاعتراف وطلب الاذن من مولاه بالرجوع والانصراف داعيا له بتوالى النعم المحمودة العواقب وثبات الهمم الجليلة الذكر والمناقب لا زال ملحوظا بعين عناية حماية مولاه محفوظا بوقاية كفاية فسيكفيكهم الله ما أبدع منشئ فى النثر والنظام وزها التاريخ باحسن ختام

تهدى الى عالى الجناب مقامة * تزهو كبدر فى غياهب جنحه
لما سمت حسنا بدا تاريخها * لمقامة أبدت بدائع مدحه

(وقال يتنجز وعده أدام الله سعده)

عطفا فباب الرجا بالنجح ما فتحا * ومتن قصدى بالاسعاف ما شرحا
وشمس فلك المنى فى الحجب ما طلعت * وبرق أفق الهنا للعين ما لمحا
ففكرتى بفجاج الوهم سائحة * واللب فى لجج الاشجان قد سبحا
وراحتى فقدت والانس تابعها * وناظرى بغيوث الدمع قد سفحا
هل ذاك من سوء حظ قد خصصت به * وان مولاى للاغضاء قد جنحا
مولى سمت بسما العلياء زائمه * وعن مباهج عز قط ما برحا
سارت بسيرته الركبان راوية * عنه أحاديث فضل عطرها نفحا
فيم جودك قد عمت موارده * وموجه بفيوض الفضل قد طفحا
وروض مجدك قد فاحت أزاهره * وهاتف السعد فى أدواحه صدحا
فلاحظ المنتمى عطفا بعين رضا * لا زلت فى نعمة بالعز منتشحا

•(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر)•

عيد الهنا بالسعد أقبل • والوقت من بشر تهلل
وافى على طرف أغر • بين اعزاز مبجل
يروى حديث مسرة • يسمو باسعاد مسلسل
فتأرجت منه الربا • وتعطرت مسكا ومندل
فاسعد بعيد سيدى • عيدا حلا وردا ومنهل
وأقم بروض سعادة • بزهور انعام تجمل
وابشر حييت بنصرة • عزا ومن أقصيت يخذل
يثنى عليك لسان حا • ل الدهر تفصيلا ومجمل
تبقى كما تختار من • عمر قويم الغصن أعدل
ما آب شهر الصوم أو • عيد الهنا بالسعد أقبل

(وقال) يمدحه بهذه المزدوجة الفريدة المزرية بيديعها كل قصيدة وكتب عليها قوله
•(مزدوجة بالثناء طيبة العطر مبتهجة بالتهنئة بعيد الفطر)•

يا سعد عرج بالحمى والرند • وطف بأكناف الربا من نجد
وانزل بحى فيه أهل ودى • فهم منى عينى وجل قصدى
• وحيهم أثار نار وجدى •
واشرح لهم حالى وما ألاقى • من لاعج الغرام والاشواق
وما جرى من دمعى المهراق • واذكر عليلا بات فى احتراق
• يشكو تباريح الجوى والسهد •
حليف شوق جسمه نحيل • أليف توق شفه الغليل
سلوانه والصبر مستحيل • يقول هل لى فى اللقا سبيل
• لاستريح من عنا ووجد •
قد هاج شوقا فى دجى الاسحار • والصبح محجوب عن الاسفار
والبرق باد من خبا الاستار • وقد شجاه صادح الاطيار
• يشدو حنينا فى الربا بنجد •
فيا نسيما سار يا عن الربا • يعطر الارجاء من نشر الكبا
روح فؤادى بحديث أونبا • عن صبا الصب اليهم وصبا
• فذكرهم عقيق وردى •
بالعهد حدث عن حمى بهيج • يزهو حلى بروضه البهيج
مروحا بعرفه الاريج • لعل يطفى ذكره وهيجى
• كم طاب فيه مصدرى وورد •
حيث الشباب غصنه رطيب • حيث الزمان روضه خصيب
حيث الهنا دانى الوفا مجيب • حيث الذى أهواه لى رقيب

• فى راحة من هجره والصد •

ظبي أغن رائق الالفاظ • عذب الثنايا فاتر الالحاظ
باهى المحيا فاتن الوعاظ • موكل الطرف بالايقاظ

• يدعو الى الهوى بسيف الحد •

رخيم دل قده رشيق • وسيم شكل حسنه يشوق
فى خده التفاح والشقيق • فى ثغره الاقاح والرحيق

• يفتر عن در وطعم الشهد •

فثغره العذب الهنى لا يرشف • وورد خده الجنى لا يقطف
يحرسه عن مقلتيه مرهف • به العيون والعقول تخطف

• اذا بدا مجردا من غمد •

يا حسنه لما فى يختال • فى حلة طرازها الدلال
وبهجة جمالها كمال • يهتز تيها قده العسال

• يزرى الغصون ميل ذاك القد •

ذو غرة لها الهلال يحكى • وطرة تبدى سواد الحلك
وشامة تروى عن ابن مسك • ومبسم قد ضاع فيه نسكى

• وصار غيى فيه عين الرشد •

لله ما أحلى ظبا ذاك الحمى • وما الذ الوصل من تلك الدمى
هيجت شوقى وانسيم عندما • ذكرت فاسعف بالحديث مغرما

• يشوقه تذكار ذاك العهد •

وهات لى حديث الازبكيه • وما حوت أدواحها الزكيه
حسنا زهت أرجاؤها السنيه • اذ لاح فى غرتها البهيه

• قصور رضوان العلا والمجد •

يا حبذا معاهد حسان • يغنيك عن وصفى لها العيان
قد حل فيها الحور والولدان • حصباؤها الياقوت والمرجان

• فانظر تراها جنة كالخلد •

فكم بها من دوحة أنيقه • وروضة أغصانها وريقه
وربوة أنهارها غديقه • ومرجة أزهارها عبيقه

• من نرجس وسوسن وورد •

تزهو بها حدائق الازهار • يجرى بها سلسل الانهار
تبدو بها لطائف الاسرار • عن طيب نفح عرفها المعطار

• تعيد طى نشرها وتبدى •

حى الصباحى سما اتقانا • وفاق فى ابداعه الاوانا
بر المنى فى دوحه أردانا • هز الهنا فى روضه أفنانا

* غنت عليها صادحات السعد *

معاهد قد أشرقت جمالا * وأعجبت في حسنها دلالا

اذحل فيها كوكب تلالا * بأوج عز وازدهي كمالا

* فطاب ذكر مدحه والحمد *

مليك سعد قد سما في عصره * مؤيد معظم في مصره

معزز كيوسف في قصره * عليه منشور لواء نصره

* بموكب العز السني والجد *

أعظم به من ماجد وشهم * مولى شديد البأس وافي الحلم

في الحرب نار جمة بسلم * معنف من غاب يوم الغنم

* وعاذر من غاب يوم الطرد *

صلاته قبل الرجا سابقه * نصاله للمبغضين لاحقه

همته الى المعالي رامقه * آراؤه فيها روم صادقه

* كم نجحت في حلها والعقد *

كريم صدق وعده لايخلف * رفيع جاه بالسمو يعرف

حامي الذمار بالوفاء يؤلف * عز رجاه في الخطوب مسعف

* راجيه لم يخطئ بلوغ قصد *

فكم له في منهج الامجاد * حديث وصف عالي الاسناد

يرويه كل حاضر وبادي * من ساكن الاغوار والانجاد

* صحيح نقل ما به من نقد *

فلي رجاه في جميل صفحه * لانني مقصر في مدحه

ولا أطيق بعض وصف شرحه * حباه ذو العلا جزيل منحه

* في دولة سعيدة وجند *

بشراه قد وافاه عيد الفطر * ممتطيا طرف الهنا والبشر

يختال تيها في رداء الفخر * يعطر الارجا بطيب النشر

* مهنأ بطيب عيش رغد *

مبشرا بالنصر والتأييد * وطول عمر نجله السعيد

على قدر ناجب فريد * عوذته بربه المجيد

* يقيه كل حاسد وضد *

تهدى له لطائف الانعام * تحملها نجائب الاكرام

محفوفة بالعز والاعظام * محفوظة من حادث الايام

* يديمها فضل الكريم الفرد *

وعزة أحكامها لاتنسخ * ورفعة بهودها لاتفسخ

ومتعة على الدوام ترسخ * يهدى الهنا فعيده المؤرخ

(عبده بدت شموس السعد)

(وقال يمدحه بهذه القصيدة)

زهت من ربا روض السرور معاهده * وأشرق ناديه وراقت موارده
وفاحت بادواح التهانى أزاهر * وغرد قمرى السعود وناشده
وأضحت مغانيه الحسان نواضر * برضوان هذا العصر دامت محامده
أميرزها بالعز كوكب سعده * لمطارف المجد الاثيل وتالده
محامده تشفى الصدور ومدحه * يحلى به جيد الزمان وساعده
ملاذ لراجيه وكهف لمحتم * يروح ويغدو بالمسرة وافده
لجأت اليه عندما الدهر راعنى * فاقتنى اسعافه وعوائده
ولاحظنى عطفا فانتج مطلبى * وقد كان فى اقصى المرام مراصده
وبلغ آمالى المنى بعد يأسها * فوافى الهنا بالبشر والنجح قائده
وقلد جيدى من عفاه قد نعمة * تسامت على در العقود فوائده
وأسعف بالاقبال أسعد مدحه * فسر محبيه وغيظت حواسده
فاكرم بمولى يخجل الغيث رفده * وأعظم بشهم يبلغ السؤل قاصده
فمالیت انى بالبدائع شاكر * ومثن عليه ما حييت وحامده
فيا سيدا حاز الشجاعة والندى * فشيدت معاليه وعمت فوائده
نهجت سبيلا ما سبقت بمثله * سبيل غياث أنت بالفضل شائده
وكم مشرع للفضل عذب مسلسل * وأنت على طرف السيادة وارده
تفردت مجدا حيث انك جامع * كمال علا تقضى بذاك شواهده
وألبست هذا العصر ثوب مفاخر * وتوجته عزا فطابت مشاهده
فبالحكم والجدوى ملكت نهاية * وبالسطوة انقادت اليك اساوده
لكل زمان واحد يقتدى به * وهذا زمان انت لاشك واحده
فدم فى علا اوج السيادة راقيا * بروقك من روض السرور معاهده

(وقال مشطرا هذين البيتين)

(يا غارسا لى رياض مجد) * اشجارها الزهر من نوالك
زهت وطاب الرياض لما * (سقيتها العذب من زلالك)
(أخاف من زهرها ذبولا) * ان فاتها الفئ من ظلالك
أوان يرى نبتها هشيما * (ما لم يكن سقيها بيالك)

(وقال يمدحه وفيها بيتان مضمنان)

روح النسيم يروح الانفاسا * ويميد غصنا بالهوى مياسا
ويهيج نيران الغرام بمهجة * فقدت لفرط شجونها الايناسا
ويذيع اسرار الغرام بمغرم * قد كابد الوجد الشديد وقاسى
صب له كبد يذوب صبابة * وصبيب جفن لا يذوق نعاسا

كم هام فى عصر التصابى واحتسى * فى حان ريحان المحبة كاسا
وجرى بميدان الهيام مسابقا * حيث امتطى من اهوه افراسا
لبست جلابيب الولوع بجوحة * لم يستطع لعنانها احباسا
واها لايام الشبيبة انها * تكسو النهاة بغيها الباسا
ومهفهف حلو الدلال عاقته * ظبيا قد اتخذ القلوب كناسا
أنواع كل الحسن فيه تجمعت * فتقسمت عشاقه أجناسا
ماجال طرفى فى رياض خدوده * الا اجتنى وردا وشاهد آسا
فبجمر وجنته وخمر رضابه * يحوى من الحسن البديع جناسا
ما الصعدة السمرا وما غصن النقا * ان هز عامل قده أوماسا
قمر اذا ما افتر بارق ثغره * أبكى العيون ونور الاغلاسا
كم بت أضرب فى انتظار وعوده * بالوصل فى اسداسى الاخماسا
وأبيت وسنان اللواحظ لاهيا * عن ذى ملام بالشجون مؤاسا
رشأ اضعت العمر فيه صبابة * وعدمت من أسفى عليه حواسا
يزداد وجدى عند فقد تصبرى * وأطيل من شغفى به وسواسا
فكأن بالالباب من ألفاظه * سكرا ومن سحر العيون مساسا
واهت به لولوعها بمديح من * ملك العلمين الندى والباسا
انسان عين الدهر رضوان العلا * فرد الاوان لطافة وحماسا
شهم تدين له الاسود مهابة * وتفاخر العليا به الاكياسا
عزت به أمراء دولة عصره * اذ كان للرؤساء منهم راسا
أفديه من فطن تكامل حزمه * ومدبر عرف الامور وساسا
لم يرم عن قوس الفراسة سهمه * الا أصاب برأيه القرطاسا
ان أذكر الليث الهصور فعلمه * وذكاه أنسى احنفا واياسا
فالدر ينثر بانتظام مقاله * وذووا البلاغة يطرقون الراسا
لم يثنه فى الجود لومة لائم * كالبحر جاوز فيضه المقياسا
حفظت صنائعه وأينع روضها * بالاحتكام اشادة وغراسا
ورثت خلائقه أجل مكارم * عن خيرة الدهر الكريم اناسا
قوم اذا غرسوا سقوا واذا بنوا * لايهدمون لما بنوه أساسا
واذا هموا صنعوا الصنائع فى الورى * جعلوا لها طول البقاء لباسا
لهج الزمان بذكرهم حتى بدا * هذا الامير الى العيان تناسى
فغدت به غرر الزمان مواسما * وبعز دولة مجده اعراسا
روح فؤاد المستهام بذكره * وانعش بطيب حديثها الجلاسا
فحديثه يروى الغليل كانه * روح النسيم يروح الانفاسا

(وقال عده)

أبيات نظمي بها جمال * من امتداحي على جنابك
وافت تجر الذيول فخرا * تهيم شوقا الى رحابك
لعل ان تحتظى قبولا * وتبلغ العز والسنا بك
مولاى طال انتظار عبد * له وثوق يعز بابك
فادرك فتى كاد فى انتظار * يطير وجدا على السنابك

(وقال مادحاله بهذه المقامة) مهنئاله بالبرء والسلامة (وسماها) نشر نفحة الصفاء بشر الصحة والشفاء وفيها لزوم مالا يلزم يظهر لمن أمعن نظره فيها وأتم (وهى)

حكى أبو النجاح بشر بن حبيب قال حدثنى ابن الصلاح نصر الطبيب عن أبى الطيب الطبيى الماهر الاريب حديثا بقانون الشفاء محرر ومسطور ان مما تحتمه قضايا البراهين وشهدت التجربة به عن يقين وقضت بصحته أحكام القوانين فى علاج الامزجة اللطيفة وشرح الصدور حمية الخاطر عن شواهد المكدرات وتحلية الروح باطايب المنعشات وترويح النفس بجانب المطربات فى اعتباق الاصائل واغتباق البكور وتسريح العيون واطلاق النواظر فى حدائق الربا والرياض النواضر واستجلاء عرائس ادواحها الزواهر واستنشاق شذى معطرات الزهور والاصغاء لنغمات ساجعات الحمائم والاسترواح لنفحات ذاكيات النسائم والاستشراق لنسمات بانعات الكمائم بالمغانى الزاهية على شاطئ النهور ومفاكهة الاحباء الادباء الظرفاء ومنادمة الالباء النجباء اللطفاء ومحادثة الفصحاء البلغاء الحنفاء على سرر التهانى وبسط الزهور واستماع الحان المثانى ورنات الاوتار مع مطرب يشدو بدائع الاشعار ومجامر الند نافحة بعرفها المعطار بمجلس الانس ونادى الهنا والحبور فاذا توفر هذا التدبير نجح العلاج وتراجعت القوى ودام الابتهاج واعتدلت الطبائع وصح المزاج ورفت بشائر الشفاء برق منشور فأقسم يمينا صدقا أبو النجاح ان هذا هو فى الحقيقة منعش الارواح وطارد الهموم وجالب الافراح ومقوى الابدان الانسانية ستقور فوصفه لمولى عز قدرا وسما ووضعه على ألطف قانون ومما فصح مزاجه اللطيف بعدما كان صدر الزمان بشكايته مصدور وزال عن الدهر الترح والعنا ولبس ملابس الامن والمنى وسكن روعه بوفود البشر والهنا وأصبح بصحة الرضوان مستبشرا ومسرور وتلا آيات الشفاء بالواح التهانى وروى أحاديث الصفاء بمسند الامانى ونشر الوية الدعاء مفتتحا بالسبع المثانى لجناب سيد عليه لواء السعد منشور سيد لا يحاط بأوصاف قدره عين المجد وغرة اعيان مصره ودرة التاج وواسطة العقد بعصره المتحلى ببدائع مدحه المنظوم والمنثور لازالت ثغور المسرة بواديه بواسم ورياض المبرة بناديه العاطر بواسم ولياليه وأيامه الزاهرة اعياد ومواسم تختال تيها وفخرا على سالفات الدهور قد أظلك سيدى هذا العام الجديد مبشرا بتوارد وافر النعم والعيش الرغيد فلك البشرى بهذا الفال الحسن الحميد اذ يؤرخ بحصول الشفاء به عام السرور (وختمها بقوله)

روض التهانى أينعت أزهاره * وبدوحه نهر المسرة قد صفا

والدهر أهدى من علاه بشائرا * وبعهد اسعاده وإيناس وفا
والمجد قد عوفي وصح مزاجه * حيث القوى اعتدلت بقانون الشفا
وتلا الهنا آي السرور بحجة * قد سطرت منا بألواح الصفا
والعام أقبل بالسرور مهنئا * ومؤرخا يروى حديثا بالشفا

(وقال في سفينة أنشأها ذلك الأمير)

فلك السعادة بالأفراح جارية * ببحر عز وجود طاب مسراها
وراية السعد في أعلى الشراع زهت * بمجد رضوان سر العين مرآها
ومطرب الأنس بالألحان أرخها * سفينة بنسيم اللطف مجراها

(وقال والمعنى يظهر من الأبيات)

يا سيدا حاز الثنا * وله المعالي تصطفى
أنجزت وعدك منعما * وقضيت لي بتصرف
ووكلتني لمباشر * كم ذا أراه يسوف
فأنعم بإلزام له * يقضي بغير توقف
لا زلت تسعف راجيا * وتجود بالوعد الوفي

(وقال) يصف قصرا نمقه بالنقوش الذهبية وهو المعروف بالحلي وذلك لقدوم الصدر الكبير وزير مصر أحمد باشا

قصر له ببديع الحكم إتقان * قد قام منه على الإبداع برهان
قصر تقاصر عنه قصر ذي يزن * فما السدير وما أنشاه نعمان
قصر حكى لقصور الخلد طاب حلى * يقضي له بحلى التشبيه عنوان
قصر زها تحته الأنهار جارية * يميس في صرحه الزاهي ولدان
قصر على النيل قد أبدى الفخار به * على الفرات وما يحويه سيحان
قصر به نفحت روح الهنا وشدت * ورق لها بفنون الأنس ألحان
قصر به السعد إذ حل الوزير به * فهو العزيز وهذا القصر إيوان
قصر بهمة مزهيه شواهده * قامت وحسبك هذا الحكم تبيان
قصر تسامى فإن شاهدت منظره * فأرخنه حلا مزهيه رضوان

(وقال يمدحه ويهنئه بمولود جديد) مقدما أمام نظمه منثورا يزري بنظم الدر النضيد وهو قوله بشرى لنا بالتهاني بشرى نحن أفق السعادة نشهد بدرا قدم اليمن والسعد بوروده ووافى السرور والأنس بوجوده فقرت النواظر بحديثه الحسن وقرأت بصاحف النعم آيات المنن فيا له مولودا روح الأرواح وأقام بمولده مواسم الأفراح فلنا بعواطف الرضوان موانح ومن لطائف الامتنان أعطر نوافح فالله يقر عين السيد بحياته وبحوطه وإخوته الأمجاد بمحكم آياته ويطيل عمر حياته ويحييه حتى يرى ولد ولد ولده يحييه

آمين آمين لا أرضى بواحدة * حتى أقول لديها ألف آمينا

(والنظم هو قوله)

لاحت لنا شمس السرور عيانا * فغدا الحيا بشهودها نشوانا
شمس لها فلك التهانى مطلع * بوفود من يسمو على كيوانا
ياحبذا يوم السعود بمولد * أضحى لاعياد الهنا عنوانا
وغدا ينادى والزمان مهنئا * داعى الصفا ببشارة اعلانا
بشرى لقد جاد الزمان بنحلة * أرخ حبا بمحمد رضوانا

(وقال يمدحه و يهنئه بمولود جديد)

بشرى بها ورق السعود تغرد * وهنا به شادى المسرة ينشد
والسعد بالعليا أقام مواسما * بشهودها عيد المنى يتجدد
و بدا صباح الحظ يزهو مسفرا * يروى أحاديث الصفا و يسند
وأضاء من أفق الحبور مطالع * اذ لاح من فلك المعالى فرقد
وتهللت غرر الزمان بمولد * وزهت بمولود علاه أوحد
لاحت بغرته البهية بهجة * بشرى السعادة من حلاها تشهد
مولى سعيد بالذكاء موشح * وبجيده عقد السعود منضد
زاكى الموارد للمحامد جامع * زاهى المشاهد فى المحاسن مفرد
بشراه فالسر المصون يحوطه * وله على درج المعالى مصعد
يربى عزيزا فى حجور كواعب * بشهود اسعاد سناها أسعد
وله من المجد المؤثل رفعة * تسمو علا ومن المآثر سودد
صدقت فراسة ذى الحجا بنجابة * فعلى نجابته الخناصر تعقد
أنعم بمولود لرضوان العلا * سامى العلا فسعده يتوقد
يهدى له العمر المديد بصحة * يحلو بها العيش الهنى الارغد
حيث التهانى مقسم ومؤرخ * بسما الهنا هذا السعيد محمد

(وقال مادحا ومهنئا بعيد وشفاء)

لك البشر ياعيد السرور بسيد * سما وعلا فى سعده فوق كيوان
فهاك منادى العز فى باب مجده * ينادى بتاريخ زهى عيد رضوان

(وقال مهنئا بشفائه)

مقدما امام شعره الرائق نبذة من نثره الفائق قوله لقد أسمعنى سعد حديث الشفاء بمحضر الانس و بمجمع اخوان الصفاء فشنف الاسماع بدرره ورنح الاعطاف اذ أرشفنى من كؤس المسرة أطيب سلاف فطفقت من فرط السرور الذى جل عن الحد أنادى فديتك زدنى من حديثك ياسعد فهنالك نفحت نوافح الافراح فعطرت الارجاء وأنعشت الارواح وأزهر روض التهانى بزهور الامتنان فنعمنا منه بروح وريحان ورضوان وجعلنا فى دوحه الزاهى البهيج رواه وتغنينا بدوحه الذاكى الاريج رياه وجلسنا على بسط البسط وسرر السرور والتحفنا بمطارف الطرف وحبر الحبور وتفكهنا من جنى جناه بفواكه الايناس وشربنا من رحيق سلساله المروح الانفاس وأطربتنا ورقه الصادحة بنغمات

قوله زهى حق الرسم أن يكون بالالف وأبدا فى التاريخ الآتى حقه أن يكون بالياء ولكن عكس لاجل استقامة التاريخ اه مصحح

المثانى فوق أغصان المسرة قماطربات المثالث والمثانى وعطفت علينا عواطف العطف بالصفاء وروحتنا مراوح الراحة بنسيم الشفاء فانشرح الصدر طربا وقرت العيون وزال عن القلب مابه من وان الغيون فلله الحمد على نعمة انجاب بها سحاب الغموم وهزم بشيرها بوفود أعلامه جيش الهموم فاعظم بها منحة عمت جميع الناس ببشرها وأذهبت عنهم البأس والعناء بلطائف سرها وأعادت أعياد التهانى تختال مرحا وثغر الزمان يتبسم سرورا وفرحا فحق لهذا المحب ان يرفع أكف الابتهال الى سماء الاجابة تجاه قبلة الاقبال ان يديم الله لجناب المولى الصحة والعافية وان يورده من مناهلها الموارد الصافية لابسا من المجد الحلل المعلمة الطراز متوجا بتاج السعادة والاعزاز وان يمد له من سرادق العلياء الاطناب ويرفع له فى أعلاها الاعلام والقباب ما أهدت الطروس من طى طيبها نشرا وما وافى البشير مؤرخا حباه صدق الشفاء بأطيبها بشرا (وشعره المشار اليه هو قوله)

وافى السرور فأذهب الاتراحا * وأقام فى نادى المنى الافراحا
وأعاد أعياد التهانى عندما * بدر العلا بعد التحجب لاحا
فتحت له أبواب أنس أغلقت * وغدا سماها روضه فياحا
نشرت بآفاق البلاد بشائر * نشر المنى من طيبها قد فاحا
بشرى روى عنها أحاديث الشفا * وتلا لها من آيها ألواحا
والعيد وافى بالشفاء مبشرا * قد ألبست يد الجمال وشاحا
يزهو برضوان العلا متهللا * اذحاز من لطف العلاج نجاحا
صحت بصحته النفوس وأوضحت * شرح الصدور رعتها ايضاحا
وتألقت أرجاء مصر وأزهرت * أدواحها بمسرة أفراحا
أنعم به مولى تسامى قدره * عم مدا بحره ربا وبطاحا
ذو مظهر بالعز أشرق عصره * يحكى سناه كوكبا وضاحا
دامت معاليه ودام سروره * وحوى بمسعاه الجميل فلاحا
ونوافح الانس الذكى شميمة * تغشى حماه عشية وصباحا
فلك الهنا ولنا السرور بصحة * أهدت الى روح العلا مصلاحا
والحق مالح والسعود مؤرخ * بسنا الشفاء أنعش الارواحا

(واستفسح) الامير الممدوح كتاب روض الآداب لكاتبه ابراهيم البلبيسى الذى هو عمدة لفنون هذا الباب فعند اتمامه واختتام نظامه طلب من مولانا صاحب الترجمة ان ينشئ له مقامة تكون للكتاب ومحاسنه تتمة ومتممة فانشأ هذه المقامة (وسماها) مع سحب الادب البديع المعانى بسوح روض الآداب البديع الرضوانى مبتدئا فيها بقوله هذه الابيات

بشرى حييت بروض آداب زها * باهى الرياض بنشره ونظامه
يختال فخرا اذ تملك رقه * رضوان عز فى أحكامه
وحلا لابراهيم نسخا أرخوا * فزهت مباديه وحسن تمامه

(حبذا) روض الآداب الحسن البديع المثمر بالبلاغة والمزهر بأنواع البديع جرت

مياه البراعة خلال سطوره وتفيأت البراعة تحت ظلال مسطوره وتفتح زهر الفصاحة
من كمائم مبانيه وتفح أرج البيان من نسائم معانيه (روض) ابتهج بلآلئ المنظوم والمنثور
وتدبج باحمر الشقيق وأصفر المنثور فهو بحالى الترصيع والتوشيع بهيج وبغالى
الترشيح والتوشيح أريج فلله در سحائب قرائح أظهرت نوره وأضحكت من أقاح أدواحه
الزاهية ثغوره (روض) قامت على أغصان ألفاته خطباء الاقلام وصدحت على أفنان
همزاته حمائم الافهام فغدا نزهة الناظر وفاكهة الخلفاء ومرح الخاطر ومفاكهة
الادباء والظرفاء فمن ظفر بهذا الروض وحل حماه حبى ظرف السرور من مغانيه ورباه
(روض) من ارتقى على أرائكه السنية الرفيعة وتأمل فى أوصاف محاسنه البهية البديعة
رأى بيوتا سمت بالمحل الارفع وشرفت حيث أذن الله لها ان ترفع ووجد فى كل دوحة ثمارا
يانعة مختلفة الانواع وازهارا شذى نوافحها مختلفة الاضواع (روض) حوى فى زوايا خباياه
كنوز ذخائره درا منثورا ولؤلؤا منظوما ياقوتا وجواهر وبه مسارح آرام ومرائع غزلان
ومعاهد أنس وشحت بحسن واحسان وفيه صادحات أطيار بالحان الهنا تترنم تذكر أيام
الصبا وتهيج أشجان الصب المغرم (روض) رويت أحاديث جماله بمحاضر السرور وتليت
آيات كماله بمجامع الحبور فهو لعمرى مفرد جمع لجميع الفنون فيه تنافست ذوو الحجا وفى ذلك
فليتنافس المتنافسون فروح الروح فى بهجة حواشيه ووجه وجه الثناء لمالكه وحاويه
(روض) الرياض الزاهية المثمرة الوريقة ومنبع الغياض الذاكية المزهرة الانيقة من
تنسم أرواح الصبا طيبا بربيع علاه وتبسم ثغور الحدائق اذا جرى حديث حلاه حضرة
الامير الكبير رضوان كتخدا لازال بالسبع المثانى محفوظا من العدا (روض) أمر جناب
حضرته العلية باستكتابه فنسخت له هذه النسخة الجلية وزفت الى بابه تحرى الناسخ
فى نسخها وتحقق أى تحقيق فجاءت مبدعة على وجه حسن أنيق تروح الروح بنشرها وتجلى
الناظر وتشرح الصدر ببشرها وتحلى الخاطر (روض) تحلى عقود الانتهاء حالية الانتظام
وتطيب من نوافح طيب مسك الختام فى ابتداء غرة ربيع الاول المستطاب عام تاريخه
يزهو بكمال روض الآداب فما أبدع هذا الاتفاق الحسن البديع حيث جلى الروض علينا
فى ربيع (روض) اذكرنى بهذه المناسبة النفيسة زمان الربيع وموارده المنعشة الانيسة
اذ فيه تتفتح الزهور وتصدح الحمائم وتسلسل النهور وتضحك الكمائم بطيب الوقت وتعتدل
القوى وتنبسط نفوس أهل الصبابة والهوى (شعر)

زمان الربيع زمان السرور * زمان التهانى وشرح الصدورْ
مهيج النفوس بنفح الزهور * وصدح الطيور وجرى النهور

(روض) حق له ان يفوح بطيب عرفه ويفتخر ببديع جماله وكمال وصفه حيث كان اسمه
مجتنى من اسم الرضوان فله مع التشريف والعز روح وريحان وكم اشتمل على نكات
ظريفة يفهمها أهل الذكاء والقرائح اللطيفة (روض) تشرف الناسخ بتحريره ممتثلا
أمر سيده حيث أمر بتسطيره داعيا له بدوام عزه وعلو مجده وتلألؤ كواكب علاه
بمشرق سعده مصليا على من أوتى الكتاب المحكم وآله وأصحابه الذين طراز كمالاتهم

بالفصاحة معلم شعر

(روض) زها أبدا البديع بهيج * وحماه من طيب القريض أريج
(روض) به روح البراعة قد سرى * بلطيف سر بالسرور نسيج
(روض) به ورق الفصاحة غردت * بلحون نظم ذاتها التهزيج
(روض) حلى الآداب وشى طرازه * ببدائع منها لها تضريج
(روض) حلا وتفتحت أكمامه * عن زهر ابداع به تبهيج
(روض) زها بالافتنان تلونا * فجلاه من تلوينه تدبيج
(روض) بانواع الفنون مفوق * وله بتوشيح الحلى تبريج
(روض) به لذوى الغرام تروح * لكنه نار الغرام تهيج
(روض) حديث الحسن عنه مسلسل * وله بمسند ذى الهوى تخريج
(روض) حوى أوصاف حسن قد سمت * حالى الموارد بالبيان مريج
(روض) الرياض حبى بعز رفعة * فسما فما لعلاه قط نسيج
(روض) سما ان قد تفيأ ظله * رضوان عز من سناه بليج
(روض) الشجاعة والسماحة والندى * منه لتيجان العلا تتويج
(روض) تروحت النفوس بطيب عطر مديحه ولسوقه ترويج
(روض) نضير والنضار ثماره * فيه يرى التفريج والتفريج
(روض) نعمنا باجتناء زهوره * وبظله الضافى يزول وهيج
(روض) له بالمدح أسعد بابل * دوماله حسن الثناء هزيج
(روض) ندى مهد له تاريخه * روض زها أبدا البديع بهيج

متع الله جنابه بروض العز والتهانى مقتطفا منه ثمار الانس وأزهار الامانى يروحه فيه الصفاء بنسائم الارتياح ويشرحه البشر منه بصدح حمائم الافراح ممتدا عليه من الصحة سرادق منشوراته فى آفاق العلا الوية بالثناء خوافق بجاه من اختاره المولى وله اصطفى سيد الاولين والآخرين طه المصطفى صلى الله عليه صلاة تليق بمقامه الاسنى وعلى آله وأصحابه الناهجين مناهجه الحسنى مع سلام موشى ببدائع النثر والنظام مازهت المطالع باحسن ابتداء مؤرخة قطاب الختام انتهت المقامة وما يليها وفيه ما تواريخ خمس كل منهما يشرح الصدر ويسر النفس وقال مؤرخا بناء باب العزب الذى جدده الامير المشار اليه وضمنه بيتا من كلام السموأل

لقد أشرقت شمس السعود ببابنا * فلا يعتريها بعد ذلك أفول
لنا المجد دارنا والسيادة منصبا * ودولتنا العلياء ليس تزول
(اذا سيد منا خلا قام سيد * قؤول لما قال الكرام فعول)
وسيد أهل العصر رضوان كتخدا * أشاد علاء ما اليه وصول
فلذ بالحمى مذ أرخوا ببابه * فهذا حمانا ملجأ ومقيل

(وقال) يمدحه بهذه القصيدة الربيعية بل الدوحة المثمرة الشهية وسماها نشر نوافح البديع

بشرى مقدم الربيع

بشرى الربيع الزهى وافت بشائره * وعن حلاه البهى نمت سرائره
ونشر روح الصبا أهدى لنا خبرا * من طيبه فاح فى الآفاق عاطره
ومالت القضب والاطيار قد صدحت * وقد تبسم من عجب أزاهره
وجاء فى حلة الابداع مبتهجا * يختال تيها به حفت عساكره
فسر مقدمه الحالى أخا شجن * يهيجه من معانى الدوح ناضره
وروحه بمعانى الحسن قد علقت * وفى صفاه فكم تسمى خواطره
وروضة لنجوم الزهر جامعة * وزهرها مفرد فى الحسن سائره
قامت بها أمراء الدوح خاطبة * مقام عز تسامى منه فاخره
رام الخلافة كل اذ علا وسما * من فوق منبره الزاهى منابره
فالورد قام يدعواها لشوكته * قوية حيثما سلت خناجره
والبان وافى بتاج الملك منتصبا * وقال من رامه كما أناظره
والاقحوان بدا يزهو ببهجته * وحوله زمرة قامت تناظره
والنرجس الغض يرنو نحوها شزرا * لانه طالب للملك ناظره
قال الشقيق حويت الفخر أجمعه * والملك حق الذى تسمو مفاخره
وطال بينهما دعوى الخلاف الى * ان قام سنبلها الزاكى عواطره
وقال سلطاننا الورد السنى وله * دعوى الخلافة لا تعصى أوامره
فكم له طيب نشر عم عابقه * بمجلس الانس اذ فاحت مجامره
وكم روينا أحاديثا مسلسلة * فى مدحه وبه طابت مخابره
فعندها سلموا للحق واعترفوا * بملكه المرتضى والله ناصره
فاعلنت ورقها بالبشر قائلة * سقى ربالك من الوسمى باكره
والدوح قد بسطت فيه مطارفه * والروض قد رقمت حسنا قياصره
والزهر من فرح أهدى النثار بها * لما سما الورد واستعلت مظاهره
حكى بمنظره الحالى ومخبره * صفات رضواننا السامى زواهره
أمير مجد دائما تتلى مدائحه * مدى الزمان كما تروى مآثره
شهم وما غير آساد فريسته * من فر يوم لقاه فهو عاذره
تخاله الليث والمريخ فى يده * اذا بدا جائلا والسيف شاهره
تعطل الجود من أزمان قد سلفت * والآن حقا به قامت شعائره
روض نضير ولكن مثمر ابدا * غيث ولكن ندى عمت مواطره
وكم له من علا كالشمس مشرقة * اهلها يشاهد باديه وحاضره
فكل ذى أدب أقلامه عجزت * عن مدحه بل وما وافت محابره
ياسيدا قد علت بالمجد رتبته * عزا فما أحد فيها يناظره
انعم بان ربيع (١) كان مورده * تسعى الى بابك السامى بشائره

(١) قوله ربيع هكذا فى النسخ بالرفع فاسم ان ضمير الشان

واجلس حيث يغني الحظ منتشقا * طيب الصفا فصبا الاسعاد ناشره
وسرح الطرف في ميدان نضرته * ترى من الحسن ما يهديك ناضره
واسمع حمائم أفراح به صدحت * عن لحنها الموصلي كانت مزامره
واشهد لزناته السبع التي اشتهرت * من يجتليها بها تزهو محاضره
واغنم زمان ربيع بالسرور أتى * صاف موارده حال مصادره
ولا تضع فرصة مهما ظفرت بها * واصغ لمن قال والممدوح ناصره
خذ من زمانك ما أعطاك مغتنما * وأنت ناه لهذا الدهر آمره
ودم بروض العلا والعز منبسطا * بطربات الهنا يشدوك طائره
تجنى به ثمرات الانس يانعة * مع السرور ومن تهوى تسامره
منعما بقا نجليك من بهما * هذا الزمان لقد قرت نواظره
فذو المعالي على مصطفى حفظا * يهدى لكل من الاعمار وافره
لا زال كل باوج المجد مرتقيا * بطالع العز والاسعاد ناظره
واهنأ بعام سرور اذ تورخه * ربيعه المزدهي فاحت عواطره

(وهذا) آخر ما انتقيته من كلامه ونقلته من المدائح الرضوانية ومن مؤلفات المترجم رحلته المسماة بنوافح الانس برحلتي لوادي القدس * توفي المترجم سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف * (ومات) * أديب الزمان وشاعر العصر والاوان العلامة الفاضل شمس الدين الشيخ محمد سعيد بن محمد الحنفي الدمشقي الشهير بالسمان ورد الى مصر في سنة أربع وأربعين ومائة وألف فطارح الادباء وزاحم بمنا كبه الفضلاء ثم عاد الى وطنه وورد الى مصر أيضا في سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف وكان ذا حافظة وبراعة وحسن عشرة وصار بينه وبين الشيخ عبد الله الادكاوي محاضرات ومطارحات وذكره في مجموعته وأثنى عليه وأورد له من شعره كثيرا (ومما انتقيته من مختار أقواله قوله)

وليل نامت الرقباء فيه * وقد أمنوا الوصال لطول هجري
وزار معذبي من دون وعد * ولم يك وصله مني بفكر
نقمت لملعب الهيمان اخطو * لا هصر غصنه من دون صبر
فلم ترمقلتي الاوشاحا * تراءى حائلا من دون خصر

(وله أيضا)

وما أنا بالناسي وقد خيم الدجى * ووافى الذي أهوى ولم يثنه ذعر
وبتنا بحال لم يرعنا مؤنب * وراح يعاطيني وما ابتسم الفجر
سلافة ألفاظ وجريال مبسم * وخمرة ألحاظ لذا التبس الامر
فلم أدر أي أسكر العقل رشفها * ولم أدر أي غاب عني بها الفكر

(وله) هذا المعنى الذي لم يسبق اليه

يقولون لي لما بدا العارض الذي * به غيض ماء الحسن من وردة الخد
نراك أطلت الصمت فينا ولم تكن * معانيك الا الدر يرفض من عقد

أما علموا أن العنادل فى الربا * سكوت اذا ما فات م زمن الورد

(وله أيضا)

الا رب ليل على غفلة * من الدهر جادت برغم الخلى
فتاة سبتنى بحكم الهوى * بجفن عن الفتك لم يغفل
الى أن بدا الفجر من شرقه * يلوح لدى الافق كالمنصل
فأرخت أثيثاء ليلى بانة * أعاد ليلى من الاول

(وله أيضا)

وليل تعاطينا به أكؤس اللقا * ومد على ما بيننا حلل الستر
يلاصق منا الكشح كشحا منعما * ونقرع من فرط الهوى الثغر بالثغر
وما راعنا فيه حديث وشاتنا * وما نظرت شزرا سوى أعين الزهر
فانثنيته ضما ولثما ولم تزل * يداى بما أبغى نطاقا على الخصر
الى ان بدت من مفرق الشرق غرة * أطارت غراب الليل عن ذلك الوكر
فكف يدى عن خيزرانة قده * وولى وفى أعطافه نشأة السكر
وقال وقد أتبعته نظرة الاسا * وألقيت كفا للوداع على الصدر
ألا لا بدا صبح يريع متيما * ولا انجاب ليل فى الورى كاتم السر
فلست أرى كالليل أستر للهوى * ولست أرى شيأ أنم من الفجر

(وله مضمنا)

كم قلت للبدر والاجفان تلعب بى * أهلوك بالفتك كم بسطوا على المهج
فقال والدر يبدو من مباسمه * هم أهل بدر فلا يخشون من حرج

(وله من قصيدة)

أأشكوك الغرام وما أقاسى * وقلبك يا مذيق الهجر قاسى
وفى طى الجوانح جمر وجد * يؤججه التذكر والتناسى
أبانات اللوى عن صب عينى * سقاك الرى من دون احتباسى
فكم لى فى ظلالك من مقيل * تفدى أهله منى حواسى
أقمت به وشاطئ واديه * ملاعب جوذر وظبا كناس
فما للعين لم تنظر طلولا * ولا رسما يدل على أساسى
اما هذى الديار ديار سعدى * اما هذى المعالم والرواسى
أأحلام أرى أم عن حقيق * تقوضت الخيام بلا التباس
نعم هذى المعاهد والمغانى * فاين بدور رهانيك الاناسى
فان أقوت فهل لى من سبيل * الى صبر يعلل ما أقاسى
وان عهدى على الآل واتناسوا * لعمرى لست عهدهم بناسى
أأبكى أم أجوب فى أنينى * حمائم فى الدياجى لى تواسى
أساجلها فتعرب عن شجون * وتبرع على غير القياس

أتعجب أن قضيت هوى ووجدا * وجانبت المؤانس والمواسى
وانى فزت بالقدح المعلى * وبلغت المنى من بعد ياسى

(وقال يمدح السيد على افندى المرادى مفتى الشام)

برح الخفاء فلا الغيور يقيك * كلا ولا بيض الحمى يحميك
الا الذى من سقم جفنك ينتضى * وتراه تغمد فى حشا داعيك
ايس الهوى من أن يجن بخاطرى * ذكر السلو فعاذلى يغريك
فتحكمى فى مهجتى وتهكمى * فمن غدا بعيونه يفديك
ان كنت عالمة بما فعل النوى * عند الوداع به فذا يكفيك
دنف اذا ضرب الدجى أطنابه * وصل الانين برنة تشجيك
واذا انتضى برق العقيق حسامه * هاجت لواعجه لمبسم فيك
واذا الهديل تجاوبت أصداؤه * جزعا على ما ناله يبكيك
لبس الجوى بردا فأخلقه جوى * حتى رثى لسقامه واشيك
فالام يكتم لوعة فى ضمنها * جمر يشب بدمعه المسفوك
ويرى ركوب الصعب فى نهج الهوى * هينا ولا التمويه عن ناديك
فسلى جوانحه التى قد صيرت * مثوى النهى فى ذا الزمن تشكيك
كم وقفة دون الكثيب رمى بها * نظرا أطال به التفكر فيك
حيران من أسف يعض بنانه * حذرا عليك مواقع المأفوك
لم يثنه عن رشف ذيالك اللمى * الا اجتناب الظن من أهليك
يحبوك لا بالرغم عنه ولو دروا * ان الحشا مأواك ما يحبوك
أوقات وصفك لو بأيام الصبا * والروح تشرى ما أبى وأبيك
أيان من طرب يصون مسامعا * عن غير جرس الحلى من هاديك
والبيض من فوق الخدود طوالع * والحلى ما هول الحمى بذويك
مرت فرت بعد هن حبائه * بل شمسها قد آذنت بدلوك
يا سائلا عما يكابد فى الهوى * لا تسألن عن خبرة المنهوك
وصلوا ومن خلف المطى فؤاده * تسرى قصد سبيلها المسلوك
فبكل واد من نوافح طيبهم * أرج وكل قرارة وسموك
فكأنهم بفنا المرادى قد غدوا * يتضرعون اليه بالتبريك

الى آخر ما قال

(وله من قصيدة)

سلوا طيفها أين استقلت نواجيها * غداة النوى لما ترنم حاديها
وحيهل داعى البين خلف ركابها * وباتت بنات الشوق تحمى مآقيها
وأعرض بشر دونها وهضابه * وأوغر صدر الصب جمر تنائيها
فلا تذكرى يا بنت موقف ذاتى * بدار عفت أطلالها ومغانيها

على مثلها المذود من حرق النوى * يذيل مصونات الدموع بواديها
تنكر بعد الظاعنين نسيمها * وأقفر من ذكر السواجع ناديها
فلم يبق الا رسمها فكأنه * سطور عن الافهام رقت معانيها
ومغنى عناق في همود دوارس * وشمع غدا قلب المتيم يحكيها
تحييت دار ابا لاوابد آنست * من الآنسات الغيد زهر روابيها
تكاد على الاقواء تزداد بهجة * لزائرها لولا ترحل أهليها
لئن أنهجت آثارها راحة البلى * فمن مهجتى لم يمح كنه معانيها
وليلة أعملت الرواسم للسرى * كأني سماها والنواجي دراريها
أخوض الدجى والدجن يطغو عبابه * فيرقم اطراف السباسب هاميها
الى أن رمت أحداج حزوى بنظرة * ولاحت لها أطلالها ومغانيها
طرحت خباء الحى والقوم شرعت * مخافة المحامى صدور عواليها
ولست بمذعور الجنان من القنا * ولم أخش آساد الشرى وضواريها
سوى لحظات الغيد يحتمل الفتى * وليس يذود الصبر غير تجنيها
ولولا مقال الكاشحين يريبنا * محوت اللمى الممنوع باللثم من فيها
وماراعنى الا الوداع وقولها * اتعتاض عن ذكر الظبا بتناسيها
اما بانة الطائى وموقف ساعة * بمنعرج الجرعاء مازات ابكيها
سأذكرها حتى الممات وان أمت * فعظمى في الاجداث يندب هاميها
فمن مبلغ قومى وجيران ابرقى * اذا هدأت ليلا عيون أعاديها
بأنى بحمد الله في ذروة العلا * بكف المنا أجنى زهور تهانيها
(وله من أخرى) يمدح بها بعض الاعيان وهو على أفندى المرادى
لمن في سراها أنجاتم الله كادك * يحن اشتياقى والنجوم شوابك
اذا أدلجت قاد الهوى بزمامها * وان صوبت هانت لديها المسالك
وان أنجدت طارت بغير قوادم * وان أتهمت فهى الرياح السوابك
فماذا على تلك الحداة لو آنهم * أناخوا بها حيث السيوف البواتك
وحيث الحى يحمون بيضة خدره * اسود بأيديها تهز النيازك
وكل كمى لا يرى العمر مغنما * وكل أبى لم ترعه المهالك
يخوض مثار النقع والعزم عابس * ويطعن مابين الكلا وهو ضاحك
ويغدو عليه من دم القوم حلة * لها السمهريات الدقاق حوائك
ولكن فيه من ظبا ذلك الحمى * ظبا جردتهن الجفون السوافك
فمن كل رود لو بدت في نقابها * لأبهت ذو رشد وأفتن ناسك
تلاعب في اعطافها نشوة الصبا * كما لاعبت غصنا رياح ركائك
وتبدى محيا في اثيث مجعد * كما البدر أبدته الليالى الحوالك
فتفتك منها في الخدود عيوننا * وفى قلبنا الحاظها لفواتك

على انها والوارم طيف خيالها • أخووهم عزت عليه المدارك
من اللاء لولا قرطها ووشاحها • لقلت مهاة اذعرتها السنابك
تملكن حبات القلوب كانما • على أنها بين البرية مالك
اغرغدا يغتدلّ لا لاوجهه • عن الشمس حتى تنثني وهي دالك
ذنوب كأن الجدذات وروحه • معالبه والصيد الكرام حوارك

(وقال يمدح الاستاذ محمد بن سالم الحفني قدس الله سره)

عجها على تلك الربوع الهمد • واسأل معالمها العلك تهتدي
وقف الرواسم بالرسوم معللا • قلبا لواعج شوقه لم تبرد
وانثر لآلى أدمع ضنت بها • عيناك الا للخليط المنجد
فلطالما فيه أطعت صبابتي • ونبذت ظهريا مقال الحسد
طال وقفت على صوى أرباضه • ابدى الحنين الى ظباء الشرد
وأدرت طرفي وامق لعبث به • برح البعاد الى أسى لم يعهد
و بكيت من حزن بعقله حائر • أسف الى أحبابه لم يرشد
ولثمت آثار الظعائن ريثما • أطفأت بعض غليل المتوقد
وطفقت اختبط الدجنة والهوى • يقتادني نحو المقيم المقعد
لاصبر لي عنهم بقيني حسرة • اخفيتها خوف اطلاع مفند
ناشدتكم يازاجريها أنتم • مرتم بها تيك الظباء الخرد
كيف استطعتم أن تروا مثلي على • مانعهدون وتذهبوا في الفدفد
وتضيعوا ودا عليه عقدتم • عقد الخناصر انه لم يجحد
هلا رثيتم واصطنعتم عنده • قبل الرحيل يدى شفيق مسعد
أرأيتكم أين استقروا بعدما • سلكوا خروق مواقف لم تسدد
ضربوا الخيام على ثنية ضارج • ورضوا بجرعاها وذاك المعهد
حتى استطاب ترابها فتخذته • بجفوننا كحلا مكان الاثمد
ومن العجائب أن أرى مستخبرا • عمن ثوى بصميم قلبي المكمد
واذا أرادوا يكتمون مسيرهم • نمت نوافحهم ولم أسترشد
يامودعا جلامه جمر الغضا • بجوانحي فاقصر ملامك أوزد
أنا من علمت ومن اذا ذكر الهوى • فاربط يديك على ولاه وأشدد
سل عن فؤادي أعين العين التي • أسيافهن بغيره لم تغمد
مذسار خلف ركابهم يوم النوى • وبقيت مبهوتا أسقط في يدي
كيف التصبر والحياة لمدنف • لم يبق غير ذمائه المتردد
ماكنت ياذات الجناح بعالم • ان الوداع لوعتي وتسهدي
وأراك تبكي في الغصون وتشتكي • ألم النوى ان كنت مثلي فاسعد
افتندني شجنا والفك حاضر • فلقد أسأت وان أسأت فعدد

قوله ذمائه من جملة معانيه بقية النفس كما في القاموس

ما أنت ممن قد أطار فؤاده • داعي النوى وجفاه طيب المرقد
أين النحول وأين احمرار أدمع • تجري وجمرة مهجة لم تخمد
دعني فاني لست أول عاشق • قتـــــل الغرام ولا قتيل لم يد
حزني عليك يزيدني قلقا على • ما أودع التبريح في القلب الصدي
حتى الجناح فانت خير طليقة • وأنا الذي بالوجد خير مقيد
ودعي الصبابة جانبا وترنمي • بحديث من أهوى ومدح محمد
العالم اللسن الذي أوصافه • بعبيرها تغني عن الروض الندي
ومن ارتدى برد المحامد يافعا • وتلفع الحسنى بأزكى محتد
وسرى على النهج القويم ولم يزغ • حتى ارتوى عن عذب ذاك المورد
وصفت مواقع ذكره فتقاصرت • عنها النهى من كل ندب أصيد
وحوى خصائل نافست زهر العلا • حتى علت نجم السها والفرقد
وسما على الاعلام من أهل الهدى • بمآثر غرا وحسن تودد
كم مشكل قد فك ربقة عسره • ببداهة تزري بحد مهند
ولكم دقيقة معضل وافى بها • شنفا لاذن السامع المسترشد
ولكم له في كل علم غامض • سفر تناهى في الكمال المفرد
أدب على النقاد رق حديثه • متناسقا كاللؤلؤ المتنضد
ومباحث ما السعد في اتقانها • ومقاصد تزري بقول السيد
فاذا علينا قد أدار مدامه • اغنى عن البكر الشمول الصرخد
خلع الدنا متمسكا بعرا التقى • وبكل أمر بالشريعة مقتدي
وسرى على سبل الهداية مرشدا • من أمه بوسائل لم تبعد
فبوجهه يغنيك عن شمس الضحى • وعن الغيوث ببحر كف مزبد
فالفضل منحصر به اما السوى • فقلاده علاه فاسمع تسعد
والجود من جدواه يعرف كنهه • والدين والتقوى بدون تردد
فانظر الى رجل تجسم من علا • ورفيع مجد في الانام وسودد
يا مالكا منا الانام بلطفه • وبحسن ما يروي وأنضر مشهد
لك ما تروم من الزمان وبره • فوق المراد وكل عيش أرغد
ما فيك الا ما يقر قلوبنا • وعيوننا ويسر كل مسود
واليكها ممن غدت أفكاره • نهب التنائي والزمان الانكد
جاءتك تعثر في ذيول خجالة • وتدير طرف الحائر المستنجد
فلئن رأت منك القبول لحسنها • فخرا وطيب تودد وتعهد
حوشيت ان تغضض وشيمتك التي • غير الكمال الصرف لم تتعود
وأبيك لو وزنوك عندي في الورى • لوزنتهم واذا شككت تعمد

(ومن كلامه)

لاأريد الوصال بالمن ممن * أنحل الجسم بالجفا والدلال
انما دائما له أتمنى * فمعنى اللقا نصف الوصال

(وله)

لاتكرر لحظا اذا خلت وجها * ذا جمال وبهجة وبهاء
واغضض الطرف مثل ماأمر الله فتكرير اللحظ نصف الزناء

(ثم) توجه الى الشام وبها وافاه الحمام ودفن بالصالحية سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف *(ومات) * الشيخ الصالح الشاعر الاديب الناظم الناثر الشيخ عامر الانبوطي الشافعي شاعر مفلق هجاء لهيب شراره محرق كان يأتي من بلده يزور العلماء والاعيان وكلما رأى لشاعر قصيدة سائرة قلبها وزنا وقافية الى الهزل والطبيخ فكانوا يتحامون عن ذلك وكان الشيخ الشبراوي يكرمه ويكسيه ويقول له ياشيخ عامر لاتزفر قصيدتي الفلانية وهذه جائزتك ومن بعده الشيخ الحفني كان يكرمه ويغدق عليه ويستأنس لكلامه وكان شيخا مسنا صالحا مكحل العينين دائما جميلا في هيئته ومن نظمه ألفية الطعام على وزن ألفية ابن مالك وأولها

يقول عامر هو الانبوطي * أحمد ربي لست بالقنوطي

(ويقول)

واستعين الله في ألفيه * مقاصد الاكل بها محويه
فيها صنوف الاكل والمطاعم * لذت لكل جائع وهائم

(الى أن يقول)

طعامنا الضاني لذيذ لانهم * لحما وسمنا ثم خبزا فالتقم
فانها نفيسة والاكل عم * مطاعما الى سناها القلب أم

(ومنها)

والاصل في الاخباز أن تقمرا * وجوزوا التقديد اذلاضررا
* فامنعه حين يستوي الخرفان *

(ومن) كلامه قصيدة أيضا على وزن لامية العجم منها

انا جر الضان ترياق من العلل * وأصحن الرز فيها منتهى أملي
أكلي غداء وأكلي في العشاء على * حد سوى اذا اللحم السمين قلي
فيم الاقامة بالارياف لاشبعي * فيها ولا زهق فيها ولاجذلي
ناء عن الاهل خالي الجوف منقبض * كعدم مات من جوع ومن قشل
فلاخليل بدفع الجوع يرحمني * ولاكريم بلحم الضان يسمح لي
طال التلهف للمطعوم واشتعلت * حشاشتي بحمام البيت حين قلي
أريد أكلا نفيسا أستعين به * على العبادات والمطلوب من عملي
والدهر يفجع قلبي من مطاعمه * بالعدس والكشك والبيسار والبصل
ناديت هيا ولا تبطي بغرفلتي * فانه خالق الانسان من عجل

الى آخرها (وله) على وزن لامية ابن الوردي (ومنها)

اجتنب مطعوم عدس وبصل * فى عشاء فهو للعقل خبل
وعن البيسار لا تحسن به * تمس فى صحة جسم من عال
واحتفل بالضان ان كنت فتى * زاكى الاصل ودع عنك الكسل
من كباب وضلوع قد زكت * أكلها ينفى عن القلب الوجل

الى آخرها

(ومن كلامه على وزن كلام ابن عروس)

أكلك من الضان رطلين * يزيد قلبك نفاسه
وابعد عن الكشك يا زين * ذا الاكل منه تعاسه

(وأيضا)

أكل المطبق مع الفطير * بالشهد والسمن سائح
الى محببه له ابر * فى جنة الخلد رائح

(وأيضا)

ياطابخ الضان إشتد * واغرف أوانى وسيعه
عاص أتى لك ولابد * فى الاكل ديما سريعه

(وأيضا)

العدس والكشك والفول * الاكل منهم شمانه
يصبحوا الشب مخبول * قطعوا الجميع التلاته

(وأيضا)

أوصيك لا تأكل الفول * يورث لقلبك قساوه
تقطع نهارك كالغول * تائه وعندك غشاوه

(وأيضا)

خشاف مشمش وعناب * الشرب منهم دوايه
من بعد ماكل كباب * يارب حقق رجايه

(ومات) الامير الكبير عمر بيك ابن حسن بيك رضوان وذلك انه لما قلد ابراهيم كتخدا تابعه على بيك الكبير امارة الحج وطلع بالحجاج ورجع فى سنة سبع وستين ومائة والف ونزل عليهم السيل العظيم بظهر حمار وألقى الحجاج أحمالهم الى البحر ولم يرجع منهم الا القليل تشاوروا فيمن يقلدونه امارة الحج فاقتضى رأى ابراهيم كتخدا تولية المترجم وقد صار مسنا هرما فاستعفى من ذلك فقال له ابراهيم كتخدا اما أن تطلع بالحج أو تدفع مائتى كيس مسعدة لحضرة عند ابراهيم كتخدا فرأى منه الجد فقال اذا كان ولابد فانى أصرفها وأحج ولو أنى أصرف ألف كيس ثم توجه الى القبلة وقال اللهم لا ترنى وجه ابراهيم هذا بعد هذا اليوم اما أنى أموت أو هو يموت فاستجاب الله دعوته ومات ابراهيم كتخدا فى صفر قبل دخول الحجاج الى مصر بخمسة أيام وتوفى عمر بيك المذكور سنة احدى وسبعين ومائة وألف *(ومات)*

الرجل الفاضل النبيه الذكى المتفنن المتقن الفريد الاوسطى ابراهيم السكاكينى كان انسانا حسنا عطارديا يصنع السيوف والسكاكين ويجيد سقيها وجلاءها ويصنع قراباتها ويسقطها بالذهب والفضة ويصنع المقاشط الجيدة الصناعة والسقى والتطعيم والبركارات للصنعة وأقلام الجدول الدقيقة الصنعة المخرمة وغير ذلك وكان يكتب الخط الحسن الدقيق بطريقة متسقة معروفة من دون الخطوط لا تخفى وكتب بخطه ذلك كثيرا مثل مقامات الحريرى وكتب أدبية ورسائل كثيرة فى الرياضيات والرسميات وغير ذلك وبالجملة فقد كان فريدا فى ذاته وصفاته وصناعته لم يخلف بعده مثله ٭ توفى فى حدود هذا التاريخ وكان حانوته تجاه جامع المردانى بالقرب من درب الصباغ

٭ (وصل) ٭ وفى تلك السنة أعنى سنة احدى وسبعين ومائة وألف نزل مطر كثير سالت منه السيول وأعقبه الطاعون المسمى بقارب شيحة الذى أخذ المليح والمليحة مات به الكثير من الناس المعروفين وغيرهم مالا يحصى ثم خف وأخذ يتقر فى سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف وكان قوة عمله فى رجب وشعبان وولد للسلطان مصطفى مولود فى تلك السنة وورد الامر بالزينة فى تلك الايام فكانت أبرد من يخ وهذا المولود هو السلطان سليم المتولى الآن ولما قتل حسين بيك القازدغلى المعروف بالصابونجى وتعين فى الرياسة بعده على بيك الكبير واحضر خشداشينه المنفيين واستقر أمرهم وتقلد امارة الحج سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف فبيت مع سليمان بيك الشابورى وحسن كتخدا الشعراوى وخليل جاويش حيضان مصلى وأحمد جاويش المجنون واتفق معهم على قتل عبد الرحمن كتخدا فى غيبته وأقام عوضه فى مشيخة البلد خليل بيك الدفتردار فلما سافر استشعر عبد الرحمن كتخدا بذلك فشرع فى نفى الجماعة المذكورين فاغرى بهم على بيك بلوط قبن فنفى خليل جاويش حيضان مصلى وأحمد جاويش الى الحجاز من طريق السويس على البحر ونفى حسن كتخدا الشعراوى وسليمان بيك الشابورى مملوك خشداشه الى فارسكور فلما وصل على بيك وهو راجع بالحج الى العقبة وصل اليه الخبر فكتم ذلك وأمر بعمل شنك يوهم من معه بان الهجان أتاه بخبر سار ولم يزل سائرا الى أن وصل الى قلعة نخل فانحاز الى القلعة وجمع الدويدار وكتخدا الحج والسدادرة وسلمهم الحجاج والمحمل وركب فى خاصته وسار الى غزة وسار الحجاج من غير أمير الى ان وصلوا الى أجرود فاقبل عليهم حسين بيك كشكش ومن معه يريد قتل على بيك فلم يجده فحضر بالحجاج ودخل بالمحمل الى مصر واستمر على بيك بغزة نحو ثلاثة أشهر وأكثر وكاتب الدولة بواسطة باشة الشام فارسلوا اليه واحد أغاو وعدوه ومنوه وتحيلوا عليه حتى استصفوا ما معه من المال والاقمشة وغير ذلك ثم حضر الى مصر بسعاية ذبيه على كتخدا الخربطلى وأغراضه ومات بعد وصوله الى مصر بثمانية أيام يقال ان بعض خشداشينه شغله بالسم حين كان يطوف عليهم للسلام وفى تلك السنة حضر مصطفى باشا واليا على مصر واستقر الى أواخر سنة أربع وسبعين ومائة وألف ونزل الى القبة متوجها الى جدة فاقام هناك وحضر أحمد باشا كامل المعروف بصبطلان فى أواخر سنة أربع وسبعين ومائة وألف وكان ذا شهامة وقوة مراس فدقق فى الاحكام وصار يركب وينزل ويكشف على الانبار والغلال فتعصبت عليه الامراء

(ولاية مصطفى باشا ومن ذكره بعده على مصر)

وعزلوه وأصعدوا مصطفى باشا المعزول وعرضوا فى شأنه الى الدولة وسافر بالعرض الشيخ عبد الباسط السنديونى ووجه مصطفى باشا خازنداره الى جدة وكيلا عنه ولما وصل العرض الى الدولة وكان الوزير اذ ذاك محمد باشا راغب فوجهوا أحمد باشا المنفصل الى ولاية قندية ومصطفى باشا الى حلب ووجهوا بكير باشا والى حلب الى مصر فحضر وطلع الى القلعة وأقام نحو شهرين ومات ودفن بالقرافة سنة خمس وسبعين ومائة وألف وحضر حسن باشا فى أواخر سنة ست وسبعين ثم عزل وحضر حمزة باشا فى سنة تسع وسبعين ومائة وألف وسيأتى تتمة ذلك واستقر الحال وتقلد فى امارة الحج حسين بيك كشكش وطلع سنة أربع وسبعين ومائة وألف ووقف له العرب فى مضيق وحضر اليه كبراؤهم وطلبوا مطالبهم وعوائدهم فاحضر كاتبه الشيخ خليل كاتب الصرة والصراف وأمرهم بدفع مطلوبات العرب فذهبوا معه الى خيمته وأحضر المال وشرع الصراف يعد لهم الدراهم فضرب عند ذلك مدفع الشيل فقال لهم حينئذ لا يمكن فى هذا الوقت فاصبروا حتى ينزل الحج فى المحطة يحصل المطلوب وسار الحج حتى خرج من ذلك المضيق الى الوسع ورتب مماليكه وطوائفه وحضر العرب وفيهم كبيرهم هزاع أمر بقتلهم فنزلوا عليهم بالسيوف فقتلوهم عن آخرهم وفيهم نيف وعشرون كبيرا من مشايخ العربان المشهورين خلاف هزاع المذكور وأمر بالرحيل وضربوا المدفع وسار الحج وتفرق قبائل العرب ونساؤهم يصرخون بطلب الثار فتجمعت القبائل من كل جهة ووقفوا بطريق الحجاج وفى المضايق وهو يسوق عليهم من أمام الحج وخلفه ويحاربهم ويقاتلهم بمماليكه وطوائفه حتى وصل الى مصر بالحج سالما ومعه رؤس العربان محملة على الجمال ودخل المدينة بالمحمل والحجاج منصورا مؤيدا فاجتمع عليه الامراء من خشداشينه وغيرهم وقال له على بيك بلوط قبن انك أفسدت علينا العرب وأخربت طريق الحج ومن يطلع بالحج فى العام القابل بعد هذه الفعلة التى فعلتها فقال أنا الذى أسافر بالحج فى العام القابل ومنى للعرب أصطفل فطلع أيضا فى السنة الثانية وتجمع عليه العرب ووقفوا فى كل طريق ومضيق وعلى رؤس الجبال واستعدوا له بما استطاعوا من الكثرة من كل جهة فصادمهم وقاتلهم وحاربهم وصار يكر ويفر ويحلق عليهم من أمام الحج ومن خلفه حتى شردهم وأخافهم وقتل منهم الكثير ولم يبال بكثرتهم مع ما هو فيه من القلة فانه لم يكن معه الا نحو الثلثمائة مملوك خلاف الطوائف والاجناد وعسكر المغاربة وكان يبرز لحربهم حاسرا رأسه مشمرا ساعده فتشتت شملهم وتفرق جمعهم وهابوه وانكمشوا عن ملاقاته وانكفوا عن الحج فلم تقم للعرب معه بعد ذلك قائمة فحج أربع مرات أميرا بالحج آخرها سنة ست وسبعين ومائة وألف ورجع سنة سبع وسبعين ومائة وألف ولم يتعرض له أحد من العرب ذهابا وايابا وبعد ذلك وكذلك أخاف العربان الكائنين حوالى مصر ويقطعون الطريق على المسافرين والفلاحين ويسلبون الناس فكان يخرج اليهم على حين غفلة فيقتلهم وينهب مواشيهم ويرجع بغنائمهم ورؤسهم فى أشناف على الجمال فارتدعوا وانكفوا عن أفاعيلهم وأمنت السبل وشاع ذكره بذلك (وفى) هذه المدة ظهر شأن على بيك بلوط قبن واستفحل أمره وقلد اسمعيل بيك الصغير وجعله اشراقه وزوجه هانم بنت سيده وعمل له مهما عظيما احتفل به للغاية ببركة الفيل وكان ذلك فى أيام النيل سنة أربع وسبعين ومائة وألف ثم لما

على معظم البركة أخشابا مركبة على وجه الماء يمشى عليها الناس للفرجة واجتمع بها أرباب
الملاهى والملاعيب وبهلوان الحبل وغيره من سائر الاصناف والفرج والمتفرجون والبياعون
من سائر الاصناف والانواع وعلقوا القناديل والوقدات على جميع البيوت المحيطة بالبركة
وغالبها سكن الامراء والاعيان اكثرهم خشداشين بعضهم البعض ومماليك ابراهيم
كتخدا أبى العروس وفى كل بيت منهم ولائم وعزائم وضيافات وسماعات وآلات وجمعيات
واستمر هذا الفرح والمهم مدة شهر كامل والبلد مفتحة والناس تغدو وتروح ليلا ونهارا
للحظ والفرجة من جميع النواحى ووردت على على بيك الهدايا والصلات من اخوانه
الامراء والاعيان والاختيارية والوجاقلية والتجار والمباشرين والاقباط والافرنج
والاروام واليهود والمدينة عامرة بالخير والناس مطمئنة والمكاسب كثيرة والاسعار رخية
والقرى عامرة وحضرت مشايخ البلدان وأكابر العربان ومقادم الاقاليم والبنادر بالهدايا
والاغنام والجواميس والسمن والعسل وكل من الامراء الابراهيمية كانه صاحب الفرح
والمشار اليه من بينهم صاحب الفرح على بيك وبعد تمام الشهر زفت العروس فى موكب
عظيم شقوا به من وسط المدينة بانواع الملاعيب والبهلوانات والجنك والطبول ومعظم
الاعيان والجاويشية والملازمين والسعاة والاغوات أمام الحريمات وعليهم الخلع والتخاليق
المثمنة وكذلك المهاترة والطبالون وغيرهم من المقدمين والخدم والجاويشية والركبدارية
والعروس فى عربة وكان الخازندار لعلى بيك فى ذلك الوقت محمد بيك أبو الذهب ماشى بجانب
العربة وفى يده عكاز ومن خلفها أولاد خزنات الامراء ملبسين بالزرد والخود والتثامات
الكشميرى مقلدين بالقسى والنشاب وبايديهم المزاريق الطوال وخلف الجميع النوبة التركية
والنفيرات (فمن) ذلك الوقت اشتهر أمر على بيك وشاع ذكره وعلى صيته وقلد أيضا مملوكه على
بيك المعروف بالسروجية ولما كان عبد الرحمن كتخدا ابن سيدهم ومن كزدا غلية دولتهم
انضوى الى عالآته ومال هو الآخر الى صداقته ليقوى به على أرباب الرياسة من اختيارية
الوجاقات وكل منهم يريد تمام الامر لنفسه حتى ان عبد الرحمن كتخدا لما أراد نفى الجماعة
المتقدم ذكرهم يتسمع بعض المتكلمين وصوروا على أحمد جاويش المجنون ما يقتضى نفيه
ثم عرضوا ذلك على عبد الرحمن كتخدا فانزعج فى ذلك وأظهر الغيظ وأصبح فى ثانى يوم اجتمع عنده
الاختيارية والصناجق على عادتهم فلما تكامل حضور الجميع تكلم عبد الرحمن كتخدا فقال
ان على بيك سافر الى الحجاز ولابد من كبير تجتمع فيه الكلمة فقال له الرأى ما تراه فقال على بيك
هذا يكون شيخ البلد وكبيرها وأنا أول من أطاعه وآخر من عصاه فقالوا سمعنا وأطعنا ونحن
كذلك وأصبح عبد الرحمن كتخدا غاديا الى بيت على بيك وكذلك باقى الامراء والاختيارية وصار
الجميع والديوان فى بيته من ذلك اليوم ولبس الخلعة من الباشا على ذلك ثم انهم طلعوا أيضا فى
ثانى يوم الى الديوان واجتمعوا بباب الينكجرية وكتبوا عرضحال بنفى أحمد جاويش وخليل
جاويش وسليمان بيك الشابورى فقال عبد الرحمن كتخدا اكتبوا معهم حسن كتخدا
الشعراوى أيضا فكتبوه وأخرجوا فرمانا بذلك ونفوهم كما ذكر واستمروا فى نفيهم وعمل أحمد
جاويش وقادا بالحرم المدنى وخليل جاويش أقام أيضا بالمدينة والشابورى وحسن كتخدا جهة

(ذكر حادثة سماوية)

فارسكور والسرو ورأس الخليج وأخذ على بيك يمهد لنفسه واستكثر من شراء المماليك
وشرع فى مصادرة الناس ويتحيل على أخذ الاموال من أرباب البيوت المدخرة والاعيان
المستورين مع الملاطفة وادخل الوهم على البعض بمثل النفى والتعرض الى القائظ ببعض
المقتضيات ونحو ذلك (ومن الحوادث السماوية) أن فى يوم السبت تاسع عشر جمادى الاولى
هبت ريح عظيمة شديدة نكباء غربية غرق منها بالاسكندرية ثلاثة وثلاثون مركبا فى مرسى
المسلمين وثلاثة مراكب فى مرسى النصارى وضجت الناس وهاج البحر شديدا وتلف بالنيل
بعض مراكب وسقطت عدة أشجار وطلع على بيك أميرا بالحج فى سنة سبع وسبعين ومائة وألف
ورجع فى أوائل سنة ثمان وسبعين ومائة وألف فى أبهة عظيمة وأرخى مملوكه محمد الخازندار
لحيته على زمزم فلما رجع قلده الصنجقية وهو الذى عرف بابى الذهب ثم قلد مملوكه أيوب اغا
ورضوان قرابته وابراهيم شلاق بلفيه وذا الفقار وعلى بيك الحبشى صناجق أيضا وانقضت
تلك السنة وأمر على بيك يتزايد وشهلوا أمور الحج على العادة وقبضوا الميرى وصرفوا
العلوفات والجامكية والصرة وغلال الحرمين والانبار وخرج المحمل على القانون المعتاد
وأميره حسن بيك رضوان ولما رجعوا من البركة بعد ارتحال الحج طلع على بيك وخشداشينه
وأغراضه وملكوا أبواب القلعة وكتبوا فرمانا وأخرجوا عبد الرحمن كتخدا وعلى
كتخدا الخربطلى وعمر جاويش الداودية ورضوان جربجى الرزاز وغيرهم منفيين فاما عبد
الرحمن كتخدا فأرسلوه الى السويس ليذهب الى الحجاز وعينوا للذهاب معه صالح بيك ليوصله
الى السويس ونفوا باقى الجماعة الى جهة بحرى وارتجت مصر فى ذلك اليوم وخصوصا
لخروج عبد الرحمن كتخدا فانه كان أعظم الجميع وكبيرهم وابن سيدهم وله الصولة والكلمة
والشهرة وبه ارتفع قدر الينكجرية على العزب وكان له عزوة كبيرة ومماليك واتباع
وعساكر مغاربة وغيرهم حتى ظن الناس وقوع فتنة عظيمة فى ذلك اليوم فلم يحصل شئ
من ذلك سوى مانزل بالناس من البهتة والتعجب ثم أرسل الى صالح بيك فرمانا بنفيه الى غزة
فوصل اليه الجاويش فى اليوم الذى نزل فيه عبد الرحمن كتخدا فى المركب وسافر وذهب صالح
بيك الى غزة فاقام بها مدة قليلة ثم أرسلوا له جماعة ونقلوه من غزة وحضروا به الى ناحية بحرى
وأجلسوه برشيد ورتب له على بيك مايصرفه وجعل له فائظا فى كل سنة عشرة أكياس فاقام
برشيد مدة فحضرت أخبار وصول الباشا الجديد وهو حمزة باشا الى ثغر اسكندرية فارسلوا الى
صالح بيك جماعة يغيبونه من رشيد ويذهبون به الى دمياط يقيم بها وذلك لئلا يجتمع بالباشا فلما
وصلت اليه الاخبار بذلك ركب بجماعته ليلا وسار الى جهة البحيرة وذهب من خلف جبل
الفيوم الى جهة قبلى فوصل الى منية ابن خصيب فاقام بها واجتمع عليه أناس كثيرة من الذين
شردهم على بيك ونفاهم فى البلاد وبنى له أبنية ومتاريس وكان له معرفة وصداقة مع شيخ
العرب همام وأكابر الهوارة وأكثر البلاد الجارية فى التزامه جهة قبلى واجتمع عليه
الكثير منهم وقدموا له التقادم والذخيرة ومايحتاج اليه ووصل المولى حميد افندى القاضى
وكان من العلماء الافاضل ويعرف بطرون افندى وكان متناهرا فجلس على الكرسى
بجامع المشهد الحسينى ليملى درسا فاجتمع عليه الفقهاء الازهرية وخلطوا عليه وكان المتصدى

لذلك الشيخ أحمد بن يونس والشيخ عبد الرحمن البراذعي فصار يقول لهم كلموني بآداب البحث
اما قرأتم آداب البحث فزادوا في المغالطة وسعه الا القيام فانصرفوا عنه وهم يقولون
عكسناه (وفي شعبان من السنة المذكورة) شرع القاضي المذكور في عمل فرح لختان ولده
فأرسل اليه علي بيك هدية حافلة وكذلك باقي الامراء والاختيارية والتجار والعلماء حتى
امتلأت حواصل المحكمة بالارز والسمن والعسل والسكر وكذلك امتلأ المقعد
بفرق البن ووسط الحوش بالحناب الرومي واجتمع بالمحكمة أرباب الملاعب والملاهي
والبهلوانات وغيرهم واستمر ذلك عدة أيام والناس تغدو وتروح للفرجة وسعت العلماء
والامراء والاعيان والتجار لدعوته وفي يوم الزفة أرسل اليه علي بيك ركوبته وجميع اللوازم
من الخيول والمماليك وشجر الدر والزرديات وكذلك داقم الباشا من الاغوات والسعاة
والجاويشية والنوبة التركية وأركبوا الغلام بالزفة الى بيت علي بيك فالبسه فروة سمور
ورجع الى المحكمة بالموكب وختن معه عدة غلمان وكان مهما مشهودا واتحد هذا القاضي
بالشيخ الوالد وتردد كل منهما على الآخر كثيرا وحضر مرة في غير وقت ولا موعد في يوم شديد
الحر فلما صعد الى أعلى الدرج وكان كثيرا فاستلقى من التعب على ظهره لهرمه فلما تروح
وارتاح في نفسه قال له الشيخ يا افندي لاي شئ تتعب نفسك أنا آتيك متى شئت فقال انا أعرف
قدرك وأنت تعرف قدري وكان نابها من الاذكياء أيضا (ولما حضر) حمزة باشا سنة تسع
وسبعين ومائة وألف المذكورة واليا على مصر وطلع الى القلعة عرضوا له أمر صالح بيك وانه
قاطع الطريق ومانع وصول الغلال والميري وأخذوا فرمانا بالتجريد عليه وتقلد حسين بيك
كشكش حاكم جرجا وأمير التجريدة وشرعوا في التشهيل والخروج فسافر حسين بيك كشكش
وصحبته محمد بيك أبو الذهب وحسن بيك الازبكاوي فالتطموا مع صالح بيك لطمة صغيرة ثم
توجه وعدى الى شرق أولاد يحيى وكان حسين بيك شبكة مملوك حسين بيك كشكش نفاه علي
بيك الى قبلي فلما ذهب صالح بيك الى قبلي انضم اليه وركب معه فلما توجه حسين بيك بالتجريدة
وعدى صالح بيك شرق أولاد يحيى انفصل عنه وحضر الى سيده حسين بيك وانضم اليه كما كان
ورجع محمد بيك وحسن بيك الى مصر وتخلف حسين بيك عن الحضور ويريد الذهاب الى منصبه
بجرجا وأقام في المنية فارسل اليه علي بيك فرمانا بنفيه الى جهة عينها له فلم يمتثل لذلك وركب
في مماليكه وأتباعه وأمرائه وحضر الى مصر ليلا فوجد الباب الموصل لجهة قناطر السباع
مغلوقا فطرقه فلم يفتحوه فكسره ودخل وذهب الى بيته وبقي الامر بينهم على المسالمة أياما
فاراد علي بيك أن يشغله بالسم بيد عبد الله الحكيم وقد كان طلب منه معجونا للباءة فوضع له
السم في المعجون وأحضره له فامره ان يأكل منه أولا فتلكأ واعتذر فامر بقتله وكان عبد الله
الحكيم هذا نصرانيا روميا يلبس على رأسه قلبق سمور وكان وجيها جميل الصورة فصيحا متكلما
يعرف التركية والعربية والرومية والطليانية وعلم حسين بيك انها من عزيمة علي بيك
فتأكدت بينهما الوحشة واضمر كل منهما لصاحبه السوء وتوافق علي بيك مع جماعته على غدر
حسين بيك أو اخراجه فوافقوه ظاهرا واشتغل حسين بيك على اخراج علي بيك وعصب
خشداشينه وغيرهم وركبوا عليه المدافع فتكرنك في بيته وانتظر حضور المتوافقين معه فلم يأته

منهم أحد وتحقق نفاقهم عليه فعند ذلك أرسل اليهم يسألهم عن مرادهم فحضر اليه منهم من
يأمره بالركوب والسفر فركب وأخرجوه منفيا الى الشام ومعه مماليكه وأتباعه وذلك فى
أواخر شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومائة وألف وأقام بالعادلية ثلاثة أيام حتى عملوا حسابه
وحساب أتباعه وهم محيطون بهم من كل جهة بالعسكر والمدافع حتى فرغوا من الحساب
واستخلصوا ما بقى على طرفهم ثم سافروا الى جهة غزة وكانت العادة فيمن ينفى من أمراء
مصر انه اذا خرج الى خارج فعلوا معه ذلك ولا يذهب حتى يوفى جميع ما يتأخر بذمته من ميرى
وخلافه وان لم يكن معه ما يوفى ذلك باع أساس داره ومتاعه وخيوله ولا يذهب الا خالص
الذمة وسافر صحبة على بيك أمراؤه وهم محمد بيك وأيوب بيك ورضوان بيك وذو الفقار بيك
وعبد الله أغا الوالى وأحمد جاويش وسليمان جاويش وغيطاس كتخدا وباقى أتباعه واستقر
خليل بيك كبير البلد مع قسيمه حسين بيك كشكش وباقى جماعتهم وحسن بيك جوجو وعزلوا
عبد الرحمن أغا وقلدوا قاسم أغا الوالى أغات مستحفظان وورد الخبر من الجهة القبلية بان
صالح بيك رجع من شرق أولاد يحيى الى المنية واستقر فيها وحصنها فعند ذلك شرعوا فى تشهيل
تجريدة وبرزوا الى جهة البساتين وفى تلك الايام رجع على بيك ومن معه على حين غفلة
ودخل الى مصر فنزل ببيت حسين بيك كشكش ومحمد بيك نزل عند عثمان بيك الجرجاوى
وأيوب بيك دخل منزل ابراهيم اغا الساعى فاجتمع الامراء بالاستار وعملوا مشورة فى ذلك
فاقتضى الرأى بان يرسلوه الى جدة وقال بعضهم اسمعوا نصحى واقتلوه واريحوا منه فانه ان دام
حيا أتعبكم ولا يبقى منكم أحدا فقالوا لا يصح انه أخونا ودخل الى بيوتنا فارسلوا له بذلك وقال
لا أخرج من بيت سيدى الا أن يكون جهة بحرى فاجتمع الرأى بان يعطوه النوسات ويذهب
اليها فرضى بذلك وذهب الى النوسات وأقام بها وأرسلوا محمد بيك وأيوب بيك ورضوان بيك
الى قبلى بناحية أسيوط وجهاتها وكان هناك خليل بيك الاسيوطى فانضموا اليه وصادقوه
وسفروا التجريدة الى صالح بيك فهزمت فارسلوا له تجريدة أخرى وأميرها حسن بيك جوجو
وكان منافقا فلم يقع بينهم الا بعض مناوشات ورجعوا أيضا كأنهم مهزومون وأرسلوا له ثالث
ركبة فكانت الحرب بينهم سجالا ورجعوا كذلك بعد أن اصطلحوا مع صالح بيك ان يذهب الى
جرجا ويأخذ ما يكفيه هو ومن معه ويمكث بها ويقوم بدفع المال والغلال وكان ذلك فى
شهر جمادى الاولى سنة ثمانين ومائة وألف وفى ثانى شعبان منها اتهموا حسن بيك الازبكاوى
انه يراسل على بيك وعلى بيك يراسله فقتلوه فى ذلك اليوم بقصر العينى ورمه واثنى خشداشينه
وهم حسن بيك أبو كرش ومحمد بيك الماوردى وسليمان اغا كتخدا الجاويشية سيد الثلاثة
وهو زوج أم عبد الرحمن كتخدا وكان مقيما بمصر القديمة وقد صار مسنا فسفروهم الى جهة
بحرى وتحيلوا من اقامة على بيك بالنوسات فارسلوا له خليل بيك السكران فأخذه وذهب
به الى السويس ليسافر الى جدة من القلزم وأحضر له المركب لينزل فيها (وفى ثانى شهر شوال
من السنة) ركب الامراء الى قراميدان ليهنئوا الباشا بالعيد وكان معتاد الرسوم القديمة ان
كبار الامراء يركبون بعد الفجر من يوم العيد وكذلك ارباب العكاكيز فيطلعون الى القلعة
ويمشون أمام الباشا من باب السراية الى جامع الناصر بن قلاوون فيصلون صلاة العيد

ويرجعون كذلك ثم يقبلون أتكه ويهنونه وينزلون الى بيوتهم فيهنئ بعضهم بعضا على رسمهم واصطلاحهم وينزل الباشا في ثاني يوم الى الكشك بقراميدان وقد هيئت مجالسه بالفرش والمساند والستور واستعد فراشو الباشا بالتطلى والقهوة والشربات والقماقم والمباخر ورتبوا جميع الاحتياجات واللوازم من الليل واصطفت الخدم والجاويشية والسعاة والملازمون وجلس الباشا بذلك الكشك وحضرت ارباب العكاكيز والخدم قبل كل أحد ثم يأتي الدفتردار وأمير الحاج والامراء الصناجق والاختيارية وكتخدا الينكجرية والعزب أصحاب الوقت والمقادم والاودهباشية والجمقات والجربجية فيهنون الباشا ويعيدون عليه على قدر مراتبهم بالقانون والترتيب ثم ينصرفون فلما حضروا في ذلك اليوم المذكور وهنأ الامراء الصناجق الباشا وخرجوا الى دهليز القصر يريدون النزول وقف لهم جماعة وسحبوا السلاح عليهم وضربوا عليهم بنادق فاصيب عثمان بك الجرجاوي بسيف في وجهه وحسين بك كشكش أصيب برصاصة نفذت من شقه وسحب الآخرون سلاحهم وسيوفهم واحتاط بهم مماليكهم ونط أكثرهم من حائط البستان ونفذوا من الجهة الاخرى وركبوا خيولهم وهم لا يصدقون بالنجاة وأركبوا عثمان بك حصانه وهو يقول باب العزب باب العزب وقد قطع السيف وجهه وحنكه وذهبوا به الى باب العزب وانزلوه فمكث هنيهة ومات فشالوه الى بيته وغسلوه وكفنوه وخرجوا بجنازته ودفنوه وانجرح أيضا اسمعيل بك أبومدفع ومحمود بك وقاسم أغا ولكن لم يمت منهم الا عثمان بك وباتوا على ذلك فلما أصبحوا اجتمعوا وطلعوا الى الابواب وأرسلوا الى الباشا يأمرونه بالنزول فنزل الى بيت أحمد بك كشك بقوصون وعند نزوله ومروره بباب العزب وقف له حسين بك كشكش وأسمعه كلاما قبيحا ثم انهم جعلوا خليل بك بلفيه قائمقام وقلدوا عبد الرحمن أغا مملوك عثمان بك صنجقا عوضا عن سيده ونسبت هذه النكتة الى حمزة باشا وقيل انها من على بيك الذي بالنوسات ومراسلاته الى حسن بك جوجو فبيت مع انفار من الجلفية وأخفاهم عنده مدة أيام وتواعدوا على ذلك اليوم وذهبوا الى الكشك بقراميدان وكانوا نحو الاربعين فاختلفوا واتفقوا على ثاني يوم بدهليز بيت القاضي وتفرقوا الا أربعة منهم ثبتوا على ذلك الاتفاق وفعلوا هذه الفعلة وبطل أمر العيد من قراميدان من ذلك اليوم وتهدم القصر وخرب وكذلك الجنينة ماتت أشجارها وذهبت نضارتها ولما حصلت هذه الحادثة أرسلوا حمزة بيك الى على بيك فوجده في المركب بالغاطس ينتظر اعتدال الريح للسفر فرده الى البر واركبه بمماليكه واتباعه ورجع الى جهة مصر ومر من الجبل وذهب الى جهة شرق اطفيح ثم الى أسيوط بقبلي ورجع حمزة بيك الى مصر ثم ان على بيك اجتمعت عليه المنافق وهوارة وخلافهم واراد الانضمام الى صالح بيك فنفر منه فلم يزل يخادعه وكان على كتخدا الخربطلي هناك منفيا من قبله وجعله سفيرا فيما بينه وبين صالح بيك هو وخليل بيك الاسيوطي وعثمان كتخدا الصابونجي فارساهم فلم يزالوا به حتى جنح لقولهم فعند ذلك ارسل اليه محمد بيك ابو الذهب فلم يزل به حتى انخدع له واجتمع عليه بكفالة شيخ العرب همام وتصالفا وتعاقدا وتعاهدا على الكتاب والسيف وكتبوا بذلك حجة واتفق مع على بيك انه اذا تم لهم الامر

اعطى

أعطى اصالح بيك جهة قبلى قيد حياة واتفقوا على ذلك بالمواثيق الاكيدة وارسلوا بذلك الى شيخ العرب همام فانسر بذلك ورضى به مراعاة لصالح بيك وامدهم عند ذلك همام بالعطايا والمال والرجال واجتمع عليهم المتفرقون والمشردون من الغز والاجناد والهوارة والشجعان ولموا جموعا كثيرة وحضروا الى المنية وكان بها خليل بيك السكران فلما بلغه قدومهم ارتحل منها وحضر الى مصر هاربا واستقر على بيك وصالح بيك وجماعتهم بالمنية وبنوا حولها اسوارا وابراجا وركبوا عليها المدافع وقطعوا الطريق على المسافرين المصريين والمقبلين وارسل على بيك الى ذى الفقار بيك وكان بالمنصورة وصحبته جماعة كشاف فارتحلوا الى البلاد وذهبوا الى المنية فعمل الامراء جمعية وعزموا على تشهيل تجريدة وتكلموا وتشاوروا فى ذلك فتكلم الشيخ الحفناوى فى ذلك المجلس وأفحمهم بالكلام ومانع فى ذلك وقال أخربتم الاقاليم والبلاد فى أى شئ هذا الحال وكل ساعة خصام ونزاع وتجاريد على بيك هذا رجل أخوكم وخشداشكم أى شئ يحصل اذا أتى وقعد فى بيته واصطلحتم مع بعضكم وأرحتم أنفسكم والناس وحلف انه لا يسافر أحد بتجريدة مطلقا وان فعلوا ذلك لا يحصل لهم خير أبدا فقالوا انه هو الذى يحرك الشر ويريد الانفراد بنفسه وعماليكه وان لم نذهب اليه أتى هو الينا وفعل مراده فينا فقال لهم الشيخ أنا أرسل اليه مكاتبة فلا تتحركوا بشئ حتى يأتى رد الجواب فلم يسعهم الا الامتثال فكتب له الشيخ مكتوبا وبخه فيه وزجره ونصحه ووعظه وأرسلوه اليه فلم يلبث الشيخ بعد هذا المجلس الا أياما ومرض ورمى بالدم وتوفى الى رحمة الله تعالى فيقال انهم أشغلوه وسموه ليتمكنوا من اغراضهم (وفى أثناء ذلك ورد الخبر بوصول محمد باشا راقم الى سكندرية) فأرسلوا اله الملاقاة وحضر الى مصر وطلع الى القلعة فى غرة ربيع الثانى سنة احدى وثمانين ومائة وألف (وفى

(ولاية محمد باشا راقم على مصر)

حادى عشر جمادى الاولى اجتمعوا بالديوان وقلدوا حسن بيك رضوان دفتردار مصر (وفى خامس عشره قلدوا خليل بيك بلفيه أمير الحاج وقاسم أغا صنجقا وكتبوا فرمانا بطلوع التجريدة الى قبلى ولبس سارى عسكرها حسين بيك كشكش وشرعوا فى التشهيل واضطرهم الحال الى مصادرة التجار وأحضر خليل بيك النواخيد وهم ملا مصطفى وأحمد أغا الملطيلى وقرا ابراهيم وكاتب البهار وطلب منهم مال البهار معجلا فاعتذروا فصرخ عليهم ونهرهم فخرجوا من بين يديه وأخذوا فى تشهيل المطلوب وجمع المال من التجار وبرز حسين بيك خيامه للسفر فى منتصف جمادى الاولى وخرج صحبته ستة من الصناجق وهم حسن بيك جوجو وخليل بيك السكران وحسن بيك شبكة واسمعيل بيك أبو مدفع وحمزة بيك وقاسم بيك وأسرعوا فى الارتحال (وفى) عشرينه أخرج خلفهم ايضا خليل بيك تجريدة أخرى وفيها ثلاثة صناجق ووجاقلية وعسكر مغاربة وسافروا أيضا فى يومها وبعد ثلاثة أيام ورد الخبر بوقوع الحرب بينهم ببياضة تجاه بنى سويف فكانت الهزيمة على حسين بيك ومن معه وقتل على أغا المحجى وخلافه وقتل من ذلك الطرف ذو الفقار بيك ورجع المهزومون فى ذلك ثانى يوم الكسرة وهو يوم السبت رابع عشرينه وهم فى أسوا حال وأصبحوا يوم الاحد طلعوا الى أبواب القلعة وطلبوا من الباشا فرمانا بتجريدة على على بيك وصالح بيك ومن معهم وطلبوا امائتى كيس من الميرى يصرفوها فى اللوازم فامتنع الباشا من ذلك وحضر الخبر يوم الاثنين بوصول القادمين الى

غمازة وكان الوجاقلية وحسن بيك جوجو ناصبين خيامهم جهة البساتين فارتحلوا ليلا وهربوا
وتخبل فزل خليل بيك وحسين بيك ومن معهما وتحيروا في أمرهم وتحققوا الادبار والزوال
وأرسل الباشا الى الوجاقلية يقول لهم كل وجاق يلازم بابه (وفي سابع عشر منه) حضر على
بيك وصالح بيك ومن معهم الى البساتين فزاد تحيرهم وطلعوا الى الابواب فوجدوها مغلوقة
فرجعوا الى قراميدان وجلسوا هنالك ثم رجعوا وتسحب تلك الليلة كثير من الامراء
والاجناد وخرجوا الى جهة على بيك وكان حسن بيك المعروف بجوجو نافق الطرفين ويراسل
على بيك وصالح بيك سرا ويكاتبهما وضم اليه بعض الامراء مثل قاسم بيك خشداشه واسمعيل
بيك زوج هانم بنت سيدهم وعلى بيك السروجي وجن على وهو خشداش ابراهيم بيك بلفيه
وكثير من أعيان الوجاقلية ويرسلون لهم الاوراق في داخل الاقصاب التي يشربون فيها الدخان
ونحو ذلك (وفي ليلة الخميس تاسع عشرين جمادى الاولى) هرب الامراء الذين بمصر وهم
خليل بيك شيخ البلد وأتباعه وحسين بيك كشكش وأتباعه وهم نحو عشرة صناجق وصحبتهم
مماليكهم وأجنادهم عدة كثيرة وأصبح يوم الخميس فخرج الاعيان وغيرهم لملاقاة القادمين
ودخل في ذلك اليوم على بيك وصالح بيك وصناجقهم ومماليكهم وأتباعهم وجميع من كان
منفيا بالصعيد قبل ذلك من أمراء ووجاقلية وغيرهم وحضر صحبتهم على كتخدا الخربطلي
وخليل بيك الاسيوطي وقلده على بيك الصنجقية مجددا وضربت النوبة في بيته ثم أعطاه
كشوفية الشرقية وسافر اليها (وفي يوم الاحد ثاني شهر جمادى الثانية) طلع على بيك وصالح
بيك وباقي الامراء القادمين والذين تخلفوا عن الذاهبين مثل حسن بيك جوجو واسمعيل بيك
زوج هانم وجن على وعلى بيك السروجي وقاسم بيك والاختيارية والوجاقلية وغيرهم الى
الديوان بالقلعة فخلع الباشا على على بيك واستقر في مشيخة البلد كما كان وخلع على صناجقه
خلع الاستقرار أيضا في اماراتهم كما كانوا ونزلوا الى بيوتهم وثبت قدم على بيك في امارة مصر
ورآستها في هذه المرة وظهر بعد ذلك الظهور التام وملك الديار المصرية والاقطار الحجازية
والبلاد الشامية وقتل المتمردين وقطع المعاندين وشتت شمل المنافقين وخرق القواعد
وخرم العوائد وأخرب البيوت القديمة وأبطل الطرائق التي كانت مستقيمة ثم انه حضر
سليمان اغا كتخدا الجاويشية وصناجقه الى مصر وعزم على نفي بعض الاعيان واخراجهم من
مصر فعلم انه لا يتمكن من أغراضه مع وجود حسن بيك جوجو وانه ما دام حيا لا يصفو له
الحال فأخذ يدبر على قتله فبيت مع اتباعه على قتله فحضر حسن بيك جوجو وعلى بيك جن على
عند على بيك وجلسوا معه حصة من الليل وقام ليذهب الى بيته فركب وركب معه جن على
ومحمد بيك أبو الذهب وأيوب بيك ليذهبا أيضا الى بيوتهما لاتحاد الطريق فلما صاروا في
الطريق التي عند بيت الشابوري خلف جامع قوصون سحبوا سيوفهم وضربوا حسن بيك
وقتلوه وقتلوا معه أيضا جن على ورجعوا وأخبروا سيدهم على بيك وذلك ليلة الثلاثاء ثامن
شهر رجب من سنة احدى وثمانين ومائة وألف وأصبح على بيك مالكا الابواب ودهم بنفي قاسم
بيك واسمعيل بيك ابي مدفع وعبد الرحمن بيك واسمعيل بيك كتخدا عزبان ومحمد كتخدا ازبور
ومصطفى جاويش تابع مصطفى جاويش الكبير مملوك ابراهيم كتخدا وخليل جاويش درب الحجر

(وفي

(وفى حادى عشر شهر شوال) أخرج ايضا نحو الثلاثين شخصا من الاعيان ونفاهم فى البلاد وفيهم ثمانية عشر أميرا من جماعة الفلاح وفيهم على كتخدا واحمد كتخدا الفلاح وابراهيم كتخدا امنا وسليمان أغا كتخدا جاووشان الكبير وصناجقه حسن بيك ابو كرش ومحمد بيك الماوردى وخلافهم مقادم وأوده باشية فنفى الجميع الى جهة قبلى وأرسل سليمان اغا كتخدا الجاويشية الى السويس ليذهب الى الحجاز من القلزم واستمر هناك الى أن مات (وفيه) قبض على بيك على الشيخ يوسف بن وحيش وضربه علقة قوية ونفاه الى بلده جمناج فلم يزل بها الى أن مات وكان من دهاة العالم وكان كاتبا عند عبد الرحمن كتخدا القازدغلى وله شهرة وسمعة فى السعى وقضاء الدعاوى والشكاوى والتحيلات والمداهنات والتلبيسات وغير ذلك (وفى شهر الحجة) وصلت أخبار عن حسين بيك كشكش وخليل بيك انهما وصلوا الى غزة جمعوا جموعا وانهم قادمون الى مصر فشرع على بيك فى تشهيل تجريدة عظيمة وبرزوا وسافروا ثم ورد الخبر بعد ثلاثة أيام انهم عرجوا الى جهة دمياط ونهبوا منها اشياء كثيرة ثم حضروا الى المنصورة ونهبوا منها كذلك فأرسل على بيك بأمر التجريدة بالذهاب اليهم وأرسل لهم ايضا عسكرا من البحر فتلاقوا معهم عند الديرس والجراح من أعمال المنصورة عند سمنود فوقع بينهم وقعة عظيمة وانهزمت التجريدة وولوا راجعين وقتل فى هذه المعركة سليمان جربجى باش اختيار جمليان واحمد جربجى طنان جراكسه وعمر اغا جاووشان أمين الشون وكانوا صدور الوجاقات ولم يزالوا فى هزيمتهم الى دجوة فلما وصل الخبر بذلك الى على بيك اهتم لذلك ونزل الباشا وخرج الى قبة باب النصر خارج القاهرة وجمع الوجاقلية والعلماء وأرباب السجاجيد وأمر الباشا بأن كل من كان وجاقليا وعليه عثامنة يشهل نفسه ويطلع الى التجريدة أو يخرج عنه بدلا واجتهد على بيك فى تشهيل تجريدة عظيمة اخرى وكبيرها محمد بيك أبو الذهب وسافروا فى أوائل المحرم واجتمعوا بالتجريدة الاولى وسار الجميع خلف حسين بيك وخليل بيك ومن معهم وكانوا عدوا الى بر الغربية بعد ان هزموا التجريدة فلو قدر الله انهم لما كسروا التجريدة ساقوا خلفهم كما فعل على بيك وصالح بيك لدخلوا الى مصر من غير مانع ولكن لم يرد الله تعالى لهم ذلك (وانقضت) هذه السنين وما وقع بها على سبيل الاجمال اذ التفصيل متعذر وجمع الشوارد فى الظلام متعسر وذلك بحسب الامكان وما وعاه الفكر والذهن خوان

ذكر من مات فى هذه السنين من أكابر العلماء وأعاظم الامراء

*(ذكر من مات فى هذه الاعوام من أكابر العلماء وأعاظم الامراء) مات الشيخ الامام الفقيه المحدث الشريف السيد محمد بن محمد البليدى المالكى الاشعرى الاندلسى حضر دروس الشيخ شمس الدين محمد بن قاسم البقرى المقرى الشافعى فى سنة عشر ومائة وألف ثم على اشياخ الوقت كالشيخ العزيزى والملوى والنفراوى وتمهر ثم لازم الفقه والحديث بالمشهد الحسينى فراج امره واشتهر ذكره وعظمت حلقته وحسن اعتقاد الناس فيه وانكبوا على تقبيل يده وزيارته وخصوصا تجار المغاربة لعلة الجنسية فهادوه وواسوه واشتروا له بيتا بالعطفة المعروفة بدرب الشيشينى وقسطوا ثمنه على أنفسهم ودفعوه من مالهم فلم يزل مقبلا على شأنه ملازما على طريقته مواظبا على املاء الحديث كصحيح البخارى ومسلم والموطا والشفاء والشمائل حتى توفى ليلة التاسع والعشرين من رمضان سنة ست وسبعين ومائة وألف

(ومات) الاستاذ المعظم ذو المناقب العلية والسجايا المرضية بقية السلف السيد
مجد الدين محمد ابو هادى بن وفا ولد سنة احدى وخمسين ومائة والف ومات والده وهو طفل
فنشا يتيما وخلف عمه فى المشيخة والتكلم واقبل على العلم والمطالعة والاذكار والاوراد وولى
نقابة الاشراف بمصر فى الاثنا فساس فيها احسن سياسة وجمع له بين طرفى الرياسة وكان
ابيض وسيما ذا مهابة لايهاب فى الله آمرا بالمعروف فاعلا للخير توفى يوم الخميس خامس
ربيع الاول سنة ست وسبعين وصلى عليه بالازهر فى مشهد عظيم حضره الاكابر والاصاغر
وحمل على الاعناق ودفن بزاويتهم بالقرب من عمه رضى الله عنه وتخلف بعده السيد شهاب
الدين أحمد أبو الامداد *(ومات)* أيضا فى هذا الشهر والسنة الصدر الاعظم المغفور له محمد
باشا المعروف براغب وكان معدودا من أفاضل العلماء وأكابر الحكماء جامعا للرياستين
حاويا للفضيلتين وله تآليف وابحاث فى المعقول والمنقول والفروع والاصول وهو الذى
حضر الى مصر واليا فى سنة تسع وخمسين ومائة وألف ووقع له ما وقع مع الخشاب والدمايطة
كما تقدم ورجع الى الديار الرومية وتولى الصدارة ثم توفى الى رحمة الله تعالى فى رابع عشرين
شهر رمضان سنة ست وسبعين ومائة وألف وكان نقش خاتمه هذا البيت

بحمد يرجو الامان محمد * مما يخاف وفى نوالك راغب

وألف رسالة فى العروض غريبة شرحها الشيخ أبو الحسن القلعى المغربى وله ثلاثة دواوين
تركى وفارسى وعربى وكان له ذوق صحيح وفهم رجيح يكرم العلماء والوافدين ويباحث
أهل العلم بمبتكراته ومن كلامه فى مواجب مصر

مواجب نزلت من بعد تطويل * كضرطة ربطت فى طرف منديل
(أو صوت ضفدعة فى بركة الفيل)

وله فى أحد مماليك أمراء مصر واجاد

حكى ذا الرشا المملوك فى الحسن يوسفا * وفيما ادعيه يشهد العين والقلب
خلا أن ذاك اغتاله الذئب فرية * وهذا حقيقا قد تملكه كلب

وسفينة الراغب المشهورة وما جمع فيها من المسائل والابحاث والايرادات الغريبة كبحث
الاسم والمسمى والمقولات العشرة والعقول العشرة والحضرات الخمس والمعاد الجسمانى
وجابرقا وجابرصا وغير ذلك *(ومات)* الشيخ المجذوب على الهوارى كان من أرباب الاحوال
الصادقين والاولياء المستغرقين وأصله من الصعيد وكان يركب الخيول ويروضها ويجيد
ركوبها ولذلك لقب بالهوارى ثم أقلع من ذلك وانجذب مرة واحدة وكان للناس فيه اعتقاد
حسن وحكى عنه الكشف غير واحد ويدور فى الاسواق والناس يتبركون به مات شهيدا
بالرملة أصابته رصاصة ممن يدرومى فلة فى سنة ست وسبعين ومائة وألف وصلوا عليه بالازهر
وازدحم الناس على جنازته رحمه الله *(ومات)* الشيخ المسند عمر بن أحمد بن عقيل الحسينى
المكى الشافعى الشهير بالسقاف ابن أخت حافظ الحجاز عبد الله بن سالم البصرى والسقاف
لقب جده الاكبر عبد الرحمن من آل باعلوى ولد بمكة سنة اثنتين ومائة وألف وروى عن خاله
المذكور وعن الشيخين العجمى والنخلى والشيخ تاج الدين المفتى وحسين بن عبد الرحمن

الخطيب ومحمد عقيلة وادريس بن أحمد اليمانى والشيخ عيد وعبد الوهاب الطندتائى
ومصطفى بن فتح الله الحنفى وسمع الاولية عاليا عن الشهاب أحمد البناء بعناية خاله سنة عشر
ومائة وألف ومهر وأنجب واشتهر صيته وسمع منه كبار الشيوخ وأجازهم كالشيخ
الوالد والشيخ أحمد الجوهرى وعندى اجازته للوالد بخطه وكذلك اجاز عبد الله بن سالم
البصرى والشيخ محمد عقيلة ومحمد حياة السندى وذلك بمكة سنة ثلاث وخمسين وبه تخرج
شيخنا السيد محمد مرتضى فى غالب مروياته وسمعت منه انه اجتمع به بالمدينة المنورة عند باب
الرحمة أحد أبواب الحرم الشريف وسمع منه وأجازه اجازة عامة وذلك فى سنة ثلاث وستين
ومائة وألف ولازمه بمكة سنة أربع وستين ومائة وألف وسمع منه أوائل الكتب الستة
واباح له كتب خاله يراجع فيها ما يحتاج اليه وسمع من لفظه المسلسل بالعيد بالحرم المكى فى
صحبة سلالة الصالحين الشيخ عبد الرحمن المشرع وأجازهما * توفى فى سنة أربع وسبعين ومائة
وألف *(ومات)* العمدة العلامة المفوه النبيه الفقيه الشيخ محمد العدوى الحنفى تفقه
على كل من الاسقاطى والسيد على الضرير والشيخ الزيادى وغيرهم وحضر فى المعقول على
أشياخ الوقت كالملوى والعماوى وتصدر للافادة والاقراء وكان ذا شكيمة وشجاعة نفس
وقوة جنان ومكارم أخلاق * توفى فى ثالث الحجة سنة خمس وسبعين ومائة وألف *(ومات)*
الامام العلامة الفقيه المتقن الشيخ محمد بن عبد الوهاب الدلجى الحنفى وهو ابن خال الوالد
اشتغل بالعلوم والفقه على أشياخ الوقت ودرس وأفتى واقتنى كتبا نفيسة فى الفقه وجمعها
بخط حسن وقابلها وصححها وكتب عليها بخطه الحسن وكانت جميع كتبه الفقهية وغيرها
فى غاية الجودة والصحة ويضرب بها المثل ويعتمد عليها الى الآن وكان ملازما للافادة
والافتاء والتدريس والنفع على حالة حسنة ودماثة أخلاق وحسن عشرة ولم يزل حتى توفى
فى شهر رجب سنة سبع وسبعين ومائة وألف *(ومات)* الفقيه الصالح الخير الدين
حسن بن سلامة الطيبى المالكى نزيل ثغر رشيد تفقه على شيخه محمد بن عبد الله الزهيرى
وبه تخرج وأجازه محمد بن عثمان الصافى البرلسى فى طريقة البراهمة وسيدى أحمد بن قاسم
البونى حين ورد ثغر رشيد فى الحديث ودرس بجامع زغلول وأفتى ودرسه أكبر الدروس وكان
لديه فوائد كثيرة * توفى سنة ست وسبعين ومائة وألف *(ومات)* المفتى الفاضل
النبيه زين الدين أبو المعالى حسن بن على بن منصور بن عامر بن ذئاب شمه الفوى
الاصل المكى ينتهى نسبه الى الولى الكامل سيدى محمد بن زين النحراوى ومن أمه
الى سيدى ابراهيم البسيونى ولد بمكة سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وبها نشأ وأخذ العلم
عن الشيخ عطا بن أحمد المصرى والشيخ أحمد الاشبولى وغيرهما من الواردين بالحرمين وأتى
الى مصر فحضر دروس الشيخ الحفنى وله انتسب وأجازه فى الطريقة البرهامية بلديه الشيخ
منصور هديه وألف وأجاد وكان فصيحا بليغا ذكيا حاد الذهن جيد القريحة له سعة اطلاع
فى العلوم الغريبة ونظم رائق مع سرعة الارتجال وقد جمع كلامه فى ديوان هو على فضله عنوان
(ومن مؤلفاته) شرح صيغة القطب سيدى ابراهيم الدسوقى جمع فيه شيئا كثيرا من الفوائد
وارتحل الى الروم ثم عاد الى مصر وألف كتابا فى مناقب أستاذه الحفنى وله حاشية على شرح

شيخ الاسلام على البردة وحاشية على شرحه على الجزرية ورسالة فى خصوص رواية السوسى
عن يحيى اليزيدى عن أبى عمرو ثم نظمها وكتبها وكتاب الحقائق والاشارات الى ترقى المقامات
والحلل السندسية على أسرار الدائرة الشاذلية وكشف الرموز الخفية بشرح الهمزية
ووسع الاطلاع على مختصر أبى شجاع وهو كتاب حافل يبلغ أربع مجلدات ومسرة العينين
بشرح حزب أبى العينين وقصة المولد النبوى ونظم الازهرية فى النحو وعمل منظومة
فى تاريخ مصر سماها بالحجج القاهرة وغير ذلك رسائل ومنظومات كثيرة ومناسك الحج كبيرة
وسكن فى الآخر بولاق وبها توفى ليلة الجمعة رابع عشرين رمضان سنة ست وسبعين ومائة
وألف *(ومات)* الشيخ الامام الفقيه المحدث المحقق الشيخ خليل بن محمد المغربى الاصل
المالكى المصرى أتى والده من المغرب فتديرمصر وولد المترجم بها نشأ على عفة وصلاح وأقبل
على تحصيل المعارف والعلوم فادرك منها المروم وحضر دروس الشيخ الملوى والسيد
البليدى وغيرهما من فضلاء الوقت الى ان استكمل هلال معارفه وأبدر وفاق أقرانه
فى التحقيقات واشتهر وكان حسن الالقاء للعلوم حسن التقرير والتحرير حاد القريحة
جيد الذهن اماما فى المعقولات وحلالا للمشكلات وولى خزانة كتب المؤيد مدة فأصلح ما فسد
منها ورم ما تشعث وانتفع به جماعة كثيرون من أهل عصرنا وله مؤلفات منها شرح المقولات
العشر مفيد جدا *توفى يوم الخميس خامس عشرين المحرم سنة سبع وسبعين ومائة وألف
بالرى وهو منصرف من الحج *(ومات)* السيد الاديب الشاعر المفتن عمر بن على الفتوشى
التونسى ويعرف بابن الوكيل ورد مصر فى سنة أربع وخمسين فسمع الصحيح على الشيخ الحفنى
وأجازه فى ثانى المحرم منها ثم توجه الى الاسكندرية وتديرها مدة ثم ورد فى أثناء أربع وسبعين
وكان ينشد كثيرا من المقاطيع لنفسه ولغيره وألف رسالة فى الصلاة على النبى صلى الله عليه
وسلم مزج صيغها بالدور الاعلى للشيخ الاكبر وتولى نيابة القضاء بالكاملية وكان انسانا حسنا
لطيف المحاورة كثير التودد والمراعاة بشوش الملتقى مقبلا على شانه *توفى فى ثانى ذى الحجة
سنة خمس وسبعين ومائة وألف *(ومات)* الاستاذ الذاكر الشيخ محفوظ الفوى تلميذ سيدى
محمد بن يوسف عن ورم فى رجليه فى غرة جمادى الثانية سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ودفن
يومه قريبا من مشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها *(ومات)* العالم الفقيه المحدث الاصولى
الشيخ محمد بن يوسف بن عيسى الدنجيهى الشافعى بدمياط فى سادس شعبان سنة ثمان وسبعين
ومائة وألف *(ومات)* الجناب المكرم الصالح المنفصل عن مشيخة الحرم النبوى
عبد الرحمن اغا فى ثامن شوال سنة تسع وسبعين ومائة وألف ودفن بجوار المشهد النفيسى
(ومات) الجناب المكرم محب الفقراء والمساكين الامير ابراهيم أوده باشه غانم فجأة فى
ثامن جمادى الاولى سنة سبع وسبعين ومائة وألف ودفن بمقبرتهم عند السادة المالكية
(ومات) أيضا العمدة الشيخ عبد الفتاح المرحومى بالازبكية فى تاسع شوال سنة ثمان
وسبعين ومائة وألف *(ومات)* الاجل المكرم الحاج حسن فخر الدين النابلسى عن سن
عالية وكان من أرباب الاموال رابع عشرين جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين ومائة وألف
(ومات) الامير الاجل المحترم صاحب الخيرات والمحب الى الصالحات على بن عبد الله

مولى

مولى بشير اغادار السعادة ولى وكالة دار السعادة فباشر فيها بحشمة وافرة وشهامة باهرة وفيه يقول الشيخ عبد الله الادكاوى

أقبل الحظ والهناء السنى * ولنا أحسن الزمان المسى
وأتت دولة السرور فأهلا * بك من دولة حباها العلى
لعلى المقام والفعل والاسم ومن جل فكره الالمعى
والهمام الغمام بأسا وجودا * والذى شاع ذكره المرضى
فابشر ابشر بدولة لك فيها * مابه يارئيس يهنى الولى
بجلاها حلال سلطانة الاعظم عثمان الامجد الافضلى
دمت فيها مهنأ البال مأمو * نا لك الله حافظ والنبى
لك نار بجهاحلا باهمام * أنت نعم الوكيل فاسعد على

وكان منزله مورد الوافدين من الآفاق مظهر التجليات الاشراق مع ميله الى الفنون الغريبة وكماله فى البدائع العجيبة من حسن الخط وجودة الرمى واتقان الفروسية ومدحته الشعراء وأحبته العلماء وألقت اليه الرياسة قيادها فأصلح ماوهن من أركانها وأزال فسادها واقد عزل عن منصبه ولم يأفل بدر كماله واستمر ناموس حشمته باقيا على حاله واقتنى كتبا نفيسة وكان سموحا باعارتها وكان عنده من جملتها البرهان القاطع للتبريزى فى اللغة الفارسية على هيئة القاموس وسفينة الراغب وهى مجموعة جامعة للفوائد الغريبة ومنها كشف الظنون فى أسماء الكتب والفنون لمصطفى خليفة وهو كتاب عجيب * توفى يوم الاثنين ثامن عشر شهر صفر سنة ست وسبعين ومائة وألف وصلى عليه بسبيل المؤمنين ودفن بالقرافة بالقرب من الامام الشافعى ولم يخلف بعده مثله فى المروءة والكرم رحمه الله تعالى وقد رثاه الشعراء بمراث كثيرة * (ومات) * الامام العالم العلامة والمدقق الفهامة الشيخ يوسف شقيق الاستاذ شمس الدين الحفنى أخذ العلم عن مشايخ عصره مشاركا لاخيه وتلقى عن أخيه ولازمه ودرس وأفاد وأفتى وألف ونظم الشعر الفائق الرائق وله ديوان شعر مشهور وكتب حاشية عظيمة على الاشمونى وهى مشهورة يتنافس فيها الفضلاء وحاشية على مختصر السعد وعلى شرح الخزرجية لشيخ الاسلام وحاشية على جمع الجوامع لم تكمل وحاشية على الناصر وابن قاسم وشرح شرح الازهرية لمؤلفها وشرح على شرح السعد لعقائد النسفى وحاشية الخيالى عليه وعلى ملا حنفى فى آداب البحث وغير ذلك وله مقامات وقصائد طنانة مذكورة فى المدائح الرضوانية وغيرها * توفى فى شهر صفر سنة ثمان وسبعين ومائة وألف * (ومات) * الامام الفصيح المفرد الاديب الماهر الناظم الناثر الشيخ على بن أبى الخير بن على المرحومى الشافعى خطيب جامع الحبشلى ومن آثاره تشطير الابيات الثلاثة للشيخ على جبريل فى مدح الامير رضوان كتخدا الجلفى وهى

(وأيك مارضوان الا آية) * من أمه نال المنى فى الحال
ملك الانام بعزه وبجوده * (شهدت بذا الشهامة الافعال)
(يهب المواهب جمة بسماحة) * من غير تعريض له بسؤال

وتراه يغنى بالعطاء موصلا * (مترفعا عن منة وملال)
(حتى يصير المعدمون برفده) * يسعى لثروتهم مريد نوال
ويراهم زادوا افتخارا اذ غدوا * (مترفعين على ذوى الاموال)

وهو ممن كتب على بديعية على بن تاج القلعى ومن كلامه يخاطب به الشيخ العيدروس

مايقول البليغ ان رام مدحا * فى زكى مقدس عيدروسى
نسل طه ونجل بنت عتيق * فهو والله تاج رأس الروس

* توفى ليلة الجمعة سادس ذى القعدة سنة ثمان وسبعين ومائة وألف * (ومات) * الامام العلامة السيد ابراهيم بن محمد أبى السعود بن على بن على الحسينى الحنفى ولد بمصر وقرأ الكثير على والده وبه تخرج فى الفنون ومهر فى الفقه وانجب وغاص فى معرفة فروع المذهب وكانت فتاويه فى حياة والده مسددة معروفة ويده الطولى فى حل الاشكالات العقيمة مذكورة موصوفة رحل فى صحبة والده الى المنصورة فدحهما القاضى عبد الله بن مرعى المكى وأثنى عليهما بما هو مثبت فى ترجمته ولو عاش المترجم لتم به جمال المذهب * توفى يوم الاحد سابع عشر جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين ومائة وألف * (ومات) * الفقيه الزاهد الورع العالم المسلك الشيخ محمد بن عيسى بن يوسف الدمياطى الشافعى أخذ المعقول عن السيد على الضرير والشيخ العزيزى والشيخ ابراهيم الفيومى والفقه أيضا عنهما وعن الشيخ العياشى والشيخ الملوى والحفنى وطبقتهم واجتمع بالسيد مصطفى البكرى وأخذ عنه طريقة الخلوتية ولقنه الاسماء بشروطها وألف حاشية على المنهج ونسبها لشيخه السيد مصطفى العزيزى وله حاشية على الاخضرى فى المنطق وحاشية على السنوسية وغير ذلك * توفى فى ثامن رمضان سنة ثمان وسبعين ومائة وألف وكانت جنازته حافلة وصلى عليه بالازهر ودفن ببستان المجاورين وبنوا على قبره سقيفة يجتمع تحتها تلامذته فى صبح يوم الجمعة يقرؤن عنده القرآن ويذكرون واستمروا على ذلك مدة سنين * (ومات) * الامام العلامة الناسك الشيخ أحمد بن محمد السحيمى الشافعى نزيل قلعة الجبل حضر دروس الاشياخ ولازم الشيخ عيسى البراوى وبه انتفع وتصدر للتدريس بجامع سيدى سارية وأحيا الله به تلك البقعة وانتفع به الناس جيلا بعد جيل وعمر بالقرب من منزله زاوية وحفر ساقية بذل عليها بعض الامراء باشارته مالا حفيلا فنبع الماء وعد ذلك من كراماته فانهم كانوا قبل ذلك يتعبون من قلة الماء كثيرا وشغل الناس بالذكر والعلم والمراقبة وصنف التصانيف المفيدة فى علم التوحيد والفقه مقبولة بين أيدى الناس منها حاشية على الشيخ عبد السلام على الجوهرة وجعلها متنا وشرحه من جاوهى غاية فى بابها وله حال مع الله وتؤثر عنه كرامات اعتنى بعض أصحابه بجمعها واشتهر بينهم انه كان يعرف الاسم الاعظم وبالجملة فلم يكن فى عصره من يدانيه فى الصلاح والخير وحسن السلوك على قدم السلف * توفى فى ثامن شعبان سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ودفن بباب الوزير * (ومات) * الامام العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن على بن الاستاذ أبى السعود الجارحى الشافعى ويقال له السعودى نسبة الى جده المذكور حضر دروس الشيخ مصطفى العزيزى وغيره من فضلاء الوقت وكان اماما محققا له باع فى العلوم وكان

مسكنه فى باب الحديد أحد أبواب مصر وحضر السيد البليدى فى تفسير البيضاوى وكان الشيخ يعتمده فى أكثر ما يقول ويعترف بفضله ويحسن الثناء عليه * توفى فى شعبان سنة تسع وسبعين ومائة وألف * (ومات) * السيد الاجل المحترم فخر أعيان الاشراف المعتبرين السيد محمد بن حسين الحسينى العادلى الدمرداشى ولد بمصر قبل القرن بقليل وأدرك الشيوخ وتمول وأثرى وصار له صيت وجاه وكان بيته بالازبكية ويرد عليه العلماء والفضلاء وكان وحيدا فى شانه وكلمته مقبولة عند الامراء والاكابر ولما تولى الشيخ أبو هادى الوفائى رحمه الله تعالى كان يتردد الى مجلسه كثيرا * توفى سنة ثمان وسبعين ومائة وألف * (ومات) * الشيخ الفاضل الناسك الكاتب الماهر البليغ سليمان بن عبد الله الرومى الاصل المصرى مولى المرحوم على بيك الدمياطى جود الخط على حسن افندى الضيائى وانجب وتميز فيه وأجيز وكتب بخطه الفائق كثيرا من الرسائل والاحزاب والاوراد وكانت له خلوة بالمدرسة السليمانية لاجتماع الاحباب وكان حسن المذاكرة لطيف الشمائل حلو المفاكهة يحفظ كثيرا من الاناشيد والمناسبات * توفى سنة تسع وسبعين ومائة وألف * (ومات) * السيد العالم الاديب الماهر الناظم الناثر محمد بن رضوان السيوطى الشهير بابن الصلاحى ولد باسيوط على رأس الاربعين ونشأ هناك وأمه شريفة من بيت شهير هناك ولما ترعرع ورد مصر وحصل العلوم وحضر دروس الشيخ محمد الحفنى ولازمه وانتسب اليه فلاحظته أنواره وابستمه اسراره ومال الى فن الادب فأخذ منه بالحظ الاوفر وخطه فى غاية الجودة والصحة وكتب نسخة من القاموس وهى فى غاية الحسن والاتقان والضبط وله شعر عذب يغوص فيه على غرائب المعانى ورعاية نكر مالم يسبق اليه وقد أجازه الشيخ الحفنى بما نصه نحمدك ياعليم يافتاح ياذا المن بالعلم والصلاح ونصلى ونسلم على أقوى سند وعلى آله وصحبه معادن الفضل والمدد أما بعد فان المولى العلامة الرحلة الفهامة الحاذق الاديب واللوذعى الاريب مولانا الشيخ محمد الصلاحى السيوطى قد حاز من التحلى بفرائد المسائل العلية أوفر نصيب بفهم ثاقب وادراك مصيب فكان أهلا للانتظام فى سلك الاعلام باجازته كما هو سنن أئمة الاسلام فأجزته بما تضمنته هذه الوريقات من العلوم العقلية والنقلية المتلقاة عن الاثبات وبسائر ما تجوز لى روايته أو ثبتت لدى درايته موصيا له بتقوى الله التى هى أقوى سبيل النجاة وأن لا ينسانى من صالح دعواته فى أوقات توجهاته نفعه الله ونفع به ونظمه فى عقد أهل قربه وأفضل الصلاة والسلام على أكمل رسل السلام وعلى آله أئمة الهدى وصحبه نجوم الاقتدا كتبه محمد بن سالم الحفناوى الشافعى ثامن جمادى الثانية سنة ثمان وسبعين ومائة وألف * وللمترجم مقامة بديعة متضمنة مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وذيلها بقصيدة سماها الدرة البحرية والقلادة النحرية وهى طويلة تزيد على الثمانين بيتا ومن غرر أشعاره قوله

هات لى قهوة الشفا من شفاهك * واسقنيها على فخامة جاهك

عاطنيها يا أوحد العصر لطفا * وبديع المثال فى أشباهك

ياغزالا لو صور البدر شخصا * ليضاهيك فى البها لم يضاهك

عاطنيها جهراشفاها ولاتخش ملاما فلذتى فى شفاهك
عاطنيها ولم تدع لى حراكا * لست أقوى على كمال انتباهك
هائما والرخاخ فى غفلات * لاتدعهم فيفتكوا فى شياهك
وقد شطرها الشيخ قاسم الاديب بماهو فى ترجمته

(وله أيضا)

حث نجب الكؤس قبل الصباح * واسقنى من بديك صرف الراح
واحد لى حادى المطى اليها * فأغدو مبادرا أو رواح
لاتدعنى بدون شربى فهمى * مثلك فى الاغتباق والاصطباح
خمرة تجعل الخلى شجيا * فهى مثل الغذاء للارواح
عاطنيها من بين آس وبان * وشقيق ونرجس واقاح
عاطنيها من بين اخوان صدق * قد تواصوا على التقى والصلاح
عاطنيها من كف بدر بطيع الكاس فى أمرها ويعصى اللواحى
ذى طباع كريمة بين اعطا * ف بما تشتهى النفوس شحاح
كلما اهتزت الشمول بعطفيه أغار الهوى على الأرواح
صاح خل الصباح حقا وصح لى * لحى الان انى غير صاح
وادعنى دعوة المشوق فانى * قد دعانى من قبل داعى الفلاح
قد دعانى لولد السيد المكا * مل غوث الورى أبى الافراح
قد دعانى لموسم الجود والفضل وعرس الندى وعيد السماح
مولد السيد الذى تمتطى المنا * مى اليه بل للمنى والنجاح
عين آل النبى كنز الامانى وأندى الانام أبطن راح
قد دعانى فقلت أهلا ولو أسعى على العين أومتون الرماح
مادعانى الا وكلى مجيب * لدعاه على اختلاف رياح
قلت لكن عليه عادتر * ليس لى ان تأخرت من براح
يقتضى الشوق أن أطير اليه * وبسوء الاحوال قص جناحى
لا فلوص تقل رجلى وافرا * س اشتياقى قد أصبحت فى جماح
قال فاقصد حمى خليفته الحفنى وانزل به بغير جناح
قلت أنصفتنى وهل لى فى غير رحاه من راحة واطراح
من حمى يسهل العسير لديه * ومقام سهل النوال مباح
كم ايادمن جوده وصلتنى * جوهريات فائقات صحاح
ماقصدت الحمى وأشفقت انى * خارج بالسؤال للالحاح
فعطاياه كالكؤس فلا يحتاج فى نيلها الى الافصاح
أرتجى أنه اذا قصد السير لذاك الحمى وتلك النواحى
ولديه اتباعه الكل أن يذ * كرفيهم محمد بن الصلاحى

سيدي هذه العلاقة فاعذر * نهب شوق أحشاؤه في جراح
أنت حكمت في كاسك فاحكم * بتغاض عن سوء فرط اقتراحي
دمت في نعمة الرضا ما توالت * مدة الدهر بالمسا والصباح

(قلت) ومطلع هذه القصيدة مأخوذ من مطلع قصيدة خمرية للشريف أحمد بن مسعود الحسني أحد أشراف مكة زهي * حث قبل الصباح نجب الكؤس * الا أنه تقدم وأخر ومن غرر قصائده قوله

نقلوا أكاذيب السلو لهاجري * سفها وما خطر السلو بخاطري
يا ليتهم علموا بأنا مرارى التي * أودعتها يوم النوى بسرائري
لله وقفتنا بجرعاء الحمى * والنجم مرصود لسهد الساهر
تملى أحاديث الغرام فتجتلي * منها سمر ورسامع وخواطر
وندير كاسات الوداع مديدة * في شق أطواق وشق مرائر
وسوابق العبرات من دمعي ومن * شعري كعقد لآلي وجواهر
أدعو سراة الظاعنين كأنما * أرجو الوصال من الغزال النافر
من كل بدر دجى وغصن أراكة * في عز آساد وذل جآذر
يعطي الملا ألفاظه ولحاظه * في كاس مخمور وكاس مسامر
لله أيام سلفن بوصله * والدهر ممتثل لأمر الآمر
ان فاتني طيب الزمان به فلي * عوض بطيب حديث عبد القادر
مولى تراه تقى ومهابة * من حسن آثار وطيب مآثر
يرضيك من اخلاقه وخلاقه * برياض آداب وكنز مفاخر
وفضائل زينت بحسن فواضل * ومحاسن راقت لعين الناظر
الله أكبر ان آية فخره * كبرى ورواته كابر عن كابر
مولاي لم أخطر مديحك خاطرا * الا لانك ثابت في الخاطر
فاقبل هديت هدية من شاعر * ان اقتراح الشعر صنع الشاعر
ماقصر العبد الصلاحي وزنها * الا الفهم عن جنابك قاصر

(وله أيضا)

اسقنا من يديك قهوة بن * وأدرها ممزوجة برضابك
لا تحكم سوى كؤسك فينا * أنت كف ونحن من خطابك

(وله أيضا)

اتخذ ساقيا وان تعدم الرا * ح فمن ريقه الشهي أدرها
واذا لم تجد لساق سبيلا * فاطرحها هم لا تعتصرها

(وله أيضا)

بالاشرفية شادن * ظبي الكناس له الفدا
يهدي السراة جبينه * بجبينه صبح الهدى

فى عطفه هيف الصبا * وبلحظه سبل الردى
لولا الحياء وما أرا * قب من مراقبة العدا
لتساقطت بخدوده * قبلى مساقطة الندى

(وله أيضا)

جاء داعى الحبيب يدعو لوصلى * فى محل شدت على الماء ورقه
فتعثرت من سرورى وماوا * فيت حتى مضى وأومض برقه

(وله أيضا)

ربيع هذا الروض قد شاقنا * بمنظر زاه وعرف ندى
لما كسته الشمس حاكى لنا * زمرذ اموه بالعسجد

(وله يخاطب بعض اخوانه)

ما غاض هذا الروض من مائه * وصار للانداء مستقطرا
الا وقد أنبت احسانكم * فيه ربيعا بالندى مثمرا

(وله أيضا)

أفدى بروحى ذلك الغالى الذى * وافى فاحيا رسم جسمى البالى
عانقته فشممت غالية الشذا * منه فيالله شم الغالى

(وله أيضا)

سرينا واعطاف النسيم تهزنا * تدير من الصهبا حديث شجون
تخفنا عيون الحاسدين لاننا * سرينا من الازهار فوق عيون

ووجدت بخطه ما نصه وقلت اختراعا لهذا المعنى ولا أعلم أنى سبقت اليه

جزى الله أنفاس النسيم فانها * لتعلم مرأى النفوس لطيفا
أسرت الى الاغصان عند قدومنا * حديثا فقدت للسلام كفوفا
وهزت سرورا بالتدانى معاطفا * وأهدت لنا منها شذا وقطوفا

(وله أيضا فى الاكتفاء وقد أحسن)

بالله سلا عن حال قلبى وسلا * ان كان صبا الى سواكم وسلا
والبعد كوى الحشا بنار وسلا * يا نار كونى اليوم بردا وسلا

(وله أيضا)

الليل اما يطلع ليل صبحا * والصبح اما يطلب صبح صلحا
ان كان مع الصباح يأتى فرج * ياعين تسهدى وبيتى فرحا

(وله أيضا)

ألقاك وفى حشاشتى الاشواق * بدرا شخصت لحسنه الاحداق
لا يسعدنى اليك الا كتبى * يا غصن اماتنى وقدك الاوراق

(وله أيضا)

خدى لخيول أدمعى ميدان * والشوق رجال عزمه فرسان
يامن وقدت لحربهم نيران * مهلا فلكم بفكرتي ديوان

وكتب الى بعض الاخوان وقد أهدى اليه منديلا

يا كاملا أحييت مكارمه الندى * فغدا الامراض القلوب طبيبا
وردت هديتك التى كانت لنا * كقميص يوسف اذ أتى يعقوبا
منديل سرك حين جاء مبشرا * بالود سر خواطرا وقلوبا
كانت دموعى للنوى مسفوحة * فحفظت فيه مدمعا مسكوبا
أودعته دراوعنه مسامعى * منكم وصون الدرليس عجيبا
لكن تعلت الندى فوهبت بعـ * ـض أحبتى مما وهبت نصيبا
لازال ربعك بالمكارم آهلا * وربيع كفك بالنوال خصيبا

(وله أيضا)

رب شخص يظن فينا قبيحا * لو تروى رأى القبيح شعاره
قيل لى ماله سوى الرجم بالغيـ * ـب سبيل فقلت بل بالحجاره

(وله أيضا)

لقد حركت نفسى الى ذلك الحى * منازل تمت لى بهن مساره
أنفسى مهلا ليس بالسعى ينتمى * مكارم أخلاق بهن مكاره

(وله مطرزا باسم أحمد)

أمانا قد أضربنا الجفاء * فقد فعلت لحاظك ما تشاء
حلا فيك الغرام لكل صب * وحبك ما لأوله انتهاء
ملوك العاشقين لديك جند * وأنت لشمس دولتهم ضياء
دموعهم قد انسكبت لكى ما * تطلك من سحائبها سماء

(وله أيضا فى اللثغ)

وألثغ حلو الثغر من بقبلة * فمت به أصداغه وهى واوات
فقلت اما للعرب عندك غاية * فقال ذوابانى لحربك غايات

(وله أيضا)*

مذ أتى منكم بشير يحاكى * بلبل الروض معربا الحانه
هزنا الشوق للصبوح صباحا * فسبقنا كم لباب الحانه

(وله أيضا)

بنفسى نحويا سيوف لحاظه * تحدث عمدا فى الفعل وهى ضعاف
يضاف اليه كل معنى وانه * على عزة الادلال ليس يضاف

(وله أيضا)

مذلاح فى المرآة فاق شكله * وجلا بوجهيه لنا قمرين
صح افتتان العاشقين فانه * ذا الوجاهة وهو ذو وجهين

وله أيضا هذه القصيدة الغراء

بشا عن النائى الغريب * جملا من الخبر العجيب
واستوقف الركبان ما * بين الاراكة والكثيب
واستنشد القلب الذى * قد ضاع من بين القلوب
سلبته يوم الدوحتيـ * ـن طليعة لرشا الربيب
وسرت به نحو الخبا * ميدا الصبا وبدا الجنوب
ترنو الهوادج عن صفا * شمس تميل الى الغروب
والبدر يظهر من خلا * ل السجف فى مرأى عجيب
والرق يخفق والازا * هر مثل قلبى فى وجيب
ياحادى العيس التى * سارت على قلبى الجنيب
علل عليل هوى فمهـ * ـدك ما تقادم بالطبيب
أنفاسه الحراء لا * تهدى بدمعه السكوب
كالخال يرتع فى النعـ * ـيم ويشتكى حر اللهيب
يصبو لمعتل النسـ * ـيم ويسترح الى الهبوب
انى وان شط النوى * وقف على حب الحبيب
كابدت ما كابدت من * شق المرائر والجيوب
وعلمت كيف تقوم أسـ * ـواق المعارك والحروب
ولقيت دون البيض وقـ * ـع السمر بالصدر الرحيب
من كل ريم جائل * فى برد بردته القشيب
يحكى الغزالة فى الترفع والغزالة فى الوثوب
ألحاظه ترويك ديـ * ـوان الحماسة عن حبيب
وقعات أسهمه تركـ * ـن جميع جسمى فى ندوب
وقف السقام على الورى * ولمهجتى أوفى نصيب
لو أغرق الشعراء فيـ * ـه لأخروا وزن النسيب
أسفى على عنفو عمـ * ـرى فى عيش خصيب
حيث المسرة فى دنو والمساءة فى هروب
حيث الشبيبة لم تشب * بتراب تغيير المشيب
عمرو فى دهرى به * فعجبت من صدق الكذوب
كم ليلة عانقت فيـ * ـها قامة الغصن الرطيب
فى معهد ما فض عنـ * ـه الانس الا ختم طيب
والزهر يضحك من بكا * ء الطل بالثغر الشنيب
والريح تكتب فى الغديـ * ـر حديث اسرار الغيوب
والطير تقرأ والغصو * ن تهز أعطاف الطروب

والورق

والورق تصدح فى الغصو * ن بصوت محزون كئيب
فى رنة الشادى وهيـ * ـنمة القطا والعندليب
عجماء تعرب فى السوا * ل وتستجيب بلا مجيب
والليل أرسل ذيله * رصدا على أعلى القضيب
يحكى الشعور كأنه * يروى الفروع عن الخطيب
فجعلت وردى ورد خـ * ـد وافر منه نصيبى
أدنو واحشائى من الـ * ـدنيان فى شك مريب
لولا الرقيب ظفرت من * لقياه بالفرج القريب
وكشفت من وصلى به * ما قد ألم من الكروب
بعد الحبيب أخف عنـ * ـدى من مواقيت الرقيب
دار يكون بها عدو * ى لا أحب بها حبيبى
ان الثواء على النوى * من بعض حرمان الاديب
من يخطب العلياء هـا * ن عليه ترويع الخطوب
يادهر ويحك كيف قا * بلت المناقب بالسلوب
ورفعت كل مؤخر * وخفضت مقدار الحسيب
حسبى الفضائل والعلا * والفضل ليس من العيوب
حسنات مثلى من حلا * ئـ وليس ذنبك من ذنوبى
ما حلت الآذان الا * حلية الفطن اللبيب
لو أنصف الرامى لبا * ن العذر فى خطا المصيب
ان كان جهد الدهر صر * ف نقود عمرى فى المغيب
فابن الصلاح غريب * لاملام على الغريب

(وله أيضا)

حدثاءن حديث شوق قديم * يازمان الحمى وربع سيوط
كما فات ربع أسيوط يدنو * صل وجه الرجا بكف قنوط

(وله)

بهواه قلبى ولكن * للنفس عنه أكف
وقد يغص بماء * تنازعته الاكف

(وله)

وكان لى الشعر فى طاعة * فلما عجزت عصتنى القوافى
فهل لى بهذا الجفا سيدى * توافى اهل القوافى توافى

(وله)

ألشعر سعر فأستامه * واقرض للدهر منه قريضا
وليس قصاراى أكتنى * لاجل الخليل عشقت العروضا

(وله أيضا وقد أبدع)

لم أشرب الخمر على ريبة * وانما دمعي لها يحكي
ذاب الحشا حتى جرى من فمي * فها أنا أشرب ما أبكي

(وله أيضا)

لامني في هواه من لو رآه * كان يفدي بالعين ذاك الخليلا
رب متسمع به عيان عيوني * وأدمه في صحة والخلي لا

(وله)

ولم أنس لما ودعتني ودمعها * يترجم عن مكنون ما في فؤادها
فقلت لها هل فيك بلغة راحل * فأنت منى نفسي وفيك مرادها
فكادت وحق الله لولا رقيبها * تزودني من عينها بسوادها

(وله)

عادني من أحب ليلا وأهدى * لي من الزهر وردة صفراء
قلت أهديت لون سقمي فلو أهـ * ـديت ورد الشفاه كان شفاء

(وله)

الحسن مال والوصال زكاته * من جاد بالمزكاة أثمر ماله
فانعم بوصل منك يا بدر الدجى * فالحسن أقرب ما يكون زواله
ان كان معروف فهذا وقته * حاشا الكريم أن يرد مقاله

(وله)

يا للرجال لالحاظ قد اتخذت * من سحر بابل أحداقا وأهدابا
وما كفى عينها الكحلاء من كحل * حتى رمت بسهام الكحل ألبابا
يرنو بها رشأ يختال عن ميل * فكلما افتتكت يزداد اعجابا
من يستطيع مقيلا من مصارعها * وطرفها قد غدا للقلب جذابا
تلك الشهادة فاشهد في حيازتها * ولا تطع عاذلا لازال كذابا

(وله أيضا وقد أحسن فيه)

ذكر الغضى فحنت عليه ضلوعه * صب سقت وادي العقيق دموعه
لولا الهوى والنأي بصدع شمله * ما كان ريب الحادثات يروعه
يبكي الفريق وما استحق فراقهم * من دامطرف بان عنه هجوعه
وحشاشة بالغرام تخزنه * عندي وفي تلك الركاب جميعه
قلب يقلبه الاسى فكأنه * بيت العروض اعتاده تقطيعه
واها لهذاك الزمان ومن له * من مسمع ومن البعيد رجوعه
زمن يود الصب أن لو يشترى * ما بان منه بعمره ويبيعه
حيث الاماني ملكه والدهر لا * يعصيه والاصل الابي يطيعه
لو كان يجمع سيل أدمعه على * أيامه سالت وسال نجيعه

حيا الحيا ذاك الحمى من مربع * أربى رباه ومشتهاى ربوعه
مع شادن لولا مسارقة المها * لحظيه فاق على الغزال صنيعه
فتان معسول الرضاب فديته * لو كان يرقى فى الهوى ملسوعه
قاس يرى ذلى لعز مكانه * ومن العجائب ان تعز منوعه
فقضيت منه لبانة الشوق الذى * وقف الفؤاد على الشجون ولوعه
فضت وأومض برق خلبها وهل * يبقى المنا والنائبات تضيعه
واليوم أقنع بادكار حديثه * ان كان يغنى المستهام قنوعه
وبحب آل البيت أصل مكارم الا * خلاق أفضل من سما ينبوعه
يعلو التغزل والصبابة والهوى * والحب ما بالقرب فاح مضيعه
لى منهم الغصن الذى طابت أصو * ل كماله فسمت عليه فروعه
حسن الحيا من يؤمل مجده * قد تم فى ذاك الجمال طلوعه
من قام ينصب نفسه فاذابه * نحو الكمال قد انتهى مرفوعه
السيد الحسن العلى بن العلى * من لم يفته من العلا مجموعه
يا ابن النبى اليك شرح صبابتى * يحلو بذكرك سيدى توقيعه
شكوى أسير هوى ومطلق عبرة * ذل الخضوع اليك منه شفيعه
ماضره وهواك من محموله * ان كان يرفع فى الهوى موضوعه
فبحق جدك خل عن حد الهوى * ان كان ينفع فى هواك خضوعه
وانظر الى قلب صريع نكاية * من غير طرفك لا يفيق صريعه
وحشا تصدع من مكابدة الاسى * لولا الهنا ما ناله تصديعه
واعطف عليه فقد تمزق قلبه * أيدى سبا فعسى يرم خليعه
وأدر على الاوقات صهباء الصفا * فالدهر أينع زهره وربيعه
ماشان عصر أنت واحد حسنه * أن لا يتيه على الزمان ربيعه
والبكها من مدنف ملك الغرا * م جميعه مذ بان عنه جوعه
حاك الصلاح وشيها فطرازها * تكميله قد زانه ترصيعه
ضمنت معانيها البيان فكلها * بيت تلاعب بالعقول بديعه
فاقبل وما ضاق الفضا الا ومن * نفثات سحرك يستمد وسيعه
لازال يخدم باب سدتك التى * حلت من المجد العزيز رفيعه

(ومن غرر قصائده ما مدح به شيخه الشمس الحفنى قدس سره وقد أجاد)

لهذا المحيا طلعة الشمس تسجد * ومن ذكره دوح الثنا يتأود
وألسنة الاكوان كالورق كلها * بذكراه بين الخافقين تغرد
محيا عليه للقبول طلاوة * يزين حلاها حلى مجد وسودد
محيا امام بيض الله وجهه * فوجه مشانيه من الخزى أسود

امام الهدى الراقى الى ذروة العلا * الى رتبة عنها الثوابت تقعد
امام له فى المجد فخر مؤثل * وفى رتبة العلياء عز مؤبد
امام حماه الله من كف لامس * كذلك الثريا ليس تدركها اليد
أمعراجه السامى ينال فيرتقى * وليس سواء سيد ومسود
فما شئت قل فيه فأنت مصدق * مزاياه تقضى والمحاسن تشهد
مزايا يهز الغصن أعطافه لها * ويثنى عليه الكون طرا ويحمد
وأيد يبارى الريح وكفا كفها * عليها ازدحام فهى للناس مورد
وفضل أقر الناس وهو شهادة * له انه فى حلبة الفضل أوحد
فيالدروس كم بها حى دارس * من الدين يحييه بها ويجدد
دروس يرى فيها ابن ادريس راحة * ويصفر منها من يغار ويحسد
فليس لأم الشافعى قرابة * سواه ولا صنو له بعد يولد
فيا فاقئا عين العمى ليرى بها * معايب غض الطرف انك أرمد
ويا منكرا سعى الامام ووقته * أبعد وقد قال المؤذن أشهد
أبعد ثناء الكون والكون ناطق * يوافيه من عز المناقب يجحد
ويا من يسوم الاسد بالسوء خل عن * محالك هذا اليوم حتفك أو غد
أخا العزم كم ذا أنت تتهم فى السرى * الى غيره تبغى النجاح وتنجد
وفى بابه العافون من كل وجهة * يطوفون فى ارجائه فهو مسجد
ونجم الثريا ثابت فى رحابه * ومن دونه فى مقعد الصدق فرقد
وبشر روى عن وجهه البشر والرضا * وعن رأيه المحمود يروى مسدد
نصحتك لا تنزل بغير مقامه * فليس سواه فى الحوادث يقصد
فيا ناصر الدين الحنيفى ظاهرا * بباطن سر سر فأنت المؤيد
وقم سيدى بالعزم فى نصر ديننا * وجد لى بحسن الرأى فالسعى أحمد
ألا ان بيتا أنت عامر ربعه * وأنت امام الكون فهو المشيد
أمولاى ان الناس اما مبغض * اليك فيشقى أو محب فيسعد
وهل يتقى الاسلام والدين والتقى * وبغضك يا مولاى قلب موحد
أمولاى شكوى من زمان عهدته * تغير من حال له كنت أعهد
فما بال ربع العلم أصبح دارسا * وما بال شمس الانس وهو مبدد
ومالى أرى غيم الجهالة مطبقا * فيبرقنا من غير قطر ويرعد
اينهر سحبان البلاغة باقل * ويصبح بالاعياء قس يهدد
فيالهف نفسى من عناء وحسرة * ويا نار همى بين جنبى توقد
ويا زفرة قد أولعت بحشاشتى * فتكمن فى جسمى الهموم وتصعد
من آجلك يومى مثل ليلى فى الاسى * فدهرى وطرفى أسود ومسهد
وليس أخو مجد طريف وتالد * كمن فى ذراعيه سقاء ومزود

أمولاى هذى سنة الله لم تزل * على ألسن الاعلام تروى وتسند
ولو كان للانصاف والحق مهيع * يرام فيجبى أو طريقا فيقصد
لكان لذى القلب المصان تبصر * فيبلو به صرف الصروف وينقد
ولكنها الاقدار تأتى بضدما * يحاول فهو المخطئ المتعمد
أمولاى يهنيك الرقى الى العلا * برغم المساوى والفخار المؤبد
وياقلم السعد الذى هو لم يزل * يوقع فى اسعادكم ويجوّد
أمولاى مابال الرعاع تفرقوا * وكانوا بأطواق الولاء تقلدوا
لئن غضبوا فالله راض ولم يزل * يعينك بالنصر المبين ويعضد
لقد كشف الخذلان مكتوم سرهم * وأخطأهم منك الولا والتودد
وماشئت الا الحق فى السخط والرضا * وذكرك فى الحالين اياك نعبد
فان كنت لم تغضب فلله غيرة * عليك وحرب نارها ليس تخمد
لقد غمت آنافهم وتصدعت * قلوب من الشحناء منهم وأكبد
ولو أنصفوا كانت لهم من نفوسهم * زواجر تهدى للصواب وترشد
فترضيك منا أنفس نشأت على * رضاك ولا يثنى هواها المعقد
وحبك نفديه بكل علاقة * وبالنفس بل بالعين فهو مؤكد
وأصحابك الغر السراة هم هم * فكلهم مولى كريم ممجد
بقيت بقاء الدهر انك سيدى * بآثارك الحسناء فينا مخلد
ودونك بكرا بنت فكر آجادها * يرجى نداك ابن الصلاحى محمد
أجبت بها داعى القوافى ومهرها * قبولى ولى من راحتيك تعوّد
فدع سيدى حسان مدحك بالذى * يحاول من مدح وذم يعربد
فكلنى الى ماشئته من بديهة * فانى بما أرضيك أنشى وأنشد
وهبنى ذرورا من نداك فاننى * لأرمد من داء الاسى وهى اثمد
بجدك طه من شرفت بحبه * وطاب له من جاهه لك محتد
عليه مع الآل الكرام تحية * تنالك منها رحمة ليس تنفد
مدى الدهر ما قال الصلاحى مؤرخا * هو العز هامن أجله دحض العدو

(وله أيضا)

أحن لايام الهوى وعذابها * أليم وماعهدى لها بقديم
وان كان شعرى ضاع فيه فان لى * بقايا ومعنى الفكر غير عقيم

(وله أيضا)

هوا كم قد تحكم فى فؤادى * وحملنى الصبابة والسقاما
وما زرتم ولا هبت رياح * عسى يشفى تنشقها الزكاما

(وله ايضا)

ان رمت تصحب شخصا * وليس من أقرانك

فانظر له واختبره * وزنه فى ميزانك
فنقص من لك يعزى * لمقتضى نقصانك

(وله أيضا)

ياحسنا قد غدت بضاعته * حلية أهل الكمال والفضل
باوجهكم معجب لناظره * لكنه ضيق عن الرجل
فأبدلوا ضيقه لناسعة * وعاملونا بقسمة العدل
وعندنا لاجتماعكم شغف * فشرفوا دارنا بلامهل

(وقال مشطرا)

ويوم أنس به اقتنصنا * ظبيا تهاب الاسود قنصه
طاب به الوقت فانتهزنا * من الزمان الخؤن فرصه
فى روضة زانها ربيع * بكل صوب السحاب نقصه
نسيمها مذحكى شذاها * به غدت للعقول نقصه

(وله)

هذه الدار والعوارض حالت * عن وصولى فأخضر العيش أغبر
وعهود الحبيب كيف استحالت * ليتها كالخدود لم تتعذر

(وقال ارتجالا فى مجلس أنس حفت به الاحباب من ذوى الالباب)

شاق طرف السرور ظرف الربيع * فتملى بحسن تلك الربوع
ماترى الزهر ضاحكا لبكاء الطل من در قطره بالدموع
وغصون الرياض تخلع أثوا * ب التدانى على الندى الخليع
فأنسنا بجمع اخوان صدق * زان طبع الوفاء قدر الجميع
ياصلاحى أرح فؤادك والبس * من بشير التلاقى الرجوع

ثم أنشد فى المجلس ارتجالا

الى القبة الفيحاء سرنا فسرنا * ربيع المنى من ثغر طلعتها الغرا
انسنا بها من كل بدر ولاترى * عجيبا طلوع البدر فى القبة الخضرا

ثم أنشد عند التهيؤ للقيام من ذلك المجلس

يانهار السرور كيف اختلسنا * فيك انسا كأنما هو شك
قد أنسنا فى قصه بالتدانى * ودهانا ختامه وهو مسك

(وله أيضا)

قد كنت أهجو الرقيب حينا * لانه يرصد الحبيبا
والآن لما نوى التجافى * عشقت من أجله الرقيبا

(وله)

بظن سلوى حين شاهد أدمعى * تجلى بدر تربه وترائبه
وحقك ماشابت هواى وقد جرت * دموعى من عصر الشبيبة شائبه

(وله

(وله أيضا)

ان أذنب الدهر بتقديمه * من ليس يدرى قيمة الشعر

فبسط احسانك ياسيدى * مازال يمحو زلة الدهر

(وله)

أشرت لها فى قبلة ورقيبها * شهيد وغيم الافق قد غيب الشما

فقالت بعينها تشير الى السما * فما احسن معناها الذى سلب الحما

ومن غرر قصائده التى ابدع فيها وأجاد وأشار فيها بالمدح لشيخه الشمس الحفنى قدس الله سره وهى هذه

مل بى فقد وقد الهجير * انى بظلك مستجير

وأرح مطيك ياسمير * فلقد أضر بها المسير

هذا الحمى فارصد اذا * ما استأنس الظبى النفور

واطرق كناس الغيد حيـ * ـث ينام راعيه الغيور

وأمط ستائره فقد * لك حين تفتح الخدور

واسأل من الظبيات عن * عهد تضن به الصدور

واحفظ فؤادك أن تصيـ * ـب عيونهن فهن حور

من كل غانية يلو * ح بوجهها القمر المنير

تختال فى مرح الشبا * ب فيخجل الغصن النضير

تسعى فيقعد هاروا * دفها وتنهضها الخصور

سكرى رأت كسر القلو * ب فصار ناظرها الكسير

فعلت بسحر جفونها * ماليس تفعله الخمور

خنثت معاطف قدها * لكن لواحظها ذكور

الله أكبر من نشا * ط جفونها وبها فتور

ياصاح ان جزت الحما * م ولاظباء بها ظهور

قل للخميلة بالزيار * ة ما الطيف لايزور

لم أنس اذ وافى البشيـ * ـر يلوح فى فمه السرور

اذ أقبلت ريح القبو * ل بها وأدبرت الدبور

فضممتها وبمهجتى * من حر أشواقى سعير

فتعوذت بالروض من * شر بأنفاسى يطير

روض تعلق بالمجر * ة من جوانبه نهور

تبدو به زهر الزهو * ر لانه فلك يدور

ضحكت ثغور زهوره * فبكى لها النوء المطير

وحنت نواعره وحنـ * ـت وهى من غيظ تفور

ذكرت قديم عهودها * فانهل مدمعها الغزير

ياطيب أنفاس الريـ * ـع فى تنفسها عبير
والجو مجمرة عليـ * ـهامن ضبابتها بخور
وافت به رود بأسـ * ـرارى لهاطرف خبير
وسعت على طرق الجدا * ول والنسيم لها سفير
وطروس قامتها عليـ * ـهامن ضفائرها سطور
ياطيب ماتملى الشعو * روحسن ماتقـل الغدير
ماذاك الافـرع ليـ * ـل قـدتبلج فيـه نور
والورق ساجعة لها * من كل ناحيـة سمير
عجما تعرب عن ضما * ئرنا وليس لها ضمير
والريح تعتنق الغصو * ن بها فتعتبق الزهور
وبدت شموس الراح تحـ * ـملها الكواكب والبدور
فقضيت منها ماقضيـ * ـت وكان لى ولها أمور
هذا كلامى الحلوأهـ * ـدته الى فمى الثغور
وضممتها عنـد الودا * ع وكل انفاسى زفير
وبكت عيون السحب حيـ * ـن تساقط الدمع الغزير
فحنا معا فعلت الاغصان منا والصدور
ومررت وقد لاقيت منـ * ـها مايطيش له الصبور
صـبرى ومالاقيت اذ * رضيت به كل يسير
رعيا لذياك الحمى * والطرف مبتهج قرير
ولعهـد حصـباؤه * درر وتربتـه ذرور
قدلح بالقلب الغرو * ر وذلك الطرف الغرير
ومرور أيام الصبا * من دونها العيش المرير
أنى يروح العمروا لايام تذهب والشهور
كم أنجد السارى وكم * تهـم الهموم به تغور
من لى بدهـر لا يسا * عـد فاليسير به عسير
أرجوا انتصافا من زما * ن صار عادله يجور
وحوادث قد آنفى * كبدى لاسهمها خطور
لكن بجاه امام هـ * ـذا العصر لى فيها نصير
مولى ترفع قـدره * فـله أناملنا تشير
ملأ النواظر منه اجـ * ـلالا وليس له نظير
وجاه ينفك الاسـ * ـير به ويستغنى الفقير
وندى أياديه شهيـ * ـر والقليـل به كثير
ممن تذل لها الرقا * ب ولا يقوم بها الشكور

يامن

يامن به تهدى السرا * ةلانه علم منير

طالت لخدمتك القوا * فى والزمان بها قصير

وبحرت لنحو جمالك آ * مالى وأنت بها جدير

وقصور مدحك ليس فى * فهمى لرفعتها قصور

خذها على شرط الصبا * رف ان ناقدها بصير

جاءت تعارض بالبيا * ن وسيف حجتها شهير

يحيا بحجتها العليـ * ـل ومالاضربها كسور

حلفت بكامل بحرها * أن لا تطاولها بحور

حسنت بمدحكم كما * تاريخها حسن نضير

مافى تأخر عصرها * قد يحرز القصب الاخير

(وله)

عجبت له كيف أمسى الغنى * برؤياه وهو ملى مغرق

وأحرم منه على فاقتى * ولكن كم معدن مع دنى

(وله)

ذكرتك لا انى نطقت وانما * ذكرتك فى نفسى فكنت سميرها

ذكرتك فى روض تبسم عن شذا * وقد فتحت كف النسيم زهورها

ذكرتك والكاسات تختال بالطلا * وحب لنفسى ان تكون مديرها

ذكرتك والاطيار تنطق عن هوى * كانك قد آويت منها ضميرها

فلا خير فى أرض اذا لم تكن بها * سميرا ولا فى روضة لن تزورها

(وله)

يامعير الرماح والبدر والظبـ * ـى انعطافا وبهجة والتفاتا

أنت لو لم يكن محياك روضا * لم يكن ريقك الشهى نباتا

(وله)

أفدى بروحى عذار الست ألثمه * الابثغر الامانى أو فم الغزل

ياقوم انى محب أشعرى هوى * فكيف خالطقلبى وهو معتزلى

وكتب الى صاحبنا السيد حسن البدرى العوضى قوله

يابدر بعدك لم آنس بطيب كرى * ولم أجد حسنا الا على مضض

اذا تطاول ليل الهجر انشدنا * بدرى وان غاب كاس صحت بالعوضى

وكتب الى أعجوبة زمانه قاسم الاديب مانصه

ياذا الاديب الذى انسنا * به فأيامنا مواسم

لله مافيك من مزايا * ثغور ازهارها بواسم

اذا ترفعت فى خطوط * حق لها طاعة المراسم

وان توخيت فهم معنى * عنت الى فهمك الطلاسم

وان تصرفت في بديع * فالذوق موطن وأنت قاسم

(فأعاده بالجواب وقال)

افديك مولاي من بليغ * طابت بألفاظه جراحي

دخلت بحرا من المعاني * قاموسه جاد بالصحاح

ان كنت عن دركها ونيا * فالعفو ياصاحب السماح

أو كان فهمي به فساد * فأنت ياسيدي صلاحي

ومن غرر قصائده مامدح به رسول الله صلى الله عليه وسلم والتزم الالف في أول كل كلمة وهي

ا سال أسيل الخد ا رواحنا ا لقتلى

ا بى أصله اغراه ا لحاظه ا لكحلا

ا غر أغار الغادة ا لرود انه

ا عار ا للا كى ا لغر ا جيادها ا لعطلا

اطال ا لمدى ا نكى الاسى أعجز الاسى

ا طل ا لمها أسنى ا لمدى ا لف ا لمطلا

أغار استطال ا ستفرس ا فترس ا جترا

أصاب استباح ا ستاصل ا حتكم السؤلا

ا شاكى اليه ا لحرابنى ا ستراحة

أ وقد ا شلاء الحشا الحطب ا لجزلا

ا غالطه البلوى ا خاف ا تهامه

أ أنهى اليه ا لشوق ام أطلب ا لوصلا

أ طارحه ا لشكوى ا ذا ا سئل أمهما

الا انه ا قسى الانام اذا ا ستلا

أجل انني أسلمت احشائي ا لبلا

أ لست الى ألحاظه انسب ا لفعلا

أراه اذا ا ختل ا لحجا ا ختلب ا لحشا

اليه أو ا ستل ا لقنا ا ستلب ا لعقلا

أبى القلب ان أسلوه أ وادع الهوى

أبان ا لعذول العذل أ وأوسع العذلا

اذا آية ا لنمل ا لعذارى أشكلت

أصول الجمال ا ستنسخ ا لنظر ا لشكلا

اليه ا لتياع ا لمغرم الصب انه

امالته أهوى اذا ا عملت اعملا

اذا ا بتسم ا لبرق الحجازى اخالني

أ عيرا لسحاب الجون أ جفاني ا لشكلا

أخاطب اطـلال الربا استحثها * أبى البين الا انى اقتضى انلا
أرى الامل الادنى أبى ان أناله * ايستسهل الصعب الذى استصعب السهلا
أخوض المنايا ابتغى ادرك المنى * اذا اختطب النبل الفتى احتطب النبلا
الى الصعدة السمراء أستوقف الحشا * ان انتصب البيض السنان أو النصلا
الا أيها الانسان أنت الذى ازدرت * أسود الشرى اهداب أجفانك الكسلى
الا أيها القالى أمالى أدمعى * أما أنت أسندت الدموع الى الاملا
اليك أسير الشوق اقلقه الهوى * اداوة أسى الصبر افراغها البذلا
أبحت السهام القلب أوحبه أبى * أأجريت اجفانى أعاملتها الهملا
أذاب التهاب الوجد أسطار اضالعى * اذا استحكم التبريح أضعف أوابلى
أصاح اتئد إنى أحذرك الردى * اما اغرت الآرام أعينها النجلا
أبى الله ان ألقى الظبا أمن الظبا * اذا الف الاعزاز أم أنف الذلا
أسير امام العاشقين أدلهم * الى الطرق الا انى اسلك المثلى
أنافس ابناء النجيب اجادة * اطالبهم ان ألحق النسب الاعلى
اروم امتداح المصطفى أشرف الورى * اذا اختلف المداح امدحه أولى
امام الهدى المولى الذى اخترق العلا * اجل الورى اهلا واعلاهم اصلا
امين المعالى اشرف الرسل الذى * اليه انتهى التقديم اذ اخبر الرسلا
ابان الهدى احيا الندى أعلن الندا * اباد العدا أردى الردى أخصب المحلا
اليه انتهى الصفح الجميل الذى أبى * أعاديه اذا ابدى ابو الحكم الجهلا
أضاع افتخار الجاهلية انهم * اطاعوا الهوى اذ اغضبوا الحكم العدلا
أباح البلاد أم القرى استامها الردى * اليه اختصاصا أشبه الحرم الحلا
أحل العروضين الامان اجتباهما * أجل الامانى أمن الامة الهولا
أراد اذاه المشركون اهانة * اهينوا اذا امتدوا اليه اليد الشلا
أذاقهم السبى استسامهم الجلا * اباحهم الاموال اذ آثروا البخلا
أعارهم الخوف المضر أراعهم * اذا اعتلم العليا اقتضوا الطرق السفلى
أصر العدو البغى أرداه ايهم * أسر اليه الغل ألبسه الغلا
أما آية القرآن أعجزت الورى * الى آية العرب انتظامهم اختلا
اذا انتسخ الاديان أجمع آية * أينكر أمر الضوء ان أذهب الظلا
أتته الوفود استغرق الكل أمنه * أفاض الندى أرضاهم احتمل الكلا
أيا أطيب الكل الذى آل آله * اليه انتسابا أنت أزكى الورى أصلا
اما أنت أندى العالمين أياديا * أما أخجلت أدنى أناملك الوبلا
أياد اعارت أيدى السحب الندى * أمستبعد ان أغرق الوابل الطلا
أيا أشرف الانباء أنت الذى أتى * اليه الهدى أنت الذى اوضح السبلا

اليك انتهى أسنى الخصال التى ازدهت * افانينها أنت الذى ألف الشمـــلا
أتاك الفـقير ابن الصـلاحى آملا * أعنه أغثـــــه أغنه أبلغ السؤلا
اليك اشتكى الوزر الذى أوهن القوى * أقـله أقـله انه استثقل الحـملا
أمولاى أنت العون أرجوك ان اكن * أسأت ادخرت المـدح أستقطر الفضلا
أناديك أستجرى الندى أرتجى الرضا * أناجيك استجدى الى العـقد الحـلا
أجرنى أجرنى أكرم الخلق اننى * أضفتـك ارتاد الغنى أكرم النزلا
أتيت الحمى أسـتغفر الله آثما * ألا أيهـذا المستجير اخلع النعـلا
الهى اقبل المدح اغفر المزح اننى * أرى الجـد الا أننى أخلط الهـزلا
اله الورى ارزقنى القبول اقبل الدعا * أقلنى العثار افرج أزل ازمتى الجـلى
الهى أفض ازكى الصـلاة أمـدها * اجـل السلام استهلا المورد الاحلى
الى المصطفى الهادى الى انجم الهدى * الى الآل اهل الفضل أتقهم النسلا
الى الخلفاء الراشدين الالى اقتفوا * الى السيرة الحسنا الالى آثروا العدلا
الى التابعين الكل اتباعهـم الى * أئمتنا القوم الالى احتفظوا النقـلا
الى المؤمنـين الصالحين اولى الوفا * الى السادة الامداد امددهـم الكلا
امولى البرايا أحسـن الختم اننى * أؤرخ ارجو أطهـر الشرف الاعـلى

(وله ايضا)

زكمت فى ليـلة التـدانى * وقدزها ثغـرها الاقاحى
جوزيت لما غـدوت فيها * مشمتا عاطس الصـباح

(وله ايضا)

ومهفـهف لما بدا * يختال فى حلل الخفر
يسبى بطرف ناعس * قدزانه ذاك الحور
ناديته صـل مغرما * فأجابنى اهلا ومر حبا

(وله فى مليح بعين)

اذا غاب عنى قوم من قد هويته * فقلت لعمرى ما اصيب بعين
ولكنه اهـدى الملاحة للورى * فجاد على كل الملاح بعـين

(وله) وقد اتخذ صاحبه الاديب حسـين بن احمد المكى مسطرة عدة سطورها ست عشر سطرا فكتب عليها

ومسطرة فى رقة الجسم قد حكت * نحولى من عشق وعدضلوعى
اسود من شعرى سطور زطروسها * وابكى فأمحوه بقـطر دموعى

(وله)

اهوى عليا ولكنى بليت به * من فاتن عجزت فى وصفه حيلى
يقول لى لحظه ان رمت قبلته * اخطأت تقتل يا هذا بسيف على

(وله)

اهوى بربع الاشرفية شادنا * احيت محاسنه الجمال اليوسفى
مالاح لى دينار وجنته الزهى * الادهشت بنقده الاشرفى

(وله ارتجالا وهو فى مجلس اخوان)

لله يوم قطعنا فيه زهر منى * والانس قاد تامنه بطوف منن
وقد تجلى عروس الروض فى حلل * من الربيع وحيانا بوجه حسن

(فانشد بعض من فى المجلس)

* لله يوم زها بخل * قد جاد رغما على اللواحى
والانس وافى به بشير * والسعد قد جاء بالصلاحى

(وأنشد فى المجلس حسين بن أحمد المكى)

لله يوم زها بجمع * من كل مولى به نجاحى
وانسنا تم حين وافى * مبشر السعد بالصلاحى

(وله) مهنئا بشهر رمضان وأرسله الى صاحبه السيد حسن البدرى

أمولى المعالى الذى قد بنى * بناء السناء بحسن الثنا
ومن وجهه وندى كفه * هو المجتلى وهو المجتنى
ومن حبه فى فؤادى ثوى * ومن هو من أضلعى المنحنى
اذا كان لى فى الورى سيد * فأنت وما العبد الا أنا
أتيت أهنى بشهر الصيام * وأرخته رمضان الهنا

(وكتب اليه أيضا)

أيا حسنا وهو للعسر يسر * ومن هو فى مبسم الدهر ثغر
أتى رمضان وفى رمضان * يصح لمنكسر الحب جبر
فمالك تختار هجر الحبيب الذى لا يليق به منك هجر
اذا قلت أرخ وللصائم عذر * فانى أورخ ما الصوم عذر
فارسل جوابا به استريح * وعجل فللشوق فى الصدر جمر

(وكتب اليه ايضا وقد ارسله بجواب)

جوابك قد جاءنى يسخر * بفصل خطابى الذى يسحر
اتى رافلا فى بديع الحلى * يبشر حينا ويستبشر
فاطمعنى لفظه فى الوفا * واطربنى خمره المسكر
ولكنه قد غدا قاصرا * ومثلك والله لا يعذر
فان لم تجبنى بما أرتضى * أورخ جوابك لا يظهر

(وكتب اليه ايضا)

وافى كتابك بالبيان مموها * واراه فى شرع الهوى مردودا
دعوى العواذل منك ليس بحجة * باب التلاقى لم يكن مسدودا
هذى طريق الوصل غير مخوفة * والحر اولى ان يرى مقصودا

فدع الاسنة فى صدور لثو القنا * واجعل جوابى سعيك المحمودا

(وله ايضا)

لا خير فى ريح الشمال فانها * حملتكم وغدت بروحى رائحه
واذا تنفست الصبا من نحوكم * اهدت شذا واجل ريح رائحه

(وله تشطير بيت ذكر فى اول كتاب المواهب)

كل اليه بكله مشتاق * وعليه من رقبائه أحداق

(فقال)

كل اليه بكله مشتاق * ابدا وقد عبثت به الاشواق
من اين يمكنه الوصول الى الحمى * وعليه من رقبائه احداق
ولما وقف عليه السيد العيدروس كتب
كل اليه بكله مشتاق * ولقيده من حبه اطلاق
فهو الذى من شوقه دخل الحمى * وعليه من رقبائه احداق

(وله وقد كتب على ظهر سفينة)

سفينة قد جرت فيها بحور هوى * وعادة السفن أن تجرى على الماء
حوت هوى فغدت بالشعر ناطقة * وحركت نغما يحلو على النائى

(وله أيضا)

سفينة قد جرت فيها بحور هوى * وعادة البحران تجرى به السفن
يهز فيها الهوى المقصور كل شج * من كل روض معان زانه فنن

(وله أيضا)

يا سفين الغرام أنت نجاتى * من هوى لا يقر منه القرار
لا تغيبى عنى الى مستعير * ان شرط الحبيب لا يستعار

(وله مخاطبا صاحبه حسين بن أحمد المكى)

يا حسينا عاق القلب به * خاطبا صفو وداد و ولا
لا تقل لا فى جوابى كرما * يا حسينا أنا أخشى كرب لا

(فأعاده الجواب ما نصه)

سيدى قلبى بدا الشوق به * فعسى ترضون رقى فى الملا
انى عبد اليكم راغب * وبكم أحرى على الكل علا
ان عذرى واضح مولاى جد * لعبيد راجف من قول لا
لا تخل أنى القائل بلا * لا ومن قد جاءنا بالعلا

وللمترجم كلام كثير وصوته جهير وفيما نقلته كفاية توجه باخر أمره الى بلده وبه توفى سنة ثمانين ومائة وألف رحمه الله *(ومات)* الامام الصوفى العارف الناسك الشيخ محمد سعيد بن أبى بكر بن عبد الرحيم بن مهنا الحسينى البغدادى ولد بمحلة أبى النجيب من بغداد وبها نشا وأخذ عن الشيخ عبد العزيز بن أحمد الرحبى وحسن بن مصطفى القادرى فى آخرين وحج وقطن

المدينة مدة واجازه الشيخ محمد حيوة السندى والشيخ حسن الكورانى ورد مصر سنة احدى وسبعين ومائة وألف فنزل بقصر الشوك قرب المشهد الحسينى وكان له فى كلام القوم عرفان الى الغاية يورده على طريقة غريبة بحيث يرسخ فى ذهن السامع ويلتذ به وكان يذهب لزيارته الاجلاء من الاشياخ مثل شيخنا السيد على المقدسى والسيد محمد مرتضى والشيخ العفيفى وبالجملة فكان من أعاجيب دهره وكان الشيخ العفيفى ينوه بشأنه ويقول فى حقه انه من رجال الحضرة وانه ممن يرى النبى صلى الله عليه وسلم عيانا وتوجه الى الديار الرومية ثم عاد الى المدينة ثم ورد أيضا الى مصر بعد ذلك ونزل قرب الجامع الازهر ثم توجه الى الديار الرومية وقطن بها وظهرت له هنالك الكرامات وطار صيته وعلت كلمته وصار له أتباع ومريدون ولم يزل هنالك على حالة حسنة حتى وافاه الأجل المحتوم فى أواخر الثمانين وخلف ولده من بعده رحمه الله تعالى وسامحه *(ومات)* الفقيه الصالح العلامة الفرضى الحيسوبى الشيخ أحمد بن أحمد السنبلاوى الشافعى الازهرى الشهير برزة كان اماما عالما مواظبا على تدريس الفقه والمعقول بالجامع الازهر وكان يحترف بيع الكتب وله حانوت بسوق الكتبيين مع الصلاح والورع والديانة ملازما على قراءة ابن قاسم بالازهر كل يوم بعد الظهر أخذ عن الاشياخ المتقدمين وانتفع به الطلبة وكان انسانا حسنا بهى الشكل عظيم اللحية منور الشيبة معتنيا بشأنه مقبلا على ربه *توفى سنة ثمانين ومائة وألف *(ومات)* الاجل المكرم الفاضل النبيه النجيب الفقيه حسن افندى بن حسن الضيائى المصرى المجود المكتب ولد كما وجد بخطه سنة اثنتين وتسعين وألف فى منتصف جمادى الثانية واشتغل بالعلم على أعيان عصره واشتغل بالخط وجوده على مشايخ هذا الفن فى طريقتى الحمدية وابن الصائغ اما الطريقة الحمدية فعلى سليمان الشاكرى والجزائرى وصالح الحمامى واما طريقة ابن الصائغ فعلى الشيخ محمد بن عبد المعطى السملاوى فالشاكرى والحمامى جودا على عمر افندى وهو على درويش على وهو على خالد افندى وهو على درويش محمد شيخ المشايخ حمد الله بن بير على المعروف بابن الشيخ الاماسى وأما السملاوى فجود على محمد بن محمد بن عمار وهو على والده وهو على يحيى المرصفى وهو على اسمعيل المكتب وهو على محمد الوسيمى وهو على أبى الفضل الاعرج وهو على ابن الصائغ بسنده وكان شيخا مهيبا بهى الشكل منور الشيبة شديد الانجماع عن الناس وله معرفة فى علم الموسيقى والاوزان والعروض وكان يعاشر الشيخ محمد الطائى كثيرا ويذاكره فى العلوم والمعارف ويكتب غالب تقاديره على ما يكتبه بيده من الرسائل والمرقعات وقد أجاز فى الخط لاناس كثيرا ويجتمع فى مجالس الكتبة مع صرامة وشهامة وعزة نفس واتفق يوما أنه طلب الى مجلسهم فى يوم جمعهم لاجازة فامتنع عن الحضور وعز ذلك على الجمهور فقال الشيخ عبد الله الادكاوى وكان اذ ذاك حاضرا فى جلتهم

ونادقد حوى أقمارتم * من الكتاب زادوا فى البهاء
بهم قد زاد نورا وابتهاجا * فلا يحتاج فيه الى الضيائى

(ثم قال بضده فى المجلس)

لئن غدا مجلس الكتاب ليس به * مولى الضيائى من فى خطه بهرا

قوله حروق فى جميع النسخ بالواو وسيأتى فى محل آخر بالالف فليحرر قرائته اه

فالشمس مع بعدها منها الضياء لقد * عم الورى فهو شمس غاب أو حضرا

توفي في منتصف ذي الحجة سنة ثمانين ومائة وألف * (ومات) * الامام العالم العلامة أحد العلماء الاذكياء وأفراد الدهر البحاث في المعضلات الفتاح للمقفلات الشيخ عبد الكريم بن علي المسيري الشافعي المعروف بالزيات لملازمته شيخه سليمان الزيات حضر دروس فضلاء الوقت وانضوى الى الشيخ سليمان الزيات ولازمه حتى صار معيدا لدروسه ومهر وانجب وتضلع في الفنون ودرس وأملى وكان أوحد زمانه في المعقولات ولازم آخرا دروس الشيخ الحفني وتلقن منه العهد ثم أرسله الشيخ الى بلاد الصعيد لانه جاءه كتاب من أحد مشايخ الهوارة ممن يعتقد في الشيخ بان يرسل اليهم أحد تلامذته ينفع الناس بالناحية فكان هو المعين لهذا المهم فالبسه وأجازه ولما وصل الى ساحل بجهورة تلقته الناس بالقبول التام وعين له منزل واسع وحشم وخدم وأقطعوا له جانبا من الارض ليزرعها فقطن بالبهجورة واعتقد به أميرها شيخ العرب اسمعيل بن عبد الله فدرس وافتى وقطع العهود وأقام مجالس الذكر وراج أمره وراش جناحه ونفع وشفع وأثرى جدا وتملك عقارات ومواشي وعبيدا وزروعات ثم تقلبت الاحوال بالصعيد وأوذي المترجم وأخذ ما بيده من الاراضي وزحزحت حاله فأتى الى مصر فلم يجد من يعينه لوفاة شيخه ثم عاد ولم يحصل على طائل ومازال بالبهجورة حتى مات في أواخر سنة احدى وثمانين ومائة وألف * (ومات) * الامام العلامة المتقن المعمر مسند الوقت وشيخ الشيوخ الشيخ أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر المجيري الملوي الشافعي الازهري ولد كما أخبر من لفظه في فجر يوم الخميس ثاني شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وألف وأمه آمنة بنت عامر بن حسن بن حسن بن علي بن سيف الدين بن سليمان بن صالح بن القطب علي المغراوي الحسني اعتنى من صغره بالعلوم عناية كبيرة وأخذ عن الاكابر من أولي الاسناد والحق الاحفاد بالاجداد فمن شيوخه الشهاب أحمد بن الفقيه والشيخ منصور المنوفي والشيخ عبد الرؤف البشبيشي والشيخ محمد بن منصور الاطفيحي والشهاب الخليفي والشيخ عيد النمرسي والشيخ عبد الوهاب الطندتاوي وأبو العز محمد بن العجمي والشيخ عبد ربه الديوي والشيخ رضوان الطوخي والشيخ عبد الجواد المحلي وخاله أبو جابر علي بن عامر الايتاوي وأبو الفيض علي بن ابراهيم البوتيجي وأبو الانس محمد بن عبد الرحمن المليجي هؤلاء الشافعية ومن المالكية محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الورزازي والشيخ محمد الزرقاني والشيخ عمر بن عبد السلام التطاوني والشيخ أحمد الهشتوكي والشيخ محمد بن عبد الله السجلماسي والشيخ أحمد النفراوي والشيخ عبد الله الكنكسي وابن أبي زكري وسليمان الحصيني والشبرخيتي ومن الحنفية السيد علي بن علي الحسني الضرير الشهير باسكندر ورحل الى الحرمين سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف فسمع على البصري والنخلي الاولية وأوائل الكتب الستة وأجازاه والشيخ محمد طاهر الكوراني واجازه الشيخ ادريس اليماني وملا الياس الكوراني ودخل تحت اجازة الشيخ ابراهيم الكوراني في العموم وعاد الى مصر وهو امام وقته المشار اليه في حل المشكلات المعول عليه في المعقولات والمنقولات أقرأ المنهج مرارا وكذا غالب الكتب وانتفع به الناس طبقة بعد

قوله بنت عامر في بعض النسخ بنت عمر

طبقة وجيلا بعد جيل وكان تحريره أقوى من تقريره * وله رضى الله عنه مؤلفات كثيرة منها شرحان على متن السلم كبير وصغير وشرحان كذلك على السمرقندية وشرح على الياسمينية وشرح الآجرومية ونظم النسب وشرحها وشرح عقيدة الغمرى وعقود الدرر على شرح ديباجة المختصر أتمه بالمشهد الحسينى سنة ثلاث وعشرين ونظم الموجهات وشرحها وتعريب رسالة ملا عصام فى المجاز ومجموع صيغ صلوات على النبى صلى الله عليه وسلم ومؤلفاته مشهورة مقبولة متداولة بايدى الطلبة ويدرسها الاشياخ وتعلل مدة وانقطع لذلك فى منزله وهو ملق على الفراش ومع ذلك يقرأ عليه فى كل يوم فى أوقات مختلفة أنواع العلوم وترد عليه الناس من الآفاق ويقرؤن عليه ويستجيزونه فيجيزهم ويملى عليهم ويفيدهم ومنهم من يأتيه للزيارة والتبرك وطلب الدعاء فيمدهم بانفاسه ويدعو لهم وكان ممتع الحواس وأقام على هذه الحالة نحو الثلاثين سنة حتى توفى فى منتصف شهر ربيع الاول سنة احدى وثمانين ومائة وألف ومن نظمه رضى الله عنه

كم كل كهف له برد كساه بها * اذ كم له لاذ كم بل اف سما كلا
كالشكل الاول كم بدر كوى سلما * كم كان كل بدير للوداد كلا
كم لاح بدر لليل سام كم كلما * سرت له بضروب الشكل فاكتملا

وأخبرنى شيخنا الشيخ محمد المالكى المعروف بابن الست انه تولى القطبانية سنة قبل موته ودفن بالمشهد الحسينى فى موضع أعدله ورثاه الشيخ عبد الله الادكاوى بقصيدة بيت تاريخها رحم الله العالم الربانى * علم لاح أحمد الملوانى

(ومات) الشيخ الامام الصالح عبد الحى بن الحسن بن زين العابدين الحسينى البهنسى المالكى نزيل بولاق ولد بالبهنسا سنة ثلاث وثمانين وألف وقدم الى مصر فاخذ عن الشيخ خليل اللقانى والشيخ محمد النشرتى والشيخ محمد الزرقانى والشيخ محمد الاطفيحى والشيخ محمد الغمرى والشيخ عبد الله الكنكسى والشيخ محمد بن سيف والشيخ محمد الخرشى وحج سنة ثلاث عشرة ومائة وألف فاخذ عن البصرى والنخلى وأجازه السيد محمد التهامى بالطريقة الشاذلية والسيد محمد بن على العلوى فى الاحمدية والشيخ محمد شويخ فى الشناوية وحضر دروس المحدث الشيخ على الطولونى ودرس بالجامع الخطيرى ببولاق وأفاد الطلبة وكان شيخا بهيا معمرا منور الشيبة منجمعا عن الناس زاهدا قانعا بالكفاف * توفى ليلة الاثنين حادى عشرى شعبان سنة احدى وثمانين ومائة وألف بمنزله ببولاق وصلى عليه بالجامع الكبير فى مشهد حافل وحمل على الاعناق الى مدافن الخلفاء قرب مشهد السيدة نفيسة فدفن بها رحمه الله *(ومات)* الشيخ امام السنة ومقتدى الامة عبد الخالق بن ابى بكر بن الزين بن الصديق بن الزين بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن أبى القاسم النمرى الاشعرى المزجاجى الزبيدى الحنفى من بيت العلم والتصوف جده الاعلى محمد بن محمد بن أبى القاسم صاحب الشيخ اسمعيل الجبرتى قطب اليمن وحفيده عبد الرحمن بن محمد خليفة جده فى التسليك والتربية وهو الذى تديرز بيد بأهله وعياله وكان قبل بالمزجاجة وهى قرية أسفل زبيد خربت الآن ولد المترجم سنة ألف ومائة بزبيد وحفظ القرآن وبعض المتون ولما ترعرع أخذ

عن الامام المسند الشيخ علاء الدين المزجاجي والسيد يحيى بن عمر الاهدل والمسند عبد الفتاح
ابن اسمعيل الخاص والشيخ على المرحومى نزيل مخا وأجازه من مكة الشيخ حسن العجمى
بعناية والده وبعناية قريبه الشيخ على بن على المزجاجي نزيل مكة ووفد الى الحرمين فأخذ بمكة
عن الشيخ محمد عقيلة روى عنه الكتب الستة وحمل عنه المسلسلات بشرطها وألبسه
وحكمه وحضر على الشيخ عبد الكريم اللاهورى فى الفقه والاصول وكان يحثه على قراءة
الاخسكيتى ويقول لا يستغنى عنه طالب وحضر دروس الشيخ عبد المنعم بن تاج الدين
القلعى ومحمد بن حسن العجمى ومحمد بن سعيد التنبكتى وبالمدينة عن الشيخ محمد طاهر
الكردى سمع منه أوائل الكتب الستة والشيخ محمد حياة السندى لازمه فى سماع
الكتب الستة وعاد الى زبيد فاقبل على التدريس والافادة وسمع عليه شيخنا السيد محمد
مرتضى الصحيحين وسنن النسائى كله بقراءته عليه فى عين الرضا موضع بالنخل خارج زبيد
كان يمكث فيه ايام خراف النخل والكنز والمنار كلاهما للنسفى ومسلسلات شيخه ابن عقيلة
وهى خمسة وأربعون مسلسلا وسمع عليه أيضا المسلسل بيوم العيد ولازم دروسه العامة
والخاصة وألبسه الخرقة ولقنه وحكمه بعد أن صحبه وتأدب به وبه تخرج شيخنا المذكور
كذا ذكر فى ترجمته قال وفى آخر توجه الى الحرمين فمات بمكة فى ذى الحجة سنة احدى
وثمانين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ الامام الثبت العلامة الفقيه المحدث الشيخ عمر
ابن على بن يحيى بن مصطفى الطحلاوى المالكى الازهرى تفقه على الشيخ سالم النفراوى
وحضر دروس الشيخ منصور المنوفى والشهاب ابن الفقيه والشيخ محمد الصغير الورزازى
والشيخ أحمد الملوى والشبراوى والبليدى وسمع الحديث عن الشهابين أحمد البابلى
والشيخ أحمد العماوى وابى الحسن على بن أحمد الحريشى الفاسى وتمهر فى الفنون ودرس
بالجامع الازهر وبالمشهد الحسينى واشتهر أمره وطار صيته وأشير اليه بالتقدم فى العلوم
وتوجه الى دار السلطنة فى مهم اقتضى لامراء مصر فقوبل بالاجابة وأقرأ هناك دروسا
فى الحديث فى أياصوفيه وتلقى عنه أكابر العلماء هناك فى ذلك الوقت وصرف معززا مقضيا
حوائجه وذلك فى سنة سبع وأربعين ومائة وألف ولما تمم عثمان كتخدا القازدغلى بناء مسجده
بالازبكية فى تلك السنة تعين المترجم للتدريس فيه وذلك قبل سفره الى الديار الرومية وكان
مشهورا حسن التقرير وعذوبة البيان وجودة الالقاء وأقرأ الموطا وغيره بالمشهد الحسينى
وأفاد وأجاز الاشياخ وكان يطلع فى كل جمعة الى المرحوم حمزه باشا مرة فيسمع عليه الحديث
وكان للناس فيه اعتقاد حسن وعليه هيبة ووقار وسكون ولكلامه وقع فى القلوب *توفى
ليلة الخميس حادى عشر صفر سنة احدى وثمانين ومائة وألف وصلى عليه بصباحه فى الازهر
فى مشهد حافل ودفن بالمجاورين رحمه الله *(ومات)* الوجيه الصالح الشيخ عبد الوهاب بن
زين الدين بن عبد الوهاب بن نور الدين بن بايزيد بن أحمد ابن القطب شمس الدين بن أبى المفاخر
محمد بن داود الشربينى الشافعى وهو أحد الاخوة الثلاثة وهو أكبرهم تولى النظر والمشيخة
بمقام جده بعد ابيه فسار فيها سيرا مليحا وأحيا المآثر بعد ما اندرست وعمر الزاوية وأكرم
الوافدين وأقام حلقة الذكر كل يوم وليلة بالمسجد ويغدق على المنشدين وورد مصر مرارا

منها

منها صحبة والده ومنها بعد وفاته وألف باسمه شيخنا السيد مرتضى رسالة فى الطريقة الاويسية سماها عقيلة الاتراب فى سند الطريقة والاحزاب وفى آخره أتى الى مصر لمقتض ومرض نحو ثلاثة أيام * وتوفى ليلة الاحد غرة ذى القعدة سنة احدى وثمانين ومائة وألف وغسل وكفن وذهبوا به الى بلده فدفنوه عند أسلافه *(ومات)* الشيخ الامام العلامة الهمام أوحد أهل زمانه علما وعملا ومن أدرك ما لم تدركه الاول المشهود له بالكمال والتحقيق والمجمع على تقدمه فى كل فريق شمس الملة والدين محمد بن سالم الحفناوى الشافعى الخلوتى وهو شريف حسينى من جهة أم ابيه وهى السيدة ترك ابنة السيد سالم بن محمد بن على بن عبد الكريم ابن السيد برطع المدفون ببركة الحاج وينتهى نسبه الى الامام الحسين رضى الله عنه وكان والده مستوفيا عند بعض الامراء بمصر وكان على غاية من العفاف ولد على رأس المائة ببلده حفنا بالقصر قرية من أعمال بلبيس وبها انشأ والنسبة اليها حفناوى وحفنى وحفنوى وغلبت عليه النسبة حتى صار لا يذكر الا بها وقرأ بها القرآن الى سورة الشعراء ثم جوده أبوه باشارة الشيخ عبد الرؤف البشبيشى وعمره أربع عشرة سنة بالقاهرة فكمل حفظ القرآن ثم اشتغل بحفظ المتون فحفظ ألفية ابن مالك والسلم والجوهرة والرحبية وأبا شجاع وغير ذلك وأخذ العلم عن علماء عصره واجتهد ولازم دروسهم حتى تمهر واقرأ ودرس وأفاد فى حياة أشياخه وأجازوه بالافتاء والتدريس فاقرأ الكتب الدقيقة كالاشمونى وجمع الجوامع والمنهج ومختصر السعد وغير ذلك من كتب الفقه والمنطق والاصول والحديث والكلام عام اثنتين وعشرين وأشياخه الذين أخذ عنهم وتخرج عليهم الشيخ أحمد الخليفى والشيخ محمد الديربى والشيخ عبد الرؤف البشبيشى والشيخ أحمد الملوى والشيخ محمد السجاعى والشيخ يوسف الملوى والشيخ عبده الديوى والشيخ محمد الصغير ومن أجل شيوخه الذين تخرج بالسند عنهم الشيخ محمد البديرى الدمياطى الشهير بابن الميت أخذ عنه التفسير والحديث والمسندات والمسلسلات والاحياء للامام الغزالى وصحيح البخارى ومسلم وسنن أبى داود وسنن النسائى وسنن ابن ماجه والموطا ومسند الشافعى والمعجم الكبير للطبرانى والمعجم الاوسط والصغير له أيضا وصحيح ابن حبان والمستدرك للنيسابورى والحلية للحافظ أبى نعيم وغير ذلك وشهد له معاصروه بالتقدم فى العلوم وحين جلس للافادة لازمه جل طلبة العلم ومن بهم يسمو المعقول والمنقول وكان اذ ذاك فى شدة من ضيق العيش والنفقة فاشترى دواة وأقلاما وأوراقا واشتغل بنسخ الكتب فشق عليه ذلك خوفا من انقطاعه عن العلم فبينما هو فى بعض الدروس اذ جاءه رجل وانتظره حتى فرغ من الدرس فقال له يا سيدى أريد أكلمك كلمتين وأشار الى مكان قريب فسار معه حتى انتهيا الى المدرسة العينية فدخلاها ثم جلسا فاخرج الرجل محرمة ملآنة بالدراهم وقال له يا سيدى فلان يسلم عليك وقد بعث لك معى بهذه الدراهم ويريد أن يحظى بقبولها فأخذها منه وفتحها وملا كفه من الدراهم وأراد اعطاءها لحاملها فامتنع وحلف لا يأخذ منها شيأ ثم فارقه ذلك الرجل وذهب الشيخ الى البيت وكسر الاقلام والدواة فاقبلت عليه الدنيا من حينئذ وكان يتردد الى زاوية سيدى شاهين الخلوتى بسفح الجبل ويمكث فيها الليالى متحنثا وأقبل على العلم وعقد الدروس وختم الختوم بحضرة جمع العلماء وأقرأ المنهاج

مرات وكتب عليه وكذلك جمع الجوامع والاشمونى ومختصر السعد وحاشية حفيده عليه كتب عليها وقرأها غير مرة وكان الشيخ العلامة مصطفى العزيزى اذا رفع اليه سؤال يرسله اليه واشتغل بعلم العروض حتى برع فيه وعانى النظم والنثر وتخرج عليه غالب أهل عصره وطبقته ومن دونهم كأخيه العلامة الشيخ يوسف والشيخ اسمعيل الغنيمى صاحب التآليف البديعة والتحريرات الرفيعة المتوفى سنة احدى وستين وشيخ الشيوخ الشيخ على العدوى والشيخ محمد الغيلانى والشيخ محمد الزهار نزيل المحلة الكبرى وغيرهم كما هو فى تراجم المذكورين منهم وكان على مجالسه هيبة ووقار ولا يسأله أحد لمهابته وجلالته ولم يعان التآليف لاشتغاله بالالقاء والاقراء فمن تآليفه المشهورة حاشية على شرح رسالة العضد للسعد وعلى الشنشورى فى الفرائض وعلى شرح الهمزية لابن حجر وعلى مختصر السعد وعلى شرح السمرقندى للياسمينية فى الجبر والمقابلة وله تصانيف أخر مشهورة وكان كريم الطبع جدا وليس للدنيا عنده قدر ولا قيمة جميل السجايا مهيب الشكل عظيم اللحية أبيضها كأن على وجهه قنديلا من النور وكان كريم العين على احداهما نقطة وأكثر الناس لا يعلمون ذلك لجلالته ومهابته وكان فى الحلم على جانب عظيم ومن مكارم اخلاقه اصغاؤه لكلام كل متكلم ولو من الخزعبلات مع انبساطه اليه واظهار المحبة ولو أطال عليه ومن رآه مدعيا شيأ سلم له فى دعواه ومن مكارم اخلاقه انه لو سأله انسان اعز حاجة عليه اعطاها له كائنة ما كانت ويجد لذلك انسا وانشراحا ولا يعلق أمله بشئ من الدنيا وله صدقات وصلات خفية وظاهرة وكان راتب بيته من الخبز فى كل يوم نحو الاردب والطاحون دائمة الدوران وكذلك دق البن وشربات السكر ولا ينقطع ورود الواردين ليلا ونهارا ويجتمع على مائدته الاربعون والخمسون والستون ويصرف على بيوت اتباعه والمنتسبين اليه وشاع ذكره فى أقطار الارض واقبل عليه الوافدون بالطول والعرض وهادته الملوك وقصده الامير والصعلوك فكل من طلب شيأ من أمور الدنيا او الآخرة وجده وكان رزقه فيضا الهيا وذكر الشيخ حسن شمه فى كتابه الذى ألفه فى نسب الاستاذ ومناقبه قال كنت مع الشيخ يوما فى متنزه فجلست فى ناحية اكتب فى المقامة التى وضعتها فى مدحه المسماة بفيض المغنى بمدح الحفنى وجعلتها مشتملة على سائر الفنون الشعرية التى هى النسب والموشح والدوبيت والزجل وكان وكان والقوما والحماق والمواليا بأنواعه الثلاثة القرقيا والبليق والمكفر وعلى نبذة من الموشحات والمحسنات البديعية كالعاطلات والحية الرقطاء ووسع الاطلاع وحسن الصنيع والمشجر والجناس واللغز والمعمى والمصحف والقلب ونوعى الاقتباس وكنت اذ ذاك فى فن المواليا فعملت مواليا قرقيا وهو

قالوا تحب المدمس قلت بالزيت حار
والعيش الأبيض تحبه قلت والكشكار
قالوا تحب المطبق قلت بالقنطار
قالوا ايش تقول فى الخضارى قلت عقلى طار

فقال لى أنت فيم تكتب فاخبرته وأنشدته المواليا فضحك وقال لى ممازحا أنا لا أحبه بالزيت الحار وانما أحبه بالسمن وأنشد

قالوا تحب المدمس قلت بالمسلى
والبيض مشوى تحبه قلت والمقلى

قال وقد شرحت هذا المواليا بلسان القوم شرحا لطيفا ثم قال لى أحدتك حدوته بالزيت ملتوته حلفت ما كلها حتى يجى التاجر والتاجر فوق السطوح والسطوح عاوز سلم والسلم عند النجار والنجار عاوز مسمار والمسمار عند الحداد والحداد عاوز بيضه والبيضه فى بطن الفرخه والفرخه عاوزه قمحه والقمحه فى الاجران والاجران عاوزه الدراس تدرى مامعنى هذه قلت لا أعلم الاما علمتنى (فقال احدتك حدوته بالزيت ملتوته) يعنى السر الالهى والسلاف الاحدى الاواهى الممزوج براح القرب والتقريب المدار من يد الحبيب (حلفت ما كلها) أى اتناولها فان المقصد لايتم بلا وسيلة والسالك قبل كل شئ يحصل دليله (حتى يجى التاجر) أى السالك الماهر والمراد به المرشد الكامل والمربى الواصل (والتاجر فوق السطوح) يتلقى معارج الروح لايذهب ولايروح بل اليه يراح وبه تنتعش الارواح (والسطوح عاوز سلم) يتوصل به اليه حيث ان المدار عليه اذ لا يمكن صعود بلا معراج ولو أمكن لفعل بالاولى صاحب المعراج (والسلم عند النجار) اى له صاحب مخصوص لاقامته ومركب يركبه من آلته هو النجار وهو الاستاذ الكامل المسالك الواصل (والنجار عاوز مسمار) يثبت به سلم القرب والوصول كى يوصل لمنازل الحصول (والمسمار عند الحداد) صانعه المخصوص به المقيم بصبوح سربه (والحداد عاوز بيضه) اذلا يكون شئ بلاشى والغالى لايفرط فيه بجى ومن عمل عملا وأتم أمره استحق على عمله الاجرة (والبيضه فى بطن الفرخه) فمن ارادها فلينصب نفسه فانها مخبوءة فى صدفها ومنفردة عن صنفها (والفرخه عاوزه قمحه) كى تتنفس بها فتنفخ نفخة لتلقى ما فى جوفها وذلك من ذعرتها او خوفها (والقمحه فى الاجران) لانها ظرفها والعنان (والاجران عاوزه الدراس) ودراسها ليس الا الجد والاجتهاد لمن أراد أن يرتع فى رياض الاسعاد فكل هذه درجات للسالك يصعدها ومسافة لسيره يقطعها وثم خواص طويت لهم السبل كلها ونالوا كل ما راموا من مشتهى انتهى فانظر رحمك الله هذا المزح الذى هو حقيقة الجد (ومما سمع من انشاده فى الدايجى موشح الدنجاوى)

يا هلالا قد بدالى * من ورا الحجب
فى جلابيب الكمال * ما دروا صحبى
ان قلبا منك خالى * ليس بالقلب
وفؤادا عنك سالى * واجب السلب

(ثم أنشد مواليا)

بحياة يا ليل قوامك وصوم الحر * تحجز لنا الفجر دا فوت الرفاقه سحر
لما يجى الفجر يصبح ركبهم منجر * ازداد لوعه ولا عمرى بقيت انسر

(وكرره ثم أنشد)

أأظما وأنت العذب فى كل منهل * واظلم فى الدنيا وأنت نصيرى
خبير بضعفى راحم لشكيتى * قدير على تيسير كل عسير

(شرح احدتك حدوته)

وعار على راعي الحمى وهو في الحمى * اذا ضاع في البيدا عقال بعير

(وأنشد أيضا)

ان جدت أو جرت أو صديت أو جافيت * أو حلت أو ملت أو واصلت أو وافيت
أنت الحبيب الذى فى القلب قد حليت * وانا على العهد ماخنتك ولا اختليت

(ثم أنشد)

يامن اذا قلت يا كل المنى صل صال * صلني بمن خلق الانسان من صلصال
اذا تذكرت ريقه يا بارد السلسال * وقلت يادمع عيني بالدما سل سال

(قال) الشيخ حسن قلت له ما أبلغ بيت السبعينية

خطرات النسيم تجرح خديه * ولمس الحرير يدمي بنانه

(فقال) لى ابلغ منه قوله

توهمه قلبي فاصبح خده * وفيه مكان الوهم من نظرى أثر
ومر بفكرى جسمه فجرحته * ولم أر جسما قط يجرحه الفكر

(قال) وسمعته كثيرا ما ينشد فى الدياجى

خل الغرام لصب دمعه دمه * حيران توجده الذكرى وتعدمه
واسمح له بعلاقات علقن به * لو اطلعت عليها كنت ترحمه

(قال) وسمعته مرة ينشد

لو فتشوا قلبي لألفوا به * سطرين قد خطا بلا كاتب
العلم والتوحيد فى جانب * وحب آل البيت فى جانب

(وأنشد مرة أيضا)

خبز وماء وظل * هو النعيم الاجل
جحدت نعمة ربي * ان قلت انى مقل

(وقال) لى مرة كان عندنا شاعر يدعى النظم ومعرفته فطارحنى فيه يوما فقلت له اكتب ماحضرنى ونظمت بيتين وهما

بحار شوقي بأمواج الهوى عبثت * ومزقت حبل وصلي فى مجاريها
وحرمت مقلتي طيب الكرى شغفا * بشادن قدسبى ريم الفلا تيها

(قال) فاذعن الشاعر بفضله وعجب من قوة استحضاره ودخل الشيخ المنوفى على الشيخ الخليفى وهو جالس عنده متشفعا فى جماعة متجاهرين بالمعاصى وكان الشيخ الخليفى قد طردهم وغضب عليهم فسأله المنوفى فى الرضا عنهم فقال له اذا كنت أرضى عنهم فان الله لا يرضى كما قال فى كتابه العزيز فقال الاستاذ الحفنى قد حضرنى بيتان فقيل له ما هما فقال

أتطلبون رضائى الآن عن نفر * قلوبهم فيها مرض لم تزل مرضى
تجاهروا بقبيح الفسق لا رجعوا * ان كنت أرضى فان الله لا يرضى

(وقال من بحر الهزج)

رعاك الله يا قلبي * اذا ما ملت للقلب

ولا

ولا بلغت يا واشي * لما في طيبه سلبي
فهلا يا خلي مهلا * فديني في الهوى حبي

وقد شطر هذه الابيات مولانا السيد البكري الصديقي وخمسها وشطرها غير واحد غيره وقال عام رحلته الى بيت المقدس لزيارة السيد الصديقي مادحا جنابه بقصيدة من بحر المجتث

يا مبتغي أن يحيا * برشف كأس الحيا
وسالكا نهج قوم * شاموا جمال المحيا
ساموا لربح المعالي * طابوا مماتا ومحيا
واستنشقوا طيب عرف * أحيا المعنى وحيا
اخرج عن النفس والزم * بابا كريما عليا
وقم بسدة فضل * بها الكمال تهيا
وطف بكعبة خير * وأجعلن منك سعيا
تنال فوزت بقرب * وحزت سرا وفيا
من حضرة قد تسامت * ذرا المعالي رقيا
قد اصطفاها لسر * ثم ارتضاها سميا
محمدي مقام * نال المقام السنيا
أجل من يتصدى * للناس يمنح هديا
سبط الحسين وصنو * خالي من اللهو أعيا
يا ابن الرفيق بغار * وابن العتيق نهيا
لابن رهين صروف * عما يروم نئيا
فوجهن لنحوي * قلبا به الميت يحيا
وقل محمدنا اشرب * مناشرا باصفيا
حسيبكم من سواكم * أمسى غريبا عريا
صلى وسلم ربي * على الرسول المحيا
والآل ماقال صب * يا مبتغي أن يحيا

وكان لاشتغاله بالالقاء والاقراء للعلم لا يعاني النظم كثيرا وله مواليا من المكفر لان المواليا على ثلاثة أقسام قرقيا وبليق ومكفر فالقرقيا ما اشتمل على الهزل والبليق ما اشتمل على الغزل والمكفر بكسر الفاء ما اشتمل على المواعظ (فمن ذلك قوله)

يا مبتغي طرق أهل الله والتسليك * دع عنك أهل الهوى تسلم من التشكيك
ان أذكروني لرد المعترض يكفيك * فاجعل سلاف الجلاله دائما في فيك

(وقوله)

بالله يا قلب دع عنك الهوى واسلم * من كل ميل ووافي عهدهم أسلم
والزم حمى سادة من أمهم يسلم * واسلك سبيل التقي يوم اللقا تسلم

(وقوله)

جول جواد الهمم واسلك طريق الحق * واصحب معك زاد أهل المعرفه والحق
ولاتمل للسوى تحرق بنار الفرق * وادخل جنان التقى تظفر بثانى فرق

(وله من البليق)

خطر علينا غزالى حرما اتكلم * فوق جفونه وقلبى والحشا كلم
ايش كان يضره اذا بالراس لى سلم * حتى اسر مهجتى لولا السلام سلم

(ومن) مراسلاته لبعض تلامذته أما بعد اهداء سلام بسر الحب تام تام للحبيب الصفى ومن بالعهد وفى السرى الاسعد أحمد نا الاحمد جملنا الله واياه بلباس التقوى وثبتنا واياه على التمسك بسبب الوصول الاقوى فقد وصلت الرسائل المنبئة بحفظ الوسائل المشعرة بالصفاء والقيام على قدم الوفاء والذى به نوصيك وبسره الخفى نوافيك أن تدوم منتبها لتحرك النفس فى كل حركة ونفس خصوصا عند اقبال العباد وطلبهم الفائدة والارشاد فانها لو للمعمرين بالمرصاد فلا ينبغى أن يغمد عنها سيف الجهاد ومن زاد عليك اقباله وتوجهت اليك بالصدق آماله فاصرف قلبك اليه وعول فى التربية عليه ومن عنك جوا صد بعد اخذك عليه وثيق العهد فدعه ولا تشغل به البال وأنشده قول استاذنا لمن عن طريقنا اندمال

ألم تدر أنا من قلانا سفاهة * تركناه غب الوصل يعمى بصده
ومن صد عنا حسبه الصد والجفا * وان الردى اصماه من بعد بعده
ومن فاتنا يكفيه أنا نفوته * وأنا نكافيه على ترك جحده
وأنا غدا لما تعد محبنا * وأتباعنا اسنا نهم بعده

ومن اردت زجره للتربية وارشاده فليكن ذلك عند الانفراد اذ هو ادعى لاسعاده ولا تزجر بضرب ولا نهر بين الناس فان ذلك ربما أوقع المريد فى الباس ولا تلتفت لمن اعرض ولا لمن يصحبك لغرض وعليك بالرفق بالاخوان سيما الحول فلان فالخير لمن صاحب باحسان والادب واللطف محمودان والغلظة والحقد موبقان فاطرح القال والقيل واصفح الصفح الجميل ولك ولكل من اخذ عنك أو أحبك منا ومن أهل سلسلة طريقنا ما سرك فابشر ان عملت بما أشرنا بكل خير ومزيد الفتح والمسير فى السير * وللشيخ رضى الله عنه مناقب ومكاشفات وكرامات وبشارات وخوارق عادات يطول شرحها ذكرها الشيخ حسن المكى المعروف بشمه فى كتابه الذى جمعه فى خصوص الاستاذ وكذلك العلامة الشيخ محمد الدمنهورى المعروف بالهلباوى له مؤلف فى مناقب الشيخ ومدائحه وغير ذلك

(وصل فى ذكر أخذ العهد بطريق الخلوتية) وهى نسبة الى سيدى محمد الخلوتى أحد أهل السلسلة ويعرفون أيضا بالقرباشلية نسبة الى سيدى على افندى قره باش احد رجالها أيضا وهذا هو الاسم الخاص المميز لهم عن غيرهم من الخلوتية ولذلك قال السيد البكرى فى الالفية

والخلوتية الكرام فرق * قد نهجوا انهج الجنيد فرقوا
وخيرهم طريقنا العليه * من قد دعوا بالقرباشليه

وهى طريقة مؤيدة بالشريعة الغراء والحنيفية السمحاء ليس فيها تكليف بما لا يطاق

(وصل فى ذكر اخذ العهد بطريق الخلوتيه)

وكانت خير الطرق لان ذكرها الخاص بها لا اله الا الله وهى أفضل ما يقول العبد كما فى الحديث الشريف * وكان المترجم رضى الله عنه اشتغل بالسلوك وطريق القوم بعد الثلاثين فاخذ على رجل يقال له الشيخ أحمد الشاذلى المغربى المعروف بالمقرى فتلقى منه بعض أحزاب وأوراد ثم قدم السيد البكرى من الشام سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف فاجتمع عليه الشيخ بواسطة بعض تلامذة السيد وهو السيد عبد الله السلفيتى فسلم عليه وجلس فجعل السيد ينظر اليه وهو كذلك ينظر اليه فحصل بينهما الارتباط القلبى ثم قام وجلس بين يدى السيد بعد الاستئذان وكانت عادة السيد اذا أتاه مريد أمره أولا بالاستخارة قبل ذلك الا هو فلم يأمره بها وذلك اشارة الى كمال الارتباط فاخذ عليه العهد حالا ثم اشتغل بالذكر والمجاهدة فرأى فى منامه فى بعض الليالى السيد البكرى والشيخ أحمد الشاذلى المذكور جالسين والشيخ أحمد يعاتبه على دخوله فى الطريق ويعاتب أيضا السيد فقال له السيد هل لك معه حاجة قال نعم لى معه أمانة واذا بجريدة خضراء بيد السيد فقال له هذه أمانتك قال نعم فكسرها نصفين ورماها للشاذلى وقال له خذ أمانتك ثم انتبه فاخبر السيد فقال له هذا اتصال بنا وانفصال عنه وهذه هى النسبة الباطنية التى صار بها سلمان الفارسى وصهيب من أهل البيت (وقال) ابن الفارض رضى الله عنه فى اليائية

نسب أقرب فى شرع الهوى * بيننا من نسب من أبوى

(وقال) فى التائية على لسان الصادق صلى الله عليه وسلم

وانى وان كنت ابن آدم صورة * فلى فيه معنى شاهد بالأبوة

فان آدم له أب من حيث النسبة الظاهرة وهو أب لآدم من حيث النسبة الباطنة لانه نائب عنه فى الارسال ومنبأ بعده فى الازل ولم يستمد من الحضرة العلية الا بواسطته ولذلك لما توسل به قبلت توبته وزادت محبته ولم يجعل مهر حوا سوى الصلاة والسلام عليه كما ورد ذلك كله وهو من المعلوم ضرورة فظهر بهذا ان هذه النسبة أعظم من تلك لترتب الثمرة عليها * ثم سار فى طريقة القوم أتم سير حتى لقنه الاستاذ الاسم الثانى والثالث ومن حين اخذ عليه العهد لم يقع منه فى حق الشيخ الا كمال الادب والصدق التام وهو الذى قدمه وبه ساد أهل عصره فمن ذلك أنه كان لا يتكلم فى مجلسه أصلا الا اذا سأله فانه يجيبه على قدر السؤال ولم يزل يستعمل ذلك معه حتى اذن له بالتكلم فى مجلسه فى بعض رحلاته الى القاهرة وسببه أنه لما رأى اقبال الناس عليه وتوجههم اليه قال له انبسط الى الناس واستقبلهم لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم * ومما اتفق له ان شيخه المذكور قال له مرة تعال الليلة مع الجماعة واذكروا عندنا فى البيت فلما دخل الليل نزل شتاء ومطر شديد فلم يتخلف وذهب حافيا والمطر يسكب عليه وهو يخوض فى الوحل فقال له كيف جئت فى هذه الحالة فقال ياسيدى أمرتمونا بالمجىء ولم تقيدوه بعذر وأيضا الاعذار والحالة هذه لامكان المجىء وان كنت حافيا فقال له أحسنت هذا أول قدم فى الكمال الى غير ذلك * ولما علم الشيخ صدق حاله وحسن فعاله قدمه على خلفائه وأولاده حسن ولائه ودعاه بالاخ الصادق ومنحه أسرارا وأراه عيون الحقائق وكيفية تلقين الذكر واخذ العهد كما وجد بخط الاستاذ بظهر ثبت عبد الله

ابن سالم البصري مانصه هذه صورة اخذ العهد أرسلها اليه السيد البكرى الصديق الخلوتى
حين أذنه بأخذ العهود على طريقة السادة الخلوتية ونص ما كتب كيفية المبايعة للنفس
الطائعة أن يجلس المريد بين يدى الاستاذ ويلصق ركبته بركبته والشيخ مستقبل القبلة
ويقرأ الفاتحة ويضع يده اليمنى فى يده مسلما له نفسه مستمدا من امداده ويقول له قل معى
أستغفر الله العظيم ثلاث مرات ويتعوذ ويقرأ آية التحريم يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله
توبة نصوحا الى قدير ثم يقرأ آية المبايعة التى فى الفتح ليزول الاشتباه وهى ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم الى قوله تعالى عظيما ثم يقرأ فاتحة الكتاب
ويدعو الله لنفسه وللآخذ بالتوفيق ويوصيه بالقيام بأوراد الطريق والدوام على ذوق
أهل هذا الطريق وعرض الخواطر وقص الرؤيات العواطر واذا وقعت الاشارة بتلقين
الاسم الثانى لقنه ليبلغ الامانى وفتح له باب توحيد الافعال اذ لا غيره فعال وفى الثالث توحيد
الاسما ليشهد السر الاسمى وفى الرابع توحيد الصفات ليدرجه الى أعلى الصفات وفى
الخامس توحيد الذات ليحظى باوفر اللذات وفى السادس والسابع يكمل له التوابع
ونسال الله تعالى الهداية والرعاية والعناية والدراية والحمد لله رب العالمين انتهى هذا
ما كتب بخطه الشريف قال ورأيت أيضا بظهر الثبت المذكور مانصه ثم رأيت فى الفتوحات
الالهية فى نفع أرواح الذوات الانسانية وهو كتاب نحو كراس لشيخ الاسلام زكريا
الانصارى مانصه اذا أراد الشيخ أن يأخذ العهد على المريد فليتطهر وليأمره بالتطهر من
الحدث والخبث ليتهيأ القبول ما يلقيه اليه من الشروط فى الطريق ويتوجه الى الله تعالى
ويسأله القبول لهما ويتوسل اليه فى ذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم لانه الواسطة بينه وبين
خلقه ويضع يده اليمنى على يد المريد اليمنى بان يضع راحته على راحته ويقبض ابهامه باصابعه
ويتعوذ ويبسمل ثم يقول الحمد لله رب العالمين أستغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم
وأتوب اليه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ويقول المريد بعده مثل ما قال ثم يقول
اللهم انى اشهدك واشهد ملائكتك وانبياءك ورسلك واولياءك أنى قد قبلته شيخا فى الله
ومرشدا وداعيا اليه ثم يقول الشيخ اللهم انى اشهدك واشهد ملائكتك وانبياءك ورسلك
واولياءك أنى قد قبلته ولدا فى الله فاقبله وأقبل عليه وكن له ولا تكن عليه ثم يدعو كأن
يقول اللهم أصلحنا وأصلح بنا واهدنا واهد بنا وأرشدنا وأرشد بنا اللهم ارنا الحق حقا والهمنا
اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه اللهم اقطع عنا كل قاطع يقطعنا عنك ولا
تقطعنا عنك ولا تشغلنا بغيرك عنك انتهى قلت والمراتب السبعة التى أشار اليها السيد فى
الكيفية المتقدمة هى مراتب الاسماء السبعة وللنفس فى كل مرتبة منها مرتبة باسم خاص
دال عليها الاسم الاول لا اله الا الله وتسمى النفس فيه أمارة والثانى الله وتسمى النفس
فيه لوامة والثالث هو وتسمى النفس فيه ملهمة والرابع حق وهو أول قدم يضعه المريد
من الولاية كما مرت الاشارة اليه وتسمى النفس فيه مطمئنة والخامس حى وتسمى النفس فيه
راضية والسادس قيوم وتسمى النفس فيه مرضية والسابع قهار وتسمى النفس فيه كاملة
وهو غاية التلقين وكلها ماعدا الاول منها تلقن فى الاذن اليمنى الا السابع ففى اليسرى وتلقينها

رجال سلسلة الطريق الخلوتية الحفنية رضى الله عنهم

بحسب مايراه الشيخ من أحوال المريدين أفعال وأقوال وعالم مثال * واعلم ان سلسلة القوم
هذه فى كيفية اخذ العهد والتلقين مروية عن النبى صلى الله عليه وسلم وهو يرويه عن
جبريل وهو يرويه عن الله عزوجل وفى بعض الروايات روايته عن رؤساء الملائكة الاربع
والنبى صلى الله عليه وسلم لقن عليا رضى الله عنه وصورة ذلك كما فى ريحان القلوب فى
التوصل الى المحبوب لسيدى يوسف العجمى أن عليا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يارسول الله دلنى على أقرب الطرق الى الله تعالى فقال يا على عليك بمداومة ذكر الله فى الخلوات
فقال على رضى الله عنه هذا فضيلة الذكر وكل الناس ذاكرون فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا على لاتقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله فقال على كيف اذكر
يارسول الله قال غمض عينيك واسمع منى ثلاث مرات ثم قل أنت ثلاث مرات وأنا اسمع فقال
النبى صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته وعلى يسمع ثم قال
على لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته والنبى صلى الله عليه وسلم يسمع ثم لقن
على الحسن البصرى رضى الله عنهما على الصحيح عند أهل السلسلة الاخيار من المحدثين قال
الحافظ السيوطى الراجح أن البصرى اخذ عن على ومثله عن الضياء المقدسى ومن المقرر فى
الاصول أن المثبت مقدم على النافى ثم لقن الحسن البصرى حبيبا العجمى وهو لقن داود
الطائى وهو لقن معروفا الكرخى وهو لقن سريا السقطى وهو لقن أبا القاسم سيد
الطائفتين الجنيد البغدادى وعنه تفرقت سائر الطرق المشهورة فى الاسلام ثم لقن الجنيد
ممشاد الدينورى وهو لقن محمدا الدينورى وهو لقن القاضى وجيه الدين وهو لقن عمر
البكرى وهو لقن أبا النجيب السهروردى وهو لقن قطب الدين الابهرى وهو لقن محمدا
النجاشى وهو لقن شهاب الدين الشيرازى وهو لقن جلال الدين التبريزى وهو لقن
ابراهيم الكيلانى وهو لقن أخى محمدا الخلوتى واليه نسبة أهل الطريق وهو لقن بيرعمر
الخلوتى وهو لقن اخى بيرام الخلوتى وهو لقن عز الدين الخلوتى وهو لقن صدر الدين
الخيالى وهو لقن يحيى الشروانى صاحب ورد الستار وهو لقن بيرمحمد الارزنجانى وهو
لقن چلبى سلطان المشهور بچلبى خليفة وهو لقن خير التوقادى وهو لقن شعبان
القسطمونى وهو لقن اسمعيل الجورومى وهو المدفون فى باب الصغير فى بيت المقدس
عند مرقد سيدى بلال الحبشى وهو لقن سيدى على افندى قره باش أى أسود الرأس
باللغة التركية واليه نسبة طريقتنا كما مر وهو لقن مصطفى افندى ولده وخلفاؤه كما
قال السيد الصديق أربعمائة ونيف وأربعون خليفة وهو لقن عبد اللطيف بن حسام
الدين الحلبى وهو لقن شمس الطريقة وبرهان الحقيقة السيد مصطفى بن كمال الدين
البكرى الصديقى وهو لقن قطب رحاها ومقصد سرها ونجواها شيخنا الشيخ محمد الحفناوى
وهو لقن وخلف أشياخا كثيرة منهم بركة المسلمين وكهف الواصلين الصوفى الصائم القائم
العابد الزاهد الشيخ محمد السمنودى المعروف بالمنير شيخ القراء والمحدثين وصدر الفقهاء
والمتكلمين من مناقبه المجيدة صيام الدهر مع عدم التكلف لذلك وقيام الليل يقرأ فى كل
ركعة ثلث القرآن وربما قرأ نصفه أو جميعه فى كل ركعة هذا ورده دائما صيفا وشتاء فى

وشيخا وبانعا ومنها تواضعه وخموله وعدم رؤية نفسه ويبرأ من ان تنسب اليه منقبة وسياتى باقى ترجمته فى وفاته (ومنهم) علامة وقته وأوانه الولى الصوفى الشيخ حسن الشبينى ثم القوى طلب العلم وبرع فيه وفاق على أقرانه ثم جذبته أيدى العناية الى الشيخ فاخذ عليه العهد ولقنه أسماء الطريق السبعة على حسب سلوكه فى سيره ثم ألبسه التاج وأجازه بأخذ العهود والتلقين والتسليك وصار خليفة محضا فادار مجالس الذكر ودعا الناس اليها من سائر الاقطار وفتح الله عليه باب العرفان حتى صار ينطق باسرار القرآن (ومنهم) العالم النحرير الصوفى الصالح السالك الراجح الشيخ محمد السنهورى ثم القوى طلب العلم حتى صار من أهل الافتاء والتدريس وانتصب للتأكيد والتأسيس ثم دعته سعادة حضرة القوم فسلك مع المجاهدة وحسن السيرة على يد الاستاذ حتى لقنه الاسماء السبعة وألبسه التاج وأقامه خليفة يهدى لاقوم منهاج ثم أذن له فى التوجه الى بلده فتوجه اليها وربى بها المريدين وأدار مجالس الاذكار بتلك البقاع وعم به فى الوجود الانتفاع (ومنهم) البحر الزاخر حائز مراتب المفاخر الولى الربانى والصوفى فى العالم الانسانى الشيخ محمد الزعيرى اشتغل بالعلم حتى برع وصار قدوة لكل مقتدى وجذوة ان لا يهتدى ثم سلك على يد الاستاذ فاخذ عليه العهد ولقنه الاسماء على حسب سيره وسلوكه ثم خلفه وألبسه التاج وأجازه بالتلقين والتسليك (ومنهم) الحبر العلامة والبحر الفهامة شيخ الافتاء والتدريس الشيخ خضر رسلان اشتغل على الشيخ مدة مديدة ولازمه ملازمة شديدة وأخذ عليه العهد فى طريق الخلوتية حتى تلقن الاسماء وألبسه الشيخ التاج وصار خليفة مجازا بأخذ العهود والتسليك (ومنهم) الشيخ الصوفى الولى صاحب الكرامات والايادى والمكرمات شيخنا الشيخ محمود الكردى أخذ على الشيخ العهد والطريق ولقنه الاسماء فكان محمود الافعال معروفا بالكمال ثم ألبسه التاج وصار خليفة وأجازه بالتلقين والتسليك فارشد الناس وأزال عن قلوبهم الوسواس وهو مشهور بالبركة يعتقده الخاص والعام كثير الرؤية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كراماته انه متى أراد رؤية النبى صلى الله عليه وسلم رآه وله مكاشفات عجيبة نفعنا الله بحبه ولا حجبنا عن قربه وهو الذى قام للارشاد والتسليك بعد انتقال شيخه وسلك على يده كثير وخلفوه من بعده منهم الشيخ الصالح الصوفى الشيخ محمد السقاط والشيخ العلامة شيخ الاسلام والمسلمين مولانا الشيخ عبد الله الشرقاوى شيخ الجامع الازهر الآن والامام الاوحد الشيخ محمد بدير الذى هو الآن بالقدس الشريف والمشار اليه فى التسليك بتلك الديار والشيخ الصالح الناجح ابراهيم الحلبى الحنفى والسيد الاجل العلامة والرحلة الفهامة السيد عبد القادر الطرابلسى الحنفى والشيخ الامام العمدة الهمام الشيخ عمر البابلى وغيرهم أدام الله النفع بوجودهم (ومنهم) العالم العلامة الالمعى الفهامة بقية السلف والخليفة ونعم الخلف الشيخ محمد سبط الاستاذ المترجم أطال الله بقاءه (ومنهم) الشيخ الفهامة الاديب الاريب واللوذعى النجيب الشيخ محمد الهلباوى الشهير بالدمنهورى الشافعى (ومنهم) الشيخ الصوفى القدوة الشيخ أحمد الغزالى تلقن منه الاسماء وتخلف عنه وألبسه التاج وأجازه بالتلقين والتسليك (ومنهم) العالم العامل الشيخ أحمد القناوى الانصارى أخذ العهد وانتظم فى سلك

أهل الطريق وتلقن الاسماء وصار خليفة مجازا فارشد الناس وافتتح مجالس الاذكار (ومنهم) تاج الملة وانسان عين المجد من غير علة ذو النسب الباذخ والشرف الرفيع الشامخ السيد على القناوى تلقن الاسماء وألبس التاج وصار خليفة حقا ومجازا بالتلقين والتسليك فادار مجالس الاذكار وأشرقت به الانوار (ومنهم) العلامة العامل والفهامة الواصل الفاضل الشيخ سليمان المنوفى نزيل طندتا لقنه وأرشده وخلفه وألبسه التاج وأجازه فسلك وأرشد وله أحوال عجيبة (ومنهم) الصوفى الصالح الشيخ حسن السخاوى نزيل طندتا أيضا لقنه وخلفه وألبسه التاج فدعا الناس لاقوم منهاج (ومنهم) علامة الانام الشيخ محمد الرشيدى الملقب بشعير لقنه وخلفه وأجازه فكثر نفعه (ومنهم) العلامة الاوحد ومن على مثله الخناصر تعقد الشيخ يوسف الرشيدى الملقب بالشبال رحل أيضا اليه فتلقن منه وسلك على يديه حتى صار خليفة وألبسه التاج وأجازه بالتلقين والتسليك ورجع الى بلاده باوفرزاده وأدار مجالس الذكر وأكثر المراقبة والفكر حتى كثرت أتباعه وعم انتفاعه (ومنهم) العمدة المقدم الهمام الناسك السالك الشيخ محمد الشهير بالسقاء لقنه وأجازه بالتلقين والتسليك فكثر نفعه وطاب صنعه (ومنهم) فريد دهره وعالم عصره معدن الفضل والكمال قطب الجمال والجلال الشيخ باكير افندى لقنه وألبسه التاج وأجازه بالتلقين والتسليك (ومنهم) بدر الطريق وشمس أفق التحقيق العالم العلامة والصوفى الفهامة الشيخ محمد القشى لقنه وخلفه وألبسه التاج فاخذ العهود ولقن وسلك وفاق فى سائر الآفاق وتقدم فى الخلاف والوفاق (ومنهم) العالم العامل والشهم الماهر الكامل الشيخ عبد الكريم المسيرى الشهير بالزيات تلقن العهد والاسماء حسب سلوكه وسيره وأجيز باخذ العهود والتلقين والتسليك فزاد نورا على نور وحبى بلذة الطاعة والحبور (ومنهم) شيخ الفروع والاصول الجامع بين المعقول والمنقول علامة الزمان والحامل فى وقته لواء العرفان الشيخ أحمد العدوى الملقب بدردير جذبته العناية الى نادى الهداية فجاء الى الشيخ وطلب منه تلقين الذكر فلقنه وسار أحسن سير وسلك أحسن سلوك حتى صار خليفة باخذ العهود والتلقين والتسليك مع المجاهدة والعمل المرضى وسيأتى فى وفياتهم تتمة تراجمهم رضى الله عنهم (ومنهم) أيضا الشيخ العلامة الولى الصوفى الشيخ محمد الرشيدى الشهير بالمصراوى (ومنهم) الامام الجامع والولى الصوفى النافع مولاى أحمد الصقلى المغربى تلقن وتخلف وأجيز باخذ العهود والتلقين والتسليك (ومنهم) الامجد العامل بعلمه والمزدرى السحر بفهمه الشيخ سليمان البتراوى ثم الانصارى (ومنهم) الصالح العامل الفهامة العابد الزاهد الشيخ اسمعيل اليمنى تلقن وسلك مع التقى والعفاف والملازمة الشديدة والخدمة الاكيدة وحسن المجاهدة (ومنهم) النحرير الكامل والالوذعى الفاضل مؤلف المجموع الشيخ حسن بن على المكى المعروف بشميه الناظم الناثر الحاوى الخير المتكاثر وغير هؤلاء ممن لم نعرف كثير

(فصل) فى ذكر رحلة الاستاذ المترجم الى بيت المقدس وهو انه لما أذن له السيد البكرى باخذ العهود وتلقين الذكر لم يقع له تسليك أحد فى هذه الطريقة انما كان شغله وتوجهه كله الى العلم واقرائه لكن ذلك بجسمه وأما قلبه فلم يكن الا عند شيخه السيد الصديقى ولم يزل

كذلك الى عام تسع وأربعين فحن جسمه الى زيارة شيخه وأنشد لسان حاله

أخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي * يضركم لو كان عندكم الكل

فارسل اليه السيد يدعوه لزيارته فهام اذ فهم رمز اشارته وتعلقت نفسه بالرحيل فترك الاقراء
والتدريس وتقشف وسافر الى أن وصل بالقرب من بيت المقدس فقيل له اذا دخلت بيت
المقدس فادخل من الباب الفلاني وصل ركعتين وزر محل كذا فقال لهم أنا ما جئت قاصدا بيت
المقدس وما جئت قاصدا الا أستاذي فلا أدخل الا من بابه ولا أصلي الا في بيته فعجبوا له فبلغ
السيد كلامه فكان سببا لاقباله عليه وامداده ثم سار حتى دخل بيت المقدس فتوجه الى بيت
الاستاذ فقابله بالرحب والسعة وأفرد له مكانا ثم أخذ في المجاهدة من الصلاة والصوم والذكر
والعزلة والخلوة قال فبينما أنا جالس في الخلوة اذا بداع يدعوني اليه فجئت اليه فوجدت بين يديه
مائدة فقال أنت صائم قلت نعم فقال كل فامتثلت امره وأكلت فقال اسمع ما أقول لك ان كان
مرادك صوما وصلاة وجهادا أو رياضة فليكن ذلك في بلدك وأما عندنا فلا تشتغل بغيرنا ولا
تقيد أوقاتك بما تروم من المجاهدة وانما يكون ذلك بحسب الاستطاعة وكل واشرب وانبسط
قال فامتثلت اشارته ومكثت عنده أربعة أشهر كأنها ساعة غير اني لم أفارقه قط خلوة وجلوة
ومنحه في هذه المدة الاسرار وخلع عليه خلع القبول وتوجه بتاج العرفان وأشهده مشاهد
الجمع الاول والثاني وفرقه فرق الفرق الثاني فخاض من التداني أسرار المثاني ثم لما انقضت
المدة وأراد العود الى القاهرة ودعه وما ودعه وسافر حتى وصل الى غزة فبلغ خبره أمير تلك
القرية وكانت الطريق مخيفة فوجهه مع قافلة سيرفقين من العسكر فساروا فلقيهم في أثناء
الطريق اعراب فخافوهم فقالوا لاهل القافلة لا تخافوا فالمسلمين قطاع الطريق وان كانهم
فلا نقدر نكلمكم وهذا معكم وأشاروا الى الشيخ ولم يزالوا سائرين حتى انتهوا الى مكان في اثناء
الطريق بعد مجاوزة العريش بنحو يومين فقيل لهم ان طريقكم هذا غير مأمون الخطر ثم تشاوروا
فقال لهم أعراب ذلك المكان نحن نسير معكم ونسلك بكم طريقا غير هذا لكن اجعلوا لنا قدرا من
الدراهم نأخذه منكم اذا وصلتم الى بلبيس فتوقف الركب أجمعه فقال الاستاذ أنا أدفع لكم
هذا القدر هنالك فقالوا السبيل الى ذلك كيف تدفع أنت وليس لك في القفل شئ والله ما نأخذ
منك شيأ الا ان ضمنت أهل القافلة فقبل ذلك فاتفق الرأى على دفع الدراهم من أرباب
التجارات بضمانة الشيخ فضمنهم وساروا حتى وصلوا الى بلبيس ثم منها الى القاهرة فسرت به أتم
سرور وأقبل عليه الناس من حينئذ أتم قبول ودانت لطاعته الرقاب وأخذ العهود على العالم
وأدار مجالس الاذكار بالليل والنهار وأحيا طريق القوم بعد دروسها وأنقذ من ورطة
الجهل مهجا من عمى نفوسها فبلغ هديه الاقطار كلها وصار له في كثير من قرى مصر نقيب وخليفة
وتلامذة وأتباع يذكرون الله تعالى ولم يزل أمره في ازدياد وانتشار حتى بلغ سائر أقطار
الارض وصار الكبار والصغار والنساء والرجال يذكرون الله تعالى بطريقته وصار خليفة
الوقت وقطبه ولم يبق ولي من أهل عصره الا أذعن له وحين تصدى للتسليك وأخذ العهود
أقبل عليه الناس من كل فج وكان في بدء الامر لا يأخذون الا بالاستخارة والاستشارة وكتابة
أسمائهم ونحو ذلك فكثر الناس عليه وكثر الطلب فاخبر شيخه السيد الصديق بذلك فقال له

لا تمنع أحدا يأخذ عنك ولو نصرانيا من غير شرط وأسلم على يديه خلق كثير من النصارى وأول من أخذ عنه الطريق وسلك على يديه الولى الصوفى العالم العلامة المرشد الشيخ أحمد البناء القوى ثم تلاه من ذكر وغيرهم وكان أستاذه السيد يثنى عليه ويمدحه ويراسله نظما ونثرا ويترجمه بالاخ ولولا رآه قسيما له فى الحال ماصدر عنه ذلك المقال حتى انه قال له يوما انى أخشى من دعائكم لى بالاخ لانه خلاف عادة الاشياخ مع المريدين فقال له لا تخش من شئ وامتدحه أشياخه ومعاصروه وتلامذته فممن امتدحه أخوه الاوحد العلامة سيدى الشيخ يوسف الحفناوى فمن ذلك قصيدتان وأثبتهما فى ديوانه احداهما

ان ترم وصلة السلوك السنيه * فانتهج نهج سادة خلوتيه
وتمسك بعهدهم وتعطر * بشذاهم فى بكرة وعشيه
سادة مهدوا الطريق وشادوا * ربعها بالشريعة الاحمديه
واعتصم فى السلوك ان رمت قربا * بدليل تسقيك راحا شهيه
كالامام الحفنى أشرف دان * أسكرته المدامة البكريه
وزدالحان وارتوى بسلاف * من كؤس الشهود مصطفويه
فغدا هائما بسر التجلى * جائلا فى رياضه العدنيه
لابسا من حلاوة الصدق ثوبا * أين منه الملابس السندسيه
راقيا فى سماء عز التدانى * نازلا من سواه أمست نقيه
ناهلا من مناهل القرب مافيـ * ـه وصول للحضرة الاقدسيه
عين عين محاه عن علم عين * صدق سير وهمة علويه
وهبات فحيبة نشرتها * يد أستاذه عليه عليه
أمه يامريد هدى ورشد * فهو باب للحضرة الخلوتيه
وارتشف من مدامة قد أديرت * بيديه وانهض باخلاص نيه
وتوسل به الى الله تظفر * بالذى ترتجيه من أمنيه
وتأمل فى ذاته ومزايا * ملتهدى الى الطريق السويه
عالم عامل تقى نقى * صادق السير ذو مزايا بهيه
فانحه ان دهاك وارد خطب * وتحتك الخواطر النفسيه
تلقه للنفوس أقوى طبيب * بهبات قد حازها فرديه
وصلاة مهدية مع سلام * لنبى هدى لطرق سنيه
ثم آل والصحب ماهام عان * واهتدت بالسلوك نفس أبيه

(وهذه الاخرى)

دع عنك روم وصال سلمى * وانهض الى المغنى وسلما
سل ماربح فؤادك الـ * ـعانى ونـق القلب عما
وسوف وسوسة الهوى * امحمد بطب هوى ألما
واذا دهتك خواطـر * وظلامها فيك ادلهما

فاكشف غياهبها بشرب مدامة الارشاد تحمى

من راحة الحفنى أشـرف من سما علما وحلما

كنز المقامات التى • بسنائها العلياء تسمى

دارت عليه كؤوسها • نات الشهود فغاب عما

ولسر سر الكائنا • ت فؤاده العلوى ضما

شملته عين عناية • من ربه فصفا ونما

ومذ انمحت عين التغا • ير بالشهود سماه عما

لم يدر كنه هباتها • الا فتى للعيان أما

يختال فى جلباب حضـ • ـرته من هواه تراه مغما

فهناك تعرف ما حوى • من رتبة وتزيد علما

واذا اقتصرت على الثنا • هدمته لم تدر الا هما

بشرى لناهل كاسه • ان عد غير هواه جزما

ما ثم الا سيدى • وطريقه الزاكى المسمى

من ينتصبه هو السعيـ • ـد ومن يزغ عنه فأعمى

ثم الصلاة مع السلا • م لمن لأهل الزيغ أصمى

والآل والاصحاب ما • قلب لنيل القرب هما

أو يوسف الحفنى تر • جو منه اسعافا ورحما

ونقل عن الوزير المفخم محمد باشا راغب انه قال لبعض بنى السقاف انما لقب جدكم بالسقاف لكونه كان سقفا على اليمن من البلاء وكذلك الشيخ الحفناوى سقف على مصر من نزول البلاء ونظيره قول بعض الامراء حين قيل له الاستاذ الحفناوى من عجائب مصر قال بل قل من عجائب الدنيا (وللاديب العلامة الشيخ مصطفى اللقيمى فى مدحه ومدح السيد البكرى معا)

قم هات لى خمرة المعانى • مع كل مولى لها معانى

ثم اجتليها مع الندامى • وطف بها كعبة الامانى

وروق الراح كى أراها • فى الكاس لاحت كبهرمان

ثم اسقنيها بجنح ليل • صرفا على نغمة المثانى

فان ترم بها اتصالا • هيا الى الحان واصحبانى

فتلك خمر الشهود تدعى • لا خمرة الكرم والدنان

خلعت فيها العذار لما • أن غبت عن مشهد العيان

وهمت فى حبها غراما • فيا خليلى خليانى

ووحد الحق فهو فرد • لم ينثنى عن ثناه ثانى

قد همت فى حبه فؤادى • أطلقت فى ذكره لسانى

فى خلوة القرب لى هناه • فى جلوة الحب صرت فانى

أيا عذولي فدع ملامي ● فسيد الصدق قد دعاني
لحضرة القدس واجتلالي ● من كأسه خمرة المعاني
بجانب الطور لاح نور ● أضاء من سره جناني
بيانه قد خفي ظهورا ● وصونه غاية البيان
فهمت لما فهمت رمزا ● لم تحوه أحرف المباني
مظاهر للطريق شتى ● قد أعجمت من لها يعاني
فذو جلال وذو جمال ● وذو كمال وذو افتتان
وذو سكون وذو هيام ● وذو سكوت وذو بيان
فلا تسلم هائما تراه ● من سكره كسر الأواني
وتاه من شوقه سماعا ● للذكر في مشهد التداني
ان شام نحو الحمى بروقا ● يهيجه برقها اليماني
صاحب فريقا نحوا طريقا ● قد شادها قطب ذا الأوان
السيد المصطفى الصديقي ● ذو نسبة عقدها جماني
وبضعة الصدق من عتيق ● رفيق غار وخير ثاني
فذاق لم يبق بجدح ● وكل عن ضبطه بناني
فالعجز عن دركه وصول ● من ذا انتشر الشنابداني
هيا مريد الطريق هيا ● واشرب سلافا بطيب حان
وهيم القلب بالجلاله ● ليشربوا كأسها الكياني
وتجذب الكل نحو نادا الشيخ في شمس معها التهاني
بادر وشمر بصدق سعي ● كي تشهد السر منك داني
وتغنم الانس في رحاب ● تجلى به كئس الغواني
بشراك بشراك يا معاني ● فهذه بلغة الأماني

ولما سمعها السيد البكري وقعت عنده أحسن موقع وهي حرية بذلك فينبغي ان تتأمل ولا تهمل • وفي المترجم مدائح كثيرة يطول شرحها وذكر بعضها وسيذكر في تراجم أصحابها • توفي رضي الله عنه يوم السبت قبل الظهر سابع عشرين ربيع الأول سنة احدى وثمانين ومائة وألف ودفن يوم الأحد بعد أن صلى عليه في الأزهر في مشهد عظيم جدا وكان يوم هول كبير وكان بين وفاته ووفاة الاستاذ الملوى ثلاثة عشر يوما ومن ذلك التاريخ ابتدأ نزول البلاء واختلال أحوال الديار المصرية وظهر مصداق قول الراغب ان وجوده أمان على أهل مصر من نزول البلاء وهذا من المشاهد المحسوس وذلك أنه اذا لم يكن في الناس من يصدع بالحق ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقيم الهدى فسد نظام العالم وتنافرت القلوب ومتى تنافرت القلوب نزل البلاء ومن المعلوم المقرر ان صلاح الامة بالعلماء والملوك وصلاح الملوك تابع لصلاح العلماء وفساد اللازم بفساد الملزوم فما بالك بفقده والرحى لا تدور بدون قطبها وقد كان رحمه الله قطب رحى الديار المصرية ولا يتم أمر من أمور الدولة وغيرها الا باطلاعه

واذنه ولما شرع الامراء القائمون بمصر فى اخراج التجاريد لعلى بيك وصالح بيك واستأذنوه
فنعهم من ذلك وزجرهم وشنع عليهم ولم يأذن بذلك كما تقدم وعلوا انه لا يتم قصدهم بدون ذلك
فاشغلوا الاستاذ وسموه فعند ذلك لم يجدوا مانعا ولا رادعا وأخرجوا التجاريد وآل الامر
لخذلانهم وهلاكهم والتمثيل بهم وملك على بيك وفعل مابدا له فلم يجد رادعا أيضا ونزل البلاء
حينئذ بالبلاد المصرية والشامية والحجازية ولم يزل يتضاعف حتى عم الدنيا وأقطار الارض
فهذا هو السر الظاهرى وهو لاشك تابع للباطنى وهو القيام بحق وراثة النبوة وكمال المتابعة
وتمهيد القواعد واقامة أعلام الهدى والاسلام واحكام مبانى التقوى لانهم أمناء الله فى
العالم وخلاصة بنى آدم أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون

ولو ان أهل العلم صانوه صانهم * ولو عظموه فى القلوب لعظما

(ومات) شمس الكمال أبو محمد الشيخ عبد الوهاب بن زين الدين بن عبد الوهاب ابن
الشيخ نور بن بايزيد بن شهاب الدين أحمد ابن القطب سيدى محمد بن أبى المفاخر داود
الشربينى بمصر ونقلوا جسده الى شربين ودفن عند جده سامحه الله وتجاوز عن سيآته
وتولى بعده فى خلافتهم أخوه الشيخ محمد ولهما أخ ثالث اسمه على وكانت وفاة المترجم ليلة
الاحد غرة ذى القعدة سنة احدى وثمانين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ الامام
العلامة المتقن المتفنن الفقيه الاصولى النحوى الشيخ محمد بن محمد بن موسى العبيدى
الفارسى الشافعى وأصله من فارسكور أخذ عن الشيخ على قايتباى والشيخ الدفرى والبشيشى
والنفراوى وكان آية فى المعارف والزهد والورع والتصوف وكان يلقى دروسا بجامع قوصون
على طريقة الشيخ العزيزى والدمياطى وبآخره توجه الى الحجاز وجاور به سنة وألقى هناك
دروسا وانتفع به جماعة ومات بمكة وكان له مشهد عظيم ودفن عند السيدة خديجة رضى الله
عنها *(ومات)* الشيخ الامام العلامة مفيد الطالبين الشيخ أحمد أبو عامر النفراوى المالكى
أخذ الفقه عن الشيخ سالم النفراوى والشيخ البليدى والطحلاوى والمعقول عنهم وعن الشيخ
الملوى والحفنى والشيخ عيسى البراوى وبرع فى المعقول والمنقول ودرس وأفاد وانتفع به
الطلبة وكان درسه حافلا وله حظوة فى كثرة الطلبة والتلاميذ * توفى سنة احدى وثمانين ومائة
وألف أيضا *(ومات)* الامير حسن بيك جوجو جن على بيك وهما من مماليك ابراهيم
كتخدا وكان حسن مذبذبا ومنافقا بين خشداشينه يوالى هؤلاء ظاهرا وينافق الآخرين سرا
وتعصب مع حسين بيك وخليل بيك حتى أخرجوا على بيك الى النوسات ثم صار يراسله سرا
ويعلمه بأحوالهم وأسرارهم الى أن تحول الى قبلى وانضم الى صالح بيك فأخذ يستميل
متكلمى الوجاقلية الى ان كانوا يكتبون لاغراضهم بقبلى ويرسلون المكاتبات فى داخل
أقصاب الدخان وغيرها وهو مع من بمصر فى الحركات والسكنات الى ان حضر على بيك وصالح
بيك وكان هو ناصبا وطاقه معهم جهة البساتين فلما أرادوا الارتحال استقر مكانه وتخلف عنهم
وبقى مع على بيك بمصر يشار اليه ويرى لنفسه المنة عليه وربما حدثته نفسه بالامارة دونه
وتحقق على بيك انه لا يتمكن من أغراضه وتمهيد الامر لنفسه مادام حسن بيك موجودا
فكتم أمره وأخذ يدبر على قتله فبيت مع أتباعه محمد بيك وأيوب بيك وخشداشينهم وتوافقوا
على اغتياله فلما كان ليلة الثلاثاء ثامن شهر رجب حضر حسن بيك المذكور وكذا خشداشه

بجن على بيك وسمر امعه حصة من الليل ثم ركبا فركب صحبتهما محمد بيك وأيوب بيك ومماليكهما واغتالوهما فى أثناء الطريق كما تقدم * (ومات) * الامير رضوان جربجى الرزاز وأصله مملوك حسن كتخدا ابن الامير خليل أغا وأصل خليل اغا هذا شاب تركى خردجى يبيع الخردة دخل يوما من بيت لاجين بيك الذى عند السويقة المعروفة بسويقة لاجين وهو بيت عبد الرحمن أغا المتخرب الآن وكان يتقدمن الجهتين فرآه لاجين بيك فمال قلبه اليه ونظر فيه بالفراسة مخايل النجابة فدعاه للمقام عنده فى خدمته فأجاب لذلك واستمر فى خدمته مدة وترقى عنده ثم عينه لسد جسر شرمساح ووعده بالاكرام ان هو اجتهد فى سده على ما ينبغى فنزل اليه وساعدته العناية حتى سده وأحكمه ورجع ثم عينه لجبى الخراج وكان لا يحصل له الخراج الا بالمشقة وتبقى البواقى على البواقى القديمة فى كل سنة فلما نزل وكان فى أوان حصاد الارز فوزن من المزارعين شعير الارز من المال الجديد والبواقى أولا بأول وشطب جميع ذلك من غير ضرر ولا أذية وجمعه وخزنه واتفق انه غلا ثمنه فى تلك السنة غلوا زائدا عن المعتاد فباعه بمبلغ عظيم ورجع لسيده بصناديق المال فقال ما هذا فقال هو مالك الذى أرسلتنى لاحضاره وعرفه الامر فقال لا آخذ الا حقى وأما الربح فهو لك فأخذ قدر ماله وأعطاه الباقى فذهب واشترى لمخدومه جارية مليحة وأهداها له فلم يقبلها وردها اليه وأعطى له البيت الذى بالتبانة ونزل له عن طصفة ؟ وكفرها ومنية تمامه وصار من الامراء المعدودين فولد لخليل هذا حسن كتخدا ومصطفى كتخدا كانا أميرين كبيرين معدودين بمصر ومماليكه صالح كتخدا وعبد الله جربجى وابراهيم جربجى وغيرهم ومن مماليكه حسن حسين جربجى المعروف بالفحل ورضوان جربجى هذا المترجم وغيرهما أكثر من المائة أمير وكان رضوان جربجى هذا من الامراء الخيرين الدينين له مكارم أخلاق وبر ومعروف ولما نفى على بيك عبد الرحمن كتخدا نفاه أيضا وأخرجه من مصر ثم ان على بيك ذهب يوما عند سليمان أغا كتخدا الجاويشية فعاتبه على نفى رضوان جربجى فقال له على بيك تعاتبنى على نفى رضوان جربجى ولا تعاتبنى على نفى ابنك عبد الرحمن كتخدا فقال انى المذكور منافق يسعى فى اثارة الفتن ويلقى بين الناس فهو يستاهل وأما هذا فهو انسان طيب وما علمنا عليه ما يشينه فى دينه ولا دنياه فقال نرده لاجل خاطرك وخاطره ورده ولم يزل فى سيادته حتى مات على فراشه سادس جمادى الاولى فى هذه السنة والله سبحانه وتعالى أعلم

سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف

* (استهل شهر المحرم بيوم الاربعاء) * فى ثانيه سافرت التجريدة المعينة الى بحرى بسبب الامراء المتقدم ذكرهم وهم حسين بيك وخليل بيك ومن معهم وقد بذل جهده على بيك حتى تشهل أمرها ولوازمها فى أسرع وقت وسافرت يوم الخميس وأميرها وسر عسكرها محمد بيك أبو الذهب فلما وصلوا الى ناحية دجوة وجدوهم عدوا الى مسجد الخضر فعدوا خلفهم فوجدوهم ذهبوا الى طندتا وكرنكوا بها فتبعوهم الى هناك وأحاطوا بالبلدة من كل جهة ووقع الحرب بينهم فى منتصف شهر المحرم فلم يزل الحرب قائما بين الفريقين حتى فرغ ما عندهم من الجبخانة والبارود فعند ذلك أرسلوا الى محمد بيك وطلبوا منه الامان فأعطاهم الامان وارتفع الحرب من بين الفريقين وكاتبهم محمد بيك وخادعهم والتزم لهم باجراء الصلح بينهم وبين

مخدومه على بيك فاتخذ عواله وصدقوه واتحلت عزائمهم واختلفت آراؤهم وسكن الحال تلك
الليلة ثم ان محمد بيك أرسل فى ثانى يوم الى حسين بيك يستدعيه ليعمل معه مشورة فحضر عنده
بمفرده وصحبته خليل بيك السكران تابعه فقط فلما وصلوا الى مجلسه ودخلوا اليه فلم يجدوه
فعندما استقر بهما الجلوس دخل عليهما جماعة وقتلوهما وحضر فى أثرهما حسن بيك شبكة
ولم يعلم ماجرى لسيده فلما قرب من المكان أحس قلبه بالشر فاراد الرجوع فعاقه رجل سائس
يسمى مرزوق وضربه بنبوت فوقع الى الارض فلحقه بعض الجند واحتز رأسه فلما علم بذلك
خليل بيك الكبير ومن معه ذهبوا الى ضريح سيدى أحمد البدوى والتجؤا الى قبره واشتد
بهم الخوف وعلموا انهم لاحقون باخوانهم فلما فعلوا ذلك لم يقتلوهم وأرسل محمد بيك يستشير
سيده فى أمر خليل بيك ومن معه فأمر بنفيه الى ثغر سكندرية وخنقوه بعد ذلك بها ورجع
محمد بيك وصالح بيك والتجريدة ودخلوا المدينة من باب النصر فى موكب عظيم وامامهم
الرؤس محمولة فى صوان من فضة والخدم يقولون صلوا على محمد وصالح بيك ظاهر بوجهه
الانقباض والتعبيس وعدتها ستة رؤس وهى رأس حسين بيك وخليل بيك السكران وحسن
بيك شبكة وحمزة بيك واسمعيل بيك أبى مدفع وسليمان اغا الوالى وذلك يوم الجمعة سابع عشر
المحرم (وفى يوم الثلاثاء رابع عشر صفر) حضر نجاب الحج واطمأن الناس وفى يوم الجمعة
سابع عشره وصل الحجاج بالسلامة ودخلوا المدينة وأميرالحاج خليل بيك بلفيه وسر الناس
بسلامة الحجاج وكانوا يظنون تعبهم بسبب هذه الحركات والوقائع (وفى ثامن عشر صفر)
أخرج على بيك جملة من الامراء من مصر ونفى بعضهم الى الصعيد وبعضهم الى الحجاز
وأرسل البعض الى الفيوم وفيهم محمد كتخدا تابع عبد الله كتخدا وقراحسن كتخدا وعبد الله
كتخدا تابع مصطفى باش اختيار مستحفظان وسليمان جاويش ومحمد كتخدا الجردلى وحسن
افندى الباقرجى وبعض أوده باشية وعلى جربجى وعلى افندى الشريف جلبيان (وفيه)
صرف على بيك مواجب الجامكية (وفيه) أرسل على بيك وقبض على أولاد سعد الخادم
بضريح سيدى أحمد البدوى وصادرهم وأخذ منهم أموالا عظيمة لايقدر قدرها وأخرجهم
من البلد ومنعهم من سكناها ومن خدمة المقام الاحمدى وأرسل الحاج حسن عبد المعطى
وقيده بالسدنة عوضا عن المذكورين وشرع فى بناء الجامع والقبة والسبيل والقيسارية
العظيمة وأبطل منها مظالم أولاد الخادم والجمل والنشالين والحرمية والعيارين وضمان
البغايا والخواطئ وغير ذلك (وفى تاسع شهر ربيع الاول) حضر قابجى من الديار الرومية
بمرسوم وقفطان وسيف لعلى بيك من الدولة (وفيه) وصلت الاخبار بموت خليل بيك
الكبير بثغر سكندرية مخنوقا (وفى يوم السبت ثانى عشره) نزل الباشا الى بيت على بيك
باستدعائه فتغدى عنده وقدم له تقادم وهدايا (وفى يوم الاحد ثامن عشر ربيع الآخر)
اجتمع الامراء بمنزل على بيك على العادة وفيهم صالح بيك وقد كان على بيك بيت مع أتباعه على
قتل صالح بيك فلما انقضى المجلس وركب صالح بيك ركب معه محمد بيك وأيوب بيك ورضوان
بيك وأحمد بيك بشناق المعروف بالجزار وحسن بيك الجداوى وعلى بيك الطنطاوى
وأحدق الجميع بصالح بيك ومن خلفهم الجند والمماليك والطوائف فلما وصلوا الى مضيق

الطريق

الطريق عند المفارق بسويقة عصفور وتأخر محمد بيك ومن معه عن صالح بيك قليلا وأحدث له محمد بيك حماقة مع سائسه وسحب سيفه من غمده وضربه بها وضرب صالح بيك وسحب الآخرون سيوفهم ماعدا أحمد بيك بشناق وكملوا قتله ووقع طريحا على الارض ورمح الجماعة الضاربون وطوائفهم الى القلعة وعندما رأوا مماليك صالح بيك وأتباعه ما نزل بسيدهم نزجوا على وجوههم ولما استقر الجماعة القاتلون بالقلعة وجلسوا مع بعضهم يتحدثون عاتبوا أحمد بيك بشناق فى عدم ضربه معهم صالح بيك وقالوا له لماذا لم تجرد سيفك وتضرب مثلنا فقال بل ضربت معكم فكذبوه فقال له بعضهم أرنا سيفك فامتنع وقال ان سيفى لا يخرج من غمده لاجل الفرجة ثم سكتوا وأخذ فى نفسه منهم وعلم انهم سيخبرون سيدهم بذلك فلا يأمن غائلته وذلك ان أحمد بيك هذا لم يكن مملوكا لعلى بيك وانما كان أصله من بلاد بشناق حضر الى مصر فى جملة أتباع على باشا الحكيم عندما كان واليا على مصر فى سنة تسع وستين ومائة وألف فأقام فى خدمته الى سنة احدى وسبعين ومائة وألف وتلبس صالح بيك بامارة الحج فى ذلك التاريخ فاستأذن أحمد بيك المذكور على باشا فى الحج وأذن له فى الحج فحج مع صالح بيك واكرمه وأحبه وألبسه زى المصريين ورجع بصحبته وتنقلت به الاحوال وخدم عند عبد الله بيك على ثم خدم عند على بيك فأعجبه شجاعته وفروسيته فرقاه فى المناصب حتى قلده الصنجقية وصار من الامراء المعدودين فلم يزل يراعى منة صالح بيك السابقة عليه فلما عزم على بيك على خيانة صالح بيك السابقة وغدره خصصه بالذكر وأوصاه ان يكون أول ضارب فيه لما يعلمه فيه من العصبية له فقيل له ان أحمد بيك أسر ذلك الى صالح بيك وحذره غدر على بيك اياه فلم يصدقه لما بينهما من العهود والأيمان والمواثيق ولم يحصل منه ما يوجب ذلك ولم يعارضه فى شئ ولم ينكر عليه فعلا فلما اختلى صالح بيك بعلى بيك أشار اليه بما بلغه فحلف له على بيك بان ذلك نفاق من المخبر ولم يعلم من هو فلما حصل ما حصل ورأى مراقبة الجماعة له ومناقشتهم له عند استقرارهم بالقلعة تخيل وداخله الوهم وتحقق فى ظنه تجسيم القضية فلما نزلوا من القلعة وانصرفوا الى منازلهم تفكر تلك الليلة وخرج من مصر وذهب الى الاسكندرية وأوصى حريمه بكتمان أمره ما أمكنهم حتى يتباعد عن مصر فلما تأخر حضوره بمنزل على بيك وركوبه سألوا عنه فقيل له انه متوعك فحضر اليه فى ثانى يوم محمد بيك ليعوده وطلب الدخول اليه فلم يمكنهم منعه فدخل الى محل مبيته فلم يجده فى فراشه فسأل عنه حريمه فقالوا لا نعلم له محلا ولم يأذن لاحد بالدخول عليه وفتشوا عليه فلم يجدوه وأرسل على بيك عبد الرحمن اغا وأمره بالتفتيش عليه وقتله فأحاط بالبيت وهو بيت شكره فره وفتش عليه فى البيت والخطة فلم يجده وهو قد كان هرب ليلة الواقعة فى صورة جزائرلى مغربى وقص لحيته ومعه بمفرده الى شلقان وسافر الى بحرى ووصل السعاة بخبره لعلى بيك بانه بالاسكندرية فأرسل بالقبض عليه فوجدوه نزل بالقبطانة واحتمى بها وكان من أمره ما كان بعد ذلك كما سيأتى وهو أحمد باشا الجزار الشهير الذكر الذى تملك عكا وتولى الشام وامارة الحج الشامى وظارصيته فى الممالك (وفيه) عين على بيك تجريدة على سويلم بن حبيب وعرب الجزيرة فنزل محمد بيك بتجريدة الى عرب الجزيرة وأيوب بيك الى سويلم فلما ذهب أيوب بيك الى دجوة لم يجد بها أحدا

وكان سويلم باتناقي سندنهور وباقي الحبايبة متفرقين في البلاد فلما وصله الخبر ركب من سندنهور
وهرب بمن معه الى البحيرة والتجأ الى الهنادى ونهبوا دواره ومواشيه وحضروا بالمنهوبات الى
مصر واحتج عليه بسبب واقعة حسين بيك وخليل بيك لما أتيا الى دجوة بعد واقعة الديرس
والجراح قدم لهم التقادم وساعدهم بالكلف والذبائح ونحو ذلك والغرض الباطني اجتهاده
في ازالة أصحاب المظاهر كائنا ما كان (وفي يوم الاثنين تاسع عشره) أمر على بيك باخراج على
كتخدا الخربطلي منفيا وكذلك يوسف كتخدا مملوكه ونفى حسن افندى درب الشمسي واخوته
الى السويس ليذهبوا الى الحجاز وسليمان كتخدا الجلفي وعثمان كتخدا عزبان المنفوخ وكان
خليل بيك الاسيوطي بالشرقية فلما سمع بقتل صالح بيك هرب الى غزة (وفي يوم الاحد خامس
جمادى الاولى) طلع على بيك الى القلعة وقلد ثلاثة صناجق من أتباعه وكذلك وجاقلية وقلد
ايوب بيك تابعه ولاية جرجا وحسن بيك رضوان أمير حج وقلد الوالي (وفي جمادى الآخرة) قلد
اسمعيل بيك الدفتردارية وصرف المواجب في ذلك اليوم (وفي منتصف شهر رجب) وصل اغا
من الديار الرومية وعلى يده مرسوم بطلب عسكر للسفر فاجتمعوا بالديوان وقرؤا المرسوم وكان
على بيك أحضر سليمان بيك الشابوري من نفيته بناحية المنصورة وكان منفيا هناك من سنة
اثنتين وسبعين ومائة وألف (وفي يوم الثلاثاء) عملوا الديوان بالقلعة ولبسوا سليمان بيك
الشابوري أمير السفر الموجه الى الروم وأخذوا في تشهيله وسافر محمد بيك أبو الذهب بتجريدة
ومعه جملة من الصناجق والمقاتلين لمنابذة شيخ العرب همام فلما قربوا من بلاده ترددت بينهم
الرسل واصطلحوا معه على ان يكون لشيخ العرب همام من حدود برديس ولا يتعدى حكمه لما
بعدها واتفقوا على ذلك ثم بلغ شيخ العرب انه ولد لمحمد بيك مولود فأرسل له بالتجاوز عن برديس
أيضا انعاما منه للمولود ورجع محمد بيك ومن معه الى مصر (وفيه) قبض على بيك على الشيخ
أحمد الكتبي المعروف بالسقط وضربه علقة قوية وأمر بنفيه الى قبرص فلما نزل الى البحر الرومي
ذهب الى اسلامبول وصاهر حسن افندى قطه مسكين المنجم وأقام هناك الى أن مات
وكان المذكور من دهاة العالم يسعى في القضايا والدعاوى يحيي الباطل ويبطل الحق بحسن
سبكه وتداخله (وفي سابع عشره) حصلت قلقة من جهة والي مصر محمد باشا وكان أراد أن
يحدث حركة فوشي به كتخداه عبد الله بيك الى على بيك فاصبحوا وملكوا الابواب والرميلة
والمحجر وحوالى القلعة وأمروه بالنزول فنزل من باب الميدان الى بيت أحمد بيك كشك وأجلسوا
عنده الحرسجية (وفي يوم الاحد غرة شعبان) تقلد على بيك قائمقامية عوضا عن الباشا (وفي
يوم الخميس) أرسل على بيك عبد الرحمن اغا مستحفظان الى رجل من الاجناد يسمى اسمعيل أغا
من القاسمية وأمره بقتله وكان اسمعيل هذا منفيا جهة بحري وحضر الى مصر قبل ذلك وأقام
ببيته جهة الصليبة وكان مشهورا بالشجاعة والفروسية والاقدام فلما وصل الاغا حذاء بيته
وطلبه ونظر الى الاغا واقفا باتباعه منتظره علم انه يطلبه ليقتله كغيره لانه تقدم قتله لاناس كثيرة
على هذا النسق بأمر على بيك فامتنع من النزول وأغلق بابه ولم يكن عنده أحد سوى زوجته
وهي أيضا جارية تركية وعمر بندقيته وقرابينته وضرب عليهم فلم يستطيعوا العبور اليه من
الباب وصارت زوجته تعمر له وهو يضرب حتى قتل منهم أناسا وانجرح كذلك واستمر على ذلك

يومين وهو يحارب وحده وتكاثروا عليه وقتلوا من أتباعه وهو ممتنع عليهم الى ان فرغ منه
البارود والرصاص ونادوه بالامان فصدقهم ونزل من الدرج فوقف له شخص وضربه وهو نازل
من الدرج وتكاثروا عليه وقتلوه وقطعوا رأسه ظلما رحمه الله تعالى (وفى تاسع عشره) صرفت
المواجب على الناس والفقراء (وفى ثامن عشرينه) خرج موكب السفر الموجه الى الروم فى
تجمل زائد (وفى عاشر رمضان) قبض على بيك على المعلم اسحق اليهودى معلم الديوان ببولاق
وأخذ منه أربعين ألف محبوب ذهب وضربه حتى مات وكذلك صادر أناسا كثيرة فى أموالهم
من التجار مثل العشوبى والكميز وغيرهما وهو الذى ابتدع المصادرات وسلب الاموال من
مبادى ظهوره واقتدى به من بعده (وفى شوال) هيأ على بيك هدية حافلة وخيولا مصرية
جيادا وأرسلها الى اسلامبول للسلطان ورجال الدولة وكان المتسفر بذلك ابراهيم أغا سراج
باشا وكتب مكاتبات الى الدولة ورجالها والتمس من الشيخ الوالد أن يكتب له أيضا مكاتبات
لما يعتقده من قبول كلامه واشارته عندهم ومضمون ذلك الشكوى من عثمان بيك ابن العظم
والى الشام وطلب عزله عنها بسبب انضمام بعض المصريين المطرودين اليه ومعاونته لهم
وطلب منه ان يرسل من طرفه أناسا مخصوصين فارسل الشيخ عبد الرحمن العريشى ومحمد
افندى البردلى فسافروا مع الهدية وغرضه بذلك وضع قدمه بالقطر الشامى أيضا (وفى ثانى
عشر ذى القعدة) رسم بنفى جماعة من الامراء أيضا وفيهم ابراهيم أغا الساعى اختيار متفرقة
واسمعيل افندى جاويشان وخليل أغا باش جاويشان جمليان وباشجاويش تفكجيان ومحمد
افندى جراكسة ورضوان بيك تابع حسن بيك رضوان والزعفرانى فارسل منهم الى دمياط
ورشيد واسكندرية وقبلى وأخذ منهم دراهم قبل خروجهم واستولى على بلادهم وفرقها
فى اتباعه وكانت هذه طريقته فمن يخرجه يستصفى أموالهم أولا ثم يخرجهم ويأخذ
بلادهم وأقطاعهم فيفرقها على مماليكه واتباعه الذين يؤمرهم فى مكانهم ونفى أيضا ابراهيم
كتخدا جدك وابنه محمدا الى رشيد وكان ابراهيم هذا كتخداه ثم عزله وولاه الحسبة فلما نفاه
ولى مكانه فى الحسبة مصطفى أغا والله أعلم

(وأما من مات فى هذه السنة من المشايخ والاعيان) (مات) الامام الفقيه المحدث
الاصولى المتكلم شيخ الاسلام وعمدة الانام الشيخ أحمد بن الحسن بن عبد الكريم
ابن محمد بن يوسف بن كريم الدين الكريمى الخالدى الشافعى الازهرى الشهير بالجوهرى
وانما قيل له الجوهرى لان والده كان يبيع الجوهر فعرف به ولد بمصر سنة ست وتسعين
وألف واشتغل بالعلم وجد فى تحصيله حتى فاق أهل عصره ودرس بالازهر وأفتى نحو
ستين سنة مشايخه كثيرون منهم الشهاب أحمد بن الفقيه ورضوان الطوخى امام الجامع
الازهر والشيخ منصور المنوفى والشهاب أحمد الخليلى والشيخ عبد ربه الديوى والشيخ عبد
الرؤف البشبيشى والشيخ محمد أبو العز العجمى والشيخ محمد الاطفيحى والشيخ عبد الجواد المحلى
الشافعيون والشيخ محمد السجلماسى والشيخ أحمد النفراوى والشيخ سليمان الحصينى والشيخ
عبد الله الكنكسى والشيخ محمد الصغير الورزازى وابن زكرى والشيخ أحمد الهشتوكى
والشيخ سليمان الشبرخيتى والسيد عبد القادر المغربى ومحمد القسطنطينى ومحمد النشرتى

ذكر من مات فى هذه السنة من المشايخ والامراء

المالكيون ورحل الى الحرمين فى سنة عشرين ومائة وألف فسمع من البصرى والنخلى فى سنة أربع وعشرين ومائة وألف ثم فى سنة ثلاثين ومائة وألف وحمل فى هذه الرحلات علوما جمة وأجازه مولاى الطيب ابن مولاى عبد الله الشريف الحسينى وجعله خليفة بمصر وله شيوخ كثيرون غير من ذكرت وقد وجدت فى بعض اجازاته تفصيل ما سمعه من شيوخه ما نصه على البصرى والنخلى أوائل الكتب الستة والاجازة العامة مع حديث الرحمة بشرطه وعلى الاطفيحى بعض كتب الفقه والحديث والتصوف والاجازة العامة وعلى السجلماسى فى سنة ست وعشرين ومائة وألف الكبرى للسنوسى ومختصره المنطقى وشرحه وبعض تلخيص القزوينى وأول البخارى الى كتاب الغسل وبعض الحكم العطائية وأجازه وعلى ابن زكرى أوائل الستة وأجازه وعلى الكنكسى الصحيح بطرفيه وشرح العقائد للسعد وعقائد السنوسى وشروحها وشرح التسهيل لابن مالك الى آخره وشرح الالفية للمكودى والمطول بتمامه وشرح التلخيص وعلى الهشتوكى الاجازة بسائرها وعلى النفراوى شرح التلخيص مرارا وشرح الفية المصطلح وشرح الورقات وعلى الديوى شرح المنهج لشيخ الاسلام مرارا وشرح التحرير وشرح الفية ابن الهائم وشرح التلخيص وشرح ابن عقيل على الالفية وشرح الجزرية وعلى المنوفى جمع الجوامع وشرحه للمحلى وشرح التلخيص وعلى ابن الفقيه شرح التحرير وشرح الخطيب مرارا وشرح العقائد النسفية وشرح التلخيص والخبيصى وعلى الطوخى شرح الخطيب وابن قاسم مرارا وشرح الجوهرة لعبد السلام وعلى الخليفى البخارى وشرح التلخيص والاشمونى والعصام وشرح الورقات وعلى الحصينى شرح الكبرى للسنوسى بتمامه وعلى الشبرخيتى شرح الرحبية وشرح الآجرومية وغيرهما وعلى الورزازى شرح الكبرى بتمامه مرارا وشرح الصغرى وشرح مختصر السنوسى والتفسير وغيره وعلى البشبيشى المنهج مرارا وجمع الجوامع مرارا والتلخيص والفية المصطلح والشمائل وشرح التحرير لزكريا وغيره هذا نص ما وجدته بخطه واجتمع بالقطب سيدى أحمد بن ناصر فاجازه لفظا وكتابة وممن أجازه أبو المواهب البكرى وأحمد البناء وأبو السعود الدنجيهى وعبد الحى الشرنبلالى ومحمد بن عبد الرحمن المليجى وفى الحرمين عمر بن عبد الكريم الخلفالى حضر دروسه وسمع منه المسلسل بالاولية بشرطه وتوجه باخرة الى الحرمين بأهله وعياله وألقى الدروس وانتفع به الواردون ثم عاد الى مصر فانجمع عن الناس وانقطع فى منزله يزار ويتبرك به وله تآليف منها منقذة العبيد عن ربقة التقليد فى التوحيد وحاشية على عبد السلام ورسالة فى الاولية وأخرى فى حياة الانبياء فى قبورهم وأخرى فى الغرانيق وغيرها وكانت وفاته وقت الغروب يوم الاربعاء ثامن جمادى الاولى من السنة وجهز بصباحه وصلى عليه بالجامع الازهر بمشهد حافل ودفن بالزاوية القادرية داخل درب شمس الدولة رحمه الله ورثاه نادرة العصر العلامة الشيخ مصطفى بن أحمد الصاوى بهذه القصيدة الفريدة وهى

يادهر مالك بالمكاره تجترى • ولفقد أرباب المكارم تمترى
تغتال مناماجدا مع ماجد • طابت طبائعه بطيب العنصر

تردى الكريم ابن الكريم وماترى * حقا لعهد الماهر المتبصر

ان أصبح المولى عزيز عشيرة * أمسيته فى ذل ذل أحقر

يغدو كريم النفس وهو مقدم * فيروح فى هون به متقهقر

واذا حلت بالصفو حالة حاله * مررتها بنغيص عيش أكدر

لو كنت ترعى فى الافاضل حقهم * أبقيت مجمع شملهم فى الاعصر

من لى يساعدنى لدهر معتد * الغدر شيمته خؤن مفترى

فى فقد كهف الفضل مجد اولى النهى * معروف ذكر فى الورى لم ينكر

حاوى الفضائل والفواضل والتقى * والجود والمجد الاصيل المفخر

هو درة الغواص والبحر الذى * أمواجه قد قذفت بدر الجوهر

هو عروة وثقى بها اعتصم الورى * عند انقطاع حبال ورد الابهر

بدر أضاء على الاماجد كلها * حتى على البدر المنير المسفر

وسماء فخر لاتمد لها يد * الا وطول علاه قال لها اقصرى

ذو معهد اما مواضى فكره * ان ضارعتها الشهب قالت تمترى

فى قاب قوس المجد حط رحاله * ومشى على مريخه والمشترى

حاطت بصيرته بكل فضيلة * وعمت عن الادراك عين المبصر

ان تختبره فى العلوم وجدته * قام الادلة عن عيان المخبر

فبفقهه فى الدين ثم بشعره * ينسيك أم الرافعى والبحترى

ان رمته فى الحزم قال مسدد * أورمت توحيدا وجدت الاشعرى

أورمت نحوا أو بلاغة زهده * سعد الزمان وسيبويه والسرى

قد صح اسناد الرواة حديثه * أهل الثبات ذوى المقام الاكبر

يروى الصحيح من الصحيح فمابه * ضعف ولا وهن ولا من يزدرى

وغدا بنطق كماله يبدى لنا * عين النتيجة ضمن شكل أنور

عجب لشمس معارف قد أنزلت * بنجومها فى ذا التراب الاقفر

ليت المنون الذ ألم بروحه * أفنى بنى الدنيا وأبقى ذا السرى

سقيا لرمس ضمه وبل الرضا * غيث الهنا وكف السحاب الممطر

حق لعين قطفت من زهره * تبكى عليه غزير دمع أزفر

وتخط فوق الخد من أقلامها * تحبير حزن فى طروس الاسطر

لكن صبرا للقضا وتصبرا * ليكون للانسان حسن المأجر

فالصبر عند الصدمة الاولى رضا * ماحيلة المحتال ان لم يصبر

من حيث ان لنا هنالك اسوة * بالسالفين وبالنبى الاطهر

صلى عليه الهنا مع آله * والصحب أصحاب المقام الاطهر

مامصطفى الصاوى قال مؤرخا * بشرى لحوز العين حب الجوهرى

ورثاه الشيخ عبد الله الادكاوى بقصيدة بيت تاريخها

مقعد الصدق قد أعدوه حالا * للملى المجيد الجوهرى

(ومات) الامام العالم العلامة والحبر الفهامة الفقيه الدراكة الاصولى النحوى شيخ الاسلام وعمدة ذوى الافهام الشيخ عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبيرى البراوى الشافعى الازهرى ورد الجامع الازهر وهو صغير فقرأ العلم على مشايخ وقته وتفقه على الشيخ مصطفى العزيزى وابن الفقيه وحضر دروس الملوى والجوهرى والشبراوى وأنجب وشهد له بالفضل أهل عصره وقرأ الدروس فى الفقه وأحدقت به الطلبة واتسعت حلقته واشتهر بحفظ الفروع الفقهية حتى لقب بالشافعى الصغير لكثرة استحضاره فى الفقه وجودة تقريره وانتفع به طلبة العصر طبقة بعد طبقة وصاروا مدرسين وروى الحديث عن الشيخ محمد الدفرى وكان حسن الاعتقاد فى الشيخ عبد الوهاب العفيفى وفى سائر الصلحاء وله مؤلفات مقبولة منها حاشية على شرح الجوهرة فى التوحيد وشرح على الجامع الصغير للسيوطى فى مجلد يذكر فى كل حديث ما يتعلق بالفقه خاصة ولا زال على ويفيد ويدرس ويعيد حتى توفى سحر ليلة الاثنين رابع رجب وجهز فى صبحها وصلى عليه بالازهر بمشهد حافل ودفن بالمجاورين وبنى على قبره مزار ومقام واستقر مكانه فى التصدر والتدريس ابنه العلامة الشيخ أحمد ولازم حضوره تلامذة أبيه رحمه الله *(ومات)* الامام العلامة الفقيه واللوذعى الذكى النبيه عمدة المحققين ومفتى المسلمين الشيخ حسن بن نور الدين المقدسى الحنفى الازهرى تفقه على شيخ وقته الشيخ سليمان المنصورى والشيخ محمد عبد العزيز الزيادى وحضر دروس الشيخ مصطفى العزيزى والسيد على الضرير والملوى والجوهرى والحفنى والبليدى وغيرهم ودرس بالجامع الازهر فى حياة شيوخه ولما بنى الامير عثمان كتخدا مسجده بالازبكية جعله خطيبا واماما به وسكن فى منزل قرب الجامع وراج أمره ولما شغر فتوى الحنفية بموت الشيخ سليمان المنصورى جعل شيخ الحنفية بعناية عبد الرحمن كتخدا وكان له به الفة ثم ابتنى منزلا نفيسا مشرفا على بركة الازبكية بمساعدة بعض الامراء واشتهر أمره ودرس بعدة أماكن كالصرغتمشية المشروطة لشيخ الحنفية والمدرسة المحمودية والشيخ مطهر وغيرها وألف متنا فى فقه المذهب ذكر فيه الراجح من الاقوال واقتنى كتبا نفيسة بديعة الامثال وكان عنده ذوق والفة ولطافة وأخلاق مهذبة ومن كلامه ما كتبه على رسالة ألمعية للشيخ العيدروس

لمعت بوارق ألمعيه * تفتر عن سر المعيه

تهدى الى الحق المبين * وتوضح السبل الخفيه

نور الشريف ابن الشريف * ابن السراة الالمعيه

العيدروس العابد الرحمن * ذى المنح الجليه

توفى يوم الجمعة ثامن عشر جمادى الآخرة من السنة *(ومات)* الامام العلامة أحد أذكياء العصر ونجباء الدهر الشيخ محمد بن بدر الدين الشافعى سبط الشمس الشرنبابلى ولد قبل القرن بقليل وأجازه جده وحضر بنفسه على شيوخ وقته كالشيخ عبد ربه الديوى والشيخ مصطفى العزيزى وسيدى عبد الله الكنكسى والسيد على الحنفى والشيخ الملوى فى آخرين وباحث

وناضل

وناضل وألف وأفاد وله سابقة فى الشعر جيدة وكلامه موجود بين أيدى الناس وله ميل لعلم اللغة ومعرفة بالانساب غير انه كان كثير الوقيعة فى الشيخ محيى الدين بن عربى قدس الله سره والف عدة رسائل فى الرد عليه وكان يباحث بعض أهل العلم فيما يتعلق بذلك فينصحونه ويمنعونه من الكلام فى ذلك فيعترف تارة وينكر أخرى ولا يثبت على اعترافه وبلغنى انه الف مرة رسالة فى الرد عليه فى ليلة من الليالى ونام فاحترق منزله بالنار واحترقت تلك الرسالة من جملة ما احترق من الكتب ومع ذلك فلم يرجع عما كان عليه من التعصب وربما تعصب لمذهبه فيتكلم فى بعض مسائل مع الحنفية ويرتب عليهم أسئلة ويغض عنهم ولما كان عليه مما ذكر لم يحل حاله عن ضيق وهيئته عن رثاثة وأنشد بيتين سمعهما من الشيخ محمد ابن الشيخ محمد الدفرى رحمه الله قال

زمان كل حب فيه خب * وطعم الخل خل لو يذاق

له سوق بضاعته نفاق * فنافق فالنفاق له نفاق

(ومن قوله)

أنا فى حماكم يا كرام وان أكن * اذنبت ذنبا فالكريم غفورَ

حاشى حماكم ان يضام نزيله * وندى يديكم فى الورى مشهورُ

(وله) فى تاريخ وفاة الشيخ القرا بالمقام الشافعى الشيخ عمر الدموجى

نعت النعاة كبير قرائه * فضل فقلت مؤرخا لمن اعتبر

اموت احسان الدعا بموته * ويموت كيد الكبر بعدك يا عمر

رسالة تحرير المباحث فى تعلق القدرة بالحوادث

(وله) رسالة سماها تحرير المباحث فى تعلق القدرة بالحوادث وهذا نصها بعد البسملة الحمد لله حق حمده وصلى الله وسلم على من لا نبى من بعده ﴿أما بعد﴾ فقد طال الخلاف وانتشر فى تعلق القدرة الازلية بالامور الاعتبارية فمن قائل بالتعلق ومن قائل بنفيه وأقول هذه المسئلة وان انتشر الخلاف فيها تنبنى على خلاف آخر وهو ان الحادث لابد وان يكون موجودا أو هو أعم من ذلك والعموم هو معتقد ناتبعا للمحقق اعتمادا عليه فالاعتقاد الذى ينبغى التعويل عليه عموم تعلق القدرة بالحوادث جميعها موجودها بالوجود الحقيقى وموجودها بالوجود المجازى ويؤيده أن الاحوال الحادثة لم تدخل فى عبارة القوم مع أن مرادهم عموم التعلق لها قطعا غايته ان عبارتهم اما مبنية على الغالب المتفق عليه أو مؤولة بان يراد بالموجود الثابت فيسم الاحوال الحادثة بناء على ثبوتها أو يراد به الموجود حقيقة أو مجازا فيشمل ماذكر كالامور الاعتبارية فانها موجودة باعتبار المعتبر ولابد لها من موجد وان كان ذلك مسمى بالايجاد مجازا لاحقيقة لما تقرر انها من جملة الحوادث وان اسم الحادث يشملها فدخلت حينئذ فى القاعدة الكلية أعنى كل حادث لابد له من محدث المسلمة المرضية ويؤيد اعتبار بقية الموجودات ما صرحوا به من ان الوجودات أربعة وجود فى الاعيان وهو الوجود الحقيقى ووجود فى الاذهان وهو الوجود المجازى ووجود فى العبارة ووجود فى الرقم وهما مجازيان ايضا يعنى ان اطلاق اسم الوجود على ماعدا الاول على طريق المشابهة بين الوجود الحقيقى وبينها وذلك امارة الاحتياج الى الموجد وانه يوجد بالايجاد الحقيقى تارة وبالمجازى أخرى لا يقال انه معدوم فى نفس الامر وان أطلق عليه اسم الوجود تنزيلا كما هو شأن المجاز من صحة

النفى فيه حقيقة لانا نقول ان تلك المشابهة التى اقتضت تنزيله منزلة الموجود رقته من حضيض
العدم المحض الى ذروة مقابله توجب التعلق والايجاد لكن على سبيل المجاز أيضا لاعلى سبيل
الحقيقة والالزم مجازية المتعلق دون المتعلق وذلك لايعقل نعم لامحذور فى تسليم ان التعلق
باثباته حقيقى لانه ليس المجاز فيه لكن هل ذلك الاثبات فى نفس الامر أو فى اعتبار المعتبر
أو فيهما يأتى ما فيه وبالجملة فالتعلق له وجه وجيه ومما يؤيده أيضا ان العبد ينسب الفعل له
ويضاف اليه وان كان ايجاده له مجازيا أى شرعا والا فهو حقيقة لغوية بحيث يطلق عليه اسم
الموجد مجازا فنسبة الاشياء الموجدة بالوجود المجازى الى الفاعل الحقيقى أولى وأحرى وأيضا لو
سئل المنكر اضافتها اليه من الذى حصل هذه الاشياء فى ذهن المعتبر حتى حصلت لم يسعه انكار
النسبة اليه تعالى فانه يقر بنسبتها الى المعتبر فكيف لا يقر بنسبتها الى الفاعل الحقيقى جل
وعلا وان كان التأثير ثابتا فى الاعدام ففى الوجود والاعتبارات من باب أولى وقد سألت شيخنا
وقدوتنا الى الله تعالى سيدى أحمد الملوى عن هذه المسئلة فقال الخلاف فيها ثابت لاشبهة فيه
غيران الادب اضافتها الى الله تعالى ونقله عن المحققين فانظره لكن أورد عليه ان صفات الافعال
عندنا أمور اعتبارية وهى عبارة عن تعلق القدرة التنجيزى الحادث فيلزم أن يحتاج التعلق الى
تعلق وهكذا فيتسلسل وهو محال وأجيب على تسليم انها عين التعلق بأنه لامحذور فيه
بالنسبة للامور الاعتبارية لانها تنقطع بانقطاع الاعتبار فلم يكن التسلسل فيها حقيقيا حتى
يمتنع نعم يرد لو قلنا بأنها ثابتة فى نفس الامر مع قطع النظر عن اعتبار المعتبر بأن يراد بنفس
الامر ما هو أعم من الخارج وهو أن يكون الثبوت فيه ثبوت الشئ فى نفسه بقطع النظر عن
تعقل العاقل وذهن الذاهن كأبوة زيد لعمرو ومثلا فانها ثابتة اعتبرها معتبر أم لا فاعله
على ان الاشكال وارد فى التعلقات وان لم نسلم انها هى صفات الافعال وجوابه مامر مع ما يرد
عليه لو قلنا بثبوتها فى نفس الامر الا أن يمنع امتناع التسلسل فى الامور الغير الحقيقية
لكونها لم تكن من الخارج ولكن منع هذا المنع أحق وهو عند المحققين أدق فافهمه
غير ملتفت الى الرجال فانه بالحق تعرف لا انه بها يتعرف بقى ان الخلاف فى هذه المسئلة يكاد
أن يكون لفظيا فان أحدا لا ينكر عموم تعلق القدرة بالحوادث وانما الخلاف هل هذه
الاشياء هى الحوادث فتكون من متعلق القدرة أم لا ان بنينا على أن الحادث لابد أن
يكون موجودا ويؤيده ما رجحوه فى مقابلة ان القديم لابد أن يكون موجودا فينا
التعلق والا أثبتناه وانما اختلف الترجيح فى المسئلتين وهو اعتبار الوجود فى القديم
دون الحادث لما قام عندهم لاسيما مراعاة الادب الذى عرفته من الاضافة الى جناب الحضرة
القدسية فان مراعاة ذلك الجناب هو الصواب واليه المرجع والمآب انتهت الرسالة
المذكورة ولما اطلع عليها الاستاذ الحفنى كتب عليها مانصه بعد البسملة
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وعترته وحزبه أما بعد فقد قلدت
عاطل جيد الفهم بفرائد فوائد النفع الاعم المحلاة بمحاسنها صدور تلك الطروس والمهداة
بنفائس أسرار بدائعها النفوس كيف ومبدئها واسطة عقد النبلاء ونتيجة أعيان الحذاق
البلغاء الفضلاء سباق ذوى التحقيق وفواق فرسان التدقيق المنادية السن الحقائق لاظهار

فضله من له الحق رعى (الالمعى الذى يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا) وقد وجدت فى حاشية السكانى ما يؤيد هذا العارف الدانى حيث قال المراد بوجود الممكن ثبوته من اطلاق الاخص على الاعم مجازا قرينته تعليق التأثير على الوصف المناسب وهو الامكان وذلك يشعر بعليته واذا كانت العلة هى الامكان وهو موجود فى كل الممكنات لم يكن فرق بين الحال وغيرها فالمراد بالوجود ماهو أعم انتهى المراد بالاحوال فى كونها من متعلقات القدرة وقد صرح بذلك شيخنا وقدوتنا وعمدتنا الشهاب الملوى فى شرح منظومته الاشعريه وعبارته وسابعها قدرة وهى صفة قديمة تصلح لان يؤثر بها مولانا فى ثبوت الجائز ولم أقل فى ايجاده لادخال الوجوه والاعتبارات وادخال الاحوال على القول بها فان القدرة تتعلق بها لانها من الممكنات انتهى لكن التسلسل الذى أورده هذا العلامة على ما بناه لم يظهر لنا جواب عنه فما دام واراد أشكل ماذكره هؤلاء الاعلام ولا سيما وقد صرح الكستلى وعبد الحكيم بخلافه فاسأل الله أن يفتح بالجواب كتبه محمد الحفناوى مصليا مسلما على النبى وآله وسائر الاصحاب ولما عاد الى المترجم كتب تحته ما نصه وقد فتح الله بالجواب على مؤلفه أضعف الطلاب فأقول ما صرح به الكستلى وعبد الحكيم صرح به كثير ولسنا نتنازع فى ثبوت القول الآخر الذى صرح به هؤلاء كما نازع المخالف فى ثبوت ما قلناه فضلا عن راجحيته وقد أوردنا هذا الاشكال معترفين بقوته على هذا الذى وقع فى ترجيحه من المحققين وقد علمت ان ايراده لا يتوجه الا على تقدير ارادة الثبوت فى نفس الامر لا فى اعتبار المعتبر فيجوز أن يلتزم مقتضاه و يقال بعدم المتعلق حينئذ لكونه فى نفسه عدما صرفا لاحظ له فى الوجود بخلافه فى اعتبار المعتبر فافترقا ويكون جمعا بين القولين فمن قال بمخلوقيته نظر الى وجوده فى الاذهان ومن نفى نظر الى فقده فى الاعيان وليس الاول مبنيا على القول بالصورة وانها عرض كما زعمه المخالف لاتفاق الجميع على حصول شئ فى الذهن وانما وقع الخلاف هل يسمى موجودا نظرا لثبوته فيه أم لا لفقده فى الخارج وقد وقع اختيار الائمة أنه يسمى بذلك مجازا فاعرفه انتهى * توفى المترجم فى المحرم افتتاح السنة وصلى عليه بالازهر ودفن بالقرافة عند جده لامه رحمه الله تعالى * (ومات) * الجناب الامجد والملاذ الاوحد حامل لواء علم المجد وناشره وجالب متاع الفضل وتاجره السيد أحمد بن اسمعيل بن محمد أبو الامداد سبط بنى الوفى والده وجده من أمراء مصر وكذا أخوه لابيه محمد وكل منهم قد تولى الامارة والمترجم أمه هى ابنة الاستاذ سيدى عبد الخالق بن وفى ولد بمصر ونشأ فى حجر أبويه فى عفاف وحشمة وأبهة وأحبه الناس لمكان جده لامه المشار اليه مع جذب فيه وصلاح وتولى نقابة السادة الاشراف سنة ثمان وستين ومائة وألف وسار فيهم سيرة مرضية وقد مدحه الشيخ عبد الله الادكاوى بأبيات وفيها لزوم ما لا يلزم

قالوا نقابة مصر أودى كفؤها * وتسربلت بحدادها واستخفت
فأجبت كلا بل لها الكفء الذى * رتب العلا بفخاره قد حفت
هو ذو المحامد أحمد من ذاته * جل الفضائل والكمال استوفت
لما دعاها أذعنت واستبشرت * وأتته طائعة ولم تتلفت
وتبرجت فلذاك قلنا أرخوا * أد بالامجد ها النقابة زفت

(ثم) بعد وفاة السيد أبى هادى بن وفى تولى الخلافة الوفائية وذلك فى سنة ست وسبعين ومائة وألف وقد أرخه الشيخ المذكور بقصيدة وهى هذه

قيل لى هل مدحت آل على * من بهم يكتسى الاديب الشرافه
آل بيت الوفاء من خصصوا بالـ * ـمجد والفخر والتقى والانافه
قلت ماقدر مدحتى لكرام * بهم تأمن الانام المخافه
غير أنى لفرعهم أحمد المجـ * ـد سأجلو بمنطق أوصافه
هو بيت الافضال شمس المعالى * أوحد الفضل جامع للطافه
منه أضحى دست الخلافة من صد * ر خليا وبادروا اسعافه
قال أعلى الجدود فى الحال هاتوا * نجلنا أحمد الذكى العرافه
قدموه فقلت فى الحال أرخ * جده قد أولاه ركن الخلافه

ولما تقلد ذلك نزل عن النقابة للسيد محمد افندى الصديق وقنع بخلافة بيتهم وكان انسانا حسنا بهيا ذا تؤدة ووقار وفيه قابلية لادراك الامور الدقيقة والاعمال الرياضية وهو الذى حمل الشيخ مصطفى الخياط الفلكى على حساب حركة الكواكب الثابتة وأطوالها وعروضها ودرجات ممرها ومطالعها المابعد الرصد الجديد الى تاريخ وقته وهى من مآثره مستمرة المنفعة لمدة من السنين واقتنى كثيرا من الآلات الهندسية والادوات الرسمية رغب فيها وحصلها بالاثمان الغالية وهو الذى أنشأ المكان اللطيف المرتفع بدارهم المجاور للقاعة الكبيرة المعروفة بأم الافراح المطل على الشارع المسلوك وما به من الرواشن المطلة على حوش المنزل والطريق وما به من الخزائن والخورنقات والرفارف والشرفات والرفوف الدقيقة الصنعة وغير ذلك وهو الذى كفى الفقير بابى العزم وذلك فى سنة سبع وسبعين ومائة وألف برجاب أجدادهم يوم المولد النبوى المعتاد * وتوفى فى سابع المحرم سنة تاريخه وصلى عليه بالجامع الازهر بمشهد حافل ودفن بتربة أجدادهم نفعنا الله بهم وامدنا من امدادهم وتولى الخلافة بعده مسك ختامهم ومهبط وحى أسرارهم نادرة الدهر وغرة وجه العصر الامام العلامة والاوذعى الفهامة من مصابيح فضله مشارق الانوار السيد شمس الدين محمد أبو الانوار

بحر من الفضل الغزير خضمه * طامى العباب وما به من ساحل

نسأل الله لحضرته طول البقاء ودوام العز والارتقاء آمين * (ومات) * الامام العلامة الفقيه النبيه شيخ الاسلام وعمدة الانام الشيخ عبد الرؤف بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد السجينى الشافعى الازهرى شيخ الازهر وكنيته أبو الجود أخذ عن عمه الشمس السجينى ولازمه وبه تخرج وبعد وفاته درس فى المنهج موضعه وتولى مشيخة الازهر بعد الشيخ الحفنى وسار فيها بشهامة وصرامة الا أنه لم تطل مدته وتوفى رابع عشر شوال وصلى عليه بالازهر ودفن بجوار عمه باعلى البستان واتفق انه وقعت له حادثة قبل ولايته على مشيخة الجامع بمدة وهى التى كانت سببا لاشتهار ذكره بمصر وذلك ان شخصا من تجار خان الخليلى تشاجر مع رجل خادم فضربه ذلك الخادم وفر من امامه فتبعه هو وآخرون من أبناء جنسه فدخل الى بيت الشيخ المترجم فدخل خلفه وضربه برصاصة فأصابت شخصا من أقارب الشيخ يسمى السيد

أحد غات وهرب الضارب فطلبوه فامتنع عليهم وتعصب معه أهل خطته وأبناء جنسه فاهتم الشيخ عبد الرؤف وجمع المشايخ والقاضي وحضر اليهم جماعة من أمراء الوجاقلية وانضم اليهم الكثير من العامة وثارت فتنة أغلق الناس فيها الاسواق والحوانيت واعتصم أهل خان الخليلي بدائرتهم وأحاط الناس بهم من كل جهة وحضر أهل بولاق وأهل مصر القديمة وقتل بين الفريقين عدة أشخاص واستمر الحال على ذلك اسبوعا ثم حضر علي بك أيضا وذلك في مبادي أمره قبل خروجه منفيا واجتمعوا بالمحكمة الكبرى وامتلأ حوش القاضي بالغوغاء والعامة واصطلح الامراء على الصلح وانفض الجمع ونودي في صبحها بالامان وفتح الحوانيت والبيع والشراء وسكن الحال * (ومات) * الشيخ الصالح الخير الجواد أحمد بن صلاح الدين الدنجيهي الدمياطي شيخ المتبولية والناظر على أوقافها وكان رجلا رئيسا محتشما صاحب احسان وبر ومكارم أخلاق وكان ظلا ظليلا على الثغر يأوي اليه الواردون فيكرمهم ويواجههم بالطلاقة والبشر التام مع الاعانة والانعام ومنزله مجمع للاحباب ومورد لانتناس الاصحاب * توفي يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة عن ثمانين سنة تقريبا * (ومات) * الامام الفاضل أحد المتصدرين بجامع ابن طولون الشيخ أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عامر العطشي الفيومي الشافعي كان له معرفة في الفقه والمعقول والادب بلغني انه كان يخبر عن نفسه أنه يحفظ اثني عشر ألف بيت من شواهد العربية وغيرها وأدرك الاشياخ المتقدمين وأخذ عنهم وكان انسانا حسنا منور الوجه والشيبة ولديه فوائد ونوادر مات في سادس جمادى الثانية عن نيف وثمانين سنة تقريبا غفر الله له * (ومات) * الامير خليل بيك القازدغلي أصله من مماليك ابراهيم كتخدا القازدغلي وتقلد الامارة والصنجقية بعد موت سيده وبعد قتل حسين بيك المعروف بالصابونجي وظهر شأنه في أيام علي بيك الغزاوي وتقلد الدفترداريه ولما سافر علي بيك أميرا بالحج في سنة ثلاث وسبعين جعله وكيلا عنه في رياسة البلد ومشيختها وحصل ما حصل من تعصبهم على علي بيك وهروبه الى غزة كما تقدم وتقلبت الاحوال فلما نفي علي بيك بن في المرة الثانية كان هو المتعين للامارة مع مشاركة حسين بيك كشكش فلما وصل علي بيك وصالح بيك على الصورة المتقدمة هرب المترجم مع حسين بيك وباقي جماعتهم الى جهة الشام ورجعوا في صورة هائلة وبرد عليهم علي بيك وكانت الغلبة لهم على المصريين فلم يجسروا على الهجوم كما فعل علي بيك وصالح بيك فلو قدر الله لهم ذلك كان هو الرأي فجهز علي بيك على الفور تجريدة عظيمة وعليهم محمد بيك أبو الذهب وخشداشينه فخرجوا اليهم وعدوا خلفهم ولحقوهم الى طندتا فحاصروهم بها وحصل ما حصل من قتل حسين بيك ومن معه والتجأ المترجم الى ضريح سيدي أحمد البدوي فلم يقتلوه اكراما لصاحب الضريح وأرسل محمد بيك يخبر مخدومه ويستشيره في أمره فأرسل اليه بتأمينه وارساله الى ثغر سكندرية ثم أرسل بقتله فقتلوه بالثغر خنقا ودفن هناك وكان أميرا جليلا ذا عقل ورياسة وأما الظلم فهو قدر مشترك في الجميع * (ومات) * أيضا الامير حسين بيك كشكش القازدغلي وهو أيضا من مماليك ابراهيم كتخدا وهو أخدمن تامر في حياة استاذه وكان بطلا شجاعا مقداما مشهورا بالفروسية وتقلد امارة الحج أربع مرات آخرها سنة ست وسبعين ومائة وألف ورجع أوائل سنة سبع وسبعين ووقع له مع العرب ما تقدم الالماع به في الحوادث السابقة

وأخافهم وهابوه حتى كانوا يخوفون بذكره أطفالهم وكذلك عربان الاقاليم المصرية وكان
أسمر جهوري الصوت عظيم اللحية يخالطها الشيب يميل طبعه الى الحظ والخلاعة واذا لم يجد
من يمازحه في حال ركوبه وسيره مازح سواسه وخدمه وضاحكهم وسمعته مرة يقول لبعضهم
مثلا سائرا ونحو ذلك وكان له ابن يسمى فيض الله كريم العين فكان يكنى به ويقولون له أبو
فيض الله مات بعده بعدة * قتل المترجم بطندتا وأتي برأسه الى مصر كما تقدم ودفن هناك وقبره
ظاهر مشهور يزار ودفن أيضا معه مملوكه حسن بيك شبكة وخليل بيك السكران وكانا أيضا يشبهان
سيدهما في الشجاعة والخلاعة * (ومات) * الامير الكبير الشهير صالح بيك القاسمي وأصله
مملوك مصطفى بيك المعروف بالقرد ولما مات سيده تقلد الامارة عوضه وجيش عليه خشداشينه
واشتهر ذكره وتقلد امارة الحج في سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف كما تقدم في ولاية علي باشا
الحكيم وسار أحسن سير ولبسته الرياسة والامارة والتزم بلاد أسياده واقطاعاتهم القبلية هو
وخشداشينه وأتباعهم وصار لهم نماء عظيم وامتزجوا بهوارة الصعيد وطباعهم ولغتهم وكان له
شيخ العرب همام في أموره بمصر وانشا داره العظيمة المواجهة للكبش ولم يكن لها نظير بمصر
ولما أمر علي بيك ونفى عبد الرحمن كتخدا الى السويس كان المترجم هو المتسفر عليه
وأرسل خلفه فرمانا بنفيه الى غزة ثم نقل منها الى رشيد ثم ذهب من هناك الى الصعيد من ناحية
البحيرة وأقام بالمنية وتحصن بها وجرى ما جرى من توجه المحاربين اليه وخروج علي بيك منفيا
وذهابه الى قبلي وانضمامه الى المذكور كما تقدم بعد الايمان والعهود والمواثيق وحضوره
معه الى مصر على الصورة المذكورة آنفا وقد ركن اليه وصدق مواثيقه ولم يخرج عن
مزاجه ولا ما يأمر به مثقال ذرة وباشر قتال حسين بيك كشكش وخليل بيك ومن معهما
مع محمد بيك كما ذكر آنفا كل ذلك في مرضاة علي بيك وحسن ظنه فيه ووفائه بعهده الى ان
غدر به وخانه وقتله كما ذكر وخرجت عشيرته وأتباعه من مصر على وجوههم منهم من ذهب الى
الصعيد ومنهم من ذهب الى جهة بحري * وكان أميرا جليلا مهيبا لين العريكة يميل بطبعه الى
الخير ويكره الظلم سليم الصدر ليس فيه حقد ولا يتطلع لما في أيدي الناس والفلاحين ويغلق
ما عليه وعلى أتباعه وخشداشينه من المال والغلال الميرية كيلا وعينا سنة بسنة وقورا
محتشما كثير الحياء وكانت احدى ثناياه مقلوعة فاذا تكلم مع أحد جعل طرف سبابته على
فمه ليسترها حياء من ظهورها حتى صار ذلك عادة له ولما بلغ شيخ العرب همام موته اغتم عليه
غما شديدا وكان يحبه محبة أكيدة وجعله وكيلا في جميع مهماته وتعلقاته بمصر ويسدد له ما عليه
من الاموال الميرية والغلال ولما قتل الامير صالح بيك أقام مرميا تجاه القرن الذي هناك
حصة ثم أخذوه في تابوت الى داره وغسلوه وكفنوه ودفنوه بالقرافة رحمه الله * (ومات) *
وحيد دهره في المفاخر وفريد عصره في المآثر نخبة السلالة الهاشمية وطراز العصابة
المصطفوية السيد جعفر بن محمد البيتي السقاف باعلوي الحسيني أديب جزيرة الحجاز ولد
بمكة وبها أخذ عن النخلي والبصري وأجيز بالتدريس فدرس وأفاد واجتمع اذ ذاك بالسيد
عبد الرحمن العيدروس وكل منهما أخذ عن صاحبه وتنقلت به الاحوال فولي كتابة الينبع
ثم وزارة المدينة وصار اماما في الادب يشار اليه بالبنان وكلامه العذب يتناقله الركبان وله

ديوان

ديوان شعر جمعه لنفسه فمن ذلك قوله

حي بكاسك لى مع نسمة السحر * وسلسلى الراح من نحرى الى سحرى
حي براحك ياروحى على جسدى * أفديك بالنفس ياسمعى ويابصرى
هبى بشمسك فى ظل الشباب وفى * ظل الغصون وفى ظل من الشعر
هبى وشق قميص الفجر من قبل * فالراح شقت قميص الليل من دبر
ووسطى بيننا فى الشرب واسطة * من كأس ثغرك هذا الطيب العطر
خداك والروض أزهار مضاعفة * وذى الدرارى وذى الكاسات كالدرر
ناهيك من جودة التجنيس بينهما * ما أطيب الشرب بين الزهر والزهر
صفى قنانيك حول الكاس راكعة * وحبيعلى وأقيمى الوتر بالوتر
دنياك معشوقة والعمر ريقتها * ياضيعة العمر بين السكر والسكر
ردى عهودك لى كى أشتكى حزنى * الى ربيعى ما كابدت فى صفرى

(ومنها فى التخلص)

والجاهلية شتى فى فروعهم * وأصلهم واحد من أول الفطر
كل يميل اليه ما يناسبه * وليس ذلك موقوف على البشر
ميلى لاسماء اسمعيل أوجبه * منه الجناس وأمر غامض النظر
والفة من ألست بيننا سبقت * ولم المها وقد جاءت على قدر
فحب سلمى وأسماء أول عرض * والجوهر الفرد اسمعيل وهو حرى

وهى طويلة ومن شعره فى المجون ما أرسل به الى بعض أصحابه (منها)

ياابن ودى وصديقى * حال ما تقرا البطاقه
البس العمة واحضر * لايكن عندك عاقه
واركب الادهم واركض * واعطه منك الطلاقه
واكتم الامر وبادر * غفلة دون الرفاقه
كمل الوفق الثلاثى * وانما نحوك شاقه
فلدينا كأس راح * واصطباح واغتباقه
ومليح أخجل الاغصان لينا ورشاقه
ومليح يشتهى للشبوس ان شئت اعتناقه
يضس الاثار بالكيل ويستفى وثاقه
كلما اشتقت الى البر * جاس جليت نطاقه
من ورا يعطى وقدا * م محبا وعياقه
ونديم فى المعاصى * خارج من ألف طاقه

وهى طويلة (وله من أخرى)

قد خلينا أمس لكن * بقيت عندى خبله
فالحقنا واشرب الى أن * نبق فى المجلس مثله

مايلذ السكر حتى * يمضغ السكران نعله
ويرى البغلة ديكا * ويظن الفيل نمله
اسمع القسيس قد دق لشرب الراح طبله
غفلة الواشى اغتنمها * لا تكن عندك غفله
ان تأخرت قليلا * كتبت سبعون زله
خل عنى قام زيد * قعدت هند وعبله
ضربت تضرب ضربا * كل ذاك الصرف عله
حرت فى يعقوب والرملى متى اعرف رمله

(ومن شعره)

سلم لمن رقاه حظ كما * يسلم الفرزان للبيدق
فطاوع الصانع ثم انطبع * بكل ما شكل فى الزيبق

(وله)

فضل الذى زق زائد فوق ما * ترزقه مع سائر الخلق
لانه لابد من بلغة * ثم اجازرزق على رزق

(وله)

تجاوز عن مرام النطق منى * أرانى مايطاوعنى لسانى
أخافك أولا ان قلت صدقا * وأنا كذب أخاف الله ثانى
فأسكت مطرقا حتى أرجى * مقالا معك فيه صلاح شانى
فلا تنكر جمودى ان رقصى * على مقدار تحريك الزمان
يصد المرء يوما عن حديثى * فقد خلق البلادة والتوانى
ويقبل لاستماع القول خلى * فأصدع بالبراعة والبيان

(وله)

تحرك لحفظ الشئ عندك مرة * فان أنت لم تفعل تحركت أربعا
ومن تك قد جربته فحمدته * فعض عليه بالنواجذ أجمعا
ولا تتحول عن أخ قد عرفته * لآخر ماجربته تندما معا
وما الناس الا كالدوا فبعضه * شفى وكفى والبعض آذى وأوجعا
ودار عدوا والصديق لنفعه * فمن لم يدار المشط ضر وقطعا

(وله)

كل امرئ شاوره فى صنعته * لا تسأل الخياط عن نجر الخشب
وقلد الحاضر فى الامر الذى * قد غاب عنك فهو أدرى وأطب

(وله)

جميع أمورك اضبطها بحزم * وقدم ربط أقربها ذهابا
وباب الشرع لا تتركه لجأ * اليه أولا ضيق منه بابا

وكل قضية تخشى عليها * فاودعها شهودك والكتابا

(وقال في سليم بعمل التبديل)

تقول أضناني الغزال الالعس * يحفظه رب السما ويحرس
عواذلي ان بسلوى وسوسوا * لي مركز في السقم ثوب يلبس

(وقال في هلال بعمل الاشتراك والقلب وغيره)

واستفهموني عن مليح ذاته * كالبدر بل صورته مرآته
فالنصف في استفهامه أداته * ولا تدور آخرها آته

(في ناصح بعمل التأليف والتشبيه وغيره)

ألبسني هجرانه ثوب السقم * وصد عن عيني الكرى فالم
وراح يقرا في الضحى ثم ألم * فصح سقمي بعد نون والقلم

(في سميم بعمل الحساب)

قيدني على هواه وربط * ثم نأى عن المزار وشطط
صحف في كتاب عهدي ونقط * كان ودادا فتعالى فهبط

(في حصان بعمل القلب وغيره)

أهواه صار اللحاظ والرنا * أهيف يزرى قده على القنا
أفنانى السقم ويانم القنا * مذنهنه الناصح فيه فانثنى

(في أسماء بعمل التشبيه والترادف)

سألته عن اسمه حين ورد * فقال ذا جميعه لمن قصد
فاستخرج الحية من بطن الاسد * وحطها في ذيله من غير حد

(في مسجد بعمل الترادف)

قامته كالسمهرى قامت * على دمى تبيحه ودامت
وعينه راومتها فرامت * كمثل عين قد غفت فنامت

(في غزال بعمل الاسقاط والكناية والادخال)

قامته السرا وأسياف المقل * غزوان شنا الحرب في مرح الاجل
صاما عن الراحة في نيل الامل * واستعلا من الحفا خف جل

(في ابرة بعمل التحليل)

قد واصلت كل المنى مضناها * وانتهض الشيخ الى اقاها
فيالها من سجدة في طيه * حين أبي قدامها وراها

(في غمام بعمل الكناية والادخال)

غلامك الهائم ياذا الرشا * أجزعه الواشى بما عنه وشا
عسى بما تدركه فينعشا * فؤاده ان الغلام عطشا

(وقال فيما اصطلحوا عليه في التشبيه)

وكل ما استدار مثل الخال * وكوكب وقطرة لا لى

للنقط مثل اللام للعذار * وقس بذا ماشاع باشتهار
لحية وقامة وكالعصا * لألف تريدها مخصصا
وتم فن اللغز والمعمى * خلصت من واجبه الاهما

(وقال معارضا قصيدة فتح الله النحاس)

رأى البق من كل الجهات فراعه * فلا تنكروا اعراضه وامتناعه
ولاقى ألوفي كيف بت فانني * لقيت عذابا لا أطيق دفاعه
نزلنا بحرمى ينبع البحر مرة * على غير رأى ماعلمنا طباعه
نقارع من جند البعوض كتائبا * وفرسان ناموس عدمنا قراعه
فلو عاينت عيناك ميدان ركضه * رأيت جرىء القلب فيه شجاعه
وجندا من الفيران في البيت كمنا * متى وجدوا خرقا أحبوا اتساعه
ومن حط شيأ في جراب وبطة * فما رام عند الفار الا ضياعه
ومربة قل تنبرى اثر سربة * خفافا الى مص الدماء سراعه
ينازعها البرغوث لحى فليته * رضى بتلافى واكتفينا نزاعه
فلو يجد الملسوع من عظم ما به * من الصخر درعا لاستخار ادراعه
فسر بقيص كان شرا من العرى * اذا ضمه المبتاع زاد التياعه
كأنى وصى للبراغيث قائما * أقيت له ايتامه وجياعه
اذا شبع الملعون مج دما على * ثيابي فلا أحيا الا لاشباعه
فما رشنا يا ادم الاسانه * ولم ترعينى مكره وخداعه
سلوا عن دمى سارى البعوض فانني * على يقينا أنه قد أضاعه
فلله جلد صار بالحك أجربا * أخاف عليه يافلان انقشاعه
وعظم سلاق قد تولع بالخصا * وحرا ذاب الجسم ثم أماعه
ونتن كنيف كلما هان عرفه * أحاط به واشى الهوى فاذاعه
بخار كنيف ربما جلب العمى * وسبب للآتى اليه انصراعه
فلو كان يجدى المرء تجديع أنفه * لود الذى يأتى الكنيف اجتداعه
ولو كان قطع الاكل والشرب نافعا * لآثر بين العالمين انقطاعه
وكم قد أكلنا نملة وذبابة * وفارا بلعنا أذنه وكراعه
وما مزلاع صار معجون علة * شربناه كرها وادخرنا زلاعه
وباه وسقم لا محالة كله * ونرجو من الله العظيم ارتفاعه
فلا تعذلوا المسكين ان عيل صبره * وأظهر من جور الزمان انفجاعه
فقد مارس الاهوال في أرض ينبع * ووطأ فوق الغانيات اضطجاعه
ذرعت الفنا فيه عيناويسرة * وصيرت صبرى والتأسى ذراعه
فاعدمنى طول المقام تجلدى * وكشف عن وجه اصطبارى قناعه
اذا رنم الناموس حولى أعلنى * وصدع قلبى بالهجوع وراعه

وان

وان مص من دمى وطار تبعته * الى فاتت منه أرجى ارتجاعه
عدمت غناء مثل أنغام سجعه * فما كان أشنى سجعه وابتداعه
ضعيف قوى لا يستقر من الاذى * وأضعف منه من يرجى اصطناعه
وقد نفدت فى دفعه كل حيلة * ولو كنت بالحسنى طلبت اندفاعه
فما لأصحابى اقتلونى ومالكا * فقدمة نحوى مفسد البق باعه
وأصبحت فى دار المشقة والعنا * أخالط أوغاد الورى ورعاعه
وكلبا من الاعراب يعوى كأنه * يريد اذا لاقى الامين ابتلاعه
فلو صاح فوق الصخر خر لوقته * وأبصرت من ذاك الصياح انصداعه
براه الاله الخالق للناس نقمة * وقد من الصخر الاصم طباعه
فلا رحم الرحمن أرضا علها * وباعدنا بالسنين اتضاعه
ومن كل جبار عنيد يرى الورى * عبيدا لديه والبقاع بقاعه
شقى عصى الرحمن فى كل أمره * ومال الى شيطانه وأطاعه
فقل لرعاة الوقت ان نعاجكم * أتاح لها ريب الزمان سباعه
فهل لكم فى لم شمل الذى بقى * برأى بديع تحسنون ابتداعه
والا فان الامر لله كله * ولا رأى فى خرق يريد اتساعه
سلونا عن الدنيا فكل نعيمها * متاع غرور لا يديم متاعه
وما اعتضت من كونى أديبا وفاضلا * لدى الناس الا قوله وسماعه
ومن كان يرجو فى الامانة مغنما * نخلوا له أوضاعه وخراعه
وقولوا له هذاك ينبع حاضر * لمن رام يسلو ضره وانتفاعه
فكم كاتب أفنى اليراع كتابة * ومل والتقى فى اليراع كتابه
وكم بدوى داسه فوق بطنه * ومزق ما بين الانام رقاعه
ومن جاءكم مناسع الليل شاردا * فذاك لهول واقع فيه راعه
ومن يمتنع عن خدمة مثل هذه * فلا تنكروا اعراضه وامتناعه
فما يكسب الكيال الاغباره * ولا الكاتب المسكين الاصداعه

(ومن انشائه) هذه المراسلة ان أبدع براعة يستهل بها الوداد ويدبج محاسنها كمال الاتحاد وأجلى مذهب تسرع الى معقله الهمم وأحلى مشرب يكرع من منهله القلم عرائس تحيات تزفها مواشط النسيم وتحفها أتراب التكريم والتسليم بختام من مسك ومزاج من تسنيم فقد سفر بها أسفار المحبة مع سفيرا كيد الصحبة محمولة على موضع الاخلاص تالية لمقدم مزيد الاختصاص (شعر)

قرنتهن تحيات يعززها * من السلام ووتر الحمد يشفعها
توم مرتبع الآمال منتجع الافضال بل مشرق النعمى ومطلعها
مختار رأى العلا من راقبت قدرا * به العناية حتى جل موقعها
فقيل ذلك فضل الله من به * ونعمة الله يدرى أين موضعها

ولاجرم نقضاياه الى الحكم موجهات وأنواع أجناس وضعه مختلطات وعلى وحدة الصانع تدل المصنوعات ومولانا المشار اليه أوحدى من انطوى فيه العالم الاكبر وانتشرت به آية الفضل المطوى المضمر فهو فى الاسلوب الحكيم اقليم التعاليم وفى ديوان الادب لسان العرب وفى عدل الميزان الحجة والبرهان والسلم الى الايقان ولوجوه الاعيان مرآة الزمان والقران الاوسط فى الاقران نكتة العقل الاول ومشرعه ونهاية كمال الطبع ومطلعه (شعر)

ياله من صحيح نعتى حديثا * بحر فضل بر ويه ابن معين
رائع الوضع فهو فاعل فعل * أظهرته الاقدار فى التكوين
معدن حل فيه جوهر علم * ليس فى سر غيبه بظنين
مثل ما كانت الهيا كل والاجرام مبنى لكل معنى مصون
يتبدى طورا وطورا تراه * يتعالى على اختلاف الشؤن
ماجد منطق يقصر عنه * ليس قدر الميزان كالموزون
والى ههنا وصلنا الى النعت ومن فوق ذاك علم اليقين
لاخلاه الجميل يقى ولازا * لت علاه الذرا ليوم الدين

(وبعد) فالموجب من المخلص لهذا التعهد والمقتضى لمزيد التودد هو ميل الروحانية الى المناسب وتألف الطبيعة بالملازم المتناسب ولاغرو فالى لمزيد الاشتياق وطباق بديع الاتفاق (شعر)

خلقت ألوفا لو رددت الى الصبا * لفارقت شيبى موجع القلب باكيا

ومع ذلك فعلامات الاسباب فى منهاج البيان وتلخيص هذا النظام تذكرة لتشحيذ الاذهان وموجز ذلك على قانون العادة لشفاء بثمرة الافادة (شعر)

ونبض اشتياق شاهق متواتر * عظيم ونبض الادكار سريع
له حركات الكيف والاين نحوكم * وباقى مقولات الوداد جميع

وتلك نسبة تصديقها اذعان ولازم نتيجتها برهان وتلخيص مطولها بيان ومازال نسأل معتل النسيم عن صحة الخبر ونقنع العين بشياف الاثر ونرجو مع ذلك رفع أداة الانفصال وحمل قضية الود على موجبة الاتصال وان سأل المولى عن القائم بوظيفة الادعية ورواتب الاثنية فمازالت شعاب أكفه تستمطر غيوث الاحسان ومقاليد دعائه تستفتح أبواب الامتنان من المنان ولاسيما فى أوقات مظنة القبول وتحقق بلوغ السول فى حضرة الرسول فهو يرسخ ذلك فى سجل الحسنات ويؤيده فى تسطير الباقيات الصالحات (شعر)

وهذا دعاء لو سكت كفيته * لانى سألت الله فيك وقد فعل

فاد اليس ذلك الامن جهة واجب الاخاء وملازمة فرض شروط الوفاء فها أنا أعقد الوية الثناء بذات الرقاع وأبث طلائع السؤال عن المخلص فى نفسه لكشف لبسه مع اخوان زمانه وابناء جنسه (شعر)

فعبدكم مخلص الوداد لكم * يبات بالذكر ثانى اثنين

ونسخة الحال متم اجل * وشرحها في شواهد العين

وقد سبقتم الى ذلك بالنظر وليس كالخبر الخبر الا أن يكون اللباس قد أوجب الالتباس وأضاع القياس فأطفأ النبراس وهدم الاساس وجعنا مع آحاد الناس فلا غرو فطالما حاولت الايقاع وتوخيت موافقة الاوضاع ونظرت في تحت الحسبان أطربقة الاجتماع (شعر)

ولما أبى الانتاج شكلا مناسبا * تولده الاقدار في الخط والرمى
وقفت أغني للاصم مغردا * وارقص في ليل الجهالة للعمى

فالدلى بالطبع لا يستغنى عن الجمع ويعرض عن رسالة البحث الى علم الوضع واذا كان الادب في النفوس فالحقيقة من وراء المحسوس وعلى اختلاف الشؤن يجمل بى ان أكون (شعر)

يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن * وان لقيت معديا فعدنانى

فليس الرشيد الا المتوكل ولا الراضى على القدر الا الموفق المتجمل والطائع مأمون العواقب والمنصور بالعز ليس له غالب فلا أعلم من التصريف الا باب المطاوعة والانفعال و لا أجهل هذا الادب الا التنازع بين الافعال والخوض في مجمع الامثال وعقم الاشكال وما عسى ان أفعل والى أى مرام أتوصل اذا نازعت في قول الاول (شعر)

فاقبل من الدهر ما أتاك به * من قرعينا بعيشه نفعه

ثم اذ اقلبت ظهر المجن على الزمن فقلت ان حاطب ليل جامع بين الحشف وسوء الكيل وقد تشوش ذهنه في التصريف وماله عن النكرات من التعريف حتى صرف مالا ينصرف وصرف الكامل عن دائرة المؤتلف وقفا بالمحن سناد الاشباع وأردف له ذلك مع شهو الامتناع فقضيته معدولة عن الكرام محصلة للئام خارج بعضها عن النظام مولودة لغير تمام ممن لى بمن أقضى عليه بكتاب الضمانات وحكومة الكفالات ومسائل العقل والديات لاسترجاع مافات مالا يومأ اليه ولا يشار (شعر)

سبحان من وضع الاشياء موضعها * وفرق العز والاذلال تفريقا

والعجب شئ ظهر أمره وخفى سره فالمعترض حينئذ كالمتأمل المستفيد وأنى له التناوش من مكان بعيد بل أكون كالماء فأتبع السهول وأراقب القسمة حتى تعول ولا أتبرم ولا أقول

الى الله أشكو أن في النفس حاجة * تمر بها الايام وهي كما هيا
ولكنني راض بان أحمل الهوى * وأخلص منه لا على ولا ليا

وربما يقال انى نقضت وضوء الادب وتعديت ميقات النسب ولم أحوم بالتجرد من دناءة المكتسب ولا سجدت للسهو عن حقوق الحسب

من تردى برداه * لم يرثه من أبيه
سوف يأتيه زمان * يتمنى الموت فيه

فعلى ذلك ان ثبتت الجنحة فالمحنة في تلك المحنة وشر ما يجتلب الى مخيسة عرقوب ولاسيما

وقد ضعف الطالب والمطلوب

ما يحوج نفسه الى سبب * الالامر يؤل للسبب
تلجى الضرورات فى الامور الى * سلوك ما لا يليق بالادب

وان أكن قد خالفت الاكياس وتخالفت مع الناس وصحبت الرضا التهعمى آل العباس فان الماء فى بابه مفوض الى رأى المبتلى به والدخيل فى دائه أعلم بدوائه عند فقد اطبائه وهل هم فى معنانا الا الكرام ومساعدة الايام وهبنى كملت تتيمة الدهر ودمية القصر فى ابناء العصر وقلدتها قلائد العقيان وعقود الجمان مفصلة بجواهر النصوص ومعادن الفصوص وأقطعتها رياض زهر الآداب وغياض آداب الكتاب وأسكنتها علالى المقامات وعالى الطبقات وتهذيب الرياضات وسير الفتوحات الى ادراك الممكنات ثم قلت أين بغية الحفاظ وابن جلا وخطيب عكاظ (شعر)

لو علم الحى اليمانون انى * اذا قلت اما بعد انى خطيبها

فمن لى بمن يميز بين الضدين ويقدم الجمة على الاثنين ويميل الى الكشكول عن كتاب العين وان فضل لذلك أرباب أو كان فى الجعبة نشاب فالمعاصرة حجاب والتفاخر سوره باب فما بقى الا التشاغل بالسلوان وبكاء العيون لوفيات الاعيان ومراقبة المطالع لنصبات الطوالع وبلوغ المقاصد من تلك المراصد فقديما قيل من طلب شيأ قبل الوقت لم يجن من ثمرات أمانيه الا المقت (شعر)

دعها سماوية تأتى على قدر * لا تعترضها برأى منك تنخرم

فمن الخسران جهل الاوزان ومساعدة الابدان قبل معرفة البحران فربما كان فى اسطرلاب السعادة ما يخالف العادة ويبلغ الحسنى وزيادة هذا والمطلوب من المولى تعهدنا بالذكر وحضورنا عند الفكر فلعلنا نصادف قدرا به ليل الحظ يقمر وفجر الاقبال يسفر وربما طلعت من مشرقكم شموسه واقماره ووضح لذى عينين صبحه ونهاره فلمنا فى الغيب آمال وفى كنانة الادعية سهام ونبال ومن حسن الفال حاسب ورمال وبميدان جميل الظن مدار ومجال والى عالم السر جواب وسؤال وفى فتح القدير مستند ورجال وعلى ضوء مشكاة المصابيح تقرأ نسخة الحال فان فى عياضها اشفاء وفى خلاصتها وفاء وفى كنز الكافى معادن وعلى وجوه التفويض تلوح المحاسن ومن دخل حرمه كان آمن (شعر)

تلك رؤيا قصصتها لك فانظر * لى فيها التأويل والتعبيرا
وعرضنا فلازلت حظ غبيط * وأفضنا لرأيك التدبيرا
ولك الامر فيه حلا وعقدا * ربما عاد ثابتا اكسيرا
صح قلب العيان فيه وأضحى * جابر قلبه به مكسورا
ثم قلنا للكيمياء سلام * قد كفينا التصعيد والتقطيرا
وفرغنا تنظم الدر من معنى * مساعيك غدوة وبكورا
واشتغلنا مع المحبين تتلو * لك فرقان مدحة وزبورا
فسقاني من تلك كأسا دهاقا * كان فيها مزاجها كافورا

شيما

شيما لو تجسمت منك كانت * هي للناس جنة وحريرا
معدنا تلقط المسامع منه * حين تلقيه لؤلؤا منثورا
وبديعا من العلا ما نظرنا * لمراعاته هناك نظيرا
واذا ما رأيت ثم من المجـ * ـد مقاما رأيت ملكا كبيرا
أبدا في مواكب الفخر تستعـ * ـبد كسرى الملوك أو سابورا
غفر الله سيآت زمان * ساء قدما وعاد منك بشيرا
مثل يعقوب وابنه ثم لما * جاءه ارتد بالقميص بصيرا
وتولى جزاءه الله عنا * انه كان سعيه مشكورا
بالانسان رفعة أنت فينا * يرجع الطرف ان رآك حسيرا
بيت حبي ما زال فيك مدى الدهـ * ـر دواما مشيدا معمورا
نقشبندي الولاء فيك ملامي * مولوي السير باطنا وظهورا
وودادي أبو يزيد وأقصى * طوره طور الطور سيناء طورا
فتقبل اليك حور معان * قد سكن الالفاظ مني قصورا
وكميت من القريض كميت * دونه جر في الرهان جريرا
ملكا في خلافة الشعر جابالنـ * ـثر معه مصاحبا ووزيرا
وابق واسلم كانشاء المعالي * تبق ذكرى خير وتفنى الدهورا
أبدا كلما خصصت بمدح * وسعى نحوك القريض سفيرا

(وكتب الى عبد الرحمن السيوري) أهدى جزيل سلام ألذ من الوصال في طيف الخيال وأحلى من الاقبال بالآمال وأحب من الاتحاف بالاسعاف وأعذب من الورود على حياض الوعود وأعشق الى الطالب من حصول المآرب وأكرم من الغمام باهدا جزيل السلام أريجا يكمه الزهر في أكمامه ويلمه الجيد في نظامه ويجعله الرحيق من ختامه والثغر الشنيب تحت لثامه تودعه النرجس في جفونه وتلقنه الحمام في سجعه على غصونه فيحمله النسيم على متونه بجميع فنونه الى حضرة انسان العين الكامل ورأس أدب الكاتب في صدور المحافل من سحب البلاغة على سحبان وجر على المجرة سرادق العز والامكان وسيط النسب الى الادب وطراز الفخر على جبهة الدهر المخصوص بخالص الود وأكيد المحبة على مراد الوفاء بشروط الصحبة المكرم الاجل عبد الرحمن بن مصطفى السيوري أطال الله عمر سعادته وخلد دولة سيادته (شعر)

وبعد فالشوق ان تسأل فان له * شواهدا وسؤالي منك أصدقها
وان في البعد ما ينسى الاخوة والتـ * ـآكل عنك بلا شك يحققها
فكيف أنت وكيف الحال دمت على * ما كنت من شكر نعمى فيك ترزقها
سوى المودة فيما بيننا فلقد * رأيت منك يد السلوى تمزقها
وذا السمع طول عهد بالاخا مضى * عمر الصداقة حتى شاب مفرقها

فان لم يكن الا الملال فلا جدال وان أوجب ذلك لذة الجديد فحرمة العتيق لا تبيد أو كانت

القسوة عن شهوة فالاعتراض يرد على الاعراض وان كان الترك بلا سبب فهو من العجب (شعر)

وان أحلت على حظى اعتذارك لى * خرجت عن عهدة التعنيف والعتب

ولكن أين الفضائل وكيف تلاشت الفواضل تحمل التحمل وأجل عن الازماع التجمل وتقاصر الطول والتطول حتى وكات غيرك من الانام فى اهداء السلام وجاءنى بشير المواعيد على بريد قلت الى النفس أبشرها وعلى الفرش أنشرها والى الزلاع أنظفها وعلى القفاع أصففها واشتغلت بالعجة أسرحها وأهل الحارة أفرحها ثم ذكرت وصول المحبوب فى القبش فعبيت الخيش وقلت ربما يصل التمر فى العصر ويا ترى تلك البضاعة تسعها القاعة أم لابد من توسعة الضيق لتلك الصناديق وكيف نعين الزبون لاقتراض العربون وتسليم الجمالة الى اوصلت تلك الرسالة ثم أنشدت وأنا أدور ما بين الدور (شعر)

الا بشرى لجيرانى * مع الاصحاب والاهل
فقد جادلنا المولى * محل الجود والفضل
ولا بد لأصحابى * من الانعام والبذل
لهم منى مدى الايا * م فضل الزاد والاكل
وكل يكتسى منى * على الهيئة والشكل
من الفرو الى الجوخـ * ـة للعمة والنعل
وأيضا خلعة أعطى * من الراس الى الرجل
الى السرج الى الرحل * الى القتب الى الجل
فعجل يا غلام الخيـ * ـر خيراتى على الكل
وناد الاهل والجيرا * ن وابعث نحوهم رسلى
وخاطبهم اذا اجتمعوا * بدق الزير والطبل
وقل هذى مضايفنا * وهذى قدرنا تغلى
من اللحم الى الرز * الى السمن الى البقل
وأنواع من المشوى والمغلى والمقلى
وأجناس من الزربا * ج بالمشمش والخل
ولا تخرج باضيافى * الى الشمس من الظل
واما النقد فالحاضـ * ـر عامود وفندقلى
ومن يطلب زنجرنا * مان شاه بزنجرلى
فدعنى ألبس التاج * بهذا المجلس الحفل
وان كنت نحضت * أنا باعبد نملى
ترانى مقصد الحاجا * ت لا بعدى ولا قبلى
ترانى أقتل الاقرا * ن يوم الحرب من مثلى

وان كنت تريد الحر * بهذى الحيل ياخلى
فقل ماشئت فى قولى * وقل ماشئت فى فعلى
وان كنت توضأت * على قصد المشاصلى
وصف جودى وصف عودى * وصف سيفى وصف نصلى
فهذا الحبس ملآن * من الاعداء كالنمل
وهذا الخير مطروح * على الطرقات والسبل
بصيتى سارت الركبا * ن من وعر الى سهل
هنيئى اليوم بالاموا * ل قد أصبحت درهملى

ثم أخذت الابريق وملت عن الطريق واستكت واغتسلت وتوضأت واكتحلت وتحصنت وسعلت وخرجت ودخلت ثم ملت الى الصندوق وألقيت القاووق ولبست الزربفت من فوق التفت وتدرعت بالسمور وجلست على تخت النمور ثم خلعت على العتالين وقدمت أجرة الحزالين سبع سنين ثم انى كررت الخبره وطالعت الورقة بالمنظرة فاذا السكر المكرر قد تسطر واذا البن المحزوم والطائف الملبوس والمشموم وتأملت فى هامش الكتاب فاذا جراب وفيه الوعد بكل نفيس وفى ضمن الجميع كيس وفيه المنة بمفاتيح قارون ومقاليد القلاع والحصون والوعد بطلسم الاهرام وكتاب العهد على اليمن والشام ولم أجد العهد على الصين ولا فارس وقزوين وأرض الدروب وفلسطين فحصل لى العجب العجاب وقت الى الجراب بعد اغلاق الباب وقد أذكيت المصباح وفتشت الى الصباح واذا كتابان قد كتبا بالزعفران وضمخا بالعبير ولفافى حرير فى الاول ملك خراسان وتقليد الشحر وعمان الى اقليم السودان وماوراء النهر وعبادان والى جزيرة العرب وغوطة دمشق وحلب ولم يزل ينعم وعدا ويهب ويحيى بالعجب وفى ذيل المنشور وتمام المسطور تفضل بالاقاليم وانعم بتاج العز والتكريم فسجدت لكرمه وشكرته على نعمه (شعر)

ثم رتبت دفـــتر العطايا * وقسمت البلاد بين الاخلا
قلت ذاك الصديق اعطيه صنعا * فى بنى حمير الكرام الاجلا
وعلى فارس صديق وأرض الروم ثان والهند أوليه خلا
حاصل الامر ان كل محب * لى على قدر حظه يتولى
وأنا فى السحاب يبقى وتبقى * كل يوم الى السما يتعلى
واقترضنا فى الحال ألفين دينا * وانقضى بها هنالك شغلا
واشترينا خمسين عبدا خصيا * منهم نصف ذاك الاقلا
واستعرنا لهم ثلاثين قاوو * قا على رأسهم وللرجل نعلا
ثم ناديتهـــم وقلت هلموا * فادخلوا هذه الطواله قبلا
كل شخص منكم حمارا ينتقى * ثم شيخ العبيد يركب بغلا
وخذوا ذا السلاح سيفا ورمحا * ودرعا وسموروقوسا ونبلا

واعرضوا نفسكم على فانى * أنتهى العبد فى السلاح المحلى
واقعدوا عند بابنا ثم قولوا * يوم تأتى الحمول أهلا وسهلا
ثم انى فكرت ان أصبح الخير * علينا ماذا نقدم فعلا
قلت حط القماش والبن فى المجلس * واجعل باقى التفاريق سفلا
ثم هذا المكان يحمل حملين * وهذا المكان يحمل حملا
هذه صفة نحط عليها المسك * أم هذه بذلك أولى
هذه للزباد تحمل قرنا * هذه يافلان تحمل رطلا
ياترى تحمل المخازن عشرا * من هدايا فضل السيورى أم لا
ياترى يغبشون أم تطلع الشمس * عليهم أم مايجيئون أصلا
اضربوا مندلا لنا يا ثقاتى * ربما يحصل المنى ولعلا
دخنوا دخنة التهاطيل قولوا * ياطهاطيل طهطهيلات طهلا
ألوحا ألوحا ططاطيل طيطا * طوطيا طوطيا طلاطل طلا
هات لى ياغلام زايرجة الرمل * عسانى منه أخرج شكلا
ان ترى فى الطريق غير المطايا * تتهادى بهذا الرمل رملا

ثم ملت بانسانى الى المكتوب الثانى واذا علم استخراج الطلاسم وخبر الملاحم والتوصل الى فتح الاهرام فى ثلاثة أيام ومعرفة ذات العماد فى أى البلاد والاتيان بعرش بلقيس بتدبير المغناطيس وفيه استخدام الكواكب ومعرفة كل غائب وبيان علم الروحانيات ودعوات العلويات وضبط الدقائق الفلكيات وملكوت الارض والسموات وانه يكشف لنا رموز الكيمياء ويعلم طرائق الزايرجات والسيمياء ويدل على بئر الملكين ببابل ويستخرج علوم الاوائل ويعزم على الوحش فيجلبها وعلى الجبال فيقلبها وعلى الغمام فينزله وعلى الريح فيحوله وعلى النجوم فينثرها وعلى القبور فيبعثرها وان الجميع يصل على الفور فى هذا الدور وانه ينتف لحية المكذب قبل ان يجرب ويقص سبال المنكر ان لم يؤمن بما يخبر فقلت آمنت بما قاله سبحان من أعطاه ذا الاقتدار أستغفر الله السيورى مايعرف يا اخوان قول الفشار ثم شرعت أعبى الخيل والخول وأجيش بجميع الدول للقاء ذلك الامل ولم نزل نبث الطلائع ونتوقع الطالع الى ان أتى الابد على لبد ولم يصل أحد فثارت الفتنة بين الجنود لتأخر الوعود ووقعت البسطامية والبسوس لحصاد النفوس وتصفقت الاسنة وتقطعت الاعنة وتثلمت السيوف وتماوجت الصفوف وسال جيحون والفرات بدم الاموات

وما زالت القتلى تمج دماءها * بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

ولم يبق أحد من الجيشين الاصلى على وعدك ركعتين ورجع بخفى حنين ثم انا احتلنا فى اطفاء نار الفتنة بطلب هدنة الى ان يصل اليك الكتاب ويرجع الجواب وقد أمرنا السفير اذا وقف بين يديك أن يقرأ عليك

قل للخليل الذى أنهى لحضرته * خلاصة الود من سرى ومن علنى

ومن

ومن مدى الدهر أدعو فى سلامته * من الردى وهى من قصدى ومن شجنى
ياذا الذى وعد المعروف ثم مضى * لذاك عمر الامانى والزمان فنى
ومن على مذهب الحسبان ملكنا * كنوز قارون من مصر الى عدن
ان كان عندك محض الوعد تحسبه * أصلا من الجود أوفرعا من المنن
فعد بحنطة بولاق وقل معها * مع ساحل البن غابات من التبن
وافرض بأنك قد قلدتنى عملا * بالهند أجبى صنوف الخز والقطن
وولى ساحل البحرين أجلبه * بسوق سعدك بازا رابلا ثمن
وجد بايوان كسرى والخورنق والا * قصر المشيد وملك الشام واليمن
واعقد لى التاج رغما منك واجعلنى * على طوائف ذى القرنين فى المدن
وقل وهبتك ما فى الارض من نعم * باللحم والجلد والاصواف واللبن
ولا تكن خشية الانفاق مقتصرا * مادام كنزك من وعد فأنت غنى
لله وعدك مذ عامين أنشدنى * أنا المعيدى فاسمع بى ولا ترنى
خذ من علومى ولا تركن الى عملى * ولا يغرنك منى خضرة الدمن
فقلت أجرى عند الله أطلبه * حولين يا وعد تسقينى وتطعمنى
من العجائب أبديت الشجاعة فى * وعدى وعدت أكلت الخبز بالجبن
مبالغات من الاقوال تسمعها * لو كن فى البحر يخاطرن بالسفن
ياذا الذى جاد فى الاحلام لى كرما * يهنيك أنى قد استغنيت من اذنى
فلا تكن تقطع التشريف عنى فى * كتاب ودك لى فى لفظك الحسن
حتى أفوز بملك الارض منك ولا * أرضى بأنى فى غمدان ذى يزن
وخذ ثوابك وعدا مثل وعدك لى * هذا بذاك ولا عتب على الزمن

(وكتب) الى الشيخ عمر الحلبى على لسان تلميذه أهدى جزيل سلام مازال دائر مركزه محيطه وواقفا على مركبه بسيطه سلاما أنظم به الدرارى والدرر وأنثر به المنثور والزهر واستخدم له بهرام والقمر سلاما منشورة ألويته على عمود الصباح موعودة مسريه همته بظفر الافتتاح سلاما تشير اليه الثريا بكفها والجوزاء بشنفها والزهرة بطرفها والدقائق بلطفها عند كشفها سلاما تتلقاه الشعرى العبور للعبور ويقوم له زيد الوداد بالمرصاد فيعرض عليه شقيق رمحه والمعلى قدحه وابن جلاء عمامته ومرجف لامته جامعا بين الجد والهزل والارقال والرمل مخصوصا به حضرة محيط مركزى بعنايته وهيكل سرى بحمايته نكتة الفلك وروحانية الملك ونفحة القدوس المشرقة على النفوس الفائز بفصوص الحقائق وكنوز الدقائق والحائز معانى الاشارات فى أبواب الفتوحات الشارب من العين بكشكوله والملقى عصا السير فى ساحة وصوله ركن هذا الفضل واسطقسه وجنس نوع الكرم ونفسه شيخى وأستاذى الشيخ عمر لا معدولا عنا القاطع غير منصرف عن المقتضى بالمانع آمين وبعد التقرب بنوافل الادعية والتحبب برواتب الاثنية صدورا عن فؤاد قائمة زواياه فى الوداد مستقيم خط هواه فى كمال الاتحاد غير

منقسم جذره الاصم عن العذال ولا مجتمعة له ضروب اللوازم فى مثال فهو لا ينكسر الى السواد فيتخصص ولا يختلط لمزه بالاغيار فيتمحص من تخلص بطرح الالف ويأخذ الواحد بالكف ويستخرج مجهول الاغيار وينقض التغمير بقلم الغبار حتى يحصل له بالجبر المقابلة فى مديح ذوى الامعان والمحاولة فيأخذ هنالك ارتفاع الشمس باسطرلاب تهذيب النفس ويترقى فى درج المعانى باطراح التوانى وطرح الثوالث والثوانى وما ذاك الا لاضافتى لعلمكم بعلمكم وشربى من كرمكم بكرمكم وتميزى فى هذه الحال يدل الاشتمال ولاسيما بعد وصولى ما أشاه الى جهتى وصح به أملى عن الخروج من جدولى ولى ولى فلا زال كيدى أهل الفضل واسع البذل بسيط النوال وافر مديد الكمال متدارك الى مداركى وسائرى فى سائرى ومفيق من سكر تلفيقى الى توفيقى ومحررى بضبطى من خبطى فى خلطى ورفيق فى تشويقى الى تحقيقى يرحل بى الى المختصر عن المطول وينزل بى عن المعاهد فى البديع الاول (وقال)

وخمرة من معان * حلت دنان الحروف
جلت كدورات حسى * حتى تلاشى كثيفى
ولا عجيب اصطفوى * لان ذا الروح صوفى

(وله عفا الله عنه)

لعمرك أنت كتاب الكمال * بآياته يظهر المضمر
وشعرى عنوان ماقد حواه * وفيه انطوى العالم الاكبر

(ومن التحميضات)

قل لاشياعى الذى صحبونى * ثم راحوا من بعد معتزليه
ولانصارى الذى خذلونى * واستعاضوا سواى أنصاريه
عشقوا نصف أمرد كوسجيا * وانفردتم بمذهب الموصليه
لا تظنوا فى عشق هى ماهى * أنا قلدت مذهب الباحيه
أى ذنب جنيت حتى استرقتم * نفسكم للمقيل وقت العشيه
واحد راح من زقاق القشاشى * يتمنى فى هيئة مختفيه
ورجال من البرابخ جاؤا * ورجال من تحت جدر التكيه
واحد حامل كتابا بورى * انه سائر الى الكتبيه
وأخ قال قد شربت دواء * وأريد الاسهال فى العنبريه
وصديق سألته أين تبغى * فلوى رأسه وقال قضيه
قد نذرت الصيام شهرا ولاه * وشرطت الافطار بالعدسيه
لاتخبث نفسى بذكر الكوارى * واللوازى والوزة المحشيه
أنا لا أشتهى الكباب ولا الرز ولا زورباج ولا الملبنيه
قد زهدنا فى كل ماتشتهيه النفس حتى الدجاجة المقليه
عفت كل الطعام قلت فالمو * جب قال اللوق بالصوفيه

وأتى آخر فقلت سلام • فسعى مسرعا ورد التحيه
ووراه شخص يجر خروفا • حاملا تحت كمه مطبقيه
قلت ما الحال قال قد شرد العبـ • ـد بشالى والفرو والفرجيه
قلت قد مر عبد كم بطعام • وشراب من قبلكم من هنيه
قال عبدى ياقوت قلت نعم قا • ل لقد بعته نهار الضحيه
اسم هذا الماس قحبه الا • ه وايرى فى است أمه الزنجيه
ثم ولى بعجلان قلت انتظرنى • أطلب العبد معك للقريه
أنا أولى بالجرى منك لانى • ماطعمت الغدا وبطنى خليه
قال أقعد بالله ربك أقعد • بالنبى باليهود بالعيسويه
مايفوت العبيد وهو قريب • حول نخل الامام والكركيه
ثم انى سالت عن واقع الحا • ل وتلك القضية الخفيه
فاذا أنتم كما قد ذكرنا • لاوفا لاحيا ولاعصبيه

(وقال من أرجوزته الطبية)

ومفردات من مركب اضبط • أصولها والحب لاتفرط
أو معدنا او الصمغ أو مامثله • فافعل بكل ما اقتضاه فعله
ماقيل فى القانون من أفراده • ولاحظ الطبيب فى مراده
ثم اذا خص بماء أو شراب • يحل فيه الصمغ نقعا ويذاب
واحضر اليك عسلا مصفى • مثليه ان كان الدوا صيفا
وفى الشتا ثلاثة امزج أحسنه • مع مانقعت فوق نار لينه
وبعد عقد ذر فوقه الدوا • فى الارض واضربه لمزج واستوا
وارفعه فى الفضة أو صينيا • ولا يكون ظرفها بليا
فى غير فصل هناك يعرف • الا الزجاج طبعه يجفف

•(فى عمل الاقراص)•

وان يكن اقراص أو حب أضف • مسحوقها فى الصمغ محلولا وصف
الا اذا كان بها الصبر فلا • حاجة فى الصمغ خذه بدلا
وحب أو قرص مع المسح من ال • أدهان من دهن مناسب حصل
ثم تجفف بالغنا فى الظل • مخافة التعفين بعد البل
فان ذى الرطوبة الغريبه • تعفن الشئ ولا عجيبه
وقوة الاقراص تبقى أربعا • سنين لاغيرها قد قطعا

•(فى المطبوخ وعمله)•

وان يكن مطبوخ عدل وزنه • ولين النار لتبدى حسنه
واطبخه حتى يتهرا واحذر • من فيقوم ثم أوالا يكثر
كمثل ذا الطل غدا فى وصفه • ضف الدوا عليه ثم صفه

ونق أحشايا الكل واغسل * بماطبيخ اذخر واستأصل

(فى السفوف)

وفى السفوف المزج بعد السحق * وراع مايعطى له من حق

(فى التحميص)

وحمص القابض من بزرولا * تدق بزرقطنة فيقتلا

واحم لذا الشونيز أو حجرا * وانزل وقلب فيه ذاك البزرا

(فى الدق والسحق)

وان جمعت اخلاطات اسقها * سمنا وخصها وثم دقها

وجود الغسل الكحل وانقه * وسقه بالماء حال سحقه

وروقنه بعد ذا وبدل * ماء وجفف فى تمام العمل

الى آخر ماقال وله غير ذلك مدائح وقصائد وغزليات وتخميسات ومراسلات كلها غرر محشوة بالبلاغة تدل على غزارة علمه وسعة اطلاعه توفى بهذه السنة بالمدينة المنورة رحمه الله تعالى

سنة ثلاث وثمانين ومائة والف

فيها فى المحرم أخرج على بيك عثمان أغا الوكيل من مصر منفيا الى جهة الشام وكذلك أحمد أغا آغات الجوالى وأغات الضربخانه الى جهة الروم وكان أحمد أغا هذا رجلا عظيما ذا غنية كبيرة وثروة زائدة فصادره على بيك فى ماله وأمره بالخروج من مصر فأحضر المطربازية والدلالين والتجار وأخرج متاعه وذخائره وباعها بسوق المزاد بينهم فبيع موجوده من أمتعة وثياب وجواهر وتحف وأسلحة وكتب وأشياء نفيسة وهو ينظر اليها ويتحسر ثم سافر الى جهة الاسكندرية (وفيها) توفى محمد باشا الذى كان بقصر عبد الرحمن كتخدا بشاطئ النيل واعله مات مسموما ودفن بالقرافة الصغرى عند مدافن الباشوات بالقرب من الامام الشافعى * ونزل الحج ودخل الى مصر مع أمير الحاج خليل بيك بلفيا فى أمن وأمان ووصل باشا من طريق البر وطلع الامراء الى العادلية لملاقاته ونصبوا اخيامهم ودخل بالموكب وذلك فى شهر صفر (وفيها) أخرج على بيك حسن بيك رضوان وأتباعه الى مسجد وصيف ثم نقل منها الى المحلة الكبرى فأقام سنين (وفيها) أرسل على بيك تجريدة الى سويلم بن حبيب والهنادى بالبحيرة وباش التجريدة اسمعيل بيك وذلك ان ابن حبيب لما رحل من دجوة وذهب الى البحيرة وانضم الى عرب الهنادى وكان المتولى على كشوفية البحيرة عبد الله بيك تابع على بيك فحاربوه وحاربهم حتى قتل عبد الله بيك المذكور فى المعركة ونهبوا متاعه ووطاقه وكان أحمد بيك بشناق لما خرج من مصر هاربا بعد قتل صالح بيك كما تقدم ذهب الى الروم فصادف هناك جماعة من الهربانين ومنهم يحيى السكرى وعلى أغا المعمار وعلى بيك الملط وغيرهم وزيفوا بسبب المغرضين لعلى بيك بدار السلطنة فنزلوا فى مركبين الى درنه فوصلوها متفرقين فالتى وصلت أولا بها يحيى السكرى وعلى المعمار والملط فركبوا عندما وصلوا الى درنه وذهبوا الى الصعيد ووصلت المركب الاخرى بعد أيام وبها أحمد بيك بشناق فطلع الى عند الهنادى فلما وصل اسمعيل بيك ومن معه بالتجريدة فتحاربوا مع الحبايبة والهنادى ومعهم أحمد بيك بشناق

ثلاثة أيام وكان سويلم بن حبيب منعزلا فى خيمة صغيرة عند امرأة بدوية بعيدا عن المعركة
فذهب بعض العرب وعرف الامراء بمكانه فكبسوه وقتلوه وقطعوا رأسه ورفعوها على رمح
واشتهر ذلك فارتفع الحرب من بين الفريقين وتفرق الهنادى وعرب الجزيرة والصوالحة
وغيرهم وراحت كسرة على الجميع ولم يقم لهم قائم من ذلك اليوم وتغيب أحمد بيك بشناق فلم
يظهر الا بعد مدة ببلاد الشام (وفيها) تقلد أيوب بيك على منصب جرجا وخرج مسافرا ومعه
عدة كبيرة من العساكر والاجناد فوصلوا الى قرب اسيوط فوردت الاخبار باجتماع
الامراء المنافى وتملكهم اسيوط وتحصنهم بها وكان من أمرهم انه لما ذهب محمد بيك أبو
الذهب الى جهة قبلى لمنابذة شيخ العرب همام كما تقدم وجرى بينهما الصلح على أن يكون لهمام
من حدود برديس وتم الامر على ذلك ورجع محمد بيك الى مصر أرسل على بيك يقول له انى
أمضيت ذلك بشرط أن تطرد المصريين الذين عندك ولا تبق منهم أحدا ابدا فرتك فجمعهم
وأخبرهم بذلك وقال لهم اذهبوا الى اسيوط واملكوها قبل كل شئ فان فعلتم ذلك كان
لكم بها قوة ومنعة وأنا أمدكم بعد ذلك بالمال والرجال فاستصوبوا رأيه وبادروا وذهبوا
الى اسيوط وكان بها عبد الرحمن كاشف من طرف على بيك وذو الفقار كاشف وقد كانوا
حصنوا البلدة وجهاتها وبنوا كرانك والبوابة وركب عليها المدافع فتحيل القوم ليلا
وزحفوا الى البوابة ومعهم انخاخ وأحطاب جعلوا فيها الكبريت والزيت وأشعلوها وأحرقوا
الباب وهجموا على البلدة فلم يكن لهم طاقة لكثرتهم وهم جماعة صالح بيك وباقى القاسمية
وجماعة الخشاب وجماعة الفلاح وجماعة مناو ويحيى السكرى وسليمان الجانى وحسن
كاشف ترك وحسن بيك أبو كرش ومحمد بيك الماوردى وعبد الرحمن كاشف من خشداشين
صالح بيك وكان من الشجعان ومحمد كتخدا الجانى وعلى بيك الملط تابع خليل بيك وجماعة
كشكش وغيرهم ومعهم كبار الهوارة وأهالى الصعيد فملكوا اسيوط وتحصنوا بها وهرب
من كان فيها وردت الاخبار بذلك الى على بيك فعين للسفر ابراهيم بيك بالقبا ومحمد بيك أبو
شنب وعلى بيك الطنطاوى ومن كل وجاق جماعة وعساكر ومغاربة وأرسل الى خليل بيك
القاسمى المعروف بالاسيوطى فأحضره من غزة وطلع هو وابراهيم بيك تابع محمد بيك بعساكر
أيضا ونزل الباشا وأنزله وحبسه ببيت ابواظ بيك عند الزير المعلق ثم سافر محمد بيك أبو الذهب
ورضوان بيك وعدة من الامراء والصناجق وضم اليهم ما جمعه وجلبه من العساكر المختلفة
الاجناس من دلاة ودروز ومتاولة وشوام وسافر الجميع برا وبحرا حتى وصلوا الى أيوب بيك
وهو يرسل خلفهم فى كل يوم بالامداد والجبخانات والذخيرة والبقسماط وذهب الجميع الى أن
وصلوا قرب اسيوط ونصبوا عرضيهم عند جزيرة منقباط وتحققوا وصول محمد بيك ومن معه
وفرحوا بذلك لانهم كانوا رأوا فى زايرجات الرمل سقوطه فى المعركة ثم أجمعوا رأيهم على ان
يدهموهم آخر الليل فركبوا فى ساعة معلومة وسار بهم الدليل فى طرق الجبل وقصدوا النزول
من محل كذا على ناحية كذا من العرضى فتاه وضل بهم الدليل حتى تجاوزوا المكان
المقصود بنحو ساعتين وأخذوا جهة العرضى فوجدوه قبليهم بذلك المقدار وعلموا فوات
القصد وان القوم متى علموا حصولهم خلفهم ملكوا البلدة من غير مانع قبل رجوعهم من

المكان الذى أتوا منه فاوسعهم الا الذهاب اليهم ومصادمتهم على أى وجه كان فاريه لوهم الا بعد
طلوع النهار وتيقظ القوم واستعد والهم فالتطموا معهم وهم قليلون بالنسبة اليهم ووقع
الحرب واشتد الجلاد وبذلوا جهدهم فى الحرب و يصرخ الكثير منهم بقوله اين محمد بيك فبرز
اليهم محمد بيك أبوشنب وهو يقول أنا محمد بيك فقصدوه وقاتلوه وقاتلهم حتى قتل وسقط جواد
يحيى السكرى فلم يزل يقاتل ويدافع حصة طويلة حتى تكاثروا عليه وقتلوه وعبد الرحمن
كاشف القاسمى يحارب بمدفع يضرب به وهو على كتفه وانجلت الحرب عن هزيمتهم ونصرة
المصريين عليهم وذلك عند جبانة اسيوط فتشتتوا فى الجهات وانضموا الى كبار الهوارة وملك
المصريون أسيوط ودفنوا القتلى ومحمد بيك أبوشنب واغتم محمد بيك أبو الذهب لموته وفرح
لوقوع الزايرجه عليه ومفاداته له لانه كان يعلم ذلك أيضا وأقاموا بأسيوط أياما ثم ارتحلوا الى
قبلى بقصد محاربة همام والهوارة واجتمع كبار الهوارة مع من انضم اليهم من الامراء المهزومين
فراسل محمد بيك اسمعيل أبو عبد الله وهو ابن عم همام واستماله ومناه وواعده برياسة بلاد
الصعيد عوضا عن شيخ العرب همام حتى ركن الى قوله وصدق تمويهاته وتقاعس وتثبط عن
القتال وخذل طوائفه ولما بلغ شيخ العرب همام ماحصل ورأى فشل القوم خرج من
فرشوط و بعد عنها مسافة ثلاثة أيام ومات مكمودا مقهورا ووصل محمد بيك ومن معه الى
فرشوط فلم يجدوا مانعا فلكوها ونهبوها وأخذوا جميع ما كان بدوائر همام وأقاربه واتباعه
من ذخائر وأموال وغلال وزالت دولة شيخ العرب همام من بلاد الصعيد من ذلك التاريخ
كانها لم تكن ورجع الامراء الى مصر ومحمد بيك أبو الذهب وصحبته درويش ابن شيخ العرب
همام فانه لما مات أبوه وانكسر ظهر القوم بموته وعلموا انهم لانجاح لهم بعده أشاروا على ابنه
بمقابلة محمد بيك وانفصلوا عنه وتفرقوا فى الجهات فمنهم من ذهب الى درنه ومنهم من ذهب
الى الروم ومنهم من ذهب الى الشام وقابل درويش بن همام محمد بيك وحضر صحبته الى مصر
وأسكنه فى مكان بالرحبة المقابلة لبيته وصار يركب و يذهب لزيارة المشاهد و يتفرج على مصر
ويتفرج عليه الناس و يعدون خلفه وأمامه لينظروا اليه وكان وجيها طويلا أبيض اللون
أسود اللحية جميل الصورة ثم ان على بيك أعطاه بلاد فرشوط والوقف بشفاعة محمد بيك وذهب
الى وطنه فلم يحسن السير والتدبير وأخذ أمره فى الانحلال وحاله فى الاضمحلال وأرسل
من طالبه بالاموال والذخائر فأخذوا ما وجدوه وحضر الى مصر والتجأ الى محمد بيك فأكرمه
وأنزله بمنزل بجواره فلم يزل مقيما به حتى خرج محمد بيك من مصر مغاضبا لاستاذه فلحق به وسافر
الى الصعيد وخلص الاقليم المصرى بحرى وقبلى الى على بيك وأتباعه فشرع فى قتل المنافى
الذين أخرجهم الى البنادر مثل دمياط ورشيد والاسكندرية والمنصورة فكان يرسل اليهم
و يخنقهم واحدا بعد واحد فخنق على كتخدا الخربطلى برشيد وحمزة بيك تابع خليل بيك
بزفتا وقتلوا معه سليمان أغا الوالى واسمعيل بيك أبا مدفع بالمنصورة وعثمان بيك تابع خليل
بيك هرب الى مركب البيليك فحماه وذهب الى اسلامبول ومات هناك ونفى أيضا جماعة
وأخرجهم من مصر وفيهم سليمان كتخدا المنهدى وابراهيم أفندى جمليان ومات الباشا
المنفصل بالبيت الذى نزل فيه ولحق بمن قبله (ومما) اتفق ان على بيك صلى الجمعة فى أوائل

وفاة سيدى على البيومى وترجمته

شهر رمضان بجامع الداودية فخطب الشيخ عبد ربه ودعا للسلطان ثم دعا لعلى بيك فلما
انقضت الصلاة وقام على بيك يريد الانصراف أحضر الخطيب وكان رجلا من أهل العلم
يغلب عليه البله والصلاح فقال له من أمرك بالدعاء باسمى على المنبر أقيل لك انى سلطان فقال
نعم أنت سلطان وأنا أدعو لك فاظهر الغيظ وأمر بضربه فبطحوه وضربوه بالعصى فقام بعد
ذلك متألما من الضرب وركب حماره وذهب الى داره وهو يقول فى طريقه بدا الاسلام
غريبا وسيعود كما بدا ثم ان على بيك أرسل اليه فى ثانى يوم بدراهم وكسوة واستسمحه
(وأما من مات فى هذه السنة من العلماء والامراء) فمات الامام الولى الصالح المعتقد
المجذوب العالم العامل الشيخ على بن حجازى بن محمد البيومى الشافعى الخلوتى ثم الاحمدى ولد
تقريبا سنة ثمان ومائة وألف حفظ القرآن فى صغره وطلب العلم وحضر دروس الاشياخ وسمع
الحديث والمسلسلات على عمر بن عبد السلام التطاونى وتلقن الخلوتية من السيد حسين
الدمرداشى العادلى وسلك بها مدة ثم أخذ طريق الاحمدية عن جماعة ثم حصل له جذب
ومالت اليه القلوب وصار للناس فيه اعتقاد عظيم وانجذبت اليه الارواح ومشى كثير من الخلق
على طريقته واذكاره وصار له أتباع ومريدون وكان يسكن الحسينية ويعقد حلق الذكر فى
مسجد الظاهر خارج الحسينية وكان يقيم به هو وجماعته لقربه من بيته وكان ذا واردات
وفيوضات وأحوال غريبة وألف كتبا عديدة منها شرح الجامع الصغير وشرح الحكم لابن عطاء
الله السكندرى وشرح الانسان الكامل للجيلى وله مؤلف فى طريق القوم خصوصا فى طريق
الخلوتية الدمرداشية ألفه سنة أربع وأربعين ومائة وألف وشرح الاربعين النووية ورسالة
فى الحدود وشرح على الصيغة الاحمدية وعلى الصيغة المطلسمة وله كلام عال فى التصوف واذا
تكلم أفصح فى البيان وأتى بما يبهر الاعيان وكان يلبس قميصا أبيض وطاقية بيضاء ويعتم عليها
بقطعة شملة حمراء لا يزيد على ذلك شتاء وصيفا وكان لا يخرج من بيته الا فى كل أسبوع مرة لزيارة
المشهد الحسينى وهو على بغلة وأتباعه بين يديه وخلفه يعلنون بالتوحيد والذكر وربما جلس
شهورا لا يجتمع باحد من الناس وكانت له كرامات ظاهرة ولما عقد الذكر بالمشهد الحسينى فى
كل يوم ثلاثاء ويأتى بجماعته على الصفة المذكورة ويذكرون فى الصحن الى الضحوة الكبرى
قامت عليه العلماء وأنكروا ما يحصل من التلوث فى الجامع من أقدام جماعته اذ غالبهم كانوا
يأتون حفاة ويرفعون أصواتهم بالشدة وكاد أن يتم لهم منعه بواسطة بعض الامراء فانبرى
لهم الشيخ الشبراوى وكان شديد الحب فى المجاذيب وانتصر له وقال للباشا والامراء هذا الرجل
من كبار العلماء والاولياء فلا ينبغى التعرض له وحينئذ أمره الشيخ بان يعقد درسا بالجامع
الازهر فقرأ فى الطيبرسية الاربعين النووية وحضره غالب العلماء وقرر لهم ما بهرعقولهم
فسكتوا عنه وخمدت نار الفتنة * ومن كلامه فى آخر رسالة الخلوتية ما نصه فمن من الله على
وكرمه انى رأيت الشيخ دمرداش فى السماء وقال لى لا تخف فى الدنيا ولا فى الآخرة وكنت
أرى النبى صلى الله عليه وسلم فى الخلوة فى المولد فقال لى فى بعض السنين لا تخف فى الدنيا ولا فى
الآخرة ورأيته يقول لابى بكر رضى الله عنه اسع بنا نطل على زاوية الشيخ دمرداش وجاآ حتى
دخلا لى فى الخلوة ووقفا عندى وأنا أقول الله الله وحصل لى فى الخلوة وهم فى رؤية النبى صلى

الله عليه وسلم فرأيت الشيخ الكبير يقول لى عند ضريحه مديدك الى النبى صلى الله عليه
وسلم فهو حاضر عندى ورأيت فى خلوة الكردى يعنى الشيخ شرف الدين المدفون بالحسينية
بين اليقظة والنوم وأنا جالس فانتبهت فرأيت النور قد ملأ المحل فخرجت منها هائما فغاشنى
بعض من كان فى المحل فوقفت عند الشيخ ولم أقدر على العود الى الخلوة من الهيبة الى آخر
الليل وتبسم فى وجهى مرة وأعطانى خاتما وقال لى والذى نفسى بيده فى غد يظهر ما كان منى
وما كان منك * وأخذنى الشيخ الكردى وأوصلنى الى مكة وأرانيها عيانا ودخلت على
السيد أحمد البدوى وعنده النبى صلى الله عليه وسلم فحكم فى وأنا أستغيث بالنبى صلى الله عليه
وسلم وكان سبب ذلك التردد فى نزولى مولده فأفاقنى الله بعد ذلك ببركة النبى صلى الله عليه وسلم
وكان قبل ألبسنى بيده الزى الاحمر مرتين مرة فى بركة الحج ومرة فى مقامه داخل الضريح وقال
اذهب الى الكردى * قال ورأيت نفسى مرة خارج المدينة وقلت لا أدخل حتى أعلم رضاه عنى
والقبول فارسل لى انسانا بمروحة يروح بها على ويقول القبول حاصل * ورأيته يقول لى أنا
أحب محادثتك وأوقفنى بين يديه وقال لى أتعترض على حكم الربوبية فاستيقظت
وأنا أجد أثر ذلك ولم أعرف السبب (ورأيت) بهامش تلك الرسالة ما صورته ورأيته
صلى الله عليه وسلم فى آخر رمضان ليلة الاثنين سنة سبع وخمسين ومائة وألف فى الطبقة التى
بجانب الرواق وهو مسرع فى المشى فسعيت خلفه وقلت لا تفتنى يا رسول الله فوقفنا فى
فضاء واسع فادركته ووقفت بجانبه وقلت لمن كان حاضرا انظر الى لحيته الشريفة وعد ما فيها
من الشعرات البيض (ومن كراماته) انه كان يتوب العصاة من قطاع الطريق ويردهم
عن حالهم فيصيرون مريدين له وذاع عنه من الشقات ومنهم من صار من السالكين
وكان تارة يربطهم بسلسلة عظيمة من حديد فى عمدان مسجد الظاهر وتارة بالطوق فى رقبتهم
يؤدبهم بما يقتضيه رأيه * وكان اذا ركب ساروا خلفه بالاسلحة والعصى وكانت عليه مهابة
الملوك واذا ورد المشهد الحسينى يغلب عليه الوجد فى الذكر حتى يصير كالوحش النافر فى غاية
القوة فاذا جلس بعد الذكر تراه فى غاية الضعف وكان الجالس يرى وجهه تارة كالوحش
وتارة كالعجل وتارة كالغزال * ولما كان بمصر مصطفى باشا مال اليه واعتقده وزاره فقال له انك
ستطلب الى الصدارة فى الوقت الفلانى فكان كما قال له الشيخ فلما ولى الصدارة بعث الى مصر
وبنى له المسجد المعروف به بالحسينية وسبيلا وكتابا وقبة وبداخلها مدفن للشيخ على يد الامير
عثمان اغا وكيل دار السعادة ولما مات خرجوا بجنازته وصلى عليه بالازهر فى مشهد عظيم ودفن
بالقبر الذى بنى له بداخل القبة بالمسجد المذكور * (ومات) * علامة وقته وأوانه الآخذ من
نكتة البلاغة بعنانه الولى الصوفى من صفا فصوفى الشيخ حسن الشبينى ثم القوى رحل
من بلدته قوة الى الجامع الازهر فطلب العلم وأخذ عن الشيخ الديربى فجعله عماء عليه فى الدرس
فقيل له فى ذلك فقال هذا عالم ما جاء من بلده حتى قرأ الاشمونى والمختصر ونحو ذلك واخبر عن
نفسه انه كان ملازما لولى من أولياء الله تعالى فحين تعلقت نفسه بالمجىء الى الجامع الازهر
توجه مع هذا الولى لزيارة ثغر دمياط فنام الى جانبه ليلة فرآه فى النوم وقد سقاه لبنا من ابريق
وقال له هذا علم النحو وهو أصعب العلوم فى الازهر قال ثم انتبهت فقلت له يا مولانا الشيخ رأيت

كذا وكذا فقال لى على الفور اسكت أضغاث أحلام لان الولى المذكور كان من الملامتية لا يحب أن يظهر لنفسه حالا ثم انه جاور عقيب ذلك فحين اشتغل بهذا العلم فتح الله عليه فى أقرب مدة ثم اشتغل بالفقه وغيره من أصول ومنطق ومعان وبيان وتفسير وحديث وغير ذلك حتى فاق على أقرانه وصار علامة زمانه ثم أخذ عن الشيخ الحفنى الطريق وتلقن الاسماء وسار على حسب سلوكه وسيره وألبسه التاج وأجازه بأخذ العهود والتلقين والتسليك وصار خليفة محضا فأدار مجالس الاذكار ودعا الناس اليها فى سائر الاقطار وفتح الله عليه باب العرفان حتى صار ينطق بأسرار القرآن ويتكلم فى الحقائق نقل عن الشيخ الحفنى انه ورد عليه منه مكتوب فقال الحمد لله الذى فى أتباعنا من هو كمحيى الدين بن العربى وسمع منه أيضا انه يقول فى حقه الشيخ حسن الشيبينى هذا أكبرى أعطاه الله قوة فى معرفة أهل العرفان وانه أعلم منى بهذا الفن واذا تكلمت معه فيه فانما هى مشاركة والا فانا لا أفهم كفهمه وناهيك بهذه الشهادة * توفى رحمه الله تعالى فى هذه السنة وخلف ولده السيد أحمد موجود فى الاحياء بارك الله فيه وممن أخذ عنه صاحبنا العمدة العلامة الصالح السيد على المعروف بزيادة الرشيدى وهو خليفة الخلوتية الآن بثغر رشيد نفع الله به * (ومات) * الجناب المبجل الفريد الكاتب الماهر المنشى البليغ المجيد محمد افندى ابن اسمعيل السكندرى العارف بالالسنة الثلاثة العربية والفارسية والتركية وكان لديه محاورات ولطائف أدبية وميل شديد الى علم اللغة وبحث عن الادوات المتعلقة به ورسائل فى الالسن الثلاثة غاية فى الفصاحة مع حسن خط ووفور حظ ومهابة عند الامراء وقبول عند الخواص ووالده كان امراخيليا فاضلا وحسن اسلامه وتولى مناصب جليلة بالثغر وله هناك شهرة فولد هذا هناك وهذبه وأدبه حتى صار الى ما صار واستقر بمصر وما زالت له أملاك هناك وقرابة رأيته يأتى لزيارة الشيخ الوالد وقد اكتهل وتناهى فى السن وأبقى الدهر فى زواياه خبايا مستحسنة ورأيت بخطه كتاب بهارستان لمولانا جامى قد أحسن فى كتابته وأتقن فى سياقه ومجموعا فيه النوادر من أشعار الالسن الثلاثة وبالجملة لم يكن فى عصره من يدانيه فى الفنون التى كان يتجمل بها وقد ذكره الاديب الشيخ عبد الله الادكاوى فى بضاعة الاريب وأثنى على محاسنه وكانت بينهما ألفة تامة ومصافاة ومصادقة ومحاورات أدبية قال فيه وكتبت لحضرة أخينا المولى الاكرم محمد افندى ابن المرحوم اسمعيل اغا السكندرى رحم الله والده وأدام لنا فوائده وعوائده كتاب الفتح القدسى تأليف العماد الكاتب وكتبت بعد اتمامه وحسن ختامه ما نصه قد يسر الله سبحانه اتمام هذا الكتاب بل العجب العجاب بل الروض المستطاب فكم فيه من فصل ينبى عن فضل ومن نوع بديع يحمل نور ربيع الى آخر ما أطال فى مدحه الى أن قال وقد كتبته برسم الماجد الكامل والهمام الفاضل ملاذ الافاضل ومعاذ الاماثل ومحل الفواضل ومحط الفضائل أوحد أهل العصر للانشا صياغه وأبرعهم بالالسن الثلاثة براعة وبلاغه حتى كأنه المعنى بقول من قال وأحسن فى المقال

ان هز أقلامه يوما ليعملها * أنساك كل كمى هز عامله
وان أقر على رق أنامله * أقر بالرق كتاب الانام له

وهو الآن بمصرنا أوحد المنشئين بعصرنا فلا أحد فى فنه يماثله ولا يضاهيه ولا يشاكله
ولا يستطيع يساجله أو يناضله فلو رأى ما يحبره منشئ هذا الكتاب العماد لقال والله
هذا الذى عليه الاعتماد وسلم له القياد وأذعن لبلاغته وانقاد ولو أدركه الشيرازيان
سعدى وحافظ لاقتفى كل منهما ما هو به لافظ ولو سمع بديع انشائه النامى الملاجامى لقال
ههنا جل مرامى واصابة المرامى ولو رام ويس مضاهاة غرره ومحاكاة درره لقيل له يا ويس
ويسك لقد أتعبت نفسك وكددت وأوهنت حدسك ولو قفا الزركشى أثره لاستحسن
الافاضل نظمه ونثره ولو عاصره نفعى قال لقد رق بلطافته طبعى ولو طلب النابى مجاراته
لنبا عن مباراته وأذعن لبراعاته وبديع عباراته من هو أخى وصديق وعلى الحقيقة هو
أشفق من شقيق فكم له على من ايادلا أقدر أن أعددها ولا أحصرها فأسردها المولى
الامجد والاكمل الاوحد من هو بكل وصف جميل حرى حضرة محمد افندى الاسكندرى
فهو الآن أوحد الكتاب والآتى فى صناعة الانشاء بالعجب العجاب والمعظم عند أرباب
الدولة الكرام والمخصوص بينهم بالتبجيل والاعظام والمعول عليه دون سائر الكتاب
والمنظور اليه لسعة دائرته فى الآداب ثم أتبعه بنظم فقال

فعلت أعين الظباء السواجى * بفؤادى فعل العدو المداجى
قلت كفى كفى فقالت أقالتـ * ـك شرا كى فسر اسر بك ناجى
قلت أنى لى النجاة وانى * بك أصبحت موثق الاوداج
يا عيونا أسهرن لبى وأسهر * ن جفونى من هدبها فى دياجى
بفتور رفيكن بالقتل والفتـ * ـك غدا فى القتال نامى الهياج
وفتور به الخلى لقد زا * د افتتانا وكان صاد المزاج
ولحاظ أمضى فعالا وأقضى * فى الورى من صوارم الحجاج
هل سبيل الى الوصول الى مو * لاك أو منحة الى محتاج
قلن نرجو معا ونحن مانر * جوه فاقصد بالمدح كهف الراجى
هو نامى العلا محمد المحـ * ـمود فعلا بدا كضوء السراج
وهو فرد الزمان نثرا ونظما * ما قريض الكميت والعجاج
وهو فى الخط أوحد فاذا مد * يراعا فى صفحة الادراج
جاءك الروض مثمرا ولديه * كل حرف مثل الهزار يناجى
والمعانى التى تعز عن الغيـ * ـر ابتكارا عفوا بغير علاج
ذو السنا والسناء والراحة الطا * قة بالجود كالحيا الثجاج
حفظ الله ذاته وعلاه * ووقاه شرور كل مفاجى
سيدى قد خدمت بالفتح عليا * ك وتمتيقه فسرى انزعاجى
فتنزه فى روضه دمت مولى * هو لى عدة اذا عز حاجى
هو نعم الكتاب كم فقرة فيـ * ـه لها رونق كدرة تاج
كيف لا والعماد منشيه قد كا * ن له القصد من جميع الفجاج

قد صفا خاطري بما قد حواه * من بديع الانشاء والازدواج
وزكا منطقي فرحت أؤرخ * فيح فتح العماد زاد ابتهاجي

(وأهدى) اليه الشيخ عبد الله الادكاوي رحمهما الله رسالة تصحيفية وسماها بالمقامة السكندرية أشار فيها بقوله وفيها خل جل شأنه بيانه الى المترجم والمقامة هذه ومن خطه نقلت حدثنا حدثنا حديثا جذبنا بحسنه تحسبه لطافته كل طائفة أنه آية قال قال امرؤ أمنت حين جئت سكندرية سكن دربه غيم غنم أنسي أنست فيه فتية علت غلت آدابهم اذابهم أخلاء أجلاء حكماء حلماء يحلو بحلو بلاغتهم تلاعبهم صفا ضفا سائغ سائغ وقتهم وفيهم خل جل شأنه بيانه مهذب مهذب ظرف طرف آدابه أداته عذب غدت تذيع بديع صفاته صفاته يجاب يجلى مزحه مرحه فمازحني فمارخيت عنان عيان ناظري باطرب منه مضه وفاه وقاه خلاقي خلاني وقال وقال واجب واجب لاجلالك لاخلالك ربيع ربيع أني أبث لك كل بشر يسر للقائك كلقائك يمين يمن جبين حبيب غرير عزيز بديع يذيع سري بسري جبينه جنته بسباني شباني بجفن يخفي سحره بجره سهران شهران أهيف اهتف باسمه باسمه أيامه ان أمه أحد أخذ بلحظ يلحظ بعين نعين بهدبها تهدبها لمبتلي لم يشك عقدة عقده قانص قابض بجل بخل شهده شهده

قاتل فاتك أعز أغر * حسنه حبسه كثير كبير
ساحر ساخر تجنب بجفن * شائق سائق منير مبير
حبه جنة بحلي يحلي * لينه لينه ببشر يشير
مائل مائل يجور بجور * تائه نائه بزور يزور *
* نشره بشره بهاه نهاه * سيره سيرة بجبر يجير
رائق رائق قلاني فكانت * منيتي ميتتي بجور بجور

جائر حائر حبه حبة قلبي قلبت عدوة غدوة شنع بشغ معاينة معاينة مشرق مشرف نزق ترف تعرفه بعرفه اوحد أوجد يسر بشر جناني حياتي تلفظه بلفظة تحي تجي بحبيب نجيب نجي يجني تفاح نفاح نسم بشم عبيره عنبره عربي عزني غريب عريب حسنه حسبه ذا الذال بلي بليت بصدوده بصدوده عاملني عامل بت اختبره آس تجيره على غلب فكري فكري ينمو بنمو بعده بعده قلبت قلبي بعده بعدة توردة بوردة نجباة بحياه لكنه لبيه مطلبي مطلي ثم تم بوجدي توحدي وبعدي وتعدي حسن حبيبي الحد ألحد جسمي حين نمى همي همت حين خب ظني ظبي رائع رائع رائغ زائغ حسني حبشي اللون الكون يشهد بشهد ثغره بغرة قرية قرية بلا لأمها بلاء لائمها تحبس بحسن ضبائها اصبابها نعرة تنزه فتى فتى في في مغانيها معانيها ترهو بزهو طيبها طيبها فائح فائح نحوها بجوها ترى ثرى بطيب بطيب رياه رباه يجلو بجلو مرآه مرآة قلبك فلتنك من من عشقه عشقة عذرية عذرية حين جبن عن غي حل بحل الآثام الانام وقبل ان يقدمها له كتب بظاهرها مانصه طرفة ظرفت وهديت

وهذبت لمجدكم حمد خلقه خلقه ماجد ماجد منطقه منطقة نجوم نحوم حول حولك
براعته براعته يدي يدي بنانه بيانه لبيب كتبت برسمه برسمة حالته حالية لك كل
خبر خير جبر كسرى كسرت على على محل مجلة مدحتي مذ حبب الى ألت الى
اغذا ذا اعداد محاسنه مجانبته معاليه مغالبة وقتي وقيت عن غب دائه ذاته
بن يمن الحليم الحكيم فلما قدمها اليه قبلها وقبلها وأجازها بما جاهها * ثم قرظ عليها من
جنسها تقريظا بديعا ملآه بيانا وبديعا (وهذا نصه) هذه عروس حسن جليت على منصة
البراعة افتضها فارس البراعة المحقق بها المولى الوحيد في فنه والبليغ الذي تكبو
جياد هذه الصناعة من حدة ذهنه من هو لمحاسن البلاغة مالك وحاوي مولانا الشيخ
عبد الله الادكاوي فتلقيتها بالراحتين وفديتها وعوذتها من العين بكل عين وتطفلت على
تقريظها بنوع من فنها فقلت وان لم أبلغ مراقي حسنها تحف بحق لدى لذت بحسنها
تحسبها بجودتها نخودبها جلاها حلاها وسوغها وشوعها بجلى تجلت بغير تغير صيغة
صنعة ترام برام يعيبها بهى بها صنفها صنعها فاضل فاصل اريب اربت بلاغاته بلا
غاية تنور بنور تأديه ناديه بقيت تفق معاينة معانيه * وقد كتب عليها جملة من أفاضل
العصر كما تقدم بعض ذلك في تراجمهم وبالجملة فان المترجم كان أوحد عصره ووحيد
مصره لم يدانيه في مجموعة الفضائل أحد ولم يزل حميد المسعى جميل السيرة بهيا وقورا
مهيبا عند الامراء والوزراء حتى وافاه الحمام في يوم الجمعة حادي عشر المحرم من
السنة *(ومات)* الاستاذ العارف سيدي علي بن العربي بن علي بن العربي الفاسي المصري
الشهير بالسقاط ولد بفاس وقرأ على والده وعلى العلامة محمد بن أحمد بن العربي بن الحاج الفاسي
سمع منه الاحياء جميعا بقراءة ولد عمه النبيه الكاتب ابي عبد الله محمد بن الطيب بن محمد بن علي
السقاط وعلى ولده أبي العباس أحمد بن محمد العربي ابن الحاج وعلى سيدي محمد بن عبد السلام
البناني كتب العربية والمعقول والبيان ولما ورد مصر حاجا لازمه فقرأ عليه بلفظه من
الصحيح الى الزكاة والشمايل بطرفيه بالجامع الازهر وكثيرا من المسلسلات والكتب التي
تضمنتها فهرست ابن غازي قراءة بحث وتفهيم وأجازه حينئذ باواسط جمادى الثانية سنة ثلاث
وأربعين ومائة وألف وجاور بمكة فسمع على البصري الصحيح كاملا ومسلما بفوت وجميع
الموطا رواية يحيي بن يحيي وذلك خلف المقام المالكي عند باب ابراهيم وأجازه وعلى النخلي
اوائل الكتب الستة واجازه وعاد الى مصر فقرأ على الشيخ ابراهيم الفيومي أوائل
البخاري وعلى أحمد بن أحمد الغرقاوي وأجازه وعلى عمر بن عبد السلام التطاوني جميع
الصحيح وقطعة من البيضاوي بجامع الغوري سنة ست وثلاثين ومائة وألف وجميع
المنح البادية في الاسانيد العالية وأضافه على الاسودين وشابكه وصافحه وناوله السبحة
وأجازه بسائر المسلسلات وعلى محمد القسطنطيني رسالة ابن أبي زيد برواق المغاربة وعلى
محمد بن زكرى شرحه على الحكم بجامع الغوري وعلى سيدي محمد الزرقاني كتاب الموطا
من باب العتق الى آخره وأجازه به يوم ختمه وذلك ثامن شعبان سنة ثلاث عشرة ومائة وألف
وروى حديث الرحمة عن سيدي السيد مصطفى البكري في سنة ستين ومائة وألف وأجازه

ابن

ابن الميت فى العموم واجتمع به شيخنا السيد مرتضى فى منزل السيد على المقدسى وكان
قد أتى اليه لمقابلة المنح البادية على نسخته وشاركهما فى المقابلة وأحبه وباسطه
وشافهه بالاجازة العامة وكان انسانا مستأنسا بالوحدة منجمعا عن الناس محبا للانفراد
غامضا مخفيا ولازال كذلك حتى توفى فى أواخر جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف
ودفن بالزاوية بالقرب من القمامين *(ومات)* الجناب الاجل والكهف الاظل الجليل
المعظم والملاذ المفخم الاصيلى الملكى ملجأ الفقراء والامراء ومحط رحال الفضلاء
والكبراء شيخ العرب الامير شرف الدولة همام بن يوسف بن أحمد بن محمد بن همام بن صبيح بن
سيبيه الهوارى عظيم بلاد الصعيد ومن كان خيره وبره يعم القريب والبعيد وقد جمع فيه من
الكمال ماليس فيه لغيره مثال تنزل بحرم سعادته قوافل الاسفار وتلقى عنده عصى التسيار
وأخباره غنية عن البيان مسطرة فى صحف الامكان منها انه اذا نزل بساحته الوفود
والضيفان تلقاهم الخدم وأنزلوهم فى أماكن معدة لامثالهم وأحضر والهم الاحتياجات
واللوازم من السكر وشمع العسل والاوانى وغير ذلك ثم مرتب الاطعمة فى الغداء والعشاء
والفطور فى الصباح والمربيات والحلوى مدة اقامتهم ان يعرف ومن لايعرف فان أقاموا على
ذلك شهورا لايختل نظامهم ولا ينقص راتبهم والاقضوا أشغالهم على أتم مرادهم وزادهم
اكراما وانصرفوا شاكرين وان كان الوافد ممن يرتجى البر والاحسان أكرمه وأعطاه وبلغه
أضعاف مايترجاه ومن الناس من كان يذهب اليه فى كل سنة ويرجع بكفاية عامه وهذا شأنه
فى كل من كان من الناس وأما اذا كان الوافد عليه من أهل الفضائل أوذوى البيوت قابله
بمزيد الاحترام وحباه بجزيل الانعام وكان ينعم بالجوارى والعبيد والسكر والغلال والتمر
والسمن والعسل واذا ورد عليه انسان ورآه مرة وغاب عنه سنين ثم نظره وخاطبه عرفه
وتذكره ولا ينساه وحاله فيما ذكر من الضيفان والوافدين والمسترفدين أمر مستمر على
الدوام لاينقطع ابدا وكان الفراشون والخدم يهيؤن أمر الفطور من طلوع الفجر فلا
يفرغون من ذلك الاضحوة النهار ثم يشرعون فى أمر الغداء من الضحوة الكبرى الى
قريب العصر ثم يبتدؤن فى أمر العشاء فلا يفرغون من ذلك الابعد العشاء وهكذا وعنده
من الجوارى والسرارى والمماليك والعبيد شئ كثير ويطلب فى كل سنة دفتر الارقاء ويسأل
عن مقدار من مات منهم فان وجده خمسمائة او اربعمائة استبشر وانشرح وان وجده
ثلثمائة أوأقل أونحو ذلك اغتم وانقبض خاطره ورأى ان ربما كانت فى أعظم من ذلك
وكان له برسم زراعة قصب السكر وشركه فقط اثناعشر ألف ثور وهذا بخلاف المعد
للحرث ودراس الغلال والسواقى والطواحين والجواميس والابقار الحلابة وغير ذلك
وأماشون الغلال وحواصل السكر والتمر بانواعه والعجوة فشئ لايعد ولايحد وكان الانسان
الغريب اذا رأى شون الغلال من البعد ظنها من ارع مرتفعة لطول مكث الغلال
وكثرتها فينزل عليها ماء المطر ويختلط بالتراب فتنبت وتصير خضراء كانها مزرعة وكان عنده
من الاجناد والقواسة وأكثرهم من بقايا القاسمية انضموا اليه وانتسبوا اليه وهم عدة وافرة
وتزوجوا وتوالدوا وتخلقوا باخلاق تلك البلاد ولغاتهم وله دواوين وعدة كتبة من

الاقباط والمستوفيين والمحاسبين لا يبطل شغلهم ولا حسابهم ولا كتابتهم ليلا ونهارا ويجلس معهم حصة من الليل الى الثلث الاخير بمجلسه الداخل بحاسب ويملي ويأمر بكتابة مراسيم ومكاتبات لا يعزب عن فكره شئ قل ولا جل ثم يدخل الى الحريم فينام حصة لطيفة ثم يقوم الى الصلاة واذا جلس مجلسا عاما وضع بجانبه فنجانا فيه قطنة وماء ورد فاذا اقرب منه بعض الاجلاف وتحادثوا معه وانصرفوا امسح بتلك القطنة عينيه وشمها بانفه حذرا من روائحهم وصنانهم وكان له صلات واغداقات وغلال يرسلها للعلماء وأرباب المظاهر بمصر في كل سنة وكان ظلا ظليلا بارض مصر ولما ارتحل لزيارة شيخنا السيد محمد مرتضى وعرف فضله أكرمه اكراما كثيرا وأنعم عليه بغلال وسكر وجوار وعبيد وكذلك كان فعله مع أمثاله من أهل العلم والمزايا ولم يزل هذا شأنه حتى ظهر أمر علي بيك وحصل ما تقدم شرحه من وقائعه مع خشداشينه وذهابه الى الصعيد وصلحه مع صالح بيك وانضمامه اليه وكان المترجم صديقا لصالح بيك وعشيرته فامدهما بالمال والرجال مراعاة لسعي صالح بيك حتى تم لهما الامر وغدر علي بيك بصالح بيك وخرجت رجاله وأتباعه الى الصعيد وأعلموه بما أوقعه بهم علي بيك فاغتم على فقد صالح بيك غما شديدا وحمله ذلك على ان أشار عليهم بذهابهم الى أسيوط وتملكهم اياها فانها باب الصعيد فذهبوا اليها مع جملة المنافى من مصر والمطرودين كما تقدم وأمدهم شيخ العرب المترجم حتى ملكوها وأخرجوا من كان بها واستوحش منه علي بيك بسبب ذلك وتابع ارسال التجاريد وقدر الله بخذلان القبالي ورجوعهم الى قبلي على تلك الصورة فعند ذلك علم همام انه لم يبق مطلوبا لهم سواه وخصوصا مع ما وقع من فشل كبار الهوارة وأقاربه ونفاقهم عليه فلم يسعه الا الارتحال من فرشوط وتركها بما فيها من الخيرات وذهب الى جهة اسنا فمات في ثامن شعبان من السنة ودفن في بلدة تسمى قمولة فقضى عليه بها رحمه الله وخلف من الاولاد الذكور ثلاثة وهم درويش وشاهين وعبد الكريم ولما مات انكسرت نفوس الامراء ثم ان أكابر الهوارة قدموا ابنه درويشا لكونه أكبر اخوته وأشاروا عليه بمقابلة محمد بيك ففعل وأما الامراء فمنهم من أخذ أمانا من محمد بيك وقابله وانضم اليه ومنهم من ذهب الى ناحية درنه ونزل البحر وسافر الى الشام والروم ومنهم من انزوى الى الهوارة بالصعيد وحضر درويش صحبة محمد بيك الى مصر وقابل علي بيك وأعطاه بلاد فرشوط ورجع مكرما الى بلاده فلم يحسن السير ولم يفلح وأول ما بدأ في أحكامه انه صار يقبض على خدم ابيه وأتباعه ويعاقبهم ويسلب أموالهم وقبض على رجل يسمى زعيتر وكيل البصل المرتب لمطابخ أبيه فاخذ منه اموالا عظيمة في عدة أيام على مرارا أخذ منه في دفعة من الدفعات من جنس الذهب البندقي أربعين ألفا وكذلك من يصنع البرد للجواري السود والعبيد وذلك خلاف وكلاء الغلال والاقصاب والسكر والسمن والعسل والتمر والشمع والزيت والبن والشركاء في المزارع ووصلت أخباره بذلك الى علي بيك فعين عليه أحمد كتخدا وسافر اليه بعدة من الاجناد والمماليك وطالبه بالاموال حتى قبض منه مقادير عظيمة ورجع بها الى مخدومه واقتدى به بعد ذلك محمد بيك في أيام امارته وأخذ منه جملة وكذلك اتباعه من بعده حتى أخرجوا ما في دورهم من المتاع والاواني والنحاس قناطير مقنطرة ثم تتبعوا الحفر لاجل

استخراج الخبايا حتى هدموا الدور والمجالس ونبشوها وأخربوها وحضر دوريش المذكور باخرة الى مصر جاليا عن وطنه ولم يزل بها حتى مات كما ساد الناس واستمر شاهين وعبد الكريم يزرعان بأرض الوقف اسوة المزارعين ويتعيشون حتى ماتا فأما شاهين فقتله مراد بيك فى سنة أربع عشرة ومائتين وألف أيام الفرنسيس لامور نقمها عليه وخلف ولدا يدعى محمدا وأما عبد الكريم فانه مات على فراشه قريبا من ذلك التاريخ وترك ولدا يدعى محمدا دون البلوغ يوصف بالنجابة حسبما نقل الينا من السفار وكاتبنى وكاتبته فى بعض المقتضيات ورأيت ابن عمه محمدا المذكور حين أتى الى مصر بعد ذهاب الفرنسيس وتردد عندى مرارا وسبحان من يرث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين *(ومات)* الجناب الكبير والمقدام الشهير من سرت بذكره الركبان وطار صيته بكل مكان الفارس الضرغام النجيب شيخ العرب سويلم بن حبيب من أكابر عظماء مشايخ العرب بالقليوبية ومسكنهم دجوة على شاطئ البحر وهو كبير نصف سعد مثل أبيه حبيب بن أحمد وليس لهم أصل مذكور فى قبائل العرب وانما اشتهروا بالفروسية والشجاعة وحبيب هذا أصله من شطب قرية قريبة من أسيوط ولما مات حبيب خلف ولديه سالما وسويلما وكان سالم أكبر من أخيه وهو الذى تولى الرياسة بعد أبيه واشتهر بالفروسية وعظم أمره وطار صيته وكثرت جنوده وفرسانه ورجاله وخيوله وأطاعته جميع المقادم وكبار القبائل ونفذت كلمته فيهم وعظمت صولته عليهم وامتثلوا أمره ونهيه ولا يفعلون شيأ بدون اشارته ومشورته وصار له خفارة البرين الشرقى والغربى من ابتداء بولاق الى رشيد ودمياط وكان هو وفرسه مقوما على انفراده بألف خيال وكان ظهور حبيب هذا فى أوائل القرن واتفق له ولابنه سالم هذا وقائع وأمور مع اسمعيل بيك ابن ايواظ وغيره لابأس بذكر بعضها فى ترجمته منها ان فى سنة خمس وعشرين ومائة وألف أرسل حبيب ولده سالما الى خيول الامير اسمعيل بيك ابن ايواظ وهجم عليها بالمربع وجم معارفها وأذنابها وتركها وذهب ولم يأخذ منها شيأ وذلك باغراء بعض الناس مثل قيطاس بيك وخلافه وكانت الخيول بالغيط جهة القليوبية وحضر أمير اخور وأخبر مخدومه فاغتاظ لذلك وعزم على الركوب عليه فلاطفه يوسف بيك الجزار حتى سكن غيظه ثم أحضر حسنا أبادفية زعيم مصر سابقا من القاسمية مشهورا بالشجاعة وجعلوه قائمقام الامانة فسافر بجماعته ومدفعين وصحبته طوائف ورجال وأمروه بان يطلب شرحبيب وان قدر على قتله فليفعل وكتب مكاتبات للنواحى بان يكونوا مطيعين للمذكور فلم يزل حتى نزل فى غيط برسيم عند ساقية خراب وعمل هناك متراسا ووضع المدفعين وغطاهما بلباد وأقام رصد خيالة بالطرق واذا بسالم بن حبيب ركب فى عبيده ورجاله متوجهين الى الجزيرة فنزل بطريقه بغيط الاوسية فحضر الخيالة الرصد الى الامير حسن أبى دفية وأخبروه فركب برجاله وأبقى عند المدافع عشرة من السجمانية وأوصاهم بانهم اذا انهزموا من القوم فانهم يرمون بالمدفعين سوا فعملوا ذلك بعدما لاقاهم ورمى منهم رجالا ووقع منهم أيضا عند رمى المدافع والرصاص ثلاثة عشر خيالا وأخذوا منهم نحو ستة قلائع ورجع سالم بن حبيب بمن بقى من طائفته الى أبيه وعرفه بما وقع له مع الامير حسن أبى دفية فأرسل الى عرب الجزيرة فأحضر منهم

فرسانا كثيرة وكذلك من اقليم المنوفية وركب الجميع قاصدين مناوشته ووصلته أخبار ذلك
فركب بمن معه وفعل كالاول وركب مجرا وانعطف عليهم وحاربهم فرمى منهم فرسانا فانهزموا
أمامه فوقف مكانه فرجعت عليه العرب والعبيد فانهزم أمامهم فرمحوا خلفه طمعا منهم
حتى وصل المدافع فرموا بهم واتبعوهم بطلق الرصاص فولوا هاربين وسقط من عرب الجزيرة
وغيرها عدة فرسان وأخذوا منهم خيولا وسلاحا وحضرت نساؤهم ورفعوا القتلى ورجع سالم
الى أبيه وعرفه بما جرى عليهم من حرقهم وقتل فرسانهم فأرسل حبيب الى غيطاس بيك يقول
له انك أغريتنا بابن ايواظ وتولد من ذلك انه وجه علينا قائمقامه حرقنا بالنار وقتل منا أجاويد
فارسل اليه مكاتبة خطابا للقصاصين بمعاونته ومساعدته فحضر اليه منهم عدة فرسان ضاربي
نار وجمع اليه عربان الجزيرة وخيالة كثيرة من المنوفية وركب حبيب وأولاده وجموعه الى
جسر الناحية ونزل هنالك وأرسل أولاده بخيول يطلبون شر أبى دفية واذا ركب عليهم
انهزموا أمامه حتى يصلوا الى محل رباطهم بالجسر ففعلوا ذلك الى أن وصلوا الى الجسر فضربت
القصاصة بنادقهم طلقا واحدا فرموا نحو ثلاثين جنديا من البكار والذى ما أصيب فى بدنه
أصيب حصانه وردت عليهم الخيول وانهزم الامير حسن أبو دفية بمن بقى معه الى دار الاوسية
فأخذت العرب الخيول الشاردة وعروا الغز ورموهم فى مقطع من الجسر وأرسل العبيد
أتوا بالجراريف وجرفوا عليهم التراب من غير غسل ولا تكفين ورجع الى بلده وخلص ثاره
وزيادة وحضرت الاجناد الى مصر وأخبروا الصنجق بما وقع لهم مع حبيب وأولاده فعزل
الامير حسن أبا دفية من قائمقامية وولى خلافه وأخذ فرمانا بضرب حبيب وأولاده وركب
عليهم من البر والبحر ووصلت النذيرة الى حبيب فرمى مدافع أبى دفية البحر ووضع النحاس فى
أشناف وألقاها أيضا فى البحر وقيل ان حبيب قبل هذه الواقعة بأيام أحضر ستة قناديل
وعمرها بعدما عاير فتائلها ووزنها بالميزان عيارا واحدا وكتب على كل قنديل ورقة باسمه واسم
أخيه وأولاده واسم ابن ايواظ وأمر جهادفعة واحدة فانطفأ الذى باسمه أولا ثم انطفأ قنديل
ابن ايواظ ثم قناديل أخيه وأولاده شيأ بعد شئ فقال انا أموت فى دولة ابن ايواظ ولما وصل اليه
الخبر بحركة ابن ايواظ وركوبه عليه فركب باخيه وأولاده وخرجوا هاربين ووصل ابن ايواظ
الى دجوة ورمحوا على دواويرهم ورموا الرصاص وكانت المراكب وصلت الى البر الغربى
تجاه دجوة ورسوا هنالك وموعدهم سماع البنادق فعند ذلك عدوا الى البر الشرقى وطلعوا
اليه فأمر ابن ايواظ بهدم دواوير الحبايبة فهدموها بالقزم والفوس وانشأ كفرا بعيدا عن
البحر بساقية وحوض دواب وجامع وميضأة وطاحونين ورجع أهل البلد فعمروا مساكنهم فى
الكفر وسموه كفر الغلبة ورجع الامير اسمعيل بيك الى مصر وأخذ الغز والاجناد ابقارا
وعجولا وأغناما وجواميس وأمتعة وفرشا وأخشابا شيأ كثيرا وسقوه فى المراكب
وحضروا به من البر أيضا الى مصر وكتب مكاتبات الى سائر القبائل من العربان بتحذيرهم من
قبولهم حبيبا وأولاده وأن لا يجمع عليه أحد ولا يؤويه فلم يسعهم الا انهم ذهبوا عند عرب
غزة فاكرموهم ولم يزل بها حتى مات وحضر سالم ابنه بعد ذلك الى قليوب بيت الشوارب شيخ
الناحية سرا وأخذ له مكاتبة من ابراهيم بيك أبى شنب خطابا الى ابن وافى المغربى بأن يوطن

أولاد حبيب عنده حتى يأخذ لهم اجازة من استاذهم فارسل أحضر عمه وأخاه سويلما وعدوا
الى الجبل الغربى وساروا عند ابن وافى شيخ المغاربة فرحب بهم وضرب لهم بيوت شعر
وأقاموا بها الى سنة ثلاثين ومائة وألف فمات ابراهيم بيك أبو شنب وكان يواسى أولاد حبيب
ويرسل لهم وصولات بغلال يأخذونها من بلاده القبلية فلما مات فى الفصل ضاقت معيشتهم
فحضر سالم بن حبيب من عند ابن وافى خفية وذلك قبل طلوع ابن ايواظ بالحج سنة احدى
وثلاثين ودخل بيت السيد محمد دمرداش وسلم عليه وعرفه بنفسه فرحب به وشكا له حال غربته
وبات عنده تلك الليلة وأخذه فى الصباح الى ابن ايواظ فدخل عليه وقبل يده ووقف فقال
السيد محمد للصنجق عرفت هذا الذى قبل يدك قال لا قال هذا الذى جم أذناب خيولك قال سالم
قال لبيك قال أتيت بيتى ولم تخف قال له نعم أتيت بكفنى اما أن تنتقم واما أن تعفو فاننا ضقنا
من الغربة وها أنا بين يديك فقال له مرحبا بك أحضر أهلك وعيالك وعمر فى الكفر واتق الله
تعالى وعليكم الامان وأمر له بكسوة وشال وكتب له أمانا وارسل به عبده وركب سالم وذهب
عند ابراهيم الشواربى بقليوب فاقام عنده حتى وصل العبد بالامان الى عمه واخيه فى بنى
سويف فحملوا وركبوا وساروا الى قليوب ونزلوا ابدار أوسية الكفر حتى بنوا لهم دوا وير
واماكن ومساكن وأتتهم العربية ومشايخ البلاد ومقادمها للسلام والهدايا والتقادم
فاقام على ذلك حتى تولى محمد بيك ابن اسمعيل بيك أمير الحاج فاخذ منه اجازة بعمار البلد الذى
على البحر وشرع فى تعمير الدور العظيمة والبساتين والسواقى والمعاصر والجوامع وذلك سنة
أربع وثلاثين ومائة وألف واستقام حال سالم واشتهر ذكره وعظم صيته واستولى على خفارة
البرين ونفذت كلمته بالبلاد البحرية من بولاق الى البغازين وصارت المراكب والرؤساء تحت
حكمه وضرب عليها الضرائب والعوائد الشهرية والسنوية وأنشأ الدواوير الواسعة
والبستان الكبير بشاطئ النيل وكان عظيما جدا وعليه عدة سواق وغرس به اصناف النخيل
والاشجار المتنوعة فكانت ثماره وفاكهته وعنبه تجتنى بطول السنة واحضر لها النخولة
من الشام ورشيد وغير ذلك ولما وقعت الوقائع بين ذى الفقار بيك ومحمد بيك جركس المتقدم
ذكرها وحضر جركس بمن معه من اللموم الى قرب المنشية وخرجت اليه عساكر مصر
وارسلوا الى سالم بن حبيب فجمع العربان وحضر بفرسانه وعبيده الى ناحية الشيمى وحارب
مع الاجناد المصرية حتى قتل سليمان بيك فى المعركة وولى جركس ورجعت التجريدة وتبعه
سالم بن حبيب والاسباهية وذهبوا خلفه فعدى الشرق فعدوا خلفه وطلعت تجريدة أخرى
من مصر فتلاقوا معهم وتحاربوا مع محمد بيك جركس فكانت بينهم وقعة عظيمة فكانت الهزيمة
على جركس وحصل ما حصل من وقوع جركس فى الروبة وموته ودفنوه بناحية شرونه كما
تقدم ورجع سالم بن حبيب بما غنمه فى تلك الوقائع الى بلده واشتهر أمره واشترى السرارى
البيض ولم يزل حتى توفى سنة احدى وخمسين ومائة والف وخلف ولدا يسمى عليا اشتهر أيضا
بالفروسية والنجابة والشجاعة ولما مات سالم ترأس عوضه اخوه سويلم فى مشيخة نصف سعد
فسار بشهامة واشتهر ذكره وعظم صيته فى الاقليم المصرى زيادة عن أخيه سالم ووسع الدواوير
والمجالس ولما سافر الامير عثمان بيك الفقارى بالحج ورجع سنة احدى وخمسين المذكورة

فارسل هدية الى سويلم المذكور وارسل له الآخر التقادم ثم ان الامير عثمان بيك تغير خاطره
على سويلم لسبب من الاسباب فركب عليه على حين غفلة ليلا وتعالى به الدليل ونزل على دجوة
طلوع الشمس وكان الجاسوس سبق اليهم وعرفهم بركوب الصنجق عليهم فخرجوا من الدور
ووقفوا على ظهور خيولهم بالغيط بعيدا عن البلد فلما حضر الصنجق ورمح على دورهم ورمى
الطوائف بالرصاص فلم يجدوا احدا فلم يتعرض انهب شئ ومنع الغز والطوائف عن اخذ شئ
وبلغ خبر ركوب الصنجق عمر بيك رضوان وابراهيم بيك فركبا خلفه حتى وصلا اليه وسلما عليه
فعرفهما انه لم يجدهم بالبلد فركب عمر بيك واخذ صحبته مملوكين فقط وسار نحو الغيط فرآهم
واقفين على ظهور الخيل فلما عاينوه وعرفوه نزلوا عن الخيل وسلموا عليه فقال لهم لاى شئ
تهربون من استاذكم وعرفهم انه أتى بقصد النزهة واحضر صحبته على بن سالم فقابل به الامير
وقبل يده ورجع الى دواره واحضر اشياء كثيرة من أنواع المآكل حتى اكتفى الجميع وعزموا
عليهم تلك الليلة فبات الصنجق وباقى الامراء وذبح لهم اغناما كثيرة وعجالين جاموس وتعشى
الجميع واخرجوا لهم فى الصباح شيأ كثيرا من أنواع الفطورات ثم قدم لهم خيولا صافنات
وركبوا ورجعوا الى منازلهم ولما هرب ابراهيم بيك قطامش فى أيام راغب محمد باشا وكان
سويلم مركونا عليه فجمع سويلم عرب بلى وضرب ناحية شبرا المعدية فوصل الخبر الى ابراهيم
جاويش القازدغلى فاخذ فرمانا بضرب ناحية دجوة والخروج من حق اولاد حبيب فعين
عليهم ثلاثة صناجق وهم عثمان بيك ابو سيف واحمد بيك كشك وآخر ووصلتهم النذيرة بذلك
فوزعوا دبشهم وحريمهم فى البلاد وركبوا خيولهم ونزلوا فى الغيط ونزلت لهم التجريدة
ومعهم الجبخانه والمحاربون وهجموا على البلد فوجدوها خالية ولما رأى الحبايبة كثرة
التجريدة فوسعوا وذهبوا الى ناحية الجبل الشرقى وارسل ابراهيم جاويش الى عثمان بيك ابى
سيف امير التجريدة بانه ينادى فى البلاد عليهم ولم يدع احدا منهم ينزل الريف فركب عثمان بيك
وطاف بالبلاد يتجسس عليهم وظفر لهم بقومانية وذخيرة ذاهبة اليهم من الريف على الجمال
فحجزها واخذها وذلك مرتين ورجع عثمان بيك ومن معه الى مصر وصحبتهم ما وجدوه
للحبايبة فى البلاد من مواش وسكر وعسل واخشاب وهدموا جانبا من بيوتهم وكان على بن
سالم لم يذهب مع سويلم الى الجبل بل اخذ عياله وذهب عند اولاد فودة فلما سمع بالتفريط على
اصحاب الدرك فاتى الى مصر ودخل الى بيت ابراهيم جاويش وعرفه بنفسه وطلب منه الامان
فعفا عنه بشرط ان لا يقرب دجوة ويسكن فى اى بلد شاء يزرع مثل الناس ثم ان سويلما ومن
معه أرسلوا الى حسين بيك الخشاب بان يأخذ لهم امانا من ابراهيم جاويش ففعل وقبل شفاعة
حسين بيك بشرط ابطال حماية المراكب واذية بلاد الناس ويكفيهم الخفارة التى اخذوها
بالقوة واستخلص لهم المواشى التى كان جمعها عثمان بيك ابو سيف واستقر سويلم كما كان
بدجوة وبنى له دوارا عظيما ومقاعد مرتفعة شاهقة فى العلو بجملونات وفيها اعمدة وعليها
بوائك مقوصرة ترى من مسافة بعيدة فى البر والبحر وبها عدة مجالس ومخادع ولواوين
وفسحات علوية وسفلية وجميعه مفروش بالبلاط الكدان وبنى بداخل ذلك الدوار مسجدا
ومصلى وبداخل حوش الدوار مساطب ومضايف لأجناس الناس الآفاقية وغيرهم وبنى

تحت ذلك الدوار بشاطئ النيل رصيفا متينا ومساطب يجلس عليها فى بعض الاوقات وانشأ
عدة مراكب تسمى الخرجات ولها شرافات وقلوع عظيمة وعليها رجال غلاظ شداد فاذا مرت
بهم سفينة صاعدة او حادرة صرخ عليها اولئك الرجال قائلين البرفان امتثلوا وحضروا اخذوا
منهم ما احبوه من حمل السفينة وبضائع التجار وان تلكؤا فى الحضور قاطعوا عليهم بالخرجات
فى اسرع وقت واحضروهم صاغرين واخذوا منهم أضعاف ما كان يؤخذ منهم لو حضروا
طائعين من اول الامر وكان له قواعد واغراض وركازوا ناس من الامراء واعوانهم بمصر
يراسلهم ويهاديهم فيذبون عنه ولا يسمعون فيه شكوى وله عدة من العبيد السود النجارية
الفرسان ملازمين له مع كل واحد جرمدان مقلد به ملآن بالدنانير الذهب وكان لا يبيت فى داره
ويأتى فى الغالب بعد الثلث الاخير فيدخل الى حريمه حصة ثم يخرج بعد الفجر فيعمل ديوانا
ويحضر بين يديه عدة من الكتبة ويتقدم اليه ارباب الحاجات ما بين مشايخ بلاد واجناد
وملتزمين وعرب وفلاحين وغير ذلك والجميع وقوف بين يديه والكتاب يكتبون الاوراق
والمراسلات الى النواحى وغالب بلاد القليوبية والشرقية تحت حمايته وحماية اقاربه واولاده
ولهم فيها الشركاء والزروع والدواوير الواسعة المعروفة بهم والمميزة عن غيرها بالعظم والضخامة
ولا يقدر ملتزم ولا قائمقام على تنفيذ أمر مع فلاحيه الا باشارته او باشارة من البلاد فى حمايته من
اقاربه وكذلك مشايخ البلاد مع استاذيهم وكان لهم طرائق واوضاع فى الملابس والمطاعم
فيقول الناس سرج حبايبى وشال حبايبى ومركوب حبايبى الى غير ذلك وكان مع شدة
مراسه وقوة بأسه يكرم الضيفان ويحب العلماء وارباب الفضائل ويأنس بهم ويتكلم معهم
فى المسائل ويواسيهم ويهاديهم وخصوصا أرباب المظاهر واتفق ان الشيخ عبد الله الشبراوى
اضافه فقدم له عجلا ولم يزل على ما ذكرنا حتى جرد عليهم على بيك وهرب سويلم الى البحيرة
فى السنة الماضية ثم جرد عليه فى هذه السنة وعلى الهنادى وقتل شيخ العرب سويلم وخمسة
وأربعون شخصا من الحبايبة وأتوا برأسه وعلقت بالرميلة ثلاثة ايام وبقى من اولادهم خمسة
وهم سيد احمد وسالم ومحمد اخوا احمد فنزلوا على حكم اسمعيل بيك فأرسل الى على بيك ليأمنهم
فامتنع وقال لابد من قتل الجميع فارسل اسمعيل بيك الى محمد بيك فتكلم على بيك فى ذلك
وترضى خاطره فامنهم بشرط ان لا يسكنوا محلهم ولا يكون لهم ذكر وشتت قبيلتهم الى ان
عمرهم مراد بيك تابع محمد بيك ابى الذهب وتراس عليهم شيخ العرب احمد بن على بن سويلم ولكن
دون الحالة الاولى بكثير من غير صولة ولا مقارشة ولا تعد ولا خفارة وكان انسانا حسنا وجيها
محتشما مقتصرا على حاله وشأنه ملازما على قراءة الاوراد والمذاكرة ويحب أهل الفضل
والصلاح ويتبرك بهم وبدعائهم وترددنا عليه وتردد الينا بمصر كثيرا وبلونا منه خيرا وحسن
عشرة وكان معه أخوه شيخ العرب محمد على مثل حاله ويزيد عنه الانجماع عن الناس لغير
ما يعنيه ويعانيه فى خاصة نفسه وكان أبوهما على نزل بقليوب بدار فيحاء وكان حسن الخلق
والخلق وله حشم واتباع كثيرة وله هيبة عندهم وكان طيب السيرة فصيحا مفوها فى حفظه
اشعار ونوادر وله معرفة وكان يفهم المعنى ويحقق الالفاظ ويطالع الكتب ومقامات
الحريرى ونحو ذلك *(ومات)* الامير المبجل على كتخدا مستحفظان الخربطلى وهو من

قوله وهم خمسة المذكور هنا ثلاثة والرابع أحمد والخامس على كما يؤخذ من العبارة الآتية

مماليك أحمد كتخدا الشربطلي الذي جدد جامع الفاكهاني الذي بخط العقادين وصرف عليه من ماله مائة كيس وذلك في سنة ثمان وأربعين ومائة وألف وأصله من بناء الفائز بالله الفاطمي وكان اتمامه في حادي عشر شوال من السنة المذكورة وكان المباشر على عمارته عثمان جلبي شيخ طائفة العقادين الرومي وفي تلك السنة ألبس مملوكه المترجم على أوده باشه الضلمة وجعله ناظرا وصباوومات سيده في واقعة محمد بيك الدفتردار في جملة الاحد عشر أميرا المتقدم بيانهم وعمل جاويش في الباب ثم عمل كتخدا واشتهر ذكره بعد انقضاء دولة عثمان بيك الفقاري واستقلال ابراهيم كتخدا ورضوان كتخدا الجلفي بامارة مصر وزوج ابنته لعلي بيك الغزاوي وعمل لها فرحا عظيما ببركة الرطلي عدة أيام كانت من مفترحات مصر وبعد انقضاء أيام الفرح زفت العروس في زفة عظيمة اجتمع العالم من الرجال والنساء والصبيان للفرجة عليها ودخل بها علي بيك المذكور وولد له منها حسن جلبي المشهور وانشأ علي كتخدا المترجم داره العظيمة برأس عطفة خشقدم جهة الباطلية وداره المطلة على بركة الرطلي والقصر على الخليج الناصري والقباب المعروفة به وغير ذلك ونفاه علي بيك الى جهة قبلي كما تقدم فلما ذهب علي بيك الى قبلي صالحه وانضوى اليه وكان هو السفير بينه وبين صالح بيك في الصلح وبذل جهده في ذلك هو وخليل بيك الاسيوطي حتى أتموه على الوجه المتقدم وحضر صحبة علي بيك الى مصر وسكن بداره واقبلت عليه الناس وقصدوه في الدعاوي والشكاوي وأمن جانب علي بيك واعتقد صداقته وظن انه قلده منته فلم يلبث الا اياما واخرجه منفيا الى رشيد ثم أرسل من خنقه هناك وكان أميرا جليلا وجيها جميل الصورة واسع العينين أبيض اللحية ضخما مهاب الشكل بهي الطلعة ودفن هناك *(ومات)* الامير محمد بيك أبو شنب وهو من مماليك علي بيك وقتل في معركة أسيوط كما تقدم ودفن هناك وكان من الشجعان المعروفين

(سنة اربع وثمانين ومائة والف)

فيها ورد على علي بيك الشريف عبد الله من أشراف مكة وكان من أمره انه وقع بينه وبين ابن عمه الشريف أحمد أخي الشريف مساعد منازعة في امارة مكة بعد وفاة الشريف مساعد فتغلب عليه الشريف أحمد واستقل بالامارة وخرج الشريف عبد الله هاربا وذهب الى ملك الروم واستنجد به فكتب له مكاتبات لعلي بيك بالمعونة والوصية والقيام معه وحضر الى مصر بتلك المكاتبات في السنة الماضية وكان علي بيك مشتغلا بتمهيد القطر المصري ووافق ذلك غرضه الباطني وهو طمعه في الاستيلاء على الممالك فانزله في مكان واكرمه ورتب له كفايته وأقام بمصر حتى تمم اغراضه بالقطر وخلص له قبلي وبحري وقتل من قتله وأخرج من أخرجه فالتفت عند ذلك الى مقاصده البعيدة وأمر بتجهيز الذخائر والاقامات وعمل البقسماط الكثير حتى ملؤا منه المخازن ببولاق ومصر القديمة والقصور البرانية وبيوت الامراء المتنافي الخالية ثم عبوا ذلك وأرسل مع باقي الاحتياجات واللوازم من الدقيق والسمن والزيت والعسل والسكر والاجبان في البر والبحر واستكتب أصناف العساكر أتراكا ومغاربة وشواما ومتاولة ودروزا وحضارمة ويمانية وسودانا وحبوشا ودلاة وغير ذلك وأرسل منهم

طوائف فى المقدمات والمشاة أنزلوهم من القلزم فى المراكب وصحبتهم الجبخانات والمدافع
وآلات الحرب وخرجت التجريدة فى شهر صفر بعد دخول الحجاج فى تجمل زائد ومهيا عظيم
وسارى عسكرها محمد بيك أبو الذهب وصحبته حسن بيك ومصطفى بيك وخلافهم *(وفى ثانى
عشرين ربيع الاول)* وردت الاخبار من الاقطار الحجازية بوقوع حرابة عظيمة بين المصريين
وعرب الينبع وخلافهم من قبائل العربان والاشراف ووقعت الهزيمة على المذكورين
وانتصر عليهم المصريون وقتل وزير الينبع المتولى من طرف شريف مكة وقتل معه خلائق
كثيرة *(وفى تاسع شهر ربيع الآخر)* وصل نجاب الى مصر من الديار الحجازية وأخبر
بدخول محمد بيك ومن معه الى مكة وانهزام الشريف أحمد وخروجه هاربا ونهب المصريون
دار الشريف ومن يلوذ به وأخذوا منها أشياء كثيرة من أمتعة وجواهر وأموال لها قدر
وجلس الشريف عبد الله فى امارة مكة ونزل حسن بيك الى بندر جدة وتولى امارتها عوضا
عن الباشا الذى تولاها من طرف ملك الروم ولذلك عرف بالجداوى وأقام محمد بيك أياما بمكة ثم
عزم على المسير والرجوع الى مصر ووصلت الاخبار والبشائر بذلك وارسلت اليه الملاقاة
بالعقبة وخلافها فلما ورد الخبر بوصوله الى العقبة خرجت الامراء الى بركة الحاج والدار
الحمراء لانتظار قدومه فوصل فى أوائل شهر رجب ودخل الى مصر فى ثامنه فى موكب عظيم
وأتت اليه العلماء والاعيان للسلام وقصدته الشعراء بالقصائد والتهانى *(وفى منتصف رجب
المذكور)* عزل على بيك عبد الرحمن أغا مستحفظان وقلد عوضه سليم أغا الوالى وقلد عوض
الوالى موسى أغا من أتباعه وأمر عبد الرحمن أغا بالسفر الى ناحية غزة وهى أول حركاته
الى جهة الشام وأمره بقتل سليط شيخ عربان غزة فلم يزل يتحيل عليه حتى قتله هو واخوته
وأولاده وكان سليط هذا من العصاة العتاة له سير وأخبار (وفيه) زاد اهتمام على بيك بالتحرك
على جهة الشام واستكثر من جمع طوائف العساكر وعمل البقسماط والبارود والذخائر
والمؤن وآلات الحرب وأمر بسفر تجريدة واميرها اسمعيل بيك وصحبته على بيك الطنطاوى
وعلى بيك الحبشى فبرزوا الى جهة العادلية وخرجوا بما معهم من طوائف العسكر
والمماليك والاحمال والخيام والجبخانات والعربات والضوية وقرب الماء الكثيرة على الجمال
والكرارات والمطابخ والطبول والزمور والنقاقير وغير ذلك فلما تكامل خروجهم أقاموا
بالعادلية أياما حتى قضوا لوازمهم وارتحلوا وسافروا الى جهة الشام (وفى حادى عشرينه)
برزت تجريدة أخرى وعليها سليمان بيك وعمر كاشف وجملة كثيرة من العساكر فنزلوا من
طريق البحر على دمياط *(وفى عاشر شهر القعدة)* وردت أخبار من جهة الشام وأشيع
وقوع حرابات بينهم وبين حكام الشام واولاد العظم (وفى منتصفه) خرجت تجريدة أخرى
وسافرت على طريق البر على الفسق (وفى سابع عشره) طلب على بيك حسن أغا تابع الوكيل
والروزنامجى وباش قلفة واسمعيل أغا الزعيم وآخرين وصادرهم فى نحو اربعمائة كيس بعد
ما عوقهم أياما (وفى أواخره) عمل على بيك دراهم على القرى وقرر على كل بلد مائة ريال
وثلاثة ريال حق طريق فضجت الناس من ذلك وطلب من النصارى القبط مائة ألف ريال
ومن اليهودار بعين ألفا وقبضت جميعها فى اسرع وقت

(ذكر من مات في هذه السنة) مات الشيخ العمدة الفاضل الكامل الاديب الماهر الناظم الناثر الشيخ عبد الله بن عبد الله بن سلامة الادكاوى المصرى الشافعى الشهير بالمؤذن ولد بادكو وهى قرية قرب رشيد سنة أربع ومائة وألف كما أخبر من لفظه وبها حفظ القرآن وورد الى مصر فحضر دروس علماء عصره وأدرك الطبقة الاولى واشتهر بفن الادب وانضوى الى فخر الادباء فى عصره السيد على افندى برهان زاده نقيب السادة الاشراف فانزله عنده فى اكرام واحتفل به وكفاه المؤنة من كل وجه وصار يعاطيه كؤس الآداب ويصافيه بمطارحة أشهى من ارتشاف الرضاب وحج بصحبته بيت الله الحرام وزار قبر نبيه عليه الصلاة والسلام وذلك سنة سبع واربعين ومائة وألف وعاد الى مصر واقبل على تحصيل الفنون الادبية فنظم ونثر ومهر وبهر ورحل الى رشيد وفوة والاسكندرية مرارا واجتمع على أعيان كل منها وطارحهم ومدحهم وفى سنة تسع وثمانين رأيت من نظمه بيتين بخطه فى جدار جامع ابن نصر الله بفوة تاريخ كتابتهما سنة خمس واربعين وبعد وفاة السيد النقيب تزوج وصار صاحب عيال وتنقلت به الاحوال وصار يتأسف على ما سلف من عيشه الماضى فى ظل ذلك السيد قدس سره فلجأ الى استاذ عصره الشيخ الشبراوى ولازمه واعتنى به وصار لا ينفك عنه ومدحه بغرر قصائده وكان يعترف بفضله ويحترمه ولما توفى انتقل الى شيخ وقته الشمس الحفنى فلازمه سفرا وحضرا ومدحه بغرر قصائده فحصلت له العناية والاعانة وواساه بما به حصلت الكفاية والصيانة *وله تصانيف كلها غرر ونظم نظامه عقود الدرر فمنها الدرة الفريدة والمنح الربانية فى تفسير آيات الحكم العرفانية والقصيدة اللازدية فى مدح خير البرية ألفها لعلى باشا الحكيم ومختصر شرح بانت سعاد للسيوطى والنوافح الجنانية فى المدائح الرضوانية جمع فيها اشعار المادحين للمذكور ثم اورد فى خاتمتها ماله من الامداح فيه نظما ونثرا وهداية المتوهمين فى كذب المنجمين والنزهة الزهية بتضمين الرحبية نقلها من الفرائض الى الغزل وعقود الدرر فى اوزان الابحر الستة عشر التزم فى كل بيت منها الاقتباسات الشريفة والدر الثمين فى محاسن التضمين وبضاعة الاريب فى شعر الغريب وذيلها بذيل يحكى دمية القصر وله المقامة التصحيفية والمقامة القمذية فى المجون وله تخميس بانت سعاد صدرها بخطبة بديعة وجعلها تأليفا مستقلا وديوانه المشهور على حروف التهجى وغير ذلك وقد كتب بخطه الفائق كثيرا من الكتب الكبار ودواوين الاشعار وكل عدة أشياء من غرائب الاسفار رأيت من ذلك كثيرا وقاعدة خطه بين أهل مصر مشهورة لا تخفى ورأيت مما كتب كثيرا من الدواوين ديوان حسان رضى الله عنه رأيته بخطه وقد أبدع فى تنميقه وكتب على حواشيه شرح الالفاظ الغريبة ونزهة الالباب الجامع لفنون الآداب وله مطارحات لطيفة مع شعراء عصره والواردين على مصره ولم يزل على حاله حتى صار أوحد زمانه وفريد عصره وأوانه ولما توفى الاستاذ الحفنى اضمحل حاله ولعب بلباله واعترته الامراض ونضب روض عزه وغاض وتعلل مدة أيام حتى وافاه الحمام فى نهار الخميس خامس جمادى الاولى من السنة واخرج بصباحه وصلى عليه بالازهر ودفن بالمجاورين قرب تربة الشيخ الحفنى *ومما اخترته من شعره قوله متوسلا بالنبى صلى الله عليه وسلم

يارب

وجد بهامش بعض النسخ ما نصه وقد رثاه الشيخ على الشرنقاشى بقوله

ان الادكاوى فاقا بفنون الشعر حقه
كان فى الفن اماما معجزا فى الفضل وعده
ولقد مات فارخ مات اس الشعر بعده

قوله اللازدية هكذا فى جميع النسخ التى بأيدينا ولعلها الدرية أو نحو ذلك وقوله القمذية هكذا أيضا فى النسخ بالذال المعجمة ولعله بالدال المهملة نسبة الى القمد بالتحريك وهو الطول أو بالراء أو نحو ذلك

يارب بالهادى الشفيع محمد * من قد بدا هذا الوجود لاجله

وبآله الأمجاد ثم بصحبه الأخيار يامغنى الورى من فضله

كن لى معينا فى معادى واكفنى * هم المعاش وماأرى من ثقله

واستر بفضلك زلتى واغفر بعد * لك سيئتى واشف الحشا من غله

(وله)

سل الله ذا المن العظيم ولا تسل * سواه فان الله يعطيك ماتبغى

ومهما تنل مارمته يا أخا الحجا * من الامل المطلوب فاقنع ولا تبغى

وله فى آل البيت وفيه اقتباس

آل طه يا أولى كل هدى * نزل القرآن فى تطهيركم

نوركم يجلو دجا كل عنا * انظرونا نقتبس من نوركم

ومن غرر صنائعه النوع المخترع المسمى بوسع الاطلاع وقد قسمه الى أربعة أقسام الاول ان يكون أول كل كلمة اولا لاختها (وفيه قوله)

بهى بدا بالوصل برا بصبه * بزورته بانت بلا بل باله

الثانى حرف عاطل وحرف منقوط سوى القافية (وفيه قوله)

جميل بديع جل ذا تابهيه * به زدت حبا فاتك بجماله

الثالث كلمة منقوطة وكلمة عاطلة ويسمى الاخيف (وفيه قوله)

جننت ولوعا فى هواه شغفت كم * فتنت عساه يجتبى لكماله

الرابع جميع الكلمات منقوطة (وفيه قوله)

شفيق شفيق شيق شنب شفى * بغنج بجفن شفنى بنباله

وله فيما لا يستحيل بالانعكاس

بانعكاس قولنا لم ينعكس * الغ من تم تغن تم غلا

(وله فيه أيضا)

ارع لخل ان أسا * وانس ان الخل عرا

ارث لمن مل قلا * واق لمن مل ترا

ارم عدوا اذا نما * وامح اذا ودع صرا

(وله فيه أيضا)

صديق فى الانام حليف حلم * عليه الجهل حتما لا يحوم

منقذ منه تفيم لهجو ذام * أذو جهل منقذ منه تنيم

وله فى وسع الاطلاع وهو ان الحرف الذى تختم به الكلمة تبتدأ به الكلمة التى بعدها الى آخر البيت قوله

(٢) * تأمل لما أبداه هذا المهفهف *

فريد دلال لا انفصال لحسنه * هناى يوانى يوم مولاى يسعف

حبيب بهى يوم ملقاه هنى * عينا اذا القاه همى يكشف

قوله سيئتى يقرأ بتخفيف الياء للوزن

(٢) قوله تأمل الخ هكذا فى جميع النسخ التى بأيدينا هذه الشطرة فقط فلعله اقتصر على محل الغرض أو تكون الشطرة الاولى سقطت من النساخ فليتأمل

به هام مثلي بالخلاعة أية * عنوا اذا أموا الحمى يتعطف
وكم ملكوه هائمين نفوسهم * مرامهم منه هبات تؤلف
رشا أتمنى يصطفيني بودني * يواصلني يوما اذا أتلهف
فينعم متعوب برنه همومه * هيامى ينادى يامليحا أتعطف
فزاددلالا اذ كررت تعطفا * أظلما اذا أصبحت تصحو وتسعف

(وله فى النوع المسمى بالعود)

دلاله بولاة الحب زادفلو * قدعاد بالقرب ياصحبى شفى سقمى
دلاله زاد صحبى * بالقرب زاددلاله
وصاله طب ابى لو يعود عمى * بالوصل يحسم داقى بل يصون دمى
وصاله طب داقى * عمى يعود وصاله
نباله قد أبادت عاشقيه فكم * عادت بهم نافذات العود فانتقم
نباله نافذات * فكم أضاعت نباله
قتاله فى الرعايا لايطاق فلا * تهزا فقد عاد جدا ذا الشفاعتهم
قتاله فى الرعايا * فلا يطاق قتاله

وله فى بناء مسجد الشيخ مطهر بيت تاريخ

انما يعمر المساجد من آ * من بالله موقنا بالمفاز

(وله تشطير ذالية ظافر الحداد)

لو كان بالصبر الجميل ملاذه * ماضل عنه هجوعه ولذاذه
خلا ولولا برق ثغر جبينه * ماسح وابل جفنه ورذاذه

الى آخرها وله من قصيدة يمدح بها بعض أمراء مصر ويهنئه بعام أربع وستين فيها تاريخ كل مصراع منه تاريخ على حدته ومنقوط المصراعين تاريخ ومهملهما تاريخ ومنقوط الاول مع مهمل الثانى تاريخ وبالعكس فالجملة ستة تواريخ فى البيت الواحد مطلعها

سلوه عن جفنى ما أرقه * وخاطرى المشغوف من شوقه

(وبيت التاريخ)

عام بكم فرقد اشراقه * بسوحكم راق فما أشرقه

(وله)

وافى المحب اليكم يرجو اللقا * كم مرة فابى قضاه الله
فلئن منتم بالتلاقى مرة * البستموه حلة المتباهى

وكان فى مجلس وفيه أعيان الكتاب من الخطاطين فطلب منه وصفهم فقال

انظر لمجلس ذا الكتاب تلقهم * مثل النجوم التى يسرى بها السارى
قد احرزوا قصب الارقام واقتطفوا * جنى حروف لقد زينت باسفار
ما منهم من يرى يوما براعته * الا وقيل له ما أحكم البارى

(وله مؤرخا عذار محبوب)

يا رعى الله دهر انس تقضى * بك يا أيها الظريف الشمائل
حيث ورد الخدود دزاه نضير * مثمر بالجمال يا غصن مائل
وفي الدهر ما سعيت مطيع * مسعدات بكوره والاصائل
ان أقل آمرا اجاب وحظى * بتمليك في حلى السعد رافل
مذ تبدى مسلسلا آس خديك وامسى لماء وردك ناهل
مل عنى ظنا بانى سال * مع أن الحشا بحبك ذاهل
قال ما ملت عنك لكن مالا * تشتهيه بدا فما أنت فاعل
قلت يا منيتى خدودك أضحت * جنة تجذب الحشا بسلاسل
قال ايه شبه عذارى وارخ * قلت مسك للورد قد جاء سائل

(وله وهو منقول من معنى فارسى)

شكا لى أهل الكيف شهر الصيام اذ * أتى ودم الاجفان قد سفحوه
فقلت لهم يا قوم ان جاء نحوكم * يطالبكم بالصوم فيه كاوه

(وله أيضا)

جلس الرقيب حذاء آ * سى الخد في الوجه البديع
فكأنه برد العجو * ز مقابل فصل الربيع

(وله مستعطفا)

يا سيدى بقديم ود بيننا * بجديدنا الممزوج بالسراء
بسميك الكرار قصر مدة هـذا الصد واحفظ صحبتى واخائى
فالصبر عنى قد نأى والشوق منى قد دنا وتشتتت آرائى
وجفاك قد هد القوى وفؤادك قد * اضنى الحشا وعلى يديك شفائى
وحق ما لاقيته أنا ذلك الشخص الوفى وان أطلت جفائى
والذنب ذنبى فاعف عن سيدى * فالعفو شأن السادة الكرماء

(وله)

ليت شعرى ماذا تقولون في حب معنى مغرى بكم لا ينام
واصلوه أو عاملوه بلطف * فعسى ان تزوره الاحلام

(وله في المواعظ)

ليت شعرى اذا دنا يا رفاقى * أجلى ثم هيئوا لى ترابى
واغتدوا بى الى محل به صحـبى جفونى وليس يرجى ايابى
هل اذا غربلوا التراب أيلقوا * ذرة من عظمى فيا لمصابى
ويح هذى الدنيا التى تحرق الأكباد قد مزقت بحد مدى اهابى
وبذاك القفر اغتديت رهينا * ليس لى من زاد ولا من ركاب
فاذا رمت يا دغستان تدرى * شقوة من سعادة في المآب
فانظرن ما خطت يمينك في لو * حك لما تأتى غدا للحساب

(وقال لامر اقتضى)

وعصبة سوء تجافيتهم * ونزهت نفسي عن دائهم
لمانى قوم على تركهم * وقالوا ألست من آكفائهم
فقلت لهم عذرنا واضح * على ترك ساحة أحيائهم
فنحن نعيش باقلامنا * وهم عائشون بأقفائهم

(وقال فى الرد على المنجمين)

الله يعلم ما يكون وما به * تسرى الرياح وما له يجرى الفلك
فدع المنجم فى ضلالته وما * ينبيك عنه فنى مقالتك أفك
واحذر تصدقه فتهلك جاهلا * يا مدعى الايمان فيمن قد هلك
علما لاله محجب الاعلى * من يرتضيه من رسول أو ملك
هذا اعتقادى والذى ألقى به * ربى لأسلك ناجيا مع من سلك
ثم الصلاة على النبى وآله * والصحب ما انشق الضيا من الحلك

وأنشده بعض أدباء الروم تاريخا بالتركية يخرج منه ستة تواريخ وزعم ان شعراء العرب لا يحسنون مثل ذلك فعمل تلك الليلة قوله وهو أول ما عمل من هذا النوع

عام جديد بالهنا مقبل * وكل خير ذكره يؤثر
أتى لنا أهلا وسهلا به * ربى أنلنا فيه ما يجبر
قال لى الوقت وقد راق من * منهله المورد والمصدر
صفه بمدح رائق لائق * فهو بما تمدحه يشهر
على لسانى قلت أرخته * فى بيت شعر حسن يذكر
ابان عامى روحه يثمر * ووعد مثلى نوره يبهر

فكل مصراع تاريخ ومهمل المصراع الاول مع مهمل الثانى تاريخ ومنقوط الاول مع منقوط الثانى تاريخ ومهمل الاول مع منقوط الثانى تاريخ وعكسه فليعلم * وله تشطير على لامية ابن الوردى مشهورة له فى الزهديات

الله ربى لا شريك له ولا * ند ولا ضد ولا أعوان
يقضى ويفعل ما يشاء كما له * سبحانه فى كل يوم شان

(وله تخميس بيتى الرقتين)

وحوراء النواظر أسهرتنى * ليالى هجرها بل حيرتنى
ومذ حصل الوفاء وبشرتنى * رأت قمر السماء فاذكرتنى
* ليالى وصلها بالرقتين *
وابدت لى شمائلها الفرائن * ووجها نيرا للبدر فاتن
وقالت لى وخوفى صار آمن * كلانا ناظر قمرا ولكن
* رأيت بعينها ورأت بعينى *

وقال

لم أقل قد نام حظى انما * نام أهل الحظ فى وقت انتباهه
لكن الله تعالى قادر * فى بقائى فى توليه وجاهه

وقال فى تضمين المصراع الاخير الفارسى

وخود من بنات الفرس القت * محبتها لهيبا فى حشائى
وقد ملكتها رقى وحلت * محل السر منى والوفاء
تعاملنى بما يسبى فؤادى * وتمنحنى سرورا باللقاء
سطا فينا النوى فأتيتها كى * أمتع ناظرى قبل التنائى
وقالت لى وقد أذرت دموعا * على الخد المكلل بالبهاء
بالفاظ تحاكى عقد در * چه بودى كر نبودى آشنائى

وله قصيدة ليس فيها حرف منقوط من أسفل منها

كملت محاسنه فتاها * وسمت تفاخر من عداها
رشأ لواحظه غدت * فتاكة أوماكفاها

وله اخرى ليس فيها حرف منقوط من أعلى منها

يامليحا يهوى دوام صدودى * لم يباهى الجمال الوحيد
اهرام لو ميلوك لوصل * لمحب يرى الوصال كعيد

وله نظم البحور على ترتيبها فى الدوائر باسمائها

اطالت مديد الهجر فابسط لوافر الشوداد بقرب كامل وارث مالكى
وكن هزجا وارجز بوصلى وارملن * سريع انسراح ياخفيف المسالك
وضارع اذا رمت اقتضاب حسودنا * لتجتثه أصلا وقارب وداركى

وله فى التضمينات نبذة صغيرة جمعها على حروف المعجم للمرحوم الشيخ محمد سعيد السمان الدمشقى حين قدم مصر واجتمع به سنة اثنتين وسبعين ومائتين والف منها على حرف الالف

قال لى من هويت ياذا المعالى * ان تكن تشتهى حصول لقائى
صف كلامى وحسن نطق بديها * قلت حسن الكلام نصف الوفاء

(وعلى حرف الباء)

أفدى حبيبا سبانى * وقد حبانى قربه
عاتبته قال دعنى * فالعتب نصف المحبه

(وعلى حرف التاء)

قلت للشادن المليح وقد حل بخديه عارضاه بنوت
نبت الشعر فوق صفحة خديك وهذا والله نصف الموت

(وعلى حرف الشين)

قلت للمسرف المبذر دبر * أمر دنياك تدرك خير عيشه
ان ساداتنا الافاضل قالوا * ان حسن التدبير نصف المعيشه

(وقال فى تفضيل القديم على الجديد والجديد على القديم)

كن للمعاصر خير ناصر * كم للأوائل من مفاخر
لا تحقرن جديدهم * كم في جديدهم جواهر
ودع التعصب للاوا * ئل يا فتى أو للاواخر
من كان منهم مبدعا * فاعقد عليه من الخناصر

(وقال يمدح الشمس الحنفي قدس الله سره)

في كل شارقة طرفي اردده * في روضة انف من وجهك الحسن
يا بهجة العصر يا منهاج كل علا * يا محيي الدين بالآثار والسنن
فأحمد الله اذ بالحب قربني * من قلبك النير الصافي من الدرن
وأرتجي منه بعد الحب ما بقيت * روحي تردد مني داخل البدن
آمين قل سيدي كي يستجاب دعا * راج بقائك يا علامة الزمن

فلما سمعه الممدوح ودعاه قال بلفظه المبين آمين اللهم آمين (وقال مخمسا أبيات ابن منجك المشهورة)

طاف بالراح مشتهانا المدلل * يتثنى مثل بانة تتميل
قلت مذ زمزم الكؤس واقبل * تتفداك ساقيا قد كساك ال
* حسن من فرقك المضي لساقك *
في معانيك حار فكري ووصفي * فلاي الصفات أبدي واخفي
وعجيب من حيث تبدو لطرفي * تشرق الشمس من يديك ومن في
* ك الثريا والبدر من اطواقك *

(وقال مضمنا وقد بلغ عمره سبعين من السنين)

قد شبت مولاي والسبعون قد كملت * فلا تملني في جسمي الضعيف أذى
واني لك عبد فاقض لي كرما * بالعتق يا سيدي ان المملوك اذا

(وله مضمنا)

قالوا تغربت يا هذا فقلت لهم * دعوا ملامي فاني غير مستمع
اذا تغربت والدينار يصحبني * لم أدر ما غربة الاوطان وهو معي

(وله في المجون مضمنا)

ورب صغير من بني الترك جاءني * وفي خده ورد تشوق كمائمه
فساومته وصلا ولاطفت خلقه * الى أن دنا نحوى ولانت شكائمه
فلما رأى ايري توقاه خائفا * كما يتوقى ريض الخيل حازمه

(وقال أيضا من هذا النوع)

أقول وقد طالت يدي من هويته * وياطالما قد مال عني بالقبض
أيا عطفة للصب يا فاتر المها * فأدرك مطلوبي ومال الى الارض
ولكنه لما رأى الاير راعه * وقال وبرق الشوق يزداد في الومض
بحقك لا تدخله في جميعه * حنانيك بعض الشر أهون من بعض

(وقال

(وقال مضمنا)

بقبلة جاد حبي * وكان مني بفر
فقلت يا قلب أبشر * فأول الغيث قطر

وله تقريظ بديع على شرح رسالة اسم الجنس والعلم لسيدنا الشيخ السادات حفظه الله تعالى والمتن للشيخ العيدروس رحمه الله تعالى هذا علم علامة علم فعلم وفهم فهامة فهم ففهم وجنس خاص من خاص الخواص ودرة من بحر علم لامن بحر غواص واديب ابرز غامض تحف أتحف بها طالبيها ولبيب كشف النقاب عن وجه حسناء تمنعت عن غير عارفيها فنزهت طرفي في محاسن ما ابدع وجبت طرف نظري متأملا بدائع ما اودع وقلت عين الله عليه من وقيس امعن نظره وانعم في تنقيح ابحاثه افكره واتقن ضم المتن لشرحه المجيد حتى صار في الالتئام كعقد در دار بالجيد كيف لا وهو من نخبة قوم عارفين ولكل وجهة خير هممهم صارفين وعن كل شر عازفين

قوم هم زينة الدنيا وبهجتها * بهم نغاث اذا خطب لنا زحفا
لاسيما حبرنا ذا الفرع سيدنا * محمد سبط أهل الصدق آل وفا
ادامه من حباه الفضل يتحفنا * بكل اعجوبة تحلو لها اللطفا
وحاطه من عيون الحاسدين وأو * لاه المنى ووقاه ربه وكفى

(وله هذه الابيات الثلاثة أودع في أوائل كل كلمة منها حرفا من الحروف الهجائية)

الى باب تواب ثنيت جوارحي * حليم خبير درء ذنبي رضاؤه
زكا سر شاني صف ضفا طال ظله * عنايته غاثت فجل قضاؤه
كفاني لفيض ماء داني نواله * هدايته وافت لامر يشاؤه

(وقال مؤرخا وصول العين بالماء الكثير الى مكة شرفها الله)

جاد بالعين الاله لنا * بعد ما كنا فقدناها
وجرت بالماء طافحة * فغدونا نحمد الله
فلذا قل اذ تؤرخه * هو فيض الله أجراها

وكان الاغا المعين عليها من الدولة يقال له فيض الله (وله) تشطير بيتي الشقائق لمولانا العارف بالله تعالى الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله مسئولا في ذلك وكان قد ورد على السائل جملة تشاطير عليهما لادباء الشام (فقال)

وشقائق قالت لنا بين الربا * بديع لفظ بالعقول يسام
ان كنت ترغب في شميم عبيرنا * دع وجنة المحبوب فهي ضرام
هل انبتت قبل العوارض مثلنا * ذا منظر تهفو له الاحلام
حزنا الفخار على الزهور ببهجة * قلت اسكتوا الايسمع النمام

(وقال أيضا)

وشقائق قالت لنا بين الربا * ردروضنا هو جنة وسلام
من امنا واشتم نفحتنا يقل * دع وجنة المحبوب فهي ضرام

هل انبتت قبل العوارض مثلنا * حسنا واشراقا هو اهرام
أوما استنشقت من عرفنا الذاكي شذا * قلت اسكتوا لايسمع النمام

(وقال أيضا)

وشقائق قالت لنا بين الربا * بجمالها شغف الملوك وهاموا
وبناغدا النعمان يعجب قائلا * دع وجنة المحبوب فهي ضرام
هل انبتت قبل العوارض مثلنا * زهر اقصار لوصفه الافهام
أوما درت أنا نفوق محاسنا * قلت اسكتوا لايسمع النمام

(وقال أيضا)

وشقائق قالت لنا بين الربا * أنا للزهور اذا حضرت امام
بي يفخرون ومن رأى حسني يقل * دع وجنة المحبوب فهي ضرام
هل انبتت قبل العوارض مثلنا * والورد فيها قد علاه قتام
وشقيقنا يزهو على طول المدى * قلت اسكتوا لايسمع النمام

(وقال أيضا وفيه توجيه علم المنطق)

وشقائق قالت لنا بين الربا * بمقدمات ما بها ابهام
برهان سعدى الآن أنتج قائلا * دع وجنة المحبوب فهي ضرام
هل انبتت قبل العوارض مثلنا * حتى اضيف لها هوى وغرام
لكنها حصل التمانع عندها * قلت اسكتوا لايسمع النمام

(وقال ايضا وفيه توجيه النحو)

وشقائق قالت لنا بين الربا * ان جئت نحوى سرلك الاقدام
وان ابتغيت لعائدي صلة الوفا * دع وجنة المحبوب فهي ضرام
هل انبتت قبل العوارض مثلنا * حتى اضيف لها هوى وغرام
لكنها قد عطلت من عامل * قلت اسكتوا لايسمع النمام

(وقال وفيه توجيه النجوم)

وشقائق قالت لنا بين الربا * ميزان عزى لايزال يقام
والزهرة الغراء قالت للسها * دع وجنة المحبوب فهي ضرام
هل أنبتت قبل العوارض مثلنا * نجما أضاء بنوره بهرام
أوما ترانا كالثريا بهجة * قلت اسكتوا لايسمع النمام

(وقال يخاطب الاستاذ الحفني قدس سره)

ياسيدا عظمت جلالة قدره * وبجاهه امتازت جميع الناس
قد اذهب الله الكريم بفضله * وبلطفه ما حل بي من باس
وأزال شكواي التي قد اوهنت * عظمي فلا أشكو سوى الافلاس

(وقال متغزلا)

يعز على من أهوى فأهوى الشفا تا منه نحوى اذيعر

فيعرض

فيعرض حين يلحظني دلالا * فيا عجبي يعز ولا يعز

وكان قد مرض مرضا اعيا الاطباء ورثى له فيه الاعداء فضلا عن الاحباء فلما عوفي قال

قد حصل اللطف في القضا وقد * ازال ربي ما كنت أخشاه

ولست أشكو لغيره أبدا * فأحمد الله ليس الا هو

(وقال أيضا)

رب بالمصطفى رسولك طه * ألمصفى من سائر الادناس

حفني منك يا الهي بلطف * وازل ما يسوءني من باس

(وقال أيضا)

لطف الهي حفني * عما دهاني في البدن

فالحمد لله الذي * اذهب عني الحزن

(وقال أيضا)

لطف الله بحالي * بعد ان أوهن عظمي

فله الحمد على ما * زال من همي وغمي

(وقال وهو معنى منقول من الفارسية)

اعيذك ان تكون لدى البرايا * تسمى سارقا ياذا المعاني

ولكن ان سرقت فدر معنى * به تزدان لا در الغواني

(وقال مؤرخا وقد كتب على حنفية للوضوء)

يا ناظرا في حسن وضعي لقد * صرت سبيلا لطريق النجاه

لسان حالي قائل أرخوا * سبيل ماء للوضو والصلاه

(وقال في غرض عرض)

نحن قوم اذا رأينا مليحا * جامعا في جماله كل بهجه

وأردنا بالاحتيال نراه * نجعل الشرب للتفرج حجه

(وقال يخاطب الشمس الحفني في يوم عيد)

عيد بكم يزهو سرورا * ويزيد اشراقا ونورا

فادامكم رب العلا * لمعاقل الاسلام سورا

ولما زوجني المرحوم الوالد في سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف كتب اليه مهنئا ومؤرخا قوله

يا ماجدا أقواله * وفعاله طابا بذكرك

يا كنز طلاب المعا * رف جلها من در بحرك

يهنيك نجلك عابد الرحمن زاد علا بفخرك

هنيئه مليئه * متعته يافرد عصرك

زوجته بكرا الحيا * ن فائتني بنات وأشكرك

ابقاهما الله الكريم ثم منعمين بطول عمرك

هذا هناء محبك الداعي لكم بسمو قدرك

والحال قد أرخته * شمس البها زفت لبدرك

(وفي سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف) لما اختلف خدام المشهد النفيسي وكبيرهم اذ ذاك الشيخ عبد اللطيف في امر العنز وذلك انهم أظهروا عنزا صغيرة مدورة زعموا ان جماعة من الاسرى ببلاد الافرنج توسلوا بالسيدة نفيسة وأحضروا تلك العنز وعزموا على ذبحها في ليلة يجتمعون فيها يذكرون ويدعون ويتوسلون في خلاصهم ونجاتهم من الاسر فاطلع عليهم الكافر فزجرهم وسبهم ومنعهم من ذبح العنز وبات تلك الليلة فرأى رؤيا هالته فلما اصبح أعتقهم وأطلقهم واعطاهم دراهم وصرفهم مكرمين ونزلوا في مركب وحضروا الى مصر وصحبتهم تلك العنز وذهبوا الى المشهد النفيسي بتلك العنز وذكروا في تلك العنز غير ذلك من اختلاقهم وخورهم كقولهم انهم يوم كذا أصبحوا فوجدوها عند المقام او فوق المنارة وسمعوها تتكلم أو أن السيدة تكلمت وأوصت عليها وسمع الشيخ المذكور كلامها من داخل القبر وابرزها للناس واجلسها بجانبه ويقول للناس ما يقوله من الكذب والخرافات التي يستجلب بها الدنيا وتسامع الناس بذلك فاقبل الرجال والنساء من كل فج لزيارة تلك العنز وأتوا اليها بالنذور والهدايا وعرفهم انها لا تأكل الا قلب اللوز والفستق وتشرب ماء الورد والسكر المكرر ونحو ذلك فاتوه باصناف ذلك بالقناطير وعمل النساء للعنز القلائد الذهب والاطواق والحلي ونحو ذلك وافتتنوا بها وشاع خبرها في بيوت الامراء وأكابر النساء وأرسلن على قدر مقامهن من النذور والهدايا وذهبن لزيارتها ومشاهدتها وازدحمن عليها فارسل عبد الرحمن كتخدا الى الشيخ عبد اللطيف المذكور والتمس منه حضورها اليه بتلك العنز ليتبرك بها هو وحريمه فركب المذكور بغلته وتلك العنز في حجره ومعه طبول وزمور وبيارق ومشايخ وحوله الجم الغفير من الناس ودخل بها بيت الامير المذكور على تلك الصورة وصعد بها الى مجلسه وعنده الكثير من الامراء والاعيان فزارها وتملس بها ثم أمر بادخالها الى الحريم ليتبركن بها وقد كان أوصى الكلارجي قبل حضوره بذبحها وطبخها فلما أخذوها ليذهبوا بها الى جهة الحريم أدخلوها الى المطبخ وذبحوها وطبخوها قيمه وحضر الغداء وتلك العنز في ضمنه فوضعوها بين أيديهم وأكلوا منها والشيخ عبد اللطيف كذلك صار يأكل منها والكتخدا يقول كل يا شيخ عبد اللطيف من هذا الرميس السمين فيأكل منها ويقول والله انه طيب ومستو ونفيس وهو لا يعلم انه عنزه وهم يتغامزون ويضحكون فلما فرغوا من الاكل وشربوا القهوة وطلب الشيخ العنزة عرفه الامير أنها هي التي كانت بين يديه في الصحن وأكلها فبهت فبكته الامير ووبخه وأمره بالانصراف وان يوضع جلد العنز على عمامته ويذهب به كما جاء بجمعيته وبين يديه الطبول والاشاير ووكل به من أوصله محله على تلك الصورة فقال في ذلك المترجم

بنت رسول الله طيبة الثنا * نفيسة لذ تظفر بما شئت من عز
ودم من جداها كل خير فانها * لطلابها يا صاح أنفع من كنز
ومن أعجب الاشياء تيس أراد أن * يضل الورى في حبها منه بالعنز
فعاجلها من نور الله قلبه * بذبح وأضحى التيس من أجلها مخزي

ورأيت كثيرا من قصائده في طيارات وأوراق لم تدون وهمت كذلك من انشاداته لنفسه

ولغيره

والغيره لو كنت تيقظت لجمع ذلك لكان ديوانا كبيرا ولكن كان ما كان * فمما علق بالبال مما أنشده لغيره وفيه تورية

هيأ البلان موسى * خلوة تحيي النفوسا
قيل ما تعمل فيها * قلت أستعمل موسى

(وله)

اذا المرء لم ينفعك والدهر مقبل * عليه ولم تخطر عليه ببال
فصوره في وسط الكنيف بفحمة * وشرشر عليه عند كل مبال

وقد خمسهما ابن المصراعين فقال

(اذا المرء لم ينفعك والدهر مقبل) * عليه بما قد كان يرجو ويأمل
وأضحى بثوب التيه والكبر يرفل * وصار يرى منك المودة تنقل
*(عليه ولم تخطر عليه ببال) *
(فصوره في وسط الكنيف بفحمة) * وكن حالة التصوير في وقت ظلمة
ومن كل مبطون وصاحب تخمة * على رأسه يخري بعزم وهمة
* (وشرشر عليه عند كل مبال) *

ومما أنشده لنفسه وفيه اقتباس

ياصباح الوجه يابيض الثنا * واقبوا الرحمن في مأسوركم
واذا أظلم دهـــــر جائر * انظرونا نقتبس من نوركم

ولم يزل المترجم حتى تعلل بالامراض والاسقام واضمحل منه الجسم والقوى بالآلام حتى وافاه الحمام في يوم الخميس خامس جمادى الاولى من السنة رحمه الله وابنه العلامة السيد أحمد المعروف بكتبيك مفتي الشافعية بثغر سكندرية والسيد هلال الكتبي توفيا بعده بسنين والشيخ صالح الصحاف موجود مع الاحياء أعانه الله على وقته *(ومات)* الامام الفصيح البارع الفقيه الشيخ جعفر بن حسن بن عبد الكريم بن محمد بن رسول الحسيني البرزنجي المدني مفتي الشافعية بها ولد بالمدينة وأخذ عن والده والشيخ محمد حيوة السندي وأجازه السيد مصطفى البكري وكان يقرأ دروس الفقه داخل باب السلام وكان عجيبا في حسن الالقاء والتقرير ومعرفة فروع المذهب تولى الافتاء والخطابة مدة تزيد على عشرين سنة وكان قوالا بالحق أمارا بالمعروف واجتمع به الشيخ سليمان بن يحيى شيخ المشايخ وذكره في رحلته وأثنى عليه وله مؤلفات منها البر العاجل باجابة الشيخ محمد غافل والفيض اللطيف باجابة نائب الشرع الشريف وفتح الرحمن على أجوبة السيد رمضان * توفي في شهور هذه السنة قبل مسموما والله أعلم *(ومات)* الولي العارف أحد المجاذيب الصادقين الاستاذ الشيخ أحمد بن حسن النشرتي الشهير بالعريان كان من أرباب الاحوال والكرامات ولد في أول القرن وكان أول أمره الصحو ثم غلب عليه السكر فادركه المحو وكانت له في بدايته أمور غريبة وكان كل من دخل عليه زائرا يضربه بالجريد وكان ملازما للحج في كل سنة ويذهب الى مولد السيد أحمد البدوي المعتادة وكان أميا لا يقرأ ولا يكتب واذا قرأ قارئ بين يديه وغلط يقول له قف فانك

غلطت وكان رجلا جلاليا يلبس الثياب الخشنة وهى جبة صوف وعمامة صوف حمراء يعمم
بها على لبدة من صوف ويركب بغلة سريعة العدو وملبسه دائما على هذه الصفة شتاء وصيفا
وكان شهير الذكر يعتقده الخاصة والعامة وتأتى الامراء والاعيان لزيارته والتبرك به ويأخذ
منهم دراهم كثيرة ينفقها على الفقراء المجتمعين عليه وانشأ مسجده تجاه الزاهد جوار داره وبنى
بجواره صهريجا وعمل لنفسه مدفنا وكذلك لاهله وأقاربه وأتباعه واتحد به شيخنا السيد أحمد
العروسى واختص به اختصاصا زائدا فكان لا يفارقه سفرا ولا حضرا وزوجه احدى
بناته وهى أم أولاده وبشره بمشيخة الجامع الازهر والرآسة فعادت عليه بركته وتحققت
بشارته وكان مشهورا بالاستشراف على الخواطر * توفى رحمه الله فى منتصف ربيع الاول
وصلى عليه بالازهر ودفن بقبره الذى أعده لنفسه فى مسجده نفعنا الله به وبعباده الصالحين
(ومات) الفقيه الصالح الشيخ على بن أحمد بن عبد اللطيف البشبيشى الشافعى روى عن
أبيه عن البابلى * توفى فى غاية ربيع الثانى من السنة *(ومات)* الشيخ المبجل الصالح المفضل
الدرويش الشيخ أحمد المولوى سيخ المولوية بتكية المظفر وكان انسانا حسنا لا بأس به مقبلا على
شانه منجمعا عن خلطة كثير من الناس الا بحسب الدواعى * توفى فى سابع عشرين ربيع
الآخر من السنة ولم يخلف بعده مثله *(ومات)* المقدام الخير الكريم صاحب الهمة العالية
والمروءة التامة شمس الدين حمودة شيخ ناحية برمه بالمنوفية أخذ عن الشيخ الحفنى وكان كثير
الاعتقاد فيه وا لاكرام له ولاتباعه وله حب فى أهل الخير واعتقاد فى أهل الصلاح ويكرم
الوافدين والاضياف وكان جميل الصورة طويلا مهيبا حسن الملبس والمركب * توفى يوم
الخميس حادى عشر رجب من السنة وخلف أولادا منهم محمد الحفنى الذى سماه على اسم الشيخ
لمحبته فيه وأحمد وشمس الدين *(ومات)* بقية السلف ونتيجة الخلف الشيخ أحمد سبط
الاستاذ الشيخ عبد الوهاب الشعرانى وشيخ السجادة كان انسانا حسنا وقورا سالكا منهج
الاحتشام والكمال منجمعا عن خلطة الناس الا بقدر الحاجة * توفى يوم السبت ثامن صفر
من السنة وخلف ولده سيدى عبد الرحمن مراهقا تولى بعده على السجادة مع مشاركة قريبه
الشيخ أحمد الذى تزوج بوالدته *(ومات)* الامام العلامة الفقيه الصالح الناسك صائم الدهر
الشيخ محمد الشوبرى الحنفى تفقه على الشيخ الاسقاطى والشيخ سعودى وبعد وفاة المذكورين
لازم الشيخ الوالد وتلقى عنه كثيرا وكان انسانا حسنا وجيها لا يتداخل فيما لا يعنيه مقبلا
على شانه صائم الدهر ملازما داره بعد حضور درسه وكان بيته بقنطرة الامير حسين مطلا
على الخليج

سنة خمس وثمانين ومائة وألف

(فيها) أخرج على بيك تجريدة عظيمة وسر عسكرها أميرها محمد بيك أبو الذهب وأيوب بيك
ورضوان بيك وغيرهم كشاف وأرباب مناصب ومماليكهم وطوائفهم وأتباعهم وعساكر
كثيرة من المغاربة والترك والهنود واليمانية والمتاولة وخرجوا فى تجمل زائد واستعداد
عظيم ومهيا كبير ومعهم الطبول والزمور والذخائر والاحمال والخيام والمطابخ

والكرارات والمدافع والجبخانات ومدافع الزنبلك على الجمال وأجناس العالم ألوفا مؤلفة
وكذلك أنزلوا الاحتياجات والاثقال وشحنوا بها السفن وسافرت من طريق دمياط في البحر
فلما وصلوا الى الديار الشامية حاصروا يافا وضيقوا عليها حتى ملكوها بعد أيام كثيرة ثم
توجهوا الى باقي المدن والقرى وحاربهم النواب والولاة وهزموهم وقتلوهم وفروا من
وجوههم واستولوا على الممالك الشامية الى حد حلب ووردت البشائر بذلك فنودي بالزينة
فزينت مصر وبولاق ومصر العتيقة زينة عظيمة ثلاثة أيام بلياليها وتفاخروا في ذلك الى الغاية
وعملت وقدات وأحمال قناديل وشموع بالاسواق وسائر الجهات وعملوا ولائم ومغاني وآلات
وطبولا وشنكا وحراقات وغير ذلك وذلك في شهر ربيع أول من السنة وتعاظم علي بيك
في نفسه ولم يكتف بذلك فارسل الى محمد بيك يأمره بتقليد الامراء المناصب والولايات على
البلاد التي افتتحوها وملكوها وان يستمر في سيره ويتعدى الحدود ويستولي على الممالك
الى حيث شاء وهو يتابع اليه ارسال الامدادات واللوازم والاحتياجات ولا يثنون عنانهم
عما يامرهم به فعند ذلك جمع محمد بيك امراءه وخشداشينه الكبار في خلوة وعرض عليهم
الاوامر فضاقت نفوسهم وسئموا الحرب والقتال والغربة وذلك ما في نفس محمد بيك أيضا
ثم قال لهم ما تقولون قالوا وما الذي نقوله والرأي لك فانت كبيرنا ونحن تحت أمرك واشارتك
ولا نخالفك فيما تامر به فقال ربما يكون رأيي مخالفا لامر أستاذنا قالوا ولو مخالفا لامره فنحن
جميعا لا نخرج عن أمرك واشارتك فقال لا أقول لكم شيأ حتى تتحالفوا جميعا وتتعاهدوا على
الرأي الذي يكون بيننا ففعلوا ذلك وتعاهدوا وحلفوا على السيف والكتاب ثم انه قال لهم
ان استاذكم يريد أن تقطعوا أعماركم في الغربة والحرب والاسفار والبعد عن الاوطان
وكلما فرغنا من شيء فتح علينا غيره فرأيي ان نكون على قلب رجل واحد ونرجع الى مصر
ولا نذهب الى جهة من الجهات وقد فرغنا من خدمتنا وان كان يريد غير ذلك من الممالك يولي
امراء غيرنا ويرسلهم الى ما يريد ونحن يكفينا هذا القدر ونرتاح في بيوتنا وعند عيالنا فقالوا
جميعا ونحن على رايك واصبحوا راحلين وطالبين الى مصر فحضروا في اواخر شهر رجب على
خلاف مراد مخدومهم وبقي الامر على السكوت ثم ان علي بيك قلد أيوب بيك امارة جرجا
وقضى أشغاله وسافر الى الصعيد بطائفته واتباعه وانقضى شهر شعبان ورمضان وعلي بيك
مصمم على رجوع محمد بيك الى جهة الشام وذلك مصمم على خلاف ذلك وبدت بينهما الوحشة
الباطنية فلما كان ليلة رابع شهر شوال بيت علي بيك مع علي بيك الطنطاوي وخلافه واتفق
معهم على غدر محمد بيك فركبوا عليه ليلا وأحاطوا بداره ووقفت له العساكر بالاسلحة في الطرق
فركب في خاصته وخرج من بينهم وذهب الى ناحية البساتين وارتحل الى الصعيد فحضر اليه
بعض الامراء أصحاب المناصب وعلي كاشف تابع سليمان افندي كاشف شرق أولاد يحيى
وقدموا له ما معهم من الخيام والمال والاحتياجات ولم يزل في سيره حتى وصل الى جرجا واجتمع
عليه أيوب بيك خشداشه وأظهر له المصافاة والمؤاخاة وقدم له هدايا وخيولا وخياما فلم يلبث
الا وقد أحضر عيون محمد بيك الذين أرصدهم بالطريق رجلا ومعه مكاتبة من علي بيك خطابا
لايوب بيك يأمره ويستحثه على عمل الحيلة وقتل محمد بيك باي وجه أمكنه ويعده امارته

وبلاده وغير ذلك فلما قرأ المراسلة وفهم مضمونها أكرم الرجل وقال له تذهب اليه بالكتاب واتتنى بجوابه ولك مزيد الاكرام فذهب ذلك الساعى وأوصل الكتاب الى أيوب بيك وطلب منه رد الجواب وأعطاه الجواب وذكر فيه أنه مجتهد فى تتميم الغرض ومترقب حصول الفرصة فحضر به الى محمد بيك فعند ذلك استعد محمد بيك وتحقق خيانته ونفاقه فاتفق مع خاصته وامرائه بالاستعداد والوثوب وانه اذا حضر اليه أيوب بيك أخذ أرباب المناصب نظراءهم وتحفظوا عليهم فلما حضر فى صبحها أيوب بيك جلس معه فى خلوة وأخذ كل من الخازندار والكتخدا والجوخدار والسلحدار نظراءهم من جماعة محمد بيك ثم قال محمد بيك يخاطب أيوب بيك ياهل ترى نحن مستمرون على الاخوة والمصافاة والصداقة والعهد واليمين الذى تعاقدنا عليه بالشام قال نعم وزيادة قال ومن نكث ذلك وخان اليمين ونقض العهد قال يقطع لسانه الذى حلف به ويده التى وضعها على المصحف فعند ذلك قال له بلغنى أنه أتاك كتاب من أستاذنا على بيك فجحد ذلك فقال اصل ذلك صحيح وكتبت له الجواب أيضا قال لم يكن ذلك أبدا ولو أتانى منه جواب لاطلعتك عليه ولا يصح أنى أكتمه عنك أو أرد له جوابا فعند ذلك أخرج له الجواب من جيبه وأحضر اليه ذلك الرسول فسقط فى يده وأخذ يتنصل يارد العذر فعند ذلك قال له حينئذ لا تصحر افقتك معى وقم فاذهب الى سيدك وأمر بالقبض عليه وأنزلوه الى المركب وأحاط بوطاقه وأسبابه وتفرقت عنه جموعه فلما صار وحيدا فى قبضته أحضر عبد الرحمن اغا وكان اذ ذاك بناحية قبلى وانضم الى محمد بيك فقال له اذهب الى أيوب بيك واقطع يده ولسانه كما حكم على نفسه بذلك فأخذ معه المشاعلى وحضر اليه فى السفينة وقطعوا يمينه ثم شبكوا فى لسانه سنارة وجذبوه ليقطعوه فتخلص منهم وألقى بنفسه الى البحر فغرق ومات وكان قصد محمد بيك أن يفعل به ذلك ويرسله على هذه الصورة الى سيده بمصر ثم انهم أخرجوه وغسلوه وكفنوه ودفنوه فعند ما وقع ذلك أقبلت الامراء والاجناد المتفرقون بالاقاليم على محمد بيك وتحققوا عند ذلك الخلاف بينه وبين سيده وقد كانوا ممتنعين عن الحضور اليه ويظنون خلاف ذلك وحضر اليه جميع المنافى وأتباع القاسمية والهوارة الذين شردهم على بيك وسلب نعمتهم فأنعم عليهم وأكرمهم وتلقاهم بالبشاشة والمحبة واعتذر لهم وواساهم وقلدهم الخدم والمناصب وهم أيضا تقيدوا بخدمته وبذلوا جهدهم فى طاعته ووصلت الاخبار بذلك الى مصر وحضر اليه كثير من مماليك أيوب بيك وأتباعه سوى من انضم منهم والتجأ الى محمد بيك وأتباعه فعند ذلك نزل بعلى بيك من القهر والغيظ المكظوم ما لا يوصف وشرع فى تشهيل تجريدة عظيمة وأميرها وسرعسكرها اسمعيل بيك واحتفل بها احتفالا كثيرا وأمر بجمع أصناف العساكر واجتهد فى تجهيز أمرها فى أسرع وقت وسافروا برا وبحرا فى أواخر ذى القعدة فلما التقى الجمعان خامر اسمعيل بيك وانضم بمن معه من الجموع الى محمد بيك وصاروا حزبا واحدا ورجع الذين لم يميلوا وهم القليل الى مصر فعند ذلك اشتد الامر بعلى بيك ولاحت على دولته لوائح الزوال وكاد يموت من الغيظ والقهر وقلد سبع صناجق والكل من لقون وسماهم أهل مصر السبع بنات وهم مصطفى بيك وحسن بيك ومراد بيك وحمزة بيك ويحيى بيك وخليل بيك كوسه

قوله لقون القاف من القراقلين أى عشر بيوت منفعون اه

ومصطفى

ومصطفى بيك أودهباشه وعمل لهم برقاود اقاولوازم وطبخانات فى يومين وضم اليهم عساكر وطوائف ومماليك وأتباعا وبرز بنفسه الى جهة البساتين وشرع فى تشهيل تجريدة أخرى وأميرها على بيك الطنطاوى وأخرج الجبخانات والمدافع الكثيرة وأمر بعمل متاريس من البحر الى جهة الجبل وانقضت السنة

*(وأما من مات فى هذه السنة ممن له ذكر) *مات الامام الفقيه الصالح الخير الشيخ على بن صالح ابن موسى بن أحمد بن عمارة الشاوري المالكى مفتى فرشوط قرأ بالازهر العلوم ولازم العلامة الشيخ على العدوى وتفقه عليه وسمع الحديث من الشيخ أحمد بن مصطفى الاسكندرى وغيره ورجع الى فرشوط فولى افتاء المالكية بها فسار فيها سيرا مقتصدا ولما ورد عليه الشيخ ابن الطيب راجعا من الروم تلقى عنه شيأ من الكتب وأجازه وكان لشيخ العرب همام بن يوسف فى حقه عناية شديدة ومحبة أكيدة وكانت شفاعات العلماء مقبولة عنده بعنايته ولذلك راج أمره واشتهر ذكره وطار صيته وكان حسن المذاكرة والمحاورة محتشما فى نفسه مجلا فى ملابسه وجيها معتبرا فى الاعين وألف شيخنا السيد محمد مرتضى باسمه نشق الغوالى من المرويات العوالى وذلك أيام رحلته الى فرشوط ونزوله عنده ورفع من شانه عند شيخ العرب وأكرمه اكراما كثيرا ولما تغيرت أحوال الصعيد قدم الى مصر مع ابن مخدومه وما زال بها حتى توجه الى طندتا وكان يعتريه حصر البول فجلس أياما وهو ملازم للفراش فزار وعاد * توفى يوم دخوله الى بولاق نهار الثلاثاء ثالث عشر شعبان من السنة وكان يوما مطيرا ذا رعد وبرق فوصل خبره الى الجامع الازهر فخرج اليه الشيخ على الصعيدى وكثير من العلماء وتخلف من تخلف لذلك العذر فجهزوه هنالك وكفنوه وأتوا به الى الازهر وأراد الشيخ الصعيدى دفنه فى مدفن عبد الرحمن كتخدا لصعوبة الذهاب به الى القرافة ثم دفنوه بالمجاورين بجانب تربة الشيخ الصعيدى التى دفن فيها *(ومات) *الفقيه الفاضل العلامة الشيخ على بن عبد الرحمن ابن سليمان بن عيسى بن سليمان الخطيب الجديمى العدوى المالكى الازهرى الشهير بالمراطى ولد فى أول القرن وقدم الجامع الازهر فحضر دروس جماعة من فضلاء العصر ولازم بلديه الشيخ على الصعيدى ملازمة كلية ودرس بالازهر ونفع الطلبة وكان انسانا حسنا منور الشيبة ذا خلق حسن وتودد وبشاشة ومروءة كاملة وكان له ميل تام فى علم الحديث ويتأسف على فوات اشتغاله به ويحب كلام السلف ويتأمل فى معانيه مع سلامة الاعتقاد وكثرة الاخلاص * توفى عشية يوم الاربعاء ثانى المحرم افتتاح سنة خمس وثمانين ومائة وألف *(ومات) * الامام العلامة الفاضل المحقق الدراك المتفنن الشيخ محمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن خضر النفراوى المالكى كان والده من أهل العلم والصلاح والزهد على جانب عظيم وعمر كثيرا حتى جاوز المائة وانحنى ظهره وتوفى سنة ثمان وسبعين ومائة وألف تربى المترجم فى حجر ابيه وحفظ القرآن والمتون وحضر دروس الشيخ سالم النفراوى والشيخ خليل المالكى وغيرهما وتفقه وحضر المعقول على كثير من الفضلاء ومهر وأنجب ودرس وكان جيد الحافظة قوى الفهم والغوص على عويصات المسائل ودقائق العلوم مستحضرا للمسائل الفقهية والعقلية ولما بلغ المنتهى فى العلوم المشهورة تاقت نفسه للعلوم الحكمية والرياضية فاحضره والده للشيخ

الوالد سنة احدى وسبعين ومائة وألف والتمس منه مطالعته عليه فاجابه الى ذلك ورحب به
وكان عمره اذ ذاك نيفا وعشرين سنة ولما رأى ما فيه من الذكاء والنجابة والقوة الاستعدادية
والجد فى الطلب اغتبط به كثيرا وصرف اليه همته وأقبل عليه بكليته وأعطاه مفتاح خزانة
بالمنزل يضع فيها كتبه ومتاعه واشترى له حمارا ورتب له مصروفا وكسوة ولازمه ليلا ونهارا
ذهابا وايابا حتى اشتهر بنسبته اليه فكان يرسله فى مهماته واسراره الى أكابر مصر وأعيانها
مثل على بيك وعبد الرحمن كتخدا وغيرهما فيحسن الخطاب والجواب مع الحشمة وحسن
المخاطبة مع معرفتهم بفضله وعلمه وكانوا يكرمونه ومدحهم بقصائد لم أعثر على شئ منها للاهمال
وطول العهد فكان لا يذهب الى داره الا فى النادر بعد حصة من الليل ويرجع فى الفجر وينزل
الى الجامع بعد طلوع النهار فيقرأ درسين ثم يعود فى الضحوة الكبرى فيقيم الى بعد العصر
فيذهب الى الجامع فيقرأ درسا فى المعقول ثم يعود وهكذا كان دأبه الى أن مات وتلقى عنه
فن الميقات والهيئة والهندسة وهداية الحكمة وشرحها القاضى زاده والجغمينى والمبادى
والغايات والمقاصد فى اقل زمن مع التحقيق والتدقيق وحضر عليه المطول والمواقف
والزيلعى فى الفقه برواق الجبرت بالازهر وغير ذلك كل ذلك بقراءته وعانى علم الاوفاق وتلقاه
عن الشيخ المرحوم حتى ادرك أسراره واقبلت عليه روحانيته واجازه الملوى والجوهرى
والحفنى والعفيفى وغيرهم ولما نفى على بيك الى النوسات ارسل الى الشيخ فطلب منه أشياء
يرسلها اليه مع المترجم فارسله اليه واقام عنده اياما ورجع من غير ان يعلم احد بذهابه
ورجوعه وكان يكتب الخط الجيد وجوده على الشيخ احمد حجاج المعروف بابى العز وكتب
بخطه كثيرا والف حاشية على شرح العصام على السمرقندية واجوبة عن الاسئلة
الخمسة التى اوردها الشيخ احمد الدمنهورى على علماء العصر واعطاها الى على بيك وقال
له اعطها للعلماء الذين يترددون عليك يجيبونى عنها ان كانوا يزعمون انهم علماء فاعطاها
على بيك للشيخ الوالد واخبره بمقالة الشيخ الدمنهورى فقال له هذه وان كانت من عويصات
المسائل يجيب عنها ولدنا الشيخ محمد النفراوى والخمسة الاسئلة المذكورة الاولى فى ابطال
الجزء الذى لا يتجزأ الثانى فى قول ابن سينا ذات الله نفس الوجود المطلق ما معناه الثالث
فى قول ابى منصور الماتريدى معرفة الله واجبة بالعقل مع ان المجهول من كل وجه
يستحيل طلبه الرابع فى قول البرجلى ان من مات من المسلمين لسنا نتحقق موته على الاسلام
الخامس فى الاستثنا فى الكلمة المشرفة هل هو متصل او منفصل فاجاب عنها باجوبة منطوية
على مطارح الانظار دالة على رسوخه وسعة اطلاعه وغوصه ومعرفته بدقائق كلام اذكياء
الحكماء والمتكلمين وفضلاء الاشعرية والماتريدية وعانى الرسم فرسم عدة بسائط ومنحرفات
وحسب كثيرا من الاصول والدساتير وتصدى لتعليم الطلبة الذين كانوا يردون من الآفاق
لطلب العلوم الغريبة وكتب شرحا على متن نور الايضاح فى الفقه الحنفى باسم الامير
عبد الرحمن كتخدا وله رسالة سماها الطراز المذهب فى بيان معنى المذهب وهى عبارة عن
جواب على سؤال ورد من ثغر سكندرية نظما وكان له سليقة جيدة فى النثر والنظم ولما ورد
الى مصر محمد افندى سعيد قاضيا فى سنة احدى وثمانين ومائة وألف امتدحه بقصيدة بليغة

لم أعثر عليها ومن نظمه وكتب على باب ضريح السيدة نفيسة بالذهب على الرخام

عرش الحقائق مهبط الاسرار * قبر النفيسة بنت ذى الانوار
حسن بن زيد بن الحسن إبن الاما * م على ابن عم المصطفى المختار

وذلك حين جدد بناءه الامير عبد الرحمن كتخدا (ومنه ما كتب على باب القبة)

عبد رحمن اغتدى وقد ترجى * قد بناها روضة للزائرين
فلذا أرختها يا رائديها * ادخلوها بسلام آمنين

وله غير ذلك كثير لم يحضرني منه الا هذان البيتان لكوني حفظتهما وأنا صغير أيام العمارة المذكورة وكان به حدة طبيعية وهى التى كانت سببا لموته وهو انه حصل بينه وبين الشيخ سليمان الجيرمى منافسة فشكاه الى الشيخ الدمنهورى وهو اذ ذاك شيخ الجامع فأرسل اليه فلما حضر عنده فى مجلسه بالازهر تطاول عليه فقام من عنده وقد أثر فيه القهر ومرض أياما وتوفى فى شهر جمادى الثانية من السنة واغتم عليه الشيخ المرحومى غما شديدا وتأثر لفراقه وحزن لموته وتوعك أياما بسبب ذلك * ومن مآثره هذه الصيغة اللهم صل على مظهر الجمال ومنبع الكمال مهبط الوحى ومصدر الامر والنهى وعلى آله وصحبه وسلم وتذكرت له هذين البيتين أيضا

بالعز سيروا وبالسلامه * فالسعد أضحى لكم علامه
واللطف حصن مع الكرامه * لكم دواما الى القيامه

(ومات) الامام الفقيه العلامة المفتى الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد الله الشرقاوى الشافعى تفقه على علماء عصره وحضر دروس الاشياخ المتقدمين كالملوى والحفنى والبراوى والشيخ أحمد درزه والشيخ عطية الاجهورى وأنجب فى الاصول والفروع الفقهية وتصدر ودرس وانقطع للافادة والافتاء والقضاء بين المتخاصمين من أهل القرى وأكثرهم من أهل بلاده وكان لا يفارق محل درسه بالازهر من الشروق الى الغروب وانفرد بالافتاء مدة طويلة على مذهبه وقلما يرى فتوى وليس عليها جوابه ولم يزل هذا دأبه حتى تعلل أياما وتوفى ثالث ربيع الثانى من السنة (ومات) أحد اذكياء العصر ونجباء الدهر من جمع متفرقات الفضائل وحاز أنواع الفواضل الصالح الرحلة الشيخ على بن محمد الجزائرى المعروف بابن الترجمان ولد بالجزائر سنة ثلاثين ومائة وألف وكان ينتمى الى الشرف وزاحم العلماء بمناكبه فى تحصيل أنواع العلوم وأجازه الشيخ سيدى محمد المنور التلمسانى رحمه الله ودخل الروم مرارا وحظى بأرباب الدولة وأتى الى مصر وابتنى بها دارا حسنة قرب الازهر وكان يخبر عن نفسه انه لا يستغنى عن الجماع فى كل يوم فلذلك ما كان يخلو عن امرأة أو اثنتين حتى فى أسفاره ولما ورد الامير أحمد اغا أمينا على دار الضرب بمصر المحروسة الذى صار فيما بعد باشا كان مختصا بصحبته لا يفارقه ليلا ولا نهارا وله عليه اغداقات جليلة وهو حسن العشرة يعرف فى السانهم قليلا وبأخرة توجه الى دار السلطنة وكانت اذ ذاك حركة السفر الى الجهاد كتب هذا عرضحالا الى السلطان مصطفى صورته ان من قرأ استغاثة أبى مدين الغوث فى صف الجهاد حصلت النصرة وقدمه الى السلطان فاستحسن ان يكون صاحب هذا العرض هو الذى

قوله ابن الحسن الخ يقرأ بسكون النون من الحسن وبقطع الهمزة من ابن الامام وبتخفيف الياء من على للضرورة اه مصحح

يتوجه بنفسه ويقرأ هذه الاستغاثة تبركا ففاجأه الامر من حيث لا يحتسب وأخذ في الحال
وكتب مع المجاهدين وتوجه رغما عن أنفه ووصل الى معسكر المسلمين وصار يقرأ فقدر الله
الهزيمة على المسلمين لسوء تدبير أمراء العسكر فاسر مع من أسر وذهب به الى بلاد موسقو وبقي
أسيرا مدة ولم يغثه أحد بخلاصه منهم لاشتغال الناس بما هو أهم حتى توفي هنالك شهيدا
غريبا في هذه السنة رحمه الله ●(ومات)● الشيخ الصالح العلامة علي الفيومي المالكي شيخ
رواق أهل بلاده حضر دروس الشيخ ابراهيم الفيومي وشيخنا الشيخ علي الصعيدي ودرس
برواقهم وكان سريع الادراك متين الفهم له في علم الكلام باع طويل وتزوج ابنة الشيخ
أحمد الحماقي الحنفي وتوفي ثاني شهر رمضان من السنة ودفن بالمجاورين ●(ومات)● الشيخ
الفاضل الصالح علي الشيبيني الشافعي نزيل جرجا قرأ على جماعة من مشايخ عصره وتكمل في
العربية والفقه وتوجه الى الصعيد فخالط أولاد همام من الهوارة في بيع القرمون فاحبوه
وسكن عندهم مدة ثم سكن بجرجا وكان يتردد أحيانا الى مصر وكان كثير الاجتماع بصهرنا
علي افندي درويش المكتب وكان يحكي لي عنه أشياء كثيرة من مآثره من الصلاح والعلم
وحسن المعاشرة ومعرفة التجويد ووجوه القراآت فلما تغيرت أحوال الصعيد أتى المترجم الى
مصر وكان حسن المذاكرة والمرافقة مع مداومة الذكر وتلاوة القرآن غالبا ● توفي تاسع عشر
رمضان في بيت بعض أحبابه بعلة البطن وصلى عليه الشيخ أحمد بن محمد الراشدي ودفن
بالمجاورين ●(ومات)● العمدة الفاضل اللغوي الماهر المنشئ الاديب الشيخ عبد الله بن
منصور التلباني الشافعي المعروف بكاتب المقاطعة وهو ابن أخت الشيخ المعمر أحمد بن شعبان
الزعبلي ولد سنة ثمان وتسعين وألف تقريبا وأدرك الطبقة الاولى من الشيوخ كالعزيزي
والعشماوي والنفراوي وكانت له معرفة تامة بعلم اللغة والقراءة واقتنى كتبا نفيسة في سائر
الفنون وكان سموحا باعارتها لاهلها وكان يعرف مظنات المسائل في الكتب وكان الاشياخ
يجلونه ويعرفون مقامه ولما دخل الشيخ ابن الطيب أحبه واغتبط به وبصحبته وحصل حاشيته
على القاموس في مجلدين حافلين استكتابا وقرظ على شرح البديعية لعلي بن تاج الدين القلعي
ذكر فيه من نوع وسع الاطلاع له

سعاد دعتني يوم مرت تواصلا ● الا أيها الحادون نضوا المطايا

وكتب على المقامة التصحيفية للشيخ عبد الله الادكاوي وقد أهدى اليه نسخة منها ما نصه
عبد الله عند الله وجيه وحبه محتم مخيم بقلوبنا ثم لو بنا سماته سما به عمله عمله
الثواب الثواب ولا حرمنا ولا حرمنا الابهج الانهج مهدي مهذب نواله نواله ما ألهم
ما ألهم دونه دونه بقالب تعالى بنية بينة فاحلا لنا اخلالنا لحبر حبر بفصاحته
فضاحته وخير حبر أحبابا احيا بأثره بره ومثال محب من المحب من من السلام
السلام ● واتفق ان بعض المعترضين في مجلسه قد وضع من هذا الوضع فرد عليه المترجم
وانتصر لصاحب المقامة فلما بلغ ذلك كتب اليه يشكره عبد الله عند الله أوجه أوجه
بلهجته بهجة نخبة نحبه نحبة ندبة ينبه بينة ثابتات باثبات حبي حيث نصرني
نصرين نير نير بتيسير ذكي دلت معانيه معانيه على علي رتبته زينته حلة خلة

ورقانى ورقانى غيب عيب عى غى يعيب بعين حاسد حاشد قوله قوله ودعه ودغه
فانهما فاتهما حسن جنس المعنى المعنى بفصاحته تقضى أخية بقيت تفق بحق يحف
بصف تحف بهائها محب محت اذاه اداة أدبك اذيك آسى أسى قلبه قلبه أراحه
إزاحة فصل فضل سيده شيده البصير النصير ولم يزل حتى فاجأته المنون فى ثالث عشرين
شعبان من السنة وصلى عليه بالجامع الازهر ودفن شرقى مقام سيدى عبد الله المنوفى
بالمجاورين رحمه الله * (ومات) * الامير الجليل ابراهيم افندى الهياتم جليان مطعونا
فى نهار الاربع ثالث عشرين المحرم من السنة

سنة ست وثمانين ومائة وألف

فيها فى المحرم خرج على بيك الى جهة البساتين كما تقدم فى أواخر العام الماضى وعمل متاريس
ونصب عليها المدافع من البحر الى الجبل واجتهد فى تشهيل تجريدة وأميرها على بيك
الطنطاوى وصحبته باقى الامراء الذين قلدهم والعسكر فعدوا فى منتصفه لمحاربة محمد بيك
أبى الذهب واسمعيل بيك ومن معهما وكانوا سائرين يريدون مصر فتلاقوا معهم عند بياضة
ووقعت بينهم معركة قوية ظهر فيها فضل القاسمية وخصوصا أتباع صالح بيك وعلى أغا
المعمار ووقعت الهزيمة على عسكر على بيك وساق خلفهم القبالى مسافة فحانوا عن
أنفسهم وعدوا على دير الطين وكان على بيك مقيما به فلما حصل ما حصل اشتد القهر بالمذكور
وتحير فى أمره وأظهر التجلد وأمر بالاستعداد وترتيب المدافع وأقام الى آخر النهار وتفرق عنه
غالب عساكره من المغاربة وغيرهم وحضر محمد بيك الى البر المقابل لعلى بيك ونصب صيوانه
وخيامه تجاهه فتفكر على بيك فى أمره وركب عند الغروب وسار الى جهة مصر ودخل من
باب القرافة وطلع الى باب العزب فأقام به حصة من الليل وأشيع بالمدينة ان مراده المحاصرة
بالقلعة ثم انه ركب الى داره وحمل حموله وأمواله وخرج من مصر وذهب الى جهة الشام وذلك
ليلة الخامس والعشرين من شهر المحرم وصحبته على بيك الطنطاوى وباقى صناجقه ومماليكه
وأتباعه وطوائفه فلما أصبح يوم الخميس سادس عشرينه عدى محمد بيك الى بر مصر وأوقدوا
النار فى ذلك اليوم فى الدير بعدما نهبوه ودخل محمد بيك الى مصر وصار أميرها ونادى أصحاب
الشرطة على أتباعه بان لا أحد يأويهم ولا يتاويهم فكانت مدة غيبته سبعين يوما وأرسل
عبد الرحمن اغا مستحفظان الى عبد الله كتخدا الباشا فذهب اليه بداره وقبض عليه وقطع
رأسه ونادى بابطال المعاملة التى ضربها المذكور بيد رزق النصرانى وهى قروش مفرد
ومجوز وقطع صغار تصرف بعشرة أنصاف وخمسة انصاف ونصف قرش وكان اكثرها نحاسا
وعليها علامة على بيك

* (وأما من مات فى هذه السنة من العظماء) * فمات السيد الامام العلامة الفقيه المحدث
الفهامة الحسيب النسيب السيد على بن موسى بن مصطفى بن محمد بن شمس الدين بن محب
الدين بن كريم الدين بن بهاء الدين داود بن سليمان بن شمس الدين بن بهاء الدين داود الكبير بن
عبد الحافظ بن أبى الوفا محمد البدرى بن أبى الحسن على بن شهاب الدين أحمد بن بهاء الدين داود

ذكر من مات فى هذه
السنة من العظماء

ابن عبد الحافظ بن محمد بن بدر ساكن وادي النسور ابن يوسف بن بدران بن يعقوب بن مطر بن
زكي الدين سالم بن محمد بن محمد بن زيد بن حسن ابن السيد عريض المرتضى الاكبر ابن الامام
زيد الشهيد ابن الامام علي زين العابدين ابن السيد الشهيد الامام الحسين ابن الامام علي بن
أبي طالب الحسيني المقدسي الازهري المصري ويعرف بابن النقيب لان جدوده تولوا النقابة
ببيت المقدس ولد تقريبا سنة خمس وعشرين ومائة وألف ببيت المقدس وبها نشأ وقرأ القرآن
على الشيخ مصطفى الاعرج المصري والشيخ موسى كبيبة على عود ومحمد بن نسيبة الفضلي المكي
وأخذ العلم عن عم أمه صاحب الكرامات حسين العلمي نزيل لد وأبي بكر بن أحمد العلمي
مفتي القدس والشيخ عبد المعطي الخليلي ووصل الى الشام فحضر دروس الشيخ أحمد المنيني
والشيخ اسمعيل العجلوني والشيخ عبد الغني النابلسي واجتمع على الشيخ صالح البشيري الآخذ
عن الخضر عليه السلام وعامر بن نعيم وأحمد القطناني ومصطفى بن عمرو الدمشقي وكان من
الابدال وأحمد الحلاوي وكان من أرباب الكشف ومحمد بن عميرة الدمشقي وعمران الدمشقي
وزيد البغداوي وخليفة بن علي البغداوي ورضوان الزاوي وأحمد الصفدي المجذوب
والشيخ مصطفى بن سوار ودخل حماة فأخذ عن القطب السيد ياسين القادري وحلب
فأخذ بها عن أحمد البني وعبد الرحمن السمان كلاهما من تلاميذ الشيخ أحمد الكتبي وعن
الشيخ محمد بن هلال الرامهداني والشيخ عبد الكريم الشرباتي وعاد الى بيت المقدس فاجتمع
بالشيخ عبد الغني النابلسي أيضا وبالسيد مصطفى البكري بحلب حين كان راجعا من بغداد
فأخذ عنه الطريقة ورغبه في مصر فوردها وحضر على الشمس السجيني ومصطفى العزيزي
والسيد علي الضرير الحنفي وأحمد بن مصطفى الصباغ والشهابين الملوي والجوهري والشمس
الحفني وأحمد العماوي وشيخ المذهب سليمان المنصوري وأجازه سيدي يوسف بن ناصر الدرعي
وأحمد العربي وأحمد بن عبد اللطيف زروق وسيدي محمد العياشي الاطروش والشيخ ابن الطيب
في آخرين ورأس في المذهب وتمهر في الفنون ودرس بالمشهد الحسيني في التفسير والفقه
والحديث واشتهر أمره وطار صيته وكان فقيها في المذهب بارعا في معرفة فنونه عارفا باصوله
وفروعه يستنبط الاحكام بجودة ذهنه وحسن حافظته ويكتب على الفتاوى برائق لفظه
وكانت له في النثر طريقة غريبة لا يتكلف في الاسجاع واذا سئل عن مسئلة كتب عليها الجواب
أحسن من الروض جادته الغمام وأغزر من الوبل ساعده نوء النعام ويكتب في الترسل
على نجيبة بادره وفكرة على السرعة صادره وكان ذا جود وسخاء وكرم ومروءة ووفاء
لا يدخل في يده شيء من متاع الدنيا الا ويبذله لسائليه وأغدق به على معتقيه وكان منزله الذي
قرب المشهد الحسيني موردا للآملين ومحط الرحال الوافدين مع رغبته في الخيل المنسوبة
وحسن معرفته لانسابها وعزوه لاربابها وكان اصطبله دائما لا يخلو من اثنين أو ثلاثة يركب
عليها ويضمرها ويعتني باحوالها ويرغب في شرائها لمعرفته بالفروسية في رمي السهام
واستعمال السلاح واللعب بالرماح وغير ذلك ولما ضاق عليه منزله لكثرة الوفاد عليه
واكثر ميله الى ربط الخيول انتقل الى منزل واسع بالحسينية في طرف البلد بناه على أن
الاطراف مساكن الاشراف فسكنه وعمر فيه في الزاوية التي قرب بيته وصرف عليها مالا

كثيرا وفى سنة سبع وسبعين ومائة وألف استخار الله تعالى فى التوجه الى دار السلطنة
لأمور أوجبت رحلته اليها منها انه ركبته الديون وكثر مطالبوها وضاق صدره من عدم
مساعدة الوقت له وكان اذ ذاك محل تدريسه بالمشهد الحسينى وعزم عبد الرحمن كتخدا على
هدمه وانشائه على هذه الصورة ورأى ان هذه البطالة تستمر أشهرا فوجد فرصة وتوجه اليها
وأقرأ دروسا فى الحديث فى عدة جوامع واشتهر هنالك بالمحدث وأقبلت عليه الناس أفواجا
للتلقى واحبته الامراء وأرباب الدولة وصارت له هنالك وجاهة الا انه كان فى درسه ينتقل
تارة الى الرد العنيف على أرباب الاموال والاكابر وملوك الزمان وينسبهم الى الجور والعدوان
وانحرافهم عن الحق فوشى به الحاسدون فبرز الامر بخروجه من البلد وكان قد تزوج هنالك
فعاد الى مصر فلما وصل الى بولاق ذهب اليه جماعة من الفضلاء واستقبلوه واستقر فى منزله وعاد
الى دروسه فى المشهد وذلك سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ولم يترك عادته المألوفة من اكرام
الضيوف وبذل المعروف وكان لا يصبر على الجماع وعنده ثلاث نسرة شامية ومصرية ورومية
واذا خرج الى الخلاء أو بعض المتنزهات أخذ صحبته من يريدها منهن ونصب لها خيمة وآلة
الاغتسال مدة اقامته يوما أو يومين أو اكثر واتفق له فى آخر امره انه ذهب عند محمد بيك أبى
الذهب وكان فى ضائقة فحادثه الامير على سبيل المباسطة وقال له كيف رأيت أهل اسلامبول
فقال لم يبق باسلامبول ولا بمصر خير ولا يكرمون الا شرار الخلق وأما أهل العلم والاشراف فانهم
يموتون جوعا ففهم الامير تعريضه وأمر له بمائة ألف نصف فضة من الضربخانة فقضى منها
بعض ديونه وأنفق باقيها على الفقراء وعاش بعدها أربعين يوما وتعلل بخراج أياما وأحضروا له
رجلا يهوديا ففصده بمشرط قيل انه مسموم فكان سببا لموته وتوفى عصر يوم الاحد سادس شهر
شعبان من السنة وجهز فى صبح يوم الاثنين وصلى عليه بالازهر فى مشهد حافل ودفن بمقبرة باب
النصر على أكمة هنالك ولما مات أحضر له الناس من الاعيان عدة أكفان وكل منهم يريد أن
لا يوضع الا فى كفنه فأخذوا من كل كفن قطعة وكفنوه فى مجموع ذلك جبرا لخواطرهم وأعطى
الامير محمد بيك لاخيه مولانا السيد بدر الدين عندما أخبره بموته خمسمائة ريال لتجهيزه
ولوازمه وجلس مكانه فى الدار أخوه السيد بدر المذكور وقصد مكانه لاملاء درس الحديث
النبوى بمسجد المشهد الحسينى وأقبلت عليه الناس والاعيان ومشى على قدم أخيه وسار سيرا
حسنا وجرى على نسقه وطبيعته فى مكارم الاخلاق واطعام الطعام واكرام الضيفان والتردد الى
الاعيان والامراء والسعى فى حوائج الناس والتصدى لاهل حارته وخطته فى دعاويهم وفصل
خصوماتهم وصلحهم والذب عنهم ومدافعة المتعدى عليهم ولو من الامراء والحكام فى شكاويهم
وتشاجرهم وقضاياهم حتى صار مرجعا وملجأ لهم فى أمورهم ومقاصدهم وصار له وجاهة
ومنزلة فى قلوبهم ويخشون جانبه وصولته عليهم ثم انه هدم الزاوية وما بجانبها وأنشأها مسجدا
نفيسا لطيفا وعمل به منبرا وخطبة ورتب به اماما وخطيبا وخادما وجعل بجانبه ميضأة
ومصلى لطيفة يسلك اليهما من باب مستقل وبها كراسى راحة وأنشأ بجانب المسجد دارا
نفيسة وانتقل اليها بعياله وترك الدار التى كانت سكنه مع أخيه لانها كانت بالاجرة وبنى لاخيه
ضريحا بداخل ذلك المسجد ونقله اليه وذلك سنة خمس ومائتين وألف فلما كانت الحوادث فى

سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف واستيلاء الفرنسيس على الديار المصرية وقيام سكان الجهة
الشرقية من أهل البلد وهي القومة الاولى التي قتل فيها ديوي قائمقام تحركت في السيد بدر
الدين المذكور الحمية وجمع جموعه من أهل الحسينية والجهات البرانية وانتبذ لمحاربة
الافرنج ومقاتلتهم وبذل جهده في ذلك فلما ظهر الافرنج على المسلمين لم يسع المذكور الاقامة
وخرج فارا الى جهة البلاد الشامية وبيت المقدس وفحص عنه الافرنج وبثوا خلفه
الجواسيس فلم يدركوه فعند ذلك نهبوا داره وهدموا منها طرفا وكل تخريبها أو باقي الناحية
وخربوا المسجد وصارت في ضمن الاماكن التي خربها الفرنسيس بهدم ما حول السور من
الابنية ثم في الواقعة الكبيرة الثانية عندما حضر الوزير والعساكر الرومية ورجعوا بعد
نقض الصلح بدون طائل كما يأتي تفصيل ذلك فلما حضروا ثانيا بمعونة الانكليز وتم الامر وسافر
الفرنسيس الى بلادهم ورجع المذكور الى مصر وشاهد ما حصل لداره ومسجده من التخريب
أخذ في أسباب تعميرهما وتجديدهما حتى أعادهما أحسن مما كانا عليه قبل ذلك وسكن بها
وهو الآن بتاريخ كتابة هذا المجموع سنة عشرين ومائتين وألف قاطن بها ومحله مجمع شمل
المحبين ومحط رحال القاصدين بارك الله فيه *(ومات)* الفقيه المفتي العلامة
الشيخ علي بن شمس الدين بن محمد بن زهران بن علي الشافعي الرشيدي الشهير بالخضري ولد
بالمغرسنة أربع وعشرين وأمه آمنة بنت الحاج عامر بن أحمد العراقي وأمها صالحة بنت
الشريف الحاج علي زعيتر أحد أعيان التجار برشيد حفظ المترجم الزبد والخلاصة وسبيل
السعادة والمنهج الى الديات والجزرية والجوهرة وسمع على الشيخ يوسف القشاشي
الجزرية وابن عقيل والقطر وعلى الشيخ عبد الله بن مرعي الشافعي في شوال سنة احدى
وأربعين جمع الجوامع والمنهج وألفية منه دروسا بحضرته ومختصر السعد واللقاني على
جوهرته وشرح ابنه عبد السلام والمناوي على الشمائل والبخاري وابن حجر على الاربعين
والمواهب وعلى الشمس محمد بن عمر الزهيري معظم البخاري دراية والمواهب وابن عقيل
والاشموني على الخلاصة وجمع الجوامع والمصنف على أم البراهين ونصف النفراوي على
الرسالة والبيضاوي الى قوله تعالى واذا وقع القول فكمله بعد موته وفي سنة ثمان وثلاثين وفد
على الثغر الشيخ عطية الاجهوري فقرأ عليه العصام في الاستعارات مع الحفيد وعلى الشيخ
محمد الادكاوي شرح السيوطي على الخلاصة والشنشوري على الرحبية والتحرير لشيخ
الاسلام ثم قدم الجامع الازهر سنة ثلاث وأربعين فجاور ثلاث سنوات فسمع على الشيخ
مصطفى العزيزي شرح المنهج مرتين والخطيب والشمائل وأجازه بالافتاء والتدريس في رجب
سنة ست وأربعين وكان به بارا رحيما شفوقا بمنزلة الوالد حتى بعد الوفاة وجرت له معه وقائع
كثيرة تدل على حسن توجهه له دون غيره من الطلبة وسمع على السيد علي الحنفي الضرير
الاشموني وجمع الجوامع والمغني وبعض المنفرجة والقسطلاني على البخاري وتصريف
العزي وعلى الشمس محمد الدلجي المغني كله قراءة تبحث والخطيب وجمع الجوامع وعلى الشيخ
علي قايتباي الخطيب فقط وعلى الشيخ الحفني الخطيب والمنهج وجمع الجوامع والاشموني
ومختصر السعد وألفية المصطلح ومعراج الغيطي وعلى أخيه الشيخ يوسف الاشموني والمختصر

ورسالة

ورسالة الوضع وعلى الشيخ عطية الاجهورى المنهج والمختصر والسلم وعلى أحمد الشبراملسى
الشافعى المختصر والتحرير وبعض العصام ومنظومة فى أقسام الحديث الضعيف وعلى الشيخ
محمد الصديق الشمائل وموضع من المنهج وأجازه الشيخ الشبراوى بالكتب الستة بعد أن سمع
عليه بعضا منها ورجع عن فتواه مرتين فى وقفين وعلى الشيخ أحمد بن سابق الزعبلى المنهج كله
مرتين وعلى الشيخ أحمد المكودى كبرى السنوسى وبعض مختصره دراية وعلى الشيخ محمد
المنور التلمسانى شيخ المكودى المذكور أم البراهين دراية وعلى الشيخ أحمد العماوى المالكى
بعض سنن أبى داود وجمع الجوامع والمغنى والازهرية ولما رجع الى الثغر لازم الشيخ شمس
الدين الفوى خطيب جامع المحلى فسرد عليه معظم متن الزبد والمنهج وشرحه والشنشورى
ومتن العباب وهو الذى عرفه به وبطريق تركيب الفتاوى اسئلة واجوبة وكان يقول لابد
للمبتلى بالافتاء من العباب لوضوحه واستيعابه وأجازه الشيخ شلبى البرلسى والشيخ عبد
الدائم بن أحمد المالكى وأحمد بن أحمد بن قاسم الونى وله مؤلفات جليلة منها شرح اقطة
العجلان وحاشية على شرح الاربعين النووية للشبشيرى أجاد فيها كل الاجادة وقد رأيت كلا
منهما بالثغر عند ولده السيد أحمد توفى فى خامس عشرين شعبان من السنة *(ومات)*
الشاب الصالح والنجيب الاريب الفالح العلامة المستعد النبيه الذكى الشيخ محمد بن
عبد الواحد بن عبد الخالق البنانى أبوه وجده وعمه من اعيان التجار والثروة بمصر نشأ فى عفة
وصلاح وحفظ القرآن والمتون وحبب اليه طلب العلم فتقشف لذلك وتجرد ولازم الحضور
والطلب ودأب واجتهد فى التحصيل وسهر الليل وكان له حافظة جيدة وفهم حاد وقوة
استعدادية وقابلية فادرك فى الزمن اليسير مالم يدركه غيره فى الزمن الكثير ولازم شيخنا الشيخ
محمد الجناجى المعروف بالشافعى ملازمة كلية وتلقى عنه غالب تحصيله فى الفقه والمعقول
والمنطق والاستعارات والمعانى والبيان والفرائض والحساب وشباك ابن الهائم وغير ذلك
وحضر دروس الشيخ الصعيدى والدردير وغيرهم حتى مهر وأنجب ودرس واشتهر بالفضل
وعمل الختوم وحضره أشياخ العصر وشهدوا بفضله وغزارة علمه وانتظم فى عداد أكابر
المحصلين والمفيدين والمستفيدين ولم يزل هذا حاله حتى وافاه الحمام وانمحق بدره عند التمام
ومات مطعونا فى هذه السنة وهو مقتبل الشبيبة لم يجاوز الثلاثين عوضه الله الجنة وهو ابن
عم الامام العلامة الشيخ مصطفى بن محمد بن عبد الخالق من أعيان العلماء المشاهير بمصر الآن
بارك الله فيه *(ومات)* الفقيه الفاضل المحقق الشيخ أحمد بن أحمد الحماى الشافعى الازهرى
ولد بمصر واشتغل بالعلم من صغره ومال بكليته اليه وحبب اليه مجالسة أهله فلازم الشيخ عيسى
البراوى حتى مهر وتفقه عليه وحضر دروس الشمس الحفنى والشيخ على الصعيدى وغيرهما
وأجازوه وحج فى سنة خمس وثمانين مرافقا لشيخنا الشيخ مصطفى الطائى ورجعا الى مصر
وتصدر للتدريس والافتاء فى حياة شيوخه ودرس وافاد وكان أكثر ملازمته لزاوية الشيخ
الخضيرى ويقرأ درسا بالصرغتمشية وانتفع به جماعة وله حاشية على الشيخ عبد السلام مفيدة
وأخرى على الجامع الصغير للسيوطى لم تتم وكان ذا صلاح وورع وخشية من الله وسكون
ووقار توفى فى يوم الاربعاء تاسع ربيع الاول من السنة ودفن ثانى يوم بمشهد عظيم بالقرب من

السادة المالكية *(ومات)* الامام الصوفى العارف المعمر الشيخ على بن محمد بن أحمد
ابن عبد القدوس ابن القطب شمس الدين محمد الشناوى الروحى الاحمدى المعروف ببندق ولد
قبل القرن واخذ عن عميه محمد العالم وعلى المصرى وهما عن عمهما الشمس محمد بن عبد القدوس
الشهير بالدناطى عن ابن عمه الشهاب الخامى وسكنهم بمحلة روح وهو شيخ مشايخ الاحمدية فى
عصره وانتهت اليه الرياسة فى زمنه وعاش كثيرا حتى جاوز المائة ممتعا بالحواس وكان له خلوة
فى سطح منزله ولها كوة مستقبلة طندتا بين يديها فضاء واسع يرى منها آثار طندتا وهو
مستقبل القبلة فى حال جلوسه ونومه ونظره الى تلك الكوة وأخبرنى أولاده انه هكذا هو مستمر
على هذه الطريقة من مدة طويلة توفى فى أوائل جمادى الاولى من السنة واجتمع بمشهده غالب
أهل البلاد من المشايخ والاعيان والصلحاء من الآفاق والسيد محمد مجاهد الاحمدى والشيخ
محمد الموجه والسيد أحمد تقى الدين وغيرهم ودفن عند أسلافه بمحلة روح *(ومات)* الامير
خليل بيك ابن ابراهيم بيك بلفيا تقلد الامارة والصنجقية بعد موت والده وفتح بيتهم وأحيا
مآثرهم وكان أهلا للامارة ومحلا للرآسة وتقلد امارة الحج فى سنة احدى وثمانين ورجع فى
أمن وسخاء وطلع أيضا فى هذه السنة ومات بالحجاز ورجع بالحج أخوه عبد الرحمن أغا بلفيا
(ومات) الاجل المكرم الرئيس محمد تابع المرحوم محمد أوده باشه طبال مستحفظان ميسو
الجداوى وهو زوج الجدة أم المرحوم الوالد تزوج بها بعد موت الجد فى سنة أربع عشرة ومائة
وألف وقطن بها ببندر جدة وأولدها حسينا ومحمدا وتوفى سنة أربع وخمسين عن ولديه
المذكورين وأخيهما محمود من أبيهما وعتقائه ومنهم المترجم فرباه ابن سيده وهو العم حسين
فانجب وعانى التجارة ورآسة المراكب الكبار ببحر القلزم حتى صار من أعيان النواخيد الكبار
واشتهر صيته وذكره وكثر ماله وبنى دارا بمصر بجوار المدارس الصالحية واشترى المماليك
والعبيد والجوارى وصار له دار بمصر وبجدة ولم يزل حتى توفى بالشام وهو راجع الى مصر
ووصل نعيه فى سابع عشرين ربيع الثانى رحمه الله *(ومات)* الخواجا الصالح المعمر الحاج
محمد بن عبد العزيز البغدادى وكان انسانا حسنا وهو الذى عمر العمارة والمساكن بطندتا
واشتهرت به توفى فى غرة ربيع أول بعد تعلل رحمه الله تعالى

سنة سبع وثمانين ومائة وألف

فيها تواترت الاخبار والارجافات بمجئ على بيك من البلاد الشامية بجنود الشام وأولاد
الظاهر عمر فتهيأ محمد بيك للقائه وبرز خيامه الى جهة العادلية ونصب الصيوان الكبير هنالك
وهو صيوان صالح بيك وهو فى غاية العظم والاتساع والعلو والارتفاع وجميعه بدوائره من
جوخ صاية وبطانته بالاطلس الاحمر وطلائعه وعساكره من نحاس أصفر مموه بالذهب
فاقام يومين حتى تكامل خروج العسكر ووصل الخبر بوصول على بيك بجنوده الى الصالحية
فارتحل محمد بيك فى خامس شهر صفر فالتقيا بالصالحية وتحاربا فكانت الهزيمة على على بيك
واصابته جراحة فى وجهه فسقط عن جواده فاحتاطوا به وحملوه الى مخيم محمد بيك وخرج اليه
وتلقاه وقبل يده وحمله من تحت ابطه حتى أجلسه بصيوانه وقتل على بيك الطنطاوى وسليمان

ذكر من مات في هذه السنة من العلماء والامراء

كتخدا وعمر جاويش وغيرهم وذلك يوم الجمعة ثامن شهر صفر ووصل خبر ذلك الى مصر في صبح يوم السبت وحضروا الى مصر وأنزل محمد بيك أستاذه في منزله الكائن بالازبكية بدرب عبد الحق وأجرى عليه الاطباء لمداواة جراحاته (وفي خامس عشر صفر) وصل الحجاج ودخلوا الى مصر وأمير الحاج ابراهيم بيك محمد (وفي تلك الليلة) توفي الامير علي بيك وذلك بعد وصوله بسبعة ايام قيل انه سم في جراحاته فغسل وكفن ودفنوه عند اسلافه بالقرافة (وفي سابع عشر ربيع الاول) وصل الوزير خليل باشا الى مصر وطلع الى القلعة في موكب عظيم وذلك يوم الخميس تاسع عشره وضربوا المدافع وشنكا من الابراج وكان وصوله من طريق دمياط فعمل الديوان وخلع الخلع * (ومات) * في هذه السنة الشيخ الامام الصالح العلامة المفيد الشيخ أحمد ابن الشيخ شهاب الدين أحمد بن الحسن الجوهري الخالدي الشافعي ولد بمصر سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف وبها نشأ وسمع الكثير من والده ومن شيخ الكل الشهاب الملوي وآخرين وتصدر في حياة أبيه للتدريس وحج معه وجاور سنة وكان انسانا حسنا ذا مودة وبر وشهامة ومروءة تامة واخلاق لطيفة * توفي بعد ان تعلل أياما في حادي عشري ربيع الاول وصلي عليه بالجامع الازهر بمشهد حافل ودفن على والده بالزاوية القادرية بدرب شمس الدولة * (ومات) * المبجل المفضل الامام العارف صاحب المعارف علي بن محمد ابن القطب الكامل السيد محمد مراد الحسيني البخاري الاصل الدمشقي الحنفي ويعرف بالمرادي نسبة لجده المذكور ولد بدمشق واخذ عن ابيه وغيره من العلماء كعلي بن صادق الداغستاني وغيره وكان انسانا عظيم الشان ساطع البرهان طيب الاعراق كريم الاخلاق منزله مأوى القاصدين ومحط رحال الواردين وهو والد خليل افندي المفتي بدمشق نزل عنده السيد العيدروس فأكرمه وبره ولم يزل حتى توفي في هذه السنة * وتوفي بعده بشهرين ايضا أخوه حسين افندي المرادي رحمهما الله (ومات) الماهر الاديب الشاعر الكاتب المنشىء الشيخ ابراهيم بن محمد سعيد بن جعفر الحسني الادريسي المنوفي المكي الشافعي ولد في آخر القرن الحادي عشر بمكة واخذ عن كبار العلماء كالبصري والنخلي وتاج الدين القلعي والعجمي ثم من الطبقة التي تليهم مثل علي السخاوي وابن عقيلة في آخرين من الواردين على الحرمين من آفاق البلاد واعلى ما عنده اجازة الشيخ ابراهيم الكوراني له وله شعر نفيس وقد جمع في ديوان وبينه وبين السيد جعفر البيتي والسيد العيدروس مخاطبات ومحاورات وكان الشيخ العيدروس يقول في حقه انه أديب جزيرة الحجاز ولا استثني (وفيه يقول)

ان ابراهيم أضحى امة * قانتا لله رب العالمين

عالم أخلص في أعماله * هكذا شان العباد المخلصين

وله معارضة القصيدة الحائية لابن النحاس أبدع فيها واغرب ودخل الهند بنفارة صاحب مكة فأكرم وعاد الى مكة وولي كتابة السر للكتخدا وكان يكاتب رجال الدولة على لسانه على اختلاف طبقاتهم وكان قلمه كلسانه سيالا وربما شرع في كتابة سورة من القرآن وهو يتلو سورة اخرى بقدرها فلا يغلط في كتابته ولا في قراءته حتى تتماما وهذا من اعجب ما سمعت وكان له مهارة ومعرفة في علم الطب واما انشاآته فاليها المنتهى في العذوبة وتناسب القوافي

وأما نظمه فهو فريد عصره لا يجاريه فيه مجار ولا يطاوله مطاول (فمن مشهور كلامه)

أعاتب ريم الصبر فى افتتانه * واعذره ان قام فى خلواته
تراه رأى ظبى الاوانس آنسا * نأشرب حبا فى رنى لحظاته
ام اغتاظ لما ان رأى كل عاشق * يوحده فى ذاته وصفاته
لحا الله صبا حاول القلب سلوة * ولم يدر أن الموت عين حياته
ولولا النوى لم يطعم الوصل ذائقا * أو الفرق لم يرغب لجمع شتاته
ولولا مجازى ما علمت حقيقتى * وعلمى بجهلى زاد عن شبهاته

ومن كلامه بيتان من قصيدة اشتهرا على الالسنة وهما

كيف يقوى على المقام محب * قد أتاه النداء من المحبوب
قد رحمناك انما نقبل العذ * ر ونمحو بالعفو رين العيوب

وله ديوان سماه السبع السنابل فى مدح سيد الاواخر والاوائل ورسالة فى علم الطب مفيدة *توفى فى هذه السنة بمكة* (ومات) * البارع المقرئ المجود المحدث الشيخ عبد القادر بن خليل ابن عبد الله الرومى الاصل المدنى المعروف بكدك زاده ولد بالمدينة سنة أربعين ومائة وألف وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده على شيخ القراء شمس الدين محمد السجاعى نزيل المدينة تلميذ البقرى الكبير وحفظ الشاطبية واشتغل بالعلم على علماء بلده والواردين عليه سمع اكثر كتب الحديث على الشيخين ابن الطيب ومحمد حياة بقراءته عليهما فى الاكثر ولازم الشيخ ابن الطيب ملازمة كلية حتى صار معيد الدروسه وكان حسن النغمة طيب الاداء ولى الخطابة والامامة بالروضة المطهرة وكان اذا تقدم الى المحراب فى الصلوات الجهرية تزدحم عليه الخلق لسماع القرآن منه ثم ورد الى مصر فأدرك الشيخ المعمر داود بن سليمان الخربتاوى فتلقى منه أشياء واجازه وذلك فى سنة ثمان وستين ومائة وألف وحضر الشيخ الملوى والجوهرى والحفنى والبليدى وحمل عنهم الكثير وتزوج ثم توجه الى الروم ثم عاد الى المدينة فلم يقر له بها قرار ثم أتى الى مصر ودار على الشيوخ البقية ثانيا وأخذ عنهم وأحبه السيد اسمعيل بن مصطفى الكماخى وصار يجلس عنده أياما فى منزله الملاصق لجامع قوصون فشرع فى اخذ خطابته له فاشترى له الوظيفة فخطب به على طريقة المدينة وازدحمت عليه الناس وراج أمره وتزوج ثم توجه الى الروم وباع الوظيفة وانخلع عما كان عليه وجلس هناك مدة وسمع السلطان قراءته فى بعض المواضع فى حالة التبديل فأحب أن يكون اماما لديه وكاد أن يتم ذلك فأحس امام السلطان بذلك فدعاه الى منزله وسقاه شيأ مما يفسد الصوت حسدا عليه فلما أحس بذلك خرج فارا فعاد الى مصر واشتغل بالحديث وشرع فى عمل المعجم لشيوخه الذين أدركهم فى بلده وفى رحلاته الى البلاد ودخل حلب فاجتمع بالشيخ أبى المواهب القادرى وقرأ عليه شيأ من الصحيح وأجازه واخذ عن السيد المعمر ابراهيم بن محمد الطرابلسى النقيب ومن درويش مصطفى الملق ودخل طرابلس الشام واخذ الاجازة من الشيخ عبد القادر الشكعاوى ودخل خادم احدى قرى الروم فاجتمع بالشيخ المعروف بمفتى خادم ورام أن يسمع منه الاولية فلم يجد عنده اسنادا وانما هو من أهل المعقول فقط ورجع الى مصر فاجتمع بشيخنا

السيد

السيد مرتضى وتلقى عنه الحديث واهتم فى جمع رجاله وتمهر فى الاسناد وجمع من ذلك شيأ كثيرا فى مسودات بخطه ثم عاد الى الحرمين ومنهما الى أرض اليمن فاجتمع بمن بقى من الشيوخ واخذ عنهم ودخل صنعاء ومدح كلا من الوزير والامام بقصيدة فاكرم بها واجتمع على علمائها وتلقى عنهم وصار بينه وبين الشيخ أحمد قاطن أحد علمائها محاورات ثم دخل كوكبان فاجتمع على فريد عصره السيد عبد القادر بن أحمد الحسنى من بيت الائمة ودخل شبام فاجتمع على السيد ابراهيم بن عيسى الحسنى واللحية فاجتمع بها على الشيخ عيسى زريق وذلك فى سنة خمس وثمانين ومائة وألف وعاد الى مصر بالفوائد الغزار وبما حصل فى طول غيبته من النوادر والاسرار وفى هذه الخطرات التى ذكرت دخل الصعيد من طريق القصير واجتمع على مشايخ عربان الهوارة ومدحهم بقصائد طنانة وأكرموه وله ديوان جمع فيه شعره وما مدح به الاكابر والاولياء وكان عنده مسودة بخطه وهذا قبل أن يسافر الى الشام والروم واليمن والصعيد فقد تحصل له فى هذه السفرات كلام كثير متفرق لم يلحقه بالديوان وكان كلما نزل فى موضع ينشئ فيه قصيدة غريبة فى بابها وكان يغوص على المعانى بفكره الثاقب فيستخرجها ويكسوها حلة الالفاظ ويبرزها اعجوبة تلعب بالعقول وتعمل عمل الشمول فلله دره من بليغ لم يبلغ معاصروه شأواه ولو أقام فى موضع كغيره لاطلع ضياه ولكنه الف الغربة وهانت عنده الكربة فلم يبال بخشن ولالين ولم يكترث بصعب ولاهين واجازه الشيخ محمد السفارينى اجازة طويلة فى خمسة كراريس فيها فوائد جمة ومن كلامه ما كتبه لبعض أحبابه

ولما غاسقمى تنشقت تربكم * ومنه شممت البرعغب التنشق

فزدنى اشوقا من ترابه الشفا * ولاصف الابزاء للمتشوق

ولم يزل تتنقل به الاحوال حتى سافر الى القدس الشريف فمكث هناك قليلا وزار المشاهد الكرام ومراقد الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم ارتحل الى نابلس فنزل فى دار السيد موسى التميمى وهو اذذاك قاضى البلد فاكرمه وآواه واحترمه ومرض أياما وانتقل الى رحمة الله تعالى فى سلخ جمادى الثانية منها ووصل نعيه الى مصر وكانت معه كتبه وما جمعه فى سفره من شعر والمعجم الذى جمعه فى الشيوخ والاجزاء والامالى التى حصلها وضاع ذلك جميعه ولله فى خلقه ما أراد (ومات) العمدة الشاب الصالح الشيخ محمد بن حسن الجزايرلى ثم المدنى الحنفى الازهرى ولد بمكة اذ كان والده يتجر بالحرمين فى حدود الستين وقدم به الى مصر فلازم الشيخ حسن المقدسى مفتى الحنفية ملازمة كلية وانضوى اليه فقرأ عليه المتون الفقهية ودرجه فى ادنى زمن الى معرفة طرق الفتوى حتى كان معيد الدروسه وكاتب السؤالات وربما كتب على الفتوى باذن شيخه وفى أثناء ذلك حضر فى المعقول على الشيخ الصعيدى والشيخ البيلى والشيخ محمد الامير وغيرهما من مشايخ الوقت وحصل طرفا من العلوم وصارت له الشهرة فى الجملة واعطاه شيخه تدريس الحديث بالصرغتمشية فكان فى كل جمعة يقرأ فيه البخارى وزوجه امرأة موسرة لها بيت بالازبكية وبعد وفاة شيخه تصدر للاقراء فى محله وصار ممن يشار اليه ولم يزل حتى مات فى عنفوان شبابه فى هذه السنة ويقال ان زوجته سمته

اللحية بضم اللام اه مؤلف كذا بهامش بعض النسخ

(ومات) الامير الكبير علي بيك الشهير صاحب الوقائع المذكورة والحوادث المشهورة وهو مملوك ابراهيم كتخدا تابع سليمان جاويش تابع مصطفى كتخدا القازدغلي تقلد الامارة والصنجقية بعد موت استاذه في سنة ثمان وستين ومائة وألف وكان قوي المراس شديد الشكيمة عظيم الهمة لا يرضى لنفسه بدون السلطنة العظمى والرياسة الكبرى لا يميل لسوى الجد ولا يحب اللهو ولا المزح ولا الهزل ويحب معالي الامور من صغره واتفق ان بعض ولاة الامور تشاور في تقليده الامارة فنقل اليه مجلسهم وذكر له مساعدة فلان وممانعة فلان فقال انا لا اتقلد الامارة الا بسيفي لا بمعونة أحد ولم يزل يرقى في مدارج الصعود حتى عظم شانه وانتشر صيته وعظم ذكره وكان يلقب بجن علي ولقب ايضا بلوط قبان وانضم الى عبد الرحمن كتخدا واظهر له خلوص المحبة واغتر هو ايضا به وظن صحة خلوصه فركن اليه وعضده وساعده ونوه بشأنه ليتقوى به على نظرائه من الاختيارية والمتكلمين واتفق انه وقع بين أحمد جاويش المجنون تابعه وبين أهل وجاقه حادثة نقموا عليه فيها وأوجبوا عليه النفي بحسب قوانينهم واصطلاحهم واعرضوا الامر على عبد الرحمن كتخدا استاذه فعارض في ذلك ولم يسلم لهم في نفي أحمد جاويش ورأى ان ذلك نقص في حقه فتلطف به بعضهم وترجوا في اخراجه ولو الى ناحية ترسا بالجيزة أياما قليلة له مراعاة وحرمة للوجاق فلم يرض وحنق واحتد فلما كان في اليوم الثاني واجتمع عليه الامراء والاعيان على عادتهم قال لهم أيها الامراء من انا اجابه الجميع بقولهم أنت استاذنا وابن استاذنا وصاحب ولاتنا قال اذا أمرت فيكم بامر تنفذوه وتطيعوه قالوا نعم قال علي بيك هذا يكون أميرنا وشيخ بلدنا ومن بعد هذا اليوم يكون الديوان والجمعية بداره وانا أول من اطاعه وآخر من عصى عليه فلم يسعهم الا قبول ذلك بالسمع والطاعة واصبح راكبا الى بيت علي بيك وتحول الديوان والجمعية اليه من ذلك اليوم واستفحل أمره ولم يمض على ذلك الا مدة يسيرة حتى اخرج أحمد جاويش المذكور وحسن كتخدا الشعراوي وسليمان بيك الشابوري كما تقدم ثم غدر به ايضا واخرجه الى الحجاز من طريق السويس وارسل معه صالح بيك ليوصله الى ساحل القلزم فلما شيعه هناك ارسل بنفي صالح بيك الى غزة ثم رد الى رشيد ومنها ذهب الى منية ابن خصيب وتحصن بها وجرد عليه المترجم التجاريد ولم يزل ممتنعا بها حتى تعصب على المترجم خشداشينه واخرجوه منفيا الى النوسات ثم وجهوه الى السويس بعد قتل حسن بيك الازبكاوي ثم منها الى الجهة القبلية بعد قتل عثمان بيك الجرجاوي وانضم الى صالح بيك وتعاقد معه وحضر معه الى مصر وقتل الرؤساء من اقرانه ثم غدر بصالح بيك ايضا كما تقدم بمجمل ذلك ثم نفى باقي الاعيان وفرق جمعهم في القرى والبلدان وتتبعهم خنقا وقتلا وأبادهم فرعا وأصلا وافنى باقيهم بالتشريد وجلوا عن أوطانهم الى كل مكان بعيد واستأصل كبار خشداشينه وقبيلته واقصى صغارهم عن ساحته وسدته واخرب البيوت القديمة واخرم القوانين الجسيمة والعوائد المرتبة والرواتب التي من سالف الدهر كانت منظمة وقتل الرجال واستصفى الاموال وحارب كبار العربان والبوادي وعرب الجزيرة والهنادي واعاظم الشجعان ومقادم البلدان وشتت شملهم وفرق جمعهم واستكثر من شراء المماليك وجمع العسكر من سائر الاجناس واستخلص بلاد الصعيد وقهر

رجالها الصناديد ولم يزل يمهد لنفسه حتى خلص له ولاتباعه الاقليم المصرى من الاسكندرية
الى اسوان ثم جرد عساكره الى البلاد الحجازية ونفذ اغراضه بها ثم التفت الى البلاد الشامية
وتابع ارسال البعوث والسرايا والتجاريد اليها وقتل عظماءها وكبراءها وولاتها واستولت
اتباعه على البلاد الشامية حتى انهم أقاموا فى حصار يافا أربعة أشهر حتى ملكوها وعمر
قلاع الاسكندرية ودمياط وحصنها بعساكره ومنع ورود الولاة العثمانيين وكان
يطالع كتب الاخبار والتواريخ وسير الملوك المصرية ويقول لبعض خاصته ان ملوك مصر
كانوا امثالنا مماليك الاكراد مثل السلطان بيبرس والسلطان قلاوون وأولادهم وكذلك
ملوك الجراكسة وهم مماليك بنى قلاوون الى آخرهم كانوا كذلك وهؤلاء العثمانية
أخذوها بالتغلب ونفاق أهلها ويقوّى ويشير بمثل هذا القول بما فى ضميره وسريرته ولولم
يخنه مملوكه محمد بيك لرد الامور الى أصولها وكان لايجالس الا أهل الوقار والحشمة
والمسنين مثل محمد افندى كاتب كبير الينكجرية ومصطفى افندى توكلى وعبد الله كتخدا محمد
باشا الراقم ومرتضى أغا وأحمد افندى يجالسونه بالنوبة فى أوقات مخصوصة مع غاية التحرز
فى الخطاب والمسامرة بوجيز القول وكاتب انشائه العربى الشيخ محمد الهلباوى الدمنهورى
وكاتبه الرومى مصطفى افندى الاشقر ونعمان افندى وهو منصبه أيضا ويجل من العلماء
المرحوم الوالد والشيخ أحمد الدمنهورى والشيخ على العدوى والشيخ أحمد الحماقى وكاتبه
القبطى المعلم رزق بلغ فى ايامه من العظمة مالم يبلغه قبطى فيما رأينا ومن مستقاته كرع المعلم
ابراهيم الجوهرى وأدرك ما أدركه بعده فى ايام محمد بيك واتباعه من بعده وتتبع المفسدين
والذين يتداخلون فى القضايا والدعاوى ويتحيلون على ابطال الحقوق بأخذ الرشوات
والجعالات وعاقبهم بالضرب الشديد والاهانة والقتل والنفى الى البلاد البعيدة ولم يراع فى ذلك
أحدا سواء كان متعمما أو فقيها أو قاضيا أو كاتبا أو غير ذلك بمصر أو غيرها من البنادر والقرى
وكذلك المفسدون وقطاع الطريق من العرب وأهل الحوف والزم أرباب الادراك والمقادم
بحفظ نواحيهم ومافى حوزهم وحدودهم وعاقب الكبار بجناية الصغار فامنت السبل
وانكفت أولاد الحرام وانكمشوا عن قبائحهم وايذائهم بحيث ان الشخص كان يسافر
بمفرده راكبا أو ماشيا ومعه حمل الدراهم والدنانير الى أى جهة ويبيت فى الغيط أو البرية
آمنا مطمئنا لايرى مكروها أبدا وكان عظيم الهيبة اتفق لاناس ماتوا فرقا من هيبته وكثيرا
من كان يأخذه الرعدة بمجرد المثول بين يديه فيقول له هون عليك ويلاطفه حتى ترجع له نفسه
ثم يخاطبه فيما طلبه بصدده وكان صحيح الفراسة شديد الحذق يفهم ملخص الدعوى الطويلة
بين المتخاصمين ولايحتاج فى التفهيم الى ترجمان أو من يقرأ له الصكوك والوثائق بل يقرؤها
بنفسه كالماء الجارى ولو كان خطها سقيما ولايختم ورقة حتى يقرأها ويفهم مضمونها ثم
يمضيها أو يمزقها والبس سراجينه قواويق قطيفة بالقاف من جوخ أصفر تمييزا لهم عن غيرهم من
سراجين امرائه ولم يزل منفردا فى سلطنة مصر لايشاركه مشارك فى رأيه ولا فى احكامه
وامرائها وحكامها مماليكه واتباعه فلم يقنع بما أعطاه مولاه وخوله من ملك مصر بحريها
وقبليها الذى افتخرت به الملوك والفراعنة على غيرها من الملوك وشرهت نفسه وغرته أمانيه

وتطلبت نفسه الزيادة وسعة المملكة وكلف امراءه الاسفار وفتح البلاد حتى ضاقت أنفسهم
وسئموا الحروب والغربة والبعد عن الوطن فخالف عليه كبير امرائه محمد بيك ورجع بعد فتح
البلاد الشامية بدون استئذان منه واستوحش كل من الآخر فوثب عليه وفر منه الى الصعيد
وكان ما كان من رجوعه بمن انضم اليه وخامر معه وكانت الغلبة له على مخدومه وفر منه الى
الشام وجند الجنود وقصد العود لمملكته ومحل سيادته فوصل الى الصالحية وخرج اليه
محمد بيك وتلاقيا واصيب المترجم بجراحة فى وجهه واخذ أسيرا وقتل من قتل من امرائه
ورجع محمد بيك وصحبته مخدومه المذكور محمولا فى تخت فانزلوه فى داره بدرب عبد الحق
فاقام سبعة أيام ومات والله أعلم بكيفية موته وكان ذلك فى منتصف شهر صفر من السنة
فغسل وكفن وخرجوا بجنازته وصلى عليه بمصلى المؤمنين فى مشهد حافل ودفن بتربة استاذه

(ذكر العمارة العظيمة بطندتا وهى المسجد الجامع والقبة على مقام سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه وغير ذلك)

ابراهيم كتخدا بالقرافة الصغرى بجوار الامام الشافعى ومدفنهم مشهور هناك وبواجهته
سبيل يعلوه قصر مفتح الجوانب ومن مآثره العمارة العظيمة بطندتا وهى المسجد الجامع
والقبة على مقام سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه والمكاتب والميضاة الكبيرة والحنفيات
وكراسى الراحة المتسعة والمنارتان العظيمتان والسبيل المواجه للقبة والقيسارية العظيمة
النافذة من الجهتين وما بها من الحوانيت للتجار وسميت هناك بالغورية لنزول تجار أهل
الغورية بمصر فى حوانيتها ايام مواسم الموالد المعتادة لبيع الاقمشة والطرابيش والعصائب
وكان المشد على تلك العمارة المعلم حسن عبد المعطى وكان من الرجال أصحاب الهمم وولاه
سدانة الضريح عوضا عن أولاد سعد الخادم لسوء سيرتهم وظلمهم فتحكم المترجم واخذ ما
امكنه أخذه من مالهم وهو شئ كثير وأنفقه فى هذه العمارة ووقف عليها أوقافا ورتب بالمسجد
عدة من الفقهاء والمدرسين والطلبة والمجاورين وجعل لهم خبزا وجرايات وشوربة فى كل

(تجديد قبة الامام الشافعى رضى الله عنه وغيرها)

يوم وجدد أيضا قبة الامام الشافعى رضى الله عنه وكشف ما عليها من الرصاص القديم من أيام
الملك الكامل الايوبى فى القرن الخامس وقد تشعث وصدئ لطول الزمان فجدد ما تحته من
خشب القبة البالى بغيره من الخشب النقى الجديد ثم جعلوا عليه صفائح الرصاص المسبوك
الجديد المثبت بالمسامير العظيمة وهو عمل كثير وجدد نقوش القبة من داخل بالذهب واللازورد
والاصباغ وكتب بافريزها تاريخا منظوما بخط صالح افندى وهدم أيضا الميضاة التى كانت
من عمارة عبد الرحمن كتخدا وكانت صغيرة مثمنة الاركان ووسعها وعمل عوضها هذه الميضاة
الكبيرة وهى مربعة مستطيلة متسعة وبجانبها حنفية وبزابيز يصب منها الماء وحول
الميضاة كراسى راحة بحيضان متسعة تجرى مياهها الى بعضها وماؤها شديد الملوحة ٭ ومن
انشائه أيضا العمارة العظيمة التى أنشأها بشاطئ النيل ببولاق حيث دكك الحطب تحت
ربع الخرنوب وهى عبارة عن قيسارية عظيمة ببابين يسلك منها من بحرى الى قبلى وبالعكس
وخانا عظيما يعلوه مساكن من الجهتين وبخارجه حوانيت وشونة غلال حيث مجرى النيل
ومسجد متوسط فحفروا أساس جميع هذه العمارة حتى بلغوا الماء ثم بنوا لها خنازير مثل
المنارات من الاحجار والدبش والمون وغاصوا بها فى ذلك الخندق حتى استقرت على الارض
الصحيحة ثم ردموا ذلك الخندق المحتوى على تلك الخنازير بالمون والاحجار واستهلوا عليه بعد

ذلك بالبناء المحكم بالحجر النحيت وعقدوا العقود والقواصر والاعمدة والاخشاب المتينة وكان العمل فى ذلك سنة خمس وثمانين ومات المترجم قبل اتمامها وبناء أعاليها وكانت هذه العمارة من أشأم العمائر لان النيل انحسر بسببها عن ساحل بولاق وبطل تياره واندفع الى ناحية انبابة ولم تزل الارض تعلو والاتربة تزيد فيما بين زاوية تلك العمارة الى شون الغلال ويزيد علوها فى كل سنة حتى صار لا يركبها الماء الا فى سنين الغرق ثم تخشى الامراء وبنى الناس دوراً وقهاوى فى مجرى العمارة وسجوا الى جهة قرب الماء مغربين والقوا أتربة العمائر وما يحفرونه حول ذلك واقتدى بهم الترابة وغيرهم ولم يجدوا مانعاً ولا رادعاً وكلما فعلوا ذلك هرب الماء وضعف جريانه وربت الارض وعلت وزادت حتى صارت كيماناً تنقبض النفوس من رؤيتها وتقلى المنافس من عجاجها وخصوصاً فى وقت الهجير بعد أن كانت نزهة للناظرين ولقد أدركنا فيما قبل ذلك تيار النيل يندفع من ناحية بولاق التكرور الى تلك الجهة ويمر بقوته تحت جدران الدور والوكائل القبلية وساحل الشون ووكالة الابزار وخضرة البصل وجامع السنانية وربع الخرنوب الى الجيعانية وينعطف الى قصر الحلى والشيخ فرج صيفاً وشتاء ولا يعوقه عائق ولا يقدر أحد أن يرمى بساحل النيل شيأ من التراب فان اطلع الحاكم على ذلك نكل به أو بخفير تلك الناحية وهذا شئ قد تودع منه ومن امثاله وآخر من أدركنا فيه هذا الالتفات والتفقد للامور الجزئية التى يترتب بزيادتها الضرر العام عبد الرحمن أغا مستحفظان فانه كان يحذو طريق الحكام السالفين الى ان ضعفت شوكته بتآمر الاصاغر وقيد حكمه بعد الاطلاق وترك هذا الامر ونسى عونه وتقليد الاغاشم وتضاعف الحال حتى ان بعض الطرق الموصلة الى بولاق استدت بتراكم الاتربة التى يلقيها أهل الاطارف خارج الدروب ولا يجدون من يمنعهم أو يردعهم وقدرت علو الارض بسبب هذه العمارة زيادة عن أربع قامات فاننا كنا نصعد درج وكالة الابزار يمنة من ناحية البحر عندما كنا نمر بها قبل هذه العمارة نيفاً وعشرين درجة وكذلك سلم قيطون بيت الشيخ عبد الله القمرى وقد غابت جميعها تحت الارض وغطتها الاتربة ولله عاقبة الامور ☼ ومن انشاء المترجم داره المطلة على بركة الازبكية بدرب عبد الحق التى مات بها والحوض والساقية والطاحون بجوارها وهى الآن مسكن الست نفيسة وبالجملة فاخبار المترجم ووقائعه وسيرته لو جمعت من مبدا أمره الى آخره لكانت مجلدات وقد ذكرنا فيما تقدم لمعاً من ذلك بحسب الاقتضاء مما استحضره الذهن القاصر والفكر المشوش الفاتر بتراكم الهموم وكثرة الغموم وتزايد المحن واختلاط الفتن واختلال الدول وارتفاع السفل ولعل العود يخضر بعد الذبول ويطلع النجم بعد الافول أو يبسم الدهر بعد كشارة أنيابه أو يلحظنا من نظره المتغابى فى ايابه (شعر)

زمن كاحلام تقضى بعده ☼ زمن نعلل فيه بالاحلام

ولله فى خلقه من قديم الزمان عادة وانتظار الفرج عبادة نسأله انقشاع المصائب وحسن العواقب ☼ (ومات) ☼ سلطان الزمان السلطان مصطفى بن احمد خان تولى السلطنة فى سنة احدى وسبعين ومائة وألف فكانت مدة سلطنته ست عشرة سنة وكانت له عناية ومعرفة بالعلوم الرياضية والنجومية ويكرم أرباب المعارف وكان يراسل المرحوم الوالد والشيخ أحمد

ترجمة السلطان مصطفى وتولية السلطان عبد الحميد

الامنه وزى ويهاديهما ويرسل اليهما الصلات والكتب وارسل مرة الى الشيخ الوالد ثلاثة
كتب مكافئة من خزائنه وهو كتاب القهستانى الكبير وفتاوى أنقروى ونور العين فى اصلاح
جامع الفصولين كلاهما فى الفقه الحنفى وله مؤلف فى الفن دقيق ينسب اليه وتولى بعده
السلطان عبد الحميد خان جعل الله ايامه سعيدة (ومات) الامير على بيك الشهير بالطنطاوى
وهو من مماليك على بيك المذكور وكان من الشجعان المعروفين والفرسان المشهورين ولم
ينافق على سيده مع المنافقين ولم يمرق مع المارقين ولم يزل مع مخدومه فيما وجهه اليه حتى
قتل بالصالحية بين يديه * (ومات) * الرئيس المبجل الامير اسمعيل افندى الروزنامجى رئيس
الكتبة بمصر وكان انسانا حسنا منور الوجه والشيبة ضابطا محررا اخيرا أصيب بوجع فى عينيه
فوعده الحاج سليمان الحكالتى بشئ من الكحل وأودعه فى ورقة وضعها فى طى عمامته وكان بها
ورقة اخرى فيها شئ من السليمانى لم يتذكرها وهو أبيض والكحل ايضا أبيض فلما حضر عنده
اخرج الورقة التى بها السليمانى من عمامته وأعطاها له وأمره ان يكتحل منها وقت النوم بظنها انها
ورقة الكحل ثم انصرف الى داره فلما نزع عمامته وقت النوم رأى ورقة الكحل وتذكر عند
ذلك الاخرى فلم يمكنه الذهاب والتدارك ليلا لبعد المكان وفوات الوقت والمسكين صلى العشاء
واكتحل من الورقة نزل بصره فى الحال واستمر مكفوفا الى ان مات سحر ليلة الاحد سادس
عشر ذى الحجة من آخر السنة وصلى عليه من الغد بسبيل المؤمنين ودفن بقبره الذى أعده
لنفسه بالقرب من ابن أبى جمرة عوضه الله الجنة * (ومات) * الرجل الصالح الامير مراد أغا
تابع قيطاس بيك القطامشى وكان منجمعا عن الناس راضيا بحاله قانعا بمعيشته ملازما على
حضور الجماعة والصلوات فى المسجد * توفى يوم الاربعاء سابع عشرين شوال وصلى عليه
بمصلى أيوب بيك ودفن بالقرافة عند الطحاوى * (ومات) * الامير حسن كتخدا مستحفظان
القازدغلى الملقب بقرا وكان من الامراء الكبار أصحاب الحل والعقد بمصر فى الزمن السابق
وانقطع فى بيته عن المقارشة والتداخل فى الامور وكان مريضا بمرض الاكال فى فمه ولذلك
تركه على بيك وأهمله حتى مات يوم الثلاثاء ثالث عشر ذى القعدة من السنة عن ذلك المرض
وورم فى رجليه أيضا ودفن فى يومه ذلك بالقرافة * (ومات) * أيضا مصطفى افندى الاشقر
كاتب ديوان على بيك خنقه خليل باشا بالقلعة فى سابع عشرين جمادى الاولى بموجب
مرسوم من الدولة حضر بطلب رأسه ورأس عبد الله كتخدا ونعمان افندى ومرتضى
أغا ومحمد بيك امضى الامر فى عبد الله كتخدا وقطع رأسه فى منزله بيد عبد الرحمن أغا
ونعمان افندى ذهب الى الحجاز ثم موت على بيك وكذلك مرتضى أغا اختفى وتغيب وذهب
من مصر ولم يعلم له مكان واستقر المترجم فطلبه الباشا فلما حضر اليه أمر بخنقه فخنقوه وسلخوا
رأسه ودفنوه بالقرافة وأخذ موجوداته الباشا الى الميرى * (ومات) * الاجل المبجل المجيد
الضابط الماهر اسمعيل بن عبد الرحمن الرومى الاصل ثم المصرى المكتب الملقب بالوهبى
شيخ الخطاطين بمصر كتب الخط وجوده على شيخ عصره السيد محمد النورى وبرع واجتهد
واشتغل قليلا بالعلم وكتب بيده المصاحف مرارا وأما نسخ الدلائل والاحزاب والاوراد
السبعة فمما لا يحصى كثرة وكان انسانا حسنا بشوشا محبا للناس فيه مكارم الاخلاق وطيب

النفس كتب عليه غالب من بمصر من أهل الكتابة وكان صاحب نفس وهمة عالية وكان يلي منصب سيده في الخدمة العسكرية وكتب عدة ألواح كبار وتوجه بها باشارة بعض امراء مصر الى المدينة المنورة فعلقها في المواجهة الشريفة بيده ونال بهذه الزيارة الشريفة والخدمة المنيفة سرورا وشرفا ولما كان سنة احدى وثمانين ومائة وألف أتى الامر من صاحب الدولة بتوجيه بعض عساكر مصرية تقوية للمجاهدين فكان هو من جملة المعينين فيهم رئيسا في طائفتهم فتوجه الى الاسكندرية وركب منها الى الروم وابلى في تلك السفرة بلاء حسنا وبعد مدة اذن لهم بالانصراف فعاد الى مصر وقد وهنت قواه واعترته الامراض وزاد شكواه وهو مع ذلك يكتب ويفيد ويجيز ويعيد ويحضر مجالس أهل الخط على عادتهم وجلس ملازما الفراش مدة حتى وافاه الحمام ليلة الاحد سادس عشر ذي الحجة فجهز وصلى عليه بمشهد حافل في مصلى المؤمنين ودفن عند ابن أبي جمرة قرب العباشي في قبر كان أعده لنفسه منذ مدة ولم يخلف بعده مثله رحمه الله

سنة ثمان وثمانين ومائة وألف

استهلت ووالى مصر خليل باشا محجور عليه ليس له في الولاية الا الاسم والعلامة على الاوراق والتصرف الكلي للامير الكبير محمد بيك أبو الذهب والامراء واعيان الدولة مماليكه واشراقاته والوقت في هدو وسكون وامن والاحكام في الجملة مرضية والاسعار رخية وفي الناس بقية وستائر الحياء عليهم مرخية شعر

وما الدهر في حال السكون بساكن * ولكنه مستجمع لوثوب

(ومات) في هذه السنة الامام العلامة والنحرير الفهامة حامل لواء العلوم على كاهل فضله ومحرر دقائق المنطوق والمفهوم بتحريره ونقله من تكحلت بحبره عيون الفتوى وتشنفت المسامع بما عنه يروى وارتفع من حضيض التقليد الى ذرا الفضائل وسابق في حلبة العلوم فحاز قصب الفواضل الروض النضير الذي ليس له في سائر العلوم نظير وهو في فقه النعمان الجامع الكبير عمدة الانام وفيلسوف الاسلام سيدي ووالدي بدر الملة والدين أبي التدانى حسن بن برهان الدين ابراهيم ابن الشيخ العلامة حسن ابن الشيخ نور الدين على بن الولي الصالح شمس الدين محمد ابن الشيخ زين الدين عبد الرحمن الزيلعي الجبرتي العقيلي الحنفي وبلاد الجبرت هي بلاد الزيلع باراضي الحبشة تحت حكم الحطي ملك الحبشة وهم عدة بلاد معروفة تسكنها هذه الطائفة وهم المسلمون بذلك الاقليم ويتمذهبون بمذهب الحنفي والشافعي لاغير وينسبون الى سيدنا اسلم بن عقيل بن أبي طالب وكان أميرهم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم النجاشي المشهور الذي آمن به ولم يره وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الغيبة كما هو مشهور في كتب الاحاديث وهم قوم يغلب عليهم التقشف والصلاح ويأتون من بلادهم بقصد الحج والمجاورة في طلب العلم ويحجون مشاة ولهم رواق بالمدينة المنورة ورواق بمكة المشرفة ورواق بالجامع الازهر بمصر وللحافظ المقريزي مؤلف في أخبار بلادهم وتفصيل أحوالهم ونسبهم (ومنهم القطب الكبير) والمعتقد الشهير الشيخ اسمعيل بن سود كين الجبرتي

تلميذ الشيخ ابن العربي ويسمى قطب اليمن والشيخ عبد الله الذي ترجمه الحافظ السيوطي في
حسن المحاضرة وهو الذي كان يعتقده الملك الظاهر برقوق وأوصى عند موته بان يدفن تحت
قدمه بالصحراء ومنهم الولي العارف الشيخ علي الجبرتي الذي كان يعتقده السلطان الاشرف
قايتباي وارتحل الى بحيرة ادكو فيما بين رشيد والاسكندرية وبنى هناك مسجدا عظيما ووقف
عليه عدة أماكن وقيعان وأنوال حياكة وبساتين ونخيل كثيرة وهو موجود الى الآن عامر
بذكر الله والصلاة وهو تحت نظر الفقير الآن غالب اماكنه زحفت عليها الرمال وطمستها
وغابت تحتها وفيه الى الآن بقية صالحة وبنى ايضا مسجدا شرقي عمارة السلطان قايتباي
ودفن به وقد خرب وانطمست معالمه ولم يبق الا مدفنه وحوله حائط متهدم من غير باب ولا
سقف وقبره ظاهر مكشوف يزوره الناس فيه اعتقاد عظيم (ومن كراماته) التي أكرمه الله بها انه
يرى على قبره في بعض الليالي المظلمة نور مثل القنديل المستنير يرى ذلك سكان العمارة وغيرهم
وهو أمر مشهور ومنها أن السفار وقوافل الاعراب ينزلون باحمالهم حول قبره في الحوطة
ويتركونها من غير حارس ليالي واياما آمنين فلا يتعدى عليها سارق البتة ويعتقدون
العطب للجاني في بدنه أو ماله وهو أمر مشهور أيضا مقرر في اذهانهم الى الآن (ومنهم)
الامام الحجة المجتهد الفقيه الاصولي الجدلي صاحب التصحيح والترجيح فخر الدين أبي عمرو عثمان
الحنفي الزيلعي شارح الكنز المسمى بتبيين الحقائق شرح كنز الدقائق المدفون بحوطة
سيدي عقبة بن عامر الجهني والشيخ الزيلعي الشافعي المدفون بالقرافة الكبرى وغير هؤلاء
كثير ببلادهم وبارض الحجاز ومصر والقصد بذلك التعريف بالنسبة قال تعالى وجعلناكم
شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم والنجاشي أول من آمن بالنبي صلى الله
عليه وسلم من الملوك ولم يره وأسلم على يد ابن عمه جعفر بن أبي طالب وزوجه أم حبيبة رضي
الله عنها وجهزها من عنده وارسلها للنبي صلى الله عليه وسلم من الحبشة الى المدينة
ومن أراد الاطلاع على أخبار النجاشي رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم وهداياه
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهدايا النبي اليه وبعض أخبار الحبشة وما ورد فيهم من الآيات
والاحاديث والآثار فلينظر في كتاب الطراز المنقوش في محاسن الحبوش للامام العلامة
علاء الدين محمد بن عبد الله البخاري خطيب المدينة المنورة ورفع شأن الحبشان للعلامة
جلال الدين السيوطي وتنوير الغبش في فضائل السودان والحبش لابن الجوزي وفي
تفسير البغوي اخرج أبو داود عن عائشة رضي الله عنها قالت لما مات النجاشي كنا نحدث
انه لا يزال يرى على قبره نور وفي أزهار العروش من عرف اسمه من الصحابة من الحبوش ومن
عبيده صلى الله عليه وسلم (ومنهم) أحد كبار المجاهدين والمهاجرين بلال بن رباح مؤذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولى أبي بكر الصديق وهو أول من اذن في الاسلام وأول
من ثوب في الفجر كما في الاوائل للسيوطي وكان خازن رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيت
المال كما في تهذيب الاسماء واللغات وكان يبدل الشين بالسين فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في شأنه شين بلال سين عندي وعند الله وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول
كان أبو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا وروى عنه كثير من كبار الصحابة ومنهم أبو بكر وعمر

وعلى وابن مسعود وابن عمر وأسامة بن زيد وجابر وابو سعيد الخدري وكعب بن عرفجة والبراء ابن عازب وغيرهم وجماعة من التابعين رضى الله عنهم أجمعين (ومنهم) شقران بضم الشين المعجمة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما خدامه من الحبشة الاحرار فكثيرون وكذلك الصحابيات من امائه وأهل بيته (ومنهم) ام ايمن ذات الهجرتين وهى مرضعته وحاضنته وحليمة السعدية وثويبة وبركة جارية أم حبيبة وبريرة مولاة عائشة رضى الله عنهما ونبعة جارية أم هانئ بنت أبي طالب وغفرة وسعيرة وكذلك عبيد الصحابة (ومنهم) مهجع بكسر الميم وفتح الجيم مولى عمر بن الخطاب وهو أول من استشهد يوم بدر وكان من المهاجرين الاولين وعده النبى صلى الله عليه وسلم من سادات أهل الجنة وقال فى شأنه يوم قتل سيد الشهداء مهجع وهو أول من يدعى الى باب الجنة من هذه الامة (ومنهم) أسلم مولى عمر بن الخطاب وايمن الحبشى المكى والد عبد الواحد بن ايمن ويسار مولى المغيرة بن شعبة اخرج الحسن بن محمد الخلال فى كرامات الاولياء من أبى هريرة رضى الله عنه قال دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى يا أباهريرة يدخل على الساعة من هذا الباب رجل من احد السبعة الذين يدفع الله عز وجل عن أهل الارض بهم الاذى فاذا حبشى قد طلع من ذلك الباب أقرع أجدع على رأسه جرة فيها ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أباهريرة هو هذا ثم قال مرحبا بيسار ثلاث مرات وكان يرش المسجد ويكنسه ومات فى عهده صلى الله عليه وسلم * وأما الصحابة الاحرار من الحبوش الاخيار الذين كانوا يخدمون الرسول وأصحابه وأهل بيته فكثيرون جدا لايمكن استيعابهم فى هذا الاستطراد ضبطا وعددا وكذلك ابناء الحبشيات من قريش من الصحابة والتابعين وأهل البيت الطاهرين والخلفاء العباسيين ومن ولد بارض الحبشة من الصحابة من الحبشيات مثل صفوان بن أمية بن خلف الجمحى وعمرو بن العاص وغيرهما مثل عبد الله بن جعفر بن أبى طالب وهو أول مولود فى الاسلام بارض الحبشة بالاتفاق وكان يسمى بحر الجود وأخباره فى السخاء والكرم مشهورة والحرث بن حاطب الصحابي ومحمد بن حاطب وعمرو بن أبى سلمة وفى الحبوش أخلاق لطيفة وشمائل ظريفة وفيهم الحذق والفطانة ولطافة الطباع وصفاء القلوب لكونهم من جنس لقمان الحكيم وهم أجناس منهم السحرتى والامحرى وهم أحسن اجناس الحبوش الموصوفين بالصباحة والملاحة والفصاحة والسماحة والنعومة فى الخد والرشاقة فى القد ولله در الشيخ العلامة القاضى عبد البر بن الشحنة الحنفى حيث يقول

حبشية سألتها عن جنسها * فتبسمت عن در ثغر جوهرى
فطفقت أسأل عن نعومة ماخفى * قالت فما تبغيه جنسى امحرى

والامحرية تفوق على السحرتية باللطف والظرف والسحرتية تفوق على الامحرية بالشدة والعنف فبينهما عموم وخصوص مطلق وقيل ان النجاشى منهم رضى الله عنه ويقال ان بنى أرفدة الذين لعبوا بحرابهم بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفازوا بخطابه أعنى قوله لهم دونكم يابنى ارفدة منهم ويقرب من هذين النوعين نوعان آخران نوع الدموات وبلين ونوعان آخران وهما قو وقتر ونوع آخر يسمى اذاره وقال الشيخ شهاب الدين البزاعى من أبيات

قوله وحليمة السعدية هو سهو بين لأن حليمة السعدية عربية من بنى سعد وليست من الحبشة كما لايخفى

وخدما حلا من بنات الحبو * ش من جلب زيلع أو من ازاره

(وقال غيره) *

ياسائلى عن زيلع * وعن طريق الحبشه

صحبتها وصيفة * بحسنها مشربشه

تذكر أن أصلها * من قينات الانجشه

وجهها الخال فيا * طوبى لمن قد خمشه

وخدها لو مرفيشه الوهم يوما خدشه

﴿عود وانعطاف﴾ ان الشيخ عبد الرحمن وهو الجد السابع لجامعه واليه ينتهى علمنا بالاجداد هو الذى ارتحل من بلاده ووصل الينا خبره سلفا عن خلف فقدم من طريق البحر الى جدة وانتقل الى مكة فجاور بها وحج مرارا وذهب ايضا الى المدينة المنورة فجاور بها سنتين ولقى من لقى بالحرمين من الاشياخ وتلقى عنهم ثم رجع الى جدة وحضر الى مصر من طريق القلزم فدخل الى الجامع الازهر فى أوائل العاشر وجاور بالرواق ولازم حضور الاشياخ واجتهد فى التحصيل وتولى شيخا على الرواق والتكلم على طائفته وتزوج وولد له * فلما مات خلف ولده الشيخ شمس الدين محمد ونشأ على قدم الصلاح والاشتغال بطلب العلم وتولى مشيخة الرواق كوالده وانجب واقرأ دروسا فى الفقه والمعقول بالرواق وكان على غاية من الصلاح وملازمة الجماعة والسنن ولا يبيت عند عياله الا ليلة أو ليلتين فى الجمعة وغالب لياليه يبيتها بالرواق لاجل الاشتغال بالمطالعة أول الليل على السهارة والتهجد آخره ومما اتفق له وعد من كراماته أن السراج انطفا فى بعض الليالى الشتوية فايقظ النقيب ليسرج له سراجا فقام من نومه متكرها واخذ قنديلا وذهب ليسرجه فلما عاد به وقرب من الرواق رأى نورا فستر ذلك القنديل ونظر اليه من بعد لينظر من اين أتاه الاسراج فوجده يطالع فى الكراس وهو فى يده اليسار وسبابة يده اليمنى رافعها وهى تضئ مثل الشمعة المستنيرة ويطالع فى نورها ثم دخل النقيب بالقنديل فاختفى ذلك الضوء وعلم الشيخ ذلك من النقيب فعاتبه على التجسس وأشار اليه بكتمان سره ولم يعش الشيخ بعد ذلك الاقليلا وتوفى الى رحمة الله تعالى وخلف ابنه الشيخ على فنشأ أيضا على قدم اسلافه فى ملازمة العلم والعمل وصار له شهرة وثروة وتزوج بزينب بنت الامام العلامة القاضى عبد الرحيم الجوينى ولم يزل مواظبا على شأنه وطريقة اسلافه حتى توفى وخلف ولديه الامام العلامة الشيخ حسن الذى تقدم ذكر ترجمته المتوفى سنة سبع وتسعين وألف واخاه الشيخ عبد الرحمن ومات فى حياة اخيه سنة تسع وثمانين وألف وكان لزينب الجوينية اماكن جارية فى ملكها وقفتها على ولدى زوجها المذكورين * ولما توفى الشيخ حسن أعقب الجد ابراهيم رضيعا فكفلته والدته الحاجة مريم بنت الشيخ العمدة الضابط محمد بن عمر المنزلى الانصارى فنشأ أيضا انشوا صالحا حتى بلغ الحلم فزوجوه بستيتة بنت عبد الوهاب افندى الدلجى فى سنة ثمان ومائة وألف وبنى بها فى تلك السنة وحملت بالمترجم وولدته فى سنة عشر ومائة وألف ومات والده وعمره شهر واحد وسن والده اذ ذاك ست عشرة سنة فربته والدته بكفالة جدته أم أبيه المذكورة ووصاية الامام العلامة الشيخ محمد النشرتى

وقرروه فى مشيخة الرواق كاسلافه والمتكلم عنه الوصى المذكور فتربى فى حجورهم حتى
ترعرع وحفظ القرآن وعمره عشر سنين واشتغل بحفظ المتون فحفظ الالفية والجوهرة ومتن
كنز الدقائق فى الفقه ومتن السلم والرحبية ومنظومة ابن الشحنة فى الفرائض وغير ذلك
واتفق له فى أثناء ذلك وهو ابن ثلاث عشرة سنة أنه مر مع خادمه بطريق الازهر فنظر الى شيخ
مقبل منور الوجه والشيبة وعليه جلالة ووقار طاعن فى السن والناس يزدحمون على تقبيل
يده ويتبركون به فسأل عنه وعرف انه ابن الشيخ الشرنبلالى فتقدم اليه ليقبل يده كغيره فنظر
اليه الشيخ وتوسمه وقبض على يده وقال من يكون هذا الغلام ومن أبوه فعرفوه عنه فتبسم
وقال عرفته بالشبه ثم وقف وقال اسمع يا ولدى انا قرأت على جدك وهو قرأ على والدى وأحب
ان تقرأ على شيأ وأجيزك وتتصل بيننا سلسلة الاسناد وتلحق الاحفاد بالاجداد فامتثل
اشارته ولازم الحضور عنده فى كل يوم وقرأ عليه متن نور الايضاح تأليف والده فى
العبادات وكتب له الاجازة ونصها الحمد لله الذى أنعم على عبده بتوفيقه وأرشده الى سواء
طريقه وأذاقه حلاوة التفقه فى دينه وتمام تحقيقه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك
له المنعم بلطائف الانعام وعظيمه ودقيقه وأشهد أن سيدنا وسندنا محمدا صلى الله عليه وسلم
عبده ورسوله الهادى الى الخير الكامل والجبر الشامل فأصبح كل أحد مغمورا فى بحر
فضله وجوده محفوظا من كيد الشيطان وجنوده وتعويقه وعلى آله الاطهار وصحابته
الاخيار وبعد فقد حضر لدى الولد النجيب الموفق اللبيب الفطن الماهر الذكى الباهر
سليل العلماء الاعلام ونتيجة الفضلاء العظام نور الدين حسن بن برهان الدين ابراهيم ابن
العلامة مفتى المسلمين وامام المحققين الشيخ حسن الجبرتى الحنفى رحم الله اسلافه وبارك
فيه وقرأ على متن نور الايضاح من اوله الى آخره تأليف والدى المندرج الى رحمة الله تعالى
سيدى وسندى الامام العلامة الشيخ حسن بن عمار الشرنبلالى وأجزته أن يروى ذلك عنى
وجميع ما يجوز لى روايته اجازة عامة كما اجازنى به وبفقه ابى حنيفة النعمان رضى الله
عنه كما تلقى ذلك هو عن الشيخ على المقدسى شارح نظم الكنز عن العلامة الشلبى شارح
الكنز عن القاضى عبد البر بن الشحنة عن المحقق الكمال بن الهمام عن سراج الدين قارئ
الهداية عن علاء الدين السيرامى عن السيد جلال الدين شارح الهداية عن علاء الدين بن
عبد العزيز البخارى عن حافظ الدين صاحب الكنز عن شمس الائمة الكردرى عن برهان الدين
صاحب الهداية عن فخر الاسلام البزدوى عن شمس الائمة السرخسى عن شمس الائمة
الحلوانى عن القاضى ابن على النسفى عن الامام محمد بن الفضل البخارى عن عبد الله
السندمونى عن الامير عبد الله بن أبى حفص البخارى عن أبيه المذكور عن الامام محمد
ابن الحسن الشيبانى عن الامام أبى يوسف عن الامام الاعظم أبى حنيفة النعمان بن ثابت
رضى الله عنه عن الامام حماد بن سليمان عن ابراهيم النخعى عن الامام علقمة عن عبد الله
ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم عن أمين الوحى جبريل عليه السلام عن الله
عز وجل وأوصى الولد الاعز بالتقوى ومراقبة الله فى السر والنجوى والله تعالى يوفقه
وينفع به وبعلومه ويهدينا واياه لما كان عليه السلف الصالح فى أساس الدين ورسومه قال

ذلك الفقير الى الله تعالى حسن بن حسن الشرنبلالى الحنفى فى ثالث ربيع الاول من سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وتوفى الشيخ فى آخر تلك السنة وقد جاوز التسعين واشتغل المترجم واجتهد فى طلب العلوم وحضر اشياخ العصر وتفقه على الامام العلامة السيد على السيواسى الضرير وحضر عليه شرح الكنز للعينى والدر المختار وكتاب الاشباه والنظائر لابن نجيم وشرح المنار لابن فرشته وشرح التحرير للكمال بن الهمام وشرح جمع الجوامع ومختصر السعد وعلى العلامة الشيخ أحمد التونسى المعروف بالدقدوسى الحنفى شرح الكنز للعلامة الزيلعى والدرر للاخسرو والسيد على السراجية فى الفرائض وشرح منظومة ابن الشحنة فى الفرائض والشنشورى على الرحبية والتلخيص ومتن الحكم وشرح التحفة وعلى الشيخ على العقدى الحنفى ملا مسكين على الكنز ومتن الهداية والسراجية والمنار والنزهة فى علم الغبار والقلصادى ومنظومة ابن الهائم وعلى الفقيه محمد بن عبد العزيز الزيادى الحنفى ملتقى الابحر وفتح القدير والحكم لابن عطاء الله والقدورى وعقود الجمان فى المعانى والبيان وايساغوجى وعلى الشيخ الفقيه المحدث الشهاب أحمد بن مصطفى الاسكندرى الشهير بالصباغ شرح الكبرى وام البراهين وشرح العقائد والمواقف وشرح المقاصد للسعد والكشاف والبيضاوى والشمائل والصحيحين رواية ودراية والاربعين النووية والمشارق والقطب على الشمسية والمواهب اللدنية وشرح النخبة وعلى الشيخ منصور المنوفى شرح ابن عقيل على الالفية والشيخ خالد على الآجرومية والازهرية والتوضيح وشرح تصريف العزى وشرح التتائية والخبيصى على التهذيب وشيخ الاسلام على الخزرجية وعلى الشيخ عيد النمرسى شرح الورقات والسمرقندية وآداب البحث والعضدية والعصام على السمرقندية وعلم الجبر والمقابلة والعروض واعمال المناسخات والكسورات والاعداد الصم والغربال والمساحة والحساب وعلى الشيخ شلبى البرلسى تلخيص المفتاح والمطول والتجريد وعلى الشيخ محمد الصغير الضرير المكودى على الالفية والفاكهى وشرح الشذور وملا جامى وشرح مختصر ابن الحاجب والمطول وعلى الشيخ أحمد العماوى شرح الجوهرة لعبد السلام والسكتانى على الصغرى وشرح مختصر السنوسى والكافى ونوادر الاصول والجامع الصغير وشرح المقاصد وعلى الشيخ حسن المدابغى الاشمونى على الالفية وشرح المراح وقواعد الاعراب والمغنى وعلى الشيخ الملوى شرحه على السلم وشرح معراج الغيطى وأوضح المسالك وأوائل الكتب الستة والمسلسلات والمسندات وحضر أيضا دروس الشيخ عبد الرؤف البشبيشى وأبو العز العجمى وغيرهما وجد فى التحصيل حتى فاق أهل عصره وباحث وناضل ودرس بالرواق فى الفقه والمعقول وبالسنانية ببولاق وكان لجدته أم أبيه مكان مشرف على النيل بربع الخرنوب عند ما كان النيل ملاصقا للسد تحته فساكنها مدة فكان يغدو الى الجامع ثم يعود الى بولاق وله حاصل بربع الخرنوب يجلس فيه حصة ثم يعود الى السنانية فيملى هناك درسا ثم احترق ذلك المنزل بما فيه وتلف فيه أشياء كثيرة من المتاع والصينى القديم فانتقلت الى مصر وكانوا يذهبون الى مكان لها بمصر العتيقة فى ايام النيل بقصد النزاهة وهى التى أعانته على تحصيل العلوم حتى انه كان يقول ما عرفت المصرف واحتياجات المنزل والعيال الا بعد موتها ومع اشتغاله بالعلم كان

يعانى

يعانى التجارة والبيع والشراء والمشاركة والمضاربة والمقايضة وكانت جدته ذا غنية وثروة ولها املاك وعقارات ووقفت عليه أماكن ومنها الوكالة بالصنادقية والحوانيت بجوارها وبالغورية ومرجوش ومنزل بجوار المدرسة الاقبغاوية ورتبت فى وقفها عدة خيرات ومكتب لاقراء أيتام المسلمين بالحانوت المواجه للوكالة المذكورة وربعة تقرأ فى كل يوم وختمات فى ليالى المواسم وقصعتين ثريد فى كل ليلة من ليالى رمضان وثلاث جواميس تفرق على الفقهاء والايتام والفقراء فى عيد الاضحية وتزوج بجدته المذكورة بعد موت جده الامير على أغاباش اختيار متفرقه المعروف بالطورى وتزوج المترجم بابنته وله حكم قلاع الطور والسويس والمويلح وكانت اذ ذاك عامرة وبها المرابطون ويصرف عليهم العلوفات والاحتياجات ولمامات على أغا المذكور سنة سبع وثلاثين تقلد ذلك بعده المترجم مدة مع كونه فى عداد العلماء وربى معتوقيه عثمان وعليا ولم يزالا فى كنفه حتى ماتا بعد مدة طويلة وارسل خادماله يسمى سليمان الحصافى جوبجيا الى قلعة المويلح فقتلوه هناك فتكدر لذلك وترك هذا الامر واعرض عنه واقبل على شأنه من الاشتغال وماتت زوجته بنت الامير على أغا المذكور فى حياة أبيها فتزوج ببنت رمضان چلبى بن يوسف المعروف بالخشاب تابع كور محمد وهم بيت مجد وثروة ببولاق ولهم املاك وعقارات وأوقاف ومن ذلك وكالة الكتان وربع وحوانيت تجاه جامع الزردكاش وبيت كبير بساحل النيل وآخر تجاه جامع مرزه جربجى وهو سكن رمضان چلبى المذكور وكان انسانا حسنا رقيق الحاشية وفيه فضيلة وسليقة جيدة ومن نظمه فى اعارة الكتب قوله

كتابك لا تعره ولا الالف * فانك لا تعود لذاك تلفى
فخذ قولى وشد يدا عليه * فان خالفت فقدك فيه يكفى
ولست مقلدا فى النصح بل قد * تكرر فقد ما اعطته كفى
فان ألجئت للاعطاء فاقبض * نظيرا مثله ان كان يكفى
وان ترم اسم ناظمه حسابا * فضف أحدا الى تسعين وألف

(ومات) رمضان چلبى المذكور سنة تسع وثلاثين ومائة وألف واستمرت ابنته فى عصمة المترجم حتى ماتت فى المحرم سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف وعمرها ستون سنة وكانت من الصالحات الخيرات المصونات وحجت صحبته فى سنة احدى وخمسين وكانت به بارة وله مطيعة ومن جملة برها وطاعتها أنها كانت تشترى له من السرارى الحسان من مالها وتنظمهن بالحلى والملابس وتقدمهن اليه وتعتقد حصول الاجر والثواب لها بذلك وكان يتزوج عليها كثيرا من الحرائر ويشترى الجوارى فلا تتأثر من ذلك ولا يحصل عندها ما يحصل فى النساء من الغيرة ومن الوقائع الغريبة انه لما حج المترجم فى سنة ست وخمسين واجتمع به الشيخ عمر الحلبى بمكة أوصاه بان يشترى له جارية بيضاء تكون بكرا دون البلوغ وصفتها كذا وكذا فلما عاد من الحج طلب من اليسرجية الجوارى لينتقى منهن المطلوب فلم يزل حتى وقع على الغرض فاشتراها وأدخلها عند زوجته المذكورة حتى يرسلها مع من أوصاه بارسالها صحبته فلما حضر وقت السفر أخبرها بذلك لتعمل لهم ما يجب من الزوادة ونحو ذلك فقالت له انى أحببت هذه

الوصيفة حبا شديدا ولا أقدر على فراقها وليس لى أولاد وقد جعلتها مثل ابنتى والجارية بكت أيضا وقالت لا أفارق سيدتى ولا أذهب من عندها أبدا فقال وكيف يكون العمل قالت ادفع ثمنها من عندى واشتر أنت غيرها ففعل ثم انها اعتقتها وعقدت له عليها وجهزتها وفرشت لها مكانا على حدتها وبنى بها فى سنة خمس وستين وكانت لا تقدر على فراقها ساعة مع كونها صارت ضرتها وولدت له أولادا فلما كان فى سنة اثنتين وثمانين المذكورة مرضت الجارية فمرضت لمرضها وثقل عليهما المرض فقامت الجارية فى ضحوة النهار فنظرت الى مولاتها وكانت فى حالة غطوسها فبكت وقالت الهى وسيدى ان كنت قدرت بموت سيدتى اجعل يومى قبل يومها ثم رقدت وزاد بها الحال وماتت تلك الليلة فأضجعوها بجانبها فاستيقظت مولاتها آخر الليل وجستها بيدها وصارت تقول زليخا زليخا فقالوا لها انها نائمة فقالت ان قلبى يحدثنى انها ماتت ورأيت فى منامى مايدل على ذلك فقالوا لها حياتك الباقية فلما تحققت ذلك قامت وجلست وهى تقول لاحياة لى بعدها وصارت تبكى وتنتحب حتى طلع النهار وشرعوا فى تشهيلها وتجهيزها وغسلوها بين يديها وشالوا جنازتها ورجعت الى فراشها ودخلت فى سكرات الموت وماتت آخر النهار وخرجوا بجنازتها أيضا فى اليوم الثانى وهذا من أعجب ماشاهدته ورأيته ووعيته وكان سنى اذذاك أربع عشرة سنة * واشتغل المترجم فى ايام اشتغاله بتجويد الخط فكتب على عبد الله افندى الانيس وحسن افندى الضيائى طريقة الثلث والنسخ حتى احكم ذلك وأجازه الكتبة وأذنوه ان يكتب الاذن على اصطلاحهم ثم جوّد فى التعليق على أحمد افندى الهندى النقاش لفصوص الخواتم حتى احكم ذلك وغلب على خطه طريقته ومشى عليها وكتب الديوانى والقرمة وحفظ الشاهدى واللسان الفارسى والتركى حتى ان كثيرا من الاعاجم والاتراك يعتقدون ان أصله من بلادهم لفصاحته فى التكلم بلسانهم ولغتهم وفى سنة أربع وأربعين اشتغل بالرياضيات فقرأ على الشيخ محمد النجاحى رقائق الحقائق للسبط المارديني والمجيب والمقنطر ونتيجة اللادقى والرضوانية والدر لابن المجدى ومنحرفات السبط والى هنا انتهت معرفة الشيخ النجاحى وعند ذلك انفتح له الباب وانكشف عنه الحجاب وعرف السمت والارتفاع والتقاسيم والارباع والميل الثانى والاول والاصل الحقيقى والمعدل وخالط أرباب المعارف وكل من كان من بحر الفن غارف وحل الرموز وفتح الكنوز واستخرج نتائج الدر اليتيم والتعديل والتقويم وحقق اشكال الوسايط فى المنحرفات والبسائط والزيج والمحلولات وحركات التداوير والنطاقات والتسهيل والتقريب والحل والتركيب والسهام والاظلال ودقائق الاعمال وانتهت اليه الرياسة فى الصناعة واذعنت له أهل المعرفة بالطاعة وسلم له عطارد وجشيد الراصد وناظره المشترى وشهد له الطوسى والابهرى وتبوأ من ذلك العلم مكانا عليا وزاحم بمنكبه العيوق والثريا وقدم القدوة العلامة والحكيم الفهامة الشيخ حسام الدين الهندى وكان متضلعا من العلوم الرياضية والمعارف الحكمية والفلسفية فنزل بمسجد فى مصر القديمة واجتمع عليه بعض الطلبة مثل الشيخ الوسيمى والشيخ أحمد الدمنهورى وتلقوا عنه أشياء فى الهيئة فبلغ خبره المترجم فذهب اليه للاخذ عنه فاغتبط به الشيخ وأحبه وأقبل بكليته عليه فلم يزل

به حتى نقله الى داره وأفرد له مكانا واكرم نزله وقام بأوده وطالع عليه الجغميني وقاضي زاده عليه والتبصرة والتذكرة وهداية الحكمة لاثير الدين الابهري وما عليهما من المواد والشروح مثل السيد والميبدي قراءة بحث وتحقيق وأشكال التأسيس في الهندسة وتحرير اقليدس والمتوسطات والمبادي والغايات والاكر وعلم الارثماطيقي وجغرافيا وعلم المساحة وغير ذلك ثم أراد ان يلقنه علم الصنعة الالهية وكان من الواصلين فيها فغالطه عن ذلك وأبت نفسه الاشتغال بسوى العلوم المهذبة للنفس وكان يحكي عنه امورا وعبارات واشارات تشعر بانه كان من الكمل الواصلين في كل شيء ولم يزل عنده حتى عزم على الرحلة وسافر الى بلاده وقدم الى مصر الامام العلامة الشيخ محمد الغلاني الكشناوي وسكن بدرب الاتراك فاجتمع عليه المترجم وتلقى عنه علم الاوفاق وقرأ عليه شرح منظومة الجزنائية للقوصوني والدر والترياق والمرجانية في خصوص المخمس الخالي الوسط والاصول والضوابط والوفق المثيني وعلم التكسير للحروف وغير ذلك وسافر الشيخ الى الحج وجاور هناك فلما رجع أنزله عنده وصحبته زوجته وجوار وعبيده وكمل عنده غالب مؤلفاته ولم يزل حتى مات كما تقدم ذكر ذلك في ترجمته ولاقى المترجم في مجاورته الشيخ النخلي وعبد الله بن سالم البصري وعمر بن أحمد بن عقيل المكي والشيخ محمد حياة السندي الكوراني وأبو الحسن السندي والسيد محمد السقاف وغيرهم وتلقى عنهم واجازوه وتلقوا هم أيضا عنه ولقنه الشيخ أبو الحسن السندي طريق السادة النقشبندية والاسماء الادريسية * وهذه صورة اجازة الشيخ عمر بن أحمد بن عقيل ومن خطه نقلت بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى خصوصا أفضل أنبيائه وعترته الطاهرين وصحابته أجمعين (وبعد) فان مما تطابقت عليه النصوص وتوافقت عليه ألسنة العموم والخصوص أن الباحث عن السنة الغراء لاتباع هدى سيد الانبياء الموجب لمحبة ذي الآلاء والنعماء هو الفائز بالقدح المعلى والمرفوع الى المقام الاعلى ومن المعلوم أنه لم يبق في زماننا مما يتداول منها الا التعلل برسوم الاسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد فذو الهمة هو الذي يثابر على تحصيل أعلاه وينافس في فهم متنه ويفحص عن معناه ويناقش في رجاله الذين عليهم مغناه الا وهو الشيخ الاجل الراقي بعزمه المتين من العلم والعمل الى أعلى محل سيدنا واستاذنا الشيخ حسن ابن المرحوم ابراهيم ابن الشيخ حسن الجبرتي امده الله بالمدد الالهي فطلب من هذا الفقير ان اجيزه فلما لم أجد بدا من الامتثال قلت سائلا التوفيق في القول والفعال اجزت مولانا الشيخ حسن المذكور المنوه بذكره أعلى السطور اجزل الله تعالى له الاجور ما يجوز لي وعني روايته من مقروء ومسموع وأصول وفروع بشرطه المعتبر من تقوى الله والصيانة وضبط الالفاظ وسبر الرجال والديانة حسبما اجازني بذلك شيوخ اكابر عدة هم في الشدائد عدة ومنهم بل من أجلهم سيدي وجدي لامي بعد أن قرأت عليه جانبا كبيرا من كتب الحديث وغيره قراءة تحقيق وتدقيق وغيره من الشيوخ أهل التوفيق وقد سمع مولانا الشيخ حسن مني أوائل البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي والترمذي وابن ماجه والموطا فليرو عني الجاز المذكور مني شاء مما اتصلت بي روايته متى اراد رفع سند او كتاب لمن هو من أهل الدراية وهو دام أنسه وزكا

قدسه في غنية عن ذلك ولكن جرت العادة بأخذ الاكابر عن الاصاغر تكثيرا لسوادنا فهي
سنة سيد الاوائل والاواخر وكذلك اجزت له بالصلاة المشهورة النفع بهذه الصيغة اللهم
صل على سيدنا محمد وآله كما لانهاية لكمالك وعدكماله بنصب عدو جره حسبما اجازني بها مولانا
الشيخ طاهر ابن الملا ابراهيم الكوراني عن شيخه الشيخ حسن المنوفي مفتي الحنفية
بالمدينة سابقا عن شيخه مولانا الشيخ على الشبراملسي عن بعض اجلاء شيوخه وامره أن
يصلي بها بين المغرب والعشاء بلا عدد معين وبالمواظبة عليها يظهر نتائج فضلها خصوصا
لمبتغي هذا العلم الجد في طلبه من ذويه نفعه الله تعالى بالعلم وجعله من أهله وقد اجزت
الشيخ المذكور ضاعف الله تعالى له الاجور بالاسماء الاربعينية الادريسية السهروردية
بقراءتها واقرائها لخل صادق ان وجد كما اجازني بذلك جملة من الشيوخ وقد اتصل سندي بها
ايضا عن مولانا وسيدنا الامجد مولانا الشيخ أحمد بن محمد النخلي أنزل عليه شآبيب الرحمة
والغفران الواحد العلي وهو يرويها عن الشيخ حجازي الديربي عن الشيخ شهاب الدين أحمد
ابن علي الخامي الشناوي واجازه شيخه ايضا بشرحها الشيخ عثمان الضراوي قال الشيخ
عثمان اجازني بالاسماء الادريسية العظام الشيخ كمال الدين السوداني وهو يرويها عن شيخه
أبي المواهب أحمد الشناوي عن السيد صبغة الله أحمد عن السيد وجيه الدين العلوي عن
الحاج حميد الشهير بالشيخ محمد الغوث عن الحاج حضور عن أبي الفتح هداية الله سرمست
عن الشيخ قاضن الستاري عن الشيخ ركن الدين حينووري عن الشيخ بابو تاج الدين عن
السيد جلال الدين البخاري عن الشيخ ركن الدين أبي الفتح عن الشيخ صدر الدين أبي الفضل
عن الشيخ أبي البركات بهاء الدين زكريا عن شيخ الشيوخ شهاب الدين السهروردي عن سيدي
وجيه الدين المعروف بعمويه عن الشيخ أحمد اسود الدينوري عن الشيخ ممشاد الدينوري
عن الشيخ أبي القاسم الجنيد البغدادي عن خاله سري السقطي عن الشيخ معروف الكرخي
عن الشيخ داود الطائي عن الشيخ حبيب العجمي عن سيد التابعين حسن البصري عن امام
المشارق والمغارب سيدنا علي بن أبي طالب عن سيدنا ومولانا سيد الخلق حبيب الحق
عبده ورسوله وحبيبه وصفيه وخليله النبي الرسول الحاوي لجميع الكمالات الاصلية
والفرعية الجامع لكل الصفات السنية والمراتب العلية المبعوث لكل الخلق المخصص
بالقرب من العالم الحق سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم محمد صلى الله
عليه وسلم قال ذلك بفمه وكتبه بقلمه اسير ذنبه عمر بن أحمد بن عقيل السقاف باعلوي حفيد
مولانا الشيخ عبد الله بن سالم البصري عفا الله تعالى عنهم أجمعين سائلا من الشيخ المذكور
أن لا ينساني وأصولي ومشايخي في الدين وجميع أقاربي من صالح الدعوات في خلواته وجلواته
وحركاته وسكناته وأوصيه بما أوصي به نفسي وسائر المسلمين من ملازمة التقوى وكمال
الاستعداد واتباع سبيل الهدى والرشاد وأسأل الله تعالى الكريم المنان أن يوفقني واياه
والمسلمين لصالح القول والعمل ويجنبنا الخطأ والزلل ويجعلنا من العلماء العاملين
والهداة الراشدين وان يميتنا على سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحابته
أجمعين في كل وقت وحين وللمترجم أشياخ غير هؤلاء كثيرون اجتمع بهم وتلقى عنهم

وشاركهم

وشاركهم وشاركوه مثل علي افندي الداغستاني والشيخ عبد ربه سليمان بن أحمد القشتالي الفاسي والشيخ عبد اللطيف الشامي والجمال يوسف الكلارجي والشيخ رمضان الخوانكي والشيخ محمد القشلي والشيخ عمر الحلبي والشيخ حسين عبد الشكور المكي والشيخ ابراهيم الزمزمي وحسن افندي قطة مسكين وأحمد افندي الكرتلي والاستاذ عبد الخالق بن وفي وكان خصيصا به واجازه بالاحزاب وهو الذي كناه بابي التداني وألبسه التاج الوفائي والسيد مصطفى العيدروس وولده السيد عبد الرحمن والسيد عبد الله العيدروسي والشيخ علي بندق الشناوي الاحمدي وكثير من المشايخ الازهرية مثل السيد محمد البنوفري والشيخ عمر الاسقاطي والشيخ أحمد الجوهري والشيخ أحمد الدلجي ابن خال المترجم والشيخ أحمد الراشدي والشيخ ابراهيم الحلبي صاحب حاشية الدر والسيد سعودي محشي ملا مسكين وغيرهم من الاكابر والاخيار وأهل الاسرار والانوار حتى كمل في المعارف والفنون ورمقته بالاجلال العيون وعلا شأنه على علماء الزمان وتميز بين الاقران واذعنت له أهل الاذواق وشاع ذكره في الآفاق ووفدت عليه الطلاب البادانية والواردون من النواحي الآفاقية وأتوا اليه من كل فج يسعون لملقاته ولزموا الطواف بكعبة فضله والوقوف بعرفاته فمنهم من ينفر بعد اتمام نسكه وبلوغ امنيته ومنهم من يواظب على الاعتكاف بساحته وكان رحمه الله عذب المورد للطالبين طلق المحيا للواردين يكرم كل من أم حماه ويبلغ الراجي مناه والمقتفي جدواه والراغب أقصى مرماه مع البشاشة والطلاقة وسعة الصدر والرياقة وعدم رؤية المنة على المجتدي ومسامحة الجاهل والمعتدي مع حسن الاخلاق والصفات التي سجدت لها الخناصر كأنها آيات سجدات

له صفات أخلاق مهذبة ✽ منها العلا والحجا والفضل ينتسج

وكانت ذاته جامعة للفضائل والفواضل منزهة عن النقائص والرذائل وقورا محتشما مهيبا في الاعين معظما في النفوس محبوبا للقلوب لا يعادي أحدا ولا يخاصم على الدنيا فلذلك لا تجد من يكرهه ولا من ينقم عليه في شيء من الاشياء وأما مكارم الاخلاق والحلم والصفح والتواضع والقناعة وشرف النفس وكظم الغيظ والانبساط الى الجليل والحقير كل ذلك سجيته وطبعه من غير تكلف لذلك ولا يرى لنفسه مقاما أصلا ولا يعرف التصنع في الامور ولا دعوى علم ولا معرفة ولا مشيخة على التلاميذ والطلبة ولا يرضى التعاظم ولا تقبيل اليد وله منزلة عظيمة في قلوب الاكابر والامراء والوزراء والاعيان ويسعون اليه ويذهب اليهم لبعض المقتضيات والشفاعات ويرسل اليهم فلا يردون شفاعته ولا يتوانون في حاجة يتكلم فيها وله عندهم محبة ومنزلة في قلوبهم زيادة عن نظرائه من الاشياخ لمعرفته بلسانهم ولغتهم واصطلاحهم ورغبتهم فيما يعاونه فيه من المزايا والاسرار والمعارف المختص بها دون غيره وخصوصا اكابر العثمانيين والوزراء وأهل العلوم والفضلاء منهم مثل علي باشا ابن الحكيم وراغب باشا وأحمد باشا الكور وغيرهم ويأتون اليه أحيانا في التبديل ويكرمونه ويهادونه كل ذلك مع العفة والعزة وعدم التطلع لشيء من أسباب الدنيا او وظيفة أو مرتب أو فائظ أو نحو ذلك وكان بينه وبين الامير عثمان بيك ذي الفقار صحبة ومحبة وحج في أيام امارته على الحج مرافقا له

قوله أحمد الدلجي في بعض النسخ بدل أحمد محمد اه

ثلاث مرات من ماله وصلب حاله ولم يصله منه سوى ما كان يرسله اليه على سبيل الهدية وكان
منزل سكنه الذى بالصنادقية ضيقا من اسفل وكثير الدرج فعالجه ابراهيم كتخدا على أن
يشترى له أو يبنى له دارا واسعة فلم يقبل وكذلك عبد الرحمن كتخدا وكان له ثلاثة مساكن
أحدها هذا المنزل بالقرب من الازهر وآخر بالابزارية بشاطئ النيل ومنزل زوجته القديمة
تجاه جامع مرزه وفى كل منزل زوجة وسرارى وخدم فكان يتنقل فيها مع أصحابه وتلامذته
وكان يقتنى المماليك والعبيد والجوارى البيض والحبوش والسود ومات له من الاولاد نيف
وأربعون ولدا ذكورا واناثا كلهم دون البلوغ ولم يعش له من الاولاد سوى الحقير وكان يرى
الاشتغال بغير العلم من العبثيات واذا أتاه طالب فرح به وأقبل عليه ورغبه وأكرمه
وخصوصا اذا كان غريبا أو رباه دعاه للمجاورة عنده وصار من جملة عياله ومنهم من أقام
عشرين عاما قياما وقعودا ونياما لا يتكلف الى شئ من أمر معاشه حتى غسل ثيابه من غير ملل ولا ضجر
وانجب عليه كثير من علماء وقته المحققين طبقة بعد طبقة مثل الشيخ أحمد الراشدى والشيخ
ابراهيم الحلبى والشيخ مصطفى أبى الاتقان الخياط والسيد قاسم التونسى والشيخ العلامة
أحمد العروسى والشيخ ابراهيم الصيحانى المغربى والطبقة الاخيرة التى أدركناها مثل الشيخ
أبى الحسن القلعى والشيخ عبد الرحمن البنانى وأما الملازمون له فهم الشيخ محمد بن اسمعيل
النفراوى والشيخ محمد الصبان والشيخ محمد عرفة الدسوقى والشيخ محمد الامير والشيخ محمد
الشافعى الجناجى المالكى والشيخ مصطفى الريس البولاقى والشيخ محمد الشوبرى والشيخ
عبد الرحمن العريشى والشيخ محمد الفرماوى وهؤلاء كانوا المختصين به الملازمين عنده ليلا
ونهارا وخصوصا الشيخ محمد النفراوى والصبان ومحمود افندى النيشى والفرماوى والشيخ
محمد الامير والشيخ محمد عرفة فانهم كانوا بمنزلة أولاده وخصوصا الاولين فانهما كانا
لا يفارقانه الاوقت اقراء دروسهما وكان يباسط اخصاءه منهم ويمازحهم ويروحهم
بالمناسبات والادبيات والنوادر والابيات الشعرية والمواليات والجوينيات والحكايات
اللطيفة والنكات الظريفة ويتنقلون بصحبته فى منازل بولاق ومواطن النزهة فيقطعون
الاوقات ويشغلونها حصة فى مدارسة العلم واخرى فى مطارحات المسائل وأخرى للمفاكهة
والمباسطة والنوادر الادبية ومن الملازمين على التردد عليه والاخذ عنه الشيخ محمد
الجوهرى والشيخ سالم القيروانى ومحمد افندى مفتى الجزائر والسيد محمد الدمرداش وولداه
السيد عثمان والسيد محمد وممن تلقى عنه شيخ الشيوخ الشيخ على العدوى تلقى شرح الزيلعى
على الكنز فى الفقه الحنفى وكثيرا من المسائل الحكمية ولما اقرأ كتاب المواقف فكان
يناقشه فى بعض المسائل محققو الطلبة فيتوقف فى تصويرها لهم فيقوم من حلقته ويقول
لهم اصبروا مكانكم حتى اذهب الى من هو اعرف منى بذلك واعود اليكم ويأتى الى المترجم
فيصورها له باسهل عبارة ويقوم فى الحال فيرجع الى درسه ويحققها لهم وهذا من أعظم الديانة
والانصاف وقد تكرر منه ذلك غير مرة وكان يقول عنه لم نر ولم نسمع من توغل فى علم الحكمة
والفلسفة وزاده ايمانه الاهو رحم الله الجميع * أولئك آبائى فجئنى بمثلهم * وممن تلقى عنه من
اشياخ العصر العلامة الشيخ محمد المصيلحى والعلامة الشيخ حسن الجداوى والشيخ محمد

المسودى والشيخ أحمد بن يونس والشيخ محمد الهلباوى والشيخ أحمد السجاعى لازمه كثيرا واخذ عنه فى الهيئة والفلكيات والهداية وألف فى ذلك متونا وشروحا وحواشى وأما من تلقى عنه من الآفاقيين وأهالى بلاد الروم والشام وداغستان والمغاربة والحجازيين فلا يحصون واجل الحجازيين الشيخ ابراهيم الزمزمى وأما ما اجتمع عنده وما اقتناه من الكتب فى سائر العلوم فكثير جدا قلما اجتمع ما يقاربها فى الكثرة عند غيره من العلماء أو غيرهم وكان سموحا باعارتها وتغييرها للطلبة وذلك كان السبب فى تلاف اكثرها وتخريبها وضياعها حتى انه كان اعد محلا فى المنزل ووضع فيه نسخا من الكتب المستعملة التى يتداول علماء الازهر قراءتها للطلبة مثل الاشمونى وابن عقيل والشيخ خالد وشروحه والازهرية وشروحها والشذور وكذلك من كتب التوحيد مثل شروح الجوهرة والهدهدى وشروح السنوسية الكبرى والصغرى وكتب المنطق والاستعارات والمعانى والبيان وكذلك كتب الحديث والتفسير والفقه فى المذاهب وغير ذلك فكانوا يأتون الى ذلك المكان ويأخذون ويغيرون وينقلون من غير استئذان فمنهم من يأخذ الكتاب ولا يرده ومنهم من يهمل التغيير فتضيع الكراريس ومنهم من يسافر ويتركها عند غيره ومنهم من يهمل آخر الكتاب ويتفق أن الاثنين والثلاثة يشتركون فى الكتاب الواحد والنسخة الواحدة ولا بد من حصول التلاف من أحدهم ولا بد من حصول الضياع والتلاف فى كل سنة وخصوصا فى أواخر الكتب عند ما تفتر هممهم وأكثر الناس منحرفوا الطباع معوجوا الاوضاع واقتنى أيضا كتبا نفيسة خلاف المتداولة وأرسل اليه السلطان مصطفى نسخا من خزائنه وكذلك اكابر الدولة بالروم ومصر وباشة تونس والجزائر واجتمع لديه من كتب الاعاجم مثل الكلستان وديوان حافظ وشاه نامه وتواريخ العجم وكليله ودمنه ويوسف زليخا وغير ذلك وبها من التشاويه والتصاوير البديعة الصنعة الغريبة الشكل وكذلك الآلات الفلكية من الكرات النحاس التى كان اعتنى بوضعها حسن افندى الروزنامجى سيد رضوان افندى الفلكى كما تقدم فى ترجمتهما ولما مات حسن افندى المذكور اشترى جميعها من تركته وكذلك غيرها من الآلات الارتفاعية والميالات وحلق الارصاد والاسطرلابات والارباع والعدد الهندسية وادوات غالب الصنائع مثل النجارين والخراطين والحدادين والسمكرية والجلادين والنقاشين والصواغ وآلات الرسم والتقاسيم ويجتمع به كل متقن وعارف فى صناعته مثل حسن افندى الساعاتى وكان ساكنا عنده وعابدين افندى الساعاتى وعلى افندى رضوان وكان من أرباب المعارف فى كل شئ ومحمد افندى الاسكندرانى والشيخ محمد الاقفهالى وابراهيم السكاكينى والشيخ محمد الزبدانى وكان فريدا فى صناعة التراكيب والتقاطير واستخراج المياه والادهان وغيرهؤلاء ممن رأيت ومن لم أر وحضر اليه طلاب من الافرنج وقرؤا عليه علم الهندسة وذلك سنة تسع وخمسين واهدوا له من صنائعهم وآلاتهم أشياء نفيسة وذهبوا الى بلادهم ونشروا بها ذلك العلم من ذلك الوقت واخرجوه من القوة الى الفعل واستخرجوا به الصنائع البديعة مثل طواحين الهواء وجر الاثقال واستنباط المياه وغير ذلك وفى أيام اشتغاله بالرسم رسم ما لا يحصى من المنحرفات والمزاول على الرخامات والبلاط الكذان ونصبها فى اماكن كثيرة ومساجد شهيرة مثل



الازهر والاشرفية وقوصون ومشهد الامام الشافعى والسادات وفى الآثار منها ثلاثة واحدة باعلى القصر وأخرى على البوابة واخرى عظيمة بسطح الجامع بقى منها قطعة وكسر باقيها فراشو الامراء الذين كانوا ينزلون هناك للنزاهة ليمسحوا بها اصوانى الاطعمة الصفر وكذلك بوردان بالقماس مصطفى اغا الوردانى وكذلك بحوش مدفن الرزازين بالقماس رضوان جربجى الرزاز رحمه الله ونقش عليها تاريخا منظوما ينوه فيه بذكر رضوان المذكور وهو هذا

رضوانتنا الرزاز حاز دعامن * صلى وراعى كل وقت والتزم

ليساره بحذاه منزلة اتى * تاريخها حسن الجبرتى قد رسم

وغير ذلك بمنازله وغيرها حتى ان الخدم تعلموا ذلك فصار وايقطعون البلاط بالمناشير ويمسحونه بالمماسح الحديد والمبارد ويهندسون اعتداله بالمساطر والقياسات بالبياكير بل ويرسمونه ايضا واما ما كان على الرخامات فيباشر صناعته ويحفره صناع الرخام بالازميل بعد التعليم على مواضع الرسم ومقادير أبعاد المدارات والظلال وما عليها من الكتابة والتعاريف ولما تمهر الآخذون عنه والملازمون عنده ترك الاشتغال بذلك واحال الطلاب عليهم فاذا كان الطالب من أبناء العرب تقيد بتلميذ الشيخ محمد بن اسمعيل النفراوى وان كان من الاعاجم والاتراك تقيد بمحمود افندى النيشى واشتغل هو بمدارسة الفقه واقرائه ومراجعة الفتاوى والتحرى فى الفروع الفقهية والمسائل الخلافية وانكب عليه الناس يستفتونه فى وقائعهم ودعاويهم وتقرر فى اذهانهم تحريه الحق والنصوص حتى ان القضاة لا يثقون الا بفتواه دون غيره وتقيد للمراجعة عنده الشيخ عبد الرحمن العريشى فانفتحت قريحته وراج أمره وترشح بعده للافتاء وكان المترجم لا يعتنى بالتأليف الا فى بعض التحقيقات المهمة منها نزهة العينين فى زكاة المعدنين ورفع الاشكال بظهور العشر فى غالب الاشكال والاقوال المعربة عن أحوال الاشربة وكشف اللثام عن وجوه مخدرات النصف الاول من ذوى الارحام والوشى المجمل فى النسب المحمل والقول الصائب فى الحكم على الغائب وبلوغ الآمال فى كيفية الاستقبال والجداول البهية برياض الخزرجية فى علم العروض واصلاح الاسفار عن وجوه بعض مخدرات الدر المختار ومأخذ الضبط فى اعتراض الشرط على الشرط والتممات القجية على الرسالة الفتحية والعجالة على أعدل آلة وحقائق الدقائق على دقائق الحقائق واخصر المختصرات على ربع المقنطرات والثمرات الجنية من أبواب الفتحية والمقصد فيما يتعلق بالاسطحة والدر الثمين فى علم الموازين وحاشية على شرح قاضى زاده على الجغمينى لم تكمل وحاشية على الدر المختار لم تكمل ومناسك الحج وغير ذلك حواش وتقييدات على العصام والحفيد والمطول والمواقف والهداية فى الحكمة والبرزنجى على قاضى زاده وأمثلة وبراهين هندسية شتى وماله من الرسومات المخترعة والآلات النافعة المبتدعة ومنها الآلة المربعة لمعرفة الجهات والسمت والانحرافات باسهل مأخذ وأقرب طريق والدائرة التاريخية وبركار الدرجة واتفق انه فى سنة اثنتين وسبعين وقع الخلل فى الموازين والقبابين وجهل أمر وضعها ورجعها وبعد تحديدها وربعها ومثيلها واستخراج رمامينها وظهر فيها الخطا

واختلفت مقادير الموزونات وترتب على ذلك ضياع الحقوق وتلاف الاموال وفسد على الصناع تقاليدهم الذى درجوا عليه فعند ذلك تحركت همة المترجم لتصحيح ذلك واحضر الصناع لذلك من الحدادين والسباكين وحرر المثاقيل والصنج الكبار والصغار والقرسطونات ورسمها بطريق الاستخراج على أصل العلم العملى والوضع الهندسى وصرف على ذلك أموالا من عنده ابتغاء لوجه الله ثم أحضر كبار القبانية والوزانين مثل الشيخ على خليل والسيد منصور والشيخ على حسن والشيخ حسن دبيع وغيرهم وبين لهم ماهم عليه من الخطا وعرفهم طريق الصواب فى ذلك واطلعهم على سر الوضع والصنعة ومكنوا نها واحضروا العدد وأصلحوا منها مايمكن اصلاحه وابطلوا ماتقادم وضعه وفسدت لقمه ومراكزه وقيدوا بصناعة ذلك الاسطى مراد الحداد ومحمد بن عثمان حتى تحررت الموازين وانضبط أمرها وانصلح شأنها وسرت فى الناس العدالة الشرعية المأمورين باقامتها واستمر العمل فى ذلك أشهرا وهذا هو السبب الحامل له على تصنيف الكتاب المذكور وهذا هو ثمرة العلم ونتيجة المعرفة والحكمة المشار اليها بقوله تعالى يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا

حلف الزمان ليأتين بمثله * حنثت يمينك يازمان فكفر

واما النظم فنروى عنه القليل فى بعض فوائد وفرائد وضوابط منها فى معانى الاعراب اللغوى قوله

وفى اللغة الاعراب جاء مفصلا * بثنتين مع عشر يعد مفاده
ابان وتحسين وحول تحبب * ازالة عرب الشئ وهو فساده
تكلم بالفصحى أو الفحش اوولد * له عربى اللون صارت جياده
عراباولم يلحن كلاما تغير * واعطاه عربونا لينجو فؤاده

(وله فى نظم ساعات النهار)

اذا رمت ساعات النهار وحصرها * مرتبة فاقبل عليها بالاعتنا
شروق بكور ثم غدوة ضحوة * فهاجرة ثم الهجير فظهرنا
ظهيرته ثم الرواح فعصره * أصيل غروب بالهناء أتى لنا

(وله فى ساعات الليل)

وان رمت ساعات الليل فأول * بها شفق يأتيك فى العد بينا
غسيق عشاء ثم عتمة جهمة * فزلفته ثم السديفة فافطنا
فبهرته ثم السحير فصبحه * صباح فاسفار فخذها بلا عنا

(وله فيما لايسوغ الشرب بعده)

توق لشرب الماء من بعد عشرة * طعام وجمام وحلو مجامع
وتعبة من بعد مسهل فاكهه * ويقظتنا من بعد مضن وجائع

(وله فى الدم الطاهر)

فطاهره باق بلحم وعرقه * وكبد وقلب مع طحال بلاشك

ومالم يسل منا وبق وقل * وألحق براغيثا كذلك والسمك

(وله في وضع الكتب فوق بعضها)

اذا رمت وضعا للعلوم مرتبا * فبادر الى حوز وحفظ لشارده
فنحو فتعبير كلام ففقههم * كذلك أخبار ودعوات وارده
ومن بعد ذا علم القراءة فوقها * ومن فوقه التفسير فادر موارده

(وله في القاب البناء والاعراب)

الا ان القاب البناء بيانها * سكون وكسر ثم فتح كذا ضم
فالقاب اعراب أتت يا مسامري * برفع ونصب ثم جر كذا جزم

(وله في لفظ شفة على ما في المصباح)

وشفة لكل ذات تنطق * قد وضعت فاحفظ لما قد حققوا
جحفلة مقمة ومشفر * لحافر ظلف وخف حرروا
ومفسر لذي جناح صائد * منقار موضوع لغير الصائد
خطم وخرطوم لسبع ثبتا * فنطسة لكل خنزير أتى

(وله في ياء المخاطبة على مذهب الاخفش)

واخفش في يا اضربي مخالف * وقد ضربين قال الذي احرف

(وله في تفصيل الثياب)

لتفصيل الثياب بيوم سبت * سقام قد تزايد أو تجدد
وفي التالي لهم مع غموم * وفي الاثنين مبرول وسعد
ويسرق أو يحرق في الثلاثا * وتاليه لجلب الرزق يعهد
وفي يوم الخميس لرزق علم * وفي الغر الطول العمر يقصد

وله في العقود التي تتعين فيها النقود كما في الفصول العمادية

خذ عين مالك في مواطن عشرة * هبة وغصب ثم شركة السلم
وكذلك المقبوض في دعوى غدت * بتصادق من غير ما أصل حتم
وكذلك العبد المعيب اذا قضى * قاض برد وهو في باب السلم
وكذلك المشري بثوب ثم قبل القبض مات فعين ثوب تلتزم
وكذا الذي في البيع الذي هو فاسد * من أصله كالبيع في حر حكم

(وله فيما يصح مع الاكراه)

طلاق عتاق والنكاح ورجعة * يمين واسلام وعفو عن العمد
ظهار وايلاء وفيء ونذره * رضاع وايمان وتدبير للعبد
طلاق على جعل كذا العتق صلحهم * عن العمد الاستيلاد آلا ايجاب للمهدى
قبول لايداع فخذها فكلها * تصح مع الاكراه عشرون في العد

(وله في أصول المطعومات)

طعومنا أصولها البسيطة * حر اقة مرارة ملوحة

حموضة عفوصة قبوضة * دسومة حلاوة تفاهة

ورأيت بخطه عنده هذه الابيات مانصه قال فى شرح المواقف حدوث الطعوم على هذا الوجه المخصوص مما لم يقم عليه برهان ولا أمارة عند غلبة الظن ولذا قيل مباحث الطعوم دعاوى خالية عن الدلائل وكتب بهامشها أيضا نقلا عن مجموعة الحفيد الفرق بين العفص والقبض ان القابض يقبض ظاهر اللسان والعافص يقبض ظاهره وباطنه والتفاهة المعدومة مثل مافى الخبز واللحم وقد يقال التفه لما لاطعم له أصلا كالحديد وهذا هو المشهور انتهى (وله)

ادراك كلى كذا مركب * ملكة لكل شئ يطلب

قواعد تصاحبت مع أصل * كذا اعتقاد جازم ياخلى

علما عليها أطلقوا ياصاح * فاحفظ تفز بغرة الاصباح

وخصصوا الجزئى قل بالمعرفة * كذا البسيط ياعمرى فاعرفه

كذاك ادراك جديد قد أتى * أواخر ادراكين فاحفظ مثبتا

(وله فى نظم أصول الحلال)

أصول حلال جئن فى العد عشرة * فخذها لكى تحظى بخير نباهة

تجارة ذى صدق ونصح اجارة * ومهدى أخ زاك وطيب وراثه

وخمس لغنم حيث قسم عادل * واحياء موات ثم نبت مباحة

وصيد لبر ثم صيد لابحر * كذا السؤال عند مس لحاجة

والاصل فيه انه اجتمع الامام الطرطوشى والامام ابن السيد البطليوسى رحمهما الله تعالى وتذاكرا فى الحلال هل بقى منه شئ فقال البطليوسى أصول الحلال عشرة وسع الله تعالى بها على عباده تجارة بصدق واجارة بنصح وهدية من أخ صالح وميراث من أصل طيب واحياء الموات وما أنبتته أرض غير مملوكة وخمس الغنائم اذا قسمت بعدل وصيد البر وصيد البحر والسؤال عند مسيس الحاجة فقال الامام الطرطوشى يجب على كل مسلم تقييد هذه الاصول ليكون على أهبة من الحلال الذى هو أهم المهمات والله تعالى الموفق للصواب *(فائدة)* رأيت بخط المترجم قال رأيت بخط الشيخ عثمان النجدى قال رأيت بخط الشيخ أحمد العجمى ماصورته وان من شئ الا يسبح بحمده الا الحمار والكلب كما فى الدر المنثور عن أبى الشيخ عن ابن عباس وفيه أيضا عن عمرو بن عبسة ماتستقل الشمس فيبقى شئ من خلق الله الا يسبح بحمده الا ما كان من الشيطان وأغبياء بنى آدم والاغبياء جمع غبى وهو القليل الفطنة وفى فتاوى الجلال السيوطى رحمه الله

قد خصصت آية الاسرا لمتصف * وصف الحياة كرطب الزرع والشجر

فيابس مات لاتسبيح منه كذا * ماذال من موضع كالقطع للحجر

فزاد عليها المترجم ماتقدم ذكره والحقها بها فى هذا البيت فقال

والاغبياء كذا فى العد قد ثبتوا * كلب حمار وابليس بلا نكر

وله فى عد من يدخل الجنة من الحيوان

وفى الجنة الفيحاء قد كان عشرة * من الحيوان اعدد وكن متأملا

فأولها في العد ناقة صالح * وعجل لابراهيم كبش الفدا تلا
وحوت ابن متى بقرة لكليمهم * ونمل سليمان بن داود ذى العلا
وهدهد بلقيس وابل محمد * عليه صلاة نشرها ضاع في الملا
يلي ذا حمار للعزير وكلبهم * وحسبي ربي ناظما متوكلا
براق لطه ثم ذئب ليوسف * مزادان فيها فاحفظ العد مكملا

وهذا ما حصلته وعثرت عليه من نظمه وأما ما قيل فيه من المدائح فلم أعثر بشيء من ذلك مع كثرته الا بقصيدة من نظم تلميذه العلامة الشيخ شمس الدين محمد الصبان وجدتها مثبتة بديوانه وسبب ذلك انه كان رحمه الله لا يرى لنفسه مقاما واذا أتاه انسان بأبيات أو قصيدة قبلها وأجازه قائلها ثم أحرقها والقصيدة هي هذه

يا من بأفئدة العشاق قد لعبا * رفقا بحالي فان الصبر قد هربا
كم يا ظلومي تسقيني كؤس أسا * وكم تحمل قلبي في الهوى كربا
مهلا رويدك يكفي ما صنعت فقد * صيرتني في الهوى بين الورى عجبا
اما كفاك لهيب لو قربت به * لشاطئ البحر أضحى البحر ملتهبا
اما كفاك سهاد لا بديل له * ومدمع كلما قلت ارتفع سكبا
وفرط حزن به الاسقام قد قرنت * أمسي وأصبح بين الناس مكتئبا
لك المحاسن خافيها وظاهرها * ولي الهوى ما نأى منه وما قربا
أفدي بنفسي وبالدنيا منير دجى * الشمس والبدر من أنواره اكتسبا
أغن أغيد بالارواح ممتزج * مهفهف مارنا الا سطا وسبا
ظبي بسفك دم العشاق ذو ولع * كأنه عنده من بعض ما وجبا
ان كان ينكر قتل المغرمين به * فخده بدم العشاق قد خضبا
الحسن مملوكه واللطف خادمه * والذل عبد له فانظر ترى العجبا
من لي برشف عتيق الراح من فمه * وقطف ورد على خديه قد ركبا
يا فتنة الخلق يا حلو الشمائل صل * متيما ملئت أحشاؤه وصبا
لم يستمع فيك عذال الهوى أبدا * ولا الى جهة السلوان عنك صبا
لا والذى زانت الايام طلعته * وفاق سائر أرباب العلا رتبا
ركن الانام فريد العصر أوحده * معيد دهر المعالي بعد ما ذهبا
شمس الكمال ولكن لا كسوف له * بحر العلوم ولكن ماؤه عذبا
حبر أطاعته أصناف الفنون فتى * كل الفنون تراه الحائز القصبا
هو الغياث اذا ما المشكلات عصت * هو الملاذ اذا ما معضل صعبا
يحج كعبته طلاب جوهره * فينفرون وكل أدرك الاربا
افضاله تدعن الاعيان قاطبة * اذ كل ما وهبوه بعض ما وهبا
أفديه من سيد لم ينو محمدة * الا وكان لها دون الانام أبا
العلم والحلم والتقوى بضائعه * واللطف والحذق منه حقا اكتسبا

اكفه كرم ان قل أشبهه * هتان ودق على كل الورى سكبا
ماجاءه طالب يرجو نوالته * الا ونال من الآمال ماطلبا
لنفسه هم من قاس أصغرها * بهمة الدهر فاعلم انه كذبا
كنز الفصاحة استاذ البلاغة ان * يسمعه قس يقل سبحان من وهبا
تكاد جلاسه من حسن منطقه * ومن لطافته ان يرقصوا طربا
مهذب النفس ماهر النسيم به * الا وكان من الاخلاق مكتسبا
وكم له من كمالات ومن شيم * يجل معشارها عن حصر من حسبا
فاحضر مجالسه تنظر محاسنه * واجلس بحضرته يوما ترى العجبا
محاسن الناس جزء من محاسنه * ولم أقل فيه الا بعض ماوجبا
تيهايا زمان وفاخرات سيدنا * قد قلدتك يداه الدر والذهبا
يامن بطلعته زان الجبرت ومن * كادت جبرت به ان تفضل العربا
ومن تسمى كاخلاق له حسنا * هاك امتداحا بذكراك اعتلى رتبا
* أتاك يرفل فى أثواب عزته * لكنه من حياء أسبل الحجبا
فجد له بقبول منك يجبره * وغض عن عيبه فالعفو قد طلبا
واشمل محمدا الصبان ناظمه * بلحظة منك من لحظة ينل أربا
لازلت فى حلل الافراح مرتفلا * ولا فتئت عن الاسواء محتجبا
ولا برحت بعين السعد ملحظا * وكل من لك يا أستاذنا صحبا

وقال فيه أيضا تهنئة له بمولد الحسنين سنة أربع وسبعين

بمولد الحسنين السعد هناكا * والوقت بالعز والاقبال وافاكا
وأصبحت مصرنا الغراء مشرقة * بنور ذاك ونور من محياكا
والورق بالمولد الاسنى تهنئنا * طورا وطورا تهادينا بذكراكا
أولاك مولاك مايرضيك فى فرح * وفى هناء وأبقى الله محياكا
وهاك مولاى تاريخا وتهنئة * فى ضمن بيت يفوق الدر ان حاكا
يا أزيد الناس فى علم وفى عمل * بمولد الحسنين السعد هناكا

وللعلامة الشيخ سالم القيروانى

امام ان ظفرت به فلازم * حماه وقل لنفسك قد ظفرتى
يذل له الجموح من المعانى * لكل يا قريحته بهرتى
ولما انقاد كل عويص علم * له جبرا تسمى بالجبرتى

ذكرها فى ديباجة حاشيته التى كتبها على لقط الجواهر وقد كان قرأ عليه طرفا من العلوم الحكمية وهذا ما عثرت عليه وللشيخ قاسم والشيخ محمد شبانة وغيرهما فيه مدائح كثيرة وتواريخ أعوام ومواسم لم أعثر على شئ منها ولما وصل الى مصر الشيخ ابراهيم بن أبى البركات العباسى البغدادى الشهير بابن السويدى فى سنة خمس وسبعين ومائة وألف وكان اماما فاضلا فصيحا مفوها ينظم الشعر بالاملاء ارتجالا فى أى قافية من أى بحر من غير تكلف

فانزله المترجم وأكرمه واغتبط به وصار يتنقل بصحبته مع الجماعة بمنازل بولاق والمتنزهات
واتفق انه غرض أياما فاقام بمنزل بولاق المشرف على النيل فقيد به من يعوله ويخدمه ويعالج
مزاجه فكان كلما اختلى بنفسه وهبت عليه النسمات الشمالية والنفحات البحرية أخذ
القلم ببنانه ونقش على أخشابه وحيطانه فكتب نحو العشرين قصيدة على قواف
عديدة كلها مدائح فى المذكور والرياض والزهور والكوثر والسلسبيل وجريان النيل
وتركت بحالها وذهبت كغيرها وفى سنة تسع وسبعين توفى ولده أخى لابى أبو الفلاح على
وقد بلغ من العمر اثنتى عشرة سنة فحزن عليه وانقبض خاطره وانحرف مزاجه وتوالت عليه
النوازل وأوجاع المفاصل وترك الذهاب الى بولاق وغيرها ونقل العيال من هنالك ولازم
البيت الذى بالصنادقية واقتصر عليه وفتر عن الحركة الا فى النادر وصار يملى الدروس بالمنزل
ويكتب على الفتاوى ويراجع المسائل الشرعية والقضايا الحكمية مع الديانة والتحرى
والمراجعة والاستنباط والقياس الصحيح ومراعاة الاصول والقواعد ومطارحات التحقيقات
والفوائد وتلقى الوافدين واكرام الواردين واطعام الطعام وتبليغ القاصد المرام
ومراعاة الاقارب والاجانب مع البشاشة ولين الجانب وسعة الصدر وحسن الاخلاق مع
الخلان والاصحاب والرفاق ويخدم بنفسه جلاسه ولا يمل منهم ايناسه ولا يبخل بالموجود
ولا يتكلف المفقود ولا يتصنع فى أحواله ولا يتشدق فى أقواله ويلاحظ السنة فى
أفعاله * ومن أخلاقه انه كان يجلس بآخر المجلس على أى هيئة كان بعمامة وبدونها ويلبس
أى شئ كان ويتحزم ولو بكنار الجوخ أو قطعة خرقة أو شال كشميرى أو محزم ولا ينام على
فراش ممهد بل ينام كيفما اتفق وكان أكثر نومه وهو جالس وله مع الله جانب كبير كثير الذكر
دائم المراقبة والفكر ينام أول الليل ويقوم آخره فيصلى ما تيسر من النوافل والوتر ثم يشتغل
بالذكر حتى يطلع الفجر فيصلى الصبح ويجلس كذلك الى طلوع الشمس فيضطجع قليلا
أو ينام وهو جالس مستندا وهذا دأبه على الدوام ويحاذر الريا ما أمكن وكان يصوم رجب
وشعبان ورمضان ولا يقول انى صائم وربما ذهب الى بعض الاعيان أو دعى الى وليمة فيأتون
اليه بالقهوة والشربات فلا يرد ذلك بل يأخذها ويوهم الشرب وكذلك الاكل ويضايع
ذلك بالمؤانسة والمباسطة مع صاحب المكان والجالسين وكان مع مسايرته للناس وبشاشته
ومخاطبته لهم على قدر عقولهم عظيم الهيبة فى نفوسهم وقورا محتشما ذا جلال وجمال وسمعت
مرة شيخنا سيدى الشيخ محمود الكردى يقول أنا عندما كنت أراه داخلا فى دهليز الجامع
يداخلنى منه هيبة عظيمة وأدخل الى رواقنا وانظر اليه من داخل وأسأل المجاورين عنه
فيقولون لى هذا الشيخ الجبرتى فاتعجب لما يداخلنى من هيبته دون غيره من الاشياخ فلما تكرر
على ذلك أخبرت الاستاذ الحفنى فتبسم وقال لى نعم انه صاحب أسرار * وكان صفته مربوع
القامة ضخم الكراديس أبيض اللون عظيم اللحية منور الشيبة واسع العينين غزير
شعر الحاجبين وجيه الطلعة يهابه كل من يراه ويود أنه لا يصرف نظره عن جميل محياه
ولم يزل على طريقته المفيدة وأفعاله الحميدة الى أن آذنت شمسه بالزوال وغربت بعد
ما طلعت من مشرق الاقبال وتعلل اثنى عشر يوما بالهيضة الصفراوية فكان كلما تناول

شيأ

شيأ قذفته معدته عند ما يريد الاضطجاع الى ان اقتصر على المشروبات فقط وهو مع ذلك لا يصلي الا من قيام ولم يغب عن حواسه وكان ذكره في هذه المدة يقرأ الصمدية مرة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بالصيغة السنوسية كذلك ثم الاسم العشرين من الاسماء الادريسية وهو يا رحيم كل صريخ ومكروب وغياثه ومعاذه هكذا كان دأبه ليلا ونهارا حتى توفي يوم الثلاثاء قبيل الزوال غرة شهر صفر من السنة وجهز في صبحه يوم الاربعاء وصلى عليه بالازهر بمشهد حافل جدا ودفن عند أسلافه بتربة الصحراء بجوار الشمس البابلي والخطيب الشربيني ومات وله من العمر سبع وسبعون سنة ورثاه تلميذه العلامة الشيخ محمد الصبان بهذه الابيات وأنشدت وقت حضور الجنازة

ويحك يا نفسي كيف القرار * ودولة الفضل بها البين سار
وكيف يصفو العيش من بعدما * كاس الردى بين ذوي الجد دار
ان لهذا الدهر أقضية * فيهن للمستبصرين اعتبار
كم سل أسياف المنايا على * قوم اليهم كان يعزى الفخار
وكم رماهم بسهام النوى * كانما يأخذ منهم بثار
وما كفاه ما جرى سابقا * منه وما صال علينا وجار
حتى اذاق الناس نائبة * بالبعض منها اسود وجه النهار
فقد امام المسلمين الذي * بنوره كان الوجود استنار
شيخ الشيوخ المجتبى المنتقى * رحلة أهل العلم من كل دار
شمس الهدى بحر السخاء الذي * تغرق في جود يديه البحار
* أنعم به من لوذعي حوى * مكارم الاخلاق ما فيه عار
وطود حلم زانه خلق * الطف الصبا من لطفه مستعار
وروض فضل طالما قطفت * أهل التقى منه جنى الثمار
ذاك الذي مثل اسمه حسن * أعني الجبرتي امام الوقار
يا سيدا ساد بني دهره * وفاضلا ما لعلاه انحصار
صرت الى جنة عدن وقد * اضرمت من فقدك في القلب نار
أبشر من الله بنيل المنى * في مقعد الصدق وحسن الجوار
* يا رب حقق ما رجوته * بجاه طه تاج أهل الفخار
صلى عليه خالق الخلق مع * تسليمه ما حل ركب وسار
والآل والاصحاب ما سكبت * أعين محزون دموعا غزار

(وللشيخ أحمد الخامى)

بكت العيون لفقد هذا الامجد * العالم الحبر الهمام الاوحد
شيخ الشيوخ ومعدن الجود الذي * كانت به كل الافاضل تقتدي
كهف المحاويج الضعاف اذا بهم * محل ألم وصاحب الكف الندي
شمس المعارف والتقى حسن الجبر * تي الذي قد كان رحب المورد

حزنت عليه عيوننا وقلوبنا * حزن الدروس على الرؤس الرشدى
بكت المحافل والدروس لفقده * اذ كان فيها قامعا للمعتدى
وكذا البروج مع الكواكب اظهرت * أسفا على ذاك الامام المفرد
من للمسائل والفنون مهذبا * من الفتاوى بعد هذا السيد
كم أبرز المكنون ثاقب فهمه * ولكم أفاد الطالبين بمعهد
واها على ذاك العزيز وحلمه * وبشاشة الوجه الجميل المسعد
واحسرتاه قد عدمنا شيخنا * من كان للطلاب أقوى مسند
ياعين جودى بالدموع على امرئ * بهداه أهل العلم كانت تهتدى
ياعين سحى بالبكا لاتبخلى * ياعين شحى بالكرى لاترقدى
ياعين قد مات الذى تبغينه * من كان عونى فى الخطوب ومقصدى
رحمات مولانا العظيم جلاله * تغشاه ما سرمدا فى سرمد
وجزاه رب العرش خير جزائه * وحباه فى الفردوس اسنى مقعد
ثم الصلاة مع السلام على الذى * كل الورى ترجوه حقا فى غد
وعلى صحابته الكرام وآله * من هم نجوم فى الظلام لمهتدى
* ما أن محزون وجن فؤاده * لسماع ذكر حبيبه فى مشهد

(ولغيره أيضا)

لحا الله دهرا كل أيامه محن * وكل سرور فى أويقاته حزن
وما الناس فى ذا الدهر الاشواخص * وكل له من دهره مابه افتتن
فصحبة هذا الدهر لاشك محنة * وادباره صعب واقباله فتن
فياطالبا من ذلك الدهر راحة * رويدك من ذا نالها أوبها اطمأن
لقد صال هذا الدهر صولة ظالم * وسل سيوف البغى فى السر والعلن
وأفجعنا فى مفرد العصر شيخنا * كريم السجايا صاحب المجد والمنن
وذاك الحبر التقى الذى كان قدوة * على منهج التحقيق والشرع يؤتمن
امام له فى كل فن براعة * وفهم ذكى واجتهاده حسن
لقد كان هذا الحبر قطب زماننا * فاحرمنا من شخصه ذلك الزمن
نعته غوادى السحب وانهل دمعها * كذا الفلك الدوار قد مسه شجن
وأظلمت الدنيا وغارت نجومها * وشمس الضحى غابت وبدر الدجى وهن
فمن للفتاوى والمسائل بعده * ومن ذا الذى فى كل فن له فطن
لئن مات فالذكر الجميل مخلد * وان غاب عن أبصارنا فى الحشا اسكن
ولم أنسه والطالبون ببيته * وكل الى ذاك المهذب قد ركن
يدير عليهم من سلاف علومه * كؤسا من التسنيم اشهى واعذب
فواحسرتاه قد عدمناه بيننا * وصرنا حيارى لانعى بعده الوطن
فياعين سحى واندبى فقد ماجد * وسوحى ونوحى واهجرى لذة الوسن

عـدمنا فتى قـد كان مأوى وملجأ * فواهاً وآهاً لا نرى مثـله فتى
ولما دعاه ذو الجلال لقـربه * ولم يبـق فى دار الفناء له وطـن
أجاب سريعاً ثم ولى مودعاً * وسار لجنات بها فاز من سكن
فناديتـه من عظم وجدى مؤرخا * بمقـعد صـدق قد قدمت ابا حسن
هنيأ مريأ فـزت فوزا مؤبدا * بجنات عدن وهى من أعظم المنن
عليـك من المولى الكريم تحيـة * كذا رحمات لا يكدرها حزن
وصلى مع التسليم رب العلا على * نبى أتانا بالفـروض وبالسنن
محمـد المبعوث للناس رحمـة * ومن قد بكى جذع على فقده وحن
صـلاة وتسليما يدومان سرمـدا * مدى الدهر ما وجد تحرك أو سكن
كذا الآل والاصحاب ما كوكب سرى * وما دمعت عين على فقد من ظعن

وقوله نعتـه غوادى السحب البيت وما بعـده وذلك ان يوم وفاته غيمت السماء وأرعـدت وأمطرت مطرا خفيفا وكان الوقت صيفا فاشار الى ذلك فى الابيات (ورثاه أيضا الحامى بهذه القصيدة)

مهج بالخطوب تعيا وتعدم * وفؤاد من الضـنا يتألم
وعيون مكحولة بسهاد * قد كساها من النوى ثوب عندم
وقلوب مملوءة حسرات * نارها لا تزال تقوى وتضرم
ويح دهرى فكم أذاب قلوبا * وبرى أعظما وأضنى وأسقم
لا يبالى وليس يرعى ذماما * وعلى ما جناه لم يتنـدم
طال ما صال واستطال علينا * وغزانا من حيث لا قط نعلم
ورمانا فصادف الهـم قلبا * كان أقوى القلوب دينا وأقوم
خانه فيـه ذا الزمان فـلا كا * ن زمان على الخيانة يقدم
كان بدرا فاسرعت كسفه الار * ض فزال الضياء والجو أظلم
لهف قلبى على امرئ كان فينا * عقله بالورى يقاس وأعظم
حسن الاسم والصفات كريم الـ * ـشكل والخلق ذى العطاء المفخم
ياله من مجـد لوذعى * بحر جود وكنز در منظم
ياله من معظم قـل ان يو * جد فى الكون مثله من معظم
عالم فاضـل عزيز مهاب * بين أقرانه كبير مقـدم
ما عسى أن أقول فى مدح شخص * كان فى الله لم يخف لوم لوم
أقفرت بعـده ربوع المعالى * وعليها سرادق الحزن خيم
ونعتـه مجالس العلم اذ كا * ن لديها كفارس فوق أدهم
وبكتـه نكاتها والفتاوى * بدموع كغيث صب تركم
كم قلوب لفـقد فقدناها * فادها من حيث لا تتوهم
أى قلب يطيق فقـد عزيز * كان للواردين أعظم مغـنم

ساءه وارد النوى فلعمرى * كم زوى ذا النوى نكالا وأبرم
فلو ان المنون يقبل جعلا * كان لكنه قضاء محتم
منذ وافى لربه وحباه * فى جنان تفوق ما يتوهم
مع تاريخه فيا اهل ودى * الجبرتى فى الجنان منعم
فعليه من ربه رحمات * كل وقت على الدوام وادوم
وصلاة من المهيمن تهدى * مع سلام على النبى المكرم
اشرف المرسلين ازكى البرايا * من عليه الاله صلى وسلم
وعلى آله الكرام وصحب * وذويهم وكل من قد تقدم
ما بكت اعين على مثل هذا * او نعاه قلب عليه تألم
او رثاه الحامى اذ قال فيه * مهج بالخطوب تعيا وتعدم

(ومات) الامام العلامة الفقيه المعمر الشيخ أحمد بن محمد الحماقى الحنفى كان ابوه من كبار علماء الشافعية فصنف هذا باذن الامام الشافعى رضى الله عنه لرؤيا رآها وكان يخبر بها من اذقظه وتلقى عن أئمة عصره كالشيخ احمد الدقدوسى والشيخ على العقدى ومحمد عبد العزيز الزيادى والشيخ احمد البنوفرى والشيخ سليمان المنصورى وغيرهم وتصدر للاقراء والتدريس بالجامع الازهر مدة سنين ثم تولى مشيخة افتاء الحنفية بعد موت الشيخ حسن المقدسى وفى ذلك يقول الشيخ عبد الله الادكارى

رجع الحق بعد طول تناه * لامام له الخناصر تعقد
فى جميع الفنون فقها ونحوا * وبيانا ومنطق ليس يجحد
هو ذو الفضل ليس ينكر هذا * غير فدم بجهله قد تفرد
ويراع الفتوى استقر مقيما * عند مولى له الفضائل تسند
والورى بالدعاء قالت نؤرخ * دام فى كف أحمد الفضل أحمد

وكان انسانا حسنا دمث الاخلاق حسن العشرة صافى الطوية عارفا بفروع المذهب لين الجانب لا يتحاشى الجلوس فى الاسواق والقهاوى وكان اخوانه من أهل العلم ينقمون عليه فى ذلك فلا يبالى باعتراضهم ولم يزل حتى توفى فى عصر ليلة الجمعة خامس عشرين صفر من السنة رحمه الله *(ومات)* الامام الفقيه العلامة المحدث الفرضى الاصولى الورع الزاهد الصالح الشيخ أحمد بن محمد بن شاهين الراشدى الشافعى الازهرى ولد بالراشدية قرية بالغربية سنة ثمان عشرة ومائة وألف وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده وقدم الازهر فتفقه على الشيخ مصطفى العزيزى والشيخ مصطفى العشماوى وأخذ الحساب والفرائض على الشيخ محمد الغمرى وسمع الكتب الستة على الشيخ محمد الغربى بطرفيها او بعضها على الشيخ عبد الوهاب الطندتاوى وسيدى محمد الصغير وله شيوخ كثيرون ورافق الشيخ الوالد وعاشره مدة طويلة وتلقى عنه وهو احد اصحابه من الطبقة الاولى ولم يزل محافظا على وده وتردده ومؤانسته ويتذكر الازمان السالفة والايام الماضية وله شيوخ كثيرون وكان من جملة محفوظاته البهجة الوردية وقد انفرد فى عصره بذلك واعتنى بالكتب الستة كتابة ومقابلة

وتصدرا وكان حسن التلاوة للقرآن حلو الاداء مع معرفته باصول الموسيقى ولذلك ناطت به رغبة الامراء فصلى اماما بالامير محمد بيك ابن اسمعيل بيك مع كمال العفة والوقار والانجماع عن الناس حتى ان كثيرا منهم يود ان يسمع منه حزبا من القرآن فلا يمكنه ذلك ثم اقلع عن ذلك واقبل على افادة الناس فاقرأ المنهج مرارا وابن حجر على المنهاج مرارا وكان يتقنه ويحل مشكلاته بكمال التؤدة والسكينة فاستمر مدة يقرا دروسه بمدرسة السنانية قرب الازهر ثم انتقل الى زاوية قرب المشهد الحسينى وكان تقريره مثل سلاسل الذهب فى حسن السبك ولما بنى المرحوم يوسف جربجى الهياتم المسجد قرب منزله بخط ابى محمود الحنفى رتب فيه خطيبا واماما واعاد دروس الحديث فيه فما اقرا فيه صحيح مسلم وسنن ابى داود هذا مع صيامه الدهر وقيامه الليل من مدة طويلة ويقوم الليل بالقرآن وفيه جذبة الى الله تعالى وقد انتفع به كثير من الاعلام ولما بنى المرحوم محمد بيك ابو الذهب المدرسة تجاه الجامع الازهر فى هذه السنة راوده ان يكون خطيبا بها فامتنع فالح عليه وارسل له صرة فيها دنانير لها صورة فأبى ان يقبل ذلك ورده فالح عليه فلما اكثر عليه خطب بها أول جمعة وألبسه فروة سمور وأعطاه صرة فيها دنانير فقبلها كرها ورجع الى منزله محموما يقال فيما بلغنى انه طلب من الله أن لا يخطب بعد ذلك فانقطع فى منزله مريضا الى أن توفى ليلة الثلاثاء ثانى شوال من السنة وجهز ثانى يوم وصلى عليه بالازهر فى مشهد حافل ودفن بالقرافة الصغرى تجاه قبة أبى جعفر الطحاوى ولم يخلف بعده فى جمع الفضائل مثله وكان صفته نحيف البدن منور الوجه والشيبة ناتئ الجبهة ولا يلبس زى الفقهاء ولا العمامة الكبيرة بل يلبس قاووقا لطيفا فتلى ويركب بغلة وعليها سلخ شاة أزرق وأخذ كتبه الامير محمد بيك ووقفها فى كتبخانته التى جعلها بمدرسته وكان اكثرها اجزاء وكلها صحيحة مخدومة وسرق غالبها *(ومات)* الشيخ الصالح سعد بن محمد بن عبد الله الشنوانى حصل فى مباديه شيأ كثيرا من العلوم ومال الى فن الادب فمهر فيه وتنزل قاضيا فى محكمة باب الشعرية بمصر وكان انسانا حسنا بينه وبين الفضلاء مخاطبات ومحاورات وشعره حسن مقبول وله قصائد ومدائح فى الاولياء وغيرهم أحسن فيها ولم أعثر على شئ منها وجدد له شيخنا السيد مرتضى نسبة الى الشيخ شهاب الدين العراقى دفين شنوان توفى يوم السبت خامس جمادى الثانية من السنة وقد جاوز السبعين رحمه الله *(ومات)* العلامة الفقيه الصالح الدين الشيخ على بن حسن المالكى الازهرى قرأ على الشيخ على العدوى وبه تخرج وحضر غيره من الاشياخ ومهر فى الفقه والمعقول وألقى دروسا بالازهر ونفع الطلبة وكان ملازما على قراءة الكتب النافعة للمبتدئين مثل أبى الحسن وابن تركى والعشماوية فى الفقه وفى النحو الشيخ خالد والازهرية والشذور وحلقة درسه عظيمة جدا وكان لسانه أبدا متحركا بذكر الله توفى ليلة الخميس منتصف ربيع الاول من السنة ودفن بالمجاورين *(ومات)* الشيخ الامام المحدث البارع الزاهد الصوفى محمد بن أحمد بن سالم أبو عبد الله السفارينى النابلسى الحنبلى ولد كما وجد بخطه سنة أربع عشرة ومائة وألف تقريبا بسفارين وقرأ القرآن فى سنة احدى وثلاثين فى نابلس واشتغل بالعلم قليلا وارتحل الى دمشق سنة ثلاث وثلاثين ومكث بها قدر خمس سنوات فقرأ بها على الشيخ عبد القادر التغلبى دليل الطالب للشيخ مرعى الحنبلى من أوله

الى آخره قراءة تحقيق والاقناع للشيخ موسى الحجاوى وحضره فى الجامع الصغير للسيوطى
بين العشائين وغيره مما كان يقرأ عليه فى سائر أنواع العلوم وذاكره فى عدة مباحث من شرحه
على الدليل فتم امارجع عنها ومنها مالم يرجع لوجود الاصول التى نقل منها وكان يكرمه
ويقدمه على غيره وأجازه بما فى ضمن ثبته الذى ترجمه له الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزى
فى سنة خمس وثلاثين وعلى الشيخ عبد الغنى النابلسى الاربعين النووية وثلاثيات البخارى
والامام أحمد وحضر دروسه فى تفسير القاضى وتفسيره الذى صنفه فى علم التصوف وأجازه
عموما بسائر ما يجوز له وبمصنفاته كلها وكتب له اجازة مطولة وذكر فيها مصنفاته وعلى الشيخ
عبد الرحمن المجلد ثلاثيات البخارى وحضر دروسه العامة وأجازه وعلى الشيخ عبد السلام
ابن محمد الكاملى بعض كتب الحديث وشيأ من رسائل اخوان الصفا وعلى ملا الياس
الكورانى كتب المعقول وعلى الشيخ اسمعيل بن محمد العجلونى الصحيح بتمامه مع مراجعة
شروحه الموجودة فى كل رجب وشعبان ورمضان من كل سنة مدة اقامته بدمشق وثلاثيات
البخارى وبعض ثلاثيات أحمد وشيأ من الجامع الصغير مع مراجعة شرحيه للمناوى
والعلقمى وشيأ من الجامع الكبير وبعضا من كتاب الاحياء مع مراجعة تخريج أحاديثه
للزين العراقى والاندلسية فى العروض مع مطالعة بعض شروحها وبعضا من شرح شذور
الذهب وشرح رسالة الوضع مع حاشيته التى ألفها وحاشية ملا الياس وأجازه بكل ذلك وبما
يجوز له روايته وعلى الشيخ أحمد بن على المنينى شرح جمع الجوامع للمحلى وشرح الكافية
للجامى وشرح القطر للفاكهى وحضر دروسه للصحيح وشرحه على منظومة الخصائص
الصغرى للسيوطى وقد أجازه بكل ذلك اجازة مطولة كتبها بخطه وعلى الشيخ محمد بن
عبد الرحمن الغزى بعضا من شرح ألفية العراقى لزكريا وأول سنن أبى داود وعلى قريبه
الشيخ أحمد الغزى غالب الصحيح بالجامع الاموى بحضرة جملة من كبار شيوخ المذاهب الاربعة
وعلى الشيخ مصطفى بن سوار أول صحيح مسلم وعلى حامد افندى مفتى الشام المسلسل بالاولية
وثلاثيات البخارى وبعض ثلاثيات أحمد وحج سنة ثمان وأربعين فسمع بالمدينة على الشيخ محمد
حياة المسلسل بالاولية وأوائل الكتب الستة وتفقه على شيخ المذهب مصطفى بن عبد الحق
اللبدى وطه بن أحمد اللبدى ومصطفى بن يوسف الكرمى وعبد الرحيم الكرمى والشيخ
المعمر السيد هاشم الحنبلى والشيخ محمد السلقينى وغيرهم ومن شيوخه الشيخ محمد الخليلى
سمع عليه أشياء والشيخ عبد الله البصروى سمع عليه ثلاثيات أحمد مع المقابلة بالاصل المصحح
والشيخ محمد الدقاق أدركه بالمدينة وقرأ عليه أشياء واجتمع بالسيد مصطفى البكرى فلازمه
وقرأ عليه مصنفاته وأجازه بما له وكتب له بذلك وله شيوخ أخر غير من ذكرت وله مؤلفات منها
شرح عمدة الاحكام للحافظ عبد الغنى فى مجلدين وشرح ثلاثيات أحمد فى مجلد ضخم وشرح
نونية الصرصرى الحنبلى سماه معارج الانوار فى سيرة النبى المختار وبحر الوفا فى سيرة
النبى المصطفى وغذاء الالباب فى شرح منظومة الآداب والبحور الزاخرة فى علوم
الآخرة وشرح الدرة المضية فى اعتقاد الفرقة الاثرية ولوائح الانوار السنية فى شرح
منظومة أبى بكر بن أبى داود الحائية ومما وجدته من نظمه ونقلته من خطه

لكل امرئ عند الاله وسيلة * ستنجيه فى يوم الجزا من عذابه
ومالى سوى ذلى وفقرى وفاقتى * وحسن رجائى وانكسارى ببابه
عسى خالقى يمحو ذنوبى بمنه * ويقبضنى مستمسكا بكتابه

(وله أيضا)

اذا رأيت ذوى ظلم فقل لهم * ستندمون اذا ما جئتموا سقرا
عنفهم بشنيع من قبائحهم * واقرأ لهم آية فى آخر الشعرا

(وله أيضا)

ألاليت شعرى هل أبيتن ليلة * بمكة حولى صالح وزميل
وهل أردن يوما مياه الزمزم * وهل يبدون لى فى الطواف قبول

(وله أيضا)

وشادن من بنى الاتراك قلت له * قصدى أقبل يا كل المنى شفتك
فقال لى كف عن هذا الكلام ولو * قبلتها يا صريع الحب ماشفتك

(والاصل فيه قول من سبق)

وشادن قلت له * دعنى أقبل شفتك
فقال لى كم مرة * قبلتها ماشفتك

(وله أيضا)

ظن العواذل انى * من قلة المال أشقى
فقلت لا ذاك افك * فالله خير وأبقى

وكان المترجم شيخا ذا شيبة منورة مهيبا جميل الشكل ناصر السنة قامعا البدعة قوالا بالحق مقبلا على شانه مداوما على قيام الليل فى المسجد ملازما على نشر علوم الحديث محبا فى أهله ولازال يملى ويفيد ويجيز من سنة ثمان وأربعين الى أن توفى يوم الاثنين ثامن شوال من هذه السنة بمناباس وجهز وصلى عليه بالجامع الكبير ودفن بالمقبرة الزاركنية وكثر الاسف عليه ولم يخلف بعده مثله رحمه الله رحمة واسعة *(ومات)* العمدة المبجل الفاضل الشيخ أحمد بن محمد بن عبد السلام الشرقى المغربى الاصل المصرى المولد وكان والده شيخا على رواق المغاربة بالجامع الازهر ومن شيوخ الشيخ أحمد الدمنهورى وولده هذا كان له معرفة بعلم الميقات ومشاركة حسنة وفيه صداقة وذو حسن عشرة مع الاخوان ومكارم اخلاق ويدعو الناس والعلماء فى المولد النبوى الى بيته بالازبكية ويقدم لهم الموائد والحلوى وشراب السكر وكان لديه فوائد وما ثر حسنة توفى سابع عشر ربيع الاول من السنة وقد جاوز السبعين رحمه الله *(ومات)* العمدة الفاضل الشيخ زين الدين قاسم العبادى الحنفى تفقه على الشيخ سليمان المنصورى والشيخ أحمد بن عمر الاسقاطى الى أن صار يقرأ دروسا فى المذهب ولم يزل ملازما شانه حتى توفى ثالث عشر الحجة من السنة وقد ناهز الثمانين رحمه الله *(ومات)* العمدة المعمر الشيخ عبد الله الموقت بجامع قوصون وكان يعرف بالطويل وكان انسانا صالحا ناسكا ورعا توفى فجأة فى الحمام ثانى عشر الحجة عن سبع

وثمانين سنة *(ومات)* العمدة الفاضل الاديب الماهر الشيخ على بن أحمد بن عبد الرحمن
ابن محمد بن عامر العطشى الفيومى الشافعى وهو أخو الشيخ أحمد العطشى وكان لهمذا كرة
حسنة وحضر على الشيخ الحفنى وغيره وكان نعم الرجل توفى فى جمادى الآخرة *(ومات)*
السيد الشريف المعمر محمد بن حسن بن محمد الحنفى الوفائى باش جاويش السادة الاشراف
أخذ عن الشيخ المعمر يوسف الطولونى وكان يحكى عنه حكايات مستحسنة وغرائب وكان
متقيدا بالسيد محمد أبى هادى الوفائى فى أيام نقابته على الاشراف ولديه فضيلة وفوائد
توفى فى هذه السنة عن نحو ثمانين سنة *(ومات)* الشيخ الصالح سليمان بن داود بن سليمان
ابن أحمد الخربتاوى وكان من أهل المروءة والدين توفى ثامن عشرين المحرم من السنة فى
عشر الثمانين *(ومات)* الجناب المكرم الامير أحمد اغا البارودى وهو من مماليك
ابراهيم كتخدا القازدغلى وتزوج بابنته التى من بنت البارودى وسكن معها فى بيتهم المشهور
خارج باب سعادة والخرق وولد له منها أولاد ذكور واناث ومنهم صاحبنا ابراهيم جلبى وعلى
ومصطفى وهو استاذ محمد اغا الآتى ذكره تقلد المترجم فى أيام على بيك مناصب جليلة مثل
اغاوية المتفرقة وكتخدا الجاويشية وكان انسانا حسنا صافى الباطن لا يميل طبعه لسوى فعل
الخير ويحب أهل العلم ويمارستهم وكان له ميل عظيم واعتقاد حسن فى المرحوم الشيخ الوالد
ويزوره فى كل جمعة مع غاية الادب والامتثال ومما شاهدته من كمال أدبه وشدة اعتقاده وحبه
انه صادفه مرة بالطريق وهو اذ ذاك كتخدا الجاويشية وهو راكب فى أبهته وأتباعه والشيخ
راكب على بغلته فعندما رآه ترجل ونزل عن جواده وقبل يده فانكر عليه فعله واستعظمه
واستحى منه والتمس منه أن يقيد به بعض الطلبة ليقرئه شيأ من الفقه والدين فقيد به الشيخ
عبد الرحمن العريشى فكان يذهب اليه ويطالع له القدورى وغيره وكان يكرمه ويواسيه ولم يزل
على حسن حالته حتى توفى فى سابع جمادى الاولى من السنة وكان له فى منزله خلوة يتفرد فيها
بنفسه ويخلع ثياب الابهة ويلبس كساء صوف أحمر على بدنه ويأخذ بيده سبحة كبيرة يذكر
ربه عليها *(ومات)* الامير الصالح خليل اغا مملوك الامير عثمان بيك الكبير تابع ذى الفقار
وهو استاذ الامير على خليل توفى ببلده بالفيوم وجئ به ميتا فى عشية نهار السبت حادى
عشرين جمادى الثانية من السنة فغسل وكفن ودفن بالقرافة وكان انسانا دينا خيرا محبا
للعلماء والصلحاء *(ومات)* الامير اسمعيل افندى تابع المرحوم الشريف محمد اغا كاتب
البيورلدى وكان انسانا خيرا صالحا توفى فى يوم الاحد ثانى عشرين جمادى الثانية *(ومات)*
السيد المعمر الشريف عبد اللطيف افندى نقيب الاشراف بالقدس وابن نقبائها عن تسعين
سنة تقريبا وتولى بعده اكبر اولاده السيد عبد الله افندى رحمه الله *(ومات)* الامير
المبجل محمد افندى جاوجان ميسو وكان حافظا لكتاب الله موفقا وفيه فضيلة وفصاحة يحب
العلماء والاشراف ويحسن اليهم توفى ليلة الاثنين عشرين ربيع الاول وصلى عليه بالازهر
ودفن بالمجاورين *(ومات)* الامير مصطفى بيك الصيداوى تابع الامير على بيك القازدغلى
وكان سبب موته انه خرج الى الخلاء جهة قصر العينى وركض جواده فسقط عنه ومات لوقته
وحمل الى منزله بدرب الحجر وجهز وكفن ودفن بالقرافة وذلك فى منتصف ربيع الاول من

السنة *(ومات)* الامير على اغا أبو قوره من جماعة الوكيل سادس عشر ربيع الاول سنة تاريخه *(ومات)* الامير محمد افندى الزاملى كاتب قلم الغربية وكان صاحب بشاشة وتودد وحسن اخلاق توفى فى رابع عشرين صفر من السنة وخلف ولده حسن افندى قلفة الغربية الآتى ذكره فى سنة اثنتين ومائتين وألف *(ومات)* الخواجا المكرم الحاج محمد عرفات الغزاوى التاجر وهو والد عبد الله ومصطفى توفى يوم الثلاثاء ثامن صفر من السنة والله تعالى اعلم

سنة تسع وثمانين ومائة وألف

فيها عزم محمد بيك أبو الذهب على السفر والتوجه الى البلاد الشامية بقصد محاربة الظاهر عمر واستخلاص ما بيده من البلاد فبرز خيامه الى العادلية وفرق الاموال والتراحيل على الامراء والعساكر والمماليك واستعد لذلك استعدادا عظيما فى البحر والبر وأنزل بالمراكب الذخيرة والجبخانة والمدافع والقنابر والمدفع الكبير المسمى بابو مايله الذى كان سبكه فى العام الماضى وسافر بجموعه وعساكره فى أوائل المحرم وأخذ صحبته مراد بيك وابراهيم بيك طنان واسمعيل بيك تابع اسمعيل بيك الكبير لا غير وترك بمصر ابراهيم بيك وجعله عوضا عنه فى امارة مصر واسمعيل بيك وباقى الامراء والباشا الذى بالقلعة وهو مصطفى باشا النابلسى وأرباب العكاكيز والخدم والوجاقلية ولم يزل فى سيره حتى وصل الى جهة غزة وارتجت البلاد لوروده ولم يقف أحد فى وجهه وتحصن أهل يافا بها وكذلك الظاهر عمر تحصن بعكا فلما وصل الى يافا حاصرها وضيق على اهلها وامتنعوا هم أيضا عليه وحاربوه من داخل وحاربهم من خارج ورمى عليهم بالمدافع والمكاحل والقنابر عدة أيام وليالى فكانوا يصعدون الى أعلى السور ويسبون المصريين وأميرهم سبا قبيحا فلم يزالوا بالحرب عليها حتى نقبوا أسوارها وهجموا عليها من كل ناحية وملكوها عنوة ونهبوها وقبضوا على أهلها وربطوهم فى الحبال والجنازير وسبوا النساء والصبيان وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ثم جمعوا الاسرى خارج البلد ودوروا فيهم السيف وقتلوهم عن آخرهم ولم يميزوا بين الشريف والنصرانى واليهودى والعالم والجاهل والعامى والسوقى ولا بين الظالم والمظلوم وربما عوقب من لا جنى وبنوا من رؤس القتلى عدة صوامع ووجوهها بارزة تنسف عليها الاتربة والرياح والزوابع ثم ارتحل عنها طالبا عكا فلما بلغ الظاهر عمر ما وقع بيافا اشتد خوفه وخرج من عكا هاربا وتركها وحصونها فوصل اليها محمد بيك ودخلها من غير مانع وأذعنت له باقى البلاد ودخلوا تحت طاعته وخافوا سطوته وداخل محمد بيك من الغرور والفرح ما لا مزيد عليه وما آل به الى الموت والهلاك وأرسل بالبشائر الى مصر والامراء بالزينة فنودى بذلك وزينت مصر وبولاق والقاهرة وخارجها زينة عظيمة وعملوا بها وقدات وشنكات وحراقات وأفراح ثلاثة أيام بلياليها وذلك فى أوائل ربيع الثانى فعند انقضاء ذلك ورد الخبر بموت محمد بيك واستمر فى كل يوم يفشو الخبر وينمو ويزيد ويتناقل ويتأكد حتى وردت السعاة بتصحيح ذلك وشاع فى الناس وصاروا يتعجبون ويتلون قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون وذلك انه لما تم له الامر وملك البلاد المصرية والشامية وأذعن الجميع لطاعته وقد كان أرسل اسمعيل أغا أخا على بيك الغزاوى

الى اسلامبول يطلب امرية مصر والشام وأرسل صحبته أموالا وهدايا فاجيب الى ذلك
واعطوه التقاليد والخلع والبرق والداقم وأرسل له المراسلات والبشائر بتمام الامر فوافاه
ذلك يوم دخوله عكا فامتلأ فرحا وحم بدنه فى الحال فاقام محموما ثلاثة أيام ومات ليلة الرابع
ثامن ربيع الثانى ووافى خبر موته اسمعيل اغا عندما تهيأ ونزل فى المراكب يريد المسير الى
مخدومه فانتقض الامر وردت التقاليد وباقى الاشياء ولما تم له أمر يافا وعكا وباقى البلاد
والثغور فرح الامراء والاجناد الذين بصحبته برجوعهم الى مصر وصاروا متشوقين
للرحيل والرجوع الى الاوطان فاجتمعوا اليه فى اليوم الذى نزل به ما نزل فى ليلته فتبين
لهم من كلامه عدم العود وانه يريد تقليدهم المناصب والاحكام بالديار الشامية وبلاد
السواحل وأمرهم بارسال المكاتبات الى بيوتهم وعيالهم بالبشارات بما فتح الله عليهم
وما سيفتح لهم ويطمنوهم ويطلبوا احتياجاتهم ولوازمهم المحتاجين اليها من مصر فعند ذلك
اغتموا وعلموا انهم لا براح لهم وان أمله غير هذا وذهب كل الى مخيمه يفكر فى أمره قال الناقل
وأقمنا على ذلك الثلاثة أيام التى مرض فيها وأكثرنا لا يعلم بمرضه ولا يدخل اليه الا بعض خواصه
ولا يذكرون ذلك الا بقولهم فى اليوم الثالث انه منحرف المزاج فلما كان فى صبح الليلة التى مات
بها نظرنا الى صيوانه وقد انهدم ركنه وأولاد الخزنة فى حركة ثم زاد الحال وجردوا على بعضهم
السلاح بسبب المال وظهر أمر موته وارتبك العرضى وحضر مراد بيك فصدهم وكفهم عن
بعضهم وجمع كبراءهم وتشاوروا فى أمرهم وأرضى خواطرهم خوفا من وقوع الفشل فيهم
وتشتتهم فى بلاد الغربة وطمع الشاميين وشماتتهم فيهم واتفق رأيهم على الرحيل وأخذوا رمة
سيدهم صحبتهم لما تحقق عندهم انهم ان دفنوه هنالك فى بعض المواضع أخرجه أهل البلاد
ونبشوه وأحرقوه فغسلوه وكفنوه ولفوه فى المشمعات ووضعوه فى عربة وارتحلوا به طالبين الديار
المصرية فوصلوا فى ستة عشر يوما ليلة الرابع والعشرين من شهر ربيع الثانى أواخر النهار
فارادوا دفنه بالقرافة وحضر الشيخ الصعيدى فاشار بدفنه فى مدرسته تجاه الازهر فحفروا له
قبرا فى الليوان الصغير الشرقى وبنوه ليلا ولما أصبح النهار عملوا له مشهدا وخرجوا بجنازته من
بيته الذى بقوصون ومشى امامه المشايخ والعلماء والامراء وجميع الاحزاب والاوراد وأطفال
المكاتب وأمام نعشه مجامر العنبر والعود مستمرا على رائحته ونتنه حتى وصلوا به الى مدفنه
وعملوا عنده ختمات وقراآت وصدقات عدة ليال وأيام نحو أربعين يوما واستقر اتباعه امراء
مصر ورئيسهم ابراهيم بيك ومراد بيك وباقيهم الذين أمرهم فى حياته ومات عنهم يوسف بيك
وأحمد بيك الكلارجى ومصطفى بيك الكبير وأيوب بيك الكبير وذو الفقار بيك ومحمد بيك
طبال ورضوان بيك والذين تأمروا بعده أيوب بيك الدفتردار وسليمان بيك الاغا وابراهيم
بيك الوالى وأيوب بيك الصغير وقاسم بيك الموسقو وعثمان بيك الشرقاوى ومراد بيك
الصغير وسليم بيك أبو دياب ولاجين بيك وسيأتى ذكر أخبارهم

ذكر من مات فى هذه السنة من العلماء والامراء

(وأما من مات فى هذه السنة من الاعيان) مات الامام الهمام شيخ مشايخ الاسلام عالم العلماء
الاعلام امام المحققين وعمدة المدققين الشيخ على بن أحمد بن مكرم الله الصعيدى العدوى
المالكى ولد ببنى عدى كما أخبر عن نفسه سنة اثنتى عشرة ومائة وألف ويقال له أيضا المنسفيسى

لان أصوله منها وقدم الى مصر وحضر دروس اشايخ كالشيخ عبد الوهاب الملوى والشيخ شابى
البرلسى والشيخ سالم النفراوى والشيخ عبد الله المغربى والسيد محمد السلمونى ثلاثتهم عن
الخرشى وأقرانه وكسيدى محمد الصغير والشيخ ابراهيم الفيومى قال وبشرنى بالعلم حين قبلت
يده وأنا صغير ومحمد بن زكرى والشيخ محمد الصينى والشيخ ابراهيم شعيب المالكى والشيخ
أحمد الملوى والشيخ أحمد الديربى والشيخ عبد الغرسى والشيخ مصطفى العزيزى والشيخ محمد
العشماوى والشيخ محمد بن يوسف والشيخ أحمد الاسقاطى والبقرى والعماوى والسيد على
السيواسى والمدابغى والدفرى والبليدى والحفنى وآخرين وباخرة تلقن الطريقة
الاحمدية عن الشيخ على بن محمد الشناوى ودرس بالازهر وغيره وقد بارك الله فى أصحابه طبقة
بعد طبقة كما هو مشاهد وكان يحكى عن نفسه انه طالما كان يبيت بالجوع فى مبدا اشتغاله بالعلم
وكان لا يقدر على ثمن الورق ومع ذلك ان وجد شيأ تصدق به وقد تكررت له بشارات حسنة
مناما ويقظة اذا حكى شيأ من ذلك قال هكذا كان الامام مالك يخبر أصحابه بالرؤيا ويقول الرؤيا
تسر ولا تضر منها ما وقع لشيخنا العارف سيدى محمود الكردى قال رأيت النبى صلى الله عليه
وسلم فى المنام يقول على الصعيدى خليفتى فلما انتبهت وخطر ببالى الشيخ قلت على الصعيدى
غيره كثير فنمت فرأيته ثانيا يقول على الصعيدى هذا ويشير للشيخ ورأى بعض الصلحاء النبى
صلى الله عليه وسلم فى المنام فى محراب الازهر والطلبة تعرض عليه تقاييد الاشياخ فلما راى
ما قيد عن الشيخ صار يقول بذل وانكسار يا على ويكررها ورأى الشيخ نفسه فى المنام فقال له
أجزنى قال اجزتك وأمثال ذلك كثير ورأى غير واحد من الصلحاء النبى صلى الله عليه وسلم يامره
بالحضور عليه وآخر رأى مالكا والشافعى فى مجلس تدريسه وشهد له بالمعرفة والصلاح أكثر
من النصف من أهل عصره وقال العلامة الشيخ محمد الامير ولقد سمعت شيخنا العفيفى رضى
الله عنه فى مرض موته يقول الشيخ تاج والذى يحضره تاج او كلاما هذا معناه وله مؤلفات
دالة على فضله منها حاشية على ابن تركى وأخرى على الزرقانى على العزية وأخرى على شرح أبى
الحسن على الرسالة فى مجلدين ضخمين وأخرى على الخرشى وأخرى على شرح الزرقانى على
المختصر وأخرى على الهدهدى على الصغرى وحاشيتان على عبد السلام على الجوهرة كبرى
وصغرى وأخرى على الاخضرى على السلم وأخرى على ابن عبد الحق على بسملة شيخ الاسلام
وأخرى على شرح شيخ الاسلام على ألفية المصطلح للعراقى وغير ذلك وكان قبل ظهوره لم تكن
المالكية تعرف الحواشى على شروح كتبهم الفقهية فهو أول من خدم تلك الكتب بها وله
شرح على خطبة كتاب امداد الفتاح على نور الايضاح فى مذهب الحنفية للشيخ الشرنبلالى وكان
رحمه الله شديد الشكيمة فى الدين يصدع بالحق ويأمر بالمعروف واقامة الشريعة ويحب الاجتهاد
فى طلب العلم ويكره سفاسف الامور وينهى عن شرب الدخان ويمنع من شربه بحضرته وبحضرة
أهل العلم تعظيما لهم واذا دخل الى منزل من منازل الامراء ورأى من يشرب الدخان شنع عليه
وكسر آلته ولو كانت فى يد كبير الامراء وشاع عنه ذلك وعرف فى جميع الخاص والعام وتركوه
بحضرته فكانوا عندما يرونه مقبلا من بعيد نبه بعضهم بعضا ورفعوا شبكاتهم وأقصابهم
وأخفوها عنه وان رأى شيأ منها أنكر عليهم ووبخهم وعنفهم وزجرهم حتى ان على بيك

فى أيام امارته كان اذا دخل عليه فى حاجة أو شفاعة أخبروه قبل وصوله الى مجلسه فيرفع الشبك
من يده ويخفوه من وجهه وذلك مع عتوه وتجبره وتكبره واتفق انه دخل عليه فى بعض الاوقات
فتلقاه على عادته وقبل يده وجلس فسكت الامير متفكرا فى أمر من الامور ففطن الشيخ
اعراضه عنه فاخذته الحدة وقال مخاطبا له باللغة الصعيدية يامين يامين يامن هو غضبك ورضاك
على حد سواء بل غضبك خير من رضاك وكرر ذلك وقام قائما وهو يأخذ بخاطره ويقول أنا
لم أغضب من شئ ويستعطفه فلم يجبه ولم يجلس ثانيا وخرج ذاهبا ثم سأل على بيك عن القضية
التى أتى بسببها فاخبروه فامر بقضائها واستمر الشيخ منقطعا عن الدخول اليه مدة حتى ركب
فى ليلة من ليالى رمضان مع الشيخ الوالد فى حاجة عند بعض الامراء ومرا ببيت على بيك فقال
له ادخل بنا نسلم عليه فقال ياشيخنا أنا لا ادخل فقال لابد من دخولك معى فلم تسعه مخالفته
وانسر بذلك على بيك تلك الليلة سرورا كثيرا ولما مات على بيك واستقل محمد بيك أبو الذهب
بامارة مصر كان يجل من شأنه ويحبه ولا يرد شفاعته فى شئ أبدا وكل من تعسر عليه قضاء
حاجة ذهب الى الشيخ وأنهى اليه قصته فيكتبها مع غيرها فى قائمة حتى تمتلئ الورقة ثم يذهب
الى الامير بعد يومين أو ثلاثة فعندما يستقر فى الجلوس يخرج القائمة من جيبه ويقص مافيها
من القصص والدعاوى واحدة بعد واحدة ويأمره بقضاء كل منها والامير لايخالفه ولا ينقبض
خاطره فى شئ من ذلك وفى أثناء ذلك يقول له لاتضجر ولا تأسف على شئ يفوتك بغير حق فى الدنيا
فان الدنيا فانية وكلنا نموت ويوم القيامة يسألنا الرب عن تأخرنا عن نصحك وها نحن قد نصحناك
وخرجنا من العهدة واذا تلكأ فى شئ صرخ عليه وقال له اتق النار وعذاب جهنم ثم يمسك يده
ويقول له أنا خائف على هذه اليد الكويسة من النار وأمثال ذلك ولما بنى الامير المذكور
مدرسته كان المترجم هو المتعين فى التدريس بها داخل القبة على الكرسى وابتدأ بها البخارى
وحضره كبار المدرسين فيها وغيرهم ولم يترك درسه بالازهر ولا بالبردبكية وكان يقرأ قبل ذلك
بمسجد الغريب عند باب البرقية فى وظيفة جعلها له الامير عبد الرحمن كتخدا وكذلك وظيفة
بعد الجمعة بجامع مرزه ببولاق وكان على قدم السلف فى الاشتغال والقناعة وشرف النفس
وعدم التصنع والتقوى ولا يركب الا الحمار ويواسى أهله وأقاربه ويرسل الى فقرائهم
ببلده الصلات والاكسية والبز والطرح للنساء والعصائب والمداسات وغير ذلك ولم يزل مواظبا
على الاقراء والافادة حتى تمرض بخراج فى ظهره أياما قليلة وتوفى فى عاشر رجب من السنة
وصلى عليه بالازهر بمشهد عظيم ودفن بالبستان بالقرافة الكبرى رحمه الله ولم يخلف بعده مثله
ولم أعثر على شئ من مراثيه * (ومات) * الامام العلامة الفقيه الصالح الشيخ أحمد بن عيسى بن
أحمد بن عيسى بن محمد الزبيرى البراوى الشافعى ولد بمصر وبها نشأ وحفظ القرآن والمتون
وتفقه على والده وغيره وحضر المعقول وتمهر وأنجب ودرس فى حياة والده وبعد وفاته تصدر
للتدريس فى محله وحضره طلبة أبيه واتسعت حلقة درسه مثل أبيه واشتهر ذكره وانتظم فى
عداد العلماء وكان نعم الرجل شهامة وصرامة وفيه صداقة وحب للاخوان توفى بطندتاء
ليلة الاربعاء ثالث شهر ربيع الاول فجأة اذ كان ذهب للزيارة المعتادة وجئ به الى مصر
فغسل فى بيته وكفن وصلى عليه بالجامع الازهر ودفن بتربة والده بالمجاورين * (ومات) * الامام

الفاضل

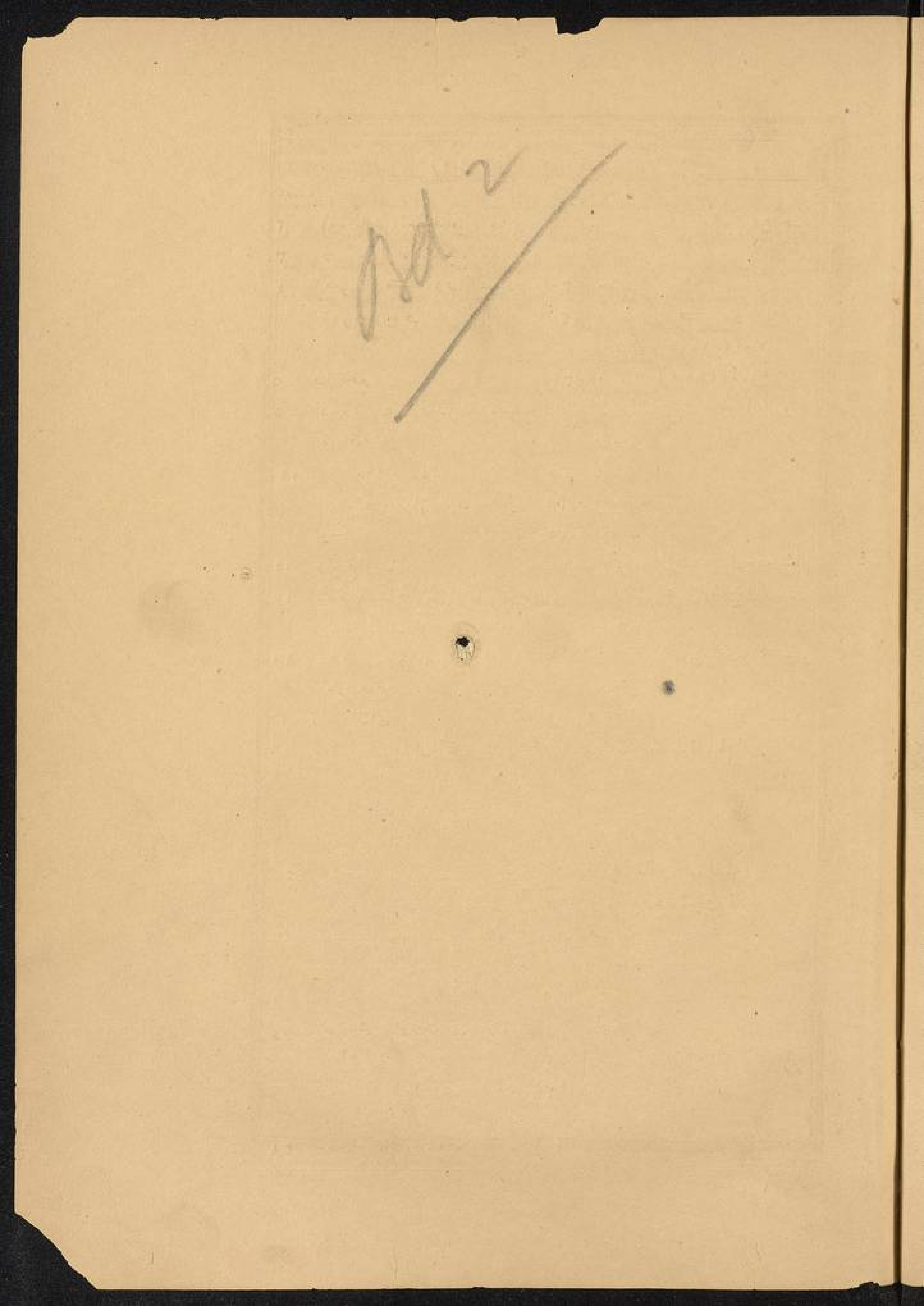
الفاضل المسن الشيخ أحمد بن رجب بن محمد البقرى الشافعى المقرى حضر دروس كل من
الشيخ المدابغى والحفنى ولازم الاول كثيرا فسمع منه البخارى بطرفيه والسيرة الشامية كلها
وكتب بخطه الكثير من الكتب الكبار وكان سريع الفهم وافر العلم كثير التلاوة
للقرآن مواظبا على قيام الليل سفرا وحضرا ويحفظ أورادا كثيرة وأحزابا ويجيزبها وكان
يحفظ غالب السيرة ويسردها من حفظه ونعم الرجل كان متانة ومهابة توفى وهو متوجه
الى الحج فى منزلة النخل آخر يوم من شوال من السنة ودفن هنالك *(ومات)* عالم المدينة
ورئيسها الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان ولد بالمدينة ونشأ فى حجر والده واشتغل يسيرا
بالعلم وأرسله والده الى مصر فى سنة أربع وسبعين ومائة وألف لمقتضى فتلقته تلامذة أبيه
بالاكرام وعقد حلقة الذكر بالمشهد الحسينى وأقبلت عليه الناس ثم توجه الى المدينة ولما
توفى والده أقيم شيخا فى محله ولم يزل على طريقته حتى مات فى رابع الحجة من السنة عن ثمانين
سنة *(ومات)* العلامة المعمر الصالح الشيخ أحمد الخليلى الشافعى أحد المدرسين بالازهر
تلقى عن أشياخ عصره ودرس وأفاد وكان به انتفاع للطلبة تام عام وألف اعراب
الآجرومية وغيره توفى فى عاشر صفر من السنة *(ومات)* الامير الكبير محمد بيك أبو الذهب
تابع على بيك الشهير اشتراه استاذه فى سنة خمس وسبعين فأقام مع أولاد الخزنة أياما قليلة
وكان اذ ذاك اسمعيل بيك خازندارا فلما أمر اسمعيل بيك قلده الخازندارية مكانه وطلع مع
مخدومه الى الحج ورجع أوائل سنة ثمان وسبعين وتأمر فى تلك السنة وتقلد الصنجقية وعرف
بأبى الذهب وسبب تلقيبه بذلك انه لما لبس الخلعة بالقلعة صار يفرق البقاشيش ذهبا وفى حال
ركوبه ومروره جعل ينثر الذهب على الفقراء والجعيدية حتى دخل الى منزله فعرف بذلك لانه لم
يتقدم نظيره لغيره ممن تقلد الامريات واشتهر عنه هذا اللقب وشاع وسمع عن نفسه شهرته بذلك
فكان لا يضع فى جيبه الا الذهب ولا يعطى الا الذهب ويقول أنا أبو الذهب فلا أمسك
الا الذهب وعظم شأنه فى زمن قليل ونوه مخدومه بذكره وعينه فى المهمات الكبيرة والوقائع
الشهيرة وكان سعيد الحركات مؤيد العزمات لم يعهد عليه الخذلان فى مصاف قط وقد تقدمت
أخباره ووقائعه فى أيام استاذه على بيك وبعده واستكثر من شراء المماليك والعبيد حتى
اجتمع عنده فى الزمن القليل ما لا يتفق لغيره فى الزمن الكثير وتقلدوا المناصب والامريات
فلما تمهدت البلاد بسعده المقرون بياس استاذه ثم خالف عليه وضم المشردين وغمرهم
بالاحسان واستمال بواقى أركان الدولة واستلين الجميع جانبه وجنحوا اليه وأحبوه وأعانوه
وتعصبوا له وقاتلوا بين يديه حتى أزاحوا على بيك وخرج هاربا من مصر الى الشام واستقر
المترجم بمصر وساس الامور وقلد المناصب وجبى الاموال والغلال وراسل الدولة العثمانية
وأظهر لهم الطاعة وقلد مملوكه ابراهيم بيك امارة الحج تلك السنة وصرف العلائف وعوائد
العربان وأرسل الغلال للحرمين والصرر وتحرك على بيك للرجوع الى مصر وجيش الجيوش
فلم يهتم المترجم لذلك وكاده كيدا بأن جمع القرانصة والذين يظن فيهم النفاق وأسر اليهم ان
يراسلوا على بيك ويستعجلوه فى الحضور ويبعثوا مساوى للمترجم ومنفرات ويعدوه
بالمخامرة معه والقيام بنصرته متى حضر وأرسلوها اليه بالشريطة السرية فراج عليه ذلك

واعتقد صحته وأرسل اليهم بالجوابات وأعادوا له الرسالة كذلك باطلاع مخدومهم واشارته
فعند ذلك قوى عزم على بيك على الحضور وأقبل بجنوده الى جهة الديار المصرية فخرج اليه
المترجم ولاقاه بالصالحية وأحضره أسيرا كما تقدم ومات بعد أيام قليلة وانقضى أمره وارتاح
المترجم من قبله وجمع باقى الامراء المطرودين والمشردين واكرمهم واستخدمهم وواساهم
واستوزرهم وقلدهم المناصب ورد اليهم بلادهم وعوائدهم واستعبدهم بالاحسان والعطايا
واستبدلهم العز بعد الذل والهوان وراحة الاوطان بعد الغربة والتشريد والهجاج
فى البلدان فثبتت دولته وارتاحت النواحى من الشرور والتجاريد وهابته العربان وقطاع
الطريق وأولاد الحرام وأمنت السبل وسلكت الطرق بالقوافل والبضائع ووصلت
المجلوبات من الجهات القبلية والبحرية بالتجارات والمبيعات وحضر والى مصر خليل باشا
وطلع الى القلعة على العادة القديمة وحضر للمترجم من الدولة المرسومات والخطابات
ووصل اليه سيف وخلعة فلبس ذلك فى الديوان ونزل فى أبهة عظيمة وعظم شانه وانفرد بامارة
مصر واستقام أمره وأهمل أمر أتباع استاذه على بيك وأقام أكثرهم بمصر بطالا وحضر
الى مصر مصطفى باشا النابلسى من أولاد العضم والتجأ اليه فاكرم نزله ورتب له الرواتب
وكاتب الدولة وصالح عليه وطلب له ولاية مصر فاجيب الى ذلك ووصلت اليه التقاليد
والداقم فى ربيع الثانى سنة ثمان وثمانين ووجه خليل باشا الى ولاية جدة وسافر من القلزم فى
جمادى الثانية وتوفى هنالك وفى أواخر سنة سبع وثمانين شرع فى بناء مدرسته التى تجاه الجامع
الازهر وكان محلها رباع متخربة فاشتراها من أربابها وهدمها وأمر ببنائها على هذه الصفة وهى
على أرنيك جامع السنانية الكائن بشاطئ النيل ببولاق فرتب لنقل الاتربة وحمل الجير والرماد
والطين عدة كبيرة من قطارات البغال وكذلك الجمال لشيل الاحجار العظيمة كل حجر واحد على
جمل وطحنوا لها الجبس الحلوانى المصيص ورموا أساسها فى أوائل شهر الحجة ختام السنة
المذكورة ولما تم عقد قبتها العظيمة وما حولها من القباب المعقودة على اللواوين وبيضوها
ونقشوا داخل القبة بالالوان والاصباغ وعمل لها شبابيك عظيمة كلها من النحاس الاصفر
المصنوع وعمل بظاهرها فسحة مفروشة بالرخام المرمر وبوسطها حنفية وحولها اماكن
لمتصوفة الاتراك وبداخلها عدة كراسى راحة وكذلك بدورها العلوى وباسفل من ذلك ميضاة
عظيمة تمتلئ بالماء من نوفرة بوسطها تصب فى صحن كبير من الرخام المصنوع نقلوه اليها من
بعض الاماكن القديمة ويفيض منه فيملأ الميضاة وحول الميضاة عدة كراسى راحة وأنشأ
ساقية لذلك فحفروها وخرج ماؤها حلوا فعد ذلك أيضا من سعده مع ان جميع الآبار والسواقى
التى بتلك الخطة ماؤها فى غاية الملوحة وأنشأ اسفل ذلك صهريجا عظيما يملأ فى كل سنة من ماء
النيل وحوضا عظيما لسقى الدواب وعمل باعلى الميضاة ثلاثة أماكن برسم جلوس المفتين الثلاثة
يجلسون بها حصة من النهار لافادة الناس بعد املاء الدروس وقرر فيها الشيخ أحمد الدردير مفتى
المالكية والشيخ عبد الرحمن العريشى مفتى الحنفية والشيخ حسن الكفراوى مفتى
الشافعية ولما تم البناء فرشت جميعها بالحصر ومن فوقها الابسطة الرومى من داخل وخارج
حتى فرجات الشبابيك وصاكن الطباق ولما استقر جلوس المفتين المذكورين بالثلاثة اماكن

التى أعدت لهم أضربهم الرائحة الصاعدة اليهم من المراحيض التى من أسفل وأعلوا الامير
بذلك فأمر بابطالها وبنوا اخلافها بعيدا عنها وتقرر فى خطابتها الشيخ أحمد الراشدى وغالب
المدرسين بالازهر مثل الشيخ على الصعيدى مدرس البخارى والشيخ أحمد الدردير والشيخ محمد
الامير والشيخ عبد الرحمن العريشى والشيخ حسن الكفراوى والشيخ أحمد يونس والشيخ
أحمد السمنودى والشيخ على الشنويهى والشيخ عبد الله اللبان والشيخ محمد الحفناوى والشيخ
محمد الطحلاوى والشيخ حسن الجداوى والشيخ أبى الحسن القلعى والشيخ البيلى والشيخ محمد
الحريرى والشيخ منصور المنصورى والشيخ أحمد جاد الله والشيخ محمد المصيلحى ودرس البحى
افندى شيخ الاتراك وتقرر السيد عباس اماما راتبا بها وفى وظيفة التوقيت الشيخ محمد الصبان
وجعل بها خزانة كتب عظيمة وجعل خازنها محمد افندى حافظ وينوب عنه الشيخ محمد الشافعى
الجناجى ورتب للمدرسين الكبار فى كل يوم مائة وخمسين نصفا فضة ومن دونهم خمسون
نصفا وكذلك للطلبة منهم من له عشرة انصاف فى كل يوم ومنهم من له أكثر وأقل وبقدر عدد
الدراهم أرادب من البر فى كل سنة ولما انتهى أمرها وصلى بها الجمعة فى شهر شعبان سنة ثمان
وثمانين فحضر الامير المذكور واجتمع المشايخ والطلبة وارباب الوظائف وصلوا بها الجمعة
وبعد انقضاء الصلاة جلس الشيخ الصعيدى على الكرسى وأملى حديث من بنى لله مسجدا
ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا فى الجنة فلما انقضى ذلك أحضرت الخلع والفراوى فالبس الشيخ
الصعيدى والشيخ الراشدى الخطيب والمفتين الثلاثة فراوى سمور وباقى المدرسين فراوى
نافا بيضاء وانعم فى ذلك اليوم على الخدمة والمؤذنين وفرق عليهم الذهب والبقاشيش وتنافس
الفقهاء والاشياخ والطلبة وتحاسدوا وتفاتنوا ووقف على ذلك امانة قويسنا وغيرها
والحوانيت التى أسفل المدرسة ولم يصرف ذلك الا سنة واحدة فان المترجم سافر فى أوائل سنة
تسع وثمانين الى البلاد الشامية كما تقدم ومات هناك ورجعوا برمته وتامر اتباعه
وتقاسموا البلاد فيما بينهم ومن جملتها امانة قويسنا الموقوفة فبرد أمر المدرسة وعوضوا عن
ذلك الوكالة التى أنشأها على بيك ببولاق لمصرف أجر الخدمة وعلى الانوار بعد ما أضعفوا
المعاليم ونقصوها ووزعوا عليهم ذلك الايراد القليل ولم يزل الحال يتناقص ويضعف حتى
بطل منها غالب الوظائف والخدم الى ان بطل التوقيت والاذان بل والصلاة فى أكثر الاوقات
وأخلق فرشها وبسطها وعتقت وبليت وسرق بعضها وأغلق أحد أبوابها المواجه للقبوة
الموصل للمشهد الحسينى بل أغلقت جميعها شهورا مع كون الامراء أصحاب الحل والعقد
اتباع الواقف ومماليكه لكن لما فقدت منهم القابلية واستولى عليهم الطمع والتفاخر
والتنافس والتغاضى خوف الفشل وتفرق الكلمة مع الانحراف عن الاوضاع ظهر الخلل
فى كل شئ حتى فى الامور الموجبة لنظام دولتهم واقامة ناموسهم كما يتضح ذلك فيما بعد وبالجملة
فان المترجم كان آخر من أدركنا من الامراء المصريين شهامة وصرامة وسعدا وحزما وعزما
وحكما وسماحة وحلما وكان قريبا للخير يحب العلماء والصلحاء ويميل بطبعه اليهم ويعتقد فيهم
ويعظمهم وينصت لكلامهم ويعطيهم العطايا الجزيلة ويكره المخالفين للدين ولم يشتهر عنه
شئ من الموبقات والمحرمات ولاما يشينه فى دينه أو يخل بمروءته بهى الطلعة جميل الصورة

أبيض اللون معتدل القامة والبدن مسترسل اللحية مهاب الشكل وقورا محتشما قليل
الكلام والالتفات ليس بمهذار ولا خوار ولا عجول مبجلا في ركوبه وجلوسه يباشر الاحكام
بنفسه ولولا ما فعله آخرا من الاسراف في قتل أهل يافا باشارة وزرائه لكانت حسناته
أكثر من سيآته ولم يتفق لامير مثله في كثرة المماليك وظهور شأنهم في المدة اليسيرة وعظم
أمرهم بعده وانحرفت طباعهم عن قبول العدالة ومالوا الى طرق الجهالة واشتروا المماليك
فنشؤا على طرائقهم وفادوا عن سوابقهم وألفوا المظالم وظنوها مغانم وتمادوا
على الجور وتلاحقوا في البغي على الفور الى ان حصل ما حصل
ونزل بهم وبالناس ما نزل وسيتلى عليك من ذلك
انباء وأخبار وما حل بالاقليم بسببهم
من الخراب والدمار
والله تعالى
أعلم

(تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني أوله سنة تسعين ومائة وألف)



(فهرسة الجزء الثالث من عجائب الآثار)

صحيفة	
٢	(سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف)
٣	ذكر دخول الفرنساوية بالاسكندرية
٤	صورة المكتوب الصادر من الفرنساوية الى البلاد التي يقدمون عليها
٥	صفر الخير
٥	ذكر محاربة الفرنسيس مع المصريين وماوقع
١١	تقليد برطلين النصراني الرومي الذي تسميه العامة فرط الرمان كتخدا مستحفظان
١٤	ربيع الاول
١٥	ذكر تقليد الشيخ خليل البكري نقابة الاشراف
١٦	تقليد مصطفى بيك كتخدا الباشا امارة الحاج
١٧	ربيع الثاني
١٩	ذكر ترتيب ديوان آخر مركب من ستة أنفار من النصارى القبط وستة من تجار المسلمين للنظر في قضايا التجار والعامة
٢١	صورة مكاتبة كتبوها من المشايخ ابرسلوها الى السلطان وشريف مكة
٢٢	ذكر حضور المشايخ والاعيان والتجار ومن حضر بالديوان العمومي
٢٤	جمادى الاولى
٢٤	تقليد محمد اغا المسلماني كتخدا أمير الحاج
٢٥	ذكر ماوقع لاهل مصر من التترس ومحاربة الفرنسيس واثارة الفتنة
٢٨	مضمون مكاتبات وهي صورة فرمان وعليها طرة وعدة مكاتيب من أحمد باشا الجزار وغيره
٣٠	جمادى الثانية
٣٠	صورة أوراق كتبوها على لسان المشايخ وألصقوها بالاسواق
٣١	صورة أوراق أيضا كتبوها على لسان المشايخ وألصقوها بالاسواق تزيد عن الاولى
٣٦	رجب
٣٩	شعبان المعظم
٤٤	رمضان المعظم
٤٤	ذكر سفر الفرنسيس الى جهة الشام والتنبيه على المشايخ والاعيان بحفظ البلد
٤٧	صورة كتاب من سارى عسكر الى أهل الشام
٤٧	صورة جواب من سارى عسكر بكيفية أخذ غزة الشام
٤٨	شوال
٥٥	القعدة
٥٨	الحجة
٦٠	ذكر من مات في هذه السنة
٦٧	(سنة أربع عشرة ومائتين وألف)
٧٤	صفر الخير
٧٧	ربيع الاول
٧٩	ربيع الثاني
٨١	جمادى الاولى
٨٢	رجب
٨٣	شعبان المعظم
٨٧	رمضان المعظم
٩٠	شوال

صحيفة

١٠٤ الحجة
١١٣ ذكر من مات فى هذه السنة
١١٥ (سنة خمس عشرة ومائتين وألف)
١١٦ ذكر قتل سارى عسكر كلهبر وتحقيق قضيته
١٣٣ ذكر خروج الفرنسيس بجنازة سارى عسكرهم كلهبر المقتول بمصر بعد التحقيق على القاتل
١٣٤ صفر الخير
١٣٥ ربيع الاول
١٣٥ ربيع الثانى
١٣٦ جمادى الاولى
١٣٧ جمادى الثانية
١٣٩ رجب الفرد
١٤١ شعبان
١٤٤ رمضان
١٤٦ شوال
١٥١ القعدة
١٥٤ الحجة الحرام
١٥٩ ذكر ماهدمه الفرنساوية وخربوه وما أحدثوه من العمائر وغيرها
١٦٤ ذكر من مات فى هذه السنة من الاعيان
١٧٦ (سنة ست عشرة ومائتين وألف)
١٨٠ صفر الخير
١٨٤ بيان ما حصل بآخر ديوان للفرنسيس بمصر وكيفية خروجهم منها ودخول العثملى
١٨٨ ربيع الاول
١٩٣ ربيع الثانى
١٩٦ جمادى الاولى
١٩٩ جمادى الثانية

صحيفة

٢٠٣ رجب الفرد
٢٠٣ شعبان
٢٠٧ رمضان المعظم
٣٠٧ شوال
٢١٠ القعدة
٢١١ الحجة
٢١٣ ذكر من مات فى هذه السنة
٢٢٠ (محرم الحرام ابتداء سنة ألف ومائتين وسبع عشرة هجرية)
٢٢٢ صفر الخير
٢٢٣ ربيع الاول
٢٢٤ ربيع الثانى
٢٢٦ جمادى الاولى
٢٢٨ جمادى الثانية
٢٢٩ (ذكر حادثة سماوية)
٢٣٠ رجب الفرد
٢٣٢ شعبان
٢٣٢ رمضان المعظم
٢٣٣ شوال
٢٣٣ القعدة
٢٣٥ الحجة
٢٣٩ (سنة ثمان عشرة ومائتين وألف)
٢٤٧ صفر
٢٥٧ ربيع الاول
٢٦٠ ربيع الثانى
٢٦٢ جمادى الاولى
٢٦٣ جمادى الثانية
٢٦٥ رجب الفرد
٢٦٧ شعبان
٢٦٩ رمضان المعظم
٢٧١ شوال
٢٧٩ القعدة

صحيفة
٢٨٧ الحجة
٢٨٩ ذكر من مات فى هذه السنة
٢٩١ (سنة تسع عشرة ومائتين وألف)
٢٩٤ صفر الخير
٢٩٩ ربيع الاول
٣٠٣ ربيع الثانى
٣٠٨ جمادى الاولى
٣١١ جمادى الثانية
٣١٢ رجب الفرد
٣١٣ شعبان
٣١٤ رمضان
٣١٦ شوال
٣١٧ القعدة الحرام
٣١٨ الحجة الحرام

صحيفة
٣٢٠ ذكر من مات فى هذه السنة من الاعيان
٣٢٦ (سنة عشرين ومائتين وألف)
٣٢٧ صفر الخير
٣٣٢ ربيع الاول
٣٣٥ ربيع الثانى
٣٤٠ جمادى الاولى
٣٤٤ جمادى الثانية
٣٤٥ رجب الفرد
٣٤٦ شعبان
٣٤٦ رمضان
٣٤٩ شوال
٣٤٩ القعدة الحرام
٣٥١ الحجة الحرام
٣٥٤ ذكر من مات فى هذه السنة



صحيفة		صحيفة	
٢٢١	وفاة السلطان عثمان وتولية السلطان مصطفى	٢٦٣	الشيخ يوسف شقيق الاستاذ شمس الدين الحفنى
٢٢١	الشيخ مصطفى اللقيمى	٢٦٤	السيد ابراهيم بن محمد ابى السعود
٢٤٢	الاديب العلامة الشيخ محمد سعيد السمان	٢٦٤	الفقيه الزاهد الورع محمد بن عيسى ابن يوسف الدمياطى الشافعى
٢٤٨	الشيخ عامر الانبوطى	٢٦٤	الشيخ أحمد بن محمد السحيمى الشافعى
٢٤٩	الامير الكبير عمر بيك ابن حسن بيك رضوان	٢٦٤	العلامة شمس الدين محمد المنتهى نسبه الى الاستاذ أبى السعود الجارحى
٢٥٠	وصل وفى تلك السنة أعنى سنة احدى وسبعين ومائة وألف نزل مطر كثير سالت منه السيول الخ	٢٦٥	السيد محمد العادلى الدمرداشى
		٢٦٥	الشيخ الفاضل سليمان بن عبد الله الرومى الاصل المصرى
٢٥٠	ولاية مصطفى باشا ومن ذكر بعده على مصر	٢٦٥	الاديب الماهر الشيخ محمد بن رضوان السيوطى
٢٥٣	ذكر حادثة سماوية	٢٨٤	الشيخ محمد سعيد بن أبى بكر
٢٥٧	ولاية محمد باشا راقم على مصر	٢٨٥	الشيخ أحمد بن أحمد السنبلاوى
٢٥٩	(ذكر من مات فى هذه الاعوام من أكابر العلماء وأعاظم الامراء)	٢٨٥	الفقيه حسن افندى ابن حسن الضيائى
٢٥٩	السيد محمد بن محمد البليدى المالكى الاشعرى	٢٨٦	الشيخ عبد الكريم بن على المسيرى
٢٦٠	السيد مجد الدين محمد أبو هادى بن وفى	٢٨٦	الشيخ أحمد بن عبد الفتاح الملوى
٢٦١	الشيخ محمد العدوى الحنفى	٢٨٧	الشيخ عبد الحى بن الحسن البهنسى
٢٦١	الشيخ محمد الدلجى	٢٨٧	امام السنة الشيخ عبد الخالق بن أبى بكر الزبيدى الحنفى
٢٦١	الشيخ حسن بن سلامه الطيبى المالكى	٢٨٨	الشيخ عمر بن على الطحلاوى
٢٦١	زين الدين أبو المعالى حسن بن على	٢٨٨	الشيخ عبد الوهاب بن زين الدين الشربينى
٢٦٢	الشيخ خليل بن محمد المغربى الاصل المالكى المصرى	٢٨٩	شمس الدين الشيخ محمد بن سالم الحفناوى
٢٦٢	السيد عمر القتوشى التونسى		
٢٦٢	الشيخ محفوظ الفوى	٢٩١	شرح أحدثك حدوته
٢٦٢	الشيخ محمد بن يوسف الدنجيهى		
٢٦٢	الامير على بن عبد الله مولى بشير اغا دار السعادة	٢٩٤	وصل فى ذكر أخذ العهد بطريق الخلوتية

صحيفة
٢٩٧ رجال سلسلة الطريق الخلوتية الحفنية رضى الله عنهم
٢٩٩ فصل فى ذكر رحلة الاستاذ المترجم الى بيت المقدس
٣٠٤ الشيخ عبد الوهاب بن زين الدين الشربينى
٣٠٤ الشيخ محمد بن محمد العبيدى
٣٠٤ الشيخ أحمد أبو عامر النفراوى المالكى
٣٠٤ الامير حسن بيك جوجو وحسن على بيك
٣٠٥ الامير رضوان جربجى الرزاز
٣٠٥ (سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف)
٣٠٩ (ذكر من مات فى هذه السنة من المشايخ والامراء)
٣٠٩ الشيخ أحمد بن الحسن الجوهرى
٣١٢ الشيخ عيسى بن أحمد البراوى
٣١٢ الشيخ حسن بن نور الدين المقدسى
٣١٢ الشيخ محمد بن بدر الدين سبط الشمس الشرنبابلى
٣١٣ رسالة تحرير المباحث فى تعلق القدرة بالحوادث
٣١٥ السيد أحمد بن اسمعيل سبط بنى الوفا
٣١٦ الشيخ عبد الرؤف بن محمد السجينى
٣١٧ الشيخ أحمد بن صلاح الدين الدنجيهى
٣١٧ الشيخ أحمد بن أحمد العطشى الفيومى
٣١٧ الامير خليل بيك القازدغلى
٣١٧ الامير حسين بيك كشكش القازدغلى
٣١٨ الامير صالح بيك القاسمى
٣١٨ السيد جعفر بن محمد البيتى السقاف
٣٢٤ (سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف)

صحيفة
٣٣٧ ذكر من مات فى هذه السنة من العلماء والامراء
٣٣٧ الولى الصالح سيدى على البيومى
٣٣٨ الشيخ حسن الشبينى
٣٣٩ محمد افندى السكندرى
٣٤٢ الاستاذ العارف سيدى على العربى السقاط
٣٤٣ الامير شرف الدولة همام بن يوسف الهوارى عظيم بلاد الصعيد
٣٤٥ شيخ العرب سويلم بن حبيب من أكابر عظماء مشايخ العرب بالقليوبية
٣٤٩ الامير على كتخدا مستحفظان الخربطلى
٣٥٠ الامير محمد بيك أبو شنب
٣٥٠ (سنة أربع وثمانين ومائة وألف)
٣٥٢ (ذكر من مات فى هذه السنة)
٣٥٢ الشيخ عبد الله الادكاوى المصرى
٣٦٣ الشيخ جعفر بن حسن الحسينى البرزنجى
٣٦٣ الولى العارف الشيخ أحمد بن حسن الشرقى الشهير بالعريان
٣٦٤ الشيخ على البنيشى
٣٦٤ الشيخ أحمد المولوى شيخ المولوية
٣٦٤ شمس الدين حوده شيخ ناحية برمة
٣٦٤ الشيخ أحمد سبط الاستاذ الشيخ عبد الوهاب الشعرانى
٣٦٤ الشيخ محمد الشوبرى الحنفى
٣٦٤ (سنة خمس وثمانين ومائة وألف)
٣٦٧ (ذكر من مات فى هذه السنة)
٣٦٧ الشيخ على بن صالح الشاورى المالكى مفتى فرشوط

صحيفة	
٣٦٧	الشيخ علي الخطيب العدوى المالكي
٣٦٧	الشيخ محمد النفراوى المالكي
٣٦٩	الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبدالله الشرقاوى
٣٦٩	الشيخ علي بن محمد الجزائرلي المعروف بابن الترجمان
٣٧٠	الشيخ علي الفيومي المالكي
٣٧٠	الشيخ علي الشبيني الشافعي
٣٧٠	الشيخ عبدالله بن منصور التلباني
٣٧١	(سنة ست وثمانين ومائة وألف)
٣٧١	ذكر من مات في هذه السنة من العظماء
٣٧١	السيد علي بن موسى المعروف بابن النقيب
٣٧٤	الشيخ علي الرشيدى الشهير بالخضرى
٣٧٥	الشيخ محمد بن عبدالواحد البناني
٣٧٥	الشيخ أحمد الجامي الشافعي
٣٧٦	الشيخ علي الشناوى
٣٧٦	الامير خليل بيك بلفيا
٣٧٦	الرئيس محمد تابع الجداوى
٣٧٦	الحاج محمد البنداري
٣٧٦	(سنة سبع وثمانين ومائة وألف)
٣٧٧	ذكر من مات في هذه السنة من العلماء والامراء
٣٧٧	الشيخ أحمد الجوهري الخالدي
٣٧٧	العلامة الشيخ علي المعروف بالمرادى
٣٧٧	الشيخ ابراهيم المنوفي
٣٧٨	الشيخ عبد القادر المعروف بكدك زاده
٣٧٩	الشيخ محمد بن حسن الجزائرلي
٣٨٠	الامير علي بيك الشهير
٣٨٢	ذكر العمارة العظيمة بطندتاه

صحيفة	
٣٨٢	تجديد قبة الامام الشافعي رضي الله عنه وغيرها
٣٨٣	ترجمة السلطان مصطفى وتولية السلطان عبدالحميد
٣٨٤	الامير علي بيك الشهير بالطنطاوى
٣٨٤	الامير اسمعيل افندى الروزنامجي
٣٨٤	الامير حسن كتخدا القازدغلي
٣٨٤	مصطفى افندى الاشقر
٣٨٤	الماهر اسمعيل بن عبد الرحمن الوهبي
٣٨٥	(سنة ثمان وثمانين ومائة وألف)
٣٨٥	ذكر من مات في هذه السنة
٣٨٥	العلامة الشيخ حسن الجبرتي والد المؤلف
٤٠٨	الشيخ أحمد الحماقي الحنفي
٤٠٨	الشيخ أحمد الراشدى
٤٠٩	الشيخ سعد بن محمد الشنواني
٤٠٩	الشيخ علي بن حسن المالكي
٤٠٩	الشيخ محمد بن احمد السفاريني
٤١١	الشيخ أحمد بن محمد الشرقي المغربي
٤١١	الشيخ زين الدين قاسم العبادى الحنفي
٤١١	الشيخ عبدالله المؤقت بجامع قوصون
٤١٢	الشيخ علي بن أحمد العطشي الفيومي
٤١٢	السيد محمد الوفائي
٤١٢	الشيخ سليمان بن داود الخربتاوى
٤١٢	الامير أحمد اغا البارودى
٤١٢	الامير خليل اغا
٤١٢	الامير اسمعيل افندى
٤١٢	السيد عبد اللطيف افندى نقيب الاشراف بالقدس
٤١٢	الامير محمد افندى جاوجان
٤١٢	الامير مصطفى بيك الصيداوى
٤١٣	الامير محمد افندى الزاملي

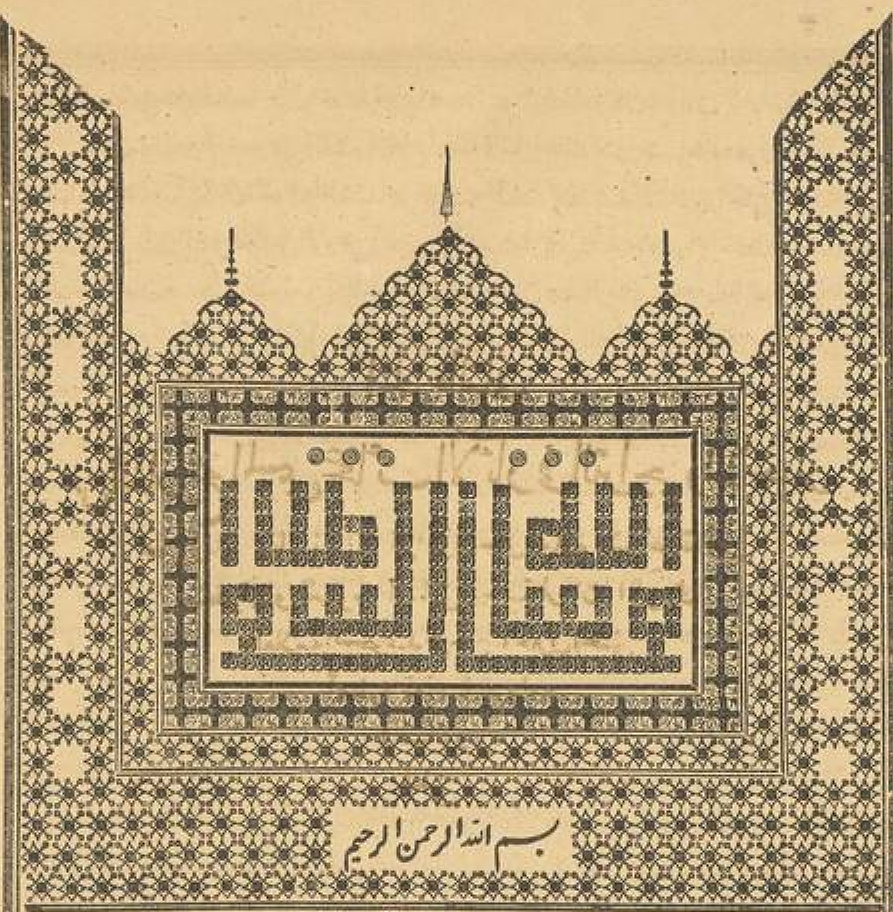
صحيفة		صحيفة	
٤١٣	الخواجا الحاج محمد عرفات الغزاوى	٤١٦	الشيخ أحمد بن عيسى البراوى
٤١٣	(سنة تسع وثمانين ومائة وألف)	٤١٦	الشيخ أحمد بن رجب البقرى
٤١٤	ذكر من مات فى هذه السنة	٤١٧	الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان
٤١٤	الامام الهمام الشيخ على بن أحمد الصعيدى العدوى المالكى	٤١٧	الشيخ أحمد الخليلى
		٤١٧	الامير الكبير محمد بيك أبو الذهب

(تمت)

الجزء الثانى

من التاريخ المسمى عجائب الآثار فى التراجم والاخبار

لحدقى زمانه ونادرة أوانه الرافل فى حلل العلوم المتوشح بنفائس
منطوقها والمفهوم السابق فى حلبة الرهان اللوذعى
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتى الحنفى
أمطره الله تعالى بهوامع
احسانه وبره
الحفى



سنة تسعين ومائة والف

كان سلطان العصر فيها السلطان عبد الحميد بن أحمد خان العثماني ووالي مصر الوزير محمد باشا عزت الكبير وأمراؤها ابراهيم بيك ومراد بيك مملوكا محمد بيك أبي الذهب وخشداشينهما أيوب بيك الكبير ويوسف بيك أمير الحاج ومصطفى بيك الكبير واحمد بيك الكلارجي وأيوب بيك الصغير ومحمد بيك طبل وحسن بيك سوق السلاح وذو الفقار بيك ولاجين بيك ومصطفى بيك الصغير وعثمان بيك الشرقاوي وخليل بيك الابراهيمي ومن البيوت القديمة حسن بيك قصبة رضوان ورضوان بيك بلفيا وابراهيم بيك طنان وعبد الرحمن بيك عثمان الجرجاوي وسليمان بيك الشابوري وبقايا اختيارية الوجاقات مثل احمد باشجاويش أرنؤد وأحمد جاويش المجنون واسمعيل افندي الخلوتي وسليمان البرديسي وحسن افندي درب الشمسي وعبد الرحمن اغا محرم ومحمد اغا محرم واحمد كتخدا المعروف بوزير وأحمد كتخدا الفلاح وباقي جماعة الفلاح وابراهيم كتخدا مناو وغيرهم والامر والنهي للامراء المحمدية المتقدم ذكرهم وكبيرهم وشيخ البلد ابراهيم بيك ولا ينفذ أمر بدون اطلاع قسيمه مراد بيك واسمعيل بيك الكبير متنزه ومنعكف في بيته وقانع بايراده وبلاده ومتنزه عن التداخل فيهم من موت سيدهم وعمر داره التي بالازبكية وأقام بها (وفيها في يوم الخميس سابع شهر صفر) وصل الحج الى مصر ودخل الركب وأمير الحاج يوسف بيك (وفي ليلة الجمعة تاسع صفر) وقع حريق بالازبكية وذلك

فى نصف الليل بخطة الساكت احترق فيها عدة بيوت عظام وكان شيأ مهولا ثم انها عمرت فى
أقرب وقت والذى لم يقدر على العمارة باع أرضه فاشتراها القادر وعمرها فعمر رضوان بيك
بالقياداراً عظيمة وكذلك الخواجا السيد عمر غراب والسيد احمد عبد السلام والحاج محمود محرم
بحيث انه لم يأت النيل القابل الا وهى أحسن وأبهج مما كانت عليه (وفيها) سقط ربع بسوق
الغورية ومات فيه عدة كثيرة من الناس تحت الردم ثم ان عبد الرحمن اغا مستحفظان أخذ تلك
الاماكن من أربابها شراء وأنشأ الحوانيت والربع علوها والوكالة المعروفة الآن بوكالة الزيت
والبوابة التى يسلك منها من السوق (وفيها) حضر جماعة من الهنود ومعهم فيل صغير ذهبوا به
الى قصر العينى وأدخلوه بالاسطبل الكبير وهرع الناس للفرجة عليه ووقف الخدم على
أبواب القصر يأخذون من المتفرجين دراهم وكذلك سواسه الهنود جمعوا بسببه دراهم
كثيرة وصار الناس يأتون اليه بالكعك وقصب السكر ويتفرجون على مصه فى القصب
وتناوله بخرطومه وكان الهنود يخاطبونه بلسانهم ويفهم كلامهم واذا أحضروه بين يدى كبير
كلموه فيبرك على يديه ويشير بالسلام بخرطومه (وفيها فى شهر رمضان) تعصب مراد بيك وتغير
خاطره على ابراهيم بيك طنان ونفاه الى المحلة الكبيرة وفرق بلاده على من أحب ولم يبق له الا
القليل (وفيها) شرع الامير اسمعيل بيك فى عمل مهم لزواج ابنته وهى من زوجته هانم بنت
سيدهم ابراهيم كتخدا الذى كان تزوجها فى سنة أربع وسبعين بالمهم المذكور فى حوادث تلك
السنة وكان ذلك المهم فى أوائل شهر ذى الحجة وكان قبل هذا المهم حصل بينه وبين مراد بيك
منازعة ومخاصمة وسببها ان مراد بيك أراد ان يأخذ من اسمعيل بيك السرو ورأس الخليج
فوقع بينهما مشاحنة ومخاصمة كاد يتولد منها فتنة فسعى فى الصلح بينهما ابراهيم بيك فاصطلحا على
غل وشرع فى اثر ذلك اسمعيل بيك فى عمل الفرح فاجتمعوا يوم العقد فى وليمة عظيمة ووقف
مراد بيك وفرق المحارم والمناديل على الحاضرين وهو يطوف بنفسه على أقدامه وعمل المهم
أياما كثيرة ونزل محمد باشا عزت باستدعاء الى بيت اسمعيل بيك وعندما وصل الى حارة قوصون
نزل الامراء بأسرهم مشاة على أقدامهم لملاقاته فمشوا جميعا أمامه على أقدامهم وبأيديهم
المباخر والقماقم ولم يزالوا كذلك حتى طلع الى المجلس ووقفوا فى خدمته مثل المماليك حتى
انقضى الطعام والشربات وقدموا له الهدايا والتقادم والخيول الكثيرة المسومة ولما انقضت
أيام الولائم زفوا العروس الى زوجها ابراهيم اغا الذى صنجقه اسمعيل بيك وهو خازنداره ومملوكه
ويسمونه قشطة وكانت هذه الزفة من المواكب الجليلة ومشى فيها الفيل وعليه خلعة جوخ
أحمر فكان ذلك من النوادر

ذكر من مات فى هذه السنة

(ومات) فى هذه السنة الفقيه المتفنن العلامة الشيخ احمد بن محمد السجاعى الشافعى
الازهرى ولد بالسجاعية قرب المحلة وقدم الازهر صغيرا فحضر دروس الشيخ العزيزى
والشيخ محمد الصعيدى والشيخ عبده الديوى والسيد على الضرير فمهر ودرس وأفتى وألف
وكان ملازما على زيارة قبور الاولياء ويحيى الليالى بقراءة القرآن مع صلاح وديانة وولاية
وجذب وله مع الله حال غريب وهو والد الشيخ الاوحد احمد الآتى ذكره فى تاريخ موته
توفى المترجم رحمه الله تعالى فى عصر يوم الاربعاء ثامن عشرين ذى القعدة

(ومات) الشيخ الامام الفقيه العلامة الشيخ عطية بن عطية الاجهورى الشافعى البرهانى الضرير ولد باجهور الورد احدى قرى مصر وقدم مصر فحضر دروس الشيخ العشماوى والشيخ مصطفى العزيزى وتفقه عليهما وعلى غيرهما واتقن فى الاصول وسمع الحديث ومهر فى الآلات وانجب ودرس المنهج والتحرير مرارا وكذا جمع الجوامع بمسجد الشيخ مطهر وله فى أسباب النزول مؤلف حسن فى بابه جامع لما اشتمت من أبوابه وحاشية على الجلالين مفيدة وكذلك حاشية على شرح الزرقانى على البيقونية فى مصطلح الحديث وغير ذلك وقد حضر عليه غالب علماء مصر الموجودين واعترفوا بفضله وأنجبوا ببركته وكان يتأنى فى تقريره ويكرر الالقاء مرارا اعانة للمستملين الذين يكتبون ما يقوله ولما بنى المرحوم عبد الرحمن كتخدا هذا الجامع المعروف الآن بالشيخ مطهر الذى كان أصله مدرسة للحنفية وكانت تعرف بالسيوفيين بنى للمترجم بيتا بدهليزها وسكن فيه بعياله وأولاده * توفى فى أواخر رمضان *(ومات)* الشيخ الفاضل النجيب احمد بن محمد بن العجمى الشافعى كان شابا فهيما دراكا ذا حفظ جيد حضر على علماء العصر وحصل المعقول والمنقول وأدرك جانبا من العلوم والمعارف ودرس وأملى ولو عاش لانتظم فى سلك أعاظم العلماء ولكن اخترمته المنية فى يوم الاثنين حادى عشر بن جمادى الآخرة *(ومات)* الشيخ الصالح الورع الناسك أحمد ابن نور الدين المقدسى الحنفى امام جامع بجماس وخطيبه بالدرب الاحمر وهو أخو الشيخ حسن المقدسى مفتى السادة الحنفية شارك أخاه الشيخ حسنا المذكور فى شيوخه واشتغل بالعلم وكان شيخا وقورا بهى الشكل مقبلا على شأنه منجمعا عن الناس * توفى ليلة الاثنين سادس عشر ربيع الاول *(ومات)* الفقيه الفاضل الشيخ ابراهيم بن خليل الصيحانى الغزى الحنفى ولد بغزة وبها انشأ وقرأ بعض المتون على فضلاء بلده وورد الجامع الازهر فحضر الدروس ولازم المرحوم الوالد حسنا الجبرتى وتلقى عنه الفقه وبعض العلوم الغريبة ثم عاد الى غزة وتولى الافتاء بالمذهب وكان يرسل الى الوالد فى كل سنة جانبا من اللوز المر فى غلق مقدار عشرين رطلا فنخرج دهنه ونرفعه فى الزجاج لنفع الناس فى الدهن ومعالجات بعض الامراض والجروحات ولم يزل على ذلك حتى ارتحل الى دمشق وتولى أمانة الفتوى بعد الشيخ عبد الشافى فسار أحسن سير * وتوفى بها فى هذه السنة فى عشر التسعين رحمه الله *(ومات)* الفقيه الفاضل الصالح الشيخ على بن محمد بن نصر بن هيكل بن جامع الشنويهى تفقه على جماعة من فضلاء العصر وكان يحضر درس الحديث فى كل جمعة على السيد البليدى ودرس بالازهر وانتفع به الطلبة وكان مشهورا بمعرفة الفروع الفقهية وكان درسه حافلا جدا وله حظ فى كثرة الطلبة وكان الاشياخ يتضايقون من حلقة درسه فيطردونه من المقصورة فيخرج الى الصحن فقلا حلقة درسه صحن الجامع وفى بعض الاحيان ينتقل الى مدرسة السنانية بجماعته وكان يخطب بجامع الاشرفية بالوراقين وخطبته لطيفة مختصرة وقرأ المنهج مرارا وكان شديد الشكيمة على نهج السلف الاول لا يعرف التصنع وكان يخبر عن نفسه انه كان كثير الرؤيا للنبى صلى الله عليه وسلم وانه لما تنزل مدرسا فى المحمدية من جملة الجماعة انقطع عنه ذلك وكان يبكى ويتأسف لذلك * توفى فى ثامن عشر شعبان وأملى نسبه على الدكة الى سيدنا على رضى

الله عنه * (ومات) * الامير الكبير الشهير عثمان بيك الفقارى باسلامبول فى هذه السنة وكان
مدة غربته ببرصا واسلامبول نيفا وأربعا وثلاثين سنة وقد تقدم ذكره وذكر مبدا أمره وظهوره
وسبب خروجه من مصر مايغنى عن اعادة بعضه وهو أمر مشهور والى الآن بين الناس
مذكور حتى انهم جعلوا سنة خروجه تاريخا يؤرخون به وفياتهم وموااليدهم فيقولون ولد
فلان سنة خروج عثمان بيك ومات فلان بعد خروج عثمان بيك بسنة أو شهر مثلا * (ومات) *
الامير عبد الرحمن كتخدا وهو ابن حسن جاويش القازدغلى أستاذ سليمان جاويش أستاذ
ابراهيم كتخدا مولى جميع الامراء المصريين الموجودين الآن * وخبره ومبدأ اقبال الدنيا
عليه انه لما مات عثمان كتخدا القازدغلى واستولى سليمان جاويش الجوخدار على موجوده
ولم يعط المترجم الذى هو ابن سيد أستاذه شيأ ولم يجد من ينصفه فى ايصال حقه من طائفة باب
الينكجرية حسدا منهم وميلا لاهوائهم واغراضهم فخنق منهم وخرج من بابهم وانتقل الى
وجاق العزب وحلف انه لا يرجع الى وجاق الينكجرية مادام سليمان جاويش الجوخدار حيا
ويرفى قسمه فانه لما مات سليمان جاويش ببركة الحاج سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف كما تقدم
بادر سليمان كتخدا الجاويشية زوج أم عبد الرحمن كتخدا واستأذن عثمان بيك فى تقليد
عبد الرحمن جاويش السردارية عوضا عن سليمان جاويش لانه وارثه ومولاه وأحضروه
ليلا وقلدوه ذلك وأحضر الكاتب والدفاتر وتسلم مفاتيح الخشخانات والتركة بأجمعها وكان
شيأ يجل عن الوصف وكذلك تقاسيط البلاد ولم تطمع نفس عثمان بيك لشئ من ذلك وأخذ
المترجم غرضه من باب العزب ورجع الى باب الينكجرية ونما أمره من حينئذ وزوج صحبة عثمان
بيك فى سنة خمس وخمسين وأقام هنالك الى سنة احدى وستين فحضر مع الحجاج وتولى كتخدا
الوقت سنتين وشرع فى بناء المساجد وعمل الخيرات وابطال المنكرات فابطل خمامير حارة اليهود

(ذكر عمارات عبد الرحمن كتخدا)

فاول عماراته بعد رجوعه السبيل والكتاب الذى يعلوه بين القصرين وجاء فى غاية الظرف
وأحسن المبانى وأنشأ جامع المغاربة وعمل عند بابه سبيلا وكتابا وميضأة تفتح بطول النهار
وأنشأ تجاه باب الفتوح مسجدا ظريفا بمنارة وصهريج وكتاب ومدفن السيدة السطوحية
وأنشأ بالقرب من تربة الازبكية سقاية وحوضا لسقى الدواب ويعلوه كتاب وفى الحطابة
كذلك وعند جامع الدشطوطى كذلك وأنشأ وزاد فى مقصورة الجامع الازهر مقدار النصف
طولا وعرضا يشتمل على خمسين عمودا من الرخام تحمل مثلها من البوائك المقوصرة المرتفعة
المتسعة من الحجر المنحوت وسقف أعلاها بالخشب النقى وبنى به محرابا جديدا ومنبرا وأنشأ
له بابا عظيما جهة حارة كتامة وبنى بأعلاه مكتبا بقناطر معقودة على أعمدة من الرخام لتعليم
الايتام من أطفال المسلمين القرآن وبداخله رحبة متسعة وصهريج عظيم وسقاية لشرب
العطاش المارين وعمل لنفسه مدفنا بتلك الرحبة وعليه قبة معقودة وتركيبة من رخام
بديعة الصنعة وبها أيضا رواق مخصوص بمجاورين الصعائدة المنقطعين لطلب العلم يسلك
اليه من تلك الرحبة بدرج يصعد منه الى الرواق وبه مرافق ومنافع ومطبخ ومخادع وخزائن
كتب وبنى بجانب ذلك الباب منارة وأنشأ بابا آخر جهة مطبخ الجامع وعليه منارة أيضا
* وبنى المدرسة الطيبرسية وأنشأها انشاء جديدا وجعلها مع مدرسة الاقبغاوية المقابلة لها

من داخل الباب الكبير الذى أنشأه خارجه مما جهة القبو الموصل للمشهد الحسينى وخان الجراكسة وهو عبارة عن بابين عظيمين كل باب بمصراعين وعلى يمينهما منارة وفوقه مكتب أيضا وبداخله على يمين السالك بظاهر الطيبرسية ميضأة وأنشأ لها ساقية لخصوص اجراء الماء اليها وبداخل باب الميضأة درج يصعد منه للمنارة ورواق البغداديين والهنود تجاه هذا الباب وما بداخله من الطيبرسية والاقبغاوية والاروقة من أحسن المبانى فى العظم والوجاهة والفخامة وأرخ بعضهم ذلك بهذه الابيات الركيكة

تبارك الله باب الازهر انفتحا * وعاد أحسن مما كان وانصلحا
تقر عينا اذا شاهدت بهجته * باخلاص بانيه للعلماء والصلحا
وادخل على أدب تلق الهداة به * قد قرروا احكاما ميزانها رجحا
بالباب قد بدأ الاكوان أرخه * بعبد رحمن باب الازهر انفتحا

قوله باخلاص بوصل الهمزة وقوله للعلماء بتسكين اللام بعد العين لضرورة الوزن

وجدد رواقا للمكاويين والتكروريين وبنى المشهد الحسينى على هذه الصفة وعمل به صهريجا وحنفية بفسحة ولواوين فى غاية الحسن ورتب له رواتب وزاد فى مرتبات الازهر والاخباز ورتب لمطبخه فى خصوص أيام رمضان فى كل يوم خمسة أرادب ارز أبيض وقنطار سمن ورأس جاموس وغير ذلك من التراتيب والزيت والوقود للمطبخ * وأنشأ عند باب البرقية المعروف بالغريب جامعا وصهريجا وحوضا وسقاية ومكتبا ورتب فيه تدريسا * وكذلك جهة الازبكية بالقرب من كوم الشيخ سلامة جامع ومكتب وحوض وميضأة وساقية ومنارة * وعمر المسجد بجوار ضريح الامام الشافعى رضى الله عنه فى مكان المدرسة الصلاحية * وعمل عند باب القبة الصهريج والمقصورة الكبيرة التى بها ضريح شيخ الاسلام زكريا الانصارى فيما بين المسجد ودهليز القبة وفرش طريق القبة بالرخام الملون يسلك اليه بدهليز طويل متسع وعليه بوابة كبيرة من داخل الدهليز البرانى وعلى الدهليز البرانى من كلتا الجهتين بوابتين * وعمر أيضا المشهد النفيسى ومسجده وبنى الصهريج على هذه الهيئة الموجودة وجعل لزيارة النساء طريقا بخلاف طريق الرجال * وبنى أيضا مشهد السيدة زينب بقناطر السباع * ومشهد السيدة سكينة بخط الخليفة * والمشهد المعروف بالسيدة عائشة بالقرب من باب القرافة * والسيدة فاطمة والسيدة رقية * والجامع والرباط بحارة عابدين * وكذلك مشهد أبى السعود الجارحى على الصفة التى هو عليها الآن ومسجد شرف الدين الكردى بالحسينية * والمسجد بخط الموسكى وبنى للشيخ الحفنى دارا بجوار ذلك المسجد وينفذ اليه من داخل * وعمر المدرسة السيوفية المعروفة بالشيخ مطهر بخط باب الزهومة وبنى له الذى بها مدفنا * وأنشأ خارج باب القرافة حوضا وسقاية وصهريجا * وجدد المارستان المنصورى وهدم أعلى القبة الكبيرة المنصورية والقبة التى كانت بأعلى الفسحة من خارج ولم يعد عمارتهما بل سقف قبة المدفن فقط وترك الاخرى مكشوفة ورتب له خيرات وأخبازا زيادة على البقايا القديمة ولما عزم على ترميمه وعمارته أراد أن يحتاط بجهات وقفه فلم يجد له كتاب وقف ولا دفترا وكانت كتب أوقافه ودفاتره فى داخل خزانة الكتب فاحترقت بما فيها من كتب العلم والمصاحف ونسخ الوقفيات والدفاتر ووقفه يشتمل على وقف الملك المنصور قلاوون الكبير الاصلى ووقف ولده الملك الناصر محمد

و وقف ابن الناصر أبو الفدا اسمعيل بل وغير ذلك من مرتبات الملوك من أولادهم ثم انه
وجد دفترا من دفاتر الشطب المستجدة عند بعض المباشرين وذلك بعد الفحص والتفتيش
فاستدل به على بعض الجهات المتكررة * وللمترجم عمائر كثيرة وقناطر وجسور فى بلاد
الارياف وبلاد الحجاز حين كان مجاورا هنالك * وبنى القناطر بطندتا فى الطريق الموصلة الى
محلة مرحوم * والقنطرة الجديدة الموصلة الى حارة عابدين من ناحية الخلوتى على الخليج
وقنطرة بناحية الموسكى ورتب للعميان الفقراء الاكسية الصوف المسماة بالزعابيط فيفرق
عليهم جملة كثيرة من ذلك عند دخول الشتاء فى كل سنة فيأتون الى داره أفواجا فى أيام معلومة
ويعودون مسرورين بتلك الكساوى وكذلك المؤذنون يفرق عليهم جملة من الاحرامات
الطولونية يرتدون بها وقت التسبيح فى ليالى الشتاء وكذلك يفرق جملة من الحبر المحلاوى والبز
الصعيدى والملايات والاخفاف والبوابيج القيصرلى على النساء الفقيرات والارامل
ويخرج عند بيته فى ليالى رمضان وقت الافطار عدة من القصاع الكبار المملوءة بالثريد المسقى
بمرق اللحم والسمن للفقراء المجتمعين ويفرق عليهم النقيب هبر اللحم النضيج فيعطى لكل فقير
جملة وحصته فى يده وعندما يفرغون من الاكل يعطى لكل واحد منهم رغيفين ونصف فضة
بريهم مصوره الى غير ذلك * ومن عمائره القصر الكبير المعروف به بشاطئ النيل فيما بين بولاق
ومصر القديمة وكان قصرا عظيما من الابنية الملوكية وقد هدم فى سنة خمس ومائتين بيد
الشيخ على بن حسن مباشر الوقف وبيعت أنقاضه وأخشابه ومات المباشر المذكور بعد ذلك
بنحو ثلاثة أشهر * ومن عمائره أيضا دار سكنه بحارة عابدين وكانت من الدور العظيمة المحكمة
الوضع والاتقان لا يماثلها دار بمصر فى حسنها وزخرفة مجالسها وما بها من النقوش والرخام
والقيشانى والذهب المموه واللازورد وأنواع الاصباغ وبديع الصنعة والتأنق والبهجة وغرس
بها بستانا بديعا بداخله قاعة متسعة مربعة الاركان بوسطها فسقية مفروشة بالرخام البديع
الصنعة وأركانها مركبة على أعمدة من الرخام الابيض وغير ذلك من العمارات حتى اشتهر ذكره
بذلك وسمى بصاحب الخيرات والعمائر فى مصر والشام والروم وعدة المساجد التى أنشأها
وجددها وأقيمت فيها الخطبة والجمعة والجماعة ثمانية عشر مسجدا وذلك خلاف الزوايا والاسبلة
والسقايات والمكاتب والاحواض والقناطر والمربوط للنساء الفقيرات والمنقطعات وكان له
فى هندسة الابنية وحسن وضع العمائر ملكة يقتدر بها على ما يرومه من الوضع من غير
مباشرة ولا مشاهدة ولو لم يكن له من المآثر الا ما أنشأه بالجامع الازهر من الزيادة والعمارة
التى تقصر عنها همم الملوك لكفاه ذلك وأيضا المشهد الحسينى ومسجده والزينبى والنفيسى
وضم لوقفه ثلاث قرى من بلاد الارز بناحية رشيد وهى تفينة وديبى وحصة كامة وجعل
ايرادها وما يتحصل من غلة أرزها لمصارف الخيرات وطعام الفقراء والمنقطعين وزاد فى
طعام المجاورين بالازهر وطبخهم الهريسة فى يومى الاثنين والخميس وقد تعطل غالب ذلك فى
هذا التاريخ الذى نحن فيه لغاية سنة عشرين ومائتين وألف بسبب استيلاء الخراب وتوالى
المحن وتعطل الاسباب ولم يزل هذا شأنه الى ان استقل أمر على بيك وأخرجه منفيا الى الحجاز
وذلك فى أوائل شهر القعدة سنة ثمان وسبعين ومائة وألف فاقام بالحجاز اثنتى عشرة سنة فلما

سافر يوسف بيك أميرا بالحاج في السنة الماضية صمم على احضاره صحبته الى مصر فاحضره
في تختروان وذلك في سابع شهر صفر سنة تسعين ومائة وألف وقد استولى عليه العي والهرم
وكرب الغربة فدخل الى بيته مريضا فاقام احد عشر يوما ومات فغسلوه وكفنوه وخرجوا
بجنازته في مشهد حافل حضره العلماء والامراء والتجار ومؤذنو المساجد وأولاد المكاتب
التي أنشأها ورتب لهم فيها الكساوي والمعاليم في كل سنة وصلوا عليه بالازهر ودفن بمدفنه
الذي أعده لنفسه بالازهر عند الباب القبلي ولم يخلف بعده مثله رحمه الله ومن مساويه قبول
الرشا والتحيل على مصادرة بعض الاغنياء في أموالهم واقتدى به في ذلك غيره حتى صارت
سنة مقررة وطريقة مسلوكة ليست منكرة وكذلك المصالحة على تركات الاغنياء التي
لها وارث ومن سيآته العظيمة التي طار شررها وتضاعف ضررها وعم الاقليم خرابها
وتعدى الى جميع الدنيا هبابها معاضدته لعلى بيك ليقوى به على أرباب الرآسة فلم يزل يلقي
بينهم الفتن ويغري بعضهم على بعض ويسلط عليهم على بيك المذكور حتى أضعف شوكات
الاقوياء وأكد العداوة بين الاصفياء واشتد ساعد على بيك فعند ذلك التفت اليه وكاب
بنابه عليه وأخرجه من مصر وأبعده عن وطنه فلم يجد عند ذلك من يدافع عنه وأقام هذه
المدة في مكة غريبا وحيدا وأخرج أيضا في اليوم الذي أخرجه فيه نيفا وعشرين أميرا من
الاختيارية كما تقدم فعند ذلك خلا لعلى بيك وخشداشينه الجو فباضوا وأفرخوا وامتد شرهم
الى الآن الذي نحن فيه كما سيتلى عليك بعضه فهو الذي كان السبب بتقدير الله تعالى في ظهور
أمرهم فلو لم يكن له من المساوي الا هذه لكفاه ولما رجع من الحجاز مريضا ذهب اليه ابراهيم
بيك ومراد بيك وباقي خشداشينهم ليعودوه ولم يكن رآهم قبل ذلك فكان من وصيته لهم
كونوا مع بعضكم واضبطوا أمركم ولا تدخلوا الاعادي بينكم وهذا بدل عن قوله أوصيكم
بتقوى الله تعالى وتجنبوا الظلم وافعلوا الخير فان الدنيا زائلة وانظروا حالي ومآلي أو نحو ذلك
هكذا أخبرني من كان حاضرا في ذلك الوقت وكان سليط اللسان ويتصنع الحماقة فغفر الله
لنا وله رأيته مرة وأنا اذ ذاك في سن التمييز قبل ان ينفى الى الحجاز وهو ماش في جنازة مربوع
القامة أبيض اللون مسترسل اللحية ويغلب عليها البياض مترفها في ملبسه معجبا بنفسه
يشار اليه بالبنان

سنة احدى وتسعين ومائة والف

فيها في أوائل شهر ربيع الاول ورد آغا من الديار الرومية بطلب عساكر لسفر العجم فاجتمع
الامراء وتشاوروا في ذلك فاتفق رأيهم على احضار ابراهيم بيك طنان فاحضروه من المحلة
وقلدوه امارة ذلك (وفيها في أوائل شهر جمادى الاولى) وقعت حادثة في طائفة المغاربة
المجاورين بالجامع الازهر وذلك انه آل اليهم مكان موقوف وجحد واضع اليد ذلك والتجأ الى
بعض الامراء وكتبوا فتوى في شأن ذلك واختلفوا في ثبوت الوقف بالاشاعة ثم أقاموا
الدعوى في المحكمة وثبت الحق للمغاربة ووقع بينهم منازعات وعزلوا شيخهم وولوا آخر وكان
المندفع في الخصومة والسلاطة شيخا منهم يسمى الشيخ عباس والامير المنتمي اليه الخصم

يوسف بيك فلما ترافعوا وظهر الحق على خلاف غرض الامير حنق لذلك ونسبهم الى ارتكاب
الباطل فارسل من طرفه من يقبض على الشيخ عباس المذكور من بين المجاورين فطردوا
المعينين وشتموهم وأخبروا الشيخ أحمد الدردير فكتب مراسلة الى يوسف بيك تتضمن عدم
تعرضه لاهل العلم ومعاندة الحكم الشرعى وأرسلها صحبة الشيخ عبد الرحمن الفرنوى وآخر
فعندما وصلوا اليه وأعطوه التذكرة نهرهم وأمر بالقبض عليهم وسجنهم بالحبس ووصل الخبر
الى الشيخ الدردير وأهل الجامع فاجتمعوا فى صبحها وأبطلوا الدروس والاذان والصلوات
وقفلوا أبواب الجامع وجلس المشايخ بالقبلة القديمة وطلع الصغار على المنارات يكثرون
الصياح والدعاء على الامراء وأغلق أهل الاسواق القريبة الحوانيت وبلغ الامراء ذلك
فارسلوا الى يوسف بيك فاطلق المسجونين وأرسل ابراهيم بيك من طرفه ابراهيم اغا بيت المال
فلم يأخذ جوابا وحضر الاغا الى الغورية ونزل هناك ونادى بالامان وأمر بفتح الحوانيت فبلغ
مجاورى المغاربة ذلك فذهب اليه طائفة منهم وتبعهم بعض العوام وبايديهم العصى
والمساوق وضربوا اتباع الاغا ورجموه بالاحجار فركب عليهم وأشهر فيهم السلاح هو ومماليكه
فقتل من مجاورى المغاربة ثلاثة انفار وانجرح منهم كذلك ومن العامة وذهب الاغا
ورجع الفريق الآخر وبقى الهرج الى ثانى يوم فحضر اسمعيل بيك والشيخ السادات وعلى
اغا كتخدا الجاويشية وحسن اغا اغات المتفرقة والترجمان وحسن افندى كاتب حواله
وغيرهم فنزلوا الاشرفية وأرسلوا الى أهل الجامع تذكرة بانفضاض الجمع وتمام المطلوب وكان
ذلك عند الغروب فلم يرضوا بمجرد الوعد وطلبوا الجامكية والجراية فركبوا ورجعوا وأصبح
يوم الاربعاء والحال على ما هو عليه واسمعيل بيك مظهر الاهتمام لنصرة أهل الازهر فحضر
مع الشيخ السادات وجلسوا بالجامع المؤيدى وأرسلوا للمشايخ تذكرة صحبة الشيخ ابراهيم
السندوبى ملخصها ان اسمعيل بيك تكفل بقضاء أشغال المشايخ وقضاء حوائجهم وقبول
فتواهم وصرف جامكيهم وجراياتهم وذلك بضمان الشيخ السادات له فلما حضر الشيخ
ابراهيم بالتذكرة وقراها الشيخ عبد الرحمن العريشى جهارا وهو قائم على أقدامه فلما
سمعوها أكثروا من الهرج واللغط وقالوا هذا كلام لا أصل له وترددت الارساليات والذهاب
والمجىء بطول النهار ثم اصطلحوا وفتحوا الجامع فى آخر النهار وأرسلوا اليهم فى يوم الخميس جانبا
من دراهم الجامكية ومن جملة ما اشترطوه فى الصلح عدم مرور الاغا والوالى والمحتسب من
حارة الازهر وغير ذلك شروط لم ينفذ منها شئ وعمل ابراهيم بيك ناظرا على الجامع عوضا عن
الاغا وأرسل من طرفه جنديا للمطبخ وسكن الاضطراب وبعد مضى أربعة أيام من هذه
الحادثة مر الاغا وبعده الوالى كذلك فارسل المشايخ الى ابراهيم بيك يخبروه فقال ان الطريق
يمر بها البر والفاجر ولا يمنع الحكام عن المرور (وفى أواخره أيضا) أحضر مراد بيك شخصا
يقال له سليمان كاشف من اتباع يوسف بيك وضربه علقة بالنبابيت لسبب من الاسباب
حقدها عليه يوسف بيك واستوحش من طرفه (وفى ثانى عشر جمادى الثانية) قبض الاغا على
انسان شريف من أولاد البلد يسمى حسن المدابغى وضربه حتى مات وسبب ذلك انه كان فى
جملة من خرج على الاغا بالغورية يوم فتنة الجامع وكان انسانا لا بأس به (وفى ليلة الجمعة رابع

عشر جمادى الثانية) خرج اسمعيل بيك جهة العادلية مغضبا وسبب ذلك ان مراد بيك زاد
في العسف والتعدي خصوصا في طرف اسمعيل بيك وابراهيم بيك يسعى بينهما في الصلح
واجتمعوا في آخر مجلس عند ابراهيم بيك فتكلم اسمعيل بيك كلاما فهمه وقال انا تارك لكم
مصر وامارتها وجاعلكم مثل أولادي ولا أريد الا المعيشة وراحة السر وأنتم لا تراعون لي
حقا وأمثال ذلك من الكلام فحضر في هذه الايام الى اسمعيل بيك مركب غلال فارسل
مراد بيك وأخذ ما فيها وعلم ان اسمعيل بيك يغتاظ لذلك ثم اتفق مع بعض اغراضه انهم
يركبون من الغد الى اسمعيل بيك ويدخلون عليه في بيته ويقتلونه فعلم اسمعيل بيك بذلك
فركب في الصباح وخرج الى العادلية بعد أن عزل بيته وحريمه ليلا وجلس بالاشبكية وركب
مراد بيك ذاهبا الى اسمعيل بيك فوجده قد خرج الى الاشبكية وكان ابراهيم بيك طلع الى
قصر العيني فذهب الى مراد بيك ولما أشيع خروج اسمعيل بيك ركب يوسف بيك وخرج
اليه وتبعه محمد بيك طبل وحسن بيك وابراهيم بيك طنان وذو الفقار بيك وغيرهم ووصل
الخبر الى ابراهيم بيك ومراد بيك ومن انضم اليهم فركبوا وحضروا الى القلعة وملكوا
الابواب وامتلأت الرميلة والميدان بعساكرهم وصحبتهم أحمد بيك الكلارجي ولاجين بيك
وأيوب بيك ورضوان بيك وخليل بيك ومصطفى بيك واضطربت المدينة وأغلق الناس
الدكاكين واستمروا على ذلك يوم السبت ويوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء وتسحب
من أهل القلعة جماعة خرجوا الى اسمعيل بيك ويوسف بيك ومن معهما رهم اسمعيل اغا أخو
علي بيك الغزاوي وأخوه سليم اغا وعبد الرحمن اغا اغات المتفرقة سابقا فارسل أهل
اهل القلعة ابراهيم اغا الوالي فجلس بباب النصر واغلق الباب ونزل الباشا الى باب العزب
فحضر قاسم كتخدا عزبان أمين البحرين وعبد الرحمن اغا وصحبتهم جماعة الى باب النصر
وفتحوا الباب وطردوا الوالي وذلك في يوم الاثنين وملكوا باب النصر فارسلوا اليهم طائفة
من عسكر المغاربة فضربوا عليهم بالرصاص وحمل عليهم الآخرون فشتتوهم ورجعوا
الى خلف وقتل من المغاربة أنفار وانجرح منهم كذلك وانتشر البرانيون الى جهات مصر
وذهب منهم طائفة الى جهة بولاق وفيهم محمد بيك طبل فوجدوا طائفة من الكشاف
والاجناد حضروا الى بولاق لاجل العليق والتبن فوقعت بينهم وقعة فانهزموا الى قصر
عبد الرحمن كتخدا وأخذوا تلك العليق والتبن وطلع منهم طائفة الى الجبل واشتد الحال
وعظمت الفتنة فأراد الباشا اجراء الصلح فأرسل أيوب اغا ورجع بجواب عدم رضاهم
بالصلح وقالوا قد تخاصمنا واصطلحنا مرارا ثم أرسل اليهم أحمد جاويش المجنون فذهب ولم يرجع
والتف عليهم فارسل الباشا والده وكتخداه سعيد بيك مرارا ثم دخل في يوم الاربعاء عبد الرحمن
اغا من باب النصر وشق من وسط المدينة وامامه المنادي ينادي على الناس برفع بضائعهم
من الحوانيت فرفع الناس بواقي بضائعهم من الدكاكين ولم يزل سائرا حتى وصل الى باب
زويلة ونزل بجامع المؤيد وجلس به مقدار ساعتين ورتب عسكرا هنالك على السقائف
والاسبلة ثم ركب راجعا وعاد وصحبته ابراهيم بيك الطنانى ومعهم عدة اجناد وعساكر
وخرجوا من باب زويلة الى الدرب الاحمر الى جامع المرداني فجلسوا عنده الى بعد الظهر

ثم زحفوا الى التبانة الى قرب الحجر وعملوا هناك متاريس ورتبوا بها جماعة وكذلك ناحية
سويقة العزى فنزل اليهم جماعة من القلعة وتراموا بالرصاص وقطعوا الطرق على من بالقلعة
الى بعد العصر فنزل اليهم خيالة مدرعين فحمل عليهم عسكر المغاربة فوقع منهم أربعة خيالة
وانجرح لاجين بيك فحملوه الى بيته فى شنف وقتل أنفار من عسكر المغاربة وولى القلعاوية
الى جهة القلعة وبعد الغروب انفصل عنهم عسكر المغاربة ونكسوا أعلامهم وحضروا عند
أجناسهم والتفوا عليهم ولاحت لوائح الخذلان على من بالقلعة ودخل عليهم الليل وانكف
الفريقان واصبح يوم الخميس فدخل الكثير من البرانيين الى المدينة شيأ فشيأ ورابطوا فى جميع
الجهات حتى انحصروا بالقلعة وأخذوا ينقبون عليهم فلما شاهدوا الغلب فيهم نزلوا من باب
الميدان وذهبوا جهة البساتين الى الصعيد فتخلف عنهم أحمد بيك الكلارجى وأيوب بيك
وابراهيم بيك أوده باشه ولاجين بيك مجروح وخرج المتخلفون الى اسمعيل بيك ويوسف بيك
وطلبوا منهما الامان وانضموا اليهم وعندما أشيع نزول ابراهيم بيك ومراد بيك من القلعة
هجم المرابطون بالحجر وسوق السلاح على الرميلة ونهبوا خيامهم وعازقهم الذى بها وبالميدان
حتى جمال الباشا وخيول الدلاة وذلك يوم الخميس قبل العصر بنصف ساعة فدخل اسمعيل
بيك ويوسف بيك بعد العصر من ذلك اليوم من باب النصر وتوجهوا الى بيوتهم وأصبح يوم
الجمعة فشق عبد الرحمن اغا ونادى بالامان والبيع والشراء وراق الحال ولما كان يوم الاحد
ثانى عشرين جمادى الثانية طلعوا الى الديوان فخلع الباشا على اسمعيل بيك ويوسف بيك
خلعتى سمور واستقر اسمعيل بيك شيخ البلد ومدبر الدولة وقلدوا حسن بيك الجداوى صنجقا
كما كان وكانت الصنجقية مرفوعة عنه من موت سيده على بيك وكذلك رضوان بيك قرابة
على بيك قلدوه صنجقية وقلدوا اسمعيل اغا اخا على بيك الغزاوى صنجقية أيضا وسكن بيت
ابراهيم بيك الكبير وقلدوا سليمان كاشف من أتباع يوسف بيك وهو الذى كان ضرب علقة
مراد بيك بالنبوت كما تقدم صنجقية ولقبه الناس أبا نبوت وقلدوا أيضا سليم كاشف من أتباع
اسمعيل بيك صنجقية وقلدوا عبد الرحمن اغا اغاوية مستحفظان كما كان ومحمد كاشف والى
الشرطة وفى عشية ذلك اليوم أنزلوا سليمان اغا مستحفظان الى بولاق وأنزلوه فى مركب
منفيا الى دمياط بعدما صودر فى نحو أربعين ألف ريال (وفى يوم الثلاثاء خامس عشرينه)
أنزلوا أيضا سليمان كتخدا مستحفظان وعثمان كتخدا باش اختيار مستحفظان المعروف
بابى مساوق والامير عبد الله اغا وأنزلوهم الى المراكب ثم حصل عنهم العفو فردوهم الى بيوتهم
(وفى ذلك اليوم) طلعوا الى الديوان فقلدوا ذى الفقار بيك دفتردار عوضا عن رضوان بيك
بلفيا وذلك باشارة يوسف بيك لكونه كان مع مراد بيك وابراهيم بيك حتى انه أراد أن يسلب
نعمته فمنعه عنه اسمعيل بيك (وفى يوم الاربعاء ثانى شهر رجب) حضر عند يوسف بيك حسن
بيك الجداوى وصحبته اسمعيل بيك الصغير وهو اخو على بيك الغزاوى وسليم بيك
الاسماعيلى وعبد الرحمن بيك العلوى فجلسوا معه ساعة لطيفة بالمقعد المطل على البركة
فجلس حسن بيك أمامه وكان جالسا على الدكة المرتفعة عن المرتبة وجلس تحت شماله على
المرتبة اسمعيل بيك الصغير وسليم بيك وعبد الرحمن بيك استمروا اقفا وحادثوه فى شئ وتناجوا

مع بعضهم وتأخر عنهم الواقفون من المماليك والاجناد فسحب عبد الرحمن بيك الغشاة
وضرب بها يوسف بيك فأراد أن يهم قائما فداس على الوطة اسمعيل بيك فوقع على ظهره
فنزلوا عليه بالسيوف وضربوا فى وجوه الواقفين طلق بارود فهربوا الى خلف ونزل
الضاربون من القبطون وركبوا وذهبوا الى اسمعيل بيك فركب فى تلك الساعة وطلع الى
القلعة وأرسل اسمعيل كتخدا عزبان الى الباشا وكان بقصر العينى بقصد التنزه فركب من
هناك وطلع الى القلعة وجلس بباب العزب صحبة اسمعيل بيك فلما بلغ الامراء الذين هم
خشداشين يوسف بيك فركبوا وخرجوا من المدينة وذهبوا الى قبلى وهم أحمد بيك الكلارجى
وذو الفقار بيك ورضوان بيك الجرجاوى فركب خلفهم طائفة فلم يدركوهم وأرسلوا الى محمد
بيك طبل فكرنك فى بيته ونصب له مدافع وأبى من الخروج لانه صار من المذبذبين فلما وقع منه
ذلك ذهب اليه حسن بيك سوق السلاح وأخذه بالامان الى اسمعيل بيك بعدما نزل الى بيته
فأمره ان يأخذه عنده فى بيته فلما أصبح استأذنه فى زيارة الامام الشافعى فاذن له فركب الى
جهة القرافة وذهب الى جهة الصعيد وانقضت الفتنة ودفن يوسف بيك (وفى يوم الخميس)
طلعوا الى الديوان فخلع الباشا على اسمعيل بيك الكبير فروة سمور وأقره على مشيخة البلد
وقلدوا حسن بيك قصبة رضوان امارة الحج عوضا عن يوسف بيك وقلدوا عبد الرحمن بيك
العلوى صنجقا كما كان وقلدوا ابراهيم اغا خازندار واسمعيل بيك الذى زوجه ابنته صنجقية
وتلقب بابراهيم بيك قشطة وسكن بيت محمد بيك وقلدوا حسين اغا خازندار اسمعيل بيك
سابقا صنجقية أيضا وسكن بيت أحمد بيك الكلارجى وقلدوا كاشفين أيضا لاسمعيل بيك
يسمى كل واحد منهما بعثمان صنجقين وسكن أحدهما بيت مصطفى بيك الذى كان سكن
محمد بيك طبل وهو على بركة الفيل حيث جامع أزبك اليوسفى وهو الذى يسمى بعثمان بيك
طبل وعثمان الثانى وهو الذى لقب بقفا الثور وسكن بيت ذى الفقار المقابل لبيت بلفيا
وقلدوا على أغا جوخدار اسمعيل بيك صنجقية أيضا وسكن بيت مراد بيك عند
الكبش وهو بيت صالح بيك الكبير وكان يسكنه سليمان بيك ابو نبوت اليوسفى وأما بيت
يوسف بيك فسكن به سليم بيك وقلدوا يوسف اغا من أتباع اسمعيل بيك واليا ونفوا أيوب
بيك وسليمان بيك الى المنصورة (وفى صبحها يوم الجمعة رابع شهر رجب الفرد الموافق
لرابع مسرى القبطى) نودى بوفاء النيل ونزل الباشا صبح يوم السبت وكسر السد على العادة
وجرى الماء فى الخليج وعاد الباشا الى القلعة (وفى سابعه) اتفقوا على ارسال تجريدة الى
الصعيد وسر عسكرها اسمعيل بيك الصغير وعينوا للتوجه صحبته حسن بيك الجداوى
وابراهيم بيك الطنانى وسليم بيك الطنانى وسليم بيك الاسماعيلى وابراهيم بيك أوده باشا
وحسن بيك الشرقاوى المعروف بسوق السلاح وقاسم كتخدا عزبان وعلى اغا المعمار وكان
غائبا بالمنية فلما قبل الجماعة فخلص وترك أحواله وغلاله وحضر الى مصر وصحبته طائفة من
الهوارة والعربان فلما حضر أرادوا أن يقلدوه صنجقية فامتنع من ذلك وشرعوا فى تشهيل
التجريدة وطلبوا طلبا عظيما وصرف الباشا ألف كيس من الخزينة لنفقة العسكر وخلعوا
على الهوارة ومشايخ العربان ووعدوهم بالخير (وفيه) جاءت الاخبار بان على بيك السروجى

ساق خلف محمد بيك طبل فلحقه عند مكان تجاه البدرشين واحتاط به العربان وقتلوا مماليكه وشرد من نجا منهم وتفرق وتم بواما معه وعروه وسلبوه لكاشف هناك من أتباع اسمعيل بيك فوقع فى عرضه وعرض مشايخ البلد فالبسوه حوائج وهربوه وصحبته اثنان من الاجناد فلما حضر على بيك السروجى أخبره العرب بما حصل فأخذ ذلك الكاشف وحضر صحبته الى اسمعيل بيك فضرب الكاشف علقة ونفاه (وفيه) ورد الخبر أيضا عن ذى الفقار بيك بان العرب عروه أيضا فهرب فلحقوه وأرادوا قتله فالقى نفسه فى البحر بفرسه وغرق ومات (وفى يوم الاثنين رابع عشر رجب) برزت عساكر التجريدة الى جهة البساتين (وفى يوم الخميس) خرج أيضا غالب الامراء وبرقوا خيامهم (وفى يوم الجمعة ثامن عشر رجب) سافرت التجريدة برا وبحرا (وفى يوم السبت سادس عشرين رجب) وصلت الاخبار بان التجريدة تلاقت مع الامراء القبالى ووقع بينهم معركة قوية فكانت الهزيمة على التجريدة فلما وصلت هذه الاخبار فاضطرب اسمعيل بيك وتخبل عزله وكذلك أمراؤه ودخل فى يومها الاجناد مشتتين مهزومين وكانت الوقعة يوم الجمعة فى بياضة من أعمال الشرق فكبسوهم على حين غفلة وقت الفجر فركب على اغا المعمار وقاسم كتخدا عزبان وابراهيم بيك طنان فحاربوا جهدهم فاصيب على اغا وقاسم كتخدا ووقعت خيولهما وذلك بعد أن ساق على اغا وصحبته رضوان اغا طنان وقصد مراد بيك وضربه رضوان فى وجهه بالسيف فلحقه خليل بيك كوسه الابراهيمى وضرب على اغا بالقرابينة فاصابته فى عنقه ووقع فرسه وسقط ميتا فلما قتل هذان الاميران وولى ابراهيم بيك طنان فانهزم بقية الامراء لانه لم يكن فيهم أشجع من هؤلاء الثلاثة وباقيهم ليس له دربة فى الحرب ومر عسكر مقصوب ومريض واحتاط الامراء القبليون بخيامهم وحملاتهم ومراكبهم بما فيها وكانت نيفا وخمسمائة مركب وكان كبير العسكر فى قنجة صغيرة فلما عاين الكسرة أسرع فى الانحدار وكذلك بعض الامراء انحدروا معه وباقيهم وصلوا فى البر على هيئة شنيعة وكان اسمعيل بيك بمصر القديمة ينتظر امراء التجريدة فلما حصل ذلك نزل الباشا فى يوم الاحد وخرج الى الآثار وجلس مع الصنجق ونادوا بالنفير العام فخرج القاضى والمشايخ والتجار وأرباب الصنائع والمغاربة وأهل الحارات والعصب وغلقت الاسواق وخرج الناس فى يوم الاثنين حتى ملؤا الفضاء فلما عاين ذلك اسمعيل بيك وعلم انهم يحتاجون الى مصروف ومأكل وأكثرهم فقراء وذلك غاية لا تدرك فأشار على تجار المغاربة والالضاشات بالمكث ورجع بقية العامة وأرباب الحرف ومشايخ الاشاير والفقراء من أهل الزوايا والبيوت ووصل القبليون الى حلوان وطمعوا فى أخذ مصر بعد الكسرة قبل الاستعداد ثانيا (وفى يوم الاثنين) أرسل اسمعيل بيك عدة من الاجناد وأصحبهم عسكر المغاربة ومعهم الجبخانة والمدافع فنصبوا المتاريس ما بين التبين وحلوان تجاه الاخصام وركب فى ليلتها اسمعيل بيك وأمراؤه وأجناده وأحضر الباشا قليون رومى من دمياط ورئيسه يسمى حسن الغاوى مشهور بمعرفة الحرب فى البحر يشتمل ذلك القليون على خمسة وعشرين مدفعا فاقلع به ليلا تجاه العسكر وارتفع حتى تجاوز مراكبهم وضرب بالمدافع على وطاقهم فى البر وعلى مراكبهم فى البحر وساق جميع المراكب بما فيها ووقع المصاف واشتد الجلاد بين الفريقين فكان بينهم وقعة قوية وقتل فيها

من أولئك رضوان بيك الجرجاوي وخليل بيك كوسه الابراهيمي وخازنداره وكشاف وأجناد ووقعت على القبالى الهزيمة ولم يظهر مراد بيك فى هذه المعركة بسبب جراحته ثم هجموا على وطاقهم وخيامهم ونهبوها ونزل محمد بيك طبل بفرسه الى البحر وغرق ومات ورجع ابراهيم بيك ومراد بيك وهو مجروح ومصطفى بيك وأحمد بيك الكلارجى وأتباعهم وذهبوا الى قبلى وساقوا خلفهم فلم يدركوهم ودخل اسمعيل بيك والامراء والاجناد والعسكر الى مصر منصورين مؤيدين وكانت هذه النصرة بخلاف المظنون وكان رجوعهم يوم الاربعاء غرة شهر شعبان (وفى ليلة السبت رابع شعبان) حضر كاشف وصحبته جملة من المماليك وكان هذا الكاشف ماسورا عند القبالى فلما انهزموا أذنوا له بالرجوع الى بيته وانضم اليه عدة مماليك ماتت أسيادهم فلما حضروا عند اسمعيل بيك فرقهم على الامراء (وفى سابعه) أحضروا رمة على اغا المعمار الى بيته فغسلوه وكفنوه وصلوا عليه فى مشهد حافل ودفنوه بالقرافة (وفيه) تقلد حسن بيك الجداوى ولاية جرجا وجاءت الاخبار بان القبليين استقروا بشرق أولاد يحيى (وفى آخر شعبان) سافر حسن بيك الجداوى الى جرجا وصحبته كشاف الولايات وحكام الاقاليم فضج لنزولهم ساحل البحر بسبب أخذهم المراكب (وفى منتصف شهر رمضان) ولدت امرأة مولودا يشبه خلقة الفيل مثل وجهه وآذانه وله نابان خارجان من فمه وأبوه رجل جمال وامرأته لما رأت الفيل وكانت فى أشهر وحامها فنقلت شبهه فى ولدها وأخذه الناس يتفرجون عليه فى البيوت والازقة (وفى يوم الجمعة تاسع عشرين شهر رمضان) ركب امراء اسمعيل بيك وصناجقه وعساكره فى آخر الليل واحتاطوا ببيت اسمعيل بيك الصغير أخى على بيك الغزاوى فركب فى مماليكه وخاصته وخرج من البيت فوجدوا الطرق كلها مسدودة بالعسكر والاجناد فدخل من عطفة القرن يريد الفرار وخرج على جهة قنطرة عمر شاه فوجد العسكر والاجناد أمامه وخلفه فصار يقاتلهم ويتخلص منهم من عطفة الى عطفة حتى وصل الى عطفة البيدق وأصيب بسيف على عاتقه وسقطت عمامته وصار مكشوف الرأس الى ان وصل الى تجاه درب عبد الحق بالازبكية فلاقاه عثمان بيك أحد صناجق اسمعيل بيك فرده وسقط فرسه واحتاطوا به فنزل على دكان فى أسوا حال مكشوف الرأس والدم خارج من كركه فعصبوا رأسه بعمامة رجل جمال وأخذه عثمان بيك الى بيته وتركه وذهب الى سيده فاخبره فخلع عليه فروة وفرسا مرختا وأرسلوا اليه الوالى فخنقه ووضعوه فى تابوت وأرسلوه الى بيته الصغير فبات به ميتا وأخرجوه فى صبحها فى مشهد ودفنوه وكان اسمعيل بيك قد استوحش منه وظهر عليه فى أحكامه وأوامره وكلما أبرم شيأ عارضه فيه وازدحم الناس على بيته وأقبلت اليه أرباب الخصومات والدعاوى وصار له عزوة كبيرة وانضم اليه كشاف واختيارية وحدثته نفسه بالانفراد وتخيل منه اسمعيل بيك فتركه وما يفعله واظهر انه مرمود فى عينيه وانقطع بالحريم من أول شهر رمضان ثم سافر فى أواخره فى النيل لزيارة سيدى أحمد البدوى ثم رجع وبيت مع اتباعه ومن يثق به وقاموا عليه وقتلوه كما ذكر ولما انقضى أمره شرع اسمعيل بيك فى ابعاد ونفى من كان يلوذ به وينتمى اليه فانزلوا ابراهيم بيك بلفيا ومحمد اغا الترجمان وعلى كتخدا الفلاح وبعض كشاف الى بولاق وأرادوا قتل أخيه سليم اغا المعروف بتمرلنك

فافتدى نفسه بثلاثين ألف ريال ثم نفوه ثالث شوال ونفى ابراهيم بيك بلفيا الى المحلة (وفى ثالث الايام) قرر اسمعيل بيك على كل بلد من القرى ثلثمائة ريال وهى أول سيآته (وفى يوم الاحد ثانى عشرين شوال) عملوا موكب المحمل وأمير الحاج حسن بيك رضوان (وفى يوم الخميس رابع ذى القعدة) تقلد عبد الرحمن بيك عثمان صنجقية وكانت مرفوعة عنه وكذلك على بيك (وفى يوم الاثنين ثامنه) سافرت تجريدة لجهة الصعيد للامراء القبالى لانهم تقووا واستولوا على البلاد وقبضوا الخراج وملكوا من جرجا الى فوق وحسن بيك أمير الصعيد مقيم وليس فيه قدرة على مقاومتهم ومنعوا ورود الغلال حتى غلا سعرها فعينوا لهم التجريدة وسر عسكرها رضوان بيك وعلى بيك الجوخدار وسليم بيك وابراهيم بيك طنان وحسن بيك سوق السلاح (وفى يوم الاحد حادى عشرين القعدة) خرج اسمعيل بيك الى ناحية دير الطين وعزم على التوجه الى قبلى بنفسه وأرسل الباشا فرمانات لسائر الامراء والوجاقلية وأمرهم جميعا بالسفر فخرجوا جميعا ونصبوا وطاقاتهم عند المعادى ونزل الباشا وجلس بقصر العينى وطلبوا طلبا عظيما (وفى يوم الجمعة) عدى اسمعيل بيك الى البر الثانى وترك بمصر عبد الرحمن اغا مستحفظان كتخدا ورضوان بيك بلفيا وعثمان بيك طبل وابراهيم بيك قشطة صهره وحسين بيك ومقادم الابواب لحفظ البلد فكان المقادم يدورون بالطوف فى الجهات ليلا ونهارا مع هدو سر الناس وسكون الحال فى مدة غياب الجميع (وفى سادس شهر الحجة) وصلت مكاتبات من اسمعيل بيك ومن الامراء الذين بصحبته بانهم وصلوا الى المنية فلم يجدوا بها أحدا من القبليين وانهم فى أسيوط ومعهم اسمعيل أبو على من كبار الهوارة (وفى سابع عشره) حضر الوجاقلية الذين كانوا بالتجريدة وحضر ايضا أيوب اغا وكان عند القبالى فحضر الى عند اسمعيل بيك بامان واستأذنه فى التوجه الى بيته ليرى عياله فاذن له وأرسله صحبة الوجاقلية وسبب رجوع الوجاقلية لما رأى اسمعيل بيك بعد الامراء وأراد ان يذهب خلفهم فامرهم بالرجوع للتخفيف وانقضت هذه السنة

(ذكر من مات فى هذه السنة)

●(وأما من مات فى هذه السنة من الاعيان)● مات الشريف الصالح المرشد الواصل السيد محمد هاشم الاسيوطى ولد باسيوط وبيتهم يعرف ببيت فاضل نشأ بلده على قدم الخير والصلاح وحضر دروس الشيخ حسن الجديرى ثم ورد الى مصر فحضر دروس كل من الشيخ محمد البليدى والشيخ محمد الشماوى والشيخ عطية الاجهورى وأخذ الطريق على الشيخ عبد الوهاب العفيفى وكان منقطعا للعبادة متقشفا متواضعا وكان غالب جلوسه بالاشرفية ومسجد الشيخ مطهر وكان لا يزاحم الناس ولا يداخلهم فى أحوال دنياهم ولهم فيه اعتقاد عظيم ويذهبون لزيارته ويقتبسون من اشارته واستحضاره ويتبركون باجازته فى الاوراد والاسماء ويسافر لزيارة سيدى أحمد البدوى ثم يعود الى خلوته وربما مكث عند بعض اصدقائه أياما بقصد البعد عن الناس عندما يعلمون استقراره بالخلوة ويزدحمون على زيارته وكان نعم الرجل سمتا وورعا توفى فى سابع شعبان فى بيته بالازبكية وصلوا عليه بالازهر ودفن بالمجاورين رحمه الله

●(ومات)● الشيخ الامام الاديب الفاضل الفقيه أحد العلماء الاعلام الشيخ محمد بن ابراهيم العوفى المالكى لازم الشمس الحفنى وأخاه الشيخ يوسف وحضر دروس الشيخ على العدوى

والشيخ عيسى البراوى وأفتى ودرس وكان شافعى المذهب فسعى فيه جماعة عند الشيخ الحفنى فاحضره وأثبت عليه بخطه مانقل عنه فتوعده فلحق بالشيخ على العدوى وانتقل لمذهب مالك وكان رحمه الله عالما محصلا بحاثا متفننا غير عسر البديهة شاعرا ماجنا خليعا ومع ذلك كانت حلقة درسه تزيد على الثلثمائة فى الازهر مات رحمه الله مفلوجا وحين أصابه المرض رجع الى مذهب الشافعى وقرأ ابن قاسم بمسجد قريب من منزله وبحمله الطلبة الى المسجد فيقرأ وهو يتلعثم لتعقد لسانه بالفالج مع ما كان فيه من الفصاحة أولا ثم برئ يسيرا ولم يلبث أن عاوده المرض وتوفى الى رحمة الله تعالى *(ومات)* الاديب الماهر الشيخ رمضان بن محمد المنصورى الاحمدى الشهير بالحمامى سبط آل الباز ولد بالمنصورة وقرأ المتون على مشايخ بلده وانزوى الى شيخ الادب محمد المنصورى الشاعر فرقاه فى الشعر وهذبه وبه تخرج وورد الى مصر مرارا وسمعنا من قصائده وكلامه الكثير وله قصائد سنية فى المدائح الاحمدية تنشد فى الجموع وبينه وبين الاديب قاسم وعبد القادر المدنى محاورات ومداعبات واخبرانه ورد الحرمين من مدة ومدح كلا من الشريف والوزير وأكابر الاعيان بقصائد طنانة كان ينشدنيها جملة مستكثرة مما يدل على ساعة باعه فى الفصاحة ولم يزل فقيرا مملقا يشكو الزمان وأهليه ويذم جنى بنيه وبآخرة تزوج امرأة موسرة بمصر وتوجه بها الى مكة فاتاه الحمام وهو فى ثغر جدة فى سنة تاريخه ومن آثاره تعجيز وتصدير البيتين المشهورين وهما

ان الطاف الهى * عند كربى المتناهى

هى كانت نعم جاهى * واذا ما صرت ساهى

* لى قالت خل عنكا *

لاتدبرلك أمرا * تلق بعد العسر يسرا

وارقب الالطاف صبرا * حيث قالت لك جهرا

* انا أولى بك منكا *

ومن ذلك قوله مشطرا لتعجيز أحمد بن أبى بكر بن نظام تصدير بدر خوجى ابن مكانس وهما

فتنت به حلو الشمائل أهيف * تغار غصون البان منه اذا مشى

يعذبنى والغير يحظى بوصله * وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

(فتنت به حلو الشمائل أهيف) * مريرالجفا بالسحر عينيه قد حشا

هلال تبدى فى سماء كماله * له مسكن فى وسط قلبى والحشا

فطلعته يسبى القلوب جمالها * وناظره بالفتك فينا تحرشا

بروحى محياه الجميل اخاله * كشمس الضحى نور القلبى أدهشا

مليح التثنى است آلق نظيره * وهل توجد العنقاء فى مصر أو بشا

قليل الوفا لم استطع كتم حبه * كثير التجنى تيه حبى قد دفشا

يميل ويرمى بالظبا لقنانه * فيا خجلة الاقمار يوكسها الرشا

تغيب بدور التم منه اذا بدا * (تغار غصون البان منه اذا مشى)

(يعذبنى والغير يحظى بوصله) * فياشقوتى فى الحب يا سعد من وشا

فياعصبة

فيا عصبة العذال كفوا ملامكم * ففكري لغير الحب فيه تشوشا
أبيت سمير النجم أرجو خياله * يعود فيا أحلاه ان مر أومشى
فما زال طرفي شيقا لجماله * وما زال قلبي لاقيا متعطشا
متى فاتني بالوصل يبرد حرقتي * ويرشفني من ريقه العذب منعشا
فيا مقلتي الرصدا ترقب قربه * فللعين وصل الحب نور من العشا
فما الوصل الا نعمة وتفضل * يفوز به القاصي ويحرم من يشا
ولا عيبة في قرب هذا وبعد ذا * (وذلك فضل الله يؤتيه من يشا)

(ومات) الامير يوسف بيك الكبير وهو من أمراء محمد بيك أبي الذهب أمره في سنة ست وثمانين وزوجه بأخته وشرع في بناء داره على بركة الفيل داخل درب الحمام تجاه جامع الماس وكان يسلك اليها من هذا الدرب ومن طرق الشيخ الظلام وكان هذا الدرب كثير العطف ضيق المسالك فأخذ بيوته بعضها بالشراء وبعضها غصبا وجعلها طريقا واسعة وعليها بوابة عظيمة وأراد أن يجعل أمام باب داره رحبة متسعة فعارضه جامع خير بك حديد فعزم على هدمه ونقله الى آخر الرحبة فسأل المرحوم الوالد وكان يعتقده ويجنح الى قوله فقال له لا يجوز ذلك فامتثل وتركه على حاله واستمر يعمر في تلك الدار نحو خمس سنوات وأخذ بيت الداوودية الذي بجواره وهدمه جميعه وأدخله فيها وصرف في تلك الدار أموالا عظيمة فكان يبني الجهة منها حتى يتمها بعد تبليطها وترخيمها بالرخام الدقي الخردة المحكم الصنعة والسقوف والاخشاب والرواشن والخرط والادهان ثم يوسوس له شيطانه فيهدمها الى آخرها ويبنيها ثانيا على وضع آخر وهكذا كان دأبه واتفق انه ورد اليه من بلاده القبلية ثمانون ألف اردب غلال فوزعها باسرها على المونة في ثمن الجبس والجير والاحجار والاخشاب والحديد وغير ذلك وكان فيه حدة زائدة وتخليط في الامور والحركات ولا يستقر بالمجلس بل يقوم ويقعد ويصرخ ويروق حاله في بعض الاوقات فيظهر فيه بعض انسانية ثم يتغير ويتنكر من أدنى شيء ولما مات سيده محمد بيك وتولى امارة الحج ازداد عتوا وعسفا وانحرافا خصوصا مع طائفة الفقهاء والمتعممين لامور نقمها عليهم منها ان شخصا يسمى الشيخ احمد صادومة وكان رجلا مسنا ذا شيبة وهيبة وأصله من سمنود وله شهرة عظيمة وباع طويل في الروحانيات وتحريك الجمادات والسيميات ويكلم الجن ويخاطبهم مشافهة ويظهرهم للعيان كما أخبرني عنه من شاهده وللناس اختلاف في شأنه وكان للشيخ حسن الكفراوي به التئام وعشرة ومحبة اكيدة واعتقاد عظيم ويخبر عنه انه من الاولياء وأرباب الاحوال والمكاشفات بل يقول انه هو الفرد الجامع ونوه بشأنه عند الامراء وخصوصا محمد بيك أبا الذهب فراج حال كل منهما بالآخر فاتفق ان الامير المذكور اختلى بمحظيته فرأى على سوأتها كتابة فسألها عن ذلك وتهددها بالقتل فاخبرته ان المرأة الفلانية ذهبت بها الى هذا الشيخ وهو الذي كتب لها ذلك ليحببها الى سيدها فنزل في الحال وأرسل فقبض على الشيخ صادومة المذكور وأمر بقتله والقائه في البحر ففعلوا به ذلك وأرسل الى داره فاحتاط بما فيها فاخرجوا منها أشياء كثيرة وتماثيل ومنها تمثال من قطيفة على هيئة الذكر فاحضروا له تلك الاشياء فصار يريها للجالسين عنده والمترددين عليه من الامراء

وغيرهم ووضع ذلك التمثال بجانبه على الوسادة فيأخذه بيده ويريه لمن يجلس معه ويتعجبون
ويضحكون ويقول انظروا افاعيل المشايخ وعزل الشيخ حسن الكفراوى من افتاء الشافعية
ورفع عنه وظيفة المحمدية وأحضر الشيخ أحمد بن يوسف الخليفى وخلع عليه وألبسه فروة وقرره
فى ذلك عوضا عن الشيخ الكفراوى ❁ واتفق أيضا أن الشيخ عبد الباقى ابن الشيخ عبد الوهاب
العفيفى طلق على زوج بنت أخيه فى غيابه على يد الشيخ حسن الجداوى المالكى على قاعدة
مذهبه وزوجها من آخر وحضر زوجها من الفيوم وذهب الى ذلك الامير وشكا له الشيخ
عبد الباقى فطلبه فوجده غائبا فى منية عفيف فارسل اليه اعوانا أهانوه وقبضوا عليه
ووضعوا الحديد فى رقبته ورجليه وأحضروه فى صورة منكرة وحبسه فى حاصل أرباب الجرائم
من الفلاحين فركب الشيخ على الصعيدى العدوى والشيخ الجداوى وجماعة كثيرة من
المتعممين وذهبوا اليه وخاطبه الشيخ الصعيدى وقال له ماهذه الافعال وهذا التجارى فقال
له أفعالكم يامشايخ أقبح فقال له هذا قول فى مذهب المالكية معمول به فقال من يقول
ان المرأة تطلق زوجها اذا غاب عنها وعندها ماتنفقه وماتصرفه ووكيله يدفع لها ماتطلبه ثم يأتى
من غيبته فيجدها مع غيره فقال له نحن أعلم بالاحكام الشرعية فقال لو رأيت الشيخ الذى فسخ
النكاح فقال الشيخ الجداوى أنا الذى فسخت النكاح على قاعدة مذهبى فقام على اقدامه
وصرخ وقال والله أكسر رأسك فصرخ عليه الشيخ على الصعيدى وسبه وقال له لعنك الله
ولعن البسرجى الذى جابك ومن باعك ومن اشتراك ومن جعلك أميرا فتوسط بينهم الحاضرون
من الامراء يسكنون حدته وحدتهم وأحضروا الشيخ عبد الباقى من الحبس فأخذوه
وخرجوا وهم يسبونه وهو يسمعهم ❁ واتفق أيضا ان الشيخ عبد الرحمن العريشى لما توفى
صهره الشيخ أحمد المعروف بالسقط وجعله القاضى وصيا على أولاده وتركته وكان عليه ديون
كثيرة اثبتها أربابها بالمحكمة واستوفوها وأخذ عليهم صكوكا بذلك فذهبت زوجة المتوفى الى
يوسف بك بعد ذلك بنحو ست سنوات وذكرت له ان الشيخ عبد الرحمن انتهب ميراث زوجها
وتواطأ مع أرباب الديون وقاسمهم فيما أخذوه فاحضر الشيخ عبد الرحمن وكان اذ ذاك مفتى
الحنفية وطالبه باحضار المخلفات أو قيمتها فعرفه انه وزعها على أرباب الديون وقسم الباقى بين
الورثة وانقضى أمرها وأبرز له الصكوك والحجج ودفتر القسام فلم يقبل وقال هذا كله تزوير
وفاتحه فى عدة مجالس وهو مصر على قوله وطلبه للتركة ثم أحضره يوما وحبسه عند الخازندار
فركب شيخ السادات اليه وكلمه فى أمره وطلبه من محبسه فلما علم الشيخ عبد الرحمن حضور
شيخ السادات هناك رمى عمامته وفراجته وتطور وصرخ وخرج يعدو ومصر عار وهو يقول
بيتك خراب يايوسف بك ونزل الى الحوش صارخا بأعلى صوته وهو مكشوف الرأس يقول ذلك
وامثاله فلما عاينه يوسف بك وهو يفعل ذلك احتد الآخر وكان جالسا مع شيخ السادات فى
المقعد المطل على الحوش فقام على اقدامه وصار يصرخ على خدمه ويقول أمسكوه اقتلوه
ونحو ذلك وشيخ السادات يقول له أى شئ هذا الفعل اجلس يامبارك وأرسل اليه تابعه
الشيخ ابراهيم السندوبى فنزل اليه وألبسه عمامته وفراجته ونزل الشيخ فركب وأخذه صحبته
الى داره وتلافوا القضية وسكتوا عنها ثم حصل منه ماحصل فى الدعوى المتقدمة ومارتب عليها

من الفتنة وقفل الجامع وقتل الانفس وثقل أمره على مراد بيك واضمر له السوء فلما سافر
اميرا بالحج فى السنة الماضية قصد مراد بيك اغتياله أو نفيه عند رجوعه بالحج واتفق مع
أمرائه وضايع القضية وسافر الى جهة الغربية والمنوفية وعسف فى البلاد ويريد أن يجعل
عوده على نصف الشهر فى أوان رجوع الحج ووصل الخبر الى يوسف بيك فاستعجل الحضور
وصار يجعل كل مرحلتين فى مرحلة حتى وصل مختفيا فى سابع صفر قبل حضور مراد بيك
من سرحته وعندما قرب وصول مراد بيك الى دخول مصر ركب يوسف بيك فى مماليكه
وطوائفه وعدده وخرج الى خارج البلد فسعى ابراهيم بيك بينهما وصالحهما واستمرت بينهما
المنافرة القلبية من حينئذ الى أن حصل ما حصل وانضم الى اسمعيل بيك ثم قتله اسمعيل بيك
بيد حسن بيك واسمعيل بيك الصغير كما تقدم (ومات) الامير على أغا المعمار وهو من مماليك
مصطفى بيك المعروف بالقرد وخشداش صالح بيك الكبير وكان من الابطال المعروفين
والشجعان المعدودين فلما قتل كبيرهم صالح بيك استمر فى بلاد قبلى على ما يتعلق به من الالتزام
ويدفع ما عليه من المال والغلال الى أن استوحش محمد بيك أبو الذهب من سيده على بيك
وخرج الى الصعيد وقتل خشداشه أيوب بيك وتحقق الاجانب بذلك صحة العداوة فأقبلوا
على محمد بيك من كل جانب برجالهم وأموالهم ومنهم على أغا المذكور وكان ضخما عظيم الخلقة
جهورى الصوت شهما يصدع بالكلام فأنس به محمد بيك وأكرمه واجتهد هو فى نصرته
ومناصحته وجمع اليه الامراء والاجناد المنفيين والمطرودين الذين شتتهم على بيك وقتل
أسيادهم وكبار الهوارة الذين قهرهم على بيك أيضا واستولى على بلادهم مثل أولاد همام وأولاد
نصير وأولاد وافى واسمعيل أبى على وأبى عبد الله وغيرهم وحضر معه الجميع الى جهة مصر كما
تقدم ولما وصلوا الى تجاه البساتين وأخرج لهم على بيك التجريدة وأميرها على بيك الطنطاوى
خرج على أغا هذا الى الحرب هو ومن معه وبأيديهم مساوق غلاظ قصيرة ولها جلب حديد فى
طرفها أزيد من قبضة بها مسامير متينة محددة الرؤس الى خارج يضربون بها خوذة الفارس
ضربة واحدة فتنخسف فى دماغه وكانت هذه من مبتكرات المترجم حتى انه تسمى بأبى الجلب
ولما خلصت امارة مصر الى محمد بيك جعل كتخداه اسمعيل أغا أخا على بيك الغزاوى المذكور
فنقم عليه أمورا فاهمله وأحضر على أغا هذا وخلع عليه وجعله كتخداه فسار فى الناس سيرا
حسنا ويقضى حوائج الناس من غير تطلع الى شئ ويقول الحق ولو على مخدومه وكان
مخدومه أيضا يحبه ويرجع الى رأيه فى الامور لما تحققه فيه من المناصحة وعدم الميل الى هوى
النفس وعرض الدنيا وكان يحب أهل العلم والفضل والقرآن ويميل بكليته اليهم مع لين الجانب
والتواضع وعدم الانفة ولما أنشأ محمد بيك مدرسته المحمدية تجاه الازهر وقرر فيها الدروس
كان يحضر معنا المترجم على شيخنا الشيخ على العدوى فى صحيح البخارى مع الملازمة واتخذ
لنفسه خلوة بالمدرسة المذكورة يستريح فيها وتأتيه أرباب الحوائج فيقضى لهم اشغالهم وكان
يلم بحضرة الشيخ محمد حفيد الاستاذ الحفنى ويحبه وأخذ عنه طريق السادة الخلوتية وحضر
دروسه مع المودة وحسن العشرة ويحضر ختوم دروس المشايخ ويقرأ عشرا من القرآن
بأعلى صوته عند تمام المجلس ومملوكه حسن أغا الذى زوجه ابنته واشتهر بعده وجه المترجم

في السنة الماضية في هيئة جليلة وآثار جميلة وتوفي في وقعة بياضية قتيلا كما تقدم (ومات)
الامير اسمعيل بيك الصغير وهو أخو علي بيك الغزاوي وهم خمسة اخوة علي بيك واسمعيل
بيك هذا وسليم أغا المعروف بقرلنك وعثمان وأحمد ولما تأمر علي بيك كان اخوته الاربعة
باسلامبول مماليك عند بشير أغا القزلار واعتقهم وتسامعوا بامارة أخيهم بمصر فحضر اليه
اسمعيل وأحمد وسليم واستقر عثمان باسلامبول وأقام اسمعيل وسليم وأحمد بمصر وعمل اسمعيل
كتخدا عند أخيه علي بيك وعمل سليم خازندار عند ابراهيم كتخدا أياما ثم قامت عليه مماليكه
وعزلوه لكونه أجنبيا منهم وصار لهم امرة وبيوت والتزام وتزوج اسمعيل بهانم ابنة رضوان
كتخدا الجلفي وهي المسماة بفاطمة هانم وذلك ان رضوان كتخدا كان عقدها على مملوكه علي
أغا الذي قلده الصنجقية ولم يدخل بها ولما خرج رضوان كتخدا وخرج معه علي المذكور رفيقين
خرج كما تقدم وذهب الى بغداد أرسل يطلبها اليه من مصر وأرسل لها مع وكيله عشرة آلاف
دينار واشياء فلم يسلموا في ارسالها وكتبوا فتوى بفسخ النكاح على قاعدة مذهب مالك
وتزوجها اسمعيل أغا هذا وظهر ذكره بها وسكن بها في دار أبيها العظيمة بالازبكية وصار من
أرباب الوجاهة فلما استقل محمد بيك أبو الذهب بملك مصر بعد سيده استوزره وجعله كتخداه
مدة وأراد أن يتزوج بالست سلن محظية رضوان كتخدا وكان تزوج بها أخوه علي بيك ومات
عنها فصرفه مخدومه محمد بيك أبو الذهب وعرفه انها ربما امتنعت عليه مراعاة لهانم ابنة
سيدها فركب محمد بيك وأتى عند علي أغا كتخدا الجاويشية المجاور لسكنها بدرب السادات
وأرسل اليها علي أغا فلم يمكنها الامتناع فعقد عليها وماتت هانم بعد ذلك وباع بيت الازبكية
لمخدومه محمد بيك وبنى داره المجاورة لبيت الهابونجي وصرف عليها أموالا كثيرة وأضاف
اليها البيت الذي عند باب الهواء المعروف ببيت المرحوم من الشرايبية وسكنها مدة وزوجه
محمد بيك سرية من سراريه أيضا ثم باع تلك الدار لايوب بيك الكبير وسكنها ولما سافر محمد بيك
الى الشام ومحاربة الظاهر عمر أرسل المترجم من هناك الى اسلامبول بهدايا وأموال للدولة
ومكاتبات بطلب ولاية مصر والشام وأجيب الى ذلك وكتب له التقليد واعطوه رقم الوزارة
وتم الامر وأراد المسير بذلك الى محمد بيك فورد الخبر بموته فبطل ذلك ورجع المترجم الى مصر
وأقام بها في ثروة الى أن حصلت الوحشة بين اسمعيل بيك ويوسف بيك والجماعة المحمدية
وكانت الغلبة عليهم فقلده اسمعيل بيك الصنجقية وقدمه في الامور ونوه بشأنه وأوهمه انه
يريد تفويض الامور برأيه لما يعلمه فيه من العقل والرآسة فاغتر بذلك وباشر قتل يوسف بيك هو
وحسن بيك الجداوي كما تقدم وظن ان الوقت صفاله فاندفع في الرآسة وازدحمت الرؤس عليه
وأخذ في النقض والابرام فعاجله اسمعيل بيك وأحاطوا به وقتلوه كما ذكر وكان ذا دهاء ومعرفة
وفيه صلابة وقوة جنان وحزم مع التواضع وتهذيب الاخلاق وكان يحب أهل العلم ويكره
النصارى كراهة شديدة وتصدى لأذيتهم أيام كتخدائيته لمحمد بيك وكتب في حقهم فتاوى
بنقضهم العهد وخروجهم عن طرائقهم التي اخذ عليهم بها من أيام سيدنا عمر رضي الله عنه
ونادى عليهم ومنعهم من ركوب الحمير ولبسهم الملابس الفاخرة وشرائهم الجواري والعبيد

واستخدامهم المسلمين وتقنع نسائهم بالبراقع البيض ونحو ذلك وكذلك فعل معهم مثل ذلك عندما تلبس بالصنجقية وكان له اعتقاد عظيم فى الشيخ محمد الجوهرى ويسعى بكلمته فى قضاء اشغاله وحوائجه وكان لا بأس به (ومات) الامير قاسم كتخدا عزبان وكان من مماليك محمد بيك أبى الذهب وتقلد كتخدائية العزب وأمين البحرين وكان بطلا شجاعا موصوفا ومال عن خشداشينه كراهة منه لافعالهم حتى خرج الى محاربتهم وقتل غفر الله له

واستهلت سنة اثنتين وتسعين ومائة والف

فى يوم الخميس سابع المحرم حضر اسمعيل كتخدا عزبان وبعض صناجق اسمعيل بيك وفى يوم السبت تاسعه وصل اسمعيل بيك وعدى من معادى الخبيرى ودخل الى مصر وذهب الى بيته وكثر الهرج فى الناس بسبب حضوره ومن وصل قبله على هذه الصورة ثم تبين الامر بان حسن بيك الجداوى وخشداشينه وهم رضوان بيك وعبد الرحمن بيك وسليمان كتخدا وتبعهم حسن بيك سوق السلاح واحمد بيك شنن وجماعة الفلاح بأسرهم وكشاف ومماليك واجناد ومغاربة خامر الجميع على اسمعيل بيك واتفقوا على ابراهيم بيك ومراد بيك ومن معهم فعند ذلك ركب اسمعيل بيك بمن معه وطلب مصر حتى وصلها فى أسرع وقت وهو فى اشد ما يكون من القهر والغيظ وأصبح يوم الاربعاء فارسل اسمعيل بيك ومنع المعادى من التعدية (وفى يوم الاثنين) طلعوا الى القلعة وعملوا ديوانا عند الباشا وحضر الموجودون من الامراء والوجاقلية والمشايخ وتشاوروا فى هذا الشأن فلم يستقر الرأى على شئ ونزلوا الى بيوتهم وشرعوا فى توزيع أمتعتهم وتعزيل بيوتهم واضطربت احوالهم وطلب اسمعيل بيك تجار البهار والمباشرين وطلب منهم دراهم سلفة فدخل عليه الخبيرى وأخبره بأن الجماعة القبليين وصلت أوائلهم الى البساتين وبعضهم وصل الى بر الجيزة بالبر الآخر فلما تحقق ذلك أمر بالتحميل وخرجوا من مصر شيأ فشيأ من بعد العصر الى رابع ساعة من الليل ونزلوا بالعادلية وذلك ليلة الثلاثاء رابع عشر المحرم وهم اسمعيل بيك وصناجقه ابراهيم بيك قشطة وحسين بيك وعثمان بيك طبل وعثمان بيك قفا الثور وعلى بيك الجوخدار وسليم بيك وابراهيم بيك طنان وابراهيم بيك أوده باشه وعبد الرحمن أغا مستحفظان واسمعيل كتخدا عزبان ويوسف أغا الوالى وغيرهم وباتت الناس فى وجل وأصبح يوم الثلاثاء وأشيع خروجهم ووقع النهب فى بيوتهم وركبوا فى صبح ذلك اليوم وذهبوا الى جهة الشام فكانت مدة امارة اسمعيل بيك واتباعه على مصر فى هذه المرة ستة أشهر وايا ما بما فيها من أيام سفره الى قبلى ورجوعه وعدى مراد بيك ومصطفى بيك وآخرون فى ذلك اليوم وكذلك ابراهيم أغا الوالى الذى كان فى أيامهم وشق المدينة ونادى بالامان وأرسل ابراهيم بيك وطلب من الباشا فرمانا بالاذن بالدخول فكتب لهم الباشا فرمانا وأرسله صحبة ولده وكتخدائه وهو سعيد بيك فدخل بقية الامراء يوم الاربعاء ماعدا ابراهيم بيك فانه بات بقصر العينى ودخل يوم الخميس الى داره وصحبته اسمعيل أبو على كبير من كبار الهوارة وفى يوم الاحد ثامن عشره طلعوا الى الديوان وقابلوا الباشا وخلع عليهم خلع القدوم ونزلوا الى بيوتهم (وفى يوم الخميس حادى عشرينه) طلعوا أيضا الى الديوان فخلع الباشا على

ابراهيم بيك واستقر في مشيخة البلد كما كان واستقر احمد بيك شنن صنجقا كما كان وتقلد عثمان
أغا خازندار ابراهيم بيك صنجقية وهو الذي عرف بالاشقر وقلدوا مصطفى كاشف المنوفية
صنجقية أيضا وعلي كاشف أغات مستحفظان وموسى أغا من جماعة علي بيك واليا كما كان أيام
سيده وفي اواخره وردت اخبار بأن اسمعيل بيك ومن معه وصلوا الى غزة واستقر المذكورون
بمصر علوية ومحمدية والعلوية شامخة على المحمدية ويرون المنة لانفسهم عليهم والفضيلة لهم
بحضارتهم معهم ولولا ذلك ما دخلوا الى مصر ولا يمكن المحمدية التصرف في شيء الا باذنهم
ورأيهم بحيث صاروا كالمحجوز عليهم لا يأكلون الا ما فضل عنهم (وفي يوم الخميس ثامن شهر
جمادي الاولى) حضر الى مصر ابراهيم بيك اوده باشه من غزة مفارقا لاسمعيل بيك وقد كان
ارسل قبل وصوله يستأذن في الحضور فاذنوا له وحضر وجلس في بيته وتخيل منه رضوان بيك
وقصد نفيه فالتجأ الى مراد بيك وانضم اليه وقال له مراد بيك لا تخش من أحد فحرك ذلك
ما كمن في صدور العلوية فلما كان يوم السبت سابع عشر جمادي الاولى ركب مراد بيك وخرج
الى مرمى النشاب متنفخا من القهر متكرا في أمره مع العلوية فحضر اليه عبد الرحمن بيك
وعلي بيك الحبشي من العلوية فعندما أراد عبد الرحمن بيك القيام عاجله مراد بيك ومن معه
وقتلوه وفر علي بيك الحبشي وغطى رأسه بفوقانيته وانزوى في شجر الجميز فلم يروه فلما ذهبوا
ركب وسار مسرعا حتى دخل على حسن بيك الجداوي في بيته وركب مراد بيك وذهب الى بيته
واجتمع على حسن بيك اغراضه وعشيرته وأحمد بيك شنن وسليمان كتخدا وموسى أغا الوالي
وحسن بيك رضوان أمير الحاج وحسن بيك سوق السلاح وابراهيم بيك بلفيا وكرنكوا
في بيت حسن بيك الجداوي بالداودية وعملوا متاريس في ناحية باب زويلة وناحية باب الخرق
والسروجية والقنطرة الجديدة واجتمع على مراد بيك خشداشينه وعشيرته وهم مصطفى بيك
الكبير ومصطفى بيك الصغير واحمد بيك الكلارجي وركب ابراهيم بيك من قبة العزب وطلع
الى القلعة وملك الابواب وضرب المدافع على بيت حسن بيك الجداوي ووقع الحرب بينهم
بطول نهار يوم السبت وغلقت الاسواق والحوانيت وباتوا على ذلك ليلة الاحد ويوم الاحد
والضرب من الفريقين في الازقة والحارات رصاص ومدافع وقرابين ويزحفون على بعضهم
تارة ويتأخرون اخرى وينقبون البيوت على بعضهم فحصل الضرر للبيوت الواقعة في حيزهم
من النهب والحرق والقتل ثم ان المحمدية تسلق منهم طائفة من الخليج وطلعوا من عند جامع
الحين من بين المتاريس وفتحوا بيت عبد الرحمن أغا من ظاهره وملكوه وركبوا عليه المدافع
وضربوا على بيت الجداوي فعند ذلك عاين العلوية الغلب فركبوا وخرجوا من باب زويلة الى
باب النصر والمحمدية خلفهم شاهرين السيوف يمحجون بالخيل فلما خرجوا الى الخلاء التقوا
معهم فقتل حسن بيك رضوان أمير الحاج واحمد بيك شنن وابراهيم بيك بلفيا المعروف بشلاق
وغيرهم اجناد وكشاف ومماليك وفر حسن بيك الجداوي ورضوان بيك وكان ذلك وقت القائلة
من يوم الاحد وكان يوما شديد الحر ولم يقتل أحد من المحمديين سوى مصطفى بيك الكبير
اصابته رصاصة في كتفه انقطع بسببها أياما ثم شفي وأما حسن بيك ورضوان بيك فهربا

في طائفة قليلة وخرج عليهما العربان فقاتلوهما قتالا شديدا وتفرقا من بعضهما وتخلص
رضوان بيك وذهب في خاصته الى شيبين الكوم وأما حسن بيك الجداوي فلم تزل العرب
تحاوره حتى اضعفوه وتفرق من حوله وشيخ العرب سعد صحصاح يتبعه ويقول له أين تذهب
يا ابن الملعون ونحو ذلك ثم حاق عليه رتيمة شيخ عرب بلي فتقنطر به الحصان في جبلة كتان
فقبضوا عليه واخذوا سلاحه وعروه وكتفوه وصفعه رتيمة على قفاه ووجهه ثم صحبوه بينهم
ماشيا على اقدامه وهو حاف وأرسلوا الى الامراء بمصر يخبرونهم بالقبض عليه وكان السيد
ابراهيم شيخ لقس لما بلغه ذلك ركب اليه وخلصه من تلك الحالة وفك كتافه وألبسه ثيابا وأعطاه
دراهم ودنانير فلما بلغ الخبر ابراهيم بيك ومراد بيك ارسلوا له كاشفا فلما حضر اليه وواجهه
لاطفه فقال له الى أين تذهب بي فقال له محل ما تريد فلما دخل الى مصر سار الى بولاق ودخل الى
بيت الشيخ أحمد المنهوري فركب جماعة كثيرة من المحمدية وذهبوا الى بولاق وطلبوه
فامتنع من اجابتهم فلم يجسروا على أخذه قهرا من بيت الشيخ فداخله الوهم وطلع الى السطح
ونط الى سطح آخر ولم يزل حتى نزل بالقرب من وكالة الكتان فصادف بعض المماليك فضربه
وأخذ حصانه وركبه وذهب رامحا فردوه واشيع هروبه فركبت الاجناد ولحقوا عليه
الطرق فصار يقاتل من يدركه ولم يجد طريقا يسلكها الى الخلاء فدخل المدينة وذهب الى بيت
ابراهيم بيك فوجده جالسا مع مراد بيك فاستجار بابراهيم بيك فأجاره وأمنه ومكث في بيته
خمسة أيام وهو كالمختل في عقله مما قاساه من معاينة الموت مرارا ثم رسموا له ان يذهب الى جدة
وأرسلوه الى السويس في يوم الاربعاء ثامن عشرين جمادى الاولى في محفة فلما نزل بالمركب
أمر الريس أن يذهب به الى القصير فامتنع فاراد قتله فذهب بالمركب الى القصير فطلع الى
الصعيد وأما حسن بيك سوق السلاح فانه التجأ الى حريم ابراهيم بيك وعلي بيك الحبشي
وسليمان كتخدا دخلوا الى مقام سيدي عبد الوهاب الشعراني وحمزة بيك ذهب الى بيته لكونه
كان بطالا فلم يداخله الرعب كغيره وهرب موسى أغا الوالي الى شبرا ثم انهم رسموا بنفي علي بيك
الحبشي وحسن بيك وسليمان كتخدا الى رشيد وأحضروا موسى أغا الوالي الى بيته بشفاعة
علي أغا مستحفظان وارسلوا لرضوان بيك الاذن بالاقامة في شيبين وبنى له بها قصرا على البحر
وجلس فيه وانقضت هذه الحادثة الشنيعة (وفي يوم الخميس غاية جمادى الاولى) عملوا ديوانا
بالقلعة وقلدوا ايوب بيك الكبير صنجقية وكان اسمعيل بيك رفعها عنه ونفاه الى دمياط ثم
نقله الى طندتا فلما رجع خداشينه مع العلوية طلبوه الى مصر وأرادوا رد صنجقيته فلم يرض
حسن بيك الجداوي فأقام بمصر معزولا حتى وقعت هذه الحادثة فرجع كما كان وقلدوا أيوب
بيك كاشف خازندار محمد بيك أبي الذهب كما كان صنجقية أيضا وعرف بايوب بيك الصغير
وقلدوا سليمان بيك أبا نبوت صنجقية أيضا كما كان وقلدوا ابراهيم أغا الوالي سابقا صنجقية
وركبوا في مواكبهم الى بيوتهم وضربت لهم الطبلخانات (وفي يوم الخميس سابع جمادى
الثانية) طلعوا الى الديوان وقلدوا سليمان أغا مستحفظان سابقا صنجقية وقلدوا يحيى أغا
خازندار مراد بيك صنجقية أيضا وقلدوا علي أغا خازندار ابراهيم بيك صنجقية أيضا وهو الذي

عرف بعلى بيك أباظه (وفيه) حضر الى مصر سليمان كتخدا الشرابى كتخدا اسمعيل بيك وعلى
يده مكاتبة من اسمعيل بيك مضمونها يريد الاذن بالتوجه الى اخميم أو الى السرو ورأس الخليج
يقيم هناك ويبقى ابراهيم بيك قشطة بمصر رهينة ويكون وكيله فى تعلقاته وقبض فائضه
والصلح أحسن وأولى فعملوا ديوانا وأحضروا المشايخ والقاضى وعرضوا عليهم تلك المكاتبة
واشتوروا فى ذلك فانحط الرأى بأن يرسلوا اليه جوابا بالسفر الى جدة من السويس ويطلقوا له
فى كل سنة أربعين كيسا وستة آلاف أردب غلال وحبوب وان يرسل ابراهيم بيك صهره كما قال
الى مصر ويكون وكيلا عنه ومن بصحبته من الامراء يحضرون الى مصر بالامان ويقيمون
برشيد ودمياط والمنصورة ونحو ذلك وأرسلوا المكاتبة صحبة سليم كاشف تمرلنك أخى اسمعيل
بيك المقتول وآخرين (وفيه) رسموا بنفى ابراهيم بيك أوده باشه وسليمان كتخدا الشرابى
وكان اشيع تقليد ابراهيم بيك الصنجقية فى ذلك اليوم وتهيأ لذلك وحضر فى الصباح عند
ابراهيم بيك فلما دخل رأى عنده مراد بيك فاختليا معه فاخرج ابراهيم بيك من جيبه مكتوبا
مسكوه عليه من اسمعيل بيك خطابا له مضمونه انه بلغنا ما صنعت فى ايقاع الفتنة بين الجماعة
وهلاك الطائفة الخائنة وفيه ان يأخذ من الرجل المعهود كذا من النقود يوزعها على
جهات كذا وربنا يجمعنا فى خير فلما تناوله من ابراهيم بيك وقرأه قال فى الجواب كل منكم
لا يجهل مكايد اسمعيل بيك وأنكر ذلك بالكلية فلم يقبلوا عذره ولم يصدقوه وقام وذهب الى
بيته فارسلوا خلفه محمد كتخدا اباظه فأخذه وصحبته مملوكين فقط ونزل به الى بولاق ونفوه
الى رشيد وكذلك نفوا سليمان كتخدا الشرابى واحتاطوا بموجود ابراهيم بيك (وفى يوم
الاثنين حادى عشر جمادى الثانية) وصل ابراهيم باشا والى جدة وذهب الى العادلية
وجلس هناك بالقصر حتى شهلوه وسفروه الى السويس بعدما ذهبوا اليه وودعوه وكان سفره
يوم الاحد سابع عشر جمادى الثانية وفى ذلك اليوم حضر جماعة من الاجناد من ناحية
غزة من الذين كانوا بصحبة اسمعيل بيك (وفى يوم الثلاثاء تاسع عشره) ركب الامراء وطلعوا
الى باب الينكجرية والعزب وارسلوا الى الباشا كتخدا الجاويشية واغات المتفرقة والترجمان
وكاتب حوالة وبعض الاختيارية يأمرونه بالنزول الى بيت حسن بيك الجداوى وهو
بيت الداودية فلما قالوا له ذلك قال وأى شئ ذنبى حتى اعزل فرجعوا وأخبروهم بمقالة الباشا
فامروا اجنادهم بالركوب فطلعوا الى حوش الديوان واجتمعوا به حتى امتلأ منهم فارتعب
الباشا منهم فركب من ساعته ونزل من القلعة الى بيت الداودية وأحضروا الجمال وعزلوا
متاعه فى ذلك اليوم فكانت مدة ولايته سنتين وثلاثة أشهر (وفى يوم الجمعة حادى عشرين شهر
رجب الموافق لعاشر مسرى القبطى) كان وفاء النيل المبارك (وفى يوم الاثنين) ثانى عشرين
شهر شعبان حضر من اخبر ان جماعة من الاجناد حضروا من ناحية غزة وصحبتهم عبد
الرحمن أغا مستحفظان على الهجن ومروا من خلف الجرة وذهبوا الى قبلى وتخلف عنهم
عبد الرحمن اغا فى حلوان لغرض من الاغراض ينتظره من مصر فركب من ساعته مراد بيك
فى عدة وذهبوا الى حلوان ليلا على حين غفلة واحتاطوا بها وبدار الاوسية وقبضوا على

عبد

عبد الرحمن اغاوقطعوا رأسه ورجع مراد بيك وشق المدينة والرأس أمامه على رمح ثم أحضروا جثته الى بيته الصغير بالكعكيين وغسلوه وكفنوه وخرجوا بجنازته وصلوا عليه بالماردانى ثم الحقوا به الرأس فى الرميلة ودفنوه بالقرافة ومضى أمره وزاد النيل فى هذه السنة زيادة مفرطة حتى انقطعت الطرقات من كل ناحية واستمر الى آخر توت (وفى أواخر رمضان) هرب رضوان بيك على من شيبين الكوم وذهب الى قبلى فلما فعل ذلك عينوا ابراهيم بيك الوالى فنزل الى رشيد وقبض على على بيك الحبشى وسليمان كتخدا وقتلهما وأما ابراهيم بيك أوده باشه فهرب الى القبطان واستجار به (وفى تاسع عشر شوال) خرج المحمل والحجاج صحبة أمير الحاج رضوان بيك بلفيا وسافر من البركة فى يوم الثلاثاء سابع عشرين شوال (وفيه) جاءت الاخبار بورود اسمعيل باشا والى مصر الى اسكندرية (وفى يوم الخميس تاسع عشرين شوال) ركب محمد باشا عزت من الداودية وذهب الى قصر العينى ليسافر (وفى يوم الاثنين ثالث ذى القعدة) نزل الباشا فى المراكب وسافر الى بحرى (وفى منتصف شهر القعدة المذكور) نزل أرباب العكاكيز وهم على اغا كتخدا جاوجان وأغات المتفرقة والترجمان وكاتب حوالة وأرباب الخدم وسافروا لملاقاة الباشا الجديد

(وأما من مات فى هذه السنة من أعيان العلماء والمشاهير) (مات) الشيخ الامام العلامة المتفنن أوحد الزمان وفريد الاوان أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمنهورى المذاهبى الازهرى ولد بدمنهور الغربية سنة ألف ومائة وواحد وقدم الازهر وهو صغير يتيم لم يكفله احد فاشتغل بالعلم وجال فى تحصيله واجتهد فى تكميله وأجازه علماء المذاهب الاربعة وكانت له حافظة ومعرفة فى فنون غريبة وتآليف وأفتى على المذاهب الاربعة ولكن لم ينتفع بعلمه ولا بتصانيفه لبخله فى بذله لاهله ولغير أهله وربما يبيع فى بعض الاحيان لبعض الغرباء فوائد نافعة وكان له دروس فى المشهد الحسينى فى رمضان يخلطها بالحكايات وبما وقع له حتى يذهب الوقت وولى مشيخة الجامع الازهر بعد وفاة الشيخ الحفنى وهابته الامراء لكونه كان قوالا بالحق أمارا بالمعروف سمحا بما عنده من الدنيا وقصدته الملوك من الاطراف وهادته بهدايا فاخرة وسائر ولاة مصر من طرف الدولة كانوا يحترمونه وكان شهير الصيت عظيم الهيبة منجمعا عن المجالس والجمعيات وحج سنة سبع وسبعين ومائة وألف مع الركب المصرى وأتى رئيس مكة وعلماؤها لزيارته وعاد الى مصر وقد مدحه الشيخ عبد الله الادكاوى بقصيدة يهنئه بذلك يقول فيها

لقد سررنا وطاب الوقت وانشرحت * صدورنا حيث صح العود للوطن
فالعود أحمد قالوه وقد حمدت * بدأ وعودا مساعيكم بلا غبن
فأنت أحمدنا وأنت أرشدنا * وأنت أحمدنا فى السر والعلن
دعاؤنا أرخوه انم اوحدنا * قد برجك ياعلامة الزمن

قرأ المترجم على افقه الشافعية فى عصره عبد ربه بن أحمد الديوى شرح المنهج وشرح التحرير *وعلى الشهاب الخليفى نصف المنهج وشرح ألفية العراقى فى المصطلح *وعلى أبى الصفاء الشنوانى شرحى التحرير والمنهج والخطيب على أبى شجاع وايساغوجى وشرح الاربعين

لابن حجر وشرح الجوهرة لعبد السلام * وعلى عبد الدائم الاجهورى ابن قاسم والآجرومية
وشرحها والقطر والازهرية وشرح الورقات للمحلى * وحضر على الشمس الاطفيحى دروسا
من البخارى وبعضا من التحرير وبعضا من الخطيب وكمل على الشيخ عبد الرؤف البشبيشى
نصف المنهج بعد وفاة الخليفى وبعضا من الشمائل وبعضا من شرح الاربعين لابن حجر وعلى
الشيخ عبد الوهاب الشنوانى ابن قاسم والازهرية وعلى الشيخ عبد الجواد المرحومى الفية
ابن الهائم فى الفرائض بشرح شيخ الاسلام وشباك ابن الهائم ورسالة فى علم الارغاطيقى للشيخ
سلطان * وعلى الشمس الغمرى شرح البهجة الوردية لشيخ الاسلام وشرح الرملى على الزبد
والمواهب للقسطلانى وسيرة كل من ابن سيد الناس والحلبى والجامع الصغير للسيوطى مع
شرح المناوى عليه وشرح التائية للفرغانى وشرح السعد على تصريف العزى * وعلى عبد
الجواد الميدانى الدرة والطيبة وشرح أصول الشاطبية لابن القاصح والاربعين النووية
والاسماء السهروردية وبعضا من الجواهر الخمس للغوث * وعلى الورزازى شرح الصغرى
والسكتانى عليه وبعضا من شرح الكبرى مع اليوسى وبعضا من مختصر خليل ولامية
الافعال * وعلى الشهاب النفراوى دروسا من الجوهرة والاشمونى * وعلى عبد الله الكنكسى
القطر والشذور والالفية والتوضيح وشرح السلم وشرح مختصر السنوسى مع حاشية اليوسى
والمختصر والمطول والخزرجية والكافى والقلصادى والسخاوية والتلمسانية وألفية
العراقى وبعض مسلم واجازه فى بقية الكتب الستة وفى ورد شيخه مولاى عبد الله السجلماسى
الشريف * وعلى محمد بن عبد الله السجلماسى شرح الكبرى مع حاشية اليوسى والتلخيص
ومتن الحكم وبعضا من صحيح البخارى * وعلى السيد محمد السلمونى شيخ المالكية متن العزية
والرسالة ومختصر خليل وشرحه للزرقانى ودروسا من الخرشى والشبرخيتى وأجازه بجميع
مروياته وبالافتاء فى مذهب مالك * وعلى الفقيه محمد بن عبد العزيز الزيادى الحنفى متن الهداية
وشرح الكنز للزيلعى والسراجية فى الفرائض والمنار * وعلى السيد محمد الربعاوى متن
الكنز والاشباه والنظائر وشيأ من المواقف من بحث الامور العامة * وأخذ عن الزعترى
الميقات والحساب والجيب والمقنطرات والمنحرفات وبعضا من اللمعة * وعلى السحيمى
منظومة الوفق المخمس وروضة العلوم * وعلى الشيخ سلامة الفيومى أشكال التأسيس
والجغميني * وعلى عبد الفتاح الدمياطى لقط الجواهر ورسالة قسطا بن لوقا فى العمل بالكرة
ورسالة ابن الشاط فى الاسطرلاب وردا ابن المجدى * وله شيوخ آخرون كالشهاب أحمد بن
الخبازة والشيخ حسام الدين الهندى وحسين افندى الواعظ والشيخ أحمد الشرفى والسيد
محمد الموفق التلمسانى ومحمد السودانى ومحمد الفاسى ومحمد المالكى كذا فى برنامج شيوخه المسمى
باللطائف النورية فى المنح الدمنهورية * وأما مؤلفاته فمنها حلية اللب المصون بشرح الجوهر
المكنون ومنتهى الارادات فى تحقيق الاستعارات وايضاح المبهم فى معانى السلم وايضاح
المشكلات من متن الاستعارات ونهاية التعريف بأقسام الحديث الضعيف والحذاقة
بأنواع العلاقة وكشف اللثام عن مخدرات الافهام على البسملة وحسن التعبير لما للطيبة
من التكبير فى القراآت العشر وتنوير المقلتين بضياء أوجه الوجه بين السورتين والفتح

الربانى

الربانى بمفردات ابن حنبل الشيبانى وطريق الاهتداء بأحكام الامامة والاقتداء على
مذهب أبي حنيفة واحياء الفؤاد بمعرفة خواص الاعداد والدقائق الالمعية على الرسالة
الوضعية ومنع الاثيم الحائر عن التمادى فى فعل الكبائر وعين الحياة فى استنباط المياه
والانوار الساطعات على أشرف المربعات وهو الوفق المئينى وحلية الابرار فيما فى اسم على
من الاسرار وخلاصة الكلام على وقف حمزة وهشام والقول الصريح فى علم التشريح
واقامة الحجة الباهرة على هدم كنائس مصر والقاهرة وفيض المنان بالضرورى من مذهب
النعمان وشفاء الظمآن بسر قلب القرآن وارشاد الماهر الى كنز الجواهر وتحفة
الملوك فى علم التوحيد والسلوك منظومة مائتا بيت واتحاف البرية بمعرفة العلوم الضرورية
والقول الاقرب فى علاج لسع العقرب وحسن الانابة فى احياء ليلة الاجابة وهى ليلة
النصف من شعبان والزهر الباسم فى علم الطلاسم ونهج السلوك الى نصيحة الملوك
والمنح الوفية فى شرح الرياض الخليفية فى علم الكلام والكلام السديد فى تحرير علم
التوحيد وبلوغ الارب فى اسم سيد سلاطين العرب وغير ذلك وغالبها رسائل صغيرة الحجم
منثورة ومنظومة اطلعت على غالبها * اجتمع الفقير على المترجم قبل وفاته بنحو سنتين ولما عرفنى
تذكر الوالد وبكى وعصر عينيه وصار يضرب بيده على الاخرى ويقول ذهب اخواننا ورفقاؤنا
ثم جعل يخاطبنى بقوله يا ابن أخى ادع لى وكان منقطعا بالمنزل وأجازنى بمروياته ومسموعاته
وأعطانى برنامج شيوخه ونقلته ولم يزل حتى تعلل وضعف عن الحركة * وتوفى يوم الاحد عاشر
شهر رجب من السنة المذكورة وكان مسكنه ببولاق وصلى عليه بالازهر بمشهد حافل جدا
وقرئ نسبه الى أبي محمد البطل الغازى ودفن بالبستان وكان آخر من أدركنا من المتقدمين
(ومات) الامام العلامة المحقق والفهامة المدقق شيخنا الشيخ مصطفى بن محمد بن يونس
الطائى الحنفى ولد بمصر سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف وتفقه على والده وبه تخرج وبعد وفاة
والده تصدر فى مواضعه ودرس وأفتى وكان اماما نبيها متقنا مستحضرا مشاركا فى العلوم
والرياضيات فرضيا حيسوبا وله مؤلفات كثيرة فى فنون شتى تدل على رسوخه وكتب شرحا
على الشمائل وحاشية على الاشمونى اجاد فيها وكان رأسا فى العلوم والمعارف توفى فى هذه السنة
رحمه الله تعالى (ومات) سيدى أبو مفلح أحمد بن أبى الفوز بن الشهاب أحمد بن أبى العز محمد بن
العجمى ويعرف بالشيشينى وكان كاتب الكنى بمنزل السادات الوفائية وكان انسانا حسنا بهيا
ذا تودد ومروءة وعنده كتب جيدة يعيرها لمن يثق به للمطالعة والمراجعة * توفى يوم السبت
آخر المحرم (ومات) شيخنا الامام القطب وجيه الدين أبو المراحم عبد الرحمن الحسينى العلوى
العيدروسى التريمى نزيل مصر ولد بعد الغروب ليلة الثلاثاء تاسع صفر سنة خمس وثلاثين
ومائة وألف ووالده مصطفى بن شيخ مصطفى بن على زين العابدين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن
شيخ ابن القطب الاكبر عبد الله العيدروس بن أبى بكر السكران بن القطب عبد الرحمن السقاف
ابن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى بن محمد مقدم التربة بتريم ابن على بن محمد بن على بن علوى
ابن محمد بن علوى بن عبد الله بن أحمد العراقى بن عيسى النقيب بن محمد بن على بن جعفر الصادق
ابن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب وأمه فاطمة ابنة عبد الله الباهر بن مصطفى

ابن زين العابدين العيدروس وأرخه سليمان بن عبد الله ماجرمي بقوله

لله من سعيد * أتى بيوم سعيد
ضاء الزمان به * نعم الحبيب المجيد
يا نعم من وافد * بكل خير مديد
ان الصفي المصطفى * الاوذعي الرشيد
تاريخ ميلاده * أتى شريف سعيد

ونشأ على عفة وصلاح في حجر والده وجده وأجازه والده وجده وألبساه الخرقة وصافحاه وتفقه على السيد وجيه الدين عبد الرحمن بن عبد الله بالفقيه وأجازه بمروياته وفي سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف توجه صحبة والده الى الهند فنزلا بندر الشحر واجتمع بالسيد عبد الله ابن عمر المحضار العيدروس فتلقن منه الذكر وصافحه وشابكه وألبسه الخرقة وأجازه اجازة مطلقة مع والده ووصلا لبندر سورت واجتمع بأخيه السيد عبد الله الباصر وزارا من بها من القرابة والاولياء ودخلا مدينة بروج فزارا محضار الهند السيد احمد بن الشيخ العيدروس وذلك ليلة النصف من شعبان سنة واحد وستين ثم رجعا الى سورت وتوجه والده الى تريم وترك المترجم عند أخيه وخاله زين العابدين بن العيدروس وفي اثناء ذلك رجع الى بلاد جاوة وظهرت له في هذه السفرة كرامات عدة ثم رجع الى سورت وأخذ اذ ذاك من السيد مصطفى بن عمر العيدروس والحسين بن عبد الرحمن بن محمد العيدروس والسيد محمد فضل الله العيدروس اجازة بالسلاسل والطرق وألبسه الخرقة ومحمد فاخر العباسي والسيد غلام على الحسيني والسيد غلام حيدر الحسيني والبارع المحدث حافظ يوسف السورتي والعلامة عزير الله الهندي والعلامة غياث الدين الكوكبي وغيرهم وركب من سورت الى اليمن فدخل تريم وجدد العهد بذوي رحمه وتوجه منها الى مكة للحج وكانت الوقفة نهار الجمعة ثم زار جده صلى الله عليه وسلم وأخذ هناك عن الشيخ محمد حياة السندي وأبي الحسن السندي وابراهيم بن فيض الله السندي والسيد جعفر بن محمد البيتي ومحمد الداغستاني ورجع الى مكة فأخذ عن الشيخ السند السيد عمر بن أحمد وابن الطيب وعبد الله بن سهل وعبد الله بن سليمان ماجرمي وعبد الله بن جعفر مدهر ومحمد باقشير ثم ذهب الى الطائف وزار الحبر ابن عباس ومدحه بقصائد واجتمع اذ ذاك بالشيخ السيد عبد الله ميرغني وصار بينهما الود الذي لا يوصف وفي سنة ثمان وخمسين أذن له بالتوجه الى مصر فنزل الى جدة وركب منها الى السويس وزار سيدي عبد الله الغريب ومدحه بقصيدة وركب منها الى مصر وزار الامام الشافعي وغيره من الاولياء ومدح كلا منهم بقصائد هي موجودة في ديوانه وفي رحلته هرعت اليه أكابر مصر من العلماء والصلحاء وأرباب السجاجيد والامراء وصارت له معهم المطارحات والمذاكرات ما هو مذكور في رحلته وممن أتى اليه زائرا شيخ وقته سيدي عبد الخالق الوفائي فأحبه كثيرا ومال اليه لتوافق المشربين وألبسه الخرقة الوفائية وكناه أبا المراحم بعد تمنع كثير وأجازه ان يكني من شاء فكنى جماعة كثيرة من أهل اليمن بهذه الاجازة وفي سنة تسع وخمسين سافر الى مكة صحبة الحج وتزوج ابنة عمه الشريفة علوية العيدروسية وسكن بالطائف وابتنى بالسلامة

دار القبسة ومدح الجبر بقصائد طنانة ثم عاد الى مصر ثانيا فى سنة اثنتين وستين مع الحج فمكث
بها عاما واحدا وعاد الى الطائف وفى سنة اربع وستين اتاه خبر وفاة والده ثم ورد مصر فى سنة
ثمان وستين ومكث بها اعواما ثم عاد الى مكة مع الحج وفى عام اثنتين وسبعين تزوج الشريفة رقية
ابنة السيد أحمد بن حسن باهرون العلوية ودخل بها وولد له منها ولده السيد مصطفى فى سنة ثلاث
وسبعين وفى سنة أربع وسبعين عاد الى مصر بعياله صحبة الحج * فالقى عصاه واستقر به النوى *
وجمع حواسه لنشر الفضائل واخلاها عن السوى وهرعت اليه الفضلاء للاخذ والتلقى
وتلقى هو عن كل من الشيخ الملوى والجوهرى والحفنى واخيه يوسف وهم تلقوا عنه تبركا
وصار أوحد وقته حالا وقالا مع تنويه الفضلاء به وخضعت له أكابر الامراء على اختلاف
طبقاتهم وصار مقبول الشفاعة عندهم لا ترد رسائله ولا يرد سائله وطار صيته فى المشرق
والمغرب وفى اثناء هذه المدة تعددت له رحلات الى الصعيد الاعلى والى طندتا والى دمياط
والى رشيد واسكندرية وفوه ودير وط واجتمع بالسيد على الشاذلى وكل منهما أخذ عن صاحبه
وزار سيدى ابراهيم الدسوقى وله فى كل هؤلاء قصائد طنانة ثم سافر الى الشام فتوجه الى غزة
ونابلس ونزل بدمشق بيت الجناب حسين افندى المرادى وهرعت اليه علماء الشام وأدباؤها
وخاطبوه بمدائح واجتمع بالوزير عثمان باشا فى ليلة مولد النبى صلى الله عليه وسلم فى بيت السيد
على افندى المرادى ثم رجع الى بيت المقدس وزار وعاد الى مصر وتوجه الى الصعيد ثم عاد
الى مصر وزار السيد البدوى ثم ذهب الى دمياط كعادته فى كل مرة ثم رجع الى مصر ثم توجه
الى رشيد ثم الاسكندرية ومنها الى اسلامبول فحصل له بها غاية الحظ والقبول ومدح
بقصائد وهرعت اليه الناس افواجا ورتب له فى جوالى مصر كل يوم قرشان ولم يمكث بها الا نحو
أربعين يوما وركب منها الى بيروت ثم الى صيدا ثم الى قبرص ثم الى دمياط وذلك غاية شعبان
سنة تسعين ثم دخل المنصورة وبات بها ليلة ثم دخل مصر فى سابع عشر رمضان وكان مدة
مكثه فى الهند عشرة أعوام وحج سبع عشرة مرة منها ثلاث بالجمعة وسفره من الحجاز الى مصر
ثلاث مرات وللصعيد ست مرات ولدمياط ثمان مرات ومن قصائده فى مدح ابن عباس
رضى الله عنهما سنة تسع وخمسين قوله

قسما بوسن خده ووروده * وبثغره الالمى وطيب وروده
وبعسجد من وجنتيه وفضة * من جسمه وبلؤلؤ فى جيده
وبأحمر من خده وبأسمر * من قده وبأبيض من وده
وبنون حاجبه ونور جبينه * وضحى محياه وليل جعيده
بالنجم بل والبدر بل والشهب من * أقراطه وحجوله وعقوده
بالراح والياقوت والرمان من * اردافه وشفاهه ونهوده
بزمرد وسجنجل وماوز * من شامتيه وصدره ووصيده
وبكامل وبوافر من حسنه * وطويله وبسيطه ومديده
ومصاب عشق القلب مع وسميه * ووليه وبروقه ورعوده
وبظلمه وبظلمه وبخصره * وبردفه وبنوده وبجوده

وبناعس من جفنه وبنغمة * فاقت على الشحرور من تغريده
ان الملاح الغانيات باسرها * من حسنه الاشهى كبعض عبيده
عشق له وتغزلى فيه كما * مدحى اسامى الحب فى معبوده
غوث بدايته نهاية غيره * سار الورى بنزوله وصعوده
مولاى عبد الله نجل السيد الشعباس مفرد دهره ووجوده

(ومن كلامه رحمه الله تعالى) وهى طويلة

عجاب وحسبى أن أقول عجاب * ذهاب به يحلو لنا واياب
وراح واما كاسها وحبابها * خطام ايه للورى وصواب
وحيرة قدس عمت الكل حبذا * أناس لديها بالحضور غابوا
وذات جمال ان ضللنا بشعرها * هدتنا بوجه ما عليه نقاب
وكشف وما كشف وكم ههنا عنت * اسود لها فوق المجرة غاب
لك الله يا سلمى سلى عن صبابتى * وصيب دموع ما حكته سحاب
وجودى بموتى يا حياتى لكى به * يعلى لكلى فى الوجود جناب
وما ثم ما يخفاك عنى وانما * يلذ سؤال فى الهوى وجواب
اذا خاطبت معناك روحى ترنحت * بخمر جمال ما حكاه شراب
وان مثلت مرآة ذاتك انها * بها حل من فيك الشهى رضاب

(وله أيضا)

طاب شربى لخمر تلك الكؤس * فادرها لنا حياة النفوس
هاتها هاتها فقد راق وقتى * بين روح به السرور جليسى
هاتها فالزمان قد طاب حتى * فطس القلب فى الجمال النفيس
واسقنى يا حياة روحى وسرى * وامزجنها من ريقك المأنوس

(ومنها)

غبت عنى بها فدعنى أغنى * ان فى ذا المقام حطيت عيسى
صاح انى من سكرتى غير صاح * فعلام الملام لعيدروسى

(ومن كلامه رحمه الله تعالى)

قف بى على كثب العقيق وبانه * ان كنت ذا شوق الى كثبانه
وابذل غزير الدمع فى ارجائه * حتى تسير السفن فى غدرانه
وتحل من دريه وبجينه * يا طرفى المفتون فى غزلانه
وتحل بالوردى بين ورود * وتحل بالعقبان فى عقبانه
ومتيم عبثت به نار الهوى * وأسالت الطوفان من أجفانه
قالوا صبيب الدمع يخمد ناره * وهو الذى أذكى لظى نيرانه
يهوى معانقة الرماح لانها * تحكى ابتسام لماه فى لمعانه
ويزيده ذكر العذيب وبارق * شوقا لسكر ثغره وجمانه

وهى طويلة

(ومنها)

راحت دراري الافق تهوى قربه * فتنزلت عقد الدى اعكانه
وتبلج المريخ فوق قدوده * لما تدلى النجم فى آذانه
لوشاهد المجنون طلعة وجهه * ما قال ليلى غير بعض قيانه
ولو اعتزت أهل المحاسن لم تقل * الا بأن الكل من عبدانه
ولو استعار المزن بارق ثغره * ماج غير الشهد فى سيلانه

(ومن كلامه وهى بديعة جدا)

اما الفؤاد فكله صب * مثل الدموع جميعها صب
ويح الحشاشة حشوها حرق * وهى التى بالدمع ماتخبو
من لى بأغيد كله ملح * قاسى الفؤاد قوامه الرطب
قمر وقامته ومقلته * يخشاهما العسال والعضب
قالوا كما الورقاء قلت لهم * أنى تساوى العجم والعرب
هيهات يحكى الخمر ريقته * وهو الذى لمزاجها يصبو
والغور فى المعنى لنبأ * من خصره اذ أذهل اللب
حسبته شمس الافق طلعتها * وتوهمته بدرها الشهب
ياغصن قامته على كفل * قف لى وقل لى هذه الكثب

(ومنها)

فى خده النعمان معتكف * وبثغره قطر الندى العذب
وبنافع ضحاك مبسمه * ومبرد من يشتهى يحبو

(ومنها فى المدائح)

ايباته فى الشرق ماذكرت * الا ويرقص عندها الغرب

الى أن قال

واليك بكرا عن مشاعرة * زفت ولا عار ولا ذنب
وفصالها والحمل فى زمن * نزرتكون أيها الحب
فاستجلها عذراء غانية * واسلم ودم يسمو بك الصحب

(وقال فى مراسلة للشيخ الحفنى قدس الله سره)

سلام لم يزل من محمد دروسى * على الحفنى مقدام الهموس
جمال الدين والدنيا فأكرم * بتاج الاولياء شمس الشموس
شريف الذات والاوصاف صفوى * حبيبى مشفقى جالى عكوسى
أخى فى الحسن والمعنى جميعا * ملاذى عمدتى محيى النفوس
ادام الله ذا الغوث ذخرا * على رغم الاعادى والنحوس
وابقاه لنا حصنا حصينا * لكى تحيا به كل الغروس
به انسى به صفوى دواما * به روحى حوى أحلى لبوس

وصلى الله مولانا على من * به نسقى مصونات الكؤس
وآل والاصحاب ذوى المزايا * وأرباب المعارف والدروس

(وله مشجر فى يوسف)

يا مخجل البدر فى خباه * يامن به العاشقون تاهوا
وحسن خديك ياحبيبى * ان الحلى فيك منتهاه
سبحان منشيك فى جمال * ماتشبع العين لو تراه
فاشطح على الشمس والدرارى * واسطع على البدر فى سماه

(وله مطرز فى ابراهيم)

أخلاى خلونا عن الشبه والضد * على أن اثبات الوصال نفى ضدى
بربكم حلوا من الخصر مشكلا * اعمدكم الغورى يحكم فى نجد
رعى الله ظبيا كم رعانى وكم رعى * فؤادى وماراع الشمائة بالصد
اقام لاغصان الجمائل دولة * وازهارها بالوجنتين وبالقد
هو البدر الا انه غير غارب * هو البحر بحر الحسن لازال فى المد
يمينا بخال عمه فى شقيقه * بانى رأيت المسك ينبت بالورد
محياه والخدان ركنى وكعبتى * وحاجبه محراب شكرى والحمد

وطلب منه المراسلة الى على باشا الحكيم من مصر الى الروم فكتب الحمد لله البديع الحكيم والصلاة والسلام على الصدر العظيم

حمد الرب منعم حكيم * مولى على راحم كريم
ثم الصلاة والسلام النامى * على النبى صاحب الانعام
وآله الكرام والاصحاب * والاولياء الكل والانجاب
وبعد فالسلام والتحيه * فى حالة الصباح والعشيه
يهدى الى خدن المقام العالى * مولى الاجله كعبة المعالى
شمس المعالى واحد الصداره * سامى المزايا مفخر الوزاره
أعنى على الذات والصفات * اكرم به فيما مضى وآتى
بعد الدعاء الصالح المكرر * الى علا ذاك الوداد الاكبر
وصفى الاخلاص والمحبه * وذاك من شأنى مع الاحبه
وانى بحمد رب كافى * ومن مضى فى حلة العوافى
لازلتم فى أمن رب غافر * وكل احباب ذوى البشائر
ودمتم للكل نفعا صافى * حصنا حصينا من ذوى الخلاف
اذ أنتم أهل السماح السامى * وجودكم كالغيث زاد طامى
كذا سلامى للذى لديكم * من كل محبوب غدا عليكم
لاسيما الاحفاد والاولاد * أكرم بهم من سادة امجاد
وشيخنا البكرى والخضيرى * نسل الامام العارف الزبير

وكاتب الديوان سامى القدر * خدن العلا والاهتدا والذكر
وترجمان الفضل والاسرار * اخى حسين عمدة الاخيار
ادامكم للكل رب الكل * ولا برحتم فى ربوع الفضل
وهذه أبيات عيدروسى * وقيتكم بالواحد القدوسى
لازلتم فى العفو والسعاده * بجاه طه معدن الافاده
صلى عليه الله والصحابه * والآل اهل الجد والقطابه

وانشدنى شيخنا العلامة أبو الفيض السيد مرتضى قال انشدنى السيد عبد الرحمن العيدروس لنفسه وانا نازل بالطائف سنة ست وستين ومائة والف قوله

تجلى وجود الحق فى كل صورة * فذا هو عين الكل من غير ريبة
تجلى بنا المولى فنحن مظاهر * لوحدته العليا فخل فى طريقتى
وما ثم غير باعتبار ظهوره * بقاص ودان جل مولى الخليقة
أخى أثبت الاعيان واثق وجودها * وذق وحدة راقت لاهل الحقيقة
وقل ليس مثل الله شئ وانه السميع البصير اشهده فى كل رتبة
ونزه وشبه واعرف الكل كى ترى * عرائس جمع الجمع فى خير هيئة

وهى طويلة قال وأخبرنى انها من العقائد المكنونة وسألته عن قوله اثبت الاعيان فقال المراد اثباتها فى العلم ولذا يعبر عنها بالاعيان الثابتة (ووردت) مراسلة من السيد سليمان بن يحيى الاهدل مفتى الشافعية بزبيد الى المشار اليه بطلب الاجازة له ولاولاده فكتب اجازة غراء فى منظومة بديعة دالية طويلة أكثر من أربعين بيتا وله منظومات كثيرة ومقاطيع وموشحات مثبتة فى دواوينه ومؤلفاته كثيرة منها مرقعة الصوفية ستون كراسا ومرآة الشموس فى سلسلة القطب العيدروس خمسون كراسا والفتح المبين على قصيدة العيدروس فخر الدين خمس وعشرون كراسا وله عليها شرحان آخران أحدهما ترويح الهموس من فيض تشنيف الكؤس وتشنيف الكؤس من حميا ابن العيدروس وفتح الرحمن بشرح صلاة أبى الفتيان ستة كراريس وذيل الرحلة خمسة كراريس والترقى الى الغرف من كلام السلف والخلف عشرة كراريس والرحلة عشرة كراريس والعرف العاطر فى النفس والخاطر وتنميق السفر ببعض ماجرى له بمصر خمسة كراريس وعقد الجواهر فى فضل آل بيت النبى الطاهر ونفائس الفصول المقتطفة من ثمرات أهل الوصول ثمان كراريس والجواهر السنية على المنظومة الخزرجية اثناعشر كراسا والمنهج العذب فى الكلام على الروح والقلب كراسان وديوان شعره سماه ترويح البال وتهييج البلبال عشرة كراريس واتحاف الخليل فى علم الخليل أربعة كراريس والعروض فى علمى القافية والعروض أربعة كراريس والنفحة الانسية فى بعض الاحاديث القدسية وحديقة الصفا فى مناقب جده عبد الله بن مصطفى وتنميق الطروس فى أخبار جده شيخ بن عبد الله العيدروس وارشاد العناية فى الكتابة تحت بعض آية ونفحة الهداية فى التعليق وله ثلاث كتابات على بيتى المعية وهما

أعط المعية حقها * والزم له حسن الادب
واعلم بانك عبده * فى كل حال وهو رب

الاول ارشاد ذوى اللوذعية على بيتى المعية الثانية اتحاف ذوى الالمعية فى تحقيق معنى المعية الثالثة النفحة الالمعية فى تحقيق معنى المعية ونثر اللآلى الجوهرية على المنظومة الدهرية والتعريف بتعدد شق صدره الشريف واتحاف الذائق بشرح بيتى الصادق ورفع الاشكال فى جواب السؤال والارشادات السنية فى الطريقة النقشبندية والنفحة العلية فى الطريقة القادرية واتحاف الخليل بشرب الجليل الجميل والنفحة المدنية فى الاذكار القلبية والروحية والسرية وتشنيف القلم ببعض أنواع الحكم وتشنيف الاسماع ببعض أسرار السماع ورفع الستارة عن جواب الرسالة والبيان والتفهيم لمتبع ملة ابراهيم وشرح بيتى ابن العربى وهما

انما الكون خيال * وهو حق فى الحقيقه
كل من يفهم هذا * حاز أسرار الطريقه

وتحرير مسئلة الكلام على ماذهب اليه الاشعرى الامام وفتح العليم فى الفرق بين الموجب وأسلوب الحكيم وقطف الزهر من روض المقولات العشر ورشفة سرية من نفحة نخرية وتعريف الثقات بمباشر شهود وحدة الافعال والصفات والذات ورشف السلاف من شراب الاسلاف والقول الاشبه فى حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه وبسط العبارة فى ايضاح معنى الاستعارة والمتن للعارف الطنتداوى وكتب عليه الشيخ يوسف الحفنى حاشية ونفحة البشارة فى معرفة الاستعارة وشرحه العلامة الشيخ محمد بن الجوهرى ومتن لطيف فى اسم الجنس والعلم وشرحه الشيخ أبو الانوار بن وفا وتشنيف السمع ببعض لطائف الوضع وشرحه الشيخ عبد الرحمن الاجهورى شرحين مبسوطين واتحاف السادة الاشراف بنبذة من كلام سيدى عبد الله باحسين السقاف وشرح على قصيدة باحزمة وحاشية على اتحاف الذائق وشرح على العوامل النحوية لم يتم وسلسلة الذهب المتصلة بخير العجم والعرب وحزب الرغبة والرهبة والاستغاثة العيدروسية وشرحها الشيخ عبد الرحمن الاجهورى ومرقعة الفقهاء وذيل المشرع الروى فى مناقب بنى علوى لم يكمل والامدادات السنية فى الطريقة النقشبندية وغير ذلك * ولما كثر عليه الواردون من الديار البعيدة وصاروا يتلقون عنه طرق الصوفية وكان هو فى أغلب أوقاته فى مقام الغطوس أمر شيخنا السيد محمدا مرتضى ان يجمع أسانيده فى كتاب فالف باسمه كتابا فى نحو عشرة كراريس وسماها النفحة القدسية بواسطة البضعة العيدروسية وذلك فى سنة احدى وسبعين وقد نقل منها نسخ كثيرة وعم بها النفع ولم يزل يعلو ويرقى الى ان توفى ليلة الثلاثاء ثانى عشر محرم من هذه السنة وخرجوا بجنازته من بيته الذى تحت قلعة الكبش بمشهد حافل وصلى عليه بالجامع الازهر وقرئ نسبه على الدكة وصلى عليه اماما الشيخ أحمد الدردير ودفن بمقام ولى الله العتريس تجاه مشهد السيدة زينب ورثى بمراث كثيرة ربما يأتى ذكرها فى تراجم المصريين ولم يخلف بعده مثله رحمه الله *(ومات)* الوجيه المبجل عبد السلام افندى ابن أحمد الازرجانى مدرس

المحمودية كان اماما فاضلا محققا له معرفة بالاصول قرأ العلوم ببلاده وأتقن فى المعقول
والمنقول وقدم مصر ومكث بها مدة ولما كمل بناء المدرسة المحمودية بالحبانية تقرر مدرسا
فيها وكان يقرأ فيها الدرر لمنلا خسرو وتفسير البيضاوى ويورد ابحاثا نفيسة وكان فى لسانه
حبسة وفى تقريره عسر وبآخرة تولى امامتها وتكلف فى حفظ بعض القرآن وجوده على الشيخ
عبد الرحمن الاجهورى المقرى وابتنى منزلا نفيسا بالقرب من الخلوتى وكان له تعلق بالرياضيات
وقرأ على المرحوم الوالد أشياء من ذلك واقتنى آلات فلكية نفيسة بيعت فى تركته مات بعد أن
تعلل بالحصبة أياما فى يوم الثلاثاء سادس جمادى الاولى من السنة ولم يخلف بعده فى المحمودية
مثله وجاهة وصرامة واحتشاما وفضيلة رحمه الله * (ومات) * الامام العلامة والحبر الفهامة
الشيخ أحمد بن عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبيرى الشافعى البراوى ولد بمصر وبها نشأ
وقرأ الكثير على والده وبه تفقه وحضر دروس مشايخ الوقت فى المعقول والمنقول وتمهر
وانجب وعد من أرباب الفضائل ولما توفى والده اجلس مكانه بالجامع الازهر واجتمع عليه
طلبة أبيه وغيرهم واستمرت حلقة درس والده على ما هى عليه من العظم والجلالة والرونق
وافادة الطلبة وكان نعم الرجل صلاحا وصرامة توفى بطندتا فى ليلة الاربعاء ثالث شهر ربيع
الاول فجأة وجئ به الى مصر فغسل فى بيته وصلى عليه بالازهر ودفن عند والده بتربة المجاورين
رحمه الله * (ومات) * الوجيه المبجل بقية السلف سيدى عامر ابن الشيخ عبد الله الشبراوى
تربى فى عز ودلال وسيادة ورفاهية وكان نبيلا نبيها الا انه لم يلتفت الى تحصيل المعارف والعلوم
ومع ذلك كان يقتنى الكتب النفيسة ويبذل فيها الرغائب واستكتب عدة كتب بخط
المرحوم الشيخ حسن الشعراوى المكتب وهو فى غاية الحسن والنورانية ومن ذلك
مقامات الحريرى وشروحها للزمخشرى وغيره وجلدها وذهبها ونقشوا اسمه فى البصمات
المطبوعة فى نقش الجلود بالذهب وعندى بعض على هذه الصورة ورسم باسمه الشيخ محمد
النشيلى عدة آلات فلكية وارباع وبسائط وغير ذلك واعتنى بتحريرها واتقانها وأعطاه فى
نظير ذلك فوق مأموله وحوى من كل شئ أظرفه وأحسنه مع ان الذى يرى ذاته يظنه غليظ
الطبع توفى رحمه الله يوم الجمعة تاسع عشرين المحرم من السنة * (ومات) * العلامة الفقيه
الفاضل الشيخ محمد سعيد بن محمد صفر بن محمد بن أمين المدنى الحنفى نزيل مكة والمدرس بحرمها
تفقه على جماعة من فضلاء مكة وسمع الحديث على الشيخ محمد بن عقيلة والشيخ تاج الدين القلعى
وطبقتهما وبالمدينة الشيخ أبى الحسن السندى الكبير وغيره وكان حسن التقرير لما يعلمه
فى دروسه حضره السيد العيدروس فى بعض دروسه وأثنى عليه وفى آخر عمره كف بصره حزنا
على فقد ولده وكان من نجباء عصره أرسله الى الروم وكان زوجا لابنة الشيخ ابن الطيب فغرق
فى البحر وفى أثناء سنة أربع وسبعين ومائة وألف ورد مصر ثم توجه الى الروم على طريق
حلب فقرأ عنه أشياء من الحديث وحضره علماؤها ومنهم الشيخ السيد احمد بن محمد الحلوى
وذكره فى جملة شيوخه واثنى عليه ورجع الى الحرمين وقطن بالمدينة المنورة ومن مؤلفاته
الاربعة أنهار فى مدح النبى المختار صلى الله عليه وسلم وله قصيدة مدح بها الشيخ العيدروس
ولما حج الشيخ أحمد الحلوى فى سنة تسعين اجتمع به بالمدينة المنورة وذاكره بالعهد القديم فهش

له وبش واستجازمنه ثانيا فأجازه ولم يزل على حالة المرضية من عبادة وافادة حتى توفى فى هذه السنة رحمه الله تعالى *(ومات)* الامير عبد الرحمن اغا اغات مستحفظان وهو من مماليك ابراهيم كتخدا وتقلد الاغاوية فى سنة سبعين كما تقدم واستمر فيها الى سنة تسع وسبعين فلما نفى على بيك النفية الاخيرة عزله خليل بيك وحسين بيك وقلدوا عوضه قاسم اغا فلما رجع على بيك ولاه ثانيا وتقلد قاسم اغا صنجقا فاستمر فيها الى سنة ثلاث وثمانين فعزله وقلد عوضه سليم اغا الوالى وقلد موسى اغا والياً عوضا عن سليم المذكور وكلاهما من مماليكه وأرسل المترجم الى غزة كما أمره أن يتحيل على سليط ويقتله وكان رجلا ذا سطوة عظيمة وتجور فلم يزل يعمل الحيلة عليه حتى قتله فى داره وأرسل برأسه الى على بيك بمصر وهى أول نكتة تمت لعلى بيك بالشأم وبها طمع فى استخلاص الشام فلما حصلت الوحشة بين محمد بيك وسيده على بيك انضوى الى محمد بيك فلما استبد بالامر قلده أيضا الاغاوية فاستقر فيها مدته ولما مات محمد بيك انحرف عليه مراد بيك وعزله وولى عوضه سليمان اغا وذلك فى سنة تسعين ولما وقعت المنافرة بين اسمعيل بيك والمحمدية انضم الى اسمعيل بيك ويوسف بيك واجتهد فى نصرتهما وصار يكر ويفر ويجمع الناس ويعمل المتاريس ويعضد المتاريس ويعمل الحيل والمخادعات ويذهب ويجئ الليل والنهار حتى تم الامر وهرب ابراهيم بيك ومراد بيك واستقر اسمعيل بيك ويوسف بيك فقلداه الاغاوية أيضا فاستمر فيها مدته فلما خرج اسمعيل بيك الى الصعيد محاربا للمحمديين تركه بمصر فاستقل بأحكامها وكذلك مدة غياب محمد بيك بالشام فلما خان العلوية اسمعيل بيك وانضموا الى المحمدية ورجع اسمعيل بيك على تلك الصورة كما ذكر خرج معه الى الشام الى ان تفرق أمرهم فاراد الوصول الى جهة قبلى فانضم معه كثير من الاجناد والمماليك وساروا الى أن وصلوا قريبا من العادلية فارسل مملوكا له اسود ليأتيه بلوازم من داره ويأتيه بحلوان فانه ينتظره هناك وحلوان كانت فى التزامه وعدى مع الجماعة من خلف الجبل ونزلوا بحلوان وركبوا وساروا وتخلف هو عنهم للقضاء المقدر ينتظر خادمه فبات هناك وحضر بعض العرب وأخبر مراد بيك فارسل الرصد لذلك العبد وركب هو فى الحال وأتاه الرصد بالعبد فى طريق ذهابه فاستخبره فاعلمه بالحقيقة بعد التنكر فسار مستعجلا الى ان أتى حلوان واحتاط بها وهجمت طوائفه على دوار الاوسية وأخذوه قبضا باليد وعروه ثيابه حتى السراويل وسحبوه بينهم عريانا مكشوف الرأس والسوأتين وأحضروه بين يدى مراد بيك فلما وقعت عينه عليه أمر بقطع يديه وسلط سواس الخيل يصفعونه ويضربونه على وجهه ثم قطعوا رقبته حزا بسكين ويقولون له انظر قرص البرغوث يذكرونه قوله لمن كان يقتله لا تخف يا ولدى انما هى كقرصة البرغوث ليسكن روع المقتول على سبيل الملاطفة فكانوا يقولون له ذلك على سبيل التبكيت ودخل مراد بيك فى صبحها برأسه امامه على رمح ودفن كما ذكر ولم يات بعده فى منصبه من يدانيه فى سياسة الاحكام والقضايا والتحيلات على المتهومين حتى يقروا بذنوبهم وكان نقمة الله على المعاكيس وخصوصا الخدم الاتراك المعروفين بالسراجين واتفق له فى مبادى ولايته انه تكرر منه أذيتهم فشكوا منه الى حسين بيك المقتول فخاطبه فى شأنهم فقال له هؤلاء أقبح خلق الله وأضرهم على المسلمين وأكثرهم نصارى

ويعلون

ويعملون أنفسهم مسلمين ويخدمونكم ليتوصلوا بذلك الى ايذاء المسلمين وان شككت في قولي
اعطني اذنا بالكشف عليهم لاميز المختون من غيره فقال له الصنجق افعل ما بدا لك فلما كان
في ثاني يوم هرب معظم سراجين الصنجق ولم يتخلف منهم الا من كان مسلما ومختونا وهو القليل
فتعجب حسين بيك من فطانته ومن ذلك الوقت لم يعارضه في شئ يفعله وكذلك علي بيك
ومحمد بيك ولما خالف محمد بيك على سيده وانفصل عنه وذهب الى قبلي وانضم اليه خشداشه
أيوب بيك وتعاقدا وتحالفا على المصحف والسيف ونكث أيوب بيك العهد وقضى محمد بيك
عليه قطع يده ولسانه أرسل اليه عبد الرحمن اغا هذا ففعل به ذلك ولما حضر اليه ليمثل به
ودخل اليه وصحبته الجلاد فتمنى بين يديه وقال يا سلطانم أخوك أمرني بكذا وكذا فلا
تؤاخذني فاني عبدكم ومأموركم وصار يقول للجلاد ارفق بسيدي ولا تؤلمه ونحو ذلك ولما ملك
محمد بيك ودخل مصر أرسله الى عبد الله بيك كتخدا الباشا الذي خامر على سيده وانضم الى
علي بيك فذهب اليه وقبض عليه ورمى عنقه في وسط بيته ورجع برأسه الى مخدومه وباشر
الحسبة مدة مع الاغاوية وكان السوقة يحبونه وتولى ناظرا على الجامع الازهر مدة
وكان يحب العلماء ويتأدب مع أهل العلم ويقبل شفاعاتهم وله دهقنة وتبصر في الامور وعنده
قوة فراسة وشدة حزم حتى غلب القضاء على حزمه عفا الله عنه ❊ (ومات) ❊ الامير عبد الرحمن
بيك وهو من مماليك علي بيك وصناجقه الذين أمرهم ورقاهم فهو خشداش محمد بيك
أبي الذهب وحسن بيك الجداوي وأيوب بيك ورضوان بيك وغيرهم وكان موصوفا بالشجاعة
والاقدام فلما انقضت أيام علي بيك وظهر أمر محمد بيك خمل ذكره مع خشداشينه الى أن
حصلت الحادثة بين المحمديين واسمعيل بيك فردلهم امرياتهم الا عبد الرحمن هذا فبقي على حاله
مع كونه ظاهر الذكر فلما كان يوم قتل يوسف بيك وكان هو اول ضارب فيه وهرب في ذلك اليوم
من بقي من المحمديين وأخرج باقيهم منفيين فردوا له صنجقيته كما كان ثم طلع مع خشداشينه
لمحاربتهم بقبلي ثم والسوا على اسمعيل بيك وانضموا اليهم ودخلوا معهم الى مصر كما ذكر ثم وقع
بينهم التحاقد والتزاحم على انفاذ الامر والنهي وكان اعظم المتحاقدين عليهم مراد بيك وهم له
كذلك وتخيل الفريقان من بعضهم البعض وداخل المحمدية الخوف الشديد من العلوية الى
أن صاروا لا يستقرون في بيوتهم فلازموا الخروج الى خارج المدينة والمبيت بالقصور فخرج
ابراهيم بيك واتباعه الى جهة العادلية ومراد بيك واتباعه الى جهة مصر القديمة فلما كان
يوم السبت سابع عشر جمادى الاولى أصبح مراد بيك منتفخ الاوداج من القهر فاختلى مع
من يركن اليهم من خاصته وقال لهم اني عازم في هذا اليوم على طلب الشر مع الجماعة قالوا
وكيف تفعل قال نذهب الى مرمى النشاب ولا بد أن يأتينا منهم من يأتي فكل من حضر عندنا
منهم قتلناه ويكون ما يكون بعد ذلك ثم ركب ونزل بمصاطب النشاب وجلس ساعة فحضر اليه
عبد الرحمن بيك المذكور وعلي بيك الحبشي فجلسا معه حصة ومراد بيك يكرر لاتباعه
الاشارة بضربهما وهم يهابون ذلك ففطن له سلحدار عبد الرحمن بيك فغمز سيده برجله ففهم
بالقيام فابتدره مراد بيك وسحب بالته وضربه في رأسه فسحب الآخر بالته واراد ان يضربه
فالقى بنفسه من فوق المصطبة الى اسفل وعاجل أتباع مراد بيك عبد الرحمن بيك وقتلوه

وفي وقت الكبكبة غطى على بيك الحبشي رأسه بجوخته واختفى في شجر الجميز وركب في الحال مراد بيك وجمع عشيرته وارسل الى ابراهيم بيك فحضر من القبة الى القلعة وكان ماذكر واستمر عبد الرحمن بيك مرميا بالمصطبة حتى حضر اليه اتباعه وشالوه ودفنوه بالقرافة *(ومات)* الامير أحمد بيك شنن واصله مملوك الشيخ محمد شنن المالكي شيخ الازهر فحصل بينه وبين ابن سيده وحشة ففارقه ودخل في سلك الجندية وخدم على بيك واحبه ورقاه وأمره الى أن قلده كتخدا الجاوبشية فلم يزل منسوبا اليه ومنضما الى اتباعه وتقلد الصنجقية وصاهره حسن بيك الجداوى وتزوج بابنته وبنى لها البيت بدرب سعادة ولم يزل حتى قتل في هذه الواقعة وكان فيه لين جانب ظاهري ويعظم أهل العلم ويظهر لهم المحبة والتواضع *(ومات)* الامير ابراهيم بيك طنان وهو من مماليك حسن افندى مملوك ابراهيم افندى المسلماني وكانوا عدة وعزوة معروفين ومشهورين في البيوت القديمة ومنهم مصطفى جربجي وأحمد جربجي ثم لما ظهر أمر على بيك انتسبوا اليه وخرج جوامع محمد بيك عندما ذهب لمحاربة خليل بيك وحسين بيك كشكش ومن معهم بناحية المنصورة فوقع في المقتلة احمد جربجي المذكور واعجب بهم محمد بيك في تلك الواقعة فاحبهم وضمهم اليه ولازموه في الاسفار والحروبات ولما خالف على سيده على بيك وهرب الى الصعيد خرج جوامعه كذلك ومات مصطفى جربجي على فراشه بمصر أيام على بيك وصار كبيرهم والمشار اليه فيهم ابراهيم جربجي فلما رجع محمد بيك وتعين في رياسة مصر قلده صنجقا ونوه بشأنه وانعم عليه واعطاه بلادا مضافة الى بلاده منها اسنديس ومنية حلفة وباقي الامانة وكان عسوفا ظالما على الفلاحين لا يرحمهم وله مقدم من أقبح خليقة الله من منية حلفة فيغرى بالفلاحين ويسجنهم ويعذبهم ويستخلص لمخدومه منهم الاموال ظلما وعدوانا فلما حصلت تلك الحادثة وهرب ابراهيم بيك المذكور مع اسمعيل بيك اجتمع الفلاحون على ذلك المقدم وقتلوه وحرقوه بالنار وكان ابراهيم بيك هذا ملازما على زيارة ضرائح الاولياء في كل جمعة يركب بعد صلاة الصبح الى القرافة ويزور قبور البستان وقبور اسلافه ثم يذهب الى زيارة الشافعي ويخرج منه ماشيا فيزور الليث وماجاورهما من المشاهد المعروفة كيحيى الشبيه والسادات الثعالبة والعزو ابن حجر وابن جماعة وابن أبي جمرة وغير ذلك وكان هذا دأبه في كل جمعة ولما وقعت الحوادث خرج مع اسمعيل بيك الى غزة فلما سافر اسمعيل بيك ونزل البحر تخلف عنه ومات ببعض ضياع الشام وظهر له بمصر ودائع أموال لها صورة *(ومات)* الامير ابراهيم بيك بلفيا المعروف بشلاق وهو مملوك عبد الرحمن اغا بلفيا بن ابراهيم بيك وعبد الرحمن اغا هذا هو اخو خليل بيك وكان على بيك نفاه اليه واعجبه شجاعته فقلده صنجقا وصار من جملة صناجقه وامرائه ومحسوبا منهم فلما حصلت هذه الحادثة كان فيهم وقتل معهم *(ومات)* الامير الكبير حسن بيك رضوان امير الحاج وهو مملوك عمر بيك ابن حسن رضوان تقلد الصنجقية بعد موت سيده وجلس في بيته وطلع اميرا بالحج سنة ثمان وسبعين وتسع وسبعين وعمل دفتردار مصر ثم عزل عنها وطلع بالحج في سنة احدى وثمانين وسنة اثنتين وثمانين وقلد رضوان بيك مملوكه صنجقا فلما تملك على بيك نفى رضوان بيك هذا فيمن نفاهم في سنة واحد وثمانين ثم رده

ثم نفاه مع سيده بعد رجوعه من الحج في سنة ثلاث وثمانين الى صعيد وصف ثم نقل الى المحلة الكبرى فاقام بها الى سنة احدى وتسعين فكانت مدة اقامته بالمحلة نحو ثمان سنين فلما قتل اسمعيل بيك احضره الى مصر وقلده امارة الحج سنة واحد وتسعين كما ذكر فلما انضم العلوية الى المحمدية ورجعوا الى مصر وهرب اسمعيل بيك بمن معه الى الشام لم يخرج معه وبقي بمصر لكونه ليس من قبيلتهم وانضوى الى العلوية كغيره لظنهم نجاحهم فوقع لهم ما وقع وقتل مع احمد بيك شنن بشبرا واتوا بهما الى بيوتهما وكل منهما ملفوف في قطعة خيمة ودفن حسن بيك المذكور الى رحمة الله وكان أميرا جليلا مهذبا كريم الاخلاق لين الجانب يحب أهل الصلاح والعلم وعاشر بالمحلة صاحبنا الفاضل اللبيب الاديب الشيخ شمس الدين السمرباتي الفرغلي واحبه واغتبط به كثيرا واكرمه وحجزه عنده مدة اقامته بالمحلة ومنعه عن الذهاب الى بلده الا لزيارة عياله فقط في بعض الاحيان ثم يعود اليه سريعا ويستوحش لغيابه عنه فكان لا يأتنس الا به وللشيخ شمس الدين فيه مدائح ومقامات وقصائد فمن ذلك ما ضمنه في مزدوجته نفحة الطيب في محاسن الحبيب ولرقتها وسلاستها أوردتها هنا وهي

يقول شمس الدين فتح لقبا * الفرغلي شهرة ونسبا
الشافعي مذهبا وحسبا * الاحمدي طريقة وادبا
السمرباتي من هواه عذري

سبحان من في العالمين ولى * مالك حسن بالبها تجلى
وأورث العشاق طرا ذلا * فهم حيارى في الورى أذلا
دموعهم فوق الخدود تجري

وقد تعالى خالق البرايا * ومجزل الخيرات والعطايا
من لم يؤاخذ بالخطايا * من هام في مهامه البلايا
وخاض بحرا ماله من بحر

وجل من اودع في الجفون * فنون سحر حركت سكوني
واظهرت لواعج الشجون * من كل قلب واله مفتون
بحب زيد في الهوى وعمرو

وعز من قد صاغ من تراب * ظبيا حلا في حبه اغترابي
ولذ لي في عشقه عذابي * اواه لو يسمح باقترابي
من وجهه الوضاح ترب البدر

احمده فهو الذي قد وفقا * عباده لعشق غزلان النقا
وقد كساهم حلة من التقى * وخصهم بالعتق في يوم اللقا
من حر نار سعرت في الحشر

والشكر في السراء والضراء * لعالم الجهر مع الخفاء
مصور الجنين في الاحشاء * ومنقذ الغرقى من البلاء

ومنزل اليسر من بعد العسر

ثم الصلاة والسلام سرمدا * على الرسول الهاشمي أحمدا
وآله وصحبه ذوي الهدى * ما أن ذو وجد وغني منشدا
من رجز منتظم كالدر

وتابعيهم انجم الهدايه * وابحر العلوم والروايه
ومن يليهم معدن الولايه * ما عاشق قد اظهر الشكايه
من نار حب قد ذكت في الصدر

وبعد فاسمع يا أخا الفنون * معانيا تنبيك عن شجوني
سطرتها من أدمع الجفون * لكي يراها قرة العيون
اعني به سلطان هذا العصر

مولى الورى من قد حلا بين الملا * وفي صلاح العصر أضحى مرسلا
ريم اعار الظبي طرفا أكحلا * غصن أمد البان قدا اكملا
ومن محياه ضياء الفجر

ظبي يصيد الاسد في الغابات * ويزدري الاقمار في الهالات
ان مر بالصهباء في الحانات * او طاف بالدنان والسقاة
تمايلت سكرا بغير خمر

بقده قد اخجل المرانا * واعجز الابطال والشجعانا
بلحظه اقد سبى الغزلانا * وكم هدى بوجهه حيرانا
الى الهدى في البرثم البحر

ترب الهلال الاهيف الفريد * صنو الغزال الاغيد الوحيد
بحر الجمال الوافر المديد * نهر الكمال الفاضل المفيد
كنز الرجا انسان عين الدهر

من حبه قد صنته عن غيره * ولم أبح وحقه بسره
لكنه مذ راعني بهجره * جعلت نفسي تحت طوع امره
عبد اله في النهي ثم الامر

هذا وجل القصد من أهل الادب * ومن لهم في العلم والفضل الرتب
ان يكتبوا ما اقول بالذهب * ويسمعوا قضية هي العجب
في نظم ما قد صغته من در

قد كنت فيما مر من أيامي * مولعا بالحب والغرام
اهوى مليح القد والقوام * ومن لماه العذب كالمدام
وخده الوردي مثل الجمر

واعشق الظبي الاغن الاغيد * من قده مثل الغصون أميد
ووجهه له الملوك سجد * اذا رأته الاسد خوفا ترعد

من لحظه وما حوى من سحر

لاسيما من كان فى دلاله * كيوسف الصديق فى جماله

أو غصن بان ماس فى اعتداله * أو بدر تم لاح فى كماله

فى أربع فى الشهر بعد العشر

وأشتهى مليحة الطباع * جميلة الاخلاق والاوضاع

ونزهة الابصار والاسماع * من كل فى أوصافها رائى

وحسنها قد حار فيه فكرى

كحيلة العينين كالحوراء * اذا تثنت حار فيها الرائى

حديثها اشهى من الصهباء * الى النفوس أو زلال الماء

عند الهجير فى اشتداد الحر

أسيلة الخدين كم اليها * ماتت نفوس العاشقين تيها

هيفا مليك الغيد يشتهيها * ثقيلة الارداف ليس فيها

عيب يرى الانحول الخصر

هذا وكم فى الاهيف المصان * أبديت نظما محكم المبانى

أبهى من الياقوت والمرجان * مترجما عما حوى جنانى

من لاعج بين الحشا والصدر

وكم على وصل الملاح الغيد * اشقيت نفسى فى الفيافى البيد

وجئت للآفاق كالطريد * وليس لى فى الحب من رشيد

يدلنى على صلاح امرى

وكم ليال بت ذا حزن * فى سجن من أضحى أمير الحسن

وأدمعى فى وجنتى كالمزن * وعاذلى فى الحب ليس يثنى

على خيرا بعد طول صبرى

وكم نواح نحت فيها وحدى * فى غفلة الواشين خوف الصد

ولم أرى صبا حليف وجد * يكون عونى فى بلوغ قصدى

من مفرد عن لوعتى لايدرى

وكم مضيق فى الهوى ولجته * ومغلق بحيلتى فتحته

وبحر عشق زاخر قد خضته * ومهمه جنح الدجى قطعته

والاسد خلفى فى الفيافى تجرى

وكم شجاع فى هوى من أهوى * البسته ثوب الضنا والبلوى

قد بات فى سجن الاسى والشكوى * وماله يوما سمعت دعوى

ومات فى قيد الجفا والضر

وكم أويقات مضت فى انس * مسامرى فيها حبيب النفس

والكاس يجلى بيننا كالشمس * وليس ندرى يومنا من أمس

سكرى ولم نخش ولاة الامر

وكم سمعت الناى والاوتارا * مع رفقة قد تخجل الاقمارا
وكم بلغت القصد والاوطارا * وبت ليلى أنظم الاشعارا
فى أهيف الحلى نقى الثغر

وكم خلعت فى الهوى عذارا * وسامرتنى فى الدجى عذارى
وكنت فى الغرام لا أجارى * كأن لى عند الحسان ثارا
اخذته فى غفلة من دهرى

وكم قطفت وردة الخدود * وفزت بالضم من القدود
هذا وما حلت عن العهود * ولا تعديت عن الحدود
فى نشوتى وغشيتى وسكرى

وكم سبحت فى بحار الغى * جهلا ولم أخش عذاب الحى
ورحت مع نشر الهوى والطى * فى حب ربات البهاوى
وعلوة ذات العلى والقدر

وكم الى العصيان قد سارعت * ولارتكاب الاثم قد بادرت
وخالقى بالذنب قد بارزت * وسيدى لامره خالفت
وقد نسيت وحشتى فى قبرى

وكم عصيت فى الهوى رحمانى * وملت مع نفسى الى الخسران
وكم اطعت فى الدجى شيطانى * ولم اراع جانب الايمان
حتى انقضى عمرى وضاع أجرى

وكم نصوح خلته عذولا * وعالم حسبته جهولا
ومرشد ظننته ضليلا * وذو انتباه لم يكن غفولا
نبذته فى الحب خلف ظهرى

وكم لاعمال الهدى رفضت * وعهد رب العرش قد نقضت
وكم لجلباب الحيا اسطت * وفى سبيل اللهو قد ركضت
خيول وجدى فهى فيه تجرى

وكم اضعت الفرض والمندوبا * فى حب شئ لم يكن مطلوبا
وكم اطعت الحب والمحبوبا * ولم أزل عن الهدى محجوبا
وليس عندى ذرة من بر

وكم رتعت فى ميادين الهوى * وضل قلبى والفؤاد قد غوى
وملت عن طرق الرشاد والدوا * ولم اراقب من على العرش استوى
سبحانه من عالم بالسر

وكم الى اللذات قد سعيت * بأرجلى حالا وما ونيت
وكم عن الطاعات قد سهيت * وعن سبيل الغى ما انتهيت

ولم اقدم خوف رب الحشر

حتى رأيت عسكر الشباب * ولى وصار العمر فى اضطراب
والشيب حط رحله ببابى * وأبيض فودى ودنا اغترابى

من منزلى الى مضيق قبرى

وأكثر الاخوان والاقران * قد انظروا سبحان ذى الغفران
وكلما يدعونى شيطانى * اجيبه حالا بلا توانى

حتى تحملت عظيم الوزر

وكل منى كاتب الشمال * ومل منى صاحبى ومالى
ولم افق من سكرتى لحالى * حتى دهانى حادث الليالى

وشيبت رأسى خطوب الدهر

وعندما قد سطرت عيوبى * واسود وجه الشيب من ذنوبى
وكان ماقد كان فى الغيوب * ولم أنل بين الورى مطلوبى

وفاتنى حقا عظيم الأجر

ندمت حيث لا يفيد الندم * لاسيما اذزل منى القدم
لكن لرب العرش فى ذا حكم * يحتار فيها الخصم ثم الحكم

والحاذق النحرير شيخ العصر

وتبت عما كان منى فى القدم * ومابه على قد جرى القلم
وادمعى تنهل فى جنح الظلم * كأنها البحر الخضم والديم

على الذى ضيعته من عمرى

وقلت يا نفس الى مولاك * تضرعى كى تمحى شقواك
وتاهبى بعد الشقا تقواك * فان مولى فى الحشا رباك

يعفو عن العاصين كل وزر

ويغفر الآثام والذنوبا * ويستر الزلات والعيوبا
ويجبر الالباب والقلوبا * ويجمع الطالب والمطلوبا

فى جنة حصباؤها من در

فبادرت نفسى الى المتاب * من بعد فرط اللهو والتصابى
وادمعى تنهل كالسحاب * على الذى قد ضاع من شبابى

فى خزية وفرية واصر

ولم أزل فى غاية الصلاح * اجيب طوعا داعى الفلاح
ولم اطع فى الخير من لواحى * هذا وكم جددت من نواح

على ليال قد مضت فى خسر

وحين سار الكوكب المنير * من مصر والعلا له بشير
وسعده أمامه يسير * كأنه فى عصره وزير

أو يوسف الحسن عزيز مصر

أعتق به اميرذي اللواء * وصاحب العز مع الهناء
ذا الطلعة البهية الحسناء * والحكم والآداب والحياء
والجد والقدر العلي والفخر

بحر الندى من اسمه السامي حسن * وقلد الاجياد أطواق المنن
ومن على الحج الشريف مؤتمن * وحبه في كل قلب قد سكن
لاسيما أهل التقى والبر

وحل بالمحلة الكبيره * كأنه شمس الضحى المنيره
وخيرة المولى اجل خيره * طافت به خلائق كثيره
لانه أمير هذا العصر

وشاع في البلدان والآفاق * حلوله فيها بلا اتفاق
وجهت وجهي أرتجي التلاق * وأجتني مكارم الاخلاق
ممن تحلى بالعطا والبشر

وقدر الرحمن باجتماعي * على جميل الذات والطباع
رأيته حقا بلا نزاع * اجل داع للرشاد داعي
ودرة يتيمة في الدهر

وعندما عاينته اميرا * مفخما معظما كبيرا
مهذبا مؤدبا وقورا * مبجلا مكرما شكورا
لربه في السر ثم الجهر

علقت آمالي به في الحال * ولم أحل عن حبه بحال
ولم امل لغيره بحال * ولم ابح بسره لخالي
ولم أفضل غيره في عصري

وقفت في مرضاته امتثالا * لامره ونهيه اجلالا
لم استمع في حبه مقالا * ولم أوري عاذلي ملالا
في غربتي عن معهدي وقصري

وبينما غرفي المحله * مع سادة أئمة أجله
رأيت في ربوعها المظله * بدرا منيرا يكشف الاهله
ونوره يفوق كل بدر

ظبيا اذا مامر يحلو بالميل * غصنا اذا ماماس يزري بالاسل
سلطان حسن عز قدرا بالدول * من قاسه بالشمس في برج الحمل
فليس قطعا بالقياس يدري

معربا ولفظه هندي * مكملا وقده تركي
مهذبا وحسنه بهي * مؤدبا وعقله وهبي

كأنه يوسف هذا العصر

محجبا عن أعين العشاق * ممنعا عن مقلة المشتاق
ما مثله في الروم والعراق * ولا بلاد الشام بالاتفاق
ولا بمكة ولا بمصر

عن حفظه اقدسها رضوان * فقصروا شتاقت له الجنان
اذا تثنى حارت الولدان * او ماس تيها قالت الاغصان
يا خجلتي هذا بقدي يزري

وعندما عاينته غزالا * يميس في ثوب البها دلالا
أو بدر تم بالضيا تلالا * أو غصن بان قد رنا ومالا
أو خلقة قد صاغها ذو الامر

ايقنت أن الله قد أنشاه * لي فتنة فقلت جل الله
تبارك الرحمن ما أحلاه * من أغيد في عصره لولاه
ما لذلي في الحب نظم الشعر

ولا حلالي في الهوى تذللي * وراق لي في حسنه تغزلي
ولم أكن عن الورى بمعزل * وما رثت لي من جفاه عذلي
ورق لي وجدا صميم الصخر

وقلت حاشا ربنا يعذب * من في هوى هذا الرشا يعذب
ظبي تلافي في هواه أقرب * لانه عن أعيني محجب
وكم حجاب دونه وستر

ما حيلتي مذ زي به ابتلاني * وفي بحار عشقه رماني
ان جاد لي بقربه زماني * من غير واش فيه قد دهاني
بكيده ومكره والسحر

ناديته بالله يا حبيبي * رفقا بصب واله كئيب
ولا تطع مقالة الرقيب * في عاشق متيم غريب
دموعه فوق الخدود تجري

يبيت ليله يبث الشكوى * لعالم السر الخفي والنجوى
وعنده من الهوى والشجوى * ما لا تطيقه جبال رضوى
وما انتهى في العد تحت حصر

قد حرمت طيب الكرى عيناه * وحمل اثقال الهوى اعياه
وقلبه مما به أواه * وأنت يا ظبي النقا تيناه
عن لوعة المشتاق لست تدري

بحق سقمي فيك يا طبيبي * بغربتي عن منزلي الرحيب
بما أنا فيه من النحيب * لا تجعل الحرمان من نصيبي

ولا تعاقبني بفرط الهجر

بحق ما في مهجتي من الهوى • وما بقلبي من تباريح الجوى
صل مغرما أضره طول النوى • ولم يجد لدائه يوما دوا

الا اللقا مع ابتسام الثغر

بحق مهدي في الدجى ووجدي • وادمعي من فوق صحن خدي
وما أقاسي فيك يا ابن ودي • من الاسى مع الجفا والصد

دع القلا بالله واغنم أجري

بحق عصياني عليك اللاحي • ومو محظي فيك وافتضاحي
وما بأحشائي من الجراح • جد بالرضا والعفو والسماح

وأمر بمعروف يا شقيق البدر

بحق نوحي والظلام فاحم • وليس عندي في الديار راحم
بعاذلي فيك كم يزاحم • قد عرفتني قدره الملاحم

عطفا فاني في هواك عيل صبري

بحق صبري والتقى وديني • وحسن ظني فيك مع يقيني
بحرقتي وأدمعي تروني • وفرقتي وأنت لا تدنيني

من بابك العالي الرفيع القدر

بحق من أغراك في تلافي • وأظهر الوفاق في خلافي
وحسن الهجران والتجافي • وبالذي قد شاع من عفافي

في ملة العشاق سهل امري

بحق من أعطاك خلقا حسنا • وأحرم الجفون فيك الوسنا
وبالذي أذهب عنك الحزنا • وصير القلب الجريح سكنا

لذاتك الحسنا بيسر عسري

بحق من ولاك في البريه • سلطان حسن كامل المزيه
بما أنا فيه من البليه • في بكرة النهار والعشيه

وأنت في أوج البها والفخر

بحق من رقاك للمعالي • وفي هواك تيم الموالي
وسلسل الدموع كاللآلي • من اعيني في حالك الليالي

خذلي بثاري منك واقبل عذري

بقدك المنصور ذي الدلال • وحسنك الهادي من الضلال
ووجهك الرشيد ذي الجمال • وشامك السفاح ذي الجلال

رفقا بمأمون الوفا ذي السر

بلحظك المهند الصقيل • وطرفك المدعج الكحيل
بخدك المورد الاسيل • وثغرك المنظم الجميل

وريقك الاحلى الرحيق العطر

لا تجعل الصدود لى جوابا * ولا على الابواب لى حجابا
فان جسمى فى هواك ذابا * وقلبى المضنى عليك شابا

وعبرتى فيك كموج البحر

واعطف على مضناك فهو حقا * ما داهه فيك مات عشقا
وارحم عاملا من جفاك رقا * بين الربوع والطلول ملقى

على فراش حشوه من جمر

واسمح بقطف وردة الخدود * ورشف ثغر باسم منضود
وضم قد عادل مماليك * ودع ملام العاذل الحسود

فى صبك المضنى حليف القهر

ولا تطع فى هجره اللواحى * فانه سكران فيك صاحى
ووجده قد شاع فى النواحى * وما عليه قط من جناح

فى الحب يا ريم الفلا يا بدرى

هذا وما أحلاه حين مالا * تهزه ريح الصبا دلالا
وافتر تيها وانثنى وقالا * أعد على مسامعى مقالا

من جنسه فروع علم السحر

فقلت حالى فيك ليس يخفى * فلا تكلفنى أعيد حرفا
واقنع بما ذكرته وأشفى * لعلة بين الضلوع تخفى

قد صنتها عن عاذلى ذى الشر

فقال لى ان كنت لى محبى * ومحسنا لى فى الغرام ظنا
صف بعض حسنى أيها المعنى * فان من أحب ظبيا غنى

من رمل أو من قوافى الشعر

فقلت وصفى فيك يا غزالى * وردى وتسبيحى مدى الليالى
لله كم قد صغت من لآلى * فى حسنك الموصوف بالكمال

وأنت فى تيه البها والفخر

ونحت فيه خالع العذار * و بائع الحياء والوقار
ووصفه بين الورى شعارى * هذا وكم فى عشقه أدارى

من لائم ومن حسود غمر

وصرت فيه مدنفا عليلا * متيما وخاضعا ذليلا
ولم أجد لى فى الهوى خليلا * وكلما له أقم دليلا

فى حبه يقول لست أدرى

وكلما أبدى له غرامى * ولوعتى وشدة الاسقام
وفكرتى وكثرة الاحلام * وصبوتى فيه على الدوام

يقول دعني قد جهلت قدري

وقائل صف حسن من تهواه * فان فيه العاشقين تاهوا

فقلت يا سبحان من سواه * من نطفة وجل من ولاه

سلطان حسن تاجه من در

جماله ماذا أقول فيه * وحسنه من ذا يشك فيه

ووصفه قد جل عن شبيه * ظبي ليوث الغاب تختشيه

له أسارى في قيود الهجر

وبعده جبينه وضاح * كأنه من ضوئه مصباح

أو بدر تم نوره فضاح * أو كوكب دري أو مصباح

أو الثريا مع طلوع الفجر

وحاجباه تحت ذا الجبين * قد شابها في الرسم حرف النون

وهيجا بين الورى جفوني * وأظهرا في حبه شجوني

وألبساني فيه ثوب الضر

وفرقه كم فيه من معاني * لمن غدا في عشقه يعاني

وهدبه حدث عن السنان * أو حية تسعى بلا توانى

هذا وكم في طيه من نشر

وطرفه السقيم ذو الفقار * مهند يروم أخذ الثار

لو كان فيه العشق باختياري * ما بت فيه خالع العذار

ولم أبح بين الورى بالسر

ولحظه منه استجار قلبي * لانه عن المنون ينبي

كم فيه ظلامات من محب * وكم غريق في بحار الحب

لم يهتدي في سيره للبر

وخده منه الورود تجنى * كأنه زهر الربيع حسنا

أو جنة لها الفؤاد حنا * أو روضة فيها الهزار غنى

من الصبا عند ابتسام الزهر

وخاله في الوجنة البهيه * قد قام يدعو سائر البريه

هذا وكم في الحب من بليه * أقله يقود المنيه

من كان في عشق الحسان يدري

وثغره حدث عن الصباح * اذا بدا عن فالق الاصباح

عن الضيا والكوكب الوضاح * عن الشفا عن شارح المصباح

عن ابن بسام عن ابن الزهري

وسنه حدث عن اللآلي * والجوهر الفرد الثمين الغالي

أو عقد در عز عن مثال * قد صاغه الخلاق ذو الجلال

وزانه بالنظم بعد النثر

وريقه أشهى الى النفوس * من خمرة تدار فى الكؤس
سقاتها أبهى من الشموس * ونشرها أذكى من العروس

وريحها يفوق كل عطر

وجيده تيها اذا لواه * خرت سجودا عنده الجباه
وقال فيه العاشق الاواه * ما حيلتى فيمن براه الله

من فضة أو عسجد أو تبر

وقده فى اللين والتثنى * كغصن بان أثمر التمنى
أواه يا ريلاه قد فتنى * بحبه والتيه والتجنى

وقامة فاقت جميع السمر

وعطفه المياس فى اعتداله * كأنه النسيم فى اعتلاله
من قاسه بالبدر فى كماله * أو بالقضيب الرطب فى اعتداله

تبت يداه من فتى لا يدرى

لو كان مثلى فاتن الحسان * فريد هذا العصر والاوان
يمسى سمير الوجد والاشجان * وفى بحار الذل والهوان

أضحى غريقا دمعه كالنهر

أو بات فى قيد الهوى العذرى * تبكى عليه باكيات الحى
ويندب الاطلال فى العشى * وحبه لزينب ومى

ألبسه ثوب الضنا والضر

لكننى منه قد بلغت قصدى * وفى هواه قد ملكت رشدى
ولم أعامل بالجفا والصد * ولم أقابل بعد ذا بالضد

من سيد حكمته فى أمرى

لكنه سلطان أهل عصره * فريد وقته وحيد دهره
والناس طرا تحت طى أمره * له عبيد فى قيود هجره

يخشونه فى سرهم والجهر

وكالرشا والظبى فى المنفار * والليث فى مهامه القفار
لم يرع يوما حرمة الجوار * ولم يخف من عالم الاسرار

فى قتلتى من دون أهل عصرى

هذا وكم أبديت من مقال * منظم كالدر واللآلى
أشهى الى النفوس من زلال * فى حب هذا الظبى والغزال

لعله بالوصل يشفى ضرى

ويعف عما صاغه بنانى * من محكم البديع والبيان
فاننى فى خدمة الحسان * ومدحة الاحباب والاخوان

أنفقت عمرا يالهمن عمر
فيها كها جواهر يتيمه * ودرة في كنزها عديمه
نظمتها من فكرتى القديمة * وأدمعى من الهوى كديمه
على خدودى في الدياجى تجرى
ثم الصلاة والسلام النامى * على الرسول المصطفى التهامى
وآله وصحبه الكرام * ما قال شمس في ابتدا الكلام
ارجوزة قد صاغها من در

ولاديب العصر الشيخ قاسم مدائح في المترجم ومنها الموشح المشهور بين أهل المغانى والآلاتيه من نواه وهو

فيك كل ما أرى حسن * مذ رأيت شكلك الحسن
جل من به عليك من * أيها الذى الصدود سن
من لسيف أدعجيك سن * مذ حرمت مقلتى الوسن

سلسلة

مدمعى دما غما عندما همى روى باللما ظما من تألما

دور

ان صبك النحيل أن * حين كلما الظلام جن
بالشجا ينوح والشجن
صل فتى له الهوى نتن * يا أخا الهلال والفتن
والغزال الاغيد الاغن

دور

نزهة الفؤاد والنظر * عنبرى خاله خفر
روضة الجمال والنظر
وجهه كأنه القمر * فى غياهب من الشعر
فوق غصن قده ظهر

السلسلة

مفرد البها زها أخجل المها يا أولى النهى وها الجسم قدوها

دور

الرجا خير مؤتمن * جاء بالفروض والسنن
أرتجى بحقه المنن * والبقا على مدى الزمن
للاميرذى اللوى حسن

(سنة ثلاث وتسعين ومائة والف)

(في يوم السبت خامس المحرم) وصل الى مصر اسمعيل باشا والى مصر ونبات بيرابنابة ليلة السبت المذكور وركب الامراء في صبحها وقابلوه ورجعوا وعدى الآخر وركب الى

العادلية وجلس بالقصر وتولى أمر السماط مصطفى بيك الصغير (وفى يوم الثلاثاء ثامن المحرم)
ركب الباشا بالموكب ودخل من باب النصر وشق القاهرة وطلع الى القلعة وعملوا له شنكا
ومدافع ووصل الخبر بنزول اسمعيل بيك الى البحر وسفره من الشام الى الروم وغاب أمره
(وفى أواخر شهر ربيع الاول) وقعت حادثة بالجامع الازهر بين طائفة الشوام وطائفة الاتراك
بين المغرب والعشاء فهجم الشوام على الاتراك وضربوهم فقتلوا منهم شخصا وجرحوا منهم
جماعة فلما أصبحوا ذهب الاتراك الى ابراهيم بيك وأخبروه بذلك فطلب الشيخ عبد الرحمن
العريشى مفتى الحنفية والمتكلم على طائفة الشوام وسأله عن ذلك فاخبره عن أسماء جماعة
وكتبهم فى ورقة وعرفه ان القاتلين تغيبوا وهربوا ومتى ظهروا أحضرهم اليه ولما توجه من
عنده تفحص ابراهيم بيك عن مسميات الاسماء فلم يجدلهم حقيقة فارسل الى الشيخ أحمد
العروسى شيخ الازهر وأحضر بقية المشايخ وطلب الشيخ عبد الرحمن فتغيب ولم يجدوه
فاغتاظ ابراهيم بيك ومراد بيك وعزلوه عن الافتاء وأحضروا الشيخ محمد الحريرى وألبسوه
خلعة ليكون مفتى الحنفية عوضا عن الشيخ عبد الرحمن وحثوا خلفه بالطلب ليخرجوه من
البلد منفيا فاشفع فيه شيخ السادات وهرب طائفة الشوام باجمعهم وسمر الاغاروا قهم ونادوا
عليهم واستمر الامر على ذلك أياما ثم منعوا المجادلة والطبرية من دخول الرواق ويقطع من
خبزهم مائة رغيف تعطى للاتراك دية المقتولين وكتب بذلك محضر باتفاق المشايخ والامراء
وقفلوا الرواق ومرض الشيخ العريشى من قهره وتوفى رابع جمادى الاولى (وفى أواخر شهر
جمادى الثانية) توفى الشيخ محمد عبادة المالكى (وفيه) جاءت الاخبار بان حسن بيك ورضوان
بيك قوى أمرهم وجمعوا جموعا وحضروا الى دجرجا والتف عليهم أولاد همام والجعافرة
واسمعيل أبو على فتجهز مراد بيك وسافر قبله أيوب بيك الصغير ثم سافر هو أيضا فلما قربوا من
دجرجا ولى القبالى وصعدوا الى فوق فاقام مراد بيك فى دجرجا الى أوائل رجب وقبض
على اسمعيل أبى على وقتله ونهب ماله وعبيده وفرق بلاده على كشافه وجماعته (وفى منتصف
شهر رجب) ظهر بمصر وضواحيها مرض سموه بابى الركب وفشا فى الناس قاطبة حتى

حادثة المرض المسمى بابى الركب

الاطفال وهو عبارة عن حمى ومقدار شدته ثلاثة أيام وقد يزيد على ذلك وينقص بحسب
اختلاف الامزجة ويحدث وجعا فى المفاصل والركب والاطراف ويوقف حركة الاصابع
وبعض ورم ويبقى أثره أكثر من شهر ويأتى الشخص على غفلة فيسخن البدن ويضرب على
الانسان دماغه وركبه ويذهب بالعرق والحمام وهو من الحوادث الغريبة (وفى عشرين
رجب) وصل مراد بيك من ناحية قبلى وصحبته منهوبات وأبقار وأغنام كثيرة (وفى يوم الجمعة
ثانى عشر رتبه الموافق لثانى شهر مسرى القبطى) أوفى النيل المبارك ثم زاد فى ليلتها زيادة
كثيرة حتى علا على السد وجرى الماء فى الخليج بنفسه وأصبح الناس فوجدوا الخليج جاريا وفيه
المراكب فلم تحصل الجمعية ولم ينزل الباشا على العادة (وفى أواخر شهر شعبان) وصل الى مصر
قابجى باشا وبيده أوامر بعزل اسمعيل باشا عن مصر ويتوجه الى جدة وان ابراهيم باشا والى
جدة يأتى الى مصر وفرمان آخر بطلب الخزينة (وفى شهر شوال) وصلت الاخبار بموت على
بيك السروجى وحسن بيك سوق السلاح بغزة (وفى يوم الخميس ثامن عشر شوال) عمل

موكب المحمل وخرج الحجاج وأمير الحاج مراد بيك وخرج فى موكب عظيم وطلب كثير
وتفاخر وماجت مصر وهاجت فى أيام خروج الحج بسبب الاطلاب وجمع الاموال وطلب
الجمال والبغال والحمير وغصبوا بغال الناس ومن وجدوه راكبا على بغلة أنزلوه عنها
وأخذوها منه قهرا فان كان من الناس المعتبرين أعطوه ثمنها او الافلا وغلت أسعارها جدا ولم
يعهد حج مثل هذه السنة فى كل شئ وسافر فيه خلائق كثيرة من سائر الاجناس وسافر صحبة
مراد بيك أربع صناجق وهم عبد الرحمن بيك عثمان وسليمان بيك الشابورى وعلى بيك
المالطى وذو الفقار بيك وأمراء وأغوات وغير ذلك أكابر كثيرة وأعيان وتجار (وفيه) حضر
واحد أغا وعلى يده تقرير لاسمعيل باشا على مصر كما كان وكان لما أتاه العزل نزل من القلعة فى
غرة رمضان وصام رمضان فى مصر العتيقة ولما انقضى رمضان تحول الى العادلية ليتوجه
الى السويس ويذهب الى جدة حسب الاوامر السابقة فقدر الله بموت ابراهيم باشا وحضر
التقرير له بالولاية ثانيا فركب فى يوم الاثنين سادس القعدة وطلع الى القلعة من باب الجبل

(وأما من مات فى هذه السنة من الاعيان) مات الشيخ الفقيه الامام الفاضل شيخنا الشيخ
عبد الرحمن بن عمر العريشى الحنفى الازهرى ولد بقلعة العريش من اعمال غزة وبها نشأ وحفظ
بعض المتون ولما مر عليه الشيخ العارف السيد منصور السرمينى فى بلده وجده متيقظا نبيها
وفيه قوة استعدادية وحافظة جيدة فاخذه صحبته فى صورة معين فى الخدمة وورد معه مصر
فكان ملازما له لا يفارقه وأذن له بالحضور فى الازهر فكان يحضر دروس الشيخ أحمد البيلى
وغيره فى النحو والمعقول ولما توجه السيد المشار اليه الى البلاد تركه ليشتغل بالعلم فلازم
الشيخ أحمد السليمانى ملازمة جيدة وحضر عليه غالب الكتب المستعملة فى المذهب
وحضر دروس الشيخ الصعيدى والشيخ الحفنى ولقنه الذكر وأجازه وألبسه التاج الخلوتى
ثم اجتمع بالمرحوم الوالد حسن الجبرتى ولازمه ملازمة كلية ودرجه فى الفتوى ومراجعة
الاصول والفروع وأعانه على ذلك وجدان الكتب الغريبة عند المرحوم فتم وتنوه بشأنه
وعرفه الناس وتولى مشيخة رواق الشوام وبه تخرج الحقير فى الفقه فاول ما حضرت
عليه متن نور الايضاح للعلامة الشرنبلالى ثم متن الكنز وشرحه لملا مسكين والدر
المختار شرح تنوير الابصار ومقدار النصف من الدرر وشرح السيد على السراجية فى
الفرائض وكان له قوة حافظة وجودة فهم وحسن ناطقة فيقرر ما يطالعه من المواد عن
ظهر قلبه من حفظه بفصاحة من غير تلعثم ولا تركيز وحج فى سنة تسع وسبعين من القلزم
منفردا متقشفا وأدرك بالحرمين الاخيار وعاد الى مصر وحصلت له جذبة فى سنة ست
وثمانين وترك عياله وانسلخ عن حاله وصار يأوى الى الزوايا والمساجد ويلقى دروسا من
الشفاء وطرق القوم وكلام سيدى محيى الدين والغزالى ثم تراجع قليلا وعاد الى حالته الاولى
ولما توفى مفتى الحنفية الشيخ أحمد الحماقى تعين المترجم فى الافتاء وعظم صيته وتميز على
أقرانه واشترى دارا حسنة بالقرب من الجامع الازهر وهى التى كانت سكن الشيخ الحفنى فى
السابق وتعرف بدار القطرسى وتردد الاكابر والاعيان اليه وانكبت عليه أصحاب الدعاوى
والمستفتون وصار له خدم وأتباع وفراشون وغير ذلك وسافر الى اسلامبول بعد موت الامير

(ذكر من مات فى هذه السنة من الاعيان)

محمد بيك لقضاء بعض الاغراض وقرأ هناك كتاب الشفاء ورجع الى مصر وكان كريم النفس
سمحا بما في يده يحب اطعام الطعام ويعمل عزائم للامراء ويخلع عليهم الخلع ولما زاد انحطاط
الشيخ أحمد الدمنهورى وتبين قرب وفاته وفراغ أجله تاقت نفس المترجم لمشيخة الازهر اذ هي
أعظم مناصب العلماء فاحب الاستيلاء عليها والتوصل اليها بكيفية وطريقة فحضر مع شيخ
البلد ابراهيم بيك الى الجامع الازهر وجمع الفقهاء والمشايخ وعرفهم ان الشيخ أحمد
الدمنهورى اقامه وكيلا عنه وبعد أيام توفى الشيخ الدمنهورى فتعين هو للمشيخة بتلك
الطريقة وساعده اسمالة الامراء وكبار الاشياخ والشيخ أبو الانوار السادات ومامهده معهم
فى تلك الايام وكاد يتم الامر فانتدب لنقض ذلك بعض الشافعية الخاملين وذهبوا الى الشيخ
محمد الجوهرى وساعدهم وركب معهم الى بيت الشيخ البكرى وجمعوا عليهم جملة من أكابر
الشافعية مثل الشيخ أحمد العروسى والشيخ أحمد السمنودى والشيخ حسن الكفراوى
وغيرهم وكتبوا عرضحال الى الامراء مضمونه ان مشيخة الازهر من مناصب الشافعية وليس
للحنفية فيها قديم عهد أبدا وخصوصا اذا كان آفاقيا وليس من أهل البلدة فان الشيخ
عبد الرحمن كذلك وموجود فى العلماء الشافعية من هو أهل لذلك فى العلم والسن وانهم
اتفقوا على ان يكون المتعين لذلك الشيخ أحمد العروسى وختم الحاضرون على ذلك العرضحال
وأرسلوه الى ابراهيم بيك ومراد بيك فتوقفوا وأبوا وقال ابراهيم بيك أى شئ هذا الكلام
أمر فعله الكبار يبطله الصغار ولاى شئ ان الحنفية لا يتقدمون فى المشيخة على الشافعية
الحنفية ليسوا مسلمين ومذهب النعمان أقدم المذاهب والامراء حنفية والقاضى حنفى
والوزير حنفى والسلطان حنفى وثارت فيهم العصبية وشددوا فى عدم النقض ورجع الجواب
للمشايخ بذلك فقاموا على ساق وشدد الشيخ محمد الجوهرى فى ذلك وركبوا باجمعهم وخرجوا
الى القرافة وجلسوا بجامع الامام الشافعى وباتوا به وكان ذلك ليلة الجمعة واجتماع الناس
للزيارة فهرعت الناس واجتمع الكثير من العامة ينظرون فيما يؤل اليه هذا الامر وكان
للامراء اعتقاد وميل للشيخ محمد بن الجوهرى وكذلك نساؤهم وأغواتهم بسبب تعففه عنهم
وعدم دخول بيوتهم وردصلاتهم وتميزه بذلك عن جميع المتعممين فهى أكثرهم فى انفاذ
غرضه وراجعوا مراد بيك وأوهموه حصول العطب له وانهم أو ثوران فتنة فى البلد وحضر
اليهم على أغا كتخدا الجاويشية وحاججهم وحاججوه ثم قام وتوجه وحضر مراد بيك أيضا
للزيارة فكلمه الشيخ محمد وقال لابد من فروة تلبسها للشيخ العروسى وهو يكون شيخا على
الشافعية وذاك شيخا على الحنفية كما ان الشيخ أحمد الدردير شيخ المالكية والبلد بلد الامام
الشافعى وقد جئنا اليه وهو يأمرك بذلك وان خالفت يخشى عليك فاوسعه الا انه أحضر
فروة وألبسها للشيخ العروسى عند باب المقصورة وركب مراد بيك متوجها وركب المشايخ
وبينهم الشيخ العروسى وذهبوا الى ابراهيم بيك ولم يكن الامراء رأوا الشيخ العروسى
ولا عرفوه قبل ذلك فجلسوا مقدار مسافة شرب القهوة وقاموا متوجهين ولم يتكلم
ابراهيم بيك بكلمة فذهب الشيخ العروسى الى بيته وهو بيت نسيبه الشيخ أحمد العريان
واجتمع عليه الناس وأخذ شأنه فى الظهور واحتد العريشى وذهب الى الشيخ السادات

والامراء فالبسوه فروة أيضا فتفاقم الامر وصاروا حزبين وتعصب للمترجم طائفة
الشوام للجنسية وطائفة المغاربة لانضمام شيخهم الشيخ أبي الحسن القلعي معه من أول الامر
وتوعدوا من كان مع الفرقة الاخرى وحذروهم ووقفوا لمنعهم من دخول الجامع
وابن الجوهري يدوّس القضية ويستميل الامراء وكبار المشايخ الذين كانوا مع العريشي
مثل الشيخ الدردير والشيخ احمد يونس وغيرهم واستمر الامر على ذلك نحو سبعة أشهر الى
ان أسعفت العروسي العناية ووقعت الحادثة المذكورة بين الشوام والاتراك واحتد الامراء
للاتراك للجنسية وأكدوا في طلب المحاققة وتصدى العريشي للشوام للذب عنهم وحصل
منه ماحصل لاجل خلاصهم فعند ذلك انطلقت عليه الالسن واصبح الصديق عدوا وانحرف
عنه الامراء وطلبوه فاختفى وعين لطلبه الوالي واتباع الشرطة وعزلوه من الافتاء أيضا
وحضر الاغا وصحبته الشيخ العروسي الى الجامع للقبض على الشوام فاختفوا وفروا وغابوا
عن الاعين فاغلقوا رواقهم وسمروه أياما ثم اصطلحوا على الكيفية المذكورة آنفا وظهر
العروسي من ذلك اليوم وثبتت مشيخته ورياسته وخمل العريشي وأمروه بلزوم بيته ولا
يعارض في شيء ولا يتداخل في أمر فعند ذلك اختلى بنفسه وقال الآن عرفت ربي وأقبل على
العبادة والذكر وقراءة القرآن ونزلت له نزلة في أنثييه من القهر فاشاروا عليه بالفصد
وفصدوه فازداد تألمه وتوفي ليلة الخميس سابع جمادى الاولى من السنة وجهز بصباحه وصلى
عليه بالازهر في مشهد حافل وحضره مراد بيك وكثير من الامراء وعلي أغا كتخدا الجاوشية
ودفن برحاب السادة الوفائية وذلك بعد الحادثة بتسعة وثلاثين يوما رحمه الله تعالى (ومن
آثاره) رسالة الفهافي سر الكنى باسم السيد أبي الانوار بن وفا أجاد فيها وصات الى زبيد
وكتب عليها الشيخ عبد الخالق بن الزين حاشية وقرظ عليها الشيخ العروسي والشيخ الصبان
وله غير ذلك *(ومات)* الشريف السيد قاسم بن محمد التونسي كان اماما في الفنون وله يد
طولى في العلوم الخارجة مثل الطب والحرف وكان معه وظيفة تدريس الطب بالبيمارستان
المنصوري وتولى مشيخة رواق المغاربة مرتين الاولى استمر فيها مدة وفي تلك المدة حصلت
الفتن ثم عزل عنها واعاد الدروس في مدرسة السيوفيين المعروفة الآن بالشيخ مطهر وله
تقريظ على المدائح الرضوانية جمع الشيخ الادكاوي أحسن فيه وكان ذا شهامة وصرامة في
الدين صعبا في خلقه وربما أهان بعض طائفة النصارى عند معارضتهم له في الطريق وأهين
بسبب ذلك من طرف بعض الامراء وتحزبت له العلماء وكادت ان تكون فتنة عظيمة ولكن
الله سلم توفي بعد ان تعلل كثيرا وهو متولي مشيخة رواقهم وهي المرة الثانية وكان له باع في
النظم والنثر فمنها امتدحه في الامير رضوان كتخدا الجلفي له فيه عدة قصائد غرائد مذكورة
في الفوائح الجنانية *(ومات)* الامام الفهامة الالمعي الاديب واللوذعي النجيب الشيخ
محمد الهلباوي الشهير بالدمنهوري اشتغل بالعلم حتى صار اماما يقتدى به ثم اشتغل بالطريق
وتلقن الاسماء وأخذت عليه العهود وصار خليفة مجازا بالتلقين والتسليك وحصل به
النفع وكان فقيها دراكا فصيحا مفوها أديبا شاعرا له باع طويل في النظم والنثر والانشاء ولما
تملك علي بيك بعد موت شيخه الحفني طلبه اليه وجعله كاتب انشائه ومراسلاته وأكرمه

إكراما

اكراما كثيرا ومدحه بقصائد ولم يزل منضويا اليه مدة دولته ومن كلامه مدحا فى شيخه المشار اليه

تبارك الله ما أحلاك من بشر * يحن معمعى الى رؤياك منع بشرى
ما الشمس وقت ضحاها ان ظهرت لنا * فى حلة السر لا فى حلة القمر
تهدى نفائس أنفاس وتخطف أز * واح الملاح بأسنى مشهد عطر
أفديك بالنفس بل بالروح يا أملى * يالب قلبى ويا سمعى ويا بصرى
يامحكم الاذكار ان الفكر أتعبنى * فى حسنك الكامل السامى عن النظر
يادرة فى خبايا الغيب قد سترت * عن العيون وغابت عن فؤاد سرى
سبحانك الله ما الخفى ذا بشر * لكنه ملك قد جاء للبشر
محجب عن عيون الواصلين فما * بال الخليين من سير ومن غير
يانفس ان تصطفى وقتا لحضرته * لكن عسى توجد الاشيا على قدر
هذا الفريد الذى نادى الزمان به * فسار كل أسير نحو مقتدر
جلت محاسنه عن كل ما وصفوا * فليس يحصرها لب من الفكر
فكيف وهو وحيد الدهر شافعه * والحال يغنيك يا خالى عن الخبر
وهو الذى ورثته الانبيا رتبا * فضلا من الله لا بالجد والسهر
علما وحلما وتوفيقا ومكرمة * وحسن حال مع التسليم للقدر
ورحمة وشفاء للانام كذا * مزيد شكر واكرام لمقتدر
به توسلت للرحمن فى كرب * قد أوقعت مهجتى فى لجة الخطر
وبت فى شدة لم تدر غايتها * مقلب القلب والاعضاء فى سقر
صحيح وجد ضعيف القلب منقطعا * عن حسن ما قمت موقوفا على الخطر
مسلسل الحزن دمعى مرسل أبدا * موضوع قدر ومتروكا بلا وطر
ودبج الدمع لمابات متصلا * بمهجة أدرجت فى السقم والضرر
مفكر الذهن مع تدليسه عقلا * حظى ولحظى وصفوى عاد فى كدر
ولم أجد غير مرفوع المقام عزيز الجاه مولى الندى فى البدو والحضر
مشهور آلائه كم أنقذت مهجا * عن مبهم الخطب والاسواء وهو حرى
وحسن أخلاقه فى الكون متفق * عليه مؤتلف للروح والبصر
فارحم غريبا من الآمال ياسندى * بالمصطفى المجتبى المختار من مضر
صلى عليه اله العرش ما سجعت * ورقاء فوق غصون البان فى السحر
والآل والصحب ما شمس النهار بدت * وزينت قامة الاغصان بالزهر
اوما الذليل الدمنهورى فيك شدا * تبارك الله ما أحلاك من بشر

ومن كلامه مدحا فى مخدومه على بك

أقسم صدقا بالكتاب المجيد * بان حامى مصر فهر دشيه بك
للحكم بالعدل غدا راجعا * ولا تقل ذلك رجع بعيد

ذكراه فى الاقطار قد أنبتت * جنات اسعاف وحب الحصيد
مليك احسان لمن يرتجى * صاف لورد آحرارهم والعبيد
أغاث ملهوفا أعان الذى * عانده الدهر بعزم شديد
يصغى الى المظلوم حتى اذا * تم مقالا مده ما يريد
كم أوقعت أحكامه ظالما * فى لجة الذل وحق الوعيد
أمن أهل الفقر من خيفة * فاصبحوا فى طيب عيش رغيد
أراحهم من كل شر كما * أبعد عنهم كل باغ مريد
أمسى معاديه شقيا ومن * والاه بالاخلاص فهو السعيد
لو كان للسيف مضاعزمه * ما كانت النار تذيب الحديد
أو كان يحكى السهم آراءه * لم يخطئ الاغراض رامى البعيد
حاز كمالات فلم يحصها * نطق وقد فاز بوصف حميد
لطفا واسعافا وذى سطوة * وهمة عليا وقصدا سديد
أضحى به دين الهدى عاليا * مؤيدا شرعا مجيدا مفيد
بعزمه مستنصرا قاطعا * بسيفه آمال باغ عنيد
يا حافظ الوادى الحجازى قد * دان لك الاقصى فسل ما تريد
أنت مليك العصر لا شك فى * قولى وقولى ما عليه شهيد
وباسمك الاقطار قد شرفت * فانت بين الناس بدر وحيد
سيرتك الحسنا بها سارت الركبان فى الدنيا فدم فى مزيد
وافتك أعياد تسر الورى * شرقا وغربا قربها والبعيد
وألسن الانس لقد أرخت * ذكر على الجاه عيد جديد

(ومات) السيد قاسم بن محمد بن محمد بن على بن أحمد بن عامر بن عبد الله بن جبريل بن كامل ابن حسن بن عبد الرحمن بن عثمان بن رمضان بن شعبان بن أحمد بن رمضان بن محمد ابن القطب أبى الحسن على بن محمد بن أبى تراب على بن ابى عبد الله الحسين بن ابراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد ابن محمد بن أبى جعفر محمد بن الحسن بن الحسن بن اسمعيل الديباج بن ابراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب أحد الاشراف الصحيحى النسب بمصر وجده أبو جعفر يعرف بالثج لثجة فى لسانه وحفيده الحسين بن ابراهيم يعرف بابن بنت الرويدى وحفيده على بن محمد مدفون بالصعيد فى بلد يقال لها دمشا وباشم والمترجم هو والد السيدين الجليلين اسمعيل وابراهيم المتقدم ذكرهما صحح هذا النسب شيخنا السيد محمد مرتضى كما ترى وكان حمام البابا فى ملكه مما خلفه له سلفه فكان يجلس فيه وكان شيخا مهيبا معمرا منور الشيبة كريم الاخلاق متعففا مقبلا على شأنه رحمه الله تعالى *(ومات)* الامام العارف الصوفى الزاهد احمد بن عبد الله بن محمد بن على بن سعيد بن حم السكتانى السوسى ثم التونسى ولد بتونس ونشأ فى حجر والده فى عفة وصلاح وعفاف وديانة وقرأ عليه وعلى شيخ الجماعة سيدى محمد الغرباوى وعلى آخرين وتكمل فى العلوم والمعارف مع صفاء ذهنه وسرعة ادراكه وتوقد

خاطره وكمال حافظته وكان والده يحبه ويعتمد على ما يقوله فى تحرير نقل ويصرح بذلك فى اثناء درسه ويقول أخبرنى أحمد بكذا وكذا وقال لى كذا وكذا وقد بلغ المترجم من الصلاح والتقوى الى الغاية واشتهر أمره فى بلاد افريقية اشتهارا كليا حتى أحبه الصغير والكبير وكان منفردا عن الناس منقبضا عن مجامعهم فلا يخرج عن محله الا لزيارة ولى أوفى العيدين لزيارة والده وكان للمرحوم على باشا والى تونس فيه اعتقاد عظيم وعرض عليه الدنيا مرارا فلم يقبلها وعرضت عليه تولية المدارس التى كانت بيد والده فاعرض عنها وتركها لمن يتولاها وعكف نفسه على مذاكرة العلوم مع خواص أصحابه ومطالعة الكتب الغريبة واجتمع عنده منها شئ كثير وكان يرسل فى كل سنة قائمة الى شيخنا السيد مرتضى فيشترى له مطلوبه وكان يكاتبه ويراسله كثيرا ورأيت فى بعض مراسلاته استشهادات كثيرة منها

شكوت وما الشكوى لمثلى عادة * ولكن تفيض القدر عند امتلائها

ومنها

أصبحت فيهم غريب الشكل منفردا * كبيت حسان فى ديوان سحنون

ومنها

أمدكنى لحل الكاس من رشا * وحاجتى كلها فى حامل الكاس

(ومات) الفقيه الاديب الماهر أحمد بن عبد الله بن سلامة الادكاوى نزيل الاسكندرية وأمه شريفة من ذرية السيد عيسى بن نجم خفير بحر البرلس كان حسن المحاورة لديه فضل ويحفظ كثيرا من الاشياء منها المقامات الحريرية وغيرها من دواوين الشعر وناب عن القضاء فى الثغر مدة وكان يتردد الى مصر احيانا وجمع عدة دواوين شعرية من المتقدمين والمتأخرين نحو المائتين وطالع كثيرا منها ممالم يملكه ولم يزل على حالة مرضية حتى توفى بالثغر سنة تاريخه *(ومات)* الشيخ الصالح المعمر خالد أفندى ابن يوسف الديار بكرلى الواعظ كان يعظ الاتراك بمكة على الكرسى ثم ورد مصر ولازم حضور الاشياخ بمصر والوعظ للاتراك وحضر معنا كثيرا على شيخنا السيد محمد مرتضى فى دروس الصحيح بجامع شيخون فى سنة ألف ومائة وتسعين وفى الامالى والشمائل فى جامع أبى محمود الحنفى وأخبرانه دخل دمشق وحضر دروس الشيخ اسمعيل العجلونى وأجازه وأدرك جلة الاشياخ بديار بكر والرها وارزروم وكان رجلا صالحا منكسرا وله رأى حسنة ولا زال على طريقته فى الحب والملازمة حتى مرض أياما وانقطع فى بيته ومات فى رابع جمادى الاولى *(ومات)* الشيخ الفقيه الكامل والنجيب الفاضل أحد العلماء الاعلام واوحد فضلاء الانام الشيخ محمد بن عبادة بن برى العدوى ينتهى نسبه الى على أبى صالح المدفون بالعلوة فى بنى عدى قدم الى مصر سنة اربع وستين ومائة وألف وجاور بالازهر وحفظ المتون ثم حضر شيوخ الوقت ولازم دروس علماء العصر ومهر فى الفنون وتفقه على علماء مذهبه من المالكية مثل الشيخ على العدوى والشيخ عمر الطحلاوى والشيخ خليل والشيخ الدردير والبيلى وأخذ المعقولات عن شيخه الشيخ على العدوى الصعيدى وغيره ولازمه ملازمة كلية وانتسب اليه حسا ومعنى وصار من نجباء تلامذته ودرس الكتب الكبار فى الفقه والمعقول ونوه الشيخ بفضله وأمر الطلبة بالاخذ عنه

وصار له باع طويل وذهن وقاد وقلم سيال وفصاحة فى اللسان والتقرير وصواب فى التحرير وقوة استعداد واستحضار وسليقة ومن تآليفه حاشية على شذور الذهب لابن هشام متداولة بايدى الطلبة نافعة وحاشية على مولد النبى صلى الله عليه وسلم للغيطى وابن حجر والهدهدى وحاشية على شرح ابن جماعة فى مصطلح الحديث وحاشية عجيبة على جمع الجوامع وعلى السعد والقطب وعلى أبى الحسن وحاشية على شرح الخرشى وعلى فضائل رمضان وكتابة محررة على الورقات والرسالة العضدية وعلى آداب البحث والاستعارات ولم يزل يملى ويقرئ ويفيد ويحرر ويجيد حتى وافاه الحمام وتوفى فى أواخر شهر جمادى الثانية من السنة بعد ان تعلل بعلة الاستسقاء سنينا وكان يقرأ الليالى المواسم مثل نصف شعبان والمعراج وفضائل رمضان وغير ذلك نيابة عن شيخه الشيخ على الصعيدى العدوى ويجتمع بدرسه الجم الكثير من طلبة العلم والعامة رحمه الله * (ومات) * الامير على بيك السروجى وهو من مماليك ابراهيم كتخدا واشراقات على بيك أمره وقلده الصنجقية بعد موت سيدهم ولقب بالسروجى لكونه كان ساكنا بخط السروجية ولما أمره على بيك هو وأيوب بيك مملوكه ركب معهما الى بيت خليل بيك بلغيا وخطب لعلى بيك هذا أخت خليل بيك وهى ابنة ابراهيم بلغيا الكبير وعقد عقده عليها ثم خطب لايوب بيك ابنة خليل بيك فقال له خليل بيك اعفنى يا بيك فقال لابد من ذلك فقال تريد تخرب ديارى فانى لا قدرة لى على تشهيل الاثنتين فى آن واحد فقال أنا أساعدك فلا يضيق صدرك من شئ وعقد للاخرى على أيوب بيك فى ذلك المجلس وشربوا الشربات وفرقوا المحارم والهدايا وانصرفوا وعملوا العرس بعد ان جهزهما بما يليق بامثالهما وزفوا واحدة بعد أخرى الى الزوج ولما حصلت الوحشة بين المحمدية واسمعيل بيك انضم الى اسمعيل بيك لكونه خشداشه وخرج الى الشام صحبته فلما سافر اسمعيل بيك الى الديار الرومية تخلف المترجم مع من تخلف ومات ببعض ضياع الشام كما ذكر * (ومات أيضا) * الامير حسن بيك المعروف بسوق السلاح لسكنه فى تلك الخطة بيت الست البدوية وأصله مملوك صفية جارية الشيخ أبى المواهب البكرى وكان ابن أخيها فاشترته واستمر فى خدمة الشيخ أبى المواهب الى ان مات فسلك فى طريق الاجناد وخدم على بيك الى ان جعله كاشفا فى جهة من الجهات القبلية فاقام بها الى ان خالف محمد بيك على سيده على بيك وذهب الى قبلى واجتمعت عليه الكشاف والاجناد وكان حسن هذا من جملة من حضر اليه بماله وبرقه وخيامه وحضر محمد بيك الى مصر وملكها من سيده على بيك ولم يزل حسن هذا فى خدمة محمد بيك أبى الذهب فرقاه فى الخدم والمناصب وصنجقه ولم يزل فى الامارة مدة محمد بيك واتباعه الى ان خرج مع من خرج صحبة اسمعيل بيك ومات ببعض ضياع الشام والله الموفق

سنة اربع وتسعين ومائة والف

فيها فى يوم الخميس حادى عشر صفر دخل الحجاج الى مصر وأمير الحاج مراد بيك ووقف لهم العربان فى الصفرة والجديدة وحصروا الحجاج بين الجبال وحاربوهم نحو عشر ساعات ومات

كثير من الناس والغز والاجناد ونهبت بضائع وأحمال كثيرة وكذلك من الجمال والدواب والعرب باعلى الجبال والحج أسفل كل ذلك والحج سائر (وفي يوم الخميس ثالث شهر رجب) اجتمع الامراء وأرسلوا الى الباشا أرباب العكاكيز وأمروه بالنزول من القلعة معزولا فركب في الحال ونزل الى مصر العتيقة ونقلوا اعزاله ومتاعه في ذلك اليوم واستلموا منه الضربخانه وعمل ابراهيم بيك قائمقام مصر فكانت مدة ولاية اسمعيل باشا في هذه المرة ثمانية أشهر تنقص ثلاثة أيام وكان أصله رئيس الكتاب باسلامبول من أرباب الاقلام وكان مراد بيك هذا أصله من مماليكه فباعه لبعض التجار في معاوضة وحضر الى مصر ولم يزل حتى صار أميرها وحضر سيده هذا في أيام امارته وهو الذي عزله من ولايته ولكن كان يتأدب معه ويهابه كثيرا ويذكر سيادته عليه وكان هذا الباشا أعوج العنق للغاية وكان قد خرج له خراج فعالجه بالقطع فعجزت العروق وقصرت فاعوج عنقه وصارت لحيته عند صدره ولا يقدر على الالتفات الا بكليته الا انه كان رئيسا عاقلا صاحب طبيعة ويحب المؤانسة والمسامرة ولما حضر الى مصر وسمع بأوصاف شيخنا الشيخ محمود الكردي فاحبه واعتقده وأرسل له هدية وأخذ عليه العهد بواسطة صديقنا عثمان أفندي وكان به آنسا وقلده أمين الضربخانة ولما أخذ العهد على الشيخ قلع عن استعمال البرش وأقسامه بظروفه وقال من استعمال الدخان وكان يقول لو كنت أقدر على تركه لتركته وكان عنده أصناف الطيور المليحة الاصوات وعمل بستانا لطيفا في الفسحة التي كانت بداخل السراية زرع بها أصناف الزهور والغراس والورد والياسمين والفل ووسطه قبة على أعمدة لطيفة من الرخام وحولها حاجز من السلك النحاس الرفيع الاصفر وبداخلها كثير من عصافير القنارية وعمل لهم أوكارا يأوون اليها ويطيرون صاعدين هابطين بداخل القبة ويطرب لاصواتهم اللطيفة وانغامهم العذبة وذلك خلاف ما في الاقفاص المعلقة في المجالس وتلك الاقفاص كلها بديعة الشكل والصنعة ولما أنزلوه على هذه الصورة انتهب الخدم تلك الطيور والاقفاص وصاروا يبيعونها في أسواق المدينة على الناس (وفي يوم الجمعة عاشر شعبان) الموافق لسابع مسرى القبطي أوفى النيل المبارك وكسر السد في صبحها يوم السبت بحضرة ابراهيم بيك قائمقام مصر والامراء (وفي أواخر شعبان) شرع الامراء في تجهيز تجريدة وسفرها الى جهة قبلي لاستفحال أمر حسن بيك ورضوان بيك وانه انضم اليهم كثير من الاجناد وغيرهم وذهب اليهم جماعة اسمعيل بيك وهم ابراهيم بيك قشطة وعلي بيك الجوخدار وحسين بيك وسليم بيك من خلف الجبل فعندما تحققوا ذلك أخذوا في تجهيز تجريدة وأميرها مراد بيك وصحبته سليمان بيك أبونبوت وعثمان بيك الاشقر ولاجين بيك ويحيى بيك وطلبوا الاحتياجات واللوازم وحصل منهم الضرر وطلب مراد بيك الاموال من التجار وغيرهم مصادرة وجمعوا المراكب وعطلوا الاسباب وبرزوا بخيامهم الى جهة البساتين (وفيه) حضر من الديار الرومية أميراخور وعلى يده تقرير لاسمعيل باشا على السنة الجديدة فوجده معزولا فأنزلوه في بيت بسويقة العزى (وفي يوم الخميس عشرين شوال) كان خروج المحمل والحجاج صحبة أمير الحج مصطفى بيك الصغير *(وأما من مات في هذه

(ذكر من مات في هذه السنة)

السنة) * مات السيد الاجل الوجيه الفاضل السيد محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن مصطفى ابن القطب الكبير سيدى محمد دمرداش الخلوتى ولد بزاوية جده ونشأ بها ولما توفى والده السيد عثمان جلس مكانه فى خلافتهم وسار سيرا حسنا مع الابهة والوقار وتردد الافاضل اليه على عادة اسلافه وكان يعانى طلب العلم مع الرفاهية وبعض الخلاعة ولازم المرحوم الوالد هو وأولاده السيد عثمان والسيد محمد المتولى الآن فى مطالعة الفقه الحنفى وغيره فى كل يوم بالمنزل ويحضرون أيضا بالازهر وعلى الاشياخ المترددين عليهم بالزاوية مثل الشيخ محمد الامير والشيخ محمد العروسى والشيخ محمد بن اسمعيل النفراوى والشيخ محمد عرفة الدسوقى وغيرهم وكان انسانا حسن العشرة والمودة توفى فى رابع عشر رمضان من السنة ودفن بزاويتهم عند اسلافهم * (ومات) * الفقيه النبيه المتقن المتفنن الاصولى النحوى المعقولى الجدلى الشيخ مصطفى المعروف بالريس البولاقى الحنفى كان فى الاصل شافعى المذهب ثم تحنف وتفقه على الشيخ الاسقاطى والسيد سعودى والدلجى وحضر المعقولات على الشيخ على الصعيدى والشيخ على قايتباى والاسكندرانى وكان ملازما للسيد سعودى فلما توفى لازم ولده السيد ابراهيم ولم تطل أيامه فلما مات لازم الشيخ أبا الحسن الجبرتى ملازمة كلية فى المدينة وبولاق وكان يحبه لنجابته واستحضاره ونوه بشأنه ولاحظه بانظاره وأخذ له تدريس الحنفية بجامع السنانية وجامع الواسطى وعاونه فى أمور من الاحكام العامة ببولاق حتى اشتهر ذكره بها وعظم شأنه عند أهلها وصار بيته مثل المحكمة فى القضايا والدعاوى والمناكحات والخصومات وكان فيه شهامة وقوة جنان وصلابة رحمه الله تعالى وعفا عنه * (ومات) * الولى الصالح الفاضل الشيخ عبد الله ابن محمد بن حسين السندى نزيل المدينة المنورة المشهور بجمعة حضر دروس الشيخ محمد حياة السندى وغيره من الواردين وجاور بالمدينة نحوا من أربعين سنة وانتفع به طلبة المدينة واشتهرت بركته فكل من قرأ عليه شيأ فتح الله عليه وصار من العلماء وكان ذا كرم ومروأة وحياء وشفقة توفى فى هذه السنة * (ومات) * الشيخ الصالح الوجيه أحمد بن عبد الله الرومى الاصل المصرى المكتب الخطاط الملقب بالشكرى جوّد الخط على جماعة من المشاهير ومهر فيه حتى برع وأجيز وأجاز على طريقتهم ونسخ بيده عدة مصاحف ودلائل الخيرات وغير ذلك وانتفع به الناس انتفاعا عاما واشتهر خطه فى الآفاق وأجاز جماعة وكان وجيها منور الشيبة يلوح عليه سيما الصلاح والتقوى نظيف الثياب حسن الاخلاق مهذبا متواضعا توفى عشية يوم الاربعاء ثالث جمادى الاولى من السنة وصلى عليه بالازهر ودفن بالقرافة رحمه الله تعالى

سنة خمس وتسعين ومائة والف

فى منتصف المحرم قبض ابراهيم بيك على ابراهيم أغا بيت المال المعروف بالمسلمانى وضربه بالنبابيت حتى مات وأمر بالقائه فى بحر النيل فالقوه وأخرجه عياله بعد أيام من عند شبرا فأتوا به الى بيته وغسلوه وكفنوه ودفنوه ولم يعلم لذلك سبب (وفى يوم السبت سادس عشر صفر) نزل

الحجاج ودخلوا الى مصر صحبة المحمل وأميرالحاج مصطفى بيك في يوم الثلاثاء تاسع عشره (وفيه) جاءت الاخبار بان اسمعيل بيك وصل من الديار الرومية الى أدرنه وطلع من هناك ولم يزل يتحيل حتى خلص الى الصعيد وانضم الى حسن بيك ورضوان بيك وباقى الجماعة (وفي أواخر شهر صفر) وصلت الاخبار من ناحية قبلي بان مراد بيك خنق ابراهيم بيك أوده باشا قيل انه اتهمه بمكاتبات الى اسمعيل بيك وحبس جماعة آخرين خلافه (وفيه) وصلت الاخبار بورود باشا الى ثغر سكندرية والياً على مصر وهو محمد باشا ملك (وفي سادس جمادى الاولى) وصل مراد بيك ومن معه الى مصر وصحبته ابراهيم بيك قشطة صهر اسمعيل بيك وسليم بيك أحد صناجق اسمعيل بيك بعدما عقد الصلح بينه وبينهم وأحضر هؤلاء صحبته رهائن وأعطى لاسمعيل بيك اخميم واعمالها وحسن بيك قنا وقوص واعمالها ورضوان بيك اسنا ولما تم الصلح بينه وبينهم على ذلك أرسل لهم هدايا وتقادم وأحضر صحبته من ذكر فكانت مدة غيابه ثمانية أشهر وأياما ولم يقع بينهم مناوشات ولا حرب بل كانوا يتقدمون بتقدمه ويتأخرون بتأخره حتى تم ماتم (وفي منتصف شهر جمادى الاولى) سافر علي أغا كتخدا الجاويشية وأغات المتفرقة والترجمان وباقى أرباب الخدم لملاقاة الباشا (وفي غرة شهر رجب) وصل الباشا الى برانبابة وبات هناك وعدت الامراء في صبحها للسلام عليه ثم ركب الى العادلية (وفي يوم الاثنين) ركب الباشا بالموكب من العادلية ودخل من باب النصر وشق من وسط المدينة وطلع الى القلعة وضربوا له المدافع من باب الينكجرية وكان وجيها جليلا منور الوجه والشيبة (وفي يوم الخميس) عملوا الديوان وحضر الامراء والمشايخ وقرئ التقليد بحضرتهم وخلع على الجميع الخلع المعتادة (وفي يوم الاحد المبارك) ليلة النصف من شعبان الموافق لاول مسرى القبطي كان وفاء النيل المبارك ونزل الباشا وكسروا السد بحضرته على العادة صبح يوم الاثنين

(ذكر من مات في هذه السنة من الائمة والاعيان)

توفي شيخنا الامام العارف كعبة كل ناسك عمدة الواصلين وقدوة السالكين صاحب الكرامات الظاهرة والاشارات الباهرة شيخنا وأستاذنا الشيخ محمود الكردي الخلوتي حضر الى مصر متجردا مجاهدا مجتهدا في الوصول الى مولاه زاهدا كل ماسواه فأخذ العهد وتلقن الذكر من الاستاذ شمس الدين الحفني وقطع الاسماء وتنزلت عليه الاسرار وسطعت على غرته الانوار وأفيض على نفسه القدسية أنواع العلوم اللدنية وله رسالة في الحكم ذكر ان سبب تأليفه لها انه رأى الشيخ محيي الدين العربي رضي الله عنه في المنام أعطاه مفتاحا وقال له افتح الخزانة فاستيقظ وهي تدور على لسانه ويرد على قلبه انه يكتبها قال فكنت كلما صرفت الوارد عني عاد الي فعلمت انه أمر الهي فكتبتها في لمحة يسيرة من غير تكلف كانما هي تملى على لساني من قلبي وقد شرحها خليفته شيخ الاسلام والمسلمين سيدي الشيخ عبد الله الشرقاوي شيخ الجامع الازهر شرحا لطيفا جامعا مانعا استخرج به من كنوز معانيها ما أخفاها فلم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها وشرحها أيضا أحد خلفائه الاستاذ العلامة السيد عبد القادر بن عبد اللطيف الرافعي البيساري العمري الحنفي الطرابلسي شكر الله صنيعهما ذكر في أولها ترجمة الاستاذ كما سمعه من لفظه ان مولده ببلدة صاقص من بلاد كوران ونشأ في المجاهدة وهو ابن خمس عشرة سنة صائم الدهر محيي الليل كله في مسجد بلدته معروف

(ذكر من مات في هذه السنة من الائمة والاعيان)

حتى اشتهر أمره وقصده الناس بالزيارة فهجر ذلك المكان وصار يأوى الخراب خارج بلدته بحيث لا يشعر به أحد وأخبرني غير مرة انه كان لا يغمه بالليل الا سماع صوت الديكة لانذارها بطلوع النهار لما يجده في ليله من المواهب والاسرار وكان جل نومه في النهار وكثيرا ما كان يجتمع بالخضر عليه السلام فيراه بمجرد ما ينام فيذكر الله معه حتى يستيقظ وكان لا يفتر عن ذكر الله لا نوما ولا يقظة وقال مرة جميع ما في كتب احياء العلوم للغزالي عملت به قبل ان أطالعه فلما طالعته حمدت الله تعالى على توفيقه اياى وتوليته تعليمي من غير معلم وكان كثير التقشف من الدنيا يأكل خبز الشعير وفي بيته يصنع خاص دقيق البر وكثيرا ما كان يلومه أخوه على ذلك وكان أخوه الكبير كثير اللوم له على ما يفعله من مجاهداته وتقشفاته ولما مات والده ترك ما يخصه من ارثه لهم وكان والده كثير المال والخير وعليق دوابه في كل ليلة أكثر من نصف غرارة من الشعير ولما صار عمره ثمان عشرة سنة رأى في منامه الشيخ محمدا الحفناوى فقيل له هذا شيخك فتعلق قلبه به وقصده بالرحلة حتى قدم مصر واجتمع به وأخذ عنه الطريق الخلوتية وسلك على يديه بعد ان كان على طريقة القصيرى رضى الله عنه وقال له في مبدأ أمره ياسيدى انى أسلك على يديك ولكن لا أقدر على ترك أوراد الشيخ على القصيرى فاقرأ أوراده وأسلك طريقتك فاجابه الشيخ الى ذلك ولم يشدد عليه في ترك أوراد الشيخ القصيرى لما عرفه من صدقه مع المذكور فلازمه مدة طويلة ولقنه أسماء الطريقة السبعة في قطع مقاماتها وكتب له اجازة عظيمة شهد له فيها بالكمال والترقى في مقامات الرجال وأذن له بالارشاد وتربية المريدين فكان الشيخ في آخر أمره اذا أراد أحد أن يأخذ عنه الطريق يرسله الى الشيخ محمود ويقول لغالب جماعته عليكم بالشيخ محمود فانى لولا أعلم من نفوسكم ما أعلم لامرتكم كلكم بالاخذ عنه والانقياد اليه ولما قدم شيخ شيخه السيد مصطفى البكرى لازمه وأخذ عنه كثيرا من علم الحقائق وكان كثير الحب فيه فلما رآه لا يقرأ أوراد الطريقة الخلوتية ويقتصر على أوراد القصيرى عاتبه في ذلك وقال له أيليق بك ان تسلك على أيدينا وتقرأ أوراد غيرنا اما ان تقرأ أورادنا واما ان تتركنا فقال ياسيدى أنتم جعلكم الله رحمة للعالمين وأنا أخاف من الشيخ القصيرى ان تركت أوراده وشئ لازمته في صغرى لا أحب ان أتركه في كبرى فقال له السيد البكرى استخر الله وانظر ماذا ترى لعل الله يشرح صدرك قال فاستغفرت الله العظيم ونمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم والقصيرى عن يمينه والسيد البكرى عن يساره وأنا تجاههم فقال القصيرى للرسول صلى الله عليه وسلم يارسول الله أليست طريقى على طريقتك أليست أورادى مقتبسة من أنوارك فلم يأمر السيد البكرى هذا بترك أورادى فقال السيد البكرى يارسول الله رجل سلك على أيدينا وتولينا تربيته أيحسن منه ان يقرأ أوراد غيرنا ويهجر أورادنا فقال الرسول عليه السلام لهما اعملا فيه القرعة واستيقظ الشيخ من منامه فأخبر السيد البكرى فقال له السيد معنى القرعة انشراح صدرك انظره واعمل به قال الشيخ رضى الله عنه ثم بعد ليلة أو أكثر رأيت سيدى أبا بكر الصديق رضى الله عنه في المنام وهو يقول لى يامحمود خليك مع ولدى السيد مصطفى ورأى ورد سحر الذى ألفه المذكور مكتوبا بين السماء والارض بالنور المجسم كل حرف منه مثل الجبل فشرح الله بعد ذلك صدره ولازم أوراد السيد

البكري وأخذ من أوراد القصيري ما استطاع وأخبر رضي الله عنه انه رأى حضرة الرسول
صلى الله عليه وسلم في بعض المرائي وكان جمع الفقراء في ليلة مباركة وذكر الله تعالى بهم الى
الفجر وكان معه شئ قليل من الدنيا فورد على قلبه وارد زهد ففرق ما كان معه على المذكورين
وفي اثناء ذلك صرخ من بين الجماعة صارخ يقول الله بحال قوى فلما فرغوا قال للشيخ يا سيدى
سمعت هاتفا يقول يا شيخ محمود ليلتك قبلت عند الله تعالى قال ثم انى بعد ما صليت الفجر نمت
فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى يا شيخ محمود ليلتك قبلت عند الله تعالى وهات يدك
حتى أجازيك فاخذ صلى الله عليه وسلم يد الشيخ والسيد البكرى حاضر بالمجلس فاخذ يده
ووضع يده الشريفة بين يديهما وقال أريد ان أخاوى بينك وبين السيد البكرى والتخاوى معكما
النابى منا يأخذ بيد أخيه فاستيقظ فرحا بذلك فلم يلبث الا يسيرا ورسول السيد البكرى يطلبه
فتوضأ وذهب الى زيارته وكان من عادته انه يزوره كل يوم ولا يدخل عليه الا على طهارة فلما رآه
قال له ما ابطأك اليوم عن زيارتنا فقال له يا سيدى سهرنا البارحة الليل كله فنمت فتأخرت عنكم
فقال له السيد هل من بشارة أو اشارة فقلت يا سيدى البشارة عندكم فقال قل ما رأيت قال
فتعجبت من ذلك وقلت يا سيدى رأيت كذا وكذا فقال يا ملا محمود منامك حق وهذه مبشرة لنا
ولك فانه صلى الله عليه وسلم ناج قطعا ونحن ببركته ناجون ومناقبه رضى الله عنه كثيرة
لا تحصر وكان كثيرا ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما تمر به ليلة الا ويراه فيها وكثيرا
ما يرى رب العزة فى المنام ورآه مرة يقول له يا محمود انى أحبك وأحب من يحبك فكان رضى الله
عنه يقول من أحبنى دخل الجنة وقد أذن لى أن أتكلم بذلك وأما مجاهداته فالديمة المدرار
كما قالت عائشة رضى الله عنها فى جنابه صلى الله عليه وسلم كان عمله ديمة وأيكم يستطيع عمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ من مجاهداته رضى الله عنه انه لما ضعف عن القيام فى
الصلاة لعدم تماسكه بنفسه صنع له خشبة قائمة يستند عليها ولم يدع صلاة النفل قائما فضلا عن
الفرض ولم يدع صلاة الليل والوظائف التى عليه مرتبة فى حال من الاحوال وكان لا ينام من
الليل الا قليلا وكان ربما يمضى عليه الليل وهو يبكى وربما تمر عليه الليلة كلها وهو يردد آية من
كتاب الله تعالى وكثيرا ما كان يقتصر على الخبز والزيت ويؤكل فى بيته خواص الاطعمة
وكان غالب أكله الرز بالزيت وتارة بالسمن البقرى وقل ما تراه فى خلوته أو مع أصحابه الا وهو
مشغول فى وظائف أوراد وقال لى مرة ربما أكون مع اولادى ألاعبهم وأضاحكهم وقلبى فى
العالم العلوى فى السماء الدنيا أو الثانية أو الثالثة أو العرش وكثيرا ما كان تفيض على قلبه
معرفة الحق سبحانه وتعالى فيحصل يبكى ولا يشعر به جليسه وقلت يوما للعارف بالله تعالى
خليفته سيدى محمد بدير القدسى من كرامات الاستاذ انه لا يسمع شيأ من العلم الا حفظه ولا
يزول من ذهنه ولو بعد حين فقال لى رضى الله عنه بل الذى يعد من كرامات الشيخ انه لا يسمع
شيأ من العلم النافع الا ويعمل به فى نفسه ويداوم عليه فقلت صدقت هذا والله حاله وكنت مرة
أسمعته رياض الرياحين لليافعى فلما أكملته قال لى بحضرة من أصحابه هل يوجد الآن مثل
هؤلاء الرجال المذكورين فى هذا الكتاب تكون لهم الكرامات فقال له بعض الحاضرين
الخير موجود يا سيدى فى أمة الرسول عليه الصلاة والسلام فقال الشيخ قد وقع لى فى الطريق أبلغ

من ذلك وأحكى لكم مما وقع لى فى ليلتى هذه كنت قاعدا أقرأ فى أورادى فعطشت وكان الزمن مصيفا والوقت حارا وأم الاولاد نائمة فكرهت ان أوقظها شفقة عليها فما استتم هذا الخاطر حتى رأيت الهواء قد تجسم لى ماء حتى صرت كأنى فى غدير من الماء وما زال يعلو حتى وصل الى فمى فشربت ما لم أشرب مثله ثم انه هبط حتى لم يبق قطرة ماء ولم يبتل منى شئ وبردت ليلة فى ليالى الشتاء بردا شديدا وأنا قاعد أقرأ فى وردى وقد سقط عنى حرامى الذى أتغطى به وكان اذا سقط عنه غطاؤه لا يستطيع ان يرفعه بيده لضعف يده قال فاردت ان أوقظ أم الاولاد فاخذتنى الشفقة عليها فما تم هذا الخاطر حتى رأيت كانونا عظيما مملآنا من الجمر وضع بين يدى وبقى عندى حتى دفئ بدنى وغلب وهج النار علىّ فقلت فى سرى هذه النار حسية أم هى خيال فقربت اصبعى منها فلدغتنى فعلمت انها كرامة من الله تعالى ثم رفعت والحاصل ان مناقبه رضى الله عنه لا تكاد تنحصر وكان لكلامه وقع فى النفوس عظيم اذا تكلم كأنما كلماته خرزات تنظم فى جيد حسناء لا ينطق الا بحكمة أو موعظة أو مسائل دينية أو حكاية تتضمن جوابا عن سؤال يسأله بعض الحاضرين بقلبه ولا تكاد تسمع فى مجلسه ذكر أحد بسوء وكان كثير الشفقة والرحمة على خلق الله لا سيما أرباب الذنوب والمعاصى كثير التواضع كثير الاحسان للفقراء والمساكين لا يمسك من الدنيا شيأ جميع ما يأتيه ينفقه فى طاعة الله ما أمسك بيده درهما ولا دينارا قط آخذا بالورع فى جميع أموره ليس له هم الا أمور الآخرة لا يهتم لشأن الدنيا أقبلت أو أدبرت كفاه الله مؤنة الدنيا عنده خادم يقبض ما يأتى له من الدنيا ويصرف عليه فلا يزيد ذلك على حاجته ولا ينقص شيأ قال السيد شارح الرسالة خدمته نحو عشر سنوات ما رأيته ارتكب صغيرة قط وللاستاذ رضى الله عنه رسالة سماها السلوك لابناء الملوك وهى صورة مكتوب من املائه أرسله الى رجل من أعيان المغرب يقال له ابن الظريف وكان الشيخ رضى الله عنه أرسل له جوابا عن مكاتبة أرسلها فارسل مراسلة أخرى والتمس الجواب ويكون متضمنا بعض النصائح فاملى تلك المراسلة فبلغت نحو ستة كراريس وصارت كتابا عظيم النفع سارت به الركبان وانتفع به القاصى والدانى وكتب عليه كثير من العلماء منهم مولانا السيد عبد القادر شارح الرسالة تقريظا وهى هذه القصيدة الفريدة

بحمدك يا مولاى ترتاح ناطقه • وتبدو لارباب اليقين بوارقه
ومنك أتانا الفيض والفضل والهدى • وجاد بمكنون اللدنى وادقه
ومن يك عن اذن تكلم بالهدى • تحلت لآذان الانام حقائقه
فما كل وعظ فى القلوب مؤثر • ولا كل روض الفضل تزهو شقائقه
فسبحان من أجرى حقائق فضله • بقلب أولى العرفان فاعتز ناطقه
اذا حل سر الله فى قلب عارف • تجلت على عرش القلوب رقائقه
فاهدى الى الاسماع جوهر حكمة • يزول بها عن كل قلب عوائقه
ولى حجة فيما أقول دليلها • يريك طريق الرشد قد لاح بارقه
رسالة مولانا المحقق قصدها • فاهدت لعرب الغرب نورا مشارقه
لسيدنا المحمود فى كل خصلة • على خلق المختار جاءت خلائقه

يخاطب إبنا للطريف معرضا * بمن شاع عنه العدل مذ صاح ناطقه
ولم يك كل بالخصوص مراده * ولكن سبيل الهدى شق طرائقه
كذلك أهل الله شأن خطابهم * خصوص ولكن بالعموم علائقه
وان كان جدواها وأكبر نفعها * بهم ملوك العدل دامت حدائقه
فلله ما أجلى وأحلى كلامه * وفى ضربه الامثال عدل يصادقه
يحثهم جدا على كل خصلة * سناها كسى الاشراق للشمس رائقه
مكارم أخلاق النبيين قد حكت * وفى سوقها التأثير للقلب نافقه
فبدؤها تعظيم علم وأهله * ودفع اعتراض عنهم خاب طارقه
فهم نظموا سلك الشريعة كاملا * ولولاهم مالاح للهدى بارقه
وحض على تبجيل آل محمد * وفرقان رب العالمين يوافقه
بتطهيرهم قد نص من قبل خلقهم * وما بعد هذا الحق الا عوائقه
حكاية عبد الله إبن مبارك * تنبه وسنانا دراها مرافقه
وعوضه مولاه عن كل درهم * بديناره دنيا وأخراه معتقه
كذلك أهل الله عظم قدرهم * وأوصى بهم برا اليهم سوابقه
فيا حبذا ما هدانا برشده * لتوقير أشياخ كذا الطفل لاحقه
وقال اتق يا صاحبى الله أولا * بنفسك ثم الاهل تمو حدائقه
وكن راحم الاتباع وانظر اليهم * ببرك والاحسان يغنيك ذائقه
ومن جملة الاهل البنون فكن بهم * رؤفا رحيما يمتلك مرافقه
كذلك كل الخلق كالطفل قبل ان * يشموا سنا العرفان مذ فاح عابقه
وعم خلق الله حتى تأكدت * وصيته للارض دامت حقائقه
وفى خلع بشر للنعال دقيقة * يضيق بها فهمى جلتها دقائقه
فمازال نصحا ينظم الدر نثره * ويتدر الفيض من جاد رائقه
الى ان أزاح الوهم عنا بنصحه * حديث به نور النبى يصادقه
حديث شريف اقدسى منزه * رواه على القدر وارتاح ناشقه
كعقد بجمان فوق جيد جميلة * الهيبة حسنا الها الحسن فائقه
به لا اله الا الله حصنا منيعة * ومن حل هذا الحصن فالله رامقه
تضمن ضربا للمثال الذى غدا * تحير أرباب الفهوم مناطقه
سقانا به خمرا ولا خمر تحتسى * زجاجته رقت وراقت رقائقه
فيالله هل عين رأت مثل مثله * وهل سمعت أذن كلاما يطابقه
محاكاته مع تاجر فى مدينة * وإبن أمير ثم حبر يصادقه
ثلاثة أقمار يدلون للهدى * الى ملك قد نار بالفهم حاذقه
فلله ما أحلى بديع كلامهم * يلين قلبا للجمادات ناطقه
فهديهم هدى النبى محمد * وفى روض هذا الهدى صفت غارقه

قوله به الخ هكذا فى جميع النسخ التى بأيدينا ولا يخفى على من له أدنى المام بعلم العروض عدم مطابقة هذه الشطرة للوزن اه

وفيه حديث حير اللب ذكره * وكدر صافى العيش فيناورائقه
دونه فتوحات الاله لعبده * محمد محيى الدين راقت حقائقه
هدانا به للحشر والنشر واللقا * وذكرنا يوما تهول مضايقه
زواجر وعظ الحق فيه تألفت * بعاتقها تنظم الهدى وتعانقه
فلولا أتاح الله عنا بفضله * بذكر حديث للجنان يلاصقه
لذابت قلوب خشية من وعيده * وفتتها داعى المنون وطارقه
فوالله ما أدرى وان كنت داريا * أفى الموت شك أم أنا الآن ذائقه
فيا من يروم الفوز يوم معاده * ويرغب ان تنزاح عنه عوائقه
رسالة مولانا عليك بوردها * ففى وردها ورد الهدى وشقائقه
حكاياتها روض الرياحين قد حكت * هنيئا بها شهدا به التذ ذائقه
مواعظها احيت قلوبا دوارسا * كما الغيث أحيا الارض بالهطل رائقه
تنبهنا من غفلة الغى كلما * تلونا بها معنى بديعا طرائقه
سقتنا حميا الحب من حان نظمها * فلله ما أحلى من الدهر فائقه
سكرنا بها لما ادبرت كؤسها * علينا سنا واستنشق العرف ناشقه
هى المن والسلوى لكل موفق * يسابق افراس الهدى وتسابقه
وفى عالم التمثال شمت مسطرا * لها حسن اسم يعرف الفضل رامقه
وذلك تميم واكمال فى سلو * ك طريق للكمال رفائقه
جوامع كلم الحق فيه تجمعت * ونلنا بها جمعا وفرقا نفارقه
عليك بها يامن يروم هداية * هى العروة الوثقى فلله واثقه
لامثالها فى القلب أمثل موقع * يطابق ما يعنى بها وتطابقه
فلا لفظ الا من كلام مسدد * يسود به بين البرية ناطقه
بها رد عجز الدهر فينا لصدره * فلا غرو ان وافى من الدهر رائقه
على انها جل الكرامة حيثما * بها شجر الالهام أينع سابقه
وليست كما التأليف جمع مشتت * تسطر قد ما جاد بالنقل سارقه
ولكن قلوب عما كفات لربها * بما جاد عليها ويعرف ذائقه
تخذها دليلا حيثما الركب قد سرى * وحث على السعى الالهى سائقه
فلا زال منشيها يؤم ويقتدى * كما أم بيت الله بالعز وامقه
ودامت عيون الفيض تجرى بقلبه * فيشرب منها كل صاد وشائقه
وصلى الهى ثم سلم دائما * على المصطفى ما يرتجى العفو نائقه
وما يدم قطب الوقت مفشى رموزها * تسربل بالغفران ما مح وادقه

وكتب عليها العلامة الشيخ مصطفى الصاوى قوله

مريد الرضا أقبل فقد لاح بشره * وفاح بطيب الهدى فى الكون نشره
اذا جاء نصر الله والفتح أينعت * ثمار التجلى للقلوب وزهره

قوله وذلك تميم الخ هكذا فى جميع النسخ التى معنا ولا يتزن على ذلك فلينظر اه

وبعد

وبعد فهذى حلية الزهد والتقى * وحلة رشد جل بالحق قدره
رسالة صدق وهى للخلق رحمة * وغوث وغيث جاد بالنور قطره
لها معجزات خارقات بواهر * يباهى بها نجم العلاء وزهره
وآياتها تتلى وتجلى على الورى * بحسن انتظام زين الطرس سطره
مواعظ جلت عن هداية مرشد * وحلت صميم السر فازداد سره
جواهر لفظ يملأ القلب حسنه * وزاجر وعظ يقرع السمع زجره
عرائس قد زفت الى أهل مغرب * فمن نورها ساد المشارق قطره
تدار على الالباب اسجاع وعظها * فيسمع نظم الدر منها ونثره
بها حكم للعالمين بهية * يضىء بها من داخل القلب فجره
أقامت لنا فى الهدى أقوى ادلة * يرام بها خير الاله وبره
اذا ما جلاها الفكر أهدت لذى النهى * بديع بيان جاء بالحق سحره
تروح بارواح العقول فتجتلى * بها كل فكر فى المحاسن فكره
وأشرق فى نور الضمير ضياؤها * فمن نورها نور الضمير ونوره
وتظهر من نور المعارف بهجة * يزاح بها عن حاصل الاصر اصره
وتنشر من عين المعانى عناية * يحف بها سر المريد وجهره
وتبرز ابريز المعارف للفتى * ويملأ منها بالعوارف صدره
تعرفه كيف السبيل الى الهدى * وتهدى الصراط المستقيم يمره
تفيض عليه من لطيف لطائف * ومن سائر الاغيار يطلق أسره
ومن كان لله العظيم دعاؤه * تساوى له وصل القريب وهجره
ومن كان نطق الحق طى لسانه * تفجر عن عين الحقيقة بحره
ومن شأنه الاخلاص ماقط شأنه * على حسد لوم المليم ومكره
تأمل معانيها وشاهد جمالها * وأسكن مبانيها الفؤاد تسره
فما هى الا جنة روح فوحها * ونوح نسيم يطرد العسر يسره
وكيف ومنشيها خلاصة ذى الهدى * امام النهى قطب الزمان ووتره
ومركز سر الدائرات باسرها * ونقطة وحدات الاوان وفخره
وقيوم أعلام الهدى وأحيدها * وحيد الملا شمس الوجود وبدره
ومعدن أسرار الولاية كلها * وكنز كمالات الولاء ودره
ومعنى صفات اللطف والنصح والبها * ومن هديه فتح الاله ونصره
وبحر به الامواج تقذف بالهدى * وبر وفى للذى خان دهره
وحافظ دين الله فهو دليله * وصحة اسلام به ساد عصره
وكعبة هدى حجها فيه مغنم * وقبلة رشد قصدها جل أجره
وملهم أهل الرشد ذكرا مباركا * فمن أجل ذا قد شاع فى الكون ذكره
وأعرف به المولى الذى عم فضله * ولى الولا المحمود فى الوصف سيره

لديه غيوب الكائنات شواهد * ولم لا وقد زال الحجاب وستره
وسنته للطالبين ملاثم * وعدته للقاصد الاجر ذخره
قديما روينا عن صحاح حديثه * فلما رأينا طابق الذكر خبره
سقاه بكاس القرب من حضراته * شراب التدانى الصرف فالامر أمره
أفاض عليه الله امداد جوده * فقابله حمد الاله وشكره
وألبسه من نوره حلل التقى * فكان له نور المهابة ستره
فمن لم يشاهد فى محياه جلاله * مشاهد أقطاب ففى الطمس عذره
فاقسم حقا انه الفرد فى الورى * ومن دونه رق الانام وحره
ألست ترى عين المعارف تجتلى * لظاهره من باطن فاد طهره
وقلد أهل الشرق والغرب أنعما * يقل مداد البحر فى الكتب حصره
واستاذنا الكردى قطب زمانه * ومظهر مكنون الوجود وسره
أدام لنا الرحمن طول حياته * وطال لنا ضمن السلامة عمره
عبيدك يامولاى يرجوك للذى * يحط به يوم القيامة وزره
ويرجو الرضا من فيض فضلك فى غد * اذا هاله يوم المعاد وحشره

وكانت وفاة الاستاذ رضى الله عنه ثالث المحرم من هذه السنة وتولى غسله الشيخ سليمان الجمل وصلى عليه بالازهر ودفن بالصحراء بجوار شيخه السيد مصطفى البكرى رضى الله عنهما *(ومات)* الاديب الماهر واللبيب الشاعر الشيخ على بن عنتر الرشيدى كان متضلعا فصيحا مفوها له موشحات ومقاطيع كثيرة ونظم البحور الستة عشر كلها بالاقتباس منها قوله فى الطويل

أطلت الجفا فاسمح بوصلك يارشا * ولا تبدلن وعد الكئيب بضده
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن * ولا تحسبن الله مخلف وعده

وقال فى المديد ومنه الاكتفاء

فى مديد الهجر قال اللواحى * دع هواه فالغرام جنون
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن * واصطبر عن حبه قلت كونوا

(وقال فى الكامل)

كملت محاسن منيتى فهديت فى * روض غدا فى وجنتيه نضيرا
متفاعلن متفاعلن متفاعلن * وكفى بربك هاديا ونصيرا

(وقال فى الرجز)

ارجزفانى فى هوى حلو اللما * صبى الورى أضحيت صبا هائما
مستفعلن مستفعلن مستفعلن * ان قل صبرى قال صبرى قل وما

(وقال فى الوافر)

بوافر لوعتى صل ياغزالى * فكل متيم فان وبالى
مفاعلتن مفاعلتن فعولن * ويبقى وجه ربك ذو الجلال

(وقال في البسيط)

بسطت في شادن حلوا الما غزلي * وقلت جدلي بوصل منك يا أملي
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * فقال لي خلق الانسان من عجل

(وقال في الرمل)

قد رملت الوصف فيه قائلا * مذبدا الهندي من أهدابه
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن * قل هو الرحمن آمنا به

(وقال في الخفيف)

خفف الهجر عن فؤاد كليم * وأمل كاس الوصال لي يا نديمي
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن * وتوكل على العزيز الرحيم

الى آخر البحور ومن شعره تشطير البيتين من بين المصراعين

لبت الملاح وابت الراح لو جعلا * على ذرى شاهق بالنجم مستمسك
أو في محل السها أو في المعارج أو * في جبهة الاسد أو في قبة الفلك
كي لا يطوف بحانات سوى أسد * لفض ختم معاني سرها فتك
ولا يمتع سفلي بذي هيف * ولا يقبل ذا حسن سوى ملك

(ومن نظمه هذا التشطير)

سل الفضل أهل الفضل قدما ولا تسل * بخيلا وجانبه وخذ عنه معزلا
وعم كريما عاش في العز واطرح * غلاما ربي في الذل ثم تمولا
فلو جادت الدنيا عليه بأسرها * ومقداره للفرقدين قد اعتلى
وجئت اليه في اضطرار سألته * تذكر ما قاسى من الذل أولا

وله ديوان شعر مشهور ولم يزل حتى مات بالثغر في ربيع الاول من السنة *(ومات)* الشيخ الصالح الدين بقية السلف ونتيجة الخلف الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد المنعم بن أبي السرور البكري الشافعي شيخ سجادة البكرية بمصر كان صاحب همة ومروأة وديانة وعفاف ومحبة وانصاف وتولى بعد موت أبيه فسار سيرا وسطا مع صفاء الباطن وكان الغالب عليه الجذب والصلاح والسلوك على طريق أهل الفلاح مع أوراد وأذكار يشتغل بها توفي يوم السبت ثاني عشر ربيع الثاني من السنة وصلى عليه بالجامع الازهر بمشهد حافل ودفن عند أسلافه قرب مقام الامام الشافعي رضي الله عنه *(ومات)* الامام الفصيح المعتقد الشهير الذكر الشيخ ابراهيم بن محمد بن عبد السلام الرئيس الزمزمي المكي الشافعي موقت حرم الله الامين ولد بمكة سنة عشر ومائة وألف وسمع من ابن عقيلة وعمر بن أحمد بن عقيل والشيخ سالم البصري والشيخ عطاء الله المصري وابن الطيب وحضر على الشيخ أحمد الاشبولي الجامع الصغير وغيره وأخذ عن السيد عبد الله ميرغني ومن الواردين من أطراف البلاد كالشيخ عبد الله الشبراوي والشيخ عمر الدعوجي والشيخ أحمد الجوهري واجازه شيخنا السيد عبد الرحمن العيدروس بالذكر على طريقة السادة النقشبندية وألف باسمه رسالة سماها البيان والتعليم لمتبع ملة ابراهيم ذكر فيها سنده وأجازه السيد مصطفى البكري في الخلوتية وبعده

خليفته فى فتح مجالس الذكر وفى ورد سحر ولازم المرحوم الوالد حسن الجبرتى سنة مجاورته بمكة وهى سنة خمس وخمسين ملازمة كلية وأخذ عنه علم الفلك والاوفاق والاستخراجات والرسم وغير ذلك ومهر فى ذلك واقتنى كتبا نفيسة فى سائر العلوم بددها أولاده من بعده وباعوها بأبخس الاثمان وكان عنده من جملة كتبه زيج الراصد الغيبك السمرقندى نسخة شريفة بخط العجم فى غاية الجودة والصحة والاتقان وعليها تقييدات وتحريرات وفوائد شريفة لايسمح الدهر بمثل تلك النسخة وكنت كثيرا ما أسمع من المرحوم الوالد ذكرها ومدحتها ويقول ليس فى الدنيا الانسختى ونسخة الشيخ ابراهيم الزمزمى ونسخة حسن افندى قطه مسكين ولايعتمد على غيرهم فى الصحة لانهم كتبوا وصحوا فى عهد الراصد ونسخة الوالد مكتوب عليها بخط وسم شاه ما نصه قد اشترينا هذا الكتاب فى دار سلطنة هراه باثنى عشر الف دينار وتحت ذلك اسمه وختمه فلما كان فى سنة ست وتسعين ورد علينا بعض الحجاج الجزائرية وسألنى عن كتب يشتريها من جملتها الزيج المذكور وارغبنى فى زيادة الثمن فلم تسمح نفسى بشئ من ذلك ثم سافر الى الحج ورجع وأتانى ومع خادمه رزمة كبيرة فوضعها بين أيدينا وفتحها وأخرج منها نسخة الزيج المذكورة وفرجنى عليها وقال أيهما أحسن نسختك التى ضننت بها أو هذه وكنت لم أرها قبل ذلك فرأيتها شقيقتها وتزيد عنها فى الحسن صغر حجمها وكثرة التقييدات بهامشها وطيارات كثيرة بداخلها فى المسائل المعضلة مثل التسييرات والانتهاآت والعودات وغير ذلك وجميعها بحسن الخط والوضع فرأيتها المخدرة التى كشف عنها القناع وانماهى المعشوقة بالسماع فقلت له كيف وصلت الى هذه اليتيمة وما مقدار ما دفعته فيها من المهر والقيمة فاخبرنى انه اشتراها من ابن الشيخ بعشرين ريالا وكتاب المجسطى وكتاب التبصرة وشرح التذكرة ونسخة الباوع فى غاية الجودة وزيج ابن الشاطر وغير ذلك من الكتب التى لاتوجد فى خزائن الملوك وكلها بمثل ذلك الثمن البخس فقضيت أسفا وأخذ الجميع مع ما أخذ وذهب الى بلاده وهكذا حال الدنيا ولم يزل المترجم على حالة حميدة واشتهر أمره فى الآفاق وعرف بالصلاح والفضل وأتته الهدايا والمراسلات من جميع الاطراف والجهات حتى لحق بربه عز وجل فى سابع عشر ربيع الاول من السنة * (ومات) * الشيخ الفاضل الصالح أحمد بن محمد الباقانى الشافعى النابلسى سمع الاولية من محمد بن محمد الخليلى ورافق الشيخ السفارينى فى بعض شيوخه من أهل البلد وأجازه السيد مصطفى البكرى فى الورد والطريقة وورد مصر أيام تولية المرحوم مصطفى باشا طوقان وكان له مذاكرة حسنة وورع وصلاح وعبادة وانتفع به الطلبة فى بلاده ثم عاد الى بلاده فتوفى فى ثالث جمادى الثانية * (ومات) * الاجل المنوه الشريف الفاضل السيد حسين بن شرف الدين بن زين العابدين بن علاء الدين بن شرف الدين ابن موسى بن يعقوب بن شرف الدين بن يوسف بن شرف الدين بن عبد الله بن أحمد أبى ثور بن عبد الله بن محمد بن عبد الجبار الثورى المقدسى الحنفى جده الاعلى أحمد بن عبد الله دخل حين فتح بيت المقدس راكبا على ثور فعرف بابى ثور وأقطعه الملك العزيز عثمان بن يوسف بن أيوب دير مار يقوص وبه دفن وذلك فى سنة خمسمائة أربعة وتسعين وجده الادنى زين العابدين أمه الشريفة راضية بنت السيد محب الدين محمد بن كريم الدين عبد الكريم بن داود بن سليمان

ابن

ابن محمد بن داود بن عبد الحافظ بن أبى الوفاء محمد بن يوسف بن بدران بن يعقوب بن مطر بن السيد زكى الدين سالم الحسينى الوفائى البدرى المقدسى ومن هنا جاء لحفيده المترجم الشرف وهى أخت الجد الرابع للسيد على المقدسى ويعرف المترجم أيضا بالعسيلى وكأنه من طرف الامهات ولد ببيت المقدس وبها نشأ وقرأ شيأ من المبادى ثم ارتحل الى دمشق فحضر دروس الشيخ اسمعيل العجلونى ولازمه وأجازه بمروياته وجود الخط على مستعد زاده فمهر فيه وكتب بخطه أشياء ودخل مصر ونزل فى رواق الشوام بالازهر وأقبل على تحصيل العلم والمعارف فحضر دروس مشايخ الوقت كالشبراوى والحفنى والجوهرى ولازم السيد البليدى واستكتب حاشية على البيضاوى وسافر الى الحرمين وجاور بهما وأخذ عن الشيخ محمد حياة والشيخ ابن الطيب ثم قدم مصر وتوجه منها الى دار ملك الروم وأدرك بها بعض مايروم وعاشر الاكابر وعرف اللسان وصار منظورا اليه عند الاعيان ثم قدم مصر مع بعض أمراء الدولة فى أثناء سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف وانضوى الى الشيخ السيد محمد أبى هادى بن وفا وكان صغير السن فألفه وأحبه وأدبه وصار يذاكره بالعلم واتحد معه حتى صار مشارا اليه فى الامور معولا عليه فى المهمات ولما تولى نقابة السادة الاشراف مضافة الى خلافة الوفائية كان هو كالكتخدا له فى أحواله معتمدا عليه فى افعاله وأقواله وداوم على ذلك برهة من الزمان وهو نافذ الكلمة مسموع المقال حسن الحركات والاحوال الى أن توفى الشيخ المشار اليه فضاقت مصر عليه فتوجه الى دار السلطنة وقطنها واتخذها دارا وسكنها وأقبل على الافادة ونشر العلوم بالاعادة وبلغنى انه كتب فى تلك الايام شرحا على بعض متون الفقه فى مذهب الامام وصار مرجع الخواص والعوام مقبولا بالشفاعة عند أرباب الدولة حتى وافاه الحمام فى هذه السنة رحمه الله وكان أودع جملة من كتبه بمصر فارسل بوقفها برواق الشوام فوضعوها فى خزانة لنفع الطلبة

(ومات) الفقيه العلامة الصالح المعمر الشيخ عبد الله بن خزام أبو الطوع الفيومى المالكى أخذ ببلده عن الشيخ سلامة الفيومى وغيره وقدم الجامع الازهر فأخذ عن فضلاء عصره وهو أحد من يشار اليه فى بلده بالفضل وتولى الافتاء فسار بغاية التحرى وبلغنى من تواضعه انه كان يأتى اليه أحد العوام فيقول له حاجتى فى بلد كذا فقم معى حتى نقضيها فيطيعه ويذهب معه الميلين والثلاثة ويقضيها وقد تكرر ذلك منه وكان له فى كل يوم صدقات الخبز على الفقراء والمساكين يفرقها عليهم بيده ولايشمئز وكانت له معرفة تامة فى علم المذهب وغيره من الفنون الغريبة كالفلك والهيئة والميقات وعنده آلات لذلك وكان انسانا حسنا جامعا لادوات الفضائل توفى يوم الجمعة حادى عشر ربيع الثانى من السنة ولم يخلف بعده مثله

(ومات) الفاضل الصالح الشيخ على بن محمد الحبالك الشافعى الشاذلى تفقه على الشيخ عيسى البراوى وبه تخرج وأخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ محمد كشك واليه انتسب ولما توفى جعل شيخا على المريدين وسار فيهم سيرا مليحا وكان يصلى اماما بزاوية بقلعة الجبل وكان شيخا حسن العشرة لطيف المجاورة طارحا للتكلف متواضعا وقد صارت له مريدون وأتباع خاصة غير أتباع شيخه توفى فى يوم الاثنين ثالث عشرين شعبان من السنة *(ومات)* من الامراء الامير ابراهيم بيك أوده باشه خشداش مراد بيك عفا الله عنه والمسلمين

سنة ست وتسعين ومائة وألف

فيها فى صفر نزل مراد بيك وسرح بالاقاليم البحرية وطاف البلاد بالشرقية وطلب منهم أموالا وفرد عليهم مقادير من المال عظيمة وكلفا وحق طرق معينين وغير ذلك مالا يوصف ثم نزل الى الغربية وفعل بها كذلك ثم الى المنوفية (وفى منتصف شعبان) ورد أغا بطلب محمد باشا ملك الى الباب ليتولى الصدارة فنزل من القلعة الى قصر العينى وأقام بقية شهر شعبان ونزل فى غرة رمضان وسافر الى سكندرية فكانت مدة ولايته ثلاثة عشر شهرا ونصفا وهاداه الامراء ولم يحاسبوه على شئ ونزل فى غاية الاعزاز والاكرام وكان من أفاضل العلماء متضلعا من سائر الفنون ويحب المذاكرة والمباحثة والمسامرة وأخبار التواريخ وحكايات الصالحين وكلام القوم وكان طاعنا فى السن منور الشيبة متواضعا وحضر الباشا الجديد فى أواسط رمضان ونزل اليه الملاقاة وحضر الى مصر فى عاشر شوال وطلعوه قصر العينى فبات به وركب بالموكب فى صبحها ومر من جهة الصليبة وطلع الى القلعة وذلك على خلاف العادة (وفيه) جاءت الاخبار على أيدى السفار الواصلين من اسلامبول بانه وقع بها حريق عظيم لم يسمع بمثله واحترق منها نحو الثلاثة ارباع واحترق خلق كثير فى ضمن الحريق وكان أمرا مهولا وبعد ذلك حصل بها فتنة أيضا ونفوا الوزير عزت محمد باشا وبعض رجال الدولة (وفى ليلة السبت ثامن عشر القعدة) هرب سليم بيك قشطة وابراهيم بيك وتبعهم جماعة كثيرة نحو الثمانين فخرجوا البلا على الهجين وجرائد الخيل وذهبوا الى الصعيد وأصبح الخبر شائعا بذلك فارتبك ابراهيم بيك ومراد بيك ونادى الاغا والوالى بترك الناس المشى من بعد العشاء * (وأما من توفى فى هذه السنة من الاعيان) * توفى الاستاذ الوجيه العظيم السيد محمد افندى البكرى الصديقى نقيب السادة الاشراف بالديار المصرية كان وجيها مبجلا محتشما سار فى نقابة الاشراف سيرا حسنا مع الامارة وسلوك الانصاف وعدم الاعتساف ولما توفى ابن عمه الشيخ أحمد شيخ السجادة البكرية تولاها بعده باجماع الخاص والعام مضافة لنقابة الاشراف فحاز المنصبين وكمل له الشرفين ولم يقم فى ذلك الا نحو سنة ونصف وتوفى يوم السبت عاشر شعبان فحضر مراد بيك الى منزله وخلع على ولده السيد محمد افندى ما كان على والده من مشيخة السجادة البكرية ونقابة الاشراف وجهز وكفن وخرجوا بجنازته من بيتهم بالازبكية وصلوا عليه بالجامع الازهر فى مشهد حافل ودفن بمشهد اجداده بالقرافة * (ومات) * الشريف العفيف الوفى الصديق محمد بن زين باحسن جمل الليل الحسينى باعلوى التريمى الاصل نزيل الحرمين سكن بها مدة واتصل بخدمة الشيخ القطب السيد مشيخ باعبود فلوحظ بأنظاره وكان يحترمه ويعترف بمقامه ويحكى عن بعض مكاشفاته وواراداته وصحب كلا من القطب السيد عبد الله مدهر وعارفة وقتها الشريفة فاطمة العلوية والشيخ محمد بن عبد الكريم السمان والشيخ عبد الله ميرغنى وجماعة كثيرين من السادة والواردين على الحرمين من الافاضل وله محاورة لطيفة وادبه محفوظة ومعرفة بدقائق علم الطب وسليقة فى التصوف وورد الى مصر سنة احدى وثمانين ومائة وألف وهو عائد من الروم واجتمع بأفاضلها وعاشره شيخنا السيد محمد مرتضى وأفاده وأرشده الى أمور مهمة

(ذكر من مات فى هذه السنة)

وسافر

وسافر بصحبته لزيارة الشهداء بدمياط ولاقاه أهلها بالاحترام ثم توجه الى الحرمين الشريفين وأقام هناك واجتمع به الشيخ محمد الجوهري وآخاه في الصحبة وكان مع ما أعطى من الفضائل يتجر بالبضائع الهندية ويتعلل بما يتحصل منها وبآخره سافر الى الديار الهندية وبها توفي في هذه السنة * (ومات) * العمدة الفاضل والملوذعي الكامل الرحلة الدراكة بقية السلف الورع الصالح الزاهد الشيخ موسى بن داود الشيخوني الحنفي امام جامع شيخون وخطيبه وخازن كتبه وكان انسانا حسنا عظيم النفس منور الشيبة ضخم البدن فقيها مستحضرا للمناسبات مهذب النفس لين الجانب تقيا معتقدا ولما وقف الامير أحمد باشجاويش كتبه التي جمعها وضعها بخزانة كتب الوقف تحت يد المترجم لاعتقاده فيه الديانة والصيانة رحمهما الله تعالى

(سنة سبع وتسعين ومائة والف)

فيها تسحب أيضا جماعة من الكشاف والمماليك وذهبوا الى قبلي فشرعوا في تجهيز تجريدة وعزم مراد بيك على السفر وأخذ في تجهيز اللوازم فطلب الاموال فقبضوا على كثير من مساتير الناس والتجار والمتسببين وحبسوهم وصادروهم في أموالهم وسلبوا ما بايديهم فجمعوا من المال ما جاوز الحد ولا يدخل تحت العد (وفي منتصف ربيع الآخر) برز مراد بيك للسفر وأخرج خيامه الى جهة البساتين وخرج بصحبته الامير لاجين بيك وعثمان بيك الشرقاوي وعثمان بيك الاشقر وسليمان بيك أبو نبوت وكشافهم ومماليكهم وطوائفهم وسافروا بعد أيام (وفي أواخر جمادى الثانية) وردت الاخبار بان رضوان بيك قرابة علي بيك حضر الى مراد بيك وانضم اليه فلما فعل ذلك انكسرت قلوب الآخرين واتخذلوا ورجعوا القهقرى ورجع مراد بيك أيضا الى مصر في منتصف شهر رجب وترك هناك مصطفى بيك وعثمان بيك الشرقاوي وعثمان بيك الاشقر (وفي يوم الخميس سادس عشرين رجب) اتفق مراد بيك وابراهيم بيك على نفي جماعة من خشداشينهم وهم ابراهيم بيك الوالي وأيوب بيك الصغير وسليمان بيك الاغا ورسموا لايوب بيك أن يذهب الى المنصورة فأبى وامتنع من الخروج فذهب اليه حسن كتخدا الجربان كتخدا مراد بيك واحتال عليه فركب وخرج الى غيط مهمشة ثم سافر الى المنصورة واما ابراهيم بيك الوالي فركب بطوائفه ومماليكه وعدى الى بر الجيزة فركب خلفه علي بيك اباظه ولاجين بيك وحجزوا هجنه وجماله عند المعادي وعدوا خلفه فادركوه عند الاهرام فاحتالوا عليه وردوه الى قصر العيني ثم سفروه الى ناحية السرو ورأس الخليج وأما سليمان بيك فانه كان غائبا باقليم الغربية والمنوفية يجمع من الفلاحين فردا وامورا ومظالم فلما بلغه الخبر رجع الى منوف فحضر اليه المعينون لنفيه وأمروه بالذهاب الى المحلة الكبرى فركب بجماعته واتباعه نوصل الى مسجد الخضر فاجتمع باخيه ابراهيم بيك الوالي هناك فاخذه صحبته وذهبا الى جهة البحيرة (وفي يوم الاحد غاية شهر رجب) طلع الامراء الى الديوان وقلدوا خمسة من أغوات الكشاف صناجق وهم عبد الرحمن خازندار ابراهيم بيك سابقا وقاسم أغا كاشف المنوفية سابقا وعرف بالموسقو وهو من مماليك محمد بيك واشراق ابراهيم بيك وحسين كاشف وعرف بالشفت بمعنى اليهودي وعثمان كاشف ومصطفى كاشف السلحدار وهؤلاء الثلاثة من طرف

مراد بيك (وفى شهر شعبان) وردت الاخبار من ثغر سكندرية بوصول باشا الى الثغر واسمه محمد
باشا السلحدار وواليا على مصر فنزل الباشا القديم من القلعة الى القصر بشاطئ النيل (وفى أواخر
شعبان) وصل سلحدار الباشا الجديد بخلعة قائمقامية لابراهيم بيك (وفيه) وصلت الاخبار
بان سليمان بيك وابراهيم بيك رجعوا من ناحية البحيرة الى طندتا وجلسوا هنالك وارسلوا
جوابات الى الامراء بمصر بذلك وانهم يطلبون ان يعينوا لهم مايتعيشون به (وفيه) ارسلوا
خلعة الى عثمان بيك الشرقاوى بان يستقر حاكما بجرجا وطلبوا مصطفى بيك وسليمان بيك أبا
نبوت وعثمان بيك الاشقر للحضور الى مصر فحضروا واستقر عثمان بيك الشرقاوى بجرجا (وفى
غرة رمضان) هرب سليمان بيك الاغا وابراهيم بيك الوالى من طندتا وعدوا الى الشرقية ببلبيس
ومروا من خلف الجبل وذهبوا الى جهة الصعيد ورجع على كتخدا ويحيى كتخدا سليمان بيك
الى مصر بالحملة والجمال وبعض مماليك وأجناد (وفى أواخر رمضان) هرب أيضا أيوب بيك من
المنصورة وذهب الى الصعيد أيضا وتواترت الاخبار بانهم اجتمعوا مع بعضهم واتفقوا على
العصيان فارسلوا لهم محمد كتخدا اباظه واحد أغا جمليان وطلبوهم الى الصلح ويعينون لهم
أماكن يقيمون بها ويرسلون لهم احتياجاتهم فأبوا ذلك فطلبوا عثمان بيك الشرقاوى
ومصطفى بيك للحضور فامتنعا أيضا وقالا لا نحضر ولا نصطلح الا ان رجع اخواننا وجعلنا معهم
ويردون لهم امرياتهم وبلادهم وبيوتهم ويدفعوا من صنجقوه وأمروه عوضهم فلما حضر
الجواب بذلك شرعوا فى تجهيز تجريدة وأخذوا يفتشون اماكن الامراء المذكورين فاخذوا
ماوجدوه بمنزل مصطفى بيك وانتهبوا اناسا بامانات وودائع لمصطفى بيك وعثمان بيك الشرقاوى
منهم الدالى ابراهيم وغيره فجمعوا بهذه النكتة أموالا كثيرة حقا وباطلا (وفى يوم الخميس
عشرين شهر شوال) كان خروج المحمل والحجاج وأمير الحاج مصطفى بيك الكبير ولما انقضى
أمر الحج برزوا التجريدة وأميرها ابراهيم بيك الكبير وجمعوا المراكب وحجزوها من
أربابها وعطلوا أسباب التجار والمسافرين وجمعوا الاموال كما تقدم من المصادرات والملتزمين
والفلاحين وغير ذلك وكان أمرا مهولا أيضا وبعد أيام وصل الخبر بان ابراهيم بيك ضمهم
للصلح واصطلح معهم وانه واصل صحبتهم جميعا (وفى سادس عشر ذى القعدة) حضر ابراهيم
بيك ووصل بعده الجماعة ودخلوا الى مصر وسكنوا فى بيوت صغار ماعدا عثمان بيك ومصطفى
بيك فانهم نزلوا فى بيوتهم وحضر صحبتهم أيضا على بيك وحسين بيك الاسماعيلية فلم يعجب
مراد بيك مافعله ابراهيم بيك ولكن أسره فى نفسه ولم يظهره وركب للسلام على ابراهيم بيك
فقط فى الخلاء ولم يذهب الى أحد من القادمين وسكن الحال على ذلك أياما وشرع ابراهيم بيك فى
اجراء الصلح وصفاء الخاطر بينهم وبين مراد بيك وأمرهم بالذهاب اليه فذهبوا اليه وسلموا
عليه ثم ركب هو الآخر اليهم ماعدا الثلاثة المعزولين وكل ذلك وهو ينقل فى متاع بيته وتعزيل
مافيه ثم انه ركب فى يوم الجمعة وعدى الى جزيرة الذهب وتبعه كشافه وطوائفه وارسل الى
بولاق وأخذ منها الارز والغلة والشعير والبقسماط وغير ذلك فارسل له ابراهيم بيك لاجين بيك
وسليمان بيك أبا نبوت ليردوه عن ذلك فنهرهم وطردهم فرجعوا ثم انه عدى الى ناحية الشرق
وذهب الى قبلى وتبعه اغراضه وأتباعه وحلته من البر والبحر (وفى هذه السنة) قصر مد

(ذكر من مات فى هذه السنة)

النيل وانهبط قبل الصليب بسرعة فشرقت الاراضى القبلية والبحرية وعزت الغلال بسبب ذلك وبسبب نهب الامراء وانقطاع الوارد من الجهة القبلية وشطح سعر القمح الى عشرة ريالات الاردب واشتد جوع الفقراء ووصل مراد بيك الى بنى سويف وأقام هناك وقطع الطريق على المسافرين ونهبوا كل ما معهم فى المراكب الصاعدة والهابطة * (وأما من مات فى هذه السنة من الاعيان) توفى الفقيه النبيه العمدة الفاضل حاوى انواع الفضائل الشيخ أحمد ابن الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد بن محمد السجاعى الشافعى الازهرى ولد بمصر ونشأ بها وقرأ على والده وعلى كثير من مشايخ الوقت وتصدر للتدريس فى حياة ابيه وبعد موته فى مواضعه وصار من اعيان العلماء وشارك فى كل علم وتميز بالعلوم الغريبة ولازم الوالد وأخذ عنه علم الحكمة الهداية وشرحها للقاضى زاده قراءة بحث وتحقيق والجغمينى ولقط الجواهر والجيب والمقنطر وشرح اشكال التاسيس وغير ذلك وله فى تلك الفنون تعاليق ورسائل مفيدة وله براعة فى التأليف ومعرفة باللغة ومحافظة فى الفقه ومن تآليفه شرح على دلائل الخيرات كالحاشية مفيد وشرح على اسماء الله الحسنى قرظ عليه الشيخ عبد الله الادكاوى رحمه الله تعالى فقال سبحان من اختص بالاسماء الحسنى والصفات الحسنا وجعل سره سبحانه فى أسمائه وعلمها الاوليائه فمن تعلق بها أو تخلق فقد تمسك من سببها بالحظ الاوفر والكبريت الاحمر هذا وكان ممن منحه الله أسرارها وأظهر أنوارها فاوضح من معانيها ما خفى ومنح طلابها كنزا يتنافس فى مثله اثيل الفضلاء وأفضل النبلاء أحمد الاسم محمود الصفات على الفعل حسن القول والذات نجل العالم العلامة العمدة الفهامة كعبة الافضال وقبلة الاجلال من تقصر عن تعداد محاسنه ولو طولت باعى مولانا الشيخ أحمد السجاعى حفظ الله عليه نجله الرشيد وأراه منه ما يسر القريب والبعيد وحين لمحت عينى ما كتب مما حقه ان يرقم بدل الحبر بالذهب عوذته بالله من عين كل حسود وعلمت انه ان شاء الله تعالى سيسود وتطأ اخمصه أعناق الاسود وقلت

شهت تأليفك ياسيدى * بعقد در زبه رصفه

جمعت فيه الدر لكنه * در غنين عزما أشرفه

اعيذ بالله واسمائه * احمدنا الفاضل من ألفه

اه ومن كلام المترجم

ان البلاء هو اجتماع الناس * كم أودعوا قلبا عظيم الباس

فاعذر هديت من الورى متحذرا * من شرهم بالله رب الناس

ومن قوله

لى فيكم ودقديم والذى * يحيى الخلائق وهو حقا ربنا

زال العنا عنه ونال بحبكم * كل الهنا مع الغنى وله المنى

ومن كلامه

رام العواذل لا نالوا مرامهم * منى السلو عن المحبوب ذى الكحل

فقلت كلا فقالوا هل لذا أمد * فقلت لازلت حتى ينقضى أجلى

ومن كلامه

غزال عزانى باللحاظ البواتر * وصاد فؤادى بالخدود النواضر

وجسمى أضناه بحسن قوامه * وانى لاخشى من سهام النواظر

ومن كلامه فى جواب قصيدة أرسلها له الامام الاديب محمد بن رضوان الصلاحى رحمه الله تعالى

أيها الشادن الذى صاد قلبى * بلحاظ قد أوقدت نار حرب
وغزانى بأسهم الطرف حقا * واطال الهجران فازداد كربى
كن عطوفا على محب معنى * ذا ولوع وطالبا نيل قرب
هل وصال به دواء لصب * ذاب وجدا وهام فى كل شعب
ما سوى القرب يرتجى يا غزالا * قد سبى بالبها له كل صب
هل يجوز القتال منكم لعبد * صب من عينه الدما أى صب
ليس لى فى الهوى مرادوانى * ذو غرام وذاك يا حب دأبى
تعرف الوجد يا منى القلب قطعا * ثم تبدى الجفا لتحرق لبى
ضقت ذرعا من التصابى وانى * طالب للخلاص من شرعطبى

وهى طويلة ومنها

ليس قصدى لنظمه ان اضاهى * انما قد دعا لذاك حبى
لا تؤاخذ بما به من قصور * ان شأن الكريم غفر الذنب

ومن قوله

لى فيكم ودقديم دمرف * باق الى يوم اللقا لا يكسف
بهواكم يا آل بيت محمد * قلب بكم يرجوا الحوادث تكشف

ورأيت له جوابا عن اللغز للدماميني فى الفاعل وهذا هو اللغز

ايا علماء الهند انى سائل * فمنوا بتحقيق به يظهر السر
أرى فاعلا بالفعل أعرب لفظه * بجر ولا حرف يكون به الجر
وليس بمحكى ولا بمجاور * لذى الخفض والانسان للبحث يضطر
فهل من جواب عندكم أستفيده * فمن بحركم لا زال يستخرج الدر

فاجاب المترجم بقوله

جوابك يا نحرير خذه موضحا * أتى حين هاج الصنبر فادر يا حبر
لقد أعربوا بالكسر لفظة صنبر * اذا الفعل فى معنى لمصدره جروا
مضاف الى ذا الفاعل اعلم فانه * مراد لذى الالغاز جاد به الفكر
وليس الذى فى الحج يدفع سائلا * وكن حاذقا فالعلم يسمو به القدر

قلت وأصل هذا الاشكال فى قول طرفة بن العبد حيث قال

بجفان تعترى نادينا * من سديف حين هاج الصنبر

اذ هو مروى بكسر الباء وسكون الراء للوقف مع ان الصنبر ضبطه بكرد حل لاسم يوم من أيام برد العجوز فاستشكلوا هذا وقد أجاب جماعة بانه لغة غريبة وقيل بل أخطأ فيه ووجهه ابن جنى بان هاج فعل قصد به المصدر وأضيف الى فاعله وهو الصنبر فهو مجرور بكسرة نقلت عند الوقف للباء قبلها فليس بلغة غريبة ولا خطأ وهذا هو الذى الغز فيه الدماميني وكان المناسب للمجيب ان يصرح فى جوابه انه مما وجهه ابن جنى لئلا يتوهم انه من مبتكراته وقد راعى ذلك الامام العلامة سيدنا محمد بن أحمد الجوهرى فقال

ايا ماجدا حاز المفاخر كلها * ولا زال منه لا يجرعائك القطر

ترى الفاعل المنوى اضافة فعله * ومذ قصدوا بالفعل مصدره جروا
كذا قاله الحبر ابن جنى موجها * لطرفة هاج الصبر وهو صبر
وذلك بنقل الجر للباء قبله * لدى الوقف فاحفظ ما أجاديه الفكر

وسمع المترجم معنا كثيرا على شيخنا السيد محمد مرتضى من الامالى وعدة مجالس من البخارى وجزء ابن شاهد الجيش والعوالى المروية عن أحمد عن الشافعى عن مالك عن نافع عن ابن عمر المسماة بسلسلة الذهب وغير ذلك ومن فوائد المترجم انه رأى فى المنام قائلا يقول له من قال كل يوم يا الله يا جبار يا قهار يا شديد البطش ثلثمائة وستين مرة أمن من الطاعون توفى ليلة الاثنين سادس عشر صفر من السنة بعد ان تعالل بالاستسقاء وصلى عليه بالغد بالجامع الازهر ودفن عند أبيه بالبستان رحمه الله تعالى *(ومات)* الشيخ الصالح الناسك الصوفى الزاهد سيدى أحمد بن على بن جبل الجعفرى الجزولى السوسى من ولد جعفر الطيار ولد بالسوس واشتغل بالعلم قليلا على علماء بلاده ثم ورد الى مصر فى سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف فحج ورجع وقرأ معنا على الشيخ الوالد كثيرا من الرياضيات مع مشاركة سيدى محمد وسيدى أبى بكر ولدى الشيخ التاودى ابن سودة حين ورد مع أبيهما فى تلك السنة للحج والشيخ سالم القيروانى ثم غلب عليه الجذب فساح وذهب الى الروم مجاهدا وأصيب بجراحات فى بدنه وعولج حتى برئ وتعلم اللغة التركية وعرضت عليه الدنيا فلم يقبلها والغالب عليه اخفاء الحال وورد الى مصر فى سنة احدى وتسعين وتزوج بمصر وأقام بجامع كمال العفة والديانة وسلامة الباطن والانجماع عن الناس مع صفاء الخاطر والذوق المتين والميل الى كتب الشيخ الاكبر والشعرانى وزيارة القرافتين فى كل جمعة على قدميه اخبر سيدى محمد بن عبد السلام بن ناصر انه لقيه قبل موته بيومين فسأله عن حاله فقال يا فلان انى أحببت لقاء الله تعالى توفى فى ثالث ربيع الاول من السنة ودفن بالقرافة رحمه الله تعالى *(ومات)* العمدة العلامة والحبر الفهامة قدوة المتصدرين ونخبة المتفهمين النبيه المتفنن الشيخ محمد بن ابراهيم بن يوسف الهيتمى السجينى الشافعى الازهرى الشهير بابى الارشاد ولد سنة أربع وخمسين ومائة وألف وحفظ القرآن وتفقه على الشيخ المدابغى والبراوى والشيخ عبد الله السجينى وحضر دروس الشيخ الصعيدى وغيره وأجازه أشياخ العصر وأفتى ودرس وتولى مشيخة رواق الشراقوة بالازهر بعد وفاة خاله الشيخ عبد الرؤف واشتهر ذكره وانتظم فى عداد المشايخ المشار اليهم بالازهر وفى الجمعيات والمجالس عند الامراء ونظار الازهر وفى الاخبار وله مؤلفات فى الفنون وكتب حاشية على الخطيب على أبى شجاع الا انه لم تكمل ورسائل فى مستصعبات المسائل بالمنهج وصنف رسالة تتعلق بنداء المؤمنين بعضهم بعضا فى الجنة توفى فى أواخر القعدة وأرخه اديب العصر قاسم بقوله

محمد السجينى انتسابا * سليل الفضل ذو الفخر الصميم
سعى فى عفو مولاه مجدا * الى دار المقامة والنعيم
عليه سحائب الرضوان دامت * مع الغفران والفوز العظيم
وفى دار الكرامة أرخوه * أبو الارشاد فى كرم الكريم

(ومات) الامام الهمام والعلامة المقدام المتقن المتفنن المفيد الشيخ يوسف الشهير برزة

الشافعي الازهري أحد العلماء المحصلين والاجلاء المفيدين تفقه على الشيخ العلامة الشيخ أحمد رزة واليه انتسب وبه اشتهر وحضر على كل من الشيخ الحفناوي والشيخ أحمد الجبيري والشيخ عيسى البراوي ودرس الفقه والمعقول بالازهر وأفاد وأفتى وصار في عداد المتصدرين المشار اليهم مع الانجماع والحشمة والكمال والرآسة وحسن الحال ولم يتداخل كغيره في الامور المخلة ولم يزل مقبلا على شأنه حتى توفي في عاشر جمادى الاولى من السنة * (ومات) * الشيخ الصالح الورع علي بن عبد الله مولى الامير بشير جلبه مولاه من بلاد الروم وأدبه وحبب اليه السلوك فلازم الشيخ الحفني ملازمة كلية وأخذ عنه الطريق وحضر دروسه وسمع الصحيح على السيد مرتضى بتمامه في منزله بدرب الميضأة بالصليبة وكذلك مسلم وأبو داود وغير ذلك من الاجزاء الحديثية ومسلسلات ابن عقيلة بشروطها وغالبها بقراءة السيد حسين الشيخوني وكان انسانا حسنا حلو المعاشرة كثير التودد لطيف الصحبة مكرما محسنا كثير البر وصدقات خفية توفي في يوم الاحد تاسع عشر بن رجب بعد ان تعالل بالفتق عن كبر وصلى عليه بسبيل المؤمنين ودفن بالقرب من شيخنا محمود الكردي بالصحراء وكان منور الوجه والشيبة وعليه جلالة ووقار وهيبة يلوح عليه سيما الصلاح والتقوى رحمه الله تعالى * (ومات) * الشيخ الصالح عيسى بن أحمد القهاوي الوقاد بالمشهد الحسيني وخادم النعال بالموضع المذكور كان رجلا مسنا صالحا باذلا مطعما للواردين من الغرباء المنقطعين وأدرك جماعة من الصالحين وكان يحكي اشياء عليهم أمورا غريبة وله مع الله حال وفي فهم كلام القوم ذوق حسن وللناس فيه اعتقاد عظيم وفي أخرة أعجزه الهرم والقعود فتوجه الى طندتا في آخر ربيع الثاني ومكث هناك برحاب سيدي أحمد البدوي الى ان توفي في يوم الاربعاء ثاني عشر جمادى الثانية ودفن عند مقام الولي الصالح سيدي عز الدين خارج البلد في موضع كان أعده السيد محمد مجاهد لنفسه فلم يتفق دفنه فيه * (ومات) * العلامة الفاضل المحدث الصوفي الشيخ أحمد بن احمد بن أحمد بن جمعة البجيري الشافعي قرأ على أبيه وحضر دروس العشماوي والعزيزي والجوهري والشيخ أحمد سابق والحفني وآخرين ودرس واكب على اقراء الحديث وألف في الفن وانتفع به الناس وكان يسكن في خانقاه سعيد السعداء مع سكون الاخلاق والانجماع عن الناس وملازمة محله ومن شعره ما أرسله الى شيخنا السيد العيدروس حين قدومه الى مصر في سنة ثمان وخمسين ومائة وألف

لاحت بمصر طليعة السعد التي * طابت بها مجنى وزال نحوسها
ومصر بها طب السرور فاينعت * وصفت لدى حسن اللقاء كؤسها
وألبت حين أقام فيها العيدرو * س سرورها وجلا الدجا شموسها
اعنيه للرحمن أفضل عابد * ضحكت له طاق الورى وعبوسها
أمت حماه أولو الفضائل والتقى * وبداره السامي انيخت عيسها

ولازال يفيد ويسمع حتى وافاه الحمام في يوم الجمعة ثاني رمضان وكانت جنازته خفيفة لاشتغال الناس بالصيام وكان يخبر عن والده ان جنازته كانت خفيفة رحمه الله * (ومات) * الفاضل المبجل سيدي عيسى جلبي بن محمود بن عثمان بن مرتضى القفطانجي الحنفي المصري ولد بمصر

ونشأنشو أصالحا فى عفاف وصلاح وديانة وملازمة لحضوردروس الاشياخ وتفقه على فضلاء وقته مثل الشيخ الوالد والشيخ حسن المقدسى واخذ العربية والكلام عن الشيخ محمد الامير والشيخ احمد البيلى وغيرهما واقتنى كتبا نفيسة وكان منزله مورد الفضلاء وكان يعزم عليهم ويعمل لهم الضيافات فى كل عام ببستان خارج مصر يعرف ببستان القفطانجى ورثه عن آبائه وكان نعم الرجل مودة وصيانة رحمه الله تعالى وسامحه

(سنة ثمان وتسعين ومائة وألف)

فيها فى المحرم سافر مراد بيك الى منية ابن خصيب مغضبا وجلس هناك (وفيه) حضر الى مصر محمد باشا والى مصر فانزلوه بقصر عبد الرحمن كتخدا بشاطئ النيل فاقام به يومين ثم عملوا له موكبا وطلع الى القلعة من تحت الربع على الدرب الاحمر (وفى منتصفه) اتفق رأى ابراهيم بيك والامراء الذين معه على ارسال محمد افندى البكرى والشيخ ابى الانوار شيخ السادات والشيخ احمد العروسى شيخ الازهر الى مراد بيك ليأخذوا خاطره ويطلبوه للصلح مع خشداشينه ويرجع اليهم ويقبلوا شروطه ماعدا اخراج احد من خشداشينهم فلما سافروا اليه وواجهوه وكلموه فى الصلح فتعلل باعذار واخبر انه لم يخرج من مصر الا هروبا وخوفا على نفسه فانه تحقق عنده توافقهم على غدره فان ضمنتم وحلفتم لى بالايمان انه لا يحصل لى منهم ضرر وافقتكم على الصلح والا فدعونى بعيدا عنهم فقالوا له انا لا نطلع على القلوب حتى نحلف ونضمن ولكن الذى نظنه ونعتقده عدم وقوع ذلك بينكم لانكم اخوة ومقصودنا الراحة فيكم وبراحتكم ترتاح الناس وتأمن السبل فاظهر الامتثال ووعد بالحضور بعد أيام وقال لهم اذا وصلتم الى بنى سويف ترسلون لى عثمان بيك الشرقاوى وأيوب بيك الدفتردار لاشترط عليهم شروطى فان قبلوها توجهت معهم والا عرفت خلاصى معهم وانفصلوا عنه على ذلك وودعوه وسافروا وحضروا الى مصر فى ليلة الجمعة ثالث عشرين شهر صفر (وفى ذلك اليوم) وصل الحجاج الى مصر ودخل أمير الحج مصطفى بيك بالمحمل فى يوم الاحد (وفى يوم السبت مستهل ربيع الاول) خرج الامراء الى ناحية معادى الخبيرى وحضر مراد بيك الى بر الجيزة وصحبته جمع كبير من الغز والاجناد والعربان والغوغاء من أهل الصعيد والهوارة ونصبوا خيامهم ووطاقهم قبالتهم فى البر الآخر فارسل اليه ابراهيم بيك عبد الرحمن بيك عثمان وسليمان بيك الشابورى وآخرين فى مركب فلما عدوا اليه فلم يأذن لهم فى مقابلته وطردهم ونزل أيضا كتخدا الباشا وصحبته اسمعيل أفندى الخلوتى فى مركب أخرى ليتوجهوا اليه أيضا لجريان الصلح فلما توسطوا البحر ووافق رجوع الاولين ضربوا عليهم بالمدافع فكادت تغرق بهم السفن ورجعوا وهم لا يصدقون بالنجاة فلما رأى ذلك ابراهيم بيك ونظر امتناعه عن الصلح وضربه بالمدافع فامر هو الآخر بضرب المدافع عليهم نظير فعلهم وكثر الرمى بينهم من الجهتين على بعضهم البعض وامتنع كل من الفريقين عن التعدية الى الجهة الاخرى وعجز المعادى من الطرفين واستمر الحال بينهم على ذلك من أول الشهر الى عشرين منه واشتد الكرب والضنك على الناس وأهل البلاد وانقطعت الطرق القبلية والبحرية برا وبحرا وكثر تعدى المفسدين وغلت الاسعار وشح وجود الغلال وزادت

أسعارها وفى تلك المدة كثر عبث المفسدين وأفحش جماعة مراد بيك فى النهب والسلب فى بر
الجيزة وأكلوا الزروعات ولم يتركوا على وجه الارض عودا أخضر وعين لقبض الاموال من
الجهات وغرامات الفلاحين وظن الناس حصول الظفر لمراد بيك واشتد خوف الامراء بمصر
منه وتحدث الناس بعزم ابراهيم بيك على الهروب فلما كان ليلة الخميس المذكور ارسل ابراهيم
بيك المذكور خمسة من الصناجق وهم سليمان بيك الاغا وسليمان بيك أبو نبوت وعثمان بيك
الاشقر وابراهيم بيك الوالى وأيوب بيك فعدوا الى البر الآخر بالقرب من انبابه ليلا وساروا
مشاة فصادفوا طابورا فضربوا عليهم بالبندق فانهزموا منهم وملكوا اماكنهم وذلك بالقرب
من بولاق التكرور كل ذلك والرمى بالمدافع متصل من عرضى ابراهيم بيك ثم عدى خلفهم جماعة
أخرى ومعهم مدفعان وتقدموا قليلا قليلا من عرضى مراد بيك وضربوا على العرضى
بالمدفعين فلم يجبهم أحد فباتوا على ذلك وهم على غاية من الحذر والخوف وتتابع بهم ظنوا انهم
وخيوالهم فلما ظهر نور النهار نظروا فوجدوا العرضى خاليا وليس به أحد وارتحل مراد بيك ليلا
وترك بعض اثقاله ومدافعه فذهبوا الى العرضى وأخذوا ما وجدوه وجلسوا امكانه ونهب
أوباشه المراكب التى كانت محجوزة للناس وعدى ابراهيم بيك وتتابعوا فى التعدية وركبوا
خلفهم الى الشيمى فلم يجدوا أحدا فاقاموا هناك السبت والاحد والاثنين والثلاثاء ورجع
ابراهيم بيك وبقية الامراء الى مصر ودخلوا يوم ثم وانقضت هذه الفتنة الكذابة على غير
طائل ولم يقع بينهم مصاف ولا مقاتلة وهرب مراد بيك وذهب بمن معه يملكون الزرع
حصادا ويسعون فى الارض فسادا (وفى أواخر شهر جمادى الاولى) اتفق رأى ابراهيم
بيك على طلب الصلح مع مراد بيك فسافر لذلك لاجين بيك وعلى اغا كتخدا جاووجان وسبب
ذلك ان عثمان بيك الشرقاوى وايوب بيك ومصطفى بيك وسليمان بيك وابراهيم بيك الوالى
تحزبوا مع بعضهم وأخذوا ينقضون على ابراهيم بيك الكبير واستخفوا بشأنه وقعدوا له كل
مرصد وتخيل منهم وتحرز وجرت مشاجرة بين ايوب بيك وعلى أغا كتخدا جاووجان بحضرة
ابراهيم بيك وسبه وشتمه وأمسك عمامته وحل قولانه وقال له ليس هذا المنصب مخلدا عليك
فاغتاظ ابراهيم بيك لذلك وكتمه فى نفسه وعز عليه على أغا لانه كان بينه وبينه محبة أكيدة
ولا يقدر على فراقه فشرع فى اجراء الصلح بينه وبين مراد بيك فاجتمع اليه الامراء وتكلموا
معه وقالوا له كيف تصنع قال نصطلح مع أخينا أولى من التشاحن ونزيل الغل من بيننا
لاجل راحتنا وراحة الناس ويكون كل واحد منا وان حصل منه خلل أكون انا وأنتم
عليه وتحالفوا على ذلك وسافر لاجين بيك وعلى أغا وبعد أيام حضر حسن كتخدا الجربان
كتخدا مراد بيك الى مصر واجتمع بابراهيم بيك ورجع ثانيا وأرسل ابراهيم بيك صحبته ولده
مرزوق بيك طفلا صغيرا ومعه الداده والمرضعة فلما وصلوا الى مراد بيك أجاب بالصلح وقدم
لمرزوق بيك هدية وتقادم ومن جملتها بقرة ولا بقتها أسنان (وفى عاشر رجب) حضر مرزوق بيك
وصحبته حسن كتخدا الجربان فاوصله الى أبيه ورجع ثانيا الى مراد بيك وشاع الخبر بقدوم
مراد بيك وعمل مصطفى بيك وليمة وعزم من بصحبته واحضر لهم آلات الطرب واستمروا على
ذلك الى آخر النهار (وفى ثانى يوم) اجتمعوا عند ابراهيم بيك وقالوا له كيف يكون قدوم مراد
بيك ولعله لا يستقيم حاله معنا فقال لهم حتى يأتى فان استقام معنا فبها والا أكون انا وأنتم

عليه فتحالفوا وتعاهدوا وأكدوا المواثيق فلما كان يوم الجمعة وصل مراد بيك الى عمارة
فركب ابراهيم بيك على حين غفلة وقت القائلة في جماعته وطائفته وخرج الى ناحية البساتين
ورجع من الليل وطلع الى القلعة وملك الابواب ومدرسة السلطان حسن والرميلة والصليبة
والتبانة وارسل الى الامراء الخمسة يأمرهم بالخروج من مصر وعين لهم اماكن يذهبون اليها
فمنهم من يذهب الى دمياط ومنهم من يذهب الى المنصورة وفارسكور فامتنعوا من الخروج
واتفقوا على الكرنكة والخلاف ثم لم يجدوا لهم خلاصا بسبب ان ابراهيم بيك ملك القلعة
وجهاتها ومراد بيك واصل يوم تاريخه وصحبته السواد الاعظم من العساكر والعربان ثم انهم
ركبوا وخرجوا بجمعيتهم الى ناحية القليوبية ووصل مراد بيك لزيارة الامام الشافعي فعند
ما بلغه خبر خروجهم ذهب من فوره من خلف القلعة ونزل على الصحراء واسرع في السير حتى
وصل الى قناطر ابي المنجا ونزل هناك وارسل خلفهم جماعة فلحقوهم عند شبرا شهاب وادركهم
مراد بيك والتطموا معهم فتقنطر مراد بيك بفرسه فلحقوه واركبوه غيره فعند ذلك ولى راجعا
وانجرح بينهم جماعة قلائل واصيب سليمان بيك برصاصة نفذت من كتفه ولم يمت ورجع
مراد بيك ومن معه الى مصر على غير طائل وذهب الامراء الخمسة المذكورون وعدوا على
وردان وكان بصحبتهم رجل من كبار العرب يقال له طرهونة يدلهم على الطريق الموصلة الى
جهة قبلي فسار بهم في طريق مقفرة ليس بها ماء ولا حشيش يوما وليلة حتى كادوا يهلكون من
العطش وتأخر عنهم اناس من طوائفهم وانقطعوا عنهم شيأ فشيأ الى ان وصلوا الى ناحية
سقارة فرأوا انفسهم بالقرب من الاهرام فضاق خناقهم وظنوا الوقوع فاحضروا الهجن
وارادوا الركوب عليها والهروب ويتركوا اثقالهم فقامت عليهم طوائفهم وقالوا لهم كيف
تذهبون وتتركونا مشتتين وصار كل من قدر على خطف شيء اخذه وهرب فسكنوا عن الركوب
وانتقلوا من مكانهم الى مكان آخر وفي وقت الكبكبة ركب مملوك من مماليكهم وحضر الى
مراد بيك وكان بالروضة فاعلمه الخبر فارسل جماعة الى الموضع الذي ذكره لهم فلم يجدوا أحدا
فرجعوا واغتم اهل مصر لذهابهم الى جهة قبلي لما يترتب على ذلك من التعب وقطع الجالب
مع وجود القحط والغلاء وبات الناس في غم شديد فلما طلع نهار يوم الاربعاء حادي عشرين
رجب شاع الخبر بالقبض عليهم وكان من أمرهم انهم لما وصلوا الى ناحية الاهرام وجدوا
أنفسهم مقابلين البلد احضروا الدليل وقالوا له انظر لنا طريقا نسلك منه فركب لينظر في
الطريق وذهب الى مراد بيك واخبره بمكانهم فارسل لهم جماعة فلما نظروهم مقبلين عليهم
ركبوا الهجن وتركوا اثقالهم وولوا هاربين وكانوا أكمنوا لهم كمينا فخرج عليهم ذلك
الكمين ومسكوا بزمامهم من غير رفع سلاح ولا قتال وحضروا بهم الى مراد بيك بجزيرة
الذهب فباتوا عنده ولما أصبح النهار احضر لهم مراد بيك مراكب وانزل كل امير في مركب
وصحبته خمسة مماليك وبعض خدام وسافروا الى جهة بحري فذهبوا بعثمان بيك وايوب بيك
الى المنصورة ومصطفى بيك الى فارسكور وابراهيم بيك الوالي الى طندتا وأما سليمان بيك
فاستمر ببولاق لتشكيه حتى برأ جرحه (وفي منتصف شهر رمضان) اتفق الامراء المنفيون
على الهروب الى قبلي فارسلوا الى ابراهيم بيك الوالي ليأتي اليهم من طندتا وكذلك الى

مصطفى بيك من فارسكور وتواعدوا على يوم معلوم بينهم فحضر ابراهيم بيك الى عثمان بيك
وأيوب بيك خفية فى المنصورة وأما مصطفى بيك فانه نزل فى المراكب وعدى الى البر الشرقى
بعد الغروب وركب وسار فركب خلفه رجل يسمى طه شيخ فارسكور وكان بينه وبين مصطفى
بيك حزازة واخذ صحبته رجلا يسمى الاشقر فى نحو ثلثمائة فارس وعدوا خلفه فلحقوه آخر
الليل والطريق ضيقة بين البحر والارز المزروع فلم يمكنهم الهروب ولا القتال فاراد الصنجق
ان يذهب بمفرده فدخل فى الارز بفرسه فانغرز فى الطين فقبضوا عليه هو وجماعته فعروهم
وأخذوا ما كان معهم وساقوهم مشاة الى البحر وانزلوهم المراكب وردوهم الى مكانهم
محتفظين عليهم وأرسلوا الخبر الى مصر بذلك وأما الجماعة الذين فى المنصورة فانهم انتظروا
مصطفى بيك فى الميعاد فلم يأتهم ووصلهم الخبر بما وقع له فركب عثمان بيك وابراهيم بيك وساروا
وتخلف أيوب بيك بالمنصورة فلما قربوا من مصر سبقتهم الرسل الى سليمان بيك فركب من
الجيزة وذهب اليهما وذهبوا الى قبلى وأرسل مراد بيك محمد كاشف الالفى وأيوب كاشف
فاخذا مصطفى بيك من فارسكور وتوجها به الى ثغر سكندرية وحبسوه بالبرج الكبير وعرف
من اجل ذلك بالاسكندرانى واحضروا ايوب بيك الى مصر وأسكنوه فى بيت صغير وبعد أيام
ردوه الى بيته الكبير وردوا له الصنجقية أيضا فى منتصف شوال (وفى يوم الاثنين سادس شهر
شوال الموافق لتاسع عشر مسرى القبطى) كان وفاء النيل المبارك ونزل الباشا يوم الثلاثاء فى
عربة وكسر السد على العادة (وفى يوم الاثنين حادى عشرين شوال) كان خروج المحمل صحبة
امير الحاج مصطفى بيك الكبير فى موكب حقير جدا بالنسبة للمواكب المتقدمة ثم ذهب الى
البركة فى يوم الخميس وقد كان تأخر له مبلغ من مال الصرة وخلافها فطلب ذلك من ابراهيم
بيك فاحاله على مراد بيك من الميرى الذى طرفه وطرف اتباعه فقال نعم طرفى ذلك لكنه قبض
فردة البلاد واختص بها ولم آخذ منها الاقدرا يسيرا وكانوا قبل ذلك قرروا فردة على البلاد
وقبضها ابراهيم بيك ولم يأخذ منها مراد بيك الا أقل من مأموله وقصده يقطع ما عليه من
الميرى لذلك فلم يلتفت ابراهيم بيك لقوله وأحال عليه أمير الحاج وركب من البركة راجعا الى
مصر وتركه واياه فلم يسع مراد بيك الا الدفع وتشهيل الحج وعاد الى مصر وخرج الى قصره
بالروضة وأرسل الى الجماعة الذين بالوجه القبلى فلما علم ابراهيم بيك بذلك أرسل اليه يستعطفه
وترددت بينهما الرسل من العصر الى بعد العشاء ونظر ابراهيم بيك فلم يجد عنده أحدا من
خشداشينه واجتمعوا كلهم على مراد بيك فضاق صدره وركب الى الرميلة فوقف بها ساعة
حتى أرسل الحملة صحبة عثمان بيك الاشقر وعلى بيك أباظه وصبر حتى ساروا وتقدموا عليه
مسافة ثم سار نحو الجبل وذهب الى قبلى وصحبته على اغا كتخدا الجاويشية وعلى أغا
مستحفظان والمحتسب وصناجقه الاربعة فلما بلغ مراد بيك ركوبه وذهابه ركب خلفهم
حصة من الليل ثم رجع الى مصر واصبح منفردا بها وقلد قائد اغا اغات مستحفظان وصالح اغا
الوالى القديم وجعله كتخدا الجاويشية وحسن أغا كتخدا ومصطفى بيك محتسب وأرسل الى
محمد كاشف الالفى ليحضر مصطفى بيك من محبسه بثغر سكندرية ونادى بالامان فى البلد وزيادة
وزن الخبز وأمر باخراج الغلال المخزونة لتباع على الناس (وفى ليلة الثلاثاء خامس القعدة)

حضر

حضره مصطفى بيك ونزل فى بيته اميرا وصنجقا على عادته كما كان (وفيه) تأمر مراد بيك مملوكه
محمد كاشف الالفى صنجقا وكذلك مصطفى كاشف الاخميمى صنجقا ايضا (وفى يوم الاحد سابع
عشر القعدة) حضر عثمان بيك الشرقاوى وسليمان بيك الاغا وابراهيم بيك الوالى وسليمان بيك
أبو نبوت وكان مراد بيك أرسل يستدعيهم كما تقدم فلما حضروا الى مصر سكنوا بيوتهم كما كانوا
على امارتهم (وفى أواخره) وصل واحد أغا من الدولة وبيده فرمان للباشا على السنة الجديدة
فطلب الباشا الامراء لقراءته عليهم فلم يطلع منهم أحد واهمل ذلك مراد بيك ولم يلتفت اليه
(وفى يوم الجمعة رابع عشر الحجة) رسم مراد بيك بنفى رضوان بيك قرابة على بيك الكبير الذى
كان خامر على اسمعيل بيك وحسن بيك الجداوى وحضر مصر صحبة مراد بيك كما تقدم
وانضم اليه وصار من خاصته فلما خرج ابراهيم بيك من مصر أشيع انه يريد صلحه مع اسمعيل
بيك وحسن بيك فصار رضوان بيك كالجملة المعترضة فرسم مراد بيك بنفيه فسافر من ليلته
الى الاسكندرية (وفى يوم السبت خامس عشره) أرسل مراد بيك الى الباشا وأمره بالنزول
فأنزلوه الى قصر العينى معزولا وتولى مراد بيك قائمقام وعلق السمور على بابه فكانت ولاية
هذا الباشا احد عشر شهرا سوى الخمسة أشهر التى أقامها بثغر سكندرية وكانت ايامه كلها
شدائد ومحنا وغلاء (وفى أواخر شهر الحجة) شرع مراد بيك فى اجراء الصلح بينه وبين ابراهيم بيك
فارسل له سليمان بيك الاغا والشيخ أحمد الدردير ومرزوق بيك ولده فذهبوا وسافروا فى يوم
السبت ثامن عشرينه وانقضت هذه السنة كالتى قبلها فى الشدة والغلاء وقصور النيل والفتن
المستمرة وتواتر المصادرات والمظالم من الامراء وانتشار اتباعهم فى النواحى لجبى الاموال من
القرى والبلدان واحداث أنواع المظالم ويسمونها مال الجهات ودفع المظالم والفردة حتى
أهلكوا الفلاحين وضاق ذرعهم واشتد كربهم وطفشوا من بلادهم فحولوا الطلب على
الملتزمين وبعثوا لهم المعينين فى بيوتهم فاحتاج مساتير الناس لبيع أمتعتهم ودورهم
ومواشيهم بسبب ذلك مع ما هم فيه من المصادرات الخارجة عن ذلك وتتبع من يشم فيه
رائحة الغنى فيؤخذ ويحبس ويكلف بطلب اضعاف ما يقدر عليه وتوالى طلب السلف من
تجار البن والبهار عن المكوسات المستقبلة ولما تحقق التجار عدم الرد استعوضوا خساراتهم
من زيادة الاسعار ثم مدوا أيديهم الى المواريث فاذا مات الميت أحاطوا بموجوده سواء كان له
وارث أولا وصار بيت المال من جملة المناصب التى يتولاها شرار الناس بجملة من المال يقوم
بدفعه فى كل شهر ولا يعارض فيما يفعل فى الجزئيات وأما الكليات فيختص بها الامير فحل
بالناس ما لا يوصف من أنواع البلاء الا من تداركه الله برحمته أو اختلس شيأ من حقه فان
اشتهروا عليه عوقب على استخراجه وفسدت النيات وتغيرت القلوب ونفرت الطباع وكثر
الحسد والحقد فى الناس لبعضهم البعض فيتتبع الشخص عورات أخيه ويدلى به الى الظالم
حتى خرب الاقليم وانقطعت الطرق وعربدت أولاد الحرام وفقد الامن ومنعت السبل الا
بالخفارة وركوب الغرر وجلت الفلاحون من بلادهم من الشراقى والظلم وانتشروا فى
المدينة بنسائهم وأولادهم يصيحون من الجوع ويأكلون ما يتساقط فى الطرقات من قشور
البطيخ وغيره فلا يجد الزبال شيأ يكنسه من ذلك واشتد بهم الحال حتى أكلوا الميتات من الخيل

والحمير والجمال فاذا خرج حمار ميت تزاحموا عليه وقطعوه وأخذوه ومنهم من يأكله نيا من
شدة الجوع ومات الكثير من الفقراء بالجوع هذا والغلاء مستمر والاسعار فى الشدة وعز
الدرهم والدينار من أيدى الناس وقل التعامل الا فيما يؤكل وصار سمر الناس وحديثهم
فى المجالس ذكر المآكل والقمح والسمن ونحو ذلك لا غير ولولا لطف الله تعالى ومجىء الغلال
من نواحى الشام والروم لهلكت أهل مصر من الجوع وبلغ الاردب من القمح ألفا وثمانمائة
نصف فضة والفول والشعير قريبا من ذلك وأما بقية الحبوب والابزار فقل ان توجد واستمر
ساحل الغلة خاليا من الغلال بطول السنة والشون كذلك مقفولة وارزاق الناس وعلائفهم
مقطوعة وضاع الناس بين صلحهم وغبنهم وخروج طائفة ورجوع الاخرى ومن خرج الى
جهة قبض أموالها وغلالها واذا استقر فى شئ تعلل بما ذكر ومحصل هذه الافاعيل
بحسب الظن الغالب انها حيل على سلب الاموال والبلاد وفخاخ ينصبونها ليصيدوا بها
اسمعيل بيك (وفى أواخره) وصلت مكاتبة من الديار الحجازية عن الشريف سرور ووكلاء
التجار خطابا للامراء والعلماء بسبب منع غلال الحرمين وغلال المتجر وحضور المراكب مصحوبة
بالاتربة والشكوى من زيادة المكوسات عن الحد فلما حضرت قرئ بعضها وتغوفل عنها وبقى
الامر على ذلك (ربع خبر العجلة التى لها رأسان) وهو انه لما أرسل ابراهيم بيك ولده مرزوق
بيك غلاما صغيرا لمصالحة الامير مراد بيك أعطاه هدية ومن جملتها بقرة وفى بطنها عجلة برأسين
وحضر بهما الى مصر وشاع خبرها فذهبت بصحبة أخينا وصديقنا مولانا السيد اسمعيل
الوهبى الشهير بالخشاب فوصلنا الى بيت ام مرزوق بيك الذى بحارة عابدين ودخلنا الى اسطبل
مع بعض السواس فرأينا بقرة مصفرة اللون ببياض وابنتها خلفها سوداء ولها رأسان كاملتا
الاعضاء وهى تأكل بفم احدى الرأسين وتشتر بفم الرأس الثانية فتعجبنا من عجيب صنع الله
وبديع خلقته فكانت من العجائب الغريبة المؤرخة * (ذكر من مات فى هذه السنة من أعيان
الناس) * مات الشيخ الفقيه الصالح المشارك الشيخ درويش بن محمد بن محمد بن عبد السلام
البوتيجى الحنفى نزيل مصر حضر دروس كل من الشيخ محمد أبى السعود والشيخ سليمان
المنصورى والشيخ محمد الدلجى وغيرهم وتميز فى معرفة فروع الفقه وأفتى ودرس وكان انسانا
حسنا لا بأس به توفى فى هذه السنة * (ومات) * العمدة العلامة والرحلة الفهامة المفوه المتكلم
المتفقه النحوى الاصولى الشيخ عبد الله بن أحمد المعروف باللبان الشافعى الازهرى احد
المتصدرين فى العلماء الازهرية حضر أشياخ الوقت كالملوى والجوهرى والحفنى والصعيدى
والعشماوى والدفرى وتمهر فى الفقه والمعقول وقرأ الدروس وختم الختوم وتنزل اياما عند
الامير ابراهيم كتخدا القازدغلى واشتهر ذكره فى الناس وعند الامراء بسبب ذلك وتجمل حاله
وكان فصيحا مليئا مفوها يخشى من سلاطة لسانه فى المجالس العلمية والعرفية وسافر مرة الى
اسلامبول فى بعض الارساليات وذلك سنة ست وثمانين عندما خرج على بيك من مصر ودخل
محمد بيك وكان بصحبة أحمد باشجاويش أرنؤد * (ومات) * الامام العلامة الشيخ
عبد الرحمن بن جاد الله البنانى المغربى وبنانة قرية من قرى منستير بافريقية ورد الى مصر
وجاور بالجامع الازهر وحضر دروس الشيخ الصعيدى والشيخ يوسف الحفنى والسيد محمد

ربع خبر العجلة التى لها رأسان

ذكر من مات فى هذه السنة من اعيان الناس

البليدى وغيرهم من اشياخ العصر ومهر فى المعقول وألف حاشية على جمع الجوامع اختصر
فيها سياق ابن قاسم وانتفع بها الطلبة ودرس برواق المغاربة وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد
الاسكندرى وغيره وتولى مشيخة رواقهم مرارا بعد عزل السيد قاسم التونسى وبعد عزل
الشيخ أبي الحسن القلعى فسار فيها سيرا حسنا ولم يتزوج حتى مات ومن آثاره ما كتبه على
المقامة التصحيفية للشيخ عبد الله الادكاوى أنهى أبهى طرف ظرف لذ لدى خبر حبر
مسنده مشيد أبهج أنهج طريق ظريف فنه فيه حلا بلا براعه براعة أوحد أوجد
زينه رتبة أدب أدت علو علو شانه بيانه محبر مخبر معانى معانى آياته محرر محرز
للغاية للذاته يرتاح برياح قلبك فلتك مصنفا مصيفا أبنية أثنية تعلو به لو خلاله جلالة
لو دعى لو دعى السيد السند لجاراته لحاراته ينادى يبادى معانيه معاينة لرائم كرائم
كلامه كلامه شهم سهم نبى عى بدعى يدعى مجانسة محاسنه ان آب بى بغى حيث
جنت نفسه نعسه فذقد تكامل بكامل نهاه بهاه عبد الله عند الله متينة مبينة
معاليه مقالته عالية غالية يسمو بسمو تام نام حباه حياة مؤيدة مؤبدة بسيد يسند
بنائنا اليه اليه سحت سحب تحيات نحيات علية عليه ولم يزل مواظبا على التدريس
ونفع الطلبة حتى تعلل أياما وتوفى ليلة الثلاثاء ختام شهر صفر ＊(ومات)＊ الشيخ الفاضل
العلامة عبد الرحمن بن حسن بن عمر الاجهورى المالكى المقرى سبط القطب الخضيرى
اخذ علم الاداء عن كل من الشيخ محمد بن على السراجى اجازة فى سنة ست وخمسين ومائة وألف
وعن الشيخ عبد ربه بن محمد السجاعى اجازة فى سنة أربع وخمسين وعن شمس الدين السجاعى
فى سنة ثلاث وخمسين وعن عبد الله بن محمد بن يوسف القسطنطينى جود عليه الى قوله
المفلحون بطريقة الشاطبية والتيسير بقلعة الجبل حين ورد مصر حاجا فى سنة ثلاث وخمسين
وعلى الشيخ أحمد بن السماح البقرى والشهاب الاسقاطى وآخرين وأخذ العلوم عن
الشبراوى والعماوى والحفنى والشهاب النفراوى وعبد الوهاب الطندتاوى والشمس
الحفنى وأخيه الشيخ يوسف والشيخ الملوى وسمع الحديث من الشيخ محمد الدفرى والشيخ احمد
الاسكندرانى ومحمد بن محمد الدقاق وأجازه الجوهرى فى الاحزاب الشاذلية وكذا يوسف بن
ناصر واجازه السيد مصطفى البكرى فى الخلوتية والاوراد السرية ودخل الشام فسمع الاولية
على الشيخ اسمعيل العجلونى وسمع عليه الحديث وأخذ فن القرا آت على الشيخ مصطفى
الخليجى ومكث هناك مدة ودخل حلب فسمع من جماعة وعاد الى مصر فحضر على السيد
البليدى فى تفسير البيضاوى بالازهر وبالاشرفية وكان السيد يعتنى به ويعرف مقامه وله
سليقة تامة فى الشعر وله مؤلفات منها الملتاذ فى الاربعة الشواذ ورسالة فى وصف أعضاء
المحبوب نظما ونثرا وشرح على تشنيف السمع ببعض لطائف الوضع للشيخ العيدروس
شرحين كاملين قرظ عليهما علماء عصره ولازال يملى ويفيد ويدرس ويجيد ودرس بالازهر
مدة فى أنواع الفنون واتقن العربية والاصول والقرا آت وشارك فى غيرها وعين
للتدريس فى السنانية ببولاق فكان يقرأ فيها الجامع الصغير ويكتب على أطراف النسخة
من تقاريره المبتكرة ما لو جمع لكان شرحا حسنا ولما شرح شيخنا السيد محمد مرتضى كتاب

القاموس كتب عليه تقريظا حسنا نظما ونثرا قوله

دع الذكر صفحا عن صبا البيض والسمر * ومهد اليال أوسدت قادح الفكر
وعرج على معراج فضل أولى النهى * مصابيح آل الله فى عالم السر
ولاسيما ذاك المجيد محمد * هو المرتضى عقد السيادة والفخر
شريف زكى والحسينى جده * الى البضعة الزهراء سيدة الدهر
فتى كم له فى مطلع السعد غرة * كفانا هداها عن هدى الانجم الزهر
فكم آية تتلى بعز سنائه * وكم نسبة تزويه للشمس والبدر
وكم لفظة تروى صحاح جواهر * كأنه له يروى فصل من اولى الفكر
وكم شاهدت رقياه فى الغيب مشهدا * على عين ألطاف تجل عن السحر
وكم خاض فى علم اللغات محيطها * فانتج منها الدر فى لجة الصدر
وكم رهنت فى روح معناه انفس * بقيد اختيار فى عنا الجبر والاسر
عزيز كساه الله ثوب مهابة * عليه طراز العز والفخر والقدر
مواهب مولانا هبات مقاصد * اليها أتى القصاد فى البحر والبر
هو الكعبة الغراء فى درر الهدى * ومفتاح فضل لا يقايس بالدر
مطالع سر السر منه طوالع * سماء المعالى الساميات مدى العصر
هو الكنز مغنى العارفين عوارفا * عن المنهج الاقوى القويم اذا تدرى
فمن نطقه حسان أصبح ناطقا * بأعلى لغات العرب بالنثر والشعر
مطول اشعار بتقليد كوكب * من العز والاقبال فى جوهر البشر
فكم فى العلوم الكل أبدى عجائبا * ترق لها فى فهمها انفس الحر
فمنثوره در ثمين جواهر * منضدة والعقد من خالص التبر
وأزهارها قد اينعت فى رياضه * فغنى عليها بلبل الشوق والقمرى
هو العلم الفرد الذى شاع ذكره * فعم جميع الارض فى سائر القطر
له اليمن من قدم الزمان بحكمة * تعالت فعالت كشفها عن اولى الخبر
لقد وهب القاموس حليا وحلة * أضاء على الافلاك والكوكب الدرى
وقد كان ظمآنا فرواه مشربا * به راح كالنشوان من مورد السكر
وكم قد تجلى كالعروس بشرحه * اذا ما تجلى فى المعانى من الخدر
واضحى عجيبا بالبدائع معجبا * بحيث به تطوى المعانى على نشر
وانى بمدحى فى الصفات مقصر * لكون معانيه تجل عن الحصر
انا العبد للرحمان مادح وصفكم * وادعى بعبد الاسم بالمالكى المقرى
وقفت بباب الله فى دوحة الوفا * لمدح المزايا فى القلوب وفى الصدور
واهدى صلاتى للنبى وآله * كرام الهدى والحى منقبة البر
مدى مادح ابدى مدحكم * دع الذكر صفحا عن صبا البيض والسمر

ثم اتبعه بنثر فقال حمد الواهب المواهب السنيه لذوى الرتب والمقامات السمية مورد

المشارب

المشارب الرحمانية المرضية ومعدن اسرار الفتوحات الربانية فهيا كل انوار الكمالات الصمدانية يضمن ثنا يلوح بذلك الجناب الاسنى والمشرب العذب الفرات الاهنى ختامه المسك والند العبيق مشوبا بكاس التسنيم والرحيق مؤيدا بتأييد محمدى بارواح راحات المكارم مرتدى شعر

وانى لادرى ان وصفك زائد * على منطق لكن على الواصف الجهد

والصلاة والسلام على النبي المرتضى بحر الوفا وعلى آله الاخيار واصحابه الابرار اما بعد فقد سرحت طرفى فى شرح هذا القاموس العجيب فاذا فيه جواهر مكنونه ومعادن مخزونه تقصر عنها ايادى الرجال ويعجز عن مدحها لسان المقال لمولانا واخينا وحبيبنا السيد محمد مرتضى الحسينى ادام الله بكتابه هذا النفع لعامة المسلمين على ممر الايام وتعاقب السنين انه على مايشاء قدير وبالاجابة جدير قاله بلسانه ورقمه ببنانه افقر العبيد الى مولاه الراجى منه بلوغ مناه عبد الرحمن الاجهورى المالكى المقرى الازهرى الاحمدى الاشعرى الشاذلى حامدا ومصليا ومسلما وراجيا ان لاينسانى هذا النجيب من صالح دعواته فى خلواته وجلواته حرر ذلك فى شعبان لتسع بقين منه سنة اثنتين وثمانين ومائة والف والحمد لله رب العالمين ومما كتبه لشيخنا المذكور ليستخرج له نسبة من جهة الام المنسوبة الى سيدنا الزبير رضى الله عنه بواسطة القطب الخضيرى مانصه

ياشمس فضل فى سماء علالك * وأهلة لمعت بحر نداكا

أنت الذى حزت المواهب كلها * بتسلسل شهدت به جوزاكا

وبلابل الاسعاد قد صدحت على * ازهارها بلغاتها من ذاكا

ياجوهرى الاصل منسوبا الى * معنى فخار سامه مرقاكا

لك آية تتلى فتجلى شمسها * بحديث فضل لاح من معناكا

لك بهجة تسمو على أقمارنا * ومناهج بجواهر لذراكا

لك رقة رقت لها اسرارها * والسحر أسحره بها مجلاكا

لك مضة من غيث راحتك التى * قطرت بها سحب العلا نداكا

لك لمحة لاحت بها شمس الضحى * تزداد سرا من سنا سناكا

لك راحة بكبولديها حاتم * بطول الانداء دون رباكا

تالله لم نسمع بمثلك فى الورى * دات على ايماننا جدواكا

ياسيد املاء الوجود معارفا * وعوارفا نهاتسيرا كا

جدلى بتخريج انتسابى سيدى * انت المؤمل ليس لى الاكا

فالناس امثالى بعيد وقاتم * يقرالهم نسب فما ادراكا

واقبل مديح النعت فيك ورنما * ان الرضا بطلاته زكاكا

فاعاد له الجواب ارتجالا ووعده بانجاز مأموله اسعافا لما رغب اليه فى معرفة اصوله مانصه

شمس الهدى انى جعلت فداكا * وانال مولاك الكريم مناكا

قد فقت فى فضل وعلم والتقى * وعلا على اهل الفخار علاكا

واسلتني نظماً عقود نظامه * في حسنها قد سامت الافلاكا

ومختني منها بجيل مقامها * جل الذي بالفيض قد اسداكا

وسألتم التخريج في نسب فذا * كالشمس لاحت من ضيا سناكا

فاذا ظفرت به كتبت واننى * اعزى لخدمتكم ولا انساكا

واسلم ودم في عــــزة أبدية * والفيض يغرف من بحور نداكا

وكتب الى شيخنا السيد عبد الرحمن العيدروس قصيدة مطلعها

رعى الله أرضاً عمها وابل القطر * ولاح بها نور الكرامات والسر

بها سادة حازوا المكارم والتقى * وابناء أنجاب الرسول بها الفخر

وهي طويلة وآخرها

أتيت اليكم لائذاً بجنابكم * بعقد قوافي المدح تنظم بالدر

فأعاده السيد الجواب ولبداعته أوردته هنا بتمامه وهو

تجلى لنا في حضرة السر والجهر * ووافى بها طينا بها الهوى العذري

وغنى فاغنى عن بلابل روضة * يدار بها كاس البلابل في الفجر

وروح أرواحي براحات حسنه * فلله حسن فائق الشمس والبدر

اغن فريد وجهه جامع الضيا * اذا ما انثنى يزدري عادل السمر

اعار الظبا طرفاً وجيداً ولفتة * وأخجل بنت الكرم من ريقه العطري

وما حكمة الاشراق الا بخده * وما المسك الا خاله فائح النشر

وما الدر الا ما حوى بحر ثغره * على انه أحلى من السكر المصري

وما السقم الا ما حوته جفونه * على انها رقية النوم في أمر

وجنته الجنات والريق كوثر * وما النار الا ان يقابل بالهجر

ولو لم يخف من قده سيف لحظه * لغنى عليه صادح الورق والقمري

محياه صبحي والليالي شعوره * فهذا به اغدو وهذا به أسري

وارادفه مثل العذول ثقالة * وعقل عذولي منه اوهى من الخصر

بسيط جمال وافر الحسن كامل * وما شعره الا الطويل من الشعر

اذا ما تجلى في الدجا نور وجهه * تبدى اسوداد الليل في حالة الظهر

وظنت ظهور الشمس صادحة الحمى * فغنت على الاغصان من حيث لا تدري

وما وصله الا الحياة وانني * اذا ما جفا يوماً اقول انقضى عمري

حكى لفظه الدري ابيات مخلص * جميل اعتقاد دام في غرة الفجر

حريري الفاظ بديعي حكمة * خفاجي شعر زاهر النظم والنثر

اخو الجد خدن السعد يحيا بفضله * ربيع العلا كالروض من صالح القطر

تغذى بالبان العلوم فكلها * له نسبة فيها وان خص بالمقري

ومن حب آل البيت قد حاز رفعة * اليها اهتدى سلمان في سالف العصر

فيا عابد الرحمن روضت مهجتي * ببهجة راح الانس لا راحة العصر

لعمرك

لعمرك ان الروح راحت بحالة * من السكر تزهو بالمحامد والشكر
فلازلت يامولاى مولى لسادة * مدائحهم بالنص فى محكم الذكر
وخذ بنت فكر كاليتيمة رونقا * يرجى أبوها وذكم دائم العمر
وعفوا عن ابن العيدروس وانه * بطول التنائى لم يكن رائق الفكر
ولولا وروحى فارقت كنه صبوتى * ومسرح آرائى ومن كل فى صدرى
وانى لارجو العود فى خير راحة * بجاه رسول الله خير الورى الطاهر
عليه صلاة الله ثم سلامه * وسائر أهل البيت مع صحبه الغر

وله فى رثاء السيد العيدروس رحمه الله تعالى قصيدتان احداهما مطلعها

دهم العصر فتنة وبلاء * وثنى سعد زهره اخفاء
حيث فى طيبة اللحود توارى * شمس فضل لسعده لألاء
آية الله فى بديع معان * أعربت عن بيانها البلغاء
قطبنا العيدروس كعبة مجد * يممتها أئمة نبلاء

وهى طويلة وتوفى المترجم رحمه الله تعالى فى سابع عشرين رجب *(ومات)* الاجل المبجل والعمدة الافضل الحسيب النسيب السيد محمد بن أحمد بن عبد اللطيف بن محمد بن تاج العارفين بن أحمد بن عمر بن أبى بكر بن محمد بن أحمد بن على بن حسين بن محمد بن شرشيق بن محمد ابن عبد العزيز بن عبد القادر الحسينى الجيلى المصرى ويعرف بابن بنت الجيزى من بيت العز والسيادة والكرامة والمجادة جدهم تاج العارفين تولى الكتابة بباب النقابة ولازالت فى ولده مضافة لمشيخة السادة القادرية ومنزلهم بالسبع قاعات ظاهر الموسكى مشهور بالثروة والعز وكان المترجم اشتغل بالعلم حتى أدرك منه حظا وافرا وصار له ملكة يقتدر بها على استحضار النكات والمسائل والفروع وكان ذا وجاهة وهيبة واحتشام وانجماع عن الناس ولهم منزل ببركة جناق يذهبون اليه فى أيام النيل وبعض الاحيان للنزاهة توفى رحمه الله تعالى فى هذه السنة وتولى منصبه أخوه السيد عبد الخالق *(ومات)* السيد الفاضل السالك على ابن عمر بن محمد بن على بن أحمد بن عبد الله بن حسن بن أحمد بن يوسف بن ابراهيم بن أحمد بن أبى بكر بن سليمان بن يعقوب بن محمد ابن القطب سيدى عبد الرحيم القناوى الشريف الحسينى ولد بقنا وقدم مصر وتلقن الطريقة عن الاستاذ الحفنى ثم حبب اليه السياحة فورد الحرمين وركب من جدة الى سورت ومنها الى البصرة وبغداد فزار من بهما من المشاهد الكرام ثم دخل المشهد فزار أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه ثم دخل خراسان ومنها الى غزنين وكابل وقندهار واجتمع بالسلطان أحمد شاه فاكرمه وأجزل له العطاء ثم عاد الى الحرمين وركب من هناك الى بحر سيلان فوصل الى بنارس واجتمع بسلطانها وذهب الى بلاد جاوة ثم رجع الى الحرمين ثم سار الى اليمن ودخل صنعاء واجتمع بامامها ودخل زبيد واجتمع بمشايخها وأخذ عنهم واستأنسوا به وصار يعقد لهم حلق الذكر على طريقته وأكرموه ثم عاد الى الحرمين ثم الى مصر وذلك سنة اثنتين وثمانين وكانت مدة غيبته نحو عشرين سنة ثم توجه فى آخر هذه السنة الى الصعيد واجتمع بشيخ العرب همام رحمه الله تعالى وأكرمه اكراما زائدا ودخل قنا

فزار جده ووصل رحمه ومكث هناك شهورا ثم رجع الى مصر وتوجه الى الحرمين
من القلزم وسافر الى اليمن وطلع الى صنعاء ثم عاد الى كوكبان وكان امامها اذ ذاك العلامة
السيد ابراهيم بن أحمد الحسيني وانتظم حاله وراج أمره وشاع ذكره وتلقن منه الطريقة جماعة
من أهل زبيد واستقال بحسن مذاكرته ومداراته طائفة من الزيدية ببلدة تسمى زمرمر وهي
بلدة باليمن بالجبال وهم لا يعرفون الذكر ولا يقولون بطرق الصوفية فلم يزل بهم حتى أحبوه
وأقام حلقة الذكر عندهم وأكرموه ثم رجع من هناك الى جدة وركب من القلزم الى السويس
ووصل مصر سنة أربع وتسعين فنزل بالجمالية فذهبت اليه بصحبة شيخنا السيد مرتضى
وسلمنا عليه وكنت أسمع به ولم أره قبل ذلك اليوم فرأيت منه كمال المودة وحسن المعاشرة وتمام
المروءة وطيب المفاكهة وسمعت منه أخبار رحلته الاخيرة وترددنا عليه وتردد علينا
كثيرا وكان ينزل في بعض الاحيان الى بولاق ويقيم أياما بزاوية علي بيك بصحبة العلامة
الشيخ مصطفى الصاوي والشيخ بدوي الهيتمي وحضر الى منزلي ببولاق مرارا باستدعاء وبدون
استدعاء ثم تزوج بمصر وأتى اليه ولده السيد مصطفى من البلاد زائرا وما زال على حاله في عبادة
وحسن توجه الى الله مع طيب معاشرة وملازمة الاذكار وصحبة العلماء الاخيار حتى تمرض
بعلة الاستسقاء مدة حتى توفي ليلة الثلاثاء غرة جمادى الاولى من السنة وصلي عليه بالازهر
ودفن بالقرافة بين يدي شيخه الحفني وكان ابنه غائبا فحضر بعد مدة من موته فلم يحصل من
ميراثه الا شيأ نزرا وذهب ما جمعه في سفراته حيث ذهب *(ومات)* الوجيه النبيل والجليل
الاصيل السيد حسين باشجاويش الاشراف ابن ابراهيم كتخدا تفكجيان ابن مصطفى
افندي الخطاط كان انسانا حسنا جامعا للفضائل واللطف والمزايا واقتنى كتبا كثيرة في
الفنون وخصوصا في التاريخ وكان مألوف الطباع ودودا شريف النفس مهذب الاخلاق
فلم يخلف بعده مثله رحمه الله تعالى *(ومات)* الامير محمد كتخدا أباظه وأصله من مماليك محمد
جربجي الصابونجي ولما مات سيده كما تقدم تركه صغيرا فخدم بيتهم ثم عند حسين بيك المقتول
ولم يزل ينمو ويترقى في الخدم حتى تقلد كتخدائية محمد بيك أبي الذهب فسار فيها بشهامة
وصرامة ولم يزل مبجلا بعده في أيام مماليكه معدودا من الامراء وله عزوة ومماليك وأتباع
حتى تعلل ومات في هذه السنة *(ومات)* التاجر الخير الصدوق الصالح الحاج عمر بن
عبد الوهاب الطرابلسي الاصل الدمياطي سكن دمياط مدة وهو يتجر واختص بالشيخ
الحفني فكان يأتي اليه في كل عام يزوره ويراسله بالهدايا ويكرم من يأتي من طرفه وكان
منزله مأوى الوافدين من كل جهة ويقوم بواجب اكرامهم وكان من عادته انه لا يأكل مع
الضيوف قط انما يخدم عليهم ما داموا يأكلون ثم يأكل مع الخدم وهذا من كمال التواضع
والمروءة واذا قرب شهر رمضان وفد عليه كثير من مجاوري رواق الشوام بالازهر وغيره
فيقيمون عنده حتى ينقضي شهر الصوم في الاكرام ثم يصلهم بعد ذلك بنفقة وكساوي
ويعودون من عنده مجبورين وفي سنة ثلاث وثمانين حصلت له قضية مع بعض أهل الذمة
التجار بالثغر فتطاول عليه الذمي وسبه فحضر الى مصر وأخبر الشيخ الحفني فكتب السؤال
في فتوى وكتب عليه الشيخ جوابا وأرسله الى الشيخ الوالد فكتب عليه جوابا وأطنب فيه

قوله وثمانين في بعض النسخ وثلاثين اه مصحح

ونقل

ونقل من الفتاوى الخيرية جوابا عن سؤال رفع للشيخ خير الدين الرملي فى مثل هذه الحادثة بحرق الذمى ونحو ذلك وحضر ذلك النصرانى فى اثر حضور الحاج عمر خوفا على نفسه وكان اذ ذاك شوكة الاسلام قوية فاشتغل مع جماعة الشيخ بمعونة كبار النصارى بمصر بعد ان تحققوا حصول الانتقام وفتنوهم بالمال فادخلوا على الشيخ شكوكا وسبكوا الدعوى فى قالب آخر وذلك انه لم يسبه بالالفاظ التى ادعاها الحاج عمر وانه بعد التسابب صالحه وسامحه وغيروا صورة السؤال الاول بذلك وأحضروه الى الوالد فامتنع من الكتابة عليه فعادبه الشيخ حسن الكفراوى فخاف لا يكتب عليه ثانيا أبدا وتغير خاطر الحاج عمر من طرف الشيخ واختل اعتقاده فيه وسافر الى دمياط ولم يبلغ قصده من النصرانى ومات الشيخ بعد هذه الحادثة بقليل وانتهت رياسة مصر الى على بيك وارتفع شأن النصارى فى أيامه بكاتبه المعلم رزق والمعلم ابراهيم الجوهرى فعملوا على نفى المترجم من دمياط فارسلوا له من قبض عليه فى شهر رمضان ونهبوا أمواله من حواصله وداره ووضعوا فى رقبته ورجليه القيد وأنزلوه مها ناعريانا مع نسائه وأولاده فى مركب وأرسلوه الى طرابلس الشام فاستمر بها الى ان زالت دولة على بيك واستقل بامارة مصر محمد بيك وأظهر الميل الى نصرة الاسلام فكلم السيد نجم الدين الغزى محمد بيك فى شأن رجوعه الى دمياط فكاد أن يجيب لذلك وكنت حاضرا فى ذلك المجلس والمعلم ميخائيل الجمل والمعلم يوسف بيطار وقوف أسفل السدلة يغمزان الامير بالاشارة فى عدم الاجابة لانه من المفسدين بالثغر ويكون السبب فى تعطيل الجمارك فسوف السيد نجم الدين بعد أن كان قرب من الاجابة فلما تغيرت الدولة وتنوسيت القضية وصار الحاج عمر كانه لم يكن شيأ مذكورا رجع الى الثغر وورد علينا مصر وقد تقهقر حاله وذهبت نضارته وصار شيخا هرما ثم رجع الى الثغر واستمر به حتى توفى فى السنة وكان له مع الله حال يداوم على الاذكار ويكثر من صلاة التطوع ولا يشتغل الا بما يهمه رحمه الله تعالى • (ومات) • الامير الجليل ابراهيم كتخدا البركاوى وأصله مملوك يوسف كتخدا عزبان البركاوى نشأ فى سيادة سيده وتولى فى مناصب وجاقهم وقرأ القرآن فى صغره وجود الخط وحبب اليه العلم وأهله ولما مات سيده كان هو المتعين فى رآسة بيتهم دون خشداشينه لرآسته وشهامته ففتح بيت سيده وانضم اليه خشداشينه وأتباعه واشترى المماليك ودربهم فى الآداب والقراءة وتجويد الخط وأدرك محاسن الزمن الماضى وكان بيته مأوى الفضلاء وأهل المعارف والمزايا والخطاطين واقتنى كتبا كثيرة جدا فى كل فن وعلم حتى ان الكتاب المعدوم اذا احتيج اليه لا يوجد الا عنده ويعير للناس ما يرومونه من الكتب للانتفاع فى المطالعة والنقل وبآخرة اعتكف فى بيته ولازم حاله وقطع أوقاته فى تلاوة القرآن والمطالعة وصلاة النوافل الى ان توفى فى هذه السنة وتبددت كتبه وذخائره رحمه الله تعالى

(سنة تسع وتسعين ومائة وألف)

استهل العام يوم الاثنين المبارك وأرخه أديب العصر الشيخ قاسم بقوله

يا أهل مصر استبشروا • فالله فرج كل هم

وأتى الرخاء مؤرخا * عام بفضل الله عم

فكان الفأل بالمنطق وأخذت الاشياء فى الاضمحلال قليلا (وفى سابعه) جاءت الاخبار بان الجماعة المتوجهين لابراهيم بيك فى شأن الصلح وهم الشيخ الدردير وسليمان بيك الاغا ومرزوق جلبى اجتمعوا بابراهيم بيك فتكلموا معه فى شأن ذلك فاجاب بشروط منها ان يكون هو على عادته أمير البلد وعلى أغا كتخدا الجاويشية على منصبه فلما وصل الرسول بالمكاتبة جمع مراد بيك الامراء وعرفهم ذلك فاجابوا بالسمع والطاعة وكتبوا جواب الرسالة وأرسلوها صحبة الذى حضر بها وسافر أيضا أحمد بيك الكلارجى وسليم أغا أمين البحرين فى حادى عشره (وفى عشرينه) وصلت الاخبار بان ابراهيم بيك نقض الصلح الذى حصل وقيل ان صلحه كان مداهنة لاغراض لا تتم له بدون ذلك فلما تمت احتج باشياء أخر ونقض ذلك (وفى سادس صفر) حضر الشيخ الدردير وأخبر بما ذكر وأن سليمان بيك وسليم أغا استمروا معه (وفى منتصفه) وصل الحاج مع أمير الحاج مصطفى بيك وحصل للحجاج فى هذه السنة مشقة عظيمة من الغلاء وقيام العربان بسبب عوائدهم القديمة والجديدة ولم يزوروا المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام لمنع السبل وهلك عالم كثير من الناس والبهائم من الجوع وانقطع منهم جانب عظيم ومنهم من نزل فى المراكب الى القلزم وحضر من السويس الى القصير ولم يبق الا أمير الحج وأتباعه ووقفت العربان لحجاج المغاربة فى سطح العقبة وحصروهم هناك ونهبوهم وقتلوهم عن آخرهم ولم ينج منهم الا نحو عشرة أنفار وفى أثناء نزول الحج وخروج الامراء لملاقاة أمير الحج هرب ابراهيم بيك الوالى وهو أخو سليمان بيك الاغا وذهب الى أخيه بالمنية وذهب صحبته من كان بمصر من أتباع أخيه وسكن الحال أياما (وفى أواخر شهر صفر) سافر أيوب بيك الكبير وأيوب بيك الصغير بسبب تجديد الصلح فلما وصلوا الى بنى سويف حضر اليهم سليمان بيك الاغا وعثمان بيك الاشقر باستدعاء منهم ثم أجاب ابراهيم بيك الى الصلح ورجعوا جميعا الى المنية (وفى أوائل ربيع الاول) حضر حسن أغا بيت المال بمكاتبات بذلك وفى اثر ذلك حضر أيوب بيك الصغير وعثمان بيك الاشقر وقابلا مراد بيك وقدم مراد بيك لعثمان بيك تقادم ثم رجع أيوب بيك الى المنية ثانيا (وفى يوم الاثنين رابع ربيع الثانى) وصل ابراهيم بيك الكبير ومن معه من الامراء الى معادى الخبيرى بالبر الغربى فعدى اليه مراد بيك وباقى الامراء والوجاقلية والمشايخ وسلموا عليه ورجعوا الى مصر وعدى فى اثرهم ابراهيم بيك ثم حضر ابراهيم بيك فى يوم الثلاثاء الى مصر ودخل الى بيته وحضر اليه فى عصر يته مراد بيك فى بيته وجلس معه حصة طويلة (وفى يوم الاحد عاشره) عمل الديوان وحضرت لابراهيم بيك الخلع من الباشا ألبسها بحضرة مراد بيك والامراء والمشايخ وعند ذلك قام مراد بيك وقبل يده وكذلك بقية الامراء وتقلد على أغا كتخدا الجاويشية كما كان وتقلد على أغا أغات مستحفظان كما كان فاغتاظ لذلك قائد أغا الذى كان ولاه مراد بيك وحصل له قلق عظيم وصار يترامى على الامراء ويقع عليهم فى رجوع منصبه وصار يقول ان لم يردوا الى منصبى والا قتلت على أغا وصمم ابراهيم بيك على عدم عزل على أغا واستوحش على أغا وخاف على نفسه من قائد أغا من

ان

ان ابراهيم بيك قال ان عزل على أغا لا يتولاها قائد أغا أبدا ثم انهم البسوا سليم أغا أمين البحرين
وقطع منها أمل قائد أغا وما وسعه الا السكوت (وفى أوائل شهر جمادى الآخرة) طلب عثمان
بيك الشرقاوى ولاية جرجا فلم يرض ابراهيم بيك وقال له نحن نعطيك كذا من المال واترك ذلك
فان البلاد خراب وأهلها ماتوا من الجوع (وفى منتصفه) خرج عثمان بيك المذكور بمماليكه
وأجناده مسافرا الى الصعيد بنفسه ولم يسمع لقولهم ولم يلبس تقليد الذلك على العادة فارسلوا
له جماعة ليردوه فأبى من الرجوع وفيه كثر الموتان بالطاعون وكذلك الحميات ونسى الناس
أمر الغلاء (وفى يوم الخميس) مات على بيك أباظه الابراهيمى فانزعج عليه ابراهيم بيك وكان
الامراء خرجوا باجمعهم الى ناحية قصر العينى ومصر القديمة خوفا من ذلك فلما مات على بيك
وكثير من مماليكهم داخلهم الرعب ورجعوا الى بيوتهم (وفى يوم الاحد) طلعوا الى القلعة
وخلعوا على لاجين بيك وجعلوه حاكم جرجا ورجع ابراهيم بيك الى بيته أيضا وكان ابراهيم بيك
اذ ذاك قائمقام (وفيه) مات أيضا سليمان بيك ابو نبوت بالطاعون (وفى منتصف رجب) خف
أمر الطاعون (وفى منتصف شعبان) ورد الخبر بوصول باشا مصر الجديد الى ثغر سكندرية
وكذلك باشا جدة ووقع قبل ورودهما بايام فتنة بالاسكندرية بين أهل البلد وأغات القلعة
والسردار بسبب قتيل من أهل البلد قتله بعض اتباع السردار فثار العامة وقبضوا على
السردار واهانوه وجرسوه على حمار وحلقوا نصف لحيته وطافوا به البلد وهو مكشوف
الرأس وهم يضربونه و يصفعونه بالنعالات (وفيه ايضا) وقعت فتنة بين عربان البحيرة وحضر
منهم جماعة الى ابراهيم بيك وطلبوا منه الاعانة على اخصامهم فكلم مراد بيك فى ذلك فركب
مراد بيك وأخذهم صحبته ونزل الى البحيرة فتنوطأ معه الاخصام وأرشوه سرا فركب ليلا
وهجم على المستعينين به وهم فى غفلة مطمئنين فقتل منهم جماعة كثيرة ونهب مواشيهم وابلهم
واغنامهم ثم رجع الى مصر بالغنائم (وفى غاية شعبان) حضر باشة جدة الى ساحل بولاق فركب
على اغا كتخدا الجاويشية وارباب العكاكيز وقابلوه وركبوا صحبته الى العادلية ليسافر الى
السويس (وفى غرة رمضان) ثارت فقراء المجاورين والقاطنين بالازهر وقفلوا ابواب الجامع
ومنعوا منه الصلوات وكان ذلك يوم الجمعة فلم يصل فيه ذلك اليوم وكذلك أغلقوا مدرسة
محمد بيك المجاورة له ومسجد المشهد الحسينى وخرج العميان والمجاورون يرمحون بالاسواق
ويخطفون ما يجدونه من الخبز وغيره وتبعهم فى ذلك الجعيدية وأراذل السوقة وسبب ذلك
قطع رواتبهم واخبازهم المعتادة واستمروا على ذلك الى بعد العشاء فحضر سليم أغا أغات
مستحفظان الى مدرسة الاشرفية وأرسل الى مشايخ الاروقة والمشار اليهم فى السفاهة
وتكلم معهم ووعدهم والتزم لهم باجراء رواتبهم فقبلوا منه ذلك وفتحوا المساجد (وفى يوم
الاحد) ثامن شهر شوال الموافق لتاسع مسرى القبطى كان وفاء النيل المبارك وكانت زيادته
كلها فى هذه التسعة أيام فقط ولم يزد قبل ذلك شيأ واستمر بطول شهر أبيب وماؤه أخضر فلما
كان اول شهر مسرى زاد فى ليلة واحدة أكثر من ثلاثة أذرع واستمرت دفعات الزيادة حتى
اوفى أذرع الوفاء يوم التاسع وفيه وقع جسر بحر أبى المنجا بالقليوبية فعينوا له أميرا فأخذ
معه جملة أخشاب ونزل وصحبته ابن أبى الشوارب شيخ قليوب وجمعوا الفلاحين ودقوا

له أوتادا عظيمة وغرقوا به نحو خمسة مراكب واستمروا فى معالجة سده مدة أيام فلم ينجع من ذلك شئ وكذلك وقع بجرموبس (وفى يوم الخميس) خرج أمين الحاج مصطفى بيك بالمحمل والحجاج وذلك ثانى عشرى شوال (وفى يوم الاثنين ثامن عشر القعدة) سافر كتخدا الجاويشية وصحبته أرباب الخدم الى الاسكندرية لملاقاة الباشا والله تعالى أعلم*

من مات فى هذه السنة ممن له ذكر

(وأما من مات فى هذه السنة ممن له ذكر)* فى الشيخ الامام العارف المتفنن المقرئ المجود الضابط الماهر المعمر الشيخ محمد بن حسن بن محمد بن أحمد جمال الدين بن بدر الدين الشافعى الاحمدى ثم الخلوتى السمنودى الازهرى المعروف بالمنير ولد بسمنود سنة تسع وتسعين وألف وحفظ القرآن وبعض المتون وقدم الجامع الازهر وعمره عشرون سنة فجود القرآن على الامام المقرئ على ابن محسن الرملى وتفقه على جماعة منهم الشيخ شمس الدين محمد السجينى والشيخ على أبى الصفا الشنوانى وسمع الحديث على ابى حامد البديرى وابى عبد الله محمد بن محمد الخليلى وأجازه فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف وأجازه كذلك الشيخ محمد عقيلة فى آخرين وأخذ الطريقة ببلده على سيدى على قنفل الاحمدى ولما ورد مصر اجتمع بالسيد مصطفى البكرى فلقنه طريقة الخلوتية وانضوى الى الشيخ شمس الدين محمد الحفنى فقصر نظره عليه واستقام به عهده فأحياه ونور قلبه واستفاض منه فلم يكن ينتسب فى التصوف الا اليه وحصل جملة من الفنون الغريبة كالزايرجة والاوفاق على عدة من الرجال وكان ينزل وفق المائة فى المائة وهو المعروف بالمئينى ويتنافس الامراء والملوك لاخذه منه واحدث فيه طرقا غريبة غير ماذكره اهل الفن وقد أقرأ القرآن مدة وانتفع به الطلبة وأقرأ الحديث وكان سنده عاليا فتنبه بعض الطلبة فى الاواخر فاكثروا الاخذ عنه وكان صعبا فى الاجازة لا يجيز احدا الا اذا قرأ عليه الكتاب الذى يطلب الاجازة فيه بتمامه ولا يرى الاجازة المطلقة ولا المراسلة حتى ان جماعة من اهالى البلاد البعيدة ارسلوا يطلبون منه الاجازة فلم يرض بذلك وهذه الطريقة فى مثل هذه الازمان عسرة جدا وفى اواخره انتهى اليه الشان واشير اليه بالبنان وذهبت شهرته فى الآفاق واتته الهدايا من الروم والشام والعراق وكف بصره وانقطع الى الذكر والتدريس فى منزله بالقرب من قنطرة الموسكى داخل العطفة بسويقة الصاحب ولازم الصوم نحو ستين عاما ووفدت عليه الناس من كل جهة وعمر حتى ألحق الاحفاد بالاجداد وأجاز وخلف وربما كتب الاجازات نظما على هيئة اجازات الصوفية لتلامذتهم فى الطريق ولم يزل يبدى ويعيد ويعقد حلق الذكر ويفيد الى ان وافاه الاجل المحتوم فى هذه السنة وجهز وكفن وصلى عليه بالازهر فى مشهد حافل وأعيد الى الزاوية الملاصقة لمنزله وكثر عليه الاسف ولم يخلف فى مجموع الفضائل مثله ومن مدائح الشيخ حسن المكى فيه

لذ بالكرام حماة الحى والحرم * فهم مصابيح داجى الوقت والظلم
واخلع لنعليك ان وافيت طورهم * مكلما واقتبس من نور حيهم
وشمرن ذيل تجريد لحبهم * وغص على الدر فى تيار بحرهم
وقم على قدم الاخلاص مرتشفا * صرف السلافة من كاسات خمرهم

واحفظ

واحفظ عهودهم والبس لخرقتهم * وانهج على نهجهم واكتم لسرهم
هم الهداة وأعلام الوجود وهم * أهل التصوف والتصريف والشيم
من أمهم نال مايرجوه بأمله * وعاد فى رتبة الاسعاد كالعلم
شم الانوف أسود الدين أضبعه * بيض المحيا بحار العلم والحكم
قد آذن الله من عاداهم كرما * بالحرب طوبى ان يسمو بهم
فاحرص على حبهم مع حب خادمهم * ومن يلوذ بهم من سائر الامم
واخضع لدى سدة قام الكمال بها * وطف بكعبة رب المجد والكرم
بحر المعارف من فاضت عجائبه * فيض الغمامة من سيل لها عرم
كهف الولاية شمس الصدق دون خفا * بدر العناية سور الفضل والعظم
الماجد العلم الفرد الذى ضربت * بحمد سيرته الامثال فى الكلم
بشرى سما نود قد فازت بما افتخرت * بواصل خيرة هذا من القدم
يحيى الليالى بذكر الله ما سمحت * بمثله حقب فى العرب والعجم
هذا التق فأنى مثله أحد * وفى الحنيفية السمحا على قدم
لعكوف على الخيرات من صغر * ومن يكن هكذا لم يخش من سقم
مشمرا دائما عن جد طاعته * من شدة الحزم لا من شدة الحزم
قد حرم النوم ان يوى لمقلته * لطاعة الله منشبا من العدم
منير الوقت بل مهديه مصلحه * ذو همة فى الورى فاقت على الهمم
ياواحد الفضل يافرد الشهود ويا * نور الوجود بلا ريب ولا وهم
لم لا وقد منحتك السر أجمعه * أيدى السعادة فى بدء ومختتم
اذ لاحظتك عيون أسكرتك من الصرف القديم زلال بارد شبم
من صاحب الوقت من طابت مناهله * حنفى وقت وسيع الفيض والنعم
دارك بوصلك مشتاق الجناب فقد * أودى به البعد فى جهد وفى ندم
عودتنا عودة والعود شأنك يا * سامى الفتوة لا تحتاج للسرم
عليك أزكى سلام فاح عبهره * ينهل صيبه لا زال كالديم
ثم الصلاة مع التسليم يتبعها * على المطهر خير الخلق كلهم
والآل والصحب ماغنت مطوقة * أوهام عان بذاك البان والعلم
أوماشدا حسن المكى وهو شج * له بالكرام حماة الحى والحرم

(ومات)* الشيخ الامام الفاضل الصالح على بن على بن على بن مطاوع العزيزى الشافعى الازهرى أدرك الطبقة الاولى من المشايخ كالشيخ مصطفى العزيزى والشيخ محمد السجيمى والدفرى والملوى واضرابهم وتفقه عليهم ودرس بالجامع الازهر وانتفع به الطلبة وأقرأ دروسا بمشهد شمس الدين الحنفى وكان يسكن فى بولاق ويأتى كل يوم الى مصر لالقاء الدروس وكان انسانا حسنا صبورا محتشما فصيحا مفوها له اعتقاد فى أهل الله

توفى تاسع ربيع الثانى سنة تسع وتسعين هذه •(ومات)• الامام الصالح الناسك المجود
السيد على بن محمد العوضى البدرى الرفاعى المعروف بالقراء وهو والد صاحبنا العلامة
السيد حسن البدرى ولد بمصر وحفظ القرآن وجوده على شيخ القرا شهاب الدين أحمد بن
عمر الاسقاطى وبه تخرج وأقرأ القرآن بالسبعة كثيرا بالجامع الازهر برواق الاروام
وانتفع به الطلبة طبقة بعد طبقة وكان له معرفة ببعض الاسرار والروحانيات وغير
ذلك •(ومات)• الاختيار المفضل المبجل على بن عبد الله الرومى الاصل مولى درويش
اغا المعروف الآن بجرم افندى باش اختيار وجاق الجاويشية كان لكونه يخدم عنده وهو
صغير اشتغل بالخط وجوده على المرحوم حسن الضياقى وعبد الله الانيس وادرك الطبقة منهم
ومهر فيه وانجب ولم يكونا اجازاه فعمل له مجلسا فى منزل المرحوم على أغا الوكيل دار السعادة
واجتمع فيه أرباب الفن من الخطاطين واجازه حسن افندى الرشدى مولى على أغا المشار اليه
وكان يوما مشهودا ولقب بدرويش وكتب بخطه كثيرا وحج سنة احدى وسبعين ومائة وألف
واجتمع بالحرمين على الافاضل وتلقى منهم أشياء وعاد الى مصر واجتمع باديب عصره محمد بن عمر
الخوانكى أحد تلامذة الشهاب الخفاجى فتعلق بعنايته بالادب وصار فى محفوظه جملة من
اشعاره وقصائده وجملة من قصائد الارجانى وجملة من المقامات الحريرية وعنى بحفظ القرآن
فحفظه على كبره وتعب فيه وحفظ اسماء أهل بدر وكان دائما يتلوها ولاجله ألف شيخنا السيد
محمد مرتضى شرح الصدر فى شرح اسماء أهل بدر فى عشرين كراسا والتفتيش فى معنى
لفظ درويش كراسا ولازم المذكور منذ قدم مصر وسمع عليه مجالس من الصحيح والمسلسل
بالاسودين وبالعيد والشمائل والامالى وجود عليه شيخنا المذكور فى الخط وقد صاهرت المترجم
وتزوجت بربيبته فى أواخر سنة خمس وتسعين برغبة منه وهى أم الولد خليل فتح الله عليه ولما
حصلت النسابة والمصاهرة حولته بعياله الى منزلى لتعب الوقت وتعطيل اسباب المعايش ولما
عاشرته بلوت منه خيرا ودينا وصلاحا وكان لا ينام من الليل الا قليلا ويتبتل الى مولاه تبتيلا
فيصلى ما تيسر من النوافل ثم يكمل الليل بتلاوة القرآن المرتلة مع التدبر لمعانى الآيات
المنزلة وكان حسن السمت نظيف الثياب عظيم الشيبة منور الوجه وجيه الطلعة مهيب
الشكل سليم الطوية مقبول الروحانية ملازما على حضور الجماعة حريصا على ادراك
الفضائل توفى فى جمادى الاولى عن نيف وتسعين سنة ولم تهن قواه ولم يسقط له سن ويكسر
اللوز باسنانه ودفناه بجوار الامام أبى جعفر الطحاوى لانه كان ناظرا عليه رحمه الله
•(ومات)• الاستاذ الفاضل والمستعد الكامل ذو النفحات والاشارات السيد على بن
عبد الله بن أحمد العلوى الحنفى سبط آل عمر صاحبنا ومرشدنا ووالده أصله من توقاد وولد هو
فى مصر سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف وعانى الفنون ومهر وانجب فى كل شئ عاناه فى أقل
زمن بحيث انه اذا توجهت همته لعلم من العلوم الصعبة وطالع فيه ادركه وأظهر مخبآته
وغرائبه وألف فيه وأظهر عجائب اسراره ومعانيه فى زمن قليل وكان حاد الذهن جدا وكان
قوى الحافظة يحفظ كل شئ سمعه أو مر عليه بصره ولازم فى مبتدا أمره شيخنا السيد
محمد مرتضى كثيرا وقرأ عليه الفصيح لثعلب وفقه اللغة للثعالبى وادب الكاتب لابن قتيبة

فى مجالس دراية وسمع منه كثيرا من شرحه على القاموس وكتب عنه بيده اجزاء كثيرة وقرأ عليه الصحيح فى اثنى عشر مجلسا فى رمضان سنة ثمان وثمانين وسمع عليه أيضا الصحيح مرة ثانية مشاركا مع الجماعة مناوبة فى القراءة فى أربع مجالس ومدة القراءة من طلوع الشمس الى بعد كل عصر وصحيح مسلم فى ستة مجالس مناوبة بمنزل الشيخ بخان الصاغة وكتب الامالى والطباق وضبط الاسماء وقلد خط الصلاح الصفدى فى وضعه فأدركه وقرأ عليه أيضا المقامات الحريرية ورسائل فى التصريف وغير ذلك مما لا يدخل تحت الضبط لكثرته وسمع المسلسل بالعيد وبالاسودين التمر والماء ويقول كل راو كتبته وها هو فى جيبى وبالمحبة والبسه خرقة الصوفية وسمع عليه أوائل الكتب الستة والمعاجم والمسانيد فى سنة تسعين بمنزل شيخه مع الجماعة وجزء نبيط بن شريط الاشجعى وبلدانيات السلفى وبلدانيات ابن عساكر واحاديث عاشوراء تخريج المنذرى واحاديث يوم عرفة تخريج ابن فهد وعوالى ابن مالك وثلاثيات البخارى والدارمى وجزء فيه اخبار الصبيان والخلعيات بتمامها وهى عشرون جزأ وعرف المترجم العالى من النازل واجتمع بشيخنا السيد العيدروس وقربه وادناه ولازمه وقرأ عليه أشياء من كتب الصوفية ومال اليه وصار ينطق بالشعر وأقبل على الادب والتصوف ولا زال كذلك حتى صار يتكلم بكلام عال وألف كتابا فى علم الاوفاق فى كراريس لطيفة على نسق عجيب مفيد وامتزج بالروحانية حتى انى رأيته ينزل الوفق فى الكاغد ويضعه على راحة كفه فيرتعش ويلتف بعضه ثم ينبسط بنفسه كما كان واذا أخذه غيره ووضعه على مثل وضعه لا يتحرك ابدا ومارس فى علم الرمل ايا ما فادرك منتهاه واستخرج منه ما لا يستخرج المدارس فيه سنين من الضمير والمدة وغير ذلك فى اسرع وقت وألف فيه كتابا لخص فيه قواعده من غير مشقة ومارس فى الفلكيات مع سليمان افندى كتيا وصنف فيه وفى غيره وله شرح على قصيدة ابن زريق الكاتب البغدادى التى أولها

لا تعذليه فان العذل يولعه ✻ قد قلت قولا ولكن ليس ينفعه

وهو شرح بديع سماه اشارات التحقيق الفيضية الى خبايا القصيدة الزريقية وكان عندى بخطه وبآخرة اعرض عن جميع ذلك وجمع تآليفه وتصانيفه ونظمه واحرقه بجمعه وطاب منى ذلك الشرح فاعطيته له ولم اعلم مراده ما عدا الكراس الاول فانى لم أجده فى ذلك الوقت وهو باق عندى بخطه وانجمع عن خلطة الناس وأقبل على ربه وكان قد تزوج بامرأة وكانت تؤذيه وتشتمه وربما كانت تضربه وهو صابر عليها مقبل على شأنه وألف أورادا واحزابا واسماء على طريقة الاسماء السهروردية عجيبة المشرب بنفس عال غريب وصار يتكلم بكلام لا يطرق الاسماع نظيره وانكر عليه بعض أهل العصر بعض اقواله

ولو يذوق عاذلى صبابتى ✻ صبا لها لكنه ما ذاقها

ولم يزل على ذلك حتى تعلل ولحق بربه وتوفى فى سادس ربيع الاول من السنة وأعقب ولدا من تلك المرأة التى كان تزوج بها وبالجملة والانصاف انه كان من آيات الله الباهرة ودفن بالقرافة بتربة على أغا صالح رضى الله عنا وعنه ورحمنا أجمعين ✻(ومات)✻ الشيخ الفقيه الدراكة العلامة السيد سليمان بن طه بن أبى العباس الحريثى الشافعى المقرى الشهير بالاكراشى وهى

قرية بشرقى مصر وحفظ القرآن وقدم الجامع الازهر وطلب العلم وحضر الاشياخ وجود
القرآن على الشيخ مصطفى العزيزى خادم النعال بمشهد السيدة سكينة واعاده بالعشر على
الشيخ عبد الرحمن الاجهورى المقرى واجازه فى محفل عظيم فى جامع ألماس وسمع وحضر
دروس فضلاء وقته ومهر فى فقه المذهب ودرس فى جامع ألماس وغيره وسمع من شيخنا السيد
مرتضى المسلسل بالاولية بشرطه والمسلسل بالعيد وبالمحبة وبالقسم وبقراءة الفاتحة فى نفس
واحد وبالالباس والتحكيم وسمع الصحيحين بطرفيهما فى جماعة بجامع شيخون بالصليبة وسمع
اجزاء البلدانيات للحافظ أبى طاهر السلفى وجزء النيل وجزء يوم عرفة ويوم عاشوراء وغير ذلك
وله تآليف وجمعيات ورسائل فى علوم شتى ولما اجتمع بشيخنا المذكور ورأى ملازمة السيد
على المترجم آنقابه فى أكثر أوقاته ونظر نجابته ومافيه من قوة الفهم والاستعداد لامه على
ملازمته للسيد وانقطاعه عن بقية العلوم وقال له هذا شئ سهل يمكن تحصيله فى زمن قليل وقد
قرأت وحصلت مافيه الكفاية والاولى ان تشغل بعض الزمن بتحصيل المعقولات وغيرها فان
مثلك لا يقتصر على فن من الفنون والاقتصار ضياع فقبل منه واشتغل عليه وعلى غيره
وانقطع بسبب الاشتغال عن كثرة التردد على الشيخ كعادته وعلم ذلك فانحرف على كل منهما
وبالخصوص على السيد وصعب عليه جدا وادى ذلك الى الانقطاع الكلى ولما مات
الشيخ العزيزى تنزل المترجم فى مشيخة القراء بمقام السيدة نفيسة رضى الله عنها وكان انسانا
حسنا جامعا للفضائل وحضر معنا الهداية فى فقه الحنفية على شيخنا المرحوم العلامة الشيخ
مصطفى الطائى الحنفى وكان يناقش فى بعض المسائل المخالفة لمذهبه الى ان وافاه الحمام فى هذه
السنة رحمه الله * (ومات) * اوحد الفضلاء واعظم النبلاء العلامة المحقق والفهامة المدقق
الفقيه النبيه الاصولى المعقولى المنطقى الشيخ أبو الحسن بن عمر القلعى بن على المغربى
المالكى قدم الى مصر فى سنة أربع وخمسين ومائة وألف وكان لديه استعداد وقابلية وحضر
اشياخ الوقت مثل البليدى والملوى والجوهرى والحفنى والشيخ الصعيدى واتحد بالشيخ
الوالد وزوجه زوجة مملوكه مصطفى بعد وفاته وهى خديجة معتوقة المرحوم الخواجا المعروف
بمدينة واقامت معه نحو الاربعين سنة حتى كبر سنها وهرمت وتسرى عليها مرتين ولما حضر
المرحوم محمد باشا الراغب واليا على مصر اجتمع به ومارسه واحبه وشرح رسالته التى ألفها فى
علم العروض والقوافى ولما عزل الراغب وذهب الى دار السلطنة وتولى الصدارة سافر اليه
المترجم فاجله واكرمه ورتب له جامكية بالضربخانة بمصر ورجع الى مصر وتولى مشيخة رواق
المغاربة مرتين أو ثلاثة بشهامة وصرامة زائدة وسبب عزله فى المرة الوسطى ان بعض المغاربة
تشاجر مع الشيخ على الشنويهى وانتصر هو للمغاربة لحمية الجنسية ونهر الشيخ على فذهب
الشيخ على واشتكاه الى على بيك فى ايام امارته فاحضره على بيك فتطاول على الشيخ على
بحضرة الامير وادعى الشيخ على أنه لطمه على وجهه فى الجامع فكذبه المترجم فحلف الشيخ على
بالله على ذلك فقال له المترجم احلف بالطلاق فاغتاظ منه الامير على بيك وصرفهما وارسل فى
الحال واحضر الشيخ عبد الرحمن البنانى وولاه مشيخة الرواق وعزل الشيخ أبا الحسن
وانكسف باله لذلك ثم اعيد بعد مدة الى المشيخة وكان وافر الحرمة نافذ الكلمة معدودا من

المشايخ الكبار مهاب الشكل منوّر الشيبة مترفها فى ملبسه وما كله يعلوه حشمة وجلالة ووقار
اذا مر راكباً أو ماشياً قام الناس اليه وبادروا الى تقبيل يده حتى صار ذلك لهم عادة وطبيعة
لازمة يرون وجوبها عليهم ولم تترجم تأليفات وتقييدات وحواش نافعة منها حاشية
الاخضرى على السلم وحاشية على رسالة العلامة محمد افندى الكرمانى فى علم الكلام فى
غاية الدقة تدل على رسوخه فى علم المنطق والجدل والمعانى والبيان والمعقولات وشرح على
ديباجة شرح العقيدة المسماة بام البراهين للامام السنوسى وله كتاب ذيل الفوائد وفرائد
الزوائد على كتاب الفوائد والصلات والعوائد وخواص الآيات والمجربات التى
تلقاها من أفواه الاشياخ وكتاب فى خواص سورة يس وغير ذلك وأخذ عن المرحوم الوالد
كثيرا من الحكميات والمواقف والهداية للابهرى والهيئة والهندسة ولم يزل مواظبا على
تردده عليه وزيارته فى الجمعة مرتين أو ثلاثة ويراعى له حق المشيخة والصحبة فى حياته وبعدها
وكان سليم الباطن مع مافيه من الحدة الى ان توفى فى ربيع الاول من هذه السنة رحمه الله
(ومات) الشيخ المعتقد عبدالله بن ابراهيم ابن أخى الشيخ الكبير المعروف بالموافى الشافعى
السندوبى الرفاعى نزيل المنصورة ولد بها بمنية سندوب سنة أربعين ومائة وألف وحفظ
القرآن وبعض المتون وقدم المنصورة فمكث تحت حيازة عمه فى عفة وصلاح وحضر دروس
الشيخ أحمد الجالى وأخيه محمد الجالى وانتفع بهما فى فقه المذهب فلما توفى عمه فى سنة احدى
وستين اجلس مكانه فى زاويته التى انشاها عمه فى مؤخر الجامع الكبير بالمنصورة وسلك على
نهجه فى احياء الليالى بالذكر وتلاوة القرآن وكان يختم فى كل يوم وليلة مرة وربى التلاميذ
وصارت له شهرة زائدة مع الانجماع عن الناس لا يقوم لاحد ولا يدخل دار أحد وفيه
الاستئناس وعنده فوائد يذاكر بها ويشتغل دائما بالمطالعة والمذاكرة واعتقده الخاص
والعام ولما سافرنا الى دمياط سنة تسع وثمانين وجزنا بالمنصورة وطلعنا ها ذهبنا الى جامعها
الكبير ودخلنا اليه فى حجرته فوجدته جالسا على فراش عال بمفرده بجانب ضريح عمه وهو
رجل نير بشوش فرحب بنا وفرح بقدومنا واحضر لنا طبقا فيه قراقيش وكعك وشريك وخبز
يابس ولين وبوسطه دقة وجبن فاكلنا ماتيسر وسقانا قهوة فى فنجان كبير وتحدث معنا ساعة ودعا
لنا بخير وودعناه وسافرنا فى الوقت ولم اره غير هذه المرة وهو انسان حسن جامع للفضائل توفى
فى السنة ولم يخلف بعده مثله *(ومات)* السيد الامام العلامة الفقيه النبيه السيد مصطفى
ابن أحمد بن محمد البنوفرى الحنفى أخذ الفقه عن والده وعن السيد محمد أبى السعود والشيخ
محمد الدلجى والشيخ الزيادى وغيرهم وحضر المعقول على علماء العصر كالشيخ عيسى البراوى
وغيره ودرس فى محل والده بالقرب من رواق الشوام الا انه لم يكن له حظ فى الطلبة فكان يأتى
كل يوم الجامع ويجلس وحده ساعة ثم يقوم ويذهب الى بيته بسويقة العزى وكان لا يعرف
التصنع وفيه جذب ويعود المرضى كثير الاغنياء والفقراء توفى فى السنة رحمه الله *(ومات)*
العلامة المتقن والفهامة المتفنن أحد الاعلام الرواسخ وشيخ المشايخ الفقيه النحوى
الاصولى المعقولى المنطقى ذو المعانى والبيان وحلال المشكلات باتقان الصالح القانع
الورع الزاهد الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن مصطفى بن خاطر الفرماوى الازهرى

الشافعي البهوتي نسبة الى قبيلة البهتة جهة الشرق ولد بمصر ربا والده وحفظ القرآن
والمتون وحضر على اشياخ العصر الملوى والجوهرى والطحلاوى والبراوى والبليدى
والصعيدى والشيخ على قايتباى والمدابغى والاجهورى وأنجب فى الفقه والمعقول ودرس
وأفاد الطلبة واشتهر بالفتوح على كل من أخذ عنه حتى صارله المشيخة على غالب أهل العلم
من الطبقة الثانية وكان مهذب النفس جدا لين الجانب متواضعا منكسر النفس لايرى
لنفسه مقاما بمجلس حيث ينتهى به المجلس ولايتداخل فيما لايعنيه مقبلا على شأنه ملازما على
الاشتغال والافادة والمطالعة ومما اتفق له انه قرأ البخارى والمنهج صبيحة النهار والقطب على
الشمسية فى الضحوة والاشمونى وقت الظهر وابن عقيل بعد العصر والشنشورى بعد المغرب
كل ذلك فى آن واحد ويحضره فى ذلك جل الافاضل وهذا لم يتفق لغيره من أقرانه ولم يزل على
حالته حتى توفى فى آخر يوم من رجب من السنة وخلف ولده العمدة الفاضل الصالح الشيخ
مصطفى على قدم والده واسلافه من الافادة وملازمة الاقراء أعانه الله على وقته ونفع به
(ومات) الشيخ الامام العلامة والنحرير الفهامة محمد بن عبد ربه بن على العزيزى الشهير
بابن الست ولد سنة خمس عشرة وقيل ثمان عشرة ومائة وألف بمصر وسبب تسميته بابن الست
أن والدته كانت سرية ترومية اشتراها أبوه وأولدها اياه وكان قد تزوج بحرائر كثيرة فلم يلدن
الا الاناث حتى قيل انه ولد له نحو ثمانين بنتا فاشترى أم ولده هذا فولدته ذكرا ولم تلد غيره ففرح
به كثيرا ورباه فى عز ورفاهية وقرأ القرآن مع الشيخ على العدوى فى مكتب واحد فلذلك
اعتشر بالمالكية وصار مالكى المذهب ولما ترعرع أراد الانتقال الى مذهب الامام الشافعى
رضى الله عنه فرأى الشافعى فى المنام وأشار عليه بعدم الانتقال فاستمر مالكى المذهب وتفقه
على الشيخ سالم النفراوى واللقانى والشبراملسى وسمع على الشيخ عيد بن على النمرسى
المسلسل بالاولية وأوائل الكتب الستة وسنن النسائى الصغرى المسماة بالمجتبى والمسلسل
بالمصافحة والمشابكة والسبحة وغير ذلك وأخذ عليه أيضا ملا عصام على السمرقندية وشرح
رسالة الوضع وشرح الجزرية لشيخ الاسلام وأوائل تفسير القاضى البيضاوى مع البحث
والتدقيق وأجازه بما يجوز له وعنه روايته بشرطه وأخذ المعقول عن الشيخ أحمد الملوى
والشيخ عبده الديوى والشيخ الاطفيحى والحلبى وأخذ طريق الشاذلية عن الشيخ أحمد
الجوهرى والشيخ الملوى وهما أخذاها عن سيدى عبد الله بن محمد المغربى القصرى الكنكسى
وكان المترجم على قدم السلف لايتداخل فى أمور الدنيا ولايتفاخر فى ملبس ولا يركب دابة ولا
يدخل بيت أمير ولايشتغل بغير العلم ومدارسته ويشهد له معاصروه بالفضل واتقان العلوم
والديانة وسمعت منه المسلسل بالاولية وأجازنى بمسموعاته ومروياته وتلقيت عنه دائرة الشاذلى
وأجازنى بوضعها ورسمها ونقطة مركزها كل ذلك فى مجلس واحد بمنزلى ببولاق بشاطئ النيل
سنة تسعين ومائة وألف وكان يحبنى ويودنى ويقول لى أنت ابن خالتى لكون والدتى ووالدته
من السرارى وصنف حاشية على الزرقانى على العزية وهى مستعملة بأيدى الطلبة وديباجة
وخاتمة على أبى الحسن على الرسالة وخاتمة على شرح الخرشى وديباجة على ايساغوجى فى
المنطق وحاشية على الحفيد على العصام وتكملة على العشماوية وشرحا على آية الكرسى

وشرحا على الوضية فى التوحيد ولم يزل مقبلا على شأنه وحاله حتى توفى فى هذه السنة عن أربع وثمانين سنة رحمه الله تعالى *(ومات)* السيد الاجل المبجل السيد أحمد بن عبد الفتاح ابن طه بن عبد الرزاق الحسينى الحموى القادرى ولد أبوه السيد عبد الفتاح بحماة وارتحل بكريمته رقية وفاطمة ابنة السيد طه فزوج الاولى بأحد أعيان مصر محمد بن حسين الشمسى وهى أم أولاده حسن وحسين وعثمان ومحمود ورضوان وتزوجت السيدة فاطمة بعلى أفندى البكرى أخى سيدى بكرى الصديقى فأولدها محمد أفندى نقيب السادة الاشراف وهو والد محمد افندى الاخير وأقام والده السيد عبد الفتاح بمصر مدة وتنزل فى بعض المناصب ثم توجه الى ملك الروم فأكرمه ووجه له بعناية بعض الاعيان نقابة الاشراف بمصر وحضر الى مصر وقرئ المرسوم الوارد بذلك وكاد أن يتم له الامر فلم يمكن من ذلك بتقوية بعض الامراء وحنقوا عليه حيث توجه من مصر الى الروم خفية ولم يأخذ منهم عرضا وجعل له شئ معلوم من بيت النقابة وبقى ممنوعا عنها وكان سيدا محتشما فصيح اللسان بهى الشكل وتزوج ببنت سيدى مكى الوارق وولد له منها السيد أحمد المترجم وتربى فى العز والرفاهية ببيتهم المعروف بهم بالازبكية بخط الساكت وكان انسانا حسنا مترفها فى مأكله وملبسه منجمعا عن الناس الا المقتضيات لابد منها توفى رحمه الله فى هذه السنة ولم يعقب *(ومات)* الشيخ الصالح الماهر الموفق على بن خليل شيخ القبان بمصر وكان ماهرا فى علم الحساب ومعرفة الموازين والقرسطون المعروف بالقبان ودقائقه وصناعته ولما عنى المرحوم الوالد أمر الموازين وتصحيحها وتحريرها فى سنة اثنتين وسبعين وصنف فى ذلك العقد الثمين فيما يتعلق بالموازين فطالعه عليه وتلقاه عنه مع مشاركة الشيخ حسن بن ربيع البولاقى واتقنا ذلك وتميزا به دون أهل فنهما وكان المترجم انسانا بشوشا منور الشيبة ولديه آداب ونوادر ومناسبات وجمع مرارا وأثرى وتمول ثم تقهقر حاله ولزم بيته الى أن توفى فى هذا العام ولم يخلف بعده مثله *(ومات)* الشريف الحسيب النسيب السيد مصطفى ابن السيد عبد الرحمن العيدروس وهو مقتبل الشبيبة وصلى عليه بالازهر ودفن عند والده بمقام العتريس تجاه مشهد السيدة زينب وكانت وفاته رابع عشرين ربيع الاول من السنة رحمه الله

واستهلت سنة مائتين والف

كان أول المحرم يوم الجمعة فى ذلك اليوم وصل الباشا الجديد الى بر انبابة واسمه محمد باشا يكن بكاف أعجمية فبات ليلة الجمعة هناك وفى الصباح ذهب اليه الامراء وسلموا عليه على العادة وعدوا به الى قصر العينى فجلس هناك الى يوم الاثنين رابعه وركب بالموكب وشق من الصليبة وطلع الى القلعة واستبشر الناس بقدومه (وفى يوم الخميس ثانى عشر صفر) حضر مبشر الحاج بمكاتيب العقبة وأخبر أن الحجاج لم يزوروا المدينة أيضا فى هذه السنة مثل العام الماضى بسبب طمع أمير الحاج فى عدم دفع العوائد للعربان وصرة المدينة وان أحمد باشا أمير الحاج الشامى أكد عليه فى الذهاب وأنعم عليه بجملة من المال والعليق والذخيرة فاعتل بأن الامراء بمصر لم يوفوا له العوائد ولا الصرة فى العام الماضى وهذا العام واستمر على

امتناعه وحضر الشريف سرور شريف مكة وكلمه بحضرة أحمد باشا وقال اذا كان كذلك فنكتب عرض محضر ونخبر السلطان بتقصير الامراء وتضع عليه خطك وختمك وللسلطان النظر بعد ذلك فاجاب الى ذلك ووضع خطه وختمه وسار متوجها الى الديار المصرية ووقع الضجيج والعويل فى الحجاج لعدم زيارتهم المدينة فلما وصل الجاويش بهذه الاخبار اغتم الناس وأظهر ابراهيم بيك الغيظ على أمير الحاج وحلف لا يخرج الى ملاقاته وأرسل الى مراد بيك وكان بالقصر جهة العادلية فاحضره وقال له كذلك ثم اختلوا مع بعضهم فى العشية وتحدثوا بالنجوى بينهم وحضر اليهم الجاويش فى صبحها فخلعوا عليه كالعادة ورجع بالملاقاة وخرج الامراء فى ثانى يوم الى خارج بأجمعهم ونصبوا خيامهم (وفى يوم الاثنين) وصل الحجاج ودخلوا الى مصر ونزل أمير الحج بالجنبلاطية بباب النصر ولم ينزل بالحصوة أولا على العادة وركب فى يوم الثلاثاء ودخل بالمحمل بموكب دون المعتاد وسلم المحمل الى الباشا (وفى يوم الاربعاء) اجتمع الامراء ببيت ابراهيم بيك واحضروا مصطفى بيك أمير الحج وتشاجر معه ابراهيم بيك ومراد بيك بسبب هذه الفعلة وكتابة العرضحال وادعوا عليه انه تسلم جميع الملائل وطلبوا منه حساب ذلك وقالوا انه فضحنا فى مصر وفى الحجاز وفى الشام وفى الروم وجميع الدنيا واستمروا على ذلك الى قرب المساء ثم ان مراد بيك أخذ أمير الحاج الى بيته فبات عنده وفى صبحها حضر ابراهيم بيك عند مراد بيك وأخذ أمير الحاج الى بيته ووضعه فى مكان محجورا عليه وأمر الكتاب بحسابه فحاسبوه فاستقر فى طرفه مائة ألف ريال وثلاثة آلاف وذلك خلاف ما على طرفه من الميرى (وفى يوم الجمعة) طلع ابراهيم بيك الى القلعة وأخبر الباشا بما حصل وانه حبسه حتى يوفى ما استقر بذمته فاستمر أياما وصالح وذهب الى بيته مكرما (وفى ذلك اليوم) بعد صلاة الجمعة ضج مجاورو الازهر بسبب أخبازهم وقفلوا أبواب الجامع فحضر اليهم سليم أغا والتزم لهم باجراء رواتبهم بكرة تاريخه فسكنوا وفتحوا الجامع وانتظروا ثانى يوم فلم يأتهم شئ فاغلقوه ثانيا وصعدوا على المنارات يصيحون فحضر سليم أغا بعد العصر ونجز لهم بعض المطلوبات وأجرى لهم الجراية أياما ثم انقطع ذلك وتكرر الغلق والفتح مرارا (وفى ليلة خروج الامراء الى ملاقاة الحجاج) ركب مصطفى بيك الاسكندرى وأحمد بيك الكلارجى وذهبا الى جهة الصعيد والتفوا على عثمان بيك الشرقاوى ولاچين بيك وتقاسموا الجهات والبلاد وانحشوا فى ظلم العباد (وفى منتصف ربيع الاول) شرع مراد بيك فى السفر الى جهة بحرى بقصد القبض على رسلان والنجار قطاع الطريق فسافر وسمع بحضوره المذكوران فهربا فاحضر ابن حبيب وابن حمد وابن فودة وألزمهم باحضارهما فاعتذروا اليه فحبسهم ثم أطلقهم على مال وذلك بيت القصيد وأخذ منهم رهائن ثم سار الى طملوها وطالب أهلها برسلان وقال لهم انه يأوى عندكم ثم نهب القرية وسلب أموال أهلها وسبى نساءهم وأولادهم ثم أمر بهدمها وحرقها عن آخرها ولم يزل ناصبا وطاقه عليها حتى أتى على آخرها هدما وحرقا وجرفها بالجراريف حتى محوا أثرها وسووها بالارض وفرق كشافه فى مدة اقامته عليها فى البلاد والجهات لجبى الاموال وقرر على القرى ما سولته له نفسه ومنع من الشفاعة وبث المعينين لطلب الكلف الخارجة عن المعقول فاذا

استوفوها

استوفوها طلبوا حق طرقهم فاذا استوفوها طلبوا المقرر وكل ذلك طلبا حثيثا
والا احرقوا البلدة ونهبوها عن آخرها ولم يزل فى سيره على هذا النسق حتى وصل الى رشيد
ففرد على أهلها جملة كبيرة من المال وعلى التجار وبياعين الارز فهرب غالب أهلها وعين
على اسكندرية صالح أغا كتخدا الجاويشية سابقا وقرر له حق طريقه خمسة آلاف ريال
وطلب من أهل البلد مائة ألف ريال وأمر بهدم الكنائس فلما وصل الى اسكندرية هربت
تجارها الى المراكب وكذلك غالب النصارى فلم يجد الا قنصل الموسقو فقال انا ادفع لكم
المطلوب بشرط ان يكون بموجب فرمان من الباشا الذى صاحب به سلطانكم فانكف عن ذلك
وصالحوه على كراء طريقه ورجع وارتحل مراد بيك من رشيد ولما وصل الى جيجون
فهدمها عن آخرها وهدم أيضا كفر دسوق واستمر هو ومن معه يعبثون بالاقاليم والبلاد حتى
أخربوها واتلفوا الزروعات الى غرة جمادى الاولى فوصلت الاخبار بقدومه الى زنكلون
ثم ثنى عنانه وعرج على جهة الشرق يفعل بها فعله بالمنوفية والغربية واما صناجقه الذين
تركهم بمصر فانهم تسلطوا على مصادرات الناس فى أموالهم وخصوصا حسين بيك المعروف
بشفت بمعنى يهودى فانه تسلط على هجم البيوت ونهبها بأدنى شبهة (وفى عصرية يوم الخميس
المذكور) ركب حسين بيك المذكور بجنوده وذهب الى الحسينية وهجم على دار شخص
يسمى أحمد سالم الجزار متولى رياسة دراويش الشيخ البيومى ونهبه حتى مصاغ النساء
والفراش ورجع والناس تنظر اليه (وفى عصريتها) ارسل جماعة من سراجينه بطلب
الخواجا محمود بن حسن محرم فلاطفهم وارضاهم بدراهم وركب الى ابراهيم بيك فارسل له
كتخداه وكتخدا الجاويشية فتلطفوا به وأخذوا خاطره وصرفوه عنه وعين له الخواجا
هدية بعد ذلك وقدمها اليه (وفى صبحها يوم الجمعة) ثارت جماعة من أهالى الحسينية بسبب
ما حصل فى أمس من حسين بيك وحضروا الى الجامع الازهر ومعهم طبول والتف عليهم
جماعة كثيرة من اوباش العامة والجعيدية وبايديهم نبابيت ومساوق وذهبوا الى الشيخ
الدردير فوافقهم وساعدهم بالكلام وقال لهم انا معكم فخرجوا من نواحى الجامع وقفلوا
أبوابه وصعد منهم طائفة على اعلى المنارات يصيحون ويضربون بالطبول وانتشروا بالاسواق
فى حالة منكرة واغلقوا الحوانيت وقال لهم الشيخ الدردير فى غد نجمع اهالى الاطراف
والحارات وبولاق ومصر القديمة واركب معكم وننهب بيوتهم كما ينهبون بيوتنا ونموت شهداء
أو ينصرنا الله عليهم فلما كان بعد المغرب حضر سليم اغا مستحفظان ومحمد كتخدا ارنؤد الجلفى
كتخدا ابراهيم بيك وجلسوا فى الغورية ثم ذهبوا الى الشيخ الدردير وتكلموا معه وخافوا
من تضاعف الحال وقالوا للشيخ اكتب لنا قائمة بالمنهوبات ونأتى بها من محل ما تكون
واتفقوا على ذلك وقرؤا الفاتحة وانصرفوا وركب الشيخ فى صبحها الى ابراهيم بيك وارسل
الى حسين بيك فاحضره بالمجلس وكلمه فى ذلك فقال فى الجواب كلنا نهابون انت تنهب ومراد
بيك ينهب وأنا أنهب كذلك وانفض المجلس وبردت القضية (وفى عقبها بايام قليلة) حضر من
ناحية قبلى سفينة وبها اغرو سمن وخلافه فارسل سليمان بيك الاغا وأخذ ما فيها جميعه وادعى
ان له عند أولاد وافى مالا منكسرا ولم يكن ذلك لاولاد وافى وانما هو لجماعة يتسببون فيه

من مجاورين الصعايدة وغيرهم فتعصب مجاوروا الصعايدة وابطلوا دروس المدرسين وركب الشيخ الدردير والشيخ العروسي والشيخ محمد المصيلحي وآخرون وذهبوا الى بيت ابراهيم بيك وتكلموا معه بحضرة سليمان بيك كلاما كثيرا مفحما فاحتج سليمان بيك بأن ذلك متاع اولادواقى وأنا أخذته بقيمته من أصل مالى عندهم فقالوا هذا لم يكن لهم وانما هو لأربابه ناس فقراء فان كان لك عند أولادواقى شيء فخذه منهم فرد بعضه وذهب بعضه (وفي يوم الجمعة عاشر جمادى الاولى) قدم مراد بيك من ناحية الشرق ودخل في ليلتها من المنهوبات من الجمال والاغنام والابقار والجواميس وغير ذلك شيء كثير يجل عن الحصر (وفيه) سافر أيوب بيك الى ناحية قبلى لمصالحة الامراء الغضاب وهم مصطفى بيك وأحمد بيك الكلارجي وعثمان بيك الشرقاوي ولاجين بيك لانهم بلغوا قصدهم من البلاد وظلم العباد (وفي منتصف جمادى الثانية) حضر عثمان بيك الشرقاوي من ناحية قبلى (وفيه) أنعم مراد بيك على بعض كشافه بفردة دراهم على بلاد المنوفية كل بلد مائة وخمسون ريالا (وفيه) اجتمع الناس بطندتا لعمل مولد سيدي احمد البدوي المعتاد المعروف بمولد الشرنبابلية وحضر كاشف الغربية والمنوفية على جاري العادة وكاشف الغربية من طرف ابراهيم بيك الوالي المولى امير الحاج فحصل منه عسف وجعل على كل جمل يباع في سوق المولد نصف ريال فرانسه فاغار اعوان الكاشف على بعض الاشراف وأخذوا جمالهم وكان ذلك في آخر أيام المولد فذهبوا الى الشيخ الدردير وكان هناك بقصد الزيارة وشكوا اليه ما حل بهم فأمر الشيخ بعض اتباعه بالذهاب اليه فامتنع الجماعة من مخاطبة ذلك الكاشف فركب الشيخ بنفسه وتبعه جماعة كثيرة من العامة فلما وصل الى خيمة كتخدا الكاشف دعاه فحضر اليه والشيخ راكب على بغلته فكلمه ووبخه وقال له انتم ما تخافوا من الله ففي اثناء كلام الشيخ لكتخدا الكاشف هجم على الكتخدا رجل من عامة الناس وضربه بنبوت فلما عاين خدامه ضرب سيدهم هجموا على العامة بنبابيتهم وعصيهم وقبضوا على السيد أحمد الصافي تابع الشيخ وضربوه عدة نبابيت وهاجت الناس على بعضهم ووقع النهب في الخيم وفي البلد ونهبت عدة دكاكين واسرع الشيخ في الرجوع الى محله وراق الحال بعد ذلك وركب كاشف المنوفية وهو من جماعة ابراهيم بيك الكبير وحضر الى كاشف الغربية وأخذه وحضر به الى الشيخ وأخذوا بخاطره وصالحوه ونادوا بالامان وانفض المولد ورجع الناس الى اوطانهم وكذلك الشيخ الدردير فلما استقر بمنزله حضر اليه ابراهيم بيك الوالي وأخذ بخاطره أيضا وكذلك ابراهيم بيك الكبير وكتخدا الجاويشية (وفي سابع عشره) ركب حسين بيك الشفت وقت القائلة وحضر الى بيت صغير بسوق الملاطيين وصحبته امرأة فصعد اليه ونقب في حائط وأخرج منه برمة مملوءة ذهبا فأخذها وذهب وخبر ذلك ان هذا البيت كان لرجل زيات في السنين الخالية فاجتمع لديه هذه الدنانير فوضعها في برمة من الفخار وأفرج لها نقبا في كتف الحائط ووضعها فيه وبنى عليها وسواها بالجبس وكانت هذه المرأة ابنة صغيرة تنظر اليه ومات ذلك الرجل وبيعت الدار بعد مدة ووقفها الذي اشتراها وتداولت الاعوام وآل البيت الى وقف المشهد الحسيني وسكنه الناس بالاجرة ومضى على ذلك نحو الاربعين عاما وتلك المرأة تتخيل ذلك في

ذهبها وتحفه ولا يمكنها الوصول الى ذلك المكان بنفسها وقلت ذات يدها واحتاجت فذهبت
الى حريم حسين بيك المذكور وعرفتهن القضية وأخبر الامير بذلك فقال لعل بعض الساكنين
أخذها فقالت لا يدرى بها أحد غيرى فارسل الى ساكن الدار واحضره وقال له أخل دارك فى
غد وانتظرنى ولا تفزع من شئ ففعل الرجل وحضر الصنجق وصحبته المرأة فارته الموضع
فنقبوه وأخرجوا منه تلك البرمة وأعطى صاحب المكان احسانا وركب وصاحب المكان
يتعجب وركب أيضا قبل ذلك وذهب الى بيت رجل يقال له الشيخ عبد الباقى ابو قليطة ليلا
وأخذ منه صندوقا مودعا عنده امانة لنصر بن شديد البدوى شيخ عرب الحويطات يقال
ان فيه شيأ كثيرا من الذهب العين وغيره وهجم أيضا على بيت بالقرب من المشهد الحسينى فى
وقت القائلة وكان ذلك البيت مقفولا وصاحبه غائب فخلع الباب وطلع اليه وأخذ منه عشرة
أكياس مملوءة ذهبا وخرج وأغلق الباب كما كان وركب هو ومماليكه والاكياس فى أحضانهم
على قرابيس سروج الخيل وهو بجملتهم يحمل كيسا امامه والناس تنظرهم (وفى هذا الشهر)
نقب الشطار حاصلا فى وكالة المسايرة التى بباب الشعرية وكان بظاهر الحاصل المذكور
قهوة مضروبة فتسلق اليها بعض الحرامية ونقبوا الحاصل وأخذوا منه صندوقا فى داخله
اثنا عشر ألف بندقى عنها ثلاثون الف ريال فى ذلك الوقت وفيه من غير جنس البندقى ايضا
ذهب ودراهم وثياب حرير وطرح النساء الحلاوى التى يقال لها الحبر وبعد أيام قبضوا على
رجلين أحدهما قطاطرى والآخر مخلاتى بتعريف الخفراء بعد حبسهم ومعاقبتهم فاخذوا
منهما شيأ واستمر المحبوسين (وفى عشرينه) حضر أيوب بيك ولاچين بيك وأحمد بيك من ناحية
قبلى ودخلوا بيوتهم بالمنهوبات والمواشى وتأخر مصطفى بيك (وفى يوم الثلاثاء سابع عشرينه)
هبت رياح عاصفة جنوبية نسفت رمالا واتربة مع غيم مطبق وأظلم منها الجو واستمرت من الظهر
الى الغروب (وفى يوم الخميس تاسع عشرينه) حضر مصطفى بيك أيضا (وفى غرة شهر
رجب) عزم مراد بيك على التوجه الى سد خليج منوف المعروف بالفرعونية وكان منذ سنين لم
يحبس واندفع اليه الشرق حتى تهور وشرق بسببه بحر دمياط وتعطلت مزارع الارز (وفيه)
وصلت الاخبار من ثغر الاسكندرية بانه ورد اليها مركب البيليك وذلك على خلاف العادة
وذلك ان مراكب البيليكات لا تخرج الا بعد روز خضر ثم حضر عقيبه أيضا قليون آخر وفيه
أحمد باشا والى جدة ثم تعقبهما آخر وفيه غلال كثيرة نقلوها الى الثغر وشرعوا فى عملها بقسماطا
فكثر اللغط بمصر بسبب ذلك (وفى عاشره) ورد ططرى من البر وقابجى من البحر ومعهما
مكاتبات قرئت بالديوان يوم الخميس ثانى عشره مضمونها طلب الخزائن المنكسرة وتشهيل
مرتبات الحرمين من الغلال والصرر فى السنين الماضية واللوم على عدم زيارة المدينة
وفيه الحث والوعد والوعيد والامر بصرف الموقوفات وغلال الانبار وفيه المهلة ثلاثون
يوما فكثر لغط الناس والقال والقيل وأشيع ورود مراكب أخر الى ثغر سكندرية وأن
حسن باشا القبطان واصل أيضا فى اثر ذلك وصحبته عساكر محاربون (وفيه) حضر معلم ديوان
الاسكندرية قيل انه هرب ليلا ثم ان ابراهيم بيك أرسل يستحث مراد بيك فى الحضور من
سد الفرعونية ثم بعث اليه على اغا كتخدا جاووجان والمعلم ابراهيم الجوهرى وسليمان اغا

الحنفي وحسن كتخدا الجربان وحسن افندى شقبون كاتب الحوالة سابقا وأفندى الديوان
حالا فاحضروه الى مصر في يوم الثلاثاء ولم يتم سد الترعة بعد ان غرق فيها عدة مراكب ومراسى
حديد وأخشاب أخذوها من أربابها من غير ثمن وفرد على البلاد الاموال وقبض أكثرها
وذهب ذلك جميعه من غير فائدة ثم ان الامراء عملوا جمعيات وديوانا ببيت ابراهيم بيك
وتشاوروا في تنفيذ الاوامر وفي اثناء ذلك تشحطت الغلال وارتفع القمح من السواحل
والعرصات وغلا سعره وقل وجوده حتى امتنع بيع الخبز من الاسواق واغلقت الطوابين
فنزل سليم أغا وهجم المخازن وأخرج الغلال وضرب القماحين والمتسببين ومنعهم من زيادة
الاسعار فظهر القمح والخبز بالاسواق وراق الحال وسكنت الاقاويل (وفي هذا الشهر) أعنى
شهر رجب حصلت عدة حريقات منها حريقتان في ليلة واحدة أحداهما بالازبكية واخرى
بخطتنا بالصنادقية وظهرت النار من دكان رجل صناديقي وهي مشحونة بالاخشاب
والصناديق المدهونة عند خان الجلابة فرعت النار في الاخشاب ووجت في ساعة واحدة
وتعلقت بشبابيك الدور وذلك بعد حصة من الليل وهاج الناس والسكان وأسرعوا بالهدم
وصب المياه وأحضر الوالى القصارين حتى طفئت (وفيه أيضا من الحوادث المستهجنة) أن
امرأة تعلقت برجل من المجاذيب يقال له الشيخ على البكرى مشهور ومعتقد عند العوام
وهو رجل طويل حليق اللحية يمشى عريانا واحيانا يلبس قميصا وطاقية ويمشى حافيا فصارت
هذه المرأة تمشى خلفه أينما توجه وهي بازارها وتخلط في ألفاظها وتدخل معه الى البيوت
وتطلع الحريمات واعتقدها النساء وهادوها بالدراهم والملابس وأشاعوا ان الشيخ لحظها
وجذبها وصارت من الاولياء ثم ارتقت في درجات الجذب وثقلت عليها الشربة فكشفت
وجهها ولبست ملابس كالرجال ولازمته أينما توجه ويتبعهما الاطفال والصغار وهوام
العوام ومنهم من اقتدى بهما أيضا ونزع ثيابه وتحنجل في مشيه وقالوا انه اعترض على الشيخ
والمرأة فجذبه الشيخ ايضا أو ان الشيخ لمسه فصار من الاولياء وزاد الحال وكثر خلفهم أوباش
الناس والصغار وصاروا يخطفون أشياء من الاسواق ويصير لهم في مرورهم ضجة عظيمة
واذا جلس الشيخ في مكان وقف الجميع وازدحم الناس للفرجة عليه وتصعد المرأة على
دكان أو علوة وتتكلم بفاحش القول ساعة بالعربي ومرة بالتركي والناس تنصت لها
ويقبلون يدها ويتبركون بها وبعضهم يضحك ومنهم من يقول الله الله وبعضهم يقول
دستوريا أسيادى وبعضهم يقول لاتعترض بشئ فمر الشيخ في بعض الاوقات على مثل هذه
الصورة والضجة ودخلوا من باب بيت القاضى الذى من ناحية بين القصرين وبتلك العطفة
سكن بعض الاجناد يقال له جعفر كاشف فقبض على الشيخ وأدخله الى داره ومعه المرأة وباقى
المجاذيب فاجلسه وأحضر له شيأ يأكله وطرد الناس عنه وأدخل المرأة والمجاذيب الى
الحبس وأطلق الشيخ لحال سبيله وأخرج المرأة والمجاذيب فضربهم وعزرهم ثم أرسل المرأة
الى المارستان وربطها عند المجانين وأطلق باقى المجاذيب بعد ان استغاثوا وتابوا ولبسوا
ثيابهم وطارت الشربة من رؤسهم وأصبح الناس يتحدثون بقصتهم واستمرت المرأة محبوسة
بالمارستان حتى حدثت الحوادث فخرجت وصارت شيخة على انفرادها ويعتقدها الناس

والنساء وجعت عليها الجعيات ومو الدواشباه ذلك (وفيه) ورد الخبر من الديار الشامية
بحصول طاعون عظيم فى بلادهم وحصل عندهم أيضا قحط وغلاء فى الاسعار (وفى يوم الثلاثاء
ثانى شهر شعبان) ركب سليم أغا فى عصريته الى جامع السلطان حسن بن قلاوون الذى بسوق
السلاح واحضر معه فعلة وفتح باب المسجد المسدود وهو الباب الكبير الذى من ناحية سوق
السلاح نهدموا الدكاكين التى حدثت اسفله والبناء الذى بصدر الباب وكان مدة سده فى هذه
المرة احدى وخمسين سنة وكان سببه المقتلة التى قتل فيها الاحد عشر أميرا ببيت محمد بيك
الدفتردار فى سنة تسع وأربعين وتقدم ذكرها فى أول التاريخ وسبب فتحه ان بعض أهل
الخطة تذاكر مع الاغا فى شأنه واعلمه بحصول المشقة على الناس المصلين فى الدخول اليه من
باب الرميلة وربما فاتهم حضور الجماعة فى مسافة الذهاب وان الاسباب التى سد الباب من
أجلها قد زالت وانقضت ونسيت فاستأذن سليم أغا ابراهيم بيك ومراد بيك فى فتحه فاذنا له
ففتحه وصنع له بابا جديدا عظيما وبنى له سلالم ومصاطب واحضر نظاره وأمرهم بالصرف عليه
ويأتى هو فى كل يوم يباشر العمل بنفسه وعمر ما انشعث منه ونظفوا حيطانه ورخامه وظهر
بعد الخفاء وازدحم الناس للصلاة فيه وأتوا اليه من الاماكن البعيدة (وفى يوم الجمعة
خامسه) توفى مصطفى بيك المرادى المجنون (وفى عشرين شعبان) كثر الارجاف بمجىء
مراكب الى الاسكندرية وعساكر وغير ذلك (وفى يوم السبت خامس رمضان) حضر واحد
أغا من الديار الرومية وعلى يده مكاتبة بالحث على المطلوبات المتقدم ذكرها فطلع الامراء الى
القلعة ليلا واجتمعوا بالباشا وتكلموا مع بعضهم كلاما كثيرا وقال مراد بيك للباشا ليس
لكم عندنا الا حساب أمهلونا الى بعد رمضان وحاسبنا على جميع ما هو فى طرفنا نورده
وأرسل الى من وصل الى الاسكندرية يرجعون الى حيث كانوا والا فانتم لم تجدوا لا ديرة ولا
تدفع شيأ وهذا آخر الكلام كل ذلك وابراهيم بيك يلاطف كلامهما ثم اتفقوا على كتابة
عرضحال من الوجاقلية والمشايخ ويذكر فيه انهم أطاعوا وتابوا ورجعوا عن المخالفة
والظلم والطريق التى ارتكبوها وعليهم القيام باللوازم وقرروا على أنفسهم مصلحة يقومون
بدفعها القبطان باشا والوزير والباشة جدة وقدرها ثلثمائة وخمسون كيسا وقاموا على ذلك
ونزلوا الى بيوتهم (وفى ليلة الاثنين) جمع ابراهيم بيك المشايخ وأخبرهم بذلك الاتفاق
وشرعوا فى كتابة العرضحالات أحدها للدولة وآخر لقبطان باشا بالمهلة حتى يأتى الجواب
وآخر الباشة جدة الذى فى الاسكندرية (وفى صبحها) وردت مكاتبة من أحمد باشا الجزار يخبر فيها
بالحركة والتحذير واخبار بورود مراكب اخرى باسكندرية ومراكب وصلت الى دمياط
فزاد اللغط والقال والقيل (وفيه) ركب سليم أغا مستحفظان ونادى فى الاسواق على الاروام
والقليونجية والاتراك بانهم يسافرون الى بلادهم ومن وجد منهم بعد ثلاثة أيام قتل (وفيه)
اتفق رأى ابراهيم بيك ومراد بيك انهم يرسلون لاجين بيك ومصطفى بيك السلحدار الى رشيد
لاجل المحافظة والاتفاق مع عرب الهنادى ويطاردون أحمد باشا والى جدة ليأتى الى مصر
ويذهب الى منصبه فسافروا فى ليلة الخميس عاشر رمضان وفى تلك الليلة ركب ابراهيم بيك بعد
الافطار وذهب الى مراد بيك وجلس معه ساعة ثم ركبا جميعا وطلعا الى القلعة وطلع أيضا

المشايخ باستدعاء من الامراء وهم الشيخ البكرى والشيخ السادات والشيخ العروسى
والشيخ الدردير والشيخ الحريرى وقابلوا الباشا وعرضوا عليه العرضحالات وكان المنشى
لبعضها الشيخ مصطفى الصاوى وغيره فاعجبهم انشاء الشيخ مصطفى وأمروا بتغيير ما كان من
انشاء غيره وانخضع مراد بيك فى تلك الليلة للباشا جدا وقبل أذيكه وركبتيه ويقول له يا سلطانم
نحن فى عرضك فى تسكين هذا الامر ودفعه عنا وتقوم عاء لينا ونرتب الامور وتنتظم
الاحوال على القوانين القديمة فقال الباشا من يضمنكم ويتكفل بكم قال أنا الضامن لذلك ثم
ضمانى على المشايخ والاختيارية (وفى ليلة الاحد ثالث عشره) وصلت الاخبار بوصول حسن
باشا القبطان الى ثغر الاسكندرية وكان وصوله يوم الخميس عاشره قبيل العصر وصحبته عدة
مراكب فزاد الاضطراب وكثر اللغط فتمموا أمر العرضحالات وأرسلوها صحبة سلحدار الباشا
والططرى وواحد أغاوات ودفعوا الكل فرد منهم ألف ريال وسافروا من يومهم (وفيه) وردت
الاخبار بان مشايخ عرب الهنادى والبحيرة ذهبوا الى الاسكندرية وقابلوا أحمد باشا الجداوى
فالبسهم خلعا وأعطاهم دراهم وكذلك أهل دمنهور (وفيه) حضرت صدقات من مولاى
محمد صاحب المغرب نفرقت على فقراء الازهر وخدمة الاضرحة والمشايخ المفتين والشيخ
البكرى والشيخ السادات والعمر بين على يد الباشا وجب قائمة ومكاتبة (وفى يوم الثلاثاء)
حضر مصطفى جربجى باش سراجين مراد بيك سابقا وسردار ثغر رشيد حالا وكان السبب
فى حضوره انه حضر الى رشيد أحد القباطين وصحبته عدة وافرة من العسكر فطلع الى بيت
السردار المذكور وأعطاه مكاتبة من حسن باشا خطابا للامراء بمصر وأمره بالتوجه
بها فحضر بتلك المكاتبة مضمونها التطمين ببعض الفاظ (وفيه) اتفق رأى الامراء على
ارسال جماعة من العلماء والوجاقلية الى حسن باشا فتعين لذلك الشيخ احمد العروسى والشيخ
محمد الامير والشيخ محمد الحريرى ومن الوجاقلية اسمعيل افندى الخلوتى وابراهيم أغا
الوردانى وذهب صحبتهم أيضا سليمان بيك الشابورى وأرسلوا صحبتهم مائة فرق بن ومائة قنطار
سكر وعشر بقج ثياب هندية وتفاصيل وعودا وعنبرا وغير ذلك فسافروا فى يوم الجمعة ثامن
عشر رمضان على أنهم يجتمعون به ويكلمونه ويسألونه عن مراده ومقصده ويذكرون له امتثالهم
وطاعتهم وعدم مخالفتهم ورجوعهم عما سلف من أفاعيلهم ويذكرونه حال الرعية وما توجبه
الفتن من الضرر والتلف (وفى يوم السبت) حضر تفكيجى باشا من طرف حسن باشا وذهب الى
ابراهيم بيك وأفطر معه وخلع عليه خلعة سمور وأعطاه مكاتبات وكان صحبته محمد افندى
حافظ من طرف ابراهيم بيك ارسله الامراء قبل بأيام عند ما بلغهم خبر القادمين ليستوعب
الاحوال ثم ان ذلك التفكيجى جلس مع ابراهيم بيك حصة من الليل وذهب الى محله وحضر
على أغا كتخدا الجاويشية فركب مع ابراهيم بيك وطلعا الى الباشا فى سادس ساعة من
الليل ثم نزلا وسافر التفكيجى فى صبحها وصحبته الحافظ وكان فيما جاء به ذلك التفكيجى
طلب ابراهيم بيك أمير الحاج فلم يرض بالذهاب وقال أيضا لابراهيم بيك ان حضرة الباشا بلغه
انكم تستعدون للحرب ونصبتم مدافع وغير ذلك وانا لم أر شيأ من ذلك فقال له ابراهيم بيك
معاذ الله اننا نحارب رجال دولة سلطاننا أو نعصى عليه ولا يليق ذلك فقال انكم أرسلتم

تقولون له انكم تبتم ورجعتم عن الافعال المتقدمة ثم انكم أرسلتم امرائكم ينهبون البلاد ويطلبون الكلف الزائدة ومن جملتها أردبين بن والبن لا يطلع الا فى بلاد اليمن فقال له هذا كلام المنافقين وكان لاجين بيك ومصطفى بيك المسافر للمحافظة بعد التوبة بيومين فعلوا افاعيلهم بالبلاد وطلبوا هذه الكلف وحرقوا وردان فحضرت اهالى البلاد وذهبوا الى عرضى حسن باشا وشكوا ما نزل بهم فاخذ بخواطرهم وكتب لهم فرمانا برفع الخراج عنهم سنتين وأرسل مع ذلك التفكجى العتاب واللوم فى شأن ذلك ويقول لهم أرسلوا اليهم وارفعوهم عن خلق الله تعالى فلم يفعلوا (وفى تلك الليلة) ذهب سليم أغا الى ناحية باب الشعرية وقبض على الحافظ اسحق وأخذه على صورة أرباب الجرائم من أسافل الناس وذهب به الى بولاق فلحقه مصطفى بيك الاسكندرانى ورده (وفى يوم الاثنين) وصلت الاخبار بورود حسن باشا الى ثغر رشيد يوم الاربعاء سادس عشره وانه كتب عدة فرمانات بالعربى وأرسلها الى مشايخ البلاد وأكابر العربان والمقادم وحق طريق المعينين بالفرمانات ثلاثون نصفا فضة لا غير وذلك من نوع الخداع والتحيل وجذب القلوب ومثل قولهم انهم يقررون اموال الفدان سبعة أنصاف ونصف نصف حتى كادت الناس تطير من الفرح وخصوصا الفلاحين لما سمعوا ذلك وانه يرفع الظلم ويمشى على قانون دفتر السلطان سليمان وغير ذلك وكان الناس يجهلون أحكامهم فمالت جميع القلوب اليهم وانحرفت عن الامراء المصرية وتمنوا سرعة زوالهم * وصورة ذلك الفرمان وهو الذى أرسل الى أولاد حبيب من جملة ما أرسل صدر هذا الفرمان الشريف الواجب القبول والتشريف من ديوان حضرة الوزير المعظم والدستور المكرم عالى الهمم وناصر المظلوم على من ظلم مولانا العزيز غازى حسن باشا سارى عسكر السفر البحرى المنصور حالا ودونانمه همايون ايدت سيادته السنية وزادت رتبته العلية الى مشايخ العرب أولاد حبيب بناحية دجوة وفقهم الله تعالى نعرفكم انه بلغ حضرة مولانا السلطان نصره الله ما هو واقع بالقطر المصرى من الجور والظلم للفقراء وكافة الناس وان سبب هذا الخائنون الذين ابراهيم بيك ومراد بيك واتباعهما فتعينا بخط شريف من حضرة مولانا السلطان ايده الله بعساكر منصورة بمنع الظلم ولايقاع الانتقام من المذكورين وتعين عليهم عساكر منصورة برا بسارى عسكر عليهم من حضرة مولانا السلطان نصره الله وقد وصلنا الى ثغر اسكندرية ثم الى رشيد فى سادس عشر رمضان حررنا لكم هذا الفرمان تحضروا وتقابلونا وترجعوا الى أوطانكم مجبورين مسرورين ان شاء الله تعالى فحين وصوله اليكم تعملوا به وتعتمدوه والحذر ثم الحذر من المخالفة وقد عرفناكم ثم ان الامراء زاد قلقهم واجتمعوا فى ليلتها ببيت ابراهيم بيك وعملوا بينهم مشورة فى هذا الامر الذى دهمهم وتحققوا اتساع الخرق والنيل آخذ فى الزيادة فعند ذلك تجاهروا بالمخالفة وعزموا على المحاربة واتفق الرأى على تشهيل تجريدة وأميرها مراد بيك فيذهبون الى جهة فوة ويمنعون الطريق ويرسلون الى حسن باشا مكاتبات بتحرير الحساب والقيام بغلاق المطلوب ويرجع من حيث أتى فان امتثل والا حاربناه وهذا آخر الكلام ثم جمعوا المراكب وعبوا الذخيرة والبقسماط وذلك كله فى يوم الثلاثاء والاربعاء ونقلوا اعزالهم ومتاعهم من البيوت الكبار الى أماكن لهم صغار جهة المشهد الحسينى

والشنوانى والازهر وعطلوا القناديل والتعاليق المعدة لمهرجان رمضان وزاد الارجاف وكثر اللغط ولاحت عليهم لوائح الخذلان ورخص أسعار الغلال بسبب بيعهم الغلال المخزونة عندهم كما قيل * مصائب قوم عند قوم فوائد * (وفى يوم الخميس رابع عشرينه) خرج مراد بيك والامراء المسافرون معه الى ناحية بولاق وبرزوا خيامهم وعدوا فى ليلتها الى برانبابه ونصبوا وطاقهم هناك وتعين للسفر صحبة مراد بيك مصطفى بيك الداوودية الذى عرف بالاسكندرانى ومحمد بيك الالفى وحسين بيك الشفت ويحيى بيك وسليمان بيك الاغا وعثمان بيك الشرقاوى وعثمان بيك الاشقر وركب ابراهيم بيك بعد المغرب وذهب اليهم وأخذ بخاطرهم ورجع فاقاموا فى برانبابه يوم الجمعة حتى تكامل خروج العسكر وأخذ مراد بيك ما احتاجه من ملاقل الحج جمالا وبقسماطا وغيره حتى الذى قبض من مال الصرة وأرسلوا فى ليلتها على أغا كتخدا الجاويشية وسليمان أغا الحنفى الى الباشا وطلبوا منه الدراهم التى كانوا استخلصوها من مصطفى بيك أمير الحاج وأودعوها عند الباشا فدفعها لهم بتمامها (وفى يوم السبت سادس عشرينه) سافر مراد بيك من برانبابه وأصحب معه سلام أغامى الباشا ليكون سفيرا بينه وبين قبطان باشا (وفى ليلة الاثنين ثامن عشرينه) سافر مصطفى بيك الكبير أيضا ولحق بمراد بيك (وفى ليلة الثلاثاء) حضر المشايخ ومن معهم من ثغر رشيد فوصلوا الى بولاق بعد العشاء وباتوا هناك وذهبوا الى بيوتهم فى الصباح فاخبروا انهم اجتمعوا على حسن باشا ثلاث مرات الاولى للسلام فقابلهم بالاجلال والتعظيم وأمر لهم بمكان نزلوا فيه ورتب لهم ما يكفيهم من الطعام المهيا فى الافطار والسحور ودعاهم فى ثانى يوم وكلمهم كلمات قليلة وقال له الشيخ العروسى يا مولانا رعية مصر قوم ضعاف وبيوت الامراء مختلطة ببيوت الناس فقال لا تخشوا من شئ فان أول ما أوصانى مولانا السلطان أوصانى بالرعية وقال ان الرعية وداعة الله عندى وانا استودعتك ما أودعنيه الله تعالى فدعوا له بخير ثم قال كيف ترضون أن يملككم مملوك كان كافرا وترضونهم حكاما عليكم يسومونكم بالعذاب والظلم لماذا لم تجتمعوا عليهم وتخرجوهم من بينكم فاجابه اسمعيل أفندى الخلوتى بقوله يا سلطانم هؤلاء عصبة شديد والبأس ويد واحدة فغضب من قوله ونهره وقال تخوفنى بيأسهم فاستدرك وقال انما أعنى بذلك انفسنا لانهم بظلمهم أضعفوا الناس ثم أمرهم بالانصراف واجتمعوا عليه مرة ثالثة بعد صلاة الجمعة فاستأذنوه فى السفر فقال لهم فى غد أكتب لكم مكاتبة للرعية تقرؤنها على الملا فى الجامع الازهر فقال له الشيخ العروسى هذا أمر لا يمكننا فعله فى هذا الوقت فقبل عذره وقال يكفى الاستفاضة ثم تركهم يومين وكتب لهم مكاتبات وسلمها ليد سليمان بيك الشابورى وأمرهم بالانصراف فودعوه وساروا وأخفيت تلك المكاتبات (وفى غاية رمضان) أرسل الباشا عدة أوراق الى افراد المشايخ وذكر انها وردت من صدر الدولة وأما العرضحالات التى أرسلوها صحبة السلحدار والططرى فانهما لما وصلا الى اسكندرية واطلع عليها حسن باشا حجزها ومنع المراسلة الى اسلامبول وقال أنا دستور مكرم والامر مفوض الى فى أمر مصر وسأل السلحدار عن الاوراق التى من صدر الدولة هل أرسلها الباشا الى أربابها فاخبره انه خاف من اظهارها فاشتد غضبه على الباشا ونسبه بقوله خائن منافق فلما

رجع السلحدار فى تاريخه وأخبر الباشا فعند ذلك أرسلها كما تقدم (وفى ثانى شوال) أشيع
ان مراد بيك ملك مدينة فوة وهرب من بها من العسكر ووقع بينهم مقتلة عظيمة وانه أخذ
المراكب التى وجدها على ساحلها ثم ظهر عدم صحة ذلك (وفى يوم السبت) نزلت الكسوة من
القلعة على العادة الى المشهد الحسينى وركب ابراهيم بيك الكبير وابراهيم بيك أمير الحاج الى
قراميدان ونزل الباشا كذلك وأكد على أمير الحاج فى التشهيل فاعتذر اليه بتعطيل
الاسباب فوعده بالمساعدة (وفى يوم الاحد) أشاعوا اشاعة مثل الاولى مصطنعة وأظهروا
البشر والسرور وركب ابراهيم بيك فى ذلك اليوم وذهب الى الشيخ البكرى وعيد عليه ثم الى
الشيخ العروسى والشيخ الدردير وصار يحكى لهم وتصاغر فى نفسه جدا وأوصاهم على المحافظة
وكف الرعية عن أمر يحدثونه أو قومة أو حركة فى مثل هذا الوقت فانه كان يخاف ذلك جدا
وخصوصا لما شيع أمر الفرمانات التى أرسلها الباشا للمشايخ وتسامع بها الناس (وفى وقت
ركوب ابراهيم بيك من بيت الشيخ البكرى حصلت زعجة عظيمة ببركة الازبكية) وسببها ان
عبدا أسود ضرب رجلا من زراع المقاثى فجرحه فوقع الصياح من رفقائه واجتمع عليهم
خلق كثير من الاوباش وزاد الحال حتى امتلأت البركة من المخلوقات وكل منهم يسأل عن
الخبر من الآخر ويختلقون أنواعا من الأكاذيب فلما رجع ابراهيم بيك الى داره أرسل من
طرد الناس وفحصوا عن أصل القضية وفتشوا على الضارب فلم يجدوه فأخذوا المضروب
فطيبوا خاطره وأعطوه دراهم (وفيه) أرسل مراد بيك بطلب ذخيرة وبقسماط وركب
أيوب بيك الصغير وذهب الى مصر العتيقة وعثمان بيك الطنبرجى الى بولاق ونزلوا جملة
مدافع ومنها الغضبان وأبو مايلة وكان أيوب بيك هذا متمرضا مدة شهور ومنقطعا فى الحريم
فعرق وشفى فى ساعة واحدة (وفى يوم الاثنين) كان مولد السيد أحمد البدوى ببولاق وكراه
مشايخ الاشاير المراكب ليسافروا فيها فاخذوها بأجمعها لاجل الذخيرة والمدافع ووسقوها
وأرسلوا منها جملة (وفى ليلة الثلاثاء) حضرت مراكب من مراكب الغائبين وفيها مماليك
ومجاريح واجناد وأخبروا بكسرة مراد بيك ومن معه وأصبح الخبر شائعا فى المدينة وثبت
ذلك ورجعت المراكب بما فيها وأخبروا بما وقع وهو انه لما وصل مراد بيك الى الرحمانية فعدى
سليمان بيك الاغا وعثمان بيك الشرقاوى والالفى الى البر الشرقى فحصل بينهم اختلاف
وغضب بعضهم ورجع القهقرى فكان ذلك أول الفشل ثم تقدموا الى محلة العلويين فاخلوا
منها الاروام فدخلوا اليها وملكوها وأرسلوا الى مراد بيك يطلبون منه الامداد فأمر
بعض الامراء بالتعدية اليهم فامتنعوا وقالوا نحن لا نفارقك ونموت تحت أقدامك فخنق منهم
وأرسل عوضهم جماعة من العرب ثم ركبوا وقصدوا ان يتقدموا الى فوة فوجدوا
امامهم طائفة من العسكر ناصبين متاريس فلم يمكنهم التقدم لوعر الطريق وضيق الجسر
وكثرة الذي ومزارع الارز فتراموا بالبنادق فرمح سليمان بيك فعثر بقناة وسقط فحصلت فيهم
ضجة وظنوها كسرة فرجعوا القهقرى ودخل الرعب فى قلوبهم ورجعت عليهم العرب ينهبونهم
فعدوا الى البر الآخر وكان مراد بيك مستقرا فى مكان توصل اليه من طريق ضيقة لا تسع
الا الفارس بمفرده فاشاروا عليه بالانتقال من ذلك المكان وداخلهم الخوف وتخيلوا تخيلات

وماز الوا فى نقض وابرام الى الليل ثم أمر بالارتحال فحملوا احمالهم ورجعوا القهقرى ومازالوا
فى سيرهم وأشيع فيهم الانهزام وتطايرت الاخبار بالكسرة وتيقن الناس ان هذا أمر الهى ليس
بفعل فاعل (وفى ذلك اليوم) حصلت كرشة من ناحية الصاغة وسببها عبد مملوك أراد الركوب
على حمار بعض المكارية فازدحموا عليه الحارة وزحموا اخلفه فصارت كرشة وزعقت الصغار
فاغلقوا الدكاكين بالاشرفية والغورية والعقادين وغير ذلك ثم تبين ان لاشئ ففتح الناس
الدكاكين (وفى ذلك اليوم) حضر اناس من المماليك مجاريح وزاد الارجاف فنزل الباشا وقت
الغروب الى باب العزب وأراد ابراهيم بيك ان يملك أبواب القلعة فلم يتمكن من ذلك وأرسل
الباشا فطلب القاضى والمشايخ فطلع البعض وتأخر البعض الى الصباح وبات السيد البكرى
عند الباشا بباب العزب وكان له بها منة وحرمة ذكرها بعد ذلك الباشا لحسن باشا وشكره عليها
واحبه وذهب للسلام عليه عند قدومه دون غيره من بقية المشايخ فلما أصبح نهار الاربعاء
طلعوا باجمعهم وكذلك جماعة الوجاقلية ونصب الباشا البيرق على باب العزب ونزل جاويش
مستحفظان وجاويش العزب وامامهم القابجية والمناداة على الالضاشات وغيرهم وكل من
كان طائعا لله وللسلطان يأتى تحت البيرق فطلع اليه جميع الالضاشات والتجار وأهل خان
الخليلى وعامة الناس وظهرت الناس المختفيون والمستضعفون والذين الجأهم الدهر والذى لم
يجد ثياب زيه استعار ثيابا وسلاحا حتى امتلأت الرميلة وقراميدان من الخلائق وأرسل محمد
باشا يستحث حسن باشا فى سرعة القدوم ويخبره بما حصل وكان قصد حسن باشا التأخر حتى
يسافر الحج وتأتى العساكر البرية فاقتضى الحال ولزم الامر فى عدم التأخر وأما ابراهيم بيك
فانه اشتغل فى نقل عزاله ومتاعه بطول الليل فى بيوته الصغار فلم يترك الا فرش مجلسه الذى هو
جالس فيه ثم انه جلس ساعة وركب الى قصر العينى وجلس به وأما ابراهيم بيك أمير الحج فانه
طلع الى باب العزب وطلب الامان فارسل له الباشا فرمانا بالامان وأذن له فى الدخول وكذلك
حضر أيوب بيك الكبير وايوب بيك الصغير وكتخدا الجاويشية وسليمان بيك الشابورى وعبد
الرحمن بيك عثمان وأحمد جاويش المجنون ومحمد كتخدا أزنور ومحمد كتخدا اباظه وجماعة كثيرة
من الغز والاجناد وكذلك رضوان بيك بلفيا فكان كل من حضر لطلب الامان فان كان من
الامراء الكبار فانه يقف عند الباب بطرقه ويطلب الامان ويستمر واقفا حتى يأتيه فرمان
الامان ويؤذن له فى الدخول من غير سلاح وان كان من الاصاغر فانه يستمر بالرميلة أو
قراميدان أو يجلس على المساطب فلما تكامل حضور الجميع أبرز الباشا خطا شريفا وقرأه
عليهم وفيه المأمورات المتقدم ذكرها وطلب ابراهيم بيك ومراد بيك فقط وتامين كل من
يطلب الامان واستمر أمير الحج على منصبه ثم انه خلع على حسن كاشف تابع حسن بيك قصبة
رضوان وقلده أغات مستحفظان وخلع على محمد كتخدا أزنور وقلده الزعامة وقلد محمد كتخدا
اباظه أمين احتساب ونزلوا الى المدينة ونادوا بالامان والبيع والشراء وكذلك نزل الامراء
الى دورهم ماعدا ابراهيم بيك أمير الحاج فان الباشا عوقه عنده ذلك اليوم وكذلك اذنوا للناس
بالتوجه الى اماكنهم بشرط الاستعداد والاجابة وقت الطلب ولم يتأخر الا المحافظون على
الابواب وأما مراد بيك فانه حضر الى برانبابه واستمر هناك ذلك اليوم ثم ذهب فى الليل الى

جزيرة الذهب وركب ابراهيم بيك ليلا وذهب الى الآثار (وفى عصر ذلك اليوم) نزل الاغا ونبه
على الناس بالطلوع الى الابواب (وفيه) حضر سليمان بيك الاغا وطلب الامان فاعطوه فرمان
الامان وذهب الى بيته وأصبح يوم الخميس فنزلت القابجية ونبهت على الناس بالطلوع فطلعوا
واجتمعت الخلائق زيادة على اليوم الاول وحضر أهالى بولاق ونزل الاغافندى بالامن والامان
(وفى ذلك اليوم قبل العصر) ركب عثمان خازندار مراد بيك سابقا وذهب الى سيده وكان من
جملة من أخذ فرمانا بالامان فلما نزل الى داره أخذ ما يحتاجه وذهب فلما بلغ الباشا ورويه
اغتاظ من فعله ثم ان الباشا تخيل من ابراهيم بيك أمير الحاج فأمره بالنزول الى بيته فنزل الى
جامع السلطان حسن وجلس به فارسل له الباشا بالذهاب الى منزله فذهب (وفى صبح ثانى
يوم) ركب سليمان بيك وأيوب بيك الكبير والصغير وخرجوا الى مضرب النشاب وركب
ابراهيم بيك أمير الحاج وذهب الى بولاق وأحب أن يأخذ الجمال من المناخ فمنعه عسكر
المغاربة ثم ذهب عند دوره قاتنه بمضرب النشاب فلما بلغ الباشا ذلك أرسل لهم فرمانا بالعود
فطردوا الرسول ومزقوا الفرمان وأقاموا بالمصاطب حتى اجتمعت عليهم طوائفهم وركبوا
ولحقوا باخوانهم فلما حصل ذلك اضطربت البلد وتوهموا صعودهم على الجبل بالمدافع
ويضربوا على القلعة وغير ذلك من التوهمات وركب قائد أغا بعد صلاة الجمعة وعلى أغا خازندار
مراد بيك سابقا وصحبتهم جملة من المماليك والعسكر وهم بالطرابيش وبيدهم مكاحل البندق
والقرابينات وقتا لهاه وقودة فوصلوا الى الرميلة فضربوا عليهم مدفعين فرجعوا الى ناحية
الصليبة ونزلوا الى باب زويلة ومروا على الغورية والاشرفية وبين القصرين وطلعوا من
باب النصر وامامهم المناداة أمان واطمئنان حكم مارسم ابراهيم بيك ومراد بيك وحكم
الباشا بطال فلما سمع الناس ذلك ورأوه على تلك الصورة انزعجوا واغلقوا الدكاكين المفتوحة
وهاجت الناس وماجوا وصار صيحة عظيمة وكثر فيهم اللغط ولما بلغ الباشا هروب المذكورين حصن
القلعة والمحمودية والسلطان حسن وأرسل الاغافندى على الاضاشات بالطلوع الى القلعة
(وفى تلك الليلة) ضرب المنسر كفر الطماعين ونهبوا منه عدة أماكن وقتل بينهم أشخاص
وانقطعت الطرق حتى الى بولاق ومصر القديمة وصارت التعرية من عند رصيف الخشاب (وفى
يوم السبت) ركب ابراهيم بيك وحسين بيك وأتوا الى المناخ أيضا وأرادوا أخذ الجمال فمنعهم
المغاربة وقيل أخذوا منهم جملة وعربدوا فى ذلك اليوم عربدة عظيمة من كل ناحية وأرسل الباشا
قبل المغرب فطلب تجار المغاربة فاجتمعوا وطلعوا بعد العشاء وباتوا بالسبيل الذى فى رأس
الرميلة وشدد الباشا فى اجتماع الاضاشات ومن ينتسب للوجاقات فقيل له ان منهم من لا يملك
قوت يومه وسبب تفرقهم الجوع وعدم النفقة فطلب أغات مستحفظان وأعطاه أربعة آلاف
ريال لنفقتها فيهم (وفيه) عدى مراد بيك من جزيرة الذهب الى الآثار وكان ابراهيم بيك ركب
الى حلوان وضربها وأحرقها بسبب ان أهل حلوان نهبوا مركبا من مراكبه ولما عدى مراد
بيك الى البر الشرقى أرسل الى ابراهيم بيك فحضر اليه واصطلح معه لان ابراهيم بيك كان مغتاظا
منه بسبب سفرته وكسرته فان ذلك كان على غير مراد ابراهيم بيك وكان قصدهم انهم يستمرون
مجتمعين ومنضمين واذا وصل القبطان اخلوا من وجهه ان لم يقدروا على دفعه أو مصالحته

وتركوا له البلد ومصيره الرجوع الى بلاده فيعودون بعد ذلك باى طريق كان وكان ذلك هو
الرأى فلم يمتثل مراد بيك وقال هذا عين الجبن وأخذ فى أسباب الخروج والمحاربة ولم يحصل من
ذلك الا ضياع المال والفشل والانهزام الذى لا حقيقة له وكان السكاتى ولما اصطلحا تفرقت
طوائفهما يعبثون فى الجهات ويخطفون ما يجدونه فى طريقهم من جمال السقائين وحمير
الفلاحين وبعضهم جلس فى مرمى النشاب وبعضهم جهة بولاق ونهبوا نحو عشرين مركبا
كانت راسية عند الشيخ عثمان وأخذوا ما كان فيها من الغلال والسمن والاغنام والقمر والعسل
والزيت (وفى يوم الاحد حادى عشره) زاد تنطيطهم وهجومهم على البلد من كل ناحية
ويدخلون احزابا ومتفرقين ودخل قائد أغا وأتى الى بيته الذى كان سكن فيه وسكنه بعده حسن
أغا المتولى وهو بيت قصبة رضوان فوجد بابه مغلوقا فاراد كسره بالبلط فاعياه وخاف من
طارق فذهب الى باب آخر من ناحية القربية فضرب عليه الحراس بنادق فرجع قهقرى يخطف
كل ما صادفه ولم يزالوا على هذه الفعال الى بعد الظهر من ذلك اليوم واشتد الكرب وضاق
خناق الناس وتعطلت أسبابهم ووقع الصياح فى أطراف الحارات من الحرامية والسراق
والمناسر نهارا والاغا والوالى والمحتسب مقيمون بالقلعة لا يجسرون على النزول منها الى المدينة
وتوقع كل الناس نهب البلد من أوباشها وكل ذلك والمآكل موجودة والغلال مرمية كثيرة بالرقع
ورخصت أسعارها والاخباز كثيرة وكذلك أنواع الكعك والقطير وأشيع وصول مراكب
القبطان الى شلقان ففرح الناس وطلعوا المنارات والاسطحة العالية ينظرون الى البحر فلم يروا
شيأ فاشتد الانتظار وزاغت الابصار فلما كان بعد العصر سمع صوت مدافع على بعد ومدافع
ضربت من القلعة ففرحوا واستبشروا وحصل بعض الاطمئنان وصعدوا أيضا على المنارات
فرأوا عدة مراكب ونقاير وصلت الى قرب ساحل بولاق ففرح الناس وحصل فيهم ضجيج وكان
مراد بيك وجماعة من صناجقه وامرائه قد ذهبوا الى بولاق وشرعوا فى عمل متاريس جهة
السبتية واحضروا اجملة مدافع على عجل وجمعوا الاخشاب وحطب الذرة وافرادا وغيرها
فوردت مراكب الاروام قبل اتمامهم ذلك فتركوا العمل وركبوا فى الوقت ورجعوا وضجت
الناس وصرخت الصبيان وزغرتت النساء وكسروا عجل المدافع (وفى هذا اليوم) أرسل
الامراء مكاتبة الى المشايخ والوجاقات يتوسلون بهم فى الصلح وانهم يتوبون ويعودون الى
الطاعة فقرئت تلك المكاتبات بحضرة الباشا فقال الباشا يا سبحان الله كم يتوبون ويعودون
ولكن اكتبوا لهم جوابا معلقا على حضور قبطان باشا فكتبوه وأرسلوه (وفى وقت العشاء
من ليلة الاثنين) وصل حسن باشا القبطان الى ساحل بولاق وضربوا مدافع لقدومه واستبشر
الناس وفرحوا وظنوا انه مهدى الزمان فبات فى مراكبه الى الصباح يوم الاثنين ثانى عشر
شوال وطلع بعض اتباعه الى القلعة وقابلوا الباشا ثم ان حسن باشا ركب من بولاق وحضر الى
مصر من ناحية باب الخرق ودخل الى بيت ابراهيم بيك وجلس فيه وصحبته اتباعه وعسكره
وخلفه الشيخ الاترم المغربى ومعه طائفة من المغاربة فدخل بهم الى بيت يحيى بيك وراق الحال
وفتحت أبواب القلعة واطمأن الناس ونزل من بالقلعة الى دورهم وشاع الخبر بذهاب الامراء
المصرية الى جهة قبلى من خلف الجبل فسافر خلفهم عدة مراكب وفيها طائفة من العسكر

واستولوا على مراكب من مراكبهم وأرسلوها الى ساحل بولاق وأنفذ حسن باشا رسلا الى
اسمعيل بيك وحسن بيك الجداوى يطلبهم للحضور الى مصر (وفيه) خرجت جماعة من العسكر
ففتحوا عدة بيوت من بيوت الامراء ونهبوها وتبعهم في ذلك الجعيدية وغيرهم فلما بلغ القبطان
ذلك أرسل الى الوالى والاغا وأمرهم بمنع ذلك وقتل من يفعله ولو من أتباعه ثم ركب بنفسه
وطاف البلد وقتل نحو ستة أشخاص من العسكر وغيرهم وجد معهم منهوبات فانكفوا عن
النهب ثم نزل على باب زويلة وشق من الغورية ودخل من عطفة الخراطين على باب الازهر
وذهب الى المشهد الحسينى فزاره ونظر الى الكسوة ثم ركب وذهب الى بيت الشيخ البكرى
بالازبكية فجلس عنده ساعة وأمر بتسمير بيت ابراهيم بيك الذى بالازبكية وبيت أيوب بيك
الكبير وبيت مراد بيك ثم ذهب الى بولاق ورجع بعد الغروب الى المنزل وحضر عنده محمد باشا
مخففا واختلى معه ساعة (وفى يوم الثلاثاء) ذهب اليه مشايخ الازهر وسلموا عليه وكذلك
التجار وشكوا اليه ظلم الامراء وجورهم فوعدهم بخير واعتذر اليهم باشتغاله بمهمات الحج وضيق الوقت
وتعطل أسبابه (وفيه) عمل الباشا الديوان وقلد حسن أغا مستحفظان صنجقية وخلع على على
بيك جركس الاسماعيلى صنجقية كما كان فى أيام سيده اسمعيل بيك وخلع على غيطاس
كاشف تابع صالح بيك صنجقية وخلع على قاسم كاشف تابع أبى سيف صنجقية أيضا وخلع
على مراد كاشف تابع حسن بيك الازبكاوى صنجقية وخلع على محمد كاشف تابع حسين بيك
كشكش صنجقية وقلد محمد أغا ارنؤد الوالى أغات الجمليان وقلد موسى أغا الوالى تابع على بيك
اغات تفكجية وخلع على باكير أغا تابع محمد بيك وجعله أغات مستحفظان وخلع على عثمان أغا
الخازندار وقلده الزعامة عوضا عن محمد أغا ولما تكامل لبسهم التفت اليهم الباشا ونصحهم
وحذرهم وقال للوجاقلية الزموا طرائقكم وقوانينكم القديمة ولا تدخلوا بيوت الامراء
الصناجق الا لمقتضى واكتبوا قوائمكم بتعلقاتكم وعوائدكم أمضيها لكم ثم قاموا
وانصرفوا الى بيوتهم ونزل الاغا وامامه المناداة بالتركى والعربى بالامان على اتباع الامراء
المتوارين والمختفين وكل ذلك تدبير وترتيب الاختيارية وقلدوا من كل بيت أميرا لئلا
يتعصبوا لانفسهم ولا تنفذ أغراضهم (وفيه) أرسل حسن باشا الى نواب القضاء وأمرهم
ان يذهبوا الى بيوت الامراء ويكتبوا ما يجدونه من متروكاتهم ويودعوه فى مكان من البيت
ويختمون عليه ففعلوا ذلك (وفى تلك الليلة) وردت خمس مراكب رومية وضربوا مدافع
وأجابوا بمثلها من القلعة (وفى يوم الاربعاء) ركب حسن باشا وذهب الى بولاق وهو بزى
الدلاة وعلى رأسه هيئة قلبق من جلد السمور ولابس عباءة بطراز ذهب وكان قبل ذلك يركب
بهيئته المعتادة وهى هيئة القباطين وهى فوقانية جوخ صاية بدلاية حرير على صدره وعلى
رأسه طربوش كبير يعمم بشال أحمر وفى وسطه سكينة كبيرة وبيده مخصرة لطيفة هيئة حربة
بطرفها مشعب حديد على رسم الجلالة (وفيه) نادى الاغا على كل من كان سراجا بطالا أو فلاحا
أو قواسا بطالا ان يسافر الى بلده ومن وجد بعد ثلاثة أيام يستحق العقوبة (وفيه) أيضا نودى
على طائفة النصارى بان لا يركبوا الدواب ولا يستخدموا المسلمين ولا يشتروا الجوارى
والعبيد ومن كان عنده شئ من ذلك باعه أو أعتقه وان يلزموا زيهم الاصلى من شد الزنار

والزنوط (وفيه) أرسل حسن باشا الى القاضى وأمره بالكشف عن جميع ما أوقفه المعلم ابراهيم
الجوهرى على الديور والكنائس من أطيان ورزق واملاك والمقصود من ذلك كله استجلاب
الدراهم والمصالح (وفى يوم الخميس) نودى على طائفة النصارى بالامان وعدم التعرض لهم
بالايذاء وسببه تسلط العامة والصغار عليهم (وفيه) كثر تعدى العساكر على أهل الحرف
كالقهوجية والحمامية والمزينين والخياطين وغيرهم فيأتى احدهم الى الحمامى أو القهوجى أو
الخياط ويقلع سلاحه ويعلقه ويرسم ركنه فى ورقة أو على باب دكان وكأنه صيره شريكه وفى
حمايته ويذهب حيث شاء أو يجلس متى شاء ثم يحاسبه ويقاسمه فى المكسب وهذه عادتهم
اذا ملكوا بلدة ذهب كل ذى حرفة الى حرفته التى كان يحترفها فى بلده ويشارك البلدى فيها
فثقل على أهل البلدة هذه الفعلة لتكلفهم ما لا ألفوه ولا عرفوه (وفيه) أجلسوا على أبواب
المدينة رجلا أوده باشا ومعه طائفة من العسكر نحو الثلاثين او العشرين (وفيه اعنى يوم
الخميس الموافق لسادس مسرى القبطى) نودى بوفاء النيل فارسل حسن باشا فى صبح يوم الجمعة
كتخداه والوالى فكسر السد على حين غفلة وجرى الماء فى الخليج ولم يعمل له موسم ولا مهرجان
مثل العادة بسبب القلقة وعدم انتظام الاحوال والخوف من هجوم الامراء المصرية فانهم
لم يزالوا مقيمين جهة حلوان (وفيه) نودى بتوقير الاشراف واحترامهم ودفع شكواهم الى
نقيب الاشراف وكذلك المنسوبون الى الابواب ترفع الى وجاقه وان كان من أولاد البلد فالى
الشرع الشريف (وفيه) مرت جماعة من العسكر على سوق الغورية تخطفوا من الدكاكين
امتعة وأقمشة فهاجت أهل الدكاكين والناس المارون وأغلقوا الحوانيت وثارت كرشة
الى باب زويلة وصادف مرور الوالى فقبض على ثلاثة أنفار منهم واستخلص ما بايديهم وهرب
الباقون وكان الوالى والاغا كل منهما صحبته ضابطان من جنس العسكر (وفيه) نودى بمنع
القواسة واسافل الناس من لبس الشيلان الكشميرى والتختم أيضا (وفيه) وصلت مراكب
القباطين الواردين من جهة دمياط الى ساحل بولاق وفيهم اسمعيل كتخدا حسن باشا فضربت
لهم مدافع من القلعة (وفيه) قبضوا على ثلاثة من العسكر أفسدوا بالنساء بناحية الرميلة
فرفعوا امرهم وأمر الخاطفين الى القبطان فامر بقتلهم فضربوا اعناق ثلاثة منهم بالرميلة
وثلاثة فى جهات متفرقة (وفيه) نودى بابطال شركة العسكر لاهل الحرف ومن أتاه عسكرى
يشاركه أو أخذ شيأ بغير حق فليمسكه ويضرب ويوثق اكتافه ويؤتى به الى الحاكم وحضر الوالى
وصحبته الجاويش وقبض على من وجده منهم بالحمامات والقهاوى وطردهم وزجرهم وذلك
بسبب تشكى الناس فلما حصل ذلك اطمأنوا وارتاحوا منهم (وفيه) عدى الامراء الى البر
الغربى (وفى يوم السبت) خلعوا على محمد بيك تابع الجرف وجعلوه كاشفا على البحيرة
(وفيه) جاء الخبر عن الامراء ان جماعة من العرب نحو الالف اتفقوا انهم يكبسون عليهم ليلا
ويقتلونهم وينهبونهم فذهب رجل من العرب وأخبرهم بذلك الاتفاق فأخلوا من خيامهم
وركبوا خيولهم وكمنوا بمرأى من وطاقهم فلما جاءت العربان وجدوا الخيام خالية فاشتغلوا
بالنهب فكبس عليهم الامراء من كمينهم فلم ينج من العرب الا من طال عمره (وفيه) نودى على
طائفة النساء ان لا يجلسن على حوانيت الصياغ ولا فى الاسواق الا بقدر الحاجة (وفى يوم

الاحد)

الاحد) عملوا الديوان وقلدوا مراد بيك أمير الحاج وسماه حسن باشا محمدا كراهة في اسم مراد بيك فصار يكتب في الامضاء محمد بيك حسن وكان هذا اليوم هو ثاني يوم ميعاد خروج المحمل من مصر فان معتاده في هذه العصور سابع عشر شوال (وفي يوم الثلاثاء) كتبت فرمانات لشيخ العرب أحمد بن حبيب بخفر البرين والموارد من بولاق الى حد دمياط ورشيد على عادة اسلافه وكان ذلك مرفوعا عنهم من أيام على بيك ونودي له بذلك على ساحل بولاق (وفيه) أخرجت خبايا وودائع للامراء من بيوتهم الصغار اهم ولاتباعهم وختم أيضا على أماكن وتركت على ما فيها ووقع التفتيش والفحص على غيرها وطلبوا الفقراء فجمعوهم وحبسوهم ليدلوا على الاماكن التي في العطف والحارات وطلبت زوجة ابراهيم بيك وحبست في بيت كتخدا الجاويشية هي وضرتها أم مرزوق بيك حتى صالحوا بجملة من المال والمصاغ خلاف ما اخذ من المستودعات عند الناس وطولبت زليخا زوجة ابراهيم بيك بالتاج الجوهر وغيره وطلبت زوجة مراد بيك فاختفت وطلب من السيد البكري ودائع مراد بيك فسلمها (وفي يوم الخميس) عمل الباشا ديوانا وخلع على علي اغا كتخدا الجاويشية وقلده صنجقا ودفتردارا وشيخ البلد ومشير الدولة فصار صاحب الحل والعقد واليه المرجع في جميع الامور الكلية والجزئية وقلد محمد اغا الترجمان وجعله كتخدا الجاويشية عوضا عن المذكور وخلع على سليمان بيك الشابوري وقلده صنجقا كما كان ايضا في الدهور السالفة وخلع على محمد كتخدا ابن اباظه المحتسب وجعله ترجمانا عوضا عن محمد اغا الترجمان وخلع على أحمد اغا ابن ميلاد وجعله محتسبا عوضا عن ابن اباظه (وفي يوم الجمعة) ركب المشايخ الى حسن باشا وتشفعوا عنده في زوجة ابراهيم بيك وذلك باشارة علي بيك الدفتردار فاجابهم بقوله تدفع ما على زوجها للسلطان وتخلص فقالوا له النساء ضعاف وينبغي الرفق بهن فقال ان أزواجهن لهم مدة سنين ينهبون البلاد وياكلون أموال السلطان والرعية وقد خرجوا من مصر على خيولهم وتركوا الاموال عند النساء فان دفعن ما على ازواجهن تركت سبيلهن والا اذقتهن العذاب وانفض المجلس وقاموا وذهبوا (وفيه) ورد الخبر عن الامراء انهم ذهبوا الى اسيوط واقاموا بها (وفي يوم السبت) حصل التشديد والتفتيش والفحص عن الودائع ونودي في الاسواق بان كل من كان عنده وديعة أو شيء من متاع الامراء الخارجين ولا يظهره ولا يقر عليه في مدة ثلاثة ايام قتل من غير معاودة ان ظهر بعد ذلك (وفيه) طلب حسن باشا من التجار المسلمين والافرنج والاقباط دراهم سلفة لتشهيل لوازم الحج وكتب لهم وثائق واجلهم ثلاثين يوما فقردوها على افرادهم بحسب حال كل تاجر وجمعوها (وفيه) حصلت كائنة علي بن عياد المغربي ببولاق وقتله اسمعيل كتخدا حسن باشا (وفيه) نادوا على النساء بالمنع من النزول في مراكب الخليج والازبكية وبركة الرطلي (وفيه) كتبوا مكاتبات من حسن باشا ومحمد باشا الوالي والمشايخ والوجاقات خطابا لاسمعيل بيك وحسن بيك الجداوي باستعجالهم للحضور الى مصر (وفي يوم الاحد خامس عشرينه) نودي على النساء أن لا يخرجن الى الاسواق ومن خرجت بعد اليوم شنقت فلم ينتهين (وفيه) أحضر حسن باشا المطربازية والبسرجية واخرج جواري ابراهيم بيك وباقي الامراء بيضا وسودا وحبوشا ونودي عليهن بالبيع والمزاد في حوش

البيت فبيعوا بابخس الاثمان على العثمانية وعسكرهم وفى ذلك عبرة لمن يعتبر (وفى يوم الاثنين)
أحضروا أيضا عدة جوار من بيوت الامراء ومن مستودعات كانوا مودوعين فيها واخذوا
جوارى عثمان بيك الشرقاوى من بيته ومحظيته التى فى بيته الذى عند حيضان المصلى
فاخرجوها بيد القليونجية وكذلك جوارى ايوب بيك الصغير ومافى بيوت سليمان اغا الحنفى
من جوار وامتعة وكذلك بيوت غيره من الامراء واحاطوا بعدة بيوت بدرب المضاة بالصليبة
وطيلون ودرب الحمام وحارة المغاربة وغيرهم فى عدة اخطاط فيها ودائع وأغلال فاخذوا
بعضها وختموا على باقيها وأحضروا الجوارى بين يدى حسن باشا فامر ببيعهن وكذلك امر
ببيع اولاد ابراهيم بيك ومرزوق وعديله والتشديد على زوجاته ثم ان شيخ السادات ركب الى
الشيخ أحمد الدردير وارسلوا الى الشيخ أحمد العروسى والشيخ محمد الحريرى فحضروا وتشاوروا
فى هذا الامر ثم ركبوا وطلعوا الى القلعة وكلموا محمد باشا وطلبوا منه أن يتكلم مع قبطان باشا
فقال لهم ليس لى قدرة على منعه ولكن اذهبوا اليه واشفعوا عنده فالتمسوا منه المساعدة
فاجابهم وقال اسبقونى وأنا أكون فى اثركم فلما دخلوا على القبطان وحضر أيضا محمد باشا
وخاطبوه فى شان ذلك وكان المخاطب له شيخ السادات فقال له انا سررنا بقدومك الى مصر لما
ظنناه فيك من الانصاف والعدل وان مولانا السلطان أرسلك الى مصر لاقامة الشريعة ومنع
الظلم وهذا الفعل لا يجوز ولا يحل بيع الاحرار وامهات الاولاد ونحو ذلك من الكلام فاغتاظ
وأحضر افندى ديوانه وقال اكتب أسماء هؤلاء حتى أرسل الى السلطان واخبره بمعارضتهم
لاوامره ثم التفت اليهم وقال أنا أسافر من عندكم والسلطان يرسل لكم خلافى فتنظروا فعله
أما كفاكم أنى فى كل يوم أقتل من عساكرى طائفة على أيسر شئ مراعاة وشفقة ولو كان غيرى
لنظرتم فعل العسكر فى البيوت والاسواق والناس فقالوا له انما نحن شافعون والواجب علينا
قول الحق وقاموا من عنده وخرجوا وتغير خاطره من ذلك الوقت على شيخ السادات (وفيه)
قبض اسمعيل كتخدا حسن باشا على الحاج سليمان بن ساسى التاجر وجماعة من طيلون وألزمه
بخمسمائة كيس فولول واعتذر بعجزه عن ذلك فلم يقبل ولطمه على وجهه وشدد عليه فراجعوه
وتشفعوا فيه الى أن قرروها مائة كيس فحلف انه لا يملك الا ثلثمائة فرق بن وليس له غيرها
فارسل وختم عليها فى حواصلها واستمر فى الاعتقال حتى غلق المائة كيس على نفسه منها
خمسون ومثلها على الطولونية وسبب ذلك حادثة ابن عياد لانهم أولاد بلاده ولما قتل ببولاق
ورجع وهو فى حدته فدخل الى خان الشرايبى فوجد الحاج سليمان المذكور جالسا بالخان مع
التجار فقال له بلغ منكم يا برابرة حتى تقتلون عسكر السلطان ان ابن عياد قتل من طائفتى
شخصين وديتهما تلزمكم وهى خمسمائة كيس تحضرونها فى غد والا قتلتكم عن آخركم فلما اصبح
فعل معهم ما ذكر وهذا محض ظلم وبغى (وفى يوم الثلاثاء سابع عشرينه) كان خروج المحمل
صحبة امير الحاج محمد بيك المبدول بالموكب على العادة ما عدا طائفة الينكجرية والعزب
خوفا من اختلاط العثمانية بهم وحضر حسن باشا القبطان الى مدرسة الغورية لاجل الفرجة
والمشاهدة ولم يزل جالسا حتى مر الموكب والمحمل ولما مرت عليه طوائف الاشاير فكانت
تقف الطائفة منهم تحت الشباك ويقرؤن الفاتحة فيرسل لهم الف نصف فضة فى قرطاس ولما

انقضى أمر ذلك ركب بجماعة قليلة وازدحمت الناس للفرجة عليه وكان لابسا على هيئة ملوك العجم وعلى رأسه تاج من ذهب مزود مخروط الشكل وعليه عصابة لطيفة من حرير مرصعة بالجوهر وله ذوائب على آذانه وحواجبه وعليه عباءة اطلس قصب أصفر (وفي يوم الاربعاء) نودي على النصارى واليهود بان يغيروا أسماءهم التي على أسماء الانبياء كابراهيم وموسى وعيسى ويوسف واسحق وأن يحضروا جميع ما عندهم من الجواري والعبيد وان لم يفعلوا وقع التفتيش على ذلك في دورهم واما كتمهم فصالحوا على ذلك بمال فحصل العفو واذنوا لهم في أن يبيعوا ما عندهم من الجواري والعبيد ويقبضوا أثمانها لانفسهم ولا يستخدموا المسلمين فاخرجوا ما عندهم وباعوا بعضه وأودعوا عند معارفهم من المسلمين (وفيه) حضر مبشر بتقرير الباشا على السنة الجديدة (وفيه) حضر القاضي الجديد الى بولاق (وفي يوم الخميس) أرسل حسن باشا القبطان جملة من العسكر البحرية وصحبتهم اسمعيل كتخدا الى عرب البحيرة لكونهم خامروا مع المصرلية ووقع الخلف بينهم وبين قبيلتهم ثم حضروا مع أخصامهم بين يدي القبطان واصطلحوا ثم نكثوا وتضاربوا مع بعضهم فحضر الفرقة الاولى واستنجدوا بحسن باشا فارسل اليهم اسمعيل كتخدا بطائفة من العسكر في المراكب فهربوا ورجع اسمعيل كتخدا ومن معه على الفور (وفي يوم الجمعة غاية شوال) وصلت العساكر البرية صحبة عابدي باشا ودرويش باشا الى بركة الحج وكان أمير الحاج مقيما بالحجاج بالعادلية ولم يذهبوا الى البركة على العادة بسبب قدوم هؤلاء (وفي يوم السبت غرة القعدة) ارتحل الحجاج من العادلية وحضر عابدي باشا ودرويش باشا الى العادلية وخرج حسن باشا الى ملاقاتهم ودخلت طوائف عساكرهما الى المدينة وهم بهيئات مختلفة وأشكال منكرة وراكبون خيولا واكاديش كأمثال دواب الطواحين وعلى ظهورها لبابيد شبه البراذع متصلة بكفل الاكاديش وبعضهم بطراطير سود طوال شبه الدلاة والبعض معمم بيوشية ملونة مفتولة على طربوش واسع كبير مخيط عليه قطعة قماش لابسها في دماغه والطربوش مقلوب على قفاه مثل حزمة البراطيش وهم لابسون زنوط وبشوت محزمين عليها وصورهم بشعة وعقائدهم مختلفة وأشكالهم شتى وأجناسهم متفرقة ما بين اكراد ولاوند ودروز وشوام ولكن لم يحصل منهم ايذاء لاحد واذا اشتروا شيأ أخذوه بالمصلحة فباتوا بالخيام عند سبيل قيماز تلك الليلة (وفي يوم الاحد) ركب عابدي باشا ودرويش باشا وذهبوا الى البساتين من خارج البلد فمروا بالصحراء وباب الوزير واجروا عليهم الرواتب من الخبز واللحم والارز والسمن وغيره (وفيه) نودي على النصارى باحضار ما عندهم من الجواري والعبيد ساعة تاريخه ثم نزلت العساكر وهجمت على بيوت النصارى واستخرجوا ما فيها فكان شيأ كثيرا واحضروهم الى القبطان فاخرجوهم الى المزاد وباعوهم واشترى غالبهم العسكر وصاروا يبيعونهم على الناس بالمرابحة فاذا أراد انسان ان يشترى جارية ذهب الى بيت الباشا وطلب مطلوبه فيعرض عليه الجواري من مكان عند باب الحريم فاذا أعجبته جارية أو أكثر حضر صاحبها الذي اشتراها فيخبره برأس ماله ويقول له وأنا آخذ مكسبي كذا فلا يزيد ولا ينقص فان أعجبه الثمن دفعه والا تركها وذهب ثم وقع التشديد على ذلك واحضروا الدلالين والنخاسين

القدم والجدد واستدلوا منهم على المبيعات (وفيه) جمع القبطان المهندسين ليستخبر منهم عن
الخبايا والدفائن التى صنعوها فى البيوت وغيرها (وفى يوم الاثنين) أمر القبطان الامراء
والصناجق والوجاقلية ان يذهبوا للسلام على عابدى باشا ودرويش باشا فذهب الصناجق
أولا بسائر أتباعهم وطوائفهم وتلاهم الوجاقلية فسلموا ورجعوا من البساتين وكلاهما فى
جمع كثير (وفى يوم الثلاثاء رابعه) حضر عابدى باشا عند القبطان وسلم عليه ثم طلع الى القلعة
وسلم على محمد باشا المتولى ثم نزل وخرج الى مخيمه بالبساتين (وفيه) قرر على بيوت النصارى
الذين خرجوا بصحبة الامراء المصرية مبلغ دراهم مجموع متفرقها خمسة وسبعون ألف ريال
(وفيه) أمر أيضا باحصاء بيوت جميع النصارى ودورهم وماهو فى ملكهم وان يكتب جميع
ذلك فى قوائم ويقرر عليها أجرة مثلها فى العام وان يكشف فى السجل على ماهو جار فى املاكهم
ثم قرر عليهم أيضا خمسمائة كيس فوزعوها على افرادهم فحصل لفقرائهم الضرر الزائد وقيل
انهم حسبوا لهم الجوارى المأخوذة منهم من أصل ذلك على كل رأس أربعون ريالا وقرر أيضا
على كل شخص دينارا جزية العال كالدون وذلك خارج عن الجزية الديوانية المقررة (وفى يوم
الخميس) عمل محمد باشا ديوانا وخلع على مصطفى اغا تابع حسن اغا تابع عثمان اغا وكيل دار
السعادة سابقا وقلده وكيل دار السعادة كاستاذ أستاذه وكانت شاغرة من أيام على بيك (وفيه)
أيضا صعدوا فى جمرك البهار والسلخانه لباب الينكجرية كما كان قديما وكان ذلك مرفوعا
عنهم من أيام ظهور على بيك (وفيه) انتقل عابدى باشا ودرويش باشا من ناحية البساتين الى
قصر العينى بشاطئ النيل وجلسوا هناك (وفيه) دفع قبطان باشا بعض دراهم السلفة التى كان
اقترضها من التجار فدفع مال الافرنج وجانب التجار المغاربة ووعدهم بغلاق الباقى (وفيه)
قبض القبطان على راهب من رهبان النصارى واستخلص منه صندوقا من ودائع النصارى
(وفيه) أيضا قبض على شخص من الاجناد من بيته بخشقدم واخرجوا من داره قلعتين
مسدودتين كل واحدة منهما يرفعها ثمانية من الرجال العتالين بالآلة لا يعلم ما فيها (وفى يوم
الجمعة) عمل شيخ السادات عزومة لحسن باشا عند تربة أجداده بالقرافة (وفيه) حضر قاصد
من طرف اسمعيل بيك وعلى يده مكاتبات من المذكور يخبر فيها بانه وصل الحدجر جاو قصده
الاقامة هناك لاجل المحافظة فى تلك الجهة حتى تسافر العسكر فاذا التقوا مع الامراء
وكسروهم وهزموهم يكون هو ومن معه فى أقفيتهم وقت الحرب ومانعا عند الهزيمة (وفى
يوم السبت) قبض القبطان على المعلم واصف وحبسه وضربه وطالبه بالاموال وواصف
هذا أحد الكتاب المباشرين المشهورين ويعرف الايراد والمصاريف وعنده نسخ من دفاتر
الروزنامه ويحفظ الكليات والجزئيات ولا يخفى عن ذهنه شئ من ذلك ويعرف التركى (وفى
يوم الاحد تاسعه) قبض على بعض نساء المعلم ابراهيم الجوهرى من بيت حسن اغا كتخدا
على بيك أمين احتساب سابقا فاقرت على خبايا اخرجوا منها أمتعة وأوانى ذهب وفضة
وسروجا وغير ذلك (وفى يوم الاثنين) حصلت جمعية بالمحكمة بسبب جمرك البهار وذلك ان
ابراهيم بيك شيخ البلد أخذ من التجار فى العام الماضى مبلغا كبيرا من حساب الباشا وذلك
قبل حضوره من ثغر اسكندرية فلما حضر دفعوا له البواقى وحاسبهم وطالبهم بذلك المبلغ

فماطلوا ووعدوه الى حضور المراكب فلما حضرت المراكب فى أوائل شهر رمضان من هذه
السنة أحضرهم وطالبهم فلم يزالوا يسوفونه ويعتذرون له وذلك خوفا من ابراهيم بيك
ويعيدون القول على ابراهيم بيك فيقول لهم لا تفضحونى ويلاطفهم ويداهنهم كما هى عادته
والباشا يطالبهم فلما ضاق خناقهم أخبروه ان ابراهيم بيك يطلب ذلك ويقول أنا محتاج لذلك
فى هذا الوقت ووالدى الباشا يمهل وأنا أحاسبه به بعد ذلك ولم يخبروه أنه أخذه فلم يرض ولم
يقبل وصار يرسل الى ابراهيم بيك يشكو له من التجار ومطلهم فيرسل ابراهيم بيك مع
رسوله معينين من سراجينه يقولون للتجار ادفعوا مطلوبات الباشا فاذا حضر اليه التجار غلق
لهم ويقول اشتروا الحبق واشترونى فلم يزل التجار فى حيرة بينهما وقصد ابراهيم بيك ان التجار
يدفعون ذلك القدر ثانيا الى الباشا وهم يماطلونه خوفا من ان يقهرهم فى الدفع ثم حصلت
الحركات المذكورة وحضور القبطان وخروج ابراهيم بيك واخوانه فبقى الامر على السكوت
فلما راق الحال واطمأن الباشا أرسل يطالب التجار بالمبلغ وهو أربعة وأربعون ألف ريال
فرانسه فعند ذلك أفصحوا له عن حقيقة الامر وانهم دفعوا ذلك لابراهيم بيك قبل حضوره الى
مصر فاشتد غيظه وقال ومن أمركم بذلك ولا يلزمنى ولابد من أخذه وادى على الكامل ثم
انهم ذهبوا الى حسن باشا واستجاروا به فامرهم أن يترافعوا الى الشرع فاجتمعوا يوم الاحد
فى المحكمة وأقام الباشا من جهته وكيلا وأرسل صحبته أنفارا من الوجاقلية واجتمعت التجار
حتى ملؤا المحكمة وطلبوا حضور العلماء فلم يحضروا وانفض المجلس بغير تمام ثم حضر التجار
فى ثانى يوم وحضر العلماء ولم يحضر وكيل الباشا ثم ابرز التجار رجعة بختم ابراهيم بيك وتسلمه
المبلغ مؤرخة فى ثانى عشر شعبان ايام قائمقاميته ووكالته عن الباشا وابرزوا فتاوى أيضا
وسئل العلماء فاجابوهم بقولهم حيث ان الباشا أرسل فرمانا لابراهيم بيك أن يكون قائمقامه
ووكيلا عنه الى حين حضوره فيكون فعل الوكيل كالاصيل وتخلص ذمة التجار وليس
للباشا مطالبتهم ومطالبته على ابراهيم بيك على ان ذلك ليس حقا شرعيا وكتب القاضى اعلاما
بذلك وأرسله الى الباشا وانفض المجلس على دماغ الباشا (وفى يوم الخميس) تعين للسفر عدة من
العساكر البحرية فى المراكب ولحقت بالمراكب السابقة (وفى يوم الجمعة) حضر أحمد باشا
والى جدة الذى كان مقيما بثغر الاسكندرية الى ثغر بولاق فذهب للاقاته على بيك الدفتردار
وكتخدا الجاويشية وأرباب الخدم فركب صحبتهم وتوجه الى ناحية العادلية وجلس هناك
بالقصر (وفى يوم السبت) حضر حسن باشا وعابدى باشا ودرويش باشا الى بيت الشيخ البكرى
بالازبكية باستدعاء وجلسوا هناك الى العصر وقدم لهم تقادم وهدايا وحضروا اليه فى
مراكب من الخليج (وفى يوم الاحد) احضروا عند حسن باشا رجلا من الاجناد يسمى
رشوان كاشف من مماليك محمد بيك أبى الذهب فامر برمى عنقه فقطعوا به ذلك وعلقوا رأسه
قبالة باب البيت قيل ان سبب ذلك انه كان مجروحا أيام الحركة فلما خرج رفقاؤه حضر الى مصر
وطلب الامان فأمنوه ولم يزل بمصر الى هذا الوقت فحدثته نفسه بالهروب الى قبلى فركب
جواده وخرج فقبض عليه المحافظون واحضروه الى حسن باشا فامر برمى عنقه وقيل ان
السبب غير ذلك (وفيه) وصلت مراسلة من كبير العساكر البحرية واخبروا انهم وقع بينهم

وبين الامراء القبالى لطمة ورموا على بعضهم مدافع وقنابر من المراكب فانتقل المصريون من مكانهم وترفعوا جهة الجبانة وصار البلد حائلا بين الفريقين وساحل أسيوط طرده لا يحمل المراكب ومن الناحية الاخرى جزيرة تعوقهم عن التقرب اليهم وصوروا صورة ذلك وهيئته فى كاغد لاجل المشاهدة وأرسلوها مع الرسول (وفيه) عمل الديوان بالقلعة وتقلد قاسم بيك أبو سيف ولاية جرجا وسارى عسكر التجريدة المعينة صحبة عابدى باشا ودرويش باشا ومعهم من الصناجق أيضا على بيك جركس الاسماعيلى وغيطاس بيك الصالحى ومحمد بيك كشكش ومن الوجاقلية خمسمائة نفر وأخذوا فى التجهيز والسفر (وفى يوم الاثنين سابع عشره) حضر الى ساحل بولاق أغا من الديار الرومية وهو امير اخور وعلى يده مثالات وخلع وهو جواب عن الرسالة بالاخبار الحاصلة وخروج الامراء فركب اغات مستحفظان ومن له عادة بالركوب لملاقاته وطلع حسن باشا وعابدى باشا واحمد باشا الجداوى ودرويش باشا والامراء والصناجق والوجاقات والقاضى والمشايخ واجتمعوا بالقلعة وحضر الاغا من بولاق بالموكب والنوبة خلفه وبقية الاغوات وهم يحملون بقجا على أيديهم والمكاتبات فى اكياس حرير على صدورهم ولما دخلوا باب الديوان قام الباشوات والامراء على أقدامهم وتلقوهم ثم بدؤا بقراءة المرسوم المخاطب به حسن باشا فقرؤه ومضمونه التبجيل والتعظيم لحسن باشا وحسن الثناء عليه بما فعله من حسن السياسة والوصية على الرعية وصرف العلائف والغلال (وفيه) ذكر اسمعيل بيك وحسن بيك والتحريض والتأكيد على القتل والانتقام من العصاة ولما فرغوا من قراءة ذلك اخرجوا الخلعة المخصوصة به فلبسها وهى فروة سمور وقفطان أصفر مقصب مفرق الاكمام فلبسه من فوق وسيف مجوهر تقلد به ثم قرؤا المرسوم الثانى وهو خطاب لمحمد باشا يكن المتولى ومعه الخطاب للقاضى والعلماء والامراء والوجاقلية والثناء على الجميع والنسق المتقدم فى المرسوم السابق ثم لبس الخلعة المخصوصة به وهى فروة وقفطان ثم قرؤا المرسوم الثالث وهو خطاب لاحمد باشا والى جده بمثل ذلك ولبس خلعته أيضا وهى فروة وقفطان ثم قرئ المرسوم الرابع وفيه الخطاب لعابدى باشا ومضمونه ما تقدم ولبس أيضا خلعته وفروته ثم قرئ المرسوم الخامس ومضمونه الخطاب لدرويش باشا وذكر ما تقدم ولبس خلعته وهى فروة على بنش لانه بطوخين ثم مرسوم بالخطاب لعلى بيك الدفتردار ومضمونه الثناء عليه من عدم التأخر عن الاجابة والنسق ثم فرمان ثان وهو خطاب لاصير الحاج والوصية بتعلقات الحج فما فرغوا من ذلك الا بعد الظهر ثم ضربوا مدافع كثيرة ودخلوا الى داخل وجلسوا مع بعضهم ساعة ثم ركبوا ونزلوا الى اماكنهم وكان ديوانا عظيما وجمعية كبيرة لم تعهد قبل ذلك ولم يتفق انه اجتمع فى ديوان خمسة باشوات فى آن واحد (وفى يوم الاربعاء تاسع عشره) عمل الباشا ديوانا وخلع على باكير اغا مستحفظان وقلده صنجقا وخلع على عثمان اغا الوالى وقلده اغات مستحفظان عوضا عن باكير أغا (وفى يوم الخميس) خلع الباشا على اسمعيل كاشف من اتباع كشكش وقلده واليا عوضا عن عثمان أغا المذكور وأقروا احمد افندى الصفائى فى وظيفته روزنامجى افندى على عادته وكانوا عزموا على عزله وأرادوا نصب غيره فلم يتهيأ ذلك (وفيه) وصل ابراهيم كاشف من طرف اسمعيل بيك وحسن بيك واخبر

بقدومهما

بقدومهما وأنهما وصلا الى شرق أولاد يحيى وأرسلا يستأذنان فى المقام هناك بالجمعية حتى
تصل العساكر المعينة فيكونوا معهم فلم يجبه حسن باشا الى ذلك وحثه على الحضور فيقابله ثم
يتوجه من مصر ثانيا ثم أجيب الى المقام حتى تأتيهم العساكر وأخبر أيضا ان الامراء
القبليين لم يزالوا مقيمين بساحل أسيوط على رأس الجرور وبنوا هناك متاريس ونصبوا
مدافع وأن المراكب راسية تجاههم ولا تستطيع السير فى ذلك الجرور الا باللبان لقوة التيار
ومواجهة الريح للمراكب (وفيه) استعفى على بيك جركس الاسماعيلى من السفر فاعفى
وعين عوضه حسن بيك رضوان وأنفق حسن باشا على العسكر فاعطى لكل أمير خمسة عشر
ألف ريال وللوجاقلية سبعة عشر ألف ريال وأنفق عابدى باشا فى عسكره النفقة أيضا فاعطى
لكل عسكرى خمسة عشر قرشا فغضبت طائفة الدلاة واجتمعوا باسرهم وخرجوا الى العادلية
يريدون الرجوع الى بلادهم وحصل فى وقت خروجهم زعجة فى الناس وأغلقت الحوانيت
ولم يعرفوا ما الخبر ولما بلغ حسن باشا خبرهم ركب بعسكره وخرج يريد قتالهم وخرج معه
المصريون وركب عابدى باشا أيضا ولحق به عند قصر قايتباى وكان هناك أحمد باشا الجداوى
فنزل اليه أيضا واجتمعوا اليه واستعطفوا خاطره وسكنوا غضبه وأرسلوا الى جماعة
الدلاة فاسترضوهم وزادوا لهم فى نفقتهم وجعلوا لكل نفر أربعين قرشا وردوهم الى الطاعة
ورجع حسن باشا وعابدى باشا الى أماكنهم قبيل الغروب (وفى صبح ذلك اليوم) سافر اسمعيل
كتخدا بطائفة من العسكر فى البحر الى جهة قبلى (وفيه) أعنى يوم الخميس اخرجوا جملة
غلال من حواصل بيوت الامراء الخارجين فاخرجوا من بيت أيوب بيك الكبير وبيت
احمد اغا الجلفية وسليمان بيك الاغا وغيرهم (وفيه) أيضا أخذت عدة ودائع من عدة أماكن
وتشاجر رجل جندى مع خادمه وضربه وطرده ولم يدفع له أجرته فذهب ذلك الخادم الى حسن
باشا ورفع اليه قصته وذكر له ان عنده صندوقا مملوأ من الذهب من ودائع الغائبين فارسل
صحبته طائفة من العسكر فدلهم على مكانه فاخرجوه وحملوه الى حسن باشا وامثال ذلك
(وفى يوم الجمعة) فتحوا بيت المعلم ابراهيم الجوهرى وباعوا ما فيه وكان شيأ كثيرا من
فرش ومصاغ وأوان وغير ذلك (وفى يوم السبت) برز عابدى باشا ودرويش باشا وأخرجوا
خيامهما الى البساتين قاصدين السفر (وفيه) ركب على بيك الدفتردار وذهب الى بولاق وفتح
الحواصل وأخرج منها الغلال لاجل البقسماط والعليق (وفى يوم الاحد) نودى على الغز
والاجناد والاتباع البطالين أن يخدموا عند الامراء (وفى يوم الاثنين) سافر عابدى باشا
ودرويش باشا وأخرجوا خيامهما الى البساتين وأخرج الامراء الصناجق خيامهم
ونصبوا مكان المرتحلين (وفيه) حضر باشا من ناحية الشام وهو أمير كبير من أمراء اثنين اغلى
وصحبته نحو ألف عسكرى فنزل بهم بالعادلية يومه ذلك (وفى يوم الثلاثاء) دخلت عساكر
المذكور الى القاهرة وأميرهم توجه الى ناحية البساتين من نواحى باب الوزير (وفيه) غمز على
مكان بيت أيوب بيك الكبير مسدود الباب ففتح وأخرج منه أشياء كثيرة وكذلك بيت المعلم
ابراهيم الجوهرى مكان مرتفع مهدوم الدرج وكان ذلك المكان لولده وقد مات من نحو
سنتين فلما مات هدم الدرج التى يتوصل منها اليه حزنا عليه وتركه بما فيه فصعدوا اليه

قوله سبعة عشر ألف فى
بعض النسخ سبعة آلاف
اه مصحح

وأخرجوا منه أشياء كثيرة من فرش وأمتعة مزركشة وأواني ذهب وفضة وصيني وغير ذلك
فأحضرت جميعها الى حسن باشا وباعها بين يديه بالمزاد في عدة أيام (وفيه) قتل حسن باشا
شخصين من عسكر عابدي باشا تخلفا عنه فقبض عليهما وأحضرهما اليه فأمر بقتلهما
ففعلوا بهما ذلك تجاه الباب (وفي يوم الخميس) سافر أمير شين أغلى بعساكره الى جهة قبلي (وفي
يوم السبت ثامن عشرين القعدة) نودي بفرمان بمنع زفاف الاطفال المختتان في يوم الجمعة
بالطبول وسبب ذلك ان حسن باشا صلى بجامع المؤيد شيخ الذي بباب زويلة فعندما شرع
الخطيب في الخطبة واذا بضجة عظيمة وطبول مزعجة فقال الباشا ما هذا فأخبروه بذلك فأمر
بمنع ذلك في مثل هذا الوقت (وفي غرة الحجة) اشيعت أخبار وروايات ووقائع بين الفريقين
وان جماعة من القبالي حضروا بأمان عند اسمعيل بيك (وفي يوم الثلاثاء ثاني شهر الحجة) حضر
الى مصر فيض الله افندي رئيس الكتاب فتوجه الى حسن باشا فتلقاه بالاجلال والتعظيم
وقابله من أول المجلس ثم طلع الى القلعة وقابل محمد باشا أيضا ثم نزل الى دار أعدت له ثم انتقل
الى دار بالقلعة عند قصر يوسف (وفي يوم الخميس) حضر أغا وعلى يده تقرير لمحمد باشا على السنة
الجديدة فركب من بولاق الى العادلية وخرج اليه أرباب الخدم والدفتردار وأغات مستحفظان
وأغات العزب والوجاقلية ودخل بموكب عظيم من باب النصر وشق القاهرة وطلع الى القلعة
(وفي يوم السبت) نودي بأن من كانت له دعوة وانقضت حكومتها في الايام السابقة لا تعاد ولا
تسمع ثانيا وسبب ذلك تسلط الناس على بعضهم في التداعي (وفيه) ردت السلفة التي كانت
أخذت من تجار المغاربة وهي آخر السلف المدفوعة (وفي يوم الاربعاء عاشر الحجة) كان عيد
النحر وفيه وردت أخبار من الجهة القبلية بوقوع مقتلة عظيمة بين الفريقين وقتل من
المصرلية عمر كاشف الشرقية وحسن كاشف وسليمان كاشف ثم انحازت العسكر الى المراكب
ورجع الامراء الى وطاقهم فاغتم حسن باشا لتمادي أمرهم وكان يرجو انقضاءه قبل دخول
الشتاء ويأخذ رؤسهم ويرجع بهم الى سلطانه قبل هبوط النيل لسير المراكب الرومية حتى انه
منع من فتح الترع التي من عادتها الفتح بعد الصليب كبحر أبي المنجا وموبس والقرينين خوفا
من نقص الماء فتتعوق المراكب الكبار (وفيه) حضر واحد ططري وعلى يده مرسوم فطلب
حسن باشا محمد باشا المتولي فنزل اليه وجمع الديوان عنده فقرأ عليهم ذلك المرسوم وحاصله
الحث والتشديد والاجتهاد في قتل العصاة والفحص عن أموالهم وموجوداتهم والانتقام
ممن تكون عنده وديعة ولا يظهرها وعدم التفريط في ذلك وطلب حلوان عن البلاد فائظ
ثلاث سنوات (وفيه) حضر ابراهيم بيك قشطة الاسماعيلي وصحبته زوجته ابنة اسمعيل بيك
وحريم اسمعيل بيك أيضا وسكنوا في دارهم التي ببركة الازبكية (وفي يوم الخميس ثامن
عشره) حضر عثمان بيك طبل الاسماعيلي فذهب عند علي بيك الدفتردار وتوجه صحبته
الى حسن باشا فسأله عن أحوال العسكر فأخبره أنهم محتاجون لنفقة وذخيرة وان عساكر
عابدي باشا تعبانون بسبب قلة النفقة وحاصل عندهم قلقة وان الامراء القبالي ترفعوا الى
طحطا فأمر حسن باشا بتشهيل بقسماط واحتياجات وأوصل عثمان بيك مائتين وسبعين
كيسا برسم النفقة (وفي يوم الاحد حادي عشرينه) سافر عثمان بيك المذكور وأرسلوا خلفه

المراكب

المراكب المشحونة بالبقسماط والشعير والسمن والزيت (وفى يوم الخميس رابع عشرينه) خلع على أحمد جاويش المجنون وتقلد كتخدا مستحفظان (وفى أواخر الحجة) أرسل عابدى باشا مكاتبة حضرت له من الامراء القبالى وصورتها وهى جواب عن رسالته وهى باللغة التركية وحاصل ما فهمته من ذلك انكم تخاطبونا بالكفرة والمشركين والظلمة والعصاة وانا بحمد الله تعالى موحدون وابا لامنا صحيح وبجنبايت الله الحرام وتكفير المؤمن كفر ولسنا عصاة ولا مخالفين وما خرجنا من مصر عجزا ولا جبنا عن الحرب الا طاعة للسلطان ونائبه فانه أمرنا بالخروج حتى تسكن الفتن وحقنا للدماء ووعدنا انه يسعى لنا فى الصلح فخرجنا لاجل ذلك ولم نرض باشهار السلاح فى وجوهكم وتركنا بيوتنا وحريمنا فى عرض السلطان فقعلتم بهم ما فعلتم ونهبتم أموالنا وبيوتنا وهتكتم اعراضنا وبعتم أولادنا واحرارنا وأمهات أولادنا وهذا الفعل ما سمعنا به ولا فى بلاد الكفر وما كفاكم ذلك حتى أرسلتم خلفنا العساكر يخرجونا عن بلاد الله وتهددونا بكثرتكم وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله وان عساكر مصر أمرها فى الحرب والشجاعة مشهور فى سائر الاقاليم والايام بيننا وكان الاولى لكم الاجتهاد والهمة فى خلاص البلاد التى غصبها منكم الكفار واستولوا عليها مثل بلاد القرم والودن واسمعيل وغير ذلك وامثال هذا القول وتخشين الكلام تارة وتليينه أخرى وفى ضمن ذلك آيات وأحاديث وضرب امثال وغير ذلك فأجابهم عابدى باشا ونقض عليهم ونسب كاتبهم الى الجهل بصناعة الانشاء وغير ذلك مما يطول شرحه وانقضت هذه السنة وما وقع بها من الحوادث الغريبة

ذكر من مات فى هذه السنة من العلماء والأعيان

*(وأما من مات فى هذه السنة) * توفى الشيخ العلامة المحقق والفهامة المدقق شيخنا الشيخ محمد بن موسى الجناجى المعروف بالشافعى وهو مالكى المذهب احد العلماء المعدودين والجهابذة المشهورين تلقى عن مشايخ عصره ولازم الشيخ الصعيدى ملازمة كلية وصار مقرئه ومعيد الدروسه وأخذ عن الشيخ خليل المغربى والسيد البليدى وحضر على الشيخ يوسف الحفنى والملوى وتمهر فى المعقول والمنقول ودرس الكتب المشهورة الدقيقة مثل المغنى لابن هشام والاشمونى والفاكهى والسعد وغير ذلك وأخذ علم الصرف عن بعض علماء الاروام وعلم الحساب والجبر والمقابلة وشباك ابن الهائم عن الشيخ حسين المحلاوى واشتهر فضله فى ذلك وألف فيها رسائل وله فى تحويل النقود بعضها الى بعض رسالة نفيسة تدل على براعته وغوصه فى علم الحساب وكان له دقائق وجودة استحضار فى استخراج المجهولات وأعمال الكسورات والقسمة والجذورات وغير ذلك من قسمة المواريث والمناسخات والاعداد الصم والحل والموازين ما انفرد به عن نظائره وكتب على نسخة الخرشى التى فى حوزته حواشى وهوامش مما تلقاه ولخصه من التقارير التى سمعها من افواه أشياخه مالو جرد لكان حاشية ضخمة فى غاية الدقة وكذلك باقى كتبه وله عدة رسائل فى فنون شتى وكتب حاشية على شرح العقائد ومات قبل اتمامها كتب منها نيفا وثمانين كراسا وتلقى عنه كثير من أعيان علماء العصر ولازموا المطالعة عليه مثل العلامة الشيخ محمد الامير والعلامة الشيخ محمد عرفة الدسوقى والمرحوم الشيخ محمد البنانى واجتمع بالمرحوم الوالد سنة ست وسبعين

واستمر مواظبا لنا في كل يوم وواظب الفقير في اقرائي القرآن وحفظه فاحفظني من شورى
الى مريم وينسخ للوالد ما يريد من الكتب الصغيرة الحجم ولم يزل على حالة معنا في الحب والمودة
وحسن العشرة الى آخر يوم من عمره وحضرت عليه في مبادي الحضور الملوي على السلم وشرح
السمرقندية في الاستعارات والفاكهي على القطر في دروس حافلة بالازهر والسخاوية
والنزهة في الحساب خاصة بالمنزل وكان مهذب الاخلاق جدا متواضعا لا يعرف الكبر ولا
التصنع أصلا ويلبس أي شئ كان من الثياب الناعمة والخشنة ويذهب بحماره الى جهة
بولاق ويشتري البرسيم ويحمله عليه ويركب فوقه ويحمل طبق العجين الى الفرن على رأسه
ويذهب في حوائج اخوانه ولما بنى محمد بيك أبو الذهب مسجده تجاه الازهر تقرر في وظيفة
خزن الكتب نيابة عن محمد افندي حافظ مضافة الى وظيفة تدريس مع المشايخ المقررين
فلازم التقييد بها وينوب عنه أخوه الشيخ حسن في غيابه وكان أخوه هذا ينسخ اجزاء
القرآن بخط حسن في غاية السرعة ويتحدث مع الناس وهو يكتب من حفظه ولا يغلط ولم
يزل المترجم يملي ويفيد ويبدي ويعيد مقبلا على شانه محطوطا بين اقرانه حتى وافاه الحمام
في سابع عشرين جمادى الثانية من السنة مطعونا وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن
بتربة المجاورين *(ومات)* الامام الفاضل المحدث الفقيه البارع السيد محمد بن أحمد بن
محمد أفضل صفي الدين أبو الفضل الحسيني الشهير بالبخاري ولد تقريبا سنة ستين ومائة وألف
وقرأ على فضلاء عصره وتكمل في المعقول والمنقول وورد الى اليمن حاجا في سنة ثلاث وسبعين
فسمع بالصافي السيد عبد الرحمن بن أحمد باعبديد وذاكره في الفقه والحديث ثم ورد زبيد
فادرك الشيخ المسند محمد بن علاء الدين المزجاجي فسمع منه أشياء وكذلك من السيد سليمان بن
يحيى وغيرهما ثم حج وزار واجتمع بالشيخ محمد بن عبد الكريم السمان فاحب طريقته
ولازمه ملازمة كلية وأجازه فيها وورد الينبع فجلس فيه مدة وأحبه أهله وورد مصر سنة
اثنتين وثمانين ومائة وألف واجتمع بعلمائها ذاكرا بانصاف وتؤدة وكمال معرفة ولم يصف له
الوقت فتوجه الى الصعيد فمكث في نواحي جرجا مدة وقرأ عليه هناك بعض الافراد في أشياء
ثم رجع الى مصر سنة سبع وثمانين وسافر منها الى بيت المقدس فاكرم بها وزار الخليل واحبه
أهل بلده فزوجوه ثم أتى الى مصر سنة ثمان وثمانين واجتمعت حواسه في الجملة ثم ذهب الى
نابلس واجتمع بالشيخ السفاريني فسمع عليه أشياء وأجازه وأحبه وكان المترجم قد اتقن
معتقد الحنابلة فكان يلقيه لهم باحسن تقرير مع التأييد ودفع ما يرد على أقوالهم من
الاشكالات بحسن بيان والبلد أكثر أهلها حنابلة فرفعوا شأنه وعظم عندهم مقداره ثم ورد
مصر سنة تسعين واجتمع بشيخنا السيد مرتضى لمعرفة سابقة بينهما وكان ذلك في مبادي
طنطنة شيخنا المذكور ونموه بشأنه وكان ياتي الى درسه بشيخون فيجلسه بجانبه ويأمر
الحاضرين بالاخذ عنه ويبجله ويعظمه فراج أمره بذلك فاقام بمصر سنة في وكالة بالجمالية
واشتهر ذكره عند كثير من الاعيان بسبب مدح شيخنا المذكور فيه وحثهم على اكرامه
فهادوه بالملابس وغيرها ثم عزم على السفر الى نابلس فهرعوا اليه وزودوه بالدراهم واللوازم
وأدوات السفر وشيعوه بالاكرام وسافر الى نابلس ثم الى دمشق وأخذ عنه علماؤها واحترموه

واعترفوا

واعترفوا بفضله وكان انسانا حسنا مجموع الفضائل وأساف فن الحديث يعرف فيه معرفة
جيدة لانعلم من يدانيه فى هذا العصر بعد شيخنا المذكور واسع الاطلاع على متعلقاته مع
ماعنده من جودة الحفظ والفهم السريع وادراك المعانى الغريبة وحسن الايراد للمسائل
الفقهية والحديثية ثم عاد الى نابلس وسافر باهله الى الخليل فأراد ان يسكن بها فلم يصف له
الوقت ولم ينتظم له حال لضيق معاش اهل البلد فعاد الى نابلس فى شعبان وبها توفى سحر ليلة
الاحد سابع عشرين رمضان من السنة مطعونا بعدان تعلل يوما وليلة ودفن بالزاركية قرب
الشيخ السفارينى وتأسف عليه الناس وحزنوا عليه جدا وانقطع الفن من تلك البلاد بموته
رحمه الله وعوض فى شبابه الجنة ولم يخلف الا ابنة صغيرة وله مؤلفات فى فن الحديث * (ومات) *
العمدة المبجل الفقيه الوجيه والحبر اللوذعى النبيه السيد نجم الدين بن صالح بن أحمد بن
محمد بن صالح بن محمد بن عبد الله التمرتاشى الغزى الحنفى قدم الى مصر فى حدود الستين وحضر
على مشايخ الوقت وتفقه وقرأ فى المعقولات والمنقولات وتضلع ببعض العلوم ثم شغف بأسباب
الدنيا وتعاطى بعض التجارات وسافر الى اسلامبول وتداخل فى سلك القضاء ورجع الى مصر
ومعه نيابة قضاء ابيار بالمنوفية ومرسومات بنظارات أوقاف فاقام بابيار قاضيا نحو عشر سنين
وهو يشترى نيابتها كل دور وابتدع فيها الكشف على الأوقاف القديمة والمساجد الخربة
التى بالولاية وحساب الواضعين أيديهم على ارزاقها وأطيانها حتى جمع من ذلك أموالا ثم رجع
الى مصر واشترى دارا عظيمة بدرب قرمز بين القصرين واشترى المماليك والعبيد والجوارى
وترونق حاله واشهر أمره وركب الخيول المسومة وصار فى عداد الوجهاء وكان يحمل معه
دائما متن تنوير الابصار يراجع فيه المسائل ويكتب على هامشه الوقائع والنوادر الفقهية
ثم تولى نيابة القضاء بمصر فى سنة ست وثمانين فازدادت وجاهته وانتشر صيته وابتكر فى نيابته
أمورا منها تحليف الشهود وغير ذلك ثم سافر الى اسلامبول فى سنة اثنتين وتسعين وعاد ثم سافر
فى سنة تسع وتسعين واجتمع هناك بحسن باشا وشى اليه أمر مصر وسهل له أمرها وأمراءها
حتى جسره على القدوم اليها وحضر صحبته الى ثغر اسكندرية وكان بينه وبين نعمان افندى
قاضى الثغر كراهة باطنية فوشى به عند حسن باشا حتى عزله من القضاء وقلدها للمترجم وكاد
ان يبطش بنعمان افندى فهرب منه الى رشيد ولم يلبث المترجم أن أصابه الفالج ومات سابع
عشرين رمضان عن نيف وتسعين سنة ونقم عليه بعد ذلك حسن باشا أمورا وعلم براءة
نعمان افندى مما نسبه اليه وأحضر نعمان افندى وأكرمه ورد له منصبه وأجله
واكرمه وصاحبه مدة اقامته بمصر ورجع معه الى اسلامبول وجعله منجم باشا وكانت له
يد طولى فى علم النجامة ثم نفاه بعد ذلك الى اماصيه بسبب توسطه مع صالح أغا للامراء المصريين
كما ذكر فى موضعه وخلف المترجم ابنه صالح جلبى الموجود الآن وعملوكه على افندى الذى
كان يتولى نيابات القضاء فى المحلة ومنوف وغيرهما * (ومات) * الشيخ الصالح أحمد بن عيسى
ابن عبد الصمد بن أحمد بن فتيح بن حجازى بن القطب السيد على تقى الدين دفين رأس الخليج
ابن فتح بن عبد العزيز بن عيسى بن نجم خفير بحر البرلس الحسينى الخليجى الاحمدى البرهانى
الشريف الشهير بابى حامد ولد برأس الخليج وحفظ القرآن وبعض المتون ثم حبب اليه السلوك

فى طريق الله تعالى فترك العلائق وانجمع عن الناس واختار السياحة مع ملازمته لزيارة
المشاهد والاولياء والحضور فى موالدهم المعتادة وكان الاغلب فى سياحته سواحل بحر البرلس
ما بين رشيد ودمياط على قدم التجريد ووقعت له فى أثناء ذلك اشارات واجتمع فيها با كابر أهل
الله تعالى وكان يحكى عنهم أمورا غريبة من خوارق العادات وأقام مدة يطوى الصيام ويلازم
القيام واجتمع فى سياحته ببلاد الشرق على صلحاء ذلك العصر ورافق السيد محمد بن مجاهد
فى غالب حالاته فكانا كالروح فى جسد وله مكارم أخلاق ينفق فى موالد كل من القطبين السيد
البدوى والسيد الدسوقى أموالا هائلة ويفرّق فى تلك الايام على الواردين ما يحتاجون اليه
من المآكل والمشارب وكان كلما ورد الى مصر يزور السادة العلماء ويتلقى عنهم وهم يحبونه
ويعتقدون فيه منهم الشيخ الدمياطى وشمس الدين الحفنى وغيرهما وكان له بشيخنا السيد
مرتضى مزيد اختصاص وألف باسمه رسالة المناشى والصفين وشرح له خطبة الشيخ محمد
البصيرى البرهانى على تفسير سورة يونس وباسمه أيضا كتب له تفسيرا مستقلا على سورة يونس
على لسان القوم وصل فيه الى قوله تعالى واجعلوا بيوتكم قبلة وذلك فى أيام سياحته معه
وكل له بعد ذلك وفى سنة تسع وتسعين ومائة وألف ورد الى مصر لامر اقتضى فنزل فى
المشهد الحسينى وفرش له على الدكة وجلس معه مدة وعرض أشهرا بورم فى رجليه حتى كان فى
أول المحرم من هذه السنة زاد به الحال فعزم على الذهاب الى فوة فلما نزل الى بولاق وركب
السفينة وافاه الحمام وأجاب مولاه بسلام وذلك فى يوم عاشوراء وذهب به أتباعه الى فوة
بوصية منه وغسل هناك ودفن بزاوية بقرب بيته وعمل عليه مقام يزار *(ومات)* الشيخ
الفاضل النبيه اللوذعى الذكى المفوه الناظم الناثر الشاعر اللبيب الشيخ محمد المعروف بشبانه
كان من نوادر الوقت اشتغل بالمعقول وحضر على أشياخ العصر فأنجب وعانى علم العروض
ونظم الشعر وأجاد القوافى وداعب أهل عصره من الشعراء وغيرهم واشتهر بينهم وأذعنوا
لفضله الا ان سليقته فى الهجو أجود من المدح فمن ذلك قوله يداعب الشيخ قاسم الاديب
على وزن قول الشاعر

سبحان من قسم الحظو * ظ فلا عتاب ولا ملامه

قوله

سبحان من قسم اللحو * م لقاسم وأذل هامه
وكساه ثوب جناية * يخزى بها يوم القيامه
هو رده من هجم البيو * ت ورده من خطف العمامه
ولحيس من طبخ النحا * س بكفه وطلى ختامه
يحتال فى نشل الحريـ * ـر ولو تحصن فى دعامه
ويسل كحل العين من * خوفه بنى فى منامه
لوحل فى حرم الوزيـ * ـر مصاحبا ورأى غلامه
لمضى به لاخى الهوى * فى غفلة يقضى مرامه
بالشال جسم رأسه * وبحيلة تأتى أدامه

خوف الجوالى ان ترا * موفى تسترها السلامه

وهى طويلة واجابه الاديب قاسم

جل الذى قسم الشقا * لشبانة وله ادامه
بعمامة لو خالها الشقلا توهمها برامه
موروثة عن جده * من قبل ان تبقى القمامه
ان كان ذا وجه المطشع فاين أصحاب الندامه
لو كان يصلح للصلا * ة لحق لقرد الامامه
وعليه صفعة ذى الجلا * ل وكل من يهوى كلامه

وله دوبيت فى قاسم أيضا

هى قاسم قم بلا ابطا * فى الحال وعود وأتى بغلام ذا سهل عليك
واذهب لشعيرا وجئنا بسعود مع ام خزام تنقاد اليك
* ها أنت الى وكالة النورة تقود تدمج وتنام يابيت كويك

وله هجو فى السيد طه البططى

ياسيد الآراء حاشا لجد * أنت فيه من أهمل الناس يسلم
ان طه فى ثوب لوم وسفه * بكنار الخسران قبحا تعمم
فلهذا يقول من قد رآه * ربنا اصرف عنا عذاب جهنم
ياأديبا كالعير يحمل كتبا * من سبيل وقف ودشت مخرم
قد أبدت الموقوف شطبا ومحوا * فلهذا ياشاطب الوقف ترجم
والذى قد سطا بنظم الاهاجى * عرضه بالقبيح والذم يشتم
لكن العفو عن ذنوبك أولى * ولعين ألف تقال وتكرم

•(ومات)• الاجل المكرم أحمد بن عياد المغربى الجربى كان من أعيان أهل تونس وتولى بها الدواوين وأثرى فوقع بينه وبين اسمعيل كتخدا حموده باشة تونس أمور أوجبت جلاءه عنها فنزل فى مركب باهله وأولاده وماله وحضر الى اسكندرية فلما علم به القبطان أراد القبض عليه وأخذ أمواله فشفع فيه نعمان افندى قاضى الثغر وكان له محبة مع القبطان فافرج عنه فاهدى ابن عياد لنعمان افندى ألف دينار فى نظير شفاعته كما أخبرنى بذلك نعمان أفندى المذكور ثم حضر الى مصر وسكن بولاق بشاطئ النيل بجوار دارنا التى كانت لنا هنالك وذلك فى سنة اثنتين وتسعين ومعه ابنه صغيرا ونحو اثنتى عشرة سرية من السرارى الحسان طوال الاجسام وهن لابسات ملابس الجزائر بهيئة بديعة تفتن الناسك وكذلك عدة من الغلمان المماليك كأنما أفرغ الجميع فى قالب الجمال وهم الجميع بذلك الزى وصحبته أيضا صناديق كثيرة وتحائف وأمتعة فأقام بذلك المكان منجمعا عن الناس لا يخرج من البيت قط ولا يخالط أحدا من أهل البلدة ولا يعاشر الا بعض افراد من أبناء جنسه يأتونه فى النادر فأقام نحو ثمان سنوات ومات أكثر جواريه ومماليكه وعبيده وخرج بعده من تونس اسمعيل كتخدا أيضا فارا من حموده باشا ابن على باشا وحضر الى مصر وحج ورجع الى اسلامبول واتصل بحسن

باشا ولازمه فاستوزره وجعله كتخداه فلما حضر حسن باشا الى مصر أرسل اليه ابن عباد تقدمة وهدية فقبلها وحضر أيضا فى اثره اسمعيل كتخداه المذكور فاغراه بما فى نفسه منه من سابق العداوة والظلم كمين فى النفس القوة تظهره والضعف يخفيه فارسل حسن باشا يطلب ابن عباد للحضور اليه بامان فاعتذر وامتنع فسكت عنه أياما ثم أرسل يستقرض منه مالا فابى أن يدفع شيأ ورد الرسل أقبح رد فرجعوا وأخبروا اسمعيل كتخدا وكان بخان الشرايبى بسبب المطلوب من التجار فحنق لذلك وتحرك كامن ما فى قلبه من العداوة السابقة وركب فى الحال وذهب الى بولاق ودخل الى بيته وناداه فاجابه باحسن الجواب وأبى ان ينزل اليه وامتنع فى حريمه وقال له أما كفاك انى تركت لك تونس حتى أتيتنى الى هنا وضرب عليه بنادق الرصاص فقتل من أتباعه شخصين فهجم عليه اسمعيل كتخدا وطلعوا اليه وتكاثروا عليه وقتلوه وقطع رأسه وأراد قتل ولده أيضا فوقعت عليه أمه فتركوه وأخرجوا جثته خارج الزقاق فالقوها فى طريق المارة وأخرجوا نساءه وخدمه واحتاطوا بالبيت وختموا عليه ورجع اسمعيل كتخدا الى خان الشرايبى وهو ملطخ بالدم وبه الحاج سليمان الساسى فلطمه على وجهه وقال بلغ منكم يا جربيون تفعلون هذه الفعال وتحاربون رجال الدولة وقبض عليه وصادره كما تقدم

وما الدهر فى حال السكون بساكن * ولكنه مستجمع لوثوب

سنة احدى ومائتين والف

(فى يوم الاثنين سابع المحرم) حضر اسمعيل بيك فى تطريدة الى مصر فركب بمفرده وهو ملثم بمنديل وحضر عند حسن باشا وقابله وهو أول اجتماعه به وجلس معه مقدار درجتين لاغير واستأذنه فى القيام فخلع عليه فروة سمور وقام وذهب الى بيت مملوكه على بيك جركس وهو بيت أيوب بيك الصغير الذى فى الحبانية وكان السبب فى حضوره على هذه الصورة انه فى يوم الخميس ثالث المحرم التقوا مع الامراء القبليين واتفقوا معهم عند المنشية فكان بينهم وقعة عظيمة وقتل من الفريقين جملة كبيرة وأبلى فيها المصريون البحرية والقبلية مع بعضهم وتنحت عنهم العساكر العثمانية ناحية وهجمت القبالى وألقوا بانفسهم فى نار الحرب وطاب لكل غريم غريمه ثم اندفعت العثمانية مع البحرية وظهر من شجاعة عابدى باشا ما تحدث به الفريقان فى شجاعته وأصيب اسمعيل بيك برشة رصاص دخلت فى فمه وطلعت من خده فولى منهزما وألقى نفسه فى البحر وركب فى قنجة وحضر الى مصر على الفور ولم يدر ما ذا جرى بعده فلما حضر على هذه الصورة وأشيع وقوع الكسرة والهزيمة على التجريدة اضطربت الاقاويل واختلفت الروايات وكثرت الاكاذيب وارتج العثمانيون وأرسل حسن باشا الرسل لاحضار العساكر التى بالاسكندرية وكذلك أرسل الى بلاد الروم (وفى يوم السبت ثانى عشره) حضر حسن بيك الجداوى وجماعة من الوجاقات والعساكر فذهب حسن بيك الى حسن باشا وقابله وقد أصيب بسيف على يده فخلع عليه فروة ثم ذهب الى بيته القديم وهو بيت الداودية وكذلك حضر بقية الامراء الصناجق وأصيب قاسم بيك

بضربة جرحت أنفه وكذلك حضر عابدى باشا وطلع الى قصر العينى وأقام به (وفيه) حضر
ططرى وعلى يده مرسوم بعزل محمد باشا عن ولاية مصر وولاية عابدى باشا مكانه وان محمد باشا
يتوجه الى ولاية ديار بكر عوضا عن عابدى باشا فشرع عابدى باشا فى نقل عزاله الى بولاق
فصدق الناس ان ذلك من فعل حسن باشا لان بينهما أمورا باطنية (وفى يوم الاثنين) عمل
حسن باشا ديوانا فى بيته اجتمع فيه جميع الامراء والصناجق والمشايخ وألبس اسمعيل
بيك خلعة وجعله شيخ البلد وكبيرها وألبس حسن بيك خلعة وقلده أمير الحاج ثم قال
يخاطب الجمع هذا اسمعيل بيك حضر اليكم وصار كبيركم فشدوا عزمكم وتأهبوا القتال
أخصامكم وكل انسان يقاتل عن نفسه فسكتوا جميعا ولم يجيبوه فقال أحمد جربجى
أرنؤد كيف يخرجون من غير مصروف وكل انسان يلزمه أتباع وخدم ودواب فقال
الذى يأكله الانسان فى يوم يقسمه على يومين فخرجوا من مجلسه وهم كاظمون لغيظهم
هذا واسمعيل بيك متململ من جرحه والسيد عثمان الجامى يعالجه وأخرج من عنقه ست
عشرة زردة من زرد الزرخ فان الرصاص لما أصابه منعه الزرخ من الغوص فى الجسد فغاص
نفس الزرد فاخرجه السيد عثمان بالآلة واحدة بعد واحدة بغاية المشقة والالم ثم عالجه
بالادهان والمراهم حتى برئ فى أيام قليلة (وفيه) حضر الى اسمعيل بيك رجل بدوى
وأخبر ان الجماعة القبليين زحفوا الى بحرى ووصلت أوائلهم الى بنى سويف وأخبر انه مات
منهم مصطفى بيك الداودية ومصطفى بيك السلحدار وعلى أغا خازندار مراد بيك سابقا ونحو
خمسة عشر أميرا من الكشاف وان نفوسهم قويت على الحرب (وفى يوم الثلاثاء) حضر
اسمعيل اغا كتخدا وكان ممن تخلف فى الاسر عند القبليين فافرجوا عنه وأرسلوا معه مكاتبة
يذكرون فيها طلب الصلح وتوبتهم السابقة واستعدادهم للحرب ان لم يجابوا فى ذلك (وفى يوم
الاربعاء) نزل محمد باشا من القلعة وذهب الى بولاق (وفى يوم الخميس) نودى على النفر
والالضاشات والاجناد والمماليك بان يتبع كل شخص متبوعه وبابه ومن وجد بعد ثلاثة أيام
بطالا ولم يكن معه ورقة يستحق العقوبة وكذلك حضور الغائبين بالارياف (وفيه) أخذ
أحمد القبطان المعروف بحماجى أوغلى المراكب الرومية التى بقيت فى النيل وجملة تقاير
وصعد بهم الى ناحية دير الطين قريبا من التبين وشرعوا فى عمل متاريس وحفر خنادق
هنالك ونقلوا جملة مدافع أيضا وكان أشيع طلوع عابدى باشا الى القلعة فى ذلك اليوم فلم
يطلع وحضر عند حسن باشا وتكلم معه كلاما كثيرا وقال كيف أطلع وأتسلطن فى هذا
الوقت والاعداء زاحفون على البلاد وأولاد أختى قتلوا فى حربهم ولا أطلع حتى آخذ بثارهم
أو أموت ثم قام من عنده ورجع الى قصر العينى (وفيه) سافر عمر كاشف الشعراوى لملاقاة
الحجاج الى القلزم وحضرت مكاتيب الجبل على العادة القديمة وأخبروا بالامن والراحة (وفى
يوم الجمعة) خرج رضوان بيك بلفيا وسليمان بيك الشابورى وعبد الرحمن بيك عثمان وبرزوا
خيامهم ناحية البساتين (وفيه) عمل حسن باشا ديوانا وخلع على ثلاثة أشخاص من أمراء
حسن بيك الجداوى وقلدهم صناجق وهم شاهين وعلى وعثمان (وفيه) حضر الى مصر
ذو الفقار الخشاب كاشف الفيوم المعروف بابى سعده (وفى يوم السبت) خرج غالب الامراء

الى ناحية البساتين وورد الخبر عن القبليين انهم لم يزالوا مقيمين فى ناحية بنى سويف (وفيه) أنفق حسن باشا ثلث النفقة على العسكر فاعطى اسمعيل بيك عشرين ألف دينار وحسن بيك خمسة عشر ألفا ولكل صنجق عشرة آلاف ولكل طائفة وجاق أربعة آلاف فاستقل الينكجرية حصتهم وكتبوا اليه عرضحال يطلبون الزيادة فى نفقتهم (وفيه) طلب حسن باشا دراهم سلفة من التجار فوزعوها على أفرادهم فحصل لفقرائهم الضرر وهرب أكثرهم وأغلقوا حوانيتهم وحواصلهم فصاروا يسمرونها وكذلك البيوت وطلبوا أيضا الخيول والبغال والحمير وكبسوا البيوت والاماكن لاستخراجها وعزت الخيول جدا وغلت أثمانها (وفى يوم الاثنين) قبض حسن باشا على اسمعيل اغا كشيش المتقدم ذكره وأمر بقتله وأخرجوه من بين يديه وعلى رأسه دفية فشفع فيه الوجاقلية فعفا عنه من القتل وسجنوه وسبب ذلك انه أحضر صحبته عدة مكاتيب سرا خطابا لبعض أنفار فظهروا على ذلك فوقع له ما وقع (وفيه) عمل حسن باشا ديوانا عظيما جمع فيه الامراء والاعيان وقرؤا مكاتبات أرسلها القبليون يطلبون الصلح والامان ويذكرون لعابدى باشا ما نهب له فى المعركة وأن يرسل قائمة بذلك ويردون له ما ضاع بتمامه فقال عابدى باشا لحسن بيك الجداوى ما تقول فى هذا الكلام قال أقول لا نأخذه الا بالسيف كما أخذوه منا بالسيف فقال وهذا جوابى ثم ان حسن بيك قال لحسن باشا يا مولانا الرأى أن لا يصحبنا أحد من الحمدية مطلقا فانهم أعداؤنا فيلحقنا منهم الضرر فاجابه الى ذلك وأمر بجمع خيولهم ثم ان حسن باشا قال يخاطب الامراء خطابا عاما اعملوا عقلكم ولا تغشوا أنفسكم وتقولون هؤلاء عثمانية لا نملكهم بلادنا أو انهم متصرفون معنا فى النفقة والمصرلية غرضهم مع بعضهم فتذهبوا معنا ثم يقع منكم الخيانة والمخامرة ثم حلف انه اذ وقع منهم شئ من ذلك ليكونن سببا فى خراب مصر سبع سنوات ولا يبقى بها أحد وانفض الديوان ووقع الاتفاق على ان يكتبوا لهم جوابا عن رسالتهم ملخصها ان كان قصدهم الصلح والامان وقبول التوبة فانهم يجابون الى ذلك ويحضر ابراهيم بيك ومراد بيك ويأخذ لهم حضرة القبطان أمانا شافيا من مولانا السلطان ويوجه لهم مناصب أينما يريدون فى غير الاقليم المصرى يتعيشون فيها بعيالهم وأولادهم وما شاؤا من مماليكهم وأتباعهم وأما بقية الامراء فان شاؤا حضروا الى مصر وأقاموا بها وكانوا من جملة عسكر السلطان وان شاؤا عينوا لهم أماكن من الجهات القبلية يقيمون بها وان أبوا ذلك فليستعدوا للحرب والقتال (وفى يوم الثلاثاء) قبض حسن باشا على عمر كاشف الذى سكنه بالشيخ الظلام وعلى محمد اغا البارودى وأمر بحبسهما عند اسمعيل بيك وسبب ذلك المكاتبات التى تقدم ذكرها مع اسمعيل أغا كشيش (وفى يوم الاربعاء) سافر محمد افندى مكتوبجى حسن باشا بالمكاتبة الى القبليين (وفيه) قتل رجل من عسكر القليونجية رجلا بربريا فاجتمعت طائفة البرابرة وأخذوا قتيلهم وذهبوا به الى حسن باشا فاحضر القليونجى القاتل وقتله (وفى يوم الخميس) نزل الاغا والجاويشية ونادوا على جميع الالضاشات بالذهاب الى بولاق ليسافروا فى المراكب صحبة الوجاقلية وكل من بات فى بيته استحق العقوبة وطاف الاغا عليهم يخرجهم من أماكنهم ويقف على الخانات ويسأل على من بها منهم ويأمرهم بالخروج فاغلق الناس حوانيتهم وبطل

سوق خان الخليلي في ذلك اليوم وخرج منهم جماعة ذهبوا الى بولاق ومنهم من طلع الى الابواب
حسب الامر وحصل لفقرائهم كرب شديد لكونهم لم يأخذوا نفقة بل رسموا لهم انهم يأكلون
على سماط بلكهم و يعلقون على دوابهم وطعامهم البقسماط والارز والعدس لاغير وذلك لعزة
اللحم وعدم وجوده فان اللحم الضاني بالمدينة بثلاثة عشر نصف فضة ان وجدوا والجاموسي
بثمانية أنصاف وزاد سعر الغلة بعد الانحطاط وكذلك السمن والزيت (وفيه) نقل محمد اغا
البارودي وعمر كاشف من بيت اسمعيل بيك وحبسا بباب مستحفظان بالقلعة (وفيه) أرسل
القبالي أحد أولاد أخي عابدي باشا وكان مأسورا عندهم وأرسلوا بصحبته منهوبات عابدي
باشا وجملة من العساكر المجروحين وأنعموا على كل عسكري بدينار (وفي يوم الاحد سابع
عشرينه) حضر محمد افندي المكتوبجي من عند الجماعة وصحبته على اغا مستحفظان بجواب
الرسالة السابق ذكرها فأخبر انهم ممتثلون لجميع مايؤمرون به ماعدا السفر الى غير مصر فان
فراق الوطن صعب ويذكر عنهم انه لم يشق عليهم شيء أعظم من تمكن أخصامهم من البلاد
أعني اسمعيل بيك وحسن بيك وذلك هو السبب الحامل لهم على القدوم والمحاربة فان لم
يقبل منهم ذلك فالقصد أن يبرز لحربهم أخصامهم دون العساكر العثمانية فتكون الغلبة
لنا أو علينا فان كانت علينا وظفروا بنا استحقوا الامارة دوننا وان كانت لنا وظفرنا بهم فالامر
لكم بعد ذلك ان شئتم قبلتم توبتنا ورددتم لنا مناصبنا وشرطتم علينا شروطكم فقمنا بها قياما
لانتحول عنه أبدا ما بقينا وان شئتم وجهتمونا الى أي جهة امتثلنا ذلك فلما ذكر ذلك لحسن باشا
قال لعلي أغا أنا ماجئت الى مصر لاعمل لهم على قدر عقولهم وانما السلطان أمرني بما أمرت
به فان كانوا مطيعين فليمتثلوا الامر والا فسيلقون وبال عصيانهم وكتب لعلي اغا جوابا بذلك
وخلع عليه فروة سمور وسافر من وقته ورجع الى أصحابه وصحبته شخص من طرف الباشا
ولما ذهب اليهم محمد افندي المكتوبجي أنعموا عليه وأكرموه وأعطاه مراد بيك خاصة
ألف ريال فجعل يثني عليهم ويمدح مكارم أخلاقهم

(واستهل شهر صفر الخير أوله يوم الخميس)

فيه حضرت خزينة حسن باشا من ثغر اسكندرية فدفع باقي النفقة للعسكر والامراء (وفيه)
وصل الخبر ان الامراء القبالي زحفوا الى بحري ووصلت أوائلهم الى بر الجيزة وآخرهم بالرقق
وفردوا الكلف على بلاد الجيزة (وفيه) خرجت خيام اسمعيل بيك وحسن بيك الى ناحية طرا
وحجزوا المعادي والمراكب والخازندارت كلها الى البر الشرقي (وفيه) طلب اسمعيل بيك دراهم
سلفة من التجار فاعتذروا بقلة الموجود بأيديهم وأغنياؤهم جلوا الى الحجاز ولم يدفعوا شيئا
وادعى على تجار البن بمبلغ دراهم باقي حساب من مدته السابقة فصالحوه عنها بأربعة آلاف
دينار (وفي يوم الجمعة) نودي على المحمدية المقيمين بمصر أنهم يذهبون الى اسمعيل بيك
ويقابلونه سواء كان جنديا أو أميرا أو مملوكا ومن تأخر استحق العقوبة وقبض على أنفار منهم
وحبسوا بالقلعة وختم على دورهم ومن جملتهم جعفر كاشف الساكن عند بيت القاضي من ناحية
بين القصرين (وفيه) حضر الاغا الذي كان بصحبة على اغا المتوجه بالرسالة وحضر بجوابات من
القبالي ملخصها انا طلبنا العفو مرارا فلم تعفوا ولم تقبلوا توبتنا وحيث كان كذلك فالله أولى

وبه الاعانة (وفى يوم السبت) خرج حسن باشا واسمعيل بيك وحسن بيك وبقية الامراء وبرزوا
الى نواحى البساتين (وفى تلك الليلة) أعنى ليلة الاحد وقعت حادثة لشخص من الاجناد يقال
له اسمعيل كاشف أبو الشراميط بيته فى عطفة بخط الخيمية قتله مماليكه وسبب ذلك على ما سمعنا
تقصيره فى حقهم وفى تصرفه عدة حصص جارية فى التزامه فكتب تقاسيطها بقائمها باسم
زوجته ولم يكتب لهم شيأ من ذلك وكان جبارا ظالما معدودا فى جملة كشاف مراد بيك
فلما حصلت المناداة على المحمدية ذهب الى اسمعيل بيك وقابله فطرده وأمره بلزوم بيته وأن
لا يخرج منه فذهب الى بيته وأرسل الى اسمعيل بيك حصانين بعددهما أحدهما مركوبه
والثانى لاحد مماليكه وأرسل معهما مدرعين على سبيل التقدمة والهدية ليستميل خاطره
وكان مملوكه صاحب الحصان غائبا فى شغل فلما حضر فلم يجد الجواد فسأل عنه فأخبره خشداشه
بصورة الحال فدخل الى سيده وسأله فنهره وشتمه فخرج مقهورا وجلس يتحدث مع رفيقه فقالوا
لبعضهم هذا الرجل سيدنا لا نرى منه الا الاذى ولا نرى منه احسانا ولا حلاوة لسان وكذلك
الحصص كتبها لزوجته ولم يفعل معنا خيرا عاجلا ولا آجلا وحملهم الغيظ على انهم دخلوا
عليه بعد العشاء وقتلوه فصرخت زوجته من أعلى ونزلت اليهم فقتلوها أيضا هى وجاريتها
فسمعت الجيران وكثر العياط وحضر الوالى فوقف المملوكان وضربا عليه ببنادق الرصاص
ونقبوا بيوت الجيران ونطوا منها فلم يزل حتى قبض عليهما وقتلهما على رأس العطفة وأصبح
الخبر شائعا بين الناس بذلك (وفى يوم الاحد المذكور) حضر نجاب الحج وأخبر ان العرب
وقفت للحجاج فى طريق المدينة وحاربوهم سبعة أيام وانجرح أمير الحاج وقتل غالب أتباعه
وخازنداره ومن الحجاج نحو الثلث ونهبوا غالب حمولهم بسبب عوائدهم القديمة (وفى يوم
الاثنين) شق الاغا وأمامه المنادى يقول ان ابراهيم بيك ومراد بيك مطرودا السلطان
ومن كان مختفيا أو غائبا وأراد الظهور أو الحضور فليظهر أو يحضر وعليه الامان ولا بأس
عليه ومن خالف فلا يلومن الا نفسه (وفيه) انتقل عساكر القليونجية وعدوا الى البر الغربى
ونصبوا هناك متاريس وأما الامراء القبليون فانهم أخرجوا أثقالهم من المراكب وطلعوها
بأجمعها الى البر وتركوا المراكب ذهبت الى حال سبيلها وانحازوا جميعا عند الاهرام (وفى
يوم الثلاثاء) نودى على جميع الاضاشات بالخروج الى الوطاق وكذلك المقيمون بالقلعة فتكدر
الناس لذلك واختفوا فى الدور ولبس كثير منهم ملابس الفقهاء والمجاورين وسبب ذلك عدم
قدرتهم على الخروج من غير مصرف فاذا خرج فقير الحال لا يجد ما يأكله ولا ما ينفقه عياله فى
غيبته ولا يفيده الا مقاساة الجوع والبرد والغربة والمشقة (وفى يوم الاحد حادى عشره) نزل
الحجاج ودخلوا مصر على حين غفلة وهم فى أسوأ حال من العرى والجوع ونهبت جميع أحمال
أمير الحاج واحمال التجار وجمالهم وأثقالهم وأمتعتهم وأسر العرب جميع النساء بالاحمال
وكان أمرا شنيعا جدا ثم ان الحجاج استغاثوا بأحمد باشا الجزار أمير الحاج الشامى فتكلم
مع العرب فى أمر النساء فأحضروهن عرايا ليس عليهن الا القمصان وأجلسوهن جميعا فى مكان
وخرجت الناس أفواجا فكل من وجد امرأته أو أخته أو أمه أو بنته وعرفها اشتراها
ممن هى فى أسره وصارت المرأة من نساء العرب تسوق الاربعة من الجمال والخمسة بأحمالها فلا

عجد مانعاو سبب ذلك كله رعونة أمير الحاج فانه لما أراد ان يتوجه بالحجاج الى المدينة أرسل الى
العرب فحضر اليه جماعة من أكابرهم فدفع لهم عوائد سنتين وقسط البواقى على السنين
المستقبلة بموجب الفرمان وحجز عنده أربعة أشخاص رهائن فبدا له أن كواهم بالنار فى
وجوههم فبلغ ذلك أصحابهم فقعدوا للحجاج فى الطريق فبلغ أمير الحاج ذلك فذهب من
طريق أخرى فوجدهم رابطين فيها أيضا فقاتلوه وقتلوا الهجانة فهرب تارك الحجاج والعرب
فنهبوا حملته وقتلوا مماليكه ولم يبق معه الا القليل فهرب بمن بقى معه واختفى عن الحجاج ثلاثة
أيام ولم يره أحد وفعلت العرب فى الحجاج مافعلوه وأخذوا ما أخذوه فلم ينج منهم الا من طال عمره
وسلم نفسه أو افتداها الى غير ذلك وأخذوا المحمل أيضا ولم يردوه (وفى يوم الاثنين ثانى عشره)
دخل أمير الحاج المذكور وخلفه محمل زوروه من المحامل القديمة وأشاعوا رجوعه
بالكذب (وفيه) هجمت القبليون على المتاريس وأرادوا أن يملكوها فى غفلة آخر الليل
لعلمهم ان الامراء والباشا ذهبوا الى مصر واشتغلوا بالحجاج وكان حسن باشا أمس ذلك اليوم
لما بلغه حضور الحجاج ركب من فوره وذهب الى العادلية فقابل أمير الحاج ورجع من ليلته
الى الوطاق فلما هجموا على المتاريس كان المترسون مستيقظين فضربوا عليهم المدافع من
البر والبحر من الفجر الى شروق الشمس فرجعوا الى مكانهم من غير طائل ثم هجموا أيضا يوم
الثلاثاء بعد الظهر فضربوا عليهم ورجعوا (وفى يوم الاربعاء) ركب الامراء القبليون وحملوا
أحمالهم وصعدوا الى دهشور وجلسوا هناك وحضر منهم جماعة من الاجناد بأمان وانضموا
الى البحريين (وفى عشرينه) حضر أحمد كتخدا على ومعه بعض كشاف ومماليك (وفيه)
حصل العفو عن الالضاشات وغيرهم من المتعيشين وسبب ذلك انه لما زاد الالحاح فى طلبهم
وصار الاغا يكثر من تكرار المناداة والتفتيش عليهم فى الخانات والمساكن وكل من صادفه
بالغ فى أذاه فضاق ذرعهم من ذلك وشكا بعضهم للاختيارية فتكلموا مع حسن باشا وكان
المخاطب له أحمد چربجى أرنؤد اختيار تفكچيان فقال له ياسلطانم الجماعة الالضاشات مكروبون
من هذا الحال وغالبهم فقراء ومنهم من لايملك قوته وما أعطيتموهم نفقة فقال ليست هذه الحادثة
أحدثناها بل ذلك أمر قديم لانهم ينتسبون الى الوجاقات فقال له نعم ولكن العادة القديمة كان
كل وجاق له دفتر وفيه عدة معدودة منهم ولهم جدكات وعوائد وكساوى وهذا الامر بطل
من مدة سنين فلما فهم حقيقة الحال أعفاهم وأمر الاغا فنادى عليهم بالعفو وكل من كان له عادة
قديمة يتبعها او يكتب اسمه فى الدفتر ويأخذ جدكا فاطمأنوا الذلك ثم ترك هذا الامر وقعدوا فى
حوانيتهم وسكنت نفوسهم (وفى أواخره) أمر حسن باشا بمحاسبة محمد باشا المعزول فذهب اليه
أرباب الخدم والعكاكيز واختيارية الوجاقات والافندية وذهبوا اليه بيولاق وحاسبوا
معه ودققوا عليه فى الحساب فطلع عليه ألف ومائتان وخمسة وعشرون كيسا فطلب ان يخصم
منها باقى عوائده التى بذمم الامراء وغيرهم فعرفوا حسن باشا عن ذلك فلم يقبل وقال ان كان له
شئ عند أحد يأخذه منه ولابد من احضار الدراهم التى طلعت عليه فانى محتاج الى ذلك
فى المصاريف اللازمة للعسكر فشددوا عليه فى الطلب فضاق خناقه واعتذر وبكى وكتب على
نفسه تمسكا بذلك واستوحشا من بعضهما فسعى فيض الله افندى الرئيس بينهما فى ازالة ذلك

ثم ذهب محمد باشا الى حسن باشا واجتمع معه فى قصر الآثار (وفيه) حضرت مكاتبة من القبالى يطلبون الامان وأن يعينوا لهم أماكن فى الجهة القبلية يقيمون بها ويعيشون هناك فاجيبوا الى ذلك ويختاروا مكانا يريدونه بشرط أن يكونوا جماعة قليلة ويحضر باقى الامراء والعسكر الى مصر بالامان فلم يرضوا بالافتراق ولم يجابوا الا بمثل الجواب الاول واستقروا ناحية بنى سويف ورجعت عنهم عرب الهنادى وفارقوهم

(واستهل ربيع الاول يوم الجمعة)

فيه حضر ططارى من الدولة وعلى يده مثال لحسن باشا بان يقيم بمصر ولا يخرج مع العساكر بل يستمر محافظا فى المدينة فتحقق الناس اقامته وعدم سفره (وفيه) شرع الامراء فى التعدية الى الجهة الغربية فاول من عدى على بيك الدفتردار فعدى الى الشيمى باثقاله وكذلك بقية الامراء صاروا فى كل يوم يعدى منهم جماعة (وفيه) شرع حسن باشا فى عمل شركفلك فشرعوا فى عمله على ساحل بولاق تجاه الديوان وهو عبارة عن متريز مصنوع من أخشاب ممتدة على مقصات من خشب وهى قطع منفصلات يجمعها أغربة من حديد وعلى تلك المدادات عدة حراب حديد مسمرة عليها محددة الاطراف وبين كل مقصين سفل الاخشاب الممتدة مدفع موضوع على شبه بسطة من الخشب ومساحة ذلك نحو أربعمائة وخمسون ذراعا وهو يوضع على هيئات مختلفة مربعا ومدورا والعسكر من داخله متحصنين به واذا هجمت عليه الخيول رشقت بها تلك الحراب (وفى يوم الاثنين رابعه) ركبت طوائف العسكر والوجاقات ومروا بنظامهم من تحت قصر الآثار وحسن باشا ينظرهم فاعجبه نظامهم وترتيبهم وحسن زيهم ثم تتابعوا فى التعدية (وفى يوم الاثنين حادى عشره) سافر عابدى باشا بمن بقى من العسكر (وفى ليلة الخميس رابع عشره) كسف جرم القمر جميعه وكان ابتداؤه من رابع ساعة الى ثامن ساعة من الليل (وفى منتصفه) حضرت عساكر من الاضات مثل قبرص وقرمان وغير ذلك وجاء الخبر عن الامراء القبالى انهم وصلوا الى أسيوط وتخلف عنهم جملة من المماليك والاتباع فى نواحى المنية وغيرها فمنهم من حضر الى مصر ومنهم من اختفى فى البلاد (وفيه) اشتكت الناس من غلاء الاسعار وتكلم الشيخ العروسى مع حسن باشا بسبب ذلك وقال له فى زمن العصاة كان الامراء ينهبون ويأخذون الاشياء من غير ثمن والحمد لله هذا الاضرار ارتفع من مصر بوجودكم وما عرفنا موجب الغلاء أى شئ فقال أنا لا أعرف اصطلاح بلادكم وتشاوروا مع الاختيارية فى شأن ذلك فوقع الاتفاق على عمل جمعية فى باب الينكجرية واحضار الاغا والمحتسب والمعلمين ويعملون تسعيرة وينادون بها ومن خالف أو احتكر شيئا قتل فلما كان يوم السبت سادس عشره اجتمعوا فى باب مستحفظان وحضر الشيخ العروسى أيضا واتفقوا على تسعيرة فى الخبز واللحم والسمن وغير ذلك وركب الاغا وبجنبه المحتسب ونادوا فى الاسواق فجعلوا اللحم الضانى بثمانية أنصاف وكان بعشرة والجاموسى بستة بعد سبعة والسمن المسلى بثمانية عشر والزبد باربعة عشر والخبز عشرة أواق بنصف فضه وهكذا فعزت الاشياء وقل وجود اللحم واذا وجد كان فى غاية الرداءة مع ما فيه من العظم والكبد والفشة والكرشة (وفى يوم السبت ثالث عشرينه) سافر محمد باشا المنفصل من بولاق الى رشيد (وفى أواخره) وصل الخبر

بان رضوان بيك قرابة على بيك الكبير المنافق وعلى بيك الملط وعثمان بيك وجماعة علوية حضروا الى عرضى التجريدة وأخذوا الامان من اسمعيل بيك وعابدى باشا وانهم قادمون الى مصر وان القبالى استقروا بوادى طحطا مكانهم الاول الذى قابلوا فيه

(شهر ربيع الثانى)

فى يوم الخميس خامسه وصل المذكورون الى مصر وقابلوا حسن باشا وتوجهوا الى بيوتهم (وفيه) ألبسوا أوده باشه بوابة وكان شاغرا من أيام على بيك الكبير نحوا من ثمان عشرة سنة (وفى يوم الاحد ثامنه) ضربوا مدافع كثيرة وقت الضحى وكان أشيع فى أمسه ان التجريدة نصرت وقتل من القبالى اناس كثيرة فلما سمعت الناس تلك المدافع ظنوا تحقيق ذلك وكثرت الا كاذيب والاقاويل ثم تبين أن لا شئ وانما بسبب رجوع بعض مراكب روميه من ناحية القشن بسبب قلة ماء النيل ومن عادتهم انهم اذا وصلوا للمرساة ضربوا مدافع فيجاوبوا امثالها (وفى منتصفه) حضر محمد كتخدا الاشقر بسبب تجهيز ذخيرة ولوازم ومصاريف فهيئت وأرسلت وكذلك قبل ذلك مرارا كثيرة وأخبران التجريدة وصلت الى دبرجا وان القبالى ارتحلوا منها وصعدوا الى فوق وتباعدوا عن البلد نحو ست ساعات ثم انقطعت الاخبار

(واستهل شهر جمادى الاولى)

فيه زاد قلق حسن باشا بسبب تأخر الجوابات وطول المدة (وفيه) عين حسن باشا على محمد باشا برشيد وشدد عليه فى طلب الدراهم وضايقوه حتى باع أمتعته وحوائجه وغلق ما عليه وتوفيت زوجته فحزن عليها حزنا شديدا مع ماهو فيه من الكرب ولم يفد ممن فعاله وهمته التى فعلها بمصر عند قدوم حسن باشا شئ وجازاه بعد ذلك باقبح المجازاة فانه لولا افاعيله وتمويهاته واكاذيبه ماتمكن حسن باشا من دخول مصر فانه كان يعظم الامر على الامراء المصريين ويهول تهويلات كثيرة عليهم وعلى المشايخ واختيارية الوجاقات ويقول اياكم والعناد واياكم ان توقعوا حربا فانكم تخربون بلادكم وتكونون سببا فى هلاك أهلها فانه بلغنى انه تعين مع حسن باشا كذا كذا ألف من الجنس الفلانى وكذا كذا ألف من جنس العسكر الفلانى وانهم متأخرون فى الحضور عنه تحت الاحتياج وكذلك فى عساكر البر الواصلة من الجهة الشامية ومعهم ثمانون ألف ثور ومائة ألف جاموس يرسم جر المدافع وفى المدافع ما يصحبه خمسون ثورا ونحو ذلك حتى أدخل عليهم الوهم وظنوا صدقه وانحلت عرا الناس عنهم وخصوصا بما مناهم به من اقامة العدل ومنع الظلم والجور وغير ذلك حتى جذب قلوب العالم وتحولوا عن الامراء وتمنوا زوالهم فى أسرع وقت وهيج الناس وأثارهم قبل وصول حسن باشا وملك القلعة ومهدله الامور فجزاه بعد تمكنه بالخذلان والعزل والحساب والتدقيق وغير ذلك (وفى يوم الاربعاء ثالثه) ورد نجاب وصحبته مكتوب من عابدى باشا الى حسن باشا وأخبر بوقوع الحرب بين الفريقين فى يوم الجمعة ثامن عشرين ربيع الآخر عند الامير ضرار وكانت الهزيمة على القبالى ولكن بعد أن كسروا الجردة مرتين وهجموا على شركفلك فضربوا عليهم من داخله بالمدافع والبنادق وقتل لاجين بيك عند شركفلك وقتل الكثير من عزب الهنادى وقبض على كبيرهم أسيرا ومات من المصاحبين للعسكر

ذو الفقار الخشاب وجماعة من الوجاقلية منهم علي جربجي المشهدي وكانت الحرب بينهم نحو
ست ساعات وكانت وقعة عظيمة وقتل من الفريقين ما لا يحصى وكان حضور هذا النجاب على
الفور من غير تحقيق فلما ورد ذلك سر الباشا سرورا كثيرا وأمر بعمل شنك فضربوا مدافع
كثيرة من قصر العيني والقلعة وضربوا النوبة السلطانية في برج القلعة وكذلك نوبة حسن
باشا تحت القصر وأرسل المبشرين الى الاعيان كالشيخ البكري والشيخ السادات وأكابر
الوجاقات وحضروا اليه للتهنئة (وفي عصر يومه) أحضر آلات اللهو والطرب فضربوا نوبة
بين يديه وعمل في ليلتها شنكا وحراقة سواريخ ونفوطا وابتهج ابتهاجا عظيما وسكن ما كان به
من الوجل (وفي سادسه) حضرت عدة مكاتبات من أمراء التجريدة فاخبروا فيها بتلك الواقعة
وان القبالي صعدوا بعد الهزيمة الى عقبة الهو على جرائد الخيل فلم يصعدوا خلفهم لصعوبة
المسلك على الاحمال والاثقال وانهم منتظرون حضور مراكبهم وما فيها من الذخيرة فيحملوا
الاحمال ويسيرون بأجمعهم خلفهم من الطريق المستقيم التي توصل الى خلف العقبة وأخبروا
أيضا انهم استولوا على حملاتهم ومتاعهم حتى بيع الجمل وعليه القناطير بخمسة ريال ونحو
ذلك (ومن الحوادث في هذه الايام) وقوع الموت الذريع في الابقار حتى صارت تتساقط
في الطرقات ومات لابن بسيوني غازي بناحية سنديون خاصة مائة وستون ثورا وقس على ذلك
(وفي عاشره) طلب الباشا حوضا يعمله حنفية فأخبره الحاضرون وعرفوه بالحوض الذي
تحت الكبش المعروف بالحوض المرصود فأمر باحضاره فارسلوا اليه الرجال والحمالين
وأرادوا رفعه من مكانه فازدحمت عليه الناس من الرجال والنساء لما تسامعوا بذلك لينظروا
ما شاع وثبت في أذهانهم من أن تحته كنزا وهو مرصود على شيء من العجائب أو نحو ذلك وان
الباشا يريد الكشف عن أمره فلما حصل ذلك الازدحام ووجده الحمالون ثقيلا جدا وهم
لا يعرفون صناعة جر الاثقال وحركوه عن مكانه يسيرا وبلغ الباشا ما حصل من ازدحام
العامة أمر بتركه فتركوه ومضوا وذهب العامة في أكاذيبهم كل مذهب فمنهم من يقول انهم
لما حركوه وأرادوا جره رجع بنفسه ثانيا ومنهم من يقول غير ذلك من السخافات (وفي يوم
الثلاثاء سادس عشره) وصل نيف وثلاثون رأسا من قتلى القبليين فالقوهم عند باب القلعة
بالرميلة على سرير من جريد النخل وأبقوهم ثلاثة أيام ثم دفنوهم ووجد فيهم رأس عزوز كتخدا
عزبان (وفي ذلك اليوم) أمر الباشا بشنق رجلين من القبطانية تشاجرا مع طائفة من
العسكر وضرباهم وأخذا سلاحهم ورفعت الشكوى الى الباشا فأمر بشنق القبطانية
ظلما على الشجرة التي عند القنطرة فيما بين طريق مصر القديمة وطريق الناصرية (وفي يوم
السبت عشرينه) تقلد حسن أغا كتخدا علي بك الدفتردار المعروف بحسن جلبي الحسبة
وعزل ابن ميلاد (وفي يوم الاثنين ثاني عشرينه) نظر أصحاب الادراك عدة هجانة مرت من ناحية
الجبل معهم أمتعة وثياب مرسلة الى القبالي من نسائهم فركبوا خلفهم فلم يدركوهم وأشاعوا
انهم قبضوا عليهم من غير أصل ووصل خبرهم حسن باشا فاغتاظ على الاغا والوالي وأمرهما
بالذهاب الى بيوتهم ويسمرونها عليهن ففعلوا ذلك وقبضوا على الاغوات الطواشية والدقاقين
وحصلت ضجة في البلد بين الظهر والعصر بسبب ذلك وفرت زوجة ابراهيم بك الى بيت شيخ

السادات ثم ان رضوان بيك قرابة على بيك تشفع فى تسيير البوت فقبلت شفاعته وأرسل لمعادى الخبيرى والجيزة ومنعهم من التعدية وجزوهم الى البر الشرقى (وفى يوم الثلاثاء) وردت نجابة وعلى أيديهم مكاتبات من عابدى باشا يخبر فيها بان يحيى بيك وحسن كتخدا الجربان حضرا اليه بامان وخلع عليهم فراوى وصحبتهم عدة من الكشاف والمماليك وذلك بعد ان وصلوا الى اسناو ان القبالى ذهبوا الى ناحية ابريم فتخلف عنهم الف كورون (وفى يوم الخميس سادس عشرينه) حضر اسمعيل القبطان وكان بصحبته حامجى أوغلى وأخبر ان العسكر العثمانية ملكوا أسوان وان الامراء القبالى ذهبوا الى ابريم وانهم فى أسوا حال من العرى والجوع وغالب مماليكهم لابسون الزعابيط مثل الفلاحين وتخلف عنهم كثير من أتباعهم فمنهم من حضر الى عابدى باشا بامان ومنهم من تشتت فى البلاد ومنهم من قتله الفلاحون وغير ذلك من المبالغات (وفى يوم الاثنين) خلع حسن باشا على رضوان بيك العلوى وقلده كشوفية الغربية وقلد على بيك الملط كشوفية المنوفية وقررا لهما على كل بلد أربعة آلاف نصف فضة ونزلا الى طندتا لاجل خفارة مولد السيد أحمد البدوى (وفى هذا الشهر) عمت البلوى بموت الابقار والثيران فى سائر الاقليم البحرى ووصل الى مصر حتى انها صارت تتساقط فى الطرقات وغيطان المرعى وجافت الارض منها فمنها ما يدركونه بالذبح ومنها ما يموت ورخص سعر اللحم البقرى جدا لكثرته حتى صار يباع بمصر آخر النهار كل رطلين بنصف فضة مع كونه سمينا غير هزيل وعافته الناس وبعضهم كان يخاف من أكله وأما الارياف فكان يباع فيها بالاحمال وبيعت البقرة بما خلفها بدينار وكثر عويل الفلاحين وبكاؤهم على البهائم وعرفوا بموتها قدر نعمتها وغلا سعر السمن واللبن والاجبان بسبب ذلك لقلتها

(شهر جمادى الآخرة)

استهل بيوم الاربعاء وكان ذلك يوم النوروز السلطانى وانتقال الشمس لبرج الحمل (وفى يوم الاحد خامسه) حضر حامجى أوغلى وأخبر ان القبالى ذهبوا الى ابريم وان الباشا والوجاقلية والعسكر رجعوا الى اسنا وأرسلوا يستشيرون الباشا فى الذهاب خلفهم أو الرجوع أو الاقامة (وفى يوم الاثنين) سافر حامجى أوغلى بالجوابات الى الجهة القبلية وفيها الامر بحضور عابدى باشا واسمعيل بيك وباقى الامراء الى مصر وان حسن بيك ومحمد بيك المبدول ويحيى بيك يقيمون باسنا محافظين (وفى يوم الخميس سادس عشره) نودى على النساء أن لا يخرجن الى موسم الخماسين المعروف عند القبطة بالنسيم وذلك يوم الاثنين صبيحة عيدهم (وفى عشرينه) نودى بابطال المعاملة بالذهب الفندقلى الجديد واستمرت المناداة على النساء فى عدم خروجهن الى الاسواق وسبب ذلك وقائعهن مع العسكر منها انهم وجدوا ببيت يوسف بيك سكن حامجى أوغلى نحو سبعين امرأة مقتولة ومدفونة بالاسطبلات ومن النساء من لعبت على العسكر وأخذت ثيابه وأمثال ذلك فنودى عليهن بسبب ذلك فتضرر المحترفات منهن مثل البلانات والدايات وبياعات الغزل والقطن والكتان ثم حصل الاطلاق وسومحوا فى الخروج (وفى خامس عشرينه) حضرت نجابة من قبلى وحضر أيضا حامجى أوغلى وأخبروا ان الباشا والامراء وصلوا الى دجرجا (وفى أواخره) وصل جماعة من الوجاقلية وحضر عمر كاشف الشعراوى ولبس

قفطانا على كشوفية الشرقية لانه كان ازلم باشا

(شهر رجب الفرد استهل يوم الخميس)

فيه قبض حسن باشا على أحمد قبودان المعروف بحماجى أوغلى وحبسه وحبس أيضا تابعه عثمان التوقتلى كان يسعى معه فى الخبائث وكذلك رجل يقال له مصطفى خوجه (وفى يوم الخميس رابعه) نودى على النساء انهن اذا خرجن لحاجة يخرجن فى كمالهن ولا يلبسن الحبرات السندل ولا الافرنجى ولا يربطن على رؤسهن العمائم المعروفة بالقازدغلية وذلك من مبتدعات نساء القازدغلية وذلك أنهن يربطن الشاشات الملونة المعروفة بالمدورات ويجعلنها شبه الكعك ويعلنها على جباههن معقوصات بطريقة معلومة لهن وصار لهن نساء يتولين صناعة ذلك باجرة على قدر مقام صاحبتها ومنهن من تعطى الصانعة لذلك دينارا أو أكثر أو أقل وفعل ذلك جميع النساء حتى الجوارى السود (وفى يوم الاحد حادى عشره) حضر عابدى باشا واسمعيل بيك وعلى بيك الدفتردار ورضوان بيك بلفيا وحسن بيك رضوان ومحمد بيك كشكش وعبد الرحمن بيك عثمان وسليمان بيك الشابورى وباقى الوجاقلية الى مصر وذهبوا الى بيوتهم وبات الباشا فى مصر القديمة (وفى صبحها يوم الاثنين) ركب عابدى باشا وطلع الى القلعة من غير موكب وطلع من جهة الصليبة وذلك قبل أذان الظهر بنحو خمس درجات فلما استقر بها ضربوا المدافع من الابراج وبعد انقضاء المدافع أرعدت السماء رعودا متتابعة الى العصر وأمطرت مطرا غزيرا وذلك رابع عشرين برموده القبطى وتاسع عشر نيسان الرومى وأما حسن بيك الجداوى فانه تخلف بقناهو واتباعه وكذلك عثمان بيك وسليم بيك الاسماعيلى باسنا وعلى بيك جركس بارمنت وعثمان بيك وشاهين بيك الحسينى ويحيى بيك وباكير بيك ومحمد بيك المبدول كذلك تخلفوا متفرقين فى البنادر لاجل المحافظة وقاسم بيك أبو سيف فى منصبه بجرجا وأراد الباشا واسمعيل بيك ان يقرا طائفة من الوجاقلية ومعهم طائفة من العسكر فابوا وقالوا حتى نذهب الى مصر ونعدل حالنا وبعد ذلك نأتى (وفى ذلك اليوم) وصل الخبر بان القبالى رجعوا الى أسوان وشرعوا فى التعدية الى اسنا فارسل اسمعيل بيك الى الاختيارية فحضروا عنده بعد العصر وتكلموا فى شأن ذلك بحضرة على بيك أيضا وكذلك اجتمعوا فى صبحها يوم الثلاثاء وانفصل المجلس كالاول (وفى أواخره) وصل الخبر انهم زحفوا الى بحرى وان حسن بيك تأخر عنهم

(شهر شعبان المكرم)

فى أوائله جاء الخبر انهم وصلوا الى دجرجا وان حسن بيك والامراء وصلوا فى التأخر الى المنية وعملت جمعيات ودواوين بسبب ذلك وشرعوا فى طلوع تجريدة ثم وقع الاختلاف بين الباشا والامراء واستقر الامر بينهم فى الرأى ان يراسلوهم فى الصلح وانهم يقيمون فى البلاد التى كانت بيد اسمعيل بيك وحسن بيك ويرسلوا أيوب بيك الكبير والصغير وعثمان بيك الاشقر وعثمان بيك المرادى يكونوا بمصر رهائن وكتبوا بذلك مكاتبات وأرسلوها صحبة محمد افندى المكتوبجى وسليمان كاشف قنبور والشيخ سليمان الفيومى (وفيه)

تقلد غيطاس بيك امارة الحج (وفيه) تقررت المظالم على البلاد وهى المعروفة برفع المظالم وكان
حسن باشا عندما قدم الى مصر ابطلها وكتب برفعها فرمانات الى البلاد فلما حضر اسمعيل بيك
حسن له اعادتها فاعيدت وسموها التحرير وكتب بها فرمانات وعينت بها المعينون وتفرقوا
فى الجهات والاقاليم بطلبها مع ما يتبعها من الكلف وحق الطرق وغيرها فدهى الفلاحون
وأهل القرى بهذه الداهية ثانيا على ماهم فيه من موت البهائم وجفاف الزرع وسلاطة
الفيران الكثيرة على غيطان الغلة والمقاثى وغيرها وماهم فيه من تكلف المشاق الطارئ
عليهم أيضا بسبب موت البهائم فى الدراس وادارة السواقى بايديهم وعوافيهم أو بالحمير أو الخيل
أو الجمال لمن عنده مقدرة على شرائها وغلت أثمانها بسبب ذلك الى الغاية فتغيرت قلوب الخلق
جميعا على حسن باشا وخاب ظنهم فيه وتمنوا زواله وفشا شر جماعته وعم أكره القليونجية فى
الناس وزاد فسقهم وشرهم وطمعهم وانتهكوا حرمة المصر وأهله الى الغاية (وفى خامسه يوم
الاربعاء) توفى أحمد كتخدا المجنون وقلدوا مكانه فى كتخدائية مستحفظان رضوان جاويش
تابعه عوضا عنه (وفيه) قتل عثمان التوقتلى بالرميلة رفيق حاجى أوغلى بعد أن عوقب
بانواع العذاب مدة حبسه واستصفيت منه جميع الاموال التى كان يملكها واختلسها ودل
على غيرها حاجى أوغلى واستمر حاجى أوغلى فى الترسيم (وفيه) قبض على سراج متوجه الى
قبلى ومعه دراهم وأمتعة وغير ذلك فاخذت منه ورمى عنقه ظلما بالرميلة

٭(واستهل شهر رمضان المعظم يوم الاحد)٭

فيه اختصرت الامراء من وقدة القناديل فى البيوت عن العادة (وفيه) عبى اسمعيل بيك
هدية جليلة وأرسلها الى حسن باشا وهى سبع فروقين وخمسون تفصيلة هندى غال مختلفة
الاجناس وأربعة آلاف نصفية دنانير نقد مطروقة وجملة من بخور العود والعنبر وغير ذلك
فاعطى للشيالين على سبيل الانعام أربعة عشر قرشا وميزة عنها خمسمائة وستون نصفا فضة
(وفى ثامنه) حضر حسن بيك الجداوى الى مصر (وفى يوم الثلاثاء عاشره) حضر المحمل
صحبة رجل من الاشراف وذلك أنه لما وقع للحجاج من العربان ما وقع فى العام الماضى ونهبوا
الحجاج وأخذوا المحمل بقى عندهم الى ان جيش عليهم الشريف سرور وحاربهم وقاتلهم
قتالا شديدا وأفنى منهم خلائق لا تحصى واستخلص منهم المحمل وأرسله الى مصر صحبة ذلك
الشريف وقيل ان الشريف الذى حضر به هو الذى افتداه من العرب باربعمائة ريال
فرانسه فلما حضر خرج الى ملاقاته الاشاير والمحملدارية وأرباب الوظائف ودخلوا به من
باب النصر وامامه الاشاير والطبول والزمور وذلك الشريف راكب امامه أيضا (وفى ذلك
اليوم بعد أذان العصر بساعتين) وقعت حادثة مهولة مزعجة بخط البندقانيين وذلك ان
رجلا عطارا يسمى أحمد ميلاد وحانوته تجاه خان البهار اشترى جانب بارود انكليزى من
الفرنج فى برميلين وبطة ووضعها فى داخل الحانوت فحضر اليه جماعة من أهل الينبع
وساوموه على جانب بارود وطلبوا منه شيأ ليروه ويجربوه فاحضر البطة وصب منها شيأ فى
المنقد الذى يعد فيه الدراهم ووضعوه على قطعة كاغد وأحضروا قطعة نار وطيروا ذلك
البارود عن الكاغد فاعجبهم ومن خصوصية البارود الانكليزى اذا وضع منه شئ على كاغد

وطير فالنار لا تؤثر في الكاغد ثم رموا بقطعة البندق على مصطبة الحانوت وشرع يزن لهم
وهم يضعونه في ظرفهم ويتساقط فيما بين ذلك من حباته وانتشر بعضها الى ناحية البندق وهم
لا يشعرون فاشتعلت تلك الحبات واتصلت بما في أيديهم وبالبطة ففرقعت مثل المدفع العظيم
واتصلت النار بذينك البرميلين كذلك فارتفع عقد الحانوت وما جاوره بما على تلك العقود من
الابنية والبيوت والربع والطباق في الهواء والتهبت بأجمعها نارا وسقطت بمن فيها من السكان
على من كان أسفلها من الناس الواقفين والمارين وصارت كوما يظن من لم يكن رآه قبل ذلك
انه له مائة عام وذلك كله في طرفة عين بحيث ان الواقف في ذلك السوق أو المار لم يمكنه الفرار
والبعد أصيب في بعض أعضائه اما من النار أو الردم وكان السوق في ذلك الوقت مزدحما
بالناس خصوصا وعصرية رمضان وذلك السوق مشتمل على غالب حوائج الناس وبه
حوانيت العطارين والزياتين والقبانية والصيارف وبياعي الكنافة والقطائف والبطيخ
والعبدلاوي ودكاكين المزينين والقهاوي وغالب جيران تلك الجهة وسكان السبع قاعات
وشمس الدولة يأتون في تلك الحصة ويجلسون على الحوانيت لاجل التسلي والحاصل ان كل
من كان حاصلا بتلك البقعة في ذلك الوقت سواء كان عاليا أو متسفلا أو مارا أو واقفا لحاجة
أو جالسا أصيب البتة وكان ذلك العطار يبيع غالب الاصناف من رصاص وقصدير ونحاس
وكحل وكبريت وعنده موازين شبه الجلل فلما اشتعل ذلك البارود صارت تلك الجلل وقطع
الرصاص والكحل والمغناطيس تتطاير مثل جلل المدافع حتى أحرقت واجهة الربع المقابل
لها وكان خان البهار مقفولا متخربا وبابه كبير مسماري فصدمه بعض الجلل وكسره
واشتعل بالنار واتصل بالطباق التي تعلو ذلك الخان ووقعت ضجة عظيمة وكل من كان قريبا
وسلم أسرع بطلب الفرار والنجاة وما يدري أي شيء القضية فلما وقعت تلك الضجة وصرخت
النساء من كل جهة وانزعجت الناس انزعاجا شديدا وارتجت الارض واتصلت الرجة الى
نواحي الازهر والمشهد الحسيني وظنوها زلزلة شرع تجار خان الحمزاوي في نقل بضائعهم من
الحواصل فان النار تطايرت اليه من ظاهره وحضر الاغا والوالي فتسلم الاغا جهة الحمزاوي
وتسلم الوالي جهة شمس الدولة وتتبعوا النار حتى أخمدوها وختموا على دكاكين الناس التي
بذلك الخط وأرسلوا ختموا بيت أحمد سلامة الذي خرجت النار من حانوته بعد ان أخرجوا منه
النساء ثم أفرجوا عنهم بأمر اسمعيل بك وأحضروا في صبحها نحو المائتين فاعل وشرعوا في
نبش الاتربة واخراج القتلى وأخذ ما يجدونه من الاسباب والامتعة وما في داخل الحوانيت من
البضائع والنقود وما سقط من الدور من فرش وأوان ومصاغ النساء وغير ذلك شيأ كثيرا حتى
الحوانيت التي لم يصبها الهدم فتحوها وأخذوا ما فيها وأصحابها ينظرون ومن طلب شيأ من
متاعه يقال له هو عندنا حتى تثبته هذا اذا كان صاحبه ممن يخاطب ويصغى اليه وقيامة قائمة
ومن يقرأ ومن يسمع ووقفت اتباعهم بالنبابيت من كل جهة يطردون الناس ولا يمكنون
أحدا من أخذ شيء بجملة كافية وأما القتلى فان من كان في السوق أو قريبا من تلك الحانوت
والنار فانه احترق ومن كان في العلو من الطباق انهرس ومنهم من احترق بعضه وانهرس
باقيه واذا ظهر وكان عليه شيء أو معه شيء أخذوه وان كانت امرأة جردوها وأخذوا حليها

ومصاغهما ثم لا يمكنون أقاربهم من أخذهم لا بدراهم يأخذونها وكانما فتح لهم باب الغنيمة على حد قول الشاعر * مصائب قوم عند قوم فوائد * ولما كشفوا عن أحمد ميلاد وحانوته وجدوه تمزق واحترق وصار قطعا مثل الفحم فجمعوا منه ست قطع وأخذوا شيأ كثيرا من حانوته ودراهم وودائع كانت أسفل الحانوت لم تصبها النار وكتم عليها الردم والتراب وكذلك حانوت رجل زيات انهدم على صاحبه فكشفوا عنه وأخرجوه ميتا وأخذوا من حانوته مبلغ دراهم وكذلك من بيت صباغ الحرير بجوار الجزاوي انهدمت داره أيضا وأخذوا ما فيها ومن جملتها صندوق ضمنه دراهم لها صورة ونحو ذلك واستمر الحال على ذلك أربعة أيام وهم في حفر ونبش واخراج قتلى وجنائز وبلغت القتلى التي أخرجت نيفا عن مائة نفس وذلك خلاف من بقى تحت الردم منهم امام الزاوية المجاورة لذلك فانها انخسفت أيضا على الامام وبقى تحت الردم ولم يجد وا بقية أعضاء أحمد ميلاد وفقدوا دماغه فجمعوا أعضاءه ووضعوها في كيس قماش ودفنوه وسدوا على تلك الخطة من الجهتين وتركوها كما هى مدة أيام ونظفت وعمرت بعد ذلك فكانت هذه الحادثة من اعظم الحوادث المزعجة المؤرخة وما راءه

لكن سمعها (وفي يوم الخميس) حضر الرسل من عند القبليين وحضر أيوب بيك الكبير رهينة عن المماليك المحمدية وعثمان بيك الطنبرجي عن مراد بيك وعبد الرحمن بيك عن ابراهيم بيك فذهبوا الى حسن باشا وقابلوه وكذلك قابلوا عابدى باشا ثم اجتمع الامراء عند حسن باشا وتكلموا في شأن هؤلاء الجماعة وقالوا هؤلاء ليسوا المطلوبين ولم يأت الا أيوب بيك الكبير من المطلوبين ولم يأت عثمان بيك الاشقر وأيوب بيك الصغير فاتفق الرأى على اعادة الجواب فكتبوا جوابات أخرى وأرسلوها صحبة سلحدار حسن باشا (وفي هذا الشهر) أخذت القرصان ثلاثة غلايين وفيها أناس من أتباع الدولة وأعيانها (وفيه) وصل الخبر بوقوع حريق عظيم ببندر جدة وتوفي أحمد باشا واليها (وفيه) عمى على بيك الدفتردار كساوى للامراء فارسل الى اسمعيل بيك وحسن بيك الجداوى ورضوان بيك وباقى الصناجق والامراء حتى لحريمهم وأتباعهم وأرسل أيضا لطائفة الفقهاء (وفيه) فتح السفر لجهة الموسقو وتقلد با كير قبطان باشا قائمقام عن حسن باشا (وفي منتصفه) وقعت حادثة بثغر بولاق بين طائفة القليونجية والفلاحين باعة البطيخ وذلك ان شخصا قليونجيا ساوم على بطيخة واعطاه دون ثمنها فامتنع وتشاجر معه فوكزه العسكرى بسكين فزعق الفلاح على شيعته وزعق الآخر على رفقائه فاجتمع الفريقان ووقع بينهم مقتلة كبيرة فقتل فيها من الفلاحين نحو ثلاثين انسانا ومن القليونجية نحو اربعة (وفي يوم الاحد ثاني عشرينه) قررت تفريدة على بلاد الارياف أعلى وأوسط وأدنى الاعلى خمسة وعشرون ألف نصف فضة والاوسط سبعة عشر ألفا والادنى تسعة آلاف وذلك خلاف ما يتبعها من الكلف وحق الطرق (وفيه) رفعوا اخفارة البحرين عن ابن حبيب وكذلك الموارد والتزم بها رضوان بيك على خمسين كيسا يقوم بها في كل سنة لطرف الميرى وسبب ذلك منافسة وقعت بينه وبين ابن حبيب فانه لما تولى المنوفية ومر على دجوة أرسل له ابن حبيب تقدمة فاستقلها ثم أرسل اليه بعد ارتحاله من الناحية يطلب منه جمالا وأشياء فامتنع ابن حبيب فارسل يطلبه ليقابله فلم يذهب اليه واعتذر ولما رجع نزل اليه ابنه

على بالضيافة فعاتبه على امتناع أبيه من مقابلته وأضمرله فى نفسه وتكلم معه حسن باشا فى
دفع ذلك عنهم والتزم بالقدر المذكور وطريقة العثمانية الميل الى الدنيا باى وجه كان فاخرج
فرمانا بذلك

(شهر شوال)

فى ثانيه برزت الامراء المعينون لجمع الفردة وهم سليم بيك الاسماعيلى للغربية وشاهين بيك
الحسينى لاقليم المنصورة وعلى بيك الحسينى لاقليم المنوفية ومحمد بيك كشكش للشرقية
وعثمان بيك الحسينى للبحيرة وعثمان كاشف الاسماعيلى للفيوم ويوسف كاشف الاسماعيلى
للبهنسا وأحمد كاشف للجيزة (وفى ثامنه) حضر سلحدار الباشا وسليمان كاشف قنبور المسافران
بالجوابات الى الامراء القبليين وذلك انهم أرسلوا بطلب بلاد أخرى زيادة على ماعينوا لهم
وقالوا ان هذه البلاد لا تكفينا فأمر لهم حسن باشا بخمسة بلاد أخرى فقال اسمعيل بيك
اطلبوا منهم حلوانها فقال اسمعيل كاشف قنبور راجعلوا ما أخذ من بيوتهم فى نظير الحلوان
فقال كذلك (وفى عاشره) حضر قاصد من الحجاز بمراسلة من الشريف سرور يخبر فيها بعصيان
عرب حرب وغيرهم وقعودهم على الطريق ومنعهم السبيل ويحتاج ان أمير الحاج يكون فى
قوة واستعداد وان الحرب قائمة بينهم وبين الشريف وخرج اليهم فى نحو خمسة عشر ألفا
(وفى منتصفه) كمل عمارة التكية المجاورة لقصر العينى المعروفة بتكية البكتاشية
وخبرها ان هذه التكية موقوفة على طائفة من الاعجام المعروفين بالبكتاشية وكانت قد
تلاشى أمرها وآلت الى الخراب وصارت فى غاية من القذارة ومات شيخها وتنازع مشيختها
رجل أصله من سراجين مراد بيك وغلام يدعى انه من ذرية مشايخها المقبورين فغلب على
الغلام ذلك الرجل لانتسابه الى الامراء وسافر الى اسكندرية فصادف مجئ حسن باشا واجتمع
به وهو بهيئة الدراويش وهم يميلون لذلك النوع وصار من اخصائه لكونه من أهل عقيدته
وحضر صحبته الى مصر وصارله ذكر وشهرة ويقال له الدرويش صالح فشرع فى تعمير
التكية المذكورة من رشوات مناصب المكوس التى توسط لاربابها مع حسن باشا فعمرها
وبنى أسوارها وأسوار الغيطان الموقوفة عليها المحيطة بها وانشأ بها صهريجا فى فسحة القبة
ورتب لها رواتب ومطبخا وانشأ خارجها مصلى باسم حسن باشا فلما تم ذلك عمل وليمة ودعا
جميع الامراء فحصل عندهم وسوسة واعتدوا وركبوا بعد العصر بجميع مماليكهم
واتباعهم وهم بالاسلحة متحذرين فمدلهم سماطا وجلسوا عليه وأوهموا الاكل لظنهم
الطعام مسموما وقاموا وتفرقوا فى خارج القصر والمراكب وعمل شنك وحراقة نفوط
وبارود وظنوا اغرابته ثم ركبوا فى حصة من الليل وذهبوا الى بيوتهم (وفى يوم السبت
تاسع عشره) وصل باشة جدة الى بولاق وركب حسن باشا والامراء وذهبوا للسلام عليه
(وفيه) حضرت بشارة من شريف مكة بنصرته على العرب وهزيمتهم وانه قتل منهم نحو الثلاثة
آلاف فاطمأن الناس (وفيه) مرض عابدى باشا (وفى يوم الخميس رابع عشرينه) خرج
المحمل وأمير الحاج غيطاس بيك فى موكب محتقر بدون الينكجرية والعزب مثل العام
الماضى فخرجوا الى الحصوة وأقاموا هنالك ولم يذهبوا الى البركة (وفى يوم الثلاثاء

غايته) ارتحل الحجاج من الحصوة الى البركة بعد العصر وارتحلوا فى ضحوة يوم الاربعاء غرة شهر القعدة

(شهر القعدة الحرام)

(فى ثالثه يوم الجمعه الموافق لثالث) عشر مسرى القبطى أوفى النيل المبارك أذرعه ونودى بذلك وعلى الشنك وركب حسن باشا فى صبحها وكسروا السد بحضرته وجرى الماء فى الخليج ولم يحضر عابدى باشا لمرضه (وفى سادسه) نودى على المماليك ان لايخرجوا من بيوت أسيادهم ولايركبوا على انفرادهم ويمشوا بالمدينة وكان من السنن السابقة فى آداب المماليك ان لايركبوا من بيوت أسيادهم منفردين أبدا فترك ذلك فى جملة المتروكات وتزوج المماليك وصار لهم بيوت وخدم ويركبون ويغدون ويروحون ويشربون الدخان وهم راكبون فى الشارع الاعظم وفى أيديهم شبكات الدخان من غير انكار وهم فى الرق ولايخطر ببالهم خروجهم عن الادب لعدم انكار أسيادهم وترخيصهم لهم فى الامور فاذا مات بعض الاعيان بادر أحد المماليك الى سيده الامير صاحب الشوكة وقبل يده وطلب منه أن ينعم عليه بزوجة الميت فيجيبه الى ذلك فيركب فى الوقت والساعة ويذهب الى بيت المتوفى ولوقبل خروج جنازته وينزل فى البيت ويجلس فيه ويتصرف فى تعلقاته وحوائجه ومملكه بمافيه ويقيم بمجالس الرجال ينتظر انقضاء العدة ويأمر وينهى ويطلب الغداء والعشاء والفطور والقهوة والشربات من الحريم ويتصرف تصرف الملاك وربما وافق ذلك غرض المرأة فاذا رأته شابا مليحا قويا وكان زوجها المقبور بخلاف ذلك أظهرت له المخبآت والمدخرات فيصبح أميرا من غير تأمير وتتعدد عنده الخيول والخدام والفراشون والاصحاب ويركب ويذهب ويجىء الى بيت سيده وفى حاجاته وغير ذلك فجرى يوما بمجلس حسن باشا ذكر ركوب المماليك على انفرادهم فى الاسواق بحضرة بعض الاختيارية فقالوا انه قلة أدب وخلاف العادة القديمة التى رأيناها وتربينا عليها فقال الباشا اكتبوا فرمانا بمنع ذلك ففعلوا ذلك ونادوا به من قبيل الشغل الفارغ (وفى سابعه) ثقل عابدى باشا فى المرض وأشيع موته (وفى حادى عشره) حضر حسين بيك المعروف بشفت من قبلى فى جملة الرهائن وقابل الباشا وأقام بمصر (وفى منتصفه) عوفى عابدى باشا من مرضه وشرعوا فى طلب المال الشتوى فضج الملتزمون وتكلم الوجاقلية فى الديوان وقالوا من أين لنا ماندفعه وماصدقنا بخلاص المظالم والصيفى والفردة ولم يبق عندنا ولاعند الفلاحين شئ أعطونا الجامكية ثم ندفعها لكم فى المال الشتوى فانحط الرأى على كتابة رجع الجامكية وفرح الناس بذلك ثم تبين ان لاأحد يأخذ رجعة الا بقدر ماعليه من الميرى وان زاد له شئ يبقى له وديعة بالدفتر وان لم يكن له جامكية يدفع ماعليه نقدا فصار بعض الملتزمين يأتى باسماء براتية وينسبها لنفسه لاجل غلاق المطلوب منه فانفضح ذلك أيضا بالقسمة لهوص اجعة الدفتر ثم منعوا كتابة الرجع وصار الافندية يكشفون على الدفاتر ويعلمون ويسددون باسمهم فمن زاد له شئ تبقى بالدفتر ومن زاد عليه شئ طلب منه (وفى عشرينه) ذهب الامراء الى حسن باشا وهم اسمعيل بيك وحسن بيك وعلى بيك وباقى الامراء فتكلم معهم بسبب الاموال التى جعلها عليهم والميرى المطلوب منهم ومن أتباعهم وقال لهم أنا

قوله لثالث عشر مسرى فى بعض النسخ لثالث مسرى اه مصحح

مسافر بعد الاضحى ولابد من تشهيل المطلوبات فاعتذروا وطلبوا المهلة فشنع عليهم ووبخهم بالكلام التركى ومن جملة ما قال لهم أنتم وجوهكم مثل الحيط وأمثال ذلك فخرجوا من عنده وهم فى غاية من القهر وكان ذلك باغراء اسمعيل بيك ولما ذهب اسمعيل بيك الى بيته طلب أمراءه وشنع عليهم كما شنع عليه الباشا وحلف ان كل من تبقى عليه شئ ولو ألف درهم سله للباشا يقطع رأسه (وفى يوم الخميس غايته) طلعوا عند عابدى باشا فطالبهم بالميرى أيضا وشنع عليهم وخصوصا قاسم بيك أبو سيف وحلف انه يحبسهم حتى يدفعوا ما عليهم

•(واستهل شهر ذى الحجة الحرام بيوم الجمعة)•

(وفيه) حضر الاغا وعلى يده مقرر لعابدى باشا على السنة الجديدة (وفيه) أيضا قوى عزم حسن باشا على السفر الى بلاد الروم وأعطى لاسمعيل بيك جملة مدافع وقنابر وآلات حرب وصنع له قليونا صغيرا وقرر ألف وخمسمائة عسكرى يقيمون بمصر (وفى يوم الخميس رابع عشره) عمل حسن باشا ديوانا بالقصر وحضر عنده عابدى باشا والمشايخ وسائر الامراء بسبب قراءة مراسيم حضرت من الدولة فقرؤا منها ثلاثة وفيها طلب حسن باشا الى الديار الرومية بسبب حركة السفر الى الجهاد وان الموسقو زحفوا على البلاد واستولوا على ما بقى من بلاد القرم وغيرها والثانى فيه ذكر العفو عن ابراهيم بيك ومراد بيك من القتل وان يقيم ابراهيم بيك بقنا ومراد بيك باسنا ولا اذن لهم فى دخول مصر جملة كافية (وفيه) نودى على صرف الريال الفرانسة بمائة نصف فضة وكان وصل الى مائة وعشرة فتضرر الناس من ذلك (وفى يوم الجمعة ثانى عشرينه) ركب الامراء باسرهم لوداع حسن باشا وكان فى عزمه النزول فى المراكب بعد صلاة الجمعة فلما تكاملوا عنده قبض على الرهائن وهم عثمان بيك المرادى المعروف بالطنبرجى وحسين بيك شفت وعبد الرحمن بيك الابراهيمى ثم أمر بالقبض على حسن كتخدا الجربان وسليمان كاشف قبور فهرب حسن كتخدا وساق جواده فتبعه جماعة من العسكر فلم يزل رامحا وهم خلفه حتى دخل بيت حسن بيك الجداوى ودخل الى باب الحريم وكان حسن بيك بالقصر فرجع العسكر وأخبروا الباشا بحضرة اسمعيل بيك فطلب حسن بيك وسأله اسمعيل بيك فقال ان كان فى بيتى خذوه فارسلوا وأحضروه ووضعوه صحبة المقيدين (وفيه) عزلوا عثمان أغا مستحفظان وقلدوا احمد كاشف المعروف بالمتيم كتخدا اسمعيل بيك أغات مستحفظان عوضه (وفى يوم السبت ثالث عشرينه) سافر حسن باشا من مصر وأخذ معه الرهائن وسافر صحبته ابراهيم بيك قشطة ليشيعه الى رشيد وزار فى طريقه سيدى أحمد البدوى بطندتا ولم يحصل من مجيئه الى مصر وذهابه منها الا الضرر ولم يبطل بدعة ولم يرفع مظلمة بل تقررت به المظالم والحوادث فانهم كانوا يفعلونها قبل ذلك مثل السرقة ويخافون من اشاعتها او بلوغ خبرها الى الدولة فينكرون عليهم ذلك وخابت فيه الآمال والقانون وهلك بقدومه البهائم التى عليها مدار نظام العالم وزاد فى المظالم التحرير لانه كان عند ما قدم أبطل رفع المظالم ثم أعاده باشارة اسمعيل بيك وسماه التحرير فجعله مظلمة زائدة وبقى يقال رفع المظالم والتحرير فصار يقبض من البلاد خلاف أموال الخراج عدة أقلام منها المضاف والبرانى وعوائد الكشوفية والفرد المتعددة ورفع المظالم والتحرير ومال الجهات وغير ذلك

ولو مات حسن باشا بالاسكندرية أو رشيد لاهلك عليه أهل الاقليم أيضا او بنوا على قبره مزارا وقبة وضريحا يقصد للزيارة

ذكر من مات فى هذه السنة من الاعيان

•(ذكر من مات فى هذه السنة من الاعيان)• توفى الامام العالم العلامة أوحد وقته فى الفنون العقلية والنقلية شيخ أهل الاسلام وبركة الانام الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن أبى حامد العدوى المالكى الازهرى الخلوتى الشهير بالدردير ولد ببنى عدى كما أخبر عن نفسه سنة سبع وعشرين ومائة وألف وحفظ القرآن وجوده وحبب اليه طلب العلم فورد الجامع الازهر وحضر دروس العلماء وسمع الاولية عن الشيخ محمد الدفرى بشرطه والحديث على كل من الشيخ أحمد الصباغ وشمس الدين الحفنى وبه تخرج فى طريق القوم وتفقه على الشيخ على الصعيدى ولازمه فى جل دروسه حتى انجب وتلقن الذكر وطريق الخلوتية من الشيخ الحفنى وصار من أكبر خلفائه كما تقدم وافتى فى حياة شيوخه مع كمال الصيانة والزهد والعفة والديانة وحضر بعض دروس الشيخين الملوى والجوهرى وغيرهما ولكن جل اعتماده وانتسابه على الشيخين الحفنى والصعيدى وكان سليم الباطن مهذب النفس كريم الاخلاق وذكر لنا عن لقبه ان قبيلة من العرب نزلت ببلده كبيرهم يدعى بهذا اللقب فولد جده عند ذلك فلقب بلقبه تفاؤلا لشهرته وله مؤلفات منها شرح مختصر خليل أورد فيه خلاصة ما ذكره الاجهورى والزرقانى واقتصر فيه على الراجح من الاقوال ومتن فى فقه المذهب سماه أقرب المسالك لمذهب مالك ورسالة فى متشابهات القرآن ونظم الخريدة السنية فى التوحيد وشرحها وتحفة الاخوان فى آداب أهل العرفان فى التصوف وله شرح على ورد الشيخ كريم الدين الخلوتى وشرح مقدمة نظم التوحيد للسيد محمد كمال الدين البكرى ورسالة فى المعانى والبيان ورسالة أفرد فيها طريقة حفص ورسالة فى المولد الشريف ورسالة فى شرح قول الوفائية يا مولاى يا واحد يا مولاى يا دائم يا على يا حكيم وشرح على مسائل كل صلاة بطلت على الامام والاصل للشيخ البيلى وشرح على رسالة فى التوحيد من كلام دمرداش ورسالة فى الاستعارات الثلاث وشرح على آداب البحث ورسالة فى شرح صلاة السيد أحمد البدوى وشرح على الشمائل لم يكمل ورسالة فى صلوات شريفة اسمها المورد البارق فى الصلاة على أفضل الخلائق والتوجه الاسنى بنظم الاسماء الحسنى ومجموع ذكر فيه أسانيد الشيوخ ورسالة جعلها شرحا على رسالة قاضى مصر عبد الله افندى المعروف بططر زاده فى قوله تعالى يوم يأتى بعض آيات ربك الآية وله غير ذلك ومما سمعت من انشاده

من عاشر الانام فليلتزم • سماحة النفس وترك اللجاج
وليحفظ المعوج من خلقهم • أى طريق ليس فيها اعوجاج

ولما توفى الشيخ على الصعيدى تعين المترجم شيخا على المالكية ومفتيا وناظرا على وقف الصعايدة وشيخا على طائفة الرواق بل شيخا على أهل مصر باسرها فى وقته حسا ومعنى فانه كان رحمه الله يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويصدع بالحق ولا يأخذه فى الله لومة لائم وله فى السعى على الخير يد بيضاء تعلل أياما ولزم الفراش مدة حتى توفى فى سادس شهر ربيع الاول من هذه السنة وصلى عليه بالازهر بمشهد عظيم حافل ودفن بزاويته التى أنشاها

بخط الكمكين بجوار ضريح سيدى يحيى بن عقب وعند ما أسسها أرسل الى وطاب منى ان أحرر له حائط المحراب على القبلة فكان كذلك وسبب انشائه للزاوية ان مولاى محمد سلطان المغرب كان له صلات يرسلها لعلماء الازهر وخدمة الاضرحة وأهل الحرمين فى بعض السنين وتكرر منه ذلك فأرسل على عادته فى سنة ثمان وتسعين مبلغا وللشيخ المترجم قدرا معينا المصرورة وكان لولاى محمد ولد تخلف بعد الحج وأقام بمصر مدة حتى نفد ما عنده من النفقة فلما وصلت تلك الصلة أراد أخذها ممن هى فى يده فامتنع عليه وشاع خبر ذلك فى الناس وأرباب الصلات وذهبوا الى الشيخ بحصته فسأل عن قضية ابن السلطان فأخبروه عنها وعن قصده وانه لم يتمكن من ذلك فقال والله هذا لا يجوز وكيف اننا نتفكه فى مال الرجل ونحن أجانب وولده يتلظى من العدم هو أولى منى وأحق اعطوه قسمى فأعطاه ذلك ولما رجع رسول أبيه فأخبر السلطان والده بما فعل الشيخ الدردير فشكره على فعله وأثنى عليه واعتقد صلاحه وأرسل له فى ثانى عام عشرة أمثال الصلة المتقدمة مجازاة للحسنة فقبلها الاستاذ وخرج منها ولما رجع من الحج بنى هذه الزاوية بما بقى ودفن بها رحمه الله فانه لم يخلف بعده مثله * (ومات) * الشيخ الامام العلامة المتفنن المتقن المعمر الضرير الشيخ محمد المصيلحى الشافعى أحد العلماء أدرك الطبقة الاولى وأخذ عن شيوخ الوقت وأدرك الشيخ محمد شنن المالكى وأخذ عنه وأجازه الشيخ مصطفى العزيزى والشيخ عبد ربه الديوى والشيخ أحمد الملوى والحفنى والدفرى والشيخ على قايتباى والشيخ حسن المدابغى وناضل ودرس وأفاد وأقرأ وانتفع عليه الطلبة ولما مات الشيخ أحمد الدمنهورى وانقرض أشياخ الطبقة الاولى توحد ذكره واشتهر صيته وحف به تلامذته وغيرهم ونصبوه شبكة لصيدهم وآلة لاقتناصهم وأخذوه الى بيوت الامراء فى حاجاتهم وعارضوا به المتصدرين من الاشياخ فى الرياسة ويرى أحقيته لها لسنه وأقدميته ولما مات الشيخ أحمد الدمنهورى وتقدم الشيخ أحمد العروسى فى مشيخة الازهر كان المترجم غائبا فى الحج فلما رجع وكان الامر قد تم للعروسى أخذته حمية المعاصرة وأكثرها من اغراء من حوله فصيركونه للمناقضة والمناكدة حتى انه تعدى على تدريس الصلاحية بجوار مقام الامام الشافعى المشروطة لشيخ الازهر بعد صلاة الجمعة فلم ينازعه الشيخ أحمد العروسى وتركها له حسما للشر وخوفا من ثوران الفتن والتزم له على الاغضاء والمسامحة فى غالب الاطوار ولم يظهر الالتفات لما يعانوه اصلا حتى غلب عليهم بحلمه وحسن مسايرته حتى انه لما توفى المترجم ورجع اليه تدريس الصلاحية لم يباشر التصدر فى الوظيفة بل قرر فيها تلميذه العلامة الشيخ مصطفى الصاوى وأجلسه وحضر افتتاحه فيها وذلك من حسن الرأى وجودة السياسة * توفى المترجم ثانى عشر شوال من هذه السنة وصلى عليه بالازهر فى مشهد حافل ودفن بالمجاورين * (ومات) * الامام العلامة والاوذعى الفهامة لسان المتكلمين واستاذ المحققين الفقيه النبيه المستحضر الاصولى المنطقى الفرضى الحيسوب الشيخ عبد الباسط السنديونى الشافعى تفقه على أشياخ العصر المتقدمين وأجازه أكابر المحدثين ولازم الشيخ محمدا الدفرى وبه تخرج فى الفقه وغيره وأنجب ودرس وأفاد وأفتى فى حياة شيوخه وكان حسن الالقاء جيد الحافظة يلقى دروسه عن ظهر قلبه

وحافظته عجيب الاستحضار للفروع الفقهية والعقلية والنقلية ومما شاهدته من استحضاره
انه وردت فتوى فى مسئلة مشكلة فى المناسخة فتصدى لتحريرها وقسمتها جماعة من الافاضل
ومنهم الشيخ محمد الشافعى الجناجى وناهيك به فى هذا الفن وتعبوا فيها يوما وليلة حتى حرروها
على الوجه المرضى ثم قالوا دعنا نكتبها فى سؤال على بياض ونرسلها للمتصدرين للافتاء
وننظر ماذا يقولون فى الجواب ولو بالمهلة ففعلوا ذلك وأرسلوها للشيخ المترجم مع بعض
الناس وهو لا يعلم بشئ مما عانوه فغاب الرسول مدة لطيفة وحضر بالجواب على الوجه الذى
تعب فيه الجماعة يوما وليلة فقضوا العجب من جودة استحضاره وحدة ذهنه وقوة فهمه الا أنه
كان قليل الورع عن بعض سفاسف الامور اتفق انه تنازع مع عجوز فى فدان ونصف طين
مدة سنين وأهين بسببها مرارا فى أيام مشيخة الشيخ عبد الله الشبراوى والشيخ الحفنى ورأيته
مرة يتداعى معها عند شيخنا الشيخ أحمد العروسى فنهاه الشيخ العروسى عنها ولامه فلم ينته
فاحتد الشيخ وقال والله لو كان هذا الفدان ونصف لى فى الجنة ونازعتنى هذه العجوز عليه
لتركته لها ولم يزل ينازعها وتنازعه الى أن مات وغير ذلك أمور يستحى من ذكرها فى حق مثله
وبذلك قلت وجاهته بين نظرائه توفى فى أول جمادى الآخرة من السنة وصلى عليه بالازهر
ودفن بتربة المجاورين رحمه الله وغفر لنا وله ❊ (ومات) ❊ الشيخ الفاضل الصالح المجذوب
صاحب الاحوال محمد بن أبى بكر بن محمد المغربى الطرابلسى الشهير بالاثرم ولد بقرية
انكوان من أعمال طرابلس فى حدود سنة خمس وأربعين وبها انشأ وتنتسب جدوده الى خدمة
الولى الصالح الشهير سيدى أحمد زروق قدس سره وغلب عليه الجذب فى مبادى أمره وحفظ
جملة من كلام الشيخ المشار اليه ومن كلام غيره وكان مبدأ أمره فيما أخبرنا أنه توجه الى
تونس برسم التجارة فاجتمع على رجل من الصالحين هناك ولازمه فلما قربت وفاته أوصى اليه
بملبوس بدنه فلما توفى جمع الحاضرين وأراد بيعه فأشار اليه بعض أهل الشان أن يضن به
ولا يبيعه فتنافس فيه الشارون وتزايدوا فدفع الدراهم من عنده فى ثمنه وأبقاه وكان المتوفى
فيما قيل قطب وقته فلبسه الوجد فى الحال وظهرت له أمور هناك واشتهر أمره وأتى الى
الاسكندرية فسكنها مدة ثم ورد مصر فى أثناء سنة خمس وثمانين ومائة وحصلت له شهرة تامة
ثم عاد الى الاسكندرية فقطنها مدة ثم عاد الى مصر وهو مع ذلك يتجر فى الغنم وأثرى بسبب
ذلك وتمول وكانت الاغنام تجلب من وادى برقة فيشارك عليها مشايخ عرب أولاد على
وغيرهم وربما ذبح بنفسه بالثغر فيفرق اللحم على الناس ويأخذ منهم ثمن ذلك وكان مشهورا
باطعام الطعام والتوسع فيه فى كل وقت وربما وردت عليه جماعة مستكثرة فيقريهم
فى الحال وتنقل له فى ذلك أمور ولما ورد مصر كان على هذا الشان لابد للداخل عليه من
تقديم ما كول بين يديه وهادته اكابر الامراء والتجار بهدايا فاخرة سنية وكان يلبس أحسن
الملابس وربما لبس الحرير المقصب يقطع منها ثيابا واسعة الاكمام فيلبسها ويظهر فى كل
طور فى ملبس آخر غير الذى لبسه أولا وربما أحضر بين يديه آلات الشرب وانكبت عليه
نساء البلد فتوجه اليه بمجموع ذلك نوع ملام الا أن أهل الفضل كانوا يحترمونه ويقرون
بفضله وينقلون عنه أخبارا حسنة وكان فيه فصاحة زائدة وحفظ لكلام القوم وذوق

للفهم ومناسبات للمجلس وله اشراف على الخواطر فيتكلم عليها فيصادف الواقع ثم عاد الى
الاسكندرية ومكث هناك الى ان ورد حسن باشا فقدم معه وصحبته طائفة من عسكر
المغاربة ولما دخل مصر اقبلت عليه الاعيان وعلت كلمته وزادت وجاهته وأتته الهدايا
وكانت شفاعته لاترد عند الوزراء ولما كان آخر جمادى الاولى من هذه السنة توجه الى كرداسة
لايقاع صلح بين العرب وبين جماعة من القافلة المتوجهة الى طرابلس فمكث عندهم فى العزائم
والاكرامات مدة من الايام ثم رجع وكان وقتا شديد الحر فخلع ثيابه فاخذه البرد والرعدة
فى الحال ومرض نحو ثمانية أيام حتى توفى نهار الثلاثاء ثالث جمادى الثانية وجهز وكفن وصلى
عليه بمشهد حافل بالازهر ودفن تحت جدار قبة الامام الشافعى فى مدافن الرزازين وحزنت
عليه الناس كثيرا وقد رآه أصحابه بعد موته فى منامات عدة تدل على حسن حاله فى البرزخ رحمه
الله *(ومات)* الامام العلامة والفاضل الفهامة صفوة النبلاء ونتيجة الفضلاء الشيخ
أحمد بن أحمد بن محمد السجيعى الحنفى القلعاوى تفقه على والده وعلى الشيخ أحمد الحماقى
وحضر معنا على شيخنا الشيخ مصطفى الطائى الهداية وأنجب ودرس فى فقه المذهب والمعقول
مع الحشمة والديانة ومكارم الاخلاق والصيانة توفى سادس عشر شوال ودفن عند والده
بباب الوزير *(ومات)* الاجل العمدة الشريف الصالح السيد عبد الخالق بن أحمد
ابن عبد اللطيف بن محمد تاج العارفين المنتهى نسبه الى سيدى عبد القادر الحسنى الجيلى
المصرى ويعرف بابن بنت الجيزى وهو أخو السيد محمد الجيزى المتوفى قبل ذلك من بيت الثروة
والعز والسيادة تولى بعد أخيه الكتابة بيت النقابة ومشيخة القادرية وأحسن السير
والسلوك مع الوقار والحشمة وكان انسانا حسنا كثير الحياء منجمعا عن الناس مقبلا على
شأنه وفيه رقة طبع مع الاخلاق المهذبة والتواضع للناس والانكسار رحمه الله
(ومات) الامير الصالح المبجل أحمد جاويش أرنؤد باش اختيار وجاق التفكجية وكان
من أهل الخير والدين والصلاح عظيم اللحية منور الشيبة مبجلا عند أعاظم الدولة يندفع فى
نصرة الحق والامر بالمعروف والنهى عن المنكر ويسمعون لقوله وينصتون لكلامه ويتقونه
ويحترمونه لجلالته ونزاهته عن الاغراض وكان يحب أهل الفضائل ويحضر دروس
العلماء يزورهم ويقتبس من أنوار علومهم ويذهب كثيرا الى سوق الكتبيين ويشترى
الكتب ويوقفها على طلبة العلم واقتنى كتبا نفيسة ووقفها جميعها فى حال حياته ووضعها
بخزانة الكتب بجامع شيخون العمرى بالصليبة تحت يد الشيخ موسى الشيخونى الحنفى وسمع
على شيخنا السيد مرتضى صحيح البخارى ومسلم وأشياء كثيرة والشمائل والثلاثيات وغير
ذلك وبالجملة فكان من خيار من أدركنا من جنسه ولم يخلف بعده مثله توفى فى ثامن شوال من
السنة وقد ناهز التسعين *(ومات)* الامير المبجل أحمد كتخدا المعروف بالمجنون أحد الامراء
المعروفين والقرانصة المشهورين وهو من مماليك سليمان جاويش القازدغلى ثم انضوى
الى عبد الرحمن كتخدا وانتسب اليه وعرف به وأدرك الحوادث والفتن التليدة والطارفة
ونفى مع من نفى فى امارة على بيك الغزاوى فى سنة ثلاث وسبعين الى بحرى ثم الى الحجاز
وأقام بالمدينة المنورة نحو اثنتى عشرة سنة وقاد ابا الحرم المدنى ثم رجع الى الشام وأحضره

قوله عبد الخالق فى بعض النسخ عبد الملك اه مصحح

محمد بيك أبو الذهب الى مصر واكرمه ورد اليه بلاده وأحبه واختص به وكان يسامره ويأنس بحديثه ونكاته فانه كان يخلط الهزل بالجد ويأتي بالمضحكات في خلال المقبضات فلذلك سمى بالمجنون وكان بلدترابالجيزة جارية في التزامه وعمر بها قصرا وأنشأ بجانبه بستانا عظيما ازدرع فيه أصناف الاشجار والنخيل والرياحين ويجلب من ثماره الى مصر للبيع والهدايا ويرغب فيها الناس لجودتها وحسنها عن غيرها وكذلك أنشأ بستانا بجزيرة المقياس في غاية الحسن وبنى بجانبه قصرا يذهب اليه في بعض الاحيان ولما حضر حسن باشا الى مصر ورأى هذا البستان أعجبه فأخذه لنفسه وأضافه الى أوقافه وبنى المترجم أيضا داره التي بالقرب من الموسكي داخل درب سعادة ودارا على الخليج المرخم أسكن فيه بعض سراريه وكان له عزوة وعماليك ومقدمون وأتباع وابراهيم بيك أوده باشه من مماليكه ورضوان كتخدا الذي تولى بعده كتخدا الباب وكان مقدمه في المدد السابقة يقال له المقدم فوده له شأن وصولة بمصر وشهرة في القضايا والدعاوى ولم يزل طول المدد السابقة جاويشا فلما كان آخر مدة حسن باشا قلدوه كتخدا مستحفظان ولم يزل معروفا مشهورا في أعيان مصر الى ان توفي في خامس شعبان من السنة *(ومات)* الامير الجليل محمد بيك الماوردي وهو مملوك سليمان اغا كتخدا الجاويشية زوج أم عبد الرحمن كتخدا وخشداشينه حسن بيك الازبكاوي الذي قتل بالسطاطب كما تقدم وحسن بيك المعروف بأبي كرش فكان الثلاثة أمراء يجلسون بديوان الباشا وسيدهم كتخدا الجاويشية واقف في خدمته على أقدامه ومرت له محن في تنقلاته ورحلاته الى البلاد عندما غلب على بيك وخرج المترجم منفيا وهاربا من مصر مع من خرج وباشر الحروب باسيوط وذهب الى الشام وغيرها لكن لم أتحقق وقائعه ولم يزل حتى حضر الى مصر في أيام أبي الذهب وقد صار شيبة وتزوج ببنت الشيخ العناني وأقام ببيتهم بسوق الخشب خاملا حتى مات في هذه السنة وكان لا بأس به وتقلد في المدد السابقة اغاوية مستحفظان ثم الصنجقية ونظارة الجامع الازهر

سنة اثنين ومائتين والف

استهل المحرم بيوم السبت (فيه) عزل المحتسب وتولى آخر يسمى يوسف اغا الخربتاوي وتولى عثمان بيك طبل الاسماعيلي على دجرجا (وفيها) انفرد اسمعيل بيك الكبير في امارة مصر وصار بيده العقد والحل والابرام والنقض واستوزر محمد اغا البارودي وجعله كتخداه واستمر اسمعيل كتخدا حسن باشا بمصر لقبض بواقي المطلوبات وسكن ببيت حسن كتخدا الجربان بباب اللوق (وفيه) قبض اسمعيل بيك على الحاج سليمان بن ساسي وحبسه ببيت محمد اغا البارودي وصادره في خمسين كيسا (وفي خامسه) طلب اسمعيل بيك دراهم قرضة مبلغا كبيرا فوزعوا منها جانبا على تجار البن والبهار وجانبا على الذين يقرضون البن بالمرابحة للمضطرين وجانبا على نصارى القبط وعلى الاروام والشوام وعلى طوائف المغاربة بطولون والغورية وعلى المقيمين في الغلال بالسواحل والرقع وكذلك بياعين القطن والبطانة والقماش والمخيدين واليهود وغير ذلك فانزعج الناس وأغلقوا دكاكين البن والغورية ودكاكين الميدان (وفي يوم السبت

خامس عشره) اجتمع جملة من الطوائف المذكورة وحضروا الى الجامع الازهر وضجوا
واستغاثوا من هذا النازل وحضر الشيخ العروسى فقاموا فى وجهه وأرادوا قفل أبواب الجامع
فمنعهم من ذلك فصاحوا عليه وسبوه وسحبوه بينهم الى جهة رواق الشوام فمنع عنه المجاورون
وأدخلوه الى الرواق ودافعوا عنه الناس وقفلوا عليه باب الرواق وصحبته طائفة من
المتعممين وكتبوا عرضا الى اسمعيل بيك بسبب ذلك وأرسلوه صحبة الشيخ سليمان الفيومى
وانتظروه حتى رجع اليهم ومعه تذكرة من اسمعيل بيك مضمونها الامان والعفو عن
الطوائف المذكورة (وفيها) ان هذا المطلوب انما هو على سبيل القرض والسلفة من القادر
على ذلك فلما قرئت عليهم التذكرة قالوا هذه مخادعة وعندما ينفض الجمع وتفتح الدكاكين
يأخذونا واحدا بعد واحد ثم قام الشيخ وركب وحوله الجم الغفير والغوغاء وبعض المجاورين
يدفع الناس عنه بالعصى والعامة يصيحون عليه ويسمعونه الكلام الغير اللائق الى ان وصل
الى باب زويلة فنزل بجامع المؤيد وأرسل الى اسمعيل بيك يخبره بهذا الحال فحنق اسمعيل بيك
وظن انها مفتعلة من الشيخ وانه هو الذى أغراهم على هذه الافعال فأجابه الرسل وحلفوا له
ببراءته من ذلك وليس قصده الا الخلاص منهم فقال أنا أرسلت اليهم بالامان ودعوهم ينفضوا
وما أحد يطالبهم بشئ فانفضوا وتفرقوا ومضى على ذلك يومان فارسلوا الى أهل الصاغة
والجواهرجية والنحاسين وطالبوهم بالمقرر والموزع عليهم فلم يجدوا بدا من الدفع ثم طالبوا
وكالة الجلابة وتطرق الحال الى باقى الناس حتى باعين الفسيخ ومجموع ذلك نحو اثنين وسبعين
حرفة (وفى منتصفه) حضر على كاشف من جهة قبلى وقد كان سافر بعد سفر حسن باشا
برسالة الى الامراء القبالى وأخبر أنهم مستقرون فى أماكنهم ولم يتحركوا (وفى يوم الخميس
سادس عشر بنه) سافر أمير الازلم بالملاقاة الى الحج وكان من عادته السفر فى أول الشهر
ولم يحضر فى هذه السنة نجاب الجبل وأخذوا من بلاد أمير الحج بلدين وأخذوا أيضا بيته
الذى كان سكن به فلما استقر يحيى بيك بمصر أخذه وسكنه لكونه زوج بنت صالح بيك وهو
بيت أبيها وهو أحق به

(ثم استهل شهر صفر الخير)

(فيه) كملت القيسارية التى عمرها اسمعيل بيك بجانب السبيل الذى بسويقة لاجين فانشأ بها
احدى وعشرين حانوتا وقهوة وجعلها مربعة الاركان وهذا السبيل من انشاء سيده ابراهيم
كتخدا ولما أتمها نقل اليها سوق درب الجماميز بعد العصر وانتقل اليه الدلالون والناس
والقماشون فى عصرية يوم الثلاثاء ثانيه وبطل سوق درب الجماميز من ذلك اليوم وليس
لاسمعيل بيك من المحاسن الا نقل هذا السوق من تلك الجهة ووضعه فى هذه الجهة كما لا يخفى
(وفيه) اشتد العسف فى الرعية بسبب طلب السلفة وتعدى الحال الى باعين الخلل
والصوفان وتضرر الفقراء من ذلك (وفى سابعه) سافر محمد باشا الى جدة الى السويس
(وفى يوم السبت ثالث عشره) طلع اسمعيل بيك والامراء الى الديوان بالقلعة وأخرج قوائم
مزاد البلاد التى تأخر على ملتزميها الميرى فتصدر لشرائها كتخداه محمد اغا البارودى فاشترى
نحو سبعين بلدا وفى الحقيقة هى راجعة الى مخدومه يفرقها على من يشاء من اغراضه فشرع

أولا فى طلب الشتوى وزاد على من أخذ البلاد سنة ونصفا ثم ادعى ان حسن باشا أخذ
سنة من الحلوان ودخلت فى حسابه وطلب سنة ونصف أخرى وطلب المال الصيفى أيضا
فعجزت الملتزمون ففعل هذه الفعلة وأخرج قوائم مزادهم الى الديوان واستخلصها من
ملتزميها (وفى تلك الليلة) حضرت جماعة من كشاف النواحى القبلية وأخبروا أن الامراء
القبالى حضروا الى أسيوط وأراتاهم تمدى متقلوطا فهرب من كان هناك من الكشاف
وغيرهم وحضروا الى مصر فلما تحققت هذه الاخبار طلع فى صبحها اسمعيل بيك الى الديوان
واجتمع الامراء والوجاقلية والمشايخ فتكلم اسمعيل بيك وقال يا أسيادنا يا مشايخ يا أمراء
يا وجاقلية ان الجماعة القبليين نقضوا عهد السلطان وانتقلوا من أماكنهم وزحفوا على
البلاد فهل الواجب قتالهم ودفعهم فقالوا نعم فقال ان المخالفين اذا نقضوا عهد السلطان
ولزم المال الى قتالهم يصرف على المقاتلين من العسكر من خزينة السلطان وليس هنا
خزينة فكل منكم يقاتل عن نفسه فأجابه اسمعيل أفندى الخلوتى وقال ونحن أى شئ
تبقى عندنا حتى نصرفه وقد صرنا كلنا شحاتين لانملك شيأ فقال له الباشا هذا الكلام
لايناسب ولا ينبغى انك تكسر قلوب العسكر بمثل هذا الكلام والاولى ان تقول لهم أنا وأنتم
شئ واحد ان جعت جوعوا معى وان شبعت اشبعوا معى ثم انحط الرأى بينهم على ان يكتبوا
عرضا للدولة والاخبار عن نقضهم وعرضالهم بالتحذير وقال الباشا نرسل نعلم الدولة وننتظر
مايكون الجواب فان زحفوا وقبل مجئ الجواب خرجنا اليهم وقاتلناهم ثم كتبوا فرمانات
لجميع الغز والاجناد الغائبين بالارياف بالحضور وبكى اسمعيل بيك بالمجلس ونهنهه فى بكائه
فقال له الاختيارية لاتبك يا بيك ثم كتبوا مكاتبة من الباشا ومن الوجاقلية والمشايخ وأرسلوها
صحبة واحد من طرف الباشا وسراج من طرف اسمعيل بيك وأرسلوا الى محمد باشا المسافر
الى جدة بالرجوع من السويس الى مصر بأمر من الدولة (وفى ذلك اليوم) أعنى يوم الاحد
رابع عشره حضر جاويش الحاج من العقبة (وفى يوم الاربع سابع عشره) نبهوا على
مماليك الامراء القبليين وكشافهم الكائنين بمصر بالاجتماع والحضور فأرسل كل من
كان مستضدما عنده جماعة من الامراء والصناجق وغيرهم فجمعهم فى مكان فى بيته ومن كان
غائبا فى حاجة ارسلوا اليه وأحضروه فلما تكاملوا أخذوا خيولهم وأسلحتهم وأبقوهم
فى الترسيم واما على بيك الدفتردار فانه لم يسلم فمن عنده وكان منقطعا فى الحريم لصداع برأسه
ووجع فى عينيه من مدة شهرين (وفى يوم الجمعة) كان نزول الحجاج ودخولهم الى مصر
وكانوا أغلقوا أبواب مصر وأجلسوا عليها امر صحبة فلم يدخل الحجاج الا من باب النصر فقط
فتضرر الناس من الازدحام فى ذلك لباب وارتاح الحجاج فى هذا العام ولم يحصل لهم تعب
وزاروا المدينة الشريفة (وفيه) نزل الاغا وصحبته كتخدا الباشا وامامهما المناداة على كل
من كان مختفيا من أتباع الامراء القبليين ومماليكهم بالظهور ويطلعوا يقابلوا الباشا
وكل من ظهر عنده أحد بعد ثلاثة أيام فانه يستاهل الذى يجرى عليه (وفى صبحها يوم السبت)
دخل أمير الحاج غيطاس بيك وصحبته المحمل (وفيه) قال اسمعيل بيك للمشايخ اكتبوا
للدولة يرسلوا النا عساكر فقال الشيخ العروسى لايحتاج الى ذلك فان العساكر الرومية لاتنفع

بين العساكر المصرية والاولى استجلاب خواطر الجند بالاحسان اليهم والذى تعطوه للاعراب اعطوه لاهل بلادكم أولى (وفيه) شرع اسمعيل بيك فى طلب تفريدة من البلاد والقرى فجعلوا على كل بلد مائة دينار وعشرة خلاف ما يتبع ذلك من الكلف وحق الطرق وغير ذلك وعين لقبضها خازنداره وغيره (وفى تاسع عشره) قبضوا على جماعة من المماليك والاجناد وهم الذين كانوا فى الترسيم وأنزلوهم فى مراكب وأرسلوهم الى ثغر اسكندرية وحبسوهم بالبرج ومنهم جماعة بابى قير وكان على بيك توقف فى تسليم المنتسبين اليه فلم يزل به اسمعيل بيك حتى سلم فيهم (وفى عشرينه) قبضوا على بواقيهم وأنزلوهم المراكب أيضا وبعضهم أنزلوه عريانا ليس عليه سوى القميص والصديرى واللباس وطاقية أو طربوش معمم عليه بمحرمة أو منديل ونحو ذلك ولم تزل العرصية مقيمين على الابواب وحصل منهم الضرر للناس والرعية والمتسببين والفلاحين الواردين من القرى بالجبن والسمن والتبن ونحو ذلك وكل من أراد العبور من باب منعوه من الدخول حتى يأخذوا منه دراهم ولو كان بنفسه (وفى يوم الاحد ثامن عشرينه) نزل الاغا وامامه الوالى وأوده باشة البوابة وامامهم المناداة على جميع الاضاشات المنتسبين الى الوجاقات بانهم يأخذوا لهم أوراقا من ابوابهم وكل من وجدوا ليس معه ورقة بعد ثلاثة أيام يحصل له مزيد الضرر وبيد المنادى فرمان من الباشا (وفيه) ركب اسمعيل بيك ونزل الى بولاق ليتفرج على شركفلاك الذى صنعه وتم شغله وقد زاد فى صنعته عما فعله حسن باشا بان ركبه على عجل يجروه وزاد فى اتقانه وسبك جللا كثيرة للمدافع فلما رآه أعجبه وشرع أيضا فى عمل شركفلكين اثنين وجهز ذخيرة عظيمة من بقسماط وغيره (وفى يوم الاثنين) حضر الرسول الذى كان توجه بالرسالة للامراء القبليين وهو الذى من طرف الباشا وصحبته آخر من طرف اسمعيل بيك وعلى يدهما جوابان أحدهما خطاب للباشا والثانى خطاب للمشايخ فاجتمعوا بالديوان فى صبحها يوم الثلاثاء وقرؤا الجوابات وملخصها انكم تنسبونا لنقض العهد والحال ان النقض حصل منكم بتسفير اخواننا الرهائن وذهابهم مع قبطان باشا الى الروم وما فعلتم فى بيوتنا وحريمنا ولما حصل ذلك احتد البعض منا وزحفوا الى بحرى فركبنا خلفهم نردهم فلم يمتثلوا فاقمنا معهم وكلام هذا معناه فلما قرؤا ذلك بحضرة الجمع اقتضى الرأى كتابة مراسلة أخرى من الباشا والمشايخ وفيها الملاطفة فى الخطاب والاعتذار وأرسلوها وأخذوا فى الاهتمام والتشهيل

(واستهل شهر ربيع الاول يوم الاربعاء)

(فى ثانيه) ركب الاغا وشق الاسواق وصار يقف على الوكائل والخانات ويفتش على الاضاشات ودخل سوق خان الخليلى ونبه على أفرادهم وقال لهم فى غد احضر فى التبديل وكل من وجدته من غير ورقة بيده فعلت به وفعلت وقطعت آذانه وأنفه (وفيه) عزل احمد افندى الصفاقى الروزنامجى من الروزنامه لمرضه وتقلد أحمد افندى المعروف بابى كلبة قلفة الانبار روزنامجى عوضا عنه (وفى سادسه) أرسلوا بجوابات الرسالة الشيخ أحمد بن يونس وكتبوا لهم أيضا سبعة وبيورديس زيادة على ما بأيديهم من البلاد والحال ان الجميع بأيديهم (وفى يوم الثلاثاء) حضر عابدى باشا واسمعيل بيك الى بيت الشيخ البكرى باستدعاء بسبب المولد النبوى فلما

استقر بهم الجلوس التفت الباشا الى جهة حارة النصارى وسأل عنها فقيل له انها بيوت النصارى فأمر بهدمها وبالمناداة عليهم من ركوب الحمير فسعوا فى المصالحة وتمت على خمسة وثلاثين ألف ريال منها على الشوام سبعة عشر ألف وباقيها على الكتبة (وفى يوم الاثنين ثامن عشرينه) حضر الشيخ أحمد يونس والذى توجه صحبته من طرف الباشا فاجتمعوا فى صبحها بالديوان عند الباشا وقرؤا المكاتبات مضمونها الجواب السابق وعدم الرجوع وانهم طالبون أخصامهم وأما الباشا والوجاقلية والمشايخ فليس لهم علاقة فى شئ من ذلك وليس لهم الأمر اتخذوهم أيامن كان ثم ان الشيخ أحمد يونس قال للباشا يا مولانا ملخص الكلام انكم لو أعطيتموهم من الاسكندرية الى اسوان مايرضيهم الادخول مصر فقال الباشا أنا عندى فتوى من شيخ الاسلام باسلامبول على جواز قتالهم وكذلك أريد فتوى من علماء مصر بموجب ذلك وأخرج اليهم وأقاتلهم وأبذل نفسى ومالى فوعدوه بذلك فلما كان يوم الاربعاء حضر الشيخ العروسى الى الجامع الازهر وكتبوا سؤالا مضمونه ماقولكم دام فضلكم فى جماعة أمراء وكشاف تغلبوا على البلاد المصرية وحصل منهم الفساد والافساد ومنعوا اخراج السلطان وأكلوا حقوق الفقراء والحرمين ومنعوا زيارة النبى عليه الصلاة والسلام وقطعوا علوفات الفقراء وجامكى المستحقين والانبار فأرسل لهم السلطان يأمرهم وينهاهم فلم يطيعوا ولم يمتثلوا وكرر عليهم أوامره فلم ينتهوا فعين عليهم عساكره وأخرجهم من البلاد ثم ان نائبه صالحهم وفرض لهم أماكن وعاهدهم على ان لايتعدوها حقنا للدماء وقطعا للنزاع وسكونا للفتن وأخذ منهم رهائن على ذلك ورجع مخدومه فعند ذلك تحركوا ثانيا وزحفوا على البلاد وسعوا فى ايقاع الفساد وقطعوا الطرق ونقضوا العهود فهل يجوز لنائب السلطان دفعهم وقتالهم بشرط عدم ازالة الضرر بالضرر رام كيف الحال وكتبوا بجواز قتالهم ودفعهم ويجب على كل مسلم المساعدة وطلعوا بها الى الباشا

(واستهل شهر ربيع الثانى بيوم الجمعة)

(فيه) كتب الباشا فرمانا على موجب الفتوى ونزل به اغات مستحفظان ونادى به جهارا وكذلك التنبيه على جميع الوجاقلية باتباع أبوابهم وحضور الغائبين منهم والاستعداد للخروج (وفى ثالثه) أنفق اسمعيل بيك على الامراء الصناجق وأرسل لهم الترحيلة فأرسل الى حسن بيك الجداوى ثمانية عشر ألف ريال فغضب عليها وردها وبخ محمد كتخدا البارودى وركب مغضبا وخرج الى نواحى العادلية فركب اليه فى صبحها اسمعيل بيك وعلى بيك الدفتردار وصالحاه وزاداه فى الدراهم حتى رضى وتكلم مع اسمعيل بيك فى تشديده على الرعية والالضاشات وقال له لاى شئ تصعب هؤلاء الناس ان كنت تريد تخرجهم سخرة ومن غير نفقة فأحد يقاتل سخرة وان كنت تعطيهم نفقة فالذى تعطيه لهم اعطيه للفرسان المقاتلين واما الوجاقات فليس عليهم الادرك البلد والقلعة (وفى يوم الخميس ثامنه) سافر امام الباشا وعلى كاشف من طرف اسمعيل بيك بجوابات للامراء القبليين حاصلها اما الرجوع الى أماكنهم على موجب الاتفاق والصلح بشرط ان تدفعوا ميرى البلاد التى تعديتم عليها او الافضى أيضا تنقض الصلح بيننا وبينكم ثم وصل الخبر بان ابراهيم بيك ارتحل من طحطا غرة الشهر وحضر

الى المنية عند قسمه مراد بيك وان مراد بيك فرق البلاد من بحرى المنية على أتباعه وأتباع
الامراء الذين بصحبته ثم وقع التراخى فى أمر التجريدة وحصل التوانى والاهمال والترك
وخرجت الخيول الى المراعى (وفى يوم الجمعة سادس عشره) نزل عابدى باشا الى بولاق وركب
اليه اسمعيل بيك وبقية الامراء وامامه مدافع الزنبلك على الجمال فتفرج على الشركفلكات
وسيروا امامه الثلاث غلايين الى مصر القديمة وضربوا مدافعها ثم عاد وطلع الى القلعة (وفى
يوم الثلاثاء) عزل أحمد افندى أبو كلبة من الروزنامه وتقلدها عثمان افندى العباسى على
رشوة دفعها وضاع على أحمد افندى مادفعه من الرشوة (وفى يوم الاربعاء حادى عشرينه)
حضر امام الباشا وعلى كاشف وأخبرا أن ابراهيم بيك حضر عند مراد بيك بالمنية وان
جماعة من صناجقهم وأمرائهم وصلوا الى بنى سويف وبحريها وانهم قالوا فى الجواب اننا
تركنا لهم الجهة البحرية وأخذنا الجهة القبلية فان قاتلونا عليها قاتلناهم وان انكفوا عنا
فلسنا واصلين اليهم ولا طالبين منهم مصر ونعقد الصلح على ذلك فيرسلوا الينا بعض المشايخ
والاختيارية نتوافق معهم على أمر يحسن السكوت عليه فعملوا ديوانا اجتمع به الجميع
وتحالفوا واتفقوا على ارسال جواب صحبة قاصد من طرف الباشا مضمونه انهم يرسلون من
جهتهم أميرين كبيرين فيهما الكفاءة لفصل الخطاب ليحصل معهما التوافق ونرسل صحبتهما
ماأشاروا به (وفى يوم الاثنين) حضر واحد بشلى وعلى يده مكاتبات من حسن باشا خطابا الى
الباشا واسمعيل بيك وعلى بيك وحسن بيك ورضوان بيك واسمعيل كتخداء والشيخ البكرى
وأخبر بوصول عسكر أرنؤد الى ثغر الاسكندرية وعليهم كبير ومعه هدية الى الامراء (وفى يوم
الخميس) طلع الامراء الى الديوان وتكلموا من جهة النفقة فقال قاسم بيك أما أنا فلا يكفينى
خمسون ألف ريال فقال له اسمعيل بيك فعلى هذا أمثالك ويحتاج حسن بيك ورضوان بيك
وعلى بيك كل واحد مائة ألف فلازم اننا نرسل الى السلطان يرسل لكم خزائنه حتى تكفيكم
فرد عليه على بيك وقال أنا صرفت على التجريدة الاولى وشهلت أربع باشاوات والامراء
والاجناد وأنت من جملتهم وماصادرت أحدا فى نصف فضة فاغتاظ اسمعيل بيك وقال اعمل
كبير البلد وافعل مثل مافعلت وأنا أعطيك المال الذى تحت يدى الذى جمعته من الناس
خذه واصرفه بمعرفتك وقام من المجلس منتورا فرده الباشا واختلى به وبعلى بيك وحسن بيك
ورضوان بيك ساعة زمانية وتشاوروا مع بعضهم ثم قاموا ونزلوا

(واستهل شهر جمادى الاولى يوم السبت)

(فيه) حضر ططرى وبيده مرسومات فاجتمعوا بالديوان وقرؤها أحدها بطلب مشاق وبدلة
والثانى بسبب الجماعة القبليين ان كانوا مقيمين بالاماكن التى عينها لهم حسن باشا
فلا تتعرضوا لهم وان كانوا خرجوا وتعدوا ونقضوا فاخرجوا اليهم وقاتلوهم وان احتجتم
عساكر أرسلنا لكم والثالث تقرير لعابدى باشا على السنة الجديدة والرابع بالوصية على
الفقراء وغلال الحرمين والانبار والجامكية وأمثال ذلك من الكلام الفارغ (وفيه) ورد الخبر
بموت محمد باشا يكن المنفصل عن ولاية مصر (وفى يوم الاثنين ثالثه) حضر المرسل من الجهة
القبلية وصحبته صالح اغا الوالى بجوابات حاصلها انهم يطلبون من طحطا الى قبلى ويطلبون

حريمهم وان يردوا الهن ما أخذوه من بلادهن وكذلك يطلبون أتباعهم وعمالكهم
الذين أرسلوهم الى الاسكندرية فان أجيبوا الى ذلك لا يتعدون بعدها على شئ أصلا فلما
قرئت المكاتبة بحضرة الجمع فى الديوان قال اسمعيل بيك للباشا لا يمكن ذلك ولا يتصور أبدا
والا فاعملوا ما بدا لكم ولا علاقة لى ولا أكتب فرمانا فانى أخاف على نفسى ان زدتم على
ما أعطاهم حسن باشا ولا بد من دفعهم الميرى ثم كتبوا لهم جوابا وسافر به صالح اغا المذكور
وآخر من طرف اسمعيل بيك (وفى يوم السبت ثامنه) وقع بين أهل بولاق وبين العسكر معركة
بسبب افسادهم وتعديهم وفسقهم مع النساء وأذية السوقة وأصحاب الحوانيت وخطفهم
الاشياء بدون ثمن فاجتمع جمع من أهل بولاق وخرجوا الى خارج البلد يريدون الذهاب الى
الباشا يشكون ما نزل بهم من البلاء فلما علم عسكر القليونجية ذلك اجتمعوا بأسلحتهم
وحضروا اليهم وقاتلوهم وانهزم القليونجية فنزل الاغا والوالى فى الامر وأخذ بخاطر العامة
وسكن الفتنة وخاطب العسكر ووبخهم على أفعالهم فقالوا له وكيلك فلان وفلان هما اللذان
يسلطانا على هذه الافعال فأحضر أحدهما وقتله وفر الآخر (وفى يوم الاثنين سابع عشره)
حضر صالح اغا بجواب وأخبر بصلح الامراء القبليين على ان يكون لهم من أسيوط وما فوقها
ويقوموا بدفع ميرى البلاد وغلالها ولا يتعدوا بعد ذلك وانهم يطلبون أناسا من كبار الوجاقات
والعلماء ليقع الصلح بأيديهم فعمل الباشا ديوانا وأحضر الامراء والمشايخ واتفقوا على ارسال
الشيخ محمد الامير واسمعيل افندى الخلوتى وآخرين وسافروا فى يوم الاربعاء تاسع عشره
(وفى خامس عشرينه) هبت رياح عاصفة جنوبية حارة واستمرت اثنى عشر يوما

(واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الاحد)

(فيه) ورد الخبر بأن جماعة من الامراء القبليين حضروا الى بنى سويف (وفى ثالثه) وصل الخبر
بأن مراد بيك حضر أيضا الى بنى سويف فى نحو الاربعين فشرع المصريون فى التشهيل
والاهتمام وأخرجوا خيامهم ووطاقهم الى ناحية البساتين (وفى يوم الخميس) طلع الامراء
الى الباشا وتكلموا معه وأخبروه بما ثبت عندهم من زحف الجماعة الى بحرى وطلبوه للنزول
صحبتهم فقال لهم حتى ترجع الرسل بالجواب أو نرسل لهم جوابا آخر وننتظر جوابهم فامتثلوا
الى رأيه فكتب مكتوبا مضمونه انكم طلبتم الصلح مرارا وأجبناكم بما طلبتم وأعطيناكم
ما سألتم ثم بلغنا أنكم زحفتم ورجعتم الى بنى سويف فما عرفنا أى شئ هذا الحال والقصد
أنكم تعرفونا عن قصدكم وكيفية حضوركم ان كنتم نقضتم الصلح والا فارجعوا الى ما حددناه
لكم وما وقع عليه الاتفاق وأرسله صحبة مرسل من طرفه (وفى يوم الجمعة) سحبوا
الشير كفلكات من بولاق وذهبوا بها الى الوطاق وشرع اسمعيل بيك فى عمل متاريس عند
طرا والمعصرة وكذلك فى بر الجيزة وجمع البنائين والفعلة والرجال وأمر بحفر خندق وبنى
أبراجا من حجر وحيطانا لنصف المدافع والمتاريس فى البرين (وفى يوم الاثنين تاسعه) تكامل
خروج الامراء (وفى تلك الليلة) هرب بعض الاجناد والكشاف الى قبلى فأرسل اسمعيل بيك
أغات مستحفظان فأحاط بدورهم وأخرج حريمهم منها ونهبها عن آخرها وأكثره متاع النساء
(وفى يوم الاربعاء حادى عشره) نزل الاغا ونادى على جميع الالضاشات والانفار بالطلوع الى

القلعة ويأخذ كل شخص ألف فضة (وفي يوم الخميس ثاني عشره) حضر الشيخ محمد الامير ومن بصحبته وأخبروا انهم تركوا ابراهيم بيك ومراد بيك في بني سويف وأربعة من الامراء وهم سليمان بيك الاغا وابراهيم بيك الوالي وأيوب بيك الصغير وعثمان بيك الشرقاوي بزاوية المصلوب وحاصل جوابهم ان يكن صلحا فليكن كاملا ونقعد معهم بالبلد عند عيالنا ونصير كلنا اخوة ونقيم ثارنا في ثارهم ودمنا في دمهم وعفا الله عما سلف فان لم يرضوا بذلك فليستعدوا للقاء وهذا آخر الجواب والسلام وأرسلوا جوابات بمعنى ذلك الى المشايخ وعلى انهم يسعون في الصلح أو يخرجوا لهم على الخيل كما هي عادة المصريين في الحروب (وفي هذه الايام) حصل وقف حال وضيق في المعايش وانقطاع للطرق وعدم أمن ووقوف العربان ومنع السبل وتعطيل أسباب وعسر في الاسفار براو بحرا فاقتضى رأى الشيخ العروسي أنه يجتمع مع المشايخ ويركبون الى الباشا ويتكلمون معه في شأن هذا الحال فاستشعر اسمعيل بيك بذلك فدبج أمرا وصوره وحضر ططري من الدولة وعلى يده مرسوم فأرسل الباشا في عصر يوم الجمعة للمشايخ والوجاقلية وجمعهم وقرؤا عليهم ذلك الفرمان ومضمونه الحث والامر والتشديد على محاربة الامراء القبالي وطردهم وابعادهم فلما فرغوا من ذلك تكلم الشيخ العروسي وقال اخبرونا عن حاصل هذا الكلام فاننا لانعرف بالتركي فأخبروه فقال ومن المانع لكم من الخروج وقد ضاق الحال بالناس ولا يقدر أحد من الناس أن يصل الى بحر النيل وقربة الماء بخمسة عشر نصف فضة وحضرة اسمعيل بيك مشتغل ببناء حيطان ومتاريس وهذه ليست طريقة المصريين في الحروب بل طريقتهم المصادمة وانفصال الحرب في ساعة اما غالب أو مغلوب وأما هذا الحال فانه يستدعي طولا وذلك يقتضي الخراب والتعطيل ووقف الحال فقال الباشا انا ما قلت لكم هذا الكلام اولا وثانيا هيا شهلوا أحوالكم ونبهوا على الخروج يوم الاثنين وانا قبلكم (وفي ليلة الاثنين) حضر شخصان من الططر ودخلا من باب النصر وأظهرا انهما وصلا من الديار الرومية على طريق الشام وعلى يدهما مرسومات حاصلها الاخبار بحضور عساكر برية وعليهم باشا كبير وذلك أيضا لا أصل له ونودي في ذلك اليوم بالخروج الى المتاريس وكل من خرج يطلع أولا الى القلعة ويأخذ نفقة من باب مستحفظان وقدرها خمسة عشر ريالا فطلع منهم جملة وأخذوا نفقاتهم وخرجوا الى المتاريس بالجيزة (وفي يوم الاثنين) نزل الباشا من القلعة وذهب الى قصر الآثار ونصب وطاقه هناك ولم يأخذ معه ذخيرة ولا كلارا بل تكفل بمصرفه اسمعيل بيك وختم كلاره قبل نزوله (وفي يوم الاربعاء خامس عشريه) وردت مكاتبات من الديار الحجازية وأخبروا فيها بوفاة الشريف سرور شريف مكة وولاية أخيه الشريف غالب (وفي ليلة الاحد تاسع عشريه) مات ابراهيم بيك قشطة صهر اسمعيل بيك مطعونا (وفيه) عزل اسمعيل بيك المعلم يوسف كساب الجمركي بديوان بولاق ونفاه الى بلاد الافرنج وقيل انه غرقه ببحر النيل وقلد مكانه ميخائيل كحيل على عشرين ألف ريال دفعها

(واستهل شهر رجب بيوم الثلاثاء)

(وفي كل يوم) ينادي المنادي بالخروج ويهدد من تخلف واستمر واستمر المترسين بالبرين وبعض

الامراء ناحية طرا وبعضهم بمصر القديمة فى خلاعاتهم وبعضهم بالجيزة كذلك الى أن
ضاق الحال بالناس وتعطلت الاسفار وانقطع الجالب من قبلى وبحرى وأرسل اسمعيل
بيك الى عرب الحبيرة والهنادى فحضروا بجمعهم واخلاطهم وانتشروا فى الجهة الغربية
من رشيد الى الجيزة ينهبون البلاد ويأكلون الزروعات ويضربون المراكب فى البحر
ويقتلون الناس حتى قتلوا فى يوم واحد من بلد الحجلة نيفا وثلثمائة انسان وكذلك
فعل عرب الشرق والجزيرة بالبر الشرقى وكذلك رسلان وباشا النجار بالمنوفية فتعطل السبل
براو بحرا ولو بالخفارة حتى ان الانسان يخاف أن يذهب من المدينة الى بولاق أو خارج باب
النصر (وفى يوم السبت خامسه) نهب سوق انبابة (وفيه) قتل حمزة كاشف المعروف
بالدويدار رجلا نصرانيا وصباغا اتهمهما مع حريمه فقبض عليه وعذبه أياما وقلع عينيه
وأسنانه وقطع أنفه وشفتيه وأطرافه حتى مات بعد ان استأذن فيه حسن بيك الجداوى
وعندما قبض عليه أرسل حسن بيك ونهب باقى حانوته من جوهر ومصاغ ومتاع الناس
وغير ذلك وطلق الزوجة بعد ان أراد قتلها فهربت عند الست نفيسة زوجة مراد بيك
(وفيه) تشاجر شخص من أولاد البلد يقال له ابن البسطى يبيع الصينى مع رجل نطرونى
فشكاه النطرونى الى محمد كاشف تابع أحمد كتخدا المجنون فأرسل اليه يطلبه فامتنع عليهم
فارادوا القبض عليه قهرا فغلب عليهم وضربهم وطردهم فأرسل له آخرين ففعل بهم كذلك
فركب الكاشف والنطرونى معه الى الوالى وأرشوه وذهب معهم الى اسمعيل بيك وأخذوا
معهم أشخاصا اشهدوا على ذلك الشاب انه فاجر وقاطع طريق ومؤذ لجيرانه واستأذنه فى قتله
فذهب اليه الوالى بجماعة كثيرة وقبض عليه وقتله تحت شباك داره وأمه تنظر اليه فلما كان
فى صبحها اجتمع أهل حارة الشاب بباب الشعرية وخرجوا ومعهم بيارق واعلام وخلفهم
النساء يندبن ويصرخن وينعين وحضروا الى الجامع الازهر وبعد حصة طلبوا الى العرضى
خارج مصر فخرجوا فاظهر اسمعيل بيك الغيظ والتأسف وأخذ بخاطرهم ووعدهم بأخذ
الثار ممن تسبب فى قتله وأمر باحضار النطرونى فتغيب فأمر بالتفتيش عليه وانفض الجمع
وبردت القضية وراحت على من راح والامر لله وحده (وفى يوم الاحد) أخذ اسمعيل بيك فرمانا
من الباشا بفردة على البلاد باسم بيك أمير الحاج ليستعين بها على الحج وقرر على كل بلد مائة
ريال وجملا (وفى يوم الثلاثاء) اجتمع الامراء والوجاقلية والمشايخ بقصر العينى فاظهر لهم
اسمعيل بيك الفرمان وعرفهم احتياج الحال لذلك فقام الاختيارية وأغلظوا عليه وما وافقوا
ذلك (وفى يوم السبت ثانى عشره الموافق لثانى عشر برموده وثامن نيسان الرومى) أمطرت
السماء صبح ذلك اليوم (وفى يوم الاحد ثالث عشره) هبت رياح جنوبية باردة قوية واثارت
غبارا كثيرا واستمرت الى ثانى يوم (وفى يوم الخميس سابع عشره) وصل نحو الالف من عسكر
الارنؤد الى ساحل بولاق وعليهم كبير يسمى اسمعيل باشا فخرج اسمعيل بيك وحسن بيك وعلى
بيك ورضوان بيك لملاقاته ومدوا له سماطا عند مكان الحلى القديم (وفى يوم الجمعة ثامن عشره)
أمطرت السماء من بعد الفجر الى العشاء وأطبق الغيم قبل الغروب وأرعد رعدا قويا وأبرق
برقا ساطعا ثم خرجت فرتونة نكباء شرقية شمالية واستمر البرق والمطر يتسلسل غالب الليل وكان

ذلك سابع عشر برموده وخامس عشر نيسان وخامس درجة من برج الثور فسبحان الفعال
لما يريد (وفي يوم الاحد عشرينه) كان عيد النصارى وفيه تقررت الفردة المذكورة وسافر
لقبضها سليم بيك أمير الحج ولم يقدمن قيام الوجاقلية وسعيهم في ابطالها شيء فانهم لما عارضوا
في ذلك فتح عليهم طلب المساعدة وليس بايدي الملتزمين شيء يدفعونه فقال اذا كان كذلك فاننا
نقبضها من البلاد فلم يسعهم الا الاجابة (وفي يوم الاثنين) حضر الى ثغر بولاق أغا اسود وعلى
يده مقرر لعابدي باشا وخلعة لشريف مكة فطلع عابدي باشا الى القلعة وعمل ديوانا في يوم
الثلاثاء واجتمع الامراء والمشايخ والقاضي وقرؤا المقرر ووصل صحبة الاغا المذكور ألف
قرش رومي أرسلها حضرة السلطان تفرق على طلبة العلم بالازهر ويقرؤن له صحيح البخاري
ويدعون له بالنصر (وفي يوم الاربعاء) سافر سليم بيك ونزل الى القليوبية (وفيه) قتل اسمعيل
باشا كبير الارنؤد رئيس عسكره وكان يخشاه ويخاف من سطوته قيل انه أراد ان يأخذ
العسكر ويذهب بهم الى الامراء القبليين رغبة في كثرة عطائهم فطالبه بنفقة وألح عليه
وقال له ان لم تعطهم والا هربوا فحنق شاه والخضر عنده وفاوضه في ذلك ولاطفه وأكرمه
واختلى به واغتاله وقطع رأسه وألقاها من الشباك لجماعته (وفي يوم الجمعة) كتبوا قائمة بأسماء
المجاورين والطلبة وأخبروا الباشا ان الالف قرش لاتكفي طائفة من المجاورين فزادها
ثلاثة آلاف قرش من عنده فوزعوها بحسب الحال أعلى وأوسط وأدنى فخص الاعلى
عشرون قرشا والاوسط عشرة والادنى أربعة وكذلك طوائف الاروقة بحسب الكثرة والقلة
ثم أحضروا اجزاء البخاري وقرؤه وصادف ذلك زيادة أمر الطاعون والكروب المختلفة (وفي
يوم الاثنين ثامن عشرينه) توفي صاحبنا حسن افندي قلفة الغربية وتقلد عوضه صهره
مصطفى افندي ميسو كاتب اليومية (وفيه) توفي أيضا خليل افندي البغدادي الشطرنجي

(واستهل شهر شعبان بيوم الاربعاء)

(فيه) عدى بعض الامراء بخيامهم الى البر الغربي ثم رجعوا في ثانيه ثم عدى البعض ورجع
البعض وكل ذلك ايهامات بالسفر وتمويهات من اسمعيل بيك وفي الحقيقة قصده عدم الحركة
وضاقت أنفس المقيمين بالمتاريس وقلقوا من طول المدة وتفرق غالبهم ودخلوا المدينة (وفي
خامسه) حضر الى مصر رجل هندي قيل انه وزير سلطان الهند حيدر بيك وكان قد ذهب الى
اسلامبول بهدية الى السلطان عبد الحميد ومن جملتها منبر وقبة مصنوعان من العود
القاقلي صنعة بديعة وهما قطع متصلات يجمعها اشتباك وأغربة من فضة وذهب وسرير
يسع ستة أنفار وطائران يتكلمان باللغة الهندية خلاف الببغا المشهور وانه طلب منه
امدادا يستعين به على حرب أعدائه الانكليز المجاورين لبلاده فأعطاه مرسومات الى الجهات
بالاذن لمن يسير معه فسار الى الاسكندرية ثم حضر الى مصر وسكن ببولاق وهو رجل كالمقعد
يجلس على كرسي من فضة ويحمل على الاعناق وقدماته العساكر التي كانت معه ويريد
اتخاذ غيرها من أي جنس كان وكل من دخل فيهم يرسم الخدمة وسموه بعلامة في جبهته لاتزول
فنفرت الناس من ذلك وملابسهم مثل ملابس الافرنج وأكثرها من شيت هندي مقمطة على
أجسامهم وعلى رؤسهم شقات افرنجية (وفي سابعه) رجع الامراء والوجاقلية الى بيوتهم

وأشاعوا أن الامراء القبليين رحلوا ورجعوا القهقرى الى قبلي (وفي عاشره) خرجوا ثانيا وأشيع حضورهم الى الشيمي (وفي ليلة الجمعة سابع عشره) خرج الامراء بعد الغروب وأشيع وصول القبليين وهجومهم على المتاريس (وفي صبحها) حصلت زعجة وضجة وهرب الناس من الترافقين ونودي بالخروج فلم يخرج أحد ثم ردهذا الامر (وفي ثالث الليلة) ضربوا أعناق خمسة أشخاص من اتباع الشرطة يقال لهم البصاصون وسبب ذلك انهم أخذوا علة وأخفوها من حاكمهم واختصوا بها دونه ولم يشركوه معهم (وفي سابع عشرينه) مات محمد أغا مستحفظان المعروف بالمتيم (وفي يوم الاربعاء تاسع عشرينه) كسفت الشمس وقت الضحوة الكبرى وكان المنكسف منها نحو الثلاثة ارباع وأظلم الجو الايسيرا ثم انجلى ذلك عند الزوال

(واستهل شهر رمضان بيوم الجمعة)

ووافق ذلك أول بؤنة القبطي (وفي ثالثه) قلدوا اسمعيل بيك خازندار اسمعيل بيك الذي كان زوجه باحدى زوجات أحمد كتخدا المجنون أغات مستحفظان وقلدوا خازندار حسن بيك الجداوي والباعوضا عن اسمعيل أغا الجزايرلي لعزله (وفي ثاني عشره) حضر ابراهيم كاشف من اسلامبول وكان اسمعيل بيك أرسله بهدية الى الدولة فأوصلها ورجع الى مصر بجوابات القبول وانه لما وصل الى اسلامبول وجد حسن باشا نزل الى المراكب مسافرا الى بلاد الموسقو وبينه وبين اسلامبول نحو أربع ساعات فذهب اليه وقابله ورجع معه في شكترية الى اسلامبول وطلع الهدية بحضرته وقد كان أشيع هناك بان ابراهيم بيك ومراد بيك دخلا الى مصر وخرج من فيها وحصل هناك هرج عظيم بسبب ذلك فلما وصل ابراهيم كاشف هذا بالهدية حصل عندهم اطمئنان وتحققوا منه عدم صحة ذلك الخبر (وفي رابع عشرينه) نهب العرب قافلة التجار والحجاج الواصلة من السويس وفيها شئ كثير جدا من أموال التجار والحجاج ونهب فيها للتجار خاصة ستة آلاف حمل ما بين قماش وبهار وبن وأقمشة وبضائع وذلك خلاف أمتعة الحجاج وسلبوهم حتى ملابس أبدانهم وأسروا النساء وأخذوا ما عليهن ثم باعوهن لاصحابهن عرايا وحصل لكثير من الناس وغالب التجار الضرر الزائد ومنهم من كان جميع ماله بهذه القافلة فذهب جميعه ورجع عريانا أو قتل وترك مرميا (وفي خامس عشرينه) وقع بين طائفة المغاربة الحجاج النازلين بشاطئ النيل ببولاق وبين عسكر القليونجية مقاتلة وسبب ذلك ان المغاربة نظروا بالقرب منهم جماعة من القليونجية المتقيدين بقليون اسمعيل بيك ومعهم نساء يتعاطون المنكرات الشرعية فكلمهم المغاربة ونهوهم عن فعل القبيح وخصوصا في مثل هذا الشهر أوانهم يتباعدون عنهم فضربوا عليهم طبنجات فثار عليهم المغاربة فهرب القليونجية الى مراكبهم فنط المغاربة خلفهم واشتبكوا معهم ومسكوا من مسكوه وذبحوا من ذبحوه ورموه الى البحر وقطعوا حبال المراكب ورموا صواريها وحصلت زعجة في بولاق تلك الليلة واغلقوا الدكاكين وقتل من القليونجية نحو العشرين ومن المغاربة دون ذلك فلما بلغ اسمعيل بيك ذلك اغتاظ وأرسل الى المغاربة يأمرهم بالانتقال من مكانهم فانتقلوا الى القاهرة وسكنوا بالخانات فلما كان ثاني

يوم نزل الاغا والوالى ونادياقى الاسواق على المغاربة الحجاج بالخروج من المدينة الى ناحية العادلية ولا يقيموا بالبلد وكل من آواهم يستاهل ما يجرى عليه فامتنعوا من الخروج وقالوا كيف نخرج الى العادلية ونموت فيها عطشا وذهب منهم طائفة الى اسمعيل كتخدا حسن باشا فارسل الى اسمعيل بيك بالروضة يترجى عنده فيهم فامتنع ولم يقبل الشفاعة وحلف أن كل من مكث منهم بعد ثلاثة أيام قتله فجمعوا أحزابا واشتروا أسلحة وذهب منهم طائفة الى الشيخ العروسى والشيخ محمد بن الجوهرى فتكلموا مع اسمعيل بيك فنادى عليهم بالامان (وفى أواخره) ورد خبر من دمياط بان النصارى أخذوا من على ثغر دمياط اثنى عشر مركبا

* (واستهل شهر شوال بيوم السبت) *

(فى رابعه) حضر سليم بيك من سرحته (وفى خامسه) أرسل الاغا بعض أتباعه بطلب شخصين من عسكر القليونجية من ناحية بين السورين بسبب شكوى رفعت اليه فيهما فضرب أحدهما أحد المعينين فقتله فقبضوا عليه ورموا عنقه أيضا بجانبه (وفيه) حضر طائفة العربان الذين نهبوا القافلة الى مصر وهم من العبايدة وقابلوا اسمعيل بيك وصالحوه على مال وكذلك الباشا واتفقوا على تشييل ذخيرة أمير الحاج وخلع عليهم ولما نهبت القافلة اجتمع الاكابر والتجار وذهبوا الى اسمعيل بيك وشكوا اليه ما نزل بهم فوبخهم وأظهر الشماتة فيهم وقال لهم أنتم ناس أكابر أنا أطلب العرب لتشييل الذخيرة وأنتم تحجزونهم لانفسكم وترغبونهم فى زيادة الاجرة لاجل أغراضكم ومتاجركم وتعطلوا أشغال الدولة ولا تستأذنوا أحدا فجزاؤكم ما حل بكم ثم ذهبوا الى الباشا أيضا وكلموه فقال لهم مثل ذلك وقال أيضا انه بلغنى انكم تختلسون الكثير من الحزوم والبضاعة وتأتون بها من غير جمرك ولا عشور فوقع لكم ذلك قصاصا بركة جدى لانى شريف وأنتم أكلتم حقى فاجابه بعضهم وهو السيد باكير وقال له يا مولانا الوزير جرت العادة أن التجار يفعلون ذلك ويقولون ما أمكنهم وعلى الحاكم التفتيش والفحص فاغتاظ من جوابه وقال انظروا هذا كيف يجاوبنى ويشافهنى ويرد على الكلام والخطاب ما رأيت مثل أهل هذه البلدة ولا أقل حياء منهم وصارت يده ترتعش من الغيظ وخرجوا من بين يديه آيسين والحاضرون يلطفون له القول ويأخذون بخاطره وهو لا ينجلى عنه الغيظ وهو يقول كيف ان مثل هذا العامى السوقى يرد على هذا الجواب ولولا خوفى من الله لفعلت به وفعلت فلو قال له ان حقك هذا الذى تدعيه مكس وظلم أو نحو ذلك لقتله بالفعل والامر لله وحده وانفصل الامر على ذلك (وفى يوم السبت ثامنه) نزلوا بكسوة الكعبة من القلعة الى المشهد الحسينى على العادة (وفى ليلة الثلاثاء حادى عشره فى ثالث ساعة من الليل) حصلت زعجة عظيمة وركب جميع الامراء وخرجوا الى المتاريس وأشيع ان الامراء القبليين عدوا الى جهة الشرق وركب الوالى والاغا وصاروا يشخصون الدروب بالمقالات ويخرجون الاجناد من بيوتهم الى العرضى وباتوا بقية الليل فى كركبة عظيمة وأصبح الناس هائجين والمناداة متتابعة على الناس والاضاشات والاجناد والعسكر بالخروج وظن الناس هجوم القبليين ودخولهم المدينة فلما كان أواخر النهار حصلت سكتة وأصبحت القضية باردة وظهر ان بعضهم عدى الى الشرق وقصدوا الهجوم على المتاريس ف

غفلة من الليل فسبق العربي بالخبر فوقع ما ذكر فلما حصل ذلك رجعوا الى بياضة وشرعوا في بناء متاريس ثم تركوا ذلك وترفعوا الى فوق ولم تزل المصريون مقيمين بطرا ماعدى اسمعيل بيك فانه رجع بعد يومين لاجل تشهيل الحاج (وفي يوم السبت ثاني عشرينه) خرج سليم بيك أمير الحاج بركب الحمل وكان مثل العام الماضي في قلة بل أقل بسبب اقامة الامراء بالمتاريس

(ثم استهل شهر القعدة بيوم الاثنين)

في ذلك اليوم رحموا بني سليمان بيك الشابوري الى المنصورة وتقاسموا بلاده (وفيه) رجع الامراء من المتاريس الى مصر القديمة كما كانوا ولم يبق بها الا المرابطون قبل ذلك (وفي يوم الثلاثاء) ثار جماعة الشوام وبعض المغاربة بالازهر على الشيخ العروسي بسبب الجراية وقفلوا في وجهه باب الجامع وهو خارج يريد الذهاب بعد كلام وصياح ومنعوه من الخروج فرجع الى رواق المغاربة وجلس به الى الغروب ثم تخلص منهم وركب الى بيته ولم يفتحوا الجامع وأصبحوا فخرجوا الى السوق وأمروا الناس بغلق الدكاكين وذهب الشيخ الى اسمعيل بيك وتكلم معه فقال له أنت الذي تأمرهم بذلك وتريدون بذلك تحريك الفتن علينا ومنكم أناس يذهبون الى أخصامنا ويعودون فتبرأ من ذلك فلم يقبل وذهب أيضا وصحبته بعض المتعممين الى الباشا بحضرة اسمعيل بيك فقال الباشا مثل ذلك وطلب الذين يثيرون الفتن من المجاورين ليؤدبهم وينفيهم فمانعوا في ذلك ثم ذهبوا الى علي بيك الدفتردار وهو الناظر على الجامع فتكلم في القضية وصالح اسمعيل بيك وأجروا لهم الاخباز بعد مشقة وكلام من جنس ما تقدم وامتنع الشيخ العروسي من دخول الجامع أياما وقرأ دروسه بالصالحية (وفي يوم الاحد رابع عشره الموافق لثالث عشر مسرى القبطي) أوفى النيل أذرعه وركب الباشا في صبحها وكسر سد الخليج (وفي عشرينه) انفتح سد ترعة موويس فأحضر اسمعيل بيك عمر كاشف الشعراوي وهو الذي كان تكفل بها لانه كاشف الشرقية ولامه ونسبه للتقصير في تمكينها وألزمه بسدها فاعتذر بعدم الامكان وخصوصا وقد عزل من المنصب وأعوانه صاروا مع الكاشف الجديد فاغتاظ منه وأمر بقتله فاستجار برضوان كتخدا مستحفظان فشفع فيه وأخذه عنده وسعى في جريمته وصالح عليه (وفي حادي عشرينه) أحضروا سليمان بيك الشابوري من المنصورة

(شهر الحجة)

(في غرته) حضر قليونان رومیان الى بحر النيل ببولاق يشتمل أحدهما على احد وعشرين مدفعا والثاني أقل منه اشتراهما اسمعيل بيك (وفيه) زاد سعر الغلة ضعف الثمن بسبب انقطاع الجالب (وفي رابع عشره) عمل الباشا ديوانا بقصر العيني وتشاوروا في خروج تجريدة وشاع الخبر بزحف القبليين (وفي يوم الاربعاء سادس عشره) عمل الباشا ديوانا بقصر العيني جمع به سائر الامراء والوجاقلية والمشايخ بسبب شخص الچي حضر بمكاتبات من قرال الموسقو وحضوره بأ ينبغي ذكره كان قتل البيناوهو ان قرال الموسقو لما بلغه حركة العثمنلي في ابتداء الامر على مصر أرسل مكاتبة الى أمراء مصر على يد القنصل المقيم بثغر سكندرية يحذرهم من ذلك

ويحضهم على تحصين الثغر ومنع حسن باشا من العبور فحضر القنصل الى مصر واختلى
بهم وأطلعهم على ذلك فاهملوه ولم يلتفتوا اليه ورجع من غير رد جواب وورد حسن باشا
فعند ذلك انتبهوا وطلبوا القنصل فلم يجدوه وجرى ما جرى وخرجوا الى قبلي وكاتبوا
القنصل فاعاد الرسالة الى قراله وركب هجانا واجتمع بهم ورجع وصادف وقوع الواقعة
بالمنشية فى السنة الماضية وكانت الهزيمة على المصريين وشاع الخبر فى الجهات بعودهم وقد
كان أرسل لنجدتهم عسكرا من قبله ومراكب ومكاتبات صحبة هذا الايلچى فحضر الى ثغر
دمياط فى أواخر رمضان فرأى انعكاس الامر فعرج بالثغر وأخذ عدة تقارير كما ذكر ورجع الى
مرساه أقام بها وكاتب قراله وعرفه صورة الحال وان من بمصر الآن من جنسهم أيضا وان
العثمنلى لم يزل مقهورا معهم فاجمع رأيه على مكاتبة المستقرين وامدادهم فكتب اليهم
وأرسلها صحبة هذا الايلچى وحضر الى دمياط وأنهذ الخبر سرا بوصوله وطلب الحضور بنفسه
فاعلموا الباشا بذلك سرا وأرسلوا اليه بالحضور فلما وصل الى شلقان خرج اليه اسمعيل بيك فى
تطريدة كأن لم يشعر به أحد وأعد له منزلا ببولاق وحضر به ليلا وأنزله بذلك القناق ثم اجتمع به
صحبة على بيك وحسن بيك ورضوان بيك وقرؤا المكاتبات بينهم فوصل اليهم عند ذلك جماعة
من أتباع الباشا وطلبوا ذلك الايلچى عند الباشا وذلك باشارة خفية بينهم وبين الباشا فركبوا
معه الى قصر العينى وأرسل الباشا فى تلك الليلة التى تليها لحضور الديوان فى صبحها فلما تكاملوا
أخرج الباشا تلك المراسلات وقرئت فى المجلس والترجمان يفسرها بالعربى وملخصها خطابا
الى الامراء المصرية انه بلغنا صنع ابن عثمان الخائن الغدار معكم ووقوع الفتن فيكم وقصده
ان بعضكم يقتل بعضا حتى لا يبقى على من يبقى منكم ويملك بلادكم ويفعل بها عوائده من الظلم
والجور والخراب فانه لا يضع قدمه فى قطر الا ويعمه الدمار والخراب فتيقظوا لانفسكم
واطردوا من حل ببلادكم من العثمانية وارفعوا بيدرتنا واختاروا لكم رؤساء منكم وحصنوا
ثغوركم وامنعوا من يصل اليكم منهم الامن كان بسبب التجارة ولا تخشوا فى شئ فنحن نكفيكم
مؤنته وانصبوا من طرفكم حكاما بالبلاد الشامية كما كانت فى السابق ويكون لنا أمر بلاد
الساحل والواصل لكم كذا وكذا مركبا وبها كذا من العسكر والقباطين وعندنا من المال
والرجال ما تطلبون وزيادة على ما تظنون فلما قرئ ذلك اتفقوا على ارسالها الى الدولة
فارسلت فى ذلك اليوم صحبة مكاتبة من الباشا والامراء وأنزلوا ذلك الايلچى فى مكان بالقلعة
مكرما (وفى يوم الاثنين) وجهوا خمسة من المراكب الرومية الى جهة قبلى وأبقوا اثنين
وأرسلوا بها عثمان بيك طبل الاسماعيلى وعساكر رومية والله أعلم وانقضت هذه السنة

•(وأما من مات فى هذه السنة ممن له ذكر)• مات الامام العلامة أحد المتصدرين وأوحد
العلماء المتبحرين حلال المشكلات وصاحب التحقيقات الشيخ حسن بن غالب الجداوى
المالكى الازهرى ولد بالجدية فى سنة ثمان وعشرين ومائة وألف وهى قرية قرب رشيد وبها
نشأ وقدم الجامع الازهر فتفقه على بلديه الشيخ شمس الدين محمد الجداوى وعلى أفقه
المالكية فى عصره السيد محمد بن محمد السلمونى وحضر على الشيخ على خضر العمروسى وعلى
السيد محمد البليدى والشيخ على الصعيدى أخذ عنهم الفنون بالاتقان ومهر فيها حتى عد

•(ذكر من مات فى هذه السنة ممن له ذكر)•

من

من الاعيان ودرس فى حياة شيوخه وأفتى وهو شيخ بهى الصورة طاهر السريرة حسن
السيرة فصيح اللهجة شديد العارضة يفيد الناس بتقريره الفائق ويحل المشكلات
بذهنه الرائق وحلقة درسه عليها النور ومايلقيه كأنه نثار جواهر ودرر وله مؤلفات
وتقييدات وحواش وكان له وظيفة الخطابة بجامع مرزه جربجى ببولاق ووظيفة تدريس
بالسنانية أيضا وينزل الى بلده الجديه فى كل سنة مرة ويقيم بها أياما ويجتمع عليه أهل
الناحية ويهادونه ويفصلون على يديه قضاياهم ودعاويهم وأنكحتهم ومواريثهم ويؤخرون
وقائعهم الحادثة بطول السنة الى حضوره ولا يثقون الا بقوله ثم يرجع الى مصر بما اجتمع
لديه من الارز والسمن والعسل والقمح وغير ذلك مايكفى عياله الى قابل مع الحشمة والعفة
توفى بعد أن تعلل أشهرا فى أواخر شهر ذى الحجة وجهز وصلى عليه بالازهر بمشهد حافل ودفن عند
شيخه الشيخ محمد الجداوى فى قبر أعده لنفسه رحمه الله تعالى *(ومات)* الامام العالم العلامة
الفقيه المحدث النحوى الشيخ حسن الكفراوى الشافعى الازهرى ولد ببلده كفر الشيخ
حجازى بالقرب من المحلة الكبرى فقرأ القرآن وحفظ المتون بالمحلة ثم حضر الى مصر وحضر
شيوخ الوقت مثل الشيخ أحمد السجاعى والشيخ عمر الطحلاوى والشيخ محمد الحفنى والشيخ
على الصعيدى ومهر فى الفقه والمعقول وتصدر ودرس وأفتى واشتهر ذكره ولازم الاستاذ
الحفنى وتداخل فى القضايا والدعاوى وفصل الخصومات بين المتنازعين وأقبل عليه الناس
بالهدايا والجعالات ونما أمره وراش جناحه وتجمل بالملابس وركوب البغال وأحدق به
الاتباع واشترى بيت الشيخ عمر الطحلاوى بحارة الشنوانى بعد موت ابنه سيدى على
فزادت شهرته ووفدت عليه الناس وأطعم الطعام واستعمل مكارم الاخلاق ثم تزوج بنت
المعلم درع الجزار بالحسينية وسكن بها فجيش عليه أهل الناحية وأولو النجدة والزعارة
والشطارة وصار له بهم نجدة ومنعة على من يخالفه أو يعانده ولو من الحكام وتردد الى الامير
محمد بيك أبى الذهب قبل استقلاله بالامارة وأحبه وحضر مجالس دروسه فى شهر رمضان
بالمشهد الحسينى فلما استبد بالامر لم يزل يراعى له حق الصحبة ويقبل شفاعته فى المهمات
ويدخل عليه من غير استئذان فى أى وقت أراد فزادت شهرته ونفذت أحكامه وقضاياه
واتخذ متكأ على بركة جناق أيضا ولما بنى محمد بيك جامعه كان هو المتعين فيه بوظيفة رآسة
التدريس والافتاء ومشيخة الشافعية وثالث ثلاثة المفتين الذين قررهم الامير المذكور
وقصر عليهم الافتاء وهم الشيخ أحمد الدردير المالكى والشيخ عبد الرحمن العريشى الحنفى
والمترجم وفرض لهم أمكنة يجلسون فيها أنشأها لهم بظاهر الميضأة بجوار التكية التى
جعلها الطلبة الاتراك بالجامع المذكور حصة من النهار فى ضحوة كل يوم للافتاء بعد القائهم
دروس الفقه ورتب لهم مايكفيهم وشرط عليهم عدم قبول الرشاء والجعالات فاستمروا على
ذلك أيام حياة الامير واجتمع المترجم بالشيخ صادومة المشعوذ الذى تقدم ذكره فى ترجمة يوسف
بيك ونوه بشأنه عند الامراء والناس وأبرزه لهم فى قالب الولاية ويجعل شعوذته وسيمياه من
قبيل الخوارق والكرامات الى أن افتضح أمره ليوسف بيك فتحامل عليه وعلى قرينه الشيخ
المترجم من أجله ولم يتمكن من ايذائهما فى حياة سيده فلما مات سيده قبض على الشيخ صادومة

وألقاه فى بحر النيل وعزل المترجم من وظيفة المحمدية والافتاء وقلد ذلك الشيخ أحمد بن يونس الخليفى وانكسف باله وخمد مشعال ظهوره بين أقرانه الاقليلا حتى هلك يوسف بيك قبل تمام الحول ونسيت القضية وبطل أمر الوظيفة والتكية وتراجع حاله لا كالاول ووافاه الحمام بعد أن تمرض شهورا وتعالل وذلك فى عشرين شعبان من السنة وصلى عليه بالازهر فى مشهد حافل ودفن بتربة المجاورين ومن مؤلفاته اعراب الآجرومية وهو مؤلف نافع مشهور بين الطلبة وكان قوى الباس شديد المراس عظيم الهمة والشكيمة ثابت الجنان عند العظائم يغلب على طبعه حب الرياسة والحكم والسياسة ويحب الحركة بالليل والنهار ويمل السكون والقرار وذلك مما يورث الخلل ويوقع فى الزلل فان العلم اذا لم يقرن بالعمل ويصاحبه الخوف والوجل ويجمل بالتقوى ويزين بالعفاف ويحلى باتباع الحق والانصاف أوقع صاحبه فى الخذلان وصيره مثلة بين الاقران كما قال البدر الحجازى رحمه الله تعالى

اذا بعبد أراد الله نائبة * أعطاه ماشاء من علم بلا عمل
فعده لاصطياد المال مصيدة * يعدو به عدو معدود من الهمل
مثل الحمار الذى الاسفار يحملها * وما استفاد سوى الاجهاد والملل
يقول بالامس عند القاض كنت كذا * عند الامير وقد أبدى البشاشة لى
وقام لى وبقدرى قام أطعمنى * حلوى وأبقى الحالى من الحالل
ومن حكانى والحكام طوع يدى * وأين مثلى وما فى الكون من مثلى
أجيد فقهاوتفسيرا ومنطق مع * علم الحديث وعلم النحو والجدل
وغيرها من علوم ليس من أحد * يحاول البعض منها غير منخذل
فصال اذ صار بالاشرار متصلا * على الانام صيال الصارم الصقل
له يشار اذا ماسار وهو على * ركوب جاب سمين فى الدواب على
يقال هذا فلان والصحاب به * قد أحدقت ملأت كفيه بالقبل
يصيح آذا رام بقرب بهم بهمته * صياح مخض عن المعقول فى عقل
يقول ذا مذهبى أوما فهمت وذا * بالرد عندى أولى ليس ذا بجلى
كانه فى الورى قد صار مجتهدا * كالشافعى وأبى ثور أو الذهلى
فتاه فى تيه وادى العجب ليس له * الى هداه سبيل تامن السبل
وصار منجدلا فى المقت مت هوى * أثوابه كفنا عدت بلا جدل
فيا لداهية دهياء قد نزلت * به وزلت بها فى هوة الزلل
اذ أعقبته عقابا لاعقيب له * وعلة ما علاها قط من عال
لحين حلت به حلت حلاه وما * لمن يحاول عنه الحل من حيل
فعنه فانتبه اخذ ابعد مدى * على متون جياد العزم وارتحل
اذ ذلك الشخص ابليس التعيس ومن * له بابليس بالناس من قبل
البلايا ملجأ الجانى بلاحسن * هو الحجازى الذى قد بال فى الوجل
من الدعاء الذى لانفع فيه ومن * فحش المقال وسوء الحال والعمل

قوله جاب هو الحمار الغليظ كما فى القاموس

وصل ربّ وسلم ما استنار ضحى * على نبيك طه أفضل الرسل
والآل والصحب والاتباع من كملوا * ما أوجد الله من عال ومستفل

اللهم الطف بنا ووفقنا وارحمنا وأحسن عاقبتنا وقنا واكفنا شر أنفسنا يا أرحم الراحمين اللهم آمين *(ومات)* الشيخ العلامة المتفنن البحاث المتقن أبو العباس المغربي أصله من الصحرا من عمالة الجزائر دخل مصر صغيرا فحضر دروس الشيخ علي الصعيدي فتفقه عليه ولازمه ومهر في الآلات والفنون وأذن له في التدريس فصار يقرئ الطلبة في رواقهم وراج أمره لفصاحته وجودة حفظه وتميز في الفضائل وحج سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف وجاور بالحرمين سنة واجتمع بالشيخ أبي الحسن السندي ولازمه في دروسه وباحثه وعاد الى مصر وكان يحسن الثناء على المشار اليه واشتهر أمره وصارت له في الرواق كلمة واحترمه علماء مذهبه لفضله وسلاطة لسانه وبعد موت شيخه عظم أمره حتى أشير له بالمشيخة في الرواق وتعصب له جماعة فلم يتم له الامر وتزل له السيد عمر افندي الاسيوطي عن نظر الجوهرية فقطع معاليم المستحقين وكان محجاجا عظيم المراس يتقي شره * توفي ليلة الاربعاء حادي عشرين شعبان غفر الله لنا وله *(ومات)* الامام الفقيه العلامة النحوي المنطقي الفرضي الحيسوب الشيخ موسى البشبيشي الشافعي الازهري نشأ بالجامع الازهر من صغره وحفظ القرآن والمتون وحضر دروس الاشياخ كالصعيدي والدردير والمصيلحي والصبان والشنويهي ومهر وأنجب وصار من الفضلاء المعدودين ودرس في الفقه والمعقول واستفاد وأفاد ولازم حضور شيخنا العروسي في غالب الكتب فيحضر ويملي ويستفيد ويفيد وكان مهذبا في نفسه متواضعا مقتصدا في ملبسه ومأكله عفيفا قانعا خفيف الروح لا يمل من مجالسته ومفاكهته ولم يزل منقطعا للعلم والافادة ليلا ونهارا مقبلا على شأنه حتى توفي رحمه الله تعالى حادي عشر شعبان مطعونا *(ومات)* العلامة الاديب والاوذعي اللبيب المتقن المتفنن الشيخ محمد ابن علي بن عبد الله بن أحمد المعروف بالشافعي المغربي التونسي نزيل مصر ولد بتونس سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف ونشأ في قراءة القرآن وطلب العلم وقدم الى مصر سنة احدى وسبعين وجاور بالازهر برواق المغاربة وحضر علماء العصر في الفقه والمعقولات ولازم دروس الشيخ علي الصعيدي وأبي الحسن القلعي التونسي شيخ الرواق وعاشر الظرفاء والنجباء من أهل مصر وتخلق بأخلاقهم وطالع كتب التاريخ والادب وصار له ملكة في استحضار المناسبات الغريبة والنكات وتزوج وتزيا بزي أولاد البلد وتحلى بذوقهم ونظم الشعر الحسن فمن ذلك ما أنشدني لنفسه يمدح الرسول صلى الله عليه وسلم

هذا الحمى وعبيره المتعطر * فعلام دمعك من جفونك يقطر
وأنخ مطاياك التي أوصلتها * ادلاجها بهجيرها اذ تسعر
فلكم قطعت بها بساط مفاوز * ونقطت أسطره التي تتعذر
ودفعتها في كل حزن شامخ * سامي الذرى عنه البزاة تقصر
حتى أتت بك قبر أفضل مرسل * فلها عليك فضائل لا تنكر
عين العناية مهبط الوحي الذي * جاءت به الرسل الكرام تبشر

(ومنها)

مانال معجزة نبي غيره * الابه فهو النبي الاكبر
ادناه بالمعراج خالقه الى * حيث الامين يقول زدو أقصر
حتى رأى المولى بعيني رأسه * أرأى السوى المولى بعين تبصر

(وله يمدح الشريف مساعد شريف مكة سنة سبع وسبعين بقوله)

لعليك تأتي عيسها ورجالها * خفافا وتغدو منقلات رحالها
ولولاك لم تهجم سطور سباسب * باقلام عيس قد برتها جبالها
اذا نوج الحادي بمدحك لفظه * ترى الارض تطوى للركاب رحالها
وان فكروا في حسن معناك في الدجى * أضاءت لهم أيمانها وشمالها
لعمري لقد احييت ما كان دارسا * من المكرمات المستطاب نوالها
وقمت لدين الله خير معاضد * فحاق لاعداك العداة نكالها

(وله مضمنا بيت المتنبي)

وقالوا انا اى من كنت مغرى بحبه * وتزعمه خلا ونعم خليل
ولو كان خلا ما اتى عنك ساعة * ولم يرض في شرع الهوى بديل
فقلت دعوني لا تهيجوا بلابلي * بقال على ما نابني وبقيل
وان رمتم ورشدي فقولوا واقلوا * فاي فتى يهدى بغير دليل
فقالوا اقترح صبرا عليه أو البكا * فقلت البكا أشفى اذا لغليلي

(وله)

أبدا الحق تجده * ملجا في كل شده
فكفى بالمرء اثما * أن يضيع الحق عنده

(وله)

أطال اشتياقي قرقف الشفة اللعسا * وايقظ وجدي مهزمقلته النعسا
واجهد صبري حين شب جماله * لهيبا نفت عني حرارته الانسا
فتنا به مذ صاغه الله فتنة * واصبح يحكي في محاسنه الشمسا
ومذ سال العذال عنه لهوتهم * بيت به لغز به استخونوا الخمسا
فآخره عشر لاوله كما * بداعد ثانيه لثالثه خمسا

واللغز في اسم محمد وله غير ذلك توفي رحمه الله في يوم الجمعة ثالث شعبان من السنة *(ومات)* صاحبنا الشاب الصالح العفيف الموفق الشيخ مصطفى بن جاد ولد بمصر ونشأ بالصحراء بعمارة السلطان قايتباى ورغب في صناعة تجليد الكتب وتذهيبها فمال الى ذلك ومارسه عند الاسطى احمد الدقدوسي حتى مهر فيها وفاق استاذه وادرك دقائق الصنعة والتذهيبات والنقوشات بالذهب المحلول والفضة والاصباغ الملونة والرسم والجداول والاطباع وغير ذلك وانفرد بدقيق الصنعة بعد موت الصناع الكبار مثل الدقدوسي وعثمان افندى ابن عبد الله عتيق المرحوم الوالد والشيخ محمد الشناوى وكان لطيف الذات خفيف الروح محبوب

الطباع مألوف الاوضاع ودودا مشفقا عفيفا صالحا ملازما على الاذكار والاوراد مواظبا
على استعمال اسم لطيف العدة الكبرى فى كل ليلة على الدوام صيفا وشتاء سفرا وحضرا
حتى لاحت عليه أنوار الاسم الشريف وظهرت فيه أسراره وروحانيته وصار له ذوق صحيح
وكشف صريح ومرائى واضحة وأخذ على شيخنا الشيخ محمود الكردى طريق السادة
الخلوتية وتلقن عنه الذكر والاسم الاول وواظب على ورد العصر أيام حياة الاستاذ ولم يزل
مقبلا على شأنه قانعا بصناعته ويستنسخ بعض الكتب ويبيعها للربح فيها الى ان وافاه
الحمام وتوفى سابع شهر القعدة من السنة بعد أن تعلل اشهرا رحمه الله وعوضنا فيه خيرا فانه
كان بى رؤفا وعلى شفوقا ولا يصبر عنى يوما كاملا مع حسن العشرة والمودة والمحبة لا لغرض
من الاغراض ولم أر بعده مثله وخلف بعده أولاده الثلاثة وهم الشيخ صالح وهو الكبير
وأحمد وبدوى والشيخ صالح المذكور هو الآن عمدة مباشرين الاوقاف بمصر وجابى
المحاسبة وله شهرة ووجاهة فى الناس وحسن حال وعشرة وسير حسن وفقه الله واعانه على وقته
(ومات) أيضا الصنو الفريد واللوذعى الوحيد والكاتب المجيد والنادرة المفيد أخونا
فى الله خليل افندى البغدادى ولد ببغداد دار السلام وتربى فى حجر والده ونشأ بها فى نعمة
ورفاهية وكان والده من أعيان بغداد وعظمائها ذا مال وثروة عظيمة وبينه وبين حاكمها
عثمان باشا معاشرة وخلطة ومعاملة فلما وصل الطاغية طهماز الى تلك الناحية وحصل منه
ما حصل فى بغداد وفر منه حاكمها المذكور فقبض على والد المترجم واتهمه باموال الباشا
وذخائره ونهب داره واستصفى أمواله ونواله وأهلك تحت عقوبته وخرج اهله وعياله وأولاده
فارين من بغداد على وجوههم وفيهم المترجم وكان اذ ذاك أصغر اخوته فتفرقوا فى البلاد
وحضر المترجم بعد مدة من الواقعة مع بعض التجار الى مصر واستوطنها وعاشر أهلها
واحبه الناس لطفه ومزاياه وجود الخط على الانيس والضيائى والشكرى ومهر فيه وكان
يجيد لعب الشطرنج ولا يباريه فيه أحد مع الخفة والسرعة وقل من يتناقل معه فيه بالكامل
بل كان يناقل غالب الحذاق بدون الفرزان أو أحد الرخين ولم أر من ناقله بالكامل الا الشيخ
سلامة الكتبى وبذلك رغب فى صحبته الاعيان والاكابر وأكرموه وواسوه مثل عبد الرحمن
بيك عثمان وسليمان بيك الشابورى وسليمان جربجى البرديسى وكان غالب مبيته عنده ولم يزل
يتنقل عند الاعيان باستدعاء ورغبة منهم فيه مع الخفة واطراح الكلفة وحسن العشرة
ويأوى الى طبقته ولم يتأهل ويغسل ثيابه عند رفيقه السيد حسن العطار بالاشرفية وبآخره
عاشر الامير مراد بيك واختص به واحبه فكان يجود له الخط ويناقل فى الشطرنج واغدق
عليه ووالاه بالبر فراج حاله واشترى كتبا وواسى اخوانه وكان كريم النفس جدا يجود وما لديه
قليل ولا يبقى على درهم ولا دينار ولما خرج مراد بيك من مصر حزن لفقده وبعده وباع
ما اقتناه من الكتب وغيرها وصرف ثمنها فى بره ولوازمه وعبه دائما ملآن بالمأكل الجافة
مثل القر والكعك والفاكهة يأكل منها ويفرق فى مروره على الاطفال والفقراء والكلاب
وكان بشوشا ضحوك السن دائما منشرحا يسلى المحزون ويضحك المغبون ويحب الجمال
ولا يؤخر المكتوبة عن وقتها اينما كان ويزور الصلحاء والعلماء ويحضر فى بعض الاحيان

دروسهم ويتلقى عنهم المسائل الفقهية ويحب سماع الالحان واجتماع الاخوان ويعرف اللسان التركى ودخل بيت البارودى كعادته فاصيب بالطاعون وتعلل ليلتين وتوفى حادى عشرين رجب سنة تاريخه رحمه الله وسامحه فلقد كانت افاعيله وطباعه تدل على جودة أصله وطيب اعراقه وأصوله كما قال الامام على كرم الله وجهه

اذا رمت تعرف أصل الفتى * أدر لحظ وجهك فى منظره
فان لم يبن لك فانظر الى * افاعيله فهى من جوهره
فان لم يبن لك من ذا وذا * فلا تعمدن سوى محضره
فان المحاضر زين الرجال * بها يعرف النذل من خيره
بلوت الرجال وعاشرتهم * وكل يعود الى عنصره

(ومات) الجناب الاوحد والنجيب المفرد الفصيح اللبيب والنادرة الاريب السيد ابراهيم بن أحمد بن يوسف بن مصطفى بن محمد امين الدين بن على سعد الدين بن محمد امين الدين الحسنى الشافعى المعروف بقلفة الشهر تفقه على شيخ والده السيد عبد الرحمن الشيخونى اذ كان امام والده وتدرج فى معرفة الاقلام والكتابة فلما توفى والده تولى مكانه أخوه الاكبر يوسف فى كتابة قلم الشهر فلما شاخ وكبر سنه الى أخيه المترجم فسار فيه احسن سير واقتنى كتبا نفيسة وتمهر فى غرائب الفنون واخذ طريق الشاذلية والاحزاب والاذكار على الشيخ محمد كشك وكان يبره ويلاحظه بمراعاته وانتسب اليه وحضر الصحيح وغيره على شيخنا السيد مرتضى وسمع عليه كثيرا من الاجزاء الحديثية فى منزله بالركبيين وبالازبكية فى مواسم النيل وكان مهيبا وجيها ذا شهامة ومروأة وكرم مفرط وتجمل فاخر عاله فوق همته سموحا بالعطاء متوكلا توفى صبح يوم الاربعاء غاية شهر شعبان بعد أن تعلل سبعة أيام وجهز وصلى عليه بمصلى شيخون ودفن على والده قرب السيدة نفيسة وخلف ولديه النجيبين المفردين حسن افندى وقاسم افندى ابقاهما الله واحيا بهما المآثر وحفظ عليهما أولادهما واصلح لنا ولهم الايام *(ومات)* الامام العلامة والجهبذ الفهامة الفقيه النبيه الاصولى المعقولى الورع الصالح الشيخ محمد الفيومى الشهير بالعقاد أحد أعيان العلماء النجباء الفضلاء تفقه على أشياخ العصر ولازم الشيخ الصعيدى المالكى ومهر وأنجب ودرس وانتفع به الطلبة فى المعقول والمنقول والف وافاد وكان انسانا حسنا جميل الاخلاق مهذب النفس متواضعا مشهورا بالعلم والفضل والصلاح لم يزل مقبلا على شأنه محبوبا للنفوس حتى تعلل بالبرقوقية بالصحراء وتوفى بها ودفن هناك بوصية منه رحمه الله *(ومات)* صاحبنا الجناب المكرم والملاذ المفخم انيس الجليس والنادرة الرئيس حسن افندى ابن محمد افندى المعروف بالزامك قلفة الغربية ومن له فى أبناء جنسه أحسن منقبة ومزية تربى فى حجر والده ومهر فى صناعته ولما توفى والده خلفه من بعده وفاقه فى هزله وجده وعاشر أرباب الفضائل والالطفاء وصار منزله منهلا للواردين ومربعا للوافدين فيتلقى من يرد اليه بالبشر والطلاقة ويبذل جهده فى قضاء حاجة من له به أدنى علاقة فاشتهر ذكره وعظم امره وورد اليه الخاص والعام حتى امراء الالوف العظام فيواسى الجميع ويسكرهم بكأس لطفه المريع

مع الحشمة والرياسة وحسن المسامرة والسياسة قطعنا معه أوقاتا كانت فى جبهة العمر غرة
ولعين الدهر مسرة وقرة وفى هذا العام قصد الحج الى بيت الله الحرام وقضى بعض اللوازم
والاشغال واشترى الخيش وادوات الاحمال فوافاه الحمام وارتحل الى دار السلام بسلام
وذلك فى أواخر رجب بالطاعون رحمه الله *(ومات)* أيضا الجناب العالى واللوذعى الغالى
ذو الرياستين والمزيتين والفضيلتين الامير احمد افندى الروزنامجى المعروف بالصفائى تقلد
وظيفة الروزنامه بديوان مصر عندما كف بصر اسمعيل افندى فكان لها اهلا وسار فيها سيرا
حسنا بشهامة وصرامة ورياسة وكان يحفظ القرآن حفظا جيدا وحضر فى الفقه والمعقول
على اشياخ الوقت قبل ذلك وكان يحفظ متن الالفية لابن مالك ويعرف معانيها ويحفظ كثيرا
من المتون ويباحث ويناضل من غير ادعاء للمعرفة والعالمية فتراه أميرا مع الامراء ورئيسا
مع الرؤساء وعالما مع العلماء وكاتبا مع الكتاب وولداه سليمان أفندى المتوفى سنة ثمان وتسعين
وعثمان افندى المتوفى بعده فى الفصل سنة خمس ومائتين ووالدتهما المصونة خديجة من
أقارب المرحوم الوالد وكانا ريحانتين نجيبين ذكيين مفردين اعقب سليمان محمد افندى وتوفى
فى سنة ست عشرة وهو مقتبل الشبيبة وحسن أفندى الموجود الآن وأعقب عثمان أحمد وهو
موجود أيضا الا أنه بعيد الشبه من أبيه وعمه وأولاد عمه وجده وجدته واما ابن عمه حسن
افندى فهو نجيب ذكى بارك الله فيه ولما تعلل المترجم وانقطع عن النزول والركوب وحضور
الدواوين قلدوا عوضه أحمد افندى المعروف بأبى كلبة على مال دفعه فأقام فى المنصب دون
الشهرين ومات أحمد افندى فسعى عثمان افندى العباسى على المنصب وتقلده على رشوة لها
قدر وذهب على أحمد افندى أبو كلبة مادفعه فى الهباء وكانت وفاة أحمد افندى الصفائى
المترجم فى عشرين خلت من ربيع الثانى من السنة *(ومات)* العمدة المفرد والنجيب
الاوحد محمد افندى كاتب الرزق الاحباسية وهذه الوظيفة تلقاها بالوراثة عن أبيه وجده
وعرفوا اصطلاحها واتقنوا امرها وكان محمد افندى هذا لايعزب عن ذهنه شئ يسئل عنه
من أراضى الرزق بالبلاد القبلية والبحرية مع اتساع دفاترها وكثرتها ويعرف مظنتها ومن
انحلت عنه ومن انتقلت اليه مع الضبط والتحرير والصيانة والرفق بالفقراء فى عوائد الكتابة
وكان على قدم الخير والصلاح مقتصدا فى معيشته قانعا بوظيفته لايتفاخر فى ملبس
ولا مركب ويركب دائما الحمار وخلفه خادمه يحمل له كيس الدفتر اذا طلع الى الديوان مع
السكون والحشمة وكان يجيد حفظ القرآن بالقرآآت العشر ولم يزل هذا حاله حتى تعلل اياما
وتوفى الى رحمة الله تعالى ثامن ربيع الثانى وتقرر فى الوظيفة عوضه ابن ابنه الشاب الصالح
حمودة افندى فسار كاسلافه سيرا حسنا وقام باعباء الوظيفة حسا ومعنى الا أنه عاجله الحمام
وانخسف بدره قبل التمام وتوفى بعد جده بنحو سنتين وشغرت الوظيفة وابتذلت كغيرها
وهكذا عادة الدنيا *(ومات)* الجناب السامى والغيث الهاطل الهامى ذو المناقب السنية
والافعال المرضية والسجايا المنيفة والاخلاق الشريفة السيد السند حامى الاقطار
الحجازية والبلاد التهامية والنجدية الشريف السيد سرور أمير مكة تولى الاحكام وعمره
نحو احدى عشرة سنة وكانت مدة ولايته قريبا من أربع عشرة سنة وساس الاحكام أحسن

سياسة وسار فيها بعدالة ورآسة وأمن تلك الاقطار امنا الامزيد عليه ومات وفي محبسه نيف وأربعمائة من العربان الرهائن وكان لا يغفل لحظة عن النظر والتدبير في مملكته ويباشر الامور بنفسه ويتنكر ويعس ويتفقد جميع الامور الكلية والجزئية ولا ينام الليل قط فيدور ثلثي الليل ويطوف حول الكعبة الثلث الاخير ولم يزل يتنفل ويطوف حتى يصلي الصبح ثم يتوجه الى داره فينام الى الضحوة ثم يجلس للنظر في الاحكام ولا يأخذه في الله لومة لائم ويقيم الحدود ولو على أقرب الناس اليه فعمرت تلك النواحي وأمنت السبل وخافته العربان واولاد الحرام فكان المسافر يسير بمفرده ليلا في خفارته وبالجملة فكانت افعاله حميدة وأيامه سعيدة لم يأت قبله مثله فيما نعلم ولم يخلفه الامذمم ولما مات تولى بعده أخوه الشريف غالب وفقه الله وأصلح شانه

ثم دخلت سنة ثلاث ومائتين والف

فكان ابتداء المحرم يوم الخميس وفيه هذا اجتهاد اسمعيل بيك في البناء عند طرا وانشأ هنالك قلعة بحافة البحر وجعل بها مساكن ومخازن وحواصل وأنشأ حيطانا وابراجا وكرانك وابنية ممتدة من القلعة الى الجبل وأخرج اليها الجبخانه والذخيرة وغير ذلك (وفي تاسعه) سافر عثمان كتخدا عزبان الى اسلامبول بعرضحال بطلب عسكر وأذن باقتطاع مصاريف من الخزينة (وفي رابع عشرينه) سافر اسمعيل باشا باش الارنؤد بجماعته ولحقوا بالغلايين والجماعة القبليون متترسون بناحية الصول وعاملون سبعة متاريس والمراكب وصلت الى أول متراس فوجدوهم مالكين حزم الجبل فوقفوا عند اول متراس ومدافعهم تصيب المراكب ومدافع المراكب لا تصيبهم وهم ممتنعون بانفسهم الى فوق وانخرقت المراكب عدة مرار وطلع مرة من أهل المراكب جماعة أرادوا الكبس على المتراس الاول فخرج عليهم كمين من خلف مزرعة الذرة المزروع فقتل من طائفة المغاربة جماعة وهرب الباقون ونصبت رؤس القتلى على مزاريق ليراها أهل المراكب (وفي سادس عشرينه) سافر أيضا عثمان بيك الحسني وامتنع ذهاب السفار وايابهم الى الجهة القبلية وانقطع الوارد وشطح سعر الغلة وبلغ النيل غايته في الزيادة واستمر على الاراضي من غير نقص الى آخر شهر بابه القبطي وروى جميع الاراضي (وفي سابع عشرينه) حضر سراج من عند القبليين وعلى يده مكاتبات بطلب صلح وعلى أنهم يرجعون الى البلاد التي عينها لهم حسن باشا ويقومون بدفع المال والغلال للميرى ويطلقون السبل للمسافرين والتجار فانهم سئموا من طول المدة ولهم مدة شهور منتظرين القامع اخصامهم فلم يخرجوا اليهم فلا يكونون سببا لقطع ارزاق الفقراء والمساكين فكتبوا لهم أجوبة للاجابة لمطلوبهم بشرط ارسال رهائن وهم عثمان بيك الشرقاوي وابراهيم بيك الوالي ومحمد بيك الالفي ومصطفى بيك الكبير ورجع الرسول بالجواب وصحبته واحد بشلي من طرف الباشا

(شهر صفر)

في غرته حضر جماعة مجاريح (وفي ثانيه) حضر المرسال الذي توجه بالرسالة وصحبته سليمان

كاشف من جماعة القبليين والبشلى وآخر من طرف اسمعيل باشا الارنؤدى وأخبروا ان الجماعة لم يرضوا بارسال رهائن ثم أرسلوا اليهم على كاشف الجيزة وصحبته رضوان كتخدا باب التفكجية وتلطفوا معهم على أن يرسلوا عثمان بيك الشرقاوى وأيوب بيك فامتنعوا من ذلك وقالوا من جملة كلامهم لعلكم تظنون ان طلبنا فى الصلح عجزا وأننا محصورون وتقولون بينكم فى مصر انهم يريدون بطلب الصلح التحيل على التعدية الى البر الغربى حتى يملكوا الاتساع واذا قصدنا ذلك أى شئ يمنعنا فى أى وقت شئنا وحيث كان الامر كذلك فنحن لا نرضى الا من حد اسيوط ولا نرسل رهائن ولا نتجاوز محلنا فلما رجع الجواب بذلك فى سابعه أرسل الباشا فرمانا الى اسمعيل باشا بمحاربتهم فبرز اليهم بعساكره وجميع العسكر التى بالمراكب وحملوا عليهم حملة واحدة وذلك يوم الجمعة ثامنه فاخلوا لهم وملكوا منهم متراسين فخرج عليهم كمين بعد أن أظهروا الهزيمة فقتل من العسكر جملة كبيرة ثم وقع الحرب بينهم يوم السبت ويوم الاحد واستمرت المدافع تضرب بينهم من الجهتين والحروب قائمة بينهم سجالا وكل من الفريقين يعمل الحيل وينصب الشباك على الآخر ويكمن ليلا فيجد الرصد ولم ينفصل بينهم الحرب على شئ (وفى منتصفه) شرع اسمعيل بيك فى عمل تفريدة على البلاد فقرروا الاعلى عشرين ألف فضة والاوسط خمسة عشر والادنى خمسة آلاف وذلك خلاف حق الطرق وما يتبعهما من الكلف وعمل ديوان ذلك فى بيت على بيك الدفتردار بحضرة الوجاقلية وكتبت دفاترها وأوراقها فى مدة ثلاثة أيام

(واستهل شهر ربيع الاول)

والحال على ما هو عليه وحضر رسول من القبليين بطلب الصلح ويطلبون من حد اسيوط الى فوق شرقاوغرباولا يرسلون رهائن ووصل ساع من ثغر اسكندرية بالبشارة لاسمعيل كتخدا حسن باشا بولاية مصر وان البرق والداقم وصل والقبجى والكتخدا وأرباب المناصب وصلوا الى الثغر فردهم الريح عندما قربوا من المرساة الى جهة قبرص فشرع عابدى باشا فى نقل متاعه من القلعة ولما حضر المرسول بطلب الصلح رضى المصرلية بذلك واعادوه بالجواب (وفى رابعه) حضر احمد اغا أغات الجلية المعروف بشويكار لتقرير ذلك فعمل عابدى باشا ديوانا اجتمع فيه الامراء والمشايخ والاختيارية وتكلم أحمد أغا وقال نأخذ من اسيوط الى قبلى شرقا وغربا بشرط أن ندفع ميرى البلاد من المال والغلال ونطلق سراح المراكب والمسافرين بالغلال والاسباب وكذلك أنتم لا تمنعون عنا الواردين بالاحتياجات الا ما كان من آلة الحرب فلكم منعه وبعد أن يتقرر بيننا وبينكم الصلح نكتب عرض محضر منا ومنكم الى الدولة وننتظر ما يكون الجواب فان حضر الجواب بالعفو لنا أو تعيين أماكن لنا لا نخالف ذلك ولا نتعدى الاوامر السلطانية بشرط أن ترسلوا لنا الفرمان الذى يأتى بعينه نطلع عليه فاجيبوا الى ذلك كله ورجع أحمد اغا بالجواب صبيحة ذلك اليوم صحبة عبد الله جاويش وشهر حوالة والشيخ بدوى من طرف المشايخ وحضر فى اثر ذلك مراكب غلال وانحلت الاسعار وتواجدت الغلال بالرقع وكثرت بعد انقشاعها ثم وصلت الاخبار بان القبليين شرعوا

فى عمل جسر على البحر من مراكب مرصوصة ممتدة من البر الشرقى الى البر الغربى وثبتوه وسمروه بمسامير ورباطات وثقلوه بمراس واحجار مركوزة بقرار البحر وأظهروا أن ذلك لاجل التعدية ورجعت المراكب وصحبتها العسكر المحاربون واسمعيل باشا الارنودى وعثمان بيك الحسنى والقليونجية وغيرهم واشيع تقرير الصلح وصحته (وفى عاشره) أخبر بعض الناس قاضى العسكر أن بمدفن السلطان الغورى بداخل خزانة فى القبة آثار النبى صلى الله عليه وسلم وهى قطعة من قميصه وقطعة عصا وميل فأحضر مباشر الوقف وطلب منه احضار تلك الآثار وعمل لها صندوقا ووضعها فى داخل بقجة وضمخها بالطيب ووضعها على كرسى ورفعها على رأس بعض الاتباع وركب القاضى والنائب وصحبته بعض المتعممين مشاة بين يديه يجهرون بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم حتى وصلوا بها الى المدفن ووضعوها فى داخل الصندوق ورفعوها فى مكانها بالخزانة (وفى يوم الاثنين سابع عشره) حضر شهر حوالة وعبد الله جاويش واخبروا بانهم لما وصلوا الى الجماعة تركوهم ستة أيام حتى عملوا شغل الجسر وعدوا عليه الى البر الغربى ثم طلبوهم فعدوا اليهم وتكلموا معهم وقالوا لهم ان عابدى باشا قرر معنا الصلح على هذه الصورة وتكفل لنا بكامل الامور ولكن بلغنا فى هذه الايام انه معزول من الولاية وكيف يكون معزولا ونعقد معه صلحا هذا لا يكون الا اذا حضر اليه مقرر أو تولى غيره يكون الكلام معه وكتبوا الجوابات بذلك ورجع به الجماعة المرسلون واشيع عدم التمام فاضطربت الامور وارتفعت الغلال ثانيا وغلا سعرها وشح الخبز من الاسواق (وفى يوم الاربعاء تاسع عشره) عمل الباشا ديوانا جمع فيه الامراء والمشايخ والاختيارية والقاضى فتكلم الباشا وقال انظروا يا ناس هؤلاء الجماعة ما عرفنا لهم حالا ولا دينا ولا قاعدة ولا عهدا ولا عقدا انا رأينا النصارى اذا تعاقدوا على شئ لا ينقضوه ولا يختلوا عنه بدقيقة وهؤلاء الجماعة كل يوم لهم صلح ونقض وتلاعب واننا اجبناهم الى ما طلبوا واعطيناهم هذه المملكة العظيمة وهى من ابتداء اسيوط الى منتهى النيل شرقا وغربا ثم انهم نكثوا ذلك وارسلوا يحتجون بحجة باردة واذا كنت أنا معزولا فان الذى يتولى بعدى لا ينقض فعلى ولا يبطله ويقولون فى جوابهم نحن عصاة وقطاع طريق وحيث اقروا على أنفسهم بذلك وجب قتالهم أم لا فقال القاضى والمشايخ يجب قتالهم بمجرد عصيانهم وخروجهم عن طاعة السلطان فقال اذا كان الامر كذلك فانى أكتب لهم مكاتبة وأقول لهم اما ان ترجعوا وتستقروا على ما وقع عليه الصلح واما ان اجهز لكم عساكر وانفق عليهم من أموالكم ولا أحد يمارضنى فيما أفعله والا تركت لكم بلادكم وسافرت منها ولو من غير أمر الدولة فقالوا جميعا نحن لا نخالف الامر فقال أضع القبض على نسائهم وأولادهم ودورهم وأسكن نساءهم وحريمهم فى الوكائل وأبيع تعلقاتهم وبلادهم وما تملكه نساؤهم واجمع ذلك جميعه وانفقه على العسكر وان لم يكف ذلك تممته من مالى فقالوا سمعنا واطعنا وكتبوا مكاتبة خطابا لهم بذلك وختم عليها الباشا والامراء وارسلوها (وفى يوم الاحد ثالث عشرينه) نزل الاغا ونادى فى الاسواق بان كل من كان عنده وديعة للامراء القبليين يردها لاربابها فان ظهر بعد ثلاثة أيام عند أحد شئ استحق العقوبة وكل ذلك تدبير

اسمعيل

اسمعيل بيك (وفي يوم الثلاثاء) حضر هجان وبأس سرابين ابراهيم بيك واخبران الجماعة عزموا على الارتحال والرجوع وفك الجسر فعمل الباشا ديوانا في صبحها وذكروا المراسلة وضمن الباشا غائلتهم وضمن المشايخ غائلة اسمعيل بيك وكتبوا محضرا بذلك وختموا عليه وارسلوه صحبة مصطفى كتخدا باش اختيار عزبان وتحقق رفع الجسر وورود بعض المراكب وانحلت الاسعار قليلا

(واستهل شهر ربيع الثاني)

فيه حضر شيخ السادات الى بيته الذى عمره بجوار المشهد الحسينى وشرع فى عمل المولد واعتنى بذلك ونادوا على الناس بفتح الحوانيت بالليل ووقود القناديل من باب زويلة الى بين القصرين وأحدثوا سيارات وأشاير ومواكب واحمال قناديل ومشاعل وطبولا وزمورا واستمر ذلك خمسة عشر يوما وليلة (وفي يوم الجمعة) حضر عابدى باشا باستدعاء الشيخ له فتغدى ببيت الشيخ وصلى الجمعة بالمسجد وخلع على الشيخ وعلى الخطيب ثم ركب الى قصر العينى (وفي ذلك اليوم) وصل ططرى من الديار الرومية وعلى يده مرسومات فعملوا في صبحها ديوانا بقصر العينى وقرئت المرسومات فكان مضمون أحدها تقرير العابدى باشا على ولاية مصر والثانى الامر والحث على حرب الامراء القبليين وابعادهم من القطر المصرى والثالث بطلب الافرنجى المرهون الى الديار الرومية فلما قرئ ذلك عمل عابدى باشا شنكا ومدافع من القصر والمراكب والقلعة وانكسف بال اسمعيل كتخدا بعد ان حضر اليه المبشر بالمنصب وأظهر البشر والعظمة وانفذ المبشرين ليلا الى الاعيان ولم يصبر الى طلوع النهار حتى انه أرسل الى محمد افندى البكرى المبشر فى خامس ساعة من الليل واعطاه مائة دينار وحضر اليه الامراء والعلماء فى صبحها للتهنئة وثبت ذلك عند الخاص والعام ونقل عابدى باشا عزاله وحريمه الى القلعة (وفي يوم الجمعة ثانى عشره) رجع مصطفى كتخدا من ناحية قبلى وبيده جوابات وأخبران ابراهيم بيك الكبير ترفع الى قبلى وصحبته ابراهيم بيك الوالى وسليمان بيك الاغا وأيوب بيك وملخص الجوابات انهم طالبون من حد المنية (وفي يوم الاحد رابع عشره) عمل الباشا ديوانا حضره المشايخ والامراء فلم يحصل سوى سفر الافرنجى (وفي أواخره) حضر سراج باشا ابراهيم بيك وبيده جوابات يطلبون من حد منفلوط فاجيبوا الى ذلك وكتبت لهم جوابات بذلك وسافر السراج المذكور

(واستهل شهر جمادى الاولى)

فى غرته قلدوا اغيطاس بيك امارة الحج (وفي ثالثه) وصل ططريونس من البر على طريق دمياط بمكاتبات مضمونها ولاية اسمعيل كتخدا حسن باشا على مصر واخبروا ان حسن باشا دخل الى اسلامبول فى ربيع الاول ونقض ما أبرمه وكيل عابدى باشا والبس قابجى كتخدا اسمعيل المذكور بحكم نيابته عنه قفطان المنصب ثالث ربيع الثانى وتعين قابجى الولاية وخرج من اسلامبول بعد خروج الططر بيومين وحضر الططر فى مدة ثلاث وعشرين يوما فلما وصل الططر سر اسمعيل كتخدا سرورا عظيما وانفذ المبشرين الى بيوت الاعيان (وفيه) ورد الخبر

باستقال الامراء القبليين الى المنية وسافر رضوان بيك الى المنوفية وقاسم بيك الى الشرقية وعلى بيك الحسنى الى الغربية (وفى عشرينه) جمع اسمعيل بيك الامراء والوجاقلية وقال لهم ايا اخواتنا ان حسن باشا ارسل يطلب منى باقى الحلوان فمن كان عنده بقية فليحضر بها ويدفعها فاحضروا حسن افندى شقبون افندى الديوان وحسبوا الذى طرف اسمعيل بيك وجماعته فبلغ ثلثمائة وخمسين كيسا وطلع على طرف حسن بيك واتباعه نحو أربعمائة كيس وعلى طرف على بيك الدفتردار مائة وستون كيسا وكانوا ارسلوا الى على بيك فلم يأت فقال لهم حسن فيك أى شئ هذا العجب والاغراض بلاد على بيك فارسكور وبارنبال وسرس الليانة حلوانهم قليل وزاد اللغط والكلام فقام من بينهم اسمعيل بيك ونزل وركب الى جزيرة الذهب وكذلك حسن بيك خرج الى قبة العزب وعلى بيك ذهب الى قصر الجلفى بالشيخ قمر واصبح على بيك ركب الى الباشا ثم رجع الى بيته ثم ان على بيك قال لابد من تحرير حسابى وماتعاطيته وماصرفته من أيام حسن باشا الى وقتنا وماصرفته على أمير الحج تلك السنة وادعى أمير الحج الذى هو محمد بيك المبدول ببواقى ووقع على الجداوى فاجتمعوا ببيت رضوان كتخدا تابع الجنون وحضر حسن كتخدا على بيك وكيلا عن مخدومه ومصطفى أغا الوكيل وكيلا عن اسمعيل بيك وحرروا الحساب فطلع على طرف على بيك ثلاثة وعشرون كيسا وطلع له بواقى فى البلاد نيف واربعون كيسا

(شهر جمادى الآخرة)

فيه حضر فرمان من الدولة بنفى أربع أغوات وهم عريف أغا وعلى أغا وادريس أغا واسمعيل أغا الخنق لذلك جوهر أغا دار السعادة وشرع فى كتابة مرافعة (وفى عاشره) وصل فرمان لاسمعيل كتخدا وخوطب فيه بلفظ الوزارة (وفى يوم الاحد) عمل اسمعيل باشا المذكور ديوانا فى بيته بالازبكية وحضر الامراء والمشايخ وقرؤا المكاتبة وفيها الامر بحساب عابدى باشا وبعد انفضاض الديوان أمر الروزنامجى والافندية بالذهاب الى عابدى باشا وتحرير حساب الستة أشهر من أول توت الى برمهات لانها مدة اسمعيل باشا وما أخذه زيادة عن عوائده وأخذ منه الضربخانه وسلمها الى خازندار وقطعوا راتبه من المذبح (وفى عصريتها) أرسل الى الوجاقلية والاختيارية فلما حضروا قال لهم اسمعيل باشا بلغنى انكم جمعتم ثمانمائة كيس فاصنعتم بها فقالوا دفعناها الى عابدى باشا وصرفها على العسكر فقال لاى شئ قالوا القتال العدو قال والعدو قتل قالوا لا قال حينئذ اذا احتاج الحال ورجع العدو اطلب منكم كذلك قدرها قالوا ومن أين لنا ذلك قال اذا اطلبوها منه واحفظوها عندكم فى باب مستحفظان لوقت الاحتياج (وفيه) تواترت الاخبار باستقرار ابراهيم بيك بمنفلوط وبنى له بها دارا وصحبته أيوب بيك وامراء اديك وبقية الصناجق فانهم ترفعوا الى فوق (وفى يوم الاثنين) حضر حسن كتخدا الجربان من الروم وكان اسمعيل بيك ارسل يتشفع فى حضوره بسعاية محمد اغا البارودى وعلى انه لم يكن من هذه القبيلة لانه مملوك حسن بيك ابى كرش وحسن بيك مملوك سليمان اغا كتخدا الجاويشية ولما حضر اخبر ان الامراء الرهائن ارسلوهم الى شنق قلعة منفيين بسبب مكاتبات وردت من الامراء القبالى الى بعض متكلمين الدولة

مثل القزلار وخلاف بالسعى لهم فى طلب العفو فلما حضر حسن باشا وبلغه ذلك نفاهم واسقط رواتبهم وكانوا فى منزلة واعزاز ولهم رواتب وجامكية لكل شخص خمسمائة قرش فى الشهر (وفى عشرينه) تحرر حساب عابدى باشا فطلع لاسمعيل باشا نحو ستمائة كيس فتجاوز له عن نصفها ودفع له ثلثمائة كيس وطلع عليه لطرف الميرى نحوها أخذوا بها عليه وثيقة وسامحه الامراء من حسابهم معه وهاد وه وأكرموه وقدموا له تقادم وأخذ فى أسباب الارتحال والسفر وبرز خيامه الى بركة الحج (وفى أواخره) ورد الخبر مع السعاة بوصول الاطواخ لاسمعيل باشا والبرق والداقم الى ثغر الاسكندرية

(شهر رجب الفرد الحرام استهل بيوم السبت)

(فى ثالثه يوم الاثنين) سافر عابدى باشا من البر على طريق الشأم الى ديار بكر ليجمع العساكر الى قتال الموسقو وذهب من مصر باموال عظيمة وسافر صحبته اسمعيل باشا الارنؤدى وابقى اسمعيل باشا من عسكر القليونجية والارنؤدية من اختارهم لخدمته واضافهم اليه (وفى عاشره) وصلت الاطواخ والداقم الى الباشا فابتهج لذلك وأمر بعمل شنك وحراقة ببركة الازبكية وحضر الامراء الى هناك ونصبوا صوارى وتعاليق وعملوا حراقة ووقدة ليلتين ثم ركب الباشا فى صبح يوم الجمعة وذهب الى مقام الامام الشافعى فزاره ورجع الى قبة العزب خارج باب النصر ونودى فى ليلتها على الموكب فلما كان صبح يوم السبت خامس عشره خرج الامراء والوجاقلية والعساكر الرومية والمصرلية واجتمع الناس للفرجة وانتظم الموكب امامه وركب بالشعار القديم وعلى رأسه الطلخان والقفطان الاطلس وامامه السعاة والجاويشية والملازمون وخلفه النوبة التركية وركب امامه جميع الامراء بالشعار والبيلشانات بزينتهم ونظامهم القديم المعتاد وشق القاهرة فى موكب عظيم ولما طلع الى القلعة ضرب له المدافع من الابراج وكان ذلك اليوم متراكم الغيوم ومع المطر من وقت ركوبه الى وقت جلوسه بالقلعة حتى ابتلت ملابسه وملابس الامراء والعسكر وحوائجهم وهم مستبشرون بذلك وكان ذلك اليوم خامس برمودة القبطى (وفى يوم الثلاثاء) عمل الديوان وطلع الامراء والمشايخ وطلع الجم الكثير من الفقهاء ظانين وطامعين فى الخلع فلما قرئ التقرير فى الديوان الداخل خلع على الشيخ العروسى والشيخ البكرى والشيخ الحريرى والشيخ الامير والامراء الكبار فقط ثم ان اسمعيل بيك التفت الى المشايخ الحاضرين وقال تفضلوا يا أسيادنا حصلت البركة فقاموا وخرجوا (وفى يوم الخميس عشرينه) أمر الباشا المحتسب بعمل تسعيرة وتنقيص الاسعار فنقصوا سعر اللحم نصف فضة وجعلوا الضانى بستة انصاف والجاموسى بخمسة فشح وجوده بالاسواق وصاروا يبيعونه خفية بالزيادة ونزل سعر الغلة الى ثلاثة ريال ونصف الاردب بعد تسعة ونصف (وفى يوم الخميس ثامن عشرينه) ورد مرسوم من الدولة فعمل الباشا الديوان فى ذلك اليوم وقرؤه وفيه الامر بقراءة صحيح البخارى بالازهر والدعاء بالنصر للسلطان على الموسقو فانهم تغلبوا واستولوا على قلاع ومدن عظيمة من مدن المسلمين وكذلك يدعون له بعد الاذان فى كل وقت وأمر الباشا بتقرير عشرة من المشايخ من

المذاهب الثلاثة يقرؤن البخاري في كل يوم ورتب لهم في كل يوم مائتين نصف فضة لكل مدرس عشرون نصفا من الضربخانه ووعدهم بتقريرها لهم على الدوام بفرمان (وفيه) شرع الباشا في تبييض حيطان الجامع الازهر بالنورة والمغرة (وفي يوم الاحد) حضر الشيخ العروسي والمشايخ وجلسوا في القبلة القديمة جلوسا عاما وقرؤا اجزاء من البخاري واستداموا على ذلك بقية الجمعة وقرر اسمعيل بيك أيضا عشرة من الفقهاء كذلك يقرؤن أيضا البخاري نظير العشرة الاولى وحضر الصناع وشرعوا في البياض والدهان وجلاء الاعمدة وبطل ذلك الترتيب

(شهر شعبان المكرم)

في ثانيه نودي بابطال التعامل بالزيوف المغشوشة والذهب الناقص وان الصيارفة يتخذون لهم مقصات يقطعون بها الدراهم الفضة المخسة وكذلك الذهب المغشوش الخارج واذا كان الدينار ينقص ثلاثة قراريط يكون بطالا ولا يتعامل به وانما يباع لليهود الموردين بسعر المصاغ الى دار الضرب ليعاد جديدا فلم يمتثل الناس لهذا الامر ولم يوافقوا عليه واستمروا على التعامل بذلك في المبيعات وغيرها لان غالب الذهب على هذا النقص واكثروا اذا بيع على سعر المصاغ خسروا فيه قريبا من النصف فلم يسهل بهم ذلك ومشوا على ما هم عليه مصطلحون فيما بينهم (وفي أواخره) أيضا تواترت الاخبار بموت السلطان عبد الحميد حادي عشر رجب وجلوس ابن أخيه السلطان مصطفى مكانه وهو السلطان سليم خان وعمره نحو الثلاثين سنة وورد في اثر الاشاعة صحبة التجار والمسافرين دراهم وعليها اسمه وطرته ودعي له في الخطبة أول جمعة في شعبان المذكور (وفي يوم الثلاثاء تاسعه) حضر علي بيك الدفتردار من ناحية دجوة وسبب ذهابه اليها ان أولاد حبيب قتلوا عبدا لعلي بيك بجنينة عقيب بسبب حادثة هناك وكان ذلك العبد موصوفا بالشجاعة والفروسية فعز ذلك على علي بيك فاخذ فرمانا من الباشا بركوبه على أولاد حبيب وتخريب بلدهم ونزل اليهم وصحبته باكير بيك ومحمد بيك المبدول وعندما علم الحبايبة بذلك وزعوا امتاعهم وارتحلوا من البلد وذهبوا الى الجزيرة فلما وصل علي بيك ومن معه الى دجوة لم يجدوا احدا ووجدوا دورهم خالية فامروا بهدمها فهدموا مجالسهم ومقاعدهم واوقدوا فيها النار وعملوا فردة على أهل البلد وما حولها من البلاد وطلبوا منهم كلفا وحق طرق وتفحصوا على ودائعهم وأماناتهم وغلالهم في جيرة البلاد مثل طحلة وغيرها فاخذوها واحاطوا بزرعهم وما وجدوه بالنواحي من بهائمهم ومواشيهم ثم تداركوا أمرهم وصالحوه بسعي الوسايط بدراهم ودفعوها ورجعوا الى وطنهم ولكن بعد خرابها وهدمها (وفيه) أرسل الباشا سلحداره بخطاب للامراء القبالي يطلب منهم الغلال والمال الميري حكم الاتفاق

موت السلطان عبد الحميد خان وتولية السلطان سليم خان

(واستهل شهر رمضان وشوال)

في رابعه وصل الى مصر أغا معين باجراء السكة والخطبة باسم السلطان سليم شاه فعمل الباشا

ديوانا وقرأ المرسوم الوارد بذلك بحضرة الجمع والسبب فى تأخيره لهذا الوقت الاهتمام بأمر السفر واشتغال رجال الدولة بالعزل والتولية وورد الخبر أيضا بعزل حسن باشا من رياسة البحر الى رياسة البر وتقلد الصدارة وتولى عوضه قبطان باشا حسين الجردلى وأخبروا أيضا بقتل بستنجى باشا (وفى أوائله) أيضا قبضوا ميرى سنة خمسة مقدم معجلة (وفى أواخره) حضر عثمان كتخدا عزبان من الديار الرومية وبيده أوامر وفيها الحث على محاربة الامراء القبالى والخطاب للوجاقلية وباقى الامراء بأن يكونوا مع اسمعيل بيك بالمساعدة والاذن لهم بصرف ما يلزم صرفه من الخزينة مع تشهيل الخزينة للدولة (وفى عاشره) وصل ططرى وعلى يده أوامر منها حسن عيار المعاملة من الذهب والفضة وأن يكون عيار الذهب المصرى تسعة عشر قيراطا ويصرف بمائة وعشرين نصفا بنقص أربعة انصاف عن الواقع فى الصرف بين الناس والاسلامبولى بمائة وأربعين وبنقص عشرة والفندقلى بمائتين بنقص خمسة والريال الفرانسة بمائة بنقص خمسة أيضا والمغربى بخمسة وتسعين بنقص خمسة أيضا وهو المعروف بأبى مدفع والبندقى بمائتين وعشرة بنقص خمسة عشر فنزل الاغا والوالى ونادى بذلك فخسر الناس حصة من أموالهم (وفى غايته) خرج أمير الحاج غيطاس بيك بالمحمل وركب الحجاج (وفى منتصف شهر القعدة الموافق لعاشر مسرى القبطى) أوفى النيل المبارك أذرع الوفاء ونزل الباشا الى فم الخليج وكسر السد بحضرته على العادة وانقضى هذا العام بحوادثه وحصل فى هذه السنة الازدلاف وتداخل العام الهلالى فى الخراجى فقبضوا طلب المال الخراجى القابل قبل أوانه لضرورة الاحتياج وضيق الوارد بتعطيل الجهة القبلية واستيلاء الامراء الخارجين عليها ووجه اسمعيل بيك الطلب من أول السنة بباقى الحلوان الذى قرره حسن باشا ثم المال الشتوى ثم الصيفى وفى أثناء ذلك المطالبة بالفرد المتوالية المقررة على البلاد من الملتزمين ووجه على الناس قباح الرسل والمعينين من السراجين والدلاة وعسكر القليونجية فيدهمون الانسان ويدخلون عليه فى بيته مثل التجريدة الخمسة والعشرة بأيديهم البنادق والاسلحة بوجوه عابسة فيشاغلهم ويلاطفهم ويلاين خواطرهم بالاكرام والابراد ودون الاقهوة وفطانة فيعدهم على وقت آخر فيسمعونه قبيح القول ويشتطون فى أجرة طريقهم وربما لم يجدوا صاحب الدار أو يكون مسافرا فيدخلون الدار وليس فيها الا النساء ويحصل منهم ما لا خير فيه من الهجوم عليهن وربما نطن من الحيطان أو هربن الى بيوت الجيران وسافر رضوان بيك قرابة على بيك الكبير الى المنوفية وأنزل بها كل بلية وعسف بالقرى عسفا عنيفا قبيحا بأخذ الباص والقساويف وطلب الكلف الخارجة عن المعقول الى ان وصل الى رشيد ثم رجع الى مولد السيد البدوى بطندتا ثم عاد وفى كل مرة من مروره يستأنف العسف والجور وكذلك قاسم بيك بالشرقية وعلى بيك الحسنى بالغربية وقلد اسمعيل بيك مصطفى كاشف المرابط بقلعة طرا فعسف بالمسافرين الذاهبين والآتيين الى جهة قبلى فلا تمر عليه سفينة صاعدة أو منحدرة الا طلبها اليه وأمر باخراج ما فيها وتفتيشها بحجة أخذهم الاحتياجات للامراء القبليين من الثياب وغيرها أو ارسالهم أشياء أو دراهم لبيوتهم فان وجد بالسفينة شيأ من ذلك نهب ما فيها من مال المسافرين والمتسببين وأخذه عن آخره وقبض

عليهم وعلى الريس وحبسهم ونكل بهم ولا يطلقهم الا بمصلحة وان لم يجد شيأ فيه شبهة أخذ
من السفينة ما اختاره وحجزهم فلا يطلقهم الا بمال يأخذه منهم وتحقق الناس فعله فصانعوه
ابتداء تقية لشره وحفظا لمالهم ومتاعهم فكان الذى يريد السفر الى قبلى بتجارة أو متاع
يذهب اليه ببعض الوسايط ويصالحه بما يطيب به خاطره ويمر بسلام فلا يتعرض له وكذلك
الواصلون من قبلى يأتون طائعين الى تحت القلعة ويطلع اليه الريس والمسافرون فيصالحونه
وعلم الناس هذه القاعدة واتبعوها وارتاحوا عليها فى الجملة واستعوضوا الخسارة من
غلو الاثمان وكذلك فعل نساء الامراء القبليين وهادينه وارشوه عن ارسالهن الى
أزواجهن من الملابس والامتعة سرا حتى كانوا فى الآخر يرسلن اليه ما يردن ارساله وهو
يرسله بمعرفته وتأتى أجوبتهم على يده الى بيوتهن خفية واتخذ له يدا وجميلا وطوقهم منته
بذلك وشاع فى بلاد الارنؤد وجبال الروملى رغبة اسمعيل بيك فى العساكر فوفدوا عليه
باشكالهم المختلفة وطباعهم المنحرفة وعدم أديانهم وانعكاس أوضاعهم فاسكن منهم طائفة
بالجيزة وطائفة ببولاق وطائفة بمصر العتيقة واجرى عليهم النفقات والعلوفات وجلب له
الياسيرجية المماليك فاشترى منهم عدة وافرة وا كثرهم عزق وشنبون واجناس غير معهودة
واستعملهم من أول وهلة فى الفروسية ولم يدربهم فى آداب ولا معرفة دين ولا كتاب كل ذلك
حرصا على مقاومة الاعداء وتكثير الجيش وتابع ارسال الهدايا والاموال والتحف
الى الدولة واحضر السروجية والصواغ والعقادين فصنعوا ستة سروج للسلطان واولاده
وذلك قبل موت السلطان عبد الحميد على طريقة وضع سروج المصريين بعبايات مزركشة
وهى مع السرج والقصعة والقربوس مرصعة بالجواهر والبروق والذهب والركابات
واللجامات والبلامات والشماريخ والسلاسل كلها من الذهب البندقى الكسر والرأس
والرشمات كلها من الحرير المصنوع بالمخيش وسلوك الذهب وشماريخ المرجان والزمرد وجميع
الشراريب من القصب المخيش وبرقعاليق المزجان والمعادن صناعة بديعة وكلفة ثمينة
أقاموا فى صناعة ذلك عدة أيام ببيت محمد أغا البارودى واشترى كثيرا من الاوانى والقدور
الصينى الاسكى معدن وملأها بانواع الشربات المصنوع من السكر المكرر كشراب
البنفسج والورد والحماض والصندل المطيب بالمسك والعنبر وماء الورد والمربيات الهندية
مثل مربى القرنفل وجوزبوا والبسباسة والزنجبيل والكابلى وأرسل ذلك مع الخزينة بالبحر
صحبة عثمان كتخدا عزبان ومعها عدة خيول من الجياد واقمشة هندية وعود وعنبر وطرائف
وارزوين وافاويه وماء الورد المكرر وغير ذلك ولم يتفق لاحد فيما تقدم من امراء مصر ارسل
مثل ذلك ولم نسمع به ولم نره فى تاريخ فان نهاية ما رأينا ان الاشربة يضعونها فى ظروف من
الفخار التى قيمة الظرف منها خمسة أنصاف أو عشرة حتى الذى يصنعه شربتلى باشا الذى يأتى
من اسلامبول لخصوص السلطان وأما هذه فاقل ما فيها يساوى مائة دينار وأ كثر من ذلك
•(ومات)• فى هذه السنة العلامة الماهر الحيسوب الفلكى أبو الاتقان الشيخ مصطفى الخياط
صناعة ادرك الطبقة الاولى من أرباب الفن مثل رضوان افندى ويوسف الكلارجى والشيخ
محمد النشيلى والبكرتلى والشيخ رمضان الخوانكى والشيخ محمد الغمرى والشيخ ابو الحسن

الجبرتى

الجبرتى وأخذ عنهم وتلقى منهم ومهر فى الحساب والتقويم وحل الازياج والتصاويل والحل والتركيب وتحاويل السنين وتداخل التواريخ الخمسة واستخراج بعضها من بعض وتواقيعها وكبائسها وبسائطها ومواسمها ودلائل الاحكام والمناظرات ومظنات الكسوف والخسوف واستخراج أوقاتها وساعاتها ودقائقها مع الضبط والتحرير وصحة الحدس وعدم الخطا وأقر له اشياخه ومعاصروه بالاتقان والمعرفة وانفرد بعد اشياخه ووفد عليه طلاب الفن وتلقوا عنه وأنجبوا واجلهم عصرينا وشيخنا العلامة المتقن الشيخ عثمان ابن سالم الوردانى أطال الله بقاءه ونفع به ولازم المترجم المرحوم الوالد مدة مديدة وتلقى عنه وحج معه فى سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف وسمعته يقول عنه الشيخ مصطفى فريد عصره فى الحسابيات والشيخ محمد النشيلى فى الرسميات وحسن افندى قطه مسكين فى دلائل الاحكام وكان يستخرج فى كل عام دستور السنة من مقومات السيارة ومواقع التواريخ وتواقيع القبط والمواسم والاهلة ويعرب السنة الشمسية لنفع العامة وينقل منه انسخا كثيرة يتناولها الخاص والعام يعلمون منها الاهلة واوائل الشهور العربية والقبطية والرومية والعبرانية والتواقيع والمواسم وتحاويل البروج وغير ذلك والتمس منه الاستاذ سيدى أبو الامداد أحمد بن وفا تحريك الكواكب الثابتة لغاية سنة ثمانين ومائة وألف فاجابه الى ذلك واشتغل به أشهرا حتى أتم حساب أطوالها وعروضها وجهاتها ودرجات ممرها ومطالع غروبها وشروقها وتوسطها وابعادها ومواضعها بافق عرض مصر بغاية التحقيق والتدقيق على أصول الرصد الجديد السمرقندى وقام له الاستاذ باوده ومصرفه ولوازم عياله مدة اشتغاله بذلك واجازه على ذلك اجازة سنية أخبرنى من لفظه انه أقام يصرف من فضل ذلك أشهرا بعد تمام المطلوب وله مؤلفات وتحريرات نافعة فى هذا الفن منها جداول حل عقود مقومات القمر بطريق الدر اليتيم لابن المجدى وهو عبارة عن تسهيل ما صنفه العلامة رضوان افندى فى كتابه اسنى المواهب فى عشرة كراريس جمع فيه تعديل الخاصة المعدلة بالمركز للوسط فيجمع مع الوسط فى سطر وفى الاصل يجمع فى سطرين ولا يخفى ما فيه من سهولة العمل يعلم ذلك من له دربة بالفن ولم يزل مشتغلا بالنفع والحساب والافادة مع اشتغاله بصناعة الخياطة وتفصيل الثياب بين يديه وهو جالس فى زاوية المكان يكتب ويمارس مع الطلبة والصناع بوسط المكان يفصلون الثياب ويخيطونها ويباشرهم أيضا فيما يلزم مباشرته الى أن توفى فى هذه السنة فى بيته جهة الرميلة وقد جاوز التسعين * (ومات) * سلطان الزمان السلطان عبد الحميد بن أحمد خان وتولى بعده ابن أخيه السلطان سليم بن مصطفى وفقه الله تعالى آمين

ودخلت سنة اربع ومائتين والف

فى المحرم وصلت الاخبار بان الموسقو اغاروا على عدة قلاع وممالك اسلامية منها جهات الاوزى وكانت تغل على اسلامبول كالصعيد على مصر وان اسلامبول واقع بها غلاء عظيم (وفى أواخره) حضر واحد أغاوية ومعه مرسومات بسبب الامراء القبليين بانهم ان كانوا

وفاة السلطان عبد الحميد وتولية ابن أخيه السلطان سليم

تعدوا الجهات التى صالحوا عليها حسن باشا ولم يدفعوا المال ولا الغلال فلازم من محاربتهم ومقاتلتهم وان لم يمتثلوا يخرجوا اليهم ويقاتلوهم فان السلطان أقسم بالله أنه يزيل الفريقين ولا يقبل عذرهم فى التأخير فقرؤا تلك المرسومات فى الديوان ثم أرسلوها مع مكاتبات صحبة واحد مصرلى وآخر من طرف الاغا القادم بها وآخر من طرف الباشا (وفى أوائل ربيع الاول) رجع الرسل بجوابات من الامراء القبليين ملخصها أنهم لم يتعدوا وانما حدوده مع حسن باشا الاباوامر من عابدى باشا فانه حدد لنا من منفلوط ثم ان اسمعيل بيك بنى حاجزا وقلاعا وأسوارا بطرا وذلك دليل وقرينة على أن ماوراء ذلك يكون لنا وانه اختص بالاقاليم البحرية وترك لنا الاقاليم القبلية ولا حرية للامراء الكائنين بمصر علينا فانه يجمعنا واياهم أصل واحد وجنس واحد وان كان ظلمة فهم أظلم منا وأما الغلال والمال فانا أرسلنا لهم جانب غلال فلم ترجع المراكب التى أرسلناها ثانيا فيرسلوا لنا المراكب ونحن نعبيها ونرسلها وذكروا أيضا انهم أرسلوا صالح أغا كتخدا الجاويشية سابقا الى اسلامبول ونحن فى انتظار رجوعه بالجواب فعند رجوعه يكون العمل بمقتضى مايأتى به من المرسومات ولا نخالف أمر السلطان (وفى شهر جمادى الاولى) وردت أخبار بعزل وزير الدولة وشيخ الاسلام وأغات الينكجرية ونفيهم وان حسن باشا تولى الصدارة وهو بالسفر وانه محصور بمكان يقال له اسمعيل لان الموسقو أغاروا على ماوراء اسمعيل وأخذوا مابعده من البلاد ثم انه هادن الموسقو وصالحهم على خمسة أشهر الى خروج الشتاء وأن السلطان أحضر الامراء المصرلية الرهائن المنفيين بقلعة ليميا وهم عبد الرحمن بيك الابراهيمى وعثمان بيك المرادى وسليمان كاشف وأما حسين بيك فانه مات بليميا ولما حضروا أنزلوهم فى قشلاقات وعين لهم رواتب ويحضرهم السلطان فى بعض الاحيان الى الميدان ويعملوا رماحة بالخيول وهو ينظر اليهم ويعجبه ذلك ويعطيهم انعاما وورد الخبر أيضا ان صالح أغا وصل الى اسلامبول فصالح على الامراء القبالى وتم الامر بواسطة نعمان افندى منجم باشا ومحمود بيك وأرسلوا بالاوراق الى حسن باشا فحنق لذلك ولم يمضه وانحرف على نعمان افندى ومحمود بيك وأمر بعزلهما من مناصبهما ونفيهما واخراجهما من دار السلطنة فنفى نعمان افندى الى اماسيه ومحمود بيك الى جهة قريبة من اسلامبول وشاط طبيخهم وسافر صالح أغا من اسلامبول (وفى شهر شعبان) ورد الخبر بموت حسن باشا وكان موته فى منتصف رجب وكأنه مات مقهورا من الموسقو (وفى ثانى عشر رمضان) حصل زلزلة لطيفة فى سادس ساعة من الليل (وفيه) أيضا وصل ثلاثة أشخاص من الديار الرومية فأخذوا ودائع كانت لحسن باشا بمصر فتسلموها ممن كانت تحت أيديهم ورجعوا (وفى ليلة الجمعة ثالث عشر شوال) قبل الفجر احترق بيت اسمعيل بيك عن آخره (وفى خامس عشرينه) عزل حسن كتخدا المحتسب من الحسبة وقلدوها رضوان أغا محرم من وجاق الجاويشية فانهى حسن أغا انه كان متكفلا بجراية الجامع الازهر فان كان المتولى يتكفل بها مثله استمر فيها والا ردوا له المنصب وهو يقوم بها للمجاورين كما كان فلما قالوا لرضوان أغا ذلك لم يسعه الا القيام بذلك وهى دسيسة شيطانية لا أصل لها فان اخباز الجامع الازهر لها جهات بعضها

معطل والناظر عليه على بيك الدفتردار وحسن أغا كتخداه يصل و يقطع من أى جهة أراد من الميرى أو من خلافه فدس هذه الدسيسة يريد بها تعجيز المتولى ليرجع اليه المنصب ومعلوم ان المتولى لم يتقلد ذلك الا برشوة دفعها ويلزم من نزوله عنه اضياع غرامته وجرسته بين اقرانه فما وسعه الا القيام بذلك وفردها على مظالم الحسبة التى يأخذها من السوقة ويدفعها للخباز يصنع بها خبز اللمجاورين والمنقطعين فى طلب العلم ليكون قوتهم وطعامهم من الظلم والسحت المكرر وذلك نحو خمسة آلاف نصف فضة فى كل يوم واشتهر ذلك وعلمه العلماء والمجاورون وغيرهم ورضاط البوه بالمنكسر أو اعتذروا بقولهم الضرورات تبيح المحظورات (وفى ليلة السبت ثالث شهر الحجة الموافق لعاشر مسرى القبطى) أوفى النيل أذرعه وكسر السد بحضرة الباشا والامراء على العادة وجرى الماء فى الخليج (وفيه) وقعت واقعة بين عسكر القليونجية والارنؤدية بسوق السلاح وقتل بينهم جماعة من الفريقين ثم تحزبوا أحزابا فكان كل من واجه حزبا من الطائفة الاخرى أو انفرد بعض منها قتلوه ووقع بينهم ما لاخير فيه وداخل الناس الخوف من ذلك فيكون الانسان مارا بالطريق فلا يشعر الا وكرشة وطائفة مقبلة وبايديهم البنادق والرصاص وهم قاصدون طائفة من أخصامهم بلغهم انهم فى طريق من الطرق واستمر هذا الامر بينهم نحو خمسة أيام ثم أدرك القضية اسمعيل بيك وصالحهم (وفى أواخره) حضر جماعة من الارنؤد الى بيت محمد أغا البارودى وقبضوا منه مبلغ دراهم من علوفتهم ونزلوا من عند الخليج المرخم وازدحموا فى المركب فانقلبت بهم وغرق منهم نحو ستة انفار وقيل تسعة وطلع من طلع فى أسوا حال

(ذكر من مات فى هذه السنة)

(ومات) فى هذه السنة العلامة الرحلة الفهامة الفقيه المحدث المفسر المحقق المتبحر الصوفى الصالح الشيخ سليمان بن عمر بن منصور العجيلى الشافعى الازهرى المعروف بالجمل ويعرف أبوه وجده بشتات ولد بمنية عجيل احدى قرى الغربية وورد مصر ولازم الشيخ الحفنى فشملته بركته وأخذ عنه طريق الخلوتية ولقنه الاسماء واذن له واستخلفه وتفقه عليه وعلى غيره من فضلاء العصر مثل الشيخ عطية الاجهورى ولازم دروسه كثيرا واشتهر بالصلاح وعفة النفس ونوه الشيخ الحفنى بشأنه وجعله اماما وخطيبا بالمسجد الملاصق لمنزله على الخليج ودرس بالاشرفية والمشهد الحسينى فى الفقه والحديث والتفسير وكثرت عليه الطلبة وضبطت من أملائه وتقريراته وقرأ المواهب والشمائل وصحيح البخارى وتفسير الجلالين بالمشهد الحسينى بين المغرب والعشاء وحضره أكابر الطلبة ولم يتزوج وفى آخر أمره تقشف فى ملبسه ولبس كساء صوف وعمامة صوف وطيلسانا كذلك واشتهر بالزهد والصلاح ويتردد كثيرا لزيارات المشايخ والاولياء ولم يزل على حاله حتى توفى فى حادى عشر القعدة من السنة *(ومات)* الامام الفاضل العلامة الصالح المتجرد القانع الصوفى الشيخ على بن عمر بن أحمد بن عمر بن ناجى بن فنيش العونى الميهى الشافعى الضرير نزيل طندتاء ولد بالميه احدى قرى مصر وأول من قدمها جده فنيش وكان مجذوبا من بنى العونة العرب المشهورين بالبحيرة فتزوج بها وحفظ المترجم القرآن وقدم الجامع الازهر وجوده على بعض

القرآن واشتغل بالعلم على مشايخ عصره ونزل طندتا فتديرها ودرس العلم بالمسجد المجاور للمقام الاحمدي وانتفع به الطلبة وآل به الامر الى ان صار شيخ العلماء هناك وتعلم عليه غالب من بالبلد علم التجويد وهو فقيه مجود ماهر حسن التقرير جيد الحافظة يحفظ كثيرا من النقول الغريبة وفيه أنس وتواضع وتقشف وانكسار وورد مصر في المحرم من هذه السنة ثم عاد الى طندتا وتوفي في ثاني عشر ربيع الاول من السنة ولم يتعلل كثيرا ودفن بجانب قبر سيدي مرزوق من أولاد غازي في مقام مبني عليه رحمه الله تعالى ٠*(ومات)* الفاضل النحرير الذي وقف الادب عند بابه ولاذت أربابه باعتابه النبيه النبيل واللوذعي الجليل قاسم بن عطاء الله المصري الاديب ولد بمصر وبها نشأ وقرأ في الفنون على بعض أهل عصره وحفظ الملحة والالفية وغيرهما واشتهر بفن الادب والتوشيح والزجل وكان يعرف أولا بالزجال أيضا لاتقانه فيه وصار وحيد عصره في هذه الفنون بحيث لا يجاريه أحد مع ماله من الارتجال في الشعر مع غاية الحسن واما في فن التاريخ فاليه المنتهى مع السلاسة والتناسب وعدم التكلف فيه وكان الشيخ السيد العيدروس رحمه الله تعالى يتعجب منه ويقول هو ممن يلقنه جني ومن نوادره العجيبة هذان البيتان في تاريخ العام الجديد وهما يشتملان على ستة وثلاثين تاريخا وهما

حارت عام اللقا بجيلك لي ماكا * زانت معاليك بحوى العلم فيك جيلي
تلقى جمال طويل العمر صائنه * يجلو سعد الترى في العز يجل علي

ومدح المرحوم السيد أبا هادي الوفائي بقصائد طنانة وكان أبا القبول وقربه اليه وأدناه ومن مدائحه في المولى المعظم السيد محمد أبي الانوار بن وفا حفظه الله تعالى

لبني الوفا لاشك خير الباب * وبه السرور ونزهة الالباب
باب غدا الأولى الولاية مركزا * وهو المحيط ومجمع الاقطاب
يا آل طه انلي في بابكم * خدا أمرغه على الأعتاب
واوسيلتي طول المدى بمحمد * نجل الوفا من سائر الاوصاب
السيد المولى السمي لجده الـ * ـمختار خير العجم والاعراب
العالم العلم المشير ومن له * شرف علي لازم الايجاب
كشاف كنز العلم خازن دره * روض العلوم ومنهج الطلاب

وله فيه غرر قصائد فريدة ذكرها العلامة السيد حسن البدري العوضي في اللوائح الانواريه والمدائح الانوارية (ومن فوائده) التي انفرد بها عن ابناء عصره هذه الابيات الستة

مولاي حزت مهابة * وبلغت خير مآثر
السعد جاءك مقبلا * صفو بحسن سرائر
دامت لعزك بهجة * بجمال وقت باهر
لاتخش كيد حواسد * مولاك أكرم ناصر
كن فسرور آمنا * وكفيت شر مناظر
قد لاح عزك آهلا * بهلالك عبد القادر

وجعل

وجعل لها جدولا هكذا ونزل فيه الحروف

م	ا	د	لا	ك	ق	و	ل	ا	ت	ن	د
لا	س	م	خ	ف	لا	ى	ع	ت	ش	ى	ح
ح	د	ل	ك	س	ع	ز	ج	ع	ى	ر	ز
ت	ا	ز	د	و	ك	م	ك	ك	ح	ر	ا
ه	م	ب	و	ا	ه	ا	ق	ه	ا	م	لا
ب	ب	ج	س	ن	ب	ت	لا	ت	د	ا	ع
و	ص	ب	م	و	لا	ب	ف	ج	و	ك	ك
ل	و	م	لا	ف	ع	غ	ب	ا	ك	ى	ب
ت	ح	ل	ا	ت	د	خ	س	و	ك	ش	ا
ى	ن	ق	د	ر	ل	ر	س	ث	م	م	ق
م	ر	ب	ن	ن	ا	ا	ا	ا	ا	ا	د
ث	ى	ه	ص	ظ	ر	د	ر	ر	ر	ر	عبدالقادر

وطريق استخراج الابيات من هذا الجدول على طريق المقارعة أن يضع اصبعه على بيت من بيوته ويعد منه الى الخامس ويكتب السادس الى آخره يخرج له أربعة وعشرون حرفا فيحصل من مجموعها بيت من هذه الابيات ولما وقف على هذه الصنعة مفرد عصره الشيخ عبد الله الادكارى رحمه الله تعالى عمل أبياتا وجدولا وسبق به الى الغاية وهى هذه

ياسيدا بجماله * وبحسنه وكماله
بذ البرية جملة * قسرا بفرط دلاله
لا أنثنى عن حسنه * ان من لى بوصاله
غصن تثنى معجبا * وامضى بنباله
ناديته صل آيسا * قد مل من بلباله
فاجابه مهلا أنى * أنجيك من عذاله

(انظر الجدول فى الصحيفة الآتية)

والجدول هو هذا

ى	ب	لا	غ	ن	ف	ا	ذ	ا	ص	ا	ا
ص	ا	ن	ن	د	ج	ى	ل	ث	ت	ى	ا
د	ب	ن	ث	ت	ب	ا	ر	ى	ن	ه	م
ب	ى	ع	ى	ص	ه	ج	ه	ن	م	ل	لا
م	ج	ح	ع	ا	ا	ا	م	س	ج	ى	ن
ل	ل	ن	ب	س	ن	ه	ت	ه	ا	ا	ى
و	ق	ا	و	ق	ا	ب	س	ن	ا	د	ن
ح	ر	م	م	م	ج	س	ا	ن	ض	ل	ى
ن	ب	ل	ن	م	ك	ه	ف	ى	ى	ن	م
و	ر	ب	ب	ب	ن	ك	ط	و	ن	ل	ع
م	د	ص	ب	ب	ذ	ا	لا	ا	ا	ا	ا
ل	ل	ل	ل	ل	ل	ه	ه	ه	ه	ه	ه

واجتمع يوما فى مجلس به جماعة من الادباء كالشيخ محمد بن الصلاحى والشيخ عامر الزرقانى وكان الوقت مطيرا وقد جادت السماء فاعطت من قطر السحاب درا وعبيرا فقال ابن الصلاحى مرتجلا

اقدومكم ضحك الغما * م فعلم العين البكا
ماذاك الأأنــــــه * لنوال كفك قد حكى

فقال المترجم فى الحال

أفديك بالعينين يا * نجل الصلاح مع الذكا
هطل الغمام كانه * لعز بجاهك قد شكا

ثم أنشد ابن الصلاحى

نقط الطل باللآ لى عروسا * جليت من جمالكم فى منصه
جعل الله جمعكم جمع تصحيح * يقضى المحب بالانس فرصه

وللمترجم تشطير أبيات ابن الصلاحى

(هات لى قهوة الشفا من شفاهك) * أنت ذاه والروض حسن انتزاهك
لا تغرنك ذاتى يا مفــــدى * (واسقنيها على فخامة جاهك)
(عاطنيها يا أوحد العصر لطفا) * وانعطافا واعطف على أواهك
بالمعالى غــدوت حلو المعانى * (وبديع المثال فى اشباهك)
(يا غزالا لوصور البدر شخصا) * لم يقايسك لاوحق الهك
واذا ماوافاك كل مليح * (ابضاهيك فى البها لم يضاهك)

(عاطنيها

(عاطنيها ياحب جهرا ولا تخشى) زحافا عن صب بك المتناهك
لا تشافد بها سوداى ولا تخش (ملاما فالذنب فى شفاهك)
(عاطنيها ولا تدع لى حراكا) * واتخذها لعشقى عن مباهك
أنا فى الصحو لو تنبهت جهدى * (لست أقوى على كمال انتباهك)
(هاتها والرخاخ فى غفلات) * ورقاع الرضا زهت من تجاهك
ثم فرزن فات أفرس منهم * (لا تدعهم فيفتكوا فى شياهك)

وكان المترجم فى مجلس من الادباء فكتب الى ابن الصلاحى يستدعيه الحضور لذلك المجلس ما نصه

مولاى يا نجل الصلاحى * فديت منا بالنواظر
اسعف وصحح جمعنا * بجميل ذاتك والمآثر
واذا حضرت تفضلا * فاللطف عادات الاكابر
نثر الغمام على الربا * من فيضه يتم الجواهر
ونريد نحظى عند نظ * مك بالفرائد والازاهر

وكتب للسيد محمد الطنبولى ما نصه

طلعت أنجم المسرة ترنو * بعيون الهوى لبدر علاها
وعليها من الغرام غمام * فاذا ما بدا الهلال جلاها
والفتى ابن الصلاح أعظم قدرا * من بدور الوفا وشمس علاها

فكتب ابن الصلاحى مرتجلا قبل حضوره

أتانى وذيل الانجم الزهر يعثر * وكف الثريا للفرا قد تسعّر
وقد نثر الدر المنظم فازدرى * بما كان من در السحائب يقطر
وكيف ودر القطر دمع مبدد * ونظمكم عقد من الروض مثمر
فحرك شوقا كان من قبل فى الحشا * كمينا لأن الشئ بالشئ يذكر
فجئنا كم سعيا على العين لم يكن * ليمنعنى خوفا ولاما يعسّر
ولا زال هذا الجمع جمع سلامة * وجمع أعاديه قليل مكسر

وقال مشطرا بيتى ابن الصلاحى

(لقد حركت نفسى الى ذلك الحمى) * مهامه عيس انهلتها المهامه
مراسم أيديها بغير مراسم * (منازل تمت لى بهن مشافه)
(أنفسى مهلا ليس بالسعى ينتهى) * مشارب فيها للرجال مشاره
عليك بحسن الصبر يا نفس انها * (مكارم حلت دونهن المكاره)

وللمترجم قصائد ومقاطيع ومدائح وموشحات وازجال وتواريخ لا تحصى ولا تسبر ولا تعد ولا تستقصى وقد تقدم بعض منها فى تراجم الممدوحين ومنها المزدوجة التى مدح بها الامير رضوان كتخدا عزبان الجلفى والموشحات المشهورة بين أرباب الفن والاغانى وهو شئ كثير جدا * توفى فى يوم الجمعة خامس شوال من السنة وأرخ وفاته العلامة الشيخ عبد الرحمن

البشبيشي رحمه الله تعالى بقوله

درتظمى أرخوه * قاسم فى الخلد يرحل

(ومات) الخواجا المعظم والناخودة المكرم الحاج أحمد أغا ابن ملا مصطفى الملطيلى كان من أعيان التجار المشهورين وأرباب أهل الوجاهة المعتبرين عمدة في بابه عدة لاحبابه ومن يلوذ بجنابه ويتقى لسدته وأعتابه محتشما فى نفسه مبجلا بين أبناء جنسه توفى يوم الاربعاء ثانى عشرين القعدة ولم يخلف بعده مثله *(ومات)* صاحبنا النبيه المفوه الفصيح المتكلم الكاتب المنشى حسين بن محمد المعروف بدرب الشمسى وهو أحد أخوة حسن افندى من بيت المجد والرياسة والشرف والفضيلة وكان من نوادر العصر فى الفصاحة واستحضار المسائل الغريبة والنكات والفوائد الفقهية والطبية وعنده حرص على صيد الشوارد وأدرك بمصر أوقاتا ولذات فى الايام السابقة قبل ان يخرجهم على بيك من مصر فى سنة اثنتين وثمانين ونفيهم الى الحجاز وبعد رجوعهم فى سنة سبع وثمانين ولكن دون ذلك ولم يزل فى حلل السيادة حتى تعلل نحو عشرين يوما وتوفى فى شهر رمضان من السنة وصلى عليه بمصلى أيوب بيك ودفن عند اسلافه وخلفه من بعده ابنه حسن جربجى الموجود الآن بارك الله فيه ورحم سلفه *(ومات)* العمدة المفضل والملاذ المبجل الشيخ عبد الجواد بن محمد بن عبد الجواد الانصارى الجرجاوى الحليم المكرم الجواد من بيت الثروة والفضل جدوده مالكية فتحنف كان من أهل المآثر فى اكرام الضيوف والوافدين وله حسن توجه مع الله تعالى وأوراد وأذكار وقيام الليل يسهر غالب ليله وهو يتلو القرآن والاحزاب وورد مصر مرارا وفى اخرة انتقل اليها بعياله واشترى منزلا واسعا بحارة كتامة المعروفة الآن بالعينية وصار يتردد فى دروس العلماء مع اكرامهم له ثم توجه الى الصعيد ليصلح بين جماعة من عرب العسيرات فقتلوه غيلة فى هذه السنة رحمه الله تعالى *(ومات)* الامير المبجل صالح افندى كاتب وجاق التفكجية وهو من مماليك ابراهيم كتخدا القازدغلى نشأ من صغره فى صلاح وعفة وحبب اليه القراءة وتجويد الخط فجوده على حسن افندى الضيائى والانيس وغيره حتى مهر فيه وأجازوه على طريقتهم واصطلاحهم واقتنى كتبا كثيرة وكان منزله مأوى ذوى الفضائل والمعارف وله اعتقاد حسن وحب فى المرحوم الوالد ولا ينقطع عن زيارته فى كل جمعة مرة أو مرتين وكان مترفها فى مأكله وملبسه معتبرا فى ذاته وجيها منور الوجه والشيبة له من اسمه نصيب وعنده حزم وممالكيه أحمد ومصطفى تمرض نحو سنة وعجز عن ركوب الخيل وصار يركب حمارا عاليا ويستند على أتباعه ولم يزل حتى توفى فى هذه السنة رحمه الله تعالى وانقضت هذه السنة

واستهلت سنة خمس ومائتين والف

(فى حادى عشر المحرم) ورد أغاوعلى يده تقرير لاسمعيل باشا على السنة الجديدة فعملوا له موكبا وطلع الى القلعة وقرئ المقرر بحضرة الجمع وضربوا المدافع (وفى ذلك اليوم) قبض اسمعيل بيك على المعلم يوسف كساب معلم الدواوين وأمر بتغريقه فى بحر النيل (وفى

صبحها) نفوا صالح أغا أغات الارنؤد قيل ان السبب فى ذلك انه تواطأ مع الامراء القبالى بواسطة المعلم يوسف المذكور على انه يملكهم المراكب الرومية والقلاع التى بناحية طرا والجيزة وعملوا له مبلغا من المال التزم به الذمى يوسف وكتب على نفسه تمسكا بذلك (وفيه) كثر تعدى أحمد أغا الوالى على أهل الحسينية وتكرر قبضه وايذاؤه لأناس منهم بالحبس والضرب وأخذ المال بل ونهب بعض البيوت وأرسل فى يوم الجمعة ثانى عشرينه أعوانه بطلب أحمد سالم الجزار شيخ طائفة البيومية وله كلمة وصولة بتلك الدائرة وأرادوا القبض عليه فثارت طوائفه على أتباع الوالى ومنعوه منهم وتحركت حميتهم عند ذلك وتجمعوا وانضم اليهم جمع كثير من أهل تلك النواحى وغيرها وأغلقوا الاسواق والدكاكين وحضروا الى الجامع الازهر ومعهم طبول وقفلوا أبواب الجامع وصعدوا على المنارات وهم يصرخون ويصيحون ويضربون على الطبول وأبطلوا الدروس فقال لهم الشيخ العروسى أنا أذهب الى اسمعيل بيك فى هذا الوقت وأكلمه فى عزل الوالى وتخلص منهم بذلك وذهب الى اسمعيل بيك فاعتذر بأن الوالى ليس من جماعته بل هو من جماعة حسن بيك الجداوى وأمر بعض أتباعه بالذهاب اليه واخباره بجمع الناس والمشايخ وطلبهم عزل الوالى فلم يرض بذلك وقال ان كان أنا أعزل الوالى تابعى يعزل هو الآخر الاغا تابعه ويعزل رضوان كتخدا المجنون من المقاطعة ويرجع مصطفى كاشف من طرا ويطرد عسكر القليونجية والارنؤد وترددت بينهم الرسل بذلك ثم ركب حسن بيك وخرج الى ناحية العادلية مثل المغضب وصار أحمد أغا الوالى يركب بجماعة كثيرة ويشق من المدينة ليغيظ العامة وكذلك تجمع من العامة خلائق كثيرة ووقع بينه وبينهم بعض مناوشات فى مروره وانجرح بينهم جماعة وقتل شخصان ثم ركب المشايخ وذهبوا الى بيت محمد افندى البكرى وحضر هناك اسمعيل بيك وطيب خاطرهم والتزم لهم بعزل الوالى ومر الوالى فى ذلك الوقت على بيت الشيخ البكرى وكثير من العامة مجتمع هناك ففزع فيهم بالسيف وفرق جمعهم وسار من بينهم وذهب فى طريقه ثم زاد الحال وكثرت غوغاء الناس ومشوا طوائف يأمرون بغلق الدكاكين واجتمع بالازهر الكثير منهم واستمرت هذه القضية الى يوم الثلاثاء ثالث صفر ثم طلع اسمعيل بيك والامراء الى القلعة واصطلحوا على عزل الوالى والاغا وجعلوهما صنجقين وقلدوا اخلافهما الاغا من طرف اسمعيل بيك والوالى من طرف حسن بيك ونزل الوالى الجديد من الديوان الى الازهر وقابل المشايخ الحاضرين واسترضاهم ثم ركب الى بيته وانفض الجمع وكانم اطلقت بأيديهم والذى كان راكب حمارا ركب فرسا (وفى ليلة الجمعة خامس شهر صفر) غيمت السماء غيما مطبقا وسحت أمطار غزيرة كأفواه القرب مع رعد شديد الصوت وبرق متتابع متصل قوى اللمعان يخطف بالابصار مستديم الاشتعال واستمر ذلك بطول ليلة الجمعة ويوم الجمعة والامطار نازلة حتى سقطت الدور القديمة على الناس ونزلت السيول من الجبل حتى ملأت الصحراء وخارج باب النصر وهدمت الترب وخسفت القبور وصادف ذلك اليوم دخول الحجاج الى المدينة فحصل لهم غاية المشقة وأخذ السيل صيوان أمير الحاج بما فيه وانحدر به من الحصوة الى بركة الحج وكذلك خيام الامراء وغيرهم وسالت السيول من باب النصر ودخلت البلد وامتلأت الوكائل بالمياه وكذلك جامع الحاكم وقتلت أناس فى حواصل

الخانات وصار خارج باب النصر بركة عظيمة متلاطمة بالامواج وانهدم من دور الحسينية
أكثر من النصف وكان أمرا مهولا جدا (وفيه) حصل أيضا كائنة عبد الوهاب افندى
بشناق الواعظ وذلك أنه مات رجل من البشانقة من أهل بلده وكان قد جعله وصيا على تركته
فاستولى عليها واستأصلها وكان للرجل المتوفى شركة بناحية الاسكندرية فسافر المذكور الى
الاسكندرية وحاز باقى التركة أيضا ورجع الى مصر وحضر الوارث وطالبه بتركة مورثه
فاظهر له شيأ نزرا فذهب الوارث الى القاضى فدعاه القاضى وكلمه فى ذلك فقال له أنا وصى مختار
وأنا مصدق وليس عندى خلاف ما سلمته له فقال له القاضى انه يدعى عليك بكذا وكذا وعنده
اثبات ذلك وطال بينهما الكلام وتطاول على القاضى واستجهله فطلع القاضى الى الباشا
وشكاه فامر باحضاره فحضر فى جمع الديوان وناقشوه فلم يتزلزل عن عناده الى أن نسب
الكل الى الانحراف عن الحق فحنق الباشا منه وأمر برفعه من المجلس فقبضوا عليه وجروه
وضربوه ورموا بتاجه الى الارض وحبسوه فى مكان وصادف أيضا ورود مكتوب من ناحية
المدينة من مفتيها كان أرسله المذكور اليه اسبب من الاسباب وذكر فيه الباشا بقوله التعيس
الحربى وكذلك الامراء بنحو ذلك فارسله المفتى وأعاده على يد بعض الناس الى اسمعيل بيك
حقدا منه عليه لكراهة خفية بينهما سابقة وأوصله اسمعيل بيك أيضا الى الباشا فازداد غيظا
وأرعد وابرق وأحضر بشناق افندى من محبسه وقت القائلة وأراه ذلك المكتوب فسقط فى
يده واعتذر فلطمه على وجهه ونتف لحيته وأراد ان يضربه بخنجره فشفع فيه أكابر أتباعه
ثم أخذوه وسجنوه وأمر بمحاسبته على ما أخذه من التركة فحوسب وطولب وبقى بالحبس حتى
وفى ماطلع عليه وشفع فيه على بيك الدفتردار وخلصه من الترسيم (وفى أواخر صفر) قلدوا
أحمد بيك الوالى المذكور كشوفية الدقهلية وعثمان بيك الحسنى الغربية وشاهين بيك
شرقية بلبيس وعلى بيك جركس المنوفية وصار جماعة أحمد بيك وأتباعه عند سفرهم
يخطفون دواب الناس من الاسواق وخيول الطواحين ولما سرحوا فى البلاد حصل منهم
مالاخير فيه من ظلم الفلاحين بما هو معلوم من أفعالهم (وفى شهر ربيع الاول) كمل بناء
بيت اسمعيل بيك وبياضه وأتمه على هيئة متقنة وترتيب فى الوضع ونقل اليه قطع الاعمدة
العظام التى كانت ملقاة فى مكان الجامع الناصرى الذى عند فم الخليج وجعلها فى جدرانه
وبنى به مقعدا عظيما مقبوا ليس له مثيل فى مقاعد بيوت الامراء فى ضخامته وعظمه وهو فى
جهة البركة وغرس بجانبه بستانا عظيما وظن أن الوقت قد صفا له قال الشاعر

هذى المنازل قبلنا ✱ كم ذا تداولها أناس
كم هدم ملكا وكم ✱ من مدع وضع الاساس
غرسوا وغيرهم اجتنى ✱ من بعدهم ثمر الغراس
دول تمر كأنها ✱ أضغاث حلم فى نعاس

(وفى أواخر شهر جمادى الاولى) أشيع فى الناس ان فى ليلة السابع والعشرين نصف الليل
يحصل زلزلة عظيمة وتستمر سبع ساعات ونسبوا هذا القول الى أخبار بعض الفلكيين من
غير أصل واعتقده الخاصة فضلا عن العامة وصمموا على حصوله من غير دليل لهم على ذلك

قوله نزرا أى قليلا

فلما كانت تلك الليلة خرج غالب الناس الى الصحراء والى الاماكن المتسعة مثل بركة الازبكية والفيل وخلافهما ونزلوا فى المراكب ولم يبق فى بيته الا من ثبته الله وباتوا ينتظرون ذلك الى الصباح فلم يحصل شئ وأصبحوا يتضاحكون على بعضهم كما قيل

وكم ذا بمصر من المضحكات * ولكنه ضحك كالبكاء

(وفيه) ابتدأ أمر الطاعون وداخل الناس منه وهم عظيم (وفيه) قلدوا عبد الرحمن بيك عثمان وجعلوه صنجق الخزينة وشرعوا فى تشهيله واجتهد اسمعيل بيك فى سفر الخزينة على الهيئة القديمة ولبس المناصب والسدادرة وأرباب الخدم وقد بطل هذا الترتيب والنظام من نيف وثلاثين سنة فاراد اسمعيل بيك اعادته ليكون له بذلك منقبة ووجاهة عند دولة بنى عثمان فلم يرد الله بذلك وعاجله الرجز (وفى شهر رجب) زاد أمر الطاعون وقوى عمله بطول شهر رجب وشعبان وخرج عن حد الكثرة ومات به مالا يحصى من الاطفال والشبان والجوارى والعبيد والمماليك والاجناد والكشاف والامراء ومن أمراء الالوف الصناجق نحو اثنى عشر صنجقا ومنهم اسمعيل بيك الكبير المشار اليه وعسكر القليونجية والارنؤد الساكنون ببولاق ومصر القديمة والجيزة حتى كانوا يحفرون حفرا لمن بالجيزة بالقرب من مسجد أبى هريرة ويلقونهم فيها وكان يخرج من بيت الامير فى المشهد الواحد الخمسة والستة والعشرة وازدحموا على الحوانيت فى طلب العدد والمغسلين والحاملين ويقف فى انتظار المغسل أو المغسلة الخمسة والعشرة ويتضاربون على ذلك ولم يبق للناس شغل الا الموت وأسبابه فلا تجد الامريضا أو ميتا أو عائدا أو معزيا أو مشيعا أو راجعا من صلاة جنازة أودفن أو مشغولا فى تجهيز ميت أو باكيا على نفسه موهوما ولا تبطل صلاة الجنائز من المساجد والمصليات ولا يصلى الا على أربعة او خمسة أو ثلاثة وندر جدا من يشتكى ولا يموت وندر أيضا ظهور الطعن ولم يكن بحمى بل يكون الانسان جالسا فيرتعش من البرد فيدثر فلا يفيق الا مختلطا أو يموت من نهاره أو ثانى يوم وربما زاد أو نقص أو كان بخلاف ذلك وكان شبيها بفصل البقر الذى تقدم واستمر عمله الى أوائل رمضان ثم ارتفع ولم يقع بعد ذلك الا قليلا نادرا ومات الاغا والوالى فى اثناء ذلك فولوا خلافهما فماتا بعد ثلاثة أيام فولوا خلافهما فماتا أيضا واتفق ان الميراث انتقل ثلاث مرات فى جمعة واحدة ولما مات اسمعيل بيك تنازع الرياسة حسن بيك الجداوى وعلى بيك الدفتردار ثم اتفقوا على تأمير عثمان بيك طبل تابع اسمعيل بيك على مشيخة البلد وسكن بيت سيده وقلدوا حسن بيك قصبة رضوان أمير حاج ثم انهم أظهروا الخوف والتوبة والاقلاع وابطال الحوادث والمظالم وزيادات المكوس ونادوا بذلك وقلدوا أمراء عوضا عن المقبورين من مماليكهم (وفى غرة رمضان) حضر ططرى وعلى يده مرسوم بعزل اسمعيل باشا وأن يتوجه الى المورة وان باشة المورة محمد باشا الذى كان بجدة فى العام الماضى المعروف بعزت هو والى مصر فعملوا الديوان وقرئت المرسومات فقال الامراء لانرضى بذهابك من بلدنا وأنت أحسن لنا من الغريب الذى لانعرفه فقال وكيف يكون العمل ولا يمكن المخالفة فقالوا نكتب عرضحال الى الدولة ونرجو تمام ذلك فقال لا يتم ذلك فان المتولى كانكم به وصل الى الاسكندرية وعزم على النزول صبح تاريخه ثم انهم اتفقوا على

كتابة عرضحال بسبب تركه اسمعيل بيك خوفا من حضوره ومعين بسبب ذلك وعين لسفريته
الشيخ محمد الامير (وفى يوم الخميس خامس عشر رمضان) نزل الباشا من القلعة الى بولاق وقصد
السفر على الفور وطلب المراكب وأنزل بها متاعه وبرقه فلما رأوا منه العجلة وعدم التأنى
وقصدهم تأخيره الى حضور الباشا الجديد ويحاسب على مادخل فى جهته فاجتمعوا عليه
بصحبة الاختيارية وكلموه فى التأنى فعارضهم وعاندهم وصمم على السفر من الغد فاغلظوا عليه
فى القول وقالوا له هذا غير مناسب يقال ان الباشا أخذ مال مصر وهرب فقال وأى شئ أخذته
منكم قالوا له لابد من عمل حساب فان الحساب لا كلام فيه ولابد من التأنى حتى نعمل الحساب
فقال أنا أبقى عندكم الكتخدا تحاسبوه نيابة عنى والذى يطلع لكم فى طرفى خذوه منه فلم يرضوا
بذلك فقال أنا لابد من سفرى اما اليوم أو غدا فاقاموا من عنده على غير رضا وأرسلوا الوالى
والاغا يناديان على ساحل البحر على المراكب بان كل من سافر بشئ من متاع الباشا أو باحد من
أتباعه يستاهل الذى يجرى عليه وطردوا النواتية من المراكب ولم يتركوا فى كل مركب
الا شخصا واحدا نوتيا فقط وتركوا عند بيت الباشا جماعة حراس (وفيه) حضر خازندار الباشا
الجديد وأخبر بوصول مخدومه الى ثغر الاسكندرية ومعه خلعة القائمقامية لعثمان بيك طبل
ومكاتبة الى الامراء بعدم سفر الملاقاة وأرباب الخدم على العادة وأخبر انه واصل الى رشيد
فى البحر بالنقاير فنزل لملاقاته أغات المتفرقة فقط (وفيه) رفعوا مصطفى كاشف من طرا وعملوه
كتخدا عثمان بيك شيخ البلد (وفيه) أشيع بان عبد الرحمن بيك الابراهيمى حضر من طريق
الشام ومر من خلف الجبل وذهب الى سيده بالصعيد (وفى غرة شوال يوم الجمعة وليلة السبت)
حضر الباشا الجديد الى ساحل بولاق فعملوا له اسقالة وركب الامراء وعدوا الى بر انبابة
وسلموا عليه وعدى صحبتهم وركب الى قصر العينى وأوكب فى يوم الاثنين رابعه فى موكب أقل
من العادة بكثير الى القلعة من ناحية الصليبة وضربوا له مدافع من القلعة (وفى ذلك اليوم)
سافر الشيخ محمد الامير بالعرضحال وكانوا أخروا سفره الى أن وصل الباشا الجديد وغيروه بعد أن
عرضوا عليه الامر ثم انهم عملوا حساب الباشا المعزول فطلع عليه للباشا المتولى مائتا كيس
من ابتداء منصبه وهو سابع عشر رجب وللامراء مبلغ أيضا فسدد ذلك بعضه أوراق وبعضه
نقود وبعضه أمتعة وأذنوا له بالسفر فشرع فى نزول متاعه بالمراكب بطول يوم الخميس والجمعة
وأراد ان يسافر يوم السبت ففى تلك الليلة وصل بشلى من الروم وبيده مرسوم فعمل الباشا فى
صبحها ديوانا حضر فيه المشايخ والامراء وأبرز الباشا المرسوم فكان مضمونه محاسبة الباشا
المعزول من ابتداء شهر توت واستخلاص ماتأداه من ابتداء المدة فعند ذلك أرسلوا ثانيا وحجروا
عليه ونكتوا عزاله من المراكب وحبسوا النواتية ونادوا عليه ثانى مرة وذلك فى سادس
عشره (وفيه) تواردت الاخبار بان الامراء القبالى تحركوا الى الحضور الى مصر فانه لما
حصل ماحصل من موت اسمعيل بيك والامراء حضر مراد بيك من أسيوط الى المنية واقتسم
باقى الامراء فى المقدمة وعدى بعضهم الى الشرق ووصلت أوائلهم الى كفر العياط وأما
ابراهيم بيك فانه لم يزل مقيما بمنفلوط ومنتظر ارتحال الحجاج ثم يسير الى جهة مصر فارسلوا على
بيك الجديد الى طرا عوضا عن مصطفى كاشف وأرسلوا صالح بيك الى الجيزة وأخذوا فى الاهتمام

(وفيه)

(وفيه) حفر خندق من البحر الى المتاريس وفردوا فلاحين على البلاد للحفر مع اشتغالهم بامور الحج ودعواهم نقص مال الصرة وتعطيل الجامكية المضافة لدفتر الحرمين وتوجيه المعينين من القليوبية على الملتزمين (وفى يوم الاحد رابع عشرينه) حضر السيد عمر افندى مكرم الاسيوطى بمكاتبة من الامراء القبليين خطابا الى شيخ البلد والمشايخ وللباشا سرا (وفيه) سافر اسمعيل باشا المنفصل من بولاق بعد أن أدى ما عليه (وفى يوم الاثنين خامس عشرينه) خرج المحمل صحبة أمير الحاج حسن بيك قصبة رضوان (وفى يوم الثلاثاء) اجتمعوا بالديوان عند الباشا وقرئت المكاتبات الواصلة من الامراء القبليين فكان حاصلها أننا فى السابق طلبنا الصلح مع اخواننا والصفح عن الامور السالفة فابى المرحوم اسمعيل بيك ولم يطمئن اطرافنا وكل شئ نصيب والامور مرهونة باوقاتها والآن اشتقنا الى عيالنا وأوطاننا وقد طالت علينا الغربة وعزمنا على الحضور الى مصر على وجه الصلح وبيدنا أيضا مرسوم من مولانا السلطان وصل الينا صحبة عبد الرحمن بيك بالعفو والرضا والماضى لا يعاد ونحن أولاد اليوم وان أسيادنا المشايخ يضمنون غائلتنا فلما قرئت تلك المكاتبة التفت الباشا الى المشايخ وقال ما تقولون فقال الشيخ العروسى ان كان التشاقق بينهم وبين أمرائنا المصرية الموجودين الآن فانه انترجى عندهم وان كان ذلك بينهم وبين السلطان فالامر لنائب مولانا السلطان ثم اتفق الرأى على كتابة جواب حاصله ان الذى يطلب الصلح يقدم الرسالة بذلك قبل قدومه وهو بمكانه وذكرتم انكم تائبون وقد تقدم منكم هذا القول مرارا ولم نر له أثرا فان شرط التوبة رد المظالم وأنتم لم تفعلوا ذلك ولم ترسلوا ما عليكم من الميرى فى هذه المدة فان كان الامر كذلك فترجعوا الى أماكنكم وترسلوا المال والغلال ونرسل عرضحال الى الدولة بالاذن لكم فان الامراء الذين بمصر لم يدخلوها بسيفهم ولا بقوتهم وانما السلطان هو الذى أخرجكم وادخلهم واذا حصل الرضا فلا مانع لكم من ذلك فاننا الجميع تحت الامر وعلم على ذلك الجواب الباشا والمشايخ وسلموه الى السيد عمر وسافر به فى يوم الثلاثاء المذكور ثم اشتغلوا بمهمات الحج وادعوا نقص مال الصرة ستين كيسا فقردوها على التجار ودكاكين الغورية وارتحل الحاج من الحصوة وصحبته الركب الفاسى وذلك يوم السبت غايته وبات بالبركة وارتحل يوم الاحد غرة ذى القعدة (وفى ذلك اليوم) عملوا الديوان بالقلعة ورسموا بنفى من كان مقيما بمصر من جماعة القبليين فنفوا أيوب بيك الكبير وحسن كتخدا الجربان الى طندتا وكتبوا فرمانا بخروج الغريب وفرمانا آخر بالامن والامان وأخذهما الوالى والاغا ونادوا بذلك فى صبحها فى شوارع البلد ونبهوا على تعمير الدروب وقفل أبواب الاطراف وأجلسوا عند كل مركز حراسا (وفى يوم الخميس) نزل الاغا وامامه المناداة بفرمان على الاجناد والطوائف والمماليك بالخروج الى الخلاء (وفيه) وصل قاصد من الديار الرومية وهو أغا معين بطلب تركة اسمعيل بيك وباقى الامراء الهالكين بالطاعون فانزلوه ببيت الزعفرانى وكرروا المناداة بالخروج الى ناحية طرا وكل من تأخر بعد الظهر يستحق العقوبة (وفى تلك الليلة وقت المغرب) طلع الامراء الى الباشا وأشاروا عليه بالنزول والتوجه الى ناحية طرا فنزل فى صبحها وخرج الى ناحية طرا كما أشاروا عليه وكذلك خرج

الامراء وطاف الاغا والوالى بالشوارع وهما ينا ديان على الاضاشات المنتسبين الى
الوجاقات بالصعود الى القلعة والباقى بالخروج الى متاريس الجيزة وطلع الاوده باشا
والاختيارية وجاووا فى الابواب (وفى يوم السبت) أشيع ان الامراء القبليين يريدون
التخريم من وراء الجبل الى جهة العادلية فخرج أحمد بيك وصالح بيك تابع رضوان بيك
الى جهة العادلية وأقاموا هنالك للمحافظة بتلك الجهة وأرسلوا أيضا الى عرب العائد
فحضروا أيضا هنالك (وفيه) وصل القبليون الى حلوان ونصبوا وطاقهم هنالك وأخذ
المصريون حذرهم من خلف متاريس طرا (وفى يوم الثلاثاء) توجه المشايخ الى ناحية طرا
وسلموا على الباشا والامراء ورجعوا وذلك باشارة الامراء ليشاع عند الاخصام ان الرعية
والمشايخ معهم وبقى الامر على ذلك الى يوم الثلاثاء التالى (وفى صبح يوم الاربعاء) نزل
الاغا والوالى وامامهم المناداة على الرعية والعامة الكافة بالخروج فى صبح يوم الخميس
صحبة المشايخ ولا يتأخر أحد وحضر الشيخ العروسى الى بيت الشيخ البكرى وعملوا هنالك
جمعية وخرج الاغا من هنالك ينادى فى الناس ووقع الهرج والمرج وأصبح يوم الخميس فلم
يخرج أحد من الناس وأشيع ان الامراء القبليين نزلوا أثقالهم فى المراكب وقلعوا الى قبلى
و يقولون ان قصدهم الرجوع وبقى الامر على السكوت بطول النهار والناس فى بهتة
والامراء متخيلون من بعضهم البعض وكل من على بيك الدفتردار وحسن بيك الجداوى يسىء
الظن بالآخر ولم يخطر بالبال مخامرة عثمان بيك طبل ولا الباشا فان عثمان بيك تابع اسمعيل
بيك الخصم الكبير وقد تعين عوضه فى امارة مصر ومشيختها والباشا لم يكن من الفريقين فلما
كان الليل تحول الباشا والامراء وخرجوا الى ناحية العادلية وأخرجوا اشركفلك صحبتهم
وجملة مدافع وعملوا متاريس فما فرغوا من عمل ذلك الا ضحوة النهار من يوم الجمعة وهم
واقفون على الخيول فلم يشعروا الا والامراء القبالى نازلون من الجبل بخيولهم ورجالهم
لكنهم فى غاية من الجهد والمشقة فلما نزلوا وجدوا الجماعة والمتاريس امامهم فتشاور
المصريون مع بعضهم فى الهجوم عليهم فلم يوافق عثمان بيك على ذلك وثبطهم عن الاقدام
ورجعوا جميع الجملة الى مصر ووقفوا على براندا الخيل فتمنع القبليون وتباعدوا عنهم ونزلوا
عند سبيل علام يأخذون لهم راحة حتى يتكاملوا فلما تكاملوا ونصبوا خيامهم واستراحوا
الى العصر ركب مصطفى كاشف صهر حسن كتخدا على بيك وهو من مماليك محمد بيك الالفى
وصحبته نحو خمسة مماليك وذهب الى سيده ثم ركب محمد بيك المبدول أيضا باتباعه وذهب الى
ابراهيم بيك ثم ركب قاسم بيك باتباعه وذهب الى مراد بيك لانه فى الأصل من اتباعه ثم
ركب مصطفى كاشف الغزاوى وهو أخو عثمان بيك طبل شيخ البلد وذهب أيضا اليهم
واستوثق لاخيه فكتب له ابراهيم بيك بالحضور فلم يتمكن من الحضور الا بعد العشاء
الاخيرة حتى انفرد عن حسن بيك وعلى بيك فلما فعل ذلك وفارقهما سقط فى أيديهما وغشى
على على بيك ثم أفاق وركب مع حسن بيك وصناجقه وهم عثمان بيك وشاهين بيك وسليم
بيك المعروف بالدمرجى الذى تأمر عوضا عن على بيك الحبشى ومحمد بيك كشكش وصالح
بيك الذى تأمر عوضا عن رضوان بيك العلوى وعلى بيك الذى تأمر عوضا عن سليم بيك

الاسماعيلى وذهب الجميع من خلف القلعة على طريق طرا وذهبوا الى قبلى حيث كانت
أخصامهم فسبحان مقلب الاحوال ولما حضر عثمان بيك وقابل ابراهيم بيك أرسله مع ولده
مرزوق بيك الى مراد بيك فقابله أيضا ثم حضرت اليهم الوجاقلية والاختيارية وقابلوهم
وسلموا عليهم وشرع اتباعهم فى دخول مصر بطول ليلة السبت حادى عشرين شهر القعدة
ولما طلع النهار دخلت أتباعهم بالحملات والجمال شئ كثير جدا ثم دخل ابراهيم بيك وشق
المدينة ومعه صناجقه ومماليكه وأكثرهم لابسون الدروع ثم دخل بعده سليمان بيك والاغا
وأخوه ابراهيم بيك الوالى ثم عثمان بيك الشرقاوى وأحمد بيك الكلارجى وأيوب بيك
الدفتردار ومصطفى بيك الكبير وعلى أغا وسليم أغا وقائد أغا وعثمان بيك الاشقر الابراهيمى
وعبد الرحمن بيك الذى كان باسلامبول وقاسم بيك الموسقو وكشافهم وأغواتهم وأما مراد
بيك فانه دخل من على طريق الصحراء ونزل على الرميلة وصحبته عثمان بيك الاسماعيلى شيخ
البلد وأمراؤه وهم محمد بيك الالفى وعثمان بيك الطنبرجى الذى كان باسلامبول أيضا
وكشافهم وأغواتهم واستمر انجرارهم الى بعد الظهر خلاف من كان متأخرا أو منقطعا فلم
يتم دخولهم الا فى ثانى يوم وأما مصطفى أغا الوكيل فانه التجأ الى الباشا وكذلك مصطفى كاشف
طرا فأخذهما الباشا صحبته وطلع الى القلعة ودخل الامراء الى بيوتهم وباتوا بها ونسوا
الذى جرى وأكثر البيوت كان بها الامراء الهالكون بالطاعون وبقى بها نساؤهم ومات
غالب نساء الغائبين فلما رجعوا وجدوها عامرة بالحريم والجوارى والخدم فتزوجوهن
وجددوا فراشهم وعملوا أعراسهم ومن لم يكن له بيت دخل ما أحب من البيوت وأخذه بما فيه
من غير مانع وجلس فى مجالس الرجال وانتظر تمام العدة ان كان بقى منها شئ وأورثهم الله أرضهم
وديارهم وأموالهم وأزواجهم (وفى يوم الاحد) ركب سليم أغا ونادى على طائفة القليونجية
والارنؤد والشوام بالسفر ولا يتأخر منهم أحد وكل من وجد بعد ثلاثة أيام استحق ما ينزل به
ثم ان المماليك صاروا كل من صادفوه منهم أو رأوه أهانوه وأخذوا سلاحه فاجتمع منهم طائفة
وذهبوا الى الباشا فأرسل معهم شخصا من الدلاة أنزلهم الى بولاق فى المراكب وصار أولاد
البلد والصغار يسخرون بهم ويصفرون عليهم بطول الطريق وسكن مراد بيك بيت اسمعيل
بيك وكأنه كان يبنيه من أجله (وفى يوم الاثنين) أيضا طاف الاغا وهو ينادى على القليونجية
والارنؤد (وفى يوم الخميس سادس عشرينه) صعد الامراء الى القلعة وقابلوا الباشا وكانوا
لم يروه ولم يرهم قبل ذلك اليوم فخلع عليهم الخلع ونزلوا من عنده وشرعوا فى تجهيز تجريدة الى
الهوارة بين لانهم حجزوا ما وجدوه من مراكبهم وأمتعتهم وكتب الباشا عرضحال فى ليلة
دخولهم وأرسله صحبة واحد ططرى الى الدولة بحقيقة الحال وعينوا التجريدة ابراهيم بيك
الوالى وعثمان بيك المرادى متقلدا امارة الصعيد وعثمان بيك الاشقر وأحضر مراد بيك
حسن كتخدا على بيك بأمان وقابله وقيده بتشهيل التجريدة وعمل البقسماط ومصروف
البيت من اللحم والخبز والسمن وغير ذلك ووجه عليه المطالب حتى صرف ما جمعه وحواه
وباع متاعه وأملاكه ورهنها واستدان ولم يزل حتى مات بقهره وقلدوا على أغا مستحفظان
سابقا وجعلوه كتخدا الجاويشية (وفى حادى عشرين شهر الحجة الموافق لسابع عشر مسرى

القبطى) أوفى النيل أذرعه ونزل الباشا الى قصر السد وحضر القاضى والامراء وكسر السد بحضرتهم وعملوا الشنك المعتاد وجرى الماء فى الخليج ثم توقفت الزيادة ولم يزد بعد الوفاء الا شيأ قليلا ثم نقص واستمر يزيد قليلا وينقص الى الصليب فضجت الناس وتشحطت الغلال وزاد سعرها وانكبوا على الشراء ولاحت لوائح الغلاء (وفيه) أيضا شرع الامراء فى التعدى على أخذ البلاد من أربابها من الوجاقلية وغيرهم وأخذوا بلاد أمير الحاج (وفيه) صالح الباشا الامراء على مصطفى أغا الوكيل وأخلوا له داره وقد كان سكن بها عثمان بيك الاشقر فأخلاها له ابراهيم بيك ونزل من القلعة اليه ولازم ابراهيم بيك ملازمة كلية وكذلك مصطفى كاشف الذى كان بطرالازم مراد بيك واختص به وصار جليسه ونديمه

(ذكر من مات فى هذه السنة من الاعيان)

(ذكر من مات فى هذه السنة من الاعيان) مات شيخنا علم الاعلام والساحر اللاعب بالافهام الذى جاب فى اللغة والحديث كل فج وخاض من العلم كل لج المذلل له سبل الكلام الشاهد له الورق والاقلام ذو المعرفة والمعروف وهو العلم الموصوف العمدة الفهامة والرحلة النسابة الفقيه المحدث اللغوى النحوى الاصولى الناظم الناثر الشيخ أبو الفيض السيد محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير بمرتضى الحسينى الزبيدى الحنفى هكذا ذكر عن نفسه ونسبه ولد سنة خمس وأربعين ومائة وألف كما سمعته من لفظه ورأيته بخطه ونشأ ببلاده وارتحل فى طلب العلم وحج مرارا واجتمع بالشيخ عبد الله السندى والشيخ عمر بن أحمد ابن عقيل المكى وعبد الله السقاف والمسند محمد بن علاء الدين المزجاجى وسليمان بن يحيى وابن الطيب واجتمع بالسيد عبد الرحمن العيدروس بمكة وبالشيخ عبد الله ميرغنى الطائفى فى سنة ثلاث وستين ونزل بالطائف بعد ذهابه الى اليمن ورجوعه فى سنة ست وستين فقرأ على الشيخ عبد الله فى الفقه وكثيرا من مؤلفاته وأجازه وقرأ على الشيخ عبد الرحمن العيدروس مختصر السعد ولازمه ملازمة كلية وألبسه الخرقة وأجازه بمروياته ومسموعاته قال وهو الذى شوقنى الى دخول مصر بما وصفه لى من علمائها وأمرائها وأدبائها وما فيها من المشاهد الكرام فاشتاقت نفسى لرؤياها وحضرت مع الركب وكان الذى كان وقرأ عليه طرفا من الاحياء وأجازه بمروياته ثم ورد الى مصر فى تاسع صفر سنة سبع وستين ومائة وألف وسكن بخان الصاغة وأول من عاشره وأخذ عنه السيد على المقدسى الحنفى من علماء مصر وحضر دروس أشياخ الوقت كالشيخ أحمد الملوى والجوهرى والحفنى والبليدى والصعيدى والمدابغى وغيرهم وتلقى عنهم وأجازوه وشهدوا بعلمه وفضله وجودة حفظه واعتنى بشأنه اسمعيل كتخدا عزبان ووالاه بره حتى راج أمره وترونق حاله واشتهر ذكره عند الخاص والعام ولبس الملابس الفاخرة وركب الخيول المسومة وسافر الى الصعيد ثلاث مرات واجتمع باكابره وأعيانه وعلمائه وأكرمه شيخ العرب همام واسمعيل أبو عبد الله وأبو على وأولاد نصير وأولاد وافى وهادوه وبروه وكذلك ارتحل الى الجهات البحرية مثل دمياط ورشيد والمنصورة وباقى البنادر العظيمة مرارا حين كانت مزينة بأهلها عامرة باكابرها وأكرمه الجميع واجتمع باكابر النواحى وأرباب العلم والسلوك وتلقى عنهم وأجازوه وأجازهم وصنف عدة رحلات فى انتقالاته فى البلاد القبلية والبحرية تحتوى على لطائف ومحاورات ومدائح

نظما ونثرا ولو جمعت كانت مجلدا ضخما وكناه سيدنا السيد أبو الانوار بن وفا بأبى الفيض وذلك يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف وذلك برحاب ساداتنا بنى الوفا يوم زيارة المولد المعتاد ثم تزوج وسكن بعطفة الغسال مع بقاء سكنه بوكالة الصاغة وشرع فى شرح القاموس حتى أتمه فى عدة سنين فى نحو أربعة عشر مجلدا سماه تاج العروس ولما أكمله أولم وليمة حافلة جمع فيها طلاب العلم وأشياخ الوقت بغيط المعدية وذلك فى سنة احدى وثمانين ومائة وألف وأطلعهم عليه واغتبطوا به وشهدوا بفضله وسعة اطلاعه ورسوخه فى علم اللغة وكتبوا عليه تقاريظهم نثرا ونظما فممن قرظ عليه شيخ الكل فى عصره الشيخ على الصعيدى والشيخ أحمد الدردير والسيد عبد الرحمن العيدروس والشيخ محمد الامير والشيخ حسن الجداوى والشيخ أحمد البيلى والشيخ عطية الاجهورى والشيخ عيسى البراوى والشيخ محمد الزيات والشيخ محمد عبادة والشيخ محمد العوفى والشيخ حسن الهوارى والشيخ أبو الانوار السادات والشيخ على القناوى والشيخ على خرائط والشيخ عبد القادر بن خليل المدنى والشيخ محمد المكى والسيد على القدسى والشيخ عبد الرحمن مفتى جرجا والشيخ على الشاورى والشيخ محمد الخربتاوى والشيخ عبد الرحمن المقرى والشيخ محمد سعيد البغدادى الشهير بالسويدى وهو آخر من قرظ عليه وكنت اذ ذاك حاضرا وكتبه نظما ارتجالا وذلك فى منتصف جمادى الثانية سنة أربع وتسعين ومائة وألف وهو

شرح الشريف المرتضى القاموسا * وأضاف ما قد فاته قاموسا
فغدت صحاح الجوهرى وغيرها * بحر المدائن حين ألقى موسى
اذ قد أبان الدر من صدف النهى * فى سلك جوهرة اللهى تأنيسا
وبنى أساسا فائقا واختار فى * اتقانه مختاره تأسيسا
فأنار من مصباح مزهر نوره * عين الغبى فأبصرته نفيسا
فهو الفريد فلا يفى بجمعه * اذ لا يصالك كشفه تدليسا
فلسان نظمى عاجز عن مدحه * فالله يغفر ذنبه تقديسا
ويديم مولاى الشريف بعصرنا * فى كل قطر للهدى اقرينسا
واذا توجه لى بلمعة نظرة * انى سعيد لا أصير خسيسا
أهدى الصلاة مع السلام لجده * هديا جزيلا لا يطاق مقيسا
والآل مع صحب وهذا المرتضى * ومن ارتضى ومن اصطفاه أنيسا

وقد ذكرت بعض التقريظات فى تراجم أصحابها ومنها تقريظ الشيخ على الشاورى الفرشوطى أذكره لما فيه من تضمن رحلة المترجم الى فرشوط ونصه بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله منطق البلغاء بأفصح البيان ومودع لسان الفصيح حلاوة التبيان والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان وعلى آله وصحبه ما تعاقب الملوان وبعد فان للعلوم شعبا وطرائق وهضابا وشواهق يتفرع من كل أصل منه فنون ومن كل دوحة فروع وغصون وان من أجل العلوم معرفة لغات العرب التى تكاد ترقص العقول عند سماعها من الطرب وكان ممن كيل له ذلك بالكيل الوافر وطلع فى سمائها طلوع البدور والسوافر

وجرى فى ميدانها طلق العنان وشهد له بالفصاحة القلم واللسان حلية ابناء العصر والاوان ونتيجة آخر الزمان العدل الثبت الثقة الرضا مولانا السيد الشريف المرتضى متعنا الله بوجوده وأطال عمره بمنه وجوده وقد من الله علينا وشرفنا بقدومه السعيد فكان فيه كالطالع السعيد فحصل لنا به غاية الفرح وقرت العين به واتسع الصدر وانشرح وقد اطلعنى على بعض شرحه على قاموس البلاغة فاذا هو شرح حافل ولكل معنى كافل وقد مدحه جمع من السادة العلماء الاعلام خصوصا شيخنا وأستاذنا العلامة البطل الهمام خاتمة المحققين بالاتفاق وأحد الائمة المجتهدين الحذاق أستاذنا الشيخ على الصعيدى العدوى وناهيك به من شاهد وكل ألف لا تعدل بواحد فهو مؤلف جدير بان يثنى عليه وحقيق بان تشد الرحال اليه كيف وهو صاغة نبراس البلاغة وفارس البداعة والبراعة الذى قلت فيه حين قدم فرشوط بلدتنا

قدحل فى فرشوطنا كل الرضا ٭ مذجاءها الحبر النفيس المرتضى
أكرم به من طود فضل شامخ ٭ من نسل من نرجوهمو يوم القضا
جاد الزمان بمثله لحبيبه ٭ من أجل هذا قد يعود بمن مضى
عجبا لدهر قد يجود بمثله ٭ ورواؤه قد ما تولى وانقضى
أحيا فنون العلم بعد فنائها ٭ وأزال غيهبها بتحقيق اضا
لاسيما علم اللغات فانه ٭ قد شيد الأس الذى منه نضا
أمست به فرشوط تفخر غيرها ٭ وتبلجت أقطارها حتى الفضا
لما تولى ذاهبا من عندنا ٭ فكان فى احشائنا نار الغضى

وقد اجتمع السيد السند العظيم بامير المنهل العذب الرحيق الذى قصده من كل فج عميق كهف الانام الليث الهمام شيخ مشايخ العرب همام لازالت همته سامية ودواعيه الى فعل الخير نامية فأحله من التعظيم بمكانه الاقصى متأدبا معه بآداب لا تعد ولا تحصى وهو جدير بذلك

فما كل مخضوب البنان بثينة ٭ ولا كل مسلوب الفؤاد جميل

أعاد الله علينا من بركاته وصالح دعواته فى خلواته وجلواته وصلى الله على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلم قال ذلك هذا النظم والنثر العبد الفقير الى مولاه الغنى القدير على ابن صالح بن موسى الشهير بالشاورى جنبه الله شرور نفسه وجعل يومه خيرا من أمسه والله ولى التوفيق وكتب للمرحوم الوالد يسأله الاجازة والتقريظ بقوله

أمولاى بحر العلم يامن سناؤه ٭ يفوق ضياء الشمس فى الشرق والغرب
ويا وارث النعمان فقها وحكمة ٭ وزهدا له قد شاع فى البعد والقرب
عبيدكم الظمآن قد جاء يرتجى ٭ ملاحظة منها يفوز قضا الارب
ويسأل فى هذا الكتاب اجازة ٭ بتقريظه حتى يفوق على الكتب
حباكم اله العرش منه كرامة ٭ وعيشا هنيا فى أمان بلا كرب
وقابلكم بالجبر يوم حسابه ٭ بحسن وجازاكم بفضل وبالقرب

وينصب فى الآفاق أعلام علمه ۞ ويقرن بالتوفيق اخلاصه القلبى
وصلى اله العرش ربى على الرضا ۞ محمد المبعوث للعجم والعرب
واتبعه بالآل والصحب كلهم ۞ نجوم الهدى يحيا بذكرهم قلبى

ولما أنشأ محمد بيك أبو الذهب جامعه المعروف به بالقرب من الازهر وعمل فيه خزانة للكتب
واشترى جملة من الكتب ووضعها بها أنهوا اليه شرح القاموس هذا وعرفوه انه اذا وضع
بالخزانة كمل نظامها وانفردت بذلك دون غيرها ورغبوه فى ذلك فطلبه وعوضه عنه مائة ألف
درهم فضة ووضعه فيها ولم يزل المترجم يخدم العلم ويرقى فى درج المعالى ويحرص على جمع
الفنون التى أغفلها المتأخرون كعلم الانساب والاسانيد وتخاريج الاحاديث واتصال طرائق
المحدثين المتأخرين بالمتقدمين وألف فى ذلك كتبا ورسائل ومنظومات وأراجيز جمة ثم انتقل
الى منزل بسويقة اللالا تجاه جامع محرم افندى بالقرب من مسجد شمس الدين الحنفى وذلك فى
أوائل سنة تسع وثمانين ومائة وألف وكانت تلك الخطة اذ ذاك عامرة بالاكابر والاعيان
فاحدقوا به وتحبب اليهم واستأنس بهم وواساهم وهاداهم وهو يظهر لهم الغنى والتعفف
ويعظمهم ويفيدهم بفوائد وتمائم ورقى ويجيزهم بقراءة أوراد وأحزاب فاقبلوا عليه من كل
جهة وأتوا الى زيارته من كل ناحية ورغبوا فى معاشرته لكونه غريبا وعلى غير صورة
العلماء المصريين وشكلهم ويعرف باللغة التركية والفارسية بل وبعض لسان الكرج فانجذبت
قلوبهم اليه وتناقلوا خبره وحديثه ثم شرع فى املاء الحديث على طريق السلف فى ذكر
الاسانيد والرواة والمخرجين من حفظه على طرق مختلفة وكل من قدم عليه يملى عليه الحديث
المسلسل بالاولية وهو حديث الرحمة برواته ومخرجيه ويكتب له سندا بذلك واجازة وسماع
الحاضرين فيعجبون من ذلك ثم ان بعض علماء الازهر ذهبوا اليه وطلبوا منه اجازة فقال لهم
لابد من قراءة أوائل الكتب واتفقوا على الاجتماع بجامع شيخون بالصليبة الاثنين والخميس
تباعدا عن الناس فشرعوا فى صحيح البخارى بقراءة السيد حسين الشيخونى واجتمع عليهم
بعض أهل الخطة والشيخ موسى الشيخونى امام المسجد وخازن الكتب وهو رجل كبير معتبر
عند أهل الخطة وغيرها وتناقل فى الناس سعى علماء الازهر مثل الشيخ أحمد السجاعى والشيخ
مصطفى الطائى والشيخ سليمان الاكراشى وغيرهم للاخذ عنه فازداد شأنه وعظم قدره
واجتمع عليه أهل تلك النواحى وغيرها من العامة والاكابر والاعيان والتمسوا منه تبيين
المعانى فانتقل من الرواية الى الدراية وصار درسا عظيما فعند ذلك انقطع عن حضوره أكثر
الازهرية وقد استغنى عنهم هو أيضا وصار يملى على الجماعة بعد قراءة شئ من الصحيح حديثا
من المسلسلات أو فضائل الاعمال ويسرد رجال سنده ورواته من حفظه ويتبعه بأبيات من
الشعر كذلك فيتعجبون من ذلك لكونهم لم يعهدوها فيما سبق فى المدرسين المصريين وافتتح
درسا آخر فى مسجد الحنفى وقرأ الشمائل فى غير الايام المعهودة بعد العصر فازدادت شهرته
وأقبلت الناس من كل ناحية لسماعه ومشاهدة ذاته لكونها على خلاف هيئة المصريين
وزيهم ودعاه كثير من الاعيان الى بيوتهم وعملوا من أجله ولائم فاخرة فيذهب اليهم مع
خواص الطلبة والمقرئ والمستملى وكاتب الاسماء فيقرأ لهم شيأ من الاجزاء الحديثية

كثلاثيات البخارى أو الدارمى أو بعض المسلسلات بحضور الجماعة وصاحب المنزل وأصحابه وأحبابه وأولاده وبناته ونسائه من خلف الستائر وبين أيديهم مجامر البخور بالعنبر والعود مدة القراءة ثم يختمون ذلك بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم على النسق المعتاد ويكتب الكاتب أسماء الحاضرين والسامعين حتى النساء والصبيان والبنات واليوم والتاريخ ويكتب الشيخ تحت ذلك صحيح ذلك وهذه كانت طريقة المحدثين فى الزمن السابق كما رأيناه فى الكتب القديمة (يقول) الحقير انى كنت مشاهدا وحاضرا فى غالب هذه المجالس والدروس ومجالس أخر خاصة بمنزله وبسكنه القديم بخان الصاغة وبمنزلنا بالصنادقية وبولاق وأماكن أخر كان تذهب اليها للنزاهة مثل غيط المعدية والازبكية وغير ذلك فكنا نشغل غالب الاوقات بسرد الاجزاء الحديثية وغيرها وهو كثير بثبوت المسموعات على النسخ وفى أوراق كثيرة موجودة الى الآن وانجذب اليه بعض الامراء الكبار مثل مصطفى بيك الاسكندرانى وأيوب بيك الدفتردار فسعوا الى منزله وترددوا لحضور مجالس دروسه وواصلوه بالهدايا الجزيلة والغلال واشترى الجوارى وعمل الاطعمة للضيوف وأكرم الواردين والوافدين من الآفاق البعيدة وحضر عبد الرزاق افندى الرئيس من الديار الرومية الى مصر وسمع به فحضر اليه والتمس منه الاجازة وقراءة مقامات الحريرى فكان يذهب اليه بعد فراغه من درس شيخون ويطالع له ما تيسر من المقامات ويفهمه معانيها اللغوية ولما حضر محمد باشا عزت الكبير رفع شأنه عنده وأصعده اليه وخلع عليه فروة سمور ورتب له تعيينا من كلاره لكفايته من لحم وسمن وأرز وحطب وخبز ورتب له علوفة جزيلة بدفتر الحرمين والسائرة وغلالا من الانبار وانهى الى الدولة شأنه فأتاه مرسوم بمرتب جزيل بالضربخانه وقدره مائة وخمسون نصفا فضة فى كل يوم وذلك فى سنة احدى وتسعين ومائة وألف فعظم أمره وانتشر صيته وطلب الى الدولة فى سنة أربع وتسعين فاجاب ثم امتنع وترادفت عليه المراسلات من أكابر الدولة وواصلوه بالهدايا والتحف والامتعة الثمينة فى صناديق وطار ذكره فى الآفاق وكاتبه ملوك النواحى من الترك والحجاز والهند واليمن والشام والبصرة والعراق وملوك المغرب والسودان وفزان والجزائر والبلاد البعيدة وكثرت عليه الوفود من كل ناحية وترادفت عليه منهم الهدايا والصلات والاشياء الغريبة وأرسلوا اليه من أغنام فزان وهى عجيبة الخلقة عظيمة الجثة يشبه رأسها رأس العجل وأرسلها الى أولاد السلطان عبد الحميد فوقع لهم موقعا وكذلك ارسلوا اليه من طيور الببغا والجوار والعبيد والطواشية فكان يرسل من طرائف الناحية الى الناحية المستغرب ذلك عندها ويأتيه فى مقابلتها اضعافها وأتاه من طرائف الهند وصنعاء اليمن وبلاد سرت وغيرها أشياء نفيسة وماء الكادى والمربيات والعود والعنبر والعطرشاه بالارطال وصار له عند أهل المغرب شهرة عظيمة ومنزلة كبيرة واعتقاد زائد وربما اعتقدوا فيه القطبانية العظمى حتى ان أحدهم اذا ورد الى مصر حاجا ولم يزره ولم يصله بشئ لا يكون حجه كاملا فاذا ورد عليه أحدهم سأله عن اسمه ولقبه وبلده وخطته وصناعته وأولاده وحفظ ذلك أو كتبه ويستخبر من هذا عن ذلك بلطف ورقة فاذا ورد عليه قادم من قابل سأله عن اسمه وبلده فيقول له فلان من بلدة كذا فلا يمهله اما أن يكون عرفه من غيره سابقا او عرف جاره أو قريبه فيقول له فلان طيب فيقول نعم سيدى ثم يسأله عن أخيه فلان

وولده فلان وزوجته وابنته ويشير له باسم حارته وداره وما جاورها فيقوم ذلك المغربي ويقعد ويقبل الارض تارة ويسجد تارة ويعتقد أن ذلك من باب الكشف الصريح فتراهم في أيام طلوع الحج ونزوله مزدحمين على بابه من الصباح الى الغروب وكل من دخل منهم قدم بين يديه نحو الشيء اما موزونات فضة أو تمرا أو شمعا على قدر فقره وغناه وبعضهم يأتيه بمراسلات وصلات من أهل بلاده وعلمائها واعيانها ويلتمسون منه الاجوبة فمن ظفر منهم بقطعة ورقة ولو بقدر الانملة فكأنما ظفر بحسن الخاتمة وحفظها عنده كالتميمة ويرى انه قد قبل حجه والا فقد باء بالخيبة والندامة وتوجه عليه اللوم من أهل بلاده ودامت حسرته الى يوم ميعاده وقس على ذلك ما لم يقل وشرع في شرح كتاب احياء العلوم للغزالي وبيض منه اجزاء وأرسل منها الى الروم والشام والغرب ليشتهر مثل شرح القاموس ويرغب في طلبه واستنساخه وماتت زوجته في سنة ست وتسعين فحزن عليها حزنا كثيرا ودفنها عند المشهد المعروف بمشهد السيدة رقية وعمل على قبرها مقاما ومقصورة وستورا وفرشا وقناديل ولازم قبرها أياما كثيرة وتجتمع عنده الناس والقراء والمنشدون ويعمل لهم الاطعمة والثريد والكسكسو والقهوة والشربات واشترى مكانا بجوار التربة المذكورة وعمره بيتا صغيرا وفرشه واسكن به أمها ويبيت به احيانا وقصده الشعراء بالمراثي فيقبل منهم ذلك ويجيزهم عليه ورثاها هو بقصائد وجدتها بخطه بعد وفاته في أوراقه المسودة على طريقة شعر مجنون ليلى منها قوله

أعاذل من يرزأ كرزئي لا يزل * كئيبا ويزهد بعده في العواقب
أصابت يد البين المشت شمائلي * وحاقت نظامي عاديات النوائب
وكنت اذا ما زرت زيدا حصيرة * أعود الى رحلي بطين الحقائب
أرى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها * من الخفرات البيض غر الكواعب
فتاة الندى والجود والحلم والحيا * ولا يكشف الاخلاق غير التجارب
فديت لها ما يستذم رداؤها * عميدة قوم من كرام أطايب
عليها سلام الله في كل حالة * ويصحبه الرضوان فوق المراتب
مدى الدهر ما ناحت حمامة أيكة * بشجو يثير الحزن من كل نادب

(وقوله أيضا)

يقولون لا تبكي زبيدة واتئد * وسل هموم النفس بالذكر والصبر
وتأتي لي الأشجان من كل وجهة * بمختلف الاحزان بالهم والفكر
وهل لي تسل من فراق حبيبة * لها الحدث الاعلى يشكر من مصر
أبى الدمع الان يعاهد أعيني * بمحجرها والقدر يجري الى القدر
فاما تروني لا تزال مدامعي * لدى ذكرها تجري الى آخر العمر

(وقوله أيضا)

خليلي ما للانس أضحى مقطعا * وما لفؤادي لا يزال مروعا
امن غير الدهر المشت وحادث * ألم برحلي أم تذكرت مصرعا
والافراق من أليفة مهجتي * زبيدة ذات الحسن والفضل أجمعا

مضت فمضت عنى بها كل لذة * تقربها عيناى فانقطعا معا
لقد شربت كاسا سنشرب كلنا * كما شربت لم يجد عن ذاك مدفعا
فمن مبلغ صحبى بمكة أننى * بكيت فلم أترك لعينى مدمعا

(وقوله أيضا)

خليلى هل ذكرى الاحبة نافع * فقد خاننى الصبر الجميل المراقب
وهل لى عود فى الحمى أم تراجع * لوصل بتلك الآنسات الكواعب
لقد رحلت عنى الحبيبة غدوة * وسارت الى بيت بأعلى السباسب
أقول وما يدرى أناس غدوا بها * الى اللحد ماذا أدرجوا فى السباسب
تأخرت عنها فى المسير وليتنى * تقدمت لا ألوى على حزن نادب

(وقوله أيضا)

زبيدة شدت للرحيل مطيها * غداة الثلاثا فى غلائلها الخضر
وطافت بها الاملاك من كل وجهة * ودق لها طبل السماء بلا نكر
تميس كما ماست عروس بدلها * وتخطر تيها فى العرائس والازر
سأبكى عليها ما حييت وان أمت * ستبكى عظامى والاضالع فى القبر
ولست بها مستبقيا فيض عبرة * ولا طالبا بالصبر عاقبة الصبر

(وقوله أيضا)

نعم الفتاة بها فجعت غدية * وكذاك فعل حوادث الايام
شدت مطايا البين ثم ترحلت * وتمايلت أكوارها بسلام
رحلت لرحلتها غداة تحملت * احلامنا من قاعد وقيام
ما خلفت من بعدها فى أهلها * غير البكا والحزن والايتام
يا لهف نفس حسن اخلاق لها * جبلت عليه ووصلة الارحام
والطاعة للبعل ثم عناية * صرفت لاطعام وابن كلام
تلك المكارم فابكها ما رنحت * ريح الصبا مصرا غصون بشام
يا واردا يوما على قبر لها * قف ثم راجع من ثنى بسلام
وقل لها قد كنت فيما قد مضى * تأتى له عند اللقا بقيام
واليوم مالك قد هجرت فهل لذا * سبب فقولى يا ابنة الاعلام

وغير ذلك تركته خوفا من الاطالة وفى هذا القدر كفاية فى هذا المقام ثم تزوج بعدها بأخرى وهى التى مات عنها وأحرزت ما جمعه من مال وغيره ولما بلغ ما لا مزيد عليه من الشهرة وبعد الصيت وعظم القدر والجاه عند الخاص والعام وكثرت عليه الوفود من سائر الاقطار وأقبلت عليه الدنيا بحذافيرها من كل ناحية لزم داره واحتجب عن أصحابه الذين كان يلمهم قبل ذلك الا فى النادر لغرض من الاغراض وترك الدروس والاقراء واعتكف بداخل الحريم وأغلق الباب ورد الهدايا التى تأتيه من أكابر المصريين ظاهرة وأرسل اليه مرة أيوب بيك الدفتردار مع نجله خمسين اردبا من البر واحمالا من الارز والسمن والعسل والزيت وخمسمائة ريال نقود

وبقج كساوى أقمشة هندية وجوخ وغير ذلك فردها وكان ذلك فى رمضان وكذلك مصطفى
بك الاسكندرانى وغيرهما وحضرا اليه فاحتجب عنهما ولم يخرج اليهما ورجعا من غير أن
يواجهاه ولما حضر حسن باشا على الصورة التى حضر فيها الى مصر لم يذهب اليه بل حضر هو
لزيارته وخلع عليه فروة وتليق به وقدم له حصانا معدودا امرخنا بسرج وعباءة قيمته ألف دينار
اعده وهيأه قبل ذلك وكانت شفاعته عنده لا ترد وان أرسل اليه ارسالية فى شئ تلقاها بالقبول
والاجلال وقبل الورقة قبل أن يقرأها ووضعها على رأسه ونفذ ما فيها فى الحال وأرسل مرة الى
أحمد باشا الجزار مكتوبا وذكر له فيه انه المهدى المنتظر وسيكون له شأن عظيم فوقع عنده
بموقع الصدق لميل النفوس الى الامانى ووضع ذلك المكتوب فى حمايله المقلد به مع الأحراز
والتمائم فكان يسر بذلك الى بعض من يرد عليه ممن يدعى المعارف فى الجفور والزايرجات
ويعتقد صحته بلا شك ومن قدم عليه من جهة مصر وساله عن المترجم فان اخبره وعرفه أنه
اجتمع به وأخذ عنه وذكره بالمدح والثناء أحبه وأكرمه وأجزل صلته وان وقع منه خلاف ذلك
قطب منه واقصاه عنه وأبعده ومنع عنه بره ولو كان من أهل الفضائل واشتهر ذلك عنه عند
من عرف منه ذلك بالفراسة ولم يزل على حسن اعتقاده فى المترجم حتى انقضى نحبهما واتفق ان
مولاى محمد سلطان المغرب رحمه الله وصله بصلات قبل انجماعه الاخير وتزهده وهو يقبلها
ويقابلها بالحمد والثناء والدعاء فارسل له فى سنة احدى ومائتين صلة لها قدر فردها وتورع عن
قبولها وضاعت ولم ترجع الى السلطان وعلم السلطان ذلك من جوابه فارسل اليه مكتوبا قرأته
وكان عندى ثم ضاع فى الاوراق ومضمونه العتاب والتوبيخ فى رد الصلة ويقول له انك رددت
الصلة التى أرسلناها اليك من بيت مال المسلمين وليتك حيث تورعت عنها كنت فرقتها على
الفقراء والمحتاجين فيكون لنا ولك أجر ذلك الا انك رددتها وضاعت ويلومه أيضا على شرحه
كتاب الاحياء ويقول له كان ينبغى أن تشغل وقتك بشئ نافع غير ذلك ويذكر وجه لومه له فى ذلك
وما قاله العلماء وكلاما مفهما مختصرا مفيدا رحمه الله تعالى * وللمترجم من المصنفات خلاف
شرح القاموس وشرح الاحياء تاليفات كثيرة منها كتاب الجواهر المنيفة فى أصول أدلة
مذهب الامام أبى حنيفة رضى الله عنه مما وافق فيه الائمة الستة وهو كتاب نفيس حافل رتبه
ترتيب كتب الحديث من تقديم ما روى عنه فى الاعتقاديات ثم فى العمليات على ترتيب كتب
الفقه والنفحة القدسية بواسطة البضعة العيدروسية جمع فيه أسانيد العيدروس وهى
فى نحو عشرة كراريس والعقد الثمين فى طرق الالباس والتلقين وحكمة الاشراق الى
كتاب الآفاق وشرح الصدر فى شرح اسماء أهل بدر فى عشرين كراسا ألفها لعلى افندى
درويش وألف باسمه أيضا التفتيش فى معنى لفظ درويش ورسائل كثيرة جدا منها رفع
نقاب الخفا عمن انتمى الى وفا وأبى الوفا وبلغة الاريب فى مصطلح آثار الحبيب واعلام
الاعلام بمناسك حج بيت الله الحرام وزهر الاكمام المنشق عن جيوب الالهام بشرح صيغة
سيدى عبد السلام ورشفة المدام المختوم البكرى من صفوة زلال صيغ القطب البكرى
ورشف سلاف الرحيق فى نسب حضرة الصديق والقول المثبوت فى تحقيق لفظ التابوت
وتنسيق قلائد المنن فى تحقيق كلام الشاذلى أبى الحسن ولقط اللآلى من الجوهر الغالى

وهى فى اسانيد الاستاذ الحفنى وكتب له اجازته عليها فى سنة سبع وستين وذلك سنة قدومه الى مصر والنوافح المسكية على الفواتح الكشكية وجزء فى حديث نعم الادام الخل وهدية الاخوان فى شجرة الدخان ومنح الفيوضات الوفية فيما فى سورة الرحمن من اسرار الصفة الالهية واتحاف سيد الحى بسلاسل بنى طى وبذل المجهود فى تخريج حديث شيبتنى هود والمربى الكابلى فيمن روى عن الشمس البابلى والمقاعد العندية فى المشاهد النقشبندية ورسالة فى المناشى والصفين وشرح على خطبة الشيخ محمد البحيرى البرهانى على تفسير سورة يونس وتفسير على سورة يونس مستقل على لسان القوم وشرح على حزب البر للشاذلى وتكملة على شرح حزب البكرى لقاسم من أوله فكمله للشيخ أحمد البكرى ومقامة سماها اسعاف الاشراف وارجوزة فى الفقه نظمها باسم الشيخ حسن بن عبد اللطيف الحسنى المقدسى وحديقة الصفا فى والدى المصطفى وقرظ عليها الشيخ حسن المدابغى ورسالة فى طبقات الحفاظ ورسالة فى تحقيق قول أبى الحسن الشاذلى وليس من الكرم الى آخره وعقيلة الاتراب فى سند الطريقة والاحزاب صنفها للشيخ عبد الوهاب الشربينى والتعليقة على مسلسلات ابن عقيلة والمنح العلية فى الطريقة النقشبندية والانتصار لوالدى النبى المختار وألفية السند ومناقب أصحاب الحديث وكشف اللثام عن آداب الايمان والاسلام ورفع الشكوى لعالم السر والنجوى وترويح القلوب بذكر ملوك بنى أيوب ورفع الكلل عن العلل ورسالة سماها قلنسوة التاج الفها باسم الاستاذ العلامة الصالح الشيخ محمد بن بدير المقدسى وذلك لما كمل شرح القاموس المسمى بتاج العروس فارسل اليه كراريس من أوله حين كان بمصر وذلك فى سنة اثنتين وثمانين ليطلع عليها شيخه الشيخ عطية الاجهورى ويكتب عليها تقريظا ففعل ذلك وكتب اليه يستجيزه فكتب اليه أسانيده العالية فى كراسة وسماها قلنسوة التاج وأولها بعد البسملة الحمد لله الذى رفع متن العلماء وشرح بالعلم صدورهم وأعلى لهم سندا وصحح الحسن من حديثهم فصار موصولا غير مقطوع ولا متروك أبدا وحمى قلوبهم عن ضعف اليقين فى الدين فلم تضطرب ولم تنكر الحق بل صارت لافادته مقصدا والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وآله أئمة الهدى وصحبه نجوم الاهتدا ما اتصل الحديث وتسلسل وسلم من العلل والشذوذ سرمدا وبعد فهذه قلنسوة التاج صنعت بالخز ديباج بل غنية المحتاج وبل صدى المزاج وزهرة الابتهاج والقصر المشيد بالابراج والمصباح المغنى عن أبى السراج بل الدرع الموصوف بلآلى عوالى غوالى أحاديث موصولة الى صاحب الاسراء والمعراج وصعت باسم الكوكب الوضاح المستنير باضوا مصباح الفلاح المتشح باردية أسرار التحقيق والمتزر بملاءة أنوار التوفيق المتصف فى جده غير محاب لقريب والآتى من تقريره بالعجب العجيب ذى المناقب التى لايستوعبها البنان واللسان ولايبلغ أداء شكره ولو أطلقت اللسان بالثناء عليه على ممر الزمان صاحبنا الفاضل العلامة الجمال محمد بن بدير الشافعى المقدسى رحمه الله آمين

ان الهلال اذا رأيت نموه * أيقنت أن سيصير بدرا كاملا

أضاء الله بدر كماله وحرس مجده بجلاله وهذا اوان الشروع فى المقصود بعون الملك المعبود

وكتب فى آخرها مانصه

أجزت له ابقاه ربى وحاطه * بكل حديث حازسمعى باتقان
وفقه وتاريخ وشعر روبته * وما سمعت أذنى وقال لسانى
على شرط أصحاب الحديث وضبطهم * برياعن التصحيف من غير نكران
كتبت له خطى واسمى محمد * وبالمرتضى عرفت والله يرعانى
ولدت بعام ارخوا (فك ختمه) * وبالله توفيق وبالله تكلانى

وكتب معها جواب كتابه مانصه أمعاطف اغصان النقاتترنح أم القلوب بميلانها الى المحبوب تتروح ورنات أوتار العيدان بأنات أهل الغرام والشوق أم هيجان البلابل بسجوع البلابل وتغريد ذات الطوق أم دعوة روح القدس تهتف بميت فيقوم حيا أم مقدم عيس حبيب أحيا ندائيه عشاق معاليه وحيا ماهذه الاصدى تشبيب نسيم بث الشوق واهدى التحيات كلابل نفحات عبهر الثناء وارسال تحف التسليمات الى عمدماء الحب من ميم مد بحره البسيط والمفيض للمجتدى من رشحات قاموس بره المحيط من تنزلا الى القول البديع على مفارق مهارق الصباحة والملاحة ونشر ملاءة الاحسان على غرة طلعة تاج عروس الفصاحة مردى فارس البراعة فى الميدان اذا اقتعدها سابحا بسوحا المطر غارب النجابة والاتقان بجلالة قدر تخضع له من الفلك الاطلس بروجا هو الذى اذا قال اقال عثار الدهر وقال تحت افياء ظلال دوحة الفخر واذا رقم فصفحة الفلك بالزواهر مرقومة واذا رسم فجبهة الاسد بآيات الحرس مرسومة وشاهدى ماشاهدته فى كتابه المنيف الواصل الى وخطابه الشريف الوارد على فعين الله على منشى تلك الفصاحة سلت من الحصر الآن ووردها الحصر أعيا البدو والحضر وقد صدر اليه ماأشار على المحب فى ختام خطابه وعرج عليه هضما لنفسه فلربك الا كاملت يتنافس فيه ورادجنابه ولوان فيوضات العلوم والمعارف من غيرحجا كم لانسفاح وعمدات المنح والعوارف من غيرحيكم لاقتباح ولكن رأى الاطاعة فى ذلك مغنما وتحقق التباطوء فى مثل ذلك مغرما فاشرق أفق سعد القبول بقياسه وسعى قلم الاجازة فى الخدمة على كراسه وعطر بيان الاسانيد العوالى فردوس الاسناد بانفاسه وهبت غالية نسائم كائم اللطائف وهبت بارقة غمائم المشارق والمراشف وتمايلت أفنان الاتصال برماح علو الاسناد وسقى قلم التحرير رياض الاجازة من جريال الامداد فدونكها اجازة خاصة على مدارج كمالاتك ناصة كانها عروس جليت بالتاج وحليت بالفرديباج ولولا مخافة طول العهد والتماس السعد فى الحث على انجاز الوعد بتنضيد تاج الملفقات لكانت مغلقات الكلم المتفرقات بغيث ذكركم المنسجم مجلدات فهى بطاقة تحمل فى كل كلمة غريدة بان وتنفث السحر فى عقد البيان فامتط غارب سنامها واهتصر غرات نظامها دمت لذروة المعالى متسنما ولانفاس رياض السعادة متنسما آمين * أقول والشيخ محمد بدير المذكور هو الآن فريد عصره فى الديار المقدسة يهدى ويعيد ويدرس ويفيد بارك الله فيه مدى الايام وامتع بوجوده الانام آمين وللمترجم اشعار كثيرة جوهرية النفثات صحاح وعرائس أبيات ذات وجوه صباح منها قوله من قصيدة يمدح بها

الاستاذ العلامة شمس الدين السيد محمد أبا الانوار بن وفا أطال الله بقاءه ويذكر فيها نسبه الشريف منها

مدحت أبا الانوار أبغى بمدحه * وفور حظوظى من جليل المآرب
نجيبا تسامى فى المشارق نوره * فلاحت بواديه لاهل المغارب
محمد البانى مشيد افتخاره * بعز المساعى وابتذال المواهب
ربيب العلا المخضل سيب نواله * سماء لندى المنهل صوب السحائب
كريم السجايا الغر واسطه العلا * بسيم المحيا الطلق ليس بغاضب
حوى كل علم واحتوى كل حكمة * ففات مرام المستقر الموارب
به ازدهت الدنيا بهاء وبهجة * وزانت جمالا من جميع الجوانب
مخايله تنبيك عما وراءها * وأنواره تهديك سبل المطالب
له نسب يعلو باكرم والد * تبلج منه عن كريم المناسب

وهى مطولة ذكرها فى خاتمة رفع نقاب الخفاء ومن كلامه فى مدح المشار اليه قوله

زار عن غفلة من الرقباء * فى دجا الليل طيف حب ناقى
يا المهازورة على غير وعد * نسخت آيها ظلام التنائى
بت منها منعما فى سرور * وسماورها دجى الظلماء
وتجلى اشراقها بوصال * مهديا للقلوب كل هناء

ويقول فى مديحها

عمدة ماجد مكنى أبا الانوار ورب الفخار نجل الوفاء
أشرف العالمين أصلا وفصلا * مفرد العصر نخبة الاصفياء

ويقول فيها

أشرقت فى قلوبنا من سناه * نيرات بهيـــــة الاضواء
هو روح الاله فى كل مجلى * هو تاج الجمال للعلياء
هو بدر البدور فى كل اوج * هو نجم الهدى وشمس الضياء
هو باب المنى فتوحا ونصرا * منه تمت مظاهر النعماء
هو رجائى وعدتى ونصيرى * واعتمادى فى شدتى ورخائى

ومدحه صاحبنا بقية الدهر وبقية نجباء العصر الناظم الناثر السيد اسمعيل الوهبى الشهير بالخشاب بهذه القصيدة الغراء اللامية وهى

ذاك الحيا وذاك الفاحم الرجل * بابى بلى وتيك الاعين النجل
وبى غزالا اذا شمس الضحى افلت * أراك شمسا وجنح الليل منسدل
أغن أغيد وضاح الجبين له * خد اسيل وطرف كاسه كحل
نشوان لم يحتسى صرفا مشعشعة * لكنه بالذى فى ثغره ثمل
أقام فى كبدى الوجد المضربه * حتى تحلل فيها تسفح المقل
وفى الجوانح اذكى صده حرقا * تكاد من حرها الاحشاء تشتعل
حملت فيه الذى تعيا الجبال به * وما لقيس بما قاسيته قبل

كم بت فيه وأشواقي تؤرقني * ودمع عيني على خدي ينهمل
وعاذل جاء يلحاني فقلت له * دعني بمدح امام العصر اشتغل
محمد المرتضى الراقي ذرا شرف * تلوح من دونه الجوزاء والحمل
السيد السند الثبت الموضح ما * للعجز قد ترك ايضاحه الاول
صدر الشريعة مصباح البرية من * يضيق عن وصفه التفصيل والجمل
أحيا معالم علم كنت أنشدها * انا محبوك فاسلم أيها الطلل
وقام في الله للاسلام منتصرا * وكاد لولاه يعمى الحادث الجلل
أعيا أكف الكرام الحافظين له * في رقم صالح قول اثره عمل
للخط أولا فللمعطى راحته * فماله عنهما الا الندى شغل

(ومنها)

غرائب من معال لم يخص بها * الاه منها سواه حظه العطل
يا ابن الذي قد غدا جبريل خادمه * وبشرت قومها قدماً به الرسل
خذها اليك وان كانت مقصرة * حسبي علا أنها حبلي بكم تصل
ما قالها في بني العباس شاعرهم * استاذ أهل القريض المادح الغزل
لا زلت مبلغ مثلي ما يؤمله * وللمروع أمنا ان عرا وجل

(فأجابه بقوله)

اعقد لال أم نجوم ثواقب * أم الروض فيه الورق جاءت تخاطب
والاعروس في ملا محاسن * لها الصون عن عين الحواسد حاجب
والانظام من حبيب ممجد * أخي الفضل من دانت لديه الغوارب

(وهي طويلة وله أيضا)

اذا ما هب سلطان المريسي * وأبدى الجو وجها للعبوس
فزعت بمفرد الكافات يأتي * بجمع حاصل هو كاف كيسي
به أصبحت أرفل في كساء * به أمسيت في كن نفيس
به تجلى لي من السمراء كاسي * الى على يدي غزلان خيس
فارشف تارة منها وطورا * من الثغر الشنيب بلا مقيس

(وله في المعنى)

اذا ضم قطر الجو عنا معاشنا * وهبت رياح بالعشية بارده
قصرت على كاف الكتاب مطالعا * ومقتبسا منه فوائد شارده

(وله أيضا)

قد عد قوم في الشتاء لذائذا * كافية تكفي لدى الانواء
كالكيس والكانون والكن الذي * يأوي له العاني وكاس طلاء
ثم الكتاب وسادس الكافات من * شمس تضيء دنت وكاف كساء
وادي أن الكيس يجمع كل ما * ذكروا من الافراد والاجزاء

(وله في المعنى)

لكاف الكيس فضل مستمر * يفوق به على الكافات طرا
اذا ظفرت به كفاك يوما * تسنى سائر الكافات قسرا

(وله أيضا في المعنى)

اذا هب سلطان المريسى غدوة * وجلل آفاق السماء سحاب
وضاق لتحصيل الاماني مذاهب * فنعم جليس الصالحين كتاب

(وله أيضا)

كاف الكياسة مع كيس اذا اجتمعا * يوما لمرء غدا في العصر سلطانا
بالكيس يصبح مقضيا حوائجه * وبالكياسة يولى الكيس احسانا
والكيس منفردا مضن بصاحبه * والكيس منفردا يوليه مجانا

(وله في اجازة)

أجزت لمن حوى قصب الفخار * وجلى في العلوم فلا يجارى
رواياتي جميعا عن شيوخ * ثقات أهل فضل واختبار
لهم بين الملا صيت ومجد * وفخر واعتماد في اشتهار
ومنظومي ومنثوري جميعا * وان لم آلُ اهلا لاعتبار
وحسن الظن بالاغضا كفيل * ورعى العهد مع بعد المزار
فأنت المفرد العلم المنادى * ومثلك من أصاخ الى اعتذار
ولا تغفل محبك من دعاء * بنيل القصد في تلك الديار
ويرجو المرتضى منكم قبولا * عسى يعطى الرضا عند القرار
بجاه المصطفى خير البرايا * امام المرسلين المستجار
عليه وآله أزكى سلام * وصحب ما أضاءت شمس النهار

وله في أسماء أهل الكهف على الخلاف الوارد فيهم

بتمليخ مكسلين مشلين بعده * دبرنوش مرنوش أشداء الكهف
وخذ شاذنوش سادس الصحب ذاكرا * كفشططيوش في رواية ذي العرف
نوانس سانيوس مع بطنيوشهم * مكرطونش تلك الروايات فاستوف
وكشفوطط كندسلططنوس هكذا * روينا واورنوش على حسب الخلف
وبفيونس كشفيطط اربطانس * ومرطوكش عند الاجلة في الصحف
وكلبهم قطمير سابع سبعة * فخذ وتوسل يا أخا الكرب والرجف

(ومن كلامه أيضا)

توكل على مولاك واخش عقابه * وداوم على التقوى وحفظ الجوارح
وقدم من البر الذي تستطيعه * ومن عمل يرضاه مولاك صالح
وأقبل على فعل الجميل وبذله * الى أهله ما اسطعت غير مكالح
ولا تسمع الاقوال من كل جانب * فلا بد من مثن عليك وقادح

ونظمه كثير ونثره بحر غزير وفضله شهير وذكره مستطير وكنت كثيرا ما اجتلى وجه وداده
وأوقد نار الفكرة بقدح وارى زناده واستظل بدوحه المريع واستمد من بحره السريع
وأسامره بعبائد كرنا عهود الرقتين وأقتبس من صفات فضله وذاته فى الربيعين كما قيل

وكانت بالعراق لنا ليال * سرقناهن من ريب الزمان
جعلناهن تاريخ الليالى * وعنوان المسرة والامانى

وبالجملة فانه كان فى جمع المعارف صدرا لكل ناد حتى قوّض الدهر منه رفيع العماد وآذنت
شمسه بالزوال وغربت بعد ما طلعت من مشرق الاقبال كما قيل

وزهرة الدنيا وان أينعت * فانها تسقى بماء الزوال

وقد نعاه الفضل والكرم وناحت لفراقه حمائم الحرم وأصيب بالطاعون فى شهر شعبان
وذلك انه صلى الجمعة فى مسجد الكردى المواجه لداره فطعن بعد ما فرغ من الصلاة ودخل
الى البيت واعتقل لسانه تلك الليلة وتوفى يوم الاحد فاخفت زوجته واقاربها موته حتى
نقلوا الاشياء النفيسة والمال والذخائر والامتعة والكتب المكلفة ثم أشاعوا موته يوم
الاثنين فحضر عثمان بيك طبل الاسماعيلى ورضوان كتخدا المجنون وادعى ان المتوفى أقامه
وصيا مختارا وعثمان بيك ناظرا بسبب ان زوج أخت الزوجة من اتباع المجنون يقال له
حسين اغا فلما حضروا وصحبتهما مصطفى افندى صادق فأخذوا ما احبوه وانتقوه من المجلس
الخارج وخرجوا بجنازته وصلوا عليه ودفن بقبر أعده لنفسه بجانب زوجته بالمشهد المعروف
بالسيدة رقية ولم يعلم بموته أهل الازهر ذلك اليوم لاشتغال الناس بأمر الطاعون وبعد الخطة
ومن علم منهم وذهب لم يدرك الجنازة ومات رضوان كتخدا فى اثر ذلك واشتغل عثمان بيك
بالامارة ومات سيده أيضا وأهمل أمر تركته فاحرزت زوجته وأقاربها متروكاته ونقلوا الاشياء
الثمينة والنفيسة الى دارهم ونسى أمره شهورا حتى تغيرت الدولة وتملك الامراء المصريون
الذين كانوا بالجهة القبلية وتزوجت زوجته برجل من الاجناد من اتباعهم فعند ذلك فحصوا
التركة بوصاية الزوجة من طرف القاضى خوفا من ظهور وارث وأظهروا ما انتقوه مما انتقوه
من الثياب وبعض الامتعة والكتب والدشتات وباعوها بحضرة الجمع فبلغت نيفا ومائة ألف
نصف فضة فأخذ منها بيت المال شيأ وأحرز الباقى مع الاول وكانت مخلفاته شيأ كثيرا جدا
أخبرنى المرحوم حسن الحريرى وكان من خاصته وممن يسعى فى خدمته ومهماته انه حضر اليه
فى يوم السبت وطلب الدخول لعيادته فادخلوه اليه فوجده راقدا معتقل اللسان وزوجته
واصهاره فى كبكبة واجتهاد فى اخراج ما فى داخل الخبايا والصناديق الى الليوان ورأيت
كوما عظيما من الاقمشة الهندية والمقصبات والكشميرى والفراء من غير تفصيل نحو الحملين
وأشياء فى ظروف وأكياس لا أعلم ما فيها اقال ورأيت عددا كثيرا من ساعات العب الثمينة
مبددا على بساط القاعة وهى بغلافات بلادها قال فجلست عند رأسه حصة وأمسكت
يده ففتح عينيه ونظر الى وأشار كالمستفهم عما هم فيه ثم غمض عينيه وذهب فى غطوسه فقمت
عنه قال ورأيت فى الفسحة التى امام القاعة قدرا كثيرا من شمع العسل الكبير والصغير
والكافورى المصنوع والخام وغير ذلك مما لم أره ولم التفت اليه ولم يترك ابنا ولا ابنة ولم يرثه أحد

من الشعراء * وكان صفته ربعة نحيف البدن ذهبي اللون متناسب الاعضاء معتدل اللحية
قد وخطه الشيب في أكثرها مترفها في ملبسه ويعتم مثل أهل مكة عمامة منحرفة بشاش أبيض
ولها عذبة مرخية على قفاه ولها حبكة وشراريب حرير طولها قريب من فتر وطرفها الآخر
داخل طي العمامة وبعض أطرافه ظاهر وكان لطيف الذات حسن الصفات بشوشا بسوما
وقورا محتشما مستحضر النوادر والمناسبات ذكيا لوذعيا فطنا ألمعيا روض فضله نضير
وماله في سعة الحفظ نظير جعل الله مثواه قصور الجنان وضريحه مطاف وفود الرحمة
والغفران *(ومات)* الامام العلامة والحبر المدقق الفهامة ذو الفضائل الجمة والتحقيقات
المهمة الذكي الالمعي النحوي المعقولي الفقيه النبيه الشيخ عمر البابلي الشافعي
الازهري تفقه على علماء العصر وحضر الشيخ عيسى البراوي والشيخ الصعيدي والشيخ
أحمد البيلي والشيخ عبد الباسط السنديوني وتمهر في العلوم واقرأ الدروس وأخذ طريق
الخلوتية على شيخنا الشيخ محمود الكردي ولقنه الاسماء ولازمه في مجالسه وأوراده ملازمة
كلية ولوحظ بانظاره وتزوج بزوجة الشيخ أحمد أخي الشيخ حسن المقدسي الحنفي وكانت
مثرية فتروق حاله وتجمل بالملابس وعرفته الناس وماتت زوجته المذكورة لاعن عصبة فحاز
ميراثها والتزم بحصة كانت لها بقرية يقال لها دار البقر فعند ذلك اتسعت عليه الدنيا وسكن
دارا واسعة واقتنى الجواري والخدم ومواشي وأبقارا وأغناما واستأجر أرضا قريبة يزرعها
بالبرسيم تغدو اليها المواشي وتروح كل يوم من أيام الربيع ثم تزوج بنت شيخه الشيخ محمود بعد
وفاته وأقام منعما معها في رفاهية من العيش مع ملازمته للاقراء والافادة الى ان أدركه
الاجل المحتوم وتوفي في هذه السنة بالطاعون وكان انسانا حسنا جامع الفرائد والفوائد مهذب
الاخلاق لين الطباع حسن المعاشرة جميل الاوصاف رحمه الله تعالى *(ومات)* العمدة
الفاضل الواعظ عبد الوهاب بن الحسن البوسنوي السراي المعروف ببشناق افندي قدم مصر
سنة تسع وستين ومائة وألف ووعظ بمساجدها وأكرمه الامراء الجنسية ثم توجه الى الحرمين
وقطن بمكة ورتب له شيء معلوم على الوعظ والتدريس ومكث مدة ثم حصلت فتنة بين الاشراف
والاتراك فنهب بيته وخرج هاربا الى مصر فالتجأ الى علمائها فكتبوا له عرضا الى الدولة بمعرفة ما
جرى عليه فعين له شيء في نظير ما ذهب من متاعه وتوجه الى الحرمين فلم يقر له بمكة قرار ولم يمكنه
الامتزاج مع رئيس مكة لسلاقة لسانه واستطالته في كل من دب ودرج فتوجه الى الروم ومكث
بها أياما حتى حصل لنفسه شيأ من معلوم آخر فأتى الى مكة وصار يطلع على الكرسي ويتكلم
على عادته في الحط على أشراف مكة وذمهم والتشنيع عليهم وعلى أتباعهم وذكر مساويهم
وظلمهم فأمره شريف مكة بالخروج منها الى المدينة فخرج اليها وقد حنق غيظا على الشريف
فلما استقر بالمدينة التف عليه بعض الاوباش ومن ليس له ميل الى الشريف فصار يطلع على
الكرسي ويستطيل بلسانه عليه ويسبه جهرا وغره مرافقة أولئك معه وان الشريف
لا يقدر أن يأتي لهم بحركة فتعصبوا وزادوا نفورا وأخرجوا الوزير الذي هو من طرف
الشريف وكاتبوا الى الدولة برفع يد الشريف عن المدينة مطلقا وانه لا يحكم فيهم أبدا وانما
يكون الحاكم شيخ الحرم فقط وأرسلوا بالعروض مفتي المدينة فكتب لهم على مقتضى طلبهم

خطابا الى أمير الحاج الشامى والى الشريف ولما أحس الشريف بذلك تنبه لهذه الحادثة وعرف
ان أصلها من أنفار بالمدينة أحدهم المترجم واستعد لالقاء أمير الحاج بعسكر جرار على خلاف
عادته ورام منه او انه ان برز منه شئ خلاف ما عهد منه فلما رأى أمير الحاج ذلك الحال كتم ما عنده
وانكر أن يكون عنده شئ من الاوامر فى حقه ومضى لنسكه حتى اذا رجع الى المدينة
تنمر وتشمر وكاد ان يأكل على يده من التندم والحسرة وذهب الى الشام ولما خلت مكة من
الحجوج جرد الشريف عسكرا على العرب فقاتلوا وصبر معهم حتى ظفر بهم ودخل المدينة
فجأة ولم يكن ذلك يخطر ببالهم قط فساوسهم الا انهم خرجوا لالقائه فآنسهم وأخبرهم انه ما أتى
الا لزيارة جده عليه الصلاة والسلام وليس له غرض سواه فاطمأنوا بقوله وشق سوق المدينة
بعسكره وعبيده حتى دخل من باب السلام وعلى من الزيارة وأقبلت عليه أرباب الوظائف
مسلمين فاكرمهم وكساهم فلما آنس منهم الغفلة أمر بامساك جماعة من المفسدين الذين كانوا
يحفرون وراءه فاختفى باقيهم وتسللوا وهرب منهم خفية بالليل جماعة وكان المترجم أحد من
اختفى فى بيت ثلاثة أيام ثم غير هيئته وخرج حتى أتى مصر ومشى على طريقته فى الوعظ وعقد له
مجلسا بالمشهد الحسينى وخالط الامراء وحضر درسه الامير يوسف بيك ومال اليه وألبسه
فروة ودعاه الى بيته وأكرمه وتردد اليه كثيرا وكان يجله ويرفع منزلته ويسمع كلامه وينصت
الى قوله ولديه بعض معرفة بالعلم على طريقة بلادهم واستقر بمصر وسكن بحارة الروم ورتب له
بالضربخانة مائة نصف فضة فى كل يوم لمصروفه وصار له وجاهة عند أبناء جنسه الى ان وقع له
ما وقع مع اسمعيل باشا بسبب الوصاية على التركة كما مر ذلك آنفا وحط من قدره وأهانه وحبسه
نحو ثلاثة أشهر ثم أفرج عنه بشفاعة على بيك الدفتردار وانزوى خاملا فى داره الى أن مات فى
أوائل شعبان بالطاعون سامحه الله تعالى *(ومات)* الجناب المكرم المبجل المعظم جامع
المعارف وحاوى اللطائف الامير حسن افندى ابن عبد الله الملقب بالرشيدى الرومى الاصل
مولى المرحوم على اغا بشيردار السعادة المكتب المصرى اشتراه سيده صغيرا وهذبه ودربه
وشغله بالخط فاجتهد فيه وجوده على عبد الله الانيس وكان ليوم اجازته محفل نفيس جمع فيه
المرؤس والرئيس ثم زوجه ابنته وجعله خليفته ولم يزل فى حال حياة سيده معتكفا على المشق
والتسويد معتنيا بالتحرير والتجويد الى ان فاق أهل عصره فى الجودة فى الفن وجمع كل
مستحسن ولما توفى شيخ المكتبين المرحوم اسمعيل الوهبى جعل المترجم شيخا باتفاق منهم لما
أعطى من مكارم الشيم وطيب الاخلاق وتمام المروءة وحسن تلقى الواردين وجميل الثناء
عليه من أهل الدين وألف من أجله شيخنا السيد محمد مرتضى كتاب حكمة الاشراق الى كتاب
الآفاق جمع فيه ما يتعلق بفنهم مع ذكر أسانيدهم وهو غريب فى بابه يستوقف الرائع فى
مربع هضابه ولم يزل شيخا ومتكلما على جماعة الخطاطين والكتاب وعمدتهم الذى يشار اليه
عند الارباب نسخ بيده عدة مصاحف وأحزاب وأما نسخ الدلائل فكثيرة لا تدخل تحت
الحساب الى أن طافت به المنية طواف الوداع ونثرت عقد ذلك الاجتماع وبموته انقرض
نظام هذا الفن *(ومات)* صاحبنا الاديب الماهر والنبيه الباهر نادرة العصر وقرة
عين الدهر عثمان بن محمد بن حسين الشمسى وهو أحد الاخوة الاربعة أكثرهم معرفة

وأغزرهم أدبا وأغوصهم فى استخراج الدقائق واستنتاج الرقائق وأمهم جميعا الشريفة رقية بنت السيد طه الحورى الحسينى ولد المترجم بمصر وربى فى حجر أبويه وتعلق من صغره بمعرفة الفنون الغريبة فنال طرفا منها احسن ما يليق عند المذاكرة وعرف الفرائض واستخرج منها طرقا غريبة فى استحقاق المواريث فى قسم الغرماء فى شبابيك وله سليقة شعرية مقبولة ومما كتبه فى عنوان كتاب

أدين الله مالك من نظير * ولا لك فى التقى والفضل ثانى
سألت الله أن تبقى بعز * ولا يثنيك عما شئت ثانى

ثم اتبعه بنثر فقال حضرة سيدى وقدوتى وعمدتى وعدتى من أرجو من الله بقاء حياته وان يعزه بكل حباته وان يمن علينا من فضل مزياته خوارق عاداته آمين يارب العالمين (أما بعد) فالمتكلم فى هذا الجناب كالمهدى للبحر قطره والمفضل على الشهد قطره لا زال مولانا معجز أحبابه بمدح أوصافه ومحفوظا برعاية الله وأعظم ألطافه الى آخر ما قال ومن نظمه

وأغيد لو اوى الجسم ذى هيف * مقم الحسن فيه كم أرى عجبا
كأنما خاله من نار وجنته * انقض يرشف شهدا جاوز الشنبا

وقد شطرهما صنوه عثمان الصفانى وسيأتى فى ترجمته رحمهما الله وله معرفة باللغة جيدة يطالع كتبها ويحل عقدها ويسأل عن غرائب الفن ويغوص بذهنه على كل مستحسن ولقد نظم فرائض الدين وأسماء أهل بدر وغير ذلك (ومن آثاره) قصيدة جيمية فى مدح السيد أحمد البدوى قدس الله تعالى سره

اليك اليك قد زاد احتياجى * ومن ناداك يا بدوى فناجى
لقد أعييت مما صاب جسمى * من العصيان واختلف اختلاجى
ذنوب واجتراء ليس يحصى * وغير سوء أفعالى مزاجى
وأهوى الى الهوى فبدا هوانى * فهذا الوقت هاو فى لجاجى
وقد أسرفت عمرى فى التلاهى * وضاق بما جنيت له نجاجى
وكم بارزت ربى بالمعاصى * وكان بها التلذذ فى هياجى
وكم يوما أسأت الفعل فيه * وزدت اساءة جنح الدياجى
فيا أسفى ويا حزنى ووجدى * من العصيان قد زاد انزعاجى
ولما قل اسعافى وطبى * ولم ألق لدائى من علاج
نحوا العيسوى ولعت عيسى * لكى أرجو خلاصى وانفراجى
أنخت ظعون أسقامى وكربى * لباب كم له فى الناس راجى
فيا بدوى يا قصدى وسولى * ويا حامى الحمى يوم العجاج
دخيل فى حماك وأنت غوث * وحاشى أن تخيب من يناجى
فأنقذه وسلكه طريقا * الى التقوى بعز وابتهاج
فعثمان له حسن اعتقاد * ولم يصغى لقداح وهاجى

وله غير ذلك كثير وبالجملة انه كان من محاسن الزمان توفى رحمه الله فى أواخر شعبان مطعونا

وخلف

وخلف ولديه محمد جربجى وحسين جربجى أحياهما الله حياة طيبة *(ومات)* الاجل المبجل بقية السلف ونتيجة الخلف الوجيه الصالح النبيه الشيخ عبد الرحمن بن أحمد شيخ سجادة جده سيدى عبد الوهاب الشعرانى مات أبوه الشيخ أحمد فى سنة أربع وثمانين وتركه صغيرا دون البلوغ فكفلته أمه فتولى السجادة الشيخ أحمد من أقاربه وتزوج بامه وسكن بدارهم ولما شب المترجم وترشد اشترك معه بالمناصفة ثم توفى الشيخ أحمد المذكور فاستقل بذلك ونشأ فى عز وعفاف وصلاح وحسن حال ومعاشرة ومودة وعمر البيت حسا ومعنى وأحيا مآثر أجداده وأسلافه وكان شديد الحياء والحشمة والتواضع والانكسار والخشية والحلم والتؤدة ومكارم الاخلاق ولما تم كماله بدا زواله واخترمته فى شبابه يد الاجل فقطعت شمس عمره منطقة الامل وخلف ابنا صغيرا يسمى سيدى قاسم بارك الله فيه *(ومات)* أعز الاخوان وأخص الاصدقاء والخلان الحبيب الصالح والاريب الناجح شقيق النفس والروح وصحبته باب الخير والفتوح المتفنن النبيه سيدى ابراهيم بن محمد الغزالى بن محمد الدادة الشرايبى من أجل أهل بيت الثروة والمجد والعز والكرم وهو كان مسك ختامهم وبموته انقرض بقية نظامهم وقد تقدم استطراد بعض أوصافه فى ترجمة المرحوم سيدى أحمد رفيق المرحوم رضوان كتخدا الجلفى ومنها حرصه على فعل الخير ومكارم الاخلاق وتقديم الزاد ليوم المعاد والصدقات الخفية والافعال المرضية التى منها تفقد طلبة العلم الفقراء والمنقطعين ومواساتهم ومعونتهم وكان يشترى المصاحف والالواح الكثيرة ويفرقها بيد من يثق به على مكاتب أطفال المسلمين الفقراء معونة لهم على حفظ القرآن ويملأ الاسبلة للعطاش ولا يقبل من فلاحينه زيادة على المال المقرر ويعاون فقراءهم ويقرضهم التقاوى واحتياجات الزراعة وغيرها ويحسب لهم هداياهم من أصل المال وكان يتفقه على العلامة الشيخ محمد العقاد المالكى ويحضر دروسه فى كل يوم وبعد وفاته لازم حضور الشيخ عبد العليم الفيومى وكان ينفق عليه وعلى عياله ويكسوهم ولم يزل سمح السجية بسام العشية الى ان بغته الطاعون حالا وكان موته ارتجالا فنضبت جداوله واستراحت حساده وعواذله وكان رحمه الله حسنة فى صحائف الايام والليالى وروضة تنبت الشكر فى رياض المعالى

فلو بعث يوما منه بالدهر كله * لفكرت دهرا ثانيا فى ارتجاعه

(ومات) أيضا من بيتهم الاجل المكرم أحمد جلبى ابن الامير على وكان شابا لطيف الذات مليح الصفات مقبول الطباع مهذب الاوضاع *(ومات)* أيضا من بيتهم الامير عثمان بن عبد الله معتوق المرحوم محمد جربجى وكان من أكابر بيتهم وبقية السلف من طبقتهم ذا وجاهة وعقل وحشمة وجلالة قدر *(ومات)* أيضا من بيتهم الامير رضوان صهر أحمد جلبى المذكور وكان انسانا لا بأس به أيضا *(ومات)* من بيتهم عدد كثير من النساء والصبيان والجوارى فى تلك الايام المبددة منهم ومن غيرهم عقد النظام *(ومات)* الصنو الفريد والعقد النضيد الذكى النبيه من ليس له فى الفضل شبيه صاحبنا الاكرم وعزيزنا الانعم ابراهيم جلبى ابن أحمد آغا البارودى نشأ مع أخويه على ومصطفى فى حجر والدهم فى رفاهية وعز ولما مات والدهم فى سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف تزوجت والدتهم وهى ابنة

ابراهيم كتخدا القازدغلى بمحمد خازندار زوجها وهو محمد اغا الذى اشتهر ذكره بعد ذلك
فكفل أولاد سيده المذكورين وفتح بيتهم وعانى المترجم تحصيل الفضائل وطلب العلم ولازم
حضور الدروس بالازهر فى كل يوم وتقيد بحضور الفقه على السيد أحمد الطحطاوى والشيخ
أحمد الخانيونسى وفى المعقول على الشيخ محمد الخشنى والشيخ على الطحان حتى أدرك من ذلك
الحظ الاوفر وصار له ملكة يقتدر بها على استحضار ما يحتاج اليه من المسائل النقلية
والعقلية وترونق بالفضائل وتحلى بالفواضل الى ان اقتنصه فى ليل شبابه صياد المنية
وضرب سورا بينه وبين الامنية *(ومات)* أيضا بعده بيومين أخوه سيدى على وكان جميل
الخصائل مليح الشمائل رقيق الطباع يشنف بحسن ألفاظه الاسماع اخترمته المنية
وحلت بساحة شبابه الرزية *(ومات)* الصاحب الامثل والاجل الافضل حاوى
المزايا المنزه عن النقائص والرزايا عبد الرحمن افندى ابن أحمد المعروف بالهلوانى كاتب
كبير باب تفكشيان من أعيان أرباب الاقلام بديوان مصر كان اشتغل بطلب العلم ولازم
حضور الاشياخ وحصل فى المعقول والمنقول ما تميز به عن غيره من أهل صناعته مع حسن
الاخلاق وجميل الطباع وحضر على الشيخ مصطفى الطائى كتاب الهداية فى الفقه مشاركا لنا
وأخذ أيضا الحديث عن السيد مرتضى وسمع معنا عليه كثيرا من الاجزاء والمسلسلات
والصحيحين وغير ذلك وألف حاشية على مراقى الفلاح واقتنى كتبا نفيسة وكان يباحث
ويناضل مع عدم الادعاء وتمام ذوب النفس والسكون والتؤدة والامارة والسيادة الى ان أجاب
الداعى ونعته النواعى واضمحل حال أبيه بعده وركبته الديون وجفاه الاخدان والمحبون
وصار بحالة يرثى له الشامت ويبكى حزنا عليه من يسمع ذكره من الناعت الى ان توفى بعده
بنحو سنتين *(ومات)* الامير المبجل والنبيه المفضل على بن عبد الله الرومى الاصل مولى
الامير أحمد كتخدا صالح اشتراه سيده صغيرا فتربى فى الحريم وأقرأه القرآن وبعض متون
الفقه وتعلم الفروسية ورمى السهام وترقى حتى عمل خازندار عنده وكان بيته موردا للافاضل
فكان يكرمهم ويحترمهم ويتعلم منهم العلم ثم أعتقه وأنزله حاكما فى بعض ضياعه ثم رقاه الى ان
جعله رئيسا فى باب المتفرقة وتوجه أميرا على طائفته صحبة الخزينة الى الابواب السلطانية
مع شهامة وصرامة ثم عاد الى مصر وكان ممن يعتقد فى شيخنا السيد على المقدسى ويجتمع به كثيرا
وكان له حافظة جيدة فى استخراج الفروع وأتقن فن رمى النشاب الى ان صار استاذا فيه
وانفرد فى وقته فى صنعة القسى والسهام والدهانات فلم يلحقه أهل عصره وأضر بعينيه
وعالجهما كثيرا فلم يفده فصبر واحتسب ومع ذلك فيرد عليه أهل فنه ويسألونه فيه
ويعتمدون على قوله ويجيد القسى تركيبا وشدا واقتدا أتاه وهو فى هذه الضرارة رجل
من أهل الروم اسمه حسن فأنزله فى بيته وعلمه هذه الصنعة حتى فاق فى زمن قليل أقرانه وسلم
له أهل عصره وحينئذ طلب منه ان يأذن له فيها واجتمع أهل الصنعة فى منزله لحضور هذا
المجلس فأرسل الى شيخنا السيد محمد مرتضى وطلب منه شيأ يناسب المجلس فكتب عن
لسانه ما نصه الحمد لله الذى علم الانسان ما لم يعلم وهدى بفيض فضله الى الطريق الاقوم
والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد النبى الاكرم الناصر لدين الحق بالسيف والسنان

المقوم وعلى آله وصحبه مارمى مجاهد فى سبيل الله سهما والى الجنة تقدم (أما بعد)
فيقول الفقير الى الله تعالى على بن عبد الله مولى المرحوم أحمد تخذا صالح غفر الله ذنوبه
وستر عيوبه ورحم من مضى من سلفه وجعل البركة فى عقبه وخلفه اعلموا اخوانى
فى الله ورسوله أن كل صنعة لها شيخ وأستاذ وقد قالوا صنعة بلا أستاذ يدركها الفساد وأن
صنعة القوس والنشاب بين الاقران والاصحاب على ممر الاحقاب شريفة وطريقة بين
السلف والخلف مقبولة منيفة اذ بها تعمير باب الجهاد وفتح قلاع أهل الكفر والعناد وقد
أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم فى الكتاب باعداد القوة وفسر ذلك برمى النشاب حيث قال
جل ذكره وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم
وروى مسلم فى صحيحه عن عقبة بن عامر الجهنى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول فى تفسير هذه الآية الا ان القوة الرمى فكرره ثلاث مرات وذلك زيادة لبيانه
وتفخيما لشانه والامر من الله يقتضى الوجوب وهو فرض كفاية على المسلمين لنكاية أعداء
الدين وثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى بالقوس وركب الخيل وتقلد بالسيف وطعن
بالرمح وكانت عنده ثلاث قسى قوس معقبة تدعى بالروحاء وقوس من شوحط تدعى البيضاء
وأخرى تسمى الصفراء وثبت ان كل شئ يلهو به المؤمن باطل الا ثلاثا فذكر احداهن الرمى
بالقوس وفى الاخبار الصحيحة ان الله تعالى ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه
المحتسب فيه الخير والرامى به والممد له ومنبله فارموا واركبوا ولأن ترموا أحب الى من ان
تركبوا وروى البخارى عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مر على نفر من أسلم ينتضلون فقال ارموا بنى اسمعيل فان أباكم كان راميا وورد فى فضل
الرمى أحاديث كثيرة منها فى صحيح مسلم عن عقبة بن عامر الجهنى رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم الرمى ثم تركه فليس منا وقد عصى وعن أبى هريرة رضى
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تعلم الرمى ثم نسيه فهى نعمة سلبها
وروى النسائى عن عمرو بن عقبة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من رمى بسهم فى سبيل الله بلغ العدو أو لم يبلغ كان له كعتق رقبة وصح ان النبى صلى الله
عليه وسلم كان يخطب وهو متكئ على قوس وجاء جبريل عليه السلام يوم أحد وهو متقلد
قوسا عربية وروى عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتخذ
قوسا عربية نفى الله عنه الفقر والاحاديث فى ذلك كثيرة وفى الكتب شهيرة وقد ثبت ان
أول من رمى بالقوس العربية آدم عليه السلام نزل جبريل عليه السلام من الجنة وبيده
قوس ووتر وسهمان فاعطاها له وعلمه الرمى بها ثم صار الى ابراهيم عليه السلام ثم صار الى
ولده اسمعيل عليه السلام واليه ينتهى اسناد شيوخ هذا الفن ولما كان الامر كذلك رغب
الراغبون فى صنعة القسى واجتهدوا فى تركيبها وأبدعوا فى اتقان السهام التى يرمى بها
امتثالا لامر الله تعالى وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم واسعافا لاخوانهم المسلمين من الغزاة
والمجاهدين وكان ممن يتم الرجل الكامل الحسن السمت والشمائل حسن بن عبد الله
مولى على قد طال اجتهاده فى هذه الصنعة من مد القوس واطلاقها والاختلاس وحل الاوتار

قوله ان الله تعالى ليدخل
الخ هكذا بالنسخ التى
بايدينا والذى فى الجامع
الصغير ان الله يدخل بالسهم
الواحد ثلاثة نفر الجنة
صانعه يحتسب فى صنعته
الخير والرامى به ومنبله
وهو الموافق لقوله ثلاثة
فليحرر هذا الحديث

والجلة والكشتوان وفرض سية القوس من سائر أنواعها العربية والمعقبية والواسطية والخراسانية والشامية وما يتعلق بها من تنجر الخشب وتركيبه ونشر اللجام وتوقيعه والتوقيع والحزم والرقع والتنوير والدهان مما عليه عمل الاستاذين من سالف الزمان فلما رأيت منه هذا الاتقان فى صنعته والاذعان بحسن معرفته والاحكام مع التفقه فى سائر الاوقات لاصول صناعته صدرت منى هذه الاجازة الخاصة له بشهادة الاخوان فى هذه الصنعة الشريفة البيان كما أجازنى به الشيخ الصالح الكامل الماهر البارع المرحوم عبد الله افندى ابن محمد البسنوى بحق أخذه لذلك عن شيخه المرحوم الحاج على الالبانى عن شيخه محمد الاسطنبولى باسناده المتصل الى عبد الرحمن القزازى والامام صاحب الاختيار مؤلف الايضاح المعروف بالطبرى بحق أخذهما عن أئمة هذا الفن المشهورين طاهر البلخى واسحق الرفاء وأبى هاشم الباوردى باسانيدهم المتصلة عن شيخ الى شيخ الى ان ينتهى ذلك الى سيدنا اسمعيل عليه الصلاة والسلام وحسبك من علو سند ينتهى الى هذا الامام وأوصيه كما أوصى اخوانى ونفسى المخالطة بالادب الجميل وتواضع النفس وحملها على مكارم الاخلاق وان لا يرفع نفسه على أحد وان لا يحقر أحدا من خلق الله وان يجعل دأبه لزوم الصمت والادمان والقناعة بالقليل مع المداومة على ذكر الله بالسكينة والوقار وان يسمى الله فى أول مسكه فى صنعته ويستمد من الله القوة والحول ولا يضجر ولا ييأس من روح الله ولا يسب نفسه ولا قوسه ولا سهامه ولا يحدث نفسه بالعجز فانه يصل الى ما وصل اليه غيره فان الرجال بالهمم ففى الحديث المؤمن القوى أحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير وأن يديم النظر الى معرفة العيوب العارضة للقسى والسهام وعقد الاوتار ويتعاهد ذلك وكيفية ازالة العيب ان حدث ويعرف من أى حدث وان لا يبيع سلاح الجهاد لكافر ويفتش دين من يشترى ان كان رجلا أو صبيا فيحتاج ذلك الى اذن والده فاذا علم اسلامه ووثق فيأخذ عليه العهد ان لا يرمى به مسلما ولا معاهدا ولا كلبا ولا شيأ من ذوات الارواح الا ان يكون صيدا أو ما يجب قتله وان لا يعلم صنعته الا لاهله الذى يثق بدينه فقد روى انه لا يحل منع العلم عن مستحقه ويجب اعطاؤه بحقه سيما ان كان عارفا بقدر العلم راغبا فيه طالبا وجه الله تعالى لا للمباهاة والمفاخرة ويجب عليه ان يروض تلامذته ويؤلف بينهم ويحرضهم على العمل ولا يعاتبهم الا فى خلوة وهو مع ذلك لازم الهيبة كثير السكوت متان فى الامور غير عجول الجواب والتقوى أصل كل شئ وهو رأس مال الانسان ونختم الكلام بالحمد والثناء لرب المالك المنان والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان وعلى آله وصحبه الاعيان وسمع المترجم على شيخنا المذكور أكثر الصحيح بقراءة كل من الشريفين الفاضلين سليمان بن طه الاكراشى وعلى بن عبد الله ابن أحمد وذلك بمنزله المطل على بركة الفيل وكذلك سمع عليه المسلسل بالعيد بشرطه وحديثين مسلسلين بيوم عاشوراء تخريج السيد المذكور وأشياء أخر ضبطت عند كاتب الاسماء وأخذ الاجازة من الشيخ اسمعيل بن أبى المواهب الحلبى وكان عنده كتب نفيسة فى كل فن رحمه الله *(ومات)* الشاب اللطيف المهذب الظريف الذى يحكى بأدبه سنا الملائك أو ابن العفيف محمد بن الحسن بن عبد الله الطيب أبوه مولى للقاسم الشرايبى مات أبوه فى

حداثته وكان مولده سنة أربع وستين ومائة وألف وكفله صهره سليمان بن محمد الكاتب
أحد كتاب المقاطعة بالديوان ونشأ في الرفاهية والنعم وعانى طلب العلم فنال منه ما أخرجه من
ربقة الجهل وتعلق بالعروض وأخذه عن الشيخ محمد بن ابراهيم العوفي المالكي فبرع فيه
ونظم الشعر الا انه كان يعرض شعره للذم بالتزامه فيه ما لا يلزم كتب اليه صاحبنا المتقن
العلامة السيد اسمعيل بن سعد بن اسمعيل الوهبي المعروف بالخشاب على ديوانه

قل للرئيس أبي الحسين محمد * خدن المعالي والسري الامجد
والحاذق الفطن اللبيب أخي الذكا * ء اللوذعي الالمعي الاوحد
ألزمت نفسك في القريض مذاهبا * ذهبت بشعرك في الحضيض الاوهد
وتركت ما قد كان فيه لازما * هلا عكست فجئت بالقول السدى
كدرت منه بما صنعت بحوره * فغدت مشارع ليس يجوها الصدى
فاذا نظمت فكن لنظمك ناقدا * نقد البصير بذهنك المتوقد
أولا فدع تكليف نفسك واسترح * من قولهم ما شعره بالجيد
ولئن عنفت عليك فيما قلته * فلقد بذلت النصح للمسترشد

فلما قرأها ضحك ولم يزد على ان قال له أنت فحل وكان رحمه الله قد علق غلاما من أبناء الكتاب
فكتب اليه أيضا السيد اسمعيل

اني أجلك ان تصبو بمبتذل * على تنزهك العلياء من صغر
أسف عليك وحاذر من اخافتي * قميصه مذ نشا ينقد من دبر

وكتب اليه الاديب الماهر طه بن عرفة مقرظا على ديوانه بيتين في غاية الحسن

لك لفظ كأنه الدر نظما * صدق القلب عن سواه مليا
لو تجلى منه الجمال الاناني * لترضاك للفؤاد صفيا

فكتب اليهما بيتا واحدا

ان اسمعيل عندي * مثل أنثى بل وطه

ومن شعره رحمه الله تعالى

نار الخليل اذا بدت في مهجتي * ورشفت ذاك الثغر برد سوها

توفي في غرة شعبان من السنة (ومات) الصنو الفريد والنادرة الوحيد النبيه اللبيب
والمفرد العجيب الفاضل الناظم الناثر سيدي عثمان بن أحمد الصفاقي المصري تقدم ذكره
في ترجمة والده أحمد أفندي كاتب الروزنامه بديوان مصر ونشأ هو في ظل النعمة والرفاهية
وقرأ النحو والمنطق على كل من الشيخ علي الطحان والشيخ مصطفى المرحومي حتى مهر فيهما
وكان يباحث ويناضل ويناقش أهل العلم في المسائل العقلية والنقلية وقرأ علم العروض
وأتقن بحوره ونظم الشعر وجمع الظرف وكان فيه نوع من الخلاعة واللهو وله تخميس على
البردة جيد وأشعار كثيرة وله شعر رقيق منه قوله

نظرت الى حبي وكنت مفلسا * فلم أر فيه للفلوس سوى السوى
فقلت له أين الدراهم قال لي * على انني راض بان أهل الهوى

ومن نظمه تشطير بيتين لعثمان الشمسي وهو

(وأغيد لؤلؤى الجسم ذى هيف) * بوجنة أشرقت منها الفؤاد صبا
البدر طرته والغصن قامته * (متمم الحسن فيه كم أرى عجبا)
(كأنما خاله من نار وجنته) * قد زاد حسنا ومن أعلى الخدود ربا
وحين خاف الاطفى فى الخد يحرقه * (انقض يرشف شهدا جاوز الشنبا)

ورأيت له أبياتا على القصيدة السلامكية المشهورة وهى

ليس لى فى القريض يا قوم رغبه * بعد هذا الذى كسانى رعبه
أشهد الله أننى تبت عنه * توبة حرمت على المحبه
حيثما فيه شعر نائب قاض * أبعد الناس بالفصاحة نسبه
كان فيه جزاؤه صفع وجه * أو قفا أو كان قتلا بحربه
لاجزاه الاله فى الناس خيرا * لا ولا فرج المهيمن كربه
حيث أهدى الى البرية داء * مستقرا أعيا فحول الاطبه
يا عديم الادراك ما أنت الا * آدمى برؤية البغل أشبه
كيف ما تدعى الفصاحة جهلا * أو ما تدرى انها دار غربه
عش جهولا أومت بجهلك حتفا * يا خبيثا يا خبث الارض تربه
فلعمرى ما قلته ليس شعرا * بل نباح وأنت كلب ابن كلبه
ثم انى أستغفر الله مما * قد جناه اللسان ان كان سبه

(وله فى اسمعيل افندى الكسدار)

يا خليلى أفديك من كسدار * كوسج الذقن عارى الذقن شعرا
من يكن قرنه كقرنك هذا * فليكن بيته كايوان كسرى

ولم يزل رافلا فى حلل السعادة حتى حلت بساحة شبابه الشهادة. وتوفى مطعونا بأبيج وهو ذاهب لموسم المولد الاحمدى بطندتا فى شهر رجب وقد ناهز الاربعين وحضروا به الى مصر محمولا على بعير فغسل وكفن ودفن عند والده رحمه الله * (ومات) * الخواجا المعظم والتاجر المكرم السيد أحمد ابن السيد عبد السلام المغربى الفاسى نشأ فى حجر والده وتربى فى العز والرفاهية حتى كبر وترشد وأخذ وأعطى وباع واشترى وشارك وعامل واشتهر ذكره وعرف بين التجار ومات أبوه واستقر مكانه فى التجارة وعرفته الناس زيادة عن أبيه وصار يسافر الى الحجاز فى كل سنة مقوما مثل أبيه وبنى داره ووسعها وأضاف اليها دكة الحسبة التى بجوار الفحامين وأنشأ دارا عظيمة أيضا بخط الساكت بالازبكية وانضوى اليه السيد أحمد المحروقى وأحبه واتحد به اتحادا كليا وكان له أخ من أبيه بالحجاز يعرف بالعرايشى من أكابر التجار وكلاهما من المشهورين ذو ثروة عظيمة فتوفى وصادف وصول المترجم حينئذ الى الحجاز فوضع يده على ماله ودفاتره وشركاته وتزوج بزوجته وأخذ جواره وعبيده ورجع الى مصر واتسع حاله زيادة على ما كان عليه وعظم صيته وصار عظيم التجار وشاه البندر وسلم قياده وزمامه فى الاخذ والعطاء وحساب الشركاء الى السيد أحمد المحروقى وارتاح اليه لحذقه

ونباهته ونجابته وسعادة جده ولم يزل على ذلك حتى اخترمته المنيه وحالت بينه وبين الامنية
وتوفى فى شعبان مطعونا وغسل وكفن وصلى عليه بالمشهد الحسينى فى مشهد حافل بعد العشاء
الاخيرة فى المشاعل ودفن عند أبيه بزاوية العربى بالقرب من الفحامين والتجأ السيد أحمد
المحروقى الى محمد اغا البارودى كتخدا اسمعيل بيك فسعى اليه وأقره مكانه وأقامه عوضه
فى كل شئ وتزوج بزوجاته وسكن داره واستولى على حواصله وبضائعه وأمواله ونما أمره من
حينئذ وأخذ وأعطى ووهب وصانع الامراء وأصحاب الحل والعقد حتى وصل الى ما وصل
اليه وأدرك مالم يدركه غيره فيما سمعنا ورأينا كما قيل

واذا السعادة لاحظتك عيونها * نم فالمخاوف كلهن أمان

(ومات) الامير الكبير اسمعيل بيك وأصله من مماليك ابراهيم كتخدا وانضوى الى على
بيك بلوط قبان فجعله اشراقه وأقره ونوه بشانه وقلده الصنجقية بعد موت سيدهم وزوجه
بهانم ابنة ابراهيم كتخدا وعمل لهما مهما عظيما ببركة الفيل شهرا كاملا فى سنة أربع وسبعين
كما تقدم ذكر ذلك وكان من المهمات الجسيمة والمواسم العظيمة التى لم يتفق نظيرها بعده بمصر
ولم يزل منظورا اليه فى الامارة مدة على بيك وأرسله فى سرياته واعتمده فى مهماته وبعثه الى
سويلم بن حبيب بتجريدة فلم يزل يحاربه حتى هزمه وفر الى البحيرة فلحقه هناك ولم يزل يتبعه
ويرصده حتى قتله وحضر برأسه الى مخدومه وذلك فى أواخر سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف
وسافر الى الشام صحبة محمد بيك أبى الذهب لمقاتلة عثمان باشا ابن العظم وأغاروا على البلاد
الشامية وحاربوا على يافا أربعة أشهر حتى ملكوها وسافر قبل ذلك فى تجاريد الصعيد
وحضر غالب مواقف الحروب مع محمد بيك ومستقلا الى أن بدت الوحشة بين محمد بيك وسيده
على بيك وخرج مع محمد بيك الى الصعيد وجرى بينهما الدم بقتله أيوب بيك فاخرج اليه على بيك
بجردة عظيمة احتفل بها احتفالا زائدا وأميرها المترجم فلما التقى الجمعان ألقى عصاه وخامر على
مولاه وانضم بمن معه الى محمد بيك فشد عضده وخان مخدومه وحصل ما حصل من تقلبهم
واستيلائهم كما ذكر واستقر مع محمد بيك يراعى حرمته ويقدمه على نفسه ولا يبرم أمرا الا بعد
مشاورته ومراجعته وتقلد الدفتردارية وأميرا على الحج سنتين بشهامة وسير حسن ولما مات
محمد بيك لم تطمح نفسه للتصدر فى الرياسة والامارة بل تركها لاتباعه وقنع بحاله واقطاعه ولزم
داره التى عمرها بالازبكية فما كدوه وطمعوا فيما لديه وقصد مراد بيك اغتياله فخرج الى
خارج وتبعه المغرضون له ويوسف بيك وغيره وحصل ما هو مسطور ومشروح فى محله من غلبته
وقتله يوسف بيك واسمعيل بيك الصغير بمساعدة العلوية ثم غدروا به حتى آل الامر به الى
الخروج الى البلاد الشامية وافتراق جمعه ثم سافر الى الروم مع بعض أتباعه ومماليكه وذهب
منه غالب ما اجتمع لديه من الاموال وذهب الى اسلامبول فاقام بها مدة ثم نفوه الى شنق قلعة
وخرج منها بحيلة تحيلها على حاكمها ثم ركب البحر الى درنة ووصل خبر ذلك الى الامراء بمصر
فخرج مراد بيك ليقطع عليه الطريق الموصلة الى قبلى وأرصد له عيونا ينتظرونه بالطريق
وأقام على ذلك شهورا فلم يقفوا له على خبر وهو يتنقل عند العربان حتى انه اختفى عند بعضهم
نيفا وأربعين يوما فى مغارة ثم انه تحيل وأرسل من ألقى الى مراد بيك انه مر من الجهة

الفلانية بمعرفة الرصد المقيمين فخنق مراد بيك وركب فى الحال ليقطع عليه الطريق وتفرق
الجمع من ذلك المكان فعند ذلك اجتاز اسمعيل بيك ذلك الموضع وعداه فى زى بعض العربان
وخلص الى الفضاء الموصل للبلاد القبلية وذهب مراد بيك فى نهاية مشواره فلم ير أثرا لذلك
الخبر فرجع الى المكان الذى عرفوه سلوكه فوجد المرابطين على ماهم عليه من التيقظ الى ان
تحقق عنده انه تحيل بذلك ومر وقت اوتصال مراد بيك من ذلك الموضع فرجع بخفى حنين
ولم يزل حتى كان ما كان ووصل حسن باشا على الصورة المتقدمة ورجع الى مصر وتملكها
واستقل بامارتها بعد غربة تسع سنين ومقاساته الشدائد وظن ان الوقت قد صفا له واستكثر
من شراء المماليك واحترقت داره وبناها أحسن مما كانت عليه وحصن المدينة وسورها
من عند طرا والجيزة وحصنها تحصينا عظيما من الجبل الى البحر من الجهتين حتى انه لما أصيب
بالطاعون أحضر أمراءه وقال لعثمان بيك طبال بحضرتهم أنت كبير القوم الباقية فافتح
عينك وشد حيلك فانى حصنت لكم البلاد وصيرتها بحيث لو ملكتها امرأة لم يقدر عليها عدو
ومرض يومين ومات فى الثالث سادس عشر شعبان من السنة وكان أميرا جليلا كفؤا للامارة
جهورى الصوت عظيم الهمة بعيد الغور كبير التدبير يحب الصلحاء والعلماء ويتأدب معهم
ويواسيهم ويقبل شفاعتهم ويكرمهم وله فيهم اعتقاد عظيم حسن ولما مات غسل وكفن وصلى
عليه فى مصلى المؤمنين ودفن بتربة على بيك مع سيده ابراهيم كتخدا بالقرب من ضريح الامام
الشافعى بالقرافة ولم يفلح بعده خليفته عثمان بيك وأضاع مملكته وسلمها لاخصامه وأخصام
سيده *(ومات)* الامير رضوان بيك وهو ابن أخت على بيك الكبير أمره وقلده الصنجقية
وجعله من الامراء الكبار فلما مات خاله واستقل بالمملكة محمد بيك ازورى وارتفعت عنه
الامرية وأقام بطالا هو وحسن بيك الجداوى مدة أيام محمد بيك فلما مات محمد بيك وظهر
بالامارة ابراهيم بيك ومراد بيك لم يزل على خموله الى ان وقع الشقاق بينهم وبين اسمعيل بيك
فانضم هو وحسن بيك الى اسمعيل بيك وساعداه فردلهما امريتهما وتوهبت أنهما تاقا عليه
وخذلاه عندما سافر معهما الى قبلى وكانا هما السبب فى غربته المدة الطويلة كما ذكر ثم وقع
لهما ما وقع مع المحمدية وذهبا الى الجهة القبلية وأقاما هناك فلما رجع اسمعيل بيك من
غيبته انضم اليهما ثانيا ولم يزل معهما وافترق منهما المترجم وحضر الى مصر وانضم الى
المحمدية ولما حضر حسن باشا وخرج معهم رجع ثانيا بامان واستمر بمصر حتى حضر اسمعيل
بيك وحسن بيك فاقام معهم أميرا ومتكلما وتصادق مع على بيك كتخدا الجاويشية وعقد
معه المؤاخاة ونزل مرارا الى الاقاليم وعسف بالبلاد ولما سافر حسن باشا وخلا لهما الجو
تجبر وتجبر وصار يخطف الناس ويحبسهم ويصادرهم فى أموالهم وتعدى شره لكثير من
الفقراء ولم يزل هذا شأنه حتى أطفأ صرصر الموت شعلته ونزل بساحته الطاعون ولم يفلته
وأراح الله منه العباد وكان أشقر خبيثا *(ومات)* الامير الاصيل رضوان بيك ابن خليل بن
ابراهيم بيك بلفيا من بيت المجد والعز والسيادة والرياسة وبيتهم من البيوت الجليلة القديمة
الشهيرة بمصر ولم يكن بمصر بيت عريق فى الامارة والسيادة الا بيتهم وبيت قصبة رضوان
وجميع أمراء مصر تنتهى سلسلتهم اليهما وبيت القازدغلية أصل منشئهم ومغرس سيادتهم

من

من بيت بلفيا كما تقدم لان ابراهيم بيك بلفيا جد المترجم مملوك مصطفى بيك ومصطفى بيك مملوك حسن اغا بلفيا وهو سيد مصطفى كتخدا القازدغلى ومصطفى هذا كان سراجا عند حسن اغا ورقاه وأمره حتى جعله كتخدا باب مستحفظان ونما أمره وعظم شأنه وباض وأفرخ بجميع طائفة القازدغلية تنتهى نسبتهم اليه كما ذكر ذلك غير مرة ولما توفى خليل بيك والد المترجم فى سنة خمس وثمانين بالحجاز فى امارته على الحج وترك أخاه عبد الرحمن اغا وولده رضوان هذا ورجع بالحج عبد الرحمن أغا المذكور وبعد استقرارهم اجتمعت أعيان بيتهم وأرادوا تقليد عبد الرحمن أغا صنجقا عوضا عن أخيه فابى ذلك فاتفقوا على تقليد ابن أخيه رضوان المذكور فكان كذلك وقلدوه الامارة وفتح بيتهم وأحيا مآثرهم وانضم اليه أتباعهم وسار سيرا حسنا بعقل ورياسة لولا لثغة فى لسانه وتقلد أمير الحج سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف وكان كفؤا لها وطلع ورجع فى أمن وراحة ورخاء ولم يزل فى سيادته حتى توفى فى هذه السنة واضمحل بيتهم بموته وماتت أعيانهم وعظماؤهم وخرب البيت بالكلية وانمحت آثارهم وانطفأت أنوارهم وبطلت خيراتهم وخمدت حركاتهم ومن جملة ما رأيته من خيراتهم فى أيام رضوان بيك هذا مائة قارئ من الحفظة يقرؤن القرآن كل يوم فى الاوقات الخمسة فى كل وقت عشرون قارئا وقس على ذلك

وأمر بالاوطان والسكن الذى * قد كنت أعهده بخير وافر
لم ألق غير البوم فيها ساكنا * تبا لها من شخص طير واكر

(ومات) الامير سليمان بيك المعروف بالشابورى وأصله من مماليك سليمان جاويش القازدغلى فهو خشداش حسن كتخدا الشعراوى تقلد الامارة والصنجقية سنة تسع وستين ونفى مع حسن كتخدا المذكور وأحمد جاويش المجنون كما تقدم فى سنة ثلاث وسبعين فلما كانت أيام على بيك وورد من الديار الرومية طلب الامداد من مصر للغز وأرسل على بيك فاحضر المترجم وقلده امارة السفر فخرج بالعسكر فى موكب على العادة القديمة وسافر بهم الى الديار الرومية وذلك سنة ثلاث وثمانين ورجع بعد مدة وأقام بطالا محترما مرعى الجانب وينافق كبار الدولة وانضم الى مراد بيك فكان يجالسه ويسامره ويكرمه المذكور فلما حضر حسن باشا كان هو من جملة المتأمرين فلما استقر اسمعيل بيك فى امارة مصر اعتنى به وقدمه ونظمه فى عداد الامراء لكبر سنه وأقدميته وكان رجلا سليم الباطن لا بأس به توفى بالطاعون فى هذه السنة *(ومات)* الامير الجليل عبد الرحمن بيك عثمان وهو مملوك عثمان بيك الجرجاوى الذى قتل فى واقعة قراميدان أيام حمزة باشا سنة تسع وسبعين كما تقدم فقلدوا عبد الرحمن هذا عوضه فى الصنجقية فكان كفؤا لها وكان متزوجا بابنت الخواجا عثمان حسون التاجر العظيم المشهور المتوفى فى أيام الامير عثمان بيك ذى الفقار وخلف منها ولده حسن بيك وكان المترجم حسن السيرة سليم الباطن والعقيدة محبوب الطباع جميل الصورة وجيه الطلعة وكان محمد بيك أبو الذهب يحبه ويجله ويعظمه ويقبل قوله ولا يرد شفاعته وكان يميل بطبعه الى المعارف ويحب أهل العلم والفضائل ويجيد لعب الشطرنج *(ومن مآثره)* انه عمر جامع أبى هريرة الذى بالجيزة على الصفة التى هو عليها الآن وبنى بجانبه قصرا وذلك

فى سنة ثمان وثمانين ولما أتمه و بيضه عمل به وليمة عظيمة وجمع علماء الازهر فى يوم الجمعة و بعد
انقضاء الصلاة صعد شيخنا الشيخ على الصعيدى على كرسى وأملى حديث من بنى لله مسجدا
بحضرة الجمع وكان شيخنا السيد محمد مرتضى حاضرا وباقى العلماء والمشايخ والفقير فى جملتهم
وكنت حررت له المحراب على انحراف القبلة ثم انتقلنا الى القصر ومدت الاسمطة و بعدها
الشربات والطيب وكان يوما مشهودا ثم توفى رحمه الله فى شعبان بمنزله الذى بقيسون بجوار
بيت الشابورى ودفن عند سيده بالقرافة • (ومات) • فى اثره ولده حسن بيك المذكور
وكان فطنا نجيبا ويكتب الخط الجيد و يميل بطبعه الى الفضائل وذويها منزها عما
لا يعنيه من النقائص والرذائل عوض الله شبابه الجنة • (ومات) • الامير سليم بيك
الاسماعيلى من مماليك اسمعيل بيك قلده الامارة فى سنة احدى وتسعين وخرج مع سيده
الى الشام ثم رجع الى مصر بعد سفر سيده الى الروم وأقام بها بطالا فى بيته بجوار المشهد
الحسينى ببعض خدم قليلة و يذهب الى المسجد فى الاوقات الخمسة فيصلى مع الجماعة و يتنفل
كثيرا ولم يزل على ذلك حتى رجع سيده الى مصر فرد له امارته و رجع الى داره الكبيرة وتقلد
امارة الحج فى سنة اثنتين ونزل الى اقليم المنوفية وجمع المال والجمال و رجع وطلع بالحج وعاد
فى أمن وأمان ولم يزل فى امارته حتى توفى بالطاعون فى هذه السنة وكان طوالا جسيما خيره
أقرب من شره • (ومات) • الامير على بيك المعروف بجركس الاسماعيلى وهو من مماليك
اسمعيل بيك أيضا وقلده الامارة فى مدته السابقة وأسكنه ببيت صالح بيك الذى بالكبش
ولما تغرب سيده حضر الى مصر وأقام خاملا وسكن بالكعكيين وكان لطيفا مهذبا خفيف
الروح ضحوك السن يحب العلماء والصلحاء و يتأدب معهم ويكرمهم ولما مات خشداشه
ابراهيم بيك قشطة تزوج بعده بزوجته بنت اسمعيل بيك ولم يزل حتى توفى بعد سيده بايام
قليلة • (ومات) • الامير غيطاس بيك وهو من بيت صالح بيك تابع مصطفى بيك القرد
وكان يعرف أولا بغيطاس كاشف تقلد الامارة فى سنة مائتين وتولى امارة الحج فى سنة احدى
ومائتين فسار فيها سيرا حسنا وطلع بالحج و رجع مستورا واستمر أميرا الى ان مات على فراشه
بالطاعون فى بيته بخط باب اللوق تقلد وابعده مملوكه صالح امارته وهو موجود الى الآن فى
الاحياء وكان المترجم أميرا جليلا محتشما قليل التبسم من رآه ظنه متكبرا لسكون جأشه
وكان لا بأس به فى الجملة • (ومات) • الامير على بيك الحسنى وهو من مماليك حسن بيك
الجداوى قلده الامارة فى أيام حسن باشا وتزوج بزوجة مصطفى بيك الداودية المعروف
بالاسكندرانى وكان لطيف الذات جميل الطباع سهل الانقياد قليل العناد • توفى فى
رجب من السنة بالطاعون ودفن بالمشهد الحسينى بمدفن القضاة ووجدت عليه زوجته
وجدا كثيرا • (ومات) • الامير رضوان كتخدا وهو من مماليك أحمد كتخدا المجنون تنقل
فى المناصب حتى تولى كتخدائية الباب بحشمة وشهامة وعقل وسكون ولما استقل اسمعيل
بيك فى امارة مصر نوه بشأنه وأحبه وصار فى تلك الايام أحد المتكلمين المشار اليهم فى الامر
والنهى ونفاذ الكلمة والرياسة وكان قريبا الى الخير واشتهر أكثر من سيده وصار له أولاد
وعزوة وأتباع ومماليك وبنى لاكبر أولاده دارا بدرب سعادة وسكن هو فى بيت أستاذه

• توفى

* توفى فى أواخر شهر شعبان وكذلك أولاده وجواريه ومماليكه وخربت بيوتهم فى أقل من شهر
* (ومات) * الامير عثمان اغا مستحفظان الجلفى وأصله من مماليك رضوان كتخدا الجلفى
وتربى عند خليل بيك شيخ البلد القازدغلى ولم يزل يتنقل فى خدم الامراء ومعاشرتهم حتى تقلد
الاغاوية فى أيام اسمعيل بيك ثم عزل عنها وتولاها ثانيا أياما قليلة ومات أيضا بالطاعون وخلف
شيأ كثيرا من المال والنوال أخذه جميعه حسن بيك الجداوى لانه كان منضويا اليه وفى
طريقتهم انهم يرثون من يكون منتسبا اليهم أو جارا لهم وكان انسانا لا بأس به ويحضره خير
ويحب اقتناء الكتب والمسامرة فى الاخبار والنوادر مع ما فيه من نوع البلادة * (ومات) *
الامير المبجل حسن افندى شقبون كاتب الحوالة وأصله مملوك أحمد افندى مملوك مصطفى
افندى شقبون نشأ فى الرياسة وخدمة الوزراء والاكابر وحاز شيأ كثيرا من الكتب
النفيسة والتى بخط الاعاجم والفارسية والخطوط التعليق المكلفة والمذهبة والمصورة
مثل كليلة ودمنة وشاهنامه وديوان حافظ والتواريخ التى من هذا القبيل المصور بها صور
الملوك البديعة الصنعة والاتقان الغالية الثمن النادرة الوجود وكان قريبا الى الخير محتشما
فى نفسه * توفى أيضا بالطاعون وتبددت كتبه وذخائره * (ومات) * الامير محمد اغا البارودى
وهو مملوك أحمد اغا مملوك ابراهيم كتخدا القازدغلى رباه سيده وجعله خازنداره وعقد له على
ابنته فلما توفى سيده فى سنة ثمان وثمانين طلقها وتزوج بزوجة سيده هانم بنت ابراهيم كتخدا
من الست البارودية وهى أم أولاده ابراهيم وعلى ومصطفى الذين تقدم ذكرهم والتى كان عقد
عليها كانت من غيرها فتزوجها حسن كاشف من اتباعهم تنبه المترجم وتداخل فى الامراء
والاكابر وانضوى الى حسن كتخدا الجربان عندما كان كتخدا مراد بيك فقلده فى الخدم
والقضايا وأعجبه سياسته وحسن سعيه فارتاح اليه وكان حسن كتخدا المذكور تعتريه النوازل
فينقطع بسببها أياما بمنزله فينوب عنه المترجم فى الكتخدائية عند مراد بيك فيحسن الخدمة
والسياسة وتنميق الامور ويستجلب له المصالح فأحبه وأعجب به وقلده الامور الجسيمة وجعله
أمين الشون فعند ذلك اشتهر ذكره ونما أمره واتسع حاله وانفتح بيته وقصدته الناس وترددا اليه
الاعيان فى قضاء الحوائج ووقفت ببابه الحجاب واتخذ له ندماء وجلساء من الظرفاء واولاد البلد
يجلس معهم حصة من الليل ينادمونه ويسامرونه ويضاحكونه ويشرب معهم وماتت زوجته
ابنة سيده سيده من بنت البارودى فزوجه مراد بيك أكبر محاظيه أم ولده أيوب وأتت الى
بيته بجهاز عظيم وصار بذلك صهر المراد بيك وزادت شهرته ورفعته فلما حصلت الحوادث
ووصل حسن باشا وخرج مراد بيك من مصر فلم يخرج معه واستمر بمصر وقبض عليه
اسمعيل بيك وحبسه مع عمر كاشف ببيته ثم نقلهما الى القلعة بباب مستحفظان مدة فلم يزل
المترجم حتى صالح عن نفسه وأفرج عنه وتقيد بخدمة اسمعيل بيك وتداخل معه حتى نصبه
فى كتخدائيته وأحبه واحتوى على عقله فسلم اليه قياده فى جميع أشغاله وارتاح اليه وجعله
أمين الشون والضربخانه وغيرهما فعظم شأنه وارتفع قدره وطار صيته بالاقاليم المصرية
وكثر الازدحام ببابه وجبيت اليه الاموال ووصلوا الايراد اليه والمصرف من يده فيصرف
جما كى العسكر ولوازم الدولة وهداياها ومصاريف العمائر والتجاريد واحتياجات أمسهم

الحاج وغير ذلك بتؤدة وزياقة وحسن طريقة من غير جلبة ولا عنف ولا شعور لاحد من
الناس بشئ من ذلك وكل شئ سأل عنه مخدومه أو أشار بطلبه أو فعله وجده حاضرا ولم
يشتغل أمراء الحاج فى زمن اسمعيل بيك بشئ من لوازم الحج بل كان هو يقضى جميع
اللوازم من الجمال والاحمال والقرب والخيش والعليق والذخيرة التى تسافر فى البحر والبر
وعوائد العرب وكساويهم والهجن والبغال وأرباب الصيت وغير ذلك ليلا ونهارا فى أماكن
بعيدة عن داره تحت أيدى مباشريه الذين وظفهم وأقامهم فى ذلك بحيث اذا اقتضى
لاحدهم شيأ أتاه وأسره فى اذنه فيوجهه بطرف كمه ولا يشعر احد من الجالسين معه بشئ
واذا كان وقت خروج المحمل فلا يرى أمير الحاج الا جميع احتياجاته ولوازمه حاضرة
مهياة على أتم ما يكون وأكمله وزوج ابنة سيده لخازنداره على أغا وعمل لهما مهما اعظيما
عدة أيام وحضر اسمعيل بيك والامراء والاعيان وأرسلوا اليه الهدايا العظيمة وكذلك
جميع التجار والنصارى والكتاب القبط ومشايخ البلدان وبعد تمام أيام العرس والليالى
بالسماعات والآلات والملاعب والنفوط عملوا للعروس زفة بهيئة لم يسبق نظيرها ومشى
جميع أرباب الحرف وأرباب الصنائع مع كل طائفة عربة وفيها هيئة صناعتهم ومن يشتغل
فيها مثل القهوجى بآلته وكانونه والحلوانى والقطائرى والحبال والقزاز بنوله حتى مبيض
النحاس والحيطان والمعاجينى وبياعين البوز وأرباب الملاهى والنساء المغانى وغيرهم كل طائفة
فى عربة وكان مجموعها نيفا وسبعين حرفة وذلك خلاف الملاعب والبهالوين والرقاصين
والجنك ثم الموكب وبعده الاغوات والحريم والملازمون والسعاة والجاويشية وبعدها عربة
العروس من صناعة الافرنج بديعة الشكل وبعدها عمال الخزنة والملبوس والزروخ
وبعدهم النوبة التركية والنفيرات وكانت زفة غريبة الوضع لم يتفق مثلها بعدها وبلغ
المترجم فى هذه الايام من العظمة ما لم يبلغه أحد من نظرائه وكان اذا توجهت همته الى أى
شئ اتمه على الوجه الذى يريده ويقبل الرشوة واذا أحب انسانا قضى له اشغاله كائنة ما كانت من
غير شئ فلما مات مخدومه اسمعيل بيك وتعين فى الامارة بعده عثمان بيك طبل استوزره أيضا
وسلمه قياده فى جميع أموره وهو الذى اشار عليه بممالأته الامراء القبليين عندما ضايق
خناقهم حسن بيك الجداوى ومناكدته له فكاتبهم سرا بسفارته واطمعهم فى الحضور
وتمكينهم من مصر ومات المترجم فى اثناء ذلك فى غرة رمضان وذلك بعد اسمعيل بيك باربعة
عشر يوما وبموته ارتفع الطاعون وقيل شعر

واذا كان منتهى العمر موتا * فسواء طويله والقصير

(ومات) الصنو الوجيه والفريد النبيه محمد افندى ابن سليمان افندى ابن عبد الرحمن
افندى ابن مصطفى افندى ككليويان ويقال لها فى اللغة العامية جلبيان نشأ فى عفة وصلاح
وخير وطلب العلم وعانى الجزئيات والرياضيات ولازم الشيخ المرحوم الوالد وقرأ عليه كثيرا
من الحسابيات والفلكيات والهيئة والتقويم ومهر فى ذلك وانتظم فى عداد أرباب المعارف
واشترى كتبا كثيرة فى الفن واستكتب وكتب بخطه الحسن واقتنى الآلات والمستظرفات
وحسب وقوم الدساتير السنوية عشرة أعوام مستقبلة باهلتها وتواريخها وتواقيعها ورسم

كثيرا من الآلات الغريبة والمنحرفات وكان شغله وحسابه فى غاية الضبط والصحة والحسن وكان لطيف الذات مهذب الاخلاق قليل الادعاء جميل الصحبة وقورا مات أيضا بالطاعون فى شعبان وتبددت كتبه وآلاته *(ومات)* أيضا الخدن الشقيق والمحب الشفيق النجيب الاريب الامير رضوان الطويل وهو من مماليك على كتخدا الطويل وكان من هذا القبيل متولعا من صغره بهذا الفن وقرأ على الشيخ المتقن الشيخ عثمان الوردانى وغيره وأنجب وحسب ورسم واشتغل فكره بذلك ليلا ونهارا ورسم الارباع الصحيحة المتقنة الكبيرة والصغيرة والمزاول والمنحرفات وغير ذلك من الآلات المبتكرة والرسميات الدقيقة واتسع باعه فى ذلك واشتهر ذكره الى ان قطفت يد الاجل نواره واطفأت رياح المنية أنواره *(ومات)* الجناب المكرم والاختيار المعظم الامير اسمعيل افندى الخلوتى اختيار جاووشان كان رجلا من أعيان الاختيارية فى وقته معروفا صاحب حشمة ووقار ومعرفة بالسياسة وأمور الرياسة ولم يزل حتى توفى فى شهر شعبان سنة خمس ومائتين وألف بالطاعون *(ومات)* أيضا الجناب المكرم محمد افندى باشقلفة وهو مملوك يوسف افندى باشقلفة وخشداش محمد افندى ثانى قلفة وعبد الرحمن افندى وكان مليح الذات جميل الصفات تقلد كتابة هذا القلم عندما تلبس السيد محمد باشقلفة بكتابة الروزنامه فسار فيه سيرا حسنا وحمدت مساعيه الى ان وافاه الحمام وسارت نواعيه *(ومات)* أيضا النبيه اللطيف والمفرد العفيف أحمد افندى الوزان بالضربخانه وكان انسانا حسنا جميل الاوضاع مترفه الطباع محتشما وقورا ودودا محبوبا لجميع الناس

سنة ست ومائتين والف

(استهل شهر محرم بيوم الاربعاء) وفيه عينوا صالح أغا كتخدا الجاويشية الى السفر الى الديار الرومية وصحبته هدية وشربات وأشياء وصالح أغا هذا هو الذى عينوه قبل ذلك لاجراء الصلح على يد نعمان افندى ومحمود بيك وكاد ان يتم ذلك وأفسد ذلك حسن باشا ونفى نعمان افندى بذلك السبب وذلك قبل موت حسن باشا باربعة أيام فلما رجعوا الى مصر فى هذه المرة عينوه أيضا للارسالية لسابقته ومعرفته بالاوضاع وكان صالح أغا هذا عندما حضر الى مصر سكن بيت البارودى وتزوج بزوجته فلما كان خامس المحرم ركب الامراء لوداعه ونزل من مصر القديمة (وفيه) هبط النيل ونزل مرة واحدة وذلك فى أيام الصليب ووقف جريان الخليج والترع وشرقت الاراضى فلم يروها الا القليل جدا فارتفعت الغلال من السواحل والرقع وضجت الناس وأيقنوا بالقحط وأيسوا من رحمة الله وغلا سعر الغلة من ريالين الى ستة وضجت الفقراء وعيطوا على الحكام فصار الاغا يركب الى الرقع والسواحل ويضرب المتسببين فى الغلة ويسمرهم فى آذانهم ثم صار ابراهيم بيك يركب الى بولاق ويقف بالساحل وسعر الغلة باربعة ريال الاردب ومنعهم من الزيادة على ذلك فلم ينجع وكذلك مراد بيك كرر الركوب والتصريح على عدم الزيادة فيظهرون الامتثال وقت مروره فاذا التفتوا عنهم باعوا بمرادهم

وذلك مع كثرة ورود الغلال ودخول المراكب وغالبها للامراء وينقلونها الى المخازن
والبيوت (وفى أوائل صفر) وصل قاصد وعلى يده مرسوم بالعفو والرضا عن الامراء فعملوا
الديوان عند الباشا وقرؤا المرسوم وصورة ما بنى عليه ذلك انه لما حضر السيد عمر افندى
بمكاتبهم السابقة الى الباشا ويترجون وساطته فى اجراء الصلح فارسل مكاتبة فى خصوص
ذلك من عنده وذكر فيها ان من بمصر من الامراء لا طاقة لهم بهم ولا يقدرون على منعهم
ودفعهم وانهم واصلون وداخلون على كل حال فكان هذا المرسوم جوابا عن ذلك وقبول
شفاعة الباشا والاذن لهم بالدخول بشرط التوبة والصلح بينهم وبين اخوانهم فلما فرغوا
من قراءة ذلك ضربوا شنكا ومدافع (وفى يوم الثلاثاء ثانى عشر صفر) حضر الشيخ الامير الى
مصر من الديار الرومية ومعه مرسومات خطابا للباشا والامراء فركب المشايخ ولاقوه من
بولاق وتوجه الى بيته ولم يأت للسلام عليه أحد من الامراء وأنعمت عليه الدولة بالف قرش
ومرتب بالضربخانة قرش فى كل يوم وقرأ هناك البخارى عند الآثار الشريفة بقصد
النصرة (وفى شهر ربيع الاول) عمل المولد النبوى بالازبكية وحضر مراد بيك الى هناك
واصطلح مع محمد افندى البكرى وكان منحرفا عنه بسبب وديعته التى كان أودعها عنده
وأخذها حسن باشا فلما حضر الى مصر وضع يده على قرية كان اشتراها الافندى من
حسن جلبى بن على بيك الغزاوى وطلب من حسن جلبى ثمن القرية الذى قبضه من الشيخ
ليستوفى بذلك بعض حقه وطال النزاع بينهما بسبب ذلك ثم اصطلحا على قدر قبضه مراد بيك
منهما وحضر مراد بيك الى الشيخ فى المولد وعمل له وليمة واستمر عنده حصة من الليل وخلع على
الشيخ فروة سمور (وفيه) عملوا ديوانا عند الباشا وكتبوا عرضحال بتعطيل الميرى بسبب
شراقى البلاد (وفيه) سافر محمد بيك الالفى الى جهة شرقية بلبيس (وفيه) حضر ابراهيم بيك الى
مسجد أستاذه للكشف عليه وعلى الخزانة وعلى ما فيها من الكتب ولازم الحضور اليه ثلاثة
أيام وأخذ مفتاح الخزانة من محمد افندى حافظ وسلمه لنديمه محمد الجراحى واعاد لها بعض وقفها
المرصد عليها بعد ان كانت آلت الى الخراب ولم يبق بها غير البواب امام الباب (وفى شهر ربيع
الثانى) قرروا فردة على تجار الغورية وطيلون وخان الخليلى وقبضوا على انفار أنزلوهم
الى التكية ببولاق ليلا فى المشاعل ثم ردوهم ووزع كبار التجار ما تقرر عليهم على فقرائهم بقوائم
ونكد بعضهم بعضا وهرب كثير منهم فسمروا دورهم وحوانيتهم وكذلك فعلوا بكثير من مساتير
الناس والوجاقلية وضج الخلائق من ذلك (وفى مستهل جمادى الاولى) كتبوا فرمانا بقبض
مال الشراقى ونودى به فى النواحى وانقضى شهر كيهك القبطى ولم ينزل من السماء قطرة ماء
فحرثوا المزروع ببعض الاراضى التى طشها الماء وتولدت فيها الدودة وكثرت الفيران جدا حتى
أكلت الثمار من أعلى الاشجار والذى سلم من الدودة من الزرع أكله الفار ولم يحصل فى هذه
السنة ربيع للبهائم الا فى النادر جدا ورضى الناس بالعليق فلم يجدوا التبن وبلغ حمل الحمار
من قصل التبن الاصفر الشبيه بالكناسة الذى يساوى خمسة انصاف قبل ذلك مائة نصف ثم
انقطع مرور الفلاحين بالكلية بسبب خطف السواس واتباع الاجناد فصار يباع عند
العلافين من خلف الضبة كل حفان بنصفين الى غير ذلك (وفيه) حضر صالح آغا من الديار

الرومية (وفى شهر شوال) سافر أيضا بهدية ومكاتبات الى الدولة ورجالها (وفى شهر القعدة) وردت الاخبار بعزل الصدر الاعظم يوسف باشا وتولية محمد باشا ملكا وكان صالح أغا قد وصل الى الاسكندرية فغير وا المكاتبات وأرسلوها اليه (وفيه) حضر أغا بتقرير لوالى مصر على السنة الجديدة وطلع بموكب الى القلعة وعملوا له شنكا (وفى أواخر شهر الحجة) شرع ابراهيم بيك فى زواج ابنته عديلة هانم للامير ابراهيم بيك المعروف بالوالى أمير الحج سابقا وعمر لها بيتا مخصوصا بجوار بيت الشيخ السادات وتغالوا فى عمل الجهاز والحلى والجواهر وغير ذلك من الاوانى والفضيات والذهبيات وشرعوا فى عمل الفرح ببركة الفيل ونصبوا صوارى امام البيوت الكبار وعلقوا فيها القناديل ونصبوا الملاعيب والملاهى وأرباب الملاعيب وفردت التفاريد على البلاد وحضرت الهدايا والتقادم من الامراء والاكابر والتجار ودعا ابراهيم بيك الباشا فنزل من القلعة وحضر صحبته خلع وفراو ومصاغ للعروس من جوهر وقدم له ابراهيم بيك تسعة عشر من الخيل منها عشرة معددة وسبحة لؤلؤ وأقمشة هندية وشبقات دخان مجوهرة وعملوا الزفة فى رابع المحرم يوم الخميس وخرجت من بيت أبيها فى عربة غريبة الشكل صناعة الافرنج فى هيئة كال من غيرملاعيب ولا خزعبلات والامراء والكشاف وأعيان التجار مشاة امامها (وفيه) حضر عثمان بيك الشرقاوى وصحبته رهائن حسن بيك الجداوى وهم شاهين بيك وسكن فى مكان صغير وآخرون (وفيه) وصلت الاخبار بان على بيك انفصل من حسن بيك ومن معه وسافر على جهة القصير وذهب الى جدة

(ذكر من مات فى هذه السنة)

(وأما من مات فى هذه السنة) مات الامام الذى لمعت من أفق الفضل بوارقه وسقاه من مورده النمير عذبه ورائقه لايدرك بحر وصفه الاغراق ولا تلحقه حركات الافكار ولو كان لها فى مضمار الفضل السباق العالم النحرير واللوذعى الشهير شيخنا العلامة أبو العرفان الشيخ محمد بن على الصبان الشافعى ولد بمصر وحفظ القرآن والمتون واجتهد فى طلب العلم وحضر أشياخ عصره وجهابذة مصره وشيوخه كما ذكر فى برنامج أشياخه فحضر على الشيخ الملوى شرحه الصغير على السلم وشرح الشيخ عبد السلام على جوهرة التوحيد وشرح المكودى على الالفية وشرح الشيخ خالد على قواعد الاعراب وحضر على الشيخ حسن المدابغى صحيح البخارى بقراءته لكثير منه وعلى الشيخ محمد العشماوى الشفا للقاضى عياض وجامع الترمذى وسنن ابى داود وعلى الشيخ أحمد الجوهرى شرح أم البراهين لمصنفها بقراءته لكثير منها وعلى الشيخ السيد البليدى صحيح مسلم وشرح العقائد النسفية للسعد التفتازانى وتفسير البيضاوى وشرح رسالة الوضع للسمرقندى وعلى الشيخ عبد الله الشبراوى تفسير البيضاوى وتفسير الجلالين وشرح الجوهرة للشيخ عبد السلام وعلى الشيخ محمد الحفناوى صحيح البخارى والجامع الصغير وشرح المنهج والشنشورى على الرحبية ومعراج النجم الغيطى وشرح الخزرجية لشيخ الاسلام وعلى الشيخ حسن الجبرتى التصريح على التوضيح والمطول ومتن الجغمينى فى علم الهيئة وشرح الشريف الحسينى على هداية الحكمة قال وقد أخذت عنه فى الميقات ومايتعلق به وقرأت فيه رسائل عديدة وحضرت عليه فى كتب مذهب الحنفية كالدر المختار على تنوير الابصار وشرح ملا مسكين على الكنز وعلى الشيخ عطية الاجهورى

شرح المنهج مرتين بقراءته لا كثره وشرح جمع الجوامع للمحلى وشرح التلخيص الصغير للسعد وشرح الاشمونى على الالفية وشرح السلم للشيخ الملوى وشرح الجزرية لشيخ الاسلام والعصام على السمرقندية وشرح أم البراهين للحفصى وشرح الاجرومية لريحان أغا وعلى الشيخ على العدوى مختصر السعد على التلخيص وشرح القطب على الشمسية وشرح شيخ الاسلام على ألفية المصطلح بقراءته لا كثره وشرح ابن عبد الحق على البسملة لشيخ الاسلام ومتن الحكم لابن عطاء الله رحمهم الله تعالى أجمعين قال وتلقيت طريق القوم وتلقين الذكر على منهج السادة الشاذلية على الاستاذ عبد الوهاب العفيفى المرزوقى وقد لازمته المدة الطويلة وانتفعت بمدده ظاهرا وباطنا قال وتلقيت طريق ساداتنا آل وفا سقانا الله من رحيق شرابهم كؤس الصفا عن ثمرة رياض خلفهم ونتيجة أنوار شرفهم على الاكابر والاصاغر ومطمح انظار أولى الابصار والبصائر ابى الانوار محمد السادات ابن وفا نفعنا الله واياه بنفحات جده المصطفى وهو الذى كتانى على طريقة اسلافه بابى العرفان وكتب لى سنده عن خاله السيد شمس الدين أبى الاشراق عن عمه السيد أبى الخير عبد الخالق عن أخيه السيد أبى الارشاد يوسف عن والده الشيخ أبى التخصيص عبد الوهاب عن والد عمه السيد يحيى أبى اللطف الى آخر السند هكذا نقلته من خط المترجم رحمه الله تعالى ولم يزل المترجم يخدم العلم ويدأب فى تحصيله حتى تمهر فى العلوم العقلية والنقلية وقرأ الكتب المعتبرة فى حياة اشياخه وربى التلاميذ واشتهر بالتحقيق والتدقيق والمناظرة والجدل وشاع ذكره وفضله بين العلماء بمصر والشام وكان خصيصا بالمرحوم الشيخ الوالد اجتمع به من سنة سبعين ومائة وألف ولم يزل ملازما له مع الجماعة ليلا ونهارا واكتسب من أخلاقه ولطائفه وكذلك بعد وفاته لم يزل على حبه ومودته مع الحقير وانضوى الى استاذنا السيد أبى الانوار بن وفا ولازمه ملازمة كلية وأشرقت عليه أنواره ولاحت عليه مكارمه وأسراره ومن تآليفه حاشيته على الاشمونى التى سارت بها الركبان وشهد بدقتها أهل الفضائل والعرفان وحاشية على شرح العصام على السمرقندية وحاشية على شرح الملوى على السلم ورسالة فى علم البيان ورسالة عظيمة فى آل البيت ومنظومة فى علم العروض وشرحها ونظم أسماء أهل بدر وحاشية على آداب البحث ومنظومة فى مصطلح الحديث ستمائة بيت ومثلثات فى اللغة ورسالة فى الهيئة وحاشية على السعد فى المعانى والبيان ورسالتان على البسملة صغرى وكبرى ورسالة فى مفعل ومنظومة فى ضبط رواة البخارى ومسلم وله فى النثر كعب على وفى الشعر كاس ملى فمن نظمه فى مدح الاستاذ أبى الانوار بن وفا يستعطف خاطره عليه لتقصير وانقطاع وقع منه قوله

عبيد جنى ذنبا ورحب الحمى حلا * فهل من رضا عنه تجود به فضلا
اليك أبا الانوار قد أبت مخلصا * ومن ذا الذى ياسيدى قط ما زلا
أعيذك ان ينسى لبابك عائذ * وتكسوه من أجل ذنب له ذلا
أعيذك ان ترضى حقارة لائذ * لسالف جرم تاب منه وان جلا
اذا أنت بالغفران والصفح لم تجد * فمن منه نرجو العفو والصفو والبذلا
وكيف وأنت الصدر من سادة حووا * مكارم اخلاق العلا ما طو واغلا

ومن

ومن معشرهم نسل أشرف مرسل * دعا بجميل الصفح أكرم بهم نسلا
أولئك آل المصطفى وبنو الوفا * كنوز الصفا من العطاء الذى انهلا
وهم بركات الكون شرقا ومغربا * وغوث اللهاف والهداة لمن ضلا
بهم عند استاذ الوجود توسلى * ومن أم سادات الوفا لم يخب أصلا
هو المقصد الاسنى لمن كان آملا * هو المنهل الاصفى لمن كان مغتلا
هو الكعبة العظمى لحج أولى النهى * فمن بيته يدخل يكن آمنا جذلا
اجل بنى الدنيا وابرهم سنى * وابهجهم سمتا واشرفهم أصلا
وامضاهم عزما وابسطهم يدا * وأوفرهم حزما وأوسعهم عقلا
وأنبههم قلبا وأكملهم تقى * وأبلغهم نطقا وأفضلهم نبلا
غزير المزايا طيب الخيم خير من * حططنا بوادى حبه الاقدس الرحلا
همام له ألقى الزمان سلاحه * وأمسى له دون الورى تبعا كلا
جواد اذا هلت سماء سماحه * على ماحل اضحى مكان لم يرالمحلا
لحا الله أوقاتا بعدى تصرمت * أبيت ولى قلب بنار النوى يصلى
وأقوام سوء دينهم رفض دينهم * وديدنهم شحن الصدور بما يقلى
اذا ماد عوا للخير صموا وان دعوا * لسيئة صدوا اسانا بدا رجلا
وقد أيام بها كنت اجتنى * ثمار الرضا والحظ مجتمع شملا
وأنظم فى روضات أنسى بوده * لآلئ مدح بين منثورها تجلى
أسود أشعارى بسودد ذكره * وارجع مبيض المحيا بما أولى
فيا ليت شعرى هل يعود لى الهنا * واحظى بآمالى وأطرح الثقلا
ويا واحد الاعصار لا عصره فقط * ويا مالكا مثواه فى الفلك الاعلى
أأجفى ولى ود مديد المدى ولى * اليك انتماء ليس يبلى وان أبلى
أأجفى ولى فى ذا الجناب مدائح * على مدد الازمان آياتها تتلى
وما زهر روض صافحته يد الصبا * وهادت بريا نشره الوعر والسهلا
وغنت على أفنانه ساجعاته * فنونا من الالحان تستبرق العقلا
وسطرت الانداء فى ورقاته * أحاديث فى الاشجان عن ورقه تملى
بابهج من شعر مدحتك طيه * وحاشى للفظ أنت معناه أن يعلى
لقد قلت قولى ذا وأعلم انه * اذا لم يكن حظ يضيع وان جلا
على ان حظى أن يعود رضاك لى * واقبالك الشافى لمن كان معتلا
ولا شافعا لى غير حلمك سيدى * وأسلافك السادات اسنى الورى فضلا
سلمت وما لاقت عداك سلامة * وطبت ونال الحاسد الخزى والذلا
ودمت كما ترضى لشانيك غيظة * وللفضل جود من ندى دائم وبلا
على جدك الهادى صلاة الهه * وتسليمه ما عين اسحنت شكلا
وآل وصحب ما ترنح بالصبا * معاطف اغصان وما هيجت خلا

وله قصيدة فريدة مدح فى الاستاذ الوالد تقدم ذكرها فى ترجمته وغير ذلك تهنئات باعياد ومواسم ومراث بعد وفاته وله فيه تهنئة بمولود سنة أربع وسبعين وهى

نهنيك بالنجل السعيد الذى بدا * من الغيب بالافراح والسعد والندا
أتاك ففى بالهنا بلبل الرضا * وقام على غصن المسرات منشدا
وأشرق من أفق العلا كوكب المنى * فامسى بتبشراك الزمان مغردا
فطب سيدى نفسا بما ترتجى له * وقر عيونا بالذى يكمد العدا
فان لسان المجد قال مؤرخا * نهنيك بالنجل السعيد الذى بدا

وله أيضا قصائد غراء فى مدائح الاستاذ أبى الانوار بن وفا مذكورة فى المدائح الانوارية ومن كلامه تهنئة للاجل الشيخ أبى الفوز ابراهيم السندوبى تابع السيد المشار اليه بقدومه من سفره

بروحى حبيبا فى محاسنه بدا * تخرت له أهل المحاسن سجدا
وراح بثنيه مدام دلاله * نخاله من راح الدنان تميدا
ومر بنا فى عسكر من جماله * فقطع أحشاء وفتت أكبدا
مليح أعار النيرين سناهما * وعلم غصن البان كيف تأودا
وشاكى سلاح يرهب الاسد لحظه * ويرعب خطى القنا والمهندا
وحلو اذا ما افتر باسم ثغره * أرانا عقيقا حف درا منضدا
كسا الله خديه من الورد حلة * واسكن فى فيه الزلال المبردا
نسيم وغصن رقة ورشاقة * واما شذا فالروض كلله الندا
فسبحان من سواه للناس فتنة * وصوره فى دولة الحسن مفردا
شغفت به قدما ولا هو امل * على رغم عذال لامنى فيه واعتدى
وفى حبه أنفقت عمرى جميعه * ولم أخش فى شرع الصبابة ملحدا
ولم ينسنى ذكراه شئ سوى علا * أبى الفوز ابراهيم شمس ذوى الهدى
امام له فى كل مجد وسودد * مآثر لا تستطيع انكارها العدا
ومولى أجل الله فى الناس قدره * وتوجه تاج القبول وأيدا
ونابغة دراكة من بيانه * وآرائه المعروفة السحر والهدى
جواد له بذل الجزيل سجية * ويجرى عن موجه يؤخذ الندا
يرى عرض الدنيا وان جل باطلا * لهذا يرى للمعتدى الفضل والندا
تسير له قبل الجسوم قلوبنا * فلا تنتقى الا وعنها انجلى الصدا
يمازج عز المجد منه تواضع * والطف به فيه نسيم الصبا اقتدى
اليه انتهى جمع الفضائل سالما * فاصبح للاقران مولى وسيدا
ولا غرو ان حاز الكمال جميعه * فمن يتبع السادات يزداد سوددا
ومن لابى الانوار أستاذنا انتمى * ينال من الآمال ما كان أبعدا
هو السيد السامى على أهل عصره * هو السند الحامى اذا اعتدت العدا

هو

هو الجوهر الفرد الذى بوجوده * تجدد ايوان العلا وتشيدا
هو المقصد الاسنى لمن كان آملا * هو المنهل الاصفى لمن كان ذا صدى
هو المورد المقصود من كل وجهة * هو الشرف النامى على مدد المدى
محط رحال العارفين وقطبهم * وكعبة أهل الفضل حالا ومبتدا
همام حباه الله كل حميدة * فاصبح بين العالمين محمدا
وأورثه مولاه شامخ رتبة * لآبائه آل الوفا أبحر الندا
مصابيح مصر بل صباح الوجود بل * حياة الورى أزكى البرية محتدا
كنوز المعانى والحقائق والتقى * شموس سموات الولاية والهدى
خلاصة آل المصطفى ولبابهم * ومن بنى الزهراء بضعة أحمدا
هم بركات الكون شرقا ومغربا * هم ملجأ العانى اذا خطب اعتدى
هم القوم لا ينقاس غيرهم بهم * ومن ذا بسادات يقايس أعبدا
اذا أطلق السادات كانوا بنى الوفا * فيا حبذا فخرا صميما وسوددا
أبا الفوز خذها بالقبول تكرما * وان كنت كالمهدى الى الكنز عسجدا
وقابل بحسن العفو سوء قصورها * فذنب المحب العفو عنه تأكدا
على خير رسل الله خير صلاته * وتسليمه ما شارق غاب أو بدا
وآل وأصحاب وكل متابع * لمنهاجهم ما ناح طير وغردا
وما الخلاص الصبان قال مؤرخا * أبو الفوز بشراه السرور ومو بدا

وله فى ديباجة سلام

يا نسيم الصبا تحمل سلامى * لحبيب به شفاء سقامى
واليه بلغ تحية صب * مستهام ما خان عهد الغرام
لم يكن ناسيا ودادا قديما * لا ولا ساعيا ملام لئام
ذو اشتياق الى لقاء محب * فاق نورا على بدور التمام
وجه مولى حاز المحاسن طرا * فهو شمس الكمال بين الانام

(وله أيضا)

ترحلتم عنا وشطت دياركم * وبدلتمونا بالصفا غاية الكدر
واعدى علينا الشوق جيش خطوبه * وأصبح حزب الصبر ليس له أثر
فان تسألوا عنا فانا لبعدكم * كجسم بلا روح وعين بلا بصر
ولولا رجاء النفس لقيا حبيبها * لما بقيت منا معان ولا صور

(وله متغزلا)

وحق صبح المحيا مع دجى الشعر * وجنة الخلد مع راح اللمى العطر
ومقلة بفنون السحر قد كحلت * وقامة رشقتها خجرة الخفر
وعرف عنبر خال وابتسام فم * من اليواقيت عن ثغر من الدرر
ما غير البعد عهدى فى الغرام ولا * نسيت ودا مضى فى سالف العصر

لى فى المحبة شرع غير منتسخ * ومذهب فى التصابى غير مندثر
ان كنت مات الى السلوان يا أملى * فلا تمتعت من خديك بالنظر
كيف السلو وأنت الروح فى جسدى * والعقل فى خلدى والنور فى بصرى
كيف السلو لقلبى ما نظرت له * الا رأيت شقيق الشمس والقمر
غصن من البان قد رقت شمائله * فرق فى حبه ذو البدو والحضر
بديع حسن يقول الناظرون له * تبارك الله ما هذا من البشر
الى محاسنه تصبو العقول وفى * هواه يحلو مرير السقم والضجر
شاكى السلاح شديد البأس ذو مقل * تمد أسهمها فى أسهم القدر
ريم ولكن تخاف الاسد سطوته * وكل أهل الهوى منه على خطر
يغزو النفوس بجيش من لواحظه * وعسكر من جمال غير مقتدر
محاسن حار فيها لب ناظرها * وفتنة دهشت منها ذوو الفكر
كأنما ذاته فى لطفها خلقت * من نفثة السحر أو من نسمة السحر
يغنيك عن كل ذى حسن محاسنه * ومن يرى العين يستغنى عن الاثر
أفديه من رشا ما مثله أحد * عدمت فى حبه حلمى ومصطبرى
أطال هجرى بلا ذنب أتيت به * وساءنى بعد صفو الود بالكدر
أصغى الى قول أعدائى وشتمهم * مع ان قول الاعادى غير معتبر
يا أحمد الفضل الا فى تقلبه * دع التقلب واجبر قلب منكسر
واحى بالوصل نفسا فيك ميتة * وأبر بالود جسما من جفاك برى
يا من هو الآية الكبرى لناظره * رفقا بصب غدا من أكبر العبر
تكاد تحرقه نيران مهجته * لولا سحائب الجفن بالمطر
ان كان عندك شك أننى دنف * فسل دموعى وسل سقمى وسل سهرى

(وله أيضا)

أهابك أن أجيبك لا لعجز * ولكن المحبة أخرستنى
واحتمل المكاره لا لذل * ولكن الصبابة أحوجتنى
وقدرى لست تجهله ولكن * غرامى باعنى للبيع غبن
فكن يا ابن الاكابر أهل عرف * ولا تكثر على من التجنى
فلى جسم كساه الشوق سقما * ولى قلب علاه كل حزن
ولى فى مذهب العشاق حال * يطول بذكرها شرحى ومتنى

وله غير ذلك كثير وفضله شهير وكان فى مبدأ أمره وعنفوان عمره معانقا للخمول والاملاق متكلا على مولاه الرزاق يستجدى مع العفة ويستدر من غير كلفة وتنزل أيام افى وظيفة التوقيت بالصلاحية بضريح الامام الشافعى رضى الله عنه عند ماجدده عبد الرحمن كتخدا وسكن هناك مدة ثم ترك ذلك ولما بنى محمد بيك أبو الذهب مسجده تجاه الازهر تنزل المترجم أيضا فى وظيفة توقيتها وعمر لهمكانا بسطحها اسكن فيه بعياله فلما اضمحل امر وقفه تركه واشترى

له منزلا صغيرا بحارة الشنوانى وسكن به ولما حضر عبد الله افندى القاضى المعروف بططر
زاده وكان متضلعا من العلوم والمعارف وسمع بالمترجم والشيخ محمد الجناجى واجتمع به أعجب
بهما وشهد بفضلهما واكرمهما وكذلك سليمان افندى الرئيس فمنذ ذلك راج امر المترجم
واثرى حاله وتزين بالملابس وركب البغال وتعرف أيضا باسمعيل كتخدا حسن باشا وتردد اليه
قبل ولايته فلما أتته الولاية بمصر زاد فى اكرامه وأولاه برّه ورتب له كفايته فى كل يوم
بالضربخانة والجزيه وخرجا من كلاره من لحم وسمن وارز وخبز وغير ذلك واعطاه كساوى
وفراوا وأقبلت عليه الدنيا وازداد وجاهة وشهرة وعمل فرحا وزوج ابنه سيدى على فاقبل
عليه الناس بالهدايا وسعوا الدعوته وانعم عليه الباشا بدراهم لها صورة والبس ابنه فروة يوم
الزفاف وكذا ارسل اليه طبلخاناته وجاويشيته وسعاته فزفوا العروس وكان ذلك فى مبادئ
ظهور الطاعون فى العام الماضى وتوعك الشيخ المترجم بعد ذلك بالسعال وقصبة الرئة حتى
دعاه داعى الانام وفجأه الحمام ليلة الثلاثاء من شهر جمادى الاولى من السنة وصلى عليه
بالازهر فى مشهد حافل ودفن بالبستان تغمده الله بالرحمة والرضوان وخلف ولده الفاضل
الصالح الشيخ على بارك الله فيه

مضت الدهور وما اتين بمثله * ولئن أتى لعجزن عن نظرائه

(ومات) السيد السند الامام الفهامة المعتقد فريد عصره ووحيد شامه ومصره الوارد من
زلال المعارف على معينها المؤيد باحكام شريعة جده حتى ابان صبح يقينها السيد العلامة
ابى المودة محمد خليل ابن السيد العارف المرحوم على ابن السيد محمد ابن القطب العارف
بالله تعالى السيد محمد مراد بن على الحسينى الحنفى الدمشقى اعاد الله علينا من بركات علومهم
فى الدنيا والآخرة من بيت العلم والجلالة والسيادة والعز والرياسة والسعادة والمترجم
وان لم نره لكن سمعنا خبره ووردت علينا منه مكاتبات ووشى طروسه الحبرات وتناقل
الينا أوصافه الجميلة ومكارم اخلاقه الجليلة كان شامة الشام وغرة الليالى والايام أورق
عوده بالشام واثمر ونشأ بها فى حجر والده والدهر أبيض أزهر وقرأ القرآن على الشيخ سليمان
الدبركى المصرى وطالع فى العلوم والادبيات واللغة التركية والانشاء والتوقيع ومهر
وأنجب واجتمعت فيه المحاسن الحسية والمزايا المعنوية مع لطف خلق يسبى اللطف لينظر
اليه ورقيق محاسن يقف الكمال متحيرا لديه وانا وان لم يقع لى عليه نظر بالعين فسماع
الاخبار احدى الروايتين ولما توفى والده المرحوم تنصب مكانه مفتى الحنفية بالديار
الشامية ونقيب الاشراف باجماع الخاص والعام وسار فيها احسن سير وزين بمآثره
العلوم النقلية وملك بنقد ذهنه جواهرها السنية فكانت تتيه به على سائر البقاع بقاع
الشام ويفتخر به عصره على جميع الليالى والايام فلا تزال تصدح ورق الفصاحة فى ناديها
وتسير الركبان بما فيه من المحاسن رائحها وغاديها ونور فضله باد وموائده ممدودة لكل
حاضر وباد كما قيل

كالشمس فى أفق السماء وضوؤها * يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

وكان رحمه الله مغرما بصيد الشوارد وقيد الاوابد واستعلام الاخبار وجمع الآثار

وتراجم المصريين على طريق المؤرخين وراسل فضلاء البلدان البعيدة ووصلهم بالهدايا
والرغائب العديدة والتمس من كل جمع تراجم أهل بلاده واخبار أعيان أهل القرن الثانى
عشر بحسب وسع همته واجتهاده وكان هو السبب الاعظم الداعى لجمع هذا التاريخ على
هذا النسق فانه كان راسل شيخنا السيد محمد مرتضى والتمس منه نحو ذلك فاجابه لطلبته
ووعده بامنيته فعند ذلك تابعه بالمراسلات واتحفه بالصلات المترادفات وشرع شيخنا
المرحوم فى جمع المطلوب بمعونة الفقير ولم يذكر السبب الحامل على ذلك وجمع الحقير أيضا
ماتيسر جمعه وذهبت به يوما وعنده بعض الشاميين فاطلعته عليه فسر بذلك كثيرا وطارحنى
وطارحته فى نحو ذلك بمسمع من الجالس ولم يلبث السيد الا قليلا وأجاب الداعى وتنوسى
هذا الامر شهورا ووصل نعى السيد الى المترجم والصورة الواقعة وكانت أوراق السيد
مختوما عليها فعند ذلك أرسل الى كتابا وقرنه بهدية على يد السيد محمد التاجر القباقيبى يستدعى
تحصيل ماجمعه السيد من أوراقه وضم ماجمعه الفقير وماتيسر ضمه أيضا وارساله ويقول
فيه وهذا الامر ماحررناه بخصوصه لاحد من العلماء ولا من التجار واعتمدنا على الجناب بذلك
اعتمادا على المحبة الموروثة ولعلمنا ان جنابكم أولى بذلك من كل أحد ولاسيما بلغنا من ان
السيد ترجمكم وقال فى ضمنها وهو الذى أعاننى على ذلك ثم نخبر الجناب ان سعيكم هذا من اعظم
المساعى عندنا لكون محبكم فى غاية الاشتياق الى ذلك فنرجو ارسال ذلك أصلا أو استكتابا
قبل يوم وانا ممتن بذلك وأسر وأروم ارساله من غير عذر يوجب التأخير ويفضى الى التكدير
لان بوروده الارتياح وبفواته الانتياح وهذه همة لاتجحد ولاتنكر ومن الله التسهيل
ومنكم الاهتمام ولازلتم بخير وسرور وعافية وحبور وصحة لانفاد لغايتها ومنحة لاغاية
لنهايتها الى آخر ماقال ولما ظفرت بالاوراق التى جمعها السيد المرحوم وهى نحو عشرة
كراريس ورتبها على حروف التهجى وسماه المعجم المختص ذكر فيه شيوخه ومن أخذ عنه
أو ساجله أو جالسه من رفيق وصاحب وصالح وقال أو من المشاهير وقد اذكر فيه من أحبنى
فى الله وأحببته أو استفدت منه شيأ أو أنشدنى شيأ أو كاتبنى أو كاتبته أو بلوت منه معروفا
وكرما الى آخر ماقال الا ان الكراريس المذكورة لم تكمل وترك فى الحروف بياضات
كثيرة وغالب مافيها آفاقيون من أهل المغرب والروم والشام والحجاز بل والسودان والذين
ليس لهم شهرة ولا كثير بضاعة من الاحياء والاموات وأهمل من يستحق أن يترجم من
كبار العلماء والاعاظم ونحوهم فلما رأيت ذلك وعلمت سببه وتحققت رغبة الطالب لذلك
جمعت ما كنت سودته وزدت فيه وهى تراجم فقط دون الاخبار والوقائع وفى أثناء ذلك ورد
علينا نعى المترجم ففترت الهمة وطرحت تلك الاوراق فى زوايا الاهمال مدة طويلة حتى
كادت تتناثر وتضيع الى أن حصل عندى باعث من نفسى على جمعها مع ضم الوقائع
والحوادث والمتجددات على هذا النسق ومن واهب القوى استمد المعونة ووجدت فى أوراق
شيخنا السيد المرحوم مكتوبا من مراسلات المترجم فى خصوص ذلك أرسله اليه بعد سفره
ورجوعه من اسلامبول فاحببت ذكره لما فيه من الاطلاع على حسن منثوره وصورته أحمد
الله على كل حال فى حالتى المقام والترحال وأصلى على نبيه وآله الطاهرين وأصحابه السامين

بالفضائل

بالفضائل والفواضل والظاهرين واهدى السلام العاطر الذى هو كنفح الروض
باكره السحاب الماطر والتحايا المتأرجة النفحات الساطعة اللمحات النافحة الشميم
الناشئة من خالص صميم وابدى الشوق الكامن وابثه واسوق ركب الغرام واحثه الى
الحضرة التى هى مهب نسائم العرفان والتحقيق ومصب مزن الاتقان والتدقيق ومطلع
شمس الافادة والتحرير ومنبع مياه البلاغة والتقرير وموئل العائذ ومطمح اللائذ
وكعبة الطائف ومنتدى التحف واللطائف ومجمع مجرى العمل والعلم وملتقى انهر
الملاطفة والرأفة والحلم وروض المكارم الوريق الوارف وحوض العوارف والمعارف
المنهل الصافى والظل السابغ الضافى صانها الله من البوائق وحماها وحرس من الخطب
الفادح حماها ولا برح السعد مخيما فى رباعها واليمن والامن مقيمين فى بقاعها هذا وان
عطف مولانا الاستاذ عنان الاستفسار والاستخبار عن حليف آثاره واليف نظامه
ونثاره وسمير تذكاره فى ليله ونهاره والمشتاق لمرآه والواله بهواه والمقيم على عهده
والمتمسك بوثيق وده والمتمسك بعرف نده والصائغ عقود تمداحه فى مسائه وصباحه فهو
بحمد الله تعالى رهين صحة وعافية وقرين نعم وآلاء وافية يستأنس باخبارك ويتوقع ورود
رسائلك وآثارك وقد مضت مدة ولم يجر بيننا محاورة ومراسلة وادى هذا الجدب
لقحط غلال المواصلة وعلى كل حال فالقصور من الجانبين واعتقاد ذلك يحسم مادة العتاب
بين المحبين ثم الباعث لتحرير الاسطار وغمغمة الاعتذار واجراء فيض النفس المدرار
تفقد الاحوال واستدعاء المراسلة بتبليغ تلك الاقوال وللشغل الشاغل الذى ما قضته
طائل اقتضى تأخير المراسلة لهذا الحين والتفصى من الجواب عن استنشاق أوراد رياحين
والله يشهد أن غالب الاوقات ذكرك نقلى وأقواتى وقلبك شاهد على ما أقول وحجة المحبة
ثابتة باقوى دليل ونقول ولقد كنت حرضت الاستاذ لا برح وجوده للسائل نفعا والدهر لما
يقول مجيبا سمعا بجمع تراجم المصريين والحجازيين ومن للاستاذ الوقوف على ترجمته وحاله من
أهل الامصار من ابناء القرن الثانى عشر ووعد حفظه الله بالانجاز واسباب الشواغل الطارئة
فى هذه السنين الموجبة لتكدير الافكار ورخص اسعار الاشعار واخلاق برد الفضائل
وذالك الشعار أوجب قطع المراسلة وتأخير المطلوب والمأمول ولم يفز المحب بمرام من ذلك
ومسؤل ولما كنت فى الروم قبل ذلك العام جرى ذكر الاستاذ لدى حضرة احد ذواتها
الاجلة الصناديد القروم فاطال بالمدح واطنب ثم جرى ذكر التاريخ وفقدانه فى هذا الوقت
وعدم الرغبة اليه من ابناء الدهر مع انه هو المادة العظمى فى الفنون كلها فتأوه تأوه حزين
وكان بمجلسه أحد الافاضل المولعين باقتناص الاخبار فقال ان الاستاذ ابا الفيض مرتضى
بلغه الله مرامه وقرن بالنجاح آماله وبالسعود ايامه قد باشر تأليف تاريخ عظيم باشارة هذا
وأشار الى فقلت نعم قد كنت حرضت الاستاذ بجمع ذلك ولا أدرى كيف فعل هل أوقد فى
الطروس تلك المصابيح والشعل أم عاقه الزمن باحواله قال لا بل اجتهد وأحسن وافاد واتقن
وقد رأيت شعرا لطيفا غريبا من شعر الوزير الكبير المقتول اسمعيل باشا الرئيس وذكره فى
ترجمته ثم انه أطال على الاستاذ فى الثناء واطال طرف المدح فى حلبة ذلك المجلس الى المساء

فسرني هذا الخبر الطاري من ذلك الرجل الاخباري وطرت باجنحة السرور والاماني وقلت
قد صفا لي زماني ولما عدت بلادي دمشق دامت معمورة وبالخيرات مغمورة وقعت
بأسر الشواغل المتبادرة وتركت من الفنون كل نادرة وحرصت على تدبير أمورها
خوف القال والقيل وصرفت أوقاتي للاضاعة حتى في المقيل وادوم من واهب النعم
ومسدي الخير ومسدل الكرم ان يمن بلطفه في مساي والامور وعونا في نظام الجمهور
انه خبير بصير واليه المصير وكان هذا الشغل الشاغل سببا أعظم لتأخير المراسلة
والاستخبار من الاستاذ عن اتمام التراجم وتحصيلها والآن بادرت لنسخ هذه الاسجاع
بيد اليراع وحررته معجلا ورقته خجلا فالمأمول تبييض مسودات التراجم وارسالها حتى
نكمل بها امادة التاريخ وبحسن توجهاتكم القلبية مع هذه الاشغال الدنيوية بلغ من
التراجم نحو ثلاث مجلدات ضخام ونحوها او زيادة باقية في المسودات هذا ما عدا تراجم ابناء
العصر وشعرائه الذين في الاحياء ومن نطق متنى واياه الاقدار وامتدحني بنظام أو نثار
فتراجمهم وآثارهم مجموعة بمجلد آخر وعلى كل حال فالاستاذ له الفضل التام في هذا المقام
وان شاء الله تعالى بآثاره يتم الكتاب على أحسن نسق ونظام وجل القصد أن يكون
هذا الاود المحب مشمولا بالادعية الصالحة لتنطق بالثناء منه كل جارحة والمأمول ستر
عوار المتبادر والاغماض عما أظهره الفكر القاصر والذهن الفاتر والقته افواه المحابر
على صفحات الدفاتر ولك الثناء العاطر والسلام الوافر والشوق المتكاثر من القلب
والخاطر ما همى وادق وذر شارق وصدح يمام وناح حمام وسح ركام وفاح خزام
والسلام وتاريخه في أواخر ربيع الثاني سنة مائتين وألف وما أدري ما فعل الدهر بتاريخه
المذكور لانه انتقل المترجم بعد ذلك لامور أوجبت رحلته منها الى حلب الشهباء كما ذكر لي
ذلك في مراسلاته في سنة خمس ومائتين وألف وهناك عصفت رياح المنية بروضه الخصيب
وهصرت يد الردى يانع غصنه الرطيب فاحتضر واحضر بامر الملك المقتدر لازال جدثه
روضة من رياض الجنان ولا برح مجرى بجداول الرحمة والرضوان وذلك في أواخر صفر
من هذه السنة وهو مقتبل الشبيبة ولم يخلف بعده في الفضائل والمكارم مثله

• وسهم الرزايا بالنفائس مولع • (ومات) • الامام المفوه من غذي بلبان الفضل وليدا
وعد لبيدا اذا قيس بفصاحته بليدا من له في المعالي ارومة وفي مغارس الفضل جرثومة
الحسين بن النور علي بن عبد الشكور الحنفي الطائفي الحريري الفقيه والانشاء ويعرف بالمتقي
من أولاد الشيخ علي المتقي مبوب الجامع الصغير من أكبر أصحاب الشيخ السيد عبد الله ميرغني
ولد بالطائف وبها نشأ وتكمل في الفنون العرفانية وتدرج في المواهب الاحسانية واحبه
السيد عبد الله وتعلق باذياله وشرب من صفو زلاله فتام وهام وقطع ربقة الاوهام وأخذ
بالحرمين عن عدة علماء كرام وشارك في العلوم ونافس في المنطوق والمفهوم الا انه غلب
عليه التصوف وعرف منه ما فيه الكمال والتصرف وبينه وبين شيخنا العيدروس
مودة أكيدة وصحبة عتيدة ومحاورات ومذاكرات وملاطفات ومصافات وقد ورد علينا
مصر في سنة أربع وسبعين ومائة وألف وسكن بيت الشيخ محسن على الخليج وكان يأتيه

السيد

السيد العيدروس والسيد مرتضى وغيرهم فعاد روض الانس نضيرا وماء المصافاة نميرا ودخل الشام وحلب وبها أخذ عن جماعة في اشياء منهم السيد اسمعيل المواهبي فقد عده من شيوخه واثنى عليه ودخل بلاد الروم واتم بالروم وعاد الى الحرمين وقوض عن الاسفار الخيام ثم قطن بالمدينة المنورة وكتب اليه الشيخ السيد العيدروس وهو بالطائف يستدعيه لبستان يسمى الشريعة فقال

احسين كاس الانس دائر * ولنا الصفا وافٍ ووافر
راقت لنا خمر الصفا * فزماننا زاهٍ وزاهر
احسين روح مهجتي * من راح قربك لي وبادر
احسين محيا في النوى * عنكم لنظم الانس ناثر
احسين عين المابكت * شوقا لكم ياذا المفاخر
هذي الازاهر من قت * اكمامها فارع الازاهر
هذي الغصون تقاربت * من بعد كم فالروض حاضر
هذي الشريعة انسها الساري لكم بالقرب آمر
فاقرب ولاتشطح بعشدبواطن فالشرع ظاهر
هيا فلي شوق غدا * مثلا من الامثال سائر

فاعاد المترجم الجواب وقال

ما انس رنات المزاهر * والروض بالافراح زاهر
وسنى عقود علقت * في جيد غيد والجآذر
والدر في من احب منظمها فاق الجواهر
والوصل بعد القطع من * سام الربا سامي المفاخر
كلا ولاعطر العرو * س كذا المحاظي في المحاظر
أشهى وابهى من سنى * نظم لطى الانس ناثر
الفاظه تحكي الشذو * ر ونورها باه وباهر
فيه المفصل مجمل * يبدو لارباب البصائر
أغنت عن التوضيح والتسهيل هاتيك الاشاير
وكست براعته العبا * رة بهجة والامر ظاهر
في طرسه طرز سمت * حسنا على طرز الحرائر
تحكي العيون عيونه * سيناته تحكي الضفائر
الفاته تحكي القدو * د رشاقة واها تناظر

الى أن قال

آيات فخر بيننا * تتلى وكذاك آخر
ويؤم أرباب النهى * يتلو النهى من كل كابر
يتلونه جملة يتشلو من مفصله الاوامر

أعنى الوجيه ابن الوجيه ابن الوجيه بلا مناكر
المصطفى ابن المصطفى بن المصطفى حامى العشائر
لا غرو فى حوز له * فخرا بحسن السمت فاخر
اذ جده شمس الشمو * س العيدروس أبو المظاهر
ما ان له من ساحل * وبذا لقد عقدت خناصر
أوصافها عنها البديع وان يكن سحبان قاصر

وللسيد العيدروس قصيدة بائية أرسلها اليه وهى بليغة مطولة وغير ذلك مطارحات كثيرة وللمترجم مؤلفات حسان وكلها على ذوق أهل العرفان منها المنظومة التى تعرف بالصلاتية عجيبة وشرحها مزجا كأصلها على لسان القوم ولما ج الشيخ التاودى ابن سودة كتبها عنه ووصل بها المغرب ونوه بشأنها حتى كتبت منها عدة نسخ ونوه بشأن صاحبها حتى عين له سلطان المغرب بصرة فى كل سنة تصل اليه مع الركب والناس فى المترجم مختلفون فمنهم من يصفه بالبراعة والكمال وأولئك الذين رأوا كلامه فبهرهم نظامه ومنهم من يصفه بالحلول عن ربقة الانقياد ويرميه بالحلول والاتحاد وهو ان شاء الله تعالى مبرأ مما نسب اليه ولما اجتمع به العلامة محمد بن يعقوب ابن الفاضل الشمشارى ونزل فى منزله فكان أنيسه فى سائر أحواله وأكله ونزله قال اختبرته حق الاختبار فلم أجد له الا سالما وهو منار وبعد أشهر تبرم عن ملازمته واتخذ له حجرة فى الحرم وعزل نفسه عنه فالتزم وحكى لى من أموره أشياء غريبة والمترجم معذور فان ساداتنا المغاربة ليس لهم تحمل فى سماع كلام مثل كلامه لانهم الفوا ظاهر الشريعة ولم يدخل على اذهانهم نوادر اهل العرفان ولا تسوروا حصونها المنيعة ولاهل الروم فيه اعتقاد جميل ومواهبهم تصل اليه فى كل قليل وكان له ولد يسمى جعفرا ورد علينا مصر فى سنة خمس وثمانين وأقام معنا برهة يغدو الينا ويبيت ويروح لزيارة بعض أحباب ابيه بمصر ويذهب معنا لبعض المنتزهات اذ ذاك ولم يزل حتى اخترمته المنية سامحه الله ولم يخلف بعده مثله

سنة سبع ومائتين والف

استهل المحرم بيوم الخميس والامر فى شدة من الغلاء وتتابع المظالم وخراب البلاد وشتات أهلها وانتشارهم بالمدينة حتى ملؤا الاسواق والازقة رجالا ونساء وأطفالا يبكون ويصيحون ليلا ونهارا من الجوع ويموت من الناس فى كل يوم جملة كثيرة من الجوع * (وفيه) * أيضا هبط النيل قبل الصليب بعشرة أيام وكان ناقصا عن ميعاد الرى نحو ذراعين فارتجت الاحوال وانقطعت الآمال وكان الناس ينتظرون الفرج بزيادة النيل فلما نقص انقطع أملهم واشتد كربهم وارتفعت الغلال من السواحل والعرصات وغلت أسعارها عما كانت وبلغ الاردب ثمانية عشر ريالا والشعير بخمسة عشر ريالا والفول بثلاثة عشر ريالا وكذلك باقى الحبوب وصارت الاوقية من الخبز بنصف فضة ثم اشتد الحال حتى بيع ربع الويبة بريال وآل الامر الى أن صار الناس يفتشون على الغلة فلا يجدونها ولم يبق للناس شغل ولا حكاية ولا سمر بالليل والنهار

في مجالس الاعيان وغيرهم الا مذاكرة القمح والفول والاكل ونحو ذلك وشحت النفوس
واحتجب المساتير وكثر الصياح والعويل ليلا ونهارا فلا تكاد تقع الارجل الا على خلائق
مطروحين بالازقة واذا وقع حمار او فرس تزاحموا عليه وأكلوه نيأ ولو كان منتنا حتى صاروا
يأكلون الاطفال ولما انكشف الماء وزرع الناس البرسيم ونبت أكلته الدودة وكذلك الغلة
فقلب أصحاب المقدرة الارض وحرثوها وسقوها بالماء من السواقي والنطالات والشواديف
واشتروا لها التقاوي باقصى القيم وزرعوها فأكله الدود أيضا ولم ينزل من السماء قطرة
ولا أندية ولا صقيع بل كان في أوائل كيهك شرودات واهوية حارة ثقيلة ولم يبق بالارياف
الا القليل من الفلاحين وعمهم الموت والجلاء (وفي أواخر شهر ربيع الاول) حضر صالح أغا
من الديار الرومية وعلى يده مرسومات بالعفو وثلاث خلع احداها للباشا والاخريين لابراهيم
بك ومراد بك فاجتمعوا بالديوان وقرؤا المرسومات وضربوا المدافع وأحضر صحبته صالح أغا
وكالة دار السعادة وانتزعها من مصطفى أغا واستولى على ملابلها * (وفيه) * وصلت غلال
رومية وكثرت بالساحل فحصل للناس اطمئنان وسكون ووافق ذلك حصاد الذرة فنزل السعر
الى أربعة عشر ريالا الاردب وأما التبن فلا يكاد يوجد واذا وجد منه شئ فلا يقدر من يشتريه
على ايصاله لداره أو دابته بل يبادر لخطفه السواس واتباع الاجناد في الطريق واذا سمعوا
واستشعروا بشئ منه في مكان كبسوا عليه وأخذوه قهرا فكان غالب مؤنة الدواب قصب الذرة
الناشف ويسرح الكثير من الفقراء والشحاذين في نواحي الجسور فيجمعون ما يمكنهم جمعه
من الحشيش اليابس والنجيل الناشف ويأتون به ويطوفون به الاسواق ويبيعونه باغلى الاثمان
ويتضارب على شرائه الناس وان صادفهم السواس والقواسة خطفوه من على رؤسهم
وأخذوه قهرا (وفيه) وصلت الاخبار بأن على بك الدفتردار لما سافر من القصير طلع على
المويلح وركب من هناك مع العرب الى غزة وأرسل سرا الى مصر وطلب رجلا نصرانيا من
أتباعه فذهب اليه صحبة الهجان بمطلوبات وبعض احتياجات ولما وصل الى جهة غزة
أرسل الى أحمد باشا الجزار يعلمه بوصوله فارسل لاغاته خيلا ورجالا فذهب اليه وصحبته نحو
الثلاثين نفرا لا غير فلما وصل الى قريب عكا خرج اليه أحمد باشا ولاقاه ووجهه الى حيفا ورتب
لهم بها رواتب وأما مراد بك فانه خرج الى بر الجيزة من أول السنة وجلس في قصر اسمعيل
بك الذي عمره هناك واشتغل بعمل جبخانه وآلات حرب وبارود وجلل وقنابر وطلب
الصناع والحدادين وشرع في انشاء مراكب وغلايين رومية وزاد في بناء القصر ووسعه
وانشأ به بستانا عظيما وغير ذلك وسافر عثمان بك الشرقاوي الى ثغر الاسكندرية وجبى
الاموال في طريقه من البلاد (وفي يوم الاربع سابع عشرين ربيع الآخر وخامس
كيهك القبطي) امطرت السماء مطرا متوسطا وفرح به الناس (وفي يوم السبت غرة جمادى
الاولى) عدى مراد بك من بر الجيزة فدخل الى بيته واخبروا عن عثمان بك الشرقاوي انه
رجع الى رشيد ثم في رابعه حضر المذكور الى مصر (وفي ليلة الخميس) خرج مراد بك
وابراهيم بك وباقي أمرائهم الى جهة العادلية فاقاموا أياما قليلة ثم ذهب مراد بك الى
ناحية أبو زعبل وكذلك ابراهيم بك الوالي وصحبته جماعة من الامراء الى ناحية الجزيرة وفي

وقت خروجهم نهب اتباعهم ما صادفوه من الدواب وصاروا يكبسون الوكائل التي بباب الشعرية ويأخذون ما يجدونه من جمال الفلاحين السفارة وحبرهم بما فعله مراد بيك فانه لما وصل الى أبو زعبل وجد هناك طائفة من عرب الصوالحة في خيشهم لاجنبية لهم فنهبوهم وأخذ أغنامهم ومواشيهم وقتل منهم نحو خمسة وعشرين شخصا ما بين غلمان وشيوخ واقام هناك يوما وقبض على مشايخ البلاد أبو زعبل وحبسهم وقرر عليهم غرامة احد عشر ألف ريال ولم يقبل فيهم شفاعة استاذهم وشتمه وضربه بالعصا واما عرب الجزيرة فانهم ارتحلوا من اماكنهم ❊ (وفي شهر شعبان) ❊ وقع الاهتمام بسد خليج الفرعونية بسبب احتراق البحر الشرقي ونضوب مائه وظهرت بالنيل كيمان رمل هايلة من حد المقياس الى البحر المالح وصار البحر الغربي سلسول جدول تخوضه الاولاد الصغار ولا يمر به الا صغار القوارب وانقطع الجالب من جميع النواحي الا ما تحمله المراكب الصغار باضعاف الاجرة وتعطلت دواوين المكوس فارسلوا الى سد الترعة رجلا اسلامبولي وصحبته جماعة من الافرنج وأحضروا الاخشاب العظيمة ورتبوا عمل السد قريبا من كفر الخضرة وركبوا آلات في المراكب ودقوا ثلاث صفوف خوابير من أخشاب طوال فلما أتموا ذلك كانت الصناع فرغت من تطبيق الواح في غاية الثخن شبه البوابات العظام وهي مسمرة بمسامير عظيمة ملحومة بالرصاص وصفائح الحديد مثقوبة بثقوب مقابلة على ما يوازيها من نجوش منحوشة بالخوابير المركوزة في الماء فاذا انزلوا بوابة أدخلوها بتلك الخوابير وتبعتهم الرجال بالجوابي المملوءة بالحصا والرمل من امام ومن خلف وتبع ذلك الرجال الكثيرة بغلقان الاتربة والطين ففعلوا ذلك حتى قارب التمام ولم يبق الا اليسير ثم حصل الفتور في العمل بسبب ان المباشر على ذلك أرسل لمراد بيك بالحضور ليكون اتمامها بحضرته ويخلع عليه ويعطيه ما وعده به من الانعام فلم يحضر مراد بيك وغلبهم الماء وتلف جانب من العمل وكان أيوب بيك الصغير حاضرا وفي نفسه أن لا يتم ذلك لاجل بلاده فاصبح مرتحلا وتركوا العمل وانفض الجمع وقد أقام العمل في ذلك من أوائل شعبان الى أواسط شوال ثم نزل اليها جماعة آخرون وطلبوا جملة مراكب موسوقة بالاحجار وشرعوا في عمل سد المكان القديم عن فم الترعة ودقوا أيضا خوابير كثيرة وألقوا أحجارا عظيمة وفرغت الاحجار فارسلوا بطلب غيرها فلم تسعفهم القطاعون فشرعوا في هدم الابنية القديمة والجوامع التي بساحل النيل وقلعوا احجار الطواحين التي بالبلاد القريبة من العمل واستمروا على ذلك حتى قويت الزيادة ولم يتم العمل ورجعوا كالاول وذهب في ذلك من الاموال والغرامات والسخرات وتلف من المراكب والاخشاب والحديد ما لا يحد ولا يعد ❊ (وفي أوائل شوال) ❊ ورد الخبر بان علي بيك سافر من عند أحمد باشا الى اسلامبول صحبة قبجي معين فلما قرب من اسلامبول ارسلوا من وجهه الى برصا ليقيم بها ورتبوا له كفايته في كل شهر خمسمائة قرش رومي

❊ (وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر) ❊ مات السيد الامام العارف القطب عفيف الدين ابو السيادة عبد الله بن ابراهيم بن حسن بن محمد أمين بن علي مير غني بن حسن بن مير خورد ابن حيدر بن حسن بن عبد الله بن علي بن حسن بن أحمد بن علي بن ابراهيم بن يحيى بن عيسى بن

(ذكر من مات في هذه السنة ممن له ذكر) ❊

ابى بكر بن على بن محمد بن اسمعيل بن ميرخورد البخارى بن عمر بن على بن عثمان بن على المتقى بن الحسن بن على الهادى بن محمد الجواد الحسينى الحنفى المكى الطائفى الحنفى الملقب بالمحجوب ولد بمكة وبها انشأ وحضر فى مباديه دروس بعض علمائها كالشيخ النخلى وغيره واجتمع بقطب زمانه السيد يوسف المهدلى وكان اذذاك أوحد عصره فى المعارف فانتسب اليه ولازمه حتى رقاه وبعد وفاته جذبته عناية الحق وارتهم من المقامات مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فحينئذ انقطعت الوسايط وسقطت الوسائل فكان أويسيا تلقيه من حضرة جده صلى الله عليه وسلم كما أشار الى ذلك شيخنا السيد مرتضى عند ما اجتمع به بمكة فى سنة ثلاث وستين ومائة وألف وأطلعه على نسبه الشريف وأخرجه اليه من صندوق قال وطلبت منه الاجازة واسناد كتب الحديث فقال عنى عنه قال فعلمت انه أويسى المقام ومدده من جده عليه الصلاة والسلام وانتقل الى الطائف باهله وعياله فى سنة ست وستين وشرف تلك المشاهد وما ثره شهيرة ومفاخره كثيرة وكراماته كالشمس فى كبد السماء وكالبدر فى غيهب الظلماء وأحواله فى احتجابه عن الناس مشهورة وأخباره فى زهده عن الدنيا على ألسنة الناس مذكورة ومن مؤلفاته كتاب فرائض وواجبات الاسلام لعامة المؤمنين وقد كتب على ظهرها بخطه الشريف

فروض الدين أنواع * وهذا الدر صافيها
فعض بناجذ فيها * وقل يارب صافيها

وهذه النبذة عجيبة فى بابها جامعة مسائل العقائد والفقه وشرحها شيخنا المذكور شرحا نفيسا ومنها سواد العين فى شرف النبيين والهاتصة فى ضمنها كرامة قال فى آخرها انه فرغ من تأليفها فى رجب سنة سبع وخمسين ومائة وألف ومنها السهم الراحض فى نحر الرافض وهذه ألفها بعد خروجه من مكة لقصة جرت بينه وبين أهلها فى جمادى سنة ست وستين ومائة وألف ومنها الفروع الجوهرية فى الائمة الاثنى عشرية ومنها الدرة اليتيمة فى بعض فضائل السيدة العظيمة ألفها فى سنة أربع وستين ومائة وألف وكتب بخطه الشريف على ظهرها

* لله در مؤلف * درست به دررالملا
كم درة يتمت به * حتى أفاقت للألى
يارب فاعل مقامه * كالدر فى تاج العلا

ومن مؤلفاته الكوكب الثاقب وشرحه وسماه رفع الحاجب عن الكوكب الثاقب وله ديوانان متضمنان اشعره أحدهما المسمى بالعقد المنظم على حروف المعجم والثانى عقد الجواهر فى نظم المفاخر ومنها المعجم الوجيز فى أحاديث النبى العزيز صلى الله عليه وسلم اختصره من الجامع وذيله وكنوز الحقائق والبدر المنير وهو فى أربعة كراريس وقد شرحه العلامة سيدى محمد الجوهرى وقرأه دروسا ومنها شرح صيغة القطب ابن مشيش ممزوجا وهو من غرائب الكلام ومنها مشارق الانوار فى الصلاة والسلام على النبى المختار * توفى رضى الله عنه فى هذه السنة *(ومات)* الشيخ الفاضل الصالح أحمد بن يوسف الشنوانى المصرى الشافعى المكنى بابى العز المكتب الخطاط ويعرف أيضا بعجاج وأمه الشريفة

خاصكية ابنة القاضي جلبي بن أحمد العراقي من ذرية القطب شهاب الدين العراقي دفين شنوان الغرف بالمنوفية حفظ القرآن وجوده على الشيخ المقري حجازي بن غنام تلميذ الزميلي وجود الخط المنسوب على الشيخ أحمد بن اسمعيل الافقم ومهر فيه وأجيز فنسخ بيده كثيرا من المصاحف ونسخ الدلائل والكتب الكبار منها الاحياء للغزالي والاشفاء للعيد الى وانتفع الناس به طبقة بعد طبقة وفي غضون ذلك تردد على جملة من الشيوخ كالشهابين الملوي والجوهري وأخذ عنهما أشياء والشمس الحنفي والشيخ حسن المدابغي ومحمد بن النعمان الطائي في آخرين وأجيزوه وجاور بالحرمين سنة ثم عاد الى مصر ولازم معنا كثيرا على شيخنا السيد مرتضى في حضور الحديث فسمع البخاري بطرفيه ومسلما بطرفيه ومن أبي داود الى قريب ثلثيه وغالب الشمايل للترمذي وثلاثيات البخاري وثلاثيات الدارمي والحلية لأبي نعيم من أولها الى مناقب العشرة وأجزاء كثيرة بعد ودها في ضمن اجازته باسانيدها وكان نعم الرجل صحبة وديانة وحفظا للشعر ومن الاشعار والحكايات فمن ذلك ما سمعته من لفظه قال أنشدني رجل من المغاربة بمكة وقد أنسيت اسمه للتقي السبكي يمدح الامام الغزالي وكتابه الاحياء

أحمد بن محمد بن محمد • فضل على العلماء بالتمكين
أحيا علوم الدين بعد مماتها • بكتابه إحياء علوم الدين

وأنشدني أيضا للامام الغزالي يمدح الامام الشافعي رضي الله تعالى عنهما

ان المذاهب خيرها وأجلها • ما قاله الحبر الامام الشافعي
فاخترت مذهبه وقلت بقوله • ورجوته يوم القيامة شافعي

وأصيب المترجم بكريمتيه عوضه الله دار الثواب من غير سابقة عذاب ولا عتاب • توفي سابع عشرين جمادى الاولى من السنة • (ومات) • الامام الفقيه المحدث البارع المتبحر عالم المغرب الشيخ أبو عبد الله محمد بن الطالب بن سودة المري الفاسي التاودي ولد بفاس سنة ثمان وعشرين ومائة وألف وأخذ عن أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بناني الناصري شارح الاكتفاء والشفاء ولامية الزقاق وغيرها والشهاب أحمد بن عبد العزيز الهلالي السجلماسي قرأ عليهما الموطأ وغيره والشهاب أحمد بن مبارك السجلماسي اللمطي قرأ عليه المنطق والكلام والبيان والاصول والتفسير والحديث وكان في أكثرها هو القارئ بين يديه مدة مديدة وأذن له في اقراء الصحيح في حياته فألقى دروسا بين يديه وكان يوده ويسر به ويقدمه على سائر الطلبة ولما توفي ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الاولى سنة خمس وخمسين ومائة وألف بالطاعون تزاحم ذوو الوجاهات فمن يلحده في قبره فكان الشيخ هو المتولي لذلك دون غيره وتلك كرامة له ورضوا بذلك قال وكلمته يوما في شأن الحج مستشيرا له في ذلك فقال لي مشيرا الى شيخه سيدي عبد العزيز الدباغ ان الناس قالوا لي جعلناك في حق فلا تخرج من هذه البلدة وأنت تحج وأعطيك ألف دينار وألف مثقال ان شاء الله تعالى قال وتلك نفسي تحدثني بالحج يومئذ ولم يخطر بالبال ومنهم الفقيه المتواضع صاحب التآليف أبو عبد الله محمد بن قاسم جسوس لازمه مدة وقرأ عليه كتاب الرسالة لابن أبي زيد ومختصر خليل ثلاث ختمات

مع مطالعة شروح وحواش والحكم والشمايل وجميع الصحيح من غير فوت شئ
منه ومنهم حافظ المذهب الفقيه القاضى أبو البقاء يعيش بن الزغاوى الشاوى قرأ عليه
رجز ابن عاصم ولامية الزقاق وطرفا من الصحيح توفى سنة خمسين ومائة وألف كان مغرقه بالدوخ
فى أطراف المدينة فنزل به العدو وصار يدافع عن حريمه وقاتلهم حتى قتل شهيدا رحمه الله
ومنهم قاضى الجماعة ومفتى الانام أبو العباس أحمد بن أحمد الشدادى الحسنى قرأ عليه المختصر
الخليلى من أوله الى الوديعة أو العارية وسمع عليه بعض التفسير من أوله ومنهم الفقيه الزاهد
القاضى أبو عبد الله محمد بن أحمد القصاق قرأ عليه رسالة ابن أبى زيد والحكم والتفسير من أوله
الى سورة النساء ومنهم الامام الناسك الزاهد أبو عبد الله محمد بن جلون قرأ عليه الاجرومية
وختم عليه الالفية مرتين والمختصر الخليلى من أوله الى اليمين ولم يكن له نظير فى الضبط
والاتقان والتحرير وهو أول شيخ أخذ عليه وذلك قبل البلوغ وكان اذا قام من درسه عرض
على نفسه ما قاله فيجده لا يدع منه حرفا واحدا ومنهم سيبويه زمانه أبو عبد الله سيدى محمد
ابن الحسن الجندوز قرأ عليه الالفية فكان يملى من حفظه فى أثنائه الشروح والحواشى
وشروح الكافية والتسهيل والرضى والمغنى والشواهد وغير ذلك مما يستجاد ويستغرب
وقرأ عليه السلم والتلخيص ومن انصافه أنه لما قرب أواخره بلغه ان الشيخ ابن مبارك يريد
ان يقرأها فقام مع جماعة وذهب اليه ليسمع منه وهذا من حسن انصافه واعترافه بالحق
ومنهم أبو العباس أحمد بن علال الوجارى قرأ عليه الالفية بلفظه ثلاث مرات وشيأ من
التسهيل والمغنى وقد ذكر له بعض الشيوخ عن ابن هشام انه قرأ الالفية ألف مرة فقال له
بعض من معه وكم قرأتها انت قال أما المائة فجزتها فهؤلاء عشرة شيوخ كذا لخصتها من اجازة
المترجم للشيخ أحمد بن على بن عبد الوهاب بن الحاج الفاسى فى تاسع جمادى الثانية سنة ثلاث
وألف وعقد ورج المترجم فقدم مصر سنة احدى وثمانين ورجع سنة اثنتين وثمانين
ومائة وألف درساحافلا بالجامع الازهر برواق المغاربة فقرأ الموطأ بتمامه وحضره غالب
الموجودين من العلماء وأجاد فى تقريره وأفاد وسمع عليه الكثير أوائل الكتب الستة والشمايل
والحكم وغيرها وأجازوا فى بمكة أبا زيد عبد الرحمن بن أسلم اليمنى وأبا محمد حسين بن عبد الشكور
صاحب الشيخ عبد الله الميرغنى والشيخ ابراهيم الزمزمى وغيرهم وبالمدينة أبا عبد الله محمد بن
عبد الكريم السمان وأبا الحسن السندى وعبد الله جعفر الهندى وغيرهم وأجازوه وأجازهم
وعاد الى مصر واجتمع بأفاضلها كالجوهرى والصعيدى وحسن الجبرتى والطحلاوى
والسيد العيدروس والشيخ محمود الكردى وعيسى البراوى والبيومى والعريان وعطية
الاجهورى وكان صحبته ولداه سيدى محمد وهو الاكبر وسيدى أبو بكر خالى العذار جميل
الصورة وتردد على الشيخ الوالد كثيرا وتلقى عنه بعض الرياضيات وترك عنده ولديه المذكورين
مدة اقامته بمصر فكانا يطالعان معهما سوية صحبة الشيخ سالم القيروانى والشيخ أحمد السوسى
ونصهر غالب الليل نرعى المطالع والمغارب ونمرات الكواكب بالسطح حذاء خيط المسامتة
ونراجع الشيخ فيما يشكل علينا فهمه وهو معنا فى ناحية أخرى وأوقفت سيدى أبا بكر
على طريق رسم ربع الدائرة المقنطر والجيب وتوفى سيدى محمد بفاس سنة ثلاث وتسعين

ومائة وألف وأرخه أخوه سيدى أبو بكر بقوله كما أملانيه من لفظه لما حضر صحبة الركب سنة خمس ومائتين وألف

في رجب عام زج لحدا • تفديه نفسي لو كان يفدا

ومن تآليف المترجم حاشية على البخارى في أربع مجلدات وحاشية على الزرقانى شارح خليل وشرحان على الاربعين النووية ومناسك حج وشرح الجامع لسيدى خليل وشرح تحفة ابن عاصم في القضاء والاحكام والمنحة الثابتة في الصلاة الفائتة وفتح المتعال فيما ينتظم منه بيت المال وحاشية على ابن جزى المفسر وحاشية على البيضاوى لم تكمل وشرح المشارق للصاغانى ومنظومة فيما يختص بالنساء أولها

الحمد لله العلى الصمد • ثم صلاته على محمد

وبعد فالقصد بهذا النظم • تحصيل نبذة من المهم

الى ان قال

الدم صفرة وكدرة ترى • من قبل من تحمل حيض قد جرى

مثل أقل الطهر والمعتاده • عادتها تمكث مع زياده

ثلاثة ان لم تجاوز اكثره • وبعد طاهر لدى من حرره

الى آخرها وكانه سلطان المغرب خطة القضاء في سنة ثلاث ومائتين وألف فقبلها كرها وكانت فتاويه مسددة وأحكامه مؤيدة مع غاية التحرز والصيانة والاتقان وبالجملة فكان عين الاعيان في عصره ومصره شهير الذكر وافر الحرمة مهيب الصورة يغلب جلاله على جماله قليل التبسم ولما توفى مولاى محمد سلطان المغرب ووقع الاختلاف والاضطراب بين أولاده اجتمع الخاصة والعامة على رأى المترجم فاختار المولى سليمان وبايعه على الامر بشرط السير على الخلافة الشرعية والسنن المحمدية وبايعه الكافة بعده على ذلك وعلى نصرة الدين وترك البدع والمظالم والمكوس والمحارم وكان كذلك ولم يزل المترجم على طريقته الحميدة حتى توفى في هذه السنة • وتوفى بعده ابنه سيدى أبو بكر في سنة عشر ومائتين وألف •(ومات)• الامام العلامة والوجيه الفهامة الشيخ أحمد بن محمد بن جاد الله بن محمد الخنانى المالكى البرهانى وجده الاخير يعرف بابى شوشة وله مقام يزار بأم خنان بالجيزة نشأ في طلب العلم وحضر أشياخ الوقت ولازم السيد البليدى وصار معيد الدروسه بالازهر والاشرفية وانتفع بملازمته له انتفاعا كليا وانتسب اليه وأجازه اجازة مطولة بخطه ونوه بشأنه فلما توفى شيخه المذكور تصدر لاقراء الحديث مكانه بالمشهد الحسينى واجتمع عليه الناس وحضره من كان ملازما لحضور شيخه من تجار المغاربة وغيرهم واعتقدوا صلاحه وتحبب اليهم وواسوه بالصلات والزكوات والنذور وواظب الاقراء بالازهر أيضا وزيارة مشاهد الاولياء واحياء لياليها بقراءة القرآن والذكر ويقوم دائما من الثلث الاخير من الليل ويذهب الى المشهد الحسينى ويصلى الصبح بغلس في جماعة وزاد اعتقاد الناس فيه واتسعت دنياه مع المداومة على استجلابها واما كها وبآخرة اشترى دارا عظيمة بحارة كتامة المعروفة الآن بالعينية بالقرب من الازهر وانتقل اليها وسكنها وكان يخرج لزيارة قبور المجاورين في كل يوم جمعة قبل الشمس فنزل العرب

في

ابتداء التاريخ من الزاى من زج مع حساب السين بثلثمائة على قاعدة المغاربة الانه يزيد واحدا عن سنة الوفاة فلعله مات سنة أربع وتسعين ومائة وألف كما يظهر ذلك بحساب التاريخ

فى بعض الجمع الى بين الكيمان فاراد الهروب وكان جسيما فسقط من على بغلته على خربته فانكسر زره وحمل الى داره وعالج نفسه شهورا حتى عوفى قليلا ولم يزل تعاوده الامراض حتى توفى رحمه الله وما رأيته قط الا وهو يتلو قرآنا أو يطالع كتابا سامحه الله تعالى • (ومات) • الامام الفاضل الصالح النجيب المفوه الناجح الشيخ محمد بن داود بن سليمان بن أحمد بن خضر الخربتاوى المالكى الازهرى قرأ على والده وحضر دروس شيخنا الشيخ على العدوى الصعيدى وبه تخرج وأنجب فى العلوم وله سليقة جيدة فى النثر والنظم وحصل كتبا نفيسة المقدار زيادة على الذى ورثه من والده وله محبة فى آل البيت ومدائح كثيرة وهو ممن قرظ على شرح القاموس لشيخنا السيد محمد مرتضى تقريظا بديعا وهو أحمد من أبدى من صنائع الحكم محكم المصنوعات وأسدى من سوابغ النعم أنواع المبدعات سبحانه من اله أفاض علينا جوده وافضاله وأزال عن قلوبنا رين الرين والجهالة وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذى خص بجوامع الكلم ومجامع الحكم وعموم الرسالة صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ذوى الاحسان والجلالة وبعد فلما من الله على العبد الضعيف بالاطلاع على هذا الشرح الشريف المسمى بتاج العروس من جواهر القاموس الذى ألفه أعلى ارباب الكمال والكلام لسان الحق الناطق ببيان الحلال والحرام بدر الزهادة ومنهج الطريقة فهو السرى بل البرهان على الحقيقة من سلك مسالك التحقيق وتتبع مواضع الفصل والتدقيق حتى فاز من بغيته بالسهم المعلى وجليت عليه غوانى المعانى فتملى وتحلى أعنى به سيدى ومولاى ومالك أزمة ولاى من هو لى عمدتى ومحبتى السيد محمد مرتضى الحسينى أدام الله للعالمين أنسه وأشرق عليهم فى هذا الوجود بجوده شمسه وكان حفظه الله قد أشار بوقوفى على هذا الطراز المحلى والقدح المعلى وان أكتب عليه بما تسمح به القريحة الخائفة لقصورها من الفضيحة فنظرت فعلمت ان ذلك سبيل ليس لمثلى أن يسلكه ولا لمن كان على قدرى ان يقود زمامه ويملكه سيما وقد قرظ عليه فحول الائمة الاعيان الذين تعقد عليهم الخناصر فى كل زمان ومكان فاحجمت من ذلك احجاما مخافة واحتشاما ثم علمت ان أمره قد ورد على سبيل الايجاب وان قاضى الانصاف لا يرضى الا بشهادة الحق وقول الصواب فاقدمت بعد الجموح ودخلت الى رحبات التوكل من باب الفتوح وتأملت ما فيه من العجب العجاب وتذكرت قول العلى الوهاب فى محكم الكتاب هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب وقلت فيه فى الحال معتمدا على الملك المتعال

تاج العروس الذى أبداه سيدنا • المرتضى العالم النحرير ذو الهمم
لما بدا أرخص التيجان كلهم • لما حوى من عظيم الفخر والشيم
واجمع أهل الهدى أن لا نظير له • من التآليف فى عرب وفى عجم

ثم غلب على الرشد أن أحذو حذو شيخنا محيى النفوس سيدى العيدروس فقلت وعلى الله توكلت

صاح ان شئت كل علم نفيس • فانظرن ما حواه تاج العروس
شرح شيخ الاسلام تاج المعالى • مرتضى العارفين رأس الرؤس

سيد الكاملين أعظم شهم * حاز فضلا قد جل عن تقييس
شرحه الجامع المهذب أبدى * من خبايا العلوم ما قد تنوسي
قلت لما رأيته يا ابن ودي * نشر روض أم ذا لعطر عروس
أم حياة النفوس من أسكرتني * بسلاف من ريقها المأنوس
بنت سبع وأربع وثلاث * ان تجلت أزرت ضياء الشموس
قال هذي لآلئ قد جلاها * ماجد عارف زكي الغروس
بحر بر البيان رب المعاني * حبر علم البديع محيي النفوس
وهو نجل الزهراء وابن حسين * وعلي أكرم بهم من هموس
وهو في الزهد كابن أدهم حقا * وهو في العلم كالامام السنوسي
يا ابن طه يا مرتضى يا كريما * دعوة دعوة تزيل نحوسي
نجدة نجدة فقد ضاق صدري * من زمان مقابل معكوس
ليس يخفاك والدي وعلاه * في مقام التأليف والتدريس
وعلو الاسناد ذاك شهير * عند أهل الكمال بالعيدروسي
سيدي والدي صديق عزيزي * من على بابه طروق الرؤس
فبحق الشيخين يا خير شهم * دعوة عليها تضيء شموسي
أنت حصني الحصين يا ابن حسين * في مقامي ورحلتي وجلوسي
كيف أخشى العدا وأنت ملاذي * أو أخاف الردى وأنت أنيسي
دمت في عزة وفتح ونصر * من اله مهيمن قدوس
وصلاة مع السلام دواما * تغش طه النبي تاج العروس
ما شدا قائلا أسير ذنوب * صاح ان شئت كل علم نفيس

وفي آخره كتبه خجلا وجلا مرتجي غفر المساوي الفقير الحقير محمد بن داود الخربتاوي المالكي في عاشر شهر رجب الفرد سنة أربع وثمانين ومائة وألف ولم يزل المترجم مقبلا على شأنه مواظبا على دروسه حتى توفي هذه السنة رحمه الله * (ومات) الاجل الصالح الناسك المسلك العارف الشيخ محمد بن عبد الحافظ أفندي أبو ذاكر الخلوتي الحنفي أخذ الطريق عن السيد مصطفى البكري والشيخ الحفني وحضر الفقه على العلامة الشيخ محمد الدلجي والشيخ أحمد الحماقي وأدرك الاسقاطي والمنصوري ولم يتزوج قط وكف بصره سنة احدى وثمانين ومائة وألف وانقطع في بيته احدى وعشرين سنة بمفرده وليس عنده قريب ولا غريب ولا جارية ولا عبد ولا من يخدمه في شيء مطلقا وبيته متسع جهة التبانة وبابه مفتوح دائما وعنده الاغنام والدجاج والاوز والبط والجميع مطلوقون في الحوش وهو يباشر علفهم واطعامهم وسقيهم الماء بنفسه ويطبخ طعامه بنفسه وكذلك يغسل ثيابه واشتهر في الناس بان الجن تخدمه وليس يبعد لانه كان من أهل المعارف والاسرار ويأتي اليه الكثير من الطلبة للاخذ عنه والتلقي منه وكان له يد طولى في كل شيء ومشاركة جيدة في العلوم والمعارف والاسماء والروحانيات والاوفاق واستحضار تام في كل ما يسئل عنه وعنده عدة كثيرة من السنانير ويعرفها بالواحدة

باسمائها

باسمائها وأنسابها وألوانها ويقول هذه فلانة بنت بستانه وهذه مكونة بنت ياسمين وهذه فلانة
أخت فلانة الى غير ذلك • توفي رحمه الله تعالى في شهر شوال من هذه السنة • (ومات) • الامام
العلامة والرحلة الفهامة المعمر المتقدم الشيخ مصطفى المرحومي الشافعي ولد بمحلة
المرحوم بالمنوفية وقرأ القرآن وحفظه وجوده وحضر الى مصر وحفظ المتون وتفقه على
الاشياخ المتقدمين كالدفري والمدابغي والشيخ علي قايتباي والملوي والحفني وغيرهم ومهر في
المعقول والمنقول وأملى الدروس بالازهر وجامع أزبك وانتفع به الناس وكان يتردد الى
بيوت بعض الاعيان ويحبونه ويكرمونه ويستفيدون من فوائده ونوادره وكان له حافظة
واستحضار للمناسبات والاشعار واللطائف لا يمل حديثه ومفاكهته • توفي في هذه السنة
رحمه الله • (ومات) • الامام العلامة الفقيه النحوي الاصولي الجدلي النضير الفصيح المتقن
المتفنن الشيخ علي الشهير بالطحان الازهري المصري حضر شيوخ العصر ولازم الشيخ الملوي
والجوهري وكان معيد الدروس الاخير وبه تخرج وكان يقرأ الكتب ويقرر الدروس بدون
مطالعة الا انه كان يغلب عليه الملل والسآمة وحب البطالة غالب أيامه ولا يتعفف عن
الدنيا من أي وجه كان ويطلبها وان قلت وكانت سليقته جيدة في النثر والنظم وله منظومة في
الفقه ومنظومة في المنطق ومنظومتان في التوحيد كبرى وصغرى ومنظومة في العروض
ومنظومة في البيان ومنظومة في الطب وله لاميتان على نمط لامية ابن الوردي كبرى
وصغرى وحاشية على شرح الملوي على السمرقندية • توفي في أواخر شعبان من السنة
• (ومات) • الامام العلامة النبيه الوجيه الفاضل المستعد الشيخ يوسف بن عبد الله بن
منصور السنبلاويني الشهير برزة الشافعي تفقه على بلديه الشيخ أحمد رزة وحضر دروس
الشيخ الحفني والشيخ البراوي والشيخ عطية والشيخ الصعيدي وغيرهم من الاشياخ وأنجب
ودرس وأفاد ولازم الاقراء وكان انسانا وجيها محتشما ساكن الجاش وقورا بهي الشكل
قانعا بحاله لا يتداخل كغيره في أمور الدنيا جميل الملابس لا يزيد على ركوب الحمار في بعض
الاحيان لبعض الامور الضرورية ولم يزل حتى توفي • وتوفي في هذه السنة رحمه الله تعالى
• (ومات) • العلامة المفيد المفوه المجيد الشيخ عبد الرحمن بن علي ابن الامام العلامة عبد
الرؤف البشبيشي نشأ في حجر والده وحفظ القرآن وحضر الاشياخ وتفقه في مذهب أبيه
وجده وهم شافعيون واجتمع بالشيخ الوالد ولازمه ملازمة كلية وحضر عليه في مذهب أبي
حنيفة وحفظ كثيرا من الفروع الغريبة في المذهب والرياضيات وأقرأني في حال الصغر
شيأ من القرآن وحروف الهجاء وكان به بعض رعونة فانتقل الى مذهب أبي حنيفة وأخبر
الوالد بذلك بظن سروره في انتقاله فلامه على فعله وسمعته يقول له

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه • فكل رداء يرتديه جميل

وانحط قدره عنده من ذلك الوقت وذلك بعد موت والده في سنة سبع وثمانين ومائة وألف وأملق
حاله وتكدر باله وسافر بآخرة الى دمياط وأقام بها مدة يفتي على مذهب الحنفية وراج أمره
هناك لشغور الثغر عن مثله ثم قدم مصر لامر عرض له فأقام بمصر وأراد بيع داره ليصرف
ثمنها في شؤونه فلم يجد من يشتريها بالثمن المرغوب وكان انسانا حسنا يذاكر بفوائد مع حسن

المعرفة وصحة الذهن وربما تعلق ببعض فنون غريبة وله قوة حفظ وأنشدني لنفسه أبياتا مدح بها قاضي العسكر واسمه محمد نصري وبيت تاريخها هذا

رجاه مذهب النعمان أرخ * بشرع محمد نصري مقدم

وهما تاريخان كما ترى * توفي رحمه الله في هذه السنة وحيدا في داره وهو جالس * (ومات) * المجذوب المعتقد السيد علي البكري أقام سنينا متجردا ويمشي في الاسواق عريانا ويخلط في كلامه وبيده نبوت طويل يصحبه معه في غالب أوقاته وقد تقدم ذكره وذكر المرأة التي تبعته المعروفة بالشيخة أمونة وكان يحلق لحيته وللناس فيه اعتقاد عظيم وينصتون الى تخاليطه ويوجهون ألفاظه ويؤولونها على حسب أغراضهم ومقتضيات أحوالهم ووقائعهم وكان له أخ من مساتير الناس فحجر عليه ومنعه من الخروج وألبسه ثيابا ورغب الناس في زيارته وذكر مكاشفاته وخوارق كراماته فاقبل الناس عليه من كل ناحية وترددوا لزيارته من كل جهة وأتوا اليه بالهدايا والنذور وبروا على عوائدهم في التقليد وازدحم عليه الخلائق وخصوصا النساء فراج بذلك أمر أخيه واتسعت دنياه ونصبه شبكة لصيده ومنعه من حلق لحيته فنبتت وعظمت وسمن بدنه وعظم جسمه من كثرة الاكل والراحة وقد كان قبل ذلك عريانا شقيانا يبيت غالب لياليه بالجوع طاويا من غير أكل بالازقة في الشتاء والصيف وقيد به من يخدمه ويراعيه في منامه ويقظته وقضاء حاجته ولا يزال يحدث نفسه ويخلط في ألفاظه وكلامه وتارة يضحك وتارة يشتم ولا بد من مصادفة بعض الالفاظ لما في نفس بعض الزائرين وذوي الحاجات فيعدون ذلك كشفا واطلاعا على ما في نفوسهم وخطرات قلوبهم ويحتمل ان يكون كذلك فانه كان من البله المجاذيب المستغرقين في شهود حالهم وسبب نسبتهم هذه أنهم كانوا يسكنون بسويقة البكري لانهم من البكرية ولم يزل هذا حاله حتى توفي في هذه السنة واجتمع الناس لمشهده من كل ناحية ودفنوه بمسجد الشرايبي بالقرب من جامع الرويعي في قطعة من المسجد وعملوا على قبره مقصورة ومقاما يقصد للزيارة واجتمعوا عند مدفنه في ليال وميعادات وقراء ومنشدين وتزدحم عنده أصناف الخلائق ويختلط النساء بالرجال ومات أخوه أيضا بعده بنحو سنتين * (ومات) * الوجيه المكرم والنبيه المفخم مصطفى بن صادق افندي الازرجي الحنفي ولد سنة أربع وسبعين ومائة وألف ونشأ في حجر والده وحفظ القرآن وبعض المتون في صغره وحفظ البرجلي والشاهدي ومهر في اللغة التركية وتفقه على أبيه وقرأ عليه علم الصرف وحضر على بعض الاشياخ ولازم الشيخ محمد الفرماوي وأخذ عنه النحو وقرأ عليه مختصر السعد وغيره برواق الجبرت بالازهر ثم تصدر للافادة والمطالعة لطلبة الاتراك المجاورين برواق الاروام وألبس له تاجا وفراجة وعمل له مجلس وعظ على كرسي بالجامع المؤيدي وذلك قبل نبات لحيته وكان وسيما جسيما بهي الطلعة أبيض اللون رابي البدن فاجتمع لسماع وعظه ومشاهدة ذاته كثير من الناس من أبناء العرب والاتراك والامراء والاجناد فيقرر لهم بالعربي والتركي بفصاحة وطلاقة لسان وممن كان يحضره علي آغا مستحفظان وهام فيه واحبه وصار يتردد اليه كثيرا ويذهب هو أيضا الى داره كثيرا كما قيل في المعنى

بروحى واعظا كالبدر حسنا * بديع ملاحة ساجى اللواحظ
ولا عجب به ان همت وجدا * فكم قد هام ذو وجد بواعظ

وكان والده متوليا على وقف اسكندر ومشيخة التكية بباب الخرق فكان هو المتكلم على ذلك عوضا عن أبيه واتفق انه حاسب المباشر على ذلك وهو الشيخ أحمد الصفطه وطالبه بما تأخر عليه فماطله فأغرى به على اغا المذكور فطلب الشيخ أحمد المذكور ونكل به وأشهره وعلقه على شباك السبيل بباب الخرق بقاووقه وهيئته واجتمع الناس للفرجة عليه يوما كاملا ثم أطلقه فاشتهر أمر المترجم وهابه الناس وأكثر من التردد الى بيوت الامراء وعظموه وأحبوه واكرموه لاتحاد الجنسية وارتباط الحيثية ولما توفى مصطفى افندى شيخ رواقهم انتبذ هو لطلب المشيخة وذهب الى مراديك فألبسه فروة على مشيخة الرواق فتعصب أهل الرواق وأبوا مشيخته عليهم لحداثة سنه واجتمعوا وذهبوا الى مراديك فزجرهم ونهرهم وطردهم فرجعوا بقهرهم وسكتوا واستمر شيخا عليهم يأتى الى الرواق فى كل يوم ويقرأ لهم الدرس كما كان من قبل واشتهر ذكره وعظمت لحيته وصار ذا وجاهة عظيمة وسكن دارا عظيمة جهة التبانة من وقف رواقهم ودعا اليه الاعيان والاكابر وعمل لهم ولائم وقدم لهم التقادم والهدايا واحتفل به مصطفى اغا الوكيل وسعى له فى اشغاله وكاتب الدولة فى شأنه فارسلوا له مرتبا بالضربخانه وقدره مائة وخمسون نصفا فى كل يوم واتسع حاله وأقبلت عليه الدنيا من كل جهة ومات أبوه فى سنة أربع ومائتين وألف وكان ذا امكنة وحرص فاحوز مخلفاته أيضا وباع تركته وكان سليط اللسان فى حق الناس فاتفق له انه لما حضر حسن باشا الى مصر حضر مرة الى زيارة المشهد الحسينى وجلس مع الشيخ السادات والشيخ البكرى فدخل عليهم المترجم فجلس هنيهة ثم قام فسأل عنه حسن باشا فأخبره الشيخ السادات عن أحواله وتكلمه فى حق الناس فأمر بنفيه فانزعج عليه والده ثم ذهب الى حسن باشا وكلمه فرق له ورحم شيبته وأمر برد ابنه فرجع من ليلته ولم يزل يسعى ويتحيل حتى احضر حسن باشا الى داره وجدد معه صداقة وصحبة حتى كاد أن يأخذه صحبته ولم يزل فى فورته وفورنه حتى عاجلته المنية وهو مقتبل الشبيبة فى هذه السنة * (ومات) * الشيخ المحترم المبجل الشيخ أحمد ابن الامام العلامة سالم النفراوى المالكى نشأ فى حجر والده فى رفاهية وتنعم ورياسة ولما مات والده تعصب له الشيخ عبد الله الشبراوى وحاز له وظائف والده وتعلقاته وأجلسه للاقراء فى مكان درس أبيه وأمر جماعة أبيه بالحضور عليه وكان الشيخ على الصعيدى من اكبر طلبة أبيه فتطلع للجلوس فى محله وكان أهلا لذلك فعارضه الشيخ الشبراوى وأقصاه وصدر ولده لذلك مع قلة بضاعته ولثغة فى لسانه فحقد ذلك فى نفسه الشيخ الصعيدى سنينا وكان المترجم ذا دهاء ومكر وتصدى للقضايا والدعاوى واتخذ له أعوانا واشتهر ذكره وعد من الكبار وترددت اليه الامراء والاعيان وصار ذا صولة وهيبة ولما ظهر شأن على بيك كان يرعى له حقه وحالته التى وجده عليها ويقبل شفاعته ويكرمه حتى انه كان يأتى اليه بداره التى بالجيزة فلما مات على بيك وانتقلت الرياسة الى محمد بيك وكان له عناية بالشيخ الصعيدى ويسمع لقوله وكان السيد محمد بدوى ابن فتيح القبانى مباشر المشهد الحسينى يعلم

كراهة الشيخ الصعيدى الباطنية للمترجم فيرصد الوقت الذى يحضر فيه الشيخ الصعيدى
عند الامير و يفتح مذاكرته والتكلم فى حقه فيساعده الشيخ و يظهر المكمون فى نفسه من
المترجم ويذكرون مساويه وقبائحه وما بيده من الوظائف بغير حق وما تحت نظارته من
الاوقاف المخربة حتى أوغروا صدر الامير عليه فنزع منه وظائفه وفرقها على من أشاروا
عليه بتقليده اياها وأهانه فعند ذلك تسلطت عليه الالسن وكثرت فيه الشكاوى وتجاسر
عليه الانذال وتطاول عليه الارذال وهدموا بيته الذى بالجيزة لانه كان تعدى فى بنائه
وأخذ قطعة من الطريق التى يسلك منها الناس فعند ذلك خمل ذكره و برد أمره واستمر على
ذلك حتى توفى فى هذه السنة غفر الله له وسامحه بمنه وكرمه

سنة ثمان ومائتين والف

فيها أوفى النيل أذرعه فى سادس عشر المحرم الموافق لثامن عشر مسرى القبطى وأول برج
السنبلة وفيها انحلت الاسعار و بورك فى ري الغلال حتى ان الفدان الواحد زكا بقدر
خمسة أفدنة و بلغ النيل الى الزيادة المتوسطة وثبت الى أول بابه وشمل الماء غالب الارض
بسبب التفات الناس لسد المجارى وحفر الترع واصلاح الجسور (وفى أوائل شهر صفر)
وصل قابجى من الديار الرومية بطلب مال المصالحة والحلوان فأنزلوه فى دار وهادوه ورتبوا له
مصروفا (ومن الحوادث) ان الناس انتظروا جاويش الحاج وتشوفوا لحضوره ولم يذهب
اليهم فى هذه السنة ملاقاة بالوش ولا بالازلم وأرسل ابراهيم بيك هجانا يستخبر عن الحجاج فذهب
ورجع ليلة الثالث والعشرين من شهر صفر وأخبر ان العرب تجمعوا على الحج من سائر
النواحى عند مغاير شعيب ونهبوا الحجاج وكسروا المحمل وأحرقوه وقتلوا غالب الحجاج
والمغاربة معهم وأخذوا أحمالهم ودوابهم ونهبوا أثقالهم وانجرح أمير الحج وأصابه ثلاث
رصاصات وغاب خبره ثلاثة أيام ثم أحضره العرب وهو عريان فى اسوإ حال وأخذوا النساء
بأحمالهن والذى تبقى منهم أدخلوه الى قلعة العقبة وتركهم الهجان بها من غير ماء ولا زاد فنزل
بالناس من الغم والحزن تلك الليلة مالا مزيد عليه ثم انهم عينوا محمد بيك الالفى وعثمان بيك
الاشقر ليسافرا بسبب ذلك فخرجا فى يوم الخميس سابع عشرين صفر وخطف أتباعهم فى ذلك
اليوم ماصادفوه من الجمال والبغال والحمير وقرب السقائين التى تنقل الماء من الخليج ونهبوا
الخبز من الطوابين والخابز والكعك والعيش من الباعة وفى يوم خروجهم وصل جماعة من
الحجاج ودخلوا فى أسوإ حال من العرى والجوع والتعب فلما وصلوا الى نخل تلاقوا مع باقى
الحجاج على مثل ذلك ووجدوا أمير الحاج ذهب الى غزة وصحبته جماعة من الحجاج وأرسل
يطلب الامان ولم يزوروا المدينة فى هذه السنة وأرسل من صرة المدينة اثنين وثلاثين ألف ريال
مع عرب حرب فضاع فى هذه الحادثة من الاموال والمحزوم شئ كثير جدا وأخبروا أن موسم هذا
العام كان من أعظم المواسم لم يتفق مثله من مدة مديدة (وفى يوم الاثنين غرة ربيع الاول) دخل
باقى الحجاج على مثل حالة من وصل منهم قبل ذلك (وفى صبحها يوم الثلاثاء) عملوا الديوان
بالقلعة واجتمع الامراء والوجاقلية والمشايخ وقرئ المرسوم الذى حضر بصحبة الاغا فكان

مضمونه طلب الحلوان والخزينة وقدر ذلك تسعة آلاف وأربعمائة كيس وعشرة آلاف وخمسة وأربعون نصفا فضة تسلم ليد الاغا المعين من غير تأخير (وفيه) عملوا على زوجات أمير الحاج ثلاثين ألف ريال وأرسلوا الى بيت حسن كاشف المعمار فأخذوا ما فيه من الغلال وغيرها لانه قتل فى معركة العرب مع الحجاج وألبسوا زوجته الخاتم قهرا عنها ليزوجوها المملوك من مماليك مراد بيك وهى بنت على اغا المعمار ووجدت على زوجها وجدا عظيما وأرسلت جماعة لاحضار رمته من قبره الذى دفن فيه فى صندوق على هيئة تابوت (وفيه) شرع الامراء فى عمل تفريدة على البلاد بسبب الاموال المطلوبة وقرروها عالى وهو أربعمائة ريال ووسط ثلثمائة والدون مائة وخمسون وكتبوا أوراقها على الملتزمين ليحصلوها منهم (وفى يوم الخميس) سافر حسن كتخدا أيوب بيك بأمان لعثمان بيك ليحضره من غزة ووصل المتسفرون بجثة حسن كاشف المعمار (وفى عشرين جمادى الاولى) وصل عثمان بيك طبل الاسقاط على أمير الحاج الى مصر مكسوف البال ودخل الى بيته (وفيه) حضر الصدر الاعظم يوسف باشا الى الاسكندرية ليتوجه الى الحجاز فاعتنى الامراء بشأنه وأرسلوا له ملاقاة وتقادم وهدايا وفرشوا له قصر العينى ووصل الى مصر وطلع من المراكب الى قصر العينى وأرسلوا له تقادم وضيافات ثم حضروا للسلام عليه فى فخامة وكبكبة فخلع على ابراهيم بيك ومراد بيك خلعا ثمينة وقدم لهما حصانين بسرجين مرختين ثم نزل له الباشا المتولى بعد يومين وسلم عليه ورجع الى القلعة وأقاموا الخفارة عبد الرحمن بيك الابراهيمى جلس بالقصر المواجه لقصر العينى وقد تخيلوا من حضوره وظنوا ظنونا (وفى يوم الاحد ثالث جمادى الثانية) طلع يوسف باشا الى القلعة باستدعا من الباشا المتولى فجلس عنده الى بعد الظهر ونزل فى موكب حافل الى محله بقصر العينى وأرسل له ابراهيم بيك ومراد بيك مع كتخدائهم هدية وهى خمسمائة أردب قمح ومائة أردب أرز وتعبيات أقمشة هندية وغير ذلك وأقام بالقصر أياما وقضى أشغاله وهيأ له اللوازم والمراكب بالسويس وركب فى أواسط جمادى الثانى وذهب الى السويس ليسافر الى جدة من القلزم وانقضت هذه السنة وحوادثها واستهلت الاخرى * (وأما من مات فيها من الاعيان ومن سارت بذكرهم الركبان) * فمات نادرة الدهر وغرة وجه العصر انسان عين الاقاليم فريد عقد المجد النظيم جامع الفضائل والمحاسن ومظهر اسم الظاهر والباطن من لبس رداء النجابة فى صباه ولاح عنوان المكارم على صحائف علاه ولم تقصر عليه أثواب مجده التى ورثها عن أبيه وجده فعلى جبينه نور النسب يخبران خلف الدخان لهب شعر

مستيقظ الحزم وارى العزم ثاقبه * همومه حين يتلوهن همات
صافى الطوية من غل يكدرها * وأول الجد ان تصفو الطويات

الحسيب النسيب والنجيب الاريب السيد محمد افندى البكرى الصديق شيخ سجادة السادة البكرية ونقيب السادة الاشراف بمصر المحمية تقلد بعد والده المنصبين وورث عنه السيادتين فسار فيهما سيرة الملوك ونثر فرائد المكارم من أسلاك السلوك بجوده حدث عن البحر ولا حرج وبراعة منطقه تفتح باب الالباب والمهج مع حسن منظر تتزاحم عليه وفود الابصار وفيض نوال تضطرب لغيرته منه البحار وقد اجتمع فيه من

الكمال ماتضرب به الامثال وأخباره غنية عن البيان مسطرة فى صحف الامكان فزمانه
كانه عروس الفلك فكم قال له الدهر اما الكمال فلك ولم يزل كذلك الى ان آذنت شمسه
بالزوال وغربت بعدما طلعت من مشرق الاقبال وقطفت زهرة شبابه وقد سقتها
دموع أحبابه ورثاه الالمعى الفاضل السيد عبد الله المزاريقى وأرخه بقوله

لقد مات من كانت موارد فضله * تعم جميع الخلق فى القرب والبعد
محمد البكرى من فاز وارتقى * كما بشر التاريخ فى جنة الخلد

وكانت وفاته ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الثانى وخرجوا بجنازته من بيتهم بالازبكية وصلى
عليه بالازهر فى مشهد حافل ودفن عند أجداده بجوار الامام الشافعى رضى الله عنه وبالجملة
فهو كان مسك الختام فلما تسمح بمثله الايام ولما مات تولى سجادة الخلافة البكرية ابن خاله
سيدى الشيخ خليل افندى وتقلد النقابة السيد عمر افندى الاسيوطى شعر

حلف الزمان ليأتين بمثله * حنثت يمينك يازمان فكفر

(ومات) علامة العلوم والمعارف وروضة الآداب الوريقة وظلها الوارف جامع
المزايا والمناقب شهاب الفضل الثاقب الامام العلامة الشيخ أحمد بن موسى بن داود
أبو الصلاح العروسى الشافعى الازهرى ولد سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وقدم الازهر
فسمع على الشيخ أحمد الملوى الصحيح بالمشهد الحسينى وعلى الشيخ عبد الله الشبراوى الصحيح
والبيضاوى والجلالين وعلى السيد البليدى البيضاوى فى الاشرفية وعلى الشمس الحفنى
الصحيح مع شرحه للقسطلانى ومختصر ابن أبى جمرة والشمائل وابن حجر على الاربعين والجامع
الصغير وتفقه على كل من الشبراوى والعزيزى والحفنى والشيخ على قايتباى الاطفيحى
والشيخ حسن المدابغى والشيخ سابق والشيخ عيسى البراوى والشيخ عطية الاجهورى وتلقى
بقية الفنون عن الشيخ على الصعيدى ولازمه السنين العديدة وكان معيد الدروسه وسمع
عليه الصحيح بجامع مرزه ببولاق وسمع من الشيخ ابن الطيب الشمائل لما ورد مصر متوجها الى
الروم وحضر دروس الشيخ يوسف الحفنى والشيخ ابراهيم الحلبى وابراهيم بن محمد الدلجى ولازم
الشيخ الوالد وأخذ عنه وقرأ عليه فى الرياضيات والجبر والمقابلة وكتاب الرقائق للسبط
رقوالى زاده على الجيب وكفاية القنوع والهداية وقاضى زاده وغير ذلك وتلقن الذكر
والطريقة عن السيد مصطفى البكرى ولازمه كثيرا واجتمع بعد ذلك على ولى عصره الشيخ
أحمد العريان فأحبه ولازمه واعتنى به الشيخ وزوجه احدى بناته وبشره بانه سيسود ويكون
شيخ الجامع الازهر فظهر ذلك بعد وفاته بمدة لما توفى شيخنا الشيخ أحمد الدمنهورى واختلفوا
فى تعيين الشيخ فوقعت الاشارة عليه واجتمعوا بمقام الامام الشافعى رضى الله عنه كما تقدم
واختار وله هذه الخطة العظيمة فكان كذلك واستقر شيخ الجامع على الاطلاق ورئيسهم
بالاتفاق يدرس ويعيد ويملى ويفيد ولم يزل يراعى للحقير حق الصحبة القديمة والمحبة الاكيدة
وسمعت من فوائده كثيرا ولازمت دروسه فى المغنى لابن هشام بتمامه وشرح جمع الجوامع
للجلال المحلى والمطول وعصام على السمرقندية وشرح رسالة الوضع وشرح الورقات وغير
ذلك وكان رقيق الطباع مليح الاوضاع لطيفا مهذبا اذا تحدث نفث الدر واذا لقيته

اقيت من لطفه ما يشعش و يسر وقد مدحه شعراء عصره بقصائد طنانة ومن كلامه ما كتبه مقرظا على رياض الصفاء لشيخنا السيد العيدروس هذان البيتان

أخى طالعن فى رياض الصفا * وكن واردا فى مياه الوفا
وقل يا الهى سهل لنا * وجيها حباه كمال اصطفا

وكتب على تمزيق السفر له مضمنا ما نصه

كتاب على السحر البيان قد انطوى * وحكمة شعر منه تبدو فضائله
وتمزيق أسفار لحضرة سيد * هو البحر علما وافر العقل كامله
اذا رمت أسرار البلاغة فهى فى * قصائده الحسنى التى لا تماثله
عرائس أفراح وعقد جمانها * بمختصر المدح المطول قائله
وانى وان كنت الاخير زمانه * لآت بما لم تستطعه أوائله

وكتب على النفحة ما نصه

نفحة المولى الوجيه العيدروس * نشرها يحيا به موت النفوس
عطر باهى وذاك عرفه * ذكر الارواح عهدا قد تنوسى
جمعت من غرر العرفان ما * فاق أبهى درر العقد النفيس

وله أيضا وقد كتب على تمزيق الاسفار له

ألاح برق المنا من ضوء اسفار * أم أشرق الكون من تمزيق أسفار
أم اليواقيت قد جاءت منظمة * فى عقد دربدا فى بعض أسفار
انى لاقسم بالرحمن مدحى عبد الله الذى سره بين الورى سارى
العيدروسى ذو الفضل الجليل وذو الشمجد العلى وسر الخالق البارى
ان الذى صاغه من نور تكرمة * من جوهر عز لامن نظم أشعار

(وله أيضا عليه)

أسر لائح سارى * سرى فى نوره السارى
ونور باهر رباه * به زند الهوى وارى
وبدر سره زاه * بدا فى حسن اسفار
وعقد الجوهر المكنو * ن أم تمزيق أسفار
كتاب بل عباب فيه فلك للهوى جارى

ومن كلامه يمدح الاستاذ عبد الخالق بن وفا

شموس لها أفق السعادة مطلع * أبت فى سوى برج السعادة تطلع
معارج فضل ليس يرقى سنامها * سوى مفرد فى عزه ليس يشفع
سما أفقها السامى أولو المجد والوفا * وصدسواهم عن سناها وصدعوا
كواكب هدى قد أضاء بنورهم * سبيل لمن يبغى الرشاد ومهيع
هم السادة الامجاد والقادة الالى * بكل كمال جلببوا وتدرعوا
هم الشاربو راح التقرب والصفا * وكاسهم الاصفى مدى الدهر مترع

وهى طويلة ومما نسب اليه هذا التوشيح

ماس غصن البان زاهى الخد وتثنى معجبا بين أفنان النقا والرند وأثيلات الربا
خلت بدرا فوق غصن مائس * قد أمالته نسيمات الصبا

وهو مشهور غاية الاشتهار فى الاغانى والاوتار فلا حاجة الى ذكره بتمامه وسمعته مرة يقول مازلت أنظم الشعر حتى ظهر الشيخ قاسم الاديب ببلاغته فمنذ ذلك تركته ولم تزل كؤس فضله على الطلبة مجلوة حتى ورد موارد الموت فبدلت بالكدر صفوه * وأى صفا لا يكدره الدهر * ودعاه الله تعالى بجوار الجنان وتلقاه جدثه بروح رحمة ورضوان وذلك فى حادى عشرين شعبان وصلى عليه بالازهر فى مشهد حافل ودفن عند صهره الشيخ العريان تغمدهما الله بالرحمة والرضوان ومن تآليفه شرح على نظم التنوير فى اسقاط التدبير للشيخ الملوى وهو نظم وحاشية على الملوى على السمرقندية وغير ذلك وخلف أولاده الاربعة كلهم فضلاء أذكياء نبلاء أحدهم الذى تميز بالتدريس فى محله بالازهر العلامة اللوذعى والفهامة الالمعى شمس الدين السيد محمد وأخوه النبيه الفاضل المتقن شهاب الدين السيد أحمد وأخوه الذكى اللبيب والفهيم النجيب السيد عبد الرحمن والنبيه الصالح والمفرد الناجح السيد مصطفى بارك الله فيهم ولما توفى المترجم رحمه الله رثاه صاحبنا العلامة والعمدة الفهامة السيد اسمعيل الوهبى الشهير بالخشاب بقوله

تغير وجه الدهر وازور جانبه * وجاءت باشراط المعاد عجائبه
وكدر صفو العيش وقع خطوبه * وقد كان وردا صافيات مشاربه
فمالى لا أذرى المدامع حسرة * وأرثى سناء المجد تهوى كواكبه
ومالى لا أبكى على فقد ذاهب * موصلة لله كانت مذاهبه
امام هدى للهدى كان انتدابه * فلا كان يوم فيه قامت نوادبه
أغر سرق شمس الضحى دون وجهه * وفوق مناط الفرقدين مراتبه
حليف ندى كالسيل سيب يمينه * وكالبحر تجرى للعفاة مواهبه
أخو ثقة بالله فى كل موطن * على أنه ما انفك خوفا يراقبه
له عفو ذى حلم ورأى أخى نهى * يضئ لدى محلولك الخطب ثاقبه
على نهج أهل الرشد عاش وقد مضى * مطهرة أردانه وجلابيبه
فمن ذا الذى ندعو لكل ملمة * ونرجوا اذا ما الامر خيفت عواقبه
ومن ذا لايضاح المسائل بعده * وحل عرا ما قبل أعيت مطالبه
لقد هد ركن الدين حادث فقده * وشابت له من كل طفل ذوائبه
وصدع أركان العلا وتقوضت * لذلك عروش الفخر ثم جوانبه
وغادر ضوء الصبح أسود حالكا * كأن الدجى ليست تزول غياهبه
ألم تر أن الارض مادت باهلها * وأن الفرات العذب قد غص شاربه
سطت نوب الايام بالعلم الذى * تزال به عن كل شخص نوائبه
عجبت لهم أنى أقلوا سريره * وقد ضم طودا أى طود يقاربه

وكيف نوى البحر الخضم بحفرة * وضاق بجدواه الفضا وسباسبه
خليلى قوما فابكيا المصابه * بهطل دمع ليس ترقا سواكبه
لقد آدنا إذ أودى وأعقب مذمضى * أسى يجعل الاحشا جذاذا تعاقبه
وأى شهاب ليس يخبو ضياؤه * وأى حسام لا تفل مضاربه
وأى فتى أيدى المنية أفلتت * وأى فتى وافته يوما ما تربه
وماذا عسى تبغى من الدهر بعدما * أصمت وأصمت كل قلب مصائبه
يعز علينا ان نراه ببرزخ * تمازج ترب الارض فيه ترائبه
سقى قبره الغيث الملث وأمطرت * عليه من الرضوان صحا سحائبه
وحل بفردوس الجنان منعما * ولاقته فيه حوره وكواعبه

(ومات) الخواجه المعظم والملاذ المفخم حائز رتب الكمال وجامع مزايا الافضال سيدى الحاج محمود بن محرم أصل والده من الفيوم واستوطن مصر وتعاطى التجارة وسافر الى الحجاز مرارا واتسعت دنياه وولد له المترجم فتربى فى العز والرفاهية ولما ترعرع وبلغ رشده وخالط الناس وشارك وباع واشترى وأخذ وأعطى ظهرت فيه نجابة وسعادة حتى كان اذا امسك التراب صار ذهبا فانجمع والده وسلم له قياد الامور فاشتهر ذكره ونما أمره وشاع خبره بالديار المصرية والحجازية والشامية والرومية وعرف بالصدق والامانة والنصح فاذعنت له الشركاء والوكلاء ووثقوا بقوله ورايه وأحبه الامراء المصرية وتداخل فيهم بعقل وحشمة وحسن سير وفطانة ومداراة وتؤدة وسياسة ولطف وأدب وحسن تخلص فى الامور الجسيمة وعمر داره ووسعها وأنحفها وزخرفها وأنشأ بها قاعة عظيمة وامامها فسحة مليحة الشكل وحول القاعة بستان بديع المثال وهى مطلة عليه من الجهتين وزوج ولده سيدى أحمد الموجود الآن وعمل له مهما عظيما دعا اليه الاكابر والاعيان والتجار وتفاخر فيه الى الغاية وعمر مسجدا بجوار بيته بالقرب من حبس الرحبة فجاء فى غاية الاتقان والحسن والبهجة ووقف عليه بعض جهات ورتب فيه وظائف وتدريسا وبالجملة كان انسانا حسنا وقورا محتشما جميل الطباع مليح الاوضاع ظاهر العفاف كامل الاوصاف حج فى هذه السنة من القلزم ورجع فى الربع الحجاج فى امارة عثمان بك الشرقاوى على الحج فى احمال بجملة وهيئة زائدة مكملة فصادفتهم شوبة فقضى عليه فيها ودفن بالينبوع ولم يخلف فى بابه مثله رحمه الله وللعلامة الشيخ مصطفى الصاوى مدائح فى المترجم فن ذلك قوله فى التهنئة بالفرح

بشرى باقراح المنى والمنن * لاحت علينا بالسرور والحسن
ومعاهد الاكوان فاحت بالشذا * مسكا وطيبا فى العلا والسكن
وزكا نسيم الانس من نفحاته * فسرى الى أرواحنا والبدن
وغصون أزهار التهانى أزهرت * فتزينت روضاتها بالفنن
وشموس صفو الحظ فيها أشرقت * فى طالع السعد العلى المقترن
وثغور وجه المكرمات تبسمت * حتى أمالت مائسات الغصن
وطيور أزواج الهنا قد غردت * غنت بلحن مابه من لحن

يا صاح ذا داعى المسرة والهنا * قد صاح يشدو فى العلا بالعلن
هى ساحة الجود الجواد المرتقى * للجود والكرم البهى والفطن
فى ساحة قد مع غيث هباتها * بيضا وصفرا غاليات الثمن
حسن الفعال صفاته ممدوحة * بالفيض والاحسان فالوصف سنى
وجزيل اعطاء بجود مكارم * وجميل ذات مثلها لم يكن
أخلاقه فى الخلق أهدت عطفه * لطفا لرقة لطفه المستكن
ساحاته للاجتماع مواسم * ورحاب رحب بل أمانى أمن
راحاته للطالبين مريحة * فله اليد العليا بفرض السنن
أفراحه للوافدين مقاصد * فيها عطا يكفى فقيرا وغنى
قد عطرت كل الحمى بعبيرها * طيبا وشكرا باللسان الالسن
فرح به فرح القلوب وغوثها * والغيث بالقطر الغزير الهتن
عرس به غرس الثنا بدوحة * فيها المواهب ضمن أعلى سنن
فلك الهنا فى مصرنا بمكارم * سارت بها الركبان فوق البدن
تفديك من ريب الزمان حواسد * من كل ذى جسد قبيح ودنى
واليك أهدى مصطفى من فكره * تحفا تزف على طويل الزمن
من حسنها لاح الهناء مؤرخا * فرح السرور مع الندى من حسن

وله فيها أيضا تهنئة بعيد النصر وهو قوله

زمان التهانى فى حمى الحى مشهود * وأنس الهنا من وائق العهد معهود
وطيب التدانى الكون فاح نسيمه * عبير ربيع عطره المسك والعود
وشمس الامانى أشرقت فى بروجها * فوفق المنى فى طالع السعد مسعود
وثغر وجوه الانس أصبح ضاحكا * وغيث الامانى للبشائر مورود
فيا صاح داعى الصفو قد صاح فى العلا * تبسمت الايام والبشر معهود
بساحة محمود الفعال فوصفه * حميد عليه باللوا المدح معقود
جليل جميل الذات فى الحسن كامل * ثمن نوره حسنا ضياء البدر محمود
جزيل العطايا فى علا الجود مفرد * وحيد وللاحسان والخير مقصود
كريم المزايا والمكارم والبها * مليح السجايا للمعاهد موفود
عظيم مهاب شرف الله قدره * فاوصافه الاحسان والمجد والجود
جواد اذا قسناه بالبحر فى الندى * فان الندى يرتاح والبحر مجهود
لقد ساد اقرانا وأبدى ماثرا * واسدى هبات فيضها منه ممدود
وحاز اليد العليا فان بسطت له * يد من فقير فهو بالرفد مرفود
ينادى كمال المكرمات ببابه * لباغى الندى أقبل ففقرك مردود
بساحته الايام عيد مواسم * فناظره فى ليلة القدر موعود
فانى وان بالغت فى الحمد والثنا * لا عجزنى فى المدح حد ومحدود

قوله والد يقرأ بالسكون للوزن

فيا سيدا دامت عليه سيادة * وخير مليك بالسعادة موعود
ويا بهجة الاعياد يا تحفة الورى * ويا نخبة الآباء والد ومولود
فما العيد الا أن تراك عيوننا * بعز واكرام وعيشك مرغود
وهذى سيوف العز قم وانحر العدا * فهن الفدا فاعلم فشانيك مفقود
فتفديك من ريب الزمان حواسد * ولكن خير الناس من هو محسود
وفى قابل نرجوك تكون ملبيا * تحج بيت الله ثم تعود
فدم وابق واسلم كل عام مع الهنا * وعش مطمئنا أنت للفضل مقصود
ووافاك داعى السعد لاح مؤرخا * فيا سعدنا عيد المسرة محمود

وله فيه غير ذلك * (ومات) * الامير حسن كاشف المعمار وأصله مملوك محمود بيك وأعطاه الى علي اغا المعمار أخذه صغيرا ورباه ودربه فى الامور وزوجه ابنته وعمل لزواجهما مهما وولائم ولما مات سيده قام مقامه وفتح بيته ووضع يده على تعلقاته وبلاده ونما أمره وانتظم فى سلك الامراء المحمدية لكونه فى الاصل مملوك محمد بيك وخشداشهم وكان رئيسا عاقلا ساكن الجاش جميل الصورة واسع العينين أحورهما ولما حج فى هذه السنة وخرجت عليهم العرب ركب وقاتلهم حتى مات شهيدا ودفن بمغاير شعيب ونهب متاعه وأحماله وحزنت عليه زوجته الست حفيظة ابنة على اغا حزنا شديدا وأرسلت مع العرب ونقلته الى مصر ودفنته عند أبيها بالقرافة وزوجته المذكورة هى الآن زوجة سليمان بيك المرادى * (ومات) * الامير شاهين بيك الحسنى وقد تقدم انه كان حضر الى مصر رهينة وسكن بيتا بالقرب من الموسكى وهو مملوك حسن بيك الجداوى أمره أيام حسن باشا وسكن بيت مصطفى بيك الكبير الذى على بركة الفيل المعروف سابقا بشكر فره وصار من جملة الامراء المعدودين ولما مات اسمعيل بيك وحصل ما تقدم من قدوم المحمديين وخروجهم حضر المترجم صحبة عثمان بيك الشرقاوى رهينة عن سيده وأقام بمصر وكان سبب موته ان انسانا كلمه عن أصول الصبغة التى تنبت بالغيطان ولها زهر يشبه عذب الذيب فى عناقيد يصبغ منه الفراشون صباغا قناديل فى المواسم والافراح وان من أكل من أصولها شيأ أسهله اسهالا مفرطا ولم يذكر له المسكن لذلك ولعله كان يجهله فارسل من أتى له بشئ منها من البستان وأكل منه فحصل له اسهال مفرط حتى غاب عن حسه ومات وتسكين فعلها اذا بلغت غايتها ان يمتص شيأ من الليمون المالح فانها تسكن فى الحال ويفيق الشخص كأن لم يكن به شئ * (ومات) * الامير أحمد بيك الوالى بقبلى وهو أيضا مملوك حسن بيك الجداوى وقد تقدم ذكره ووقائعه مع أهل الحسينية وغيرهم فى أيام زعامته

سنة تسع ومائتين وألف

لم يقع بها شئ من الحوادث الخارجية سوى جور الامراء وتتابع مظالمهم واتخذ مراد بيك الجيزة سكنا وزاد فى عمارته واستولى على غالب بلاد الجيزة بعضها بالثمن القليل وبعضها غصبا وبعضها معاوضة واتخذ صالح اغا أيضا له دارا بجانبه وعمرها ومكنها بجريه ليكون

قويامن مراديك (وفى سابع عشرين المحرم الموافق لعشرين شهر مسرى القبطى) أوفى النيل أذرعه وكسر السد فى صبحها بحضرة الباشا والامراء وجرى الماء فى الخليج (وفى شهر صفر) ورد الخبر بوصول صالح باشا والى مصر الى اسكندرية وأخذ محمد باشا فى أهبة السفر ونزل وسافر الى جهة اسكندرية (وفى عشرين شهر ربيع الاول) وصل صالح باشا الى مصر وطلع الى القلعة (وفى أواخره) ورد الخبر بوصول تقليد الصدارة الى محمد باشا عزت المنفصل عن مصر وورد عليه التقليد وهو باسكندرية وكان صالح أغا الوكيل ذهب صحبته ليشيعه الى اسكندرية فأنعم عليه بفرمان مرتب على الضربخانه باسم حريمه ألف نصف فضة فى كل يوم (وفى ليلة السبت خامس عشر ربيع الثانى) أمطرت السماء مطرا غزيرا قبل الفجر وكان ذلك آخر بابه القبطى (وفى شهر الحجة) وقع به من الحوادث ان الشيخ الشرقاوى له حصة فى قرية بشرقية بلبيس حضر اليه أهلها وشكوا من محمد بيك الالفى وذكروا ان أتباعه حضروا اليهم وظلموهم وطلبوا منهم مالا قدرة لهم عليه واستغاثوا بالشيخ فاغتاظ وحضر الى الازهر وجمع المشايخ وقفلوا أبواب الجامع وذلك بعدما خاطب مراديك وابراهيم بيك فلم يبديا شيأ فعل ذلك فى ثانى يوم وقفلوا الجامع وأمروا الناس بغلق الاسواق والحوانيت ثم ركبوا فى ثانى يوم واجتمع عليهم خلق كثير من العامة وتبعوهم وذهبوا الى بيت الشيخ السادات وازدحم الناس على بيت الشيخ من جهة الباب والبركة بحيث يراهم ابراهيم بيك وقد بلغه اجتماعهم فبعث من قبله أيوب بيك الدفتردار فحضر اليهم وسلم عليهم ووقف بين يديهم وسألهم عن مرادهم فقالوا له نريد العدل ورفع الظلم والجور واقامة الشرع وابطال الحوادث والمكوسات التى ابتدعتموها وأحدثتموها فقال لا يمكن الاجابة الى هذا كله فاننا ان فعلنا ذلك ضاقت علينا المعايش والنفقات فقيل له هذا ليس بعذر عند الله ولا عند الناس وما الباعث على الاكثار من النفقات وشراء المماليك والامير يكون أميرا بالاعطاء لا بالاخذ فقال حتى أبلغ وانصرف ولم يعد لهم بجواب وانفض المجلس وركب المشايخ الى الجامع الازهر واجتمع أهل الاطراف من العامة والرعية وباتوا بالمسجد وأرسل ابراهيم بيك الى المشايخ بعضدهم ويقول لهم أنا معكم وهذه الامور على غير خاطرى ومرادى وأرسل الى مراديك يخيفه عاقبة ذلك فبعث مراديك يقول أجيبكم الى جميع ماذكرتموه الاشيئين ديوان بولاق وطلبكم المنكسر من الجامكية ونبطل ماعدا ذلك من الحوادث والظلم وندفع لكم جامكية سنة تاريخه أثلاثا ثم طلب أربعة من المشايخ عينهم باسمائهم فذهبوا اليه بالجيزة فلاطفهم والتمس منهم السعى فى الصلح على ماذكر ورجعوا من عنده وباتوا على ذلك تلك الليلة وفى اليوم الثالث حضر الباشا الى منزل ابراهيم بيك واجتمع الامراء هناك وأرسلوا الى المشايخ فحضر الشيخ السادات والسيد النقيب والشيخ الشرقاوى والشيخ البكرى والشيخ الامير وكان المرسل اليهم رضوان كتخدا ابراهيم بيك فذهبوا معه ومنعوا العامة من السعى خلفهم ودار الكلام بينهم وطال الحديث وانحط الامر على أنهم تابوا ورجعوا والتزموا بما شرطه العلماء عليهم وانعقد الصلح على ان يدفعوا سبعمائة وخمسين كيسا موزعة وعلى ان يرسلوا غلال الحرمين ويصرفوا غلال الشون وأموال الرزق ويبطلوا

رفع المظالم المحدثة والكشوفيات والتفاريد والمكوس ماعدا ديوان بولاق وان يكفوا اتباعهم عن امتداد أيديهم الى أموال الناس ويرسلوا صرة الحرمين والعوائد المقررة من قديم الزمان ويسيروا فى الناس سيرة حسنة وكان القاضى حاضرا بالمجلس فكتب حجة عليهم بذلك وفرمن عليها الباشا وختم عليها ابراهيم بيك وأرسلها الى مراد بيك فختم عليها أيضا وانجلت الفتنة ورجع المشايخ وحول كل واحد منهم وأمامه وخلفه جملة عظيمة من العامة وهم ينادون حسب ما رسم ساداتنا العلماء بأن جميع المظالم والحوادث والمكوس بطالة من مملكة الديار المصرية وفرح الناس وظنوا صحته وفتحت الاسواق وسكن الحال على ذلك نحو شهر ثم عاد كل ما كان مما ذكر وزيادة ونزل عقيب ذلك مراد بيك الى دمياط وضرب عليها الضرائب العظيمة وغير ذلك

•(ذكر من مات فى هذه السنة)•

•(ومات)• الامام العلامة والرحلة الفهامة بقية المحققين وعمدة المدققين الشيخ المعمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الوهاب السمنودى المحلى الشافعى من بيت العلم والصلاح والرشد والفلاح وأصلهم من سمنود وولد هو بالمحلة وقدم الجامع الازهر وحضر على الشمس الحفنى والعزيزى والملوى والشبراوى وتكمل فى الفنون الغريبة وتلقى عن السيد على الضرير والشيخ محمد الغلانى الكشناوى مشاركا للشيخ الوالد والشيخ ابراهيم الحلبى وعاد الى المحلة فدرس فى الجامع الكبير مدة ثم أتى الى مصر بأهله وعياله ومكث بها وأقرأ بالجامع الازهر دروسا وتردد الى الاكابر والامراء وأجلوه وقرأ فى المحمدية بعد موت الشنويهى فى المنهج وانضوى الى الشيخ أبى الانوار السادات ويأتى اليه فى كل يوم وكان انسانا حسنا بهى الشكل لطيف الطباع عليه رونق وجلالة جميل الحادثة حسن الهيئة •توفى بعد ان تعلل دون شهر عن مائة وست عشرة سنة كامل الحواس اذا قام نهض نهوض الشباب ودفن ببستان المجاورين وكان يسكن سوق عمرو رحمه الله •(ومات)• الامام العلامة واللوذعى الفهامة رئيس المحققين وعمدة المدققين النحوى المنطقى الجدلى الاصولى الشيخ أحمد بن يونس الخليفى الشافعى الازهرى من قرابة الشهاب الخليفى ولد سنة احدى وثلاثين ومائة وألف كما سمعته من لفظه وقرأ القرآن وحفظ المتون وحضر على كل من الشبراوى والحفنى وأخيه الشيخ يوسف والسيد البليدى والشيخ محمد الدفرى والدمنهورى وسالم النفراوى والطحلاوى والصعيدى وسمع الحديث على الشهابين الملوى والجوهرى ودرس وأفاد بالجامع الازهر وتقلد وظيفة الافتاء بالمحمدية عندما انحرف يوسف بيك على الشيخ حسن الكفراوى كما تقدم فاتخذ الشيخ أحمد أبا سلامة أمينا على فتاويه لجودة استحضاره فى الفروع الفقهية وله مؤلفات منها حاشية على شرح شيخ الاسلام على متن السمرقندية فى آداب البحث وأخرى على شرح الملوى فى الاستعارات وأخرى على شرح المذكور على السلم فى المنطق وأخرى على شرح شيخ الاسلام على آداب البحث وأخرى على شرح الشمسية فى المنطق وأخرى على متن الياسمينية فى الجبر والمقابلة وشرح على أسماء التراجم ورسالة فى قولهم واحد لا من قلة وموجود لا من علة ورسالة متعلقة بالابحاث الخمسة التى أوردها الشيخ الدمنهورى ولازم الشيخ الوالد مدة وتلقى عنه بعض العلوم الغريبة وكان امامها بعد وفاته على تلميذه محمود افندى النيشى وكان جيد التقرير غاية فى التحرير وعيل

بطبعه الى ذوى الوسامة والصور الحسان من الجدعان والشبان فاذا رجع من درسه خلع
زى العلماء ولبس زى العامة وجلس بالاسواق وخالط الرفاق والوفاق ويمشى كثيرا بين
المغرب والعشاء متخفيا نواحى داره جهة بين السيارج وغيرها ويرى فى بعض الاحيان
على تلك الصورة فى الاوقات المذكورة فى نواح بعيدة عن داره وسافر مرة الى جهة قبلى
فى سفارة بين الامراء أيام عابدى باشا ولم يزل على ذلك الى ان توفى فى أوائل رجب من هذه السنة
رحمه الله * (ومات) * العمدة الجليل والنبيه النبيل العلامة الفقيه المفوه الشريف
الضرير السيد عبد الرحمن بن بكار الصفاقسى نزيل مصر قرأ فى بلاده على علماء عصره ودخل
كرسى مملكة الروم فاكرم وانسلخ عن هيئة المغاربة ولبس ملابس المشارقة مثل التاج
والفراجة وغيرها وأثرى وقدم الى مصر وألقى دروسا بالمشهد الحسينى وتأهل وولد له ولديه
فضيلة ونجابة واتحد بشيخ السادات الوفائية السيد أبى الانوار فراج حاله وزادت شوكته على
أبناء جنسه وتردد الى الامراء وأشير اليه ودرس كتاب الغرر فى مذهب الحنفية وتولى مشيخة
رواق المغاربة بعد وفاة الشيخ عبد الرحمن البنانى وسار فيها أحسن سيرة مع شهامة وصرامة
وفصاحة لفظ فى الالقاء وكان جيد البحث مليح المفاكهة والمحادثة واستحضار اللطائف
والمناسبات ليس فيه عربدة ولا فظاظة ويميل بطبعه الى الحظ والخلاعة وسماع الالحان
والآلات المطربة، توفى رحمه الله فى هذه السنة وتولى بعده على مشيخة رواقهم الشيخ سالم بن
مسعود * (ومات) * الفقيه العلامة الصالح الصوفى الشيخ أحمد بن أحمد السماليجى الشافعى
الاحمدى المدرس بالمقام الاحمدى بطندتا ولد ببلده سماليج بالمنوفية وحفظ القرآن وحضر الى
مصر وحضر على الشيخ عطية الاجهورى والشيخ عيسى البراوى والشيخ محمد الحفنى والشيخ
أحمد الدردير ورجع الى طندتا فاتخذها سكنا وأقام بها يقرئ دروسا ويفيد الطلبة ويفتى على
مذهبه ويقضى بين المتنازعين من أهالى البلاد فراج أمره واشتهر ذكره بتلك النواحى ووثقوا
بديانته وقوله وأتوه أفواجا بمكانه المسمى بالصف فوق باب المسجد المواجه لبيت الخليفة وتزوج
بامرأة جميلة الصورة من بلد الفرعونية وولد له منها ولد سماه أحمد كانما أفرغ فى قالب الجمال
وأودع بعينيه السحر الحلال فلما ترعرع حفظ القرآن والمتون وحضر على أبيه فى الفقه
والفنون وكان نجيبا جيد الحافظة يحفظ كل شئ سمعه من مرة واحدة ونظم الشعر من غير
قراءة شئ فى علم العروض اول ما رأيته فى سنة تسع وثمانين ومائة وألف فى أيام زيارة سيدى
أحمد البدوى فحضر الى وسلم على وآنسنى بحسن ألفاظه وجذبنى بسحر الحاظه وطلب منى
قصيدة فوعدته بارسالها وابطأت عليه فكتب الى أبياتا فى ضمن مكتوب أرسله الى وهى

يا أيها المولى الهما * م ومن رقى رتب العلا
يا مفردا فى عصره * ومفضلا بين الملا
يا يوسف العصر الذى * عنه فؤادى ما سلا
يا عبد رحمن الورى * يا ذا المحاسن والحلا
يا ابن الجبرتى الذى * أعطيت ذكرا أجملا
منى اليك تحية * ما حن مشتاق الى

جمالك

جمالك الفرد الذى * به المعنى اشتغلا
او لاح نجم فى الدجى * أو سار ركب فى الفلا
هذا وقد واعدتنى * بتتمة تسمو على
حرز الامانى التى * ما مثلها حرز حلا
فاسمح وجد ياسيدى * وانعم بها تفضلا
ولا تطع فى صبك الشـ * ـمضنى الشجى عذلا
وامتن برد جوابه * فالجسم منه انتحلا
والطرف أمسى ساهرا * والصبر عنه ارتحلا
والبعد قد أورثه * سقما فلا حول ولا

ولما بلغ زوجه والده بزوجتين فى سنة واحدة ولم يزل يجتهد ويشتغل حتى مهر وأنجب ودرس لجماعة من الطلبة وحضر الى مصر مع والده مرارا وتردد علينا واجتمع بنا كثيرا فى مواسم الموالد المعتادة الى ان اخترمته فى شبابه المنية وحالت بينه وبين الامنية وذلك فى سنة ثلاث ومائتين وخلف ولدا صغيرا استأنس به بعده المترجم وصبر على فقدانه وترحم وتوفى هو أيضا فى هذه السنة رحمهما الله تعالى *(ومات)* الاجل المعظم والملاذ المفخم الامير حسين ابن السيد محمد الشهير بدرب الشمسى القادرى وأبوه محمد افندى كاتب صغير بوجاق التفكجيان وهو ابن حسين افندى باش اختيار تفكجيان تابع المرحوم حسن جوربجى تابع المرحوم رضوان بيك الكبير الشهير صاحب العمارة ولما مات والد المترجم اجتمع الاختيارية وقلدوا ابنه المذكور منصب والده فى بابه وكان اذ ذاك مقتبل الشبيبة وذلك فى سنة ثلاث وستين ومائة وألف ونوه بشانه وفتح بيت أبيه وعد فى الاعيان واشتهر ذكره وكان محببا نبيها ولم يزل حتى صار من أرباب الحل والعقد وأصحاب المشورة ولما استقل على بيك بامارة مصر أخرجه هو واخوته من مصر ونفاهم الى بلاد الحجاز فاقاموا بها سبع سنوات الى ان استقل محمد بيك بالامارة فأحضرهم وأكرمهم ورد اليهم بلادهم فاستقر واعصر لا كالحالة الاولى مع الوجاهة والحرمة الوافرة وكان انسانا حسنا فطنا يعرف مواقع الكلام ويكره الظلم وهو الى الخير اقرب واقتنى كتبا كثيرة نفيسة فى الفنون وخصوصا فى الطب والعلوم الغريبة ويسمح باعارتها لمن يكون أهلا لها ولما حضرته الوفاة أوصى ان لا يخرجوا جنازته على الصورة المعتادة بمصر بل يحضرها مائة شخص من القادرية يمشون أمامه فى المشهد وهم يقرؤن الصمدية سرا لا غير وأوصى لهم بقدر معلوم من الدراهم فكان كذلك *(ومات)* الامير محمد اغا ابن محمد كتخدا اباظه وقد تقدم انه كان تولى الحسبة فى أيام حسن باشا وسار فيها سيرا بشهامة وأخاف السوقة وعاقبهم وفي جرهم واتفق انه وزن جانبا من اللحم وجده مع من اشتراه ناقصا وأخبره عن جزاره فذهب اليه وكلها بقطعة من جسد الجزار ثم انفصل عن ذلك وعمل كتخدا عند رضوان بيك الى ان مات رضوان بيك ولم يزل معدودا فى عداد الامراء الاكابر الى ان توفى فى هذه السنة *(ومات)* العمدة الصالح الورع الصوفى الضرير الشيخ محمد السقاط الخلوتى المغربى الاصل خليفة شيخنا الشيخ محمود الكردى حضر الى مصر وجاور بالازهر وحضر على الاشياخ فى فقه

مذهبه وفى المعقول وأخذ الطريق على شيخنا الشيخ محمود المذكور ولقنه الاسماء على طريق الخلوتية والاوراد والاذكار ونسلخ من زى المغاربة وألبسه الشيخ التاج وسلك سلوكا تاما ولازم الشيخ ملازمة كلية بحيث انه لا يفارق منزله فى غالب أوقاته ولاحت عليه الانوار وتحلى بحلل الابرار وأذن له الشيخ بالتلقين والتسليك ولما انتقل شيخه الى رحمة الله تعالى صار هو خليفته بالاجماع من غير نزاع وجلس فى بيته وانقطع للعبادة واجتمع عليه الجماعة فى ورد العصر والعشاء ولقن الذكر لامريدين وسلك الطريق للطالبين وانجذبت القلوب اليه واشتهر ذكره وأقبلت عليه الناس ولم يزل على حسن حاله حتى توفى فى منتصف شهر ربيع الاول وصلى عليه بالازهر فى مشهد حافل *(ومات)* الذمى المعلم ابراهيم الجوهرى رئيس الكتبة الاقباط بمصر وأدرك فى هذه الدولة بمصر من العظمة ونفاذ الكلمة وعظم الصيت والشهرة مع طول المدة بمصر ما لم يسبق لمثله من أبناء جنسه فيما نعلم وأول ظهوره من أيام المعلم رزق كاتب على بيك الكبير ولما مات على بيك والمعلم رزق ظهر أمر المترجم ونما ذكره فى أيام محمد بيك فلما انقضت أيام محمد بيك وترأس ابراهيم بيك قلده جميع الامور فكان هو المشار اليه فى الكليات والجزئيات حتى دفاتر الروزنامه والميرى وجميع الايراد والمنصرف وجميع الكتبة والصيارف من تحت يده واشارته وكان من دهاقين العالم ودهاتهم لا يعزب عن ذهنه شئ من دقائق الامور ويدارى كل انسان بما يليق به من المداراة ويحابى ويهادى ويواسى ويفعل ما يوجب انجذاب القلوب والمحبة ويهادى ويبعث الهدايا العظيمة والشموع الى بيوت الامراء وعند دخول رمضان يرسل الى غالب أرباب المظاهر ومن دونهم الشموع والهدايا والارز والسكر والكساوى وعمرت فى أيامه الكنائس وديور النصارى وأوقف عليها الاوقاف الجليلة والاطيان ورتب لها المرتبات العظيمة والارزاق الدارة والغلال وحزن ابراهيم بيك لموته وخرج فى ذلك اليوم الى قصر العينى حتى شاهد جنازته وهم ذاهبون به الى المقبرة وتأسف على فقده تأسفا زائدا وكان ذلك فى شهر القعدة من السنة

سنة عشرة ومائتين والف

لم يقع بها شئ من الحوادث التى يعتنى بتقييدها سوى مثل ما تقدم من جور الامراء والمظالم (وفيها فى غرة شهر الحجة) عزل صالح باشا ونزل الى قصر العينى ليسافر وأقام هناك أياما وسافر الى اسكندرية *(ومات)* بها الامام العلامة المفيد الفهامة عمدة المحققين والمدققين الصالح الورع المهذب الشيخ عبد الرحمن النحراوى الاجهورى الشهير بمقرى الشيخ عطية خدم العلم وحضر فضلاء الوقت ودرس وتمهر فى المعقول والمنقول ولازم الشيخ عطية الاجهورى ملازمة كلية وأعاد الدروس بين يديه واشتهر بالمقرى وبالاجهورى لشدة نسبته الى الشيخ المذكور ودرس بالجامع الازهر وأفاد الطلبة وأخذ طريق الخلوتية عن الشيخ الحفنى ولقنه الاذكار وألبسه الخرقة والتاج وأجازه بالتلقين والتسليك وكان يجيد حفظ القرآن بالقراآت ويلازم المبيت فى ضريح الامام الشافعى فى كل ليلة سبت يقرأ مع الحفظة بطول الليل وكان انسانا حسنا متواضعا لا يرى لنفسه مقاما يحمل طبق الخبز على رأسه ويذهب به الى الفران

(ذكر من مات فى هذه السنة)

ويعود به الى عياله فان اتفق ان أحدا رآه ممن يعرفه جلعنه والاذهب به ووقف بين يدى القران حتى يأتيه الدور ويجيزه له وكان كريم النفس جدا يجود بما لديه قليل ولم يزل مقبلا على شأنه وطريقته حتى نزلت به الباردة وبطل شقه واستمر على ذلك نحو السنة وتوفى الى رحمة الله تعالى غفر الله له *(ومات)* العمدة العلامة والرحلة الفهامة الفقيه الفاضل ومن ليس له فى الفضل مناضل الشيخ حسن بن سالم الهوارى المالكى أحد طلبة شيخنا الشيخ الصعيدى لازمه فى دروسه العامه وحصل بجده مابه ناموس جاهه أقامه وبعد وفاة شيخه ولى مشيخة رواق الصعايدة وساس فيهم أحسن سياسة بشهامة زائدة مع ملازمته للدروس وتكلمه فى طائفته مع الرئيس والمرؤس وكان فيه صلابة زائدة وقوة جنان وشدة تجارى واشترى خرابة بسوق القشاشين بالقرب من الازهر وعمرها دارا لسكنه وتعدى حدوده وحاف على أماكن جيرانه وهدم مكتب المدرسة السنانية وكان مكتبا عظيما ذا واجهتين وعامودين وأربع بوائك وزاوية جدارها من الحجر النحيت عجيبة الصنعة فى البروز والاتقان نهدمه وأدخله فى بنائه من غير تحاش أو خشية لوم مخلوق أو خوف خالق وأوقف أعوانه من الصعايدة المنتسبين للمجاورة وطلب العلم يسخرون من يمر بهم من حمير الترابين وجمال الاعيان المارين عليهم فيستعملونها فى نقل تراب الشيخ لاجل التبرك اما قهرا أو محاباة ويأخذ من مياسير الناس والسوقة دراهم على سبيل القرض الذى لا يرد وكذلك المؤن حتى تممها على هذه الصورة وسكن فيها وأحدق به الجلاوزة من الطلبة يغدون ويروحون فى الخصومات والدعاوى ويأخذون الجعالات والرشوات من المحق والمبطل ومن خالف عليهم ضربوه وأهانوه ولو عظيما من غير مبالاة ولا حياء ومن اشتد عليهم اجتمعوا عليه من كل فج حتى بوابين الوكائل وسكان الطباق وباعة الشوق وينسب الكل الى الازهر ومن عذلهم أولامهم كفروه ونسبوه الى الظلم والتعدى والاستهزاء بأهل العلم والشريعة وزاد الحال وصار كل من رؤساء الجماعة شيخا على انفراده يجلس فى ناحية ببعض الحوانيت يقضى ويأمر وينهى وفحش الامر الى ان نادى عليهم حاكم الشرطة فانكفوا ومرض شيخهم بالقشيخ شهورا وتوفى فى هذه السنة رحمه الله تعالى *(ومات)* الامام الفقيه العلامة والفاضل الفهامة عثمان بن محمد الحنفى المصرى الشهير بالشامى ولد بمصر وتفقه على علماء مذهبه كالسيد محمد أبى السعود والشيخ سليمان المنصورى والشيخ حسن المقدسى والشيخ الوالد وأتقن الآلات ودرس الفقه فى عدة مواضع وبالازهر وانتفع به الناس وقرأ كتاب الملتقى بجامع قوصون وكان له حافظة جيدة واستحضار فى الفروع ولا يمسك بيده كراسا عند القراءة ويلقى التقرير عن ظهر قلب مع حسن السبك وألف متنا مفيدا فى المذهب ثم حج وزار قبر النبى صلى الله عليه وسلم وقطن بالمدينة وطلب عياله فى ثانى عام وباع ما يتعلق به وتجرد على المجاورة ولازم قراءة الحديث والفقه بدار الهجرة وأحبه أهل المدينة وتزوج وولد له أولاد ثم تزوج باخرى ولم يزل على ذلك حتى توفى الى رحمة الله تعالى فى هذه السنة *(ومات)* العمدة الفاضل المفوه النبيه المناضل الحافظ المجود الاديب الماهر صاحبنا الشيخ شمس الدين بن عبد الله بن فتح الله فرغلى المحمدى الشافعى السبرباى نسبة الى سبرباى قرية بالغربية قرب طندتا وبها ولد

ونسبه يرجع الى القطب سيدى الفرغلى المحمدى من ولد سيدنا محمد بن الحنفية صاحب ابى تيج من قرى الصعيد تفقه على علماء عصره وأنجب فى المعارف والفهوم وعانى الفنون فأدرك من كل فن الحظ الاوفر ومال الى فن الميقات والتقاويم فنال من ذلك مارومه وألف فى ذلك وصنف زيجا مختصرا دل على سعة باعه ورسوخه فى الفن ومعرفة القواعد والاصول ودقائق الحساب ونهج مسالك الادب والتاريخ والشعر ففاق فيه الاقران ومدح الاعيان وذكرت كثيرا من أشعاره فى بعض تراجم الممدوحين ومنها المزدوجة المسماة بنفحة الطيب فى محاسن الحبيب التى نظمها باسم الامير حسن بيك رضوان وقد ذكرتها فى ترجمة الامير المذكور وصاحبناه وجالسناه كثيرا عندما كان يأتينا بمصر وبطندتا فى الموالد المعتادة فكان طودا راسخا وبحرا زاخرا مع دماثة الاخلاق وطيب الاعراق ولين العريكة وحسن العشرة ولطف الشمائل والطباع وكان يلى نيابة القضا ببلده وبالجملة فكان عديم النظير فى أقرانه لم أر من يدانيه فى أوصافه الجملة وله مصنفات كثيرة منها الضوابط الجلية فى الاسانيد العلية ألفه سنة ست وسبعين ومائة وألف وذكر فيه سنده عن الشيخ نور الدين أبى الحسن سيدى على ابن الشيخ العلامة أبى عبد الله سيدى محمد العربى الفاسى المغربى الشهير بالسقاط وسليقته فى الشعر عذبة رائقة وكلامه بديع مقبول فى سائر أنواعه من المدح والرثاء والتشبيب والغزل والحماسة والجد والهزل وله ديوان جمع فيه أمداحه صلى الله عليه وسلم سماه عقود الفرائد وقد قرظ عليه الشيخ عبد الله الادكاوى فى سنة تسع وسبعين ومائة وألف بقوله

هكذا من أراد نظم الفرائد * أو نحا نحو حوك برد القصائد
هكذا هكذا عقود المعانى * لا عقود المخدرات الخرائد
تلك صاغها البنان وهذى * صاغها فكر شمس فضل الاماجد
فرغلى الاروم نامى ذرا المجد بديع الفهوم سامى المشاهد
الاريب الذى أتاح له الله المعانى لذى العقول مصايد
واللبيب الذى لقد قيد الله له فى قريضه كل شارد
من معان لو حازمنها أبو الطيب معنى لقال حزت المحامد
أو نحا نحوها الوليد لقلنا * والد أصبحت بأسنى الموارد
أو شدا مثلها حبيب لحاز الشأن طرا وقدمه الفراقد
أين منها بدائع ابن سناء الملك حسنا ورونقا ومقاصد
أين منها ما زخرفوه من القول وقالوا هنا محط الفوائد
ذاك والله ضاع وصفا وهذا * ضاع اذ ضاع منه أسنى العوائد
مدح الذى قد اختاره الله رئيسا على جميع الاعابد
أحمد المصطفى الطهور فأم * خير أم و والأخير والد
صلوات مطيبات توالى * تربه ما صلى وسلم عابد
وتعم الآل الكرام والاصحا * ب جميعا ما خر لله ساجد

وله فى رثاء شيخه القطب الحفنى قصائد طنانة وله جملة أراجيز منها أرجوزة فى تاريخ وقائع

على بيك ومحمد بيك سمعت من لفظه جملة منها وله قصيدة من بحر الطويل ضمنها ما وقع للامير مصطفى بيك مولى محمد بيك فى سنة أربع وتسعين فى طريق الحجاز حين ولى أميرا على الحج وهى بديعة سلسة النظم حاوية وقائعه التى جرت لهم مع العربان وحلاوتها أوردت منها جملة وتعادا لتغريد حمام الايك فيما وقع لأمير اللوا مصطفى بيك وهى هذه

امارة حج البيت فى سالف العصر * هى المنصب الاعلى وحقك فى مصر
وخدمة وفد الله جل جلاله * هى النعمة العظمى لمغتنم الاجر
تنافس فيها الاولون وعظموا * امارتها فى الخافقين مدى الدهر
وقام بها الاماجدون وافتخرت بها * ملوك بنى عثمان فى البر والبحر
وهان على الحجاج من فقد مالهم * وما عندهم انفاقه أنفس العمر
وطاب لهم نوم العقنقل بعدما * استتراحوا على تلك الارائك القصر
ولذ لهم بعد الفرات ودجلة * ونيل الهنا شرب الاجاج مع المر
وصاموا وهاموا فى جمال حبيبهم * وظلوا سكارى لا بكاس ولا خمر
وأقلقهم صوت المنادى فاعلنوا * اجابته فى عالم الغيب والذر
وفى عالم الملك المشاهد طاقوا * منامهم شوقا الى البيت والحجر
وشدوا على العيس الرحال وأخلصوا * سرائرهم لله فى السر والجهر
وساروا وزند الشوق بين ضلوعهم * لهشر وأذكى لهيبا من الجمر
وخلوا ديار الانس بعد مسيرهم * يغرد فيها بلابل الدوح والقمرى
وفيها من الغادات كل خريدة * اذا ابتسمت تغنيك عن طلعة الفجر
وحجوا وطافوا البيت سبعا وعرفوا * وزاروا رسول الله ثم أبا بكر
وعادوا الى الاوطان ليس عليهم * ذنوب ولا اثم كما جاء فى الذكر
وفى عام ألف ثم ثم ومائة * وأربعة من بعد تسعين فى الحصر
تولى أمير الحج مفرد عصره * كريم السجايا ذو المهابة والفخر
أميرا للوا كنز الصفا مصطفى الوفا * مبيد العدا بالمرهفات وبالسمر
بديع الحلى مولى الامير محمد * أبى الذهب المحفوف بالعز والنصر
أميرا للوا من كان سلطان عصره * فريدا وحيدا بالتحكم فى مصر
وكان كبدر التم فى أفق العلا * وكان هلال السعد فى غرة الدهر
فسار على نهج العلا مصطفى الوفا * وشيد أركان الامارة بالفخر
وشد جواد العزم والحزم والقوى * وعظم شأن الحج فى ذلك العصر
وأنفق أموالا عليه كثيرة * وفاز بتحصيل الثواب مع الاجر
وقضى شؤنا بالحجاز تعلقت * وأحكمها بالعقل والنقل والفكر
وقد وضع الاشياء طرا محلها * ودبرها تدبير محتم الصبر
وجهز ما يحتاجه من ذخائر * ووجهها نحو السويس على الظهر
وسير منها جانبا ووحده * وأرسل باقيها الى ينبع البحر

وقر رحقا فى الوظائف أهلها * وقلد اجياد المناصب بالدر
وأمسى خلى البال بعد اشتغاله * وأصبح بعد الكل فى راحة السر
وقد عمت أرباب دولة عزه * على كل أمر مقتضاه بلا نكر
وفى شهر شوال المبارك زينت * او كبه أطلال مصر من الفجر
وسرت به الآفاق وابتهجت به * جميع القرى والسعد وافى مع البشر
وأضحت بقاع الارض مخضرة الربا * وأضحت رياض الزهر مبهجة الثغر
وسلمه شيخ الكنانة محملا * قد افتخرت مصر به غاية الفخر
ونالت بنو عثمان حظا به على * جميع ملوك الارض فى البر والبحر
وسار به كالبدر عند تمامه * وأتباعه الامجاد كالانجم الزهر
وماس به يوم تزف حلة البها * على صافن مثل النسيم اذا يسرى
وبين يديه الدفتردار وحوله * صناجق مصر فى ازدهاء وفى فخر
ومن خلفه الفرسان من كل جانب * أحاطت به مثل الكواكب بالبدر
بأسلحة كالبرق تخطف عمر من * دنا نحوه بالسوء والغدر والشر
ومازال يسعى مع سلامة ربه * بمحمل طه ذى الفتوحات والنصر
الى أزدنا من حصوة طاب ريحها * ونسمتها تشفى العليل من الضر
وأنزله فيها وبات بها وقد * دعته الى مصر دواعى الهوى العذرى
وأصبح فيها قائما هائما له * حنين الى الحوراء وشوق الى بدر
وبات بها والقلب خيم باللوى * وأم القرى ذات الفضائل والفخر
وأصبح منها سائرا متوكلا * على الله رب البيت والركن والحجر
وفى بركة الحج الشريف أتى بها * محط رحال الوفد من سائر القطر
أقام بها حتى انقضت يا أولى النهى * مهماته طرا وأعان بالشكر
وغلق واستوفى جميع الذى له * ولله رب العرب من الذهب التبر
وغلق أيضا بعد ذا مال صرة * وأعدت لأشراف الحجاز مدى الدهر
وأقبلت الحجاج من كل جانب * عليه وأضحى ملجأ العبد والحر
وفى سابع العشرين دقت طبوله * وسار كبدر التم فى رابع العشر
وصحبته الحجاج طرا بأسرهم * وزواره ملجأ الناس فى الحشر
وودعه شيخ الكنانة قائلا * تعود البنا بالسلامة والجبر
وتنظر مصرا فى السرور وفى الهنا * ونحن بخير سالمين من الضر
وبالحج فافعل كل ما أنت أهله * من الخير والاحسان والحلم والبر
ولا تنسنا فى البيت من صالح الدعا * وفى حجر اسمعيل يا طيب النشر
وفى عرفات والمحصب من منى * وفى الروضة الغرا تجاه أبى بكر
وفى ينبع مع بدر والقاع فاحترس * من العرب العربا فى الورد والصدر
ولا تأمن الصفرا ونقب عليها * فانهم اذا العلا بقعة الشر

وكل قليل يا أمير الاوانيا * فوجه بشيرا عاقلا كاتم السر
ومن بعد ذا كل الصناجق أقبلت * تميس دلالا في ثياب الهوى العذرى
وعانقهم مذ عانقوه وودعوا * وادمعهم فوق المحاجر كالقطر
وأحبابه طرا تقول له مع السلامة ياذا العز والمجد والقدر

وهى طويلة توفى المترجم فى شهر ربيع الاول من السنة ببلده ودفن هناك رحمه الله تعالى

سنة احدى عشرة واثنتى عشرة ومائتين والف

لم يقع فيهما من الحوادث التى تتشوف لها النفوس أو تشتاق اليها الخواطر فتقيد فى بطون الطروس سوى ما تقدمت اليه الاشارة من أسباب نزول النوازل وموجبات ترادف البلاء المتراسل ووقوع الانذارات الفلكية والآيات المخوفة السماوية وكلها أسباب عادية وعلامات من غير أن ينسب لتلك الآثار تأثيرات فبالنظر فى ملكوت السموات والارض يستدلون وبالنجم هم يهتدون فمن أعظم ذلك حصول الخسوف الكلى فى منتصف شهر الحجة ختام سنة اثنتى عشرة بطالع مشرق الجوزاء المنسوب اليه اقليم مصر وحضر طائفة الفرنسيس اثر ذلك فى أوائل السنة التالية كما سيأتى خبر ذلك مفصلا ان شاء الله تعالى

*(ذكر من مات فى هذين العامين ممن له ذكر وشهرة) *(مات)* العمدة العلامة والفقيه الفهامة الشيخ على بن محمد الاشبولى الشافعى كان والده أحد العدول بالمحكمة الكبرى وكان ذا ثروة وشهرة ولما كبر ولده المترجم حفظ القرآن والمتون واشتغل بالعلم وحضر الدروس وتفقه على أشياخ الوقت ولازم الشيخ عيسى البراوى وتمهر فى المعقول وأنجب وتصدر ودرس وانتظم فى سلك الفضلاء والنبلاء وصار له ذكر وشهرة ووجاهة ومات والده فاحرز ما يخصه من تركته وكان لابيه دار بحارة كتامة المعروفة بالعينية بقرب الازهر وأخرى عظيمة بقناطر السباع على الخليج وأخرى بشاطئ النيل بالجيزة فكان ينتقل فى تلك الدور ويتزوج حسان النساء مع ملازمته للاقراء والافادة وحدثته نفسه بمشيخة الازهر وكان بيده عدة وظائف وتداريس مثل جامع الآثار والنظامية ولم يباشرها الا نادرا ويقبض معلومها المرتب لها ولم يزل حتى تعلل وتوفى سنة احدى عشرة ومائة وألف *(ومات)* الاديب الماهر الصالح الجليس الانيس السيد ابراهيم بن قاسم بن محمد بن على الحسنى الرويدى المكتب المكنى بأبى الفتح ولد بمصر كما أخبر عن نفسه سنة سبع وعشرين ومائة وألف وحفظ القرآن وجوده على الشيخ الحجازى غنام وجود الخط على الشيخ أحمد بن اسمعيل الافقم على الطريقة المحمدية فمهر فيه وأجازه فكتب بخطه الحسن الفائق كثيرا من المصاحف والاحزاب والدلائل والادعية والقطع وأشير اليه بالرياسة فى الفن وكان انسانا حسنا مقتدا يحفظ كثيرا من نوادر الاشعار وغرائب الحكايات وعجائب المناسبات ورواياتها على أحسن اسلوب وأبلغ مطلوب وسمعت كثيرا من انشاده لم يعلق بذهنى منها شئ وقد تفرد بمحاسن لم يشاركه فيها أهل عصره منها صحة الوضع وتكملة على أصوله بغاية

ذكر من مات فى هذين العامين ممن له ذكر وشهرة

المصري توفي سنة احدى عشرة رحمه الله تعالى * (ومات) * النبيه الاريب والفاضل النجيب الناظم الناثر المفوه اسمعيل افندي ابن خليل بن علي بن محمد بن عبد الله الشهير بالظهوري المصري الحنفي المكتب كان انسانا حسنا قانعا بحاله يتكسب بالكتابة وحسن الخط وقد كان جوده واتقنه على أحمد افندي الشكري وكتب بخطه الحسن كثيرا من الكتب والسبع المنجيات ودلائل الخيرات والمصاحف وكان له حاصل يبيع به بن القهوة بوكالة البقل بقرب خان الخليلي وله معرفة جيدة بعلم الموسيقي والالحان وضرب العود ونظم الشعر وله مدائح وقصائد وموشحات فمن ذلك قوله تهنئة للامير حسن بيك رضوان بقدومه الى مصر من نفيته بالمحلة الكبرى وهي قوله

تهن بعود الملك والجاه والنصر * وبالفوز والعلياء والعز والفخر
ودم ميس قد في ملابس عزة * بعودك للاوطان منشرح الصدر
لئن ساء فعل الدهر قدما فطالما * أسر بأخرى من قبول ومن جبر
وأعطى بلامن وأخلف ماضى * وأسعف بالحسنى واذهب للضر
لقد ضحكت مصر اذا ما حللتها * وأضحت بها الارجاء باسمة الثغر
وغنت بها الاطيار من فرح بها * وقهقه قمريها على ساحة النهر
وغضت عيون النرجس الغض من حياء * وضرج فيها الورد خدا من التبر
وجر نسيم الروض ذيلا مبللا * فقاح عبير من شذاه الذي يسري
لك الله مولى لانظير لمثله * تعلق أوصافه النظم كالدر
أمير على كل الأنام بأسرهم * همام كريم مفرد الدهر والعصر
له عزمات في السما كيف قدرها * تسير بها الركبان في المهمه القفر
وشدة عزم ذلت كل شامخ * وأدنت له ما يشتهي دحة الفكر
وأصبحت الايام من جود كفه * مرنحة الاعطاف في الحلل الخضر
لقد كنت أبكي قبل هذا فراقه * كما بكت الخنساء يوما على صخر
فلما أتى بين الأنام بشيره * وأذهب من بشراه لي غلة الصدر
جعلت مراثي نعته ومديحه * وكررته في النظم عندي وفي النثر
اليك عروسا بالبديع تتوجت * وجاءتك تسعى في ملابسها الزهر
ممنعة الا اليك فانها * أتت دون كل الناس بالحمد والشكر
فدم حسنا في منزل العز راقيا * مدى العمر ما غنى على العود من قمري
وقد جاء تاريخا بجدك كاملا * هنيئا باقبال السرور من الدهر

وكان بعض أدباء مصر ألف مجموعا في الالغاز ليعارض به بعض المصريين على طريق الايجاز والاعجاز فما أجابه أحد لذلك فطلب من المترجم تقريظا على حواشيه ليصون طلعته من عاذله وواشيه فكتب عليه

لله درك من بليغ ماهر * جمع المعاني في بديع كتابه
حصر العقول بلفظه وبلطفه * وأبان في معناه عن أنسابه

قوله فما أجابه الخ هكذا بالنسخ ولعل هنا سقطا تقديره وطلب منهم تقريظه فما أجابه الخ اه


كلم

كالم كنظم العقد يحسن تحته * معناه حسن الماء تحت حبابه
اعددت للبلغاء تأليفا غدا * في فنه يسمو على اترابه
وأرالئ نلت من الحجا حظا غدا * لا يستطاع وصوله من بابه
أوقفت بك الهمم العلية منزلا * مستصعبا صعبا على خطابه
والله يرعى سرح كل فضيلة * حتى يرق بجمعه على أربابه
ألبست عصرك من بيانك حلة * فغدى اخشيالا في بها أثوابه
يا من له قلم جرى من ثغره الشهد الشهي سوى سواء لعابه
ترنى على تلك المعانى انها * أشفت فؤادا ذاب من أوصابه
عرفت بلاغتك العديدة عندما استذلت صعب القول من اهضابه
وظلمت لغزك اذ صبوت رياضة * بجلا تعطل من حلى آدابه
فلذا أجاب مقصرا عن شأوه * اذ كان يعجز عن بلوغ ثوابه

فأجاب ذلك الشاعر بقصيدة وأطال فيها ومطلعها

لله ثغر شفني برضابه * كيما أفوز بنشق عرف رضابه

فكتب اليه المترجم ثانيا معرضا له بقصيدة قوله

هذا الاديب اللوذعى تربه * بجل الفضائل وهي من أترابه
وله المقال المستجاد بأسره * وسواه يخشو وجهه بترابه
ولقد رشفت زلال معنى لفظه * والغير يقنعه لوع سرابه
فاعجب له من شاعر متقادر * سلب الانام بلطفه وبسرى به
انسى البدائع من بديع نكاته * قسمت بلاغته على اعرابه
وأتى بكل غريبة في نظمه * منسوبة المعنى الى اعرابه
لله أبيات أتت من نحوه * اشفت فؤادا ذاب من أوصابه
قد كان اضناه النوى وأباده * مما يلاقى من مرارة صابه
وأتى بتجنيس يرق لطافة * وروى المعالى وهي من ألقابه
فاعجب لسحر كلامه كيف اغتدى * مستعذبا عندى لما ألقى به
يا من اذا عد الورى قلنا الهم * لا ترتضى أنا نرى ألقابه
كيف الفداء وقد طربت عشية * من قربه لما بدا التى به
يا فاضلا بعدت مرامى عزمه * وغدا تغزله يعد خطابه
وبدأته بالماهر الندب الذكى * وأجابنى ثغر شفى برضابه
انى أعيذك أن تعود لمثلها * اذ ذا تخلق لست من أصحابه
واذا أتتك من التقريظ مقالة * وأبيت عنها فلتكن من بابه
ولك الاله يديم حظا شامخا * ما حن مشتاق الى أحبابه

وله موشحة على وزن موشحة الاديب العلامة ابن خطيب واريا الاندلسى وهى

ليت شعري يا أخلاء الهوى * هل أرى بدري بمغاني مؤنسي
أم أقاسي من زمان قد قسا * ورمى أحشاى سهما عن قسي

دور

يا سقى الله زمانا قد مضى * في مغاني مصر في عيش خصيب
حيث بدري قد قضى لى ما قضى * بالتداني اذ غفت عين الرقيب
شب من تذكارها نار الغضى * في فؤادي وتلافاني الضنى
واعترتني دهشة حين جرى * من دموعي سائلا في الغلس
وغدا قلبي كاهيام مذ سرى * بارق في نحو ذاك المكنس

دور

يا رياضا حسنها زاه يشيق * جاد في مثواك منهل السحاب
كم مضى لى فيك من معنى أنيق * حين كان اللهو مزهى الجناب
هل ترى عيني محياك الشريق * لا برا برد التهاني والشباب
وأرى بدري يناجيني على * ذلك البسط البهي السندس
وأحلى صبر دهري بالمنى * من معان زاهيات الملبس

دور

قد شربنا الصد كأسا مترعا * حين صد الظبي عنا ونفر
غصن بان غصنه قد أينعا * مثمر بالدل حينا والخفر
وجهه الفتان أمسى مبدعا * كل معنى رائق يسبي الفكر

دور

يثني مائلا تبدى معجبا * بالعيون الفاتكات النعس
ينهب الارواح منا لاهيا * لم يراقب في ضعاف الانفس

دور

كيف لى صبر اذا الاحى لما * في حبيب حسنه فاق الهلال
بدر تم خجل شمس الضحى * جؤذري اللحظ معشوق الدلال
ماسقى الصب هواه قدحا * من غرام قد عراه وخبال
يوسفي العصر معسول اللمى * كاحل الطرف شهى اللعس
ترك الصب كاهيما عندما * جال في النفس مجال النفس

وقال مشوقا الى مصر وكان بقرية أطواب من أعمال الصعيد

سلام على مصر سلام شج حنا * تبلغها أيدي النسيم اهاعنا
وأزكى تحيات على الروضة التى * عليها لسان الجو بالمزن قد أثنى
وحيا الهي نيلها وظلالها * وخلجانها والقرط اذ شنفت اذنا
ومقياسها مني اليه رسالة * معنبرة الارجاء عاطرة عرنا
وجيهتها والمنتهى ذكراته * فوالله لهى الخلد بل اشبهت عدنا

وفى مشتاها تشتهى النفس لذة * ومن رصدها عين الرقيب همت مزنا
ميادين لذات وأقصى مآرب * وغايات آمال لمن هام أو أنا
فكم نلت فيها من سرور وبغية * اذ العيش طلق والهوى ضاحك سنا
وليلا تنافيها وطيب حديثنا * وجيب الدجى ينشق عن بدرها دجنا
وقضبانها اذ هبت الريح ميلت * هياد بهانيها افتزهى بها حسنا
وقمريها اذ قام فى الدوح راقيا * على منبر الاشجار فى عوده غنا
أ أيامنا ما كنت الا منازها * بساحاتها والقصف اذ كان ما كنا
تنكرت يا أيام من ذا الذى وشى * اليك بسوء ما الذى قد جرى منا
لئن كان ذنبى عندك الفهم والحجا * فجهلى أحرى فارجعى لست استغنى
ارادة حظى أتعبتنى ومن يكن * يحاول حظا حال من دونه الادنى
فلمثنى مصر وهى أرضى وشعبتى * ودارى وشوقى والمآلف والمغنى
وأنزلنى طول النوى دار غربة * بغربى مصر أشتكى الهم والحزنا
أقت باطواب ثلاثين ليلة * أقاسى بها الاوصاب واخترتها سجنا
كأن نبى الله يوسف قد بقت * عليه ليال رام يقتصها منا
فيعقوب أحزانى أقام باضلعى * يراعى بشيرا أو يحاوله اذنا
أردد عينى فى خلال ديارها * فأنظر أهلها وقد دملوا جبنا
فاقضى أسى عللا القلوب تحسرا * على فائت قد مر خسرا ولا أغنى
لك الله قلبا ما أشدك قسوة * واصبر فى البلوى وأكرم فى الحسنا
وأعدى الى الاعداء حلما الى الرضا * وعبدا الى المعروف ان جاد أو ضنا
ولولا الذى لاقيت ما كنت اشتكى * ولكن لياليا اساءت بنا الظنا

(وقال أيضا)

سلام على مصر ديار احبتى * سلام معنى هام عشقا بمسرقى
وجاد الحيا أطلالهم ودبوعهم * ودوى ثراهم من دموعى وعبرتى
ولازال ثغر البرق مبتسما لهم * يبلغهم عنى رسالة لوعتى
أأحبابنا هل تسئلوا الركب ان سرى * عن الكبد الحراء أين استقرت
وما كيف حالى والصبابة والهوى * وما فتنوى حتى رمتنى بغربتى
فهل سبقت منى الى الدهر خطة * فلا توبة تمحو ذنوبى وعثرتى
أبى الله ما ذنبى اليه سوى الحجا * وذلك عند الدهر أكبر خطتى
رمتنى أيدى البين عن سهم قوسها * أصابت فؤادى الهائم المتشتت
ولم ترع حتى للوداع بوقفة * ابث بها للربع جهد صبابتى
وقفت على ربع الاحبة خاضعا * وفى رسمها أبكى ضحى وعشية
فلم أرفيها غير نؤى مهدم * خلا من أهاليه ولا له عشقة
خليلى قوما واسئلا الروضة التى * بها اخضل نبت فى عرار وزهرة

وادوا بها حق البطالة والصبا * وميلوا الى الخلخال والقرط بالتى
وفى المنتهى بالمشتهى لاتذكروا * حديث التقى شوقا فليس بمتقى
ولا تصحبوه مع اللهو ساعة * فذلك اقصى ما يرد عاتى
لقد بعث الارواح من بعد موتها * نسيم سراياه بوفد احبتى
فلله ما أحلى وأملح ليلها * اذ العيش طلق ضاحك بمرتقى
ومقياسها ياصاح لاتنس فضله * بدا مثل شيخ لابسا لعمامتى
ويأتى اليه النيل كبرا وعزة * فيصغر ذلا من أصابعه التى
يكسب تلك الارض حسنا ونضرة * فتحكى عروسا فى ملابس خضرة
فوالله مذ فارقت مصر وأهلها * بكيت على أهلى ودارى وجيرتى
وسودنى طول النوى بعد صفرة * وبدلنى بعد البياض بحمرة
وأنزلنى حظى بأطواب قرية * أقمت بها ما بين يوم وحدأة
أقضى نهارى صامتا ومكربا * ويجمعنى ليلى وهمى وفكرتى
ولم أر فيها حيلة استطابها * سوى زفرات من هجير بشعلة
ولم ألق فيها واحدا استجيره * ولا فاضلا املته حسن شيمتى
لك الله قلبا كيف يبقى على الاسى * وتعسا على الضراء كيف استقرت
قضاء من الرحمن لاشك واقع * فأولى له التسليم فى كل حالة
ومن يرعه مولاه يؤتيه سؤله * ويحظى بقرب من نعيم وجنة
وأزكى سلام يعبق الكون نشره * على السيد الماحى لكل ضلالة
كذا الآل والاصحاب مادام شدا * سلام على مصر ديار احبتى

(وقال سامحه الله تعالى)

هل العيش الا فى اكتساب مآثم * أو العمر الا فى اقتناء محارم
أو الغنم الا فى ارتكاب كبيرة * أو السكر الا فى ارتشاف مباسم
سقى الله أيام البطالة أدمعا * من العين تجرى كالغيوث السواجم
زمان به كان السرور بخنصرى * ختاما وكان الظبى فيه منادمى
اذ العيش طلق والرياض بواسم * عن النور لكن من شفاه الكمائم
وسيرى الى تلك المساكن نضرة * وغنمى بها من طيبات مواسم
وجرى ذيول التيه فى عرصاتها * جهارا وضمى للقدود النواعم
خليلى لو وافيتموحق صحبتى * لكنتم رفاقى بين تلك المعالم
فحيا الحيا دار الاحبة ماشدا * على الدوح مطراب الاصائل هائم
لقد طال ما نازعت فيها زجاجة * تضمنت الافراح من عهد آدم
معتقة صاغ المزاج لرأسها * أكاليل من در كدور دراهم
اذا ما جلاها مخطف الخصر فى الدجا * وغنى عليها مثل شدو الحمائم
أجبت طربى فى هواه وناديت * وصيرته مولى على وحاكمى

واتفق أن بعض الجهلة لبس عمامة ودخل على السيد عبد الرحمن العيدروس فقال السيد حل الثور جوزة السرطان * فلم يتيقظ ذلك الشيخ لما أبداه السيد وظن ان ذلك مدح له فضمن هذا الشطر بعض شعراء المحلة الكبرى يخاطب فيها السيد العيدروس فلما بلغ المترجم ذلك قال على روى ما قاله ذلك الشاعر المحلى

يا أديبا له حاز رق المعانى * وبليغا ابدى فنون البيان
وظريفا يسمو بكل نكات * من بديع تزرى بعقد الجمان
فقت نعمانى وصف شيخ جهول * أنفت منه أنفس الفضلان
يدعى الشيخ أنه صار فردا * قات صدقا الكن على الصبيان
وتراه مع الغباوة والجهـل كثير الفضول والهذيان
يتمادى على الضلال بوجه * أسود كالغداف بالبطلان
ليس يدرى ماذا يقال اليه * امن الشعر أم من القرآن
ورآه اديبنا العيدروسى * لا بساحة ككرب الزمان
فابتداه بنصف بيت لطيف * حل الثور جوزة السرطان
فانثنى ضاحكا وأظهر بشرا * وغدا لاثما لذاك البنان
ليته لو رمى العمامة بحرا * ليرى الدلو بركة الحيتان
فهو عندى كعقرب أو كجدى * لا كليث فى سنبل الميزان
واذا ما نظرت يوما اليه * قلت كبش قد حل فى كيوان

(وله فى اسم حسن)

أفديه من أهيف جات محاسنه * عن الشبيه واضحى قده غصنا
أقول لما أتانى زائرا فرحا * مستبشرا بالاقا أحسنت يا حسنا

(وله فى مثت اسمه وفى)

أفدى الذى سحر الالباب منطقه * وفى جراح الهوى قلب الكليم شفى
أقول لما شجنى حسن نغمته * ياليت من كنت أهواه أتى ووفى

(وله تشطير لبيتى بعض القدماء)

(بالله يا قبر هل زالت محاسنه) * أم كيف رونقه والحسن والحور
وحسن طرته ماشان حالتها * (وهل تغير ذاك المنظر النضر)
(يا قبر لا أنت لا روض ولا فلك) * يشوقنا منك ما نرجو وننتظر
واست فى الحسن معشوقا الى أحد (حتى تجمع فيك الغصن والقمر)

وله أيضا تشطير على بيتين أنشده اياه الشيخ محمد الكرانى الشاعر رحمه الله وهما

خبرانى عن قهقهات القنانى * أنا منها فى غاية الايهام
أترى ضحكها لبسط الندامى * أم بكاء على فراق المدام

فقال مشطرا

(خبرانى عن قهقهات القنانى) * وابتهاج الربا بصوب الغمام

واهتزاز الغصون فى الروض لينا * (انا منها فى غاية الابهام)
(أترى ضحكها لبسط الندامى) * أم سرورا لجمع شمل الكرام
أم خطابا لبلبل الدوح غنى * (أم بكاء على فراق المدام)

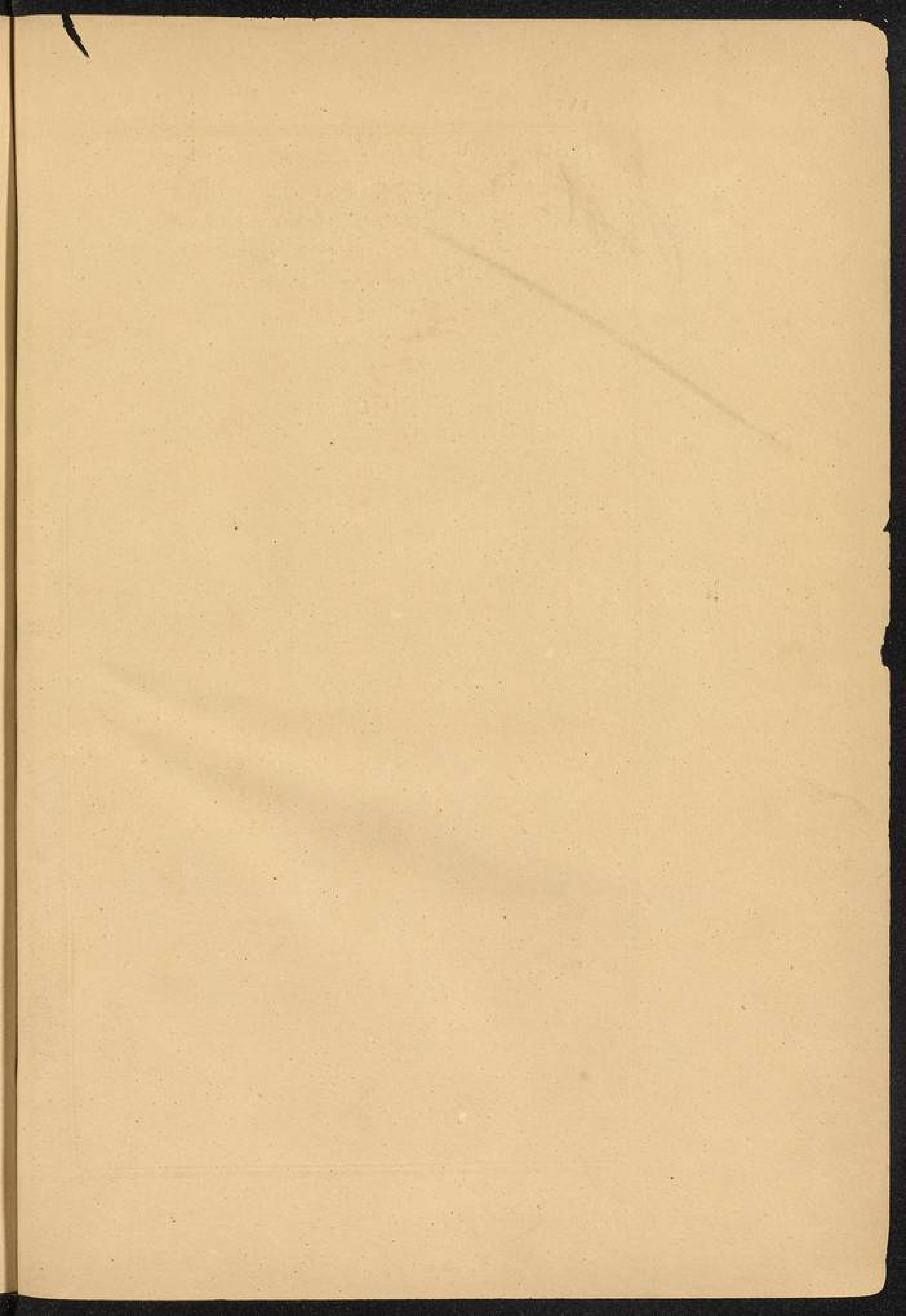
وللمترجم مقامة وقصيدة بداعب الشيخ على عنتر الرشيدى أعرضنا عنهما لما فيهما من الهجو والذم وله غير ذلك * توفى رحمه الله تعالى سنة احدى عشرة ومائتين وألف * (ومات) * الاجل لامثل والوجيه الاوحد المبجل حسين افندى قلفة الشرقية والده لامير عبد الله من مماليك داود صاحب عيار وتربى المترجم عند محمد افندى البرقوقى وزوجه ابنته وعانى قلم الكتابة واصطلاح كتاب الروزنامه ومهر فى ذلك فلما تولى محمد افندى كتابة الروزنامه قلده قلفة الشرقية ولم تطل مدة محمد افندى ومات بعد شهرين فاستولى المترجم على تعلقاته وراج أمره واشترى بيت اجهة الشيخ الظلام وانتقل اليه وسكن به وساس أموره واشتهر ذكره وانتظم فى عداد الاعيان واقتنى السرارى والجوارى والمماليك والعبيد وكان انسانا لا بأس به جميل الاخلاق حسن العشرة مع الرفاق مهذب الطباع ابن العريكة واقفا على حدود الشريعة لايتداخل فيما لايعنيه مليح الصورة والسيرة توفى رحمه الله أيضا سنة احدى عشرة ومائتين وألف * (ومات) * العمدة العلامة النبيه الفهامة بضعة السلالة الهاشمية وطراز العصابة المطلبية الفصيح المفوه السيد حسين بن عبد الرحمن ابن الشيخ محمد بن أحمد ابن أحمد بن حمادة المنزلاوى الشافعى خطيب جامع المشهد الحسينى وأم أبيه السيد عبد الرحمن السيدة فاطمة بنت السيد محمد الغمرى ومنها أتاه الشرف حضر على الشيخ الملوى والحفنى والجوهرى والمدابغى والشيخ على قايتباى والشيخ البسيونى والشيخ خليل المغربى وأخذ أيضا عن سيدى محمد الجوهرى الصغير والشيخ عبد الله امام مسجد الشعرانى والشيخ سعودى الساكن بسوق الخشب وتضلع بالعلوم والمعارف وصار له ملكة وحافظة واساءة واقتدار تام واستحضار غريب وينظم الشعر الجيد والنثر البليغ وانشأ الخطب البديعة وغالب خطبه التى كان يخطب بها بالمشهد الحسينى من انشائه على طريقة لم يسبق اليها وانضوى الى الشيخ أبى الانوار السادات وشملته أنواره ومكارمه ويصلى به فى بعض الاحيان ويخطب بزاويتهم أيام المواسم ويأتى فيها بمدائح السادات وما تقتضيه المناسبات وله منظومة بليغة فى سلسلة السادة الوفائية عمل ساالسيد حسن بن على العوضى بعقد الصفا فى ذكر سلسلة ساداتنا بنى الوفا وذكرها فى كتابه مناهل الصفا يقول فى أولها مانصه

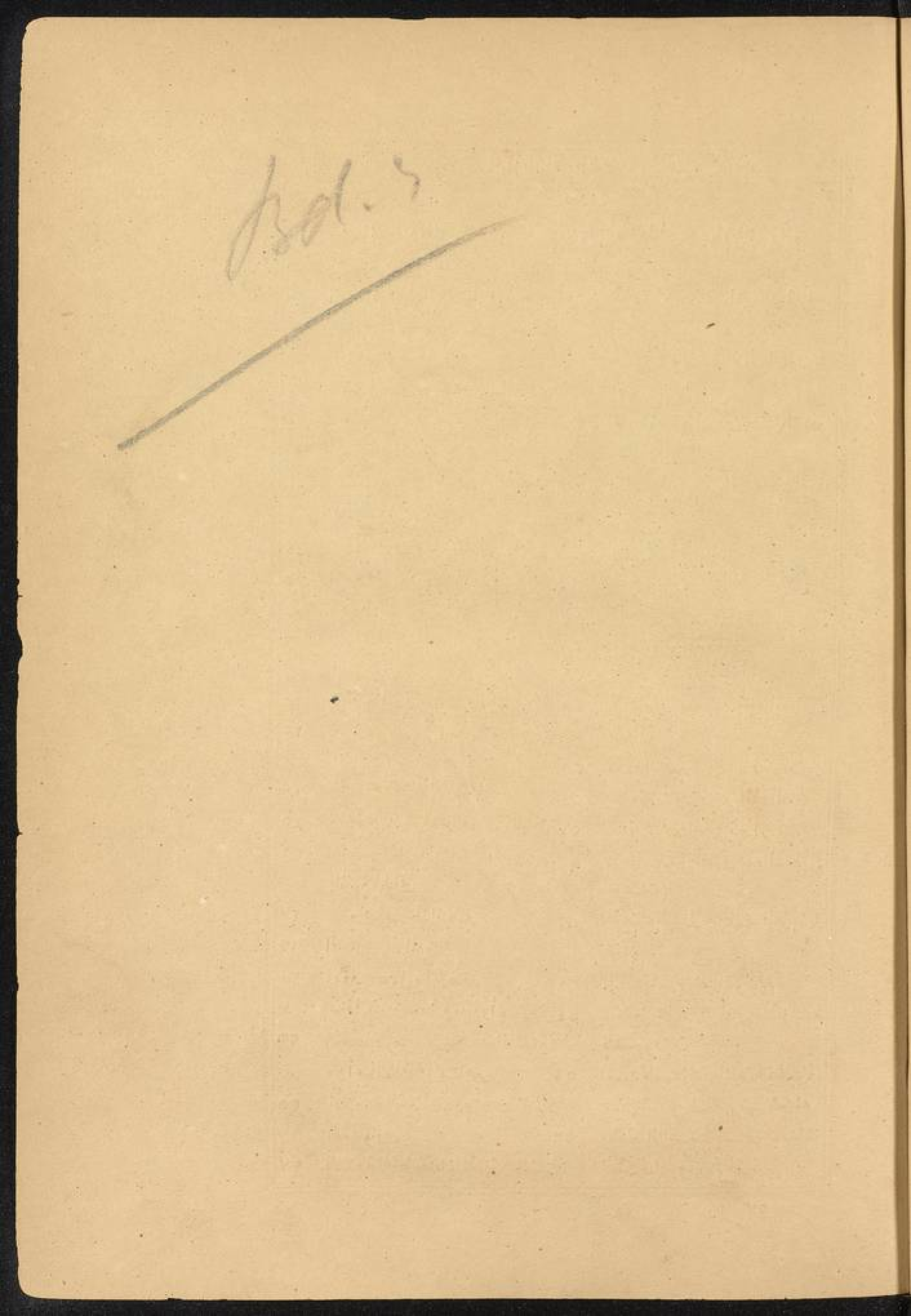
سمائم الزهر الازاهر تشرق * بانوارها قد نار غرب ومشرق
وزانت صفا مرآتها وهى حفظها * لمسترق قد جاء للسمع يسرق
اذا ما عدا كف الخصوم سماتها * يكف بشهب للمعاند تحرق
فماهى الا عرش كنز حقائق * بها الحق مشهود لمن يتحقق
رياض معانيها بهن نوافح * لازهار أسرار بها الطيب ينشق
فكم أورقت فيها غصون وكم حلت * بها ثمرات للمحقق ترزق

بلعلعها غنت فصاح بلابل * فاعربت الالحان والحان مطرق
رعى الله ما قد راق منها وما حلا * وأعلى سماء برقها متألق
حمى الله مرقاها ومعراج قدسها * بكوكبها السامى الذى ليس يلحق

الى آخرها وهى طويلة وله غير ذلك سامحه الله تعالى توفى فى منتصف
شهر شعبان من السنة غفر الله له ولوالدينا
وللمسلمين بمنه وكرمه
آمين

(تم الجزء الثانى و يليه الجزء الثالث أوله سنة ثلاث عشرة ومائتين والف)





(فهرست الجزء الثانى من عجائب الآثار)

صحيفة		صحيفة	
٢	(سنة تسعين ومائة وألف)	٢٧	أبو مفلح أحمد بن أبي الفوز المعروف بالشيشيني
٣	(ذكر من مات فى هذه السنة)	٢٧	القطب وجيه الدين أبو المراحم عبد الرحمن العيدروسى
٣	العلامة الشيخ أحمد السجاعى الشافعى	٣٤	عبد السلام افندى الازرجانى مدرس المحمودية
٤	العلامة الشيخ عطية الاجهورى الشافعى	٣٥	العلامة الشيخ أحمد بن عيسى الشافعى البراوى
٤	الشيخ أحمد بن محمد الحجى الشافعى	٣٥	الوجيه المبجل عامر ابن الشيخ عبد الله الشبراوى
٤	الشيخ أحمد بن نور الدين المقدسى الحنفى	٣٥	الشيخ محمد سعيد المدنى الحنفى
٤	الشيخ ابراهيم بن خليل الصيحانى الغزى الحنفى	٣٦	الامير عبد الرحمن اغا اغات مستحفظان
٤	الشيخ على بن محمد الشنويهى	٣٧	الامير عبد الرحمن بيك
٥	الامير عثمان بيك الفقارى	٣٨	الامير أحمد بيك شنن
٥	الامير عبد الرحمن كتخدا	٣٨	الامير ابراهيم بيك طنان
٥	ذكر عمارات عبد الرحمن كتخدا المذكور	٣٨	الامير ابراهيم بيك بلفيا المعروف بشلاق
٨	(سنة احدى وتسعين ومائة وألف)	٣٨	الامير الكبير حسن بيك رضوان
١٥	(ذكر من مات فى هذه السنة من الاعيان)	٥٠	(سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف)
١٥	السيد محمد هاشم الاسيوطى	٥١	حادثة المرض المسمى بأبى الركب
١٥	الشيخ محمد بن ابراهيم العوفى المالكى	٥٢	(ذكر من مات فى هذه السنة من الاعيان)
١٦	الشيخ رمضان بن محمد المنصورى الشهير بالحامى	٥٢	الشيخ عبد الرحمن بن عمر العريشى الحنفى
١٧	الامير يوسف بيك الكبير	٥٤	السيد قاسم بن محمد التونسى
١٩	الامير على اغا المعمار	٥٤	الشيخ محمد الهلباوى الشهير بالدمنهورى
٢٠	الامير اسمعيل بيك الصغير	٥٦	السيد قاسم بن محمد الثابت النسب الى سيدنا الحسن السبط رضى الله عنه
٢١	(سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف)	٥٦	الامام الزاهد أحمد بن عبد الله السكانى السوسى ثم التونسى
٢٥	(ذكر من مات فى هذه السنة من أعيان العلماء والمشاهير)		
٢٥	العلامة الشيخ أحمد بن عبد المنعم الدمنهورى		
٢٧	العلامة الشيخ مصطفى الطائى الحنفى		

٥٧

صحيفة		صحيفة	
٥٧	الفقيه أحمد بن عبد الله الادكاوى	٧٢	(ذكر من مات فى هذه السنة من الاعيان)
٥٧	الشيخ خالد افندى بن يوسف الديار بكرلى	٧٢	السيد محمد افندى البكرى
٥٧	الشيخ محمد بن عبادة بن برى العدوى	٧٢	الشريف محمد بن زين باحسن جمل الليل
٥٨	الامير على بيك السروجى	٧٣	(سنة سبع وتسعين ومائة وألف)
٥٨	الامير حسن بيك المعروف بسوق السلاح	٧٥	(ذكر من مات فى هذه السنة من الاعيان)
٥٨	(سنة أربع وتسعين ومائة وألف)	٧٥	الشيخ أحمد ابن الشيخ أحمد بن محمد السجاعى
٥٩	(ذكر من مات فى هذه السنة)	٧٧	الشيخ أحمد بن على الجعفرى الجزولى السوسى
٦٠	السيد محمد بن عثمان الدمرداشى	٧٧	الشيخ محمد السجينى الشافعى
٦٠	الشيخ مصطفى المعروف بالريس البولاقى الحنفى	٧٧	العلامة الشيخ يوسف الشهير برزة
٦٠	الشيخ عبد الله بن محمد السندى	٧٨	الشيخ على بن عبد الله الموصلى الامير بشير
٦٠	الشيخ أحمد بن عبد الله الخطاط الملقب بالشكرى	٧٨	الشيخ عيسى بن أحمد القهاوى الوقاد بالمشهد الحسينى
٦٠	(سنة خمس وتسعين ومائة وألف)	٧٨	الفاضل الشيخ أحمد البجيرمى الشافعى
٦١	(ذكر من مات فى هذه السنة من الائمة والاعيان)	٧٨	عيسى جلبى بن محمود الحنفى المصرى
٦١	الشيخ محمود الكردى رضى الله عنه	٧٩	(سنة ثمان وتسعين ومائة وألف)
٦٨	الشيخ على بن عنتر الرشيدى	٨٤	رجع لخبر الحجة التى لها رأسان
٦٩	الشيخ أحمد بن محمد البكرى الشافعى	٨٤	(ذكر من مات فى هذه السنة من أعيان الناس)
٦٩	الشيخ ابراهيم بن محمد الرئيس الزمزمى المكى الشافعى موقت حرم الله الامين	٨٤	العلامة الشيخ درويش البوتيجى الحنفى
٧٠	الشيخ أحمد بن محمد الباقانى الشافعى النابلسى	٨٤	الشيخ عبد الله المعروف باللبان الشافعى
٧٠	السيد حسين بن شرف الدين	٨٤	العلامة الشيخ عبد الرحمن بن جاد الله البنانى المغربى
٧١	الشيخ عبد الله بن خزام الفيومى المالكى	٨٥	العلامة الشيخ عبد الرحمن الاجهورى المالكى
٧١	الشيخ على بن محمد الحباك الشافعى الشاذلى	٨٩	السيد محمد بن أحمد
٧١	الامير ابراهيم بيك أوده باشا		
٧٢	(سنة ست وتسعين ومائة وألف)		

صحيفة

٩٠ السيد حسين باشجاويش الاشراف
٩٠ الامير محمد كتخدا أباظه
٩٠ الحاج عمر بن عبد الوهاب الطرابلسى
٩١ الامير ابراهيم كتخدا البركاوى
٩١ (سنة تسع وتسعين ومائة وألف)
٩٤ (من مات فى هذه السنة ممن له ذكر)
٩٤ الشيخ محمد بن حسن السمنودى المعروف بالمنير
٩٥ الشيخ على العزيزى الشافعى
٩٦ السيد على بن محمد العوضى المعروف بالقراء
٩٦ الاختيار على بن عبد الله الرومى
٩٦ الاستاذ الفاضل السيد على بن عبد الله العلوى
٩٧ العلامة السيد سليمان الحريثى الشهير بالاكراشى
٩٨ العلامة الشيخ أبو الحسن بن عمر القلعى
٩٩ الشيخ المعتقد عبد الله السندوبى
٩٩ العلامة السيد مصطفى البنوفرى الحنفى
٩٩ العلامة الشيخ محمد الفرماوى الشافعى
١٠٠ العلامة الشيخ محمد بن عبد ربه العزيزى الشهير بابن الست
١٠١ السيد احمد الحسينى الحموى
١٠١ الشيخ على بن خليل شيخ القبان بمصر
١٠١ السيد مصطفى العيدروس
١٠١ (سنة مائتين وألف)
١٠٩ صورة فرمان أرسل من حسن باشا سارى عسكر السفر البحرى الى أولاد حبيب
١٢٥ (ذكر من مات فى هذه السنة من العلماء والاعيان)

صحيفة

١٢٥ العلامة الشيخ محمد بن موسى الجناجى
١٢٦ السيد محمد الحسينى الشهير بالنجارى
١٢٧ السيد نجم الدين القرتاشى الغزى
١٢٧ الشيخ الصالح أحمد ينتهى نسبه للقطب السيد على تقى الدين دفين رأس الخليج
١٢٨ الفاضل النبيه الشيخ محمد المعروف بشبانة
١٢٩ المكرم أحمد بن عياد المغربى
١٣٠ (سنة احدى ومائتين وألف)
١٣٣ شهر صفر الخير
١٣٦ شهر ربيع الاول
١٣٧ شهر ربيع الثانى
١٣٧ شهر جمادى الاولى
١٣٩ شهر جمادى الآخرة
١٤٠ شهر رجب الفرد
١٤٠ شهر شعبان المكرم
١٤١ شهر رمضان المعظم
١٤٤ شهر شوال
١٤٥ شهر القعدة الحرام
١٤٦ شهر الحجة الحرام
١٤٧ (ذكر من مات فى هذه السنة من الاعيان)
١٤٧ أبو البركات الشيخ أحمد الدردير
١٤٨ الشيخ عبد الباسط السنديونى
١٤٩ الشيخ محمد المغربى الطرابلسى الشهير بالاثرم
١٥٠ الشيخ أحمد السحيمى الحنفى القلعاوى
١٥٠ السيد الشريف عبد الخالق المنتهى نسبه الى سيدى عبد القادر الجيلى رضى الله عنه

صحيفة	
١٥٠	الامير أحمد جاويش ارنؤدباش اختيار وجاق التفكجية
١٥٠	الامير أحمد كتخدا المعروف بالمجنون
١٥١	الامير محمد بيك الماوردي
١٥١	(سنة اثنتين ومائتين وألف)
١٥١	شهر الله المحرم
١٥٢	شهر صفر
١٥٤	شهر ربيع الاول
١٥٥	شهر ربيع الثانى
١٥٦	شهر جمادى الاولى
١٥٧	شهر جمادى الثانية
١٥٨	شهر رجب
١٦٠	شهر شعبان
١٦١	شهر رمضان
١٦٢	شهر شوال
١٦٣	شهر القعدة
١٦٣	شهر الحجة
١٦٤	(ذكر من مات فى هذه السنة ممن له ذكر)
١٦٤	الشيخ حسن الجداوى المالكى
١٦٥	الشيخ حسن الكفراوى الشافعى
١٦٧	الشيخ أبو العباس المغربى
١٦٧	الشيخ موسى البشبيشى الشافعى
١٦٧	الشيخ محمد بن على المعروف بالشافعى المغربى
١٧٠	السيد ابراهيم المعروف بقلفة الشهور
١٧١	الامير أحمد افندى الروزنامجى المعروف بالصفائى
١٧١	محمد افندى كاتب الرزق الاحباسية
١٧١	السيد سرور أمير مكة
١٧٢	(سنة ثلاث ومائتين وألف)
١٧٢	شهر الله المحرم

صحيفة	
١٧٢	شهر صفر
١٧٣	شهر ربيع الاول
١٧٥	شهر ربيع الثانى
١٧٥	شهر جمادى الاولى
١٧٦	شهر جمادى الآخرة
١٧٧	شهر رجب الفرد الحرام
١٧٨	شهر شعبان المكرم
١٧٨	شهر رمضان وشوال
١٨٠	ممن مات فى هذه السنة الشيخ مصطفى الخياط
١٨١	وفاة السلطان عبد الحميد خان وتولية ابن أخيه السلطان سليم خان
١٨١	(سنة أربع ومائتين وألف)
١٨٣	(ذكر من مات فى هذه السنة)
١٨٣	الشيخ سليمان الجيلى الشافعى
١٨٣	الشيخ على بن عمر الميهى الشافعى
١٨٤	الاديب قاسم بن عطاء الله المصرى
١٨٨	الخواجا المعظم الحاج احمد أغا ابن ملا مصطفى الملطيلى
١٨٨	الكاتب المنشئ حسين بن محمد المعروف بدرب الشمسى
١٨٨	الشيخ عبد الجواد بن محمد الانصارى الجرجاوى
١٨٨	الامير المبجل صالح افندى كاتب وجاق التفكجية
١٨٨	(سنة خمس ومائتين وألف)
١٩٦	(ذكر من مات فى هذه السنة من الاعيان)
١٩٦	العمدة الفهامة والرحلة النسابة الشيخ أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسينى الزبيدى

صحيفة		صحيفة	
٢١٠	العلامة الشيخ عمر الطحلاوي الشافعي الازهرى	٢٢٠	الامير رضوان بيك ابن أخت على بيك الكبير
٢١٠	العمدة الفاضل الواعظ عبد الوهاب ابن الحسن البوسنوى المعروف بشناق افندى	٢٢٠	الامير رضوان بيك ابن خليل بن ابراهيم بيك بلفيا
٢١١	الامير حسن افندى ابن عبد الله الملقب بالرشيدى	٢٢١	الامير سليمان بيك المعروف بالشابورى
٢١١	الاديب الماهر والنبيه الباهر عثمان ابن محمد بن حسين الشمسى	٢٢١	الامير عبد الرحمن بيك عثمان
٢١٣	الشيخ عبد الرحمن شيخ سجادة جده سيدى عبد الوهاب الشعرانى	٢٢٢	ولده حسن بيك
٢١٣	النجيب الصالح والاريب الناجح سيدى ابراهيم بن محمد الغزالى ابن محمد الدادة الشرايبى	٢٢٢	الامير سليم بيك الاسماعيلى
٢١٣	الاجل المكرم أحمد جلبى ابن الامير على	٢٢٢	الامير على بيك المعروف بجركس
٢١٣	الامير عثمان بن عبد الله معتوق المرحوم محمد جربجى	٢٢٢	الامير غيطاس بيك
٢١٣	الامير رضوان صهر أحمد جلبى المذكور	٢٢٢	الامير على بيك الحسنى
٢١٣	ابراهيم جلبى ابن أحمد اغا البارودى	٢٢٢	الامير رضوان كتخدا
٢١٤	أخوه سيدى على	٢٢٣	الامير عثمان أغا مستحفظان الجلفى
٢١٤	عبد الرحمن افندى ابن أحمد المعروف بالهلواتى	٢٢٣	الامير حسن افندى شقبون
٢١٤	الامير المبجل والنبيه المفضل على ابن عبد الله الرومى	٢٢٣	الامير محمد أغا البارودى
٢١٦	محمد بن الحسن بن عبد الله الطيب	٢٢٤	محمد افندى ابن سليمان افندى ككليويان
٢١٧	الفاضل سيدى عثمان بن أحمد الصفاقى المصرى	٢٢٥	الامير رضوان الطويل
٢١٨	الخواجا المعظم السيد أحمد ابن السيد عبد السلام المغربى الفاسى	٢٢٥	الامير اسمعيل افندى الخلوتى
٢١٩	الامير اسمعيل بيك .	٢٢٥	محمد افندى باشقلفه
		٢٢٥	أحمد افندى اوزان بالضربخانه
		٢٢٥	(سنة ست ومائتين وألف)
		٢٢٧	(ذكر من مات فى هذه السنة)
		٢٢٧	العالم النحرير أبو العرفان الشيخ محمد بن على الصبان
		٢٣٣	الشيخ محمد خليل
		٢٣٦	الشيخ الحسين بن النور على بن عبد الشكور الحنفى
		٢٣٨	(سنة سبع ومائتين وألف)
		٢٤٠	(ذكر من مات فى هذه السنة ممن له ذكر)
		٢٤٠	القطب عفيف الدين أبو السيادة عبد الله ميرغنى

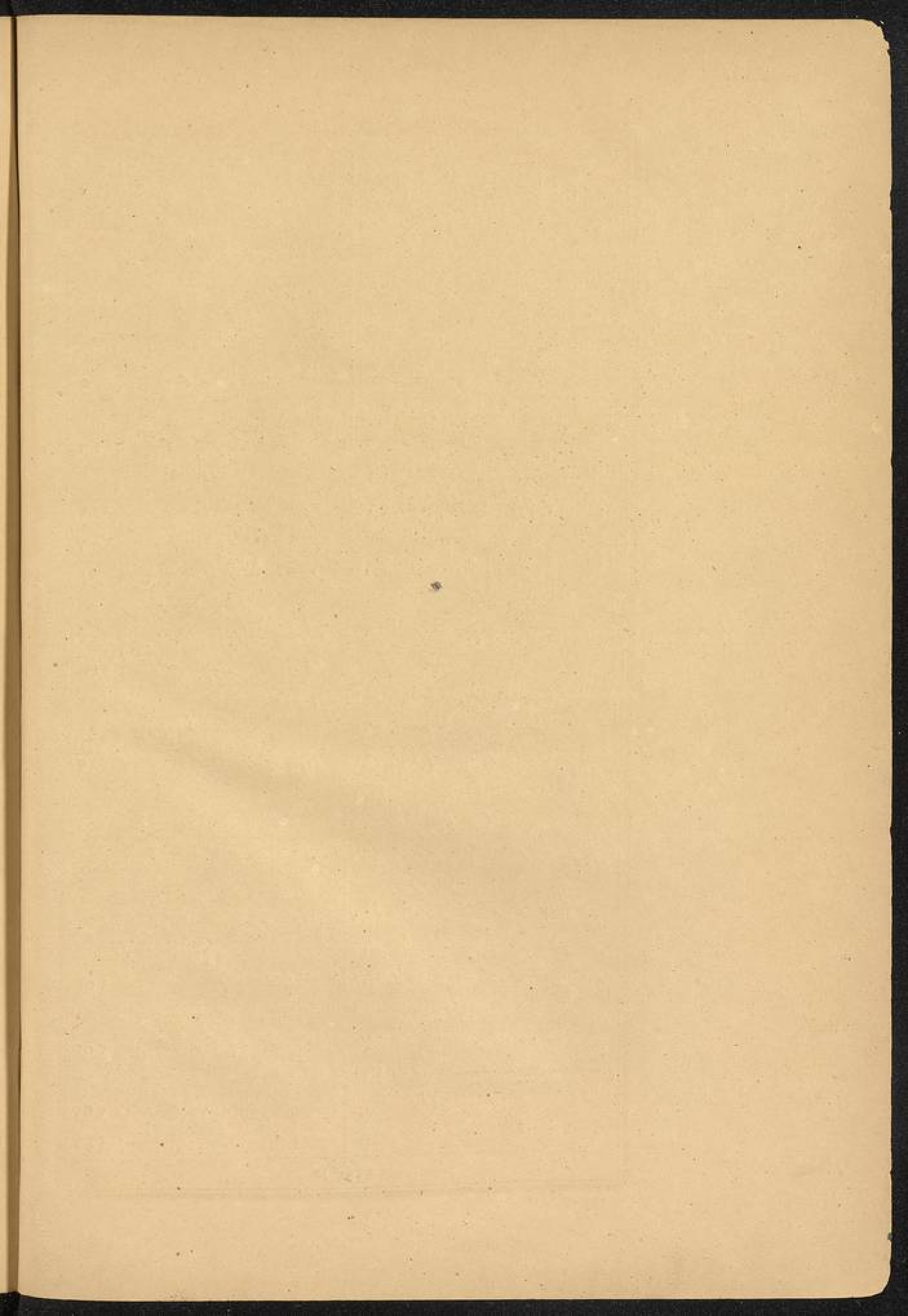
صحيفة

٢٤١ الشيخ الفاضل أحمد بن يوسف الشنوانى
٢٤٢ الشيخ أبو عبد الله محمد بن الطالب بن سودة المرى
٢٤٤ الشيخ أحمد بن محمد بن جاد الله بن محمد الخناني المالكى
٢٤٥ الشيخ محمد بن داود بن سليمان الخربتاوى
٢٤٦ الشيخ محمد بن عبد الحافظ افندى أبوذا كر الخلوتى الحنفى
٢٤٧ الشيخ مصطفى المرحومى الشافعى
٢٤٧ الشيخ على الشهير بالطحان الازهرى
٢٤٧ الشيخ يوسف بن عبد الله الشنبلاوينى الشهير برزة الشافعى
٢٤٧ الشيخ عبد الرحمن بن على البشبيشى
٢٤٨ السيد على البكرى
٢٤٨ المكرم مصطفى بن صادق افندى اللاذقى الحنفى
٢٤٩ الشيخ أحمد ابن الامام سالم النفراوى المالكى
٢٥٠ (سنة ثمان ومائتين وألف)
٢٥١ (ذكر من مات فى هذه السنة من الاعيان)
٢٥١ السيد محمد افندى البكرى الصديق شيخ سجادة البكرية
٢٥٢ العلامة الشيخ أحمد بن موسى العروسى الشافعى
٢٥٥ الحاج محمود بن محرم
٢٥٧ الامير حسن كاشف المعمار
٢٥٧ الامير شاهين بيك الحسنى
٢٥٧ (سنة تسع ومائتين وألف)

صحيفة

٢٥٩ (ذكر من مات فى هذه السنة)
٢٥٩ الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد السمنودى المحلى
٢٥٩ العلامة الشيخ أحمد بن يونس الخليفى
٢٦٠ السيد عبد الرحمن بن بكار الصفاقسى
٢٦٠ العلامة الشيخ أحمد بن أحمد السمالبجى الشافعى
٢٦١ الامير حسين ابن السيد محمد الشهير بدرب الشمسى
٢٦١ الامير محمد أغا ابن محمد كتخدا أباظه
٢٦١ الورع الصوفى الشيخ محمد السقاط الخلوتى
٢٦٢ (سنة عشرة ومائتين وألف)
٢٦٢ (ذكر من مات فى هذه السنة)
٢٦٢ العلامة الشيخ عبد الرحمن النفراوى الاجهورى
٢٦٣ الشيخ حسن بن سالم الهوارى المالكى
٢٦٣ الشيخ عثمان بن محمد الحنفى
٢٦٣ الشيخ شمس الدين بن عبد الله الفرغلى
٢٦٧ (سنة احدى عشرة واثنتى عشرة ومائتين وألف)
٢٦٧ (ذكر من مات فى هذين العامين ممن له ذكر وشهرة)
٢٦٧ العلامة الشيخ على بن محمد الاشبولى
٢٦٧ السيد ابراهيم بن قاسم الحسنى
٢٦٨ اسمعيل افندى ابن خليل الشهير بالظهورى
٢٧٤ حسين افندى قلفة الشرقية
٢٧٤ العلامة السيد حسين بن عبد الرحمن المنزلاوى الشافعى

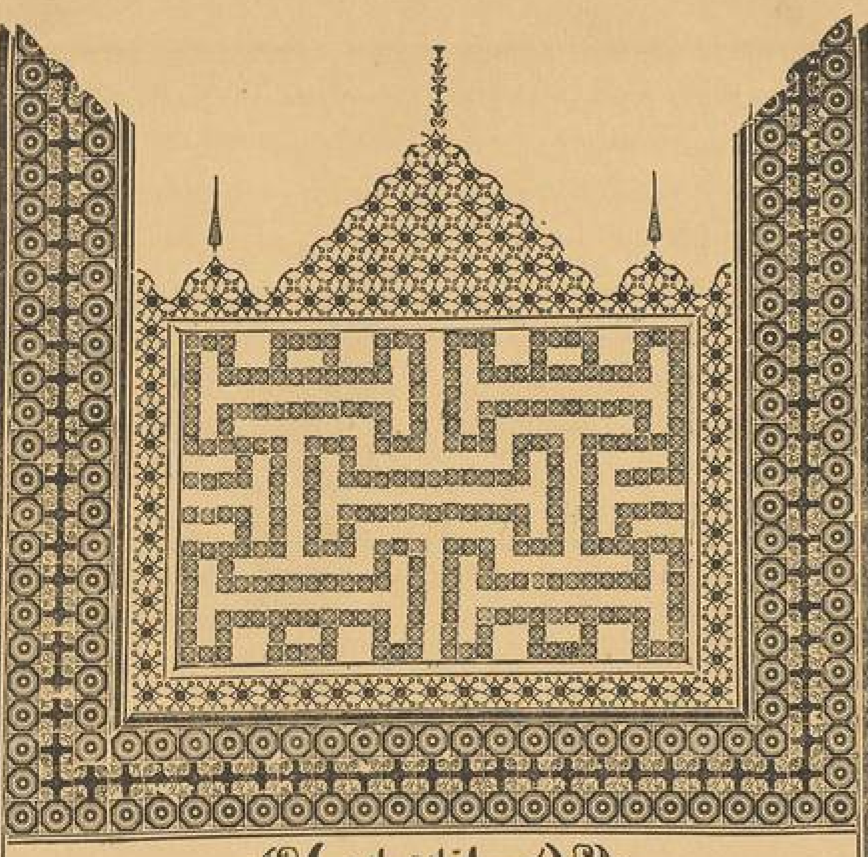
(تمت)



الجزء الثالث

من التاريخ المسمى عجائب الآثار فى التراجم والاخبار

لمحقق زمانه ونادرة أوانه الرافل فى حلل العلوم المتوشح بنفائس
منطوقها والمفهوم السابق فى حلبة الرهان اللوذعى
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتى الحنفى
أمطره الله تعالى بهوامع
احسانه وبره
الخفى



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سنة ثلاث عشرة ومائتين والف)

وهى أول سنى الملاحم العظيمة والحوادث الجسيمة والوقائع النازلة والنوازل الهائلة وتضاعف الشرور وترادف الامور وتوالى المحن واختلال الزمن وانعكاس المطبوع وانقلاب الموضوع وتتابع الاهوال واختلاف الاحوال وفساد التدبير وحصول التدمير وعموم الخراب وتواتر الاسباب وما كان ربك مهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون (فى يوم الاحد العاشر من شهر محرم الحرام من هذه السنة) وردت مكاتبات على يد السعاة من ثغر الاسكندرية (ومضمونها) أن فى يوم الخميس ثامنه حضر الى الثغر عشرة مراكب من مراكب الانكليز ووقفت على البعد بحيث يراها أهل الثغر وبعد قليل حضر خمسة عشر مركبا أيضا فانتظر أهل الثغر ماير يدون واذا بقايق صغير واصل من عندهم وفيه عشرة أنفار فوصلوا البر واجتمعوا بكبار البلد والرئيس اذ ذاك فيها والمشار اليه بالابرام والنقض السيد محمد كريم الآتى ذكره فكلموهم واستخبروهم عن غرضهم فاخبروا انهم انكليز حضروا للتفتيش على الفرنسيس لانهم خرجوا بعمارة عظيمة يريدون جهة من الجهات ولا ندرى أين قصدهم فربما دهموكم فلا تقدرون على دفعهم ولا تتمكنوا من منعهم فلم يقبل السيد محمد كريم منهم هذا القول وظن انها مكيدة وجاوبوهم بكلام خشن فقالت رسل الانكليز نحن نقف بمراكبنا فى البحر محافظين على الثغر لانحتاج منكم الا الامداد بالماء

والزاد

والزاد بثمنه فلم يجيبوهم لذلك وقالوا هذه بلاد السلطان وليس للفرنسيس ولا لغيرهم عليها سبيل فاذهبوا عنا فعندها عادت رسل الانكليز وأقلعوا فى البحر ليمتاروا من غير الاسكندرية وليقضى الله أمرا كان مفعولا ثم ان أهل الثغر أرسلوا الى كاشف البحيرة ليجمع العربان ويأتى معهم للمحافظة بالثغر فلما قرئت هذه المكاتبات بمصر حصل بها اللغط الكثير من الناس وتحدثوا بذلك فيما بينهم وكثرت المقالات والاراجيف (ثم ورد) فى ثالث يوم بعد ورود المكاتيب الاول مكاتبات مضمونها أن المراكب التى وردت الثغر عادت راجعة فاطمأن الناس وسكن القيل والقال وأما الامراء فلم يهتموا بشئ من ذلك ولم يكترثوا به اعتمادا على قوتهم وزعمهم انه اذا جاءت جميع الافرنج لا يقفون فى مقابلتهم وانهم يدوسونهم بخيولهم (فلما كان يوم الاربعاء) العشرون من الشهر المذكور وردت مكاتبات من الثغر ومن رشيد ودمنهور بأن فى يوم الاثنين ثامن عشره وردت مراكب وعمارات للفرنسيس كثيرة فارسوا فى البحر وأرسلوا جماعة يطلبون القنصل وبعض أهل البلد فلما نزلوا اليهم عوقوهم عندهم فلما دخل الليل تحولت منهم مراكب الى جهة العجمى وطلعوا الى البر ومعهم آلات الحرب والعساكر فلم يشعر أهل الثغر وقت الصباح الا وهم كالجراد المنتشر حول البلد فعندها خرج أهل الثغر وما انضم اليهم من العربان المجتمعة وكاشف

ذكر دخول الفرنساوية بالاسكندرية

البحيرة فلم يستطيعوا مدافعتهم ولا أمكنهم ممانعتهم ولم يثبتوا لحربهم وانهزم الكاشف ومن معه من العربان ورجع أهل الثغر الى التترس فى البيوت والحيطان ودخلت الافرنج البلد وانبث فيها الكثير من ذلك العدد كل ذلك وأهل البلد لهم بالرمى يدافعون وعن أنفسهم وأهليهم يقاتلون ويمانعون فلما أعياهم الحال وعلموا انهم مأخوذون بكل حال وليس ثم عندهم للقتال استعداد لخلو الابراج من آلات الحرب والبارود وكثرة العدو وغلبته طلب أهل الثغر الامان فأمنوهم ورفعوا عنهم القتال ومن حصونهم أنزلوهم ونادى الفرنسيس بالامان فى البلد ورفع بنديراته عليها وطلب أعيان الثغر فحضروا بين يديه فألزمهم بجمع السلاح واحضاره اليه وان يضعوا الجوكار فى صدورهم فوق ملبوسهم والجوكار ثلاث قطع من جوخ أو حرير أو غير ذلك مستديرة فى قدر الريال سوداء وحمراء وبيضاء توضع بعضها فوق بعض بحيث تكون كل دائرة أقل من التى تحتها حتى تظهر الالوان الثلاثة كالدوائر المحيط بعضها ببعض ولما وردت هذه الاخبار مصر حصل للناس انزعاج وعول أكثرهم على الفرار والهجاج وأما ما كان من حال الامراء بمصر فان ابراهيم بيك ركب الى قصر العينى وحضر عنده مراد بيك من الجيزة لانه كان مقيما بها واجتمع باقى الامراء والعلماء والقاضى وتكلموا فى شأن هذا الامر الحادث فاتفق رأيهم على ان يرسلوا مكاتبة بخبر هذا الحادث الى اسلامبول وان مراد بيك يجهز العساكر ويخرج لملاقاتهم وحربهم وانفض المجلس على ذلك وكتبوا المكاتبة وأرسلها بكر باشا مع رسوله على طريق البر ليأتيه بالترياق من العراق وأخذوا فى الاستعداد للثغر وقضاء اللوازم والمهمات فى مدة خمسة أيام فصاروا يصادرون الناس ويأخذون أغلب ما يحتاجون اليه بدون ثمن ثم ارتحل مراد بيك بعد صلاة الجمعة وبرز خيامه ووطاقه الى الجسر الاسود فمكث به يومين حتى تكامل العسكر وصناجقه وعلى باشا

الطرابلسى وناصف باشافانهم كانوا من أخصائه ومقيمين معه بالجيزة وأخذ معه عدة كثيرة من المدافع والبارود وسار من البر مع العساكر الخيالة وأما الرجالة وهم الالداشات القليونجية والاروام والمغاربة فانهم ساروا فى البحر مع الغلايين الصغار التى انشأها الامير المذكور ولما ارتحل من الجسر الاسود ارسل الى مصر يأمر بعمل سلسلة من الحديد فى غاية الثخن والمتانة طولها ماثة ذراع وثلاثون ذراعا لتنصب على البغاز عند برج مغيزل من البر الى البر لتمنع مراكب الفرنسيس من العبور الى بحر النيل وذلك باشارة على باشا وان يعمل عندها جسر من المراكب وينصب عليها متاريس ومدافع ظنا منهم ان الافرنج لا يقدرون على محاربتهم فى البر وأنهم يعبرون فى المراكب ويقاتلونهم وهم فى المراكب وانهم يصابرونهم ويطاولونهم فى القتال حتى تأتيهم النجدة وكان الامر بخلاف ذلك فان الفرنسيس عندما ملكوا الاسكندرية ساروا على طريق البر الغربى من غير ممانع وفى أثناء خروج مراديك والحركة بدت الوحشة فى الاسواق وكثر الهرج بين الناس والارجاف وانقطعت الطرق وأخذت الحرامية فى كل ليلة تطرق أطراف البلد وانقطع مشى الناس من المرور فى الطرق والاسواق من المغرب فنادى الاغا والوالى بفتح الاسواق والقهاوى ليلا وتعليق القناديل على البيوت والدكاكين وذلك لامرين الاول ذهاب الوحشة من القلوب وحصول الاستئناس والثانى الخوف من الدخيل فى البلد (وفى يوم الاثنين) وردت الاخبار بان الفرنسيس وصلوا الى دمنهور ورشيد وخرج معظم أهل تلك البلاد على وجوههم فذهبوا الى فوة ونواحيها والبعض طلب الامان وأقام ببلده وهم العقلاء وقد كانت الفرنسيس حين حلولهم بالاسكندرية كتبوا مرسوما وطبعوه وأرسلوا منه نسخا الى البلاد التى يقدمون عليها تطمينا لهم ووصل هذا المكتوب مع جملة من الاسارى الذين وجدوهم بمالطه وحضروا بصحبتهم وحضر منهم جملة الى بولاق وذلك قبل وصول الفرنسيس بيوم أو بيومين ومعهم منه عدة نسخ ومنهم مغاربة وفيهم جواسيس وهم على شكلهم من كفار مالطه ويعرفون باللغات (وصورة ذلك المكتوب)

صورة المكتوب الصادر من الفرنساوية الى البلاد التى يقدمون عليها

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله لا ولد له ولا شريك له فى ملكه من طرف الفرنساوية المبنى على أساس الحرية والتسوية السرعسكر الكبير أمير الجيوش الفرنساوية بونابارته يعرف أهالى مصر جميعهم ان من زمان مديد الصناجق الذين يتسلطون فى البلاد المصرية يتعاملون بالذل والاحتقار فى حق الملة الفرنساوية ويظلمون تجارها بانواع الايذاء والتعدى فحضر الآن ساعة عقوبتهم وأخرنا من مدة عصور طويلة هذه الزمرة المماليك المجلوبين من بلاد الاباز والجراكسة يفسدون فى الاقليم الحسن الاحسن الذى لا يوجد فى كرة الارض كلها فاما رب العالمين القادر على كل شئ فانه قد حكم على انقضاء دولتهم يا أيها المصريون قد قيل لكم اننى ما نزلت بهذا الطرف الا بقصد ازالة دينكم فذلك كذب صريح فلا تصدقوه وقولوا للمفترين اننى ما قدمت اليكم الا لاخلص حقكم من يد الظالمين واننى أكثر من المماليك اعبد الله سبحانه وتعالى واحترم نبيه والقرآن العظيم وقولوا أيضا لهم ان جميع الناس متساوون عند الله وان الشئ الذى يفرقهم عن بعضهم هو العقل والفضائل

والعلوم

والعلوم فقط وبين المماليك والعقل والفضائل تضارب فماذا يميزهم عن غيرهم حتى يستوجبوا ان يتملكوا مصر وحدهم ويختصوا بكل شئ أحسن فيها من الجوارى الحسان والخيل العتاق والمساكن المفرحة فان كانت الارض المصرية التزاما للمماليك فليرونا الحجة التى كتبها الله لهم ولكن رب العالمين رؤف وعادل وحليم ولكن بعونه تعالى من الآن فصاعدا لا ييأس أحد من أهالى مصر عن الدخول فى المناصب السامية وعن اكتساب المراتب العالية فالعلماء والفضلاء والعقلاء بينهم سيدبرون الامور وبذلك يصلح حال الامة كلها وسابقا كان فى الاراضى المصرية المدن العظيمة والخلجان الواسعة والمتجر المتكاثر وما أزال ذلك كله الا الظلم والطمع من المماليك أيها المشايخ والقضاة والائمة والجربجية واعيان البلد قولوا لامتكم ان الفرنساوية هم أيضا مسلمون مخلصون واثبات ذلك انهم قد نزلوا فى رومية الكبرى وخربوا فيها كرسى البابا الذى كان دائما يحث النصارى على محاربة الاسلام ثم قصدوا جزيرة مالطه وطردوا منها الكوالرية الذين كانوا يزعمون ان الله تعالى يطلب منهم مقاتلة المسلمين ومع ذلك الفرنساوية فى كل وقت من الاوقات صاروا محبين مخلصين لحضرة السلطان العثمانى وأعداء اعدائه أدام الله ملكه ومع ذلك ان المماليك امتنعوا من اطاعة السلطان غير ممتثلين لامره فما أطاعوا أصلا الا لطمع انفسهم طوبى ثم طوبى لاهالى مصر الذين يتفقون معنا بلا تأخير فيصلح حالهم وتعلى مراتبهم طوبى أيضا للذين يقعدون فى مساكنهم غير مائلين لاحد من الفريقين المتحاربين فاذا عرفونا بالاكثر تسارعوا الينا بكل قلب لكن الويل ثم الويل للذين يعتمدون على المماليك فى محاربتنا فلا يجدون بعد ذلك طريقا الى الخلاص ولا يبقى منهم أثر * المادة الاولى جميع القرى الواقعة فى دائرة قريبة بثلاث ساعات عن المواضع التى يمر بها عسكر الفرنساوية فواجب عليها ان ترسل للسرعسكر من عندها وكلاء كيما يعرف المشار اليه انهم أطاعوا وانهم نصبوا علم الفرنساوية الذى هو أبيض وكحلى وأحمر * المادة الثانية كل قرية تقوم على العسكر الفرنساوى تحرق بالنار * المادة الثالثة كل قرية تطيع العسكر الفرنساوى أيضا تنصب صنجاق السلطان العثمانى محبنا دام بقاؤه * المادة الرابعة المشايخ فى كل بلد يختمون حالا جميع الارزاق والبيوت والاملاك التى تتبع المماليك وعليهم الاجتهاد التام لئلا يضيع أدنى شئ منها * المادة الخامسة الواجب على المشايخ والعلماء والقضاة والائمة انهم يلازمون وظائفهم وعلى كل أحد من أهالى البلدان أن يبقى فى مسكنه مطمئنا وكذلك تكون الصلاة قائمة فى الجوامع على العادة والمصريون باجمعهم ينبغى ان يشكروا الله سبحانه وتعالى لانقضاء دولة المماليك قائلين بصوت عالى أدام الله اجلال السلطان العثمانى أدام الله اجلال العسكر الفرنساوى لعن الله المماليك وأصلح حال الامة المصرية تحريرا بمعسكر اسكندرية فى ١٣ شهر سيدور سنة ١٢١٣ من اقامة الجمهور الفرنساوى يعنى فى آخر شهر محرم سنة هجرية اه بحروفه (وفى يوم الخميس الثانى والعشرين) من الشهر وردت الاخبار بان الفرنسيس وصلوا الى نواحى فوة ثم الى الرحمانية

(واستهل شهر صفر سنة ١٢١٣)

(وفى يوم الاحد) غرة شهر صفر وردت الاخبار بان فى يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر محرم

ذكر محاربة الفرنسيس مع المصريين ومواقع

التقى العسكر المصرى مع الفرنسيس فلم تكن الا ساعة وانهزم مراد بيك ومن معه ولم يقع قتال
صحيح وانما هى مناوشة من طلائع العسكرين بحيث لم يقتل الا القليل من الفريقين واحترقت
مراكب مراد بيك بما فيهما من الجبخانه والآلات الحربية واحترق بها رئيس الطبجية
خليل الكردلى وكان قد قاتل فى البحر قتالا عجيبا فقدر الله ان علقت نار بالقلع وسقط منها
نار الى البارود فاشتعلت جميعها بالنار واحترقت المركب بما فيه من البحاريين وكبيرهم
وتطاير وا فى الهواء فلما عاين ذلك مراد بيك داخله الرعب وولى منهزما وترك الاثقال والمدافع
وتبعته عساكره ونزلت المشاة فى المراكب ورجعوا طالبين مصر ووصلت الاخبار بذلك
الى مصر فاشتد انزعاج الناس وركب ابراهيم بيك الى ساحل بولاق وحضر الباشا والعلماء
ورؤس الناس وأعملوا رأيهم فى هذا الحادث العظيم فاتفق رأيهم على عمل متاريس من بولاق
الى شبرا ويتولى الاقامة ببولاق ابراهيم بيك وكشافه ومماليكه وقد كانت العلماء عند توجه
مراد بيك تجتمع بالازهر كل يوم ويقرؤن البخارى وغيره من الدعوات وكذلك مشايخ فقراء
الاحمدية والرفاعية والبراهمة والقادرية والسعدية وغيرهم من الطوائف وأرباب الاشاير
ويعملون لهم مجالس بالازهر وكذلك أطفال المكاتب ويذكرون الاسم اللطيف وغيره من
الاسماء (وفى يوم الاثنين) حضر مراد بيك الى برانبابة وشرع فى عمل متاريس هناك ممتدة الى
بشتيل وتولى ذلك هو وصناجقه وأمراؤه وجماعة من خشداشينه واحتفل فى ترتيب ذلك
وتنظيمه بنفسه هو وعلى باشا الطرابلسى ونصوح باشا وأحضروا المراكب الكبار والغلايين
التى أنشأها بالجيزة وأوقفها على ساحل انبابة وشحنها بالعساكر والمدافع فصار البر الغربى
والشرقى مملوءين بالمدافع والعساكر والمتاريس والخيالة والمشاة ومع ذلك فقلوب الامراء
لم تطمئن بذلك فانهم من حين وصول الخبر اليهم من الاسكندرية شرعوا فى نقل أمتعتهم
من البيوت الكبار المشهورة المعروفة الى البيوت الصغار التى لا يعرفها أحد واستمروا طول
الليالى ينقلون الامتعة ويوزعونها عند معارفهم وثقاتهم وأرسلوا البعض منها البلاد
الارياف وأخذوا أيضا فى تشهيل الاحمال واستحضار دواب للشيل وأدوات الارتحال
فلما رأى أهل البلدة منهم ذلك داخلهم الخوف الكثير والفزع واستعد الاغنياء وأولو
المقدرة للهروب ولولا ان الامراء منعوهم من ذلك وزجروهم وهددوا من أراد النقلة لما بقى
بمصر منهم أحد (وفى يوم الثلاثاء) نادوا بالنفير العام وخروج الناس للمتاريس وكرروا
المناداة بذلك كل يوم فاغلق الناس الدكاكين والاسواق وخرج الجميع لبر بولاق فكانت
كل طائفة من طوائف أهل الصناعات يجمعون الدراهم من بعضهم وينصبون لهم
خياما أو يجلسون فى مكان خرب أو مسجد ويرتبون لهم فيما يصرف عليهم ما يحتاجون له من
الدراهم التى جمعوها من بعضهم وبعض الناس يتطوع بالانفاق على البعض الآخر ومنهم
من يجهز جماعة من المغاربة أو الشوام بالسلاح والاكل وغير ذلك بحيث ان جميع الناس
بذلوا وسعهم وفعلوا ما فى قوتهم وطاقتهم وسمحت نفوسهم بانفاق أموالهم فلم يشح فى ذلك
الوقت أحد بشئ يملكه ولكن لم يسعفهم الدهر وخرجت الفقراء وأرباب الاشاير بالطبول
والزمور والاعلام والكاسات وهم يضجون ويصيحون ويذكرون باذكار مختلفة وصعد

السيد عمر افندى نقيب الاشراف الى القلعة فأنزل منها بيرقا كبيرا سمته العامة البيرق
النبوى فنشره بين يديه من القلعة الى بولاق وأمامه وحوله ألوف من العامة بالنبابيت
والعصى يهللون ويكبرون ويكثرون من الصياح ومعهم الطبول والزمور وغير ذلك وأما
مصر فانها باقية خالية الطرق لا تجد بها أحدا سوى النساء فى البيوت والصغار وضعفاء الرجال
الذين لا يقدرون على الحركة فانهم مستترون مع النساء فى بيوتهم والاسواق مصفرة والطرق
مجفرة من عدم الكنس والرش وغلا سعر البارود والرصاص بحيث بيع الرطل البارود
بستين نصفا والرصاص بتسعين وغلا جنس أنواع السلاح وقل وجوده وخرج معظم الرعايا
بالنبابيت والعصى والمساوق وجلس مشايخ العلماء بزاوية على بيك ببولاق يدعون ويبتهلون
الى الله بالنصر وأقام غيرهم من الرعايا البعض بالبيوت والبعض بالزوايا والبعض فى الخيام
* ومحصل الامر أن جميع من بمصر من الرجال تحول الى بولاق وأقام بها من حين نصب ابراهيم
بيك العرضى هناك الى وقت الهزيمة سوى القليل من الناس الذين لا يجدون لهم مكانا ولا
ماوى فيرجعون الى بيوتهم يبيتون بها ثم يصبحون الى بولاق وأرسل ابراهيم بيك الى العربان
المجاورة لمصر ورسم لهم ان يكونوا فى المقدمة بنواحى شبرا وما والاها وكذلك اجتمع عند
مراد بيك الكثير من عرب البحيرة والجيزة والصعيد والخبيرية والقيعان وأولاد على والهنادى
وغيرهم وفى كل يوم يتزايد الجمع ويعظم الهول ويضيق الحال بالفقراء الذين يحصلون
اقواتهم يوما فيوما لتعطل الاسباب واجتماع الناس كلهم فى صعيد واحد وانقطعت
الطرق وتعدى الناس بعضهم على بعض لعدم التفات الحكام واشتغالهم بما دهمهم * وأما
بلاد الارياف فانها قامت على ساق يقتل بعضهم بعضا وينهب بعضهم بعضا وكذلك العرب
غارت على الاطراف والنواحى وصار قطر مصر من أوله الى آخره فى قتل ونهب واخافة طريق
وقيام شر واغارة على الاموال وافساد المزارع وغير ذلك من أنواع الفساد الذى لا يحصى
وطلب أمراء مصر التجار من الافرنج بمصر فحبسوا بعضهم بالقلعة وبعضهم باماكن الامراء
وصاروا يفتشون فى محلات الافرنج على الاسلحة وغيرها وكذلك يفتشون بيوت النصارى
الشوام والاقباط والاروام والكنائس والاديرة على الاسلحة والعامة لا ترضى الا ان يقتلوا
النصارى واليهود فيمنعهم الحكام عنهم ولولا ذلك المنع لقتلتهم العامة وقت الفتنة ثم فى كل يوم
تكثر الاشاعة بقرب الفرنسيس الى مصر وتختلف الناس فى الجهة التى يقصدون المجىء منها
فمنهم من يقول انهم واصلون من البر الغربى ومنهم من يقول بل يأتون من الشرق ومنهم من
يقول بل يأتون من الجهتين هذا وليس لاحد من أمراء العسكر همة أن يبعث جاسوسا أو
طليعة تناوشهم القتال قبل دخولهم وقربهم ووصولهم الى فناء المصر بل كل من ابراهيم بيك
ومراد بيك جمع عسكره ومكث مكانه لا ينتقل عنه ينتظر ما يفعل بهم وليس ثم قلعة ولا حصن
ولا معقل وهذا من سوء التدبير واهمال أمر العدو ولما كان يوم الجمعة سادس الشهر وصل
الفرنسيس الى الجسر الاسود وأصبح يوم السبت فوصلوا الى أم دينار فعندها اجتمع العالم
العظيم من الجند والرعايا والفلاحين المجاورة بلادهم لمصر ولكن الاجناد متنافرة قلوبهم
منحلة عزائمهم مختلفة آراؤهم حريصون على حياتهم وتنعمهم ورفاهيتهم مختالون فى

ويشبهم مغترون بجمعهم محتقرون شأن عدوهم مرتبكون فى رؤيتهم مغمورون فى
غفلاتهم وهذا كله من أسباب ماوقع من خذلانهم وهزيمتهم وقد كان الظن بالفرنسيس ان يأتوا
من البرين بل أشيع فى عرضى ابراهيم بيك انهم قادمون من الجهتين فلم يأتوا الامن البر الغربى
(ولما كان وقت القائلة) ركب جماعة من العساكر التى بالبر الغربى وتقدموا الى ناحية بشتيل
بلد مجاورة لانبابة فتلاقوا مع مقدمة الفرنسيس فكروا عليهم بالخيول فضربهم الفرنسيس
ببنادقهم المتتابعة الرمى وابلى الفريقان وقتل أيوب بيك الدفتردار وعبدالله كاشف الجرف
وعدة كثيرة من كشاف محمد بيك الالفى ومماليكهم وتبعهم طابور من الافرنج فى نحو الستة
آلاف وكبيره ويزه الذى ولى على الصعيد بعد تملكهم وأما بونابارته الكبير فانه لم يشاهد
الواقعة بل حضر بعد الهزيمة وكان بعيدا عن هؤلاء بكثير ولما قرب طابور الفرنسيس من
متاريس مراد بيك ترامى الفريقان بالمدافع وكذلك العساكر المحاربون البحرية وحضر
عدة وافرة من عساكر الارنؤد من دمياط وطلعوا الى انبابة وانضموا الى المشاة وقاتلوا معهم
فى المتاريس فلما عاين وسمع عسكر البر الشرقى القتال ضج العامة والغوغا من الرعية
واخلاط الناس بالصياح ورفع الاصوات بقولهم يارب ويالطيف ويارجال الله ونحو ذلك
وكانهم يقاتلون ويحاربون بصياحهم وجلبتهم فكان العقلاء من الناس يصرخون عليهم
ويأمرونهم بترك ذلك ويقولون لهم ان الرسول والصحابة والمجاهدين انما كانوا يقاتلون
بالسيف والحراب وضرب الرقاب لابرفع الاصوات والصراخ والنباح فلا يستمعون
ولايرجعون عماهم فيه ومن يقرأ ومن يسمع وركب طائفة كبيرة من الامراء والاجناد
من العرضى الشرقى ومنهم ابراهيم بيك الوالى وشرعوا فى التعدية الى البر الغربى فى المراكب
فتزاحموا على المعادى لكون التعدية من محل واحد والمراكب قليلة جدا فلم يصلوا الى البر
الآخر حتى وقعت الهزيمة به على المحاربين هذا والريح النكباء اشتد هبوبها وأمواج البحر
فى قوة اضطرابها والرمال يعلوا غبارها وتنسفها الريح فى وجوه المصريين فلا يقدر أحد ان
يفتح عينيه من شدة الغبار وكون الريح من ناحية العدو وذلك من أعظم أسباب الهزيمة
كما هو منصوص عليه ثم ان الطابور الذى تقدم لقتال مراد بيك انقسم على كيفية معلومة
عندهم فى الحرب وتقارب من المتاريس بحيث صار محيطا بالعسكر من خلفه وأمامه ودق
طبوله وأرسل بنادقه المتتالية والمدافع واشتد هبوب الريح وانعقد الغبار وأظلمت الدنيا من
دخان البارود وغبار الرياح وصمت الاسماع من توالى الضرب بحيث خيل للناس ان الارض
تزلزلت والسماء عليها سقطت واستمر الحرب والقتال نحو ثلاثة أرباع ساعة ثم كانت هذه
الهزيمة على العسكر الغربى فغرق الكثير من الخيالة فى البحر لاحاطة العدو بهم وظلام الدنيا
والبعض وقع أسيرا فى أيدى الفرنسيس وملكوا المتاريس وفر مراد بيك ومن معه الى الجيزة
فصعد الى قصره وقضى بعض أشغاله فى نحو ربع ساعة ثم ركب وذهب الى الجهة القبلية
وبقيت القتلى والثياب والامتعة والاسلحة والفرش ملقاة على الارض ببر انبابة تحت الارجل
وكان من جملة من ألقى نفسه فى البحر سليمان بيك المعروف بالاغا وأخوه ابراهيم بيك الوالى فاما
سليمان بيك فنجا وغرق ابراهيم بيك الصغير وهو صهر ابراهيم بيك الكبير ولما انهزم العسكر

الغربى حول الفرنسيس المدافع والبنادق على البر الشرقى وضربوها وتحقق أهل البر الآخر الهزيمة فقامت فيهم ضجة عظيمة وركب فى الحال ابراهيم بيك والباشا والامراء والعسكر والرعايا وتركوا جميع الاثقال والخيام كما هى لم يأخذوا منها شيأ فأما ابراهيم بيك والباشا والامراء فساروا الى جهة العادلية وأما الرعايا فهاجوا وماجوا ذاهبين الى جهة المدينة ودخلوها أفواجا أفواجا وهم جميعا فى غاية الخوف والفزع وترقب الهلاك وهم يضجون بالعويل والنحيب ويبتهلون الى الله من شر هذا اليوم العصيب والنساء يصرخن بأعلى أصواتهن من البيوت وقد كان ذلك قبل الغروب فلما استقر ابراهيم بيك بالعادلية أرسل يأخذ حريمه وكذلك من كان معه من الامراء فاركبوا النساء بعضهن على الخيول وبعضهن على البغال والبعض على الحمير والجمال والبعض ماش كالجوارى والخدم واستمر معظم الناس طول الليل خارجين من مصر البعض بحريمه والبعض بنجوية نفسه ولا يسأل أحد عن أحد بل كل واحد مشغول بنفسه عن أبيه وابنه فخرج تلك الليلة معظم أهل مصر البعض لبلاد الصعيد والبعض لجهة الشرق وهم الاكثر وأقام بمصر كل مخاطر بنفسه لا يقدر على الحركة ممتثلا للقضا متوقعا للمكروه وذلك لعدم قدرته وقلة ذات يده وما ينفقه على حمل عياله وأطفاله ويصرفه عليهم فى الغربة فاستسلم للمقدور ولله عاقبة الامور والذى أزعج قلوب الناس بالاكثر أن فى عشاء تلك الليلة شاع فى الناس ان الافرنج عدوا الى بولاق وأحرقوها وكذلك الجيزة وان أوائلهم وصل الى باب الحديد يحرقون ويقتلون ويفجرون بالنساء وكان السبب فى هذه الاشاعة ان بعض القليونجية من عسكر مراد بيك الذى كان فى الغليون بمرمى انبابة لما تحقق الكسرة أضرم النار فى الغليون الذى هو فيه وكذلك مراد بيك لما رحل من الجيزة أمر بانجرار الغليون الكبير من قبالة قصره ليصحبه معه الى جهة قبلى فمشوا به قليلا ووقف لقلة الماء فى الطين وكان به عدة وافرة من آلات الحرب والجبخانه فأمر بحرقه أيضا فصعد لهيب النار من جهة الجيزة وبولاق فظنوا بل أيقنوا انهم أحرقوا البلدين فماجوا واضطربوا زيادة عما هم فيه من الفزع والروع والجزع وخرج أعيان الناس وافندية الوجاقات وأكابرهم ونقيب الاشراف وبعض المشايخ القادرين فلما عاين العامة والرعية ذلك اشتد ضجرهم وخوفهم وتحركت عزائمهم للهروب واللحاق بهم والحال ان الجميع لا يدرون أى جهة يسلكون وأى طريق يذهبون وأى محل يستقرون فتلاحقوا وتسابقوا وخرجوا من كل حدب ينسلون وبيع الحمار الاعرج أو البغل الضعيف بأضعاف ثمنه وخرج اكثرهم ماشيا أو حاملا متاعه على رأسه وزوجته حاملة طفلها ومن قدر على مركوب أركب زوجته أو ابنته ومشى هو على أقدامه وخرج غالب النساء ماشيات حاسرات وأطفالهن على اكتافهن يبكين فى ظلمة الليل واستمروا على ذلك بطول ليلة الاحد وصبحها وأخذ كل انسان ما قدر على حمله من مال ومتاع فلما خرجوا من أبواب البلد وتوسطوا الفلاة تلقتهم العربان والفلاحون فأخذوا متاعهم ولباسهم وأحمالهم بحيث لم يتركوا لمن صادفوه ما يستر به عورته أو يسد جوعته فكان ما أخذته العرب شيأ كثيرا يفوق الحصر بحيث ان الاموال والذخائر التى خرجت من مصر فى تلك الليلة أضعاف ما بقى فيها بلا شك لان معظم الاموال عند الامراء والاعيان وحريمهم

وقد أخذوه صحبتهم وغالب مساتير الناس وأصحاب المقدرة أخرجوا أيضا ما عندهم والذى
أقعده العجز وكان عنده ما يعز عليه من مال أو مصاغ أعطاه لجاره أو صديقه الراحل ومثل
ذلك أمانات وودائع الحجاج من المغاربة والمسافرين فذهب ذلك جميعه وربما قتلوا من قدروا
عليه أو دافع عن نفسه ومتاعه وسلبوا ثياب النساء وفضحوهن وهتكوهن وفيهم الخوندات
والاعيان فمنهم من رجع من قريب وهم الذين تأخروا فى الخروج وبلغهم ما حصل للسابقين
ومنهم من جازف متكلا على كثرته وعزوته وخفارته فسلم أو عطب وكانت ليلة وصباحها فى غاية
الشناعة جرى فيها ما لم يتفق مثله فى مصر ولا سمعنا بما شابه بعضه فى تواريخ المتقدمين فما راء
كمن سمعا ولما أصبح يوم الاحد المذكور والمقيمون لا يدرون ما يفعل بهم ومتوقعون حلول
الفرنسيس ووقوع المكروه ورجع الكثير من الفارين وهم فى أسوا حال من العرى والفزع
فتبين ان الافرنج لم يعدوا الى البر الشرقى وان الحريق كان فى المراكب المتقدم ذكرها فاجتمع
فى الازهر بعض العلماء والمشايخ وتشاوروا فاتفق رأيهم على ان يرسلوا مراسلة الى الافرنج
وينتظروا ما يكون من جوابهم ففعلوا ذلك وأرسلوها صحبة شخص مغربى يعرف لغتهم وآخر
صحبته فغابا وعادا فاخبرا انهما قابلا الكبير القوم وأعطياه الرسالة فقرأها عليه ترجمانه
ومضمونها الاستفهام عن قصدهم فقال على لسان الترجمان وأين عظماؤكم ومشايخكم لم
تأخروا عن الحضور الينا لنرتب لهم ما يكون فيه الراحة وطمنهم وبش فى وجوههم فقالوا
نريد أمانا منكم فقال أرسلنا لكم سابقا يعنون الكتاب المذكور فقالوا وأيضا لاجل اطمئنان
الناس فكتبوا لهم ورقة أخرى مضمونها من معسكر الجيزة خطابا لاهل مصر اننا أرسلنا لكم
فى السابق كتابا فيه الكفاية وذكرنا لكم اننا ما حضرنا الا بقصد ازالة المماليك الذين
يستعملون الفرنساوية بالذل والاحتقار وأخذ مال التجار ومال السلطان ولما حضرنا الى
البر الغربى خرجوا الينا فقابلناهم بما يستحقونه وقتلنا بعضهم وأسرنا بعضهم ونحن فى طلبهم
حتى لم يبق أحد منهم بالقطر المصرى وأما المشايخ والعلماء وأصحاب المرتبات والرعية فيكونون
مطمئنين وفى مساكنهم مرتاحين الى آخر ما ذكرته ثم قال لهم لابد ان المشايخ والشربجية
يأتون الينا لنرتب لهم ديوانا ننتخبه من سبعة أشخاص عقلاء يدبرون الامور ولما رجع الجواب
بذلك اطمأن الناس وركب الشيخ مصطفى الصاوى والشيخ سليمان الفيومى وآخرون الى الجيزة
فتلقاهم وضحك لهم وقال أنتم المشايخ الكبار فاعلموه ان المشايخ الكبار خافوا وهربوا فقال
لاى شئ يهربون اكتبوا لهم بالحضور ونعمل لكم ديوانا لاجل راحتكم وراحة الرعية
واجراء الشريعة فكتبوا منه عدة مكاتبات بالحضور والامان ثم انفصلوا من معسكرهم بعد
العشاء وحضروا الى مصر واطمأن برجوعهم الناس وكانوا فى وجل وخوف على غيابهم
وأصبحوا فارسلوا الامان الى المشايخ فحضر الشيخ السادات والشيخ الشرقاوى والمشايخ
ومن انضم اليهم من الناس الفارين من ناحية المطرية وأما عمر افندى نقيب الاشراف فانه
لم يطمئن ولم يحضر وكذلك الروزنامجى والافندية وفى ذلك اليوم اجتمعت الجعيدية واوباش
الناس ونهبوا بيت ابراهيم بيك ومراد بيك اللذين بخطة قوصون وأحرقوهما ونهبوا أيضا
عدة بيوت من بيوت الامراء وأخذوا ما فيها من فرش ونحاس وأمتعة وغير ذلك وباعوه بأبخس

الاثمان (وفى يوم الثلاثاء) عدت الفرنساوية الى بر مصر وسكن بونابارته بيت محمد بيك الالفى بالازبكية بخط الساكت الذى انشاه الامير المذكور فى السنة الماضية وزخرفه وصرف عليه أموالا عظيمة وفرشه بالفرش الفاخرة وعند تمامه وسكناه فيه حصلت هذه الحادثة فاخلوه وتركوه بما فيه فكأنه انما كان يبنيه لامير الفرنسيس وكذلك حصل فى بيت حسن كاشف جركس بالناصرية ولما عدى كبيرهم وسكن بالازبكية كما ذكر استمر غالبهم بالبر الآخر ولم يدخل المدينة الا القليل منهم ومشوا فى الاسواق من غير سلاح ولا تعد بل صاروا يضاحكون الناس ويشترون ما يحتاجون اليه باغلى ثمن فيأخذ أحدهم الدجاجة ويعطى صاحبها فى ثمنها ريال فرانسه ويأخذ البيضة بنصف فضة قياسا على أسعار بلادهم وأثمان بضائعهم فلما رأى منهم العامة ذلك أنسوا بهم واطمأنوا اليهم وخرجوا اليهم بالكعك وأنواع الفطير والخبز والبيض والدجاج وأنواع المأكولات وغير ذلك مثل السكر والصابون والدخان والبن وصاروا يبيعون عليهم بما أحبوا من الاسعار وفتح غالب السوقة الحوانيت والقهاوى (وفى يوم الخميس ثالث عشر صفر) أرسلوا بطلب المشايخ والوجاقلية عند قائمقام صارى عسكر فلما استقر بهم الجلوس خاطبوهم وتشاوروا معهم فى تعيين عشرة أنفار من المشايخ للديوان وفصل الحكومات (فوقع) الاتفاق على الشيخ عبد الله الشرقاوى والشيخ خليل البكرى والشيخ مصطفى الصاوى والشيخ سليمان الفيومى والشيخ محمد المهدى والشيخ موسى السرسى والشيخ مصطفى الدمنهورى والشيخ أحمد العريشى والشيخ يوسف الشبرخيتى والشيخ محمد الدواخلى وحضر ذلك المجلس أيضا مصطفى كتخدا بكر باشا والقاضى وقلدوا محمد أغا المسلمانى أغات مستحفظان وعلى اغا الشعراوى والى الشرطة وحسن اغا محرم أمين احتساب وذلك باشارة أرباب الديوان فانهم كانوا ممتنعين من تقليد المناصب لجنس المماليك فعرفوهم ان سوقة مصر لا يخافون الامن الاتراك ولا يحكمهم سواهم وهؤلاء المذكورون من بقايا البيوت القديمة الذين لا يتجاسرون على الظلم كغيرهم وقلدوا ذا الفقار كتخدا محمد بيك كتخدا بونابارته ومن أرباب المشورة الخواجا موسى كافو وكلاء الفرنساوى ووكيل الديوان حنا بينو (وفيه) اجتمع أرباب الديوان عند رئيسه فذكر لهم ما وقع من نهب البيوت فقالوا له هذا فعل الجعيدية وأوباش الناس فقال لاى شئ يفعلون ذلك وقد أوصيناكم بحفظ البيوت والختم عليها فقالوا هذا أمر لا قدرة لنا على منعه وانما ذلك من وظيفة الحكام فأمروا الاغا والوالى ان ينادوا بالامان وفتح الدكاكين والاسواق والمنع من النهب فلم يسمعوا ولم ينتهوا واستمر غالب الدكاكين والاسواق معطلة والناس غير مطمئنين وفتح الفرنسيس بعض البيوت المغلوقة التى للامراء ودخلوها وأخذوا منها أشياء وخرجوا وتركوها مفتوحة فعندما يخرجون منها يدخلها طائفة الجعيدية ويستأصلون ما فيها واستمروا على ذلك عدة أيام ثم انهم تتبعوا بيوت الامراء وأتباعهم وختموا على بعضها وسكنوا بعضها فكان الذى يخاف على داره من جماعة الوجاقلية أو من أهل البلد يعلق له بنديرة على باب داره أو يأخذ له ورقة من الفرنسيس بخطهم يلصقها على داره (وفيه) قلدوا برطلمين النصرانى الرومى وهو الذى تسميه العامة فرط الرمان كتخدا مستحفظان وركب بموكب من بيت صارى عسكر وامامه عدة من طوائف الاجناد

تقليد برطلمين النصرانى الرومى الذى تسميه العامة فرط الرمان كتخدا مستحفظان

والبطالين مشاة بين يديه وعلى رأسه حشيشة من الحرير الملون وهو لابس فروة بر عادة وبين يديه الخدم بالحراب المفضضة ورتب له بيولك باشي وقلقات عينوا الهم مراكز باخطاط البلد يجلسون بها وسكن المذكور بيت يحيى كاشف الكبير بحارة عابدين أخذه بما فيه من فرش ومتاع وجوارى وغير ذلك والمذكور من أسافل نصارى الاروام العسكرية القاطنين بمصر وكان من الطبجية عند محمد بيك الالفى وله حانوت بخط الموسكى يبيع فيه القوارير الزجاج أيام البطالة وقلدوا أيضا شخصا افرنجيا وجعلوه أمين البحرين واخر جعلوه اغات الرسالة وجعلوا الديوان بيت قائد اغا بالازبكية قرب الرويعى وسكن به رئيس الديوان وسكن روتى قائمقام مصر بيت ابراهيم بيك الوالى المطل على بركة الفيل وسكن شيخ البلد بيت ابراهيم بيك الكبير وسكن مجلون بيت مراد بيك على رصيف الخشاب وسكن بوسليك مدبر الحدود بيت الشيخ البكرى القديم ويجتمع عنده النصارى القبط كل يوم وطلبوا الدفاتر من الكتبة ثم ان عساكرهم صارت تدخل المدينة شيأ فشيأ حتى امتلأت منها الطرقات وسكنوا فى البيوت ولكن لم يشوشوا على أحد ويأخذون المشتروات بزيادة عن ثمنها ففجر السوقة وصغروا أقراص الخبز وطحنوه بترابه وفتح الناس عدة دكاكين بجوارهم لكنهم يبيعون فيها أصناف المأكولات مثل الفطير والكعك والسمك المقلى واللحوم والفراخ المحمرة وغير ذلك وفتح نصارى الاروام عدة دكاكين لبيع أنواع الاشربة وخمامير وقهاوى وفتح بعض الافرنج البلديين بيوتا يصنع فيها أنواع الاطعمة والاشربة على طرائقهم فى بلادهم فيشترى الاغنام والدجاج والخضارات والاسماك والعسل والسكر وجميع اللوازم ويطبخه الطباخون ويصنعون أنواع الاطعمة والحلاوات ويعمل على بابه علامة لذلك يعرفونها بينهم فاذا مرت طائفة بذلك المكان تريد الاكل دخلوا الى ذلك المكان وهو يشتمل على عدة مجالس دون وأعلى وعلى كل مجلس علامته ومقدار الدراهم التى يدفعها الداخل فيه فيدخلون الى ما يريدون من المجالس وفى وسطه دكة من الخشب وهى الخوان التى يوضع عليها الطعام وحولها كراسى فيجلسون عليها ويأتيهم الفراشون بالطعام على قوانينهم فيأكلون ويشربون على نسق لا يتعدونه وبعد فراغ حاجتهم يدفعون ما وجب عليهم من غير نقص ولا زيادة ويذهبون لحالهم (وفيه) تشفع أرباب الديوان فى أسرى المماليك فقبلوا شفاعتهم وأطلقوهم فدخل الكثير منهم الى الجامع الازهر وهم فى أسوأ حال وعليهم الثياب الزرق المقطعة فسكنوا به يأكلون من صدقات الفقراء المجاورين به ويتكففون المارين وفى ذلك عبرة للمعتبرين (وفى يوم السبت) اجتمعوا بالديوان وطلبوا دراهم سلفة وهى مقدار خمسمائة ألف ريال من التجار المسلمين والنصارى القبط والشوام وتجار الافرنج أيضا فسألوا التخفيف فلم يجابوا فاخذوا فى تحصيلها (وفيه) نادوا من أخذ شيأ من نهب البيوت يحضر به الى بيت قائمقام وان لم يفعل وظهر بعد ذلك حصل له مزيد الضرر ونادوا أيضا على نساء الامراء بالامان وانهن يسكن بيوتهن وان كان عندهن شئ من متاع أزواجهن يظهرنه فان لم يكن عندهن شئ من متاع أزواجهن يصالحن على أنفسهن ويأمن فى دورهن فظهرت الست نفيسة زوجة مراد بيك وصالحت عن نفسها وأتباعها من نساء الامراء والكشاف بمبلغ قدره مائة وعشرون ألف ريال فرانسا وأخذت فى تحصيل ذلك من نفسها وغيرها ووجهوا

عليها

عليها الطلب وكذلك بقية النساء بالوسايط المتداخلين فى ذلك كنصارى الشوام والافرنج
البلديين وغيرهم فصاروا يعملون عليهن ارهاصات وتخويفات وكذلك مصالحات على الغز
والاجناد المختفين والغائبين والفارين فجمعوا بذلك أموالا كثيرة وكتبوا للغائبين أوراقا
بالامان بعد المصالحة ويختم على تلك الاوراق المتقيدون بالديوان (وفى يوم الاحد) طلبوا
الخيول والجمال والسلاح فكان شيأ كثيرا وكذلك الابقار والاثوار فحصل فيها أيضا
مصالحات وأشاعوا التفتيش على ذلك وكسروا عدة دكاكين بسوق السلاح وغيره وأخذوا
ماوجدوه فيها من الاسلحة هذا وفى كل يوم ينقلون على الجمال والحمير من الامتعة والفرش
والصناديق والسروج وغير ذلك مما لا يحصى ويستخرجون الخبايا والودائع ويطلبون
البنائين والمهندسين والخدام الذين يعرفون بيوت أسيادهم بل يذهبون بانفسهم ويدلونهم
على اماكن الخبايا ومواضع الدفائن ليصير لهم بذلك قربة ووجاهة ووسيلة ينالون بها أغراضهم
(وفيه) قبضوا على شيخ الحسينية ومعه آخر وبندقوا عليهما بالرصاص ببركة الازبكية ثم على
آخرين أيضا بالرميلة وأحضر النهابون أشياء كثيرة من الامتعة التى نهبوها عندما داخلهم
الخوف ودل على بعضهم البعض (وفى يوم الثلاثاء) طلبوا أهل الحرف من التجار بالاسواق
وقرروا عليهم دراهم على سبيل القرض والسلفة مبلغا يعجزون عنه واجلوا لها اجلا مقداره
ستون يوما فضجوا واستغاثوا وذهبوا الى الجامع الازهر والمشهد الحسينى وتشفعوا بالمشايخ
فتكلموا لهم ولطفوها الى نصف المطلوب وسعوا لهم فى أيام المهلة (وفيه) شرعوا فى تكسير
أبواب الدروب والبوابات النافذة وخرج عدة من عساكرهم يخلعون ويقلعون أبواب
الدروب والعطف والحارات فاستمروا على ذلك عدة أيام وداخل الناس من ذلك وهم وخوف
شديد وظنوا الظنونا وحصل عندهم فساد مخيلة ووسوسة تجسمت فى نفوسهم بالفاظ نطقوا
بها وتصوروا حقيقتها وتناقلوها فيما بينهم كقولهم ان عساكر الفرنسيس عازمون على قتل
المسلمين وهم فى صلاة الجمعة ومنهم من يقول غير ذلك وذلك بعد ان كان حصل عندهم بعض
اطمئنان وفتحوا بعض الدكاكين فلما حصلت هاتان النكتتان انكمش الناس ثانيا
وارتجفت قلوبهم (وفى عشرينه) حضرت مكاتيب الحجاج من العقبة فذهب أرباب الديوان
الى باش العسكر وأعلموه بذلك وطلبوا منه أمانا لامير الحاج فامتنع وقال لا أعطيه ذلك الا
بشرط ان يأتى فى قلة ولا يدخل معه مماليك كثيرة ولا عسكر فقالوا له ومن يوصل الحجاج فقال
لهم انا أرسل لهم أربعة آلاف من العسكر يوصلونهم الى مصر فكتبوا لامير الحاج مكاتبة
بالملاطفة وانه يحضر بالحجاج الى الدار الحمراء وبعد ذلك يحصل الخير فلم تصل اليهم الجوابات
حتى كاتبهم ابراهيم بيك يطلبهم للحضور الى جهة بلبيس فتوجهوا على بلبيس وأقاموا هنالك
أياما وكان ابراهيم بيك ومن معه ارتحل من بلبيس الى المنصورة وأرسلوا الحريم الى القرين (وفى
ثالث عشرينه) خرجت طائفة من العسكر الفرنساوى الى جهة العادلية وصار فى كل يوم
تذهب طائفة بعد أخرى ويذهبون الى جهة الشرق فلما كان ليلة الاربعاء خرج كبيرهم
بونابارته وكانت أوائلهم وصلت الى الخانكة وأبى زعبل وطلبوا كلفة من أبى زعبل فامتنعوا
فقاتلوهم وضربوهم وكسروهم ونهبوا البلدة وأحرقوها وارتحلوا الى بلبيس وأما الحجاج

فانهم نزلوا ببلبيس واكثرت حجاج الفلاحين مع العرب فاوصلوهم الى بلادهم بالغربية والمنوفية والقليوبية وغيرها وكذلك فعل الكثير من الحجاج فتفرقوا فى البلاد بحريمهم ومنهم من أقام ببلبيس وأما أمير الحاج صالح بيك فانه لحق بابراهيم بيك وصحبته جماعة من التجار وغيرهم (وفى ثامن عشرينه) ملك الفرنساوية مدينة بلبيس من غير قتال وبها من بقى من الحجاج فلم يشوشوا عليهم وأرسلوهم الى مصر وصحبتهم طائفة من عساكرهم ومعهم طبل فلما كان ليلة الاحد غايته جاء الرائد الى الامراء بالمنصورة وأخبرهم بوصول الافرنج وقربهم منهم فركبوا انصف الليل وترفعوا الى جهة القرين وتركوا التجار وأصحاب الاثقال فلما طلع النهار حضر اليهم جماعة من العربان واتفقوا معهم على انهم يحملونهم الى القرين وحلفوا لهم وعاهدوهم على انهم لا يخونونهم فلما توسطوا بهم الطريق نقضوا عهدهم وخانوهم ونهبوا حمولهم وتقاسموا متاعهم وعروهم من ثيابهم وفيهم كبير التجار السيد أحمد المحروقى وكان ما يخصه نحو ثلثمائة ألف ريال فرانسه نقودا ومتجرا من جميع الاصناف الحجازية وصنعت العرب معهم مالا خير فيه ولحقهم عسكر الفرنساوية فذهب السيد أحمد المحروقى الى صارى عسكر وواجهه وصحبته جماعة من العرب المنافقين فشكا له ما حل به وباخوانه فلامهم على تفقاهم وركونهم الى المماليك والعرب ثم قبض على ابى خشبة شيخ بلد القرين وقال له عرفنى عن مكان المنهوبات فقال أرسل معى جماعة الى القرين فأرسل معه جماعة دلهم على بعض الاحمال فأخذها الافرنج ورفعوها ثم تبعوه الى محل آخر فأوهمهم انه يدخل ويخرج اليهم احمالا كذلك فدخل وخرج من مكان آخر وذهب هاربا فرجع أولئك العسكر بجمل ونصف جمل لا غير وقالوا هذا الذى وجدناه والرجل فر من أيدينا فقال صارى عسكر لابد من تحصيل ذلك فطلبوا منه الاذن فى التوجه الى مصر فأصحب معهم عدة من عسكره أوصلوهم الى مصر وامامهم طبل وهم فى أسوأ حال وصحبتهم أيضا جماعة من النساء اللاتى كن خرجن ليلة الحادثة وهن أيضا فى أسوأ حالة تسكب عند مشاهدتهن العبرات

(واستهل شهر ربيع الاول بيوم الاثنين سنة ١٢١٣)

(فى ثانيه) وصل الفرنساوية الى نواحى القرين وكان ابراهيم بيك ومن معه وصلوا الى الصالحية وأودعوا اموالهم وحريمهم هناك وضمنوا عليها العربان وبعض الجند فأخبر بعض العرب الفرنساوية بمكان الحملة فركب صارى عسكر وأخذ معه الخيالة وقصد الاغارة على الحملة وعلم ابراهيم بيك بذلك أيضا فركب هو وصالح بيك وعدة من الامراء والمماليك وتحاربوا معهم ساعة أشرف فيها الفرنسيس على الهزيمة لكونهم على الخيول واذا بالخبر وصل الى ابراهيم بيك بان العرب مالوا على الحملة يقصدون نهبها فعند ذلك فر بمن معه على اثره وتركوا قتال الفرنسيس ولحقوا بالعرب وجلوهم عن متاعهم وقتلوا منهم عدة وارتحلوا الى قطيا ورجع صارى عسكر الى مصر وترك عدة من عساكره متفرقين فى البلاد فدخل مصر ليلا وذلك ليلة الخميس رابعه (وفى يوم الجمعة خامسه) الموافق لثالث عشر مسرى القبطى كان وفاء النيل المبارك فامر صارى عسكر بالاستعداد وتزيين العقبة كالعادة وكذلك زينوا عدة مراكب وغلايين ونادوا على الناس بالخروج الى النزهة فى النيل والمقياس والروضة على عادتهم وأرسل صارى عسكر أوراقا

لكتخدا

لكتخدا الباشا والقاضى وأرباب الديوان وأصحاب المشورة والمتولين للمناصب وغيرهم
بالحضور فى صبحها وركب صحبتهم بموكبه وزينته وعساكره وطبوله وزموره الى قصر قنطرة
السد وكسروا الجسر بحضرتهم وعملوا شنك مدافع ونفوطا حتى جرى الماء فى الخليج وركب
وهم صحبته حتى رجع الى داره وأما أهل البلد فلم يخرج منهم أحد تلك الليلة للتنزه فى المراكب
على العادة سوى النصارى الشوام والقبط والاروام والافرنج البلديين ونسائهم وقليل من
الناس البطالين حضروا فى صبحها (وفيه) تواترت الاخبار بحضور عدة مراكب من الانكليز
الى ثغر سكندرية وانهم حاربوا مراكب الفرنساوية الراسية بالمينا وكانت أشيعت هذه
الاخبار قبل وتحدث الناس بها فصعب ذلك على الفرنساوية واتفق ان بعض النصارى
الشوام نقل عن رجل شريف يسمى السيد أحمد الزرو من أعيان التجار بوكالة الصابون أنه
تحدث بذلك فامروا باحضاره وذكروا له ذلك فقال أنا حكيت ما سمعته من فلان النصرانى
فأحضروه أيضا وأمروا بقطع لسانيهما أو يدفع كل واحد منهما مائة ريال فرانسه نكالا لهما
وزجرا عن الفضول فيما لا يعنيهما فتشفع المشايخ فلم يقبلوا فقال بعضهم اطلقوهما ونحن
نأتيكم بالدراهم فلم يرضوا فارسل الشيخ مصطفى الصاوى وأحضر مائتى ريال ودفعها فى الحضرة
فلما قبضها الوكيل ردها ثانيا اليه وقال فرقها على الفقراء فاظهر انه فرقها كما أشار وردها الى
صاحبها فانكف الناس عن التكلم فى شأن ذلك والواقع ان الانكليز حضروا فى اثرهم الى الثغر
وحاربوا مراكبهم فنالوا منهم وأحرقوا القايق الكبير المسمى بنصف الدنيا وكان به أموالهم
وذخائرهم وكان مصفحا بالنحاس الاصفر واستقر الانكليز مراكبهم بمينا الاسكندرية يغدون
ويروحون يرصدون الفرنسيس وفى ذلك اليوم سافر عدة من عساكرهم الى بحرى والى
الشرقية ولما جرى الماء فى الخليج منعوا دخول الماء الى بركة الازبكية وسدوا قنطرة الدكة
بسبب وطاقهم ومدافعهم وآلتهم التى فيها (وفيه) سأل صارى عسكر عن المولد النبوى ولماذا
لم يعملوه كعادتهم فاعتذر الشيخ البكرى بتعطيل الامور وتوقف الاحوال فلم يقبل وقال لابد
من ذلك وأعطى له ثلثمائة ريال فرانسا معاونة وأمر بتعليق تعاليق واحبال وقناديل
واجتمع الفرنساوية يوم المولد ولعبوا ميادينهم وضربوا طبولهم ودبادبهم وأرسل الطبلخانة
الكبيرة الى بيت الشيخ البكرى واستمروا يضربونها بطول النهار والليل بالبركة تحت داره وهى
عبارة عن طبلات كبار مثل طبلات النوبة التركية وعدة آلات ومزامير مختلفة الاصوات
مطربة وعملوا فى الليل حراقة نفوط مختلفة وسواريخ تصعد فى الهواء (وفى ذلك اليوم)

ذكر تقليد الشيخ خليل البكرى نقابة الاشراف

ألبس الشيخ خليل البكرى فروة وتقلد نقابة الاشراف ونودى فى المدينة بان كل من كان له
دعوى على شريف فليرفعها الى النقيب (وفيه) ورد الخبر بان ابراهيم بيك والامراء
المصرية استقروا بغزة (وفى خامس عشره) سافر عدة كبيرة من عسكر الفرنساوية
الى جهة الصعيد وكبيرهم ديزه وصحبتهم يعقوب القبطى ليعرفهم الامور ويطلعهم على
الخبايات (وفيه) حضر القاصد الذى كان أرسله كبير الفرنساوية بمكاتبات وهدية الى أحمد
باشا الجزار بعكا وذلك عند استقرارهم بمصر وصحبته أنفار من النصارى الشوام فى صفة تجار
ومعهم جانب أرز نزلوا من ثغر دمياط فى سفينة من سفائن أحمد باشا فلما وصلوا الى عكا وعلم بهم

أحمد باشا أمر بذلك الفرنساوى فنقلوه الى بعض النقاير ولم يواجهه ولم يأخذ منه شيأ وأمره بالرجوع من حيث أتى وعوق عنده نصارى الشوام الذين كانوا بصحبته (وفيه) حضر جماعة من عسكر الفرنساوية الى بيت رضوان كاشف بباب الشعرية وصحبتهم ترجمان ومهندس فانزعجت زوجته وكانت قبل ذلك بأيام صالحت على نفسها وبيتها بألف ريال وثلثمائة ريال وأخذت منهم ورقة ألصقتها على باب دارها وردت ما كانت وزعته من المال والمتاع عند معارفها واطمأنت فلما حضر اليها الجماعة المذكورون قالوا لها بلغ صارى عسكر ان عندك أسلحة وملابس للمماليك فانكرت ذلك فقالوا الازم من التفتيش فقالت دونكم فطلعوا الى مكان وفتحوا مخبأة فوجدوا بها أربعة وعشرين شروالا ويلكات وأمتعة وغير ذلك ووجدوا فى أسفلها مخبأة أخرى بها عدة كثيرة من الاسلحة والبنادق والطبنجات وصناديق بارود وغير ذلك فاستخرجوا جميع ذلك ثم نزلوا الى تحت السلالم وحفروا الارض وأخرجوا منها دراهم كثيرة وحجاب ذهب فى داخله دنانير ثم أنزلوا صاحبة الدار ومعها جارية بيضاء وأخذوهما مع الجوارى السود وذهبوا بهن فأقمن عندهم ثلاثة أيام ونهبوا ماوجدوه بالدار من فرش وأمتعة ثم قرروا عليها أربعة آلاف ريال أخرى قامت بدفعها وأطلقوها ورجعت الى دارها وبسبب هذه الحادثة شددوا فى طلب الاسلحة ونادوا بذلك وانهم بعد ثلاثة أيام يفتشون البيوت وقال الناس ان هذه حيلة على نهب البيوت ثم بطل ذلك وحصل بينها وبين مباشرها القبطى منافسة فذهب وأغرى بها ودل على ذلك (وفى عشرينه) قلدوا مصطفى بيك كتخدا الباشا على امارة الحاج فحضروا الى المحكمة عند القاضى ولبس هناك الخلعة بحضرة مشايخ الديوان والتزم بونابارته بتشهيل مهمات الحج وعمل محملا جديدا (وفيه) سأل أصحاب الحصص الالتزام فى التصرف فى حصصهم فطلبوا منهم حلوانا فلم يرتضوا بذلك فواعدهم لتمام التحرير والاملاء وقالوا كل من كان له التزام وتقسيط ناطق باسمه يحضره ويعليه ففعلوا ذلك فى عدة أيام (وفيه) قدروا فرضة من المال على القرى والبلاد ونشروا بذلك أوراقا وذكروا فيها انها تحسب من المال وقيدوا بذلك الصيارف من القبط ونزلوا فى البلاد مثل الحكام يحبسون ويضربون ويشددون فى الطلب (وفيه) طلب صارى عسكر بونابارته المشايخ فلما استقروا عنده نهض بونابارته من المجلس ورجع وبيده طيلسانات ملونة بثلاثة ألوان كل طيلسان ثلاثة عروض أبيض وأحمر وكحلى فوضع منها واحدا على كتف الشيخ الشرقاوى فرمى به الى الارض واستعفى وتغير مزاجه وانتقع لونه واحتد طبعه فقال الترجمان يامشايخ أنتم صرتم أحبابا لصارى عسكر وهو يقصد تعظيمكم وتشريفكم بزيه وعلامته فان تميزتم بذلك عظمتكم العساكر والناس وصار لكم منزلة فى قلوبهم فقالوا له لكن قدرنا يضيع عند الله وعند اخواننا من المسلمين فاغتاظ لذلك وتكلم بلسانه وبلغ عنه بعض المترجمين انه قال عن الشيخ الشرقاوى انه لايصلح للرياسة ونحو ذلك فلاطفه بقية الجماعة واستعفوه من ذلك فقال ان لم يكن ذلك فلازم من وضعكم الجوكار فى صدوركم وهى العلامة التى يقال لها الوردة فقالوا أمهلونا حتى نتروى فى ذلك واتفقوا على اثنى عشر يوما (وفى ذلك) الوقت حضر الشيخ السادات باستدعاء فصادفهم منصرفين فلما استقر به

تقليد مصطفى بيك كتخدا الباشا امارة الحاج

الجلوس

الجلوس بش له وضاحكه صارى عسكر ولاطفه فى القول الذى يعربه الترجمان وأهدى له خاتم
ألماس وكلفه الحضور فى الغد عنده وأحضر له جوكارا أوثقه بفراجته فسكت وسايره وقام
وانصرف فلما خرج من عنده رفعه على ان ذلك لايخل بالدين (وفى ذلك اليوم) نادى جماعة
القلقات على الناس بوضع العلامات المذكورة المعروفة بالوردة وهى اشارة الطاعة والمحبة
فأنف غالب الناس من وضعها وبعضهم رأى ان ذلك لايخل بالدين اذ هو مكره وربما ترتب
على عدم الامتثال الضرر فوضعها ثم فى عصر ذلك اليوم نادوا بابطالها من العامة وألزموا
بعض الاعيان ومن يريد الدخول عندهم لحاجة من الحاجات بوضعها فكانوا يضعونها اذا
حضروا عندهم ويرفعونها اذا انفصلوا عنهم وذلك أياما قليلة وحصل ما يأتى ذكره فتركت
(وفى أواخره) كان انتقال الشمس لبرج الميزان وهو الاعتدال الخريفى فشرع الفرنساوية
فى عمل عيدهم ببركة الازبكية وذلك اليوم كان ابتداء قيام الجمهورية ببلادهم فجعلوا ذلك اليوم
عيدا وتاريخا فلذلك عملوا أخشابا وحفروا حفرا وأقاموا بوسط بركة الازبكية صاريا عظيما
بآلة وبناء وردموا حوله ترابا كثيرا عاليا بمقدار قامة وعملوا فى أعلاه قالبا من الخشب محدد
الاعلى مربع الاركان ولبسوا باقيه على سمت القالب قماشا تخينا طلوه بالحمرة الجزعة وعملوا
أسفله قاعدة نقشوا عليها تصاوير سواد فى بياض ووضعوا قبالة باب الهواء بالبركة شبه بوابة
كبيرة عالية من خشب مقفص وكسوها بالقماش المدهون مثل لون الصارى وفى أعلى
القوصرة طلاء أبيض وبه تصاوير بالاسود مصور فيه مثل حرب المماليك المصرية معهم وهم
فى شبه المنهزمين بعضهم واقع على بعض وبعضهم ملتفت الى خلف وعلى موازاة ذلك من
الجهة الاخرى بناحية قنطرة الدكة التى يدخل منها الماء الى البركة مثال بوابة أخرى على غير
شكلها لاجل حراقة البارود وأقاموا أخشابا كثيرة منتصبة مصطفة منها الى البوابة
الاخرى شبه الدائرة متسعة محيطة بمعظم فضاء البركة بحيث صار عامود الصارى الكبير
المنتصف المذكور فى المركز وربطوا بين تلك الاخشاب حبال الاعمدة وعلقوا بها صفين من
القناديل وبين ذلك تماثيل لحراقة البارود أيضا وأقاموا فى عمل ذلك عدة أيام

(واستهل شهر ربيع الثانى بيوم الاربعاء سنة ١٢١٣)

(فيه) وردت الاخبار بان مراد بيك ومن معه لما بلغهم ورود الفرنسيس عليهم رجعوا
الى جهة الفيوم وان عثمان بيك الاشقر عدى الى البر الشرقى وذهب من خلف الجبل الى
استاذه ابراهيم بيك بغزة وخرج جماعة من الفرنساوية الى جهة الشرق ومعهم عدة جمال
وأحمال فخرج عليهم الغز والعرب الذين يصحبونهم فأخذوا منهم عدة جمال بأحمالها ولم
يلحقوهم (وفى ثالثه) حضرت مكاتبة من ابراهيم بيك خطابا للمشايخ وغيرهم مضمونها انكم
تكونون مطمئنين ومحافظين على أنفسكم والرعية وان حضرة مولانا السلطان وجه لنا
عساكر وان شاء الله تعالى عن قريب نحضر عندكم فلما وردت تلك المكاتبة وقد كان سأل
عنها بونابارته فأرسلوها له وقرئت عليه فقال المماليك كذابون ووافق أيضا انه حضر اغا
رومى وكان معوقا بالاسكندرية فمر بالشارع وذهب لزيارة المشهد الحسينى فشاهده الناس
فاستغربوا هيئته وفرحوا برؤيته وقالوا هذا رسول اتى حضر من عند السلطان بجواب

للفرنسيس يأمرهم بالخروج من مصر واختلفت رواياتهم وآراؤهم وأخبارهم وتجمعوا
بالمشهد الحسيني وتبع بعضهم بعضا وصادف ذلك ان بونابارته في ذلك الوقت بلغه مما نقل
وتناقل بين الناس انه ورد مكتوب الى المشايخ أيضا وأخفوه فركب من فوره وحضر
الى بيت الشيخ السادات بالمشهد الحسيني وكان الوقت بعد الظهر فدخل على حين غفلة ولم
يكن تقدم له بمجيء وهو في كبكبة وخيول كثيرة وعساكر فانزعج الشيخ وكان منحرف المزاج
ونزل اليه وهو لا يعرف السبب في مجيئه في مثل هذا الوقت على هذه الصورة فعندما شاهده
سأله عن ذلك المكتوب فقال لا علم لي بذلك ولم يكن بلغه الخبر ثم جلس مقدار ساعة وركب ومر
بعسكره وطوائفه من باب المشهد والناس قد كثر ازدحامهم بالجامع والخطة وهم يلغطون
ويخلطون فلما نظروه وشاهدوه جميعهم داخله أمر من ذلك فصاحوا بأجمعهم وقالوا بصوت
عال الفاتحة فشخص اليهم وصار يسأل من معه عن ازدحامهم فلطفوا له القول وقالوا له انهم
يدعون لك وذهب الى داره وكانت نكتة غريبة وساعة اتفاقية عجيبة كاد ينشأ منها فتنة (وفيه)
شرعوا في خلع البوابات والدروب الغير النافذة أيضا ونقلوا الجميع الى بركة الازبكية عند
رصيف الخشاب والبوابة الكبيرة يقطعونها نصفين ويرفعونها بالعتالين الى هناك فاجتمع
من ذلك شيء كثير جدا وامتلأ من رصيف الخشاب الى قريب وسط البركة (وفي يوم السبت
حادي عشره) كان يوم عيدهم الموعود به فضربوا في صبيحته مدافع كثيرة ووضعوا على كل قائم
من الخشب بنديرة من بنديراتهم الملونة وضربوا طبولهم واجتمعت عساكرهم بالبركة الخيالة
والرجالة واصطفوا اصطفوفا على طرائقهم المعروفة بينهم ودعوا المشايخ وأعيان المسلمين
والقبطة والشوام فاجتمعوا ببيت صاري عسكر بونابارته وجلسوا حصة من النهار ولبسوا في
ذلك اليوم ملابس الافتخار ولبس المعلم جرجس الجوهري كركة بطرز قصب على اكتافها الى
أكمامها وعلى صدرها شمسات قصب بازرار وكذلك فلتيوس وتعمموا بالعمائم الكشميري
وركبوا البغال الفارهة وأظهروا البشر والسرور في ذلك اليوم الى الغاية ثم نزل عظماؤهم
وصحبتهم المشايخ والقاضي وكتخدا الباشا فركبوا وذهبوا عند الصاري الكبير الموضوع
بوسط البركة وقد كانوا فرشوا في أسفله بسطا كثيرة ثم ان العساكر لعبوا ميدانهم وعملوا هيئة
حربهم وضربوا البنادق والمدافع فلما انقضى ذلك اصطفت العساكر صفوفا حول ذلك
الصاري وقرأ عليهم كبير قسوسهم ورقة بلغتهم لا يدري معناها الا هم وكأنها كالوصية أو
النصيحة أو الوعظ ثم قاموا وانفض الجمع ورجع صاري عسكر الى داره فمد سماطا عظيما
للحاضرين فلما كان عند الغروب أوقدوا جميع القناديل التي على الحبال والتماثيل
والاحمال التي على البيوت وعند العشاء عملوا حراقة بارود وسواريخ ونفوط وشبه سواقي
ودواليب من نار ومدافع كثيرة نحو ساعتين من الليل واستمرت القناديل موقدة حتى طلع
النهار ثم فكوا الحبال والتعاليق والتماثيل المصنوعة وبقيت البوابة المقابلة لباب
الهواء والصاري الكبير وتحته جماعة ملازمون الاقامة عنده ليلا ونهارا من عساكرهم لانه
شعارهم واشارة الى قيام دولتهم في زعمهم (وفي ثاني ليلة) منه ركب كبيرهم الى بر الجيزة وسفر
عساكر الى الجهة التي بها مراد بيك وكذلك الى جهة الشرقية ومعهم مدافع على عجل وفيه

ارسل

ارسل دبوى قائممقام الى الست نفيسة وطلب منها احضار زوجة عثمان بيك الطنبرجى فأرسلت الى المشايخ تستغيث بهم فحضر اليها الشيخ محمد المهدى والشيخ موسى السرسى وقصدوا منعها فلم يمكنهم فذهبوا بصحبتها ونظروا فى قصتها والسبب فى طلبها انهم وجدوا رجلا فراشا معه جانب دخان وبعض ثياب فقبضوا عليه وقرروه فأخبر انه تابعها وانها أعطته ذلك ووعدته بالرجوع اليها التسلمه شبكى دخان وفروة وخمسمائة محبوب ليوصل ذلك الى سيده فهذا هو السبب فى طلبها فقالوا وأين الفراش فبعثوا الاحضاره وسألوها فأنكرت ذلك بالمرة فانتظروا حضور الفراش الى بعد الغروب فلم يحضر فقال لهم المشايخ دعوها تذهب الى بيتها وفى غد تأتى ونحقق هذه القضية فقال دبوى نو نو ومعناه بلغتهم النفى أى لا تذهب فقالوا له دعها تذهب هى ونحن نبيت عوضا عنها فلم يرض أيضا وعالجوا فى ذلك بقدر طاقتهم فلما أيسوا تركوها ومضوا فباتت عندهم فى ناحية من البيت وصحبتها جماعة من النساء المسلمات والنساء الافرنجيات فلما أصبح النهار ركب المشايخ الى كتخدا الباشا والقاضى فركبا معا وذهبا الى بيت صارى عسكر الكبير فأحضرها وسلمها الى القاضى ولم يثبت عليها شئ من هذه الدعوة وقرروا عليها ثلاثة آلاف ريال فرانسه وذهبت الى بيت ابنها بحجاورا بيت القاضى وأقامت فيه لتكون فى حمايته (وفى يوم الخميس) نادوا فى الاسواق بأن كل من كان عنده بغلة يذهب بها الى بيت قائممقام بركة الفيل ويأخذ ثمنها واذا لم يحضرها بنفسه تؤخذ منه قهرا ويدفع ثلثمائة ريال فرانسه وان أحضرها باختياره يأخذ فى ثمنها خمسين ريالا قلت قيمتها أو كثرت فغنم صاحب الخسيس وخسر صاحب النفيس ثم ترك ذلك وفيه نادوا بوقود قناديل سهارى بالطرق والاسواق وان يكون على كل دار قنديل وعلى كل ثلاثة دكاكين قنديل وأن يلازموا الكنس والرش وتنظيف الطرق من العفوشات والقاذورات (وفيه) نادوا على الاغراب من المغاربة وغيرهم والخدامين البطالين ليسافروا الى بلادهم وكل من وجد بعد ثلاثة أيام يستاهل الذى يجرى عليه وكرروا المناداة بذلك وأجلوهم بعدها أربعة وعشرين ساعة فذهبت جماعة من المغاربة الى صارى عسكر وقالوا له أرنا طريقا للذهاب فان طريق البر غير سالكة والانكليز واقفون بطريق البحر يمنعون المسافرين ولا نقدر على المقام فى الاسكندرية من الغلاء وعدم الماء بها فتركهم (وفيه) جعلوا ابراهيم اغات المتفرقة المعمار قبطان السويس وسافر معه أنفار بيرق فرنساوى فخرج عليهم العربان فى الطريق فنهبوهم وقتلوا ابراهيم اغا المذكور ومن بصحبته ولم يسلم منهم الا القليل وفيه أهمل أمر الديوان الذى يحضره المشايخ ببيت قائد أغا فاستمروا أياما يذهبون فلم يأتهم أحد فتركوا الذهاب فلم يطلبوا (وفيه) شرعوا فى ترتيب ديوان آخر وسموه محكمة القضايا وكتبوا فى شأن ذلك طومارا وشرطوا فيه شروطا ورتبوا فيه ستة أنفار من النصارى القبط وستة أنفار من تجار المسلمين وجعلوا قاضيه الكبير ملطى القبطى الذى كان كاتبا عند أيوب بيك الدفتردار وفوضوا اليهم القضايا فى أمور التجار والعامة والمواريث والدعاوى وجعلوا لذلك الديوان قواعد وأركانا من البدع السيئة وكتبوا نسخا من ذلك كثيرة أرسلوا منها الى الاعيان والصقوا منها نسخا فى مفارق الطرق ورؤس العطف وأبواب المساجد وشرطوا فى ضمنه شروطا وفى ضمن تلك الشروط شروطا أخرى

•(ذكر ترتيب ديوان آخر مركب من ستة أنفار من النصارى القبط وستة من تجار المسلمين للنظر فى قضايا التجار والعامة)•

بتعبيرات مختلفة يفهم منها المراد بعد التأمل الكثير لعدم معرفتهم بقوانين التراكيب
العربية ومحصله التحيل على أخذ الاموال كقولهم بأن أصحاب الاملاك يأتون بحججهم
وتمسكاتهم الشاهدة لهم بالتمليك فاذا أحضروها وبينوا وجه تملكهم لها اما بالبيع
أو الانتقال لهم بالارث لا يكتفى بذلك بل يؤمر بالكشف عليها فى السجلات ويدفع على ذلك
الكشف دراهم بقدر يعينوه فى ذلك الطومار فان وجد تمسكه مقيدا بالسجل طلب منه بعد
ذلك الثبوت ويدفع على ذلك الاشهاد بعد ثبوته وقبوله قدرا آخر ويأخذ بذلك تصحيحا
ويكتب له بعد ذلك تمكين وينظر بعد ذلك فى قيمته ويدفع على كل مائة اثنين فان لم يكن له حجة
أو كانت ولم تكن مقيدة بالسجل أو مقيدة ولم يثبت ذلك التقييد فانها تضبط لديوان الجمهور
وتصير من حقوقهم وهذا شئ متعذر وذلك ان الناس انما وضعوا أيديهم على أملاكهم
اما بالشراء أو بأيلولتها لهم من مورثهم أو نحو ذلك بحجة قريبة أو بعيدة العهد أو بحجج
املاكهم ومورثيهم فاذا طولبوا باثبات مضمونها تعسر أو تعذر لحادث الموت أو الاسفار
أو ربما حضرت الشهود فلم تقبل فان قبلت فعل به ما ذكر ومن جملة الشروط مقررات على
المواريث والموتى ومقاديرها متنوعة فى القلة والكثرة كقولهم اذا مات الميت يشاورون
عليه ويدفعون معلوما لذلك ويفحصون تركته بعد أربع وعشرين ساعة فاذا بقيت أكثر
من ذلك ضبطت للديوان أيضا ولاحق فيها للورثة وان فتحت على الرسم باذن الديوان يدفع على
ذلك الاذن مقررا وكذلك على ثبوت الورثة ثم عليهم بعد قبض ما يخصهم مقرر وكذلك من يدعى
دينا على الميت يثبته بديوان الحشريات ويدفع على اثباته مقررا ويأخذ له ورقة يستلم بها دينه
فاذا استلمه دفع مقررا أيضا ومثل ذلك فى الرزق والاطيان بشروط وأنواع وكيفية أخرى
غير ذلك والهبات والمبايعات والدعاوى والمنازعات والمشاجرات والاشهادات الجزئيات
والكليات والمسافر كذلك لا يسافر الا بورقة ويدفع عليها قدرا وكذلك المولود اذا ولد ويقال له
اثبات الحياة وكذلك المؤاجرات وقبض أجر الاملاك وغير ذلك (وفيه) نادى أصحاب الدولة على
العامة بترك الفضول والكلام فى أمور الدولة فاذا مر عليهم جماعة من العسكر مجروحون
أو منهزمون لا يسخرون بهم ولا يصفقون عليهم كما هى عادتهم (وفيه) نهبوا أمتعة عسكر
القليونجية الذين كانوا عسكرا عند الامراء فأخذوا امكانا بوكالة على بيك بساحل بولاق
وبالجمالية واخذوا امتعتهم ومتاع شركائهم محتجين بأنهم قاتلوا مع المماليك وهربوا معهم
(وفيه) أحضروا محمد كتخدا أباسيف الذى كان سردارا بدمياط من طرف الامراء المصريين
وكان سابقا كتخدا حسن بيك الجداوى فلما حضر حبسوه فى القلعة وحبسوا معه فراشا
لابراهيم بيك (وفيه) أمروا سكان القلعة بالخروج من منازلهم والنزول الى المدينة ليسكنوا بها
فنزلوا وأصعدوا الى القلعة مدافع ركزوها بعدة مواضع وهدموا بها أبنية كثيرة وشرعوا فى
بناء حيطان وكرانك وأسوار وهدموا أبنية عالية وأعلوا مواضع منخفضة وبنوا على بدنات باب
العزب بالرميلة وغيروا معالمها وأبدلوا محاسنها ومحوا ما كان بها من معالم السلاطين وآثار
الحكماء والعظماء وما كان فى الابواب العظام من الاسلحة والدرق والبلط والحوادث
والحرب الهندية وأكر الفداوية وهدموا قصر يوسف صلاح الدين ومحاسن الملوك

والسلاطين ذوات الاركان الشاهقة والاعمدة الباسقة (وفيه) عينت عساكر الى مراد بيك وذهبوا اليه بجر يوسف جهة الفيوم (وفي يوم الخميس سادس عشره) نودى بأن كل من تشاجر مع نصرانى أو يهودى أو تشاجر معه نصرانى أو يهودى يشهد أحد الخصمين على الآخر و يطلبه لبيت صارى عسكر (وفيه) قتلوا شخصين وطافوا برؤسهما وهم ينادون عليهما و يقولون هذا جزاء من يأتى بمكاتيب من عند المماليك أو يذهب اليهم بمكاتيب (وفيه) نبهوا على الناس بالمنع من دفن الموتى بالترب القريبة من المساكن كتربة الازبكية والرويعى ولا يدفنون الموتى الا فى القرافات البعيدة والذى ليس له تربة بالقرافة يدفن ميته فى ترب المماليك واذا دفنوا يبالغون فى تسفيل الحفر ونادوا أيضا بنشر الثياب والامتعة والفرش بالاسطحة عدة أيام وتبخير البيوت بالبخورات المذهبة للعفونة كل ذلك للخوف من حصول الطاعون وعدوه ويقولون ان العفونة تحبس باغوار الارض فاذا دخل الشتاء وبردت الاغوار بسريان النيل والامطار والرطوبات خرج ما كان منحبسا بالارض من الابخرة الفاسدة فيتعفن الهواء فيحصل الوباء والطاعون ومن قولهم أيضا ان مرض مريض لابد من الاخبار عنه فيرسلون من جهتهم حكيما للكشف عليه ان كان مرضه بالطاعون أو بغيره ثم يرون رأيهم فيه (وفي يوم السبت ثامن عشره) ذهبت جماعة من القواسة الذين يخدمون الفرنساوية وشرعوا فى هدم التراكيب المبنية على المقابر بتربة الازبكية وتمهيدها بالارض فشاع الخبر بذلك وتسامع أصحاب الترب بتلك البقعة فخرجوا من كل حدب ينسلون وأكثرهم النساء اللاتى بحارات المدابغ وباب اللوق وكوم الشيخ سلامة والفوالة والناصرة وقنطرة الامير حسين وقلعة الكلاب الى ان صاروا كالجراد المنتشر ولهم صياح وضجيج واجتمعوا بالازبكية ووقفوا تحت بيت صارى عسكر فنزل لهم الترجمون واعتذر وابأن صارى عسكر لاعلم له بذلك الهدم ولم يأمر به وانما أمر بمنع الدفن فقط فرجعوا الى أماكنهم ورفع الهدم عنهم (وفيه) كتبوا من المشايخ كتابا ليرسلوه الى السلطان وآخر الى شريف مكة ثم انهم بصموا منه عدة نسخ والصقوها بالطرق والمفارق وصورته ملخصا بعد الصدور ذكر وردهم وقتالهم مع المماليك وهروبهم وان جماعة من العلماء ذهبت اليهم بالبر الغربى فامنوهم وكذلك الرعية دون المماليك وذكروا انهم من احصاء السلطان العثمانى وأعداء أعدائه وان السكة والخطبة باسمه وشعائر الاسلام مقامة على ماهى عليه وباقية بمعنى الكلام السابق من قولهم انهم مسلمون وانهم محترمون القرآن والنبى وانهم أوصلوا الحجاج المنقطعين وأكرموهم وأركبوا الماشى وأطعموا الجيعان وسقوا العطشان واعتنوا بيوم الزينة يوم جبر البحر وعملوا له شانا ورونقا استجلابا لسرور المؤمنين وأنفقوا أموالا برسم الصدقة على الفقراء وكذلك اعتنوا بالمولد النبوى وأنفقوا أموالا فى شان انتظامه واتفق رأينا ورأيهم على ابس حضرة الجناب المحترم مصطفى أغا كتخدا بكر باشا والى مصر حالا فاستحسنا ذلك لبقاء علقة الدولة العلية وهم أيضا مجتهدون فى اتمام مهمات الحرمين وأمرونا أن نعلمكم بذلك والسلام (وفيه) وقعت حادثة جزئية من جملة الجزئيات وهوان رجلا صيرفيا بجوار حارة الجوانية وقع من لفظه انه قال السيد احمد البدوى بالشرق والسيد ابراهيم الدسوقى بالغرب يقتلان كل

(صورة مكاتبة كتبوها من المشايخ ليرسلوها الى السلطان وشريف مكة)

من عبر عليهما من النصارى وكان هذا الكلام بحضر من النصارى الشوام فجاوبه بعضهم
وأسمعه قبيح القول ووقع بينهما التشاجر فقام النصرانى وذهب الى دبوى وأخبره بالقصة
فأرسل وقبض على ذلك الصبى وحبسه وسمر حانوته وختم على داره وتشفع فيه المشايخ عدة
مرار فأطلقوه بعد يومين وأرسلوه الى بيت الشيخ البكرى ليؤدب هناك بالضرب أو يدفع
خمسمائة ريال فرانسه فضرب مائة سوط وأطلق الى سبيله وكذلك أفرجوا عن بقية
المسجونين (وفى يوم الاثنين) طاف أصحاب الدرك على الاخطاط والوكائل فكتبوا أسماءها
وأسماء البوابين وأمروهم ان لا يسكنوا أحدا من الاغراب ولا يطلقوا أحدا يسافر بلا
اذن من اغات مستحفظان (وفى يوم الثلاثاء) عمل المولد الحسينى وكان من العزم تركه فى هذا
العام فدس بعض المنافقين دسيسة عند الفرنسيس وذلك انه وقعت المذاكرة بأن من المعتاد
ان يعمل المولد الحسينى بعد مولد النبى فقال بونابارته ولم لم يعملوه فقال ذلك المنافق غرض
الشيخ السادات عدم عمله الا اذا حضر المسلمون فبلغ شيخ السادات ذلك فشرع فى عمله على سبيل
الاختصار وحضر صارى عسكر وشاهد الوقدة ورجع الى داره بعد العشاء (وفيه) حضر علماء
الاسكندرية وأعيانها وكذلك رشيد ودمياط وبقية البنادر باستدعا صارى عسكر ليحضروا
الديوان الشارعين فيه لترتيب النظام الذى سبقت الاشارة اليه (وفيه) سافر أيضا جماعة من
الفرنسيس الى جهة مراد بيك ومن معه التقوا معهم وتراموا ساعة ثم انهزموا عنهم
وأطمعوهم فى أنفسهم فتتبعوهم الى أسفل جبل اللاهون ثم خرجوا عليهم على مثل حالهم
رجالا وتراموا معهم وأكمنوا لهم وثبتوا معهم وظهر عليهم المصريون وقتل من الفرنساوية
مقتلة كبيرة (وفيه) سقطت البوابة المصنوعة ببركة الازبكية المقابلة لباب الهواء التى كانوا
وضعوها فى يوم عيدهم وقد تقدم شرحها ووصفها وسبب سقوطها انهم لما منعوا الماء من
دخوله للبركة وسدوا القنطرة كما تقدم علا الماء فى أرض البركة وتخلخلت الارض فسقطت
تلك البوابة (وفى يوم الجمعة رابع عشرينه) نبهوا على المشايخ والاعيان والتجار ومن حضر
من الاقطار بالحضور الى الديوان العام ومحكمة النظام بكرة تاريخه وذلك بيت مرزوق بيك
بحارة عابدين فلما أصبح يوم السبت أعادوا التنبيه بحضورهم بالديوان القديم بيت قائد أغا
بالازبكية فتوجه المشايخ المصرية والذين حضروا من الثغور والبلاد وحضر الوجاقات
وأعيان التجار ونصارى القبط والشوام ومدبرو الديوان من الفرنسيس وغيرهم جمعا
موفورا فلما استقر بهم الجلوس شرع ملطى القبطى الذى عملوه قاضى فى قراءة فرمان الشروط
وفى المناقشة فابتدر كبير المدبرين فى اخراج طومار آخر وناوله للترجمان فنشره وقرأه وملخصه
ومضمونه الاخبار بأن قطر مصر هو المركز الوحيد وانه أخصب البلاد وكان يجلب اليه المتاجر
من البلاد البعيدة وان العلوم والصنائع والقراءة والكتابة التى يعرفها الناس فى الدنيا
أخذت عن أجداد أهل مصر الاول ولكون قطر مصر بهذه الصفات طمعت الامم فى تملكه فملكه
أهل بابل وملكه اليونانيون والعرب والترك الآن الا ان دولة الترك شددت فى خرابه لانها اذا
حصلت الثمرة قطعت عروقها فلذلك لم يبقوا بأيدى الناس الا القدر اليسير وصار الناس
لاجل ذلك مختفين تحت حجاب الفقر وقاية لانفسهم من ظلمهم ثم ان طائفة الفرنساوية

* ذكر حضور المشايخ والاعيان والتجار ومن حضر بالديوان العمومى *

بعدما تمهد أمرهم وبعد صيتهم بقيامهم بأمور الحروب اشتاقت أنفسهم لاستخلاص مصر
عما هي فيه واراحة أهلها من تغلب هذه الدولة المنعمة جهلا وغباوة فقدموا وحصل لهم
النصرة ومع ذلك لم يتعرضوا لاحد من الناس ولم يعاملوا الناس بقسوة وان غرضهم تنظيم
أمور مصر واجراء خلجانها التي دثرت ويصير لها طريقان طريق الى البحر الاسود وطريق
الى البحر الاحمر فيزداد خصبها وريعها ومنع القوى من ظلم الضعيف وغير ذلك استجلابا
لخواطر أهلها وابقاء للذكر الحسن فالمناسب من أهلها ترك الشغب واخلاص المودة وان
هذه الطوائف الحضرة من الاقاليم يترتب على حضورها أمور جليلة لانهم أهل خبرة وعقل
فيسألون عن أمور ضرورية ويجيبون عنها فيفتح اصارى عسكر من ذلك ما يليق صنعه الى آخر
ما سطروه من الكلام قلت ولم يعجبني في هذا التركيب الا قوله المنعمة جهلا وغباوة بعد قوله
اشتاقت أنفسهم ومنها قوله بعد ذلك ومع ذلك لم يتعرضوا لاحد الى آخر العبارة ثم قال
الترجمان نريد منكم يا مشايخ أن تختاروا شخصا منكم يكون كبيرا ورئيسا عليكم ممتثلين
أمره واشارته فقال بعض الحاضرين الشيخ الشرقاوي فقال نونو وانما ذلك يكون بالقرعة
فعملوا القرعة بأوراق فطلع الاكثر على الشيخ الشرقاوي فقال حينئذ يكون الشيخ عبد الله
الشرقاوي هو الرئيس فلما تم هذا الامر حتى زالت الشمس فأذنوا لهم في الذهاب وألزموهم
بالحضور في كل يوم (وفيه) وقعت كائنة الحاج محمد بن قيمو المغربي التاجر الطرابلسي وهو انه
كان بينه وبين بعض نصارى الشوام المترجمين منافسة فأنهى الى عظماء الفرنسيس انه ذو
مال وانه شريك عبد الله المغربي تابع مراديك فأرسلوا بطلبه فذهب الى بيت الشيخ عبد الله
الشرقاوي التسابه بينهما فقال الشيخ للقواسة المرسلين بعد سؤالهم عن سبب طلبهم له فقالوا
لدعوة ليست شرعية فقال لهم في غد احضروا خصمه ويتداعى معه فان توجه الحق عليه الزمناه
بدفعه فرجعت الرسل وتغيب الرجل لخوفه فبعد مضى مقدار نحو ساعة حضر نحو الخمسين
عسكري من الفرنسيس الى بيت الشيخ وطالبوه به فأخبرهم انه هرب فلم يقبلوا عذره والحوا
في طلبه ووقفوا ببنادقهم وأرهبوا فركب المهدي والدواخلي الى صارى عسكر وأخبروه
بالقضية وبهروب الرجل فقال ولاى شئ يهرب فقالوا من خوفه فقال لولا ان جرمه كبير
لما هرب وأنتم غيبتموه وأظهر الحنق والغيظ فلاطفاه واستعطفا خاطر الترجمان فكلمه
وسكن غيظه ثم سأل عن منزله ومخزنه فأخبراه عنهما فقال يذهب معكما من يختم عليهما حتى
يظهر في غد فاطما نوا لذلك ورجعوا عند الغروب وختموا على مخزنه ومنزله فلما أصبح النهار
ولم يظهر الرجل فأخذوا ما وجدوه فيهما من البضائع والامانات (وفي يوم الاحد) ذهبوا الى
الديوان وعملوا مثل عملهم الاول حتى تمموا أسماء المنتخبين بديوان مصر من الثغور والمشايخ
والوجاقلية والقبط والشوام وتجار المسلمين وذلك الترتيب غير ترتيب الديوان السابق (وفي
يوم الاثنين) اجتمعوا بالديوان ونادى المنادي في ذلك اليوم بالاسواق على الناس باحضارهم
حجج املاكهم الى الديوان والمهلة ثلاثون يوما فان تأخر عن الثلاثين يضاعف المقرر ومهلة
البلاد ستون يوما ولما تكامل الجميع شرع ملطي في قراءة المنشور وتعداد ما به من الشروط
مسطور وذكر من ذلك أشياء منها أمر الحاكم والقضايا الشرعية وحجج العقارات وأمر

المواريث وتناقشوا فى ذلك حصة من الزمن وكتبوا هذه الاربعة أشياء أرباب ديوان الخاصة يدبرون رأيهم فى ذلك وينظرون المناسب والاحسن ومافيه الراحة لهم وللرعية ثم يعرضون مادبروه يوم الخميس ومابين ذلك له مهلة وانفض المجلس

(واستهل شهر جمادى الاولى يوم الخميس الموعود سنة ١٢١٣)

واجتمعوا بالديوان ومعهم مالخصوه واستأصلوه فى الجملة فاما أمر المحاكم والقضايا فالاولى ابقاؤها على ترتيبها ونظامها وعرفوهم عن كيفية ذلك ومثل ذلك ماعليه أمر محاكم البلاد فاستحسنوا ذلك الا انهم قالوا يحتاج الى ضبط المحاصيل وتقريرها على أمر لايتعداه القضاة ولانوابهم فقرروا ذلك وهو انه اذا كان عشرة آلاف فمادونها يكون على كل ألف ثلاثون نصفا واذا كان المبلغ مائة يكون على الالف خمسة عشر فان زاد على ذلك فعشرة واتفقوا على تقرير القضاة ونوابهم على ذلك وأماحجج العقارات فانه أمر شاق طويل الذيل فالمناسب فيه والاولى أن يجعلوا عليها دراهم من بادى الرأى ليسهل تحصيلها ويحسن عليها السكوت ويكون الحصول أعلى وأدنى وأوسط وبينوا القدر المناسب بتفصيل الاماكن وكتبوه وأبقوه حتى يرى الآخرون رأيهم فيه وانفض الديوان وفى ذلك اليوم نودى فى الاسواق بنشر الثياب والامتعة خمسة عشر يوما وقيدوا على مشايخ الاخطاط والحارات والقلقات بالفحص والتفتيش فعينوا لكل حارة امرأة ورجلين يدخلون البيوت للكشف عن ذلك فتصعد المرأة الى أعلى الدار وتخبرهم عن صحة نشرهم الثياب ثم يذهبون بعد التأكيد على أهل المنزل والتحذير من ترك الفعل وكل ذلك لاذهاب العفونة الموجبة للطاعون وكتبوا بذلك أوراقا الصقوها بحيطان الاسواق على عادتهم فى ذلك (وفيه) حضر الى بيت البكرى جم غفير من أولاد الكتاتيب والفقهاء والعميان والمؤذنين وأرباب الوظائف والمستحقين من المزمنى والمرضى بالمارستان المنصورى وأوقاف عبد الرحمن كتخدا وشكوا من قطع رواتبهم وخبزهم لان الاوقاف تعطل ايرادها واستولى على نظارتها النصارى القبط والشوام وجعلوا ذلك مغنما لهم فواعدهم على حضورهم الديوان وينهوا شكواهم ويتشفع لهم فذهبوا راجعين (وفيه) قدمت مراكب من جهة الصعيد وفيها عدة من العسكر بجروحون (وفيه) وضعوا على التلال المحيطة بمصر بيارق بيضا فاكثر الناس من اللغط ولم يعلموا سبب ذلك (وفى يوم الاحد) اجتمعوا بالديوان وأخذوا فيماهم فيه فذكروا أمر المواريث فقال ملطى يامشايخ أخبرونا عماتصنعونه فى قسمة المواريث فاخبروه بفروض المواريث الشرعية فقال ومن أين لكم ذلك فقالوا من القرآن وتلوا عليهم بعض آيات المواريث فقال الافرنج نحن عندنا لانورث الولد ونورث البنت ونفعل كذا وكذا بحسب تحسين عقولهم لان الولد أقدر على التكسب من البنت فقال ميخائيل كحيل الشامى وهو من أهل الديوان أيضا نحن والقبط يقسم لنا مواريثنا المسلمون ثم التمسوا من المشايخ أن يكتبوا لهم كيفية القسمة ودليلها فسايروهم ووعدوهم بذلك وانفضوا وفى ذلك اليوم عزلوا محمدا غا المسلمانى أغات مستحفظان وجعلوه كتخدا أمير الحاج واستقروا بمصطفى أغا تابع عبد الرحمن أغا مستحفظان سابقا عوضا عنه ونودى بذلك (وفى يوم الاثنين) عملوا لهم ديوانا لوكتبوا لهم كيفية قسمة المواريث

(تقليد محمدا غا المسلمانى كتخدا أمير الحاج)

وفروض

وفروض القسمة الشرعية وحصص الورثة والآيات المتعلقة بذلك فاستحسنوا ذلك (وفى يوم
السبت عاشر جمادى الاولى) عملوا الديوان وأحضروا قائمة مقررات الاملاك والعقار فجعلوا
على الاعلى ثمانية فرانسة والاوسط ستة والادنى ثلاثة وما كان أجرته أقل من ريال فى الشهر
فهو معافى وأما الوكائل والخانات والحمامات والمعاصر والسيارج والحوانيت فمنها ما جعلوا
عليه ثلاثين وأربعين بحسب الخسة والرواج والاتساع وكتبوا بذلك مناشير على عادتهم
وألصقوها بالمفارق والطرق وأرسلوا منها نسخا للاعيان وعينوا المهندسين ومعهم أشخاص
لتمييز الاعلى من الادنى وشرعوا فى الضبط والاحصاء وطافوا ببعض الجهات لتحرير القوائم
وضبط أسماء أربابها ولما أشيع ذلك فى الناس كثر لغطهم واستعظموا ذلك والبعض استسلم
للقضاء فانتبذ جماعة من العامة وتناجوا فى ذلك ووافقهم على ذلك بعض المتعممين الذى
لم ينظر فى عواقب الامور ولم يتفكر أنه فى القبضة مأسور فتجمع الكثير من الغوغاء من

ذكر ما وقع لاهل مصر من التترس ومحاربة الفرنسيس واثارة الفتنة

غير رئيس يسوسهم ولا قائد يقودهم وأصبحوا يوم الاحد متحزبين وعلى الجهاد عازمين
وأبرزوا ما كانوا أخفوه من السلاح وآلات الحرب والكفاح وحضر السيد بدر
وصحبته حشرات الحسينية وزعر الحارات البرانية ولهم صياح عظيم وهول جسيم
ويقولون بصياح فى الكلام نصر الله دين الاسلام فذهبوا الى بيت قاضى العسكر
وتجمعوا وتبعهم ممن على شاكلتهم نحو الالف والاكثر فخاف القاضى العاقبة وأغلق
ابوابه وأوقف حجابه فرجموا بالحجارة والطوب وطلب الهرب فلم يمكنه الهروب وكذلك
اجتمع بالازهر العالم الاكبر وفى ذلك الوقت حضر ديبوى بطائفة من فرسانه وعساكره
وشجعانه فمر بشارع الغورية وعطف على خط الصنادقية وذهب الى بيت القاضى فوجد
ذلك الزحام فخاف وخرج من بين القصرين وباب الزهومة وتلك الاخطاط بالخلائق
مزحومة فبادروا اليه وضربوه وأثخنوا جراحاته وقتل الكثير من فرسانه وأبطاله
وشجعانه فعند ذلك أخذ المسلمون حذرهم وخرجوا يهرعون ومن كل حدب ينسلون
وملكوا الاطراف الدائرة بمعظم أخطاط القاهرة كباب الفتوح وباب النصر والبرقية الى
باب زويلة وباب الشعرية وجهة البندقانيين وما حاذاها ولم يتعدوا جهة سواها وهدموا
مساطب الحوانيت وجعلوا أحجارها متاريس للكرنكة لتعوق هجوم العدو فى وقت
المعركة ووقف دون كل متراس جمع عظيم من الناس وأما الجهات البرانية والنواحى
الفوقانية فلم يفزع منهم فازع ولم يتحرك منهم أحد ولم يسارع وكذلك شذ عن الوفاق
مصر العتيقة وبولاق وعذرهم الاكبر قربهم من مساكن العسكر ولم تزل طائفة المحاربين
فى الازقة متترسين فوصل جماعة من الفرنساوية وظهروا من ناحية المناخلية وبندقوا
على متراس الشوائين وبه جماعة من مغاربة الفحامين فقاتلوهم حتى أجلوهم وعن
المناخلية أزالوهم وعند ذلك زاد الحال وكثر الرجف والزلزال وخرجت العامة عن الحد
وبالغوا فى القضية بالعكس والطرد وامتدت أيديهم الى النهب والخطف والسلب
فهجموا على حارة الجوانية ونهبوا دور النصارى الشوام والاروام وما جاورهم من بيوت
المسلمين على التمام وأخذوا الودائع والامانات وسبوا النساء والبنات وكذلك نهبوا

خان الملايات وما به من الامتعة والموجودات وأكثروا من المعايب ولم يفكروا فى العواقب وباتوا تلك الليلة سهرانين وعلى هذا الحال مستمرين وأما الافرنج فانهم أصبحوا مستعدين وعلى تلال البرقية والقلعة واقفين وأحضروا جميع الآلات من المدافع والقنابر والبنبات ووقفوا مستحضرين ولامر كبيرهم منتظرين وكان كبير الفرنسيس أرسل الى المشايخ مراسلة فلم يجيبوه عنها وملّ من المطاولة هذا والرمى متتابع من الجهتين وتضاعف الحال ضعفين حتى مضى وقت العصر وزاد القهر والحصر فعند ذلك ضربوا بالمدافع والبنبات على البيوت والحارات وتعمدوا بالخصوص الجامع الازهر وجرّروا عليه المدافع والقنبر وكذلك ما جاوره من اماكن المحاربين كسوق الغورية والفحامين فلما سقط عليهم ذلك ورأوه ولم يكونوا فى عمرهم عاينوه نادوا ياسلام من هذه الآلام ياخفى الالطاف نجنا مما نخاف وهربوا من كل سوق ودخلوا فى الشقوق وتتابع الرمى من القلعة والكيمان حتى تزعزعت الاركان وهدمت فى مرورها حيطان الدور وسقطت فى بعض القصور ونزلت فى البيوت والوكائل وأصمت الآذان بصوتها الهائل فلما عظم هذا الخطب وزاد الحال والكرب ركب المشايخ الى كبير الفرنسيس ليرفع عنهم هذا النازل ويمنع عسكره من الرمى المتراسل ويكفهم كما نكف المسلمون عن القتال والحرب خدعة وسجال فلما ذهبوا اليه واجتمعوا عليه عاتبهم فى التأخير واتهمهم فى التقصير فاعتذروا اليه فقبل عذرهم وأمر برفع الرمى عنهم وقاموا من عنده وهم ينادون بالامان فى المسالك وتسامع الناس بذلك فردّت فيهم الحرارة وتسابقوا لبعضهم بالبشارة واطمأنت منهم القلوب وكان الوقت قبل الغروب وانقضى النهار وأقبل الليل وغاب على الظن أن القضية انها ذيل وأما أهل الحسينية والعطوف البرانية فانهم لم يزالوا مستمرين وعلى الرمى والقتال ملازمين ولكن خانهم المقصود وفرغ منهم البارود والافرنج أتخنوهم بالرمى المتتابع بالقنابر والمدافع الى أن مضى من الليل نحو ثلاث ساعات وفرغت من عندهم الادوات فعجزوا عن ذلك وانصرفوا وكف عنهم القوم وانحرفوا وبعد هجعة من الليل دخل الافرنج المدينة كالسيل ومروا فى الازقة والشوارع لا يجدون لهم ممانع كأنهم الشياطين أو جند ابليس وهدموا ما وجدوه من المتاريس ودخل طائفة من باب البرقية ومشوا الى الغورية وكرّوا ورجعوا وترددوا وما هجموا وعلموا باليقين أن لا دافع لهم ولا كمين وتراسلوا أرسالا ركبانا ورجالا ثم دخلوا الى الجامع الازهر وهم راكبون الخيول وبينهم المشاة كالوعول وتفرقوا بصحنه ومقصورته وربطوا خيولهم بقبلته وعاثوا بالاروقة والحارات وكسروا القناديل والسهارات وهشموا خزائن الطلبة والمجاورين والكتبة ونهبوا ما وجدوه من المتاع والاوانى والقصاع والودائع والمخبآت بالدواليب والخزانات ودشتوا الكتب والمصاحف وعلى الارض طرحوها وبأرجلهم ونعالهم داسوها وأحدثوا فيه وتغوطوا وبالوا وتمخطوا وشربوا الشراب وكسروا أوانيه وألقوها بصحنه ونواحيه وكل من صادفوه به عروه ومن ثيابه أخرجوه وأصبح يوم الثلاثاء فاصطف منهم حزب بباب الجامع

فكل من حضر للصلاة يراهم فيكر راجعا ويسارع وتفرقت طوائفهم بتلك النواحي أفواجا
واتخذوا السعي والطواف بها منهاجا وأحاطوا بها احاطة السوار ونهبوا بعض الديار
بحجة التفتيش على النهب وآلة السلاح والضرب وخرجت سكان تلك الجهة يهرعون
وللنجاة بأنفسهم طالبون وانتهكت حرمة تلك البقعة بعد أن كانت أشرف البقاع ويرغب
الناس في سكناها ويودعون عند أهلها ما يخافون عليه الضياع والفرنساوية لايمرون بها
الا في النادر ويحترمونها عن غيرها في الباطن والظاهر فانقلب بهذه الحركة منها الموضوع
وانخفض على غير القياس المرفوع ثم ترددوا في الاسواق ووقفوا صفوفا مئينا وألوفا فان
مر بهم أحد فتشوه وأخذوا ما معه وربما قتلوه ورفعوا القتلى والمطروحين من الافرنج
والمسلمين ووقف جماعة من الفرنسيس ونظفوا مراكز المتاريس وأزالوا ما بها من
الاتربة والاحجار المتراكمة ووضعوها في ناحية لتصير طرق المرور خالية وتحزبت نصارى
الشوام وجماعة أيضا من الاروام الذين انتهبت دورهم بالحارة الجوانية ليشكوا الكبير
الفرنسيس ما لحقهم من الرزية واغتنموا الفرصة في المسلمين وأظهروا ما هو بقلوبهم كمين
وضربوا فيهم المضارب وكأنهم شاركوا الافرنج في النوائب وما قصدهم المسلمون ونهبوا
ما لديهم الا لكونهم منضوين اليهم مع أن المسلمين الذين جاوروهم نهبهم الزعر أيضا
وسلبوهم وكذلك خان الملايات المعلوم الذي عند باب حارة الروم وفيه بضائع المسلمين
وودائع الغائبين فبكت المصاب على غصته واستعوض الله في قضيته لانه ان تكلم لاتسمع
دعواه ولا يلتفت الى شكواه وانتدب برطلمين للعسس على من حمل السلاح أو اختلس
وبث أعوانه في الجهات يتجسسون في الطرقات فيقبضون على الناس بحسب أغراضهم
وما ينهيه النصارى من أبغاضهم فيحكم فيهم بمراده ويعمل برأيه واجتهاده ويأخذ منهم
الكثير ويركب في موكبه ويسير وهم موثوقون بين يديه بالحبال ويسحبهم الاعوان بالقهر
والنكال فيودعونهم السجونات ويطالبونهم بالمنهوبات ويقررونهم بالعقاب والضرب
ويسألونهم عن السلاح وآلات الحرب ويدل بعضهم على بعض فيضعون على المدلول
عليهم أيضا القبض وكذلك فعل مثل ما فعله اللعين الاغا وتجبر في أفعاله وطغى وكثير من
الناس ذبحوهم وفي بحر النيل قذفوهم ومات في هذين اليومين وما بعدهما أمم كثيرة
لايحصي عددها الا الله وطال بالكفرة بغيهم وعنادهم ونالوا من المسلمين قصدهم ومرادهم
وأصبح يوم الاربع فركب فيه المشايخ أجمع وذهبوا الى بيت صاري عسكر وقابلوه وخاطبوه
في العفو ولاطفوه والتمسوا منه أمانا كافيا وعقدوا ينادون به بالاغتين شافيا لتطمئن بذلك
قلوب الرعية ويسكن روعهم من هذه الرزية فوعدهم وعدا مشوبا بالتسويف وطالبهم
بالتبيين والتعريف عمن تسبب من المتعممين في اثارة العوام وحرضهم على الخلاف والقيام
فغالطوه عن تلك المقاصد فقال على لسان الترجمان نحن نعرفهم بالواحد فترجوا عنده في
في اخراج العسكر من الجامع الازهر فأجابهم لذلك السؤال وأمر باخراجهم في الحال
وأبقوا منهم السبعين أسكنوهم في الخطة كالضابطين ليكونوا للامور كالراصدين
وبالاحكام متقيدين ثم انهم فحصوا على المتهمين في اثارة الفتنة فطلبوا الشيخ سليمان

الجوسقى شيخ طائفة العميان والشيخ أحمد الشرقاوى والشيخ عبد الوهاب الشبراوى
والشيخ يوسف المصيلحى والشيخ اسمعيل البراوى وحبسوهم ببيت البكرى وأما السيد بدر
المقدسى فانه تغيب وسافر الى جهة الشام وفحصوا عليه فلم يجدوه وتردد المشايخ لتخليص
الجماعة المعوقين فغولطوا واتهموا أيضا ابراهيم افندى كاتب البهار بأنه جمع له جمعا من
الشطار وأعطاهم الاسلحة والمساوق وكان عنده عدة من المماليك المختفين والرجال
المعدودين فقبضوا عليه وحبسوه ببيت الاغا (وفى يوم الاحد ثامن عشره) توجه شيخ السادات
وباقى المشايخ الى بيت صارى عسكر الفرنسيس وتشفعوا عنده فى الجماعة المسجونين ببيت
الاغا وقائمقام والقلعة فقيل لهم وسعوا بالكم ولا تستعجلوا فقاموا وانصرفوا (وفيه) نادوا
فى الاسواق بالامان ولا أحد يشوش على أحد مع استمرار القبض على الناس وكبس البيوت
بادنى شبهة ورد بعضهم الامتعة التى نهبت للنصارى (وفيه) توسط عمر القلقجى لمغاربة
الفحامين وجمع منهم ومن غيرهم عدة وافرة وعرضهم على صارى عسكر فاختار منهم الشباب
وأولى القوة وأعطاهم سلاحا وآلات حرب ورتبهم عسكرا ورئيسهم عمر المذكور وخرجوا
وامامهم الطبل الشامى على عادة عسكر المغاربة وسافروا الى جهة بحرى بسبب أن بعض
البلاد قام على عسكر الفرنساوية وقت الفتنة وقاتلوهم وضربوا أيضا مركبين بها عدة من
عساكرهم فحاربوهم وقاتلوهم فلما ذهب أولئك المغاربة سكنوا الفتنة وضربوا عشما
وقتلوا كبيرها المسمى بابن شعير ونهبوا داره ومتاعه وماله وبهائمه وكان شيأ كثيرا جدا
وأحضروا اخوته وأولاده وقتلوهم ولم يتركوا منهم سوى ولد صغير جعلوه شيخا عوضا عن
أبيهم وسكن العسكر المغربى بدار عند باب سعادة ورتبوا له من الفرنسيس جماعة يأتون اليهم
فى كل يوم ويدربونهم على كيفية حربهم وقانونهم ومعنى اشاراتهم فى مصافاتهم فيقف
المعلم والمتعلمون مقابلون له صفا وبأيديهم بنادقهم فيشير اليهم بألفاظ بلغتهم كأن يقول
مردبوش فيرفعونها قابضين بأكفهم على أسافلها ثم يقول مرش فيمشون صفوفا الى غير
ذلك (وفيه) سافر برطلمين الى ناحية سرياقوس ومعه جملة من العسكر بسبب الناس
الفارين الى جهة الشرق فلم يدركهم وأخذ من فى البلاد وعسف فى تحصيلها ورجع بعد
أيام (وفى يوم الاربعاء) خاطب الشيخ محمد المهدى صارى عسكر فى أمر ابراهيم افندى
كاتب البهار وتلطف به بمعونة يوسليك المعروف بمدير الحدود وهو عبارة عن الروزنامجى
ونقله من بيت الاغا الى داره وطلبوا منه قائمة كشف عما يتعلق بالمماليك بدفتر البهار (وفى
يوم الخميس) سافر عدة من المراكب نحو الاربعين بها عسكر الفرنسيس الى جهة بحرى (وفى
ليلة السبت رابع عشرينه) حضر هجان من ناحية الشام وعلى يده مكاتبات وهى صورة
فرمان وعليه طرة ومكتوب من أحمد باشا الجزار وآخر من بكر باشا الى كتخدا نه مصطفى بيك
ومكتوب من ابراهيم بيك خطابا للمشايخ وذلك كله بالعربى ومضمون ذلك بعد براعة الاستهلال
والآيات القرآنية والاحاديث والآثار المتعلقة بالجهاد ولعن طائفة الافرنج والحط عليهم
وذكر عقيدتهم الفاسدة وكذبهم وتحيلهم وكذلك بقية المكاتبات بمعنى ذلك فأخذها مصطفى
بيك كتخدا وذهب بها الى صارى عسكر فلما اطلع عليها قال هذا تزوير من ابراهيم بيك ليوقع

مضمون مكاتبات وهى صورة فرمان وعليها طرة وعدة مكاتيب من أحمد باشا الجزار وغيره

بيننا وبينكم العداوة والمشاحنة وأما أحمد باشا فهو رجل فضولى لم يكن واليا بالشام ولا بمصر لان والى الشام ابراهيم باشا وأما والى مصر فهو عبد الله باشا ابن العظم الذى هو الآن والى الشام فانا أعلم بذلك وسيأتى بعد أيام والى ويقيم معه كما كانت المماليك مع الولاة وورد خبر أيضا بانفصال محمد باشا عزت عن الصدارة وعزل كذلك أنفار من رجال الدولة وفى مدة هذه الايام بطل الاجتماع بالديوان المعتاد وأخذوا فى الاهتمام فى تحصين النواحى والجهات وبنوا أبنية على التلول المحيطة بالبلد ووضعوا بها عدة مدافع وقنابر وهدموا أماكن بالجيزة وحصنوها تحصينا زائدا وكذلك مصر العتيقة ونواحى شبرا وهدموا عدة مساجد منها المساجد المجاورة لقنطرة انبابة الرمة ومسجد المقس المعروف الآن بأولاد عنان على الخليج الناصرى بباب البحر وقطعوا النخيل كثيرة وأشجار العمل الحصون والمتاريس وهدموا جامع الكازرونى بالروضة وأشجار الجيزة التى عند أبى هريرة قطعوها وحفروا هنالك خنادق كثيرة وغير ذلك وقطعوا النخيل جهة الحلى وبولاق وخربوا دورا كثيرة وكسروا شبابيكها وأبوابها وأخذوا أخشابها لاحتياج العمل والوقود وغير ذلك (وفى ليلة الاحد) حضر جماعة من عسكر الفرنسيس الى بيت البكرى نصف الليل وطلبوا المشايخ المحبوسين عند صارى عسكر ليتحدث معهم فلما صاروا خارج الدار وجدوا عدة كبيرة فى انتظارهم فقبضوا عليهم وذهبوا بهم الى بيت قائمقام بدرب الجاميز وهو الذى كان به ديبوى قائمقام المقتول وسكنه بعده الذى تولى مكانه فلما وصلوا بهم هنالك عروهم من ثيابهم وصعدوا بهم الى القلعة فسجنوهم الى الصباح فأخرجوهم وقتلوهم بالبنادق وألقوهم من السور خلف القلعة وتغيب حالهم عن أكثر الناس أياما وفى ذلك اليوم ركب بعض المشايخ الى مصطفى بيك كتخدا الباشا وكلموه فى أن يذهب معهم الى صارى عسكر ويشفع معهم فى الجماعة المذكورين ظنا منهم أنهم فى قيد الحياة فركب معهم اليه وكلموه فى ذلك فقال لهم الترجمان اصبروا ماهذا وقته وتركهم وقام ليذهب فى بعض أشغاله فنهض الجماعة أيضا وركبوا الى دورهم (وفى يوم الثلاثاء) حضر عدة من عسكر الفرنسيس ووقفوا بحارة الازهر فتخيل الناس منهم المكروه ووقعت فيهم كرشة وأغلقوا الدكاكين وتسابقوا الى الهروب وذهبوا الى البيوت والمساجد واختلفت آراؤهم ورأوا فى ذلك أقضية بحسب تخمينهم وظنهم وفساد تخيلهم فذهب بعض المشايخ الى صارى عسكر وأخبره بذلك وتخوف الناس فأرسل اليهم وأمرهم بالذهاب فذهبوا وتراجع الناس وفتحوا الدكاكين ومر الاغا والوالى وبرطلمين ينادون بالامان وسكن الحال وقيل ان بعض كبرائهم حضر عند القلق الساكن بالمشهد وجلس عنده حصة وهؤلاء كانوا أتباعه ووقفوا ينتظرونه ولعل ذلك قصد التخويف والارهاب خشية من قيام فتنة لما أشيع قتل المشايخ المذكورين وهو الارجح (وفيه) كتبوا أوراقا وألصقوها بالاسواق تتضمن العفو والتحذير من اثارة الفتنة وان من قتل من المسلمين فى نظير من قتل من الفرنسيس (وفيه) شرعوا فى احصاء الاملاك والمطالبة بالمقرر فلم يعارض فى ذلك معارض ولم يتفوه بكلمة والذى لم يرض بالتوت رضى بحطبه (وفيه) أيضا قلعوا أبواب الدروب والحارات الصغيرة الغير النافذة وهى التى كانت تركت وسومح أصحابها وبرطلوا عليها وصالحوا عليها قبل الحادثة وبرطلوا القلقات

والوسايط على ابقائها وكذلك دروب الحسينية فلما انقضت هذه الحادثة ارتجعوا عليها وقلعوها
ونقلوها الى ماجمعوه من البوابات بالازبكية ثم كسروا جميعها وفصلوا أخشابها ورفعوا
بعضها على العربات الى حيث اعمالهم بالنواحى والجهات وباعوا بعضها حطبا للوقود وكذلك
مابها من الحديد وغيره (وفى ليلة الخميس) هجم المنسر على بوابة سوق طولون وكسروها وعبروا
منها الى السوق فكسروا القناديل وفتحوا ثلاثة حوانيت وأخذوا مابها من متاع المغاربة
التجار وقتلوا القلق الذى هناك وخرجوا بدون مدافع ولامنازع (وفى يوم الخميس المذكور)
ذهب المشايخ الى صارى عسكر وتشفعوا فى ابن الجوسقى شيخ العميان الذى قتل أبوه وكان
معوقا ببيت البكرى فشفعهم فيه وأطلقوه

(واستهل شهر جمادى الثانية بيوم السبت سنة ١٢١٣)

صورة أوراق كتبوها على لسان المشايخ وألصقوها بالاسواق

فيه كتبوا عدة أوراق على لسان المشايخ وأرسلوها الى البلاد وألصقوا منها نسخا بالاسواق
والشوارع *(وصورتها)* نصيحة من كافة علماء الاسلام بمصر المحروسة نعوذ بالله من الفتن
ماظهر منها ومابطن ونبرأ الى الله من الساعين فى الارض بالفساد نعرف أهل مصر المحروسة
من طرف الجعيدية وأشرار الناس حركوا الشرور بين الرعية وبين العساكر الفرنساوية
بعدما كانوا أصحابا وأحبابا بالسوية وترتب على ذلك قتل جملة من المسلمين ونهبت بعض البيوت
ولكن حصلت ألطاف الله الخفية وسكنت الفتنة بسبب شفاعتنا عند أمير الجيوش
بونابارته وارتفعت هذه البلية لانه رجل كامل العقل عنده رحمة وشفقة على المسلمين ومحبة
الى الفقراء والمساكين ولولاه لكانت العساكر أحرقت جميع المدينة ونهبت جميع الاموال
وقتلوا كامل أهل مصر فعليكم أن لاتحركوا الفتن ولاتطيعوا امر المفسدين ولاتسمعوا
كلام المنافقين ولاتتبعوا الاشرار ولاتكونوا من الخاسرين سفهاء العقول الذين لايقرؤن
العواقب لاجل أن تحفظوا أوطانكم وتطمئنوا على عيالكم وأديانكم فان الله سبحانه
وتعالى يؤتى ملكه من يشاء ويحكم مايريد ونخبركم أن كل من تسبب فى تحريك هذه الفتنة
قتلوا عن آخرهم وأراح الله منهم العباد والبلاد ونصيحتنا لكم أن لاتلقوا بأيديكم الى التهلكة
واشتغلوا بأسباب معايشكم وأمور دينكم وادفعوا الخراج الذى عليكم والدين النصيحة
والسلام (وفيه) أمروا بقية السكان على بركة الازبكية وماحولها بالنقلة من البيوت
ليسكنوها بجماعتهم المتباعدين منهم ليكون الكل فى حومة واحدة وذلك لما داخلهم من
المسلمين حتى ان الشخص منهم صار لايمشى بدون سلاح بعد أن كانوا من حين دخولهم البلد
لايمشون به أصلا الا لغرض والذى لم يكن معه سلاح يأخذ فى يده عصا أو سوطا أو نحو ذلك
وتنافرت قلوبهم من المسلمين وتحذروا منهم وانكف المسلمون عن الخروج والمرور بالاسواق
من الغروب الى طلوع النهار ومن جملة من انتقل من الدرب الاحمر الى الازبكية كفرلى المسمى
بأبى خشبة وهو يمشى بها بدون معين ويصعد الدرج ويهبط منها أسرع من الصحيح ويركب
الفرس ويرمحه وهو على هذه الحالة وكان من جملة المشار اليهم فيهم والمدبر لامور القلاع
وصفوف الحروب ولهم به عناية عظيمة واهتمام زائد كان يسكن ببيت مصطفى كاشف طراوفى
وقت الحادثة هجمت على الدار العامة ونهبوها وقتلوا منها بعض الفرنساوية وفر الباقون

فاخبروا

فاخبروا من بالقاعة الكبيرة فنزل منهم عدة وافرة ووقف بعضهم خارج الدار بعد أن طردوا
المزدحمين ببابها وضربوهم بالبندق ودخل الباقون فقتلوا من وجدوه بها من المسلمين وكانوا
جملة كثيرة وكان بتلك الدار شئ كثير من آلات الصنائع والنظارات الغريبة والآلات
الفلكية والهندسية والعلوم الرياضية وغير ذلك مما هو معدوم النظير كل آلة لا قيمة لها عند من
يعرف صنعتها ومنفعتها فبدد ذلك كله العامة وكسروه وقطعوه وصعب ذلك على الفرنسيس جدا
وقاموا مدة طويلة يفحصون عن تلك الآلات ويجعلون لمن يأتيهم بها أعظم الجعالات وممن
قتل فى وقعة هذه الدار الشيخ محمد الزهار (وفى خامسه) أفرجوا عن ابراهيم افندى كاتب البهار
وتوجه الى بيته (وفى ثامنه) قتلوا أربعة أنفار من القبط منهم اثنان من النجارين قيل انهم
سكروا فى الحارة ومروا فى سكرهم ونهبوا بعض الدكاكين وسرقوا منها أشياء وقد تكرر منهم
ذلك عدة مرار فاغتاظ لذلك القبطة (وفيه) كتبوا عدة أوراق وأرسلوا منها نسخا للبلاد وألصقوا
منها بالاخطاط والاسواق وذلك على لسان المشايخ أيضا ولكن تزيد صورتها عن الاولى
(وصورتها)* نصيحة من علماء الاسلام بمصر المحروسة نخبركم يا أهل المدائن والامصار من
المؤمنين ويا سكان الارياف من العربان والفلاحين أن ابراهيم بيك ومراد بيك وبقية دولة
المماليك ارسلوا عدة مكاتبات ومخاطبات الى سائر الاقاليم المصرية لاجل تحريك الفتنة بين
المخلوقات وادعوا أنها من حضرة مولانا السلطان ومن بعض وزرائه بالكذب والبهتان
وبسبب ذلك حصل لهم شدة الغم والكرب الزائد واغتاظوا غيظا شديدا من علماء مصر
ورعاياها حيث لم يوافقوهم على الخروج معهم ويتركوا عيالهم وأوطانهم فارادوا أن يوقعوا
الفتنة والشر بين الرعية والعسكر الفرنساوية لاجل خراب البلاد وهلاك كامل الرعية
وذلك لشدة ما حصل لهم من الكرب الزائد بذهاب دولتهم وحرمانهم من مملكة مصر المحمية
ولو كانوا فى هذه الاوراق صادقين بانها من حضرة سلطان السلاطين لارسلها جهارا مع
أغوات معينين ونخبركم أن الطائفة الفرنساوية بالخصوص عن بقية الطوائف الافرنجية
دائما يحبون المسلمين وملتهم ويبغضون المشركين وطبيعتهم أحباب لمولانا السلطان قائمين
بنصرته وأصدقاء له ملازمون لمودته وعشرته ومعونته يحبون من والاه ويبغضون من
عاداه ولذلك بين الفرنساوية والموسكوف غاية العداوة الشديدة من أجل عداوة
المسكوف القبيحة الرديئة والطائفة الفرنساوية يعاونون حضرة السلطان على أخذ
بلادهم ان شاء الله تعالى ولا يبقون منهم بقية فننصحكم أيها الاقاليم المصرية أنكم
لا تحركوا الفتن ولا الشرور بين البرية ولا تعارضوا العساكر الفرنساوية بشئ من أنواع
الاذية فيحصل لكم الضرر والهلاك ولا تسمعوا كلام المفسدين ولا تطيعوا أمر المسرفين
الذين يفسدون فى الارض ولا يصلحون فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وانما عليكم دفع الخراج
المطلوب منكم لكامل الملتزمين لتكونوا بأوطانكم سالمين وعلى أموالكم وعيالكم آمنين
مطمئنين لان حضرة سارى عسكر الكبير أمير الجيوش بونابارته اتفق معنا على أنه لا ينازع
أحدا فى دين الاسلام ولا يعارضنا فيما شرعه الله من الاحكام ويرفع عن الرعية سائر المظالم
ويقتصر على أخذ الخراج ويزيل ما أحدثه الظلمة من المغارم فلا تعلقوا آمالكم بابراهيم

صورة أوراق أيضا كتبوها
على لسان المشايخ وألصقوها
بالاسواق تزيد عن الاولى

ومراد وارجعوا الى مولاكم مالك الملك وخالق العباد فقد قال نبيه ورسوله الاكرم الفتنة
نائمة لعن الله من أيقظها بين الامم عليه أفضل الصلاة والسلام (وفى ثالث عشره) قتلوا
شخصين عند باب زويلة أحدهما يهودى لم يتحقق السبب فى قتلهما (وفيه) أخرجوا من بيت
نسيب ابراهيم كتخدا صناديق ضمنها مصاغ وجواهر وأوانى ذهب وفضة وأمتعة وملابس
كثيرة (وفى خامس عشره) حضر جماعة من الفرنساوية بباب زويلة وفتحوا بعض
دكاكين السكرية وأخذوا منها سكرا وضاع على أصحابه (وفيه) دلوا الى انسان عنده
صندوقان وديعة لايوب بيك الدفتردار فطلبوه وأمروه باحضارهما فاحضرهما بعد
الانكار والجحد عدة مرار فوجدوا ضمنهما أسلحة جواهر وسبح لؤلؤ وخناجر مجوهرة
وغير ذلك (وفى عشرينه) كتبوا عدة أوراق مطبوعة وألصقوها بالاسواق مضمونها
أن فى يوم الجمعة حادى عشرينه قصدوا ان يطيروا مركبا ببركة الازبكية فى الهواء بحيلة فرنساوية
فكثر لغط الناس فى هذا كعادتهم فلما كان ذلك اليوم قبل العصر تجمع الناس والكثير
من الافرنج ليروا تلك العجيبة وكنت بجملتهم فرأيت قماشا على هيئة الاوية على عمود
قائم وهو ملون أحمر وأبيض وأزرق على مثل دائرة الغربال وفى وسطه مسرجة بها فتيلة
مغموسة ببعض الادهان وتلك المسرجة مصلوبة بسلوك من حديد منها الى الدائرة وهى
مشدودة ببكر وأحبال وأطراف الاحبال بأيدى أناس قائمين بأسطحة البيوت القريبة منها
فلما كان بعد العصر بنحو ساعة أوقدوا تلك الفتيلة فصعد دخانها الى ذلك القماش وملاءه
فانتفخ وصار مثل الكرة وطلب الدخان الصعود الى مركزه فلم يجد منفذا فجذبها معه الى
العلو فجذبوها بتلك الاحبال مساعدة لها حتى ارتفعت عن الارض فقطعوا تلك الحبال
فصعدت الى الجو مع الهواء ومشت هنيهة لطيفة ثم سقطت طارتها بالفتيلة وسقط أيضا
ذلك القماش وتناثر منها أوراق كثيرة من نسخ الاوراق المبصومة فلما حصل لها ذلك
انكسف طبعهم لسقوطها ولم يتبين صحة ما قالوه من أنها على هيئة مركب تسير
فى الهواء بحكمة مصنوعة ويجلس فيها أنفار من الناس ويسافرون فيها الى البلاد
البعيدة لكشف الاخبار وارسال المراسلات بل ظهر أنها مثل الطيارة التى يعملها
الفراشون بالمواسم والافراح (وفى تلك الليلة) طاف منهم أنفار بالاسواق ومعهم مقاطف
بها لحوم مسمومة فاطعموها للكلاب فمات منها جملة كثيرة فلما طلع النهار وجد الناس
الكلاب مرمية وطرحى بالاسواق وهى موتى فاستأجروا لها من أخرجها الى الكيمان
وسبب ذلك أنهم لما كانوا يمرون بالاسواق فى الليل وهم سكوت كانت الكلاب تنبحهم
وتعدو خلفهم ففعلوا بها ذلك وارتاحوا هم والناس منها (وفى خامس عشرينه) سافر عدة
عساكر الى جهة مراد بيك وكذلك الى جهة كرداسة بسبب العربان وكذلك الى السويس
والصالحية وأخذوا جمال السقائين بروايها وحميرهم ولكن يعطونهم أجرتهم فشح الماء وغلا
وبلغت القربة عشرة انصاف فضة (وفيه) ظفروا بعدة ودائع وخبايا بأماكن متعددة بها
صناديق وأمتعة وأسلحة وأوانى صينى وأوانى نحاس قناطير وغير ذلك وانقضى هذا الشهر
وما حصل به من الحوادث الكلية والجزئية التى لا يمكن ضبطها لكثرتها فمنها انهم أحدثوا

بغيط النوبى المجاور للازبكية ابنية على هيئة مخصوصة منتزهة يجتمع بها النساء والرجال للهو
والخلاعة فى أوقات مخصوصة وجعلوا على كل من يدخل اليه قدرا مخصوصا يدفعه أو يكون
مأذونا و بيده ورقة * ومنها انهم هدموا و بنوا بالمقياس والروضة وهدموا أماكن بالجيزة
وهدموا التل المجاور لقنطرة الليمون وجعلوا فى أعلاه طاحونا تدور فى الهواء عجيبة وتطحن
الارادب من البر وهى باربعة أحجار وطاحونا أخرى بالروضة تجاه مساطب النشاب وهدموا
الجامع المجاور لقنطرة الدكة وشرعوا فى ردم جهات حوالى بركة الازبكية وهدموا الاماكن
المقابلة لبيت سارى عسكر حتى جعلوها رحبة متسعة وهدموا الدور المقابلة لها من الجهة
الاخرى والجنائن التى خلف ذلك وقطعوا أشجارها وردموا امكانها بالاتربة الممهدة على خط
معتدل من الجهتين مبتدأ من حد بيت سارى عسكر الى قنطرة المغربى وجددوا القنطرة
المذكورة وكانت آلت الى السقوط وفعلوا بعدها كذلك على الوضع والنسق بحيث صار
جسرا اعظيما ممتدا ممهدا مستويا على خط مستقيم من الازبكية الى بولاق وينقسم بقرب بولاق
قسمين قسم الى طريق أبى العلا وقسم يذهب الى جهة التبانة وساحل النيل وبطريقه الطريق
المسلوكة الواصلة من طريق أبى العلا وجامع الخطيرى الى ناحية المدابغ وحفروا فى جانبى
ذلك الجسر من مبدئه الى منتهاه خندقين وغرسوا بجانبه أشجارا وسيبانا واحدثوا طريقا
اخرى فيما بين باب الحديد وباب العدوى عند المكان المعروف بالشيخ شعيب حيث معمل
الفواخير وردموا جسرا ممتدا ممهدا مستطيلا يبتدئ من الحد المذكور وينتهى الى جهة
المذبح خارج الحسينية وازالوا ما يتخلل بين ذلك من الابنية والغيطان والاشجار والتلول
وقطعوا جانبا كبيرا من التل الكبير المجاور لقنطرة الحاجب وردموا فى طريقهم قطعة من
خليج بركة الرطلى وقطعوا اشجار بستان كاتب البهار المقابل لجسر بركة الرطلى واشجار الجسر
ايضا والابنية التى بين باب الحديد والرحبة التى بظاهر جامع المقس وساروا على المنخفض بحيث
صارت طريقا ممتدة من الازبكية الى جهة قبة النصر المعروفة بقبة العزب جهة العادلية على
خط مستقيم من الجهتين وقيدوا بذلك انفارا منهم يتعاهدون تلك الطرق ويصلحون ما يخرج
منها عن قالب الاعتدال بكثرة الدوس وحوافر الخيول والبغال والحمير وفعلوا هذا الشغل
الكبير والفعل العظيم فى اقرب زمن ولم يسخروا أحدا فى العمل بل كانوا يعطون الرجال
زيادة عن اجرتهم المعتادة و يصرفونهم من بعد الظهيرة ويستعينون فى الاشغال وسرعة
العمل بالآلات القريبة المأخذ السهلة التناول المساعدة فى العمل وقلة الكلفة كانوا يجعلون
بدل الغلقان والقصاع عربات صغيرة ويداها ممتدتان من خلف يملؤها الفاعل ترابا أو طينا
أو أحجارا من مقدمها بسهولة بحيث تسع مقدار خمسة غلقان ثم يقبض بيديه على خشبتيها
المذكورتين ويدفعها امامه فتجرى على عجلتها بادنى مساعدة الى محل العمل فيميلها باحدى
يديه ويفرغ ما فيها من غير تعب ولا مشقة وكذلك لهم فؤس وقزم محكمة الصنعة متقنة الوضع
وغالب الصناع من جنسهم ولا يقطعون الاحجار والاخشاب الا بالطرق الهندسية على الزوايا
القائمة والخطوط المستقيمة وجعلوا جامع الظاهر بيبرس خارج الحسينية قلعة ومنارته برجا
ووضعوا على أسواره مدافع واسكنوا به جماعة من العسكر و بنوا فى داخله عدة مساكن

تسكنها العسكر المقيمة به وكان هذا الجامع معطل الشعائر من مدة طويلة وباع نظاره منه أنقاضا وعمدا كثيرة (ومنها) أنهم أحدثوا على التل المعروف بتل العقارب بالناصرية أبنية وكرانك وأبراجا ووضعوا فيها اعدة من آلات الحرب والعساكر المرابطين فيه وهدموا عدة دور من دور الامراء وأخذوا أنقاضها ورخامها لابنيتهم وأفردوا للمدبرين والفلكيين وأهل المعرفة والعلوم الرياضية كالهندسة والهيئة والنقوشات والرسومات والمصورين والكتبة والحساب والمنشئين حارة الناصرية حيث الدرب الجديد وما به من البيوت مثل بيت قاسم بيك وأمير الحاج المعروف بابى يوسف وبيت حسن كاشف جركس القديم والجديد الذى أنشاه وشيده وزخرفه وصرف عليه أموالا عظيمة من مظالم العباد وعند تمام بياضه وفرشه حدثت هذه الحادثة ففر مع الفارين وتركه فيه جملة كبيرة من كتبهم وعليها خزان ومباشرون يحفظونها ويحضرونها للطلبة ومن يريد المراجعة فيراجعون فيها مرادهم تجتمع الطلبة منهم كل يوم قبل الظهر بساعتين ويجلسون فى فسحة المكان المقابلة لخازن الكتب على كراسى منصوبة موازية لتختاة عريضة مستطيلة فيطلب من يريد المراجعة ما يشاء منها فيحضرها له الخازن فيتصفحون ويراجعون ويكتبون حتى أسافلهم من العساكر واذا حضر اليهم بعض المسلمين ممن يريد الفرجة لا يمنعونه الدخول الى أعز أماكنهم ويتلقونه بالبشاشة والضحك واظهار السرور بمجيئه اليهم وخصوصا اذا رأوا فيه قابلية أو معرفة أو تطلعا للنظر فى المعارف بذلوا له مودتهم ومحبتهم ويحضرون له أنواع الكتب المطبوع بها أنواع التصاوير وكرات البلاد والاقاليم والحيوانات والطيور والنباتات وتواريخ القدماء وسير الامم وقصص الانبياء بتصاويرهم وآياتهم ومعجزاتهم وحوادث أممهم مما يحير الافكار ولقد ذهبت اليهم مرارا واطلعونى على ذلك فمن جملة ما رأيته كتاب كبير يشتمل على سيرة النبى صلى الله عليه وسلم ومصورون به صورته الشريفة على قدر مبلغ علمهم واجتهادهم وهو قائم على قدميه ناظرا الى السماء كالمرهب للخليقة وبيده اليمنى السيف وفى اليسرى الكتاب وحوله الصحابة رضى الله عنهم بأيديهم السيوف وفى صفحة أخرى صورة الخلفاء الراشدين وفى الاخرى صورة المعراج والبراق وهو صلى الله عليه وسلم راكب عليه من صخرة بيت المقدس وصورة بيت المقدس والحرم المكى والمدنى وكذلك صورة الائمة المجتهدين وبقية الخلفاء والسلاطين ومثال اسلامبول وما بها من المساجد العظام كآياصوفيه وجامع السلطان محمد وهيئة المولد النبوى وجمعية أصناف الناس لذلك وكذلك السلطان سليمان وهيئة صلاة الجمعة فيه وأبى أيوب الانصارى وهيئة صلاة الجنازة فيه وصور البلدان والسواحل والبحار والاهرام وبرابى الصعيد والصور والاشكال والاقلام المرسومة بها وما يختص بكل بلد من أجناس الحيوان والطيور والنبات والاعشاب وعلوم الطب والتشريح والهندسيات وجر الاثقال وكثير من الكتب الاسلامية مترجم بلغتهم ورأيت عندهم كتاب الشفاء للقاضى عياض ويعبرون عنه بقولهم شفاشريف والبردة للبوصيرى ويحفظون جملة من أبياتها وترجموها بلغتهم ورأيت بعضهم يحفظ سورا من القرآن ولهم تطلع زائد للعلوم وأكثرها الرياضة ومعرفة اللغات واجتهاد كبير فى معرفة اللغة والمنطق ويدأبون فى ذلك الليل والنهار وعندهم كتب مفردة لانواع اللغات

وتصاريفها واشتقاقاتها بحيث يسهل عليهم نقل ما يريدون من أى لغة كانت الى لغتهم فى أقرب وقت وعند توت الفلكى وتلامذته فى مكانهم المختص بهم الآلات الفلكية الغريبة المتقنة الصنعة وآلات الارتفاعات البديعة العجيبة التركيب الغالية الثمن المصنوعة من الصفر المموه وهى تركب ببراريم مصنوعة محكمة كل آلة منها عدة قطع تركب مع بعضها البعض برباطات وبراريم لطيفة بحيث اذا ركبت صارت آلة كبيرة أخذت قدرا من الفراغ وبها نظارات وثقوب ينفذ النظر منها الى المرئى واذا انحل تركيبها وضعت فى ظرف صغير وكذلك نظارات للنظر فى الكواكب وارصادها ومعرفة مقاديرها واجرامها وارتفاعاتها واتصالاتها ومناظراتها وأنواع المنكابات والساعات التى تسير بثوانى الدقائق الغريبة الشكل الغالية الثمن وغير ذلك وأفردوا الجماعة منهم بيت ابراهيم كتخدا السنارى وهم المصورون لكل شئ ومنهم اريجو المصور وهو يصور صور الآدميين تصويرا يظن من يراه انه بارز فى الفراغ مجسم يكاد ينطق حتى انه صور صورة المشايخ كل واحد على حدته فى دائرة وكذلك غيرهم من الاعيان وعلقوا ذلك فى بعض مجالس سارى عسكر وآخر فى مكان آخر يصور الحيوانات والحشرات وآخر يصور الاسماك والحيتان بأنواعها وأسمائها ويأخذون الحيوان أو الحوت الغريب الذى لا يوجد ببلادهم فيضعون جسمه بذاته فى ماء مصنوع حافظ للجسم فيبقى على حالته وهيئته لا يتغير ولا يبلى ولو بقى زمنا طويلا * وكذلك أفردوا أماكن للمهندسين وصناع الدقائق وسكن الحكيم رويا ببيت ذى الفقار كتخدا بجوار ذلك ووضع آلاته ومساحقه وأهوانه فى ناحية وركب له تنانير وكوانين لتقطير المياه والادهان واستخراج الاملاح وقدورا عظيمة وبرامات وجعل له مكانا أسفل وأعلى وبهما رفوف عليها القدور والمملوءة بالتراكيب والمعاجين والزجاجات المتنوعة وبها كذلك عدة من الاطباء والجرايحية * وأفردوا مكانا فى بيت حسن كاشف جركس لصناعة الحكمة والطب الكيماوى وبنوا فيه تنانير مهندمة وآلات تقاطير عجيبة الوضع وآلات تصاعيد الارواح وتقاطير المياه وخلاصات المفردات وأملاح الارمدة المستخرجة من الاعشاب والنباتات واستخراج المياه الجلاءة والحلالة وحول المكان الداخل قوارير وأوان من الزجاج البلورى المختلف الاشكال والهيئات على الرفوف والسدلات وبداخلها أنواع المستخرجات (ومن أغرب ما رأيته فى ذلك المكان) ان بعض المتقيدين لذلك أخذ زجاجة من الزجاجات الموضوع فيها بعض المياه المستخرجة فصب منها شيأ فى كأس ثم صب عليها شيأ من زجاجة أخرى فعلا الماآن وصعد منه دخان ملون حتى انقطع وجف ما فى الكأس وصار حجرا أصفر فقلبه على البرجات حجرا يابسا أخذناه بايدينا ونظرناه ثم فعل كذلك بمياه أخرى فجمد حجرا أزرق وباخرى فجمد حجرا أحمر ياقوتيا وأخذ مرة شيأ قليلا جدا من غبار أبيض ووضعه على السندال وضربه بالمطرقة بلطف فخرج له صوت هائل كصوت القرابانة انزعجنا منه فضحكوا منا وأخذ مرة زجاجة فارغة مستطيلة فى مقدار الشبر ضيقة الفم فغمسها فى ماء قراح موضوع فى صندوق من الخشب مصفح الداخل بالرصاص وأدخل معها أخرى على غير هيئتها وأنزلهما فى الماء وأصعدهما بحركة انحبس بها الهواء فى أحدهما وأتى آخر بفتيلة مشتعلة وأبرز ذلك فم الزجاجة من الماء وقرب الآخر الشعلة اليها فى الحال فخرج ما فيها من الهواء المحبوس وفرقع

بصوت هائل أيضا وغير ذلك أمور كثيرة وبراهين حكمية تتولد من اجتماع العناصر وملاقاة الطبائع ومثل الفلكة المستديرة التى يديرون بها الزجاجة فيتولد من حركتها شرر يطير بملاقاة أدنى شئ كثيف ويظهر له صوت وطقطقة واذا امسك علاقتها شخص ولو بخيط لطيف متصلا بها ولمس آخر الزجاجة الدائرة أو ما قرب منها بيده الاخرى ارتج بدنه وارتعد جسمه وطقطقت عظام أكتافه وسواعده فى الحال برجة سريعة ومن لمس هذا اللامس أو شيأ من ثيابه أو شيأ متصلا به حصل له ذلك ولو كانوا ألفا أو أكثر ولهم فيه أمور وأحوال وتراكيب غريبة ينتج منها نتائج لايسعها عقول أمثالنا * وأفردوا أيضا مكانا للنجارين وصناع الآلات والاخشاب وطواحين الهواء والعربات واللوازم لهم فى أشغالهم وهندساتهم وأرباب صنائعهم * ومكان آخر للحدادين وبنوا فيه كوانين عظاما وعليها منافيخ كبار يخرج منها الهواء متصلا كثيرا بحيث يجذبه النافخ من أعلى بحركة لطيفة وصنعوا السندانات والمطارق العظام لصناعات الآلات من الحديد والمخارط وركبوا المخارط عظيمة لخرط القلوزات الحديد العظيمة ولهم فلكات مثقلة يديرها الرجال للمعلم الخراط للحديد بالاقلام المتينة الجافية وعليها حق صغير معلق مثقوب وفيه ماء يقطر على محل الخرط لتبريد النارية الحادثة من الاصطكاك وبأعلى هذه الامكنة صناع الامور الدقيقة مثل البركارات وآلات الساعات والآلات الهندسية المتقنة وغير ذلك

(شهر رجب سنة ١٢١٣)

استهل يوم الاحد فى ثالثه قتلوا شخصا من الاجناد يقال له مصطفى كاشف من جماعة حسين بيك المعروف بشفت وكان قد فر مع الفارين ثم رجع من غير استئذان وأقام أياما مستترا ببيت الشيخ سليمان الفيومى فسلمه لمصطفى أغا مستحفظان ليأخذ له أمانا فأخبر الفرنسيس بشأنه واغراهم عليه فأمروه بقتله فقطع رأسه وطافوا بها ينادون عليها بقولهم هذا جزاء من يدخل الى مصر بغير اذن الفرنسيس (وفى يوم الخميس) حضر كبير الفرنسيس الذى بناحية قليوب وصحبته سليمان الشواربى شيخ الناحية وكبيرها فلما حضر حبسوه بالقلعة قيل انهم عثروا له على مكتوب أرسله وقت الفتنة السابقة الى سرياقوس لينهض أهل تلك النواحى فى القيام ويامرهم بالحضور وقت أن يرى الغلبة على الفرنسيس ولما حبسوه حبسوا معه أربعة من الاجناد أيضا (وفيه) أحدثوا احترازا مارا يضربونه فى كل وقت وقت الزوال لان ذلك الوقت عندهم ابتداء اليوم (وفى يوم الاربعاء عاشره) نادوا فى الاسواق بان من أراد أن يشترى فرسا أو حمارا فليحضر يوم الجمعة ثالث عشره ببولاق ويشترى من الفرنساوية ما أحب من ذلك وكتبوا بذلك أوراقا وألصقوها بالاسواق والازقة وهى مطبوعة وعليها الصورة ونصها فليكن معلوما عند كافة الرعايا المصرية ان فى يوم الجمعة ثلاثة عشر من شهر رجب الساعة اثنين يباع فى بولاق جملة خيل من المشيخة الفرنساوية فلاجل هذا المشترى كل من أراد أن يقتنى خيلا فضناله الاجازة أنه يقتنى كما يريد ويشاء انتهى (وفى يوم الاثنين سادس عشره) سافر سارى عسكر بونابارته الى السويس وأخذ صحبته السيد أحمد المحروقى وابراهيم افندى كاتب البهار وأخذ معه أيضا بعض المدبرين والمهندسين والمصورين وجرجس الجوهرى وأنطون أبو طاقية وغيرهم وعدة

كثيرة من عساكر الخيالة والمشاة وبعض مدافع وعربات وبحتروان وعدة جمال لحمل الذخيرة والماء والقومانيه (وفيه) شرعوا فى ترتيب الديوان على تنظيم آخر وعينوا الستين نفرا منهم أربعة عشر يقال لهم خصوص وهم الذين يحضرون دائما ويقال لهم الديوان الخصوصى والديوان الديمومى والباقى بحسب الاقتضاء والاربعة عشر هم من المشايخ الشرقاوى والمهدى والصاوى والبكرى والفيومى ومن التجار المحروقى وأحمد محرم ومن النصارى القبطة لطف الله المصرى ومن الشوام يوسف فرحات وميخاييل كحيل وروا حة الانكليزى وبودنى وموسى كافر الفرنساوى ومعهم وكلاء ومباشرون من الفرنسيس ومترجمون وأما العمومى فاكثره مشايخ حرف وكتبوا بذلك طومارا كبيرا بصموا منه نسخا كثيرة وأرسلوا منها نسخا كثيرة للاعيان وألصقوا منها بالاسواق على العادة وأرسلوا للذين عينوا بالديوان أوراقا باسمائهم شبه التقارير وصورة تصدر ذلك الطومار المكتتب فى شأن ذلك وقد أوردت ذلك وان كان فيه بعض طول للاطلاع على ما فيه من التمويهات على العقول والتسلق على دعوى الخواص من البشر بفاسد التخيلات التى تنادى على بطلانها بديهة العقل فضلا عن النظر وهى مقولة على لسان بونابارته كبير الفرنسيس ونصه

(بسم الله الرحمن الرحيم) من أمير الجيوش الفرنساوية خطابا الى كافة أهالى مصر الخاص والعام نعلمكم ان بعض الناس الضالين العقول الخالين من المعرفة وادراك العواقب سابقا أوقعوا الفتنة والشرور بين القاطنين بمصر فأهلكهم الله بسبب فعلهم ونيتهم القبيحة والبارى سبحانه وتعالى أمرنى بالشفقة والرحمة على العباد فامتثلت أمره وصرت رحيما بكم شفوقا عليكم ولكن كان حصل عندى غيظ وغم شديد بسبب تحريك هذه الفتنة بينكم ولاجل ذلك أبطلت الديوان الذى كنت رتبته لنظام البلد وصلاح أموالكم من مدة شهرين والآن توجه خاطرنا الى ترتيب الديوان كما كان لان حسن أحوالكم ومعاملتكم فى المدة المذكورة أنسانا ذنوب الاشرار وأهل الفتنة التى وقعت سابقا أيها العلماء والاشراف أعلموا أمتكم ومعاشر رعيتكم بان الذى يعادينى ويخاصمنى انما خصامه من ضلال عقله وفساد فكره فلا يجد ملجأ ولا مخلصا ينجيه منى فى هذا العالم ولا ينجو من بين يدى الله لمعارضته لمقادير الله سبحانه وتعالى والعاقل يعرف ان ما فعلناه بتقدير الله تعالى وارادته وقضائه ومن يشك فى ذلك فهو أحمق وأعمى البصيرة وأعلموا أيضا أمتكم ان الله قدر فى الازل هلاك أعداء الاسلام وتكسير الصلبان على يدى وقدر فى الازل انى أجى من المغرب الى أرض مصر لهلاك الذين ظلموا فيها واجراء الامر الذى أمرت به ولا يشك العاقل ان هذا كله بتقدير الله وارادته وقضائه وأعلموا أيضا أمتكم ان القرآن العظيم صرح فى آيات كثيرة بوقوع الذى حصل وأشار فى آيات أخرى الى أمور تقع فى المستقبل وكلام الله فى كتابه صدق وحق لا يتخلف اذا تقرر هذا وثبتت هذه المقالات فى آذانكم فلترجع أمتكم جميعا الى صفاء النية واخلاص الطوية فان منهم من يمتنع عن الغى واظهار عداوتى خوفا من سلاحى وشدة سطوتى ولم يعلموا ان الله مطلع على السرائر يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور والذى يفعل ذلك يكون معارضا لاحكام الله ومنافقا وعليه اللعنة والنقمة من الله علام الغيوب واعلموا أيضا انى أقدر على اظهار ما فى

قوله والاربعة عشر الخ هكذا بالنسخ والمعدود ثلاثة عشر فلعله سقط منهم واحد اه

نفس كل أحد منكم لانى أعرف أحوال الشخص وما انطوى عليه بمجرد ما أراه وان كنت
لا أتكلم ولا أنطق بالذى عنده ولكن يأتى وقت ويوم يظهر لكم بالمعاينة ان كل ما فعلته
وحكمت به فهو حكم الهى لا يرد وان اجتهاد الانسان غاية جهده ما يمنعه عن قضاء الله الذى
قدره وأجراه على يدى فطوبى للذين يسارعون فى اتحادهم وهمتهم مع صفاء النية واخلاص
السريرة والسلام (ورتبوا) لارباب الديوان الديمومى شهرية تدفع اليهم نظير تقييدهم بمصالح
العامة والدعاوى وما يترتب عليه النظام بينهم وبين المسلمين (وفى ثامن عشره) طافوا على
الطواحين واختاروا من كل طاحون فرسا أخذوها (وفى رابع عشرينه) حضر السيد
المحروقى وكاتب البهار من السويس وكان سارى عسكر ذهب الى ناحية بلبيس
فاستأذنوه فى ذهابهم الى مصر فأذن لهم وأرسل معهم خمسين عسكريا ليوصلوهم الى مصر
فلما حضروا حكوا ان أهل السويس لما بلغهم مجيء الفرنساوية هربوا وأخلوا البلدة فذهبوا
الى الطور وذهب البعض الى العرب بالبادية فنهب الفرنسيس ما وجدوه بالبندر من البن
والمتاجر والامتعة وغير ذلك وهدموا الدور وكسروا الاخشاب وخوابى الماء فلما حضر
كبيرهم وكان متأخرا عنهم كلمه التجار الذاهبون معه وأعلموه ان هذا الفعل غير صالح فاسترد
من العسكر بعض الذى أخذوه ووعدهم باسترجاع الباقى أودفع ثمنه بمصر وأن يكتبوا قائمة
بالمنهوبات ثم انه وجد مركبين حضرا الى قريب من السويس بهما بن ومتاجر فغرقت احداهما
فنزلت طائفة من الفرنسيس فى مراكب صغار وذهبوا اليها فى الغاطس وأخرجوها بآلات
ركبوها واصطنعوها من علم جر الاثقال * وفى مدة اقامته بالسويس صار يركب ويتأمل
فى النواحى وجهات ساحل البحر والبر ليلا ونهارا وكان معه من الادم فى هذه السفرة ثلاثة
طيور دجاج محمرة ملفوفة فى ورق وليس معه طباخ ولا فراش ولا فرش ولا خيمة وكل شخص من
عسكره معه رغيف كبير مرشوق فى طرف حربته يتزود منه ويشرب من سقاء لطيف من
صفيح معلق فى عنقه (وفى يوم السبت) حضر عدة من العسكر الفرنساوية من ناحية بلبيس
ومعهم عدة من العربان نحو الثلاثين نفرا موثقون بالحبال وأسروا أيضا عدة من أولادهم
ذكورا واناثا ودخلوا بهم الى مصر يزفونهم بالطبول أمامهم ومعهم أيضا ثلاثة حمول من
حمول التجار وبعض جمال مما كان نهب منهم عند رجوعهم من الحج (وفى ليلة الاثنين غايته)
حضر سارى عسكر من ناحية بلبيس الى مصر ليلا وأحضر معه عدة عربان وعبد الرحمن
أباظة أخو سليمان أباظة شيخ العبايدة وخلافه رهائن وضربوا أبوزعبل والمنير وأخذوا
مواشيهم وحضروا بهم الى القاهرة وخلفهم أصحابهم رجالا ونساء وصغارا وفى ذلك اليوم قتلوا
شيخ العرب سليمان الشواربى شيخ قليوب ومعه أيضا ثلاثة رجال يقال لهم عرب الشرقية
فأنزلوهم من القلعة الى الرميلة على يد الاغا وقطعوا رؤسهم وحملوا جثة الشواربى مع رأسه فى
تابوت وأخذه أتباعه فى بلده قليوب ليدفن هناك عند أسلافه وانقضى هذا الشهر وحوادثه
الجزئية والكلية (منها) ان فى ليلة السابع والعشرين منه أتت جماعة الى دار الشيخ محمد بن
الجوهرى الكائن بالازبكية بالقرب من باب الهوا فخلعوا الشباك المطل على البركة ودخلوا
منه وصعدوا الى أعلى الدار وكان بها ثلاثة من النساء الخدامات وابنة خدامة أيضا وبواب

الدار ولم يكن رب الدار بها ولا الحريم بل كانوا قد انتقلوا الى دار أخرى لما سكن معظم العسكر بالازبكية فاستيقظ النساء وصرخن فضربوهن وقتلوا منهن امرأة واختفت البنت في جهة وعاثوا في الدار وأخذوا متاعا ومصاغا ونزلوا واستيقظ البواب فاختفى خوفا منهم فلما طلع النهار وشاع الخبر وكان ساري عسكر غائبا فلم يقع كلام في شأن ذلك فلما قدم من سفره ركب مشايخ الديوان وأخبروه فاغتم لذلك وأظهر الغيظ وذم فاعل ذلك لما فيه من العار الذي يلحقه واهتم في الفحص عمن فعل ذلك وقتله (ومنها) كثرة تعدى القلقات وتشديدهم على وقود القناديل بالازقة وهم من أهل البلد واذا مروا بالليل ووجدوا قنديلا أطفأه الهواء أو فرغ زيته سمروا الحانوت أو الدار التي هو عليها ولا يقلعون المسمار حتى يصالحهم صاحبها على ما أحبوه من الدراهم وربما تعمدوا كسر القناديل لاجل ذلك واتفق ان المطر أطفأ عدة قناديل بسوق أمير الجيوش بسبب كونها في ظروف من الورق والجريد فابتل الورق وسال الماء فاطفأ القناديل فسمروا حوانيت السوق وأصبح أهلها صالحوا عليها ووقع مثل ذلك في طرق عديدة فجمعوا في ذلك اليوم جملة من الدراهم وأمثال ذلك حتى في الازقة والعطف الغير النافذة حتى كان الناس ليس لهم شغل الا القناديل وتفقد حالها وخصوصا في ليل الشتاء الطويل

(شهر شعبان المعظم سنة ١٢١٣)

استهل يوم الثلاثاء فيه قتلوا ثلاثة أنفار من الفرنسيس وبندقوا عليهم بالرصاص بالميدان تحت القلعة قيل انهم من المتسلقين على الدور (وفيه) أخبر السفار بان مراد بيك ومن معه ترفعوا الى قبلي ووصلوا الى عقبة الهواء وكلما قرب منهم عسكر الفرنساوية انتقلوا وقبلوا ولقد داخلهم من الفرنساوية خوف شديد ولم يقع بينهم ملاقاة ولا قتال (وفيه) قدمت رباعة تحمل البن الذي حضر من السويس بالمركب الداو بصحبة جماعة من الفرنساوية تخفرتها من قطاع الطريق (وفي يوم الاحد سادسه) نادى القبطان الفرنساوي الساكن بالمشهد الحسيني على أهل تلك الخطة وما جاورها بفتح الحوانيت والاسواق لاجل مولد الحسين وشدد في ذلك وأوعد من أغلق حانوته بتسميره وتغريمه عشرة ريال فرانسه مكافأة له على ذلك وكان السبب في ذلك والاصل فيه أن هذا المولد ابتدعه السيد بدوي بن فتيح مباشر وقف المشهد فكان قد اعتراه مرض الحب الافرنجي فنذر على نفسه هذا المولد ان شفاه الله تعالى فحصلت له بعض افاقة فابتدأ به وأوقد في المسجد والقبة قناديل وبعض شموع ورتب فقهاء يقرؤن القرآن بالنهار مدارسة وآخرين بالمسجد يقرؤن بالليل دلائل الخيرات للجزولي ثم زاد الحال وانضم اليهم كثير من أهل البدع كجماعة العفيفي والسمان والعربي والعيسوية فمنهم من يتحلق ويذكر الجلالة ويحرفها وينشد له المنشدون القصائد والموالات ومنهم من يقول أبياتا من بردة المديح للبوصيري ويجاوبهم آخرون ممن يليون لهم بصيغة صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأما العيسوية فهم جماعة من المغاربة وما دخل فيهم من أهل الاهواء ينسبون الى شيخ من أهل المغرب يقال له سيدي محمد بن عيسى وطريقتهم انهم يجلسون قبالة بعضهم صفين ويقولون كلاما معوجا بلغتهم بنغم وطريقة مشوا عليها وبين أيديهم طبول ودفوف يضربون عليها على قدر النغم

ضرباشديدا مع ارتفاع أصواتهم وتقف جماعة أخرى قبالة الذين يضربون بالدفوف فيضعون أكتافهم فى أكتاف بعض لايخرج واحد عن الآخر ويلتوون ويقتصبون ويرتفعون وينخفضون ويضربون الارض بارجلهم كل ذلك مع الحركة العنيفة والقوة الزائدة بحيث لايقوم هذا المقام الا كل من عرف بالقوة وهذه الحركات والايقاعات على نمط الضرب بالدفوف فيقع بالمسجد دوى عظيم وضجات من هؤلاء ومن غيرهم من جماعة الفقراء كل أحد له طريقة وكيفية تباين الاخرى هذا مع ما ينضم الى ذلك من جمع العوام وتحلقهم بالمسجد للحديث والهذيان وكثرة اللغط والحكايات والاضاحيك والتلفت الى حسان الغلمان الذين يحضرون للتفرج والسعى خلفهم والافتتان بهم ورمى قشور اللب والمكسرات والمأكولات فى المسجد وطواف الباعة بالمأكولات على الناس فيه وسقاة الماء فيصير المسجد بما اجتمع فيه من هذه القاذورات والعفوش ملتحقا بالاسواق الممتهنة ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم ثم زاد الحال على ذلك بقدوم جماعة الاشاير من الحارات البعيدة والقريبة وبين أيديهم مناور القناديل والجوامع العظيمة التى تحملها الرجال والشموع والطبول والزمور ويتكلمون بكلام محرف يظنون انه ذكر وتوسلات يثابون عليها وينسبون من يلومهم أو يعترضهم الى الاعتزال والخروج والزندقة وغالبهم السوقة وأهل الحرف السافلة ومن لايملك قوت ليلته فتجد أحدهم يجتهد بقوة سعيه ويبيع متاعه أو يستدين الجملة من الدراهم ويصرفها فى وقود القناديل وأجرة الطبالة والزمارة وكل يجتمع عليه ماهو من أمثاله من الحرافيش ثم يقطع ليلته تلك سهرانا ويصبح دائخا كسلانا ويظن انه بات يتعبد ويذكر ويتهجد واستمر هذا المولد أكثر من عشر سنين ولم يزدد الناذر لذلك الامر ضا ومقتا واستجلب خدمة الضريح مالاح لهم من خساف العقول مثل الشمع والدراهم واتخذوا ذلك حبالة لاكل أموال الناس بالباطل فلما حصلت هذه الحادثة بمصر ترك هذا المولد فى جملة المتروكات ثم حصلت الفتنة التى حصلت وسكن هذا الفرنساوى فى خط المشهد الحسينى لضبط تلك الجهة وفيه مسايرة ومداهنة فصار يظهر المحبة للمسلمين ويلاطفهم ويدخل بيوت الجيران ويقبل شفاعة المتشفعين ويجل الفقهاء ويعظمهم ويكرمهم وأبطل وقوف عسكره بالسلاح كعادتهم فى غير هذه الجهة وكذلك منع ما يفعله القلقات من أنواع التشديد على الناس فى مثل القناديل فاطمأن به أهل الخطة وتراجعوا للبكور الى الصلاة فى المساجد بعد تخوفهم من العسكر الذى رتب معهم وتركهم التبكير فلما أذ وابه وعرفوا أخلاقه رجعوا لعادتهم ومشوا بالليل أيضا بدون فزع وخوف وترجمانه على مثل طريقته وهو رجل شريف من أهل حلب كان أسيرا بمالطة فاستخلصه الفرنسيس فى جملة من استخلصوه من أسرى مالطة وقدم معهم مصر فلما أجلس هذا الضبط الخط كان ترجمانه يهوديا فاحتال بعض أعيان الجهة ورتب هذا الشريف المذكور ليكون فيه راحة للناس ففتح له قهوة بالخط بالقرب من دار مخدومه وجمع الناس للجلوس فيها والسهر حصة من الليل وأمرهم بعدم غلق الحوانيت مقدارا من الليل كعادتهم القديمة فاستأنسوا بالاجتماعات والتسلى والخلاعات وعم ذلك جهات تلك الخطة ووافق ذلك هوى العامة لان أكثرهم مطبوع على المجون والخلاعة وتلك هى طبيعة الفرنساوية فصاروا

يجتمعون

يجتمعون عنده للسمر والحديث واللعب والممازحة ويحضر معهم ذلك الضابط ومعه زوجته
وهي من أولاد البلد الخلوعين أيضاً فانساق الحديث لذكر هذا المولد الشهري وما يقع في لياليه
من الجمعيات والمهرجان وحسنوا له اعادته فوافقهم على ذلك وأمر بالمناداة وفتح الحوانيت
ووقود القناديل وشدد في ذلك (وفي يوم الاربعاء) كتبوا أوراقاً بتطيير طيارة ببركة الازبكية
مثل التي سبق ذكرها وفسدت فاجتمعت الناس لذلك وقت الظهر وطيروها وصعدت الى الاعلى
ومرت الى ان وصلت تلال البرقية وسقطت ولو ساعدها الريح وغابت عن الاعين لتمت الحيلة
وقالوا انها سافرت الى البلاد البعيدة بزعمهم (وفيه) سافر الخواجه مجلون الى الصعيد واليا
على جرجا لتحرير البلاد وقبض الاموال والغلال المتأخرة بالنواحي للغز (وفيه) سافرت قافلة
بها أحمال كثيرة ومواش ونساء افرنجيات وصناديق قيل انهم أرسلوها الى الطور وصحبتهم
عدة من العسكر (وفي يوم الخميس عاشره) حضر طائفة من العسكر الفرنساوي الى وكالة ذي
الفقار بالجمالية ففتحوا طبقة كانت لكتخدا علي باشا الطرابلسي وأخذوا ما وجدوه بها من
الامتعة وختموا عدة حواصل وطباق بتلك الخان وبالوكالة الجديدة وغيرها للمسافرين
والهاربين والقليونجية وضبطوا ما بها وقبضوا على جماعة من الاتراك والقليونجية التجار
وسجنوهم بالقلعة وصاروا يفتشون على من بقي منهم بالقاهرة وبولاق خصوصاً الكرتلية
الذين كانوا عسكر المراد بيك وأخذوا الكثير من نصارى الاروام والقليونجية الذين كانوا مع
مراد بيك وبعضهم كان بمصر فادخلوهم في عسكرهم وزيوهم بزيهم وأعطوهم أسلحة
وانتظموا في سلكهم (وفيه) تواترت الاخبار بان علي باشا ونصوح باشا فارقا مراد بيك وذهبا
من خلف الجبل على الهجن الى جهة الشام وصحبتهم جماعة ابراهيم بيك وكان ذهابهم في أواخر
رجب (وفيه) نادوا بابطال القناديل التي توقد في الليل على البيوت والدكاكين وان يوقدوا
عوضها في وسط السوق مجامع في كل مجمع أربع قناديل بين كل مجمع ثلاثون ذراعاً ويقوم بذلك
الاغنياء دون الفقراء ولا علاقة للقلقات في ذلك ففرح بذلك فقراء الناس وانفرجت عنهم هذه
الكربة (وفيه) نادوا أيضاً ان كل من كان له دعوى شرعية أو ظلامة فليذهب الى العلماء
والقاضي (وفيه) ذهب طائفة من العسكر وضربوا عرب الكوامل ورجعوا بنهوباتهم من
الغنم والمعز والدجاج والاوز والحمير وغير ذلك (وفيه) حضر رجل من ناحية غزة يطلب أماناً
للست فاطمة زوجة مراد بيك ولابنة المرحوم محمد افندي البكري وزوجها الامير ذي الفقار
وخشداشينه والخطاب للشيخ خليل البكري فعرض ذلك على سارى عسكر وترجى عنده
فكتب له اماناً بحضورهم وأرسل لهم نفقة وكان ذلك حيلة منهم لتأتيهم النفقة وبعض
الاحتياجات وأخبر ذلك الرسول ان عبد الله باشا ابن العظم بغزة وابراهيم بيك ومن معه خارج
البلد وهم في ضيق وحصر وحيزتهم داخل البلد (وفيه) ذهب عدة من العسكر الفرنساوية
الى قطيا وشرعوا في بناء ابنية هناك وأشيع سفر سارى عسكر الى جهة الشام والاغارة عليها
(وفي ليلة الاحد ثالث عشره) كان انتقال الشمس لبرج الدلو وهو أول شهر من شهورهم وعملوا
تلك الليلة حراقة بارود وسواريخ كما هي عادتهم عند كل انتقال الشمس من برج الى برج (وفي
يوم الاثنين رابع عشره) نادى المحتسب على اللحم الضاني بسبعة أنصاف الرطل وكان بثمانية

واللحم الجاموسي بخمسة وكان بستة (وفيه) ذهب طائفة من العسكر وضربوا عرب العايدة نواحي الخانكة وقتلوا منهم طائفة ونهبوهم ووجدوا من منهوبات الناس وأمتعة عسكر الفرنساوية وأسلحتهم جملة فاخذوا ذلك مع ما أخذوه وأحضروا معهم بعض رجال ونساء حبسوهم بالقلعة وفيه ذهب عدة من العسكر الى صنافير واجهوا الوردوقرنفيل وكفر منصور وبلاد أخرى للتفتيش على العرب فاخذوا ما وجدوه للعرب من بهائم وغيرها والذي عصى عليهم ضربوه ونهبوه أيضا ونهبوا جمالا وبهائم ممن لم يعص أيضا ودخلوا بذلك المدينة فصاروا يبيعون البقرة بريالين وثلاثة والنعجة وابنها بريال فاشترى غالب ذلك نصارى القبط (وفي يوم السبت) قتلوا بالقلعة نحو القسعين نفرا وغالبهم من المماليك الذين وجدوهم هاربين في البلاد والذين عس عليهم الخبيث الاغا برطلين والقلقات ووجدوهم مختفين في البيوت (وفيه) قبضوا على خمسة أنفار من اليهود وامرأتين فالقوا الجميع في بحر النيل وفيه نادوا بان كل من اشترى شيأ من منهوبات العرب التي نهبتها العسكر يحضره لبيت صاري عسكر (وفيه) كثر الاهتمام والحركة بسفر الفرنسيس الى جهة الشام وطلبوا وهيؤا جملة من الهجن وأحضروا جمال عرب الترابين ليحملوا عليها الذخيرة والدقيق والعليق والبقسماط ثم رسموا على الاهالي عدة كبيرة من الحمير وكذلك عدة من البغال فطلب شيخ الحارة وأمر بجمع ذلك وكذلك الركبدارية أمرهم بجمع البغال فاختفى غالب أصحاب الحمير وخاف الناس على حميرهم فامتنع خروج السقائين الذين ينقلون الماء بالقرب على الحمير وسقائين الجمال والبراسمية فحصل للناس ضيق بسبب ذلك (وفي يوم الاثنين حادي عشرينه) كتبوا أوراقا والصقوها بالاسواق على العادة ونصها الحمد لله وحده هذا الخطاب الى جميع أهل مصر من خاص وعام من محفل الديوان الخصوصي من عقلاء الانام علماء الاسلام والوجاقات والتجار الفخام نعلمكم معاشر أهل مصر أن حضرة سارى عسكر الكبير بونابارته أمير الجيوش الفرنساوية صفح الصفح الكلي عن كامل الناس والرعية بسبب ما حصل من أراذل أهل البلد والجعيدية من الفتنة والشر مع العساكر الفرنساوية وعفا عفوا شاملا وأعاد الديوان الخصوصي في بيت قائد أغا بالازبكية ورتبه من أربعة عشر شخصا أصحاب معرفة واتقان خرجوا بالقرعة من ستين رجلا كان انتخبهم بموجب فرمان وذلك لاجل قضايا حوائج الرعايا وحصول الراحة لاهل مصر من خاص وعام وتنظيمها على أكمل نظام واحكام كل ذلك من كمال عقله وحسن تدبيره ومزيد حبه بمصر وشفقته على سكانها من صغير القوم قبل كبيره ورتبهم بالمنزل المذكور كل يوم لاجل خلاص المظلوم من الظالم وقد اقتص من عسكره الذين أساؤا بمنزل الشيخ محمد الجوهري وقتل منهم اثنين بقراميدان وأنزل طائفة منهم من مقامهم العالي الى أدنى مقام لان الخيانة ليست من عادة الفرنسيس خصوصا مع النساء الارامل فان ذلك قبيح عندهم لا يفعله الا كل خسيس ووضع القبض بالقلعة على رجل نصراني مكاس لانه بلغه انه زاد المظالم في الجمرك بمصر القديمة على الناس ففعل ذلك بحسن تدبيره ليمتنع غيره من الظلم ومراده رفع الظلم عن كامل الخلق ويفتح الخليج الموصل من بحر النيل الى بحر السويس لتخف أجرة الحمل من مصر الى قطر الحجاز الافخم وتحفظ البضائع من اللصوص وقطاع الطريق


وتكثر

وتكثر عليهم أسباب التجارة من الهند واليمن وكل فج عميق فاشتغلوا بأمر دينكم وأسباب دنياكم واتركوا الفتنة والشرور ولا تطيعوا شيطانكم وهواكم وعليكم بالرضا بقضاء الله وحسن الاستقامة لاجل خلاصكم من أسباب العطب والوقوع في الندامة رزقنا الله واياكم التوفيق والتسليم ومن كانت له حاجة فليأت الى الديوان بقلب سليم الامن كان له دعوى شرعية فليتوجه الى قاضي العسكر المتولي بمصر المحمية بخط السكرية والسلام على أفضل الرسل على الدوام (وفيه) أرسلوا للموالي لينبه على السقائين بنقل الماء وعدم التعرض لهم ولحميرهم (وفي ليلة الاربعاء ثالث عشرينه) خرج عدة كبيرة من العسكر وطلب كبير الفرنساوية بونابارته أن يأخذ معه مصطفى بيك كتخدا الباشا المتولي أمير الحاج ويأخذ أيضا قاضي العسكر بجمقشي زاده وأربعة أنفار من المتعممين وهم الفيومي والصاوي والعريشي والدواخلي وجماعة أيضا من التجار والوجاقلية ونصارى القبط والشوام (وفي سادس عشرينه) نادوا للناس بالامان وفتح الاسواق ليلا في رمضان حكم المعتاد (وفيه) انتقل قائمقام من بيته المطل على بركة الفيل وهو بيت ابراهيم بيك الوالي وسكن بيت أيوب بيك الكبير المطل على بركة الفيل وانتقلوا جميعهم الى بركة الازبكية (وفيه) أعرض حسن أغا محرم المحتسب لسارى عسكر أمر ركوبه المعتاد لاثبات هلال رمضان فرسم له بذلك على العادة القديمة فاحتفل لذلك المحتسب احتفالا زائدا وعمل وليمة عظيمة في بيته أربعة أيام أولها السبت وآخرها الثلاثاء دعا في أول يوم العلماء والفقهاء والمشايخ والوجاقلية وغيرهم وفي ثاني يوم التجار والاعيان وكذلك ثالث يوم ورابع يوم دعا أيضا أكابر الفرنساوية وأصاغرهم وركب يوم الثلاثاء بالابهة الكاملة زيادة عن العادة وامامه مشايخ الحرف بطبولهم وزمورهم وشق القاهرة على الرسم المعتاد ومر على قائمقام وأمير الحاج وسارى عسكر بونابارته ثم رجع بعد الغروب الى بيت القاضي بين القصرين فاثبتوا هلال رمضان ليلة الاربعاء ثم ركب من هنالك بالموكب وامامه المشاعل الكثيرة والطبول والزمور والنقاقير والمناداة بالصوم وخلفه عدة خيالة عارية رؤسهم وشعورهم مرخية على أقفيتهم بشكل بشيع مهول وانقضى شهر شعبان وحوادثه (فمنها) ان أهل مصر جروا على عادتهم في بدعهم التي كانوا عليها وانكمشوا عن بعضها واحتشموها خوفا من الفرنسيس فلما تدرجوا فيها وأطلق لهم الفرنساوية القيد ورخصوا لهم وسايروهم رجعوا اليها وانهمكوا في عمل الموالد الاضرحة التي يرون فرضيتها وانها قربة تنجيهم بزعمهم من المهالك وتقربهم الى الله زلفى في المسالك فرمحوا في غفلاتهم مع ماهم فيه من الاسر وكساد غالب البضائع وغلوها وانقطاع الاخبار ومنع الجالب ووقوف الانكليز في البحر وشدة حجزهم على الصادر والوارد حتى غلت أسعار جميع الاصناف المجلوبة من البحر الرومي وانقطع أثر كثير من أرباب الصنائع التي كسدت لعدم طلابها واحتاجوا الى التكسب بالحرف الدنيئة كبيع الفطير وقلي السمك وطبخ الاطعمة والمأكولات والاكل في الدكاكين واحداث عدة قهاوي وأما أرباب الحرف الدنيئة الكاسدة فاكثرهم على حمارا مكاريا حتى صارت الازقة خصوصا جهات العسكر مزدحمة بالحمير التي تكرى للتردد في شوارع مصر فان للفرنسيس بذلك عناية عظيمة ومغالاة في الاجرة بحيث ان الكثير منهم يظل طول

النهار فوق ظهر الحمار بدون حاجة سوى ان يجرى به مسرعا فى الشارع وكذلك تجتمع الجماعة منهم ويركبون الحمير ويجهدونها فى المشى والاسراع وهم يغنون ويضحكون ويصيحون ويتمسخرون ويشاركهم المكارية فى ذلك كما ان لهم العناية وبذل الاموال والتردد الى حانات الراح والتغالى فى شراء القوا كهو البواطى والاقداح كما قال فى ذلك صاحبنا الشيخ حسن العطار

ان الفرنسيس قد ضاعت دراهمهم * فى مصرنا بين حمار وخمار
وعن قريب لهم فى الشام مهلكة * يضيع لهم فيها آجال أعمار

ومن طبعهم فى الشرب انهم يتعاطون لحد النشوة وترويح النفس فان زادوا عن ذلك الحد لا يخرجون من منازلهم ومن سكر وخرج الى السوق ووقع منه أمر مخل عاقبوه وعزروه (ومنها) ترفع أسافل النصارى من القبط والشوام والاروام واليهود وركوبهم الخيول وتقلدهم بالسيوف بسبب خدمتهم للفرنسيس ومشيهم الخيلاء وتجاهرهم بفاحش القول واستذلالهم المسلمين كل ذلك بما كسبت أيديهم وما ربك بظلام للعبيد والحال الحال والمركوز فى الطبع مازال والبعض استهوته الشياطين ومرق والعياذ بالله من الدين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (ومنها) تواتر الاخبار من ابتداء شهر رجب بان رجلا مغربيا يقال له الشيخ الكيلانى كان مجاورا بمكة والمدينة والطائف فلما وردت أخبار الفرنسيس الى الحجاز وانهم ملكوا الديار المصرية انزعج أهل الحجاز لذلك وضجوا بالحرم وجردوا الكعبة وان هذا الشيخ صار يعظ الناس ويدعوهم الى الجهاد ويحرضهم على نصرة الحق والدين وقرأ بالحرم كتابا مؤلفا فى معنى ذلك فانعظ جملة من الناس وبذلوا أموالهم وأنفسهم واجتمع نحو الستمائة من المجاهدين وركبوا البحر الى القصير مع ما انضم اليهم من أهل ينبع وخلافه فورد الخبر فى أواخره انه انضم اليهم جملة من أهل الصعيد وبعض اتراك ومغاربة ممن كان خرج معهم مع غز مصر عند وقعة انبابه وركب الغز معهم أيضا وحاربوا الفرنسيس فلم تثبت الغز كعادتهم وانهزموا وتبعهم هوارة الصعيد والمجتمعة من القرى وثبت الحجازيون ثم انكفوا لقلتهم وذلك بناحية جرجا وهرب الغز والمماليك الى ناحية اسنا وصحبتهم حسن بيك الجداوى وعثمان بيك حسن تابعه ووقع بين أهل الحجاز والفرنسيس بعض حروب غير هذه المرة بعدة مواضع وينفصل الفريقان بدون طائل (ومنها) ان الفرنسيس عملوا كرنتيله بجزيرة بولاق وبنوا هناك بناء فيحجزون بها القادمين من السفار أياما معدودة كل جهة من الجهات القبلية والبحرية بحسبها والله أعلم

(ثم استهل شهر رمضان المعظم يوم الاربعاء سنة ١٢١٣)

ذكر سفر الفرنسيس الى جهة الشام والتنبيه على المشايخ والاعيان بحفظ البلد

(فيه) أخذ بونابارته فى الاهتمام بالسفر الى جهة الشام وجهزوا طلبا كثيرا وصاروا فى كل يوم يخرج منهم طائفة بعد طائفة (وفى يوم السبت) عمل سارى عسكر ديوانا وأحضر المشايخ والوجاقات وتكلم معهم فى أمر خروجه للسفر وانهم قتلوا المماليك الفارين بالصعيد وأجلوا باقيهم الى أقصى الصعيد وانهم متوجهون الى الفرقة الاخرى بناحية غزة فيقطعونهم ويمهدون البلاد الشامية لاجل سلوك الطريق ومشى القوافل والتجارات برا وبحرا العمار

القطر وصلاح الاحوال وانما نغيب عنكم شهرا ثم نعود وعند عودنا نرتب النظام فى البلد
والشرائع وغير ذلك فعليكم ضبط البلد والرعية فى مدة غيابنا ونبهوا مشايخ الاخطاط
والحارات كل كبير يضبط طائفته خوفا من الفتن مع العسكر المقيمين بمصر فالتزموا له بذلك
وكتبوا له أوراقا مطبوعة على العادة فى معنى ذلك وألصقوها بالطرق وفى ذلك اليوم خرج
القاضى ومصطفى كتخدا الباشا والمشايخ المعينون للسفر الى جهة العادلية وخرج أيضا عدة
كبيرة من عسكرهم ومعهم أحمال كثيرة حتى الاسرة والفرش والحصير وعدة مواهى ومحفات
للنساء والجوارى البيض والسود والحبوش اللاتى أخذوها من بيوت الامراء وتزيا أكثرهن
بزى نسائهم الافرنجيات وغير ذلك (وفى يوم الاحد خامسه) ركب سارى عسكر الفرنسيس
وخرج أيضا الى العادلية وذلك فى الساعة الرابعة بطالع الحمل وفيه القمر فى تربيع زحل وابقى
بمصر عدة من العسكر بالقلعة والابراج التى بنوها على التلول وقائمقام وبوسليك وسارى
عسكر ويزه بجملة من العسكر فى الصعيد وكذلك سوارى عسكر الاقاليم كل واحد معه عسكر
فى جهة من الجهات وأخذ معه المدبرين وأصحاب المشورة والمترجمين وأرباب الصنائع منهم
كالحدادين والنجارين ومهندسين الحروب وكبيرهم أبو خشبة وأبقى أيضا بعض أكابرهم بمصر
ثم تراسل المتخلفون فى الخروج كل يوم تخرج منهم جماعة (وفى يوم الثلاثاء) سابعه انتدب للنميمة
ثلاث من النصارى الشوام وعرفوهم ان المسلمين قاصدون الوثوب على الفرنسيس فى يوم
الخميس تاسعه فارسل قائمقام خلف المهدى والاغا فاحضرهما وذكر لهما ذلك فقالا له
هذا كذب لا اصل له وانما هذه نميمة من النصارى كراهة منهم فى المسلمين ففحص عمن اختلق
ذلك فوجدهم ثلاثة من النصارى الشوام فقبضوا عليهم وسجنوهم بالقلعة حتى مضى يوم
الخميس فلم يظهر صحة ما نقلوه فابقاهم فى الاعتقال ثم ان نصارى الشوام رجعوا الى عادتهم
القديمة فى لبس العمائم السود والزرق وتركوا لبس العمائم البيض والشيلان الكشميرى
الملونة والمشجرات وذلك بمنع الفرنسيس لهم من ذلك ونبهوا أيضا بالمناداة فى أول رمضان بان
نصارى البلد يمشون على عادتهم مع المسلمين أولا ولا يتجاهرون بالاكل والشرب فى الاسواق
ولا يشربون الدخان ولا شيأ من ذلك بمرأى منهم كل ذلك للاستجلاب لخواطر الرعية حتى ان
بعض الرعية من الفقهاء مر على بعض النصارى وهو يشرب الدخان فانتهره فرد عليه ردا
شنيعا فنزل ذلك المتعمم وضرب النصرانى واجتمع عليه الناس وحضرا كم الخطة فرفعهما الى
قائمقام فسأل من النصارى الحاضرين عن عادتهم فى ذلك فاخبروه ان من عادتهم القديمة انه
اذا استهل شهر رمضان لا يأكلون ولا يشربون فى الاسواق ولا بمرأى من المسلمين أبدا فضرب
النصرانى وترك المتعمم لسبيله (وفى تاسع عشرينه) أحضروا امرادا غا تابع سليمان بيك الاغا
ومعه آخر من الاجناد من ناحية قبلى فاصعدوهما القلعة قبل قتلهما (وفى خامس عشرينه)
ورد الخبر بان الفرنساوية ملكوا قلعة العريش وطاف رجل من أتباع الشرطة ينادى فى
الاسواق ان الفرنساوية ملكوا قلعة العريش وأسروا عدة من المماليك وفى غد يعملون شنكا
ويضربون مدافع فاذا سمعتم ذلك فلا تفزعوا فلما أصبح يوم الاحد حضر المماليك المذكورة
وهم ثمانية عشر مملوكا وأربعة من الكشاف وهم راكبون الحمير ومتقلدون باسلحتهم ومعهم

نحو المائتين من عسكر الفرنسيس وأمامهم طبلهم وخرج بعض الناس فشاهدهم ولما وصلوا
الى خارج القاهرة حيث الجامع الظاهرى خرج الاغا وبرطلين بطوائفهما ينتظرانهم ومعهم
طبول وبيارق وطوائف ومشوا معهم الى الازبكية من الطريق التى أحدثوها ودخلوا بهم الى
بيت قائمقام فاخذوا سلاحهم وأطلقوهم فذهبوا الى بيوتهم وفيهم أحمد كاشف تابع عثمان
بيك الاشقر وآخر يقال له حسن كاشف الدويدار وكاشفان آخران وهما يوسف كاشف الرومى
واسمعيل كاشف تابع أحمد كاشف المذكور وكان من خبرهم انهم كانوا مقيمين بقلعة العريش
وصحبتهم نحو ألف عسكرى مغاربة وأرنؤد فحضر لهم الفرنسيس الذين كانوا فى المقدمة
فى أواخر شعبان فاحاطوا بالقلعة وحاربوهم من داخلها ونالوا منهم ما نالوه ثم حضر اليهم
سارى عسكر بجموعه بعد أيام والحوا فى حصارهم فارسل من بالعريش الى غزة فطلب نجدة
فارسلوا اليهم نحو السبعمائة وعليهم قاسم بيك أمين البحرين فلم يتمكنوا من الوصول الى
القلعة لحاق الفرنساوية بها واحاطتهم حولها فنزلوا قريبا من القلعة فكبستهم عسكر
الفرنسيس بالليل فاستشهد قاسم بيك وغيره وانهزم الباقون ولم يزل أهل القلعة يحاربون
ويقاتلون حتى فرغ ما عندهم من البارود والذخيرة فطلبوا عند ذلك الامان فامنوهم ومن
القلعة أنزلوهم وذلك بعد أربعة عشر يوما فلما نزلوا على أمانهم أرسلوهم الى مصر مع الوصية
بهم وتخلية سبيلهم فحضروا الى مصر كما ذكر واخذوا سلاحهم وخلوا سبيلهم وصاروا
يترددون عليهم ويعظمونهم ويلاطفونهم ويفرجونهم على صنائعهم وأحوالهم وأما العسكر
الذين كانوا معهم بقلعة العريش فبعضهم انضاف اليهم وأعطوهم جامكية وعلوفة وجعلوهم
بالقاعة مع عسكر من الفرنسيس والبعض لم يرض بذلك فاخذوا سلاحهم وأطلقوهم الى حال
سبيلهم وذهب الفرنسيس الى ناحية غزة وفى ذلك اليوم بعد الظهر عملوا الشنك الموعود به
وضربوا عدة مدافع بالقلعة والازبكية وأظهر النصارى الفرح والسرور بالاسواق والدور
وأولموا فى بيوتهم الولائم وغيروا الملابس والعمائم وتجمعوا للهو والخلاعة وزادوا فى
القبح والشناعة (وفى يوم الاربعاء) توفى أحمد كاشف المذكور فجأة وفى عصر ذلك اليوم
حضر جماعة من الفرنسيس نحو الخمسة والعشرين وهم راكبون الهجن وعلى رؤسهم عمائم
بيض ولابسون برانس بيض على أكتافهم فذهبوا الى بيت قائمقام بالازبكية فلما أصبح يوم
الخميس عملوا الديوان وقرؤا المكاتبة التى حضرت مع الهجانة حاصلها ان الفرنسيس أخذوا
غزة وخان يونس وأخبار مختلفة (منها) انهم وجدوا ابراهيم بيك ومن معه ارتحلوا من هناك
وكانوا أرسلوا حريمهم واثقالهم الى جبل نابلس وقيل بل تحاربوا معهم وانهزموا وفى ذلك
اليوم بعد العصر بنحو عشرين درجة حضر عدة من الفرنسيس ومعهم كبيرهم وهم
راكبون الخيول وعدة من المشاة وفيهم جماعة لابسون عمائم بيض وجماعة أيضا بعمائم
ومعهم نفير ينفخ فيه وبيدهم بيارق وهى التى كانت عند المسلمين على قلعة العريش الى أن
وصلوا الى الجامع الازهر فاصطفوا رجالا وركبانا بباب الجامع وطلبوا الشيخ الشرقاوى فسلموه
تلك البيارق وأمروه برفعها ونصبها على منارات الجامع الازهر فنصبوا بيرقين ملونين على
المنارة الكبيرة ذات الهلالين عند كل هلال بيرقا وعلى منارة أخرى بيرقا ثالثا وعند رفعهم

ذلك ضربوا عدة مدافع من القلعة بهجة وسرورا وكان ذلك ليلة عيد الفطر فلما كان عند
الغروب ضربوا عدة مدافع أيضا اعلاما بالعيد وبعد العشاء الاخيرة طاف أصحاب الشرطة
ونادوا بالامان وبخروج الناس على عادتهم لزيارة القبور بالقرافتين والاجتماع لصلاة العيد
وان يلبسوا أحسن ثيابهم ولما ملكوا العريش كتبوا أوراقا وأرسلوها الى البلاد
ونصها فرمان عام موجه من أمير الجيوش الى أهالى الشام قاطبة

صورة كتاب من سارى عسكر الى أهل الشام

(بسم الله الرحمن الرحيم) * وبه نستعين من طرف بونابارته أمير الجيوش الفرنساوية الى
حضرة المفتين والعلماء وكافة أهالى نواحى غزة والرملة ويافا حفظهم الله تعالى بعد السلام
نعرفكم اننا حررنا لكم هذه السطور نعلمكم اننا حضرنا فى هذا الطرف لقصد طرد
المماليك وعسكر الجزار عنكم والى أى سبب حضور عسكر الجزار وتعديه على بلاد يافا وغزة
التى ما كانت من حكمه والى أى سبب أيضا أرسل عساكره الى قلعة العريش بذلك هجم على
أراضى مصر فلا شك كان مراده اجراء الحروب معنا ونحن حضرنا لضاربه فاما انتم يا أهالى
الاطراف المشار اليها فلم نقصد لكم أذية ولا أدنى ضرر فانتم استمروا فى محلكم ووطنكم
مطمئنين ومرتاحين وأخبروا من كان خارجا عن محله ووطنه أن يرجع ويقيم فى محله ووطنه
ومن قبلنا عليكم ثم عليهم الامان الكافى والحماية التامة ولا أحد يتعرض لكم فى مالكم
وما تملكه يديكم وقصدنا أن القضاة يلازمون خدمهم ووظائفهم على ما كانوا عليه وعلى
الخصوص ان دين الاسلام لم يزل معززا ومعتبرا والجوامع عامرة بالصلاة وزيارة المؤمنين ان
كل خير يأتى من الله تعالى وهو يعطى النصر لمن يشاء ولا يخفاكم أن جميع ما تأمر به الناس
ضدنا فيغدو باطلا ولا نفع لهم به لان كل ما نضع به يدنا لابد عن تمامه بالخير والذى يتظاهر لنا
بالحب يفلح والذى يتظاهر بالغدر يهلك ومن كل ما حصل تفهمون جيدا اننا نقمع أعداءنا
ونعضد من يحبنا وعلى الخصوص من كوننا متصفين بالرحمة والشفقة على الفقراء
والمساكين ولما أخذوا غزة أرسلوا طومارا بصورة الواقعة وبصموه نسخا وقرئ بالديوان
وألصقوا نسخه المطبوعة بالاسواق وصورته

صورة جواب من سارى عسكر بكيفية أخذ غزة الشام

(بسم الله الرحمن الرحيم) * ولا عدوان الا على الظالمين نخبر أهل مصر وأقاليمها انه حضر
فرمان مكتوب من غزة من حضرة الجنرال اسكندر برتيه خطابا الى حضرة سارى عسكر دوجا
وكيل الجيوش بمصر يخبره فيه بان العساكر الفرنساوية باتوا ليلة تسعة عشر شهر رمضان فى خان
يونس وفى فجر تلك الليلة توجهوا سائرين الى ناحية غزة فكشفوا قبل الظهر بساعة عسكر
المماليك وعسكر الجزار جالسين تجاه غزة فتوجه اليهم الجنرال مراد مع عساكر الفرنساوية
من خيالة ومشاة مراده اغتيال عسكر المماليك وعسكر الجزار فلما انتبهوا له فروا هاربين ووقع
بينه وبين أطراف العساكر بعض مضاربة يسيرة لم ينجرح فيها الا شخصان من الفرنساوية
ومات عسكرى واحد ومات من عسكر المماليك والجزار ناس قلائل وحين تشاغل سارى
عسكر مراد بالمضاربة والمقاتلة دخل حضرة سارى عسكر كلهبر الذى كان حاكما بالاسكندرية
وكان ساكنا بالازبكية الى بندر غزة وملكها من غير معارض له ووجدوا فيها حواصل مشحونة
بالذخائر من بقسماط وشعير وأربعمائة قنطار بارود واثنى عشر مدفعا وحاصلا كبيرا مملوا

بالخيام الكثيرة وجلاوبنات مهياة محضرات كصنعة الافرنج هذا ما وقع لملكهم لغزة وقد أخبرناكم على ما وقع فى كيفية ملك العريش سابقا فاستقيموا عباد الله وارضوا بقضاء الله وتأدبوا فى أحكام مولاكم الذى خلقكم وسواكم والسلام ختام وانقضى شهر رمضان ووقع به قبل ورود هذه الاخبار من السكون والطمأنينة وخلو الطرقات من العسكر وعدم مرور المتخلفين منهم الا فى النادر واختفائهم بالليل جملة كافية وانفتاح الاسواق والدكاكين والذهاب والمجىء وزيارة الاخوان ليلا والمشى على العادة بالفوانيس ودونها واجتماع الناس للسهر فى الدور والقهاوى ووقود المساجد وصلاة التراويح وطواف المسحرين والتسلى بالرواية والنقول وترجى المأمول وانحلال الاسعار فيما عدا المجلوبات من الاقطار (ومنها) ان الفرنساوية صاروا يدعون أعيان الناس والمشايخ والتجار للافطار والسحور ويعملون لهم الولائم ويقدمون لهم الموائد على نظام المسلمين وعادتهم ويتولى أمر ذلك الطباخون والفراشون من المسلمين تطمينا لخواطرهم ويذهبون هم أيضا ويحضرون عندهم الموائد ويأكلون معهم فى وقت الافطار ويشاهدون ترتيبهم ونظامهم ويحذون حذوهم ووقع منهم من المسايرة للناس وخفض الجانب ما يتعجب منه والله أعلم

(شهر شوال سنة ١٢١٣)

استهل بيوم الجمعة وفى صبح ذلك اليوم ضربوا عدة مدافع لشنك العيد واجتمع الناس لصلاة العيد فى المساجد والازهر واتفق ان امام الجامع الازهر نسى قراءة الفاتحة فى الركعة الثانية فلما سلم أعاد الصلاة بعد ما شنع عليه الجماعة وخرج الرجال والنساء لزيارة القبور فانتبذ بعض الحرافيش نواحى تربة باب النصر واسرع فى مشيه وهو يقول نزلت عليكم العرب يا ناس فهاجت الناس وانزعجت النساء ورمحت الجعيدية والحرافيش وخطفوا اثياب النساء وأزرهن وما صادفوه من عمائم الرجال وغير ذلك واتصل ذلك بتربة المجاورين وباب الوزير والقرافة حتى ان بعض النساء امات تحت الارجل ولم يكن لهذا الكلام صحة وانما ذلك من مخترعات الاوباش لينالوا أغراضهم من الخطف بذلك (وفيه) ركب أكابر الفرنسيس وطافوا على أعيان البلد وهنوهم بالعيد وجاملهم الناس بالمداراة أيضا (وفى أواخره) وردت الاخبار بان الامراء المصرية القبليين تفرقوا من بعضهم فذهب مراد بيك وآخرون الى نواحى ابراهيم بيك ومنهم من ذهب الى ناحية أسوان والالفى عدى بجماعته الى البر الشرقى (وفى خامسه) قدم الشيخ محمد الدواخلى من ناحية القرين متمرضا وكان بصحبته الصاوى والفيومى متخلفين بالقرين وسبب تخلفهم ان كبير الفرنسيس لما ارتحل من الصالحية أرسل الى كتخدا الباشا والقاضى والجماعة الذين بصحبتهم يأمرهم بالحضور الى الصالحية لانهم كانوا متباعدين عنه مرحلة فلما أرادوا ذلك بلغهم وقوف العرب بالطريق فخافوا من المرور فذهبوا الى العرين فاقاموا هنالك واتخذ عسكر الفرنسيس جمالهم فاقاموا بمكانهم فتقلق هؤلاء الثلاثة وخافوا سوء العاقبة ففارقوهم وذهبوا للقرين وتخلف عنهم الفيومى فاقام مع كتخدا الباشا والقاضى فحصل للدواخلى توعك فحضر الى مصر وبقى رفيقاه فى حيرة (وفى سابعه) أحضر الاغا جلاوربى عنقه عند باب زويلة وشنق امرأة على شباك السبيل تجاه الباب والسبب فى ذلك أن

قوله فذهبوا للعرين بالعين المهملة كما سيأتى له ضبطها بذلك وهى غير القرين بالقاف

الفرنساوى

الفرنساوى حاكم خط الخليفة وجهة الركبية ويسمى دلوى احضر باعة الغلال بالرميلة وصادرهم ومنعهم من دفع معتاد الوالى فاجتمعوا وذهبوا الى كبير الفرنسيس الذى يقال له شيخ البلد وشكوا اليه وكان الامير ذو الفقار حاضرا وهو يسكن تلك الجهة فعضدهم وعرف شيخ البلد عن شكواهم فارسل شيخ البلد الى دلوى فانتهره وأمره برد ما أخذه فأخبره اتباعه ان ذا الفقار هو الذى عضدهم وأمرهم بشكواهم الى كبيرهم فقام دلوى المذكور ودخل على ذى الفقار فى بيته وسبه وشتمه بلغته وفزع عليه ليضربه فلما خرج من عنده قام وذهب الى كبيرهم وأخبره بفعل دلوى معه فأمر باحضاره وحبسه بالقلعة ثم اخبر بعض الناس شيخ البلد أن التعرض الذى وقع من دلوى لباعة الغلة انما هو باغراء خادمه وعرفه أن خادمه المذكور مولع بامرأة رقاصة من الرميلة تأتيه بأشكالها ومن على طريقتها ويجتمع هو واضرابه وترقص لهم تلك المرأة فى القهوة التى يحفظهم ليلا ونهارا وتبيت معهم فى البيت ويصبحون على حالهم فلما حبس أميرهم اختفوا فدلوا على الرجل والمرأة فقبضوا عليهما وفعلوا بهما ما ذكر ولا بأس بما حصل (وفى ثامنه يوم الجمعة) نودى فى الاسواق بموكب كسوة الكعبة المشرفة من قراميدان والتنبيه باجتماع الوجاقات وارباب الاشاير وخلافهم على العادة فى عمل الموكب فلما أصبح يوم السبت اجتمع الناس فى الاسواق وطريق المرور وجلسوا للفرجة فمروا بذلك وأمامها الوالى والمحتسب وعليهم القفاطين والبينشات وجميع الاشاير بطبولهم وزمورهم وكاساتهم ثم برطلين كتخدا مستحفظان وأمامه نفر الينكجرية من المسلمين نحو المائتين أو أكثر وعدة كثيرة من نصارى الاروام بالاسلحة والملازمين بالبراقع وهو لابس فروة عظيمة ثم موا كب القلقات ثم موكب ناظر الكسوة وهو تابع مصطفى كتخدا الباشا وخلفه النوبة التركية فكانت هذه الركبة من أغرب المواكب وأعجب العجائب لما اشتملت عليه من اختلاف الاشكال وتنوع الامثال واجتماع الملل وارتفاع السفل وكثرة الحشرات وعجائب المخلوقات واجتماع الاضداد ومخالفة الوضع المعتاد وكان نسيج الكسوة بدار مصطفى كتخدا المذكور وهو على خلاف العادة من نسجها بالقلعة (وفى يوم الاربعاء ثالث عشره) حضر عدة من الفرنسيس وهم راكبون الهجن ومعهم عدة بيارق وأعلام بعد الظهر وأخبروا أن الفرنسيس ملكوا قلعة يافا وبيدهم مكاتبة من سارى عسكرهم بالاخبار عما وقع فلما كان يوم الخميس واجتمع أرباب الديوان فقرأ عليهم تلك المراسلة بعد تعريبها وترصيفها على هذه الكيفية وهى عن لسان رؤساء الديوان الى الكافة وذلك بالزامهم وأمرهم بذلك (وصورتها)

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان مالك الملك يفعل فى ملكه ما يريد سبحان الحكم العدل الفاعل المختار ذى البطش الشديد هذه صورة تمليك الله سبحانه وتعالى جمهور الفرنساوية لبندر يافا من الاقطار الشامية نعرف أهل مصر وأقاليمها من سائر البرية أن العساكر الفرنساوية انتقلوا من غزة ثالث عشرين رمضان ووصلوا الى الرملة فى الخامس والعشرين منه فى أمن واطمئنان فشاهدوا عسكر أحمد باشا الجزار هاربين بسرعة قائلين الفرار الفرار ثم ان الفرنساوية وجدوا فى الرملة ومدينة اللد مقدارا كبيرا من مخازن البقسماط والشعير وأوانيها ألفا وخمسمائة قربة مجهزة جهزها الجزار بسببها الى اقليم مصر مسكن الفقراء والمساكين

قوله دلوى فى بعض النسخ ديوى اه

ومراده أن يتوجه اليها بأشرار العربان من سطح الجبل ولكن تقادير الله تفسد المكر
والحيل قاصدا سفك دماء الناس مثل عوائده الشامية وتجبره وظلمه مشهور لانه تربية
المماليك الظلمة المصرية ولم يعلم من خسافة عقله وسوء تدبيره أن الامر لله كل شئ بقضائه
وتدبيره وفي سادس عشرين شهر رمضان وصلت مقدمات الفرنساوية الى بندر يافا من
الاراضي الشامية وأحاطوا بها وحاصروها من الجهة الشرقية والغربية وأرسلوا الى حاكمها
وكيل الجزار أن يسلمهم القلعة قبل أن يحل به وبعسكره الدمار فمن خسافة رأيه وسوء تدبيره
سعى في هلاكه وتدميره ولم يرد لهم جواب وخالف قانون الحرب والصواب وفي أواخر ذلك
اليوم السادس والعشرين تكاملت العساكر الفرنساوية على محاصرة يافا وصاروا كلهم
مجتمعين وانقسموا على ثلاثة طوابير الطابور الاول توجه على طريق عكا بعيدا عن يافا بأربع
ساعات وفي السابع والعشرين من الشهر المذكور أمر حضرة سارى عسكر الكبير بحفر
خنادق حول السور ولاجل أن يعملوا متاريس أمينة وحصارات متقنة حصينة لانه وجد
سور يافا ملآن بالمدافع الكثيرة ومشحونة بعسكر الجزار الغزيرة وفي تاسع عشرين الشهر
المقرب حفر الخندق الى السور مقدار مائة وخمسين خطوة أمر حضرة سارى عسكر المشار اليه
أن ينصب المدافع على المتاريس وأن يضعوا أهوان القنبر باحكام وتأسيس وأمر بنصب
مدافع أخر بجانب البحر لمنع الخارجين اليهم من مراكب المينا لانه وجد في المينا بعض
مراكب أعدها عسكر الجزار للهروب ولا ينفع الهروب من القدر المكتوب ولما رأت
عساكر الجزار الكائنون بالقلعة المحاصرون أن عسكر الفرنساوية قلائل في راى العين
للناظرين لمداراة الفرنساوية في الخنادق وخلف المتاريس غرهم الطمع فخرجوا اليهم من
القلعة مسرعين مهرولين وظنوا أنهم يغلبون الفرنساوية فهجم عليهم الفرنسيس وقتلوا
منهم جملة كثيرة في تلك الواقعة وألجؤهم للدخول ثانيا في القلعة وفي يوم الخميس غاية شهر
رمضان حصل عند سارى عسكر شفقة قلبية وخاف على أهل يافا من عسكره اذا دخلوا
بالقهر والاكراه فأرسل اليهم مكتوبا مع رسول مضمونه لا اله الا الله وحده لا شريك له بسم الله
الرحمن الرحيم من حضرة سارى عسكر اسكندر برتيه كتخدا العسكر الفرنساوى الى
حضرة حاكم يافا نخبركم أن حضرة سارى عسكر الكبير بونابارته أمرنا أن نعرفك في هذا
الكتاب أن سبب حضوره الى هذا الطرف اخراج عسكر الجزار فقط من هذه البلدة لانه
تعدى بارسال عسكره الى العريش ومرابطته فيها والحال انها من اقليم مصر التي أنعم الله بها
علينا فلا يناسبه الاقامة بالعريش لانها ليست من أرضه فقد تعدى على ملك غيره ونعرفكم
يا أهل يافا أن بندركم حاصرناه من جميع أطرافه وجهاته وربطناه بانواع الحرب وآلات المدافع
الكثيرة والجلل والقنابر وفي مقدار ساعتين ينقلب سوركم وتبطل آلاتكم وحروبكم
ونخبركم أن حضرة سارى عسكر المشار اليه لمزيد رحمته وشفقته خصوصا بالضعفاء من الرعية
خاف عليكم من سطوة عسكره المحاربين اذا دخلوا عليكم بالقهر أهلكوكم أجمعين فلزمنا
أننا نرسل لكم هذا الخطاب أمانا كافيا لاهل البلد والاغراب ولاجل ذلك أخر ضرب
المدافع والقنابر الصاعدة عنكم ساعة فلكية واحدة والى لكم لمن الناصحين وهذا آخر

جواب الكتاب فجعلوا جوابنا حبس الرسول مخالفين للقوانين الحربية والشريعة المطهرة
المحمدية وحالا فى الوقت والساعة هيج سارى عسكر واشتد غضبه على الجماعة وأمر بابتداء
ضرب المدافع والقنابر الموجب للتدمير وبعد مضى زمان يسير تعطلت مدافع يافا المقابلة
المدافع المتاريس وانقلب عسكر الجزار فى وبال وتنكيس وفى وقت الظهر من هذا اليوم
انخرق سور يافا وارتج له القوم ونقب من الجهة التى ضرب فيها المدافع من شدة النار ولاراد
لقضاء الله ولا مدافع وفى الحال أمر حضرة سارى عسكر بالهجوم عليهم وفى أقل من ساعة
ملكت الفرنساوية جميع البندر والابراج ودار السيف فى المحاربين واشتد بحر الحرب وهاج
وحصل النهب فيها تلك الليلة وفى يوم الجمعة غرة شوال وقع الصفح الجميل من حضرة سارى
عسكر الكبير ورق قلبه على أهل مصر من غنى وفقير الذين كانوا فى يافا وأعطاهم الامان
وأمرهم برجوعهم الى بلادهم مكرمين وكذلك أمر أهل دمشق وحلب برجوعهم الى
أوطانهم سالمين لاجل أن يعرفوا مقدار شفقته ومزيد رأفته ورحمته يعفو عند المقدرة
ويصفح وقت المعذرة مع تمكينه ومزيد اتقانه وتحصينه وفى هذه الواقعة قتل
اكثر من أربعة آلاف من عسكر الجزار بالسيف والبندق لما وقع منهم من الانحراف
وأما الفرنساوية فلم يقتل منهم الا القليل والمجروحون منهم ليسوا بكثير وسبب ذلك
سلوكهم الى القلعة من طريق أمينة خافية عن العيون وأخذوا ذخائر كثيرة وأموالا
غزيرة وأخذوا المراكب التى فى المينة واكتسبوا أمتعة غالية ثمينة ووجدوا فى القلعة
أكثر من ثمانين مدفع ولم يعلموا مع مقادير الله ان آلات الحرب لا تنفع فاستفيقوا عباد الله
وارضوا بقضاء الله ولا تعترضوا على أحكام الله وعليكم بتقوى الله واعلموا ان الملك لله
يؤتيه من يشاء والسلام عليكم ورحمة الله فلما تحقق الناس هذا الخبر تعجبوا وكانوا
يظنون بل يتيقنون استحالة ذلك خصوصا فى المدة القليلة ولكن المقضى كائن (وفى يوم
الجمعة خامس عشره) شق جماعة من أتباع الشرطة فى الاسواق والحمامات والقهاوى ونبهوا
على الناس بترك الفضول والكلام واللغط فى حق الفرنسيس ويقولون لهم من كان يؤمن
بالله ورسوله واليوم الآخر فليتقه ويترك الكلام فى ذلك فان ذلك مما يهيج العداوة وعرفوهم انه
ان بلغ الحاكم من المتجسسين عن أحد تكلم فى ذلك عوقب أو قتل فلم ينتهوا وربما قبض على
البعض وعاقبوه بالضرب والتغريم (وفى ذلك اليوم) كان التحويل الربيعى وانتقال الشمس
لبرج الحمل وهو أول شهر من شهورهم فعملوا ليلة السبت شنكا وحراقة وسواريخ وتجمعوا
بدار الخلاعة نساء ورجالا وتراقصوا وتسابقوا وأوقدوا سراجا وشموعا وغير ذلك وأظهر
الاقباط والشوام مزيد الفرح والسرور (وفى يوم السبت المذكور) أرسلوا الاعلام
والبيارق التى أحضروها من قلعة يافا وعدتها ثلاثة عشر وفيها من له طلائع فضة كبار الى
الجامع الازهر وكانوا انزلوا اعلام قلعة العريش قبل ذلك بيوم من أعلى المنارات وأرسلوا
بدلها اعلام يافا وعملوا لها موكبا بطائفة من العسكر يقدمهم طبلهم وخلفهم الاغا بجماعته
وطائفته والمحتسب ومدبر والديوان وخلفهم طبل آخر يضربون عليه بازعاج شديد وخلف
ذلك الطبل جماعة من العسكر يحملون البنادق على أكتافهم كالطائفة الاولى وبعدهم

عدة من العسكر على رؤسهم عمائم بيض يحملون تلك الاعلام الكبار والبيارق المذكورة
وخلفهم جماعة خيالة من كبار العسكر وآخرون راكبون على حمير المكارية فلما وصلوا الى
باب الجامع الازهر رتبوا تلك الاعلام ووضعوها على أعلى الباب الكبير فوق المكتب
منشورة وبعضها على الباب الآخر من الجهة الاخرى عند حارة كتامة المعروفة الآن
بالعينية ولم يصعدوا منها على المنارات كما صنعوا فى اعلام العريش (وفى يوم الاحد سابع
عشره) رتبوا أوامر وكتبوها فى أوراق مبصومة وألصقوها بالاسواق احداها بسبب
مرض الطاعون وأخرى بسبب الضيوف الاغراب ومضمون الاولى بتقاسيمه ومقالاته خطابا
لاهل مصر وبولاق ومصر القديمة ونواحيها انكم تمتثلون هذه الاوامر وتحافظون عليها
ولا تخالفوها وكل من خالفها وقع له مزيد الانتقام والعقاب الاليم والقصاص العظيم وهى
المحافظة من تشويش الكبة وكل من تيقنتم أو ظننتم أو توهمتم او شككتم فيه ذلك فى محل
من المحلات أو بيت أو وكالة أو ربع يلزمكم ويتحتم عليكم ان تعملوا كرنتيلة ويجب قفل
ذلك المكان ويلزم شيخ الحارة أو السوق الذى فيه ذلك ان يخبر حالا قلق الفرنساوية حاكم ذلك
الخط والقلق يخبر شيخ البلد قائمقام مصر وأقاليمها ويكون ذلك فورا وكذلك كل ملة من سكان
مصر وأقاليمها وجوانبها والاطباء اذا تحققوا وعلموا حصول ذلك المرض يتوجه كل طبيب
الى قائمقام ويخبره ليأمره بما هو مناسب للصيانة والحفظ من التشويش وكل من كان عنده
خبر من كبار الاخطاط أو مشايخ الحارات وقلقات الجهات ولم يخبر بهذا المرض يعاقب بما
يراه قائمقام ويجازى مشايخ الحارات بمائة كرباج جزاء التقصير وملزوم أيضا من أصابه هذا
التشويش أو حصل فى بيته لغيره من عائلته او عشيرته وانتقل من بيته الى آخر أن يكون قصاصه
الموت وهو الجانى على نفسه بسبب انتقاله وكل رئيس ملة فى خط اذا لم يخبر بالكبة الواقعة
فى خطه أو بمن مات بها أيضا حالا فوريا كان عقاب ذلك الرئيس وقصاصه الموت والمغسل
ان كان رجلا أو امرأة اذا رأى الميت انه مات بالكبة أو شك فى موته ولم يخبر قبل مضى أربع
وعشرين ساعة كان جزاؤه وقصاصه الموت وهذه الاوامر الضرورية بلزوم اغات الينكجرية
وحكام البلد الفرنساوية والاسلامية تنبيه الرعية واستيقاظهم لها فانها أمور محققة وكل
من خالف حصل له مزيد الانتقام من قائمقام وعلى القلقات البحث والتفتيش عن هذه العلة
الردية لاجل الصيانة والحفظ لاهل البلد والحذر من المخالفة والسلام (ومضمون الثانية)
الخطاب السابق من سارى عسكر دوجا الوكيل وحاكم البلد دسنى قائمقام يلزم المدبرين
بالديوان انهم يشهرون الاوامر وينتبهوا لها وكل من خالف يحصل له مزيد الانتقام وهو انه
يتحتم ويلزم صاحب كل خمارة أو وكالة أو بيت الذى يدخل فى محله ضيف أو مسافر أو قادم
من بلدة أو اقليم ان يعرف عنه حالا حاكم البلد ولا يتأخر عن الاخبار الا مدة أربعة وعشرين
ساعة يعرفه عن مكانه الذى قدم منه وعن سبب قدومه وعن مدة سفره ومن أى طائفة
أرضيا أو تاجرا أو زائرا أو غريما مخاصما لابد لصاحب المكان من ايضاح البيان والحذر
ثم الحذر من التلبيس والخيانة واذا لم يقع تعريف عن كامل ماذكر فى شأن القادم بعد
الاربعة وعشرين ساعة باظهار اسمه وبلده وسبب قدومه يكون صاحب المكان متعديا

ومذنبا

ومذنبا وخائفا ومن السامع المماليك * ونخبركم معاشر الرعايا وأرباب الحمامات والوكائل أن
تكونوا ملزومين بغرامة عشرين ريالا فرانسه فى المرة الاولى واما فى المرة الثانية فان الغرامة
تضاعف ثلاث مرات ونخبركم أن الامر بهذه الاحكام مشترك بينكم وبين الفرنسيس الفاتحين
للحمامات والبيوت والوكائل والسلام (وفيه) اجتمعوا بالديوان وتفاوضوا فى شأن مصطفى
بيك كتخدا الباشا المولى أمير الحاج وهو انه لما ارتحل مع سارى عسكر وصحبته القاضى
والمشايخ الذين عينوا للسفر والوجاقلية والتجار وافترق منهم عند بلبيس وتقدم هو الى
الصالحية ثم انهم انتقلوا الى العرين فحضر جماعة من العساكر المسافرين فاحتاجوا الى الجمال
فأخذوا جمالهم فلما وصل سارى عسكر الى وطنه أرسل يستدعيهم الى الحضور فلم يجدوا
ما يحملون عليه متاعهم وبلغهم ان الطريق مخيفة من العرب فلم يمكنهم اللحاق به فاقاموا
بالعرين بالعين المهملة عدة أيام وأهمل أمرهم سارى عسكر ثم ان الشيخ الصاوى والعريشى
والدواخلى وآخرين خافوا عاقبة الامر ففارقوهم وذهبوا الى القرين بالقاف وحصل للدواخلى
توعك وتشويش فحضر الى مصر كما تقدم ذكر ذلك وانتقل مصطفى بيك المذكور والقاضى
وصحبتهم الشيخ الفيومى وآخرون من التجار والوجاقلية الى كفور نجم وأقاموا هناك أياما
واتفق ان الصاوى أرسل الى داره مكتوبا وذكر فى ضمنه ان سبب افتراقهم من الجماعة انهم رأوا
من كتخدا الباشا أمورا غير لائقة فلما حضر ذلك المكتوب طلبه الفرنساوية المقيمون بمصر
وقرؤه وبحثوا عن الامور الغير اللائقة فأولها بعض المشايخ انه قصر فى حقهم والاعتناء
بشأنهم فسكتوا وأخذوا فى التفحص فظهر لهم خيانته ومخامرته عليهم واجتمع عليه الجبالى
وبعض العرب العصاة وأكرمهم وخلع عليهم وانتقل بصحبتهم الى منية غمر ودقدوس وبلاد
الوقف وجعل يقبض منهم الاموال وحين كانوا على البحر مر بهم مراكب تحمل الميرة والدقيق
الى الفرنسيس بدمياط فقاطعوا عليهم وأخذوا منهم ما معهم قهرا وأحضروا المراكبية
بالديوان فحكوا على ما وقع لهم معه فاثبتوا خيانة مصطفى بيك المذكور وعصيانه وأرسلوا
هجانا باعلام سارى عسكرهم بذلك فرجع اليهم بالجواب يأمرهم فيه بان يرسلوا له عسكرا
ويرسلوا الى داره جماعة ويقبضون عليه ويختمون على داره ويحبسون جماعته (وفى يوم
الاحد رابع عشرينه) عينوا عليه عسكرا وأرسلوا الى داره جماعة ومعهم وكلاء فقبضوا على
كتخدائه الذى كان ناظرا على الكسوة وعلى ابن أخيه ومن معهم وأودعوهم السجن بالجيزة
وضبطوا موجوداته ومتروكه مخدومه بكر باشا بقائمة وأودعوا ذلك بمكان بالقلعة فوجدوا
غالب أمتعة الباشا وبرقه وملابسه وعبى الخيل والسروج وغيرها شيأ كثيرا ووجدوا بعض
خيول وجمال أخذوها أيضا فانقبض خواطر الناس لذلك فانهم كانوا مستأنسين بوجوده
ووجود القاضى ويتوسلون بشفاعتهما عند الفرنسيس وكلمتهما عندهم مقبولة وأوامرهما
مسموعة ثم انهم أرسلوا أمانا للمشايخ والوجاقلية والتجار بالحضور الى مصر مكرمين ولا بأس
عليهم (وفيه) ورد الخبر بان السيد عمر أفندى نقيب الاشراف حضر الى دمياط وصحبته جماعة
من أفندية الروزنامه الفارين مثل عثمان افندى العباسى وحسن افندى كاتب الشهر ومحمد
افندى ثانى قلفه وباش جاجرت والشيخ قاسم المصلى وغيرهم وذلك انهم كانوا بقلعة يافا فلما

حاصرها الفرنساوية وملكوا القلعة والبلد لم يتعرضوا للمصريين وطلبهم اليه وعاتبهم على
نقلهم وخروجهم من مصر وألبسهم ملابس وأنزلهم فى مركب وأرسلهم الى دمياط من البحر
(وفى يوم الاثنين) نادوا فى الاسواق على المماليك والغز والاجناد الاغراب بانهم يحضرون الى
بيت الوكيل ويأخذون لهم أوراقا بعد معرفتهم والتضمين على أنفسهم ومن وجد من غير
وثيقة فى يده بعد ذلك يستأهل الذى يجرى عليه وسبب ذلك اشاعة دخول الكثير منهم الى
مصر خفية بصفة الفلاحين (وفى يوم الثلاثاء) نادوا فى الاسواق والشوارع بان من أراد الحج
فليحج فى البحر من السويس صحبة الكسوة والصرة وذلك بعد ان عملوا مشورة فى ذلك (وفيه)
حضر امام كتخدا الباشا ومعه مكتوب فيه الثناء على الفرنساوية وشكر صنيعهم واعتنائهم
بعملهم موكب الكسوة والدعاء لهم وانه مستمر على مودته ومحبته معهم ويطلب منهم الاجازة
بالحضور الى مصر ليسافر بصحبة الكسوة والحاج فان الوقت ضاق ودخل أوان السفر للحج
وفى آخر المكتوب وان بلغكم من المنافقين عنا شئ فهو كذب ونميمة فلا تصدقوه فقرئ كتابه
بالديوان فلما فهمه الفرنسيس كذبوه ولم يصغوا اليه وقالوا ان خيانته ثبتت عندنا فلا ينفعه
هذا الاعتذار ثم كتبوا له جوابا وأرسلوه صحبة امامه مضمونه ان كان صادقا فى مقالته
فليذهب الى جهة سارى عسكر بالشام وأمهلوه ست ساعات بعد وصول الجواب اليه وان
تأخر زيادة عليها كان كاذبا فى مقالته وأمروا العسكر بمحاربته والقبض عليه (وفيه)
كتبوا أوراقا ونادوا بها فى الشوارع وهى يا أهل مصر نخبركم أن أمير الحاج دفعوه عن
سفره بالحاج بسبب ما حصل منه وان أهل مصر علماء وجاقات ورعايا لم يخالطوه فى هذا الامر
ولم ينسب لهم شئ فالحمد لله الذى برأ أهل مصر من هذه الفتنة وهم حاضرون سالمون غانمون
ما عليهم سوء ومن كان مراده الحج يؤهل نفسه ويسافر صحبة الصرة والكسوة فى البحر
والمراكب حاضرة والمعينون الحافظون من أهل مصر صحبة الحاج حاضرون يكون فى علمكم
أن تكونوا مطمئنين واتركوا كلام الحشاشين (وفى يوم السبت غايته) حضر المشايخ
والوجاقات والتجار ما خلا القاضى فانه لم يحضر وتخلف مع مصطفى كتخدا وانقضى هذا الشهر
وما تجدد به من الحوادث التى منها ان الفرنساوية عملوا جسرا من مراكب مصطفة وعليها
أخشاب مسمرة من بر مصر بالقرب من قصر العينى الى الروضة قريبا من موضع طاحون
الهواء تسير عليه الناس بدوابهم وأنفسهم الى البر الآخر وعملوا كذلك جسرا عظيما من
الروضة الى الجيزة (ومنها) أن توت الفلكى رسم فى فسحة دارهم العليا ببيت حسن كاشف
جركس خطوط البسيطة لمعرفة فضل الدائر لنصف النهار على البلاط المفروش بطول الفسحة
ووضع لها بدل الشاخص دائرة منقوبة بثقب عديدة فى اعلى الرفوف مقابلة لعرض الشمس
ينزل الشعاع من تلك الثقب ويمر على الخطوط المرسومة المقسومة ويعرف منه الباقى
للزوال ومدارات البروج شهرا شهرا وعلى كل برج صورته ليعلم منه درجة الشمس ورسم أيضا
مزولة بالحائط الاعلى على حوش المكان الاسفل المشترك بين الدارين بشاخص على طريق وضع
المنحرفات والمزاول ولكن لساعات قبل الزوال وبعده خلاف الطريق المعروفة عندنا
بوقت العصر وفضل دائر الغروب وقوس الشفق والفجر وسمت القبلة وتقسيم الدرج

وأمثال ذلك لاجل تحقيق أوقات العبادة وهم لا يحتاجون الى ذلك فلم يعانوه ورسم أيضا بسيطة
على مربعة من نحاس أصفر منزلة بخطوط عديدة فى قاعدة عامود قصير طوله أقل من قامة
قائم بوسط الجنينة وشاخصها مثلث من حديد يمر ظل طرفه على الخطوط المتقاطعة وهى متقنة
الرسم والصناعة وحولها معاريفها واسم واضعها بالخط السلس العربى الجود حفرا فى النحاس
وفيها تنازيل الفضة على طريقة أوضاع العجم وغير ذلك (ومنها) انهم لما سخطوا على كتخدا
الباشا وقبضوا على أتباعه وسجنوهم وفيهم كتخداه الذى كان ناظرا على الكسوة فقيدوا فى
النظر على مباشرة اتمامها صاحبنا السيد اسمعيل الوهبى المعروف بالخشاب احد العدول
بالمحكمة فنقلها البيت أيوب جاويش بجوار مشهد السيدة زينب وتمموها هناك وأظهروا
أيضا الاهتمام بتحصيل مال الصرة وشرعوا فى تحرير دفتر الارسالية خاصة

(واستهل شهر القعدة بيوم الاحد سنة ١٢١٣)

(فى سادسه) يوم الجمعة حضرت هجانة من الفرنسيس ومعهم مكاتبة مضمونها أنهم أخذوا
حيفا وبعدها ركبوا على عكا وضربوا عليها وهدموا جانبا من سورها وانهم بعد أربعة وعشرين
ساعة يملكونها وانهم استعجلوا فى ارسال هذه الهجانة لطول المدة والانتظار لئلا يحصل
لاصحابهم القلق فكونوا مطمئنين وبعد سبعة أيام نحضر عندكم والسلام (وفيه) حضرت
مغاربة حجاج الى بر الجيزة فتحدث الناس وكثر لغطهم وتقولوا بأنهم عشرون ألفا حضروا
لينقذوا مصر من الفرنسيس فارسل الفرنسيس للكشف عليهم فوجدوهم طائفة من خلايا
وقرى فاس مثل الفلاحين فاذنوا لهم فى تعدية بعض أنفار منهم لقضاء أشغالهم فحضر
شخص منهم الى الفرنسيس ووشى اليهم انهم قدموا لمحاربتهم والجهاد فيهم وانهم اشتروا خيلا
وسلاحا وقصدهم اثارة فتنة فارسل الفرنسيس اليهم جماعة ينظرون فى أمرهم فذهبوا اليهم
وتكلموا معهم ومع كبيرهم وعن الذى نقل عنهم فقالوا انما جئنا بقصد الحج لا لغيره ثم رجعوا
وصحبتهم كبير المغاربة فعملوا الديوان فى صبحها وأحضروه وكذلك أحضروا الرجل الذى
وشى عليهم فتكلموا مع كبير المغاربة وسألوه وناقشوه فقال انالم نأت الا بقصد الحج فقيل له
ولاى شئ تشترون الاسلحة والخيول فقال نعم لازم لنا ذلك ضرورة فقيل له انه نقل عنكم انكم
تريدون محاربة الفرنساوية وتقولون الجهاد أفضل من الحج فقال هذا كلام لا أصل له فقيل له
ان الناقل لذلك رجل منكم فقال ان هذا رجل حرامى أمسكناه بالسرقة وضربناه فحمله الحقد على
ذلك وان هذه البلاد ليست لنا ولا لسلطاننا حتى نقاتل عليها ولا يصح ان نقاتلكم بهذه
الشرذمة القليلة وليس معنا الا نصف قنطار بارود ثم اتفقوا معه على أن يجمعوا سلاحهم
ويقيم كبيرهم عندهم رهينة حتى يعدى جماعته ويسافروا ويلحقهم بعد يومين بالسلاح
فاجابهم الى ذلك فشكروه وأهدوا له هدية فلما كان يوم السبت خرجت عدة من العسكر الى
بولاق ومعهم مدفعان ليقفوا للمغاربة حتى يعدوا البحر ويمشوا معهم الى العادلية فلما رأى
الناس خروج العسكر والمدافع فزعوا فى المدينة وبولاق ورمحوا كعادتهم فى كرشاتهم
وصياحهم وأشاعوا ان الفرنسيس خرجت لقتال المغاربة وأغلقوا غالب الاسواق
والدكاكين وأمثال ذلك من تخيلاتهم فلم يعد المغاربة ذلك اليوم وعدوا فى ثانى يوم ومشى

معهم عسكر الفرنسيس الى العادلية وهم يضربون الطبول وامامهم مدفع وخلفهم مدفع مع جملة من العساكر (وفى يوم الثلاثاء) عاشره سافر عدة من عسكر الفرنسيس الى عرب الجزيرة فان مصطفى بيك كتخدا الباشا ذهب اليهم والتجأ لهم فعينوا عليهم تلك العساكر (وفى يوم الاربعاء) فرجوا عن جماعة من القليونجية وغيرهم الذين كانوا محبوسين بالقلعة وفيهم المعلم نقولا النصرانى الارمنى الذى كان رئيس مركب مراد بيك الحربية التى أنشأها بالجيزة وأسكنوه بيت حسن كتخدا ايباب الشعرية (وفيه) حضر ابن شديد شيخ عرب الحويطات بامان وكان عاصيا فاعطوه الامان وخلعوا عليه وسفروا معه قافلة دقيق وبقسماط للعسكر بالشام (وفى يوم السبت حادى عشرينه) حضر مجلون من الناحية القبلية وصحبته أموال البلاد والغنائم من جمال وخلافها (وفيه) عملوا كرنتيلة عند العادلية لمن يأتى من بر الشام من العسكر الى ناحية شرق اطفيح بسبب محمد بيك الالفى (وفيه) حضر الذين كانوا ذهبوا الى عرب الجزيرة فضربوهم ونالوا منهم بعض النيل وأما مصطفى بيك فلم تعلم عنه حقيقة حال فقيل انه ذهب الى الشام (وفى خامس عشرينه) وصلت مراسلة من المذكور رخطابا للمشايخ مضمونها انهم يعرفون أكابر الفرنسيس أنه متوجه الى سارى عسكرهم بالشام ويرجون الافراج عن قريبه وكتخدائه ويحفظون على الامتعة التى أخذوها فانها من متعلقات الدولة فلما أطلعوهم على تلك المكاتبة قالوا لا يمكن الافراج عن المذكورين حتى نتحقق انه ذهب الى سارى عسكر ويأتينا منه خطاب فى شأنه فانه من الجائز أنه يكذب فى قوله (وفيه) ثبت ان محمد بيك الالفى مر من خلف الجبل وذهب الى عرب الجزيرة ومعه من جماعته نحو المائة وقيل أكثر والتف عليه الكثير من الغز والمماليك المشردين بتلك النواحى وقدم له العربان التقادم والكلف فارسل له الفرنسيس عدة من العسكر (وفى سابع عشرينه) لخص الفرنساوية طومارا قرئ بالديوان وطبع منه عدة نسخ وألصقت بالاسواق على العادة وكان الناس أكثروا من اللغط بسبب انقطاع الاخبار عن الفرنسيس المحاصرين لعكا والروايات عمن بالصعيد والكيلانى والاشراف الذين معه وغير ذلك وصورتها من محفل الديوان الكبير بمصر بسم الله الرحمن الرحيم ولا عدوان الا على الظالمين نخبر أهل مصر أجمعين انه حضر جواب من عكا من حضرة سارى عسكر الكبير خطابا منه الى حضرة سارى عسكر الوكيل بثغر دمياط تاريخه تاسع القعدة سنة تاريخه يخبر فيه اننا أرسلنا لكم نقيرتين لدمياط الاولى أرسلناها فى خمسة وعشرين شوال والثانية فى ثمانية وعشرين منه أخبرناكم فيهما عن مطلوبنا ارسال جانب جلل وذخائر الى عساكرنا المحافظين فى غزة ويافا لاجل زيادة المحافظة والصيانة وأما من قبل العرضى فان الجلل عندنا كثيرة والذخائر والمآكل والمشارب والخيرات غزيرة حتى انها زادت عندنا الجلل بكثرة جمعناها مما رمته الاعداء فكان أعداءنا أعانونا ونخبركم اننا عملنا الغمامة قدار عمقه ثلاثون قدما وسرنا به حتى قربناه الى السور الجوانى بمسافة نحو ثمانية عشر قدما وقد قربت عساكرنا من الجهة التى نحارب فيها حتى صار بينهم وبين السور ثمانية وأربعون قدما بمشيئة الله تعالى عند وصول كتابنا اليكم وقبل اتمام قراءته عليكم نكون ظافرين بتلك قلعة عكا أجمعين فاننا تهيأنا الى دخولها يأتيكم خبر ذلك بعد هذا الكتاب وأما بقية اقليم

الشام ومايلى عكا من البلاد فانهم لنا طائعون وبالاعتناء ومزيد المحبة راغبون يأتوننا بكل خير عظيم ويحضرون لنا أفواجا أفواجا بالهدايا الكثيرة والحب الجسيم من القلب السليم وهذا من فضل الله علينا ومن شدة بغضهم للجزار باشا ونخبركم أيضا ان الجنرال بونوت انتصر على أربعة آلاف مقاتل حضروا من الشام خيالة ومشاة فقابلهم بثلثمائة عسكرى مشاة من عسكرنا فكسروا التجريدة المذكورة وأوقع منهم نحو ستمائة نفس ما بين مقتول ومجروح وأخذ منهم خمسة بيارق وهذا أمر عجيب لم يقع نظيره فى الحروب ان ثلثمائة نفس تهزم نحو أربعة آلاف نفس فعلمنا ان النصرة من عند الله لا بالقلة ولا بالكثرة هذا آخر كتاب سارى عسكر الكبير الى وكيله بدمياط وأرسل الينا بالديوان حضرة الوكيل سارى عسكر دوجا الوكيل بمصر المحروسة يخبرنا بصورة هذا المكتوب ويأمرنا اننا نلزم الرعايا من أهل مصر والارياف ان يلزموا الادب والانصاف ويتركوا الكذب والخراف فان كلام الحشاشين يوقع الضرر للناس المعتبرين فان حضرة سارى عسكر دوجا الوكيل بلغه ان أهل مصر وأهل الارياف يتكلمون بكلام لا أصل له من قبل الاشراف والحال ان الاشراف الذين يذكرونهم ويكذبون عليهم جاءت أخبارهم من حضرة سارى عسكر الصعيد يخبر الوكيل دوجا بأن الاشراف المذكورين الذين صحبة الكيلانى قد تمزقوا كل ممزق وانهزموا وتفرقوا فلم يكن الآن فى بلاد الصعيد شئ يخالف المراد وسلم من الفتن والعناد فانتم يا أهل مصر ويا أهل الارياف اتركوا الامور التى توقعكم فى الهلاك والتلاف وأمسكوا أدبكم قبل ان يحصل بكم الدمار ويلحقكم الندم والعار والاولى للعاقل اشتغاله بامر دينه ودنياه وان يترك الكذب وان يسلم لاحكام الله وقضاه فان العاقل يقرأ العواقب وعلى نفسه يحاسب هذا شأن أهل الكمال يتركون القيل والقال ويشتغلون باصلاح الاحوال ويرجعون الى الكبير المتعال والسلام (وفى هذا الشهر) كتبوا أوراقا بأوامر (ونصها) من محفل الديوان العمومى الى جميع سكان مصر وبولاق ومصر القديمة اننا قد تأملنا وميزنا ان الواسطة الاقرب والايمن لتلطيف أو لمنع الخطر الضرورى وهو تشويش الطاعون عدم المخالطة مع النساء المشهورات لانهن الواسطة الاولى للتشويش المذكور فلاجل ذلك حققنا ورتبنا ومنعنا الى مدة ثلاثين يوما من تاريخه أعلامه لجميع الناس ان كان فرنساويا أو مسلما أو روميا أو نصرانيا أو يهوديا من أى ملة كان كل من أدخل الى مصر أو بولاق أو مصر القديمة من النساء المشهورات ان كان فى بيوت العسكر أو كل من كان داخل المدينة فيكون قصاصه بالموت كذلك من قبل النساء والبنات المشهورات بالعسكر ان دخلن من أنفسهن أيضا يقاصصن بالموت (ومن حوادث هذا الشهر) انه حضر الى القلزم مركبان انكليزيان وقيل أربعة ووقفوا قبالة السويس وضربوا مدافع فنفر أناس من سكان السويس الى مصر وأخبروا بذلك وانهم صادفوا بعض داوات تحمل البن والتجارة فحجزوها ومنعوها من الدخول الى السويس (ومنها) ان طائفة من عرب البحيرة يقال لهم عرب الغز جاؤا وضربوا دمنهور وقتلوا عدة من الفرنسيس وعاثوا فى نواحى تلك البلاد حتى وصلوا الى الرحمانية ورشيد وهم يقتلون من يجدونه من الفرنسيس وغيرهم وينهبون البلاد والزروعات (ومنها) ان الكيلانى المذكور اتفا توفى الى رحمة الله تعالى

وتفرقت طائفته في البلاد حتى انه حضر منهم جملة الى مصر وكان أ كثر من يخامر عليهم أهل بلاد الصعيد فيوهمونهم معاونتهم وعند الحروب يتخلون عنهم وبعض البلاد يخفيهم ويسلط عليهم الفرنسيس فيقبضون عليهم (ومنها) انه حضر الى مصر الا كثر من عسكر الفرنسيس الذين كانوا بالجهة القبلية وضربوا في حال رجوعهم بني عدى بلدة من بلاد الصعيد مشهورة وكان أهلها ممتنعين عليهم في دفع المال والكلف ويرون في أنفسهم الكثرة والقوة والمنعة فخرجوا عليهم وقاتلوهم فلك عليهم الفرنسيس تلا عاليا وضربوا عليهم بالمدافع فاتلفوهم وأحرقوا جرونهم ثم كبسوا عليهم وأسرفوا في قتلهم ونهبهم وأخذوا شيأ كثيرا وأموالا عظيمة وودائع جسيمة للغزو وغيرهم من مساتير أهل البلاد القبلية لظن منعتهم وكذلك فعلوا بالميمون

(واستهل شهر ذى الحجة بيوم الثلاثاء سنة ١٢١٣)

(في ثانيه) خرج نحو الالف من عسكر الفرنسيس للمحافظة على البلاد الشرقية لتجمع العرب والمماليك على الالفي وكذلك تجمع الكثير من الفرنسيس وذهبوا الى جهة دمنهور وفعلوا بها ما فعلوا في بني عدى من القتل والنهب لكونهم عصوا عليهم بسبب أنه ورد عليهم رجل مغربي يدعى المهدوية ويدعو الناس ويحرضهم على الجهاد وصحبته نحو الثمانين نفرا فكان يكاتب أهل البلاد ويدعوهم الى الجهاد فاجتمع عليه أهل البحيرة وغيرهم وحضروا الى دمنهور وقاتلوا من بها من الفرنساوية واستمر اياما كثيرة تجتمع عليه أهل تلك النواحي وتفترق والمغربي المذكور تارة يغرب وتارة يشرق (وفيه) أشيع ان الالفي حضر الى بلاد الشرقية وقاتل من بها من الفرنسيس ثم ارتحل الى الجزيرة (وفي سابعه) حضر جماعة من فرنسيس الشام الى الكرنتيلة بالعادلية وفيهم مجاريح وأخبر عنهم بعضهم ان الحرب لم تزل قائمة بينهم وبين أحمد باشا بعكا وان مهندس حروبهم المعروف بابي خشبة عند العامة واسمه كفرللي مات وحزنوا لموته لانه كان من دهاتهم وشياطينهم وكان له معرفة بتدبير الحروب ومكايد القتال واقدام عند المصاف مع ما ينضم لذلك من معرفة الابنية وكيفية وضعها وكيفية أخذ القلاع ومحاصرتها (وفي يوم الاربعاء) كان عيد النحر وكان حقه يوم الخميس وعند الغروب من تلك الليلة ضربوا مدافع من القلعة اعلاما بالعيد وكذلك عند الشروق ولم يقع في ذلك العيد أضحية على العادة لعدم المواشي ولكونهم محجوزة في الكرنتيلة والناس في شغل عن ذلك (ومن الحوادث) في ذلك اليوم ان رجلا روميا من باعة الرقيق عنده غلام مملوك ساكن في طبقة بوكالة ذى الفقار بالجمالية خرج لصلاة العيد ورجع الى طبقته فوجد ذلك الغلام متقلدا بسلاح ومتزيا بمثل ملابس القليونجية فقال له من أين لك هذا اللباس فقال من عند جارنا فلان العسكري فامره بنزع ذلك فلم يسمع له ولم ينزعها فشتمه ولطمه على وجهه فخرج من الطبقة وحدثته نفسه بقتل سيده ورجع يريد ذلك فوجد عند سيده ضيفا فلم يتجاسر عليه لحضور ذلك الضيف فوقف خارج الباب ورآه سيده فعرف من عينه الغدر فلما قام ذلك الضيف قام معه وخرج وأغلق الباب على الغلام فصعد الغلام على السطح وتسلق الى سطح آخر ثم تدلى بحبل الى أسفل الخان وخرج الى السوق وسيفه مسلول بيده ويقول الجهاد يا مسلمين اذبحوا الفرنسيس

ونحو ذلك من الكلام ومر الى جهة الغورية فصادف ثلاثة أشخاص من الفرنسيس فقتل
منهم شخصا وهرب الاثنان ورجع على اثره والناس يعدون خلفه من بعد الى أن وصل الى
درب بالجمالية غير نافذ فدخله وعبر الى دار وجدها مفتوحة ورب الدار واقف على بابها والفرنسيس
تجمع منهم طائفة وظنوا ظنونا أخر وبادروا الى القلاع وحضرت منهم طائفة من القلق يسألون
عن ذلك المملوك وهاجت العامة وصرخت الصغار وأغلق بعض الناس حوانيتهم ثم لم تزل
الفرنسيس تسأل عن ذلك المملوك والناس يقولون لهم ذهب من هنا حتى وصلوا الى ذلك
الدرب فدخلوه فلما أحس بهم نزع ثيابه وتدلى ببئر فى تلك الدار فدخلوا الدار وأخرجوه من
البئر وأخذوه وسكنت الفتنة فسألوه عن أمره وما السبب فى فعله ذلك فقال انه يوم الاضحية
فاحببت ان أضحي على الفرنسيس وسألوه عن السلاح فقال انه سلاحى فحبسوه لينظروا فى
أمره وطلبوا سيده فوجدوه عند الشيخ المهدى وأخذوا بعض جماعة من أهل الخان ثم
أطلقوهم بدون ضرر وأخذوا سيده من عند المهدى وحبسوه وحضر الاغا وبرطلمين الى
الخان بعد العشاء وطلبوا البواب والخانجى والجيران وصعدوا الى الطباق وفتشوا على
السلاح حتى قلعوا البلاط فلم يجدوا شيأ وأرادوا فتح الحواصل فمنعهم السيد أحمد بن محمود
محرم فخرجوا وأخذوا معهم الخانجى وجيران الطبقة وجملة أنفار وحبسوهم أيضا وقتلوا
المملوك فى ثانى يوم واستمر الجماعة فى الحبس الى أن أطلقوهم بعد أيام عديدة من الحادثة (وفى
ذلك اليوم) أيضا مر نصرانى من الشوام على المشهد الحسينى وهو راكب على حمار فرآه
ترجمان ضابط الخطة ويسمى السيد عبد الله فامره بالنزول اجلالا للمشهد على العادة فامتنع
فانتهره وضربه وألقاه على الارض فذهب ذلك النصرانى الى الفرنسيس وشكا اليهم السيد
عبد الله المذكور فاحضروه وحبسوه فشفع فيه مخدومه فلم يطلقوه وادعى النصرانى انه كان
بعيدا عن المشهد وأحضر من شهد له بذلك وان السيد عبد الله متهور فى فعله وادعى انه ضاع
له وقت ضربه دراهم كانت فى جيبه واستمر الترجمان محبوسا عدة أيام حتى دفع تلك الدراهم
وهى ستة آلاف درهم (وفيه) أرسل فرنسيس مصر الى رئيس الشام ميرة على جمال العرب
نحو الثمانمائة جمل وذهب صحبتها برطلمين وطائفة من العسكر فاوصلوها الى بلبيس ورجعوا بعد
يومين (وفيه) حضر الى السويس تسعة داوات بهابن وبهار وبضائع تجارية وفيها الشريف
مكة نحو خمسمائة فرق بن وكانت الانكليز منعتهم الحضور فكاتبهم الشريف فاطلقوهم
بعد أن حددوا عليهم أياما مسافة التنقيل والشحنة وأخذوا منهم عشورا وسامح الفرنسيس
بن الشريف من العشور لانه أرسل لهم مكاتبة بسبب ذلك وهدية قبل وصول المراكب
الى السويس بنحو عشرين يوما وطبعوا صورتها فى أوراق وألصقوها بالاسواق وهى خطاب
لبوسليك

(وصورته من الشريف غالب) بن مساعد شريف مكة المشرفة الى عين أعيانه وعمدة اخوانه
بوسليك مدبر أمور جمهور الفرنساوية ممهد بنيان السياسة بسداد همته الوفية وبعد فانه
وصل الينا كتابك وفهمنا كامل ماحواه خطابك مما ذكرت من وصول قهوتنا وانك أرسلت
هجانا برفع العشور عن البن وبذلت الهمة فى شأن التصرف فى نفاذ بيعه وتأملنا فى كتابك

فوجدنا من صدق مقالهما أوجب تمسكا بوثاق الاعتماد عن تمويه غياهب الشك فى كل المراد ووجب الآن علينا التكوين أسباب المصادقة والمبادرة فيما ينظم مهمات تسليك الطرق بيننا وبينكم عن الوعث وزوال المناكرة وشهلنا الآن الى طرفكم خمسة مراكب مشحونة من نفس بندر ناجدة المعمورة فى هذا الاوان ولا أمكن لنا خروج هذا المقدار الابشقة علاج مع سلب اطمئنان التجار لان كثرة أكاذيب الاخبار أوجبت لهم مزيد الارتياب والاعذار بحيث ما بيننا وبينكم الا العربان المختلفة رواياتهم على ممر الازمان وأما نحن فقد جاءتنا منكم قبل هذا المكاتيب التى أوجبت عندنا من خطاب كتبكم زوال تلك الظنون والا كاذيب لخاطرنا مستقر بالطمأنينة من قبلكم لما ثبت عندنا من ألفاظ كتبكم والمطلوب فى حال وصول كتابنا اليكم ارسال عسكر من لديكم الى بندر السويس لاجل حفظ أموال الناس ويصلوا بالابنان الى مصر ويبيع التجار ويزول وقف الاسباب والباس وتهتموا فى رجوعهم كذلك قبل باوان ليكون ذلك سببا فى كثرة وفود الابنان وعند رجوعهم بعد المبيع من مصر الى السويس كذلك تصحبوهم بالعسكر من طرفكم الوثيق ليكونوا محافظين لهم من شرور الطريق لان هذه المرة ما أرسل اليكم هذا المقدار الا تجربة واستخبارا من أعيان التجار وعند مشاهدة الاكرام والاحتفال بهم فى كل حال يرسلون اليكم نفائس أموالهم ويهرعون بالجلب لطرفكم ويزول الريب عن قلوبهم ونرجو الله بهمتنا تسليك الطرقات وتصحيح المطالب وتحصيل المرادات باحسن مما كانت من الامان وأعظم مما سبق فى غابر الازمان ويكثر بحول الله الوارد اليكم من الاسباب الحجازية وكذلك لنا بن فى المراكب فأمولنا منكم القاء النظر على خدامنا وبذل الهمة على ما هو من طرفنا وانتم كذلك لكم عندنا مزيد الاكرام فى كل مرام ولا يخفاك انه ورد علينا قبل بأيام كتب من طرف أمير العسكر الفرنساوية محبنا بونابارته فما كان لنا منها افتاملناه وصار اليه الجواب توصله اليه وما كان منها معولا فى ارساله علينا الى نواحى الهند وابن حيدر وامام مسكت وكيلكم الذى فى المخا لجميعا أصدرناها من طرفنا مع من نعتقده الى أربابها وان شاء الله عن قريب يأتيكم الجواب والسلام تحريرا فى ثمانية عشر شهر ذى القعدة سنة ألف ومائتين وثلاثة عشر وبآخره قد وصل هذا الكتاب لمصر فى ستة عشر يوما خلت من شهر ذى الحجة فيكون مدة وصوله من مكة المشرفة الى مصر ثمانية وعشرين يوما وانقضى هذا الشهر ولم يأت خبر صحيح عن فرنسيس الشام وما جرى لهم أو عليهم الا روايات لا يوثق بها ولا يصح بالتواتر منها الا تكرار هجوم الفرنسيس على حصون عكا ولم يتمكنوا من حيلهم ومكايدهم شيأ الا فعلوه ولم ينالوا غرضا منها وانقضت هذه السنة وما حصل بها من الحوادث التى لم يتفق مثلها ومن أعظمها انقطاع سفر الحج من مصر ولم يرسلوا الكسوة ولا الصرة وهذا لم يقع نظيره فى هذه القرون ولا فى دولة بنى عثمان والامر لله وحده

ذكر من مات فى هذه السنة

(وأما من مات فى هذه السنة) من الاعيان ومن لم يذكر فى الناس (مات) الامام العمدة الفقيه العلامة المحقق الفهامة المتقن المتفنن المتبحر عين أعيان الفضلاء الازهرية الشيخ أحمد بن موسى بن أحمد بن محمد البيلى العدوى المالكى ولد ببنى عدى سنة احدى وأربعين ومائة وألف وبها نشأ فقرأ القرآن وقدم الجامع الازهر ولازم الشيخ على الصعيدى ملازمة

كلية

كلية حتى مهر فى العلوم وبهر فضله فى الخصوص والعموم وكان له قريحة جيدة وحافظة
غريبة يملى فى تقريره خلاصة ماذكره أرباب الحواشى مع حسن سبك والطلبة يكتبون ذلك
بين يديه وقد جمع من تقاريره على عدة كتب كان يقرؤها حتى صارت مجلدات وانتفع
بها الطلبة انتفاعا عاما ودرس فى حياة شيخه سنينا عديدة واشتهر بالفتوح وكان الشيخ
الصعيدى يأمر الطلبة بحضوره وملازمته وكان فيه انصاف زائد وتؤدة ومروءة وتوجه الى
الحق ولديه اسرار ومعارف وفوائد وعمائم وعلم بتنزيل الاوفاق والوفق المثنى العددى
والحرفى وطرائق تنزيله بالتطويق والمربعات وغير ذلك * ولما توفى الشيخ محمد حسن جلس
موضعه للتدريس باشارة من أهل الباطن * ولما توفى الشيخ أحمد الدردير ولى مشيخة رواق
الصعايدة وله مؤلفات منها مسائل كل صلاة بطلت على الامام وغير ذلك ولم يزل على حالته
وافادته وملازمة دروسه والجماعة حتى توفى فى هذه السنة ودفن فى تربة المجاورين رحمة الله
تعالى عليه * ومات العلامة الفاضل الفقيه الشيخ أحمد بن ابراهيم الشرقاوى الشافعى
الازهرى قرأ على والده وتفقه وأنجب ولم يزل ملازما لدروسه حتى توفى والده فتصدر للتدريس
فى محله واجتمعت عليه طلبة أبيه وغيرهم ولازم مكانه بالازهر طول النهار يملى ويفيد ويفتى
على مذهبه ويأتى اليه الفلاحون من جيرة بلاده بقضاياهم وخصوماتهم وأنكحتهم فيقضى
بينهم ويكتب لهم الفتاوى فى الدعاوى التى يحتاجون فيها الى المرافعة عند القاضى وربما
زجر المعاند منهم وضربه وشتمه ويسمعون لقوله ويمتثلون لاحكامه وربما أتوه بهدايا
ودراهم واشتهر ذكره وكان جسيما عظيم اللحية فصيح اللسان ولم يزل على حالته حتى اتهم فى فتنة
الفرنسيس المتقدمة ومات مع من قتل بيد الفرنساوية بالقلعة ولم يعلم له قبر * ومات الشيخ
الامام العمدة الفقيه الصالح القانع الشيخ عبد الوهاب الشبراوى الشافعى الازهرى تفقه
على أشياخ العصر وحضر دروس الشيخ عبد الله الشبراوى والحفنى والبراوى وعطية
الاجهورى وغيرهم وتصدر للاقراء والتدريس والافادة بالجوهرية وبالمشهد الحسينى
ويحضر درسه فيه الجم الغفير من العامة ويستفيدون منه ويقرأ به كتب الحديث كالبخارى
ومسلم وكان حسن الالقاء سلس التقرير جيد الحافظة جميل السيرة مقبلا على شأنه ولم يزل
ملازما على حالته حتى اتهم فى اثارة الفتنة وقتل بالقلعة شهيدا بيد الفرنسيس فى أواخر
جمادى الاولى من السنة ولم يعلم له قبر * ومات الشاب الصالح والنبيه الفالح الفاضل
الفقيه الشيخ يوسف المصيلحى الشافعى الازهرى حفظ القرآن والمتون وحضر دروس
أشياخ العصر كالشيخ الصعيدى والبراوى والشيخ عطية الاجهورى والشيخ أحمد
العروسى وحضر الكثير على الشيخ محمد المصيلحى وأنجب وأملى دروسا بجامع الكردى
بسويقة اللالا وكان مهذب النفس لطيف الذات حلو الناطقة مقبول الطلعة خفيف الروح
ولم يزل ملازما على حاله حتى اتهم أيضا فى حادثة الفرنسيس وقتل مع من قتل شهيدا بالقلعة
* ومات العمدة الشهير الشيخ سليمان الجوسقى شيخ طائفة العميان بزاويتهم المعروفة الآن
بالشنوانى تولى شيخا على العميان المذكورين بعد وفاة الشيخ الشبراوى وسار فيهم بشهامة
وصرامة وجبروت وجمع بجاههم أموالا عظيمة وعقارات فكان يشترى غلال المستحقين

المعطلة بالابعاد بدون الطفيف ويخرج كشوفاتها وتحاويلها على الملتزمين ويطالبهم بها كيلا وعينا ومن عصى عليه ارسل اليه الجيوش الكثيرة من العميان فلا يجد بدا من الدفع وان كانت غلاله معطلة صالحه بما أحب من الثمن وله اعوان يرسلهم الى الملتزمين بالجهة القبلية يأتون اليه بالسفن المشحونة بالغلال والمعاوضات من السمن والعسل والسكر والزيت وغير ذلك ويبيعها في سني الغلوات بالسواحل والرقع باقصى القيمة ويطحن منها على طواحينه دقيقا ويبيع خلاصته فى البطط بحارة اليهود ويجن نخالته خبزا الفقراء العميان يتقوتون به مع ما يجمعونه من الشحاذة فى طوافهم آناء الليل وأطراف النهار بالاسواق والازقة وتغنيهم بالمدائح والخرافات وقراءة القرآن فى البيوت ومساطب الشوارع وغير ذلك ومن مات منهم ورثه الشيخ المترجم المذكور وأحرز لنفسه ما جمعه ذلك الميت وفيهم من وجد له الموجود العظيم ولا يجد له معارضا فى ذلك واتفق أن الشيخ الحفنى نقم عليه فى شئ فأرسل اليه من أحضره موثوقا مكشوف الرأس مضروبا بالنعالات على دماغه وقفاه من بيته الى بيت الشيخ بالموسكى بين ملا العالم ولما انقضت تلك السنون وأهلها صار المترجم من أعيان الصدور والمشار اليهم فى المجالس تخشى سطوته وتسمع كلمته ويقال قال الشيخ كذا وأمر الشيخ بكذا وصار يلبس الملابس والفراوى ويركب البغال واتباعه محدقة به وتزوج الكثير من النساء الغنيات الجميلات واشترى السرارى البيض والحبش والسود وكان يقرض الاكابر المقادير الكثيرة من المال ليكون له عليهم الفضل والمنة ولم يزل حتى حمله التفاخر فى زمن الفرنسيس على تولية كبر اثارة الفتنة التى أصابته وغيره وقتل فيمن قتل بالقلعة ولم يعلم له قبر وكان ابنه معه وقابيت البكرى فلما علم بموته قلق وكاد يخرج من عقله خوفا على ما يعلم مكانه من مال أبيه حتى خلص فى ثانى يوم بشفاعة المشايخ ولم يكن مقصودا بالذات بل حضر ليعود أباه فحجزه القومة عليهم زيادة فى الاحتياط * ومات الاجل المفوه العمدة الشيخ اسمعيل البراوى ابن أحمد البراوى الشافعى الازهرى وهو ابن أخى الشيخ عيسى البراوى الشهير الذكر تصدر بعد وفاة والده فى مكانه وكان قليل البضاعة الا انه تغلب عليه النباهة واللسانة والسلاطة والتداخل وذلك هو الذى أوقعه فى حبائل الفرنساوية وقتل مع من قتل شهيدا ولم يعلم له قبر غفر الله لنا وله * ومات الوجيه الاجل الامثل السيد محمد كريم السكندرى وكريم بضم الكاف وفتح الراء وتشديد الياء مكسورة وسكون الميم مقتولا بيد الفرنسيس * وخبره انه كان فى أول أمره قبانيا يزن البضائع فى حانوت بالثغر وعنده خفة فى الحركة وتودد فى المعاشرة فلم يزل يتقرب الى الناس بحسن التودد ويستجلب خواطر حواشى الدولة وغيرهم من تجار المسلمين والنصارى ومن له وجاهة وشهرة فى أبناء جنسه حتى أحبه الناس واشتهر ذكره فى ثغر الاسكندرية ورشيد ومصر واتصل بصالح بيك حتى كان وكيلا بدار السعادة وله الكلمة النافذة فى ثغر رشيد وعلى كهاوضواحيها واسترق أهلها وقلد أمرها لعثمان خجا فاتحد به وبمخدومه السيد محمد المذكور واتصل بمراد بيك بعد صالح أغا فتقرب اليه وافق منه الغرض ورفع شأنه على اقرانه وقلده أمر الديوان والجمارك بالثغر ونفذت كلمته وأحكامه وتصدر لغالب الامور وزاد فى المكوسات والجمارك ومصادرات التجار

خصوصا من الافرنج ووقع بينه وبين السيد شبهة الحادثة التى أوجبت له الاختفاء بالصهريج
ومونه فيه فلما حضر الفرنسيس ونزلوا الاسكندرية قبضوا على السيد محمد المذكور وطالبوه
بالمال وضيقوا عليه وحبسوه فى مركب ولما حضروا الى مصر وطلعوا الى قصر مراد بيك
وفيها مطالعته باخبارهم وبالحث والاجتهاد على حربهم وذمهم وتبيين أمرهم وتنقيصهم فاشتد
غيظهم عليه فارسلوا وأحضروه الى مصر وحبسوه فتشفع فيه أرباب الديوان عدة مرار فلم
يمكن الى ان كانت ليلة الخميس فحضر اليه مجلون وقال له المطلوب منك كذا وكذا من المال
وذكر له قدرا يعجز عنه وأجله اثنتى عشرة ساعة وان لم يحضر ذلك القدر والا يقتل بعد مضيها
فلما أصبح أرسل الى المشايخ والى السيد أحمد المحروقى فحضر اليه بعضهم فترجاهم وتداخل
عليهم واستغاث وصار يقول لهم اشترونى يامسلمون وليس بيدهم ما يفتدونه به وكل انسان
مشغول بنفسه ومتوقع لشئ يصيبه وذلك فى مبادى أمرهم فلما كان قريب الظهر وقد
انقضى الاجل أركبوه حمارا واحتاط به عدة من العسكر وبأيديهم السيوف المسلولة
ويقدمهم طبل يضربون عليه وشقوا به الصليبة الى أن ذهبوا الى الرميلة وكتفوه وربطوه
مشبوحا وضربوا عليه بالبنادق كعادتهم فيمن يقتلونه ثم قطعوا رأسه ورفعوها على نبوت
وطافوا بها بجهات الرميلة والمنادى يقول هذا جزاء من يخالف الفرنسيس ثم ان اتباعه
أخذوا رأسه ودفنوها مع جثته وانقضى أمره وذلك يوم الخميس خامس عشرى ربيع الاول
• ومات الامير ابراهيم بيك الصغير المعروف بالوالى وهو من مماليك محمد بيك أبى الذهب وتقلد
الزعامة بعد موت أستاذه ثم تقلد الامارة والصنجقية فى أواخر جمادى الاولى سنة اثنتين وتسعين
ومائة وألف وهو أخو سليمان بيك المعروف بالاغا وعندما كان هو واليا كان أخوه أغات
مستحفظان وأحكام مصر والشرطة بينهما وفى سنة سبع وتسعين تعصب مراد بيك وابراهيم
بيك على المترجم واخرجوه منفيا هو وأخوه سليمان بيك وأيوب بيك الدفتردار ولما أمروه
بالخروج ركب فى طوائفه ومماليكه وعدى الى بر الجيزة فركب خلفه على بيك أباظه ولاجين
بيك ولحقوا جملته عند المعادى فحجزوها وأخذوها وأخذوا هجنه ومتاعه وعدوا خلفه
فادركوه عند الاهرام فاحتالوا عليه وردوه الى قصر العينى ثم سفروه الى ناحية السرو
ورأس الخليج فأقام بها أياما وكان أخوه سليمان بيك بالمنوفية فلما أرسلوا بنفيه الى المحلة ركب
بطوائفه وحضر الى مسجد الخضيرى وحضر اليه أخوه المترجم وركبا معا وذهبا الى جهة
البحيرة ثم ذهبا الى طندتا ثم ذهبا الى شرقية بلبيس ثم توجها من خلف الجبل الى جهة قبلى
وكان أيوب بيك بالمنصورة فلحق بهما أيضا وكان بالصعيد عثمان بيك الشرقاوى ومصطفى بيك
فالتفا عليهما وعصى الجميع وأرسل مراد بيك وابراهيم بيك محمد كتخدا اباظه وأحمد أغا شويكار
الى عثمان بيك ومصطفى بيك يطلبانهما الى الحضور فأبيا وقالا لا نرجع الى مصر الا بصحبة
اخواننا والافضل معهم أينما كانوا ورجع المذكوران بذلك الجواب فجهزوا لهم تجريدة
وسافر بها ابراهيم بيك الكبير وضمهم وصالحهم وحضر بصحبة الجميع الى مصر فحنق مراد
بيك ولم يزل حتى خرج مغضبا الى الجيزة ثم ذهب الى قبلى وجرى بينهما ما تقدم ذكره من ارسال
الرسل ومصالحة مراد بيك ورجوعه واخراج المذكورين ثانيا فخرجوا الى ناحية القليوبية

وخرج مراد بيك خلفهم ثم رجوعهم الى جهة الاهرام وقبض مراد بيك عليهم ونفيهم الى جهة
بحرى وأرسل المترجم الى طندتا ثم ذهبوا الى قبلى خلا مصطفى بيك وأيوب بيك ثم رجعوا
الى مصر بعد خروج مراد بيك الى قبلى واستمر أمرهم على ما ذكر حتى ورد حسن باشا وخرج
الجميع وجرى ما تقدم ذكره وتولى المترجم امارة الحاج سنة مائتين ولم يسافر به ولما رجعوا
الى مصر بعد الطاعون وموت اسمعيل بيك ورجب بيك صاهره ابراهيم بيك الكبير
وزوجه ابنته كما تقدم ولم يزل فى سيادته وامارته حتى حضر الفرنساويه ووصلوا
الى برانبابة ومات هو فى ذلك اليوم غريقا ولم تظهر رمته وذلك يوم السبت سابع صفر من
السنة * ومات الامير على بيك الدفتردار المعروف بكتخدا الجاويشية وأصله مملوك
سليمان افندى من خشداشين كتخدا ابراهيم القازدغلى وكان سيده المذكور رغب عن
الامارة ورضى بحاله وقنع بالكفاف ورغب فى معاشرة العلماء والصلحاء وفى الانجماع عن ابناء
جنسه والتداخل فى شؤنهم وكان يأتى فى كل يوم الى الجامع الازهر ويحضر دروس العلماء
ويستفيد من فوائدهم ولازم دروس الشيخ أحمد السليمانى فى الفقه الحنفى الى ان مات
فتقيد بحضور تلميذه الشيخ أحمد الغزى كذلك واقترن فى حضوره بالشيخ عبد الرحمن
العريشى وكان اذ ذاك مقتبل الشبيبة مجردا عن العلائق فكان يعيد معه الدروس فأحبه
لما رأى فيه من النجابة فجذبه الى داره وكساه وواساه واستمر يطالع معه فى الفقه ويعيد معه
الدروس ليلا وزوجه وأغدق عليه وكان هو صيد أزواجه ولم يزل ملازما حتى توفى سليمان
افندى المذكور فى سنة خمس وسبعين ومائة وألف فتزوج المترجم بزوجة سيده واستمر هو
وخشداشه الامير أحمد بمنزل استاذهما وتتوق نفس المترجم للترفع والامارة فتردد الى بيوت
الامراء كغيره من الاجناد فقلده على بيك الكبير كشوفية شرق أولاد يحيى فى سنة اثنتين
وثمانين ومائة وألف فتقلدها بشهامة وقتل البغاة واخاف الناحية وجمع منها أموالا واستمر
حاكما بها الى أن خالف محمد بيك أبو الذهب على سيده على بيك وخرج من مصر الى الجهة
القبلية فلما وصل الى الناحية كان المترجم أول من أقبل عليه بنفسه وما معه من المال والخيام
فسر به محمد بيك وقربه وأدناه ولم يزل ملازما لركابه حتى جرى ما جرى وتملك محمد بيك الديار
المصرية فقلده أغاوية المتفرقة أياما قليلة ثم خيره فى تقليد الصنجقية او كتخدا الجاويشية
فقال له حتى استخير فى ذلك وحضر الى المرحوم الشيخ الوالد وذكر له ذلك فأشار عليه بان يتقلد
كتخدا الجاويشية فانه منصب جليل واسع الايراد وليس على صاحبه تعب ولا مشقة غفر ولا
سفر تجاريد ولا كثرة مصاريف فكان كذلك وذلك فى سنة ست وثمانين وسكن بيت سليمان
أغا كتخدا الجاويشية بدرب الجماميز على بركة الفيل ونما أمره واتسع حاله واشتهر وانتظم فى
عداد الامراء ولم يزل على ذلك الى أن مات محمد بيك فاستقل بامارة مصر ابراهيم بيك ومراد بيك
فكان المترجم مالئهما واتحد بابراهيم بيك اتحادا عظيما حتى كان ابراهيم بيك لا يقدر على
مفارقته ساعة زمانية وصار معه كالاخ الشقيق والصاحب الشفيق وصار فى قبول ووجاهة
عظيمة وكلمة نافذة فى جميع الامور ولم يزل على ذلك حتى حضر حسن باشا بالصورة المتقدمة وخرج
ابراهيم بيك ومراد بيك وباقى الامراء فتخلف عنهم المترجم وقد كان راسل حسن باشا سرا

فلما استقر حسن باشا أقبل عليه وسلمه مقاليد الامور وقلده الصنجقية وأضاف اليه
الدفتردارية وفوض اليه جميع الامور الكلية والجزئية فانحصرت فيه رياسة مصر وصار
عزيزها وأميرها ووزيرها وقائد جيوشها ولا يتم أمر الا عن مشورته ورأيه واجتمعت ببيته
الدواوين وقلد الامريات والمناصب كما يختار وقرب وأدنى وأبعد وأقصى من يختار واشتهر
ذكره فى اقليم مصر والشام والروم وأشار بتقليد مراد كاشف الصنجقية وامارة الحاج وسموه
محمد بيك المبدول كراهة فى اسم مراد واشتهر بالمبدول وخزله لوازم الحاج والصرة فى أيام
قليلة وسافر بالحاج على النسق المعتاد وشمل أيضا التجاريد والعساكر خلف الامراء
المطرودين واستمر مطلق التصرف فى مملكة مصر بقية السنة (ولما) استهل رمضان أرسل
لجميع الامراء والاعيان البلكات والكساوى لهم ولحريمهم ومماليكهم بالاجمال وكذلك
الى العلماء والمشايخ حتى الفقهاء الخاملين المحتاجين وظن ان الوقت قد صفا له ولم يزل على ذلك
حتى استقر اسمعيل بيك وسافر حسن باشا وظهر له أمر حسن بيك الجداوى وخشداشينه أخذ
ينا كد المترجم ويعارضه فى جميع أموره وهو يسامحه فى كل ما يعرض له فيه ويساير حاله
بينهم ويكظم غيظه ويكتم قهره وهو مع ذلك وافر الحرمة واعتراه صداع فى رأسه وشقيقة
زاد ألمه بها ووجعه أشهرا وأتلف احدى عينيه وعوفى قليلا واستمر على ذلك حتى وقع الطاعون
بمصر سنة خمس ومات ابن له مراهق أحزنه موته وكذلك ماتت زوجته وأكثر جواريه ومماليكه
ومات اسمعيل بيك وأمراؤه ومماليكه ورضوان بيك العلوى وبقى هو وحسن بيك الجداوى
فتجاذبا الامارة ولم يرض أحدهما بالآخر فوقع الاتفاق على تأمير عثمان بيك طبل تابع
اسمعيل بيك ظنا منهما انه يصلح لذلك وانه لا يميل الى الاعداء فكان الامر بخلاف ذلك وكره
الامارة هو أيضا انما كده حسن بيك له وراسل الامراء القبليين سرا حتى حضروا على الصورة
المتقدمة وقصد حسن بيك وعلى بيك الاستعداد لحربهم وخرجوا الى ناحية طرا وتأهبوا
لمبارزتهم وصار عثمان بيك يثبطهما ويظهر لهما انه يدبر الحيل والمكايد ولم يعلما ضميره
ولم يخطر ببالهما ولا غيرهما خيانته بل كان كل منهما يظن بالآخر حتى حصل ما تقدم ذكره
فى محله وفر المترجم وحسن بيك الى ناحية قبلى فاستمر هناك مدة ثم انفصل عن حسن بيك وسافر
من القصير الى بحر القلزم وطلع الى المويلح وأرسل بعض ثقاته فأخذ بعض الاحتياجات
سرا وذهب من هناك الى الشام واجتمع بأحمد باشا الجزار ونزل بصيدا وأقام بها مدة وراسل
الدولة فى أمره فطلبوه اليهم فلما قرب من اسلامبول أرسلوا اليه من أخذه وذهب به الى برصا
فأقام هناك وعينوا له كفايته فى كل شهر وولد له هناك أولاد ثم أحضروه فى حادثة الفرنسيس
واعطوه مراسيم الى ابراهيم باشا سارى عسكر فى ذلك الوقت فلما وصل بيروت راسل أحمد
باشا واراد الاجتماع به وعلم أحمد باشا ما بيده من المرسومات الى ابراهيم باشا فتنكر له وانحرف
طبعه منه وارسل اليه يأمره بالرحيل وصادف ذلك عزل ابراهيم باشا فارتحل مقهورا الى
نابلس فمات هناك بقهره وحضر من بقى من مماليكه الى مصر وسكنوا بداره التى بها مملوكه
عثمان كاشف وابنته التى تركها بمصر صغيرة وقد كبرت وتأهلت للزواج فتزوج بها خازنداره
الذى حضر وهو الى الآن مقيم معها صحبة خشداشينه بيتم لانم اى بدرب الجبر * وكان

المترجم أميرا لا بأس به يميل الى فعل الخير حسن الاعتقاد ويحب أهل العلم والفضائل ويعظمهم ويكرمهم ويقبل شفاعاتهم وفيه رقة طبع وميل للخلاعة والتجاهر غفر الله له وسامحه * ومات أيضا الامير أيوب بيك الدفتردار وهو من مماليك محمد بيك تولى الامارة والصنجقية بعد موت استاذه وقد تقدم ذكره غير مرة وكان ذا دهاء ومكر ويتظاهر بالانتصار للحق وحب الاشراف والعلماء ويشترى المصاحف والكتب ويحب المسامرة والمذاكرة وسير المتقدمين ويواظب على الصلاة فى الجماعة ويقضى حوائج السائلين والقاصدين بشهامة وصرامة وصدع للمعاند خصوصا اذا كان الحق بيده ويتعلل كثيرا بمرض البواسير وسمعت من لفظه رؤيا رآها قبل ورود الفرنسيس بنحو شهرين تدل على ذلك وعلى موته فى حربهم (ولما) حصل ذلك وحضروا الى برانبابة عدى المترجم قبل يومين وصار يقول أنا بعت نفسى فى سبيل الله فلما التقى الجمعان لبس سلاحه بعدما توضأ وصلى ركعتين وركب فى مماليكه وقال اللهم انى نويت الجهاد فى سبيلك واقتحم مصاف الفرنساوية وألقى نفسه فى نارهم واستشهد فى ذلك اليوم وهى منقبة اختص بها دون اقرانه بل ودون غيرهم من جميع أهل مصر كما قال فيه الشيخ خليل المنير من قصيدة يحكى فيها أمرهم وما حصل للمترجم بقوله

لم يبر منهم سوى أيوب من ألم * مجانس داء خصم قادم حنق
بانت له من حسان الحور قائلة * اركض برجلك للخيرات واستبق
واترك مرادا الى الدنيا وائتنا * انا الحياة فخل الروح واعتنق
ام الجهاد شهير السيف مجتهدا * فى كلمة الحق اعلاء على الفرق
الله أكبر والتوحيد يصحبها * نداؤه فى عجاج مظلم غسق
لقد تولى على عرض الصفوف الى * أن ضمه القلب فاستولى على حلق
مازال يقتض حتى انقض كوكبه * وطار منه بهاء النور للافق
مضى شهيدا وحيدا طاهرا عطرا * مغسلا بدم الهيجاء لا غرق
تميز الجوهر المكنون من صدف * ثم انجلى فى الحلى يدعى بمؤتلق
كان الجلاء له عين الجلاء لهم * فأدبروا بانعين الخلد بالفلق

الى آخر ما قال وقوله بدم الهيجاء لا غرق يشير بذلك الى ابراهيم بيك الوالى حين ولى مدبرا وغرق فى البحر * (ومات الامير صالح بيك) أمير الحاج فى تلك السنة وهو أيضا من مماليك محمد بيك أبى الذهب وتولى زعامة مصر بعد ابراهيم بيك الوالى وأحسن فيها السيرة ولم يتشك منه أحد ولم يتعرض لاحد بأذية وتقلد أيضا كتخدا الجاويشية عندما خرج ابراهيم بيك مغاضبا لمراد بيك وكان خصيصا به فلما اصطلحا ورجع ابراهيم بيك وعلى أغا كتخدا الجاويشية تقلد على منصبه كما كان واستقر المترجم بطالا لكنه وافر الحرمة معدود فى الاعيان ولما خرجوا من مصر فى حادثة حسن باشا أرسله خشداشينه الى الروم وكاد يتم لهم الامر فقبض عليه حسن باشا وكان اذ ذاك بالعرضى فى السفر ولما رجعوا الى مصر بعد موت اسمعيل بيك سكن بيت البارودى وتزوج بزوجته وهى أم أيوب التى كانت سرية مراد بيك ثم سافر ثانيا الى الروم بمراسلة وهدية وقضى أشغاله ورجع بالوكالة وأخذ بيت الحبانية من مصطفى أغا وعزله من

وكالة دار السعادة وسكن بالبيت واختص بمراد بيك اختصاصا زائدا وبنى له دارا بجانبه بالجيزة وصار لا يفارقه قط وصار هو بابه الاعظم فى المهمات وكان فصيح اللسان مهذب الطبع يفهم بالاشارة يظن من يراه انه من أولاد العرب لطلاقة لسانه وفصاحة كلامه ويميل بطبعه الى الخلاعة وسماع الالحان والاوتار ويعرف طرقها ويباشر الضرب عليها بيده ثم ولى الصنجقية وتقلد امارة الحج سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف وتمم أشغاله وأمور ولوازمه على ما ينبغى وطلع بالحج فى تلك السنة فى أبهة عظيمة على القانون القديم فى أمن وأمان ورخاء ورضا وراج موسم التجار فى تلك السنة الى الغاية وفى أيام غيابه بالحج وصل الفرنساوية الى القطر المصرى وطار اليهم الخبر بسطح العقبة وأرسلوا من مصر مكاتبة بالامان وحضوره بالحج فى طائفة قليلة فأرسل اليهم ابراهيم بيك بطلبهم الى بلبيس فعرج المترجم بالحاج الى بلبيس وجرى ما تقدم ذكره ولم يزل حتى مات بالديار الشامية وبعد مدة أرسلت زوجته فأحضرت رمته ودفنتها بمصر بتربة المجاورين * (ومات) العمدة الفاضل والنحرير الكامل الفقيه العلامة السيد مصطفى الدمنهورى الشافعى تفقه على أشياخ العصر وتمهر فى المعقولات ولازم الشيخ عبد الله الشرقاوى ملازمة كلية واشتهر بنسبته اليه ولما ولى مشيخة الازهر صار المترجم عنده هو صاحب الحل والعقد فى القضايا والمهمات والمراسلات عند الاكابر والاعيان وكان عاقلا ذكيا وفيه ملكة واستحضار جيد للفروع الفقهية وكان يكتب على الفتاوى على لسان شيخه المذكور ويتحرى الصواب وعبارته سلسة جيدة وكان له شغف بكتب التاريخ وسير المتقدمين واقتنى كتبا فى ذلك مثل كتاب السلوك والخطط للمقريزى واجزاء من تاريخ العينى والسخاوى وغير ذلك ولم يزل حتى ركب يوما بغلته وذهب لبعض أشغاله فلما كان بخطة الموسكى قابله خيال فرنساوى يجيج فرسه فجفلت بغلة السيد مصطفى المذكور والقته من على ظهرها الى الارض وصادف حافر فرس الفرنساوى أذنه فرض صماخه فلم ينطق ولم يتحرك فرفعوه فى تابوت الى منزله ومات من ليلته رحمه الله * (ومات) * عبد الله كاشف الجرف وهو عبد اسمعيل كاشف الجرف تابع عثمان بيك ذى الفقار الكبير وكان معروفا بالشجاعة والاقدام كسيده وأدرك بمصر امارة وسيادة ونفاذ كلمة واشترى المماليك الكثيرة والخيول المسومة والجوارى والعبيد وعنده عدة من الاجناد والطوائف وعمر دارا عظيمة داخل الدرب المحروق ولم يزل حتى قتل يوم السبت تاسع صفر بحرب الفرنساوية بانبابة وكان جسيما أسود ذا شهامة وفروسية مشهورة وجبروت

(ثم دخلت سنة اربع عشرة ومائتين والف)

* (استهل شهر المحرم بيوم الاربعاء) * فيه حضر جماعة من الفرنسيس الى العادلية فضربوا خمسة مدافع لقدومهم فلما كان فى ثانى يوم عملوا الديوان وابرزوا مكتوبا مترجما ونسخته صورة جواب من العرضى قدام عكا وفى سابع عشرين فريال الموافق لحادى عشر شهر الحجة سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف من بونابارته سارى عسكر أمير الجيوش الفرنساوية الى محفل ديوان مصر نخبركم عن سفرى من بر الشام الى مصر فانى بغاية العجلة بحضورى لطرفكم نسافر بعد ثلاثة أيام تمضى من تاريخه ونصل عندكم بعد خمسة عشر يوما وجائب معى

جملة مجانيس بكثرة وبيارق ومحقت سراية الجزار وسور عكا وبالقنبر هدمت البلد ما أبقيت فيها حجرا على حجر وجميع سكانها انهزموا من البلد الى طريق البحر والجزار مجروح ودخل بجماعته داخل برج من ناحية البحر وجرحه يبلغ لخطر الموت ومن جملة ثلاثين مركبا موسوقة عساكر الذين حضر وايساعدون الجزار ثلاثة غرقت من كثرة مدافع مراكبنا وأخذنا منها أربعة موقرة مدافع والذى أخذ هذه الاربعة فرقاطة من بتوعنا والباقى تلف وتبهدل والغالب منهم عدم وانى بغاية الشوق الى مشاهدتكم لانى بشوف انكم عملتم غاية جهد كم من كل قلبكم لكن جملة فلاتية دائرون بالفتنة لاجل ما يحركون الشر فى وقت دخولى كل هذا يزول مثل ما يزول الغيم عند شروق الشمس ومنتو ره مات من تشويش هذا الرجل صعب علينا جدا والسلام ومنتوره هذا ترجمان سارى عسكر وكان لبيبا متبحرا و يعرف باللغات التركية والعربية والرومية والطليانى والفرنساوى ولما عجز الفرنساوية عن أخذ عكا وعزموا على الرجوع الى مصر أرسل بونابارته مكاتبة الى الفرنساوية المقيمين بمصر يقول فيها ان الامر الموجب للانتقال عن محاصرة عكا خمسة عشر سببا (الاول) الاقامة تجاه البلد وعدم الحرب ستة أيام الى أن جاءت الانكليز وحصنوا عكا باصطلاح الافرنج (الثانى) الستة مراكب التى توجهت من الاسكندرية فيها المدافع الكبار أخذها الانكليز قدام يافا (الثالث) الطاعون الذى وقع فى العسكر ويموت كل يوم خمسون وستون عسكريا (الرابع) عدم الميرة لخراب البلاد قريب عكا (الخامس) وقعة مراد بيك مع الفرنساوية فى الصعيد مات فيها مقدار ثلثمائة فرنساوى (السادس) بلغنا توجه أهل الحجاز صحبة الجيلانى الى ناحية الصعيد (السابع) المغربى محمد الذى صار له جيش كبير وادعى انه من سلاطين المغرب (الثامن) ورود الانكليز تجاه الاسكندرية ودمياط (التاسع) ورود عمارة الموسقو قدام رودس (العاشر) ورود خبر نقض الصلح بين الفرنساوية والنمساء (الحادى عشر) ورود جواب مكتوب من التيبو أحد ملوك الهند كنا أرسلناه قبل توجهنا لعكا وتيبو هذا هو الذى كان حضر الى اسلامبول بالهدية التى من جملتها طائران يتكلمان بالهندية والسرير والمنبر من خشب العود وطلب منه الامداد والمعاونة على الانكليز الحاصل بينه فى بلاده فوعدوه ومنوه وكتبوا له أوراقا وأوامر وحضر الى مصر وذلك فى سنة اثنتين ومائتين وألف أيام السلطان عبد الحميد وقد سبقت الاشارة اليه فى حوادث تلك السنة وهو رجل كان مقعدا تحمله اتباعه فى تخت لطيف بديع الصنعة على أعناقهم ثم انه توجه الى بلاد فرانسا واجتمع بسلطانها وذلك قبل حضوره الى مصر واتفق معه على أمر فى السر لم يطلع عليه أحد غيرهما ورجع الى بلاده على طريق القلزم فلما قدم الفرنساوية لمصر كاتبه كبيرهم بذلك السر لانه اطلع عليه عند قيام الجمهور وتملكه خزانة كتب السلطان ثم ان تيبو المذكور بقى فى حرب الانكليز الى ان ظفروا به فى هذه السنة وقتلوه وثلاثة من أولاده فهذا ملخص معنى السبب (الثانى عشر) موت كفرلى الذى عمل المتاريس بمقتضى رأيه واذا تولى أمرها غيره يلزم نقضها ويطول الامر وكفرلى هذا هو المعروف بأبى خشبة المهندس (الثالث عشر) سماع ان رجلا يقال له مصطفى باشا أخذه الانكليز من اسلامبول ومرادهم أن يرموه على بر مصر (الرابع عشر) ان الجزار

أنزل ثقله بمراكب الانكليز وعزم على انه عندما تملك البلد ينزل فى مراكبهم ويهرب معهم (الخامس عشر) لزوم محاصرة عكا ثلاثة شهور وأربعة وهو مضر لكل ماذكرناه من الاسباب اه (وفى يوم الثلاثاء سابعه) حضر جماعة أيضا من العسكر بأثقالهم وحضرت مكاتبة من كبير الفرنساوية انه وصل الى الصالحية وأرسل دوجا الوكيل ونبه على الناس بالخروج لملاقاته بموجب ورقة حضرت من عنده يأمر بذلك (فلما كان ليلة الجمعة عاشره) أرسلوا الى المشايخ والوجاقات وغيرهم فاجتمعوا بالازبكية وقت الفجر بالمشاعل ودقت الطبول وحضر الحكام والقلقات بمواكب وطبول وزمور ونوبات تركية وطبول شامية وملازمون وجاويشية وغير ذلك وحضر الوكيل وقائمقام وأكابر عساكرهم وركبوا جميعا بالترتيب من الازبكية الى ان خرجوا الى العادلية فقابلوا سارى عسكر بونابارته هناك وسلموا عليه ودخل معهم الى مصر من باب النصر بموكب هائل بعساكرهم وطبولهم وزمورهم وخيولهم وعرباتهم ونسائهم وأطفالهم فى نحو خمس ساعات من النهار الى أن وصل الى داره بالازبكية وانفض الجمع وضربوا عدة مدافع عند دخولهم المدينة وقد تغيرت ألوان العسكر القادمين واصفرت ألوانهم وقاسوا مشقة عظيمة من الحر والتعب وأقاموا على حصار عكا أربعة وستين يوما محاربا مستقيم البلاونهارا وأبلى أحمد باشا وعسكره بلاء حسنا وشهد له الخصم * ولصاحبنا الفاضل النجيب والاديب اللبيب السيد على الصيرفى الرشيدى نزيل عكا المحروسة فى هذه الواقعة قصيدة لطيفة طويلة من بحر الخفيف يقول فيها

وأراهم قبيحهم حسن قصد * نحو عكاذات السعود البادى
فاستعدوا لها بآلات حرب * ورجال كثيرة كالجراد
خيموا حولها بجيش وخيش * ومتاريس ضاق منها الوادى
أشبهوا قوم صالح فى فعال * ينحتون الجبال لاستعداد
فى حصون من التراب تراهم * شيدوها بقوة وعماد
فكأن الجن الشياطين فيهم * يسرعون الاعمال عند التنادى
حاصروها وشددوا فى حصار * واستعدوا بكل نوع مراد

(ومنها)

ثم دارت رحى الحروب لدينا * بضروب مدامة الترداد
كل يوم وليلة فى رعود * وبروق من غيم ذاك الوادى
كم نهار أضحى كليل بهيم * من دخان الوغى غدا فى ازدياد

الى آخر ما قال وهى طويلة (وفيه) قبضوا على اسمعيل القلق الخربطلى وهو المتولى كتخدا العزب وكان ساكنا بخط الحبانية وأخذوا سلاحه وأصعدوه الى القلعة وحبسوه والسبب فى ذلك انه عمل فى تلك الليلة وليمة ودعا أحبابه وأصدقاءه وأحضر لهم آلات اللهو والطرب وبات سهرانا بطول الليل فلما كان آخر الليل غلب عليهم السهر والسكر فناموا الى ضحوة النهار وتأخر عن الملاقاة فلما أفاق ركب ولاقاهم عند باب النصر فنقموا عليه بذلك

وفعلوا معه ما ذكر ولما وصل سارى عسكر الفرنساوية الى داره بالازبكية تجمع هناك أرباب الملاهى والبهالوين وطوائف الملاعبين والحواة والقرادين والنساء الراقصات والخلابيص ونصبوا أراجيح مثل أيام الاعياد والمواسم واستمروا على ذلك ثلاثة أيام وفى كل يوم من تلك الايام يعملون شنكا وحراقات ومدافع وسواريخ ثم انفض الجمع بعدما أعطاهم سارى عسكر دراهم وبقاشيش (وفى يوم الاحد) عزلوا دستان قائمقام وتولى عوضه دوجا الذى كان وكيلا عن سارى عسكر وتهيأ المعزول للسفر الى جهة بحرى وأصبح مسافرا وصحبته نحو الالف من العسكر وسافر أيضا منهم طائفة الى جهة البحيرة (وفيه) طلبوا من طوائف النصارى دراهم سلفة مقدار مائة وعشرين ألف ريال (وفى خامس عشره) أرسلوا الى زوجات حسن بيك الجداوى وختموا على دورهن ومتاعهن وطالبوهن بالمال وذلك لسبب أن حسن بيك التف على مراد بيك وصار يقاتل الفرنسيس معه وقد كانت الفرنسيس كاتبت حسن بيك وأمنته وأقرته على ما بيده من البلاد وان لا يخالف ويقاتل مع الاخصام فلم يقبل منهم ذلك فلما وقع لنسائه ذلك ذهبن الى الشيخ محمد المهدى ووقعن عليه فصالح عليهن بمبلغ ثلاثة آلاف فرانسه (وفى تاسع عشره) هلك مخايل كحيل النصرانى الشامى وهو من رجال الديوان الخصوصى فجأة وذلك قهره وغمه وسبب ذلك أنهم قرروا عليه فى السلفة ستة آلاف ريال فرانسه وأخذ فى تحصيلها ثم بلغه ان أحمد باشا الجزار قبض على شريكه بالشام واستصفى ما وجده عنده من المال فورد عليه الخبر وهو جالس يتحدث مع اخوانه حصة من الليل فخرجت روحه فى الحال (وفيه) كتبوا أوراقا وطبعوها وألصقوها بالاسواق وذلك بعد ان رجعوا من الشام واستقروا وهى من ترصيف وتنميق بعض الفصحاء (وصورتها) من محفل الديوان الخصوصى بمحروسة مصر خطابا لاقاليم مصر الشرقية والغربية والمنوفية والقليوبية والجيزة والبحيرة النصيحة من الايمان قال تعالى فى محكم القرآن ولا تتبعوا خطوات الشيطان وقال تعالى وهو أصدق القائلين فى الكتاب المكنون ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون فى الارض ولا يصلحون فعلى العاقل ان يتدبر فى الامور قبل أن يقع فى المحذور نخبركم معاشر المؤمنين انكم لا تسمعوا كلام الكاذبين فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وقد حضر الى محروسة مصر المحمية أمير الجيوش الفرنساوية حضرة بونابارته محب الملة المحمدية ونزل بعسكره فى العادلية سليما من العطب والاسقام ودخل الى مصر من باب النصر يوم الجمعة فى موكب عظيم وشنك جليل فخيم وصحبته العلماء والوجاقات السلطانية وأرباب الاقلام الديوانية وأعيان التجار المصرية وكان يوما عظيما مشهودا وخرجت أهل مصر لملاقاته فوجدوه هو الامير الاول بذاته وصفاته وظهر لهم ان الناس يكذبون عليه شرح الله صدره للاسلام والذى أشاع عنه الاخبار الكاذبة العربان الفاجرة والغز الهاربة ومرادهم بهذه الاشاعة هلاك الرعية وتدمير أهل الملة الاسلامية وتعطيل الاموال الديوانية لا يحبون راحة العبيد وقد أزال الله دولتهم من شدة ظلمهم ان بطش ربك لشديد وقد بلغنا أن الالفى توجه الى الشرقية مع بعض المجرمين من عربان بلى والعبايدة الفجرة المفسدين يسعون فى الارض بالفساد وينهبون أموال

المسلمين

الملاعين ان ربك لبالمرصاد ويزورون على الفلاحين المكاتيب الكاذبة ويدعون ان عساكر
السلطان حاضرة والحال انها ليست بحاضرة فلا أصل لهذا الخبر ولاصحة لهذا الاثر وانما
مرادهم وقوع الناس فى الهلاك والضرر مثل ما كان يفعل ابراهيم بيك فى غزة حيث كان
ويرسل فرمانات بالكذب والبهتان ويدعى انها من طرف السلطان ويصدقه أهل الارياف
خفاء العقول ولا يقرؤن العواقب فيقعون فى المصائب وأهل الصعيد طردوا الغز
من بلادهم خوفا على أنفسهم وهلاك عيالهم وأولادهم فان المجرم يؤخذ مع الجيران وقد
غضب الله على الظلمة ونعوذ بالله من غضب الديان فكان أهل الصعيد أحسن عقلا من أهل
بحرى بسبب هذا الرأى السديد ونخبركم ان أحمد باشا الجزار سمو بهذا الاسم لكثرة
قتله الانفس ولا يفرق بين الاخيار والاشرار وقد جمع الطموش الكثيرة من العسكر والغز
والعرب وأسافل العشيرة وكان مراده الاستيلاء على مصر وأقاليمها وأحبوا اجتماعهم
عليه لاجل أخذ أموالها وهتك حريمها ولكن لم تساعده الاقدار والله يفعل مايشاء ويختار
وقد كان أرسل بعض هذه العساكر الى قلعة العريش ومراده أن يصل الى قطيا فتوجه
حضرة سارى عسكر أمير الجيوش الفرنساوية وكسر عسكر الجزار الذين كانوا فى العريش
ونادوا الفرار الفرار بعدما حصل بعسكرهم القتل والدمار وكانوا نحو ثلاثة آلاف وملك
قلعة العريش وأخذ غزة وهرب من كان فيها وفروا ولما دخل غزة نادى فى رعيتها بالامان
وأمر باقامة الشعائر الاسلامية واكرام العلماء والتجار والاعيان ثم انتقل الى الرملة وأخذ
مافيها من بقسماط وأرز وشعير وقرب أكثر من ألفين قربة كبار كان قد جهزها الجزار
لذهابه الى مصر ثم توجه الى يافا وحاصرها ثلاثة أيام ثم أخذها وأخذ مافيها من ذخائر الجزار
بالتمام ومن نحوسات أهلها أنهم لم يرضوا بامانه ولم يدخلوا تحت طاعته واحسانه فدورفيهم
السيف من شدة غيظه وقوة بأسه وسلطانه وقتل منهم نحو أربعة آلاف أو يزيدون بعد ماهدم
سورها وأكرم من كان بها من أهل مصر وأطعمهم وكساهم وجهزهم فى المراكب الى
مصر وغفرهم بعسكره خوفا عليهم من العربان وأجزل عطاياهم وكان فى يافا نحو خمسة آلاف
من عسكر الجزار هلكوا جميعا وبعضهم مانجاه الا الفرار ثم توجه من يافا الى جبل نابلس
فكسر من كان فيه من العساكر بمكان يقال له فاقوم وحرق خمسة بلاد من بلادهم وماقدر كان
ثم أخرب سور عكا وهدم قلعة الجزار التى كانت حصينة ليس فيها حجر على حجر حتى انه يقال
كان هناك مدينة وقد كان بنى حصارها وشيد بنيانها فى نحو عشرين من السنين وظلم فى
بنيانها عباد الله وهكذا عاقبة بنيان الظالمين ولما توجه اليه أهل بلاد الجزار من كل ناحية
كسرهم كسرة شنيعة فهل ترى لهم من باقية نزل عليهم كصاعقة من السماء ثم توجه راجعا
الى مصر المحروسة لاجل شيئين (الاول) انه وعدنا برجوعه الينا بعد أربعة أشهر والوعد عند
الحر دين (والسبب الثانى) انه بلغه ان بعض المفسدين من الغز والعربان يحركون فى غيابه
الفتن والشرور فى بعض الاقاليم والبلدان فلما حضر سكنت الفتنة وزالت الاشرار
والقهر تمن الرعية وحبه لمصر وأقاليمها شئ عجيب ورغبته فى الخير لاهلها ونيلها بفكره
وتدبيره المصيب ويرغب أن يجعل فيها أحسن التحف والصناعة ولما حضر من الشام أحضر

معه جملة من الاسارى من خاص وعام وجملة مدافع وبيارق اغتنمها فى الحروب من الاعداء والاخصام فالويل كل الويل لمن عاداه والخير كل الخير لمن والاه فسلموا يا عباد الله وارضوا بتقدير الله وامتثلوا الاحكام الله ولا تسعوا فى سفك دمائكم وهتك عيالكم ولا تتسببوا فى نهب أموالكم ولا تسمعوا كلام الغز الهربانين الكاذبين ولا تقولوا ان فى الفتنة اعلاء كلمة الدين حاشا الله لم يكن فيها الا الخذلان وقتل الانفس وذل أمة النبى عليه الصلاة والسلام والغز والعربان يطمعوكم ويغروكم لاجل أن يضروكم فينهبوكم واذا كانوا فى بلد وقدمت عليهم الفرنسيس فروا هاربين منهم كانهم جند ابليس ولما حضر سارى عسكر الى مصر أخبر أهل الديوان من خاص وعام انه يحب دين الاسلام ويعظم النبى عليه الصلاة والسلام ويحترم القرآن ويقرأ منه كل يوم باتقان وأمر باقامة شعائر المساجد الاسلامية واجراء خيرات الاوقاف السلطانية وأعطى عوائد الوجاقلية وسعى فى حصول أقوات الرعية فانظروا هذه الالطاف والمزية ببركة نبينا أشرف البرية وعرفنا ان مراده أن يبنى لنا مسجدا عظيما بمصر لا نظير له فى الاقطار وانه يدخل فى دين النبى المختار عليه أفضل الصلاة وأتم السلام انتهى بحروفه * وكان أشيع بمصر قبل مجيئهم وعودهم من الشام بأن سارى عسكر بونابارته مات بحرب عكا وتناقل الناس وانهم ولوا خلافه فهذا هو السبب فى قولهم فى ذلك الطومار وقد حضر سليمان العطب فوجدوه هو الامير الاول بذاته وصفاته الى آخر السياق المتقدم (وفى ثانى عشرينه) أرسل سارى عسكر جماعة من العسكر وقبضوا على ملا زاده ابن قاضى العسكر ونهبوا بعضا من ثيابه وكتبه وطلعوا به الى القلعة فانزعج عليه عياله وحريمه ووالدته انزعاجا شديدا وفى صبحها اجتمع أرباب الديوان بالديوان وحضر اليهم ورقة من كبير الفرنسيس قرئت عليهم مضمونها ان سارى عسكر قبض على ابن القاضى وعزله وانه وجه اليكم أن تقترعوا وتختاروا واحدا من العلماء يكون من أهل مصر ومولودا بها يتولى القضاء ويقضى بالاحكام الشرعية كما كانت الملوك المصرية يولون القضاء برأى العلماء للعلماء فلما سمعوا ذلك أجاب الحاضرون بقولهم انا جميعا نتشفع ونترجى عنده فى العفو عن ابن القاضى فانه انسان غريب ومن أولاد الناس الصدور وان كان والده وافق كتخدا الباشا فى فعله فولده مقيم تحت أمانكم والمرجو انطلاقه وعوده الى مكانه فان والدته وجدته وعياله فى وجد وحزن عظيم عليه وسارى عسكر من أهل الشفقة والرحمة وتكلم الشيخ السادات بنحو ذلك و زاد فى القول بان قال وأيضا انكم تقولون دائما ان الفرنساوية أحباب العثمانية وهذا ابن القاضى من طرف العثمانلى فهذا الفعل مما يسىء الظن بالفرنساوية ويكذب قولهم وخصوصا عند العامة فاجاب الوكيل بعدما ترجم له الترجمان بقوله لا بأس بالشفاعة ولكن بعد تنفيذ أمر سارى عسكر فى اختيار قاض خلافه والا تكونوا مخالفين ويلحقكم الضرر بالمخالفة فامتثلوا وعملوا القرعة فطلعت الاكثرية باسم الشيخ أحمد العريشى الحنفى ثم كتبوا عرضحالا بصورة المجلس والشفاعة وكتب عليه الحاضرون وذهب به الوكيل الى سارى عسكر وعرفه بما حصل وبما تكلم به الشيخ السادات فتغير خاطره عليه وأمر باحضاره آخر النهار فلما حضر لامه وعاتبه فتكلم بينهما الشيخ محمد المهدى ووكيل الديوان الفرنساوى

بالديوان حتى سكن غيظه وأمره بالانصراف الى منزله بعد أن عوقه حصة من الليل فلما أصبح
يوم الجمعة عملوا جمعية فى منزل دوجا قائمقام وركبوا بصحبته الى بيت سارى عسكر ومعهم الشيخ
أحمد العريشى فألبسه فروة مثمنة وركبوا جميعا الى المحكمة الكبيرة بين القصرين
ووعدهم بالافراج عن ابن القاضى بعد أربع وعشرين ساعة وقد كانت عياله انتقلوا من خوفهم
الى دار السيد أحمد المحروقى وجلسوا عنده ولما كان فى ثانى يوم أفرجوا عنه ونزل الى عياله
وصحبته أرباب الديوان والاغاوات مشوا معه فى وسط المدينة ليراه الناس ويبطل القيل والقال
(وفيه) كتبوا أوراقا وطبعوا منها نسخا وألصقوها بالاسواق وصورتها جواب الى محفل
الديوان من حضرة سارى عسكر الكبير بونابارته أمير الجيوش الفرنساوية محب أهل الملة
المحمدية خطابا الى السادات العلماء انه وصل لنا مكتوبكم من شأن القاضى نخبركم ان
القاضى لم أعزله وانما هو هرب من اقليم مصر وترك أهله وأولاده وخان صحبتنا من المعروف
والاحسان الذى فعلناه معه وكنت استحسنت أن ابنه يكون عوضا عنه فى محل الحكم فى مدة
غيبته ويحكم بدله ولم يكن ابنه قاضيا متوليا للاحكام على الدوام لانه صغير السن ليس هو
أهلا للقضاء فعلمتم أن محل حكم الشريعة خال الآن من قاض شرعى يحكم بالشريعة واعلموا
انى لا أحب مصر خالية من حاكم شرعى يحكم بين المؤمنين فاستحسنت ان يجتمع علماء المسلمين
ويختاروا باتفاقهم قاضيا شرعيا من علماء مصر وعقلائهم لاجل موافقة القرآن العظيم باتباع
سبيل المؤمنين وكذلك مرادى ان حضرة الشيخ العريشى الذى اخترعوه جميعا أن يكون
لابسا من عندى وجالسا فى المحكمة وهكذا كان فعل الخلفاء فى العصر الاول باختيار جميع
المؤمنين وأخبركم انى تلقيت ابن القاضى بالمحبة والاكرام لما حضر لى وقابلنى ولم أزل لهذا
الوقت أكرمه ولم أحب أن يضره أحد حكم أمثاله ولما رفعناه الى القلعة لم نرد ضرره بل رفعناه
مكرما مثل ما يكون فى بيته بالراحة والاكرام وسبب ما رفعناه الى القلعة سكون الفتن
والاصلاح بين الناس وبعد لبس القاضى الجديد وجلوسه فى محل الحكم مرادى أن أطلق
ابن القاضى وأنزله من القلعة وأرده كامل تعلقاته وأطلق سبيله هو وعياله يتوجهون حيث
أرادوا باختيارهم لانه فى أمانى وتحت حمايتى وأعرف ان أباه ما كان يكرهنى ولكنه ذهب
عقله ونسد رأيه وأنتم يا أهل الديوان تهدون الناس الى الصواب والنور من جنابكم لاهل
العقول وعرفوا أهل مصر انه انقضت وفرغت دولة العثملى من أقاليم مصر وبطلت
أحكامها منها وأخبروهم أن حكم العثملى أشد تعبا من حكم المملوك وأكثر ظلما والعاقل يعرف
ان علماء مصر لهم عقل وتدبير وكفاية وأهلية للاحكام الشرعية يصلحون للقضاء أكثر من
غيرهم فى سائر الاقاليم وأنتم يا أهل الديوان عرفونى عن المنافقين الخائنين أخرج من حقهم
لان الله تعالى أعطانى القوة العظيمة لاجل ما أعاقبهم فان سيفنا طويل ليس فيه ضعف
ومرادى أن تعرفوا أهل مصر ان قصدى بكل قلبى حصول الخير والسعادة لهم مثل ما هو
بحر النيل أفضل الانهار وأسعدها كذلك أهل مصر يكونون أسعد الخلائق أجمعين باذن
رب العالمين والسلام انتهى (وفى تلك الليلة) قتلوا شخصين أحدهما على جاويش رئيس
الريالة الذى كان بالاسكندرية عند حضور الفرنسيس والثانى قبطان آخر فلم يزالا

بعصر يحبسونهما أياما ثم يطلقونهما فحبسوهما آخر فلم يطلقوهما حتى قتلوهما (وفى صبيحة ذلك اليوم) قتلوا شخصين أيضا من الاتراك بالرميلة (وفيه) أفرجوا عن زوجات حسن بك الجداوى (وفى ثامن عشرينه) جمعوا الوجاقلية وكتبوا أسماءهم (وفى تاسع عشرينه) قبضوا على ثلاثة أنفار أحدهم يسمى حسن كاشف من أتباع أيوب بك الكبير وآخر يسمى أبو كاس والثالث رجل تاجر من تجار خان الخليلى يسمى حسين مملوك الدالى ابراهيم فسجنوهم بالقلعة فتشفع الشيخ السادات فى حسين التاجر المذكور فأطلقوه على خمسة آلاف فرانسه

(واستهل شهر صفر الخير بيوم الجمعة سنة ١٢١٤)

(فيه) أفرجوا عن بعض قرابة كتخدا الباشا وكان محبوسا بالجيزة ثم نقل الى القلعة مع كتخدا قربيه فأطلق وبقى الآخر (وفى يوم الاحد ثالثه) حضر السيد عمر افندى نقيب الاشراف سابقا من دمياط الى مصر وكان مقيما هناك من بعد واقعة يافا ونزل مع الذين أنزلوهم من يافا الى البحر وفيهم عثمان افندى العباسى وحسن افندى كاتب الشهر وأخوه قاسم افندى وأحمد افندى عرفة والسيد يوسف العباسى والحاج قاسم المصلى وغيرهم فمنهم من عوق بالكرنتيله ومنهم من حضر من البرخفية فحضر بعض الاعيان لملاقاة السيد عمر وركبوا معه بعد أن مكث هنيهة بزاوية على بك التى بساحل بولاق حتى وصل الى داره وتوجه فى ثانى يوم مع المهدى وقابل سارى عسكر فبش له ووعده بخير ورد اليه بعض تعلقاته واستمر مقيما بداره والناس تغدو وتروح اليه على العادة (وفى رابعه) حضر أيضا حسن كتخدا الجربان بأمان وكان بصحبته عثمان بك الشرقاوى (وفيه) أشيع ان مراد بك ذهب الى ناحية البحيرة فرارا من الفرنسيس الذين بالصعيد (وفى خامسه) قتلوا عبد الله أغا أمير يافا وكان أخذ أسيرا وحبس ثم قتل (وفيه) قتل أيضا يوسف جربجى أبو كاس ورفيقه حسن كاشف (وفى سادسه) عمل الشيخ محمد المهدى وليمة عرس لزواج أحد أولاده ودعا سارى عسكر وأعيان الفرنساوية فتعشوا عنده وذهبوا (وفيه) أحضروا أربعة عشر مملوكا أسرى وأصعدوهم الى القلعة قيل انهم كانوا لاحقين بمراد بك بالبحيرة فأووا الى قبة يستظلون بها وتركوا خيولهم مع السواس فنزل عليهم طائفة من العرب فأخذوا الخيول غروا مشاة فدل الفلاحون عليهم عسكر الفرنسيس فمسكوهم وقيل انهم أووا الى بلدة وطلبوا منهم غرامة فصالحوهم فلم يرضوا بذلك بدون ما طلبوا فوعدوهم بالدفع من الغد وكانوا أكثر من ذلك وفيهم كاشف من جماعة عثمان بك الطنبرجى فذهب الفلاحون الى الفرنسيس وأعلموهم بمكانهم فحضروا اليهم ليلا وفر من فر منهم وقتل من قتل وأسر الباقى وأما الكاشف فيسمى عثمان كاشف التجأ الى كبير الفرنسيس فحماه وأخذه عنده وأحضروا الاسرى الى مصر وعليهم ثياب زرق وزعابيط وعلى رؤسهم عراقى من اباد وغيره وأصعدوهم الى القلعة وقتلوا منهم فى ثانى ليلة أشخاصا (وفى تاسعه) أحضروا أيضا ستة أشخاص من المماليك وأصعدوهم الى القلعة وفى ذلك اليوم قتلوا أيضا نحو العشرة من الاسرى المحابيس (وفى يوم الاحد عاشره) ركب فى عصريته سارى عسكر وعدى الى بر الجيزة وتبعته

العساكر ولم يعلم سبب ذلك ولما صار وا بالجيزة ضربوا مجمع البطاران ودهشور بسبب نزول
مراد بيك عندهم وفي هذا اليوم ظهر أن مراد بيك رجع ثانيا الى الصعيد وشاع الخبر أيضا
ان عثمان بيك الشرقاوى وسليمان اغا الوالى وآخرين مروا من خلف الجبل وذهبوا الى
ناحية الشرق فخرج عليهم جماعة من العسكر وفيهم برطلمين يعنى الرومى رئيس عسكر الاروام
ومعهم عدة وافرة من أخلاط العسكر أروام وقبط والمماليك المنضمة اليهم وبعض فرنساوية
فادركوهم بالقرب من بلبيس وأتوهم من خلاف الطريق المسلوكة فدهموهم على حين غفلة
وكان عثمان بيك يغتسل فلما أحسوا بهم بادروا الفرار وركبوا وركب عثمان بيك بقميص
واحد على جسده وطاقية فوق رأسه وهربوا وتركوا ثيابهم ومتاعهم وجمالهم وقدور الطعام
على النار ولم يمت منهم الا مملوكان وأسروا منهم اثنين ووجدوا على فراش عثمان بيك مكاتبة
من ابراهيم بيك يستدعيهم الى الحضور اليه بالشام (وفى ليلة الاثنين حادى عشره) وردت
أخبار ومكاتيب مع السعاة لبعض الناس من الاسكندرية وأبى قير وأخبروا بأنه وردت
مراكب فيها عسكر عثمانية الى أبي قير فتبين ان حركة الفرنساوية وتعديتهم الى البر الغربي
بسبب ذلك وأخذوا صحبتهم جرجس الجوهرى وفى ضحوة اليوم الثانى عدى الكثير من
العسكر أيضا واهتم حنا بينو المتولى على بحر بولاق بجمع المراكب وشحنها بالقومانية والذخيرة
وداخل الفرنساوية من ذلك وهم كبير ولما عدى كبيرهم الى بر الجيزة أقام يوم الاثنين عند
الاهرام حتى تجمعت العساكر وبعث بالمقدمة وركب هو فى يوم الثلاثاء ثانى عشره
وأرسل مكتوبا الى أرباب الديوان بالسلام عليهم والوصية بالمحافظة وضبط البلد والرعية كما
فعلوا فى غيبته السابقة (وفى سادس عشره) ورد الخبر بأن عثمان خجا وصل الى قلعة أبي قير
صحبة السيد مصطفى باشا فضربوا على القلعة وقاتلوا من بها من الفرنساوية وملكوها وأسروا
من بقى بها وعثمان خجا هذا هو الذى كان متولى امارة رشيد من طرف صالح بيك وحج معه ورجع
صحبته الى الشام فلما توفى صالح بيك سافر الى الديار الرومية وحضر صحبة مصطفى باشا
المذكور فلما تحققت هذه الاخبار كثر اللغط فى الناس وأظهروا البشر وتجاهروا بلعن
النصارى واتفق انه تشاجر بعض المسلمين بحارة البرابرة بالقرب من كوم الشيخ سلامة مع
بعض نصارى الشوام فقال المسلم للنصرانى ان شاء الله تعالى بعد أربعة أيام نشتفى منكم
وكلام من هذا المعنى فذهب ذلك النصرانى الى الفرنسيس مع عصبة من جنسه وأخبروهم
بالقصة وزادوا وحرفوا وعرفوهم ان قصد المسلمين اثارة فتنة فأرسل قائمقام الى الشيخ
المهدى وتكلم معه فى شأن ذلك وحاججه وأصبحوا فاجتمعوا بالديوان فقام المهدى خطيبا
وتكلم كثيرا ونفى الريبة وكذب أقوال الاخصام وشدد فى تبرئة المسلمين عما نسب اليهم وبالغ
فى الحطيطة والانتقاص من جانب النصارى وهذا المقام من مقاماته المحمودة ثم جمعوا مشايخ
الاخطاط والحارات وحبسوهم (وفيه) حضرت مكاتبة من الفرنسيس المتوجهين لمحاربة
مع العسكر الوارد لجهة أبي قير وصورتها لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم نخبركم
محفل الديوان بمصر المنتخب من أحسن الناس وأكملهم بالعقل والتدبير عليكم سلام الله تعالى
ورحمته وبركاته بعد مزيد السلام عليكم وكثرة الاشواق الزائدة اليكم نخبركم يا أهل الديوان

المكرمين العظام بهذا المكتوب اننا وضعنا جماعات من عسكرنا بجبل الطرانة وبعد ذلك
سرنا الى اقليم البحيرة لاجل مانرد راحة الرعايا المساكين ونقاصص أعدائنا المحاربين وقد
وصلنا بالسلامة الى الرحمانية وعفونا عفوا عموميا عن كامل أهل البحيرة حتى صار أهل الاقليم
فى راحة تامة ونعمة عامة وفى هذا التاريخ نخبركم انه وصل ثمانون مركبا صغارا وكبارا
حتى ظهروا بثغر سكندرية وقصدوا ان يدخلوه فلم يمكنهم الدخول من كثرة البنب وجلل
المدافع النازلة عليهم فرحلوا عنها وتوجهوا يرسون بناحية أبي قير وابتدؤا ينزلون فى البر
وأنا الآن تاركهم وقصدى ان يتكامل الجميع فى البر وأنزل عليهم أقتل من لا يطيع وأخلى
بالحياة الطائعين وآتيكم بهم محبوسين تحت السيف لاجل ان يكون فى ذلك شأن عظيم فى
مدينة مصر والسبب فى مجئ هذه العمارة الى هذا الطرف الشم بالاجتماع على المماليك
والعربان لاجل نهب البلاد وخراب القطر المصرى وفى هذه العمارة خلق كثير من الموسقو
الافرنج الذين كراهتهم ظاهرة لكل من كان يوحد الله وعداوتهم واضحة لمن كان يعبد الله
ويؤمن برسول الله يكرهون الاسلام ولا يحترمون القرآن وهم نظرا لكفرهم فى معتقدهم
يجعلون الآلهة ثلاثة وان الله ثالث ثلاث الثلاثة تعالى الله عن الشركاء ولكن عن قريب
يظهر لهم أن الثلاثة لا تعطى القوة وان كثرة الآلهة لا تنفع بل انه باطل لان الله تعالى هو
الواحد الذى يعطى النصرة لمن يوحده هو الرحمن الرحيم المساعد المعين المقوى للعادلين
الموحدين الماحق رأى الفاسدين المشركين وقد سبق فى علمه القديم وقضائه العظيم انه
أعطانى هذا الاقليم وقدر وحكم بحضورى عندكم الى مصر لاجل تغييرى الامور
الفاسدة وأنواع الظلم وتبديل ذلك بالعدل والراحة مع صلاح الحكم وبرهان قدرته العظيمة
ووحدانيته المستقيمة أنه لم يقدر للذين يعتقدون أن الآلهة ثلاثة قوة مثل قوتنا لانهم ماقدروا
أن يعملوا الذى عملناه ونحن المعتقدون وحدانية الاله ونعرف انه العزيز القادر القوى
القاهر المدبر للكائنات والمحيط علمه بالارض والسموات القائم بأمر المخلوقات هذا
مافى الآيات والكتب المنزلات ونخبركم بالمسلمين ان كانوا بصحبتهم يكونوا من المغضوب
عليهم لمخالفتهم وصية النبى عليه أفضل الصلاة والسلام بسبب اتفاقهم مع الكافرين الفجرة
اللئام لان أعداء الاسلام لا ينصرون الاسلام وياويل من كانت نصرته باعداء الله وحاشا الله
ان يكون المستنصر بالكفار مؤيدا أو يكون مسلما ساقتهم المقادير للهلاك والتدمير
مع السفالة والرذالة وكيف لمسلم أن ينزل فى مركب تحت بيرق الصليب ويسمع فى حق الواحد
الاحد الفرد الصمد من الكفار كل يوم تخريف واحتقار ولا شك ان هذا المسلم فى هذا
الحال أقبح من الكافر الاصلى فى الضلال نريد منكم يا أهل الديوان ان تخبروا بهذا الخبر
جميع الدواوين والامصار لاجل أن يمتنع أهل الفساد من الفتنة بين الرعية فى سائر الاقاليم
والبلاد لان البلد الذى يحصل فيه الشر يحصل لهم مزيد الضرر والقصاص انصحوهم
يحفظوا أنفسهم من الهلاك خوفا عليهم أن نفعل فيهم مثل مافعلنا فى أهل دمنهور
وغيرها من بلاد الشرور بسبب سلوكهم المسالك القبيحة قاصصناهم والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته تحريرا فى الرحمانية يوم الاحد خامس عشر صفر سنة أربعة عشر

ومائتين وألف وطبعوا من ذلك نسخا وألصقوها بالاسواق وفرقوا منها على الاعيان انتهى (وفي ثامن عشره) وردت أخبار وعدة مكاتيب لكثير من الاعيان والتجار وكلها على نسق واحد تزيد عن المائة مضمونها بأن المسلمين وعسكر العثمانيين ومن معهم ملكوا الاسكندرية في ثالث ساعة من يوم السبت سادس عشر صفر فصار الناس يحكي بعضهم لبعض ويقول البعض أنا قرأت المكتوب الواصل الى فلان التاجر ويقول الآخر مثل ذلك ولم يكن لذلك أصل ولا صحة ولم يعلم من فعل هذه الفعلة واختلاق هذه النكتة ولعلها من فعل بعض النصارى البلديين ليوقعوا بها فتنة في الناس ينشأ منها القتل فيهم والاذية لهم وسبحان الله علام الغيوب (وفي ليلة الاربعاء عشرينه) أشيع أن الفرنساوية تحاربوا مع العساكر الواردين على أبي قير وظهروا عليهم وقتلوا الكثير منهم ونهبوهم وملكوا منهم قلعة أبي قير وأخذوا مصطفى باشا أسيرا وكذلك عثمان خجا وغيرهما وأخبر الفرنسيس أنه حضرت لهم مكاتبة بذلك من أكابرهم فلما طلع النهار ضربوا مدافع كثيرة من قلعة الجبل وباقي القلاع المحيطة وبحصن الازبكية وعملوا في ليلتها أعني ليلة الاربعاء حراقة بالازبكية من نفوط وبارود وسواريخ تصعد في الهواء (وفي يوم الخميس ثامن عشرينه) وصلت عدة مراكب وبها أسرى وعساكر جرحى وكذلك يوم الجمعة تاسع عشرينه حضرت مكاتبة من الفرنسيس بحكاية الحالة التي وقعت لم أقف على صورتها

(واستهل شهر ربيع الاول بيوم السبت سنة ١٢١٤)

(في ثانيه) وصلت مراكب من بحري وفيها جرحى من الفرنساوية (وفيه) قبضوا على الحاج مصطفى البشتيلي الزيات من أعيان أهالي بولاق وحبسوه ببيت قائمقام والسبب في ذلك أن جماعة من جيرانه وشوا عنه بأن بداخل بعض حواصله الذي في وكالته عدة قدور مملوءة بالبارود فكبسوا على الحواصل فوجدوها كذلك كما أخبر الواشي فأخذوها وقبضوا عليه وحبسوه كما ذكر ثم نقلوه الى القلعة (وفي سادسه) حضر أيضا جملة من العسكر وكثر لغط الناس على عادتهم في رواية الاخبار (وفيه) حضرت حجاج المغاربة ووصلوا بصحبة الحاج الشامي وأخبروا أنهم حجوا بصحبته وأمير الحاج الشامي عبد الله باشا ابن العظم (وفي ليلة الاحد تاسعه) حضر ساري عسكر الفرنساوية بونابارته ودخل الى داره بالازبكية وحضر بصحبته عدة أناس من أسرى المسلمين وشاع الخبر بحضوره فذهب كثير من الناس الى الازبكية ليتحققوا الخبر على جليته فشاهدوا الاسرى وهم وقوف في وسط البركة ليراهم الناس ثم انهم صرفوهم بعد حصة من النهار فأرسلوا بعضهم الى جامع الظاهر خارج الحسينية وأصعدوا باقيهم الى القلعة وأما مصطفى باشا ساري عسكر فانهم لم يقدموا به لمصر بل أرسلوه الى الجيزة مكرما وأبقوا عثمان خجا بالاسكندرية ولما استقر ساري عسكر بونابارته في منزله ذهب للسلام عليه المشايخ والاعيان وسلموا عليه فلما استقر بهم المجلس قال لهم على لسان الترجمان ان ساري عسكر يقول لكم انه لما سافر الى الشام كانت حالتكم طيبة في غيابه وأما في هذه المرة فليس كذلك لانكم كنتم تظنون أن الفرنسيس لا يرجعون بل يموتون عن آخرهم فكنتم فرحانين ومستبشرين وكنتم تعارضون الاغا في أحكامه وأن المهدي والصاوي ماهم بونوأى

ليسوا بطيبين ونحو ذلك وسبب كلامه هذا الحكاية المتقدمة التي حبسوا بسببها مشايخ الحارات فان الاغا الخبيث كان يريد أن يقتل في كل يوم أناسا بأدنى سبب فكان المهدي والصاوي يعارضانه ويتكلمان معه في الديوان ويوبخانه ويخوفانه سوء العاقبة وهو يرسل الى سارى عسكر فيطالعه بالاخبار ويشكو منهما فلما حضر عاتبهم في شان ذلك فلاطفوه حتى انجلى خاطره وأخذ يحدثهم على ما وقع لهم من القادمين الى أبي قير والنصر عليهم وغير ذلك (وفي يوم الثلاثاء حادي عشره) عمل المولد النبوي بالازبكية ودعا الشيخ خليل البكري سارى عسكر الكبير مع جماعة من أعيانهم وتعشوا عنده وضربوا ببركة الازبكية مدافع وعملوا حراقة وسواريخ ونادوا في ذلك اليوم بالزينة وفتح الاسواق والدكاكين ليلا واسراج قناديل واصطناع مهرجان وورد الخبر بأن الفرنسيس أحضروا عثمان خجا رتقلوه من الاسكندرية الى رشيد فدخلوا به البلد وهو مكشوف الرأس حافي القدمين وطافوا به البلد يزفونه بطبولهم حتى وصلوا به الى داره فقطعوا رأسه تحتها ثم رفعوا رأسه وعلقوها من شباك داره ليراها من يمر بالسوق (وفي ثالث عشره) أشيع بان كبير الفرنسيس سافر الى جهة بحري ولم يعلم أحد أى جهة يريد وسئل بعض أكابرهم فاخبر أن سارى عسكر المنوفية دعاه لضيافته بمنوف حين كان متوجها الى ناحية أبي قير ووعده بالعود اليه بعد وصوله الى مصر وراج ذلك على الناس وظنوا صحته (ولما كان يوم الاثنين سادس عشره) خرج مسافرا من آخر الليل وخفي أمره على الناس (وفي يوم الاثنين رابع عشرينه الموافق لتاسع مسرى القبطي) كان وفاء النيل المبارك فنودي بوفائه على العادة وخرج النصارى البلدية من القبطة والشوام والاروام وتأهبوا للخلاعة والقصف والتفرج واللهو والطرب وذهبوا تلك الليلة الى بولاق ومصر العتيقة والروضة واكتروا المراكب ونزلوا فيها وصحبتهم الآلات والمغاني وخرجوا في تلك الليلة عن طورهم ورفضوا الحشمة وسلكوا مسالك الامراء سابقا من النزول في المراكب الكثيرة المقاذيف وصحبتهم نساؤهم وقحابهم وشرابهم وتجاهروا بكل قبيح من الضحك والسخرية والكفريات ومحاكاة المسلمين وبعضهم تزيا بزي أمراء مصر ولبس سلاحا وتشبه بهم وحاكى الفاظهم على سبيل الاستهزاء والسخرية وغير ذلك واجرى الفرنساوية المراكب المزينة وعليها البيارق وفيها أنواع الطبول والمزامير في البحر ووقع في تلك الليلة بالبحر وسواحله من الفواحش والتجاهر بالمعاصي والفسوق ما لا يكيف ولا يوصف وسلك بعض غوغاء العامة وأسافل العالم ورعاعهم مسالك تسفل الخلاعة ورذالة الرقاعة بدون أن ينكر أحد على أحد من الحكام أو غيرهم بل كل انسان يفعل ما تشتهيه نفسه وما يخطر بباله وان لم يكن من أمثاله

اذا كان رب الدار بالدف ضاربا ● فشيمة أهل الدار كلهم الرقص

وأكثر الفرنسيس في تلك الليلة وصباحها من رمي المدافع والسواريخ من المراكب والسواحل وباتوا يضربون أنواع الطبول والمزامير وفي الصباح ركب دوجا قائمقام وصحبته أكابر الفرنسيس وأكابر أهل مصر وحضر والى قصر السد وجلسوا به واصطفت العساكر ببر الروضة وبر مصر القديمة بأسلحتهم وطبولهم وبعضهم في المراكب لضرب المدافع المتتالية

الى أن انكسر السد وجرى الماء فى الخليج فانصرفوا (وفى خامس عشرينه) طلبوا من كل طاحون من الطواحين فرسا (وفى سادس عشرينه) كتبوا أوراقا وألصقوها بالاسواق مضمونها أن الناس يذهبون الى بولاق يوم التاسع والعشرين ليحضر واسوق الخيل ويشتروا ما أحبوا من الخيل (وفيه) ألصقوا أوراقا أيضا مضمونها بأن من كان عليه مال ميرى ملزوم بغلاقه ومن لم يغلق ما عليه بعد مضى عشرين يوما عوقب بما يليق به ونادوا بموجب ذلك بالاسواق (وفى سابع عشرينه) كتبوا أوراقا أيضا مضمونها انقضاء سنة مؤاجرات اقلام المكوس ومن أراد استئجار شئ من ذلك فليحضر الى الديوان ويأخذ ما يريده بالمزاد (وفيه) أفرج عن الانفار التى قدم بها الفرنساوية من غزة وحبست بالقلعة على مصلحة خمسة وسبعين كيسا دفعوا بعضها وضمنهم أهل وكالة الصابون فى البعض الباقى فأنزلوهم من القلعة على هذا الاتفاق بشرط أن لا يسافر منهم أحد الا بعد غلاق ما عليه (وفى ثامن عشرينه) تشفع أرباب الديوان فى أهل يافا المسجونين بالقلعة أيضا فوقع التوافق معهم على الافراج عنهم بمصلحة مائة كيس فاجتمع الرؤساء والتجار وترووا واشتوروا فى مجلس خاص بينهم فاتفق الحال على تقسيطها وتأجيلها فى كل عشرين يوما خمسة وعشرون كيسا فدفع التجار خمسة وعشرين كيسا وأفرج عنهم من القلعة وأجلوا الباقى على الشرح المذكور (وفيه) ورد من بونابارته سارى عسكر الفرنساوية كتاب من الاسكندرية خطابا لاهل مصر وسكانها فأحضر قائمقام دوجا الرؤساء المصرية وقرأ عليهم الكتاب مضمونه أنه سافر يوم الجمعة حادى عشرين الشهر المذكور الى بلاد الفرنساوية لاجل راحة أهل مصر وتسليك البحر فيغيب نحو ثلاثة أشهر ويقدم مع عساكره فانه بلغه خروج عمارتهم ليصنع وله ملك مصر ويقطع دابر المفسدين وان المولى على أهل مصر وعلى رياسة الفرنساوية جميعا كلهبر سارى عسكر دمياط فتحير الناس وتعجبوا فى كيفية سفره ونزوله البحر مع وجود مراكب الانكليز ووقوفهم بالثغر ورصدهم الفرنساوية من وقت قدومهم الديار المصرية صيفا وشتاء والكيفية خلوصه وذهابه أنباء وحيل لم أقف على حقيقتها (وفى يوم السبت تاسع عشرينه) قدم سارى عسكر كلهبر صبيحة ذلك اليوم فضربوا القدومه المدافع من جميع القلاع وتلقته كبار الفرنساوية وأصاغرهم وذهب الى بيت بونابارته الذى كان ساكنا به وهو بيت الالفى بالازبكية وسكن مكانه وفى ذلك اليوم قدمت طائفة من العسكر من جهة الشرقية وصحبتهم منهوبات كثيرة من بلد عصت عليهم فضربوها ونهبوها ومعهم نحو السبعين من الرجال والصغار وبعض النساء وهم موثوقون بالحبال فسجنوهم بالقلعة (وفيه) ذهب أكابر البلد من المشايخ والاعيان لمقابلة سارى عسكر الجديد للسلام عليه فلم يجتمعوا به ذلك اليوم ووعدوا الى الغد فانصرفوا وحضروا فى ثانى يوم فقابلوه فلم يروا منه بشاشة ولا طلاقة وجه مثل بونابارته فانه كان بشوشا ويباسط الجلساء ويضحك معهم

(واستهل شهر ربيع الثانى بيوم الاحد سنة ١٢١٤)

(فى أوائله) ابتدؤا فى عمل مولد المشهد الحسينى وقرروا الناس وكرروا المناداة بفتح الحوانيت والسهر ووقود القناديل عشر ليال متوالية آخرها ليلة الخميس ثانى عشره (وفيه) طلب

ساري عسكر الجديد من نصارى القبط مائة وخمسين ألف ريال فرانسه فى مقابلة بواقى سنة
اثنتى عشرة ومائتين وألف وشرعوا فى تحصيلها (وفى يوم الجمعة سادسه) ركب ساري عسكر
الجديد من الازبكية ومشى فى وسط المدينة فى موكب حافل حتى صعد الى القلعة وكان أمامه
نحو الخمسمائة قواس وبأيديهم النبابيت وهم يأمرون الناس بالقيام والوقوف على الاقدام
لمروره وكان صحبته عدة كثيرة من خيالة الافرنج وبأيديهم السيوف المسلولة والوالى والاغا
وبرطلمين بمواكبهم وكذلك القلقات والوجاقلية وكل من كان مولى من جهتهم ومنضما اليهم
ماعدا رؤساء الديوان من الفقهاء فلم يطلبوهم للحضور ولا للمشى فى ذلك الموكب ولما صعد
الى القلعة ضربوا له عدة مدافع وتفرج على القلعة ثم نزل بذلك الموكب الى داره (وفى يوم
السبت سابعه) ركب أغاة الينكجرية فى أبهة عظيمة وجبروت وأمامه عدة من عسكر
الفرنسيس وأمامه المنادى يقول حكم مارسم ساري عسكر خطابا للاغا أن جميع الدعاوى
والقضايا العامية لاتعمل الابيت الاغا وكل من تعدى من الرعايا أو وقع منه قلة أدب يستاهل
ما يجرى عليه (وفيه) ركب ساري عسكر الكبير فى موكب دون الاول ووصل الى بيت
رئيس الديوان الشيخ عبد الله الشرقاوى ثم رجع الى داره (وفى يوم الاحد ثامنه) عمل ساري
عسكر وليمة فى بيته ودعا الاعيان والتجار والمشايخ فتعشوا عنده ثم انصرفوا الى دورهم
(وفى يوم الثلاثاء عاشره) كان آخر المولد الحسينى وحضر ساري عسكر الفرنساوية مع
أعيانهم الى بيت شيخ السادات بعد العصر فى موكب عظيم وأمامه الاغا والوالى والمحتسب
وعدة كبيرة من عسكرهم وبيدهم السيوف المسلولة فتعشوا هناك وركبوا بعد المغرب
وشاهدوا وقود القناديل (وفى سادس عشره) نودى بنشر الحوائج وكتبوا بذلك أوراقا
وألصقوها بالاسواق وشددوا فى ذلك بالتفتيش والنظر بجماعة من طرف مشايخ الحارات
ومع كل منهم عسكرى من طرف الفرنساوية وامرأة أيضا للكشف على أماكن النساء فكان
الناس يأنفون من ذلك ويستثقلونه ويستعظمونه وتحدثهم أوهامهم بأمور يتخيلونها
كقولهم انما يريدون بذلك الاطلاع على أماكن الناس ومتاعهم مع أنه لم يكن شئ سوى
الخوف من العفونة والوباء (وفى عشرينه) نودى بعمل مولد السيد على البكرى المدفون
بجامع الشرايبى بالازبكية بالقرب من الرويعى وأمروا الناس بوقود قناديل بالازقة فى تلك
الجهات وأذنوا لهم بالذهاب والمجئ ليلا ونهارا من غير حرج وقد تقدم ذكر بعض خبر هذا
السيد على وانه كان رجلا من البله وكان يمشى بالاسواق عريانا مكشوف الرأس والسوأتين
غالبا وله أخ صاحب دهاء ومكر لا يلتئم به واستمر على ذلك مدة سنين ثم بدا لاخيه فيه أمر لما
رأى من ميل الناس لاخيه واعتقادهم فيه كما هى عادة أهل مصر فى أمثاله فحجر عليه ومنعه
من الخروج من البيت وألبسه ثيابا وأظهر للناس أنه أذن له بذلك وأنه تولى القطبانية ونحو
ذلك فأقبلت الرجال والنساء على زيارته والتبرك به وسماع ألفاظه والانصات الى تخليطاته
وتأويلها بما فى نفوسهم وطفق أخوه المذكور يرغبهم ويبث لهم فى كراماته وانه يطلع على
خطرات القلوب والمغيبات وينطق بما فى النفوس فانهمكوا على التردد اليه وقلد بعضهم
بعضا وأقبلوا عليه بالهدايا والنذور والامدادات الواسعة من كل شئ وخصوصا من نساء

الامراء والاكابر وراج حال أخيه واتسعت أمواله ونفقت سلعته وصادت شبكته وسمن الشيخ من كثرة الاكل والدسومة والفراغ والراحة حتى صار مثل البو العظيم فلم يزل على ذلك الى أن مات فى سنة سبع بعد المائتين كما تقدم فدفنوه بمعرفة أخيه فى قطعة حجر عليها من هذا المسجد من غير مبالاة ولا مانع وعمل عليه مقصورة ومقاما وواظب عنده بالمقرئين والمداحين وأرباب الاشاير والمنشدين بذكر كراماته وأوصافه فى قصائدهم ومدحهم ونحو ذلك ويتواجدون ويتصارخون ويمرغون وجوههم على شباكه وأعتابه ويغرفون بأيديهم من الهواء المحيط به ويضعونه فى أعبابهم وجيوبهم كما قال البدر الحجازى فى بعض منظوماته

لهفنا لم نعش الى أن رأينا * كل ذى جنة لدى الناس قطبا
علماهم به يلوذون بل قد * تخذوه من دون ذى العرش ربا
اذنسوا الله قائلين فلان * عن جميع الانام يفرج كربا
واذا مات يجعلوه مزارا * وله يهرعون عجما وعربا
بعضهم قبل الضريح وبعض * عتب الباب قبلوه وتربا
هكذا المشركون تفعل مع أصنامهم تبتغى بذاك قربا

الى أن قال

كل ذا من عمى البصيرة والويل لشخص أعمى له الله قلبا
والحجازى من سمى حسنا ينشطر ما خالف الشرع صعبا

وفى المعنى

ألا قل لمكى مقول النصوح * وحق النصيحة أن تستمع
متى سمع الناس فى دينهم * بأن الغنا سنة تتبع
وان يأكل المرء أكل البعير * ويرقص فى الجمع حتى يقع
ولو كان طاوى الحشا جائعا * لما زاد من طرب واستمع
وقالوا سكرنا بحب الاله * وما أسكر القوم الا القصع
كذاك الحمير اذا أخصبت * تنهق من ريها والشبع

فهرعت لزيارة قبره النساء والرجال بالنذور والشموع وأنواع المأكولات وصار ذلك المسجد مجمعا وموعدا فلما حضر الفرنساوية الى مصر تشاغل عنه الناس وأهمل شأنه فى جملة المهملات وترك مع المتروكات فلما فتح أمر الموالد والجمعيات ورخص الفرنساوية ذلك للناس لما رأوا فيه من الخروج عن الشرائع واجتماع النساء واتباع الشهوات والتلاهى وفعل المحرمات أعيد هذا المولد مع جملة ما أعيد

(واستهل شهر جمادى الاولى بيوم الجمعة سنة ١٢١٤)

(فيه) اهتم الفرنسيس بعمل عيدهم المعتاد وهو عند الاعتدال الخريفى وانتقال الشمس لبرج الميزان فنادوا بفتح الاسواق والدكاكين ووقود القناديل وشددوا فى ذلك وعملوا عزائم وولائم وأطعمة ثلاثة أيام آخرها يوم الاثنين ولم يعملوه على هيئة العام الماضى من الاجتماع بالازبكية عند الصارى العظيم المنتصب والكيفية المذكورة لان ذلك الصارى سقط وامتلأت البركة بالماء فلما كان يوم الاحد نبهوا على الامراء والاعيان بالبكور الى بيت سارى عسكر فاجتمع الجميع فى صبح يوم الاثنين فركب سارى عسكر معهم فى موكب كبير

وذهبوا الى قصر العيني فمكثوا هنالك حصة وعرضت عليهم العساكر جميعها على اختلاف انواعها من خيالة ورجالة وهم باسلحتهم وزينتهم ولعبوا لعبهم في ميدان الحرب وخلع سارى عسكر على الشيخ الشرقاوى والقاضى واغاة الينكجرية خلع سمور ثم رجعوا الى منازلهم ثم نودى في جميع الاسواق بوقود اربع قناديل على كل دكان في ثلاث الليلة ومن لم يفعل ذلك عوقب ثم عملوا بالازبكية حراقة نفوط ومدافع وسواريخ ولعب وافى المراكب طول لياليهم (وفى سابعه) بعد عيد الصليب نقص ماء النيل وكان من اول زيادته قاصرا عن العادة وزيادته شحيحة فضج الناس وانكبوا على شراء الغلة وازدحموا فى الرقع والسواحل وطلب باعة الغلة الزيادة في السعر فجمع الفرنساوية كل من كان له مدخل في تجارة الغلال وزجروهم وخوفوهم وقالوا لهم هذه الغلة الموجودة الآن انما هى زراعة العام الماضى وأما هذا العام فلا تخرج زراعته الا فى العام المستقبل فانزجروا وباعوا بالسعر الحاضر وقد كاد يقع الغلاء العظيم لولا ألطاف الله حدثت ونعمه العميمة الشاملة حصلت (وفيه) أرسلوا جملة عساكر من الفرنساوية الى مراد بيك بناحية الفيوم وعليهم كبير فوقع بينهم وبينه أمور لم أتحقق تفصيلها وترددت بينه وبين سارى عسكر الرسل والمراسلات ووقع بينه وبينهم الهدنة والمهاداة واصطلح معهم على شروط منها تقليده امارة الصعيد تحت حكمهم وفى هذا الشهر كثرت الاشاعة باجتماع عساكر عثمانية جهة الشام فكثر اهتمام الفرنساوية باخراج الجبخانات والمدافع وآلات الحرب والقومانية والعساكر وتحصين الصالحية والقرين وبلبيس

(واستهل شهر رجب بيوم الجمعة سنة ١٢١٤)

(وفيه) كثرت الاقوال وتواترت الاخبار بوصول الوزير الاعظم يوسف باشا الى الديار الشامية وصحبته نصوح باشا وعثمان أغا كتخدا الدولة وحسين أغا نزله أمين ومصطفى افندى الدفتردار وباقى رجال الدولة وعسفوا فى البلاد الشامية وضربوا عليهم الضرائب العظيمة وجبوا الاموال وفعلوا أمالا خير فيه من الظلم وقتل الانفس بسبب استخلاص الاموال فلما كان في منتصفه وردت الاخبار بوصولهم الى غزة والعريش وانهم حاصروا قلعة العريش وقاتلوا من بها من عسكر الفرنساوية حتى ملكوها فى تاسع عشره واحتووا على ما كان فيها من الذخيرة والجبخانة وآلات الحرب وصعد مصطفى باشا الذى باشر أخذ القلعة مع جملة من العسكر وبعض الاجناد المصرية وضربت النوبة وحصل لهم الفرح العظيم فاتفق أنه وقعت نار على مكان الجبخانة والبارود المخزون بالقلعة وكان شيأ كثيرا فاشتعلت وطارت القلعة بمن فيها واحترقوا وماتوا وفيهم الباشا المذكور ومن معه ومحمد أغا أرنؤد الجلفى وغيره من المصرلية ومات كثير ممن كان خارجا عنها او بقربها مما نزل عليهم من النار والاحجار المتطايرة في أسرع وقت ولما تحقق الفرنساوية أخذ العريش وأن عساكر العثمانيين زاحفة الى جهة الصالحية تهيأ سارى عسكر الفرنساوية واستعد للخروج والسفر فى أسرع وقت وخرج بعساكره وجنوده الى الصالحية وقد كان قبل أخذ العثمانيين قلعة العريش أرسل الفرنساوية الى سدنى سمت كبير الانكليز مراسلات ليتوسط بينهم وبين العثمانيين ثم ورد فرمان من حضرة الوزير قبل وصوله لقلعة العريش خطابا الى جمهور

الفرنساوية

الفرنساوية باستدعاء رجلين من رؤسائهم وعقلائهم ليتشاور معهم ويتفق معهم على أمر يكون فيه المصلحة للفريقين على ما يشترطونه بينهم فوجهوا اليه من طرفهم بوسليك رئيس الكتاب وديزه سارى عسكر الصعيد فنزلوا فى البحر على دمياط وطالت مدة غيابهم وبعث كلهبر سارى عسكر رسلا من طرفه لاستفسار الاخبار

(واستهل شهر شعبان المعظم سنة ١٢١٤)

فورد الخبر بقدومهما فى اثنين وعشرين فيه الى الصالحية فأرسلوا اليهما الخيول وما يحتاجان اليه وحضرا الى مصر وشاع أمر الصلح وحضر من طرف العثمانيين رئيس الكتاب والدفتردار لتقرير الصلح وجنح كل من الفريقين الى ذلك لما فيه من كف الحرب وحقن الدماء وأظهر الفرنساويه الخداع والخضوع حتى تم عقد الصلح على اثنين وعشرين شرطا رسمت وطبعت فى طومار كبير وورد الخبر بذلك الى مصر وفرح الناس بذلك فرحا شديدا وأرسل سارى عسكر الفرنساويه مكاتبة بصورة الحال الى دوجا قائمقام فجمع أهل الديوان وقرأ عليهم ذلك ولما ورد ذلك الطومار المتضمن لعقد الصلح والشروط وعربوه وطبعوا منه نسخا كثيرة فرقوا منها على الاعيان والصقوا منها بالاسواق والشوارع (وصورته) بما فيه من الفصول والشروط بالحرف الواحد ما عدا ترجمة الاسطر التى باللغة الفرنساويه وهذه صورة الشروط الواقعة لخلو مصر ما بين حضرة الجنرال ديزه متفرقة وحضرة بوسليغ مدبر الحدود العام نواب سر العسكر العام كلهبر المفوضين بكامل السلطان وجناب سامى المقام مصطفى رشيد افندى دفتردار ومصطفى راسيه افندى رئيس كتاب الوكلاء المفوضين بكامل السلطان عن جناب حضرة الوزير سامى المقام ان للجيش الفرنساوى بمصر عندما قصد أن يوضح ما فى نفسه من وفور الشوق لحقن الدماء ويرى نهاية الخصام المضر الذى قد حصل ما بين المشيخة الفرنساوية والباب العالى فقد ارتضى أن يسلم بخلو الاقليم المصرى بحسب هذه الشروط الآتى ذكرها يأمل أن بهذا التسليم يمكن أن يتجه ذلك الى الصلح العام فى بلاد المغرب قاطبة *(الشرط الاول)* أن الجيش الفرنساوى يلزمه أن يتنحى بالاسلحة والعزال بالامتعة الى الاسكندرية ورشيد وأبوقير لاجل أن يتوجه وينتقل بالمراكب الى فرانسا ان كان ذلك فى مراكبهم الخاص بهم أم فى تلك التى يقتضى للباب العالى أن يقدمها لهم بقدر الكفاية ولاجل تجهيز المراكب المذكورة بأقرب نوال فقد وقع الاتفاق من بعد مضى شهر واحد من تقرير هذه الشروط يتوجه الى قلعة اسكندرية نائب من قبل الباب العالى وصحبته خمسون نفرا *(الشرط الثانى)* فلابد عن المهلة وتوقيف الحرب بمدة ثلاثة أشهر بالاقليم المصرى وذلك من عهد امضاء شروط الاتفاق هذه واذا صادف الامر أن هذه المهلة تمضى قبل أن المراكب الواجب تجهيزها من قبل الباب العالى تحضر جاهزة فالمهلة المذكورة يقتضى مطاولتها الى أن ينجز الرحيل على التمام والكمال ومن الواضح أنه لابد عن اصراف الوسايط الممكنة من قبل الفريقين لكى لا يحصل ما يمكن وقوعه من التحسس ان كان ذلك من الجيش أم من أهل البلاد اذا كانت هذه المهلة قد حصل الاتفاق بها لاجل راحتهم

(الشرط الثالث) فرحيل الجيش الفرنساوى يقتضى تدبيره بيد الوكلاء القائمين لهذه
الغاية من قبل الباب الاعلى وسرى العسكر كلهبر واذا حصل خصام مابين الوكلاء المذكورين
بوقت الرحيل فى هذا الصدد فلينتخب من قبل حضرة سيدنهى سميت رجل لينهى المخاصمات
المذكورة بحسب قواعد السياسة البحرية السالكون عليها بلاد الانكليز *(الشرط
الرابع)* قطية والصالحية لابد عن خلوهما عن الجيش الفرنساوى فى ثامن يوم وأعظم
مايكون فى عاشر يوم من امضاء شروط الاتفاق هذه ومدينة المنصورة يكون خلوها من بعد
خمسة عشر يوما وأما دمياط وبلبيس من بعد عشرين يوما وأما السويس فيكون خلوه ستة
أيام قبل مدينة مصر وأما المحلات الكائنة فى الجهة الشرقية من بحر النيل فيكون خلوها
فى اليوم العاشر والدلطا أى الاقاليم البحرية يكون خلوها خمسة عشر يوما من بعد خلو مصر
والجهة الغربية وما يتعلق بها تستمر بيد الفرنسيس الى حد خلو مدينة مصر ولكن من حيث
انها الابدان تستمر بيد الفرنساوية الى أن يكون انحدار العسكر من جهات الصعيد فجهة
الغربية وتعلقاتها كما ذكر فممكن انه لايتيسر خلوها الامن بعد انقضاء وقت المهلة المعين اذا
يمكن خلوها قبل هذا الميعاد والمحلات التى تترك من الجيش فتسلم الى الباب الاعلى كما هى فى
حالها الآن *(الشرط الخامس)* ثم ان مدينة مصر ان أمكن ذلك يكون خلوها بعد أربعين
يوما وأكثر مايكون بمدة خمسة وأربعين يوما من وقت امضاء الشروط المذكورة *(الشرط
السادس)* انه لقد وقع الاتفاق صريحا على ان الباب الاعلى يصرف كل اعتناه فى ان الجيش
الفرنساوى الموجود فى الجهة الغربية من بحر النيل عندما يقصد التنحى بكامل ماله من
السلاح والعزال لنحو معسكرهم لاتصير عليه مشقة ولا أحد يشوش عليه ان كان ذلك مما
يتعلق بشخص كل واحد منهم أو بأمتعته أو بكرامته وذلك امامن أهالى البلاد وامامن جهة
العسكر السلطانى العثملى *(الشرط السابع)* وحفظا لاتمام الشرط المذكور أعلاه
وملاحظة لمنع مايمكن وقوعه من الخصام والمعاداة فلابد عن استعمال الوسايط فى ان عسكر
الاسلام يكون دائما متباعدا عن العسكر الفرنساوى *(الشرط الثامن)* فمن تقرير
وامضاء هذه الشروط فكل من كان من الاسلام أم من باقى الطوائف من رعايا الباب الاعلى
بدون تمييز الاشخاص أولئك الواقع عليها الضبط أم الذين واقع عليهم الترسيم ببلاد فرانسا أو تحت
أمر الفرنساوية بمصر يعطى لهم الاطلاق والتمليق وبمثل ذلك فكل الفرنساوية المسجونين
فى كامل البلدان والاساكل من مملكة العثملى وكذلك كامل الاشخاص من اى طائفة كانت
أولئك الذين كانوا فى تعلق خدمة المراسلات والقناصل الفرنساوية لابد عن انعتاقهم
(الشرط التاسع) فترجيع الاموال والاملاك المتعلقة بسكان البلاد والرعايا من
الفريقين أم دفع مبالغ اثمانها لاصحابها فيكون الشروع به حالا من بعد خلو مصر والتدبير
فى ذلك يكون بيد الوكلاء فى اسلامبول المقامين بوجه خاص من الفريقين لهذا المقصد
(الشرط العاشر) فلا يحصل التشويش لاحد من سكان الاقليم المصرى من أى ملة كانت
وذلك لافى اشخاصهم ولافى اموالهم نظرا الى مايمكن أن يكون قد حصل من الاتحاد مابينهم
وبين الفرنساوية من اقامتهم بأرض مصر *(الشرط الحادى عشر)* ولابد أن يعطى

للجيش

للجيش الفرنساوى ان كان من قبل الباب الاعلى أو من قبل المملكتين المرتبطين معه أعنى بها مملكة انكليزة ومملكة الموسكوب فرمانات الاذن واوراق المحافظة بالطريق و يشمل ذلك السفن اللازمة لرجوع الجيش المذكور بالامن والامان الى بلاد فرانسا *(الشرط الثانى عشر)* وعند نزول الجيش الفرنساوى المذكور الكائن بمصر الآن فالباب الاعلى وباقى الممالك المتحدة معه يعاهدون بأجمعهم انهم من وقت ينزلون بالمراكب الى حين وصولهم الى أراضى فرانسا لايحصل عليهم شئ قط مما يكدرهم و بنظير ذلك فحضرة الجنرال كالهبرسرى العسكر العام يعاهد من قبله وصحبته الجيش الفرنساوى الكائن بمصر بأنه لايصدر منهم مما يؤل الى المعاداة على الاطلاق مادامت المدة المذكورة وذلك لاضد العمارة ولاضد بلدة من بلدان الباب الاعلى وباقى الممالك المرتبطة معه وكذلك ان السفن التى يسافر بها الجيش المشار اليه ليس لها أن ترى فى حد من الحدود الابتلك التى تختص بأراضى فرانسا مالم يكن ذلك فى حادث ماضرورى *(الشرط الثالث عشر)* ونتيجة ماقد وقع الاتفاق عليه من الامهال المشترط أعلاه بما يلاحظ خلو الاقليم المصرى فالجهات الواقع بينهم هذا الاشتراط قد اتفقوا على انه اذا حضر فى حد هذه المدة المذكورة مركب من بلاد فرانسا بدون معرفة غلايين الممالك المتحدة ودخل بمينا اسكندريه فلازم عن سفره حالا وذلك من بعد أن يكون قد تحوج بالماء والزاد اللازم ويرجع الى فرانسا وذلك بسندات أوراق الاذن من قبل الممالك المتحدة واذا صادف الامر ان مركبا من هذه المراكب يحتاج الى الترقيع فهذه لاغير يباح لها الاقامة الى أن ينتهى اصلاحها المذكور وفى الحال من ثم تتوجه الى بلاد فرانسا نظير التى قد تقدم القول عنها عند أول ريح يوافقها *(الشرط الرابع عشر)* وقد يستطيع حضرة الجنرال كالهبر سرى العسكر العام أن يرسل خبر الى أرباب الاحكام الفرنساوية فى الحال ومن يصحب هذا الخبر لابد أن تعطى له أوراق الاذن بالاطلاق كما يقتضى ليسهل بهذه الواسطة وصول الخبر الى أصحاب الحكم بفرانسا *(الشرط الخامس عشر)* واذا قد اتضح ان الجيش الفرنساوى يحتاج الى المعاش اليومى مادامت الثلاثة أشهر المعينة لخلو الاقليم المصرى وكذلك لمعاش الثلاثة الاشهر الاخرى التى يكون مبتداها من يوم نزولهم بالمراكب فقد وقع الاتفاق على انه يقدم لهم مقدار ما يلزمه من القمح واللحم والارز والشعير والتبن وذلك بموجب القائمة التى تقدمت الآن من وكلاء الجمهور الفرنساوى ان كان ذلك مما يخص اقامتهم أو ما يلاحظ سفرهم والذى يكون قد أخذه الجيش المذكور مقدار ما كان من شونه وذلك من بعد امضاء هذه الشروط فيخصم مما قد لزم ذاته بتقدمته الباب الاعلى *(الشرط السادس عشر)* ثم ان الجيش الفرنساوى منذ ابتدأ وقوع امضاء هذه الشروط المذكورة ليس له أن يفرد على البلاد فردة ما من الفرائد قطعا بالاقليم المصرى لابل وبالعكس فانه يخلى للباب الاعلى كامل فرد المال وغيره مما يمكن توجيه قبضه وذلك الى حين سفرهم و يشمل ذلك الجمال والهجن والجبخانه والمدافع وغير ذلك مما يتعلق بهم ولا يريدون أن يحملوه معهم ونظير ذلك شون الغلال الواردة لهم من تحت المال واخيرا المخازن الخرج فهذه كلها لابد عن الفحص عنها وتسعيرها من أناس وكلاء موجهين من قبل الباب الاعلى لهذه الغاية ومن أمين البحر الانكليزى وبرفقة الوكلاء

المتصرفين بأمر الجنرال كلهبر سرى العسكر وهذه الامتعة لابد عن قوة ولها من وكلاء الباب
الاعلى المتقدم ذكرهم بموجب ما وقع عليه السعر الى حد قدر مبلغ ثلاثة آلاف كيس التى
تقتضى للجيش الفرنساوى المذكور لسهولة انتقاله عاجلا ونزوله بالمراكب واذا كانت
الاسعار فى هذه الامتعة المذكورة لا توازى المبلغ المرقوم أعلاه فالخسيس والنقص فى ذلك
لابد عن دفعه بالتمام من قبل الباب الاعلى على جهة السلفة تلك التى يلزم بوفائها أرباب الاحكام
الفرنساوية بأوراق التمسكات المدفوعة من الوكلاء المعينين من الجنرال كلهبر سرى العسكر
العام لقبض واستلام المبلغ المذكور * (الشرط السابع عشر) * ثم انه اذا كانت تقتضى
للجيش الفرنساوى بعض مصاريف لخلوهم مصر فلابد أن تقبض وذلك من بعد تقرير تمسك
الشروط المذكورة القدر المحدد أعلاه بالوجه الآتى ذكره أعنى فن بعد مضى خمسة عشر
يوما خمسمائة كيس وفى غلاق الثلاثين يوما خمسمائة كيس أخرى و بتمام الاربعين يوما ثلثمائة
كيس أخرى وعند تمام الخمسين يوما ثلثمائة كيس شرحه وعند غلاق الستين يوما ثلثمائة
كيس أخرى وفى السبعين يوما ثلثمائة كيس أخرى وعند تمام الثمانين يوما ثلثمائة كيس
أخرى وعند غلاق التسعين يوما خمسمائة كيس أخرى وكل هذه الاكياس المذكورة هى عن
كل كيس خمسمائة غرش عثملى و يكون قبضها على سبيل السلفة من يد الوكلاء المعينين لهذه
الغاية من قبل الباب الاعلى ولكن يسهل اجراء العمل بما وقع الاعتماد عليه فالباب الاعلى
من بعد وضع الامضاء على النسختين من الفريقين يوجه حالا الوكلاء الى مدينة مصر والى
بقية البلاد المستقر بها الجيش * (الشرط الثامن عشر) * ثم ان فرد المال الذى يكون قد
قبضه الفرنساوية من بعد تاريخ تحرير الشروط المذكورة وقبل أن يكون قد اشتهر هذا
الاتفاق فى الجهات المختلفة بالاقليم المصرى فقد تخصم من قدر مبلغ الثلاثة آلاف كيس
المتقدم القول عنها * (الشرط التاسع عشر) * ثم انه لكى يسهل خلو المحلات سريعا فالنزول
فى المراكب الفرنساوية المختصة بالحمولة والموجودة فى المين بالاقليم المصرى مباح به ما دامت
مدة الثلاثة أشهر المذكورة المعينة للمهلة وذلك من دمياط ورشيد حتى الى الاسكندرية ومن
اسكندرية حتى الى رشيد ودمياط * (الشرط العشرون) * فمن حيث انه للطمان الكلى
فى جهات البلاد الغربية يقتضى الاحتراس الكلى لمنع الوبا الطاعونى عن أنه يتصل هناك فلا
يباح ولا لشخص من المرضى أو من أولئك الذين مشكول بهم برائحة من هذا الداء الطاعونى
أن ينزل بالمراكب بل ان المرضى بعلة الطاعون أو بعلة أخرى أيما كانت تلك التى
بسببها لا يقتضى أن يسمح بسفرهم بمدة خلو الاقليم المصرى الواقع عليه الاتفاق يستمرون فى
بيمارستان المرضى حيث هم الآن تحت امان جناب الوزير الاعظم عالى الشان وبمعالجتهم
الاطباء من الفرنساوية أولئك الذين يجاورونهم بالقرب منهم الى أن يتم شفاهم يسمح لهم
بالرحيل الشئ الذى لابد عن اقتضاء لاستعجال به بأسرع ما يمكن ويحصل لهم ويدخلهم
ما ذكر فى الشرطين الحادى عشر والثانى عشر من هذا الاتفاق نظير ما يجرى على باقى الجيش ثم
ان أمير الجيش الفرنساوى يبذل جهده فى ابراز الاوامر الاشد صرامة لرؤساء العساكر
النازلة بالمراكب بان لا يسمحوا لهم بالنزول بمينا خلاف المين التى تتعين لهم من رؤساء الاطباء

تلك المدن التي يتيسر لهم بها أن يقضوا أيام الكارنتينه باوفر السهولة من حيث انها من مجرى العادة ولابد عنها *(الشرط الحادي والعشرون)* فكل ما يمكن حدوثه من المشاكل التي تكون مجهولة ولم يمكن الاطلاع عليها في هذه الشروط فلابد عن نجازها بوجه الاستصحاب ما بين الوكلاء المعينين لهذا القصد من قبل الجناب الوزير الاعظم عالي الشان وحضرة الجنرال كلهبر سري العسكر العام بوجه يسهل ويحصل الاسراع بالخلو *(الشرط الثاني والعشرون)* وهذه الشروط لاتعد صحيحة الامن بعد اقرار الفريقين وتبديل النسخ وذلك بعد ثمانية أيام ومن بعد حصول هذا الاقرار لابد عن حفظ هذه الشروط الحفظ اليقين من الفريقين كلاهما صح وثبت وتقرر بختومات الخاصة بنا بالمعسكر حيث وقعت المداولة بحد العريش في شهر بلوبوز سنة ثمان من اقامة المشيخة الفرنساوية وفي رابع عشرين شهر كانون الثاني عربي من سنة ألف وثمانمائة الواقع في ثامن عشرين شهر شعبان هلالية سنة أربعة عشر ومائتين وألف هجرية الممضين الجنرال متفرقة دزه البادي بوسيلغ المفوضين بكامل سلطانه الجنرال كلهبر وجناب سامي مقام مصطفى رشيد افندي دفتردار ومصطفى راسيه افندي رئيس الكتاب المفوضين بكامل سلطان جناب الوزير الاعظم عالي الشان منقولة عن النسخة الاصلية الموافقة لتلك الموجهة بالفرنساوية الى الوكلاء العثملي بدلا من التي قد وجهوها باللغة التركية ممضى دزه وبوسيلغ تقرير الجنرال سري العسكر العام محرر في آخر السنة التركية التي بقيت محفوظة بيد الوزير الاعظم انني أنا الواضع اسمي أدناه الجنرال سري العسكر العام أمير الجيش الفرنساوي بالاقاليم المصري أثبت وأقر شروط الاتفاق المذكور أعلاه للحصول على اجرائه بالعمل بالنوع والصورة ان كان من اللازم أن اتيقن بان الاثنين وعشرين شرطا المشروحة الى الآن هي موافقة على التدقيق باللغة الفرنساوية الممضي عليها من الوكلاء أصحاب ولاية الوزير الاعظم والمقررة من جناب عالي الشان الترجمة التي لابد عن الاعتماد باجرائها كل مرة ان كان أسبب أم لا آخر يمكن حصول بعض الاختلافات ومن ثم فتقلد بعض المشاكل صح وجرى بجعل العسكر العام بالصالحية في ثامن شهر بلوبوز سنة ثمان من المشيخة ممضى كلهبر عن نسخة صحيحة الجنرال متفرقة رأس صاحب ختام في الجيش الفرنساوي ممضى داماس انتهى بحروفه ومافيه من خطأ أو تحريف فهو طبق الاصل المطبوع بالمطبعة الفرنساوية باللغة العربية ولم أغير منه سوى مافي تواريخ الاشهر والسنين بالارقام الهندية والله أعلم

(استهل شهر رمضان المعظم بيوم الاحد سنة ١٢١٤)

(في ثانيه) حضر ساري عسكر الفرنساوية كلهبر الى ناحية العادلية وصحبته أغا من رجال الدولة العثمانية يسمى محمد أغا فأرسل ساري عسكر الى حسن أغا نجاتي المحتسب يأمره بأن يتلقاه وينزله في بيته ويكرمه اكراما زائدا فلما كان بعد العشاء دخل ذلك الاغا الى مصر في موكب فحصل للناس ضجة عظيمة وازدحموا على مشاهدتهم له والفرجة عليه وارتفعت أصواتهم وعلا ضجيجهم وركبوا على مصاطب الدكاكين والسقائف واطلقت النساء بالزغاريت من الطيقان واختلفت آراؤهم في ذلك القادم ولم يعلوا ماهو فدخل من باب النصر وشق القاهرة ولم يزل

سائرا حتى وصل الى بيت حسن أغا بسويقة اللالا فنزل هناك فلما استقر به الجلوس ازدحم الناس والاعيان للسلام عليه ولمشاهدته بالمشاعل والفوانيس فلما كان صبح تلك الليلة عمل ديوانا وجمع العلماء والوجاقلية وأعيان الناس وكبار النصارى من الاقباط والشوام فلما تكاملوا ابرز لهم فرمانا من الوزير فقرئ عليهم بالمجلس فدل مضمونه على انه أغات الجمارك أى المكوس بمصر وبولاق ومصر القديمة وفيه التحكير على جميع الواردات من أصناف الاقوات فيشتريها بالثمن الذى يسعره هو بمعرفة المحتسب ويودعه فى المخازن وأبرز فرمانا آخر قرئ بالمجلس مضمونه ان الوزير أقام مصطفى باشا الذى كان أمير بابى قبو وكيلا عنه وقائمقام بمصر الى حين حضوره وان السيد أحمد المحروقى كبير التجار ملزوم ومقيد بتحصيل الثلاثة آلاف كيس المعينة لترحيل الفرنساوية وانفض المجلس على ذلك وأخذ السيد أحمد المحروقى فى تحصيل ذلك القدر من الناس وفرضوه على التجار وأهل الاسواق والحرف وشرعوا فى تحكير الاقوات فغلت اسعارها وضاقت مؤن الناس ودهى الناس من أول أحكامهم بهاتين الداهيتين وكان أول قادم منهم أمير المكوسات ومحكر الاقوات وأول مطلوبهم مصادرة الناس وأخذ المال منهم وتغريمهم واجتهد السيد أحمد المحروقى فى توزيع ذلك وجمعه فى أيام قليلة فكان كل من توجه عليه مقدار من ذلك اجتهد فى تحصيله وأخرجه عن طيب قلب وانشراح خاطر وبادر بالدفع من غير تأخير لعلمه ان ذلك لترحيل الفرنساوية ويقول سنة مباركة ويوم سعيد بذهاب الكلاب الكفرة كل ذلك بمشاهدة الفرنسيس وسمعهم وهم يحقدون ذلك عليهم وحضر مصطفى باشا من الجيزة وسكن بيت عبد الرحمن كتخدا بحارة عابدين وأرسل الوزير فرامانات الى البلاد وعين المعينين والمباشرين بطلب المال والغلال والكلف من الاقاليم وأرسل الى البنادر وجعل فى كل بندر أميرا ووكيلا لجمع الغلال والمطلوبات من الذخيرة وجمعها بالحواصل ولا يخفى ما يحصل فى ضمن ذلك من الجزئيات التى سيتضح بعضها فيما بعد وأما الرعايا وهمج الناس من أهل مصر فانهم استولى عليهم سلطان الغفلة ونظروا للفرنسيس بعين الاحتقار وانزلوهم عن درجة الاعتبار وكشفوا نقاب الحياء معهم بالكلية وتطاولوا عليهم بالسب واللعن والسخرية ولم يفكروا فى عواقب الامور ولم يتركوا معهم للصلح مكانا حتى ان فقهاء المكاتب كانوا يجمعون الاطفال ويمشون بهم فرقا وطوائف حسبة وهم يجهرون ويقولون كلاما مقفى بأعلى أصواتهم بلعن النصارى وأعوانهم وافراد رؤسائهم كقولهم الله ينصر السلطان ويهلك فرط الرمان ونحو ذلك وظنوا فروغ القضية ولم يملكوا الانفسهم صبرا حتى تنقضى الايام المشروطة على ان ذلك لم يثمر الا الحقد والعداوة التى تأسست فى قلوب الفرنسيس واوجبت ما حصل بعد ذلك من وقوع العذاب البئيس كقول القائل

أمور تضحك السفهاء منها * ويبكى عندها الحبر اللبيب

وأيضا

وكم ذا بمصر من المضحكات * ولكنه ضحك كالبكاء

(وقد قيل) قائل بجدو الاقدع وقال الشعبى من جملة كلام وصادفنا فتنة لم نكن فيها بررة

أنقياء ولا لجرة أقوياء وأخذ الفرنساوية فى أهبة الرحيل وشرعوا فى مبيع أمتعتهم وما
فضل عن سلاحهم ودوابهم وسلموا غالب الثغور والقلاع كالصالحية وبلبيس ودمياط
والسويس ثم ان العثمانيين تدرجوا فى دخول مصر وصار فى كل يوم يدخل منهم جماعة بعد
جماعة وأخذوا يشاركون الناس فى صناعاتهم وحرفهم مثل القهوجية والحامية
والخياطين والمزينين وغيرهم فاجتمع العامة وأصحاب الحرف الى مصطفى باشا قائمقام وشكوا
اليه فلم يلتفت لشكواهم لان ذلك من سنن عساكرهم وطرائقهم القبيحة (وورد الخبر) بوصول
حضرة الوزير الى بلبيس وصحبته الامراء المصرية وأرسلوا الى مراد بيك ومن معه بالحضور
الى العرضى فأجاب بالاعتذار عن الحضور لانه فى الصعيد فلم يقبلوا عذره فأكدوا عليه
بالحضور فاستأذن الفرنساوية سرا فأذنوا له فى المقابلة وكان سفيره فى ذلك عثمان بيك البرديسى
ثم انه حضر وقابل الوزير بصحبة ابراهيم بيك وخلع عليهما ورجع مراد بيك نخيم جهة
العادلية وحضر حسن أغا نزله أمين ودخل مصر وأخلى الفرنساوية قلعة الجبل وباقى القلاع
التى احدثوها ونزلوا منها فلم يطلع اليها أحد من العثمانيين ولم يلتفتوا لتحصينها ولا لربطها
بالعساكر والجبخانه واعرضوا عن المحاذرة وركبهم الغرور لاجل نفاذ المقدور وحضر
أيضا غالب المصريين الفارين من مصر وقت مجىء الفرنساوية اليها من الاغوات والوجاقلية
والافندية والكتبة مثل ابراهيم افندى الروزنامجى وثانى قلفة وغيرهما بنسائهم وأولادهم
يظنون فروغ القضية والذى خافوا منه وقعوا فيه كما ستراه وأرسل ابراهيم بيك الى السيد
أحمد المحروقى يطلب كساوى وثيابا وطرابيش وسراويل للمماليك ولخاصة نفسه فأرسل اليه
مطلوبه وأخرجت لهم الخيام والتراتيب والنظام وهيأت نساء الامراء والاجناد احتياجاتهم
وترتيباتهم وجروا على عادتهم فى التغالى ولازمت الخدم والفراشون الغدو والرواح الى خيم
ساداتهم وهم راكبون البغال والرهوانات والحمير الفارهة وفى حجورهم تعابى الثياب والبقج
المزركشة بالذهب والفضة وكذلك الخدم الذين يحملون الحلوانات وطبالى الاطعمة
والاطعمة وعليها الاغطية الحرير والوشى الملون وهم يتغنون برفع أصواتهم ويتجاوبون بكلام
وسخريات ولعن للنصارى البلدية والفرنسيس بمرأى منهم ومسمع الى غير ذلك مما يحرك
الحفائظ ويوغر الصدور ولما استقر الوزير بمدينة بلبيس وذلك فى الثانى والعشرين من شهر
رمضان استأذن العلماء والتجار والاعيان المصرية مصطفى باشا فى التوجه للسلام فاستأذن ثم
أذن لهم فذهبوا أيضا الى سارى عسكر كلهبر واستأذنوه فأذن لهم أيضا فذهبوا عند ذلك
للسلام عليه فوصلوا الى نصوح باشا والى مصر وسلموا عليه وباتوا بوطاقه فلما وصلوا اليه
واستقر بهم الجلوس سأل عن أسمائهم وكذلك عن التجار وأكابر النصارى ثم خلع عليهم خلعا
وانصرفوا من عنده فطافوا على أكابر الدولة بالعرضى وكذلك على الامراء المصرية ورجعوا
الى مصر ودخلوها وعليهم تلك الخلع وصحبتهم قاضى العسكر وهو لابس قبوط أسود ووصل
نصوح باشا والامراء الى جهة الخانكاه ثم الى المطرية (وفيه) حضر درويش باشا والى الصعيد
الى خارج القاهرة جهة الشيخ قمر فمكث أياما ثم توجه الى قبلى وصحبته نحو المائة نفر وكذلك
ذهبت طائفة الى السويس والى دمياط والمنصورة وانبثوا فى البلاد ودخلوا مصر شيأ فشيأ

(واستهل شهر شوال سنة ١٢١٤)

(فى سابعه) وقعت حادثة بين عسكر الفرنساوية والعثمانية وهى أول الحوادث التى حصلت بينهم وهو أن جماعة من عسكر العثمانية تشاجر وامع جماعة من عسكر الفرنساوية فقتل بينهم شخص فرنساوى ووقعت فى الناس زعجة وكرشة واغلقوا الحوانيت وعمل العثمانية متاريس وتترسوا بها بناحية الجمالية وماوالاها واجتمعوا هناك ووقع بينهم مناوشة قتل فيها اشخاص قليلة من الفريقين وكادت تكون فتنة وباتوا ليلتهم عازمين على الحرب فتوسطت بينهم كبراء العسكر فى تمهيد ذلك وأزالوا المتاريس وانكف الفريقان وبحث مصطفى باشا عن أثار الفتنة وهم ستة أنفار فقتلهم وأرسلهم الى سارى عسكر الفرنساوية فلم يطب خاطره بذلك وقال لابد من خروج عسكرهم الى عرضيهم حتى تنقضى الايام المشروطة واذا دخل منهم أحد الى المدينة لايدخلون الابطريقة وبدون سلاح فعند ذلك أمر مصطفى باشا بخروج الداخلين من العساكر ولايبقى منهم أحد ووقف جماعة من الفرنساوية خارج باب النصر فاذا أراد أحد من العسكر أو من اعيان العثمانية الدخول الى المدينة فعند وصوله اليهم ينزل عندهم وينزع ماعليه من السلاح ويدخل وصحبته شخص أو شخصان موكلان به يمشيان أمامه حتى يقضى شغله ويرجع فاذا وصل الى الفرنساوية الملازمين خارج البلد اعطوه سلاحه فيلبسه ويمضى الى أصحابه فكان هذا شأنهم (وفى منتصفه) توجه جماعة من أعيان الفرنساوية الى الاسكندرية بمتاعهم وأثقالهم وفيهم دوجا قائمقام وديزه سارى عسكر الصعيد وبوسليك رئيس الكتاب ومدبر الحدود ونزل جماعة منهم الى البحر يريدون السفر الى بلادهم فتعرض لهم الانكليز يريدون معاكستهم فارسلوا الى سارى عسكر بمصر وعرفوه الحال فارسل بذلك الى الوزير فاجابه بجواب لم يرتضه وأصبح زاحفا الى سطح الخانكاه وكان ذلك آخر أيام المهلة المتفق عليها فى دخول الوزير الى مصر وخروج الفرنساوية منها فلما رأوا ذلك طلبوا ثمانية أيام أجلة زيادة على أيام المهلة فاجيبوا الى ذلك ووصل الامراء المصرية وعرضى نصوح باشا وجملة من العساكر العثمانية الى ناحية المطرية ونصبوا خيامهم ووطاقهم هناك ثم ان الفرنساوية جعلوا الثمانية أيام المذكورة ظرفا لجمع عساكرهم وطوائفهم من البلاد القبلية والبحرية ونصبوا اوطاقهم بساحل البحر متصلا باطراف مصر ممتدا من مصر القديمة الى شبرا وترددوا الى نواحى القلاع وهى لم يكن بها أحد وشرعوا واجتهدوا فى رد الجبخانه والذخيرة وآلات الحرب والبارود والجلل والمدافع والبنب على العربات ليلا ونهارا والناس يتعجبون من ذلك ومصطفى باشا قائمقام ومن معه يشاهدون ذلك ولا يقولون شيأ والبعض يقول ان الوزير أرسل اليهم وأمرهم برد ذلك كما كان ونحو ذلك من الخرافات التى لا تروج على الفطن ويقال ان الفرنساوية أرسل اليهم بعض أصدقائهم من الانكليز وعرفوهم ان الوزير اتفق مع الانكليز على الاحاطة بالفرنساوية اذا صاروا بظاهر البحر فلما حصل منهم معهم ماسبقت الاشارة اليه تحققوا ذلك وأرسلوا الى يوسف باشا بذلك فلم يجبهم بجواب شاف وعجل بالرحيل والقدوم الى ناحية مصر وقد كان الفرنساوية عندما تراسلوا وترددوا جهة العرضى تفرسوا فى عرضى العثمانيين وعساكرهم وأوضاعهم وتحققوا احوالهم

وعلموا

وعلموا ضعفهم عن مقاومتهم فلما حصل ماذكرنا هبوا للمقاومة والمحاربة وردوا آلاتهم الى
القلاع فلما تمموا أمر ذلك وحصنوا الجهات وأبقوا من أبقوه وقيدوه بها من عساكرهم
واستوثقوا من ذلك خرجوا بأجمعهم الى ظاهر المدينة جهة قبة النصر وانتشروا فى تلك
النواحى ولم يبق بداخل المدينة منهم الا من كان بداخل القلاع وأشخاص ببيت الالفى بالازبكية
وبعض بيوت الازبكية وغلب على ظن الناس أنهم برزوا للرحيل (وفى العشرين منه) طلبوا
مصطفى باشا وحسن أغا نزله أمين فلما حضرا اليهم أرسلوهما للجيزة فلما كان اليوم الثالث
والعشرين من شوال ركب سارى عسكر كلهبر قبل طلوع الفجر بعساكره وصحبتهم المدافع
وآلات الحرب وقسم عساكره طوابير فمنهم من توجه الى عرضى الوزير ومنهم من مال على جهة
المطرية فضربوا عليهم فلم يسعهم الا الجلاء والفرار وتركوا خيامهم ووطاقهم وركب نصوح
باشا ومن كان معه وطلبوا جهة مصر فتركهم الفرنساوية ولحقوا بالذاهبين من اخوانهم الى
جهة العرضى بالخانكاه بعد أن نهبوا ما فى عرضى ناصف باشا من المتاع والاغنام وسمروا أفواه
المدافع وتركوها وساروا الى جهة العرضى فلما قاربوه أرسلوا الى الوزير يأمرونه بالرحيل
بعد أربع ساعات فلم يسعه الا الارتحال والفرنساوية فى اثره وغالب عساكره مفرقون
ومنتشرون فى البلاد والقرى والنواحى لجمع المال ومقررات الفرض وظلم الفقراء وأما أهل
مصر فانهم لما سمعوا صوت المدافع كثر فيهم اللغط والقيل والقال ولم يدركوا حقيقة الحال
فهاجوا وماجوا الى أطارف البلد وقتلوا أشخاصا من الفرنساوية صادفوهم خارجين من البلد
ليذهبوا الى أصحابهم وذهبت شرذمة من عامة أهل مصر فانتهبت الخشب وبعض ما وجدوه
من نحاس وغيره حيث كان عرضى الفرنساوية وخرج السيد عمر افندى نقيب الاشراف
والسيد أحمد المحروقى وانضم اليهما أتراك خان الخليلى والمغاربة الذين بمصر وكذلك حسين
أغا شنن أخو أيوب بيك الصغير وتبعهم كثير من عامة أهل البلد وتجمعوا على التلول خارج باب
النصر وبايدى الكثير منهم النبابيت والعصى والقليل معه السلاح وكذلك تحزب كثير من
طوائف العامة والاوباش والحشرات وجعلوا يطوفون بالازقة وأطارف البلد ولهم صياح
وضجيج وتجاوب بكلمات يقفونها من اختراعاتهم وخرافاتهم وقاموا على ساق وخرج الكثير
منهم الى خارج البلدة على تلك الصورة فلما تضحى النهار حضر بعض الاجناد المصريين
ودخلوا مصر وفيهم الجاريح وطفق الناس يسألونهم فلم يخبروهم بشئ لجهلهم أيضا حقيقة
الحال ثم لم يزل الحال كذلك الى ان دخل وقت العصر فوصل جمع عظيم من العامة ممن كان
خارج البلدة ولهم صياح وجلبة على الشرح المتقدم وخلفهم ابراهيم بيك ثم أخرى وخلفهم
سليم أغا ثم أخرى كذلك وخلفهم عثمان كتخدا الدولة ثم نصوح باشا ومعه عدة وافرة من
عساكرهم وصحبتهم السيد عمر النقيب والسيد أحمد المحروقى وحسن بيك الجداوى وعثمان
بيك المرادى وعثمان بيك الاشقر وعثمان بيك الشرقاوى وعثمان أغا الخازندار وابراهيم
كتخدا مراد بيك المعروف بالسنارى وصحبتهم مماليكهم واتباعهم فدخلوا من باب النصر
وباب الفتوح ومروا على الجمالية حتى وصلوا الى وكالة ذى الفقار فقال نصوح باشا عند ذلك
للعامة اقتلوا النصارى وجاهدوا فيهم فعندما سمعوا منه ذلك القول صاحوا وهاجوا ورفعوا

أصواتهم ومروا مسرعين يقتلون من يصادفونه من نصارى القبط والشوام وغيرهم فذهبت
طائفة الى حارات النصارى وبيوتهم التى بناحية بين الصورين وباب الشعرية وجهة الموسكى
فصاروا يكبسون الدور ويقتلون من يصادفونه من الرجال والنساء والصبيان وينهبون
ويأسرون حتى اتصل ذلك بالمسلمين المجاورين لهم فتحزبت النصارى واحترسوا وجمع كل منهم
ماقدر عليه من العسكر الفرنساوى والارواموقد كانوا قبل ذلك محترسين وعندهم الاسلحة
والبارود والمقاتلون لظنهم وقوع هذا الامر فوقع الحرب بين الفريقين وصارت النصارى
تقاتل وترمى بالبندق والقرابين من طبقات الدور على المجتمعين بالازقة من العامة والعسكر
ويحامون عن أنفسهم والآخرون يرمون من أسفل ويكبسون الدور ويتسورون عليها
وبات نصوح باشا وكتخدا الدولة وابراهيم بيك وبعض من صناجق مصر والكشاف والاتباع
وطوائف من العساكر بخط الجمالية بوكالة ذى الفقار فلما أصبح الصباح أرسلوا الى المطرية
وأحضروا منها ثلاثة مدافع فوجدوها مسدودة الفالية فعالجوها حتى فتحوها وقام ناصف
باشا وشمر عن ساعديه وشد وسطه ومشى وصحبته الامراء المصرية على أقدامهم وجروا
امامهم الثلاثة مدافع وسحبوها الى الازبكية وضربوا منها على بيت الالفى وكان به أشخاص
مرابطون من عساكر الفرنساوية فضربوهم أيضا بالمدافع والبنادق واستمر الحرب بين
الفريقين الى آخر النهار فسكن الحرب وباتوا ينادون بالسهر وفى هذا اليوم وضع أهل مصر
والعسكر متاريس بالاطراف كلها وبجهة الازبكية وشرعوا فى بناء بعض جهات السور
واجتهدوا فى تحصين البلد بقدر الطاقة وبات الناس فى هذه الليلة خلف المتاريس فلما أظلم
الليل أطلق الفرنساوية المدافع والبنب على البلد من القلاع ووالوا الضرب بالخصوص على
خط الجمالية لكون المعظم مجتمعا بها فلما عاين ذلك الجميع أجمع رأى الكبراء والرؤساء على
الخروج من البلد فى تلك الليلة لعجزهم عن المقاومة وعدم آلات الحرب وعزة الاقوات
والقلاع بيد الفرنساوية ومصر لايمكن محاصرتها لاتساعها وكثرة أهلها وربما طال الحال
فلا يجدون الاقوات لان غالب قوت أهلها يجلب من قراها فى كل يوم وربما امتنع وصول ذلك
اذا تجسمت الفتنة فاتفقوا على الخروج بالليل وتسامع الناس بذلك فتجهز المعظم للخروج
وغصت خطة الجمالية وماوالاها من الاخطاط بازدحام الناس الذين يريدون الخروج من
المدينة وركب بعضهم بعضا وازدحمت تلك النواحى بالحمير والبغال والخيول والهجن والجمال
المحملة بالاثقال وباتوا على تلك الصورة ووقع للناس فى هذه الليلة من الكرب والمشقة والانزعاج
والخوف مالا يوصف وتسامع أهل خان الخليلى من الالداشات وبعض مغاربة الفحامين
والغورية ذلك فجاؤا للجمالية وشنعوا على من يريد الخروج وعضدهم طائفة عساكر
الينكجرية وعمدوا الى خيول الامراء فحبسوها ببيت القاضى والوكائل وأغلقوا باب النصر
وبات فى تلك الليلة معظم الناس على مساطب الحوانيت وبعض الاعيان فى بيوت أصحابهم
بالجمالية وفى أزقة الحارات أيضا وكل متهيئ للخروج فلما حصل ذلك وأصبح يوم السبت فتهيأ
كبراء العساكر والعساكر ومعظم أهل مصر ماعدا الضعيف الذى لاقوة له للحرب وذهب
المعظم الى جهة الازبكية وسكن الكثير فى البيوت الخالية والبعض خلف المتاريس

وأخذوا

وأخذوا عدة مدافع زيادة عن الثلاثة المتقدمة وجدت مدفونة فى بعض بيوت الامراء وأحضروا من حوانيت العطارين من المثقلات التى يزنون بها البضائع من حديد وأحجار استعملوها عوضا عن الجلل للمدافع وصاروا يضربون بها بيت سارى عسكر بالازبكية واستمر عثمان كتخدا بوكالة ذى الفقار بالجمالية وكان كل من قبض على نصرانى أو يهودى أو فرنساوى أخذه وذهب به الى الجمالية حيث عثمان كتخدا ويأخذ عليه البقشيش فيحبس البعض حتى يظهر أمره ويقتل البعض ظلما وربما قتل العامة من قتلوه وأتوا برأسه لاجل البقشيش وكذلك كل من قطع رأسا من رؤس الفرنساوية يذهب بها اما النصوح باشا بالازبكية واما لعثمان كتخدا بالجمالية ويأخذ فى مقابلة ذلك الدراهم وبعد أيام أغلقوا باب القرافة وباب البرقية وباقى الابواب التى فى اطراف البلد وزاد الناس فى اصطناع المتاريس وفى الاحتراس وجلس عثمان بيك الاشقر عند متاريس باب اللوق وناحية المدابغ وعثمان بيك طبل عند متاريس الحجر ومحمد بيك المبدول عند الشيخ ريحان ومحمد كاشف أيوب وجماعة أيوب بيك الكبير والصغير عند الناصرية ومصطفى بيك الكبير بقناطر السباع وسليمان كاشف المحمودى عند سوق السلاح وأولاد القرافة والعامة وزعر الحسينية والعطوف عند باب النصر مع طائفة من الينكجرية وباب الحديد وباب القرافة وجماعة خان الخليلى والجمالية عند باب البرقية المعروف الآن بالغريب وبالجملة كل من كان فى حارة من اطراف البلد انضم الى العسكر الذى بجهته بحيث صار جميع أهل مصر والعساكر كلها واقفة باطراف البلد عند الابواب والمتاريس والاسوار وبعض عساكر من العثمانية وما انضم اليهم من أهل مصر المتسلطين مكثت بالجمالية اذا جاء صارخ من جهة من الجهات أمدوه بطائفة من هؤلاء وصار جميع أهل مصر اما بالازقة ليلا ونهارا وهو من لا يمكنه القتال واما بالاطراف وراء المتاريس وهو من عنده اقدام وتمكن من الحرب ولم يبق أحد ببيته سوى الضعيف والجبان والخائف وناصف باشا وابراهيم بيك وجماعاتهم وعسكر من الينكجرية والارنؤد والدلاة وغيرهم جهة الازبكية ناحية باب الهواء والرحبة الواسعة التى عند جامع أزبك والعتبة الزرقاء وانشأ عثمان كتخدا معملا للبارود ببيت قائد أغا بخط الخرنفش واحضر القندقجية والعربجية والحدادين والسباكين لانشاء مدافع وبنبات واصلاح المدافع التى وجدوها فى بعض البيوت وعمل الجلل والعربات والجلل وغير ذلك من المهمات الجزئية وأحضروا لهم ما يحتاجون اليه من الاخشاب وفروع الاشجار والحديد وجمعوا الى ذلك الحدادين والنجارين والسباكين وأرباب الصنائع الذين يعرفون ذلك فصار هذا كله يصنع ببيت القاضى والخان الذى بجانبه والرحبة التى عند بيت القاضى من جهة المشهد الحسينى واهتم لذلك اهتماما زائدا وأنفق أموالا جمة وأرسلوا فأحضروا باقى المدافع الكائنة بالمطرية فكانوا كلما أدخلوا مدفعا أدخلوه بجمع عظيم من الاوباش والحرافيش والاطفال ولهم صياح ونباح وتجاوب بكلمات مثل قولهم الله ينصر السلطان ويهلك فرط الرمان وغير ذلك وحضر محمد بيك الالفى فى ثانى يوم وتترس بناحية السويقة التى عند درب عبد الحق وعطفة البيدق وصحبته طوائفه ومماليكه وأشخاص من العثمانية وبذل الهمة وظهرت منه ومن مماليكه شجاعة

وكذلك كشافه وخصوصا اسمعيل كاشف المعروف بأبي قطية فانه لم يزل يحارب ويزحف حتى
ملك ناحية رصيف الخشاب وبيت مراد بيك الذي أصله بيت حسن بيك الازبكاوي وبيت
أحمد أغا شويكار وتترس فيهما وحسن بيك الجداوي تترس بناحية الرويعي وربما فارق متراسه
في بعض الليالي لنصرة جهة أخرى وحضر أيضا رجل مغربي يقال انه الذي كان يحارب
الفرنسيس بجهة البحيرة سابقا والتف عليه طائفة من المغاربة البلدية وجماعة من الحجازية
ممن كان قدم صحبة الجيلاني الذي تقدم ذكره وفعل ذلك الرجل المغربي أمورا تنكر عليه لان
غالب ما وقع من النهب وقتل من لا يجوز قتله يكون صدوره عنه فكان يتجسس على البيوت
التي بها الفرنسيس والنصارى فيكبس عليهم ومعه جمع من العوام والعسكر فيقتلون من
يجدونه منهم وينهبون الدار ويسحبون النساء ويسلبون ما عليهن من الحلي والثياب ومنهم من
قطع رأس البنية الصغيرة طمعا فيما على رأسها وشعرها من الذهب وتتبع الناس عورات
بعضهم البعض وما دعتهم اليه حظوظ أنفسهم وحقدهم وضغائنهم واتهم الشيخ خليل
البكري بانه يوالي الفرنسيس ويرسل اليهم الاطعمة فهجم عليه طائفة من العسكر مع بعض
أوباش العامة ونهبوا داره وسحبوه مع أولاده وحريمه وأحضروه الى الجمالية وهو ماش على
أقدامه ورأسه مكشوفة وحصلت له اهانة بالغة وسمع من العامة كلاما مؤلما وشتما فلما مثلوه
بين يدي عثمان كتخدا اهاله ذلك واغتم غما شديدا ووعده بخير وطيب خاطره وأخذه سيدي
أحمد بن محمود محرم التاجر مع حريمه الى داره وأكرمهم وكساهم وأقاموا عنده حتى انقضت
الحادثة وباشر السيد أحمد المحروقي وباقي التجار ومساتير الناس الكلف والنفقات والمآكل
والمشارب وكذلك جميع أهل مصر كل انسان سمح بنفسه وبجميع ما يملكه وأعان بعضهم
بعضا وفعلوا ما في وسعهم وطاقتهم من المعونة وأما الفرنساوية فانهم تحصنوا بالقلاع المحيطة
بالبلد وبيت الالفي وما والاه من البيوت الخاصة بهم وبيوت القبطة المجاورين لهم واستمر
الناس بعد دخول الباشا والامراء ومن معهم من العسكر الى مصر أياما قليلة وهم يدخلون
ويخرجون من باب الفتوح وباب العدوي وأهل الارياف القريبة تأتي بالميرة والاحتياجات
من السمن والجبن واللبن والغلة والتبن والغنم فيبيعونه على أهل مصر ثم يرجعون الى بلادهم
كل ذلك ولم يعلم أحد حقيقة حال الفرنساوية المتوجهين مع كبيرهم للحرب واختلفت
الروايات والاخبار وأما الوزير فانه لما ارتحل بالعرضي تخلف عنه ببلبيس جملة من العسكر
وأما عثمان بيك حسن وسليم بيك أبو دياب ومن معهما فانهما تقاتلا مع الفرنساوية ثم
رجعا الى بلبيس فحاصروا من بها وكان عثمان بيك وسليم بيك وعلي باشا الطرابلسي وبعض
وجاقلية خرجوا منها وذهبوا الى ناحية العرضي فحارب الفرنساوية من ببلبيس من العسكر
ولم يكن لهم بهم طاقة فطلبوا الامان فامنوهم وأخذوا سلاحهم وأخرجوهم حيث شاؤا
فذهبوا أشتاتا في الارياف يتكففون الناس ويأوون الى المساجد الخربة ومات أكثرهم من
العري والجوع ثم لما لحق عثمان بيك ومن معه بالعرضي ناحية الصالحية تكلموا مع الوزير
وأوجعوه بالكلام فاعتذر اليهم باعذار منها عدم الاستعداد للحرب وتركه معظم الجبخانة
والمدافع الكبار بالعريش اتكالا على أمر الصلح الواقع بين الفريقين وظنه غفلة الفرنساوية

عمادبره عليهم مع الانكليز فقال له عثمان بيك أرسل معنا العساكر وانتظرنا هنا فخاطب
العسكر وبذل لهم الرغائب فامتنعوا ولم يمتثل منهم الا المطيع والمتطوع وهم نحو الالف
وعادوا على اثرهم وجمعوا منهم من كان مشتتا ومنتشرا فى البلاد ورجعوا يريدون محاربة
الفرنساوية فنزلوا بوهدة بالقرب من القرين لكونهم نظروه فى قلة من عسكره وعلمهم بقرب
من ذكرمنهم فضاربوهم بالنبابيت والحجارة وأصيب سرج سارى عسكر بنبوت فانكسر وسقط
ترجمانه الى الارض وتسامع المسلمون فركبوا النجدتهم واستصرخ الفرنساوية عساكرهم
فلحقوا بهم ووقع الحرب بين الفريقين حتى حال بينهما الليل فانكف الفريقان وانحاز كل
فريق ناحية فلما دخل الليل واشتد الظلام أحاط العسكر الفرنساوى بعساكر المسلمين فاصبح
المسلمون وقدرأوا احاطة العسكر بهم من كل جانب فركبت الخيالة وتبعتهم المشاة واخترقوا
تلك الدائرة وسلم منهم من سلم وعطب من عطب ورجعوا على اثرهم الى الصالحية فعند ذلك
ارتحل الوزير ورجع الى الشام وأما ابراهيم بيك فانه بمجرد ما عاين هجوم الفرنسيس على الباشا
والامراء بالمطرية وكان هو بناحية الجبل ركب من ساعته هو ومن معه ومروا من سفح
الجبل وذهب الى ناحية دير الطين ينتظر ما يحصل من الامور وأقام مطمئنا على نفسه واعتزل
الفريقين واستمر على صلحه مع الفرنساوية هذا حاصل خبر الشرقيين ولما تحقق الباشا
والامراء الذين انحصروا بمصر ذلك أخفوه بينهم وأشاعوا خلافه لئلا تنحل عزائم الناس عن
القتال وتضعف نفوسهم واستمر الباشا يظهر كتابة المراسلات وارسال السعاة فى طلب النجدة
والمعونة وربما افتعلوا أجوبة فزوروها على الناس فتروج عليهم وتسرى فى غفلتهم ويقولون
للناس فى كل وقت ان حضرة الصدر الاعظم مجتهد فى محاربة الفرنسيس وفى غد أو بعد غد
يقوم بالعساكر والجنود بعد قطع العدو وعند حضوره ووصوله يحصل تمام الفتح وتهدم
العساكر القلاع وتقلبها على من بقى من الفرنساوية وبعد ذلك ينتظم البلاد ويريح العباد
واجتهدوا فيما أنتم فيه وتابعوا المناداة على الناس والعسكر باللسان العربى والتركى
بالتحريض والاجتهاد والحرص على الصبر والقتال وملاقاة العدو ونحو ذلك ووصل طائفة
من عسكر الفرنساوية ورجعوا من عرضيهم نجدة لاصحابهم الذين بمصر فقويت بهم نفوس
الكائنين بمصر ووقفت منهم طائفة خارج باب النصر وخارج باب الحسينية ونهبوا زاوية
الدمرداش وما حولها كقبة الغورى والمنيل وحضر نحو خمسمائة من عسكر الارنؤد وهم
الذين كان الوزير وجههم الى القرى لقبض الكلف والفرض فلما قربوا من مصر عارضهم
عسكر الفرنساوية الواقفة على التلول الخارجة فحاموا ودافعوا عن أنفسهم وخلصوا منهم
ودخلوا الى مصر وفرح الناس لقدومهم وضجت العامة بحضورهم واشتدت قواهم واتفقوا
أن يقولوا للناس اذا سئلوا انهم حاضرون مددا وسيأتى فى اثرهم عشرون ألفا وعليهم كبير
ونحو ذلك وأما بولاق فانها قامت على ساق واحد وتحزم الحاج مصطفى البشتيلى وأمثاله
وهيجوا العامة وهيئوا عصيهم وأسلحتهم ورمحوا وصفحوا وأول ما بدؤا به أنهم ذهبوا الى
وطاق الفرنسيس الذى تركوه بساحل البحر وعنده حرسية منهم فقتلوا من أدركوه منهم
ونهبوا جميع ما فيه من خيام ومتاع وغيره ورجعوا الى البلد وفتحوا المخازن الغلال والودائع

التى للفرنساوية وأخذوا ماا حبوا منها وعملوا كرانك حوالى البلد ومتاريس واستعدوا للحرب
والجهاد وقوى فى رأسهم العناد واستطالوا على من كان سا كنا ببولاق من نصارى القبط
والشوام فأوقعوا بهم بعض النهب وربما قتل منهم أشخاص هذا ما كان من أمر هؤلاء وأما
ما كان من أمر سارى عسكر الفرنساوية ومن معه فانه لما استوثق بهزيمة الوزير وعدم عوده
ونجاته بنفسه لم يزل خلفه حتى بعد عن الصالحية فابقى بها بعضا من عسكر الفرنسيس محافظين
وكذلك بالقرين وبلبيس ورجع الى مصر وقد بلغت الاخبار بما حصل من دخول ناصف باشا
والامراء وقيام الرعية فلم يزل حتى وصل الى داره بالازبكية وأحاطت العساكر الفرنساوية
بالمدينة وبولاق من خارج ومنعوا الداخل من الدخول والخارج من الخروج وذلك بعد
ثمانية أيام من ابتداء الحركة وقطعوا الجالب عن البلدين وأحاطوا بها احاطة السوار بالمعصم
فكانت جماعة من المقوضين لهم المحصورين داخل المدينة كبعض القبطة ونصارى الشوام
وغيرهم يهربون اليهم ويتسلقون من الاسوار والحيطان بحريمهم وأولادهم فعند ذلك اشتد
الحرب وعظم الكرب وأكثروا من الرمى المتتابع بالمكاحل والمدافع وأكثروا وأوصلوا وقع
القنابر والبنبات من اعالى التلول والقلعات خصوصا البنبات الكبار على الدوام والاستمرار
آناء الليل وأطراف النهار فى الغدو والبكور والاسحار وعدمت الاقوات وغلت أسعار
المبيعات وعزت المأكولات وفقدت الحبوب والغلات وارتفع وجود الخبز من الاسواق
وامتنع الطوافون به على الاطباق وصارت العساكر الذين مع الناس بالبلد يخطفون
ما يجدونه بايدى الناس من المأكل والمشارب وغلا سعر الماء المأخوذ من الآبار والاسبلة
حتى بلغ سعر القربة نيفا وستين نصفا وأما البحر فلا يكاد يصل اليه أحد وتكفل التجار ومساتير
الناس والاعيان بكلف العساكر المقيمين بالمتاريس المجاورة لهم فالزموا الشيخ السادات بكلفة
الذى عند قناطر السباع وهم مصطفى بيك ومن معه من العساكر وأما أكابر القبط مثل
جرجس الجوهرى وفلتيوس وملطى فانهم طلبوا الامان من المتكلمين من المسلمين لكونهم
انحصروا فى دورهم وهم فى وسطهم وخافوا على نهب دورهم اذا خرجوا فارين فارسلوا اليهم
الامان فحضروا وقابلوا الباشا والكتخدا والامراء وأعانوهم بالمال واللوازم وأما يعقوب
فانه كرنك فى داره بالدرب الواسع جهة الرويعى واستعد استعدادا كبيرا بالسلاح والعسكر
المحاربين وتحصن بقلعته التى كان شيدها بعد الواقعة الاولى فكان معظم حرب حسن بيك
الجداوى معه هذا والمناداة فى كل وقت بالعربى والتركى على الناس بالجهاد والمحافظة على
المتاريس واتهم مصطفى أغا مستحفظان بموالاته للفرنساوية وانه عنده فى بيته جماعة من
الفرنسيس فهجمت العساكر على داره بدرب الحجر فوجدوا أنفارا قليلة من الفرنسيس
فقاتلوا وحاموا عن أنفسهم وقتل منهم البعض وهرب البعض على حمية حتى خلصوا الى
الناصرية وأما الاغا فانهم قبضوا عليه وأحضروه بين يدى عثمان كتخدا ثم تسلمه الانكشارية
وخنقوه ليلا بالوكالة التى عند باب النصر ورموا جيفته على مزبلة خارج البلد واستقر عوضه
شاهين كاشف الساكن بالخرنفش فاجتهد وشدد على الناس وكرر المناداة ومنعهم من دخول
الدور وكل من وجده داخل داره مقته وضربه فكان الناس يبيتون بالازقة والاسواق حتى

الامراء

الامر امو الاعيان وهلكت البهائم من الجوع لعدم وجود العلف من التبن والفول والشعير والدريس بحيث صار ينادى على الحمار أو البغل المعدّ الذى قيمته ثلاثون ريالا وأكثر بمائة نصف فضة أو ريال واحدا وأقل ولا يوجد من يشتريه وفى كل يوم يتضاعف الحال وتعظم الاهوال وزحف المسلمون على جهة رصيف الخشاب وترامى الفريقان بالمدافع والنيران حتى احترق ما بينهم من الدور وكان اسمعيل كاشف الالفى تحصن بيت أحمد أغا شويكار الذى كان بيته وقد كان الفرنساوية جعلوا به لغما بالبارود المدفون فاشتعل ذلك اللغم ورفع ما فوقه من الابنية والناس وطاروا فى الهواء واحترقوا عن آخرهم وفيهم اسمعيل كاشف المذكور وانهدم جميع ما هنالك من الدور والمبانى العظيمة والقصور المطلة على البركة واحترق جميع البيوت التى من عند بين المفارق بقرب جامع عثمان كتخدا الى رصيف الخشاب والخطة المعروفة بالساكت باجمعها الى الرحبة المقابلة لبيت الالفى سكن سارى عسكر الفرنساوية وكذلك خطة الفوالة باسرها وكذلك خطة الرويعى بالسباطين العظيمين وما فى ضمن ذلك من البيوت الى حد حارة النصارى وصارت كلها تلالا وخرائب كأنها لم تكن مغنى صبابات ولا مواطن انس ونزاهات وفيها يقول صديقنا العلامة والنحرير الفهامة الشيخ حسن العطار حفظه الله وأما بركة الازبكية فهى مسكن الامراء وموطن الرؤساء قد أحدقت بها البساتين الوارفة الظلال العديمة المثال فترى الخضرة فى خلال تلك القصور المبيضة كثياب سندس خضر على أثواب من فضة يوقد بها كثير من السرج والشموع فالأنس بها غير مقطوع ولا ممنوع وجمالها يدخل على القلب السرور ويذهل العقل حتى كأنه من النشوة مخمور ولطالما مضت لى بالمسرة فيها أيام وليالى هن فى سمط الايام من يتيم اللآلى وأنا أنظر الى انطباع صورة البدر فى وجناتها وفيضان لجين نوره على حافاتها وساحاتها والنسيم بأذيال ثوب مائها الفضى لعاب وقد سل على حافاتها من تلاعب الامواج كل قرضاب وقام على منابر أدواحها فى ساحة أفراحها مغردات الطيور وجالبات السرور فلذيذ العيش بها موصول وفيها أقول

بالازبكية طابت لى مسرات * وللذى من بديع الانس أوقات

حيث المياه بها والفلك سابحة * كأنها الزهر تحويها السموات

وقد أدير بها دور مشيدة * كأنها لبدور الحسن هالات

مدت عليها الروابى خضر سندسها * وغردت فى نواحيها حمامات

والماء حين سرى رطب النسيم به * وحل فيه من الادواح زهرات

كسابغات دروع فوقها نقط * من فضة واحمرار الورد طعنات

مراتع لظباء الترك ساحتها * وللأسود بها فيهن غيضات

وللنديم بها عيش يجدده * أيدى الزمان ولا تخشى جنايات

يروح منها صريع العقل حين يرى * على محاسنها دارت زجاجات

وللرفاق بها جمع ومفترق * لما غدت وهى للندمان حانات

قلت وقد جنت عليها أيدى الزمان وطوارق الحدثان حتى تبدلت محاسنها وأقفرت

مساكنها وهكذا عقبى سوء ما عملوا فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا وأرسلوا الى مراد بيك يطلبونه للحضور أو يرسل الامراء والاجناد التى عنده فارسل يعتذر عن الحضور ويقول انه محافظ على الجهة التى هو فيها فارسلوا اليه بالارسال والاستكشاف عن أمر الوزير فارسل يخبر انه أرسل هجانا الى الشرق من نحو عشرة أيام والى الآن لم يحضر وان الفرنساوية اذا ظفروا بالعثمانية لا يقتلونهم ولا يضربونهم وأنتم كذلك معهم فاقبلوا النصح واطلبوا الصلح معهم واخرجوا سالمين فلما بلغهم تلك الرسالة حنق حسن بيك الجداوى وعثمان بيك الاشقر وغيرهم وسفهوا رأيه وقالوا كيف يصح هذا الامر وقد دخلنا الى البلاد وملكناها فكيف نخرج منها طائعين ونحو ذلك هذا مما لا يكون أبدا فاشار ابراهيم بيك برجوع البرديسى وصحبته عثمان بيك الاشقر ليقول الاشقر لمراد بيك ما يقوله فلما اجتمع به ورجع لم يرجع على ما كان عليه حال ذهابه وفترت همته وجنح لرأى مراد بيك واستمر الحال على ما هو عليه من اشتعال نيران الحرب وشدة البلاء والكرب ووقوع البنبات على الدور والمساكن من القلاع والهدم والحرق وصراخ النساء من البيوت والصغار من الخوف والجزع والهلع مع القحط وفقد المأكل والمشارب وغلق الحوانيت والطوابين والمخابز ووقوف حال الناس من البيع والشراء وتفليس الناس وعدم وجدان ما ينفقونه ان وجدوا شيأ واستمر ضرب المدافع والقنابر والبنادق والنيران ليلا ونهارا حتى كان الناس لا يأخذهم نوم ولا راحة ولا جلوس لحظة لطيفة من الزمن ومقامهم دائما أبدا بالازقة والاسواق وكأنما على رؤس الجميع الطير وأما النساء والصبيان فمقامهم باسفل الحواصل والعقودات تحت طباق الابنية الى غير ذلك (وفى أثناء) ذلك فرضوا على الناس من أهل الاسواق وغيرهم مائة كيس فردوها على بعض الناس كالسادات والصاوى وصار قوت غالب الناس الارز يطبخونه بالعسل وباللبن ويبيعون ذلك فى طشوت وأوان بالاسواق وفى كل ساعة تهجم العساكر الفرنساوية على جهة من الجهات ويحاربون الذين بها ويملكون منهم بعض المتاريس فيصيحون على بعضهم بالمناداة ويتسامع الناس ويصرخون على بعضهم البعض ويقولون عليكم بالجهة الفلانية الحقوا اخوانكم المسلمين فيرمحون الى تلك الخطة والمتاريس حتى يجلوهم عنها أو ينتقلون الى غيرها فيفعلون كذلك وكان المتحمل لغالب هذه المدافعات حسن بيك الجداوى فانه كان عندما يبلغه زحف الفرنساوية على جهة من الجهات يبادر هو ومن معه للذهاب لنصرة تلك الجهة ورأى الناس من اقدامه وشجاعته وصبره على مجالدة العدو ليلا ونهارا ما ينبئ عن فضيلة نفس وقوة قلب وسمو همة وقل ان وقع حرب فى جهة من الجهات الا وهو مدير رحاها ورئيس كماتها هذا والاغاوالوالى يكررون المناداة وكذلك المشايخ والفقهاء والسيد احمد المحروقى والسيد عمر النقيب يمرون كل وقت ويأمرون الناس بالقتال ويحرضونهم على الجهاد وكذلك بعض العثمانية يطوفون مع اتباع الشرطة وينادون باللغة التركية بمثل ذلك وجرى على الناس ما لا يسطر فى كتاب ولم يكن لاحد فى حساب ولا يمكن الوقوف على كلياته فضلا عن جزئياته منها عدم النوم ليلا ونهارا وعدم الطمأنينة وغلو الاقوات وفقد الكثير منها خصوصا الادهان وتوقع الهلاك كل لحظة والتكليف بما لا يطاق ومغالبة الجهلاء على العقلاء وتطاول السفهاء

على الرؤساء وتهور العامة ولغط الحرافيش وغير ذلك مما لا يمكن حصره ولم يزل الحال على هذا
المنوال الى نحو عشرة أيام وكل هذا والرسل من قبل الفرنساوية وهم عثمان بيك البرديسى
تارة ومصطفى كاشف ورستم تارة أخرى والاثنان من اتباع مراد بيك يترددون فى شأن الصلح
وخروج العساكر العثمانية من مصر والتهديد بحرقها وهدمها اذا لم يتم هذا الغرض واستمروا
على هذا العناد ثم نصب الفرنساوية فى وسط البركة فسطاطا طويلا وأقاموا عليه علما وأبطلوا
الرمى تلك الليلة وأرسلوا رسولا من قبلهم الى الباشا والكتخدا والامراء يطلبون المشايخ
يتكلمون معهم فى شأن هذا الامر فارسلوا الشرقاوى والمهدى والسرسى والفيومى وغيرهم
فلما وصلوا الى سارى عسكر وجلسوا خاطبهم على لسان الترجمان بما حاصله ان سارى عسكر قد
أمن أهل مصر أمانا شافيا وان الباشا والكتخدا ومن معهما من العساكر العثمانية يخرجون
من مصر ويلحقون بالعرضى وعلى الفرنساوية القيام بما يحتاجون اليه من المؤنة والذخيرة
حتى يصلوا الى معسكرهم وأما الاجناد المصرية الداخلة معهم فمن أراد منهم المقام بمصر من
المماليك والغز الداخلين معهم فليقم وله الاكرام ومن أراد الخروج فليخرج والجرحى من
العثمانلى يجردون من سلاحهم وان كان يأخذه الكتخدا فليأخذه وعلينا أن نداويهم حتى
يبرؤا ومن أقام بعد البرء منهم فعلينا مؤنته ومن أراد الخروج بعد برئه فليخرج وعلى أهل
مصر الامان فانهم رعيتنا وتوافقوا على ذلك وتراضوا عليه ولما كان الغد وشاع أمر الموادعة
واستفيض أمر الصلح على هذا قالوا لهم لاى شئ تفعلون هذا الفعل وهذه المحاربات والوزير
تباعكم ولى مهزوما ورجع هاربا ولا يمكن عوده فى هذا الحين الا أن يكون بعد ستة أشهر
فاعتذروا والهبان هذا من فعل ناصف باشا وكتخدا الدولة وابراهيم بيك ومن معهم فانهم هم
الذين أثاروا الفتنة وهيجوا الرعايا ومنوا الناس الامانى الكاذبة والعامة لا عقول لهم
فقالوا لهم بعد كلام طويل قولوا لهم يتركون القتال ويخرجون فيلحقون بوزيرهم فانهم
لا طاقة لهم على حربنا ويكونون سببا لهلاك الرعية وحرق البلدين مصر وبولاق فقالوا انا
نخشى انهم اذا امتثلوا وجنحوا للموادعة وخرجوا وذهبوا الى سارى عسكرهم تنتقمون
منا ومن الرعايا بعد ذلك فقالوا لا نفعل ذلك فانهم اذا رضوا ومنعوا الحرب اجتمعنا معكم
واياهم وعقدنا صلحا ولا نطالبكم بشئ والذى قتل منا فى نظير الذى قتل منكم وزودناهم
وأعطيناهم ما يحتاجون من خيل وجمال واصحبنا معهم من يوصلهم الى مأمنهم من عسكرنا
ولا نضر أحدا بعد ذلك فلما رجع المشايخ بهذا الكلام وسمعه الانكشارية والناس قاموا
عليه وسبوهم وشتموهم وضربوا الشرقاوى والسرسى ورموا عمائمهم وأسمعوهم قبيح الكلام
وصاروا يقولون هؤلاء المشايخ ارتدوا وعملوا فرنسيس ومرادهم خذلان المسلمين وانهم
أخذوا دراهم من الفرنسيس وتكلم السفلة والغوغاء من أمثال هذا الفضول وتشدد فى
ذلك الرجل المغربى الملتف عليه اخلاط العالم ونادى من عند نفسه الصلح منقوض وعليكم
بالجهاد ومن تأخر عنه ضرب عنقه وكان السادات ببيت الصاوى فحضر واحتال بان خرج
وأمامه شخص ينادى بقوله الزموا المتاريس ليقى بذلك نفسه من العامة ووافق ذلك اغراض
العامة لعدم ادراكهم لعواقب الامور فالتفوا عليه وتعضد كل بالآخر وان غرضه هو فى

دوام الفتنة فان بها يتوصل لما يريده من النهب والسلب والتصور بصورة الامارة باجتماع
الاوغاد عليه وتكفل الناس له بالمأكل والمشرب هو ومن انضم اليه واشتطاط فى المأكل
مع فقد الناس لادون ما يؤكل حتى انه كان اذا نزل بجهة من جهات المدينة لاظهار انه يريد
المعونة أو الحرس فيقدمون له بالطعام فيقول لا آكل الا الفراخ و يظهر أنه صائم فيكلف أهل
تلك الجهة أنواع المشقات والتكلفات بتعنته فى هذه الشدة بطلب أنفس المأكولات وما هو
مفقود ثم هو مع ذلك لا يغنى شيأ بل اذا دهم العدو تلك الجهة التى هو فيها فارقها وانتقل لغيرها
وهكذا كان ديدنه وسجيته ثم هو ليس ممن له فى مصر ما يخاف عليه من مسكن أو أهل أو مال
أو غير ذلك بل كما قيل لا ناقتى فيها ولا جملى فاذا قدر ما قدر تخلص مع حزبه الى بعض الجهات
والتحق بالريف أو غيره وحينئذ يكون كآحاد الناس ويرجع لحالته الاولى وتبطل الهيئة
الاجتماعية التى جعلها لجلب الدنيا فخا منصوبا ومخرقة بها على سخاف العقول واخفاء الاحلام
وهكذا احال الفتن تكثر فيها الدجاجلة ولو أن نيته محضة لخصوص الجهاد لكانت شواهد
علانيته أظهر من نار على علم أو اقتحم كغيره ممن سمعنا عنهم من المخلصين فى الجهاد وفى بيع
أنفسهم فى مرضات رب العباد لظى الهيجاء ولم يتعنت على الفقراء ولم يجعل همته فى السلب
مصروفة وحال سلوكه عند الناس ليست معروفة (شعر)

ومهما تكن عند امرئ من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم

وبالجملة فكان هذا الرجل سببا فى تهدم أغلب المنازل بالازبكية ومن جملة ما رميت به مصر من
البلاء وكان ممن ينادى به عليه حين أشيع أمر الصلح وتكلم به الاشياخ الصلح منقوض
وعليكم بالجهاد ومن تأخر ضرب عنقه وهذا منه افتيات وفضول ودخول فيما لا يعنى حيث
كان فى البلد مثل الباشا والكتخدا والامراء المصرية فما قدر هذا الاهوج حتى ينقض صلحا
أو يبرمه وأى شئ يكون هو حتى ينادى أو ينصب نفسه بدون أن ينصبه أحد لذلك لكنها
الفتن يتنسر بها البغاث سيما عند هيجان العامة وثوران الرعاع والغوغاء اذ كان ذلك مما
يوافق اغراضهم (شعر)

وذنب جره سفهاء قوم * وحل بغير جانيه العذاب

على أن المشايخ لم يأمروا بشئ ولم يذكروا صلحا ولا غيره انما بلغوا صورة المجلس الذى طلبوا
لاجله لحضرة الكتخدا فبمجرد ذلك قامت عليهم العامة بهذا المقام وسبوهم وشتموهم بل
وضربوهم و بعضهم رموا بعمامته الى الارض وأسمعوهم قبيح الكلام وفعلوا معهم ما فعلوا
وصاروا يقولون لولا ان الكفرة الملاعين تبين لهم الغلب والعجز ما طلبوا المصالحة والموادعة
وان بارودهم وذخيرتهم فرغت ونحو ذلك من الظنون الفاسدة ولم يردوا عليهم جوابا بل ضربوا
بالمدافع والبنادق فارسلوا أيضا رسلا يسألونهم عن الجواب الذى توجه به المشايخ فارسل اليهم
الباشا والكتخدا يقولان لهم ان العساكر لم يرضوا بذلك و يقولون لا نرجع عن حربهم حتى
نظفر بهم أو نموت عن آخرنا وليس فى قدرتنا قهرهم على الصلح فارسل الفرنساوية جواب ذلك
فى ورقة يقولون فى ضمنها قد عجبنا من قولكم ان العساكر لم ترض بالصلح وكيف يكون الامير
أميرا على جيش ولا ينفذ أمره فيهم ونحو ذلك وأرسلوا أيضا رسولا الى أهل بولاق يطلبونهم

للصلح

للصلح وترك الحرب ويحذرونهم عاقبة ذلك فلم يرضوا وصمموا على العناد فكرروا عليهم
المراسلة وهم لا يزدادون الا مخالفة وشغبا فارسلوا في خامس مرة فرنساويا يقول أمان أمان
سواسوا وبيده ورقة من سارى عسكر فانزلوه من على فرسه وقتلوه وظن كامل أهل مصر
انهم انما يطلبون صلحهم عن عجز وضعف وأشعلوا نيران القتال وجدوا في الحرب من غير
انفصال والفرنساوية لم يقصروا كذلك وراسلوا رمى المدافع والقنابر والبندق المتكاثر
وحضر الالفي الى عثمان كتخدا برأى ابتدعه ظن أن فيه الصواب وهو أن يرفعوا على هلالات
المنارات اعلاما نهارا ويوقدون عليها القناديل ليلا ليرى ذلك العسكر القادم فيهتدى
ويعلمون أن البلد بيد المسلمين وانهم منصورون وكذلك صنع معهم أهل بولاق وذلك لغلبة ظن
الناس ان هنالك عسكرا قادمين لنجدتهم وظن أهل بولاق ان الباعث على ذلك نصرتهم فصمموا
على ذلك للحرب واستمر هذا الحال بين الفريقين الى يوم الخميس ثانى عشرينه الموافق لعاشر
برموده القبطى وسادس نيسان الرومى فغيمت السماء غيما كثيفا وأرعدت رعدا مزعجا
عنيفا وأمطرت مطرا غزيرا وسيلت سيلا كثيرا فسالت المياه في الجهات وتوحلت جميع
السكك والطرقات. فاشتغل الناس بتجفيف المياه والاوحال ولطخت الامراء والعساكر
سراويلهم ومراكيبهم بالطين والفرنساوية هجموا على مصر وبولاق من كل ناحية ولم يبالوا
بالامطار لانهم في خارج الافنية وهى لا تتأثر بالمياه كداخل الابنية وعندهم الاستعداد
والتحفظ والخفة في ملابسهم وما على رؤسهم وكذلك أسلحتهم وعددهم وصنائعهم بخلاف
المسلمين فلما حصل ذلك اغتنموا الفرصة وهجموا على البلدين من كل ناحية وعملوا فتائل
مغمسة بالزيت والقطران وكعكات غليظة ملوية على أعناقهم معمولة بالنفط والمياه
المصنوعة المقطرة التى تشتعل ويقوى لهبها بالماء وكان معظم كبستهم من ناحية باب الحديد
وكوم أبى الريش وجهة بركة الرطلى وقنطرة الحاجب وجهة الحسينية والرميلة فكانوا يرمون
المدافع والبنبات من قلعة جامع الظاهر وقلعة قنطرة الليمون ويهجمون أيضا وامامهم
المدافع وطائفة خلفهم بواردية يقال لهم السلطات يرمون بالبندق المتتابع وطائفة بايديهم
الفتائل والكعكات المشتعلة بالنيران يلهبون بها السقائف وضرف الحوانيت وشبابيك
الدور ويزحفون على هذه الصورة شيأ فشيأ والمسلمون أيضا بذلوا جهدهم وقاتلوا بشدة همتهم
وعزمهم وتحول الاغاوأكثر الناس الى تلك الجهة وزلزلوا في ذلك اليوم والليلة زلزالا شديدا
وهاجت العامة وصرخت النساء والصبيان ونطوا من الحيطان والنيران تأخذ المتوسطين
بين الفئتين من كل جهة هذا والامطار تسح حصة من النهار وكذلك بالليل من ليلة الجمعة
وكذلك الرعد والبرق وعثمان بيك الاشقر الابراهيمى وعثمان بيك البرديسى المرادى ومصطفى
كاشف رستم يذهبون ويجيئون من الفرنسيس الى المسلمين ومن الفرنسيس اليهم ويسعون
فى الصلح بين الفريقين ثم انهم هجموا على بولاق من ناحية البحر ومن ناحية بوابة أبى العلا
بالطريقة المذكور بعضها وقاتل أهل بولاق جهدهم ورموا بانفسهم فى النيران حتى غلب
الفرنسيس عليهم وحصروهم من كل جهة وقتلوا منهم بالحرق والقتل وبلوا بالنهب والسلب
وملكوا بولاق وفعلوا باهلها ما يشيب من هوله النواصى وصارت القتلى مطروحة فى

الطرقات والازقة واحترقت الابنية والدور والقصور وخصوصا البيوت والرباع المطلة على البحر وكذلك الاطارف وهرب كثير من الناس عندما أيقنوا بالغلبة فنجوا بأنفسهم الى الجهة القبلية ثم أحاطوا بالبلد ومنعوا من يخرج منها واستولوا على الخانات والوكائل والحواصل والودائع والبضائع وملكوا الدور وما بها من الامتعة والاموال والنساء والخوندات والصبيان والبنات ومخازن الغلال والسكر والكتان والقطن والابازير والارز والادهان والاصناف العطرية وما لا تسعه السطور ولا يحيط به كتاب ولا منشور والذى وجدوه منعكفا فى داره أو طبقته ولم يقاتل ولم يجدوا عنده سلاحا نهبوا متاعه وعروه من ثيابه ومضوا وتركوه حيا وأصبح من بقى من ضعفاء أهل بولاق وأهلها وأعيانها الذين لم يقاتلوا فقراء لا يملكون ما يستر عوراتهم وذلك يوم الجمعة ثالث عشر ينه وكان محمد الطويل كاتب الفرنساوية أخذ منهم أمانا لنفسه وأوهم أصحابه أنه يحارب معهم وفى وقت هجوم العساكر انفصل اليهم واختفى البشتيلى فدلوا عليه وقبضوا على وكيله وعلى الرؤساء فحبسوا البشتيلى بالقلعة والباقى ببيت سارى عسكر وضيقوا عليهم حتى منعوهم البول وفى اليوم الثالث أطلقوهم وجمعوا عصبة البشتيلى من العامة وسلموهم البشتيلى وأمروهم أن يقتلوه بأيديهم لدعواهم انه هو الذى كان يحرك الفتنة ويمنعهم الصلح وانه كاتب عثمان كتخدا بمكتوب قال فيه ان الكلب دعانا للصلح فأبينا منه وأرسله مع رجل ليوصله الى الكتخدا فوقع فى يد سارى عسكر كليبر فحركه ذلك على أخذ بولاق وفعل فيها الذى فعله وقوبل على ذلك بأن أسلم الى عصبته وأمروا أن يطوفوا به البلد ثم يقتلوه ففعلوا ذلك وقتلوه بالنبابيت وألزم أهل بولاق بأن يرتبوا ديوانا لفصل الاحكام وقيدوا فيه تسعة من رؤسائهم ثم بعد مضى يومين ألزموا بغرامة مائتى ألف ريال وأما المدينة فلم يزل الحال بها على النسق المتقدم من الحرب والكرب والنهب والسلب الى سادس عشر ينه حتى ضاق خناق الناس من استمرار الانزعاج والحريق والسهر وعدم الراحة لحظة من الليل والنهار مع ماهم فيه من عدم القوت حتى هلكت الناس وخصوصا الفقراء والدواب وايذاء عسكر العثمانلى للرعية وخطفهم ما يجدونه معهم حتى تمنوا زوالهم ورجوع الفرنسيس على حالتهم التى كانوا عليها والحال كل وقت فى الزيادة وأمر المسلمين فى ضعف لعدم الميرة والمدد والفرنساوية بالعكس وفى كل يوم يزحفون الى قدام والمسلمون الى وراء فدخلوا من ناحية باب الحديد وناحية كوم أبى الريش وقنطرة الحاجب وتلك النواحى وهم يحرقون بالفتائل والنيران الموقدة ويملكون المتاريس الى أن وصلوا من ناحية قنطرة الخروبى وناحية باب الحديد الى قرب باب الشعرية وكان شاهين أغا هنالك عند المتاريس فأصابته جراحة فقام من مكانه ورجع القهقرى فتخلخل جوعه ووقعت الهزيمة ورجع الناس يدوسون بعضهم البعض وملك الفرنساوية كوم أبى الريش وصاروا يحاربون من كوم أبى الريش وهم فى العلو والمسلمون أسفل منهم وكان الخروقى زور كتابا على لسان الوزير وجاء به رجل يقول انه رسول الوزير وانه اختفى فى طريق خفية ونط من السور وان الوزير يقدم بعد يومين أو ثلاثة وانه تركه بالصالحية وان ذلك كذب لا أصل له وأن يكتب جوابا عن فرمان كتبوه على لسان المشايخ والتجار وأرسلوه الى الوزير فى أثناء الواقعة هذا والبرديسى ومصطفى كاشف والاشقر يسعون

فى أمر الصلح الى أن تمموه على كف الحرب وان الفرنساويه يمهلون العثمانية والامراء ثلاثة أيام حتى يقضوا أشغالهم ويذهبون حيث أتوا وجعلوا الخليج حدا بين الفريقين لا يتعدى أحد من الفريقين بر الخليج الآخر وأبطلوا الحرب وأخمدوا النيران وتركوا القتال وأخذ العثمانية والامراء والعسكر فى أهبة الرحيل وقضاء أشغالهم وزودهم الفرنساوية وأعطوهم دراهم وجمالا وغير ذلك وكتبوا بعقد الصلح فرمانا مضمونه انهم يعوقون عندهم عثمان بيك البرديسى وعثمان بيك الاشقر ويرسلون ثلاثة أنفار من أعيانهم يكونون بصحبة عثمان كتخدا حتى يصل الى الصالحية وأن يوصلهم سارى عسكر داماس بثلثمائة من العسكر خوفا عليهم من العرب وان من جاءهم من جهة يرجع اليها ومن أراد الخروج من أهل مصر معكم فليخرج ماعدا عثمان بيك الاشقر فانه اذا رجع الثلاثة مع الفرنساوية يذهب مع البرديسى الى مراد بيك بالصعيد وأرسلوا الثلاثة المذكورين الى وكالة ذى الفقار بالجمالية وأجلوهم بمسجد الجالى صحبة نصوح باشا فهاجت العامة وراموا قتلهم وهموا بقتل عثمان كتخدا فاغلق دونهم باب الخان ومنع نصوح باشا العامة من الهجوم على المسجد وركب المغربى فتوجه الى الحسينية وطلب محاربة الفرنسيس فحضر أهل الحسينية الى عثمان كتخدا يستأذنونه فى موافقة ذلك المغربى أو منعه فأمر بمنعه وكفهم عن القتال وركب المحروقى عند ذلك ومر بسوق الخشب وقدامه المناداة بان لا صلح ولزوم المتاريس فمنعه نزله أمين ثم فتح باب الوكالة وخرج منها عسكر بالعصى فهاجوا فى العامة ففروا وسكن الحال وقد كان لما حصل ما تقدم من نقض الصلح ودخول العثمانية وعساكرهم الى المدينة ووقع ما تقدم وكلفوا الناس الامور الغير اللائقة حضر السيد أحمد المحروقى الى الشيخ أبى الانوار السادات بجواب عن لسان عثمان كتخدا الدولة فكتب له الشيخ تذكرة وصورتها حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وما هى من الظالمين ببعيد

ظننت أنك عدتى اسطو بها * ويدى اذا اشتد الزمان وساعدى

فرميت منك بغير ما أملته * والمرء يشرق بالزلال البارد

أما بعد فقد نقضت عهدى وتركت مودة آل بيت جدى وأطعت الظلمة السفلة وامتثلت أمر المارقين الثقلة فاعنتهم على البغى والجور وسارعت فى تجهيز مرامهم الفاسد على الفور من الزامكم الكبير والصغير والغنى والفقير اطعام عسكركم الذى أوقع بالمؤمنين الذل والمضرات وبلغ فى النهب والفساد غاية الغايات فكان جهادهم فى أماكن الموبقات والملاهى حتى نزل بالمسلمين أعظم المصائب والدواهى فاستحكم الدمار والخراب ومنعت الاقوات وانقطعت الاسباب فبذلك كان عسكركم مخذولا وبهم عم الحريق كل بيت كان بالخير مشغولا كيف لا وأكابركم أضمرت السوء للمرتزقة فى تضييق معايشهم وأخذ مرتباتهم واتلاف ما بأيديهم من أرزاقهم وتعلقاتهم وقد أخفتم أهل البلد بعد أمنها وأشعلتم نار الفتنة بعد طفئها ثم فررتم فرار الفيران من السنور وتركتم الضعفاء متوقعين أشنع الامور فواغوثاه واغوثاه أغثنا يا غياث المستغيثين واحكم بعدلك يا أحكم الحاكمين وانصرنا وانتصر لنا فاننا عبيدك الضعفاء المظلومون يا أرحم الراحمين

(واستهل شهر ذى الحجة يوم الجمعة سنة ١٢١٥)

(فيه) خروج العثمانية وعساكرهم وابراهيم بيك وامراؤه ومماليكه والالفى واجناده ومعهم السيد عمر مكرم النقيب والسيد أحمد المحروقى الشاه بندر وكثيرون من أهل مصر ركبانا ومشاة الى الصالحية وكذلك حسن بيك الجداوى وأجناده وأما عثمان بيك حسن ومن معه فرجعوا اصحبة الوزير فلم يسع ابراهيم بيك وحسن بيك ترك جماعتهما خلفهما وذهابهم بأنفسهم الى قبلى بل رجعا بجماعتهما على اثرهما وذاقوا وبال أمرهم وانكشف الغبار عن تعسة المسلمين وخيبة أمل الذاهبين والمتخلفين وما استفاد الناس من هذه العمارة وماجرى من الغارة الاضطراب والسخام والهباب فكانت مدة الحرب والحصر بما فيها من الثلاثة أيام الهدنة سبعة وثلاثين يوما وقع بها من الحروب والكروب والانزعاج والشتات والهياج وخراب الدور وعظائم الامور وقتل الرجال ونهب الاموال وتسلط الاشرار وهتك الاحرار وخصوصا ما أوقع الفرنساوية بالناس بعد ذلك مما سيتلى عليك بعضه وخرب فى هذه الواقعة عدة جهات من أخطاط مصر الجديدة مثل جهة الازبكية الشرقية من حد جامع عثمان والفوالة وحارة كتخدا ورصيف الخشاب وخطة الساكت الى بيت سارى عسكر بالقرب من قنطرة الدكة وكذلك جهة باب الهواء الى حارة النصارى من الجهة القبلية وأما بركة الرطلى وما حولها من الدور والمنتزهات والبساتين فانها صارت كلها تلالا وخرائب وكيمان أتربة وقد كانت هذه البركة من أجل منتزهات مصر قديما وحديثا وبالقرب منها المقصف المعروف بدهليز الملك والبرج والجسر وكانت تعرف ببركة الطوابين ثم عرفت ببركة الحاجب منسوبة للامير بكتمر الحاجب من أمراء الملك الناصر محمد ابن قلاوون لانه هو الذى احتفرها وأجرى اليها الماء من الخليج الناصرى وبنى القنطرة المنسوبة اليه وعمر عليها الدور والمناظر وبنى على الجسر الفاصل بينها وبين الخليج دورا بهية وكان هذا الجسر من أجل المنتزهات وقد خربت منازله فى القرن العاشر فى واقعة السلطان سليم خان مع الغورى وصار محله بستانا عظيما قطع أشجاره وغالب نخيله الفرنساوية وفيه يقول بعضهم من قصيدة قديمة

أصابت الجسر عين الدهر فانقصفا * ولاح بدر التصابى فيه منخسفا
وأعين الجسر قد فاضت معكرة * تبكى على زمن قد كان فيه صفا

(ومنها)

أيا رعى الله وقتا مر حين حلا * بطيب عيش لنا فى الجسر قد سلفا

وكان للقاضى ابن الجيعان عليها دور جليلة ومسجده المعروف به الى الآن بشاطئها ومسجد الحريثى وعرفت ببركة الرطلى لانه كان فى شرقها زاوية بها نخل كثير وفيها شخص يصنع الارطال الحديد التى تزن بها الباعة يقال له الشيخ على الرطلى فنسبت اليه وفيها يقول بعضهم

فى أرض طبالتنا بركة * مدهشة للعين والعقل
ترجح فى ميزان عقلى على * كل بحار الارض بالرطل

وقوله فى أرض طبالتنا بركة يعنى ان هذه البركة من جملة أرض الطبالة والطبالة امرأة مغنية مشهورة فى آخر دولة الاخشيد فلما حضر المغربى معد الفاطمى الى مصر وكان يدعى الامامة

قوله بحوقتها قال فى القاموس الحوقة الجماعـة المضرقة اه

والخلافة دون بنى العباس فخرجت اليه بحوقتها ومشت امامه تزفه بالدفوف وتقول

يابنى العباس ردوا ٭ ملك الامر معد
ملككم ملك معار ٭ والعوارى تسترد

فاعجبه ذلك وأراد ان ينعم عليها فتمنت عليه ان يقطعها هذه الارض فاقطعها اياها فعرفت بها وبهذه البركة بركة يطلع بها البشنين وهو اللينوفر يقوم على ساق ممتد ذلك الساق الى أعلى مقدار غمر الماء بحيث تكون نوارة كل ساق مساوية لسطح الماء ونواره أصفر وهو على هيئة الورد المتفتح ويحيط بذلك الورد الاصفر ورق أخضر وفى داخل الاصفر عروق بيض يدور ذلك النوار مع الشمس حيث دارت وفيه يقول بعضهم

وبركة تزهو بلينوفر ٭ شبهته طيبة بشر الحبيب
مفتح الاحداق فى نومه ٭ حتى اذا الشمس دنت للمغيب
أطبق جفنيه على خده ٭ وغاص فى البركة خوف الرقيب

وليس يطلع هذا البشنين بجميع أرض البركة بل بقطعة منها مخصوصة تجاه الجسر المذكور ٭ ومما تخرب أيضا حارة المقس من قبل سوق الخشب الى باب الحديد وجميع ما فى ضمن ذلك من الحارات والدور وصارت كلها خرائب متهدمة محترقة تسكب عند مشاهدتها العبرات ويتذكر بها ما يتلى فى حق الظالمين من الآيات فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ان فى ذلك لآية لقوم يعقلون وقال تعالى وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث فى أمها رسولا يتلوا عليهم آياتنا وما كنا مهلكى القرى الا وأهلها ظالمون وقال تعالى واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا ودخل الفرنساوية الى المدينة يسعون والى الناس بعين الحقد ينظرون واستولوا على ما كان اصطنعه وأعده العثمانية من المدافع والقنابر والبارود وآلات الحرب جميعها وقيل انهم حاسبوهم على كلفته ومصاريفه وقبضوا ذلك من الفرنساوية وركب المشايخ والاعيان عصر ذلك اليوم وذهبوا الى كبير الفرنسيس فلما وصلوا الى داره ودخلوا عليه وجلسوا ساعة أبرز اليهم ورقة مكتوب فيها النصرة لله الذى يريد أن المنصور يعمل بالشفقة والرحمة مع الناس وبناء على ذلك سارى عسكر العام يريد أن ينعم بالعفو العام والخاص على أهل مصر وعلى أهل بر مصر ولو كانوا خالطون العثملى فى الحروب وانهم يشتغلون بمعايشهم وصنائعهم ثم نبه عليهم بحضورهم الى قبة النصر بكرة تاريخه ثم قاموا من عنده وشقوا المدينة وطافوا بالاسواق وبين أيديهم المناداة للرعية بالاطمئنان والامان فلما أصبح ذلك اليوم ركبت المشايخ والوجاقلية وذهبوا الى خارج باب النصر وخرج أيضا القلقات والنصارى القبط والشوام وغيرهم فلما تكامل حضور الجميع رتبوا موكبا وساروا ودخلوا من باب النصر وقدامهم جماعة من القواسة يأمرون الناس بالقيام وبعض فرنساوية راكبين خيلا وبأيديهم سيوف مسلولة ينهرون الناس ويأمرونهم بالوقوف على أقدامهم ومن تباطأ فى القيام أهانوه فاستمرت الناس وقوفا من ابتداء سير الموكب الى انتهائه ثم تلا

الطائفة الآمرة للناس بالوقوف جمع كثير من الخيالة الفرنساوية بأيديهم سيوف مسلولة وكلهم لابسون جوخا أحمر وعلى رؤسهم طراطير من الشراوى على غير هيئة خيالتهم ومشاتهم ثم تتالى بعد هؤلاء طوائف العساكر ببيرقاتهم وطبولهم وزمورهم واختلاف أشكالهم وأجناسهم وملابسهم من خيالة ورجالة ثم الاعيان والمشايخ والوجاقلية وأتباعهم الى ان قدم سارى عسكر الفرنساوية وخلف ظهره عثمان بيك البرديسى وعثمان بيك الاشقر وخلفهم طوائف من خيالة الفرنسيس ولما انقضى أمر الموكب نادوا بالزينة فزينت البلد ثلاثة أيام آخرها يوم الثلاثاء مع السهر ووقود القناديل ليلا ثم دعاهم فى يوم الاربعاء وعمل لهم سماطا عظيما على طريقة المصرلية وبعد انقضاء الوليمة والطعام خاطبهم على لسان الترجمان يقول لهم ان سارى عسكر يقول لكم انكم تأتون اليه بعد غد يوم الجمعة ويعمل معكم تدبيرا ويرتب الديوان لاجل تنظيم البلد وصلاح حالكم وحال الرعية وقلدوا فى ذلك اليوم محمد أغا الطنانى أغات مستحفظان وركب ونادى بالامان وأعطوا البكرى بيت عثمان كاشف كتخدا الحج وهو بيت البارودى الثانى فسكن به وشرع فى تنظيمه وفرشه ولبوه فى ذلك اليوم فروة سمور وقاموا من عنده فرحين ممتنين مستبشرين فلما كان يوم الخميس سابعه ذهب الى مراد بيك بجزيرة الذهب باستدعاء فعمل لهم أسمطة عظيمة وانبسط معهم وافتخر افتخارا زائدا وأهدى الى بعضهم هدايا جليلة وتقادم عظيمة وأعطاه ما كان أرسله رويش باشا معونة للباشا والامراء من الاغنام وغيرها وكانت نحو الاربعة آلاف رأس وولوه امارة الصعيد من جرجا الى اسنا ورجع عائدا الى داره بالازبكية فلما كان فى صبحها يوم الجمعة ثامنه بكروا بالذهاب الى بيت سارى عسكر ولبسوا أفخر ثيابهم وأحسن هيآتهم وطمع كل واحد منهم وظن أن سارى عسكر يقلده فى هذا اليوم أجل المناصب أو ربما حصل التغيير والتبديل فى أهل الديوان فيكون فى الديوان الخصوصى فلما استقر بهم الجلوس فى الديوان الخارج أهملوا حصة طويلة لم يؤذن لهم ولم يخاطبهم أحد ثم فتح باب المجلس الداخل وطلبوا الى الدخول فيه فدخلوا وجلسوا حصة مثل الاولى ثم خرج اليهم سارى عسكر وصحبته الترجمان وجماعة من أعيانهم فوضع له كرسى فى وسط المجلس وجلس عليه ووقف الترجمان وأصحابه حواليه واصطف الوجاقلية والحكام من ناحية وأعيان النصارى والتجار من ناحية وعثمان بيك الاشقر والبرديسى أيضا حاضران وكلم سارى عسكر الترجمان كلاما طويلا بلغتهم حتى فرغ فالتفت الترجمان الى الجماعة وشرع يفسر لهم مقالة سارى عسكر ويترجم عنها بالعربى والجماعة يسمعون فكان ملخص ذلك القول ان سارى عسكر يقول لكم يطلب منكم عشرة آلاف ألف الى آخر العبارة الآتية وأما هذه العبارة فانه قالها المهدى فقط انا لما حضرنا الى بلدكم هذه نظرنا أن أهل العلم هم أعقل الناس والناس بهم يقتدون ولامرهم يمتثلون ثم انكم أظهرتم لنا المحبة والمودة وصدقنا ظاهر حالكم فاصطفيناكم وميزناكم على غيركم واخترناكم لتدبير الامور وصلاح الجمهور فرتبنا لكم الديوان وغمرناكم بالاحسان وخفضنا لكم جناح الطاعة وجعلناكم مسموعين القول مقبولين الشفاعة وأوهمتونا أن الرعية لكم ينقادون ولامركم ونهيكم يرجعون فلما حضر العثملى فرحتم لقدومه

وتقدم

وقتم لنصرتهم وثبت عند ذلك نفاقكم لنا فقالوا له نحن ما قمنا مع العثملي الا عن أمركم لانكم
عرفتمونا أنتا اصرنا في حكم العثملي من ثاني شهر رمضان وان البلاد والاموال صارت له
وخصوصا وهو سلطاننا القديم وسلطان المسلمين وماشعرنا الابحدوث هذا الحادث بينكم
وبينهم على حين غفلة ووجدنا أنفسنا في وسطهم فلم يمكنا التخلف عنهم فرد عليهم الترجمان
ذلك الجواب ثم أجابهم بقوله ولأى شئ لم تمنعوا الرعية عما فعلوه من قيامهم ومحاربتهم
لنا فقالوا الايمكننا ذلك خصوصا وقد قتلوا علينا بغيرنا وسمعتم مافعلوه معنا من ضربنا
وبهدلتنا عندما أشرنا عليهم بالصلح وترك القتال فقال لهم واذا كان الامر كما ذكرتم ولا
يخرج من يدكم تسكين الفتنة ولا غير ذلك فما فائدة رياستكم وايش يكون نفعكم وحينئذ
لا يأتينا منكم الا الضرر لانكم اذا حضر أخصامنا قمتم معهم وكنتم واياهم علينا واذا
ذهبوا رجعتم الينا معتذرين فكان جزاؤكم أن نفعل معكم كما فعلنا مع أهل بولاق من قتلكم
عن آخركم وحرق بلدكم وسبي حريمكم وأولادكم ولكن حيث انا أعطينا كم الامان فلا ننقض
أماننا ولا نقتلكم وانما نأخذ منكم الاموال فالمطلوب منكم عشرة آلاف ألف ألف فرنك
عن كل فرنك ثمانية وعشرون فضة يكون فيها ألفا ألف فرانسه عنها خمس عشرة
خزنة رومي بثلاث عشرة خزنة مصري منها خمسمائة ألف فرانسه على مائتين على الشيخ
السادات خاصة من ذلك خمسمائة وخمسة وثلاثون ألفا والشيخ محمد بن الجوهري خمسون
ألفا وأخيه الشيخ فتوح خمسون ألفا والشيخ مصطفى الصاوي خمسون ألفا والشيخ العناني
مائتان وخمسون ألفا نقطعها من ذلك نظير نهب دور الفارين مع العثملي مثل المحروقي
والسيد عمر مكرم وحسين أغا شنن وما بقي تدبرون رأيكم فيه وتوزعونه على أهل البلد
وتتركون عندنا منكم خمسة عشر شخصا انظروا من يكون فيكم رهينة عندنا حتى تغلقوا
ذلك المبلغ وقام من فوره ودخل مع أصحابه الى داخل وأغلق بينه وبينهم الباب ووقفت
الحرسية على الباب الآخر يمنعون من يخرج من الجالسين فبهت الجماعة واتقعت
وجوههم ونظروا الى بعضهم البعض وتحيرت أفكارهم ولم يخرج عن هذا الامر الا البكري
والمهدي لكون البكري حصل له ماحصل في حادثتهم والمهدي حرق بيته بغير رأي منهم وكان قبل
ذلك نقل جميع مافيه بداره بالخرنفش ولم يترك به الا بعض الحصر ولم يكن به غير بعض الخدم
وكان يستعمل المداهنة وينافق الطرفين بصناعته وعادته ولم تزل الجماعة في حيرتهم وسكرتهم
وتمنى كل منهم انه لم يكن شيأ مذكورا ولم يزالوا على ذلك الحال الى قريب العصر حتى بال
أكثرهم على ثيابه وبعضهم شرشر بوله من شباك المكان وصاروا يدخلون على نصارى القبط
ويقعون في عرضهم فالذي تحشر فيهم ولم يكن معدودا من الرؤساء أخرجوه بحجة أو سبب
وبعضهم ترك مداسه وخرج حافيا وما صدق بخلاص نفسه هذا والنصارى والمهدي
يتشاورون في تقسيم ذلك وتوزيعه وتدبيره وترتيبه في قوائم حتى وزعوها على الملتزمين
وأصحاب الحرف حتى على الحواة والقرداتية والمحبظين والتجار وأهل الغورية وخان الخليلي
والصاغة والنحاسين والدلالين والقبانية وقضاة المحاكم وغيرهم كل طائفة مبلغ له صورة مثل
ثلاثين ألف فرانسة وأربعين ألف وكذلك بياعون التنباك والدخان والصابون والخردجية

والعطارون والزياتون والشواؤن والجزارون والمزينون وجميع اصنائع والحرف وعملوا على أجرة الاملاك والعقار والدور أجرة سنة كاملة ثم انهم استأذنوا للمشايخ الخالص بتوجه حيث أرادوا المشبوك يلزمون به جماعة من العسكر حتى يغلق المطلوب منه فأما الصاوى وفتوح ابن الجوهرى فحبسوهما ببيت قائمقام والعنانى هرب فلم يجدوه وداره احترقت فاضافوا غرامته على غرامة الشيخ السادات كملت بها مائة وخمسين ألف فرانسه وانفض المجلس على ذلك وركب سارى عسكر من يومه ذلك وذهب الى الجيزة ووكل يعقوب القبطى يفعل فى المسلمين مايشاء وقائمقام والخازندار لرد الجوابات وقبض مايتحصل وتدبير الامور والرهونات ونزل الشيخ السادات وركب الى داره فذهب معه عشرة من العسكر وجلسوا على باب داره فلما مضت حصة من الليل حضر اليه مقدار عشرة من العسكر أيضا فاركبوه وطلعوا به الى القلعة وحبسوه فى مكان فارسل الى عثمان بيك البرديسى وتداخل عليه فتشفع فيه فقالوا له أما القتل فلا نقتله لشفاعتك وأما المال فلابد من دفعه ولابد من حبسه وعقوبته حتى يدفعه وقبضوا على فراشه ومقدمه وحبسوهما ثم أنزلوه الى بيت قائمقام فمكث به يومين ثم أصعدوه الى القلعة ثانيا وحبسوه فى حاصل ينام على التراب ويتوسد بحجر وضربوه تلك الليلة فاقام كذلك يومين ثم طلب زين الفقار كتخدا فطلع اليه هو وبرطلمان فقال لهما أنزلونى الى دارى حتى أسعى وأبيع متاعى وأتمهل حالى فاستأذنوا له وأنزلوه الى داره فاحضر ماوجده من الدراهم فكانت تسعة آلاف ريال معاملة عنها ستة آلاف ريال فرانسه ثم قوموا ماوجدوه من المصاغ والفضيات والفراوى والملابس وغير ذلك بابخس الثمن فبلغ ذلك خمسة عشر ألف فرانسه فبلغ المدفوع بالنقدية والمقومات احدا وعشرين ألف فرانسة والحافظون عليه من العسكر ملازموه لايتركونه يطلع الى حريمه ولا الى غيره وكان وزع حريمه وابنه الى مكان آخر وبعد أن فرغوا من الموجودات جاسوا خلال الدار يفتشون ويحفرون الارض على الخبايا حتى فتحوا الكنيفات ونزلوا فيها فلم يجدوا شيأ ثم نقلوه الى بيت قائمقام ماشيا وصاروا يضربونه خمسة عشر عصا فى الصباح ومثلها فى الليل وطلبوا زوجته وابنه فلم يجدوهما فاحضروا محمد السندوبى تابعه وقرروه حتى عاين الموت حتى عرفهم بمكانهما فاحضروهما وأودعوا ابنه عند أغات الانكشارية وحبسوا زوجته معه فكانوا يضربونه بحضرتها وهى تبكى وتصيح وذلك زيادة فى الانكاء ثم ان المشايخ وهم الشرقاوى والفيومى والمهدى والشيخ محمد الامير وزين الفقار كتخدا تشفعوا فى نقلهما من عنده فنقلوها الى بيت الفيومى وبقى الشيخ على حاله وأخذوا مقدمه وفراشه وحبسوهما وتغيب أكثر أتباعه واختفوا ثم وقعت المراجعة والشفاعة فى غرامة الشيخ فتوح الجوهرى والصاوى فأضعفوها وجعلوها على كل واحد منهما خمسة عشر ألف فرانسه ورد الباقى على الفردة العامة وأما الشيخ محمد بن الجوهرى فانه اختفى فلم يجدوه فنهبوا داره ودار نسيبه المعروف بالشويخ ثم انه توسل بالست نفيسة زوجة مراد بيك فارسلت الى مراد بيك وهو بالقرب من الفشن فارسل من عنده كاشفا وتشفع فيه فقبلوا شفاعته ورفعوها عنه وردوها أيضا على الفردة العامة ثم انهم وكلوا بالفردة العامة وجمع المال يعقوب القبطى وتكفل بذلك وعمل الديوان لذلك ببيت البارودى وألزموا الاغا بعدة طوائف كتبوها فى قائمة

باسماء أربابها وأعطوه عسكرا وأمروه بتحصيلها من أربابها وكذلك على أغا الوالي الشعراوي
وحسن أغا المحتسب وعلى كتخدا سليمان بيك فنبهوا على الناس بذلك وبثوا الاعوان بطلب
الناس وحبسهم وضربهم فدهى الناس بهذه النازلة التي لم يصابوا بمثلها ولا بما يقاربها ومضى
عيد النحر ولم يلتفت اليه أحد بل ولم يشعروا به ونزل بهم من البلاء والذل ما لا يوصف فان
أحد الناس غنيا كان أو فقيرا لابد أن يكون من ذوي الصنائع أو الحرف فيلزمه دفع ما
وزع عليه في حرفته أو في حرفتيه وأجرة داره أيضا سنة كاملة فكان يأتي على الشخص
غرامتان أو ثلاثة ونحو ذلك وفرغت الدراهم من عند الناس واحتاج كل الى القرض فلم يجد
الدائن من يدينه لشغل كل فرد بشأنه ومصيبته فلزمهم بيع المتاع فلم يوجد من يشتري واذا
أعطوهم ذلك لا يقبلونه فضاق خناق الناس وتمنوا الموت فلم يجدوه ثم وقع الترجي في قبول
المصاغات والفضيات فاحضر الناس ما عندهم فيه قوم بابخس الاثمان وأما أثاثات البيوت
من فرش ونحاس وملبوس فلا يوجد من يأخذه وأمروا بجمع البغال ومنعوا المسلمين من
ركوبها مطلقا سوى خمسة أنفار من المسلمين وهم الشرقاوي والمهدي والفيومي والامير وابن
محرم والنصارى المترجمين وخلافهم لاحرج عليهم وفي كل وقت وحين يشتد الطلب وتنبث
المعينون والعسكر في طلب الناس وهجم الدور وجرجرة الناس حتى النساء من أكابر وأصاغر
وبهدلتهم وحبسهم وضربهم والذي لم يجدوه لكونه فر وهرب يقبضون على قريبه أو سريه أو
ينهبون داره فان لم يجدوا أشياء ردوا غرامته على أبناء جنسه وأهل حرفته وتطاولت النصارى
من القبط والنصارى الشوام على المسلمين بالسب والضرب ونالوا منهم أغراضهم وأظهروا
حقدهم ولم يبقوا للصلح مكانا وصرحوا بانقضاء ملة المسلمين وأيام الموحدين هذا والكتبة
والمهندسون والبناؤن يطوفون ويحررون أجر الاماكن والعقارات والوكائل والحمامات
ويكتبون أسماء أربابها وقيمتها وخرجت الناس من المدينة وجلوا عنها وهربوا الى القرى
والارياف * وكان ممن خرج من مصر صاحبنا النبيه العلامة الشيخ حسن المشار اليه فيما تقدم
توجه لجهة الصعيد وأقام باسيوط فاقام بها نحو ثمانية عشر شهرا وكان كثيرا ما يراسلني
بالمكاتبة ويبالغ في ذلك لتشوقه الى مصر ومن جملة رسائله وقد كنت أرسلت له كتابا فاجاب
قوله قد وصل الى أعزه الله كتابك الذي برد بوروده لهيب الحشا وأودع من البلاغة ما نطق
بأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشا فهو كالبرد الموشى والروض الذي هو بلالئ الزهور
مفتني جاء مفصحا عن بلاغة وبراعة منبئا عن قريحة لدى تحرير القول وتحبيره منقادة
مطواعة (شعر)

ففي كل سطر منه شطر من المنى * وفي كل لفظ منه عقد من الدر

فلله هو من كتاب جمع محاسن الخطاب وحرك عندي ما كان كامنا في الفؤاد وأضرم في الحشا
نار الهوى كوري الزناد وطالما كنت متشوقا للاخبار ومتشوفا لاستعلام أحوال وآثار
فجاء كتابك يا سيدي شافيا عليل التذكر مبردا غليل التشوق والتفكر سرت حميا ألفاظه في
فؤاد المشوق ووقعت عنده موقع العاشق من المعشوق فياله من كتاب أخبر عن محاسن الاحبة
قال له القلب حين مازجه وحبه انه أحاديث نعمان وساكنه وهات حدث عن نجد وقاطنه

ثلاث شؤون طال بها العهد وانجر عليها ذيل الحوادث وامتد وما كنت اوثر ان يمتد بى الزمان حتى أرى الاسفار تتلاعب بى كالكرة فى ميدان البلدان حصل لى القهر بخروجى من القاهرة واغبر أخضر أيامى الزاهرة ولقد ألجأتنى خطوب الاغتراب واخطرتنى شؤون السفر الذى هو قطعة من العذاب الى التقلب فى قوالب الاكتساب والتلبيس بتلبيس الانتساب واخفاء معالم المجىء والذهاب (شعر)

فطورا شيخ زاوية وفقر * وأخرى كاتب فى باب والى

اسلك الوفاق مع الرفاق ولا أركب المشاق بجلب الشقاق

طورا يمان اذا لاقيت ذا يمن * وان رأيت معديا فعدنانى

وبهذا واشباهه تم الدست وثبت حبل الحبالة آمنا من السبت بأخذى بالتخلق باخلاق من عاصرنا من ابناء الدهر الذى حلبوا اشطره ومارسوا أخضر العيش وأغبره حتى انطبعت فى مرآة عقولهم حقائق الاشياء ولاحت لهم اكنتها بغير خفاء وغير خاف ان الماء يمازج اللبن والراح وكما يكون به الخنق يكون به الارتياح (شعر)

لئن كنت فى بعض المواضع عالما * فللجهل فى بعض المواضع أحوج

(فصل) وقد كدت من الشوق الذى اجتلبه كتابك أطير اليك بلا جناح وأركب متن اليم آيبا بالهلاك أو النجاح وكان من أقوى أسباب القدوم مشاهدة طلعتكم المزرية بازاهر النجوم ولقى أحباب ينفتح بهم باب المسرة ويفوح عبير الرياض التى بعدنا صارت مغبرة فحين عزمت على السفر وصممت وأخذت فى الاستعداد وتأهبت حدثت عوائق فى الطريق وموانع ولا وزر مما قضى الله شانع بسبب الكرنتينات التى هى من البلاء والآفات أقيمت كالشجا فى فم البر والبحر بداعية أمر الطاعون الذى يتلى علينا من حديثه سورة الانشقاق والفجر وحلوله بالقاهرة وضواحيها وانتشاره فى ارجائها ونواحيها وكل هذا هين بالنسبة للمتوقع التى كادت الافئدة من أصغره السابق تتقطع وبه كان فراق للوطن وتبرى من الاهل والسكن فحينئذ تحققت ان لا خلاص من هذه البلادولات حين مناص اذ لا يلدغ المسلم من جحر مرتين ولا يكر العاقل على نفسه بالندامة كرتين فراجعت نفسى عما عزمت عليه من السفر وأشفقت عليها من ورود موارد الخطل والخطر وخاطبت ما هجس فى البال من السفر والارتحال الذى قواه مطالعة كتابك وأيقظه من رقدته محضر خطابك (شعر)

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارجعى بسلام

ثم أطال فى اغراض أخر وجال فى أساليب الكلام وفنونه * ثم انا اكثر القادرين رجع الى مصر لضيق القرى وعدم ما يتعيشون به فيها وانزعاج الريف بقطاع الطريق والعرب والمقامر بالليل والنهار والقتل فيما بينهم وتعدى القوى على الضعيف واستمرت الطرق مخفرة والاسواق معقرة والحوانيت مقفولة والعقول مخبولة والخانات والوكائل مغلوقة والنفوس مطبوقة والغرامات نازلة والارزاق عاطلة والمطالب عظيمة والمصائب عميمة والمكوسات مقصودة والشفاعات مردودة واذا أراد الانسان أن يفر

الى

الى أبعد مكان وينجو بنفسه ويرضى بغير أبناء جنسه لا يجد طريقا للذهاب وخصوصا من
الملاعين الاعراب الذين هم أقبح الاجناس وأعظم بلاء محيط بالناس وبالجملة فالامر
عظيم والخطب جسيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكذلك أخذ ربك اذا أخذ
القرى وهي ظالمة ان أخذه أليم شديد (وفي عشرينه) انتقلوا بديوان الفردة من بيت البارودى
الى بيت القيسرلى بالميدان ووقع التشديد في الطلب والانتقام بأدنى سبب وانقضى هذا
العام وما جرى فيه من الحوادث العظام باقليم مصر والشام والروم والبيت الحرام * فمنها
وهو أعظمها تعطيل الثغور ومنع المسافرين برا وبحرا ووقوف الانكليز بثغر سكندرية
ودمياط يمنعون الصادر والوارد وتخطوا أيضا بمراكبهم الى بحر القلزم * ومنها انقطاع الحج
المصرى في هذا العام أيضا حتى لم يرجع المحمل بل كان مودوعا بالقدس فلما حضر العساكر
الاسلامية أحضروه صحبتهم الى بلبيس فقيل ان السيد بدرا رجع به الى جبل الخليل
* ومنها وقوف العرب وقطاع الطريق بجميع الجهات القبلية والبحرية والشرقية والغربية
والمنوفية والقليوبية والدقهلية وسائر النواحي فمنعوا السبيل ولو بالخفارة وقطعوا الطريق
السفار ونهبوا المارين من أبناء السبيل والتجار وتسلطوا على القرى والفلاحين وأهالى
البلاد والحرف بالعرى والخطف للمتاع والمواشي من البقر والغنم والجمال والحمير وافساد
المزارع ورعيها حتى كان أهل البلاد لا يمكنهم الخروج ببهائمهم الى خارج القرية للرعى
أو للسقى لترصد العرب لذلك ووثب أهل القرى على بعضهم بالعرب فداخلوهم وتطاولوا عليهم
وضربوا عليهم الضرائب وتلبسوا بأنواع الشرور واستعان بعضهم على بعض وقوى القوى
على الضعيف وطمعت العرب في أهل البلاد وطالبوهم بالثارات والعوائد القديمة الكاذبة
وآن وقت الحصاد فاضطروا لمسالمتهم لقلة الضم فلما انقضت حروب الفرنسيس نزلوا الى البلاد
واحتجوا عليهم بمصادقتهم العرب فضربوهم ونهبوهم وسبوهم وطالبوهم بالمغارم والكلف
الشاقة فاذا انفضوا وانتقلوا عنهم رجعت العرب على اثرهم وهكذا كان حالهم وما كان
ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون * ومنها ان النيل قصر مده في هذه السنة فشرقت البلاد
وارتحل أهل البحيرة الى المنوفية والغربية فاستحسن رحيل عربان البحيرة لانه بقي لهم في
الحى تخيل * ومنها أنه لما حضرت العثمانية وشاع أمر الصلح وخضوع الفرنساوية لهم
نزل طائفة من الفرنسيس الى المنوفية وطلبوا من أهلها كلفة لرحيلهم فلما مروا بالمحلة
الكبيرة تعصب أهلها واجتمعوا الى قاضيها وخرجوا لحربهم فما كان الفرنسيس الا انهم
ضربوا عليهم طلقا بالمدافع والبنادق فقتلوا منهم نيفا وستمائة انسان ومنهم القاضي وغيره
ولم ينج منهم الا من فر وكان طويل العمر وكذلك أهل طنتدا عند حضورهم اليهم وصل
اليهم رجل من الجزارين المنتسبين للعثمانية من جهة الشرق لزيارة سيدى أحمد البدوى وهو
راكب على فرس وحوله نحو الخمسة أنفار وكان بعض الفرنسيس بداخل البلدة يقضون
بعض أشغالهم فصاحت السوقة والباعة عند رؤية ذلك الرجل بقولهم نصر الله دين
الاسلام وهاجوا وماجوا ولقلقت النساء بألسنتهن وصاحت الصبيان وسخروا بالفرنسيس
وتراموا على رؤسهم وضربوهم وجرحوهم وطردوهم فتسحبوا من عندهم فغابوا ثلاثة

أيام ورجعوا اليهم بجمع من عسكرهم ومعهم الآلات من المدافع فاحتاطوا بالبلدة وضربوا
عليهم مدفعا ارتجوا له ثم هجموا عليهم ودخلوا اليهم وبأيديهم السيوف المسلولة وبقدمهم
طبلهم وطلبوا خدمة الضريح الذين يقال لهم أولاد الخادم وهم ملتزموا البلدة وأكابرها
ومتهمون بكثرة الاموال من قديم الزمان وكانوا قبل ذلك بنحو ثلاثة أشهر قبضوا عليهم باغراء
القبط وأخذوا منهم خمسة عشر ألف ريال فرانسه بحجة ممالأتهم للعرب فلما وصلوا الى دورهم
طلبوهم فلم يمكنهم التغيب خوفا على نهب الدور وغير ذلك فظهروا لهم فأخذوهم الى خارج
البلد وقيدوهم وأقاموا نحو خمسة أيام خارجها يأخذون فى كل يوم ستمائة ريال سوى الاغنام
والكلف ثم ارتحلوا وأخذوا المذكورين صحبتهم الى منوف وحبسوهم أياما ثم نقلوهم الى
الجيزة أيام الحرابة بمصر فلما انقضت تلك الايام وسرحوا فى البلاد نزلت طائفة الى طندتاء وهم
بصحبتهم وقرروا عليهم احدا وخمسين ألف ريال فرانسه وعلى أهل البلدة كذلك بل أزيد
وأقاموا حول البلد محافظين عليهم وأطلقوا بعضهم وحجزوا المسمى بمصطفى الخادم لانه
صاحب الاكثر فى الوظيفة والالتزام وطالبوه بالمال وفى كل وقت ينوعون عليه العقاب
والعذاب والضرب حتى على كفوف يديه ورجليه ويربطونه فى الشمس فى قوة الحر والوقت
صيف وهو رجل جسيم كبير الكرش فخرجت له نفاخات فى جسده ثم أخذوا خليفة
المقام أيضا وذهبوا به الى منوف ثم ردوه وولوه رآسة جمع الدراهم المطلوبة من البلد فوزعت
على الدور والحوانيت والمعاصر وغير ذلك واستمروا على ذلك الى انقضاء العام حتى أخذوا
عساكر المقام وكانت من ذهب خالص زنتها نحو خمسة آلاف مثقال وأما المحلة الكبرى فانهم
رجعوا عليها وقرروا عليها ايضا ومائة ألف ريال فرانسه وأخذوا فى تحصيلها وتوزيعها وهجموا
دورها وتتبع المساتير من أهلها كل ذلك مع استمرار طلب الكلف الشاقة فى كل يوم منها
ومن طندتاء والتعنت عليهم وتسلط طوائف الكشوفية التابعين لهم الذين هم أقبح فى
الظلم من الفرنسيس بل ومن العرب فانهم معظم البلاء أيضا فانهم هم الذين يعرفون دسائس
أهل البلاد ويشيعون أحوالهم ويتجسسون على عوراتهم ويغرونهم بهم واستمروا على ذلك
أيضا ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا
فأخذناهم بما كانوا يكسبون * ومنها انه لما وقع الصلح بين العثمانية والفرنساوية أرسل
الوزير فرمانات للثغور باطلاق الاساكل وحضور المراكب والتجار بالبضائع وغيرها الى ثغر
سكندرية وصحبتها ثلاثة غلايين سلطانية وسفن مشحونة بالذخيرة لحضرة الوزير ولوازم
العسكر العثمانى فلما قربوا من الثغر أقاموا البنديرات وضربوا مدافع للشنك فطمعهم
الفرنساوية وأظهروا لهم المسالمة وأظهروا لهم بنديرة العثمانى فدخلوا الى المينا ورموا
مراسيهم ووقعوا فى فخ الفرنسيس فاستولوا على الجميع وأخذوا مدافعهم وسلاحهم وحبسوا
القبابطين وأعيان التجار وأخذوا الملاحين والمتسببين من البحرية والنصارى الاروام وهم
عدة وافرة أعطوهم سلاحا وزيوهم بزيهم وأضافوهم الى عسكرهم وأرسلوهم الى مصر
فكانوا أقبح مذكور فى تسلطهم على ايذاء المسلمين ثم أخرجوا شحنة المراكب من بضائع
وعيش وحازوه بأجمعه لانفسهم وبقى الامر على ذلك وكان ذلك فى أواسط شهر القعدة * ومنها

انه بعد نقض الصلح أرسل الفرنسيس عسكرا الى متسلم السويس الذى كان تولاها من طرف العثمانية فتعصب معه أهل البندر فحاربوهم فغلبهم الفرنسيس وقتلوهم عن آخرهم ونهبوا البندر ومافيه من البن والبهار بحواصل التجار وغير ذلك * ومنها أن مراد بيك عند توجهه للصعيد بعد انقضاء الصلح أخذ ماجمعه درويش باشا من الصعيد من أغنام وخيول وميرة وكان شيأ كثيرا فتسلم الجميع منه وعدى درويش باشا الى الجهة الشرقية متوجها الى الشام وأرسل مراد بيك جميع ذلك للفرنساوية بمصر * ومنها أيضا أنه بعد انقضاء المحاربة واستيلاء الفرنسيس على المخازن والغلال التى كان جمعها العثمانية من البلاد الشرقية وبعض البلاد الغربية والقليوبية وكذلك الشعير والاتبان طلب الفرنساوية مثل ذلك من البلاد وقرروا على النواحى غلالا وشعيرا وفولا وتبنا وزادوا خيلا وجمالا فوقع على كل اقليم زيادة عن ألف فرس وألف جمل سوى مايدفع مصالحة على قبولها للوسايط وهو نحو ثمنها أو أزيد وكذلك التعنت فى نقض الغلال وغربلتها وغير ذلك وكل ذلك بارشاد القبطة وطوائف البلاد لانهم هم الذين تقلدوا المناصب الجليلة وتقاسموا الاقاليم والتزموا لهم بجمع الاموال ونزل كل كبير منهم الى اقليم واقام بسرة الاقليم مثل الامير الكبير ومعه عدة من العساكر الفرنساوية وهو فى أبهة عظيمة وصحبته الكتبة والصيارف والاتباع والاجناد من الغز البطالة وغيرهم والخيام والخدم والفراشون والطباخون والحجاب وتقاد بين يديه الجنائب والبغال والرهوانات والخيول المسومة والقواسة والمقدمون وبايديهم الحراب المفضضة والمذهبة والاسلحة الكاملة والجمال الحاملة ويرسل الى ولايات الاقليم من جهته المستوفين من القبط أيضا بمنزلة الكشاف ومعهم العسكر من الفرنساوية والطوائف والجاويشية و اصرافين والمقدمين على الشرح المذكور فينزلون على البلاد والقرى ويطلبون المال والكلف الشاقة بالعسف ويؤجلونهم بالساعات فان مضت ولم يوفوهم المطلوب حل بهم ماحل من الحرق والنهب والسلب والسبى وخصوصا اذا فر مشايخ البلدة من خوفهم وعدم قدرتهم والاقبضوا عليهم وضربوهم بالمقارع والكسارات على مفاصلهم وركبهم وسحبوهم معهم فى الحبال واذاقوهم أنواع النكال وخاف من بقى نصائحوهم واتباعهم بالبراطيل والرشوات وانضم اليهم الاسافل من القبط والاراذل من المنافقين وتقربوا اليهم بما يستميلون قلوبهم به ومايستجلبونه لهم من المنافع والمظالم وأجهدوا أنفسهم فى التشفى من بعضهم ومايوجب الحقد والتحاسد الكامن فى قلوبهم الى غير ذلك مما يتعذر ضبطه وما كانمهلكى القرى الا أهلها ظالمون

*(وأما من مات فى هذه السنة) * ممن له ذكر مات الامام الفاضل الصالح العلامة الشيخ عبد العليم بن محمد بن محمد بن عثمان المالكى الازهرى الضرير حضر دروس الشيخ على الصعيدى رواية ودراية فسمع عليه جملة من الصحيح والموطا والشمايل والجامع الصغير ومسلسلات ابن عقيلة وروى عن كل من الملوى والجوهرى والبليدى والسقاط والمنير والدردير والتاودى بن سودة حين حج ودرس وأفاد وكان من البكائين عند ذكر الله سريع الدمعة كثير الخشية وكان يعرف أشياء فى الرقى والخواص وفوائد القرينة وأم الصبيان ثم ترك ذلك لرؤيا منامية رآها وأخبرنى بها توفى فى هذه السنة ودفن ببستان المجاورين * (ومات) * العمدة

(ذكر من مات فى هذه السنة)

الفاضل والنبيه الكامل صاحبنا العلامة الوجيه الشيخ شامل أحمد بن رمضان بن سعود الطرابلسي المقرى الازهرى حضر من بلده طرابلس الغرب الى مصر فى سنة احدى وتسعين وجاور بالازهر وكان فيه استعداد وحضر دروس الشيخ أحمد الدردير والبيلى والشيخ أبى الحسن الغلق وسمع على شيخنا السيد مرتضى المسلسل بالاولية وغير المسلسل أيضا وأخذ منه الاجازة فى سنة اثنتين وتسعين ولما مات الخواجا حسن البنانى من تجار المغاربة فتوصل الى أن تزوج بزوجته بنت الغريانى وسكن بدارها الواسعة بالكعكيين وتجمل بالملابس وتودد للناس بحسن المعاشرة ومكارم الاخلاق وكان سموح النفس جدا دمث الطباع والاخلاق جميل العشرة ولما عزل السيد عبد الرحمن السفاقسى الضرير من مشيخة رواقهم كان المترجم هو المتعين لذلك دون غيره فتولى مشيخة الرواق بشهامة وكرم ونوه بذكره وزادت شهرته وكان وجيها طويل القامة بهى الطلعة بشوشا ولما تولى مشيخة الرواق امتدحه صاحبنا الشيخ حسن العطار بقصيدة أشار فى مطلعها اشارة خفية لحالته مع المترجم المتولى والسيد عبد الرحمن المعزول لصداقة بينه وبين المتولى بخلاف المعزول وأول القصيدة

انهض فقد ولت جيوش الظلام * وأقبل الصبح سفير اللثام
وغنت الورق على أيكها * تنبه الشرب لشرب المدام
والزهر أضحى فى الربا باسما * لما بكت بالطل عين الغمام
والغصن قد ماس بازهاره * لما غدت كالدر فى الانتظام
وعطر الروض مرور الصبا * على الرياحين فأبرى السقام
كانما الورد على غصنه * تيجان ابريز على حسن هام
كانما الغدران خلجان اغـ * ـصان النقا والنهر مثل الحسام
كأن منظوم الزراجين يا * قوت غدا من نظمه فى انسجام
كانما الآس عذار على * وجنته وقد علاها ضرام
كانما الورقاء لما شدت * تتلو علينا فضل هذا الامام

ثم استمر فى مدحه وهى طويلة مسطرة بديوان المذكور يقول فى آخرها

بشراك مولانا على منصب * كان له فيك مزيد الهيام
وافاك اقبال به دائما * وعشت مسعودا بطول الدوام
فقد رأينا فيك مانرتجى * لازلت فينا سالما والسلام

ولما حصلت واقعة الفرنسيس خرج تلك الليلة مع الفارين وذهب الى بيت المقدس وتوفى هناك فى هذه السنة * (ومات) * السيد الافضل والسند الاكمل المقرى ابن المقرى والفهامة الذى بكل فن على التحقيق يدرى بدر أضاء فى سماء العرفان وعارف وضح دقائق المشكلات باتقان فلله دره من فاضل أبرز درر اللطائف من كنوزها وكشف عن مخدرات الفهوم لثامها فاظهر الانفس من نفيسها والاعز من عزيزها فلا غرو فانه بذلك حقيق كيف لا وماذكر من بعض صفاته التى به تليق العلامة الشريف الحسن بن على البدرى العوضى ربى فى حجر أبيه وحفظ القرآن والمتون وأخذ عن أبيه علم القرا آت وأتقن القرا آت الاربعة عشر بعد أن

أتقن العربية والفقه وباقي العلوم وحضر أشياخ الوقت وتمهر وأنجب وقرأ الدروس ونظم الشعر الجيد وشهد له الفضلاء وله ديوان مشهور بأيدي الناس وامتدح الاعيان وبينه وبين الصلاحي وقاسم بن عطاء الله مطارحات ذكرنا منها طرفا في ترجمتهما ومن مطارحات العالم العلامة شيخ الوقت الشيخ محمد الامير حفظه الله للمذكور قوله

حيِّ الفقيه الشافعي وقل له * ماذلك الحكم الذي يستغرب
نجس عفوا عنه ولو خالطه * نجس فان العفو باق يصحب
واذا طرا بدل النجاسة طاهر * لاعفو يا أهل الذكا تعجبوا

فاجابه المترجم بقوله

حييت اذ حييتنا وسألتنا * مستغربا من حيث لا يستغرب
العفو عن نجس عراه مثله * من جنسه لا مطلقا فاستوعبوا
والشيء ليس يصان عن أمثاله * لكنه للاجنبي يجنب
وأرى الذي قد أطلقت ما قد قيدوا * وهو العجيب وفهم ذلك أعجب

ومن نظمه مؤرخا لمولد السادات بني الوفا قوله

قصدناكم فاثنينا عليكم * باجل مدحة وأجل صيغة
وشاهدنا الذي جددتموه * فارخنا موالدكم بليغة

وله في مدائح الاستاذ أبي الانوار بن وفا قصائد طنانة وغير ذلك وهو كثير مذكور بديوانه وله أيضا تآليف وتقييدات وتحقيقات ورسائل في فنون شتى ورسالة بليغة في قوله تعالى أستكبرت أم كنت من العالين وكان الباعث له على تأليفها مناقشة حصلت بينه وبين الشيخ أحمد يونس الخليفي في تفسير الآية بمجلس علي بيك الدفتردار فظهر بها على الشيخ المذكور وأجازه الامير المذكور بأن رتب له تدريسا بالمشهد الحسيني ورتب له معلوما يوقته وقدره كل يوم عشرة انصاف فضة يستغلها من جانب الوقف في كل شهر واستمر يقبضها حتى مات في شعبان من هذه السنة رحمه الله ولم يخلف بعده مثله في الفضائل والمعارف

(ثم دخلت سنة خمسة عشر ومائتين والف)

كان ابتداء المحرم يوم الاحد (في خامسه) أصعدوا الشيخ السادات الى القلعة وكان أرسل الى كبار القبط بان يسعوا في قضيته ورهن حصصه ويغلق الذي عليه فردوا عليه بانه لابد من تشهيل قدر نصف الباقي أولا ولا يمكن غير ذلك وأما الحصص فليست في تصرفه ولما تكرر ارساله للنصارى وغيرهم نقلوه الى القلعة ومنعوه الاجتماع بالناس وهي المرة الثالثة (وفيه) اشيع حضور مراكب وغلايين من ناحية الروم الى ثغر سكندرية وسافر سارى عسكر كلهبر وصحبته العساكر الفرنساوية فغاب أياما ثم عاد الى مصر ولم يظهر لهذا الخبر أثر (وفيه) طلبوا عسكرا من القبط فجمعوا منهم طائفة وزيوهم بزيهم وقيدوا بهم من يعلمهم كيفية حربهم ويدربهم على ذلك وأرسلوا الى الصعيد فجمعوا من شبانهم نحو الالفين واحضروهم الى مصر وأضافوهم الى العسكر (وفي حادي عشرينه) أعادوا الشيخ أحمد العريشي الى القضاء

(ذكر قتل سارى عسكر كلهبر وتحقيق قضيته)

كما كان وعملوا الهموكاووركب معه أعيان الفرنسيس وسوارى عساكرهم بطبولهم وزمورهم والمشايخ والتجار والاعيان وبجانبه قائمقام عبد الله منو الذى كان سارى عسكر برشيد فلم يزالوا معه حتى أوصلوه الى المحكمة الكبرى بعد ان شقوا به المدينة (وفى ذلك اليوم اعنى يوم السبت) وقعت نادرة عجيبة وهو ان سارى عسكر كلهبر كان مع كبير المهندسين يسيران بداخل البستان الذى بداره بالازبكية فدخل عليه شخص حلبى وقصده فاشار اليه بالرجوع وقال له مافيش وكررها فلم يرجع وأوهمه ان له حاجة وهو مضطر فى قضائها فلما دنا منه مد اليه يده اليسار كأنه يريد تقبيل يده فمد اليه الآخر يده فقبض عليه وضربه بخنجر كان أعده فى يده اليمنى أربع ضربات متوالية فشق بطنه وسقط الى الارض صارخا فصاح رفيقه المهندس فذهب اليه وضربه أيضا ضربات وهرب فسمع العسكر الذين خارج الباب صرخة المهندس فدخلوا مسرعين فوجدوا كلهبر مطروحا وبه بعض الرمق ولم يجدوا القاتل فانزعجوا وضربوا طبلهم وخرجوا مسرعين وجروا من كل ناحية يفتشون على القاتل واجتمع رؤساؤهم وأرسلوا العساكر الى الحصون والقلاع وظنوا انها من فعل أهل مصر فاحتاطوا بالبلد وعمروا المدافع وحرروا القنابر وقالوا لابد من قتل أهل مصر عن آخرهم ووقعت هوجة عظيمة فى الناس وكرشة وشدة انزعاج وأكثرهم لايدرى حقيقة الحال ولم يزالوا يفتشون على ذلك القاتل حتى وجدوه منزويا فى البستان المجاور لبيت سارى عسكر المعروف بغيط مصباح بجانب حائط منهدم فقبضوا عليه فوجدوه شاميا فاحضروه وسألوه عن اسمه وعمره وبلده فوجدوه حلبيا واسمه سليمان فسألوه عن محل مأواه فاخبرهم انه يأوى ويبيت بالجامع الازهر فسألوه عن معارفه ورفقائه وهل أخبر أحدا بفعله وهل شاركه أحد فى رأيه وأقره على فعله أونهاه عن ذلك وكم له بمصر من الايام أو الشهور وعن صنعته وملته وعاقبوه حتى أخبرهم بحقيقة الحال فعند ذلك علموا براءة أهل مصر من ذلك وتركوا ما كانوا عزموا عليه من محاربة أهل البلد وقد كانوا أرسلوا أشخاصا من ثقاتهم تفرقوا فى الجهات والنواحى يتفرسون فى الناس فلم يجدوا فيهم قرائن دالة على علمهم بذلك ورأوهم يسألون من الفرنسيس عن الخبر فتحققوا من ذلك براءتهم من ذلك ثم انهم أمروا باحضار الشيخ عبد الله الشرقاوى والشيخ أحمد العريشى القاضى وأعلموهم بذلك وعوقوهم الى نصف الليل وألزموهم باحضار الجماعة الذين ذكرهم القاتل وانه أخبرهم بفعله فركبوا وصحبتهم الاغا وحضروا الى الجامع الازهر وطلبوا الجماعة فوجدوا ثلاثة منهم ولم يجدوا الرابع فأخذهم الاغا وحبسهم ببيت قائمقام بالازبكية ثم انهم رتبوا صورة محاكمة على طريقتهم فى دعاوى القصاص وحكموا بقتل الثلاثة أنفار المذكورين مع القاتل وأطلقوا مصطفى افندى البرصلى لكونه لم يخبره بعزمه وقصده وقتلوا الثلاثة المذكورين لكونه أخبرهم بأنه عازم على قصده صبح تاريخه ولم يخبروا عنه الفرنسيس فكانهم شاركوه فى الفعل واقتضت الحكومة على ذلك وآفواف شان ذلك أوراقا ذكروا فيها صورة الواقعة وكيفيتها وطبعوا منها نسخا كثيرة باللغات الثلاث الفرنساوية والتركية والعربية وقد كنت أعرضت عن ذكرها لطولها وركاكة تركيبها لقصورهم فى اللغة ثم رأيت كثيرا من الناس تتشوق نفسه الى الاطلاع عليها

قوله وركاكة تركيبها قد أبقينا ألفاظها على حالها مراعاة لغرض المؤلف من عدم التغيير فى مثل هذه العبارات

لتضمنها

انتضمنها خبر الواقعة وكيفية الحكومة ولما فيها من الاعتبار وضبط الاحكام من هؤلاء
الطائفة الذين يحكمون العقل ولا يتدينون بدين وكيف وقد تجارى على كبيرهم ويعسوبهم
رجل آفاقى أهوج وغدره وقبضوا عليه وقرروه ولم يعجلوا بقتله وقتل من أخبر عنهم بمجرد
الاقرار بعد أن عثروا عليه ووجدوا معه آلة القتل مضمخة بدم سارى عسكرهم وأميرهم بل
رتبوا حكومة ومحاكمة وأحضروا القاتل وكرروا عليه السؤال والاستفهام مرة بالقول
ومرة بالعقوبة ثم أحضروا من أخبر عنهم وسألوهم على انفرادهم ومجتمعين ثم نفذوا الحكومة
فيهم بما اقتضاه التحكيم وأطلقوا مصطفى افندى البرصلى الخطاط حيث لم يلزمه حكم ولم
يتوجه عليه قصاص كما يفهم جميع ذلك من فحوى المسطور بخلاف ما رأيناه بعد ذلك من
أفعال أوباش العساكر الذين يدعون الاسلام ويزعمون أنهم مجاهدون وقتلهم الانفس
وتجاريهم على هدم البنية الانسانية بمجرد شهواتهم الحيوانية مما سيتلى عليك بعضه بعد
(وصورة ترجمة الاوراق المذكورة) بيان شرح الاطلاع على جسم سارى عسكر العام كليبر
يوم الخامس والعشرين من شهر بريريال من السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوى
نحن الواضعون أسماءنا وخطنا فيه باش حكيم والجرايحى من أول مرتبة الذى صار مرتبة
باش جرايحى فى غيبته انتهينا حصة ساعتين بعد الظهر الى بيت سارى عسكر العام فى الازبكية
بمدينة مصر وكان سبب رواحنا هو أننا سمعنا دقة الطبل وغاغة الناس التى كانت تخبر أن
سارى عسكر العام كليبر انغدر وقتل وصلنا اليه فرأيناه فى آخر نفس ففحصنا عن جروحاته فتحقق لنا
انه قد انضرب بسلاح مدبب وله حد وجروحاته كانت أربعة الاول منها تحت البز فى الشقة اليمنى
الثانى أوطى من الاول جنب السرة الثالث فى الذراع الشمال نافذ من شقه لشقه والرابع
فى الخد اليمين فهذا حررنا البيان بالشرح فى حضور الدفتردار سارتلون الذى وضع اسمه فيه
كمثلنا لاجل أن يسلم البيان المذكور الى سارى عسكر مدبر الجيوش تحريرا فى سراية سارى
عسكر العام فى النهار والسنة المذكورة فى الساعة الثالثة بعد الظهر بامضاء باش حكيم
وخط الجرايحى من أول مرتبة كازابيانكا والدفتردار سارتلون شرح جروحات السيتوين
بروتاين المهندس نهار تاريخه خمسة وعشرين من شهر بريريال السنة الثامنة من انتشار
الجمهور الفرنساوى فى الساعة الثالثة بعد الظهر نحن الواضعون اسماءنا وخطنا فيه باش
حكيم وجرايحى من أول مرتبة الذى صار مرتبة باش جرايحى فى غيبته انطلبنا من
الدفتردار سارتلون اننا نعمل بيان شرح جروحات السيتوين بروتاين المهندس وعضو من
اعضاء مدرسة العلماء فى بر مصر الذى انغدر هو أيضا فى جنب سارى عسكر العام كليبر مدبر
الجيوش ومضروب بستة امرار بسلاح مدبب وله حد وهذا بيان الجروحات الاول فى جنب
الصدغ الثانى فى الكف فى عظمة الاصبع الخنصر الثالث بين الضلوع الشمالية الخامس
فى الشدق الشمالى والسادس فى الصدر من الشقة الشمالية وشق نحو العرق ثم الى تأييد ذلك
وضعنا اسماءنا وخطنا فيه برفقة الدفتردار سارتلون تحريرا فى سراية سارى عسكر مدبر
الجيوش فى اليوم والشهر والسنة والساعة المرقومة اعلاه بامضاء باش حكيم وخط
الجرايحى من أول مرتبة كازابيانكا والدفتردار سارتلون عن *(أقول فحص)* سليمان

قوله الخامس سقط الرابع
من عبارته

الحلبى نهار تاريخه خمسة وعشرين فى شهر بريال من السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوى فى بيت سارى عسكر داماس مدبر الجيوش واحد فسيال من ملازمين بيت سارى عسكر العام حضر وبيده ماسك راجل من أهل البلد مدعيا ان هذا هو الذى قتل سارى عسكر العام كالمعهود المتهوم المذكور انعرف من السيتوين بروتاين المهندس الذى كان مع سارى عسكر حين انغدر لانه أيضا انضرب برفقته بالخنجر ذاته وانجرح بعض جروحات * ثانيا المتهوم المذكور كان اتشاف بين جماعة سارى عسكر من حد الجيزة وانوجد مخبى فى الجنينة التى حصل فيها القتل وفى الجنينة نفسها انوجد الخنجر الذى به انجرح سارى عسكر وبعض حوائج أيضا تتبع المتهوم * خالا بدى القمص بحضور سارى عسكر منو الذى هو اقدم اقرانه فى العسكر وتسلم فى مدينة مصر والقمص المذكور صار بواسطة الخواجا براشويش كاتم سر وترجمان سارى عسكر العام ومحرره من يد الدفتردار سارتلون الذى احضره سارى عسكر منو لاجل ذلك المتهوم المذكور * سئل عن اسمه وعمره ومسكنه وصنعته فجاوب انه يسمى سليمان ولادة بر الشام وعمره أربعة وعشرون سنة ثم صنعته كاتب عربى وكانت سكنته فى حلب * سئل كم زمان له فى مصر فجاوب انه بقى له خمسة أشهر وانه حضر فى قافلة وشيخها يسمى سليمان بوربجى * سئل عن ملته فجاوب أنه من ملة محمد وانه كان سابقا سكن ثلاث سنين فى مصر وثلاث سنين أخرى فى مكة والمدينة * سئل هل يعرف الوزير الاعظم وهل له مدة ما شافه فجاوب انه ابن عرب ومثله ليس يعرف الوزير الاعظم * سئل عن معارفه فى مدينة مصر فجاوب انه لم يعرف أحدا وأكثر قعاده فى الجامع الازهر وجملة ناس تعرفه وأكثرهم يشهدون فى مشيه الطيب * سئل هل راح صباح تاريخه الجيزة فجاوب نعم وأنه كان قاصد ينشبك كاتب عند أحد ولكن ما قسم له نصيب * سئل عن الناس الذين كتب لهم أمس فجاوب ان كلهم سافروا * سئل كيف يمكن انه لم يعرف أحدا من الذين كتب لهم فى الايام الماضية وكيف يكونون كلهم سافروا فجاوب انه ليس يعرف الذين كان يكتب لهم وان غير ممكن أن يفتكر أسماهم * سئل من هو الآخر فى الذين كتب لهم فجاوب انه يسمى محمد مغربى السويسى يباع عرقسوس وانه ما كتب لاحد فى الجيزة * سئل ثانيا عن سبب روحته للجيزة فجاوب دائما انه كان قاصدا ان ينشبك كاتبا * سئل كيف مسكوه فى جنينة سارى عسكر فجاوب انه ما انمسك فى الجنينة بل فى عارض الطريق فذلك الوقت انقال له انه ما يخبيك الا الصحيح لان عسكر الملازمين مسكوه فى الجنينة وفى المحل ذاته انوجدت السكينة وفى الوقت انعرضت عليه فجاوب صحيح انه كان فى الجنينة ولكن ما كان مستخبى بل قاعد لان الخيالة كانت ماسكة الطرق وما كان يقدر أن يروح للمدينة وان ما كان عنده سكينة ولم يعرف ان كان هذا موجود فى الجنينة * سئل لاى سبب كان تابع سارى عسكر من الصبح فجاوب انه كان مراده فقط يشوفه * سئل هل يعرف حتة قماش خضرة التى باينة مقطوعة من لبسه وكانت انوجدت فى المحل الذى انغدر فيه سارى عسكر فجاوب بان هذه ما هى تعلقه * سئل ان كان تحدث مع أحد فى الجيزة وفى أى محل نام فجاوب انه ما تكلم مع ناس الا لاجل مشترى بعض مصالح وانه نام فى الجيزة فى جامع فاشاروا اله على جروحاته التى ظاهرة فى دماغه وقيل له ان هذه الجروحات يثبت انه هو الذى غدر

قوله برريال هكذا بالاصل فى عدة مواضع وأسماء أشهر أخر تقدمت وستأتى وهى مخالفة لاسماء الاشهر الافرنجية المعلومة فلعلها أشهر أخر لا سيما والمؤرخ أبقاها بحالها ولم يغير منها حرفا وقال وما أنا من المغيرين

ساري عسكر لان أيضا السنتوين بروتاين الذى كان معه عرفه وضربه كم عصايه الذين جرحوه
فجاوب انه ما انجرح الاساعة ما مسكوه * سئل هل كان تحدث نهار تاريخه مع حسين كاشف
أو مع مماليكه فجاوب انه ماشافهم ولا كلمهم فلما ان كان المتهوم لم يصدق فى جوابانه أمر سارى
عسكر انهم يضربونه حكم عوائد البلاد فحالا انضرب لحد انه طلب العفو ووعد انه يقر بالصحيح
فارتفع عنه الضرب وانفكت له سواعده وصار يحكى من أول وجديد كما هو مشروح * سئل
كم يوم له فى مدينة مصر فجاوب انه له واحد وثلاثين يوما وانه حضر من غزة فى ستة أيام على هجين
* سئل لاى سبب حضر من غزة فجاوب لاجل أن يقتل سارى عسكر العام * سئل من الذى أرسله
لاجل أن يفعل هذا الامر فجاوب أنه أرسل من طرف اغات الينكجرية وانه حين رجع عساكر
العثملى من مصر الى بر الشام ارسلوا الى حلب بطلب شخص يكون قادرا على قتل سارى
عسكر العام الفرنساوى ووعدوا الكل من يقدر على هذه المادة أن يقدموه فى الوجاقات
ويعطوه دراهم ولاجل ذلك هو تقدم وعرض روحه لهذا * سئل من هم الناس الذين تصدروا
له فى هذه المادة فى بر مصر وهل سار واحدا على نيته فجاوب ان ما احد تصدر له وانه راح سكن
فى الجامع الازهر وهناك شاف السيد محمد الغزى والسيد أحمد الوالى والشيخ عبد الله الغزى
والسيد عبد القادر الغزى الذين ساكنون فى الجامع المذكور فبلغهم على مراده فهم أشاروا
عليه انه يرجع عن ذلك لان غير ممكن أن يطلع من يده ويموت فرط وان كان لازم يشخصوا
واحدا غيره فى قضاء هذه المادة ثم انه كل يوم كان يتكلم معهم فى الشغل المذكور وان أمس
تاريخه قال لهم انه رائح يقضى مقصوده ويقتل سارى عسكر وانه توجه الى الجيزة حتى ينظر
ان كان يطلع من يده وان هناك قابل النواتية بتوع قنجة سارى عسكر فاستخبر عليه منهم ان
كان يخرج برا فسألوه ايش طالب منه فقال لهم ان مقصوده يتحدث معه فقالوا له انه كل ليلة
ينزل فى جنينته ثم صباح تاريخه شاف سارى عسكر معديا بالمقياس وبعده ماشى الى المدينة
فتبعه لحين ما غدره هذا الفحص صار من حضرة سارى عسكر منو بحضور باقى سوارى
العساكر الكبار وملازمين بيت سارى عسكر العام ثم انختم بامضاء سارى منو والدفتردار
سارتلون فى اليوم والشهر والسنة المحررة اعلاه ثم انقرأ على المتهوم وهو أيضا خط يده واسمه
بالعربى سليمان امضاء سارى عسكر عبد الله منو امضاء سارى عسكر داماس امضاء
الجنرال والتين امضاء الجنرال مورانه امضاء الجنرال مارتينه امضاء دفتردار الجرلروا امضاء
الدفتردار سارتلون امضاء الترجمان لوما كا امضاء الترجمان حنار وكه امضاء داميانوس
براشويش كاتم السر وترجمان سارى عسكر العام * (فحص الثلاثة مشايخ) * المتهمين نهار
تاريخه خمسة وعشرين فى شهر بريريال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوى فى
الساعة الثامنة بعد الظهر حضروا فى منزل سارى عسكر العام منو أمير الجيوش الفرنساوية
السيد عبد الله الغزى ومحمد الغزى والسيد أحمد الوالى وهم الثلاثة متهومين فى قتل سارى
عسكر العام كليبر فسارى عسكر منو أمر بفحصهم فبدئ ذلك حالا فى حضور بعض سوارى
العساكر المجتمعين لذلك وبواسطة السنتوين لوما كا الترجمان كما يذكر أدناه السيد عبد الله
الغزى هو الذى سئل أولا لوحده * سئل عن اسمه وعن مسكنه وصنعته فجاوب انه يسمى

السيد عبد الله الغزى ولادة غزة ومسكنه فى مصر فى الجامع الازهر وهناك كان كاره مقرئ
القرآن وانه لم يعرف كم عمره ولكن تخمينه يجى ثلاثين سنة * سئل ان كانت سكنته فى الجامع
الازهر هل يعرف جميع الغرباء الذين يدخلونه فجاوب انه ساكن ليل ونهار و يعرف
الغرباء الذين فيه * سئل هل يعرف رجلا حضر من بر الشام من مدة شهر فجاوب ان من مدة
خمسين يوم ماشاف أحد احضر من بر الشام فقيل له ان رجلا من طرف عرضى الوزير حضر
من مدة ثلاثين يوما قال انه يعرفك والظاهر انك لم تتكلم بالصدق فجاوب انه ملهى دائما فى
وظيفته وانه ماشاف أحدا من بر الشام بل سمع ان قافلة كانت وصلت من ناحية الشرق
فقيل له أيضا ان ناسا حضروا من بر الشام يقولون انهم تكلموا معه ويعرفونه فجاوب ان
هذا غير ممكن وانهم يقابلوه مع الذى فتن عليه * سئل هل يعرف واحدا اسمه سليمان كاتب
عربى حضر من حلب من مدة ثلاثين يوما فجاوب لا فقيل له ان هذا الرجل يحقق انه شافه وانه
اخبره ببعض أشياء لازمة فجاوب انه ماشافه وان هذا الرجل كذاب وانه يريد أن يموت ان كان
ما يحكى الصحيح فحالا السارى عسكر نده الى محمد الغزى الذى هو أيضا متهوم فى قتل سارى عسكر
وبدئ الفحص كما ذكر * سئل عن اسمه وعمره ومسكنه وصنعته فجاوب انه يسمى الشيخ محمد
الغزى وعمره نحو خمسة وعشرين سنة وولادة غزة وسكن بمصر فى الجامع الازهر ثم صنعته
مقرئ القرآن من مدة خمس سنين ومايخرج من الجامع الا لكى يشترى ما يأكل * سئل هل
يعرف الغرباء الذين يجيئون يسكنون فى الجامع فجاوب ان فى بعض الاوقات يحضر ناس
غرباء وأما البواب فهو الذى يقارشهم ومن قبله ينام بعض ليالى فى الجامع والبعض فى بيت
الشيخ الشرقاوى * سئل هل يعرف رجلا يسمى سليمان حضر من بر الشام من مدة ثلاثين يوما
فجاوب انه لم يعرفه وانه غير ممكن أن يشوف كل الناس لان الجامع كبير قوى * سئل انه يحكى
على الذى تكلم به معه سليمان فان المذكور يحقق انه تكلم معه فى الجامع فجاوب انه يعرفه من
مدة ثلاث سنين وانه كان عنده خبر أنه راح مكة وأما من بعده ماشافه ولم يعرف ان كان رجع
أم لا * سئل هل السيد عبد الله الغزى يعرفه أيضا فجاوب نعم فقيل له محقق أن امس تاريخه
سليمان المذكور تحدث معه حصة طيبة وان الشواهد موجودة فجاوب ان هذا صحيح
* سئل لاى سبب كان بدأية قوله انه ماشافه فجاوب ان تخمينه ماقال هذا وان المترجمين غلطوا
* سئل هل سليمان المذكور ما بلغه عن شى مذنب قوى وتحقيقا ذلك معلوم عندنا أنه كان
قصده يحوشه فجاوب انه لم يعرف هذا الامر وان سليمان المذكور راح وجاء كام مرة الى مصر
وبقى له هنا مقدار شهر فقيل له انه موجود شواهد ان سليمان المذكور كان أخبره ان
مراده أن يغدر سارى عسكر العام وانه أراد ان يمنعه فجاوب انه ما بلغه عن هذا الامر بل
أمس تاريخه قال له انه رائح ويمكن ان مابقى يرجع فبعده أحضرنا عبد الله الغزى
لاجل يتفحص ثانيا كما ذكرناه * سئل لاى سبب قال انه لم يعرف سليمان الحلبى حين سألوه
عنه بحيث ان موجود شواهد ان هذا له فى مصر واحد وثلاثون يوما وانه تقابل واياه
جملة مرار وتحدث معه أكثر الايام فجاوب حقا انه لم يعرفه * سئل هل يعرف واحدا يسمى محمد
الغزى الذى هو مثله مقرئ القرآن فى جامع الازهر فجاوب نعم * سئل السيد عبد الله المذكور

لاى سبب أنكر ذلك فجاوب انهم لخبطوا عليه السؤال وان هذا الوقت بحيث انهم سألوه عن
سليمان الذى من حلب فيقر أنه يعرفه فقيل له انه معلوم عندنا انه شافه مرارا كثيرة وتحدث
معه فجاوب انه بقى له ثلاثه أيام ماشافه * سئل هل انه ماقصد ينعه عن قتل سارى عسكر العام
فجاوب أنه ماقال له أبدا على هذا الامر وانه لو كان بلغه منه ذلك كان منعه بكل قدرته * سئل
لاى سبب مايحكى الصحيح بحيث انه موجودة عليه شواهد فجاوب أنه غير ممكن يوجد عليه
شواهد وانه ماشاف سليمان المذكور الا لاجل أن يسلموا على بعض حين تقابلوا * سئل هل
سليمان ما أخبره أبدا عن سبب مجيئه الى مصر فجاوب حاشا فبعد ذلك أخروا الاثنين المذكورين
وأحضروا السيد أحمد الوالى الذى هو متهوم وسئل كما يذكر * سئل عن اسمه وعمره ومسكنه
وصنعته فجاوب انه يسمى السيد أحمد الوالى ولادة غزة وصنعته مقرى القرآن فى الجامع الازهر
من مدة عشر سنين ولم يعرف كم عمره * سئل هل يعرف الغرباء الذين يدخلون فى الجامع فجاوب
أن وظيفته يقرأ ولا يتنبه الى الغرباء فقيل له ان بعض الغرباء الذين حضروا هنا الذ عن قريب
يقولون انهم شافوه فى الجامع فجاوب انه ماشاف أحدا * سئل هل شاف رجلا حضر من بر
الشام من طرف الوزير وهذا الرجل قال انه يعرفه فجاوب لاوان كان يقدروا يحضروا
هذا الرجل حتى يقابله * سئل هل يعرف سليمان الحلبى فجاوب انه يعرف واحد ايسمى
سليمان الذى كان يروح يقرأ عند واحد افندى وكان طالب أنه يستقيم فى الجامع وان هذا
الرجل قال انه من حلب ومن مدة عشرين يوما كان شافه و بعدها ماقابله ثم كان قال له ان
الوزير فى يافا وان عساكره ما كان عندهم دراهم وكانوا يفوتوه * سئل هل هذا الرجل
المذكور ماهو تحت حمايته فجاوب انه لم يعرفه طيبا حتى يضمنه * سئل هل الاثنان الآخران
المتهومان معارفه وهل ان الثلاثه تحدثوا سواء عن قريب أم أمس تاريخه مع سليمان
المذكور فجاوب لا بل انه يعرف أن سليمان المذكور كان حضر لزيارة الجامع وانه وضع
فى الجامع جملة أوراق مضمونها انه كان قوى متعبد الخالقه * سئل هل المذكور أمس أيضا
ماوضع اوراقا فى الجامع فجاوب ان ماعنده خبر بذلك * سئل هل مامنع سليمان عن فعل ذنب
بليغ فجاوب انه أبدا ماحدثه بهذا الشئ ولكن قال له ان مراده يفعل شئ جنون وانه عمل
كل جهده حتى يرجعه * سئل ايش هو الجنان الذى قاصد يعمله وحدثه عليه فجاوب أنه
قال له انه كان مراده يغازى فى سبيل الله وان هذه المغازاة هى قتل واحد نصرانى ولكن
ما أخبره باسمه وانه قصد ينعه بقوله ان ربنا أعطى القوة للفرنساوية ما أحد يقدر ينعهم حكم
البلاد فبعد هذا المتهوم المذكور انشال محله وهذا الفحص تحتم بحضور سوارى العساكر
المجموعين بامضاء سارى عسكر منو والدفتردار سارتلون الذى هو ذاته حرر هذا الفحص بامر
سارى عسكر منو ثم بعد قراءته على المتهومين وضعوا أسماءهم وخطهم بالعربى تحريرا فى اليوم
والشهر والسنة المحررة أعلاه ثلاثة امضاآت بالعربى امضاء سارى عسكر منو امضاء الدفتردار
سارتلون امضاء الترجمان لوما كا سارى عسكر العام منو امير الجيوش الفرنساوية فى
مصر (تأسيس) *(المادة الاولى) أن ينشأ ديوان قضاة لاجل أن يشرعوا على الذين غدروا
سارى عسكر العام كلهبر فى اليوم الخامس والعشرين من شهر بريريال (المادة الثانية) القضاة

المذكورون يكونوا تسعة وهم سارى عسكر رينيه سارى عسكر فرياند سارى عسكر روبين الجنرال موراند رئيس المعمار بريراند الوكيل رجنيه دفتردار البحر لرو والدفتردار سارتلون فى وظيفة مبلغ والوكيل ابهر فى وظيفة وكيل الجمهور (المادة الثالثة) القضاة المذكورون يختار لهم كاتم سر (المادة الرابعة) القضاة المذكورين مفوضون الامر فى الكشف والتفتيش وحوش كل من يريدوا حتى انهم يطلعوا على الذين لهم حصة فى الذنب المذكور أو يكون عندهم خبرة (المادة الخامسة) القضاة المذكورون يتفقوا على العذاب اللائق الى موت القاتل ورفقائه (المادة السادسة) القضاة المذكورون يجتمعوا من نهار تاريخه الذى هو السادس والعشرون من شهر بريريال لحد خلاص الشريعة المذكورة امضا سارى عسكر منو وهذه نسخة من الاصل امضاء الجنرال رنه كتخدا مدبر الجيوش * (شرح اجتماع القضاة فى السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوى) * فى اليوم السادس والعشرين من شهر بريريال حكم أمر سارى عسكر العام منو أمير الجيوش الفرنساوى المحرر فى نهار تاريخه اجتمعوا فى بيت سارى عسكر رينيه المذكور وسارى عسكر روبين ودفتردار البحر لرو والجنرال مارتينه عوضا عن سارى عسكر فرياند حكم أمر سارى عسكر منو ثم الجنرال موراند ورئيس العسكر برجه ورئيس العمارة برتراند ورئيس المدافع فاورو الوكيل رجنيه والدفتردار سارتلون فى رتبة مبلغ والوكيل ابهر فى وظيفة وكيل الجمهور لاجل قضاء شريعة قتل سارى عسكر العام كليبر الذى انغدر أمس تاريخه القضاة المذكورون اجتمعوا مع شيخهم سارى عسكر رينيه وعلى قرار أمر سارى عسكر منو المشروح أعلاه وحكم المادة الثالثة المحررة فيه استخصوا كاتم السر لهم الوكيل بينه الذى حلف كما هى العوائد ولزم وظيفته ثم القضاة المذكورون وكلوا سارى عسكر رينيه والمبلغ الدفتردار سارتلون فى التفتيش والحبس لكل من اكتشفوا عليه حكم ما هو محرر فى المادة الرابعة المحررة أعلاه وهذا لكى يظهر وارفقاء القاتل ثم ان السكينة التى وجدت مع القاتل حين انمسك تبقى عند كاتم السر لاجل يظهرها فى الوقت الذى يلزم ثم وعدوا المجلس لصباح تاريخه فى الساعة الرابعة قبل الظهر ثم حرروا خط يدهم مع كاتم السر امضاء الوكيل رجنيه امضاء رئيس المعمار بريراند امضاء رئيس المدافع فاور امضاء رئيس العسكر برجه امضاء الجنرال موراند امضاء الجنرال مارتينه امضاء دفتردار البحر لرو امضاء سارى عسكر روبين امضاء سارى عسكر رينيه امضاء كاتم السر بينه اقرار الشهود نهار تاريخه فى ستة وعشرين شهر بريريال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوى نحن الواضعون اسماءنا فيه الدفتردار سارتلون المسمى من حضرة سارى عسكر العام منو أمير الجيوش فى وظيفة مبلغ حكم الامر الذى خرج من طرفه * انتشار القضاة فى شرع القاتلين سارى عسكر العام كليبر والسيتوين بينه المسمى من القضاة المذكورين فى مرتبة كاتم السر انه حضر بين يدنا يوسف برين عسكرى خيال من الطبجية الملازمين بيت سارى عسكر العام وقال لنا هو ورفيقه خيال أيضا يسمى روبرت مسكوا المسلم سليمان المتهوم فى غدر سارى عسكر العام وانهم وجدوه فى الجنينة التى معمول فيها الحمامات الفرنساوية وان المترقان بجنينة سارى عسكر وانهم رأوه مخبا بين حيطان الجنينة المهدودة وان الحيطان المذكورة كانت

ملغمطة بدم فى بعض نواحى وان سليمان المذكور كان أيضا ملغمطا بدم وانهم مسكوه فى هذه
الحالة وان بعده التزموا يضربوه بالسيف لاجل يعشوه ثم برين المذكور قال ان بعد حوشة
سليمان بساعة فى الموضع ذاته الذى كان مخباً فيه شاف سكينة بدمها وانه سلم السكينة فى بيت
سارى عسكر العام فقربنا اليه اقراره هذا وسألناه هل فيه شئ زائد أم ناقص فجاوب ان هذا
كل الذى فعله وعاينه ثم حرر خط يده معنا امضاء برين الخيال امضاء سارتلون امضاء كاتم
السر بينه ثم حرر أيضا بين أيدينا الشاهد الثانى وهو السيتوين روبرت الخيال أحد الطبجية
الملازمين وقال انه حين كان يفتش على الذى قتل سارى عسكر دخل فى الجنينة التى فيها الحمامان
الفرنساوية بالازبكية جنينة سارى عسكر العام وهنالك شاف برفقة برين المذكور سليمان الحلبى
مستخبى فى ركن حيطان مهدودة وكان ملغمط دم وفى رأسه شرموطة زرقاء وان فى هذه الحالة
عرفت ان هذا هو القاتل وان الحيطان التى كان فات عليها كانت أيضا ملغمطة دم وان حين
مسكوه بان منه وهم وان بعد حوشته بساعة شاف برفقة السيتوين برين فى الموضع ذاته
سكينة بدمها وانهم سلموها فى بيت سارى عسكر العام والسكينة المذكورة كانت مخبية تحت
الارض فقرأنا عليه اقراره هذا ثم سألناه ان كان ما فيه زائد أم ناقص فجاوب ان هذا هو الذى
فعله وشافه ثم حرر خط يده معنا حرر بمدينة مصر فى النهار والشهر والساعة المحررة أعلاه
امضاء روبرت الخيال امضاء سارتلون امضاء كاتم السر بينه انا الدفتردار سارتلون المبلغ
رحت الى بيت السيتوين بروتاين لانه كان راقدا بسبب جروحاته ثم استملت منه التبليغ الآتى
أدناه انا احنا قسطنطين بروتاين المهندس وعضو من أعضاء مدرسة العلم فى بر مصر انى كنت
أتمشى تحت التكعيبة الكبيرة التى فى جنينة سارى عسكر وتطل على بركة الازبكية وكنت
برفقة سارى عسكر العام فنظرت رجلا لابسا عثملى خارج من مبتدا التكعيبة من جنب
الساقية فانا كنت بعيد كام خطوة عن سارى عسكر انادى على الغفراء فالتفت لاجل
أشوف السيرة رأيت ان الرجل المذكور يضرب سارى عسكر بالسكينة ذاتها كام مرة
فارتميت على الارض وفى الوقت سمعت سارى عسكر يصرخ ثانيا فهميت ورحت قريبا من
سارى عسكر فرأيت الرجل يضربه فهو ضربنى ثانيا كام سكينة التى رمتنى وغيبت صوابى
وما عدت نظرت شيأ غير انى أعرف طيب انه اقعد نامة دارستة دقائق قبل ما أحد يسعفنا
فبعده قريت هذا الاقرار على السيتوين بروتاين وسألته هل فيه زائد أم ناقص فجاوب ان هذا
الذى فعله وعاينه ثم حرر خط يده معنا امضاء بروتاين امضاء سارتلون امضاء كاتم السر بينه
والسيتوين بروتاين بعد ما ختم الورقة أعلاه قال ان مقصوده يضيف عليها ان بعد غدر سارى
عسكر بزمان قليل حين شاف سليمان الحلبى الذى هو متهوم فى غدره وغدر سارى عسكر العام
عرفه انه هو ذاته الذى كان ضرب سارى عسكر وبعده ضربه سليمان المذكور كام سكينة
غيبت صوابه فقرينا عليه أيضا هذه الاضافة فجاوب انها حاوية الحق وما فيها زائد ولا ناقص
ثم ختمها معنا امضاء بروتاين امضاء سارتلون امضاء كاتم السر بينه نهار تاريخه ستة
وعشرين فى شهر بريريال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوى انا الواضع اسمى فيه
مبلغ القضاة المأمور فى شرع قتلة سارى عسكر العام كلهبر ذهبت الى مساعدين سارى عسكر

المذكور لاجل أن أسمع اقرارهم ثم كان معى كاتم السر بينه وهم قالوا انما كما ذكر أدناه
السيتوين فورتونه دهوج ابن أربعة وعشرين سنة قيال فى طابور الخيالة ومساعد عند
سارى عسكر كلهبر قال انه فى اليوم الخامس والعشرين من شهر بريال كان مع سارى عسكر
العام حين حضر الى الازبكية يشوف بيته الذى كان داير فيه العمارة وانه شاف رجلا بعمة
خضراء وداق وحش وكان دائما تابع سارى عسكر حين كان داير يتفرج على المحلات وانه هو
وخلافه حسبوا هذا الرجل من جملة الفعلة فما أحد سأله ولكن حين نزل سارى عسكر من
بيته الى الجنينة لاجل ينفذ الى جنينة سارى عسكر داماس السيتوين دهوج شاف الرجل
المذكور مدسوس بين جماعة سارى عسكر فنهره وطرده براقبه ساعتين حين انغدر سارى
عسكر السيتوين دهوج المذكور عرف داق الخائن لانه كان رماه جنب سارى عسكر وبعده
حين انمسك الرجل فعرفه أنه هو الذى قبل بشوية طرده من الجنينة ثم قرئ هذا المضمون
على السيتوين دهوج المذكور لاجل بيان هل يوجد شئ خلافه يزيد أم ينقص فجاوب
أن هذا الحق حكم ماعاين وفعل ثم حرر وخط يده مع كاتم السر تحريرا فى اليوم والشهر والسنة
المحررة أعلاه امضاء السيتوين دهوج امضاء سارتلون امضاء بينه كاتم السر* (ثانى فحص
سليمان الحلبى)* نهار تاريخه ستة وعشرين من شهر بريال السنة الثامنة من انتشار
الجمهور الفرنساوى نحن الواضعون أسماءنا فيه الدفتردار سارتلون برتبه مبلغ والوكيل بينه
فى رتبة كاتم سر القضاة المنقامين الى شرع كل من هو متهوم فى غدر سارى عسكر العام كلهبر
أحضرنا سليمان الحلبى لاجل نسأله من أول وجديد عن صورة غدر وقتل سارى عسكر وهذا
صار بواسطة السيتوين براشويش كاتم سر وترجمان سارى عسكر العام كما ذكر أدناه* سئل
المذكور عن قصة سارى عسكر فجاوب أنه حضر من غزة مع قافلة حاملة صابون ودخان وانه
كان راكب هجين وبحيث ان القافلة كانت خائفة أن تنزل بمصر توجهت الى ريف يسمى
الغيطة فى ناحية الالفية وهناك استكرى حمارا من واحد فلاح وحضر لمصر ولكن لم يعرف
الفلاح صاحب الحمار ثم ان احمد أغا وياسين أغا من أغوات الينكجرية بحلب وكلوه فى قتل
سارى عسكر العام بسبب انه يعرف مصر طيب بحيث انه سكن فيها سابق ثلاث سنوات وانهم
كانوا وصوه أنه يروح ويسكن فى الجامع الازهر وأن لا يعطى سره لاحد كليا بل يوحى لروحه
ويكسب الفرصة فى قضاء شغله لانها دعوة تحب السر والنباهة ثم يعمل كل جهده حتى يقتل
سارى عسكر لكن حين وصل الى مصر التزم يسار الاربعة مشايخ الذين أخبر عنهم لانه لو كان
ما قال لهم فما كانوا يسكنونه فى الجامع وانه كان كل يوم يتحدث معهم فى هذا الامر وان المشايخ
المذكورين قصدوا يغيروا عقله عن هذا الفعل بقولهم انه ما يقدر عليه وهو ما دعاهم
لمساعدته لانه كان يعرفهم بلديين وان اليوم الذى قصد التوجه فيه ليقتل سارى عسكر قابل
أحدهم الذى هو محمد الغزى نعرفه أن مقصوده أن يتوجه الى الجيزة ليفعل هذا الغدر وان
تخمينه انه مثل المجنون من حين أراد أن يقضى هذا الامر لانه لو كان له عقل ما حضر من غزة
لهذا الامر وان الاوراق التى وضعها هى بعض آيات من القرآن لانه عوائد الكتبة أولاد
العرب وضعوا اذلك فى الجامع وانه ما أخذ دراهم من أحد فى مصر لان الاغوات كانوا أعطوا

له كفايته وان الافندى الذى كان يروح يقرأ عنده يسمى مصطفى افندى وكان يقرأ عليه
نهار الاثنين والخميس تبع العادة ولكن ما أخبره بسر شوفا أن ينشهر وأما من قبل الاربعة
مشايخ المذكورين صحيح انه كان قال لهم كل شئ لانهم من أولاد بلاده ثم حقق لهم انه ناوى
أن يغازى فى سبيل الله * سئل أين كان هو حين رجع الوزير من بر مصر فى ابتداء شهر برومنيال
الموافق لشهر الاسلام ذى القعدة فجاوب انه كان فى القدس خارج من حين كان الوزير أخذ
العريش * سئل أين شاف أحمد أغا الذى يقول انه عرض عليه مادة قتل سارى عسكر وفى أى
يوم قال له ذلك فجاوب انه حين انكسر الوزير رجع الى العريش وغزة فى أواخر شهر شوال أو فى
أوائل شهر ذى القعدة الموافق لشهر برمنيال الفرنساوى وان أحمد أغا المذكور هو من
جملة أغوات الوزير ولكن كان رسم عليه فى غزة من حين أخذ العريش وحين رجع أرسله الى
القدس فى بيت المتسلم ثم انه يوم وصوله توجه سلم عليه فى بيت المتسلم وشكا له من ابراهيم باشا
متسلم حلب الذى كان يظلم أباه الذى يسمى الحاج محمد أمين بياع سمن وحطوه غرامات زائدة
ومن الجملة واحدة قبل سفر الوزير من الشام ثم وقع فى عرضه بشأن ذلك ثم انه رجع عند احمد
أغا ثانى يوم وان الاغا فى وقتها قال له انه محب ابراهيم باشا وانه ما يقصر يوصيه فى راحة أبيه
ولكن بشرط أنه يروح يقتل أمير الجيوش الفرنساوية ثم فى ثالث ورابع يوم كرر عليه أيضا
هذا السؤال وحالا أرسله الى ياسين أغا فى غزة لاجل أن يعطى له مصروفه وانه من بعد هذا
الكلام باربعة أيام سافر من القدس الى الخليل وهناك قعد كام يوم وما وصله ولا مكتوب من
احمد أغا وأما احمد أغا المذكور كان أرسل خداما الى غزة لاجل يخبر ياسين أغا بالذى اتفقوا
عليه * سئل كام يوم قعد فى الخليل فجاوب عشرين يوما * سئل لاى سبب قعد عشرين يوما فى
الخليل وهل فى هذه المدة ما وصله مكاتيب من الاثنين الاغوات فجاوب ان السكة كانت ملآنة
عرب وانه خائف منهم فالتزم يستنظر سفر القافلة التى سافر برفقتها وانه كان فى غزة فى أواخر
شهر ذى القعدة الموافق لغرة شهر فلوريال الفرنساوى * سئل ايش عمل فى غزة وايش قال له
ياسين أغا فجاوب ان ثانى يوم وصوله راح شاف الاغا المذكور قال له انه يعرف الشغل الذى
هو سبب مشواره هذا وانه أسكنه فى الجامع الكبير وهناك مرارا عديدة كان يروح يشوفه
ليلا ونهارا ويتحدث معه فى هذا الامر ووعده أنه يرفع الغرائم عن أبيه وانه دائما يجعل نظره
عليه فى كل ما يلزمه ثم بلغه عن كل الذى كان لازم يفعله كما شرح أعلاه وهذا صار بينهم ثم
أعطى له أربعين قرشا المصروف السفر وبعد عشرة أيام سافر من غزة راكب هجين ووصل هنا
بعد ستة أيام كما عرف سابقا وان سفره من غزة كان فى أوائل شهر ذى الحجة الموافق الى نصف شهر
فلوريال الفرنساوى فبقى باين انه حين غدر سارى عسكر كان له واحد وثلاثون يوما فى مدينة
مصر * سئل هل يعرف الخنجر الملغمط دم الذى قتل به سارى عسكر فجاوب نعم يعرفه
* سئل من أين أحضر هذا الخنجر وهل أحد من الاغوات أعطاه له أم أحد خلافهم فجاوب
انه ما أحد أعطاه له وانما بحيث انه كان قاصد قتل سارى عسكر توجه الى سوق غزة واشترى
أول سلاح شافه * سئل هل ان احمد أغا أو ياسين أغا ما حدثاه أصلا عن الوزير ووعدوه بشئ
من طرفه ان كان يقدر يقتل سارى عسكر فجاوب لا بل انهم ذاتهم وعدوه انهم يساعدوه

فى كل ما يلزمه ان كان يخرج هذا الشئ من يده * سئل هل ان الوزير نادى فى ثلاث النواحى بقتل الفرنساوية فجاوب انه لا يعلم بل يعرف أن الوزير كان أرسل طاهر باشا لاجل يعين الذين كانوا بمصر وانه رجع حين شاف العثملى مقبلين لبر الشام من مصر * سئل هل هو فقط الذى توكل فى هذه الارسالية فجاوب ان تخمينه هكذا الان هذا الكلام قد حصل سرا ما بينه وبين الاغوات * سئل كيف كان يعمل حتى انه كان يعرف الاغوات بالذى فعله فجاوب انه كان قصده يروح هو بنفسه يخبرهم أو يرسل لهم حالا ساعى فبعد خلاص الفحص المذكور انقرأ على المتهوم وهو حرر خط يده مع المبلغ وكاتم السر والترجمان حرر بمصر فى اليوم والشهر والسنة المحررة أعلاه امضاء سليمان الحلبى بالعربى امضاء كاتم السر بيننه * مقابلة المتهمين مع بعضهم نهار تاريخه ستة وعشرين من شهر بريريال السنة الثامنة من اشتهار الجمهور الفرنساوى أنا الواضع اسمى فيه مبلغ القضاة المنقامين لشرع كل من هو متهوم فى قتل سارى عسكر العام كاهبر أحضرنا الشيخ محمد الغزى لاجل نجدد فحصه ونقابله مع سليمان الحلبى قاتل سارى عسكر ولهذا كان موجود معنا السيتوين بيننه كاتم سر القضاة المذكورين وصار كما يذكر أدناه * سئل الشيخ محمد الغزى هل يعرف سليمان الحلبى الموجود ههنا فجاوب نعم * سئل سليمان الحلبى هل يعرف الشيخ محمد الغزى الموجود ههنا فجاوب نعم * سئل محمد الغزى هل ان سليمان الحلبى ما قال له من قيمة واحد وثلاثين يوما انه حضر من بر الشام من طرف أحمد أغا وياسين أغا لاجل يقتل سارى عسكر العام وهل كل يوم ما حدثه فى هذا الشغل حتى انه فى آخر يوم قال له انه رائح الى الجيزة حتى يغدر سارى عسكر فجاوب ان هذا ما له أصل لكن حين شافوا بعضا وقع بينهم سلام فقط ومن قبل آخر يوم الذى نوى فيه سليمان على الرواح الى الجيزة جاب له ورق وحبر وقال له انه ما يرجع الا غدا فقيل انه ما يخبر بالصحيح لان سليمان يحقق انه أخبره بهذه السيرة كل يوم وان عشية قبل غدر سارى عسكر كان قال له انه رائح لقضا هذا الامر فجاوب ان هذا الرجل يكذب * سئل هل كان يروح مرارا عديدة يبيت عند الشيخ الشرقاوى وهل فى الايام الاخيرة ما راح بات عنده فجاوب ان من حين دخول الفرنساوية ما راح أبدا بات عنده وأما قبل دخول الفرنساوية كان يبيت عنده بعض مرار فقيل له انه ما يحكى الصحيح لان فى فحص أمس قال انه كان يروح مرارا عديدة يبيت عند الشيخ الشرقاوى فجاوب انه ما قال ذلك * سئل سليمان الحلبى هل يقدر يثبت على الشيخ محمد الحاضر بانه كل يوم كان يخبره على نيته فى قتل سارى عسكر وخصوصا عشية النهار الذى صباحه صار القتل فجاوب نعم وانه ما قال الا الصحيح وان الشيخ محمد الغزى ما كان يقر بالحق أمر نا بضربه كعادة البلد فحالا انضرب لحد أنه طلب العفو ووعد انه يحكى على كل شئ فارتفع عنه الضرب * سئل هل سليمان أخبره على ضميره فى قتل سارى عسكر فجاوب ان سليمان كان قال له انه حضر من غزة لاجل أنه يغازى فى سبيل الله بقتل الكفرة الفرنساوية وانه منعه عن ذلك بقوله انه يحصل له من ذلك ضرر وما عرفه انه مراده يغدر سارى عسكر الا الليلة التى راح فيها الى الجيزة وصباحها قتله * سئل لاى سبب ما حضر أخبرنا على سليمان المذكور فجاوب انه أبدا ما كان يصدق أن واحدا مثل هذا يقدر على قتل سارى عسكر الذى الوزير بذاته ما قدر عليه * سئل هل أخبر بالذى

قال

قال له عليه سليمان لاحد من المدينة وخصوصا الى الشيخ الشرقاوى فجاوب انه ما أخبر أحدا بذلك وحتى اذا وضعوه تحت القتل ما يقول بذلك * سئل هل يعرف أحدا خلاف سليمان حضر لاجل غدر الفرنساوية وأين هم قاعدين فجاوب انه ما يعرف وان سليمان ما قال له على أحد * سئل سليمان المذكور انه يشهر رفقاه فجاوب انه لم يعرف أحدا فى مصر وان تخمينه ما فيه غيره الذى قاصد قتل الفرنساوية فبعد هذا صرفنا محمد الغزى المذكور لحبسه وأبقينا سليمان لاجل نقابله مع السيد أحمد الوالى الذى حالا أحضرناه لاجل ذلك * سئل هل يعرف سليمان الحلبى الموجود ههنا فجاوب نعم * سئل أيضا سليمان هل يعرف السيد أحمد الوالى الموجود ههنا فجاوب هو أيضا نعم * سئل السيد أحمد الوالى هل ان سليمان ما أخبره على نيته فى قتل سارى عسكر وخصوصا فى العشية التى قصد بها التوجه لذلك فجاوب ان سليمان حين وصل من مدة ثلاثين يوما كان قال له انه حضر حتى يغازى فى الكفرة وانه نصحه عن ذلك بقوله ان هذا شئ غير مناسب وما أخبره على سيرة سارى عسكر * سئل سليمان المذكور انه يبين هل حدثه احمد الوالى فى قتل سارى عسكر وكم يوم له ما حدثه فجاوب ان فى أوائل وصوله قال له انه حضر بقصد الغزو فى الكفار وان السيد أحمد ما رضى له بذلك ثم بعد ستة أيام أخبره على نيته فى قتل سارى عسكر ومن بعد ما عاد حدثه بذلك وقبل الغدر باربعة أيام ما كان قابله نقيل للسيد أحمد الوالى انه لم يصدق فى قوله لانه ينكر ان سليمان ما أخبره بانه كان ناوى بقتل سارى عسكر فجاوب الآن لما فكره سليمان افتكر انه أخبره * سئل لاى سبب ما أشهر سليمان المذكور فجاوب انه ما أشهره لسببين الاول انه كان يخمن انه يكذب والثانى ما كان مستغنيه فى فعل مادة مثل هذه * سئل هل سليمان ما عرفه برفقائه وهل هو ما تحدث مع أحد بذلك وخصوصا مع شيخ الجامع الذى هو ملزوم يخبره بكل ما يجرى فجاوب ان سليمان ما قال له على رفقائه وهو ما أخبر بذلك أحدا ولا أيضا شيخ الجامع * سئل هل يعرف الامر الذى خرج من سارى عسكر العام بان كل من شاف عجمى فى البلد يخبر عنه فجاوب انه ما درى بذلك * سئل هل سكن سليمان بالجامع لسبب أنه قال له على مراده فى قتل سارى عسكر فجاوب لا لان كل أهل الاسلام تقدر تسكن فى الجامع * سئل سليمان هل انه ما قال بانهم ما كانوا يريدوا يسكنوه لولا أنه قال لهم على سبب مجيئه لمصر فجاوب ان كامل الغرباء لازم يخبروا عن سبب حضورهم وأما هو يقول الحق ان ما أحد من المشايخ ارتضى على مقصوده فبعد هذا أرسلنا السيد أحمد الوالى الى حبسه وبقى سليمان الحلبى لاجل مقابلة السيد عبد الله الغزى الذى أحضرناه فى الحال * سئل سليمان هل يعرف السيد عبد الله الغزى الموجود ههنا فجاوب نعم * سئل السيد عبد الله الغزى هل يعرف سليمان الموجود ههنا فجاوب نعم * سئل السيد عبد الله الغزى هل ما بلغه نية سليمان فى قتل سارى عسكر فجاوب وأقر أن يوم حضور سليمان عرفه أنه حضر يغازى فى الكفرة وانه مراده يقتل سارى عسكر وانه قصد يمنعه عن ذلك * سئل لاى سبب ما شكاه فجاوب انه كان يظن ان سليمان المذكور يتوجه عند المشايخ الكبار وان المذكورين كانوا يمنعوه ولكن من الآن صار يخبر بالذين يحضرون بهذه النية * سئل هل يعرف ان سليمان أخبر أحدا خلافه فى مصر فجاوب ان ما عنده علم بذلك * سئل هل يعرف ان موجود بمصر ناس خلاف

سليمان متوكلين فى قتل الفرنساوية فجاوب ان ما عنده خبر وان بخمينه لم يوجد أحد فبعد
ذلك انقرأ هذا الفحص على الاربعة المتهومين وهم سليمان الحلبى ومحمد الغزى والسيد أحمد
الوالى والسيد عبد الله الغزى وسألوهم هل جواباتهم هذه صحيحة ولا فيها زائد ولا ناقص
فاربعتهم جاوبوا الاثم حرر واخط يدهم معنا بالعربى برفقة الاثنين المترجمين وكاتم السر حرر
بمدينة مصر فى اليوم والشهر والسنة المحررة أعلاه امضاء المتهومين بالعربى امضاء الترجمان
لوماكا امضاء دمياسوم براشويش كاتم السر وترجمان سارى عسكر العام امضاء المبلغ
سارتلون امضاء كاتم السر بينه بعد خلاص الفحص المشروح أعلاه انا المبلغ سارتلون سألت
الاربعة المتهومين المذكورين انهم يختاروا لهم واحد ليتكلم عنهم قدام القضاة ويحامى
عنهم والمذكورون قالوا ان ماهم عارفون من يختاروا فاوربنا لهم الترجمان لوماكا لاجل يمشى
لهم فى ذلك • (بيان فحص مصطفى افندى) * نهار تاريخه ستة وعشرين شهر بريريال السنة
الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوى انا المبلغ سارتلون وبينه كاتم سر القضاة المنتشرين
لشرع كل من كان له بجرة فى قتل سارى عسكر العام كليبر أحضرنا مصطفى افندى لكى نفحص
منه على الذى قد حصل * سئل عن اسمه وعمره ومسكنه وصنعته فجاوب بانه يسمى مصطفى
افندى ولادة برصة فى براناضول وعمره واحد وثمانون سنة وساكن فى مصر ثم صنعته معلم
كتاب * سئل هل من مدة شهر شاف سليمان الحلبى فجاوب ان هذا الرجل مشدوده من مدة
ثلاث سنين وانه من مدة عشرة أو عشرين يوما حضر عنده وبات ليلة ومن حيث انه رجل فقير
قال له يروح يفتش له على محل غيره * سئل هل سليمان المذكور ما أخبره انه حضر من بر الشام
حتى يقتل سارى عسكر العام فجاوب لا بل حضر عنده ليسلم عليه فقط لكونه معلمه من قديم
* سئل هل سليمان ما عرفه عن سبب حضوره لهذا الطرف وهل هو نفسه ما استخبر عن ذلك
فجاوب ان كل اجتهاده كان فى انه يصرفه من عنده بحيث انه رجل فقير بل سأله عن سبب
حضوره فاخبره لاجل يتقن القراءة • سئل هل يعرف بأن سليمان راح عند ناس من البلد
وخصوصا عند أحد من المشايخ الكبار فجاوب انه لا يعرف شيأ لانه ماشافه الا قليلا وانه لم يقدر
يخرج كثيرا من بيته بسبب ضعفه وكبره • سئل هل انه ما يعلم القرآن الا مشاديده فجاوب نعم
* سئل هل ان القرآن يرضى بالمغازاة ويأمر بقتل الكفرة فجاوب انه ما يعرف ايش هى المغازاة
التى القرآن ينهى عنها • سئل هل يعلم مشاديده هذه الاشياء فجاوب واحد اختيار مثله ماله
دعوة فى هذه الاشياء بل انه يعرف ان القرآن ينهى عن المغازاة وان كل من قتل كافرا يكسب
أجرا * سئل هل علم هذا الغرض لسليمان فجاوب انه ما علمه الا الكتابة فقط * سئل هل عنده
خبر ان أمس تاريخه رجل مسلم قتل سارى عسكر الفرنساوية الذى ما هو من ملته وهل بموجب
تعليم القرآن هذا الرجل فعل طيب ومقبول عند النبى محمد فجاوب ان القاتل يقتل وأما هو
يظن ان شرف الفرنساوية هو من شرف الاسلام واذا كان القرآن يقول غيره شيأ هو ماله
علاقة فى الاقدمنا سليمان المذكور وقابلناه بمصطفى افندى ثم سألناه هل شاف مصطفى افندى
مرارا كثيرة وهل بلغه عن نيته فجاوب انه ما شافه سوى مرة واحدة لاجل انه يسلم عليه
بحيث انه معلمه القديم وعالم انه رجل اختيار وضعيف قوى ما رأى مناسب يخبره عن ضميره

* سئل

* سئل هل هو من ملة المغازين وهل ان المشايخ سمعوا له فى قتل الكفار فى مصر ليكتب له أجر ويقبل عند النبى محمد فجاوب أنه مافتح سيرة المغازاة الا الى الاربعة مشايخ فقط الذين سماهم
* سئل هل انه ماتحدث مع الشيخ الشرقاوى فجاوب أنه ماشاف هذا الشيخ لانه ماهو من ملته بسبب ان الشيخ الشرقاوى شافعى وهو حنفى فبعد هذا قرينا على سليمان ومصطفى افندى اقرارهم هذا فجاوبوا ان هذا هو الحق وماعندهم مايزيدوا ولاينقصوا ثم حرروا خط يدهم برفقة الترجمان ونحن حررنا بمصر فى اليوم والشهر والسنة المحررة اعلاه امضاء الاثنين المتهومين بالعربى امضاءلوما كا الترجمان امضاء سارتلون امضاء كاتم السر بينه * هذه الرواية المنقولة فى اليوم السابع والعشرين من شهر برريال السنة الثامنة من اقامة الجمهور الفرنساوى عن الوكيل سارتلون بحضور مجمع القضاة المفوضين لمحاكمة قاتل سارى عسكر العام كلهبر وأيضا لمحاكمة شركاء القاتل المذكور يا أيها القضاة ان المناحة العامة والحزن العظيم الذى نحن مشتملون بهما الآن يخبران بعظم الخسران الذى حصل الآن بعسكرنا لان سارى عسكرنا فى وسط نصراته وعماجده ارتفع بغتة من بيننا بحديد قاتل رذيل وبيد مستأجر من كبراء ذوى الخيانة والغيرة الخبيثة والآن انا معين ومأمور لاستدعاء الانتقام للمقتول وذلك بموجب الشريعة من القاتل المسفور وشركائه كمثل أشنع المخلوقات لكن دعونى ولو لحظة خالطا فيض دموع عينى وحسراتى بدموعكم ولوعاتكم التى سببها هذا المقتدى الاسيف والمكرم المنيف فقلبى احتسب جدا احتياجه لتأدية تلك الجزية لمستحقها فوظيفتى كانم البث فى الرؤية الالما بتغريق المهيب بما هذه المصنوعة الشنيعة التى بوقوعها ارتبكت معتم الآن قراءة علام وفحص المتهمين وباقى المكتوبات عما جرى منهم وقط ماظهر سيئة أظهر من هذه السيئة التى أنتم محاكمون فيها من صفة الغدارين ببيان الشهود واقرار القاتل وشركائه والحاصل كل شئ متحد ورائى الضياء المهيب لمناورة هذا القتل الكريه انى أنا راوى لكم سرعة الاعمال جاهد نفسى ان ظفرت لمنع غضبى منهم منها فلتعلم بلاد الروم والدنيا بكمالها ان الوزير الاعظم سلطنة العثمانية ورؤساء جنود عسكرها رذلوا أنفسهم حتى أرسلوا قتالا معدوم العرض الى الجرىء والانجب كلهبر الذى لااستطاعوا بقهره وكذلك ضموا الى عيوب مغلوبيتهم الجرم الظالم الذى ترأسوا قبل السماء والارض تذكروا جملتكم تلك الدول العثمانية المحاربين من اسلامبول ومن أقاصى أرض الروم وأناضول واصلين منذ ثلاثة شهور بواسطة الوزير لتسخير وضبط بر مصر وطالبين تخليتها بموجب الشروط الذى بنقضهم بذاتهم مانعوا اجراءها والوزير أغرق بر مصر وبر الشام بعناداته مستدعى بها قتل عام الفرنساوية وعلى الخصوص هو عطشان لانتقامه لقتل سر عسكرهم وفى لحظة الذين هم أهالى مصر مختفين باغويات الوزير كانوا محرومين شفقات ومكارم نصيرهم وفى دقيقة الذين هم أسارى ومجروحين العثملية هم مقبولين ومرعيين فى دور ضيوفنا وضعفا تنا تقيد الوزير بكل وجوه بتكميل سوء غفارته تلوه منذ زمان طويل واستخدم لذلك أغا مغضوبا منه ووعد له اعادة لطفه وحفظ رأسه الذى كان بالخطران كان يرتضى بذا الصنع الشنيع وهذا المغوى هو أحمد أغا المحبوس بغزة منذ ماضبط العريش وذهب للقدس بعد انهزام الوزير فى أوائل شهر جرمينال الماضى

والاغا المرقوم محبوس هناك بدار متسلم البلد وفى ذلك المجافهو مفتكر باجراء السوء الخبيث الذى يستثقل التقدير لا فهيم ولا معه تدبير سيما هو عامل شئ لاجراء انتقام الوزير وسليمان الحلبى شب مجنون وعمره أربعة وعشرون سنة وقد كان بلا ريب متدنس بالخطايا ظهر عند ذا الاغا يوم وصوله القدس ويترجى صيانته لحراسة أبيه تاجر بحلب من أذيات ابراهيم باشا والى حلب يرجع له سليمان يوم غدره فقد كان استفتش الاغا عن احتيال أصل وفصل ذا الشب المجنون وعلم انه مشتغل بجامع بين قراء القرآن وانه هو الآن بالقدس للزيارة وانه قد حج سابقا بالحرمين وان العمة النسكى هو منصوب فى أعلى رأسه المضطرب من زيغانه وجها لانه بكمالة اسلامه وباعتماده ان المسمى منه جهاد وتهليك الغير المؤمنين فما أنمى وأيقن ان هذا هو الايمان ومن ذلك الآن ما بقى تردد أحمد أغا فى بيان ما نوى منه نوعد لحمايته وانعامه وفى الحال أرسله الى ياسين أغا ضابط مقدار من جيوش الوزير بغزة وبعثه بعد أيام لمعاملته وأقبضه الدراهم اللازمة له وسليمان قد امتلأ من خباثته وسلك بالطرق فمكث واحد وعشرين يوم فى بلاد الخليل بجيرون منتظر فيه قبيلة لذهاب البادية وكل مستعجل ووصل غزة فى أوائل شهر فلوريال الماضى وياسين أغا مسكنه بالجامع لاستحكام غيرته والمجنون يواجهه مرارا وتكرارا بالنهار والليل مدة عشرة أيام مسكنه بغزة يعلمه وبعد ما أعطاه أربعين غرشا أسد يا ركبه بعقبية الهجين الذى وصل مصر بعد ستة أيام وممتن بخنجر دخل باواسط شهرنا فلوريال الى مصر التى قد سكنها سابقا ثلاث سنين وسكن بموجب ترتيبانه بالجامع الكبير ويحضر فيه للسبتة التى هو مبعوث لها ويستدعى الرب تعالى بالمناداة وكتب المناجاة وتعليقها بالسور مكانه بالجامع المذكور أعلاه وتأنس مع الاربعة مشايخ الذين قروا القرآن مثله وهم مثله مولودين ببر الشام وسليمان أخبرهم بسبب مراسلته وكان كل ساعة معهم متوامرين به لكن ممنوعين بصعوبة ومخطرات الوحدة محمد الغزى والسيد أحمد الوالى وعبد الله الغزى وعبد القادر الغزى هم معتمدين سليمان بارتهان ما نواه ولا عاملوا شئ لممانعته أو لبيانه وعن مداومة سكوتهم به صاروا مساعدين ومشتركين فى قصة القاتل هو منتظر واحد وثلاثين يوم معدودة بمصر فعقبه جزم توجهه الى الجيزة وبذا اليوم اعتمد سره الى الشركاء المذكورين أعلاه وكان كل شئ صار سهل بجزم القاتل بصنوعته الشنيعة و يوم الغدوة طلع السر عسكر من الجيزة متوجها مصر وسليمان طوى الطرق ولحقه هالة درحتى لزم ان يطردوه مرارا مختلفة لكن هو المكار عقيب غدرا تعداه وفى يوم الخامس والعشرين من شهرنا الجارى وصل واختفى فى جنينة السر عسكر لتقبيل يده فالسر عسكر لا ابى عن قيافة فقره وفى حال ما السر عسكر ترك له يده ضربه سليمان بخنجره ثلاثة جروح وقصد السيتوين بروتاين الذى هو رئيس المعمار ومصاحب العرفاء وجاهد لحماية السر عسكر لكن ما نفع جسارته فهو بذاته وقع أيضا مجروح عن يد القاتل المسفور بستة جروحات وبقى لا مستطيع شئ وهكذا وقع بلا صيانة وهو الذى كان من الاماجد فى الحرب ومخاطرات الغزا وهو اول الذين مضوا برياسة عسكر دولة الجمهور الفرنساوى المنصور الرهين وهو فتح ثانيا بر مصر حينئذ بجوم مصائب من العثمانية فكيف اقتدروا ضم الوجع العميق الجلة الى دموع الاجناد الى لوعات

الرؤساء وجميع الجنرالية أصحابه بالمجاهدة والمماجدة بالمناحة ومواهة العسكر أنتم جميعا
تنعوه والمحاسنات تستاهل وتنبغي له القاتل سليمان ماقدر يهرب من مغاشاة الجيوش
فضو بين له الدم ظاهر في ثيابه وخنجره واضطرابه ووحشة وجهه وحاله كشفوا جرمه وهو
بالذات مقر بذنبه بلسانه ومسمى شركاه وهو كمادح نفسه للقتل الكريه صنع يديه وهو مترجح
بجواباته للمسائل وينظر محاضر سياسات عذابه بعين رفيعة والرفاهية هي الثمر الحصول
من العصمة والتقاوة فكيف تظهر بوجوه الآثمين ومساعينهم شركا سليمان الاثيم كانوا
مرتهنين سره القتل الذى حصل من غفلتهم وسكوتهم قالوا باطلا انهم ماصدقوا سليمان
هو متعدد بذا الاثم وقالوا باطلا أيضا ان لو كانوا صدقوا اذا المجنون كانوا في الحال شايعين
خيانته لكن الاعمال شهود تزور وتنبئ أنهم قابلوا القاتل وماغيروا النية الا خوفه ما كتموا
ومصممين تهلكة غيرهم ولاهم مستعذرين وجها من الوجوه لاحكى لهم شئ من مصطفى
افندى بما ان لاظهر شئ عند ذلك الشيب بثبت معاقرته بشكل العذاب اللائق للمذنبين
هو تحت اصطفا كم بموجب الامر من الذى أنتم مأمورون بعقيبه لمحاكمة السيئين وأظن
ان يليق أن تصنعوا لهم من العذابات العادية ببلاد مصر ولكن عظمة الاثم تستدعى ان
يصير عذابه مهيب فان سألتمونى أجبت انه يستحق الخوزقة وان قبل كل شئ تحترق يد ذا الرجل
الاثيم وانه هو يموت بعذابه ويبقى جسده لمأكول الطيور وبجهة المسامحين له يستحقون
الموت لكن بغير عقوبة كما قلت لكم وتنبهت فليعلم الوزير والعثملية الظالمين تحت أمره حد
جزاء الآثمين الذين ارتكبوا بقصد انتقامهم لعدم المروأة انهم عدموا من عسكرنا واحد
مقدام سبب دائمي دموعنا ولوعتنا الابدية فلا يحسبوا ولا يأملوا باقلال جزائنا انما خليفة
السرعسكر المرحوم هو رجل قد شهر شجاعة ومضى قدماه بصفاء ضمير منير وهو مشار اليه
بالبنان لمعرفته بتدبير الجنود والجمهور المنصور وهو يهددنا بالنصرة وأما أولئك المعدومين
القلب والعرض فلا احمرت وجوههم بانتقامهم وانهزامهم باق ثم عدم اعتبارهم بالتواريخ
لابد انهم باقيين بالرذالة لانفع لهم قدام العالم الا اكتساب خجالتهم ولعدم المبالاة حالا كشفتها
لهم أثبت مما كان كما يأتي بيانها * أولا ان سليمان الحلبي مثبت اسمه الكريه بقتل السر
عسكر كليبر فلهذا هو يكون مدحوض بحريق يده اليمنى وبحريقه حتى يموت فوق
خازوقه وجيفته باقية فيه لمأكولات الطيور * ثانيا ان الثلاثة مشايخ المسمين محمد الغزى
وعبد الله الغزى وأحمد الغزى يكونوا متبينين منكم انهم شركاء لهذا القاتل فلذلك يكونوا
مدحوضين بقطع روسهم * ثالثا ان الشيخ عبد القادر الغزى يكون مدحوضا بذلك العذاب
* رابعا ان اجراء عذابهم يصير بعودة المجتمعين لدفن السرعسكر وامام العسكر وناس البلد
لذلك الفعل موجودين فيه * خامسا ان مصطفى أفندى تبين غير مثبوت مسامحته وهو مطلوق
الى ماتوى * سادسا ان ذا الاعلام وبيناته وماجرى يطبع في خمسة نسخ ويؤول من لسان
الفرنساوى بالعربي والتركى لتلزيقها بمحلات بلاد مصر بكمالها بموجب المأمور حرر
بمصر القاهرة في اليوم السابع وعشرين من شهر نابرديال سنة ثمانية من اقامة الجمهور
المنصور بمضى سارتلون * (الفتوى الخارجة من طرف ديوان القضاة المنتشرين بامر سارى

عسكر العام منو أمير الجيوش الفرنساوية في مصر) ٭ لاجل شرعية كل من له جرة في غدر وقتل
ساري عسكر العام كلهبر في السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوى وفي اليوم السابع
وعشرين من شهر برريال اجتمعوا في بيت ساري عسكر رينيه المذكور وساري عسكر روبين
ودفتردار العسكر والجنرال مارتينه والجنرال موراند ورئيس العسكر جوجه ورئيس المدافع
فاورو ورئيس المعمار برترنه والوكيل رجينه والدفتردار سارتلون في رتبة صباغ والوكيل لبهر
في رتبة وكيل الجمهور والوكيل بينه في رتبة كاتم السر وهذا ما صار حكم أمر ساري عسكر
العام منو أمير الجيوش الفرنساوية الذي صدر أمس وأقام القضاة المذكورين لكي
يشرعوا على الذي قتل ساري عسكر العام كلهبر في اليوم الخامس والعشرين من الشهر
ولكي يحكموا عليه بمعرفتهم فحين اجتمعوا القضاة المذكورين وساري عسكر رينيه الذي هو
شيخهم أمر بقراءة الامر المذكور أعلاه الخارج من يد ساري عسكر منو ثم بعده المبلغ قرأ
كامل الفحص والتفتيش الذي صدر منه في حق المتهومين وهم سليمان الحلبي والسيد
عبد القادر الغزي ومحمد الغزي وعبد الله الغزي وأحمد الوالي ومصطفى افندي فبعد قراءة
ذلك أمر ساري عسكر رينيه بحضور المتهومين المذكورين قدام القضاة وهم من غير قيد ولا
رباط بحضور وكيلهم والابواب مفتحة قدام كامل الموجودين فحين حضروا ساري عسكر
رينيه وكامل القضاة سالوهم جملة سؤالات وهذا بواسطة الخواجا براشويش الترجمان فهم ما
جاوبوا الا بالذي كانوا قالوه حين انفحصوا فساري عسكر رينيه سالهم أيضا ان كان مرادهم
يقولوا شي مناسب لتبريتهم فما جاوبوه بشي فالا ساري عسكر المذكور أمر بردهم الى الحبس
مع الغفراء عليهم ثم ان ساري عسكر رينيه التفت الى القضاة وسالهم ايش رأيهم في عدم
حديث المتهومين وأمر بخروج كامل الناس من الديوان وقفل المحل عليهم لاجل يستشاروا
بعضهم من غير ان أحدا يسمعهم ثم انوضع أول سؤال وقال سليمان الحلبي ابن أربعة وعشرين
سنة وساكن بحلب متهوم بقتل ساري عسكر العام وبجرح السيتوين بروتاين المهندس وهذا
صار في جنينة ساري عسكر العام في خمسة وعشرين من الشهر الجاري فهل هو مذنب
فالقضاة المذكورين نردوا كل واحد منهم لوحده والجميع بقول واحد ان سليمان الحلبي
مذنب السؤال الثاني السيد عبد القادر الغزي مقرى قرآن في الجامع الازهر ولادة غزة
وساكن في مصر متهوم انه بلغه بالسر في غدر ساري عسكر العام وما بلغ ذلك وقصد الهروب
فهل هو مذنب فالقضاة جاوبوا تماما انه مذنب ثم وضع السؤال الثالث وقال محمد الغزي ابن
خمسة وعشرين سنة ولادة غزة وساكن في مصر مقرى قرآن في الجامع الازهر متهوم انه بلغه
بالسر في غدر ساري عسكر وانه حين ذلك الغادر كان نوى الرواح لقضاء فعله بلغه أيضا وهو
ما عرف أحدا بذلك فهل هو مذنب فالقضاة جاوبوا تماما انه مذنب السؤال الرابع عبد الله
الغزي ابن ثلاثين سنة ولادة غزة ومقرى قرآن في الجامع الازهر متهوم انه كان يعرف في غدر
ساري عسكر وانه ما بلغ أحدا بذلك فهل هو مذنب فالقضاة جاوبوا تماما انه مذنب السؤال
الخامس أحمد الوالي ولادة غزة مقرى قرآن في جامع الازهر متهوم ان عنده خبر في غدر ساري
عسكر وانه ما بلغ أحدا بذلك فهل هو مذنب فالقضاة جاوبوا تماما انه مذنب السؤال السادس

مصطفى

مصطفى افندى ولادة برصة فى براناضول عمره واحد وثمانون سنة ساكن فى مصر معلم كتاب ماعنده خبر بغدر سارى عسكر فهل هو مذنب فالقضاة تماما جاوبوا بانه غير مذنب وأمروا باطلاقه فبعد ذلك القاضى وكيل الجمهور طلب انهم يفتوا بالموت على المذنبين المشروحين أعلاه فالقضاة تشاوروا مع بعضهم ليعتمدوا على جنس عذاب لائق لموت المذنبين أعلاه ثم بدؤا بقراءة خامس مادة من الامر الذى أخرجه أمس سارى عسكر منو بسبب ذلك والذى بموجبه أقامهم قضاة فى مختصر وموت كل من كان له خبرة فى غدر وقتل سارى عسكر العام كلهبر ثم اتفقوا جميعهم أن يعذبوا المذنبين ويكون لائق للذنب الذى صدر وأفتوا ان سليمان الحلبى تحرق يده اليمين وبعده يتخوزق ويبقى على الخازوق لحين تأكل رمته الطيور وهذا يكون فوق التل الذى برا قاسم بيك ويسمى تل العقارب وبعد دفن سارى عسكر العام كلهبر وقدام كامل العسكر وأهل البلد الموجودين فى المشهد ثم أفتوا بموت السيد عبد القادر الغزى مذنب أيضا كما ذكر أعلاه وكل ما تحكم يده عليه يكون حلال للجمهور الفرنساوى ثم هذه الفتوى الشرعية تكتب وتوضع فوق البيت الذى مختص بوضع رأسه وأيضا أفتوا على محمد الغزى وعبد الله الغزى وأحمد الوالى أن تقطع رؤسهم وتوضع على نبابيت وجسمهم يحرق بالنار وهذا يصير فى المحل المعين أعلاه ويكون ذلك قدام سليمان الحلبى قبل أن يجرى فيه شئ هذه الشريعة والفتوى لازم ينطبعوا باللغة التركية والعربية والفرنساوية من كل لغة قدر خمسمائة نسخة لكى يرسلوا ويتعلقوا فى المحلات اللازمة والمبلغ يكون منشهل فى هذه الفتوى تحريرا فى مدينة مصر فى اليوم والشهر والسنة المحررين أعلاه ثم ان القضاة حطوا خط يدهم بأسمائهم برفقة كاتم السر ممضى فى أصله ثم هذه الشريعة والفتوى انقرت وتفسرت على المذنبين بواسطة السيتوين لوما كا الترجمان قبل قصاصهم فهم جاوبوا ان ما عندهم شئ يزيدوا ولا ينقصوا على الذى أقروا به فى الاول فالاقضوا أمرهم فى ثمانية وعشرين من شهر بريال حكم الاتفاق وقبل نصف النهار بساعة واحدة حرر بمصر فى ثمانية وعشرين بريال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوى ثم ختموا بأصله الدفتردار سارتلون وكاتم السر بنه وهذه نسخة من الاصل امضاء بنه كاتم السر اه وهذا آخر ما كتبوه فى خصوص هذه القضية ورسموه وطبعوه بالحرف الواحد ولم أغير شيأ مما رقم اذ ليس ممن يعرف الكلم وما فيه من تحريف فهو كما فى الاصل والله أعلم وأحكم * ولما فرغوا من ذلك اشتغلوا بأمر سارى عسكرهم المقتول وذلك بعد موته بثلاثة أيام كما ذكر ونصبوا مكانه عبد الله جاك منو ونادوا ليلة الرابع من قتلته وهى ليلة الثلاثاء خامس عشرين المحرم فى المدينة بالكنس والرش فى جهات حكام الشرطة فلما أصبحوا اجتمع عساكرهم وأكابرهم وطائفة عينها القبط والشوام وخرجوا بموكب مشهده ركبانا ومشاة وقد وضعوه فى صندوق من رصاص مسنم الغطاء ووضعوا ذلك الصندوق على عربة وعليه برنيطته وسيفه والخنجر الذى قتل به وهو مغموس بدمه وعملوا على العربة أربعة بيارق صغار فى أركانها معمولة بشعر أسود ويضربون بطبولهم بغير الطريقة المعتادة وعلى الطبول خرق سود والعسكر بأيديهم البنادق وهى منكسة الى أسفل وكل شخص منهم معصب ذراعه بخرقة حرير سوداء ولبسوا ذلك الصندوق

ونحن أيضا لم نغير من ألفاظه شيأ وأبقيناها على حالها حيث ان المؤلف قصد حكايتها على ركاكتها كما تقدم

بالقطيفة السوداء وعليها قصب مخيش وضربوا عند خروج الجنازة مدافع وبنادق كثيرة وخرجوا من بيت الازبكية على باب الخرق الى درب الجماميز الى جهة الناصرية فلما وصلوا الى تل العقارب حيث القلعة التى بنوها هناك ضربوا عدة مدافع وكانوا أحضروا سليمان الحلبى والثلاثة المذكورين فامضوا فيهم ماقدر عليهم ثم ساروا بالجنازة الى ان وصلوا باب قصر العينى فرفعوا ذلك الصندوق ووضعوه على علوة من التراب بوسط تخشيبة صنعوها وأعدوها لذلك وعملوا حولها درابزين وفوقه كساء أبيض وزرعوا حوله أعوادسرو ووقف عند بابها شخصان من العسكر ببنادقهما ملازمان ليلا ونهارا ايتناوبان الملازمة على الدوام وانقضى أمره واستقر عوضه فى السرعسكرية قائمقام عبدالله جاك منو وهو الذى كان متولى على رشيد من قدومهم وقد كان أظهر انه أسلم وتسمى بعبدالله وتزوج بامرأة مسلمة وقلدوا عوضه فى قائمقامية بليار فلما أصبح ثانى يوم حضر قائمقام والاغا الى الازهر ودخلا اليه وشقا فى جهاته وأروقته وزواياه بحضرة المشايخ (وفى) يوم الخميس حضر سارى عسكر عبدالله جاك منو وقائمقام والاغا وطافوا به أيضا وأرادوا حفر أماكن للتفتيش على السلاح ونحو ذلك ثم ذهبوا فشرعت المجاورون به فى نقل أمتعتهم منه ونقل كتبهم واخلاء الاروقة ونقلوا الكتب الموقوفة بها الى أماكن خارجة عن الجامع وكتبوا أسماء المجاورين فى ورقة وأمروهم ان لايبيت عندهم غريب ولا يؤوا اليهم آفاقيا مطلقا وأخرجوا منه المجاورين من طائفة الترك ثم ان الشيخ الشرقاوى والمهدى والصاوى توجهوا فى عصر يتها عند كبير الفرنسيس منو واستأذنوه فى قفل الجامع وتسميره فقال بعض القبطة الحاضرين للاشياخ هذا لايصح ولا يتفق فحنق عليه الشيخ الشرقاوى وقال اكفونا شر دسائسكم ياقبطة وقصد المشايخ من ذلك منع الريبة بالكلية فان للازهر سعة لايمكن الاحاطة بمن يدخله فربما دس العدو من يبيت به واحتج بذلك على انجاز غرضه ونيل مراده من المسلمين والفقهاء ولا يمكن الاحتراس من ذلك فاذن كبير الفرنسيس بذلك لمافيه من موافقة غرضه باطنا فلما أصبحوا قفلوه وسمروا أبوابه من سائر الجهات (وفى غايته) جمعوا الوجاقلية وأمروهم باحضار ماعندهم من الاسلحة فاحضروا ما أحضروه فشددوا عليهم فى ذلك فقالوا لم يكن عندنا غير الذى أحضرناه فقالوا وأين الذى كانترى لمعانه عند عتاريسكم فقالوا تلك أسلحة العساكر العثمانية والاجناد المصرية وقد سافروا بها

(واستهل شهر صفر بيوم الثلاثاء سنة ١٢١٥)

فى أوائله سافر بعض الاعيان من المشايخ وغيرهم الى بلاد الارياف بعيالهم وحريمهم وبعضهم بعث حريمه وأقام هو فسافر الشيخ محمد الحريرى وصحب معه حريم الشيخ السحيمى وصهره الشيخ المهدى فلما رآهم الناس عزم الكثير منهم على الرحلة وأكثروا المراكب والجمال وغير ذلك فلما أشيع ذلك كتب الفرنسيس أوراقا ونادوا فى الاسواق بعدم انتقال الناس ورجوع المسافرين ومن لم يرجع بعد خمسة عشر يوما نهبت داره فرجع أكثر الناس ممن سافر أو عزم على السفر الا من أخذ ورقة بالاذن من مشاهير الناس أو احتج بعذر كأن يكون فى خدمة لهم أو قبض خراج أو مال أو غلال من التزامه (وفيه) قرروا فردة أخرى وقدرها

قوله فامضوا فيهم ماقدر عليهم هذا مخالف لما سبق فى الحكم من أنهم يجرون عليهم ذلك بعد دفن المقتول اه

أربعة ملايين وقدر المليون مائة وستة وثمانون ألف فرانسه وكان الناس ما صدقوا قرب تمام الفردة الاولى بعدما قاسوا من الشدائد مالا يوصف ومات أكثرهم فى الحبوس وتحت العقوبة وهرب الكثير منهم وخرجوا على وجوههم الى البلاد ثم دهوا بهذه الداهية أيضا فقرروا على العقار والدور مائتى ألف فرانسه وعلى الملتزمين مائة وستين ألفا وعلى التجار مائتى ألف وعلى أرباب الحرف المستورين ستين ألفا واسقطوا فى نظير المنهوبات مائة ألف وقسموا البلدة ثمانية أخطاط وجعلوا على كل خطة منها خمسة وعشرين ألف ريال ووكلوا بقبض ذلك مشايخ الحارات والامير الساكن بتلك الخطة مثل المحتسب بجهة الحنفى وعمر شاه وسويقة السباعين ودرب الجرومثل ذى الفقار تخداجهة المشهد الحسينى وخان الخليلى والغورية والصنادقية والاشرفية وحسن كاشف جهة الصليبة والخليفة وما فى ضمن كل من الجهات والعطف والبيوت فشرعوا فى توزيع ذلك على الدور الساكنة وغير الساكنة وقسموها عال وأوسط ودون وجعلوا العال ستين ريالا والوسط أربعين والدون عشرين ويدفع المستأجر قدر ما يدفع المالك والدار التى يجدونها مغلقة وصاحبها غائب عنها يأخذون ما عليها من جيرانها (وفى سادس عشرينه) أفرجوا عن الشيخ السادات ونزل الى بيته بعد أن غلق الذى تقرر عليه واستولوا على حصصه وأقطاعه وقطعوا مرتباته وكذلك جهات حريمه والحصص الموقوفة على زاويه اسلافه وشرطوا عليه عدم الاجتماع بالناس وان لا يركب بدون اذن منهم ويقتصد فى أموره ومعاشه ويقلل أتباعه

•(شهر ربيع الاول سنة ١٢١٥)•

فيه نادوا على الناس الخارجين من مصر من خوف الفردة وغيرها بان من لم يحضر من بعد اثنين وثلاثين يوما من وقت المناداة نهبت داره واحيط بموجوده وكان من المذنبين واشتد الامر بالناس وضاقت مناقسهم وتابعوا نهب الدور بادنى شبهة ولا شفيع تقبل شفاعته أو متكلم تسمع كلمته واحتجب سارى عسكر عن الناس وامتنع من مقابلة المسلمين وكذلك عظماء الجنرالات وانحرفت طباعهم عن المسلمين زيادة عن أول واستوحشوا منهم ونزل بالرعية الذل والهوان وتطاولت عليهم الفرنساوية وأعوانهم وأنصارهم من نصارى البلد الاقباط والشوام والاروام بالاهانة حتى صاروا يأمرونهم بالقيام اليهم عند مرورهم ثم شددوا فى ذلك حتى كان اذا مر بعض عظمائهم بالشارع ولم يقم اليه بعض الناس على أقدامه رجعت اليه الاعوان وقبضوا عليه وأصعدوه الى الحبس بالقلعة وضربوه واستمر عدة أيام فى الاعتقال ثم يطلق بشفاعة بعض الاعيان (وفيه) انزلوا مصطفى باشا من الحبس وأهدوا اليه هدايا وامتعة وأرسلوه الى دمياط فاقام بها أياما وتوفى الى رحمة الله تعالى

•(شهر ربيع الثانى سنة ١٢١٥)•

فيه اشتد أمر المطالبة بالمال وعين لذلك رجل نصرانى قبطى يسمى شكر الله فنزل بالناس منه مالا يوصف فكان يدخل الى دار أى شخص كان لطلب المال وصحبته العسكر من الفرنساوية والفعلة وبايديهم القزم فيأمرهم بهدم الدار ان لم يدفعوا المقرر وقت تاريخه من غير تأخير

الى غير ذلك وخصوصا ما فعله ببولاق فانه كان يحبس الرجال مع النساء ويدخن عليهم بالقطن
والمشاق وينوع عليهم العذاب ثم رجع الى مصر يفعل كذلك (وفيه) اغلقوا جميع الوكائل
والخانات على حين غفلة فى يوم واحد وختموا على جميعها ثم كانوا يفتحونها وينهبون ما فيها
من جميع البضائع والاقمشة والعطر والدخان خانا بعد خان فاذا فتحوا حاصلا من الحواصل
قوموا ما فيه بما أحبوا ببخس الاثمان وحسبوا اغرامته فان بقى لهم شئ أخذوه من حاصل
جاره وان زاد له شئ أحالوه على جاره الآخر كذلك وهكذا ونقلوا البضائع على الجمال والحمير
والبغال وأصحابها تنظر وقلوبهم تتقطع حسرة على مالهم واذا فتحوا مخزن ناد دخله امناؤهم
ووكلاؤهم فيأخذون ما يجدونه من الودائع الخفيفة أو الدراهم وصاحب المحل لا يقدر على
التكلم بل ربما هرب أو كان غائبا (وفيه) حرروا دفاتر العشور واحصوا جميع الاشياء الجليلة
والحقيرة ورتبوها بدفاتر وجعلوها أقلاما يتقلدها من يقوم بدفع مالها المحرر وجعلوا جامع
أزبك الذى بالازبكية سوقا لمزاد ذلك بكيفية يطول شرحها وأقاموا على ذلك أياما كثيرة
يجتمعون لذلك فى كل يوم ويشترك الاثنان فاكثر فى القلم الواحد وفى الاقلام المتعددة (وفيه)
كثر الهدم فى الدور وخصوصا فى دور الامراء ومن فر من الناس وكذلك كثر الاهتمام
بتعمير القلاع وتحصينها وانشاء قلاع فى عدة جهات وبنوا بها المخازن والمساكن وصهاريج
الماء وحواصل الجبخانات حتى ببلاد الصعيد القبلية

(واستهل شهر جمادى الاولى سنة ١٢١٥)

والامور من أنواع ذلك تتضاعف والمظلومات تتكاثف وشرعوا فى هدم اخطاط الحسينية
وخارج باب الفتوح وباب النصر من الحارات والدور والبيوت والمساكن والمساجد
والحمامات والحوانيت والاضرحة فكانوا اذا هدموا دارا وركبوها للهدم لا يمكنون أهلها
من نقل متاعهم ولا أخذ شئ من انقاض دارهم فيتم بونها ويهدمونها وينقلون الانقاض
الناقصة من الاخشاب والبلاط الى حيث عماراتهم وأبنيتهم وما بقى يبيعونه مما أحبوا
ببخس الاثمان ولوقود النيران وما بقى من كسارات الخشب يحزمه الفعلة حزما ويبيعونه
على الناس باغلى الاثمان لعدم حطب الوقود ويباشر غالب هذه الافاعيل النصارى البلدية
فهدم للناس من الاملاك والعقار ما لا يقدر قدره وذلك مع مطالبتهم بما قرر على أملاكهم
ودورهم من الفردة فيجتمع على الشخص الواحد النهب والهدم والمطالبة فى آن واحد
وبعد أن يدفع ما على داره أو عقاره وما صدق انه غلق ما عليه الا وقد هموه بالهدم فيستغيث
فلا يغاث فترى الناس سكارى وحيارى ثم بعد ذلك كله يطالب بالمنكسر من الفردة وذلك أنهم
لما قسموا الاخطاط كما تقدم وتولى ذلك أمير الخطة وشيخ الحارة والكتبة والاعوان وزعوا
ذلك برأيهم ومقتضى اغراضهم فاول ما يجمعون بديوانهم يشرع الكتبة فى كتابة التنابيه
وهى أوراق صغار باسم الشخص والقدر المقرر عليه وعلى عقاره بحسب اجتهادهم ورأيهم
وعلى هامشها كراء طريق المعينين ويعطون لكل واحد من أولئك القواسة عدة من تلك
الاوراق فقبل ان يفتح الانسان عينيه ما يشعر الا والمعين واقف على بابه وبيده ذلك التنبيه
فيوعده حتى ينظر فى حاله فلا يجد بدا من دفع حق الطريق فما هو الا أن يفارقه حتى يأتيه

المعين الثانى بتنبيه آخر فيفعل معه كالاول وهكذا على عدد الساعات فان لم يوجد المطلوب وقف
ذلك القواس على داره ورفع صوته وشتم حريمه أو خادمه فيسعى الشخص جهده حتى يغلق
ما تقرر عليه بشفاعة ذى وجاهة أو نصرانى وما يظن انه خلص الا والطلب لاحقه أيضا بمعين
وتنبيه فيقول ماهذا فيقال له ان الفردة لم تكمل وبقى منها كذا وكذا وجعلنا على العشرة
خمسة أو ثلاثة أو ماسولت لهم أنفسهم فيرى الشخص ان لا بد من ذلك فما هو الا ان خلص
أيضا الا وكرة أخرى وهكذا أمر اصستمرا ومثل ذلك ما قرر على الملتزمين فكانت هذه الكسورات
من أعظم الدواهى المغلقة ونكسات الحمى المطبقة (وفى خامسه) كان عيد الصليب وهو
انتقال الشمس لبرج الميزان والاعتدال الخريفى وهو أول سنة الفرنسيس وهى السنة
التاسعة من تاريخ قيامهم ويسمى عندهم هذا الشهر وندميير وذلك يوم عيدهم السنوى
فنادوا بالزينة بالنهار والوقدة بالليل وعملوا شنكات ومدافع وحراقات ووقدات بالازبكية
والقلاع وخرجوا صبح ذلك اليوم بمواكبهم وعساكرهم وطبولهم وزمورهم الى خارج باب
النصر وعملوا مصافهم فقرئ عليهم كلام بلغتهم على عادتهم وكأنه مواعظ حربية ثم رجعوا بعد
الظهر (وفى هذه السنة) زاد النيل زيادة مفرطة لم يعهد مثلها فيما رأينا حتى انقطعت
الطرقات وغرقت البلدان وطف الماء من بركة الفيل وسال الى درب الشمسى وكذلك حارة
الناصرية وسقطت عدة دور من المطلة على الخليج ومكث زائدا الى آخر توت

●(واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٥)●

فيه قرروا على مشايخ البلدان مقررات يقومون بدفعها فى كل سنة أعلى وأوسط وأدنى فالاعلى
وهو ما كانت بلده ألف فدان فاكثر خمسمائة ريال والاوسط وهى ما كانت خمسمائة فازيد
ثلثمائة ريال والادنى مائة وخمسون ريالا وجعلوا الشيخ سليمان الفيومى وكيلا فى ذلك
فيكون عبارة عن شيخ المشايخ وعليه حساب ذلك وهو من تحت يد الوكيل الفرنساوى الذى
يقال له بريزون فلما شاع ذلك ضجت مشايخ البلدان منهم من لا يملك عشاء ليلة فاتفقوا على ان
وزعوا ذلك على الاطيان وزادت فى الخراج واستعلوا البلاد والكفور من القبطة فأملوها
عليهم حتى الكفور التى خربت من مدة سنين بل سموا اسماء من غير مسميات (وفيه) شرعوا فى
ترتيب الديوان على نسق غير الاول من تسعة أنفار متعممين لا غير وليس فيهم قبطى ولا وجاقلى
ولا شامى ولا غير ذلك وليس فيه خصوصى وعمومى على ما سبق شرحه بل هو ديوان واحد مركب
من تسعة رؤساء هم الشيخ الشرقاوى رئيس الديوان والمهدى كاتب السر والشيخ الامير
والشيخ الصاوى وكاتبه والشيخ موسى السرسى والشيخ خليل البكرى والسيد على الرشيدى
نسيب سارى عسكر والشيخ الفيومى والقاضى الشيخ اسمعيل الزرقانى وكاتب سلسلة التاريخ
السيد اسمعيل الخشاب والشيخ على كاتب عربى وقاسم افندى كاتب رومى وترجمان كبير
القس رفائيل وترجمان صغير الياس فخر الشامى والوكيل الكمشارى فوريه ويقال له مدبر
سياسة الاحكام الشرعية ومقدم وخمسة قواسة واختاروا لذلك بيت رشوان بيك الذى بحارة
عابدين وكان يسكنه برطلمان فانتقل منه الى بيت الجلفى بالخرنفش وعمروه وبيضوه وفرشت
قاعة الحريم بمجلس الديوان فرشا فاخرا وعينوا عشرة جلسات فى كل شهر وانتقل اليها فوريه

وسكنها باتباعه وأعدوا للمترجمين والكتبة من الفرنساوية مكانا خاصا يجلسون به في غير وقت
الديوان على الدوام لترجمة أوراق الوقائع وغيرها وجعلوا لها خزائن للسجلات وفتحوا أيضا
بجانبها دارا انفذوها اليها وشرعوا في تعميرها وتأنيقها وسموها بمحكمة المتجر واخذوا يرتبون
أنفارا من تجار المسلمين والنصارى يجلسون بها للنظر في القضايا المتعلقة بقوانين التجار
والكبير على ذلك كله فوريه ولم يتم ذلك المكان الثاني (وفي خامس عشره) شرعوا في جلسة
الديوان وصورته انه اذا تكامل حضور المشايخ يخرج اليهم الوكيل فوريه وصحبته المترجمون
فيقومون له فيجلس معهم ويقف الترجمان الكبير رفائيل ويجتمع أرباب الدعاوي فيقفون
خلف الحاجز عند آخر الديوان وهو من خشب مقفص وله باب كذلك وعنده الجاويش يمنع
الداخلين خلاف أرباب الحوائج ويدخلهم بالترتيب الاسبق فالاسبق فيحكي صاحب الدعوة
قضيته فيترجمها له الترجمان فان كانت من القضايا الشرعية فاما ان يتمها قاضي الديوان بمايراه
العلماء أو يرسلوها الى القاضي الكبير بالمحكمة ان احتاج الحال فيها الى كتابة حجج أو كشف
من السجل وان كانت من غير جنس القضايا الشرعية كامور الالتزام أو نحو ذلك يقول الوكيل
ليس هذا من شغل الديوان فان ألح أرباب الديوان في ذلك يقول اكتبوا عرضا للسارى عسكر
فيكتب الكاتب العربي والسيد اسمعيل يكتب عنده في سجل كل ماقال المدعي والمدعى عليه
وما وقع في ذلك من المناقشة وربما تكلم قاضي الديوان في بعض ما يتعلق بالامور الشرعية
ومدة الجلسة من قبيل الظهر بنحو ثلاث ساعات الى الاذان أو بعده بقليل بحسب الاقتضاء
ورتبوا لكل شخص من مشايخ الديوان التسعة أربعة عشر ألف فضة في كل شهر عن كل يوم
أربعمائة نصف فضة وللقاضي والمقيد والكاتب العربي والمترجمين وباقي الخدم مقادير
متفاوتة تكفيهم وتغنيهم عن الارتشاء وفي أول جلسة من ذلك اليوم عملت المقارعة لرئيس
الديوان وكاتب السر فطلعت للشرقاوي والمهدي على عادتهما وكذلك الجاويشية والترجمان
وكتبت تذكرة من أهل الديوان خطابا للسارى عسكر يخبرونه فيها بما حصل من تنظيم الديوان
وترتيبه وسر الناس بذلك لظنهم انه انفتح لهم باب الفرج بهذا الديوان ولما كانت الجلسة
الثانية ازدحم الديوان بكثرة الناس وأتوا اليه من كل فج يشتكون (وفي ثالث عشرينه) أمروا
بجمع الشحاذين أي السؤال بمكان وينفق عليهم نظار الاوقاف (وفيه) أيضا أمروا بضبط
ايراد الاوقاف وجمعوا المباشرين لذلك وكذلك الرزق الاحباسية والاطيان المرصدة على
مصالح المساجد والزوايا وأرسلوا بذلك الى حكام البلاد والاقاليم (وفي غايته) حضر رجل الى
الديوان مستغيثا باهله وان قلق الفرنسيس قبض على ولده وحبسه عند قائمقام وهو رجل
زيات وسبب ذلك ان امرأة جاءت اليه لتشتري سمنا فقال لها لم يكن عندي سمن فكررت عليه
حتى حنق منها فقالت له كأنك تدخره حتى تبيعه على العثملي تريد بذلك السخرية فقال لها نعم رغما
عن انفك وانف الفرنسيس فنقل عنه مقالته غلام كان معها حتى أنهوه الى قائمقام فاحضره
وحبسه ويقول أبوه اخاف ان يقتلوه فقال الوكيل لا يقتل بمجرد هذا القول وكن مطمئنا فان
الفرنساوية لا يظلمون كل هذا الظلم فلما كان في اليوم الثاني قتل ذلك الرجل ومعه أربعة
لايدري ذنبهم وذهبوا كيوم مضى

والطلب والنهب والهدم مستمر ومتزايد وأبرزوا أوامر أيضا بتقرير مليون على الصنائع والحرف يقومون بدفعه في كل سنة قدره مائة ألف وستة وثمانون ألف ريال فرانسه ويكون الدفع على ثلاث مرات كل أربعة أشهر يدفع من المقرر الثلث وهو اثنان وستون ألف فرانسه فدهى الناس وتحيرت افكارهم واختلطت اذهانهم وزادت وساوسهم واشيع ان يعقوب القبطي تكفل بقبض ذلك من المسلمين ويقلد في ذلك شكر الله واضرابه من شياطين اقباط النصارى واختلفت الروايات فقيل ان قصده أن يجعلها على العقار والدور وقيل بل قصده توزيعها بحسب الفردة وذلك عشرها لان الفردة كانت عشرة ملايين فالذي دفع عشرة يقوم بدفع واحد على الدوام والاستمرار ثم قيد والذلك رجلا فرنساويا يقال له دناويل وسموه مدبر الحرف بجمع الحرف وفرض عليهم كل عشرة أربعة فمن دفع عشرة في الفردة يدفع أربعة الآن فعورض في ذلك بان هذا غير المنقول فقال هذا باعتبار من خرج من البلد ومن لم يدخل في هذه الفردة كالمشايخ والفارين فان الذي جعل عليهم اضيف على من بقي فاجتمع التجار وتشاوروا فيما بينهم في شأن ذلك فرأوا ان هذا شيء لا طاقة للناس به من وجوه الاول وقف الحال وكساد البضائع وانقطاع الاسفار وقلة ذات اليد وذهاب البقية التي كانت في أيدي الناس في الفرد والدواهي المتتابعة الثاني ان الموكلين بالفردة السابقة وزعوا على التجار والمتسببين وكل من كان له اسم في الدفتر من مدة سنين ثم ذهب ما في يده وافتقر حاله وخلا حانوته وكيسه فالزموه بشيء من ذلك وكانوا وهبوه وكتب اسمه في دفتر الدافعين ويلزمه ما يلزمهم وليس ذلك في الامكان الثالث أن الحرفة التي دفعت مثلا ثلاثين ألفا يلزمها ثلاثة آلاف في السنة على الرأى الاول وعلى الثاني اثنا عشر ألفا وقد قل عددهم وغلقت أكثر حوانيتهم لفقرهم وهجاجهم وخصوصا اذا ألزموا بذلك المليون فيفر الباقي ويبقى من لا يمكنه الفرار ولا قدرة للبعض بما يلزم الكل (وفيه) أمر الوكيل بتحرير رقاعة تتضمن أسماء الذين تقلدوا قضاء البلاد من طرف القاضي والذين لم يتقلدوا وأخبروا ان السر في ذلك ان مناصب الاحكام الشرعية استقر النظر فيها له وانه لابد من استئناف ولايات القضاة حتى قاضي مصر بالقرعة من ابتداء سنة الفرنساوية ويكتب لمن تطلع له القرعة تقليد من ساري عسكر الكبير فكتبت له القائمة كما أشار (وفي رابعه) قتل جماعة بالرميلة وغيرها ونودي عليهم هذا جزاء من يتداخل في الفرنسيس والعثملي (وفي سادسه) عملت القرعة على شرطها بل زاد تكرارها ثلاث مرات لقاضي مصر واستقرت للعريشي على ما هو عليه وخرج له التقليد بعد مدة طويلة (وفي ثامنه) قتل غلام وجارية بباب الشعرية ونودي عليهما هذا جزاء من خان وغش وسعى بالفساد فقال انهما كانا يخدمان فرنساويا فدساله سما وقتلاه (وفي تاسعه) حضر جماعة من الوجاقلية الى الديوان وهم يوسف باشجاويش ومحمد أغا سليم كاتب الجاويشية وعلي أغا يحيى باشجاويش الجراكسة ومصطفى أغا ابطال ومصطفى كتخدا الرزاز وذكروا انهم كانوا قد تعهدوا بباقي الفردة المطلوبة من الملتزمين وقدرها خمسة وعشرون ألف ريال وقد استدانوا لذلك قدرا من

الين بخمسة وثلاثين ألف ريال فرانسه ليوفوا ماعليهم من الديون وانهم ارسلوا الى حصصهم يطالبون الفلاحين بما عليهم من الخراج فامتنع الفلاحون من الدفع واخبروا ان الفرنساوية حرجوا عليهم ومنعوهم من دفع المال للملتزمين فكتب لهم عرضحال فى شان ذلك وارسل الى سارى عسكر ولم يرجع جوابه (وفى رابع عشره) صنع الجنرال بليار المعروف بقائمقام عزومة لمشايخ الديوان والوجاقلية وأعيان التجار وأكابر نصارى القبط والشوام ومدلهم أسمطة حافلة وتعشوا عنده ثم ذهبوا الى بيوتهم (وفى ثانى عشرينه) طيف بامرأتين فى شوارع مصر بين يدى الحاكم ينادى عليهما هذا جزاء من يبيع الاحرار وذلك أنهما باعتا امرأة لبعض نصارى الاروام بتسعة ريالات (وفيه) طلب الخواجه الفرنسيس المعروف بوسى كافو من الوجاقلية بقية الفردة المتقدم ذكرها فاجابوا بأن سبب عجزهم عن غلاقها توقف الفلاحون عن دفع المال بأمر الفرنساوية وعدم تحصيلهم المال من بلادهم ثم أحيلوا بعد كلام طويل على استيفاء الخازندار لان ذلك من وظائفه لامن وظائف الديوان (وفى سابع عشرينه) حضر الوجاقلية ومعهم بعض الاعيان وجماعات ملتزمات يستغيثون بارباب الديوان ويقولون انه بلغنا أن جمهور الفرنساوية يريدون وضع أيديهم على جميع الالتزام المفروج عنه الذى دفعوا حلوانه ومغارمه ولا يرفع أيدى الملتزمين عن التصرف فى الالتزام جملة كافية وقد كان قبل ذلك أنهى الملتزمون الذين لم يفرجوا لهم عن حصصهم امالفرارهم وعودهم بالامان واما لقصر ايديهم عن الحلوان واما الشراق بلادهم واما لانتظارهم الفرج وعود العثمانيين فيتكرر عليهم الحلوان والمغارم فلما طال المطال وضاق حال الناس اعرضوا أمرهم وطلبوا من مراحم الفرنساوية الافراج عن بعض ما كان بأيديهم ليتعيشوا به ووقع فى ذلك بحث طويل ومناقشات يطول شرحها ثم ما كفى حتى بلغهم أن القصد نزع المفروج عنه أيضا ونزع أيدى المسلمين بالكلية وانهم يتشفعون بأهل الديوان عند سارى عسكر بأن يبقى عليهم التزامهم يتعيشون به ويقضون ديونهم التى استدانوها فى الحلوان ومغارم الفردة فقال فوريه الوكيل هل بلغكم ذلك من طريق صحيح فقالوا انه بلغنا من بعض الفرنساوية وقال الشيخ خليل البكرى وأنا سمعته من الخازندار وقال الشيخ المهدى مثل ذلك وانهم يريدون تعويضهم من أطيان الجمهور فقال الملتزمون ان بيدنا الفرمانات والتمسكات من سلفكم بونابارته ومن السلاطين السابقين ونوابهم وقائمون بدفع الخراج وانهم ورثوا ذلك عن آبائهم وأسلافهم وأسيادهم واذا أخذ منهم الالتزام اضطروا الى الخروج من البلد والهجاج وخراب دورهم ويصيرون صعاليك ولا يأمنهم الناس وطال البحث فى ذلك والوكيل مع هذا كله ينكر وقوع ذلك مرة ويناقش أخرى الى ان انتهى الكلام بقوله ان الكلام فى هذا وأمثاله ليس من وظيفتى فانى حاكم سياسة الشريعة لامدبر أمر البلاد ثم من وظيفتى المعاونة والنصح فقط (وفى خامس عشرينه) اتفق أن جماعة من أولاد البلد خرجوا الى النزهة جهة الشيخ قمر ومعهم جماعة آلاتية يغنون ويضحكون فنزل اليهم جماعة من العسكر الفرنساوية المقيمين بالقلعة الظاهرية بخارج الحسينية وقبضوا عليهم وحبسوهم وأرسلوا شخصا منهم الى شيخ البلد بليار وأخبروه بمكانهم ليستفسر عن شأنهم فلقيه ثم رده الى القلعة

الظاهرية ثانيا فبات عند أصحابه ثم طلبهم في ثاني يوم فذهبوا وصحبتهم جماعة من العسكر بالبندق تحرسهم فقابلوه ومنّ عليهم بالاطلاق وذهبوا الى منازلهم (وفيه) منعوا الاغا والوالي والمحتسب من عوائدهم على الحرف والمتسببين فانها اندرجت في أقلام العشور ورتبوا لهم جامكية من صندوق الجمهور يقبضونها في كل شهر

(واستهل شهر شعبان سنة ١٢١٥)

(فيه) أجيب الملتزمون بابقاء التزامهم عليهم وأنكروا ما قيل في رفع أيديهم وعوتب من صدق هذه الاكذوبة وان كانت صدرت من الخازندار فانما كانت على سبيل الهزل أو يكون التحريف من الترجمان أو الناقل (وفيه) حضر التجار الى الديوان وذكروا أمر المليون وان قصدهم أن يجعلوه موزعا على الرؤس ولا يمكن غير ذلك وطال الكلام والبحث في شأن ذلك ثم انحط الامر على تفويض ذلك لرأي عقلاء المسلمين وانهم يجتمعون ويدبرون ويعملون رأيهم في ذلك بشرط أن لا يتداخل معهم في هذا الامر نصراني أو قبطي وهم الضامنون لتحصيله بشرط عدم الظلم وان لا يجعلوا على النساء ولا الصبيان ولا الفقهاء ولا الخدامين شيأ وكذلك الفقراء ويراعى في ذلك حال الناس وقدرتهم وصناعاتهم ومكاسبهم ثم قالوا نرجو أن تضيفوا الينا بولاق ومصر القديمة فلم يجابوا الى ذلك لكونهم جعلوهما مستقلين وقرروا عليهما قدرا آخر خلاف الذي قرروه على مصر (وفيه تخصوا) عرضا واطفوا فيه العبارة لسارى عسكر فأجيبوا الى طلبهم ماعدا بولاق ومصر القديمة وأخرجوا من أرباب الحرف الصيارفة والكيالين والقبانية وجعلوا عليهم بمفردهم ستين ألف ريال خلاف ما يأتي عليهم من المليون أيضا يقومون بدفعها في كل سنة والسر في تخصيص الثلاث حرف المذكورة دون غيرها أن صناعتهم من غير رأس مال (وفيه أفردوا) ديوانا لذلك ببيت داود كاشف خلف جامع الغورية وتقيد لذلك السيد أحمد الزرو وأحمد بن محمود محرم وابراهيم افندي كاتب البهار وطائفة من الكتبة وشرعوا في تحرير دفاتر باسماء الناس وصناعاتهم وجعلوها طبقات فيقولون فلان من نمرة عشرة أو خمسة أو ثلاثة أو اثنين أو واحد ومشوا على هذا الاصطلاح (وفيه) أبطلوا عشور الحرير الذي يتوجه من دمياط الى المحلة الكبرى (وفيه) أرسل سارى عسكر يسأل المشايخ عن الذين يدورون في الاسواق ويكشفون عوراتهم ويصيحون ويصرخون ويدعون الولاية وتعتقدهم العامة ولا يصلون صلاة المسلمين ولا يصومون هذا جائز عندكم في دينكم أو هو محرّم فأجابوه بأن ذلك حرام ومخالف لديننا وشرعنا وسنتنا فشكرهم على ذلك وأمر الحكام بمنعهم والقبض على من يرونه كذلك فان كان مجنونا ربط بالمارستان أو غير مجنون فاما أن يرجع عن حالته أو يخرج من البلد (وفيه) أرسل رئيس الاطباء الفرنساوي نسخا من رسالة ألفها في علاج الجدري لارباب الديوان لكل واحد نسخة على سبيل المحبة والهدية ليتناقلها الناس ويستعملوا ما أشار اليه فيها من العلاجات لهذا الداء العضال فقبلوا منه ذلك وأرسلوا له جوابا بشكر اله على ذلك وهي رسالة لا بأس بها في بابها (وفي حادي عشره) وجدت امرأة مقتولة بغيط عمر كاشف بالقرب من قناطر السباع فتوجه بسبب الكشف عليها رسول القاضي والاغا وأخذوا الغيطانية وحبسوهم وكان بصحبتهم أيضا القبطان الحاكم

بالخطا ولم يظهر القاتل ثم أطلقوا الغيطانية بعد أيام (وفيه) كمل المكان الذى أنشؤه بالازبكية
عند المكان المعروف بباب الهواء وهو المسمى فى لغتهم بالكمرى وهو عبارة عن محل يجتمعون
به كل عشرة ليال ليلة واحدة يتفرجون به على ملاعيب يلعبها جماعة منهم بقصد التسلى
والملاهى مقدار أربع ساعات من الليل وذلك بلغتهم ولا يدخل أحد اليه الا بورقة معلومة وهيئة
مخصوصة (وفى سادس عشره) ذكروا فى الديوان أن سارى عسكر أمر وكيل الديوان أنه يذكر
لمشايخ الديوان أن قصده ضبط واحصاء من يموت ومن يولد من المسلمين وأخبرهم أن سارى
عسكر بونابارته كان فى عزمه ذلك وأن يقيد له من يتصدى لذلك ويرتبه ويدبره ويعمل له
جامكية وافرة فلم يتم مرامه والآن يريد تتميم ذلك ويطلب منهم التدبير فى ذلك وكيف يكون
وذكر لهم أن فى ذلك حكما وفوائد منها ضبط الانساب ومعرفة الاعمار فقال بعض الحاضرين
وفيه معرفة انقضاء عدة الازواج أيضا ثم اتفق الرأى على أن يعملوا بذلك قلقات الحارات
والاخطاط وهم يقيدون على مشايخ الحارات والاخطاط بالتفحص عن ذلك من خدمة
الموتى والمغسلين والنساء القوابل وما فى معنى ذلك ثم ذكر الوكيل أن سارى عسكر ولد له مولود
فينبغى أن تكتبوا له تهنئة بذلك المولود الذى ولد له من المرأة المسلمة الرشيدية وجوابا عن
هذا الرأى فكتبوا ذلك فى ورقة كبيرة وأوصلها اليه الوكيل فوريه (وفى خامس
عشرينه) أرسل سارى عسكر الى مشايخ الديوان كتابا وقرأه الترجمان الكبير رفائيل وصورته
ونصه بالحرف الواحد بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله من عبد الله جاك منو
سارى عسكر أمير عام جيوش دولة جمهور الفرنساوية بالشرق ومظاهر حكومتها ببر مصر
حالا الى حضرة المشايخ والعلماء أهالى الديوان المنيف بمصر القاهرة حالا أدام الله تعالى
فضائلهم وزينهم بلميع النور لاكمال وظائفهم وبجاز فرائضهم آمين يا معين والآن نخبركم
ان الذى حررتموه لنا ملأ نفسنا سرورا وقلبنا حبورا فثبت عندنا وتحقق وفور ما عندكم من
المحبة التى شهدتم بها وما فيكم من النعمة والنظام والعدل حققا انكم لمستحقون لان تكونوا
فى مثل هذا المحل الذى اخترتم عليه فنحن نعلم ان القرآن العظيم الشان ذلك المصحف الاكمل
والكتاب المفضل ويشتمل على مبادى الحكمة السنية والحقوق اليقينية وهذه المبادى
المذكورة لا يصح بناؤها المتين على الحكم والحق اليقين الا اذا عرضت على أحسن الآداب
وتعليم العلوم بغير ارتياب وبهذين تنتج أعظم الفوائد وذلك بمساعى أناس متحدين معا
برياضات الحظ والسعد وبمثل ذلك عرفت انه لمن المستحيل ان القرآن الشريف يفصح الاعلى
ما هو من باب النظام لانه من دون ذلك فكل ما هو فى هذا العالم الفانى ليس الا معابر وخراب
ولا يسهى عنا أن كل ما هو من الموجودات الكائنات كقولك تلك المتحركة بطريقة ونظام
من قبل من جعلها المسير سبحانه مبدع الانام كالنجوم السائرة فى الاعالى وبها يهتدى المسير
الحالى ثم على الخصوص تلك الفصول الاربع المتوالى انتقالها باستمرار رجولانها ثم اتصال
الليل بالنهار والنهار بالليل على حد واحد من المقدار ثم وجود المتباينات وتمييز النور من
الظلمات وان ذلك وما أدراك فلذا عسى كان يحل بنا وبحال العالم بأسره أيضا لو عدم هذا
النظام ولو برهة فلأن نرجو جناب حضرة المشايخ والعلماء يفيدون كيف ترى كان يصير حال

القطر المصرى لو يمتنع عن جريانه كعادته نهره هذا المبارك المشتهر لا يسمح الله سبحانه بذلك
فبلا شك ان البلاد قاطبة لا يمكن أن تسكن حين ذاك الا بضر سنة واحدة فقط وذلك من عدم
الماء ورى الارض أراضى هذه المملكة التى أنتم قاطنون بها وفى ذلك الحين كانت تصعد
الرمال على الاطيان والمزارع والحيضان والناس تهلك جوعا وتعدم السكان فتنشحن الارض
من الاموات فنعوذ بالله الحفيظ لسائر المخلوقات واذا كان الله سبحانه وتعالى قد أبدع كل
الاشياء بمعرفته القادرة وحكمته الباهرة وجعل هذا النظام العجيب ورتب هذه الدنيا وما
فيها ترتيب معجز غريب فقد عرف أنها بدون ذلك تعدم سريعا وحالها يغدو مريعا فالآن
انما نكون من أشر المذنبين اذا سرنا سيرة كالضالين وعلى أوامره عصاة غير مخضعين ومع
ذلك فنسأله جل شأنه أن يقوينا على السلوك فى ديننا ودنيانا وهذا القدر كفانا فيا أيها
المشايخ المكرمون والعلماء المحققون ومن هم بالعلم موصوفون لا يخفاكم أن أجمل ما فى
النظام فى تدبير هذه الدنيا بأسرها أحسن تام هو الاحتفال والميل الى النظام الذى هو صادر
ترتيبه عن حكمة الله تعالى بوجه تام ثم ان البلاد وتلك النواحى التى يطلق عليها كونها فى
حال النجاح والحظ والفلاح لا تعتد هكذا الا اذا كان سكانها يهتدون الى قواعد الشريعة
والفرائض الصادرة عن أصحاب الفطنة والادراك ويستعدون للسلوك بالعدل والانصاف
خلافا لغيرها من البلاد التعسة الحال تلك التى سكانها خاضعون على الدوام لما فيهم من العجرفة
والاعتداء ولا ينعطفون الا الى أهواء أنفسهم المنحرفة بجناب حضرة بونابارته الشهير النبيل
الصنديد الشجاع الجليل قد تقدم فأمر بأن يحرر دفتر يكتب فيه أسماء كامل الميتين والآن
حضرتكم قد طلبتم منى دفترا آخر خلافه فيه يحرر أسماء المولودين أيضا ومن حيث ذلك فلا
بد أن أعتنى منذ الآن مع جزيل الاهتمام بهذين الامرين وهكذا أيضا بتحرير دفتر الزواج اذ
كان ذلك أشد المهمات والحوادث الواجبات ثم يتبع ذلك بتجديد نظام غير قابل التغيير فى
ضبط الاملاك والتمييز الكامل عمن ولدوما من السكان وهذا يعرف من أهالى كل بيت فعلى
هذا الحال يتيسر للحاكم الشرعى الحكم بالعدل والانصاف وينقطع الخلف والخصام بين الورثة
وتقرر الولادة ومعرفة السلالة التى هى الشئ الاجل والاوفر استحقاقا فى الارث وهكذا ان
شاء الله لا بد من الفحص والتفتيش بالحرص والتدقيق وبذل الهمة للحصول لأقرب نوال الى
ما يلزم لاكمال ما قصدناه ثم ان أراد الله لا بد أن أعتنى بالمطالبة على وجه تام كل وقت يقتضى
لنا أن ندبر أشياء نستفيد بها هذه المملكة التى قد تسلمنا سياستها وبهذا نوفق وتحقق شكورتنا
امتثالنا لاوامر دولة جمهور الفرنساوية وحضرة قنصلها الاول بونابارته فيا حضرة المشايخ
والعلماء الكرام انما نشكر فضلكم على ما أظهرتم لنا تهنئة بولادة ولدى السيد سليمان مراد
جاك منو فنطلب من الله سبحانه وتعالى واسأله كذلك بجاه رسوله سيد المرسلين أن يجود به
على زمانا مديدا وأن يكون للعدل محبا وللاستقامة والحق مكرما وموفى وعده صادقا وأن
لا يكون من أهل الطمع فهذا هو أوفر الغنى الذى أرغبه لولدى لان الرجل الذى لا يهتدى
الا بالخيرة لا يصرف اعتناءه الا فى خير الادب لا فى قنية الفضة والذهب فنسأله تعالى أن
يطيل بقاءكم والسلام (وفى غايته) سقطت منارة جامع قوصون سقط نصفها الاعلى فهدم

جانبا من بوائك الجامع ونصفها الاسفل مال على الاماكن المقابلة له بعطفة الدرب النافذ لدرب الاغوات وبقي مسندا كذلك قطعة واحدة الى يومنا هذا وأظن أن سقوطها من فعل الفرنسيس بالبارود

(واستهل شهر رمضان سنة ١٢١٥)

(ثبت هلاله) ليلة الجمعة وعملت الرؤية وركب المحتسب ومشايخ الحرف بالطبول والزمور على العادة وأطلقوا له خمسين ألف درهم لذلك نظير عوائده التي كان يصرفها في لوازم الركبة (وفي خامسه) وقع السؤال والفحص عن كسوة الكعبة التي كانت صنعت على يد مصطفى أغا كتخدا الباشا وكملت بمباشرة حضرة صاحبنا العمدة الفاضل الاريب الاديب الناظم الناثر السيد اسمعيل الشهير بالخشاب ووضعت في مكانها المعتاد بالمسجد الحسيني وأهمل أمرها الى حد تاريخه وربما تلف بعضها من رطوبة المكان وخرير السقف من المطر فقال الوكيل ان سارى عسكر قصده التوجه بصحبتكم يوم الخميس قبل الظهر بنصف ساعة الى المسجد الحسيني ويكشف عنها فان وجد بها خللا أصلحه ثم يعيدها كما كانت وبعد ذلك يشرع في ارسالها الى مكانها بمكة وتكسى بها الكعبة على اسم المشيخة الفرنساوية فقالوا الشان لكم وما تريدون وقرئ بالمجلس فرمان بمضمون ذلك (وفي ذلك اليوم) قرئ فرمان مضمونه انه وردت مكاتبات من فرانسا بوقوع الصلح بينهم وبين أهل الجزائر وتونس بشروط ممضاة مرضية وقد أطلقوا الاذن للتجار من أهل الجهتين بالسفر للتجارة فمن سافر له الحماية والصيانة في ذهابه وايابه واقامته بادام دولة الجمهور الفرنساوية الى آخره ولم يظهر لذلك أثر (وفيه) قرئ تقليد الشيخ أحمد العريشي بقضاء مصر ووصل أيضا تقليد القضاء بدمياط لاحمد افندي عبد القادر وابيار للعلامة الشيخ رضوان نجا ومحلة مرحوم للشيخ عبد الرحمن طاهر الرشيدي وذلك على موجب القرعة السابقة من مدة شهرين أو أكثر وقرئ ذلك بالديوان ولم يحصل بعد ذلك غيرهم فلما كان صبح ذلك اليوم أرسل شيخ البلد بليار الى العريشي ومشايخ الديوان والوجاقلية فلما تكاملوا خلع على القاضي العريشي فروة سمور بولاية القضاء وركب بصحبته الجميع وجملة من العساكر الفرنساوية وشيخ البلد بجانبه ومشوا من وسط المدينة الى ان وصلوا الى المحكمة بين القصرين فجلسوا ساعة من النهار وقرئ تقليده بحضرة الجميع ووكيل الديوان فورييه ثم رجعوا الى منازلهم (وفي يوم الخميس) الموعود بذكره توجه الوكيل ومشايخ الديوان الى المشهد الحسيني لانتظار حضور سارى عسكر الفرنسيس بسبب الكشف على الكسوة وازدحم الناس زيادة على عادتهم في الازدحام في رمضان فلما حضر ونزل عن فرسه عند الباب وأراد العبور للمسجد رأى ذلك الازدحام فهاب الدخول وخاف من العبور وسأل ممن معه عن سبب هذا الازدحام فقالوا له هذه عادة الناس في نهار رمضان يزدحمون دائما على هذه الصورة في المسجد ولو حصل منكم تنبيه كنا أخرجناهم قبل حضوركم فركب فرسه ثانيا وكر راجعا وقال نأتي في يوم آخر وانصرف حيث جاءوا انصرفوا (وفي ليلة السبت تاسعه) حصلت كائنة سيدي محمود وأخيه سيدي محمد المعروف بابي دفية وذلك ان سيدي محمودا المذكور كان بينه وبين علي باشا الطرابلسي صداقة ومحبة أيام اقامته بالجيزة وحج بصحبته في سنة

تسع ومائتين وألف فلما وقعت حادثة الفرنساوية وخرج على باشا المذكور مع من خرج الى
الشام ووردت العساكر العثمانية صحبة يوسف باشا الوزير فى العام الماضى وصحبته على باشا
المذكور وله به مزيد الوصلة والعناية والمرجع فى المشورة لخبرته بالاقطار المصرية ومعرفته
أهالى البلاد استشاره فى شخص يعرفه يكون عينا بمصر ايراسله ويطالعه بالاخبار فاشار عليه
بمحمود افندى المذكور فكانوا يراسلونه ويطالعهم بالاخبار سرا فلما قدموا الى مصر فى
السنة الماضية وجرى ما جرى من نقض الصلح ورجوع الوزير ولم يزل سيدى محمود تأتيه
المراسلات بواسطة السيد أحمد المحروقى أيضا ولان على باشا ارتحل الى الديار الرومية
فيطالعهم كذلك بالاخبار مع شدة الحذر خوفا من سطوة الفرنساوية وتجسس عيونهم المقيدة
لذلك فكان يذهب الى قليوب ويتلقى وورود القاصد ويرد له الجواب فلما كان فى التاريخ ورد
عليه رسول ومعه جواب وأربعة أوراق مكتوبة باللغة الفرنساوية وفيها الامر بتوزيعها
ووضعها فى أماكن معينة حيث سكن الفرنساوية فوزع اثنتين وقصد وضع الثالثة فى موضع
جمعيتهم فلم يمكنه ذلك الا ليلا فاعطاها خادمه وأمره أن يشبكها بمسمار فى حائط ذلك المكان
وهو بالقرب من الحمام المعروف بحمام الكلاب ففعل وتلكأ فى الذهاب فاطلع عليه بعض
الفرنسيس من أعلى الدار فنزل اليه وأخذ الورقة وقبضوا على ذلك الخادم وصادف ذلك مرور
حسن القلق وهو يتوقع نكتة تكون له بها الوجاهة عند الفرنساوية فاغتنم هذه الفرصة
وقبض على الخادم مع الفرنساوية وسيده ينظر اليه من بعيد وعلم أنه وقع فى خطب لا ينجيه منه
الا الفرار فرجع الى داره وتناجى مع أخيه واستشاره فيما وقع فيه وكيف يكون العمل فاشار
عليه بالاختفاء ويستمر أخوه بالمنزل مستهدفا للقضاء وليكون وقاية على منزله وعرضه وليس
هو مقصودا بالذات فكان كذلك وتغيب سيدى محمود وأصبح الطلب قاصده فلما لم يجدوه
قبضوا على أخيه سيدى محمد افندى ومن كان معه بالبيت وهو الشيخ خليل المنير وقرابته
اسمعيل چلبى ونسيبه البرنوسى والسقاء وشيخ حارتهم وحبسوهم ببيت قائمقام وهم سبعة أنفار
بالخادم المقبوض عليه أولا وأوقفوا اسر سائر دارهم واجتهدوا فى الفحص عن سيدى محمود
وتكرار السؤال عليه من أخيه ورفقائه أياما فلما لم يقفوا له على خبر أحاطوا بالدار ونهبوا
ما فيها وصحبتهم الخادم يدلهم على المتاع والخبآت ثم أصعدوهم الى القلعة وضيقوا عليهم
وأرسلوا خلف الشواربى شيخ قليوب ومن كان ينتقل عندهم وألزموهم باحضاره فانكروه
وجحدوه ثم أطلقوا خادمه بعد ان أعطوه خمسين ريالا فرانسه وجعلوا له ألفا ان دلهم عليه
وقيدوا به عينا يتبعه أينما توجه فاستمر أياما يغدو ويروح فى مظناته فلم يقع له على خبر فردوه الى
السجن ثانيا عند أصحابه ولم يزالوا به حتى فرج الله عنهم وأما المطلوب فوقع له مزيد المشقة
فى مدة اختفائه وتبرأ منه غالب أصحابه ومعارفه من العربان وغيرهم وتنكروا منه ولم يزل حتى
استقر عند شيخ العرب موسى أبى حلاوة وأولاده بناحية اميمه بالقليوبية باطلاع الشواربى
فاكرموه وواسوه وأخفوا أمره ولم يزل مقيما عندهم فى غاية الاكرام حتى فرج الله عنه (ولما
كان يوم الخميس رابع عشره) تقيد للحضور بسبب الكشف على الكسوة استوفو خازندار
الجمهور وفوريه وكيل الديوان فحضر صحبتهما المشايخ والقاضى والاغا والوالى والمحتسب بعد

ما أخلى المسجد من الناس وأحضروا خدامين الكسوة الاقدمين وحلوا ارباطاتها وكشفوا عليها فوجدوا بها بعض خلل فامروا باصلاحه ورسموا لذلك ثلاثة آلاف فضة وكذلك رسموا للخدمة الذين يخدمونها ألف نصف فضة وللخدمة الضريح ألف نصف ثم ركبوا الى منازلهم ثم طويت ووضعت فى مكانها بعد اصلاحها (وفى رابع عشرينه) ضربت مدافع كثيرة بسبب ورود مركبين عظيمين من فرانسا فيهما عساكر وآلات حرب وأخبار بان بونابارته أغار على بلاد النمسه وحاربهم وحاصرهم وضايقهم وانهم نزلوا على حكمه وبقى الامر بينهم وبينه على شروط الصلح وانه استغنى عن هذه الاشياء المرسلة وسيأتى فى اثرهم مركبان آخران فيهما أخبار تمام الصلح ويستدل بذلك على أن مملكة مصر صارت فى حكم الفرنسيس لايشركهم غيرهم فيها هكذا قالوا وقرؤه فى ورقة بالديوان

(واستهل شهر شوال سنة ١٢١٥)

(فيه) بدأ أمر الطاعون فانزعج الفرنساوية من ذلك وجردوا مجالسهم من الفرش وكنسوها وغسلوها وشرعوا فى عمل كرنتيلات ومحافظات (وفى ثامنه) قال وكيل الديوان للمشايخ ان حضرة سارى عسكر بعث الى كتابا معناه ايضاح مايتعلق بامر الكرنتيلة ويرى رأيكم فى ذلك وهل توافقون على رأى الفرنساوى أم تخالفون فقالوا حتى ننظر ماهو المقصود فقال حضرة أرباب الديوان يجب عليهم أن يعملوا الطريق الذى يكون سببا لانقطاع هذه العلة فانها تنبغى لهم ولغيرهم الخيرفان أجابوا فذاك والا فليزموا ولو قهرا وربما استعملنا القصاص ولو بالموت عند المخالفة ومن الذى يتغافل عما يكون سببا لقطع هذا الداء فان رأينا قد انعقد على ذلك ويجب أن يتفق معنا أرباب الديوان لان حفظ الصحة واجب ولذا نرى كثيرا من الناس ولاسيما المتشرعون يستعمل الطبيب عند المرض وغايته حفظ الصحة وما نحن فيه من ذلك ونذكر لكم أن بلاد المغرب قد اعتقدوا وانعملوا الكرنتيلة لان فعلاء القاهرة أولى بان لايتأخروا عن استعمال الوسايط اذ قدربطت الاسباب بالمسببات فقيل له وما الذى تأمرون به أن يفعل فقال هو الحذر لاغير وهو الغاية والنتيجة وهو انه اذا دخل الطاعون بيتا لايدخل فيه أحد ولايخرج منه أحد مع مايترتب على ذلك من القوانين المختصة به وخدمة المريض وعلاجه وسيوضح لكم ذلك فيما بعد بعد أن تذعنوا للطاعة وعدم المخالفة وطال البحث والمناقشة فى ذلك بين أرباب الديوان والوكيل وانفض المجلس على أن الوكيل سيفاوض سارى عسكر فى ذلك ثم يدبرون أمرا وطريقة يكون فيها الراحة للناس البلدية والفرنساوية فان ذلك فيه مشقة على أهل البلد لعدم الفتهم لهذه الامور (وفى ثالث عشره) ضربت عدة مدافع من القلاع لايدرى سببها (وفى رابع عشره) قرئ فرمان من سارى عسكر بالديوان وألصقت منها نسخ فى مفارق الطرق والاسواق (ونصه) بعد البسملة والجلالة من عبد الله جاك منو سر عسكر أمير عام جيوش دولة جمهور الفرنساوية بالشرق ومظاهر حكومتها بمصر حالا الى كامل الاهالى كبير وصغير غنى وفقير المقيمين حالا بمحروسة مصر وبمملكة مصر الناس الذين هم من الاشقياء والمفسدين ولا يفتشون الاعلى الاضرار بالناس واضراركم يظهرون فى وسط المدينة بينكم اخبارا ردية تزوير التخويف لكم وتخويف المملكة وكل ذلك كذب وافتراء فانما نحن

نخبركم

فخبركم جميعا ان كلا من الاهالى المذكورة من أى طائفة وملة كان الذى يثبت عليه بالاشهاد
أو القشر من نفسه بينكم ذلك الاخبار الرديئة المكذوبة بتخويفه لكم واضلاله بالناس ففى
الحال ذلك الرجل يمسك وترمى رقبته بوسط واحدة طرق مصر ويا أهالى مصر انتبهوا وتذكروا
هذه الكلمات وكونوا مستريحين البال ومترفهين الحال انما دولة الجمهور الفرنساوى
حاضرة لحمايتكم وصيانتكم ولكن ناظر كذلك الى تعذيب العصاة والسلام على من اتبع
الهدى والصدق والاستقامة تحريرا فى شهر وانتوز سنة تسع الموافق لحادى عشر شهر شوال
انتهى فعلم الناس من ذلك الفرمان ورود شئ وحصول شئ على حد كاد المرتاب أن يقول خذونى
وليس للناس ذكر ولا فكر الا فى بواقى الفردة ومالزمهم فى المليون ولا شغل لكل فرد الا
بتحصيل ما فرض عليه ولعل ذلك بسبب الاوراق الواصلة على يد سيدى محمود أبى دفية باللغة
الفرنساوية التى تقدم ذكرها واشتهر أيضا انه وردت عليهم أخبار بوصول مراكب انكليز
جهة أبى قير وفى ذلك المجلس سئل الوكيل عن ضرب المدافع لاى شئ فقال لابد وان أحيط
علمكم ببعض ذلك فى هذا المجلس وهو ان الفرنساوية كانت تحارب القرانات والآن وقع صلح
بينهم وبين القرانات ماعدا الانكليز فانه الآن مضيق عليه وربما كان ذلك سببا لرضاه
بالدخول فى الصلح وقد خرج من فرانسا عمارة ربما توجهت على الهند وربما انهم يقدمون
الى مصر وقد وصل لسارى عسكر أمر من المشيخة بوصول مراكب الموسقو التى تحمل
الذخائر الى الفرنساوية وأن يمكنهم من دخول اسكندرية وقد خرج ستة غلايين من فرانسا
الى بحر الهند فربما قدموا بعد ذلك الى جهة السويس وبورود هذه الاخبار تعين خلوص
مصر الى جمهور الفرنساوية وفى سالف الزمان كانت جميع القرانات التى بالجهة الشمالية ضدا
للفرنساوية وقد زالت الآن هذه الضدية ومتى انقضى أمر الحرب عمت الرحمة والرأفة
والنظر بالملاطفة للرعية والذى أوجب الاغتصاب والعسف انما هو الحرب ولو دامت المسالمة
لما وقع شئ من هذا فقال بعض أهل الديوان سنة الملوك العفو والصفح وما مضى لا يعاد فارحموا
واعفوا عما سلف فقال الوكيل قد وقع الامتحان ولم يبق الا السلم والمسامحة (وفيه) قبضوا على
القلق المعروف بعمر أغاوهو أغات المغاربة المرتبة عندهم عسكرا وعلى شخصين آخرين
يدعى أحدهما على جلبى والآخر مصطفى جلبى وسجنا بالقلعة وسبب ذلك أنه حضر الى مصطفى
جلبى مكتوب من نسيبه بجهة الشام يطلب منه بعض حوائج فقرئ ذلك المكتوب بحضرة
عمر القلق ورفيقه الآخر فوشى بهم رجل قواس فقبضوا على الجميع وكان مصطفى جلبى
المذكور سكن بيته محمد افندى ثانى قلفة فدخلوا يفتشون عليه فى الدار فلم يجدوه فالزموا به
محمد افندى المذكور وأزعجوه وأحاط به عدة من العسكر ولم يمكنوه من القيام من مجلسه ولا
من اجتماعه باحد وبعد أن وجدوا ذلك الانسان لم يفرجوا عن محمد افندى بل استمر معهم فى
الترسيم ووجدوا مكانا بالدار به أسلحة وأمتعة فنهبوه وانتهبت الدار والحارة وحصل عندهم غاية
الكرب والمشقة حتى ان بعض جيران ذلك المحل كبر عنده الخوف وغلب عليه الوهم فمات فجأة
رحمه الله ثم فرج الله عن محمد افندى بعد ثلاثة أيام وأطلق عمر القلق لظهور براءته ولم يكن له
جرم غير العلم والسكوت وانتقل محمد افندى من تلك الدار وما صدق بخلاصه منها وبقى على

جلبى ومصطفى جلبى فى الحبس (وفى سابع عشره) استفيضت الاخبار بوصول مراكب الى أبى قير كما تقدم (وفى ثامن عشره) خرج جملة من العسكر الفرنساوية وسافروا الى الجهة البحرية برا وبحرا (وفى عشرينه) اجتمع أهل الديوان فيه على العادة فبدأ الوكيل يقول انه كان يظن انه يكون حرب ولكن وردت أخبار ان المراكب التى حضرت الى سكندرية وهى نحو مائة وعشرين مركبا قد رجعت فقيل له وما هذه المراكب فقال مراكب فيها طائفة من الانكليز وصحبتهم جماعة من الاروام ليس فيها مراكب كبار الا قليل جدا وباقيها صغار تحمل الذخيرة ثم قال ان حضرة سارى عسكر قد كان وجه اليكم فرمانا فى شأن ذلك قبل ان يتبين الامر وهو وان كان قد فات موضعه من حيث انه كان يظن ان هناك حرب ولكن من حيث كونه قد برز الى الوجود فينبغى ان يتلى على مسامعكم ثم أمر رفائيل الترجمان بقراءته ونصه من عبد الله جاك منو سر عسكر أمير عام جيوش دولة جمهور الفرنساوية بالشرق ومظاهر حكومتها بمصر حالا الى جميع الكبير والصغير الاغنياء والفقراء المشايخ والعلماء وجميعهم الذين يتبعون الدين الحق والحاصل لجميع أهالى بر مصر سلمهم الله بمقام السر عسكر الكبير بمصر فى أربعة عشر شهر وتوز سنة تسع من قيام الجمهور الفرنساوية واحد ولا ينقسم ثم كتب تحت ذلك البسملة ولفظ الجلالة وتحته ان الله هو هادى الجنود ويعطى النصرة لمن يشاء والسيف الصقيل فى يد ملائكة يسابق دائما الفرنساوية ويضمحل أعداؤهم ان الانكليزية الذين يظنون كل جنس للشر فى كل المواضع فهم ظهروا فى السواحل وان كانوا يتجرؤا يضعوا أرجلهم فى البر فيرتدوا فى الحال على اعقابهم فى البحر والعثمانيين متحركين كهؤلاء الانكليزية يعملون أيضا بعض حركات فان كان يقدموا فى الحال يرتدوا ويتقلعوا فى غبار وعفار البادية فانتم يا أهالى مملكة ومحروسة مصر انى انا أخبركم ان كان تسلكوا فى طريق الخائفين الله وتبقوا مستريحين فى بيوتكم ومقيمين كما كنتم فى أشغالكم واغراضكم فحينئذ لا خوف عليكم ولكن ان كان واحد منكم يسلك للفساد واضلالكم بالعداوة ضد دولة الجمهور الفرنساوى فاقسمت بالله العظيم وبرسوله الكريم ان رأس ذلك المفسد ترمى فى تلك الساعة فتذكروا فى كل المواقع حين محاصرة مصر الاخيرة وجرى دماء آبائكم ونسائكم وأولادكم فى كل مملكة مصر وخصوصا محروسة مصر وخواصكم انتهبوا تحت الغارات وطرحوا عليكم فردة قوية غير المعتاد فأدخلوا فى عقولكم واذهانكم كل ما قلت لكم الآن والسلام على كل من هو فى طريق الخير فالويل ثم الويل على كل من يبعد من طريق الخير ممضى خالص الفؤاد عبد الله جاك منو (وفى) ذلك اليوم عملوا اشنكا وضربوا عدة مدافع من القلاع فارتاع الناس لذلك واضطربوا اضطرابا شديدا فسئل من الفرنسيس فاخبروا ان ذلك سرور بقدوم مركبين من فرانسه الى اسكندرية (وفى) ذلك اليوم أيضا وقع بمجلس الديوان بين الوكيل والمشايخ مفاوضة ومناقشة وذلك انه لما أشيع خبر ورود المراكب الى أبى قير شحت الغلال وارتفعت من الرقع على العادة وزادت أثمانها فتفاوضوا فى شأن ذلك وانه لابد من الاعتناء من الحكام وزجر الباعة وطواف المحتسب وشيخ البلد على الرقع والسواحل ولما قرئ الفرمان المذكور قال بعض الحاضرين العقلاء لا يسعون فى الفساد واذا تحركت فتنة لزموا بيوتهم فقال الوكيل ينبغى للعقلاء ولامثالكم نصيحة المفسدين

فان البلاء يعم المفسد وغيره فقال بعضهم هذا ليس بجيد بل العقاب لا يكون الا على المذنب
قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وقال آخر من أهل المجلس ولا تزر وازرة وزر أخرى فقال
لو كيل المفسدون فيما تقدم أهاجوا الفتنة فعمت العقوبة والمدافع والبنبات لا عقل لها
حتى تميز بين المفسد والمصلح فانها لا تقرأ القرآن وقال آخر الخاص نيته تخلصه فقال الوكيل ان
المصلح من يشمل صلاحه الرعية فان صلاحه فى حد ذاته يخصه فقط والثانى أكثر نفعا وطال
البحث والمناقشة فى نحو ذلك فلما كان عصر ذلك اليوم ورد فرمان من سارى عسكر الى وكيل
الديوان فارسل خلف الشيخ اسمعيل الزرقانى فاستدعاه وسلمه اليه وأمره أن يطوف به على
مشايخ الديوان فى بيوتهم فيقرؤنه وهو مبنى على جواب المناقشة المذكورة وصورته بعد
البسملة والجلالة من عبد الله جاك منو سر عسكر أمير عام جيوش دولة جمهور الفرنساوية
بالشرق ومظاهر حكومتها بمصر حالا الى كافة المشايخ والعلماء الكرام المقيمين بمحفل الديوان
المنيف بمحروسة مصر أدام الله تعالى فضائلهم وألهمهم الحكمة الواجبة لاجراء فرائضهم
نرسل لحضراتكم يا مشايخ ويا علماء الكرام نداء جديدا خطابا الى جميع أهالى مملكة مصر
وخصوصا أهل محروسة مصر ولا شبهة لى فى تقييدكم لتنبيههم بكل ما هو محرر فيه اوغير ذلك
تذكروا ان هذا التنبيه هو غرضكم انما حضراتكم ههنا رجال دولة الجمهور الفرنساوى فيبق
فى عقولكم واذهانكم كل ما وقع حين قصاص مصر الاخيرة فهموا بناء على ذلك كيف هو
واجب الى امنيتكم وراحتكم ضبط الخلائق لانه ان كان يصير أصغر الحركات فلا بد انها الها
يقع على رؤسكم وغير ذلك وردلنا فى الحال أخبار من فرانسا انه كملت المصالحة مع امبراطور
النيمسا وان قيصر الروسيا بين وأقام المحاربة ضد دولة العثمانية والسلام (ولما أصبح ثانى يوم)
اجتمع المشايخ ببيت الشيخ عبد الله الشرقاوى وحضر الاغا والوالى والمحتسب واحضروا
مشايخ الحارات وكبراء الاخطاط ونصحوهم وانذروهم وأمروهم بضبط من هو دونهم وان
لا يغفلوا أمر عامتهم وحذروهم وخوفوهم العاقبة وما يترتب على قيام المفسدين وجهل
الجاهلين وانهم هم المأخوذون بذلك كما أن من فوقهم مأخوذ عنهم فالعاقل يشتغل بما يعنيه
على انه لم يبق فى الناس الا رسوم هافتة وانفصلوا على ذلك هذا وديوان الملبون يعملون فيه
بالجد والاجتهاد وبث المعينين من القواسة والفرنساوية فى المطالبة بالثلث والكسرة
الباقية من الفردة والتشديد فى أمر الكرنتيلة وانزعاج الناس من ذلك وخوفهم من حصول
الطاعون وأشاعوا فيما بينهم ان من أصابه هذا الداء فى مكان كشفوا عليه فان كان مريضا
بذلك الداء أخذوا ذلك المصاب الى الكرنتيلة عندهم وانقطع خبره عن أهله الا ان كان له أجل
باق ويشفى من ذلك ويعود اليهم صحيحا والا فلا يراه أهله بعد ذلك أصلا ولا يدرى خبره لانه
اذا مات أخذه الموكلون بالكرنتيلة ودفنوه بثيابه فى حفرة وردموا عليه التراب وأما داره فلا
يدخلها أحد ولا يخرج منها مدة أربعة أيام ويحرقون ثيابه التى تختص به ويقف على
بابه حرس فان مر أحد ولمس الباب أو الحد المحدود قبضوا عليه وادخلوه الدار وكرتنوه
وان مات الشخص فى بيته وظهر انه مطعون جمعوا ثيابه وفرشه وأحرقوها وغسله
الغاسل وحمله الحمالون لا غير وأخرجوه من غير مشهد وامامه ناس تمنع المارين من التقرب منه

فان قرب منه أحد كرتنوه فى الحال وبعد دفنه يكرتنون على كل من باشره بغسل أو حمل أو دفن
ولا يخرجون الا بعد مدة أخرى مثلها بشرط لامساس فهال الناس هذا الفعل واستبشعوه
وأخذوا فى الهرب والخروج من مصر الى الارياف لذلك ولتوهم وقوع الفتنة بورود أخبار
المراكب الى أبى قير وتحذر الفرنساوية واستعدادهم وتاهبهم ونقل أمتعتهم الى القلعة (وفى
تاسع عشره) خرجت عساكر كثيرة بحمولهم بفرشهم وذهبوا الى جهة الشرق واشيع حضور
عرضى العثمانية ووصولهم الى العريش صحبة يوسف باشا الوزير (وفيه) أصعدوا الشيخ
السادات الى القلعة من غير اهانة (وفى يوم الثلاثاء رابع عشرينه) قبضوا ايضا على حسن أغا
المحتسب وأصعدوه الى القلعة ايضا بشخص يخدمه فحبسوه بالبرج الكبير فاما الشيخ السادات
فسأل الموكل به عن ذنبه وجرمه الموجب لحبسه فقال له لم يكن الا الحذر من اثارة تلك الفتن فى
البلد واهاجة العامة لبغضك الفرنسيس لما سبق لك منهم من الايذاء وأما المحتسب فان الشيخ
البكرى والسيد أحمد الزرو ذهبا الى قائمقام والى سارى عسكر وتكلما فى شانه فاجابهما بان هذا
لم يكن من شغلكما وقيل للسيد أحمد انك رجل تاجر وذاك أمير وليس من جنسك حتى تشفع
فيه فقال انما نحتاجون اليه لاجل مساعدته معنا فى قبض المطلوب ولا نعرف له ذنبا يوجب
حبسه لانه ناصح فى خدمة الفرنسيس فقال على لسان الترجمان الله يعلم ذنبه وسارى عسكر
هو أيضا يعلم ذلك من نفسه ولما حبسوه لم يقلدوا مكانه غيره فكان كتخداه يركب مع الاغا
وامامهم الميزان ونوبة الحسبة (وفيه) نادوا فى الاسواق بالامان وعدم الانزعاج من أمر
الكرنتيلة وان من مات لا تحرق الاثياب التى على بدنه لاغير وكان أشيع فى الناس ما تقدم
وزادوا على ذلك حرق الدار التى يموت فيها أيضا وأن قصدهم أيضا عمل كرنتيلة على البلد بتمامها
فحصل من هذا المشاع فى الناس كرب عظيم ووهم جسيم فنودى بذلك ليسكن روع الناس (وفى
يوم الخميس سادس عشرينه) ارسل كبير الفرنسيس وطلب رؤساء الديوان والتجار فحضروا
الى منزله فاعلمهم انه مسافر الى بحرى وتارك بمصر قائمقام بليار وجملة من العسكر والكتبة
والمهندسين وأوصاهم بان يكون نظرهم على البلد وكان فى العزم حبسهم رهينة فاستشار فى
ذلك فاقتضى رأيهم تاخير ذلك وركب من فوره مسافرا ولم يرجع من هذه السفرة الى مصر
وحضر الجماعة الى الديوان واجتمعوا بالوكيل فوريه فاخبرهم انه حضر الى ناحية أبى قير طائفة
من الانكليز وصحبتهم طائفة من المالطية وأخرى نابلطية وطلعوا الى قطعة أرض رخوة بين
ساسولين من الماءوان الفرنساوية محيطون بهم من كل جهة (وفى سابع عشرينه) رجعت
العساكر التى كانت توجهت الى جهة الشرق بحمولهم وأثقالهم وصحبتهم سارى عسكر
الشرقية رينه فسافروا من يومهم ولحقوا بكبيرهم برا وبحرا وأخبروا عنهم انهم لم يزالوا سائرين
حتى وصلوا الى الصالحية وأرسلوا هجانة الى العريش فلم يجدوا أحدا فكروا راجعين وأشاعوا
أن الجهة الشرقية لم يأت اليها أحد مطلقا وأصل الخبر ان سارى عسكر رينه كاشف القليوبية
والشرقية أخبره بعض عربان المويلح بانهم شاهدوا مراكب انكليزية ترددت بالقلزم فارسل
بخبر ذلك الى سارى عسكر منو ويقول له فى ضمن ذلك ويشير عليه بان يتوجه صحبة جانب من
العسكر ويحصن نواحى الاسكندرية خوفا من ورود الانكليز تلك الناحية ران رينه يتكفل

لعبن يرد الى ناحية الشرق وأكد عليه فى ذلك فاجابه سارى عسكر بقوله ان الانكليز لا يأتون
من هذه الناحية وانهم يأتون من ساحل الشام ويأمره بالارتحال والذهاب الى الصالحية يرابط
فيها فتوانى فى الحركة وارسل اليه ثانيا بمعنى الجواب الاول ويحثه على تحصين ثغور الاسكندرية
وترددت بينهما المراسلات فى ذلك ومضت أيام فيما بين ذلك فورد الخبر الفرنساوية بورود
مراكب الانكليز وترددها تجاه الاسكندرية ثم رجوعها فكتب سارى عسكر منو يقول
لرينه انهم تراءوا اليوهموا بان قصدهم ورود الاسكندرية ثم غابوا وانهم رجعوا ليطلعوا بناحية
الطينة ويستحثه على الرحلة والذهاب الى الصالحية فلم يسعه الا الامتثال والارتحال وكتب
اليه كتابا يقول فيه انهم لا يريدون الا ثغر الاسكندرية وانما لم يسعفهم الريح فلا تغتر برجوعهم
وانه رحل امتثالا للامر ويشير عليه هو أيضا بعدم تأخره عن الذهاب الى الاسكندرية ويقبل
اشارته فلم يستمع وتأخر عن ذلك ورحل رينه الى جهة البركة ولم يستعجل الذهاب ثم انتقل الى
الزوامل ثم الى بلبيس وفى كل يوم ووقت يرسل اليه سارى عسكر منو ويأمره بالذهاب الى
الصالحية وهو يتلكأ فى الرحيل ثم أرسل له آخر ايقول له انه وردت علينا أخبار بان يوسف باشا
الوزير متحرك الى القدوم ويحتم عليه فى الرحيل الى الصالحية فعند ذلك جمع رينه سوارى
عسكره وعرض عليهم ذلك وسفه رأيه وان هذا الخبر لا أصل له وانا اعلم اننا لا نصل الى الصالحية
حتى يأتى الخبر بخلاف ذلك ويأتينا الامر بالرجوع والذهاب الى الاسكندرية فلا نستفيد الا
التعب والمشقة وارتحل بمن معه من غير استعجال فوصلوا الى القرين فى ثلاثة أيام واذا
بمراسلة سارى عسكر منو الى رينه يخبره بان الانكليز وصلوا الى أبى قير وطلعوا الى البر وتحاربوا
مع أمير الاسكندرية ومن معه من الفرنساوية وظهروا عليهم ويستعجله فى الرجوع والذهاب
الى الاسكندرية فقال رينه هذا ما كنت أخمنه واظنه وارتحل راجعا وعدى على برانبابة
بعساكره وتقدم سارى عسكر منو وسبقه الى الاسكندرية

(شهر القعدة سنة ١٢١٥)

(فى ثالثه) أمر وكيل الديوان أرباب الديوان بان يكتبوا لسارى عسكر منو بالسلام ففعلوا
ما أمروا به (وفى سادسه) توفى محمد أغا مستحفظان مطعونا مرض يوم السبت وتوفى ليلة
الاحد فوضعوه فى نعش وخرج به الحمالون لا غير وامامه الطرادون ولم يعملوا له مشهدا ولا
جماعة وكرتنوا داره وأغلقوها على من فيها ولم يقلدوا عوضه أحدا بل أذنوا لعبد العال أن
يركب عوضا عنه وذلك بمعونة نصر الله النصرانى ترجمان قائمقام فاستقر عبد العال المذكور
أغات مستحفظان ومحتسبا فكان ذلك من جملة النوادر والعبر فان عبد العال هذا كان من
أسافل العامة وكان أجيرا لبعض نصارى الشوام بخان الحمزاوى يخدمه ثم توسط بمصطفى أغا
السابق بسبب معرفته للنصارى المترجمين حتى تقدم بوساطته وقلدوه الاغاوية فجعله كتخداه
ومشيره فلما تولى محمد أغا تقيد معه كما كان مع مصطفى أغا ولكن دون الحالة التى كان عليها مع
ذلك لصلاحية محمد أغا عن ذلك المقتول فلما توفى فى هذا الوقت ترك لعبد العال أمر المنصب
لاشتغال الفرنساوية بما هو الاهم من افتتاح الحروب والطاعون وغير ذلك (وفى يوم الثلاثاء
تاسعه) أشيع فى الناس وصول العثمانيين الى ناحية غزة وانهم جاوزوا الشام ووصلوا الى العريش

وقدمت الهجانة الى الفرنساوية بالخبر فلما كان عشاء تلك الليلة طلبوا المشايخ الى الديوان
فلما تكامل حضورهم حضر فوريه الوكيل وصحبته آخر من الفرنسيس من طرف قائمقام
فتكلم فوريه كلاما كثيرا ليزيل عنهم الوهم ويؤانسهم بزخرف القول كقوله انه يحب المسلمين
ويميل بطبعه اليهم وخصوصا العلماء وأهل الفضائل ويفرح لفرحهم ويغتم لغمهم ولا يحب
لهم الا الخير وسياسة الاحكام تقتضي بعض الامور المخالفة للمزاج وان سارى عسكر قبل
ذهابه رسم لهم رسوما وأمرهم باجرائها والمشي عليها في أوقاتها وانه عند سفره قصد أن يعوق
المشايخ وأعيان الناس ويتركهم في الترسيم رهينة عن المسلمين فلما ظهر له وتحقق ان الذين
وردوا الى أبي قير ليسوا من المسلمين وانما هم انكليزية ونابلطية واعداء للفرنساوية وللمسلمين
أيضا وليسوا من ملتهم حتى يخشى من ميلهم اليهم أو يتعصبوا من أجلهم والآن بلغنا أن
يوسف باشا الوزير وعساكر العثمانية تحركوا الى هذا الطرف فلزم الامر لتعويق بعض الاعيان
وذلك من قوانين الحروب عندنا بل وعندكم ولا يكون عندكم تكدر ولا هم بسبب ذلك فليس
الا الاعزاز والاكرام أينما كنتم والوكيل دائما نظره معهم ولا يغفل عن تعليل مزاجهم في
كل وقت ويوم ثم انتهى الكلام وانقضى المجلس على تعويق أربعة أشخاص من المشايخ
وهم الشيخ الشرقاوي والشيخ المهدي والشيخ الصاوي والشيخ الفيومي فاصعدوهم الى
القلعة في الساعة الرابعة من الليل مكرمين وأجلسوهم بجامع سارية ونقلوا الى مكانهم الشيخ
السادات فاستقر معهم بالمسجد وامروا الاربعة الباقية من اعضاء الديوان وهم البكري
والامير والسرسي وكاتبه ان يكون نظرهم على البلد ويجتمعون بشيخ البلد ولا ينقطعون عنه
وان المشايخ المحجوزين لا خوف عليهم ولا ضرر وهم معززون مكرمون وأطلقوا لكل شيخ
منهم خادما يطلع اليه وينزل لقضى له أشغاله وما يحتاج اليه من منزله والذي يريد من أحبابهم
وأصحابهم زيارتهم يأخذ له ورقة بالاذن من قائمقام ويطلع بها فلا يمنع وكذلك أصعدوا
ابراهيم افندي كاتب البهار وأحمد بن محمود محرم وحسين قرا ابراهيم ويوسف باشجاويش
تفكجيان وعلى كتخدا يحيى أغات الجراكسة ومصطفى أغا ابطال وعلى كتخدا الجدلي ومحمد
افندي سليم ومصطفى افندي جلبيان ورضوان كاشف الشعراوي وغيرهم وأمروا
المشايخ الباقية والذين لم يحبسوا بتقيدهم ونظرهم الى البلد والعامة وانهم يترددون على
بليار قائمقام ويعلمونه بالامور التي ينشأ عنها الشرور والفتن وأهمل ديوان المليون والمطالبة
بثلثه وكذلك كسرة الفردة ونفس الله عن الناس وكذلك تساهل في أمر الكرنتيلة واجازة
الاموات وعدم الكشف عليهم وتصديق الناس بما يخبرون به في مرض من يموت وذلك لكثرة
أشغالهم وحركاتهم وتحصنهم ونقل متاعهم وصناديقهم وفرشهم وذخائرهم الى القلعة الكبيرة
على الجمال والحمير ليلا ونهارا والطاعون متعلق فيهم ويموت منهم العدة الكثيرة في كل يوم (وفي
حادي عشره) افرجوا عن الشيخ سليمان الفيومي وانزلوه من القلعة ليكون مع من لم يحبس
وأمرهم الوكيل بالتقيد والحضور الى الديوان على عادتهم ولا يهملونه فكانوا يحضرون
ويجلسون حصة يتحدثون مع بعضهم ولا يرد عليهم الا القليل من الدعاوي ثم ينصرفون الى
منازلهم وكذلك أمروا الشيخ احمد العريشي القاضي بان يحضر ويجلس من غير سابقة له بذلك

وذلك

وذلك حفظا للناموس لا غير (وفى ثالث عشره) نقل السكرتارى فوريه الوكيل متاعه الى
القلعة وصعد اليها فلم ينزل وارسل الى الشيخ سليمان الفيومى تذكرة يأمره فيها بان ينقل فراش
المجلس ويودعه فى مكان بداره ففعل ما أمره به ولم يتركوا به الا الحصر وأمر بحضور أرباب
الديوان على عادتهم فكانوا يفرشون سجاجيدهم ويجلسون عليها مدة الجلوس ثم ينصرفون
(وفى رابع عشره) نقلوا حسن أغا المحتسب من البرج الى جامع سارية صحبة المشايخ وكذلك
فوريه الوكيل جعل سكنه الجامع المذكور وأظهر أن قصده مؤانستهم وليس الا ضيق
مساكن القلعة وازدحام الفرنسيس وكثرة ما نقلوه اليها من الامتعة والذخائر والغلال
والاحطاب مع ما هدموه من أماكنها حتى انهم سدوا أبواب الميدان وجعلوه من جملة حقوقها
فكانوا ينزلون اليه ويصعدون منه من باب السبع حدرات (وفى تاسع عشره) ورد مكتوب من
كبير الفرنسيس من ناحية اسكندرية مؤرخ بثالث عشر القعدة وهو جواب عن المكتوب
المرسل اليه السابق ذكره وصورته بعد الصدر المعتاد من عبد الله جاك منو سر عسكر أمير
عام جيوش الفرنساوية بالشرق ومظاهر حكومتها بمصر حالا الى كامل المشايخ والعلماء
الكرام المقيمين بالديوان المنيف بمحروسة مصر أدام الله فضائلهم ورد لنا مكتوبكم العزيز
ورأينا بكامل السرور كل ما فصلتم لنا به وثبت من مفهومه مناصدق ودادكم لنا ولعساكر دولة
جمهور الفرنساوية ودمتم حضراتكم وكافة أهالى مصر بالمحبة والاستقامة الموعودة
ومعلوم على فضائلكم ان الله يهدى كلا فيا النصرة الامنه ووضعت عليه اعتمادى وما توفيق
الابه وبرسوله الكريم عليه السلام الدائم وان ابتغيت النصرة فما هو الا سهولة خير اتى الى
بمصر وسكان ولايتها وخير أمور أهلها والله تعالى يكون دائما معكم ويكرم وجوهكم
بالسلامة (وفيه) سمع ونقل عن بعض الفرنسيس انه وقع الحرب بين الفرنساوية
والانكليزية وكانت الهزيمة على الفرنساوية وقتل بينهم مقتلة كبيرة وانحازوا الى داخل
الاسكندرية ووقع بينهم الاختلاف واتهم منو سارى عسكر رينه وداماص ورابه منهما
ما رابه وكان سبب الهزيمة فيما يظن ويعتقد فقبض عليهما وعزلهما من امارتهما وذلك
ان رينه وداماص لما ذهبا على الصورة المتقدمة ونظر رينه وارسل من كشف على
متاريس الانكليز فوجدها فى غاية الوضع والاتقان فاجتمعوا للمشورة على عادتهم ودبروا بينهم
أمر المحاربة فرأى سارى عسكر منو رأيه فلم يعجب رينه ذلك الرأى وان فعلنا ذلك وقعت
الغلبة علينا وانما الرأى عندى كذا وكذا ووافقه على ذلك داماص وكثير من عقلائهم فلم يرض
بذلك منو وقال انا سارى عسكر وقد رأيت رأيى فلم يسعهم مخالفته وفعلوا ما أمر به فوقعت
عليهم الهزيمة وقتل منهم فى تلك الليلة خمسة عشر الفا وتنحى رينه وداماص ناحية ولم يدخلا
فى الحرب بعسكرهما فاغتاظ منو ونسبهما للخيانة والمخامرة عليه وتسفيههم لرأيه وأكد ذلك
عنده انهما لما حضرا الى الاسكندرية أخذا معهما اثقالهما وما كان لهما بمصر لعلمهما عاقبة
الامر وسوء رأى كبيرهما فاشتد انكاره عليهما وعزل عنهما العسكر وحبسهما ثم أطلقهما وانزلا
الى المراكب مع عدة من أكابرهم وسافرا الى بلادهما وكان منو ارسل الى بونابارته يخبره عن
ورود الانكليز ويستنجده فارسل اليه عسكرا فصادفوا الجماعة المذكورين فى الطريق

فاخبروهم عن الواقع وردوهم من أثناء الطريق وقد أشاروا الى ذلك في بعض مكاتباتهم وأخبر
أيضا المخبرون ان الانكليز أطلقوا حبوس المياه المالحة حتى أغرقت طرق الاسكندرية وصارت
جميعها لجة ماء ولم يبق لهم طريق مسلوك الا من جهة العجمى الى البرية وأن الانكليز تترسوا
قبالهم من جهة الباب الغربي (وفيه) ورد الخبر بان حسين باشا القبطان ورد بعساكره جهة أبي
قير وطلع عسكره من المراكب الى البر وقويت القرائن الدالة على صحة هذه الاخبار وظهرت
لوائح ذلك من الفرنسيس مع شدة تجلدهم وكتمان أمرهم وتمويه كلامهم (وفيه) سدوا باب
البرقية المعروف بباب الغريب وبنوه فضاق خناق الناس بسبب الخروج الى القرافة بالاموات
فكان الذي مدفنه ببستان المجاورين يخرج بجنازته من باب النصر ويمرون بها من خلف السور
المسافة الطويلة حتى ينتهوا الى مدفنهم فحصل للناس مشقة شديدة وخصوصا مع كثرة الاموات
فكلم يوم الاحد حادى عشرينه بعض المشايخ قائمقام في شأن ذلك فارسل الى قبطان الخطة
ففتح بابا صغيرا من حائط السور جهة كفر الطماعين على قدر النعش والحمالين والمشاة
(وفي ثاني عشرينه) سافر جماعة من أعيان الفرنساوية الى جهة بحرى وهم استوف
الخازندار العام ومدبر الحدود فوريه وكيل الديوان وشنانيلو مدبر أملاك الجمهور وبرنار
وكيل دار الضرب وريج خازندار دار الضرب ولابرت رئيس مدرسة المكتب وحافظ
سجلاتهم وكتبهم وأخذوا معهم طائفة من رؤساء القبط وفيهم جرجس الجوهري واشيع
في الناس بان سفرهم لتقرير الصلح وليس كذلك (وفي ثالث عشرينه) توكل بحضور الديوان
كمشارى يقال له جيرار (وحضر يوم الجمعة سادس عشرينه) بصحبة كاتب سلسلة
التاريخ محبنا الفاضل العمدة السيد اسمعيل المعروف بالخشاب وحضرة قاسم أفندى أمين
الدين كاتب الديوان فلما استقر به الجلوس أخبر انه ورد كتاب من كبيرهم جاك منو باللغة
الفرنساوية مضمونه انه مقيم بسكندرية وهو مؤرخ بعشرين القعدة ومثل ذلك من الكلام
الفارغ (وفيه) قدم ثلاثة أنفار من العرب صحبة جماعة من الفرنسيس وذهبوا بهم الى بيت
قائمقام فاستفسر منهم فاختل كلامهم وتبين كذبهم فأمر بحبسهم (وفيه) حضر جماعة
من الفرنسيس من جهة الشرق ومعهم دواب كثيرة وآلات حرب ومروا في شارع المدينة
ومنعوا الناس من شرب الدخان خوفا على البارود من النار ولم يعلم سبب قدومهم ثم تبين انهم
الذين كانوا محافظين بالصالحية وبعد أيام حضر أيضا الذين كانوا بالقرين وكذلك الذين كانوا
ببلبيس وناحية الشرق شيأ بعد شئ

(شهر ذى الحجة الحرام سنة ١٢١٥)

فيه حصل الاجتماع بالديوان وأخبر الوكيل ان كبيرهم قد بعث أخبارا بالامس منها انه قد
مات جماعة من كبراء الانكليز وان أكثر عساكرهم مريضون بمرض الزحير والرمد وربما يحصل
الصلح عن قريب ويرجعون الى بلادهم وان العطش مضارهم وبعثوا اعدى مراكب لتأتيهم
بالماء فتعذر عليهم ذلك ثم سأل عن أحوال البلد وسكون الرعية والغلال والاقوات
فأجيب بان البلد مطمئنة والرعية ساكنة والغلال موجودة فقال لابد من اعتنائكم بجميع

هذه الامور الموجبة للراحة (وفيه) أشيع ان الانكليز ومن معهم من العثمانية ملكوا
ثغر رشيد وابراجها وحاربوا من كان بها من الفرنسيس حتى أجلوهم عنها ودخلوها
(وفي) ذلك اليوم قبضوا على نيف وستين من مغاربة الفحامين وطولون والغورية ونفوهم
وذلك من فعل عبد العال الاغا (وفيه) أمر بليار قائمقام بركوب أحد المشايخ صحبة
عبد العال ويمرون بشوارع المدينة فكان يركب معه مرة الشيخ محمد الامير ومرة الشيخ
سليمان الفيومي وذلك لتطمئن الرعية (وفي) سادسه قرئ مكتوب زعموا انه حضر من سارى
عسكر منو من جهة الاسكندرية وصورته بعد البسملة والجلالة والصدر المعتاد الى حضرات
كافة المشايخ والعلماء الكرام المستشيرين بمحفل الديوان المنيف بمحروسة مصر أدام الله
تعالى فضائلهم وما النصرة الا من الله وبشفاعة رسوله الكريم عليه السلام الدائم العساكر
الفرنساوية والانكليزية هما الى هذا الآن حصيران قبلهما لحصنا اطرافنا بمتاريس
وخنادق لا تغلب ولا تهجن وغير ذلك يلزم نخبر حضراتكم لتهدية تمشياتكم ولاجل انتظامها
ان سلطان الروسية المحترمة أعلن بواسطة مرسله الى حضرة السلطان سليم اذعن الامر الى
عساكره لاجل ما يتجانبوا ويتراوا ويخلوا من بر مصر جميعا والا لابد من السلطان الروسيات
الجمية الاقامة بالمحاربة بمعية مائة ألف عسكرية ضد العثمانية وضد قسطنطينية فبناء على ذلك
ارسل السلطان سليم أوامره بفرمانه خطابه الى عساكره بتخلية بر مصر ولكامل من بالبر
المذكور الى وثم ولكن ذهب الانكليزية كفا للارتشاء بعض من مقدار العسكر العثمانية
وبتقديم امتثالهم الى أوامر سلطانهم فاعلنوا واخبروا كل ذلك الى أهالى مصر فانتظموا
كما كنتم دائما بالخير فاعتمدوا واعتنوا بحماية وصيانة دولة الجمهور الفرنساوية والله تعالى يديم
فضائلكم عن الالهام بالخير والسلامات حرر في الخامس والعشرين من شهر جرمينال سنة تسعة
الموافق لثلاثة ذى الحجة سنة ألف ومائتين وخمسة عشر وكتب بالفاظه وحروفه من خط منشئه
لوما كا الترجمان ثم قال الترجمان ان الفرنساوى الذى حمل هذا الكتاب نقل لى عن سر عسكر انه
باشر لكم ألوية الشكر على قيامكم بوظائفكم فدوموا على ذلك فاجيب بالسمع والطاعة ثم ان
بعض الحاضرين من المشايخ أخبر بان رجلا من المنوفية يقال له موسى خالد كان الفرنساوية
أحسنوا اليه وقدموه على أقرانه فلما خرجوا من المنوفية أفسد في البلاد وقطع الطريق ولا
يتمكن أحد من أهل هذه الجهة أن يخرج من بلده لتحصيل معاشه وانه قبض على الشيخ عابدين
القاضى وصادره في نحو ثلاثة آلاف ريال وكذلك صادر كثيرا من أغنياء منوف وغيرها
وأخذ أموالهم فقال الوكيل ستسكن الفتنة ويعاقب المفسدون ثم أمر بكتابة مكاتيب ممضاة
من مشايخ الديوان خطابا للتجار والمتسببين ولمشايخ البلاد يأمرونهم بارسال الغلال والاقوات
الى مصر فكتبوا للمحلة الكبرى ومنوف والمنصورة والفشن وبنى سويف (وفيه) كتبوا
جوابا من مشايخ الديوان لكبير الفرنسيس جوابا عن المكتوب المذكور آنفا (وفيه) ذكر
قائمقام بليار لبعض الرؤساء انه اذا رجع سارى عسكر منصورا ودامت أهل البلد على طاعتهم
وسكونهم رفع عنهم نصف المليون والظلم (وفي عاشره) افرجوا عن ابن محرم التاجر بتوسل
والدته بقائمقام بليار على مصلحة ألفين ريال فرانسه (وفيه) خرج عبد العال الى ناحية

أبي زعبل ورجع ومعه ثلاثة أشخاص من الفلاحين ضرب عنق أحدهم (وفى ثانى عشره) قبض عبد العال على اناس من الغورية والصاغة ومرجوش وغيرهم وألزمهم بمال وسئل عن ذلك فقال لم أفعله من قبل نفسى بل عن أمر من الفرنسيس (وفيه) حفروا خندقا عند تلال البرقية فكان الذين يخرجون بالاموات يصعدون بهم من فوق التل ثم ينزلون ويمرون على سقالة من الخشب على الخندق المحفور فحصل للناس غاية المشقة واتفق ان ميتا سقط من على رقاب الحمالين وتدحرج الى أسفل التل (وفيه) ورد الخبر بموت مراد بيك بالوجه القبلى بالطاعون وكان موته رابع الشهر ودفن بسوهاج عند الشيخ العارف وأقيم عزاؤه عند زوجته الست نفيسة وبنت له قبرا بمدفن على بيك واسماعيل بيك بالقرافة بالقرب من قبة الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه وأشيع نقله اليه ثم ترك ذلك وبطل وكان الفرنساوية عندما اصطلح معهم وأعطوه امارة الصعيد رتبوا الزوجته المذكورة فى كل شهر مائة ألف فضة واستمرت تقبض ذلك حتى اخرج الفرنساوية جوابات الى الامراء المرادية يعزونهم فى استاذهم وتقريرا الى عثمان بيك البرديسي المعروف بالطنبرجى بان يكون أميرا ورئيسا على خشداشينه وعوضا عن مراد بيك ويستمرون على امريتهم وطاعتهم (وفيه) حضرت جوابات المراسلات التى أرسلت الى البلاد بسبب الغلال والاقوات بان المتسببين والتجار اجابوا بالسمع والطاعة غيران المانع لهم قطاع الطريق وتعدى العرب ومنعهم السبيل وان ابواب البلدان مغلوقة بحيث لايمكن الخروج منها فاذا امنت الطرق حضر المطلوب وكلام هذا معناه واما الساعى المرسل الى المنصورة فانه رجع من أثناء الطريق ولم يمكنه الوصول اليها لان العساكر القادمة قد دخلوها وصارت فى حكمهم (وفيه) أى فى هذا الشهر زاد أمر الطاعون وطعن مصطفى أغا ابطال بالقلعة فلما ظهر فيه ذلك رفعوه بطريق مهانة وأنزلوه الى الكرنتيلة بباب العزب وألقوه بها ثم تكلم فى شأنه أرباب الديوان فانزلوه الى داره فمات بها وكذلك وقع لحسين قرا ابراهيم التاجر وعلى كتخدا البدلى وذلك فى أوائله وفى كل يوم يموت من الفرنسيس الكائنين بالقلعة الثلاثون والاربعون وينزلون بهم من كرنتيلة القلعة على الاخشاب مثل الابواب كل ثلاثة أوأربعة سوا يحملهم الحمالون وامامهم اثنان من الفرنسيس يمنعون الناس ويباعدونهم عن القرب منهم الى أن يخرجوا بهم من باب القرافة فيلقونهم فى حفر عميقة قد أعدها الحفارون ويهيلون عليهم التراب حتى يعلوهم ثم يلقون صفا آخر ويغطونهم بالتراب وهكذا حتى تمتلئ الحفرة ويبقى بينها وبين الارض نحو الذراع فيكبسونها بالتراب والاحجار ويحفرون أخرى غيرها كذلك فيكون فى الحفرة الواحدة اثناعشر وستة عشر وأكثر فوق بعضهم البعض وبينهم التراب ويرمونهم بثيابهم وأغطيتهم وتواسيمهم التى فى أرجلهم وذلك المكان الذى يدفنون به فى العلوة الكائنة خارج مزار القادرية بين الطريقين الموصلين الى جهة مزار الامام الشافعى رضى الله عنه (وفيه) أنهى مشايخ الديوان تعرض عبد العال لمصادرة الناس وطلب المال بعد تأمينهم وتبشيرهم برفع نصف المليون عنهم فاجيبوا بأن ذلك على سبيل القرض لتعطل المال الميرى واحتياج العسكر الى النفقة وقيل لهم أيضا ان كان يمكنكم ان تكتبوا الى البلاد بدفع الميرى رفعنا الطلب عن الناس فقالوا هذا غير ممكن لحصول البلاد فى حيازة القادمين وقطع

الطريق من وقوف العرب بها وعدم الانتظام وانما القصد الملاطفة والرفق فان وظيفتنا
النصح والوساطة فى الخير (وفى يوم الخميس سادس الحجة) حضر استوف الخازندار وجرجس
الجوهرى ومن معهما من القبطة وغيرهم ماعدا الفرنسيس الذين ذهبوا معهم فارسلت
أوراق بحضور مشايخ الديوان والتجار والاعيان من الغد فلما كان فى صبحها حصلت الجمعية
وحضر الخازندار والوكيل وعبد العال وعلى أغا الوالى وبعض التجار كالسيد أحمد الزرو
والحاج عبد الله التاودى شيخ الغورية والحاج عمر الملطيلى التاجر بخان الخليلى ومحمود حسن
وكليمان الترجمان فتكلم استوف وترجم عنه الترجمان بقوله ان سارى عسكر الكبير منو
يقرئكم السلام ويثنى عليكم كثيرا وسينجلى هذا الحادث ان شاء الله تعالى ويقدم فى خير
ويرى أهل مصر مايسرهم وقد هلك من الانكليز خلق كثير وباقيهم أكثرهم مرمودون
الاعين وبمرض الزحير وجاءت طائفة منهم الى الفرنساوية وانضموا اليهم من جوعهم
وعطشهم ولتعلموا أن الفرنساوية لم يسلموا فى رشيد قهرا عنهم بل تركوها قصدا وكذلك
أخلينا دمياط لاجل ان يطمعوا ويدخلوا الى البلاد وتتفرق عساكرهم فنتمكن عند ذلك من
استئصالهم ونخبركم انه قد وردت الى سكندرية مركب من فرانسا وأخبرت ان الصلح قد تم مع
كامل القرانات ماعدا الانكليز فانهم لم يدخلوا فى الصلح وقصدهم عدم سكون الحرب والفتن
ليستولوا على أموال الناس واعلموا ان المشايخ المحبوسين بالقلعة وغيرهم لابأس عليهم وانما
القصد من تعويقهم وحبسهم رفع الفتن والخوف عليهم وشريعة الفرنساوية اقتضت ذلك
ولايمكن مخالفتها ومخالفتها كمخالفة القرآن العظيم عندكم وقد بلغنا ان السلطان العثملى أرسل
الى عسكره بالكف عن الفرنساوية والرجوع عن قتالهم فخالف عليه بعض السفهاء منهم
وخرجوا عن طاعته وأقاموا الحرب بدون اذنه فاجابه بعض الحاضرين بقوله ان القصد
حصول الراحة والصلح والفرنساوية عندنا أحسن حالا من الانكليز لاننا قد عرفنا أخلاقهم
ونعلم أن الانكليز انما يريدون بانضمامهم الى العثملية تنفيذ اغراضهم فقط فانهم يولون العثملى
ويغرونه حتى يوقعوه فى المهالك ثم يتركونه كما فعلوا سابقا ثم قال الخازندار ان الفرنساوية
لايحبون الكذب ولم يعهد عليهم فلازم أن تصدقوا كل ما أخبروكم به فقال بعض الحاضرين
انما يكذب الحشاشون والفرنساوية لا يأكلون الحشيش ثم قال الخازندار ان وقع من أهل
مصر فشل أو فساد عوقبوا أكثر من عام أول واعلموا أن الفرنساوية لايتركون الديار
المصرية ولايخرجون منها أبدا لانها صارت بلادهم وداخلة فى حكمهم وعلى الفرض والتقدير
اذا غلبوا على مصر فانهم يخرجون منها الى الصعيد ثم يرجعون اليها ثانيا ولايخطر فى بالكم
قلة عساكرهم فانهم على قلب رجل واحد واذا اجتمعوا كانوا كثيرا وطال الكلام فى مثل هذه
القويهات والخرافات واجوبة الحاضرين بحسب المقتضيات ثم قال الخازندار القصد منكم
معاونة الفرنساوية ومساعدتهم وغلاق نصف المليون ونشفع بعد ذلك عند سارى عسكر فى
فوات النصف الثانى حكم ماعرفكم قائمقام بليار فاجتهدوا فى غلاقه من الاغنياء واتركوا
الفقراء فاجابوا فى آخر الكلام بالسمع والطاعة فقال لكن ينبغى التعجيل فان الامر لازم
لاجل نفقة العسكر ثم قال لهم ينبغى ان تكتبوا جوابا لسارى عسكر تعرفونه فيه عن راحة

أهل البلد وسكون الحال وقيامكم بوظائفكم وهو ان شاء الله يحضر اليكم عن قريب وانفض
المجلس وكتب الجواب المأمور به وأرسل (وفيه) ورد الخبر بوصول طاهر باشا الارنؤدى
بجملة من العساكر الارنؤدية الى أبي زعبل (وفيه) خرج عدة من عساكر الفرنساوية
وضربوا أربع قرى من الريف بعلة موالاة العرب وقطاع الطريق فنهبوهم وحضروا الى
مصر بمتاعهم ومواشيهم (وفيه) أرسل بليارقائمقام يطلب من الوجاقلية بقية ما عليهم من
المال المتأخر من فردة الملتزمين وقدره اثناعشر ألف ريال وان تأخروا عن الدفع أحاط العسكر
ببيوتهم ونقلهم الى أضيق الحبوس بل واستعملهم في شيل الاحجار فاعتذروا بضيق ذات يدهم
وحبسهم فتصدر اليهم السيد أحمد الزرو وتشفع عند قائمقام بان يقوموا بدفع أربعة آلاف
ريال ويؤجلوا بالباقي وينزلوا من القلعة لتحصيل ذلك فاجابه وأنزل على أغاتي اغات الجراكسة
ويوسف باشجاويش الى بيت عبد العال وحبسهم بمكان بداره وحبس معهم مصطفى كتخدا
الرزاز فكان يتهددهم ويرسل اليهم أعوانه يقولون انهم شهلوا ما عليكم والاضربكم الاغا
بالكرابيج فسبحان الفعال لما يريد فان عبد العال هذا الذى يتهددهم ربما كان لا يقدر على
الوصول الى الوقوف بين يدى بعض أتباعهم فضلا عنهم (وفيه) أحاط الفرنسيس بمنزل حسن
أغا الوكيل المتوفى قبل تاريخه وذلك بسبب انه وجد ببيته غلام فرنساوى مختف أسلم وحلق
رأسه وقبضوا على أحد خشداشينه وحبسوه لكونه علم ذلك ولم يخبر به (وفيه) حضرت رسل
من طرف عرضى الوزير فاقام قائمقام بليار فاجتمعوا به وخلا بهم ووجههم من ليلتهم فلما حصلت
الجمعية بالديوان سئل الوكيل عن ذلك فقال نعم انهم أرسلوا يطلبون الصلح (وفى ثامن عشره)
أفرجوا عن ابراهيم افندى كاتب البهار ليساعد فى قبض نصف المليون (وفى رابع عشرينه)
قبضوا على أبى القاسم المغربى شيخ رواق المغاربة وحبسوه بالقلعة بسبب انه كان يتكلم فى
بعض المجالس ويقول أنا شيخ المغاربة وأحكم عليهم ويتباهى بمثل هذا القول فنقل عنه ذلك
الى عبد العال والفرنسيس وظنوا صحة قوله وانه ربما أثار فتنة فقبضوا عليه وحبسوه وكذلك
حبسوا محمد افندى يوسف ثانى قلفة وآخر يقال له عبد السكرى (وفى خامس عشرينه) أبرزوا
مكتوبا وزعموا انه حضر من سارى عسكرهم وقرئ بالديوان وصورته بعد الصدر خطابا الى كافة
العلماء والمشايخ الكرام بمحفل الديوان المنيف بمحروسة مصر حالا أدام الله تعالى فضائلهم
وردنا مكتوبكم وانشرح قلبى من كل ما شهدتم لنا فيه بانه يثبت عقلكم السليم وصدقكم
وتقيدقلوبكم فى طارق الدستور فدوموا مهتدين بهذه المسلكة ولا بد افضائلكم من دولة
جمهورنا كامل الوفا من حسن رضا واطمئنان عليكم منها ومن طرف عمدة أصحاب الجراءة
والشجاعة حضرة القونصل أولها بونابارته وعلى الخصوص من طرفنا وكان ضد اوامرى ان
الستوريان فوريه الذى كنت وصفته قرب فضائلكم ترك ذلك الموضع توجها الى اسكندرية
وما تلك الفعلة الا من نقص جسارته فى ذى الوقعة فبدلناه بجنب فضائلكم بالستوريان
جيرار جل واجب الاستوصاء لاجل عرضه وفضله وخصوصا لاجل غيره وجسارته فلذلك هو
كسب اعتمادى فاعتمدوا الى كل ما هو قائل بفضائلكم من جانبنا وعنه وعونه تعالى عن
قريب نواجهكم بمصر بخير وسلامة ودوموا حسب تدبيراتكم لتنظيم البلد وتماسكة الطاعة

بين الامة الجامدة والسيالة بين غيرهم وكذلك نرجو من رب الاجناد بحرمة سيد العباد
أن تشددوا قلوبكم بتوكلاته لان عونتنا اسمه العظيم حررفى ثلاثة عشر فلوريال سنة تسعة
موافقا الثمانية عشر ذى الحجة سنة ألف ومائتين وخمسة عشر ممضى عبد الله جاك منو انتهى
بألفاظه وحروفه (وفى سادس عشرينه) أعادوا فرش الديوان بأمر الوكيل جيرار وذلك على
حد قول القائل

وتجلدى للشامتين أريهم * أنى لريب الدهر لا أتضعضع

(وفيه) أفرجوا عن محمد كاشف سليم الشعراوى بشفاعة حسين كاشف وسافر الى جهة
الصعيد (وفى ثامن عشرينه) وردت الاخبار بوصول ركاب الوزير يوسف باشا الى مدينة
بلبيس وذلك يوم الجمعة رابع عشرينه (وفيه) أخبر وكيل الديوان أن سارى عسكر أرسل كتابا
الى الست نفيسة بالتعزية ورتب لها فى كل شهر مائة ألف نصف وأربعين وانقضت هذه السنة
بحوادثها وما حصل فيها * فمنها توالى الهدم والخراب وتغيير المعالم وتنويع المظالم وعم
الخراب خطة الحسينية خارج باب الفتوح والحروبى فهدموا تلك الاخطاط والجهات
والحارات والدروب والحمامات والمساجد والمزارات والزوايا والتكايا وبركة جناق
وما بها من الدور والقصور المزخرفة وجامع الجنبلاطية العظيم بباب النصر وما كان به من
القباب العظام المعقودة من الحجر المنحوت المربعة الاركان الشبيهة بالاهرام والمنارة العظيمة
ذات الهلالين واتصل هدم خارج باب النصر بخارج باب الفتوح وباب القوس الى باب الحديد
حتى بقى ذلك كله خرابا متصلا واحدا وبقى سور المدينة الاصلى ظاهرا مكشوفا فعمروه ورمموا
ما تشعث منه وأوصلوا بعضه ببعض بالبناء ورفعوا بنيانه فى العلو وعملوا عند كل باب كرانك
وبدنات عظاما وأبوابا داخلة وخارجة وأخشابا مغروسة بالارض مشبكة بكيفية مخصوصة
وركزوا عند كل باب عدة من العسكر مقيمين وملازمين ليلا ونهارا ثم سدوا باب الفتوح بالبناء
وكذلك باب البرقية وباب المحروق وأنشؤا عدة قلاع فوق تلال البرقية ورتبوا فيها العساكر
وآلات الحرب والذخيرة وصهاريج الماء وذلك من حد باب النصر الى باب الوزير وناحية الصوة
طولا فهدوا أعالى التلال وأصلحوا طرقها وجعلوا لها مزالق وانحدارات لسهولة الصعود
والهبوط بقياسات وتحريرات هندسية على زوايا قائمة ومنفرجة وبنوا تلك القلاع بمقادير
بين ابعادها وهدموا أبنية رأس الصوة حيث الحطابة وباب الوزير تحت القلعة الكبيرة وما
بذلك من المدارس القديمة المشيدة والقباب المرتفعة وهدموا أعالى المدرسة النظامية
ومنارتها وكانت فى غاية من الحسن وجعلوها قلعة ونبشوا ما بها من القبور فوجدوا الموتى
فى توابيت من الخشب فظنوا داخلها دراهم فكسروا بعضها فوجدوا بها عظام الموتى
فانزلوا تلك التوابيت وألقوها الى خارج فاجتمع أهل تلك الجهة وحملوها وعملوا لها مشهدا
بجمع من الناس ودفنوها داخل التكية المجاورة لباب المدرج وجعلوا تلك المدرسة قلعة
أيضا بعد أن هدموا منارتها أيضا وكذلك هدموا مدرسة القانية والجامع المعروف
بالسبع سلاطين وجامع الجركسى وجامع خوند بركة الناصرية خارج باب البرقية وكذلك

ابنية باب القرافة ومدارسها ومساجدها وسدوا الباب وجعلوا الجامع الناصرى الملاصق له
قلعة بعد ان هدموا منارته وقبابه وسدوا أبواب الميدان من ناحية الرميلة وناحية عرب
اليسار وأوصلوا سور باب القرافة بجامع الزمر وجعلوا ذلك الجامع قلعة وكذلك عدة قلاع
متصلة بالجراة التى كانت تنقل الماء الى القلعة الكبيرة وسدوا عيونها او بواكيها وجعلوها
سورا بفتحات لرمى المدافع ومنها الاقوصرة واحدة من ناحية الطيبى جهة مصر القديمة جعلوها بابا
وسلكوا عليها السكرنك والغفر والعسكر الملازمين الاقامة بها ولقبض المكس من الخارج
والداخل وسدوا الجهة المسلوكة من ناحية قنطرة السد بحاجز خشب مقفص وعليه باب بقفل
مقفص أيضا وعليه حرسجية ملازمون القيام عليه وذلك حيث سواقى الجراة التى كانت
تنقل الماء الى القلعة وحفروا خلف ذلك خندقا * واما ما انشؤه وعمروه من الابراج والقلاع
والحصون بناحية ثغر الاسكندرية ورشيد ودمياط وبلاد الصعيد فشئ كثير جدا وذلك
كله فى زمن قليل * ومنها تخريب دور الازبكية وردم رصيفاتها بالاتربة وتبديل أوضاعها
وهدم خطة قنطرة الموسكى وماجاورها من أول القنطرة المقابلة للحمام الى البوابة المعروفة
بالعتبة الزرقاء حيث جامع أزبك وما كان فى ضمن ذلك من الدور والحوانيت والوكائل وكوم
الشيخ سلامة فسلك المار من على القنطرة فى رحبة متسعة ينتهى الى رحبة الجامع الازبكى
وهدموا بيت الصابونجى ووصلوه بجسر عريض ممتد ممهد حتى ينتهى الى قنطرة الدكة وفى
متوسط ذلك الجسر ينعطف جسر آخر الى جهة اليسار عند بيت الطويل المهدوم وبيت
الالفى حيث سكن سارى عسكر ممتد ذلك الجسر الى قنطرة المغربى ومنها ممتد الى بولاق على خط
مستقيم الى ساحل البحر حيث موردة التبن والشون وزرعوا بحافتيه النيسبان والاشجار
وكذلك برصيفات الازبكية وهدموا المسجد المجاور لقنطرة الدكة مع ماجاوره من الابنية
والغيطان وعملوا هنالك بوابة وكرنكا وعسكرا ملازمين الاقامة والوقوف ليلا ونهارا وذلك
عند مسكن بليار قائمقام وهى دار جرجس الجوهرى وماجاوره وكان فى عزمهم ايصال
ما انتهوا الى هدمه بقنطرة الموسكى الى سور باب البرقية ويهدمون من حد حمام الموسكى حتى
يتصل المهدوم بناحية الاشرفية ثم الى خان الخليلى الى اسطبل الطارمة المعروف الآن
بالشنوانى الى ناحية كفر الطماعين الى البرقية ويجعلون ذلك طريقا واحدا متسعا
وبحافتيه الحوانيت والخانات وبها أعمدة وأشجار وتكاعيب وتعاريش وبساتين من
أولها الى آخرها من حد باب البرقية الى بولاق فلما انتهوا فى الهدم الى قنطرة الموسكى تركوا
الهدم ونادوا بالمهلة ثلاثة أشهر وشرعوا فى ابنية حوائط بحافتى القنطرة ومعاطف ومن التى
الى حارة الافرنج وحارة النباقة وذلك بالحجر النحت المتقن الوضع وكذلك عمروا اقناطر الخليج
المتهدمة داخل مصر وخارجها على ذلك الشكل مثل قنطرة السد والقنطرة التى بين أراضى
الناصرية وطريق مصر القديمة وقنطرة الليمون وقنطرة قديدار وقنطرة الاوز وغير ذلك ثم
فاجأهم حادث الطاعون ووصول القادمين فتركوا ذلك واشتغلوا بأمور التحصين وسيأتى تتمة
ذلك * ومنها توالى خراب بركة الفيل وخصوصا بيوت الامراء التى كانت بها وأخذوا أخشابها

لعمارة القلاع ووقود النيران والبيع وكذلك ما كان بها من الرصاص والحديد والرخام
وكانت هذه البركة من جملة محاسن مصر وفيها يقول أبو سعيد الاندلسى وقد ذكر القاهرة
وأعجبنى فى ظاهرها بركة الفيل لانها دائرة كالبدر والمناظر فوقها كالنجوم وعادة السلطان أن
يركب فيها بالليل ويسرح أصحاب المناظر على قدر هممهم وقدرتهم فيكون بذلك لها منظر
عجيب وفيها أقول

انظر الى بركة الفيل التى اكتنفت * بها المناظر كالاهداب للبصر
كانما هى والابصار ترمقها * كواكب قد أداروها على القمر

ونظرت اليها وقد قابلتها الشمس بالغدو فقلت

انظر الى بركة الفيل التى نحرت * لها الغزالة نحرا من مطالعها
وخل طرفك محفوفا ببهجتها * تهيم وجدا وحبا فى بدائعها

وتخرب أيضا جامع الرويعى وجعلوه خمارة وبعض جامع عثمان كتخدا القزدغلى الذى بالقرب
من رصيف الخشاب وجامع خير بك حديد الذى بدرب الحمام بقرب بركة الفيل وجامع
البنهاوى والدرطوشى والعدوى وهدموا جامع عبد الرحمن كتخدا المقابل لباب الفتوح
حتى لم يبق به الا بعض الجدران وجعلوا جامع أزبك وقايتبيع أقلام المكوس * ومنها انهم
غيروا معالم المقياس وبدلوا أوضاعه وهدموا قبته العالية والقصر البديع الشاهق والقاعة
التى بها عمود المقياس وبنوها على شكل آخر لا بأس به لكنه لم يتم وهى على ذلك باقية الى الآن
ورفعوا قاعدة العامود العليا ذراعا وجعلوا ثلاث لزيادة من قطعة رخام مربعة ورسموا عليها
من جهاتها الاربع قراريط الذراع * ومنها انهم هدموا مساطب الحوانيت التى بالشارع
ورفعوا أحجارها مظهرين ان القصد بذلك توسيع الازقة لمرور العربات الكبيرة التى ينقلون
عليها المتاع واحتياجات البناء من الاحجار والجبس والجير وغيره والمعنى الخفى الشافى خوفا
من المتاريس بها عند حدوث الفتن كما تقدم وكانوا وصلوا فى هدم المساطب الى باب زويلة
ومن الجهة الاخرى الى عطفة مرجوش فهدموا مساطب خط قناطر السباع والصليبة
ودرب الجماميز وباب سعادة وباب الخرق الى آخر باب الشعرية ولو طال الحال لهدموا
مساطب العقادين والغورية والصاغة والنحاسين الى اخر باب النصر وباب الفتوح
فحصل لارباب الحوانيت غاية الضيق لذلك وصاروا يجلسون فى داخل فجوات الحوانيت
مثل القيران فى الشقوق وبعض الزوايا والجوامع والرباع التى درجها خارج عن سمت حائط
البناء لما هدموا درجه وبطلت بقى باب مدخله معلقا فكانوا يتوصلون اليه بدرج من
الخشب مصنوع يضعونه وقت الحاجة ويرفعونه بعدها وذلك عمل كثير * ومنها تبرج
النساء وخروج غالبهن عن الحشمة والحياء وهو انه لما حضر الفرنسيس الى مصر ومع البعض
منهم نساؤهم كانوا يمشون فى الشوارع مع نسائهم وهن حاسرات الوجوه لابسات الفستانات
والمناديل الحرير الملونة ويسدلن على مناكبهن الطرح الكشميرى والمزركشات المصبوغة
ويركبن الخيول والحمير ويسوقونها سوقا عنيفا مع الضحك والقهقهة ومداعبة المكارية
معهم وحرافيش العامة فمالت اليهم نفوس أهل الاهواء من النساء الاسافل والفواحش

فتداخلن معهم لخضوعهم للنساء وبذل الاموال لهن وكان ذلك التداخل أولا مع بعض احتشام وخشية عار ومبالغة فى اخفائه فلما وقعت الفتنة الاخيرة بمصر وحاربت الفرنسيس بولاق وفتكوا فى أهلها وغنموا أموالها وأخذوا ما استحسنوه من النساء والبنات صرن مأسورات عندهم فزيوهن بزى نسائهم وأجروهن على طريقتهن فى كامل الاحوال فخلع أكثرهن نقاب الحياء بالكلية وتداخل مع أولئك المأسورات غيرهن من النساء الفواجر ولما حل بأهل البلاد من الذل والهوان وسلب الاموال واجتماع الخيرات فى حوز الفرنسيس ومن والاهم وشدة رغبتهم فى النساء وخضوعهم لهن وموافقة مرادهن وعدم مخالفة هواهن ولو شتمته أو ضربته بتاسومتها فطرحن الحشمة والوقار والمبالاة والاعتبار واستملن نظراءهن واختلسن عقولهن لميل النفوس الى الشهوات وخصوصا عقول القاصرات وخطب الكثير منهم بنات الاعيان وتزوجوهن رغبة فى سلطانهم ونوالهم فيظهر حالة العقد الاسلام وينطق بالشهادتين لانه ليس له عقيدة يخشى فسادها وصار مع حكام الاخطاط منهم النساء المسلمات متزيات بزيهم ومشوا معهم فى الاخطاط للنظر فى أمور الرعية والاحكام العادية والامر والنهى والمناداة وتمشى المرأة بنفسها أو معها بعض أترابها وأضرابها على مثل شكلها وامامها القواسة والخدم وبأيديهم العصى يفرجون لهن الناس مثل ما يمر الحاكم ويأمرن وينهين فى الاحكام * ومنها انه لما أوفى النيل أذرعه ودخل الماء الى الخليج وجرت فيه السفن وقع عند ذلك من تبرج النساء واختلاطهن بالفرنسيس ومصاحبتهم لهن فى المراكب والرقص والغناء والشرب فى النهار والليل فى الفوانيس والشموع الموقدة وعليهن الملابس الفاخرة والحلى والجواهر المرصعة وصحبتهم آلات الطرب وملاحو السفن يكثرون من الهزل والمجون ويتجاوبون برفع الصوت فى تحريك المقاديف بسخيف موضوعاتهم وكنائف مطبوعاتهم وخصوصا اذا دبت الحشيشة فى رؤسهم وتحكمت فى عقولهم فيصرخون ويطبلون ويرقصون ويزمرون ويتجاوبون بمحاكاة ألفاظ الفرنساوية فى غنائهم وتقليد كلامهم شئ كثير * وأما الجوارى السود فانهن لما علمن رغبة القوم فى مطلق الانثى ذهبن اليهم أفواجا فرادى وأزواجا فنطن الحيطان وتسلقن اليهم من الطيقان ودلوهم على مخبآت أسيادهن وخبايا أموالهم ومتاعهم وغير ذلك * ومنها ان يعقوب القبطى لما تظاهر مع الفرنساوية وجعلوه سارى عسكر القبطة جمع شبان القبط وحلق لحاهم وزياهم بزى مشابه لعسكر الفرنساوية مميزين عنهم بقبع يلبسونه على رؤسهم مشابه لشكل البرنيطة وعليها قطعة فروة سوداء من جلد الغنم فى غاية البشاعة مع ما يضاف اليها من قبح صورهم وسواد أجسامهم وزفارة أبدانهم وصيرهم عسكره وعزوته وجمعهم من أقصى الصعيد وهدم الاماكن المجاورة لحارة النصارى التى هو ساكن بها خلف الجامع الاحمر وبنى له قلعة وسورها بسور عظيم وابراج وباب كبير يحيط به بدنات عظام وكذلك بنى ابراجا فى ظاهر الحارة جهة بركة الازبكية وفى جميع السور المحيط والابراج طيقانا للمدافع وبنادق الرصاص على هيئة سور مصر الذى رممه الفرنساوية ورتب على باب القلعة الخارج والداخل عدة من العسكر الملازمين للوقوف ليلا ونهارا وبايديهم البنادق على طريقة الفرنساوية

* ومنها قطعهم الاشجار والنخيل من جميع البساتين والجنائن الكائنة بمصر وبولاق ومصر
القديمة والروضة وجهة قصر العيني وخارج الحسينية وبساتين بركة الرطلي وأرض الطبالة
وبساتين الخليج بل وجميع القطر المصري كالشرقية والغربية والمنوفية ورشيد ودمياط
كل ذلك لاحتياجات عمل القلاع وتحصين الاسوار في جميع الجهات وعمل العجل والعربات
والمتاريس ووقود النار وكذلك المراكب والسفن وأخذ أخشابها أيضا مع شدة الاحتياج
اليها وعدم انشاء الناس سفنا جديدة لفقرهم وعدم الخشب والزفت والقار والحديد وباقي
اللوازم حتى انهم حال حلولهم الديار المصرية وسكنهم بالازبكية كسروا جميع القنج والاغربة
التي كانت موجودة تحت بيوت الاعيان بقصد التنزه وكذلك ما كان ببركة الفيل وبسبب ذلك
شحت البضائع وغلت الاسعار وتعطلت الاسباب وضاقت المعايش وتضاعفت أجر حمل
التجارات في السفن لقلتها * ومنها هدم القباب والمدافن الكائنة بالقرافة تحت القلعة خوفا
من تترس المحاربين بها فكانوا يهدمون ذلك بالبارود على طريقة اللغم فيسقط المكان بجميع
أجزائه من قوة البارود واحتباسه في الارض فيسمع له صوت عظيم ودوي فهدموا أشياء كثيرا
على هذه الصورة وكذلك ازالوا جانبا كبيرا من الجبل المقطم بالبارود من الجهة المحاذية للقلعة
خوفا من تمكن الخصم منها والرمي على القلعة * ومنها زيادة النيل الزيادة المفرطة التي لم يعهد
مثلها في هذه السنين حتى غرقت الاراضي وحوصرت البلاد وتعطلت الطرق فصارت الارض
كلها لجة ماء وغرق غالب البلاد التي على السواحل فتهدم من دورها شيء كثير وأما المدينة فان
الماء جرى من جهة الناصرية الى الطريق المسلوكة وطفح من بركة الفيل الى درب الشمسي
وطريق قنطرة عمر شاه * ومنها استمرار انقطاع الطرق واسباب المتاجر وغلو البضائع المجلوبة
من البلاد الرومية والشامية والهندية والحجازية والمغرب حتى غلت اسعار جميع الاصناف
وانتهى سعر كل شيء الى عشرة أمثاله وزيادة على ذلك فبلغ الرطل الصابون الى ثمانين نصفا
واللوزة الواحدة بنصفين وقس على ذلك وأما الاشياء البلدية فانها كثيرة وموجودة وغالبها
يباع رخيصا مثل السمن والعسل النحل والارز والغلال وخصوصا الارز فانه يبيع في أيامهم
بخمسمائة نصف فضة الاردب وكانت النصارى باعة العسل النحل يطوفون به في بلاليص
محملة على الحمير ينادون عليه في الازقة بارخص الاثمان * ومنها وقوع الطاعون بمصر والشام
وكان معظم عمله ببلاد الصعيد أخبرني صاحبنا العلامة الشيخ حسن المعروف بالعطار المصري
نزيل اسيوط مكاتبة ونصه ونعرفكم يا سيدي انه قد وقع في قطر الصعيد طاعون لم يعهد ولم نسمع
بمثله وخصوصا ما وقع منه باسيوط وقد انتشر هذا البلاء في جميع البلاد شرقا وغربا وشاهدنا
منه العجائب في أطواره وأحواله وذلك انه أباد معظم أهل البلاد وكان أكثره في الرجال سيما
الشبان والعظماء وكل ذي منقبة وفضيلة واغلقت الاسواق وعزت الاكفان وصار المعظم
من الناس بين ميت ومشيع ومريض وعائد حتى ان الانسان لا يدري بموت صاحبه أو قريبه
الا بعد أيام ويتعطل الميت في بيته من أجل تجهيزه فلا يوجد النعش ولا المغسل ولا من يحمل
الميت الا بعد المشقة الشديدة وان أكبر كبير اذا مات لا يكاد يمشي معه ما زاد على عشرة أنفار
تكتري وماتت العلماء والقراء والملتزمون والرؤساء وأرباب الحرف ولقد مكثت شهرا بدون

حلق رأسى لعدم الحلاق وكان مبدأ هذا الامر من شعبان وأخذ فى الزيادة فى شهر ذى القعدة والحجة حتى بلغ النهاية القصوى فكان يموت كل يوم من اسيوط خاصة زيادة على السـتمائة وصار الانسان اذا خرج من بيته لايرى الا جنازة أو مريضا أو مشتغلا بتجهيز ميت ولا يسمع الا نائحة أو باكية وتعطلت المساجد من الاذان والامامة لموت أرباب الوظائف واشتغال من بقى منهم بالمشى امام الجنائز والسبح والسهر وتعطل الزرع من الحصاد ونشف على وجه الارض وابادته الرياح لعدم وجدان من يحصده وعلى التخمين انه مات الثلثان من الناس هذا مع سعى العرب فى البلاد بالفساد والتخويف بسبب خلو البلاد من الناس والحكام الى أن قال ولو شئت ان أشرح لك ياسيدى ماحصل من أمر الطاعون للآن لضعف مع عدم الانتهاء وتاريخه ثامن عشرين الحجة سنة تاريخه

(وأما من مات فى هذه السنة من الاعيان) مات الامام الالمعى والذكى اللوذعى من عجنت طينته بماء المعارف وتآخت طبيعته مع العوارف العمدة العلامة والنحرير الفهامة فريد عصره ووحيد عصره الشيخ محمد بن أحمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدى الشافعى الشهير بابن الجوهرى وهو أحد الاخوة الثلاثة وأصغرهم ويعرف هو بالصغير ولد سنة احدى وخمسين ومائة والف ونشأ فى حجر والده فى عفة وصون وعفاف وقرأ عليه وعلى أخيه الاكبر الشيخ أحمد بن أحمد وعلى الشيخ خليل المغربى والشيخ محمد الفرماوى وغيرهم من فضلاء الوقت وأجازه الشيخ محمد الملوى بما فى فهرسته وحضر دروس الشيخ عطية الاجهورى فى الاصول والفقه وغير ذلك ولازمه وبه تخرج فى الالقاء وحضر الشيخ على الصعيدى والبراوى وتلقى عن الشيخ الوالد حسن الجبرتى كثيرا من العلوم ولازم التردد عليه والاخذ عنه مع الجماعة ومنفردا وكان يحبه ويميل اليه ويقبل بكليته عليه وحج مع والده فى سنة ثمان وستين وجاور معه فاجتمع بالشيخ السيد عبد الله أمير غنى صاحب الطائف واقتبس من أنواره واجتنى من ثماره وكان آية فى الفهم والذكاء والغوص والاقتدار على حل المشكلات واقرأ الكتب وألقى الدروس بالاشرفية وأظهر التعفف والانجماع عن خلطة الناس والذهاب والتردد الى بيوت الاعيان والتزهد عما بايديهم فاحبه الناس وصار له اتباع ومحبون وساعده على ذلك الغنى والثروة وشهرة والده واقبال الناس عليه ومدحتهم له وترغيبهم فى زيارته وتزوج بنت الخواجا الكريمى وسكن بدارها المجاورة لبيت والده بالازبكية واتخذ له مكانا خاصا بمنزل والده يجلس فيه فى أوقات وكل من حضر عند أبيه فى حال انقطاعه من الاكابر أو من غيرهم للزيارة أو للتلقى يأمره بزيارة ابنه المترجم والتلقى عنه وطلبهم الدعاء منه ويحكى لهم عنه مزايا وكرامات ومكاشفات ومجاهدات وزهديات فازداد اعتقاد الناس فيه وعاشر العلماء والفضلاء من أهل عصره ومشايخه وقرنائه وتردد عليهم وترددوا عليه ويبيتون عنده ويطعمهم ويكرمهم ويتنزه معهم فى أيام النيل مع الحشمة والكمال ومجانبة الامور المخلة بالمروأة ولما مات أخوه الكبير الشيخ أحمد وقد كان تصدر بعد والده فى اقراء الدروس اجمع الخاص والعام على تقدم المترجم فى اقراء الدروس فى الازهر والمشهد الحسينى فى رمضان فامتنع من ذلك وواظب على حالة انجماعه وطريقته وملازمته الدروس بالاشرفية

وحج في سنة سبع وثمانين ومائة وألف وجاور سنة وعقد دروسا بالحرم وانتفع به الطلبة ثم عاد
الى وطنه وزاد في الانجماع والتحجب عن الناس في أكثر الاوقات فعظمت رغبة الناس فيه
وردهم اياهم مرة بعد أخرى وأظهر الغنى عنهم فازداد ميل الناس اليه وجبلت قلوبهم على
حبه واعتقاده وتردد الامراء اليه والزيارة أفواجا وربما احتجب عن ملاقاتهم وقلد بعضهم
بعضا في السعي ولم يعهد عليه أنه دخل بيت أمير قط أو أكل من طعام أحد قط الا بعض أشياخه
المتقدمين وكانت شفاعته لا ترد عند الامراء والاعيان مع الشكيمة والصدع بالامر والمناصحة
في وجوههم اذا أتوا اليه وازدادت شهرته وطار صيته ووفدت عليه الوفود من الحجاز والغرب
والهند والشام والروم وقصدوا زيارته والتبرك به وحج أيضا في سنة تسع وتسعين لما حصلت
الفتنة بين امراء مصر فسافر باهله وعياله وقصد المجاورة فجاور سنة واقرأ هناك دروسا واشترى
كتبا نفيسة ثم عاد الى مصر واستمر على حالته في انجماعه وتحجبه عن الناس بل بالغ في ذلك
ويقرئ ويملي الدروس بالاشرفية واحيانا بزاويتهم بدرب شمس الدولة واحيانا بمنزله بالازبكية
ولما توفي الشيخ أحمد الدمنهوري وتولى مشيخة الازهر الشيخ عبد الرحمن العريشي الحنفي
باتفاق الامراء والمتصدرين من الفقهاء وهاجت حفائظ الشافعية وذهبوا اليه وطلبوه
للمشيخة فابى ذلك ووعدهم بالقيام لنصرتهم وتولية من يريدونه فاجتمعوا ببيت الشيخ البكري
واختاروا الشيخ أحمد العروسي لذلك وارسلوا الى الامراء فلم يوافقوا على ذلك فركب المترجم
بصحبة الجمع الى ضريح الامام الشافعي ولم يزل حتى نقض ما ابرمه العلماء والامراء ورد المشيخة
الى الشافعية وتولى الشيخ أحمد العروسي وتم له الامر كما تقدم ذلك في ترجمة العريشي
ولما توفي الشيخ أحمد العروسي كان المترجم غائبا عن مصر في زيارة سيدي أحمد البدوي
فاهمل الامر حتى حضر وتولى الشيخ عبد الله الشرقاوي باشارته ولم يزل وافر الحرمة معتقدا
عند الخاص والعام حتى حضر الفرنساوية واختلت الامور وشارك الناس في تلقي البلاء
وذهب ما كان له بأيدي التجار ونهب بيته وكتبه التي جمعها وتراكمت عليه الهموم والامراض
وحصل له اختلاط ولم يزل حتى توفي يوم الاحد حادي عشرين شهر القعدة سنة تاريخه بحارة
برجوان وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن عند والده واخيه بزاوية القادرية بدرب
شمس الدولة وبالجملة فكان من محاسن مصر والفريد في العصر ذهنه وقاد ونظمه مستجاد
وكان رقيق الطبع لطيف الذات متأنقا في مأكله وملبسه * ومن مؤلفاته مختصر المنهج في الفقه
وزاد عليه فوائد واختصر الاسم وسماه النهج ثم شرحه وهو بالغ في بابه ومنها شرح المعجم
الوجيز لشيخه السيد عبد الله أمير غني وقد اعتنى به وقرأه درسا ومنها شرح عقيدة والده
المسماة منقذة العبيد في كراريس اجاد فيه جدا ورسالة في تعريف شكر المنعم وشرح الجزرية
والدر النظيم في تحقيق الكلام القديم ونظم عقائد النسفي وعقيدة في التوحيد وشرحها
بشرحين واللمعة الالمعية في قول الشافعي باسلام القدرية وتحقيق الفرق بين علم الجنس
وبين اسمه واتحاف الكامل ببيان تعريف العامل وزهر الافهام في تحقيق الوضع وماله
من الاقسام وحلية ذوي الافهام بتحقيق دلالة العام واتحاف الطرف في بيان متعلق
الظرف والروض الازهر في حديث من رأى منكم منكرا ورسالة في تعريف الشكر

العرفى وثمرة غرس الاعتناء بتحقيق أسباب البناء والدر المنثور فى الساجور واتحاف الآمال بجواب السؤال فى الحل والوضع لبعض الرجال واتحاف الاحبة فى الضبة أى المفضضة ورسالة فى التوجه واتمام الاركان ورسالة فى زكاة النابت ورسالة فى ثبوت رمضان ورسالة فى أركان الحج ورسالة فى مدعجوة ودرهم ورسالة فى مسئلة الغصب وحاشية على شرح ابن قاسم العبادى الى البيوع والروض الوسيم فى المفتى به من المذهب القديم ورسالة فى النذر للشريف ورسالة فى اهداء القرب للنبى عليه السلام ورسالة فى الاصولى والاصول ورسالة فى مسئلة ذوى الارحام واتحاف اللطيف بصحة النذر للموسر والشريف وله غير ذلك منظومات وضوابط وتحقيقات رحمه الله تعالى * (ومات) * الاجل الامثل العمدة الوجيه السيد عبد الفتاح بن أحمد بن الحسن الجوهرى أخو المترجم المذكور وهو أسن منه وأصغر من أخيه الشيخ أحمد ولد سنة احدى واربعين ومائة والف ونشأ فى حجر أبيه وحضر الشيخ الملوى وبعض دروس ابيه وغيره ولم يكن معتنيا بالعلم ولم يلبس زى الفقهاء وكان يعانى التجارة ويشارك ويضارب ويحاسب ويكاتب فلما توفى اخوه الاكبر الشيخ أحمد وامتنع أخوه الاصغر الشيخ محمد من التصدر للاقراء فى محله اتفق الحال على تقدم المترجم حفظا للناموس وبقاء لصورة العلم الموروث فعند ذلك تزيا بزى الفقهاء ولبس التاج والفراجة الواسعة واقبل على مطالعة العلم وخالط أهله وصار يطالع ويذاكر واقرأ دروس الحديث بالمشهد الحسينى فى رمضان مع قلة بضاعته وذلك بمعونة الشيخ مصطفى ابن الشيخ محمد الفرماوى فكان يطالع الدرس الذى عليه من الغدو يتلقى عنه مناقشات الطلبة وثبت على ذلك حتى ثبتت المشيخة وتقررت العالمية كل ذلك مع معاناته التجارة وتردد الى الحرمين واثرى واقتنى كتبا نفيسة وعروضا وحشما واشترى المماليك والعبيد والجوارى والاملاك والالتزام ولم يزل حتى حصلت حوادث الفرنساوية وصادروه وأخذوا منه خمسة عشر ألف فرانسه وداخله من ذلك كرب وانفعال زائد فسافر الى بلدة جارية فى التزامه يقال لها كوم النجار فاقام بها اشهرا ثم ذهب الى شيبين الكوم بلدة أقاربه وأقام بها الى ان مات فى هذه السنة وذلك بعد وفاة أخيه الشيخ محمد بنحو خمسة أيام ودفن هناك رحمه الله تعالى * (ومات) * الامام العلامة الثقة الهمام النحرير الذى ليس له فى فضله نظير أبو محمد أحمد بن سلامة الشافعى المعروف بأبى سلامة اشتغل بالعلم وحضر العلوم النقلية والنحوية والمنطقية وتفقه على كثير من علماء الطبقة الاولى كالشيخ على قايتباى والحفنى والبراوى والملوى وغيرهم وتبحر فى الاصول والفروع وكان مستحضر الفروع الفقهية والمسائل الغامضة فى المذاهب الاربع ويغوص بذهنه وقياسه فى الاصول الغريبة ومطالعة كتب الاصول القديمة التى أهملها المتأخرون وكان الفضلاء يرجعون فى ذلك اليه ويعتمدون قوله ويعولون فى الدقائق عليه الا أن الدهر لم يصافه على عادته وعاش فى خمول وضيق عيش وخشونة ملبس وفقد رفاهية بحيث ان من يراه لا يعرفه لرثاثة ثيابه وكان مهذبا حسن المعاشرة جميل الخلق والنادرة مطبوعا فيه صلاح وتواضع ونزل موقتا فى مسجد عبد الرحمن كتخدا الذى انشأه تجاه باب الفتوح بمعلوم قدره ثمانية أنصاف يتعيش بهامع ما يرد عليه من بعض الفقهاء والعامة الذين يحتاجون اليه

في مراجعة المسائل والفتاوى فلما خرب المسجد المذكور في حادثة الفرنسيس وجهات
أوقافه انقطع عنه ذلك المعلوم وكان ذا عائلة ومع ذلك لا يسأل شيأ ولا يظهر فاقة * توفي
يوم الاحد حادي عشرين جمادى الآخرة من السنة عن خمس وسبعين سنة تقريبا رحمه الله
(ومات) * الامير مراد بيك محمد مات بسهاج قادما الى مصر باستدعاء الفرنسيس ودفن بها
عند الشيخ العارف وكان موته رابع شهر الحجة كما تقدم وهو من مماليك محمد بيك أبي الذهب
ومحمد بيك مملوك علي بيك وعلي بيك مملوك ابراهيم كتخدا القازدغلي اشترى محمد بيك مراد بيك
المذكور في سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف وذلك في اليوم الذي قتل فيه صالح بيك الكبير
فأقام في الرق أياما قليلة ثم أعتقه وأمره وأنعم عليه بالاقطاعات الجليلة وقدمه على أقرانه
وتزوج بالست فاطمة زوجة الامير صالح بيك وسكن داره العظيمة بخط الكبش ولما مات
علي بيك تزوج بسريته أيضا وهي الست نفيسة الشهيرة الذكر بالخير ولما انفرد محمد بيك
بامارة مصر كان هو وابراهيم بيك أكبر أمرائه المشار اليهما دون غيرهما فلما سافر محمد بيك الى
الديار الشامية محاربا للظاهر عمر أقام عوضه في امارة مصر ابراهيم بيك وأخذ صحبته مراد بيك
وباقي أمرائه فلما مات محمد بيك بعكا اجتمع أمراؤه على رأي مماليكه في رآسة مراد بيك
فتقدم وقدمه عليهم وحملوا جثة سيدهم وحضروا بأجمعهم الى مصر فاتفق رأي الجميع
على امارة من استخلفه سيدهم وقدمه دون غيره وهو ابراهيم بيك ورضي الجميع بتقدمه
ورياسته لوفور عقله وسكون جاشه فاستقر بمشيخة مصر ورياستها ونائب نوابها ووزرائها
وعكف مراد بيك على لذاته وشهواته وقضى أكثر زمانه خارج المدينة مرة بقصره الذي أنشاه
بالروضة وأخرى بجزيرة الذهب وأخرى بقصر قايماز جهة العادلية كل ذلك مع مشاركته
لابراهيم بيك في الاحكام والنقض والابرام والايراد والاصدار ومقاسمة الاموال
والدواوين وتقليد مماليكه واتباعه الولايات والمناصب وأخذ في بذل الاموال وانفاقها
على أمرائه وأتباعه فانضم اليه بعض أمراء علي بيك وغيرهم ممن مات أسيادهم كعلي بيك
المعروف بالملط وسليمان بيك الشابوري وعبد الرحمن بيك عثمان فأكرمهم وواساهم ورخص
لمماليكه في هفواتهم وسامحهم في زلاتهم وحظي عنده كل جري غشوم عسوف ذميم ظلوم
فانقلبت أوضاعهم وتبدلت طباعهم وشرهت نفوسهم وعلت رؤسهم فتناظروا وتفاخروا
وطمعوا في أستاذهم وشمخت آنافهم عليه وأغاروا حتى على ما في يده واشتهر بالكرم والعطاء
فقصده الراغبون وامتدحه الشعراء والغاوون وأخذ الشيء من غير حقه وأعطاه لغير
مستحقه كما قال القائل

وانما خطرات من وساوسه * يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما

ثم لما ضاق عليه المسلك ورأى ان رضا العالم غاية لا تدرك أخذ يحتجب عن الناس فعظم فيه
الهاجس والوسواس وكان يغلب على طبعه الخوف والجبن مع التهور والطيش والتورط
في الاقدام مع عدم الشجاعة ولم يعهد عليه انه انتصر في حرب باشره أبدا على ما فيه من الادعاء
والغرور والكبر والخيلاء والصلف والظلم والجور كما قال القائل

أسد علي وفي الحروب نعامة * فتخاء تنفر من صفير الصافر

ولما قدم حسن باشا الى مصر وخرج المترجم مع خشداشينه وعشيرته هاربين الى الصعيد حتى
انقضت أيام حسن باشا واسمعيل بيك ومن كان معه ورجعوا ثانيا بعد أربع سنين وشئ من
الشهور من غير عقد ولا عهد ولا حرب تعاظم فى نفسه جدا واختص بما كان لاسمعيل بيك
وجعل اقامته بقصر الجيزة وزاد فى بنائه وتنميقه وبنى تحته رصيفا محكما وأنشأ بداخله بستانا
عظيما نقل اليه أصناف النخيل والاشجار والكروم واستخلص غالب بلاد اقليم الجيزة لنفسه
شراء ومعارضة وغصبا وعمر أيضا قصر جزيرة الذهب وجعل بها بستانا عظيما وكذلك قصر
ترسا وبستان المجنون وصار يتنقل فى تلك القصور والبساتين ويركب للصيد فى غالب أوقاته
واقتنى المواشى من الابقار والجواميس الحلابة والاغنام المختلفة الاجناس فكان عنده
بالجيزة من ذلك شئ كثير جدا وعمل له ترسخانه عظيمة وطلب صناع آلات الحرب من المدافع
والقنابر والبنب والجلل والمكاحل واتخذ بها أيضا معامل البارود وخلاف المعامل التى فى
البلد وأخذ جميع الحدادين والسباكين والنجارين فجمع الحديد المجلوب والرصاص والفحم
والحطب حتى شحت جميع هذه الادوات لكونه كان يأخذ كل ما وجده منها وكذلك حطب
القرطم والترمس والذرة لحرق قمائن الجير والجبس للعمارة وأوقف الاعوان فى كل جهة يحجزون
المراكب التى تأتى من البلاد بالاحطاب يأخذونها ويجمعونها للطالب ويبيعون لانفسهم
ما أحبوا ويأخذون الجعالات على ما يسمحون به أو يطلقونه لاربابه بالوسايط والشفاعات
واحضر أناسا من القليونجية ونصارى الاروام وصناع المراكب فأنشؤا له عدة مراكب
حربية وغلايين وجعلوا بها مدافع وآلات حرب على هيئة مراكب الروم صرف عليها أموالا
عظيمة ورتب بها عساكر بحرية وأدر عليهم الجماكى والارزاق الكثيرة وجعل عليهم رئيسا
كبيرا رجلا نصرانيا وهو الذى يقال له نقولا وبنى له دارا عظيمة بالجيزة وأخرى بمصر وله عزوة
وأتباع من نصارى الاروام المرتبين عسكرا وكان نقولا المذكور يركب الخيل ويلبس
الملابس الفاخرة ويمشى فى شوارع مصر راكبا وأمامه وخلفه قواسة يوسعون له الطريق
فى مروره على هيئة ركوب الامراء كل ذلك خطرات من وساوسه لا يدرى أحد لاى شئ
هذا الاهتمام ولاى حاجة انفاق هذا المال فى الخشب والحديد واعطائه لنصارى الاروام
واختلفت آراء الناس فى ذلك فمن قائل ان ذلك خوفا من خشداشينه وقائل من مخافة العثمانية
كما تقدم فى قضية حسن باشا والبعض يظن خلاف ذلك وليس غير الوهم والتخيل الفاسد
والخوف شئ وبقيت آلات الحرب جميعها والبارود بحواصله والجلل والبنبات حتى أخذ
جميعه الفرنسيس فيقال انه كان بحواصل الترسخانه من جنس الجلل احد عشر ألف جلة
كذا نقل عن معلم الترسخانه أخذ جميع ذلك الفرنسيس يوم استيلائهم على الجيزة والقصر
(ومما اتفق) انه وقعت مشاجرة فى بعض الايام بين بعض نصارى الاروام القليونجية
وبعض السوقة بمصر القديمة فتعصب النصارى على أهل البلد وحاربوهم وقتلوا منهم نيفا
وعشرين رجلا وانتهت الشكوى الى الامير فطلب كبيرهم فعصى عليه وامتنع من مقابلته
وعمر مدافع المراكب ووجهها جهة قصره فلم يسعه الا التغافل وراحت على من راح واستوزر
رجلا بربريا وهو المسمى بابراهيم كتخدا السنارى وجعله كتخداه ومشيره وبلغ من العظمة

ونفوذ الكلمة بأقليم مصر مالم يبلغه أعظم أميربها وبنى له دارا بالناصرية واقتنى المماليك
الحسان والسرارى البيض والحبوش والخدم وتعلم اللغة التركية والاوضاع الشيطانية
واختص ذلك السنارى أيضا ببعض رعاع الناس وجعله كتخداه يأتمر بأمره ويتوسل به أعاظم
الناس فى قضاء أشغالهم ولما حسن لمراد بيك الاقامة بالجيزة واختار السكن بها وزين له
شيطانه العزلة عن خشداشينه وأقرانه وترك لابراهيم بيك أمر الاحكام والدواوين ومقتضيات
نواب السلطنة العثمانية مع كونه لا ينفذ أمرا دون رأيه ومشورته واحتجب هو عن الاجتماع
بالناس بالكلية حتى عن الامراء الكبار من أقرانه كان السفير بينه وبينهم ابراهيم كتخدا
المذكور فكان هو عبارة عنه وربما نقض القضايا التى انبرم أمرها عند ابراهيم بيك أو غيره
بنفسه أو عن لسان مخدومه وأقام المترجم على عزلته بالبر الغربى نحو الست سنوات متوالية
لا يعدى الى البر الشرقى أبدا ولا يحضر الديوان ولا يتردد الى الاقران واذا حضر الباشا المولى
على مصر ووصل الى بر انبابه ركب وسلم عليه مع الامراء ورجع الى قصره فلا يراه بعد ذلك أبدا
وتعاظم فى نفسه وتكبر على أقرانه وأبناء جنسه فتزاحمت على سدته الطلاب وتكالبت
على جيفته الكلاب فانزوى من نبشهم وتوارى من نهشهم فاذا بلغه قدوم من يختشيه
أو وصول من يرتجيه وكان يستحى من رده أو يخشى عاقبة صده ركب فى الحال وصعد الى
الجبال وربما وصله الغريم على غفلة فيجده قد شمع الفتلة فان صادفه واجتمع عليه أعطاه
مافى يديه أو وعده بالخير أو وهبه ملك الغير فاستمر المسور الاول فمنه قد اختطفتها النسور
ثم أخذ يعبث بدواوين الاعشار والمكوسات والبهار فيحول عليهم الحوالات ويتابع لمماليكه
ختم الوصولات فتجاذب هو وابراهيم بيك ذلك الايراد وتعارضت أوراقهما وخافا فى المعتاد
ثم اصطلحا على أن تكون له الدواوين البحرية ولقسيمه ما يرد من الاصناف الحجازية وما انضاف
الى قلم البهار وحسب فى دفاتر التجار فانفرد كل منهما بوظيفته وفعل بها من الاجحاف ما سطر
فى صحيفته فاحدث المترجم ديوانا خاصا بثغر رشيد على الغلال التى تحمل الى بلاد الافرنج
وسموه ديوان البدعة وأذن ببيع الغلال لمن يحملها الى بلاد الافرنج أو غيرها وجعل على
كل اردب دينارا خلاف البرانى والتزم بذلك رجل سراج من أعوانه الموصوفين بالجور وسكن
برشيد وبقيت له بها وجاهة وكلمة نافذة فجمع من ذلك أموالا وايرادا عظيما وكانت هذه البدعة
السيئة من أعظم أسباب قوة الفرنسيس وطمعهم فى الاقليم المصرى مع ما أضيف الى ذلك من
أخذ أموالهم ونهب تجاراتهم وبضاعاتهم من غير ثمن واقتدى به أمراؤه وتناظروا فى ذلك
وفعل كل منهم ما وصلت اليه همته واستخرجته فطنته واختص بالسيد محمد كريم السكندرى
ورفع شأنه بين أقرانه فقلده الامور بالثغر وأجرى أحكامه به وفتح له باب المصادرات
والغرامات ودله على مخبآت الامور وأخذ أموال التجار من المسلمين وأجناس الافرنج حتى
تجسمت العداوة بين المصريين والفرنسيس وكان هو من أعظم الاسباب فى تملك الفرنسيس
للثغر كما ذكر ذلك فى قتلته وذلك انه لما خرجت مراكب الفرنساوية وعمارتهم لا يدرى
أحد لاى جهة يقصدون تبعهم طائفة الانكليز الى الاسكندرية فلم يجدوهم وكانوا ذهبوا
أولا الى جهة مالطه فوقف الانكليز بقبالة الاسكندرية وأرسلوا قاصدهم الى الثغر يسألون

عن خبر الفرنساوية فردهم المذكور رداً عنيفاً فأخبروه الخبر على جليته وانهم اخصامهم وعلموا بخروجهم فاقتفوا أثرهم ونريد منكم ان تعطونا الماء والزاد بثمنه وتقف لهم على ظهر البحر لا تمكنهم من العبور الى ثغركم فلم يقبل منهم ولم يأذن فى تزويدهم فذهبوا ليتزودوا من بعض الثغور فما هو الا ان غابوا فى البحر نحو الاربعة أيام الا والفرنسيس قد حضروا وكان ما كان (ومما سولت) به نفس المترجم بارشاد بعض الفقهاء عمارة جامع عمرو بن العاص وهو الجامع العتيق وذلك أنه لما خرب هذا الجامع بخراب مدينة الفسطاط وبقيت تلالا وكيمانا وخصوصا ما قرب من ذلك الجامع ولم يبق بها بعض العمار الا اماكن التى على ساحل النيل وخربت فى دولة القزدغلية وأيام حسن باشا لما سكنتها عساكره ولم يبق بساحل النيل الا بعض أماكن بجهة دار النحاس وفم الخليج يسكنها اتباع الامراء ونصارى المكوس وبها بعض مساجد صغار يصلى بها السواحلية والنواتية وسكان تلك الخطة من القهوجية والباعة والجامع العتيق لا يصل اليه أحد لبعده وحصوله بين الاتربة والكيمان وكان فيما أدركنا الناس يصلون به آخر جمعة فى رمضان فيجتمع به الناس على سبيل التسلى من القاهرة ومصر وبولاق وبعض الامراء أيضا والاعيان ويجتمع بصحنه أرباب الملاهى من الحواة والقراداتية وأهل الملاعب والنساء الراقصات المعروفات بالغوازى فبطل ذلك أيضا من نحو ثلاثين سنة لهدمه وخراب ما حوله وسقوط سقفه واعمدته وميل شقته اليمنى بل وسقوطها بعد ذلك فحسن ببال المترجم هدمه وتجديده بارشاد بعض الفقهاء ليرقع به دينه الخلق كما قال شاعرهم

ومسجد فى فضاء ما عمارته * فوق الصيانة الا لهو مختلق
كأن عمرا دعا يا عاص هم به * ورمه رقعة فى دينك الخلق

فاهتم لذلك وقيد به نديمه الحاج قاسم المعروف بالمصلى فجعله مباشرا على عمارته وصرف عليه أموالا عظيمة أخذها من غير حلها ووضعها فى غير محلها وأقام أركانه وشيد بنيانه ونصب أعمدته وكمل زخرفته وبنى به منارتين وجدد جميع سقفه بالخشب النقى وبيضه جميعه فتم على أحسن ما يكون وفرشه بالحصر الفيومى وعلق به القناديل وصلت به الجمعة آخر جمعة برمضان سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف بحضرة الامراء والاعيان والمشايخ وأكابر الناس وعامتهم وبعد انقضاء الصلاة عقد له الشيخ عبد الله الشرقاوى مجلسا وأملى حديث من بنى لله مسجدا وآية انما يعمر مساجد الله وعند فراغه ألبس فروة من السمور وكذلك الخطيب فلما حضرت الفرنساوية فى العام القابل جرى عليه ما جرى على غيره من الهدم والتخريب وأخذ أخشابه حتى أصبح بلقعا أشوه مما كان فيا ليتها لم تزن ولم تتصدق وبالجملة فمناقب المترجم لا تحصى وأوصافه لا تستقصى وهو كان من أعظم الاسباب فى خراب الاقليم المصرى بما تجدد منه ومن عشيرته واتباعه من الجور والتهور ومسامحته اياهم فلعل لهم يزول بزواله * وكان صفته أشقر مربوع القامة كث اللحية غليظ الجسم والصوت بوجهه أثر ضربة سيف ظالما غشوما متهورا مختالا معجبا متكبرا الا انه كان يحب العلماء ويتأدب معهم وينصت لكلامهم ويقبل شفاعتهم ويميل طبعه الى الاسلام والمسلمين ويحب معاشرة الندماء والفصحاء وأهل الذوق والمتكلمين ويشاركهم ويباسطهم ولا يمل من مجالستهم ومنادمتهم ويناقل فى الشطرنج

ويطلب

ويطلب أهل المعرفة فيه ويحب سماع الآلات والاغانى وكانت عطاياه جمة ومواهبه وهمته
فوق كل همة ولم يخلف ولدا ولا بنتا وصناجقه الذين مات عنهم الامير محمد بيك المعروف بالالفى
وعثمان بيك الجوخدار المعروف بالطنبرجى وعثمان بيك المعروف بالبرديسى ومحمد بيك
المنفوخ وسليم بيك أبو دياب وأصله مملوك مصطفى بيك الاسكندرانى ولما مات دفن بسماج
كما تقدم عند الشيخ العارف غفر الله له *(ومات)* الامير حسن بيك الجداوى مملوك على بيك
وهو من خشداشين محمد بيك أبي الذهب مات بغزة بالطاعون وكان من الشجعان الموصوفين
والابطال المعروفين ولما انفرد على بيك بمملكة مصر ولاه امارة جدة فلذلك لقب بالجداوى
وذلك سنة أربع وثمانين ومائة وألف وابتلى فيها بأمور ظهرت بها شجاعته وعرفت فروسيته
ولذلك خبر يطول شرحه ولما حصلت الوحشة بين اسمعيل بيك والمحمديين كان المترجم ممن نافق
معه وعضده هو وخشداشينه رضوان بيك وعبد الرحمن بيك وكانت لهم الغلبة ونما أمره عند
ذلك وظهر شأنه بعد أن كان خمل ذكره وهو الذى تجاسر على قتل يوسف بيك فى بيته بين مماليكه
وعزوته ثم خامر على اسمعيل بيك وانقلب مع المحمديين عندما خرج لمحاربتهم بالصعيد فخادعوه
وراسلوه وانضم اليهم بمن معه ورجعوا الى مصر وفر اسمعيل بيك بمن معه الى الشام واستقر
هو وخشداشينه فى مملكة مصر مشاركين لهم مظهرين عليهم الشمم طامعين فى خلوص الامر
لهم متوقعين بهم الفرصة مع التهور الموجب لتحذر الآخرين منهم الى ان استعجلوا اشعال
نار الحرب فجرى ماجرى بينهم من الحروب والمحاصرة بالمدينة وانجلت عن خذلانهم وهزيمتهم
وظهور المحمديين عليهم وقتل بها عدة من أعيانهم ومواليهم ومن انضم اليهم وربما عوقب من
لاجناية له كما سطر ذلك فى محله وفر المترجم مع بعض من بقى من عشيرته الى القليوبية فقبض
عليه وأتى به الى مصر ففر الى بولاق بمفرده والتجأ الى بيت الشيخ الدمنهورى فأحاط به العساكر
فنطوا من سطح الدار وخلص الى الزقاق وسيفه مشهور فى يده فصادف جنديا فقتله وأخذ
فرسه فركبه وفر والعساكر خلفه تريد أخذه وتتلاحق به من كل جهة وهو يراوغهم ويقاتلهم
حتى خلص الى بيت ابراهيم بيك فأمنه واتفقوا على ارساله الى جدة فلما أقلع به فى القلزم أمر
رئيس المركب أن يذهب به الى القصير وخوفه القتل ان لم يفعل فذهب به الى القصير فتوجه
منها الى اسنا وعلمت به عشيرته وخشداشينه ومماليكه فتلاقوا به واستقر أمرهم بها بعد
وقائع يطول شرحها فأقام نيفا وعشر سنين حتى رجع اليهم اسمعيل بيك بعد غيبته الطويلة
وانضم اليهم واصطلح معهم الى ان كان ما كان من وصول حسن باشا الى الديار المصرية واخراج
المحمديين وادخاله للمذكور مع اسمعيل بيك ورضوان بيك وأتباعهم وتأميرهم بمصر
واستقرارهم بها بعد رجوع حسن باشا الى بلاده ووقوع الطاعون الذى مات به اسمعيل بيك
ورضوان بيك وغيرهم من الامراء فاستقل بمن بقى من الامراء وفعل معهم من التهور والحمق
والشر ما أوجب لهم بغض النعيم والحياة معه وخامر عليه من كان يأمن اليه فلم يسعه ومن
معه الا الفرار ورضى ذلك لنفسه بالذل والعار ودخلت المحمديون الى مصر المحمية واستقر هو
كما كان بالجهة القبلية فأقام على ذلك سبع سنين وبعض أشهر الى ان وقعت حادثة الفرنسيس
واستولوا على الاقليم المصرى وحضرت العساكر بصحبة الوزير يوسف باشا ووقع ما وقع

من الصلح ونقضه وانحصر المترجم مع من انحصر بالمدينة من المصرلية والعثمانية فقاتل
وجاهد وأبلى بلاء حسنا شهد له بالشجاعة والاقدام كل من العثمانية والفرنساوية والمصرلية
فلما انفصل الامر وخرجوا الى الجهة الشامية لم يزل محرصا ومرابطا ومجتهدا حتى مات
بالطاعون فى هذه السنة وفاز بالشهادتين وقدم على كريم يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور
الرحيم وأمراؤه الموجودون الآن عثمان بيك المعروف بالحسينى وأحمد بيك أمّره الوزير
عوضا عن استاذه *(ومات)* الامير عثمان بيك المعروف بطبل وهو من مماليك اسمعيل بيك
أمره فى سنة اثنتين وتسعين ثم خرج مع سيده وتغرب معه فى غيبته الطويلة فلما رجع الى مصر
فى أيام حسن باشا تولى امارة الحج فى سنة خمس ومائتين وألف وكان سيده يقدمه على أقرانه
ويظن به النجاح ولما طعن وعلم انه مفارق الدنيا أحضره وأوصاه وحذره من أعدائه وقال له
فى حصنت لك مصر وسورتها وصيرتها بحيث تملكها بنت عمياء فلما مات سيده تشوق للامارة
حسن بيك الجداوى وعلى بيك الدفتردار فلم يرض كل منهما بالآخر وتخوفا من بعضهما فاتفق
رأيهما على تأمير عثمان بيك المذكور كبيرا عوضا عن سيده وسكن داره وعقدوا الدواوين
عنده فنزل عن امارة الحج لحسن بيك تابع حسن بيك قصبة رضوان واشتغل هو بامور الدولة
ومشيخة مصر فلم يفلح وخاصم مع اخصامه وأخصام سيده والتف عليهم سرا وصدق تمويهاتهم
وخذل نفسه ودولته وذلك غلظا من حسن بيك كما سبقت اليه الاشارة وكل من حسن بيك
وعثمان بيك الجداوى وعلى بيك الدفتردار يتخوف نفاق صاحبه لتكرر ذلك منهما فى الوقائع
السابقة وانحراف طبع كل عن صداقة الآخر الباطنية ولم يخطر ببالهما بل ولا ببال أحد من
المجانين فضلا عن العقلاء ركون المشار اليه الى أعدائه وأعداء سيده العداوة الموروثة فكانا
كلما شرعا فى تدبير أو نبى من مكايد الحرب ثبطهما واقعدهما وهما يظنان نصحه ويعتقدان
خلوصه ومعرفته ولكونه تعلم سياسة الحروب من سيده لكثرة تجاربه وسياحته ولم يعلما أنه
عهد لنفسه طريقا مع الاعداء الى ان كان ما كان من مساعدته لهم بالتغافل والتقاعد حتى
تحولوا الى الجهة الشرقية وخاص اليهم بمن انضم اليه من عشيرته فلم يسع الباقين الا الهرب
وأسلم هو نفسه لاعدائه فاظهروا له المحبة وولوه امارة الحج بحكم عهدهم بذلك وان تكون له
امارة الحج مادام حيا فخرج فى تلك السنة أميرا على الحج أعنى سنة ست ومائتين وألف وكذلك
سنة سبع ونهب الحج فى تلك السنة وفر المترجم الى غزة فصودرت زوجاته واقتسمت أقطاعه
ورجع بعد حين الى مصر وأهمل أمره وأقام بطالا واستمر كآحاد الطائفة من الاجناد ويغدو
ويروح اليهم ويرجو رفدهم الى ان حدثت حادثة الفرنسيس فخرج مع من خرج الى الشام ولم
يزل هناك حتى مات بالطاعون فى السنة المذكورة وكان دائما يقول عند تذكره الدولة والنعيم
ذلك تقدير العزيز العليم *(ومات)* الامير عثمان بيك المعروف بالشرقاوى وهو من مماليك
محمد بيك أبى الذهب أيضا البكار وتأمر فى أيامه وعرف بالشرقاوى لكونه تولى الشرقية
ووقع منه ظلم وجبروت بعد موت أستاذه وصادر كثيرا من الناس فى أموالهم ثم انكف
عن ذلك وزعم ان ذلك كان باغراء مقدمه فشهره وقتله ولم يزل فى امارته حتى مات فى الشام
بالطاعون *(ومات)* أيوب بيك الكبير وهو أيضا من مماليك محمد بيك وكان من خيارهم

يغلب عليه حب الخير والسكون ويدفع الحق لاربابه وتأمر على الحج وشكرت سيرته واقتنى كتبا نفيسة واستكتب الكثير من المصاحف والكتب بالخطوط المنسوبة وكان لين الجانب مهذب النفس يحب أهل الفضائل ذا ثروة وعزوة وعفة لا يعرف الا الجد ويجتنب الهزل ويلوم ويعترض على خشداشينه فى أفعالهم ولا يعجبه سلوكهم ولا يهمل حقا توجه عليه واذا ساوم شيأ وقال له البائع هذا بعشرة يقول له بل هو بخمسة مثلا وهذا ثمنها حالا وقد يكون ذلك رأس مالها أو بزيادة قليلة ويرضى البائع بذلك ويقبض الثمن فى المجلس وهكذا كان شأنه وطريقته * (ومات) * الامير مصطفى بيك الكبير وهو أيضا من مماليك محمد بيك تولى الصعيد وامارة الحج عدة مرار وكان فظا غليظا متهورا لا بخيلا شحيحا وفى امارته على الحج ترك زيارة المدينة لخوفه من العرب وشحه بعوائدهم وقلة اعتنائه بشعائر الدين وانتقد ذلك على المصريين من الدولة وغيرها وكان ذلك من أعظم ما اجترمه من القبائح * (ومات) * الامير سليمان بيك المعروف بالاغا توفى بأسيوط بالطاعون وهو أيضا من مماليك محمد بيك الكبير وهو أخو ابراهيم بيك المعروف بالوالى صهر ابراهيم بيك الكبير وهو الذى مات غريقا فى وقعة الفرنسيس الاولى بانبابة مدبرا فارا فسقط فى البحر وغرق وكان هو وأخوه المترجم قبل تقلدهما الصنجقية أحدهما والى الشرطة والآخر أغات مستحفظان ثم لم يزالا يلقبان بذلك حتى ماتا وكان المترجم محبا لجمع المال وله اقطاع واسعة وخصوصا بجهة قبلى وفى آخر أمره استوطن اسيوط لانها كانت فى اقطاعه وبنى بها قصرا عظيما وانشأ بعض بساتين وسواقى واقتنى أبقارا وأغناما كثيرة ومما اتفق له انه جز صوف الاغنام وكانت أكثر من عشرة آلاف ثم وزعه على الفلاحين وسخرهم فى غزله بعد ان وزنه عليهم ثم وزعه على القزازين فنسجوه اكسية ثم جمع التجار وباعه عليهم بزيادة عن السعر الحاضر فبلغ ذلك مبلغا عظيما * (ومات) * الامير قائد أغا وهو من مماليك محمد بيك أيضا وكان يلقب أيام كشوفيته بقائد نار لظلمه وتجبره وولى أغات مستحفظان فى سنة ثمان وتسعين ومائة وألف فاخاف العامة وكان يتنكر ويتزيا باشكال مختلفة ويتجسس على الناس وذلك أيام خروج ابراهيم بيك الى قبلى ووحشته من مراد بيك وانفراد مراد بيك بامارة مصر فلما اصطلحا ورجع ابراهيم بيك رد الاغاوية لعلى أغا فحنق المترجم لذلك وقلق قلقا عظيما وترامى على الامراء وصار يقول ان لم يردوا الى منصبى قتلت على أغا أو قتلت نفسى فلما حصل منه ذلك عزلوا على أغا وقلدوا سليم أغا أمين البحرين أغاوية مستحفظان ولم يبلغ غرضه ولم ترض نفسه بالخمول وأكثر عنده من الاعوان والاتباع فيحضرون بين يديه الشكاوى والدعاوى ويضرب الناس ويحبسهم ويصادرهم فى أموالهم ويركب وبين يديه العدة الوافرة من القواسة والخدم يحملون بين يديه الحراب والقرابين والبنادق وخلفه الكثير من الاجناد والمماليك واتخذ له جلساء وندماء يباسطونه ويضاحكونه ولم يزل كذلك حتى خرج مع عشيرته الى الصعيد عند حضور حسن باشا فاستولى على كثير من حصص الاقطاع فلما رجعوا فى أواخر سنة خمس بعد المائتين سكن دار جوهر اغا دار السعادة سابقا بالخرنفش وقد كان مات فى الطاعون وتزوج سريته قهرا واستكثر من المماليك والجند وتاقت نفسه للامارة وتشوف الى الصنجقية وسخط على زمانه والامراء الذين لم يلبوا دعوته ولم يلفوه

أمنيته وصارت جلساؤه وندماؤه لا يخاطبونه الا بالامارة ويقولون له يابيك ويكره من يخاطبه
بدون ذلك وكان له من الاولاد الذكور اثنا عشر ولدا الصلبه يركبون الخيول ماتوا في حياته
وكان له أخ من أقبح خلق الله في الظلم اتخذ له أعوانا واتباعا وليس عنده ما يكفيهم فكان
يخطف كل ماص بخطته بباب الشعرية من قمح وتبن وشعير وغير ذلك ولا يدفع له ثمنا هلك قبله
بنحو ست سنين بناحية قبلي وأتوا بجثته الى مصر مقرفصا ودفن بمدفن أخيه بتربة المجاورين
ومن جملة أفاعيله القبيحة انه كان يجرد سيفه ويضرب رقاب الحمير ويزعم انه يقطعها في ضربة
واحدة ولم يزل المترجم أخوه على حالته حتى خرج من مصر عند مجىء الفرنسيس وعاد بصحبة
عرضى العثملي ومات قاسم بيك مع من مات من الامراء والصناجق بالشام فقلده الوزير
الصنجقية فيمن تقلدوا أدرك أمنيته فاقام قليلا وهلك فيمن هلك بالطاعون فكان كما قال القائل

فكان كالمتمنى أن يرى فلقا * من الصباح فلما أن رآه عمى

(ومات) أيضا حسن كاشف المعروف بجركس وهو أيضا من مماليك محمد بيك واشراق
عثمان بيك الشرقاوى وكان من الفراعنة وهو الذى عمر الدار العظيمة بالناصرية وصرف عليها
أموالا عظيمة فما هو الا ان تم بناؤها ولم يكمل بياضها حتى وصلت الفرنسيس فسكنها
الفلكيون والمدبرون وأهل الحكمة والمهندسون فلذلك صينت من الخراب كما وقع بغيرها من
الدور لكون عسكرهم لم يسكنوا بها وتقلد المذكور الصنجقية بالشام أيضا ثم هلك بالطاعون
(ومات) الامير حسن كتخدا المعروف بالجربان بالشام أيضا وأصله من مماليك حسن بيك
الازبكاوى وكان مجرما في المماليك فسموه بالجربان لذلك فلما قتل استاذه بقى هولا يملك شيأ فجلس
بحانوت جهة الازبكية يبيع فيها تنباكو وصابونا ثم سافر الى المنصورة فاقام بها مدة تحت قصر
محمود جربجى ثم رجع الى مصر في أيام دولة على بيك وتنقلت به الاحوال فانعم عليه على بيك
بامرية بناحية قبلي فلما حصلت الوحشة بين على بيك ومحمد بيك وخرج محمد بيك من مصر الى
قبلي خرج اليه المترجم ولاقاه وقدم بين يديه ما كان عنده من الخيام والبرق والخيول وانضم
اليه ولم يزل حتى تملك محمد بيك واستوزر اسمعيل اغا الجلفى وكان يبغض المترجم لامور بينهما فلم
يزل حتى اوغر عليه صدر مخدومه وأدى به الحال الى الاقصاء والبعد الى ان انضم الى مراد بيك
وتقرب منه وكان مفوها لبيبا مشارا كا قد حنكته الايام والتجارب فجعله كتخداه ووزيره واشتهر
ذكره وعمر دارا بناحية باب اللوق بالقرب من غيط الطواشى وصار من الاعيان المعدودين
وقصدته أرباب الحاجات واحتجب في غالب الاوقات واتحد به محمد اغا البارودى فقربه من
مراد بيك وبلغ الى ما بلغ معه وكان يعترى المترجم مرض شبيه بالصرع ينقطع به اياما عن
السعى والركوب ولم يزل حتى مات مع من مات بالشام *(ومات)* الامير قاسم بيك المعروف
بالموسقو وكان من مماليك ابراهيم بيك وكان لين الجانب قليل الاذى الا انه كان شحيحا لا يدفع
حقا توجه عليه ولما مات خشداشه حسن بيك الطعطاوى تزوج بزوجته وشرع في بناء
السبيل المجاور لبيته بحارة قوصون بالقرب من الداودية فما قرب اتمامه الا وقد قدمت
الفرنسيس لمصر فخربوه وشعثوا بنيانه وخرقوا حيطانه وأخذوا عوامده وبقى على حالته
مثل ما فعلوه بدور تلك الخطة وغيرها ومات أيضا المترجم بالشام *(ومات)* على اغا كتخدا

الجاويشية وهو من مماليك الدمياطى ونسب الى محمد بيك وأخيه ابراهيم بيك ورقاه
واختص به وولاه أغاة مستحفظان فى سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف فلم يزل الى سنة ثمان
وتسعين فخرج مع ابراهيم بيك الى المنية عندما تغاضب مع مراد بيك فلما اصطلحا قلد الاغاوية
كما كان فخنق قائداغا وكان ما كان من عزله وولاية سليم اغا كما سبق الالماع بذلك عند ذكر
قائداغا ثم تقلد كتخدا الجاويشية فى سنة ست ومائتين وألف ولم يزل متقلدا ذلك حتى خرج
مع من خرج فى حادثة الفرنسيس وكان ذا مال وثروة مع مزيد شح وبخل واشترى دار
عبد الرحمن كتخدا القازدغلى العظيمة التى بحارة عابدين وسكنها وليس له من المآثر الا السبيل
والكتاب الذى انشأه بجوار داره الاخرى بدرب الحجر وهو من أحسن المبانى وقد حماه الله من
من تخريب الفرنسيس وهو باق الى يومنا هذا ببهجته ورونقه * (ومات) * الامير يحيى كاشف
الكبير وهو من مماليك ابراهيم بيك الاقدمين وكان لطيف الطباع حسن الاوضاع وعنده
ذوق وتودد عطاردياً يحب الرسومات والنقوش والتصاوير والاشكال ودقائق الصناعات
والكتب المشتملة على ذلك مثل كليلة ودمنة والنوادر والامثال واهتم فى بناء السبيل المجاور
لداره بخطة عابدين فرسم شكله قبل الشروع فيه فى قرطاس بمعونة الاسطا حسن الخياط ثم سافر
الى الاسكندرية وأحضر ما يحتاجه من الرخام والاعمدة المرمر الكبيرة والصغيرة وأنواع
لاخشاب وحفر اساسه واحكم وضعه واستدعى الصناع والمرخمين فتأنقوا فى صناعته ونقش
رخامه على الرسم الذى رسمه لهم كل ذلك بالحفر بالآلات فى الرخام وموّهوه بالذهب فما هو الا
أن ارتفع بنيانه وتشيدت اركانه وظهر للعيان حسن قالبه وكاد يتم ما قصده من حسن
مآربه حتى وقعت حادثة الفرنسيس فخرج مع من خرج قبل اتمامه وبقى على حالته الى الآن
ولما خرج سكن داره برطلمين واستخرج مخبأة بين داره والسبيل فيها ذخائره ومتاعه فاوصلها
للفرنسيس * (ومات) * الامير شوان كاشف وهو من مماليك مراد بيك وكان له اقطاع بالفيوم
فكان معظم اقامته بها فاحتكر الورد وما يخرج من مائه والخل المتخذ من العنب والخيش
والحجر فى هذه البضائع بمراده واختياره وتحكم فى الاقليم تحكم الملاك فى املاكهم وعبيدهم
وذلك قوة واقتدارا * (ومات) * الامير سليم كاشف باسيوط مطعونا وهو من مماليك عثمان بيك
المعروف بالجرجاوى من البيوت القديمة وخشداش عبد الرحمن بيك عثمان المتوفى فى سنة
خمس ومائتين وألف بالطاعون الذى مات به اسمعيل بيك وخلافه وتزوج ابنته بعد موته وكان
ملتزما بحصة من اسيوط وشرق الناصرى واستوطن باسيوط وبنى بها دارا عظيمة وعدة دور
صغار وانشأ بها عدة بساتين وغرس بها وبشرق الناصرى اشجارا كثيرة وعمر عدة قناطر وحفر
ترعا وصنع جسورا واسبلة فى مفاوز الطرق وانشأ دارا بمصر بالمناخلية بسوق الانماطيين
واشترى دارا جليلة كانت لسليمان بيك المعروف بابى نبوت بحارة عابدين وعمرها وزخرفها
وانشأ باسيوط جامعا عظيما ومكتبا فما هو الا أن أكمل بنيانه حتى قدمت الفرنسيس فاتخذوه
حصنا يتحصنون به ثم لما قابل المذكور الفرنسيس وامنوه أخذ فى اصلاح ما تشعث من البناء
وتتميم العمارة ولم يساعده الوقت اذ ذاك لقلة الاخشاب وآلات البناء فاشتغل بذلك على قدر
طاقته فلما فرغ البناء وقارب التمام ولم يبق الا اليسير وقع الطاعون باسيوط فمات والمسجد باق

على ماهو عليه الآن وهو من المبانى العظيمة المزخرفة على هيئة مساجد مصر وكان المذكور ذا بأس وشدة واقدام وشجاعة وتهور مشابه لحسن بيك الجداوى فى هذه الفعال وموائده مبسوطة وطعامه مبذول وداره باسوط مقصد للوارد والقاصد والصادر من الامراء وغيرهم وله افتقادات وصدقات وأنواع من البر ومحبة فى العمارة وغراس الاشجار واقتناء الانعام وكان متزوجا بثلاث زوجات احداهن ابنة سيده عثمان بيك توفيت بعصمته والثانية ابنة خشداشه عبد الرحمن المذكور آنفا والثالثة زوجة على كاشف المعروف بجمال الدين وكان ذا بأس وله صولة وظلم وتجارؤ على سفك الدماء فبذلك خافته عرب الناحية وأهل القرى وقاتل العرب مرارا وقتل منهم الكثير وبسكناه باسيوط كثرت عمارتها وامنت طرقها برا وبحرا واستوطنها الكثير من الناس لحمايتها وعدم صولة أحد على أهلها وله مهاداة مع الامراء المصرية وأرباب الحل والعقد بها والمتكلمين عندهم فيرسل اليهم الغلال والعبيد والجوارى السود والطواشية وغير ذلك وله عدة مماليك بيض وسود وأعتق كثيرا من جملتهم عزيزنا الامير أحمد كاشف المعروف بالشعراوى رقيق حواشى الطبع مهذب الاخلاق ذو فروسية فى ركوب الخيل ومحبة فى العلماء والظرفاء وهو من جملة محاسن سيده *(ومات)* كل من الامير باكير بيك والامير محمد بيك تابع حسين بيك كشكش كلاهما بالشام ومات غير هؤلاء ممن لم يحضرنى اسماؤهم

(واستهلت سنة ست عشرة ومائتين والف بيوم الخميس)

وباستهلالها خف أمر الطاعون وفى ليلة الجمعة ثالث أرسل عبد العال الاغا واحضر الشيخ محمد الامير ليلا الى منزله فبيته عنده ولما أصبح النهار طلع به الى القلعة وحبسه عند المشايخ بجامع سارية والسبب فى ذلك ان ولد الشيخ المذكور كان من جملة من يستحث الناس على قتال الفرنسيس فى الواقعة السابقة بمصر فلما انقضت هرب الى جهة بحرى ثم حضر بعد مدة الى مصر فاقام اياما ثم رجع الى فوة باذن من الفرنسيس فلما حصلت هذه الحركة وتحذر واشتد التحذر وأخذوا الناس بادنى شبهة وتقرب اليهم المنافقون بالتجسس والاغراء ذكر بعضهم ذلك القائمقام وأدخل فى مسامعه ان ابن الشيخ المذكور ذهب الى عرضى الوزير والتف عليهم فارسل قائمقام الى الشيخ قبل تاريخه فلما حضر سأله عن ولده المذكور فاخبره انه مقيم بفوة فقال لهم لم يكن هناك وانما هو عند القادمين قال له لم يكن ذلك وان شئتم أرسلت اليه بالحضور فقال له ارسل اليه وأحضره فقام من عنده على ذلك وأمهله ثمانية أيام مدة مسافة الذهاب والمجئ ثم خاطبه على لسان وكيل الديوان أيضا فوعده بحضوره أو حضور الجواب بعد يومين واعتذر بعدم أمن الطريق فلما انقضى اليومان أمر عبد العال بطلبه واصعاده الى القلعة ففعل (وفيه) حضر جملة من عساكر الفرنساوية من جهة بحرى وتواترت الاخبار بوصول القادمين من الانكليز والعثمانية الى الرحمانية وتملكهم القلعة وما بالقرب منها من الحصون الكائنة بالعطف وغيره وذلك يوم السبت خامس عشرين الحجة (وفيه) حضرت زوجة سارى عسكر كبير الفرنسيس بصحبة أخيها السيد على الرشيدى أحد أعضاء الديوان وكان خرج بها من رشيد حين ماملكها القادمون ونزل بها فى مركب وأرسى بها قبالة الرحمانية

فلما حصلت واقعة الرحمانية وأخذت قلعتها احضر بها الى مصر بعد مشقة وخوف من العربان وقطاع الطريق وغير ذلك فاقامت هى وأخوها ببيت الالفى بالازبكية نحو ثلاثة أيام ثم صعدا الى القلعة (وفيه) قربت العساكر القادمة من الجهة الشرقية وحضرت طوالعهم الى القليوبية والمنير والخانكة لاخذ الكلف فتأهب قائمقام بليار لقتالهم وأمر العساكر بالخروج من أول الليل ثم خرج هو فى آخر الليل فلما كان يوم الاحد رابعه رجع قائمقام ومن معه ووقع بينه وبينهم مناوشة فلم يثبت الفرنسيس لقتالهم ورجعوا مهزومين وكتموا أمرهم ولم يذكروا شيأ (وفى خامسه) رفعوا الطلب عن الناس بباقى نصف المليون واظهروا الرفق بالناس والسرور بهم لعدم قيامهم عند خروجهم للحرب وخلو البلد منهم وكانوا يظنون منهم ذلك (وفيه) أخذت جملة من عدد الطواحين واصعدت الى القلعة وأكثروا من نقل المياه والدقيق والاقوات اليها وكذلك البارود والكبريت والجلل والقنابر والبنب ونقلوا ما فى الاسوار والبيوت من الامتعة والفرش والاسرة وحملوه اليها ولم يبقوا بالقلاع الصغار الا مهمات الحرب (وفيه) طلبوا الزياتين والزموهم بمائتى قنطار شيرج وسمروا جملة من حوانيتهم وخرج جماعة من الجزارين لشراء الغنم من القرى القريبة فقبض عليهم عساكر العثمانية القادمة ومنعوهم من العود بالغنم والبقر وكذلك منعوا الفلاحين الذين يجلبون الميرة والاقوات الى المدينة فانقطع الوارد من الجهات البحرية والقليوبية وعزت الاقوات وشح اللحم والسمن جدا واغلقت حوانيت الجزارين واجتهد الفرنساوية فى وضع متاريس خارج البلد من الجهة الشرقية والبحرية وحفروا الخنادق وطلبوا الفعلة للعمل فكانوا يقبضون على كل من وجدوه ويسوقونهم للعمل وكذلك فعلوا بجهة القرافة والقوا الاحجار العظيمة والمراكب بحر انبابة لتمنع المراكب من العبور وابتدؤا المتاريس البحرية من باب الحديد ممدودة الى قنطرة الليمون الى قصر افرنج أحمد الى السبتية الى مجرى البحر (وفى ثامنه) بعث قائمقام بليار فاحضر التجار وعظماء الناس وسألهم عن سبب غلق الحوانيت فقالوا له من وقف الحال والكساد والجلاء والموت فقال لهم من كان موجودا حاضرا فالزموه بفتح حانوته والا فاخبرونى عنه ونزلت الحكام فنادت بفتح الحوانيت والبيع والشراء (وفى عاشره) شرعوا فى هدم جانب من الجيزة من الجهة البحرية وقربت عساكر الانكليز القادمة من البر الغربى الى البلد المسماة بنادر عند رأس ترعة الفرعونية (وفيه) تواترت الاخبار بان العساكر الشرقية وصلت أوائلها الى بنها وطحلا بساحل النيل وان طائفة من الانكليز رجعوا الى جهة سكندرية وأن الحرب قائم بها وأن الفرنساوية محصورون بداخل الاسكندرية والانكليز ومن معهم من العساكر يحاربون من خارج وهى فى غاية المنعة والتحصين وان الانكليز بعد قدومهم وطلوعهم الى البر ومحاربتهم لهم المرات السابقة أطلقوا المحبوس عن المياه السائلة من البحر المالح منه الى الجسر المقطوع حتى سالت المياه وعمت الاراضى المحيطة بالاسكندرية وأغرقت أطيانا كثيرة وبلادا ومزارع وانهم قعدوا فى الاماكن التى يمكن الفرنسيس النفوذ منها بحيث انهم قطعوا عليهم الطرق من كل ناحية (وفى ثانى عشره) نزلت امرأة من القلعة بمتاعها واختفت بمصر فاحضر الفرنسيس حكام الشرطة والزموهم باحضارها وهذه المرأة

اسمها هوى كانت زوجة لبعض الامراء الكشاف ثم انها خرجت عن طورها وتزوجت نقولا
وأقامت معه مدة فلما احدثت هذه الحوادث جمعت ثيابها واحتالت حتى نزلت من القلعة وهى
على حمار ومتاعها محمول على حمار آخر فنزلت عند بعض العطف وأعطت المكارية الاجرة
وصرفتهم من خارج واختفت فلما وقع عليها التفتيش وأحضروا المكارية قالوا لا نعلم غير
المكان الذى أنزلناها به وأعطتنا الاجرة عنده فشددوا على المكارية ومنعوهم من السروح
وقبضوا على أهل الحارة وحبسوهم ثم أحضروا مشايخ الحارات وشددوا عليهم وعلى سكان
الدور وأعلموهم انه ان وجدت المرأة فى حارة من الحارات ولم يخبروا عنها نهبوا جميع دور الحارة
وعاقبوا اسكانها فحصل للناس غاية الضجر والقلق بسبب اختفائها وتفتيش أصحاب الشرطة
وخصوصا عبد العال فانه كان يتنكر ويلبس زى النساء ويدخل البيوت بحجة التفتيش عليها
فيزعج أرباب البيوت والنساء ويأخذ منهن مصالح ومصاغا ويفعل ما لا خير فيه ولا يخشى خالقا
ولا مخلوقا (وفى خامس عشره) قبضوا على ألطون أبى طاقية النصرانى القبطى وحبسوه بالقلعة
والزموه بمبلغ دراهم تأخرت عليه من حساب البلاد (وفى سادس عشره) أفرجوا عن محمد
افندى يوسف ونزل الى بيته وكذلك الشيخ مصطفى الصاوى لمرضه (وفيه) انقضت دعوة تهمة
الشيخ خليل البكرى ومحصلها ان خادم مملوكه ذهب عن لسان المملوك الى بليار قائمقام وأخبره
أنه وصل الى استاذه الشيخ خليل البكرى المذكور فرمان من عرضى الوزير بالامان وكان هذا
باغراء عبد العال ليوقعه فى الوبال ويحرك عليه الفرنسيس لحزازة بينه وبينه فلما حضر الشيخ
خليل على عادته عند قائمقام سأله عن ذلك فجحده فاحضروا الخادم الذى بلغ ذلك فصدق على
ذلك واسند الى المملوك سيده فاحضروا المملوك وسألوه فقال نعم فقالوا له وأين الفرمان فقال
قرأه وقطعه فقال الفرنساوية وكيف يقطعه هذا دليل الكذب لانه لا يصح ان يتلقاه بالقبول
ثم يقطعه فقيل له ومن أتى به قال فلان فالزموا الشيخ باحضار ذلك الرجل وحبس المملوك عند
عبد العال يومين وحضر الرجل فسألوه فجحد ولم يثبت عليه وظهر كذب الغلام والخادم فعند
ذلك طلب الشيخ غلامه فقال قائمقام ان قصاصه فى شريعتنا أن يقطع لسانه فتشفع فيه سيده
وأخذه بعد أمور وكلام قبيح قاله الغلام فى حق سيده (وفيه) حضر حسين كاشف اليهودى الى
قائمقام وأخبره ان الامراء الذين بالصعيد خرجوا عن طاعة الفرنساوية وردوا مكاتبتهم التى
أرسلوها اليهم بعد موت مراد بيك وانهم مروا وتوجهوا الى بحرى من البر الغربى وعثمان بيك
الاشقر ذهب من خلف الجبل الى جهة الشرق فلما حصل ذلك ركب قائمقام وذهب للست
نفيسة وأمنها وطيب خاطرها وأخبرها انها فى امان هى وجميع نساء الامراء والكشاف
والاجناد ولا مؤاخذة عليهن بما فعله رجالهن (وفى عشرينه) توكل رجل قبطى يقال له عبد الله
من طرف يعقوب بجمع طائفة من الناس لعمل المتاريس فتعدى على بعض الاعيان
وأنزلهم من على دوابهم وعسف وضرب بعض الناس على وجهه حتى أسال دمه فتشكى الناس
من ذلك القبطى وأنهوا شكواهم الى بليار قائمقام فامر بالقبض على ذلك القبطى وحبسه
بالقلعة ثم فردوا على كل حارة رجلين يأتى بهما شيخ الحارة وتدفع لهما اجرة من شيخ الحارة (وفيه)
وردت الاخبار بان الوزير وصل دجوة (وفى يوم الاثنين) سمع عدة مدافع على بعد وقت الضحوة

(وفى ذلك اليوم) قبل العصر طلبوا مشايخ الديوان فاجتمعوا بالديوان وحضر الوكيل والترجمان وطلبهم للحضور الى قائمقام فلما حصلوا عنده قال لهم على لسان الترجمان نخبركم ان الخصم قد قرب منا ونرجوكم أن تكونوا على عهدكم مع الفرنساوية وان تنصحوا أهل البلد والرعية بان يكونوا مستقرين على سكونهم وهدوهم ولا يتداخلوا فى الشر والشغب فان الرعية بمنزلة الولد وأنتم بمنزلة الوالد والواجب على الوالد نصح ولده وتأديبه وتدريبه على الطريق المستقيم التى يكون فيها الخير والصلاح فانهم ان داموا على الهدو حصل لهم الخير ونجوا من كل شر وان حصل منهم خلاف ذلك نزلت عليهم النار وأحرقت دورهم ونهبت أموالهم ومتاعهم ويتمت أولادهم وسبيت نساؤهم والزموا بالاموال والفرد التى لا طاقة لهم بها فقد رأيتم ما حصل فى الوقائع السابقة فاحذروا من ذلك فانهم لا يدرون العاقبة ولا نكلفكم المساعدة لنا ولا المعاونة لحرب عدونا وانما نطلب منكم السكون والهدو لا غير فاجابوه بالسمع والطاعة وقولهم كذلك وقرئ عليهم ورقة بمعنى ذلك وأمروا الاغاوأصحاب الشرطة بالمناداة على الناس بذلك وانهم ربما سمعوا ضرب مدافع بجهة الجيزة فلا ينزعجوا من ذلك فانه شنك وعيد لبعض أكابرهم وأن يجتمع من الغد بالديوان الاعيان والتجار وكبار الاخطاط ومشايخ الحارات ويتلى عليهم ذلك فلما كان ضحوة يوم الثلاثاء اجتمعوا كما ذكر وحصلت الوصية والتحذير وانتهى المجلس وذهبوا الى محلاتهم (وفى ذلك اليوم) اشيع حضور الوزير الى شلقان وكذلك عساكر الانكليز بالناحية الغربية وصلوا الى أول الوراريق (وفى يوم الجمعة) غايته اجتمع المشايخ والوكيل بالديوان على العادة وحضر استوف الخازندار وترجم عنه رفاييل بقوله انه ينفى على كل من القاضى والشيخ اسمعيل الزرقانى باعتنائهما فيما يتعلق بامر المواريث وبيت المال والمصالح على التركات المختومة لان الفرنساوية لم يبق لهم من الايراد الا ما يحصل من ذلك والقصد الاعتناء أيضا بامر البلاد والحصص التى انحلت بموت أربابها فلازم أيضا من المصالحة والحلوان والمهلة فى ذلك ثمانية أيام فمن لم يصالح على الالتزام الذى له فيه شبهة فى تلك المدة ضبطت حصته ولا يقبل له عذر بعد ذلك واعلموا ان أرض مصر استقر ملكها للفرنساوية فلازم من اعتقادكم ذلك وأركزوه فى أذهانكم كما تعتقدون وحدانية الله تعالى ولا يغرنكم هؤلاء القادمون وقربهم فانه لا يخرج من أيديهم شئ أبدا وهؤلاء الانكليز ناس خوارج حرامية وصناعتهم القاء العداوة والفتن والعثملى مغتر بهم فان الفرنساوية كانت من الاحباب الخلص للعثملى فلم يزل الواحق أوقعوا بينه وبينهم العداوة والشرور وان بلادهم ضيقة وجزيرتهم صغيرة ولو كان بينهم وبين الفرنساوية طريق مسلوك من البر لانمحى أثرهم ونسى ذكرهم من زمان مديد وتأملوا فى شأنهم وأى شئ خرج من أيديهم فان لهم ثلاثة أشهر من حين طلوعهم الى البر والى الآن لم يصلوا الينا والفرنسيس عند قدومهم وصلوا فى ثمانية عشر يوما فلو كان فيهم همة أو شجاعة لوصلوا مثل وصولنا وكلام كثير من هذا النمط فى معنى ذلك من بحر الغفلة ثم ذكر البكرى والسيد أحمد الزرو أنه حضر مكتوب من رشيد على يد رجل حنارى لا تخر من منية كان تقيد كر فيه انه حضر الى سكندرية مراكب وعمارة من فرانسا وان الانكليز رجعت اليهم وان الحرب قائمة بينهم على ظهر البحر فقال الخازندار يمكن ذلك وليس ببعيد ثم نقلوا ذلك

الى بليارقائمقام فطلب الرجل الراوى لذلك فاحضر الزرورجلا شرقاويا حلف لهم انه سمع ذلك باذنه من الرجل الواصل الى منية كنانة من رشيد

(شهر صفر الخير سنة ١٢١٦ استهل يوم السبت)

وفى ذلك اليوم قبل المغرب مشى عبد العال الاغا وشق فى شوارع المدينة وبين يديه منادى يقول الامن والامان على جميع الرعايا وفى غد تضرب مدافع وشنك من القلاع فى الساعة الرابعة فلا تخافوا ولا تنزعجوا فانه حضرت بشارة بوصول بونابارته بعمارة عظيمة الى الاسكندرية وأن الانكليز رجعوا القهقرى فلما أصبح يوم الاحد فى الساعة الرابعة من الشروق ضربت عدة مدافع وتابعوا ضربها من جميع القلاع وصعد أناس الى المنارات ونظروا بالنظارات فشاهدوا عساكر الانكليز بالجهة الغربية وصلوا الى آخر الوراريق وأول انبابة ونصبوا خيامهم أسفل انبابة وعند وصولهم الى مضاربهم ضربوا عدة مدافع فلما سمعها الفرنساوية ضرب الآخرون تلك المدافع التى ذكروا أنها شنك وأما العساكر الشرقية فوصلت أوائلهم الى منية الامراء المعروفة بمنية السيرج والمراكب فيما بينهما من البرين بكثرة فعند ذلك عزت الاقوات وشحت زيادة على قلتها وخصوصا السمن والجبن والاشياء المجلوبة من الريف ولم يبق طريق مسلوكة الى المدينة الامن جهة باب القرافة وما يجلب من جهة البساتين من القمح والتبن فيأتى ذلك الى عرصة الغلة بالرميلة ويزدحم عليه النساء والرجال بالمقاطف فيسمع لهم ضجة عظيمة وشح اللحم أيضا وغلا سعره لقلة المواشى والاغنام فوصل سعر الرطل تسعة أنصاف والسمن خمسة وثلاثين نصفا والبصل بأربعمائة فضة القنطار والرطل الصابون بثمانين فضة والشيرج عشرون نصفا وأما الزيت فلا يوجد البتة وغلت الابزار جدا واتفق لى غريبة وهو انى احتجت الى بعض أنيسون فأرسلت خادمى الى الابزارية على العادة يشترى لى منه بدرهم فلم يجده وقيل له انه لا يوجد الا عند فلان وهو يبيع الوقية بثلاثة عشر نصفا ثم أتانى منه باوقيتين بعد جهد فى تحصيله فحسبت على ذلك سعر الاردب فوجدته يبلغ خمسمائة ريال أو قريبا من ذلك فكان ذلك من النوادر الغريبة (وفى يوم الاثنين ثالثه) حصلت الجمعية بالديوان وحضر التجار ومشايخ الحارات والاغا وحضر مكتوب من بليار قائمقام خطابا لارباب الديوان والحاضرين يذكر فيه أنه حضر اليه مكتوب من كبيرهم منو بالاسكندرية صحبة هجانة فرنسيس وصلوا اليهم من طريق البرية مضمونه أنه طيب بخير والاقوات كثيرة عندهم يأتى بها العربان اليهم وبلغهم خبر وصول عمارة مراكب الفرنساوية الى بحر الخزر وانها عن قريب تصل الاسكندرية وأن العمارة حاربت بلاد الانكليز واستولت على شقة كبيرة منها فكونوا مطمئنين الخاطر من طرفنا ودوموا على هدوكم وسكونكم الى آخر ما فيه من التمويهات وكل ذلك لسكون الناس وخوفا من قيامهم فى هذه الحالة وكان وصول هذا المكتوب بعد نيف وأربعين يوما من انقطاع أخبار من فى سكندرية ولا أصل لذلك (وفى ذلك اليوم) قتل عبد العال رجلا ذكروا أنه وجد معه مكتوب من بعض النساء مرسل الى بعض أزواجهن بالعرضى فقتل ذلك الرجل بباب زويلة ونودى عليه هذا جزاء من ينقل الاخبار الى العثملى والانكليز (وفيه) وصلت

العساكر الشرقية الى العادلية وامتد العرضى منها الى قبلى منية السيرج وكذلك الغربية
الى انبابة ونصبوا خيامهم بالبرين والمراكب بينهم فى النيل وضربوا عدة مدافع وخرج عدة
من الفرنساوية خيالة فتراموا معهم وأطلقوا بنادق ثم انفصلوا بعد حصة من الليل ورجع
كل الى مأمنه واستمر هذا الحال على هذا المنوال يقع بينهم فى كل يوم (وفى سادسه) زحفت
العساكر الشرقية حتى قربوا من قبة النصر وسكن ابراهيم بيك زاوية الشيخ دمرداش
وحضر جماعة من العسكر واشرفوا على الجزارين من حائط المذبح وطلبوا شيخ الجزارين
ووجدوا ثلاثة أنفار من الفرنسيس فضربوا عليهم بنادق فاصيب أحدهم فى رجله فاخذوه
وهرب الاثنان وأصيب جزار يهودى ووقع بين الفريقين مضاربة على بعد وقتل بعض قتلى
وأسر بعض اسرى ولم يزل الضرب بينهم الى قريب العصر والفرنسيس يرمون من القلعة
الظاهرية وقلعة نجم الدين والتل ولا يتباعدون عن حصونهم (وفى سابعه) وقعت مضاربة
بين الفريقين ببنادق ومدافع من الصباح الى العصر أيضا (وفيه) اشيع موت السيد
أحمد المحروقى بدجوة وكان مريضا بها وامتنع الوارد من الجهة البحرية بالكلية (وفيه)
قبضوا على رجل شبه خدام ظنوه جاسوسا فاحضروه عند قائمقام فسألوه فلم يقر بشئ
فضربوه عدة مرار حتى ذهل عقله وصار كالمختل وكرروا عليه الضرب والعقاب وضربوه
بالكرابيج على كفوفه ووجهه ورأسه حتى قيل انهم ضربوه نحو ستة آلاف كرباج وهو
على حاله ثم أودعوه الحبس (وفيه) أطلقوا محبوسا يقال له الشيخ سليمان حمزة الكاتب
وكان محبوسا بالقلعة من مدة أشهر فأطلق على مصلحة الفى ريال (وفى ثامنه) وقعت
مضاربة أيضا بطول النهار ودخل نحو خمسة وعشرين نفرا من عسكر العثمانية الى
الحسينية وجلسوا على مساطب القهوة وأكلوا كعكا وخبزا وفولا مصلوقا وشربوا القهوة
ثم انصرفوا الى مضربهم وأخذ الفرنساوية عسكريا من اتباع محمد باشا والى غزة والقدس
المعروف بأبى مرق فحبسوه ببيت قائمقام وأغلقوا فى ذلك اليوم باب النصر وباب العدوى
(وفيه) زحفت عساكر البر الغربى الى تحت الجيزة فضرب فى صبحها بنى وأخبر قائمقام فركب
من ساعته وعدى الى بر الجيزة فسمع الضرب أيضا من ناحية الجيزة وسمعت طبول الامرا
ونقاقيرهم واستمر الامر الى يوم الثلاثاء حادى عشره فبطل الضرب فى وقت الزوال وملاحه لوا
جهة الجيزة انتشروا الى قبلى منها ومنعوا المعادى من تعدية البر الشرقى فانقطع الجالب
من الناحية القبلية أيضا فامتنع وصول الغلال والاقوات والبطيخ والجمور والخضراوات
والخيار والسمن والجبن والمواشى فعزت الاقوات وغلت الاسعار فى الاشياء الموجودة منها
جدا واجتمع الناس بعرصة الغلة بالرميلة يريدون شراء الغلة فلم يجدوها فكثر ضجيجهم وخرج
الاكثر منهم بمقاطفهم الى جهة البساتين ورجع الباقون من غير شئ فاحضر عبد العال
القبانية وألزمهم باحضار السمن وضرب البعض منهم فاحضروا له فى يومين أربعة عشر رطلا
بعد الجهد فى تحصيلها وبيعت الدجاجة بأربعين نصفا وامتنع وجود اللحم من الاسواق
واستمر الامر على ذلك الارهاج والحبس والمضاربة بين الفريقين ساكنة وأشيع وقوع
المسالمة والمراسلة بينهم سار المتوسط فى ذلك الانكليز وحسين قبطان باشا فانسر الناس وسكن

جانبهم لسكون الحرب (وفى) ذلك اليوم أغلقوا باب القرافة وباب الجراة ولم يعلم سبب ذلك
ثم فتحوهما عند الصباح من يوم الجمعة ورفعوا عشور الغلة (وفى يوم الاثنين سابع عشره)
أطلقوا المحبوسين بالقلعة من أسرى العثمانية وأعطوا كل شخص مقطع قماش وخمسة عشر
قرشا وأرسلوهم الى عرضى الوزير وكان بلغ بهم الجهد من الخدمة والفعالة وشيل التراب
والاحجار وضيق الحبس والجوع ومات الكثير منهم وكذلك أفرجوا عن جملة من العربان
والفلاحين (وفى ليلة الاثنين المذكور) سمع صوت مدفع بعد الغروب عند قلعة جامع
الظاهر خارج الحسينية ثم سمع منها أذان العشاء والفجر فلما أضاء النهار نظر الناس فاذا البيرق
العثمانى باعلاها والمسلمون على أسوارها فعلموا بتسليمها وكان ذلك المدفع اشارة الى ذلك
ففرح الناس وتحققوا أمر المسالمة وأشيع الافراج عن الرهائن من المشايخ وغيرهم وباقى
المحبوسين فى الصباح وأكثر الفرنساوية من النقل والبيع فى أمتعتهم وخيولهم ونحاسهم
وجواريهم وعبيدهم وقضاء أشغالهم (وفى ذلك اليوم) أنزلوا عدة مدافع من القلعة وكذلك
من قلعة باب البرقية وأمتعة وفروش وبارود (وفى يوم الثلاثاء) عمل الديوان وحضر الوكيل
وأعلن بوقوع الصلح والمسالمة ووعد أن فى الجلسة الآتية يأتى اليهم فرمان الصلح وما اشتمل
عليه من الشروط ويسمعونه جهارا (وفى ذلك اليوم) كثر اهتمام الفرنساوية بنقل الامتعة
من القلعة الكبيرة وباقى القلاع بقوة السعى (وفيه) أفرجوا عن محمد جلبى أبى دفية واسمعيل
القاق ومحمد شيخ الحارة بباب اللوق والبرنوسى نسيب أبى دفية والشيخ خليل المنير وآخرين
تكملة ثمانية أنفار ونزلوا الى بيوتهم (وفيه) سافر عثمان بيك البرديسى الى الصعيد وعلى يده
فرمانات للبلاد بالامن والامان وسوق المراكب بالغلال والاقوات الى مصر ويلاقى ستة
آلاف من عسكر الانكليز حضروا من القلزم الى القصير (وفيه) شنق الفرنساوية شخصا منهم
على شجرة ببركة الازبكية قيل انه سرق (وفيه) أرسل الفرنساوية الى الوزير وطلبوا منه جمالا
ينقلون عليها متاعهم فأمر لهم بارسال مائتى جمل وقيل اربعمائة مساعدة لهم وفيها من جمال
طاهر باشا وابراهيم بيك (وفى يوم الخميس عشرينه) أفرجوا عن بقية المحبوسين والمشايخ
وهم شيخ السادات والشيخ الشرقاوى والشيخ الامير والشيخ محمد المهدى وحسن أغا محتسب
ورضوان كاشف الشعراوى وغيرهم فنزلوا الى بيت قائمقام وقابلوه وشكروه فقال للمشايخ
ان شئتم اذهبوا فسلموا على الوزير فانى كاتبه ووصيته عليكم (وفيه) حضر الوزير ومن معه من
العساكر الى ناحية شبرا وكذلك الانكليز وصحبتهم قبطان باشا الى الجهة الغربية والعساكر
تجاههم ونصبوا الجسر فيما بينهم على البحر وهو من مراكب مرصوصة مثل جسر الجيزة بل
يزيد عنه فى الاتقان بكونه من ألواح فى غاية الثخن وله دار بزين من الجهتين أيضا وهو عمل
الانكليز (وفيه) ألصقوا أوراقا بالطرق مكتوبة بالعربى والفرنساوى وفيها شرطان من شروط
الصلح التى تتعلق بالعامة * ونصها ثم انه أراد الله تعالى بالصلح ما بين عسكر الفرنساوية وعساكر
الانكليز وعساكر العثمانية ولكن مع هذا الصلح انفسكم وأديانكم ومتاعكم ما أحدا
يقارشكم ورؤس عساكر الثلاثة جيوش قد اشترطوا بهذا كما ترونه * الشرط الثانى عشر كل
واحد من أهالى مصر المحروسة من كل ملة كانت الذى يريد ان يسافر مع الفرنساوية يكون

مطلق الارادة وبعد سفره كامن مايبقى عياله ومصالحه ما أحد يعارضهم * الشرط الثالث عشر
لا أحد من أهالى مصر المحروسة من كل ملة كانت يكون قلقا من قبل نفسه ولا من قبل
متاعه بجميع الذين كانوا بخدمة الجمهور الفرنساوى بمدة اقامة الجمهور بمصر ولكن الواجب
أن يطيعوا الشريعة ثم يا أهالى مصر وأقاليمها بجميع الملل انتم ناظرون لحد آخر درجة الجمهور
الفرنساوى ناظر لكم ولراحتكم فيلزم أنتم أيضا تسلكون فى الطريق المستقيمة وتفتكرون
ان الله جل جلاله هو الذى يفعل كل شئ وعليه امضاء بليار قائمقام (وفى يوم الجمعة) عملوا
الديوان وحضر المشايخ والوكيل فقال الوكيل هل بلغكم بقية الشروط الثلاثة عشر فقالوا
لا فأبرز ورقة من كمه بالقلم الفرنساوى فشرع يقرؤها والترجمان يفسرها وهى تتضمن الاحد
عشر شرطا الباقية فقال ان الجيش الفرنساوى يلزم أن يخلوا القلاع ومصر ويتوجهون على
البر بمتاعهم الى رشيد ويتزلون فى مراكب ويتوجهون الى بلادهم وهذا الرحيل ينبغى
أن يشرع به وأقل مايكون فى خمسين يوما وان يساق الجيش من طريق مختص ومير عسكر
الانكليز والمساعد يلزم ان يقوم لهم بجميع مايحتاجونه من نفقة ومؤنة وجمال ومراكب
والمحل الذى يبدأ منه السعى يكون بالتراضى بين الجمهور والانكليز والمساعد وكامل الامتعة
والاثقال تتوجه من البحر ومعهم جيش من الفرنساوى لاجل الحراسة ولابد من كون المؤنة
التى تعطى لهم كالمؤنة التى كانوا يعطونها لهم لجيش الانكليز ورؤسائهم وعلى رؤساء عساكر
الانكليز وحضرة العثملى القيام بنفقة الجميع والحكام المتقيدون بذلك يحضرون لهم المراكب
ليسفروهم الى فرانسا من جهة البحر المحيط وان يقدم كل من حضرة العثملى والانكليز أربع
مراكب للعلايق والعلف للخيل التى يأخذونها فى المراكب وان يسيروا معهم مراكب
للمحافظة عليهم الى أن يصلوا الى فرانسا وان الفرنساوية لايدخلون مينة الامينة فرانسا
والامناء والوكلاء يقدمون لهم مايحتاجون اليه نظر الكفاية عساكرهم والمدبرون
والامناء والوكلاء والمهندسون الفرنساوية يستصحبون معهم مايحتاجونه من أوراقهم
وكتبهم ولو التى شروها من مصر وكل من أهل الاقليم المصرى اذا أراد التوجه معهم فهو
مطلق السراح مع الامن على متاعه وعياله وكذلك من داخل الفرنساوية من أى ملة كانت
فلا معارضة له الآن يجرى على أحواله السابقة وجرحى الفرنساوية يتخلفون بمصر ويعالجهم
الحكماء وينفق عليهم حضرة العثملى واذا عوفوا توجهوا الى فرانسا بالشروط المتقدم ذكرها
وحكام العثملى يتعهدون من بمصر منهم ولابد من حاكمين من طرف الجيشين يتوجهان بمركبين
الى طولون فيرسلون خبرا الى فرانسا ليطلعوا حكامها على الصلح وسائر الروم وكل جدال
وخصام صدر بين شخصين من الفرنساوية فلابد أن يقام شخصان حاكمان من الطائفتين
ليتكلما فى الصلح ولا يقع فى ذلك نقض عهد الصلح وعلى كل طائفة من العثملى
والفرنساوى ان تسلم ماعندها من الاسرى ولابد من رهائن من كل طائفة واحد كبير يكون
عند الطائفة الاخرى حتى يتوصلوا الى فرانسا اه‍ ثم قال الوكيل وقد علمنا بالشروط وماندرى
ماذا يكون فقيل له هذه شروط عليها علامة القبول وهذا الصلح رحمة للجميع وسيكون
الصلح العام فقال الوكيل انى ارجو ان يكون هذا الصلح الخصوصى مبدأ للصلح العمومى

(وفيه) كثر خروج الناس ودخولهم من الاتباع والباعة والمتسكرين من نقب البرقية المعروف بالغريب فصار الحرسجية من الفرنساوية يأخذون من الداخل والخارج دراهم ولا يمنعونهم فلما علم الناس بذلك كثر ازدحامهم فلما أصبحوا منعوهم فدخلوا وخرجوا من باب القرافة فلم يمنعهم الواقفون به من الفرنسيس بل كانوا يفتشون البعض ويمنعون البعض وكل ذلك حذرا من أفعال الطموش وسوء أخلاقهم تولد الشر بسببهم وقد دخل بعض أكابر الانكليز وصحبتهم فرنساوية يفرجونهم على البلدة والاسواق وكذلك دخل بعض أكابر العثمانية فزاروا قبر الامام الشافعي والمشهد الحسيني والشيخ عبد الوهاب الشعراوي والفرنساوية ينتظرونهم بالباب (وفي ليلة الاثنين رابع عشرينه) نادوا في الاسواق برمي مدافع في صبحه وذلك لنقل رمة كلهبر فلا يرتاع الناس من ذلك فلما كان في صبح ذلك اليوم أطلقوا مدافع كثيرة ساعة نبش القبر بالقرب من قصر العيني وأخرجوا الصندوق الرصاص الموضوع فيه رمته ليأخذوه معهم الى بلادهم (وفيه) أرسلوا أوراقا ورسلا للاجتماع بالديوان وهو آخر الدواوين فاجتمع المشايخ والتجار وبعض الوجاقلية واستوف الخازندار والوكيل والترجمان فلما استقر بهم الجلوس أخرج الوكيل كتابا مختوما واخبر أن ذلك الكتاب من سارى عسكر منو بعث به الى مشايخ الديوان ثم ناوله لرئيس الديوان ففضه وناوله للترجمان فقرأه والحاضرون يسمعون * وصورته بعد البسملة والجلالة والصدر نخبركم أنا علمنا بكثرة الانبساط انكم تهتدون بكثرة الحكمة والانصاف في الموضع الذي أنتم مستمرون فيه وان لم تقدروا لتنظيم أهالي البلد بالهدى والطاعة الموجبة منه لحكومة الفرنساوي فالله تعالى بسعادة رسوله الكريم عليه السلام الدائم ينعم عليكم في الدارين عواض خيراتكم وأخبرنا المقدام الجمهور بونابارته المشهور عن كل ما فعلتم حاكما وانا فعلنا وصايا لاجلكم سارة رضي واستراح لتلك الفعال الجيدة وعرفني أيضا أنه عن قريب يرسل لكم بذاته جواب جميع مكاتيبكم اليه قدمتم الى الآن بخير الهدى وبقوته تعالى نرى فضائلكم عن قريب ونواجه سكان محروسة مصر كما هو مأمولنا لكن يسركم ان جمهور المنصور غالب في أقاليم الروم جميع أعدائه وبعون الله هادى كل شئ سيغلب كذلك العدا في مصر واعتمدوا أبا كثر الاعتماد على الستوبان جيرار هذا الذي وضعناه قربكم لانه هو رجل مشهور بالعدل والاستقامة وتوجه الى هممكم النصيحة الى زوجتنا الكريمة السيدة زبيدة ووالدنا العزيز سليمان مرادان كانا ما حالا كائنان في حصننا في مصر وتأسفنا جدا برحلة المرحوم مراد بيك في انتقاله الى البقاء ومعلوم فضائلكم اننا أرضينا بانعام علوفة توجه على عمدة العفائف حضرة الست نفيسة خاتون لما جرت الحكومة الفرنساوية الى أصدقائه وقولوا للقوم ان مأمنيتي ومرامي وارامي الاقتداء بيمنه وخيره واعتقدوا أيضا الى كل ما سيقول لكم الستوبان استيو المأمور بتدبير الامور وكمال العوائد والله تعالى ينعم عليكم وعلى عيالكم في الايام بالبشرى والاقبال وحرر في أحد عشر سيدور سنة تسعة من قيام دولة جمهور الفرنساوية الموافق لثامن عشر صفر وختمه الواحدة الغير المنقسمة ممضى عبد الله جاك منو بخطه وختمه ونقل بالفاظه وحروفه وهو من تراكيب لوما كاتب الترجمان وكأنه كتب قبل وصول خبر الصلح الى الاسكندرية ثم أخذ

الوكيل يقول ان الجنرال منو انسر بسلوككم حتى الآن وراحة البلد حظ الفقراء
وان الحكام القادمين لابد وأن يسلكوا معكم هذا الموضوع ولابد من وصول مكاتيب
بونابارته بعد أربعة أيام أو خمسة وانه لا ينسى أحبابه كما لا ينسى اعداءه ولو لم يكن له من
الحسن الا جعله لكم وسايط لاغاثة الناس لكان كافيا وانكم تعلمون أنه كان نظر الى أحوال
المارستان ومصالح المرضى وكان قصده أن يبنى جامعا ولكن عاقه توجهه الى الشام
وذكر كثيرا من أمثال هذه الخرافات والتمويهات ثم أخرج ورقة بالفرنساوى وقرأها بنفسه
حتى فرغ منها ثم قرأ ترجمتها بالعربى الترجمان رفاييل ومضمونها حصول الصلح وتمويهات
وهلسيات ليس فى ذكرها فائدة ولما انتهى من قراءتها أبرز أيضا استوف الخازندار ورقة
وقرأها بالفرنساوى ثم قرأ ترجمتها بالعربى الترجمان وهى فى معنى الاولى وصورتها خطاب محبة
من حضرة استوف مدبر الحدود العام فى مجلس الديوان العالى فى سبعة عشر سيدور سنة
تسع من المشيخة الفرنساوية يامشايخ ويا علماء وغيرهم اعلمكم ان ماعلى أنى أكلمكم فى أسباب
خروجنا من الديار المصرية بل وظيفتى تدبير امور السياسة فقط ومجيئى عندكم لاجل
أن أعرفكم قدر ما هو حاصل من الصعوبة كل واحد منكم رأى المحبة والاخوة التى كانت
موجودة ما بين الفرنساوية وما بين أهل الديار المصرية قد كان الجيش والاهل المذكورون
مثل الرعية الواحدة واسم حضرة بونابارته القنصل الاول من جمهور الفرنساوية فى عز
الكفالة عندكم وعندنا كم مرة يامشايخ ويا علماء فقد دعت محبتنا الاجل سيرة هذا الشجاع
الاعظم المعان بقوة الله الذى عقله ماله مثيل كان يستحق انه يكون حاكما عليكم دائما عرفتمونى
عن المحبة والشفقة الذى مضت منه لكم ومن وقت ما التزم بسبب التعب الذى حصل له
فى بلاده أن يتوجه اليه ماضاع منكم العشم أن يترتب فى الديار المصرية التدبير العدل
والمنافقة الذى كان وعدكم به وقت ما كان عندكم وصحيح يامشايخ وعلماء ان حكم الفرنساوى
كان يتم ما عاهدكم به الذى هو كبيرهم بونابارته دائما رأى لكم فى الخير والمحبة الى رعاية
الديار المصرية لما الها نظير كم مرة كرر الى حضرة سر عسكر منو انه ينظر اليكم فى كامل الامور
بالخير وكام نوبة حضرة منو المذكور أثبت ان الحكام والجيوش لما أمنوه أعطوه الامان
فى أحسن محل وفى حكم سر عسكر منو صار ان كثرة الظلم والجور الذى كان مستقلا بنه الرعية
قد أبطله والعدل الذى كان ممنوعا عنكم فى الاحكام السابقة قد وصل اليكم بواسطته وأيضا
فى مدة حكمه رأيتم أن نقضى تحصيل الاموال بالشفقة الى الرعايا ولما كان التزم بسبب
الحرب انه يرتب تدبير فى تحصيل الاموال وهذا التدبير يكون فى حد العدل والخير لاهل الديار
المصرية ونحن كنا صحبته فى تدبير هذا الشغل العمومى وأنتم تعرفون ان خير أو خراب الرعايا
من تدبير مثل هذا وكذلك حضرة سر عسكر منو قبل ما يتوجه الى السفر بعدة كان أمر بجميع
الديار المصرية وكان وكل لذلك مدبرين ونحن من جملتهم والمدبرون المذكورون كانوا ابتدؤا
فى تمام هذا الامر الذى هو كنز لكامل الناس لكن كل ذلك ما كان يكفى له وكان صعبان عليه
من أمور الفلات الذى يقع من العربان الذين حواليكم وأيضا من الخوف الذى عندكم بسببهم
وكان فى عقله أن يزيلهم من على وجه الارض لاجل راحة الفلاحين ولاجل اتمام الخير والصلاح

وكذلك مراده يا مشايخ ويا علماء أن يسفر في هذه السنة الحج الشريف ويفتح زيارة طنطا
لاجل حفظ مقام السيد أحمد البدوي ويظهر جميع ما تشهرونه وكامل ما تمشون فيه من
اللازم انكم تعرفون جميع ما صدر اليكم من الخيرات بواسطة حكم الفرنساوية هذا ورعاية
الديار المصرية جربه بعض منهم وفي عشمي انهم لم ينسوه أبدا صحيح ان حكم الفرنساوي حقق
الكل والذي يعجب الاكثر الى الرعايا بسبب ذلك ذات الفرنساوية قتلوا فيه لاجل منع الظلم
والتعب الذي كانوا فيه والقرانات في بلاد العرب خافوا أن رعاياهم يقبلون الحكم المذكور
وبسبب ذلك ارتبطوا مع بعضهم لاجل ما يمنعوه منا لكن كل جهاتهم صارت بطالة وقد
حاربونا حربا شديدا مدة عشر سنين متوالية وفي جميع المطارح وقعت لهم الهزيمة وحكمنا
نافذ في محله وكذلك هو الباقي دائما أبدا فلا يحتاج انا نعرفكم في الذي تعرفوه ويكفينا الآن
اننا نحقق لكم من عند حضرة القنصل الاول في الجمهور الفرنساوي بونابارته ومن عند
حضرة سر عسكر منو المحبة والشفقة الصادقة التي واقعة من الفرنساوية الى الرعايا المصرية
وهذه المحبة والعشم لم ينقطعا أبدا بسبب سفر جانب من الجيش وهلبت أن يصادف يوم اننا
نرجع الى عندكم لاجل تمام الخير الذي يصدر من حكم الفرنساوي والذي ما أمكننا تتميمه
فلا تفتكروا يا مشايخ ويا علماء أن فراقنا لم يقع الا عن مدة وذلك محقق عندي ولابد ان دولتنا
يربطون ثانيا في مدة قريبة المحبة القديمة التي كانت بينهم وبينكم وهلبت أن دولة العثمانية
لما تسير على الجرف الخالي الذي عمل لهم الانكليز ون أن الفرنساوية في طلب الديار
المصرية ليس لهم الا ربط زيادة محبة صحبتهم لاجل كسر نفس وطيش الانكليز الذين
مرادهم نهب جميع البحور ومتاجر الدنيا انتهى وهو من تعريب أبي ديف وانشاء استوف
بالفرنساوي ولما فرغوا من قراءته قيل له ان الامر لله والملك له وهو الذي يمكن منه من شاء
وانفض الديوان وركب المشايخ وخرجوا للسلام على الوزير يوسف باشا الذي يقال له الصدر
الاعظم والسلام على القادمين معه أيضا من أعيان دولتهم والامراء المصرية وكانوا عزموا
على الذهاب في الصباح فعوقوا لبعد الديوان وأما الشيخ السادات فانه خرج للسلام من
أول النهار وكتب لهم قائمقام أوراقا للمرسحية لانهم مستمرون على منع الناس من الدخول
والخروج وأبواب البلد مغلقة وكان خروجهم من طريق بولاق فلما وصلوا الى العرضي
سلموا على ابرهيم بيك وتوجه معهم الى الوزير فلما وصلوا الى الصيوان أمروهم برفع
الطيلسان التي على أكتافهم وتقدموا للسلام عليه فلم يقم لقدومهم فجلسوا ساعة لطيفة
وخرجوا من عنده وسلموا أيضا على محمد باشا المعروف بابي مرق وعلى المحروقي والسيد عمر
مكرم وباتوا تلك الليلة بالعرضي ثم عادوا الى بيوتهم (وفي ثاني يوم) عدوا الى البر الغربي
وسلموا على قبطان باشا ورجعوا الى منازلهم (وفيه) أرسل ابراهيم بيك أمانا لاكابر القبط
فخرجوا أيضا وسلموا ورجعوا الى دورهم وأما يعقوب فانه خرج بمتاعه وعازقه وعدى الى
الروضة وكذلك جمع اليه عسكر القبط وهرب الكثير منهم واختفى واجتمعت نساؤهم وأهاليهم
وذهبوا الى قائمقام وبكوا وولولوا وترجوا في ابقائهم عند عيالهم وأولادهم فانهم فقراء
وأصحاب صنائع ما بين نجار وبناء وصائغ وغير ذلك فوعدهم أنه يرسل الى يعقوب أنه لا يقهر

منهم ·

منهم من لا يريد الذهاب والسفر معه (وفيه) ذهب بليار فأقام وصحبته ثلاثة أنفار من عظماء
الفرنسيس الى العرضي وقابلوا الوزير فخلع عليهم وكساهم فراوى سمور ورجعوا (وفي يوم
الاربعاء تاسع عشره) خرج المسافرون مع الفرنساوية الى الروضة والجيزة بمتاعهم وحريمهم
وهم جماعة كثيرة من القبط وتجار الافرنج والمترجمين وبعض مسلمين ممن تداخل معهم وخاف
على نفسه بالتخلف وكثير من نصارى الشوام والاروام مثل يني وبرطلمين ويوسف الحموي
وعبد العال الاغا أيضا طلق زوجته وباع متاعه وفراشه وما ثقل عليه حمله من طقم وسلاح
وغيره فكان اذا باع أشياء يرسل خلف المشترى ويلزمه باحضار ثمنه في الحال قهرا ولم يصحب
معه الا ما خف حمله وغلا ثمنه (وفيه) حضر وكيل الديوان الى الديوان واحضر جماعة من التجار
وباع لهم فراش المجلس بثمن قدره ستة وثلاثون ألف فضة على ذمة السيد أحمد الزرو
(وفي ذلك اليوم) أيضا فتحوا باب الجامع الازهر وشرعوا في كنسه وتنظيفه وفي ذلك اليوم
وما بعده دخل بعض الانجليز ومروا باسواق المدينة يتفرجون وصحبتهم اثنان أو واحد
من الفرنسيس يعرفونهم الطرق وأشيع في ذلك اليوم ارتحال الفرنساوية ونزولهم من
القلاع وتسليمهم الحصون من الغد وقت الزوال فلما أصبح يوم الخميس ومضى وقت الزوال
لم يحصل ذلك فاختلفت الروايات فمن الناس من يقول ينزلون يوم الجمعة ومنهم من يقول انهم
أخذوا مهلة ليوم الاثنين وبات الناس يسمعون لغط العساكر العثمانية وكلامهم ووطء
نعالاتهم فنظروا فاذا الفرنساوية خرجوا بأجمعهم ليلا وأخلوا القلعة الكبيرة وباقي
القلاع والحصون والمتاريس وذهبوا الى الجيزة والروضة وقصر العيني ولم يبق منهم شبح يلوح
بالمدينة وبولاق ومصر العتيقة والازبكية ففرح الناس كعادتهم بالقادمين وظنوا فيهم
الخير وصاروا يتلقونهم ويسلمون عليهم ويباركون لقدومهم والنساء يلقلقن بالسنتهن من
الطيقان وفي الاسواق وقام للناس جلبة وصياح وتجمع الصغار والاطفال كعادتهم ورفعوا
أصواتهم بقولهم نصر الله السلطان ونحو ذلك وهؤلاء الداخلون دخلوا من نقب الغريب
المنقوب في السور وتسلقوا أيضا من ناحية العطوف والقرافة وأما باب النصر والعدوى
فهما على حالهما مغلوقان لم يأذنوا بفتحهما خوفا من تزاحم العسكر ودخولهم المدينة دفعة
واحدة فيقع فيهم القتل والضرر بالناس وباب الفتوح مسدود بالبناء فلما تضحى النهار
حضر قبي قول وفتح باب النصر والعدوى وأجلس بهما جماعة من الينكجرية ودخل الكثير
من العساكر مشاة وركبانا أجناسا مختلفة ودخلت بلوكات الينكجرية وطافوا بالاسواق
ووضعوا نشاناتهم وزنكهم على القهاوي والحوانيت والحمامات فامتعض أهل الاسواق
من ذلك وكثر الخبز واللحم والسمن والشيرج بالاسواق وتواجدت البضائع وانحلت الاسعار
وكثرت الفاكهة مثل العنب والخوخ والبطيخ وتعاطى بيع غالبها الاتراك والارنؤد
فكانوا يتلقون من يجلبها من الفلاحين بالبحر والبر ويشترونها منهم بالاسعار الرخيصة
يبيعونها على أهل المدينة وبولاق بأغلى الاثمان ووصلت مراكب من جهة بحري وفيها
البضائع الرومية والعيش من البندق واللوز والجوز والزبيب والتين والزيتون الرومي فلما
كان قبل صلاة الجمعة واذا بجاويشية وعساكر وأغوات وتلا ذلك حضرة يوسف باشا الصدر

فشق من وسط المدينة وتوجه الى المسجد الحسينى فصلى فيه الجمعة وزار المشهد الحسينى ودعاه
حضرة الشيخ السادات الى داره المجاورة للمشهد فاجابه فدخل معه وجلس هنيهة ثم ذهب الى
الجامع الازهر فتفرج عليه وطاف بمقصورته وأروقته وجلس ساعة لطيفة وأنعم على الكناسين
والخدمة بدراهم وكذلك خدمة المسجد الحسينى ثم ركب راجعا الى وطاقه بناحية الحلى
بشاطئ النيل وعملوا فى ذلك الوقت شنكا وضربوا مدافع كثيرة من العرضى والقلعة ودخل
قلقات الينكجرية وجلسوا برؤس العطف والحارات وكل طائفة عندها بيرق ونادوا
بالامان البيع والشرا وطلب أولئك القلقات من أهل الاخطاط المآكل والمشارب
والقهوات والزموهم بذلك وانحاز الفرنساوية الى جهة قصر العينى والروضة والجيزة الى حد
قلعة الناصرية وفم الخليج وعليها بنديراتهم ووقف حرسهم عند حدهم يمنعون من يأوى الى
جهتهم من العثمانية فلا يعبر العثمانى الا الى الجهة الموصلة الى بولاق وأما اذا كان من أهل البلد
فيمر حيث أراد وفى مدة اقامة المشار اليه بساحل الحلى ببولاق خرب عساكره ما قرب منهم
من الابنية والسواقى والمتريز الذى صنعه الفرنساوية من حد باب الحديد الى البحر وأخذوا
ما بذلك من الافلاق الكثيرة المتخذة والاخشاب المنجرة المرصوصة فوق المتريز وتحته
وفى الخندق فخربوا ذلك جميعه فى هذه المدة القليلة وذلك لاجل وقود النار والمطابخ
(وفى يوم السبت) دخل قبى قول وهو المسمى عند المصريين كتخدا الينكجرية وشق المدينة
وأمر بجمع نشانات الانكشارية من الحوانيت ولم يترك الا القهاوى

(واستهل شهر ربيع الاول بيوم الاحد سنة ١٢١٦)

فيه ركب أغات الينكجرية الكبير العثملى وشق المدينة وخلفه سليم أغا المصرى ودخل الكثير
من العساكر والاجناد المصرية بمتاعهم وعازقهم وأحمالهم وطلبوا البيوت وسكنوها ودخل
محمد باشا المعروف بابى مرق الغزى وهو المرشح لولاية مصر وسكن بيت الهياتم بالقرب من
مشهد الاستاذ الحنفى وأرسل الى المشايخ وكبار الحارات وطلب منهم التعريف عن البيوت
الخالية بالاخطاط (وفى يوم الثلاثاء ثالثه) حضر حسين باشا القبطان من الجيزة ودخل
المدينة وتوجه الى المشهد الحسينى فزاره وذبح به خمس جواميس وسبعة كباش واقتسمها
خدمة الضريح وحلق تاج المقام باربعة شيلان كشميرى وأخذ قياس المقام ليصنع له سترا
جديدا وفرق عليهم وعلى الفقراء نحو ألفى محبوب ذهب اسلامبولى وامتدحه صاحبنا
العلامة أحد ادباء مصر وفضلائها فى العلوم الادبية الشيخ على الشرنفاشى بقصيدة مطلعها

بدر المسرة بالمعالى أمنا * والوقت من بعد المخاوف أمنا

وهى طويلة يقول فى بيت التاريخ منها

واصرنا نادى السرور مؤرخا * صدر الكمال حسينه شرف الهنا

وقدمها اليه وهو جالس للزيارة فاعطاه جائزة سنية ثم ركب وعاد الى مخيمه بالجيزة (وفى ذلك
اليوم) وقعت حادثة وهو ان شخصا من العسكر بالجمالية شرب من العرقسوسى شربة
عرقسوس ولم يدفع له ثمنها فكلم العرقسوسى القلق الانكشارى فاحضره وأمره بدفع ثمنها

وشهره

ونهره وأراد ضربه فاستل ذلك العسكرى الطبنجة وضرب ذلك الحاكم فقتله وهرب الى حارة الجوانية ودخل الى دار وامتنع فيها وصار يضرب بالرصاص على كل من قصده فقتل خمسة أنفار ومر شخصان من الارنؤد بتلك الخطة فقتلهما الانكشارية لكون الغريم أرنؤديا من جنسهما فلما أعياهم أمره حرقوا عليه الدار فخرج هاربا من النار فقبضوا عليه وقتلوه ومات تسعة أشخاص فى شربة عرقسوس (ووقع) فى ذلك اليوم أيضا ان شخصين من القليونجية دخلا الى دار رجل نصرانى فاخذا من بيته بقجتين من الثياب وخرجا فوجدا شخصين مارين من الفلاحين فسخراهما فى حمل البقجتين فخرج النصرانى وشكا الى القلق فامر بالقبض على الشخصين العسكريين فخلصا وهربا بعدان انجرح أحدهما وأخذوا الشخصين المسخرين فقطعوا رؤسهما ظلما وعدوانا وذلك من مبادى قبائحهم (وفى يوم الاربعاء) رابعه ارتحل الفرنساوية واخلوا قصر العينى والروضة والجيزة وانحدروا الى بحرى الوراريق وارتحل معهم قبطان باشا ومعظم الانكليز ونحو الخمسة آلاف من عسكر الارنؤد ومن الامراء المصرية عثمان بيك الاشقر ومراد بيك الصغير وأحمد بيك الكلارجى وأحمد بيك حسن فكانت مدة الفرنساوية وتحكمهم بالديار المصرية ثلاث سنوات واحدا وعشرين يوما فانهم ملكوا انبابة والجيزة وكسروا الامراء المصرية يوم السبت تاسع شهر صفر سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف وكان انتقالهم ونزولهم من القلاع وخلو المدينة منهم وانخلاعهم عن التصرف والتحكم ليلة الجمعة الحادى والعشرين من شهر صفر سنة ست عشرة ومائتين وألف فسبحان من لا يزول ملكه ولا يتحول سلطانه (وفى ذلك اليوم) حضر السيد عمر افندى نقيب الاشراف وصحبته السيد أحمد المحروقى شاه بندر التجار بمصر وعليهما خلعتا سمور وتوجها الى دورهما (وفيه) نبهوا على موكب حضرة الوزير يوسف باشا من الغد فلما أصبح يوم الخميس خامسه اجتمع الناس من جميع الطوائف وسائر الاجناس وهرع الناس للفرجة وخرجت البنت من خدرها واكتروا الدور المطلة على الشارع باغلى الاثمان وجلس الناس على السقائف والحوانيت صفوفا وانجر الموكب من أول النهار الى قريب الظهر ودخل من باب النصر وشق من وسط المدينة وامامه العساكر المختلفة من الارنؤد وأرط الينكجرية والعساكر الشامية والامراء المصرلية والمغاربة والقليونجية وطاهر باشا باشة الارنؤد وابراهيم باشا والى حلب ومحمد باشا والى مصر والكتبة ورئيس الكتاب وكتخدا الدولة والاغوات الكبار بالطبول والنفرزانات وقاضى العسكر ونواب القضاء والعلماء المصرية ومشايخ التكايا والدراويش واقبل المشار اليه وامامه الملازمون بالبراقع والجاويشية والسعاة والجوخدارية وعليه كرك صوف سنجابى مطرز مخيش وعلى رأسه شلنج بفصوص الماس وخلفه اثنان عن يمينه وشماله ينثر ون دراهم الفضة البيضاء ضرب خزانة اسلامبول على المتفرجين من النساء والرجال وخلفه أيضا العدة الوافرة من أكابر اتباعه وبعدهم الكثير من عسكر الارنؤد وموكب الخازندار وخلفه النوبة التركية المختصة به ثم المدافع وعربات الجبخانات وعملوا وقت الموكب شنكا ضربوا فيه مدافع كثيرة فكان ذلك اليوم يوما مشهودا وموسما وبهجة وعيدا عمت المسلمين فيه المسرات ونزلت فى قلوب

قوله واحدا وعشرين يوما لعل الصواب واحد عشر يوما بدليل بقية العبارة

الكافرين الحسرات ودقت البشائر وقرت النواظر وأمروا بوقود المنارات سبع ليال
متواليات فلله الحمد والمنة على هذه النعمة ونرجو من فضله أن يصلح فساد القلوب ويوفق
أولى الأمر للخير والعدل المطلوب ويلهمهم سلوك سواء السبيل القويم ويهديهم الى الصراط
المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين وممن قدم بصحبة
ركاب المشار اليه من أكابر دولتهم ابراهيم باشا والى حلب وابراهيم باشا شيخ أوغلى ومحمد باشا
المعروف بابى مرق وخليل افندى الرجائى الدفتردار ومحمود أفندى رئيس الكتاب وشريف
أغا نزله أمين ومحمد أغا جبجى باشا الشهير بطوسون ووقع الاختيار بان يكون سكن المشار اليه
ببيت رشوان بيك بحارة عابدين تجاه بيت عبد الرحمن كتخدا القازدغلى (وفى يوم الجمعة) نودى
بابطال كاف القلقات وابطال شرك العسكر لارباب الحرف الامن شارك برضاه وسماحة نفسه
فلم يمتثلوا لذلك واستمر أكثرهم على الطلب من الناس (وفى يوم الاحد) نودى بأن لا أحد يتعرض
بالاذية لنصرانى ولا يهودى سواء كان قبطيا أو روميا أو شاميا فانهم من رعايا السلطان والماضى
لا يعاد والعجب ان بعض نصارى الاروام الذين كانوا بعسكر الفرنسيس تزيوا بزى العثمانية
وتسلحوا بالاسلحة والبطقانات ودخلوا فى ضمنهم وشمخوا بآنافهم وتعرضوا بالاذية للمسلمين
فى الطرقات بالضرب والسب باللغة التركية ويقولون فى ضمن سبهم للمسلم فرنسيس كافر
ولا يميزهم الا الفطن الحاذق أو يكون له بهم معرفة سابقة (وفيه) أرسلوا هجانا الى الحجاز ومعه
فرمان بخبر الفتح والنصر وارتحال الفرنساوية من أرض مصر ودخول العثمانية ومكاتبات
من التجار اشر كائهم بارسال المتاجر الى مصر (وفيه) أرسلوا فرمانات أيضا الى الاقاليم المصرية
والقرى بعدم دفع المال الى الملتزمين ولا يدفعون شيأ الا بفرمان من الوزير (وفى يوم الاثنين)
قتلوا أشخاصا لرميلة يسمى عجاجا كان متولى الاحكام ببولاق أيام الفرنسيس وجار وعسف
وقتل معه آخر يقال انه أخوه (وفيه) أيضا قتلوا أشخاصا بالازبكية وجهات مصر (وفيه)
ركب الوزير بثياب التخفيف وشق المدينة وتأمل فى الاسواق وأمر بمنع العسكر من الجلوس
على حوانيت الباعة وأرباب الصنائع ومشاركتهم فى أرزاقهم ثم توجه الى المشهد الحسينى
فزاره ثم عبر الى دار السيد أحمد المحروقى وشرفه بدخوله اليه فجلس ساعة ثم ركب وأعطى
اتباعه عشرين دينارا وذكر له أنه انما قصد بحضوره اليه تشريفه وتشريف اقرانه وتكون
له منقبة وذلك على ممر الازمان وأما العسكر فلم يمتثلوا ذلك الامر الا أياما قليلة ووقع بسبب
ذلك شكاوى ومشاكلات ومرافعات عند العظماء (وفى يوم الثلاثاء) وصل قاصد من
دار السلطنة وعلى يده شال شريف من حضرة الهنكار السلطان سليم خان خطابا لحضرة الوزير
ومعه خنجر مرصع بفصوص الماس وهو جواب عن رسالته بدخوله بلبيس (وفيه) نودى
بتزيين الاسواق من الغد تعظيما ليوم المولد النبوى الشريف فلما أصبح يوم الاربعاء كررت
المناداة والامر بالكنس والرش فحصل الاعتناء وبذل الناس جهدهم وزينوا حوانيتهم
بالشقق الحرير والزردخان والتفاصيل الهندية مع تخوفهم من العسكر وركب المشار اليه
عصر ذلك اليوم وشق المدينة وشاهد الشوارع وعند المساء أوقدوا المصابيح والشموع
ومنارات المساجد وحصل الجمع بتكية الكلشنى على العادة وتردد الناس ليلا للفرجة وعملوا

مغانى

مغانى ومزامير فى عدة جهات وقراءة قرآن وضجت الصغار فى الاسواق وعم ذلك سائر أخطاط
المدينة العامرة ومصر وبولاق وكان من المعتاد القديم ان لا يعتنى بذلك الا بجهة الازبكية
حيث سكن الشيخ البكرى لان عمل المولد من وظائفه وبولاق فقط (وفى يوم الخميس
ثانى عشره) سافر سليمان أغا وكيل دار السعادة وصحبته عدة هجانة الى ناحية الشام لاحضار
المحمل الشريف وحريمات الامراء الى مصر (وفيه) افتتحوا ديوان من ادا الاعشار والمكوس
وذلك ببيت الدفتردار ولله الامر من قبل ومن بعد (وفيه) حضر اليسرجى الذى جلب
مملوك الشيخ البكرى الذى تقدم ذكره الى بيت القاضى واحضروا الشيخ خليل البكرى
وادعى عليه انه قهره فى أخذ المملوك بالفرنسيس وأخذه منه بدون القيمة وانه كان أحضره
على ذمة مراد بيك وطال بينهما النزاع وآل الامر بينهما الى انتزاع المملوك من المذكور
وقد كان أعتقه وعقد له على ابنته فابطلوا العتق وفسخوا النكاح وأخذ المملوك عثمان بيك
الطنبرجى المرادى ودفع للشيخ دراهمه وللجلابه باقى الثمن وتجرع فراقه (وفى يوم الجمعة)
ركب الوزير وحضر الى الجامع الازهر وصلى به الجمعة وخلع على الخطيب فرجية صوف
وفى ذلك اليوم احترق جامع قايتباى الكائن بالروضة المعروف بجامع السيوطى والسبب
فى ذلك ان الفرنسيس كانوا يصنعون البارود بالجنينة المجاورة للجامع فجعلوا ذلك الجامع
مخزنا لما يصنعونه فبقى ذلك بالمسجد وذهب الفرنسيس وتركوه كما هو وجانب كبريت
فى انخاخ أيضا فدخل رجل فلاح ومعه غلام وبيده قصبة يشرب بها الدخان وكانه فتح ماعونا
من ظروف البارود ليأخذ منه شيأ ونسى المسكين القصبة بيده فأصابت البارود فاشتعل
جميعه وخرج له صوت هائل ودخان عظيم واحترق المسجد واستمرت النار فى سقفه بطول النهار
واحترق الرجل والغلام (وفى يوم الاحد خامس عشره) أشيع بانه كتب فرمان على النصارى
انهم لا يلبسون الملونات ويقتصرون على لبس الازرق والاسود فقط فبمجرد الاشاعة وسماع
ذلك ترصد جماعة القلقات لمن يمر عليهم من النصارى ومن لم يجدوه بثياب ملونة يأخذوا
طربوشه ومداسه الاحمر ويتركوا له الطاقية والشد الازرق وليس القصد من أولئك القلقات
الانتصار للدين بل استغنام السلب وأخذ الثياب ثم ان النصارى صرخوا الى عظمائهم
فانهوا شكواهم فنودى بعدم التعرض لهم وان كل فريق يمشى على طريقته المعتادة
(وفى يوم الاثنين) طلب الوزير من التجار مائة كيس وعشرة أكياس سلفة من عشور البهار
والزمهم باحضارها من الغد فاجتمع المتعهدون لجمع الفردة فى أيام الفرنساوية كالسيد أحمد
الزرو وكاتب البهار وأرادوا توزيعها على المحترفين كعادتهم فاجتمع أرباب الحرف الدنية
وذهبوا الى بيت الوزير والدفتردار واستغاثوا وبكوا فرفعوا عنهم الطلب وألزموا بها المياسير
(وفيه) قلدوا محمد أغا تابع قاسم بيك موسقو الابراهيمى وجعلوه والياً عوضاً عن على أغا
الشعراوى (وفى ثامن عشرينه) الموافق لثالث مسرى القبطى كان وفاء النيل المبارك وركب
محمد باشا المعروف بأبى مرق المرشح لولاية مصر فى صبحها الى قنطرة السد وكسروا جسر الخليج
بحضرته وفرق العوائد وخلع الخلع ونثر الذهب والفضة (وفيه) عزل الوزير القاضى وهو
قاضى العرضى الذى كان ولاه الوزير قاضى العسكر بمصر انتباعا عمن يؤل اليه القضاء باسلامبول

فلما تولى ذلك حصل منه تعنت فى الاحكام وطمع فاحش وضيق على نواب القضاة بالمحاكم ومنعهم من سماع الدعاوى ولم يجرهم على عوائدهم وأراد ان يفتح بابا فى الاملاك والعقار ويقول انها صارت كلها املاكا للسلطان لان مصر قد ملكها الحربيون وبفتحها صارت ملكا للسلطان فيحتاج أن أربابها يشترونها من الميرى ثانيا ووقع بينه وبين الفقهاء المصرية مباحثات ومناقشات وفتاوى وظهروا عليه ثم تحامل عليه بعض أهل الدولة وشكوه الى الوزير فعزله وقلد مكانه قدسى افندى نقيب الاشراف بحلب سابقا ونقل المعزول متاعه من المحكمة فكانت مدة ولايته خمسة عشر يوما (وفى ذلك اليوم) أيضا خلع الوزير على الامير محمد بيك الالفى فروة سمور وقلده امارة الصعيد ليرسل المال والغلال ويضبط مواريث من مات بالصعيد بالطاعون فبرز خيامه من يومه الى ناحية الآثار وأسكن داره بالازبكية رئيس افندى (وفى يوم الجمعة) حضر الوزير الى الجامع المؤيد وصلى به الجمعة (وفيه) قبضوا على عرفة بن المسيرى وحبس ببيت الوزير بسبب أخيه ابراهيم كان شيخ مرجوش وتقيد بقبض فردة الفرنسيس ثم ذهب الى المحلة وتوفى بها فغمزوا على أخيه عرفة المذكور وقبضوا عليه وحبسوه وارسلوا فرمانا الى المحلة بضبط ماله وما يتعلق به وباخيه عند شركائهما ثم نهبوا بيت المذكور (وفى يوم الثلاثاء رابع عشرينه) طلبت ابنة الشيخ البكرى وكانت ممن تبرج مع الفرنسيس بمعينين من طرف الوزير فحضروا الى دار أمها بالجودرية بعد المغرب وأحضروها ووالدها فسألوها عما كانت تفعله فقالت انى تبت من ذلك فقالوا لوالدها ما تقول أنت فقال أقول انى برىء منها فكسروا رقبتها وكذلك المرأة التى تسمى هوى التى كانت تزوجت نقولا القبطان ثم أقامت بالقلعة وهربت بمتاعها وطلبها الفرنساوية وفتش عليها عبد العال وهجم بسببها عدة أماكن كما تقدم ذكر ذلك فلما دخلت العساكر العثمانية حضر زوجها مع من حضر وهو اسمعيل كاشف المعروف بالشامى أمنها وطمنها وأقامت معه أياما فاستأذن الوزير فى قتلها فاذنه فخنقها فى ذلك اليوم أيضا ومعها جاريتها البيضاء أم ولده وقتلوا أيضا امرأتين من أشباههن (وفى يوم الاربعاء) ارسلوا طائفة معينين من طرف محمد باشا أبى مرق الى أخى الشوادبى شيخ قليوب فاحضروه على غير صورة ماشيا مكشوف الرأس واصبحوا بامحضروبا من قليوب الى مصر فحبسوه ببيت الوزير ثم حضر أخوه وصالح عليه بعشرة أكياس قام بدفعها واطلق قيل ان السبب فى ذلك ان جماعة من اتباع محمد باشا ذهبوا الى قليوب وطلبوا تبنا فطردهم وشتمهم وردهم من غير شىء وقيل ان ذلك باغراء ابن المحروقى لضغين بينه وبينه قديم (وفى آخره) تحرر ديوان المشور فكان المتحصل ستة عشر ألف كيس (وفيه) تشاجر طائفة من الينكجرية مع طائفة من الانكليز بالجيزة وقتل بينهما اشخاص فنودى على الينكجرية ومنعوا من التعدى الى بر الجيزة (وفيه) كثر اشتغال طائفة العسكر بالبيع والشراء فى أصناف المأكولات وتسلطوا على الناس بطلب الكلف ورتبوا على السوقة وأرباب الحوانيت دراهم يأخذونها منهم فى كل يوم ويأخذون من الخابز الخبز من غير ثمن وكذلك يشربون القهوة من القهاوى ويحتكرون ما يريدون من الاصناف ويبيعونها باغلى الاثمان ولا يسرى عليهم حكم المحتسب وكذلك تسلطوا على الناس بالاذية بادنى سبب وتعرضوا للسكان فى منازلهم فتأتى منهم الطائفة

ويدخلون

ويدخلون الدار و يأمرون أهلها بالخروج منها ليسكنوها فان لاطفهم الساكن وأعطاهم دراهم ذهبوا عنه وتركوه وان عاندهم سبوه وضربوه ولوعظيما وان شكا الى كبيرهم قويل بالتبكيت و يقال له الا تفسحون لاخوانكم المجاهدين الذين حاربوا عنكم وأنقذوكم من الكفار الذين كانوا يسومونكم سوء العذاب و يأخذون أموالكم و يفجرون بنسائكم و ينهبون بيوتكم وهم ضيوفكم أياما قليلة فيا يسع المسكين الا أن يكافهم بما قدر عليه وان أسعفته العناية وانصرفوا عنه بأى وجه فيأتى اليه خلافهم وان سكنوا دارا أخربوها وأما القلقات والينكجرية الذين تقيدوا بحارات النصارى فانهم كافوهم اضعاف ما كانوا به المسلمين و يطلبون منهم بعد كلف المأكل والوازم مصروف الجيب وأجرة الحمام وغير ذلك وتسلطت عليهم المسلمون بالدعاوى والشكاوى على أيدى أولئك القلقات فيخلصون منهم ما لزمهم بأدنى شبهة ولا يعطون المدعى الا القليل من ذلك والمدعى يكتفى بما حصل له من التشفى والظفر بعدوه واذا ادعى شخص على شخص أو امرأة مع زوجها ذهب معهم أتباع القلق الى المحكمة ان كانت الدعوى شرعية فاذا تمت الدعوى أخذ القاضى محصوله و يأخذ مثله أتباع القلق على قدر تحمل الدعوى

(واستهل شهر ربيع الثانى يوم الثلاثا سنة ١٢١٦)*

فيه افرج عن عرفة بن المسيرى وصولح عليه بخمسة عشر كيسا وكتب له فرمان برد منزوباته وعدم التعرض لتعلقاته بالمحلة (وفى يوم الاربعاء ثانيه) أمر الوزير الوجاقلية بلبس القواويق على عادتهم القديمة فاخبروا ابراهيم بيك فقال الامر عام لنا ولكم أو لكم فقط فقالوا لاندرى فسأل ابراهيم بيك الوزير المشار اليه فقال له بل ذلك عام فلما كان يوم الجمعة حادى عشره لبس الوجاقلية والامراء المصرية زيهم من القواويق المختلفة الاشكال على عادتهم القديمة حسب الامر بذلك وكذلك الامراء الصناجق وحضروا فى يوم الجمعة بديوان الوزير ونظر اليهم وأعجب بهيآتهم واستحسن زيهم ودعا لهم واثنى عليهم وأمرهم أن يستقروا على هيئتهم وذلك على ما هم فيه من التفليس وغالبهم لا يملك عشاء ليلته فضلا عن كونه يقتنى حصانا وشنشارا وخدما ولوازم لابد منها ولاغنى للمظهر عنها (وفيه) حضرت جماعة من عسكر القبط الذين كانوا ذهبوا بصحبة الفرنساوية فتخلفوا عنهم ورجعوا الى مصر (وفيه) أرسلوا تنابيه للملتزمين بطلب بواقى مال سنة ثلاث عشرة وأربع عشرة فاعتذروا بانهم ممنوعون من التصرف فمن أين يدفعون البواقى (وفى يوم الخميس) نبهوا على العساكر المتداخلة فى الينكجرية وغيرهم بالسفر (وفيه) كتبت فرمانات باللغة العربية بترصيف صاحبنا العلامة السيد اسمعيل الوهبى المعروف بالخشاب وأرسلت الى البلاد الشرقية والمنوفية والغربية مضمونها الكف عن أذية النصارى واليهود أهل الذمة وعدم التعرض لهم وفى ضمنه آيات قرآنية وأحاديث نبوية والاعتذار عنهم بان الحامل لهم على تداخلهم مع الفرنساوية صيانة اعراضهم وأموالهم (وفى يوم الجمعة) احضروا رمة زوجة ابراهيم بيك وعملوا لها قبرا بجانب أخيها محمد بيك أبى الذهب بمدرسته المقابلة للجامع الازهر ودفنوها به (وفى يوم السبت ثامنه) ورد الخبر بوفاة أحمد بيك حسن أحد الامراء الذين توجهوا بصحبة حسين باشا القبطان

والفرنساوية وكان القبطان وجهه الى عرب الهنادى الذين يحملون الميرة الى الفرنسيس
المحصورين بسكندرية وضم اليه عدة من العسكر فحاربهم وقاتلهم عدة مرار فاصابته رصاصة
دخلت فى جوفه فرجع الى مخيمه ومات من ليلته وكان يضاهى سيده فى الشجاعة والفروسية
(وفيه) اطلقوا للملتزمين التصرف فى سنة خمس عشرة ليقضوا اما لهم وما عليهم من البواقى
ومال الميرى والمضاف ويدفعوا جميع ذلك الى الخزينة باوراق مختومة من ابراهيم بيك
وعثمان بيك والقصد من ذلك اطمئنانهم بالجباية والرجاء بالتصرف فى المستقبل ووعدهم
بذلك سنة تاريخه بعد دفعهم الحلوان مع أن الفرنساوية لما استقر أمرهم بمصر ونظروا
فى الاموال الميرية والخراج فوجدوا ولاة الامور يقبضون سنة معجلة ونظروا فى الدفاتر
القديمة واطلعوا على العوائد السالفة ورأوا ان ذلك كان يقبض أولا تامع المراعاة فى رى
الاراضى وعدمه فاختاروا الاصلح فى أسباب العمار وقالوا ليس من الانصاف المطالبة
بالخراج قبل الزراعة بسنة واهملوا وتركوا سنة خمس عشرة فلم يطالبوا الملتزمين بالاموال
الميرية ولا الفلاحين بالخراج فتنفست الفلاحون وراج حالهم وتراجعت ارواحهم مع عدم
تكليفهم كثرة المغارم والكلف وحق طرق المعينين ونحو ذلك (وفى يوم الثلاثاء ثامنه)
وصلت قافلة شامية وبها بضائع وصابون ودخان وحضر السيد بدر الدين المقدسى والحاج
سعودى الحناوى وآخرون وتراجع سعر الصابون والقناديل الخليلى والدخان (وفيه) ورد
الخبر بسفر الفرنساوية ونزولهم المراكب من ساحل أبى قير (وفى يوم الاحد) حبس حسن أغا
محرم المنفصل عن الحسبة وطولب بمائتى كيس وذلك معتاد الحسبة فى الثلاث سنوات
التى تولاها أيام الفرنساوية فانه لما تقلد أمر الحسبة فى أيامهم منعوه من أخذ العوائد
والمشاهرات من السوقة وجعلوا له مرتبا فى كل يوم يأخذه من الاموال الديوانية نظير خدمته
وكذلك اتباعه وطالبوه أيضا بأربعة آلاف غرش كان اعطاها له نزلة أمين عند حضورهم
فى العام الماضى لمشتروات الذخيرة ثم نقض الصلح عقيب ذلك وخرجوا من مصر وبقيت بذمته
فاخبر أن الفرنساوية علموا بها وأخذوها منه وأعطوه ورقة بوصول ذلك اليهم فلم يقبلوا منه
ذلك وبقى معتقلا وادعوا عليه أيضا بتركة الاغا الذى كان نزيله ومات عنده واحتوى على
موجوده فاخبر أيضا أن الفرنسيس أخذوا منه ذلك أيضا وأعطوه سندا فلم يقبلوا منه ذلك
واستمر محبوسا (وفى يوم الاثنين رابع عشره) نودى على أن أهل البلدة لا يصاهرون العساكر
العثمانية ولا يزوجونهم النساء وكان هذا الامر كثر بينهم وبين أهل البلد وأكثرهم النسوة
اللاتى درن مع الفرنساوية ولما حضر العثمانية تحجبن وتنقبن وتوسط لهن اشباههن من
الرجال والنساء وحسنوهن للطلاب ورغبوا فيهن الخطاب فامهروهن المهور الغالية
وأنزلوهن المناصب العالية وفى ذلك اليوم أيضا نودى على أهل الذمة بالامن والامان وأن
المطلوب منهم جزية أربع سنوات (وفيه) قبض على جربجى موسى الجيزاوى وعمل
عليه عشرون كيسا (وفيه) قبض محمد باشا أبو مرق على مقدمه مصطفى الطاراتى وضربه
علقة وحبسه وألزمه بمبلغ دراهم (وفيه) سافر الانكليزية الذين بالجيزة والروضة الى جهة
الاسكندرية وأشيع ان الحرب قائم بين العساكر والفرنسيس الاسكندرانية من يوم الاثنين

بيابعه

سابعه فطلبوا المراكب حتى شح وجودها وضاق الحال بالمسافرين واستمر طلبهم ونزولهم عدة
أيام وكذلك قبضوا على الكثير من العساكر الاسلامية بالسفر (وفى يوم الخميس) نقضت الاوامر
بتصرف الملتزمين فى البلاد وقيدت صيارف من نصارى القبط بالنزول الى البلاد لقبض
الاموال فى غير أوانها لطرف الدولة (وفى يوم الجمعة ثامن عشره) لبس الامراء الكبار القواويق
على رؤسهم (وفيه) قبض من مصطفى الطاراتى المعتقل المتقدم ذكره خمسة عشر ألف ريال
ولم يزل معتقلا وقيل انه غمز عليه فوجدله فى مكان صندوقان ضمنهما ذهب نقدعين ومصطفى
هذا كان كلارجيا عند قائد أغا حين كان بمصر فلما خرج الامراء تقيد مقدما عند بونابارته
ثم عند كليبر فلما وقعت الفتنة السابقة وظهر يعقوب القبطى وتولى أمر الفردة وجمع المال
تقيد بخدمته وتولى أمر اعتقال المسلمين وحبسهم وعقوبتهم وضربهم فكان يجلس على
الكرسى وقت القائلة ويأمر أعوانه باحضار أفراد المحبوسين من التجار وأولاد الناس فيمثل
بين يديه ويطالبه باحضار مافرض عليه مما لاطاقة له به ولا قدرة له على تحصيله فيعتذر بخلويده
ويترجى امهاله فيزجره ويسبه ويأمر بضربه فيبطحونه ويضرب بين يديه ويرده الى السجن
بعدان يأمر أعوانه أن يذهب الى داره وصحبته الجماعة من عسكر الفرنسيس ويهجمون على
حريمه وأمثال ذلك (وفى يوم الاحد) وردت أخبار من سكندرية بحلول العساكر الاسلامية
والانجليزية بمتاريس الفرنساوية وأخذهم المتاريس التى جهة العجمى وباب رشيد وجانبا
من سكندرية القديمة وتحطت المراكب وعبرت الى المينة وان الفرنساوية انحصروا داخل
الابراج وأخذ منهم نحو المائة وسبعين أسيرا وقتل منهم عدة وافرة ووقعت بين الفريقين
مقتلة عظيمة لم يقع نظيرها وقتل الكثير من عسكر قبطان باشا وكذلك من الانجليز ثم انجلت
الحرب عما ذكر فلما ورد الخبر بذلك ضربوا عدة مدافع وسر الناس بذلك (وفيه) ورد الخبر
بوصول سليمان صالح الى بلبيس وصحبته المحمل والحريمات وأحضر معه رمة سيده صالح بيك
ليدفنها بمصر بالقرافة فخرج أناس لملاقاتهم وأخذوا معهم حمير مكارية لكراوى النساء وهدية
(وفى يوم الاثنين) وصل سليمان أغا الى بركة الحاج وصحبته المحمل ونساء الامراء القادمين من
الشأم ومعه أيضا رمة صالح بيك ليدفنها بقرافة مصر فخرج الناس لملاقاتهم وأخذوا معهم
حمير مكارية لركوب النساء وهديات ونودى فى عصريته بعمل موكب من الغد وطاف ألاى
جاويش بزيه المعتاد وخلفه القابجية وهم ينادون باللغة التركية بقولهم يارن ألاى فلما أصبح
يوم الثلاثاء ثانى عشرينه عمل الموكب وانجر الالاى ودخل المحمل من باب النصر وشقوا به
من الشارع الاعظم وصادف ذلك اليوم يوم مولد المشهد الحسينى والاسواق مزينة وعلى
الحوانيت الشقق الحرير والزردخان والتفاصيل وتعاليق القناديل ومشى فى الموكب رسوم
الوجاقلية والاودهباشية وأكثر الامراء والمشايخ والعلماء ونقيب الاشراف ونبه على جميع
الاشراف تلك الليلة بالحضور فى صبح ذلك اليوم للمشى فى ذلك الموكب فمشى كل من كان له عمامة
خضراء يكبرون ويهللون فكانوا عددا كثيرا وكل من وجدوه بالطريق وعلى رأسه خضار
جذبوه وسحبوه قهرا وأمروه بالمشى وأن أبى ضربوه وسبوه وبكتوه بقولهم الست من المسلمين
وكذلك تجمع أرباب الاشاير ومشوا على عادتهم بطبولهم وزمورهم وخياطهم وخرقهم

وخورهم وصبيانهم فلم يزالوا حتى وصلوا الى قراميدان وتسلم المحمل محمد باشا أبو مرق من سليمان أغا الذى وصل به ولكونه عوضا عن سيده أمير الحاج صالح بيك ثم صعدوا به الى القلعة وأودعوه هناك وعملت وقدة وشنك ثلاث ليال (وفى ذلك اليوم) شرعوا فى فتح باب الفتوح وكان القصد ادخال المحمل منه لضيق باب الاستقنا الثانى الذى جدده الفرنساوية عند باب النصر فلم يتأت ذلك لمتانة البناء واستمر وا ثلاثة أيام يهدمون فى البناء الذى على الباب من داخل فلم يمكن ودفنوا صالح بيك بتربة أعدت له بقرافة المجاورين والعجب ان الناس من القديم يتمنون ان يقبروا بالارض المقدسة لكونها عش الانبياء والصديقين وهؤلاء الثلاثة بالعكس فما هو الا التطهير منهم (وفيه) ورد خبر باسكندرية بانقضاء الحرب وطلب الفرنسيس الصلح بعد وقوع الغلبة عليهم وهزيمتهم وأخذ منهم عدة أسرى وانحصروا فى الابراج فامنوهم وأجلوهم خمسة أيام آخرها يوم الخميس سابع عشرينه (وفيه) ألزموا حسن أغا المحتسب بالنقلة من داره وهو فى الحبس فارسل الى حريمه وأتباعه فانتقلوا الى مكان آخر (وفيه) ورد الخبر أيضا بورود عثمان كتخدا الدولة الذى كان بمصر فى العام السابق وباشر الحروب بمصر وصحبته آخر يقال له شريف افندى (وفى سادس عشرينه) قدم محمد افندى المعروف بشريف افندى الدفتردار وقدم بصحبته عثمان كتخدا الدولة وسكن شريف افندى بدرب الجماميز وسكن الكتخدا بمنزل حسن أغا المحتسب سابقا بسويقة اللالا (وفى غايته) عمل شنك ومدافع كثيرة وذلك لوصول خبر بتسليم الاسكندرية وسبب تأخرهم الى هذه المدة بعد وقوع الصلح انتظار الامر بالانتقال من بونابارته وذلك انه لما وقع الصلح المتقدم ارسل سارى عسكر منو تطريدة الى فرانسا بالخبر الى بونابارته وانتظر الجواب فورد عليه الامر بالانتقال والحضور فعند ذلك انزلوا متاعهم الى المراكب وسافروا الى بلادهم

قوله وهؤلاء الثلاثة يعنى ومنهم صالح بيك ومن معه ممن مات بالشام

•(شهر جمادى الاولى استهل بيوم الخميس سنة ١٢١٦)•

فيه قرئت فرمانات صحبة عثمان كتخدا وفيها التنويه بذكر أعيان الكتبة الاقباط والوصية بهم مثل جرجس الجوهرى وواصف وملطى ومقدمهم فى تحرير الاموال الميرية (وفيه) انفصل مولانا السيد محمد المعروف بقدسى افندى عن القضاء وسافر ذلك اليوم وذلك بمراده واستعفائه وطلبه وتقلد القضاء عوضه عبد الله افندى قاضى الميرى وكاتب الجرك وحضر فى ذلك اليوم الى المحكمة (وفى يوم السبت ثالثه) أفرج عن حسن أغا المحتسب بشفاعة عثمان كتخدا وحسن أغا وكيل قبطان باشا من غير شئ وتوجه الى دار بجوار داره (وفيه) تجمع النساء والفلاحون والملتزمون والوجاقلية ببيت الوزير بسبب الالتزام والمنع من التصرف وحضور الفلاحين للضيق عليهم بطلب المال الى ملتزميهم ومطالبتهم اياهم بما قبضوه منهم فلما اجتمعوا وصرخوا سأل الوزير عن ذلك فاخبروه فامر بكتابة فرمان بالاطلاق والاذن للملتزمين بالتصرف ووجهوا الامر الى الدفتردار فكتب عليه ثم الى الروزنامجى كذلك ثم توجهوا به الى دفتردار الدولة فتوقف وبقى الامر زجاجا أياما وذلك ان القوم يريدون أمورا مبطونة فى نفوسهم واطماعا مركوزة فى طباعهم (وفى يوم الاثنين) نودى بالزينة ثلاثة أيام أولها الاربعاء وآخرها الجمعة تاسعه سرورا بتسليم الاسكندرية فزينت المدينة وعملت الوقدات

بالاسواق

بالاسواق والمغانى للفرجة ليلا ونهارا وكل ليلة يعمل شنك نفوط وسواريخ وبارود ببركة الغرابين المطل عليها بيت الوزير (وفيه) حضر نحو ستة أنفار من اعيان الانكليز وصحبتهم جماعة من العثمانية يفرجونهم على مواطن مزارات المسلمين فدخلوا الى المشهد الحسينى وغيره بعد استئذانهم فتفرجوا وخرجوا (وفيه) تحاسب السيد أحمد المحروقى مع السيد أحمد الزرو على شركة بينهما فتأخر على الزرو احدى وعشرون كيسا فالزمه باحضارها وحبسه بسجن قواس باشا وأمره بالتضييق عليه ولما أصبح يوم السبت لغط الناس باستمرار الزينة سبعة أيام وانتظروا الاذن فى رفع التعاليق فلم يؤذن لهم بشئ فاستمروا طول النهار فى اختلاف وحل وربط ثم أذن لهم قبيل الغروب برفعها بعدما عمروا القناديل وكان الناس يبيتون سهارى بالحوانيت والقلقات يطوفون بالاسواق فمن وجدوه نائما نبهوه بازعاج (وفى يوم الاثنين ثانى عشره) وقع من طوائف العسكر عربدة بالاسواق وخطفوا امتعة الناس ومن باعة المأكل كالشواء والفطير والبطيخ والبلح فانزعجت الناس ورفعوا امتعتهم من الحوانيت واخلوا منها واغلقوها فحضر اليهم بعض أكابرهم وراطنهم فانكفوا وراق الحال وتبين ان السبب فى ذلك تأخير علائفهم وذلك أن من عادتهم القبيحة انه اذا تأخرت عنهم علائفهم فعلوا مثل ذلك بالرعية وأثاروا الشرور فعند ذلك يطلبون خواطرهم ويوعدونهم أو يدفعون لهم (وفيه) ورد الخبر بتولية محمد باشا خسرو على مصر وهو كتخدا حسين باشا القبودان فالبس الوزير وكيله خلعة عوضا عنه واشيع عزل محمد باشا أبو مرق وسفره الى بلاده وحضر السفار أيضا من جهة رشيد وسكندرية وأخبروا بان الفرنساوية لم يزالوا بسكندرية وبنديراتهم على الابراج وان القبطان ومن معه لم يدخلوها وانما يدخلها معهم الانكليزية وانهم منتظرون الى الآن الجواب والاذن من شيختهم وما أشيع قبل ذلك فلا أصل له وأما الطائفة الاخرى التى سافرت من مصر فانهم نزلوا وسافروا على وفق الشرط من أبى قير كما تقدم (وفى يوم الخميس ثانى عشرينه) وردت مكاتبة من قبطان باشا بطلب عثمان بيك المرادى وعثمان بيك البرديسى وابراهيم كتخدا السنارى والحاج سلامة تابعه وآخرين فسافروا فى يوم السبت رابع عشرينه (وفى ليلة) السبت المذكور قتلوا شخصا يسمى مصطفى الصيرفى من خط الصاغة قطعوا رأسه تحت داره عند حانوته وسبب ذلك انه كان يتداخل فى نصارى القبط والذين يتعاطون الفرد ويوزعونها وتولى فردة أهل الصاغة وسوق السلاح وتجاهر بامور نقمت عليه وأحضر أشخاصا وأغرى به فحبس أياما ثم قتل بامر الوزير وترك مرميا ثلاث ليال ثم دفن وفى صبيحة قتله طاف المشاعلى بالخطة ودوائرها مثل الجمالية والضببية والنحاسين وباب الزهومة وخان الخليلى فجبى من أرباب الحوانيت دراهم ما بين خمسة انصاف فضة وعشرة وعند ذلك جبى القلقات أيضا ما يزيد على المائة قرش وذلك من جملة عوائدهم القبيحة (وفيه) هرب السيد أحمد الزرو ولم يعلم له خبر وذلك بعدما أطلق بضمانة السيد أسعد وابن محرم فكتب الوزير عدة فرمانات وارسلها صحبة هجانة الى جهة الشام وختموا على دوره ولم يعلم هروبه الا بعد أربعة أيام لما داخله من الخوف بقتل الصيرفى المذكور (وفى يوم الخميس تاسع عشرينه) عقد ابراهيم بيك الكبير

عقد ابنته عديلة هانم التى كانت تحت ابراهيم بيك الصغير المعروف بالوالى الذى غرق بواقعة
الفرنسيس بانبابه على الامير سليمان كاشف مملوك زوجها الاول على صداق ألفين ريال وحضر
العقد الشيخ السادات والسيد عمر النقيب والفيومى و بعض الاعيان (وفى يوم الجمعة) غايته
قتل شخص أيضا بسوق السلاح وهو من ناحية المنصورة وجبى المشاعلية والقلقات دراهم
من أرباب الحوانيت مثل ذلك المذكور فيما تقدم * وانقضى هذا الشهر وحوادثه التى منها
الارتباك فى أمر حصص الالتزام والمزاد فى الحلول وعدم الراحة والاستقرار على شئ يرتاح
الناس عليه ومثل ذلك الرزق الاحباسية والاوقاف وحضر شخص تولى النظر والتفتيش
على جميع الاوقاف المصرية السلطانية وغيرها و يدعد فاثر ذلك جمع المباشرين واستلامهم
وكذلك كاتب المحاسبة وبث المعينين لاحضار النظار بين يديه وحسابهم على الايراد والمصرف
واظهر انه يريد بذلك تعمير المساجد واجراء مشروطات الاوقاف وآخر منه لتحرير الاوقاف
والمساجد الكائنة بالقرى المصرية وانضمت اليه الاغوات وطلب كل من كان له أدنى علاقة
بذلك واستمروا على ذلك بطول السنة ثم انكشف الامر وظهر ان المراد من ذلك ليس الا تحصيل
الدراهم فقط وأخذ المصالحات والرشوات بقدر الامكان بعد التعنت فى التحرير والتعلل
باثبات المدعى فى الايراد والمصرف خصوصا اذا كان الشخص ضعيفا وليس من أرباب
الوجاهة والمتوجهين أو بينه و بين الكتبة حزازة باطنية ثم يحررون دفترا ويحررون الفايظ
ثم يطلبون منه ايراد ثلاث سنوات أو أربعة ولم يزل حتى يصالح على نفسه بما أمكنه ثم
يختمون له ذلك الدفتر و يتركونه ومايدين ان شاء عمر وان شاء أخرفان انتهت اليهم بعد ذلك
شكوى فى ناظر وقف سبقت له مصالحة لا تسمع شكوى الشاكى ولا يلتفت اليها و يفعلون
هذا الفعل فى كل سنة * ومنها الزيادة النيل الزيادة المفرطة عن المعتاد وعن العام الماضى
أيضا حتى غطى الذراع الذى زاده الفرنساوية على عامود المقياس فان الفرنساوية
لما غيروا معالم المقياس رفعوا الخشبة المركبة على العامود وزادوا فوق العامود قطعة رخام
مربعة مهندمة وجعلوا ارتفاعها مقدار ذراع مقسوم باربعة وعشرين قيراطا وركبوا عليها
الخشبة فسترها الماء أيضا ودخل الماء بيوت الجيزة ومصر القديمة وغرقت الروضة ولم يقع فى
هذا النيل حظوظ ولا نزهة للناس كعادتهم فى البرك والخلجان والمراكب وذلك لاشتغال
الناس بالهموم المتوالية وخصوصا الخوف من أذى العسكر وانحراف طباعهم وأوضاعهم
وعدم المراكب وتخريب الفرنسيس أماكن النزاهة وقطع الاشجار وتلف المقاصف التى
كانت تجلس بها أولاد البلد مثل دهليز الملك والجسر والرصيف وغير ذلك مثل الكازرونى
والمغربى وناحية قنطرة السد وقصر العينى والقصور * ومنها ان محمد بيك المعروف بالمنفوخ
المرادى حصل عنده وحشة من قبطان باشا فحضر الى ناحية الاهرام بالجيزة وطلب الحضور
عند الوزير يستجير به فذهب اليه خشداشه عثمان بيك البرديسى وحادثه وأشار عليه بالرجوع
الى جهة القبطان فاقام أياما ثم رجع الى ناحية سكندرية والسبب فى ذلك ما حصل فى الواقعة
التى قتل بها أحمد بيك الحسينى قيل ان ذلك بنفاقه عليه واتضح ذلك للقبطان واحضرت العرب
مراسلته اليهم بذلك فانحرف عليه القبطان فلما علم ذلك داخله الخوف ثم ارسل اليه الامراء

والقبطان

والقبطان أما نافرجع بعد أيام * ومنها حضور الجمع الكثير من أهالى الصعيد هروبا من الالفى وما أوقعه بهم من الجور والمظالم والتقادير والضرائب والغرائم وحضر أيضا الشيخ عبد المنعم الجرجاوى والشيخ العارف وخلافهم يتشكون مما أنزله على بلادهم وطلب متروكات الاموات وأحضر ورثتهم وأولادهم وأطفالهم ومن توسط أو ضبط أو تعاطى شيأ من القضاة والفقهاء وحبسهم وعاقبهم وطالبهم وطلب استئصال ما بأيديهم ونحو ذلك كل ذلك بأمر من الدولة وغير ذلك معين فحضر وافصالحوا على تركة سليم كاشف باثنين وعشرين ألف ريال بعدان ختموا على دوره بعدان أزعجوا حريمه وعياله وتطوا من الحيطان ثم حضروا الى مصر وأمثال ذلك * ومنها كثرة تعدى العسكر بالاذية للعامة وأرباب الحرف فيأتى الشخص منهم ويجلس على بعض الحوانيت ثم يقوم فيدعى ضياع كيسه أو سقوط شئ منه وان أمكنه اختلاس شئ فعل أو يبدلون الدنانير الزيوف الناقصة النقص الفاحش بالدراهم الفضة قهرا أو يلاقشون النساء فى مجامع الاسواق من غير احتشام ولا حياء واذا صرفوا دراهم أو أبدلوها اختلسوا منها وانتشروا فى القرى والبلدان ففعلوا كل قبيح فتذهب الجماعة منهم الى القرية وبيدهم ورقة مكتوبة باللغة التركية ويوهمونهم انهم حضروا اليهم باوامر امابرفع الظلم عنهم أو ما يتدعونه من الكلام المزور ويطلبون حق طريقهم مبلغا عظيما ويقبضون على مشايخ القرية ويلزمونهم بالكلف الفاحشة ويخطفون الاغنام ويهجمون على النساء وغير ذلك مما لا يحيط به العلم فطفشت الفلاحون وحضر أكثرهم الى المدينة حتى امتلأت الطرق والازقة منهم أو يركب العسكرى حمار المكارى قهرا ويخرج به الى جهة الخلاء فيقتل المكارى ويذهب بالحمار فيبيعه بساحة الحمير واذا انفردوا بشخص أو بشخصين خارج المدينة أخذوا دراهمهم أو شلحوهم ثيابهم أو قتلوهم بعد ذلك وتسلطوا على الناس بالسب والشتم ويجعلونهم كفرة وفرنسيس وغير ذلك وتمنى أكثر الناس وخصوصا الفلاحين أحكام الفرنساوية * ومنها ان أكثرهم تسبب فى المبيعات وسائر أصناف المأكولات والخضارات ويبيعونها بما أحبوا من الاسعار ولا يسرى عليهم حكم المحتسب ولا غيره وكذلك من تولى منهم رياسة حرفة من الحرف كالمعمارجية أو غيرهم قبض من أهل الحرفة معلوم أربع سنوات وتركهم وما يدينون فيسعرون كل صنف بمرادهم وليس له هو التفات لشئ سوى ما يأخذه من دراهم الشكاوى فغلا بسبب ذلك الجبس والجير وأجر الفعلة والبنائين خصوصا وقد احتاج الناس لبناء ما هدمه الفرنسيس وما تخرب فى الحروب بمصر وبولاق وجهات خارج البلد حتى وصل الاردب الجبس الى مائة وعشرين نصف فضة والجير بخمسين نصف فضة وأجرة البناء أربعين فضة والفاعل عشرين وأما الغلة فرخيصة وكذلك باقى الحبوب بكثرتها مع ان الرغيف ثلاثة أواق بنصف لما ذكر من عدم الالتفات الى الاحكام والتسعيرات

(واستهل جمادى الثانية بيوم السبت سنة ١٢١٦)

فيه تفكك الجسر الكبير المنصوب من الروضة الى الجيزة وذلك من شدة الماء وقوته فحلت رباطاته وانتزعت مراسيه وانتشرت أخشابه وتفرقت سفنه وانحدرت الى بحرى (وفى ليلة

الاحد ثانيه) حصلت زلزلة في ثالث ساعة من الليل (وفي يوم الاثنين ثالثه) قطعوا رأس مصطفى
المقدم المعروف بالطاراتي بين المفارق بباب الشعرية وذلك بعد حبسه أياما عديدة وضربه
وعقابه حتى تورمت أقدامه وطاف مع المعينين عدة أيام يتداين بواقي ما قرر عليه ودخل دارا
نافذه وأجلس الملازمين له بها وهم لا يعلمون بنفوذها وأوهمهم انه يريد التداين من صاحب
الدار ونفذ من الجهة الاخرى واختفى في بعض الزوايا فاستعوقه الجماعة ودخلوا الى الدار فلم
يجدوه وعلموا بنفوذها فقبضوا على خدمة الدار وضربوهم فلم يجدوا عندهم علما منه فاطلقوهم
وأوقعوا عليه الفحص والتفتيش فرآه شخص ممن صادره في ايام الفردة فصادفه في صبحها
خارج باب القرافة فقبض عليه وأحضره بين يدي جماعة القلق فدل عليه فقبضوا عليه وقتلوه
بعد القبض عليه بثلاثة أيام وتركوه مرميا تحت الارجل وسط الطريق وكثرة الازدحام ثلاث
ليال وفعلوا عادتهم في جبي الدراهم من تلك الخطة (وفيه) ورد فرمان من محمد باشا والى مصر
بأن يتأهبوا لموكبه على القانون القديم فكتبوا تنابيه للوجاقلية والاجناد بالتهيؤ للموكب
(وفي يوم الثلاثاء) وصل شمس الدين بيك أمير اخور كبير ومرجان أغا دار السعادة فارسلوا
تنابيه الى الوجاقلية والامراء والمشايخ ومحمد باشا وابراهيم باشا فاجتمعوا ببيت الوزير وحضر
المذكوران بعد الظهر فخرج الوزير ولاقاهما من المجلس الخارج فسلماه كيسا بداخله خط
شريف فأخذه وقبله وأحضر اليه بقجة بداخلها خلعة سمور عظيمة فلبسها وسيفا تقلد به وشلنج
جوهر وضعه على رأسه ودخل بصحبتهما الى القاعة حيث الجمع ففتح الكيس وأخرج منه
الفرمان ففضه وأخرج منه ورقة صغيرة فسلمها الرئيس افندي فقرأها باللغة التركية والقوم
قيام على أقدامهم مضمونها الخطاب لحضرة الوزير الحاج يوسف باشا وحسين باشا القبطان
والباشات والامراء والعساكر المجاهدين والثناء عليهم والشكر لصنيعهم وما قصه الله
على يديهم واخراجهم الفرنسيس ونحو ذلك ثم وعظ بعض الافندية بكلمات معتادة ودعوا
للسلطان والوزير والعساكر الاسلامية وتقدم ابراهيم باشا ومحمد باشا وطاهر باشا وباقي الامراء
فقبلوا ذيل الخلعة وانصرفوا وضربوا مدافع كثيرة من القلعة في ذلك الوقت وفي ذلك اليوم
ألبس الوزير الامراء والبلكات فراوي وخلعا وشلنجات ذهب على رؤسهم (وفيه) حضرت
أطواخ بولاية جدة لمحمد باشا توسون أغاة الجبجية وهو انسان لا بأس به (وفيه) حضر القاضي
الجديد من الروم ووصل الى بولاق وهو صاحب المنصب فأقام ثلاثة ايام وصحبته عياله وحريمه
فلما كان يوم السبت ثامنه حضر بموكبه الى المحكمة وذهب اليه الاعيان في صبحها وسلموا
عليه وله مسيس بالعلم (وفي يوم الثلاثاء حادي عشره) عمل الوزير الديوان وحضر عنده الامراء
فقبض على ابراهيم بيك الكبير وباقي الامراء الصناجق وحبسهم وأرسل طاهر باشا طائفة
من العسكر الارنؤد الى محمد بيك الالفي بالصعيد وكان أشيع هروبه الى جهة الواحات وذهبت
طائفة الى سليم بيك أبي دياب وكان مقيما بالمنيل فلما أخذ الخبر طلب الهرب وترك حاشيته فلما
حضرت العسكر اليه فلم يجدوه فنهبوا القرية وأخذوا اجماله وهي نحو السبعين وهجنه وهي
نيف وثلاثون هجينا وذهبت اليه طائفة بناحية طرا فقاتلهم ووقع بينهم بعض قتلى ومجاريح
ثم هرب الى جهة قبلي من على الحاجر ووقفت طائفة العسكر والارنؤد بالاخطاط والجهات

وخارج البلد يقبضون على من يصادفونه من المماليك والاجناد ونودى فى ذلك اليوم بالامن
والامان على الرعية والوجاقلية وأطلق الوزير مرزوق بيك ورضوان كتخدا ابراهيم بيك
وسليمان أغا كتخداه المسمى بالخنفى وأحاطت العسكر بالامراء المعتقلين واختفى باقيهم ونودى
عليهم وبالتوعد لمن أخفاهم أو آواهم وباتوا بليلة كانت أسوأ عليهم من ليلة كسرتهم وهزيمتهم
من الفرنسيس وخاب أملهم وضاع تعبهم وطمعهم وكان فى ظنهم ان العثملى يرجع الى بلاده
ويترك لهم مصر ويعودون الى حالتهم الاولى يتصرفون فى الاقاليم كيفما شاؤا فاستمر والى
الحبس ثم تبين ان سليم بيك أبادياب ذهب الى عند الانكليز والتجأ اليهم بالجيزة وألبس الوزير
سليمان أغا تابع صالح أغازى العثمانيين وجعله سلحدور وأمره أن يتهيأ ليسافر الى اسلامبول فى
عرض الدولة (وفى يوم الاثنين سابع عشره) سافر اسمعيل افندى شقبون كاتب حوالة الى
رشيد باستدعاء من الباشا والى مصر (وورد) الخبر بوصول كسوة للكعبة من حضرة
السلطان فلما كان يوم الاربعاء حضر واحد افندى وآخرون وصحبتهم الكسوة فنادوا بمرورها
فى صبحها يوم الخميس فلما أصبح يوم الخميس المذكور ركب الاعيان والمشايخ والاشاير وعثمان
كتخدا المنوه بذكره لامارة الحج وجمع من الجاويشية والعساكر والقاضى ونقيب الاشراف
وأعيان الفقهاء وذهبوا الى بولاق وأحضروها وهم امامها وفردوا قطع الحزام المصنوع من
المخيش ثلاث قطع والخمسة مطوية وكذلك البرقع ومقام الخليل كل ذلك مصنوع بالمخيش
العال والكتابة غليظة مجوفة متقنة وباقى الكسوة فى سحاحير على الجمال وعليها أغطية جوخ
أخضر ففرح الناس بذلك وكان يوما مشهودا وأخبر من حضر انه عند ما وصل الخبر بفتح مصر
أمر حضرة السلطان بعملها فصنعت فى ثلاثين يوما وعند فراغها أمرهم بالسير بها فلا وكان
الريح مخالفا فعندما حلوا المراسى اعتدل الريح بمشيئة الله تعالى وحضروا الى سكندرية
فى أحد عشر يوما (وفيه) وردت الاخبار بأن حسين باشا القبطان لم يزل يتحيل وينصب الفخاخ
للامراء الذى عنده وهم محترزون منه وخائفون من الوقوع فى حباله فكانوا لا يأتون اليه
الا وهم متسلحون ومحترزون وهو يلاطفهم ويبش فى وجوههم الى ان كان اليوم الموعود به
عزم عليهم فى الغليون الكبير الذى يقال له ازج عنبرلى فلما طلعوا الى الغليون وجلسوا فلم
يجدوا القبودان فاحسوا بالشر وقيل انه كان بصحبتهم فحضر اليه رسول وأخبره انه حضر
معه ثلاث من السعاة بمكاتبة فقام ليرى تلك المراسلة فما هو الا أن حضر اليهم بعض الامراء
وأعلمهم انه ورد خط شريف باستدعائهم الى حضرة مولانا السلطان وأمرهم بنزع السلاح
فأبوا ونهض محمد بيك المنفوخ وسل سيفه وضرب ذلك الكبير فقتله فما وسع البقية الا أنهم
فعلوا كفعله وقاتلوا من بالغليون من العساكر وقصدوا الفرار فقتل عثمان بيك المرادى
الكبير وعثمان بيك الاشقر ومراد بيك الصغير وعلى بيك أيوب ومحمد بيك المنفوخ ومحمد بيك
الحسينى الذى تأمر عوضا عن أحمد بيك الحسينى وابراهيم كتخدا السنارى وقبض على
الكثير منهم وأنزلوهم المراكب وفر البقية مجروحين الى عند الانكليز وكانوا واقعين عليهم
من ابتداء الامر فاغتاظ الانكليز وانحازوا الى اسكندرية وطردوا من بها من العثمانيين
وأغلقوا أبواب الابراج وحضر منهم عدة وافرة وهم طوابير بالسلاح والمدافع واحتاطوا

بقبطان باشا من البر والبحر فتهيأ عساكره لحربهم فمنعهم فطلب الانجليز بروزه بعساكره لحربهم فقال لم يكن بيننا وبينكم حرب واستمر جالسا فى صيوانه فحضر اليه كبير الانجليز وتكلم معه كثيرا وصمم على أخذ بقية الامراء المسجونين فاطلقهم له فتسلمهم وأخذ أيضا المقتولين ونقل عرضى الامراء من محطتهم الى جهة الاسكندرية وعملوا مشهدا للقتلى مشى به عساكر الانجليز على طريقتهم فى موتى عظمائهم ووصل الخبر الى من بالجيزة من الانكليز وذلك ثانى يوم من قبض الوزير على الامراء ففعلوا كفعلهم وأخذوا حذرهم وضربوا بعض مدافع ليلا وشرعوا فى ترتيب آلة الحرب (وفى ذلك اليوم) طلع محمد باشا طوسون والى جدة الساكن بيت طرا الى القلعة وصعد معه جملة من العسكر وشرعوا فى نقل قمح ودقيق وقومانية وملؤا الصهاريج وشاع ذلك بين الناس فارتاعوا وداخلهم الوسواس من ذلك واستمروا ينقلون الى القلعة مدافع وبارودا وآلات حرب (وفى يوم الاثنين رابع عشرينه) حضر كبير الانجليز الذى بالجيزة فالبسه الوزير فروة وشلنجا (وفى ذلك اليوم) خلع الوزير على عثمان أغا المعروف بقبى كتخدا وقلده على امارة الحج (وفى ذلك اليوم) وقع بين عسكر المغاربة والانكشارية فتنة ووقعوا قبالة بعضهم مابين الغورية والفحامين وأغلقت الناس حوانيتهم بسوق الغورية والعقادين والصاغة والنحاسين ولم يزالوا على ذلك حتى حضر أغات الانكشارية وسكنت الفتنة بين الفريقين (وفى يوم الخميس سابع عشرينه) مروا بزفة عروس بسوق النحاسين وبها بعض انكشارية فحصلت فيهم ضجة ووقع فيهم فشل فخطفوا ماعلى العروس وبعض القماش من المصاغ المزينات به وفى أثناء ذلك مر شخص مغربى فضربه عسكرى رومى ببارودة فسقط ميتا عند الاشرفية فبلغ ذلك عسكر المغاربة فاخذوا سلاحهم وسلوا سيوفهم وهاجت حماقتهم وطلعوا يرمحون من كل جهة وهم يضربون البندق ويصرخون فاغلقت الناس الحوانيت وهرب قلق الاشرفية بجماعته وكذلك قلق الصنادقية وفزعت الناس ولم يزالوا على ذلك من وقت الظهر الى الغروب ثم حال بينهم الليل وقتل من المغاربة أربعة أشخاص وأصبحوا محترسين من بعضهم فحضر أغات الانكشارية على تخوف وجلس بسبيل الغورية وحضر الكثير من عقلاء الانكشارية وأقاموا بالغورية ونحو الى جهة الكعكيين والشوائين حيث سكن المغاربة واستمر السوق مغلوقا ذلك اليوم ورجعت القلقات الى مراكزها وبردت القضية وكأنهم اصطلحوا وراحت على من راح (وانقضى) هذا الشهر بحوادثه التى منها استمرار نقل الادوات الى القلعة وكذلك مراكز باقى القلاع مع أنهم خربوا أكثرها * ومنها زيادة تعدى العسكر على السوقة والمحترفين والنساء وأخذ ثياب من ينفردون به من الناس فى أيام قليلة * ومنها استمرار مكث النيل على الارض وعدم هبوطه حتى دخل شهر هاتور وفات أوان الزراعة وعدم تصرف الملتزمين وهجاج الفلاحين من الارياف لما نزل بهم من جور العسكر وعسفهم فى البلاد حتى امتلأت المدينة من الفلاحين ونودى عليهم عدة مرار بذهابهم الى بلادهم * ومنها أن الوزير أمر المصرلية بتغيير زيهم وأن يلبسوا زى العثمانية فلبس أرباب الاقلام والافندية والقلقات القواويق الخضر والعنتريات وضيقوا أكمامهم ولبس مصطفى اغا وكيل دار السعادة سابقا وسليمان أغا تابع صالح أغا وخلافهما

* (واستهل

(واستهل شهر رجب الفرد سنة ١٢١٦)

فكان أوله يوم الاحد فى ثانيه سافر سليمان أغا تابع صالح أغا الى اسلامبول (وفيه) أمر الوزير الامراء المحبوسين بان يكتبوا كتابا الى الانكليز بانهم أتباع السلطان وتحت طاعته وأمره ان شاء أبقاهم فى امارتهم وان شاء قلدهم مناصب فى ولايات أخرى وان شاء طلبهم يذهبون اليه فلا دخل لكم بيننا وبينه وكلام فى معنى ذلك فارسلوا يقولون ان هذا الكلام لاعبرة به فانهم مسجونون وتحت أمركم ومكتوب المقهور المكره لايعمل به فان كان ولابد فارسلوهم الينا نخاطبهم ونعلم ضميرهم وحقيقة حالهم فلما كان ليلة الاثنين تاسعه أحضر الوزير ابراهيم بيك والامراء وأعلمهم ان قصده ارسالهم الى بر الجيزة عند الانجليز ليتفسحوا ذلك اليوم ويخبروهم انهم مطيعون للسلطان وتحت أوامره وان المراسلة التى أرسلوها عن طيب قلب منهم وليسوا مكرهين فى ذلك فاظهر ابراهيم بيك التمنع عن الذهاب وانه لاغرض له فى الذهاب الى مخالفين الدين فجزم عليه ووعده خيرا وعاهدهم وحلفهم فنزلوا وركبوا من عنده فى الصباح وما صدقوا بالخلاص وعدوا الى الجيزة وذهبوا الى عند الانجليز فتبعهم اتباعهم ومماليكهم يرمحون اليهم ويلحقون بهم فأقاموا هناك ولم يرجعوا فانتظر الوزير رجوعهم خمسة أيام وأرسل اليهم يدعوهم الى الرجوع حكم عهدهم فامتنع ابراهيم بيك وتكلم بما فى ضميره من قهره من الوزير وخيانته له (وفى يوم السبت) عملوا جمعية ببيت الشيخ السادات واجتمع المشايخ والوجاقلية وذلك بأمر من الوزير وأرسل اليهم مكاتبة وفى ضمنها النصيحة والرجوع الى الطاعة فارسلوا فى جواب الرسالة يقولون انهم ليسوا مخالفين ولا عاصين وانهم مطيعون لامر الدولة وانما تأخرهم بسبب خوفهم وخصوصا ماوقع لاخوانهم بسكندرية وانهم لم يذهبوا الى عند الانجليز الا لعلمهم انهم عسكر السلطان ومن المساعدين له على أعدائه ومتى ظهر لهم أمر يرتاحون فيه رجعوا الى الطاعة ونحو ذلك من الكلام (وفى يوم الجمعة سابع عشرينه) حضر عابدى بيك نسيب مولانا الوزير فخرج اليه غالب أعيان العثمانية والجاويشية وطاهر باشا وعسكر الارنؤد وتلقوه ودخل بحموله فى موكب جليل وكان حضرة الوزير حاصلا عنده توعك وغالب أوقاته محتجب عن ملاقاة الناس (وفيه) ورد الخبر بسفر قبطان باشا من ساحل ابى قير الى الديار الرومية فى منتصف الشهر وأما محمد باشا الوالى على مصر فانه لم يزل مقيما بابى قير وحضر خازنداره وسكن بيت البكرى بالازبكية

(واستهل شهر شعبان بيوم الثلاثاء سنة ١٢١٦)

فيه حضر يوسف افندى وبيده مرسوم بولايته على نقابة الاشراف فبات ببولاق وأرسل ناسا يعلمون بحضوره فلم يخرج لملاقاته أحد ثم ان بعض الناس أحضر اليه فرسا فركبه فى ثانى يوم وحضر الى مصر وأشاع انه متولى نقابة الاشراف ومشيخة المدرسة الجيابية وخبر ذلك الانسان انه كان يبيع الخردة والبيش بحانوت بخان الخليلى وهو من متصوفة الاتراك الذى يتعاطون الوعظ والاقراء باللغة التركية فمات شيخ رواق الاروام بالازهر فاشتاقت نفسه للمشيخة على الرواق المذكور ففتولاها بمعونة بعض سفهائهم فنقم عليه الطائفة أمورا واختلاسات من الوقف فتعصبوا عليه وعزلوه وولوا مكانه السيد حسين افندى المولى الآن

فحنق من ذلك وداخله قهر عظيم وحقد على حسين افندى المذكور وأضمر له فى نفسه المكروه فدعاه يوما الى داره ودس له سما فى شرابه فحماه الله من ذلك وشربت ابنة يوسف افندى الداعى تلك الكاسة المسمومة غلطا وماتت وشاع ذلك وتواترت حكايته بين الناس ورجع كيده عليه وذاق وبال أمره كما قيل

ومن يحتفر بئرا ليوقع غيره * سيوقع بالبئر الذى هو حافر

ثم انه سافر الى اسلامبول وأقام هناك مدة اقامة الفرنسيس بمصر ولم يزل يتحيل ويتداخل فى بعض حواشى الدولة وأعرض بطلب النقابة ومشيخة الحبانية فاعطوه ذلك لعدم علمهم بشأنه وظنهم أنه اهل لذلك بقوله لهم انه كان شيخا على الازهر ومعرفته بالعلم فلما حصل بمصر وظهر أمره تجمعت أعيان الاشراف وقالوا لا يكون هذا حاكما ولا نقيبا علينا أبدا وتنوقل خبره وظهر حاله لاكابر الدولة وحضرة الصدر الاعظم فلم يصغوا اليه ولم يسعفوه وأهمل أمره وهكذا شأن رؤساء الدولة أدام الله بقاءهم اذا تبين لهم الصواب فى قضية لا يعدلون الى خلافه

(وفيه من الحوادث) أنه تقيد بأبواب القاهرة بعض من نصارى القبط ومعهم بعض من العسكر فصاروا يأخذون دراهم من كل من وجدوا معه شيأ سواء كان داخلا أو خارجا بحسب اجتهادهم وكذلك ما يجلب من الارياف وزاد تعديهم فعم الضرر وعظم الخطب وغلت الاسعار وكل من ورد بشئ يبيعه يشتط فى ثمنه ويحتج بانه دفع عليه كذا وكذا من دراهم المكس فلا يسع المشترى الا التسليم لقوله والتصديق له وقبول عذره والسبب فى ذلك ان الذين تقيدوا بديوان العشور بساحل بولاق دس عليهم بعض المتقيدين معهم من الاقباط بان كثيرا من المتاجر التى يؤخذ عليها العشور يذهب بها أربابها من طريق البر ويدخلون بها فى أوقات الغفلة تحاشيا عن دفع ما عليها وبذلك لا يجتمع المال المقرر بالديوان فيلزم أن يتقيد بكل باب من يترقب لذلك ويرصده ويأخذ ما يخص الديوان من ذلك فاذن كبراء الديوان بذلك فانفتح لهم بذلك الباب فولجوه ولم يحسبوا للعاقبة من حساب وزادوا فى الجور والفضائح وأظهروا ما فى نفوسهم من القبائح فساءت الظنون واستغاث المستغيثون وأكثر خاف الاحلام مما لا طائل تحته من الكلام كما قيل فى هذا المعنى

وكنا نستطب اذا مرضنا * فصار الداء من قبل الطبيب

الى أن زاد التشكى وأنهى الامر الى الوزير فامر بابطال ذلك وانجلت تلك الغمة *(وفيه)* أيضا أعرض طائفة القبانية وتشكوا مما ترتب عليهم من الجرك السنوى فاطلق لهم الامر برفعه عنهم *(وفيه)* قبضوا على رجل من المفسدين باقليم المنوفية يقال له مراضى النجار وأحضروه الى مصر وقطعت رأسه بالرميلة *(وفيه)* كتب فرمان الى ناحية البحيرة *(وصورته)* صدر الفرمان العالى السلطانى وأمرنا الجليل الخاقانى الى قدوة النواب المتشمر عين نائب البحيرة زيد علمه والى كامل المشايخ من عربان الهنادى والافراد والجميعات والبهجة وبنى عونة عموما زيد فى عشيرتهم بعد وصول التوقيع الرفيع الهمايونى الحكمى تحيطون علما أنكم أنهيتم الى ديواننا الهمايونى انكم من قديم الزمان منازلكم أبا عن جد فى فيافى البحيرة وفدافدها وانكم تحت قدم الطاعة والمحافظة للرعايا والطرقات الواقعة بناحية البحيرة والتمستم من عواطف مراحم

سلطنتنا السنية ودولتنا الخاقانية استقراركم فى منازلكم القديمة كما كنتم حكم السنين
الخوالى فحيث انه جرت العادة أن قبائل العربان فى الديار المصرية كل قبيلة لها منزلة مخصوصة
بهم لا ينازعهم فيها غيرهم ومنزلة البحيرة من قديم الزمان منزلكم فحسب التماسكم من مراحم
دولتنا العلية قد أقررناكم فى منازلكم المزبورة كما كنتم قديما نازلين بها من غير منازع لكم
بالشروط التى تعهدتم بها وقبلتموها فى حضور صدرنا الاعظم وكتبتم بها سندا عليكم وهى أن
توفوا بعدم التعدى وايصال الرزية والمضرة ولو مقدار ذرة الى الرعايا وديعة خالق البرايا
والمحافظة على الطرقات وعدم اتلاف شئ من مزروعات أهل البلاد واضاعة مواشيهم وأن لا
تسكنوا عندكم شقيا من اللصوص وقطاع الطريق ونهب أموال الناس وقتل النفوس بغير
حق شرعى وقد نذرتم على أنفسكم انه متى اختل شرط من هذه الشروط المذكورة تقومون بدفع
مائتى ألف قرش الى خزينة مصر فبناء على ذلك أصدرنا فرماننا الشريف وأمرنا العالى
المنيف ليكون معلومكم انه من قاعدة الديار المصرية كل قبيلة من العربان لها منزلة تنزلها
مخصوصة بها وقد أقررناكم فى منازلكم القديمة فى فيافى البحيرة وفقا لها بالشروط السابقة
الذكر التى التزمتموها والنذور التى قبلتموها وتعهدتم بها وكتبتم على أنفسكم سندا أنه متى
اختل شرط من الشروط المذكورة بعد بيان دفعكم المائتى ألف قرش يكون اخراجكم من البحيرة
وبلادها وفيافيها والطلوع من حقكم فاعملوا بموجب مضمون أمرنا الشريف كما هو مشروح
وتجنبوا خلاف ما هو مسطور وموضوح اعلموه واعتمدوه غاية الاعتماد والحذر ثم الحذر
من المخالفة وكتب بمضمونه حجة وأمضى عليها قاضى العسكر وقيدت بالسجل وهى من انشاء
صاحبنا اللبيب الاديب الناظم الناثر جامع فضائل المآثر السيد اسمعيل الشهير بالخشاب
ونصه لما ورد الفرمان الشريف الواجب القبول والاجلال والاعظام والتشريف اليانعة
أزاهر رياض فصاحته المحلاة بعقود البلاغة اجياد معانى عبارته المشتمل على فصول من
الترغيب والترهيب التى يعجز كل بليغ لبيب عن سلوك أسلوبها العجيب من حضرة مولانا
الصدر الاعظم والمشير المفخم عضد الدولة العلية ولسانها وحسامها الماضى وسنانها
من انجلى عنا ظلام الشرك بصباح غرته السنية واشراق ضياء حسن سيرته المرضية مولانا
الوزير يوسف باشا بلغه الله من المرادات ما شا خطابا الى سائر الحكام والمتشرعين والنواب
وسكان اقليم البحيرة من قبائل الاعراب ومن التحق بهم من الابناء والذرارى والعشائر
المنجمعين معهم فى تلك الفدافد والبرارى وما تضمنه من تأمينهم فى منازلهم وأوطانهم
وعشيرتهم وجيرانهم والنظر اليهم بعين الاحسان والرعاية وادخالهم سرادق الحفظ والوقاية
بشرط أن يكونوا على قدم الطاعة وأن يسلكوا سبيل السنة والجماعة وأن يتجنبوا الخلاف
ويعاملوا من يمر بهم بالاكرام والاعزاز والانصاف واردين مشرب الوفاق بالاتفاق غير
مثيرين للفتن والنزاع والشقاق وأن لا يتجمعوا على الضلال ويتحزبوا ولا يقطعوا الطريق
على من يمر بهم ويتعصبوا انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا
أن يقتلوا أو يصلبوا وأقطع حضرة مولانا الصدر الاعظم المشار اليه خلد الله جزيل نعمه
وفضله عليه كل قبيلة منهم منازلهم المخصوصة بهم المعهودة وأظلهم بظلال أمانه الظليلة

الممدودة حين التمسوا ذلك من مراحم دولته وعوارف عواطف رأفته بعد التزامهم بما سلف من الشروط على الوجه المشروح المحرر المضبوط وعلى أنهم ان عصوا أمره وخالفوه ونسوا ما تلى عليهم أو نسخوه أو قطعوا الطريق ونهبوا الاموال أو آووا اشقيا ممن يفعل ذلك بحال من الاحوال أخذتهم صاعقة العذاب الهون وحل بهم من البلاء مالا يطيقون ووقعوا من غضب هذه الدولة العلية عليهم في العذاب الشديد ذلك بما قدمت أيديهم وأن الله ليس بظلام للعبيد بعد أن تسلب أموالهم ويتلاشى حالهم حتى يصيروا لا عين ولا أثر ولا مخبر ولا خبر ولا معالم ولا معاهد ولا مشارع ولا موارد جزاء بما أسلفوا وعقابا على ما اقترفوا اذا خالفوا وعاهدو رؤساهم حضرة مولانا الصدر الاعظم المشار اليه على ما تقدم ذكره وكتب لهم بذلك التوقيع السلطاني والامر الخاقاني المتضمن لما تقدم من المعاني المتوج بالعلامة الشريفة والطرة السلطانية المنيفة المبدا بذكره المؤرخ بتاريخه وحضر به الى حضرة مولانا شيخ الاسلام المومى اليه أعلاه كل من فلان وفلان وهم مشايخ عربان البحيرة المرقومون ولما تأمل فيه وأحاط علمه الكريم ببديع معانيه ونزه طرفه في رياض فصوله ورآه جاريا على قواعد الشرع وأصوله والتمس منه الجماعة المذكورون كتابة حجة متضمنة لفحواه مؤكدة له مقوية لمعناه أمر بكتابة هذا المرسوم على الوجه المشروح المرقوم وقيد ذلك بالسجل المحفوظ ليراجع عند الاحتياج اليه والاحتجاج به انتهى (وفي خامسه) نزل محمد باشا توسون والى جدة من القلعة في موكب وتوجه الى العادلية قاصدا السفر الى جدة (وفي يوم الاربعاء تاسعه) قبضوا على ثلاثة من النصارى الاروام المتزيين بزى العساكر الانكشارية ويعملون القبائح بالرعية فرموا رقابهم أحدهم بالدرب الاحمر والثاني بسوق السلاح عند الرفاعي والثالث بالرميلة (وفي يوم الخميس عاشره) أيضا قطعوا رأس علي چلبي تابع حسين أغا شنن بباب الخرق بين المفارق بأمر من الوزير والسبب في ذلك أن المرحوم يوسف باشا المذكور الكبير المتوفى بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام كان أودع عند حسين أغا شنن وديعة فلما ملك الفرنسيس مصر وجرى ما جرى من ورود العرضي والصلح ونقضه فاعتقد قصار العقول ان الامر انتهى للفرنسيس فتجاوزوا الحد وأغروا ببعضهم وتتبعوا العورات وكشفوا عن المستورات ودلوا الفرنسيس على المخبآت وتقربوا اليهم بكل ما وصلت اليه همتهم وراجت به سعلتهم والمسكين المقتول مد يده الى بعض ودائع سيده فاختلس منها وتوسع في نفسه وركب الخيول واتخذ خدما وتداخل مع الفرنسيس وحواشيهم فاستخفوا عقله فاستفسروا منه فاخبرهم بالودائع والخبايا فاستخرجوها ونقلوها وكانت شيأ كثيرا جدا وأظهر آن ذلك لم يكن بواسطته ليوارى ما اختلسه لنفسه ويكون له عذر في ذلك فلما حضر له سيده صحبة العرضي ذهب اليه وعلق له وربط في رقبته منديلا فاهمل أمره الى هذا الوقت حتى اطمأن خاطره ثم انه أخبر بقصته الوزير لعله أنه سيطالب بوديعة يوسف باشا فامره بان يرفع قصته الى القاضي ويثبت تلك الدعوى لتبرأ ساحته عند الدولة ففعل ثم أمر الوزير بقتل علي چلبي المذكور فقتل وترك مرميا ثلاثة أيام بلياليها

(شهر رمضان المعظم سنة ١٢١٦)

استهل يوم الاربعاء ولم يعمل فيه شنك الرؤيا على العادة خوفا من عربدة العساكر والمحتسب كان غائبا فركب كتخدا ابدلا عنه بموكبه فقط ولم يركب معه مشايخ الحرف فذهب الى المحكمة وثبت الهلال تلك الليلة ونودى بالصوم من الغد (وفيه) أمر الوزير محمد باشا العربى بالسفر الى البلاد الشامية فبرز خيامه الى خارج باب النصر وخرج هو فى ثالثه وسافر وأشيع سفر الوزير أيضا وذلك بعد ان حضرت أجوبة من الباب الاعلى (وفى ثالثه) ارتحل محمد باشا المذكور (وفى خامسه) انتقل رئيس افندى من بيت الالفى وسكن فى بيت اسمعيل بيك وشرعوا فى تعميره واصلاحه ليسكن والى مصر (وفى ثانى عشره) وصل محمد باشا والى مصر الى شلقان (وفى ثالث عشره) ضربت عدة مدافع من الجيزة صباحا ومساء فقيل انه حضر ستة قناصل الى الجيزة (وفى خامس عشره) حضر القناصل المذكورون الى بيت الوزير وقابلوه فخلع عليهم خلعا ورجعوا الى أماكنهم بالجيزة (وفى ذلك اليوم) وصل محمد باشا والى مصر الى جهة بولاق ونصب وطاقه بالقرب من المكان المعروف بالحلى ثم انتقل الى جهة قبة النصر فلما كان يوم الجمعة سابع عشره وصل الى المدينة من باب النصر فى موكبه وطوائفه على غير الهيئة المعتادة ولم يلبس الطلخان تأدبا مع الوزير لحصوله بمصر فتوجه الى بيت الوزير وأفطر معه (وفى تلك الليلة) عزل خليل أفندى الرجائى من دفترداريه الدولة وقلد عوضه حسن افندى باش محاسب وسببه ان الوزير طلب خلعا ليخلعها على والى مصر وقناصل الانكليز فتأخر حضورها فحنق وسأل عن سبب تأخير المطلوب فقال الرسول ان الخازندار قال حتى استأذن الدفتردار فحنق الوزير وأمر بحبس الخازندار وعزل الدفتردار وهرب السفير الذى كان بينهما (وفيه) انتقل الامراء المصرلية المرادية من الجيزة الى جزيرة الذهب ونصبوا وطاقهم بها وأرسلوا ما كان عندهم من الحريم الى دورهم بمصر واستمر ابراهيم بيك وعثمان بيك الحسينى ومحمد بيك المبدول وقاسم بيك أبو سيف بالجيزة ولم يعلم حقيقة حالهم ثم فى ثانى يوم لحق ابراهيم بيك وباقى الجماعة بالآخرين وخرج اليهم طلبهم ومتاعهم وأغراضهم فلما كان ليلة الاثنين تاسع عشره ركبوا الجلابا جمعهم الى الصعيد من الجهة الغربية وتخلف عنهم قاسم بيك أبو سيف لمرضه وكذلك تخلف عنهم محمد أغا أغات المتفرقة وآخرون (وفى عشرينه) نودى بالامان على المماليك وأتباعهم ومن تخلف عنهم أو انقطع منهم وكذلك فى ثانى يوم (وفيه) قلد محمد باشا والى مصر حسن أغا وألبسه على جرجا (وفى ثامن عشرينه) عزل الباشا محمد أغا المعروف بالزربة من الكتخدائية وهو من المصرلية وولاه كشوفية الغربية وتقلد عوضه فى الكتخدائية يوسف أغا أمين الضربخانه سابقا وتقلد كشوفية المنوفية وتقلد كشوفية القليوبية (وفى ليلة الاربعاء تاسع عشرينه) ذهب يوسف افندى الى عند والى مصر فقلده نقابة الاشراف وألبسه فروة بعد أن كان أهمل أمره (وفيه) عزل أغات الانكشارية وتولى آخر عوضه من العثمانية ونزل المعزول الى بولاق ليسافر الى جهة الصعيد

(شهر شوال سنة ١٢١٦)

استهل يوم الخميس فى ثالثه يوم السبت خرج چاليش الوزير الى قبة النصر ونودى بخروج

العساكر ويكون آخر خروجهم يوم الاثنين فشرعوا في الخروج بأحمالهم ودوابهم فلما كان
يوم الاثنين خامسه خرج الوزير على حين غفلة الى قبة النصر وتتابع خروج الاثقال
والاحمال والعساكر وحصل منهم في الناس عربدة وأذية وأخذ بعضهم من عطار ين القصرين
ثلاثة ارطال بن ثمنها مائة وعشرون نصف فرمى له عشرين نصفا فصرخ الرجل وقال اعطني
حقي فضربه وقتله فاغلق الناس الحوانيت وانكفوا في دورهم فاستمرت جميع حوانيت
البلدة مغلوقة حتى سافرت العساكر وانتقلت من قبة النصر ولازم حضرة محمد باشا والي مصر
وطاهر باشا على المرور والطواف بالشوارع بالتبديل وثياب التخفيف ليلا ونهارا ولولا ذلك
لحصل من العسكر ما الاخير فيه (وفيه) كتبت فرمانات وألصقت بالشوارع ومفارق
الطرق مضمونها بأن لا احد يتعرض بالاذية لغيره وكل من كان له دعوة أو شكية فليرفع قصته
الى الباشا وكل انسان يمشي في زيه وقانونه القديم ويلازموا على الصلوات بالجماعة في المساجد
ويوقدوا قناديل ليلا على البيوت والمساجد والوكائل والخانات التي بالشوارع ولا يمر أحد
من العسكر من بعد الغروب والذي يمشي بعد الغروب من أهل البلد يكون معه فانوس
أو سراج ويبيعون ويشترون بالحظ والمصلحة ولا أحد يخفي عنده أحدا من عسكر العرضي
والذي يبقى منهم بعد سفر الوزير من غير ورقة بيده يعاقب وان القهاوي المحدثة جميعها تغلق
ولا يفتح الا القهاوي القديمة الكبار ولا يبيت أحد من العسكر في قهوة ولا يبيعون المسكرات
ولا يشترونها الا الكفرة سرا وأمثال ذلك فانسرت القلوب بتلك الفرمانات واستبشروا
بالعدل (وفيه) خرجت عساكر وسافرت الى جهة قبلي وعدتهم ستة آلاف وذلك بسبب
الامراء المصرليه الهربانين وقرر لهم بأن من أتى برأس صنجق فله ألف دينار أو كاشف
فله ثلثمائة أو جندي أو مملوك فله مائة (وفي يوم السبت) ركب الوزير من قبة النصر وارتحل
العرضي الى الخانكه وعند ركوبه حضر اليه السيد عمر افندي النقيب وبعض المتعممين
لوداعه فاعطاهم صررا وقرؤا له الفاتحة وركب وخرج أيضا في ذلك اليوم بقية المشايخ وذهبوا
الى الخانكه أيضا وودعوه ورجعوا (وفي يوم الاثنين ثاني عشره) أحضر الباشا محمد أغا الوالي
وسليم أغا المحتسب وأمر برمي رقابهما فقطعوا رأس الوالي تحت بيت الباشا على الجسر
والمحتسب عند باب الهواء وختم على دورهما في تلك الساعة وشاع خبر ذلك في البلد فارتاع
الناس لذلك واستعظموه وداخل الخوف أهل الحرف مثل الجزارين والخبازين وغيرهم
وعلقوا اللحم الكثير بحوانيتهم وباعوه بتسعة انصاف بعد أن كانوا يبيعونه باحد عشر مع قلته
واحتكاره وكانوا انهوا عليهم قبل ذلك فلم يسمعوا (وفي صبحها يوم الثلاثا) قلد على أغا
الشعراوي الزعامة عوضا عن محمد أغا المقتول وزين الفقار كتخدا أمين احتساب عوضا عن
سليم أغا أرنود المقتول أيضا واجتمعوا ببيت القاضي وحضر أرباب الحرف وعملوا قائمة تسعيرة
لجميع المبيعات من المأكولات وغيرها فعملوا اللحم الضاني بثمانية انصاف والماعز بسبعة
والجاموسي بستة وان لا يباع فيه شئ من السقط مثل الكبدة والقلب وغير ذلك والسمن
المسلي بمائة وثمانين نصفا العشرة أرطال بعد ان كانت بثلثمائة وأربعين والزبد العشرة بمائة
وستين بعد أن كانت بمائتين وأربعين وجميع الخضراوات تباع بالرطل حتى الفجل والليمون

والجبن

والجبن الذي بخيره بثلاثة أنصاف بعد عشرة والخبز رطل بنصف فضة وكذلك جميع الاشياء
العطرية والاقشة العشرة باحد عشر والراوية الماء بعشرة انصاف بعد عشرين وغير ذلك
ورسموا بان الرطل في الاوزان مطلقا يكون قباني اثني عشر وقية وأبطلوا الرطل الزياتي الذي
يوزن به الادهان والاجبان والخضروات وهو أربعة عشر وقية فلم يستقر من هذه الاوامر بعد
ذلك سوى نقص الارطال ولما برزت هذه الرسوم هرع الناس لشراء اللحم والمأكولات حتى
فرغ الخبز من الافران وشق المحتسب فقبض على جماعة من الخبازين وخزم آنافهم وعلق فيها
الخبز وكذلك الجزارون خزمهم وعلق في آنافهم اللحم وأكثر حضرة الباشا وعظماء أتباعه من
التجسس وتبديل الشكل والملبوس والمرور والمشي في الازقة والاسواق حتى أخافوا الناس
وانكف العسكر عن الاذية ولزموا الادب ومشى كل أحد في طريقته وأدبه ومشت النساء
كعادتهن في الاسواق لقضاء أشغالهن فلم يتعرض لهن أحد من العسكر كما كانوا يفعلون
(وفي يوم الخميس خامس عشره) ارتحل الوزير من بلبيس (وفي يوم السبت) سابع عشره سافر
خليل افندي الرجائي الدفتردار المعزول في البحر من طريق دمياط وانتقل شريف افندي
الدفتردار الى الدار التي كان بها الاول وهي دار البارودي بباب الخرق (وفي يوم الاثنين تاسع
عشره) كان موكب أمير الحاج عثمان بك وصحبته المحمل على العادة وخرج في أبهة ورونق
وانسرت القلوب في ذلك اليوم الى اقامته وتجهزه بجميع اللوازم مثل الصرة وعوائد العربان
وغير ذلك وكان المتقيد بتشهيل ذلك وبجميع اللوازم حضرة شريف محمد افندي الدفتردار
(وفي يوم الثلاثاء) سابع عشرينه شنقوا ثلاثة أنفار في جهات مختلفة تزيوا بزي العسكر
يقال انهم من الفرنسيس افتقدوهم من العسكر المتوجه الى الحج (وفي ذلك اليوم)
عمل حضرة الباشا ديوانا وأرسل الجاويشية الى جميع المشايخ والعلماء وخلع عليهم خلعا سنية
زيادة على العادة أكثر من سبعين خلعة وكذلك على الوجاقلية والافندية وجبر خاطر الجميع
وكانت العادة في هذا التلبيس أن يكون عند قدومه والسبب في تأخيره لهذا الوقت تعويق
حضور المراكب التي بها تلك الخلع (وفي يوم الخميس تاسع عشرينه) انتقل أمير الحاج بالركب
من الحصوة الى البركة (وفيه) ركب حضرة محمد باشا الى الامام الشافعي فزاره وانعم على الخدمة
بستين الف فضة وألبسهم خلعا وفرق دنانير ودراهم كثيرة في غير محلها وكذلك يوم الجمعة
ركب وتوجه الى المشهد الحسيني فصلى الجمعة وخلع على الامام الراتب والخطيب وكبير
الخدمة فراوي وفرق دراهم كثيرة في طريقه ورجع من ناحية الجمالية وكان في موكب جليل
على الغاية (وفيه) أمر المشار اليه بنصب عدة مشانق عند أبواب المدينة برسم الباعة
والمتسببين والخبازين وغيرهم وأكثر أرباب الدرك من المرور والتجسس والتخويف وعلقوا
عدة أناس من الباعة على حوانيتهم وخزموهم من آنافهم فرخص السعر وكثرت البضائع
والمأكولات وحصل الامن في الطرق وانكفت العربان وقطاع الطريق فحضرت الفلاحون
من البلاد وكثر السمن والجبن والاغنام وكبر العيش وكثر وجوده وانحط سعر السمن عن
التسعيرة عشرين نصف الكثرته ولله الحمد وهاب الناس هذا الباشا وخافوه وصاروا يترنمون به
في البلاد والارياف ويغنون بذكره حتى الصبيان في الاسواق ويقولون سيدي يا محمد باشا

يا صاحب الذهب الاصفر وغير ذلك وكان فى مبتدأ أمره يظنه الظما آن ماء

(شهر القعدة سنة ١٢١٦)

استهل يوم السبت فيه نهبت العربان قافلة التجار الواصلة من السويس (وفى ثانيه) حضر السيد أحمد الزرو الخليلى التاجر بوكالة الصابون بديوان الباشا وتداعى على جماعة من التجار وثبت له عليهم عشرة آلاف ريال فأمر الباشا بسجنهم (وفى رابعه) يوم الثلاثاء حضر السيد أحمد المذكور الى بيت الباشا فأمر بقتله فقبض عليه جماعة من العسكر وقطعوا رأسه عند المشنقة حيث قنطرة المغربى على قارعة الطريق وختموا على موجوده وأخذ الباشا ما ثبت له على المحبوسين والسبب فى ذلك أن بعضهم أوشى الى الباشا انه كان يحب الفرنسيس ويميل اليهم ويواليهم وعند خروجهم هرب الى الطور خوفا من العثمانية ثم حضر بامان من الوزير (وفى يوم الجمعة) حضر المشار اليه الى الجامع الازهر بالموكب فصلى به الجمعة وخلع على الخطيب فروة سمور وفرق ونثر دراهم ودنانير على الناس فى ذهابه وايابه وتقيد قبى كتخدا واسمعيل افندى شقبون بتوزيع دراهم على الطلبة والمجاورين بالاروقة والعميان والفقراء ففرقوا فيهم نحو خمسة اكياس (وفيه) عمل الشيخ عبد الله الشرقاوى وليمة لزواج ابنه ودعا حضرة المشار اليه فحضر فى يوم الاحد ثانيه وحضر أيضا شريف افندى وعثمان كتخدا الدولة فتغدوا عنده وأنعم على ولد الشيخ بخمسة اكياس رومية وألبسه فروة سمور وفرق على الخدم والفراشين والقراء دنانير ودراهم بكثرة وكذلك دفع عثمان كتخدا وشريف افندى كل واحد منهم كيسا وانصرفوا (وفى يوم الاربعاء خامسه) أحضر الباشا محمد أغا المعروف بالوسيع أغاة المغاربة وامر بقتله فقطعوا رأسه على الجسر ببركة الازبكية قبالة بيت الباشا الامورنة مهاعليه وكتبت فى ورقة وضعت عند رأسه (وفى يوم الخميس سادسه) توفى قاسم بيك ابو سيف على فراشه (وفى منتصفه) وردت الاخبار من الجهة البحرية بضياع نحو الخمسين مركبا حلت مراسيها من ثغر سكندرية مشحونة بمتاجر وبضائع وكانت معوقة بكرتيلة الانكليز فلما اذنوا لهم بالسراح فما صدقوا بذلك فصادفتهم فرتونة خرجت عليهم فضاعوا بأجمعهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (وفيه) طلب الباشا المشايخ وتكلم معهم فى شأن الشيخ خليل البكرى وعزله عن وظيفته وسأل رأيهم فى ذلك فقالوا له الرأى لحضرتكم فقال ان الشيخ خليل لا يصلح لسجادة الصديق واريد عزله عنها من غير ضرر عليه بل أعطيه اقطاعا لنفقته والقصد ان تروا رأيكم فيمن يصلح لذلك ومن يستحق فطلبوا المهلة الى غد وانحط الرأى بعد اختلاف كبير على تقليد ذلك لمحمد سعد من أولاد جلال الدين فلما حضروا فى اليوم الثانى أخبروه بذلك وانه يستحقها الا انه فقير فقال ان الفقر ليس بعيب فاحضروه وألبسه فروة سمور واركبه فرسا بعباءة مزركشة وانعم عليه بثمانين الف درهم وكان من الفقراء المحتاجين للدرهم الفرد ولما ذهب للسلام على الشيخ السادات خلع ايضا فروة سمور عليه (وفى يوم الاثنين رابع عشرينه) توفى الى رحمة الله الشيخ مصطفى الصاوى الشافعى وكان عالما نجيبا وشاعرا لبيبا وقد ناهز الستين (وفيه) جهزت عدة من العسكر الى قبلى (وفيه) نودى بان خراج الفدان مائة وعشرون نصفا وكذلك نودى برفع عوائد القاضى والافندى التى كانت تؤخذ على اثبات الجامكية والجراية

والرفق بعوائد تقاسيط الالتزام والاقطاع وكتبوا بذلك أوراقا وألصقت بالاسواق وفى آخرها الاظلم اليوم أى مما تقرر الاقبل اليوم فان الفدان بلغ فى بعض القرى بصاريفه ومغارمه أربعة آلاف نصف فضة وأما بدعة القاضى وعوائد التقاسيط فزادت عن أيام الوزير وزاد على ذلك اهمال الاوراق ببيت الباشا الاجل العلامة شهرين وأربعة حتى يسأم صاحبها وتحفى أقدامه من كثرة الذهاب والمجىء ومقاسات الذل من الخدم والاتباع ودفع التفتيش والرشوة على التعجيل أو يتركها وربما ضاعت بعد طول المدة فيحتاج الى استئناف العمل

(شهر ذى الحجة الحرام سنة ١٢١٦)

استهل بيوم الاحد فى رابعه حضر خمسة أشخاص من الكشاف القبالى من أتباع ابراهيم بيك الوالى الى مصر بامان فقابلوا حضرة والى مصر وأنعم عليهم وألبسهم خلعا (وفيه) أنعم على خدامهم وفيه عمل الانكليز كرنتيلة بالجيزة ومنعوا من يدخلها ومن يخرج منها وذلك لتوهم وقوع الطاعون وورود الاخبار بكثرته فى جهة قبلى وبعض البلاد البحرية وأما المدينة ففيها بعض تنقيص (وفى يوم الاثنين تاسعه) كان يوم الوقوف بعرفة وعملوا فى ذلك اليوم شنكا ومدافع وحضرت أغنام وعجول كثيرة للاضحية حتى امتلأت منها الطرقات وازدحمت الناس وافراد العسكر على الشراء وغيمت السماء فى ذلك اليوم وأمطرت مطرا كثيرا حتى توحلت الازقة ونودى بفتح الحوانيت والقهاوى والمزينين ليلا واظهار الفرح والسرور واظهار بهجة العيد واستمر ضرب المدافع فى الاوقات الخمسة ونودى أيضا بالمواظبة على الاجتماع للصلوات فى المساجد وحضور الجمعة من قبل الصلاة بنصف ساعة وأن يسقوا العطاش من الاسبلة ولا يبيعون ماءها واشيع سفر الانكليز وسفر عثمان كتخدا الدولة وتشهيل الخزينة (وفى خامس عشره) حضر قاصد من الديار الرومية بمكاتبات وتقرير نقابة الاشراف للسيد عمر وعزل يوسف افندى فلما كان فى صبحها يوم الاحد ركب السيد عمر المذكور وتوجه الى عند الباشا فالبسه خلعة سمور ثم حضر الى عند الدفتردار كذلك وكانت مدة ولاية يوسف افندى المعزول شهرين ونصفا (وفى يوم الاربعاء ثامن عشره) خرج أحمد اغا خورشيد أمير الاسكندرية الى بولاق قاصدا السفر الى منصبه وركب الباشا وداعه فى عصريته وضربوا عدة مدافع من بولاق وبر انبابة ونودى فى ذلك اليوم بان لا أحد يؤوى أحدا من الانكليز أو يخبيه وكل من فعل ذلك عوقب (وفى خامس عشرينه) قبضوا على امرأة سرقت أمتعة من حمام وشنقوها عند باب زويلة وانقضت هذه السنة وما تجدد بها من الحوادث التى من جملتها أن شريف افندى الدفتردار أحدث على الرزق الاحباسية المرصدة على الخيرات والمساجد وغيرها مال حماية على كل فدان عشرة أنصاف فضة وأقل وأكثر فى جميع الاراضى المصرية القبلية والبحرية وحرروا بذلك دفاتر فكل من كان تحت يده شئ من ذلك قل أو كثر يكتب له عرضحال ويذهب به الى ديوان الدفتردار فيعلم عليه علامته وهى قوله قيد بمعنى انه يطلب قيوده من محله التى تثبت دعواه ثم يذهب بذلك العرضحال الى كاتب الرزق فيكشف عليها فى الدفاتر المختصة بالاقليم الذى فيه الارصاد بموجب الاذن بتلك العلامة فيكتب له ذلك تحتها

بعد أن يأخذ منه دراهم ويطيب خاطره بحسب كثرة الطين وقلته وحال الطالب ويكتب تحته
علامته ثم يرجع به الى الدفتردار فيكتب تحته علامة غير الاولى فيذهب به الى كاتب الميرى
فيطالبه حينئذ بسنداته وحجج تصرفه ومن أين وصل اليه ذلك فان سهلت عليه الدنيا ودفع
له ما أرضاه كتب له تحت ذلك عبارة بالتركى لثبوت ذلك والا تعنت على الطالب بضروب من
العلل وكلفه بثبوت كل دقيقة يراها فى سنداته وعطل شغله فما يسع ذلك الشخص الا بذل همته
فى تتميم غرضه بأى وجه كان اما أن يستدين أو يبيع ثيابه ويدفع ما لزمه فان ترك ذلك واهمله
بعد اطلاعهم عليه حلوه عنه ورفعوه وكتبوه لمن يدفع حلوانه ثلاث سنوات أو أكثر وكتبوا له
سندا جديدا يكون هو المعول عليه بعد ويقيد بالدفاتر ويبطل اسم الاول وما بيده من
الوقفيات والحجج والافراجات القديمة ولو كانت عن اسلافه ثم يرجع كذلك الى الدفتردار
فيكتب له علامة لكتابة الاعلام فيذهب به الى الاعلامجى فيكتب له عبارة أيضا فى معنى
ما تقدم ويختم تحتها بختم كبير فيه اسم الدفتردار ويأخذ على ذلك دراهم أيضا وبعد ذلك
يرجع الى الدفتردار فيقرر ما يقرره عليها من المال الذى يقال له مال الحماية ثم يذهب بها الى
بيت الباشا ليصحح عليها بعلامته ويطول عند ذلك انتظاره لذلك ويتفق اهمالها الشهرين
والثلاثة عند الفرمانجى وصاحبها يغدو ويروح فى كل يوم حتى تحفى قدماه ولا يسهل به تركها
بعدما قاساه من التعب وصرفه من الدراهم فاذا تمت علامتها دفع أيضا المعتاد الذى على ذلك
ورجع بها الى بيت الدفتردار فعند ذلك يطلبون منه ما تقرر عليها فيدفعه عن تلك السنة
ثم يكتبون له سندا جديدا ويطالب بمصروفه أيضا وهو شئ له صورة أيضا فلا يجد بدا من دفعه
ولا يزال كذلك يغدو ويروح مدة أيام حتى يتم له المراد * ومنها المعروف بالجامكية ومرتبات
الغلال بالانبار وذلك أن من جملة الاسباب فى رواج حال أهل مصر المتوسطين وغناهم ومدار
حال معاشهم وايرادهم فى السابق هذان الشيآن وهما الجامكية والغلال التى يقال لها
الجرايات رتبها الملوك السالفة من الاموال الميرية لعساكر المنتسبة للوجاقات والمرابطين
بالقلاع الكائنة نحو الى الاقاليم ومنها ما هو للايتام والمشايخ والمتقاعدين ونحوهم وكانت من
أروج الايراد لاهل مصر وخصوصا أهل الطبقة الذين ليس لهم اقطاع ولا زراعات ولا تجارات
كأهل العلم ومساتير أولاد البلد والارامل ونحوهم وثبت وتقرر ايرادها وصرفها فى كل ثلاثة
أشهر من أول القرن العاشر الى أواخر الثانى عشر بحيث تقرر فى الاذهان عدم اختلالها
أصلا ولما صارت بهذه المثابة تناقلوها بالبيع والشراء والفراغ وتغالوا فى أثمانها ورغبوا
فيها وخصوصا لسلامتها من عوارض الهدم والبناء كما فى العقار وأوقفوها وأرصدوها
ورتبوها على جهات الخيرات والصهاريج والمكاتب ومصالح المساجد ونفقات أهل الحرمين
وبيت أهل المقدس وأفتى العلماء بصحة وقفها لعلة عدم تطرق الخلل فلما اختلت الاحوال
وحدثت الفتن وطمع الحكام والولاة فى الاموال الميرية ضعف شأنها ورخص سعرها وانحط
قدرها وافتقر أربابها ولم تزل فى الانحطاط والتسفل حتى بيع الاصل والايراد بالغبن الفاحش
جدا وتعطل بسبب ذلك متعلقاتها ولم يزل حالها فى اضطراب الى أن وصل هؤلاء القادمون
وجلس شريف افندى الدفتردار المذكور ورأى الناس فيه مخايل الخير لما شاهدوه فيه

من البشاشة واظهار الرفق والمكارم عرض الناس عليه شأن العلوفة المذكورة والغلال فلم يمانع فى ذلك وكتب الاذن على الاوراق كعادته وذهب بها أربابها الى ديوان الكتبة وكبيرهم يسمى حسن افندى باش محاسب وهو من العثمانيين عارض فى حسابها وقال ان العثمانى اسم لواحد الاقچه وصرفه عندنا بالروم كل ثلاث أقچات بنصف فضة ومافى دفاتركم يزيد فى الحساب الثلث فهو رض وقيل له ان الاقچة المصرى كل اثنين بنصف بخلاف اصطلاح الروم وهذا أمر تداولنا عليه من قديم الزمان ولم يزل حتى فقد ذلك المشروع ومشوا على فقد الثلاث ورضى الناس بذلك لظنهم رواج الباقى وعند استقرار الامر بذلك أخذوا يتعنتون على الناس فى الثبوت وقد كان الناس اصطلحوا فى أكثرها عند فراغها على عدم تغيير الاسماء التى رقت بها وخصوصا بعد ضعفها فيبيعها البائع ويأخذها المشترى بتمسك البيع فقط ويترك سند الاصل بما فيه من الاسم القديم عنده أو تكون باسم الشخص ويموت وتبقى عند أولاده فجعلوا معظمها بهذه الصورة وأخذوه لانفسهم وأعطوا منهم لاغراضهم بعد رفع الثلث الاصل وثلث الايراد وضاعت على أربابها مع كونهم فقراء وكذلك فعلوا فى اوراق الغلال وجعلوها بدراهم عن كل أردب خمسون نصفا فلا أورخص وزادوا فى القيود التى تكتب على المرضالات المصطلحين عليها بأن يكتب عليها أيضا قاضى العسكر بعد حسابهم مقدار العلوفة والغلال ويأخذ على كل عثمانى نصفين أو أقل أو أكثر وعلى كل اردب قرشا وميا وكل ذلك حيلة على أخذ المال بطريق شيطانى وحرد واماحرروه ودفعوا الناس ماد فعوه مقسطا على الجمع والشهور ورضوا بذلك وفرحوا به لظنهم دوامه واستعوضوا الله فيما ذهب لهم وحقوا الدفتر على مقدار ما عرض عليهم وما ظهر بعد ذلك لا يعمل به ويذهب فى المحلول ولما انقضت هذه السنة الاخرى وافتتح الناس الطلب قيل لهم ان الذى أخذتموه هو عن السنة القابلة وقد قبضتموها معجلة وعزل شريف افندى الدفتردار فى اثرها ووصل خليل افندى الرجائى واضطربت الاحوال ولم ينقطع القيل والقال كما يأتى

(ذكر من مات فى هذه السنة)

●(وأما من مات فى هذه السنة) فمات الشيخ العمدة الامام خاتمة العلماء الاعلام ومسك ختام الجهابذة ذوى الافهام ومن افتخر به عصره على الاعصار وصاح بلبل فصاحته فى الامصار يتيمة الدهر وشامة وجه أهل العصر العالم المحقق والنحرير المدقق بديع الزمان والتاج المرصع على رؤس الاقران الناظم الناثر الفصيح الباهر الشيخ مصطفى بن أحمد المعروف بالصاوى والده كان من اعيان التجار بمصر وأصل مرباهم بالسويس بساحل القلزم وصاوى نسبة الى بلدة بشرقية بلبيس تسمى الصوة وهى على غير القياس وهى بلدة والده ثم انتقل منها الى السويس وكان يبيع بها الماء وولد له بها المترجم فارتحل به الى مصر وسكن بحارة الحسينية مدة وأتى بولده المترجم الى الجامع الازهر واشتغل بالقراءة فحفظ القرآن والمتون واشتغل بالعلم وحضر دروس الاشياخ ولازم الشيخ عيسى البراوى وتخرج به ومهر وانجب وأقرأ الدروس وختم الختوم وشهد له الفضلاء وكان لطيف الذات مليح الصفات رقيق حواشى الطبع مشارا اليه فى الافراد والجمع مهذب الاخلاق جميل الاعراق اللطف حشو اهابه والفضل لا يلبس غير جلبابه

لو مثل اللطف جسما * لكان للطف روحا

اذا نزل بناد ارتحلت الهموم وارتضع من اخلاف اخلاقه بنت الكروم تقاريره عذبة رائقة وتحاريره فائقة ذهنه وقاد ونظمه مستجاد (فمن نظمه قوله)

أقبل الانس يجتلى بسرور * وتولى الحزن الذى نحن فيه
وتناءت همومنا بعد قرب * وتناهت لذات ما نرتجيه
واجتمعنا بليلة هى تزرى * بالضحى اذ ضحا وما قد يليه
ودّت الشمس أن يكون لها مثل ضياحسنها فما ترتضيه
واجتلونا المدام انهى مدام * مع نديم يا حسن ما نجتليه
حيث كانت أكوابنا كنجوم * كلما قد شربتها قلت إيه
واحتسينا كاساتها فطربنا * بشذاها وراق ما نحتسيه
واجتنينا من نظم در حبيب * نثره رائق كثمرة تيه
فرعى الله ليلة قد تقضت * بالهنا والمنا وعز وتيه
وسقى الله عهدنا قطر سحب * رائقات تجلو المرابع تيه
مذ صفا ودنا برغم حسود * مع كيد العذول ذى التشويه
يا لها ليلة حكت جنة الخلد وفيها ما انفسنا تشتهيه
ليلة الانس هل تعودى لصب * صبة الوجد دائما تعتريه
تجمعى شمله بأحمد من قد * حمد الله فعل ما يصطفيه
ها لتجلى اليك خود عروس * ثوبها العز والبها ترتديه
وهى تتلو عليك يا خير مولى * ليس مهرى سوى الرضا فاعطنيه

(وله)

نزلنا بهذا القصر والنيل تحته * فلله قصر قد تعاظم بالسعد
مع العالم النحرير اكرم ماجد * امام همام جامع علم فرد
فاين ابن هانى من فصاحة نطقه * واين اويس لا يضاهيه فى الزهد
تأمل فما أثركم من مشاهد * وأبصر فما أقرب لديه كما البعد
وما هى الا البحر لكنه حلا * وما هو الا البر بالدين والعهد
واعنى به شيخى البراوى من به * تحلى زمان العز فى الجيد بالعقد
أقول لمن رام الوصول لقدره * تمنيت امرا مستحيلا بلا حد
فهذا مقام ليس يعطى لغيره * وحاشاه أن يحصى بسرد ولا عد
فيا أيها الملتاذ ان رمت علمه * تحدث عن البحر المحيط عن الجهد
ومن لى وقد قصرت فى مدح سيدى * ومعظم اسنادى وذى الحل والعقد
كذلك مولانا الشريف محمد * هو العلوى الاصل قد فاز بالسعد
وينسب للمختار أشرف مرسل * عليه صلاة الله طابت كما الند

(وله)

لحاظك تزرى بالحسام المهند * وريقك لا يرويه غير المبرد
وطرفك ذا السفاك قد سفك الدما * وقدك ذا السفاح فى الصب معتدى
فيا وجهه كم قد هديت لحسنه * ويا شعره كم قد أضليت مهتدى
ومالى لا اصبو بضوء جبينه * وثغر شهى باللآلى منضد
ولام عذار به تدور بخده * كنمام آس مع بنفسجه الندى
وخضرة ريحان بعارضه الذى * يعارض قلبى فى هواه وا كبدى
يسر يك ريعا بالبهاء بنانه * على ورد خديه الزهى المورد
أروم حياة وهو يطلب قتلتى * بسيف معد للقتال ومرصد
فيحسن لولا انما كان محسن * فأحسن لمضنى ساهر الجفن مسهد
يبيت يعانى اعظم السقم دائما * سلوا الليل واستشهدوا الشهب تشهد
ويسند ارسال السحاب لدمعه * مسلسل احزان بوجد مجدد
يقول العذول ارجع فانى ناصح * ورأيى لايروى سوى من مسدد
فقلت له دعنى فرأيك فاسد * وقولك بهتان بزور مفند

(وله)

من لمضنى احشاؤه تتلاهب * ما الغضا مثلها ولا يتقارب
جفنه ساهر وحزن جفاه * مسهد ودمعه يتساكب
ياخليليه من حوادث دهر * حاربته فصار يدعى المحارب
لو رآه المتيمون لصاحوا * ما لهذا الصدود وديعاقب
فرعاه الاله من مستهام * ما اراد الوصال الا يراقب
وحبيب ممنع ذو جمال * وطبيب لمهجة الصب عاطب
حسن محسن بذات وفعل * كل حسن لذاته يتناسب
حيثما وجهه له حسنات * ان جنى الذنب فهو ليس يحاسب
ياغزالا رفقا بصب كئيب * قد ناه الزمان ممن يحابب
وخف الله فى محبيك وارحم * من تلظى وغير شكلك ماحب

ولما عمر الفقير جامع هذه الشوارد داره التى بالصنادقية بالقرب من الازهر فى سنة احدى وتسعين ومائة والف عمل المترجم ابياتا وتاريخا رقمت بطراز مجلس العقد الداخل وهى

قوله احدى وتسعين لعل ابتداء العمارة كان فى أواخر تلك السنة وانتهاءها فى سنة اثنتين وتسعين بدليل جمل التاريخ الآتى

خليلى هذا الروض فاحت زهوره * ولاح على الاكوان حقا ظهوره
وزاد ثناء عبق الجو طيبه * فنفحه عبير المسك طاب عبوره
سما فى سماء الكون فابتهج العلا * برفعته وازداد سرا سروره
الم تر اجسام الوجود تراقصت * وجاء التهانى باسمات ثغوره
مكان على التقوى تأسس مجده * ومن سور التوفيق والهدى سوره
وفردوس عدن فاح فوح نسيمه * وحفته ولدان النعيم وحوره
ومجلس انس كل ما فيه مشرق * ومقعد صدق قد تسامى حبوره

بناه يروق العين حسن جماله • ورونقه يشفى الصدور صدوره
ومن مجد بانيه تزايد بهجة • وقلد من در المعالى نحوره
عزيز بنى بيت المكارم فانثنت • تغنى به حمدا ومدحا طيوره
وأحيا رسوم المجد والفخر والتقى • وزانت باعلام الكمال سطوره
فلا زال فيه الفضل تسمو شموسه • وتنمو على كل البدور بدوره
ودام به سعد السعود مؤرخا • حمى العز بالمولى الجبرتى نوره

(وله فى صيوان)

وصيوان حوى عزا وفخرا • عليه من البها حسن مقيم
كروض الانس فيه الورق غنت • وبلبال السرور لها ترنم
على الايوان يزهو بارتفاع • ويهزو بالخيام وبالخيم
فحسبه وذا الاشراق فيه • سماء الجود قد ظلت مكرم
يقول السعد فى تاريخه بى • على مجد الوزير العزخيم

ومن نثره ما كتبه تقريظا على المؤلف الذى الفه العلامة الشيخ محمد عبد اللطيف الطهلاوى الذى ضاهاه به عنوان الشرف للعلامة السيوطى قوله حمدا للمولى يضيق نطاق المنطق عن شكره ويعجز لسان اللسن عن الافصاح بذكره يدنى اب الموحد الى فهم مقامات التوحيد ويعرفه سبل التهجد والتحميد ويسعده بنهاية الوصول الى مقاصد فقه الاصول وصلاة وسلاما على المحمود بالكل ثناء الممدوح باجمل ضياء وسناء وعلى آله واصحابه واتباعه واحبابه ما الف كتاب وكللت تيجان الربى بلآلئ السحاب امابعد فقد سرحت طرفى فى رياض هذا التاليف الرائق وفرحت بصرى بالمشاهدة لمحاسن هذا التصنيف الفائق واقتطفت يدى ثمرات اوراقه واستضأت بانوار اشراقه وحليت سمعى بدرر فوائده وفكرى بغرر عوائده وعرضت على فهمى لآلئ جواهره فلاحت لعينى بدور زواهره فاذا هو عقد نظم من درر العلوم وتحلت به غوانى الفهوم رشيق الالفاظ والمعانى رقيق التراكيب والمبانى لم ينسج ناسج على منواله ولم يأت بليغ بمثاله قد افحم فصحاء الرجال والقت له البلغاء العصى والحبال واعجز الفصحاء كبيرا وصغيرا فلا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا يفوق بحسنه كل مؤلف ويروق برونقه على كل مصنف جمع فيه من العلوم أشرفها واشرقها ومن المعارف أرقها وأروقها فهو مجموع جامع مانع وروض يانع بانع فلا شك انه صنعة قادر وصبغة لبيب ماهر وكيف لا وهو العلامة الامام الفهامة الهمام المحقق الفاضل المدقق الكامل جامع شمل المعارف حائز أنواع اللطائف وحيد الكمالات اللدنية ومزيد المحاسن الخلقية والخلقية مولانا الشيخ محمد عبد اللطيف الطهلاوى قابل الله صنيعه بحسن القبول وبلغه من خير الدارين كل مأمول وأدام الكريم النفع بوجوده وأقام لديه جزيل احسانه وجوده ما كرت الليالى ومرت الايام وقطر غيث الغمام والحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبى بعده • ومن نثره أيضا هذه المراسلة بسم الله الرحمن الرحيم نحمدك يا من أجريت المقادير على وفق الارادة وجعلت المطالب سببا للافادة والاستفادة ونشكرك على ما اوليتنا من سوابغ

الاحسان ومنحتنا من سوابق الفضل والامتنان ونصلي ونسلم على نبيك سيد ولد عدنان الى آخره * وأيضا ان أحلى ما تحلت به تيجان الرسائل وأعلى ما تجلت به مظاهر المقاصد والوسائل وابهى ما رقمه البنان من بديع المعاني والبيان وأشهر ما فاهت به الاقلام وفاحت به نوافح مسك الختام اهداء تسليم تفوح فوائح المسك من طيب نشره وتلوح لوائح الاقبال من وجوه بشره وتبتسم ثغور الاماني من شمائل شموله وتتنسم نسمات التهاني من اقباله وقبوله واسداء تحيات يعبق شذاها ويشرق نورها وضياها تفوق الشموس نورا وتروق الخواطر منها سرورا نقدم ذلك ونهديه ونظهره ونبديه لحضرة ذوي المهابة والفخار والعلو والاقتدار الجامعين بين المتاجر والمفاخر الحائزين لجمال الاول والآخر القاطنين بخير البلاد القائمين بمصالح العباد مصابيح الدنيا وبهجتها وكواكب البلاد وتحفتها حماة حرم يجبي اليه الثمرات وزينة محل تقضى به الحاجات عين أعيان المكاسب والتجارة وزين أبناء المطالب والاشارة نعني بذلك فلانا وفلانا أسبغ الله عليهم سوابغ الانعام وأسبل عليهم حلل الجود والاكرام وأصلح لهم الاحوال وبلغهم الاماني والآمال وبسط لهم الارزاق وحباهم بلطفه الخلاق (أما بعد) بسط كف الرجاء ومد سواعد القصد والالتجاء بدعوات مقرونة بالانابة ليس لها حاجب عن أبواب الاجابة فما يعرض عليكم وينهى بعد السلام اليكم أنه قد وصل اليناكتابكم المكنون المحتوي على الدر المصون فشممنا منه نفحات مكية حرمية ونسمات مصرية بهية فتعطرنا بطيب مسكها الاذفر وتطيبنا بعنبرها الازهر وذكرتم انكم بذلتم المجهود في طلب المقصود الى آخره وله غير ذلك كثير وحاله وفضله شهير ولم يزل يملي ويفيد ويقرر ويعيد حتى قطفت يد الاجل نواره واطفأت رياح المنية أنواره وذلك يوم الاثنين رابع عشرين شهر القعدة من السنة (ورثاه الشيخ اسمعيل الزرقاني بقوله)

تداولت الايام بالعسر واليسر * وتلك شؤن الحق في مطلق الدهر
فكيف أرى قلبي على فقد إلفه * حزينا ودمع العين من فيضه يجري
فقال انا في سيد الخلق اسوة * فقد دمعت عيناه حزنا كما تدري
وهذا الذي أمسى حليف ضريحه * الى فضله تصبو الانام مدى العمر
امام له فضل الرواية والحجا * فمن نقله يملي ومن عقله يقري
قوي فهمه صارت بنور رشيدها * ترى من مبادي الحال عاقبة الامر
عتبت على الايام في نثر عقدها * وقد غاب من أثنائه معدن الدر
فقالت ومالي ذاك حبر موفق * أحب لقاه الله أسرع للاجر
تلقته أملاك النعيم تحفه * وتنقله من ورد نهر الى قصر
الى أن يرى وجه العزيز مكانه * ويسقى حميدا في الترقي مع البشر
بمقعد صدق صار عند مليكه * فيا مصطفاه فزت مرتفع القدر

* (ومات) * الامير عثمان بيك الاشقر الابراهيمي وهو من مماليك ابراهيم بيك الكبير الموجود الآن اشتراه ورباه واعتقه وجعله خازندار مدة ثم قلده الامارة والصنجقية في سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف وعرف بالاشقر لشقرته ولما انتقل استاذه الى بيت سيده محمد بيك بعطفة

قوصون سكن مكانه بدرب الجماميز وصار له مماليك واتباع وانتظم فى عداد الامراء وخرج مع
سيده فى الحوادث وتغرب معه فى البلاد القبلية وطلع أميرا بالحج فى سنة عشر ومائتين وألف
وعاد فى أمن وأمان ولما حصلت حادثة الفرنسيس كان هو مع من كان بالبر الغربى وذهب الى
الصعيد ثم مر من خلف الجبل ولحق باستاذه ببر الشام ولم يزل حتى رجع مع استاذه والامراء
بصحبة عرضى الوزير فى المرة الثانية ثم سافر مع حسين باشا القبودان فقتل مع من قتل بابى قير
ودفن بالاسكندرية وكان ذا حشمة وسكون وحسن عشرة مع ما فيه من الشح *(ومات)*
الامير عثمان بيك الجوخدار المعروف بالطنبرجى المرادى وهو من مماليك مراد بيك اشتراه
ورباه ورقاه وقلده الامارة والصنجقية فى سنة سبع وتسعين ومائة وألف ولما وصل حسن باشا
الجزايرلى الى مصر وخرج مع سيده وباقى الامراء من مصر على الصورة المتقدمة ووقع بينهم
ما وقع من الحروب والمهادنة حضر هو وحسين بيك المعروف بشفت وعبد الرحمن بيك
الابراهيمى الى مصر رهاين ولما سافر حسن باشا الى الروم أخذهم صحبته باغراء اسمعيل بيك
فاقاموا هناك ثم نفوهم الى ليميا فاستمروا بها ومات بها حسين بيك خشداشه المذكور ثم رجع
المترجم وعبد الرحمن بيك بعد وقوع الطاعون وموت اسمعيل بيك واتباعهما الى مصر
فلم يزالوا حتى حصل ما حصل من ورود الفرنسيس وموت مراد بيك فى أخريات أيامهم
فوقع اختيار المرادية على تأميره عوضا عن سيده باشارة خشداشه محمد بيك الالفى وانتقل
بعشيرته الى الجهة البحرية وانضموا الى عرضى الوزير ووصلوا الى مصر فكان هو وابراهيم
بيك الالفى ثانى اثنين يركبان معا وينزلان معا ولم يزل حتى سافر القبودان بعد ما مكر مكره
مع الوزير سرا على خيانة المصريين فارسل يستدعيه هو وعثمان بيك البرديسى فسافرا
امتثالا للامر فاوقع بهما ما تقدم وقتل المترجم ونجى البرديسى ودفن بالاسكندرية
وكان أميرا لا بأس به وجيه الشكل عظيم اللحية ساكن الجاش فيه تؤدة وعقل وسبب تلقبه
بالطنبرجى أنه كان فى عنفوان أمره مولعا بسماع الآلات وضرب الطنبور ويعانيه ويضرب به
بيده مع الاتقان لذلك فغلبت عليه الشهرة بذلك *(ومات)* الامير مراد بيك المعروف
بالصغير وهو من مماليك محمد بيك أبى الذهب وانتمى الى سليمان بيك الاغا واستمر ملازما له
ومنسوبا اليه مدة أعوام وكان يعرف بمراد كاشف وله ايراد واسع ومماليك ثم تقلد الامارة
والصنجقية فى سنة ست ومائتين وألف فزادت وجاهته ولم يزل كذلك حتى سافر مع عثمان بيك
الاشقر وأحمد بيك الحسنى مع القبودان وقتل كذلك بابى قير ودفن بالاسكندرية *(ومات)*
الامير قاسم بيك أبو سيف وهو مملوك عثمان بيك أبى سيف الذى سافر بالخزينة ومات بالروم
وذلك سنة ثمانين ومائة وألف وهى آخر خزينة رأيناها سافرت الى اسلامبول على الوضع
القديم وعثمان بيك هذا مملوك عثمان بيك أبى سيف الذى كان من جملة القاتلين لعلى بيك
الدمياطى وخليل بيك قطامش ومحمد بيك قطامش فى ولاية راغب باشا كما تقدم وخدم
المترجم مراد بيك وكان يعرف بقاسم كاشف أبى سيف وكان له اقطاع والتزام وايراد
واشتهر ذكره فى أيام مراد بيك وبنى داره التى بالناصرية وانفق عليها أموالا جمة وكان له ملكة
وفكرة فى هندسة البناء واستأجر قطعة عظيمة من أراضى البركة الناصرية تجاه داره من وقف

المولوية وسورها بالبناء وبنى فى داخلها قصرا من خرفا برحبة متسعة وقسم تلك الارض
بتقاسيم للمزارع وحولها طرق ممهدة مستطيلة ومجارى للمياه التى تصل اليها أيام النيل
ومجار أخرى عالية مصبغة بالمون والخافق من داخلها تجرى فيها المياه من السواقى ويحيط بذلك
جميعه أشجار الصفصاف المتدانية القطاف وبداخل تلك البركة المنقسمة النخيل والاشجار
ومزارع المقاثئ والبرسيم والغلة وغيرها يسرح فيها النظر من سائر جهاتها وتنشرح
النفوس فى ارجائها وساحاتها وجعل السواقى فى ناحية تجتمع مياهها فى حوض وباسفله
أنابيب تتدفق منها المياه الى حوض اسفل منه وعنده مجالس ومساطب للجلوس وتجرى منه
المياه الى المجارى المخفقة المرتفعة ومنها تنصب من مصبات من حجر الى أحواض أسفل منها
صغار وتجرى الى مساقى المزارع وعند كل مصب منها محل للجلوس وعليه اشجار تظله وبوسطه
أيضا ساقية بفوهتين تجرى منها المياه أيضا والقصر يشرف على ذلك كله وحول رحبة القصر
وطرق المشاة كروم العنب والتكاعيب واباح للناس الدخول اليها والتنزه فى رياضها والتفسح
فى غياضها والسروح فى خلالها والتفيؤ فى ظلالها وسماها حديقة الصفصاف والآس
لمن يريد الحظ والائتناس ونقش ذلك فى لوح من الرخام وسمره فى أصل شجرة يقرؤها الداخلون
اليها فاقبل الناس على الذهاب اليها للتنزهة ووردوا عليها من كل جهة وعملوا فيها قهاوى
ومساقى ومفارش وانخاخا يفرشها القهوجية للعامة وقللا وأباريق واجتمع بها الخاص والعام
وصار بها مغان وآلات وغوانى ومطربات والكل يرى بعضهم بعضا وجعل بها كراسى للجلوس
وكنيفات لقضاء الحاجة وجعل للقصر فرشا ومساند ولوازم ومخادع لنفسه ولمن يأتى اليه
بقصد النزاهة من أعيان الامراء والاكابر فيبيتون به الليالى ولا يحتاجون لسوى الطعام
فيأتى اليهم من دورهم وزاد بها الحال حتى امتنع من الدخول اليها أهل الحياء والحشمة وانشا
تجاهها أيضا على يسار السالك الى طريق الخلاء بستانا آخر على خلاف وضعها وأخبرنى
المترجم أيضا من لفظه انه أنشأ بستانا بناحية قبلى اعجب واغرب من ذلك ولما حضر حسن باشا
الجزايرلى الى مصر وخرج منها امراؤها تخلف المترجم عن مخدومه واستقر بمصر فقلدوه
الامارة والصنجقية فى سنة احدى ومائتين وألف فعظمت امرته وزادت شهرته وتقلد امارة
الحج مرتين ولما أوقع العثمانية بالامراء المصرلية ما أوقعوه وانفصلوا من حبس الوزير
وانضموا الى الانكليز بالجيزة ثم انتقلوا الى جزيرة الذهب وارتحلوا منها الى قبلى تخلف عنهم
المترجم لمرض اعتراه وحضر الى مصر ولازم الفراش ولم يزل حتى مات فى يوم الخميس سادس
القعدة من السنة وكان يخضب لحيته بالسواد مدة سنين رحمه الله * (ومات) * ابراهيم كتخدا
السنارى الاسود وأصله من برابرة دنقلة وكان بوابا فى مدينة المنصورة وفيه نباهة فتداخل
فى الغز القاطنين هناك مثل الشابورى وغيره بكتابة الرقى وضرب الرمل ونحو ذلك ولبس
ثيابا بيضا ثم تعاشر مع بعضهم وركب فرسا وانتقل الى الصعيد مع من اختلط بهم وتداخل
فى اتباع مصطفى بيك الكبير ولم يزل حتى اعتشر بالامير المذكور وتعلم اللغة التركية فاستعمله
فى مراسلاته وقضاياه فنقل فتنة ونميمة بين الامراء فاراد مراد بيك قتله فالتجأ الى حسين بيك
وخدمه مدة ثم تحيل والتجأ الى مراد بيك وعاشره واحبه ولازمه فى الغربة والاسفار واشتهر

ذكره وكثر ماله وصارله التزام وايراد وبنى داره التى بالناصرية وصرف عليها اموالا واشترى المماليك الحسان والسرارى البيض وتداخل فى القضايا والمهمات العظيمة والامور الجسيمة وصار من اعظم الاعيان المشار اليهم بعد مروغى ذكره وعظم شأنه وباشر بنفسه الامور من غير مشورة الامراء فكان يحل مايعقده الامراء الكبار ولما تحجب مخدومه بقصر الجيزة كان المترجم لسان حاله فى الامر والنهى وبيده مقاليد الاشياء الكلية والجزئية ولا يحجب عن ملاقاة مخدومه فى أى وقت شاء فينهى اليه مايريد تنفيذه بحسب غرضه واتخذله اتباعا وحذاما يقضون القضايا ويسعون فى المهمات ويتوسطون لارباب الحاجات ويصانعهم الناس حتى الاكابر ويسعون الى دورهم وصاروا من أرباب الوجاهات والثروات ولم يزل ظاهر الامر نامى الذكر حتى وقعت الحوادث وسافر الفرنساوية ودخل العثمانية ورجع قبودان باشا الى أبى قير فارسل بطلبه فى جملة من استدعاهم اليه وقتل مع من قتل ودفن بالاسكندرية

(محرم الحرام ابتداء سنة الف ومائتين وسبعة عشر هجريه)

استهل بيوم الاثنين فيه تواترت الاخبار بحصول الصلح العمومى بين القرانات جميعا ورفع الحروب فيمابينهم (وفيه) ترادفت الاخبار بأمر عبد الوهاب وظهور شأنه من مدة ثلاث سنوات من ناحية نجد ودخل فى عقيدته قبائل من العرب كثيرة وبث دعاته فى أقاليم الارض ويزعم انه يدعو الى كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله ويأمر بترك البدع التى ارتكبها الناس ومشوا عليها الى غير ذلك (وفيه) سافر عثمان كتخدا الدولة الى الديار الرومية ونزل الى بولاق وضربوا له عدة مدافع وأخذ صحبته الخزينة وسافر معه مختار افندى ابن شريف افندى دفتردار مصر (وفى هذه الايام) حصلت أمطار متتابعة وغيام ورعود وبروق عدة أيام وذلك فى أواسط نيسان الرومى (وفى ذلك اليوم) نبهوا على الوجاقات والعساكر بالحضور من الغد الى الديوان لقبض الجامكية فلما كان فى صبحها يوم الثلاثاء نصبوا صيوانا كبيرا ببركة الازبكية وحضر العساكر ولوجاقلية بترتيبهم ونزل الباشا وركب الى ذلك الصيوان وهو لابس على رأسه الطلخان والقفطان الاطلس وهو شعار الوزارة ووضعوا الاكياس وخطفوها على العادة القديمة فكان وقتا مشهودا (وفى يوم الثلاثاء تاسعه) حضر كبير الانكليز من الاسكندرية ونصبوا اوطاقهم ببر انبابة فلما كان يوم الاربعاء يوم عاشوراء عدى كبير الانكليز ومعه عدة من أكابرهم فتهيأ لملاقاته الباشا واصطفت العساكر عند بيت الباشا ووصل الانكليز الى الازبكية وطلعوا الى عند الباشا وقابلوه فخلع عليهم وقدم لهم خيلا وهدية ثم نزلوا وركبوا ورجعوا الى وطاقهم وعند ركوبهم ضربوا لهم عدة مدافع فلم يعجب الباشا ضربها فأمر بحبس الطبجية لكونهم لم يضربوها على نسق واحد (وفيه) وردت الاخبار بأن الانكليز اخلوا القلاع بالاسكندرية وسلموها الاحمد بيك خورشيد وذلك يوم الاثنين ثامنه وأبطلوا الكرنتيلة أيضا وحصل الفرج للناس وانطلق سبيل المسافرين برا وبحرا وأخذ الباشا فى الاهتمام بتشهيل الانكليز المسافرين الى السويس والقصير ومايحتاجون اليه من الجمال والادوات وجميع مايلزم ولما حضر الانكليز الى عند الباشا فدعوه الى الحضور الى عندهم فوعدهم على يوم الجمعة

فلما

فلما كان يوم الجمعة ثالث عشره ركب الباشا وصحبته طاهر باشا فى نحو الخمسين وعدى الى الجيزة بعد الظهر ووقفت عساكر الانكليز صفوفا رجالا وركبانا وبأيديهم البنادق والسيوف وأظهروا زينتهم وأبهتهم وذلك عندهم من التعظيم للقادم فنزل الباشا ودخل القصر فوجدهم كذلك صفوفا بدهليز القصر ومحل الجلوس فجلس عندهم ساعة زمانية وأهدوا له هدايا وتقادم وعند قيامه ورجوعه ضربوا له عدة مدافع على قدر ما ضرب لهم هو عند حضورهم اليه فلقد أخبرنى بعض خواصهم ان الباشا ضرب لهم سبعة عشر مدفعا ولقد عددت ما ضربه الانكليز للباشا فكان كذلك * وأخبرنى حسين بك وكيل قبطان باشا وكان بصحبة الباشا عند ذهابه الى الانكليز قال كنا فى نحو الخمسين والانكليز فى نحو الخمسة آلاف فلو قبضوا علينا فى ذلك الوقت لملكوا الاقليم من غير مانع فسبحان المنجى من المهالك واذا تأمل العاقل فى هذه القضية يرى فيها أعظم الاعتبارات والكرامة لدين الاسلام حيث حضر الطائفة الذين هم أعداء للملة هذه لدفع تلك الطائفة ومساعدة المسلمين عليهم وذلك مصداق الحديث الشريف وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر فسبحان القادر الفعال واستقرت طائفة كبيرة بالاسكندرية من الانكليز حتى يريد الله (وفى ذلك اليوم) سافرت الملاقاة للحجاج بالوش (وفيه) وصلت مكاتبات من أهل القدس ويافا والخليل يشكون ظلم محمد باشا أبى مرق وانه أحدث عليهم مظالم وتفاريد ويستغيثون برجال الدولة وكذلك عرضوا أمرهم لاحمد باشا الجزار وحضر الكثير من أهل غزة ويافا والخليل والرملة هروبا من المذكور وفى ضمن المكاتبات أنه حفر قبور المسلمين والاشراف والشهداء بيافا ونبشهم ورمى عظامهم وشرع يبنى فى تلك الجبانة سورا يتحصن به وأذن للنصارى ببناء دير عظيم لهم ومكنهم أيضا من مغارة السيدة مريم بالقدس وأخذ منهم مالا عظيما على ذلك وفعل من أمثال هذه الفعال أشياء كثيرة (وفيه) حضر جماعة من العسكر القبالى وصحبتهم أربعة رؤس من المصرلية وفيهم رأس على كاشف أبى دياب وتواترت الاخبار بوقوع معركة بين العثمانية والمصرلية وكانت الغلبة على العثمانية وقتل منهم الكثير وذلك عند أرمنت ورأس عصبة المصرلية الالفى وصحبته طائفة من الفرنسيس وتجمع عليهم عدة من عسكر الفرنساوية والعثمانية طمعا فى بذلهم وان عثمان بك حسن انفرد عنهم وأرسل يطلب أمانا ليحضر فارسلوا له أمانا فحضر الى باشة الصعيد وخلع عليه فروة سمور وقدم له خيلا وهدية (وفيه) ورد الخبر بموت محمد باشا توسون والى جدة وكذلك خازنداره (وفى يوم السبت رابع عشره) شرع الانكليز المتوجهون الى جهة السويس فى تعدية البر الشرقى ونصبوا وطاقهم عند جزيرة بدران وبعضهم جهة العادلية وذهبت طائفة منهم جهة البر الغربى متوجهين الى القصير واستمروا يعدون عدة أيام ويحضر أكابرهم عند الباشا ويركبون فيرمون لهم مدافع حال ركوبهم الى أماكنهم (وفى يوم الاثنين ثانى عشرينه) عدى حسين بك وكيل القبطان الى الجيزة وتسلمها من الانكليز وأقام بها وسكن بالقصر (وفى خامس عشرينه) وصل الى ساحل بولاق أغاوعلى يده منالات وأوامر وحضر أيضا عساكر رومية فارسلوا عدة منهم الى الجيزة فركب ذلك الاغا فى موكب من بولاق الى بيت الباشا فخلع عليه وقدم له تقدمة

وضربوا له عدة مدافع (وفيه) حضر ططرى من ناحية قبلى بالاخبار بما حصل بين العثمانية والمصرلية وطلب جبخانه ولوازمها (وفيه) وصلت الاخبار بان أحد باشا أرسل عسكرا الى أبى مرقمن البر والبحر فأحاطوا بها وقطعوا عنهم الجالب واستمروا على حصاره (وفيه) اتخذ الباشا عسكرا من طائفة التكرور الذين يأتون الى مصر بقصد الحج فعرضهم واختار منهم جملة وطلبوا الخياطين ففصلوا لهم قناطيش قصارا من جوخ أحمر وألبسة من جوخ أزرق وصدريات وجعلها ضيقة مقمطة مثل ملابس الفرنسيس وعلى رؤسهم طراطير حمر وأعطوهم سلاحا وبنادق وأسكنوهم بقلعة الجامع الظاهرى خارج الحسينية وجعلوا عليهم كبيرا يركب فرسا ويلبس فروة سمور وجمع الباشا أيضا العبيد السود وأخذهم من أسيادهم بالقهر وجعلهم طائفة مستقلة وألبسهم شبه ما تقدم وأركبهم خيلا وجعلهم فرقتين صغارا وكبارا واختارهم للركوب اذا خرج الى الخلاء وعليهم كبير يعلمهم هيئة اصطفاف الفرنسيس وكيفية أوضاعهم والاشارات بمرش واردبوش وكذلك طلب المماليك وغصب ما وجده منهم من أسيادهم واختص بهم وألبسهم شبه لبس المماليك المصرلية وعمائم شبه عمائم البحرية الاروام وبلكات وشراويل وادخل فيهم ما وجده من الفرنسيس وجعل لهم كبيرا أيضا من الفرنسيس يعلمهم الكر والفر والرمى بالبنادق وفى بعض الاحيان يلبسون زرديات وخوذا وبأيديهم السيوف المسلولة وسموا ذلك كله النظام الجديد

(واستهل شهر صفر الخير بيوم الاربعاء سنة ١٢١٧)

(فى ثانيه) وصل سعيد اغا وكيل دار السعادة وهو مخل امر فحضر عند الباشا فقابله وخلع عليه وقدم له تقدمة وضربوا له عدة مدافع أيضا (وفى يوم الخميس تاسعه) عمل الباشا ديوانا وحضر القاضى والعلماء والاعيان وقرؤا خطا شريفا حضر بصحبة وكيل دار السعادة بانه ناظر أوقاف الحرمين (وفى يوم الاثنين ثالث عشره) قتل الباشا ثلاثة أشخاص من النصارى المشاهير وهم الطون أبو طاقية وابراهيم زيدان وبركات معلم الديوان سابقا وفى الحال أرسل الدفتردار فختم على دورهم وأملاكهم وشرعوا فى نقل ذلك الى بيت الدفتردار على الجمال ليباع فى المزاد فبدؤا باحضار تركة الطون أبى طاقية فوجدله موجود كثير من ثياب وأمتعة ومصاغ وجواهر وغيرها وجوارى سود وحبوش وساعات واستمر سوق المزاد فى ذلك عدة أيام (وفيه) تواترت الاخبار بان بونابارته خرج بعمارة كبيرة ليحارب الجزائر وانه انضم الى طائفة الفرنسيس الاسبانيول والنابلطان وتفرقوا فى البحر وكثر اللغط بسبب ذلك وامتنع سفر المراكب ورجع الانكليز الى قلاع الاسكندرية واستمرت هذه الاشاعة مدة أيام ثم ظهر عدم صحة هذه الاخبار وان ذلك من اختلاقات الانكليز (وفى يوم الخميس سابع عشره) حضر جاويش الحاج وصحبته مكاتبات الحجاج من العقبة وضربوا لحضوره مدافع وأخبروا بالامن والرخاء والراحة ذهابا وايابا ومشوا من الطريق السلطانى وتلقتهم العربان وفرحوا بهم فلما كان يوم الاثنين وصل الحجاج ودخلوا الى مصر (وفى صبحها) دخل أمير الحاج وصحبته المحمل (وفى يوم الخميس ثالث عشرينه) سافر حسين أغا شنن وزين الفقار كتخدا وصحبتهما على كاشف الالفى قائمقام عثمان بيك حسن واخلوا له دار عبد الرحمن كتخدا بحارة عابدين (وفى يوم الثلاثاء

ثامن عشرينه) حضر عثمان بيك حسن فارسل اليه الباشا أعيان أتباعه من الاغوات وغيرهم والجنائب فحضر بصحبتهم وقابل حضرة الباشا وخلع عليه خلعة وقدم له تقدمة وذهب الى الدار التى أعدت له وحضر بصحبته صالح بيك غيطاس وخلافه من الامراء البطالين ومعهم نحو المائتين من الغز والمماليك سكن كل من الامراء والكشاف فى مساكن أزواجهم فكانوا يركبون فى كل يوم الى بيت عثمان بيك ويذهبون بصحبته الى ديوان الباشا ورتب له خمسة وعشرين كيسا فى كل شهر

(واستهل شهر ربيع الاول بيوم الخميس سنة ١٢١٧)

فيه شرعوا فى عمل المولد النبوى وعملوا صوارى ووقدة قبالة بيت الباشا وبيت الدفتردار والشيخ البكرى ونصبوا خياما فى وسط البركة ونودى فى يوم الخميس ثامنه بتزيين البلد وفتح الاسواق والحوانيت والسهر بالليل ثلاث ليال أولها صبح يوم الجمعة وآخرها الاحد ليلة المولد الشريف فكان كذلك (وفى ليلة المولد) حضر الباشا الى بيت الدفتردار باستدعاء وتعشى هناك واحتفل لذلك الدفتردار وعمل له حراقة نفوط وسواريخ حصة من الليل (وفيه) وصلت الاخبار بكثرة عربدة الامراء القبالى وتجمع عليهم الكثير من غوغاء الحوف والهوارة والعربان ووصلوا الى غربى أسيوط وخافتهم العساكر العثمانية وداخلهم الرعب منهم وتحصن كل فريق فى الجهة التى هو فيها وانكمشوا عن الاقدام عليهم وهابوا القاءهم مع ما هم عليه من الظلم والفجور والفسق باهل الريف والعسف بهم وطلبهم المكلف الشاقة والقتل والحرق وذلك هو السبب الداعى لنفور أهل الريف منهم وانضمامهم الى المصرلية ومن جملة أفاعيلهم التى ضيقت المنافس وأحرجت الصدور حتى أعاظم الدولة حجزهم المراكب ومنعهم السفار حتى تعطلت الاسباب وامتنع حضور الغلال من الجهة القبلية وخلت عرصات الغلة والسواحل من الغلال مع كثرتها فى بلاد الصعيد ولولا تشديد الباشا فى عدم زيادة سعر الغلة لغلت أسعارها وأمر بان لا يدخلوا الى الشون والحواصل شيأ من الغلة بل يباع ما يرد على الفقراء حتى يكتفوا وفى كل وقت يرسلون أوراقا وفرمانات الى العساكر باطلاق المراكب فلا يمتثلون ويحجز الواحد منهم أو الاثنان المركب التى تحمل الالف اردب ويربطونها بساحل الجهة التى هم بها وتستمر كذلك من غير منفعة وربما مرت بهم المراكب المشحونة بالغلة فيأخذون منها النواتية والريس يستخدمونهم فى مراكبهم ويأخذ غيرهم المركب فيرمى ما بها من الغلال على بعض السواحل ان لم يجدوا من يشتريه ويأخذون المراكب فيربطونها عندهم وأمثال ذلك هانة تقصر عنه العبارة ولما تواترت هذه الاخبار عن الامراء القبالى شرعوا فى تسفير عساكر أيضا وسارى عسكرهم طاهر باشا وأخذ فى التشهيل والسفر فلما كان يوم الخميس خامس عشره عدى الى البر الغربى وتبعته العساكر (وفى ذلك اليوم) حضرت مكاتبة من الامراء القبالى ملخصها ان الارض ضاقت عليهم واضطرهم الحال والضيق وفراق الوطن الى ما كان منهم وانهم فى طاعة الله والسلطان ولم يقع منهم ما يوجب ابعادهم وطردهم وقتلهم فانهم خدموا وجاهدوا وقاتلوا مع العثمانية وبالجوامع الفرنساوية تجوز ابضاد الجزاء ولا يهون بالنفس الذل والاقبال على الموت فاما ان تعطونا جهة تعيش فيها أو ترسلوا لنا أهلنا وعيالنا وتشهلوا لنا مراكب

على ساحل القصير فنسافر فيها الى جهة الحجاز أو تعينوا لنا جهة نقيم بها نحو خمسة أشهر مسافة
ما نخاطب الدولة فى أمرنا ويرجع لنا الجواب ونعمل بمقتضى ذلك فان لم تجيبونا الى شئ من ذلك
فيكون ذنب الخلائق فى رقابكم لا رقابنا وورد الخبر عنهم أنهم رجعوا القهقرى الى قبلى فلما
حضرت تلك المكاتبة فاشتوروا فى ذلك وكتبوا لهم جوابا بامضاء الباشا والدفتردار والمشايخ
حاصله الامان لما عدا ابراهيم بيك والالفى والبرديسى وأبا دياب فلا يمكن أن يؤذن لهم بشئ حتى
يرسلوا الى الدولة ويأتى الاذن بما تقتضيه الآراء وأما بقيتهم فلهم الامان والاذن بالحضور
الى مصر ولهم الاعزاز والاكرام ويسكنون فيما أحبوا من البيوت ويرتب لهم ما يكفيهم من
الترتيب والالتزام وغير ذلك مثل ما وقع لعثمان بيك حسن فانهم رتبوا له خمسة وعشرين كيسا
فى كل شهر ومكنوه مما طلبه من خصوص الالتزام ورفعوها عمن كان أخذها بالحلوان
وهذه أول قضية شنيعة ظهرت بقدومهم واستمر طاهر باشا مقيما بالبر الغربى (وفى هذا الشهر)
كمل تميم عمارة المقياس على ما كان عمره الفرنسيس على طرف المجرى وأنشأ به الباشا طيارة
فى علوه عوضا عن الطيارة القديمة التى هدمها الفرنسيس وأنشأ أيضا مصطبة فى مرمى
النشاب بالناصرية وجعل فيها كشكا لطيفا مزينا بالاصباغ ودرابزين حول المصطبة
المذكورة *(ومن الحوادث باسكندرية)* انه حضر قليون وفيه تجار وبزرجانية يقال له
قليون مهردار الدولة فارسى بالمينة الغربية وطلع منه قبطان وبعض التجار الى البلدة وأقام
نحو يومين أو ثلاثة فطلع رجل نصرانى وأخبر الانكليز انه مات به رجل بالطاعون ومات قبله
ثلاثة أيضا فطلبوا القبطان فهرب فارسلوا الى المركب وأحضروا البازرجى وتحققوا القضية
وأحرقوا المركب بما فيها وأشهروا البازرجى وعروه من ثيابه وسحبوه بينهم فى الاسواق وكلما
مروا به على جماعة من العثمانية مجتمعين على مصاطب القهاوى بطحوه بين أيديهم وضربوه
ضربا شديدا ولم يزالوا يفعلون به ذلك حتى قتلوه (ووقع أيضا) ان خورشيد حاكم الاسكندرية
أحدث مظالم ومكوسا على الباعة والمحترفين فذهب بعض الانكليز يشترى سمكا فطلب السماك
منه زيادة فى الثمن عن المعتاد فقال له الانكليزى لاى شئ تطلب زيادة عن العادة فعرفه بما
أحدث عليهم من المكس فرجع الانكليزى وأخبر كبراءه فحققوا القضية وأحضروا المنادى
وأمروه بالمناداة بابطال ما أحدثه العثمانية من المكوس والمظالم فخرج المنادى وقال
حسبما رسم الوزير محمد باشا وخورشيد أغا بان جميع الحوادث المحدثة بطالة فسمعوه يقول ذلك
فاحضروه وضربوه ضربا شديدا وعزروه على ذلك القول وقالوا له قل فى مناداتك حسبما رسم
سارى عسكر الانكليز (ووقع أيضا) ان جماعة من العسكر أرادوا القبض على امرأة من
النساء اللاتى يصاحبن الانكليز فمنعها منهم عسكر الانكليز فتضاربوا معهم فقتل من الانكليز
اثنان فاجتمع الانكليز وأرسلوا الى خورشيد بان يخرج الى خارج البلدة ويحاربهم فامتنع
من ذلك فأمروه بالنزول من القلعة وأسكنوه فى دار بالبلد ومنعوا عسكره من حمل السلاح
مطلقا مثل الانكليزية واستمروا على ذلك

(واستهل شهر ربيع الثانى سنة ١٢١٧)

فيه حضر أحمد أغا شويكار من عند القبالى ومحمد كاشف صحبته من جماعة الالفى ومعهم
مكاتبات وأشيع طلبهم الصلح فأقاموا عدة أيام محجوبين عن الاجتماع بالناس ثم سافروا فى

أواسطه ولم يظهر كيفية ما حصل وبطل سفر طاهر باشا الى الجهة القبلية ورجع الى داره بعد
أيام من رجوعهم (وفيه) عمل مولد المشهد الحسيني ودعا شيخ السادات الباشا في حاسه وتعشى
هناك ورجع الى داره (وفيه) تقلد السيد أحمد المحروقي أمين الضربخانه وفرق ذهبا كثيرا
في ذلك اليوم بيت الباشا وعمل له ليلة بالمشهد الحسيني ودعا الباشا والدفتردار وأعيان الدولة
والعلماء وأولم لهم وليمة عظيمة وأوقد بالمسجد وقدة كبيرة وقدم للباشا تقدمة وفي صبحها أرسل
مع ولده هدية وتعبية أقمشة نفيسة فخلع عليه الباشا فروة سمور (وفي غرة هذا الشهر) شرع
الباشا في هدم الاماكن المجاورة لمنزله التي تهدمت واحترقت في واقعة الفرنسيس ليبنيها
مساكن للعساكر المختصة به وتسمى عندهم بالقشلة وذلك من قبالة منزله من المكان المعروف
بالساكت الى جامع عثمان كتخدا حيث رصيف الخشاب واهتم لذلك اهتماما عظيما ورسم بعمل
فردة على البلاد أعلى وأوسط وأدنى وأرسلوا المعينين لقبض ذلك من البلاد مع ما الفلاحون
فيه من الظلم والجور من العساكر والمباشرين وحق الطرق وفرد الانكليز (وفي منتصفه)
كملت عمارة مشهد السيدة زينب بقناطر السباع وكان من خبره أن هذا المشهد كان أنشأه
وعمره عبد الرحمن كتخدا القازدغلي في جملة عمائره وذلك في سنة اربع وسبعين ومائة وألف
فلم يزل على ذلك الى ان ظهر به خلل ومال شقه فانتدب لعمارته عثمان بك المعروف بالطنبرجي
المرادي في سنة اثنتي عشرة ومائتين والف فهدمه وكشف أنقاضه وشرع في بنائه وأقام
جدرانه ونصبوا أعمدته وأرادوا عقد قناطره فحصلت حادثة الفرنسيس وجرى ما جرى فبقي
على حالته الى أن خرج الفرنسيس من أرض مصر وحضرت الدولة العثمانية فعرض خدمة
الضريح الى الوزير يوسف باشا فأمر باتمامه واكماله على طرف الميري ثم وقع التراخي في ذلك
الى ان استقر قدم محمد باشا في ولاية مصر فاهتم لذلك فشرعوا في اكماله وتتميمه وتسقيفه وتقيد
لمباشرة ذلك ذو الفقار كتخدا فتم على أحسن ما كان واحدثوا به حنفية وفسحة وزخرفوه
بالنقوشات والاصباغ ولما كان يوم الجمعة رابع عشره حصلت به الجمعة وحضر الباشا
والدفتردار والمشايخ وصلوا به الجمعة وبعد انقضاء الصلاة عقد الشيخ محمد الأمير المالكي درس
وظيفته وأملى انما يعمر مساجد الله الآية والاحاديث المتعلقة بذلك وتم المجلس وخلع عليه
الباشا بعد ذلك خلعة وكذا الامام (وفيه) نصب للباشا خيمة عند بيته بقرب الهدم يجلس بها
حصة كل يوم لمباشرة العمل وربما باشر بنفسه ونقل بعض الانقاض فلما عاينته الاغوات
والجوخدارية بادروا الى الشيل ونقل التراب بالغلقان فلما أشيع ذلك حضر طاهر باشا
وأعيان العساكر فنقلوا أيضا وطلبوا المساعدة وحضر طائفة من ناحية الرميلة وعرب اليسار
ومعهم طبول وزمور فسأل عن ذلك فقال له المحتسب ذو الفقار هؤلاء طائفة من طوائفي
حضروا لاجل المساعدة فشكرهم على ذلك وأمرهم بالذهاب فبقي منهم طائفة وأخذوا
في شيل التراب بالاغلاق ساعة والطبول تضرب لهم فانسر الباشا من ذلك وحسن القرناء للباشا
المساعدة وان الناس تحب ذلك فرتبوا ذلك وأحضروا قوائم أرباب الحرف التي كتبت أيام فرد
الفرنسيس ونبهوا عليهم بالحضور فأول ما بدؤا بالنصارى الاقباط فحضروا ويقدمهم رؤساؤهم
جرجس الجوهري وواصف وفلتيوس ومعهم طبول وزمور وأحضر لهم أيضا مهتار باشا
النوبة التركية وأنواع الآلات والمغنين حتى البرامكة بالرباب فاشتغلوا نحو ثلاث ساعات

وفى ثانى يوم حضر منهم أيضا كذلك طائفة ولما انقضت طوائف الاقباط حضر النصارى الشوام والاروام ثم طلبوا أرباب الحرف من المسلمين فكان يجتمع الطائفتان والثلاثة ويحضرون معهم عدة من الفعلة يستأجرونهم ويحضرون الى العمل ويقدمهم الطبول والزمور والجربة وذلك خلاف مارتبه مهتار باشا فيصير بذلك ضجة عظيمة مختلطة من نوبات تركية وطبول شامية ونقاقير كشوفية ودبادب حربية وآلات موسيقية وطبلات بلدية وربابات برامكية كل ذلك فى الشمس والغبار والعفار وزادوا فى الطنبور نغمة وهى انهم بعدان يفرغوا من الشغل ويأذن الهم بالذهاب يلزمونهم بدراهم يقبضها مهتار باشا برسم البقشيش على أولئك الطبالين والزمارين فيعطيهم النزر اليسير ويأخذ لنفسه الباقى وذلك بحسب رسمه واختياره فيأتى على الطائفة المائة قرش والخمسون قرشا ونحو ذلك فيركب فى ثانى يوم ويذهب الى خطتهم ويلزمهم باحضار الذى قرره عليهم فيجمعونه من بعضهم ويدفعونه واذا حضرت طائفة ولم تقدم بين يديها هدية أوجعالة طولوا عليهم المدة واتعبوهم ونهروهم واستحثوهم فى الشغل ولو كانوا من ذوى الحرف المعتبرة كما وقع لتجار الغورية والحريرية واذاقدموا بين أيديهم شيأخففوا عليهم وأكرموهم ومنعوا أعيانهم وشيوخهم من الشغل وأجلسوهم بخيمة مهتار باشا وأحضر لهم الآلات والمغانى فضربت بين أيديهم كما وقع ذلك لليهود واستمر هذا العمل بقية الشهر الماضى الى وقتنا هذا فاجتمع على الناس عشرة أشياء من الرذالة وهى السخرة والعونة وأجرة الفعلة والذل ومهنة العمل وتقطيع الثياب ودفع الدراهم وشماتة الاعداء من النصارى وتعطيل معاشهم وعاشرها أجرة الحمام (وفى يوم الاربعاء ثانى عشره الموافق لسادس مسرى القبطى) كان وفاء النيل المبارك وكسر السد فى صبحها يوم الخميس بحضرة الباشا والقاضى والشنك المعتاد وجرى الماء فى الخليج ولم يطف مثل العادة ومنعوا دخول السفن والمراكب المعدة للنزهة وذلك بسبب أذية العساكر العثمانية (وفى منتصفه) حضر قصاد من الططر وعلى يدهم مكاتبات من الدولة بوقوع الصلح العام من الدولة والقرانات وعثمان باشا ومن معه من المخالفين على الدولة من جهة الرومللى فعملوا لذلك شنكا ومدافع ثلاثة أيام تضرب فى كل وقت من الاوقات الخمسة وكتبوا أوراقا بذلك وألصقوها فى مفارق الطرق بالاسواق وقد تقدم مثل ذلك وأظنه من المختلقات (وفى أواخره) حضر حريم الباشا من الجهة الرومية وهما اثنتان احداهما معتوقة أم السلطان والاخرى معتوقة أخته زوجة قبطان باشا وصحبتهما عدة سرارى فاسكنهن بيت الشيخ خليل البكرى وقد كان عمره قبل حضورهن وزخرفه ودهنوه بانواع الصباغات والنقوش وفرشوه بالفرش الفاخرة وفرش المحروقى مكانا وكذلك جرجس الجوهرى فرش مكانا وأحمد بن محرم واعتنوا بذلك اعتناء زائدا حتى ان جرجس فرش بساطا من الكشمير وغير ذلك وعمل وليمة العقد وعقد على الثنتين فى آن واحد بحضرة القاضى والمشايخ وأهدوا الكل من الحاضرين بقجة من ظرائف الاقمشة الهندية والرومية وعملوا شنكا وحراقة بالازبكية عدة ليال

(واستهل شهر جمادى الاولى يوم الاثنين سنة ١٢١٧)

فى يوم الاثنين ثامنه شنقوا ثلاثة من عساكر الاروام أحدهم بباب زويلة والثانى بباب الخرق والثالث بالازبكية بالقرب من جامع عثمان كتخدا وقتلوا أيضا شخصا بالضاسين (وفى يوم

الثلاثاء تاسعه) عمل الباشا ديوانا وفرق الجامكية على الوجاقلية (وفيه) وردت الاخبار بوقوع
حادثة بين الامراء القبالى والعثمانية وذلك ان شخصا من العثمانية يقال له أجدر موصوفا
بالشجاعة والاقدام أراد أن يكبس عليهم على حين غفلة لتكون له ذكر ومنقبة فى اقرانه
فركب فى نحو الالف من العسكر المعدودين وكانوا فى طرف الجبل بالقرب من الهو فسبق
العين الى الامراء وأخبرهم بذلك فلما توسطوا سطح الجبل واذا بالمصرلية أقبلت عليهم فى ثلاثة
طوابير فأحاطوا بهم فضرب العثمانية بنادقهم طلقا واحدا الاغير ونظروا واذا بهم فى وسطهم
وتحت سيوفهم فتمكنوا فيهم وحصدوهم ولم ينج منهم الا القليل وأخذ كبيرهم أجدر المذكور
أسيرا وانجلت الحرب بينهم وأحضروا أجدر بين يدى الالفى فقال له لاى شئ سموك أجدر
فقال الاجدر معناه الافعى العظيم وقد صرت من اتباعك فقال لكن يحتاج الى تطريك
واخراج سمك أولا وأمر به فأخذوه وقلعوا اسنانه ثم قتلوه وأخذوا جميع ما كان معهم ومن
جملة ذلك أربعة مدافع كبار (وفيه) قلدوا أحمد كاشف سليم امارة أسيوط وعزل أميرها مقدار
بك العثمانى بسبب شكوى أهل النواحى من ظلمه (وفى منتصفه) تواترت الاخبار برجوع
الامراء القبالى الى بحرى وانهم وصلوا الى بنى عدى فنهبوا اغلالها ومواشيها وقبضوا أموالها
وأعطوهم وصولات بختمهم وكذلك الحواوشة وما جاور ذلك من البلاد فشرع العثمانية بمصر
فى تشهيل تجريدة وعساكر (وفيه) حضرت أيضا عساكر كثيرة من هنود الاتراك والارنؤد
فأحضروا مشايخ الحارات وأمروهم باخلاء البيوت لسكناهم فأزعجوا الكثير من الناس
وأخرجوهم من دورهم بالقهر فحصل للناس غاية الضرر وضاق الحال بالناس وكلما سكنت منهم
طائفة بدار أخربوها واحرقوا اخشابها وطيقانها وأبوابها وانتقلوا الى غيرها فيفعلون بها
كذلك ومن تكلم أو دافع عن داره وبخ بالكلام وقيل له عجب كنتم تسكنون الفرنسيس
وتخلون لهم الدور وامثال ذلك من الكلام القبيح الذى لا أصل له ولما شرعوا فى تشهيل
التجريدة حصلت منهم أمور وأذية فى الناس كثيرة فمنها أنهم طلبوا الحمارة المكارية وأمروهم
باحضار سقائة حمار وشددوا عليهم فى ذلك فقيل انهم لما جمعوها اعطوهم اثمانها فى كل حمار
خمسة ريال بعدته ولجامه مع ان فيها ما قيمته خمسون ريالا بخلاف عدته ثم ما كفاهم ذلك بل
صاروا يخطفون حمير الناس من أولاد البلد بالقهر وكذلك حمير السقائين التى تنقل الماء من
الخليج حتى امتنعت السقاؤن بالكلية وبلغ ثمن القربة الكافى من الخليج عشرة انصاف فضة
وتعدى بالخطف أيضا من ليس بمسافر فكانوا ينزلون الناس من على حميرهم ويذهبون بها الى
الساحة ويبيعونها والبعض تبعهم واشترى حماره بالثمن فخبى جميع الناس حميرهم فى داخل
الدور فكان يأتى الجماعة من العسكر وينصتون باذانهم على باب الدار ويتبعون نهيق الحمير
وبعض شياطينهم يقف على الدار ويقول زر ويكررها فينهق الحمار فيعلون به ويطلبونه من
البيت فاما أخذوه أو افتداه صاحبه بما أرادوه وغير ذلك (وفيه) حضر قاضى سكندرية الى
مصر وذلك انه لما حضر من اسلامبول طلع الى داره وحضرت اليه الدعاوى فأخذ منهم
المحصول على الرسم المعتاد فأرسل اليه الانجليز ولاموه على عدم حضوره اليهم وقت قدومه
وقالوا له ان أقمت هنا بتقليد نا ايالك فلا تأخذ من أحد شيأ ونرتب لك ثلاثة قروش فى كل يوم والا
فاذهب حيث شئت فحضر الى مصر بذلك السبب

فى خامسه سافرت العساكر الى الامراء القبالى وسافر أيضا عثمان بيك الحسنى وباقى العساكر
المعزولين وامير العساكر العثمانية محمد على سرششمه وكان الباشا أرسل ابراهيم كاشف الشرقية
بجواب اليهم فرجع فى ثامنه بجواب الرسالة واعطاه الالفى ألفى ريال وقدم له حصانين وحاصل
تلك الرسالة كما تقدم الامان لجميع الامراء المصرلية وانهم يحضرون الى مصر ويقيمون بها
ولهم مايرضيهم من الفائظ وغيره ماعدا الاربعة الامراء وهم ابراهيم بيك والالفى والبرديسى
وأباديات فانهم مطلوبون الى حضرة السلطان يتوجهون اليه مع الامن عليهم ويعطيهم
مناصب وولايات كما يحبون فان لم يرضوا بذلك فيأخذوا اقطاع اسنا ويقيمون بها فلما وصل
ابراهيم أغا المذكور الى اسيوط وأرسل اليهم أرسلوا اليه أحمد أغا شويكار ومحمد كاشف الالفى
فانتظروه خارج الجبانة فخرج اليهم ولاقوه وأخذوه بصحبتهم الى عرضيهم وأنزلوه بوطاق بات به
فلما أصبح الصباح طلبوه الى الديوان فحضر ووقفت عساكرهم صفوفا بيناديقهم وفيهم كثير على
هيئة اصطفاف الفرنسيس وعملوا له شنكا ومدافع ثم أعطاهم المكاتبة بحضرة الجميع فقرؤها
ثم تكلم الالفى وقال أماقولكم نذهب الى اسلامبول ونقابل السلطان ينعم علينا فهذا امما
لايمكن وان كان مراده أن ينعم علينا فاتسا فى بلاده وانعامه لاينقيد بحضورنا بين يديه وأما
بقية اخواننا فهم بالخيار ان شاؤا أقاموا معنا والا ذهبوا وكل انسان أمير نفسه وأما كون
حضرة الباشا يعطينا اقطاع اسنا فلا يكفينا هذا وانما يكفينا من أسيوط الى آخر الصعيد
ونقوم بدفع خراجه فان لم يرضوا بذلك فان الارض لله ونحن خلق الله نذهب حيث شئنا ونا كل
من رزق الله مايكفينا ومن أتى الينا حاربناه حتى يكون من أمرنا مايكون ثم استقروا بقنطرة
اللاهون وكسروا القنطرة وشرعوا فى قبض الاموال من بلاد الفيوم فلما رجع ابراهيم
كاشف بذلك الجواب ركب الباشا فى صبحها الى الآثار واستعجل العسكر بالذهاب فعدوا الى
البر الغربى وتأخر عنهم عثمان بيك الحسنى والغز المصرلية وباتوا بطرا (وفيه) شنق الباشا رجلا
طحانا فى المشنقة التى عند قنطرة المغربى ثم ان عثمان بيك أرسل الى الباشا يطلب حسين أغا شنن
ومصطفى أغا الوكيل ليتفاوض معهما فى كلام فأرسل له ابراهيم أغا كاشف الشرقية فأعطاه
الخلعة التى خلعها عليه الباشا ودراهم الترحيلة وقال له سلم على أفندينا وأخبره أنى جاهدت
الفرنسيس وبلوت معهم ثم انى حضرت بامان طائعا فلم أجاز ولم يحصل ما كنت أؤمله ولم يوفوا
معى وعدا وأنا لاأقاتل اخوانى المسلمين واختم على بذلك ولا أقيم بمصر آكل الصدقة وانما
أذهب سائحا فى بلاد الله وكان فى ظن عثمان بيك أنه اذا أتى الى مصر على هذه الصورة يجعله
الباشا أمير البلد أو أمير الحاج (وفيه) أمر الباشا محمد كتخدا المعروف بالزربة بالسفر
الى جهة قبلى فاستعفى من ذلك فأمر بقتله فشفع فيه يوسف كتخدا الباشا وقال ان له حرمة
وقد كان فى السابق كتخدا الافندينا ولا يناسب قتله على هذه الصورة فأمر بسفره الى
جهة البحيرة محافظا فسافر من يومه وأما عثمان بيك فانه ركب وذهب الى جهة قبلى مشرقا على
غير الرسم وأشيع ذلك فى الناس واغطوا به فلما تحقق العثمانية ذلك رسموا الطوائف العسكر
أن يقيموا منهم طوائف بالقلاع التى على التلول ونصبوا عليها بيارق وأوقفوا احراسا على
أبواب المدينة يمنعون من يخرج من المدينة من الغز الخيالة والمصرلية فمن خرج الى بولاق أو

غيرها فلا يخرج الا بورقة من كتخدا الباشا (وفى ليلة الجمعة عاشره) أمر الباشا بكبس بيوت
الامراء الحسنية ونهب ما بها من الخيول والجمال والسلاح (وفيه حضر) اغات التبديل الى
بيت الخرباطلى بعطفة خشقدم وبه جماعة من عسكر المغاربة فكبس عليهم وقبض على جماعة
منهم وكتفهم وكشف رؤسهم وأحاطت بهم عساكره وسحبوهم وأخذوا ما وجدوه فى جيوبهم
على هيئة شنيعة ومروا بهم على الغورية ثم على النحاسين وباب الشعرية حتى انتهوا بهم الى
الازبكية على حارة النصارى ودخلوا بهم بيت الباشا وهم لا يعلمون لهم ذنبا فلما مثلوا بين يدى
كتخدا الباشا ذكر لهم أن بجوارهم دير النصارى وانهم فتحوا طاقا صغيرا يطل على الدير
فقالوا الاعلم لنا بذلك وأخبروا ان جماعة من الارنؤدسا كنون معهم بأعلى الدار فيحتمل أن ذلك
من فعلهم فارسلوا من كشف على ذلك فوجدوه كما قال المغاربة فأطلقوهم بعد هذه الجرسة
الشنيعة ومرورهم بهم الى حارة النصارى وأخذ دراهمهم ومتاعهم والامر لله وحده (وفيه)
أشيع مرور جماعة من الغز القبالى على جهة الجيزة الى جهة سكندرية وكذلك جماعة من
الانجليز من سكندرية الى قبلى (وفيه) تداعى مصطفى خادم مقام سيدى أحمد البدوى مع نسيبه
سعد بسبب ميراث أخته فقال مصطفى أنا أحاسبه على خمسين ألف ريال فقال سعد أنا أستخرج
منه مائتى ألف ريال بشرط أن تعوقوه هنا وتعطونى خادمه وجماعة من العسكر ففعلوا ذلك
وعوقوه بيت السيد عمر النقيب وتسلم سعد خادمه والعسكر وذهب بهم الى طندتا فعاقبوا
الخادم فاقر على مكان اخرجوا منه ستة وثلاثين ألف ريال فرانسه ثم فتحوا بئرا مردومة
بالاتربة وأخرجوا منها ريالات فرانسه وانصافا وارباعا وفضة عددية كلها مخلوطة بالاتربة وقد
ركبها الصدا والسواد فاحضروها وجلوها فى قاعة اليهود ولم يزالوا يستخرجون حتى غلقوا
مائة وسبعة وثمانين ألفا وسبعمائة وكسورا وآخر الامر أخرجوا خبيئة لا يعلم قدرها ثم
حصل العفو ورجع العسكر وأخذوا كراطريقهم وأخذوا من أولاده عشرة اكياس (وفى
يوم السبت حادى عشره) كان اخر التسخير فى نقل التراب من العمارة وكان آخر ذلك طائفة
الخردة من الغياش والقرداتية وأرباب الملاعب وبطل الزمر والطبل واستمر الفعلة فى حفر
الاساس ورشح عليهم الماء بادئ حفر لكون أن ذلك فى وقت النيل والبركة ملآنة بالماء حول
ذلك (وفى خامس عشره) خرجت عساكر ودلاة أيضا وسافروا الى قبلى (وفى ثالث عشرينه) سافر
عساكر فى نحو الاربعين مركب الى جهة البحيرة بسبب عرب بنى على فانهم عاثوا بالبحيرة ودمنهور

(ذكر حادثة سماوية)

(ومن الحوادث السماوية) ان فى تلك الليلة وهى ليلة الاربعاء ثانى عشرينه احمرت
السماء بالسحاب عند غروب الشمس حمرة مشوبة بصفرة ثم انجلت وظهر فى أثرها برق من
ناحية الجنوب فى سحاب قليل متقطع وازداد وتتابع من غير فاصل حتى كان مثل شعلة النفط
المتوقدة المتموجة بالهواء واستمر ذلك الى ثالث ساعة من الليل ثم تحول الى جهة المغرب
وتتابع لكن بفاصل على طريقة البرق المعتاد واستمر الى خامس ساعة ثم أخذ فى الاضمحلال
وبقى أثره غالب الليل وكان ذلك ليلة سادس عشرين درجة من برج الميزان وحادى عشر بابه
القبطى وثامن تشرين أول الرومى ولعل ذلك من الملاحم المنذرة بحادث من الحوادث
(وفيه) وردالخبر بورود مركب من فرانسا وبها الچى وقنصل وصحبتها عدة فرنسيس
فعمل لهم الانكليز شنكا ومدافع بالاسكندرية فلما كان ليلة الثلاثاء ثامن عشرينه وصل

ذلك الايلجى وصحبته خمسة من أكابر الفرنسيس الى ساحل بولاق فأرسل الباشا لملاقاتهم خازنداره وصحبته عدة عساكر خيالة وبأيديهم السيوف المسلولة فقابلوهم وضربوا لهم مدافع من بولاق والجيزة والازبكية وركبوا الى دار أعدت لهم بحارة البنادقة وحضروا في صبحها الى عند الباشا وقابلوه وقدم لهم خيلا معددة وأهدى لهم هدايا وصاروا يركبون في هيئة وأبهة معتبرة وكان فيهم جبيرتي جمان بونابارته (وفيه) وردت الاخبار بأن الغز القبالي نهبوا بلاد الفيوم وقبضوا أموالها ونهبوا غلالها ومواشيها وحرقوا البلاد التي عصت عليهم وقتلوا ناسها حتى قتلوا من بلدة واحدة مائة وخمسين نفرا وأما العثمانية الكائنون بالفيوم فانهم تحصنوا بالبلدة وعملوا لهم متاريس بالمدينة وأقاموا داخلها

(شهر رجب الفرد سنة ١٢١٧)

استهل يوم الجمعة فيه رموا أساس عمارة الباشا وكان طلب من الفلكيين أن يختار واله وقتا لوضع الاساس ففعلوا ذلك وكان بعد اثنى عشر يوما من يوم تاريخه فاستبعده وأمر برمي الاساس في اليوم المذكور* ورب النجم يفعل مايشاء* (وفيه) احضروا أربعة رؤس فوضعت عند باب الباشا زعموا أنهم من قتلى الغز المصرلية (وفي خامسه) يوم الثلاثاء سافر الايلجى الفرنساوي وأصحابه فنزلوا الى بولاق وامامهم مماليك الباشا بزينتهم وهم لابسون الزروخ والخود وبأيديهم السيوف المسلولة وخلفهم العبيد المختصة بالباشا وعلى رؤسهم طراطير حمر وبأيديهم البنادق على كواهلهم فلم يزالوا بصحبتهم حتى نزلوا ببيت داشتو ببولاق ثم رجعوا ثم نزلوا المراكب الى دمياط وضربوا لهم مدافع عند تعويمهم السفن (وفيه) أشيع انتشار الامراء القبالي الى جهة بحري وحضروا الى اقليم الجيزة وطلبوا منها الكلف حتى وصلوا الى وردان (وفيه) حضر محمد كتخدا المعروف بالزربة الذي كان كتخدا الباشا وتقدم أنه كان أمره بالسفر الى قبلي فامتنع وأذن له بالسفر الى البحيرة محافظا فلما تقدم طوائف الامراء الى بحري فرمنهم جماعة قليلة على محمد كتخدا الزربة المذكور فلم يتعرض لهم مع قدرته على تعويقهم فبلغ الباشا ذلك فحقدها عليه وأرسل اليه وطلبه الى الحضور فحضر فلما كان يوم السبت تاسعه طلبه الباشا في بكرة النهار فلما أحضر أمر بقتله فنزل به العسكر ورموا رقبته عند باب الباشا ثم نقلوه الى بين المفارق قبالة حمام عثمان كتخدا فاستمر مرميا عريانا الى قبيل الظهر ثم شالوه الى بيته وغسلوه في حوش البيت بمكنه ودفنوه وعند موته أرسل الدفتردار فختم على داره وأخرج حريمه وفي ثاني يوم أحضروا تركته ومتاعه وباعوا ذلك ببيت الدفتردار (وفيه) وردت مكاتبات من الديار الرومية وفيها الخبر بعزل شريف افندى الدفتردار وولاية خليل افندى الرجائي المنفصل عن الدفتردارية عام أول فحزن الناس لذلك حزنا عظيما فان أهل مصر لم يروا راحة من وقت دخول العثمانية الى مصر بل من نحو أربعين سنة سوى هذه السنة التي باشرها هو فانه أرضى خواطر الصغير قبل الكبير والفقير قبل الغني وصرف الجامكية وغلال الانبار عينا وكيلا وكان كثير الصدقات ويحب فعل الخير والمعروف وكان مهذبا في نفسه بشوشا متواضعا وهو الذي أرسل يطلب الاستعفاء من الدفتردارية لما رأى من اختلال أحكام الباشا (وفي يوم الاثنين حادي عشره) عدى يوسف كتخدا الباشا الى بر انبابة وعدى معه الكثير من العسكر ونصب العرضي ببر انبابة على ساحل البحر وأشيع وصول الامراء

الى ناحية الجسر الاسود وقطعوا الجسر لاجل تصفية المياه وانحدارها من الملق لاجل مشى الحافر ثم رجعوا الى ناحية المنصورية وبشتيل واستمر خروج العساكر العثمانية التى كانت جهة قبلى الى برانبابة وهم كالجراد المنتشر ونصبوا وطاقهم ظاهر انبابة واستمر خروج العساكر والطلب ونقل البقسماط والجبخانه على الجمال والحمير لاونهاراو أخذوا المراكب وسقوها معهم فى البحر وغصبوا ماوجدوه من السفن قهرا وانتشرت عساكرهم وخيامهم ببرانبابة حتى ملؤا الفضاء بحيث يظن الرائى لهم أنهم متى تلاقوا مع الغز المصرلية أخذوهم تحت اقدامهم لكثرتهم واستعدادهم بحيث كان أوائل العرضى عند الوراريق وآخرهم بالقرب من بولاق التكرور وطولاثم ان الامر ارجعوا الى ناحية وردان والطرانة (وفى يوم الجمعة خامس عشره) انتقل العرضى من برانبابة وحلوا الخيام وفى ثانى يوم خرجت عساكر خلافهم ونصبت مكانهم وسافروا وخرج خلافهم وهكذا دأبهم فى كل يوم تخرج طائفة بعد أخرى (وفيه) رسم الباشا بألف اردب قمح انعام تفرق على طلبة العلم المجاورين والاروقة بالجامع الازهر ففرقت بحسب الاغراض وأنعم أيضا بعد أيام بألف اردب أخرى فعل بها كذلك

وانها خطرات من وساوسه * يعطى ويمنع لا بخلا ولا كرما

(وفى يوم الاحد سابع عشره) وصلت جماعة ططر وأخبروا بتقليد شريف محمد افندى الدفتردار ولاية جدة (وفى يوم الثلاثاء تاسع عشره) خرج طاهر باشا ونصب وطاقه جهة انبابة للمحافظة وخرجت عساكره ونصبت وطاقاتهم ببرانبابة أيضا متباعدين عن بعضهم البعض واستمروا على ذلك (وفى يوم الجمعة ثانى عشرينه) حضر رجل من طرف الدولة يقال له جان وهو رجل عظيم من أرباب الاقلام وعلى يده فرمان فارسل الباشا الى شريف افندى الدفتردار والقاضى والمشايخ وجمعهم بعد صلاة الجمعة وقرئ عليهم ذلك الفرمان وهو خطاب الى حضرة الباشا وملخصه انا اخترناك لولاية مصر لكونك ربيت بالسراية ولما نعلمه منك من العقل والسياسة والشجاعة وأرسلنا اليك عساكر كثيرة وأمرناك بقتال الخائنين واخراج الاربعة انفار من الاقليم المصرى بشرط الامان عليهم من القتل وتقليدهم مايختارونه من المناصب فى غير اقليم مصر واكرامهم غاية الاكرام ان امتثلوا الاوامر السلطانية وأطلقنا لك التصرف فى الاموال الميرية لنفقة العسكر واللوازم وما عرفتنا موجب تأخير أمرهم لهذا الوقت فان كان لقلة العساكر أرسلنا اليك الامداد الكثيرة من العساكر أو المال أرسلنا اليك ذلك ان لم يمتثلوا وكل من انضم اليهم كان مثلهم ومن شذ عنهم وطلب الامان فهو مقبول وعليه الامان الى آخر ماذكر من ذلك المعنى (وفى يوم السبت ثالث عشرينه) كتبت أوراق بمعنى ذلك وألصقت بالطرقات (وفى خامس عشرينه) تواترت الاخبار بوقوع معركة بين العثمانيين والامراء المصرلية بأراضى دمنهور وقتل من العساكر العثمانية مقتلة عظيمة وكانت الغلبة للمصرليين وانتصروا على العثمانيين وصورة ذلك انه لما تراءى الجمعان واصطفت عساكر العثمانيين الرجالة بينادقهم واصطفت الخيالة بجنبهم وكان الالفى بطائفة من الاجناد نحو الثلاثمائة قريبا منهم وصحبتهم جماعة من الانكليز فلما رأوهم مجتمعين لحربهم قال لهم الانكليز ماذا تصنعون قالوا نصدمهم ونحاربهم قال الانكليز انظروا ماتقولون ان عساكرهم الموجهين اليكم أربعة عشر ألفا وأنتم قليلون قالوا النصر بيد الله فقالوا دونكم فساقوا اليهم

خيولهم واقتحموا الى الخيالة فقتل منهم من قتل فانهزم الباقون وتركوا الرجالة خلفهم ثم كروا على الرجالة فلم يتركوا ابشئ وطلبوا الامان فساقوا منهم نحو السبعمائة مثل الاغنام وأخذوا الجبخانه والمدافع وغالب الجملة والانكليز وقوف على علوة ينظرون الى الفريقين بالنظارات فلما تحقق الباشا ذلك اهتم فى تشهيل عساكر ومدافع وعدوا الى بر انبابة ونصبوا وطاقهم هنالك وانتقل طاهر باشا الى ناحية الجيزة

(استهل شهر شعبان بيوم السبت سنة ١٢١٧)

فيه شرعوا فى عمل متاريس جهة الجيزة وقبضوا على أناس كثيرة من ساحل مصر القديمة ليسخروهم فى العمل (وفيه) حضر الكثير من العساكر الجاويج وجمع الباشا النجارين والحدادين وشرع فى عمل شركفلك فاشتغلوا فيه ليلا ونهارا حتى تمموه فى خمسة أيام وحملوه على الجمال وأنزلوه المراكب وسفروه الى دمنهور فى سادسه (وفى عاشره) كتبوا عدة أوراق وختم عليها المشايخ ليرسلوها الى البلاد خطابا لمشايخ البلاد والعربان مضمونها معنى ما تقدم وكتبوا كذلك نسخا وألصقت بالاسواق وذلك باشارة بعض قرناء الباشا المصرلية وهى بمعنى التحذير والتخويف لمن يسالم الامراء المصرلية وخصوصا المغضوب عليهم مطرودين السلطنة العصاة الى آخر معنى ما تقدم (وفى) هذه الايام كثرت الغلال حتى غصت بها السواحل والحواصل ورخص سعرها حتى بيع القمح بمائة وعشرين نصفا الاردب واستمرت الغلال معرمة فى السواحل ولا يوجد من يشتريها وكان شريف افندى الدفتردار انشأ أربعة مراكب كبار لغلال الميرى ولما حصلت النصرة للمصرلية على العثمانية خصوصا هذه المرة مع كثرتهم وقوتهم واستعدادهم ضعفوا فيهم واحتكروها ووقفوا على سواحل النيل يمنعون الصادر والوارد منهم ومن غيرهم وأما الباشا فانه سخط على العساكر وصار يلعنهم ويشتمهم فى غيابهم وحضورهم (وفيه) حضرت جماعة من اشراف مكة وعلمائها هربوا من الوهابيين وقصدهم السفر الى اسلامبول يخبرون الدولة بقيام الوهابيين ويستنجدون بهم لينقذوهم منهم ويبادروا لنصرهم عليهم فذهبوا الى بيت الباشا والدفتردار وأكابر البلد وصاروا يحكون ويشكون وتنقل الناس أخبارهم وحكاياتهم

(استهل شهر رمضان المعظم سنة ١٢١٧)

عملت الرؤية ليلة الاحد وركب المحتسب ومشايخ الحرف على العادة ولم ير الهلال وكان غيما مطبقا فلزم اتمام عدة شعبان ثلاثين يوما فانتدب جماعة ليلة الاحد وشهدوا أنهم رأوا هلال شعبان ليلة الجمعة فقبله القاضى وحكم به تلك الليلة على ان ليلة الجمعة التى شهدوا برؤيته فيها لم يكن للهلال وجود البتة وكان الاجتماع فى سادس ساعة من ليلة الجمعة المذكورة باجماع الحساب والدساتير المصرية والرومية على انه لم ير الهلال ليلة السبت الاحديد البصر فى غاية العسر والعجب وشهر رجب كان أوله الجمعة وكان عسر الرؤية أيضا وأن الشاهد بذلك لم يتفوه به الا تلك الليلة فلو كانت شهادته صحيحة لاشاعها فى أول الشهر ليوقع ليلة النصف التى هى من المواسم الاسلامية فى محلها حيث كان حريصا على اقامة شعائر الاسلام (وفيه) حضرت جماعة من اشراف مكة وغيرها (وفى خامس عشرينه) حضر خليل افندى الرجائى الدفتردار فى قلة من اتباعه وترك اثقاله بالمراكب وركب من مدينة فوة وحضر على البر وذلك بسبب وقوف

جماعة من الامراء المصرلية ناحية البحيرة يقطعون الطريق على المارين فى المراكب
ولما حضر نزل ببيت اسمعيل بيك بالازبكية (وفى غايته) وقع ماهو أشنع مما وقع فى غرته
وذلك ان ليلة الاثنين غايته كان بالسماء غيم مطبق ومطر ورعد وبرق متواتر وأوقدت
قناديل المنارات والمساجد وصلى الناس التراويح واستمر الحال الى سابع ساعة من الليل
واذا بمدافع كثيرة وشنك من القلعة والازبكية ولغط الناس بالعيد وذكروا ان جماعة حضروا
من دمنهور البحيرة وشهدوا انهم رأوا هلال رمضان ليلة السبت فذهبوا الى بيت الباشا
فأرسلهم الى القاضى فتوقف القاضى فى قبول شهادتهم فذهبوا الى الشيخ الشرقاوى
فقبلهم وأيدهم وردهم الى القاضى وألزمه بقبول شهادتهم فكتبوا بذلك اعلاما الى الباشا
وقضوا بتمام عدة رمضان يوم الاحد ويكون غرة شوال صبحها يوم الاثنين وأصبح الناس
فى أمر مريج منهم الصائم ومنهم المفطر فلزم من ذلك انهم جعلوا رجب ثمانية وعشرين يوما
وشعبان تسعة وعشرين وكذلك رمضان والامر لله وحده

(شهر شوال سنة ١٢١٧)

كان أوله الحقيقى يوم الثلاثاء وجزم غالب الناس المفطرين بقضاء يوم الاثنين (وفى خامسه)
وصلت أثقال خليل افندى الرجائى الدفتردار (وفيه) طلبوا ألف كيس سلفة من التجار
وأرباب الحرف فوزعت وقبضت على يد السيد أحمد المحروقى وهى أول حادثة وقعت بقدوم
الدفتردار (وفى يوم الخميس عاشره) نصب جاليش شريف باشا المعبر عنه بالطوخ عند بيته
بالازبكية وضربت له النوبة التركية واهدى له الباشا خياما كثيرة وطقما ولوازم (وفى يوم
الاثنين ثانى عشرينه) كان خروج أمير الحاج بالموكب والمحمل المعتاد الى الحصوة وكان ركب
الحجاج فى هذه السنة عالما عظيما وحضر الكثير من حجاج المغاربة من البحر وكذلك عالم كثير
من الصعيد وقرى مصر البحرية والاروام وغير ذلك (وفى يوم الخميس خامس عشرينه) خرج
شريف باشا فى موكب جليل ونصب وطاقه عند بركة الشيخ قمر قاقام به الى أن يسافر الى جدة
من القلزم وانتقل خليل افندى الرجائى الدفتردار الى دار شريف باشا بالازبكية (وفى غايته)
حضر أولاد الشريف سرور شريف مكة هروبا من الوهابيين ليستنجدوا بالدولة فنزلوا ببيت
المحروقى بعدما قابلوا محمد باشا والى مصر وشريف باشا والى جدة

(شهر ذى القعدة الحرام سنة ١٢١٧)

استهل بيوم الاربعاء فيه تقدم الناس بطلب الجامكية فأمرهم الدفتردار بكتابة عرضحالات
فثقل عليهم ذلك فقالوا اننا كتبنا عرضحالات فى السنة الماضية وأخذنا سندا تنامن
الدفتردار المنفصل ودفع لنا سنة ستة عشر فقيل لهم انه دفع لكم سنة معجلة والحساب
لايكون الامن يوم التوجيه فضجوا من ذلك وكثر لغط الناس بسبب ذلك وأكثروا
من التشكى من الدفتردار (وفى سادسه) اجتمع الكثير من النساء بالجامع الازهر وصاحوا
بالمشايخ وأبطلوا دروسهم فاجتمعوا بقبلته ثم ركبوا الى الباشا فوعدهم بخير حتى ينظر فى ذلك
وبقى الامر وهم فى كل يوم يحضرون وكثر اجتماعهم بالازهر وباب الباشا فلم يحصل لهم
فائدة من ذلك سوى أن رسم لهم بمواجب اخر سنة تاريخه معجلة ولم يقبضوا منها الاماقل
بسبب تتابع الشرور والحوادث (وفى حادى عشره يوم السبت) ارتحل شريف باشا الى بركة

الحج متوجها الى السويس (وفيه) ارتحل حجاج المغاربة وكانوا كثيرين فسافر اغنياؤهم والكثير من فقرائهم من طريق البر وآخرون من السويس على القلزم (وفى رابع عشره) حضر ططريات الى الباشا وعلى يدهم شالات شريفة وبشارة بتقريره على السنة الجديدة وزيدله تشريف تترخانية ومعناه مرتبة عالية فى الوزارة فضربوا شنكا ومدافع متوالية يومين (وفيه) أشيع انتقال الامراء المصرلية من جهة البحيرة وقبلوا الى ناحية الجسر الاسود وأشيع أيضا ان جماعة منهم نزلوا بصحبة جماعة من الانكليز الى البحر قاصدين التوجه الى اسلامبول وانتقل كتخدا بك خلفهم بعساكره ولكن لم يتجاسروا على الاقدام عليهم (وفيه) وصلت الاخبار من الجهات الشامية بهروب محمد باشا أبى مرق من يافا واستيلاء عساكر أحمد باشا الجزار عليها وذلك بعد حصاره فيها سنة وأكثر (وفى رابع عشره) حضر كتخدا الباشا وتقدم الامراء المصرلية الى جهة قبلى حتى عدوا الجيزة وحصل منهم ومن العساكر العثمانية الضرر الكثير فى مرورهم على البلاد من التفاريد والكلف ورعى الزروع وقطع الطرق برا وبحرا وكان اغات الجوالى القبلية وهو نجيب افندى كتخدا الدفتردار وصحبته أرباب مناصب عدوا الى الجيزة متوجهين الى الصعيد ونصبوا خيامهم ببر الجيزة فصادفوهم وهجموا عليهم وقتلوا منهم من وجدوه وهرب الباقون فاستولوا على خيامهم وطاقهم وكذلك كتخدا الدفتردار خرج الى مصر القديمة متوجها الى الصعيد لقبض الغلال والاموال فاستمر مكانه وتأخر لعدم المراكب وخوفا من المذكورين (وفيه) ورد الخبر بنزول شريف باشا الى المراكب بالقلزم يوم الخميس سادس عشره (وفى يوم الاربعاء ثانى عشرينه) طلبوا أيضا خمسة آلاف كيس سلفة من التجار ثلاثة آلاف كيس ومن الملتزمين ألفا كيس وشرعوا فى توزيعها فانزعج الناس وأغلق أهل الغورية حوانيتهم وكذا خلافهم وهرب أهل وكالة الصابون الى الشام على الهجن واختفى أكثر الناس مثل السكرية وأهل مرجوش وخلافهم فطلبهم المعينون ولزموا بيوتهم وسمروا مطابخ السكر وكذلك عملوا افردة على البلاد أعلى وأوسط وأدنى الاعلى خمسمائة ريال والاوسط ثلثمائة والادنى مائة وخمسون (وفيه) تحقق الخبر بنزول طائفة الانكليز وسفرهم من ثغر الاسكندرية فى يوم السبت حادى عشره ونزل بصحبتهم محمد بك الالفى وصحبته جماعة من أتباعه (وفى خامس عشرينه) حضر أحمد باشا الى دمياط وكانوا ارسلوا له طوخا ثالثا وأنه يحضر ويتوجه لمحافظة مكة وكذلك قلدوا آخر باشاوية المدينة يسمى أحمد باشا وضموا اليهما عسكرا يسافرون صحبتهم للمحافظة من الوهابيين وأخذوا فى التشهيل (وفى هذه الايام) كثر تشكى العسكر من عدم الجامكية والنفقة فانه اجتمع لهم جامكية نحو سبعة أشهر وقد قطع عليهم الباشا رواتبهم وخرجهم لقلة الايراد وكثرة المطلوبات وكراهته لهم فصار كبراؤهم يترددون ويكثرون من مطالبة الدفتردار حتى كان يهرب من بيته غالب الايام وأشيع بالمدينة قيام العسكر وانهم قاصدون نهب أمتعة الناس فنقل أهل الغورية وخلافهم بضائعهم من الحوانيت وامتنع الكثير منهم من فتح الحوانيت وخافهم الناس حتى فى المرور وخصوصا أوقات المساء فكانوا اذا انفردوا بأحد شلحوه من ثيابه وربما قتلوه وكذلك أكثروا من خطف النساء والمردان (وفى ليلة الثلاثاء ثامن عشرينه) كان انتقال الشمس لبرج الحمل وأول فصل الربيع وفى تلك الليلة هبت رياح شمالية شرقية هبوبا شديدا مزعجا

واستمرت

واستمرت بطول الليل وفى آخر الليل قبل الفجر اشتد هبوبها ثم سكنت عند الشروق وسقط تلك الليلة دار بالحبالة بالرميلة ومات بها نحو ثلاثة أشخاص ودار ان أيضا بطولون وغير ذلك حيطان وأطارف أماكن قديمة ثم تحولت الريح غربية قوية واستمرت عدة أيام ومعها غيم ومطر (وفيه) وصل الامراء المصرلية الى الفيوم فأخذوا كلفا ودراهم كثيرة فردوها على البلاد ثم سافروا الى الجهة القبلية (وفيه) ورد الخبر بان المراكب التى بها ذخيرة أمير الحاج بالقلزم المتوجهة الى الينبع والمويلح غرقت بما فيها ومن كب الحجى من جماتها (وفيه) حضر مصطفى بيناشا الذى كان أيام الوزير بمصر الى بلبيس وهو موجه بطلب مبلغ دراهم فأقام ببلبيس حتى أرسلوها له ثم ذهب الى دمياط وصحبته نحو الاربعمائة من الارنؤد ليسافر من البحر (وفيه) توجه المحروقى والكثير من الناس لزيارة سيدى أحمد البدوى لمولد الشرنبلالية وأخذ معه عدة كثيرة من العسكر خوفا من العربان ووصل اليه فرمان بطلب دراهم من أولاد الخادم ومن أولاد البلد فدلوا على مكان لمصطفى الخادم فاستخرجوا منه ستة آلاف ريال وطلبوا من كل واحد من أولاد عمه مثلها

(شهر ذى الحجة الحرام سنة ١٢١٧)

استهل بيوم الجمعة في يوم الاثنين رابعه قتلوا شخصا عسكريا نصرانيا عند باب الخرق قتله أغات التبديل بسبب انه كان يقف عند باب داره بحارة عابدين هو ورفيقان له ويخطفون من يمر بهم من النساء فى النهار الى ان قبض عليه وهرب رفيقاه (وفيه) أيضا اخرجوا من دار بحارة خشقدم قتلى كثيرة نساء ورجالا من فعل العسكر (وفيه) عدى ابراهيم باشا الى بر الجيزة (وفى يوم الاحد عاشره) كان عيد الاضحى في ذلك اليوم حضر من الامراء القبالى مكاتبة على يد الشيخ سليمان الفيومى خطابا للمشايخ فاخذها بختمها وذهب بها الى الباشا ففضها واطلع على ما فيها ثم طلب المشايخ فحضروا اليه وقت العصر (وفى يوم الجمعة خامس عشره) حضرت مكاتبات من الديار الحجازية يخبرون فيها عن الوهابيين انهم حضروا الى جهة الطائف فخرج اليهم شريف مكة الشريف غالب فحاربهم فهزموه فرجع الى الطائف وأحرق داره التى بها وخرج هاربا الى مكة فحضر الوهابيون الى البلدة وكبيرهم المضايفى نسيب الشريف وكان قد حصل بينه وبين الشريف وحشة فذهب مع الوهابيين وطلب من مسعود الوهابى أن يؤمره على العسكر الموجه لمحاربة الشريف ففعل فحاربوا الطائف وحاربهم أهلها ثلاثة أيام حتى غلبوا فأخذ البلدة الوهابيون واستولوا عليها عنوة وقتلوا الرجال وأسروا النساء والاطفال وهذا دأبهم مع من يحاربهم (وفى ذلك اليوم) مر أربعة أنفار من العسكر وأخذوا غلاما لرجل حلاق بخط بين السورين عند القنطرة الجديدة فعارضهم الاوسطى الحلاق فى أخذ الغلام فضربوا الحلاق وقتلوه ثم ذهبوا بالغلام الى دارهم بالخطة فقامت فى الناس ضجة وكرشة وحضر اغات التبديل فطلبهم فكرنكوا بالدار وضربوا عليه البنادق من الطيقان فقتلوا من اتباعه ثمانية أنفار ولم يزالوا على ذلك الى ثانى يوم فركب الباشا فى التبديل ومر من هناك وأمر بالقبض عليهم فنقبوا عليهم من خلف الدار وقبضوا عليهم بعد ما قتلوا وجرحوا آخرين فشنقوهم ووجدوا بالدار مكانا اخرجوا منه زيادة عن ستين امرأة مقتولة وفيهن من وجدوها وطفلها مذبوح معها فى حضنها (وفيه) حضر على أغا الوالى الى بيت أحمد أغا

شو يكاربدرب سعادة وأخرج منه قتلى كثيرة وأمثال ذلك شئ كثير (وفى خامس عشره أيضا)
أمر الباشا الوجاقلية أن يخرجوا جهة العادلية لاجل الغفر من العربان فانهم تجاسر أمرهم
وتجاسروا فى التعرية والخطف حتى على نواحى المدينة بل وطريق بولاق وغير ذلك فلما كان
فى ثانى يوم ركب الوجاقلية بأبهتهم وبيارقهم وحضروا الى بيت الباشا وخرجوا من هناك
الى وطاقهم الذى أعدوه لانفسهم خارج القاهرة وشرعوا أيضا فى تعمير قصر من القصور
الخارجة التى خربت أيام الفرنسيس (وفى تاسع عشره) سافر جماعة الوجاقلية المذكورين
وصحبتهم عدة من العسكر الى جهة عرب الجزيرة بسبب اغارة موسى خالد ومن معه على البلاد
وقطع الطرق فلاقاهم المذكور وحاربهم وهزمهم الى وردان وذهب هو الى جهة البحيرة
(وفى رابع عشرينه يوم الاحد) كان عيد النصارى الكبير فى ليلتها وهى ليلة الاثنين وقع الحريق
فى الكنيسة التى بحارة الروم وفى صبحها شاع ذلك فركب اليها أغات الانكشارية والوالى
وأحضروا السقائين والفعلة الذين يعملون فى عمارة الباشا حتى أخذوا الناس المجتمعة
بسوق المؤيد بالاغماطين وحضر الباشا أيضا فى التبديل واجتهدوا فى اطفائها بالماء والهدم حتى
طفئت فى ثانى يوم واحترق بها أشياء كثيرة وذخائر وأمتعة ونهبت أشياء (وفيه) وردت
اخبار بأن الامراء المصرلية وصلوا الى منية ابن خصيب فارسلوا الى حاكمها بأن ينتقل منها
ويعدى هو ومن معه من العسكر الى البر الشرقى حتى انهم يقيمون بها أياما ويقضون اشغالهم
ثم يرحلون فأبوا عليهم وحصنوا البلدة وزادوا فى عمل المتاريس وحاكمها المذكور سليم كاشف
تابع عثمان بيك الطنبرجى المرادى المقتول فانه سالم العثمانيين وانضم اليهم فالبسوه حاكما على
المنية وأضافوا اليه عساكر فذهب اليها ولم يزل مجتهدا فى عمل متاريس ومدافع حتى ظن انه
صار فى منعة عظيمة فلما أجابهم بالامتناع حضروا الى البلدة وحاربهم أشد المحاربة مدة أربعة
أيام بلياليها حتى غلبوا عليهم ودخلوا البلدة وأطلقوا فيها النار وقتلوا أهلها وما بها من العسكر
ولم ينج منهم الا من ألقى نفسه فى البحر وعام الى البر الآخر وكان قد هرب قبل ذلك وأما سليم
كاشف فانهم قبضوا عليه حيا وأخذوه أسيرا الى ابراهيم بيك فوبخه وأمر بضربه فضربوه
علقة بالنبابيت (وفيه) وصلت هجانة من شريف باشا بمكاتبة للباشا والدفتردار يخبر فيها انه
وصل الى الينبع وهو عازم على الركوب من هناك على البر ليدرك الحج ويترك اثقاله تتوجه
فى المركب الى جدة (وفى غايته) وصل سلحدار الباشا وصحبته اغات المقرر الذى تقدمت بشارته
فلما وصلوا الى بولاق أرسل الباشا فى صبحها اليهم فركبوا فى موكب الى بيت الباشا وضربوا لهم
مدافع وحضر المشايخ والقاضى والاعيان والوجاقات فقرئ عليهم ذلك وفيه الامر بتشهيل
غلال للحرمين والحث والامر بمحاربة المخالفين (وفيه) بعثوا نحو ألف من العسكر الى جهة
أسيوط للمحافظة فساروا على الهجن من البر الشرقى (وفيه) أرسلوا اوراقا الى التجار
وأرباب الحرف بطلب باقى الفردة وهو القدر الذى كان تشفع فيه المحروقى وأخذوا فى تحصيله
• وانقضت هذه السنة وما وقع بها من الحوادث الكلية التى ذكر بعضها وأما الجزئية فلا
يمكن الاحاطة ببعضها فضلا عن كلها لكثرتها واختلاف جهاتها واشتغال البال عن تتبع
حقائقها ونسيان الغائب بالاشنع والقبيح بالاقبح فن الكلية التى عم الضرر بها زيادة
المكوس اضعاف المعتاد فى كل ثغر ذهابا وايابا • ومنها توالى الفرد والسلف والمظالم على أهل

المدينة والارياف وحق طرق المعينين وكلفهم الخارجة عن الحد والمعقول بأدنى شكوى ولو
بالباطل فبمجرد ماياتى الشاكى بعرضحال شكواه يكتب له ورقة ويعين بها عسكرى أو اثنان
أو أكثر بحسب اختيار الشاكى وطلبه للتشفى من خصمه فبمجرد وصوله الى المشكى
بصورة منكرة وسلاح كثير متقلد به فلا يكون له شغل الا طلب خدمته ولا يسأل عن الدعوى
ولا عن صورتها ويطلب طلبا خارجا عن المعقول كألف قرش فى دعوى عشرة قروش
وخصوصا اذا كانت الشكوى على فلاح فى قرية فيحصل أشنع من ذلك من اقامتهم عندهم
وطلبهم وتكليفهم الذبائح والفطور بما يشترطونه ويقترحونه عليهم وربما يذهب الشخص
الذى يكون بينه وبين آخر عداوة قديمة أو مشاحنة أو دعوى قضى عليه فيها بحق من زمان
طويل فيقدم له عرضحال ويعين له مباشرا بفرمان ويذهب هو فلا يظهر ويذهب المعين فى
شغله والمشكى لا يرى الشاكى ولا يدرى من أين جاءته هذه المصيبة ويمكن أنه من بعد خلاصه
من أمر المباشر يحضر الى بيت الباشا ويفحص عن خصمه ويعرفه فينهى دعواه ويظهر حجته
بانه على الحق وان خصمه على الباطل فيقال له عين على خصمك أيضا فان أجاب الى ذلك رسم له
بفرمان ومعين آخر كذلك والا ترك أجره على الله ورجع فضاق ذرع الناس من هذه الحال
وكرهوا هذه الاوضاع وربما قتل الفلاحون المعينين وهربوا من بلادهم وجلوا عن
أوطانهم خوف الغائلة ولم يزل هذا دأبهم حتى نفرت منهم القلوب وكرهتهم النفوس وتمنوا
لهم الغوائل وعصت أهل النواحى وعربدت العربان وقطعوا الطرق وعلوا اخيانتهم مخالفوهم
ومكالبتهم فكالبوهم وانتمى عربان الجهة القبلية الى الامراء المصرلية وساعدوهم
عليهم ولما انحدر الامراء الى جهة بحرى انضمت اليهم جميع قبائل الجهة الغربية
والهنادى وعرب البحيرة وخلافهم فلما وقعت الحروب بين الامراء والعثمانيين وكانت الغلبة
للامراء والعربان زادت جسارتهم عليهم ورصدوا لهم الغوائل وقطعوا عليهم وعلى المسافرين
الطرق بحرا وبرا فمن ظفروا به ومانعهم نهبوا متاعه وقتلوه والا سلبوه وتركوه وفحش الامر
جدا قبلى وبحرى حتى وقف حال الناس ورضوا عن أحكام الفرنسيس * ومنها ان الباشا
لما قتل الوالى والمحتسب وعمل قائمة تسعيرة للمبيعات وأن يكون الرطل اثنى عشرة أوقية فى
جميع الاوزان وأبطلوا الرطل الزياتى الذى يوزن به السمن والجبن والعسل واللحم وغير ذلك
وهو أربع عشرة أوقية لم ينفذ من تلك الاوامر شئ سوى نقص الارطال ولم يزل ذو الفقار
محتسبا حتى رتب المقررات على المتسببين زيادة عن القانون الاصلى وجعل منها اقساطا لخزينة
الباشا وللكتخدا وخلافهما ورجعت الامور فى الاسعار أقبح وأغلى مما كانت عليه فى كل شئ
واستمر الرطل اثنى عشرة أوقية لاغير وكثر ورود الغلال أيام النيل ورخص سعرها والرغيف
على مقدار رغيف الغلاء * ومنها ان الفضة الانصاف العددية صاروا يأخذونها من دار
الضرب أولا بأول ويرسلونها الى الروم والشام بزيادة الصرف ولا ينزل الى الصيارف منها الا
القليل حتى شحت بأيدى الناس جدا ووقف حالهم فى شراء لوازم البيوت ومحقرات الامور
ويدور الانسان بالريال أو المحبوب أو المجر وهو فى يده طول النهار فلا يجد مصارفته وأغلقت
غالب الصيارف حوانيتهم بسبب ذلك وبسبب أذية العسكر فانهم يأتون اليهم ويلزمونهم

بالمصارفة فيقول له الصيرفي ليس عندي فضة فلا يقبل عذره و يفزع عليه بيطقانه أو باروديته
وان وجد عنده المصارفة وكان المحبوب أو البندقي ناقصا في الوزن لا يستقيم في نقصه ولا يأخذ
لاصرفه كاملا واذا اشترى شيأ من سوقي أعطاه بندقيا وطلب باقيه ولم يكن عند البائع باقيه
أخذ الذي اشتراه والبندقي وذهب ولا يقدر المسبب على استخلاص حقه منه وان وجد معه
باقي المصارفة وأخذ ذلك البندقي ونقده عند الصراف وكان ناقصا وهو الغالب لا يقدر الصيرفي
أن يذكر نقصه فان قال انه ينقص كذا فزع عليه وسبه وبعضهم أدخل اصبعه في عين الصراف
وأمثال ذلك * ومنها شحة المراكب حتى ان المسافر يمكث الايام الكثيرة ينتظر مركبا فلا يجد
وربما أخذوها بعد تمام وسقها فسكنوه وأخذوها وان مرت على الامراء المصرلية وما انضم
اليهم تعرضوا لها ونهبوا ما بها من الشحنة وأخذوا المركب واستمر هذا الحال على الدوام فكان
ذلك من أعظم أسباب التعطيل أيضا * ومنها تسلط العسكر على خطف الناس وسلبهم وقتلهم
وخصوصا في أواخر هذه السنة حتى امتنعت الناس من المرور في جهات سكنهم الا أن يكونوا
في عزوة ومنعة وقوة ولا تكاد ترى شخصا يمر في الاسواق السلطانية من بعد المغرب وقبيل
العشاء واذا اضطر الانسان الى المرور في تلك الاوقات فلا يمر الا كالمجازف على نفسه وكأنما على
رأسه الطير فيقال ان فعلهم هذه الفعائل من عوائدهم الخبيثة اذا تأخرت نفقاتهم فعلوا ذلك
مع العامة على حد قول القائل خلص ثارك من جارك وذلك كله بسبب تأخير جامكيتهم وقطع
خرجهم نحو خمسة أشهر والباشا يسوفهم و يقول هؤلاء لا يستحقون فلسا وأي شيء نخرج من
يدهم وطول المدى تكلفهم ونعطيهم وما ستروا أنفسهم مع الغز المصرلية ولا مرة فلا حاجة
لنا بهم بل يخرجون عني و يذهبون حيث شاؤا فليس منهم الا الرزية والفنطزية وهم يقولون
لا نخرج ولا نذهب حتى نستوفي حقنا على دور النصف الفضة الواحد وان شئتنا أقمنا وان شئتنا
ذهبنا * ومنها استمرار الباشا على الهمة والاجتهاد في العمارة والبناء وطلب الاخشاب والمون
حتى عز جميع أدوات العمارة وضاق حال الناس بسبب احتياجهم لعمارة أماكنهم التي
تخربت في الحوادث السابقة و بلغ سعر الاردب الجبس مائة وعشرين نصفا والجير المخلوط
أربعين نصفا وأجرة المعلم في اليوم خمسة وأربعين نصفا و يتبعه آخر مثل ذلك والفاعل اثنين
وعشرين نصفا وأحدثوا أخذ اجازة من المعمارجي وهو ان الذي يريد بناء ولو كانونا لا يقدر
أن يأتيه البناء حتى يأخذ ورقة من المعمارجي و يدفع عليها خمسين نصفا ولم يزل الاجتهاد في
العمارة المذكورة حتى أقاموا جانبا من القشلة وهي عبارة عن وكالة يعلوها طباق وأسفلها
اصطبلات وحولها من داخل حواصل ومن خارج حوانيت وقهوة فعندما تمت الحوانيت
ركبوا عليها ادرفها وأسكنوا بها قهوجيا ومزينا من أتباع الباشا وخياطين وعقادين
وسروجية الباشا وغير ذلك ولم يكمل تسقيف الطباق وعملوا لها بوابة عظيمة بمصاطب وهدموا
حائط الرحبة المقابلة لبيت الباشا الخارجة وعمرت وأنشئت بالحجر النحت المحكم الصنعة
وعملوا لها بابا عظيما بدنات وأبراج عظيمة و بها طاقات عليا وسفلى وصفوا بها المدافع العظيمة
وبركة الرحبة مثل ذلك وعملوا لها بابا آخر قبالة باب القشلة بحيث صار بينها وبين القشلة رحبة
متسعة يسلك منها المارون الى جهة بولاق على الجسر الذي عمله الفرنسيس و يخربون أيضا

فى سلوكهم من بوابة عظيمة الى طريق بولاق من الجهة الغربية بحائط حجر ممتد له من الرحبة حيث البوابة المواجهة للقشلة الى آخر القشلة وعلى هذه البوابة من الجهتين مدافع مركبة على بدنات وأبراج وطبقان مهندمة وبأسفلهما من داخل مصطبة كبيرة من حجر وبها باب يصعد منه الى تلك الابراج والجبخانه والعساكر جلوس على تلك المصاطب الخارجة والداخلة لابسين الاسلحة وبنادقهم مرصوصة بدائر الحيطان وبداخل الرحبة الوسطانية مدافع عظيمة مرصوصة بطول الرحبة يمينا وشمالا وكذلك بداخل الحوش الجوانى الاصلى وبأسفل البركة نحو المائتى مدفع مرصوصة أيضا وعربيات وصناديق جبخانه وآلات حرب وغير ذلك والجبخانه الكبيرة لها محل مخصوص بالحوش الداخل الاصلى ولها خزنة وطبجية وعربجية * ومنها انه عدم البصل الاحمر حتى بيع الرطل بسعر القنطار فى الزمن السابق وعدم الملح أيضا بسبب احتكاره وعدم المراكب التى تجلبه من بحرى لما ترتب عليهم من زيادة الجمرك وعدم مكاسبهم فيه لان الذى تولى على جمرك الملاحة صار يأخذه من أصحابه على ذمته بسعر قليل معلوم ويبيعه على ذمته بسعر كثير ان يسافر به الى جهة قبلى وذلك خلاف ما يأخذه من المراكب التى تحمله فامتنع المتسببون فيه من تجارته فعز وجوده فى آخر السنة حتى بيع الربع بثمانين نصفا من ثلاثة أنصاف وضجت الناس من ذلك فارسل ذلك الملتزم ثلاثة مراكب على ذمته ووسقها ملحا وصار يبيع الربع بعشرين نصفا ويبيعه المسبب بثلاثين وهذا لم يعهد فيما تقدم من السنين وعدم أيضا الصابون بسبب تأخر القافلة حتى بيع باغلى ثمن ثم حضرت القافلة فانحل سعره وتواجد وغير ذلك مما لا يمكن الاحاطة به ونسأل الله تعالى حسن العاقبة

●(سنة ثمان عشرة ومائتين وألف)●

●(شهر محرم الحرام سنة ١٢١٨)●

استهل يوم السبت فى ذلك اليوم وقعت زعجة عظيمة فى الناس وحصلت كرشات فى مصر وبولاق وأغلق أهل الاسواق حوانيتهم ورفعوا منها ما خف من متاعهم من الدكاكين وبعضهم ترك حانوته وهرب والبعض سقط متاعه من يده ولم يشعر من شدة ما لحقهم من الخوف والارجاف ولم يعلم سبب ذلك فيقال ان السبب فى ذلك أن جماعة من كبار العسكر ذهبوا الى الباشا وطلبوا جماكيهم المنكسرة وخرجهم فقال لهم اذهبوا الى الدفتردار فذهبوا الى الدفتردار فقال لهم جماكيتكم عند محمد على فذهبوا الى محمد على وكانوا وعدوهم بقبض جامكيتهم فى ذلك اليوم فلما ذهبوا الى محمد على قال لهم لم أقبض شيأ فعملوا معه شراسة وضرب بينهم بعض بنادق وهاجت العسكر عند بيت محمد على سر شثمه فحصلت هذه الزعجة فى مصر وبولاق ثم سكن ذلك بعد أن وعدهم بعد ستة أيام (وفيه) وردت عدة نقاير وبها جبخانه وجملة من العسكر وصحبتهم ابراهيم أغا الذى كان كاشف الشرقية عام أول وكان توجه الى اسلامبول فحضر وصحبته ذلك فحملوا الجبخانه وطلعوها الى القلعة فيقال انها متوجهة الى جدة بسبب فتنة الحجاز وقيل غير ذلك (وفى يوم الجمعة سابعه) ثارت العسكر وحضروا الى بيت الدفتردار فاجتمعوا بالحوش وقفلوا باب القيطون وطردوا القواسة وطلع جمع منهم فوقفوا بفسحة المكان الجالس به الدفتردار ودخل أربعة منهم عند الدفتردار فكلموه فى انجاز الوعد فقال لهم انه اجتمع عندى

نحو الستين ألف قرش فاما أن تأخذوها أو تصبروا كم يوم حتى يكمل لكم المطلوب فقالوا لابد
من التشهيل فان العسكر تقلقوا من طول المواعيد فكتب ورقة وأرسلها الى الباشا بان يرسل
اليه جانب دراهم تكملة لقدر الحاصل عنده فى الخزينة فرجع الرسول وهو يقول لا أدفع
ولا آذن بدفع شئ فاما أن يخرجوا ويسافروا من بلادى أو لابد من قتلهم عن آخرهم فعند
مارجع بذلك الجواب قال له ارجع اليه وأخبره ان البيت قد امتلأ بالعساكر فوق وتحت وأنى
محصور بينهم فعند وصول الرسال وقبل رجوعه أمر الباشا بان يديروا المدافع ويضربوها على
بيت الدفتردار وعلى العسكر فلما شعر الدفتردار الا وجلة وقعت بين يديه فقام من مجلسه الى
مجلس آخر وتتابع الرمى واشتعلت النار فى البيت وفى الكشك الذى أنشأ بيت جده المجاور
لبيته وهو من الخشب والجنسة من غير بياض لم يكمل فالتهب بالنار فنزل الى أسفل والارنؤد
محيطة به وبات تحت السلالم الى الصباح ونهب العسكر الخزينة والبيت ولم يسلم الا الدفتردار
والاوراق وضعوها فى صناديق وشالوها وكان ابتداء رمى المدافع وقت صلاة الجمعة وأما أهل
البلد فانهم كانوا متخوفين ومتطيرين من قومة أو فزعة تحصل من العسكر قبل ذلك فلما عاين
الناس تجمعهم ببيت الدفتردار شاع ذلك فى المدينة ومر الوالى يقول للناس ارفعوا امتاعكم
واحفظوا أنفسكم وخذوا حذركم وأسلحتكم فاغلق الناس الدكاكين والدروب وهاجوا
وماجوا فلما سمعوا ضرب المدافع زاد تطيرهم وتخيلوا هجوم العسكر ونهب البلد بل ودخول
البيوت ولا رادّ يردهم ولا حاكم يمنعهم ونادى المنادى معاشر الناس وأولاد البلد كل من كان
عنده سلاح فليلبسه واجتمعوا عند شيخ مشايخ الحارات يذهب بكم الى بيت الباشا وحضرت
أوراق من الباشا لاهل الغورية ومغاربة الفحامين وتجار خان الخليلى وأهل طولون يطلبهم
باسلحتهم والحضور عنده والتحذير من التخلف فذهب بعض الناس فاقاموهم عند بيت حريم
الباشا وبيت ابن المحروقى المجاور له وهو بيت البكرى القديم فباتوا ليلتهم هنالك وحضر حسن
أغا والى العمارة عشاء تلك الليلة وطاف على الناس يحرضهم على القيام ومعاونة الباشا وتجمع
بعض الاوباش بالعصى والمساوق وتحزبوا أحزابا وعملوا متاريس عند رأس الوراقين وجهة
العقادين والمشهد الحسينى فلما دخل الليل بطل الرمى الى الصباح فشرعوا فى الرمى بالمدافع
والقنابر من الجهتين وتترست العساكر بجامع أزبك وبيت الدفتردار وبيت محمد على وكوم
الشيخ سلامة وداخل الناس خوف عظيم من هذه الحادثة وأما القلعة الكبيرة فان الباشا
مطمئن من جهتها لانه مقيد بها الخازندار ومعه عدة من الارنؤد وغيرهم وقافل أبوابها
ولما كان يوم الجمعة أمس تاريخه قبل حصول الواقعة وحضر أغات الانكشارية والوجاقلية
لاجل السلام على عادتهم ودخلوا عند كتخدا بيك فقال لهم نبهوا على أهل البلد بغلق الدكاكين
والاسواق والاستعداد فان العسكر حاصل عندهم قلة أدب فلما طلعوا عند الباشا أعلموه
بمقالة كتخدا بيك فقال لهم نعم فقال له أغات الانكشارية ياسلطانم ينبغى الاحتفاظ بالقلعة
الكبيرة قبل كل شئ فقال انبها الخازندار وأوصيته بالاحتفاظ وغلق الابواب فقال له الاغا
لكن ينبغى أن نترك عند كل باب من خارج قدر خمسين انكشاريا فقال وايش فائدتهم
ما عليكم من هذا الكلام تريدون تفريق عساكرى اذهبوا لما أمرتكم به وذلك لاجل

انفاذ

انفاذ القضاء وحضر طاهر باشا أيضا فى ذلك الوقت وهو كالمحجب ومكمن العداوة فلم يقابله
الباشا وأمره بان يذهب الى داره ولا يقارش فلما كان فى صبحها يوم السبت رتب الباشا
عساكره على طريقة الفرنسيس وهو المسمى بالنظام الجديد فخرجوا بأسلحتهم وبنادقهم
وخيولهم وهم طوابير ومروا حوالى البركة وانقسموا فرقتين فرقة أتت على رصيف الخشاب
وفرقة على جهة باب الهواء ليأخذوا الارنؤدية بينهم ويحصروهم من الجهتين فلما حضرت
الفرقة التى من ناحية رصيف الخشاب قاتلوا الارنؤدية فعند ذلك أركبوا الدفتردار وأخذوه
الى بيت طاهر باشا ومعه أتباعه وانهزم الارنؤدية من تلك الجهة وانحصروا جهة جامع
أزبك واشتغلوا بمحاربة الفرقة الاخرى وتحققوا الهزيمة والخذلان وعندما وصلت عساكر
الباشا الى بيت الدفتردار والمحروقى وبيت حريم الباشا اشتغلوا بالنهب واخراج الحريم وتركوا
القتال وتفرقوا بالمنهوبات وفترت همة الفرقة الاخرى ويرى أكثرهم ليخطف شيأ ويغنم
مثلهم وقالوا نحن نقاتل ونموت لا على شئ وأصحابنا ينهبون ويغنمون فهزموا أنفسهم لذلك
وتراجع الارنؤدية واشتدت عزيمتهم ورجع البعض منهم على عساكر الباشا فهزموا من بقى
منهم وملكوا الجهة التى كانوا أجلوهم عنها فعند ذلك ظهر طاهر باشا وركب الى الرميلة وتقدم
الى باب العزب فوجده مغلوقا فعالج الطاقات الصغار التى فى حائط باب العزب القريبة من
الارض المعدة لرمى المدافع من أسفل ففتح بعضها ودخل منها بعض عسكر فتلاقوا مع الارنؤد
الحافظين داخل الباب فالتف بعضهم على بعض ثم طلعوا عند الخازندار وكان عنده ابن أخت
طاهر باشا متمرضا قبل ذلك بأيام وصحبته طائفة أيضا فالتفوا على بعضهم وصاروا عصبة
وطلبوا مفاتيح القلعة من الخازندار فمانعهم ولما رأى منهم العين الحمراء سلمهم المفاتيح فنزلوا
وفتحوا الابواب لطاهر باشا وحبسوا الخازندار وأنزلوا من القلعة مدافع وبنبات وجبخانه الى
الازبكية لجماعتهم وكذلك قيدوا بالقلعة طبجية وعساكر كل ذلك ومحمد باشا لا يدرى بشئ من
ذلك فلم يشعر الا والضرب نازل عليه من القلعة فسأل ما هذا فقيل له انهم ملكوا القلعة فسقط
فى يده وعند ذلك نزل طاهر باشا من القلعة وشق من وسط المدينة وهو يقول بنفسه مع المنادى
أمان واطمئنان افتحوا دكاكينكم وبيعوا واشتروا وما عليكم بأس وطاف يزور الاضرحة
والمشايخ والمجاذيب ويطلب منهم الدعاء ورفع الناس المتاريس من الطرق وانكفوا عن
مقارشة العسكر وكذلك لم يحصل أذية من العسكر لاحد من الرعية وأمروا بفتح مخابز العيش
والمآكل وأخذوا واشتروا من غير اجحاف ولا بخس فلما علم الباعة منهم ذلك ذهبوا اليهم
بالعيش والكعك والجبن والفطير والسميط وغير ذلك ودخلوا فيهم يبيعون عليهم وهم يشترون
منهم بالمصلحة وصار بعض أولاد البلد يذهب الى الفرجة ويدخل بينهم ويمر من وسطهم فلا
يتعرضون لهم ويقولون نحن مع بعضنا وأنتم رعية فلا علاقة لكم بنا ووجدوا مع البعض
سلاحا ذهب به عندما أرسل الباشا ونادى على الناس فردوهم بلطف وكل ذلك على غير القياس
وطاهر باشا لم يكن له شغل الا الطواف بالمدينة والاسواق وخارج البلد ويقول للفلاحين الذين
يجلبون الحطب والجلة والسمن والجبن من الارياف كونوا على ما أنتم عليه وهاتوا أسبابكم
وبيعوا واشتروا وليس عليكم بأس وحضر اليه الوالى فأمره بالمرور والمناداة بالامن للناس

واستمر الحرب بين الفريقين نهار السبت واشتد ليلة الاحد طول الليل فلما أصبح النهار حتى زحف عساكر الارنؤد الى جامع عثمان كتخدا والى حارة النصارى من الجهة الاخرى وطلعوا الى التلول التى بناحية بولاق وملكوا بولاق وهجموا على مناخ الجمال الذى بالقرب من الشيخ فرج فقتلوا من به من عسكر الدلاة وهرب من بقى منهم عريانا وقبضوا على متقش القبطان وعدوا بالغليون الى بر انبابة ونهبوا ما فيه وكان به مال القبطان وذخائره التى جمعها من مظالم المراكب والمسافرين والقادمين شيأ كثيرا وكذلك ذهبت طائفة منهم الى قصر العينى وقبضوا على من به من عبيد الباشا وعروهم وأخذوهم أسرى ونهبوا بيت السيد احمد المحروقى بالازبكية وهو بيت البكرى القديم وقد كان أخلاه لنفسه وعمره وسكنه بحريمه فنهبوا منه شيأ كثيرا يفوق الحصر وأخرجوا منه النساء بعدما فتشوهن أو افتدين انفسهن وكذلك بيت حريم الباشا الملاصق له بعدما ارسل الباشا عساكره قبل يوم فنقل منه الحريم عنده بطولهن لاغير ونهبوا بيت جرجس الجوهرى وأخذوا منه أشياء نفيسة كثيرة وفراوى مثمنة وحريم بيت الباشا لم يتمكنوا منه الا بعد انفضاض القضية بيومين بسبب أن المحافظين عليه كانوا ثمانية عشر فرنساويا فحاصروا فيه هذه المدة حتى خرجوا منه بامان واما سكان تلك الخطة فانهم كانوا يذهبون الى طاهر باشا أو محمد على فيرسل معهم عسكر الخفارتهم حتى ينقلوا امتعتهم أو ما أمكنهم الى جهات بعيدة عن ذلك المحل ليأمنوا على أنفسهم من الحرب وهرب المحروقى وابنه عند الباشا ولاحت لوائح الخذلان على الباشا واستعد للفرار فانه لما بات تلك الليلة لم يجد عليقا ولا خبزا فعلقوا على الخيل أرزا وتعشى الباشا بالبقسماط وأرسل الى حارة النصارى فطلب منهم خبزا فارسلوا له خبزا فخطفه الارنؤد فى الطريق ولم يصل اليه ثم ان عسكر الارنؤد احضروا آلة بنبة ووضعوها بالبركة وضربوا بها على بيت الباشا فوقعت واحدة على الباذاهنج فالتهب فيه النار فارادوا اطفاءها فلم يجدوا سقائين تنقل الماء ويقال ان الخازندار الذى كان بالقلعة لما قبضوا عليه التزم لهم بحرق بيت الباشا ويطلقوه فارسل بعض اتباعه الى مكانه الذى ببيت الباشا فاوقدوا فيه النار فى ذلك الوقت واشتعلت فى الاخشاب والسقوف وسرت الى مساكن الباشا فعند ذلك نزل الباشا الى أسفل وأنزل الحريم وعددهن سبع عشرة امرأة فاركبهن بغالا وأمر الدلاة والهوارة ان يتقدموهن وركب صحبتهن المحروقى وابنه وترجمانه وصيرفيه وعبيده وفراشوه وتأخر الباشا حتى أركب الحريم ثم ركب فى مماليكه ومن بقى من عسكره واتباعه وركب معه حسين أغا شنن وبعض أغوات وصحبته ثلاثة هجن وخرج الى جزيرة بدران فعندما أشيع ركوبه هجمت عساكر الارنؤد على البيت واشتغلوا بالنهب هذا والنار تشتعل فيه وكان ركوبه قبيل أذان العصر من يوم الاحد تاسع المحرم وخرج خلفه عدة وافرة من عسكر الارنؤد فرجع عليهم وهزمهم مرتين وقيل ثلاثا واما المحروقى ومن معه فانهم تشتتوا من بعضهم خلف الدلاة ولم يلحقوهم وانقطع حزام بغلته فنزل عنها فادركه العساكر المتلاحقة بالباشا فعروه وشلحوه هو واتباعه وابنه واخذوا منهم نحو عشرين ألف دينار اسلامبولى نقدية وقيل جواهر بنحو ذلك فادركهم عمر أغا بنباشى المقيم ببولاق فوقعوا عليه فامنهم وأخذهم معه الى بولاق وباتوا عنده الى ثانى يوم وأخذ لهم أمانا وحضر الى طاهر باشا

وقابله

وقابه وكذلك برجس الجوهرى ونهب العسكر بيت الباشا واخذوا منه شيا كثيرا وباتت
النار تلتهب فيه والدخان صاعد الى عنان السما حتى لم يبق فيه الا الجدران الخشبية الملاصقة
للارض واحترقت وانهدمت تلك الابنية العظيمة المشيدة والعالية وما به من القصور والمجالس
والمقاعد والرواشن والشبابيك والقمريات والمناظر والتنهات والخزائن والمخادع وكان هذا
البيت من أضخم المبانى المكلفة فانه اذا احلف الحالف انه صرف على عمارته من أول الزمان
الى أن احترق عشرة خزائن من المال أو أكثر لا يحنث فان الالفى لما انشاه صرف عليه
مبالغ كثيرة وكان أصل هذا المكان قصرا عمره وانشأه السيد ابراهيم ابن السيد سعودى
اسكندر من فقهاء الحنفية وجعل فى أسفله قناطر وبوائك من ناحية البركة وجعلها برسم
النزهة لعامة الناس فكان يجتمع بها عالم من أجناس الناس وأولاد البلد شئ كثير وبها
قهاوى وبياعون وفكهانية ومغانى وغير ذلك ويقف عندها مراكب وقوارب بها من تلك
الاجناس فكان يقع بها وبالجسر المقابل لها من عصر النهار الى آخر الليل من الحظ والنزاهة
ما لا يوصف ثم تداول ذلك القصر أيدى الملاك وظهر على بين وقساوة حكمه فسدوا تلك
البوائك ومنعوا الناس عنها لما كان يقع بها فى الاحيان من اجتماع أهل الفسوق والحشاشين
ثم اشترى ذلك القصر الامير أحمد أغا شويكار وباعه بعد مدة فاشتراه الامير محمد بيك الالفى فى
سنة احدى عشرة ومائتين وألف وشرع فى هدمه وتعميره وانشائه على الصورة التى كان عليها
وكان غائبا جهة الشرقية فرسم لكتخداه صورته فى كاغد بكيفية وضعه فحضر ذو الفقار
كتخدا وهدم ذلك القصر وحفر الجدران ووضع الاساس وأقام الدعائم ووضع سقوف الدور
السفلى فحضر عند ذلك مخدومه فلم يجده على الرسم الذى حدده له فهدمه ثانيا وأقام دعائمه
على مراده واجتهد فى عمارته وطلب له الصناع والمؤن من الاحجار والاخشاب المتنوعة حتى
شحت المؤن فى ذلك الوقت وأوقف أربعة من امرائه على أربع جهاته وعمل على ذمة العمارة
طواحين الجبس وقمن الجير واحضر البلاط من الجبل قطعا كبارا ونشرها على قياس مطلوبه
وكذلك الرخام وذلك خلاف انقاض رخام المكان وانقاض الاماكن التى اشتراها وهدمها
وأخذ أخشابها وانقاضها ونقلها على الجمال وفى المراكب لاجل ذلك فمنها البيت الكبير
الذى كان انشاه حسن كتخدا الشعراوى على بركة الرطلى وكان به شئ كثير من الاخشاب
والانقاض والشبابيك والرواشن نقلت جميعها الى العمارة فصار كل من الامراء المشيدين
يبنى وينقل ويبيع ويفرق على من أحب حتى بنوا دورا من جانب تلك العمارة والطلب مستمر
حتى أتموه فى مدة يسيرة وركب على جميع الشبابيك شرائح الزجاج أعلى وأسفل وهو
شئ كثير جدا وفى المخادع المختصة به ألواح الزجاج البلور الكبار التى يساوى الواحد منها
خمسمائة درهم وهو كثير ايضا ثم فرشه جميعه بالبسط الرومى والفرش الفاخر وعلق وابه
الستائر والوسائد المزركشة وطوالات المراتب كلها مقصبات وبنى به حمامين علويا وسفليا
الى غير ذلك فها هو الآن تم ذلك فأقام به نحو عشرين يوما ثم خرج الى الشرقية فأقام هنالك
وحضر الفرنسيس فسكنه سارى عسكر بونابارته فعمر فيه أيضا عمارة ولما سافر وأقام مكانه
كلهبر عمر فيه أيضا فلما قتل كلهبر وتولى عوضه عبد الله منو لم يزل مجتهدا فى عمارته وغيره

معالجمه وأدخل فيه المسجد وبنى الباب على الوضع الذى كان عليه وعقد فوقه القبة المحكمة
وأقام فى أركانها الاعمدة بوضع محكم متقن وعمل السلالم العراض التى يصعد منها الى الدور
العلوى والسفلى من على يمين الداخل وجعل مساكنه كلها تنفذ الى بعضها البعض على
طريقة وضع مساكنهم واستمر يبنى فيه ويعمر مدة اقامته الى ان خرج من مصر فلما حضر
العثمانية وتولى على مصر محمد باشا المذكور رغب فى سكنى هذا المكان وشرع فى تعميره هذه
العمارة العظيمة حتى انه رتب لحرق الجير فقط اثنى عشر قمينا تشتغل على الدوام والجمال التى
تنقل الحجر من الجبل ثلاث قطارات كل قطار سبعون جملا وقس على ذلك بقية اللوازم وردموا
جميع الاتربة فى البركة حتى ردموا منها جانبا كبيرا ردما غير معتدل حتى شوهوا البركة وصارت
كلها كيمانا واتربة والعجب ان منتهى الرغبة فى سكن هذه البركة وأمثالها انما هو تسريح
النظر وانبساط النفس باتساعها واطلاقها وخصوصا أيام النيل حين تمتلئ بالماء فتصير لجة ماء
دائرة بركارية مملوءة بالزوارق والقنج والشطيات المعدة للنزهة تسرح فيها ليلا ونهارا وعند
دخول المساء يوقدون القناديل بدائرها فى جميع قواطين البيوت فيصير لذلك منظر بهيج
لاسيما فى الليالى المقمرة فيختلط ضوء الماء فى وجه البدر والقناديل وانعكاس خيالها كأنها
أسفل الماء أيضا وصدى أصوات القيان والاغانى فى ليال لاتعد من الاعمار

* اذ الناس ناس والزمان زمان * فلا حول ولاقوة الا بالله العلى العظيم الى أن كان ما كان
ووقعت هذه الحوادث فتضاعف المسخ والتشويه والعجب انه لما وقعت الحرابة بين
الفرنساوية والعثمانية وأهل مصر وأقام الحرب ستة وثلاثين يوما وهم يضربون على ذلك البيت
بالمدافع والقنابر لم يصبه شئ ولم ينهدم منه حجر واحد ولما وقعت هذه الحرابة بين الباشا وعسكره
احترق وانهدم فى ليلة واحدة وكذلك احترق بيت الدفتردار وهو بيت ثلاثة ولية الذى كان
انشأه رضوان كتخدا الجلفى وكان بيتا عظيما ليس له نظير فى عمارته وزخرفته وكافته وسقوفه من
اغرب ماصنعته أيدى بنى آدم فى الدقة والصنعة وكله منقوش بالذهب واللازورد والاصباغ
وعلى مجالسه العليا قباب مصنعة وارضه كلها بالرخام الملون فاحترق جميعه ولم يبق به شئ الا
بعض الجدران اللاطئة بالارض * وسكنت الفتنة وشق الوالى على أغا الشعراوى وذو الفقار
المحتسب وأغات الانكشارية ونادوا بالامان والبيع والشرا فكانت مدة ولاية هذا الباشا
على مصر سنة وثلاثة أشهر وأحدا وعشرين يوما وكان سيئ التدبير ولا يحسن التصرف ويحب
سفك الدماء ولا يتروى فى ذلك ولا يضع شيأ فى محله ويتكرم على من لا يستحق ويبخل على من
يستحق وفى آخر مدته داخله الغرور وطاوع قرناء السوء المحدقين به والتفت الى المظالم والفرد
على الناس وأهل القرى حتى انهم كانوا حرروا دفاتر فردة عامة على الدور والاماكن باجرة ثلاث
سنوات وقيل أشنع من ذلك فانقذ الله منه عباده وسلط عليه جنده وعساكره وخرج مرغوما
مقهورا على هذه الصورة ولم يزل فى سيره الى أن نزل بقليوب بعد الغروب فعشاه الشواربى شيخ
قليوب ثم سار ليلا الى دجوة فانزل الحريم والاثقال فى ثلاث مراكب وسار هو الى جهة بنها
وغالب جماعته تخلفوا عنه بمصر وكذلك الكتخدا وديوان افندى والخازندار الذى كان بالقلعة
والسلحدار وخليل افندى خزنة كاتب (وفى يوم الاثنين عاشره) نودى بالامان أيضا وان

العساكر لا يتعرضون لاحد بأذية وكل من تعرض له عسكرى بأذية ولو قليلة فليشتكه الى القلق
الكائن بخطته ويحضره الى طاهر باشا فينتقم له منه (وفى يوم الخميس وقت العصر) حضر الاغا
والوجاقلية الى بيت القاضى وأعلموه باجتماعهم فى غد عند طاهر باشا ويتفقون على تلبيسه
قائمقام ويكتبون عرض محضر بحاصل ماوقع (وفى ذلك اليوم) حضر جعفر كاشف تابع
ابراهيم بيك وبيده مراسلة خطابا للعلماء والمشايخ وقيل انه كان بمصر من مدة أيام وكان يجتمع
بطاهر باشا كل وقت بالشيخونية فلما أصبح يوم الجمعة رابع عشره اجتمع المشايخ عند القاضى
وركبوا بصحبته وذهبوا عند طاهر باشا وعملوا ديوانا وأحضر القاضى فروة سمور ألبسها لطاهر
باشا البكون قائمقام حتى تحضر له الولاية أو يأتى وال وكلموه على رفع الحوادث والمظالم وظنوا
فيه الخيرية واتفقوا على كتابة عرضحال بصورة ماوقع وقرؤا المكتوب الذى حضر من عند
الامراء القبالى وهو مشتمل على آيات وأحاديث وكلام طويل ومحصله انهم طائعون وممتثلون
ولم يحصل منهم تعد ولا محاربة وانما اذا حضروا الى جهة أو بلدة وطلبوا المرور عليها أو قضاء
حاجة من بندر منعهم الحاكم والعساكر التى بها ونابذوهم بالمحاربة والطرد ومع ذلك اذا
وقعت بيننا محاربة لا يثبتون لنا وينهزمون ويفرون وقد تكرر ذلك المرة بعد المرة ولا يخفى
مايترتب على ذلك من النهب والسلب وهتك الحرائر وقد وقع أننا لما حضرنا بالمنية فحصل
ماحصل وبدؤنا بالطرد والابعاد حصل ماحصل بما ذكر وعوقب من لا جنى وذنب الرعية
والعباد فى رقابكم وقد التمسنا من ساداتنا المشايخ أن يتشفعوا لنا عند حضرة الوزير ويعطينا
مايقوم بقوتنا ومعايشنا فأبى حضرة الوزير الا اخراجنا من القطر المصرى كليا وبعثتم
تحذروننا مخالفة الدولة العلية مستدلين علينا بقوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى
الامر منكم ولم تذكروا لنا آية تدل على اننا نخرج من تحت السماء ولا آية تدل على اننا نلقى
بأيدينا الى التهلكة وذكرتم لنا أن حريمنا وأولادنا بمصر وربما ترتب على المخالفة وقوع الضرر
بهم وقد تعجبنا من ذلك فاننا انما تركنا حريمنا ثقة بأنهم فى كفالتكم وعرضكم على أن المروءة
تأبى صرف الهمة الى امتداد الايدى للحريم والرجال للرجال على ان الفلك دوار والله يقلب
الليل والنهار والملك بيد الله يؤتيه من يشاء قل اللهم مالك الملك الآية فلما قرئ ذلك بتفاصيله
تعجب السامعون له فكأنما كانوا ينظرون من خلف حجاب الغيب وأخذ ذلك المكتوب طاهر
باشا وأودعه فى جيبه ثم قال الحاضرون فما يكون الجواب قال حتى نتروى فى ذلك ثم كتب لهم
جوابا يخبرهم فيه بما وقع ويأمرهم بأنهم يحضرون بالقرب من مصر ليرى بما اقتضى الحال الى
المعاونة (وفى يوم الاثنين سابع عشره) كتبوا العرض المحضر بصورة ماوقع وختم عليه المشايخ
والوجاقلية وأرسلوه الى اسلامبول وأما محمد باشا المهزوم فانه لم يزل فى سيره حتى وصل الى
المنصورة وفرد على أهلها تسعين ألف ريال وكذلك فرد على ما أمكنه من بلاد الدقهلية
والغربية فردا ومظالم وكلفا وصادف فى طريقه بعض المعينين حاضرين بمبالغ الفردة السابقة
فأخذها منهم (وفى ليلة الثلاثاء) بعد المغرب ثامن عشره أرسل طاهر باشا عدة من العسكر
فقبضوا على جماعة من بيوتهم وهم أغاة الانكشارية ومصطفى كتخدا الرزاز ومصطفى أغا
الوكيل وأيوب كتخدا الفلاح وأحمد كتخدا على والسيد احمد المحروقى وخليل افندى كاتب

خزنة محمد باشا وأطلعوهم الى القلعة وأصبح الناس يتحدثون بذلك ثم ان جماعة من الفقهاء
سعوا الى السيد احمد المحروقى فأنزلوه الى بيته فى ثانى يوم وعملوا عليه ستمائة كيس ولزم العسكر
بيته وكذلك بقية الجماعة منهم من عمل عليه مائتا كيس وأقل وأكثر وأقاموا فى الترسيم (وفى
يوم الجمعة حادى عشرينه) ركب طاهر باشا بالموكب والملازمين وصلى الجمعة بجامع الحسين
(وفيه) وردت الاخبار بأن الامراء المصرية رجعوا الى قبلى ووصلوا الى قرب بنى سويف
(وفيه) تشفع شيخ السادات فى مصطفى أغا الوكيل وأخذه الى بيته وعملوا عليه مائتين وعشرين
كيسا فلما كان يوم الاحد أرسل طاهر باشا يطلب مصطفى أغا الوكيل من عند شيخ السادات
فركب معه شيخ السادات وسعيد أغا وكيل دار السعادة وذهبا بصحبته الى بيت طاهر باشا فلما
طلعوا الى أعلى الدرج خرج عليهم جماعة من العسكر وجذبوا مصطفى أغا من بينهم وقبضوا
عليه وأنزلوه الى أسفل وأخذوه الى القلعة ماشيا على أقدامه فحنق الشيخ السادات ودخل على
طاهر باشا وتشاجر معه فأطلعه على مكتوب مرسل من محمد باشا اليه فقال هذا الايؤاخذ به
وانما يؤاخذ اذا كان المكتوب منه الى محمد باشا ثم انحط الامر على انه لا يقتله ولا يطلقه ثم ان
طاهر باشا ركب ليلا وذهب الى شيخ السادات وأخذ خاطره بعدما فزع من حضوره اليه فى ذلك
الوقت (وفى ثالث عشرينه) أطلعوا يوسف كتخدا الباشا الى القلعة وألزموه بمال وكذلك
خزنه كاتب (وفيه) خرج أمير الاخرم لملاقاة الحجاج فنصب وطاقه بقبة النصر وأقام هناك
(وفيه) حضر هجان على يده مكاتيب مؤرخة فى عشرين شهر الحجة مضمونها أن الوهابيين
أحاطوا بالديار الحجازية وان شريف مكة الشريف غالب تداخل مع شريف باشا وأمير الحاج
المصرى والشامى وأرشاهم على أن يتعوقوا معه أياما حتى ينقل ماله ومتاعه الى جدة وذلك
بعد اختلاف كبير وحل وربط وكونهم يجتمعون على حربه ثم يرجعون عن ذلك الى أن اتفق
رأيهم على الرحيل فأقاموا مع الشريف اثنى عشر يوما ثم رحلوا ورحل الشريف بعد أن
أحرق داره ورحل شريف باشا أيضا الى جدة (وفيه) قبضوا على أنفار من الوجاقلية أيضا
المستورين وطلبوا منهم دراهم وعملوا على طائفة القبط الكتبة خمسمائة كيس بالتوزيع
(وفى خامس عشرينه) قبضوا على جماعة منهم وحبسوهم وكذلك عملوا على طائفة اليهود مائة
كيس (وفيه) حضر أحمد أغا شويكار الى مصر بمراسلة من الامراء القبالى (وفى يوم الاربعاء
سادس عشرينه) سافرت التجريدة المعينة لمحمد باشا وكبيرها حسن بك أخو طاهر باشا فنزلوا
فى مراكب وفى البر أيضا (وفى يوم الخميس) قبضوا على المعلم ملطى القبطى من أعيان كتبة
القبط وهو الذى كان قاضيا أيام الفرنسيس فرموا رقبته عند باب زويلة وكذلك قطعوا
رأس المعلم حنا الصحانى أخى يوسف الصحانى من تجار الشوام عند باب الخرق فى ذلك اليوم
وأقاما مرميين الى ثانى يوم (وفى يوم السبت غايته) رجع أحمد أغا شويكار بجواب من الباشا الى
رفقائه وأشيع وصول ابراهيم بك ومن معه الى زاوية المصلوب ووصلت مقدماتهم الى بر
الجيزة يقبضون الكلف من البلاد (وفيه) أفرجوا عن يوسف كتخدا الباشا بعد ان دفع
ثمانين كيسا ونزل من القلعة الى داره (وفيه) أرسل طاهر باشا الى مصطفى افندى راقم
الكاتب وابراهيم افندى الروزنامجى وسليمان افندى فأخذوهم عند عبد الله افندى

(شهر صفر سنة ١٢١٨)

استهل بيوم الاحد في ثانيه حضر الامراء القبالي الى الشيخ الشيمي (وفي ليلة الاربعاء رابعه) خنقوا احمد كتخدا على باش اختيار الانكشارية ومصطفى كتخدا الرزاز كتخدا العزب وكانا محبوسين بالقلعة وضربوا وقت خنقهما مدفعين في الساعة الثالثة من الليل ورموهما الى خارج (وفي صبحها يوم الاربعاء) حضر جواب من العسكر الذين ذهبوا لمحاربة محمد باشا مضمونه انه انتقل من مكانه وذهب الى جهة دمياط وانه تخلف عنه جماعة من العسكر الذين معه وأرسلوا يطلبون منهم الامان فلم يجابوهم حتى يستأذنوا في ذلك فاجابهم طاهر باشا بان يعطوهم أمانا و يضموهم اليهم (وفي ذلك اليوم) أشيع أن طاهر باشا قاصد التعدية الى البر الغربي ليسلم على الامراء المصرلية وفي ذلك الوقت أمر باحضار حسن أغا محرم فارتاع من ذلك وأيقن بالموت فلما حضر بين يديه خلع عليه فروة وجعله معمارجي باشا وأعطاه ألفي فرانسا وأمره أن يتقيد بتعمير القلعة وما صدق أنه خرج من بين يديه وسكن روعه وفي ذلك الوقت حضر اليه طائفة من الانكشارية وهم الذين كانوا احضروا في أول المحرم في النقار مع الجبخانه ليتوجهوا الى الديار الحجازية وأنزلوهم بجامع الظاهر خارج الحسينية وحصلت كائنة محمد باشا وهم مقيمون على ما هم عليه ولما خرج محمد باشا وظهر عليه طائفة الارنؤد شمخوا على الانكشارية وصاروا ينظرون اليهم بعين الاحتقار مع تكبر الانكشارية ونظرهم في أنفسهم أنهم نخذ السلطنة وأن الارنؤد خدمهم وعسكرهم وأتباعهم ولما انفرد الفرد طاهر باشا وصادر الناس صار يدفع الى طائفة الارنؤد في جماكيهم المنكسرة أو يحولهم باوراق على المصادرين وكلما طلب الانكشارية شيأ من جماكيهم قال لهم ليس لكم عندي شئ ولا أعطيكم الامن وقت ولايتي فان كان لكم شئ فاذهبوا وخذوه من محمد باشا فضاق خناقهم وأوغر صدورهم و يتنوا أمرهم مع أحمد باشا والى المدينة فلما كان في هذا اليوم ركب الجماعة المذكورون من جامع الظاهر وهم نحو المائتين وخمسين نفرا بعددهم وأسلحتهم كما هي عادتهم وخلفهم كبراؤهم وهم اسمعيل أغا ومعه آخر يقال له موسى أغا وآخر فذهبوا على طاهر باشا وسألوه في جماكيهم فقال لهم ليس لكم عندي الامن وقت ولايتي وان كان لكم شئ مكسور فهو مطلوب لكم من باشتكم محمد باشا فالحوا عليه فنترفيهم فعاجلوه بالحسام وضربه أحدهم فطير رأسه ورماها من الشباك الى الحوش ونهبت طوائفهم الاسلحة وهاجوا في أتباعه فقتل منهم جماعة واشتعلت النار في الاسلحة والبارود الذي في أماكن اتباعه فوقع الحريق والنهب في الدار ووقع في الناس كرشات وخرجت العساكر الانكشارية وبأيديهم السيوف المسلولة ومعهم ما خطفوه من النهب فانزعجت الناس وأغلقوا الاسواق والدكاكين وهربوا الى الدور وأغلقوا الابواب وهم لا يعلمون ما الخبر و بعد ساعة شاع الخبر وشق الوالي والاغا ينادون بالامن والامان حسب مارسم احمد باشا وكرروا المناداة بذلك ثم نادوا باجتماع الانكشارية البلدية وخلافهم عند احمد باشا على طائفة الارنؤد وقتلهم واخراجهم من المدينة فتحزبوا احزابا ومشوا طوائف طوائف وتجمع الارنؤد جهة الازبكية وفي يوم تم

الساكنين فيها وصار الانكشارية اذا ظفروا باحد من الارنؤد أخذوا سلاحه وربما قتلوه
وكذلك الارنؤدية يفعلون معهم مثل ذلك هذا والنهب والحريق عمال فى بيت طاهر باشا وفرج
الله عن المعتقلين والمحبوسين على المغارم والمصادرات وبقيت جثة طاهر باشا مرمية لم يلتفت
اليها أحد ولم يجسر أحد من أتباعه على الدخول الى البيت واخراجها ودفنها وزالت دولته
وانقضت سلطنته فى لحظة فكانت مدة غلبته ستة وعشرين يوما ولو طال عمره زيادة على ذلك
لأهلك الحرث والنسل وكان صفته أسمر اللون نحيف البدن أسود اللحية قليل الكلام
بالتركى فضلا عن العربى ويغلب عليه لغة الارنؤدية وفيه هوس وانسلاب وميل للمسلوبين
والمجاذيب والدراويش وعمل له خلوة بالشيخونية وكان يبيت فيها كثيرا ويصعد مع الشيخ
عبد الله الكردى الى السطح فى الليل ويذكر معه ثم سكن هناك بحريمه وقد كان تزوج بامرأة
من نساء الامراء وكان يجتمع عنده أشكال مختلفة الصور فيذكر معهم ويحبالسهم ويظهر
الاعتقاد فيهم ولما رأوا منه ذلك خرج الكثير من الاوباش وتزيا بما سولت له نفسه وشيطانه
ولبس له طرطورا طويلا ومرقعة ودلقا وعلق له جلاجل وبهرجان وعصا مصبوغة وفيها
شخاشيخ وشراريب وطبلة يدق عليها ويصرخ ويزعق ويتكلم بكلمات مستهجنة وألفاظ
موهمة بانه من أرباب الاحوال ونحو ذلك ولما قتل أقام مرميا الى ثانى يوم لم يدفن ثم دفنوه من
غير رأس بقبة عند بركة الفيل وأخذ بعض الينكجرية رأسه وذهبوا بها ليوصلوها الى محمد باشا
ويأخذوا منه البقشيش فلحقهم جماعة من الارنؤد فقتلوهم وأخذوا الرأس منهم ورجعوا بها
ودفنوها مع جثته وكتب احمد باشا مكتوبا الى محمد باشا يعلمه بصورة الواقعة ويستعجله للحضور
وكذلك المحروقى وسعيد أغا أرسل كل واحد مكتوبا بمعنى ذلك وظنوا اتمام المنصف ولما نهبوا
بيته نهبوا ما جاوره من دور الناس من الحبانية الى ضلع السمكة الى درب الجماميز ثم ان احمد باشا
أحضر المشايخ وأعلمهم بما وقع وأمرهم بالذهاب الى محمد على ويخاطبوه بان يذعن الى الطاعة
فلما ذهبوا اليه وخاطبوه فى ذلك أجاب بأن احمد باشا لم يكن واليا على مصر بل انما هو والى
المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وليس له علاقة بمصر وأنا كنت الذى وليت
طاهر باشا لكونه محافظ الديار المصرية من طرف الدولة وله شبهة فى الجملة وأما احمد باشا فليس
له جرة ولا شبهة فهو يخرج خارج البلد ويأخذ معه الانكشارية ويجهزه ويسافر الى ولايته
فقاموا من عنده على ذلك واستمر الانكشارية على ما هم عليه من النهب وتتبع الارنؤد
وتحزبوا وتسلحوا وعملوا متاريس على جهاتهم ونواحيهم الى آخر النهار فنادوا على الناس
بالسهر والتحفظ والدكاكين تفتح والقناديل تعلق وبات الناس على تخوف ولما أصبح نهار
الخميس مر الوالى والاغا ينادون بالامان برسم حكم احمد باشا ثم ان احمد باشا أرسل أوراقا الى
المشايخ بالحضور فذهبوا اليه فقال لهم أريد منكم أن تجمعوا الناس والرعية وتأمروهم
بالخروج على الارنؤد وقتلهم فقالوا سمعا وطاعة وأخذوا فى القيام فقال لهم لا تذهبوا
وكونوا عندى وأرسلوا للناس كما أمرتكم فقالوا له ان عادتنا أن يكون جلوسنا فى المهمات
بالجامع الازهر ونجتمع به ونرسل الى الرعية فانهم عند ذلك لا يخالفون وكان مصطفى أغا
الوكيل حاضرا فرادهم فى ذلك وعرف منهم الانفكاك فلم يزالوا حتى تخلصوا وخرجوا وكان

احمد باشا أرسل أحضر الدفتردار ويوسف كتخدا الباشا وعبد الله افندى رامز الروزنامجى
وغالب أكابر العثمانية ومصطفى أغا الوكيل كان مرهونا عند شيخ السادات كما تقدم فعند
ما سمع بقتل طاهر باشا ركب بجماعته واتباعه وأخذ معه عدة من الانكشارية وذهب الى عند
احمد باشا ووقف بين يديه يعاضده ويقويه وأما محمد على والارنؤد فانهم مالكون القلعة
الكبيرة ويجمعون امرهم ويراسلون الامراء فلما أصبح ذلك اليوم عدى الكثير من المماليك
والكشاف الى بر مصر ومروا فى الاسواق وعدى أيضا محمد على وقابلهم فى بر الجيزة ورجع
وعدى الكثير منهم من ناحية انبابة ومعهم عربان كثيرة وساروا الى جهة خارج باب النصر
وباب الفتوح وأقاموا هناك وأرسل ابراهيم بيك ورقة الى احمد باشا يقول فيها انه بلغنا موت
المرحوم طاهر باشا عليه الرحمة والرضوان فانتم تكونون مع أتباعكم الارنؤد حالا واحدا
ولا تتداخلوا مع الانكشارية فلما كان ضحوة النهار ذهب جماعة من الانكشارية الى جهة
الرميلة فضربوا عليهم من القلعة مدافع فولوا وذهبوا ثم بعد حصة ضربوا أيضا عدة مدافع
مترسلة على جهة بيت احمد باشا وكان ساكنا فى بيت على بيك الكبير بالداودية فعند ذلك أخذ
أمره فى الانحلال وتفرق عنه غالب الانكشارية البلدية ووافق ان المشايخ لما خرجوا من
عنده وركبوا لم يزالوا سائرين الى أن وصلوا جامع الغورية فنزلوا به وجلسوا وهم فى حيرة
متفكرين فيما يصنعون فعندما سمعوا صوت المدافع قاموا وتفرقوا وذهبوا الى بيوتهم
ثم ان ابراهيم بيك أرسل ورقة الى أحمد باشا قبيل العصر يأمره فيها بتسليم الذين قتلوا طاهر
باشا ويخرج الى خارج البلد ومعه مهلة الى حادى عشر ساعة من النهار ولا يقيم الى الليل
وان خالف فلا يلومن الا نفسه فلما رأى حال نفسه مضمحلا لم يجد بدا من الامتثال الا أنه لم يجد
جمالا يحمل عليها أثقاله فقال للرسول سلم عليه وقل له يرسل لى جمالا وأنا أخرج وأما تسليم
القاتلين فلا يمكن فقال له أما حضور الجمال فغير متيسر فى هذا الوقت لبعد المسافة فقال له
وكيف يكون العمل فقال يركب حضرتكم ويخرج ووقت ما حضرت الجمال الليلة أو غدا
حملت الاثقال ولحقتكم خارج البلد فعند ذلك قام وركب وقت العصر وتفرق من كان معه من
أعيان العثمانية مثل الدفتردار وكتخدا بيك والروزنامجى وذهبوا الى محمد على والتجؤا اليه
فاظهر لهم البشر والقبول وخرج احمد باشا فى حالة شنيعة وأتباعه مشاة بين يديه وهم يعدون
فى مشيهم وعلى أكتافهم وسائد وأمتعة خفيفة فعندما خرج من البيت دخل الارنؤد ونهبوا
جميع ما فيه ولم يزل سائرا حتى خرج من المدينة من باب الفتوح فوجد العسكر والعربان
وبعض كشاف ومماليك مصرية محدقة بالطرق فدخل مع الانكشارية الى قلعة الظاهر
وأغلقوها عليهم وخرج خلفهم عدة وافرة من الارنؤد والكشاف المصرلية والعرب والغز
وأحاطوا بهم وأقاموا على ذلك تلك الليلة وبعد العشاء مر الوالى وامامه المناداة بالامان حسب
ما رسم ابراهيم بيك حاكم الولاية وأفندينا محمد على فكانت مدة الولاية لاحمد باشا يوما وليلة
لا غير وفى ذلك اليوم نهبوا بيت يوسف كتخدا بيك وأخرجوا منه أشياء كثيرة أخذ ذلك جميعه
الارنؤد وأصبح يوم الجمعة فركب المشايخ والاعيان وعدوا الى بر الجيزة وسلموا على ابراهيم بيك
والامراء (وفيه) استأذن الدفتردار وكتخدا بيك محمد على فى الاقامة عنده أو الذهاب فأذن لهما
بالتوجه الى بيوتهما فركبا قبيل الظهر وسارا الى بيت الدفتردار وهو بيت البارودى فدخل

كتخدا بيك مع الدفتردار لعله ينهب بيته فنزلا وجلسا مقدار ساعة واذا بجماعة من كبار الارنؤد ومعهم عدة من العسكر وصلوا اليهما وعند دخولهم طلبوا المشاعلي من بيت علي أغا الشعراوي وهو تجاه بيت البارودي فلم يجدوه فذهب معهم رفيق له وليس معه سلاح فدخلوا الدار وأغلقوا الباب وعلم أهل الخطة مرادهم فاجتمع الكثير من الاوباش والجعيدية والعسكر خارج الدار يريدون النهب ولما دخلوا عليهما قبضوا أولا على الدفتردار وشلحوه من ثيابه وهو يقول عيب ترو أصابه بعضهم بضربة على يده اليمنى وأخرجوه الى فسحة المكان وقطعوا رأسه بعد ضربات وهو يصيح مع كل ضربة لكون المشاعلي لا يحسن الضرب ولم يكن معه سلاح بل ضربه بسلاح بعض العسكر الحاضرين ثم فعلوا ذلك بيوسف كتخدا بيك وهو ساكت لم يتكلم وأخذوا الرأسين وتركوهما مرميين وخرجوا بعدما نهبوا ما وجدوه من الثياب والامتعة بالمكان وكذلك ثياب أتباعهم وخرج أتباعهم في أسوء حال يطلبون النجاة بأرواحهم ومنهم من هرب وطلع الى حريم البارودي النسا كنات في البيت وصرخ النساء وانزعجن وكانت الست نفيسة المرادية في ذلك المنزل أيضا في تلك الايام فعندما رأت وصول الجماعة ارسلت الى سليم كاشف المحرمجي فحضر في ذلك الوقت فكلمته في أن يتلافى الامر فوجده قد تم فخرج بعد خروجهم بالراسين فظن الناس أنها فعلته ثم حضر محمد علي في اثر ذلك وطرد الناس المجتمعين للنهب وختم على المكان وركب الى داره ثم ان علي أغا الشعراوي استأذن محمد علي في دفنهما فاذن له فاعطى شخصا اسقائة نصف فضة لتجهيزهما وتكفينهما فاخذها وأعطى منها الآخر مائتين نصف لا غير فاخذها وذهب فوضعهما في تابوت واحد من غير رؤس وكانوا ذهبوا برؤسهما الى الامراء بالجيزة ولم يردوهما ولم يدفنا معهما ثم رفعهما بالتابوت الى ميضأة جامع السلطان شاه المجاور للمكان وهو مكان قذر فغسلهما وكفنهما في كفن حقير ودفنهما في حفرة تحت حائط بتربة الازبكية من غير رؤس فهذا ما كان من أمرهما وأما الذين في قلعة الظاهر فانهم انحصروا وأحاط بهم الارنؤد والغز والعربان وليس عندهم ما يأكلون ولا ما يشربون فصاروا يرمون عليهم من السور القرابين والبارود وهم كذلك يرمون عليهم من أسفل وجمعوا أتربة وعملوها كيمانا عالية وصاروا يرمون عليهم منها كذلك بقية نهار الجمعة وليلة السبت اشتد الحرب بينهم بطول الليل وفي الصباح أنزلوا من القلعة مدافع كبارا وبنبة وجبخانه وأصعدوها على التلول وضربوا عليهم الى قبيل العصر فعند ذلك طلبوا الامان وفتحوا باب القلعة وخرج احمد باشا وصحبته شخصان وهما اللذان قتلا طاهر باشا فاخذوهم وعدوا بهم الى الجيزة وبطل الحرب والرمي وبقي طائفة الانكشارية بداخل القلعة وحولهم العساكر فلما ذهبوا بهم الى الجيزة أرسلوا احمد باشا الى قصر العيني وأبقوا الاثنين وهم اسمعيل أغا وموسى أغا بالقصر الذي بالجيزة ونودي بالامان للرعية حسب ما رسم ابراهيم بيك وعثمان بيك البرديسي ومحمد علي (وفي يوم السبت) حضر احمد بيك أخو محمد علي الى جهة خان الخليلي لاجراء التفتيش على منهوبات الارنؤد التي نهبها الانكشارية وأودعوها عند أصحابهم الاتراك ففتحوا عدة حوانيت وقهاوي وأماكن وأخذوا ما فيها وأجلسوا طوائف من عسكر الارنؤد على الخانات والوكائل والاماكن وشلحوا ناسا كثيرة من ثيابهم وربما قتلوا من عصى عليهم

فتخوف أهل خان الخليلي ومن جاورهم واستمر الارنؤد كلما مرت منهم طائفة ووجدوا شخصا
فى أى جهة فيه شبه ما بالاتراك قبضوا عليه وأخذوا ثيابه وخصوصا ان وجدوا شيأ معه من
السلاح أو سكينا فتوقى أكثر الناس وانكفوا عن المرور فى أسواق المدينة فضلا عن الجهات
البرانية (وفيه) كثر مرور الغز والكشاف المصرلية وترددوا الى المدينة وعلى أكتافهم
البنادق والقرابين وخلفهم المماليك والعربان فيذهبون الى بيوتهم ويبيتون بها ويدخلون
الحمامات ويغيرون ثيابهم ويعودون الى بر الجيزة وبعضهم امامه المناداة بالامان عند مروره
بوسط المدينة (وفيه) كتبت أوراق بطلب دراهم فردة على البلاد المنوفية والغربية كل بلد
ألف ريال وذلك خلاف مضايف العرب وكلفهم (وفى يوم الاثنين) قتلوا شخصا يباب الخرق
يقال انه كان من أكبر المتحزبين على الارنؤد وجمع منهوبات كثيرة (وفيه) أيضا قتلوا اسمعيل أغا
وموسى أغا وهما اللذان كانا قتلا طاهر باشا وتقدم انهم كانوا أخذوهما بالأمان صحبة احمد
باشا فارسلوا احمد باشا الى قصر العينى وبقى الاثنان بقصر الجيزة فأخذوهما وعدوا بهما الى البر
الآخر وقطعوا رأسيهما عند الناصرية وأخذوا الرأسين وذهبوا بهما الى زوجة طاهر باشا
بالشيخونية ثم طلعوهما الى أخى طاهر باشا بالقلعة (وفيه) تقلد سليم أغا أغات مستحفظان سابقا
الاغاوية كما كان وركب وشق المدينة بأعوانه وأمامه جماعة من العسكر الارنؤد ولبسوا أيضا
حسين أغا أمين خزنة مراد بيك وقلدوه والى الشرطة ولبسوا محمدا المعروف بالبرديسى كتخدا
قائد أغا وجعلوه محتسبا وشق كل منهم بالمدينة وامامهم المناداة بالامن والامان والبيع
والشراء (وفيه) أخرجوا الانكشارية الذين بقلعة الظاهر وسفروهم الى جهة الصالحية
وصحبتهم كاشفان وطائفة من العرب بعد ما أخذوا اسلاحهم ومتاعهم بل وشلحوهم ثيابهم
والذى بقى لهم بعد ذلك أخذته العرب وذهبوا فى أسوإ حال وانحس بال وهم نحو الخمسمائة
انسان ومنهم من التجأ الى بعض المماليك والغز فستر عليه وغير هيئته وجعله من اتباعه وكذلك
الانكشارية الذين كانوا مختفين التجؤا الى المماليك وانتموا اليهم وخدموهم فسبحان مقلب
الاحوال وحضر سليم كاشف المحرمجى وسكن بقلعة الظاهر وكتب الى اقليم القليوبية أوراقا
وقرر على كل بلد ألف ريال ومن كل صنف من الاصناف سبعين مثل سبعين خاروف وسبعين
رطل سمن وسبعين رطل بن وسبعين فرخة وهكذا وحق طريق المعين لقبض ذلك خمسة
وعشرون ألف فضة من كل بلد (وفى يوم الاربعاء حادى عشره) حضر محمد على وعبد الله
أفندى راس الروزنامجى ورضوان كتخدا ابراهيم بيك الى بيت الدفتردار المقتول وضبطوا
تركته فوجد عنده نقود ثلثمائة كيس وقيمة عروض وجواهر وغيرها نحو ألف كيس (وفيه)
أرسل ابراهيم بيك فجمع الاعيان والوجاقلية وأبرز لهم فرمانات وجدوها عند الدفتردار
المقتول مضمونها تقريرات مظالم منها ان المماليك المصرلية كانوا أحدثوا على الغلال التى تباع
الى بحر برا عن كل اردب محبوب فيقرر ذلك بحيث يتحصل من ذلك للخزينة العامرة عشرة آلاف
كيس فى السنة فان نقصت عن ذلك القدر أضر ذلك بالخزينة ومنها تقرير المليون الذى كان
قرره الفرنسيس على أهالى مصر فى آخر مدتهم ويوزع ذلك على الرؤس والدور والعقار
والاملاك ومنها ان الحلوان عن المحلول ثلاث سنوات ومنها انه يحسب المضاف والبرانى الى

ميرى البلاد وغير ذلك (وفى يوم الخميس ثانى عشره) عمل عثمان بيك البرديسى عزومة بقصر العينى وحضر ابراهيم بيك والامراء ومحمد على ورفقاءه وبعد انقضاء العزومة ألبسوا محمد على ورفقاءه خلعا وقدموا لهم تقادم (وفى يوم الجمعة) كذلك عملوا عزومة لابن أخى طاهر باشا المقيم بالقلعة وصحبته عابدى بيك ورفقاؤهم بقصر العينى وخلعوا عليهم وقدموا لهم تقادم أيضا (وفى يوم الاحد خامس عشره) نزل ابن أخى طاهر باشا من القلعة ومن معه من أكابر الارنؤد وأعيانهم وعساكرهم بعزالهم ومتاعهم وماجمعوه من المنهوبات وهوشئ كثير جدا وسلموا القلعة الى الامراء المصرلية وطلع احمد بيك الكلارجى الى باب الانكشارية وأقام به وعبد الرحمن بيك ابراهيم الى باب العزب وسليم أغامستحفظان الى القصر فعند ذلك اطمأن الناس بنزولهم من القلعة فانهم كانوا على تخوف من اقامتهم بها وكثر فيهم اللغط بسبب ذلك فلم يزل الامراء يدبرون أمرهم حتى أنزلوهم منها وبقى بها طائفة من الارنؤد وعليهم كبير يقال له حسين قبطان (وفيه) ورد الخبر ان محمد باشا المماقربت منه العساكر التى كان أرسلها طاهر باشا ارتحل الى دمياط كما تقدم (وفى يوم الاثنين) وردت مكاتبات من الديار الحجازية مؤرخة فى منتصف محرم وفيها الاخبار باستيلاء الوهابيين على مكة فى يوم عاشوراء وان الشريف غالب أحرق داره وارتحل الى جدة وان الحجاج أقاموا بمكة ثمانية أيام زيادة عن المعتاد بسبب الارتباك قبل حصول الوهابيين بمكة ومراعاة للشريف حتى نقل متاعه الى جدة ثم ارتحل الحجاج وخرجوا من مكة طالبين زيارة المدينة فدخل الوهابيون بعد ارتحال الحج بيومين (وفى يوم الاربعاء ثامن عشره) أخرجوا باقى الانكشارية والدلاة والسجمان وكانوا مجتمعين بمصر القديمة فتضرر منهم المارة وأهل تلك الجهة بسبب قبائحهم وخطفهم أمتعة الناس بل وقتلهم وكان تجمعهم على أن يذهبوا الى جهة الصعيد و يلتفون على حسن باشا بجرجا و ينضمون اليه والى من بناحية الصعيد من أجناسهم فذهب منهم من أخبر الامراء المصرلية بذلك فضبطوا عليهم الطرق واتفق ان جماعة منهم وقفوا لبعض الفلاحين المارين بالبطيخ والخضار فحجزوهم وطلبوا منهم دراهم فربهم بعض مماليك من أتباع البرديسى فاستجار بهم الفلاحون فكلموهم فتشاحنوا معهم وصبوا على بعضهم السلاح فقتل مملوك منهم فذهبوا الى سيدهم وأعلموه فارسل الى ابراهيم بيك فركب الى العرضى ناحية بولاق التكرور وترك مكانه بقصر الجيزة محمد بيك بشتك وكيل الالفى وشركوا عليهم الطرق وأمروهم بالركوب والخروج من مصر الى جهة الشام والعرق بجماعتهم فركبوا من هناك ومروا على ناحية الجبل من خلف القلعة الى جهة العادلية وامامهم وخلفهم بعض الامراء المصرلية ومعهم مدافعات وهم نحو ألف وخمسمائة وأزيد فلما خرجوا وتوسطوا البرية عروا الكثير منهم ومن المتخلفين والمتأخرين عنهم وأخذوا أسلحتهم وقتلوا كثيرا منهم ورجع المماليك ومعهم الكثير من بنادقهم وسلاحهم يحملونه معهم ومع خدامهم فلما رجع المماليك بهذه الصورة ووقف العسكر الارنؤدية على أبواب المدينة انزعج الناس كعادتهم فى كرشاتهم وأغلقوا الدكاكين وعين للسفر معهم حسين كاشف الالفى يذهب معهم الى القنطرة ونودى فى عصر يتسه بالامان وخروج من تخلف من الانكشارية وكل من وجد منهم بعد ثلاثة أيام فدمه وماله هدر (وفى يوم الخميس) مر الوالى

والمناداة

والمناداة امامه على الاتراك الانكشارية والبشناق والسجمان بالخروج من مصر والتحذير
لمن آواهم أو ناواهم وكلما صادف فى طريقه شخصا من الاتراك قبض عليه وسأله عن مخافه
فيقول أنا من المتسببين والمتأهلين من زمان بمصر فيطلب منه بينة على ذلك ويسلمه عسكر
الارنؤد فيودعونه فى مكان مع أمثاله حتى يتحققوا أمره (وفيه) مر بعض المماليك بجهة
الميدان ناحية باب الشعرية فصادفوا جماعة من العسكر المذكورين يحملون متاعالهم
فاشتكلوا بهم وأرادوا أخذ سلاحهم ومتاعهم فمانعوهم وتضاربوا معهم فقتل بينهم شخصان
من الانكشارية وشخصان من المماليك أحدهما فرنساوى (وفيه) حضر أيضا ثلاثة من
المماليك الى وكالة الصاغة الى رجل رومى ططرى وسألوه عن جوارى سود عنده لمحمد باشا
وانهم يطلبونهن لعثمان بيك البرديسى فأنكر ذلك وشهد جيرانه انهن ملكه واشتراهن ليتجر
فيهن فلم يزالوا حتى أخذوا منه ثلاثة على سوم الشراء وذهب معهن فلما بعدوا عن الجهة فزعوا
عليه وطردوه وذهبوا بالجوارى فذهب ذلك الططرى الى محمد على فارسل الى البرديسى ورقة
بطلب الجوارى أو ثمنهن ففحص عنهن حتى ردهن الى صاحبهن (وفيه) حضر أيضا جماعة من
المماليك الى بيت عثمان افندى بجوار ضريح الشيخ الشعرانى وهو من كتبة ديوان محمد باشا
فاخذوا خيله وسلاحه ومتاعه التى باسفل الدار (وفى يوم الجمعة) نهبوا أيضا دار احمد افندى
الذى كان شهر حوالة وكاشف الشرقية فى العام الماضى فاخذوا جميع ما عنده حتى ثيابه التى
على بدنه وقتلوا خادمه على باب داره قتله الوالى زاعما انه هو الذى دل عليه (وفى يوم السبت)
مر سليم أغا وامامه المناداة على الاغراب الشوام والحلبية والرومية يجتمعون بالجمالية يوم
تاريخه فلم يجتمع منهم أحد (وفى يوم الاحد) حضر الشريف عبد الله بن سرور وصحبته بعض
أقاربه من شرفاء مكة وأتباعهم نحو ستين نفرا وأخبروا انهم خرجوا من مكة مع الحجاج وان
عبد العزيز بن مسعود الوهابى دخل الى مكة من غير حرب وولى الشريف عبد المعين أميرا
على مكة والشيخ عقيل قاضيا وانه هدم قبة زمزم والقباب التى حول الكعبة والابنية التى
أعلى من الكعبة وذلك بعد أن عقد مجلسا بالحرم وباحثهم على ما الناس عليه من البدع
والمحرمات المخالفة للكتاب والسنة واخبروا ان الشريف غالب وشريف باشا ذهبا الى جدة
وتحصنا بها وانهم فارقوا الحجاج فى الجديدة (وفيه) كتبوا عرضحالين أحدهما بصورة ما وقع
لمحمد باشا مع العساكر ثم قيام الانكشارية وقتلهم لطاهر باشا ثم كرة الارنؤد على الانكشارية
لما أثاروا الفتنة مع احمد باشا حتى اختلت أحوال المدينة وكادت يدهمها الخراب لولا قرب
الامراء المصرلية وحضورهم فسكنوا الفتنة وكفوا أيدى المتعدين والثانى يتضمن رفع
الاحداثات التى فى ضمن الاوامر التى كانت مع الدفتردار التى تقدمت الاشارة اليها (وفيه)
عزم الامراء على التوجه الى جهة بحرى فقصد البرديسى وصحبته محمد بيك تابع
محمد بيك المنفوخ جهة دمياط ومعهم محمد على وعلى بيك أيوب وغيرهم وصحبتهم الجم الكثير
من العساكر والعربان ولم يتخلف الا ابراهيم بيك وأتباعه والحكام وسافر سليمان كاشف
البواب الى جهة رشيد وصحبته عساكر أيضا (وفى يوم الثلاثاء) عدى الكثير الى البر الشرقى
(وفى يوم الاربعاء خامس عشرينه) قدم جاويش الحجاج بمكاتيب العقبة وأخبروا بموت الكثير

من الناس بالحمى والاسهال وحصل لهم تعب شديد من الغلاء أيضا ذهابا وايابا ومات الشيخ أحمد العريشى الحنفى ودفن بقبط ومات أيضا محمد أفندى باش جاجرت ودفن بالينبع والشيخ على الخياط الشافعى (وفيه) عدى ابراهيم بيك الى قصر العينى وركب مع البرديسى الى جهة الحلى وودعه ورجع الى قصر العينى فأقام به وجلس ابنه مرزوق بيك فى مضرب النشاب واستمر وكيل الالفى مقيما بقصر الجيزة (وفيه) وردت الاخبار بأن محمد باشا لما ارتحل من المنصورة الى دمياط أبقى بفارسكور ابراهيم باشا ومملوكه سليم كاشف المنوفية بعدة من العسكر فتحصنوا بها فلما حضر اليهم حسن بيك أخو طاهر باشا بالعساكر تحاربوا معهم وملكوا منهم فارسكور فنهبوها وأحرقوها وفسقوا بنسائها وفعلوا ما لاخير فيه وقتل سليم كاشف المنوفية المذكور أيضا ثم ان بعض أكابر العسكر المنهزمين أرسل الى حسن بيك يطلب منه امانا وكان ذلك خديعة منهم فأرسل لهم أمانا فحضروا اليه وانضموا لعسكره وسهلوا له أمر محمد باشا وأنه فى قلة وضعف وهم مع ذلك يراسلون أصحابهم ويشيرون عليهم بالعود والتثبت الى ان عادوا وتأهبوا للحرب ثانيا وخرج اليهم حسن بيك بعساكره وخلفه المنضافون اليه من أولئك فلما ان نشبت الحرب بينهم أخذوهم مواسطة فانخنوهم ووقعت فيهم مقتلة عظيمة وانهزموا الى فارسكور فتلقاهم أهل البلدة وكملوا قتلهم ونزلوا عليهم بالنبابيت والمساوق والحجارة جزاء لما فعلوه معهم حتى اشتفوا منهم ولم ينج منهم الا من كان فى عزوة أوهرب الى جهة أخرى وحضر الكثير منهم الى مصر فى أسوا حال (وفى يوم الجمعة والسبت) حضر الكثير من حجاج المغاربة وصحبتهم مصادرة وفلاحون كثيرة (وفيه) حضرت مكاتبة من الديار الرومية على يد شخص يسمى صالح افندى الى سكندرية فأرسل خورشيد أفندى حاكم الاسكندرية يستأذن فى حضوره بمكاتبة على يد راشته قنصل النمسا فذهب راشته الى ابراهيم بيك واخبره وأطلعه على المكتوب الذى حضر له فبعد ساعة وصل الخبر بوصول صالح افندى المذكور الى بولاق فأرسل ابراهيم بيك رضوان كتخدا وأحمد بيك الارنؤدى وأمرهما بأن يأخذا ما معه من الاوراق ويأمراه بالرجوع بغير مهلة ولا يدعاه يطلع الى البر ففعلا ذلك ومضمون ما فى تلك الاوراق خطاب لطاهر باشا وانه بلغنا ما حصل من محمد باشا من الجور والظلم وقطع علوفات العسكر وانهم قاموا عليه وأخرجوه وهذه عادة العساكر اذا انقطعت علوفاتهم وانتا وجهنا له ولاية سلانيك وان طاهر باشا يستقر على المحافظة وأحمد باشا قائمقام الى ان يأتى المتولى وخطاب لمحمد باشا بمعنى ذلك والسر فى تقليد أحمد باشا قائمقام دون طاهر باشا أن طاهر باشا أرنؤدى وليس له الاطوخان ومن قواعدهم القديمة أنهم لا يقلدون الارنؤد ثلاثة أطواخ أبدا (وفى يوم السبت) المذكور دخل الكثير من الحجاج آخر النهار وفى الليل (وفى يوم الاحد) دخل الجم الغفير من الحجاج ومات الكثير من الداخلين فى ذلك اليوم وكثير مرضى وحصل لهم مشقة عظيمة وشوب وغلا وخصوصا بعد مجاوزتهم العقبة وبلغت الشربة الماء دينارا والبطيخة دينارين وكان حجاج كثير وأكثرهم أوباش الناس من الفلاحين والنساء وغير ذلك وخرج سليم أغا مستحفظان وصحبته جماعة من الانكشارية والكشاف والاجناد والعسكر فاستلموا المحمل من أمير الحاج وأمروه ان لا يدخل المدينة بل يقيم بالبركة حتى

يحاسبوه و يسافر بمن معه من العسكر الى جهة الشام ثم رجعوا بالمحمل ودخلوا به المدينة وقت الظهر على خلاف العادة وحضر صحبة الحجاج كثير من أهل مكة هروبا من الوهابى ولغط الناس فى خبر الوهابى واختلفوا فيه فمنهم من يجعله خارجيا وكافرا وهم المكيون ومن تابعهم وصدق أقوالهم ومنهم من يقول بخلاف ذلك لتلو غرضه وارسل الى شيخ الركب المغربى كتابا ومعه أوراق تتضمن دعوته وعقيدته وصورتها

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبه نستعين الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيآت أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد ان محمدا عبده ورسوله من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فقد غوى ولا يضر الا نفسه ولن يضر الله شيأ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا أما بعد فقد قال الله تعالى قل هذه سبيلى ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين وقال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا فاخبر سبحانه انه أكمل الدين وأتمه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وأمرنا بلزوم ما أنزل الينا من ربنا وترك البدع والتفرق والاختلاف وقال تعالى اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون وقال تعالى وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون والرسول صلى الله عليه وسلم قد أخبرنا بان امته تأخذ مأخذ القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع وثبت فى الصحيحين وغيرهما عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن وأخبر فى الحديث الآخر ان امته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار الا واحدة قالوا من هى يا رسول الله قال من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابى اذا عرف هذا فمعلوم ما قد عمت به البلوى من حوادث الامور التى أعظمها الاشراك بالله والتوجه الى الموتى وسؤالهم النصر على الاعداء وقضاء الحاجات وتفريج الكربات التى لا يقدر عليها الا رب الارض والسموات وكذلك التقرب اليهم بالنذور وذبح القربان والاستغاثة بهم فى كشف الشدائد وجلب الفوائد الى غير ذلك من أنواع العبادة التى لا تصلح الا لله وصرف شئ من أنواع العبادة لغير الله كصرف جميعها لانه سبحانه وتعالى أغنى الاغنياء عن الشرك ولا يقبل من العمل الا ما كان خالصا كما قال تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدى من هو كاذب كفار فاخبر سبحانه انه لا يرضى من الدين الا ما كان خالصا لوجهه وأخبر ان المشركين يدعون الملائكة والانبياء والصالحين ليقربوهم الى الله زلفى ويشفعوا لهم عنده وأخبر انه لا يهدى من هو كاذب كفار وقال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم فى السموات ولا فى

الارض سبحانه وتعالى عما يشركون فأخبر انه من جعل بينه و بين الله وسايط يسألهم الشفاعة فقد عبدهم وأشركهم وذلك ان الشفاعة كلها لله كما قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال تعالى فيومئذ لا تنفع الذين ظلموا معذرتهم وقال تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من أذن له الرحمن ورضى له قولا وهو سبحانه وتعالى لا يرضى الا التوحيد كما قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون فالشفاعة حق ولا تطلب فى دار الدنيا الا من الله كما قال تعالى وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا وقال تعالى ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين فاذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم وهو سيد الشفعاء وصاحب المقام المحمود وآدم فمن دونه تحت لوائه لا يشفع الا باذن الله لا يشفع ابتداء بل يأتى فيخر لله ساجدا فيحمده بمحامد يعلمه اياها ثم يقال ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع ثم يحد له حدا فيدخلهم الجنة فكيف بغيره من الانبياء والاولياء وهذا الذى ذكرناه لا يخالف فيه أحد من علماء المسلمين بل قد أجمع عليه السلف الصالح من الاصحاب والتابعين والائمة الاربعة وغيرهم ممن سلك سبيلهم ودرج على منهاجهم وأما ما حدث من سؤال الانبياء والاولياء من الشفاعة بعد موتهم وتعظيم قبورهم ببناء القباب عليها واسراجها والصلاة عندها واتخاذها أعيادا وجعل السدنة والنذور لها فكل ذلك من حوادث الامور التى أخبر بها النبى صلى الله عليه وسلم أمته وحذرهم منها كما فى الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى يلحق حى من أمتى بالمشركين وحتى تعبد فئام من أمتى الاوثان وهو صلى الله عليه وسلم حمى جناب التوحيد أعظم حماية وسد كل طريق يؤدى الى الشرك فنهى ان يجصص القبر وان يبنى عليه كما ثبت فى صحيح مسلم من حديث جابر وثبت فيه أيضا انه بعث على بن أبى طالب رضى الله عنه وأمره لا يدع قبرا مشرفا الا سواه ولا تمثالا الا طمسه ولهذا قال غير واحد من العلماء يجب هدم القباب المبنية على القبور لانها أسست على معصية الرسول صلى الله عليه وسلم فهذا هو الذى أوجب الاختلاف بيننا وبين الناس حتى آل بهم الامر الى ان كفرونا وقاتلونا واستحلوا دماءنا وأموالنا حتى نصرنا الله عليهم وظفرنا بهم وهو الذى ندعو الناس اليه ونقاتلهم عليه بعد ما نقيم عليهم الحجة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع السلف الصالح من الامة ممتثلين لقوله سبحانه وتعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فمن لم يجب الدعوة بالحجة والبيان قاتلناه بالسيف والسنان كما قال تعالى لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وندعو الناس الى اقامة الصلوات فى الجماعات على الوجه المشروع وايتاء الزكاة وصيام شهر رمضان وحج بيت الله الحرام ونأمر بالمعروف وننهى عن المنكر كما قال تعالى الذين ان مكناهم فى الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور فهذا هو الذى نعتقده وندين الله به فمن عمل بذلك فهو أخونا المسلم له ما لنا وعليه ما علينا ونعتقد أيضا ان امة محمد صلى الله عليه وسلم المتبعين للسنة لا تجتمع على ضلالة وانه لا تزال طائفة من امته على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتى أمر الله وهم على ذلك أقول ان كان كذلك فهذا ما ندين الله به نحن أيضا

وهو خلاصة لباب التوحيد وما علينا من المارقين والمتعصبين وقد بسط الكلام فى ذلك ابن القيم فى كتابه اغاثة اللهفان والحافظ المقريزى فى تجريد التوحيد والامام اليومى فى شرح الكبرى وشرح الحكم لابن عباد وكتاب جمع الفضائل وقمع الرذائل وكتاب مصايد الشيطان وغير ذلك انتهى (وفى ذلك اليوم) نودى على المتخلفين من الانكشارية بالسفر صحبة أمير الحاج وقبضوا على أنفار منهم وأخرجوهم ومنعوا أيضا حجاج المغاربة من الدخول الى المدينة ومن دخل منهم لاجل حاجة فليدخل من غير سلاح فذهبوا الى بولاق وأقاموا هناك (وفى يوم الاثنين) مر الوالى بناحية الجمالية فوجد انسانا من أكابر غزة يسمى على اغا شعبان حضر الى مصر من جملة من حضر مع العرضى وكان مهندسا فى عمارة الباشا ثم عين لسد ترعة الفرعونية لمعرفته بامور الهندسة فوجده جالسا على دكان يتنزه حصة وفرسه وخدمه وقوف امامه فطلبه وامره بالركوب معه فركب وذهب صحبته فكان آخر العهد به وكان فى جيبه الف دينار ذهبا باخبار اخيه خلاف الورق فأخذ ثيابه وفرسه وما معه وخنقه واخفى امره وانكره وكان رجلا لا بأس به

(شهر ربيع الاول سنة ١٢١٨)

استهل يوم الثلاثاء (وفى يوم السبت خامسه) سافر أحمد باشا والعساكر الانكشارية الذين جمعوهم من المدينة وسافر صحبتهم من العساكر الذين كانوا صحبة أمير الحاج والجميع كانوا نحو ألفين وخمسمائة وأما أمير الحاج فانهم عفوا عنه من السفر ودخل المدينة بخاصته (وفى هذا اليوم) حضر على كتخدا من جهة قبلى وهو كتخدا حسن باشا الى جرجا ومعه مكاتبة الى الامراء المصرلية وانه وصل الى أسيوط فكتبوا له أمانا بالحضور الى مصر بمن معه من العسكر ورجع على كتخدا بذلك فى ثانى يومه فقط (وفيه) ورد الخبر بوصول الجديد بيك الى ثغر دمياط بالريالة الى محمد باشا (وفى يوم الاربعاء تاسعه) سافر الشريف عبد الله بن سرور الى سكندرية متوجها الى اسلامبول وأنعم عليه ابراهيم بيك بخمسين ألف فضة (وفى يوم الجمعة) كان المولد النبوى ونادوا بفتح الدكاكين ووقود القناديل فأوقدت الاسواق تلك الليلة والليلة التى قبلها ولكن دون ذلك وأما الازبكية فلم يعمل بها وقدة الاقبالة بيت البكرى لاستيلاء الخراب عليها (وفى ثانى عشره) سفر واجبخانه وجللا وبارودا الى جهة بحرى وأشيع بأن كثيرا من العسكر المعينين بالتجريدة ذهبوا الى محمد باشا وكذلك طائفة من الانكشارية المطرودين الذين خلصوا الى طريق دمياط (وفى يوم الاربعاء سادس عشره) وردت مكاتبات من عثمان بيك البرديسى بالخبر بوقوع الحرب بينهم وبين محمد باشا وعساكره (وفى يوم الاثنين رابع عشره) وقع بين الفريقين مقتلة عظيمة وكانوا املكوا امنه متاريس القنطرة البيضاء قبل ذلك ثم هجم المصريون فى ذلك اليوم عليهم هجمة عظيمة وكبسوا على دمياط بمخامرة بعض رؤساء عساكر الباشا وفتكوا فى عسكر الباشا بالقتل وقتلت خواصه وأتباعه وقتل حسين كتخدا اشنى ومصطفى أغات التبديل ونهبوا دمياط وأسروا النساء وافتضوا الابكار وأخذوهم أسرى وصاروا يبيعونهم على بعضهم وفعلوا أفعالا شنيعة من الفسق والفجور وأخذوا حتى ما على أجساد الناس من الثياب ونهبوا الخانات والبيوت والوكائل وجميع اسباب التجار التى بها من أصناف

البضائع الشامية والرومية والمصرية وكان شيأ كثيرا يفوق الحصر وما بالمراكب حتى يبيع الفرد الارز الذى هو نصف أردب بثلاثة عشر نصفا وقيمته ألف نصف والكيس الحرير الذى قيمته خمسمائة ريال بريالين الى غير ذلك والامر لله وحده والتجأ الباشا الى القرية وتترس بها فأحاطوا به من كل جهة فطلب الامان فأمنوه فنزل من القرية وحضر الى البرديسى وخطف عمامته بعض العسكر ولما رآه البرديسى ترجل عن مركوبه اليه وتمنى بالسلام عليه وألبسه عمامة وأنزله فى خيمة بجانب خيمته محفظا به ولما وصل الخبر بذلك الى مصر ضربوا مدافع كثيرة من قصر العينى والقلعة والجيزة ومصر العتيقة واستمر ذلك ثلاثة أيام بلياليها فى كل وقت (وفى عصر يتها) حضر جوخدار البرديسى وهو الذى قتل حسين اغاشنن وحكى بصورة الحال فألبسه ابراهيم بيك فروة وأنعم عليه ببلاد المقتول وبيته وزوجته وأملاكه وجعله كاشف الغربية وذهب الى وكيل الالفى أيضا فخلع عليه فروة سمور وصار يبدر الذهب فى حال ركوبه (وفى يوم الجمعة) ذهب المذكور الى مقام الامام الشافعى وأرخى لحيته على عادتهم التى سنها السدنة ليعفيها بعد ذلك من الحلق (وفى ذلك اليوم) عمل ابراهيم بيك ديوانا ببيت ابنته بدرب الجماميز وحضر القاضى والمشايخ ولبس خلعة وتولى قائمقام مصر وضربت فى بيته النوبة التركية (وفى عشرينه) ورد الخبر بوصول على باشا الطرابلسى الى سكندرية واليا على مصر عوضا عن محمد باشا وحضر منه فرمان خطابا للامراء يعلمهم بوصوله ويذكر لهم انه متولى على الاقطار المصرية عوضا عن محمد باشا من اسكندرية الى اسوان ولم يبلغ الدولة موت طاهر باشا ولا دخولكم الى مصر ومعنا أوامر لطاهر باشا وأحمد باشا انهم يتوجهون بالعساكر الى الحجاز بسبب الوهابيين فلما وصلنا الى سكندرية بلغنا موت طاهر باشا وحضوركم الى المدينة بمعاونة الارنؤدية وقتل رجال الدولة والانكشارية وقتل من معهم واخراج من بقى على غير صورة الى غير ذلك وهذا غير مناسب ولا نرضى لكم بهذا على هذا الوجه فاننا نحب لكم الخير ولنا معكم عشرة سابقة ومحبة أكيدة ونطلب راحتكم فى أوطانكم ونسعى لكم فيها على وجه جميل وكان المناسب ان لا تدخلوا المدينة الا باذن من الدولة فان تظاهركم بالخلاف والعصيان مما يوجب لكم عدم الراحة فان سيف السلطنة طويل فربما استعان السلطان عليكم ببعض المخالفين الذين لا طاقة لكم بهم ثم قال لهم فى ضمن ذلك ان لنا معكم بعض كلام لا يحتمله الكتاب وعن قريب يأتيكم اثنان من طرفنا عاقلان تعملون معهما مشاورة فكتبوا الجواب حاصله ان محمد باشا لما كان متوليا لم نزل نترجى مراحمه وهو لا يزداد معنا الا قسوة معنا ولا يسمح لنا بالاقامة بالقطر المصرى جملة ويجود علينا التجاريد والعساكر من كل جهة وينصرنا الله عليه فى كل مرة الى ان حصل بينه وبين عساكره وحشة بسبب جماكيهم وعلوفاتهم فقاموا عليه وحاربوه وأخرجوه من مصر بمعونة طاهر باشا ثم قامت الانكشارية على طاهر باشا وقتلوه ظلما وقامت العساكر على بعضهم البعض وكنا حضرنا الى جهة الجيزة باستدعاء طاهر باشا فلما قتل طاهر باشا بقيت المدينة رعية من غير راع وخافت الرعية من جور العساكر وتعديهم فحضر الينا المشايخ والعلماء واختيارية الوجاقلية واستغاثوا بنا فأرسلنا من عندنا من ضبط العساكر وأمن المدينة والرعية وأما محمد باشا فانه نزل الى دمياط وظلم البلاد والعباد وفرد على الفرد

الشاقة وحرقها فتوجه عثمان بيك البرديسى لتأمين أهالى القرى الى ان وصل الى ظاهر دمياط فأقام بمن معه خارج المدينة فما يشعر الا ومحمد باشا صدمهم ليلا وحاربهم فحاربوه فنصرهم الله عليه وانهزمت عساكره وقبض عليه وهو الآن عندنا فى الاعزاز والاكرام ونحن الآن على ذلك حتى يأتينا العفو وأما قولكم اننا نخرج من مصر فهذا لا يمكن ولا تطاوعنا جماعتنا وعساكرنا على الخروج من أوطانهم بعد استقرارهم فيها وأما قولكم ان حضرة السلطان يستعين علينا ببعض المخالفين فاننا لا نستعين الا بالله واننا أرسلنا عرضحال نطلب العفو ونترجى الرضا ومنتظرون الجواب (وفى ثانى عشرينه) حضر واحد أغا ومعه آخر فضربوا له مدافع وعملوا ديوانا وتكلم معهم وتكلم المشايخ الحاضرون فى ظلم العثمانيين وما أحدثوه من المظالم والمكوس واتفقوا على كتابة عرضحال الى الباشا فكتبوا ذلك وأمضوا عليه ونادوا فى الاسواق برفع ما أحدثه الفرنساوية والعثمانية من المظالم وزيادة المكوس ودفعوا الى الاغا الواصل ألف ريال حق طريقه وسافر (وفيه) وصل الخبر بان سليمان كاشف لما وصل الى رشيد وبها جماعة من العثمانية وحاكمها ابراهيم افندى فلما بلغه وصول سليمان كاشف أخلى له البلد وتحصن فى برج مغيزل فعبر سليمان كاشف الى البلد وخرج يحاصر ابراهيم افندى فهم على ذلك واذا بالسيد على باشا القبطان وصل الى رشيد وأرسل الى سليمان كاشف يعلمه بحضوره وحضور على باشا والى مصر ويقول ما هذا الحصار فقال له نحن نقاتل كل من كان من طرف حسين قبطان باشا وأما ما كان من طرف الوزير يوسف باشا فلا نقاتله وارتحل من رشيد الى الرحمانية ودخل السيد على القبطان الى رشيد (وفى ثالث عشرينه) سافر جوخدار البرديسى الى ولاية الغربية وكان شاهين كاشف المرادى هناك يجمع الفردة وتوجه الى طندتا وعمل على أولاد الخادم ثمانين ألف ريال فحضروا الى مصر ومعهم مفاتيح مقام سيدى أحمد البدوى هاربين وتشكوا وتظلموا وقالوا الابراهيم بيك لم يبق عندنا شئ فان الفرنساوية نهبونا وأخذوا أموالنا ثم ان محمد باشا ارسل المحروقى فخفر دارنا وأخذ منا نحو ثلثمائة ألف ريال ولم يبق عندنا شئ بالكلية (وفى يوم الاثنين تاسع عشرينه) وصل محمد باشا الى ساحل بولاق وصحبته المحافظون عليه وهم جماعة من عسكر الارنؤد الذين كانوا سابقا فى خدمته وجماعة من الاجناد المصرلية ولم يكن معه من اتباعه الاست مماليك فقط فان مماليكه المختصين به اختار منهم البرديسى من اختاره واقتسم باقيهم الارنؤد ومنهم من يخدم الارنؤد المحافظين عليه واتفق ان ذلك اليوم كان جمع سيدى أحمد البدوى ببولاق على العادة فنصبوا له خيمة لطيفة بساحل البحر وطلع اليها فرأى جمع الناس فظن انهم اجتمعوا للفرجة عليه فقال ما هذا فأخبروه بصورة الحال وكان ابراهيم بيك فى ذلك اليوم حضر الى بولاق ودخل الى بيت السيد عمر نقيب الاشراف باستدعاء فجلس عنده ساعة ثم ركب الى ديوان بولاق فنزل هناك ساعة أيضا ثم ركب الى بيته بحارة عابدين فلما وصل الباشا كما ذكر حضر اليه سليم كاشف المحرمجى وأركبه حصانا وركب مماليكه حميرا وذهبوا به الى بيت ابراهيم بيك بحارة عابدين فوجدوا ابراهيم بيك طلع الى الحريم فلم ينزل اليه ولم يقابله فرجع به سليم كاشف الى بيت حسن كاشف جركس وهو بيت البرديسى فبات به فلما كان فى الصباح ركب ابراهيم بيك الى قصر العينى

فركب المحرمجى وأخذ معه الباشا وذهب به الى قصر العينى فقابل ابراهيم بيك هناك وسلم عليه وحضر الالفى وباقى الامرا بمجموعهم وخيولهم فترامحوا تحت القصر وتسابقوا ولعبوا بالجريد ثم طلع أكابرهم الى أعلى القصر فصاروا يقبلون يد ابراهيم بيك فقط والباشا جالس حتى تحلقوا حواليه ماثم ان ابراهيم بيك قدم له حصانا وقام وركب مع المحرمجى الى بيت حسن كاشف بالناصرية فسبحان المعز المذل القهار (وفى ثانى يوم غايته) ركب ابراهيم بيك والالفى وذهبا الى الباشا وسلما عليه فى بيت البرديسى وهاداه بثياب وأمتعة وبعد ان كانوا يترجون عفوه ويتمنون الرضا منه ويكونوا تحت حكمه صار هو يترجى عفوهم ويؤمل رفدهم واحسانهم ويبقى تحت حكمهم فالعياذ بالله من زوال النعم وقهر الرجال

* (شهر ربيع الثانى سنة ١٢١٨) *

استهل يوم الاربعاء فى ثانيه ضربت مدافع كثيرة بسبب اقامة بنديرة الانجليز بمصر (وفيه) عدى البرديسى من المنصورة الى البر الغربى متوجها الى جهة رشيد (وفى يوم السبت رابعه) وردت هجانة من ناحية الينبع وأخبروا ان الوهابيين جلوا عن جدة ومكة بسبب أنهم جاءتهم اخبار بان العجم زحفوا على بلادهم الدرعية وملكوا بعضها والاوراق فيها خطاب من شريف باشا وشريف مكة اظاهر باشا على ظن حياته (وفى يوم الاثنين) نادى الاغا والوالى بالاسواق على العثمانية والاتراك والاغراب من الشوام والحلبية بالسفر والخروج من مصر فكل من وجد بعد ثلاثة أيام فدمه هدر وأمروا عثمان بيك أمير الحاج بالسفر على جهة الشام من البر ويسافر المنادى عليهم صحبته وكذلك ابراهيم باشا (وفى يوم الاربعاء) خرج عثمان بيك الى الجهة العادلية وخرج الكثير من أعيان العثمانية معه وتتابع خروجهم فى كل يوم وصاروا يبيعون متاعهم وثيابهم وهم خزايا حيارى فى أسوا حال وأكثرهم متأهل ومتزوج ومنهم من نهب وسلب وصار لا يملك شيأ فلما تكامل خروجهم وسافروا فى عاشره وهم زيادة عن ألفين وبقى منهم اناس التجؤا الى بعض المصرلية والانجليز وتموا اليوم (وفيه) وصلت الاخبار بان البرديسى وصل الى رشيد وان السيد على باشا رئيس القبطانية تحصن ببرج مغيزل وغالب أهلها جلا عنها خوفا من مثل حادثة دمياط ولما دخل عثمان بيك البرديسى الى رشيد فرد على أهلها مبلغ دراهم يقال ثمانين ألف ريال (وفى ثالث عشره) حضر قنصل الفرنسيس فعملوا له شنكا ومدافع وأركبوه من بولاق بموكب جليل وقدامه اغات الانكشارية والوالى وأكابر الكشاف وحسن كاشف المعروف بالافرنجى وعساكره الذين مثل عسكر الفرنسيس وهيئتهم لم يتقدم مثلها بين المسلمين ونصب بنديرته فى بركة الازبكية من ناحية قنطرة الدكة على صارى طويل مرتفع فى الهواء واجتمع اليه كثير من النصارى الشوام والاقباط وعملوا جمعيات وولائم وازدحموا على بابه وحضر صحبته كثير من الذين هربوا عند دخول المسلمين مع الوزير وكان المحتفل بذلك حسين كاشف الافرنجى (وفى ثامن عشره) وصلت مكاتبة من البرديسى الى ابراهيم بيك يخبر فيها انه لما وصل الى رشيد وتحصن السيد على باشا بالبرج أرسل اليه فبعث له حسن بيك قرابة على باشا الطرابلسى الوالى فتكلم معه وقال له ما المراد ان كان حضرة الباشا والياعلى مصر فليأت على الشرط والقانون القديم ويقيم معنا على الرحب والسعة وان كان خلاف ذلك فأخبرونا به الى

أن انتهى الكلام بيننا وبينه على مهلة ثلاثة أيام ورجع وانتظرنا بعد مضي الميعاد بساعتين فلم يأتنا منهم جواب فضرب بناءهم في يوم واحد مائة وخمسين قنطارا من البارود وانكم ترسلون لنا أعظم ما يكون عندكم في اللنب والمدافع والبارود فشهلوا المطلوب وأرسلوه في ثاني يوم صحبة حسين الافرنجي وتراسل الطلب خلفه ولحقوا به عدة أيام (وفي عشرينه) وصل حسن باشا الذي كان والي جرجا الى مصر العتيقة فركب ابراهيم بيك للسلام عليه وحضر الطبجية الى جبخانته فأخذوها وطلعوا بها الى القلعة وكذلك الجمال أخذها الجمالة والعسكر ذهبوا الى رفقائهم الذين بمصر وطولب بالمال واستمر بمصر العتيقة مستحفظا به من كل ناحية (وفي يوم السبت خامس عشرينه) وقعت نادرة وهي أن محمد باشا طلب من سليم كاشف المحرمجي ان يأذن له في ان يركب الى خارج الناصرية بقصد التفسح فارسل سليم كاشف يستأذن ابراهيم بيك في ذلك فأذن له بأن يركب ويعمل رماحة ثم يأتي اليه بقصر العيني فيتغدى عنده ثم يعود وأوصى على ذبح أغنام ويعملون له كبابا وشواء فاركبه سليم كاشف بمماليكه وعدة من مماليك المحرمجي وصحبته ابراهيم باشا فلما ركب وخرج الى خارج الناصرية أرسل جواده ورمحه وتبعه مماليكه من خلفه فظن المماليك المصرلية انهم يعملون رماحة ومسابقة فلما غابوا عن أعينهم ساقوا خلفهم ولم يزالوا سائقين الى الازبكية وهو شاهر سيفه وكذلك بقية الطاردين والمطرودين فدخل الى أحمد بيك الارنؤدي وضرب بعض المماليك فرسه ببارودة فسقط وذلك عند وصوله الى بيت أحمد بيك المذكور ووصل الخبر الى سليم كاشف فركب على مثل ذلك بباقي أتباعه وهم شاهرون السيوف ورامحون الخيول واتصل الخبر بابراهيم بيك فأمر الكشاف بالركوب وارسل الى البواقي بالطلوع الى القلعة وحفظ اطارف البلد فركب الجميع وتفرقوا رامحين وبأيديهم السيوف والبنادق فانزعجت الناس وتراحموا وأغلقوا الحوانيت واختلفت رواياتهم وظنوا وقوع الشقاق بين الارنؤد والمصرلية وكذلك المماليك المصرلية أيقنوا ذلك وطلع الكثير منهم الى القلعة ولما دخل محمد باشا عند أحمد بيك ومن معه من أكابر الارنؤد قاموا في وجهه ووبخوه بالكلام وقبضوا عليه وعلى مماليكه وأخذوا ما وجدوه معهم من الدراهم وكان في جيب الباشا خاصة ألف وخمسمائة دينار وحضر سليم كاشف المحرمجي عند ذلك فسلموه له فاركبه الباشا اكديشا لان فرسه اصيب ببارودة من بعض المماليك اللاحقين به وذلك عند وصوله الى بيت أحمد بيك وركب معه أحمد بيك أيضا وأخذوه الى عند ابراهيم بيك بقصر العيني فخلع ابراهيم بيك على أحمد بيك فروة سمور وقدم له حصانا بسرجه وسكنت الفتنة ونعوذ بالله من الخذلان ومعاداة الزمان (وفي يوم الاحد سادس عشرينه) وردت الاخبار ومكاتبة من البرديسي بنصرتهم على العثمانية واستيلائهم على برج رشيد بعد ان حاربوا عليه نيفا وعشرين يوما وأسروا السيد على القبطان وآخرين معه وعدة كثيرة من العسكر وأرسلوهم الى جهة الشرقية ليذهبوا على ناحية الشام بعد ان قتل منهم من قتل فعند ذلك عملوا شنكا وضربوا مدافع كثيرة وكذلك في ثاني يوم وثالث يوم (وفي يوم الاربعاء تاسع عشرينه) كسفت الشمس وقت الضحوة وكان المنكسف تسعة أصابع وهو نحو الثلثين وأظلم الجو وابتداؤه الساعة واحدة وثمان دقائق ونصف وتمام الانجلاء في ثالث ساعة وست عشرة دقيقة وكان ذلك في

أيام زيادة النيل نسأل الله العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة

(شهر جمادى الاولى سنة ١٢١٨)

استهل يوم الجمعة (في ثانيه) الموافق لخامس عشر مسرى القبطي وفي النيل سبعة عشر ذراعا وكسر سد الخليج صبحها بحضرة ابراهيم بيك قائمقام والقاضي وجرى الماء في الخليج على العادة (وفيه) وردت الاخبار بان علي باشا كسر السد الذي ناحية أبي قير الحاجز على البحر المالح وهذا السد من قديم الزمان من السدود العظام المتينة السلطانية وتتفقده الدول على ممر الايام بالمرمة والعمارة اذا حصل به أدنى خلل فلما اختلت الاحوال وأهمل غالب الامور وأسباب العمارات انشرم منه شرم فسالت المياه المالحة على الاراضي والقرى التي بين رشيد وسكندرية وذلك من نحو ستة عشر عاما فلم يتدارك أمره واستمر حاله يزيد وخرقه يتسع حتى انقطعت الطرق واستمر ذلك الى واقعة الفرنسيس فلما حضرت الانكليز والعثمانية شرموه أيضا من الناحية البحرية لاجل قطع الطرق على الفرنسيس فسالت المياه المالحة على الاراضي الى قريب دمنهور واختلطت بخليج الاشرفية وشرقت الاراضي وخربت القرى والبلاد وتلفت المزارع وانقطعت الطرق حول الاسكندرية من البر وامتنع وصول ماء النيل الى أهل الاسكندرية فلم يصل اليهم الا ما يصلهم من جهة البحر في النقاير أو ما خزنوه من مياه الامطار بالصهاريج وبعض العيون المستعذبة فلما استقر العثمانيون بمصر حضر شخص من طرف الدولة يسمى صالح افندي معين لخصوص السد واحضر معه عدة مراكب بها اخشاب وآلات وبذل الهمة والاجتهاد في سد الجسر فاقام العمل في ذلك نحو سنة ونصف حتى قارب الاتمام وفرح الناس بذلك غاية الفرح واستبشر أهل القرى والنواحي فما هو الا وقد حصلت هذه الحوادث وحضر علي باشا الى الثغر وخرج الاجناد المصرلية وحاربوا السيد علي باشا القبطان على برج رشيد لخاف حضورهم الى الاسكندرية ففتحه ثانيا ورجع التلف كما كان وذهب ما صنعه صالح افندي المذكور في الفارغ بعد ما صرف عليه أموالا عظيمة وأما أهل سكندرية فانهم جلوا عنها ونزل البعض في المراكب وسافر الى ازمير وبعضهم الى قبرص ورودس والاضات وبعضهم اكترى بالايام وأقاموا بها على الثغر ولم يبق بالبلدة الا الفقراء والعواجز والذين لا يجدون ما ينفقونه على الرحلة وهم أيضا مستوفزون وعم بهم الغلاء لعدم الوارد وانقطاع الطرق وقيل ان علي باشا المذكور فرد عليهم مالا وقبض على ستة أنفار من أغنياء المغاربة واتهمهم انهم كتبوا كتابا للبرديسي يعدونه انه اذا حضر يدلونه على جهة يملك منها البلد بمعونة عسكر المغاربة فأخذ منهم مائة وخمسين كيسا ثم قاعة القبطان الذي في البيليك بالثغر واجتهد في حفر خندق حول البلد واستعملهم في ذلك الحفر وفي عزمه ان يطلق فيه ماء البحر المالح فان فعل ذلك حصل به ضرر عظيم فقد أخبر من له معرفة ودراية بالامور انه ربما خرب اقليم البحيرة بسبب ذلك واجتهد وأيضا في تحصين المدينة زيادة عن فعل الفرنسيس والانكليز (وفي يوم السبت تاسعه) وصل السيد علي القبطان الى مصر وطلع الى قصر العيني وقابل ابراهيم بيك فخلع عليه فروة سمور وقدم له حصانا معددا وأكرمه وعظمه وأنزلوه عند علي بيك أيوب وأعطوه سرية بيضاء وجارية حبشية وجاريتين ودا وين للخدمة ورتبوا له

مايليق به وهو رجل جليل من عظماء الناس وعقلائهم وأخبر القادمون ان البرديسي والاجناد المصريين ارتحلوا من رشيد الى دمنهور وقاصدين الذهاب الى سكندرية وأرسلوا بطلب ذخيرة وجبخانه وعلائف وعساكر (وفيه) أرادوا عمل فردة وأشيع بين الناس ذلك فانزعجوا منه واستمر الرجاء والخوف أياما ثم انحط الرأى على قبض مال الجهات ورفع المظالم والتحرير من البلاد والميرى عن سنة تاريخه من الملتزمين ويؤخذ من القبط ألف وأربعمائة كيس هذا مع توالى وتتابع الفرد والكلف على البلاد حتى خرب الكثير من القرى والبلاد وجلا أهلها عنها خصوصا اقليم البحيرة فانه خرب عن آخره ثم ان البرديسي استقر بدمنهور بعدما أبقى برشيد مملوكه يحيى بيك ومعه جملة من العساكر وكذلك بناحية البغاز وهم كانوا من وقت محاصرة البرج حتى منعوا عنه الامداد الذى أتاه من البحر وكان ما كان وشحن البرديسي برج مغيزل بالذخيرة والجبخانه وأنزلوا برشيد عدة فرد ومغارم وفضوا بيوت الراحلين عنها ونهبوها وأخذوا أموالهم من الشوادر والحواصل والاخشاب والاحطاب والبن والارز وقلت الاقوات فيهم والعليق فعلفوا الدواب بشعير الارز بل والارز المبيض وغير ذلك مما لا تضبطه الاقلام ولا تحيط به الاوهام (وفى منتصف) هذا الشهر فى أيام النسىء نقص النيل نقصا فاحشا وانحدر من على الاراضى فانزعج الناس وازدحموا على مشترى الغلال وزاد سعرها ثم استمر يزيد قيراطا وينقص قيراطين الى أيام الصليب وانكبت الخلائق على شراء الغلال ومنع الغنى من شراء ما زاد على الاردب ونصف اردب والفقير لا يأخذ الاويبة فاقل ويمنعون الكيل بعد ساعتين فتذهب الناس الى ساحل بولاق ومصر القديمة ويرجعون من غير شئ واستمر سليم أغا مستحفظان ينزل الى بولاق فى كل يوم وصار الامراء يأخذون الغلال القادمة برا كبها قهرا عن أصحابها ويخزنوها لانفسهم حتى قلت الغلة وعز وجودها فى العرصات والسواحل وقل الخبز من الاسواق والطوابين وداخل الناس وهم عظيم وخصوصا مع خراب البلاد بتوالى الفرد والمغارم وعز وجود الشعير والتبن وبيعت الدواب والبهائم بالسعر الرخيص بسبب قلة العلف واجتمع بعض المشايخ وتشاوروا فى الخروج الى الاستسقاء فلم يمكنهم ذلك لفقد شروطها وذهبوا الى ابراهيم بيك وتكلموا معه فى ذلك فقال لهم وأنا أحب ذلك فقالوا له وأين الشروط التى من جملتها رفع المظالم وردها والتوبة والاقلاع عن الذنوب وغير ذلك فقال لهم هذا أمر لا يمكن ولا يتصور ولا أقدر عليه ولا أحكم الا على نفسى فقالوا اذا نهاجر من مصر فقال وأنا معكم ثم قاموا وذهبوا (وفى أواخره) وردت الاخبار برجوع البرديسي ومن معه من العساكر وقد كان أشيع انهم متوجهون الى الاسكندرية ثم ثنى عزمه عن ذلك لامور الاول وجود القحط فيهم وعدم الذخيرة والعلف والثانى الحاح العسكر بطلب جماكيهم المنكسرة وما يأخذونه من المنهوبات لا يدخل فى حساب جماكيهم والثالث العجز عن أخذ الاسكندرية لوعر الطريق وانقطاع الطرق بالمياه المالحة فلو وصلوها وطال عليهم الحصار لا يجدون ما يأكلون ولا ما يشربون

(واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٨ بيوم الاحد)

فى أوائله نقص ماء النيل ووقف ماء الخليج وازدحم السقاؤن على نقل الماء الى الصهاريج

والاسبلة ليلا ونهارا من الخليج وقد تغير ماؤه بما يصب فيه من الخرارات والمراحيض ولم ينزل
بالاراضى التى بين بولاق والقاهرة قطرة ماء وزاد ضجيج الناس وارتفعت الغلات من
السواحل والعرصات بالكلية فكانت الفقراء من الرجال والنساء يذهبون بغلقانهم الى
السواحل ويرجعون بلا شئ وهم يبكون ويولولون (وفى سادسه) وصل البرديسى ومن معه
من العساكر الى بر الجيزة وخرج الامراء وغيرهم وعدوا لملاقاتهم فلما أصبح يوم السبت عدى
محمد على والعساكر الارنؤدية الى بر مصر وكذلك البرديسى فخرجت اليهم الفقراء بمقاطفهم
وغلقانهم وعيطوا فى وجوههم فوعدهم بخير وأصبح البرديسى مجتهدا فى ذلك وأرسل محمد على
وخازنداره ففتحوا الحواصل التى ببولاق ومصر العتيقة وأخرجوا منها الغلال الى السواحل
واجتمع العالم الكثير من الرجال والنساء فاذنوا لكل شخص من الفقراء بويبة غلة لاغير
فكان الذى يريد الشراء يذهب الى خازندار البرديسى ويأخذ منه ورقة بعد المشقة والمزاحمة
ويذهب بها فيكيلون له ويدفع ثمنها لصاحب الغلة ومارتبوه عليها فحصل للناس اطمئنان
واشترى الخبازون أيضا وفتحوا الطوابين والمخابز وخبزوا وباعوا فكثر الخبز والكعك
بالاسواق وجعلوا سعر القمح ستة ريال الاردب والفول خمسة ريال وكذلك الشعير ان وجد
وكان السعر لاضابط له منهم من كان يشتريه بثمانية وتسعة وسبعة خفية ممن توجد عنده الغلة
فى مصر أو الارياف فعند ذلك سكن روع الناس واطمأنت نفوسهم وشبعت عيونهم ودعوا
لعثمان بيك البرديسى (وفى هذا الشهر) تحقق الخبر بجلاء الوهابى عن جدة ومكة ورجوعه
الى بلاده وذلك بعد ان حاصر جدة وحاربها تسعة أيام وقطع عنها الماء ثم رحل عنها وعن مكة
ورجع الشريف غالب الى مكة وصحبته شريف باشا ورجع كل شئ الى حاله الاول وردوا المكوس
والمظالم (وفى يوم الاحد) وصل البرديسى الى بيته بالناصرية وهو بيت حسن كاشف جركس
وبيت قاسم بيك وقد فرشاله ونقلوا محمد باشا من بيت جركس الى دار صغيرة بجواره وعليه
الحرس (وفى يوم الاثنين) عملوا ديوانا عند ابراهيم بيك فاجتمع فيه هو والبرديسى والالفى
وتشاوروا فى امر جامكية العسكر فوزعوا على أنفسهم قدرا وكذلك على باقى الامراء
والكشاف والاجناد كل منهم على قدر حاله فى الايراد والمراعاة فمنهم من وزع عليه عشرون
كيسا ومنهم عشرة وخمسة واثنان وواحد ونصف واحد وطلبوا من جرك البهار قدرا كبيرا
فعملوا على كل فرقتين مائة ريال وفتحوا الحواصل وأخرجوا منها امتاع الناس وباعوه
بالبخس على ذلك الحساب وأصحابه ينظرون وأخذوا ابن الحضارمة والنبعاوية بحيث وقف
الفرق البن بستة ريال على صاحبه وأخذوا من ذلك الاصل ألف فرق بن وأخرجت من
الحواصل وحملت (وفى يوم السبت رابع عشره) أنزلوا فردة أيضا على أهل البلد ووزعوها على
التجار وأرباب الحرف كل طائفة قدرا من الاكياس خمسين فما دونها الى عشرة وخمسة وبثت
الاعوان للمطالبة فضج الناس وأغلقوا حوانيتهم وطلبوا التخفيف بالشفاعات والرشوات
للوسايط والنصارى فخفف عن البعض وبعد منتصف الشهر انقلب الوضع المشروع فى الغلة
وانعكس الحال الى أمر شنيع وهو أنهم سعروها كل اردب بستة ريال بظاهر الحال
ولا يبيع صاحب الغلة غلته الا باذن من القيم بعدما يأخذ منه نصف الغلة أو الثلث أو الربع

على حسب ضعفه وقوته من غير غن واذا أرادوا الجاه الشراء ذهب أولا سرا وقدم المصلحة والهدية الى بيت القيم فعند ذلك يؤذن له فى مطلوبه فيكيلون له الغلة ليلا وصار يتأخر فى حضوره الى الساحل الى قريب الظهر فيذهب الناس والفقراء فينتظرونه واذا حضر ازدحموا عليه وتقدم أرباب المصانعات والوسايط فيؤذن لهم ويؤخذ منهم عن كل اردب ريال يأخذها القيم لنفسه زيادة عن الثمن وعن الكلفة وهى نحو الخمسين نصفا خلاف الاجرة ويرجع الفقراء من غير شئ وأطلقوا للمحتسب أن يأخذ فى كل يوم أربعمائة اردب منها مائتان للخبازين ومائتان توضع بالعرصات داخل البلد فكان يأخذ ذلك الى داره ولا يضعون بالعرصات شيأ ويعطى للخبازين من المائتين خمسين اردبا أو ستين ويبيع الباقى باغراضه بما أحب من الثمن ليلا فضج الناس وشح الخبز من الاسواق وخاطب بعض الناس الامراء الكبار فى شأن ذلك واستمر الحال على ذلك الى آخر الشهر والامر فى شدة وتسلط العسكر والمماليك على خطف مايصادفونه من الغلة أو التبن أو السمن فلا يقدر من يشترى شيأ من ذلك أن يمر به ولو قل حتى يكترى واحدا عسكريا أو مملوكا يحرسه حتى يوصله الى داره وان حضرت مركب بها غلال وسمن وغنم من قبلى أو بحرى أخذوها بما فيها جملة فكان ذلك من أعظم أسباب القحط والبلاء (وفى عشرينه) مات محمد بيك الشرقاوى وهو الذى كان عوض سيده عثمان بيك الشرقاوى

(شهر رجب الفرد سنة ١٢١٨ استهل يوم الثلاثاء)

فيه رفعوا خازندار البرديسى من الساحل وقلدوا محمد كاشف تابع سليمان بيك الاغا أمين البحرين والساحل ورفق بالامر واستقر سعر الغلة بالف ومائتين نصف فضة الاردب فتواجدت بالرقع والساحل وقل الخطف وأما السمن فقل وجوده جدا حتى بيع الرطل بستة وثلاثين نصفا فكون القنطار بأربعين ريالا وأما التبن فصار يباع بالقدح ان وجد ومرب الناس بهائمهم من عدم العلف (وفيه) حضر واحد انكليزى وصحبته مملوك الالفى وبعض من الفرنسيس فعملوا لهم شنكا ومدافع وأشيع حضور الالفى الى سكندرية ثم تبين ان هذا الانكليزى أتى بمكاتبات فلما مر على مالطه وجد ذلك المملوك وكان قد تخلف عن سيده لمرض اعتراه فحضر بصحبته الى مصر فاشيع فى الناس أن الالفى حضر الى الاسكندرية وان هذا خازنداره سبقه بالحضور الى غير ذلك (وفيه) حضر أيضا بعض الفرنسيس بمكاتبة الى القنصل بمصر وفيها الطلب بباقى الفردة التى بذمة الوجاقلية فخاطب القنصل الامراء فى ذلك فعملوا جمعية وحضر المشايخ وتكلموا فى شأن ذلك ثم قالوا ان الوجاقلية الذين كانت طرفهم تلك الفردة مات بعضهم وهو يوسف باشجاويش ومصطفى كتخدا الرزاز وهم عظماؤهم ومن بقى منهم لايملك شيأ فلم يقبلوا هذا القول ثم اتفق الامر على تأخير هذه القضية الى حضور الباشا ويرى رأيه فى ذلك وحضر أيضا صحبة أولئك الفرنسيس الخبر بموت يعقوب القبطى فطلب أخوه الاستيلاء على مخلفاته فدافعته زوجته وأرادت أخذ ذلك على مقتضى شريعة الفرنسيس فقال أخوه انها ليست زوجته حقيقة بل هى معشوقته ولم يتزوج بها على ملة القبط ولم يعمل لها الا كليل الذى هو عبارة عن عقد النكاح فانكرت ذلك فارسل الفرنسيس يستخبرون

من قبط مصر عن حقيقة ذلك فكتبوا الهم جوابا بانهم لم تكن زوجته على مقتضى شرعهم وملتهم ولم يعمل بينهم الا كليل فيكون الحق فى تركته لاخيه لا لها (وفيه) ورد الخبر بوقوع حادثة بالاسكندرية بين عساكر العثمانية وأجناس الافرنج المقيمين بها واختلفت الرواة فى ذلك وبعد أيام وصل من أخبر بحقيقة الواقعة وهى أن على باشا رتب عنده طائفة من عسكره على طريقة الافرنج فكان يخرج بهم فى كل يوم الى جهة المنشية ويصطفون ويعملون مرش واردبوش ثم يعودون وذلك مع انحراف طبيعتهم عن الوضع فى كل شئ فخرجوا فى بعض الايام ثم عادوا فمروا بمساكن الافرنج ووكالة القنصل فاخرج الافرنج رؤسهم من الطيقان نساء ورجالا ينظرون ركبهم ويتفرجون عليهم كما جرت به العادة فضربوا عليهم من اسفل بالبنادق فضرب الافرنج عليهم أيضا فلم يكن الا أن هجموا عليهم ودخلوا يحاربونهم فى اماكنهم والافرنج فى قلة فخرج القناصل الستة ومن تبعهم ونزلوا الى البحر وطلعوا غليون الريالة وكتبوا كتابا بصورة الواقعة وأرسلوه الى اسلامبول والى بلادهم وأما العسكر اتباع الباشا فانه لما خرج الافرنج وتركوا اماكنهم دخلوا اليها ونهبوا امتعتهم وما أمكنهم وأرسل الى القناصل خورشيد باشا فصالحهم وأخذ بخواطرهم واعتذر اليهم وضمن لهم ما أخذ منهم فرجعوا بعد علاج كبير وجمع الباشا علماء البلدة وأعيانها وطلب منهم كتابة عرض محضر على ما يمليه على غير صورة الحال فامتنعوا عن الكتابة الا بصورة الواقع وكان المتصدر للرد الشيخ محمد المسيرى المالكى فقته وبخه ومن ذلك الوقت صار يتكلم فى حقه ويزدريه اذا حضر مجلسه وسكت على ذلك (وفى يوم الجمعة رابعه) اجتمع المشايخ وذهبوا الى ابراهيم بيك وكلموه بسبب ما أخذوه من حصة الالتزام بالحلوان أيام العثمانيين ثم استولى على ذلك جماعتهم وأمراؤهم فطمنهم بالكلام اللين على عادته وكلموه أيضا على خبز الجراية المرتبة لفقراء الازهر فاطلق لهم دراهم تعطى للخباز يعمل بها خبزا (وفى ثامنه) كتبوا مراسلة على لسان المشايخ وارسلوها الى على باشا باسكندرية بمضمونها طلبه لمنصبه والحضور الى مصر ليحصل الاطمئنان والسكون وتأمين الطرقات ويبطل أمر الاهتمام بالعساكر والتجاريد ولاجل الاخذ فى تشهيل أمور الحج وان تأخر عن الحضور ربما تعطل الحج فى هذه السنة ويكون هو السبب فى ذلك الى غير ذلك من الكلام (وفى عاشره) سافر جعفر كاشف الابراهيمى رسولا الى أحمد باشا الجزار بعكا لغرض باطنى لم يظهر (وفى هذه الايام) كثرت الغلال بالساحل والعرصات ووصلت مراكب كثيرة وكثر الخبز بالاسواق وشبعت عيون الناس ونزل السعر الى ثمانية ريال وسبعة وانكفوا عن الخطف الا فى التبن (وفى منتصفه) فتحوا طلب مال الميرى ومال الجهات ورفع المظالم عن سنة تاريخه وعينوا طلبها من البلاد امراء كبار ووجهت الغربية والمنوفية لعسكر الارنؤد فزاد على ذلك حق الطرق للمعينين للطلب والاستعجالات وتكثير المغارم والمعينين وكلفهم على من يتوانى فى الدفع هذا وطلب الفردة مستمر حتى على أعيان الملتزمين ومن تأخر عن الدفع ضبطوا حصته وأخذوها واعطوها لمن يدفع ما عليها من مياسير المماليك فربما صالح صاحبها بعد ذلك عليها واستخلصها من واضع اليد ان أمكنه ذلك (وفى أواخره) نبهوا على تعمير الدور التى أخربها الفرنسيس فشرع الناس فى ذلك وفردوا كلفها على الدور والحوانيت والرباع

والوكائل

والوا كاثل وأحدثوا على الشوارع السالكة دروبا كثيرة لم تكن قبل ذلك وزاد الحال وقلد أهل الاخطاط بعضهم كما هو طبيعة أهل مصر في التقليد في كل شيء حتى عملوا في الخطة الواحدة دربين وثلاثة واهتموا لذلك اهتماما عظيما وظنوا اظنونا بعيدة وانشأوا بدنات وا كتافا من احجار منحوتة وبوابات عظيمة ولزم لبعضها هدم حوانيت اشتروها من اصحابها وفردوا أثمانها على أهل الخطة (وفي أواخره) أيضا انجزت عمارة عثمان بيك البرديسي في الابراج والبوابات التي انشاها بالناصرية فانه انشأوا بتين عظيمتين بالرحبة المستطيلة خارج بيته الذي هو بيت حسن كاشف جركس احداهما عند قناطر السباع والاخرى عند المزار المعروف بكعب الاحبار وبنى حولهما ابراجا عظيمة وبها طبقات بداخلها مدافع أفواهها بارزة تضرب الى خارج ونقل اليها مدافع الباشا التي كانت بالازبكية فسبحان مقلب الاحوال (وفيه) نزل ابراهيم بيك والبرديسي وحسين بيك اليهودي الى بولاق وأخذوا ما وجدوه بساحل الغلة وأرسلوه الى بحري فارتج الناس من ذلك وعزت الغلال وزاد سعرها بعد الانحلال

(شهر شعبان سنة ١٢١٨)

أوله يوم الاربعاء (فيه) وصل كاتب ديوان علي باشا الذي يقال له ديوان افندي وعلى يديه مكاتبة وهي صورة خط شريف وصل من الدولة مضمونه الرضا عن الامراء المصرلية بشفاعة صاحب الدولة الصدر الاعظم يوسف باشا وشفاعة علي باشا والي مصر وان يقيموا بارض مصر ولكل امير فائظ خمسة عشر كيسا لا غير وحلوان المحلول ثمان سنوات وان الاوسية والمضاف والبراني يضم الى الميري وان الكلام في الميري والاحكام والثغور الى الباشا والروزنامجي الذي يأتي صحبة الباشا والجمارك والمقاطعات على النظام الجديد للدفتردار الذي يحضر أيضا فلما قرئ ذلك بحضرة الجمع من الامراء والمشايخ أظهروا البشر وضربوا مدافع ثم اتفق الرأي على ارسال جواب ذلك الفرمان فكتبوا جوابا مضمونه مختصرا انه وصل الينا صورة الخط الشريف وحصل لنا بورود ه السرور بالعفو والرضا وتمام السرور حضوركم لتنتظم الاحوال واعظمها تشهيل الحج الشريف وأرسلوه ليلة الاثنين ثانيه صحبة رضوان كتخدا ابراهيم بيك ومحمود باشجاويش الانكشارية وصحبتهما من الفقهاء السيد محمد بن الدواخلي من طرف الشيخ الشرقاوي (وفي هذه الايام) كثر عبث العسكر وعربدتهم في الناس فخطفوا عمائم وثيابا وقبضوا على بعض افراد وأخذوا ثيابهم وما في جيوبهم من الدراهم (وفيه) وصل قاضي عسكر مصر وكان معوقا بالاسكندرية من جملة المحجوز عليهم (وفي يوم الجمعة عاشره) وقف جماعة من العسكر في خط الجامع الازهر في طلوع النهار وشلحوا عدة أناس وأخذوا ثيابهم وعمائمهم فانزعج الناس ووقعت فيهم كرشة وصلت الى بولاق ومصر العتيقة واغلقوا الدكاكين واجتمع أناس وذهبوا الى الشيخ الشرقاوي والسيد عمر النقيب والشيخ الامير فركبوا الى الامراء وعملوا جمعية وأحضروا كبار العساكر وتكلموا معهم ثم ركب الاغا والوالي وامامه عدة كبيرة من عسكر الارنؤد وخلافهم والمنادي ينادي بالامن والامان للرعية وان وقع من العسكر أو المماليك خطف شيء يضربوه وان لم يقدروا عليه فليأخذوه الى حاكمه ومثل هذا الكلام الفارغ وبعد مرور الحكام بالمناداة خطفوا عمائم ونساء

(وفى ليلة الاربعاء ثامنه) حضر الوالى الى قصر الشوك ونزل عند رجل من تجار خان الخليلى يسمى عثمان يكن فتعشى عنده ثم قبض عليه وختم على بيته واخذه صحبته وخنقه تلك الليلة ورماه فى بئر فاستقر بها اياما حتى انتفخ فاخرجوه وأخذته زوجته فدفنته وسببه انه كان يجتمع بالعثمانيين ويفرح بهم وان نساء الامراء اودعن بعضهم اشترى منه أوانى نحاسا ولم يدفع له الثمن فطالب حريمه فى أيام محمد باشا فلم تدفع له فعين عليها جماعة من عسكر محمد باشا ودخل بهم الى دارها وطالبها فقالت ليس عندى شئ فطلع الى داخل الحريم وصحبته العسكر ودخل الى المطبخ وأخذ قدور الطعام من فوق الكوانين وقلب مافيها من الطعام وأخذها وخرج (وفى يوم الاحد ثانى عشره) نبه القاضى الجديد على ان نصف شعبان ليلة الثلاثاء واخبر أن اتباعه شاهدوا الهلال ليلة الثلاثاء وهم عند البغاز على أن الهلال كان ليلة الاربعاء عسر الرؤية جدا فكان هذا أول أحكامه الفاسدة (وفى يوم الاربعاء) اشيع أن الامراء فى صبحها قاصدون عمل ديوان ببيت ابراهيم بيك ليلبسوا ستة من الكشاف ويقلدوهم صناجق عوضا عمن هلك منهم وهم سليمان كاشف مملوك ابراهيم بيك الوالى الذى تزوج عديلة بنت ابراهيم بيك الكبير عوضا عن سيده وعبد الرحمن كاشف مملوك عثمان بيك المرادى الذى قتل بابى قير الذى تزوج امرأة سيده أيضا وعمر كاشف مملوك عثمان بيك الاشقر الذى تزوج امرأة سيده أيضا ومحمد كاشف مملوك المنفوخ ورستم كاشف مملوك عثمان بيك الشرقاوى ومحمد كاشف مملوك سليمان بيك الاغا وتزوج ابنته أيضا فلما وقع الاتفاق على ذلك تجمع الكشاف الكبار ومماليك مراد بيك وآخرون من طبقتهم وخرجوا غضابا بنواحى الآثار ثم اصطلحوا على تلبيس خمسة عشر صنجقا فلما كان يوم الاحد تاسع عشره عملوا ديوانا بالقلعة وألبسوا فيه خمسة عشر صنجقا وهم أربعة من طرف ابراهيم بيك الكبير وهم صهره سليمان زوج عديلة هانم ابنة الامير ابراهيم بيك الكبير عوضا عن سيده واسمعيل كاشف مملوك رضوان بيك الذى تزوج بزوجة سيده زينب هانم ابنة الامير ابراهيم بيك أيضا ومحمد كاشف الغربية وعمر تابع عثمان كاشف الاشقر الذى تزوج بامرأته وخليل اغا كتخدا ابراهيم بيك ومن طرف البرديسى حسين اغا الوالى وسليمان خازندار مراد بيك وشاهين كاشف مراد ومحمد تابع محمد بيك المنفوخ المرادى ورستم تابع عثمان بيك الشرقاوى وعبد الرحمن كاشف تابع عثمان بيك الطنبرجى الذى تزوج بامرأته ومن طرف الالفى عثمان اغا الخازندار وحسين كاشف المعروف بالوشاش وصالح كاشف وعباس كاشف تابع سليمان بيك الاغا والبسوا حسن اغا مراد والى عوضا عن حسين المذكور (وفيه) ورد الخبر بوصول طائفة من الانكليز الى القصير وهم يزيدون على الالفين (وفى عشرينه) حضر مكتوب من رضوان كتخدا ابراهيم بيك من اسكندرية يخبر فيه انه وصل الى اسكندرية وقابل الباشا ووعد بالحضور الى مصر وانه يأمر بتشهيل أدوات الحج ولوازمه وأطلق أربعة وأربعين نقيرة حضرت الى رشيد ببضائع للتجار (وفيه) حضر جعفر كاشف الابراهيمى من الديار الشامية وقد قابل أحمد باشا الجزار وأكرمه ورجع بجواب الرسالة وسافر ثانيا بعد أيام (وفيه) قلدوا سليمان بيك الخازندار ولاية جرجا وخرج بعسكره الى مصر القديمة وجلس هناك بقصر الحرجى فاتفق ان جماعة من عسكره الاتراك الذين انضموا اليهم من العثمانية تشاجروا مع العساكر البحرية جماعة حسين بيك اليهودى

بسبب امرأة رقاصة فى قهوة فقتل من الاتراك ثلاثة ومن البحرية أربعة وانجرح منهم كذلك جماعة فحنق حسين بيك وتترس بالمقياس وبالمراكب ووجه المدافع الى القصر وضرب بها عليه وكان سليمان بيك غائبا عن القصر فدخلت جلة داخل القصر من الشباك بين جماعة من الامراء كانوا جالسين هناك ينتظرون رب المكان ففزعوا وخرجوا من المجلس وبلغ سليمان بيك الخبر فذهب الى البرديسى واعلمه فارسل البرديسى يطلب حسين بيك فامتنع من الحضور والتجأ الى الالفى فارسل البرديسى خبرا الى الالفى بعزل حسين بيك عن قبطانية البحر وتولية خلافه فلم يرض الالفى بعزله وقال لايذهب ولايعزل وترددت بينهم الرسل وكادت تكون فتنة ثم انحط الامر على أن حسين بيك يطلع الى القلعة يقيم بها يومين أو ثلاثة تطييبا لخاطر سليمان بيك واخمادا للفتنة فكان كذلك واستمر على ماهو عليه (وفى يوم الاحد سادس عشريه) ألبس ابراهيم بيك عثمان كاشف تابع على اغا كتخدا جاويشان واستقر وابه كتخدا جاويشان عوضا عن سيده وكان شاغرا من مدة حلول الفرنساوية (وفى يوم الثلاثاء ثامن عشريه) ركب حسن بيك اخو طاهر باشا فى عدة وافرة وحضر الى بيت عثمان بيك البرديسى بعد العصر على حين غفلة وكان عند الحريم فانزعج من ذلك ولم يكن عنده فى تلك الساعة لاناس قليلة فارسل الى مماليكه فلبسوا اسلحتهم وارسلوا الى الامراء والكشاف والاجناد بالحضور وتوانى فى النزول حتى اجتمع الكثير منهم وصعد بعض الامراء الى القلعة وحصل بعض قلقة ثم نزل الى النمة واذن لاخى طاهر باشا بالدخول اليه فى قلة من اتباعه وسأله عن سبب حضوره على هذه الصورة فقال نطلب العلوفة ووقع بينهما بعض كلام وقام وركب ولم يتمكن من غرضه وارسل البرديسى الى محمد على يحضر اليه وفاوضه فى ذلك ثم ركب من عنده بعد المغرب (وفى تلك الليلة) نادوا بعمل الرؤية فاجتمع المشايخ عند القاضى وكلموه فى ذلك فرجع عما كان عزم عليه ونادوا بها ليلة الخميس فعملت الرؤية تلك الليلة وركب المحتسب بموكبه على العادة الى بيت القاضى فلم يثبت الهلال تلك الليلة ونودى بانه من شعبان واصبح الناس مفطرين فلما كان فى صبحها حضر بعض المغاربة وشهدوا برؤيته فنودى بالامساك وقت الضحى وترقب الناس الهلال ليلة الجمعة فلم يره الا القليل من الناس بغاية العسر وهو فى غاية الدقة والخفاء

(شهر رمضان المعظم سنة ١٢١٨)

استهل يوم الجمعة فى ثانيه قرر وافردة على البلاد برسم نفقة العسكر اعلى وأوسط وادنى ستين ألفا وعشرين الفا وعشرة فمع ما الناس فيه من الشراقى والغلاء والكلف والتعابين وعبث العسكر وخصوصا بالارياف (وفيه) نزلت الكشاف الى الاقاليم وسافر سليمان بيك الخازندار الى جرجا والياء على الصعيد وصالح بيك الالفى الى الشرقية (وفى ثامنه) وصل الى ساحل بولاق عدة مراكب بها بضائع رومية وغيش وهى التى كان أطلقها الباشا وفيها حجاج وفرمان (وفيه) حضر ساع من سكندرية وعلى يده مكتوب من رضوان كتخدا ومن بصحبته يخبرون بان الباشا كان وعدهم بالسفر يوم الاثنين وبرز خيامه وخازنداره الى خارج البلد فورد عليه مكاتبة من أمراء مصر يأمرونه بان يحضر من طريق البر على دمنهور ولايذهب الى رشيد

فانحرف مزاجه من ذلك واحضر الرسل الذين هم رضوان كتخدا ومن معه واطلعهم على
المكاتبة وقال لهم كيف تقولون انى حاكمكم ووالكم ثم يرسلون يتحكمون على أنى
لا أذهب الى مصر على هذا الوجه فارسلوا بخبر ذلك (وفى يوم الاربعاء ثالث عشره) غيمت
السماء غيما مطبقا وامطرت مطرا عظيما متتابعا من آخر ليلة الاربعاء الى سادس ساعة من
ليلة الخميس وسقط بسببها عدة أماكن قديمة فى عدة جهات وبعضها على سكانها وماتوا تحت
الردم وزاد منها بحر النيل وتغير لونه حتى صار لونه اصفر مما سال فيه من جبل الطفل وبقى على
ذلك التغير أياما الا أنه حصل بها النفع فى الاراضى والمزارع (وفى منتصفه) ورد الخبر بخروج
الباشا من الاسكندرية وتوجهه الى الحضور الى مصر على طريق البر وشرعوا فى عمل المركب
التى تسمى بالعقبة لخصوص ركوب الباشا وهى عبارة عن مركب كبيرة ثانى يأخذونها من
أربابها قهرا وينقشونها بانواع الاصباغ والزينة والالوان ويركبون عليها مقعدا مصنوعا من
الخشب المصنع وله شبابيك وطيقان من الخرط وعليه بيارق ملونة وشراريب مزينة وهو
مصفح بالنحاس الاصفر ومزين بانواع الزينة والستائر والمتكفل بذلك اغات الرسالة فلما خرج
الباشا من الاسكندرية أرسل محمود جاويش والسيد محمد الدواخلى الى يحيى بيك يقولان له ان
حضرة الباشا يريد الحضور الى رشيد فى قلة واما العساكر فلا يدخل احد منهم الى البلد بل
يتركهم خارجها فلما وصلوا الى يحيى بيك وأرادوا يقولون له ذلك وجدوه جالسا مع عمر بيك
كبير الارنؤد الذى عنده وهم يقرؤن جوابا أرسله الباشا الى عمر بيك المذكور يطلبه لمساعدته
والخروج معه مسكه بعض اتباع يحيى بيك مع الساعى فلما سمعوا ذلك قالوا لبعضهم أى شئ
هذا وتركوا ما معهم من الكلام وحضروا الى مصر صحبة رضوان كتخدا (وفى يوم الجمعة
سادس عشره) ضربوا مدافع كثيرة من القلعة وغيرها لورود الخبر بموت حسين قبطان باشا
وتولية خلافه (وفى عشرينه) أشيع سفر الالفى لملاقاة الباشا وصحبته أربعة من الصناجق
وأبرز الخيام من الجيزة الى جهة انبابة وأخذوا فى تشهيل ذخيرة وبقسماط وجبخانه وغير
ذلك (وفى رابع عشرينه) عدى الالفى ومن معه الى البر الشرقى وأشيع تعدية الباشا
الى بر المنوفية فلما عدوا الى البر الشرقى انتقلوا بعرضيهم وخيامهم الى جهة شبرا وشرعوا
فى عمل مخابز العيش فى شلقان (وفيه) حضر واحد يسمى صالح افندى وعلى يده
فرمان فانزلوه ببيت رضوان كتخدا ابراهيم بيك ولا يجتمع به أحد (وفى غايته) وصل الباشا
الى ناحية منوف وفردوا الفرد على البلاد وأكلوا الزروعات وما أنبتته الارض * وانقضى
هذا الشهر وما حصل به من عربدة الارنؤد وخطفهم عمائم الناس وخصوصا بالليل
حتى كان الانسان اذا مشى يربط عمامته خوفا عليها واذا تمكنوا من أحد شلحوا ثيابه
وأخذوا ما معه من الدراهم ويترصدون لمن يذهب الى الاسواق مثل سوق انبابة فى يوم السبت
لشراء الجبن والزبد والاغنام والابقار فيأخذون ما معهم من الدراهم ثم يذهبون الى السوق
وينهبون ما يجلبه الفلاحون من ذلك للبيع فامتنع الفلاحون عن ذلك الا فى النادر خفية
وقل وجوده وغلا السمن حتى وصل الى ثلثمائة وخمسين نصف فضة العشرة أرطال قبانى
وأما التبن فصار أعز من التبر وبيع قنطاره بألف نصف فضة ان وجد وعز وجود الحطب

الرومى حتى بلغ سعر الحملة ثلثمائة فضة وكذا غلا سعر باقى الاحطاب وباقى الامور المعدة للوقود مثل البقمة وجلة البهائم وحطب الذرة ووقفت الارنؤد لخطف ذلك من الفلاحين فكانوا يأتون بذلك فى آخر الليل وقت الغفلة ويبيعونه بأغلى الاثمان وعلم الارنؤد ذلك فرصدوهم وخطفوهم ووقع منهم القتل فى كثير من الناس حتى فى بعضهم البعض وغالبهم لم يصم رمضان ولم يعرف لهم دين يتدينون به ولا مذهب ولا طريقة يمشون عليها اباحية أسهل ما عليهم قتل النفس وأخذ مال الغير وعدم الطاعة لكبيرهم وأميرهم وهم أخبث منهم فقطع الله دابر الجميع وأما ما فعله كشاف الاقاليم فى القرى القبلية والبحرية من المظالم والمغارم وأنواع الفرد والتساويف فشئ لا تدركه الافهام ولا تحيط به الاقلام وخصوصا سليمان كاشف البواب بالمنوفية فنسأل الله العفو والعافية وحسن العاقبة فى الدين والدنيا والآخرة

(استهل شهر شوال يوم السبت سنة ١٢١٨)

فى ثانيه تبع رجلا تاجرا من وكالة التفاح ثلاثة من العسكر فهرب منهم الى حمام الطنبدى فدخلوا خلفه وقتلوه داخل الحمام وأخذوا ما فى جيبه من الدراهم وغيرها وذهبوا وحضر أهله وأخذوه فى تابوت ودفنوه ولم ينتطح فيه شاتان * وقتل فى ذلك اليوم أيضا رجل عند حمام القيسرلى وغير ذلك (وفيه) وصل الباشا الى ناحية شلقان وصحبته عساكر كثيرة انكشارية وغيرهم وأكثرهم من الذين خرجوا مطرودين من مصر وصحبته نحو ستين مركبا فى البحر بها أثقاله ومتاعه وعساكر أيضا (وفيه) ركب الالفى والامراء ما عدا ابراهيم بيك والبرديسى فانهما لم يخرجا من بيوتهما وذهبوا الى مخيمهم بشبرا وخرج أيضا محمد على وأحمد بيك وأتباعهم وابقوا عند بيوتهم طوائف منهم (وفيه) وقعت مشاجرة بين الارنؤدية جهة بيوت سوارى العساكر بسبب امرأة قتل فيها نحو خمسة أنفار بالازبكية (وفى ثالثه) أوقفوا على أبواب المدينة جماعة من العسكر باسلحتهم فانزعج الناس وارتاعوا من ذلك وأغلقوا الدروب والبوابات ونقلوا أمتعتهم وبضائعهم من الدكاكين وأكثروا من اللغط وصار العسكر الواقفون بالابواب يأخذون من الداخل والخارج دراهم ويفتشون جيوبهم ويقولون لهم معكم أوراق فيأخذون بحجة ذلك ما فى جيوبهم (وفى رابعه) غيروا العسكر باجناد من الغز المصرلية فجلس على كل باب كاشف ومعه جماعة من العسكر فكان الكاشف الذى على باب الفتوح يأخذ ممن يمر به دراهم فان كان بزى الفلاحين بان كان لابس جبة صوف أو زعبوط أخذ منه ما فى جيبه أو عشرة أنصاف ان كان فقيرا وان كان من أولاد البلد وجميل الصورة أو لابس جوخة ولو قديمة طالبه بألف نصف فضة أو حبسه حتى يسعى عليه أهله ويدفعوها عنه ويطلقه وسدوا باب الوزير وباب المحروق وقفلوا باب البرقية المعروف بالغريب بعد أن كانوا عزموا على سده بالبناء ثم تركوه بسبب خروج الاموات (وفيه) نودى بوقود القناديل ليلا على البيوت والوكائل وكل ثلاثة دكاكين قنديل وفى صبحها خامسه شق الوالى وسمر عدة حوانيت بسبب القناديل وشدد فى ذلك (وفيه) انتقل الالفى ومن معه من الامراء الى ناحية شلقان ونصبوا خيامهم قبالة عرضى الباشا فحضر اليه بعض أتباع الباشا وكلموه عن نزوله فى ذلك

المكان ونصب الخيام فى داخل الخيام ودوسهم لهم فقال لهم هذه منزلتنا ومحطتنا فلم يسع
الباشا وأتباعه الاقلعهم الخيام والتأخر فهذه كانت أول حقارة فعلها المصرلية فى العثمانية
ونصب محمد على وأحمد بيك وعساكرهم جهة البحر ثم ان خدم الالفى أخذوا جمالا ليحملوا عليها
البرسيم فنزلوا بها الى بعض الغيطان فحضر أمير اخور الباشا بالجمال لاخذ البرسيم أيضا فوجدوا
جمال الالفى وأتباعه فنهروهم وطردوهم فرجعوا الى سيدهم وأخبروه فأمر بعض كشافه
بالركوب اليهم فركب راجحا الى الغيط وأحضر امير اخور الباشا وقطع رأسه قبالة صيوان
الباشا ورجع الى سيده بالجمال ورأس أمير اخور فذهب اتباع الباشا وأخبروه بقتل
أمير اخور وأخذ الجمال فحنق وأحضر رضوان كتخدا ابراهيم بيك وتكلم معه ومن جملة كلامه
أنا فعلت معكم مافعلت وصالحت عليكم الدولة ولم تزل تضحك على ذقنى وأنا أطاوعك وأصدق
تمويهاتك الى أن سرت الى ههنا فأخذتم تفعلون معى هذه الفعال وتقتلون اتباعى وتذلونى
وتأخذون جمالى وبجمالى فلاطفه رضوان كتخدا فى الجواب واعتذر اليه وقال له هؤلاء صغار
العقول ولايتدبرون فى الامور وحضرة افندى شأنه العفو والمسامحة ثم خرج من بين يديه
وارسل الى اتباع الالفى فاحضر منهم الجمال وردها الى وطاق الباشا وحضر اليه عثمان بيك
يوسف المعروف بالخازندار وأحمد أغا شويكار فقابلاه وأخذا بخاطره ولم يخرج اليه أحد من
الامراء سواهما (وفى خامسه) نادوا بخروج العساكر الارنؤدية الى العرضى وكل من بقى منهم
ولم يكن معه ورقة من كبيره فدمه هدر وصار الوالى بعد ذلك كلما صادف شخصا عسكريا من
غير ورقة قبض عليه وغيبه واستمر يفتش عليهم ويتجسس على أماكنهم ليلا ونهارا ويقبض
على من يجده متخلفا والقصد من ذلك تمييز الارنؤدية من غيرهم المتداخلين فيهم وكذلك كل
من مر على المتقيدين بابواب المدينة وذلك باتفاق بين المصرلية والارنؤدية لاجل تميزهم من
بعضهم وخروج غيرهم (وفيه) أطلعوا السيد على القبطان أغا على باشا الى القلعة (وفى
سادسه) خرج البرديسى الى جهة شلقان ولم يخرج ابراهيم بيك ولم ينتقل من بيته فنصب
خيامه على موازاة خيام الالفى وباقى الامراء كذلك الى الجبل والارنؤدية جهة البحر وقد
كان الباشا ارسل الى محمد على وكبار الارنؤدية وغيرهم من قبائل العربان ومشايخ البلاد
المشهورين مكاتبات قبل خروجه من الاسكندرية يستميلهم اليه ويعدهم ويمنيهم ان قاموا
بنصرته ويحذرهم ويخوفهم ان استمروا على الخلاف وموافقة العصاة المتغلبين فنقل الارنؤدية
ذلك الى المصرلية وأطلعوهم على المكاتبات سرا فيما بينهم واتفقوا على رد جواب المراسلة
من الارنؤدية بالموافقة على القيام معه اذا حضر الى مصر وخرج الامراء لملاقاته والسلام
عليه فيكون هو وعساكره من أمامهم والارنؤدية المصرية من خلفهم فيأخذونهم مواسطة
فيستأصلونهم والموعد بشلقان وسهلوا له أمر الامراء المصرلية وأنهم فى قلة لايبلغون ألفا
ولو بلغوا ذلك فى المنضمين اليهم من خلاف قبيلتهم وهم أيضا معنا فى الباطن ودبروا له تدبيرا
ومناصحات تروج على الابالس منها أن يختار من عسكره قدر كذا من الموصوفين بالشجاعة
والمعرفة بالسباحة والقتال فى البحر ويجعلهم فى السفن قبالته فى البحر وان يعدوا بالعساكر
البرية الى البر الشرقى من مكان كذا ويجعل الخيالة والرجالة معه على صفة ذكروها له ولما

وصل

وصل الى الرحمانية أرسل له الارنؤد مكاتبة سرا بأن يعدى الى البر الشرقى و بينوا له صواب
ذلك وهو بمقتضى نصحهم فعدى الى البر الشرقى فلما حضر الى شلقان رتب عساكره وجعلهم
طوابير وجعل كل بينباشا فى طابور وعملوا متاريس ونصبوا المدافع وأوقفوا المراكب بما فيها
من العساكر والمدافع بالبحر على موازاة العرضى فخرج الالفى كاذكر بمن معه من الامراء
المصرلية والعساكر الارنؤدية وأرسل الى الباشا بالانتقال والتأخر فلم يجد بدا من ذلك فتأخر
الى زفيتة ونزل ونصب هناك وطاقه ومتاريسه وفى وقت تلك الحركة تسلل حسين بيك الافرنجى
ومن معه من العساكر بالغلايين والمراكب واستولوا على مراكب الباشا واحتاطوا
بها وضربوا عليهم بالبنادق والمدافع وساقوها الى جهة مصر واخذوهم أسرى وذهبوا بهم
الى الجيزة بعد ماقتلوا من كان فيهم من العساكر المحاربين وكبيرهم يسمى مصطفى باشا أخذوه
أسيرا أيضا وكان بالمراكب اناس كثيرة من التجار وصحبتهم بضائع واسباب رومية كان الباشا
عوقهم بسكندرية فنزلوا فى المراكب ليحملوا بضائعهم وطمعا فى عدم دفعهم الجمرك فوقعوا
ايضا فى الشرك وارتبكوا فيمن ارتبك ولما تأخر الباشا عن منزلته واستقر باراضى زفيتة
احاطت به المصريون والعربان وتحلقوا حوله ووقفوا العرضيه بالرصد فكل من خرج عن
الدائرة خطفوه ومن الحياة أعدموه وارسل اليه الالفى على كاشف الكبير فقال له حضرة
ولدكم الالفى يسلم عليكم ويسأل عن هذه العساكر المصحوبين بركابكم وما الموجب لكثرتها
وهذه هيئة المنابذين لا المسالمين والعادة القديمة أن الولاة لا يأتون الا باتباعهم وخدمهم
المختصين بخدمتهم وقد ذكروا لكم ذلك وانتم بسكندرية فقال نعم وانما هذه العساكر
متوجهة الى الحجاز تقوية لشريف باشا على الخارجى وعندما نستقر بالقلعة نعطيهم جامكيتهم
ونشهلهم ونرسلهم فقال انهم اعدوا لكم قصر العينى تقيمون به فان القلعة خربها الفرنسيس
وغيروا أوضاعها فلا تصلح لسكناكم كالايخفاكم ذلك واما العسكر فلا يدخلون معكم بل
ينفصلون عنكم ويذهبون الى بركة الحاج فيمكثون هناك حتى نشهل لهم احتياجاتهم ونرسلهم
ولسنا نقول ذلك خوفا منهم وانما البلدة فى قحط وغلاء والعساكر العثمانية منحرفو الطباع
ولا يستقيم حالهم مع الارنؤدية ويقع بينهم مايوجب الفشل والتعب لنا ولكم فقال اذا ارحل
وأرجع الى سكندرية حيثما كنت فقال له هذا لا يكون وان فعلتم ذلك حصل لكم الضرر
فقال ان العسكر لهم عندى أربعمائة وثمانون كيسا احضروها من حسابى معكم ندفعها لهم
وينتقلون الى البركة كما قلتم ورجع على كاشف الى الامراء بذلك الجواب وحضر عابدى بيك من
طرف الباشا الى الامراء وهو كبير العساكر الانكشارية فكلموه وكلمهم وصالحوه وخدعوه
وذهب الى الباشا وعاد اليهم فكان آخر كلامهم له ان بيننا وبينه فى غد اما أن الباشا يحضر عندنا
فى جماعته المختصين به وينزل بخيمنا واما الحرب بيننا وبينه وانتظروا عابدى بيك فلم يرجع لهم
بجواب وهى العلامة بينهم وبينه واشتغل هو تلك الليلة مع اصحابه وثبطهم وحل عزائمهم فلما
اصبح الصباح ركب الامراء المصرلية بعساكرهم وجعلوها طوابير وزحفوا الى عرضى الباشا
من كل جهة فامر عساكره بالركوب والمحاربة فلم يتحركوا وقالوا لم تأمر بالمحاربة وليس معك
فرمان بذلك واخواتنا المصريون أخذوا عن آخرهم ولم تعطنا جامكية ولا نفقة ولا طاقة لنا

بحرب المصريين على هذا الوجه فلما تحقق خذلانهم له في ذلك الوقت الضيق ركب في خاصته
وذهب الى الامراء وترك خيامه واثقاله فاستقبلوه وارسلوه صحبة عثمان بيك الخازندار
ورضوان كتخدا البرديسي وأحمد اغا شويكار الى خيام اعدوها له عند خيام البرديسي وحضر
اليه كتخدا الجاويشية وكاتب حواله والوالي وباقي أرباب خدم الديوان وذهب بعض خدمه
وفراشينه الى قصر العيني ليفرشوه ويرتبوه وينظموه واحضروا مصطفى باشا الذي كان في
المراكب وما كان بصحبته من لوازم الباشا الى القصر المذكور وأشيع صلح الامراء مع الباشا
ثم ان الالفي أرسل الى كبار عسكر الباشا فطلبهم ليعطيهم جماكيهم فلما حضروا عنده وعدتهم
سبعة عرف منهم ستة من المطرودين في الفتن السابقة داروا ورجعوا الى اسكندرية فلما سمعوا
بعلي باشا فوبخهم ولعنهم وقال لهم اطلقناكم وعتقناكم وعفونا عنكم وسفرناكم وكان تكم
عدتم لتأخذوا بثاركم ثم أمر بضرب أعناقهم ففعل بهم ذلك ورموا في البحر ما عدا سابعهم
فانه لم يكن من الذين حضروا الى مصر وتعارف محمد على معه فشفع فيه وتركوه مع الارنؤد
واحضروا امتاع الباشا وحملته وطبلخانته من عرضيه الى عرضي الامراء وأمروا أولئك
العساكر بالرحيل فرحلوا مع حسين بيك الوشاش الالفي وصالح بيك الالفي وقد كان نزل الى
الشرقية وحضر عند وصول الباشا وصحبته جملة من العربان ثم رجع مع خشداشينه مع
العسكر الى شرقية بلبيس ليوصلوهم الى الصالحية والله أعلم ماذا فعل بهم وعدتهم ألفان
وخمسمائة وانتقل الامراء والباشا الى منية السيرج في ثامنه وأشيع ركوب الباشا بالموكب
الى قصر العيني على طريق بولاق يوم الاثنين عاشره وجمع المحتسب خيول الطواحين وخرج
كثير من الناس في ذلك اليوم الى جهة بولاق لاجل الفرجة وانتظروا ذلك فلم يحصل وقيل
انهم أخروه الى يوم الاربعاء ثاني عشره فلما كان يوم الاربعاء المذكور وصل في صبحها التنابيه
لاختيارية الوجاقات بالحضور والركوب مع الباشا فلما كان وقت الضحوة الكبرى تواترت
الاخبار انهم أركبوا الباشا وسفروه الى جهة بلبيس والصالحية وكان من خبره أنه لما حضر الى
مخيم الامراء أرسل اليه عثمان بيك البرديسي كتخداه رضوان كاشف المعروف بالغرباوي
بهدية وألف نصفية ذهب وبلغه السلام ولاطفه وقال الباشا له ولمن حضر من الامراء انا عند
ما قلدوني ولاية مصر قلت للدولة ان أول حوائجي العفو والرضا عن الامراء المصرلية لان لهم
في عنقي جميلا عندما حضرت اليهم هاربا من طرابلس فآووني وأكرموني وأقمت معهم مدة
طويلة في غاية الحظ والاكرام ولا انسى معروفهم فاجابوه بانهم أيضا يراعون له ذلك ولا ينسون
عشرتهم معه وخصوصا صداقته لسيدهم مراد بيك فانه كان معه كالاخوين ولا يأتنس الا
بمجالسته وركوبه معه الى الصيد وغيره ولو وقع منه ما وقع بمكاتبة الارنؤد والعربان وغيرهم
فقال هذا شئ قد كان ونحن أولاد اليوم وأقام ثلاثة أيام بالخيام التي اجلسوه بها في عرضي
البرديسي ورتب له طعاما في الغداء والعشاء من طعامه ولم يجتمع به أحد من الامراء الكبار
سوى عثمان بيك يوسف المعروف بالخازندار وأحمد أغا شويكار وأرباب الخدم واما الذنب
الذي نقموه عليه فهو أنهم ذكروا ان في الليلة التي بات بها في عرضي البرديسي كان خرج من
خيامه فارس على فرس يعدو بسرعة فصهلت الخيل وانزعج العرضي وجروا خلفه فلم يلحقوه

فسألوا الباشا عن ذلك فقال لعله حرامي أراد أن يسرق شيأ وخرج هاربا فلما حصل ذلك أجلسوا
حوله عدة من المماليك المسلحين فسأل عنهم فقيل له انهم جلوس بقصد المحافظة من السراق ثم
انهم قبضوا على هجان بناحية البساتين مسافر الى قبلى زعموا انهم وجدوا معه مكاتبات من
الباشا خطابا الى عثمان بيك حسن بقنا يطلبه للحضور الى مصر ليكون معينا له ويعده بامارة
مصر ونحو ذلك فلما كان يوم الاربعاء المذكور حضر اليه الجماعة فسلموا عليه وأذن لهم بالجلوس
فجلسوا وهم سكوت ينظرون الى بعضهم فنظر لهم الباشا وقال خير افتكلم رضوان كتخدا
البرديسى وقال ألسنا اصطلحنا مع حضرة أفندينا وصفا خاطره معنا قال نعم قال له هل وقع من
حضرتكم لأحد مكاتبة قبل ذلك قال لا قال لعلكم ارسلتم مكاتبة الى قبلى قال لم يكن ذلك أبدا
فاخرج له مكتوبا وناوله اياه فلما رآه قال نعم هذا انما كنا كتبناه بسكندرية فقالوا له انا وجدناه أمس
مع الهجان المسافر به الى جهة البساتين قبض عليه المحافظون بتلك الجهة فى ساعته وتاريخه
قريب فسكت متفكرا فقاموا على اقدامهم وقالوا ايرون بعنى تفضلوا فقال الى أين فقالوا الى
غزة فانه لا امان لنا معك بعد ذلك ولم يمهلوه الكلام يقوله ولا عذر يبديه حتى انهم لم يمهلوه لمجىء
مركوبه المختص به بل قدموا له فرسا لبعض المماليك وأركبوه له وفى حال ركوبه رأى الامراء
المستعدين للذهاب معه وقوفا فى انتظاره فقال لهم ان مضى أحد منكم فقولوا لهم يكونون
متباعدين عنى فى الحط والترحال فاجابوه الى ذلك وسار معه محمد بيك المنفوخ وسليمان بيك صهر
ابراهيم بيك على الشرط وركب اتباعه خيول الطواحين التى كانوا اعدوها للركوب وكان
الطحانون ينتظرون متى ينقضى الركوب ويأخذون خيولهم فلما تحقق سفرهم طارت عقول
الطحانين وذهبوا الى صيوان البرديسى يشكون اليه عطل مطاحن البلد فقال لهم دونكم
هاهى أمامكم اذهبوا الخذوها فجروا اثرهم ومسك كل طحان فى فرسه او افراسه وأنزل عنها
راكبها وأخذوها ورجعوا مسرورين بخيولهم ولم يقدروا على منعهم لانهم صاروا أذلاء
مقهورين وركبوا ابدالها جمالا وحجز البرديسى طبلخانة الباشا ومهاترته وطقمه وغالب متاعه
وأشيع ركوبه وذهابه وأصبح يوم الخميس ثالث عشره فدخل الامراء والعساكر الارنؤدية
وأكابرهم وهم فرحون مسرورون وخلفهم الطبول والزمور وركب حسين بيك الافرنجى
المعروف باليهودى وأمامه العسكر المختصون به بطبلهم مثل طبل الفرنسيس وعلى رؤسهم
برانيط من نحاس أصفر وهم نصارى وأروام وتكرور وخلف البرديسى نوبة الباشا ومهاترته
يمشون يطبلون ويزمرون ولم يدخل الالفى معهم بل ركب من عرضيه بامرائه وكشافه فذهب
الى عرب بلى بالجزيرة فطرقهم على حين غفلة وقتل منهم اناسا ونهب مواشيهم ونجعهم وضرب
أيضا زفيتة وابجهور ونحو عشرين بلدا وحرقوا أكثرهم وأخذوا زرعهم ومتاعهم بسبب انه
لما كان الباشا كاتب مشايخ البلاد والعربان اغتروا به وعندما حل بالقرب منهم قصروا فى حق
المصرلية وأتباعهم وطردوهم واسمعوهم أفحش الكلام وقامت عربان الشرقية وتعصبوا
على صالح بيك الالفى فاوجب تحامل المصرلية عليهم حتى جازوهم به عندما فرغوا من امر الباشا
(وفى تلك الليلة أعنى ليلة الجمعة رابع عشره) حصل خسوف للقمر جزئى بعد رابع ساعة من
الليل ومقدار المنخسف أربع أصابع وثلث وانجلى فى سابع ساعة الاشيأ يسيرا (وفى ذلك اليوم)

أرسل البرديسي الى شيخ السادات تذكرة صحبة واحد كاشف من اتباعه يطلب عشرين ألف
ريال سلفة فلاطفه ورده بلطف فرجع الى مخدومه وأبقى ببيت الشيخ جماعة من العسكر فوبخه
على الرجوع من غير قضاء حاجة وأمره بالعود ثانيا فعاد اليه في خامس ساعة من الليل وصحبته
جماعة أخرى من العسكر فازعجوا أهل البيت وأرسلت عديلة هانم ابنة ابراهيم بيك الى المعينين
تأمرهم أن لا يعملوا قلة أدب وأرسلت الى أبيها لان منزلها بجواره فاهتم لذلك وأرسل خليل
بيك الى البرديسي فكفه عن ذلك بعد علاج وسعى ورفع المعينين (وفي ليلة الخميس عشرينه)
وصلت اخبار ومكاتبات من الامراء الذين ذهبوا بصحبة الباشا يخبرون فيها بموت الباشا
بالقرين فضربوا مدافع كثيرة بعد العشاء ونصف الليل ومضمون ماذكروه في المراسلة ان الباشا
أراد أن يكبسهم بمن معه ليلا وكان معهم سائس يعرف بالتركي فحضر اليهم واخبرهم فتحذروا
منهم فلما كبسوهم وقعت بينهم محاربة وقتل منهم عدة من المماليك وخازندار محمد بيك المنفوخ
وانجرح المنفوخ ايضا جرحا بليغا وأصيب الباشا وصاحبه من غير قصد والليل ليس له صاحب
فقضى عليه وكان ذلك مقدورا وفي الكتاب مسطورا وانكم ترسلون لنا أمانا بالحضور الى
مصر والا ذهبنا الى الصعيد هذا ما قالوه والواقع انهم لما سافروا معه كان بصحبته خمسة
وأربعون نفسا لاغير والعساكر التي كانت سافرت قبله تجمعت الى الصالحية او ذهبت حيث شاء
الله وكان أمامه عسكر المغاربة وخلفه الامراء المصرلية فلما وصلوا الى اراضي القرين ونزلوا
هناك عمل المغاربة مع الخدم مشاجرة وجسموها الى أن تضاربوا بالسلاح فقامت الاجناد
المصرلية من خلفهم فصار الباشا ومن معه في الوسط والتحموا عليهم بالقتال ففر من اتباعه
أربعة عشر نفسا الى الوادي وثلاثة عشر رموا بانفسهم في ساقية قريبة منهم من حلاوة الروح
وضرب الباشا بعض المماليك منهم بقرابينة فاصابته وقتل معه ابن اخته حسن بيك وكتخداه
وباقي الثمانية عشر فلما سقط الباشا وبه رمق رأى أحد الاميرين فقال له في عرضك يا فلان ان معي
كيسا بداخل الخرج فكفني فيه وادفني ولا تتركني مرميا فلما انقضى ذلك أعطى ذلك الامير
لبعض العرب دنانير واعطاه الكفن الذي اوصاه عليه وقال له اذهب الى مقتلهم وخذ الباشا
فكفنه وادفنه في تربة فقال أنا لا اعرفه فقال هو الذي لحيته عظيمة من دونهم ففعل كما امره
وحفروا للباقيين حفرا وواروهم فيها وانقضى امرهم هذا اخبار بعض تلك البلاد المشاهدين
للواقعة وكل ذلك وبال فعله وسوء سريرته وخبث ضميره فلقد بلغنا انه قال لعسكره ان بلغت
مرادي من الامراء المصريين وظفرت بهم وبالارنؤد أبحت لكم المدينة والرعية ثلاثة أيام
تفعلون بها ما شئتم والدليل على ذلك ما فعله بالاسكندرية مدة اقامته بها من الجور والظلم
ومصادرات الناس في أموالهم وبضائعهم وتسلط عساكره عليهم بالجور والخطف والفسق
وتذليله لاهل العلم واهانته لهم حتى انه كان يسمي الشيخ محمد المسيري الذي هو أجل مذكور في
الثغر بالمزور واذا دخل عليه مع أمثاله وكان جالسا متكئا مد رجليه قصد الاهانة لهم (وخبر
علي باشا المترجم المذكور مختصرا) انه كان أصله من الجزائر مملوك محمد باشا حاكم الجزائر فلما
مات محمد باشا وتولى مكانه سيده ارسله برسالة الى حسين قبطان باشا وكان أخوه المعروف
بالسيد علي مملوكا للدولة ومذكورا عند قبطان باشا ومتولي الرياله فنوه بذكره فقلده قبطان باشا

ولاية

ولاية طرابلس واعطاه فرمانات وبرق فذهب اليها وجيش له جيوشا ومراكب وأغار على متوليها وهو أخو حمودة باشا صاحب تونس وحاربه عدة شهور حتى ملكها بمخامرة أهلها لعلمهم انه متوليها من طرف الدولة وهرب أخو حمودة باشا عند أخيه بتونس فلما استولى علي باشا المذكور على طرابلس اباحها لعسكره ففعلوا بها أشنع وأقبح من الفرانكية من النهب وهتك النساء والفسق والفجور وسبى حريم متوليها وأخذهن أسرى وفضحهن بين عسكره ثم طالبهم بالاموال وأخذ أموال التجار وفرد على أهل البلد وأخذ أموالهم ثم ان المنفصل حشد وجمع جموعا ورجع الى طرابلس وحاصره أشد المحاصرة وقام معه المغرضون له من أهل البلدة والمقروصون من علي باشا فلما رأى الغلبة على نفسه نزل الى المراكب بما جمعه من الاموال والذخائر وأخذ معه غلامين جميلين من أولاد الاعيان شبه الرهائن وهرب الى اسكندرية وحضر الى مصر والتجأ الى مراد بيك فاكرمه وأنزله منزلا حسنا عنده بالجيزة وصار خصيصا به وسبب مجيئه الى مصر ولم يرجع الى القبطان علمه أنه صار ممقوتا في الدولة لان من قواعد دولة العثمانيين انهم اذا أمروا اميرا في ولاية ولم يفلح مقتوه وسلبوه وربما قتلوه وخصوصا اذا كان ذا مال ثم حج المترجم في سنة سبع ومائتين وألف من القلزم وأودع ذخائره عند رشوان كاشف المعروف بكاشف الفيوم لقرابة بينهما من بلادهما ولما كان بالحجاز ووصل الحجاج الطرابلسية ورأوه وصحبته الغلامان ذهبوا الى امير الحاج الشامي وعرفوه عنه وعن الغلامين وانه يفعل بهما الفاحشة فارسل معهم جماعة من اتباعه في حصة مهملة وكبسوا عليه على حين غفلة فوجدوه راقدا ومعه أحد الغلامين فسبه الطرابلسية ولعنوه وقطعوا لحيته وضربوه بالسلاح وجرحوه جرحا بالغا واهانوه وأخذوا منه الغلامين وكادوا يقتلونه لولا جماعة من جماعة امير الحاج ثم رجع الى مصر من البحر أيضا واقام في منزلته عند مراد بيك زيادة عن ست سنوات الى ان حضر الفرنسيس الى الديار المصرية فقاتل مع الامراء وتغرب معهم في قبلي وغيره ثم انفصل عنهم وذهب من خلف الجبل وسار الى الشام فارسله الوزير يوسف باشا بعد الكسرة بمكاتبات الى الدولة فلم يزل حتى وقعت هذه الحوادث وقامت العسكر على محمد باشا واخرجوه ووصل الخبر الى اسلامبول فطلب ولاية مصر على ظن بقاء حبل الدولة العثمانية واوامرها بمصر وليس بها الا طاهر باشا والارنؤد وجعل على نفسه قدرا عظيما من المال ووصل الى اسكندرية وبلغه انعكاس الامر وموت طاهر باشا وطرد الينكجرية وانضمام طائفة الارنؤد للمصرلية وتمكنهم من البلدة فاراد ان يدبر أمرا ويصطاد العقاب بالغراب فيحوز بذلك سلطنة مجددة ومنقبة مؤبدة فلم تنفعه التدابير ولم تسعفه المقادير فكان كالباحث على حتفه بظلفه والجادع بيده مارن أنفه ولم يعلم انها القاهرة كم قهرت جبابرة وكادت فراعنة

اذا لم يكن عون من الله للفتى * فاول ما يجني عليه اجتهاده

وكان صفته أبيض اللون عظيم اللحية والشوارب أشقرهما قليل الكلام بالعربي يحب اللهو والخلاعة ولما انقضى امره وارسل سليمان بيك ومحمد بيك مكاتبات الى شاهين بيك ونظرائه بما ذكر وان يأخذوا لهم أمانا من ابراهيم بيك والبرديسي فكتبوا لهم امانا بعد امتناع منهما واظهار التغير والغضب والتأسف على التفريط منهما في قتله (وفي يوم الخميس) المذكور

عملوا ديوانا واحضروا صالح اغا قابجى باشا الذى حضر أولا ونزل ببيت رضوان كتخدا ابراهيم بيك وقرؤا الفرمان الذى معه وهو يتضمن ولاية على باشا والاوامر المعتادة لاغير وليس فيها ما كان ذكره على باشا من الجمارك والالتزام وغيره وتكلم الشيخ الامير فى ذلك المجلس وذكر بعض كلمات ونصائح فى اتباع العدل وترك الظلم وما يترتب عليه من الدمار والخراب وشكا الامراء المتأمرون من أفعال بعضهم البعض وتعدى الكشاف النازلين فى الاقاليم وجورهم على البلاد وأنه لا يحصل لهم من التزامهم وحصصهم ما يقوم بنفقاتهم فاتفق الحال على ارسال مكاتبات للكشاف بالحضور والكف عن البلاد واما مصطفى باشا فانهم انزلوه فى مركب مع اتباع الباشا الذين كانوا بقصر العينى وسفروهم الى حيث شاء الله (وفيه) وصل الالفى من سرحته الى مصر القديمة فاقام فى قصره الذى عمره هناك وهو قصر البارودى يومين ثم عدى الى الجيزة ودخل اتباعه بالمنهوبات من الجمال والابقار والاغنام ومعهم الجمال محملة بالقمح الاخضر والفول والشعير لعدم البرسيم فانهم رعوا ما وجدوه فى حال ذهابهم وفى رجوعهم لم يجدوا خلاف الغلة فرعوها وحملوا باقيها على الجمال ولو شاء ربك ما فعلوه (وفى ثانى عشرينه) وقعت معركة بين الارنؤدية وعسكر التكرور بالقرب من الناصرية بسبب حمل برسيم وضربوا على بعضهم بنادق رصاص وقتل بينهم انفار واستمروا على مضاربة بعضهم البعض نحو سبعة أيام وهم يترصدون لبعضهم فى الطرقات (وفى خامس عشرينه) عملوا ديوانا وقرؤا فرمانا وصل من الدولة مع الططر خطابا لعلى باشا والامراء بتشهيل أربعة آلاف عسكرى وسفرهم الى الحجاز لمحاربة الوهابيين وارسال ثلاثين ألف اردب غلال الى الحرمين وانهم وجهوا أربع باشات من جهة بغداد وديار بكر وكذلك أحمد باشا الجزار ارسلوا له فرمانا بالاستعداد والتوجه لذلك فان ذلك من اعظم ما تتوجه اليه الهمم الاسلامية وامثال ذلك من الكلام والترفق وفيه بعض القول بالحسب والمروءة بتجهيز المطلوب من الغلال وان لم تكن متيسرة عندكم تبذلوا الهمة فى تحصيلها من النواحى والجهات باثمانها على طرف الميرى بالسعر الواقع (وفيه) تقيد لضبط مخلفات على باشا صالح افندى ورضوان كتخدا ونائب القاضى وباشكاتب (وفيه) حضر الامراء الذين توجهوا بصحبة الباشا الى الشرقية وفى هذا اليوم حضر عثمان كاشف البواب الذى كان بالمنوفية وترك خيامه واثقاله واعوانه على ما هم عليه وحضر فى قلة من اتباعه (وفيه) نقلوا عسكر التكرور من ناحية قناطر السباع الى جهة أخرى واخرجوا اماكنا كثيرة من دورهم جهة الناصرية وازعجوهم من مواطنهم واسكنوا بها عساكر وطجية (وفيه) انزلوا السيد على القبطان من القلعة الى بيت على بيك أيوب كما كان وهذا السيد على هو اخو على باشا المقتول كما ذكروا أصله علوج وليس بشريف كما يتبادر الى الفهم من لفظة سيد انها وصف خاص للشريف بل هى منقولة من لغة المغاربة فانهم يعبرون عن الامير بالسيد بمعنى المالك وصاحب السيادة (وفى سادس عشرينه) أنزلوا محمل الحاج من القلعة مطويا من غير هيئة واشيع فى الناس دورانه الى بيت ابراهيم بيك صحبة أحد الكشاف وطائفة من المماليك واتفق الرأى على سفره من طريق بحر القلزم صحبة محمود جاويش مستحفظان ومعه الكسوة والصرة وكان حضر الكثير من حجاج الجهة القبلية بجمالهم ودوابهم ومتاعهم فلما تحققوا

عدم السفر كحكم المعتاد باعوا جمالهم ودوابهم بالرميلة بأبخس الأثمان لعدم العلف بعد
ما كلفوها بطول السنة وما قاسوه أيضا في الأيام التي أقاموها بمصر في الانتظار والتوهم

(شهر ذي القعدة سنة ١٢١٨)

استهل يوم الاثنين (فيه) انزلوا حسين قبطان ومن معه من عسكر الارنؤد من القلعة وكانوا
نحو الاربعمائة فذهبوا الى بولاق وسكنوا بها بعدما اخرجوا السكان من دورهم بالقهر عنهم ولم
يبق بالقلعة من اجناسهم سوى الطبجية المتقيدين بخدمة المصرلية (وفيه) ألبس ابراهيم بيك
كتخداه رضوان خلعة واشيع انه قلده دفترداريه مصر وذهب الى البرديسي فخلع عليه أيضا
وكذلك الالفي وذلك اكراما له وتنويها بذكره بجزاء فعله ومجيئه بالباشا وتحيله عليه (وفي ليلة
الجمعة خامسه) وصلت مكاتبات من يحيى بيك البرديسي حاكم رشيد يخبر فيها بوصول محمد بيك
الالفي الكبير الى ثغر رشيد يوم الاربعاء ثالثه وقد طلع على أبي قير وحضر الى ادكو ثم الى رشيد
في يوم الاربعاء المذكور وقصده الاقامة برشيد ستة أيام فلما وصلت تلك الاخبار عملوا شنكا
وضربوا مدافع كثيرة بعد الغروب وكذلك بعد العشاء وفي طلوع النهار من جميع الجهات من
الجيزة ومصر القديمة وبيت البرديسي والقلعة واظهروا البشر والفرح وشرعوا في تشهيل
لهدايا والتقادم وأضمروا في نفوسهم السوء له وجماعته المتأمرين حسدا لرآسته عليهم
وخوفا منهم بحضوره فهاجت حفائظهم وكتموا حقدهم وتناجوا فيما بينهم وبيتوا أمرهم مع كبار
العسكر وأرسل البرديسي كتابا الى مملوكه يحيى بيك تابعه حاكم رشيد يأمره فيه بقتل الالفي هناك
وركب هو الى المنيل وعدى شاهين بيك ومحمد بيك المنفوخ واسمعيل بيك صهر ابراهيم بيك
وعمر بيك الابراهيمي الى بر الجيزة ليلة الاحد ونصبوا خيامهم ليستعدوا الى السفر من آخر
الليل صحبة الالفي الصغير وعدى أيضا قبلهم حسين بيك الوشاش الالفي ونصب خيامه بحرى
منهم فلما كان في خامس ساعة من الليل أرسلوا الى حسين بيك يطلبونه اليهم فحضر مع مماليكه
وقد رتبوا جماعة منهم تأتي بخيول ومشاعل من جهة القصر فقالوا له أين الخيول فانا راكبون
في هذا الوقت للملاقاة وها هو أخوك الالفي قد ركب وهو مقبل فنظر فرأى المشاعل والخيول
لم يشك في صحة ذلك ولم يخطر بباله خيانتهم له فأمر مماليكه أن يذهبوا الى خيولهم ويركبوا
ويأتوه بفرسه فأسرعوا الى ذلك وبقي هو وحده ينتظر فرسه فعاجلوه وغدروه وقتلوه بينهم
وأرسلوا الى البرديسي بالخبر وكان محمد على وأحمد بيك والارنؤدية عدوا قبلي الجيزة ليلا
وكمنوا بمكان ينتظرون الاشارة ويتحققون وقوع الدم بينهم فلما علموا ذلك حضروا الى
القصر وأحاطوا به وكان طبجي الالفي مخامرا أيضا فعطل فو الى المدافع واستمروا في
ترتيب الامراء على القصر الى آخر الليل فحضر الى الالفي من أيقظه وأعلمه بقتل حسين بيك
واحاطتهم بالقصر فأراد الاستعداد للحرب وطلب الطبجي فلم يجده وأعلموه بما فعل بالمدافع
أمر بالتحميل وركب في جماعته الحاضرين وخرج من الباب الغربي وصار مقبلا فركب خلفه
الامراء المذكورون وساروا مقدار ملقتين حتى تعبت خيولهم ولم يكن معهم خيول كثيرة
لانهم لم يكونوا يظنون خروجه من القصر واشتغل أكثر أتباعهم بالنهب لانه عندما ركب
الالفي وخرج من القصر دخله العسكر والاجناد ونهبوا ما فيه من الاثقال والامتعة والفرش

وغيرها وكان كاتبه المعلم غالى ساكنا بالجيزة وكذلك كثير من أتباعه ومقدميه فذهبوا الى دورهم
فنهبوها وأخذوا ما عند كاتبه المذكور من الاموال ثم نهبوا دور الجيزة عن آخرها ولم يتركوا بها
جليلا ولا حقيرا حتى عروا ثياب النساء وفعلوا بها أمثل ما فعلوا بدمياط وأصبح الناس بالمدينة
يوم الاحد لا يعلمون شيأ من ذلك الا انهم سمعوا الصراخ ببيت حسين بيك جهة التبانة وقيل انه
قتل ببر الجيزة فصار الناس فى تعجب وحيرة واختلفت رواياتهم ولم يتحقق ادراكهم ونقلوا
أسبابهم منها وظنوا غالب اليوم لم يعلموا امر قتل حسين بيك الا من صراخ أهل بيته وكل ذلك
وقع وابراهيم بيك جالس فى بيته ويسأل عمن يدخل اليه عن الخبر واحضر محمود جاويش المعين
للسفر بالمحمل وصيرفى الصرة والكتبة واشتغل معهم ذلك اليوم فى عدد مال الصرة وحسابها
ولوازم ذلك وبعد العصر اشيع المرور بالمحمل فاجتمع الناس للفرجة فمروا به من الجمالية الى
قراميدان قبل الغروب وأصبح يوم الاثنين ثامنه ركب ابراهيم بيك والامراء الى قراميدان
وسلم المحمل واجتمع الناس للفرجة على العادة فمروا به من الشارع الاعظم الى العادلية وامامه
الكسوة فى اناس قليلة وطبل وأشاير وعينوا للذهاب معه أربعمائة مغربى من الحجاج رتبوا
لهم جامكية ثلاثين نفرا من عسكر الارنؤد هذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من أمر الالفى
الكبير فانه لما حضر الى رشيد يوم الاربعاء ثالثه كما تقدم قابله يحيى بيك وعمل له شنكا وطعاما
وما يليق به وسأله عن مدة اقامته برشيد فقال له اريد الاقامة ستة أيام حتى نستريح ونزل ببيت
مصطفى عبد الله التاجر ولم يكن معه الا خاصة مماليكه وخزنداره تتمة ستة عشر فاستأذنه يحيى
بيك فى ارسال الخبر الى مصر ليأتى الامراء الى ملاقاته فلم يرض بذلك ثم انه لم يقم برشيد الا ليلة
واحدة وانزل امتعته فى أربع مراكب من الرواحل وانتقل آخر الليل الى بيت البطروشى
القنصل وأمر بتنقيل المتاع الى مراكب النيل وأهدى له البطروشى غرابا من صناعة الانكليز
مليح الشكل نزل هو به وسار الى مصر وكان قصده الحضور بغتة فعندما يصلهم الخبر يصبحون
يجدونه فى الجيزة ويأبى الله الا ما يريد فلم يسعفه الريح وكان تأخيره سببا لنجاته ولما وصل الخبر
بحضوره وعملوا الشنك جهز له الالفى الصغير بعض الاحتياجات وأرسلها فى الذهبية والقنجة
صحبة الخواجا محمود حسن وخلافه فنزلوا من بولاق وانحدروا بعد الظهر من يوم السبت
فاجتمعوا به عند نادر نصف الليل فلما أصبح الصباح حضر اليه سليمان كاشف البواب وقابله
ورجع معه الى منوف العليا فاقام هنالك يوم الاحد وبات هنالك ودخل الحمام وسار منها بعد
طلوع النهار وهم يسحبون المراكب باللبان لمخالفة الريح فلم يزل سائرا الى الظهيرة فلاقاه عدة
من عسكر الارنؤد المتوجهة اليه فى أربع مراكب فى مضيق الترعة فسلم عليهم فردوا عليه
السلام فسألهم بعض أتباعه بالتركى وقال لهم أين تريدون فقالوا نريد الالفى فقال لهم هاهو
الالفى فسكتوا ثم تلاغى الملاحون مع بعضهم فأعلموهم الخبر فنقلوه الى الالفى فكذب ذلك
وقال هذا شئ لا يكون ولا يصح ان اخواننا يفعلون ذلك معى وأنا سافرت وتغربت سنة لاجل
راحتنا ولعلها حادثة بينهم وبين العسكر ثم ان طائفة منهم أدركت الغراب الذى قدمه له
البطروشى وكان متأخرا عن المراكب فصعدوا اليه وأخذوا ما فيه من المتاع فاخبروه بذلك
ونظر فرآهم يفعلون ذلك فارسل اليهم بعض من معه من الاتراك ليستخبر عن شأنهم وأمرهم

ولم

ولم ينتظر رجوعه بالجواب ولكنه أخذ بالحزم ونزل فى الحال الى القنجة مع المماليك وصحبته
الخواجا محمود حسن وأمرهم أن يمسكوا المقاذيف ففعلوا ذلك وهو يستحثهم حتى خرجوا من
الترعة الى البحر فلاقاهم طائفة اخرى فى سفينتين وفيهم سراج باشا تابع البرديسى وكان بعيدا
عنهم فأعماهم الله عنه وكأنهم لم يظنوه اياه ولم يزل يجد فى السير حتى وصل الى شبرا الشهابية فنظر
الى رجل ساع وأعلمه انه مرسل من بيت سليمان كاشف البواب بخبر الواقع فعند ذلك تحقق الخبر
وطلع الى البر وأمر بتغريق القنجة ومشى مع المماليك على أقدامهم وتخلف عنه الخواجا
محمود حسن بشبرا فلم يزالوا يجدون السير حتى وصلوا الى ناحية قرنقيل ودخل الى نجع عرب
الحويطات والتجأ الى امرأة منهم فأجارته ولبت دعوته وأركبته فرسا وأصحبت معه شخصين
هجانين وركب معهما وسار الى قرب الخانكة ليلا والمماليك معه مشاة فقابلهم جماعة من عرب
بلى وكبيرهم يقال له سعد ابراهيم فاحتاطوا به فاشتغل المماليك بحربهم فتركهم وسار مع
الهجانة الى ناحية الجبل ومضى فسمع الاجناد القريبون منهم وفيهم البرديسى صوت البنادق
بين العرب والمماليك فأسرعوا اليهم وسألوهم عن سيدهم فقالوا انه كان معنا وفارقنا الساعة
فأمر البرديسى من معه من المماليك والاجناد أن يسرعوا خلفه ويتفرقوا فى الطرق
وكل من أدركه فليقتله فى الحال فذهبوا خلفه فلم يدر به أحد منهم وخرج عليه سعد ابراهيم
بجماعة قليلة من طريق يعرفها فرمى اليهم ما معه من الذهب والجوهر والكرك الذى على
ظهره فاشتغلوا به وتركهم وسار وغاب أمره وفى حال جلوسه عند العرب مر عليهم طائفة من
الاجناد سائرين لانهم لما فعلوا فعلتهم فى الجيزة لم يبق لهم شغل الا هو وأخذوا فى الاحتياط عليه
ما امكن فارسلوا عسكرا فى المراكب وانبثت طوائفهم فى الجهات البحرية شرقا وغربا فذهبت
طائفة منهم الى الشرقية وطائفة الى القليوبية وكذلك المنوفية والغربية والبحيرة وسلكوا
طريق الجبل الموصلة الى قبلى وذهب حسين بيك وستم بيك الى صالح بيك الالفى الذى
بالشرقية وذهب شاهين بيك الى سليمان كاشف البواب من البر الغربى ليقطع عليه الطريق
وذهب على بيك أيوب ومحمد على على جهة القليوبية ليلحقه بمنوف فلما وصل الى دجوه تعوق
بسبب قلة المعادى فلما وصل الى منوف فوجده عدى الى الجهة الاخرى فأخذوا متروكاته
التى تركها وهى بعض خيول وجمال وخمسين زلعة سمن مسلى وعملوا على أهل البلد أربعة
آلاف ريال قبضوها منهم ورجعوا وكان عندما بلغه الخبر الاجمالى لم يكذب الخبر وذلك بعد
مفارقة الالفى له بنحو ثلاث ساعات فعدى فى الحال الى الجهة الغربية باثقاله وعساكره
فوجد أمامه شاهين بيك فارسل يطلب منه أمانا فاجابه الى ذلك وأرسل الى مصر من يأتى
بالأمان واطمأن شاهين بيك فارتحل سليمان كاشف ليلا فلما أصبح شاهين بيك وجده قد ارتحل
فرجع بخفى حنين وعدى الى القليوبية فبلغه خبر الالفى وما وقع له مع العرب فطلبهم فاخبروه
انه غاب عنهم فى الجبل من الطريق الفلانى فقبض عليهم وأحضرهم صحبته مشنوقين فى عمائمهم
ووجد المماليك فقبض عليهم وأرسلهم الى البرديسى وأما مراكبه فانه عندما نزل الى
القنجة وفارقها أدركها العسكر الذين قابلوه فى المراكب ونهبوا ما فيها وكان بها شئ كثير من
الاموال وظرائف الانكليز والامتعة والجوخ والاسلحة والجواهر فانه لما وصل الى القرالى

أكرمه اكراما كثيرا وأهدى اليه تحفا غريبة وكذلك أكابرهم وأعطاه جملة كبيرة من المال على سبيل الامانة يرسل لهم بها غلالا وأشياء من مصر واشترى هو لنفسه أشياء باربعة آلاف كيس يدفعها الى القنصل بمصر وأرسل لهم بها القرالى بوليه وأهدى له صورة نفسه من جوهر ونظارات وآلات وغير ذلك وأما الالفى الصغير فانه ذهب الى جهة قبلى وفرد الفرد والكلف على البلاد ومن عصى عليه أو توانى فى دفع المطلوب نهبهم وحرقهم وأما صالح بيك الالفى فانه لما وصل اليه الخبر وقدوم الموجهين اليه ركب فى الحال من زنكلون وترك حملته وأثقاله فلم يدركوه أيضا (وفى يوم الثلاثاء) أحضروا مماليك الالفى الكبير وبوخداره الى بيت البرديسى وأرسل ابراهيم بيك والبرديسى مكاتبات الى الامراء بقبلى وهم سليمان بيك الخازندار وحاكم جرجا وعثمان بيك حسن بقنا ومحمد بيك المعروف بالفريية الابراهيمى يوصونهم ويحذرونهم من التفريط فى الالفى الصغير والكبير ان وردا عليهما وأما شاهين بيك فانه عدى الى الشرقية واجتهد فى التفتيش ثم رجع فى يوم الثلاثاء المذكور وامامه العرب المتهمون بانهم يعرفون طريقه وانهم أدركوه فاعطاهم جوهرا كثيرا وتركوه وأحضروا صحبتهم حقا من خشب وجدوه مرميا فى بعض الطرق فاحضر البرديسى مماليك الالفى وأراهم ذلك الحق فقالوا انه كان مع استاذنا وفى داخله جوهر ثمين وأرسلوا عدة من المماليك والهجانة الى الطريق التى ذكرها العرب وأحضر البرديسى ابن شديد وسأله فاخبره انه لم يكن حاضرا فى نجعه وان امه أو خالته هى التى اعطته الفرس والهجانة فوبخه ولامه فقال له هذه عادة العرب من قديم الزمان يجيرون طنيبهم ولا يخفرون ذمتهم فحبسه اياما ثم اطلقه وقيل انه مر عليه على بيك أيوب ومحمد على ومن معهم من العسكر وهو فى خيش العرب وهو يراهم واعماهم الله عن تفتيش النجع وعن السؤال ايضا (وفى ذلك اليوم) خرج عثمان بيك يوسف وحسين بيك الوالى واحمد اغا شويكار الى جهة الشرقية ومرزوق بيك الى القليوبية يفتشون على الالفى (وفيه) شرعوا فى تشهيل تجريدة الى الالفى الصغير وأميرها شاهين بيك وصحبته محمد بيك المنفوخ وعمر بيك وابراهيم كاشف (وفى يوم الجمعه ثانى عشره) سافرت قافلة الحاج بالمحمل الى السويس (وفى يوم السبت) حضر على بيك ايوب ومحمد على من سرحتهما على غير طائل (وفيه) سافر قنصل الانكليز من مصر بسبب هذه الحادثة فانه لما وقع ذلك اجتمع بابراهيم بيك والبرديسى وتكلم معهما ولامهما على هذه الفعلة وكلمهما كلاما كثيرا منه انه قال لهما هذا الذى فعلتماه لاجل نهب مال القرالى ومطلوب منى اربعة آلاف كيس وهى البوليصه الموجهة على الالفى وغير ذلك فلاطفاه واراد امنعه من السفر فقال لا يمكن أنى اقيم ببلدة هذا شأنها وطريقتنا لا نقيم الا فى البلدة المستقيمة الحال ثم نزل مغضبا وسافر واراد ايضا قنصل الفرنسيس السفر فمنعاه (وفى يوم السبت) طلب العسكر جماكيهم من الامراء وشددوا فى الطلب واستقلوا الامراء فى أعينهم وتكلموا مع محمد على وأحمد بيك وصادق أغا كلاما كثيرا فسعوا فى الكلام مع الامراء المصرلية فوعدوهم الى يوم الثلاثاء ومات بقطر المحاسب كاتب البرديسى يوم الاحد فلما كان يوم الثلاثاء اجتمع العسكر ببيت محمد على وحصل بعض قلقة فخواهم على القبط بمائتى ألف ريال منها خمسون على غالى كاتب الالفى وثلاثون على تركة بقطر

المحاسب والمائة والعشر وثمانين موزعة عليهم فسكن الاضطراب قليلا (وفي يوم الثلاثاء)
المذكور رجع مرزوق بيك من القليوبية (وفي يوم الاربعاء سابع عشره) توفي ابراهيم
افندي الروزنامجي وفيه حصل رجات وقلقات بسبب العسكر وجماكيهم وأرادوا أخذ
القلعة فلم يتمكنوا من ذلك وقفل الناس دكاكينهم وقتلوا رجلا نصرانيا عند حارة الروم
وخطفوا بعض النساء وأمتعة وغير ذلك وركب محمد علي ونادي بالامان (وفي يوم السبت
عشرينه) حضر سليمان كاشف البواب بالامان ودخل الى مصر (وفي يوم الاحد) أفرجوا عن
كشاف الالفي المحبوسين (وفيه) حضر عثمان بيك يوسف من ناحية الشرقية واستمر هنالك
حسين بيك الوالي ورستم بيك وذهب المنفوخ واسمعيل بيك الى ناحية شرق اطفيح لانه اشيع
ان الالفي ذهب عند عرب المعازة فقبضوا على جماعة منهم وحبسوهم وأرسلوا ما ئة هجان الى
جميع النواحي واعطوهم دراهم يفتشون على الالفي (وفيه) شرعوا في عمل فردة على أهل
البلد وتصدى لذلك المحروقي وشرعوا في كتب قوائم لذلك ووزعوها على العقار والاملاك
اجرة سنة يقوم بدفع نصفها المستأجر والنصف الثاني يدفعه صاحب الملك (وفي يوم الاربعاء
رابع عشرينه) سرح كتاب الفردة والمهندسون ومع كل جماعة شخص من الاجناد وطافوا
بالاخطاط يكتبون قوائم الاملاك ويصقعون الاجرة فنزل بالناس ما لا يوصف من الكدر مع
ما هم فيه من الغلاء ووقف الحال وذلك خلاف ما قرروه على قرى الارياف فلما كان في عصر
ذلك اليوم نطق أفواه الناس بقولهم الفردة بطالة وباتوا على ذلك وهم ما بين مصدق ومكذب
(وفي يوم الخميس) خامس عشرينه اشيع ابطال الفردة مع سعي الكتبة والمهندسين في
التصقيع والكتابة وذهبوا الى نواحي باب الشعرية ودخلوا درب مصطفى فضج الفقراء
والعامة والنساء وخرجوا طوائف يصرخون وبايديهم دفوف يضربون عليها وينددن
وينعين ويقلن كلاما على الامراء مثل قولهن ايش تأخذ من تفليسي يا برديسي وصبغن
أيديهن بالنيلة وغير ذلك فاقتدى بهن خلافهن وخرجوا أيضا ومعهم طبول وبيارق وأغلقوا
الدكاكين وحضر الجمع الكثير الى الجامع الازهر وذهبوا الى المشايخ فركبوا معهم الى
الامراء ورجعوا ينادون بابطالها وسر الناس بذلك وسكن اضطرابهم وفي وقت قيام العامة
كان كثير من العسكر منتشرين في الاسواق فداخلهم الخوف وصاروا يقولون لهم نحن
معكم سوا سوا أنتم رعية ونحن عسكر ولم نرض بهذه الفردة وعلوفاتنا على الميري
ليست عليكم أنتم أناس فقراء فلم يتعرض لهم أحد وحضر كتخدا محمد علي مرسولا من جهته
الى الجامع الازهر وقال مثل ذلك ونادى به في الاسواق ففرح الناس وانحرفت طباعهم
عن الامراء ومالوا الى العسكر وكانت هذه الفعلة من جملة الدسائس الشيطانية فان محمد علي
لما حرش العساكر على محمد باشا خسرو وأزال دولته وأوقع به ما تقدم ذكره بمعونة طاهر باشا
والارنؤد ثم بالاتراك عليه حتى أوقع به أيضا وظهر أمر أحمد باشا وعرف انه ان تم له الامر وتما
أمر الاتراك لا يبقون عليه فعاجله وأزاله بمعونة الامراء المصرلية واستقر معهم حتى أوقع
باشتراكهم قتل الدفتردار والكتخدا ثم محاربة محمد باشا بدمياط حتى أخذوه أسيرا ثم التحيل
على علي باشا الطرابلسي حتى أوقعوه في فخهم وقتلوه ونحو ذلك وهو يظهر المصافاة

والمصادقة للمصريين وخصوصا البرديسي فانه تآخى معه وجرح كل منهما نفسه ولحس من
دم الآخر واغتر به البرديسي وراج سوقه عليه وصدقه وتعضد به واصطفاه دون خشداشينه
وتحصن بعساكره وأقامهم حوله في الابراج وفعل بعونتهم ما فعله بالالفي وأتباعه وشردهم
وقص جناحه بيده وشتت البواقي وفرقهم بالنواحي في طلبهم فعند ذلك استقلوهم في أعينهم
وزالت هيبتهم من قلوبهم وعلموا خيانتهم وسفهوا آراءهم واستضعفوا جانبهم وشغبوا عليهم
وفتحوا باب الشر بطلب العلوفة مع الاحجام خوفا من قيام أهل البلد معهم واعلامهم بميلهم
الباطني اليهم فاضطروهم الى عمل هذه الفردة ونسب فعلها للبرديسي فثارت العامة وحصل ما
حصل وعند ذلك تبرأ محمد علي والعسكر من ذلك وساعدوهم في رفعها عنهم فمالت قلوبهم اليهم
ونسوا قبائحهم وابتهلوا الى الله في ازالة الامراء وكرهوهم وجهروا بالدعاء عليهم وتحقق
العسكر منهم ذلك وانحرف الامراء على الرعية باطنا بل أظهر البرديسي الغيظ والانحراف من
أهل مصر وخرج من بيته مغضبا الى جهة مصر القديمة وهو يلعن أهل مصر ويقول لابد من
تقريرها عليهم ثلاث سنوات وأفعل بهم وأفعل حيث لم يمتثلوا لاوامرنا ثم أخذوا يدبرون على
العسكر وأرسلوا الى جماعتهم المتفرقين في الجهات القبلية والبحرية يطلبونهم للحضور فأرسلوا
الى حسين بيك الوالي ورستم بيك من الشرقية واسمعيل بيك صهر ابراهيم بيك ومحمد بيك
المنفوخ ليأتيا من شرق اطفيح والفريقان كانوا لرصد الالفي وانتظاره وأرسلوا الى
سليمان بيك حاكم الصعيد بالحضور من أسيوط بمن حوله من الكشاف والامراء والى
يحيى بيك حاكم رشيد وأحمد بيك حاكم دمياط وأصعدوا محمد باشا المحبوس الى القلعة وعلم
الارنؤدية منهم ذلك فبادروا واجتمعوا بالازبكية في يوم الاحد ثامن عشرينه فارتاع
الناس وأغلقوا الحوانيت والدروب وذهب جمع من العسكر الى ابراهيم بيك واحتاطوا
بجهات بيته بالداودية وكذلك بيت البرديسي بالناصرية وتفرقوا على بيوت باقي الامراء
والكشاف والاجناد وكان ذلك وقت العصر والبرديسي عنده عدة كبيرة من العسكر
المختصين به ينفق عليهم ويدر عليهم الارزاق والجامكي والعلوفات ومنهم الطبجية وغيرهم وعمر
قلعة الفرنسيس التي فوق تل العقارب بالناصرية وجددها بعد تخريبها ووسعها وأنشأ بها
أماكن وشحنها بآلات الحرب والذخيرة والجبخانه وقيد بها طبجية وعساكر من الارنؤدية
وذلك خلاف المتقيدين بالابراج والبوابات التي أنشأها قبالة بيته بالناصرية جهة قناطر
السباع والجهة الاخرى كما سبق ذكر ذلك فلما علم بوصول العساكر حول دائرته وكان جالسا
صحبة عثمان بيك يوسف فقام وقال له كن أنت في مكاني هنا حتى أخرج وأرتب الامر وأرجع
اليك وتركه وركب الى خارج فضربوا عليه بالرصاص فخرج على وجهه بخاصته وهجنه ولوازمه
الخفيفة وذهب الى ناحية مصر القديمة وذلك في وقت الغروب وكان العسكر نقبوا نقبا من
الجنينة التي خلف داره ودخلوا منه ووصلوا بالدار فوجدوه قد خرج بمن معه من المماليك
والاجناد فقاتلوا من وجدوه وأوقعوا النهب في الدار وانضم اليهم أجناسهم المتقيدون بالدار
وقبضوا على عثمان بيك يوسف ومماليكه وشلحوهم ثيابهم وسحبوهم بينهم عرايا مكشوفي
الرؤس وتسلمهم طائفة منهم على تلك الصورة وذهبوا بهم الى جهة الصليبة فأودعوهم

بدار

بدارهناك (وفى سابع) ساعة من الليل أرسل محمد على جماعة من العسكر ومعهم فرمان وصل
من أحمد باشا خورشيد حاكم الاسكندرية بولايته على مصر فذهبوا به الى القاضى وأطلعوه
عليه وأمروه أن يجمع المشايخ فى الصباح ويقرأه عليهم ليحيط علم الناس بذلك فلما أصبح
أرسل اليهم فقالوا الاتصح الجمعية فى مثل هذا اليوم مع قيام الفتنة فارسله اليهم واطلعوا عليه
وأشيع ذلك بين الناس وأما ابراهيم بيك فانه استقر مقيما ببيته بالداودية وأمر عماليكه
وأتباعه ان يجلسوا برؤس الطرق الموصلة اليه فجلس منهم جماعة وفيهم عمر بيك تابعه بسبيل
الدهيشة المقابل لباب زويلة وكذلك ناحية تحت الربع والقربية وجهة سويقة لاجين
والداودية وصار العسكر يضربون عليهم وهم كذلك ودخل عليهم الليل فلم يزالوا على ذلك الى
الصباح واضمحل حالهم وقتل الكثير من المماليك والاجناد ووصل اليهم خبر خروج
البرديسى فعند ذلك طلبوا الفرار والنجاة بأرواحهم وعلم ابراهيم بيك بخروج البرديسى
وانه ان استقر على حاله أخذ فركب فى جماعته فى ثانى ساعة من النهار وخرجوا على وجوههم
والرصاص يأخذهم من كل ناحية فلم يزل سائرا حتى خرج الى الرميلة وهدم فى طريقه أربعة
متاريس وأصيب بعض مماليك وخيول وخدامين وأصيب رضوان كتخداه وطاحت روحه
عند الرميلة فانزلوه عند باب العزب وأخذوا ما معه من جيوبه ثم شالوه الى داره ودفنوه
وقبضوا على عمر بيك تابع الاشقر الابراهيمى من سبيل الدهيشة هو وعماليكه وأما الذين
بالقلعة من الامراء فانهم أصبحوا يضربون بالمدافع والقنابر على بيوت الارنؤد بالازبكية
الى الضحوة الكبرى فلما تحققوا خروج ابراهيم بيك والبرديسى ومن أمكنه الهروب لم يسعهم
الا انهم أبطلوا الرمى وتهيؤا للفرار ونزلوا من باب الجبل ولحقوا بابراهيم بيك وعند نزولهم
أرادوا أخذ محمد باشا وعلى باشا القبطان وابراهيم باشا فقام عليهم عسكر المغاربة ومنعوهم
من أخذهم ونهب المغاربة الضربخانه ومافيها من الذهب والفضة والسبائك حتى العدد
والمطارق وتسلم العسكر القلعة من غير مانع ولم تثبت المصرلية للحرب نصف يوم فى القلعة ولم
ينفع اهتمامهم بها طول السنة من التعمير والاستعداد وما شحنوه بها من الذخيرة والجبخانه
وآلات الحرب وملؤا ما بها من الصهاريج بالماء الحلو وقام أحمد بيك الكلارجى وعبد الرحمن
بيك الابراهيمى وسليم أغا مستحفظان من وقت مجيئهم الى مصر متقيدين ومحتبطين بها ليلا
ونهارا لا ينزلون الى بيوتهم الا ليلة فى الجمعة بالنوبة اذا نزل أحدهم أقام الآخران وطلع
محمد على اليها ونزل وبجانبه محمد باشا خسرو ورفقاؤه وامامهم المنادى ينادى بالامان حكم
ما رسم محمد باشا ومحمد على وأشيع فى الناس رجوع محمد باشا الى ولاية مصر فبادر الحروقى
الى المشايخ فركبوا الى بيت محمد على يهنون الباشا بالسلامة والولاية وقدم له الحروقى هدية
وأقام على ذلك بقية يوم الاثنين ويوم الثلاثاء فكان مدة حبسه ثمانية أشهر كاملة فانه حضر
الى مصر بعد كسرته بدمياط فى آخر ربيع الاول وهو آخر يوم منه وأطلق فى آخر يوم من
ذى القعدة وخرج الامراء على أسوا حال من مصر ولم يأخذوا شيأ مما جمعوه وكنزوه من
المال وغيره الا ما كان فى جيوبهم أو كان منهم خارج البلد مثل سليم كاشف أبى دياب فانه كان
مقيما بقصر العينى أو الغائبين منهم جهة قبلى وبحرى وأما من كان داخل البلد فانه لم يخلص

لسوى ما كان فى جيبه فقط ونهب العسكر أموالهم وبيوتهم وذخائرهم وأمتعتهم وفرشهم
وسبوا حريمهم وسراريهم وجواريهم وسحبوهن منهم من شعورهن وتسلطوا على بعض
بيوت الاعيان من الناس المجاورين لهم ومن لهم بهم أدنى نسبة أو شبهة بل وبعض الرعية
الا من تداركه الله برحمته أو التجأ الى بعض منهم أو صالح على بيته بدراهم يدفعها لمن التجأ اليه
منهم ووقع فى تلك الليلة واليومين بعدها مالا يوصف من تلك الامور وخربوا أكثر البيوت
وأخذوا أخشابها ونهبوا ما كان بحواصلهم من الغلال والسمن والادهان وكان شيأ كثيرا
وصاروا يبيعونه على من يشتريه من الناس ولولا اشتغالهم بذلك لما نجا من الامراء المصرلية
الذين كانوا بالبلدة أحد ولو رجع الامراء عليهم وهم مشتغلون بالنهب لتمكنوا منهم ولكن
غلب عليهم الخوف والحرص على الحياة والجبن وخابت فيهم الظنون وذهبت نفختهم فى الفارغ
وجازاهم الله ببغيهم وظلمهم وغرورهم وخصوصا ما فعلوه مع على باشا من الحيل حتى وقع فى
أيديهم ثم رذلوه وأهانوه وقتلوا عسكره ونهبوا أمواله ثم طردوه وقتلوه فانه وان كان خبيثا لم
يعمل معهم ما يستحق ذلك كله وأعظم منه ما فعلوه مع أخيهم الالفى الكبير بعد ما سافر لحاجتهم
وراحتهم وصالح عليهم ورتب لهم ما فيه راحتهم وراحة الدولة معهم بواسطة الانكليز وغاب فى
البحر المحيط سنة وقاسى هول الاسفار والقراتين فى البحار فجازوه بالتشريد والتشتيت
والنهب وقتل أتباعه وحبسهم وبلصهم واتخذوهم أعداء وأخصاما من غير جرم ولا سابقة
عداوة معهم الا الحسد والحقد وحذرا من رآسته عليهم وكانت هذه الفعلة سببا لنفور قلوب
العسكر منهم واعتقادهم خيانتهم وقلتهم فى أعينهم فان الالفى وأتباعه كانوا مقدار النصف
منهم ونصف النصف متفرق فى الاقاليم مغمورون فى غفلتهم ومشتغلون بما هم فيه من مغارم
الفلاحين وطلب الكلف فلما أرسلوا اليهم بالحضور ولم يسهل بهم ترك ذلك ولم يستعجلوا الحركة
حتى يستوفوا مطلوباتهم من القرى الى أن حصل ما حصل ونزل بهم ما نزل ولم يقع لهم منذ
ظهورهم أشنع من هذه الحادثة وخصوصا كونها على يد هؤلاء وكانوا يرون فى انفسهم ان
الشخص منهم يدرس برجله الجماعة من العسكر وأحسنوا ظنهم فيهم واعتقدوا انهم صاروا
أتباعهم وجندهم مع انهم كانوا قادرين على ازالتهم من الاقليم وخصوصا عندما خرجوا من
المدينة لملاقاة على باشا وأخرجوا جميع العسكر وحازوهم الى جهة البحر وحصنوا أبواب
البلد بمن يثقون به من أجنادهم ورسموا لهم رسوما امتثلوها فلو أرسلوا اليهم بعد ايقاعهم
بعلى باشا أقل أتباعهم وأمروهم بالرحلة لما وسعتهم المخالفة حتى ظن كثير ممن له أدنى فطنة
حصول ذلك فكان الامر بخلاف ذلك ودخلوا بعد ذلك وهم بصحبتهم ضاحكين من غفلة
القوم ومستبشرين برجوعهم ودخولهم الى المدينة ثانيا وعند ذلك تحقق لذوى الفطن سوء
رأيهم وعدم فلاحهم وزادوا فى الطنبور نغمة بما صنعوه مع الالفى وكان العسكر يهابون
جانبه ويخافون أتباعه ويخشونهم وخصوصا لما سمعوا بوصوله على الهيئة المجهولة لهم
داخلهم من ذلك أمر عظيم استمر فى اختلاطهم يوما وليلة الى ان جلاه البرديسى ومن معه
بشؤم رأيهم وفساد تدبيرهم وفرقوا جمعهم فى النواحى حرصا على قتل الالفى وأتباعه فعند
ذلك زالت هيبتهم من قلوب العسكر وأوقعوا بهم ما أوقعوه ولا يحيق المكر السيئ

الا

الا بأهله

(شهر ذى الحجة الحرام استهل بيوم الثلاثاء سنة ١٢١٨)

فيه قلدوا على اغا الشعراوى واليا على مصر (وفيه) نهبوا بيت محمد اغا المحتسب وقبضوا عليه وحبسوه (وفى ليلة الاربعاء) انزلوا محمد باشا خسرو وابراهيم باشا الى بولاق وسفروهما الى بحرى ومعهما جماعة من العسكر وكانت ولايته هذه الولاية الكذابة شبيهة بولاية احمد باشا الذى تولى بعد قتل طاهر باشا يوما ونصفا وكان قد اعتقد فى نفسه رجوعه لولاية مصر حتى انه لما نزل من القلعة الى بيت محمد على نظر الى بيته من الشباك مهدوما متخربا فطلب فى ذلك الوقت المهندسين وامرهم بالبناء وذلك من وساوسه ويقال ان السبب فى سفره اخوة طاهر باشا فانهم داخلهم غيظ شديد ورأى محمد على نفرتهم وانقباضهم من ذلك وعلم أنه لا يستقيم حاله معهم وربما تولد بذلك شر فعجل بسفره وذهابه (ومن الاتفاقات العجيبة ايضا) ان طاهر باشا لما غدر بمحمد باشا اقام بعده اثنين وعشرين يوما وكذلك لما غدر المصرلية بالالفى لم يقوموا بعد ذلك الا مثل ذلك (وفيه) صعد عابدى بيك اخو طاهر باشا بالقلعة وأقام بها (وفى ليلة الخميس ثالثه) أطلقوا عثمان بيك يوسف وسافر الى جماعته جهة قبلى يقال انه افتدى نفسه منهم بمال وأطلقوه ومعه خمس مماليك وأعطوه خمسة جمال وأربعة هجن وخيلا (وفيه) أفرجوا عن محمد اغا المحتسب وأبقوه فى الحسبة على مصلحة عملوها عليه وقام بدفعها وركب وشق فى المدينة وعمل تسعيرة ونادى بها فى الشوارع والاسواق وأما الامراء فانهم باتوا أول ليلة جهة البساتين وفى ثانى يوم ذهبوا الى حلوان وحضر اليهم حسين بيك الوالى ورستم بيك من الشرقية ومروا من تحت القلعة وانفصلوا من العسكر الذين كانوا معهم فى المطرية وتركوا لهم الجملة ووصل اليهم أيضا يحيى بيك من ناحية رشيد وأحمد بيك من دمياط وذهبوا اليهم ووصل يحيى بيك من ناحية الجيزة وأحضر معه عربانا كثيرة من الهنادى وبنى على وغيرهم ونزلوا باقليم الجيزة ونهبوا البلاد وأكلوا الزروعات واستمروا على ذلك وانتشروا الى ان صارت أوائلهم بزاوية المصلوب وأواخرهم بالجيزة (وفيه) كتبوا مكاتبات من نساء الامراء المصرلية بانهم لا يتعرضوا لاحد من العساكر الكائنة بقبلى وان قتل منهم أحد اقتصوا من حريمهم وأولادهم بمصر (وفى يوم الجمعة) حضر محمد بيك المبدول بامان ودخل الى مصر (وفى يوم الاحد سادسه) أصعدوا عمر بيك وبقية الكشاف وبعض الاجناد المصرية الى القلعة (وفيه) عدى كثير من العسكر الى بر الجيزة ووقع بينهم وبين العرب بعض مناوشات وقتل أناس كثيرة من الفريقين (وفى سابعه) ظهر محمد بيك الالفى الكبير من اختفائه وكان متواريا بالشرقية ببلبيس براس الوادى عند شخص من العربان يسمى عشيبة فاقام عنده مدة هذه الايام وخلص اليه صالح تابعه بما معه من المال وكان البرديسى استدل على مكانه وأحضر أناسا من العرب وجعل لهم مالا كثيرا عليه وأخذوا فى التحيل عليه فحصلت هذه الحوادث وجوزى البرديسى بنيته وخرج من مصر كما ذكر وكانوا فى تلك المدة يشيعون عليه اشاعات مرة بموته ومرة بالقبض عليه وغير ذلك فلما حصل ما حصل وانحلت الطرق من المراصدين اطمأن حينئذ وركب فى عدة من الهجانة وصحبته صالح بيك تابعه

ومروا من خلف الجبل وذهب الى شرق اطفيح ونزل عند عرب المعازة وتواتر الخبر بذلك (وفى تاسعه) وصل أحمد باشا خورشيد الى منوف فتقيد السيد أحمد المحروقى وجرجس الجوهرى بتصليح بيت ابراهيم بيك بالداودية وفرشه (وفى ليلة الاثنين رابع عشره) وصل الباشا الى ثغر بولاق فضربوا شنكا ومدافع وخرج العساكر فى صبحها والوجاقلية وركب ودخل من باب النصر وامامه كبار العساكر بزينتهم ولم يلبس الشعار القديم بل ركب بالتخفيفة وعليه قبوط مجرور وخلفه النوبة التركية ودخل الى الدار التى أعدت له بالداودية وقدموا له التقادم وعملوا تلك الليلة شنكا وسواريخ (وفى يوم الثلاثاء خامس عشره) مر الوالى وامامه المنادى وبيده فرمان من الباشا ينادى به على الرعية بالامن والامان والبيع والشراء (وفى منتصفه) حضر عبد الرحمن بيك الابراهيمى وكان فى بشبيش بناحية بحرى فطلب أمانا وحضر الى مصر (وفى يوم الجمعة) تحول الباشا من الداودية الى الازبكية وسكن بيت البكرى حيث كان حريم محمد باشا فركب قبل الظهر فى موكب وذهب الى المشهد الحسينى وصلى الجمعة هناك ورجع الى الازبكية (وفيه) فتحوا طلب مال الميرى من السنة القابلة لضرورة النفقة فاغتم الملتزمون لذلك لضيق الحال وتعطل الاسباب وعدم الامن وتوالى طلب الفردمن البلاد فلو فضل للملتزم شئ لايصل اليه الابغاية المشقة وركوب الضرر لتوالى الخلائق من العربان والفلاحين والاجناد والعساكر على بعضهم البعض من جميع النواحى القبلية والبحرية ثم ان الوجاقلية وبعض المشايخ راجعوا فى ذلك فانحط الامر بعد ذلك على طلب نصف مال الميرى من سنة تسعة عشر وبواقى سنة سبعة عشر وثمانية عشر وكذلك باقى الحلوان الذى تأخر على الفاسين وكتبوا التنابيه بذلك وقالوا من لم يقدر على الدفع فليعرض تقسيطه على المزاد هذا والاجناد والعرب محيطة ببر الجيزة والعسكر من داخل الاسوار لايجسرون على الخروج اليهم وحجزوا المراكب الواردة بالغلال وغيرها حتى لم يبق بالسواحل شئ من تلك الغلة أبدا ووصل سعر الاردب القمح ان وجد خمسة عشر ريالا (وفى يوم الاحد عشرينه) وصل العسكر الذين كانوا صحبة سليمان بيك حاكم الصعيد فدخلوا الى البلدة وأزعجوا كثيرا من الناس وسكنوا البيوت بمصر القديمة بعد ما أخرجوهم منها وأخذوا فرشهم ومتاعهم وكذلك فعلوا ببولاق ومصر عند ماحضر الذين كانوا ببحرى (وفيه) قلدوا الحسبة لشخص عثمانلى من طرف الباشا وعزلوا محمد أغا المحتسب وكذلك عزلوا على أغا الشعراوى وقلدوا الزعامة لشخص آخر من أتباع الباشا وقلدوا آخر أغات مستحفظان (وفى ليلة الثلاثاء ثانى عشرينه) خرجت عساكر كثيرة وعدت الى البر الغربى ووقعت فى صبحها حروب بينهم وبين المصرلية والعربان وكذلك فى ثانى يوم ودخلت عساكر جرحى كثيرة وعملوا اليهم متاريس عند ترسة والمعتمدية وتترسوا بها والمصرلية والعربان يرمحون من خارج وهم لايخرجون اليهم من المتاريس واستمروا على ذلك الى يوم الاحد سابع عشرينه (وفى ذلك اليوم) ضربوا مدافع ورجع محمد على والكثير من العساكر وأشيع ترفع المصرلية الى فوق ووقع بين العربان اختلاف وأشاعوا انصرتهم على المصرلية وانهم قتلوا منهم أمراء وكشافا ومماليك وغير ذلك (وفى ذلك اليوم) شنقوا شخصا بباب زويلة وآخر

بالجبانية وهما من الفلاحين ولم يكن لهما ذنب قيل انه وجد معهما بارود اشترياه لمنع الصائلين
عليهم من العرب فقالوا انكم تأخذونه الى الحار بين لنا وكان شيأ قليلا (وفيه) نزل جماعة من
العسكر جهة قبة الغورى ومعهم نحو ثلاثين نفرا بجمالهم فقرطوا القمح المزروع وكان قد
بدا صلاحه فطارت عقول الفلاحين واجتمعوا وتكاثروا عليهم وقبضوا على ثلاثة أشخاص
منهم وهرب الباقون فدخلوا بهم المدينة ومعهم الاجمال وصحبتهم طبل وأطفال ونساء وذهبوا
تحت بيت الباشا فأمر بقتل شخص منهم لانه شامى وليس بأرنؤدى ولا انكشارى فقتلوه
بالازبكية فوجدوا على وسطه ستمائة بندقى ذهب وثلثمائة محبوب ذهب والله أعلم وانقضت
السنة وما حصل بها من الحوادث

(ذكر من مات فى هذه السنة)

(وأما من مات فيها ممن له ذكر) * فمات الفقيه العلامة
والنحرير الفهامة الشيخ أحمد الامام اليونسى المعروف بالعريشى الحنفى حضر من بلدته
خان يونس فى سنة ثمان وسبعين ومائة وألف وحضر أشياخ الوقت وأكب على حضور الدروس
وأخذ المعقول على مثل الشيخ أحمد البيلى والشيخ محمد الجناجى والصبان والفرماوى وغيرهم
وتفقه على الشيخ عبد الرحمن العريشى ولازمه وبه تخرج وحضر على الشيخ الوالد فى الدر
المختار من أول كتاب البيوع الى كتاب الاجارة بقراءته وذلك سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف
ولم يزل ملازما للشيخ عبد الرحمن ملازمة كلية وسافر صحبته الى اسلامبول فى سنة تسعين
لبعض المقتضيات وقرأ هناك الشفاء والحكم بقراءة المترجم وعاد صحبته الى مصر ولم يزل
ملازماله حتى حصل للعريشى ماحصل ودنت وفاته فأوصى اليه بجميع كتبه واستقر عوضه
فى مشيخة رواق الشوام وقرأ الدروس فى محله وكان فصيحا مستحضرا متضلعا من المعقولات
والمنقولات وقصدته الناس فى الافتاء واعتمدوا أجوبته وتداخل فى القضايا والدعاوى
واشتهر ذكره واشترى دارا واسعة بسوق الزلط بحارة المقس خارج باب الشعرية وتجمل
بالملابس وركب البغال وصار له أتباع وخدم وهرعت الناس والعامة والخاصة فى دعاويهم
وقضاياهم وشكاويهم اليه وتقلد نيابة القضاء لبعض قضاة العساكر أشهرا ولما حضرت
الفرنساوية الى مصر وهرب القاضى الرومى بصحبة كتخدا الباشا كما تقدم تعين المترجم
للقضاء بالمحكمة الكبيرة وألبسه كلهبر سارى عسكر الفرنساوية خلعة مثمنة وركب بصحبة
قائمقام فى موكب الى المحكمة وفوضوا اليه أمر النواب بالاقاليم ولما قتل كلهبر انحرف
عليه الفرنساوية لكون القاتل ظهر من رواق الشوام وعزلوه ثم تبينت براءته من ذلك الى
ان رتبوا الديوان فى آخر مدتهم ورسم عبد الله جاك منو باختيار قاض بالقرعة فلم تقم الا على
المترجم فتولاه أيضا وخلعوا عليه وركب مثل الاول الى المحكمة واستمر بها الى ان حضرت
العثمانيون وقاضيهم فانفصل عن ذلك ولازم بيته مع مخالطة فصل الخصومات والحكومات
والافتاء ثم قصد الحج فى هذه السنة فخرج مع الركب وتمرض فى حال رجوعه وتوفى ودفن بينبع
رحمه الله * (ومات) * الشيخ الامام العمدة الفقيه الصالح المحقق الشيخ على المعروف بالخياط
الشافعى حضر أشياخ الوقت وتفقه على الشيخ عيسى البراوى ولازم دروسه وبه تخرج واشتهر
بالعلم والصلاح واقرأ الدروس الفقهية والمعقولية وانتفع به الطلبة وانقطع للعلم والافادة
ولما وردت ولاية جدة لمحمد باشا توسون طلب انسانا معروفا بالعلم والصلاح فذكر له الشيخ

المترجم فدعاه اليه وأكرمه وواساه وأحبه وأخذه صحبته الى الحجاز وتوفى هناك رحمه الله
(ومات) الرئيس المبجل المهذب صاحبنا محمد افندى باش جاجوت الروزنامه وأصله تربية
محمد افندى كاتب كبير الينكجرية وتمهر فى صناعة الكتابة وقوانين الروزنامه وكان لطيف
الطبع سليم الصدر محبوبا للناس مشهورا بالذوق وحسن الاخلاق مهذبا فى نفسه متواضعا
يسعى فى حوائج اخوانه وقضاء مصالحهم المتعلقة بدفاترهم قانعا بحاله مترفها فى مأكله وملبسه
واقتنى كتبا نفيسة ومصاحف وتجتمع بيته الاحباب ويدير عليهم سلاف أنسه المستطاب
مع الحشمة والوقار وعدم الملل والنفار ولما اختلفت الاحوال وترادفت الفتن ضاق صدره
من ذلك واستوحش من مصر وأحوالها فقصد الهجرة بأهله وعياله الى الحرمين وعزم على
الاقامة هناك فلما حصل هناك رأى فيها الاختلاف والخلل كذلك بسبب ظلم الشريف
غالب وأتباعه واغارة الوهابيين على الحرمين وفتن العربان فلم يستحسن الاقامة هناك واشتاق
لوطنه فعزم على العود الى مصر فمرض بالطريق وتوفى ودفن بالينبع رحمه الله *(ومات)* الامير
حسين بيك الذى عرف بالوشاش وهو من مماليك محمد بيك الالفى وكان يعرف أولا بكاشف
الشرقية لانه كان تولى كشوفيتها وكان صعب المراس شديد الباس قوى الجنان قلبه مع
نحافة جسمه أعظم من جبل لبنان لا يهاب كثرة الجنود وتخشى سطوته الاسود ولما
أجمعوا على خيانة الالفى وأتباعه قال لهم ابراهيم بيك الكبير على ما بلغنا لا يتم مرامكم بدون
أن تبدءوا بالمترجم فان أمكنكم ذلك والا فلا تفعلوا شيأ فلم يزالوا يدبرون عليه ويمانعون له
ويظهرون له خلاف ما يبطنون حتى تمكنوا من غدره على الصورة المتقدمة وسبب تلقيبه
بالوشاش انه كان طلع ملاقاة الحجاج بمنزلة الوش فى سنة ورود الفرنساوية فلما لاقى الحجاج
وأمير الحاج صالح بيك رجع صحبتهم الى الشام وحصل منه بعد ذلك المواقف الهائلة مع
الفرنساوية مع أستاذه ومنفردا فى الجهات القبلية والشامية ولما انجلت الحوادث
وارتحلت الفرنساوية من الديار المصرية واستقرت المصريون بعد حوادث العثمانية تأمر
المترجم فى سنة عشر صنجقا المتأمرين وظهر شأنه واشتهر ذكره فيما بينهم ونفذت أوامره
فيهم ونغص عليهم ونا كدهم وعاندهم وغار على ما بأيديهم حتى ثقلت وطأته عليهم فلم يزالوا يحتالون
عليه حتى أوقعوه فى حبال صيدهم وهو لا يخطر بباله خيانتهم وغدروه بينهم كما ذكر *(ومات)*
الامير رضوان كتخدا ابراهيم بيك وهو أغنى مماليكه رباه وأعتقه وجعله جوخداره
وكان يعرف أولا برضوان الجوخدار واستمر فى الجوخدارية مدة طويلة ولما رجع مع
أستاذه فى أواخر سنة خمس ومائتين وألف بعد موت اسمعيل بيك وأتباعه الى مصر أرخى
لحيته وتقلد كتخدائية أستاذه وتزوج ببعض سراريه وسكن دار عبدى بيك بناحية سويقة
العزى ثم انتقل منها الى دار ملكها على بركة الفيل تجاه بيت شكر فره وعمرها وصارت له وجاهة
بين الامراء والاعيان وباشر فصل الخصومات والدعاوى وازدحم الناس ببيته واشتهر ذكره
وعظم شأنه وقصدته أرباب الحاجات وأخذ الرشوات والجعالات وكان يقرأ ويكتب
ويناقش ويحاجج ويعاشر الفقهاء ويباحثهم ويميل بطبعه اليهم ويحب مجالستهم ولا يمل منهم
وعنده حلم وسعة صدر وتؤدة وتأن فى الامور واذا ظهر له الحق لا يعدل عنه وعنده هقفة

ومداهنة

ومداهنة وقوة حزم ولما حضر على باشا الطرابلسى على الصورة المتقدمة كان المترجم هو المتعين فى الارسال اليه فلم يزل يتحيل عليه حتى انخدع له وادخل رأسه الجراب وصدق تمويهاته وحضر به الى مصر واورده بعد الموارد وحاز بذلك منقبة بين أقرانه ونوه بعد بشأنه وخلعوا عليه الخلع وعرضوا عليه الامارة فاباها واستمر على حالته معدودا فى أرباب الرياسة وتاتى الامراء الى داره ولم يزل حتى ثارت العسكر على من بالبلدة من الامراء وحصروا ابراهيم بيك ببيته وخرج فى ثانى يوم هاربا والمترجم خلفه والرصاص يأخذهم من كل ناحية فاصيب فى دماغه فمال من جواده واستند على الخدم وذلك جهة الدرب الاحمر فلم يزل فى غشوته حتى خرجت روحه بالرميلة فانزلوه عند باب العزب واحتاط به المتقيدون بالباب وأخذوا مافى جيوبه ثم أحضروا له تابوتا وحملوه فيه الى داره فغسلوه وكفنوه ودفنوه بالقرافة سامحه الله فانه كان من خيار جنسه لولا طمع فيه ولقد بلوته سفرا وحضرا يافعا وكهلا فلم أرما يشينه فى دينه عفوفا طاهر الذيل وقورا محتشما فصيح اللسان حسن الرأى قليل الفضول جيد النظر * (ومات) * الاجل العمدة الشريف السيد ابراهيم افندى الروزنامجى وهو ابن أخى السيد محمد الكماخى الروزنامجى المتوفى سنة سبع ومائتين وألف وأصلهم روميون الجنس وكان فى الاصل جربجيا ثم عمل كاتب كشيده وكان يسكن دارا صغيرة بجوار دار عمه واستمر على ذلك خامل الذكر فلما توفى عمه السيد محمد انتبذ عثمان افندى العباسى المنفصل عن الروزنامه سابقا يريد العود اليها عن شوق وتطلع لها وظنه شغور المنصب عن المتاهل اليه سواه فلم تساعده الاقدار لشدة مراسه وسال ابراهيم بيك عن شخص من أهل بيت المتوفى فذكر له السيد ابراهيم المرقوم وخموله وعدم تحمله لاعباء ذلك المنصب فقال لابد من ذلك قطعا لطمع المتطلعين والتزم باعانته ومساعدته وطلبه ونقله من حضيض الخمول الى أوج السعادة والقبول فتقلد ذلك وساس الامور بالرفق والسير الحسن واشترى دارا عظيمة بدرب الاغوات وسكنها واستمر على ذلك الى ان ورد الفرنساوية الى مصر فخرج مع من خرج هاربا الى الشام ثم رجع مع من رجع ولم يزل حتى تمرض وتوفى فى يوم الاربعا سادس عشر القعدة من السنة رحمه الله تعالى

(واستهلت سنة تسعة عشر ومائتين والف)

فكان ابتداء المحرم بيوم الخميس فيه ركب الوالى العثملى وشق من وسط المدينة فمر على سوق الغورية فانزل شخصا من أبناء التجار المحتشمين وكان يتلو فى القرآن فأمر الاعوان فسحبوه من حانوته وبطحوه على الارض وضربوه عدة عصى من غير جرم ولا ذنب وقع منه ثم تركه وسار الى الاشرفية فانزل شخصا من حانوته وفعل به مثل ذلك فانزعج أهل الاسواق وأغلقوا حوانيتهم واجتمع الكثير منهم وذهبوا الى بيت الباشا يشكون فعل الوالى وسمع المشايخ بذلك فركبوا أيضا الى بيت الباشا وكلموه فاظهر الحنق والغيظ على الوالى ثم قاموا وخرجوا من عنده فتبعهم بعض المتكلمين فى بيت الباشا وقال لهم ان الباشا يريد قتل الوالى والمناسب منكم الشفاعة فرجعوا الى الباشا وشفعوا فى الوالى وأرسل سعيد أغا الوكيل وأحضر واله

المضروب وأخذ بخاطره وطيب نفسه بكلمات ورجع الجميع كما ذهبوا وظنوا عزل الوالى فلم
يعزل (وفيه) رجع المصرلية والعربان وانتشروا باقليم الجيزة حتى وصلوا الى انبابة وضربوها
ونهبوها وخرج أهلها على وجوههم وعدوا الى البر الشرقى وأخذ العسكر فى أهبة التشهيل
والخروج لمحاربتهم (وفى يوم الجمعة ثانيه) سافر السيد على القبطان الى جهة رشيد وخرج
بصحبته جماعة كثيرة من العساكر الذين غنموا الاموال من المنهوبات فاشتروا بضائع وأسبابا
ومتاجر ونزلوا بها بصحبته وتبعهم غيرهم من الذين يريدون الخلاص والخروج من مصر فركب
محمد على الى وداع السيد على المذكور ورد كثيرا من العساكر المذكورة ومنعهم عن السفر
(وفى سادسه) خرج محمد على وأكابر العسكر بعساكرهم وعدوا الى بر انبابة ووصلوا ونصبوا
وطاقهم وعملوا لهم عدة متاريس وركبوا عليها المدافع واستعدوا للعرب فلما كان يوم الاحد
حادى عشره كبس المماليك والعربان وقت الغلس على متاريس العسكر وحملوا على متراس
حملة واحدة فقتلوا منهم وهرب من بقى وألقوا بأنفسهم فى البحر فاستعد من كان بالمتاريس
الاخر وتابعوا رمى المدافع وخرجوا للحرب ووقع بينهم مقتلة عظيمة ابلى فيها الفريقان نحو
أربع ساعات ثم انجلت الحرب بينهم وترفع المصرلية والعربان وانكفوا عن بعضهم وفى
وقت الظهر أرسلوا سبعة رؤس من الذين قتلوا من المصرلية فى المعركة وشقوا بهم المدينة ثم
علقوهم بباب زويلة وفيهم رأس حسين بيك الوالى وكاشفين ومنهم حسن كاشف الساكن
بحارة عابدين وعملوا كأن وعلقوا عند رأس حسين بيك الوالى المذكور وصايا من
جلد زعموا انهم وجدوه معه وأصيب اسمعيل بيك صهر ابراهيم بيك ومات بعد ذلك
ودفن بأبى صير (وفى ثانى عشره) حصلت اعجوبة ببيت بالقربية به بغلة تدور بالطاحون
فزنقوها بالادارة فاسقطت حملا ليس فيه روح فوضعوه فى مقطف وصروا به من وسط المدينة
وذهبوا به الى بيت القاضى وأشيع ذلك بين الناس وعاينوه (وفى يوم السبت سابع عشره)
حضر على كاشف المعروف بالشغب بثلاث معجمات وتشديد الشين وفتح الغين وسكون الباء
رسولا من جهة الالفى ووصل الى جهة البساتين وأرسل الى المشايخ يعلمهم بحضوره لبعض
اشغال فركب المشايخ الى الباشا واخبروه بذلك فاذن بحضوره فحضر ليلا ودخل الى بيت
الشيخ الشرقاوى فلما أصبح النهار أشيع ذلك وركب معه المشايخ والسيد عمر النقيب
وذهبوا به الى بيت الباشا فوجدوه راكبا فى بولاق فانتظروه حصة الى ان حضر فتركوا عنده
على كاشف المذكور ورجعوا الى بيوتهم واختلى به الباشا حصة وقابله بالبشر ثم خلع عليه
فروة سمور وقدم له مركوبا بعدة كاملة وركب الى بيته وأمامه جملة من العسكر مشاة
وقدم له محمد على أيضا حصانا (وفيه) شرعوا فى عمل شركاك للعرب بالازبكية (وفى يوم الاثنين
تاسع عشره) ورد ططرى وعلى يده بشارة للباشا بتقليده ولاية مصر ووصول القابجى الذى معه
التقليد والطوخ الثالث الى رشيد وطوخان لمحمد على وحسن بيك أخى طاهر باشا وأحمد
بيك فضربوا عدة مدافع وذهب المشايخ والاعيان للتهنئة (وفى يوم الثلاثاء) قتل الباشا ثلاثة
اشخاص احدهم رجل مروبجى وسبب ذلك ان الرجل المروبجى له اخ اجير عند بعض

الاجناد المصرلية فارسل لاخيه فاشترى له بعض ثياب ونعالات وأرسلها مع ذلك الرجل فقبضوا عليه وسألوه فاخبرهم فاحضروا ذلك الرجل السروجى وأحضروا أيضا رجلا بيطارا متوجها الى بولاق معه مسامير ونعالات فقبضوا عليه واتهموه انه يعدى الى البر الآخر ليعمل لاخصامهم نعالات للخيل فامر الباشا بقتله وقتل السروجى والرجل الذى معه الثياب فقتلوهم ظلما (وفى يوم الاربعاء) حضر القابجى الذى على يده البشرى وهو خازندار الباشا وكان أرسله حين كان بسكندرية ويسمونها الجدة ولم يحضر معه اطواخ ولا غير ذلك فضربوا المشنكا ومدافع (وفيه) خلع الباشا على السيد أحمد المحروقى فروة سمور وأقره على ماهو عليه أمين الضربخانه وشاه بندر وكذلك خلع على جرجس الجوهرى واقره باش مباشر الاقباط على ماهو عليه (وفيه) رجع على كاشف الشغب بجواب الرسالة الى الالفى (وفيه) تحقق الخبر بموت يحيى بيك وكان مجروحا من المعركة السابقة (وفى يوم الخميس) عمل الباشا الديوان وحضر المشايخ والوجاقلية وقرؤا المرسوم بحضرة الجمع ومضمونه أننا كنا صفحنا ورضينا عن الامراء المصرلية على موجب الشروط التى شرطناها عليهم بشفاعة على باشا والصدر الاعظم فخانوا العهود ونقضوا الشروط وطغوا وبغوا وظلموا وقتلوا الحجاج وغدروا على باشا المولى عليهم وقتلوه ونهبوا أمواله ومتاعه فوجهنا عليهم العساكر فى ثمانين مركبا بحرية وكذلك احمد باشا الجزار بعساكر برية للانتقام منهم ومن العسكر الموالين لهم فورد الخبر بقيام العساكر عليهم ومحاربتهم لهم وقتلهم واخراجهم فعند ذلك رضينا عن العسكر لجبرهم ماوقع منهم من الخلل الاول وصفحنا عنهم صفحا كليا وأطلقنا لهم السفر والاقامة متى شاؤا وأينما أرادوا من غير حرج عليهم وولينا حضرة احمد باشا خورشيد كامل الديار المصرية لما علمنا فيه من حسن التدبير والسياسة ووفور العقل والرآسة الى غير ذلك وعملوا شنكا وحراقة وسواريخ بالازبكية ثلاث ليال ومدافع تضرب فى كل وقت من الاوقات الخمسة من القلعة وغيرها (وفيه) تواترت الاخبار بان الامراء القبالى عملوا وحسات وقصدهم التعدية الى البر الشرقى (وفى يوم الاحد خامس عشرينه) عدى الكثير منهم على جهة حلوان وانتقل الكثير من العسكر من بر الجيزة الى بر مصر فخاف أهل المطرية وغيرها وجلوا عنها وهربوا الى البلاد وحضر كثير منهم الى مصر خوفا من وصول القبالى (وفى يوم الخميس حادى عشرينه) سافر الشيخ الشرقاوى الى مولد سيدى أحمد البدوى واقتدى به كثير من العامة ومضاف العقول وكان المحروقى وجرجس الجوهرى مسافرين ايضا وشهلوا احتياجاتهم واستأذنوا الباشا فاذن لهم فلما تبين لهم تعدية المصرلية الى الجهة الشرقية امتنعوا من السفر ولم يمتنع الشيخ الشرقاوى ومن تابعه (وفى يوم الثلاثاء سابع عشرينه) وصل فريق منهم الى جهة قبة باب النصر والعادلية من خلف الجبل ورمحوا خلف باب النصر من خارج وباب الفتوح ونواحى الشيخ قمر والدمرداش ونهبوا الوايلى وماجاوره وعبروا الدور وعروا النساء وأخذوا دسوتهم وغلالهم وزروعهم وخرج أهل تلك القرى على وجوههم ومعهم بعض شوالى وقصاع ودخل الكثير منهم الى مصر (وفى يوم الاربعاء) جمع الباشا ومحمد على العسكر

قوله وفى يوم الخميس حادى عشرينه لعل الصواب وفى يوم الاثنين سادس عشرينه حتى تستقيم العبارة وهذه الجملة ساقطة فى بعض النسخ

واتفقوا على الخروج والمحاربة وأخرجوا المدافع والشركفلكات الى خارج باب النصر وشرعوا فى عمل متاريس وفى آخر النهار ترفع المصرلية والعرب وتفرقوا فى اقليم الشرقية والقليوبية وهم يسعون فى الفساد ويهلكون الحصاد فما وجدوه مدروسا من البيادر أخذوه أو قائما على ساقه رعوه أو غير مدروس أحرقوه أو كان من المتاع نهبوه أو من المواشى ذبحوه وأكلوه وذهب منهم طائفة الى بلبيس فحاصروا بها كاشف الشرقية يومين ونقبوا عليه الحيطان حتى غلبوه وقتلوا من معه من العسكر وأخذوه اسيرا ومعه اثنان من كبار العسكر ثم نهبوا البلد وقتلوا من أهلها نحو المائتين وحضر ابو طويلة شيخ العائد عند الامراء ولامهم وكلمهم على هذا النهب وقال لهم هذه الزروعات غالبها للعرب والذى زرعه الفلاح فى بلاد الشرق شركة مع العرب وان هبود العرب المصاحبين لكم ليس لهم رأس مال فى ذلك فكفوهم وامنعوهم ويأتيكم كفايتكم واما النهب فانه يذهب هدرا فلما سمع كبار العرب المصاحبين لهم من الهنادى وغيرهم قوله هبود العرب اغتاظوا منه وكادوا يقتلونه ووقع بين العربان منافسة واختلاف وكذلك حصروا كاشف القليوبية فدخل بمن معه جامع قليوب وتترس به وحارب ثلاث ليال وأصيب كثير من المحاربين له ثم تركوه ففر بمن بقى معه الى البحر ونزل فى قارب وحضر الى مصر وأخذوا احملته ومتاعه وجبخاناته وطلبوا مشايخ النواحى مثل شيخ الزوامل والعائد وقليوب وألزموهم بالكلف وفردوا على القرى الفرد والكلف الشاقة مثل ألف ريال والفين وثلاثة وعينوا بطلبها العرب وعينوا لهم خدما وحق طرق خلاف المقرر عشرين ألف فضة وأزيد ومن استعظم شيأ من ذلك أو عصى عليهم حاربوا القرية ونهبوها وسبوا نساءها وقتلوا أهلها وحرقوا اجرونهم وقل الواردون الى المدينة بالغلال وغيرها فقلت من الرقع وازدحم الناس على ما يوجد من القليل فيها واحتاج العسكر الى الغلال لاخبازهم لانهم لم يكن عندهم شئ مدخر فاخذوا ما وجدوه فى العرصات فزاد الكرب ومنعوا من يشترى زيادة على ربع من الكيل ولا يدركه الا بعد مشقة بستين نصفا واذا حضر للبعض من الناس غلة من جهة زرعته القريبة لا يمكنه ايصالها الى داره الا بالتجوه والمصانعة والمغرم لقلقات الابواب واتباعهم فيحجزون ما يرونه داخل البلد من الغلة متعللين بانهم يريدون وضعها فى العرصات القريبة منهم فيعطونه للفقراء بالبيع فيعطونهم دراهم ويطلقونهم (وفى أواخره) طلبوا سلفة ١٠ اكياس لنفقة العسكر فوزعوا جملة ١٠ اكياس على الاقباط وو السيد احمد المحروقى وتجار البهار ومياسير التجار والملتزمين وطلبوا ايضا مال الجهات والتحرير وباقى متممات المظالم عن سنة تاريخه معجلة (وفى يوم الخميس تاسع عشرينه) خرج الكثير من العسكر ورتبوا انفسهم ثلاث فرق فى ثلاث جهات وركبوا الخيول الا القليل ووقع بينهم مناوشات قتل فيها أنفار من الفريقين

(شهر صفر الخير سنة ١٢١٩)

استهل يوم الجمعة (فيه) نادوا على الفلاحين والخدامين البطالين بالخروج من مصر وكل من وجد بعد ثلاثة أيام وليس بيده ورقة من سيده يستاهل الذى يجرى عليه (وفى ثانيه) طاف الاعوان وجمعوا عدة من الناس الفعالين وغيرهم ليسخروهم فى عمل المتاريس وجر المدافع (وفى خامسه) قبض الوالى على شخص يشترى طربوشا عتيقا من سوق العصر بسويقة لاجين

واتهمه انه يشترى الطرابيش للاخصام من غير حجة ولا بيان ورمى رقبته عند باب الخرق ظلما (وفى سابعه) نزل الارنؤد من القلعة وتسلمها الباشا وطلع اليها وضربوا لطلوعه عدة مدافع ورجع الى داره آخر النهار (وفيه) أشيع قدوم سليمان بيك حاكم جرجا ووصوله الى بنى سويف وفى عقبه الالفى الصغير أيضا (وفيه) هجم طائفة من الخيالة فى طلوع الفجر على المذبح السلطانى واخذوا ثورين أحدهما من المذبح والآخر من بعض الغيطان وهرب الجزارون (وفى يوم السبت تاسعه) طلع الباشا الى القلعة وسكن بها وضربوا له عدة مدافع (وفيه) حضر كاشف الشرقية المقبوض عليه ببلبيس ومعه اثنان وقد أفرج عنهم الامراء المصرلية وأطلقوهم فلما وصلوا الى الباشا خلع عليهم وألبسهم فراوى جبرا لخاطرهم (وفيه) وصل الخبر بوقوع حرب بين العسكر والمصرلية والعربان وحضر عدة جرحى وكانت الواقعة عند اللصوص وبهتيم وجلا أهل تلك القرى وخرجوا منها وحضروا الى مصر باولادهم ومتاعهم فلم يجدوا لهم مأوى ونزل الكثير منهم بالرميلة (وفيه) حضر أناس من الذين ذهبوا الى مولد السيد البدوى وفيهم عرايا ومجاريح وقتلى وقد وقفت لهم العرب وقطعت عليهم الطرق فتفرقوا فرقا فى البر والبحر وحصر العرب طائفة كبيرة منهم بالقرطيين وحصل لهم ما لاخير فيه واما الشيخ الشرقاوى فانه ذهب الى المحلة الكبيرة وأقام بها أياما ثم ذهب مشرقا الى بلده القرين (وفيه) حضر مصطفى اغا الارنؤدى هجانا برسالة من عند الالفى وفيها طلب اتباعه الذين بمصر فلم يأذنوا لهم فى الذهاب اليه واحتجوا بعدم تحقق صداقته للعثمانية (وفيه) ورد الخبر بتوجه سليمان بيك الخازندار حاكم جرجا الى جهة بحرى وانه وصل الى بنى سويف وان الالفى الصغير فى اثره بحرى منية ابن خصيب والالفى الكبير مستقر باسيوط يقبض فى الاموال الديوانية والغلال وأشيع صلحه مع عشيرته سرا وظهر خلاف ذلك مع العثمانية (وفى يوم الاحد عاشره) أحضروا جماعة من الوجاقلية عند كتخدا الباشا فلما استقروا فى الجلوس كلموهم وطلبوا منهم سلفة وحبسوا رضوان كاشف الذى بباب الشعرية وطلبوا منه عشرين كيسا وكذلك طلبوا من باقى الاعيان مثل مصطفى أغا الوكيل وحسن أغا محرم ومحمد افندى سليم وابراهيم كتخدا الرزاز وخلافهم مبالغ مختلفة المقادير وعملوا على الاقباط ألف كيس وحلف الباشا انها لاتنقص عن ذلك وفردوا على البنادر مثل دمياط ورشيد وفوة ودمنهور والمنصورة وخلافها مبالغ أكياس ما بين ثمانين كيسا ومائة كيس وخمسين كيسا وغير ذلك لنفقة العسكر وأحضر الباشا الروزنامجى واتهمه فى التقصير (وفى يوم الاثنين) أرسل الباشا الوالى والمحتسب الى بيت الست نفيسة زوجة مراد بيك وطلبها فركبت معهما وصحبتها امرأتان فطلعا بهن الى القلعة وكذلك أرسلوا بالتفتيش على باقى نساء الامراء فاختفى غالبهن وقبضوا على بعضهن وذلك كله بعد عصر ذلك اليوم فلما حصلت الست نفيسة بين يديه قام اليها وأجلها ثم أمرها بالجلوس وقال لها على طريق اللوم يصح ان جاريتك منور تتكلم مع صادق أغا وتقول له يسعى فى امر المماليك العصاة وتلتزم له بالمكسور من جامكية العسكر فاجابته ان ثبت أن جاريتى قالت ذلك فانا المأخوذة به دونها فاخرج من جيبه ورقة وقال لها وهذه واشار الى الورقة فقالت وما هذه الورقة أرنيها فانى أعرف أن أقرأ لانظر ما هى فادخلها ثانيا فى جيبه ثم قالت له أنا بطول

ماعشت بمصر وقدري معلوم عند الاكابر وخلافهم والسلطان ورجال الدولة وحريمهم يعرفوني
أكثر من معرفتي بك ولقد مرت بنا دولة الفرنسيس الذين هم أعداء الدين فما رأيت منهم الا
التكريم وكذلك سيدي محمد باشا كان يعرفني ويعرف قدري ولم أر منه الا المعروف واما أنت
فلم يوافق فعلك فعل أهل دولتك ولا غيرهم فقال ونحن أيضا لانفعل غير المناسب فقالت له وأي
مناسبة في أخذك لي من بيتي بالوالي مثل أرباب الجرائم فقال أنا أرسلته لكونه أكبر أتباعي
فارساله من باب التعظيم ثم اعتذر اليها وأمرها بالتوجه الى بيت الشيخ السحيمي بالقلعة
وأجلسوها عنده بجماعة من العسكر وأصبح الخبر شائعا بذلك فتكدرت خواطر الناس لذلك
وركب القاضي ونقيب الاشراف والشيخ السادات والشيخ الامير وطلعوا الى الباشا وكلموه
في أمرها فقال لابأس عليها وانى انزلتها ببيت الشيخ السحيمي مكرمة حسما للفتنة لانه احصل
منها مايوجب الحجر عليها فقالوا نريد بيان الذنب وبعد ذلك اما العفو أو الانتقام فقال انها سعت
مع بعض كبار العسكر تستميلهم الى المماليك العصاة ووعدتهم بدفع علوفاتهم وحيث انها تقدر
على دفع العلوفة فينبغي انها تدفع العلوفة فقالوا له ان ثبت عليها ذلك فانها تستحق ماتأمرون به
فيحتاج أن تتفحص على ذلك فقام اليها الفيومي والمهدي وخاطباها في ذلك فقالت هذا كلام
لا أصل له وليس لي في المصرلية زوج حتى اني اخاطر بسببه فان كان قصده مصادرتي فلم يبق عندي
شيء وعلي ديون كثيرة فعادوا اليه وتكلموا معه وراددهم فقال الشيخ الامير للترجمان قل
لافندينا هذا أمر غير مناسب ويترتب عليه مفاسد وبعد ذلك يتوجه علينا اللوم فان كان
كذلك فلا علاقة لنا بشيء من هذا الوقت أو نخرج من هذه البلدة وقام قائما على حيله يريد الذهاب
فمسكه مصطفى اغا الوكيل وخلافه وكلموا الباشا في اطلاقها وانها تقيم ببيت الشيخ السادات
فرضي بذلك وانزلوها ببيت الشيخ السادات وكانت عديلة هانم ابنت ابراهيم بيك عندما وصلها
الخبر ذهبت الى بيته أيضا (وفيه) شنقوا شخصا على السبيل بباب الشعرية شكا منه أهل حارته
وانه يتعاطى القيادة ويجمع بين الرجال والنساء وغير ذلك (وفي يوم الخميس رابع عشره) كتبوا
أوراقا وألصقوها بالاسواق بطلب ميري سنة تاريخه المعجلة بالكامل وكانوا قبل ذلك طلبوا
نصفها ثم اضطرهم الحال بطلب الباقي وعملوا قوائم بتوزيع خمسة آلاف كيس استقر منها على
طائفة القبطة خمسمائة كيس بعد الالف وجملة على الملتزمين خلاف ما أخذ منهم قبل ذلك
وعلى الست نفيسة وبقية نساء الامراء ثمانمائة كيس (وفيه) خطف العرب جراية العسكر
من عند الزاوية الحمراء (وفيه) وصل سليمان بيك الخازندار وعدى الى جهة طرا فخرج عدة
من العسكر خلاف المرابطين هناك قبل ذلك من العسكر والمغاربة فقصد المرور من خلف
الجبل واللعوق بجماعته جهة الشرق في آخر الليل فوقف له العسكر وضربوا عليه بالمدافع
الكثيرة واستمر الضرب من الفجر الى عصر يوم الجمعة ونفذ بمن معه على حاية وقتلوا منه
مملوكا واحدا وحضروا برأسه الى تحت القلعة (وفيه) رجع الكثير من عسكر الارنؤد
وغيرهم ودخلوا الى المدينة يطلبون العلوفة واستمر من بقي منهم ببهتيم وبلقس ومسطرد وقد
أخرجوا أهاليها منها ونهبوها واستولوا على مافيها من غلال وأتبان وغير ذلك وكرنكوا فيها
ونقبوا الحيطان لرمي بنادق الرصاص من الثقوب وهم مستترون من داخلها ونصبوا خيامهم

في

في اسطحة الدور وجعلوا المتاريس من خارج البلدة وعليها المدافع فلا يخرجون الى خارج ولا يبرزون الى ميدان الحرب وكل من قرب منهم من الخيالة المقاتلين رموا عليه بالمدافع والرصاص ومنعوا عن أنفسهم واستمروا على ذلك (وفيه) وردت مكاتبات الى التجار من الحجاز وأخبروا بان الحجاج أدركوا الحج والوقوف بعرفة ودخلوا قبل الوقوف بيومين وأخبروا أيضا بوفاة شريف باشا الى رحمة الله تعالى وكان من خيار دولة العثمانيين ووردت أخبار أيضا من البلاد الشامية بوفاة أحمد باشا الجزار في سادس عشرين المحرم (وفي يوم السبت سادس عشره) أرسلوا تنابيه الى أرباب الحرف والصنائع بطلب دراهم وزعت عليهم مجموعها خمسمائة كيس فضج الناس وتنكدوا مع ماهم فيه من وقف الحال وغلاء الاسعار في كل شئ وأصبحوا على ذلك يوم الاحد فلم يفتحوا الحوانيت وانتظروا ما يفعل بهم وحضر منهم طائفة الى الجامع الازهر ومر الاغا والوالي ينادون بالامان وفتح الدكاكين فلم يفتح منهم الا القليل (وفيه) سرح سليم كاشف المحرمجي الى جهة بحرى وأشيع وصول الالفي الصغير الى المنية وأصبح يوم الاثنين اجتمع الكثير من غوغاء العامة والاطفال بالجامع الازهر ومعهم طبول وصعدوا الى المنارات يصرخون ويطبلون وتحلقوا بمقصورة الجامع يدعون ويتضرعون ويقولون يالطيف وأغلقوا الاسواق والدكاكين ووصل الخبر الى الباشا بل سمعهم من القلعة فأرسل قاصدا الى السيد عمر النقيب يقول انا رفعنا عن الفقراء فقال له ان هؤلاء الناس وأرباب الحرف والصنائع كلهم فقراء وما كفاهم ماهم فيه من القحط والكساد ووقف الحال حتى تطلبوا منهم مغارم لجوامك العسكر وما علاقتهم بذلك فرجع الرسول بذلك وحضر الاغا ومعه عدة من العسكر وجلس بالغورية وهو يأمر الناس بفتح الحوانيت ويتوعد من يتخلف فلم يحضر أحد ولم يسمعوا لقوله وفي وقت العصر رجع القاصد ومعه فرمان برفع الغرامة عن المذكورين ونادى المنادي بذلك فاطمأن الناس وتفرقوا وذهبوا الى بيوتهم وخرج الاطفال يرمحون ويصرخون ويفرحون (وفي ذلك اليوم) عدى محمد علي وجمع كثير من العسكر والمغاربة الى بر الجيزة وبرزوا الى خارج فنزل عليهم جملة من العرب فحاربوهم فقتل بينهم أنفار وانجرح منهم كذلك ثم ترفعوا عنهم فرجعوا ومعهم رأس من العرب ومع المغاربة قتيل منهم في تابوت وهم يقولون طردناهم وخطفوا بعض مواش وأغنام في طريقهم من الرعيان فقتلوهم وأخذوها منهم (وفي تاسع عشره) أحضر كتخدا الباشا كاتب البهار وأمره باحضار ستمائة فرق بن فاعتذر اليه بعدم وجود ذلك فقال انما نأخذها باثمانها فقال له ليس علي الا التعريف وقد عرفتك أن هذا القدر لا يوجد وان أردت فأرسل معي من تريد ونكشف على حواصل التجار والخانات فطافوا على الخانات وفتحوا الحواصل فلم يجدوا الا سبعين فرقا وأكثرها عليه نشانات كبار العسكر من مشترواتهم فرجعوا من غير شئ ثم نودي في اثر ذلك بالامان (وفيه) وقعت معركة بسوق الصاغة بين بعض العسكر الذين يحضرون في أيام الاسواق في الدلالين والباعة ويعطلون عليهم دلالتهم وصناعتهم ومعايشهم وضربوا على بعضهم بالرصاص ففزع الناس وحصلت كرشة وظن من لا يعلم الحقيقة من العسكر انها قومة فهربوا يمينا وشمالا وطلبوا النجاة والتوارى ووافق مرور أغاة الانكشارية في ذلك الوقت فانزعج هو ومن معه

وطلب الهرب ثم انكشف الغبار وظهر شخص عسكري مطروح وبه رمق وآخر مجروح فرجع
الاغا وأمر بحمله في تابوت ونادى بالامان (وفي يوم الجمعة ثاني عشرينه) قبل المغرب ضربوا
مدافع كثيرة من القلعة وكذلك في صبحها يوم السبت ولم يظهر لذلك سبب سوى ما يقولونه من
التمويهات من وصول الاطواخ وعساكر ودلاة برية تارة وبحرية أخرى (وفيه) أشيع وقوع
معركة بين المصرلية والعثمانية وأخذوا منهم متاريس بلقس ومدافع ووصل منهم جرحى دخلوا
ليلا وحضر من المصرلية طائفة ناحية شلقان وقطعوا الطريق على السفار في البحر وأخذوا
مركبين وأحرقوا مراكب وامتنع الواصلون والذاهبون وارتفعت الغلال من الرقع
والعرصات وغلا سعرها فخرج اليهم مراكب يقال لها الشلنبات وضربوا عليهم بالمدافع
وأجلوهم عن ذلك الموضع ووصل بعض مراكب من المعوقين (وفي يوم الثلاثاء سادس
عشرينه) أرسل الباشا الى المشايخ فذهبوا اليه فاستشارهم في خروجه الى الحرب وخروجهم
صحبته مع الرعية فلم يصوبوا رأيه في ذلك وقالوا له اذا انهزم العسكر تأمر غيرهم بالخروج
واذا كانت الهزيمة علينا وأنت معنا من يخرج بعد ذلك وانفض المجلس على غير طائل (وفي
أواخره يوم الاربعاء ويوم الخميس) وقع بينهم مساجلات ومحاربات ومغالبات واحترقت
جبخانة العثمانيين وقيل أخذ باقيها ورجع منهم قتلى ومجاريح وانجرح عابدي بك أخو طاهر
باشا واحترق أشخاص من الطبجية ودخل سلحدار الباشا والوالي وامامهم مار أس واحدة
بشوارب كأنه من المماليك (وفي عصرية ذلك اليوم) أخرجوا عساكر ومعهم مدافع وجبخانه
أيضا محملة على نيف وثلاثين جملا (وفيه) ضيقوا على نساء الامراء في طلب الغرامة وألزموا
بقبضها وتحصيلها الست نفيسة وعديلة هانم ابنة ابراهيم بك فوزعتاها بمعرفتهما على باقي
النساء وأرسلوا عساكر يلازمون بيوتهن حتى يدفعن ما التزمن به فاضطر أكثرهن لبيع
متاعهن فلم يجدن من يشتري لعموم المضايقة والكساد وانقضى هذا الشهر والحال على ما هو
عليه من استمرار الحروب والمحاصرات بين الفريقين وانقطاع الطرق برا وبحرا وتسلط العربان
واستغنامهم تفاشل الحكام وانفكاك الاحكام وكذلك تسلط الفلاحين المقاومين من سعد
وحرام على بعضهم البعض بحسب المقدرة والقوة والضعف وجهل القائمين المتآمرين بطرائق
سياسة الاقاليم ولا يعرفون من الاحكام الا أخذ الدراهم بأي وجه كان وتمادي قبائح العسكر
بما لا تحيط به الاوراق والدفاتر بحيث انه لا يخلو يوم من زعجات ورجفات وكرشات في غالب
الجهات اما لاجل امرأة أو امرد أو خطف شيء أو تنازع وطلب شر بادنى سبب مع العامة
والباعة أو مشاحنة مع السوقة والمتسببين بسبب ابدال دنانير ذهب ناقص بدراهم فضة كاملة
المصارفة من صيارف أو باعة أو غير ذلك وتعطل أسباب المعايش وغلو الاسعار في كل شيء وقلة
المجلوب ومنع السبل ووصل سعر الاردب القمح ستة عشر ريالا والفول والشعير أكثر من ذلك
لقلته وعزته واذا حضر منه شيء أخذوه لاحتياج العليق قهرا بابخس الثمن عند وصوله الأمن
وأجرة طحين الويبة من القمح ستة وأربعون نصفا مع ما يسرقه الطحانون منها ويخلطونه فيها
وأجرة خبيزها عشرون نصفا بحيث حسب ثمن الاردب بعد غربلته وأجرته ومكسه وكلفته
وطحينه وخبيزه الى أن يصير خبزا أربعة وعشرون ريالا فسبحان اللطيف الخبير المدبر ومن خق

لطفه كثرة الخبز وأصناف الكعك والفطير فى الاسواق وسعر الرطل من اللحم الجفيط بما فيه
من العظم والكبد تسعة أنصاف والجاموسى سبعة أنصاف الرطل والراوية الماء ثلاثون نصفا
والسمن القنطار بألفين وأربعمائة نصف وشح الارز وقل وجوده وغلا ثمنه ووصل سعر الاردب
الى خمسة وعشرين ريالا والجبن القريش بثمانية عشر نصفا الرطل وأما الخضارات فعز وجودها
وغلا ثمنها بحيث ان الرطل من البامية بما فيها من الخشب الذى يرمى من وقت طلوعها الى ان
بلغت حد الكثرة بثمانية انصاف كل رطل والرطل قبانى اثنا عشرة اوقية وعز وجود البن وغلا
سعره حتى بلغ فى هذا الشهر الرطل سبعين نصفا والسكر العادة الصعيدى خمسة وأربعون
نصفا الرطل الواحد والعسل الابيض الغير الجيد ثلاثون نصفا والعسل الاسود خمسة عشر
نصفا والعسل القطر عشرون نصفا لرطل والصابون أربعة وعشرون نصفا كل ذلك بالرطل
القبانى الذى عمله محمد باشا فلا جزاه الله خيرا والشيرج بألفين فضة القنطار وورد الكثير من
الحطب الرومى ورخص سعره الى مائة وعشرين نصفا الحملة بعد ثلثمائة نصف وأما أنواع
البطيخ والعبدلاوى فلم يشتره أكثر الناس لقلته وغلو ثمنه فانه بيعت الواحدة بعشرين نصفا
فاقل فما كثر والخيار بخمسة أنصاف الرطل من وقت طلوعه الى أن بلغ حد الكثرة وبقى بحال
لاتقبله الطبيعة البشرية فعند ذلك بيع بنصفين واما الفاكهة فلا يشتريها الا الافراد الاغنياء
أو مريض يشتهيها أو امرأة وحمى اغلوها فان رطل الخوخ بخمسة عشر نصفا والتفاح الاخضر
كذلك وقس على ذلك وذلك لقلة المجلوب وخراب البساتين وغلو علف البهائم وحوز المتسببين
وأخذ الرشوات منهم وتركهم ومايفعلون واما الاتبان فانها كثرت والحل سعرها عما كانت

(شهر ربيع الاول سنة ١٢١٩)

استهل يوم السبت (فيه) وقع هرج ومرج واشاعات ثم تبين ان طائفة من العربان والمماليك
وصلوا الى خارج باب النصر وظاهر الحسينية وناحية الزاوية الحمراء وجزيرة بدران جهة الحلى
ورمحوا على من صادفوه بتلك النواحى وحالوا بين العسكر الخارجين وبين عرضيهم وأخذوا
مامعهم من الجراية والعليق والجبخانه فنزل الباشا ومعه عساكر وذهب الى جهة بولاق ثم الى
ناحية الزاوية الحمراء وأغلقوا أبواب المدينة ثم رجع الباشا بعد العصر ودخل من باب العدوى
وطلع الى القلعة وهو لابس برنسا ثم تكررت بينهم وقائع وخروج عساكر ودخول خلافهم ونزول
الباشا وطلوعه (وفى رابعه) حضر الشيخ عبدالله الشرقاوى من غيبته بالقرين بعد ذهابه الى
المحلة من طندتا (وفى يوم الخميس سادسه) حضر هجانة بمكاتبة من عند الالفى الكبير خطابا
للباشا وفيها الاخبار بعزمه على الحضور الى مصر هو وعثمان بيك حسن ويلتمس ان يخلوله
الجيزة وقصر العينى لينظر فى هذا الامر والفساد الواقع بمصر فكتب له الباشا جوابا ملخصه
على ماقيل انك فى السابق عرفتنا انك مذعن للطاعة وأرسلنا لك بالاذن والاقامة بجرجا
وماعرفنا موجب هذا الحضور فان كنت طائعا ومتمثلا فارجع الى جرجا موضع ماكنت وال
الولاية والحكم بالاقليم القبلى وأرسل المال والغلال ونحو ذلك من الكلام وسافروا بالجواب
يوم السبت ثامنه (وفيه) ترفع الامراء المصرلية الى ناحية مشتهر وبنها وانتقلوا من منازلهم
وأشاع العسكر ذهابهم وهروبهم (وفيه) وردت مكاتبات من الحجاز وأخبروا فيها بموت محمود

جاويش الذى سافر بالمحمل وكذلك الحاج يوسف صير فى الصرة وان طائفة من الوهابيين حاصروا جدة ولم يملكوها وان بلاد الحجاز غلا شديد الغلا لمنع الوارد عنهم والاردب القمح بثلاثين ريالا فرانسا عنها من الفضة العددية خمسة آلاف وأربعمائة (وفى يوم السبت ثامنه) أرسلوا فعلة وعمالا لعمل متاريس وأبنية بناحية طرا وكذلك بالجيزة وأرسلوا هناك مراكب حربية يسمونها الشلنبات (وفى يوم الثلاثاء) خرج محمد على وحسن بيك أخو طاهر باشا الى جهة القليوبية وصحبتهم عساكر كثيرة وأدوات وعدى طائفة من الامراء الى بر المنوفية وهرب حاكم المنوفية من منوف (وفى ثالث عشره) ورد الخبر بوصول مراكب داوات من القلزم الى السويس وفيها الحجاج والمحمل وأخبروا بمحاصرة الوهابيين لمكة والمدينة وجدة وان أكثر أهل المدينة ماتوا جوعا لعزة الاقوات والاردب القمح بخمسين فرانسا ان وجد والاردب الارز بمائة فرانسه وقس على ذلك (وفى خامس عشره يوم السبت) وصلت مراكب وفيها طائفة من العسكر وهم الذين يسمونهم النظام الجديد الذين يقلدون محاربة الافرنج وأشاعوا انهم خمسة آلاف وعشرة آلاف ووصل صحبتهم الاغا الذى كان حضر بالجدة والبشارة للباشا بالتقليد والاطواخ ورجع الى اسكندرية فحضر أيضا وضربوا لوصولهم مدافع وشنكا جهة بولاق وارسلوا له خيولا وبرقا وطبلخانات وأركبوه من بولاق وشق من وسط المدينة وامامه وخلفه اتباع الباشا والوالى والجنبيات وعسكر النظام الجديد وهم دون المائة شخص والاغا المذكور ومعه أوراق فى أكياس حرير ملون وخلفه آخر راكب ومعه بقجة يقال ان بداخلها خلعة برسم الباشا وآخر معه صندوق صغير وعليه دواة كتابة منقوشة بالفضة وخلفهم الطبلخانات فلما وصلوا الى القلعة ضربوا لهم مدافع كثيرة من القلعة وعمل الباشا ديوانا فى ذلك الوقت بعد العصر وقرؤا التقليد المذكور (وفى ذلك اليوم) وصلت طائفة من العربان الى جهة بولاق وجزيرة بدران وناحية المذبح وخطفوا ما خطفوه وذهبوا بما أخذوه (وفيه) ورد الخبر بوصول الالفى الكبير الى ناحية بنى سويف وعثمان بيك حسن فى مقابلته بالبر الشرقى (وفى يوم الاثنين) وصل قاصد من الالفى بمكتوب خطابا للمشايخ العلماء مضمونه انه لا يخفاكم اننا كنا سافرنا سابقا لقصد راحتنا وراحة البلاد ورجعنا باوامر وحصل لنا ما حصل ثم توجهنا الى جهة قبلى واستقرينا باسيوط بعد حصول الحادث بين اخواننا الامراء والعسكر وخروجهم من مصر وأرسلنا الى أفندينا الباشا بذلك فانعم علينا بولاية جرجا ونكون تحت الطاعة فامتثلنا ذلك وعزمنا على التوجه حسب الامر فبلغنا مصادرة الحريم والتعرض لهم بما لا يليق من الغرائم وتسليط العساكر عليهم ولزومهم لهم فثنينا العزم واستخرنا الله تعالى فى الحضور الى مصر لننظر فى هذه الاحوال فان التعرض للحريم والعرض لا ترضيه النفوس وكلام كثير من هذا المعنى فلما وصلتهم المكاتبة أخذوها الى الباشا وأطلعوه عليها فقال فى الجواب انه تقدم انهم تركوا انساءهم للفرنسيس واخذوا منهم اموالا وانى كنت أعطيت له جرجا ولعثمان بيك قنا وما فوق ذلك من البلاد وكان فى عزمى أن أكاتب الدولة وأطلب لهم أوامر ومراسيم بما فعلته لهم وبراحتهم بحيث انهم لم يرضوا بفعلى وغرتهم أمانيهم فلما أخذوا على نواصيهم (وفيه) شرعوا فى حفر خندق قبلى الامام الليث بن سعد ومتاريس (وفى ذلك

اليوم) أرسل محمد على الى مصطفى أغا الوكيل وعلى كاشف الصابونجى فلما حضرا اليه عوقهما الى الليل ثم أرسلهما الى القلعة بعد العشاء ماشيين ومعهما عدة من العسكر فحبسا بها (وفي يوم الخميس عشرينه) عمل الباشا ديوانا وحضر المشايخ والوجاقلية وأظهر زينته وتفاخره فى ذلك الديوان وأوقف خيوله المسومة بالحوش وخيول شجر الدر واصطفت العساكر بالابواب والحوش والديوان ووقفت أصناف الديوان باختلاف أشكالهم والسعاة بالطاسات المذهبة على رؤسهم وخرج الباشا بالشعار والهيبة وعلى رأسه الطلخان بالطراز الى الديوان الكبير المعروف بديوان الغورى وقد أعدوا له كرسيا بغاشية جوخ أحمر وبساط مفروش خلاف الموضع القديم فجلس عليه وزعقت الجاويشية وأحضر التقليد فقرأه ديوان افندى بحضور الجمع الكبير ثم قرأ فرمانين آخرين مضمون أحدهما أكثر كلاما من الثانى ملخصه الولاية وحكاية الحال الماضية من ولاية على باشا وشفاعته فى الامراء المصرية بشرط توبتهم ورجوعهم ثم عودهم الى البغى والفجور وغدر على باشا المذكور وظلمهم الرعية بمعونة العسكر ثم قيام الرعية والعسكر عليهم حتى قتلوهم وأخرجوهم من مصر فعند ذلك صفحنا عن العسكر وعفونا عما تقدم منهم وأمرناهم بأن يلازموا الطاعة ويكونوا مع احمد باشا خورشيد بالحفظ والصيانة والرعاية لكافة الرعية والعلماء وابعاد اهل الفساد والمعتدين وطردهم وتشهيل لوازم الحج والحرمين من الصرة والغلال ونحو ذلك من الكلام المحفوظ المعتاد المتفق ولما انقضى امر قراءة الاوراق قام الباشا الى مجلسه الداخل ودخل اليه المشايخ فخلع عليهم فراوى سمور وكذلك الوجاقلية والكتبة والسيد احمد المحروقى ثم عملوا اشنكا ومدافع كثيرة وطبولا واحضر فى ذلك الوقت المعلم جرجس وكبار الكتبة وعدتهم اثنان وعشرون قبطيا ولم تجر عادة باحضارهم فخلع عليهم ايضا ثم نزلوا الى بيت المحروقى فتغدوا عنده ثم عوقهم الى العصر ثم طلبهم الباشا الى القلعة فحبسهم تلك الليلة واستمروا فى الترسيم وطلب منهم ألف كيس (وفي يوم السبت ثانى عشرينه) أفرجوا عن مصطفى اغا الوكيل وعلى كاشف الصابونجى على ثلثمائة كيس (وفيه) حضر محمد على وحسن بيك اخو طاهر باشا وطلعا الى القلعة فخلع عليهما الباشا وهنأهما بالولاية واستقر بمحمد على والى جرجا وحسن بيك والى الغربية وضربوا لذلك مدافع كثيرة وشنكا وعملوا تلك الليلة حراقة وسواريخ من الازبكية وجهة الموسكى والحال انهم لا يقدرون أن يتعدوا بر الجيزة ولا شلقان فان طوائف عسكر الالفى وصلوا الى بر الجيزة واخذوا منها الكلف والامراء البحرية منتشرون ببر الغربية والمنوفية (وفيه) هرب شخص من كبار الارنؤد يقال له ادريس اغا كان بجماعته جهة برشوم التين فركب الى المصرلية ولحق بهم وتبعه جماعته وهم نحو المائة وخمسين شخصا (وفيه) أرسل الباشا اغاة الانكشارية ليقبض على على كاشف من اتباع الالفى من بيته بسوق المناطيين فارسل الى الارنؤد فارسلوا له جماعة منعوا الاغا من أخذه وجلسوا عنده فارسل الباشا من طرفه جماعة اقاموا محافظين عليه فى بيته ثم ان سليمان اغا كبير الارنؤد الذى التجأ اليهم المذكور حضر اليه واخذه الى داره بالازبكية وصحبته الامير مصطفى البردجى الالفى أيضا (وفي يوم الاثنين) وصل شخص رومى براسلة من عند الالفى الى

الباشا فعندما قرأ الباشا المراسلة أمر بقتله حالا فرموا عنقه برحبة القلعة وحضر أيضا مملوك بمراسلة من عند عثمان بيك حسن يذكر فيها حضوره مع الالفى وانه اغتر بكلامه وتمويهاته عليه وان بيده اوامر شريفة من الدولة ومن حضرة الباشا بالحضور ثم ظهر انه لم يكن بيده شئ وان عثمان بيك ممتثل لما يأمره به الباشا وامتثال ذلك فكتب له جوابا وخلع على ذلك المملوك ورجع سالما (وفى يوم الاربعاء سادس عشرينه) افرجوا عن النصارى الاقباط بعدما قرروا عليهم ألف كيس خلاف البرانى وقدره مائتان وخمسون كيسا ونزلوا الى بيوتهم بعد العشاء الاخيرة فى الفوانيس (وفيه) وصل الالفى الصغير وانتشرت خيوله الى بر انبابة فرموا عليهم مدافع من المراكب وبولاق ورفعوا الغلة من الرقع وأشيع ان الالفى الكبير وصل الى الشوبك وعثمان بيك حسن وصل الى حلوان ورجع ابراهيم بيك والبرديسى وباقى الامراء الى ناحية بنها بعدما طافوا المنوفية والغربية وقبضوا الكلف والفرد وخرج كثير من العسكر الى معسكرهم ناحية شلقان وما وازاها الى الشرق وخرج أيضا عدة من العسكر الى ناحية طرا والجيزة (وفيه) أرسل الالفى الصغير ورقة لشخص من كبار العسكر مقطوع الانف كان من أتباعه حين كان بمصر يطلبه للحضور اليه ويعده بالاكرام وان يكون كما كان فى منزلته عنده فأخذ الورقة والرسول الى الباشا فأمر بقتل المرسال وهو رجل فلاح فقطعوا رأسه بالرميلة وأنعم على مقطوع الانف بعشرين ألف نصف فضة وشكره وقبل ذلك بايام وصلت هجانة من العريش وأخبروا بورود عساكر من الدلاة وغيرهم معونة لمن بمصر واختلفت الروايات فى عدتهم فالمكثر من كذابى العثمانية يقولون عشرة آلاف والمقل من غيرهم يقولون ألفان أو ثلاثة (وفى يوم الاربعاء) تواترت الاخبار بقربهم من الصالحية وانتقل الامراء المصرية الى بلبيس وركب منهم عدة وافرة لملاقاة العسكر الواردين وخرج محمد على وحسن بيك فى جمع كثير من العسكر الخيالة والرجالة الى جهة الشرقية ببلبيس ونقلوا عرضيهم من ناحية البحر وردوا الكثير من اثقالهم الى المدينة (وفى يوم الخميس) أحضر الباشا طائفة اليهود وحبسهم وطلب منهم ألف كيس واستمروا فى الحبس (وفيه) رجع الالفى الصغير من ناحية انبابة الى جهة الشيمى باستدعاء من سيده وأشاع العثمانية أنهم ذهبوا ورجعوا من حيث أتوا لعجزهم وعدم قدرتهم عليهم وكان فى ظنهم أمور لا تتم لهم كما ظنوا ولحقتهم جميع العساكر من الجهة الشامية (وفيه) ارسلوا املاقاة العساكر الواردين وفيها قومانية وجبخانه ولوازم على ستين جملا ومعهم هجانة فعندما توسطوا البرية أحاط بهم العربان وأخذوهم (وفيه) تسحب أشخاص من كبار العسكر باتباعهم وذهبوا الى المصريين وانضموا اليهم فمنهم من ذهب الى قبلى ومنهم من ذهب الى بحرى (وفيه) عدى الالفى الكبير والصغير الى البر الشرقى عند عثمان بيك وترفعت مراكبهم الى قبلى (وفيه) حضر عابدى بيك وحسن بيك من البحر الى بولاق وانتقل محمد على الى طنط جهة براشيم التبن بعد مقتلة وقعت بينهم وبين المصرلية وانهزموا وذهبوا الى تلك الجهة (وفى يوم الاحد غايته) أفرجوا عن طائفة اليهود بعد أن قرروا عليهم مائتى كيس خلاف البرانى (وفيه) حضر خازندار الباشا من الديار الرومية الى ساحل بولاق وصحبته أمتعة ولوازم للباشا وأشياء فى صناديق

(استهل شهر ربيع الثاني بيوم الاثنين سنة ١٢١٩)

فيه ركب الخازندار المذكور وطلع الى القلعة من وسط المدينة ونزل لملاقاته أغوات الباشا والجاويشية والشفاسية وحضر بصحبته نحو خمسين عسكريا ومشوا أمامه وخلفه والصناديق التي حضرت معه خلفه محملة على الجمال والجاويشية امامه يضربون على طبلات حكم العادة في ركوباتهم ومعه عدة كبيرة من اتباع الباشا وامامه الجنيبات والخيول (وفيه) وصلت مراكب من الديار الحجازية الى السويس وفيها حجاج ومغاربة ولم يصل منهم الا القليل وأكثرهم قتله العسكر الذي بقي بمكة بعد موت شريف باشا ومن انضم اليهم من أجناسهم وقد حصل منهم غاية الضرر والفساد والقتل حتى في داخل الحرم لان الشريف غالبا ضمهم اليه ورتب لهم جامكية واستمروا معه على هذا الحال الفظيع (وفيه) اشيع أمر العسكر الدلاة القادمين من الجهة الشامية واضطربت الروايات عن أخبارهم فمنهم من قال ان المصرلية وقفوا لهم بالطرق وقاتلوهم ورجع من نجا منهم بنفسه ومنهم من قال انهم لما بلغهم قطع الطريق عليهم رجعوا من حيث أتوا وبعضهم طلب الامان وانضم اليهم ومنهم من قال ان فرقة منهم ذهبت من فم الرمانة من طريق دمياط وقيل انهم حضروا بثمانين رأسا منهم الى بلبيس (وفي يوم الاربعاء) خرج الوالي بعدة من العسكر وصحبته مدافع وجبخانه واستقر بزاوية الدمرداش (وفي يوم الخميس رابعه) هجم الامراء القبالي وهم الالفي واتباعه وعثمان بيك حسن ومن انضم اليهم على طرا وملكوا منها البرج الذي من ناحية الجبل بعدما ضربوا عليه من اعلى الجبل وتعدوا الى ناحية البساتين وتركوا طرا ومن فيها خلف ظهورهم وتحاربوا مع طوابير العسكر وكانوا أنفارا قليلة ونظرهم الباشا من قلعته فزعق على السلحدار فركب في عدة من الشفاسية وخرج اليهم فعندما واجهوهم لم يثبتوا وولوا بعدما سقط منهم أنفار (وفيه) وصل جواب من الامراء القبالي الى المشايخ يذكرون فيه انهم يخاطبون الباشا في اخماد الحرب وصلحه معهم فان ذلك اصلح له ويكونون معه على ما يحب وما يأمر به ويرتاح من علوفة العسكر التي أوجبت له المصادرات وسلب الاموال وخراب الاقليم وان يختار من العسكر طائفة معلومة معدودة يقيمون بمصر ويأمر الباقي بالسفر الى بلادهم فلما خاطبوه بذلك واطلعوه على المكاتبة أبى وقال ليس لهم عندي الا الحرب (وفي يوم الجمعة) حصلت أيضا بينهم محاربة وأصيب من المراكب الحربية التي يسمونها الشلنبات اثنتان غرقت احداهما وأحرقت الثانية واتهم الباشا الطبجية فقتل منهم خمسة اثنان بالقلعة وثلاثة بالرميلة (وفي يوم السبت) حضر محمد علي من بحري وذهب الى جهة القرافة فأقام بمقام عقبة بن عامر الجهني ووقع في ذلك اليوم محاربات أيضا (وفي يوم الاحد) أشيع حضور الامراء القبالي الى ناحية بهتيم وانهم أرسلوا الى المطرية بالجلاء عنها ورحت العرب نواحي بولاق والجهات البرانية وضربوا عليهم مدافع وفي ذلك اليوم نظر الباشا وكبار العسكر الى جهة البساتين فلم يروا أحدا من المصرلية فركب محمد علي وأخذ معه عدة وافرة ودخلوا تلك الجهة فلم يروا امامهم أحدا فلم يزالوا سائرين واذا بكمين خرج عليهم من جانب الجبل فاوقع معهم وقعة قوية حتى أثخنوهم وقتل منهم من قتل حتى لحقوا بالمشاة الرجالة فضربوا عليهم طلقا وولوا مدبرين فصار محمد علي

يستحثهم ويردهم ويحرضهم فلم يسمعوا له ورجعوا وفيهم جرحى كثيرة وطلعوا بطائفة منهم الى القلعة ودخل الباقون الى المدينة وطلبوا طائفة المزينين لمداواة الجرحى بالقلعة وأخذوا فى ذلك اليوم برج الدير الذى كان بأيدى العسكر جهة البحر بطرا وقتلوا من به من العسكر واعطوا لمن بقى الامان وهم نحو الثلاثين شخصا (وفى يوم الاثنين ثامنه) وصل المصرلية الذين كانوا جهة الشرق ووصلت مقدماتهم الى جهة العادلية وناحية الشيخ قمر بل وعند الكيمان خارج باب النصر فاغلقوا باب النصر وباب الفتوح والعدوى وهربت سكان الحسينية وحصلت كرشة بالجمالية ولم يخرج اليهم أحد من العسكر بل أخذوا يضربون المدافع من أعلى السور ودخل محمد بيك المنفوخ الى الحسينية وجلس بمسجد البيومى وانتشر المماليك والاتباع على الدكاكين والقهاوى واستمر ضرب المدافع الى بعد الظهر ثم ان المصرلية ترفعوا عن الحسينية الى البشبكية فبطل الرمى ودخل الوالى وامامه ثلاثة رؤس تبين أنها رؤس مغاربة من مقاطيع الحجاج المرضى كانوا مطروحين خارج القاهرة (وفيه) طلب جماعة من المماليك السيد بدر المقدسى فخرج اليهم من داره خارج باب الفتوح فأخذوه عند البرديسى وابراهيم بيك فاسر اليه ابراهيم بيك بأن يكون سفيرا بينهم وبين الباشا فى الصلح معهم وانه لا يستقيم حاله مع العسكر ولا يرتاح معهم وليعتبر بما فعلوه مع محمد باشا وأما نحن فنكون معه على ما ينبغى من الطاعة والخدمة وحضر فى أواخر النهار فلما أصبح يوم الثلاثاء ركب وطلع الى الباشا وبلغه ذلك فقال له الباشا على سبيل الاختبار والمسايرة قولك صحيح ومن يرجع اليهم بالجواب فقال انا أحمدها عليه ثم قام من عنده فأرسل خلفه وعوقه عند الخازندار فذهب اليه فى ثانى يوم شيخ السادات والسيد عمر النقيب وترجوا فى اطلاقه فامتنع وقال أخاف عليه ان يقتله العسكر ولا بأس عليه ولا يصلح اطلاقه فى هذا الوقت وبعد خمسة أيام يكون خيرا فانه مقيم عند الخازندار فى اكرام وفى مكان أحسن من داره وهذا رجل اختيار يفعل هذه الفعال يخرج الى المخالفين متنكرا ويرجع من عندهم بكلام ثم يطلب العود اليهم ثانيا (وفى ليلة الثلاثاء المذكور) حضر محمد على عند الباشا بعد الغروب وقبض منه خمسين كيسا وقيل ثمانين ورجع الى معسكره فجمع العسكر وتكلم معهم وفرق عليهم الدراهم واتفق معهم على الركوب والهجوم على من ببطرا فى تلك الليلة على حين غفلة وكان كاتبهم قبل ذلك يلاطفهم ويظهر العجز ويطلب معهم الصلح وامثال ذلك وفى ظن أولئك صدقه وعدم قدرتهم على مقاومتهم وملاقاتهم فلما مضى نحو خمس ساعات من الليل ركب محمد على فى نحو أربعة آلاف فرسانا ورجالا فلما قربوا من الحرس فى آخر السادسة ترجلوا وقسموا أنفسهم ثلاثة طوابير فذهب قسم منهم جهة الدير والثانى جهة المتاريس والثالث جهة الخيل والجماعة وهم صالح بيك الالفى ومن معه فى غفلتهم ونومهم مطمئنين وكذلك حرسهم فلم يشعروا الا وقد صدموهم فاستيقظ القوم وبادروا الى الهرب والنجاة فملكوا منهم الدير وابراج طرا وكان بها عسكر العثمانيين الى هذا الوقت محصورين وقد أشرفوا على طلب الامان وأخذوا مدفعين كانوا بالمتراس وبعض أمتعة وثمان هجن وثلاثة عشر فرسا وقتل منهم بعض أشخاص وانجرح كذلك ورجع محمد على والعسكر على الفور من آخر الليل ومعه خمسة رؤس فيها رأس واحد لم يعلم رأس من هى والباقى رؤس عربان

أوسياس أو غير ذلك وزعموا ان تلك الرأس هى رأس صالح بك وأرسلوا المبشرين آخر الليل الى
الاعيان ليأخذوا البقاشيش وأشاعوا انهم قبضوا على الالفى الصغير واحضروه معهم حيا
والباقى رموا بأنفسهم الى البحر ولما طلع محمد على الى الباشا خلع عليه الفروة التى حضرت
له من الدولة وعلقوا تلك الرؤس على السبيل بالرميلة وضربوا شنكا من القلعة ومدافع
وأظهروا السرور ودار وا بالاسواق يضربون بالطنابير وشمخ المغرضون بآنافهم على
المغرضين للمصرلية ثم تبين عدم صحة تلك الاشاعة وان تلك الرأس رأس بعض الاجناد ولم
يمسك الالفى كما قالوا (وفى يوم الاربعاء عاشره) وصل من بحرى ثلاث شلنبات كان الباشا أرسل
بطلبها عوضا عما تلف فعندما وصلوا الى جهة باسوس وهناك مركز للمصرلية على جرف عال
اقعدوا به طبجية ليمنعوا من يمر بالمراكب فضربوا عليهم وضرب من فى المراكب الحربية أيضا
على من فى البر فكان ضرب من فى البر يصيب من فى البحر وضربهم لا يصيبهم لعلوا الجرف عليهم
فاحترقت جبخانة احدى الشلنبات واحترق ما فيها بها وغرقت الثانية ويقال ان الثالثة لم
تكن من المراكب الحربية بل هى مركب معاش وكان حضر فى خفارتهم عدة من المراكب
المسافرين نقالوا ورجعوا وقبضوا على بعض قواويس بها غلال فأخذوا ما فيها فلما شاع ذلك
بالمدينة رفعوا ما كان موجودا من الغلة بالعرصات وشحت الغلال وعدم الفول والشعير
وبيع ربع الويبة من الفول بتسعين نصفا وقل وجود الخبز من الاسواق وخطف بعض العسكر
ما وجدوه من الخبز ببعض الافران وأخذوا الدقيق من الطواحين وصار بعض العسكر يدخل
بعض البيوت ويطلبون منهم الاكل والعليق لدوابهم وفى يوم الخميس والجمعة اشتد الحال وبيع
ربع الويبة من القمح بسبعين نصفا وثمانين نصفا وعدم الفول واشترى بعض من وجده ربعا
بمائة نصف فضة فيكون الاردب على ذلك الحساب بألفين وأربعمائة نصف وخرج عساكر
كثيرة ووقعت حروب بين الفريقين ورجع القبليون الى طرا وحاربوا عليها وكانوا شرعوا فى
عمارة ما تهدم من ابراجها ونقلوا اليها الذخيرة والقومانية والجبخانه والعسكر وأخذوا اجمال
السقائين لنقل الماء الى الصهريج الذى ببرج طرا ودار الاغا والوالى على المخازن ببولاق ومصر
واخذوا منها ما وجدوه من الغلة وأمروا ببيعه على الناس بخمسين نصفا الربع وأخذوا
لانفسهم ما وجدوه من الشعير والفول (وفى يوم السبت) قلدوا حسن أغا نجاتى الحسبة نخافته
السوقة واجتهدوا فى تكثير العيش والكعك والمأكولات بقدر امكانهم واجتهدوا أيضا فى
الفحص على الغلال المخزونة وبيعها للخبازين وأما اللحم الضانى فانه انعدم بالكلية لعدم ورود
الاغنام (وفيه) شح ورود الغلة فى العرصات وذهب أناس الى برانبابة فاشتروا الربع بثمانين
نصفا وأزيد من ذلك والفول بمائة وعشرين وعلق أكثر الناس على بهائمهم ما وجدوه من
أصناف الحبوب مثل الحمص والعدس وهم المياسير من الناس واما غيرهم فاقتصروا على
التبن وأما العنب والتين فى وقت وفرتهما فلم يظهر منهما الا القليل وبيع الرطل من العنب
بأربعة عشر نصفا والتين بسبعة انصاف وذلك بعد سلوك الطريق ومشى السفن (وفى يوم
الاحد رابع عشره) اجتمعت العساكر الكثيرة للحرب عند شبرا ورموا على بعضهم بالمدافع
والقرابين والبنادق من ضحوة النهار ثم التحم الحرب بين الفريقين واشتد الجلاد بينهما الى بعد

منتصف النهار وصبر الفريقان وقتل بينهما عدة كبيرة من العسكر الارنؤد وطائفة المماليك والعربان فقتل من أكابر العسكر أربعة أو خمسة ودخلوا بهم المدينة وانكف الفئتان وانحازا الى معسكرهما وبعد هجعة من الليل اجتمع العسكر من الانكشارية والارنؤدية وغيرهم وكبسوا على متاريس شبرا وبها حسين بيك المعروف بالافرنجي وعلى بيك أيوب ومعهما عسكر من الارنؤد الذين انضموا اليهما ومنهم الرماة والطبجية فاجلوهم عن المتاريس وملكوها منهم ووقع بينهم قتلى كثيرة وقتل من عسكر حسين بيك المذكور نحو مائة وستين نفرا وعدة من مماليك على بيك ايوب خلاف الجرحى وزحفوا على باقى المتاريس فملكوا منهم متاريس شلقان وبسوس وانهزم المصرلية الى جهة الشرق بالخانكة وأبى زعبل وقيل ان العسكر المنضمين اليهم المتقيدين بالمتاريس هم الذين خامروا عليهم وانهزموا عن المتاريس حتى كانوا هم السبب فى هزيمتهم فلما أصبح النهار حضروا بسبعة رؤس فيها ثلاثة من الاجناد الملتحين وثلاثة بشوارب ورأس اسود فعلقوها بباب زويلة ومن الثلاثة أجناد رأس لها لحية طويلة شائبة شبيهة بلحية ابراهيم بيك الكبير فقال بعض الناس هذه رأس ابراهيم بيك بلا شك وأشيع ذلك بينهم فاجتمع الناس من كل ناحية للنظر اليه ووصل الخبر الى الباشا فأحضر عبد الرحمن بيك والمزين الذى كان يحلق له لمعرفتهما به وآخرين وطلب الرأس فأحضروها وتأملوها فمنهم من اشتبهت عليه ومنهم من أنكرها للعلامات يعرفها به وهى الصلع وسقوط بعض الاسنان ثم أعيدت الى مكانها على ذلك الاشتباه ثم انهم عملوا شنكا ومدافع لذلك ثم طلبها محمد على أيضا وفعل مثل ذلك وردها أيضا ثم رفعوها فى الليل واستمر الفرح والشنك يومين والناس بين ناف ومثبت ومسلم ومنكر ومعاند ومكابر حتى وردت خدم من معسكرهم وأخبروا بحياة ابراهيم بيك وانه بوطاقه جهة الشرق فزال الشك وأرسل المصريون الى بيوتهم أوراقا (وفى ليلة الاثنين المذكور) وقع خسوف قمرى وطلع من المشرق منخسفا آخذا فى الانجلاء ومقدار المنخسف منه عشرة أصابع وتم انجلاؤه فى ثانى ساعة من الليل وكان بأول برج الدلو (وفى ليلة الخميس) وصل أميراخور الصغير من الديار الرومية وطلع الى بولاق فى صبحها وركب الى القلعة فأنزله الباشا بيت رضوان كتخدا ابراهيم بيك بدرب الجماميز ولم يعلم ما بيده من الاوامر ثم تبين ان من الاوامر التى معه اخراج خمسمائة من العسكر الى بندر ينبع البحر يقيمون بها محافظين لها من الوهابيين ويدفع لهم جامكية سنة كاملة وذخيرتها وما يحتاجون اليه من مؤنة وغلال وجبخانه (وفى يوم الثلاثاء) قرؤا تلك الاوامر وفيها انه تعين محمد باشا أبو مرق بعساكر الشام الى الحجاز فأحضر الباشا كبار العسكر وعرض عليهم ذلك الامر وقال لهم انه ورد لى اذن عام فى تقليد من أقلده فمن أحب منكم قلدته امرية طوخ أو طوخين فامتنعوا من ذلك وقالوا نحن لا نخرج من مصر ولا نتقلد منصبا خارجا عنها ووصلت الاخبار فى هذه الايام أن الوهابيين ملكوا الينبع (وفيه) وردت الاخبار بأن الالفى عدى الى البر الشرقى وكان قبل ذلك عدى الى البر الغربى وانتشرت عساكره الى الجسر الاسود ثم رجعوا وعدوا الى البر الشرقى (وفى يوم الاربعاء سابع عشره) ركب الامراء المصرلية وانتقلوا من الخانكة ومروا من خلف الجبل بحملاتهم وأثقالهم وذهبوا الى جهة قبلى وغاب سعيهم ولم

يتالوا

ينالوا غرضهم وكان فى ظنهم أنهم اذا حصلوا بالقرب من المدينة خرج اليهم الكثير من العسكر وانضم اليهم لمقدمات سبقت منهم ومراسلات وكلام وقع بينهم وبين اتباعهم ومماليكهم المجتمعين عند أكابرهم وذبهم عنهم وعن بيوتهم وحريمهم بل واخراج بعض الاتباع والمماليك بمطلوبات الى اسيادهم خفية وليلا حتى استقر فى اذهان كثير من العقلاء مما لآت كثير من البنباشيات ورؤساء العسكر مع المصرلية وعند ما تحقق العسكر ذهابهم دخلوا الى المدينة باثقالهم وحولهم وانتشروا بها حتى ملؤا الازقة والطرق والبيوت وقدمت السفن المعوقة وتواجدت الغلال بالرقع وتخلف عنهم أناس كانوا منضمين اليهم طلبوا أمانا بعد ذلك وحضروا بعد ذلك الى مصر وقدمت عساكر ودلاة فى المراكب ودخلوا البيوت بمصر وبولاق واخرجوا منها أهلها وسكنوها واذا سكنوا دارا اخربوها وكسروا اخشابها واحرقوها لوقودهم فاذا صارت خرابا تركوها وطلبوا غيرها ففعلوا بها كذلك وهذا دأبهم من حين قدومهم الى مصر حتى عم الخراب سائر النواحى وخصوصا بيوت الامراء والاعيان وبواقى دور بركة الفيل وما حولها من بيوت الاكابر والقصور التى كانت يضرب بأدناها المثل وفى ذلك يقول صاحبنا العلامة الشيخ حسن العطار وأما بركة الفيل فقد رميت بكل خطب جليل وأورثت العين بوحشتها بكاء وعويلا والقلب بذكر ما سلف من مباهجها حزنا طويلا تبدلت مغردات أطيارها بنواعب الغربان ومحاسن غزلانها بكل علج تقذى به العينان ومشيد قصورها بخرائب وتلال وأكابر امرائها بصعاليك وارذال ولقد تذكرت ماضى عيش بها سلف ومعهد أنس كانت الكآبة بعده خلف فقلت متذكرا أولئك الايام التى مرت كأضغاث أحلام (شعر)

علانى بذكر خشف رخيم * واسقيانى فى الروض بنت الكروم
وصفالى زمان أنس صفالى * بحبيب غض وراح قديم
حيثما الدهر طوعنا والامانى * فى قياد والوهم فى تهويم
والربا فى نضارة وزهو * حل فيه من الغمام السجيم
خافضات به الغصون رؤسا * مثقلات من در طل نظيم
واصفو الغدير فيها ولوع * يرقب الوصل من مرور النسيم
وترى الورد كالمليك لديه * كل غصن يهوى بقد قويم
بسط الروض نحوه وشى بسط * حاكها الطل فى ابتداع وسيم
للجين النهور فيها طراز * ولدر الزهور رقش الرسوم
وبكاء الحمام هيج عندى * فرط شوق الى الزمان القديم
زمن بالسرور ولم يك الا * حلما أو تغافى حليم
فيه كانت تجلى بدور جمال * أشرقت عن نجوم ليل بهيم
من بنى الترك ذى الجمال المفدى * أيضاهى فى الحسن ريم الروم
كل ظبى تراه يزهو ويرنو * بقوام القنا وطرف الريم
برهة باجتلا المدام يحييك * ويحييك بعد بالتكليم

أسروني واطلقوا دمع جفني * وآثاروا في القلب نار الجحيم
يا زمانا ببركة الفيل ولى * فيه قد كنت ثاويا في نعيم
لا عدمناك من زمان تقضى * بين ساق وشادن ونغيم

قلت وهكذا الدنيا طبعت على هذا الشان من سره زمان ساءته ازمان والعاقل في تقلبات الايام عبر ما شوهد منها وما غبر (وفي يوم الثلاثاء ثالث عشرينه) طلع المشايخ عند الباشا وشفعوا في السيد بدر المقدسي فأطلقه ونزل الى داره (وفي يوم الخميس خامس عشرينه) قلدوا علي أغا الوالي على العسكر المعين الى الينبع أميرا وضربوا المدافع وفرح الناس بعزله من الولاية فانه كان أخبث من تقلد الولاية من العثمانية وكان الباشا يراعي خاطره ولا يقبل فيه شكوى وتعين للسفر معه عدة من العسكر من اخلاط مصر البطالين أروام وخلافهم (وفيه) قلدوا مناصب كشوفية الاقاليم لاشخاص من العثمانية (وفي ثامن عشرينه) تشاجر شخص من العسكر مع شخص حكيم فرنساوي عند حارة الافرنج بالموسكي فاراد العسكري قتل الفرنساوي فعاجله الفرنساوي فضربه فقتله وفر هاربا فاجتمع العسكر وأرادوا نهب الحارة فوصل الخبر الى محمد علي فركب في الوقت ومنع العسكر من النهب واغلق باب الحارة وقبض على وكيل قنصل الفرنساوية وأخذه معه وحبسه عنده حتى سكن العسكر (وفي تلك الليلة أيضا) مر جماعة من العسكر بخط الدرب الاحمر فارادوا أخذ قنديل من قناديل السوق فقام عليهم الخفير يدمنعهم فذبحوه وأخذوا القنديل فاصبح الناس فروا الخفير مذبوحا وسمعوا القصة من سكان الدور بالخطة ووجدوا أيضا عسكريا مقتولا جهة الموسكي وغير ذلك حوادث كثيرة في كل يوم من أخذ النساء والمردان والامتعة والمبيعات من غير ثمن وانقضى الشهر (وفيه) استقر الامراء المصرلية جهة صول والبرنبل وما قابلهما من البر الغربي واستمر عثمان بك حسن والبرديسي واتباعهما بالبر الشرقي وشرعوا في بناء متاريس وقلاع بساحل البحر من الجهتين وأرسل الباشا الى جهة دمياط ورشيد يطلب عدة مراكب وشلنبات لاستعداد الحروب واجتهد في ملء صهاريج القلعة وطلبوا السقائين والزموهم بذلك فشح الماء بالمدينة وغلا سعره لذلك وغلوا العليق حتى بلغ ثمن الراوية أربعين نصفا بعد المشقة في تحصيله لانه لم يبق الا الروايا الملاكي لاكابر الناس فيمنعها العطاش عند مرورها قهرا ويدفعون ثمنها بالزيادة واتفق شدة الحرور الى هبوب الرياح الحارة وجفاف الجو وتأخير زيادة النيل

(شهر جمادى الاولى سنة ١٢١٩)

استهل بيوم الثلاثا (في ذلك اليوم) كان مولد المشهد الحسيني ونزل الباشا وزار المشهد ودخل عند شيخ السادات باستدعاء وتغدى عنده ثم ركب راجعا قبل الظهر الى القلعة ولم يقع في ليالي المولد حظ للناس ولا انشراح صدور كالعادة بسبب أذية العسكر واختلاطهم بهم وتكديرهم عليهم في الحوانيت والاسواق حتى انهم في آخر الليلة التي كان من عادتهم يسهرونها مع ليال قبلها الى الصباح أغلقوا الحوانيت واطفوا القناديل من بعد أذان العشاء وذهبوا الى دورهم (وفيه) قرروا فردة غلال على البلاد قمح وشعير وتبن أعلى وأوسط وأدنى الاعلى خمسة عشر أردبا

وخمسة

وخمسة عشر حمل تبن والاوسط عشرة والادنى خمسة على ان اقليم القليوبية لم يبق به الا خمسة
وعشرون قرية فيها بعض سكان والباقى خراب ليس فيها ديار ولا نافخ نار ومجموع المطلوب
ثمانية آلاف اردب خلاف التبن وذلك برسم ترحيلة على باشا الى الينبع ثم قرروا فردة أخرى
كذلك أيضا وقدرها ألف وخمسمائة كيس رومية (وفى يوم الجمعة رابعه) جمع الباشا المشايخ فى
ديوان خاص بسبب مكتوب حضر من الامراء المصريين خطابا للمشايخ مضمونه انهم يسعون
بينهم وبين الباشا فيما يكون فيه الراحة للبلاد والعباد وانه يخرج هذه العساكر فانهم ان داموا
بالاقليم كملوا خرابه وهتكوه بأفاعيلهم وظلمهم وفسقهم وطلب العلوفات التى لا يفى بعضها
خراج الاقليم وأما نحن فانتم مطيعون السلطنة وخدامون بلا جامكية ولا علوفة وان لم يفعل
ذلك يعطينا جهة قبلى نعيش فيها وان أرادوا الحرب فليخرجوا الينا بعيدا عن الابنية ويحاربونا
فى الميدان والله يعطى النصر لمن يشاء الى آخر ما قالوه فقال الباشا للمشايخ اكتبوا لهم
يأخذوا جهة اسنا ومقبلا فقالوا نحن لا نكتب شيأ اكتبوا لهم مثل ما تعرفون وانفض
المجلس (وفيه) عزم جماعة من أكابر العسكر على السفر الى بلادهم وهم أحمد بيك رفيق محمد
على وصادق اغا وخلافهما وأخذوا فى تشهيل أنفسهم وبيع متاعهم ونزلوا الى بولاق عند عمر
اغا ونزل محمد على لوداعهم ببيت عمر اغا فاجتمع العسكر وأحاطوا بهم ومنعوهم من السفر قائلين
لهم أعطونا علوفاتنا المنكسرة والا عطلنا كم ولا ندعكم تسافرون بأموال مصر ومنهوباتها
فأخذوا خواطرهم ووعدوهم على أيام وامتنعوا من السفر (وفى يوم الثلاثاء ثامنه) تقلد
شخص من العثمانيين الزعامة عوضا عن على اغا الذى تولى باشة السفر للينبع (وفى عاشره)
اجتمع العسكر وطلبوا علوفاتهم من الباشا فدفعوا للارنؤد جامكية شهر (وفى ليلة الجمعة
حادى عشر جمادى الاولى الموافق لثانى عشر مسرى القبطى) أوفى النيل المبارك سبعة عشر
ذراعا وكسر سد الخليج فى صبح يوم السبت بحضرة الباشا والقاضى ومحمد على وباقى كبار العسكر
وجميع العسكر وكان جمعا مهولا وضرب الجميع بنادقهم وجرى الماء بالخليج وركبوا القوارب
والمراكب ودخلوا فيه وهم يضربون بالبنادق وكذلك من كان منهم بالقواطين والبيوت وكان
الموسم خاصا بهم دون أولاد البلد وخلافهم وكذلك سكنوا بيوت الخليج مع قحابهم من النساء
ومات فى ذلك اليوم عدة أشخاص نساء ورجالا أصيبوا من بنادقهم ومما وقع انه أصيب شخص
من أولاد البلد برصاصة منهم ومات وحضر أهله يصرخون وأرادوا أخذه ليواروه فمنعهم
الوالى وطلب منهم ثلاثة آلاف درهم فضة ولم يمكنهم من شيله حتى صالحوه على ألف وخمسمائة
وكذلك من كان منهم بالقواطين والبيوت أذن لهم فى أخذه ومواراته ونظر بعضهم الى أعلى
بيوت الخليج فرأى امرأة جالسة فى الطاقة فضربها برصاصة فاصابتها فى دماغها وماتت من
ساعتها وغير ذلك مما لم تتحقق أخباره (وفى يوم الاحد ثالث عشره) خرج على باشا الوالى المسافر
الى الينبع خارج البلد وأقام بجهة العادلية وارتحل يوم السبت تاسع عشره ومعه مائة
عسكرى لا غير وذهب الى جهة السويس (وفيه) أرسل الباشا الى المشايخ والوجاقلية وتكلم
معهم فى توزيع فردة على أهل مصر لغلاق جامكية العسكر فدافعوا بما أمكنهم من المدافعة
فقال هذا الذى نطلبه انما نأخذه على سبيل القرض ثم نرده اليهم فقالوا لهم يبق بأيدى الناس

مايقرضونه ويكفى الناس ماهم فيه من الغلاء ووقف الحال وغير ذلك فالتفت الى الوجاقلية
وقال كيف يكون العمل فقال أيوب كتخدا نعمل جمعية مع السيد احمد المحروقى ويحصل خير
فركن الباشا الى ذلك ثم اجتمعوا مع المذكور واتفقوا انهم يطلبونها بكيفية ليس فيها شناعة
ولا بشاعة وهى انهم قرروا على الوجاقلية قدرا من الاكياس وكتبوا بها اثنا بيه باسماء أشخاص
منها ماجعلوا عليه عشرين كيسا وعشرة وخمسة وأقل وأكثر وكذلك وزعوا على أشخاص
من تجار البن وخان الخليلى ومغاربة اغراب وأهل الغورية وخلافهم ومن تراخى فى الدفع
قبضوا عليه وأودعوه فى أضيق الحبوس ووضعوا الحديد فى يديه ورجليه ورقبته ومنهم من
يوقفونه على قدميه والجنزير مربوط بالسقف وأرسلوا العسكر الى بيوتهم فجلسوا بها أياما كاوين
ويسكرون ويطلبون من النساء المصروف خلاف الاكل الذى يطلبونه ويشتهونه وهو ثمن
الشراب والدخان والفاكهة بل ويأتون بالقحاب معهم ويضربون بالبندق والرصاص بطول
الليل والنهار وأمثال ذلك (وفى يوم الخميس رابع عشرينه) أرسل الباشا عسكرا فقبض على
الامير على المدنى صهر ابن الشيخ الجوهرى وحبسه فركب اليه المشايخ وكلموه فى شأنه وقالوا انه
رجل وجاقلى من خيار الناس وما السبب فى القبض عليه وماذنبه الموجب لذلك فقال انه رجل
قبيح ولى عليه دعوة شرعية واذا كان من خيار الناس ومن الوجاقلية لاى شئ يعمل كتخدا
عند صالح بيك الالفى وانه عند هروب مخدومه من الشرقية أخذ ما كان معه من المال على
أربعة جمال ودخل بها الى داره وعندى بينة تشهد عليه بذلك فانا أطالبه بالمال الذى عنده
فقاموا ونزلوا من غير طائل (وفى يوم السبت سادس عشرينه) توفى الشيخ موسى الشرقاوى
الشافعى وكان من أعيان العلماء الشافعية (وفى يوم الاثنين ثامن عشرينه) احضروا المحمل
من السويس فنزل كتخدا الباشا والاغا والوالى وأكابر العسكر وعدة كبيرة من العسكر وعملوا
له الموكب وشقوا به البلد وخلفه الطبل والزمر (وفى أواخره) وصلت قوافل البن من
السويس فحجزها الباشا وأخذها وأعطى أصحاب البن وثائق بثمن البن لاجل ووكل فى بيعه
وحوله به العسكر يأخذونه من أصل علوفاتهم فبلغ ثمن المحجوز تسعمائة كيس وانهمك
المشترون على الشراء ومنعوا القبانية من الوزن الا بحضور المقيدين بذلك وانقضى هذا الشهر
وحوادثه وماوقع فيه من عكوسات العسكر من الخطف والقتل والدعاوى الكذب
وشهادات الزور لبعضهم فيما يدعونه وتواطئهم على ذلك فيذهب الخبيث منهم فيكتب له
عرضحالا ويشكو من بعض مساتير الناس انه غصبه فى مدة سابقة قبل ذلك وطلق منه زوجته
قهرا بعد أن كان صرف عليها مبلغ دراهم كثيرة فى المهر والنفقة والكسوة ويكتبون له عليه
علامة الباشا ويأخذ صحبته أشخاصا معينين من أقرانه فيسحبون المدعى عليه الى المحكمة
فلا يثبت عليه ذلك فيكتب له القاضى اعلاما بعدم صحة الدعوى بدراهم يدفعها على ذلك
الاعلام فيذهبون الى ديوان الباشا ويخبرون الكتخدا ببطلان الدعوى ويطلعون على
الاعلام بحضرة الخصم وهو يظن البراح والخلاص من تلك الدعوة الباطلة فيقول الكتخدا
للخصم اعط المباشرين خدمتهم خمسة اكياس واذهب وأمثال ذلك فان وجد شافعا أو مغيثا
توسط له أو تشفع فى تخفيف ذلك قليلا أو ضمنه أو دفع عنه وأنقذه والا حبس كغيره وذاق

فى الحبس أنواع العذاب حتى يدفع ماقرره عليه الكتخدا واتفق ان جماعة من سكان المحجر شكوا انظار جامع وسبيل ومدرسة متخربة من أيام الفرنسيس ومعطلة الشعائر والايراد فأمر الكتخدا باحضار النظار وهم ناس فقراء وعواجز وسألهم فاخبروا بتعطيل الايراد فأحضروا مباشرين الاوقاف فحاسبوهم فلم يطلع عليهم شئ فقال الكتخدا اعطوا المباشرين خدمتهم فلما فرغوا من ذلك بعد مشقة عظيمة قالوا ها تواحصول الخزينة فقالوا ومايكون محصول الخزينة قالوا ثلاثون كيسا على كل ناظر عشرة اكياس فبهت الجماعة وتحيروا فى أمرهم ولم يعلموا مايقولون وفى الحال جذبوهم الى الحبس وفيهم رجل من جماعة المشهدية عاجز لايقدر على القيام فسعى عليه حريمه وحشد اشيئه وصالحوا عليه بكيسين وخلصوه وأما الاثنان الآخران فاستمرا فى الحبس والحديد مدة طويلة وأمثال ذلك (وفى أواخره) افرجوا عن السيد على المدنى بعدما قرروا عليه أربعة آلاف ريال خلاف البرانى وأمثال ذلك كثير

(شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٩)

استهل بيوم الخميس فيه حضر القاضى الجديد الى جهة بولاق وركب فى يوم الجمعة فطلع الى القلعة وسلم على الباشا ورجع الى المحكمة وكان عندما وصل الى رشيد أرسل الى الباشا لـأمر له بعمارة المحكمة فالزم الباشا أصحابها بالعمارة وأمرهم بالاجتهاد فى ذلك (وفيه) فقد اللحم وشح وجوده وكذلك السكر والعسل وأما العسل الابيض فبلغ الرطل خمسين نصفا ان وجد لعدم الوارد من ناحية قبلى وقلة المرعى بالجهة البحرية واستقر الالفى الكبير جهة اللاهون وبقية الجماعة جهة المنية وأسيوط وعثمان بيك حسن بجبل الطير بالبر الشرقى (وفى خامسه) أشيع سفر محمد على الى بلاده وكذلك أحمد بيك وغيرهم من أكابرهم وشرعوا فى بيع جمالهم وبلادهم ومتاعهم وكثر لغط الناس بسبب ذلك وكثر افساد العساكر وخطفهم وأغلق أهل الاسواق الدكاكين وخاف الناس المرور وتطيروا منهم وخصوصا الانكشارية (وفى يوم الثلاثاء سادسه) مر محمد على وخلفه عدة كبيرة من العسكر وهو ماش على أقدامه وكذلك حسن بيك أخو طاهر باشا وعابدى بيك وأغاة الانكشارية والوالى وجلس منهم جماعة جهة الغورية وخان الخليلى ساعة ثم ذهبوا وكانهم يطمنون الناس وأمام بعضهم المناداة بالتركى بالامن والامان وفتح الدكاكين وكل من تعرض لكم اقتلوه وفى اثر مرورهم وقع الخطف والتعرية (وفى ذلك اليوم) أواخر النهار مرت مركبان فيهما عسكر ارنؤد بالخليج المرخم ومعهم امرأة وبتلك الجهة عسكر انكشارية ساكنون ببيت الجمجمون فضربوا عليهم رصاصا من الشبابيك فقتل منهم جماعة وهرب من نجا أوعرف العوم فتحزب الارنؤد وجاء منهم طائفة لذلك البيت فلم يجدوا به أحدا فارسل محمد على الى حسن بيك وتكلم معه فى شأن ذلك (وفى صبحها يوم الاربعاء) قتلوا ثلاثة وقيل خمسة ناحية الموسكى يقال انه بسبب تلك الحادثة وقيل بسبب آخر (وفيه) سافر جماعة من العسكر وأخذوا المراكب وأرسلوا الى سكندرية ودمياط ورشيد وغيرها بطلب المراكب فشحت المراكب ووقف حال المسافرين وتعطلوا عن الرواح والمجىء وغلا سعر القمح والسمن وعدم اللحم وكذلك باقى الاسباب والمأكولات زيادة عن الواقع واذا وصلت مراكب نزل فى المركب الكبيرة الخمسة أنفار أو العشرة والطالع

أنهم اتسع المائة وساروا ينهبون فى طريقهم ما يصادفونه من المسافرين ويقتلونهم ويطلبون من البلاد الكلف والمآكل وغير ذلك (وفى يوم السبت سابع عشره) سافر أحمد بيك وعلى بيك أخو طاهر باشا (وفيه) قلد الباشا سلحداره ولاية جرجا وبرز خيامه جهة دير العدوية (وفى يوم الخميس ثانى عشرينه) وصلت مراكب من الشلنبات الحربية فضربوا لها مدافع من القلعة (وفى يوم الاحد) تعدى جماعة من العسكر وخطفوا عمائم الناس واتفق أن الشيخ ابراهيم السجينى مر من جهة الداودية وهو راكب بهيئته فأخذوا طيلسانه من على كتفه وعمامة تابعه وقتلوا من بعضهم أنفارا (وفى يوم الاثنين) نزل الاغا ونادى على العسكر بالخروج والسفر الى التجريدة وكل من كان مسافرا الى بلاده فليسافر (وفيه) هربت زوجة عثمان بيك البرديسى مع العرب الى زوجها بقبلى فلما بلغ الخبر الباشا أحضر أخاها والمحروقى وسألهما عنها فقالا لم نعلم بهروبها فعوق أخاها عنده ثم أطلقه بشفاعة المحروقى

(شهر رجب الفرد سنة ١٢١٩)

استهل بيوم السبت فيه انتقل العسكر المسافرون من دير العدوية الى ناحية طرا وسافر منهم عدة مراكب وسافر قبل ذلك بأيام كاشف بنى سويف ويقال له محمد افندى (وفى يومى الاثنين والثلاثاء) نادى الاغا واغات التبديل بخروج العسكر المسافرين وكثر اذى العسكر للناس وخطفوا الحمير وتعطلت اشغال الناس فى السعى الى مصالحهم ونقل بضائعهم (وفى يوم الاربعاء) سافرت التجريدة برا وبحرا وتأخر محمد على عن السفر الى بلاده كما كان أشيع ذلك واشتهر انه مسافر الى جهة قبلى وورد الخبر باستقرار كاشف بنى سويف بها ولم يكن بها أحد من المصرلية (وفى يوم الاحد تاسعه) نزل الباشا الى وليمة عرس مدعوا ببيت السيد محمد بن الدواخلى بحارة الجعيدية وكفر الطماعين ونزل فى حال مروره ببيت السيد عمر افندى نقيب الاشراف فجلس عنده ساعة وقدم له حصانين (وفى حادى عشره) نزل الباشا فى التبديل ومر من سوق السمكرية فرأى عسكريا يشترى كوز صفيح فاعطاه خمسة أنصاف فأبى السمكرى الا بعشرة فأبى ولم يدفع له الا خمسة فرآه الباشا فقال له اعطيه ثمنه فقال له وايش علاقتك وهو لم يعرفه فقال له أما تخاف من الباشا فقال الباشا على زبى فضربه الباشا وقتله ومضى (وفى يوم الاثنين سابع عشره) أحضروا أربعة رؤس ووضعوها تجاه باب زويلة واشاعوا انهم من مقتلة وقعت بينهم وبين القبالى وأشاعوا أنه بعد يومين تصل رؤس كثيرة ووصل أيضا جملة أسرى طلعوا بهم الى القلعة (وفى يوم الاربعاء) طلع محمد على الى القلعة فخلع عليه الباشا فروة سمور على سفره الى قبلى وبرز بوطاقه الى خارج (وفى يوم الاربعاء سادس عشرينه) اتهموا قادرى اغا بانه يكاتب الامراء المصرلية القبالى ومنعوه من السفر الى قبلى وأمروه بان يسافر الى بلاده فركب فى عسكره وذهب الى بولاق وفتح وكالة على بيك الجديدة ودخل فيها بعسكره وامتنع بها وانضم اليه كثير من العسكر فحضر اليه محمد على وكلمهم وكذلك حضر اليهم الباشا ببولاق فلم يمتثلوا وقالوا لانسافر ولانذهب الا ببراداتنا وأعطونا المنكسر من علوفاتنا فتركوهم ونادوا على خبازين بولاق لا يبيعون عليهم الخبز ولا المأكولات فارسل قادرى أغا الى المحتسب وقال له نحن نأخذ العيش بثمنه فان منعتموه من الاسواق طلعنا الى البيوت

وأخذ ناما فيها من الخبز ويترتب على ذلك ما يترتب من الافساد فاخبروا الباشا بذلك فاطلقوا لهم بيع الخبز وغيره واستمر على ذلك أياما (وفيه) شرعوا فى تحرير فردة على البلاد وكتبوا دفاترها الاعلى ثمانون ألف فضة ودون ذلك ويتبعها على كل بلد جملان وسمن واغنام وقمح وتبن وشعير (وفى أواخره) حصلت نوة وتتابع مرور الغيوم وحصل رعد هائل ودخل الليل فكثر الرعد والبرق وتبعه المطر ثم حضر اناس بعد أيام من جهة شرقية بلبيس واخبروا انه نزل بناحية مشتول صواعق أهلكت نحو العشرين من بنى آدم وابقارا وأغناما وعميت أعين اشخاص من الناس (وفى هذا الشهر) شرعوا فى عمل كسوة الكعبة بيد السيد احمد المحروقى فقيد بها وكيله بذلك وشرعوا فى عملها فى بيت الملا بحارة المقاصيص

(شهر شعبان سنة ١٢١٩)

استهل يوم الاحد فى رابعه حضر حسن بيك طوخان وطلع الى القلعة ونزل الى الباشا ولبس خلعة من خلع الباشا وقاووقا وركب ونزل من القلعة وامامه الجاويشية والسعاة والملازمون وضربت له النوبة بمعنى انه صار عوضا عن أخيه (وفى يوم الخميس) نزل قادرى اغا ومن معه من العسكر فى المراكب وسافر جهة بحرى وسافر خلفهم عدة من الدلاة (وفيه) أشيع ابطال الفردة فى هذا الوقت ثم قرروا مطلوبات دون ذلك (وفى يوم الخميس ثانى عشره) نودى بخروج العسكر الى السفر لجهة قبلى ولا يتأخر منهم من كان مسافرا فشرعوا فى الخروج وقضاء حوائجهم وصاروا يخطفون حمير الناس والجمال (وفى يوم الجمعة) وصل قاصد من الديار الرومية وعلى يده فرمان جواب عن مراسلة للباشا بارسال باشة الينبع لمحافظتها من الوهابيين وانه اعطاه ذخيرة شهرين بان يرسل اليه ما يحتاجه من الذخيرة وكذلك محمد باشا والى جدة يعطى له ما يحتاجه من الذخيرة لاجل حفظ الحرمين والوصية برعية مصر ودفع المخالفين وامثال ذلك فعمل الباشا الديوان فى ذلك اليوم وقرؤا الفرمان وضربوا عدة مدافع (وفيه) مات الشيخ جاب (وفى يوم السبت رابع عشره) سافر محمد على (وفيه) هرب على كاشف السلحدار الالفى ومن بمصر من جماعته فلما وصل الخبر الى الباشا أرسل الى بيوتهم فلم يجد فيها أحدا فسمروها وقبضوا على الجيران ونهبوا بعض البيوت (وفى سابع عشره) سافر حسن باشا أيضا ونادوا على العسكر بالخروج (وفى تاسع عشره) حضر طائفة من الدلاة نحو المائتين وخمسين نفرا فانزلهم الباشا بقصر العينى (وفى يوم الثلاثاء المذكور سابع عشره) عمل السيد أحمد المحروقى وليمة ودعا الباشا الى داره فنزل اليه وتغدى عنده وجلس نحو ساعتين ثم ركب وطلع الى القلعة فارسل المحروقى خلفه هدية عظيمة وهى بقج قماش هندى وتفاصيل ومصوغات مجوهرة وشمعدانات فضة وذهب وتحائف وخيول له ولاكابر اتباعه صحبة ولده وترجمانه وكتخداه وخلع عليهم الباشا فراوى سمور (وفى يوم الاحد ثانى عشرينه) توفى السيد أحمد المحروقى فجأة وكان جالسا مع اصحابه حصة من الليل فاخذته رعدة فدثروه ومات فى الحال فى سادس ساعة من الليل فسبحان الحى الذى لا يموت وركب ابنه وطلع الى الباشا فوعده الباشا بخير وأرسل القاضى وديوان افندى وختم على بيته وحواصله ثم حضروا فى ثانى يوم فضبطوا موجوداته وكتبوها فى دفاتر وأودعوها فى مكان وختموا عليها وأرسلوا بذلك الى الدولة صحبة صالح افندى وكان على اهبة السفر فعوقوه حتى حرروا

ذلك وسافر فى يوم الجمعة سابع عشرينه (وفى يوم الاربعاء خامس عشرينه) احضروا احدى وعشرين رأسا لايعلم ماهى وهى متغيرة محشوة بالتبن واشاعوا انهم من ناحية المنية وانهم حاربوا عليها وملكوها ولم يظهر لذلك أثر بين (وفى يوم السبت ثامن عشرينه) ألبس الباشا ابن السيد أحمد المحروقى فروة سمور وقفطانا على دار الضرب وعلى ما كان أبوه عليه من خدمة الدولة والالتزام ونزل من القلعة صحبة القاضى الى المحكمة ثم رجع الى بيته (وفى ذلك اليوم بعد العصر) وقع ربع بجوار حمام المصبغة جهة الكعكيين على الحمام فهدم ليوان المسلخ فمات من به من النساء والاطفال والبنات ثلاثة عشر وخرج الاحياء من داخله وهن عرايا ينفضن غبرات الاتربة والموت وحضر الاغا والوالى ومنعوا من رفع القتلى الابدراهم ونهبوا متاع النساء وقبضوا على الشيخ محمد العجمى مباشر وقف الغورى ليلا وازعجوه لان ذلك الحمام جار فى الوقف والحال ان الحمام لم يسقط وانما هدمه ماسقط عليه وكذلك طلبوا املاك الربع وهم الشيخ عمر الغريانى وشركاؤه فذهبوا الى بيت الشيخ الشرقاوى والتجؤا اليه ثم ان القاضى كلم الباشا فى أمر المردومين وذكر له طلب الحاكم دراهم على رفعهم واجتماع مصيبتين على أهليهم والتمس منه ابطال ذلك الامر فكتب فرمانا بمنع ذلك ونودى به فى البلدة وعمل (وفى ليلة الاثنين) عمل موسم الرؤية لثبوت هلال رمضان وركب المحتسب ومشايخ الحرف على العادة من بيت القاضى ولم يثبت الهلال تلك الليلة ونودى انه من شعبان وانقضى شهر شعبان وقادرى أغا عاص جهة شابور فى قرية وصالح أغا ومن معه من العساكر مستمرون على حصاره وصحبتهم اخلاط من العربان وجلا أهل شابور عنها وخرجوا على وجوههم مما نزل بهم من النهب وطلب الكلف وغير ذلك من العاصى منهم والطائع فان كلا من الفريقين تسلطوا على نهب البلاد وطلب الكلف وغيرها واذا مرت بهم مراكب نهبوها وأخذوا ما فيها فامتنع ورود المراكب وزاد الغلاء وامتنع وجود السمن واذا وجد بيع العشرة أرطال بخمسمائة نصف فضة وستمائة ولا يوجد وبيع الرطل من البصل فى بعض الايام بثمانية أنصاف والاردب الفول بثمانية عشر ريالا والقمح ستة عشر ريالا والرطل الشمع الدهن باربعين نصفا والشيرج بخمسة وثلاثين نصفا وأما زيت الزيتون فنادر الوجود وقس على ذلك

(شهر رمضان سنة ١٢١٩)

استهل بيوم الثلاثاء فى ثانيه حضر صالح اغا الذى كان يحاصر قادرى اغا وضربوا له مدافع وتحقق ان قادرى طلب امانا فاعطوه الامان فذهب بمن معه الى دمياط وذلك بعد أن ضيقوا عليه وحضر اليه كاشف البحيرة وضايقه من الجهة الاخرى وفرغت ذخيرته فعند ذلك أرسل الى كاشف البحيرة فامنه (وفى سابعه) وصل جماعة من الانكليز الى مصر وهم نحو سبعة عشر شخصا وفيهم قبطان كبير وآخر كان بصحبة على باشا الطرابلسى (وفى عاشره) سافر صالح اغا الى جهة بحرى قيل ليأتى بجانم افندى الدفتردار فانه لم يزل عاصيا عن الحضور الى مصر (وفيه) ركب الباشا فى التبديل ونزل من جهة التبانة فوجد فى طريقه عسكريا يأخذ حمل تبن من صاحبه قهرا فكلمه وهو لم يعرفه فاغلظ فى الجواب فقتله ثم نزل الى جهة باب الشعرية وخرج على ناحية قناطر الاوز فوجد جماعة من العسكر غاصبين قصعة زبدة من رجل فلاح وهو يصيح

فادركهم وهم سبعة وفيهم شخص ابن بلد أمرد لابس ملابس العسكر فامر بقتلهم فقبضوا
على ثلاثة منهم وفيهم ابن البلد وقتلوهم وهرب الباقون ثم نزل الى ناحية قنطرة الدكة وقتل
شخصين أيضا وبناحية بولاق كذلك وبالجملة فقتل فى ذلك اليوم نيفا وعشرين شخصا وأراد
بذلك الاخافة فانكف العسكر عن الايذاء قليلا وتواجد السمن وبعض الاشياء مع غلو الثمن
(وفيه) تواترت الاخبار بوقوع حرب بين العسكر والامراء المصريين فى المنية وقتل من
الامراء صالح بيك الالفى ومراد بيك من الصناجق الجدد المقلدين الامارة خارج مصر وهو
زوج امرأة قاسم بيك وخازندار البرديسى سابقا موسة ولم تزل الحرب قائمة بين الفريقين
وارسلوا بطلب ذخيرة وعلوفة فارسلوا لهم بقسماطا وغيره (وفى عشرينه) حضر الى الباشا بعض
الروادوا خبره أن طائفة من عرب أولاد على نزلوا ناحية الاهرام بالجيزة وهم مارون يريدون
الذهاب الى ناحية قبلى فركب فى عسكره اليهم فوجدهم قد ارتحلوا ووجد هناك قبيلة يقال
لهم الجوابيص نازلين بنجعهم هناك وهم جماعة مرابطون من خيار العرب لم يعهد منهم ضرر
ولا أذية لاحد فقتل منهم جماعة ونهب نجعهم وجمالهم واغنامهم وأحضر صحبته عدة اشخاص
منهم وعدى الى مصر بهم وباتهم وقد باع الاغنام والمعز للجزارين قهرا وكذلك الجمال باعوا
منها جملة بالرميلة (وفى سادس عشرينه) نهب العربان قافلة التجار الواصلة من السويس
وهى نيف وأربعة آلاف جمل من البن والبهار والقماش وأصيب فيها كثير من فقراء التجار
وسلبت أموالهم واصبحوا لا يملكون شيأ (وفيه) حضر صالح أغا وصحبته جانم افندى
الدفتردار فاسكنه الباشا بالقلعة وذكر جانم افندى المذكور ومن معه للباشا انهم رأوا هلال
رمضان ليلة الاثنين صاموه بالاسكندرية ذلك اليوم وكذلك صاموه فى رشيد وفوة
وغالب بلاد بحرى وحضر أيضا الشيخ سليمان الفيومى قبل ذلك بأيام وحكى ذلك فلم يعمل به
القاضى وقال ان رؤى الهلال ليلة الاربعاء أفطرنا وان لم يره ومن رمضان فلما كان بعد
عصر ذلك اليوم ضربت مدافع من القلعة فاشتبه على الناس الامر وذهب جماعة الى القاضى
وسألوه فقال لا علم لى بذلك وأرسل فى المساء جماعة من أتباعه وباش كاتب الى منارة المارستان
فصعدوا اليها وطلع معهم آخرون وترقبوا رؤية الهلال فلم يروه وأخبروا القاضى بذلك فأمر
بالصوم ونادوا به وأوقدوا المنارات والقناديل وصلوا التراويح بالمساجد وتحقق الناس
الصيام من الغد فلما كان بعد العشاء الاخيرة ضربت مدافع كثيرة من القلعة وسواريخ وشنك
فوقع الارتباك فارسل القاضى ينادى بالصوم وذكروا ان هذا المسموع شنك لاخبار وردت بملك
المنية وحضر المبشر بذلك لابن السيد احمد المحروقى وخلع عليه خلعة وكذلك بقية الاعيان
وبعد حصة مر الوالى ينادى بالفطر والعيد فزاد الارتباك وركب بعض المشايخ الى القاضى
وسأله فأخبر أنه لم يأمر بذلك ولم يثبت لديه رؤية الهلال وان غدا من رمضان فخرجوا من
عندهم يقولون ذلك للناس ويأمرونهم بالصوم وانحط الامر على ذلك وطافت المسحرون على
العادة فلما كان فى سادس ساعة من الليل أرسل الباشا الى القاضى وطلبه فطلع اليه فعرفه
بشهادة الجماعة الواصلين من بحرى وأحضرهم بين يديه فشهدوا برؤية هلال أول الشهر ليلة
الاثنين وهم نحو العشرين شخصا فما وسع القاضى الا قبول شهادتهم وخصوصا لكونهم

أثرا كما نزل القاضي ينادي بالفطر ويأمر بطفي القناديل من المنارات وأصبح كثير من الناس لا علم له بما حصل آخرا في جوف الليل وبالجملة فكانت هذه الحادثة من النوادر وتبين ان خبر المنية لا أصل له بل هو من جملة اختلاقاتهم وانقضى شهر رمضان وكان لا بأس به في قصر النهار لانه كان في غاية الانقلاب الشتوي والراحة بسبب غياب العسكر وقلتهم بالبلدة وبعدهم ولم يحصل فيه من الكدورات العامة خصوصا على الفقراء سوى غلاء الاسعار في كل شئ كما تقدم ذكر ذلك في شعبان

(شهر شوال سنة ١٢١٩)

استهل بيوم الاربعاء (في ثالثه) سافر السيد محمد بن المحروقي وجرجس الجوهري ومعهما جملة من العسكر الى جهة القليوبية بسبب القافلة المنهوبة (وفي سادسه) طلبوا اموال الميرى عن سنة عشرين معجلة بسبب تسهيل الحج وكتبوا التنابيه بطلب النصف حالا وعينوا بها عساكر عثمانية وجاويشية وشفاسية فدهى الملتزمون بذلك مع ان اكثرهم افلس وباقي عليهم بواقي من سنة تاريخه وما قبلها لخراب البلاد وتتابع الطلب والفرد والتعابين والشكاوى والتساويف ووقوف العربان بسائر النواحي وتعطيل المراكب عن السفر لعدم الامن وغصبهم ما يرد من السفائن والمعاشات ليرسلوا فيها الذخيرة والعسكر والجبخانه معونة للمحاربين على المنية (وفي عاشره) طلبوا طائفة من المزينين وأرسلوهم الى قبلي لمداواة الجرحى (وفيه) تواترت الاخبار بحصول مقتلة عظيمة بين المحاربين وان العسكر حملوا على المنية حملة قوية من البر والبحر وملكوا جهة منها وحضر المبشرون بذلك ليلة الاربعاء أواخر رمضان كما تقدم وعملوا الشنك لذلك الخبر فورد بعد ذلك بنحو ساعتين برجوع الاخصام ثانيا ومقاتلتهم حتى هزموهم وأجلوهم عن ذلك وذلك هو الحامل على المغالطة والمناداة في سابع ساعة بثبوت العيد وافطار الناس ذلك اليوم (وفي يوم السبت ثامن عشره) نزل الباشا الى قراميدان وحضر القاضي والدفتردار وأمير الحاج فسلمه الباشا المحمل ونزلوا بقطع الكسوة أمام أمير الحاج وركب أمامه الاغا والوالي والمحتسب وناظر الكسوة بهيئة محتقرة من غير نظام ولا ترتيب ومن خلفهم المحمل على جمل صغير أعرج (وفيه) أرسل العسكر يطلبون العلوفة والمعونة فعمل الباشا فردة على الاعيان وعلى أتباعه وجمع لهم خمسمائة كيس وعين للسفر بذلك صالح أغا وعدة عساكر وجبخانه وذخيرة (وفي عشرينه) رجع ابن المحروقي وجرجس الجوهري وأحضرا معهما بعض أحمال قليلة بعدما صرفا أضعافها في مصالح وكساوى للعرب وغير ذلك (وفيه) ورد الخبر بوصول دفتردار جديد الى ثغر سكندرية وهو أحمد افندي الذي كان بمصر سابقا وعمل قبطانا بالسويس في أيام محمد باشا وشريف افندي فكتب الباشا عرضا للدولة بانهم راضون على جانم افندي الدفتردار وان أهل البلاد ارتاحوا عليه وطلبوا ابقاءه دون غيره وختم عليه القاضي والمشايخ والاختيارية وبعثوه الى الدولة وأرسلوا الى الدفتردار الواصل بعدم المجئ ويذهب الى قبرص حتى يرجع الجواب فاستمر باسكندرية (وفي أواخره) تواترت الاخبار بأن جماعة من الامراء القبالي ومن معهم من العربان حضروا الى ناحية الفشن وحضر أيضا كاشف الفيوم مجروحا ومعه بعض عسكر ودلاة في هيئة مشوهة

وتتابع

وتتابع ورود كثير من أفراد العسكر الى مصر وأشيع انتقالهم من أمام المنية الى البر الشرقي
بعد وقائع كثيرة ومحاربات (وفي يوم الخميس غايته) برز أمير الحاج المسافر بالمحمل وخرج الى
خارج ومعه الصرة أو ما تيسر منها وعين للسفر معه عثمان أغا الذي كان كتخدا محمد باشا بجماعة
من العسكر لاجل المحافظة ليوصلوه الى السويس ويسافر من القلزم مثل عام أول (وفيه)
ورد الخبر بضياع ثلاث داوات بالقلزم وانها تلفت بالقرب من الحساني وتلف بها كثير من
أموال التجار وصرر النقود وكان بها قاضي المدينة أحمد افندي المنفصل عن قضاء مصر
فغرق وطلعت أولاده ورجعوا الى مصر بعد أيام وسافروا الى بلادهم (وورد) الخبر بان القبليين
قتلوا حسين بيك المعروف باليهودي بعد ان تحققوا خيانته ومخامرته وانقضى هذا الشهر

(شهر القعدة الحرام سنة ١٢١٩)

استهل بيوم الجمعة (فيه) قرر الباشا فردة على البلاد فجعل على كل بلد من البلاد العال
مائة ألف فضة والدون ستين ألفا وعين لذلك ذا الفقار كتخدا الالفي على الغربية وعلى كاشف
الصابونجي على المنوفية وحسن أغا نجاق المحتسب على الدقهلية وذلك خلاف ما تقرر على
البنادر من عشرين كيسا وثلاثين وخمسين ومائة وأقل وأكثر (وفي ليلة الجمعة ثامنه) حضروا
بعلي أغا يحيي المعروف بالسبع قاعات ميتا من سملوط وقد كانوا ارسلوه ليكون كتخدا الحسن
بيك أخي طاهر باشا وكان المحروقي أرسله الى بشبيش فتوعك هناك فطلب الباشا رجلا من
الرؤساء يجعله كتخدا الحسن بيك فاشاروا عليه بعلي أغا هذا فطلبه من المحروقي فارسل باحضاره
فحضر في اليوم الذي مات فيه المحروقي وسافر بعد أيام الى قبلي فزاد به المرض هناك ومات
بسملوط فاحضروه الى مصر بعد موته بخمسة أيام وخرجوا بجنازته في يوم الجمعة من بيته
المجاور لبيت المحروقي وصلوا عليه بالازهر ودفن الى رحمة الله تعالى (وفي ثاني عشره) علقوا
ثلاثة رؤس بباب زويلة لايدري أحد من هم (وفي خامس عشره) تواترت الاخبار بوقوع
حرب بين العسكر والامراء القبالي وملك العسكر جهة من المنية بعدما اصطدموا عليها من
البر والبحر فوصل الاخصام وحالوا بينهم وبين عسكرهم والمتاريس وأجلوهم وقتل من قتل
بين الفريقين واحترق عدة مراكب من مراكب العسكر وما فيها من المتاع والجبخانه
وارسلوا بطلب ذخيرة وجبخانه وثياب وغير ذلك وانتشر عسكر القبليين الى جهة بحري حتى
وصلوا الى زاوية المصلوب وحاصروا من في بوش والقشن وبني سويف وكذلك من بالفيوم
وشرع الباشا واجتهد في تجهيز المطلوبات وتشهيل الاحتياجات (وفيه) حضرت سعاة من ثغر
سكندرية وأخبروا بورود عدة مراكب انجليزية الى المينا وسألوا أهل الثغر عن مراكب
فرنسيس وردت المينا أم لا ثم قضوا بعض أشغالهم وذهبوا (وفي ليلة الاربعاء رابع عشره)
وقعت حادثة وهو ان كاشفا من أكابر الارنؤد سكن بيت ابن السكري الذي بالقرب من
الحلوجي ويتردد عليه رجل من المنتسبين الى الفقهاء يسمى الشيخ أحمد العراني خبيث الافعال
يصلي اماما بالمذكور فرأى ما رابه منه مع فراشه فضربه بالخنجر والنبابيت حتى ظن هلاكه
وأخرجه أتباعه وحملوه الى منزله في خامس ساعة من الليل وبه بعض رمق ومات بعد ذلك وأخبر
المشايخ بذلك ورفع القتيل الى المحكمة وتغيب القاتل وامتنع المشايخ من حضور الجامع

والتدريس بسبب ذلك وبسبب أولاد سعد الخادم سدنة ضريح سيدى أحمد البدوى وقد
كانوا اشتكوا بعضهم بعضا وتعين بسبب ذلك كاشف على أحمد بن الخادم وهجم داره وقبض على
بناته ونسائه ونبشوا داره وحفروا أرضها للتفتيش على المال وطالت قصتهم من أواخر الشهر
الماضى لوقت تاريخه وتكلم المشايخ مرارا مع الباشا فى أمرهم وهو يغالطهم فى المال
وقد كان سمع تهمتهم بكثرة المال وان محمد باشا خسرو أخذ منهم سابقا فى أيام ولايته مائة وخمسة
وثمانين ألف ريال خلاف حق الطريق وذلك من مصطفى الخادم وهو الذى يشكو الآن قسيمه
ويقول انه هو الذى شكانى وتسبب فى مصادرتى وهو مثلى فى الايراد وعنده مثل ما عندى فلما
حضروا الدار وفتشوا وقرروا نساءه وأتباعه فلم يظهر له شئ فأدرجوا هذه القضية فى دعوة
المقتول وامتنعوا من حضورهم الازهر وأشيع امتناعهم من التدريس والافتاء فحضر اليهم
سعيد أغا الوكيل وتلطف بهم وطلب منهم تسكين هذه الفتنة وانه يتكفل بتمام المطلوب
واستمر الحال على ذلك الى يوم الثلاثاء تاسع عشره فحضر كتخدا الباشا وسعيد أغا وصالح أغا الى
بيت الشيخ الشرقاوى واجتمع هناك الكثير من المتعممين وتكلموا كثيرا ورمحوا المرتب
وقالوا لابد من حضور الخصم القاتل والمرافعة معه الى الشرع ورفع الظلم عن أولاد الخادم
وعن الفلاحين وأمثال ذلك وهم يقولون فى الجواب سمعا وطاعة فى كل ما تأمرون به وانقضى
المجلس على ذلك وذهبوا حيث أتوا فلما كان العصر من ذلك اليوم حضر سعيد أغا وصحبته
القاتل الى المحكمة وأرسلوا الى المشايخ فحضروا المجلس وأقيمت الدعوى وحضر ابن المقتول
وادعى بقتل أبيه وذكر انه اخبر قبل خروج روحه أن القاتل له الكاشف صاحب المنزل
فسئل فأنكر ذلك وقال انه كان اماما عنده يصلى به الاوقات وانه لم يأت الينا تلك الليلة التى
حصل له فيها هذا الحادث فطلب القاضى من ابن المقتول بينة تشهد بقول أبيه فلم يجدوا الا
شخصا سمع من المقتول ذلك القول وافتى المالكى انه يعتبر قول المقتول فى مثل ذلك لانه
فى حالة يستحيل عليه فيها الكذب وذلك نص مذهبهم ولابد من بينة تشهد على قوله فطلب
القاضى الشطر الثانى فلم يوجد على أن هناك من كان حاضرا بالمجلس وقت الضرب ومشاهدا
للحادثة وكتم الشهادة خوفا على نفسه وانفض المجلس وأهمل الامر حتى يأتوا بالبينة (وفى يوم
الاحد) عزم على السفر محمد افندى حاكم اسنا سابقا بمراكب الذخيرة والجبخانه واللوازم
وصحبته عدة من العساكر لخفارتها

(شهر الحجة الحرام اختتام سنة ١٢١٩)

استهل بيوم الاحد (فى سابعه) وردت أخبار بوقوع حرب بين العسكر والمصريين القبليين
وهو ان العسكر حملوا على المنية حملة عظيمة فى غفلة وملكوها فاجتمعت عليهم الغز والعربان
وكبسوا عليهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وأخرجوهم منها وأجلوهم عنها ثانيا وذلك فى سابع
عشرين القعدة (وفى يوم الاحد ثامنه) طلع يوسف افندى الذى كان تولى نقابة الاشراف
فى أيام محمد باشا ثم عزل عنها الى القلعة فقبض عليه صالح أغا قوش وضربه ضربا مبرحا وأهانه
اهانة زائدة وأنزلوه أواخر النهار وحبسوه ببيت عمر افندى النقيب ثم تشفع فيه الشيخ
السادات فأفرجوا عنه تلك الليلة وذهب الى داره ليلا وذلك بسبب دعوى تصدر فيها المذكور

وتكلم كلاما فى حق الباشا فحقدوا عليه ذلك وفعلوا معه ما فعلوا ولم ينتطح فيها عنزان (وفى ثالث عشره) طلع المشايخ الى الباشا يهنونه بالعيد فأخرج لهم ورقة حضرت اليه من محمد افندى حاكم اسنا سابقا الذى سافر بالذخيرة آنفا واستقر ببنى سويف ولم يقدر على الذهاب الى قبلى ومضمون تلك الورقة أن البرديسى قتل الالفى غيلة ولم يكن لهذا الكلام صحة (وفيه) وردت أخبار بقدوم طائفة من الدلاة على طريق الشام وبالغوا فى عددهم فيقولون اثنا عشر ألف وأكثر وانهم وصلوا الى الصالحية وانهم طالبون علوفة وذخيرة فشرعوا فى تشهيل ملاقاة للمذكورين وطلبوا من تجار البهار خمسمائة كيس ووزعوها وشرعوا فى جمعها (وفيه) وصلت طائفة من القبالى والعرب الى بلاد الجيزة وطلبوا من البلاد دراهم وكلفا ومن عصى عليهم من البلاد ضربوه وعدى كتخدا الباشا وجملة من العساكر الى بر الجيزة وشرعوا فى تحصينها وعملوا بها متاريس وتردد الكتخدا فى النزول والتعدية الى هناك والرجوع ثم انه عدى فى رابع عشره وأقام هناك وأحضروا ثلاثة رؤس من العرب فى ذلك اليوم وفى يوم الجمعة رجع الكتخدا وأشيع رجوع المذكورين (وفيه) قرروا فردة أخرى على البلاد لاجل عسكر الدلاة القادمين وجعلوا على كل بلد عشرين اردب فول وعشرين خروفا وعشرين رطل سمن وعشرين رطل بن وعشرة قناطير عيش وربع أردب وسدس أرز أبيض ومثله برغل وكلفة المطبخ ألف فضة وذلك خلاف حق الطريق والاستعجالات المتتابعة وكلها بقررات وحق طرقات (وفى يوم الاربعاء ثامن عشره) حضر ططرى من ناحية قبلى وأخبر ان العسكر دخلوا الى المنية وملكوها فضربوا مدافع كثيرة من القلعة وعملوا شنكا واظهر العثمانية واغراضهم الفرح والسرور وكانهم ملكوا مالطة وبالغوا فى الاخبار والروايات الكذب فى القتلى وغير ذلك والحال ان الاخصام خرجوا منها وزحوها ولم يبقوا بها ما ينقره الطير ولم يقع بينهم كبير قتال بل ان العسكر لما دهموها من الناحية القبلية ولم يكن بها الا القليل من المصريين وباقيهم خارجها من الناحية الاخرى فصار بوامع من بها وهزموهم فولى أصحابهم وتركوهم بالبلدة فدخلوها فلم يجدوا بها شيأ (وفى يوم الخميس) وصل أغاة المقرر وهو عبد أسود وطلع الى القلعة بموكب وعملوا له شنكا ومدافع وقرئ المقرر فى ذلك اليوم بحضرة الجمع (وفى يوم الاحد ثانى عشرينه) وصلت طائفة من العرب بناحية الجيزة فوصل الخبر الى الكاشف الذى بها وهو دملى عثمان كاشف الذى قتل الشيخ أحمد البرانى المتقدم ذكره فانه بعد تلك الحادثة قلدوه كشوفية الجيزة وذهب اليها وأقام بها فلما بلغه ذلك ركب على الفور فى نحو خمسة وعشرين خيالا ورمحوا عليهم فانهزموا أمامهم فطمع فيهم وذهب خلفهم الى ناحية برنشت فخرج عليه كمين آخر واحتاطوا به وقتلوه وقطعوا رأسه وستة أنفار معه وذهبوا برؤسهم على مزاريق واقتص الله منه فكان بينه وبين قتله للمذكور دون الشهر وكان منهم وارفعهم بالشجاعة والاقدام (وفيه) اجتهدوا فى تشهيل علوفة وذخيرة وجبخانه وسفروها مع جملة من العسكر نحو الخمسمائة فى يوم الاثنين ثالث عشرينه (وفى يوم الاربعاء خامس عشرينه) وصل الدلاة الى الخانكة فحضر منهم طائفة ودخلوا الى مصر فردوهم الى أصحابهم حتى يكونوا بصحبتهم فى الدخول (وفى يوم الخميس) نزل كتخدا الباشا

وصالح أغا قوش وخرجوا الى جهة العادلية لملاقاة الدلاة المذكورين وكبيرهم يقال له
ابن كورعبدالله (وفي يوم الجمعة) دخل الدلاة المذكورون وصحبتهم الكتخدا وصالح
أغا قوش وكاشف الشرقية وكاشف القليوبية وطوائف العسكر ومعهم نقاقير وطبول وهم
نحو الالفين وخمسمائة أجناس مختلفة واشكال مجمعة فذهبوا بهم الى ناحية مصر القديمة
ونواحي الآثار وانقضت السنة وماحصل بها من الغلاء وتتابع المظالم والفرد على البلاد
واحداث الباشا المرتبات وشهريات على جميع البلاد والقبض على أفراد الناس بأدنى شبهة
وطلب الاموال منهم وحبسهم واشتد الضنك فى آخر السنة وعدم القمح والفول والشعير
وغلاثمن كل شئ ولولا اللطف على الخلائق بوجود الذرة حتى لم يبق بالرقع والعرصات سواه
واستمرت سواحل الغلال خالية من الغلة هذا العام من العام الماضى وبطول هذه السنة
وامتنع الوارد من الجهة القبلية وبطلت وقل وجودها وغلاثمنها ومع ذلك اللطف
حاصل من المولى جل شأنه ولم يقع قحط ولاموت من الجوع كما رأينا فى الغلوات السابقة من
عدم الخبز فى الاسواق وخطف أطباق العيش والكعك واكل القشور ومايتساقط فى
الطرقات من قشور الخضراوات وغير ذلك وكان النيل من المعتاد
وكثرة مجئ الغلال من جميع النواحى حتى من الشام والروم بخلاف هذه السنة
الشراقى فى السنة الماضية ولم نر فيما رأيناه الفتن والنهب والظلم
والعرى وانقطاع الطريق وتعطيل المتاجر و من قبلى وبحرى
وجهات الارزاق وغلو الاثمان ومع ذلك المأكولات مع شبع الانفس وعدم
القحط وتيسير الامور فسبحان المدبر الفعال وبلغ سعر الاردب القمح الى ثمانية عشر ريالا
والفول مثل ذلك والذرة باثنى عشر ريالا والسمن أربعمائة واكثر أرطال والعسل
النحل خمسة وثلاثين نصفا الرطل والاسود عشرين نصفا والارز بستة وثلاثين ريالا الاردب
وقس على ذلك

(وأما من مات فى هذه السنة من الاعيان) فقد مات العمدة العلامة والنحرير الفهامة الفقيه
النبيه الاصولى النحوى المنطقى الشيخ موسى السرسى الشافعى أصله من سرس الليانة بالمنوفية
وحضر الى الازهر ولازم الاستفادة وحضور الاشياخ من الطبقة الثانية كالشيخ عطية
الاجهورى والشيخ عيسى البراوى والشيخ محمد الفرماوى وغيرهم وتمهر وانجب فى المعقولات
والمنقولات واقراء الدروس وأفاد الطلبة وانطوى الى الشيخ حسن الكفراوى مدة ورافقه
فى الافتاء والقضايا ثم الى شيخنا الشيخ أحمد العروسى وصار من خاصة ملازميه وتخلق باخلاقه
وألزم أولاده بحضور دروسه المعقولية وغيرها دون غيره لحسن القائه وجودة تفهيمه وتقريره
واشتهر ذكره وراش جناحه وراج أمره بانتسابه للشيخ المذكور واشترى أملاكا واقتنى عقارا
بمصر وبلده سرس ومنوف ومزارع وطواحين ومعاصر واشترى دارا نفيسة بدرب عبد
الحق بالازبكية وعدد الازواج واشترى الجوارى والعبيد والحبشيات الحسان وكان حلو
المفاكهة حسن المعاشرة عذب الكلام مهذب النفس جميل الاخلاق ودودا قليل الادعاء
محبا لاخوانه مستحضرا للفروع الفقهية وكان يكتب على غالب الفتاوى عن لسان الشيخ

العروسى

بياض بالاصل فى جميع النسخ التى بأيدينا وهكذا فى المحلات الآتية اهـ

العروسى ويعتمده فى النقول والاجوبة عن المسائل الغامضة والفروع المشكلة وله كتابات وتحقيقات ولم يزل مشتغلا بشأنه حتى تعلل أياما بدار بعيدان القطن مطلة على الخليج وتوفى يوم السبت سادس عشرين جمادى الاولى من السنة (ومات) الجناب المكرم والمشير المفخم الوزير الكبير والدستور الشهير أحمد باشا الشهير بالجزار وأصله من بلاد البشناق وخدم عند المرحوم على باشا حكيم أوغلى وعمل عنده شفاسيا وحضر صحبته الى مصر فى ولايته الثانية سنة احدى وسبعين ومائة وألف فتشوقت نفسه الى الحج واستأذن مخدومه فأذن له فى ذلك وأوصى عليه أمير الحاج اذذاك صالح بيك القاسمى فأخذه صحبته وأكرمه وواساه رعاية لخاطر على باشا ورجع معه الى مصر فوجد مخدومه قد انفصل من ولاية مصر وسافر الى الديار الرومية ووصل نعيه بعد أربعة أشهر من ذهابه فاستمر المترجم بمصر وتزيا بزى المصريين وخدم عند عبد الله بيك تابع على بيك بلوط قبان وتعلم الفروسية على طريق الاجناد المصرية فأرسل على بيك عبد الله بيك بتجريدة الى عرب الصبرة فقتلوه فرجع المترجم مع باقى أصحابه الى مصر فقلده على بيك كشوفية البحيرة وقال له ارجع الى الذين قتلوا أستاذك وخلص ثاره فذهب اليهم وخادعهم واحتال عليهم وجمعهم فى مكان وقتلهم وهم نيف وسبعون كبيرا وبذلك سمى الجزار ورجع منصورا وأحبه على بيك لنجابته وشجاعته وتنقل عنده فى الخدم والمناصب والامريات ثم قلده الصنجقية وصار من جملة أمرائه ولما خرج على بيك منفيا خرج صحبته لم رافقه فى الغربة والتنقلات والوقائع ولم يزل حتى رجع على بيك وصحبته صالح بيك من الجهة القبلية وقتل خشداشينه وغيرهم ثم عزم على غدر صالح بيك وأسر بذلك الى خاصته ومنهم المترجم فلم يسهل به ذلك وتذكر ما بينه وبين صالح بيك من المعروف السابق فأسر به اليه وحذره فلما اختلى صالح بيك بعلى بيك عرض له بذلك فحلف له على بيك انه باق على مصافاته وكذب المخبر الى أن كان ما كان من قتلهم وغدرهم لصالح بيك كما تقدم واحجام المترجم وتأخره عن مشاركته لهم فى دمه ومناقشتهم له بعد الانفصال فتجسم له الامر فتنكر وخرج هاربا من مصر فى صورة شخص جزائرلى وتفقده على بيك وأحاط بداره وكان يسكن بيت شكرفره بالقرب من جامع أزبك اليوسفى فلم يجدوه وسار المذكور الى سكندرية وسافر الى الروم ثم رجع الى البحيرة وأقام بعرب الهنادى وتزوج هناك ولما أرسل على بيك التجاريد الى ابن حبيب والهنادى حارب المترجم معهم ثم سار الى بلاد الشام فاستمر هناك فى هياج وتنقلات ومحاربات واشترى مماليك واجتمع لديه عصبة واشتهر أمره فى تلك النواحى ولم يزل على ذلك الى أن مات الظاهر عمر فى سنة تسع وثمانين ومائة وألف ووصل حسن باشا الجزائرلى الى عكا فطلب من يكون كفؤا للاقامة بحصنها فذكروا له المترجم فاستدعاه وقلده الوزارة وأعطاه الاطواخ والبيرق وأقام بحصن عكا وعمر أسوارها وقلاعها وأنشأ بها البستان والمسجد واتخذ له جندا كثيفا واستكثر من شراء المماليك وأغار على تلك النواحى وحارب جبل الدروز مرارا وغنم منهم أموالا عظيمة ودخلوا فى طاعته وضرب عليهم وعلى غيرهم الضرائب وجبيت اليه الاموال من كل ناحية حتى ملأ الخزائن وكنز الكنوز وصار يصانع أهل الدولة ورجال السلطنة ويتابع ارسال الهدايا والاموال اليهم وتقلد ولاية بلاد الشام وولى على البلاد نوابا

وحكامامن طرفه وطلع بالحج الشامى مرارا وأخاف النواحى وعاقب على الذنب الصغير بالقتل
والحبس والتمثيل وقطع الآناف والآذان والاطراف ولم يغفر زلة عالم العلماء أو ذى جاه لوجاهته
وسلب النعم عن كثير جدا من ذوى النعم واستأصل أموالهم ومات فى محبسه مالا يحصى من
الاعيان والعلماء وغيرهم ومنهم من أطال حبسه سنينا حتى مات واتفق انه استراب من بعض
سراريه ومماليكه فقتل من قويت فيه الشبهة وحرقهم ونفى الباقى الجميع ذكورا واناثا بعد
ان مثل بهم وقطع آنافهم وأخرجهم من عكا وطردهم وشردهم وسخط على من آواهم
أو تاواهم ولو فى أقصى البلاد وحضر الكثير منهم الى مصر وخدموا عند الامراء وانضوى
نحو العشرين شخصا منهم وخدموا عند على بيك كتخدا الجاويشية فلما بلغ المترجم ذلك
تغير خاطره من طرفه وقطع حبل وداده بعدان كان يراسله ويواصله دون غيره من أمراء مصر
وكان ذلك سبب استيحاشه منه الى أن مات ولما فعل بهم ذلك تعصب عليه مملوكاه سليم باشا
الكبير وسليمان باشا الصغير وهو الموجود الآن وانضم اليهما المتأمرون من خشداشينهما
وغيرهم غيظا على ما فعله بخشداشينهم وعلمهم بوحدته وانفراده وحاصروه بعكا ولم يكن معه
الا القليل من العساكر البرانيين والفعلة والصناع الذين يستعملهم فى البناء فألبسهم طراطير
مثل الدلاة وأصعدهم الى الاسوار مع الرماة والطبجية ورآهم المخالفون عليه فتعجبوا وقالوا
انه يستخدم الجن وكبس عليهم فى غفلة من الليل وحاربهم وظهر عليهم واذعنوا الطاعته وتفرق
عنهم المساعدون لهم ثم تتبعهم واقتص منهم وكاد البلاد وقهر العباد ونصبت الدولة شباكها
لصيده مرارا فلم يتمكنوا من ذلك فلم يسعهم بعد ذلك الامسالمته ومسايرته وثبت قدمه وطار
صيته فى جميع الممالك الاسلامية والقرانات الافرنجية والثغور واشتهر ذكره وراسله ملوك
النواحى وراسلهم وهادوه وهاداهم وبنى عدة صهاريج وملأها بالزيت والسمن والعسل
والشيرج والارز وأنواع الغلة وزرع ببستانه سائر أصناف الفواكه والنخيل والاعناب
الكثيرة وجدد دولته ثانيا واشترى مماليك وجوارى بدلا عن الذين أبادهم وبالجملة فكان من
غرائب الدهر واخباره لا يفى القلم بتسطيرها ولا يسعف الفكر بتذكارها ولو جمع بعضها لجاءت
مجلدات ولو لم يكن له من المناقب الا استظهاره على الفرنساوية وثباته فى محاربتهم له أكثر من
شهرين لم يغفل فيها لحظة لكفاه وكان يقول ان الفرنساوية لو اجتهدوا فى ازالة جبل عظيم
لازالوه فى أسرع وقت وقد تقدم بعض خبر ذلك فى محله وكان يقول أنا المنتظر وأنا أحمد
المذكور فى الجفور الذى يظهر بين القصرين واستخرج له كثير من الذين يدعون معرفة
الاستخراج عبارات وتأويلات ورموزا واشارات ويقولون المراد بالقصرين مكانان جهة
الشام أو المجلان أو نحو ذلك من الوساوس ولم يزل حتى توفى فى آخر هذا العام على فراشه وكان
سليمان باشا تابعه غائبا بالحجاز فى امارة الحج الشامى فلما علم انه مفارق الدنيا أحضر اسمعيل باشا
والى مرعش وكان فى محبسه يتوقع منه المكروه فى كل وقت فأقامه وكيلا عنه الى حضور
سليمان باشا من الحج وأعطاه الدفاتر وعرفه بعلوفة العسكر وأوصاه فلما انقضى نحبه ودفنوه
صرف النفقة واتفق مع طه الكردى وصالح الدولة وتحصن بعكا وحضر سليمان باشا فامتنعا
عليه ولم يمكنه الدخول اليها فاستمر اسمعيل باشا الى أن أخرجه أتباع المترجم بحيلة وملكوا

سليمان باشا بعد أمور لم تحقق كيفيتها وذلك فى السنة التالية * (ومات) * عين الاعيان ونادرة
الزمان شاه بندر التجار والمرتقى بهمته الى سنام الفخار النبيه النجيب والحسيب النسيب
السيد أحمد بن أحمد الشهير بالمحروقى الحريرى كان والده حريريا بسوق العنبريين بمصر وكان
رجلا صالحا منوّر الشيبة معروفا بصدق اللهجة والديانة والامانة بين أقرانه وولده المترجم
فكان يدعو له كثيرا فى صلاته وسائر حركاته فلما ترعرع خالط الناس وكتب وحسب وكان
على غاية من الحذق والنباهة وأخذ وأعطى وباع واشترى وشارك وتداخل مع التجار وحاسب
على الالوف واتحد بالسيد أحمد بن عبد السلام وسافر معه الى الحجاز وأحبه وامتزج به امتزاجا
كليا بحيث صارا كالتوأمين أو روح حلت بدنين ومات عمدة التجار العرايشى وهو بالحجاز
وهو أخو السيد أحمد بن عبد السلام فى تلك السنة فاحرز مخلفاته وأمواله ودفاتر شركاته
فتقيد المترجم بمحاسبة التجار والشركاء والوكلاء ومحاققتهم فوفر عليه الكوكا من الاموال
واستأنف الشركات والمعاوضات وعد ذلك من سعادة مقدم المترجم ومرافقته له ورجع بصحبته
الى مصر وزادت محبته له ورغبته فيه وكان لابن عبد السلام شهرة ووصلة باكابر الامراء كابيه
وخصوصا مراد بيك فيقضى له ولامرائه لوازمهم اللازمة لهم ولاتباعهم واحتياجاتهم من
التفاصيل والاقمشة الهندية وغيرها وينوب عنه المترجم فى غالب أوقاته وحركاته ولشدة
امتزاج الطبيعة بينهما صار يحاكيه فى ألفاظه ولغته وجميع اصطلاحاته فى الحركات والسكنات
والخطرات واشتهر ذكره به عند التجار والاعيان والامراء واتحد بمحمد أغا البارودى كتخدا
مراد بيك اتحادا زائدا واتحفاه بالجرايا وخصصاه بالمزايا فراج به عند مخدومه شأنهما
وارتفع به بالزيادة قدرهما ولما تأمر اسمعيل بيك واستوزر أيضا البارودى استمر حالهما
كذلك بل وأكثر الى أن حصل الطاعون ومات به السيد أحمد بن عبد السلام فى شعبان فاستقر
المترجم فى مظهره ومنصبه شاه بندر التجار بواسطة البارودى أيضا وسعايته وسعادة طالعه
وسكن داره العظيمة التى عمرها بجوار القماحين محل دكة الحسبة القديم وتزوج بزوجاته
واستولى على حواصله ومخازنه واستقل بها من غير شريك ولا وارث وعند ذلك زادت شهرته
وعظم شأنه ووجاهته ونفذت كلمته على أقرانه ولم يزل طالعه يسمو وسعده يزيد وينمو
وعاد مراد بيك والامراء المصريون بعد موت اسمعيل بيك وانقلاب دولته الى امارة مصر
فاختص بخدمته وقضاء سائر أشغاله وكذلك ابراهيم بيك وباقى الامراء وقدم لهم الهدايا
والظرائف وواسى الجميع أعلاهم وأدونهم بحسن الصنع حتى جذب اليه قلوب الجميع
ونافس الرجال وانعطفت اليه الآمال وعامل تجار النواحى والامصار من سائر الجهات
والاقطار واشتهر ذكره بالاراضى الحجازية وكذا بالبلاد الشامية والرومية واعتمدوه وكاتبوه
وراسلوه وأودعوه الودائع وأصناف التجارات والبضائع وزوج ولده السيد محمد وعمل له
مهما عظيما افتخر فيه الى الغاية ودعا الامراء والاكابر والاعيان وأرسل اليه ابراهيم بيك
ومراد بيك الهدايا العظيمة المحملة على الجمال الكثيرة وكذلك باقى الامراء ومعها الاجراس
التى لها رنة تسمع من البعد ويقدمها جمل عليه طبل نقارية وذلك خلاف هدايا التجار وعظماء
الناس والنصارى الاروام والاقباط الكتبة وتجار الافرنج والاتراك والشوام والمغاربة

وغيرهم وخلع الخلع الكثيرة وأعطى البقاشيش والانعامات والكساوى ولايشغله أمر عن أمر آخر يمضيه أوغرض ينفذه ويقضيه كما قيل

أخو عزمات لايريد على الذى * يهم به من مقطع الامر صاحبا

اذا هم ألقى بين عينيه عزمه * وتنكب عن ذكر العواقب جانبا

(وحج) فى سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف وخرج فى تجمل زائد وجمال كثيرة وتختروانات ومواهى ومسطحات وفراشين وخدم وهجن وبغال وخيول وكان يوم خروجه يوما مشهودا اجتمع الكثير من العامة والنساء وجلسوا بالطريق للفرجة عليه ومن خرج معه لتشييعه ووداعه من الاعيان والتجار الراكبين والراجلين معه منهم وبأيديهم البنادق والاسلحة وغير ذلك وبعث بالبضائع والذخائر والقومانية والاحمال الثقيلة على طريق البحر لمرساة الينبع وجدة وعند رجوع الركب وصل الفرنساوية الى بر مصر ووصلهم الخبر بذلك وأرسل ابراهيم بيك الى صالح بيك أمير الحاج بطلبه مع الحجاج الى بلبيس كما تقدم وذهب بصحبتهم المترجم وجرى عليه ماذكر من نهب العرب متاعه وحموله وكان شيأ كثيرا حتى ما عليه من الثياب وانحصر بطريق القرين فلم يجد عند ذلك بدا من مواجهة الفرنساوية فذهب الى سارى عسكر بونابارته وقابله فرحب به وأكرمه ولامه على فراره وركونه للمماليك فاعتذر اليه بجهل الحال فقبل عذره واجتهد له فى تحصيل المنهوبات وأرسل فى طلب المتعدين واستخلص ما أمكن استخلاصه له ولغيره وأرسلهم الى مصر وأصحب معهم عدة من العساكر لخفارتهم ويقدمهم طبلهم وهم مشاة بالاسلحة بين أيديهم حتى أدخلوهم الى بيوتهم ولما رجع سارى عسكر الى مصر تردد عليه وأحله محل القبول وارتاح اليه فى لوازمه وتصدى للامور وقضايا التجار وصار مرعى الجانب عنده ويقبل شفاعاته ويفصل القوانين بين يديه ويدى أكابرهم ولما رتبوا الديوان تعين من الرؤساء فيه وكاتبوا التجار وأهل الحجاز وشريف مكة بواسطته واستمر على ذلك حتى سافر بونابارته ووصل بعد ذلك عرضى العثمانية والامراء المصرية تخرج فيمن خرج لملاقاتهم وحصل بعد ذلك ما حصل من نقض الصلح والحروب واجتهد المترجم فى أيام الحرب وساعد وتصدى بكل همته وصرف أموالا جمة فى المهمات والمؤن الى أن كان ما كان من ظهور الفرنساوية وخروج الجماعة بين من مصر ورجوعهم فلم يسعه الا الخروج معهم والجلاء عن مصر فنهب الفرنساوية داره وما يتعلق به ولما استقر يوسف باشا الوزير بجهة الشام آنسه المترجم وعاضده واجتهد فى حوائجه واقترض الاموال وكاتب التجار وبذل همته وساعده بما لايدخل تحت طوق البشر ويراسل خواصه بمصر مرافيط العونه بالاخبار والاسرار الى أن حصل العثمانيون بمصر فصار المترجم هو المشار اليه فى الدولة والتزم بالاقطاعات والبلاد وحضر الوزير الى داره وقدم اليه التقادم والهدايا وباشر الامور العظيمة والقضايا الجسيمة وما يتعلق بالدول والدواوين والمهمات السلطانية وازدحم الناس ببابه وكثرت عليه الاتباع والاعوان والقواسة والفراشون وعساكر رومية ومترجمون وكلارجية ووكلاء وحضرت مشايخ البلاد والفلاحون الكثيرة بالهدايا والتقادم والاغنام والجمال والخيول وضاقت داره بهم فاتخذ دورا بجواره وأنزل بها الوافدين وجعل بها مضايف وحبوسا وغير ذلك (ولما)

قصد يوسف باشا الوزير السفر من مصر وكله على تعلقاته وخصوصياته وحضر محمد باشا خسرو
فاختص به أيضا اختصاصا كليا وسلم اليه المقاليد الكلية والجزئية وجعله أمين الضربخانه
وزادت صولته وشهرته وطار صيته واتسعت دائرته وصار بمنزلة شيخ البلد بل أعظم ونفذت
أوامره فى الاقليم المصرى والرومى والحجازى والشامى وأدرك من العز والجاه والعظمة مالم
يتفق لامثاله من أولاد البلد وكان ديوان بيته أعظم الدواوين بمصر وتغرب وجهاء الناس
لخدمته والوصول لسدته ووهب واعطى وراعى جانب كل من انتمى اليه واغدق عليه وكان
يرسل الكساوى فى رمضان للاعيان والفقهاء والتجار وفيها الشالات الكشميرى ويهب
المواهب وينعم الانعامات ويهادى أحبابه ويسعفهم ويواسيهم فى المهمات وعمل عدة أعراس
وولائم وزاره محمد باشا المذكور فى داره مرتين أو ثلاثة باستدعاء وقدم له التقادم والهدايا
والتحايف والرخوت المثمنة والخيول والتعابى من الاقمشة الهندية والمقصبات ولما ثارت
العسكر على محمد باشا وخرج فارا كان بصحبته فى ذلك الوقت فركب أيضا يريد الفرار معه
واختلفت بهما الطرق فصادفه طائفة من العسكر فقبضوا عليه وعروا ثيابه وثياب ولده
ومن معه وأخذوا منه جوهرا كثيرا ونقودا ومتاعا فلحقه عمر بيك الارنؤدى الساكن ببولاق
وأدركه وخلصه من أيديهم وأخذه الى داره وحماه وقابل به محمد على وغيره وذهب الى داره
واستقربها الى أن انقضت الفتنة وظهر طاهر باشا فساس أمره معه حتى قتل وحضر الامراء
المصريون فتداخل معهم وقدم لهم وهاداهم واتحد بهم وبعثمان بيك البرديسى فأبقوه على
حالته ونجز مطلوبات الجميع ولم يتضعضع للمزعجات ولم يتقهقر من المفزعات حتى انهم لما
أرادوا تقليد الستة عشر صنجقا فى يوم أحضره البرديسى تلك الليلة وأخبره بما اتفقوا عليه
ووجده مشغول البال متحيرا فى ملزوماتهم فهون عليه الامر وسهله وقضى له جميع المطلوبات
واللوازم للستة عشر أميرا فى تلك الليلة وما أصبح النهار الا وجميع المطلوبات من خيول
ورخوت وفراوى وكساوى ومزركشات وذهب وفضة برسم الانعامات والبقاشيش
ومصروف الجيب حاضر لديه بين يديه حتى تعجب هو والحاضرون من ذلك وقال له مثلك من
يخدم الملوك وأعطاه فى ذلك اليوم فارسكور زيادة عما بيده ولما ثارت العسكر على الامراء
المصريين وأخرجوهم من مصر وأحضروا أحمد باشا خورشيد من سكندرية وقلدوه ولاية
مصر وكان كبعض الاغوات مختصر الحال هيأله رقم الوزارة والرخوت والخلع واللوازم فى
أسرع وقت وأقرب مدة ولم يزل شأنه فى الترفع والصعود وطالعه مقارنا السعود وحاله مشهور
وذكره منشور حتى فاجأته المنية وحالت بينه وبين الامنية وذلك انه لما دعا الباشا فى يوم
الثلاثاء سابع عشر شهر شعبان نزل الى داره وتغدى عنده وأقام نحو ساعتين ثم ركب وطلع
الى القلعة فأرسل فى اثره هدية جليلة صحبة ولده والسيد أحمد الملا ترجمانه وهى بقچ قماش
هندى وتفاصيل ومصوغات مجوهرة وشمعدانات فضة وتحايف وخيول مرختة وبدونها
برسمه ورسم كبار أتباعه ومضى على ذلك خمسة أيام (فلما كان ليلة الاحد ثانى عشرين شعبان)
المذكور جلس حصة من الليل مع أصحابه يحادثهم ويملى الكتبة المراسلات والحسابات
فأخذته رعدة وقال انى أجد بردا فدثروه ساعة ثم أرادوا ايقاظه ليدخل الى حريمه فحركوه

فوجدوه خالصا قد فارق الدنيا من تلك الساعة التي دثروه فيها فكتموا أمره حتى ركب ولده السيد محمد الى الباشا في طلوع النهار وأخبره ثم رجع الى داره وحضر ديوان افندي والقاضي وختموا على خزائنه وحواصله وأشهروا موته وجهزوه وكفنوه وصلوا عليه بالازهر في مشهد حافل ثم رجعوا به الى زاوية العربي تجاه داره ودفنوه مع السيد أحمد بن عبد السلام وانقضى أمره ثم ان الباشا ألبس ولده السيد محمد فروة وقفطانا على الضربخانه وما كان عليه والده من خدمة الدولة والالتزام ونزل من القلعة صحبة القاضي ثم ذهب الى داره بارك الله فيه وأعانه على وقته * (ومات) * الامير المبجل على أغا يحيى وأصله مملوك يحيى كاشف تابع أحمد بيك السكري الذي كان كتخدا عند عثمان بيك الفقاري الكبير المتقدم ذكرهما ولما ظهر على بيك وأرسل محمد بيك ومن معه الى جهة قبلي بعد قتل صالح بيك كان الامير يحيى في جملة الامراء الذين كانوا بأسيوط ووقع لهم ما تقدم ذكره من الهزيمة وتشتتوا في البلاد فذهب الامير يحيى الى اسلامبول وصحبته مملوكه المترجم وأقام هناك الى أن مات فحضر الامير على تابعه الى مصر في أيام محمد بيك وتزوج ببنت استاذه وسكن بحارة السبع قاعات واشتهر بها وعمل كتخدا عند سليمان أغا الوالي الى أن تقلد سليمان أغا المذكور أغاوية مستحفظان فصار المترجم مقبولا عنده ويتوسط للناس عنده في القضايا والدعاوى واشتهر ذكره من حينئذ وارتاح الناس عليه في غالب المقتضيات وباشر فصل الحكومات بنفسه وكان قليل الطمع لين الجانب ولما تقلد مخدومه الصنجقية بقي معه على حالته في القبول والكتخدائية وزادت شهرته وتداخل في الامور الجسيمة عند الامراء ولما حضر حسن باشا وخرج مخدومه من مصر مع من خرج وظهر شأن اسمعيل بيك والعلويين استوزره حسن بيك الجداوي وعظم أمره أيضا في أيامه مع مباشرته لوازم مخدومه الاول وقضاء أشغاله سرا واشترى دار مصطفى أغا الجراكسة التي بجوار العربي بالقرب من الفحامين وانتقل من السبع قاعات وسكن بها وسافر مرارا الى الجهة القبلية سفيرا بين الامراء البحرية والقبلية في المراسلات والمصالحات وكذلك في بعض المقتضيات بالبلاد البحرية ولم يزل وافر الحرمة حتى كانت دولة العثمانيين ونمى أمر السيد أحمد المحروقي فانضوى اليه لقرب داره منه فقيده ببعض الخدم وجبي الاموال من البلاد الجسيمة فأرسله قبل موته الى جهة بشبيش فتمرض بها فلما أمر حسن بيك أخو طاهر باشا على التجريدة الموجهة الى ناحية قبلي طلبوا رجلا من المصريين يكون رئيسا عاقلا يكون كتخداه فأشاروا على المترجم فطلبه الباشا من السيد أحمد المحروقي فأرسل اليه بالحضور فوصل في اليوم الذي توفي فيه المحروقي فأقام أياما حتى قضى أشغاله وسافر وهو متوعك وتوفي بسمالوط في ثالث القعدة وحضروا برمته في ليلة الجمعة ثامنه وخرجوا بجنازته من بيته وصلوا عليه بالازهر ودفنوه بالقرافة رحمه الله تعالى وغفر له

(واستهلت سنة عشرين ومائتين والف)

فكان ابتداء المحرم يوم الاثنين ولما نزل الدلاة جهة البساتين وتلك النواحي فأكلوا زروعات الناس ونهبوا ادوار أبدير الطين وطلبوا علوفات زائدة رتب لهم الباشا الجرايات والعليق

والجامكية

والجامكية وقدرها ستمائة كيس فى كل شهر (وفى ثامنه) سافر أناس كثيرة لزيارة مولد سيدى أحمد البدوى المعتاد وسافر أيضا الشيخ الشرقاوى وحضر هناك كاشف الغربية وحصل منه قبائح كثيرة وقبض على خلائق كثيرة وبلصهم وحبسهم وخوزق أناسا كثيرة من غير ذنب ولا يقبل شفاعة أحد فى شئ (وفيه) أشيع قدوم محمد على وحسن باشا الى مصر وذلك انهما لما سمعا بوصول طائفة الدلاة وان احمد باشا أرسل اليهم وطلبهم ليتعاضد بهم ويقوى بهم ساعده على الارنؤدية عزموا على الرجوع الى مصر ليتلافوا أمرهم قبل استفحال الامر (وفى يوم الخميس حادى عشره) طلب الباشا المشايخ وعمر افندى النقيب والوجاقلية وأرباب الديوان فلما اجتمعوا قال لهم ان محمد على وحسن باشا راجعان من قبلى من غير اذن وطالبان شرا فاما أن يرجعا من حيث أتيا ويقاتلا المماليك واما أن يذهبا الى بلادهما أو أعطيهما ولايات ومناصب فى غير أراضى مصر ومعى أمر من السلطان ووكيل مفوض ودستور مكرم أعزل من اشاء وأولى من أشاء وأعطى من أشاء وأمنع من أشاء ثم أخرج من جيبه ورقة صغيرة فى كيس حرير أخضر وأخبرهم أنها بخط السلطان بماذكر فأنتم تكونون معى وتقيمون عندى صحبة كبار الوجاقلية فقالوا له ان الشيخ الشرقاوى والشيخ البكرى والشيخ المهدى غائبون عن مصر فقال نرسل لهم بالحضور فكتبوا اليهم أوراقا من الباشا وأرسلوها اليهم مع السعاة يستعجلونهم للحضور ثم اتفقوا على أن يبيت عنده بالقلعة فى كل ليلة اثنان من المتعممين واثنان من الوجاقلية وأعدوا لهم مكانا بالضربخانه وأمر بأن يذهب الدلاة والعسكر الباقية الى ناحية طرا والجيزة وأخذوا مدافع وجبخانه ووصل محمد على وحسن باشا الى ناحية طرا ومعهم عساكرهم فلم يجسر الدلاتية على ممانعتهم وكادلهم محمد على كيدا منها انه أرسل اليهم يقول انما جئنا فى طلب العلائف واسنا مخالفين ولا معاندين فقال الدلاتية لبعضهم اذا كان الامر كذلك فلا وجه للتعرض لهم واخلوا من طريقهم ودخل الكثير من طوائف عساكرهم ورجع الدلاتية الى أماكنهم بدير الطين وقصر العينى والآثار ونزل كتخدا الباشا وعمر بيك الارنؤدى فتكلما مع الدلاتية فقالوا ان القوم لم يكن عندهم خلاف ولا تعدى واذا كنتم تمنعون وتحاربون من يطلب حقه فكذلك تفعلون معنا اذا اخدمنا كم زمنا ثم طلبنا علائفنا فرجع الكتخدا وعمر بيك الارنؤدى وتتابع دخول أولئك فى كل يوم طائفة بعد أخرى وسكنوا الدور والبيوت (وفى يوم الاربعاء) ذهب اليهم سعيد أغا وقابجى باشا الاسودان وسلما على محمد على وحسن باشا ثم رجعا (وفى يوم الجمعة تاسع عشره) دخل محمد على بعد العصر وذهب الى بيته بالازبكية ودخل حسن باشا فى صبحها ودخلت طوائفهم وأخذوا الحمير والبغال وجمال السقائين ليتقلوا عليها امتاعهم ودخلوا البيوت وأزعجوا السكان وأخرجوهم من مساكنهم وفتحوا البيوت المسدودة وكثرت اختلاطهم بالاسواق ومنع الباشا المشايخ والوجاقلية من الذهاب الى محمد على والسلام عليه واستمر الامر على القلقة والقلقلة والتوحش وأخذ محمد على فى التدبير على احمد باشا وخلعه

(شهر صفر الخير سنة ١٢٢٠)

استهل يوم الاربعاء والامر على ماهو عليه وسعيد أغا ساع ومجتهد فى اجراء الصلح وركب

تارة الى الباشا وتارة الى محمد على والى حسن باشا ويطلع من المشايخ فى كل ليلة اثنان وكذلك
اثنان من الوجاقلية يبيتون بمكان فى دار الضرب وينزلون فى الصباح ولم يعقل لذلك معنى وفى
كل وقت يقع التشاحن بين افراد العسكر فى الطرقات ويقتلون بعضهم بعضا وحضر سليمان
كاشف البواب ومر من خلف الجبزة وذهب الى جهة وردان وطلب الاموال من البلاد
والكلف وعدى خازنداره الى بر المنوفية ومعه عدة كثيرة من العربان بطلب الاموال من
البلاد ومن عصى عليهم من البلاد ضربوهم ونهبوهم وحرقوا اجرانهم وكاشف المنوفية داخل
منوف لا يقدر على الخروج الى خارج وحضر أيضا محمد بيك الالفى الى ناحية أبوصير الملق
وانتشرت طوائفه وعربانه باقليم الجيزة ومصر مشحونة باخلاط العسكر وأجناسهم المختلفة
داخل المدينة وخارجها والدالاتية جهة مصر القديمة وقصر العينى والآثار ودير الطين
يأكلون الزروعات ويخطفون ما يجدونه مع الفلاحين والمارين ويأخذون ما معهم
ويخطفون النساء والاولاد بل ويلوطون فى الرجال الاختيارية (وفى أوله) حضر سكان مصر
القديمة نساء ورجالا الى جهة الجامع الازهر يشكون ويستغيثون من أفعال الدالاتية
ويخبرون أن الدالاتية قد أخرجوهم من مساكنهم وأوطانهم قهرا عنهم ولم يتركوهم يأخذوا
ثيابهم ومتاعهم بل ومنعوا النساء أيضا عندهم وما خلص منهم الامن تسلق ونط من الحيطان
وحضروا على هذه الصورة فركب المشايخ الى الباشا وخاطبوه فى أمرهم فكتب فرمانا خطابا
للدالاتية بالخروج من الدور وتركها الى أصحابها فلم يمتثلوا ولم يسمعوا لذلك وخوطب الباشا
ثانيا وأخبروه بعصيانهم فقال انهم مقيمون ثلاثة أيام ثم يسافرون وزاد الضجيج والجمع فاجتمع
المشايخ فى صبحها يوم الخميس بالازهر وتركوا قراءة الدروس وخرجت سربة من الاولاد
الصغار يصرخون بالاسواق ويأمرون الناس بغلق الحوانيت وحصل بالبلدة ضجة ووصل
الخبر الى الباشا بذلك فأرسل كتخداه الى الازهر فلم يجد به أحدا وكان المشايخ انتقلوا بعد الظهر
الى بيوتهم لاغراض نفسانية وفشل مستمر فيهم فلما لم ير أحدا ذهب الى بيت الشيخ الشرقاوى
وحضر هنالك السيد عمر افندى وخلافه فكلموه وأوهموه ثم قام وانصرف وفى حال خروجه
رجمه الاولاد بالحجارة وسبوه وشتموه وبقى الامر على السكوت الى يوم الجمعة عاشره والمشايخ
تاركون الحضور الى الازهر وغالب الاسواق والدكاكين مغلوقة واللغط والوسوسة دائران
وبطل طلوع المشايخ والوجاقلية ومبيتهم بالقلعة وفى ذلك اليوم نزل أحمد باشا من القلعة
ودخل بيت سعيد آغا وذلك انه ورد قاصد من اسلامبول وعلى يده تقليد لمحمد على بولاية
جدة فامتنع من طلوع القلعة فوقع الاتفاق على ان الباشا ينزل الى بيت سعيد أغا ويخلع على
محمد على هنالك فلما حضر الباشا هنالك وحضر محمد على وحسن باشا واخوه عابدى بيك وتقلد
محمد على باشا ولاية جدة ولبس فروة وقاووقا وخرج يريد الركوب ثارت عليه العسكر
وطلبوا منه العلوفة فقال لهم هاهو الباشا عندكم وركب هو وذهب الى داره بالازبكية وصار
يفرق وينثر الذهب بطول الطريق ثم ان العسكر ساروا الى أحمد باشا ومنعوه من الركوب
فلم يزل الى بعد الغروب فلاطفهم حسن باشا ووعدهم ثم ذهب مع حسن باشا الى داره وأشيع
فى المدينة حبسه وفرح الناس وباتوا مسرورين فلما طلع النهار يوم السبت تبين انه طلع ثانيا

الى القلعة في آخر الليل وطلع صحبته عابدي بيك فاغتم الناس ثانيا (وفي ذلك اليوم) طلب الباشا
من ابن المحروقي وجرجس الجوهري ألفي كيس وأشيع انه عازم على عمل فردة على أهل البلد
وطلب أجرة الاملاك بموجب قوائم الفرنساوية (وفيه) ركب الدلاة وذهبوا الى قليوب
ودخلوها واستولوا عليها وعلى دورها وربطوا خيولهم على أجرانها وطلبوا من أهلها
النفقات والكلف وعملوا على الدور دراهم يطلبونها منهم في كل يوم وقرروا على دار شيخ البلد
الشواربي كل يوم مائة قرش وحبسوا حريمهم عن الخروج وكان الشواربي بمصر فوصل اليه
الخبر بذلك واستمروا على ذلك حتى أخذوا النساء والبنات والاولاد وصاروا يبيعونهم فيما
بينهم وبعد أيام أرسل اليهم محمد علي وقرر لهم الكلف على البلاد فصاروا يقبضونها ومن عصى
عليهم ضربوه ونهبوه وأرسلوا الى بلدة يقال لها أبو الغيط فامتنعت عليهم وخرج أهلها ودفنوا
متاعهم بالجزيرة المقابلة للقرية فركبوا عليهم وحاربوهم فقتل من الفلاحين زيادة عن مائة
نفص ودلهم بعض الناس من الفلاحين على خباياهم بالجزيرة فذهبوا اليها واستخرجوها
وكانت أشياء كثيرة والامر لله وحده لا شريك له والمشايخ تاركون الحضور الى الازهر وغالب
الاسواق والدكاكين مغلوقة وبطل طلوع المشايخ والوجاقلية ومبيتهم بالقلعة فحضر الآغا الى
نواحي الازهر ونادى بالامان وفتح الدكاكين في العصر فقال الناس وأي شئ حصل من الامان
وهو يريد سلب الفقراء ويأخذ أجر مساكنهم ويعمل عليهم غرامات وباتوا في هرج ومرج فلما
أصبح يوم الاحد ثاني عشره ركب المشايخ الى بيت القاضي واجتمع به الكثير من المتعممين
والعامة والاطفال حتى امتلأ الحوش والمقعد بالناس وصرخوا بقولهم شرع الله بيننا وبين
هذا الباشا الظالم ومن الاولاد من يقول يا لطيف ومنهم من يقول يا رب يا متجلي أهلك العثملي
ومنهم من يقول حسبنا الله ونعم الوكيل وغير ذلك وطلبوا من القاضي ان يرسل باحضار
المتكلمين في الدولة لمجلس الشرع فارسل الى سعيد أغا الوكيل وبشير أغا الذي حضر قبل
تاريخه وعثمان أغا قبي كتخدا والدفتردار والشمعدانجي فحضر الجميع واتفقوا على كتابة
عرضحال بالمطلوبات ففعلوا ذلك وذكروا فيه تعدي طوائف العسكر والايذاء منهم للناس
واخراجهم من مساكنهم والمظالم والفرد وقبض مال الميري المعجل وحق طرق المباشرين
ومصادرة الناس بالدعاوي الكاذبة وغير ذلك وأخذوه معهم ووعدوه برد الجواب في ثاني يوم
وفي تلك الليلة أرسل الباشا مراسلة الى القاضي يرقق فيها الجواب ويظهر الامتثال ويطلب
حضوره اليه من الغد مع العلماء ليعمل معهم مشورة فلما وصلته التذكرة حضر بها الى السيد
عمر افندي واستشاروا في الذهاب ثم اتفقوا على عدم التوجه اليه وغلب على ظنهم انها منه
خديعة وفي عزمه شئ آخر لانه حضر بعد ذلك من أخبرهم أنه كان أعد اشخاصا لاغتيالهم في
الطريق وينسب ذلك الفعل لاوباش العسكر أن لو عوتب بعد ذلك (فلما أصبحوا يوم الاثنين)
اجتمعوا ببيت القاضي وكذلك اجتمع الكثير من العامة فمنعوهم من الدخول الى بيت القاضي
وقفلوا بابه وحضر اليهم ايضا سعيد اغا والجماعة وركب الجميع وذهبوا الى محمد علي وقالوا له
انا لا نريد هذا الباشا حاكما علينا ولابد من عزله من الولاية فقال ومن تريدونه يكون واليا قالوا له
لا نرضى الا بك وتكون واليا علينا بشروطنا لما نتوسمه فيك من العدالة والخير فامتنع أولا ثم

رضى وأحضروا له كركا وعليه قفطان وقام اليه السيد عمر والشيخ الشرقاوى فالبساه وذلك وقت العصر ونادوا بذلك فى تلك الليلة فى المدينة وأرسلوا الى أحمد باشا الخبر بذلك فقال انى مولى من طرف السلطان فلا أعزل بأمر الفلاحين ولا أنزل من القلعة الا بأمر من السلطنة وأصبح الناس وتجمعوا أيضا فركب المشايخ ومعهم الجم الغفير من العامة و بأيديهم الاسلحة والعصى وذهبوا الى بركة الازبكية حتى ملؤها وأرسل الباشا الى مصر العتيقة فحمل جالا من البقسماط والاخيرة والجبخانه وأخذ غلالا من عرصة الرميلة وطلع عمر بيك الارنؤدى الساكن ببولاق عند الباشا بالقلعة ثم ان محمد على باشا والمشايخ كتبوا مراسلة الى عمر بيك وصالح اغاقوش المعضدين لاحمد باشا المخلوع يذكرون انهما ما اجتمع عليه رأى الجمهور من عزل الباشا ولا ينبغى مخالفتهم وعنادهم لما يترتب على ذلك من الفساد العظيم وخراب الاقليم فارسلا يقولان فى الجواب أرونا سندا شرعيا فى ذلك فاجتمع المشايخ فى يوم الخميس سادس عشره ببيت القاضى ونظموا اسؤالا وكتب عليه المفتون وأرسلوه اليهم فلم يعقلوا ذلك واستمروا على خلافهم وعنادهم ونزل كثير من اتباع الباشا بمتاعهم الى المدينة وانحل عنه طائفة الينكجرية ولم يبق معه الا طوائف الارنؤد المغرضون لصالح اغاقوش وعمر اغا (وفى هذه الايام) حضر محمد بيك الالفى ومن معه من أمرائه وعربانه وانتشروا جهة الجيزة واستقر الالفى بالمنصورية قرب الاهرام وانتشرت اتباعه الى الجسر الاسود وأرسل مكاتبة الى السيد عمر افندى والشيخ الشرقاوى ومحمد على باشا يطلب له جهة يستقر فيها هو وأتباعه فكتبوا له بأن يختار له جهة يرتاح فيها ويتأنى حتى تسكن الفتنة القائمة بمصر واستمر أحمد باشا المخلوع ومن معه على الخلاف والعناد وعدم النزول من القلعة ويقول لا أنزل حتى يأتينى أمر من السلطان الذى ولانى وأرسل تذكرة الى القاضى يذكر فيها ان العسكر الذين عنده بالقلعة لهم جامكية منكسرة فى المدة الماضية وانهم كانوا محوالين على مال الجهات ورفع المظالم سنة تاريخه معجلا فتقبضونها وترسلونها وتعينوا الناولهم خرجا ومصاريف الى حين حضور جواب من الدولة وليس فى اقامتنا بالقلعة ضرر أو خراب على الرعية فانا لا نريد ضرارهم فأجابه القاضى بقوله أما ما كان من الجامكية المحولة فانها لازمة عليكم من ايراد المدة التى قبضتموها فى المدة السابقة ومن قبيل ما ذكرتموه من عدم ضرر الرعية فان اقامتكم بالقلعة هو عين الضرر فانه حضر يوم تاريخه نحو الاربعين ألف نفس بالمحكمة وطالبون نزولكم أو محاربتكم فلا يمكن دفع قيام هذا الجمهور وهذا آخر المراسلات بيننا و بينكم والسلام فاجابوه بمعنى الجواب الاول واجتهد السيد عمر افندى النقيب وحرض الناس على الاجتماع والاستعداد وركب هو والمشايخ الى بيت محمد على باشا ومعهم الكثير من المشايخ والعامة والوجاقلية والكل بالاسلحة والعصى والنبابيت ولازموا السهر بالليل فى الشوارع والحارات و يسيرحون احزابا وطوائف ومعهم المشاعل و يطوفون بالجهات والنواحى وجهات السور ثم اتفقوا على محاصرة القلعة فأرسل محمد على باشا عساكره فى جهات الرميلة والحطابة والطرق النافذة مثل باب القرافة والحصرية وطريق الصليبة وناحية بيت آقبردى وجامع السلطان حسن وعملوا متاريس فى تلك الجهات وذلك فى تاسع عشره ومنعوا من يطلع ومن ينزل من

قوله نحو الاربعين الالف فى بعض النسخ نحو عن الف وتعيين ألف نفس بالمحكمة وليتأمل فى ذلك كله اه

القلعة وأغلق أهل القلعة الابواب ووقفوا على الاسوار يكلم بعضهم بعضا بالكلام ويترامون بالبنادق وصعدوا على منارة السلطان حسن يرمون منها الى القلعة (وفى يوم الاربعاء ثانى عشرينه) ركب السيد عمر افندى والمشايخ ومعهم جمع كثير من الناس الى الازبكية وبعد ركوبهم حضر الجمع الكثير من العامة والعصب وطوائف الاجناد والوجاقلية وعصب النواحى وأهل الحسينية والعطوف والقرافة والرميلة والحطابة والصليبة وجميع الجهات ومعهم الطبول والبيارق حتى غصت بهم الازقة فحضروا الى جهات الجامع الازهر ثم رجعوا الى الازبكية ولحقوا بالمشايخ وخرج المشايخ من عند محمد على باشا وذهبوا الى حسن بيك أخى طاهر باشا ثم رجعوا واستمر الحال على ذلك الى ليلة الجمعة فنزل بين المغرب والعشاء عدة من العسكر كبيرة وفتحوا باب القلعة بالرميلة وأرادوا الهجوم على المتاريس فتابعوا عليهم بالرمى فلم يزالوا يترامون الى بعد العشاء الاخيرة ثم رجعوا وعندما سمع الناس صوت الرمى ذهبوا ارسالا الى جهات المتاريس ثم عادوا بعد رجوع المذكورين الى القلعة كل ذلك وحسن باشا طاهر ومن معه من الارنؤد يراعون من بالقلعة من أجناسهم لان غالبهم منهم فلما كان يوم الجمعة رابع عشرينه طلع عابدى بيك أخو حسن باشا الى القلعة ونزل عمر بيك وأمروا برفع المتاريس وتفرق من بها وأشيع نزول الباشا من الغد وبات الناس على ذلك ليلة السبت وهم على ماهم عليه من التجمع والسروح والحيرة (وفى صبح يوم السبت) مر ثلاثة من العسكر السجمان بناحية مرجوش فصادفوا غلاما اماما من اللاونجية خرج ليشترى قهوة فارادوا أخذه ففر منهم فضربوه برصاصة وقتلوه وذلك فى صلاة الحنفى فتبعهم الناس فوصلوا الى النحاسين وعطفوا على خان الخليلى وأرادوا الخلوص الى جهة المشهد الحسينى فاغلقوا فى وجوههم البوابة فضربوا على المتبعين لهم فقتلوا اشخاصا وجرحوا آخرين وخرجوا من القبو الى ناحية الصنادقية وفرغ ما معهم من البارود فطلعوا الى ربع وكالة الشبراوى فاجتمع الناس وكسروا باب الربع فنزلوا يريدون الهروب فقتلهم الناس وذهبت أرواحهم الى النار (وفى ذلك اليوم) ركب السيد عمر افندى فى قلة من الناس وذهب الى بيت حسن بيك أخى طاهر باشا وكان هناك عمر بيك الذى نزل من القلعة فوقع بينه وبين السيد عمر مناقشة فى الكلام طويلة ومن جملة ما قال كيف تعزلون من ولاه السلطان عليكم وقد قال الله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فقال له أولوا الامر العلماء وحملة الشريعة والسلطان العادل وهذا رجل ظالم وجرت العادة من قديم الزمان ان أهل البلد يعزلون الولاة وهذا شئ من زمان حتى الخليفة والسلطان اذا سار فيهم بالجور فانهم يعزلونه ويخلعونه ثم قال وكيف تحصرونا وتمنعون عنا الماء والاكل وتقاتلونا نحن كفرة حتى تفعلوا معنا ذلك قال نعم قد أفتى العلماء والقاضى بجواز قتالكم ومحاربتكم لانكم عصاة فقال ان القاضى هذا كافر فقال اذا كان قاضيكم كافرا فكيف بكم وحاشا الله من ذلك انه رجل شرعى لايميل عن الحق وانفصل المجلس على ذلك وخاطبه الشيخ السادات فى مثل ذلك فلم يتحول عن الخلاف والعناد هذا والامر مستمر من اجتماع الناس وسهرهم وطوافهم بالليل واتخاذهم الاسلحة والنبابيت حتى ان الفقير من العامة كان يبيع ملبوسه أو

قوله وكالة الشبراوى فى بعض النسخ وكالة جوهر اللال

يستدين ويشترى به سلاحا وحضرت عربان كثيرة من نواحى الشرق وغيره (وفى يوم الاثنين) ركب السيد عمر وصحبته الوجاقلية وامامه الناس بالاسلحة والعدد والاجناد وأهل خان الخليلى والمغاربة بشئ كثير جدا ومعهم بيارق ولهم جلبة وازدحام بحيث كان أولهم بالموسكى وآخرهم جهة الازهر وانفصل الامر على رجوع عمر بيك الى القلعة ونزول عابدى بيك بعدان قضوا أشغالهم وعبوا ذخيرتهم واحتياجهم من الماء والزاد والغنم ليلا ونهارا فى مدة الثلاثة أيام المذكورة وقد كانوا أشرفوا على طلب الامان وتبين انهم انما فعلوا ذلك من باب المكر والخديعة واتفق الحال على اعادة المحاصرة وصعد المغرضون الى القلعة ونزل أشخاص من المغرضين لاهل البلد اليهم ورجع السيد عمر الى منزله وأخذ فى أسباب الاحاطة بالقلعة كالاول وذلك بعد العشاء ليلة الثلاثاء ووقع الاهتمام فى صبحها بذلك وجمعوا الفعلة والعربجية وشرعوا فى طلوع طائفة من العسكر والعرب وغيرهم الى الجبل وأصعدوا المدافع ورتبوا عدة جمال لنقل الاحتياجات والخبز وروايا الماء تطلع وتنزل فى كل يوم مرتين وطلع اليهم الكثير من باعة الخبز والكعك والقهاوى وغير ذلك

(شهر ربيع الاول استهل يوم الخميس سنة ١٢٢٠)

والامر على ذلك مستمر من تجمع الناس وسهرهم بالليل فى سائر الاخطاط (وفى ليلة الثلاثاء سادسه) تحرك العسكر وطلبوا العلوفة من محمد على فقال لهم ليس لكم عندى علوفة حتى ينزل أحمد باشا من القلعة وتحاسبه وتأخذوا علائفكم منه فلم يمتثلوا وتركوا المتاريس التى نحو الى القلعة فتفرقوا وذهبوا فذهب جماعة من الرعية وتترسوا فى مواضعهم (وفى ليلة الخميس ثامنه) حضرت طائفة من العسكر الساكنين بناحية المظفر وقت الغروب وضربوا على من بالمتاريس من الاجناد والرعية على حين غفلة وخطفوا عمائم وأسلحة وأجلوهم عن المتراس وجلسوا به فتسامع أهل الرميلة فاجتمعوا وحضروا اليهم وكبيرهم حجاج الخضرى واسمعيل جودة وهجموا عليهم وقتلوا منهم أنفارا وانحاز باقيهم الى الوكالة فأغلقوها عليهم فحضر ذو الفقار كتخدا ودافع عنهم وأخرجهم ثم أرسل الى محمد على وأمرهم بالهروب من تلك الجهة (وفى يوم الجمعة) قتل العسكر شخصا بناحية المظفر وآخر بناحية قنطرة الامير حسين (وفى يوم السبت عاشره) حصل من بعض افراد العسكر قبائح وقتلوا بعض أنفار وحمارين وبغلين وقبض العامة أيضا على أشخاص منهم وقتلوا منهم أيضا وحضر طائفة من الارنؤد وملكوا اصطبل اسكندر بباب الخرق وحضر أيضا طائفة بيت السيد عمر افندى النقيب فقام فيهم الحرس الواقفون عند باب البيت فهرب منهم طائفة خائبة ودخل منهم البعض فحجزوهم ووقع فى الناس هوزعات وكرشات ثم أحضر حسن اغا نجاتى المحتسب وأمر الافندى بالمناداة فمر وأمامه المنادى يقول حسبما رسم السيد عمر الافندى والعلماء لجميع الرعايا بأن يأخذوا حذرهم وأسلحتهم ويحترسوا فى أماكنهم وأخطاطهم واذا تعرض لهم عسكرى بأذية قابلوه بمثلها والا فلا يتعرضوا له وأخذ الناس يعملون متاريس فى رؤس الاخطاط ثم تركوا ذلك وحضر أيضا شخص من طرف محمد على ونادى بمثل ذلك ومعه أيضا شخص ينادى بالتركى بمعنى ذلك وفى الليلة الماضية حضر كتخدا محمد على ليلا ومعه فرمان أرسله أحمد باشا بالطلوع الى

الدلاة يطلبهم للحضور ويذكر لهم انه يجب عليهم مداوته وصيانة لعرض السلطنة واقامة
لناموسها وناموس الدين وان الفلاحين محاصرونه ومانعون عنه الاكل والشرب فلما وصل
ذلك الفرمان اليهم بقليوب أرسلوه الى محمد على وأرسله محمد على الى السيد عمر افندى النقيب
(وفى يوم الاحد حادى عشره) وقعت أيضا مناوشات وتعدى بعض العسكر ودخلوا باب زويلة
ووصلوا الى العقادين فخرجت عليهم طائفة المغاربة وغيرهم فتترس منهم جماعة بجامع
الفاكهانى فحصروهم به وقبضوا على نحو العشرة أنفار فأخذهم السيد محمد المحروقى ودافع
عنهم العامة وقتل من الفريقين بعض أنفار وحضر عابدى بيك وطلبهم فسلوهم اليه ورجع
وفى تلك الليلة أيضا ذهب جماعة من العسكر الى جهة الرميلة يطلبون انفارا منهم ساكنين
بتلك الناحية اخذ أهل الرميلة سلاحهم وحبسوهم عندهم فذهبت امرأة من المتزوجات
بهم فاخبرتهم فحضر منهم طائفة أواخر النهار وطلبوهم فلم يسلموا فيهم وحاربوهم وهزموهم
الى جهة الصليبة وقتل بينهم أنفار ورجع العسكر واختلطت القضية واشتبه امرها على
اهل البلد فلا يعرف كلا الفريقين الصاحب من العدو فتارة يتشابك العسكر مع اهل البلد
وكذلك أهل البلد معهم وتارة يتشابك فرقة منهم مع الكائنين بالقلعة وتارة الفريقان يساعد
بعضهم بعضا واذا وقع بين الكائنين بنواحى الرميلة مع العسكر فرح من بالقلعة وأغروا أولاد
البلد بهم ومنهم من يغرى العسكر على أولاد البلد ويقولون لهم بلسانهم وبالعربى اضربوا
الفلاحين ونحو ذلك وبالجملة فهى قضية مشكلة بين أوباش مختلفة وطباع معوجة منحرفة
ومضت ليالى المولد الشريف ولم يشعر بها أحد (وفيه) حضر كبار الدلاة فخلع عليهم محمد على
باشا خلعا وكساوى وسافروا ثم ارتحلوا من قليوب بدون الذهاب الى محاربة الالفى واتباعه
ومن معهم من العرب فانهم افحشوا فى نهب البلاد ونهب الاموال مالم يسمع بمثله ولم يتقدم
نظيره فساروا على البلاد والقرى ياخذون الكلف وينهبون ويقتلون ويفسقون فى النساء
والاولاد ولم يذهبوا الى ماوجهوا اليه (وفى ليلة الاربعاء رابع عشره) حضر كتخدا محمد على
وبرجس الجوهرى الى بيت السيد عمر وحضر أيضا الشيخ الشرقاوى والشيخ الامير والقاضى
وتشاوروا على أمر ورأى رأيه محمد على باشا وأما على باشا السلحدار الذى جهة مصر القديمة
فانه اخذ فى استمالة العسكر وفتنتهم وانضم اليه كثير منهم ووعدهم بعلائفهم وصار يراسل
أحمد باشا سرا ويرسل اليه الخبز واللحم والسكر والذخيرة على الجمال من باب صغير قصده من
عرب اليسار من داخل (وفى ليلة السبت) أجمع رأى على باشا السلحدار على مكيدة يصنعها
وهو انه يركب فيمن معه ويهجم على المتاريس من جهة الصليبة وارسل الى مخدومه يعلمه بذلك
وانه اذا هجم من تلك الناحية يساعده هو من القلعة برمى المدافع والقنابر على البلد
والمتاريس فتنزعج الناس ويتم لهم ما مكروه وكتب رجب اغا وسليمان اغا وهما كبيرا عسكر
على باشا المذكور تذكرة من عندهما خطابا للسيد عمر افندى النقيب وباقى المشايخ مضمونها
انهما يريدان الحضور الى جهة القلعة ويسعيان فى أمر يكون فيه الراحة للفريقين وتسكين
الفتنة ويلتمسان من المخاطبين انهم يرسلون الى من بالمتاريس من العامة بان يخلوا لهما طريقا
ولا يتعرضون لهما فحضر الى السيد عمر افندى النقيب من اخبره بذلك الاتفاق بعد الفجر قبل

حضور التذكرة فارسل الى من بالنواحى والجهات وايقظهم وحذرهم فاستعدوا وانتظروا وراقبوا النواحى فنظروا الى ناحية القرافة فرأوا الجمال التى تحمل الذخيرة الواصلة من على باشا الى القلعة ومعها انفار من الخدم والعسكر وعدتهم ستون جملا فخرج عليهم حجاج الخضرى ومن معه من أهالى الرميلة فضربوهم وحاربوهم واخذوا منهم تلك الجمال وقتلوا شخصين من العسكر وقبضوا على ثلاثة وحضروا بهم وبرؤس المقتولين الى بيت السيد عمر فارسلهم الى محمد على باشا فامر بقتل الآخرين فلما رأى من بالقلعة ذلك فعند ذلك رموا بالمدافع والقنابر على البلد وبيت محمد على وحسن باشا وجهة الازهر ولم يزالوا يرسلون الرمى من أول النهار الى بعد الظهر فلم ينزعج أهل البلد من ذلك لما ألفوه من أيام الفرنسيس وحروبهم السابقة ثم رموا كذلك من العشاء الى سادس ساعة من الليل فلم يجبهم أحد ولم يرموا عليهم شيأ من الجبل مع استعدادهم لذلك وأصبح يوم الاحد فرالوا الرمى بطول النهار وكذلك ليلة الاثنين ويوم الاثنين هذا وفى كل ليلة يطلع الى الجبل أربعة عشر جملا تحمل قرب الماء على كل بعير أربع قرب وستة اقفاص خبز على ثلاثة جمال نقلتين فى كل يوم واصعدوا جبخانه وجللا وقنابر وضربوا عليهم فى ذلك اليوم ضربا قليلا واستمر ذلك ليلة الثلاثاء ويوم الثلاثاء فاكثروا الرمى وسقطت قنابر وجلل فى عدة أماكن مع الضرر القليل وباتوا على ذلك ليلة الاربعاء ويومه وليلة الخميس ويومه الى آخر النهار وبطل الرمى تلك الليلة فقال الناس انهم تركوا ذلك احتراما لليلة الجمعة (وفى تلك الليلة) حضر جماعة من أهل الاطارف ليلا وحرقوا باب الجبل واوقدوا فيه النار فظن أهل الجبل ان أهل القلعة يريدون الخروج فضربوا عليهم مدافع فتنبه من بالقلعة واسرعوا الى جهة باب الجبل وضربوا بالرصاص فلما تحقق من بالجبل القضية رموا عليهم أيضا وتسامع الناس كثرة ضرب الرصاص فلم يعلموا الحقيقة ورجع من اتى الى الباب من غير طائل فلما طلع النهار ظهر الامر وفى اليوم الثانى بعد الظهر تسلق جماعة من العسكر القلعاوية على سلالم صنعوها من حبال ونزلوا الى جهة الحجر لاخذ شئ من الاكل والشرب وهم نحو العشرين فتنبه الناس لهم واجتمعوا بالخطة واخذوا ما اخذوه من أهل الدور من الخبز والدقيق وقرب ماء وصعدوا من حيث أتوا وأعادوا الرمى بالمدافع والقنابر من عصر يوم الجمعة وليلة السبت واستمروا على ذلك وسقط بسبب ذلك حيطان وبعض من ابنية الدور وخرج كثير من الناس وبعدوا عن جهات الضرب وخصوصا جهة الازهر وذهبوا الى ناحية الحسينية والاطارف وخرجت النساء هاربات الى تلك النواحى وبولاق وانزعجوا من أوطانهم (وفى يوم الاحد) ارسل كتخدا محمد على باشا الى السيد عمر وأشار عليه بارسال العتالين والشيالين الى ناحية قلعة الفرنساوية التى بقنطرة الليمون لرفع المدفع الكبير الذى هناك وارسلوا أشخاصا من الانكليز يتقيدون بذلك فجمعوا الرجال والابقار وذهبوا الى هناك واحضروه واخرجوه من باب البرقية يريدون وضعه عند باب الوزير حيث مجرى السيل ليرموا به على برج القلعة واستمروا فى جره يومين (وفى ذلك اليوم) نزل أيضا ستة اشخاص يريدون اخذ الماء من صهريج جهة الحطابة فضرب عليهم من هناك من المتترسين فهربوا وطلعوا من حيث نزلوا (وفى ليلة الثلاثاء) نصبوا المدفع المذكور

وضربوا به وضربوا أيضا من أعلى الجبل ومن بالقلعة يضربون على البلد ويواصلون الضرب
بالمدافع والقنابر والبنبات الكبار والآلات المحرقة واستمروا على ذلك الى ليلة الجمعة الاخرى
فسكن الرمى تلك الليلة واصيب كثير من الدور والحيطان والابنية واصابت أشخاصا فقتلتهم
ووزن بعض البنبات فبلغ وزنها ما فيها قنطارين

(شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٠)

استهل بيوم الجمعة (فيه) وردت أخبار من ثغر سكندرية بورود قابجى وهو صالح اغا الذى كان
سابقا بمصر ببيت رضوان كتخدا ابراهيم بيك وعلى يده جوابات بالراحة فحصلت ضجة فى الناس
وفرحوا ورمحوا بطول ذلك اليوم وعملوا شنكا تلك الليلة التى هى ليلة السبت ورموا صواريخ
فى سائر النواحى وضربوا بنادق وقرابين بالازبكية وخارج باب الفتوح وباب النصر
والمدافع التى على ابراج الابواب ولما سمع من بالقلعة ومن بمصر القديمة ظنوا أن العساكر
الذين فى قلوبهم مرض تحاربوا مع أهل البلد فرموا من القلعة بالمدافع والبنب وحضر على
باشا ومن معه من جهة مصر القديمة ونزل من القلعة طائفة من العسكر جهة عرب اليسار
وتترسوا هناك فاجتمع عليهم حجاج وأهل الرميلة ومن معهم من عسكر محمد على وتحاربوا مع
المتترسين والواصلين وضربوا من القلعة على محاربيهم وعلى أهل البلد وكذلك من بالجبل
ومن بالانجزية يضربون على القلعة المدافع والصواريخ ونزل أيضا طائفة وهجموا على
الانجزية وأرادوا سد فلوة المدفع الكبير فضربوا عليهم وقتل كبيرهم ومعه آخر وأخذوا
سلاحهما ورؤسهما واحضروهما الى السيد عمر وحصل بالبلدة تلك الليلة من ضرب النار
من كل ناحية ما هو عجيب من المستغربات واختلط الشنك بالحرب وصار الضرب من الجبل
على القلعة بالبنب والمدافع والصواريخ وكذلك من القلعة على البلد وعلى الانجزية ومنها على
القلعة والمحاربين مع بعضهم البعض والشنك من كل جهة واجتماع الناس والعامة بالاخطاط
والنواحى وضربوا طبولا ومزامير ونقرزانات وكانت ليلة من الغرائب واصبحوا على الحال
الذى هم عليه من الرمى بالمدافع والبنب (وفى يوم الاحد) سافرت أنفار من الوجاقلية وغيرهم
لملاقاة صالح أغا وصحبتهم طائفة من العسكر أرسلها محمد على باشا فى مركب لخشارته وقد
كانوا اتفقوا على سفر بعض المتعممين ثم بطل ذلك وأرسل السيد عمر افندى باشجاويش
والسيد عثمان البكرى وسلحدار محمد على والخواجة عمر الملطيلى وبكتاش وأحمد أوده باشا
(وفى ليلة الثلاثاء) أشيع وصول القابجى الى بولاق ليلا فخرج كثير من العامة لملاقاته
أفواجا واصطفوا فى الاسواق للفرجة عليه واستمروا على ذلك الرج بطول النهار ولم يصل أحد
ثم تبين عدم وصوله وانه وصل الى ثغر رشيد وفى ذلك اليوم وقت الشمس وقت حصلت زلزلة عظيمة
وارتجت الارض نحو أربع رجات (وفى يوم الاربعاء) سافر جماعة من المتعممين وهم السيد
محمد الدواخلى وابن الشيخ الامير والشيخ بدوى الهيثمى وابن الشيخ العروسى واستمر الحال
على ذلك اليوم ويوم الخميس والجمعة ولم يبطل رمى المدافع والبنب ليلا ونهارا فى غالب الاوقات
ما عدا ليلة الجمعة ويومها الى العصر (وفى ليلة الاثنين) وصل الخبر بوصول القابجى الى
قليوب وانه طلع الى برقوة وسار من هناك وحضر فى ذلك اليوم المشايخ الذين كانوا ذهبوا

لملاقاته فلما أشيع ذلك اجتمع الناس وطوائف العامة وخرجوا من آخر الليل وهم بالاسلحة
والعدد والطبول الى خارج باب النصر ووقفوا بالشوارع والسقائف للفرجة وكذلك النساء
والصبيان وازدحموا ازدحاما زائدا ووصل الاغا المذكور وصحبته سلحدار الوزير الى زاوية
دمرداش ونزلا هناك وعمل لهما اسمعيل الطبجي الفطور فأكلاه وشربا القهوة وركبا وانجرت
الطوائف والغوغا من العامة وهم يضربون بالبنادق والقرابين والمدافع من اعلى سور باب
النصر والفتوح واستمر مرورهم نحو ثلاث ساعات وخرج كتخدا محمد على وأكابر الارنؤد
وطائفة من العسكر كبيرة والوجاقلية وكثير من الفقهاء العاملين رؤس العصب وأهالى
بولاق ومصر القديمة والنواحى والجهات مثل أهل باب الشعرية والحسينية والعطوف وخط
الخليفة والقرافتين والرميلة والحطابة والحبالة وكبيرهم حجاج الخضرى وبيده سيف مسلول
وكذلك ابن شمعة شيخ الجزارين وخلافه ومعهم طبول وزمور والمدافع والقنابر والبنبات
نازلة من القلعة فلم يزالوا سائرين الى ان وصلوا الى الازبكية فنزلوا ببيت محمد على باشا وحضر
المشايخ والاعيان وقرؤا المرسوم الذى معه ومضمونه الخطاب لمحمد على باشا والى جدة سابقا
ووالى مصر حالا من ابتداء عشرين ربيع أول حيث رضى بذلك العلماء والرعية وان أحمد باشا
معزول عن مصر وأن يتوجه الى سكندرية بالاعزاز والاكرام حتى يأتيه الامر بالتوجه الى
بعض الولايات وسكن صالح أغا القابجى المذكور ببيت الخواجا محمود حسن بالازبكية
وسكن السلحدار عند السيد محمد بن المحروقى (وفى يوم الثلاثا) ركب السيد عمر فى جمع كثير
من العسكر من أولاد البلد والمغاربة والصعائدة والاتراك والكل بالاسلحة وذهب الى عند
محمد على باشا وجلس عنده حصة وذهب الى القابجى وسلم عليه وذهب الى السلحدار أيضا وسلم
عليه ورجع (وفيه) بطل الرمى من القلعة وكذلك ابطلوا الرمى عليها من الجبل والانجزية
مع بقاء المحاصرة والمتاريس حول القلعة من الجهات ومنع الواصل اليهم واستقرار من بالجبل
ويطلع اليهم فى كل يوم الجمال الحاملة للخبز وقرب الماء واللوازم وأما الدلاة فاستقروا بجهة
أبى على وطلبوا الفرد والكلف من البلاد ووصل محمد بيك الالفى الى دمنهور البحيرة فمنعوا
عليه فحاصر البلد وضرب عليها وضربوا عليه أياما كثيرة (وفيه) وقع بباب الشعرية
مناوشة بين العسكر وأولاد البلد بسبب سكن البيوت وكذلك جهة باب اللوق وبولاق ومصر
القديمة وقتل بينهم أنفار وقتل أيضا المتكلم بمصر القديمة وحصلت زعجات فى الناس (وفى يوم
الاربعاء) مر بعض اولاد البلد بجهة الخرنفش فضربه بعض عسكر بجو الساكن ببيت
شاهين كاشف فقتله فثارت أهل الناحية وتضاربوا بالرصاص واجتمع العسكر بتلك الناحية
ودخلوا من حارة النصارى النافذة من بين السورين وصعدوا الى البيوت ونقبوا انقوابا
وصاروا يضربون على الناس من الطيقان واجتمع الناس وانزعجوا وبنوا متاريس عند رأس
الخرنفش ومرجوش وناحية الباسطية برأس الدرب وتحاربوا وقتل بينهم أشخاص من
الفريقين ونهب العسكر عدة دور وتسلقوا على بيت حسن بيك مملوك عثمان الحمامى الحكيم
وذبحوه ونهبوا بيته الذى برأس الخرنفش وكذلك رجل زيات وعبد صالح أغا الجلفى وحسن
ابن كاتب الخردة وكانت واقعة شنيعة استمرت الى العصر وحضر الاغا وكتخدا محمد على فلم

تكن

تسكن الفتنة وحضر أيضا اسمعيل الطبجى ثم سكن الحال بعد اضطراب شديد وبات الناس
على ذلك وسبب هذه الحادثة ان رجلا عسكريا اشترى من رجل خردجى ملاعق ثم ردها من
الغد فلم يرض وتسابا فضربه العسكرى فصاح الخردجى وقال مايحل من الله يضرب النصرانى
الشريف فاجتمع عليه الناس وقبضوا عليه وسحبوه الى بيت النقيب فلما قربوا من البيت
ضربوه وقتلوه واخرجوه الى تل البرقية ورموه هناك فحصل بسبب ذلك ماذكر (وفيه)
أرسلوا صورة المكاتبة الواردة مع صالح أغا الى الباشا فلم يمتثل وامتنع من النزول وقال أنا
متول بخطوط شريفة وأوامر منيفة ولا انعزل بورقة مثل هذه وطلب الاجتماع بصالح أغا
والسلحدار يخاطبهم مشافهة وينظر فى كلامهم وكيفية مجيئهم فلم يرضوا بطلوع المذكورين
اليه (وفى يوم الخميس) وقع بين حجاج الخضرى والعسكر مقاتلة جهة طيلون وقتل بينهم
أشخاص (وفيه) تواترت الاخبار بقدوم الامراء المصريين القبليين الى جهة مصر
(وفيه) اجتمع الشيخ الشرقاوى والشيخ الامير وغالب المتعممين وقالوا ايش هذا الحال
ومامدخلنا فى هذا الامر والفتن واتفقوا انهم يتباعدون عن الفتنة وينادون بالامان وأن
الناس يفتحون حوانيتهم ويجلسون بها وكذلك يفتحون أبواب الجامع الازهر ويتقيدون
بقراءة الدروس وحضور الطلبة وركبوا الى محمد على وقالوا له أنت صرت حاكم البلدة
والرعية ليس لهم مقارشة فى عزل الباشا ونزوله من القلعة وقد أتاك الامر فنفذه كيف شئت
وأخبروه برأيهم فأجابهم الى ذلك وركب الاغا وصحبته بعض المتعممين ونادوا فى المدينة
بالامن والامان والبيع والشراء وان الناس يتركون حمل الاسلحة بالنهار واذا وقع من بعض
العسكر قباحة رفعوا أمره الى محمد على وان كان من الرعية رفعوه الى بيت السيد عمر
النقيب واذا دخل الليل حملوا الاسلحة وسهروا فى اخطاطهم على العادة وتحفظوا على
أماكنهم فلما سمع الناس ذلك انكروه وقالوا ايش هذا الكلام حينئذ نصير طعمة للعسكر
بالنهار وغفراء بالليل والله لانترك حمل اسلحتنا ولانمتثل لهذا الكلام ولا لهذه المناداة ومر
الاغا ببعض العامة المتسلحين فقبض عليهم وأخذ سلاحهم فازدادوا قهرا وباتوا على ذلك
واجتمعوا عند السيد عمر النقيب وراجعوه فى ذلك فاعتذروا أخبر بان هذا الامر على خلاف
مراده (وفى ليلة الجمعة) المذكورة حصل خسوف قمر كلى وكان ابتداؤه من بعد العشاء
الاخيرة بنصف ساعة وانجلى فى سابع ساعة وأصبح يوم الجمعة فحضر عند السيد عمر
كتخدا بيك وعابدى بيك فى جمع من العسكر وجلسوا عنده ساعة وذكروا له ان فى عصرها
يرسلون الى الباشا الكائن بالقلعة ويجمعون عليه بالنزول فان أبى جدوا فى قتاله ومحاربته
وذكروا انه يمالئ الامراء القبالى وهو الذى أرسل بحضورهم وطمعهم فى المملكة فلزم
الاجتهاد فى انزاله من القلعة ثم يتفرغون لمحاربة القادمين ويخرجون اليهم بالعساكر ثم
قاموا من عنده وذهبوا الى بيت القاضى وحضر حجو أغا الذى كان يحارب بالطرنقش فرجع
صحبته كتخدا بيك عند السيد عمر ليأخذ بخاطره وصحبته طائفة من العسكر فوقفوا
متفرقين ودخل منهم طائفة الى بيت الشيخ الشرقاوى وباقيهم بالشارع وتجمع حولهم
أهالى البلد بالاسلحة فاتفق بينهم انطلاق بندقية اما خطأ أو قصدا فهاجت الناس وماجت

واجتمعوا من كل ناحية وخرج جاويشية النقابة الى نواحى الدائرة ينادون فى الناس ويقولون عليكم بيت السيد عمر النقيب باسلحتكم انجدوا اخوانكم وحصلت من تلك البندقية التى انطلقت فزعة عظيمة وصاح السيد عمر على الناس من الشباك يأمرهم بالسكون والهجوع فلم يسمعوا له ونزل الى أسفل ووقف بباب داره يصيح بالناس فلا يزدادون الا اختباطا وأقبلوا طوائف من كل جهة فصار يأمرهم بالمرور والخروج الى جهة باب البرقية ولم يزالوا على ذلك الى بعد صلاة الجمعة حتى سكن الحال وأقام جو والكتخدا حتى تغديا مع السيد عمر وركبا وذهبا ونودى فى عصر ذلك اليوم بالامان وفتح الحوانيت والبيع والشراء ولا يرفعون معهم السلاح بل يجعلونه معهم فى حوانيتهم تحذرا من غدر العسكر وفتحوا أبواب الازهر (وفى يوم السبت) فتح الناس بعض الحوانيت ونزل المشايخ الى الجامع الازهر وقروا بعض الدروس فتفرقت همم الناس ورموا الاسلحة وأخذوا يسبون المشايخ ويشتمونهم لتخذيلهم اياهم وشمخ عليهم العسكر وشرعوا فى أذيتهم وتعرضوا لقتلهم واضرارهم (وفى يوم الاحد) قتلوا أشخاصا فى جهات متفرقة وضج الناس وأغلقوا الدكاكين وكثرت شكاويهم وأقلقوا السيد عمر النقيب وهو يعتذر اليهم ويقول لهم اذهبوا الى الشيخ الشرقاوى والشيخ الامير فهما اللذان أمرا الناس برمى السلاح فلما زادت الشكوى نادوا فى الناس بالعود الى حمل السلاح والتحذر (وفيه) وصل الامراء القبليون الى قرب الجيزة وعدى منهم طائفة الى البر الشرقى جهة دير الطين والبساتين وهم عباس بيك ومحمد بيك المنفوخ ورشوان كاشف وهدموا قلاع طرا وساووها بالارض (وفى يوم الاثنين) ركب محمد على وخرج الى جهة مصر القديمة وبصحبته حسن باشا وأخوه عابدى بيك فنزل بقصر بلفيه وأقاموا الى العصر وخرج كثير من العسكر الى ناحية مصر القديمة ثم ركب محمد على وحسن باشا وأخوه فى آخر النهار وساقوا الى جهة البساتين ومعهم العساكر فوافاهم الخبر بان الامراء المصريين تقهقروا الى خلف ورجعوا الى جهة قبلى وقيل عدوا الى بر الجيزة وانضم اليهم على باشا الذى بالجيزة واستقر محمد على ومن معه بمصر القديمة وتراموا بالمدافع (وفى يوم الثلاثاء) حضر ايضا جماعة من القبليين الى الجيزة وتراموا بالمدافع والبنب من البرين ذلك اليوم وليلة الاربعاء (وفيه) عدى طائفة الدلاة الكائنين بالبر الغربى وانضم اليهم المقيمون بجزيرة بدران وحضروا الى بولاق وهجموا على البيوت وأخرجوا سكانها قهرا عنهم وأزعجوهم من أوطانهم وسكنوها وربطوا خيولهم بخانات التجار ووكالة الزيت فحضر الكثير من أهالى بولاق الى بيت السيد عمر وتظلموا وتشكوا فارسل الى كتخدا بيك يمنعهم من ذلك فلم يمتنعوا واستمروا على فعلهم وقبائحهم (وفيه) طلب محمد على باشا دراهم سلفة من النصارى والتجار وقرروا فردة على البلاد والبنادر وهى أول طلبة طلبها بعد رآسته (وفيه) أرسلوا بثلاثين وخمسمائة فاعل لبناء ماتهدم من حصون طرا (وفى يوم الخميس حادى عشرينه) وردت أخبار بوصول قبطان باشا الى ثغر سكندرية وأبى قير وبصحبته مراكب كثيرة لا يعلم المرسلون أخبارا من بها فاجتمع المشايخ واتفقوا على كتابة عرضحال يرسلونه اليه مع بعض المتعممين ثم اختلفت آراؤهم فى ذلك فلما كان يوم الاثنين ورد الخبر بورود سلحدار

قبطان المذكور الى شلقان فاعرضوا عن ذلك (وفيه) وقع بين طائفة من العسكر الكائنين
ببولاق وأهل البلد مناوشة بسبب نقب البيوت وقتل بينهم أنفار واستظهر عليهم أهل بولاق
(وفي يوم الثلاثاء) وصل السلحدار الى بولاق وركب من هناك الى المكان الذى أعدله
وصحبته مكاتبة الى احمد باشا المخلوع ومضمونها الامر بالنزول من القلعة ساعة وصول
الجواب اليه من غير تأخير وحضوره الى الاسكندرية وجواب آخر الى محمد على بابقائه
في القائمقامية حيث ارتضاه الكافة والعلماء والوصية بالسلوك والرفق بالرعية والكلام
المحفوظ المعتاد الذى لا أصل له وأن يقلد من قبله باشا على عسكر يعين ارساله الى البلاد
الحجازية ويشهل له جميع احتياجاته من الجبخانه وسائر الاحتياجات واللوازم فارسلوا الى
أحمد باشا المخلوع بجوابه فقال حتى يطلع الىّ السلحدار الواصل ويخاطبنى مشافهة (وفى
صبح يوم الاربعاء) قبض المحافظون على خيال مقبل من جهة مصر القديمة يريد الطلوع
الى القلعة من آخر النهار ووجدوا معه أوراقا فأخذوه الى محمد على باشا فوجدوا فى ضمنها خطابا
الى الباشا المخلوع من على باشا وياسين بيك الكائنين بالجيزة مضمونها أنه فى صبح يوم الجمعة
نطلق من الجيزة سبعة سواريخ تكون اشارة بيننا وبينكم فعندما ترونها تضربون بالمدافع
والبنب على بيت محمد على ونحن نعدى الى مصر القديمة ويصل البرديسى من خلف الجبل
الى جهة العادلية ويأتى باقى المصريين من ناحية طرا ويقوم من بالبلدة على من فيها فيشغلون
الجهات ويتم المرام بذلك فلما اطلع محمد على على ذلك وكان القاضى حاضرا عنده اشتد غيظه
على ذلك الرجل ووجده من الاكراد فاستجار بالقاضى فلم يجره وأمر به فأخذوه وقتلوه ورموه
ببركة الازبكية (وفي يوم الخميس) أحضروا سبعة رؤس وعلقوها على السبيل المواجه لباب
زويلة ذكروا انها من ناحية دمنهور وعلى أحدها ورقة مكتوبة انها رأس شاهين بيك الالفى
واخرى سلحداره وهى متغيرة جدا ومحشوة تبنا ولا يظهر لها خلق ولم يكن لذلك صحة (وفيه)
أخبر الاخباريون بان الالفى ارتحل من دمنهور ولم ينل منها غرضه وانه كبس على سليمان كاشف
البواب ونهب ما معه وقيل انه قتل وفى رواية وقع الى البحر وهرب باقى اتباعه الى جهة المنوات
فى أسوأ حال وأخذ منه شيأ كثيرا وهو ما جمعه فى هذه السرحة وذلك خلاف ما جمعه فى العام
الماضى عندما كان كاشفا بمنوف ومن ذلك انه لما قتل موسى خالد أخذ منه مالا كثيرا وذلك
خلاف ما دل عليه من خباياه (وفى تلك الليلة) طلع السلحدار المذكور وصحبته صالح أغا
القابجى الذى وصل قبله الى القلعة واجتمع باحمد باشا المخلوع وتكلما معه فقال أنا لست
بعاص ولا مخالف للاوامر وانما الصالح أغا وعمر أغا علائف نحو خمسمائة كيس باقية ولم يبق
عندى شئ سوى ما على جسدى من الثياب وقد أخذ العسكر الهاربون موجوداتى جميعا فاذا
طيبتم خواطرهم نزلت فى الحال فنزلا بذلك الجواب ثم ترددوا فى الكلام والعقد والابرام ولم
يحسن السكوت على شئ (وفيه) وصل الامراء القبالى الى حلوان وعلى بيك أيوب دخل الى
الجيزة صحبة من بها وسليمان بيك خارجها (وفى يوم الجمعة) عدى ياسين بيك من الجيزة الى
متاريس الروضة ولم يكن بها سوى الطبجية فطلعوا اليهم وقبضوا على بعضهم وأخذوا منهم
ثلاثة مدافع وسدوا فالية المدفع الكبير وآخر رموه الى البحر فثارت رجة بمصر القديمة والروضة

وضربوا بالمدافع والرصاص ورجع الواصلون من الجيزة الى أماكنهم وحضر الالفى الى جهة
الطرانة (وفيه) حضر صالح أغا القابجى الى السيد عمر النقيب وأخبره انهم تواعدوا مع أحمد
باشا فى عصر غد من يوم السبت اما ان ينزل أو يستمر على عصيانه فلما كان يوم السبت فى الميعاد
أفرجوا عن ضعفاء الرعية الكائنين بالقلعة وكذلك النساء بعدما أخذوا ما معهم من الامتعة
والثياب وابقوا عندهم الشبان والاقوياء للمعاونة فى الاشغال واظهروا المخالفة وامتنعوا
من النزول وباتوا على ذلك وكثر اللغط فى الناس وانقضى شهر ربيع الثانى على ذلك

(شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢٠)

استهل بيوم الاحد (فيه) ضربوا ثلاثة مدافع من القلعة وقت الشروق وكانها اشارة وعلامة
لاصحابهم (وفى يوم الاثنين) شبح جماعة من الجيزة الى جهة انبابة وكان ببولاق طائفة من العسكر
يتراءحون بجهة ديوان العشور فضربوا عليهم مدافع فحصل ببولاق ضجة وركب محمد على
باشا واخر النهار وذهب الى بولاق ونزل ببيت عمر بيك الارنؤدى ووضب جملة من العسكر
وعدوا البلاد وطلعوا ناحية بشتيل وحضروا الى جهة انبابة يوم الثلاثاء وتحاربوا مع من بها
حتى اجلوهم عنها وعملوا هناك متاريس فى مقابلتهم واستمروا على ذلك يتضاربون بالمدافع
(وفى يوم السبت) سابعه طلع بشير أغا القابجى وصالح اغا السلحدار الى القلعة وتكلموا مع
احمد باشا ومن معه وقد كانت وردت مكاتبات من قبطان باشا فى امر احمد باشا ثم نزلوا وصحبتهم
كتخدا احمد باشا الى بيت سعيد اغا الوكيل وركبوا معه الى بيت محمد على باشا واختلوا مع
بعضهم ثم طلع صالح اغا وأربعة من عظمائهم ثم نزلوا ثم طلعوا وترددوا فى الذهاب والاياب
ومراددة الخطاب وبات الكتخدا أسفل وطلب القلعاويون شروطا وعلائفهم الماضية
وغير ذلك وانتهى الكلام بينهم على نزول أحمد باشا المخلوع فى يوم الاثنين وتسليم القلعة
والجبخانه (وأصبح يوم الاثنين) فطلبوا جمالا لحمل أثقالهم فأرسلوا الى السيد عمر فجمع لهم من
جمال الشواغرية مائتى جمل فنقلوا عليها متاعهم وفرشهم وأنزل الباشا حريمه الى بيت مصطفى
أغا الوكيل ونزل كثير من عساكرهم وخدمهم وهم متغيرو الصور وذهب أكثرهم بمنازلهم
الى بولاق ونهبوا بيوت الرعايا التى بالقلعة وأخذوا ما وجدوه فيها من المتاع وطلع حسن
أغا سرششمه بجملة من العسكر الى القلعة وانقضى ذلك اليوم ولم ينقض نزولهم وحضر
الوالى أيضا وقت العشاء الى بيت السيد عمر وطلب خمسين جملا فلم يتيسر الا بعضها (وأصبح يوم
الثلاثاء) فأنزلوا باقى متاعهم ونزل الباشا المخلوع من باب الجبل فى رابع ساعة من النهار على
جهة باب النصر ومر من خارجه الى جهة الخروبى وذهب الى بولاق وصحبته كتخدا محمد على
باشا وعمر بيك وصالح أغا قوش وأنزل صحبته مدافع تعوق بعضها عند الخندق بزيه لضعف
الاكاديش وسكن ببيت السيد عمر النقيب وسكن صالح أغا ببيت شيخ السادات وذلك
عاشر جمادى الاولى واطمأن الناس بعض الاطمئنان مع بقاء التحرز وأرسل السيد
عمر فنادى تلك الليلة باستمرار الناس على التحرز والسهر وضبط الجهات فان القوم لا امان لهم
وانتشروا فى داخل المدينة والوكائل والبيوت ولا يتركون قبائحهم وأما الامراء المصرلية
فانهم وصلوا الى التبين واجتمعوا هناك ماعدا على بيك أيوب وسليمان بيك وعباس بيك فانهم

بالجيزة

بالجيزة مع على باشا وياسين بيك وأما الدالاتية الانجاس فانهم مستمرون على نهب البلاد وسلب الاموال وأذية العباد ونهبوا كاشف الغربية وهجموا على سمنود وهى مدينة عظيمة فنهبوا بيوتها وأسواقها وأخذوا ما فيها من الودائع والاموال وسبوا النساء وفعلوا فعالا شنيعة تقشعر منها الابدان ثم انتقلوا الى المحلة الكبرى وهم الآن بها وأما محمد بيك الالفى فانه حاصر دمنهور مدة مديدة فلم يتمكن منها ثم ارتحل عنها ورجع مقبلا ووصل الى ناحية الطرانة وأما قبطان باشا فانه لم يزل مقيما على ساحل أبى قير (وفى يوم الخميس) وصلت الاخبار بذهاب قبطان باشا الى سكندرية (وفى يوم الاحد) خامس عشره نزل أحمد باشا المخلوع الى المراكب من بولاق وسافر الى جهة بحرى بعياله وأتباعه المختصين به وتخلف عنه كتخداه وعمر بيك وصالح قوش والدفتردار وكثير من أتباعه ولم يسهل بهم مفارقة أرض مصر وغنائمها مع انهم مجتهدون فى خرابها (وفيه) وصل الالفى الكبير والصغير الى بر الجيزة (وفى يوم الاثنين) اتفق جماعة من الارنؤد وقصدوا الذهاب الى بر الجيزة فوصل خبرهم الى محمد على باشا فأرسل اليهم عسكرا ومعهم بجو فلحقهم عند المعادى بحرى بولاق فقتلوا منهم نحو العشرين وهرب باقيهم وتفرقوا (وفيه) بنى حجاج الخضرى حائطا وبوابة على الرميلة عند عرصات الغلة (وفى يوم الاربعاء) سابع عشره قبض محمد على باشا على جرجس الجوهرى ومعه جماعة من الاقباط وحبسهم ببيت كتخداه وطلب حسابه من ابتداء سنة خمس عشرة وأحضر المعلم غالى الذى كان كاتب الالفى بالصعيد وألبسه منصبه فى رآسة الاقباط وكذلك خلع على السيد محمد بن المحروقى خلع الاستمرار على ما كان عليه أبوه من أمانة الضربخانه وغيرها (وفى تلك الليلة) قتل شخص كبير بيكباشى تحت بيت الباشا بالازبكية وضربوا لموته مدفعا وذلك لامر نقموه عليه (وفيه) سافر كتخدا بيك الى جهة المنوفية وقبض على كاشفها وأخذ ما معه من الاموال التى جمعها من منهوبات البلاد ودل على ودائعه وأخذها ايضا ووجد له غلالا كثيرة ومواشى وغير ذلك (وفى يوم الجمعة عشرينه) الموافق لحادى عشر مسرى اوفى النيل المبارك أذرعه ونودى بذلك واشيع فى ذلك اليوم وصول فرقة من الامراء المصريين من خلف الجبل وبات الناس مستعدين للفرجة على موسم الخليج على العادة فأمر الباشا باخراج الخيام والنظام الى ناحية الجسر وعمل الحراقة ثم امر بكسر السد ليلا فما طلع النهار الا والماء يجرى فى الخليج ولم يذهب الباشا ولا القاضى ولا احد من الناس ولم يشعروا بذلك وكان قد بلغه ورود الامراء فتأخر عن الخروج وهم ظنوا خروجه مع العسكر الى خارج المدينة وفى وقت الشروق من ذلك اليوم وصل طائفة من الامراء الى ناحية المذبح وكسروا بوابة الحسينية ودخلوا من باب الفتوح فى كبكبة عظيمة وخلفهم نقاقير كثيرة وجمال واحمال فشقوا من بين القصرين حتى وصلوا الى الاشرفية وشخص لهم الناس وفرحوا بالسلام عليهم ويقولهم نهار مبارك وسعيد والحمد لله على السلامة وشخص الناس وبهتوا وخمنوا التخامين فلما وصلوا عطفة الخراطين افترقوا فرقتين فدخل عثمان بيك حسن وشاهين بيك المرادى واحمد كاشف سليم وعباس بيك وغيرهم كشاف واجناد ومماليك وعبيد كثيرة نحو الالف وخلف كل طائفة نقاقير وهجن وبأيديهم البنادق والسيوف

والاسلحة ومروا بالجامع الازهر وذهبوا الى بيت السيد عمر والشيخ الشرقاوى فامتنع السيد
عمر من مقابلتهم فدخلوا الى بيت الشيخ الشرقاوى وحضر عندهم السيد عمر فطلبوا منهم
النجدة وقيام الرعية فقالوا لهم هذا لا يصح ولم يكن بيننا وبينكم موعد ولا استعداد والاولى
ذهابكم والا احاطت بنا وبكم العساكر وقتلونا معكم فعند ذلك ركبوا وخرجوا من باب البرقية
وبعد خروجهم حضر فى اثرهم حسن بك الارنؤدى فى عدة وافرة من العسكر وهم مشاة
وخرج خلفهم فوجدهم خرجوا الى الخلاء فرجع على اثره واما الفرقة الاخرى فانهم وصلوا
الى باب زويلة وتقدموا قليلا الى جهة الدرب الاحمر فضرب عليهم العسكر الساكنون هناك
بالرصاص فرجعوا القهقرى الى داخل باب زويلة وارادوا الدخول الى جامع المؤيد
والكرنكة بتلك الناحية فضرب عليهم المغاربة والمرابطون هناك فأصيب منهم اشخاص
وقوى جاش العسكر الذين جهة الدرب الاحمر لما سمعوا ضرب الرصاص وتنبه غيرهم ايضا
واجتمعوا لمعاونتهم وانصرع منهم ثلاثة اشخاص وقعوا الى الارض فلما عاينوا ذلك ولوا
الادبار وتبعهم العسكر يضربون فى اقفيتهم فلم يزالوا فى سيرهم الى النحاسين وقد أغلق الناس
بوابة السكة كيين وكذلك بوابة الخراطين و بوابة البندقانيين وكان عجوا الساكن بالخرنفش
عندما سمع بدخولهم لحقه الفزع والخوف فخرج من بيته بعسكره يريد الفرار وخرج من
عطفة الخرنفش وذهب الى جهة باب النصر لظنه انه لا يمكنه الخروج من باب الفتوح الذى
دخلوا منه فلما وصل الى باب النصر وجده مغلوقا وامتنع المرابطون عليه من فتحه فعاد على
اثره وذهب الى باب الفتوح فلم يجد به احدا فاطمأن حينئذ وعلم سوء رأيهم فأغلقه وأجلس
عنده جماعة من أتباعه ورجع على اثره الى جهة بين القصرين فصادف ادبار الجماعة والعسكر
فى أقفيتهم بالرصاص فعند ذلك قوى جاشه وضرب فى وجوههم هو ومن معه من العسكر
فاختبل القوم وسقط فى ايديهم وعلموا انه قد احيط بهم فنزلوا عن خيولهم ودخل منهم
جماعة كثيرة جامع البرقوقية وذهب منهم طائفة كبيرة بخيولهم نحو المناخلية الى جهة باب النصر
فوجدوه مغلوقا فنزلوا ايضا عن خيولهم ودخلوا العطوف ونطوا من السور الى الخلاء
وتفرق منهم جماعة اختفوا فى الجهات وبعض الوكائل والبيوت ولما انحصر الذين دخلوا
جامع البرقوقية واغلقوا على انفسهم الباب احتاطت بهم العسكر واحرقوا الباب وتسوّر
ايضا عليهم جماعة من العطفة التى بظاهر البرقوقية وقبضوا عليهم وعروهم ثيابهم واخذوا
ما معهم من الذهب والنقود والاسلحة المثمنة وذبحوا منهم نحو الخمسين مثل الاغنام وسحبوا
نحو ذلك العدد بالحياة وهم عرايا مكشوفوا الرؤس حفاة الاقدام موثوقوا الايدى يضربونهم
ويصفعونهم على أقفيتهم ووجوههم ويسبونهم ويشتمونهم ويسحبونهم على وجوههم حتى
ذهبوا بهم وبرؤس القتلى الى بيت الباشا بالازبكية وكان قد استعد للفرار وتحير فى أمره ونزل
الى أسفل يريد الركوب واذا بالعسكر داخلون عليه ومعهم الرؤس والاسرى فى أيديهم فعند
ذلك سكن جاشه وامتلأ فرحا ولما مثل بين يديه أحمد بك تابع البرديسى الذى كان أميرا
بدمياط وحسن شبكة ومن معهما قال لاحمد بك يا أحمد بك وقعت فى الشرك فطلب ماء فحلوا
كتافه وأتوه بماء يشرب فنظر لمن حوله وخطف بطقانا من وسط بعض الواقفين وهاج فيهم وأراد

قتل محمد على باشا وقتل أنفارا فقام الباشا وهرب الى فوق وتكاثروا عليه وقتلوه ووضعوا
باقى الجماعة فى جنازير وفى أرجلهم القيود وربطوهم بالحوش وهم على الحالة التى حضروا
فيها من العرى والحقارة والذلة (وفى ثانى يوم) أحضروا البزازين وأمروهم بسلخ الرؤس بين
يدى المعتقلين وهم ينظرون الى ذلك وأحضروا جماعة من الاسكافية فحشوها تبنا وخيطوها
(وفى ليلة الاثنين) خرج عابدى بيك بعساكر الارنؤد برا وبحرا الى جهة طرا فالتقى مع من بها من
المصريين وكان بها ابراهيم بيك الكبير وابنه مرزوق بيك وأمراؤهم فقتل من عسكر الارنؤد
عدة كبيرة وولوا منهزمين وحضروا الى مصر وغرق من مراكبهم مركبان فى ليلة الثلاثاء
(وفى تلك الليلة) قتلوا المعتقلين ما عدا حسن شبكة ومعه اثنان قيل انهم عملوا على أنفسهم
ثلثمائة كيس فابقوهما وقتلوا الباقى قتلا شنيعا وعذبوهم فى القتل من أول الليل الى آخره
ثم قطعوا رؤسهم وحشوها تبنا وسقوها فى مركب وأرسلوها الى سكندرية وعدتهم ثلاثة
وثمانون رأسا وفيهم من غير جنسهم واناس جربجية ملتزمون واختيارية التجؤا اليهم ورافقوهم
فى الحضور وبعثوا من يوصلهم الى اسلامبول وكتبوا فى المراسلة انهم حاربوهم وقاتلوهم
وحاصروهم حتى أفنوهم واستأصلوهم ولم يبقوا منهم باقية وهذه الرؤس رؤس اعيانهم
واكابرهم فكان عدة من قتل فى هذه الحادثة من المعروفين المنصبين مراد بيك تابع عثمان
بيك حسن وقبطان بيك تابع البرديسى وسليم بيك الغربية واحمد بيك الدمياطى وعلى بيك
تابع خليل بيك ونحو الخمسة والعشرين من مماليكهم وأتباعهم ونجا حسن بيك شبكة واثنان
معه دون أتباعه وباقيهم أشخاص مجهولة وفيهم فرنساوية وأرنؤدية ولم يتفق للامراء
المصرية أقبح ولا أشنع من هذه الحادثة وربط الله على قلوبهم وأعمى أبصارهم وغل أيديهم
(وفى يوم الاربعاء) حضر طائفة الدلاة الى ناحية الخانكة بعدما طافوا اقليم الغربية
والمنوفية والشرقية والدقهلية وفعلوا أفعالا شنيعة من النهب والسلب والقتل والاسر
والفسق وما لا يسطر ولا يذكر ولا يمكن الاحاطة ببعضه (وفيه) أفرجوا عن جرجس الجوهرى
ومن معه على أربعة آلاف وثمانمائة كيس وأن يبقى على حاله فشرع فى توزيعها على باقى
الاقباط وعلى نفسه وعلى كبرائهم وصيارفهم ما عدا فلتيوس وغالى وحولت عليه التحاويل
وحصل لهم كرب شديد وضج فقراؤهم واستغاثوا (وفى يوم الجمعة) خرج عدة كبيرة من العسكر
الى ناحية الشرق لمحاربة الدلاة وأميرهم عمر بيك تابع عثمان بيك الاشقر ومحمد بيك المبدول
وكثير من الاجناد المصرية وحسن باشا الارنؤدى (وفى يوم السبت) رجع القرابة المشاة
وذهب الخيالة خلفهم متباعدين عنهم بمرحلة فكان شأنهم أن الدلاة المذكورين اذا وردوا
قرية نهبوها وأخذوا ما وجدوه فيها وأخذوا الاولاد والبنات وارتحلوا فيأتى خلفهم العرب
التابعون خلفهم فيطلبون الكلف والعليق وينهبون أيضا ما أمكنهم ثم يرتحلون أيضا خلفهم
فتنزل بعدهم التجريدة فيفعلون أقبح من الفريقين من النهب والسلب حتى ثياب النساء وأخذ
الدلاة من عرب العائد خمسمائة جمل وذهبوا على طريق رأس الوادى (وفيه) ورد الخبر بوصول
كتخدا بيك الى منوف وقبض على كاشفها وأخذ منه ما جمعه ثم انه فرد على البلاد التى وجد
بها بعض العمار أموالا من ألف ريال فأزيد وحصر ذلك فى قائمة وهى نحو الستين بلدا وأرسل

يستأذن فى ذلك ويطلب عدم الرفع عن شئ منها ليحصل قدرا يستعان به على علائف العسكر وجماكيهم وليكمل خراب الاقليم وانقضى شهر جمادى الاولى

(شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٠)

استهل يوم الاثنين (فى ثانية) وصل ولدا محمد على باشا الى ساحل بولاق فركب أغوات الباشا واستقبلوهما وأحضروهما الى الازبكية وعملوا لهما شنكا تلك الليلة (وفى ثالثه) طلع محمد على باشا الى القلعة وأجلس ابنه الكبير بها وضربوا له فى ذلك الوقت مدافع (وفى رابعه) رجع عابدى بك ومن بصحبته من المصرلية من جهة الشرق وقد وصلوا خلف الدلاة الى حد العائذ ثم رجعوا وذهب الدلاة الى جهة الشام بما معهم من المال والغنائم والجمال والاحمال وعدتها أكثر من أربعة آلاف جمل وما نهبوه من البلاد واسروه من النساء والصبيان وغير ذلك وكانوا من نقمة الله على خلقه ولم يحصل من مجيئهم وذهابهم الا زيادة الضرر ولم يحصل للباشا المخلوع الذى استدعاهم لنصرته الا الخذلان وكان فى عزمه وظنه أنهم يصيرون اعوانه وانصاره ويستعين بهم وبطائفة الينكجرية على ازالة الطائفة الاخرى فانعكس بقدومهم واورثه الله ذلهم وتخلوا عنه وخذلوه وضاع عليه ماصرفه عليهم فى استدعائهم وملاقاتهم وخلعهم وتقدماتهم ومصارفهم وعلائفهم وخرجهم ولم ينفعوه بنافعة بل كانوا من الضرر المصرف عليه وعلى الاقليم وكان كلما خوطب أو عوتب فى أمر أو فعل يقول اصبروا حتى تأتى الدلاتية ويحصل بعد ذلك النظام فلم يحصل بوصولهم الا الفساد العام وانقضت دولته وانعكست قضيته (وفيه) شرعوا فى عمل دفتر فردة على البلاد التى بقى فيها بعض الرمق (وفى خامسه) حضر كتخدا بك ابلا واشار بابطال ذلك الدفتر لما فيه من الاشاعة والشناعة واتفق مع الباشا والمتكلمين انه يفعل ذلك باجتهاده ورأيه ورجع فى تلك الليلة وشرع فى التحصيل مع الجور والعسف الزائد كما هو شأنهم (وفيه) سافر ايضا جانم افندى الدفتردار وسافر بصحبته قابجى باشا الاسود المسمى بشيرآغا (وفيه) سافر بعض كبرائهم الى جهة السويس ليأتى بالمحمل (وفى يوم الجمعة) ورد أحمد افندى من سكندرية وهو الذى كان أتى بالدفتردارية فى العام السابق ومنعه أحمد باشا خورشيد من الورود وكتبوا فى شأنه عرضحالا من المشايخ والوجاقلية بمنعه وابقاء جانم افندى واستمر بالاسكندرية الى هذا الوقت وحضر الآن بمراسلة من قبطان باشا وأحضر صحبته تقريرا لسعيد أغا على الوكالة وابقائه على ماهو عليه ونظر الخاصكية لسليمان أغا حافظ (وفى يوم الاحد رابع عشره) تغيب جرجس الجوهرى فيقال انه هرب ولم يظهر خبره وطلب محمد على فلتيوس وغالى وجرجس الطويل (وفى يوم الاثنين) حضر محمد كتخدا الالفى بجواب من مخدومه وقابل محمد على باشا وذهب الى بيته لقضاء أشغاله (وفيه) وصلت القافلة والمحمل وأراد الباشا نهب قافلة التجار فصالحوا على أحمالهم بألف كيس ودخل المحمل فى ذلك اليوم صحبة المسفر (وفيه) طلب الباشا حسن أغا نجاتى المحتسب والامير ابراهيم لرزاز وطلب أن يقلد حسن أغا كتخدا الحج والامير ابراهيم ديودار بشرط أن يكلفا أنفسهما من مالهما فاعتذرا بعدم قدرتهما على ذلك فحبسهما وطلب من كل واحد منهما خمسمائة كيس وعزل حسن أغا وقلد عوضه آخر يسمى قاضى أوغلى على الحسبة

(وفى

(وفى يوم الثلاثاء) ظهر الخبر عن جرجس الجوهرى بانه ركب من دير مصر العتيقة وذهب الى الامراء المصرلية بناحية التبين (وفى يوم الاربعاء سابع عشره) توفى الشيخ محمد الحريرى مفتى الحنفية (وفى يوم الجمعة تاسع عشره) توفى حسن افندى ابن عثمان الاماجى الخطاط (وفيه) قلدوا على جلبى ابن أحمد كتخدا على كشوفية القليوبية ولبس القفطان وركب بالملازمين (وفيه) سافر محمد كتخدا الالفى عائدا الى مخدومه وذهب بصحبته السلحدار وموسى البارودى (وفى عشرينه) تقلد الحسبة شخص يقال له عبد الله قاضى أوغلى وكذلك تقلد قبله بأيام ابراهيم الحسينى الزعامة وهو حليق اللحية وتقلد محمد من مماليك اسمعيل بيك ويعرف بالالفى وهو زوج هانم ابنة بنت اسمعيل بيك أغاوية مستحفظان (وفيه) أفرجوا عن حسن أغا المحتسب وابراهيم الرزاز وقرروا على الاول خمسة وستين كيسا وعلى الثانى خمسة عشر كيسا يقومان بدفعها (وفيه) أنزلوا قوائم على البلاد والحصص التى كانت تحت التزام جرجس الجوهرى الى المزاد فاشتراها القادرون والراغبون (وفى حادى عشرينه) قلدوا ياسين بيك كشوفية بنى سويف والفيوم وكذلك لبسوا كاشفا على منفلوط وغيرها (وفى أواخره) حضر محمد كتخدا الالفى والسلحدار وذكر امطلوبات الالفى وهو انه يطلب كشوفية الفيوم وبنى سويف والجيزة والبحيرة ومائتى بلد التزام وانه يأتى الى الجيزة ويقيم بها ويكون تحت طاعة محمد على باشا وتشاوروا فى ذلك أياما وأما باقى الامراء المصرليين فانهم انتقلوا من مكانهم وترفعوا الى جهة قبلى بناحية بياضة ثم اتفق الرأى على ان يعطوهم من فوق جرجا وينزل بها الحاكم المولى عليها من العثمانية وان المصريين القبالى اقتسموا بينهم البلاد ويقومون بدفع المال والغلال الميرية وكل ذلك لا أصل له ولا حقيقة من الطرفين وكتبوا للالفى مكاتبات بذلك وأن يكون فى ضمنهم (وفى أواخره) أيضا احتاج محمد على باشا الى باقى علوفة العسكر فتكلم مع المشايخ فى ذلك واخبرهم بان العسكر باق لهم ثلاثة آلاف كيس لا نعرف لتحصيلها طريقة فانظروا رأيكم فى ذلك وكيف يكون العمل ولم يبق الا هذه النوبة ومن هذا الوقت اذا قبض العسكر باقى علائفهم سافروا الى بلادهم ولم يبق منهم الا المحتاج اليهم وارباب المناصب ولا يأخذون بعد ذلك علائف فكثر التروى فى ذلك ولغط الناس بالفردة وتقرير اموال على أهل البلد وانحط الامر بعد ذلك على قبض ثلث الفائظ من الحصص والالتزام فضج الناس وقالوا هذه تصير عادة ولم يبق للناس معايش فقال نكتب فرمانا ونلتزم بعدم عود ذلك ثانيا ونرقم فيه لعن الله من يفعلها مرة أخرى ونحو ذلك من التمويهات الكاذبة الى أن رضى الناس واستقر أمرها وشرعوا فى تحريرها وطلبها

(شهر رجب الفرد سنة ١٢٢٠)

استهل بيوم الاربعاء (وفى حادى عشره) سافر محمد كتخدا الالفى بالجواب المتقدم الى مخدومه بعد ان قضى أشغاله واحتياجاته من أمتعة وخيام وسروج وغير ذلك وخرج ياسين بيك وباقى الكشاف المسافرون الى الجيزة وطلبوا المراكب حتى عز وجودها وامتنع ورودها من الجهة البحرية (وفى ثالث عشره) سافر المذكورون بعساكرهم وسافر أيضا على باشا سلحدار أحمد باشا خورشيد المنفصل الى سكندرية وأما قبطان باشا فانه لم يزل بثغر سكندرية (وفى منتصفه)

بر ظاهر باشا الذاهب الى البلاد الحجازية بعساكره الى خارج باب النصر (وفيه) وردت الاخبار بأن الوهابيين استولوا على المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم بعد حصارها نحو سنة ونصف من غير حرب بل تحلقوا حولها وقطعوا عنها الوارد وبلغ الاردب الحنطة بها مائة ريال فرانسه فلما اشتد بهم الضيق سلموها ودخلها الوهابيون ولم يحدثوا بها حدثا غير منع المنكرات وشرب التنباك فى الاسواق وهدم القباب ماعدا قبة الرسول صلى الله عليه وسلم (وفى تاسع عشره) وقع بالازبكية معركة بين العسكر قتل بها واحد من أعيانهم واثنان آخران ورجل سائس وبغل وفرس وحمار (وفى خامس عشرينه) ورد الخبر بسفر القبطان وأحمد باشا خورشيد من ثغر سكندرية (وفيه) حضر أهل رشيد يتشكون الى السيد عمر النقيب والمشايخ ويذكرون ان محمد على باشا أرسل يطلب منهم أربعين ألف ريال فرانسه على ثلاثة عشر نفرا من التجار بقائمة (وفيه) حضر محو بيك الذى كان بالمنية وتواترت الاخبار بوصول الغز المصريين الى أسيوط وملكوها وأما الالفى فانه جهة الفيوم ووقع بينه وبين جماعة ياسين بيك محاربة وظهر عليهم وأرسل ياسين بيك يطلب عسكرا وذخيرة (وفى خامس عشرينه) ركب المشايخ والسيد عمر النقيب الى محمد على وترجوا عنده فى أهل رشيد فاستقرت غرامتهم على عشرين ألف فرانسه وسافروا على ذلك وأخذوا فى تحصيلها (وفيه) طلب بترك الدير واحتجوا عليه بهروب جرجس الجوهرى وانحط الامر على المصالحة بمائة وأربعين كيسا وزعها النصارى على بعضهم ودفعوها

(شهر شعبان سنة ١٢٢٠)

استهل بيوم الجمعة (فيه) أمر محمد على باشا برفع حصص الالتزام التى على النساء وكتبوا قوائم من ادها وانحط الامر على المصالحات بقدر حالهن وغير ذلك أمور كثيرة وجزئيات وتحيلات على استنضاح الاموال لايمكن ضبطها (وفى أواخره) زوج محمد على حسن الشماشرجى تابعه ببنت سليم كاشف الاسيوطى وهى بنت بنت عبد الرحمن بيك تابع عثمان بيك الجرجاوى وهى ربيبة أحمد كاشف تابع سليم كاشف المذكور فعقدوا عقدها وعملوا لها مهما ببيت امها بحارة عابدين واحتفل بذلك محمد على وأمر بأن يعمل لها زفة مثل زفف الامراء المتقدمين ونبهوا على ارباب الحرف فعملوا لهم عربات وملاعيب ومخريات قاموا بكلفها من مالهم الموزع على افرادهم ودار وا بالزفة يوم الخميس غاية شعبان وحضر محمد على الى مدرسة الغورية مع أولاده ليرى ذلك وعمل له السيد محمد المحروقى ضيافة فى ذلك اليوم واحضر اليه الغداء بالمدرسة ولما انقضى امر الزفة شرعوا فى عمل موكب المحتسب ومشايخ الحرف لرؤية رمضان وحضروا الى بيت القاضى ولم يثبت الهلال تلك الليلة وانقضى شهر شعبان

(واستهل شهر رمضان بيوم السبت سنة ١٢٢٠)

وفى هذا اليوم شح وجود اللحم وغلا سعره لعدم المواشى وتوالى الظلم والعسف والفرد والكلف على القرى والبلاد حتى بلغ الرطل اللحم الجفيط الهزيل خمسة وعشرين نصفا ان وجد والجاموسى اثنى عشر نصفا وامتنع وجود الضانى بالاسواق بالكلية رأسا ولما استهل رمضان انكب الناس على من يوجد من جزارين اللحم الخشن وكذلك شح وجود السمن وعدم

بالكلية واذا وجد منه شئ خطفه العسكر وذهبوا به الى سوق انبابه يوم السبت أول رمضان ونهبوا ما وجدوه مع الفلاحين من الزبد والجبن وغير ذلك وزاد فحشهم وقبحهم وتسلطهم على ايذاء الناس وكثروا بالبلد وانحشروا من كل جهة وتسلطوا على تزوج النساء قهرا اللاتى مات أزواجهن من الامراء المصرلية ومن أبت عليهم أخذوا ما بيدها من الالتزام والايراد وأخرجوها من دارها ونهبوا متاعها فما يسعها الا الاجابة والرضا بالقضاء وتزوج بعضهم بزوجة حسن بيك الجداوى وهى بنت أحمد بيك شنن وأمثالها ولم ينفعهن الهروب ولا الاختفاء ولا الالتجاء وتزيوا بزى المصريين فى ملابسهم وركبوا الخيول المسومة بالسروج المذهبة والقلاعيات والرخوت المكلفة وأحدقبهم الخدم والاتباع والقواسة والسواس والمقدمون ووصل كل صعلوك منهم لما لا يخطر على باله أو يتوهمه أو يتخيله ولا فى عالم الرؤيا مع انحراف الطبع والجهل المركب وعمى البصيرة والفظاظة والقساوة والتجارى وعدم الدين والحياء والخشية والمروءة ومنهم من تزوج الاثنتين والثلاث وصار له عدة دور (وفيه) تواترت الاخبار بما حصل لياسين بيك وانه بعد انهزامه هرب بجماعة قليلة وذهب عند سليمان بيك المرادى وانضم اليه (وفى ثالث عشره) نهبوا بيت ياسين بيك المذكور وأخذوا ما فيه ونفوا محمد افندى أباه وأنزلوه فى مركب وذهبوا به الى بحرى وقيل انهم قتلوه (وفيه) وردت الاخبار بانه غرق بمينا الاسكندرية احد عشر غليونا من الكبار وذلك انه فى أواخر شعبان هبت رياح غربية عاصفة ليلا فقطعت مراسى المراكب ودفعتها الرياح الى البر فانكسرت وتلف ما فيها من الاموال والانفس ولم ينج منها الا القليل وكذلك تلف ثمان وأربعون مركبا واصلة من بلاد الشام الى دمياط ببضائع التجار (وفيه) حضر جماعة من الالفية الى بر الجيزة وطلبوا كلفا من اقليم الجيزة وقبضوها ورجعوا الى الفيوم ومضى فى اثرهم عربان أولاد على من ناحية البحيرة وعاثوا باراضى الجيزة فعينوا لهم طاهر باشا الذى كان مسافرا الى بلاد الحجاز وخرج بعساكره وخيامه وموكبه الى خارج باب النصر ونصب وطاقه وصار يضرب فى كل ليلة مدافعه وطبله ونوبته واستمر مقيما على ذلك نحو ثلاثة شهور وهم يجمعون له الاموال ويفردون الفرد على الاقاليم ويقولون برسم تشهيل العسكر المسافر للخوارج واستخلاص البلاد الحجازية من أيديهم ولم يزالوا يحتجوا بعدم أخذ النفقة وفى كل يوم ينسلون شيأ بعد شئ ويدخلون الى المدينة ويتفرقون الى الجهات حتى لم يبق منهم الا القليل ثم انهم ارتحلوا من مخيمهم بحجة العرب وطردهم من الجيزة فلما عدوا الى الجيزة دخلوا الى دورها وسكنوها غصبا عن أهلها واستولوا على فراشهم ومتاعهم ولم يخرج منهم أحد للعرب ولم يتعدوا خارج السور وبطل أمر السفرة المذكورة (وفى تاسع عشره) أرسل محمد على من قبض على الاغا الشمعدانجى وعثمان أغا كتخدا بيك سابقا وقت المغرب وأنزلوهما الى بولاق فى مركب وذهبوا بهما يقال انهم قتلوهما ومعهما اثنان أيضا من كبار العسكر ولم يعلم سبب ذلك وأنزلوا احمالهم فى المزاد (وفيه) قبضوا طلب الميرى من الملتزمين عن سنة احدى وعشرين مع ان سنة تاريخه لم يستحق منها الثلث وكانوا قبضوها معجلة لقدر الاحتياج وقبضوا نصفها وطلبوا النصف الآخر بعد أربعة أشهر وأمهلوه فطلبوها بالكامل قبل أوانها بسنة وخصوصا فى شهر

رمضان مع ما الناس فيه من ضيق المعاش وغلو الاسعار فى كل شئ بل وعدم وجود الاقوات ووقوف العسكر خارج المدينة يخطفون ما يأتى به الفلاحون من السمن والجبن والتبن والبيض وغير ذلك ومن دونهم العرب ومثل ذلك فى البحر والمراكب حتى امتنع وجود المجلوبات برا او بحرا وطلبوا المراكب لسفر العساكر بالتجاريد فتسامع القادمون فوقفوا عن القدوم خوفا من النهب والتسخير ولم يبق بسواحل البحر مركب ولا قارب وبطل ديوان العشور ووصل سعر العشرة أرطال السمن ستمائة نصف فضة ان وجد والعشرة من البيض بخمسة عشر نصف فضة ان وجد والدجاجة بأربعين نصفا والرطل الصابون بستين نصفا ولم يزل يتزايد حتى وصل الرطل الى مائة وعشرين والراوية الماء بأربعين نصفا والرطل القشطة بستين نصفا والرطل من السمك الطرى بستة عشر نصفا والقديد المملوح بعشرة أنصاف وقد كان يباع بنصفين وبالعدد من غير وزن والحوت الفسيخ بأربعين نصفا وقس على ذلك (وفى عشرينه) رجع خازندار طاهر باشا الى جهة العادلية ثانيا ومعه جملة من العسكر وصاروا يضربون فى كل ليلة مدفعين واستمر طاهر باشا بالجيزة (وفيه) كتب محمد على باشا مكاتبة الى الامراء القبالى وأرسل بها مصطفى أغا الوكيل وعلى كاشف الصابونجى ليصطلحوا على أمر (وفيه) وصل أيضا جماعة من الالفية الى جهة سقارة وبلاد الجيزة وطلبوا منها كلفة ودراهم فأمر محمد على بخروج العساكر فتلكؤوا واحتجوا بطلب العلوفة فعزم على الخروج بنفسه فلما كان ليلة الاربعاء سادس عشرينه طلب كبار العساكر وركب معهم الى مصر القديمة وشرعوا فى التعدية بطول الليل وهم محمد على وعسكره وخواصه وعابدى بيك وعمر بيك وصالح قوش والدلاة وكبيرهم وعلى كاشف الذى تزوج بنت شاهين واتباعه فى تجمل وكبير الدلاة وطائفته وركب الجميع وقت الشروق وبرزوا الى الفضاء وانفرد كل كبير بعسكره خمسة طوابير وستة ونظروا على البعد منهم فرأوا خيالة من العربان وغيرهم متفرقين كل جماعة فى ناحية فحمل كل طابور على جماعة منهم فانهزموا امامهم فساقوا خلفهم فخرج عليهم كائن من خلفهم ووقع بينهم الضراب وحمل على كاشف وآخر يقال له أوزى فى جماعتهم فرأوه محملا فظنوه محمد على فاحتاطوا به وتكاثروا عليه وأخذوه أسيرا هو ومن معه وفر من نجا منهم ووقعت فيهم الهزيمة ورجع الجميع القهقرى وعدوا الى بر مصر من غير تأخير وذهب من الارنؤد طائفة الى الاخصام وانضموا اليهم (وفى هذه الايام) وقع بين أهل الازهر منافسات بسبب أمور وأغراض نفسانية يطول شرحها وتحزبوا احزابا حزب مع الشيخ عبد الله الشرقاوى وحزب مع الشيخ محمد الامير وهم الاكثر وجعلوا الشيخ الامير ناظرا على الجامع وكتبوا له تقريرا بذلك من القاضى وختم عليه المشايخ والشيخ السادات والسيد عمر افندى النقيب وكانت النظارة شاغرة من أيام الفرنسيس وكان يتقلدها أحد الامراء فلما خرج الامراء من مصر صارت تابعة للمشيخة لوقت تاريخه فانفعل لذلك الشيخ الشرقاوى ولما فعلوا ذلك اجتهد الشيخ الامير فى النظر لخدمة الجامع بنفسه وبابنه وأحضر الخدمة وكنسوا الجامع وغسلوا صحنه ومسحوه وفرشوا المقصورة بالحصر الجدد وعلقوا قناديل البوائك وصار كل يوم يقف على الخدمة ويأمرهم بالتنظيف وغسل الميضأة والمراحيض وأمر بغلق الابواب

من

من بعد صلاة العشاء ماعدا الباب الكبير ورتبوا له بوابا وطردوا من يبيت به من الاغراب الذين يلتفون بالحصر ويلوثونها ببولهم وغائطهم ونحو ذلك (وفي غايته ليلة الاحد التي هي ليلة العيد) عدى طائفة من العسكر الى بر الجيزة وانضموا الى الاخصام وحصل في العسكر ارتجاج واختلافات وعملوا شنكا في تلك الليلة في الازبكية بعدما أثبتوا هلال شوال بعد العشاء الاخيرة وقد كانوا أسرجوا المساجد وصلوا التراويح ثم طفوا المنارات في ثالث ساعة من الليل

(شهر شوال سنة ١٢٢٠)

استهل يوم الاحد المذكور وجميع الامور مرتبكة والحال على ماهو عليه من الاضطراب ولم يحصل في شهر رمضان للناس جمع حواس ولا حظوظ ولا أمن وانكف الناس عن المرور في الشوارع ليلا خوفا من أذية العسكر وفي كل وقت يسمع الانسان أخبارا ونكات وقبائح من أفاعيلهم من الخطف والقتل وأذية الناس (وفي رابعه) قلدوا مناصب كشوفات الاقاليم وتهيؤا للذهاب وعملوا قوائم فرد ومظالم على البلاد خلاف ماتقدم وخلاف مايأخذه الكشاف لانفسهم ومايأخذونه قبل نزولهم وذلك انه عندما يترشح الشخص منهم لتقليد المنصب يرسل من طرفه معينين الى الاقليم الذى سيتولى عليه بأوراق البشارات وحق طرق باسم المعينين اماعشرين الفا أو أكثر أو أقل فاذا قبضوا ذلك أتبعوها بأوراق أخرى ويسمونها أوراق تقبيل اليد وفيها مثل ذلك أو أكثر أو أقل ثم كذلك أوراق لبس القفطان ونحو ذلك وقد يتفق بعد ذلك جميعه انه يتولى خلافه ويستأنف العمل الى غير ذلك هذا وكتخدا بيك مستمر في سرحاته بالاقاليم وجمع الاموال والعسف والجور مرة بالمنوفية ومرة بالغربية ومرة بالشرقية ولايقرر الاالاكياس من الشهريات والمغارم وحق الطرق والاستعجالات المترادفة ممالايحيط به دفتر ولا كتاب (وفي ثامنه) توفى ابراهيم افندى كاتب البهار وترك ولدا صغيرا فقلدوا اغلوكه حسنا في منصبه وكيلا عن ولده (وفي هذه الايام) كثر تحرك العسكر والمناداة عليهم بالخروج الى نواحى طرا والجيزة وذلك بسبب ان بعض الالفية عدى الى ناحية الشرق وأخذوا كلفا من البلاد وبعضهم وصل الى وردان بالبر الغربي (وفي عاشره) حضر جملة من الدالاتية وغيرهم من ناحية الشام فمنهم من حضر في البحر على دمياط ومنهم من حضر في البر وعدى طاهر باشا الذى كان مسافرا على جدة (وفيه أيضا) سافرت القافلة المتوجهة الى السويس وصحبتها نحو المائتين من العسكر وعليهم كبير من طرف طاهر باشا بدلا عنه وسافر صحبتهم حسن افندى القاضى المنفصل ليكون قاضيا بمكة حسب القانون (وفي خامس عشره) وصلت قوافل التجار من السويس فارسل محمد على وفتح المواصل وأراد أخذ بضائع التجار وفروق البن فانزعج التجار بوكائل الجمالية وغيرها وذلك بعد ان دفعوا عشورها ونولونها واجرها وماجعلوه عليها من المغارم السابقة وانحط الامر على المصالحة عن كل فرق خمسون ريالا ولم ينتطح في ذلك شاتان (وفي حادى عشرينه) حضر كتخدا بيك الى مصر بعدما جمع الاموال من الاقاليم وفعل مافعله من الفرد والمظالم الخارجة عن الحد (وفي يوم الاربعاء خامس عشرينه) توفى عثمان افندى العباسى

(شهر ذى القعدة ١٢٢٠)

استهل يوم الثلاثاء والاجتهاد حاصل بخروج العسكر للتجريدة فى كل يوم ونصبوا عرضيهم
ببر الجيزة وناحية طرا من ابتداء شعبان كما تقدم وفى كل يوم يخرجون طوائف ويعودون
كذلك (وفى يوم الاربعاء تاسعه) حضر مصطفى أغا الوكيل وعلى كاشف الصابونجى وعلى
جاويش الفلاح الذين كانوا توجهوا الى قبلى لاجل الصلح وحضر صحبتهم نيف وثلاثون مركبا
من السفار والمتسببين فيها غلال وأدهان وجلود وتمر وغير ذلك ولم يعلم حقيقة ما حصل (وفى يوم
الجمعة) حادى عشره نودى على العسكر بالخروج من الغد بالتركى والعربى والتحذير من
التأخير (وفى يوم الاحد) رجع مصطفى أغا بجواب ثانيا هاجا نامن طريق البر (وفى يوم الاثنين
رابع عشره) أخرجوا المحمل والكسوة وعينوا لسفرهما من القلزم مصطفى جاويش العنتبلى
ومعه صراف الصرة دفعوا اله ربعها وثمنها وهذا لم يتفق نظيره (وفى يوم الثلاثاء خامس عشره)
ورد نحو السبعين ططريا ومعهم البشارة لمحمد على باشا بوصول الاطواخ الى رودس ووصل
معهم أيضا مراسيم بمنصب الدفترداريه لاحمد افندى الملقب بجديد وهو الذى كان وصل فى العام
الاول بالدفترداريه الى سكندريه فى أيام أحمد باشا خورشيد وجانم افندى الدفتردار ومنعوه
عنها وكتبوا فى شأنه عرضا للدولة بعدم قبوله وان أهل البلد راضون على جانم افندى فلما حصل
ما حصل لخورشيد باشا وعزل عن مصر وعزل أيضا جانم افندى حضر أيضا أحمد افندى
المذكور بمراسيم أخر وفيها الوكالة لسعيد أغا مجددة له ونظر الخاصكية لحافظ سليمان واستقر
من ذلك الوقت بمصر فوصل اليه الامر بتقليد الدفترداريه وكان حسن افندى الروزنامجى هو
المتقلد لذلك فلما كان يوم الخميس سابع عشره اجتمع بديوان محمد على صالح أغا قابجى باشا وسعيد
أغا ونقيب الاشراف وبعض المشايخ والبس أحمد افندى خلعة الدفترداريه وشرطوا عليه انه
لا يحدث حوادث كغيره فان حصل منه شئ عزلوه وعرضوا فى شأنه وقبل ذلك على نفسه (وفى يوم
الجمعة ثامن عشره) ارتحلت القافلة وصحبتها الكسوة والمحمل أواخر النهار من ناحية قايت
باى بالصحراء وذهبوا الى جهة السويس ليسافروا من القلزم (وفيه) وصلت الاخبار بأن
بونابارته كبير الفرنسيس ركب فى جمع كبير وأغار على بلاد النمساويه وحاربهم حربا عظيما وظهر
عليهم وملك تختهم وقلاعهم وطلب ملكهم بعد خروجه من حصونه فأعاده لمملكته بعد ما شرط
عليه شروطه وملك غير ذلك من القرانات والحصون ثم سار الى بلاد الموسقو ووقع بينه وبينهم
هدنة على ثلاثة أشهر (وفى يوم الاربعاء ثالث عشرينه) خرج حسن باشا طاهر الى ناحية مصر
القديمة (وفى يوم السبت سادس عشرينه) حضر مبشرون بحصول مقتلة عظيمة وانهم أخذوا
من الاخصام جملة عسكر أسرى ورؤس فضربوا مدافع لذلك وأظهروا السرور (وفى يوم
الاحد) وصلت الرؤس والاسرى وهى احدى وعشرون رأسا وذراع مقطع وسبعة عشر
أسيرا ليس فيهم من يعرف ولا من جنس الاجناد وغالبهم فلاحون فأعطى محمد على لكل أسير
نصف دينار وأطلقهم ووضعوا الرؤس والذراع عند باب زويلة (وفيه) وصلت القافلة من
السويس ووصل أيضا صحبتهم جنرال من الانكليز راكب فى تخت وحملته ومتاعه على نحو
سبعين جملا فذهب عند قنصلهم فلما كان يوم الاربعاء ثمانيته ركب فى التخت وذهب عند محمد على
بالازبكية فتلقاه وعمل له شنكا ومدافع وقدم له هدية وتقادم ثم رجع الى مكانه

(شهر ذى الحجة الحرام سنة ١٢٢٠)

استهل يوم الخميس (فيه) حضر مصطفى أغا الوكيل وعلى كاشف الصابونجى من الجهة القبلية
وقد تقدم انهما ذهبا وعادا ثم رجعا ثانيا على الهجن لتقرير الصلح ثم رجعا ولم يظهر أثر لذلك
الصلح وحكى الناس عنهما أن المذكورين لما ذهبا الى أسيوط وجدا ابراهيم بيك قد انتقل
الى ناحية طحطا واجتمعا بعثمان بيك حسن والبرديسى فلم يرضيا بالتوجه الذى وجها به اليهم
وهو من حدود جرجا وقالا لا يكفينا الا من حدود المنية فان الفرنساوية كانوا أعطوا حكم
البلاد القبلية من حدود المنية لمراد بيك بمفرده فكيف انه يكفينا نحن الجميع من جرجا
وشرطوا أيضا انه ان استقر الصلح على مطلوبهم لا بد من اخلاء الاقاليم من هذه العساكر الذين
لا يحصل منهم الا الضرر والخراب والدمار والفساد ولا يبقى الباشا منهم الا مقدار ألفى عسكرى
وقالوا انه أيضا اذا لم يعطنا مطلوبنا فهو لا يستغنى عن أناس من العسكر يقيمون بالبلاد التى
يبخل علينا بها فنحن أولى له وأحسن منهم ونقوم بما على البلاد من المال والغلال وعند ذلك
يحصل الامن وتسير المسافرون فى المراكب وترد المتاجر والغلال ويحصل لنا وله الراحة وأما
اذا استمر الحال على هذا المنوال فانه لم يزل متعبا من كثرة العسكر ونفقاتهم وكذلك سائر
البلاد على انه ان لم يرض بذلك فها هى البلاد بايدينا والامر مستمر معنا ومعهم على التعب
والنصب (وفى رابعه) ورد الخبر بأن جماعة من كبار العسكر وفيهم سليمان أغا الارنؤدى الذى
تولى كشوفية منفلوط ومعهم عدة وافرة من العسكر عدوا من المنية الى البر الشرقى بالمطاهرة
بسبب ما عندهم من القحط وعدم الاقوات لاحاطة المصريين بهم فلما دخلوا الى بلدة المطاهرة
وملكوها وصل اليهم بعض الامراء والاجناد المصرية وأحاطوا بهم وحاربوهم أياما حتى
ظهروا عليهم وقتلوا منهم وهرب من هرب وهو القليل وأسروا الباقى وفيهم سليمان أغا
المذكور فالتجأ الى بعض الاجناد فحماه من القتل وقابل به كبار الامراء فأنعموا عليه بكسوة
ودراهم وسلاح وأقام معهم أياما ثم استأذنهم للعود وحضر الى مصر وجلس بداره (وفيه)
ورد الخبر أيضا بموت الامير بشتك بيك المعروف بالالفى الصغير مبطونا (وفيه) أيضا حضر
حجاج الخضرى الرميلاتى الى مصر وقد كان خرج من مصر بعد حادثة خورشيد باشا خوفا
من العسكر وذهب الى بلده بالمنوات ثم ذهب عند الالفى وأقام فى معسكره الى هذا الوقت ثم
ان الالفى طرده لنكتة حصلت منه فرجع الى بلده وأرسل الى السيد عمر فكتب له أمانا من
الباشا فحضر بذلك الامان وقابل الباشا وخلع عليه ونادوا له فى خطته بأنه على ما هو عليه فى
حرفته وصناعته ووجاهته بين أقرانه فصار يمشى فى المدينة وصحبته عسكرى ملازم له (وفى
يوم الجمعة تاسعه) كان يوم الوقوف بعرفة وفى ذلك اليوم ركب محمد على بالابهة الكاملة وصلى
الجمعة بالمشهد الحسينى ولم يركب من وقت ولايته بالهيئة الا فى هذا اليوم وفى عصر تلك الليلة
ضربوا عدة مدافع من القلعة اعلاما بالعيد وكذلك فى صبحها وفى كل وقت من الاوقات
الخمسة مدة أيام التشريق (وفى رابع عشره) حضر شاهين بيك الالفى ومعه طوائف من
العربان الى اقليم الجيزة وأخذوا الكلف وأغناما من البلاد ودراهم وأشيع بذلك وأمروا
بخروج العساكر اليهم وركب محمد على باشا فى يوم الخميس وخرج الى ناحية بولاق وأنزلوا من

القلعة جبخانه ومدافع وطفقوا يخطفون الحمير من الاسواق ان وجدوها وعدى طائفة من
العساكر الخيالة الى بر الجيزة وعدى طاهر باشا الى بر انبابة وصحبته عساكر كثيرة وأزعجوا
أهل القرية وأخرجوهم من دورهم وسكنوا بها وأطلقوا دوابهم وخيولهم على المزارع
فأكلوها بأجمعها ولم يبقوا منها ولا عودا أخضر فى أيام قليلة (وفيه) اختفى حجاج الخضرى
أيضا بسبب ما داخله من الوهم والخوف من العسكر (وفى عشرينه) شرع عساكر حسن باشا
فى التعدية من ناحية معادى الخبيرى الى البر الآخر (وفى يوم الاحد خامس عشرينه)
عدى حسن باشا أيضا (وفى يوم الاثنين) نودى فى الاسواق على العساكر الذين لم يكونوا فى قوائم
العسكر الذين يقال لهم السير بالسفر والخروج الى بلادهم ومن وجد منهم بعد ثلاثة أيام
قتل وكذلك كتبوا فرمانات وأرسلوها الى البلاد بمعنى ذلك ومن كان من أهل البلد والمغاربة
أو الاتراك بصورة العسكر ومتزييا بزيهم فلينزع ذلك وليرجع الى زيه الاول (وفيه)
أيضا نودى على المعاملة الناقصة لا تقبض الا بنقص ميزانها لان المعاملة فحش نقصها جدا
وخصوصا الذهب البندقى الذى كان أحسن أصناف العملة فى الوزن والعيار والجودة فان
العسكر تسلطوا عليه بالقص فيقصون من المشخص الواحد مقدار الربع أو أكثر أو أقل
ويدفعونه فى المشتروات ولا يقدر المتسبب على رده أو طلب أرش نقصه وكذلك الصيرفى
لا يقدر على رده أو وزنه وقتل بذلك قتلى كثيرة وأغلق الصيارف حوانيتهم وامتنعوا من الوزن
خوفا من شرهم وكذلك نودى على التعامل فى بيع البن بالريال المعاملة وهو تسعون نصفا
وقد كان الاصطلاح فى بيع البن بالفرانسة فقط وبلغ صرف الفرانسة مائة وثمانين نصفا
ضعف الاول وعز وجوده لرغبة الناس فيه لسلامته من الغش والنقص لان جميع معاملة
الكفار سالمة من الغش والنقص بخلاف معاملات المسلمين فان الغالب على جميعها الزيف
والخلط والغش والنقص فلما انطبعوا على ذلك ونظروا الى معاملات الكفار وسلامتها
تسلطوا عليها بالقطع والتنقيص والتقصيص تتميما للغش والخسران والانحراف عن جميع
الاديان وقال صلى الله عليه وسلم الدين المعاملة ومن غشنا فليس منا فيأخذون الريالات
الفرانسة الى دار الضرب ويسبكونها ويزيدون عليها ثلاثة أرباعها نحاسا ويضربونها قروشا
يتعاملون بها ثم ينكشف حالها فى مدة يسيرة وتصير نحاسا أحمر من أقبح المعاملات شكلا
ووضعا لا فرق بينها وبين الفلوس النحاس التى كانت تصرف بالارطال فى الدول المصرية
السابقة فى الكم والكيف بل تلك أجمل من هذه فى الشكل وقد شاهدنا كثيرا منها وعليها
أسماء الملوك المتقدمين ووزن الواحد منها نصف أوقية وكان الدرهم المتعامل به اذ ذاك
من الفضة الخالصة على وزن الدرهم الشرعى ستة عشر قيراطا ويصرف بثلاثة أرطال من
الفلوس النحاس فيكون صرف الدرهم الواحد اثنين وسبعين فلسا تستعمل فى جميع
المشتروات والمرتبات والمعاليم واللوازم للبيوت والجزئيات والمحقرات فلما زالت الدولة
القلاوونية وظهرت دولة الجراكسة واستقر الملك المؤيد شيخ فى سلطنة مصر وبدا الاختلال
اختصر الدرهم المتعامل به وجعله نصف درهم وهو ثمانية قراريط وسمى نصف مؤيدى ولم
تزل تتناقص حتى صارت فى آخر الدولة الجركسية أقل من ربع الدرهم واختل أمر الفلوس

قوله السير هكذا فى نسخ وفى
بعض النسخ القبيز ولم
نقف بعد المراجعة عليها

النحاس والمرتبات والوظائف بالاوقاف المشروط فيها صرف المعاليم بالفلوس ولم يزل الحال يختل ويضعف بسبب الجور والطمع والغش وغباوة أولى الامر وعمى بصائرهم عن المصالح العامة التى بها قوام النظام حتى تلاشى أمر الدراهم جدا فى الوزن والعيار وصار الدرهم المعبر عنه بالنصف أقل من العشر للدرهم وفيه من الفضة الخالصة نحو الربع فيكون فى النصف الذى هو الآن بدل الدرهم الاصلى من الفضة الخالصة أقل من ربع العشر فيكون فى النصف الواحد من معاملتنا الآن الذى وزنه خمس قمحات قيراط وربع ثلث قيراط من الفضة وذلك بدل عن ستة عشر قيراطا وهو الدرهم الاصلى الخالص فانظر الى هذا الخسران الخفى الذى انمحقت به البركة فى كل شئ فان الدرهم الفضة الآن صار بمنزلة الفلس النحاس القديم فتأمل واحسب تجد الامر كذلك فاذا فرضنا أن انسانا اكتسب ألف درهم من دراهمنا هذه فكأنه اكتسب خمسة وعشرين لاغير وهو ربع عشرها على انه اذا حسبنا قيمة الخمسة وعشرين فى وقتنا هذا عن كل درهم ثلاثون نصفا فانها تبلغ سبعمائة وخمسين ويذهب الباقى وهو مائتان وخمسون هدرا وأما الذهب فان الدينار كان وزنه فى الزمن الاول مثقالا من الذهب الخالص ثم صار فى الدولة الفاطمية وما بعدها عشرين قيراطا وكان يصرف بثلاثين درهما من الفضة فلما نقص الدرهم زاد صرف الدينار الى أن استقر وزن الدينار فى أوائل القرن الماضى ثلاثة عشر قيراطا ونصفا ويصرف بتسعين نصفا وهو المعبر عنه بالاشرفى والطرلى المعروف بالفندقلى يصرف بمائة وكانا جيدين فى العيار وكذلك الانصاف العددية كانت اذ ذاك جيدة العيار والوزن وكان الريال يصرف بخمسين نصفا والريال الكلب باثنين وأربعين نصفا ثم صار الدينار وهو المحبوب الجنزرلى بمائة وخمسين والفندقلى بمائة وعشرين والفرانسة بستين ثم حدث المحبوب الزر فى أيام السلطان أحمد بدلا عن الجنزرلى وغلا صرف الجنزرلى وكان فى وزن المشخص وعياره ووزن الزر ثلاثة عشر قيراطا ونصف الى ان زاد الاختلال فى ايام على بيك والمعلم رزق واستيلائه على دار الضرب والقروش واستعمل ضرب القروش واستكثر منها ازاد فى غشها لكثرة المصاريف على العساكر والتجاريد والنفقات واستقر الاشرفى المعروف بالزر بمائة وعشرة والطرلى بمائة وستة وأربعين والمشخص بمائتين والريال الفرانسه بخمسة وثمانين مدة من أيام على بيك وغش وجود القروش المفردة وضعفها وأجزاؤها حتى لم يبق بأيدى الناس من التعامل الا هى وعز باقى الاصناف المذكورة وطلبت للسبك والادخار وصياغة الحلى فترقت فى المصارفة والابدال فلما زالت دولة على بيك وملك محمد بيك أبو الذهب نادى بابطال تلك القروش بأنواعها رأسا فخسر الناس خسارة عظيمة من أموالهم وباعوها بالارطال للسبك واقتصروا على ضرب الانصاف العددية والمحبوب الزر والنصفيات لاغير ونقصوا من وزنها وعيارها ونقصت قيمتها وغلت فى المصارفة وزاد الحال بتوالى الحوادث والمحن والغلاء والغرامات وضيق المعاش وكساد البضائع وتساهلوا فى زيادة المصارفة وخصوصا فى ثمن السلع والمبايعات وخلاص الحقوق من المماطلين واقترن بذلك تغافل الحكام وجورهم وعدم التفاتهم لمصالح الرعية وطمعهم وتركهم النظر فى العواقب الى أن تجاوزت فى وقتنا هذا الحدود وبلغت فى المصارفة أكثر من الضعف وصار

صرف المحبوب مائتين وخمسة بل وعشرة والريال الفرانسة بمائة وخمسة وسبعين بل وثمانين والمشخص البندقي باربعمائة وأكثر والمجر بثلثمائة وستين والفندقلي بثلثمائة وعشرين وهو الجديد ويزيد القديم لجودة عياره عن الجديد وتتفاوت المثلية في المحبوب بجودة العيار فاذا أبدل السليمي الموجود الآن بالمحمودي زيد في مصارفته أربعون نصفا وأكثر بحسب الرغبة والاحتياج ويتفاوت أيضا المحمودي بمثله فيزيد أبو وردة عن الراغب ويزيد الراغب عن الذي فيه حرف العين ويكون المحبوبان في تحويل المعاملة بدلا عن المشخص الواحد مع ان وزنهما سبعة وعشرون قيراطا ووزن المشخص ثمانية عشر قيراطا فالتفاوت بينهما تسعة قراريط وهي ما فيه من الخلط وغير ذلك مما يطول شرحه ويعسر تحقيقه وضبطه ولم يزل أمر المعاملة وزيادة صرفها واتلاف نقودها واضطرابها مستمر وكل قليل ينادون عليها مناداة بحسب اغراضهم لا تسمع ولا تقبل ولا يلتفت اليها لان أصل الكدر منبعث عنهم ومنحدر عن مجراة خيانتهم وفسادهم (وفي آخره) أذن الباشا لولده الكبير بالذهاب لزيارة سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه بطندتا وعين صحبته اتباعا وعسكرا وهجنا وقرر له دراهم على البلاد ألف ريال فما دونها خلاف الكلف وكذلك سافر حريمات ورئيسهن حريم مصطفى أغا الوكيل في هيئة لم يسبق مثلها في تختروانات وعربات ومواهي واحمال وجمال وعسكر وخدم وفراشين وفرضوا الهن أيضا مقررات على البلاد وكلفا ونحو ذلك وأظن ان هذه المحدثات من أهوال القيامة * وانقضت السنة وما حصل فيها من الحوادث والانذارات *(ومات)* فيها الامام

(ذكر من مات في هذه السنة)

العلامة والبحر الفهامة صدر المدرسين وعمدة المحققين مفتي الحنفية بالديار المصرية الشيخ محمد عبد المعطي ابن الشيخ أحمد الحريري الحنفي ولد سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف ونشأ في عفة وصلاح وحفظ القرآن وجوده وحفظ المتون وحضر أشياخ العصر وجود الخط وكان ينسخ بالاجرة وكتب كتبا كثيرة وخطه في غاية الصحة والجودة وغالبها في الادبيات كالريحانة وخبايا الزوايا وخزانة الادب والتي بخطه من ذلك في غاية الحسن والقبول وكان شافعي المذهب ثم تحنف وحضر على أشياخ المذهب مثل الشيخ محمد الدلجي والشيخ محمد العدوي ولازم الشيخ حسن المقدسي ملازمة كلية وانتسب اليه وعرف به وحضر عليه وتلقى عنه غالب الكتب المشهورة في المذهب وحضر باقي العلوم على الشيخ الملوي والحفني والشيخ علي العدوي وغيرهم وكان يكتب الاجوبة على الفتاوي عن لسانه ولما توفي شيخه المذكور تقرر مكانه في وظيفة الخطابة والامامة بجامع عثمان كتخدا بالازبكية وسكن بالدار المشروطة لها السكنى برحاب الجامع المذكور وكانت خطبه في غاية الخفة والاختصار ولوعظه وقع في النفوس لخلوه عن التصنع ولما مات الشيخ أحمد الدمنهوري في سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف وحصل ما حصل للشيخ عبد الرحمن العريشي كما تقدم تعين المترجم لمشيخة الحنفية والفتوى عوضا عن المذكور قبل وفاته بايام قليلة وكان أهلا لذلك وكفأ له وسار فيها سيرا حسنا بحشمة واشتهر ذكره وقصدته الناس للفتوى والافادة وأقبلت عليه الدنيا وسكن دارا مشرفة على الازبكية جارية في وقف عثمان كتخدا واشترى أيضا دارا نفيسة بالجودرية وأسكنها لغيره بالاجرة وانحصرت فيه وظائف مشيخة الحنفية كالتدريس في مدرسة المحمودية والصرغتمشية

والمحمدية وغيرها فكان يباشر الاقراء بنفسه فى بعضها والبعض ولده العلامة الشيخ ابراهيم ولم يزل يقرئ ويملى ويفيد حتى فى حال انقطاعه وذلك انه لما مات أحمد أغا غانم وحصل بين عتقائه منازعة ثم اتفقوا على تحكيم المترجم بينهم والتمسوا منه أن يذهب صحبتهم الى قوة ليصلح بينهم فلما ذهب الى بولاق وأراد النزول فى السفينة اعتمد على بعض الواقفين فعثرت رجله فقبض ذلك الرجل على معصمه فانكسر عظمه لنحافة جسمه فعادوا به الى داره وأحضروا له من عالجه حتى برئ بعد شهور وفرحوا بعافيته ودعاه بعض أحبابه بناحية قناطر السباع فركب وذهب اليه وكانت أول ركباته بعد برئه فلما طلع الى المجلس وأراد الصعود الى مرتبة الجلوس زلقت رجله فانكسر عظم ساقه وتكدر الحاضرون وحملوه وذهبوا به الى داره وأحضروا له المعالج فلم يحسن المعالجة وتألم تألما كثيرا واستمر ملازما للفراش نحو سبع سنوات ثم توفى يوم الاربعاء سابع عشر رجب من السنة عن سبع وسبعين سنة ودفن بتربة الازبكية وتعين بعده فى المشيخة والافتاء ولده المحقق العلامة المستعد الشيخ ابراهيم أدام الله النفع بحياته وحفظ عليه أولاده وللمترجم مآثر وتقييدات ومنظومات وضوابط وتخميسات فمن ذلك قوله

مشبه به مع المشبه * أداة تشبيه ووجه شبه
والخامس المشبه النبيه * فقد حوى أركانه التشبيه

وله تخميس على البيتين المشهورين

قد قلت لما وهى جسمى وأقلقنى * ما حل بى من سقام انحلت بدنى
وما رمانى به دهرى من المحن * يارب ان كان مرضى يقربنى
* زلفى اليك فباب العفو أوسع لى *

أو كان من أجل عصيانى الذى عظما * وسوء ما قلته جهرا ومكتتما
فالعفو عمن عصى من شيمة الكرما * أو كان من أجل تمحيص الذنوب فما
* يحتاج عفوك للاسقام والعلل *

وله تخميس أيضا على المنفرجة وتخميس على قصيدة الشيخ عبد الله الشبراوى المشهورة وأوله

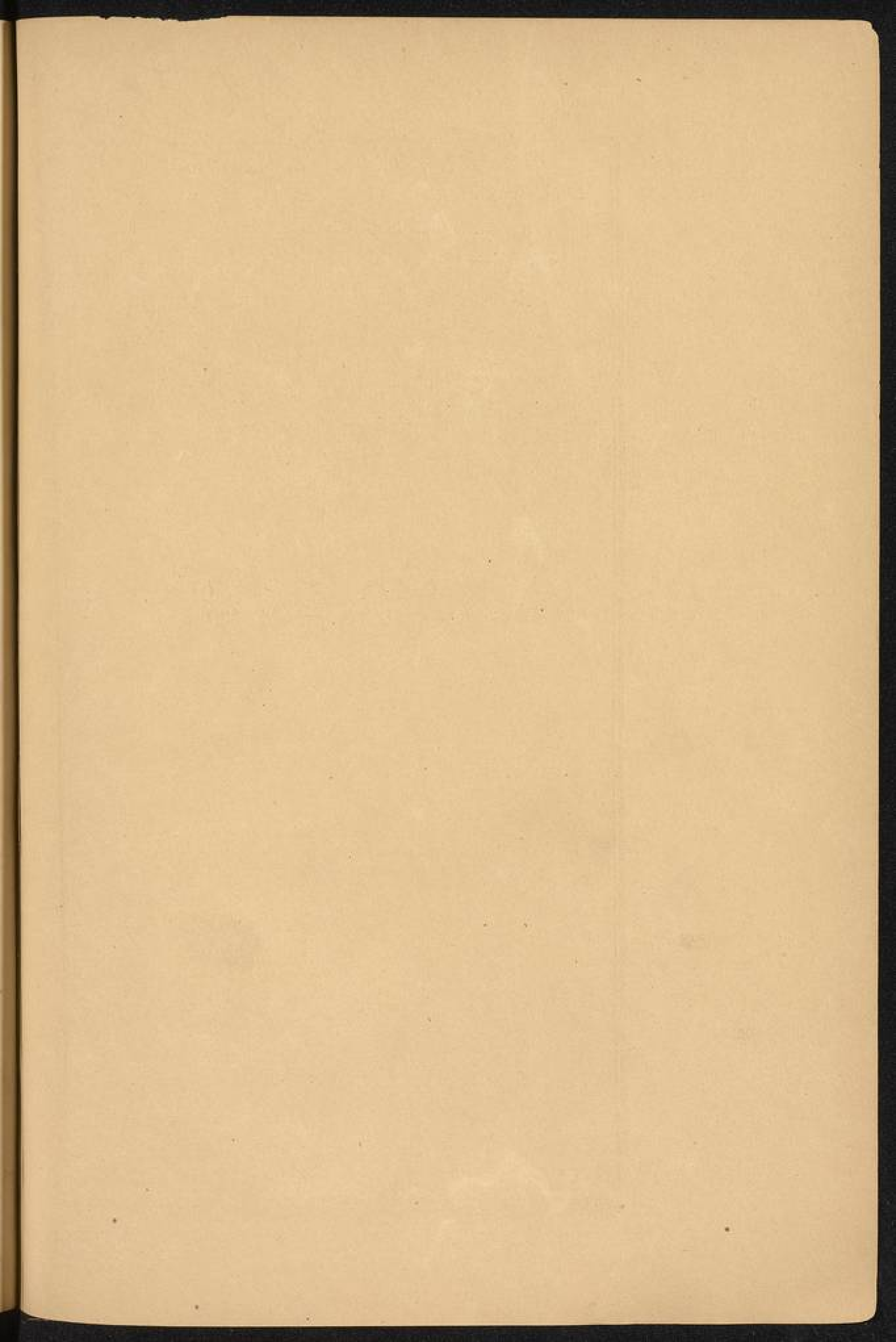
ان نفسى وغيها والتمنى * صيرت دأبى المعاصى وفنى
ثم انى ناديت من حسن ظنى * رب انى تعاظم الذنب منى
* غير أنى وجدت عفوك أعظم *

الى آخرها وله غير ذلك سامحه الله * (ومات) * الاجل الامثل المفوه المتفنن النبيه الفصيح المتكلم عثمان افندى ابن سعد العباسى الانصارى من ولد آخر الخلفاء العباسية بمصر المتوكل على الله ووالده يعرف بالانصارى من جهة النساء من بيت السيادة والخلافة ولد بمصر وبها نشأ واشتغل بالعلم على فضلاء الوقت ومهر فى الفنون بذكائه وعانى الحساب والنجوم فأخذ منها حظا ونزل كاتب سير فى ديوان بعض الامراء ولامه بعض محبيه فى ذلك فاعتذر أنه انما قدم عليه صيانة لبعض بلاده وضياعه التى استولت عليها أيدى الظلمة فلا محيد له عن عشرتهم واجتمع بشيخنا الشيخ محمود الكردى وأراد السلوك فى طريق الخلوتية وترك شرب الدخان ولازمه

كثيرا وتلقن الاسم الاول والاوراد وأقلع عما كان عليه حتى لاحت عليه أنوار ملازمته واعتقده جدا وبعد وفاة الاستاذ رجع الى حالته وشرب الدخان ثم ولى خليفة على غلال الحرمين فباشرها بشهامة ثم ولى روزنامة مصر بصرامة وقوة مراس وشدة ومخادعة وراج أمره واتسع حاله وزادت حشمته وذلك بعد عزل أحمد افندى أبى كلبة وقبل وفاة السيد محمد افندى الكماخى الروزنامجى وثقل أمره على باقى الكتبة والناس فاوغروا عليه وعزلوه فضاق صدره وزاد قلقه وحدث فيه بعض رعونة وتردد لمشاهد الاولياء فى الليل والنهار يبتهل ويدعو ويفرق خبزا ودراهم ويأوى اليه المجاذيب والذين يدعون الصلاح والولاية فيكرمهم برهة ويرون له مرائى ومنامات واخبارات فيزداد هوسه ثم لما يطول الحال ينقطع عنهم ويبدلهم بآخرين وهكذا وكان ينام مع بعضهم فى الحريم ويترجم بعضهم بمكاشفات وشطحيات ويقول فلان يطلع على خطرات القلوب وفلان يصعد الى السماء ومن كرامات فلان كذا ثم رجع عن ذلك ولما مات السيد محمد أعيد فى كتابة الروزنامة أيضا واستقر بها ثمانية عشر شهرا وكانت اعادته فى سنة ثمان بعد المائتين ثم انحرف عليه ابراهيم بيك الكبير وعزله وكان يظن أن الامر يؤل اليه فلم يتم له ذلك وأحضر ابراهيم بيك السيد ابراهيم ابن أخى المتوفى وقلده ذلك فعند ذلك أيس المترجم منها واختلفت الامور بحدوث الفتن وتقلب الدول والاحوال ولازم شأنه وبيته بعد رجوعه من هجرته الى الشام فى حادثة الفرنسيس واعترته الامراض واجتمعت لديه كتب كثيرة فى سائر العلوم وبيعت بأسرها فى تركته * توفى يوم الاربعاء خامس عشرين شوال من السنة *(ومات)* العمدة الامام الصالح الناسك العلامة والبحر الفهامة الشيخ محمد بن سيرين بن محمد بن محمود بن جيش الشافعى المقدسى ولد فى حدود الستين وقدم به والده الى مصر فقرأ القرآن واشتغل بالعلم وحضر دروس الشيخ عيسى البراوى فتفقه عليه وحات عليه انظاره وحصل طرفا جيدا من العلوم على الشيخ عطية الاجهورى ولازمه ملازمة كلية وبعد وفاة شيخه اشتغل بالحديث فسمع صحيح مسلم على الشيخ أحمد الراشدى واتصل بشيخنا الشيخ محمود الكردى فلقنه الذكر ولازمه وحصلت له منه الانوار والجمع عن الناس ولاحت عليه لوائح النجابة وألبسه التاج وجعله من جملة خلفاء الخلوتية وأمره بالتوجه الى بيت المقدس فقدمه وسكن بالحرم وصار يذاكر الطلبة بالعلوم ويعقد حلقة الذكر وله فهم جيد مع حدة الذهن واقبلت عليه الناس بالمحبة ونشر له القبول عند الامراء والوزراء وقبلت شفاعته مع الانجماع عنهم وعدم قبول هداياهم واخبرنى بعض من صحبه أنه يفهم من كلام الشيخ ابن العربى ويقرره تقريرا جيدا ويميل الى سماعه وخرج من بيت المقدس واصيب فى العقبة بجراحة فى عضده وسلب ماعليه وتحمل تلك المشقات ورجع الى مصر فزار شيخه الشيخ محمودا وجلس مدة ثم اذن له بالرجوع الى بلده وسمع اشياء كثيرة فى مبادى عمره واقتبس من الاشياخ فوائد جمة حتى قبل اشتغاله بالعلم وفى سنة ١١٨٢ كتب الى شيخنا السيد مرتضى يستجيزه فكتب له أسانيده العالية فى كراسة وسماها قلنسوة التاج وقد تقدم ذكرها فى ترجمة السيد مرتضى ولم يزل يملى ويفيد ويدرس ويعيد واشتهر ذكره فى الآفاق وانعقد على اعتقاده وانفراده الاتفاق وسطعت أنواره وعمت أسراره وانتشرت فى الكون أخباره

وازدحمت على سدته زواره الى ان أجاب الداعى ونعته النواعى وذلك سابع عشرين شهر شعبان من السنة ولم يخلف بعده مثله وبه ختمت دائرة المسلكين من الخلوتية ورجال السادة الصوفية وحسن به ختم هذا الجزء الثالث من كتاب عجائب الآثار فى التراجم والاخبار لغاية سنة عشرين ومائتين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وسنقيد ان شاء الله تعالى ما يتجدد بعدها من الحوادث من ابتداء سنة احدى وعشرين التى نحن بها الآن ان امتد الاجل وأسعف الامل ونرجو من الكريم المتعال صلاح الاحوال وانقشاع الهموم وصلاح العموم انه على كل شئ قدير وبالاجابة جدير والله أعلم

﴿تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع أوله سنة احدى وعشرين ومائتين وألف﴾



(الرابع من الجبرتي)

(فهرسة الجزء الرابع من تاريخ العلامة الجبرتى)

صحيفة

٢ (سنة احدى وعشرين ومائتين وألف)
٦ صفر
٨ ربيع الاول
٩ ربيع الثانى
١٤ جمادى الاولى
١٦ جمادى الآخرة
١٨ رجب
١٩ شعبان
٢٠ رمضان
٢٠ شوال
٢١ القعدة
٢٢ الحجة
٢٤ (ذكر من مات فى هذه السنة)
٤٤ (سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف)
٥٠ صفر
٥٧ ربيع الاول
٥٩ ربيع الثانى
٦١ جمادى الاولى
٦٢ جمادى الثانية
٦٥ رجب
٦٦ شعبان
٧٠ رمضان
٧٢ شوال
٧٤ القعدة
٧٥ الحجة
٧٦ (ذكر من توفى فى هذه السنة)
٧٨ (سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف)
٧٨ ربيع الثانى
٧٩ جمادى الاولى
٧٩ جمادى الثانية
٧٩ (عزل السلطان سليم وتولية السلطان مصطفى)

صحيفة

٨٠ عزل السلطان مصطفى وتولية السلطان محمود)
٨١ رجب وشعبان
٨٢ رمضان
٨٣ شوال
٨٣ القعدة
٨٣ الحجة
٨٥ حوادث عامة
٨٦ (ذكر من توفى فى هذه السنة)
٨٨ (سنة أربع وعشرين ومائتين وألف)
٨٩ صفر
٩١ ربيع الاول
٩٢ ربيع الثانى
٩٣ جمادى الاولى
٩٧ جمادى الثانية
٩٨ ذكر نفى السيد عمر النقيب الى دمياط
٩٩ رجب
١٠٠ شعبان
١٠٠ ذكر عزل السيد أحمد الطحطاوى من الافتاء وتولية الشيخ المنصورى
١٠١ رمضان
١٠١ شوال
١٠٢ القعدة
١٠٢ الحجة
١٠٣ (ذكر حوادث هذه السنة)
١٠٤ (ذكر من مات فى هذه السنة وتراجمهم)
١٠٧ (سنة خمس وعشرين ومائتين وألف)
١٠٨ صفر
١١٠ ربيع الاول
١١٢ ربيع الثانى
١١٥ جمادى الاولى
١١٨ جمادى الثانية

٨١٨

صحيفة
١١٨ (تقليد ديوان افندى ناظر مهمات الحرمين وسفره لمحاربة الوهابية)
١١٩ رجب
١١٩ ورود قزلار أغا المسمى بعيسى أغا من طرف الدولة لمحاربة الوهابية
١٢١ شعبان
١٢٢ رمضان
١٢٢ شوال
١٢٤ القعدة
١٢٤ الحجة
١٢٤ (ذكر جملة حوادث)
١٢٥ (ذكر من مات فى هذه السنة)
١٢٦ (سنة ست وعشرين ومائتين وألف)
١٢٦ صفر
١٢٧ (ذكر مقتل الامراء المصريين واتباعهم)
١٣٢ ربيع الاول
١٣٣ ربيع الثانى
١٣٤ جمادى الاولى
١٣٤ جمادى الثانية
١٣٤ رجب
١٣٤ شعبان
١٣٤ (ظهور نجم له ذنب فى جهة الشمال)
١٣٥ رمضان
١٣٦ شوال
١٣٦ القعدة
١٣٦ الحجة
١٣٩ (سنة سبع وعشرين ومائتين وألف)
١٤١ صفر
١٤١ ربيع الاول
١٤٢ ربيع الآخر لغاية جمادى الاولى
١٤٤ جمادى الثانية

صحيفة
١٤٥ رجب
١٤٦ شعبان
١٤٦ رمضان
١٤٨ شوال
١٤٩ القعدة
١٥٠ الحجة
١٥٢ (ذكر جملة حوادث)
١٥٩ (ذكر من مات فى هذه السنة ممن لهم ذكر)
١٦٤ تولية حضرة الشيخ محمد الشنوانى
١٦٤ مشيخة الازهر
١٦٩ (سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف)
١٧٢ صفر
١٧٤ ربيع الاول
١٧٥ ربيع الثانى
١٧٦ جمادى الثانية
١٧٨ رجب
١٧٨ رمضان
١٧٩ شوال
١٨٠ القعدة
١٨٠ الحجة
١٨٥ (ذكر من مات فى هذه السنة)
١٩٧ (سنة تسع وعشرين ومائتين وألف)
٢٠٢ صفر
٢٠٣ ربيع الاول
٢٠٤ ربيع الثانى
٢٠٦ جمادى الاولى
٢١٠ رجب
٢١٢ شعبان
٢١٣ رمضان
٢١٣ شوال
٢١٥ القعدة
٢١٥ الحجة

صحيفة
٢١٥ (ذكر من مات فى هذه السنة)
٢١٦ (سنة ثلاثين ومائتين وألف)
٢١٧ صفر
٢١٨ ربيع الاول
٢١٩ ربيع الثانى
٢١٩ جمادى الاولى
٢٢٠ جمادى الثانية
٢٢٠ رجب
٢٢١ شعبان
٢٢٥ رمضان
٢٢٨ شوال
٢٣٠ القعدة
٢٣٠ الحجة
٢٣١ (ذكر من مات فى هذه السنة)
٢٤٢ (سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف)
٢٤٢ صفر
٢٤٣ ربيع الاول
٢٤٥ ربيع الثانية
٢٤٧ نادرة غريبة
٢٥٠ جمادى الثانى
٢٥٠ رجب
٢٥٠ شعبان
٢٥٠ نادرة
٢٥٠ رمضان
٢٥١ شوال
٢٥١ القعدة
٢٥٩ (ذكر من مات فى هذه السنة)
٢٦٩ (سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف)
٢٧١ صفر الخير

صحيفة
٢٧١ ربيع الاول
٢٧٢ ربيع الثانى
٢٧٢ جمادى الاولى
٢٧٤ جمادى الثانية
٢٧٦ رجب
٢٧٧ شعبان
٢٧٨ رمضان
٢٨٠ شوال
٢٨٢ القعدة
٢٨٢ الحجة
٢٨٤ (ذكر من مات فى هذه السنة)
٢٨٧ (سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف)
٢٨٨ صفر
٢٨٨ ربيع الاول
٢٨٨ ربيع الثانى
٢٨٨ جمادى الاولى
٢٨٩ جمادى الثانى
٢٨٩ شعبان
٢٨٩ رمضان
٢٨٩ شوال
٢٩٠ القعدة
٢٩٠ الحجة
٢٩٤ (ذكر من مات فى هذه السنة)
٢٩٤ (تولية الشيخ محمد العروسى مشيخة الازهر
٢٩٦ (سنة أربع وثلاثين ومائتين وألف)
٢٩٩ صفر
٢٩٩ ربيع الاول
٣٠١ ربيع الثانى
٣٠٢ جمادى الاولى

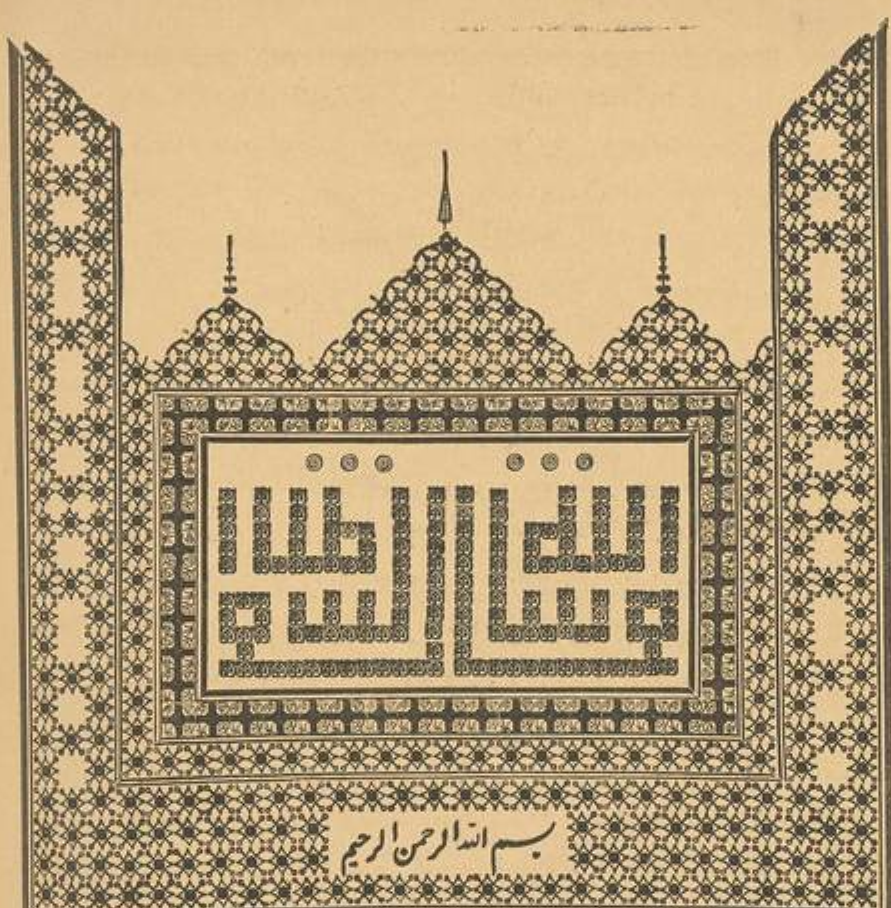
صحيفة
٣٠٢ جمادى الثانية
٣٠٣ رجب
٣٠٣ شعبان
٣٠٤ رمضان
٣٠٤ شوال
٣٠٤ القعدة
٣٠٤ الحجة
٣٠٤ (سنة خمس وثلاثين ومائتين وألف)
٣٠٥ صفر
٣٠٦ ربيع الاول
٣٠٧ ربيع الثانى
٣٠٧ (ذكر حادثة)
٣٠٧ جمادى الاولى
٣٠٨ جمادى الثانية
٣٠٨ رجب
٣٠٨ شعبان
٣٠٩ رمضان
٣٠٩ شوال
٣١٠ القعدة
٣١٠ الحجة
٣١٦ (سنة ست وثلاثين ومائتين وألف)
٣١٧ صفر
٣١٧ ربيع الاول
٣١٧ ربيع الثانى
٣١٧ جمادى الاولى
٣١٨ جمادى الثانية
٣١٨ رجب
٣١٨ شعبان
٣١٩ رمضان
٣١٩ شوال
٣١٩ القعدة
٣٢٠ الحجة

(تمت)

الجزء الرابع

من التاريخ المسمى عجائب الآثار فى التراجم والاخبار

لمحقق زمانه ونادرة أوانه الرافل فى حلل العلوم المتوشح بنفائس
منطوقها والمفهوم السابق فى حلبة الرهان اللوذعى
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتى الحنفى
أمطره الله تعالى بهوامع
احسانه وبره
الخفى



(سنة احدى وعشرين ومائتين والف)

استهل شهر المحرم بيوم الخميس حسابا ويوم السبت هلالا ووافق ذلك انتقال الشمس لبرج الحمل فاتحدت السنة القمرية والشمسية وهو يوم النوروز السلطانى وأول سنة الفرس وهو التاريخ الجلالى اليزدجردى وتاريخهم فى هذه السنة ألف ومائة وستة وسبعون وكان طالع التحويل الواقع فى يوم الجمعة فى خامس ساعة ونصف من النهار سبع درجات ونصفا من برج السرطان وصاحبه فى حيز العاشر منصرف عن تربيع المشترى ومقارنة عطارد والمشترى فى السابع والمريخ مع الزهرة فى العاشر وهى راجعة وكيوان فى الرابع وهو دليل على ثبات دولة القائم وتعب الرعية والحكم لله العلى الكبير (وفى ثالثه) فى ليلة الثلاثاء وصل الى بولاق قابجى وعلى يده تقرير لمحمد على باشا بولايته بمصر وصحبة التقرير خلعة وهى فروة سمور فلما أصبح النهار عمل محمد على باشا ديوانا بمنزله بالازبكية وحضر السيد عمر النقيب والمشايخ والاعيان وحضر ذلك الاغا من بولاق فى موكب ودخل من باب النصر وشق من وسط المدينة وامامه الاغا والوالى والمحتسب والاغوات والجاويشية وخلفه النوبة التركية فلما وصلوا الى باب الخرق عطفوا على جهة الازبكية فلما قرئ التقليد ضربوا مدافع كثيرة من الازبكية والقلعة وعملوا تلك الليلة شنكا وحراقات ونفوطا وسواريخ كثيرة وطبولا وزمورا بالازبكية (وفى سابعه) وصلت الاخبار بوقوع حروب بين

العساكر

العساكر والعربان والامراء المصرية بناحية بجزيرة الهواء وقتل شخص من كبار العسكر يسمى كور يوسف وغيره ووصل الى مصر عدة بجرحى وهرب من العسكر طائفة وانضموا الى الامراء المصريين وأرسل حسن باشا يستنجد الباشا بارسال عساكر اليه وفى ذلك اليوم نادوا فى الاسواق بعدم المشى فى الاسواق من أذان العشاء وخرج كتخدا بيك الى بولاق فى آخر النهار ونصب وطاقه ببرانبابة وخرج سليمان أغا بجملة من العسكر وذهب الى ناحية طرا (وفى ثامنه) عدى كتخدا بيك الى البر الغربى وانتقل طاهر باشا الى الجيزة وأقام بها محافظا (وفيه) أمر الباشا بجمع الاجناد المصرية والوجاقلية وأمرهم بالتعدية الى البر الغربى وكانه تخوف من اقامتهم بالمدينة وقال لهم من أراد منكم الذهاب الى الاخصام فليذهب والا يستمر معنا (وفى هذه الايام) كان مولد سيدى أحمد البدوى والجمع بطندتا المعروف بمولد الشرنبابلية وهرع غالب أهل البلد بالذهاب اليه واكتروا الجمال والحمير باغلى الاجرة لان ذلك صار عند أهل الاقليم موسما وعيدا لا يتخلفون عنه اما للزيارة أو للتجارة أو للنزاهة أو للفسوق ويجتمع به العالم الاكبر وأهالى الاقليم البحرى والقبلى وخرج أكثر أهالى البلد بحمولهم فكان الواقفون على الابواب يفتشون الاحمال فوجدوا مع بعضهم أشياء من أسباب الاجناد المصرية وملابسهم ونحو ذلك فوقع بسبب ذلك ايذاء لمن وجدوا معه شيأ من ذلك ولباقى الناس ضرر ونبش متاعهم فكان من الناس من يأخذ معه أشخاصا من العسكر من طرف الاغا يسلكونهم للخروج من غير تفتيش ويمنعون المتقيدين بالابواب عن التعرض لهم ونبش متاعهم وأحمالهم (وفى تاسعه) وصل الخبر بأن عابدين بيك لما بلغه خروج الالفى من الفيوم ذهب اليها صحبة الدلاة فلم يجد بها أحدا فدخلها وأرسل المبشرين الى مصر بأنه ملك الفيوم فضربوا مدافع لذلك وانبث المبشرون يطوفون على بيوت الاعيان يبشرونهم بذلك ويأخذون على ذلك الدراهم والبقاشيش * ثم لما بلغ عابدين بيك ما حصل لاخيه حسن باشا من الهزيمة رجع اليه وأقام معه ناحية الرقق (وفى عاشره) وصل الالفى الى ناحية كرداسة وانتشرت عساكره وعربانه باقليم الجيزة فلم يخرج لهم أحد من الجيزة مع كونهم بمرأى منهم ويسمعون نقاقيرهم وطبولهم ووطء حوافر خيولهم (وفيه) أرسل الالفى مكتوبا خطابا الى السيد عمر افندى مكرم النقيب والمشايخ مضمونه نخبركم ان سبب حضورنا الى هذه الجهة انما هو لطلب القوت والمعاش فان الجهة التى كنا بها لم يبق فيها شئ يكفينا ويكفى من معنا من الجيش والاجناد ونرجو من مراحم افنديتنا بشفاعتكم أن ينعم علينا بما نتعيش به كما رجونا منه فى السابق فلما كان فى صبحها يوم الاثنين حادى عشره ركب السيد عمر الى الباشا وأخبره بذلك وأطلعه على المراسلة فقال ومن أتى به قال له تابع مصطفى كاشف المورلى وقد ترك متبوعه بالبر الآخر فقال له اكتب له بالحضور حتى نتروى معه مشافهة وفى ذلك الوقت حضر الى الباشا من أخبره بان طائفة من المصريين وجيوشهم وصلوا الى برانبابة فخرج اليهم طائفة من العسكر المرابطين هناك وتحاربوا معهم بسوق الغنم ووقع بينهم بعض قتلى وجرحى فركب من فوره وذهب الى بولاق فنزل بالساحل وجلس هناك ساعة ثم ركب عائدا الى داره بعد ان منع من تعدية المراكب الى برانبابة ثم أمرهم بالتعدية لربما احتاجوهم وكان

فى نسخة سلمان بدون ياء

كذلك فانهم رجعوا مهزومين فلولم يجدوا المعادى لحصل لهم هول كبير (وفى يوم الثلاثاء)
حضر مصطفى كاشف المورلى المرسول من طرف الالفى وصحبته على جربجى بن موسى
الجيزاوى الى بيت السيد عمر فركب صحبته الى الباشا وكتبوا له جوابا ورجع من ليلته * ثم حضر
فى يوم الخميس رابع عشره بجواب آخر ومضمونه اننا أرسلنا لكم نرجو منكم أن تسعوا
بيننا بما فيه الراحة لنا ولكم وللفقراء والمساكين وأهالى القرى فأجبتمونا باننا نتعدى على
القرى ونطلب منهم المغارم ونرعى زرعهم وننهب مواشيهم والحال انه والله العظيم ونبيه
الكريم ان هذا الامر لم يكن على قصدنا ومرادنا مطلقا وانما الموجب لحضورنا الى هذا
الطرف ضيق الحال والمقتضى للجمعية التى نصحبها من العربان وغيرهم ارسال التجاريد
والعساكر علينا فلازم لنا أن نجمع الينا من يساعدنا فى المدافعة عن أنفسنا فهم يجمعون
أصناف العساكر من الاقطار الرومية والمصرية لحربنا وقتالنا وهم كذلك ينهبون البلاد
والعباد للانفاق عليهم ونحن كذلك نجمع الينا من يساعدنا فى المنع ونفعل كفعلهم لننفق
على من حولنا من المساعدين لنا وكل ذلك يؤدى الى الخراب والدمار وظلم الفقراء والقصد
منكم بل الواجب عليكم السعى فى راحة الفريقين وهو ان يكفوا الحرب ويفرزوا الناحية
نرتاح فيها فان أرض الله واسعة تسعنا وتسعهم ويعطونا عهدا بكفالة بعض من نعتمد عليه من
عندنا وعندهم ويكتب بذلك محضر اصحاب الدولة وننتظر رجوع الجواب وعند وصوله
يكون العمل بمقتضاه فعند ذلك اقتضى الرأى أن يقطعوه اقليم الجيزة وكتبوا له جوابا بذلك
من غير عقد ولا عهد ولا كفالة كما أشار وسلموا الجواب لمصطفى كاشف ورجع به وفى
أثناء ذلك طلب أجناد الالفى كلفا من بلاد برطيس وأم دينار ومنية عقبة فامتنعوا عليهم
فضربوهم وحاربوهم ونهبوهم وسبب ذلك ان العساكر الاتراك أغروهم وأرسلوا يقولون
لهم اذا طلبوا منكم كلفة أو دراهم لا تدفعوا لهم واطردوهم وحاربوهم وانهبوهم واذا سمعنا
حربكم معهم أتيناكم وساعدناكم فاغتروا بذلك وصدقوهم فلما حصل لهم ما حصل لم يسعفوهم
ولم يخرجوا من أوكارهم حتى جرى عليهم المقدور (وفى يوم السبت ثالث عشرينه) كتب
الباشا مراسيم وأرسلها الى كشاف الاقاليم والكائنين بالبلاد من الاجناد المصرية بأن يجتمعوا
بأسرهم ويذهبوا الى ساحل السبكية للمحافظة عليها من وصول الاخصام اليها ولمنعهم من
تعدية البحر اليها لانهم اذا احصلوا بها تعدى شرهم الى بلاد المنوفية بأسرها وأشيع عزم الباشا
على الركوب بنفسه وذهابه الى تلك الجهة ويكون سيره على طريق القليوبية ويلحق بهم
وكتخدا بيك وطاهر باشا يسيران على الساحل الغربى تجاههم ثم بطل ذلك وأرسل الى حسن
باشا مرشمه بأن يحضر بمن معه من العسكر من عند حسن باشا طاهر من ناحية بنى سويف
وكذلك عساكر كور يوسف الذى قتل فى المعركة كما ذكر (وفى ذلك اليوم) وصل رسول أيضا
من عند الالفى بمكاتبات واجتمع بالسيد عمر النقيب والمكاتبات خطاب له ولبقية المشايخ
وللباشا ولسعيد أغا دار السعادة وصالح بيك القابجى بمعنى ما تقدم صحبة أحمد أبى ذهب
العطار فكتبوا له جوابا بالمعنى الاول وأعادوا الرسول وأصحبوه ببعض المتعممين وهو
السيد أحمد الشتيوى ناظر جامع الباسطية وكل ذلك أمور صورية وملاعبات من الطرفين

لاحقيقة لها (وفى يوم الثلاثاء) وصل الجماعة المذكورون الذين استدعاهم الباشا بعساكرهم وخلع الباشا على أحد كبارهم عوضا عن كور يوسف المقتول (وفيه) وصل الخبر بان طائفة من الاجناد المصرية ومن يصحبهم من العربان عدوا الى بر السبكية ولم يمنعهم المحافظون بل هربوا من وجوههم فأمر الباشا بسفر العساكر وطلب دراهم سلفة من الاعيان لاجل نفقة العساكر وفرضوا على البلاد ثلاثة آلاف كيس ويكون على العال منها مائة ألف فضة وفيها الاوسط والدون (وفى يوم الخميس) نودى فى الاسواق بخروج العساكر (وفى يوم السبت) سافر طاهر باشا الى منوف على جرائد الخيل وسافر بعده كتخدا بالجملة واحتاجوا الى جمال فأخذوا جمال السقايين والشواغرية (وفيه) حضر عمر بيك الارنؤدى من ناحية بنى سويف وأخبر الواردون من الناحية ان رجب أغا وطائفة من العسكر خامروا عليه وانضموا الى الامراء القبليين وهم نحو الستمائة فعند ذلك حضر عمر بيك المذكور فى تطريده ليبرئ نفسه من ذلك وحضر أيضا محو كبير العسكر المحاصرين بالمنية يطلب علوفة للعسكر (وفيه) أراد كتخدا بيك وهو المعروف بدبوس اوغلى ان يركب من انبابة ويحمل أحماله ويسير الى جهة بحرى فثارت عليه العسكر وطالبوه بعلائفهم وسفهوا عليه ومنعوه من الركوب فأراد التعدية الى بر بولاق فمنعوه أيضا وجذبوا الحيته فأقام يومه وليلته ثم قال لهم وما الفائدة فى مكثى معكم دعونى أذهب الى الباشا وأسعى فى مطلوبكم ولم يزل حتى تخلص منهم وعدى الى مصر ولم يرجع اليهم (وفى يوم السبت الذى هو غايته) وصلت عساكر الدلاة الذين كانوا بناحية بنى سويف والفيوم الى بر انبابة وضربوا لهم مدافع لوصولهم (وفيه) أرسل كبار العسكر الذين بناحية منوف مكاتبة الى الباشا يذكرون ان العساكر يطلبون مرتبات لهم وأرزوهم فانهم لا يحاربون ولا يقاتلون بالجوع (وفى هذه الايام) وصل الكثير من العساكر القبلية ودخلوا البلد وكثروا بها (وفى هذه الايام) أيضا وصلت الاخبار من الديار الحجازية بمسالمة الشريف غالب للوهابيين وذلك لشدة ما حصل لهم من المضايقة الشديدة وقطع الجالب عنهم من كل ناحية حتى وصل ثمن الاردب المصرى من الارز خمسمائة ريال والاردب البر ثلثمائة وعشرة وقس على ذلك السمن والعسل وغير ذلك فلم يسع الشريف الا مسالمتهم والدخول فى طاعتهم وسلوك طريقتهم وأخذ العهد على دعاتهم وكبيرهم بداخل الكعبة وأمر بمنع المنكرات والتجاهر بها وشرب الاراجيل بالتنباك فى المسعى وبين الصفا والمروة وبالملازمة على الصلوات فى الجماعة ودفع الزكاة وترك لبس الحرير والمقصبات وابطال المكوس والمظالم وكانوا خرجوا عن الحدود فى ذلك حتى ان الميت يأخذون عليه خمسة فرانسه وعشرة بحسب حاله وان لم يدفع أهله القدر الذى يتقرر عليه فلا يقدرون على رفعه ودفنه ولا يتقرب اليه الغاسل ليغسله حتى يأتيه الاذن وغير ذلك من البدع والمكوس والمظالم التى أحدثوها على المبيعات والمشتروات على البائع والمشترى ومصادرات الناس فى أموالهم ودورهم فيكون الشخص من سائر الناس جالسا بداره فما يشعر الا على حين غفلة منه الا والاعوان يأمرونه باخلاء الدار وخروجه منها ويقولون ان سيد الجميع محتاج اليها فاما ان يخرج منها جملة وتصير من أملاك الشريف واما ان يصالح عليها بقدار ثمنها أو أقل أو أكثر فعاهده على ترك ذلك كله

قوله الستمائة فى بعض النسخ التسعمائة اه

واتباع ما أمر الله تعالى به فى كتابه العزيز من اخلاص التوحيد لله وحده واتباع سنة الرسول عليه الصلاة والسلام وما كان عليه الخلفاء الراشدون والصحابة والتابعون والائمة المجتهدون الى آخر القرن الثالث وترك ما حدث فى الناس من الالتجاء لغير الله من المخلوقين الاحياء والاموات فى الشدائد والمهمات وما أحدثوه من بناء القباب على القبور والتصاوير والزخارف وتقبيل الاعتاب والخضوع والتذلل والمناداة والطواف والنذور والذبح والقربان وعمل الاعياد والمواسم لها واجتماع أصناف الخلائق واختلاط النساء بالرجال وباقى الاشياء التى فيها شركة المخلوقين مع الخالق فى توحيد الالوهية التى بعثت الرسل الى مقاتلة من خالفها ليكون الدين كله لله فعاهده على منع ذلك كله وعلى هدم القباب المبنية على القبور والاضرحة لانها من الامور المحدثة التى لم تكن فى عهده بعد المناظرة مع علماء تلك الناحية واقامة الحجة عليهم بالادلة القطعية التى لا تقبل التأويل من الكتاب والسنة واذعانهم لذلك فعند ذلك أمنت السبل وسلكت الطرق بين مكة والمدينة وبين مكة وجدة والطائف وانحلت الاسعار وكثر وجود المطعومات وما يجلبه عربان الشرق الى الحرمين من الغلال والاغنام والاسمان والاعسال حتى بيع الاردب من الحنطة باربعة ريال واستمر الشريف غالب يأخذ العشور من التجار واذا نوقش فى ذلك يقول هؤلاء مشركون وأنا آخذ من المشركين لا من الموحدين

(شهر صفر الخير سنة ١٢٢١)

استهل يوم الاحد فيه سافر محو بيك الى جهة المنية وفيه ورد من اسلامبول شخص قابجى وعلى يديه مرسومات بالجمارك وغيرها ومنها ضبط تركة الموتى المقتولين والمقبورين وكذلك تركة السيد أحمد المحروقى وآخر يسمى الشريف محمد البرلى والقصد تحصيل الدراهم باى حجة كانت ووصل أيضا آخر متعين لجمرك الاسكندرية وآخر لدمياط ولرشيد أيضا (وفيه) عزم الباشا على السفر لمحاربة الالفى وأشيع عنه ذلك وأنزلوا مدافع من القلعة وجبخانه وآلات حربية (وفى رابعه) قوى عزمه على ذلك وأشيع انه مسافر يوم السبت وأشار على السيد عمر افندى النقيب بأن ينوب عنه ويكون قائمقامه فى الاحكام مدة غيابه فلم يقبل السيد عمر ذلك وامتنع ثم فترت همته عن ذلك وتبين انها ايهامات لا أصل لها (وفى يوم الخميس) أرسل الباشا الى الخانات والوكائل أعوانا لختموا على حواصل التجار بما فى داخلها من البن والبهار وذلك بعد أن أمنهم وقبض منهم عشورها ومكوسها بالسويس فلما وصلت القافلة واستقرت البضائع بالحواصل فعل بهم ذلك ثم صالحوا وأفرج عنهم (وفيه) ورد الخبر بأن الالفى ارتحل من ناحية الجسر الاسود والطرانة وقصد جهة البحيرة (وفى يوم السبت) ركب صالح أغا قابجى باشا ونزل الى بولاق ليسافر الى الديار الرومية فركب لوداعه الباشا وسعيد أغا والسيد عمر النقيب فشيعوه الى بولاق حتى نزل الى المراكب وخلع عليه الباشا فروة سمور ومثمنة بعد دان وفاه خدمته وهاداه بهدايا وأصحب معه هدايا للدولة وأربابها وعرفه بقضايا وأغراض يتممها له هنالك وودعوه ورجعوا الى بيوتهم بعد الغروب (وفى يوم الثلاثاء) عاشره سافر صالح أغا السلحدار الى جهة بحرى على طريق المنوفية وصحبته عساكر وقرر والمقادير من الاكياس على كل

بلد من البلاد الرائجة عشرون كيسا فما فوقها وما دونها ومن كل صنف مقادير أيضا (وفيه) فرضوا أيضا على البلاد غلال قمح وفول وشعير كل بلد عشرون اردبا فما فوقها وما دونها وهذه ثالث فرضة ابتدعت من الغلال على البلاد في هذه الدولة (وفيه) ورد الخبر بان الالفي توجه الى ناحية دمنهور البحيرة يوم الاربع رابعه وانهم امتنعوا عليه فحاصرهم لانهم استعدوا لذلك والبلد منضافة الى السيد عمر النقيب فكان يرسل اليهم ويحذرهم منه ويرسل اليهم ويمدهم بآلات الحرب والبارود ويحرضهم على الاستعداد للحرب فحصنوا البلدة وبنوا اسوارها وجعلوا فيها أبراجا وبدنات وركبوا عليها المدافع الكثيرة وأحضروا لهم ما يحتاجون اليه من الذخيرة والجبخانة وما يكفيهم سنة وحفروا حولها خنادق وهي في موقعها مرتفعة (وفيه) عزل الباشا محمد آغا كتخدا بيك من كتخدائيته بسبب أمور نقمها عليه وحبسه وطلب منه ألف كيس وقلد في الكتخدائية خازندار وهو المعروف بدبوس اوغلي (وفي ليلة الاحد ثامنه) عدى صاري عسكر الى برانبابة بوطاقه وهو دبوس اوغلي الكتخدا المذكور وذلك في أواخر النهار وضربوا مدافع كثيرة لتعديته وأخذ العسكر في تشهيل أمورهم ولوازمهم وأنفق عليهم الباشا نفقة هذا والطلب والتوزيع بالاكياس مستمر لا ينقطع عن أعيان الناس والتجار والافندية الكتبة وجماعة الضربخانه والملتزمين بالجمارك وكل من كان له أدنى علاقة أو خدمة أو تجارة أو صنعة ظاهرة وفائظ أوله شهرة قديمة أو من مساتير الناس وغالب الاحيان المحصل لذلك والقاضي فيه السيد عمر افندي النقيب وقد حكمت عليه الصورة التي ظهر فيها وانعكس الحال والوضع وساءت الظنون والامر لله وحده (وفي يوم الخميس تاسع عشره) ارتحل عرضي التجريدة من انبابة وذهبوا الى جهة الورادنيق (وفي هذه الايام) كان بين مشايخ العلم منافسات ومنافرات ومحاسدات وذلك من أوائل شهر رمضان وتعصبات بسبب مشيخة الجامع ونظر أوقافه وأوقاف عبد الرحمن كتخدا فاتفق ان الشيخ عبد الرحمن السجيني ابن الشيخ عبد الرؤف عمل وليمة ودعاهم اليها فاجتمعوا في ذلك اليوم وتصالحوا في الظاهر (وفي يوم الاثنين) هبت رياح جنوبية حارة وأثارت غبارا وزوابع ولواقح ثم غيمت السماء غيما متقطعا وأرعدت وأمطرت فكان الغبار والزوابع والشمس طالعة والمطر نازل وذلك بعد العصر وحصل مثل ذلك أيضا في يوم الثلاثاء ولكن بعد الظهر (وفي تلك الليلة بعد الغروب) أخرج الباشا محمد افندي المنفصل عن الكتخدائية منفيا الى جهة دمياط وأصحب معه عدة من العسكر ذهبوا به من طريق البر وفي أواخره رجعت عساكر من الارنؤد وكانوا كثيرين ونزلوا ببولاق ومصر القديمة وغالبهم الذين كانوا بصحبة حسن باشا طاهر وأخيه عابدين بيك وسبب رجوعهم انهم طلبوا علائفهم من حسن باشا وكان قد ظهر له فيهم المخامرة عليه وميلهم الى الاخصام فامتنع من دفع علائفهم وقال لهم اذهبوا الى مصر واطلبوا علائفكم من الباشا وأرسل اليه يعرفه بحالهم ونفاقهم فلما تراسلوا في الحضور منعهم الباشا من الدخول الى البلد ووعدهم بايصال علائفهم اليهم وهم خارج المدينة وبعد ان يقبضوا مالهم يعودون الى مرابطهم كما كانوا فاقاموا بناحية بولاق وأرسل الباشا لجمع عربان الحويطات والعائد وغيرهم فأقاموا بناحية شبرا ومنية

قوله وأحضر والهم في بعض النسخ بدله وعبوا اليهم اه

قوله الثلاثاء في بعض النسخ الاربعاء اه

البرج وهم جملة كبيرة استمروا في تجمعهم أربعة أيام وأرسل الى الاجناد والجربجية وأمثالهم المقيمين بمصر وأمر بأن يتهيؤا ويقضوا أشغالهم ويخرجوا صحبة حسن أغا الشماشيرجي فمن كان منهم ذومقدرة وعنده حصان يركبه أو جمل يحمل عليه متاعه خرج بنفسه والا أخرج بدلا عنه وأعطاه مصروفه واحتياجاته ولوازمه وبرزوا الى خارج ثم أرسل الى العساكر المذكورين يأمر كبارهم بالسفر الى بلادهم فامتنعوا وقالوا لانسافر حتى نقبض المنكسر لنا من علائفنا فعند ذلك دس الى أصاغرهم من خدعهم واستمالهم حتى تفرقوا في خدمة المستوطنين ولم يبق مع كبارهم المعاندين الا القليل فلم يسعهم بعد ذلك الا الامتثال وارتحلوا في غايته من بولاق وسافر معهم الشماشيرجي المذكور ومن بصحبته من المصريين وحولهم العربان وساروا على طريق دمياط وهم اثنان وخمسون شخصا من كبار طائفة الارنؤد وحصل من العرب في مدة تجمعهم مالاخير فيه وكذلك في مدة اقامتهم من الخطف والتعرية وقطع الطريق على المسافرين

(شهر ربيع الاول سنة ١٢٢١)

استهل يوم الثلاثاء وفي ليلة الاحد سادسه حصل رعد كثير وبرق بين المغرب والعشاء بدون مطر والغيم قليل متقطع وذلك سابع عشر بشنس وثاني عشر ايار والشمس في ثالث درجة من برج الجوزاء وذلك من النوادر في مثل هذا الوقت (وفي يوم الاحد المذكور) ضربوا مدافع من القلعة لبشارة وردت من الجهة القبلية وذلك ان رجب أغا وياسين بيك اللذين انضما الى الامراء المصرية القبليين عملا متاريس بحري المنية ليمنعا من يصل اليهما من مراكب الذخيرة فلما سافر محو بيك بمراكب الذخيرة ووصل الى حسن باشا طاهر ببني سويف أصحب معه عابدين بيك وعدة من العسكر في عدة مراكب فلما وصلوا الى محل المتاريس تراموا بالمدافع والرصاص واقتحموا المرور وساعدهم الريح فخلصوا الى المنية وطلعوا اليها ودخلها عابدين بيك وقتل فيما بينهم أشخاص وأرسلوا بذلك المبشرين فأخبروا بذلك وبالغوا في الاخبار وأن ياسين بيك قتل هو وخلافه ورأسه واصلة مع رؤس كثيرة فعملوا لذلك شنكا وضربت مدافع كثيرة ولم يكن لقتل ياسين بيك صحة ثم وصل محو بيك وابن وافي وقد نزلا في شكترية لهاعدة مقاديف ودفعوا في قوة التيار حتى وصلوا الى مصر ولم يصل معهم رؤس كما أخبر المبشرون (وفيه) قرر فرضة على البلاد وهي دراهم وغلال وعينوا لذلك كاشفا فسافر ومعه عدة من العسكر وصحبتهم نقاقير وسافر أيضا خازندار الباشا وصحبته علي جلبي وهو ابن أحمد كتخدا علي قلده الباشا كشوفية شرقية بلبيس وأخذ صحبته أكثر رفقائه وأصحابه من أولاد البلد فسافروا على حين غفلة الى ناحية الدقهلية (وفي عاشره) وصلت الاخبار بأن الالفي ارتحل من البحيرة ورجع الى ناحية وردان وعدى من جيشه وعربانه طائفة الى جزيرة السبكية وهرب من كان مرابطا فيها من الاجناد المصرية وغيرهم وطلبوا من أهالي السبكية دراهم وغلالا وفر غالب أهلها منها وجلوا عنها وتفرقوا في بلاد المنوفية (وفي ثاني عشره) يوم الجمعة عمل المولد النبوي ونصبوا بالازبكية صواري تجاه بيت الباشا والشيخ محمد سعيد البكري وقد سكن بدار مطلة على البركة داخل درب عبد الحق وأقام هناك ليالي المولد

اظهار البعض الرسوم (وفيه) علقوا تسعة روس على السبيل المواجه لباب زويلة ذكروا انها من قتلى دمنهور وهى روس مجهولة ووضعوا بجانبهم بيرقين ملطخين بالدماء (وفيه) طلب الباشا دراهم سلفة من الملتزمين والتجار وغيرهم بموجب دفتر أحمد باشا خورشيد الذى كان قبضها فى عام أول قبل القومة والحرابة فعينوا مقاديرها وعينوا بطلبها المعينين بالطلب الحثيث من غير مهلة ومن لم يجدوه بأن كان غائبا أو متغيبا دخلوا داره وطالبوا أهله أو جاره أو شريكه فضاق ذرع الناس وذهبوا أفواجا الى السيد عمر افندى النقيب فيتضجر ويتأسف ويتقلق ويهون عليهم الامر ويتساعى فى التخفيف عن البعض بقدر الامكان وقد تورط فى الدعوة (وفيه) سافر السيد محمد المحروقى الى سد ترعة الفرعونية وذلك ان الترعة المذكورة لما اجتهد فى سدها المصريون فى سنة اثنى عشر ومائتين وألف كما تقدم فانفتحت من محل آخر ينفذ الى ناحية الترعة المسماة بالفيض وكان ذلك باشارة أيوب بيك الصغير لعدم انقطاع الماء عن رى بلاده فتهورت أيضا هذه الناحية واتسعت وقوى اندفاع الماء اليها فى مدة هذه السنين حتى جف البحر الغربى والشرقى وتغير ماء النيل فى الناحية الشرقية وظهرت فيه الملوحة من حدود المنصورة وتعطلت مزارع الارز وشرقت بلاد البحر الشرقى وشربوا الاجاج ومياه الآبار والسواقى وكثر تشكى أهالى البلاد فحصل العزم على سدها فى هذا العام وتقيد بذلك السيد محمد المحروقى وذو الفقار كتخدا وطلبوا المراكب لنقل الاحجار من الجبل وذهب ذو الفقار الى جهة السد وجمع العمال والفلاحين وسبقت اليه المراكب المملوءة بالاحجار من أول شهر صفر الى وقت تاريخه وجبوا الاموال من البلاد لاجل النفقة على ذلك ثم سافر السيد المحروقى أيضا وبذل جهده ورموا بها من الاحجار ما يضيق به الفضاء من الكثرة وتعطل بسبب ذلك المسافرون لقلة المراكب وجفاف البحر الغربى والخوف من السلوك فيه من قطاع الطريق والعربان فكانت المراكب المعاشات التى تأتى بالغلال وبضائع التجار يأتون بشحناتهم الى حد السد ومحل العمل والشغل فيرسون هناك ثم ينقلون ما بها من الشحنة والبضائع الى البر وينقلونها الى السفن والقوارب التى تنقل الاحجار ويأتون بها الى ساحل بولاق فيخرجون ما فيها الى البر وتذهب تلك السفن والقوارب الى أشغالها فى نقل الحجر ولا يخفى ما يحصل فى البضائع من الاتلاف والضياع والسرقة وزيادة الكلف والاجر وغير ذلك وطال أمد هذا الامر (وفى أواخره) نزل الباشا للكشف على الترعة فغاب يومين وليلتين ثم عاد الى مصر

(شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢١)

فيه وردت سعاة من الاسكندرية وأخبر وابورود أربع مراكب وفيها عساكر من النظام الجديد وصحبتهم ططريات وبعض أشخاص من الانكليز ومعهم مكاتبة خطابا الى الالفى وبشارة بالرضا والعفو للامراء المصرية من الدولة بشفاعة الانكليز فلما وصلوا اليه بناحية حوش ابن عيسى بالبحيرة سر بقدومهم وعمل لهم شنكا وضرب لهم مدافع كثيرة ثم شهلهم وأرسلهم الى الامراء القبليين وصحبتهم أحد صناجقه وهو أمين بيك ومحمد كاشف تابع ابراهيم بيك الكبير ثم انه أرسل عدة مكاتبات بذلك الخبر الى المشايخ وغيرهم بمصر وكذلك الى

مشايخ العربان مثل الحويطات والعائد وشيخ الجزيرة وباقى المشاهير فاحضر ابن شديد وابن شعير الاوراق التى أتتهم من الالفى الى الباشا وفيها ونعلمكم ان محمد على باشا ربما ارتحل الى ناحية السويس فلا تحملوا أثقاله وان فعلتم ذلك فلا نقبل لكم عذرا ولما سمع الباشا ذلك قال انه مجنون وكذاب (وفيه) فتح الباشا الطلب بفائظ البلاد والحصص من الملتزمين والفلاحين وأمر الروزنامجى وطائفته بتحرير ذلك عن السنة القابلة فضج الملتزمون وترددوا الى السيد عمر النقيب والمشايخ فخاطبوا الباشا فاعتذر اليهم باحتياج الحال والمصاريف ثم استقر الحال على قبض ثلاثة ارباعه النصف على الملتزمين والربع على الفلاحين وان يحسب الريال فى القبض منهم بثلاثة وثمانين نصفا ويقبضه باثنين وتسعين وعلى كل مائة ريال خمسة انصاف حق طريق سواء كان القبض من الملتزم عن حصته فى المصر أو بيد المعينين من طرف الكاشف فى الناحية واذا كان التوجيه بالطلب من كاشف الناحية كانت أشنع فى التغريم والكلف لترادف الارسال وتكرار حق الطريق (وفى سادسه) حضر أحمد كاشف سليم من الجهة القبلية وسبب حضوره ان الباشا لما بلغته هذه الاخبار أرسل الى الامراء القبليين يستدعى منهم بعض عقلائهم مثل أحمد أغا شويكار وسليم أغا مستحفظان ليتشاور معهم فى الامر فلم يجب واحد منهم الى الحضور ثم اتفقوا على ارسال أحمد كاشف لكونه ليس معدودا من افرادهم وبينه وبين الباشا نسب لان ربيبته تحت حسن الشماشيرجى فحضر واختلى به الباشا مرارا ثم أمره بالعود فسافر فى يوم الثلاثاء رابع عشره وأصحب معه هدية الى ابراهيم بيك والبرديسى وعثمان بيك حسن وغيرهم من الامراء وهى عدد خيول وقلاعيات وثياب وأمتعة وغير ذلك (وفى سادسه) أيضا قبض الباشا على ابراهيم أغا الوالى وحبسه مع ارباب الجرائم وسبب ذلك ان البصاصين شاهدوا حمولا فيها ثياب من ملابس الاجناد أعدها بعض تجار النصارى ليرسلها الى جهة قبلى لتباع على أجناد الامراء المصريين ومماليكهم ويربح فيها وسئل الحاملون لها فاخبروا ان أربابها فعلوا ذلك باطلاع الوالى المذكور على مصلحة أخذها منهم ووصل خبر ذلك الى الباشا فاحضره وقبض عليه وحبسه ثم اطلقه بعد أيام على مصلحة تقررت عليه بشفاعة امرأة من القهارمة المتقربين وعاد الى منصبه وأخذت البضاعة وضاعت على أصحابها وغرموهم زيادة على ذلك غرامة وكذلك اتهم الذى جزها بانه اختلس منها أشياء وحبس وأخذت منه مصلحة فتحصل من هذه القضية جملة من المال مع انها فى خلال المراسلة والمهاداة ونودى بعد ذلك بأن من أراد أن يرسل شيأ او متجرا ولو الى السويس فليستأذن على ذلك ويأخذ به ورقة من باب الباشا فان لم يفعل وضاع عليه فاللوم عليه (وفى) يوم الثلاثاء رابع عشره ورد ساعى وصحبته مكتوب من حاكم الاسكندرية خطابا الى الدفتردار يخبره بوصول قبطان باشا الى الثغر وفى أثره واصل باشا متولى على مصر واسمه موسى باشا وصحبتهم مراكب بها عساكر من الصنف الذى يسمى النظام الجديد وكان ورود القبطان الى الثغر ليلة الجمعة عاشره وطلعوا الى البر بالاسكندرية يوم السبت حادى عشره فلما قرأ الدفتردار الورقة أرسل الى السيد عمر النقيب فحضر اليه وركب صحبته للباشا

واختليا معه ساعة ثم فارقاه ولما بلغ الالفي ورود هذه الدونانمه وحضرت اليه المبشرون وهو بالبحيرة امتلأ فرحا وأرسل عدة مكاتبات الى مصر صحبة السعاة فقبضوا على السعاة وحضروا بهم الى الباشا فاخفاها ووصل غيرها الى أربابها على غير يد السعاة وصورتها الاخبار بحضور الدونانمه صحبة قبطان باشا والنظام الجديد وولاية موسى باشا على مصر وانفصال محمد على باشا عن الولاية وان مولانا السلطان عفا عن الامراء المصريين وان يكونوا كعادتهم في امارة مصر وأحكامها والباشا المتولي يستقر بالقلعة كعادته وان محمد على باشا يخرج من مصر ويتوجه الى ولايته التي تقلدها وهي ولاية سلانيك وان حضرة قبطان باشا أرسل يستدعي اخواننا الامراء من ناحية قبلي فالله يسهل بحضورهم فتكونوا مطمئنين الخاطر وأعلموا اخوانكم من الاوجاقات والرعية بأن يضبطوا أنفسهم ويكونوا مع العلماء في الطاعة وما بعد ذلك الا الراحة والخير والسلام (وفي يوم الجمعة) سابع عشره ورد قاصد من طرف قبودان باشا الى بولاق فأرسل اليه الباشا من قابله وأركبه وحضر به الى بيت الباشا وأراد ان ينزله بمنزل الدفتردار فاستعفى الدفتردار من نزوله عنده فانزلوه بيت الروزنامجي وأقام يوم السبت والاحد ولم يظهر مادار بينهما ثم سافر في يوم الاثنين وذهب صحبته سليم المعروف بقبي لر كتخدي وشرع الباشا في عمل آلات حرب وجلل ومدافع وجمعوا الحدادين بالقلعة واصعدوا ابنيات كثيرة واحتياجات ومهمات الى القلعة وظهر منه علامات العصيان وعدم الامتثال وجمع اليه كبار العسكر وشاورهم وتناجى معهم فوافقوه على ذلك لان ما من أحد منهم الا وصار له عدة بيوت وزوجات والتزام بلاد وسيادة لم يتخيلها ولم تخطر بذهنه ولا بفكره ولا يسهل به الانسلاخ عنها والخروج منها ولو خرجت روحه وأخبر المخبرون ان الالفي أرسل هدية الى قبودان باشا وفيها ثلاثون حصانا منها عشرة برختوتها ومن الغنم أربعة آلاف رأس وجملة أبقار وجواميس ومائة جمل محملة بالذخيرة وغير ذلك من النقود والثياب والاقمشة برسمه ورسم كبار اتباعه ثم ان الباشا أحضر السيد عمر والخاصة وعرفهم بصورة الامر الوارد بعزله وولاية موسى باشا وان الامراء المصريين أعرضوا للسلطنة في طلب العفو وعودهم الى امريانهم وخروج العساكر التي أفسدت الاقليم عن أرض مصر وشرطوا على أنفسهم القيام بخدمة الدولة والحرمين الشريفين وارسال غلالها ودفع الخزينة وتامين البلاد فحصل عنهم الرضا وأجيبوا الى سؤالهم على هذه الشروط وان المشايخ والعلماء يتكفلون بهم ويضمنون عهدهم بذلك فاعلموا افكاركم ورأيكم في ذلك ثم انفصلوا من مجلسه (وفيه) أرسل الباشا فجمع الاخشاب التي وجدها ببولاق في الشوادر والحواصل والوكائل وطلعوا جميع ذلك الى القلعة لعمل العربات والعجل برسم المدافع والقنابر (وفي يوم الثلاثاء حادى عشرينه) كان مولد المشهد الحسيني المعتاد وحضر الباشا لزيارة المشهد ودعاه شيخ السادات وهو الناظر على المشهد والمتقيد لعمل ذلك فدخل اليه وتغدى عنده ثم ركب وعاد الى داره وأكثر من الركوب والطواف بشوارع المدينة والطلوع الى القلعة والنزول منها والذهاب الى بولاق وهو لابس برنسا (وفي يوم الخميس ثالث عشرينه) حضر ديوان افندى وعبد الله أغا بكتاش الترجمان عند السيد عمر ومعهما صورة عرض يكتب عن

السان المشايخ الى الدولة فى شأن هذه الحادثة فتناجوا مع بعضهم حصة من النهار ثم ركبا وحضرا
فى ثانى يوم عند الشيخ عبد الله الشرقاوى وأمروا المشايخ بتنظيم العرضحال وترصيعه ووضع
أسمائهم وختومهم عليه ليرسله الباشا الى الدولة فلم تسعهم المخالفة ونظموا صورته ثم بيضوه
فى كاغد كبير * وصورته بالحرف بسم الله الرحمن الرحيم الرؤف الحليم الحمد لله ذى الجلال على
جميع الشؤن والاحوال نرفع اليك أكفا من بحر جودك مغترفة ونتوجه الى كعبة فضلك
بقلوب بخالص الوحدانية معترفة أن تديم بهجة الزمان ورونق عنوان اليمن والامان
بدوام وزير تخضع لمهابته الرقاب وتدنو الهمة سطوته المهمات الصعاب منتهى آمال
المقاصد والوسائل ومحط رحال المطالب من كل سائل حضرة صدر الصدور ومدبر مهمات
الامور الصدر الاعظم محمد على باشا أدام الله دعائم العز بقيامه وفسح للانام فى أيامه محفوفا
بعناية الرب الكريم محفوظا بآيات القرآن العظيم آمين أما بعد رفع القصد والرجاء ومد
سواعد الخضوع والالتجاء فانا ننهى لمسامعكم العلية وشيم أخلاقكم المرضية بانه قد
قدم حضرة الدستور المكرم والمشير المفخم مدبر مهمات الاسكلات البحرية خادم الدولة
العلية الوزير قبودان باشا الى ثغر سكندرية فارسل كتخدا البوابين سعيد أغا وصحبته
الامر الشريف الواجب القبول والتشريف المعنون بالرسم الهمايونى العالى دامت
مسراته على ممر الدهور والاعوام والايام والليالى فاوضح مكنونه وأفصح مضمونه بانه
قد تطاولت العداوة بين الوزير محمد على باشا وبين الامراء المصريين فتعطلت مهمات
الحرمين الشريفين من غلال ومرتبات وتنظيم أمير الحاج على حكم سوابق العادات والحال
انه ينبغى تقديم ذلك على سائر المطلوبات وان هذا التأخير سببه كثرة العساكر والعلوفات
وترتب على ذلك لكامل الرعية بالاقاليم المصرية الدمار والاضمحلال وأنهت الامراء
المصرية هذه الكيفية لحضرة السدة السنية وانهم يتعهدون بالتزام جميع مرتبات
الحرمين الشريفين من غلال وعوائد ومهمات واخراج أمير الحاج على حكم اسلوب
المتقدمين مع الامتثال لكامل ما يرد من الاوامر الشريفة الى ولاة الامور بالديار المصرية
وانهم يقومون فى كل سنة بدفع الاموال الميرية الى خزينة الدولة العلية ان حصل لهم
العفو عن جرائمهم الماضية والرضا بدخولهم مصر المحمية والتمسوا من حضرة الدولة
العلية قبول ذلك منهم وبلوغهم مأمولهم فاصدرتم لهم الامر الهمايونى الشريف
المطاع المنيف بعزل الوزير المشار اليه لتقرير العداوة معه ووجهتم له ولاية سلانيك
ووجهتم ولاية مصر الى الوزير موسى باشا وقبلتم توبتهم وان العلماء والوجاقلية والرؤساء
والوجهاء بالديار المصرية الداعين لحضرة مولانا الخنكار يبلوغ المأمولات المرضية
ان تعهدوا بهم وكفلوهم يحصل لهم المساعدة الكلية بحكم التماسهم من أعتاب حضرة
الدولة العلية فامركم مطاع وواجب القبول والاتباع غير اننا نلتمس من شيم
الاخلاق المرضية والمراحم العلية العفو عن تعهدنا وكفالتنا لهم فان شرط الكفيل
قدرته على المكفول ونحن لا قدرة لنا على ذلك لما تقدم من الافعال الشهيرة والاحوال
والتطورات الكثيرة التى منها خيانة المرحوم السيد على باشا والى مصر سابقا بعد واقعة

ميرميران طاهر باشا وقتل الحجاج القادمين من البلاد الرومية وسلب الاموال بغير أوجه شرعية والصغير لا يسمع كلام الكبير والكبير لا يستطيع تنفيذ الامر على الصغير وغير ذلك مما هو معلومنا وبمشاهدتنا خصوصا ما وقع في العام الماضى من اقدامهم على مصر المحمية وهجومهم عليها في وقت الفجرية فجلاهم عنها حضرة المشار اليه وقتل منهم جملة كثيرة فكانت واقعة شهيرة فهذا شئ لا ينكر فحينئذ لا يمكننا التكفل والتعهد لانّنا لا نطلع على ما في السرائر وما هو مستكن في الضمائر فنرجو عدم المؤاخذة في الامور التى لا قدرة لنا عليها لاننا لا نقدر على دفع المفسدين والطغاة والمتمردين الذين أهلكوا الرعايا ودمروهم فأنتم خلفاء الله على خليقته وأمناؤه على بريته ونحن ممتثلون لولاة أموركم في جميع ما هو موافق للشريعة المحمدية على حكم الامر من رب البرية في قوله سبحانه وتعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فلا يسعنا المخالفة فيما يرضى الله ورسوله فان حصل منهم خلاف ذلك نكل الامر فيهم الى مالك الممالك لان أهل مصر قوم ضعاف وقال عليه الصلاة والسلام أهل مصر الجند الضعيف فما كادهم أحد الا كفاهم الله مؤنته وقال أيضا وكل راع مسؤل عن رعيته يوم القيامة ونفيد أيضا حضرة المسامع العلية من خصوص القرض والسلف التى حصل منها الثقلة للاهالى من حضرة محسوبكم الوزير محمد على باشا فانه اضطر اليها لاجل اغراء العساكر وتقويتهم على دفع الاشقياء والمفسدين والطغاة المتمردين امتثالا لاوامر الدولة العلية في دفعهم والخروج من حقهم واجتهد في ذلك غاية الاجتهاد رغبة في حلول أنظار الدولة العلية فالامر مفوض الحكم والملك امانة الله تحت أيديكم نسأل الله الكريم المنان أن يديم العز والامتنان لسدة السلطان مع رفعة تترشح بها في النفوس عظمته وسطوة تسرى بها في القلوب مهابته وان يبقى دولته على الانام وان يحسن البدء والختام بجاه سيدنا محمد خير البرية وآله وصحبه ذوى المناقب الوفية انتهى وكتبوا من ذلك نسختين احداهما الى القبطان وأخرى الى السلطان وكتبوا عليهما الامضاء والختوم وأرسلوهما (وفى ليلة الاثنين ثالث عشر منه) وصل شاكر أغا سلحدار الوزير الى بولاق فتلقوه وأركبوه الى بيت الباشا فلما أصبح النهار أرسلوا أوراقا وصلت صحبة السلحدار المذكور واحداها خطابا للمشايخ وأخرى الى شيخ السادات وثالثة الى السيد عمر النقيب وكلها على نسق واحد وهى من قبودان باشا وعليها الختم الكبير وهى بالعربى وفرمان رابع باللغة التركية خطابا للجميع ومضمون الكل الاخبار بعزل محمد على باشا عن ولاية مصر وولايته سلانيك وولاية السيد موسى باشا المنفصل عنها مصر وان يكون الجميع تحت الطاعة والامتثال للاوامر والاجتهاد في المعاونة وتشهيل محمد على باشا فيما يحتاج اليه من السفن ولوازم السفر ليتوجه هو وحسن باشا والى جرجا من طريق دمياط بالاعزاز والاكرام وصحبتهما جميع العساكر من غير تأخير حسب الاوامر السلطانية ثم انهم اجتمعوا في عصر ذلك اليوم بمنزل السيد عمر وركبوا الى الباشا فلما استقروا بالمجلس قال لهم وصلت اليكم المراسلات الواردة صحبة السلحدار فقالوا نعم قال وما رأيكم في ذلك قال الشيخ الشرقاوى ليس لنا رأى والرأى ما تراه ونحن الجميع على رأيك فقال لهم في غد أبعث

قوله القرض والسلف جمع قرضة وسلفة اهـ

قوله وفى ليلة الاثنين الخ هكذا بالنسخ التى معنا ولعلها رابع عشر منه بدليل ما قبله وما بعده اهـ

اليكم صورة تكتبونها في رد الجواب وأرسل اليهم من الغد صورة مضمونها ان الاوامر الشريفة وصلت الينا وتلقيناها بالطاعة والامتثال الان أهل مصر ورعيتها قوم ضعاف ورعاعصت العساكر عن الخروج فيحصل لاهل البلدة الضرر وخراب الدور وهتك الحرمات وأنتم أهل للشفقة والرحمة والتلطف ونحو ذلك من التزويقات والتمويهات وأصدروها اليه وفي أثناء ذلك محمد علي باشا آخذ في الاهتمام والتشهيل واظهار الحركة والخروج لمحاربة الالفي وبرزت العساكر الى ناحية بولاق وخارج البلدة وعدوا بالخيام الى البر الغربي وتقدم الى مشايخ الحارات بالتعريف على كل من كان متصفا بالجندية ويكتبوا أسماءهم ومحل سكنهم ففعلوا ذلك ثم كتبت لهم أوراق بالامر بالخروج وعليها ختم الباشا ومسطور في ورقة الامر بأن المأمور يصحب معه شخصين أو ثلاثة على ان أكثرهم لا يملك حمارا يركبه ولا ما يحمل عليه متاعه ولا ما يصرفه على نفسه فضلا عن غيره وكذلك أمر الوجاقلية جليلهم وحقيرهم بالخروج للمحاربة (وفيه) شرع الباشا في تقرير فرضة على البلاد البحرية وهي القليوبية والمنوفية والغربية والدقهلية والمزاحمتين الى آخر مجرى النيل ورتبوها أعلى وأدنى وأوسط وهي غلال الاعلى ثلاثون اردبا وثلاثون رأسا من الغنم واردب أرز وثلاثون رطلا من الجبن ومن السمن كذلك وغير هذه الاصناف كالتبن والجلة وغير ذلك والاوسط عشرون اردبا وما يتبعها مما ذكر والادنى اثنا عشر ومع ذلك القبض والطلب مستمر في فائظ الملتزمين بعضه من ذواتهم وبعضه من فلاحيهم مع ما يتبع ذلك من حق الطرق والخدم وتوالي الاستعجالات (وفي ليلة الثلاث ثامن عشرينه) سافر شاكر أغا السلحدار بالاجوبة

(شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢١)

استهل بيوم الخميس في ثانيه احترق معمل البارود بناحية المدابغ فحصل منه رجة عظيمة وصوت هائل مثل المدفع العظيم سمعه القريب والبعيد ومات به عدة أشخاص ويقال انهم رموا بنبة من القلعة بقصد التجربة على جهة بولاق فسقطت في المعمل المذكور وحصل ما ذكر (وفي ثالثه) يوم السبت وقت الزوال ركب الباشا من داره يريد السفر لمحاربة الالفي ونزل الى بولاق وعدى الى برانبابة لتجهيز العرضي وأرسل أوراقا لتجمع العربان وعين لذلك حسن أغا محرم وعلى كاشف الشرقية (وفي ليلة الاثنين خامسه) حضر سليم أغا قابجي كتخدا الذي تقدم سفره صحبة سعيد أغا كتخدا البوابين مرسولا الى قبودان باشا من طرف محمد علي باشا فرجع بجواب الرسالة ومحصلها ان القبودان لم يقبل هذه الاعذار ولا ما نمقوه من التمويهات التي لا اصل لها ولابد من تنفيذ الاوامر وسفر الباشا ونزوله هو وحسن باشا وعساكرهما وخروجهم من مصر وذهابهم الى ناحية دمياط وسفرهم الى الجهة المأمورين بالذهاب اليها ولا شيء غير ذلك ابدا (وفي ليلة الخميس ثامنه) حضر علي كاشف الشرقية وذلك انه تقنطر من فوق جواده وكسرت رجله وأحضروه محمولا (وفي يوم الخميس المذكور) وصل الكثير من طوائف عرب الحويطات ونصف حرام من ناحية شبرا الى بولاق وضربوا الحضور هم مدافع (وفيه) ركب طوائف الدلاتية وتقدموا الى جهة بحري وأشيع ركوب محمد علي باشا ذلك اليوم فلم يركب (وفي ثاني عشره) ورد الخبر بوصول موسى باشا الى ثغر سكندرية يوم

الاحد

الاحد حادى عشره والمذكور أرسل من طرفه قاصدا وعلى يده مرسوم خطابا لاحمد افندى
الدفتردار بان يكون قائمامقامه ويأمره بضبط الايراد والمصرف فلم يقبل الدفتردار ذلك وقال
لم يكن بيدى قبض ولا صرف ولا علاقة لى بذلك (وفى يوم الاحد) طافت جماعة قواسة على
بيوت الاعيان يبشرونهم بان العساكر الكائنين بناحية الرحمانية ركبوا على عرضى الالفى
ووقعت بينهم مقتلة كبيرة وقتلوا منه جملة فيهم أربع صناجق ونهبوا منه زيادة عن ثمانمائة
جمل باحمالها وعدة هجن محملة بالاموال ورجعت العساكر ومعهم نحو الثمانين رأسا ومائة
أسير وغير ذلك وان الالفى هرب بمفرده الى ناحية الجبل وقيل الى الاسكندرية فكانوا
يطوفون على الاعيان بهذا الكلام ويأخذون منهم البقاشيش ثم ظهر ان هذا الكلام
لا أصل له وتبين ان طائفة من العرب يقال لهم الجوابيص وهم طائفة مرابطون ليس يقع
منهم أذية ولا ضرر لاحد مطلقا نزلوا بالجبل بتلك الناحية فدهمهم العسكر وخطفوا منهم
ابلا وأغناما وقتل فيما بينهم أنفار من الفريقين لمدافعتهم عن أنفسهم (وفى ذلك اليوم) أيضا
ركب حسن أغا الشماشيرجى الى المنصورية قرية بالجيزة ومعه طائفة من العسكر وهى
بالقرب من الاهرام فضربوا القرية ونهبوا منها اغناما ومواشى واحضروها الى العرضى
بانبابة وحضر خلفهم أصحاب الاغنام وفيهم نساء يصرخن ويصحن وصادف ذلك ان السيد عمر
النقيب عدى الى العرضى فشاهدهم على هذه الحالة فكلم الباشا فى شأنهم فأمر برد الاغنام
التى للنساء والفقراء الصارخين وذهبوا بالباقى للمطابخ (وفى ثانى عشره) وردت الاخبار بان
العساكر الكائنين بالرحمانية ومرقص رجعوا الى النجيلة ونصبوا عرضيهم هنالك وحضر
الالفى تجاههم فركبوا لمحاربته وكانوا جمعا عظيما فركب الالفى بجيوشه وحاربهم ووقع بينه
وبينهم وقعة عظيمة انجلت عن نصرته عليهم وانهزام العسكر وقتل من الدلاة وغيرهم مقتلة
عظيمة ولم يزالوا فى هزيمتهم الى البحر وألقوا بأنفسهم فيه وامتلأ البحر من طراطير الدلاتية
وهرب كتخدا بيك وطاهر باشا الى بر المنوفية وعدوا فى المراكب واستولى الالفى
وجيوشه على خيولهم وخيامهم وحملاتهم وجبخاناتهم وأرسل برؤس القتلى والاسرى
الى القبودان وأشيع خبر هذه الواقعة فى الناس وتحدثوا بها وانزعج الباشا والعسكر انزعاجا
عظيما وعدى الى بر بولاق وطاف الوالى وأصحاب الدرك ينادون على العساكر بالخروج الى
العرضى ويكتبوا أسماءهم وحضر الباشا الى داره وأكثر من الركوب والذهاب والمجئ
والطواف حول المدينة والشوارع ويذهب الى بولاق ومصر القديمة ويرجع ليلا ونهارا وهو
راكب رهوانا تارة أو فرسا أو بغلة ومرتد ببرنس أبيض مثل المغاربة والعسكر امامه وخلفه
ووصل مجاريح كثيرة واخبروا بالواقعة المذكورة * ومات من جماعة الالفى أحمد بيك
الهنداوى فقط وانجرح أمين بيك وغيره بجرح سلامة (وفى يوم الاربعاء حادى عشرينه)
وصلت العساكر المهزومة وكبراؤهم الى بولاق وفيهم مجاريح كثيرة وهم فى أسوا حال
فمنعهم الباشا من طلوع البر وردهم بمراكبهم الى بر انبابة واستمروا هنالك الى آخر النهار
وهم عدد كثير وقد انضاف اليهم من كان ببر المنوفية ولم يحضر المعركة لما داخلهم من
الخوف ثم انهم طلعوا الى بولاق وانتشروا فى النواحى وذهب منهم الكثير الى مصر

القديمة وحضر كثير منهم ودخلوا المدينة ودخلوا البيوت وأزعجوا كثيرا من الناس الساكنين بناحية قناطر السباع وسويقة اللالا والناصرية وغير ذلك من النواحي واخرجوهم من دورهم وقد كانت الناس استراحت منهم مدة غيابهم (وفي يوم الاربعاء ثامن عشرينه) الموافق لثامن مسرى القبطي أوفى النيل أذرعه وركب الباشا في صبيحة يوم الخميس الى قنطرة السد وحضر القاضي والسيد عمر النقيب وكسر الجسر بحضرتهم وجرى الماء في الخليج جريا ناضعيفا بسبب علو أرضه وعدم تنظيفه من الاتربة المتراكمة فيه ويقال انهم قصدوه قبل الوفاء لاشتغال بال الباشا وتطيره وخوفه من حادثة تحدث في مثل يوم هذا الجمع وخصوصا وقد وصل الى بر الجيزة الكثير من اجناد الالفي

(شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٢١)

استهل يوم السبت في سادسه حضر طاهر باشا الى بر انبابة ونصب خيامه هناك وعدى هو في قلة الى بر بولاق وذهب الى داره بالازبكية وكان من أمره انه لما حصلت له الهزيمة فذهب الى المنوفية وقد اغتاظ عليه الباشا وأرسل يقول له لاتريني وجهك بعد الذي حصل وترددت بينهما الرسل ثم أرسل اليه يأمره بالذهاب الى رشيد فذهب الى فوة ثم حضر شاهين بيك الالفي الى الرحمانية فأرسل الباشا الى طاهر باشا يأمره بالذهاب الى شاهين بيك ويطرده من الرحمانية فذهب اليه في المراكب فضرب عليه شاهين بيك بالمدافع فكسر بعض مراكبه فرجع على اثره وركب من البر حتى تعدى بحر الرحمانية ثم حضر الى مصر ووصل بعده الكثير من العسكر فأمرهم الباشا بالعود فعاد الكثير منهم في المراكب وحضر أيضا اسمعيل أغا الطوبجي كاشف المنوفية وقد داخل الجميع الخوف من الالفي وأما الالفي فانه بعد انفصال الحرب من النجيلة رجع الى حصار دمنهور وذلك بعد ان ذهب أعيانها الى قبودان باشا وقابلوه وأمنهم ورجعوا على أمانه فافترقوا فرقتين فرقة منهم اطمأنت ورضيت بالامان والاخرى لم تطمئن بذلك وأرسلوا الى السيد عمر والباشا فرجع اليهم الجواب يأمرونهم باستمرارهم على الممانعة ومحاربة من يأتي لحربهم فامتثلوا ذلك وتبعتهم الفرقة الاخرى وأرسل اليهم القبودان يدعوهم الى الطاعة ويضمن لهم عدم تعدي الالفي عليهم فلم يرضوا بذلك فعند ذلك استفتى العلماء في جواز حربهم حتى يذعنوا الطاعة فافتوه بذلك فعند ذلك أرسل الى الالفي يأمره بحربهم فحاصرهم وحاربهم واستمر ذلك (وفي يوم الجمعة سابعه) ورد الخبر بموت الكاشف الذي بدمنهور (وفي يوم الخميس ثالث عشره) وصلت قافلة من السويس وصحبتها المحمل فادخلوه وشقوا به من المدينة وخلفه طبل وزمر وأمامه أكابر العسكر وأولاد الباشا ومصطفى جاويش المتسفر عليه ولقد أخبرني مصطفى جاويش المذكور انه لما ذهب الى مكة وكان الوهابي حضر الى الحج واجتمع به فقال له الوهابي ماهذه العويدات التي تأتون بها وتعظمونها بينكم يشير بذلك القول الى المحمل فقال له جرت العادة من قديم الزمان بها يجعلونها علامة واشارة لاجتماع الحجاج فقال لاتفعلوا ذلك ولاتأتوا به بعد هذه المرة وان أتيتم به مرة أخرى فاني اكسره (وفي ليلة الاربع) حضر الافندي المكتوبجي من طرف القبودان الى بولاق فأرسل اليه الباشا حصانا فركبه وحضر الى بيت الباشا بالازبكية في صبح يوم الاربعاء المذكور فاحضر الباشا الدفتردار

وسعيد أغا واختلوا مع بعضهم ولم يعلم ما لديهم (وفي يوم الخميس عشرينه) ارتحل من بالجيزة
من الأمراء المصريين وعدتهم ستة من المتأمرين الجدد الذين أمرهم الألفي فذهبوا عند
استاذهم بناحية دمنهور ونزلوا بالقرب منه (وفي خامس عشرينه) مر سليمان أغا صالح من
ناحية الجيزة راجعا من عند الأمراء القبالي وصحبته هدايا من طرفهم الى القبودان وفيها
خيول وعبيد وطواشية وسكر ولم يجيبوا الى الحضور لممانعة عثمان بيك البرديسي وحقده
الكامن للألفي ولكون هذه الحركة وهي مجيء القبودان وموسى باشا باجتهاده وسفارته
وتدبيره كما سيتلى عليك فيما بعد وفيه ظهرت فحوى النتيجة القياسية وانعكاس القضية
وهو ان القبودان لما لم يجد في المصرلية الاسعاف وتحقق ما هم عليه من التنافر والخلاف
وتكررت ما بينه وبين الفريقين المراسلات والمكاتبات فعند ذلك استأنف مع محمد علي باشا
المصادقة وعلم ان الادوج له معه الموافقة فارسل اليه المكتوبجي واستوثق منه والتزم له
باضعاف ما وعد به من الكذابين معجلا ومؤجلا على عمر السنين والالتزام بجميع المأمورات
والعدول عن المخالفات فوقع الاتفاق على قدر معلوم وأرسل الى محمد علي باشا يأمره بكتابة
عرضحال خلاف الاولين ويرسله صحبة ولده على يد القبودان فعند ذلك لخصوا عرضحال وختم
عليه الاشياخ والاختيارية والوجاقلية وأرسله صحبة ابنه ابراهيم بيك وأصحب معه هدية
حافلة وخيولا وأقمشة هندية وغير ذلك وتلفت طبخة الألفي والتدابير ولم تسعفه المقادير
(ومضمون العرضحال وملخصه) ان محمد علي باشا كافل الاقليم وحافظ ثغوره ومؤمن سبله وقامع
المعتدين وان الكافة من الخاصة والعامة والرعية راضية بولايته وأحكامه وعدله والشريعة
مقامة في أيامه ولا يرتضون خلافه لما رأوا فيه من عدم الظلم والرفق بالضعفاء وأهل القرى
والارياف وعمارها بأهلها ورجوع الشاردين منها في أيام المماليك المصرية المعتدين الذين كانوا
يتعدون عليهم ويسلبون أموالهم ومزارعهم ويكلفونهم بأخذ الفرض والكلف الخارجة
عن الحد وأما الآن فجميع أهل القطر المصري آمنون مطمئنون بولاية هذا الوزير
ويرجون من مراحم الدولة العلية ان يبقيه واليا عليهم ولا يعزله عنهم لما تحققوه فيه من العدل
وانصاف المظلومين وايصال الحقوق لاربابها وقمع المفسدين من العربان الذين كانوا
يقطعون الطرقات على المسافرين ويتعدون على أهل القرى ويأخذون مواشيهم وزرعهم
ويقتلون من يعصى عليهم منهم وأما الآن فلم يكن شيء من ذلك وجميع أهل البلاد في غاية من
الراحة والامن برا وبحرا بحسن سياسته وعدله وامتثاله للاحكام الشرعية ومحبته للعلماء
وأهل الفضائل والاذعان لقولهم ونصحهم ونحو ذلك من الكلمات التي عنها يسئلون ولا يؤذن
لهم فيعتذرون ولما كتبوا ذلك لم يطلع عليه الا بعض الافراد المتصدرين ويكتب كاتبه
بجميع الاسماء تحته بخطه ولا يمكنون البواقي الذين يضعون امضاءهم وأسماءهم من قراءته بل
يطلب منهم الخاتم فيختمون به تحت اسمه اذ لا يمكنه الشذوذ والمخالفة لحرصه على دوام ناموسه
وقبوله عند سلطانه ودائرة أهل دولته وان كان متورعا وليس له كبير صورة فيهم ولا صدارة
مثلهم وأبى ان يسلم خاتمه ليفعل به كغيره ختموه بخاتم موافق لاسمه تحت امضائه وهذا هو
السبب في عدم نقلي هذه الصورة بل فهمت المضمون فقط والله ولي التوفيق وفي هذه الايام

تخاصم عرب الحويطات والعبايدة وتجمع الفريقان حول المدينة وتضاربوا مع بعضهم مرارا وانقطعت السبل بسبب ذلك وانتصر الباشا للحويطات وخرج بسببهم الى العادلية ثم رجع ثم انهم اجتمعوا عند السيد عمر النقيب وأصلح بينهم

(شهر رجب سنة ١٢٢١)

استهل يوم الاحد فيه وصل القاضي الجديد ويسمى عارف افندي وهو ابن الوزير خليل باشا المقتول وانفصل محمد افندي سعيد حفيد علي باشا المعروف بحكيم أوغلي وكان انسانا لا بأس به مهذبا في نفسه وسافر الى قضاء المدينة المنورة من القلزم بصحبة القافلة (وفي يوم الجمعة) سادسه سافر ابراهيم بيك ابن الباشا بالهدية وسافر صحبته محمد أغا لاظ الذي كان سلحدار محمد باشا خسرو (وفي يوم السبت) أرسل الباشا الى الشيخ عبد الله الشرقاوي ترجمانه يأمره بلزوم داره وانه لا يخرج منها ولا الى صلاة الجمعة وسبب ذلك أمور وضغائن ومنافسات بينه وبين اخوانه كالسيد محمد الدواخلي والسيد سعيد الشامي وكذلك السيد عمر النقيب فاغر وابه الباشا ففعل به ما ذكر فامتثل الامر ولم يجد ناصرا وأهمل أمره (وفيه) تواترت الاخبار بوقوع معركة عظيمة بين العسكر والالفي وذلك أن الالفي لم يزل محاصرا دمنهور وهم ممتنعون عليه الى الآن وسد خليج الاشرفية ومنع الماء عن البحيرة والاسكندرية لضرورة مرور الماء من ناحية دمنهور وليعطل عليهم المراد من الحصار فأرسل الباشا بربر باشا الخازندار ومعه عثمان أغا ومعه جماعة كثيرة من العساكر في المراكب فوصلوا الى خليج الاشرفية من ناحية الرحمانية وعليه جماعة من الالفية فحاربوهم حتى اجلوهم عنها وفتحوا فم الخليج فجرى فيه الماء ودخلوا فيه بمراكبهم فسد الالفية الخليج من أعلى عليهم وحضر شاهين بيك فسد مع الالفية فم الخليج بأعدال القطن والمشاق ثم فتحوه من أسفل فسال الماء في السبخ ونضب الماء من الخليج ووقفت السفن على الارض ووصلتهم الالفية فأوقعوا معهم وقعة عظيمة وذلك عند قرية يقال لها منية القران فانهزموا الى سنهور وتحصنوا بها فأحاطوا بهم واستمروا على محاربتهم حتى افترق الفريقان فيما بعد (وفيه) أيضا وصلت الاخبار بأن ياسين بيك لم يزل يحارب من بمدينة الفيوم حتى ملكها وقتل من بها ولم ينج منهم الا القليل وكانوا أرسلوا يستنجدون بارسال العسكر فلم يلحقوهم (وفيه) وردت الاخبار من الجهة القبلية بأن الامراء المصريين أخلوا منفلوط وملوى وترفعوا الى اسيوط وجزيرة منقباط وتحصنوا بهما وذلك لما أخذ النيل في الزيادة وخشوا من ورود العساكر عليهم بتلك النواحي فلا يمكنهم التحصن فيها فترفعوا الى اسيوط فلما فعلوا ذلك أشاعوا ظهور بهم وذكروا ان عابدين بيك وحسن بيك حارباهم وطرداهم الى أن هربوا الى اسيوط ولما خلت تلك النواحي منهم رجع كاشف منفلوط وملوى وخلافهما الذين كانوا طردوهم في العام الماضي وفروا من مقاتلتهم (وفيه) شرع الباشا في تجهيز عساكر وتسفيرهم الى جهة بحري وقبلي وحجزوا المراكب للعسكر فانقطعت سبل المسافرين وذلك عندما اطمأن خاطره من قضية القبودان والعزل (وفيه) شرع أيضا في تقرير فرضة عظيمة على البلاد والقرى والتجار ونصارى الاروام والاقباط والشوام ومساتير الناس ونساء الاعيان والملتزمين وغيرهم وقدرها ستة آلاف

كيس وذلك برسم مصلحة القبودان وذكروا انها سلفة لمدة ستة أيام ثم ترد الى أربابها ولا صحة لذلك وفى ليلة الاثنين وصل كتخدا القبودان الى ساحل بولاق فضربوا القدومه مدافع وعملوا له شنكا وأرسل له فى صبحها خيولا صحبة ابنه طوسون ومعهم أكابر الدولة والاغاوالوالى والاغوات فركب فى موكب عظيم ودخلوا به من باب النصر وشق من وسط المدينة وعمل الباشا الديوان واجتمع عنده السيد عمر والمشايخ المتصدرون ماعدا الشيخ عبدالله الشرقاوى ومن يلوذ به فسأل عليه القاضى وعلى من تأخر فقيل له الآن يحضر ولعل الذى أخره ضعفه ومرضه ثم انهم انتظروا باقى الوجهاء وأرسلوا اليهم جملة مراسيل فلما حضروا قرؤا المرسوم الوارد صحبة الكتخدا المذكور (ومضمونه) ابقاء محمد على باشا واستمراره على ولاية مصر حيث ان الخاصة والعامة راضية بأحكامه وعدله بشهادة العلماء وأشراف الناس وقبالنا رجاءهم وشهاداتهم وانه يقوم بالشروط التى منها طلوع الحج ولوازم الحرمين وايصال العلائف والغلال لاربابها على النسق القديم وليس له تعلق بثغر رشيد ولا دمياط ولا لاسكندرية فانه يكون ايرادها من الجمارك يضبط الى الترسخانه السلطانية باسلامبول ومن الشروط أيضا أن يرضى خواطر الامراء المصريين ويمتنع من محاربتهم ويعطيهم جهات يتعيشون بها وهذا من قبيل تحلية البضاعة وانفض المجلس وضربوا مدافع كثيرة من القلعة والازبكية وبولاق وأشيع عمل زينة بالبلدة وشرع الناس فى أسبابها وبعضهم علق على داره تعاليق ثم بطل ذلك وطاف المبشرون من أتباعهم على بيوت الاعيان لاخذ البقاشيش وأذن الباشا بدخول المراكب الى الخليج والازبكية ثم عملوا شنكا وحراقات وسواريخ ثلاثة أيام بلياليها بالازبكية

(شهر شعبان سنة ١٢٢١)

فيه تكلم القاضى مع الباشا فى شأن الشيخ عبدالله الشرقاوى والافراج عنه ويأذن له فى الركوب والخروج من داره حيث يريد فقال أنا لاذنب لى فى التحجير عليه وانما ذلك من تفاقمهم مع بعضهم فاستأذنه فى مصالحتهم فأذن له فى ذلك فعمل القاضى لهم ولمية ودعاهم وتغدوا عنده وصالحهم وقرؤا بينهم الفاتحة وذهبوا الى دورهم والذى فى القلب مستقر فيه (وفيه) وردت الاخبار من الديار الرومية بقيام الرومنلى وتعصبهم على منع النظام الجديد والحوادث فوجهوا عليهم عسكر النظام فتلاقوا معهم وتحاربوا فكانت الهزيمة على النظام وهلك بينهم خلائق كثيرة ولم يزالوا فى اثرهم حتى قربوا من دار السلطنة فترددت بينهم الرسل وصانعوهم وصالحوهم على شروط منها عزل أشخاص من مناصبهم ونفى آخرين ومنهم الوزير وشيخ الاسلام والكتخدا والدفتردار ومنع النظام والحوادث ورجوع الوجاقات على عادتهم وتقلد أغات الينكرية الصدارة وأشياء لم تثبت حقيقتها (وفيه) حضر عابدين بيك أخو حسن باشا من الجهة القبلية (وفى عاشره) تواترت الاخبار بوقوع وقائع بالناحية القبلية واختلاف العساكر ورجوع من كان بناحية منفلوط وعصيان المقيمين بالمنية بسبب تأخر علائفهم ورجع حسن باشا الى ناحية المنية فضرب عليه من بها فانحدر الى بنى سويف (وفيه) حضر اسمعيل الطوبجى كاشف المنوفية باستدعاء فأرسله الباشا بمال الى الجهة القبلية لمصالح العساكر (وفيه) وردت الاخبار من ثغر الاسكندرية

بسفر قبودان باشا وموسى باشا الى اسلامبول وأخذ القبودان صحبته ابن محمد على باشا وكان نزولهم وسفرهم فى يوم السبت خامسه واستمر كتخدا القبودان بمصر متخلفا حتى يستغلق مال المصالحة (وفيه) شرعوا فى تقرير فرضة على البلاد أيضا (وفيه) حضر محو بيك من ناحية قبلى (وفى سادس عشره) سافر كتخدا القبودان بعدما استغلق المطلوب (وفيه) وصل الى ثغر بولاق قابجى وعلى يده تقرير لمحمد على باشا بالاستمرار على ولاية مصر وخلعة وسيف فاركبوه من بولاق الى الازبكية فى موكب حفل وشقوا به من وسط المدينة وحضر المشايخ والاعيان والاختيارية وذهب الباشا بصحابة بحوش البيت للجمع والحضور وقرئت المرسومات وهما فرمانان أحدهما يتضمن تقرير الباشا على ولاية مصر بقبول شفاعة أهل البلدة والمشايخ والاشراف والثانى يتضمن الاوامر السابقة وباجراء لوازم الحرمين وطلوع الحج وارسال غلال الحرمين والوصية بالرعية وتشهيل غلال وقدرها ستة آلاف اردب وتسفيرها على طريق الشأم معونة للعساكر المتوجهين الى الحجاز (وفيه) الامر أيضا بعدم التعرض للامراء المصريين وراحتهم وعدم محاربتهم لانه تقدم العفو عنهم ونحو ذلك وانقضى المجلس وضربوا مدافع كثيرة من القلعة والازبكية

(واستهل شهر رمضان يوم الاربعاء سنة ١٢٢١)

وانقضى بخير ولم يقع فيه من الحوادث سوى توالى الطلب والفرض والسلف التى لا ترد وتجريد العسكر الى محاربة الالفى واستمرار الالفى بالبحيرة ومحاصرة دمنهور واستمرار أهل دمنهور على الممانعة وصبرهم على المحاصرة وعدم الطاعة مع متاركة المحاربة (وفيه) ورد الخبر بموت عثمان بيك البرديسى فى أوائل رمضان بمنفلوط وكذلك سليم بيك أبو دياب ببنى عدى (وفى أواخره) تقدم محمد على باشا الى السيد عمر النقيب بتوزيع جملة ١٠ كياس على أناس من مياسير الناس على سبيل السلفة

(واستهل شهر شوال يوم الجمعة سنة ١٢٢١)

ولم يقع فى شهر رمضان هذا ارتباك فى هلاله أولا وآخرا كما حصل فيما تقدم وكذلك حصل به سكون وطمأنينة من عربدة العساكر ولولا توالى الطلب والسلف والدعاوى الباطلة فى المدينة والارياف وعسف أرباب المناصب فى القرى وعملوا شنكا للعيد بمدافع كثيرة فى الاوقات الخمسة ثلاثة أيام العيد (وفيه) قصدوا طلب الميرى على السنة القابلة وجدوا فى التحصيل ووجهوا بالطلب العساكر والقواصة والاتراك بالعصى المفضضة وضيقوا على الملتزمين (وفى عاشره) أخرج الباشا خياما ونصب عرضى بناحية شبرا ومنية السيرج والتمس من السيد عمر توزيع اربعمائة كيس برأيه ومعرفته فضاق صدره وشرع فى توزيعها على التجار ومساتير الناس حيث لم يمكنه التخلف ولا التباعد عن ذلك (وفى يوم الجمعة) ثانى عشره وصل حسن باشا طاهر من الجهة القبلية ودخل داره وخرج محمد على باشا الى جهة الخلاء يريد السفر الى الالفى ووصلت عربان الالفى وعساكره الى بر الجيزة وطلبوا الكلف من البلاد (وفى يوم الاحد) رابع عشره عدى محمد على باشا الى بر انبابة (وفى يوم الاثنين) خامس عشره عدى محمد على باشا وغالب العسكر الى بر بولاق وأشاعوا ان

الاخصام هربوا من وجوههم فلم يذهبوا خلفهم بل رجعوا على اثرهم ونهبوا كفر حكيم وماجاوره من القرى حتى أخذوا النساء والبنات والصبيان والمواشي ودخلوا بهم الى بولاق والقاهرة ويبيعونهم فيما بينهم من غير تحاش كانهم سبايا الكفار

(واستهل شهر القعدة سنة ١٢٢١ يوم السبت)

ووصل الحجاج الطرابلسية وعدوا الى بر مصر (وفي يوم الاحد) ثانيه وصلت قوافل الصعيد من ناحية الجبل وبها أحمال كثيرة وبضائع مع عرب المعازة وغيرهم فركب الباشا ليلا وكبسهم على حين غفلة ونهبهم وأخذ جمالهم وأحمالهم ومتاعهم حتى أولاد العربان والنساء والبنات ودخلوا بهم الى المدينة يقودونهم اسرى في أيديهم ويبيعونهم فيما بينهم كما فعلوا بأهل كفر حكيم وماحوله (وفي ذلك اليوم) ضربوا مدافع كثيرة من القلعة بورود أشخاص من الططر ببشارة الى الباشا وتقريره على السنة الجديدة (وفي يوم السبت) ثامنه أداروا كسوة الكعبة والمحمل وركب معها المتسفر عليها من القلزم وهو شخص يقال له محمود أغا الجزيري وركب امامه الاغا والوالي والمحتسب وطائفة الدلاة وكثير من العسكر (وفي يوم الاثنين) عاشره وصلت الاخبار بوصول الالفي الى ناحية الاخصاص وانتشار جيوشه باقليم الجيزة وكان الباشا معزوما ذلك اليوم عند سعودي الحناوي بسوق الزلط وحارة المقس وركب قبيل العصر وذهب الى بولاق وأمر العساكر بالخروج ولا يتخلف أحد لخامس ساعة من الليل وعدى بمن معه الى بر انبابة (وفي ليلة الاربعاء) وقع بين الالفي والعسكر معركة وانحاز العسكر وتترسوا بداخل الكفور والبلاد ووصل منهم جرحى الى البلد واستمر الامر على ذلك وهم يهابون البروز الى الميدان وأخصامهم لايحاربون المتاريس والحيطان (وفي يوم الثلاثاء) ثامن عشره ركب الالفي بجيوشه وتوجه الى ناحية قناطر شبرامنت فلما عاينهم الباشا ومن معه مارين ركب بعسكره من ناحية كفر حكيم وماحوله وساروا الى جهة الجيزة ونصب وطاقه بجزيها وباتوا تلك الليلة وعملوا شنكا في صبحها وهم يشيعون هروب الالفي والحال انه مر في جيش كثيف وصورة هائلة وقد رتب جنوده وعساكره طوابير وبين يديه النظام الذي رتبه على هيئة عسكر الفرنسيس ومعهم طبول بكيفية نزعت عقولهم والباشا واقف بجيوشه ينظر اليه تارة بعينه وتارة بالنظارة ويقول هذا طهماز الزمان ويتعجب وقال لطائفة الدلاة تقدموا لمحاربته وأنا أعطيكم كذا وكذا من المال فلم يجسروا على التقدم لماسبق لهم معه (وفي يوم الخميس) حضر أشخاص من العرب الى الباشا وأخبروه بأن الالفي قدمات يوم وصوله الى تلك المحطة وذلك ليلة الاربع تاسع عشره وقد نزل به خلط دموي فتقايأ ثم مات وذلك بناحية المحرقة بالقرب من دهشور وان مماليكه اجتمعوا وأمروا عليهم شاهين بيك وذلك باشارة أستاذهم وان طائفة أولاد علي انفصلوا عنهم ورجعوا الى بلادهم وآخرين يطلبون الامان فاشتبه الحال وشاع الخبر وصارت الناس مابين مصدق ومكذب واستمر الاشتباه والاضطراب أياما حتى ان الباشا خلع على ذلك المخبر بعد أن تحقق خبره فروة سمور وركب بها وشق من وسط المدينة والناس مابين مصدق ومكذب ويظنون أن ذلك من مكايده وتحيلاته لامور يدبرها الى أن حضر بعض الخدم الى

دوره وأخبر وابحقيقة الحال كما ذكر فعند ذلك زال الاشتباه وعد ذلك من تمام سعد محمد على
باشا الدنيوى حتى انه قال فى مجلس خاصته الآن ملكت مصر ولما مات الالفى ارتحلت اجناده
ومماليكه وأمراؤه وارتفعوا الى ناحية قبلى فسبحان الحى الذى لايموت قال الشاعر

فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

ثم ان الباشا أرسل الى أمرائه مكاتبة يستميلهم ويطلبهم للصلح ويدعوهم للانضمام اليه
ويعدهم أن يعطيهم فوق مأمولهم ونحو ذلك وأرسل تلك المكاتبة صحبة قادرى أغا الذى كان
طرده الالفى ونفاه وأخذ محمد على باشا فى الاهتمام والركوب واللحوق بهم وفى كل يوم ينادى على
العسكر بالمدينة بالخروج وقوى نشاطهم ورفعوا رؤسهم وسعوا فى قضاء أشغالهم وخطفوا
الجمال والحمير وحضر الباشا الى بيته بالازبكية وبات به ليلة الاحد وصرح بسفره يوم الخميس
وخرج الى العرضى ثانيا وطلب السلف والمال ومضى الخميس والجمعة ولم يسافر (وفى ليلة
السبت تاسع عشرينه) نزل به حادر وتحرك عنده خلط وحصل له اسهال وقىء وأشاع الناس
موته يوم السبت وتناقلوه وكاد العسكر ينهبون العرضى ثم حصلت له افاقة وخرج السيد عمر
والمشايخ للسلام عليه يوم الاحد وليهنوه بالعافية وكذلك خرجوا لوداعه قبل ذلك مرارا
(وفيه) حضر قادرى بجوابات الرسالة من أمراء الالفى أحدها للباشا وعليه ختم شاهين
بيك وباقى خشداشينه الكبار وآخر خطابا لمصطفى كاشف أغا الوكيل وعلى كاشف الصابونجى
ومن كان كاتبهم بالمعنى السابق يذكرون فى جوابهم ان كان سيدهم قد مات وهو شخص واحد
فقد خلف رجالا وأمراء وهم على طريقة أستاذهم فى الشجاعة والرأى والتدبير ونحو ذلك
وليس كل مدع تسلم له دعواه ومن أمثال المغاربة ما كل مرة تسلم الجرة ولا كل بيضاء شحمة
وذكروا فى الجواب أيضا انه ان اصطلح مع كبرائهم الكائنين بقبلى وهم ابراهيم بيك الكبير
وعثمان بيك حسن وباقى أمرائهما كنا مثلهم وان كان يريد صلحنا دونهم فيعطينا ما كان
يطلبه أستاذنا من الاقاليم ونحو ذلك

(واستهل شهر ذى الحجة بيوم الاثنين سنة ١٢٢١)

فيه ارتحل الباشا بالعرضى الى ساقية مكى بالجيزة متوجها القبلى (وفيه) طلبوا المراكب من
كل ناحية وعز وجودها وامتنعت الواردون ومراكب المعاشات والتجارات مع استمرار
الطلب للمغارم والسلف ونحو ذلك وفى منتصفه وردت مكاتبات من وزير الدولة العثمانية
وفيها الخبر بوقوع الغزو بين العثمانى والموسكوب والامر بالتيقظ والتحفظ وتحصين الثغور
فربما أغاروا على بعضها على حين غفلة وكذلك وردت أخبار بمعنى ذلك من حاكم ازمير وحاكم
رودس وان الانكليز معاونون لطائفة الموسكوب لاستمرار عداوتهم مع الفرانساوية
لكون الفرانساوية متصادقين مع العثمانى والخبر عن مجمل القضية ان بونابارته أمير جيش
الفرانساوية وعساكرهم خرجوا فى العام الماضى وأغاروا على القرانات والممالك الافرنجية
واستولوا على النمسة التى هى أعظم القرانات وبينهم وبين الموسكوب مصادقة ونسب
فأرسل الموسكوب جندا كثيفا مساعدة للنمساوية مع كبير من قرابتهم فتلاقوا مع
بونابارته بعد استيلائه على تخت النمسة فهزمهم أيضا وأسر عظماءهم وسار بجيوشه الى

الروسية واستولى على عدة أساكل وكلما استولى على جهة قرر بها احكامها وشرط
عليهم شروطه التى منها معاداة الانكليز ومنابذتهم وراسله العثمانى وراسله هو أيضا ورأى
العثمانى قوة بأسه فصادقه وأرسل اليه من طرفه الجى الى اسلامبول فدخلها فى أهبة عظيمة
وأنزلوه منزلا حسنا وارسل صحبته هدايا وقوبل بأعظم منها وكذلك أرسل الى خصوص
بونابارته تحفا وهدايا وتاجا من الجوهر فعند ذلك انتبذ الموسكوب ونقض الهدنة بينه وبين
العثمانى وطلب المحاربة فخافه العثمانى لما يعلمه منه من القوة والكثرة وسعى الانكليز بينهما
بالصلح واجتهد فى ذلك حتى أمضاه بشروط قبيحة وصلت اليناصورتها وظهر لنا منها اثنا عشر
شرطا ونصها الاول ان أمراء القلاع والبغازات يحتاج أن يتغيروا باذن الانكليز والموسكوب
* الثانى مشيخة السبع جزائر من الآن فصاعدا لا تكون تابعة غير الموسكوب
* الثالث تعريفة الديوان فى بلاد العثمانى هى التى كانوا يأخذونها قبل النظام الجديد
* الرابع الدولة العلية تسمح للموسكوب فى طريق ثلثمائة ألف مقاتل يدخلون الى أى محل
أرادوه من بلاد العثمانى وذلك مدة اتفاق الانكليز والموسكوب وهو تسعة سنين * الخامس
يكون مسموح لعمارة الموسكوب أنها تدخل لمينة الترسخانة باسلامبول لاجل انهم
يأخذون من هناك كامل الذى يلزمهم * السادس جميع الرعايا والحمايات التى للموسكوب
من جديد وقديم لهم الاقامة والتجارة وشراء الاملاك فى كامل بلاد العثمانى * السابع كامل
مراكب الموسكوب التجارى التى كانوا عن بعض الاسباب نزلوا بيارقها يقدرون أن
يتوجهوا بها الى قنصواية الموسكوب باسلامبول وحالا تعطى لهم بطائنات جديدة * الثامن
كامل الاروام الموجودين فى بلاد العثمانى ويريدون أن يدخلوا فى حماية الموسكوب يمكنهم
بكل حرية * التاسع البراتلية والفرماتلية يحصلون على قوتهم التى كانوا بها سابقا * العاشر
الجى الفرنساوية معلوم يسافر من اسلامبول بعد واحد وثلاثين يوما * الحادى عشر
مراكب الاروام والعثمانى لا يسافرون بها لبلاد فرانسا مادام الحرب بين الموسكوب
والفرانساوية فلما تقررت هذه الشروط واطلع عليها الفرنساوى فكأنه لم يرض بها وقال
للعثمانى لم يبق بيدك مملكة وأشار عليه بنقضها وتكفل بمساعدته ومقاومتهم فركن اليه ونقض
تلك الشروط فعند ذلك نبذوا صداقة العثمانى وأظهروا مخاصمته ووافقهم على ذلك الانكليز
لكونه صادق الفرنساوية وأغاروا على بعض النواحى وأخذوا الخنق وغيرها وشرع أهل
الاسكندرية فى تحصين قلاعها وابراجها وكذلك أبو قير وأرسل كتخدا بيك من يتقيد ببناء
قلعة بالبرلس وحصل لمصر قلق ولغط وغلت الاسعار فى البضائع المجلوبة وعملوا جمعيات ببيت
كتخدا بيك وبيت السيد عمر النقيب واتفقوا على ارسال تلك المراسلات الى محمد على باشا
بالجهة القبلية صحبة ديوان افندى (وفى عشرينه) اجتمعوا بالازهر لقراءة صحيح البخارى
فى أجزاء صغار (وفيه) حضر ديوان افندى بمكاتبات وفيها طلب جماعة من الفقهاء ليسعوا
فى اجراء الصلح بين الامراء المصريين وبين الباشا فوقع الاتفاق على تعيين ثلاثة أشخاص
وهم ابن الشيخ الامير وابن الشيخ العروسى والسيد محمد الدواخلى فسافروا فى يوم الاحد
سادس عشرينه وصلت الاخبار بأن الانكليز حضروا فى اثنى عشر مركبا وعبروا بغاز

اسلامبول وكانوا محترسين فضربوا عليهم بالمدافع من الجهتين فلم يكترثوا ولم يفزعوا ولم يتأخروا ولم يصب الضرب الا مركبا واحدة من الاثنى عشر وعمروا ثانيها في الحال ولم يزالوا سائرين حتى رسوا بير اسلامبول فهاج كل أهلها وصرخوا وانزعجوا انزعاجا عظيما وأيقنوا بأخذ الانكليز البلدة ولو ارادوا احرقها الاحرقوها عن آخرها فعند ذلك نزل اليهم السيد على باشا القبطان وهو أخو على باشا الذى كان أخذ يسيرا مع البرديسى من برج مغيزل برشيد فتكلم معهم وصالحهم وخرجوا من البغاز سالمين مغبوطين بعفوهم مع المقدرة وانقضت السنة بحوادثها * (وأما من مات بها من العلماء والامراء ممن له ذكر) * مات العمدة الفاضل صدر المدرسين وعمدة المحققين الفقيه الورع الشيخ محمد الخشنى الشافعى تخرج على الشيخ عطية الاجهورى وغيره من أشياخ العصر المتقدمين كالحفنى والعدوى ومسكنه بخطة السيدة نفيسة ويأتى الى الازهر فى كل يوم فيقرأ دروسه ثم يعود الى داره مستقلا فى معيشته منعزلا عن مخالطة غالب الناس وهو آخر الطبقة وتمرض شهورا بمنزله الذى بالمشهد النفيسى وكان دائما يسأل عن الشيخ سليمان البجيرمى وكان يقول لا أموت حتى يموت البجيرمى لانه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وقال له أنت آخر أقرانك موتا ولم يكن من أقرانه سوى البجيرمى فلذلك كان يسأل عنه ثم مات البجيرمى بقرية تسمى مصطيه ومات هو بعده بنحو ثلاثة أشهر وكانت وفاته فى يوم الاثنين خامس عشرين ذى الحجة ولم يحضروا بجنازته الى الازهر بل صلى عليه بالمشهد النفيسى ودفن هناك رحمة الله تعالى عليه * ومات الشيخ الفقيه المحدث خاتمة المحققين وعمدة المدققين بقية السلف وعمدة الخلف الشيخ سليمان بن محمد بن عمر البجيرمى الشافعى الازهرى المنتهى نسبه الى الشيخ جمعة الزيدى المدفون ببجيرم نسبة الى زيدة بالقرب من منية ابن خصيم وينتهى نسب الشيخ جمعة المذكور الى سيدى محمد بن الحنفية ولد ببجيرم قرية من الغربية سنة احدى وثلاثين ومائة وألف وحضر الى مصر صغيرا دون البلوغ ورباه قريبه الشيخ موسى البجيرمى وحفظ القرآن ولازم الشيخ المذكور حتى تأهل لطلب العلوم وحضر على الشيخ العشماوى فى الصحيحين وأبى داود والترمذى والشفاء والمواهب وشرح المنهج لشيخ الاسلام وشرحى المنهاج لكل من الرملى وابن حجر وحضر دروس الشيخ الحفنى وأجازه الملوى والجوهرى والمدابغى وأخذ عن الديربى وغيره وحضر أيضا دروس الشيخ على الصعيدى والسيد البليدى وشارك كثيرا من الاشياخ كالشيخ عطية الاجهورى وغيره وكان انسانا حسنا حميد الاخلاق منجمعا عن مخالطة الناس مقبلا على شأنه وقد انتفع به أناس كثيرون وكف بصره سنينا وعمر وتجاوز المائة سنة ومن تآليفه بأيدى الطلبة حاشية على المنهج وأخرى على الخطيب وغير ذلك وقبل وفاته سافر الى مصطيه بالقرب من بجيرم فتوفى بها ليلة الاثنين وقت السحر ثالث عشر رمضان من السنة المذكورة ودفن هناك رحمة الله تعالى عليه * ومات الاجل العلامة والفاضل الفهامة فريد عصره علما وعملا ووحيد دهره تفصيلا وجملا الشيخ مصطفى العقباوى المالكى نسبة لمنية عقبة بالجيزة حضر الى الازهر صغيرا ولازم السيد حسن البقلى ثم الشيخ محمد العقاد المالكى ثم الشيخ محمد عبادة العدوى ملازمة كلية حتى تمهر فى مذهبه فى المنقولات وفى المعقولات وحضر دروس

قوله سنة احدى وثلاثين الخ هكذا فى النسخ لكن لا يطابق قوله الآتى وتجاوز المائة اذ لا يتأتى مجاوزته المائة الا أن يكون ولد قبل هذا التاريخ بنحو عشر سنوات اه مصحح

أشياخ العصر كالشيخ الدردير والشيخ محمد البيلي والشيخ الامير وغيرهم وتصدر لالقاء الدروس وانتفع به الطلبة واشتهر فضله وكان انسانا حسن الاخلاق مقبلا على الافادة والاستفادة لا يتداخل فيما لا يعنيه ويأتيه من بلدته ما يكفيه قانعا متورعا متواضعا ومن مناقبه انه كان يحب افادة العوام حتى انه كان اذا ركب مع المكارى يعلمه عقائد التوحيد وفرائض الصلاة الى أن توفى يوم الخميس تاسع عشر جمادى الآخرة ولم يخلف بعده مثله رحمه الله تعالى وعفا عنا وعنه * ومات الاجل المعظم المبجل المحقق المدقق المفضل العالم العامل الفاضل الكامل الشيخ على النجارى المعروف بالقبانى الشافعى مذهبا المكى مولدا المدنى أصلا ابن العالم الفاضل الشيخ أحمد تقى الدين ابن السيد تقى الدين المنتهى نسبه الى أبى سعيد الخدرى وهو سعد بن مالك بن دينار بن تيم الله بن ثعلبة النجارى أحد بطون الخزرج وينتهى نسب اخواله الى السيد أحمد الناسك بن عبد الله بن ادريس بن عبد الله بن الحسن الانور ابن سيدنا الحسن السبط رضى الله تعالى عنه ولد المترجم بمكة سنة أربع وثلاثين ومائة وقدم الى مصر مع أبيه وأخيه السيد حسن سنة احدى وسبعين ومائة فلما وصولهم مرض أخوه المذكور وتوفى صبح ثالث يوم فجزع والده لذلك جزعا شديدا وتشاءم به وعزم على السفر الى مكة ثانيا ولم يتيسر له ذلك الا أواخر شوال من السنة المذكورة وبقى المترجم واشتغل بتحصيل العلوم وشراء الكتب النافعة واستكتابها ومشاركة أشياخ العصر فى الافادة والاستفادة مع مباشرة شغل تجارتهم من بيع الارساليات التى ترد اليه من أولاد أخيه من جدة ومكة وشراء ما يشترى وارساله لهم الى أن تمرض وانقطع بيته الذى بخطة عابدين قريبا من الاستاذ الحنفى سنة تسع ومائتين وكان عالما ماهرا وأديبا شاعرا تخرج على والده وعلى غيره بمكة وعلى كثير من أشياخ العصر المتقدمين كالشيخ العشماوى والشيخ الحفنى والشيخ العدوى وغيرهم وتخرج فى الادب على والده وعلى الشيخ على بن تاج الدين المكى وعلى الشيخ عبد الله الادكاوى وغيرهم وله مؤلفات منها نفح الاكمام على منظومته فى علم الكلام ومنها تقريره على الرملى وهو مجلد ضخم ومنها شرح بديعيته التى سماها مراقى الفرج فى مدح عالى الدرج وله ديوان شعر صغير غالبه جيد وكان فى مدة انقطاعه لا يشتغل بغير المطالعة وتحصيل الكتب الغريبة وقيد ولده السيد سلامة باشغال تجارتهم وولده السيد أحمد بملازمته واسماعه فيما يريد مطالعته وكانت داره فى غالب الاوقات لا تخلو من المترددين الى أن توفى ليلة السابع والعشرين من رجب من السنة المذكورة وعمره سبع وثمانون سنة وصلى عليه بالازهر ودفن بمقبرة أخيه بباب الوزير وخلف ولديه المذكورين وكان وجيها لطيفا محبوبا للنفوس وقورا رحمة الله تعالى عليه * ومات صاحبنا الاجل المعظم والوجيه المكرم الامير ذو الفقار البكرى نسبة ونسابة وهو مملوك السيد محمد بن على افندى البكرى الصديق اشتراه سيده المذكور عام احدى وسبعين ومائة وألف ورباه وأدبه وأعتقه وزوجه ابنته ونشأ فى عز ورفاهية وسيادة وعفة وطيب خيم وعلو همة ولما توفى سيده اتحد بولده السيد محمد افندى وهو أخو زوجته اتحادا كليا بحيث صارا كالاخوين لا يصبر أحدهما عن الآخر ساعة واحدة وسكنهما واحد فى بيتهم الكبير بالازبكية ولما توفى السيد

قوله العشماوى فى بعض النسخ العماوى اه

محمد افندى اشتغل المترجم بالسكنى فى الدار الى أن حضر الفرنساوية فخرج مع من خرج
من مصر الى ناحية الشام ونهبت كتبه وداره ثم رجع بأمان فى أيام الفرنساوية فوجد الدار
قد سكنها الفرنساوية فاشترى دارا غيرها بخطة عابدين وجددها وأتقن انتظامه ولما حصلت حادثة
عسكر الاروام العثمانية مع الامراء المصريين التى خرج فيها ابراهيم بيك والبرديسى
وأمراؤهم نهبت داره المذكورة أيضا فيما نهب فانتقل الى ناحية الازهر ثم سكن بحارة السبع
قاعات بالاجرة واقتنى كتبا شراء واستكتابا وجمع عدة أجزاء متفرقة من تاريخ مرآة الزمان
لابن الجوزى وخطط المقريزى وغيرها الى أن اخترمته المنية ومات فجأة يوم الثلاثاء فى ثانى
عشرين رجب من السنة قبيل الغروب وصلى عليه فى صبحها بالازهر فى مشهد حافل ودفن
بتربة البكرية بظاهر قبة الامام الشافعى وكان انسانا حسنا محبوبا بالجميع الناس وجيه الذات
مليح الصفات حسن المفاكهة والمعاشرة متوقد الفطنة صادق الفراسة ساكن الجاش وقورا
أدوبا بحتشما وخلف من بعده السيد محمد المعروف بالغزاوى المرزوق له من ابنة سيده
المذكور لكونه ولد بغزة حين كانوا بالشام أنشأه الله انشاء صالحا وبارك فيه * ومات الامير
الكبير والضرغام الشهير محمد بيك الالفى المرادى جلبه بعض التجار الى مصر فى سنة
تسع وثمانين ومائة وألف فاشتراه أحمد جاويش المعروف بالمجنون فأقام ببيته أياما فلم تعجبه
أوضاعه لكونه كان عماجنا سفيها مازحا فطلب منه بيع نفسه فباعه لسليم أغا الغزاوى
المعروف بتمرلنك فأقام عنده شهورا ثم أهداه الى مراد بيك فأعطاه فى نظيره ألف اردب من
الغلال فلذلك سمى بالالفى وكان جميل الصورة فأحبه مراد بيك وجعله جوخداره ثم أعتقه
وجعله كاشفا بالشرقية وعمر دارا بناحية الخطة المعروفة بالشيخ ضلام وأنشأ هنالك حماما بتلك
الخطة عرفت به وكان صعب المراس قوى الشكيمة وكان بجواره على أغا المعروف بالتوكلى
فدخل عليه وتشفع عنده فى أمر فقبل رجاءه ثم نكث فحنق منه واحتد ودخل عليه فى داره
يغادره ويعاتبه فرد عليه بغلاظة فأمر الخدم بضربه فبطحوه وضربوه بالعصى المعروفة
بالنبابيت فتألم لذلك ومات بعد يومين فشكوه الى أستاذه مراد بيك فنفاه الى بحرى فعسف
بالبلاد مثل فوة ومطوبس وبرنبال ورشيد وأخذ منهم أرزا وأموالا فشكوا منه الى
أستاذه وكان يعجبه ذلك وفى أثناء ذلك وقع خلاف بمصر بين الامراء ونفوا سليمان بيك الاغا
وأخاه ابراهيم بيك ومصطفى بيك كما ذكر ذلك فى محله وأرسل اليه مراد بيك وأمره أن يتعين على
مصطفى بيك ويذهب به الى سكندرية منفيا ثم يعود هو الى مصر ففعل ورجع المترجم الى مصر
فعند ذلك قلدوه الصنجقية وذلك فى سنة اثنين وتسعين ومائة وألف واشتهر بالفجور فخافته
الناس وتحاموا اشدته وسكن أيضا دارا بناحية قيصون وذلك عندما اتسعت دائرته وهدم داره
القديمة أيضا ووسعها وأنشأها انشاء جديدا واشترى المماليك الكثيرة وأمر منهم أمراء
وكشافا فنشؤا على طبيعة أستاذهم فى التعدى والعسف والفجور ويخافون من تجبره عليهم
والتزم باقطاع فرشوط وغيرها من البلاد القبلية ومن البلاد البحرية محلة دمنة ومليج وزوبر
وغيرها وتقلد كشوفية شرقية بلبيس ونزل اليها وكان يغير على ما بتلك الناحية من
اقطاعات وغيرها وأخاف جميع عربان تلك الجهة وجميع قبائل الناحية ومنعهم من التعدى

والجور

والجور على الفلاحين بتلك النواحى حتى خافته الكثير من العربان والقبائل وكانوا يخشونه
وصادهم بأشر الذمنهم وقبض على الكثير من كبرائهم وحبسهم فى الجنازير وصادرهم فى
أموالهم ومواشيهم وفرض عليهم المغارم والجمال ولم يزل على حالته وسطوته الى ان حضر حسن
باشا الجزايرلى الى مصر نخرج المترجم مع عشيرته الى ناحية قبلى ثم رجع معهم فى أواخر سنة
خمس ومائتين بعد الالف بعد الطاعون الذى مات فيه اسمعيل بيك وذلك بعد اقامتهم بالصعيد
زيادة عن أربع سنوات ففى تلك المدة ترزن عقله وانهضمت نفسه وتاق قلبه لمطالعة الكتب
والنظر فى جزئيات العلوم والفلكيات والهندسيات واشكال الرمل والزايرجات والاحكام
النجومية والتقاويم ومنازل القمر وأنوائها ويسأل عمن له المام بذلك فيطلبه ليستفيد منه
واقتنى كتبا فى أنواع العلوم والتواريخ واعتكف بداره القديمة ورغب فى الانفراد وترك
الحالة التى كان عليها قبل ذلك واقتصر على مماليكه والاقطاعات التى بيده واستمر على ذلك مدة من
الزمان فثقل هذا الامر على أهل دائرته وبدا يصغر فى أعين خشداشينه ويضعف جانبه وطفقوا
ياكلونه ويتجاسروا عليه وطمعوا فيما لديه وتطلع أدونهم للترفع عليه فلم يسهل به ذلك
واستعمل الامر الاوسط وسكن بدار أحمد جاويش المجنون بدرب سعادة وعمر القصر الكبير بمصر
القديمة بشاطئ النيل تجاه المقياس وأنشأ أيضا قصرا فيما بين باب النصر والدمرداش وجعل
غالب اقامته فيهما وأكثر من شراء المماليك وصار يدفع فيهم الاموال الكثيرة للجلابين ويدفع
لهم أموالا مقدما يشترونهم بها وكذلك الجوارى حتى اجتمع عنده نحو الالف مملوك خلاف
الذى عند كشافه وهم نحو الاربعين كاشف الواحد منهم دائرته قدر دائرة صنجق من الامراء
السابقين وكل مدة قليلة يزوج من يختاره من مماليكه لمن تصلح له من الجوارى ويجهزهم بالجهاز
الفاخر ويسكنهم الدور الواسعة ويعطيهم الفائظ والمناصب وقلد كشوفية الشرقية لبعض
مماليكه ترفعا بنفسه عن ذلك وينزل هو اليهم أيضا على سبيل التروح وبنى له قصرا خارج بلبيس
وآخر بالدماميز وأخمد شوكة عربان الشرق وجبى منهم الاموال والجمال وأخمد ناموسهم الذى
كان يغشى ابدان الفلاحين وأرواحهم وأضعف شوكتهم وأخفى صواتهم وكان يقيم بناحية
الشرق شهورا ثلاثة أو أربعة ثم يعود الى مصر واصطنع قصرا من خشب مفصلا قطعا ويركب
بشناكل وأغربة متينة قوية يحمل على عدة جمال فاذا أراد النزول فى محطة تقدم الفراشون
وركبوه خارج الصيوان فيصير مجلسا لطيفا يصعد اليه بثلاث درج مفروش بالقناطس
والوسائد يسع ثمانية أشخاص وهو مسقوف وله شبابيك من الاربع جهات تفتح وتغلق
بحسب الاختيار وحوله الاسرة من كل جانب وكل ذلك من داخل دهليز الصيوان
وكان له داران بالازبكية احداهما كانت لرضوان بيك بلفيا والاخرى للسيد أحمد بن
عبد السلام فبدا له فى سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف ان ينشئ دارا عظيمة خلاف ذلك بالازبكية
فاشترى قصرا ابن السيد سعودى الذى بخطة الساكن فيما بينه وبين قنطرة الدكة من أحمد أغا
شويكار وهدمه وأوقف فى شيادته على العمارة كتخداه ذو الفقار أرسله قبل مجيئه من
ناحية الشرقية ورسم له صورة وضعه فى كاغد كبير فاقام جدرانه وحيطانه وحضر هو فى
أثناء ذلك فوجده قد أخطأ الرسم فاغتاظ وهدم غالب ذلك وهندسه على مقتضى عقله واجتهد

قوله القناطس هكذا بالنسخ ولعله الطنافس وهى البسط اه

فى بنائه وأوقف أربعة من كبار أمرائه على تلك العمارة كل أمير فى جهة من جهاته الاربع يحثون الصناع ومعهم أكثر أتباعهم ومماليكهم وعملوا عدة قمن لحرق الاحجار وعمل النورة وكذلك ركب طواحين الجبس لطحنه وكل ذلك بجانب العمارة وقطعوا الاحجار الكبار ونقلوها فى المراكب من طرا الى جنب العمارة بالازبكية ثم نشروها بالمناشير ألواحا كبارا لتبليط الارض وعمل الدرج والفسحات وأحضروا لها الاخشاب المتنوعة من بولاق واسكندرية ورشيد ودمياط واشترى بيت حسن كتخدا الشعراوى المطل على بركة الرطلى من عتقائه وهدمه ونقل أخشابه وأنقاضه الى العمارة وكذا نقلوا اليه أنواع الرخام والاعمدة ولم يزل الاجتهاد فى العمل حتى تم على المنوال الذى أراده ولم يجعل له خرجات ولا حرمدانات بارزة عن أصل البناء ولا رواشن بل جعله ساذجا حرصا على المتانة وطول البقاء ثم ركبوا على فرجاته المطلة على البركة والبستان والرحبة الشبابيك الخرط المصنعة وركبوا عليها شرائح الزجاج ووضع به التحف والاشياء والتحف العظيمة التى أهداها اليه الافرنج وعملوا بقاعة الجلوس السفلى فسقية عظيمة بسلسبيل من الرخام قطعة واحدة ونوفرة كبيرة حولها نوفرات من الصفر يخرج الماء من أفواهها وجعل بها حمامين علويا وسفليا وبنوا بدائر حوشه عدة كبيرة من الطباق لسكنى المماليك وجعله دورا واحدا ولما تم البناء والبياض والدهان فرشه بأنواع الفرش والوسائد والمساند والستائر المقصبات وجعل خلفه بستانا عظيما وأنشأ به جلونا مستطيلا متسعا به دكك وأعمدة وهو من الجهة البحرية ينتهى آخره الى الدور المتصلة بقنطرة الدكة وأهدى اليه أيضا الافرنج فسقية رخام فى غاية العظم فيها صورة أسماك مصورة يخرج من أفواهها الماء جعلها بالبستان ونجز البناء والعمل وسكن بها هو وعياله وحريمه فى آخر شهر شعبان من سنة اثنتى عشرة واستهل شهر رمضان فاوقدوا فيها الوقدات والاحمال المملثة بالقناديل بدائر الحوش والرحبة الخارجة وكذلك بقاعة الجلوس أحمال التحف والشموع والصحب والفنيارات الزجاج وهنته الشعراء ونظم مولانا الاستاذ الفاضل الشيخ حسن العطار تاريخا للقاعة الجلوس فى بيتين نقشوهما بالازميز على أسكفة باب القاعة وموهوهما بالذهب وهما

شموس التهانى قد أضاءت بقاعة * محاسنها للعين تزداد بالالف
على بابها قال السرور مؤرخا * سماء سعادات تجدد بالالفى

وازدحمت خيول الامراء ببابه فاقام على ذلك الى منتصف شهر رمضان وبدا له السفر الى الشرقية فابطلوا الوقدة وأطفؤا السرج والشموع فكان ذلك فالا فكانت مدة سكناه به ستة عشر يوما بلياليها وانما أطنبنا فى ذكر ذلك ليعتبر أولوا الالباب ولا يجتهد العاقل فى تعمير الخراب وفى أثناء غيبته بالشرقية وصلت الفرنساوية الى الاسكندرية ثم الى مصر وجرى ماجرى مما سبق ذكره وذهب مع عشيرته الى قبلى وعند وصول الفرنساوية الى برانبابة بالبر الغربى وتحارب وامع المصريين أبلى المترجم وجنده فى تلك الواقعة بلاء حسنا وقتل من كشافه ومماليكه عدة وفرة ولم يزل مدة اقامة الفرنساوية بمصر ينتقل فى الجهات القبلية والبحرية والشرقية والغربية ويعمل معهم مكايد ويصطادمنهم بالمصايد ولما وصل عرضى

الوزير

الوزير الى ناحية الشام ذهب اليه وقابله وأنعم عليه وكان معه رؤساء من الفرنساوية
وعدة أسرى وأسد عظيم اصطاده فى سروحه فشكره الوزير وخلع عليه الخلع السنية وأقام
بعرضيه أياما ثم رجع الى ناحية مصر وذهب الى الصعيد ثم رجع الى الشام والفرنساوية
يأخذون خبره ويرصدونه فى الطرق فيزوغ منهم ويكبسهم فى غفلاتهم وينال منهم ولما
وصل الوزير وحصل انتقاض الصلح وانحصر المصريون والعثمانيون بداخل المدينة
وقع لهم مع الفرنساوية الوقائع الهائلة فكان يكر ويفر هو وحسن بيك الجداوى
ويعمل الحيل والمكايد وقتل من كشافه فى تلك الحروب رجال معدودة منهم اسمعيل
كاشف المعروف بأبي قطية احترق هو وجنده بيت أحمد أغا شويكار الذى كان أنشأه برصيف
الخشاب وكانت الفرنساوية قد عملوا تحته لغم بارود فى أسفل جدرانه ولم يعلم به أحد فلما
تترس فيه اسمعيل كاشف ومن معه أرسلوا من ألهمه النار فالتهب على من فيه واحترقوا
بأجمعهم وتطايروا فى الهواء ولما اصطلح مراد بيك مع الفرنساوية لم يوافقه على ذلك
واعتزله ولما اشتد الامر بين الفريقين وشاطت طبخة العثمانيين ومن تبعهم طفق يسعى
بين الفريقين فى الصلح ويمشى مع رسل الفرنساوية فى دخولهم بين العسكر وخروجهم
ليمنع من يتعدى عليهم من أوباش العسكر خوفا من ازدياد الشر الى ان تم الصلح وخرج
المترجم مع العثمانية الى نواحى الشام ثم رجع الى جهة الشرقية فيحارب من يصادفه
من الفرنسيس ويقتل منهم فاذا اجمعوا جيشهم وأتوا الحرب به لم يجدوه ويمر من خلف الجبل
ويمر بالحاجر الى الصعيد فلا يعلم أين ذهب ثم يظهر بالبر الغربي ثم يسير مشرقا ويعود
الى الشام وهكذا كان دأبه بطول السنة التى تخللت بين الصلحين الى أن نظم العثمانية
أمرهم وتعاونوا بالانكليز ورجع الوزير على طريق البر وقبطان باشا بصحبة الانكليز من
البحر فحضر المترجم وباقى الامراء واستقر الجميع بداخل مصر والانكليز ببر الجيزة
وارتحلت الفرنساوية وخلت منهم مصر فعند ذلك قلق المترجم وداخله وسواس وفكر لانه
كان صحيح النظر فى عواقب الامور فكان لا يستقر له قرار ولم يدخل الى الحريم ولم يبت
بداره الا ليلتين على سجادة ومخدة فى القاعة السفلى ولم يكن بها حريم (يقول الفقير) ذهبت
اليه مرة فى ظرف اليومين فوجدته جالسا على السجادة فجلست معه ساعة فدخل عليه بعض
أمرائه يستأذنه فى زواج احدى زوجات من مات من خشداشينه فنتر فيه وشتمه وطرده
وقال لى انظر الى عقول هؤلاء المغفلين يظنون انهم استقروا بمصر ويتزوجوا ويتأهلوا مع ان
جميع ما تقدم من حوادث الفرنسيس وغيرها أهون من الورطة التى نحن فيها الآن ولما
أطلق الوزير لابراهيم بيك الكبير التصرف وألبسه خلعة وجعله شيخ البلد كعادته وان أوراق
التصرفات فى الاقطاعات والاطيان وغيرها تكون بختمه وعلامته اغتر هو وباقى الامراء بذلك
وازدحم الديوان بيت ابراهيم بيك المرادى وعثمان بيك حسن والبرديسى وتناقلوا فى
الحديث فذكروا ملاطفة الوزير ومحبته لهم واقامته لناموسهم فقال المترجم لا تغتروا بذلك
فانما هى حيل ومكايد وكأنها تروج عليكم فانظروا فى أمركم وتفطنوا لما عساه يحصل فان
سوء الظن من الحزم فقالوا له وما الذى يكون قال ان هؤلاء العثمانيين لهم السنين العديدة

والازمان المديدة يمتنون نفوذ أحكامهم وتمالكهم لهذا الاقليم ومضت الاحقاب وأمراء
مصر قاهرون لهم وغالبون عليهم ليس لهم معهم الا مجرد الطاعة الظاهرة وخصوصا دولتنا
الاخيرة وما كانت تعامله معهم من الاهانة ومنع الخزينة وعدم الامتثال لاوامرهم وكل ذلك
مكمون فى نفوسهم زيادة على ما جبلوا عليه من الطمع والخيانة والشره وقد ولجوا البلاد
الآن وملكوها على هذه الصورة وتأمروا علينا فلا يهون بهم ان يتركوها لنا كما كانت
بأيدينا ويرجعوا الى بلادهم بعدما ذاقوا حلاوتها فدبروا رأيكم وتيقظوا من غفلتكم فلما
سمعوا منه ذلك صادق عليه بعضهم وقال بعضهم هذا من وساوسك وقال آخر هذا
لا يكون بعدما كنا نقاتل معهم ثلاث سنوات وأشهرا باموالنا وأنفسنا وهم لا يعرفون طرائق
البلاد ولا سياستها فلا غنى لهم عنا وقال آخر غير ذلك ثم قالوا له وما رأيك الذى تراه فقال الرأى
عندى ان تلقوه ان نعدى بأجمعنا الى بر الجيزة وننصب خيامنا هناك ونجعل الانكليز واسطة
بيننا وبين الوزير والقبطان ونتمم الشروط التى نرتاح نحن وهم عليها بكفالة الانكليز ولا نرجع
الى البر الشرقى ولا ندخل مصر حتى يخرجوا منها ويرجعوا الى بلادهم ويبقى منهم من يبقى مثل
من يقلدوه الولاية والدفتردارية ونحو ذلك وكان ذلك هو الرأى ووافق عليه البعض ولم يوافق
البعض الآخر وقال كيف ننابذهم ولم يظهر لنا منهم خيانة ونذهب الى الانكليز وهم أعداء
الدين فيحكم العلماء بردتنا وخيانتنا الدولة الاسلام على انهم ان قصدوا بنا شيأ قمنا باجمعنا
عليهم وفينا ولله الحمد الكفاية وعند ذلك تتوسط بيننا وبينهم الانكليز فتكون لنا المندوحة
والعذر فقال المترجم أما الاستنكاف من الالتجاء للانكليز فان القوم لم يستنكفوا من ذلك
واستعانوا بهم ولولا مساعدتهم لما أدركوا هذا المحصول ولا قدروا على اخراج الفرنساوية
من البلاد وقد شاهدنا ما حصل فى العام الماضى لما حضروا بدون الانكليز على ان هذا
قياس مع الفارق فان تلك مساعدة حرب وأما هذه فهى وساطة مصلحة لا غير وأما انتظار
حصول المنابذة فقد لا يمكن التدارك بعد الوقوع لامور والرأى لكم فسكتوا وتفرقوا
على كتمان ما دار بينهم ولما لم يوافقوا المترجم على ما أشار به عليهم أخذ يدبر فى خلاص نفسه
فانضم الى محمود افندى رئيس الكتاب لقربه من الوزير وقبوله عنده وأوهمه النصيحة
للوزير بتحصيل مقادير عظيمة من الاموال من جهة الصعيد ان قلده الوزير امارة الصعيد فانه
يجمع له أموالا جمة من تركات الاغنياء الذين ماتوا بالطاعون فى العام الماضى وخلافه ولم يكن
لهم ورثة وغير ذلك من الجهات التى لا يحيط بها خلافه والمال والغلال الميرية فلما عرف
الرئيس الوزير بذلك لم يكن بأسرع من اجابته لوجهين الاول طمعا فى تحصيل المال والثانى
لتفريق جمعهم فانهم كانوا يحسبون حسابه دون باقى الجماعة لكثرة جيشه وشدة احترازه
فانه كان اذا ذهب عند الوزير لا يذهب فى الغالب الا وحوله جميع جنوده ومماليكه وعندما
ما أجاب الوزير الى سفره كتب له فرمانا بامارة الجهة القبلية وأطلق له الاذن ورخص له فى جميع
ما يؤدى اليه اجتهاده من غير معارض وتمم الرئيس القصد وفى الوقت حضر المترجم فاخذ
المرسوم ولبس الخلعة بنفسه وودع الوزير والرئيس وركب فى الوقت والساعة وخرج
مسافرا وجعل رئيس افندى وكيلا عنه وسفيرا بينه وبين الوزير بعدما أسكنه فى داره ولم

يشعر

يشعر بذلك أحد ولم يرللوزير وجهابعد ذلك وعندما أشيع ذلك حضر الى الوزير من اعترض عليه فى هذه الفعلة وأشار عليه بنقض ذلك فارسل يستدعيه لامر تذكره على ظن تأخره فلم يدركوه الا وقد قطع مسافة بعيدة ورجعوا على غير طائل وذهب هو الى أسيوط وشرع فى جبى الاموال وأرسل للوزير دفعة من المال وأغناما وعبيدا طواشية وغلالا ثم لم يمض على ذلك الانحو ثلاثة شهور وسافر طائفة من الانكليز الى سكندرية وكذلك حسين باشا القبطان ونصبوا للمصريين الفخاخ وأرسل القبطان بطلب طائفة منهم فأوقع بهم ما أوقع وقبض الوزير على من بمصر من الامراء وحبسهم وجرى ماهو مسطور فى محله وعينوا على المترجم طاهر باشا بعساكر وحصلت المفاقمة وقتل من قتل والتجأ من بقى الى الانكليز ولم يندمل الجرح بعد تقريحه وذهب الجميع الى الناحية القبلية وأرسلوا لهم التجاريد وتصدى المترجم لحروبهم ثم حضر الى ناحية بحرى ونزل بظاهر الجيزة وسار الى ناحية البحيرة بعد حروب ووقائع فاجتهد محمد باشا خسرو فى اخراج تجريدة عظيمة وصارى عسكرها كتخداه وهو يوسف كتخدا بيك وهى التجريدة التى سماها العوام تجريدة الحمير لانهم جمعوا من جملة ذلك حمير الحارة والتراسين وحمير الكلاف والسقائين وعملوا على أهل بولاق ألف حمار وكذلك مصر ومصر القديمة وطفقوا يخطفون حمير الناس ويكبسون البيوت ويأخذون مايجدونه وكان يأتى بعض معا كيس العسكر عند الدور ويضع أحدهم فمه عند الباب ويقول زرفينق الحمار فيأخذوه فلماتم مرادهم من جمع الحمير اللازمة لهم سافروا الى ناحية البحيرة فكانت بينهم واقعة عظيمة بمرأى من الانكليز وكانت الغلبة له على العسكر وأخذ منهم جملة أسرى وانهزم الباقون شرهزيمة وحضروا الى مصر فى أسوا حال وهذه الكسرة كانت سببا لحصول الوحشة بين الباشا والعسكر فانه غضب عليهم وأمرهم بالخروج من مصر فطلبوا علائفهم فقال بأى شئ تستحقون العلائف ولم يخرج من أيديكم شئ فامتنعوا من الخروج وكان المشار اليه فيهم محمد على سرششمه فاراد الباشا اصطياده فلم يتمكن منه لشدة احتراسه فخار به فوقع له ماذكر فى محله وخرج الباشا هاربا الى دمياط ومن ذلك الوقت ظهر اسم محمد على ولم يزل ينمو ذكره بعد ذلك وأما المترجم فانه بعد كسرته للعسكر ذهب ناحية دمنهور وذهبت كشافه وأمراؤه الى المنوفية والغربية والدقهلية وطلبوا منهم المال والكلف ثم رجعوا الى البحيرة ثم بعد هذه الوقائع سافر المترجم مع الانكليز الى بلادهم واختار من مماليكه خمسة عشر شخصا أخذهم صحبته وأقام عوضه أحد مماليكه المسمى بشتك بيك وسمى الالفى الصغير وأمره على مماليكه وأمرائه وأمرهم بطاعته وأوصاه وصايا وسافر وغاب سنة وشهرا وبعض أيام لانه سافر فى منتصف شهر شوال سنة سبعة عشر وحضر فى أول شهر القعدة سنة ثمانية عشر وجرى فى مدة غيابه من الحوادث التى تقدم من ذكرها مايغنى عن اعادتها من خروج محمد باشا خسرو وتولية طاهر باشا ثم قتله ودخول الامراء المصريين وتحكمهم بمصر سنة ثمانية عشر وتأمير صناجق من أتباع المترجم وماجرى بها من الوقائع بتقدير الله تعالى البارز بتدبير محمد على ونفاقه وحيله فانه سعى أولا فى نقض دولة مخدومه محمد باشا خسرو بتواطئه مع طاهر باشا وخازنداره محمد باشا المحافظ للقلعة ثم الاغراء على طاهر باشا حتى قتل ثم معاونته للامراء المصريين

ودخولهم وتملكهم واظهار المساعدة الكلية لهم ومصادقتهم وخدمتهم ومعاونتهم والزج في غفلتهم وخصوصا عثمان بيك البرديسي فانه كان مغفلا غشوما يحب الترأس فاظهر له الصداقة والمؤاخاة والمصافاة حتى قضى منهم أغراضه من قتل الدفتردار والكتخدا وعلي باشا الطرابلسي ومحاربة محمد باشا وأخذه أسيرا من دمياط وأخيه السيد علي القبطان برشيد ونسبة جميع هذه الافعال والقبائح اليهم فلما انقضى ذلك كله لم يبق الا الالفي وجماعته والبرديسي الذي هو خشداشه يحقد عليه ويغار منه ويعلم انه اذا حضر لا يبقى له معه ذكر ولا تخمد أنفاسه فيتناجيان ويتساران في أمر المترجم ويتذاكران تعاظمه وكبره وخشداشينه ونقضهم عليه ما يبرمونه مع غياب استاذهم فيكيف بهم اذا حضر ويوهمه المساعدة والمعاضدة ويكون خادما له وعساكره جنده الى ان حضر المترجم فاوقعا به ما تقدم ذكره ونجا بنفسه واختفى عند عشيبة البدوي بالوادي فلما خلا الجو من الالفي وجماعته فاوقع محمد علي عند ذلك بالبرديسي وعشيرته ما أوقع وظهر بعد ذلك المترجم من اختفائه وذهب الى ناحية قبلي هو ومملوكه صالح بيك واجتمعت عليه أمراؤه وأجناده واستفحل أمره واصطلح مع عشيرته والبرديسي على ما في نفوسهما ومازال منجمعا عن مخالطتهم وجرى ما جرى من مجيئهم حوالي مصر وحروبهم مع العساكر في أيام خورشيد أحمد باشا وانفصالهم عنها بدون طائل لتخاذلهم واختلاف آرائهم وفساد تدبيرهم ورجعوا الى ناحية قبلي ثم عادوا الى ناحية بحري بعد حروب ووقائع مع حسن باشا ومحمد علي وعساكرهم ثم لما حصلت المفاقمة بينهما وبين خورشيد أحمد باشا وانتصر محمد علي بالسيد عمر مكرم النقيب والمشايخ والقاضي وأهل البلدة والرعايا وهاجت الحروب بين الباشا وأهل البلدة كما هو مذكور كانت الامراء المصريون بناحية التبين والمترجم منعزل عنهم بناحية الطرانة والسيد عمر يراسله ويعده ويذكر له بأن هذا القيام من أجلك واخراج هذه الاوباش ويعود الامر اليكم كما كان وأنت المعني بذلك لظننا فيك الخير والصلاح والعدل فيصدق هذا القول ويساعده بارسال المال ليصرفه في مصالح المقاتلين والمحاربين ومحمد علي يداهن السيد عمر سرا ويتملق اليه ويأتيه ويراسله ويأتي اليه في أواخر الليل وفي أوساطه مترددا عليه في غالب أوقاته حتى تم له الامر بعد المعاهدة والمعاقدة والايمان الكاذبة على سيره بالعدل واقامة الاحكام والشرائع والاقلاع عن المظالم ولا يفعل أمرا الا بمشورته ومشورة العلماء وانه متى خالف الشروط عزلوه وأخرجوه وهم قادرون على ذلك كما يفعلون الآن فيتورط المخاطب بذلك القول ويظن صحته وان كل الوقائع زلابية وكل ذلك سر الى يشعر به خلافهم الى ان عقد السيد عمر مجلسا عند محمد علي وأحضر المشايخ والاعيان وذكر لهم ان هذا الامر وهذه الحروب مادامت على هذه الحالة لا تزداد الا فشلا ولا بد من تعيين شخص من جنس القوم للولاية فانظروا من تجدوه وتختاروه لهذا الامر ليكون قائمقام حتى يتعين من طرف الدولة من يتعين فقال الجميع الرأي ما تراه فاشار الى محمد علي فاظهر التمنع وقال أنا لا أصلح لذلك ولست من الوزراء ولا من الامراء ولا من أكابر الدولة فقالوا جميعا قد اخترناك لذلك برأي الجميع والكافة والعبرة رضا أهل البلاد وفي الحال أحضروا فروة وألبسوها له وباركوا له وهنؤه وجهروا بخلع خورشيد أحمد باشا

قوله عشيبة في بعض النسخ عشة اه

من الولاية واقامة المذكور فى النيابة حتى يأتى المتولى أو يأتى له تقرير بالولاية ونودى فى
المدينة بعزل الباشا واقامة محمد على فى النيابة الى ان كان ماهو مسطور قبل ذلك فى محله فلما
بلغ المترجم ذلك وكان ببر الجيزة وراسل السيد عمر مكرم والمشايخ فانقبض خاطره ورجع الى
البحيرة وأراد دمنهور فامتنع عليه أهلها وحاربوه وحاربهم ولم ينل منهم غرضا والسيد عمر
يقويهم ويمدهم ويرسل اليهم البارود وغيره من الاحتياجات وظهر للمترجم تلاعب السيد عمر
مكرم معه وكانه كان يقويه على نفسه فقبض على السفير الذى كان بينهما وحبسه وضربه وأراد
قتله ثم أطلقه ثم عاد الى بر الجيزة وسكنت الفتنة واستقر الامر لمحمد على باشا وحضر قبطان
باشا الى ساحل أبى قير ووصل سلحداره الى مصر وأنزل أحمد باشا المخلوع عن الولاية من القلعة
الى بولاق ليسافر ومنع محمد على من الذهاب والمجىء الى المصريين وأوقف أشخاصا برا وبحرا
يرصدون من يأتى من قبلهم أو يذهب اليهم بشئ من متاع وملبوس وسلاح وغير ذلك ومن عثروا
عليه بشئ قبضوا عليه وأخذوا ما معه وعاقبوه فامتنع الباعة والمتسببون وغيرهم من الذهاب
اليهم بشئ مطلقا فضاق خناق المترجم فاحتال بأن أرسل محمد كتخداه يطلب الصلح مع الباشا
فانسر لذلك وفرح واعتقد صحة ذلك وأنعم على الكتخدا وعبى هدية جليلة لمخدومه من
ملابس وفراوى وأسلحة وخيام ونقود وغير ذلك وعندها قضى الكتخدا أشغاله من مطلوبات
مخدومه واحتياجاته ولاتباعه وأمرائه ووسق مراكب وذهب بها جهارا من غير أن
يتعرض له أحد وذهب بصحبته السلحدار وموسى البارودى ثم عاد الكتخدا ثانيا وصحبته
السلحدار وموسى البارودى وذكروا انه يطلب كشوفية الفيوم وبنى سويف والجيزة والبحيرة
ومائتين بلد من الغربية والمنوفية والدقهلية يستغل فائظها ويجعل اقامته بالجيزة ويكون
تحت الطاعة فلم يرض الباشا بذلك وقال انا صالحنا باقى الامراء وأعطيناهم من حدود
جرجا بالشروط التى شرطناها عليهم وهو داخل فى ضمنهم فرجع محمد كتخدا بالجواب بعد
ان قضى أشغاله واحتياجاته ولوازمه من أمتعة وخيام وسروج وغير ذلك وتمت حيلته وقضى
أغراضه وذهب الى الفيوم وتحارب جنده مع جند ياسين بيك وانخذل فيها ياسين بيك ثم عاد
شاهين بيك الالفى بجند كثير بعد شهور الى بر الجيزة وخرج محمد على باشا لمحاربته بنفسه
فكانت له الغلبة وقتل فى هذه الواقعة على كاشف الذى كان تزوج بزوجة حسن بيك الجداوى
وهى بنت حسن بيك شنن رآه الاخصام متجملا فظنوه الباشا فاحاطوا به وأخذوه أسيرا ثم
قتلوه ورجع الباشا الى بر مصر واجتهد فى تشهيل تجريدة أخرى وكل ذلك مع طول المدى (وفى
أثناء ذلك) مات بشتك بيك المعروف بالالفى الصغير مبطونا بناحية قبلى ثم ان المترجم
خرج من الفيوم فى أوائل المحرم من السنة المذكورة وكان حسن باشا طاهر بناحية جزيرة
الهواء بمن معه من العساكر فكانت بينهما واقعة عظيمة انهزم فيها حسن باشا الى الرقق وأدركه
أخوه عابدين بيك فاقام معه بالرقق كما تقدم وحضر الالفى الى بر الجيزة وانبابة وخرجت اليهم
العساكر فكانت بينهم واقعة بسوق الغنم ظهر عليهم فيها أيضا ثم سار مصرا وعدى من
عسكره وجنده جملة الى السبكية فاخذوا منها ما أخذوه وعادوا الى أستاذهم بالطرانة ثم انه
انتقل راحلا الى البحيرة وحرب دمنهور ومحاصرتها وكانوا قد حصنوها غاية التحصين فلم

يقدر عليها فعاد الى ناحية وردان ثم رجع الى حوش ابن عيسى لانه بلغه وصول مراكب
وبها أمين بيك تابعه وعدة عساكر من النظام الجديد وأشخاص من الانكليز لانه كان مع ما هو
فيه من التنقلات والحروب يراسل الدولة والانكليز وأرسل بالخصوص أمين بيك الى الانكليز
فسعوا مع الدولة بمساعدته وحضروا اليه بمطلوبه فعمل لهم بحوش ابن عيسى شنكا وأرسلهم
مع أمين بيك الى الامراء القبليين فلما بلغ محمد على باشا ذلك راسل الامراء القبليين
وداهنهم وأرسل لهم الهدايا فراجت أموره عليهم مع ما فى صدورهم من الغل للمترجم (وفى)
اثر ذلك حضر قبطان باشا الى الاسكندرية ووردت السعاة بخبر وروده وان بعده واصل
موسى باشا واليا على مصر وبالعفو عن المصريين وكان من خبر هذه القضية والسبب فى
حركة القبطان أرساليات الالفى للانكليز ومخاطبة الانكليز الدولة ووزيرها المسمى محمد
باشا السلحدار وأصله مملوك السلطان مصطفى ولا يخفى الميل الى الجنسية فاتفق انه اختلى
بسليمان أغا تابع صالح بيك الوكيل الذى كان يوسف باشا الوزير قلده سلحدارا وأرسله الى
اسلامبول وسأله عن المصريين هل بقى منهم غير الالفى فقال له جميع الرؤساء موجودون
وعددهم له وهم ومماليكهم يبلغون ألفين وزيادة فقال انى أرى تمليكهم ورجوعهم على شروط
نشترطها عليهم أولى من تمادى العداوة بينهم وبين هذا الذى ظهر من العسكر وهو رجل جاهل
متحيل وهم لا يسهل بهم اجلاؤهم عن أوطانهم وأولادهم وسيادتهم التى ورثوها عن أسلافهم
فيتمادى الحال والحروب بينهم وبينه واحتياج الفريقين الى جمع العساكر وكثرة النفقات
والعلائف والمصاريف فيجمعونها من أى وجه كان ويؤدى ذلك الى خراب الاقليم فالاولى
والمناسب صرف هذا المتغلب واخراجه وتولية خلافه فما رأيك فى ذلك فقال له سليمان لا رأى
عندى فى ذلك وخاف ان يكون كلامه له باطن خلاف الظاهر وأدرك منه ذلك فحلف له عند
ذلك الوزير ان كلامه وخطابه له على ظاهره وحقيقته لكن لا بد من مصلحة للخزينة العامرة
فقال له سليمان أغا اذا كان كذلك ابعثوا الى الالفى باحضار كتخداه محمد أغا لانه رجل يصلح
للمخاطبة لمثل ذلك ففعل وحضر المذكور فى أقرب وقت وتمموا الامر على مصلحة ألف
وخمسمائة كيس كفلها محمد كتخدا المذكور يدفعها القبطان باشا عند وصوله بيد سليمان
أغا المذكور وكفالته أيضا لمحمد كتخدا بعد اتمام الشروط التى قررها له مخدومه ومن
جملتها اطلاق بيع المماليك وشرائهم وجلب الجلابين لهم الى مصر كعادتهم فانهم كانوا امتنعوا
ذلك من نحو ثلاث سنوات وغير ذلك وسافر كل من سليمان اغا الوكيل ومحمد كتخدا بصحبة
قبودان باشا حتى طلعوا على ثغر سكندرية فركبا صحبة سلحدار القبودان فتلاقوا مع المترجم
بالبحيرة وأعلموه بما حصل فامتلأ فرحا وسرورا وقال لسليمان أغا اذهب الى اخواننا بقبلى
واعرض عليهم الامر ولا يخفى أننا الآن ثلاثة فرق كبيرنا ابراهيم بيك وجماعته والمرادية
وكبيرهم هناك عثمان بيك البرديسى وأنا وأتباعى فيكون ما يخص كل طائفة خمسمائة كيس
فاذا استلمت منهم الالف كيس ورجعت الى سلمتك الخمسمائة كيس فركب المذكور
وذهب اليهم واجتمع بهم وأخبرهم بصورة الواقع وطلب منهم ذلك القدر فقال البرديسى
حيث ان الالفى بلغ من قدره أنه يخاطب الدول والقرانات ويراسلهم ويتمم أغراضه منهم

ويولى

ويولى الوزراء ويعزلهم بمراده ويتميز قبودان باشا فى حاجته فهو يقوم بدفع المبلغ بتمامه
لانه صار الآن هو الكبير ونحن الجميع أتباع له وطوائف خلفه بما فيه والدنا وكبيرنا
ابراهيم بيك وعثمان بيك حسن وخلافه فقال سليمان أغا هو على كل حال واحد منكم
وأخوكم ثم انه اختلى مع ابراهيم بيك الكبير وتكلم معه فقال ابراهيم بيك أنا أرضى بدخولى
أى بيت كان وأعيش ما بقى من عمرى مع عيالى وأولادى تحت امارة أى من كان من عشيرتنا
أولى من هذا الشتات الذى نحن فيه ولكن كيف أفعل فى الرفيق المخالف وهذا الذى حصل
لنا كله بسوء تدبيره ونحسه وعشت أنا ومراد بيك المدة الطويلة بعد موت أستاذنا وأنا أتغاضى
عن أفعاله وأفعال أتباعه وأسامحهم فى زلاتهم كل ذلك حذرا وخوفا من وقوع الشر
والقتل والعداوة الى أن مات وخلف هؤلاء الجماعة الجاهلين وترأس البرديسى عليهم مع غياب
أخيه الالفى وداخله الغرور وركن الى أبناء جنسه وصادقهم واغتر بهم وقطع رحمه وفعل
بالالفى الذى هو خشداشه وأخوه ما فعل ولا يستمع لنصح ناصح أولا وآخرا وما زال سليمان أغا
يتفاوض معهم فى ذلك أياما الى ان اتفق مع ابراهيم بيك على دفع نصف المصلحة ويقوم المترجم
بالنصف الثانى فقال سلونى القدر أذهب به وأخبره بما حصل فقالوا حتى ترجع اليه وتعلمه
وتطيب خاطره على ذلك لئلا يقبضه ثم يطالبنا بغيره فلما رجع اليه وأخبره بما دار بينهم قال
أما قولهم انى أكون أميرا عليهم فهذا لا يتصور ولا يصح انى أتعاظم على مثل والدى
ابراهيم بيك وعثمان بيك حسن ولا على من هو فى طبقتى من خشداشينى على ان هذا لا يعيبهم
ولا ينقص مقدارهم بأن يكون المتأمر عليهم واحدا منهم ومن جنسهم وذلك أمر لم يخطر لى
ببال وأرضى بأدنى من ذلك ويأخذوا على عهدا بما أشترطه على نفسى أننا اذا عدنا الى
أوطاننا ان لا أداخلهم فى شئ ولا أقارشهم فى أمر وان يكون كبيرنا والدنا ابراهيم بيك على
عادته ويسمحوا الى باقامتى بالجيزة ولا أعارضهم فى شئ وأقنع بايرادى الذى كان بيدى سابقا
فانه يكفينى وان اعتقدوا اغدرى لهم فى المستقبل بسبب ما فعلوه معى من قتلهم حسين بيك
تابعى وتعصبهم وحرصهم على قتلى واعدامى أنا وأتباعى فبعض ما نحن فيه الآن أنسانى
ذلك كله فان حسين بيك المذكور مملوكى وليس هو أبى ولا ابنى من صلبى واغا هو مملوكى
اشتريته بالدراهم وأشترى غيره ومملوكى مملوكهم وقد قتل لى عدة أمراء ومماليك فى الحروب
فأفرضه من جملتهم ولا يصيبنى ويصيبهم الا ما قدره الله علينا وعلى ان الذى فعلوه بى لم يكن
لسابق ذنب ولا جرم حصل منى فى حقهم بل كنا جميعا اخوانا وتذكروا اشارتى عليهم
السابقة فى الالتجاء الى الانكليز وندموا على مخالفتى بعد الذى وقع لهم ورجعوا الى ثم أجمع
رأيهم على سفرى الى بلاد الانكليز فامتثلت ذلك وتجشمت المشاق وخاطرت بنفسى
وسافرت الى بلاد الانكلتره وقاسيت أهوال البحار سنة وأشهرا كل ذلك لاجل راحتى
وراحتهم وحصل ما حصل فى غيابى ودخلوا مصر من غير قياس وبنوا قصورهم على غير اساس
واطمأنوا الى عدوهم وتعاونوا به على هلاك صديقهم وبعد أن قضى غرضه منهم غدرهم
وأحاط بهم وأخرجهم من البلدة وأهانهم وشردهم واحتال عليهم ثانيا يوم قطع الخليج فراجت
حيلته عليهم أيضا وأرسلت اليهم فنصحتهم فاستغشونى وخالفونى ودخل الكثير منهم البلد

والحصر وانى أزقتها وجرى عليهم ماجرى من القتل الشنيع والامر الفظيع ولم ينج الامن تخلف منهم أوذهب من غير الطريق ثم انه الآن أيضا يراسلهم ويداهنهم ويهاديهم ويصالحهم ويثبطهم عما فيه النجاح لهم وما أظن ان الغفلة استحكمت فيهم الى هذا الحد فارجع اليهم وذكرهم بما سبق لهم من الوقائع فلعلهم يتنبهوا من سكرتهم ويرسلوا معك الثلثين أوالنصف الذى سمح به والدنا ابراهيم بك وهذا القدر ليس فيه كبير مشقة فانهم اذا وزعوا على كل أمير عشرة أكياس وعلى كل كاشف خمسة أكياس وكل جندى أومملوك كيسا واحدا اجتمع المبلغ وزيادة وأنا أفعل مثل ذلك مع قومى والحمد لله ليسوا هم ولا نحن مفاليس وثمرة المال قضاء مصالح الدنيا وما نحن فيه الآن من أهم المصالح وقل لهم البدار قبل فوات الفرصة والخصم ليس بغافل ولا مهمل والعثمانيون عبيد الدرهم والدينار فلما فرغ من كلامه ودعه سليمان أغا ورجع الى قبلى فوجد الجماعة أصروا على عدم دفع شئ ورجع ابراهيم بك أيضا الى قولهم ورأيهم ولما ألقى اليهم سليمان أغا العبارات التى قالها صاحبهم وانه يكون تحت أمرهم ونهيهم ويرضى بأدنى المعاش معهم ويسكن الجيزة الى آخر ما قال قالوا هذا والله كله كلام لا أصل له ولا ينسى ثاره وما فعلناه فى حقه وحق أتباعه ولو اعتزل عنا وسكن قلعة الجبل فهو الالفى الذى شاع ذكره فى الآفاق ولا تخاطب الدولة غيره وقد كنا فى غيبته لا نطيق عفريتا من عفاريته فكيف يكون هو وعفاريته الجميع ومن يخشه خلافهم وداخلهم الحقد وزاد فى وساوسهم الشيطان فقال لهم سليمان أغا اقضوا شغلكم فى هذا الحين حتى تنجلى عنكم الاعداء الاغراب ثم اقتلوه بعد ذلك وتستريحوا منه فقالوا هيهات بعد ان يظهر علينا فانه يقتلنا واحدا بعد واحد ويخرجنا الى البلاد ثم يرسل يقتلنا وهو بعيد المكر فلا نأمن اليه مطلقا وغرهم الخصم بتمويهاته وأرسل اليهم هدايا وخيولا وسروجا وأقمشة هذا ورسل القبودان تذهب وتأتى بالمخاطبات والعرضحالات حتى تمموا الامر كما تقدم (وفى أثناء ذلك) ينتظر القبودان جوابا كافيا وسلحداره مقيم أيضا عند المترجم والمترجم يشاغل القبودان بالهدايا والاغنام والذخيرة من الارز والغلال والسمن والعسل وغير ذلك الى أن رجع اليه سليمان أغا بخفى حنين محزونا مهموما متحيرا فيما وقع فيه من الورطة مكسوف البال مع القبودان ووزير الدولة وكيف يكون جوابه للمذكور والقبودان جعل فى الابرة خيطين ليتبع الاروج فلما وصل اليه سليمان أغا وأخبره ان الجماعة القبليين لا راحة عندهم وامتنعوا من الدفع ومن الحضور وان المترجم يقوم بدفع القدر الذى يقدر عليه والذى يبقى ويتجمع عليه يقوم بدفعه فاغتاظ القبودان وقال أنت تضحك على ذقنى وذقن وزير الدولة وقد تحركنا هذه الحركة على ظن ان الجماعة على قلب رجل واحد واذا حصل من المماليك المبادة عصيان ومخالفة ولم يكن فيهم مكافأة لمقاومته ساعدناهم بجيش من النظام الجديد وغيره وحيث انهم متنافرون ومتحاسدون ومتباغضون فلا خير فيهم وصاحبك هذا لا يكفى فى المقاومة وحده ويحتاج الى كثير المعاونة وهى لا تكون الا بكثرة المصاريف * ولما ظهر لسليمان أغا الغيظ والتغير من القبودان خاف على نفسه ان يبطش به وعرف منه ان المانع له من ذلك غياب السلحدار عند المترجم لانه قال له وأين

قوله بخفى حنين هو مثل يضرب للخيبة أى رجع خائبا

سلحدارى قال هو عند الالفى بالبحيرة فقال اذهب فأتنى به واحضر صحبته وكان موسى باشا
المتولى قد حضر أيضا فصادق سليمان أغا بقوله ذلك وخلاصه من بين يديه فركب فى
الوقت وخرج من الاسكندرية فهو الآن بعيد عنها مقدار غلوة الا والسلحدار قادم الى
سكندرية فسأله الى أين يذهب فقال ان مخدومك أرسلنى فى شغل وها أنا راجع اليكم وذهب
عند المترجم ولم يرجع (وفى أثناء هذه الايام) كان المترجم يحارب دمنهور وبعث اليه محمد
على باشا التجريدة العظيمة التى بذل فيها جهده وفيها جميع عساكر الدلاة وطاهر باشا ومن
معه من عساكر الارنؤد والاتراك وعسكر المغاربة فحاربهم وكسرهم وهزمهم شر هزيمة
حتى القوا بأنفسهم فى البحر ورجعوا فى أسوا حال فلو تجاسر المترجم وتبعهم لهرب الباقون
من البلدة وخرجوا جميعا على وجوههم من شدة ما داخلهم من الرعب ولكن لم يرد الله
ذلك ولم يجسر والخروج عليه بعد ذلك * ولما تنحت عنه عشيرته ولم يلبوا دعوته وأتلفوا
الطبخة وسافر القبودان وموسى باشا من ثغر سكندرية على الصورة المذكورة استأنف
المترجم أمرا آخر وراسل الانكليز يلتمس منهم المساعدة وان يرسلوا له طائفة من جنودهم
ليقوى بهم على محاربة الخصم كما التمس منهم فى العام الماضى فاعتذروا له بأنهم
صلح مع العثمانى وليس فى قانون الممالك اذا كانوا اصطلحا ان يتعدوا على المتصادقين معهم
ولا يوجهون نحوها عساكر الا باذن منهم أو بالتماس المساعدة فى أمر مهم فغاية
ما يكون المكالمة والترجى ففعلوا وحصل ما تقدم ذكره ولم يتم الامر فلما خاطبهم بعد الذى
جرى صادف ذلك وقوع الغرة بينهم وبين العثمانى فارسلوا الى المترجم يوعدوه بانفاذ ستة
آلاف لمساعدته فأقام بالبحيرة ينتظر حضورهم نحو ثلاثة شهور وكان ذلك أوان القيظ وليس
ثم زرع ولا نبات فضاقت على جيوشهم الناحية وقد طال انتظاره للانكليز فتشكى
العربان المجتمعون عليه وغيرهم اشدة ما هم فيه من الجهد وفى كل حين يوعدهم بالفرج
ويقول لهم اصبروا لم يبق الا القليل فلما اشتد بهم الجهد اجتمعوا اليه وقالوا له اما أن تنتقل
معنا الى ناحية قبلى فان أرض الله واسعة واما أن تأذن لنا فى الرحيل فى طلب القوت فما وسعه
الا الرحيل مكظوما مقهورا من معاندة الدهر فى بلوغ المآرب الاول مجىء القبودان
وموسى باشا على هذه الهيئة والصورة ورجوعهما على غير طائل الثانى عدم ملكه
دمنهور وكان قصده ان يجعلها معقلا ويقيم بها حتى تأتيه النجدة الثالث تأخر مجىء النجدة
حتى قحطوا واضطروا الى الرحيل الرابع وهو أعظمها مجانبة اخوانه وعشيرته وخذلانهم
له وامتناعهم عن الانضمام اليه فارتحل من البحيرة بجيوشه ومن يصحبه من العربان حتى
وصل الى الاخصاص فنادى محمد على باشا على العساكر بالخروج ولا يتأخر منهم واحد فخرجوا
أفواجا ليلا ونهارا حتى وصلوا الى ساحل بولاق وعدوا الى بر انبابة وجيشوا بظاهرها وقد
وصل المترجم الى كفر حكيم يوم الثلاثاء ثامن عشر القعدة وانتشرت جيوشه بالبر
الغربى ناحية انبابة والجيزة وركب الباشا وأصناف العساكر ووقفوا على ظهر خيولهم
واصطفت الرجالة ببنادقهم وأسلحتهم ومر المترجم فى هيئة عظيمة هائلة وجيوش تسد الفضاء
وهم مرتبون طوابير ومعهم طبول وصحبته قبائل العرب من أولاد على والهنادى وعربان

الشرق فى كبكبة زائدة والباشا والعسكر وقوف ينظرون اليهم من بعيد وهو يتعجب
ويقول هذا طهماز الزمان والا ايش يكون ثم يقول للدلاة والتمايلة تقدموا وحاربوا وأنا
أعطيكم كذا وكذا من المال ويذكر لهم مقادير عظيمة ويرغبهم فلم يتجاسروا على الاقدام
وصاروا باهتين ومتعجبين ويتناجون فيما بينهم ويتشاورون فى تقدمهم وتأخرهم وقد
أصابوه بأعينهم ولم يزل سائرا حتى وصل الى قريب قناطر شبرامنت فنزل على علوة هنالك وجلس
عليها وزاد به الهاجس والقهر ونظر الى جهة مصر وقال يا مصر انظرى الى أولادك وهم
حولك مشتتين متباعدين مشردين واستوطنك أجلاف الاتراك واليهود وأراذل الارنؤد
وصاروا يقبضون خراجك ويحاربون أولادك ويقاتلون أبطالك ويقاومون فرسانك
ويهدمون دورك ويسكنون قصورك ويفسقون بولدانك وحورك ويطمسون بهجتك
ونورك ولم يزل يردد هذا الكلام وأمثاله وقد تحرك به خلط دموى وفى الحال تقايأ دما وقال
قضى الامر وخلصت مصر لمحمد على ومام من ينازعه ويغالبه ويجرى حكمه على المماليك
المصرية فما أظن أن تقوم لهم راية بعد اليوم ثم انه أحضر أمراءه وأمر عليهم شاهين بيك
وأوصاه بخشداشينه وأوصاهم به وان يحرصوا على دوام الالفة بينهم وترك التنازع الموجب
للتفرق والتفاشل وان يحذروا من مخادعة عدوهم وأوصاهم انه اذا مات يحملوه الى
وادى البهنسا ويدفنوه بجوار قبور الشهداء فمات فى تلك الليلة وهى ليلة الاربعاء تاسع عشر
ذى القعدة فلما مات غسلوه وكفنوه وصلوا عليه وحملوه على بعير وأرسلوه الى البهنسا ودفنوه هنالك
بجوار الشهداء وانقضى نحبه فسبحان من له سرمدية البقاء وفى الحال حضر المبشر الى محمد على
باشا وبشره بموت المترجم فلم يصدقه واستغرب ذلك وحبس البدوى الذى أتاه بالبشارة أربعة
أيام وذلك لان أتباعه كانوا اكتموا أمر موته ولم يذيعوه فى عرضيه والذى أشاع الخبر وأتى بالبشارة
رفيق البدوى الذى حمله على بعيره ولما ثبت موته عند الباشا امتلأ فرحا وسرورا وكذلك خاصته
ورفعوا رؤسهم وأحضر ذلك المبشر فألبسه فروة سمور واعطاه مالا وأمره أن يركب بتلك
الخلعة ويشق بها من وسط المدينة ليراه أهل البلدة وشاع ذلك الخبر فى الناس من وقت حضور
المبشر وهم يكذبون ذلك الخبر ويقولون هذا من جملة تحيلاته فانه لما سافر الى بلاد الانكليز
لم يعلم بسفره أحد ولم يظهر سفره الا بعد مضى أشهر فلذلك أمر الباشا ذلك المبشر أن يركب
بالخلعة ويمر بها من وسط المدينة ومع ذلك استمروا فى شكهم نحو شهرين حتى قويت عندهم
القرائن بما حصل بعد ذلك فانه لما مات تفرقت قبائل العربان التى كانت مجتمعة حوله
وبعضهم أرسل يطلب أمانا من الباشا وغير ذلك مما تقدم ذكره وخبره فى ضمن ما تقدم وكان محمد
على باشا يقول مادام هذا الالفى موجود الا يهنألى عيش ومثالى أنا وهو مثال بهلوانين يلعبان
على الحبل لكن هو فى رجليه قبقاب فلما أتاه المبشر بموته قال بعد أن تحقق ذلك الآن
طابت لى مصر وماعدت أحسب لغيره حسابا (وكان المترجم) أميرا جليلا مهيبا محتشما مدبرا
بعيد الفكر فى عواقب الامور صحيح الفراسة اذا نظر فى سحنة انسان عرف حاله وأخلاقه
بمجرد النظر اليه قوى الشكيمة صعب المراس عظيم الباس ذا غيرة حتى على من ينتمى اليه
أو ينسب الى طرفه يحب علو الهمة فى كل شئ حتى ان التجار الذين يعاملهم فى المشتروات

لايساومهم ولايفاصلهم فى أثمانها بل يكتبون الاثمان بأنفسهم كما يحبون و يريدون فى قوائم
و يأخذها الكاتب ليعرضها عليه فيمضى عليها ولا ينظر فيها و يرى أن النظر فى مثل ذلك
أو المحاققة فيه عيب ونقص يخل بالامرية ولا تمضى السنة الا والجميع قد استوفوا حقوقهم
و يستأنفوا احتياجات العام الجديد ولذلك راج حال المعاملين له وراجا عظيما لكثرة ربحهم
عليه ومكاسبهم ومع ذلك يواسيهم فى جملة أحبابه والمنتسبين اليه بارسال الغلال لمؤنة بيوتهم
وعيالهم وكساوى العيد و ينتصر لاتباعه ولمن انتمى اليه و يحب لهم رفعة القدر عن غيرهم
مع أنه اذا حصل من أحدهم هفوة تخل بالمروءة عنفه و زجره فترى كشافه ومماليكه مع شدة
مراسهم وقوة نفوسهم وصعوبتهم يخافونه خوفا شديدا ويهابون خطابه ٭ ومن عجيب أمره
ومناقبه التى انفرد بها عن غيره امتثال جميع قبائل العربان الكائنين بالقطر المصرى لامره
وتسخيرهم وطاعتهم له لايخالفونه فى شئ وكان له معهم سياسة غريبة ومعرفة بأحوالهم
وطباعهم فكأنما هو مربى فيهم أو ابن خليفتهم أو صاحب رسالتهم يقومون و يقعدون
لامره مع انه يصادرهم فى أموالهم وجمالهم ومواشيهم و يحبسهم و يطلقهم و يقتل منهم ومع
ذلك لاينفرون منه وقد تزوج كثيرا من بناتهم فالتى تعجبه يبقيها حتى يقضى وطره منها والتى
لاتوافق مزاجه يسرحها الى أهلها ولم يبق فى عصمته غير واحدة وهى التى أعجبته فمات عنها فلما
بلغ العرب موته اجتمعت بنات العرب وصرن يندبنه بكلام عجيب تناقلته أرباب المغانى يغنون
به على آلات اللهو المطربة وركبوا عليه أدوارا وقوافى وغير ذلك والعجب منه رحمه الله انه
لما كان فى دولتهم السابقة و ينزل فى كل سنة الى شرقية بلبيس و يتحكم فى عربانها و يسومهم
سوء العذاب بالقبض عليهم و وضعهم فى الزناجير و يتعاون على البعض منهم بالبعض الآخر
و يأخذ منهم الاموال والخيول والاباعر والاغنام و يفرض عليهم الفرض الزائدة و يمنعهم
من التسلط على فلاحى البلاد ثم انه لما رجع من بلاد الانكليز وتعصب عليه البرديسى
والعسكر وأحاطوا به من كل جانب فاختفى منهم وهرب الى الوادى عند عشيبة البدوى فآواه
وأخفاه وكتم أمره والبرديسى ومن معه يبالغون فى الفحص والتفتيش وبذل الاموال
والرغائب لمن يدل عليه أو يأتى به فلم يطمعوا فى شئ من ذلك ولم يفشوا سره وقيدوا بالطرق
الموصلة له أنفارا منهم تحرس الطريق من طارق يأتى على حين غفلة وهذا من العجائب حتى
كان كثير من الناس يقولون انه يسحرهم أو معه سر يسخرهم به فلما مات تفرق الجميع ولم
يجتمعوا على أحد بعده وذهبوا الى أماكنهم و بعضهم طلب من الباشا الامان ٭ وأما مماليكه
وأتباعه فلم يفلحوا بعده وذهبوا الى الامراء القبليين فوجدوا طباعهم متنافرة عنهم ولم يحصل
بينهم التئام ولا صفا كدر الفريقين من الآخر فانعزلوا عنهم الى أن جرى ما جرى من صلحهم
مع الباشا وأوقع بهم ما سيتلى عليك بعد ان شاء الله تعالى وبعد موت المترجم بنحو
الأربعين يوما وصلت نجدة الانكليز الى ثغر الاسكندرية وطلعوا اليه فبلغهم عند ذلك
موت المذكور فلم يسهل بهم الرجوع فأرسلوا رسلهم الى الجماعة المصريين ظانين أن فيهم أثر
الهمة والنخوة يطلبونهم للحضور و يساعدهم الانكليز على ردهم لمملكتهم وأوطانهم وكان
محمد على باشا حين ذاك بناحية قبلى يحاربهم فطلبهم للصلح معه وأرسل اليهم بعض فقهاء الازهر

وخادعهم وثبطهم فقعدوا عن الحركة وجرى ماجرى على طائفة الانكليز كما سيتلى عليك خبره
ثم عليهم بعد ذلك وكان أمر الله مفعولا (وكان للمترجم) ولوع ورغبة فى مطالعة الكتب
خصوصا العلوم الغريبة مثل الجفريات والجغرافيا والاسطرنوميا والاحكام النجومية
والمناظرات الفلكية وماتدل عليه من الحوادث الكونية ويعرف أيضا مواضع المنازل
وأسماءها وطبائعها والخمسة المتحيرة وحركات الثوابت ومواقعها كل ذلك بالنظر والمشاهدة
والتلقى على طريقة العرب من غير مطالعة فى كتاب ولا حضور درس واذا طالع أحد بحضرته
فى كتاب أو أسمعه ناضله مناضلة متضلع وناقشه مناقشة متطلع وله أيضا معرفة بالاشكال
الرملية واستخراجات الضمائر بالقواعد الحرفية وكان له فى ذلك اصابات ومنها ما أخبرنى به
بعض أتباعه انه لما وصل الى ثغر سكندرية راجعا من بلاد الانكليز رسم شكلا وتأمل فيه
وقطب وجهه ثم قال انى أرى حادثا فى طريقنا وربما أنى أفترق منكم وأغيب عنكم نحو
أربعين يوما فلذلك أحب أن يخفى أمره ويأتى على حين غفلة وكان البرديسى قد أقام بالثغر
رقيبا يوصل خبر وروده فلما وصل أرسل ذلك الرقيب ساعيا فى الحال وكان ماذكرناه فى سياق
التاريخ من غدرهم وقتلهم حسين بيك أبوشاش بالبر الغربى وهروب بشتك بيك من القصر
وارسال العسكر لملاقاة المترجم على حين غفلة ليقتلوه وهروبه واختفاؤه ثم ظهوره واجتماعهم
عليه بعد انقضاء تلك المدة أو قريب منها وكان رحمه الله اذا سمع بانسان فيه معرفة بمثل هذه
الاشياء أحضره ومارسه فيها فان رأى فيه فائدة أو مزية أكرمه وواساه وصاحبه وقربه اليه
وأدناه وكان له مع جلسائه مباسطة مع الحشمة والترفع عن الهذيان والمجون وكان غالب
اقامته بقصوره التى عمرها خارج مصر وهو القصر الكبير بمصر القديمة تجاه المقياس بشاطئ
النيل والقصر الآخر الكائن بالقرب من زاوية الدمرداش والقصر الذى بجانب قنطرة
المغربى على الخليج الناصرى وكان اذا خرج من داره لبعض تلك القصور لايمر من وسط المدينة
واذا رجع كذلك فسئل عن سبب ذلك فقال أستحى أن أمر من وسط الاسواق وأهل الحوانيت
والمارة ينظرون الى وأفرجهم على نفسى * وللمترجم أخبار وسير ووقائع لو سطرت لكانت
سيرة مستقلة خصوصا وقائعه وسياحته ثلاث سنوات وثلاثة أشهر أيام أقام الفرنساوية
بالقطر المصرى ورحلته بعد ذلك الى بلاد الانكليز وغيابه بها سنة وشهورا وقد تهذبت
أخلاقه بما اطلع عليه من عمارة بلادهم وحسن سياسة أحكامهم وكثرة أموالهم ورفاهيتهم
وصنائعهم وعدلهم فى رعيتهم مع كفرهم بحيث لايوجد فيهم فقير ولا مستجدى ولاذو فاقة
ولا محتاج وقد أهدوا له هدايا وجواهر وآلات فلكية وأشكالا هندسية واسطرلابات
وكرات ونظارات وفيها ما اذا نظر الانسان فيها فى الظلمة يرى أعيان الاشكال كما يراها فى النور
ومنها المخصوص النظر فى الكواكب فيرى بها الانسان الكوكب الصغير عظيم الجرم وحوله
عدة كواكب لاتدرك بالبصر الحديد ومن أنواع الاسلحة الحربية أشياء كثيرة وأهدوا له آلة
موسيقى تشبه الصندوق بداخله اشكال تدور بحركات فيظهر منها أصوات مطربة على
ايقاع الانغام وضروب الالحان وبها أشانات وعلامات لتبديل الانغام بحسب مايشتهى
السامع الى غير ذلك نهب ذلك جميعه العسكر الذين أرسلهم اليه البرديسى ليقتلوه

وطفقوا يبيعونه فى أسواق البلدة وأغلبه تكسر وتلف وتبدد (وأخبرنى) بعض من خرج
للاقاته عند منوف العليا انه لما طلع اليها وقابله سليمان بيك البواب أخلى له الحمام فى تلك
الليلة وكان قد بلغه كافة أفعاله بالمنوفية من العسف والتكاليف وكذا باقى اخوانه
وأفعالهم بالاقاليم فكان مسامرتهم معه تلك الليلة فى ذكر العدالة الموجبة لعمار البلاد
ويقول لسليمان بيك فى التمثيل الانسان الذى يكون له ماشية يقتات هو وعياله من لبنها
وسمنها وجبنها يلزمه أن يرفق بها فى العلف حتى تدر وتسمن وتنتج له النتاج بخلاف ما اذا
أجاعها وأجحفها وأتعبها وأشقاها وأضعفها حتى اذا ذبحها لا يجد بها لحما ولا دهنا فقال هذا
ما اعتدناه وربينا عليه فقال ان أعطانى الله سيادة مصر والامارة فى هذا القطر لامنعن هذه
الوقائع وأجرى فيه العدل ليكثر خيره وتعمر بلاده وترتاح أهله ويكون أحسن بلاد الله
ولكن الاقليم المصرى ليس له بخت ولا سعد وأهله تراهم مختلفين فى الاجناس متنافرى
القلوب منحرفى الطباع فلم يمض على هذا الكلام الا بقية الليل وساعات من النهار حتى أحاطوا به
وفر هاربا ونجا بنفسه وجرى ما تقدم ذكره من اختفائه وظهوره وانتقاله الى الجهة القبلية
واجتماع الجيوش عليه وحكمت عليه الصورة التى ظهر فيها وحصل له ما حصل (وأخبرنى)
من اجتمع عليه فى البحيرة وسامره فقال يا فلان والله يخيل لى أن أقتل نفسى ولكن لا تهون
على وقد صرت الآن واحدا بين ألوف من الاعداء وهؤلاء قومى وعشيرتى فعلوا بى ما فعلوا
وتحزبوا وعادونى من غير جرم ولا ذنب سبق منى فى حقهم وأنفقونى وأشقوا أنفسهم
وملكوا البلاد لاعدائى وأعدائهم وسعيت واجتهدت فى مرضاتهم ومصالحتهم والنصح لهم
فلم يزدهم ذلك الا نفورا وتباعدا عنى ثم هذه الجنود ورئيسهم الذين ولجوا البلاد وذاقوا
حلاوتها وشبعوا بعد جوعهم وترفهوا بعد ذلهم يجيشون على ويحاربونى ويكيدونى
ويقاتلونى ثم ان هؤلاء العربان المجتمعين على أصانعهم وأسوسهم وأغاضبهم وأراضيهم وكذلك
جندى ومماليكى وكل منهم يطلب منى رياسة وامارة ويظنون بغفلتهم ان البلاد تحت
حكمى ويظنون أنى مقصر فى حقهم فتارة أعاملهم باللطف وتارة أزجرهم بالعنف فانا بين
الكل مثل الفريسة والجميع حولى مثل الكلاب الجياع يريدون نهشى وأكلى وليس بيدى
كنوز قارون فأنفق على هؤلاء الجموع منها فيضطرنى الحال الى التعدى على عباد الله وأخذ
أموالهم وأكل مزارعهم ومواشيهم فان قدر الله لى بالظفر عوضت عليهم ذلك ورفقت بحالهم
وان كانت الاخرى فالله يلطف بنا وبهم ولا بد ان يترحموا علينا ويترضوا عن ظلمنا وجورنا
بالنسبة لما يحل بهم بعدنا (وبالجملة) فكان آخر من أدركنا من الامراء المصريين شهامة
وصرامة ونظرا فى عواقب الامور وكان وحيدا فى نفسه فريدا فى أبناء جنسه وبموته
اضمحلت دولتهم وتفرقت جمعيتهم وانكسرت شوكتهم وزادت نفرتهم وما زالوا فى
نقص وادبار وذلة وهوان وصغار ولم تقم لهم بعده راية وانقرضوا وطردوا الى أقصى
البلاد فى النهاية * وأما مماليكه وصناجقه فانهم تركوا نصيحته ونسوا وصيته وانضموا
الى عدوهم وصادقوه ولم يزل بهم حتى قتلهم وأبادهم عن آخرهم كما يتلى عليك خبر ذلك
فيما بعد (وكانت) صفة المترجم معتدل القامة أبيض اللون مشربا بحمرة جميل الصورة

مدور واللحية أشقر الشعر قد وخطه الشيب مليح العينين مقرون الحاجبين معجبا بنفسه
مترفها في زيه وملبسه كثير الفكر كتوما لايبيح بسر ولا لأعز أحبابه الا أنه لم يسعفه الدهر
وجنى عليه بالقهر وخاب أمله وانقضى أجله وخانه الزمان وذهب في خبر كان ومات
وله من العمر نحو الخمسة والخمسين سنة غفر الله له * ومات الامير عثمان بيك البرديسي
المرادي وسمي البرديسي لانه تولى كشوفية برديس بقبلي فعرف بذلك واشتهر به تقلد
الامرية والصنجقية في سنة عشر ومائتين وألف وتزوج بنت أحمد كتخدا علي وهي أخت
علي كاشف الشرقية وعمل لهما مهما وذلك قبل ان يتقلد الصنجقية وسكن بدار علي كتخدا
الطويل بالازبكية واشتهر ذكره وصار معدودا من جملة الامراء ولما قتل عثمان بيك
البرديسي المرادي بساحل أبوقير ورجع من رجع الى قبلي كان الالفي هو المتعين بالرياسة
على المرادية فلما سافر الالفي الى بلاد الانكليز تعين المترجم بالرياسة على خشداشينه مع
مشاركة بشتك بيك الذي عرف بالالفي الصغير فلما حضروا الى مصر في سنة ثمان عشرة
بعد خروج محمد باشا خسرو وقتل طاهر باشا انضم اليه محمد علي باشا وكان اذ ذاك سرششمة
العساكر وتواخى معه وصادقه ورمح في ميدان غفلته وتحالفا وتعاهدا وتعاقدا على المحبة
والمصافاة وعدم خيانة أحدهما للآخر وان يكون محمد علي باشا وعساكره الاروام أتباعا له
وهو الامير المتبوع فانتفخ جأشه لانه كان طائش العقل مقتبل الشبيبة فاغتر بظاهر محمد
علي باشا لأنه حين عمل شغله في مخدومه محمد باشا وبعده طاهر باشا دعا الامراء المصريين وأدخلهم
الى مصر وانتسب الى ابراهيم بيك الكبير لكونه رئيس القوم وكبيرهم وعين لابراهيم بيك
خرجا وعلوفة مثل اتباعه وسبره واختبره فلم ترج سلعته عليه ووجده محرصا على دوام التراحم
والالفة والمحبة وعدم التفاشل في عشيرته وابناء جنسه متحرزا من وقوع ما يوجب التقاطع
والتنافر في قبيلته فلما أيس منه مال عنه وانضم الى المترجم واستخفه واحتوى على عقله
وصاحبه وصادقه وصار يختلي معه ويتعاقر معه الشراب ويسامره ويسايره حتى باح له بما في
ضميره من الحقد لاخوانه وتطلب الانفراد بالرياسة فصار يقوي عزمه ويزيد في اغرائه ويوعده
بالمعاونة والمساعدة على اتمام قصده ولم يزل به حتى رسخ في ذهن المترجم نصحه وصدقه كل ذلك
توصلا لما هو كامن في نفسه من اهلاك الجميع ثم أشار عليه ببناء أبراج حول داره التي سكن بها
بالناصرية فلما أتمها أسكن بها طائفة من عساكره كأنهم محافظون لما عساه أن يكون ثم سار
معه الى حرب محمد باشا خسرو بدمياط وحاربوه وأتوا به أسيرا وحبسوه ثم فعلوا بالسيد علي
القبطان مثل ذلك ثم كائنة علي باشا الطرابلسي وقتله وقد تقدم خبر ذلك كله وجميعه ينسب فعله
للمصريين ولم يبق الا الايقاع بهم فكان وصول الالفي عقب ذلك فأوقعوا به وبجنده ما تقدم
ذكره وتفاشلوا وتفرقوا بعد جمعهم وقلوا بعد الكثرة ثم أشار على المترجم المصادق الناصح
بتفريق أكثر الجمع الباقي في النواحي والجهات البعض منهم لرصد الالفي والقبض عليه وعلى
جنده والبعض الآخر لمظالم الفلاحين في البلاد ولم يبق بالمدينة غير المترجم وابراهيم بيك
الكبير وبعض أمراء فعند ذلك سلط محمد علي العساكر بطلب علائفهم المنكسرة فعجزوا
عنها فأراد المترجم ان يفرض على فقراء البلدة فرضة بعد أن استشار الاخ النصوح وطافت

الكتاب فى الحارات والازقة يكتبون أسماء الناس ودورهم ففزعوا وصرخوا فى وجوه
العسكر فقالوا نحن ليس لنا عندكم شئ ولا نرضى بذلك وعلائقنا عند أمرائكم ونحن
مساعدون لكم فعند ذلك قاموا على ساق وخرجت نساء الحارات وبأيديهم الدفوف
يغنون ويقولون ايش تأخذ من تفليسى يابرديسى وصاروا يسخطون على المصريين
ويترضون عن العسكر وفى الحال أحاطت العسكر ببيوت الامراء ولم يشعر البرديسى الا
والعسكر الذين اقامهم بالابراج التى بناها حوله ليكونوا له عزا ومنعة يضربون عليه
ويحاربونه ويريدون قتله وتسلقوا عليه فلم يسع الجميع الا الهروب والفرار وخرجوا خروج
الضب من الوجار وذهب المترجم الى الصعيد مذؤما مدحورا مذموما مطرودا وجوزى
مجازاة من ينتصر بعدوه ويعول عليه ويقص أجنحته برجليه وكالباحث على حتفه
بظلفه والجادع بظفره مارن أنفه ولم يزل فى هياج وحروب كما سطر فى السياق ولم ينتصر
فى معركة ولم يزل مصرا على معاداة أخيه الالفى وحاقدا عليه وعلى اتباعه محرصا على زلاته
وأعظمها قضية القبودان وموسى باشا الى غير ذلك وكان ظالما غشوما طائشا سيء التدبير
وقد أوجده الله جل جلاله وجعله سببا لزوال عزهم ودولتهم واختلال أمرهم وخراب دورهم
وهتك اعراضهم ومذلتهم وتشتيت جمعهم ولم يزل على خبثه حتى مرض ومات بمنفلوط ودفن
هنالك * ومات الامير بشتك بيك وهو الملقب بالالفى الصغير وهو مملوك محمد بيك الالفى الكبير
أمره وجعله وكيلا عنه مدة غيابه فى بلاد الانكليز وكان قبل ذلك سلحداره وأمر كشافه
ومماليكه وجنده بطاعته وامتثال أمره فلما حضر الامراء المصريون فى سنة ثمانية عشر اقام
هو بقصر مراد بيك بالجيزة فلم يحسن السياسة وداخله الغرور وأعجب بنفسه وشمخ على نظرائه
وعلى أعمامه الذين هم خشداشون لاستاذه بل وعلى ابراهيم بيك الكبير الذى هو بمنزلة جده
وكان مراد بيك الذى هو استاذ استاذه يراعى حقه ويتأدب معه ويقبل يده فى مثل الاعياد
ويقول هو أميرنا وكبيرنا وكذلك استاذ المترجم كان اذا دخل على ابراهيم بيك قبل يده
ولا يجلس بحضرته الا بعد أن يأذن له فلم يقتف المترجم فى ذلك اسلافه بل سلك مسلك
التعاظم والتكبر على الجميع واستعمل العسف فى أموره مع الترفع على الجميع واذا عقدوا
أمرا يبدونه حله أو حلوا شيأ يبدونه عقده فضاق لذلك خناق الجميع منه وكرهوه وكرهوا استاذه
وكان هو من جملة أسباب نفورهم من استاذه وانحراف قلوبهم عنه فلما رجع استاذه وظهر من
اختفائه وبلغه افعاله مقته وأبعده ولم يزل ممقوتا عنده حتى مات مبطونا فى حياة استاذه
بناحية قبلى فى تلك السنة * ومات غير هؤلاء ممن لم يذكر مثل سليمان بيك المعروف بابو دياب
بناحية قبلى أيضا * ومات أيضا أحمد بيك المعروف بالهنداوى الالفى فى واقعة النخيلة * ومات
أيضا صالح بيك الالفى وهو أيضا ممن تأمر فى غياب استاذه وعند حضور استاذه من بلاد
الانكليز كان هو متوليا كشوفية الشرقية وغائبا هناك فارسلوا له تجريدة ليقتلوه وكان
بناحية شلشلمون فوصله الخبر فترك خيامه وأحماله وأثقاله وهرب واختفى فلما وقعت حادثة
الامراء مع العسكر وخرجوا من مصر هاربين وظهر الالفى من الوادى ذهب اليه وأمده بما
معه من الاموال وذهب مع استاذه الى قبلى ولم يزل حتى مات أيضا فى هذه السنة وغير أولئك

كثير لم تحضرني أسماؤهم ولا وفاتهم

(ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائتين والف)

وكان ابتداء المحرم يوم الاربعاء فيه وصل القابجي الذي على يده التقرير لمحمد على باشا على ولاية مصر وطلع الى بولاق (وفيه) وردت مكاتبات من الجهة القبلية فيها انهم كبسوا على عرضي الالفية وصحبتهم سليمان بيك البواب وحاربوهم وهزموهم ونهبوا احمالهم وقطعوا منهم عدة رؤس وهي واصلة في طريق البحر وصادفت هذه البشارة مع بشارة ورود القابجي ووصوله فعمل لذلك شنك وضربت لذلك مدافع كثيرة من القلعة في كل وقت من الاوقات الخمسة ثلاثة أيام آخرها الجمعة ثم انه مضى عدة أيام ولم تحضر الرؤس التي أخبروا عنها واختلفت الروايات في ذلك (وفي يوم الثلاثاء سابعه) عملوا جمعية ببيت القاضي حضرها المشايخ والاعيان وذكروا انه لما وردت الاوامر بتحصين الثغور فارسل الباشا سليمان أغا ومعه طائفة من العسكر وأرسل الى أهالي الثغور والمحافظين عليها مكاتبات بأنهم ان كانوا يحتاجون الى عساكر فيرسل لهم الباشا عساكر زيادة على الذين أرسلهم فاجابوا بان فيهم الكفاية ولا يحتاجون الى عساكر زيادة تأتيهم من مصر فانهم اذا كثروا في البلد تأتي منهم الفساد والافساد فعملوا هذه الجمعية لاثبات هذا القول وخلاص عهدة الباشا لئلا يتوجه عليه اللوم من السلطنة وينسب اليه التفريط (وفي تاسعه) وردت مكاتبات مع السعاة من ثغر سكندرية وذلك يوم الخميس وقت العصر وفيها الاخبار بورود مراكب الانكليز وعدتهم اثنان وأربعون مركبا فيهم عشرون قطعة كبارا والباقي صغار فطلبوا الحاكم والقنصل وتكلموا معهم وطلبوا الطلوع الى الثغر فقالوا لهم لا نمكنكم من الطلوع الا بمرسوم سلطاني فقالوا لم يكن معنا مراسيم وانما جئنا لمحافظة الثغر من الفرنسيس فانهم ربما طرقوا البلاد على حين غفلة وقد أحضرنا صحبتنا خمسة آلاف من العسكر نقيمهم بالابراج لحفظ البلدة والقلعة والثغر فقالوا لهم لم يكن معنا اذن وقد أتتنا مراسيم بمنع كل من وصل عن الطلوع من أي جنس كان فقالوا لابد من ذلك فاما ان تسمحوا لنا في الطلوع بالرضا والتسليم واما بالقهر والحرب والمهلة في رد الجواب بأحد الامرين أربعة وعشرون ساعة ثم تندموا على الممانعة فكتبوا بذلك الى مصر فلما وصلت تلك المكاتبات اجتمع كتخدا بيك وحسن باشا وبونابارته الخازندار وطاهر باشا والدفتردار والروزنامجي وباقي أعيانهم وذلك بعد الغروب وتشاوروا في ذلك ثم اجمع رأيهم على ارسال الخبر بذلك الى محمد على باشا ويطلبونه للحضور هو ومن بصحبته من العساكر ليستعدوا لما هو أولى وأحق بالاهتمام ففعلوا ذلك وانصرفوا الى منازلهم بعد حصة من الليل وأرسلوا تلك المكاتبة اليه في صبح يوم الجمعة صحبة هجانين وشاع الخبر وكثر لغط الناس في ذلك ولما انقضت الاربعة وعشرون ساعة التي جعلها الانكليز أجلا بينهم وبين أهل الاسكندرية وهم في الممانعة ضربوا عليهم بالقنابر والمدافع الهائلة من البحر فهدموا جانبا من البرج الكبير وكذلك الابراج الصغار والسور فعند ذلك طلبوا الامان فرفعوا عنهم الضرب ودخلوا البلدة وذلك يوم الجمعة التالي (وفي ليلة الاثنين ثالث عشره) وردت مكاتبة

من رشيد بذلك الخبر على سبيل الاجمال من غير معرفة حقيقة الحال بل بالعلم بانهم طلعوا الى
الثغر ودخلوا البلدة وعدم علوم بالكيفية وتغيب الحال واشتبه الامر (وفيه حضر) قنصل
الفرنساوية الى مصر وكان بالاسكندرية فلما وردت مراكب الانكليز انتقل الى رشيد فلما
بلغه طلوعهم الى البر حضر الى مصر وذكر انه يريد السفر الى الشام هو وباقى الفرنساوية
القاطنين بمصر (وفى ليلة الخميس سادس عشره) وردت مكاتبة من الباشا يذكر فيها انه تحارب
مع المصريين وظهر عليهم وأخذ منهم اسيوط وقبض على أنفار منهم وقتل فى المعركة كثير من
كشافهم ومماليكهم فعملوا فى ذلك اليوم شنكا وضربوا مدافع كثيرة من القلعة والازبكية
ثلاثة أيام فى الاوقات الخمسة آخرها السبت وأشاعوا أيضا ان الاسكندرية ممتنعة على الانكليز
وانهم طلعوا الى رأس التين والعجمى فخرج عليهم أهل البلاد والعساكر وحاربوهم وأجلوهم
عن البر ونزلوا الى المراكب مهزومين وحرقوا منهم مركبين وانه وصل اليهم عمارة العثمانيين
والفرنساوية وحاربوهم فى البحر وأحرقوا مراكبهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ولم يبق منهم
الا القليل واستمر الامر فى هذا الخلط القبلى والبحرى عدة أيام ولم يأت من الاسكندرية سعاة
ولا خبر صحيح (وفيه) وصل الكثير من أهالى الفيوم ودخلوا الى مصر وهم فى أسوأ حال من
الشتات والعرى مما فعل بهم ياسين بيك فخرجوا على وجوههم وجلوا عن أوطانهم ولم يمكنهم
الخروج من بلادهم حتى ارتحل عنهم المذكور يريد الحضور الى ناحية مصر عندما بلغه خبر
حضور الانكليز الى ثغر سكندرية (وفى سابع عشره) وصل ياسين بيك المذكور الى ناحية
دهشور وأرسل مكاتبة خطابا للسيد عمر والقاضى وسعيد أغا يذكر فيها انه لما بلغه وصول
الانكليز أخذته الحمية الاسلامية وحضر وصحبته ستة آلاف من العسكر ليرابط بهم بالجيزة
أو بقليوب ويجاهد فى سبيل الله فكتبوا له أجوبة مضمونها ان كان حضوره بقصد الجهاد
فينبغى ان يتقدم بمن معه الى الاسكندرية واذا حصل له النصر تكون له اليد البيضاء والمنقبة
والذكر والشهرة الباقية فانه لا فائدة باقامته بالجيزة أو قليوب وخصوصا قليوب بالبر الشرقى
وكان حسن باشا خرج بعرضيه فى موكب الى ناحية الخلاء قبل ذلك بايام ويرجع الى داره آخر
النهار فيبيت بها ثم يخرج فى الصباح وعساكره وأوباشه ينتشرون بتلك النواحى يعبثون
ويخطفون متاع الناس ومبيعات الفلاحين وأهل بولاق وفى كل يوم يشيعون بانه مسافر الى
جهة البحيرة لمحاربة الانكليز فلما ورد خبر مجى ياسين بيك تأخر عن السفر وعملوا مشورة
فاقتضى رأيهم ان حسن باشا يعدى الى البر الغربى ويقيم بالجيزة لئلا يأتى ياسين بيك ويملكها
فعدى حسن باشا فى يوم الاثنين عشرينه وأقام بها وأعرض عن السفر الى جهة البحيرة (وفيه)
وردت الاخبار الصحيحة باخذ الاسكندرية واستيلاء الانكليز عليها يوم الخميس المتقدم تاسع
الشهر ودخلوها وملكوا الابراج يوم الاحد صبيحة النهار وسكن صارى عسكرهم بوكالة
القنصل وشرطوا مع أهالى البلد شروطا منها أنهم لا يسكنون البيوت قهرا عن أصحابها
بل بالمؤاجرة والتراضى ولا يمنعون المساجد ولا يبطلون منها الشعائر الاسلامية واعطوا
أمين أغا الحاكم أمانا على نفسه وعلى من معه من العسكر وأذنوا لهم بالذهاب الى أى محل
أرادوه ومن كان له دين على الديوان يأخذ نصفه حالا والنصف الثانى مؤجلا ومن أراد

السفر فى البحر من التجار وغيرهم فليسافر فى خفارتهم الى أى جهة أراد ماعدا اسلامبول وأما الغرب والشام وتونس وطرابلس ونحوها فطلق السراح لاحرج ذهابا وايابا ومن شروطهم التى شرطوها مع أهل البلد انهم ان احتاجوا الى قومانية أومال لايكلفون أهل الاسكندرية بشئ من ذلك وان محكمة الاسلام تكون مفتوحة تحكم بشرائعها ولا يكلفون أهل الاسلام بقيام دعوى عند الانكليز بغير رضاهم والحمايات من أى بندية تكون مقبولة عند الانكليز الموجودين فى الاسكندرية ويقيمون مأمورين رعاية لخاطر أهل الاسكندرية ولم يحصل لهم شئ من المكروه من كامل الوجوه حتى الفرنساوية والجارك من كل الجهات على كل مائة اثنان ونصف وعلى ذلك انتهت الشروط وليعلم أن هذه الطائفة من الانكليز ومن انضم اليهم وعدتهم على ماقيل ستة آلاف لم تات الى الثغر طمعا فى أخذ مصر بل كان ورودهم ومجيئهم مساعدة ومعاونة للالفى على أخصامه باستدعائه لهم واستنجاده بهم قبل تاريخه وسبب تأخرهم فى المجئ مابينهم وبين العثمانى من الصلح فلا يتعدون على ممالكه من غير اذنه لمحافظتهم على القوانين فلما وقعت الفرقة بينهم وبينه بما تقدم فعند ذلك انتهزوا الفرصة وأرسلوا هذه الطائفة وكان الالفى ينتظر حضورهم بالبحيرة فلما طال عليه الانتظار وضاقت عليه البحيرة ارتحل بجيوشه مقبلا وقضى الله موته باقليم الجيزة وحضر الانكليز بعد ذلك الى الاسكندرية فوجدوه قدمات فلم يسعهم الرجوع فارسلوا الى الامراء القبليين يستدعونهم ليكونوا مساعدين لهم على عدوّهم ويقولون لهم انما جئنا الى بلادكم باستدعاء الالفى لمساعدته ومساعدتكم فوجدنا الالفى قدمات وهو شخص واحد منكم وأنتم جمع فلا يكون عندكم تأخير فى الحضور لقضاء شغلكم فانكم لاتجدون فرصة بعد هذه وتندمون بعد ذلك ان تلكأتم فلما وصلتهم مراسلة الانكليز تفرق رأيهم وكان عثمان بك حسن منعزلا عنهم وهو يدعى الورع وعنده جيش كبير فارسلوا اليه يستدعونه فقال أنا مسلم هاجرت وجاهدت وقاتلت فى الفرنساوية والآن أختم عملى والتجئ الى الافرنج وانتصر بهم على المسلمين أنا لا أفعل ذلك وعثمان بك يوسف كان بناحية الهو وكان الباشا يحارب الذين بناحية أسيوط وهم المرادية والابراهيمية والالفى والتقى معهم وانكسر وامنه وقتل منهم أشخاصا فلما ورد عليه خبر الانكليز انفعل لذلك وداخله وهم كبير وأرسل اليهم المشايخ وخلافهم يطلبهم للصلح وكان ماسيتلى عليك قريبا وما كان الا ما أراده المولى جل جلاله من تعسة الانكليز والقطر وأهله الا أن يشاء الله (وفيه) وصل مكتوب من محمد على باشا بطلب مصطفى أغا الوكيل وعلى كاشف الصابونجى ليرسلهم الى الامراء القبالى فتراخوا فى الذهاب لكونهم وجدوا تاريخ المكتوب حادى عشر الشهر فعلموا ان ذلك قبل تحقق خبر الانكليز (ثم ورد) منه مكتوب آخر يذكر فيه عزمه على الرجوع الى مصر قريبا فان العساكر يطالبونه بالعلائف ويأمرهم فيه بتحصيل ذلك وتنظيمه ليستلموها عند حصولهم بمصر ويتجهزوا لمحاربة الانكليز (وفى ثالث عشرينه) ورد مكتوب من أهالى دمنهور خطابا الى السيد عمر النقيب مضمونه انه لما دخلت المراكب الانكليزية الى سكندرية هرب من كان بها من العساكر وحضروا الى دمنهور فعندما شاهدهم الكاشف الكائن بدمنهور

ومن معه من العسكر انزعجوا انزعاجا شديدا وعزموا على الخروج من دمنهور فخاطبهم أكابر
الناحية قائلين لهم كيف تتركونا وتذهبوا ولم تروا منا خلافا وقد كان فيما تقدم من حروب
الالفي من أعظم المساعدين لكم فكيف لا نساعد الآن بعضنا بعضا في حروب الانكليز فلم
يستمعوا لقولهم لشدة ما داخلهم من الخوف وعبوا متاعهم وأخرج الكاشف أثقاله
وجبخانته ومدافعه وتركها وعدى وذهب الى فوة من ليلته ثم أرسل في ثاني يوم من أخذ
الاثقال فهذا ما حصل أخبرناكم به وأما بونابارته الخازندار الذي سافر لحرب الانكليز فانه نزل
على القليوبية وفعل ما أمكنه وقدر عليه بالبلاد من السلب والنهب والجور والكلف
والتساويف حتى وصل الى المنوفية وكذلك طاهر باشا الذي سافر في اثره واسمعيل كاشف
المعروف بالطوبجي فرض على البلاد جمالا وخيولا وأبقارا وغير ذلك ومن جملة أفاعيلهم
انهم يوزعون الاغنام المنهوبة على البلاد ويلزمونهم بعلفها وكلفها ثم يطلبون أثمانها
مضاعفة بما يضاف الى ذلك من حق طرق المعينين وأمثال ذلك (وفي يوم الجمعة رابع
عشره) وردت أخبار من ثغر رشيد يذكرون بان طائفة من الانكليز وصلت الى رشيد
في صبح يوم الثلاثاء حادي عشره ودخلوا الى البلد وكان أهل البلدة ومن معهم من
العساكر متنبهين ومستعدين بالازقة والعطف وطيقان البيوت فلما حصلوا بداخل البلدة
ضربوا عليهم من كل ناحية فألقوا ما بايديهم من الاسلحة وطلبوا الامان فلم يلتفتوا لذلك
وقبضوا عليهم وذبحوا منهم جملة كثيرة وأسروا الباقين وفر طائفة الى ناحية دمنهور وكان
كاشفها عندما بلغه ما حصل برشيد اطمأن خاطره ورجع الى ناحية دبي ومحلة الامير وطلع
بمن معه الى البر فصادف تلك الشرذمة فقتل بعضهم وأخذ ما بقي منهم أسرى وأرسلوا السعاة
الى مصر بالبشارة فضربوا مدافع وعملوا شنكا وخلع كتخدا بيك على السعاة الواصلين وأسرعت
المبشرون من اتباع العثمانيين وهم القواسة الاتراك بالسعي الى بيوت الاعيان يبشرونهم
ويأخذون منهم البقاشيش والخلع وصار الناس ما بين مصدق ومكذب فلما كان يوم الاحد
سادس عشره أشيع وصول رؤس القتلى ومن معهم من الاسرى الى بولاق فهرع الناس
بالذهاب للفرجة ووصل الكثير منهم الى ساحل بولاق وركب أيضا كبار العسكر ومعهم
طوائفهم لملاقاتهم فطلعوا بهم الى البر وصحبتهم جماعة العسكر المسفرين معهم فأتوا بهم من
خارج مصر ودخلوا بهم من باب النصر وشقوا بهم من وسط المدينة وفيهم فسيال كبير وآخر
كبير في السن وهما راكبان على حمارين والبقية مشاة في وسط العسكر ورؤس القتلى معهم
على نبابيت وقد تغيرت وأنتنت رائحتها وعدتهم أربعة عشر رأسا والاحياء خمسة وعشرون
ولم يزالوا سائرين بهم الى بركة الازبكية وضربوا عند وصولهم شنكا ومدافع وطلعوا بالاحياء
مع قنصلهم الى القلعة (وفيه) نبه السيد عمر النقيب على الناس وأمرهم بحمل السلاح
والتأهب للجهاد في الانكليز حتى مجاوري الازهر وأمرهم بترك حضور الدروس وكذلك أمر
المشايخ المدرسين بترك القاء الدروس (وفيه) وصل عابدين بيك وعمر بيك وأحمد أغا لاظ أوغلي
من ناحية قبلي وأشيع وصول الباشا بعد يومين (وفي يوم الاثنين) وصل أيضا جملة من
الرؤس والاسرى الى بولاق فطلعوا بهم على الرسم المذكور وعدتهم مائة رأس واحدى

وعشرون رأسا وثلاثة عشر أسيرا وفيهم جرحى ومات أحدهم على بولاق فقطعوا رأسه ورشقوها مع الرؤس وشقوا بهم من وسط المدينة آخر النهار (وفى يوم الثلاثاء) حصلت جمعية ببيت القاضى وحضر حسن باشا وعمر بيك والدفتردار وكتخدا بيك والسيد عمر النقيب والشيخ الشرقاوى والشيخ الامير وباقى المشايخ فتكلموا فى شأن حادثة الانكليز والاستعداد لحربهم وقتالهم وطردهم فانهم أعداء الدين والملة وقد صاروا أيضا اخصاما للسلطان فيجب على المسلمين دفعهم ويجب أيضا ان يكون الناس والعسكر على حال الالفة والشفقة والاتحاد وان تمتنع العساكر عن التعرض للناس بالايذاء كما هو شأنهم وان يساعدوا بعضهم بعضا على دفع العدو ثم تشاوروا فى تحصين المدينة وحفر خنادق فقال بعضهم ان الانكليز لا يأتون الا من البر الغربى والنيل حاجز بين الفريقين وان الفرنساوية كانوا أعلم بأمر الحروب وانهم لم يحفروا الا الخندق المتصل من الباب الحديد الى البحر فينبغى الاعتناء باصلاحه ولو لم يكن كوضعهم واتقانهم اذ لا يمكن فعل ذلك واتفقوا على ذلك (وفيه) حضر مكتوب من ثغر رشيد عليه امضاء على بيك حاكم رشيد وأحمد بيك المعروف بيونابارته مؤرخ بيوم الجمعة رابع عشرينه يذكرون فيه ان الانكليز لما حضروا الى رشيد وحصل لهم ما حصل من القتل والاسر ورجعوا خائبين حصل لباقيهم غيظ عظيم وهم شارعون فى الاستعداد للعود والمحاربة والقصد أن تسعفونا وتمدونا بارسال الرجال والمحاربين والاسلحة والجبخانة بسرعة وعجلة والا فلا لوم علينا بعد ذلك وقد أخبرناكم وعرفناكم بذلك فارسلوا فى ذلك اليوم عدة من المقاتلين وكتبوا مكاتبات الى البلاد والعربان الكائنين ببلاد البحيرة يدعونهم للمحاربة والمجاهدة وكذلك أرسلوا فى ثانى يوم عدة من العسكر (وفى يوم الاربعاء تاسع عشرينه) ركب السيد عمر النقيب والقاضى والاعيان المتقدم ذكرهم ونزلوا الى ناحية بولاق لترتيب أمر الخندق المذكور وصحبتهم قنصل الفرنساوية وهو الذى أشار عليهم بذلك وصحبتهم الجمع الكثير من الناس والاتباع والكل بالاسلحة (وفيه) وصل المشايخ الثلاثة الذين كانوا ذهبوا لاجراء الصلح بين الباشا والامراء القبالى وذهبوا الى دورهم وكان من خبرهم أنهم لما وصلوا الى الباشا بناحية ملوى استأذنوه فى الذهاب فيما أتوا بسببه من السعى فى الصلح فاستمهلهم وتركهم بناحية ملوى واستعد وذهب الى أسيوط وأودع الجماعة بمنفلوط وتلاقى مع الامراء وحاربهم وظهر عليهم وقتل من الامراء فى تلك المعركة سليمان بيك المرادى المعروف بريحة بتشديد الياء وسليمان بيك الاغا ورجع الامراء القبالى الى ناحية بحرى فعند ذلك حضر المشايخ وكتب مكاتبات الى الامراء وأرسلها صحبة المشايخ المذكورين الى الامراء وكانوا بالجانب الغربى بناحية ملوى فتفاوضوا معهم فيما أتوا بسببه من أمر الصلح مع الباشا وكف الحروب فقالوا كم من مرة تراسلنا فى الصلح ثم يغدرونا ويحاربونا فاحتجوا عليهم بما تقدم لهم من مخالفتهم لا كثر الشروط التى كان اشترطها عليهم من ارسال الاموال الميرية والغلال وتعديهم على الحدود التى يحددها معهم فى الشروط ثم انهم اختلوا مع بعضهم وتشاوروا فيما بينهم وكان عثمان بيك حسن منعزلا عنهم بالبر الشرقى ولم يكن معهم فى الحرب ولا فى غيره وبعد انقضاء الحرب استعلى الى جهة قبلى وعثمان بيك يوسف كان أيضا بناحية الهو والكوم الاحمر (وفى

(وفى أثناء ذلك) ورد على الباشا خبر الانكليز وأخذهم الاسكندرية وأرسلوا رسلهم الى الامراء القبالى فارتبك فى أمره وأرسل الى المشايخ يستعجلهم فى اجراء الصلح وقبولهم كل ما اشترطوه على الباشا ولا يخالفهم فى شئ يطلبوه أبدا ولما وصلتهم رسل الانكليز اختلفت آراؤهم وأرسلوا الى عثمان بيك حسن يخبروه ويستدعوه للحضور فامتنع وتورع وقال أنا لا أنتصر بالكفار ووافقه على رأيه ذلك عثمان بيك يوسف واختلفت آراء باقى الجماعة وهم ابراهيم بيك الكبير وشاهين بيك المرادى وشاهين بيك الالفى وباقى أمرائهم فاجتمعوا ثانيا بالمشايخ وقالوا لهم ما المراد بهذا الصلح فقالوا المراد منه راحة الطرفين ورفع الحروب واجتماع الكلمة ولا يخفاكم ان الانكليز تخاصمت مع سلطان الاسلام وأغارت على ممالكه وطرقت ثغر سكندرية ودخلتها وقصدهم أخذ الاقليم المصرى كما فعل الفرنساوية فقالوا انهم أتوا باستدعاء الالفى لنصرتنا ومساعدتنا فقالوا لا تصدقوا أقوالهم فى ذلك واذا تملكوا البلاد لا يبقوا على أحد من المسلمين وحالهم ليس كحال الفرنساوية فان الفرنساوية لا يتدينون بدين ويقولون بالحرية والتسوية وأما هؤلاء الانكليز فانهم نصارى على دينهم ولا يخفى عداوة الاديان ولا يصح ولا ينبغى منكم الانتصار بالكفار على المسلمين ولا الالتجاء اليهم ووعظوهم وذكروا لهم الآيات القرآنية والاحاديث النبوية وان الله هداهم فى طفوليتهم وأخرجهم من الظلمات الى النور وقد نشؤا فى كفالة أسيادهم وتربوا فى حجور الفقهاء وبين أظهر العلماء وقرؤا القرآن وتعلموا الشرائع وقطعوا ما مضى من أعمارهم فى دين الاسلام واقامة الصلوات والحج والجهاد ثم يفسدون أعمالهم آخر الامر ويوادون من حاد الله ورسوله ويستعينون بهم على اخوانهم المسلمين ويملكونهم بلاد الاسلام يتحكمون فى أهلها فالعياذ بالله من ذلك وكان بصحبة المشايخ مصطفى افندى كتخدا قاضى العسكر يكلمهم باللغة التركية ويترجم لهم ذلك وهو فصيح الكلام فقالوا كل ما قلتموه وأبديتموه نعلمه ولو تحققنا الامن والصدق من مرسلكم ما حصل منا خلاف ولحاربنا وقاتلنا بين يديه ولكنه غدار لا يفى بعهد ولا بوعد ولا يبر فى يمين ولا يصدق فى قول وقد تقدم انه يصطلح معنا وفى اثر ذلك يأتى لحربنا ويقتلنا ويمنع عنا من يأتى الينا باحتياجاتنا من مصر ويعاقب على ذلك حتى من يأتى من الباعة والمتسببين الى الناحية التى نحن فيها ولا يخفاكم انه لما أتى القبودان ومعه الاوامر بالرضا والعفو الكامل عنا والامر له بالخروج فلم يمتثل وارسل الينا وخدعنا وتحيل علينا بارسال الهدايا وصدقناه واصطلحنا معه فلما تم له الامر غدر بنا وما مراده بصلحنا الا تأخرنا عن ذهابنا الى الانكليز فلا نذهب اليهم ولا نستعين بهم وان كان مراده يعطينا بلادا يصالحنا عليها فهاهى البلاد بايدينا وقد عمها الخراب باستمرار الحروب بين الفريقين وقد تفرق شملنا وانهدمت دورنا ولم يبق لنا ما نأسف عليه أو نتحمل المذلة من أجله وقد ماتت اخواننا ومماليكنا فنحن نستمر على ما نحن معه عليه حتى نموت عن آخرنا ويرتاح قلبه من جهتنا فقال لهم الجماعة هذه المرة هى الاخرى وليس بعدها شر ولا حرب بل بعدها الصداقة والمصافاة ويعطيكم كل ما طلبتموه من بلاد وغيرها فلو طلبتم من الاسكندرية الى اسوان لا يمنع ذلك بشرط أن تكونوا معنا بالمساعدة فى حرب الانكليز ودفعهم عن البلاد وأيضا تسيرون بأجمعكم من البر الغربى والباشا وعساكره من

البر الشرقي وعند انقضاء أمر الانكليز ورجوعكم الى بر الجيزة ينعقد مجلس الصلح بحضرة
المشايخ الكبار والنقيب والوجاقلية وأكابر العسكر وان شئتم عقدنا مجلس الصلح بالجيزة
قبل التوجه لمحاربة الانكليز ولا شر بعد ذلك أبدا فاتخدعوا لذلك وكتبوا أجوبة ورجع بها
مصطفى افندى كتخدا القاضي وصحبته يحيي كاشف ثم رجع اليهم ثانيا وسار الفريقان الى جهة
مصر وحضر المشايخ وأخبروا بما حصل (وفيه) شرعوا في حفر الخندق المذكور ووزعوا
حفره على مياسير الناس وأهل الوكائل والخانات والتجار وأرباب الحرف والروزنامجي وجعلوا
على البعض أجرة مائة رجل من الفعلة وعلى البعض أجرة خمسين وعشرين وكذلك أهل بولاق
ونصارى ديوان المكس والنصارى الاروام والشوام والاقباط واشتروا المقاطف والغلقان
والفوس والقزم وآلات الحفر وشرعوا في بناء حائط مستدير أسفل تل قلعة السبتية (وفي يوم
الخميس غايته) ورد مكتوب من السيد حسن كريت نقيب الاشراف برشيد والمشار اليه بها
يذكر فيه ان الانكليز لما وقع لهم ما وقع برشيد ورجعوا في هزيمتهم الى الاسكندرية استعدوا
وحضروا الى ناحية الحماد قبلي رشيد ومعهم المدافع الهائلة والعدد ونصبوا متاريسهم من
ساحل البحر الى الجبل عرضا وذلك ليلة الثلاثاء ثامن عشرينه فهذا ما حصل أخبرنا كم به
ونرجو الاسعاف والامداد بالرجال والجبخانه والعدة والعدد وعدم التأنى والاهمال فلما
وصل ذلك الجواب قرأه السيد عمر النقيب على الناس وحثهم على التأهب والخروج للجهاد
فامتثلوا ولبسوا الاسلحة وجمع اليه طائفة المغاربة وأتراك خان الخليلي وكثيرا من العدوية
والاسيوطية وأولاد البلد وركب في صحبتها الى كتخدا بيك واستأذنه في الذهاب فلم يرض
وقال حتى يأتي أفندينا الباشا ويرى رأيه في ذلك فسافر من سافر وبقي من بقي وانقضى الشهر
وحوادثه (وفيه) ورد الخبر بأن ركب الحاج الشامي رجع من منزلة هدية ولم يحج في هذا العام
وذلك انه لما وصل الى المنزلة المذكورة أرسل الوهابي الى عبد الله باشا أمير الحاج يقول له لا تأت
الا على الشرط الذي شرطناه عليك في العام الماضي وهو أن يأتي بدون المحمل وما يصحبهم من
الطبل والزمر والاسلحة وكل ما كان مخالفا للشرع فلما سمعوا ذلك رجعوا من غير حج ولم
يتركوا منا كيرهم

(واستهل شهر صفر يوم الجمعة سنة ١٢٢٢)

فيه كتبوا مراسلة الى الامراء القبالى وختم عليها كثير من مشايخ الازهر وغيرهم
وأرسلوها اليهم (وفي يوم السبت ثانيه) وردت مكاتبة أيضا من ثغر رشيد وعليها امضاء علي
بيك السنانكلي حاكم الثغر وطاهر باشا وأحمد أغا المعروف ببونابارته بمعنى مكتوب السيد
حسن السابق ويذكرون فيه ان الانكليز ملكوا أيضا كوم الافراح وأبو منضور
ويستعجلون النجدة (وفي تلك الليلة) أعني ليلة الاحد وصل محمد علي باشا ودخل الى داره
بالازبكية في سادس ساعة من الليل وكان أشيع وصوله قبل ذلك اليوم وخرج السيد عمر
النقيب والمشايخ والمحروقي لملاقاته يوم الجمعة فبعضهم ذهب الى الآثار وبات هناك وبعضهم
بات بالقرافة بضريح الامام الشافعي ورجعوا في ثاني يوم ولم يحصل لهم ملاقاة فلما طلع نهار
ذلك اليوم وأشيع حضوره الى داره ركب الجميع وذهبوا للسلام عليه ودار بينهم الكلام

في

فى أمر الانكليز فأظهر الاهتمام وأمر كتخدا بيك وحسن باشا بالخروج فى ذلك اليوم
فأخرجوا مطلوباتهم وعازتهم الى بولاق وسخط على أهل الاسكندرية والشيخ المسيرى وأمين
أغا حيث مكنوا الانكليز من الثغر وملكوهم البلدة ولم يقبل لهم عذرا فى ذلك ثم قالوا له انا
نخرج جميعا للجهاد مع الرعية والعسكر فقال ليس على رعية البلد خروج وانما عليهم
المساعدة بالمال لعلائف العسكر وانقضى المجلس وركبوا الى دورهم (وفيه) وصل حجاج
المغاربة الى مصر من طريق البر وأخبروا انهم حجوا وقضوا مناسكهم وان مسعودا الوهابى
وصل الى مكة بجيش كثيف وحج مع الناس بالامن وعدم الضرر ورخاء الاسعار وأحضر
مصطفى جاويش أمير الركب المصرى وقال له ماهذه العويدات والطبول التى معكم يعنى
بالعويدات المحمل فقال هو اشارة وعلامة على اجتماع الناس بحسب عادتهم فقال لا تأت
بذلك بعد هذا العام وان أتيت به أحرقته وانه هدم القباب وقبة آدم وقباب ينبع والمدينة
وأبطل شرب التنباك والنارجيلة من الاسواق وبين الصفا والمروة وكذلك البدع (وفى تلك
الليلة) أرسل الباشا وطلب السيد عمر فى وقت العشاء الاخيرة وألزمه بتحصيل ألف كيس
لنفقة العسكر وان يوزعها بمعرفته (وفى يوم الاثنين رابعه) دخلت طوائف العسكر الواصلين
من الجهة القبلية الى المدينة وطلبوا اسكنى البيوت كعادتهم ولم يرجعوا الى الدور التى كانوا
ساكنين بها وأخربوها (وفى يوم الثلاثاء) وردت مكاتبة من رشيد وعليها امضاء السيد حسن
كريت يخبر فيها بأن الانكليز محتاطون بالثغر ومتحلقون حوله ويضربون على البلد بالمدافع
والقنابر وقد تهدم الكثير من الدور والابنية ومات كثير من الناس وقد أرسلنا لكم قبل
تاريخه نطلب الاغاثة والنجدة فلم تسعفونا بارسال شئ وما عرفنا لاى شئ هذا الحال وماهذا
الاهمال فالله الله فى الاسعاف فقد ضاق الخناق وبلغت القلوب الحناجر من توقع المكروه
وملازمة المرابطة والسهر على المتاريس ونحو ذلك من الكلام وهى خطاب للسيد عمر
النقيب والمشايخ ومؤرخة فى ثانى شهر صفر (وفى ذلك اليوم) اهتم الباشا وعزم على السفر
بنفسه وركب الى بولاق وصحبته حسن باشا وعابدين بيك وعمر بيك فسافروا فى تلك الليلة (وفى
يوم الاربعاء) سافر أيضا جويلك وخرج معه بعض المتطوعة من الاتراك وغيرهم تهيؤا
واتفقوا مع المسافرين معهم وأمدهم الكثير من اخوانهم بالاحتياجات والذخيرة والمؤن
ونصبوا لهم بيرقا وخرجوا ومعهم طبل وزمر (وفى يوم الجمعة) ركب أيضا أحمد أغا لاظ وشق
بعساكره الذين كانوا بالمنية وتداخل فيهم الكثير من أجناسهم وغيرهم من مغاربة وأتراك
بلدية ومر الجميع من وسط المدينة فى عدة وافرة ويذهب الجميع الى بولاق يوهمون انهم
مسافرون على قدم الاستعجال بهمة ونشاط واجتهاد فاذا وصلوا الى بولاق تفرقوا ويرجع
الكثير منهم ويراهم الناس فى اليوم الثانى والثالث بالمدينة ومن تقدم منهم وسافر بالفعل
ذهب فريق منهم الى المنوفية وفريق الى الغربية ليجمعوا فى طريقهم من أهل البلاد والقرى
ماتصل اليه قدرة عسفهم من المال والمغارم والكلف وخطف البهائم ورعى المزارع وخطف
النساء والبنات والصبيان وغير ذلك (وفيه) سافر أيضا حسن باشا طاهر وفيه نزل الدلاتية الى
بولاق وكذلك الكثير من العسكر وحصل منهم الازعاج فى أخذ الحمير والجمال قهرا من

أصحابها ونزلوا بخيولهم على ربب البرسيم والغلال الطائبة التى بناحية بولاق وجزيرة بدران
وخلافها فرعتها وأكلتها بهائمهم فى يوم واحد ثم انتقلوا الى ناحية منية السيرج وشبرا
والزاوية الحمراء والمطرية والاميرية فأكلوا زروعات الجميع وخطفوا مواشيهم وفجروا
بالنساء وافتضوا الابكار ولاطوا بالغلمان وأخذوهم وباعوهم فيما بينهم حتى باعوا البعض
بسوق مسكة وغيره وهكذا تفعل المجاهدون واشتد قهر الخلائق منهم وقبح أفعالهم وتمنوا
مجىء الافرنج من أى جنس كان وزوال هؤلاء الطوائف الخاسرة الذين ليس لهم ملة ولا شريعة
ولا طريقة يمشون عليها فكانوا يصرخون بذلك بمسمع منهم فيزداد حقدهم وعداوتهم ويقولون
أهل هذه البلاد ليسوا مسلمين لانهم يكرهونا ويحبون النصارى ويتوعدونهم اذا خلصت لهم
البلاد ولا ينظرون لقبح أفعالهم (وفى يوم الاثنين حادى عشره) حضر جماعة من الططر الذين
من عادتهم يأتون بالاخبار والبشارات بالمناصب وقد وصلوا من طريق الشام يبشرون بولاية
السيد على باشا قبودان باشا وعزل صالح قبودان عن رياسة الدونانمه ويذكرون أنه خرج
بالدونانمه التى تسمى بالعمارة وصحبته عدة مراكب فرنساوية قاصدين جهة مالطة ليقطعوا
على الانكليز الطرق وان هؤلاء الططر الواصلين لم يعلموا بورود الانكليز الى الاسكندرية الا عند
وصولهم صيدا وذكروا ان سبب عزل صالح القبودان ان الانكليز وردوا بغاز اسلامبول
باثنى عشر مركبا وقيل أربعة عشر وظلوا داخلين والمدافع تضرب عليهم من القلاع المتقابلة
فلم يبالوا بذلك حتى حصلوا بداخل المينة تجاه البلد فانزعج أهالى البلد انزعاجا شديدا وصرخت
النساء وهاجت المدينة وماجت بأناسها ولو ضرب عليها الانكليز لاحترقت عن آخرها لكنهم
لم يفعلوا بل استمروا يومهم ووجدوا مراسيهم ثم أخذوها وولوا راجعين ولسان حالهم يقول
ها نحن ولجنا بغازكم الذى تزعمون أنه لا أحد يقدر على عبوره وقدرنا عليكم وعفونا عنكم ولو
شئنا أخذ دار سلطنتكم لاخذناها أو أحرقناها وعندما فعلوا ذلك طلب السلطان قبودان باشا
فوجدوه يتعاطى الشراب فى بعض الاماكن فعند ذلك أحضروا السيد على وقلدوه رياسة
الدونانمه ونزل الى الانكليز وتكلم معهم الى أن خرجوا من البغاز وأخرجوا صالح قبودان
منفيا الى بعض الجهات (وفى ذلك اليوم) طلع الباشا الى القلعة وصحبته قنصل الفرنساوية
يهندس معه الاماكن ومواطن الحصار والقنصل المذكور مظهر الاهتمام والاجتهاد ويسهل
الامر ويبذل النصح ويكثر من الركوب والذهاب والاياب وأمامه الخدم وبأيديهم الحراب
المفضضة وخلفه ترجمانه وأتباعه (وفيه) أرسل الامراء القبليون جوابا عن جواب أرسل
اليهم قبل ذلك وعليه ختوم كثيرة باستدعائهم واستعجالهم للحضور فأرسلوا هذا الجواب
يعتذرون فيه بأن السبب فى تأخرهم أنهم لم يتكاملوا وان أكثرهم متفرقون بالنواحى مثل
عثمان بيك حسن وغيره وانهم الى الآن لم يثبت عندهم حقيقة الامر لان من الثابت عندهم
صداقة الانكليز مع العثمانى من قديم الزمان وان المراسيم التى وردت بالتحذير والتحفظ من
الموسكوب ولم يذكر الانكليز فاتفق الحال بأن يرسلوا لهم جوابا بالحقيقة صحبة مصطفى افندى
كتخدا القاضى ويصحب معه المراسيم التى وردت فى شأن ذلك وفيها ذكر الانكليز ومنابذتهم
للدولة فسافر الكتخدا المذكور فى صبحها اليهم وكانوا حضروا الى ناحية المنية وأما ياسين بيك

فانه أذعن للصلح على أن يعطيه الباشا أربعمائة كيس بعد ترداد المراسلات بينه وبين الباشا ثم انه عدى الى ناحية شرق اطفيح وفرض عليهم الاموال الجسيمة وكان أهل تلك البلاد اجتمعوا بصول والبرنبل بمتاعهم وأموالهم ومواشيهم فنزل عليهم وطلب منهم الاموال فعصوا عليه فاوقد فيهم النيران وحرق جرونهم وخيمهم (وفى عصر يوم الثلاثاء) حضر جماعة من العرب وصحبتهم ثلاثة أنفار من الانكليز قبضوا عليهم من البرية وأحضروهم الى مصر فمثلوا بين يدى الباشا وكلمهم ثم أمر بطلوعهم الى القلعة وفيهم شخص كبير يقال انه من قباطينهم (وفى يوم الخميس رابع عشره) عملوا ديوانا ببيت القاضى اجتمع فيه الدفتردار والمشايخ والوجاقلية وقرؤا مرسوما تقدم حضوره قبل وصول الانكليز الى الاسكندرية مضمونه ضبط تعلقات الانكليز ومالهم من المال والودائع والشركات مع التجار بمصر والثغور (وفى ذلك اليوم) حضر شخصان من السعاة وأخبرا بالنصر على الانكليز وهزيمتهم وذلك انه اجتمع الجم الكثير من أهالى بلاد البحيرة وغيرها وأهالى رشيد ومن معهم من المتطوعة والعساكر وأهل دمنهور وصادف وصول كتخدا بيك واسمعيل كاشف الطوبجى الى تلك الناحية فكان بين الفريقين مقتلة كبيرة وأسروا من الانكليز طائفة وقطعوا منهم عدة رؤس فخلع الباشا على الساعيين جوختين وفى اثر ذلك وصل أيضا شخصان من الاتراك بمكاتبات بتحقيق ذلك الخبر وبالغا فى الاخبار وان الانكليز انجلوا عن متاريس رشيد وأبى منضور والحماد ولم تزل المقاتلون من أهل القرى خلفهم الى أن توسطوا البرية وغنموا جبخاناتهم وأسلحتهم ومدافعهم ومهراسين عظيمين وذكرا أنه واصل خلفهم أسرى ورؤس قتلى كثيرة فى عدة مراكب وانه وصل معهما من جملة المتطوعين رجلان من أهل مكة التجار المقيمين بمصر كانا فى الواقعة بنحو مائة من البدو والمغاربة وغيرهم ينفقان عليهم ويحرضانهم على القتال ويعينان المقاتلين من الاهالى بما فى أيديهما ويقاتلان بأنفسهما ويبذلا جهدهما فى ذلك وانهما بعد هزم الانكليز وسلبهم فرقا ما غنماه وما بقى معهما من الاشياء على من خرج خلف الانكليز وحضر امعهما وهما السيد أحمد النجارى وأخوه السيد سلامة فطلبهما الباشا وسألهما عن الخبر فاخبراه بخبر التركيين فانسر الباشا لذلك سرورا عظيما وشكر فعلهما وأنعم عليهما وخلع عليهما ورتب لهما مرتبا وأوعدهما بالاستخدام فى مصالحه وخلع على ذينك التركيين فروتى سمور وحضر بصحبة الساعيين الى منزل السيد عمر النقيب بعد الغروب وتعشوا عنده وطلبوا البقشيش وبعدان أخذوه توسل التركيان به بأن يسعى لهما عند الباشا فى أنه ينعم عليهما بمناصب فأوعدهما بذلك وترجى الباشا لهما فضاعف مرتبهما وضربوا فى صبح ذلك اليوم مدافع كثيرة من القلعة والازبكية وبولاق والجيزة وذلك بين الظهر والعصر (وفى يوم الجمعة خامس عشره) حضروا باسرى وعدتهم تسعة عشر شخصا وعدة رؤس فروا بهم من وسط الشارع الاعظم وأما الرؤس فروا بها من طريق باب الشعرية وعدتها نيف وثلاثون رأسا موضوعة على نبابيت رشقوها بوسط بركة الازبكية مع الرؤس الاولى صفين على يمين السالك من باب الهواء الى وسط البركة وشماله (وفيه) وصل ثلاث داوات من جدة الى ساحل السويس بها أتراك وشوام وأجناس آخرون وذكروا أن الوهابى نادى بعد انقضاء الحج أن لا يأتى الى

الحرمين بعد هذا العام من يكون حليق الذقن وتلا في المناداة قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا انما
المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وأخرجوا هؤلاء الواصلين الى مصر
(وفي يوم السبت) وصل أيضا تسعة أشخاص أسرى من الانكليز وفيهم قبطان (وفي يوم
الاحد) وصل أيضا نيف وستون وفيهم رأس واحدة مقطوعة فمروا بهم على طريق باب النصر
من وسط المدينة وهرع الناس للتفرج عليهم وبعد الظهر أيضا مروا بثلاثة وعشرين أسيرا
وثمانية رؤس وبعد العصر بثلاثة وعشرين رأسا وأربعة وأربعين أسيرا من ناحية باب الشعرية
وطلعوا بالجميع الى القلعة (وفي يوم الاربعاء) وصل الى ساحل بولاق مراكب وفيها أسرى
وقتلى وجرحى فطلعوا بهم الى البر وساروا بهم على طريق باب النصر وشقوا بهم من وسط
المدينة الى الازبكية فرشقوا الرؤس بالازبكية مع الرؤس الاول وهم نحو المائة واثنين
وأربعين والاحياء والجارح نحو المائتين وعشرين فطلعوا بهم الى القلعة عند اخوانهم
فكان مجموع الاسرى أربعمائة أسير وستة وستين أسيرا والرؤس ثلثمائة ونيف وأربعون
وفي الاسرى نحو العشرين من قبطاناتهم وهذه الواقعة حصلت على غير قياس وصادف بناؤها
على غير أساس وقد أفسد الله رأي كل من طائفة الانكليز والامراء المصرية وأهل الاقليم
المصري لنفوذ ما كتبه وقدره في مكنون غيبه على أهل الاقليم من الدمار الحاصل وما
سيكون بعد كما ستسمع به ويتلى عليك بعضه أما فساد رأي الانكليز فلتعديهم الاسكندرية
مع قلتهم وسماعهم بموت الالفي وتغريرهم بأنفسهم وأما الامراء المصريون فلا يخفى فساد
رأيهم بحال وأما أهالي الاقليم فلانتصارهم لمن يضرهم ويسلب نعمهم وما أصاب من مصيبة
فبما كسبت أيدي الناس وما أصابك من سيئة فمن نفسك ولم يخطر في الظن حصول هذا الواقع
ولا أن الرعايا والعسكر لهم قدرة على حروب الانكليز وخصوصا شهرتهم باتقان الحروب وقد
تقدم لك انهم هم الذين حاربوا الفرنساوية وأخرجوهم من مصر (ولما شاع) أخذهم
الاسكندرية داخل العسكر والناس وهم عظيم وعزم أكثر العسكر على الفرار الى جهة الشام
وشرعوا في قضاء أشغالهم واستخلاص أموالهم التي أعطوها للمتضايقين والمستقرضين بالربا
وابدال ما بأيديهم من الدراهم والقروش والفرانسة التي يثقل حملها بالذهب البندقي
والمحبوب الزر لخفة حملها حتى انها زادت في المصارفة بسبب كثرة الطلب لها وبلغ
صرف البندقي المشخص الناقص في الوزن أربعمائة وعشرين نصفا والزر مائتين وعشرين
والفرانسة مائتين واستمرت تلك الزيادة بعد ذلك وسيزيد الامر فحشا وسعوا في مشتري أدوات
الارتحال والامور اللازمة لسفر البر وفارق الكثير منهم النساء وباعوا ما عندهم من الفرش
والامتعة حتى ان محمد علي باشا لما بلغه حصولهم بالاسكندرية وكان يحارب المصريين ويشدد
عليهم فعند ذلك انحلت عزائمه وأرسل يصالحهم على ما يريدونه ويطلبونه وثبت في يقينه استيلاء
الانكليز على الديار المصرية وعزم على العود متلكئا في السير يظن سرعة ورودهم الى
المدينة فيسير مشرقا على طريق الشام ويكون له عذر بغيبته في الجملة فلما وصلت الشرذمة
الاولى من الانكليز الى رشيد ودخلوها من غير مانع وحبسوا أنفسهم فيها فقتلوا وأسروا
وهرب من هرب ووصلت الرؤس والاسرى وأسرعت المبشرون الى الباشا بالخبر فعند

ذلك

ذلك تراجعت اليه نفسه وأسرع فى الحضور وتراجعت نفوس العساكر وطمعوا عند ذلك
فى الانكليز وتجاسروا عليهم وكذلك أهل البلاد قويت همهم وتأهبوا للبروز والمحاربة
واشتروا الاسلحة ونادوا على بعضهم بالجهاد وكثر المتطوعون ونصبوا لهم بيارق وأعلاما
وجمعوا من بعضهم دراهم وصرفوا على من انضم اليهم من الفقراء وخرجوا فى مواكب
وطبول وزمور فلما وصلوا الى متاريس الانكليز دهموهم من كل ناحية على غير قوانين حروبهم
وترتيبهم وصدقوا فى الحملة عليهم وألقوا أنفسهم فى النيران ولم يبالوا برميهم وهجموا عليهم
واختلطوا بهم وأدهشوهم بالتكبير والصياح حتى أبطلوا رميهم ونيرانهم فألقوا سلاحهم
وطلبوا الامان فلم يلتفتوا لذلك وقبضوا عليهم وذبحوا الكثير منهم وحضروا بالاسرى
والرؤس على الصورة المذكورة وفر الباقون الى من بقى بالاسكندرية وليت العامة شكروا على
ذلك أو نسب اليهم فعل بل نسب كل ذلك للباشا وعساكره وجوزيت العامة بضد الجزاء بعد ذلك
ولما أصعدوا الاسرى الى القلعة طلع اليهم قنصل الفرنساوية ومعه الاطباء لمعالجة الجرحى
ومهد لهم أماكن وميز الكبار منهم والقبيالات فى مكان يليق بهم وفرش لهم فرشات ورتب
لهم ترتيب وصرف عليهم نفقات ولوازم واستمر يتعاهدهم فى غالب الايام والجراتحية
يترددون اليهم فى كل يوم لمداواتهم كما هى عادة الافرنج مع بعضهم اذا وقع فى أيديهم جرحى من
المحاربين لهم فعملوا بهم ذلك وأكرموا الاسرى وأما من وقع منهم فى أيدى العسكر من
المردان فانهم اختصوا بهم وألبسوهم من ملابسهم وباعوهم فيما بينهم ومنهم من احتال على
الخلاص من يد الفاسق بحيلة لطيفة فمن ذلك ان غلاما منهم قال للذى هو عنده ان لى بولصة
عند قنصل الفرنساوية وهى مبلغ عشرون كيسا ففرح وقال له أرنيها فأخرج له ورقة
بخطهم وهو لا يعرف ما فيها فأخذها منه طمعا فى احرازها لنفسه وذهب مسرعا الى القنصل
وأعطاها له فلما قرأها قال له لا أعطيك هذا المبلغ الا بيد الباشا ويعطينى بذلك رجعة بختمه
تخلص ذمتى فلما صاروا بين يدى الباشا فأخبره القنصل فأمر باحضار الغلام فلما حضر سأله
الباشا فقال أريد الخلاص منه واحتلت عليه بهذه الحيلة لاتوصل اليك فطيب الباشا خاطر
العسكرى بدراهم وأرسل الغلام الى أصحابه بالقلعة ٭ ولما انقضى أمر الحرب من ناحية رشيد
وانجلت الانكليز عنها ورجعوا الى الاسكندرية نزل الاتراك على البحادو وما جاورها واستباحوا
أهلها ونساءها وأموالها ومواشيها زاعمين انها صارت دار حرب بنزول الانكليز عليها وتملكها
حتى ان بعض الظاهرين كلمهم فى ذلك فرد عليه بذلك الجواب فأرسلوا الى مصر بذلك وكتبوا
فى خصوص ذلك سؤالا وكتب عليه المفتون بالمنع وعدم الجواز وحتى يأتى الترياق من
العراق يموت الملسوع ومن يقرأ ومن يسمع وعلى انه لم يرجع طالب الفتوى بل أهملت عند
المفتى وتركها المستفتى ثم أحاطت العساكر ورؤساؤهم برشيد وضربوا على أهلها الضرائب
وطلبوا منهم الاموال والكلف الشاقة وأخذوا ما وجدوه بها من الارز للعليق فخرج كبيرها
السيد حسن كريت الى حسن باشا وكتخدا بيك وتكلم معهما وشنع عليهما وقال أما كفانا
ما وقع لنا من الحروب وهدم الدور وكلف العسكر ومساعدتهم ومحاربتنا معهم ومعكم وما
قاسيناه من التعب والسهر وانفاق المال ونجازى منكم بعدها بهذه الافاعيل فدعونا نخرج

بأولادنا وعيالنا ولا نأخذ معنا شيأ ونترك لكم البلدة افعلوا بها ما شئتم فلاطفوه فى الجواب وأظهر واله الاهتمام بالمناداة والمنع وكتب المذكور أيضا مكاتبات بمعنى ذلك وأرسلها الى الباشا والسيد عمر بمصر فكتبوا فرمانا وأرسلوه اليهم بالكف والمنع وهيهات ولما وصل من وصل بالقتلى والاسرى أنعم الباشا على الواصلين منهم بالخلع والبقاشيش وألبسهم شلنجات فضة على رؤسهم فازداد جبروتهم وتعديهم ولما رجع الانكليز الى ناحية الاسكندرية قطعوا السد فسالت المياه وغرقت الاراضى حول الاسكندرية (وفى يوم الاحد سابع عشره) وصل ياسين بيك الى ناحية طرا وحضر أبوه الى مصر ودخل كثير من أتباعه الى المدينة وهم لابسون زى المماليك المصرية (وفيه) دفنوا رؤس القتلى من الانكليز وكانوا قطعوا آذانهم ودبغوها وملحوها ليرسلوها الى اسلامبول (وفيه) أرسل الباشا فسيالا كبيرا من الانكليز الى الاسكندرية بدلا عن ابن أخى عمر بيك وقد كان المذكور سافر الى الاسكندرية قبل الحادثة ليذهب الى بلاده بما معه من الاموال فعوقه الانكليز فأرسلوا هذا الفسيال ليرسلوا بدله ابن أخى عمر بيك (وفى يوم الاثنين ثامن عشره) وصلت خيام ياسين بيك وحملاته ونصبوا وطاقه جهة شبرا ومنية السيرج (وفى سادس عشرينه) وصل ياسين بيك المذكور وصحبته سليمان أغا صالح وكيل دار السعادة سابقا وهو الذى كان باسلامبول وحضر بصحبة القبودان فى الحادثة السابقة وتأخر عنه واستمر مع الالفى ثم مع أمرائه بعد موته وكان الباشا قد أرسل له يستدعيه بأمان فأجاب الى الحضور بشرط أن يجرى عليه الباشا مرتبه بالضربخانه وقدر ذلك ألف درهم فى كل يوم فأجابه الى ذلك وحضر صحبة ياسين بيك وقابلا الباشا وخلع عليهما خلعتى سمور ونزلا وركبا ولعبا مع أجنادهما بوسط البركة بالرماح وظهر من حسن رماحة سليمان أغا ما أعجب الباشا ومن حوله من الاتراك بل أصابوه بأعينهم لانه بعد انقضاء ذلك سار مع ياسين بيك الى ناحية بولاق يترامحون ويتلاعبون فأخرج طبنجته بيده اليمنى والرمح فى يده اليسرى وكان زنادها مرفوعا فانطلقت رصاصتها وخرقت كفه اليسار القابض به على سرع الجواد ونفذت من الجهة الاخرى فرجع الى داره بجراحته وأذن له برد حملته وذهب ياسين بيك الى بولاق فبات بها فى دار حسن الطويل بساحل النيل (وفيه) سافر المتسفر بآذان قتلى الانكليز وقد وضعوها فى صندوق وسافر بها على طريق الشام وصحبته أيضا شخصان من أسرى فسيالات الانكليز وكتبوا عرضا بصورة الحال من انشاء السيد اسمعيل الخشاب وبالغوا فيه (وفيه) حضر اسمعيل كاشف الطوبجى من ناحية بحرى ليقضى بعض الاغراض ثم يعود (وفى يوم الخميس ثامن عشرينه) سافر عمر بيك تابع عثمان بيك الاشقر وعلى كاشف بن أحمد كتخدا الى ناحية القليوبية لاجل القبض على أيوب فوده بسبب رجل يسمى زغلول ينسب اليه بأنه يقطع الطريق على المسافرين فى البحر وكلما مرت بناحيته مركب حاربها ونهب ما فيها من بضائع التجار وأموالهم أو أنهم يفتدون أنفسهم منه بما يرضيه من المال فكثرت شكوى الناس منه فيرسلون الى أيوب فوده كبير الناحية فيتبرأ منه فلما زاد الحال عينوا من ذكر للقبض عليه وقتله فبلغه الخبر فهرب من بلده ابناس فلما وصلوا الى محله فلم يجدوه فأحاطوا بموجوداته وغلاله وبهائمه وماله من المواشى

والودائع بالبلاد فلما جرى ذلك حضر الى السيد عمر وصالح على نفسه بثلثمائة كيس ورجع المال الى حاله وذلك خلاف ما أخذه المعينون من الكلف والمغارم من البلاد التى مروا عليها وأقاموا فيها واحتجوا عليها (وفيه) حضر الكثير من أهل رشيد بحريمهم وأولادهم ورحلوا عنها الى مصر (وفيه) حضر كتخدا القاضى من عند الامراء القبالى واخبر انهم محتاجون الى مراكب لحمل الغلال الميرية والذخيرة فهيأ الباشا عدة مراكب وأرسلها اليهم ومع هذه الصورة واظهار المصالحة والمسالمة يمنعون ويحجزون من يذهب اليهم من دورهم بثياب ومتاع وكذلك يمنعون المتسببين والباعة الذين يذهبون بالمتاجر والامتعة التى يبيعونها عليهم واذا وقعوا بشخص أو غمزوا عليه عند الحاكم أو صادفه بعض العيون المترقبة عليه قبضوا عليه ونهبوا ما معه وعاقبوه وحبسوه بل ونهبوا داره وغرموه ولا يغفر ذنبه ولا تقال عثرته ويتبرأ منه كل من يعرفه وكذلك نبهوا على القلقات الذين يسمونهم الضوابط المتقيدين بأبواب المدينة مثل باب النصر وباب الفتوح والبرقية والباب الحديد بمنع النساء عن الخروج خوفا من خروج نساء القبالى وذهابهن الى أزواجهن واتفق انهم قبضوا على شخص فى هذه الايام يريد السفر الى ناحية قبلى ومعه تليس ففتحوه فوجدوا بداخله مراكيب ونعالات مصرية ومغربية التى تسمى بالبلغ فقبضوا عليه واتهموه انه يريد الذهاب بذلك الى الامراء وأتباعهم فنهبوا منه ذلك وغيره وقبضوا عليه وحبسوه واستمر محبوسا وكذلك اتفق ان الوالى ذهب الى جهة القرافة وقبض على أشخاص من التربية الذين يدفنون الموتى واتهمهم بأن بعض أتباع الامراء القبالى يخرجون اليهم بالامتعة لاسيادهم ويخبؤنها عندهم بداخل القبور حتى يرسلوها الى أسيادهم فى الغفلات وضربهم وهجم على دورهم فلم يجد بها شيأ واجتمع عليه خدام الاضرحة وأهل القرافة وشنعوا عليه وكادوا يقتلونه فهرب منهم وحضروا فى صبحها عند السيد عمر والمشايخ يشكون من الوالى وما فعله مع الحفارين ونحو ذلك فاعجب لهذا التناقض (وفيه) وصل مكتوب من كبير الانكليز الذى بالاسكندرية مضمونه طلب أسماء الاسرى من الانكليز والوصية بهم واكرامهم كما هم يفعلون بالاسرى من العسكر فانهم لما دخلوا الى الاسكندرية أكرموا من كان بها منهم وأذنوا لهم بالسفر بمتاعهم وأحوالهم الى حيث شاؤا وكذلك من أخذوه أسيرا فى حرابة رشيد

(واستهل شهر ربيع الاول بيوم السبت سنة ١٢٢٢)

فيه كتبوا لكبير الانكليز جوابا عن رسالته (وفى يوم السبت خامس عشره) حضر على كاشف الكبير الالفى بكلام من طرف شاهين بيك الالفى يعتذر عن التأخير الى هذا الوقت وانهم على صلحهم واتفاقهم الاول وحضورهم الى ناحية الجيزة وبات تلك الليلة فى بيته بمصر ثم أقام ثلاثة أيام ورجع الى مرسله وصحبته سليمان أغا الوكيل (وفيه) حضر عابدين بيك أخو حسن باشا من ناحية بحرى وحضر أيضا فى اثره أحمد أغا لاظ وغيره من ناحية بحرى وذلك انهم ذهبوا خلف الانكليز الى قرب معدية الصيرة فخرج عليهم طائفة الانكليز من البر والبحر وضربوا عليهم مدافع ونيرانا كثيرة فولوا راجعين وحضروا الى مصر (وفيه) حضر أيضا القبطان الكبير الانكليزى الذى كان أرسل بدلا عن ابن أخى عمر بيك وقيل انه ابن أخى صالح قوش فلما وصل اليهم أجابوا بأن المذكور سافر مع من سافر الى الروم بمتاعهم وأموالهم قبل الواقعة وحيث

لم يكن المطلوب موجودا فلا وجه لابقاء الانكليزى المذكور فردوه بعد ان رفعوا منزلته
ورتبته عندهم فلما رجع الى مصر خلى سبيله الباشا ولم يحبسه مع الاسرى بل أطلق له الاذن
أيضا فى الرجوع الى الاسكندرية أو الى بلاده متى أحب واختار (وفى منتصفه) استوحش
الباشا من ياسين بيك وضاق خناقه منه وذلك انه لما حضر الى مصر وخلع عليه الباشا ودفع
اليه ما كان وعده به من الاكياس وقدم له تقادم وانعامات على انه يسافر الى الاسكندرية
لمحاربة الانكليز وطلب مطالب كثيرة له ولاتباعه وأخذ لهم الكساوى والسراويلات وأخذ
جميع ما كان عند جبجى باشا من الاقمشة والخيام والجبخانه والاحتياجات من القرب
وروايا الماء ولوازم العسكر فى سفر البر والافازة والمحاصرة الى غير ذلك وقلد أباه كشوفية
الشرقية وخرج هو بعرضيه وخيامه الى ناحية الخلاء ببولاق فانضم اليه الكثير من العسكر
والدلاتية وغيرهم وصار كل من ذهب اليه يكتبه فى جملة عسكره فاجتمع عليه كل عاص وأزعر
ومخالف وعاق وصرح بالخلاف وتطلعت نفسه للرياسة وكلما أرسل اليه الباشا يرده وينهاه
عن فعله يعرض عن ذلك وداخله الغرور وانتشرت أوباشه يعبثون فى النواحى وبث أكابر
جنده فى القرى والبلدان وعينهم لجمع الاموال والمغارم الخارجة عن المعقول ومن خالفهم
نهبوا قريته وأحرقوها وأخذوا أهلها أسرى فعند ذلك أخذ الباشا فى التدبير عليه واستمال
العسكر المنضمين اليه وحلل عرى رباطاته فلما كان فى ليلة الاربعاء تاسع عشره أمر عساكر
الارنؤد بالاجتماع والخروج الى ناحية بولاق فخرجوا بأجمعهم الى نواحى السبتية والخندق
وأحاطوا بينه وبين بولاق ومصر (وفى ليلة السبت) ركب الباشا بجنوده وخرج الى تلك
الناحية وحصن أبواب المدينة بالعساكر وأيقن الناس بوقوع الحرب بين الفريقين وأرسل
الباشا الى ياسين بيك يقول له ان تستمر على الطاعة وتطرد عنك هذه الاموم وتكون من جملة
كبار العسكر والا تذهب الى بلادك والا فانا واصل اليك ومحاربك فعند ذلك داخله الخوف
وانحلت عزائم جيوشه وتفرق الكثير منهم فلما كان بعد الغروب طلب الركوب ولم يعلم
عسكره أين يريد فركب الجميع وهم ثلاث طوابير واشتبهت عليهم الطرق فى ظلام الليل فسار
هو بفريق منهم الى ناحية الجبل على طريق حلق الجرة وفرقة سارت الى ناحية بركة الحاج
والثالثة ذهبت على طريق القليوبية وفيهم أبوه فلما علم الباشا بركوبهم ركب خلفهم وذهب
خلف الطائفة التى توجهت الى ناحية البركة خصة فلما علموا انفرادهم عن أميرهم رجعوا
متفرقين فى النواحى ورجع الباشا الى داره ولم يزل ياسين بيك فى سيره حتى نزل بمن معه فى التبين
واستقر بها وأما أبوه فانه التجأ الى شيخ قليوب الشواربى فاخذ له أمانا وأحضره فى ثانى يوم
الى الباشا فالبسه فروة وأمره ان يلحق بابنه فنزل الى بولاق ونزل فى مركب مسافرا (وفى يوم
الاثنين رابع عشرينه) عين الباشا عسكرا ورؤساء عساكر وخيالة وأصحب معهم شديدا
وجملة من عرب الهويطات للحوق بياسين بيك ومحاربته ولما نزل ياسين بيك بناحية التبين
نهب قرى الناحية بأسرها مثل التبين وحلوان وطرا والمعصرة والبساتين وفعلوا بها
أفاعيلهم الشنيعة من السلب والنهب وأخذ النساء ونهب الاجران والغلال والاتبان
والمواشى وأخذ الكلف الشاقة ومن عجز عن شئ من مطلوباتهم أحرقوه بالنار (وفى يوم

الخميس) رجع العسكر والعربان الذين كانوا ذهبوا لمحاربة ياسين بيك وذلك انهم لما قربوا من وطاقهم ارتحل الى صول والبرنبل فولوا راجعين وتمموا فى ذهابهم وايابهم تدمير القرى (وفيه) ورد قاصد قابجى من اسلامبول وعلى يده مرسوم بالبشارة بولاية السيد على باشا قبودان الدونمه وتاريخه نحو ثلاثة أشهر فضربوا لقدومه المدافع من القلعة (وفى يوم السبت تاسع عشريته) رجع سليمان أغا من قبلى الى مصر وأخبر بقرب قدوم الامراء المصريين وان شاهين بيك وصل الى زاوية المصلوب وابراهيم بيك جهة قن العروس وانهم يستدعون اليهم مصطفى أغا الوكيل وعلى كاشف الصابونجى

(واستهل شهر ربيع الثانى يوم الاثنين سنة ١٢٢٢)

فيه سافر مصطفى أغا والصابونجى الى جهة قبلى وصحبتهما كتخدا القاضى (وفى سادسه) وصل شخص ططرى وعلى يده مرسوم فعمل الباشا ديوانا وقرأ المرسوم بحضرة الجمع مضمونه ان العرضى الهمايونى الموجه لحرب الموسكوب خرج من اسلامبول وذهب الى ناحية أدرنه وان العساكر سارت لمحاربة الاعداء ويذكرون فيه أن بشائر النصر حاصلة وقدوصل رؤس قتلى وأسرى كثيرة وانه بلغ الدولة ورود نحو الاربع عشرة قطعة من المراكب الى ثغر الاسكندرية وان الكائنين بالثغر تراخوا فى حربهم حتى طلعوا الى الثغر فمن اللازم الاهتمام وخروج العساكر لحربهم ودفعهم وطردهم عن الثغر وقد أرسلنا البيورلديات الى سليمان باشا والى صيدا والى يوسف باشا والى الشام بتوجيه العساكر الى مصر للمساعدة وان لزم الحال لحضور المذكورين لتمام المساعدة على دفع العدو الى آخر مانمقوه وسطروه ومحل القصد من ورود هذه البيورلديات والفرامانات والاغوات والقبيجات انما هو جر المنفعة لهم بما يأخذونه من خدمهم وحق طريقهم من الدراهم والتقادم والهدايا فان القادم منهم اذا ورد استعدوا لقدومه فان كان ذا قدر ومنزلة أعدوا له منزلا يليق به ونظموه بالفرش والادوات اللازمة وخصوصا اذا كان حضر فى أمر مهم أو لتقرير المتولى على السنة الجديدة أو بصحبته خلع رضا وهدايا فانه يقابل بالاعزاز الكبير ويشاع خبره قبل وروده الى الاسكندرية وتأتى المبشرون بوروده من الططر قبل خروجه من دار السلطنة بنحو شهر أو شهرين ويأخذون خدمتهم وبشارتهم بالاكياس واذا وصل هو أدخلوه فى موكب جليل وعملوا له ديوانا ومدافع وشنكا وأنزل فى المنزل المعد له وأقبلت عليه التقادم والهدايا من المتولى وأعيان دولته ورتب له الرواتب والمصاريف لما كله هو وأتباعه لمطبخه وشراب خانته أيام مكثه شهرا أو شهورا ثم يعطى من الاكياس قدرا عظيما وذلك خلاف هدايا الترحيلة من قدور الشربات المتنوعة والسكر المكرر وأنواع الطيب كالعود والعنبر والاقمشة الهندية والمقصبات لنفسه ورجال دولته وان كان دون ذلك أنزلوه بمنزل بعض الاعيان بأتباعه وخدمه ومتاعه فى أعز مجلس ويقوم رب المنزل بمصرفهم ولوازمهم وكلفهم وما تستدعيه شهوات أنفسهم ويرون أن لهم المنة عليه بنزولهم عنده ولا يرون له فضلا بل ذلك واجب عليه وفرض يلزمه القيام به مع التأمر عليه وعلى أتباعه

ويمكث على ذلك شهورا حتى يأخذ خدمته ويقبض أكياسه وبعد ذلك كله يلزم صاحب
المنزل أن يقدم له هدية ليخرج من عنده شاكرا ومثنيا عليه عند مخدومه وأهل دولته أقضية
بحار العقل والنقل فى نصورها (وفى يوم الاحد سابعه) وصلت القافلة والحجاج من ناحية
القلزم على مرسى السويس وحضر فيها أغوات الحرم والقاضى الذى توجه لقضاء المدينة
وهو المعروف بسعد بيك وكذلك خدام الحرم المكى وقد طردهم الوهابى جميعا وأما القاضى
المنفصل فنزل فى مركب ولم يظهر خبره وقاضى مكة توجه بصحبة الشاميين وأخبر الواصلون
انهم منعوا من زيارة المدينة وان الوهابى أخذ كل ما كان فى الحجرة النبوية من الذخائر
والجواهر وحضر أيضا الذى كان أميرا على ركب الحجاج وصحبته مكاتبة من مسعود الوهابى
ومكتوب من شريف مكة وأخبروا انه أمر بحرق المحمل واضطربت أخبار الاخباريين
عن الوهابى بحسب الاغراض ومكاتبة الوهابى بمعنى الكلام السابق فى نحو الكراسة
وذكر فيها ما ينسبونه الناس اليه من الاقوال المخالفة لقواعد الشرع ويتبرأ عنها (وفيه
ورد الخبر) بأن ابراهيم بيك وصل الى بنى سويف وان شاهين بيك ذهب الى الفيوم لاختلاف
وقع بينهم وان أمين بيك وأحمد بيك الالفيين ذهبا الى ناحية الاسكندرية للانكليز (وفيه)
كمل تحرير دفاتر الفرضة والمظالم التى ابتدعوها فى العام الماضى على القراريط واقطاعات
الاراضى وكذلك أخذ نصف فائظ الملتزمين وعينوا المعينين لتحصيله من المزارعين وذلك
خلاف ما فرضوه على البنادر من الاكياس الكثيرة المقادير (وفى ذلك اليوم) أرسل الاغا
ووالى الشرطة اتباعهما لارباب الصنائع والحرف والبوابين بالوكائل والخانات
يأمرونهم بالحضور من الغد الى بيت القاضى فانزعجوا من ذلك ولم يعلموا لاى شئ هذا الطلب
وهذه الجمعية وباتوا متفكرين ومتوهمين فلما أصبح يوم الاثنين واجتمع الناس أبرزوا لهم
مرسوما قرئ عليهم بسبب زيادة صرف المعاملة وذلك ان الريال الفرانسة وصلت مصارفته
الى مائتين وعشرة من الانصاف العددية والمحبوب الى مائتين وعشرين وأكثر والمشخص
البندقى وصل الى أربعمائة وأربعين فضة ونحو ذلك فلما قرؤا عليهم المرسوم وأمروهم بعدم
الزيادة وان يكون صرف الفرانسة بمائتين فقط والمحبوب بمائتين وعشرين فضة والبندقى
باربعمائة وعشرين فلما سمعوا ذلك قالوا نحن ليس لنا علاقة بذلك هذا أمر منوط بالصيارف
وانفض المجلس (وفيه) وصلت مكاتبة من ابراهيم بيك ومن الرسل مضمونها الاخبار
بقدومهم وأرسل ابراهيم بيك يستدعى اليه ابنه الصغير وولد ابنته المسمى نور الدين ويطلب
بعض لوازم وأمتعة (وفى يوم السبت ثالث عشره) سافر أولاد ابراهيم بيك والمطلوبات التى
أرسل بطلبها وصحبتهم فراشون وباعة ومتسببون وغير ذلك (وفى يوم الاثنين) ورد سلحدار موسى
باشا وعلى يده مرسوم بالعربى وآخر بالتركى مضمونهما جواب رسالة أرسلت الى سليمان باشا
بمكة بخبر حادثة الانكليز وملخصهما انه ورد علينا جواب من سليمان باشا يخبر فيه وصول طائفة
الانكليز الى ثغر سكندرية ودخولهم اليها بمخامرة أهلها ثم زحفهم الى رشيد وقد حاربتهم أهل
البلاد والعساكر وقتلوا الكثير منهم وأسروا منهم كذلك ونؤكد على محمد باشا والعلماء وأكابر
مصر بالاستعداد والمحافظة وتحصين الثغور مثل السويس والقصير ومحاربة الكفار

واخراجهم وابعادهم عن الثغر وقد وجهنا لكل من سليمان باشا وجنج يوسف باشا بتوجيه
ماتريدون من العساكر للمساعدة ونحو ذلك (وفيه) أحضروا أربعة رؤس من الانكليز
وخمسة أشخاص أحياء غروا بهم من وسط المدينة ذكروا ان كاشف دمنهور وحارب ناحية
الاسكندرية فقتل منهم وأسر هؤلاء وقيل انهم كانوا يسيرون لبعض أشغالهم نواحي الريف
فبلغ الكاشف خبرهم فأحاط بهم وفعل بهم مافعل وأرسلهم الى مصر وهم ليسوا من المعتبرين
وكانهم مالطية وقيل انهم سألوهم فقالوا نحن متسببون طلعنا ناحية أبو قير وتهنا عن الطريق
فصادفونا ونحن تسعة لاغير فاخذونا وقتلوا أمنامن قتلوه وأبقونا (وفيه) وصلت مكاتبة من
ابراهيم بيك وأرسل الباشا اليهم جوابا صحبة انسان يسمى شريف أغا (وفي يوم الثلاثاء ثالث
عشرينه) وردت أخبار من ناحية الشام بأنه وقع باسلامبول فتنة بين الينكجرية والنظام
الجديد وكانت الغلبة للينكجرية (وعزلوا) السلطان سليم وولوا السلطان مصطفى
ابن عمه وهو ابن السلطان عبد الحميد بن أحمد وخطب له ببلاد الشام (وفي يوم الخميس) وصل
ططري من طريق البر بتحقق ذلك الخبر وخطب الخطباء للسلطان مصطفى على منابر مصر وبلاد
مصر وبولاق وذلك يوم الجمعة سادس عشرينه (وفي أواخره) أحدثوا طلب مال الاطيان
الممسوح الذي لمشايخ البلاد وحرروا به دفترا وشرعوا في تحصيله وهي حادثة لم يسبق مثلها
أضرت بمشايخ البلاد وضيقت عليهم معايشهم ومضايفهم (وفيه) كتبوا أوراقا للبلاد
والاقاليم بالبشارة بتولية السلطان الجديد وعينوا بها المعينين وعليها حق الطرق مبالغ لها
صورة وكل ذلك من التحيل على سلب أموال الناس (وفيه) كتبوا مراسلة الى الامراء
القبليين بالصلح وأرسلوا بها ثلاثة من الفقهاء وهم الشيخ سليمان الفيومي والشيخ ابراهيم
السجيني والسيد محمد الدواخلي وذلك انه لما رجع شريف أغا الذي كان توجه اليهم بمراسلتهم
أرسلوا يطلبون الشيخ الشرقاوي والشيخ الامير والسيد عمر النقيب لاجراء الصلح على أيديهم
فارسلوا الثلاثة المذكورين بدلا عنهم (وفي هذه الايام) كثر خروج العساكر والدلاة وهم
يعدون الى البر الغربي وعدى الباشا بحر النيل الى برانبابة وأقام هناك أياما

(واستهل شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢٢)

فيه شرع الباشا في تعمير القلاع التي كانت أنشأتها الفرنساوية خارج بولاق وعمل متاريس
بناحية منية عقبة وغيرها ووزع على الجيارة جيرا كثيرا ووسق عدة مراكب وأرسلها الى
ناحية رشيد لعمر واهناك سورا على البلد وأبراجا وجمعوا البنائين والفعلة والنجارين
وأنزلوهم في المراكب قهرا (وفي منتصفه) وصل الى مصر نحو الخمسمائة من الدلاتية أتوا من
ناحية الشام ودخلوا الى المدينة (وفيه) طلب الباشا من التجار نحو الالفي كيس على سبيل
السلفة فوزعت على الاعيان وتجار البن وأهل وكالة الصابون ووكالة التفاح ووكالة القرب
وخلافها وحجزوا البضائع وأجلسوا العساكر على الحواصل والوكائل يمنعون من يخرج من
حاصله أو مخزنه شيأ الا بقصد الدفع من أصل المطلوب منهم ثم أردفوا ذلك بمطلوبات من أفراد
الناس المساتير فيكون الانسان جالسا في بيته فما يشعر الا والمعينون واصلون اليه وبيدهم
بصلة الطلب اما بخمسة أكياس أو عشرة أو أقل أو أكثر فاما ان يدفعها والا قبضوا عليه

وصبوه الى السجن فيحبس و يعاقب حتى يتم المطلوب منه فنزل بالناس أمر عظيم وكرب جسيم وفى الناس من كان تاجرا وقف حاله بتوالى الفتن والمغارم وانقطاع الاسباب والاسفار وأفلس وصار يتعيش بالكد والقرض و بيع متاعه وأساس داره وعقاره واسمه باق فى دفاتر التجار فيأتيه مرالا والطلب لاحقه بنحو ما تقدم لكونه كان معروفا فى التجار فيؤخذ ويحبس ويستغيث فلا يغاث ولا يجد شافعا ولا راحما وهذا الشئ خلاف الفرض المتوالية على البلاد والقرى فى خصوص هذه الحادثة وكذلك على البنادر مقادير لها صورة وما يتبعها من حق طرق المعينين والمباشرين وتوالى مرور العسا كر آناء الليل وأطراف النهار بطلب الكلف واللوازم وأشياء يكل القلم عن تسطيرها ويستحى الانسان من ذكرها ولا يمكن الوقوف على بعض جزئياتها حتى خربت القرى وافتقر أهلها وجلوا عنها فكان يجتمع أهل عدة من القرى فى قرية واحدة بعيدة عنهم ثم يلحقها ما لحقهم فتخرب كذلك وأما غالب بلاد السواحل فانها خربت وهرب أهلها وهدموا دورها ومساجدها وأخذوا أخشابها ومن جملة أفاعيلهم الشنيعة التى لم يطرق الاسماع نظيرها انهم قرروا فرضة من فرض المغارم على البلاد فكتبوا أوراقا وسموها بشارة الفرضة يتولاها بعض من يكون متطلعا لمنصب أو منفعة ثم يرتب له خدما وأعوانا ثم يسافر الى الاقليم المعين له وذلك قبل منصب الاصل وفى مقدمته يبعث أعوانه الى البلاد يبشرونهم بذلك ثم يقبضون ما رسم لهم فى الورقة من حق الطريق بحسب ما أدى اليه اجتهاده قليلا أو كثيرا وهذه لم يسمع بما يقاربها فى ملة ولا ظلم ولا جور وسمعت من بعض من له خبرة بذلك ان المغارم التى قررت على القرى بلغت سبعين ألف كيس وذلك خلاف المصادرات الخارجة (وفى) أواخره قوى عزم الباشا على السفر لناحية الاسكندرية وأمر باحضار اللوازم والخيام وما يحتاج اليه الحال من روايا الماء والقرب وباقى الادوات

(واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الخميس سنة ١٢٢٢)

فى ثانيه وهو يوم الجمعة ركب الباشا الى بولاق وعدى الى ناحية برانبابة ونصبوا وطاقه هنالك وخرجت طوائف العسكر الى ناحية بولاق وساحل البحر وطفقوا يأخذون ما يجدونه من البغال والحمير والجمال واستمروا على الدخول والخروج والذهاب والمجىء والرجوع والتعدية أياما وهم على ذلك النسق من خطف البهائم وامتنعت السقاؤن عن نقل الماء من البحر حتى شح الماء وغلا سعره وعطشت الناس وامتنع حمل البضائع (وفى ثالثه) طلبوا ايضا خيول الطواحين لجر المدافع والعربات حتى تعطلت الطواحين عن طحن الدقيق ولما ذهبوا بها الى العرضى اختاروا منها جيادها وأعطوا أربابها عن كل فرس خمسين قرشا وردوا البواقى لاصحابها (وفيه) طلبوا أيضا دراهم من طائفة القبانية والحطابة وباعة السمك القديد المعروف بالفسيخ فكان القدر المطلوب من طائفة القبانية مائة وخمسين كيسا فاغلقوا حوانيتهم وهربوا والتجؤا الى الجامع الازهر وكذلك الحطابة وغيرهم منهم من هرب ومنهم من التجأ الى السيد عمر واستمر كذلك ثلاثة أيام وركب السيد عمر وعدى الى الباشا وتشفع فى الطوائف المذكورة فرفعوا عنهم غراماتهم وكتبوا لهم أمانا بذلك (وفى خامسه) حضر

قابجى

قابجى من طرف الانكليز وصحبته أشخاص فانزلهم الباشا فى خيمة بخيمه بانبابة فرقدوا بها
لياخذوا الهم راحة وناموا فلما استيقظوا فلم يجدوا ثيابهم وسطا عليهم السراق فشلحوهم
فارسلوا الى حارة الفرنساوية فاتوا لهم بثياب وقفوات لبسوها (وفى يوم السبت) مع ليلة الاحد
حادى عشره عمل الفرنساوية عيدا ومولدا بحاراتهم وأولموا بينهم ولائم وأوقدوا قناديل كثيرة
تلك الليلة وحراقات نفوط وسواريخ وشنكا حصة من الليل وهو عبارة عن مولد بونابارته
السنوى (وفى يوم الثلاثاء ثالث عشره) طلب الباشا حسين افندى الروزنامجى فعدى اليه ببر
انبابة فخلع عليه خلعة الدفتردارية وحضر الى داره الجديدة وهو بيت الهياتم بالقرب من قنطرة
درب الجماميز وذهب اليه الناس يهنؤنه وانفصل أحمد افندى عاصم عن الدفتردارية (وفى
يوم الخميس خامس عشره) عمل الباشا شنكا بالبر الغربى بين المغرب والعشاء ولما أصبح أمر
بالارتحال وتمهل حتى تكامل ارتحال العساكر فركب قريب الزوال الى المنصورة (وفى يوم
الجمعة سادس عشره) الموافق لسادس مسرى القبطى أوفى النيل أذرعه وذلك بعد ان حصل
فى الناس ضجر وقلق بسبب تأخر الوفاء ووقفات حصلت فى الزيادة قبل الوفاء عدة أيام حتى
رفعوا الغلال من العرصات وزادت أثمانها فلما حصل الوفاء اطمأن الناس وتراجعت اليهم
أنفسهم وأظهروا الغلال فى العرصات والرقع وركب كتخدا بك فى صبح يوم السبت وكذلك
القاضى وطوسون ابن الباشا والسيد عمر النقيب وكسر السد بحضرتهم وجرى الماء فى الخليج
(وفيه) وصل قابجى الى ثغر سكندرية وحضر بعد ذلك الى ثغر بولاق من طريق البر الحالى قبرص
وتحرى الوصول الى دمياط ثم حضر الى بولاق وقابل الباشا فى طريقه ووصل على يده سكة
ضرب المعاملة الجديدة بالضربخانه باسم السلطان الجديد وكذلك الامر بالخطبة والدعاء
والاخبار برفع النظام الجديد وابطاله من اسلامبول ورجوع الوجاقات على قانونها الاول
القديم ووصل فى نيف وخمسين يوما فاجتمعوا فى صبحها يوم الاحد بباب الباشا وأحضروا
الاغا بموكب ودخل من باب النصر وقرئ الفرمان بحضرة الجمع وضربوا شنكا ومدافع من
أبراج القلعة ثلاثة أيام فى الاوقات الخمسة (ومن الحوادث) انه ظهر فى هذه الايام رجل
بناحية بنها العسل يدعى بالشيخ سليمان فاقام مدة فى عشة بالغيط واعتقد فيه الناس الولاية
والسلوك والجذب فاجتمع اليه الكثير من أهل القرى وأكثرهم الاحداث ونصبوا له خيمة
وكثر جمعه وأقبلت عليه أهالى القرى بالنذور والهدايا وصار يكتب الى النواحى أوراقا
يستدعى منهم القمح والدقيق ويرسلها مع المريدين يقول فيها الذى نعلم به أهل القرية الفلانية
حال وصول الورقة اليكم تدفعوا لحاملها خمسة أرادب قمح أو أقل أو أكثر برسم طعام الفقراء
وكراء طريق المعين ثلاثون رغيفا أو نحو ذلك فلا يتأخرون عن ارسال المطلوب فى الحال وصار
الذين حوله ينادون فى تلك النواحى بقولهم لاظلم اليوم ولا تعطوا الظلمة شيأ من المظالم التى
يطلبونها منكم ومن أتاكم فاقتلوه فكان كل من ورد من العسكر المعينين الى تلك
النواحى بطلب الكلف أو الفرض التى يفرضونها فزعوا عليه وطردوه وان عاند قتلوه فثقل
أمره على الكشاف والعسكر وصار له عدة خيام واخصاص واجتمع لديه من المردان نحو المائة
وستين أمرد وغالبهم أولاد مشايخ البلاد وكان اذا بلغه ان بالبلد الفلانية غلاما وسيم
الصورة أرسل يطلبه فيحضروه اليه فى الحال ولو كان ابن عظيم البلدة حتى صاروا يأتون

اليه من غير طلب ولا يخفى حال الاقليم المصرى فى التقليد فى كل شئ وهذا من جنس المردان
وكذلك الذوو اللحى هم كثيرون أيضا وعمل للمردان عقودا من الخرز الملون فى أعناقهم ولبعضهم
أقراطا فى آذانهم ثم ان شخصا من فقهاء الازهر من أهالى بنها يقال له الشيخ عبد الله البنهاوى
ادعى دعوى بطين مستأجره من أراضى بنها كان لاسلافه وان الملتزمين بالقرية استولوا على
ذلك الطين من غير حق لهم فيه بل باغراء بعض مشايخ القرية والمذكور به رعونة ولم يحسن
سبك دعواه وخصوصا كونه مفلسا وخليا من الدراهم التى لابد منها الآن فى الجعالات
والبراطيل للوسايط وأرباب الاحكام وأتباعهم ويظن فى نفسه انه يقضى قضيته بقال المصنف
اكرام العلم ودرسه فخاصم مع الملتزمين ومشايخ بلده وانعقدت بسببه مجالس ولم يحصل منها
شئ سوى التشنيع عليه من المشايخ الازهرية والسيد عمر النقيب ثم كتب له عرضحال
ورفع أمره الى كتخدا بيك والباشا فأمر الباشا بعقد مجلس بسببه بحضرة السيد عمر والمشايخ
وقالوا للباشا انه غير محق وطردوه فسافر الى بلده وسافر الباشا أيضا الى جهة البحيرة
والاسكندرية فذهب الشيخ عبد الله المذكور الى الشيخ سليمان المذكور وأغراه على الحضور
الى مصر وانه متى وصل اجتمع عليه المشايخ وأهل البلدة وقابلوه ويكون على يده الفتح
والفتوح وحركته خساف العقول المحيطون به والمجتمعون حوله على المجئ الى مصر ويكون
له شأن لان ولايته اشتهرت بالمدينة ولهم فيه اعتقاد عظيم وحب جسيم ومن أوصاف ذلك
الشيخ انه لا يتكلم الا بالذكر أو الكلام النزر الذى لابد منه ويتكلم فى أكثر أوقاته بالاشارة
ثم انه أطاع شياطينه وحضر برجاله وغلمانه ومعه طبول وكاسات على طريق مشايخ أهل العصر
والاوان الذين يحسبون انهم يحسنون صنعا ودخلوا الى المدينة على حين غفلة وبايديهم فراقل
يفرقعون بها فرقعة متتابعة وصياح وجلبة ومن خلفهم الغلمان والبدايات وشيخهم فى وسطهم
فمازالوا فى سيرهم حتى دخلوا المشهد الحسينى وجلسوا بالمسجد يذكرون ودخل منهم طائفة الى
بيت السيد عمر مكرم النقيب وهم يفرقعون بما فى أيديهم من الفرقلات فاقاموا بالمسجد الى
العصر ثم دعاهم انسان من الاجناد يقال له اسمعيل كاشف أبو مناخير له فى الشيخ المذكور
اعتقاد فذهبوا معه الى داره بعطفة عبد الله بيك فعشاهم وباتوا عنده الى الصباح ولما طلع
النهار ركب الشيخ بغلة ذلك الجندى وذهب بطائفته الى ضريح الامام الشافعى فجلس بالمسجد
أيضا مع أتباعه يذكرون وبلغ خبره كتخدا بيك وأمثاله فكتب تذكرة وأرسلها الى السيد عمر
النقيب بطلب الشيخ المذكور ليتبركوا به وأكد فى الطلب وقصده ان يفتك به لقهرهم منه
وعلم السيد عمر ما يراد به فارسل يقول له ان كنت من أهل الكرامة فاظهر سرك وكرامتك
والا فاذهب وتغيب وكان صالح آغا قوج لما بلغه خبره ركب فى عسكره وذهب الى مقام الشافعى
وأراد القبض عليه فخوفه الحاضرون وقالوا له لا ينبغى لك التعرض له فى ذلك المكان فاذا خرج
فدونك واياه فانتظره بقصر شويكار فتباطأ الشيخ الى قريب العصر وأشاروا عليه بالخروج
من الباب القبلى وتفرق عنه الكثير من المجتمعين عليه فذهب الى مقام الليث بن سعد ثم سار
من ناحية الجبل وذهبت بداياته وغلمانه الى دار اسمعيل كاشف التى باتوا بها ولما سار الى ناحية
الصحراء لحقه الحاج سعودى الحناوى واقتفى أثره وبلغه رسالة السيد عمر ورجع الى السيد

عمر ونجيد كتخدا بيك ورجب أغا حضرا الى السيد عمر يسألانه عنه ولم يكتفوا بالطلب الاول فأخبرهما انه ذهب ولم تلحقه المراسيل فاغتاظوا وقالوا نرسل الى كاشف القليوبية بالقبض عليه أينما كان وانصرفوا ذاهبين وقصدت العساكر بيت اسمعيل كاشف أبو مناخير فقبضوا على الغلمان وأخذوهم الى دورهم ولم ينج منهم الا من كان بعيدا وهرب ونفيب وتفرق أتباعه ذوات اللحى وأما الشيخ فسار من طريق الصحراء حتى وصل الى بهتيم وذهب الى نوب فعرف بمكانه الشيخ عبد الله زقزوق البنهاوى الذى كان أغراه على الحضور الى مصر ولما سقط فى يده تبرأ عنه وذهب الى كتخدا بيك وطلب له أمانا وأخبره انه مختف بضريح الامام الشافعى فأعطاه أمانا وذهب اليه وأحضره من نوب فلما حضر عند الكتخدا قال له أرخ لحيتك واترك ما أنت عليه وأقم فى بلدك وأعطيك طينا تزرعه ولا تتعرض لاحد ولا أحد يتعرض لك والشيخ ساكت لا يتكلم وصحبته أربعة أنفار من تلاميذهم الذين يخاطبون الكتخدا ويكلمونه ثم أمر اشخاصا من العسكر فأخذوه وذهبوا به الى بولاق وأنزلوه فى مركب وانحدروا به ثم غابوا احصة وانقلبوا راجعين ثم بعد ذلك تبين انهم قتلوه وألقوه فى البحر الا واحدا من الاربعة التى بنفسه فى البحر وسبح فى الماء وطلع الى البر وهرب وانقضى أمره (وفيه) أرسل الباشا وهو بالرحمانية يطلب شيخ دسوق فحضر اليه طائفة من العسكر فلما أتوا اليه امتنع وقال ما يريد الباشا منى أخبرونى بطلبه وأنا أدفعه ان كان غرامة أو كلفة فقالوا لا ندرى وانما أمرنا باحضارك فشاغلهم بالطعام والقهوة ووزع بهائمه وحريمه والذى يخاف عليه وفى الوقت وصلت مراكب وبها عساكر وطلعوا الى البر فركب شيخ البلد خيوله وخيالته واستعد لحربهم وحاربهم وأبلى معهم وقتل منهم عدة كبيرة ثم ولى هاربا فدخل العسكر الى البلد ونهبوها وأخذوا ما وجدوه فى دور أهلها وعبروا مقام السيد الدسوقى وذبحوا من وجدوه من المجاورين وفيهم من طلبة العلم العواجز (وفيه) ركب كتخدا بيك ومر على بيت الداودية وبه طائفة من الدلاة فرأى شخصا منهم يرجم دجاجة بحجر ليرميها من سطح دار أخرى فانتهره وأراد ضربه فقامت عليه رفقاؤه الدلاتية وفزعوا عليه فولى هاربا منهم فعدوا خلفه ولم يزل راكضا هو وأتباعه حتى وصل الى ناحية الازبكية

* (واستهل شهر رجب بيوم الجمعة سنة ١٢٢٢) *

فى رابعه وردت مكاتبات من الباشا بوقوع الصلح بينه وبين الانكليز واتفقوا على خروجهم من الاسكندرية ويخلوها وينزلوهم منها وأرسل يطلب الاسرى من الانكليز (وفى عاشره) ورد قابجى ويسمى نجيب افندى فوصل الى بولاق يوم الاثنين حادى عشره وكان وروده من ناحية دمياط فلما علم ان الباشا بناحية البحيرة ذهب اليه وقابله بدمنهور وبصحبته لخصوص الباشا قفطان وسيف وشلنج وخلع لكبار العسكر مثل حسن باشا وطاهر باشا وعابدين بيك وعمر بيك وصالح قوج فنزل ببيت محمد الطويل التتنجى ببولاق (وفيه) نزلوا بالاسرى من الانكليز الى المراكب ليسافروا الى الاسكندرية (وفى يوم الاربعاء ثالث عشره) وصل المبشر بنزول الانكليز من ثغر الاسكندرية الى المراكب ودخل اليها كتخدا بيك ونزل بدار الشيخ المسيرى واستمر الباشا مقيما عند السد (وفى يوم السبت سادس عشره) ركب القابجى

من بولاق بالموكب وشق من وسط المدينة وذهب الى بيت الباشا وضربوا القدوم مدافع من القلعة (وفى يوم الاربعاء سابع عشرينه) ولد لمحمد على باشا مولود من حظيته وحضر المبشرون بنزول الانكليز من الاسكندرية ودخول الباشا بها فعملوا شنكا وضربوا مدافع من القلعة ثلاثة أيام فى الاوقات الخمسة آخرها السبت (وفى يوم الخميس والجمعة والسبت) وصلت عساكر كثيرة ودخلوا المدينة وطلبوا اسكنى البيوت وأزعجوا الناس وأخرجوهم من أوطانهم وضجت الخلائق وحضر الكثير الى السيد عمر والمشايخ فكتبوا عرضا فى شان ذلك وأرسلوه الى كتخدا بيك فأظهر الاهتمام وأحضر طائفة من كبار العسكر وكلمهم فى ذلك وقال لهم كل من كان ساكنا قبل الخروج الى العرضى فى دار فليرجع اليها ويسكنها ولا تعارضوا الناس فى مساكنهم فلم يفد كلامه فى ذلك شيأ لان البيوت التى كانوا بها أخربوها وحرقوا اخشابها وتركوها كيمانا وذلك دأبهم

(واستهل شهر شعبان بيوم السبت سنة ١٢٢٢)

فى ثالثه يوم الاثنين وصل الباشا الى ساحل بولاق فضربوا القدوم مدافع من القلعة وعملوا له شنكا ثلاثة أيام واتفق ان الباشا فى حال رجوعه من الاسكندرية نزل فى سفينة صغيرة وصحبته حسن باشا طاهر وسليمان أغا الوكيل سابقا فانقلبت بهم وأشرف ثلاثتهم على الغرق وتعلق بعضهم بحرف السفينة فلحقتهم مركب أخرى أنقذتهم من الغرق وطلعوا سالمين وكان ذلك عند زفيتة (وفيه) كتبوا أوراق البشارة بذهاب الانكليز وسفرهم من الاسكندرية وأرسلوها الى البلاد والقرى وعليها حق الطريق أربعة آلاف وألفين فضة وصورة ما حصل أنه لما وصل الباشا الى ناحية الاسكندرية راسل الانكليز وحضر اليه أنفار منهم واختلى معهم ولم يعلم أحد ما دار بينهم من الكلام وذهبوا من عنده وأشيع الصلح وفرحت العسكر لانهم لما رأوا صورة المتاريس والطوابى والخنادق وجرى المياه بين ذلك بالاوضاع المتقنة هالهم ذلك ثم حضر من عظمائهم أشخاص ولما علم الباشا بوصولهم رتب العساكر ونظم ديوانا وهيأه وأوقف العساكر صفوفا ميمنة وميسرة وعندما وصلوا ضربوا لهم مدافع كثيرة وشنكا وقدم لهم خيولا وهدايا وأقمشة هندية وخلع عليهم خلعا وشيلانا كشميرية وغير ذلك ثم ركب معهم فى قلة الى حيث منزلة صارى عسكرهم وكبيرهم فتلاقى معهم وقدم له الآخر هدايا وطرائف ثم ركب معه الى الاسكندرية وتسلم القلعة وذلك بعد دخول كتخدا بيك بخمسة أيام وكان فى أسرى الانكليز أنفار من عظمائهم فاحضرهم الباشا مع باقى الاسرى وتم الصلح على رد المذكورين على انهم لم يأتوا طمعا فى البلاد كما تقدم ولما نزلوا بالمراكب لم يبعدوا عن الثغر الامسافة قليلة واستمروا يقطعون على المراكب الواردين على الثغور وذلك لما بينهم وبين العثمانى من المفاقة (هذا) ما كان من أمر الانكليز (وأما العساكر) فانهم أفحشوا فى التعدى على الناس وغصب البيوت من أصحابها فتأتى الطائفة منهم الى الدار المسكونة ويدخلونها من غير احتشام ولا اذن ويهجمون على سكن الحرم بحجة انهم يتفرجون على أعالى الدار فتصرخ النساء ويجتمع أهل الخطة ويكلمونهم فلا يلتفتون اليهم فيما يجاوبونهم مرة بالملاطفة وأخرى بكثرة الجمع ان كان بهم قوة

أو بمعونة ذى مقدرة واذا انفصلوا فلا يخرجون من الدار الا بمصلحة أو هدية لها قدر
ويشترطون فى ذلك الشيلان الكشميرى فاذا أحضر والهم مطلوبهم فلا يعجب كبيرهم
ويطلب خلافه أحمر أو أصفر واتفق ان بعضهم دخل عليه ببنباشا بجماعته فلم يزل به حتى صالحه
على شال يأخذه ويترك له داره فأتاه بشال أصفر فاظهر انه لا يريد الا الاحمر الدودة فلم يسعه
الا الرضا وأراد ان يرد الاصفر ويأتيه بالاحمر فحجزه وقال دعه حتى تأتى بالاحمر فأختار
منهما الذى يعجبنى فلما أتاه بالاحمر ضمه الى الاصفر وأخذ الاثنين ثم انصرف عنه وذلك
خلاف ما يأخذونه من الدراهم فاذا انصرفوا وظن صاحب الدار انهم انجلوا عنه فيأتيه
بعد يومين أو ثلاثة خلافهم ويقع فى ورطة أخرى مثل الاولى أو أخف أو أعظم منها
وبعضهم يدخل الدار ويسكنها بالتحيل والملاطفة مع صاحب الدار فيقول له يا أخى يا حبيبى
أنا معى ثلاثة أنفار أو أربعة لا غير ونحن مسافرون بعد عشرة أيام والقصد ان تفسح لنا
نقيم فى محل الرجال وأنت بحريمك فى مكانهم أعلى الدار فيظن صدقهم ويرضى بذلك على
خوف وكره فيعبرون ويجلسون كما قالوا فى محل الرجال ويربطون خيولهم فى الحوش
ويعلقون أسلحتهم ويقولون نحن صرنا ضيوفك فاذا أراد أن يرفع فرش المكان يقولون
نحن نجلس على الحصير والبلاط وأى شئ يصيب الفرش فيتركه حياء وقهرا ثم يطلبون الطعام
والشراب فلا يسعه الا أن يتكلف لهم ذلك فى أوقاته ويستعملون الاوانى ويطلبون
ما يحتاجون اليه مثل الطشت والابريق وغير ذلك ثم تأتيهم رفقاؤهم شيأ فشيأ ويدخلون
ويخرجون وبأيديهم الاسلحة ويضيق عليهم المكان فيقولون لصاحب المكان اخل لنا محلا آخر
فى الدار فوق لرفقائنا فان قال ليس عندنا محل آخر او قصر فى مطلوبهم ابتدأوه بالقسوة فعند
ذلك يعلم صاحب الدار انهم لا انفكاك لهم عن المكان وربما مضت العشرة أيام أو أقل أو أكثر
وظهرت قبائحهم وقذروا المكان وحرقوا البسط والحصر بما يتساقط عليهما من الجمر من شربهم
النارجيلات والتنباك والدخان وشربوا الشراب وعربدوا وصرخوا وصفقوا وغنوا بلغاتهم
المختلفة وفقعت رائحة العرق فى المنزل فيضيق صدر الرجل وصدر أهل بيته ويطيب
خاطرهم على الخروج والنقلة فيطلبون لانفسهم مسكنا ولو مستعارا عند أقاربهم أو معارفهم
وتخرج النساء فى غفلة بثيابهم وما يمكنهم حمله ثم يشرعون فى اخراج المتاع والاوانى والنحاس
والفرش فيحجزونه منهم ويقولون اذا أخذتم ذلك فعلى أى شئ نجلس وفى اى شئ نطبخ وليس
معنا فرش ولا نحاس والذى كان معنا استهلكناه فى السفر والجهاد ودفع الكفار عنكم
وأنتم مستريحون فى بيوتكم وعند حريمكم فيقع النزاع وينفصل الامر بينهم وبين صاحب
الدار اما بترك الدار بما فيها أو بالمقاسمة والمصالحة بالترجى والوسايط ونحو ذلك وهذا الامر
يقع لاعيان الناس والمقيمين بالبلدة من الامراء والاجناد المصريين وأتباعهم ونحوهم ثم انهم
تعدوا الى الحارات والنواحى التى لم يتقدم لهم السكنى بها قبل ذلك مثل نواحى المشهد الحسينى
وخلف الجامع المؤيدى والخرنفش والجمالية حتى ضاقت المساكن بالناس لقلتها وصار بعض
المحتشمين اذا سكن بجواره عسكر يرحل من داره ولو كانت ملكه بعدا من جوارهم وخوفا
من شرهم وتسلقهم على الدار لانهم يصعدون على الاسطح والحيطان ويتطلعون على من

بجوارهم ويرمون بالبندقيات والطبنجات وبما اتفق ان كبيرا منهم دخل بطائفته الى منزل
بعض الفقهاء المعتبرين وأمره بالخروج منه ليسكن هو به فأخبره انه من مشايخ العلم
فلم يلتفت لقوله فتركه ولبس عمامته وركب بغلته وحضر الى اخوانه المشايخ واستغاث بهم
فركب معه جماعة منهم وذهبوا الى الدار ودخلوا اليها راكبين بغالهم فعندما شاهدهم
العسكر وهم واصلون فى كبكبة أخذوا أسلحتهم وجذبوا عليهم السيوف فرجع البعض
هاربا وثبت الباقون ونزلوا عن بغالهم وخاطبوا كبيرهم وعرفوه انها دار العالم الكبير وهذا
لا يناسب وان النصارى واليهود يكرمون قسسهم ورهبانهم وأنتم أولى بذلك لانكم مسلمون
فقالوا لهم فى الجواب أنتم لستم بمسلمين لانكم كنتم تتمنون تملك النصارى لبلادكم وتقولون
انهم خير منا ونحن مسلمون ومجاهدون طردنا النصارى وأخرجناهم من البلاد فنحن أحق
بالدور منكم ونحو ذلك من القول الشنيع ثم لم يزالوا فى معالجتهم الى ثانى يوم ولم ينصرفوا عن
الدار حتى دفعوا لهم مائتى قرش وشال كشمير لكبيرهم وفعل مثل ذلك بعدة بيوت دخلها على
هذه الصورة وأخذ منها أكثر من ذلك ومنها دار اسمعيل افندى صاحب العيار بالضربخانه
وهو رجل معتبر أخذ منه خمسمائة قرش وشال كشمير وفعل مثل ذلك بغيرهم هو وأمثاله
ولما أكثر الناس من التشكى للباشا وللكتخدا قال الكتخدا أناس قاتلوا وجاهدوا أشهرا
وأياما وقاسوا ما قاسوه فى الحر والبرد والطل حتى طردوا عنكم الكفار وأجلوهم عن بلادكم
أفلا تسعونهم فى السكنى ونحو ذلك من القول (ولما) انقضى هذا الامر واستقر الباشا
واطمان خاطره وخلص له الاقليم المصرى وثغر الاسكندرية الذى كان خارجا عن حكمه حتى
قبل مجىء الانكليز فان الاسكندرية كانت خارجة عن حكمه فلما حصل مجىء الانكليز
وخروجهم صار الثغر فى حكمه أيضا فأول ما بدأ به انه أبطل مسموح المشايخ والفقهاء ومعافى
البلاد التى التزموا بها لانه لما ابتدع المغارم والشهريات والفرض التى فرضها على القرى
ومظالم الكشوفية جعل ذلك عاما على جميع الالتزامات والحصص التى بأيدى جميع الناس
حتى أكابر العسكر وأصاغرهم ما عدا البلاد والحصص التى للمشايخ خارجة عن ذلك ولا يؤخذ
منها نصف الفائظ ولا ثلثه ولا ربعه وكذلك من ينتسب لهم أو يحتمى فيهم ويأخذون الجعالات
والهدايا من أصحابها ومن فلاحيهم تحت حمايتها وتظير صيانتها واغتروا بذلك واعتقدوا
دوامه وأكثروا من شراء الحصص من أصحابها المحتاجين بدون القيمة وافتتنوا بالدنيا وهجروا
مذاكرة المسائل ومدارسة العلم الا بمقدار حفظ الناموس مع ترك العمل بالكلية وصار بيت
أحدهم مثل بيت أحد الامراء الالوف الاقدمين واتخذوا الخدم والمقدمين والاعوان
وأجروا الحبس والتعزير والضرب بالفلقة والكرابيج المعروفة بزب الفيل واستخدموا كتبة
الاقباط وقطاع الجرائم فى الارساليات للبلاد وقدروا حق طرق لاتباعهم وصارت لهم
استعجالات وتحذيرات وانذارات عن تأخر المطلوب مع عدم سماع شكاوى الفلاحين
ومخاصمتهم القديمة مع بعضهم بموجبات التحاسد والكراهية المجبولة والمركوزة فى طباعهم
الخبيثة وانقلب الوضع فيهم بضده وصار ديدنهم واجتماعهم ذكر الامور الدنيوية والحصص
والالتزام وحساب الميرى والفائظ والمضاف والرماية والمرافعات والمراسلات والتشكى

والتناجى مع الاقباط واستدعاء عظمائهم فى جمعياتهم وولائمهم والاعتناء بشأنهم والتفاخر
بترددهم والترداد عليهم والمهاداة فيما بينهم الى غير ذلك مما يطول شرحه وأوقع مع ذلك زيادة
عما هو بينهم من التنافر والتحاسد والتحاقد على الرياسة والتفاقم والتكالب على سفاسف الامور
وحظوظ الانفس على الاشياء الواهية مع ما جبلوا عليه من الشح والشكوى والاستجداء
وفراغ الاعين والتطلع للاكل فى ولائم الاغنياء والفقراء والمعاتبة عليها ان لم يدعوا اليها
والتعريض بالطلب واظهار الاحتياج لكثرة العيال والاتباع واتساع الدائرة وارتكابهم
الامور المخلة بالمروءة المسقطة للعدالة كالاجتماع فى سماع الملاهى والاغانى والقيان والآلات
المطربة واعطاء الجوائز والنقوط عناداة الخلبوص وقوله واعلاماه فى السامر وهو يقول فى
سامر الجمع بمسمع من النساء والرجال من عوام الناس وخواصهم برفع الصوت الذى يسمعه
القاصى والدانى وهو يخاطب رئيسة المغانى ياستى حضرة شيخ الاسلام والمسلمين مفيد الطالبين
الشيخ العلامة فلان منه كذا وكذا من النصيفات الذهب قدر مسماه كثير وجرمه قليل نتيجته
التفاخر الكذب والازدراء بمقام العلم بين العوام وأوباش الناس الذين اقتدوا بهم فى فعل
المحرمات الواجب عليهم النهى عنها كل ذلك من غير احتشام ولا مبالاة مع التضاحك والقهقهة
المسموعة من البعد فى كل مجمع ومواظبتهم على الهزليات والمضحكات وألفاظ الكناية
المعبر عنها عند أولاد البلد بالانقاط والتنافس فى الاحداث الى غير ذلك (وفيه) قضوا
الطلب من الملتزمين بواقى الميرى على أربع سنوات ماضية (وفى عاشره) قضوا أيضا دفاتر
الطلب بميرى السنة القابلة ووجهوا الطلب بها الى العسكر فدهى الناس بدواه
متوالية منها خراب القرى بتوالى المظالم والمغارم والكلف وحق الطرق والاستعجالات
والتساويف والبشارات فكان أهل القرية النازل بها ذلك ينتقلون الى القرية المحمية لشيخ
من الاشياخ وقد بطلت الحماية أيضا حينئذ ثم أنزلوا بالبنادر مغارم عظيمة اهاقدر من الاكياس
الكثيرة وذلك عقب فرضة البشارة مثل دمياط ورشيد والمحلة والمنصورة مائة كيس
وخمسون كيسا ومائة وخمسون وأكثر وأقل (وفى أثناء ذلك) قرروا أيضا فرضة غلال
وسمن وشعير وفول على البلاد والقرى وان لم يجد المعينون للطلب شيأ من الدراهم عند
الفلاحين أخذوا مواشيهم وأبقارهم لتأتى أربابها ويدفعوا ما تقرر عليهم ويأخذوها
ويتركونها بالجوع والعطش فعند ذلك يبيعونها على الجزارين ويرمونها عليهم قهرا باقصى
القيمة ويلزمونهم باحضار الثمن فان تراخوا وعجزوا اشتدوا عليهم بالحبس والضرب (وفى يوم
الخميس ثالث عشره) مر الباشا فى ناحية سويقة العزى سائرا الى ناحية بيت بلغيا وهناك
المكتب فوق السبيل الذى بين الطريقين تجاه من يأتى من تلك الناحية فطلع الى ذلك
المكتب شخصان من العسكر يرصدان الباشا فى مروره فحينما أتى مقابلا لذلك المكتب
أطلقا فى وجهه بردتين فاخطأتاه وأصابت احدى الرصاصتين فرس فارس من الملازمين
حوله فسقط ونزل الباشا عن جواده على مصطبة حانوت مغلوقة وأمر الخدم باحضار الكامنين
بذلك المكتب فطلعوا اليهما وقبضوا عليهما ثم حضر كبيرهم من دار قريبة من ذلك المكان
واعتذر الى الباشا بانهما مجنونان وسكرانان فأمر باخراجهما وسفرهما من مصر وركب

وذهب الى داره (وفى يوم الاثنين ثالث عشرينه) اجتمع عسكر الارنؤد والترك على بيت محمد على باشا وطلبوا علائفهم فوعدهم بالدفع فقالوا لانصبر وضربوا بنادق كثيرة ولم يزالوا واقفين ثم انصرفوا وتفرقوا وارتجت البلد وأرسل السيد عمر الى أهل الغورية والعقادين والاسواق يأمرهم برفع بضائعهم من الحوانيت ففعلوا وأغلقوها فلما كان قبيل الغروب وصل الى بيت الباشا طائفة الدلاتية وضربوا أيضا بنادق فضرب عليهم عسكر الباشا كذلك فقتل من الدلاة أربعة أنفار وانجرح بعضهم فانكفوا ورجعوا وبات الناس متخوفين وخصوصا نواحى الازهر وأغلقوا البوابات من بعد الغروب وسهروا خلفها بالاسلحة ولم تفتح الا بعد طلوع الشمس وأصبح يوم الثلاثاء والحال على ماهو عليه من الاضطراب ونقل الباشا أمتعته الثمينة تلك الليلة الى القلعة وكذلك فى ثانى يوم ثم انه طلع الى القلعة فى ليلة الاربعاء وشيعه حسن باشا الى القلعة ورجع الى داره ويقال ان طائفة من العسكر الذين معه بالدار أرادوا غدره تلك الليلة وعلم ذلك منهم باشارة بعضهم لبعض وهن افعالهم وخرج مستخفيا من البيت ولم يعلم بخروجه الا بعض خواصه الملازمين له وأكثرهم أقاربه وبلدياته ولما تحققوا خروجه من الدار وطلوعه الى القلعة صرف بونابارته الخازندار الحاضرين فى الحال ونقل الامتعة والخزينة فى الحال وكذلك الخيول والسروج وخرجت عساكره يحملون مابقى من المتاع والفرش والاوانى الى القلعة وأشيع فى البلدة ان العساكر نهبوا بيت الباشا وزاد اللغط والاضطراب ولم يعلم أحد من الناس حقيقة الحال حتى ولا كبار العسكر وزاد تخوف الناس من العسكر وحصل منهم عربدات وخطف عمائم وثياب وقتل أشخاص وأصبح يوم الخميس وباب القلعة مفتوح والعساكر مرابطون به وواقفون باسلحتهم وطلع افراد من كبار العسكر بدون طوائفهم ونزلوا واستمر الحال على ذلك يوم الجمعة والعسكر والناس فى اضطراب وكل طائفة متخوفة من الاخرى والارنؤد فرقتان فرقة تميل الى الاتراك وفرقة تميل الى جنسها والدلاة تميل الى الاتراك وتكره الارنؤد وهم كذلك والناس متخوفة من الجميع ومنهم من يخشى من قيام الرعية ويظهر التوددلهم وقد صار واختلطين بهم فى المساكن والحارات وتأهلوا وتزوجوا منهم (وفى يوم السبت) طلع طائفة من المشايخ الى القلعة وتكلموا وتشاوروا فى تسكين هذا الحال باى وجه كان ثم نزلوا (وفى ليلة الاحد) كانت رؤية هلال رمضان فلم يعمل الموسم المعتاد وهو الاجتماع ببيت القاضى ومايعمل به من الحراقة والنفوط والشنك وركوب المحتسب ومشايخ الحرف والزمور والطبول واجتماع الناس للفرجة بالاسواق والشوارع وبيت القاضى فبطل ذلك كله ولم تثبت الرؤية تلك الليلة وأصبح يوم الاحد والناس مفطرون فلما كان وقت الضحوة نودى بالامساك ولم تعلم الكيفية

(واستهل شهر رمضان بيوم الاثنين سنة ١٢٢٢)

وفى ليلته بين العصر والمغرب ضربوا مدافع كثيرة من القلعة وأردفوا ذلك بالبنادق الكثيرة المتتابعة وكذلك العسكر الكائنون بالبلدة فعلوا كفعلهم من كل ناحية ومن أسطحة الدور والمساكن وكان شيأ هائلا واستمر ذلك الى بعد الغروب وذلك شنك لقدوم رمضان فى دخوله وانقضائه (وفى رابعه) انكشفت القضية عن طلب مبلغ ألفى كيس بعد جمعيات

ومشاورات

ومشاورات تارة ببيت السيد عمر النقيب وتارة فى أمكنة أخرى كبيت السيد المحروقى وخلافه حتى رتبوا ذلك ونظموه فوزع منه جانب على رجال دائرة الباشا وجانب على المشايخ الملتزمين نظير مسموحهم فى فرض حصصهم التى أكلوها وهى مبلغ مائتى كيس ووزعت على التراريط على كل قيراط ثلاثة آلاف نصف فضة على سبيل القرض لأجل أن ترد أو تحسب لهم فى الكشوفات من رفع المظالم ومال الجهات يأخذونها من فلاحيهم وفرض من ذلك مبالغ على أرباب الحرف وأهل الغورية ووكالة الصابون ووكالة القرب والتجار الآفاقية واستقر ديوان الطلب ببيت ابن الصاوى بما يتعلق بالفقهاء واسمعيل الطوبجى بالمطلوب من طائفة الاتراك وأهل خان الخليلى والمرجع فى الطلب والدفع والرفع الى السيد عمر النقيب واجتمع الكثير من أهل الحرف كالصرماتية وأمثالهم والتجؤا الى الجامع الازهر وأقاموا به ليالى وأياما فلم ينفعهم ذلك وانبث المعينون بالطلب وبأيديهم الاوراق بمقدار المبلغ المطلوب من الشخص وعليها حق الطريق وهم قواسة أتراك وعسكر ودلاة وقواسة بلدى ودهى الناس بهذه الداهية فى الشهر المبارك فيكون الانسان نائما فى بيته ومتفكرا فى قوت عياله فيدهمه الطلب ويأتيه المعين قبل الشروق فيزعجه ويصرخ عليه بل ويطلع الى جهة حريمه فيختبيء كالمذلوج من غير اصطباح ويلاطف المعين ويوعده ويأخذ بخاطره ويدفع له كراء طريقه المرسوم له فى الورقة المعين بها المبلغ المطلوب قبل كل شئ فما يفارقه الا ومعين آخر واصل اليه على النسق المتقدم وهكذا (وفيه) حضر محمد كتخدا شاهين بيك الالفى بجواب عن مراسلة أرسلها الباشا الى مخدومه فأقام أياما يتشاور مع الباشا فى مصالحته مع شاهين بيك وحصل الاتفاق على حضور شاهين بيك الى الجيزة ويتراضى مع الباشا على أمر وسافر فى ثانى عشره وصحبته صالح أغا السلحدار (وفى يوم الخميس ثامن عشره) قصد الباشا نفى رجب أغا الارنؤدى وأرسل اليه يأمره بالخروج والسفر بعد أن قطع خرجه وأعطاه علوفته فامتنع من الخروج وقال أنا لى عنده خمسون كيسا ولا أسافر حتى أقبضها وذلك انه فى حياة الالفى الكبير اتفق مع الباشا بان يذهب عند الالفى وينضم اليه ويتحيل فى اغتياله وقتله فان فعل ذلك وقتله وتمت حيلته عليه أعطاه خمسين كيسا فذهب عند الالفى والتجأ اليه وأظهر انه راغب فى خدمته وكره الباشا وظلمه فرحب به وقبله وأكرمه مع التحذر منه فلما طال به الامد ولم يتمكن من قصده رجع الى الباشا فلما أمره بالذهاب أخذ يطالبه بالخمسين كيسا فامتنع الباشا وقال جعلت له ذلك فى نظير شئ يفعله ولم يخرج من يده فعله فلا وجه لمطالبته به واستمر رجب أغا فى عناده وذلك انه لا يهون بهم مفارقة مصر التى صاروا فيها أمراء وأكابر بعد ان كانوا يحتطبون فى بلادهم ويتكسبون بالصنائع الدنيئة ثم انه جمع جيشه اليه من الارنؤد بناحية سكنه وهو بيت حسن كتخدا الجربان بباب اللوق فارسل اليه الباشا من يحاربه فحضر حسن أغا سر شمه من ناحية قنطرة باب الخرق وحضر أيضا الجم الكثير من الاتراك وكبرائهم من جهة المدابغ وعمل كل منهم متاريس من الجهتين وتقدموا قليلا حتى قربوا من مساكن الارنؤد تجاه بيت البارودى فلم يتجاسروا على الاقدام عليهم من الطريق بل دخلوا من البيوت التى فى صفهم ونقبوا من بيت الى آخر حتى انتهوا الى أول منزل من

مساكنهم فنقبوا البيت الذى يسكن به الشيخ محمد سعد البكرى ونفذوا منه الى المنزل الذى بجواره ثم منه الى منزل على أغا الشعراوى ثم الى بيت سيدى محمد وأخيه سيدى محمود المعروف بابى دفية الملاصق لمسكن طائفة من الارنؤد وعبثوا فى الدور وأزعجوا أهلها بقبيح أفعالهم فانهم عندما يدخلون فى أول بيت يصعدون الى الحريم بصورة منكرة من غير دستور ولا استئذان وينقبون من مساكن الحريم العليا فيهدمون الحائط ويدخلون منها الى محل حريم الدار الاخرى وتصعد طائفة منهم الى السطح وهم يرمون بالبنادق فى الهواء فى حال مشيهم وسيرهم وهكذا ولا يخفى ما يحصل للنساء من الانزعاج ويصرن يصرخن ويحملن باطفالهن ويهربن الى الحارات الاخرى مثل حارة قواديس وناحية حارة عابدين بظاهر الدور المذكورة بغاية الخوف والرعب والمشقة وطفقت العساكر تنهب الامتعة والثياب والفرش ويكسرون الصناديق ويأخذون ما فيها ويأكلون ما فى القدور من الاطعمة فى نهار رمضان من غير احتشام ولقد شاهدت اثر قبيح فعلهم ببيت أبى دفية المذكور من الصناديق المكسرة وانتشار حشو الوسائد والمراتب التى فتقوها وأخذوا ظروفها ولم يسلم لاصحاب المساكن سوى ما كان لهم خارج دورهم وبعيدا عنها أو وزعوه قبل الحادثة وأصيب محمد افندى أبو دفية برصاصة أطلقها بعضهم من النقب الذى نقب عليهم نفذت من كتفه وكذلك فعل العساكر التى أتت من ناحية المدابغ بالبيوت الاخرى واستمروا على هذه الافعال ثلاثة أيام بلياليها فلما كان ليلة الاثنين ثانى عشرينه حضر عمر بيك كبير الارنؤد الساكن ببولاق وصالح قوج الى رجب اغا المذكور واركباه وأخذاه الى بولاق وبطل الحرب بينهم ورفعوا المتاريس فى صبحها وانكشفت الواقعة عن نهب البيوت ونقبها وازعاج أهلها ومات فيما بينهم أنفار قليلة وكذلك مات أناس وانجرح أناس من أهل البلد (وفى يوم السبت) وصل شاهين بيك الالفى الى دهشور ووصل صحبته مراكب بها سفار وهدية من ابراهيم بيك ومحمد بيك المرادى المعروف بالمنفوخ برسم الباشا وهى نحو الثلاثين حصانا ومائة قنطار بن قهوة ومائة قنطار سكر وأربع خصيان وعشرون جارية سوداء فلما وصل شاهين بيك الى دهشور حضر محمد كتخداه وعلى كاشف الكبير فارسل الباشا اليه صحبتهما هدية ومعهما ولده وديوان افندى (وفى خامس عشرينه) سافر رجب اغا وتخلف عنه كثير من عساكره وأتباعه وذهب من ناحية دمياط (وفيه) حضر ديوان افندى من دهشور وابن الباشا أيضا وخلع شاهين بيك على ابن الباشا فروة وقدم له تقدمة وسلاحا نفيسا انكليزيا (وفى ثامن عشرينه) وصل شاهين بيك الى شبرامنت وقد أمر الباشا بأن يخلوا له الجيزة وينتقل منها الكاشف والعسكر فعدى الجميع الى البر الشرقى وتسلم على كاشف الكبير الالفى القصر وما حوله وما به من الجبخانه والمدافع وآلات الحرب وغيرها

(واستهل شهر شوال بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٢)

ولم يعمل العسكر شنكهم تلك الليلة من رميهم الرصاص والبارود الكثير المزعج من سائر النواحى والبيوت والاسطحة لانقباض نفوسهم وانما ضربوا مدافع من القلعة مدة ثلاثة أيام العيد فى الاوقات الخمسة (وفى خامسه) اعتنى الباشا بتعمير القصر لسكن

شاهين

شاهين بيك بالجيزة وكان العسكر أخربوه وكذلك بيوت الجيزة ولم يتركوا بها دارا عامرة الا القليل فرسم الباشا للمعمارجية بعمارة القصر فجمعوا البنائين والنجارين والنحاتين وحملوا الاخشاب من بولاق وغيرها وهدموا ابيات أبي الشوارب وأحضروا الجمال والحمير لنقل اخشابه وانقاضه وأخرجوا منه اخشابا عظيمة في غاية العظم والثخن ليس لها نظير في هذا الوقت والاوان (وفي سابعه) حضر شاهين بيك الى بر الجيزة وبات بالقصر وضربوا لقدومه مدافع كثيرة من الجيزة وعمل له على جربجي موسى الجيزاوى وليمة وفرض مصروفها وكلفتها على أهل البلدة وأعطاه الباشا اقليم الفيوم بتمامه التزاما وكشوفية وأطلق له فيها التصرف وأنعم عليه أيضا بثلاثين بلدة من اقليم البهنسا مع كشوفيتها وعشرة بلاد من بلاد الجيزة من البلاد التي ينتقيها ويختارها وتعجبه مع كشوفية الجيزة وكتب له بذلك تقاسيط ديوانية وتمم له كشوفية الجيزة بتمامها الى حد الاسكندرية وأطلق له التصرف في جميع ذلك ومرسومات نافذة في سائر البر الغربي (وفي صبح يوم الاربعاء تاسعه) ركب السيد عمر افندي النقيب والمشايخ وطلعوا الى القلعة باستدعاء ارسالية أرسلت اليهم في تلك الليلة فلما طلعوا الى القلعة ركب معهم ابن الباشا طوسون بيك ونزل الجميع وساروا الى ناحية مصر القديمة وكان شاهين بيك عدى الى البر الشرقي بطائفة من الكشاف والمماليك والهوارة فسلموا عليه وكان بصحبتهم طائفة من الدلاة ساروا امام القوم بطبلاتهم وسفافيرهم ومن خلفهم طائفة من الهوارة ومن خلفهم الكشاف والمماليك والسيد عمر النقيب والمشايخ ثم شاهين بيك وبجانبه ابن الباشا وخلفهم الطوائف والاتباع والخدم وخلفهم النقاقير فساروا الى ناحية جهة القرافة وزار واضريح الامام الشافعي ثم ركبوا وساروا الى القلعة وطلعوا من باب العزب الى سراية الديوان وانفصل عنهم المشايخ ونزلوا الى دورهم وقابلوا الباشا وسلم شاهين بيك عليه فخلع عليه الباشا فروة سمور ومثمنة وسيفا وخنجرا مجوهرا وتعابي وقدم له خيولا بسروجها وعزم عليه ابن الباشا فأذن له ان يتوجه بصحبته الى سرايته فركب معه وتغدى عنده ثم ركب بصحبته ونزلا من القلعة وذهب عند حسن باشا فقابله أيضا وسلم عليه وخلع عليه أيضا وقدم له خيولا وركب بصحبتهما وذهبوا عند طاهر باشا ابن أخت الباشا فسلم عليه أيضا وقدم له تقادم ثم ركب عائدا الى الجيزة وذهب الى مخيمه بشبرامنت واستمر مقيما بالخيم حتى تمم عمارة القصر وتردد كشافهم وأجنادهم الى بيوتهم بالمدينة فيبيتون الليلة والليلتين ويرجعون الى مخيمهم (وفيه) قطع الباشا رواتب طوائف من الدلاة وأمروا لسفر الى بلادهم (وفي يوم الجمعة) انتقل الالفية بعرضيهم وخيامهم الى بحرى الجيزة (وفي يوم السبت ثاني عشره) وصل أربعة من صناجق الالفية وهم أحمد بيك ونعمان بيك وحسين بيك ومراد بيك فطلعوا الى القلعة وخلع عليهم الباشا فراوى وقلدهم سيوفا وقدم لهم تقادم ثم نزلوا الى حسن باشا فسلموا عليه وخلع عليهم أيضا خلعا ثم ذهبوا الى بيت صالح اغا السلحدار فأقاموا عنده الى أواخر النهار ثم ذهبوا الى البيوت التي بها حريمهم فباتوا بها وذهبوا في الصباح الى الجيزة (وفي يوم الثلاثا خامس عشره) عملت وليمة وعقدوا لاحمد بيك الالفي على عديلة هانم بنت ابراهيم بيك الكبير والوكيل في العقد شيخ السادات وقبل عنه

محمد كتخدا ابو كاتنه عن أحمد بيك ودفع الصداق الباشا من عنده وقدره ثمانية آلاف ريال (وفيه اتفقوا) على ارسال نعمان بيك ومحمد كتخدا وعلى كاشف الصابونجى الى ابراهيم بيك الكبير لاجراء الصلح (وفيه) أيضا أرادوا اجراء عقد زينب هانم ابنة ابراهيم بيك على نعمان بيك فامتنعت وقالت لا يكون ذلك الا عن اذن أبى وها هو مسافر اليه فليستأذنه ولا أخالف أمره فأجيبت الى ذلك وأراد شاهين بيك ان يعقد لنفسه على زوجة حسين بيك المقتول المعروف بالوشاش وهو خشداشه وهى ابنة السفطى فاستأذن الباشا فقال انى أريد أن أزوجك ابنتى وتكون صهرى وهى واصلة عن قريب أرسلت بحضورها من بلدى قوله فان تأخر حضورها جهزت لك سرية وزوجتك اياها (وفى يوم الاربعاء) نزل الباشا من القلعة وذهب الى مضرب النشاب واستدعى شاهين بيك من الجيزة وعمل معه ميدانا وترامحوا وتسابقوا ولعبوا بالرماح والسيوف ثم طلع الجميع الى القلعة واستمر شاهين بيك عند الباشا الى بعد الظهر ثم نزل مع نعمان بيك الى بيت عديلة هانم فمكثا الى قبيل المغرب ثم أرسل لهما الباشا فطلعا الى القلعة فباتا عنده ونزلا فى الصباح وعديا الى الجيزة قال الشاعر

أمور تضحك السفهاء منها * ويبكى من عواقبها اللبيب

(وفيه) تقلد حسن أغا مير شمه امارة دمياط عوضا عن أحمد بيك وتقلد عبد الله كاشف الدرندلى امارة المنصورة عوضا عن عزيز أغا (وفى يوم الاربعاء ثالث عشرينه) وصل قابجى ومعه مرسومات يتضمن أحدها التقرير لمحمد على باشا على ولاية مصر وآخر بالدفتردارية باسم ولده ابراهيم وآخر بالعفو عن جميع العسكر جزاء عن اخراجهم الانكليز من ثغر الاسكندرية وآخر بالتأكيد فى التشهيل والسفر لمحاربة الخوارج بالحجاز واستخلاص الحرمين والوصية بالرعية والتجار وصحبته أيضا خلع وشلنجات فاركبوه فى موكب فى صبح يوم الخميس وطلع الى القلعة وقرئت المراسيم المذكورة بحضرة الباشا والمشايخ وكبار العسكر وشاهين بيك وخشداشينه الالفية وضربوا مدافع وشنكا (وفيه) سافر ابراهيم بيك ابن الباشا على طريق القليوبية وصحبته طائفة من مباشرى الاقباط وفيهم جرجس الطويل وهو كبيرهم وافندية من افندية الروزنامه وكتبة مسلين للكشف على الاطيان التى رويت من ماء النيل والشراقى فانزلوا بالقرى النوازل من الكلف وحق الطرقات وقرروا على كل فدان رواه النيل أربعمائة وخمسين نصف فضة تقبض للديوان وذلك خلاف المال الملتزم والمضاف والبرانى وما يضاف الى ذلك من حق الطرق والكلف المذكورة

(واستهل شهر ذى القعدة يوم الاربعاء سنة ١٢٢٢)

(وفيه) فرضوا على مساتير الناس سلفا أكياس وحسب لهم ما يؤخذ منهم من أصل ما يتقرر على حصصهم من المغارم فى المستقبل وعينوا العساكر بطلبها فتغيب غالبهم وتوارى لعدم ما بأيديهم وخلوا أكياسهم من المال والتجأ الكثير منهم الى ذوى الجاه ولازموا اعتابهم حتى شفعوا فيهم وكشفوا غمتهم (وفى عاشره) ورد الخبر من الجهة القبلية بان الامراء المصريين تحاربوا مع ياسين بيك بناحية المنية وذلك عن أمر الباشا وهزموه فدخل الى المنية ونهبوا حملته ومتاعه (وفى اثر ذلك) حضر أبو ياسين بيك الى مصر وعينت عساكر الى

جهة قبلي وأميرها بونابارته الخازندار وتقدمهم سليمان بيك الالفي فى آخرين (وفى عشرينه) تعين أيضا عدة عساكر الى ناحية بحرى وفيهم عمر بيك تابع الاشقر المصرلى لمحافظة رشيد وآخرين الى الاسكندرية ثم تعوق عمر بيك عن السفر وسبب ذلك انه ورد قاتف الانكليز الى ثغر سكندرية وأخبر بخروج عمارة الفرنسيس الى البحر بسبيلية وربما استولوا عليها وكذلك مالطه فلما ورد هذا الخبر حضر البطروش قنصل الانكليز المقيم برشيد الى مصر باهله وعياله (وفى أواخره) جمعوا عدة كبيرة من البنائين والنجارين وأرباب الاشغال لعمارة أسوار وقلاع الاسكندرية وأبي قير والسواحل

(واستهل شهر ذى الحجة بيوم الجمعة سنة ١٢٢٢)

فى ثانى عشره ورد الخبر بان سليمان بيك الالفي لما وصل الى المنية ونزل بفنائها خرج اليه ياسين بيك بجموعه وعساكره وعربانه فوقع بينهما وقعة عظيمة وانهزم ياسين بيك وولى هاربا الى المنية فتبعه سليمان بيك فى قلة وعدى الخندق خلفه فاصيب من كمين بداخل الخندق ووقع ميتا بعد ان نهب جميع متاع ياسين بيك وجماله وأثقاله وشتت جموعه وانحصر هو وعساكره وعربانه ومابقى منهم بداخل المنية وكانت الواقعة يوم الاربعاء سادس الشهر فلما ورد الخبر بذلك على الباشا أظهر انه اغتم على سليمان بيك وتأسف على موته وأقام العزاء عليه خشداشينه بالجيزة وفى بيوتهم وطفق الباشا يلوم على جراءة المصريين واقدامهم وكيف ان سليمان بيك يخاطر بنفسه ويلقى بنفسه من داخل الخندق ويقول أنا أرسلت اليه أحذره وأقول له انه ينتظر بونابارته الخازندار ويراسل ياسين بيك ويطلعه على ما بيده من المراسيم فان أبى وخالف مافى ضمنها فعند ذلك يجتمعون على حربه وتتقدم عسكر الاتراك لمعرفتهم وصبرهم على محاصرة الابنية فلم يستمع لما قلت له وأغرى بنفسه وأيضا ينبغى لكبير الجيش التأخر عن عسكره فان الكبير عبارة عن المدبر الرئيس وبعصابه تنكسر قلوب قومه وهؤلاء القوم بخلاف ذلك يلقون بانفسهم فى المهالك ولما أرسل جماعة سليمان بيك يخبرون بموت كبيرهم وانهم مجتمعون على حالتهم ومقيمون بعرضيهم ومحطتهم على المنية وانهم منتظرون من يقيمه الباشا رئيسا مكانه فعند ذلك أرسل الباشا الى شاهين بيك يعزيه ويلتمس منه أن يختار من خشداشينه من يقلده الباشا امارة سليمان بيك فتشاور شاهين بيك مع خشداشينه فلم يرض أحد من الكبار ان يتقلد ذلك ثم وقع اختيارهم على شخص من المماليك يسمى يحيى وأرسلوه الى الباشا فخلع عليه وأمره بالسفر الى المنية فأخذ فى قضاء اشغاله وعدى الى بر الجيزة (وفى منتصفه) ورد الخبر بان بونابارته الخازندار وصل الى المنية بعد الواقعة وياسين بيك محصور بها فارسل اليه يستدعيه الى الطاعة وأطلعه على المكاتبات والمراسيم التى بيده من الباشا خطابا له وللامراء الحاضرين والغائبين المصرية وفى ضمنها ان أبى ياسين بيك عن الدخول فى الطاعة واستمر على عناده وعصيانه فان بونابارته والامراء المصرية يحاربونه فعند ذلك نزل ياسين بيك على حكم بونابارته وحضر عنده بعد ان استوثق منه بالامان ووصلت الاخبار بذلك الى مصر وخرجت العربان المحصورون بالمنية بعد ان صالحوا على أنفسهم وفتحوا لهم طريقا وذهبوا الى أماكنهم واستلم بونابارته المنية فاقام بها يومين وارتحل عنها وحضر الى مصر (وفى ليلة الثلاثاء تاسع عشره)

حضر ياسين بيك الى ثغر بولاق وركب فى صبحها وطلع الى القلعة فعوقه الباشا وأراد قتله
فتعصب له عمر بيك الارنؤدى وصالح قوج وغيرهما وطلعوا فى يوم الجمعة وقد رتب الباشا
عساكره وجنده وأوقفهم بالابواب الداخلة والخارجة وبين يديه وتكلم عمر بيك وصالح
أغا مع الباشا فى أمره وان يقيم بمصر فقال الباشا لا يمكن أن يقيم بمصر والساعة أقتله وأنظر أى
شئ يكون فلم يسع المتعصبين له الا الامتثال ثم أحضره وخلع عليه فروة وأنعم عليه بأربعين
كيسا ونزلوا بصحبته بعد الظهر الى بولاق وسافر الى دمياط ليذهب الى قبرص ومعه
محافظون (وفى يوم الاحد) حضر بونابارته الخازندار من المنية الى مصر وانقضت السنة

(ذكر من توفى فى هذه السنة)

• (وأما من مات فيها ممن له ذكر) • فمات الشيخ العلامة بقية العلماء والفضلاء والصالحين
الورع القانع الشيخ أحمد بن على بن محمد بن عبد الرحمن بن علاء الدين البرماوى الازهرى الشافعى
الضرير ولد ببلده برما بالمنوفية سنة ١١٣٨ ونشأ بها وحفظ القرآن والمتون على الشيخ
المعاصرى ثم انتقل الى مصر فجاور بالمدرسة الشيخونية بالصليبة وتخرج فى الحديث على الشيخ
أحمد البرماوى وحضر دروس مشايخ الازهر كالشيخ محمد فارس والشيخ على قايتباى والشيخ
الدفرى والشيخ سليمان الزيات والشيخ الملوى والشيخ المدابغى والشيخ الغنيمى والشيخ محمد
الحفنى وأخيه الشيخ يوسف وعبد الكريم الزيات والشيخ عمر الطحلاوى والشيخ سالم
النفراوى والشيخ عمر الشنوانى والشيخ أحمد درزة والشيخ سليمان البسومى والشيخ على
الصعيدى وأقرأ الدروس وأفاد الطلبة ولازم الاقراء وكان منجمعا عن الناس قانعا راضيا
بما قسم له لا يزاحم على الدنيا ولا يتداخل فى أمورها وأخبرنى ولده العلامة الفاضل الشيخ
مصطفى انه ولد بصيرا فأصابه الجدرى فطمس بصره فى صغره فأخذه عم أبيه الشيخ صالح الذهبى
ودعا له فقال فى دعائه اللهم كما أعميت بصره نور بصيرته فاستجاب الله دعاءه وكان قوى الادراك
ويمشى وحده من غير قائد ويركب من غير خادم ويذهب فى حوائجه المسافة البعيدة ويأتى
الى الازهر ولا يخطئ الطريق ويتنحى عما عساه يصيبه من راكب أو جمل أو حمار مقبل عليه
أو شئ معترض فى طريقه أقوى من ذى بصر فكان يضرب به المثل فى ذلك من شدة التعجب
كما قال القائل

ما عماء العيون مثل عمى القلب فهذا هو العمى والبلاء
فعماء العيون تغميض عين • وعماء القلوب فهو الشقاء

ولم يزل ملازما على حالته من الانجماع والاشتغال بالعلم والعمل به وتلاوة القرآن وقيام الليل
فكان يقرأ كل ليلة نصف القرآن الى أن توفى فى يوم الثلاثاء حادى عشر ربيع الاول من هذه
السنة وله من العمر أربع وثمانون سنة وصلى عليه بجامع طولون ودفن بجوار المشهد
المعروف بالسيدة سكينة رضى الله عنها بجانب الشيخ البرماوى رحمه الله وبارك فى ولده الشيخ
مصطفى وأعانه على وقته • ومات العمدة الفاضل حاوى الكمالات والفضائل الشيخ محمد بن
يوسف ابن بنت الشيخ محمد بن سالم الحفناوى الشافعى ولد سنة ١١٦٣ وتربى فى حجر جده
وتخلق بأخلاقه وحفظ القرآن والالفية والمتون وحضر دروس جده وأخى جده الشيخ يوسف
الحفناوى وحضر أشياخ الوقت كالشيخ على العدوى والشيخ أحمد الدردير والشيخ عطية

الاجهورى والشيخ عيسى البراوى وغيرهم وتمهر وأنجب وأخذ طريق الخلوتية عن جده
ولقنه الاسماء ولما توفى جده ألقى الدروس فى محله بالازهر ونشأ من صغره على أحسن طريقة
وعفة نفس وتباعد عن سفاسف الامور الدنيوية ولازم الاشتغال بالعلم وفتح بيت جده وعمل
به ميعاد الذكر كعادته وكان عظيم النفس مع تهذيب الاخلاق والتبسط مع الاخوان
والممازحة مع تجنبه ما يخل بالمروءة وله بعض تعليقات وحواش وشعر مناسب ولم يزل على
حالته الى ان توفى يوم السبت رابع شهر ربيع الاول من السنة وصلى عليه بالازهر فى مشهد
حافل ودفن مع جده فى تربة واحدة بمقبرة المجاورين ولم يخلف ذكورا رحمه الله * ومات الشيخ
العلامة المفيد والنحرير المجيد محمد الحصافى الشافعى الفقيه النحوى الفرضى تلقى العلوم
وحضر أشياخ الطبقة الاولى ودرس العلوم بالازهر وأفاد الطلبة وقرأ الكتب المفيدة وعاش
طول عمره منعكفا فى زوايا الخمول منعزلا عن الدنيا وهى منعزلة عنه راضيا بما قسم الله له قانعا
بما يسره له مولاه لا يدعى فى وليمة ولا ينهمك على شئ من أمور الدنيا ولم يزل على حالته حتى توفى
يوم الاثنين ثالث عشر شوال من السنة * ومات العمدة المفضل الشيخ محمد عبد الفتاح المالكى
من أهالى كفر حشاد بالمنوفية قدم من بلده صغيرا فجاور بالازهر وحضر على أشياخ الوقت
ولازم دروس الشيخ الامير وبه تخرج وتفقه عليه وعلى غيره من علماء المالكية وتمهر فى
المعقولات وأنجب وصارت له ملكة واستحضار ثم سافر الى بلده وأقام بها يفيد ويفتى ويرجعون
اليه فى قضاياهم ودعاويهم فيقضى بينهم ولا يقبل من أحد جعالة ولا هدية فاشتهر ذكره بالاقليم
واعتقدوا فيه الصلاح والعفة وانه لا يقضى الا بالحق ولا يأخذ رشوة ولا جعالة ولا يحابى فى
الحق فامتثلوا القضايا وأوامره فكان اذا قضى قاض من قضاة البلدان بين خصمين رجعا
الى المترجم واعادا عليه دعواهما فان رأى القضاء صحيحا موافقا للشرع أمضاه وامتثل الخصم
الآخر ولا يمانع بعد ذلك أبدا ويذعن لما قضاه الشيخ لعلمه انه لا لغرض دنيوى والا أخبرهم بأن
الحق خلافه فيمتثل الخصم الآخر ولم يزل على حالته حتى كان المولد المعتاد بطندتا فذهب ابن
الشيخ الامير الى هناك فأتى لزيارة ابن شيخه ونزل فى الدار التى هو نازل فيها فانهدمت الجهة التى
هو بها وسقطت عليه فمات شهيدا مردوما ومعه ثلاثة أنفار من أهالى قرية العكروت وذلك
فى أوائل شهر الحجة ولم يخلف بعده مثله رحمه الله * ومات الامير سعيد أغا دار السعادة العثمانى
الحبشى قدم الى مصر بعد مجئ يوسف باشا الوزير فى أهبة ونزل بدرب الجماميز فى البيت الذى كان
نزل به شريف افندى الدفتردار بعد انتقاله منه وفتح باب التفتيش على جهات أوقاف الحرمين
وغيرها وأخاف الناس وحضر اليه كتبة الاوقاف وجلسوا لمقارشة الناس والتعنت عليهم
بطلب السندات ويهولون عليهم بالأغا المذكور ويأخذون منهم المصالحات ثم ينهون اليه
الامر على حسب اغراضهم ويعطونه جزأ ويأخذون لانفسهم الباقى ثم تنبه لذلك فطرد غالبهم
وشدد على الباقين وتساهل مع الناس وكان رئيسا عاقلا معدودا فى الرؤساء تعمل عنده
الدواوين والاجتماعات فى مهمات الامور والوقائع كما تقدم ذكر ذلك فى مواضعه ثم انه تمرض
بذات الرئة شهورا ومات فى يوم الاثنين رابع شهر صفر * ومات الامير سليمان بيك المرادى
وهو من الامراء الذين تأمروا بعد موت مراد بيك وكان ظالما غشوما يعرف بريحه بتشديد

البناء وسبب تسميته بذلك انه كان اذا أراد قتل انسان ظلما يقول لاحد اعوانه خذه وربحه فيأخذه ويقتله ومات فى واقعة أسيوط الاخيرة أخذت جلة المدفع دماغه وقطع ذراعه وعرفوا قتله بخاتمه الذى فى اصبعه فى ذراعه المقطوع * ومات سليمان بيك الالفى الذى قتل فى واقعة ياسين بيك بالمنية عند الخندق وغير هؤلاء والله أعلم

(واستهلت سنة ثلاث وعشرين ومائتين والف)

فكان أول المحرم يوم الاحد فيه برز القابجى المسمى ياسنجى بيك الى السفر على طريق البر وخرج الباشا لوداعه وهذا القابجى كان حضر بالاوامر بخروج العساكر للبلاد الحجازية وخلاص البلاد من أيدى الوهابية وفى مراسيمه التى حضر بها التأكيد والحث على ذلك فلم يزل الباشا يخادعه ويعده بانفاذ الامر ويعرفه ان هذا الامر لايتم بالعجلة ويحتاج الى استعداد كبير وانشاء مراكب فى القلزم وغير ذلك من الاستعدادات وعمل الباشا ديوانا جمع فيه الدفتردار والمعلم غالى والسيد عمر والمشايخ وقال لهم لايخفاكم ان الحرمين استولى عليها الوهابيون ومشوا أحكامهم بها وقد وردت علينا الاوامر السلطانية المرة بعد المرة للخروج اليهم ومحاربتهم وجلائهم وطردهم عن الحرمين الشريفين ولاتخفى عنكم الحوادث والوقائع التى كانت سببا فى التأخير عن المبادرة فى امتثال الاوامر والآن حصل الهدو وحضر قابجى باشا بالتأكيد والحث على خروج العساكر وسفرهم وقد حسبنا المصاريف اللازمة فى هذا الوقت فبلغت أربعة وعشرين ألف كيس فاعملوا رأيكم فى تحصيلها فحصل ارتباك واضطراب وشاع ذلك فى الناس وزادبهم الوسواس ثم اتفقوا على كتابة عرضحال ليصحبه ذلك القابجى معه بصورة نمقوها (وفى سادسه) حضر مرزوق بيك وسليم بيك المحرمجى وعلى كاشف الصابونجى المرسل فطلعوا الى القلعة وقابلوا الباشا وخلع على مرزوق بيك والمحرمجى فروتين ونزلا الى دورهما ثم ترددوا وطلعوا ونزلوا وبلغوا رسائل الامراء القبليين وذكروا مطالبهم وشروطهم وشروط الباشا عليهم والاتفاق فى تقرير الصلح والمصالحة عدة أيام (وفيه) حضر عرب الهنادى والجهنة وصالحوا على أنفسهم وان يرجعوا الى منازلهم بالبحيرة ويطردوا أولاد على وكانوا تغلبوا على الاقليم وحصل منهم الفساد والافساد وكانت مصالحتهم بيد شاهين بيك الالفى وسافر معهم شاهين بيك وخشداشينه ولم يبق بالجيزة سوى نعمان بيك وذهبوا الى ناحية دمنهور وارتحل أولاد على الى حوش ابن عيسى وذلك أواخر المحرم ثم ان شاهين بيك ركب بمن معه وحاربوهم ووقع بينهم مقتلة عظيمة وقتل فيها شخصان من كبار الاجناد الالفية وهم عثمان كاشف وآخر ونحو ستة مماليك وقتل جملة كثيرة من العرب وانكشف الحرب عن هزيمة العرب وأسر وامنهم نحو الاربعين وغنموا منهم غنائم كثيرة من أغنام وجمال وتفرقوا وتشتتوا وذهبوا الى ناحية قبلى والفيوم وذلك فى شهر صفر

قوله واستهل شهر ربيع الثانى الخ لم يترجم لشهر صفر وربيع الاول ولعله لعدم وجود حوادث يذكرها اه

(واستهل شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٣)

فى عاشره حضر شاهين بيك و باقى الالفية (وفى عشرينه) ورد الخبر بموت شاهين بيك المرادى فخلع الباشا على سليم بيك المحرمجى وجعله كبيرا ورئيسا على المرادية عوضا عن شاهين بيك وسافر الى قبلى (وفيه) أيضا حضر أمين بيك الالفى من غيبته وكان مسافرا مع الانكليز الذين كانوا حضروا الى الاسكندرية ورشيد وحصل لهم ما حصل فلم يزل غائبا حتى بلغه صلح خشداشينه مع الباشا فرجع وطلع على ردتة فارسا له الملاقاة والخيول واللوازم وحضر فى التاريخ المذكور (وفيه) زوج الباشا شاهين بيك سرية استقهاز وجة الباشا وتظمها وفرش له سبع مجالس بقصر الجيزة وجعو الذلك المنجدين وتقيد بتجهيز الشوار والاقمشة واللوازم الخواجا محمود حسن وكذلك زوج نعمان بيك سرية أخرى وسكن بيت المشهدى بدرب الدليل بعد ان عمرت له الدار وفرشت على طرف الباشا وكذلك تزوج عمر بيك بجارية من جوارى الست نفيسة المرادية وجهزتها جهازا نفيسا من مالها وتزوج أيضا على كاشف الكبير الالفى بزوجة استاذه

(شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢٣)

(فيه) سافر مرزوق بيك بعد تقرير امر الصلح بينه و بين الامراء المصريين القبالى وقلد الباشا مرزوق بيك ولاية جرجا وامارة الصعيد وألبسه الخلعة وشرط عليه ارسال المال والغلال الميرية فعند ذلك اطمأنت الناس وسافرت السفار والمتسببون ووصل الى السواحل مراكب الغلال والاشياء التى تجلب من الجهة القبلية

(واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٣)

فيه قطع الباشا رتب الدلاة الاغراب وأخرجهم وعزل كبيرهم الذى يسمى كردى بوالى الساكن ببولاق وقلد ذلك مصطفى بيك من أقاربه وجعله كبيرا على طائفة الدلاتية الباقين وضم اليه طائفة من الاتراك ألبسهم طراطير و جعلهم دلاتية وسافر كردى بوالى لبلاده فى منتصف الشهر وخرج بصحبته عدة كبيرة من الدلاة (وفى أواخره) وردت الاخبار من اسلامبول وذلك ان طائفة من الينكجرية تعصبت وقامت على السلطان سليم وعزلوه وأجلسوا مكانه السلطان مصطفى وأبطلوا النظام الجديد وقتلوا دفتردار النظام الجديد وكتخدا الدولة ودفتردار الدولة وغيرهم وقطعوهم فى ات ميدان بعد ان تغيبوا واختفوا فى أماكن حتى فى بيوت النصارى واستدلوا عليهم واحدا بعد واحد فكانوا يسحبون الامير منهم المترفه على صورة منكرة الى ات ميدان فيقتلونه وبعضهم قطعوه فى الطريق وسكن الحال على سلطنة السلطان مصطفى بن عبد الحميد وكان السلطان سليم عندما أحس بحركة الينكجرية أرسل يستنجد ويستدعى مصطفى باشا البيرقدار وكان برشق بالرومللى بمخيم العرضى المعين على حرب الموسكوب ووصل خبر الواقعة الى من بالعرضى فأقام أيضا الينكجرية الفتنة بالعرضى وقتلوا أغاة العرضى وخلافه وهرب الرئيس وخلافه عند مصطفى باشا المذكور وقدوصله مراسلة السلطان سليم فحركوا همته على القيام بنصرة السلطان سليم على الينكجرية فركب من العرضى فى عدة وافرة وحضر الى اسلامبول وشق بجمعه

عزل السلطان سليم وتولية السلطان مصطفى

وعسكره من وسطها فى كبكبة حتى وصل الى باب السراية فوجده مغلوقا فاراد كسره او
حرقه الى ان فتحوه بالعنف وعبر الى داخل السراية وطلب السلطان سليم فعند ذلك أرسل
السلطان مصطفى المتولى جماعة من خاصته فدخلوا على السلطان سليم فى المكان الذى هو
مختف به وقتلوه بالخناجر والسكاكين حتى مات وأحضروه ميتا الى مصطفى باشا البيرقدار وقالوا
له هاهو السلطان سليم الذى تطلبه فلما رآه ميتا بكى وتأسف (ثم انه عزل السلطان مصطفى

عزل السلطان مصطفى وولاية السلطان محمود

وأحضر محمودا أخاه ابن عبد الحميد وأجلسه على تخت الملك) ونودى باسمه وكان ذلك يوم الخميس
خامس جمادى الثانية من السنة وعمره ثلاث وعشرون سنة ومات السلطان سليم وعمره احدى
وخمسون سنة لانه ولد سنة ١١٧٢ ومدة ولايته نحو العشرين سنة تنقص شهرا فلما وردت
هذه الاخبار وتواترت فى مكاتبات التجار والسفار خطب بعض الخطباء يوم الجمعة سادس
عشرينه باسم السلطان محمود وبعضهم أطلق فى الدعاء ولم يذكر الاسم (وفيه) قوى عزم الباشا
على السفر الى جهة دمياط ورشيد والاسكندرية فطلب لوازم السفر ووعد بسفره بعد
قطع الخليج وطفق يستعجل بالوفاء ويطلب ابن الرداد المقياسى ويسأله عن الوفاء ويقول
اقطعوا جسر الخليج فى غد أو بعد غد فيقول تأمرونا بقطعه قبل الوفاء فيقول لا ويقول ليس
الوفاء بأيدينا (فلما كان يوم السبت) سابع عشرينه وخامس عشر مسرى القبطى نقص
النيل نحو خمسة أصابع وانكشف الحجر الراقد الذى عند فم الخليج تحت الحجر القائم ففزع
الناس ورفعوا الغلال من الرقع والعرصات والسواحل وانزعجت الخلائق بسبب شحة
النيل فى العام الماضى وهيفان الزرع وتنوع المظالم وخراب الريف وجلاء أهله واجتمع
فى ذلك اليوم المشايخ عند الباشا فقال لهم اعملوا استسقاء وأمروا الفقراء والضعفاء
والاطفال بالخروج الى الصحراء وادعوا الله فقال له الشيخ الشرقاوى ينبغى ان ترفقوا بالناس
وترفعوا الظلم فقال أنا لست بظالم وحدى وأنتم أظلم منى فانى رفعت عن حصتكم الفرض
والمغارم اكراما لكم وأنتم تأخذونها من الفلاحين وعندى دفتر محرر فيه ماتحت أيديكم من
الحصص يبلغ ألفين كيس ولابد انى أفحص عن ذلك وكل من وجدته يأخذ الفرضة المرفوعة
من فلاحينه أرفع الحصة عنه فقالوا له لك ذلك ثم اتفقوا على الخروج والسقيا فى صبحها
بجامع عمرو بن العاص لكونه محل الصحابة والسلف الصالح يصلون به صلاة الاستسقاء
ويدعون الله ويستغفرونه ويتضرعون اليه فى زيادة النيل وبالجملة ركب السيد عمر والمشايخ
وأهل الازهر وغيرهم والاطفال واجتمع عالم كثير وذهبوا الى الجامع المذكور بمصر القديمة
فلما كان صبحها وتكامل الجمع صعد الشيخ جاد المولى على المنبر وخطب بعد ان صلى صلاة
الاستسقاء ودعا الله وأمن الناس على دعائه وحول رداءه ورجع الناس بعد صلاة الظهر
وبات السيد عمر هناك (وفى تلك الليلة) رجع الماء الى محل الزيادة الاولى واستتر الحجر الراقد
بالماء (وفى يوم الاثنين) خرجوا أيضا وأشار بعض الناس باحضار النصارى أيضا فحضروا
وحضر المعلم غالى ومن يصحبه من الكتبة الاقباط وجلسوا فى ناحية من المسجد يشربون
الدخان وانفض الجمع أيضا (وفى تلك الليلة) التى هى ليلة الثلاثاء زاد الماء ونودى بالوفاء
وفرح الناس وطفق النصارى يقولون ان الزيادة لم تحصل الا بخروجنا (فلما) كانت ليلة

الاربعاء طاف المنادون بالرايات الحمر ونادوا بالوفاء وعمل الشنك والوقدة تلك الليلة على العادة (وفي صبحها) حضر الباشا والقاضي واجتمع الناس وكسروا السد وجرى الماء في الخليج جريا ناضعيفا لعلو ارض الخليج وعدم تنظيفه من الاتربة المتراكمة فيه من مدة سنين وكان ذلك يوم الاربعاء غرة شهر رجب وتاسع عشر مسرى القبطي

(واستهل شهر رجب بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٣)

في ثانيه يوم الخميس وصل الى بولاق راغب افندي وهو أخو خليل افندي الرجائي الدفتردار المقتول وعلى يده مرسوم باجراء الخطبة باسم السلطان محمود بن عبد الحميد وأنزلوه ببيت ابن السباعي بالغورية وضربوا مدافع بالقلعة وشنكا ثلاثة أيام في الاوقات الخمسة وخطب الخطباء في صبحها باسم السلطان محمود والدعاء له في جميع المساجد (وفي ليلة الاحد خامسه) سافر محمد علي باشا الى بحري ونزل في المراكب وأرسل قبل نزوله بأيام بتشهيل الاقامات والكلف على البلاد من كل صنف خمسة عشر وأخلوا له ولمن معه بيوت البنادر مثل المنصورة ودمياط ورشيد والمحلة والاسكندرية وفرض الفرض والمغارم على البلاد على حكم القراريط التي كانوا ابتدعوها في العام الماضي على كل قيراط سبعة آلاف وسبعمائة نصف فضة وسموها كلفة الذخيرة وأمر بكتابة دفتر لذلك فكتب اليه الروزنامجي ان الخراب استولى على كثير من البلاد فلا يمكن تحصيل هذا الترتيب فأرسل من المنصورة يأمر بتحرير العامر بدفتر مستقل والخراب بدفتر آخر فلما فعل الروزنامجي ذلك أدخل فيها بلادا بها بعض الرمق لتخلص من الفرضة وفيها ما هو لنفسه فلما وصلت اليه أمر بتوزيع ذلك الخراب على أولاده واتباعه وأغراضه وعدتها مائة وستون بلدة وأمر الروزنامجي بكتابة تقاسيطها بالاسماء التي عينها له فلم يمكن الروزنامجي أن يتلافى ذلك فتظهر خيانته ووزعت وارتفعت عن أصحابها وكذلك حصل باقليم البحيرة لما عمها الخراب وتعطل خراجها وطلبوا الميري من الملتزمين فتظلموا واعتذروا بعموم الخراب فرفعوها عنهم وفرقها الباشا على أتباعه واستولوا عليها وطلبوا الفلاحين الشاردة والمتسحبة من البلاد الاخر وأمروهم بسكناها وزادوا في الطنبور نغمات وهو انهم صاروا يتتبعون أولاد البلاد أرباب الصنائع الذين لهم نسبة قديمة بالقرى وذلك باغراء اتباعهم وأعوانهم فيكون الشخص منهم جالسا في حانوته وصناعته فما يشعر الا والاعوان محيطون به يطلبونه الى مخدومهم فان امتنع أو تلكأ سحبوه بالقهر وأدخلوه الى الحبس وهو لا يعرف له ذنبا فيقول وما ذنبي فيقال له عليك مال الطين فيقول وأي شيء يكون الطين فيقولون له طين فلاحتك من مدة سنين لم تدفعه وقدره كذا وكذا فيقول لا أعرف ذلك ولا أعرف البلد ولا رأيتها في عمري لا أنا ولا أبي ولا جدي فيقال له ألست فلان الشبراوي أو المنياوي مثلا فيقول لهم هذه نسبة قديمة سرت الي من عمي أو خالي أو جدي فلا يقبل منه ويحبس ويضرب حتى يدفع ما ألزموه به أو يجد شافعا يصالح عليه وقد وقع ذلك لكثير من المتسببين والتجار وصناع الحرير وغيرهم * ولم يزل الباشا في سيره حتى وصل الى دمياط وفرض على أهلها أكياسا وأخذ من حكامها هدايا وتقادم ثم رجع الى سمنود وركب في البر الى المحلة وقبض ما فرضه عليها وهو خمسون كيسا انقصت سبعة أكياس عجزوا عنها بعد

الجبس والعقاب وقدم لها كهاتين جملا وأربعين حصانا خلاف الاقمشة المحلاوية مثل الزردخانات والمقاطع الحرير وما يصنع بالمحلة من أنواع الثياب والامتعة صناعة من بقى بها من الصناع ثم ارتحل عنها ورجع الى بحر منوف وذهب الى رشيد والاسكندرية ولما استقر بها بعث هدية الى الدولة وأرسل الى مصر فطلب عدة قناطير من البن والاقمشة الهندية وسبعمائة اردب أرز أبيض أخذ من بلاد الارز وأرسل الهدية صحبة ابراهيم افندى المهردار وحضر اليه وهو بالاسكندرية قابجى من طرف مصطفى باشا البيرقدار الوزير برسالة ورجع بالجواب على اثره ولم يعلم ما دار بينهما (وفى منتصفه) أعنى شعبان حضر محمد على باشا من غيبته وطلع على ساحل بولاق ليلة الخميس خامس عشره وذهب الى داره بالازبكية ثم طلع فى ثانى يوم الى القلعة وضربوا لحضوره مدافع

انما قال أعنى شعبان لانه لم يترجم لشعبان بل أدخله فى ترجمة رجب

(واستهل شهر رمضان يوم الجمعة ١٢٢٣)

فيه وردت الاخبار بحرق القمامة القدسية وظهر حريقها من كنيسة الاروام (وفيه) سافر عدة من العسكر والدلاة وعمر بيك الالفى ومعه طائفة من المماليك الى الجيزة بسبب عربان أولاد على فانهم كانوا بعد الحوادث المتقدمة نزلوا بالاقليم وشاركوا وزرعوا مثل ما كان عليه الهنادى والجهنة فلما اصطلح الالفية مع الباشا توسط شاهين بيك فى صلح الهنادى والجهنة على قدر وذلك لما كان بينهم وبين أستاذه من النسابة ونزل صحبتهم الى البحيرة وعمرهم بأرضها كما كانوا أولا وطرد أولاد على وحاربهم ومكن الهنادى والجهنة ورجع الى الجيزة فراسل أولاد على الباشا بوساطة بعض أهل الدولة وعملوا للباشا مائة ألف ريال على رجوعهم للبحيرة واخراج الهنادى فأجابهم طمعا فى المال فخنق أولئك وعصوا وحاربوا أولاد على ونهبوا ونالوا منهم بعد أن كانوا ضيقوا عليهم وحصلت اختلافات وامتنع أولاد على من دفع المال الذى قرروه على أنفسهم واجتمعوا بحوش ابن عيسى فأرسل اليهم الباشا عمر بيك المذكور ومن معه فحاربوهم مع الهنادى فظهر عليهم أولاد على وهزموهم وقتل من الدلاة أكثر من مائة وكذلك من العسكر ونحو الخمسة عشر من المماليك فأمر الباشا بسفر عساكر أيضا وصحبتهم نعمان بيك وخلافه وسافرت طائفة من العرب الى ناحية الفيوم فأرسلوا لهم عدة من العسكر (وفى أواخره) سافر أيضا شاهين بيك وباقى الالفية خلاف أحمد بيك فانه أقام بالجيزة (وفيه) نودى على المعاملة بأن يكون صرف الريال الفرانسا بمائتين وعشرين وكان بلغ فى مصارفته الى مائتين وأربعين والمحبوب بمائتين وخمسين فنودى على صرفه بمائتين وأربعين وذلك كله من عدم الفضة العددية بأيدى الناس والصيارف لتحكرهم عليها ليأخذها تجار الشام بفرط فى مصارفتها تضم للميرى فيدور الشخص على صرف القرش الواحد فلا يجد صرفه الا بعد جهد شديد ويصرفه الصراف أو خلافه للمضطر بنقص نصفين أو ثلاثة (وفيه) سافر أيضا حسن الشماشرجى ولحق بالمجردين (وفى أواخره) ورد الخبر بأن محو بيك كاشف البحيرة قبض على السيد حسين نقيب الاشراف بدمنهور وأهانه وضربه وصادره وأخذ منه ألفى ريال بعد ان حلف انه ان لم يأت بها فى مدة أربع وعشرين ساعة والا قتله فوقع فى عرض النصارى المباشرين فدفعوها عنه حتى تخلص بالحياة وكذلك قبض

على

على رجل من التجار وقرر عليه جملة كثيرة من المال فدفع الذى حصلته يده وبقى عليه باقى ماقرره عليه فلم يزل فى حبسه حتى مات تحت العقوبة فطلب أهله رمته فخاف لايعطيها لهم حتى يكون ابنه فى الحبس مكانه * (ومن الحوادث السماويه) * أن فى سابع عشرين رمضان غمت السماء بناحية الغربيه والمحلة الكبرى وأمطرت بردا فى مقدار بيض الدجاج وأكبر وأصغر فهدمت دورا وأصابت أنعاما غيرانها قتلت الدودة من الزرع البدرى

(واستهل شهر شوال بيوم الاحد سنة ١٢٢٣)

فى أواخره حضر شاهين بيك الالفى من ناحية البحيرة وذلك بعد ارتحال أولاد على من الاقليم (وفيه أيضا) حضر سليمان كاشف البواب من ناحية قبلى وصحبته عدة من المماليك وأربعة من الكشاف فقابل الباشا وخلع عليه وأنزله ببيت طنان بسويقة العزى وسكن بها وحضر مطرودا من اخوانه المرادية

(واستهل شهر القعدة بيوم الاثنين سنة ١٢٢٣)

فيه عزل الباشا السيد المحروقى عن نظارة الضربخانه ونصب بها شخصا من أقاربه (وفى ثالث عشره) نزل والى الشرطة وامامه المناداة على مايستقرضه الناس من العسكر بالربا والزيادة على أن يكون على كل كيس ستة عشر قرشا فى كل شهر لاغير والكيس عشرون ألف نصف فضة وهو الكيس الرومى وذلك بسبب ما انكسر على المحتاجين والمضطرين من الناس من كثرة الربا لضيق المعاش وانقطاع المكاسب وغلو الاسعار وزيادة المكوس فيضطر الشخص الى الاستدانة فلا يجد من يداينه من أهل البلد فيستدين من أحد العسكر ويحسب عليه على كل كيس خمسين قرشا فى كل شهر واذا قصرت يد المديون عن الوفاء أضافوا الزيادة على الاصل وبطول الزمن تفحش الزيادة ويؤل الامر لكشف حال المديون وجرى ذلك على كثير من مساتير الناس وباعوا أملاكهم ومتاعهم والبعض لما ضاق به الحال ولم يجد شيأ خرج هاربا وترك أهله وعياله خوفا من العسكرى ومايلاقى منه ورعاقتله فأعرض بعض المديونين الى الباشا فامر بكتابة هذا البيوردى ونزل به والى الشرطيه ونادى به فى الاسواق فعد ذلك من غرائب الحكام حيث ينادى على الربا جهارا فى الاسواق من غير احتشام ولا مبالاة لانهم لايرون ذلك عيبا فى عقيدتهم (وفى رابع عشرينه) غضب الباشا على محو بيك الكبير الذى كان كاشفا بالبحيرة ونفاه الى أبى قير وأخذ أمواله وأنعم ببيته وهو بيت حسين أغا شنن بحارة عابدين ومابها من الخيل والجمال والجوار والخيام والمتاع على محو بيك الصغير الاورفلى

(واستهل شهر ذى الحجة بيوم الثلاثا سنة ١٢٢٣)

فيه وصلت الاخبار من اسلامبول بوقوع فتنة عظيمة وانه لما حصل ماحصل فى منتصف السنة من دخول مصطفى باشا البيرقدار على الصورة المذكورة وقتل السلطان سليم وتولية السلطان محمود وخذلان الينكجرية وقتلهم ونفيهم وتحكم مصطفى باشا فى أمور الدولة واستمر من بقى منهم تحت الحكم فأجمعوا أمرهم ومكروا امكرهم وحذر بعضهم مصطفى باشا من المذكورين فلم يكترث بذلك واستهون أمرهم واحتقر جانبهم وقال أى شئ هؤلاء مناولرى

يعنى انهم يباعون الفاكهة فكان حاله كما قيل

فلا تحتقر كيد العدو فربما * تموت الافاعى من سموم العقارب

ثم انهم تحزبوا وحضروا الى سرايته على حين غفلة بعد السحور ليلة السابع والعشرين من رمضان وجماعته وطائفته متفرقون فى أماكنهم فحرقوا باب السراية وكبسوا عليه فقتل من قتل من أتباعه وهرب من هرب على حمية واختفى مصطفى باشا فى سرداب فلم يجدوه وأوقعوا بالسراية الحرق والهدم والنهب وخاف السلطان لان سراية الوزير بجانب السراية السلطانية ففتح باب السراية التى بناحية البحر وأرسل يستعجل قاضى باشا بالحضور وكذلك قبطان باشا فحضرا الى السراية واشتد الحرب بين الفريقين وأكثر الينكجرية من الحريق فى البلدة حتى أحرقوا منها جانبا كبيرا فلما عاين السلطان ذلك هاله وخاف من عموم حريق البلدة وهو ومن معه محصورون بالسراية يوما وليلة فلم يسعه الا تلافى الامر فراسل كبار الينكجرية وصالحهم وأبطلوا الحرب وشرعوا فى اطفاء الحريق وخرج قاضى باشا هاربا وكذلك قبودان باشا وهو عبد الله رامز افندى الذى كان فى أيام الوزير بمصر ثم انهم أخرجوا مصطفى باشا من المكان الذى اختفى فيه ميتا من تحت الردم وسحبوه من رجليه الى خارج وعلقوه فى شجرة ومثلوا به وأكثروا على رمته من السخرية وعند وقوع هذه الحادثة ومجىء قاضى باشا وكان من أغراض السلطان مصطفى المنفصل فخاف السلطان ان قاضى باشا ان غلب على الينكجرية فيعزله ويولى أخاه ويرده الى السلطنة فقتل السلطان محمود أخاه مصطفى فلما سكن الحال عينوا على قاضى باشا وقتلوه وكذلك عبد الله افندى رامز قبودان باشا وكان مصطفى باشا البيرقدار هذا مشكور السيرة يحب اقامة العدل والوقت بخلاف ذلك (وفيه) قوى الاهتمام بسد ترعة الفرعونية وتعين لذلك شخص يسمى عثمان السلانكلى الذى كان مباشرا على جسر الاسكندرية (وفى منتصفه) سافر الباشا وصحبته حسن باشا لمباشرة الترعة التى يريدون سدها وأمر بوسق الاحجار وافردوا لذلك عدة كثيرة من المراكب تشحن بالاحجار والاخشاب الكثيرة وترجع فارغة وتعود موسوقة فى كل يوم مرة وأمر بجمع الرجال من القرى للعمل (وفيه) أيضا شرع الباشا فى انشاء أبنية بساحل شبرا الشهيرة الآن بشبرا المكاسة وأشيع أن قصده انشاء سواقى وعمائر وبساتين ومزارع وأخذ فى الاستيلاء على ما يحاذى ذلك من القرى والاطيان والرزق والاقطاعات من ساحل شبرا الى جهة بركة الحاج عرضا (وفى سابع عشره) خرجت عساكر كثيرة الى البر الغربى بقصد الذهاب الى الفيوم صحبة شاهين بيك والالفية بسبب أولاد على الذين كانوا بالبحيرة (وفى ثانى عشرينه) وصل واحد قابجى وأشيع انه طلع من بولاق وذهب الى بيت الباشا وعلى يده مرسومان أحدهما تقرير للباشا على ولاية مصر والثانى يذكر فيه ان يوسف باشا المعدنى الصدر السابق تعين بالسفر على جهة الشام لتنظيم بلاد العرب والحجاز وأن يقوم محمد على باشا بلوازمه وما يحتاج اليه من أدوات وذخيرة وغير ذلك ولم يظهر لذلك الكلام أثر ولما أصبح النهار وحضر ذلك القابجى فى موكب الى بيت الباشا وحضر الاشياخ والاعيان وكان الباشا غائبا فى الترعة كما تقدم وعوضه كتخدا بيك وأكابر دولتهم وقرئت المراسيم تحقق الخبر وانقضت السنة بحوادثها التى لا يمكن

ضبط

حوادث عامة

ضبط جزئياتها لعدم الوقوف على حقيقتها * (فمن الحوادث العامة) * توالي الفرض والمظالم المتوالية واحداث أنواع المظالم على كل شيء والتزايد فيها واستمرار الغلاء في جميع أسعار المبيعات والمآكل والمشارب بسبب ذلك وفقر أهل القرى وبيعهم لمواشيهم في المغارم فقل اللحم والسمن والجبن وأخذ مواشيهم وأغنامهم من غير ثمن في الكلف ثم رميها على الجزارين بأغلى ثمن ولا يذبحونها الا في المذبح ويؤخذ منهم اسقاطها وجلودها ورؤسها وراتب الباشا وأهل دولته ثم يذهبون بما يبقى لهم لحوانيتهم فتباع على أهل البلد بأغلى ثمن حتى يخلص للجزار رأس ماله واذا عثر المحتسب على جزار ذبح شاة اشتراها في غير المذبح قبض عليه وأشهره وأخذ ما في حانوته من اللحم من غير ثمن ثم يحبس ويضرب ويغرم مالا ولا يغفر ذنبه ويسمى خاشنا وفلاتيا * ومنها انقطاع الحج الشامي والمصري معتلين بمنع الوهابي الناس عن الحج والحال ليس كذلك فانه لم يمنع أحدا يأتي الى الحج على الطريقة المشروعة وانما يمنع من يأتي بخلاف ذلك من البدع التي لا يجيزها الشرع مثل المحمل والطبل والزمر وحمل الاسلحة وقد وصل طائفة من حجاج المغاربة وحجوا ورجعوا في هذا العام وما قبله ولم يتعرض لهم أحد بشيء ولما امتنعت قوافل الحج المصري والشامي وانقطع عن أهل المدينة ومكة ما كان يصل اليهم من الصدقات والعلائف والصرر التي كانوا يتعيشون منها خرجوا من أوطانهم بأولادهم ونسائهم ولم يمكث الا الذي ليس له ايراد من ذلك وأتوا الى مصر والشام ومنهم من ذهب الى اسلامبول يشكون من الوهابي ويستغيثون بالدولة في خلاص الحرمين لتعود لهم الحالة التي كانوا عليها من اجراء الارزاق واتصال الصلات والنيابات والخدم في الوظائف التي بأسماء رجال الدولة كالفراشة والكناسة ونحو ذلك ويذكرون ان الوهابي استولى على ما كان بالحجرة الشريفة من الذخائر والجواهر ونقلها وأخذها فيرون ان أخذ لذلك من الكبائر العظام وهذه الاشياء أرسلها ووضعها خساف العقول من الاغنياء والملوك والسلاطين الاعاجم وغيرهم اما حرصا على الدنيا وكراهة أن يأخذها من يأتي بعدهم أو لنوائب الزمان فتكون مدخرة ومحفوظة لوقت الاحتياج اليها فيستعان بها على الجهاد ودفع الاعداء فلما تقادمت عليها الازمنة وتوالت عليها السنين والاعوام الكثيرة وهي في الزيادة ارتصدت معنى لا حقيقة وارتسم في الاذهان حرمة تناولها وانها صارت مالا للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يجوز لاحد أخذها ولا انفاقها والنبي عليه الصلاة والسلام منزه عن ذلك ولم يدخر شيأ من عرض الدنيا في حياته وقد أعطاه الله الشرف الاعلى وهو الدعوة الى الله تعالى والنبوة والكتاب واختار أن يكون نبيا عبدا ولم يختر أن يكون نبيا ملكا (وثبت) في الصحيحين وغيرهما انه قال اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا (وروى) الترمذي بسنده عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبا قلت لا يارب ولكن أشبع يوما وأجوع يوما أو قال ثلاثا أو نحو ذلك فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت شكرتك وحمدتك ثم ان كانوا وضعوا هذه الذخائر والجواهر صدقة على الرسول ومحبة فيه فهو فاسد لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تنبغي لآل محمد انما هي أوساخ الناس ومنع بني هاشم من تناول الصدقة وحرمها عليهم والمراد الانتفاع في حال الحياة لا بعدها فان المال أوجده المولى

سبحانه وتعالى من أمور الدنيا الا من أمور الآخرة قال تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد وهو من جملة السبعة التى ذكرها الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز فى قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب فهذه السبعة بها تكون الخبائث والقبائح وليست هى فى نفسها أمورا مذمومة بل قد تكون معينة على الآخرة اذا صرفت فى محلها (وعن مطرف) عن أبيه قال أتيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ ألهاكم التكاثر قال يقول ابن آدم مالى مالى فهل لك يا ابن آدم من مالك الا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت الى غير ذلك ومحبة الرسول بتصديقه واتباع شريعته وسنته لا بمخالفة أوامره وكنز المال بحجره وحرمان مستحقيه من الفقراء والمساكين وباقى الاصناف الثمانية وان قال المدخر أكنزها لنوائب الزمان ليستعان بها على مجاهدة الكفار والمشركين عند الحاجة اليها قلنا قد رأينا شدة احتياج ملوك زماننا واضطرارهم فى مصالحات المتغلبين عليهم من قرانات الافرنج وخلو خزائنهم من الأموال التى أفنوها بسوء تدبيرهم وتفاخرهم ورفاهيتهم فيصالحون المتغلبين بالمقادير العظيمة بكفالة أحد الفرق من الافرنج المسالمين لهم واحتالوا على تحصيل المال من رعاياهم بزيادة المكوس والمصادرات والطلبات والاستيلاء على الاموال بغير حق حتى أفقروا تجارهم ورعاياهم ولم يأخذوا من هذه المدخرات شيأ بل ربما كان عندهم أو عند خونداتهم جوهر نفيس من بقايا المدخرات فيرسلونه هدية الى الحجرة ولا ينتفعون به فى مهماتهم فضلا عن اعطائه لمستحقه من المحتاجين واذا صار فى ذلك المكان لا ينتفع به أحد الا ما يختلسه العبيد الخصيون الذين يقال لهم أغوات الحرم والفقراء من أولاد الرسول وأهل العلم والمحتاجون وابناء السبيل يموتون جوعا وهذه الذخائر محجور عليها وممنوعون منها الى أن حضر الوهابى واستولى على المدينة وأخذ تلك الذخائر فيقال انه عبى أربعة سحاحير من الجواهر المحلاة بالالماس والياقوت العظيمة القدر ومن ذلك أربع شمعدانات من الزمرد وبدل الشمعة قطعة الماس مستطيلة يضئ نورها فى الظلام ونحو مائة سيف قراباتها ملبسة بالذهب الخالص ومنزل عليها الماس وياقوت ونصابها من الزمرد واليشم ونحو ذلك وسلاحها من الحديد الموصوف كل سيف منها لا قيمة له وعليها دمغات باسم الملوك والخلفاء السالفين وغير ذلك ۞ ومنها ان الباشا عزم على عمارة الجراة التى تنقل الماء الى القلعة وقد خربت وتلاشى أمرها وتهدمت قناطرها وبطل نقل الماء عليها من نحو عشرين سنة فقيد بعمارتها محمد افندى طبل ناظر المهمات فعمرها وأجرى الماء بها فى أواخر الشهر الماضى ۞ ومنها احداث عدة مكوس على أصناف كثيرة منها على بضاعة الالبان عن كل قطعة ثلثمائة نصف فضة وكذلك على صنف الحناء عن كل شخلة عشرة أنصاف وكذلك الموزونات كل مائة درهم أربعة دراهم على البائع درهمان وعلى المشترى درهمان وغير ذلك حوادث كثيرة لا نعلمها

(ذكر من توفى فى هذه السنة)

۞ (وأما من مات بها ممن له ذكر) ۞ فمات الاجل المبجل والمحترم المفضل السيد خليل البكرى الصديقى ووالدته من ذرية شمس الدين الحنفى وهو أخو الشيخ أحمد البكرى الصديقى

الذى

الذى كان متوليا على سجادتهم ولما مات أخوه لم يلها المترجم لما فيه من الرعونة وارتكابه
أمورا غير لائقة بل تولاها ابن عمه السيد محمد افندى مضافة لنقابة الاشراف فتنازع مع
ابن عمه المذكور وقسموا البيت الذى هو مسكنهم بالازبكية نصفين وعمر منابه عمارة متقنة
وزخرفه وأنشأ فيه بستانا زرع فيه أصناف الاشجار والفواكه فلما توفى السيد محمد افندى
تولى المترجم مشيخة السجادة وتولى نقابة الاشراف السيد عمر مكرم الاسيوطى فلما طرق
البلاد الفرنساوية تداخل المترجم فيهم وخرج السيد عمر مع من خرج هاربا من الفرنساوية
الى بلاد الشام وعرّف المترجم الفرنساوية ان النقابة كانت لبيتهم وانهم غصبوها منه فقلدوه
اياها واستولى على وقفها وايرادها وانفرد بسكن البيت وصار له قبول عند الفرنساوية
وجعلوه من أعاظم رؤساء الديوان الذى كانوا نظموه لاجراء الاحكام بين المسلمين فكان وافر
الحرمة مسموع الكلمة مقبول الشفاعة عندهم فازدحم بيته بالدعاوى والشكاوى
واجتمع عنده مماليك من مماليك الامراء المصرية الذين كانوا اختفين ومتغيبين وعدة خدم
وقواسة ومقدم كبير وسراجين وأجناد واستمر على ذلك الى أن حضر يوسف باشا الوزير فى
المرة الاولى التى انتقض فيها الصلح ووقعت الحروب فى البلدة بين العثمانية والفرنساوية
والامراء المصرية وأهل البلدة فهجم على داره المتهورون من العامة ونهبوه وهتكوا حريمه
وعروه عن ثيابه وسحبوه بينهم مكشوف الرأس من الازبكية الى وكالة ذى الفقار بالجمالية وبها
عثمان كتخدا الدولة فشفع فيه الحاضرون وأطلقوه بعد أن أشرف على الهلاك وأخذه
الخواجا أحمد بن محرم الى داره وأسكن روعه وألبسه ثيابا وأكرمه وبقى بداره الى أن انقضت
أيام الفتنة وظهرت الفرنساوية على المحاربين لهم وخرجوا من البلدة واستقر بها الفرنساوية
فعند ذلك ذهب اليهم وشكا لهم ما حل به بسبب موالاته لهم فعوضوا عليه ما نهب له ورجع
الى الحالة التى كان عليها معهم وكانت داره أخربها النهابون فسكن بيت البارودى بباب
الخرق ثم انتقل منه الى بيت عبد الرحمن كتخدا القازدغلى بحارة عابدين وجدد بها عمارة
وكان له ابنة خرجت عن طورها فى أيام الفرنسيس فلما أشيع حضور الوزير والقبودان
والانكليز وظهر على الفرنساوية الخروج من مصر قتل ابنته المذكورة بيد حاكم
الشرطة فلما استقرت العثمانية بالديار المصرية عزل المترجم عن نقابة الاشراف وتولاها
السيد عمر مكرم كما كان قبل الفرنساوية ولما حضر محمد باشا خسرو أنهى اليه
الكارهون له بانه مرتكب للموبقات ويعاقر الشراب وغير ذلك وان ابنته كانت تذهب الى
الفرنسيس بعلمه وانه قتلها خوفا وتبرئة لنفسه من الشهرة التى لا يمكنه سترها ولا يقبل عذره
فيها ولا التنصل منها وانه لا يصلح لمشيخة سجادة السادة البكرية وعرفوه أن هنالك شخصا من
سلالتهم يقال له الشيخ محمد سعد وهو من جملة أتباع المترجم ولكنه فقير لا يملك شيأ ولا دابة
يركبها فقال الباشا أنا أواسيه وأعطيه فأحضروه له بعد ان ألبسوه تاجا كبيرا وثيابا وهو رجل
مبارك طاعن فى السن فألبسه فروة سمور وقدم له حصانا معددا وقيد له ألف قرش وسكن
دارا بناحية باب الخرق وتريش حاله وخمل أمر المترجم واشترى دارا بدرب الجماميز بعطفة
الفرن وكان بظاهرها قطعة جنينة فاشتراها وغرس بها أشجارا وحسنها وأتقنها وبنى له

مجلسا مطلا عليها وبالاسفل مساطب ولواوين جلوس لطيفة واشترى دارين من دور الامراء المتقدمين بظاهر ذلك وهدمهما وبنى بأنقاضهما وأخشابهما وباع ما كان تحت يده من حصص الالتزام وسدّ بأثمانها ديونه واقتصر على ايراده فيما يخصه من وقف جده لامه الاستاذ الحفنى وتصدى لمناقبته وأذيته أنفار من المتظاهرين مثل السيد عمر مكرم النقيب والشيخ محمد وفا السادات وخلافهما حتى انه كان عقد لابنه سيدى أحمد على بنت المرحوم محمد افندى البكرى فتعصبوا عليه بعد عزله من المشيخة والنقابة وأبطلوا العقد وفسخوا النكاح ببيت القاضى وتسلط عليه من له دين أودعوى أو مطالبة حتى يدفعوا حصصه وكان قد اشترى مملوكا فى أيام الفرنساوية جميل الصورة فلما حصل له ما حصل ادعى عليه البائع انه أخذه بدون القيمة ولم يدفع له الثمن فلم يثبت عليه ذلك وكان المملوك ذهب من عنده وتم الامر والمصالحة على ان عثمان بيك المرادى أخذ ذلك المملوك لنفسه وقد تقدم ذكر قصته فى الحوادث السابقة ولم يزل المترجم على حالة خموله حتى تحرك عليه داء الفتق ومات على حين غفلة فى منتصف شهر ذى الحجة وصلى عليه بمسجد جده لامه الشيخ شمس الدين أبو محمد الحفنى ودفن عند اسلافه بمشهد السادة البكرية بالقرافة رحمه الله وعفا عنا وعنه • (ومات الامير شاهين بيك المرادى) • ويعرف بياب اللوق لانه كان ساكنا هناك وهو من مماليك مراد بيك وأصله جركسى الجنس ولما أعتقه مراد بيك أنعم عليه بكشوفية اقليم الغربية ثم رجع الى مصر وأقام بطالا متطلعا للامارة ويرى انه أحق بها من غيره ولما رجع المصريون الى مصر بعد قتل طاهر باشا وكان الالفى غائبا ببلاد الانكليز انضم اليه عثمان بيك البرديسى ووافقه على كراهة الالفى الباطنية وكان هو أحد المباشرين والضاربين لحسين بيك الوشاش بالبر الغربى ليلة خروجهم وتعديتهم لملاقاة الالفى ثم خرج من مصر مع عشيرته ولم يزل حتى مات فى منتصف شهر ربيع الاول من السنة المذكورة والله أعلم

(سنة اربع وعشرين ومائتين والف)

استهل شهر المحرم بيوم الخميس وفى تلك الليلة أعنى ليلة الجمعة ثانيه مرت سحابة سوداء مظلمة فى وقت العشاء وحصل فيها رعد مزعج وبرق مستطير شديد اللمعان وأمطرت فى محلات قليلا وفى أخرى كثيرا ثم انجلت السماء سريعا فظهرت النجوم وبعد أيام أخبر الواردون من ناحية بلاد السمحات بالغربية انها أمطرت بتلك الناحية فى تلك الليلة بردا كبيرا وصغيرا والكبير فى مقدار حجر الطاحون والصغير فى مقدار بيض الدجاج وتهدمت منه دور وقتلت مواشى وآدمية وأهلكت زروعا كثيرة (وفى يوم الاحد رابعه) قتل الباشا حسين بن الخبيرى وهو بترعة الفرعونية وأرسل رأسه الى مصر فعلقت بباب زويلة (وفى أواخره) حضر الباشا من ترعة الفرعونية وقد عجز عن سدها بعد أن بذل جهده وفرض الفرض العظيمة على البلاد وأشغلوا المراكب فى نقل الاحجار ليلا ونهارا والسيد محمد المحروقى متقيد لذلك ومقيم بمسجد الآثار لتشهيل الحجارين ووسقها بالمراكب وقطعها من الجبل قطعا وصخورا فكانوا يشقون الجبل بالغام البارود مثل عمل الافرنج وظهر فى قطعهم كهوف ومغارات وتجاويف

وتحدث الناس بذلك بأنواع الاكاذيب والخرافات كقولهم ظهر فى الجبل باب من حديد وعليه أقفال ففتحوه ونظروا من داخله أشخاصا على خيول الى غير ذلك (وفيه) حضر قاصد من قبودان باشا بطلب عوائده بالاسكندرية فقال له حاكم الاسكندرية ينبغى ان تذهب الى الباشا بالترعة وتقابله فذهب اليه وقابله عندالسدفبات تلك الليلة وأصبح ميتا فاخرجوه الى المقبرة ثم حضر قاصد آخر بخبر بوصول قابجى وعلى يده مرسومان أحدهما الاخبار عن صلح الدولة مع الانكليز والموسكوب وانفتاح البحر وأمن المسافرين والثانى الامر بالسفر والخروج الى فتح الحرمين وطرد الوهابية عنهما وان يوسف باشا الصدر السابق المعروف بالمعدن تعين بالسفر للحرمين على طريق الشام وكذلك سليمان باشا والى بغداد متعين أيضا بالسفر من ناحيته على الدرعية وأحضر للباشا تقريرا بالولاية مجددا وخلعة وسيفا

(واستهل شهر صفر بيوم السبت سنة ١٢٢٤)

فيه حضر الاغا الواصل الى بولاق فركب لملاقاته أغاة الينكجرية والوالى وأرباب العكاكيز فاركبوه فى موكب ودخلوا به من باب النصر وطلع الى القلعة وقرؤا المراسيم بحضرة الجمع وبعد الفراغ من قراءتها ضربوا مدافع وشنكا (وفى ذلك اليوم) غيمت السماء بالسحاب وأمطرت كثيرا ونزل مطر بيركة الحاج وجدوا فيه سمكا صغيرا من جنس السمك الذى يعرف بالقاروص وصار ينطط على الارض وأحضروا منه الى مصر وشاهدناه وهو فى غاية البرودة (وفيه) اهتم الباشا باخراج تجريدة الى الامراء القبليين وذلك انه تقدم بالارسال اليهم يطالبهم بالغلال والاموال الميرية المرار العديدة ويعدون ولا يوفون ووصل اليه من عندهم رضوان كتخدا البرديسى وهو بالترعة ومعه أجوبة وهدية وفيها خيول وجوار وعبيد وسكر وخصيان فاغتاظ الباشا وقال أنا لست أطلب احسانهم وصدقاتهم حتى انهم يضحكون على ذقنى بهذه الامور وحيث انهم لا يرجعون عن الكامن فى رؤسهم فلابد من خروجى اليهم ومحاربتهم وأرسل الى من بمصر من الاكابر يأمرهم بالبراز والخروج فخرج حسن باشا وصالح أغاقوج وطاهر باشا وأحمد بيك والكثير من أعيانهم بعساكرهم وعدوا الى بر الجيزة ونصبوا وطاقهم وخيامهم ثم ان رضوان كتخدا البرديسى لاطفه حتى توافق معه على وعدم مقدار مسافة ذهاب الجواب ورجوعه أياما معدودة فلما حضر من الترعة أخذ فى التشهيل والخروج فانتقلت العساكر الى البر الغربى وأخذ يستحث فى المطلوبات وخروج الخيام وجمع المراكب وسافر قبودان بولاق الى جهة بحرى لجمع المراكب وفرضوا على القرى غلالا وجمالا وذلك فى عقب مافرضه عليهم فى مهمات الترعة المتقدمة وخلافها من بشارة القبطان والتقرير ومافى ضمن ذلك من حق طرق المباشرين والمعينين مع ما الناس فيه من القحط والغلاء فى الغلال وغيرها وعدم وجود الغلة والذين لا يقدرون على تحصيل الغلة يلزمونهم بدفع ثمنها بأقصى القيمة بعد معاناة المباشرين لذلك واعطائهم الرشوات وحضر أيضا نعمان سراج باشا من عند ابراهيم بيك وقابل الباشا على الترعة فلم ينفع حضوره أيضا ولم يسمع لمقول ورجع منزيفا (وفى خامسه) حضر على بيك أيوب وصحبته آخر يقال له رضوان بيك البرديسى فطلعا الى القلعة وتقابلا مع الباشا وانخضع له على بيك أيوب وقبل رجله وترجى عنده فى عدم خروج

التجريدة وكله فى أمر الغلال المنكسرة والجديدة وعلى انهم يقومون بدفع الغلال القديمة بالثمن والجديدة بالكيل وليس عندهم مخالفة والقصد الامهال الى حصاد الغلال فقال انهم اذا حصدوا الغلال أخذوها وفروا الى الجبال واستمر هذا القيل والقال نحو أربعة أيام ثم أشيع فى ثامنه الصلح وفرح الناس واستبشروا بذلك لما يترتب وما يحصل من الفساد وأكل الزروعات وخراب البلدان فانهم أكلوا فى الاربعة أيام التى ترددوا فيها بالجيزة نيفا وخمسمائة فدان ولما أشيع بالجهة القبلية خروج العساكر للتجريدة انزعجوا وأيسوا من زرعاتهم وخرجوا من أوطانهم على وجوههم لايدرون أين يذهبون بأولادهم ونسائهم وقصاعهم وتفرقوا فى مصر والبلاد البحرية (وفى صبحها) أعيد أمر التجريدة وأشيع خروج العساكر ثانيا فانقبضت النفوس ثانيا وبأوا فى نكد وطلبت السلف من الملتزمين والمتزمين وكتبت الدفاتر وحولت الاكياس وانبثت المعينون للطلب (وفى عاشره) بطل أمر التجريدة وانقضى أمر الصلح على شروط وهى انهم التزموا بثلث ما عليهم من غلال الميرى وقدره مائة ألف اردب وسبعة آلاف اردب بعد مناقشات ومحققات والذى تولى المناقشات معهم مساعد الباشا شاهين بيك الالفى والموعد احد وثلاثون يوما وسافر على بيك أيوب ورضوان بيك البرديسى وأكرمهما الباشا وخلع عليهما (وفى حادى عشره) قتل الباشا مصطفى أغا تابع حسن بيك فى قصبة رضوان ظلما وسبب ذلك انه لما نزل قبودان بولاق لجمع المراكب المطلوبة لسفر التجريدة فصادف شخصا من الارنؤد الذين يتسببون فى بيع الغلال فى مركب ومعه غلة وذلك عند قرية تسمى سهرجت فحجزه ليأخذ منه السفينة فقال كيف تأخذها وفيها غلتى قال أخرج غلتك منها على البر واتركها فانها مطلوبة لمهمات الباشا فلم يرض وخاف على تبددها ولم يجد سفينة أخرى لان جميع السفن مطلوبة مثلها وقال له عندما أصل بها الى مصر وأنقل منها الغلة ارسل معى من يأخذها فقال القبودان لاسبيل الى ذلك وتشاجرا فحمق القبودان على الارنؤدى وسل عليه سيفه ليضربه فعاجله الارنؤدى وضربه بالطبنجة فقتله فاراد أتباع القبودان القبض عليه فنزمنهم الى البلد وبها جماعة من الدلاة معينون لقبض الفرضة فالتجأ اليهم فمانعوا عنه وتنازع الفريقان وكان مصطفى أغا المذكور ملتزم البلدة هنالك وغائبا فى بعض شؤنه فبلغه الخبر فحضر اليهم وخاف من وقوع قتل أو شر يقع بالبلدة فيكون سببا لخراب الناحية فقال للجماعة اذهبوا بنا الى الباشا ليرى رأيه فرضوا بذلك وحضر بصحبتهم والقاتل معهم وطلعوا الى ساحل بولاق فعندما وصلوا الى البرهرب القاتل وذهب عند عمر بيك الارنؤدى الساكن ببولاق فتبعه الامير مصطفى المذكور فقال له عمر بيك اذهب الى الباشا وأخبره انه عندى وأنت لا بأس عليك ففعل فقال له الباشا ولاى شئ لم تحتفظ عليه وتتركه حتى يهرب فاعتذر بعدم قدرته على ذلك من الدلاتية الملتجئ اليهم وكأنهم هم الذين أفلتوه فأمر بحبسه فأرسل الى عمر بيك فحضر الى الباشا وترجى فى اطلاقه فوعده انه فى غد يطلقه اذا حضر القاتل فقال انه عند أزميرأغا وهو لايسلم فيه وركب الى داره فلما كان فى الصباح أمر بقتل الامير مصطفى المذكور فانزلوه الى الرميلة ورموا رقبته عند باب القلعة ظلما (وفى صبحها) أيضا قتلوا شخصا من الدلاة بسبب هذه الحادثة (وفى ثانى يوم) قتل الارنؤد

شخصين من الدلاة أيضا (وفى يوم الخميس ثالث عشره) أرسل الباشا وطلب الارنؤدى القاتل للقبودان من عمر بيك وشدد فى طلبه وقال ان لم يرسله والا أحرقت عليه داره فامتنع من ارساله وجمع اليه طائفة الارنؤد وصالح أغاقوج جاره وركب الباشا وذهب الى ناحية الشيخ فرج وحصل ببولاق قلقة وانزعاج ثم ركب الباشا راجعا الى داره بالازبكية وقت الغروب وكثرت الارجاف والقلقة بين الارنؤد والدلاتية (وفى خامس عشره) قتل الارنؤد شخصين من الدلاتية أيضا جهة قناطر السباع ثم ان القاتل الذى قتل القبودان التجأ الى كبير من كبار الارنؤد فارسل الباشا الى حسن باشا يطلب منه ذلك الكبير وأكد فى طلبه أو انه يقطع رأس القاتل ويرسلها فكأنه فعل وأرسل اليه برأس ملفوفة فى ملاية فسكنت الحدة وبردت القضية وسكنت الحدة وراحت على من راحت عليه (وفى أواخره) أمر الباشا بتحرير دفاتر فرضة الاطيان وزادوا فيها عن عام الشراقى الماضى الثلث وربطوها ورتبوها أربع مراتب تزيد كل ضريبة عن الاخرى مائة نصف فضة أعلاها يبلغ ثمانمائة نصف فضة على ان الفرضة الماضية بقى الكثير منها بالذمم لخراب القرى وعجزهم واختلى لتنظيم ذلك من الافندية والاقباط بجهات متباعدة الافندية بربع أيوب ببولاق والاقباط بدير مصر العتيقة حتى حرروا ذلك وتمموه ورتبوه فى عدة أيام ووقع الطلب فى جانب منها لاسموه الترويجة (وفيه) أمر الباشا عمر بيك الارنؤدى بالسفر من مصر وقطع خرجه ورواتبه هو وعسكره فلم تسعه المخالفة وحاسب على المنكسر له ولعسكره من العلائف وكذلك حلوان البلاد التى فى تصرفه فبلغ نحو ستمائة كيس وزعت على دائرة الباشا وخلافهم وكان الباشا ضبط جملة من حصص الناس واستولى عليها من بلاد القليوبية بحرى شبرا واختصها لنفسه فلما استولى على حصص عمر بيك ودفع له حلوانها وهى بالمنوفية والغربية والبحيرة عوض بعض من براعى جانبه من ذلك وأخذ عمر بيك ومن يلوذبه فى تشهيل أنفسهم وقضاء حوائجهم

(واستهل شهر ربيع الاول سنة ١٢٢٤)

فيه شرع السيد عمر مكرم نقيب الاشراف فى عمل مهم لختان ابن ابنته ودعا الباشا والاعيان وأرسلوا اليه الهدايا والتعابى وعمل له زفة يوم الاثنين سادس عشره مشى فيها أرباب الحرف والعربات والملاعيب وجمعيات وعصب صعايدة وخلافهم من أهالى بولاق والكفور والحسينية وغيرها من جميع الاصناف وطبول وزمور وجموع كثيرة فكان يوما مشهودا كثرت فيه الاماكن للفرجة وكان هذا الفرح هو آخر طنطنة السيد عمر بمصر فانه حصل له عقب ذلك ماسيتلى عليك قريبا من النفى والخروج من مصر (وفيه) كمل سد ترعة الفرعونية واستمر العمل فيها وفى تأبيد السد بالاحجار والمشمعات والاتربة نحو ستة أشهر وصرف عليها من الاموال مالا يحصى وجرى مجرى البحر الشرقى وعزر ماؤه وجرت فيه السفن من دمياط بعد ان كان مخاضة وملحت عذوبة النيل بما انعكس فيه وخالطه من ماء البحر الملح الى قبلى فارس كور وأقام بالسد عمر بيك تابع الاشقر لخفارته وتعهد الخلل وكتم الجسر من النشع والتنفيس وسكن هذا الذى لم يفارقه واستمر فى هذه الوظيفة والخدمة ولم يقم بمصر (وفى هذا الشهر وما قبله) تشحطت الغلال وغلا سعرها حتى بلغ الاردب القمح ألف وستمائة نصف فضة وعز وجوده.

بالرقع والعرصات وأما السواحل فلا يكاد يوجد بها شئ من الغلة طول السنة ولولا لطف الله بوجود الذرة لهلكت الخلائق ومع ذلك استمرار المغارم والفرض حتى فرض الغلة عين وكذلك تبن وجمال وما ينضاف الى ذلك مما يعسر ضبطه ويطول شرحه (وفيه) نودى على صرف الفرانسة والمحبوب والمجر كما نودى فى العام الماضى لانه لما نودى بنقص صرفها ومضى نحو الشهر أو الشهرين رجع الصرف الى ما كان عليه وزيادة فاعيد النداء كذلك وسيعود الخلاف ما دام الكرب والضيق بالناس على ان هذه المناداة والاوامر بالنقص والزيادة ليست من باب الشفقة على الناس ولا الرحمة بهم وانما هى بحسب أغراضهم وزيادة طمعهم فانه اذا توجهت المطالبات بالفرض والمغارم نودى بالنقص ليزيد القرط وتتوفر لهم الزيادة ويحصل التشديد والمعاقبة على من يقبض بالزيادة من أهل الاسواق واذا كان الدفع من خزائنهم فى علائف العسكر أو لوازمهم الكبيرة قبضوها بأزيد من الزيادة التى نادوا عليها من غير مبالاة ولا احتشام تناقض ما لنا الا السكوت عنه (وفى أواخره) تواجدت الغلال وانحل سعرها وحضر الفلاحون بيدارى الغلة وانحط السعر والحمد لله

●(واستهل شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٤)●

فى سادسه وردت مراسيم من الروم وبشارة بمولودة ولدت للسلطان وسموها فاطمة وفى المراسيم الامر بالزينة فاقتضى الرأى ان يعملوا شنكا ومدافع من القلعة تضرب فى الاوقات الخمسة سبعة أيام وهذا شئ لم يسمع بمثله فيما سبق ان يعملوا للانثى شنكا أو زينة أو بذكر ذلك مطلقا وانما يعمل ذلك للمولود الذكر من بدع الاعاجم (وفى يوم الثلاثاء ثامنه) حضر من الامراء المصريين القبالى مرزوق بيك ابن ابراهيم بيك وسليم أغا مستحفظان وقاسم بيك سلحدار مراد بيك وعلى بيك أيوب حسب الاتفاق المتقدم فى تقرير الصلح ولكن لم يكن سليم أغا المذكور وافق الحضور بل كان منجمعا وممتنعا عن التداخل فى هذه الاحوال والسبب فى حضوره ان زوجته توفيت من نحو نصف شهر فحضر لاجل تركتها ومتاعها ومتاعه الذى عندها وحصصها ولما حضر وجد الباشا استولى على ذلك وأخذ المتاع والمصاغ والجواهر والعقار وأخذ الحصص وأخذ حلوانها وذلك بيد محمود بيك الدويدار فلما حضر سليم أغا لم يجد شيأ لا دار ولا عقار ولا نافخ نار فنزل عند على بيك أيوب بمنزله بشمس الدولة فحضر اليه محمود بيك الدويدار والترجمان وأخذا بخاطره وطمناه وأخبراه ان الباشا سيعوض عليه ما ذهب منه وزيادة وزرعاله فوق السطوح فلم يسعه الا التسليم (وفيه) سقط سقف القصر الذى أنشاه الباشا بشبرا وشرعوا فى تعميره ثانيا (وفيه) وصل الخبر بحضور زوجة الباشا أم أولاده وابنه الصغير واسمه اسمعيل وابن بونابارته الخزندار وكثير من أقاربهم وأهاليهم حضر الجميع من بلادهم قوله الى سكندرية فانهم لما طابت لهم مصر واستوطنوها وسكنوها وتنعموا فيها أرسلوا الى أهاليهم وأولادهم وأقاربهم بالحضور فكانوا فى كل وقت يأتون أفواجا أفواجا نساء ورجالا وأطفالا فلما وصل خبر وصولهم الى سكندرية سافر لملاقاتهم ابنها ابراهيم بيك الدفتردار وذلك حادى عشره (وفى ثالث عشره) حضر المذكور قبل حضور الواصلين ولما وصلوا نزل الباشا لملاقاتهم الى بولاق (وفى يوم الاثنين رابع عشره) نبهوا على جميع النساء والخوندات وكل من كانت لها

اسم فى الالتزام ان يركبن بأسرهن ويذهبن الى ملاقاة امرأة الباشا ببولاق وذلك صبح يوم الاربعاء
واعتذرت الست نفيسة المرادية بانها مريضة ولا تقدر على الحركة والخروج فلم يقبلوا لها
عذرا فلما كان صبح يوم الاربعاء اجتمع السواد الاعظم من النساء بساحل بولاق على الحمارة
المكارية وهم أزيد من خمسمائة مكارى حتى ركبت زوجة الباشا وساروا معها الى
الازبكية وضربوا لوصولها وحلولها بمصر عدة مدافع كثيرة من القلعة والازبكية ثم
وصلت الهدايا والتقادم وأقبلت من كل ناحية الهدايا المختصة بالاولاد والمختصة بالنساء

(واستهل شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢٤)

فى ثالثه يوم السبت نزل عمر بيك الارنؤدى الى المراكب من بيته من بولاق وسافر على طريق
دمياط ليذهب الى بلاده وسافر معه نحو المائة وهم الذين جمعوا الاموال واجتمع لعمر بيك
المذكور من المال والنوال أشياء كثيرة عباها فى صناديق كثيرة وأخذها معه وذلك خلاف
ما أرسله الى بلاده فى دفعات قبل تاريخه (وفى يوم الخميس خامس عشره) سافر على بيك أيوب
وسليم أغا مستحفظان الى ناحية قبلى واستقر بمصر مرزوق بيك وقاسم بيك المرادى (وفيه)
طلب الباشا ألف كيس من المعلم غالى وألزمه بها فوزعها على المباشرين والكتبة وجمعها فى
أقرب زمن (وفيه) حضر سلحدار الوزير يوسف باشا وعلى يده مرسوم مضمونه طلب ما كان
أحدثه حين كان بمصر على أوراق الاقطاعات والفراغات وتقاسيط الالتزام الذى سموه قصر
اليد وخرج القلم وجعل ايراد ذلك لنفسه فارسل بطلب ذلك من تاريخ سنة ١٢١٧ سبعة عشر
ومائتين وألف الى وقت تاريخه حسب قدر ذلك فبلغ نيفا وأربعة آلاف كيس (وفيه) شرعوا
فى تحرير دفتر بنصف فائظ الملتزمين ودفتر آخر بفرض مال على الرزق الاحباسية المرصدة على
المساجد والاسبلة والخيرات وجهات البر والصدقات وكذلك أطيان الاوسية المختصة أيضا
بالملتزمين وكتبوا بذلك مراسيم الى القرى والبلاد وعينوا بها معينين وحق طرق من طرف
كشاف الاقاليم بالكشف على الرزق المرصدة على المساجد والخيرات وتقدموا الى كل
متصرف فى شئ من هذه الاطيان وواضع عليها يده بأن يأتى بسنده الى الديوان ويجدد سنده
ويقوى بمرسوم جديد وان تأخر عن الحضور فى ظرف أربعين يوما رفع عنه ذلك ويمكن منه
غيره وذكروا فى مرسوم الامر علة وحجة لم يطرق الاسماع نظيرها بأنه اذا مات السلطان أو عزل
بطلت تواقيعه ومراسيمه وكذلك نوابه ويحتاج الى تجديد تواقيع من نواب المتولى الجديد ونحو
ذلك (ثم ليعلم) ان هذه الارصادات والاطيان موضوعة من أيام الملك الناصر يوسف صلاح
الدين الايوبى فى القرن الخامس وجعلها من مصاريف بيت المال ليصل الى المستحقين بعض
استحقاقهم من بيت المال بسهولة ثم اقتدى به فى ذلك الملوك والسلاطين والامراء الى وقتنا
هذا فيبنون المساجد والتكايا والربط والخوانق والاسبلة ويرصدون عليها أطيانا يخرجونها
من زمام أوسيتهم فيستغل خراجها أو غلالها لتلك الجهة وكذلك يربطون على بعض
الاشخاص من طلبة العلم والفقراء على وجه البر والصدقة ليتعيشوا بذلك ويستعينوا
به على طلب العلم واذا مات المرصد عليه ذلك قرر القاضى أو الناظر خلافه ممن يستحق ذلك
وقيد اسمه فى سجل القاضى ودفتر الديوان السلطانى عند الافندى المقيد بذلك الذى عرف

بكاتب الرزق فيكتب لهذلك الافندى سندا بموجب التقرير يقال له الافراج ثم يضع عليه علامته ثم علامة الباشا والدفتردار ولكل اقليم من الاقاليم القبلية والبحرية دفتر مخصوص عليه طرة من خارج مكتوب فيها اسم ذلك الاقليم ليسهل الكشف والتحرير والمراجعة عند الاشتباه وتحرير مقادير حصص أرباب الاستحقاقات ولم يزل ديوان الرزق الاحباسية محفوظا مضبوطا فى جميع الدول المصرية جيلا بعد جيل لا يتطرقه خلل الا ما يتنزل عنه أربابه لشدة احتياجهم بالفراغ لبعض الملتزمين بقدر من الدراهم معجل ويقرر للمفرغ على نفسه قدرا مؤجلا دون القيمة الاصلية فى نظير المعجل الذى دفعه للمفرغ ويسمونه ساحة منذ داخل الزمام ولم تزل على ذلك بطول القرون الماضية وتملك الفرنساوية الديار المصرية فلم يتعرضوا لشئ من ذلك ولما حضر شريف افندى الدفتردار بعد دخول يوسف باشا الوزير ووجه الطلب على الملتزمين بأن يدفعوا للدولة حلوانا جديدا على النظام والنسق الذى ابتدعوه للتحصيل على تحصيل المال بأى وجه زاعمين ان أرض مصر صارت دار حرب بتملك الفرنساوية وانهم استنقذوها منهم واستولوا عليها استيلاء جديدا وصارت جميع أراضيها املاكا لهم فمن يريد الاستيلاء على شئ من أرض وغيرها فليشتره من نائب السلطان بمبلغ الحلوان الذى قدروه واطلعوا على التقاسيط وفى بعضها مارفع عنه الميرى الذى يقبض للخزينة باذن الولاة بعد المصالحات والتعويض من المصاريف والمصارف الميرية كالعلائف والغلال والبعض تم ذلك بمراسيم سلطانية كما يقولون شريفة بحيث يصير الالتزام مثل الرزق الاحباسية ويسمونه خزينة بند ومنهم من أبقى على التزامه شيأ قليلا سموه مال الحماية فلم يسهل بهم ابطال ذلك بل جعل عليها الدفتردار الميرى الذى كان مقيدا عليها أو أقل أو أزيد بحسب واضع اليد وكرامه ان كان ممن يكرم وضمه الى مال الحماية الاصلى أو المستجد فقط وضيع على الناس سعيهم وما بذلوه من مرتباتهم وعلائفهم التى وضعوها وقيدوها فى نظير جعلها خزينة بند كما ذكر ثم تقيد لكتابة الاعلامات عبد الله افندى راهن القبودان وقاضى باشا وسمى فى ذلك الوقت بكاتب الميرى وتوجه نحوه الناس لاجل كتابة الاعلامات لثبوت رزقهم الاحباسية وتجديد سنداتها فتعنت عليهم بضروب من التعنت كان يطلب من صاحب العرضحال اثبات استحقاقه فاذا ثبت له لا يخلو اما أن يكون ذلك بالفراغ أو الحلول فيكلفه احضار السندات وأوراق الفراغات القديمة فربما عدمت أو بليت لتقادم السنين أو تركها واضع اليد لاستغنائه عنها بالسند الجديد أو كان القديم مشتملا على غير المفروغ عنه فيختص بهامشه بالمنزول عنه ويبقى القديم عند صاحب الاصل فان أحضره اليه تعلل بشئ آخر واحتج بشبهة أخرى فاذا لم يبق له شبهة طالبه بحلوانها عن مقدار ايرادها ثلاث سنوات والاخمس سنوات وذلك خلاف المصاريف فضج الناس واستغاثوا بشريف افندى الدفتردار فعزل عبد الله افندى راهن المذكور عن ذلك وقيد أحد كتابه بكتابة الاعلامات وقرر على كل فدان عشرة أنصاف فضة فادونها وجعلها فى السند الجديد وجعلها مال حماية وأوهم الناس ان مال الحماية يكون زيادة فى تأكيد الاحباس وحماية لهم من تطرق الخلل فاستسهل الناس ذلك وشاع فى الاقليم المصرى فاقبل الناس من البلاد القبلية والبحرية لتجديد سنداتهم فطفقوا يكتبون السندات على

نسق

نسق تقاسيط الالتزام لا على الوضع القديم ويعلم عليها الدفتردار فقط وأما الصورة القديمة فكانت تكتب فى كاغد كبير بخط عربى مجود وعليها طرة بداخلها اسم والى مصر ممهورة بختمه الكبير وعليها علامة الدفتردار وبداخلها صورة أخرى تسمى التذكرة مستطيلة على صورة التقسيط القرمة ممهورة أيضا وعليها العلامة والختم وهى متضمنة ما فى الكبيرة وعلى ذلك كان استمرار الحال الى هذا الاوان من قرون خلت ومدد مضت (وفيه) أيضا حرروا دفترا لاقليم البحيرة بمساحة الطين الرى والشراقى وأضافوا اليه طين الاوسية والرزق وكتبوا بذلك مناشير وأخرج المباشرون كشوفات بأسماء الملتزمين فضج الناس واجتمعوا الى مشايخ الازهر وتشكوا فوعدوهم بالتكلم فى شأن ذلك بعد التثبت (وفيه) قبض أغاة التبديل على شخص من أهل العلم من أقارب السيد حسن البقلى وحبسه فارسل المشايخ يترجون فى اطلاقه فلم يفعل وأرسله الى القلعة (وفيه) سعى محمد افندى طبل ناظر المهمات لصديقه السيد سلامة النجارى عند الباشا فى انعام وظيفة وسبب ذلك ان المذكور أرسل جملة طاقات من الاقمشة الهندية الغريبة المقصبة وغيرها وحصانا من أعظم خيول المصريين كان اشتراه منهم هدية الى محمد افندى المذكور فاقتضت همته وأنه أخذها وقدمها للباشا وقال له ان السيد سلامة أحضر هذه الهدية لافندينا شكر الانعامه السابق عليه فقبلها الباشا وأنعم عليه بعشرة اكياس وأمر محمد افندى بأن يجعله فى وظيفة معه (وفيه) أيضا شرعوا فى تحرير دفتر بنصف فائظ الملتزمين بأنواع الاقمشة وباعة النعالات التى هى الصرم والبلغ وجعلوا عليها ختمية فلا يباع منها شئ حتى يعلم بيد الملتزم ويختم وعلى وضع الختم والعلامة قدر مقدر بحسب تلك البضاعة وثمنها فزاد الضجيج واللغط فى الناس (وفى يوم السبت سابع عشره) حضر المشايخ بالازهر على عادتهم لقراءة الدروس فحضر الكثير من النساء والعامة وأهل المسجونين وهم يصرخون ويستغيثون وأبطلوا الدروس واجتمع المشايخ بالقبلة وأرسلوا الى السيد عمر النقيب فحضر اليهم وجلس معهم ثم قاموا وذهبوا الى بيوتهم ثم اجتمعوا فى ثانى يوم وكتبوا عرضحالا الى الباشا يذكرون فيه المحدثات من المظالم والبدع وختم الامتعة وطلب مال الاوسية والرزق والمقاسمة فى الفائظ وكذلك أخذ قريب البقلى وحبسه بلا ذنب وذلك بعد أن جلسوا مجلسا خاصا وتعاهدوا وتعاقدوا على الاتحاد وترك المنافرة وعند ذلك حضر ديوان افندى وقال الباشا يسلم عليكم ويسأل عن مطلوباتكم فعرفوه بما سطروه اجمالا وبينوه له تفصيلا فقال ينبغى ذهابكم اليه وتخاطبوه مشافهة بما تريدون وهو لا يخالف أوامركم ولا يرد شفاعتكم وانما القصد ان تلاطفوه فى الخطاب لانه شاب مغرور جاهل وظالم غشوم ولا تقبل نفسه التحكم وربما حمله غروره على حصول ضرر بكم وعدم انفاذ الغرض فقالوا بلسان واحد لا نذهب اليه أبدا ما دام يفعل هذه الفعال فان رجع عنها وامتنع عن احداث البدع والمظالم عن خلق الله رجعنا اليه وترددنا عليه كما كنا فى السابق فاننا بايعناه على العدل لا على الظلم والجور فقال لهم ديوان افندى وأنا قصدى أن تخاطبوه مشافهة ويحصل انفاذ الغرض فقالوا لا نجتمع عليه أبدا ولا نثير فتنة بل نلزم بيوتنا ونقتصر على حالنا ونصبر على تقدير الله بنا وبغيرنا وأخذ ديوان افندى العرضحال ووعدهم برد الجواب ثم بعد رجوعه أطلقوا قريب السيد حسن

البقلى الذى كان محبوسا ولم يعلم ذلك ثم انتظروا عودة ديوان افندى فابطأ عليهم وتأخر عوده
الى خامس يوم بعد الجمعة فاجتمع الشيخ المهدى والشيخ الدواخلى عند محمد أفندى طبل ناظر
المهمات وثلاثتهم فى نفسهم للسيد عمر ما فيها وتناجوا مع بعضهم ثم انتقلوا فى عصريتها
وتفرقوا وحضر المهدى والدواخلى الى السيد عمر وأخبراه ان محمد افندى ذكر لهم ان الباشا
لم يطلب مال الاوسية ولا الرزق وقد كذب من نقل ذلك وقال انه يقول انى لا أخالف أوامر
المشايخ وعند اجتماعهم عليه ومواجهته يحصل كل المراد فقال السيد عمر أما انكاره
طلب مال الرزق والاوسية فها هى أوراق من أوراق المباشرين عندى لبعض الملتزمين
مشتملة على الفرضة ونصف الفائظ ومال الاوسية والرزق وأما الذهاب اليه فلا أذهب اليه
أبدا وان كنتم تنقضون الايمان والعهد الذى وقع بيننا فالرأى لكم ثم انفض المجلس وأخذ
الباشا يدبر فى تفريق جمعهم وخذلان السيد عمر لما فى نفسه منه من عدم انفاذ أغراضه
ومعارضته له فى غالب الامور ويخشى صولته ويعلم ان الرعية والعامة تحت أمره ان شاء جمعهم
وان شاء فرقهم وهو الذى قام بنصره وساعده وأعانه وجمع الخاصة والعامة حتى ملك الاقليم
ويرى انه ان شاء فعل بنقيض ذلك فطفق يجمع اليه بعض افراد من أصحابه المظاهر ويختلى
معه ويضحك اليه فيغتر بذلك ويرى انه صار من المقربين وسيكون له شأن ان وافق ونصح
فيفرغ له جراب حقده ويرشده بقدر اجتهاده لما فيه من المعاونة ثم فى ليلتها حضر ديوان افندى
وعبد الله بكتاش الترجمان وحضر المهدى والدواخلى الجميع عند السيد عمر وطال بينهم
الكلام والمعالجة فى طلوعهم ومقابلتهم الباشا ورقق لذلك كل من المهدى والدواخلى
والسيد عمر مصمم على الامتناع ثم قالوا لابد من كون الشيخ الامير معنا ولا نذهب بدونه فاعتذر
الشيخ الامير بانه متوعك ثم قام المهدى والدواخلى وخرجا بصحبة ديوان افندى والترجمان
وطلعوا الى القلعة وتقابلوا مع الباشا ودار بينهم الكلام وقال فى كلامه أنا لا أرد شفاعتكم
ولا أقطع رجاكم والواجب عليكم اذا رأيتم منى انحرافا أن تنصحونى وترشدونى ثم أخذ يلوم على
السيد عمر فى تخلفه وتعنته ويثنى على البواقى وفى كل وقت يعاندنى ويبطل احكامى ويخوفنى
بقيام الجمهور فقال الشيخ المهدى هو ليس الابنا واذا خلا عنا فلا يسوى بشئ ان هو الا صاحب
حرفة أو جابى وقف يجمع الايراد ويصرفه على المستحقين فعند ذلك تبين قصد الباشا لهم
ووافق ذلك ما فى نفوسهم من الحقد للسيد عمر والشيخ الدواخلى حضوره نيابة عن الشيخ
الشرقاوى وعن نفسه ثم تناجوا معه حصة وقاموا منصرفين مذبذبين ومظهرين خلاف ما هو
كامن فى نفوسهم من الحقد وحظوظ النفس غير مفكرين فى العواقب وحضروا عند السيد
عمر وهو ممتلئ بالغيظ مما حصل من الشذوذ ونقض العهد فاخبروه بان الباشا لم يحصل منه
خلاف وقال أنا لا أرد شفاعتكم ولكن نفسى لا تقبل التحكم والواجب عليكم اذا رأيتمونى
فعلت شيأ مخالفا أن تنصحونى وتشفعوا فانا لا أردكم ولا أمتنع من قبول نصحكم وأما ما تفعلونه
من التشنيع والاجتماع بالازهر فهذا لا يناسب منكم وكأنكم تخوفونى بهذا الاجتماع
وتهييج الشرور وقيام الرعية كما كنتم تفعلون فى زمان المماليك فانا لا أفزع من ذلك وان حصل

من الرعية أمر ما فليس لهم عندى الا السيف والانتقام فقلنا له هذا لا يكون ونحن لا نحب ثوران الفتن وانما اجتماعنا لاجل قراءة البخارى وندعو الله برفع الكرب ثم قال أريد أن تخبرونى عمن اتبتدأ لهذا الامر ومن ابتدأ بالخلف فغالطناه وانه وعدنا بابطال الدمغة وتضعيف الفائظ الى الربع بعد النصف وأنكر الطلب بالاوسية والرزق من اقليم البحيرة ثم قاموا منصرفين وانفتح بينهم باب النفاق واستمر القال والقيل وكل حريص على حظ نفسه وزيادة شهرته وسمعته ومظهر خلاف ما فى ضميره

(واستهل شهر جمادى الثانية يوم الجمعة سنة ١٢٢٤)

فيه حضر ديوان افندى وعبد الله بكتاش الترجمان واجتمع المشايخ ببيت السيد عمر وتكلموا فى شأن الطلوع الى الباشا ومقابلته فحلف السيد عمر انه لا يطلع اليه ولا يجتمع به ولا يرى له وجها الا اذا أبطل هذه الاحدوثات وقال ان جميع الناس يتهمونى معه ويزعمون انه لا يتجارأ على شئ يفعله الا باتفاقى معه ويكفى ما مضى ومهما تقادم يتزايد فى الظلم والجور وتكلم كلاما كثيرا فلما لم يجبهم الى الذهاب قالوا اذا يطلع المشايخ وأرسلوا الى الشيخ الامير فاعتذر بأنه متوعك الجسم ولا يقدر على الحركة ولا الركوب ثم اتفقوا على طلوع الشيخ عبد الله الشرقاوى والمهدى والدواخلى والفيومى وذلك على خلاف غرض السيد عمر وقد ظن انهم يمتنعون لامتناعه للعهد السابق والايمان فلما طلعوا الى الباشا وتكلموا معه وقد فهم كل منهم لغة الآخر الباطنية ثم ذاكروه فى أمر المحدثات فاخبرهم انه يرفع بدعة الدمغة وكذلك يرفع الطلب عن الاطيان الاوسية وتقرير ربع الفائظ وقاموا على ذلك ونزلوا الى بيت السيد عمر وأخبروه بما حصل فقال وأعجبكم ذلك قالوا قال انه أرسل يخبرنى بتقرير ربع المال الفائظ فلم أرض وأبيت الا رفع ذلك بالكلية فانه فى العام السابق لما طلب احداث الربع قلت له هذه تصير سنة متبعة فحلف انها لا تكون بعد هذا العام وذلك لضرورة النفقة وان طلبها فى المستقبل يكون ملعونا ومطرودا من رحمة الله وعاهد فى على ذلك وهذا فى علمكم كما لا يخفاكم قالوا نعم وأما قوله انه رفع الطلب عن الاوسية والرزق فلا أصل لذلك وها هى أوراق البحيرة وجهوا بها الطلب فقالوا انتاذكرنا له ذلك فانكر وكابرناه بأوراق الطلب فقال ان السبب فى طلب ذلك من اقليم البحيرة خاصة فان الكشافين لما نزلوا للكشف على أراضى الرى والشراقى ليقرروا عليها فرضة الاطيان حصل منهم الخيانة والتدليس فاذا كان فى أرض البلدة خمسمائة فدان رى قالوا عليها مائة وسموا الباقى رزقا وأوسية فقررت ذلك عقوبة لهم فى نظير تدليسهم وخيانتهم فقال السيد عمر وهل ذلك أمر واجب فعله أليس هو مجرد جور وظلم أحدثه فى العام الماضى وهى فرضة الاطيان التى ادعى لزومها الاتمام العلوفة وحلف انه لا يعود لمثلها فقد عاد وزاد وأنتم توافقونه وتسايرونه ولا تصدونه ولا تصدعونه بكلمة وأنا الذى صرت وحدى مخالفا وشاذا ووجه عليهم اللوم فى نقضهم العهد والايمان وانفض المجلس وتفرقت الآراء وراج سوق النفاق وتحركت حفائظ الحقد والحسد وكثر سعيهم وتناجيهم بالليل والنهار والباشا يرسل السيد عمر ويطلبه للحضور اليه والاجتماع به ويعده بانجاز ما يشير عليه به وأرسل اليه كتخداه ليترفق به وذكر

قوله قالوا قال الخ هكذا فى جميع النسخ التى معنا ولعله قالوا الا أو نعم أو نحو ذلك اه

لمان الباشا رتب له كيسا فى كل يوم ويعطيه فى هذا الحين ثلثمائة كيس خلاف ذلك فلم يقبل ولم يزل الباشا متعلق الخاطر بسببه ويتجسس ويتفحص عن أحواله وعلى من يتردد عليه من كبار العسكر وربما أغرى به بعض الكبار فراسلوه سرا وأظهروا له كراهتهم للباشا وانه ان انتبذ لمقاومته ساعدوه وقاموا بنصرته عليه فلم يخف على السيد عمر مكره ولم يزل مصمما وممتنعا عن الاجتماع به والامتثال اليه ويسخط عليه والمترددون أيضا ينقلون ويحرفون بحسب الاغراض والاهواء واتفق فى أثناء ذلك ان الباشا أمر بكتابة عرضحال بسبب المطلوب لوزير الدولة وهى الاربعة آلاف كيس ويذكر فيه انها صرفت فى المهمات منها ما صرف فى سد ترعة الفرعونية ومبلغه ثمانمائة كيس وعلى تجاريد العساكر لمحاربة الامراء المصرية حتى دخلوا فى الطاعة كذلك مبلغا عظيما وما صرف فى عمارة القلعة والجراة التى تنقل المياه اليها مبلغا أيضا وكذلك فى حفر الخلجان والترع ونقص المال الميرى بسبب شراقى البلاد ونحو ذلك وأرسله الى السيد عمر ليضع خطه وختمه عليه فامتنع وقال أما ما صرفه على سد الترعة فان الذى جمعه وجباه من البلاد يزيد على ما صرفه أضعافا كثيرة وأما غير ذلك فكله كذب لا أصل له وان وجد من يحاسبه على ما أخذه من القطر المصرى من الفرض والمظالم لما وسعته الدفاتر فلما ردوا عليه وأخبروه بذلك الكلام حنق واغتاظ فى نفسه وطلبه للاجتماع به فامتنع فلما أكثر من التراسل قال ان كان ولابد فأجتمع معه فى بيت السادات وأما طلوعى اليه فلا يكون فلما قيل له فى ذلك ازداد حنقه وقال انه بلغ به أن يزدرينى ويرذلنى ويأمرنى بالنزول من محل حكمى الى بيوت الناس (ولما أصبح يوم الاربعاء سابع عشرينه) ركب الباشا وحضر الى بيت ولده ابراهيم بك الدفتردار وطلب القاضى والمشايخ المذكورين وأرسل الى السيد عمر رسولا من طرفه ورسولا من طرف القاضى يطلبه للحضور ليتحاقق ويتشارع معه فرجعا وأخبرا بانه شرب دواء ولا يمكنه الحضور فى هذا اليوم وكان قد أحضر شيخ السادات الوفائية والشيخ الشرقاوى فعند ذلك أحضر الباشا خلعة وألبسها الشيخ السادات على نقابة الاشراف وأمر بكتابة فرمان بخروج السيد عمر ونفيه من مصر يوم تاريخه فتشفع المشايخ فى امهاله ثلاثة أيام حتى يقضى أشغاله فأجاب الى ذلك ثم سألوه فى أن يذهب الى بلده أسيوط فقال لا يذهب الى أسيوط ويذهب اما الى سكندرية أو دمياط فلما ورد الخبر على السيد عمر بذلك قال اما منصب النقابة فانى راغب عنه وزاهد فيه وليس فيه الا التعب وأما النفى فهو غاية مطلوبى وأرتاح من هذه الورطة ولكن أريد ان يكون فى بلدة لم تكن تحت حكمه اذا لم يأذن لى فى الذهاب الى أسيوط فليأذن لى فى الذهاب الى الطور أو الى درنه فعرفوا الباشا فلم يرض الا بذهابه الى دمياط ثم ان السيد عمر أمر باشجاويش أن يأخذ الجاويشية ويذهب بهم الى بيت السادات وأخذ فى أسباب السفر (وفى يوم الخميس ثامن عشرينه) الموافق لخامس مسرى القبطى أوفى النيل المبارك ونودى بالوفاء تلك الليلة وخرج الناس لاجل الفرجة والضيافات فى الدور المطلة على الخليج فلما كان آخر النهار برزت الاوامر بتأخير الموسم لليلة السبت بالروضة فبرد طعام أهل الولائم والضيافات وتضاعفت كلفهم ومصاريفهم وحصلت الجمعية ليلة السبت بالروضة وعند قنطرة السد وعملوا

(ذكر نفى السيد عمر النقيب الى دمياط)

الحراقات والشنك وحضر الباشا وأكابر دولته والقاضي وكسر السد بحضرتهم وجرى الماء في الخليج وانفض الجمع (وفي ذلك اليوم) اعتنى السيد محمد المحروقي بأمر السيد عمر وذهب الى الباشا وكلمه وأخبره بأنه أقامه وكيلا على أولاده وبيته وتعلقاته فأجازه بذلك وقال هو آمن من كل شيء وأنا لم أزل أراعي خاطره ولا أفوته ثم أرسل السيد المحروقي فأحضر ابن ابنة السيد عمر فقابل به الباشا وطمن خاطره ولكن قال لا بد من سفره الى دمياط وعندما طلب السيد المحروقي الغلام الى الباشا أشيع في الناس وقوع الرضا وتناقل الناس ذلك وفرح أهل منزله وزغرطوا وسروا واستمروا على ذلك حتى رجع الغلام وتبين انه لا شيء فانقلب الفرح بالترح وتعين بالسفر صحبة السيد عمر كتخدا الالفي الى دمياط

(واستهل شهر رجب بيوم الاحد سنة ١٢٢٤)

فيه اجتمع المودعون للسيد عمر ثم حضر محمد كتخدا المذكور فعند وصوله قام السيد عمر وركب في الحال وخرج صحبته وشيعه الكثير من المتعممين وغيرهم وهم يتباكون حوله حزنا على فراقه وكذلك اغتم الناس على سفره وخروجه من مصر لانه كان ركنا وملجأ ومقصدا للناس ولتعصبه على نصرة الحق فسار الى بولاق ونزل في المركب وسافر من ليلته باتباعه وخدمه الذين يحتاج اليهم الى دمياط (وفي صبح ذلك اليوم) حضر الشيخ المهدي عند الباشا وطلب وظائف السيد عمر فأنعم عليه الباشا بنظر أوقاف الامام الشافعي ونظر وقف سنان باشا ببولاق وحاسب على المنكسر له من الغلال مدة أربع سنوات فأمر بدفعها له من خزينته نقدا وقدرها خمسة وعشرون كيسا وذلك في نظير اجتهاده في خيانة السيد عمر حتى أوقعوا به ماذكر (وفيه) تقيد الخواجا محمود حسن بزرجان باشا بعمارة القصر والمسجد الذي يعرف بالآثار النبويه فعمرها على وضعها القديم وقد كان آل الى الخراب (وفي يوم الثلاثاء) خلع الباشا على ثلاثة من الاجناد المصريه المنسوبين لسليمان بيك البواب وقلدهم صناجق وأمراء الوقت وضم اليهم عساكر أتراك وأرنؤد ليسافر الجميع الى الجهة القبلية بسبب عصيان الامراء المراديه وتوقفهم عن دفع المال والغلال وكذلك عين للسفر أيضا أحمد أغا لاظ وصالح قوج وبونابارته وحسن باشا وعابدين بيك فارتجت البلد وطلبوا المراكب فتعطل المسافرون الى الجهة القبلية والبحرية وكذلك امتنع مجيء الواصلين بالغلال والبضائع خوفا من التسخير وقد كان حصل بعض الاطمئنان وسلوك الطريق القبلية ووصول المراكب بالغلال والجلوبات (وفي عاشره) سافر أحمد أغا لاظ وصالح قوج خرجوا بعساكرهم ونزلوا في المراكب وذهبوا الى قبلي (وفيه) حضر محمد كتخدا الالفي من دمياط راجعا من تشييع السيد عمر ووصوله الى دمياط واستقراره بها (وفي يوم الخميس تاسع عشره) سافر من كان متأخرا الى الجهة القبلية ولم يبق منهم أحد (وفي ثالث عشرينه) نادى منادي المعمار على أرباب الاشغال في العمائر من البنائين والنجارين والفعلة بأن لا يشتغلوا في عمارة أحد من الناس كائنا من كان وان يجتمع الجميع في عمارة الباشا بناحية الجبل (وفي تاسع عشرينه) وردت أخبار عن التجريدة أزعجت الباشا فاهتم اهتماما عظيما وقصد الذهاب بنفسه ونبه على جميع كبراء العساكر بالخروج وان لا يتخلف منهم أحد حتى أولاده ابراهيم بيك الدفتردار

وطوسون بيك وانه هو المتقدم عنهم فى الخروج فى يوم الخميس واستعجل التشهيل والطلب وأمر بتحرير دفتر فرضة ترويجة على اقليم المنوفية والغربية والشرقية والقليوبية وذكروا انها من أصل حساب الشهرية المبتدعة (وفيه) تقلد حسن أغا الشماشرجى كشوفية المنوفية وأرخى لحيته على ذلك

(واستهل شهر شعبان بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٤)

فيه نمق مشايخ الوقت عرضحالا فى حق السيد عمر بأمر الباشا ليرسله صحبة السلحدار وذكروا فيه سبب عزله ونفيه عن مصر وعددوا له مثالب ومعايب وجنحا وذنوبا منها انه أدخل فى دفتر الاشراف أسماء أشخاص ممن أسلم من القبط واليهود ومنها أنه أخذ من الالفى فى السابق مبلغا من المال ليملكه مصر فى أيام فتنة أحمد باشا خورشيد ومنها انه كاتب الامراء المصريين أيضا فى وقت الفتنة حين كانوا بالقرب من مصر ليحضروا على حين غفلة فى يوم قطع الخليج وحصل لهم ما حصل ونصر الله عليهم حضرة الباشا ومنها انه أراد ايقاع الفتن فى العساكر لينقض دولة الباشا ويولى خلافه ويجمع عليه طوائف المغاربة والصعائدة وأخلاط العوام وغير ذلك وذلك على حد من أعان ظالما سلط عليه وكتبوا عليه أسماء المشايخ وذهبوا به اليهم ليضعوا ختومهم عليه فامتنع البعض من ذلك وقال هذا كلام لا أصل له ووقع بينهم محاججات ولام الاعاظم الممتنعين على الامتناع وقالوا لهم أنتم لستم بأورع منا وأثبت لنفسه ورعا وحصل بينهم منافسات ومخالفات ومقابحات ثم غيروا صورة العرضحال بأقل من التحامل الاول وكتب عليه بعض الممتنعين وكان من الممتنعين أولا وآخرا السيد أحمد الطحطاوى الحنفى فزادوا فى التحامل عليه وخصوصا شيخ السادات والشيخ الامير وخلافهما واتفق انه دعى فى وليمة عند الشيخ الشنوانى بحارة حوش قدم وتأخر حضوره عنهم فصادفهم حال دخوله الى المجلس وهم خارجون فسلم عليهم ولم يصافحهم لما سبق منهم فى حقه من الايذاء فتطاول عليه ابن الشيخ الامير ورفع صوته بتوبيخه وشتمه لكونه لم يقبل يد والده يقول له فى جملة كلامه أليس هو الاقليل الادب والحياء ثالث طبقة للشيخ الوالد ونحو ذلك (وفى ثالثه) سافر الباشا الى الجهة القبلية وتبعه العساكر (وفى منتصفه) خرجت الدلاة والارنؤد وباقى الاجناد والعسكر وأقام الباشا كتخدا بيك قائم مقامه وأقام بالقلعة (وفيه) اتفق الاشياخ والمتصدرون على عزل السيد أحمد الطحطاوى من افتاء الحنفية وأحضروا الشيخ حسين المنصورى وركبوا صحبته وطلعوا به الى القلعة بعد ان مهدوا القضية فألبس قائمقام الشيخ حسين فروة ثم نزلوا ثم طاف للسلام عليهم وخلعوا هم عليه أيضا خلعهم فلما بلغ الخبر السيد أحمد الطحطاوى طوى الخلع التى كانوا ألبسوها له عندما تقلد الافتاء بعد موت الشيخ ابراهيم الحريرى فى جمادى الاولى بقرب عهد وأرسلها لهم وكان الشيخ السادات ألبسه حين ذاك فروة فلما ردها عليه احتد واغتاظ وأخذ يسبه ويذكر لجلسائه جرمه ويقول انظروا الى هذا الخبيث كأنه يجعلنى مثل الكلب الذى يعود فى قيئه ونحو ذلك (وأما السيد أحمد) فانه اعتكف فى داره لا يخرج منها الا الى الشيخونية بجواره واعتزلهم وترك الخلطة بهم والتباعد عنهم وهم يبالغون فى ذمه والحط عليه لكونه لم يوافقهم فى شهادة الزور والتحامل لهم على ذلك

(ذكر عزل السيد أحمد الطحطاوى من الافتاء وتولية الشيخ المنصورى)

كله الحظوظ النفسانية والحسد مع ان السيد عمر كان ظلا ظليلا عليهم وعلى أهل البلدة ويدافع ويرافع عنهم وعن غيرهم ولم تقم لهم بعد خروجه من مصر راية ولم يزالوا بعده فى انحطاط وانخفاض (واما السيد عمر) فان الذى وقع له بعض ما يستحقه ومن أعان ظالما سلط عليه ولا يظلم ربك أحدا (وفى ثالث عشره) سافر حسن باشا وعساكر الارنؤد وتتابعوا فى الخروج وتحدث الناس بروايات عن الباشا والامراء المصريين وصلحه معهم وان عثمان بيك حسن ومحمد بيك المنفوخ ومحمد بيك الابراهيمى وصلوا عند الباشا وقابلوه وانه أرسل الى ابراهيم بيك الكبير ولده طوسون باشا فتلقاه وأكرمه وأرسل هو أيضا ولده الصغير الى الباشا فأكرمه ووصل الى مصر بعض نساء حريمه وحريم الامراء

(واستهل شهر رمضان يوم الاربعاء سنة ١٢٢٤)

وفى أواخره وصل طائفة من الدلاتلية من ناحية الشام ودخلوا الى مصر وهم فى حالة رثة كما حضر غيرهم وصحبتهم من المخنثين المعروفين بالخولات الذين يتكلمون بالكلام المؤنث ومعهم دفوف وطنابير (وفى أواخره) حرروا دفتر الاطيان على ضريبة واحدة عن كل فدان خمسة ريالات غير البرانى والخدم ولم يحصل فى ذلك مراجعة ولا كلام ولا مرافعة فى شئ كما وقع فى العام الماضى والذى قبله فى المراجعة بحسب الرى والشراقى وأما فى هذه السنة فليس فيها شراقى بحسابها بالمساحة الكاملة لعموم الرى فان النيل فى هذه السنة زاد زيادة مفرطة وعلا على الاعالى وتلف بزيادته المفرطة الدراوى والاقصاب بقبلى وكذلك غرق مزارع الارز والسمسم والقطن وجناين كثيرة بالبحر الشرقى بسبب انسداد ترعة الفرعونية بتلك الناحية ولما تمموا تحرير الدفاتر على النسق المطلوب والباشا بقبلى وأرسل بطلبها ليطلع عليها فسافر اليه بها المعلم غالى وأخذ صحبته أحمد افندى اليتيم من طرف الروزنامه وعبد الله بكتاش الترجمان فذهبوا اليه باسيوط وأطلعوه عليها فختم عليها وانقضى شهر رمضان

(واستهل شهر شوال يوم الخميس سنة ١٢٢٤)

فى ثالث عشره حضر المعلم غالى وأحمد افندى وبكتاش وغيرهم من غيبتهم وحضر ايضا فى اثرهم المعلم جرجس الجوهرى وقد تقدم انه خرج من مصر هاربا الى الجهة القبلية واختفى مدة ثم حضر بامان الى الباشا وقابله وأكرمه ولما حضر نزل فى بيته الذى بحارة الونديك وفرشه له المعلم غالى وقام له بجميع لوازمه وذهب الناس مسلمهم ونصرانيهم وعالمهم وجاهلهم للسلام عليه (وفى يوم الثلاثاء عشرينه) وصل الباشا على حين غفلة الى مصر فى تطريدة وقد وصل من اسيوط الى ناحية مصر القديمة فى ثلاثين ساعة وصحبته ابنه طوسون وبونابارته الخازندار وسليمان أغا الوكيل سابقا لاغير فركبوا حميرا متنكرين حتى وصلوا الى القلعة من ناحية الجبل وطلع من باب الجبل وعند طلوعه من السفينة أمر ملاحيها ان لا يذكروا لاحد وصوله حتى يسمعوا ضرب المدافع من القلعة ثم طلع الى سرايته ودخل الى الحريم فلم يشعروا به الا وهو بالحريم وعند ذلك أمر بضرب المدافع وأشيع حضوره فركب كتخدا بيك وغيره مسرعين لملاقاته ثم بلغهم طلوعه الى القلعة فرجعوا على اثره وكان انطوا جا محمود وحسن البزرجان خرج

الملاقاته قبل وصوله بثلاثة أيام الى ناحية الآثار وأخرج معه مطابخ وأغناما واستعد لقدومه استعدادا زائدا وذهب تعبه فى الفارغ البطال ثم بعد وصول الباشا بثلاثة أيام وصلت طوائف العسكر وعظائمهم ومعهم المنهوبات من الغلال والاغنام والفحم والحطب والقلل وأنواع الثمر وغير ذلك حتى أخشاب الدور وأبوابها (وفى يوم الاثنين) وصل حسن باشا وطوائف الارنؤد وصالح قوج والدلاة والترك ووصل أيضا شاهين بيك الالفى وصحبته محمد بيك المنفوخ المرادى ومحمد بيك الابراهيمى وهم الذين حضروا فى هذه المرة من المخالفين وقيل ان البواقى أخذوا مهلة لبعد التحضير وأما ابراهيم بيك تابع الاشقر ومحمد اغا تابع مراد بيك الصغير وصحبتهم عساكر ذهبا الى ناحية السويس بسبب وصول طائفة من العربان قالوا انهم من التابعة للوهابيين حضروا وأقاموا عند بئر الماء ومنعوا السقيا منها

(واستهل شهر ذى القعدة بيوم السبت سنة ١٢٢٤)

فيه حضر ابراهيم بيك ابن الباشا وباقى العسكر وسكنوا الدور وأزعجوا الناس وأخرجوهم من مساكنهم ومنازلهم ببولاق ومصر وغيرهما واتفق ان بعض ذوى المكر من العسكر عندما أراد السفر الى جهة قبلى أرسل لصاحب الدار التى هو غاصبها وساكن فيها فأحضره وسلمه المفتاح وهو يقول له تسلم يا أخى دارك واسكنها بارك الله لك فيها وسامحنى وأبرئ ذمتى فربما انى أموت ولا أرجع ولان الكثير منهم تولى المناصب والامريات بالجهة القبلية وعندما يتسلم صاحب الدار داره يفرح بخلاصها ويشرع فى عمارتها واعادة ماتهدم منها فيكلف نفسه ولو بالدين ويعمرها فما هو الا أن تم العمارة والمرمة فى مدة غيبتهم فما يشعر الا وصاحبه داخل عليه بحصانه وجمله وخدمه فيسع الشخص الا الرحلة ويتركها الغريمه وقد وقع ذلك لكثير من الناس المغفلين (وفيه) وصلت أخبار بأن عمارة الفرنساوية نزلت الى البحر وعدة مراكبهم مائتان وسبعة عشر مركبا محاربين لايعلم قصدهم أى جهة من الجهات وحضر ثلاثة أشخاص من الططر المعدين لتوصيل الاخبار وبيدهم مرسوم مضمونه الامر بالتحفظ على الثغور فعند ذلك أمر الباشا بالاستعداد وخروج العساكر الى الثغور (وفى يوم السبت) ثامنه سافر جملة من العسكر الى ناحية بحرى فسافر كبيرهم ومعه جملة من العسكر الى سكندرية وكذلك سافر خلافه الى رشيد والى دمياط وأبى قير والبرلس (وفى ليلة الاثنين ثامن عشره) ركب الباشا ليلا وخرج مسافرا الى السويس ليكشف على قلاع القلزم وقام له بالاحتياجات من احمال الماء والعليق والزوادة واللوازم السيد محمد المحروقى وكان خروجه ومن معه على الهجن (وفى ليلة الاحد رابع عشرينه) حضر الباشا من السويس وكان وصوله ليلا وطلع الى القلعة

(واستهل شهر ذى الحجة بيوم الاحد سنة ١٢٢٤)

فيه شرع الباشا فى انشاء مراكب لبحر القلزم فطلب الاخشاب الصالحة لذلك وأرسل المعينين لقطع أشجار التوت والنبق من القطر المصرى القبلى والبحرى وغيرهما من الاخشاب المجلوبة من الروم وجعل بساحل بولاق ترسخانة وورشات وجمعوا الصناع والنجارين والنشارين

(ذكر حوادث هذه السنة)

فيه وقتهار فحمل أخشابا على الجمال وركبها الصناع بالسويس سفينة ثم يقلفطونها ويبيضونها ويلقونها فى البحر فعملوا أربع سفائن كبارا حداها يسمى الابريق وخلاف ذلك داوات لحمل السفار والبضائع (ومن الحوادث) فى آخره ان امرأة ذهبت الى عرصة الغلة بباب الشعرية واشترت حنطة ودفعت فى ثمنها قروشا فلما ذهبت نظروها ونقدوها فاذا هى من عمل الزغلية ثم عادت بعد أيام فاشترت الغلة ودفعت الثمن قروشا أيضا فذهب البائع معها الى الصيرفى فوجدها من غولة مثل الاولى فعلوا انها الغريمة فقال لها الصيرفى من أين لك هذا فقالت من زوجى فقبضوا عليها وأتوا بها الى الاغا فسألها الاغا عن زوجها فقالت هو عطار بسوق الازهر فأخذها الاغا وحضر بها الى بيت الشيخ الشرقاوى بعد العشاء وأحضر وازوجها وسألوه فقال أنا أخذتها من فلان تابع الشيخ الشرقاوى فانفعل الشيخ وقال ان يكن هو ابنى فأنا برىء منه وطلبوه فتغيب واختفى وأخذ الاغا المرأة وزوجها وقررهما فأقر الرجل وعرف عن عدة أشخاص يفعلون ذلك وفيهم من مجاورى الازهر فلم يزل يتجسس ويتفحص ويستدل على البعض بالبعض وقبض على أشخاص ومعهم العدد والآلات وحبسهم أيضا بالقلعة عند كتخدا بك وفر ناس من مجاورى الازهر من مصر لما قام بهم من الوهم وفى كل يوم يشاع بالتنكيل والتجريس للمقبوض عليهم وقتلهم ولم يزل الاغا يتجسس حتى جمعوا ستة عشر عدة وأرسلوها الى بيت محمد افندى ناظر المهمات وسألوا الحدادين عمن اصطنع هذه العدد منكم فأنكروا وجحدوا وقالوا هذا من صناعة الشام ثم كسروها وأبطلوها وطال أمر المحبوسين والتفحص عن غيرهم فكان بعض المقبوض عليهم يعرف عن غيره أو شريكه فكانت هذه الحادثة من أشنع الحوادث خصوصا بنسبتها لخطة الازهر فكان كل من اشترى شيأ ودفع الثمن للبائع قروشا ذهب بها الى الصيرفى لان فى ذلك الوقت لم يكن موجودا بأيدى الناس خلافها وكانوا يقولون فى ذهابهم الى الصيرفى لربما تكون أزهرية ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وانقضت السنة بحوادثها التى منها ماذكر (ومنها) احداث بدعة المكس على النشوق وذلك ان بعض المتصدرين من نصارى الاروام أنهى الى كتخدا بك أمر النشوق وكثرة المستعملين له والدقاقين والباعة وانه اذا جمعت دقاقوه وصناعه فى مكان واحد ويجعل عليهم مقادير ويلتزم به ويضبط رجاله ويجمع ماله وايصاله الى الخزينة من يكون ناظرا وقيما عليه كغيره من أقلام المكوس التى يعبرون عنها بالجمارك فانه يتحصل من ذلك مال له صورة فلما سمع كتخدا بك ذلك أنهاه الى مخدومه فأمر فى الحال بكتابة فرمان بذلك واختار الذى جعلوه ناظرا على ذلك خانا بخطة بين الصورين ونادوا على جميع صناع النشوق وجمعوهم بذلك الخان ومنعوهم من جلوسهم بالاسواق والخطط المتفرقة والقيم على ذلك يشترى الدخان المعد لذلك من تجاره بثمن معلوم حدده لا يزيد على ذلك ولا يشتريه سواه وهو يبيعه على صناع النشوق بثمن حدده ولا ينقص عنه ومن وجدوه باع شيأ من الدخان أو اشتراه أو سحق نشوقا خارجا عن ذلك الخان ولو لخاصة نفسه قبضوا عليه وعاقبوه وغرموه مالا وعينوا معينين لجميع القرى والبلدان القبلية والبحرية ومعهم من ذلك الدخان فيأتون الى القرية ويطلبون مشايخها ويعطونهم قدرا موزونا ويلزمونهم بالثمن

المعين بالمرسوم الذي بيدهم فيقول أهل القرية نحن لانستعمل النشوق ولانعرفه ولايوجد
عندنا من يصنعه وليس لنا به حاجة ولانشتريه ولانأخذه فيقال لهم ان لم تأخذوه فهاتوا
ثمنه فان أخذوه أو لم يأخذوه فهم ملزومون بدفع القدر المعين المرسوم ثم كراء طريق المعينين
وكلفتهم وعليق دوابهم (ومنها) أيضا النطرون فرقوه وفرضوه على القرى محتجين أيضا باحتياج
الحياكة والقزازين اليه لغسل غزل الكتان وبياض قماشه ونحو ذلك وأشنع من ذلك كله
انهم أرادوا فعل مثل هذا في الشراب المسكر المعروف بالعرقي والزام أهل القرى بأخذه
ودفع ثمنه ان أخذوه أو لم يأخذوه فقيل لهم في ذلك فقالوا ان شربه يقوى أبدانهم على
أعمال الزرع والزراعة والحرث والكد في القطوة والنطالة والشادوف ثم بطل ذلك
(ومنها) ان الباشا شرع في عمل زلاقة تجاه باب القلعة المعروف بباب الجبل موصلة الى أعلى
الجبل المقطم فجمعوا البنائين والحجارين والفعلة للعمل وحرقوا عدة قمينات للجير بجانب
العمارة وطواحين للجبس ونودي بالمدينة على البنائين والفعلة بأن لايشتغلوا في عمارة أحد
من الناس كائنا من كان ويجتمع الجميع في عمارة الباشا بالقلعة والجبل الى أن كمل عملها في
السنة التالية طريقا واسعا منحدرا من الاعلى الى الاسفل ممتدا في المسافة سهلا في الطلوع الى
الجبل أو الانحدار منه بحيث يجوز عليه الماشي والراكب من غير مشقة ولاتعب كثير

ذكر من مات في هذه السنة وتراجمهم

(وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر) مات العلامة المفيد والنحرير الفريد الفقيه النبيه
الشيخ ابراهيم ابن الشيخ محمد الحريري الحنفي مفتي مذهب السادات الحنفية كوالده تفقه
على والده وحضر في المعقولات على أشياخ الوقت كالبيلي والدردير والصبان وغيرهم
وأنجب وتمهر وصارت فيه ملكة جيدة واستحضار للفروع الفقهية ولما مات والده في شهر
رجب سنة عشرين ومائتين وألف تقلد منصب والده في الافتاء وكان لها أهلا مع التحري
والمراجعة في المسائل المشكلة والعفة والصيانة والديانة والتباعد عن الامور المخلة بالمروءة
مواظبا لوظائفه ودروسه ملازما لداره الا ما دعته الضرورة اليه من المواساة وحضور
المجالس مع أرباب المظاهر وكان مبتلى بضعف البصر وبآخرة اعتراه داء الباسور وقاسى
منه شدة وانقطع بسببه عن الخروج من داره ووصف له حكيم بدمياط فسافر اليه لاجل
ذلك وقصد تغيير الهواء وذلك باشارة نسيبه الشيخ المهدي وقاسى أهوالا في معالجته وقطعه
بالآلة فلم ينجح ورجع الى مصر متزايد الالم ولم يزل ملازما للفراش حتى توفى الى رحمة الله سبحانه
وتعالى في يوم الاثنين تاسع عشر جمادى الاولى من هذه السنة وصلى عليه بالازهر ودفن بمدرسة
الشعبانية بحارة الدويداري ظاهر حارة كتامة المعروفة الآن بالعينية بالقرب من الجامع
الازهر وخلف ولده النجيب الاديب سيدي محمد الملقب عبد المعطي بارك الله فيه وأعانه على
وقته (ومات) الامام العلامة والعمدة الفهامة شيخ الاسلام والمسلمين الشيخ عبد المنعم ابن شيخ
الاسلام الشيخ أحمد العماوي المالكي الازهري وهو من آخر طبقة الاشياخ من أهل القرن
الثاني تفقه على الشيخ الزهار وغيره من علماء مذهبه وحضر الاشياخ المتقدمين كالدفري
والحفني والصعيدي والشيخ سالم النفراوي والشيخ الصباغ السكندري والشيخ فارس وقرأ
الدروس وانتفع به الطلبة ولم يزل ملازما على القاء الدروس بالازهر على طريقة المتقدمين

مع العفة والديانة والانجماع عن الناس راضيا بحاله قانعا بعيشته ليس بيده من التعلقات الدنيوية سوى النظر على ضريح سيدى أبى السعود أبى العشائر ولم يتجرأ على القيام مع أهليته لذلك وزيادة ولم تطمح نفسه لزخارف الدنيا وسفاسف الامور مع التجمل فى الملبس والمركب واظهار الغنى وعدم التطلع لما فى أيدى الناس ويصدع بالحق فى المجالس ولا يتردد الى بيوت الحكام والاكابر الا فى النادر بقدر الضرورة مع الانفة والحشمة ولا يشكو ضرورة ولا حاجة ولا زمانا ولم يزل على حالته حتى مرض أياما وتوفى ليلة الخميس حادى عشر ذى القعدة عن أربع وثمانين سنة وخرجوا بجنازته من منزله الكائن بدرب الحلفاء بالقرب من باب البرقية فمروا بالجنازة على خطة الجمالية على النحاسين على الاشرفية ودخلوا من حارة الخراطين الى الجامع الازهر وصلى عليه فى مشهد حافل ودفن على والده بتربة المجاورين وخلف من الاولاد الذكور أربعة رجال ذوى لحى صلحاء وخطهم الشيب خلاف البنات رحمه الله وعفا عنا وعنه * (ومات) الفقيه النبيه الصالح الورع العالم المحقق الشيخ أحمد الشهير ببرغوث المالكى ومولده بالبلدة المعروفة باليهودية بالبحيرة تفقه على أشياخ العصر ومهر فى الفقه والمعقول واقرأ الدروس وانتفع به الطلبة واشتهر ذكره بينهم وشهدوا بفضله وكان على حالة حسنة منجمعا عن الناس وراضيا بما قسمه له مولاه منكسر النفس متواضعا ولم يتزى بعمامة الفقهاء يمشى فى حوائجه وتمرض بالزمانة مدة سنين يتوكأ بعصاه ولم يقطع درسه ولا أماليه حتى توفى الى رحمة الله سبحانه وتعالى يوم الاربعاء خامس شهر صفر من السنة ودفن بتربة المجاورين رحمه الله * (ومات) العمدة النحرير والنبيل الشهير الشيخ سليمان الفيومى المالكى ولد بالفيوم وحضر الى مصر وحفظ القرآن وجاور برواق الفيمة بالازهر وكان فى أول عمره يمشى خلف حمار الشيخ الصعيدى وعليه دراعة صوف وشملة صفراء ثم حضر دروسه ودروس الشيخ الدردير وغيرهما واختلط مع المنشدين وكان له صوت شجى فيذهب مع المتذكرين الى بيوت الاعيان فى الليالى فينشد الانشادات ويقرأ الاعشار فيحبونه ويكرمونه زيادة على غيره واختلط ببعض الاعيان الذين يقال لهم البرقوقية من ذرية السلطان برقوق وهم نظار على أوقافه فراج أمره وكثرت معارفه بالاغوات الطواشية وبهم توصل الى نساء الامراء والسعى فى حوائجهن وقضاياهن وصار له قبول زائد عندهن وعند أزواجهن وتجمل بالملابس وركب البغال وأحدق به الحدقون وتزوج بامرأة بناحية قنطرة الامير حسين وسكن بدارها فاتت فورثها ولما مات الشيخ محمد العقاد تعين المترجم لمشيخة رواق الفيمة وبنى له محمد بيك المعروف بالمبدول دارا عظيمة بحارة عابدين واشتهر ذكره وعلا شأنه وطار صيته وسافر فى بعض مقتضيات الامراء الى دار السلطنة وعاد الى مصر وأقبلت عليه الهدايا من الامراء والحريمات والاغوات والاقباط وغيرهم واعتنوا بشأنه وزوجته الست زليخا زوجة ابراهيم بيك الكبير بنت عبد الله الرومى وتصرف فى أوقاف أبيها ومنها عزب البرنجاه رشيد وغيرها فاشتهر بالبلاد القبلية والبحرية وكان مع قلة بضاعته فى العلم مشارا كبسبب التداخل فى القضايا وكان كريم النفس جدا بجود وماليه قليل مع حسن المعاشرة والبشاشة والتواضع والمواساة للكبير والصغير والجليل والحقير وطعامه مبذول للواردين ومن أتى فى منزله الى

حاجة أوزائرا لايمكنه من الذهاب حتى يغديه أو يعشيه واذا أتاه مسترفد ولم يجد معه أشياء اقترض وأعطاه فوق مأموله ولايبخل بجاهه وسعيه على أحد كائنا ما كان بعوض وبدونه وممااتفق له مرارا انه يركب من الصباح فى حوائج الناس فلا يعود الابعد العشاء الاخيرة فيلاقيه آخر ذو حاجة فى نصف الطريق أو آخره فينهى اليه قصته اما بشفاعة عند أمير أو خلاص مسجون أو غير ذلك فيقف له و يسمع قصته وهو راكب فيقول له فى غد نذهب اليه فان الوقت صار ليلا فيقول صاحب الحاجة هو فى داره فى هذا الوقت فيعود من طريقه مع صاحب الحاجة الى ذلك الامير ولو بعدت داره ويقضى حاجته ويعود بعد حصة من الليل وهكذا كان شأنه ولا ينتظر ولا يؤمل جعالة ولا أجرة نظير سعيه فان أتوه بشئ أخذه أوهدية قبلها قلت أو كثرت وشكرهم على ذلك فمالت اليه القلوب ووفدت اليه ذووالحاجات من كل ناحية فلا يرد أحدا ويستقبلهم بالبشاشة وينزلهم فى داره ويطعمهم ويكرمهم ويستقرون فى ضيافته حتى يقضى حوائجهم ويزودهم ويرجعون الى أوطانهم مسرورين ومجبورين وشاكرين ثم يكافئونه بما أمكنهم من المكافآت واذا وصلت اليه هدية وصادف وصولها حضوره بالمنزل فرق منها على من بمجلسه من الحاضرين فبذلك انجذبت اليه القلوب وساد على اقرانه ومعاصريه كما قيل

يبذل وحلم ساد فى قومه الفتى * وكونك اياه عليك يسير

ولما حضر حسن باشا الجزايرلى الى مصر وارتحل الامراء المصريون الى الصعيد وأحاطوا بدورهم وطلب الاموال من نسائهم وقبض على أولادهم وجواريهم وأمهات أولادهم وأنزلهم سوق المزاد التجأ الى المترجم الكثير من نساء الامراء الكبار فآواهن وأجهد نفسه فى السعى فى حمايتهن والرفق بهن ومواساتهن مدة اقامة حسن باشا بمصر وبعدها فى امارة اسمعيل بيك فلما رجع أزواجهن بعد الطاعون الى امارتهم ازداد قدر المترجم عندهم وقبوله ومحبته ووجاهته واشتهر عندهم بعدم قبوله الرشوة ومكارم الاخلاق والديانة والتورع فكان يدخل الى بيت الامير ويعبر الى محل الحريم ويجلس معهن ويسرون بدخوله عندهم ويقولون زارنا أبونا الشيخ وشاورنا أبانا الشيخ فأشار علينا بكذا ونحو ذلك ولم يزل مع الجميع على هذه الحالة الى ان طرقت الفرنساوية البلاد المصرية وأخرجوا منها الامراء وخرج النساء من بيوتهن وذهبن اليه أفواجا أفواجا حتى امتلأت داره وما حولها من الدور بالنساء فتصدى لهن المترجم وتداخل فى الفرنساوية ودافع عنهن وأقمن بداره شهورا وأخذ أمانا لكثير من الاجناد المصرية وأحضرهم الى مصر وأقاموا بداره ليلا ونهارا وأحبه الفرنساوية أيضا وقبلوا شفاعاته ويحضرون الى داره ويعمل لهم الولائم وساس أمورهم معهم وقرروه فى رؤساء الديوان الذى رتبوه لاجراء الاحكام بين المسلمين ولما نظموا أمور القرى والبلدان المصرية على النسق الذى جعلوه ورتبوا على مشايخ كل بلد شيخا ترجع أمور البلدة ومشايخها اليه وشيخ المشايخ المترجم مضافا ذلك لمشيخة الديوان وحاكمهم الكبير فرنساوى يسمى ابريزون فازدحمت داره بمشايخ البلدان فيأتون اليه أفواجا ويذهبون أفواجا وله مرتب خاص خلاف مرتب الديوان واستمر معهم فى وجاهته الى أن انقضت أيامهم وسافروا الى بلادهم وحضرت

العثمانية

العثمانية والوزير والمترجم فى عداد العلماء والمتصدرين وافر الحرمة شهير الذكر بعيد الصيت مرعى الجانب مقبول القول عند الاكابر والاصاغر ولما قتل خليل افندى الرجائى الدفتردار وكتخدا بك فى حادثة مقتل طاهر باشا التجأ اليه أخو الدفتردار وخازنداره وغيرهما وذهبوا الى داره وأقاموا عنده فحماهم وواساهم حتى سافروا الى بلادهم ولم يزل على حالته حتى نزل به خلط بارد فابطل شقه وعقد لسانه واستمر أياما وتوفى ليلة الاحد خامس عشر ذى الحجة وخرجوا بجنازته من بيته بحارة عابدين وصلى عليه بالازهر فى مشهد عظيم جدا مثل مشاهد العلماء الكبار المتقدمين وربما كان جمع النساء خلفه يجمع الرجال فى الكثرة ووجدوا عليه ديونا نحو العشرة آلاف ريال سامحه أصحابها ولم يخلف من الاولاد الا ابنتين رحمه الله وسامحه وعفا عنا وعنه آمين

(سنة خمس وعشرين ومائتين والف)

استهل المحرم بيوم الاثنين فيه وردت الاخبار من الديار الرومية بغلبة الموسكوب واستيلائهم على ممالك كثيرة وانه واقع باسلامبول شدة حصر وغلاء فى الاسعار وتخوف وانهم يذيعون فى الممالك بخلاف الواقع لاجل التطمين (وفى خامسه) حضر ابراهيم افندى القابجى الذى كان توجه الى الدولة من مدة سابقة وعلى يده مراسيم بطلب ذخيرة وغلال وعملوا القدومه شنكا ومدافع وطلع فى موكب الى القلعة (وفيه) رجع ديوان افندى من ناحية قبلى وصحبته أحمد أغا شويكار فاقاما بمصر أياما ثم رجعا بجواب الى الامراء القبليين (وفى ليلة السبت) ثالث عشره حصلت زلزلة عجيبة هزعجة وارتجت منها الجهات ثلاث رجات متواليات واستمرت نحو أربع دقائق فانزعج الناس منها من منامهم وصار لهم جلبة وقلقة وخرج الكثير من دورهم هاربين الى الازقة يريدون الخلاص الى الفضاء مع بعده عنهم وكان ذلك فى أول الساعة السابعة من الليل وأصبح الناس يتحدثون بها فيما بينهم وسقط بسببها بعض حيطان ودور قديمة وتشققت جدران وسقطت منارة بسوس ونصف منارة بأم اخنان بالمنوفية وغير ذلك لانعلمه (وفى عصر يوم السبت) أيضا حصلت زلزلة ولكن دون الاولى فانزعج الناس منها أيضا وهاجوا ثم سكنوا ثم كثرلغط العالم بمعاودتها فمنهم من يقول ليلة الاربعاء ومنهم من يقول خلافه وانها تستمر طويلا وأسندوا ذلك لبعض المنجمين ومنهم من أسنده لبعض النصارى واليهود وان رجلا نصرانيا ذهب الى الباشا وأخبره بحصول ذلك وأكد فى قوله وقال له احبسنى وان لم يظهر صدق اقتلنى وان الباشا حبسه حتى يمضى الوقت الذى عينه ليظهر صدقه من كذبه وكل ذلك من تخيلاتهم واختلاقاتهم وأكاذيبهم ومايعلم الغيب الا الله (وفى يوم الاحد) رابع عشره أمر الباشا بالاحتياط على بيوت عظماء الاقباط كالمعلم غالى والمعلم جرجس الطويل وأخيه وفلتيوس وفرانسيكو وعدتهم سبعة فاحضروهم فى صورة منكرة وسمروا دورهم وأخذوا دفاترهم فلما حضروا بين يديه قال لهم أريد حسابكم بموجب دفاتركم هذه وأمر بحبسهم فطلبوا منه الامان وان يأذن لهم فى خطابه فأذن لهم فخاطبه المعلم

غالى وخرجوا من بين يديه الى الحبس ثم قرر عليهم بواسطة حسين افندى الروزنامجى سبعة آلاف كيس بعد ان كان طلب منهم ثلاثين ألف كيس (وفى يوم الخميس) ثامن عشره شاع فى الناس حصول زلزلة تلك الليلة وهى ليلة الجمعة ويكون ذلك فى نصف الليل فذهب غالب الناس لاطلوع بخارج البلد فخرجوا بنسائهم وأولادهم الى شاطئ النيل ببولاق ونواحى الشيخ قمر وسط بركة الازبكية وغيرها وكذلك خرج الكثير من العسكر أيضا ونصبوا خياما فى وسط الرميلة وقراميدان والقرافتين وقاسوا تلك الليلة من البرد مالا يكيف ولا يوصف لان الشمس كانت ببرج الدلو وهو وسط الشتاء ولم يحصل شئ مما أشاعوه وأذاعوه وتوهموه وتسلق العيارون والحرامية تلك الليلة على كثير من الدور والاماكن وفتشوها فلما أصبح يوم الجمعة كثر التشكى الى الحكام من ذلك فنادوا فى الاسواق بان لا أحد يذكر أمر الزلزلة وكل من خرج لذلك من داره عوقب فانكفوا وتركوا هذا اللفظ الفارغ (وفيه) ظهر بالازهر أنفار يقفون بالليل بصحن الجامع الازهر فاذا قام انسان لحاجته منفردا أخذوا متاعه وأشيع ذلك فاجتهد الشيخ المهدى فى الفحص والقبض على فاعل ذلك الى ان عرفوا أشخاصهم ونسبهم وفيهم من هو من أولاد أصحاب المظاهر المتعممين فستروا أمرهم وأظهروا اشخاصا من رفقائهم ليس لهم شهرة وأخرجوهم من البلد منفيا ونسبوا اليه الفعال وسيكشف ستر الفاعلين فيما بعد ويفتضحون بين العالم كما يأتى خبر ذلك فى سنة سبع وعشرين وكذلك أخرجوا طائفة من القوادين والنساء الفواحش سكنوا بحارة الازهر واجتمعوا فى أهله حتى ان أكابر الدولة وعساكرهم بل وأهل البلد والسوقة جعلوا اسمرهم وديدنهم ذكر الازهر وأهله ونسبوا اليه كل رذيلة وقبيحة ويقولون نرى كل موبقة تظهر منه ومن أهله وبعد ان كان منبع الشريعة والعلم صار بعكس ذلك وقد ظهر منه قبل الزغلية والآن الحرامية وأمور غير ذلك مخفية (وفيه) طلب الباشا تمهيد الطريق الموصلة من القلعة الى الزلاقة التى أنشأها طريقا يصعد منها الى الجبل المقطم السابق ذكرها وأراد ان يفرض على الاخطاط والحارات رجالا للعمل بعدد مخصوص ومن اعتذر عن الخروج والمساعدة يفرض عليه بدلا عنه أوقدرا من الدراهم يدفعها نظير البدل وأشيع هذا الامر واستحضر الاوباش على الطبول والزمور كما كانوا يفعلون فى قضية عمارة محمد باشا خسرو ثم ان الشيخ المهدى اجتمع بكتخدا بيك وأدخل عليه وهما ان محمد باشا خسرو لما فعل ذلك لم يتم له أمر وعزل ولم تطل أيامه ونحن نطلب دوام دولتكم والاولى ترك هذا الامر فتركوا ذلك ولم يذكروه بعد

(واستهل شهر صفر الخير بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٥)

فيه قلد الباشا خليل افندى النظر على الروزنامجى وكتابه وسموه كاتب الذمة أى ذمة الميرى من الايراد والمصرف وكان ذلك عند فتح الطلب بالميرى عن السنة الجديدة فلا يكتب تحويل ولا تنبيه ولا تذكرة حتى يطلعوه عليها ويكتب عليها علامته فتكدر من ذلك الروزنامجى وباقى الكتبة وهذه أول دسيسة أدخلوها فى الروزنامه وابتداء فضيحتها وكشف سرها وذلك باغراء بعض الافندية الخاملين أنهى اليهم ان الروزنامجى ومن معه من الكتاب يوفرون لانفسهم الكثير من الاموال الميرية ويتوسعون فيها وفى ذلك اجحاف

بمال الخزينة وخليل أفندى هذا كان كاتب الخزينة عند محمد باشا خسرو ولا يفيق من
الشرب (وفيه) طلب الباشا ثلاثة أشخاص من كتبة الاقباط الذين كانوا متقيدين بقياس
الاراضى بالمنوفية وضربهم وحبسهم لكونه بلغه عنهم انهم أخذوا البراطيل والرشوات
على قياس طين اراضى بعض البلاد وأنقصوا من القياس فيما رووى من الطين وهى البدعة
التى حدثت على الطين الرى وسموها القياسة وقد تقدم ذكرها غير مرة وحررت فى هذه السنة
على الكامل لكثرة النيل وعموم الماء الاراضى على انه بقى الكثير من بلاد البحيرة وغيرها
شراقى بسبب عدم حفر الترع وحبس الحبوس وتجسير الجسور واشتغال الفلاحين
والملتزمين بالفرض والمظالم وعجزهم عن ذلك (وفى خامسه) طلب الباشا كشاف الاقاليم
وشرع فى تقرير فرضة على البلاد بما يقتضيه نظره ونظر كشاف الاقاليم والمعلمين القبط فقرروا
على أعلاها ثمانين كيسا والادنى خمسة عشر كيسا ولم يتقيد بتحرير ذلك أحد من الكتبة
الذين يحررون ذلك بدفاتر ويوزعونها على مقتضى الحال ولم يعطوا بالمقادير أوراقا لملتزمى
الحصص كما كانوا يفعلون قبل ذلك فان الملتزم كان اذا بلغه تقرير فرضة تدارك أمره
وذهب الى ديوان الكتبة وأخذ علم القدر المقرر على حصته وتكفل بها وأخذ منهم مهلة
بأجل معلوم وكتب على نفسه وثيقة وأبقاها عندهم ثم يجتهد فى تحصيل المبلغ من فلاحيه
وان لم يسعفوه فى الدفع وحولوا عليه الطلب دفعه من عنده ان كان ذا مقدرة أو استدانه ولو
بالربا ثم يستوفيه بعد ذلك من الفلاحين شيأ فشيأ كل ذلك حرصا على راحة فلاحى حصته
وتأمينهم واستقرارهم فى وطنهم ليحصل منهم المطلوب من المال الميرى وبعض ما يقتاتون به
هم وعيالهم وان لم يفعل ذلك تحول باستخلاص ذلك كاشف الناحية وعين على الناحية
الاعوان بالطلب الحثيث وما ينضاف الى ذلك من حق طرق المعينين وكلفهم وان تأخر
الدفع تكرر الارسال والطلب على النسق المشروح فيتضاعف الهم وربما ضاع فى ذلك
قدر الاصل المطلوب وزيادة عنه مرة أو مرتين والذى يقبضونه يحسبونه بالفرط وهو
فى كل ريال عشرة أنصاف فضة يسمونها ديوانى فيقبض المباشر عن الريال تسعين
نصفا فضة ويجعل التسعين ثمانين وذلك خلاف ما يقرره فى أوراق الرسم من خدم
المباشرين من كتبة القبط فينكشف حال الفلاح ويبيع ما عنده من الغلة والبهيمة ثم
يفر من بلدته الى غيرها فيطلبه الملتزم ويبعث اليه المعينين من كاشف الناحية بحق طريق
أيضا فربما أداه الحال ان كان خفيف العيال والحركة الى الفرار والخروج من الاقليم
بالكلية وقد وقع ذلك حتى امتلأت البلاد الشامية والرومية من فلاحى قرى مصر الذين جلوا
عنها وخرجوا منها وتغربوا عن أوطانهم من عظيم هول الجور واذا ضاق الحال بالملتزم وكتب
له عرضحالا يشكو حاله وحال بلده أو حصته وضعف حالها ويرجو التخفيف وتجاسر وقدم
عرضحاله الى الباشا يقال له هات التقسيط وخذ ثمن حصتك أو بدلها أو يعين له ترتيبا بقدر
فائظها على بعض الجهات الميرية من المكوس والجمارك التى أحدثوها فان سلم سنده وكان ممن
يراعى جانبه حول الى بعض الجهات المذكورة صورة والا أهمل أمره وبعضهم باعها لهم بما
انكسر عليه من مال الفرض وقد وقع ذلك لكثير من أصحاب الأثم المتعددة انكسر عليه

مقادير عظيمة فنزل عن بعضها وخصموا له ثمنها من المنكسر عليه من الفرضة وبقى عليه الباقى يطالب به فان حدثت فرضة أخرى قبل غلاق الباقى وقعد بها وضمت الى الباقى وقصرت يده لعجز فلاحيه واستدان بالربا من العسكر تضاعف الحال وتوجه عليه الطلب من الجهتين فيضطر الى خلاص نفسه وينزل عما بقى تحت يديه كالاول وقد يبقى عليه المكسر ويصبح فارغ اليد من الالتزام ومديونا وقد وقع ذلك لكثير كانوا أغنياء ذوى ثروة وأصبحوا فقراء محتاجين من حيث لا يشعرون ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (وفيه) تحركت همم الامراء المصريين القبليين الى الحضور الى ناحية مصر بعد ترداد الرسل والمكاتبات وحضور ديوان افندى ورجوعه وحضور محمد بيك المنفوخ أيضا وكل من حضر منهم أنعم عليه الباشا وألبسه الخلع ويقدم له التقادم ويعطيه المقادير العظيمة من الاكياس وقصده الباطنى صيدهم حتى انه كان أنعم على محمد بيك المنفوخ بالتزام جمرك ديوان بولاق ثم عوضه عنه ستمائة كيس وغير ذلك (وفيه) قلد الباشا ناظر المهمات لصالح بن مصطفى كتخدا الرزاز ونقلوا ورشة الحدادين ومشاغلهم وعددهم من بيت محمد افندى طبل الودنلى المعروف بناظر المهمات الى بيت صالح المذكور بناحية التبانة وكذلك العربجية وصناع الجلل والمدافع ونزعوا منه أيضا معمل البارود وكان تحت نظره وكذلك قاعة الفضة وجمرك اللبان وغيره (وفيه وصلت) الاخبار من البلاد الرومية والشامية وغيرها بوقوع الزلزلة فى الوقت الذى حصلت فيه بمصر الا انها كانت أعظم وأشد وأطول مدة وحصل فى بلاد كريت اتلافات كثيرة وهدمت أماكن ودورا كثيرة وهلك كثير من الناس تحت الردم وخسفت أماكن وتكسر على ساحل مالطه عدة مراكب وحصل أيضا باللاذقية خسف وحكى الناقلون ان الارض انشقت فى جهة من اللاذقية فظهر فى أسفلها أبنية انخسفت بها الارض قبل ذلك ثم انطبقت ثانيا (وفيه من الحوادث) ما وقع ببيت المقدس وهو انه لما احترقت القمامة الكبرى كما تقدم ذكر حرقها فى العام الماضى أعرضوا الى الدولة فبرز الامر السلطانى باعادة بنائها وعينوا لذلك أغا قابجى وعلى يده مرسوم شريف فحضر الى القدس وحصل الاجتهاد فى تسهيل مهمات العمارة وشرعوا فى البناء على وضع أحسن من الاول وتوسعوا فى مساحة جرمها وأدخلوا فيها أماكن مجاورة لها وأتقنوا البناء اتقانا عجيبا وجعلوا أسوارها وحيطانها بالحجر النحيت ونقلوا اليها من رخام المسجد الاقصى فقام بمنع ذلك جماعة من الاشراف الينكجرية وشنعوا على الاغا المعين وعلى كبار البلدة وتعصبوا حماية للدين قائلين ان الكنائس اذا خربت لا يجوز اعادتها الا بانقاضها ولا يجوز الاستعلاء بها ولا تشييدها ولا أخذ رخام الحرم القدسى ليوضع فى الكنيسة ومانعوا فى ذلك فارسل ذلك الاغا المعين الى يوسف باشا يرفعه عن المعارضين لاوامر الدولة فارسل يوسف باشا طائفة من عسكره فى عدة وافرة فوصلوا من طريق الغور وهو مسلك موصل الى القدس قريب المسافة خلاف الطريق المعتاد فدهموا الجماعة المعارضين على حين غفلة وحاصروهم فى دير وقتلوهم عن آخرهم وهم نيف وثلاثون نفرا وشيدوا القمامة كما أرادوا وأعظم وأضخم مما كانت عليه قبل حرقها فنسأل المولى السلامة فى الدين

(واستهل شهر ربيع الاول بيوم الخميس سنة ١٢٢٥)

فيه

فيه وصلت الامراء المصريون القبالى الى ناحية بنى سويف وكثير من الاجناد الى مصر
وترددت الرسل وحضر ديوان افندى ثم رجع ثانيا اليهم (وفيه أمر الباشا) الكتاب بعمل
حساب حسين افندى الروزنامجى عن السنتين الماضيتين وهما سنة ثلاث وعشرين وأربع
وعشرين وذلك باغراء البعض منهم فاستمروا فى عمل الحساب أياما فزاد لحسين أفندى مائة
وثمانون كيسا فلم يعجب الباشا ذلك واستخونهم فى عمل الحساب ثم ألزمه بدفع اربعمائة
كيس وقال أنا كنت أريد منه ستمائة كيس وقد سامحته فى مائتين فى نظير الذى تأخر له وطلع
فى صبحها الى الباشا وخلع عليه فروة باستقراره فى منصبه ونزل الى داره فلما كان بعد الغروب
حضر اليه جماعة من العسكر فى هيئة مزعجة ومعهم مشاعل وطلبوا الدفاتر وهم يقولون
معزول معزول وأخذوا الدفاتر وذهبوا وحولوا عليه الحوالات بطلب الاربعمائة كيس
فاجتهد فى تحصيلها ودفعها ثم ردوا له الدفاتر ثانيا (وفيه) حصلت كائنة أحمد افندى المعروف
باليتيم من كتاب الروزنامه وذلك ان الباشا كان ببيت الازبكية فوصل اليه مكتوب من كاشف
اقليم الدقهلية يعرفه فيه انه قاس قطعة أرض جارية فى اقطاع أحمد افندى المذكور فوجد
مساحتها خلاف المقيد بدفتر المقياس الاول ومسقوط منها نحو الخمسمائة فدان وذلك من
فعل المذكور ومخامرته مع النصارى الكتبة والمساحين لانهم يراعونه ويدلسون معه لان
دفاتر الروزنامه بيده فلما قرأ المكتوب أمر فى الحال بالقبض على أحمد افندى وسجنه وكان
السيد محمد المحروقى حاضرا وكذلك على كاشف الكبير الالفى فترجيا عند الباشا وأخبراه بان
المذكور مريض بالسرطان فى رجله ولا يقدر على حركتها واستأذنه السيد المحروقى بان
يأخذه الى داره فان داره باب من أبوابه فأجابه الى ذلك وركب فى الحال ولحق بالمعينين وكانوا
قد وصلوا اليه وأزعجوه فمنعهم عنه وأخذه الى داره وراجع الباشا فى أمره فقرر عليه ثمانين
كيسا بعد أن قال انى كنت أريد أن أقول ثلثمائة كيس فسبق لسانى فقلت مائة كيس
وقد تجاوزت لاجلك عن عشرين كيسا وهو يقدر على أكثر من ذلك لانه يفعل كذا وكذا
وعدد أشياء تدل على انه ذو غنية كبيرة منها انه لما سافر الى الباشا بدفتر الفرضة الى ناحية
أسيوط طلع الى البلدة فى هيئة وصحبته فرش ومصاحيب وبشخانات وكرارات وفراشون وخدم
وكيلارجية ومصاحبجية والحكيم والمزين فلما شاهد الباشا هيئته سأل عنه وعن منصبه
فقيل له انه چاچرت من كتبة الروزنامة فقال اذا كان چاچرت بمعنى تلميذ فكيف يكون باش
چاچرت أو قلفاوات الاقليم فضلا عن كبيرهم الروزنامجى وأى شئ ذلك وأسر ذلك فى نفسه
وطفق يسأل ويتجسس عن أحوالهم لانه من طبعه الحقد والحسد والتطلع لما فى أيدى الناس
ولما قلد خليل افندى كتابة الذمة فى الروزنامه كما تقدم انضم اليه الكارهون للمذكور الذين
كانوا خاملى الذكر بوجوده وتوصلوا الى باب الباشا وكتخدا بك وأنهوا فيه انه يتصرف فى
الاموال الميرية كما يختار وان حسين افندى الروزنامجى لا يخرج عن مراده واشارته وبيته
مفتوح للضيفان ويجتمع عنده فى كل ليلة عدة من الفقراء يثرد لهم الثريد فى القصاع ويواسى
الكثير من أهل العلم وغيرهم ويتعهد بكثير من الملتزمين بالفرض التى تقرر على حصصهم
ويضمها فى حسابه ويصبر عليهم حتى يوفوها له فى طول الزمن ونحو ذلك وكل ما ذكر دليل على

سعة الحال والمقدرة وأما الذنب الذى أخذه به فان القدر المذكور من الطين كان من الموات فاتفق المذكور مع شركائه ملتزمى الناحية وجرفوه وأحيوه وأصلحوه بعد ان كان خرسا ومواتا لا ينتفع به وجعلوه صالحا للزراعة وظن ان ذلك لا يدخل فى المساحة فاسقطه منها فوقع له ماوقع وأسقطوا اسمه من كتاب الروزنامه ومنعوه منها وانقطع فى داره وزاد به ألم رجله (وفيه المحرف) أيضا الباشا على اغواجا محمود حسن وعزله من الجارك والبزرجانية وأكل عليه المطلوب له وهو مبلغ ألفان وخمسون كيسا

(واستهل شهر ربيع الثانى بيوم السبت سنة ١٢٢٥)

فيه وصلت الاخبار من البلاد الحجازية بنزول سيل عظيم حصل منه ضرر كثير وهدم دورا كثيرة بمكة وجدة وأتلف كثيرا من البضائع للتجار حكوا انه هدم بمكة خاصة ستمائة دار وكان ذلك فى شهر صفر (وفيه) وصل الامراء المصريون الى ناحية الرقق وأوائلهم وصلوا الى دهشور وخرج اليهم الاتباع بالملاقاة من بيوتهم وأحبابهم وذهب اليهم مصطفى أغا الوكيل وعلى كاشف الصابونجى وديوان افندى ثم الباشا ثم فى أثرهم طوسون ابن الباشا وقدم له ابراهيم بيك تقادم وأقام بوطاقه أياما ثم رجعوا وكثر ترداد المراسلات والاختلافات فى أمر الشروط (وفى خامسه) حضر عثمان بيك يوسف وصحبته صنجق آخر فطلعا الى القلعة وقابلا الباشا ثم رجعا وحضرا فى ثانى يوم كذلك فخلع عليهما خلعا وأعطاهما ٢ كيسا وأرسل الى ابراهيم بيك هدايا والى سليم بيك المحرمجى المرادى أيضا (وفى يوم الثلاثاء حادى عشره) وصل الجميع الى الجيزة ونصبوا وطاقهم خارج الجيزة وصحبتهم عربان وهوارة كثيرة وانتظروا ان الباشا يضرب لحضورهم مدافع فلم يفعل وقال ابراهيم بيك سبحان الله ماهذا الاحتقار ألم أكن أمير مصر نيفا وأربعين سنة وتقلدت قائمقامية ولايتها وزارتها امراؤها وبآخرة صار من اتباعى وأعطيه خرجه من كيلارى ثم أحضر أنا وباقى الامراء على صورة الصلح فلا يضرب لنا مدافع كما يفعل لحضور بعض الافرنج وتأثر من ذلك وأشيع فى الناس تعدية الباشا من الغد للسلام على ابراهيم بيك فلم يثبت وظهر انه لم يفعل وأصبح مبكرا الى شبرا وجلس فى قصره وحضر اليه شاهين بيك الالفى فى سفينة ووقع بينهما مكالمات ورجع من عنده عائدا الى الجيزة منفعل الخاطر ثم ان الباشا اعرض عساكره فاجتمع اليه الجميع وبدا اللغط وكثرت القالة وعندما وصل شاهين بيك الى الجيزة أزرح بعيه وأركبهن وأرسلهن الى الفيوم ونقل متاعه وفرشه من قصر الجيزة فى بقية اليوم وكسر المرايات وزجاج الشبابيك التى فى مجالسه الخاصة ثم ركب فى طوائفه واتباعه وخشداشينه ومماليكه وذهب الى عرضى اخوانه وقبيلته ونصب خيامه ووطاقه بحذائهم واجتمع بهم وتصافى معهم وقد كان حضر اليه عبد الرحمن بيك تابع عثمان بيك المرادى المعروف بالطنبرجى وحول دماغه واتفق معه على الانضمام اليهم والخروج عن الباشا ففعل مافعل وجعلوه رئيس الامراء المرادية (وفى ذلك اليوم) عدى حسن باشا وصالح أغا قوج الى بر الجيزة وذهبا الى عرضى الامراء وسلما عليهم وتغديا عند شاهين بيك وجرى بينهما وبين ابراهيم بيك كلام كثير وقال له حسن باشا انكم وصلتم الى هنا لتمام الصلح على الشروط التى حصلت بينكم وبين الباشا والاتفاق الذى جرى باسيوط ويكون تمامه عند وصولكم

الى الجيزة واجتماعكم وقد حصل فقال له ابراهيم بيك وماهى الشروط قال هى ان تدخلوا تحت
حكمه وطاعته وهو يوليكم المناصب التى تريدونها بشرط ان تقوموا بدفع الفرض التى
يقررها على النواحى والغلال الميرية والخراج وتعيين من يريده منكم صحبة العساكر
الموجهة الى البلاد الحجازية لفتح الحرمين وتكونوا معه أمراء مطيعين وهو يعطيكم
الامريات والانعامات الجزيلة ويعمر لكم ماتريدونه من الدور والقصور التى لكم ولاتباعكم
على طرفه لايكلفكم بشئ من الاشياء وقد رأيتم وسمعتم مافعله من الاكرام والانعام على
شاهين بيك وما أعطاه من المماليك والجوار الحسان وشفاعاته عنده لاترد وأطلق له التصرف
فى البر الغربى من رشيد الى الفيوم الى بنى سويف والبهنسا مماهو تحت حكمه ويراعى جانبه
الى الغاية فقال له ابراهيم بيك نعم انه فعل مع شاهين بيك مالاتفعله الملوك فضلا عن الوزراء وليس
ذلك لسابق معروف فعله شاهين بيك معه ليستحق به ذلك بل هو لغرض سوء يكمنه فى نفسه
وشبكة يصطاد بها غيره فاننا سبرنا أحواله وخياناته وشاهدنا ذلك فى كثير ممن خدموه ونصحوا
معه حتى ملك وهذه المملكة قال ومن هم قال أولهم مخدومه محمد باشا خسرو ثم كتخداه
وخازنداره عثمان أغا جنج الذى خامر معه وملك مع أخيه المرحوم طاهر باشا القلعة وأحرق
سرايته ثم سلط الاتراك على طاهر باشا حتى قتلوه فى داره وأظهر موالاتنا وصداقتنا
ومساعدتنا وصير نفسه من عسكرنا واتحد بعثمان بيك البرديسى وأظهر له خلوص الصداقة
والاخوة وعاهده بالايمان حتى أغراه على على باشا الطرابلسى وجرى ماجرى عليه من القتل
ونسب ذلك الينا ثم اشتغل معه على خياناته لاخيه الالفى واتباعه ثم سلط علينا العساكر بطلب
العلوفة وأشار على عثمان بيك بطلب المال من الرعية حتى وقع لنا ماوقع ونحرجنا من مصر
على الصورة التى خرجنا عليها ثم أحضر أحمد باشا خورشيد وولاه وزيرا وخرج هو لمحاربتنا
ثم اتضح أمره لاحمد باشا وأراد الايقاع به فعجل العود الى مصر وأوقع بينه وبين جنده حتى
نفروا منه ونابذوه وأتى الى السيد عمر والقاضى والمشايخ ان أحمد باشا يريد الفتك بهم فهيجوا
العامة والخاصة وجرى ماجرى من الحروب وحرق الدور وبذل السيد عمر جهده فى النصح
معه بما يظهره له من الحب والصداقة وراجت عليه أحواله حتى تمكن أمره وبلغ مراده
وأوقع به ما أوقع وأخرجه من مصر وغربه عن وطنه ونقض العهود والمواثيق التى كانت
بينه وبينه كما فعل بعمر بيك وغيره وكل ذلك معلوم ومشاهد لكم ولغيركم فمن يأمن لهذا ويعقد
معه صلحا واعلم ياولدى اننا كنا بمصر نحو العشرة آلاف أو أقل أو أكثر مابين مقدمى ألوف
وأمراء وكشاف وأكابر وجاقات ومماليك وأجناد وطوائف وخدم واتباع مرفهى المعاش
بأنواع الملاذ كل أمير مختص ومعتكف باقطاعه مع كثرة مصارفنا وانعامنا على اتباعنا ومن
ينتسب الينا وأسمطة الجميع ممدودة فى الاوقات المعهودة ولانعرف عسكرا ولاعلوفة عسكر
والقرى والبلاد مطمئنة والفلاحون ومشايخ البلاد مرتاحون فى أوطانهم ومضايفهم
مفتوحة للواردين والضيفان مع ما كان يلزم علينا من المصارف الميرية ومرتبات الفقراء
وخزينة السلطان وصرة الحرمين والحجاج وعوائد العربان وكلف الوزراء المتولين والاغوات
والقباجية المعينين وخدمهم والهدايا السلطانية وغير ذلك وأقصد بنا ما كفاه ايراد الاقليم

وما أحدثه من الجمارك والمكوس وما قرره على القرى والبلدان من فرض المال والغلال والجمال والخيول والتعدى على الملتزمين ومقاسمتهم فى فائظهم ومعاشهم وذلك خلاف مصادرات الناس والتجار فى مصر وقراها والدعاوى والشكاوى والتزايد فى الجمارك وما أحدثه فى الضرب بخانه من ضرب القروش النحاس واستغراقها أموال الناس بحيث صار ايراد كل قلم من أقلام المكوس بايراد اقليم من الاقاليم و يبخل علينا بما نتعيش به نحن وعيالنا ومن بقى معنا من أتباعنا وعمال يكايل وقصده صدنا وهلاكنا عن آخرنا فقال حسن باشا حاشا الله لم يكن ذلك ودائما يقول والدنا ابراهيم بيك ولكن لا يخفاكم ان الله أعطاه ولاية هذا القطر وهو يؤتى الملك من يشاء ولا ترضى نفسه من يخالف عليه أو يشاركه بالقهر والاستيلاء فاذا صار الصلح و وقع الصفا اعطاكم فوق مأمولكم فهز ابراهيم بيك رأسه وقال صحيح يكون خيرا وانفض المجلس ورجع حسن باشا وصالح قوج وعديا الى بر مصر (وفى تلك الليلة) خرج جميع من كان بمصر من الامراء والاجناد المصرية بخيامهم وهجنهم ومتاعهم وعدوا الى بر الجيزة ولم يبق منهم الا القليل واجتمعوا مع بعضهم وقسموا الامر بينهم ثلاثة أقسام قسم للمرادية وكبيرهم شاهين بيك وقسم للمحمدية وكبيرهم على بيك أيوب وقسم للابراهيمية وكبيرهم عثمان بيك حسن وكتبوا مكاتبات وأرسلوها الى مشايخ العربان لم أقف على مضمونها (وفى يوم الجمعة) رابع عشره أوقفوا عساكر على أبواب المدينة يمنعون الخارجين من البلد حتى الخدم ومنعوا التعدية الى البر الغربى وجمعوا المراكب والمعادى الى البر الشرقى ونقلوا البضائع التى فى مراكب التجار المعدة لسفر رشيد ودمياط المعروفة بالرواحل وأخذوها اليهم وشرعوا فى التعدية بطول يوم الجمعة والسبت وعدى الباشا آخر النهار ودخل الى قصر الجيزة الذى كان به شاهين بيك وكذا عدوا بالخيام والمدافع والعربات والاثقال واجتمعت طوائف العسكر من الاتراك والارنؤد والدلاة والسجمان بالجيزة وتحققت المفاقة والامراء المصرية خلف السور فى مقابلتهم واستمروا على ذلك الى ثانى يوم والناس متوقعون حصول الحرب بين الفريقين ولم يحصل وانتقل المصرية وترفعوا الى قبلى الجيزة بناحية دهشور وزنين (وفى يوم الاثنين والثلاثاء) أنفق الباشا على العسكر وكان لهم مدة شهور ولم ينفق عليهم (وفى ليلة الثلاثاء) ركب الباشا ليلا وسافر الى ناحية كرداسة على جرائد الخيل ورجع فى ثانى ليلة وكان سبب ركوبه انه بلغه ان طائفة من العربان مارين يريدون المصرية فاراد أن يقطع عليهم الطريق فلم يجد أحدا وصادف نجعا مقيمين فى محطة فنهب مواشيهم ورجع متعوبا وانقطع عنه افراد من العسكر ومات بعضهم من العطش (وفى يوم الجمعة) ارتحل المصرية وترفعوا الى ناحية جرزا الهوى بالقرب من الرقق (وفيه حضر) مشايخ عربان أولاد على للباشا فكساهم وخلع عليهم وألبسهم شالات كشميرى عدتها ثمان شالات وأنعم عليهم بثمانمائة وخمسين كيسا وحضر عند المصرية عربان الهنادى ومشايخهم وانضموا اليهم (وفى يوم الاحد ثالث عشرينه) عدى الباشا الى بر مصر وذهب الى بيته بالازبكية فبات به ليلتين ثم طلع فى يوم الثلاثاء الى القلعة وقد تكدر طبعه من هذه الحادثة بعد أن حصلوا بالجيزة وكاد يتم قصده فيهم وخصوصا ما فعله شاهين بيك الذى أنفق عليه الوفا من

الاموال ذهبت جميعها فى الفارغ البطال (وفى هذه الايام) أعنى منتصف شهر بشنس القبطى زاد النيل زيادة ظاهرة أكثر من ذراع ونصف واستمر أياما ثم رجع الى حاله الاول وهذا من جملة عجائب الوقت

(واستهل شهر جمادى الاولى بيوم الاحد سنة ١٢٢٥)

فيه عمل الباشا ميدان رماحة بالجيزة فتقنطر به الحصان ووقع به الارض فأقاموه وأصيب غلام من مماليكه برصاصة فمات ويقال ان الضارب لها كان قاصد الباشا فأخطأته وأصابت ذلك المملوك والاجل حصن (وفيه) نبهوا على العسكر بالخروج فسعوا بالجد والعجلة فى قضاء أشغالهم ولوازمهم وطفقوا يخطفون حمير الناس وجمالهم ومن يصادفونه ويقدرون عليه من أهل البلد وخلافهم ويقولون فى غد مسافرون ورايحون لمحاربة المصريين والمصريون أيضا مستقرون فى منزلتهم لم ينتقلوا عنها (وفى خامسه) خرج حسن باشا برزخيامه بناحية الآثار وخرج أيضا محو بيك بعسكره وطوائفه ومعهم بيارق وسافر جملة عساكر فى المراكب لير ابطوا فى البنادر فانها خالية ليس بها أحد من المصريين وفى كل يوم يخرج عساكر ثم يرجعون الى المدينة وهم مستديمون على خطف الدواب وحمير البطيخ وجمال السقائين والباشا يعدى الى بر مصر فى كل يومين أو ثلاثة ويطلع الى القلعة ثم يعود الى مخيمه فى الجيزة وامتنع سفر المسافرين قبلى وبحرى (وفى يوم الثلاثاء سابع عشره) بلغ الباشا ان الامراء المرادية والابراهيمية وغالب المصرية لهم مراسلات ومعاملات مع السيد سلامة النجارى وأخيه وابن أخيه وانه يرسل لهم جميع ما يلزم من أسلحة وأمتعة وخلافها بواسطة بعض عملائهم من العربان خفية وانه اشترى جملة أسلحة وخيول وثياب وغيرها وأخذ أشياء من بيوت بعضهم لاجل أن يرسل الجميع اليهم وان جميع ذلك موجود عند المذكور الآن ومن جملة أيام حضر رسول من عندهم بدراهم ومعه حصان نعمان بيك وهو عنده أيضا فأمر بجلبه وحبسه وهجم منزله وضبط أوراقه وضبطما وجدبها ففعلوا ذلك وحبسوا معه ابن أخيه وأزعجوهما وهجموا منزله فوجدوا فيه خمسة خيول وجملة أسلحة فطغوا وبغوا ونهبوا متاعه وبددوا شمل كتب أبيه ولم يجدوا مكاتبات من الامراء القبالى ولا أثرا لذلك بل انهم وجدوا جوابا من أخيه السيد أحمد مضمونه اننا عند وصولنا الى مكة المشرفة اشترينا أربعة خيول نجدية بها العلامات التى أفندينا تاعنها وهى مرسولة لكم عسى أن تفوزوا بتقديمها لافندينا ولما سئل عن الاسلحة والخيول التى عنده قال ان السلاح عندنا من قديم ولمدد وروئيته تدل على ذلك وأما الخيول فمن أربعة أحضرتها هدية لافندينا وجاءت ضعيفة فأبقيتها عندى حتى تتقوى وأقدمها اليه والحصان الخامس اشتريته لنفسى من رجل عملنا اسمه عطوان أحد من أهالى كفر حكيم أخبرنى انه اشتراه من ناحية صول ولما رأيت فيه علامات الجودة وجاءت الاربعة خيول تركته ركوبه وأبقيته معها حتى أقدم الجميع لافندينا فعند ذلك توجه محمد افندى طبل للباشا وفهمه براءة ذمة المذكور وأخبره بما صار وما وجدوه وما قاله المذكور وسعى فى ازالة هذه التهمة عنه وعرفه ان هذا الرجل مستقيم الاحوال وانه من وقت توظيفه معه لم ينظر عليه ما يخالف وصدق عليه الحاضرون فلما ظهر

للباشا كذب التهمة وتحقق براءته وانه أحضر هذه الخيول هدية له أمر باطلاقه من السجن
واسترجاع مانهبته الاعوان من منزله وتخلق عليهم بسبب ذلك ثم أمر باحضاره واحضار
الخيول المهداة له فقبلها منه ثم سأله عن علامات الجودة ومايحمد فى الخيل ومايذم فيها فأجابه
بأجوبة مفيدة استحسنها فأنعم عليه وضاعف مرتبه وأحال عليه نظر مشترى الخيول (وفيه
وصلت) الاخبار بأن حسن باشا وصالح قوج وعابدين بك وعساكر الارنؤد وصلوا الى ناحية
صول والبرنبل فوجدوا المصريين جعلوا متاريس ومدافع على البر ليمنعوا مرور المراكب
فحاربوهم حتى أجلوهم عنها وملكوا المتاريس وقتل رجل من الاجناد وهو الذى كان محافظا
على المتاريس يقال له ابراهيم أغا سقط به الجرف الى البحر فأخذوه اليهم ومعه آخر وقتلوهما
وقطعوا رؤسهما وأرسلوهما صحبة المبشرين الى الباشا فعلقوا الرأسين بباب زويلة
ولما بلغ الامراء المصريين أخذ المتاريس تأهبوا وساروا من أول الليل وهى (ليلة السبت
رابع عشره) مكمنين وكاتمين أمرهم فدهموا الارنؤد من كل ناحية فوقع بينهم مقتلة عظيمة
وأخذوا منهم عدة بالحياة وأخذوا منهم أشياء وكان حسن باشا وأخوه عابدين بك صعدا
بمراكبهما الى قبلى المتاريس فاحترق من مراكب أخيه مركب وألقى من فيها بأنفسهم الى
البحر فمنهم من نجا ومنهم من غرق وأما مراكب حسن باشا فانه ساعدها الريح أيضا فسارت الى
ناحية بنى سويف ثم ان المصريين عدى منهم طائفة الى شرق اطفيح واستقل بواقيهم راجعين الى
ناحية الجيزة قريبا من عرضى الباشا (وفى ليلة الخميس تاسع عشره) عدى الباشا الى بر مصر
وطلع الى القلعة فلما كان الليل وصل طائفة من المصريين الى المرابطين بخفارة عرضى الباشا
واحتاطوا بهم وساقوهم اليهم فانزعج العرضى وحصل فيهم غاغة فأرسل طوسون باشا الى أبيه
فركب ونزل من القلعة فى سادس ساعة من الليل وعدى الى البر الغربى ومما اشتهر ان الباشا
عندما نزل المعدية وسار بها فى البحر سمع واحدا يقول لا آخر قدم حتى نقتل المصريين ونبدد
شملهم ويكرر ذلك فأرسل الباشا مركبا وأرسل بعض اتباعه لينظروا هذين الشخصين ولاى
شئ نزلا البحر فى هذا الوقت فلما ذهبوا الى الجهة التى سمع منها الصوت لم يجدوا أحدا وتفحصوا
عنهما فلم يجدوهما فاعتقد من له اعتقاد منهم انهما من الاولياء وان الباشا مساعد بأهل الباطن
(وفى عشرينه) ظهر التفاشل بين الامراء المصريين وتبين ان الذين كانوا عدوا الى البر الشرقى
هم ثلاثة أمراء من الالفية وهم نعمان بك وأمين بك ويحيى بك وذلك انهم لما تصالحوا مع
الباشا وأميرهم شاهين بك وهو الرئيس المنظور اليه ومطلق التصرف فى معظم البر الغربى
والفيوم يتحكم فيهم وفى طوائف العربان وأهالى البلاد والفلاحين بما يريد وكذلك أموال
المعادى بناحية الاخصاص وانبابة والشبرى وغير ذلك وهو شئ له قدر كبير وزاد فيهم أيضا
أضعاف المعتاد فيأخذ جميع ذلك ويختص به وذلك خلاف انعامات الباشا عليه بالمئين من
الاكياس ويشترى المماليك والجوارى الحسان ولايدفع لهم ثمنا فيشكون الى الباشا فيدفعه
الى اليسرجية من خزينته وهو منشرح الخاطر واخوانه يتأثرون لذلك وتأخذهم الغيرة
ويطمعون فى جانبه وهو يقصر فى حقهم ولا يعطيهم الا النزر مع المن والتضجر وفيهم من هو أقدم
منه هجرة ويرى فى نفسه انه أحق بالتقدم منه ولما دنت وفاة أستاذهم أحضر شاهين بك وسلمه

خزينته وأوصاه بأن يعطى لكل أمير من خشداشينه سبعة آلاف مشخص ولم يعطهم وطفق
كلما أعطاهم شيأ حسبه عليهم من الوصية حتى اذا أعطى البلك والبنش لعثمان بيك مثلا
يعطيه له أنقص من بنش أمين بيك نصف ذراع ويقول هو قصير القامة ونحو ذلك فيحقدون
ذلك عليه ويتشكون من خسته وتقصيره فى حقهم ويعلم الباشا ذلك فلما نقض شاهين بيك عهده
وانضم الى المخالفين وخشداشينه المذكورون معه بالتنافر القلبى راسلهم الباشا سرا ووعدهم
ومناهم بأنهم اذا حضروا اليه وفارقوا شاهين بيك الخائن المقصر فى حقهم أنزلهم منزلة شاهين
بيك وزيادة واختص بهم اختصاصا كبيرا فمالت نفوسهم لذلك القول واعتقدوا بخسافة
عقولهم صحته وانهم اذا رجعوا اليه هذه المرة ونبذوا المخالفين اعتقد صداقتهم وخلوصهم وزاد
قدرهم ومنزلتهم عنده وتذكروا عند ذلك ما كانوا فيه مدة اقامتهم بمصر من التنعم والراحة
فى القصور التى عمروها بالجيزة والبيوت التى اتخذوها بداخل المدينة والرفاهية والفرش
الوطيئة وتحركت غلمتهم للنساء والسرارى التى أنعم عليهم الباشا بها وقالوا ما لنا والغربة وتعب
الجسم والخاطر والانزعاج والحروب والالقاء بنفوسنا فى المهالك وعدم الراحة فى النوم
واليقظة فردوا الجواب بالاجابة وتمنوا عليه أيضا ما خالج فى نفوسهم بشرط طرح المؤاخذة
والعفو الكامل بواسطة من يعتقد صدقه فأجابهم لكل ما سألوه وتمنوه بواسطة مصطفى كاشف
المورلى وهو معدود سابقا منهم وانفصل عنهم وانتمى الى كتخدا بيك وصار من أتباعه فعند
ذلك شرعوا فى منا كدة أخيهم شاهين بيك ومفارقته وعقدوا معه مجلسا وقالوا له قاسمنا فى ربع
المملكة التى خصونا به فى القسمة التى شرطوها فانا شركاؤك فان ابراهيم بيك قسم مع جماعته
وكذلك عثمان بيك وعلى بيك أيوب فقال لهم وما هو الذى ملكناه حتى أقاسمكم فيه فقالوا
أنت تجحف علينا وتختص بالشئ دوننا فانك لما اصطلحنا معك مع الباشا وصرفك فى البر الغربى
اختصيت بايراده وهو كذا وكذا دوننا ولم تشركنا معك فى شئ ولولا أن الباشا كان يراعينا
ويواسينا من عنده لمتنا جوعا فنحن لا نرافقك ولا نصحبك ولا نحارب معك حتى تظهر لنا
ما نقاتل معك عليه وتزايدوا معه فى المكالمة والمعاتبة والمفاقمة ثم انفصلوا عنه ونقلوا خيامهم
الى ناحية البحر واعتزلوه وفارقوا عرضى الجميع فلما علم بذلك ابراهيم بيك الكبير تنكد خاطره
وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم أى شئ هذا الفشل وخسافة العقل والتفرق بعد
الالتئام والاجتماع وذهب اليهم ليصالحهم ويضمن لهم كل ما طلبوه وطمعوا فيه عند تملكهم
وقال لهم ان كنتم محتاجين فى هذا الوقت لمصرف أنا أعطيكم من عندى عشرين ألف ريال
اقسموها بينكم وعودوا المضر بكم معنا فامتنعوا من صلحهم مع شاهين بيك فرجع ابراهيم
بيك يريد أخذ شاهين بيك اليهم فامتنع من ذهابه اليهم وقال أنا لست محتاجا اليهم وان ذهبوا
قلدت أمراء خلافهم وعندى من يصلح لذلك ويكون مطيعا الى دونهم فان هؤلاء يرون انهم أحق
منى بالرياسة والجماعة شرعوا فى التعدية وانتقلوا الى البر الشرقى وحال البحر بين الفريقين
ووصل اليهم مصطفى كاشف المورلى بمرسوم الباشا واجتمعوا معه عند عبد الله أغا المقيم
بناحية بنى سويف وضرب لهم شنكا ومدافع ثم انهم عزموا على الحضور الى مصر فوصلوا
فى يوم الخميس خامس عشرينه وقابلوا الباشا وخلع عليهم وأعطاهم تقادم ورجعوا الى

مضربهم ناحية الآثار وصحبتهم ستة عشر من كشافهم والجميع يزيدون عن المائتين وأنعم عليهم
الباشا بمائتي كيس لكل كبير من الاربعة عشرون كيسا ومائة وعشرون كيسا لبقيتهم
واشتروا دورا واسعة وشرعوا في تعميرها وزخرفتها على طرف الباشا فاشترى أمين بك دار
عثمان كتخدا المنفوخ بدرب سعادة من عتقائه ودفع له الباشا ثمنها وأمر لكل أمير منهم بسبعة
آلاف ريال ليصرفها فيما يحتاج اليه في العمارة واللوازم وحولهم بذلك على المعلم غالي ولما تحقق
شاهين بك انفصالهم قلد أربعة من أتباعه امريات هم وأعطاهم بيرقا وخيولا وضم لهم مماليك
وطوائف وتمت حيلة الباشا التي أحكمها بمكره وعند ذلك أشيع في الاقليم القبلي والبحري
تفرقهم وتفاشلهم ورجع من كان عازما من القبائل والعربان عن الانضمام اليهم وطلبوا
الامان من الباشا وحضروا اليه ودخلوا في طاعته وأنعم عليهم وكساهم وكانت أهالي البلاد
عند ماحصلت هذه الحادثة عصت عن دفع الفرض والمغارم وطردوا المعينين وتعطل الحال
وخصوصا عند ما شاع غلبة المصريين على الارنؤد وتفرقت عنهم العربان الذين كانوا انضموا
اليهم وأطاع المخالف والعاصي والممانع وكلها أسباب لبروز المقدور والمستور في غيبه سبحانه
وتعالى (وفي أواخره) حضر كثير من عسكر الدلاة من الجهة الشامية وكذلك حضر
أتراك من على ظهر البحر كثيرون

قوله من الاربعة كذا بالنسخ هنا وتقدم انهم ثلاثة نعمان بك وأمين بك ويحيى بك اه مصحح

(واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٥)

في ثالثه يوم الخميس قلد الباشا ديوان افندى نظر مهمات الحرمين والتأهب لسفر الحجاز
لمحاربة الوهابية وسكن ببيت قصبة رضوان كل ذلك مع توجه الهمة والاستعداد لمحاربة الامراء
المصريين والمذكورون بناحية قنطرة اللاهون (وأما حسن باشا وصالح قوج وعابدين بك
ومن معهم) فانهم صعدوا الى قبلي وملكوا البنادر الى حد جرجا واستقر دبوس اغلى بمنية
ابن خصيب (وفي يوم السبت خامسه) ارتحل الباشا بعساكره من الجيزة وانتقل الى جزيرة
الذهب ونودى في المدينة بخروج العساكر المقيمين بمصر ولا يتخلف منهم أحد نزاد تعديهم
وخطفهم الحمير والجمال والرجال الفلاحين وغيرهم لتسخيرهم في خدمتهم وفي المراكب عوضا
عن النوتية والملاحين الذين هربوا وتركوا سفائنهم فكانوا يقبضون على كل من يصادفونه
يحبسونهم في الحواصل ببولاق واتفق انهم حبسوا نحو ستين نفرا في حاصل مظلم وأغلقوه
عليهم وتركوهم من غير أكل ولا شرب أياما حتى ماتوا عن آخرهم والمحدر قبطان بولاق وأعوانه
في طلب المراكب من بحر النيل فكانوا يقبضون على المراكب الواصلة الى مصر بالغلال
والبضائع والسفار فيلقون شحنها التي لا حاجة لهم بها على شطوط الملق ويأتون بالمراكب الى
بولاق والجيزة الا أن يعطوهم براطيل على تركهم الغلة بالمركب حتى يصلوا بها الى ساحل بولاق
فيخرجونها منها ثم يأخذون المركب وهكذا كان دأبهم بطول هذه المدة (وفي عاشره) ارتحل
الباشا من جزيرة الذهب يريد محاربة المصريين (وفي منتصفه) ورد الخبر بان حسين بك تابع
حسين بك المعروف بالوشاش الالفي أراد الهروب والمجيء الى الباشا فقبض عليه شاهين
بك وأهانه وسلب نعمته وكتفه واركبه على جمل مغطى الرأس وأرسله الى الواحات فاحتال
وهرب وحضر الى عرضي الباشا فأكرمه وأنعم عليه وأعطاه خمسين كيسا واستمر عنده (وفي

قلد ديوان أفندى نظر مهمات الحرمين وسفره لمحاربة الوهابية

خامس عشرينه) وصلت الاخبار بان الباشا ملك قناطر اللاهون وان المصريين ارتحلوا الى ناحية البهنسا ولم يقع بينهم كبير محاربة وان الباشا استولى على الفيوم وأرسل الباشا هدايا لمن في سرايته ولكتخدا بيك من ظرائف الفيوم مثل ماء الورد والعنب والفاكهة وغير ذلك واستولى على ما كان مودوعا للمصريين من الغلال بالفيوم (وفي أواخره) وصلت أخبار من ناحية الشام بان طائفة من الوهابية جردوا جيشا الى تلك الجهة فتوجه يوسف باشا الى المزيريب وحصن قلعتها واستعد اليهم بجيش وحاربوهم وطردوهم ثم اضطربت الاخبار واختلفت الاقوال

(واستهل شهر رجب بيوم الخميس سنة ١٢٢٥)

وورود قزلار أغا المسمى بعيسى أغا من طرف الدولة لمحاربة الوهابية

فيه وردت الاخبار بورود قزلار اغا من طرف الدولة وعلى يده أوامر وخلعة وسيف وخنجر لمحمد على باشا وصحبته أيضا مهمات وآلات مراكب ولوازم حروب لسفر البلاد الحجازية ومحاربة الوهابية وهو يسمى عيسى أغا وانه طلع الى ثغر سكندرية (وفي يوم السبت عاشره) الموافق لسادس مسرى القبطي اوفى النيل وحصلت الجمعية وحضر كتخدا بيك والقاضي وباقي الاعيان وكسر السد بحضرتهم في صبحها يوم الاحد وجرى الماء في الخليج (وفيه) وصل الاغا شبرا وعملوا له هناك شنكا وحراقات وتعليقات قبالة القصر الذي أنشاه الباشا بساحل شبرا وخرجوا لملاقاته في صبحها بعد ثلاث ليال في يوم الثلاثاء ثالث عشره وعملوا له موكبا عظيما وطلع الى القلعة وضربوا عند طلوعه الى القلعة مدافع وهذا الاغا أسمر اللون حبشي مخصي لطيف الذات متعاظم في نفسه قليل الكلام وفي حال مروره كان بجانبيه شخصان ينثران الذهب والفضة الاسلامبولي على الناس المتفرجين وحضر صحبته وصحبة أتباعه السكة الجديدة التي ضربت باسلامبول من الذهب والفضة وهي دراهم فضة خالصة سالمة من الغش زنة الدرهم منها درهم وزنى كامل ستة عشر قيراطا يصرف بخمسة وعشرين نصفا من الانصاف المعاملة العددية المستعملة في معاملة الناس الآن وكذلك قطعة مضروبة وزن درهمين بالدرهم الوزني تصرف بخمسين وكذلك قطعة مضروبة وزنها أربعة دراهم وتصرف بمائة نصف وقطعة وزنها ثمانية دراهم وتصرف بمائتين وكذلك ذهب فندقلي اسلامبولي يصرف بأربعمائة نصف وأربعين نصفا ونصفه وربعه (وفي يوم الجمعة سادس عشره) حضر الاغا المذكور الى المسجد الحسيني وصلى به الجمعة وخرج وهو يفرق على الفقراء والمستجدين أرباع الفنادقة وأعطى خدمة الضريح وخدمة المسجد قروشا اسلامبولي في صرر أقل ما في الصرة الواحدة عشرة قروش (وفي يوم السبت سابع عشره) عملوا ديوانا بالقلعة وأحضروا الخلعة وصلت صحبة الاغا المذكور وأرسلها صحبة خازنداره وألبسوها الابن الباشا وجعلوه باشا امير ميران وابن الباشا المذكور ولد مراهق صغير يسمى اسمعيل وضربوا شنكا ومدافع وأشيع انه وصلت مبشرون من الجهة القبلية بنصرة الباشا على المصريين وأرسلوا بذلك أوراقا للاعيان أخبروا فيها بوقوع الحرب بين الفريقين ليلة السبت أو يوم السبت عاشر رجب (وفي ليلة الثلاثاء عشرينه) أرسلوا اتنابيه الى المشايخ بالحضور من الغد لانفارعدوها ويكون حضورهم بالمشهد الحسيني فبات الناس في ارتياب وظنون وتخامين فلما أصبح اليوم حضر شيخ السادات وهو

الناظر على أوقاف المشهد الى قبة المدفن وحضر الشيخ البكرى وأغلقوا باب القبة ومنعوا الناس من العبور بالمسجد متشوفين لثمرة هذا الاجتماع وكل من حضر من الاشياخ المشاهير استأذنوا وأدخلوا الى القبة وحضر الشيخ الامير والشيخ المهدى وتأخر حضور الشيخ الشرقاوى لكونه كان يبيت فى بولاق ثم حضر الاغا المذكور ودخل الى القبة وصحبته ظرف من خشب ففتحه وأخرج منه لوحا طوله أزيد من ذراعين فى عرض ذراع ونصف مكتوب فيه البسملة بخط الثلث مموه بالذهب وهى بخط يد السلطان محمود وتحتها طرة العلامة السلطانية فعلقوه على مقصورة المقام وقرؤا الفاتحة ودعا السيد محمد المنزلاوى خطيب المسجد بدعوات للسلطان ولما فرغ دعا ايضا السيد بدر الدين المقدسى ثم خلع على المشايخ خلعا وفرق ذهبا ثم خرج الجميع وركبوا الى دورهم فكان هذا الجمع جمع حشف لاغير (وفى يوم الجمعة) ركب الاغا المذكور وذهب الى ضريح السادات الوفائية بالقرافة صحبة الشيخ المتولى خلافتهم فزار مقابرهم وعلق هناك لوحا أيضا وفرق دراهم وخلع على الشيخ المذكور خلعة (ومن الحوادث) البدعية من هذا القبيل ان عثمان أغا المتولى أغات مستحفظان سولت له نفسه عمارة مشهد الرأس وهو رأس زيد بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم ويعرف هذا المشهد عند العامة بزين العابدين وبذلك اشتهر ويقصدونه بالزيارة صبح يوم الاحد فلما كانت الحوادث ومجىء الفرنسيس أهملوا ذلك وتخرب المشهد وأهيلت عليه الاتربة فاجتهد عثمان أغا المذكور فى تعمير ذلك فعمره وزخرفه وبيضه وعمل به سترا وتاجا ليوضعا على المقام وأرسل فنادى على أهل الطرق الشيطانية المعروفين بالاشاير وهم السوقة وأرباب الحرف المرذولة الذين ينسبون أنفسهم لارباب الضرائح المشهورين كالاحمدية والرفاعية والقادرية والبرهامية ونحو ذلك وأكد فى حضورهم قبل الجمع بأيام ثم انهم اجتمعوا فى يوم الاحد خامس عشرينه بأنواع من الطبول والزمامير والبيارق والاعلام والشراميط والخرق الملونة والمصبغة ولهم أنواع من الصياح والنباح والجلبة والصراخ الهائل حتى ملؤا النواحى والاسواق وانتظموا وساروا وهم يصيحون ويترددون ويتجاوبون بالصلوات والآيات التى يحرفونها وأنواع التوسلات ومناداة أشياخهم أيضا المنتسبين اليهم بأسمائهم كقولهم برفع الصوت وضرب الطبلات وقولهم ياهو ياهو ياجباوى ويابدوى ويادسوقى ويابيومى ويصحبهم الكثير من الفقهاء والمتعممين والاغا المذكور راكب معهم والستر المصنوع مركب على أعواد وعليه العمامة مرفوعة بوسط الستر على خشب ومتحلقين حوله بالصياح والمقارع يمنعون أيدى الناس الذين يمدون أيديهم للتمسح والتبرك من الرجال والنساء والصبيان المتفرجين ويرمون الخرق والطرح حتى انهم يرخونها من الطيقان بالحبال لتصل الى ذلك التمثال لينالوا جزأ من بركته ولم يزالوا سائرين به على هذا النمط والخلائق تزداد كثرة حتى وصلوا الى ذلك المشهد خارج البلدة بالقرب من كوم الجارح حيث المجراة وصنع فى ذلك اليوم والليلة أطعمة وأسمطة للمجتمعين وباتوا على ذلك الى ثانى يوم (وفيه) بعث عيسى أغا الواصل نجيب افندى الى الباشا يخبره بحضوره وبالغرض الذى حضر من أجله ويستدعيه للمجىء (وفى يوم الجمعة) غايته وردت أخبار

بوقوع

بوقوع حرابة بين الباشا والمصريين وقتل بين الفريقين مقتلة عظيمة عند دجلة والبدرمان وكانت الغلبة للباشا على المصريين وأخذوا منهم أسرى وحضر الى الباشا جماعة من الامراء الالفية بأمان وهرب الباقون وصعدوا الى قبلى فعملوا لذلك اليوم شنكا ومدافع ثلاثة أيام كل يوم ثلاث مرات

*(واستهل شهر شعبان بيوم السبت سنة ١٢٢٥)

فيه حضر الباشا وقت الغروب فى تطريدة وصحبته جماعة قليلون وطلع من البحر من برطرا والمعيصرة وركب من هناك خيولا من خيول العرب وطلع الى القلعة على حين غفلة فضربوا فى ذلك الوقت مدافع اعلاما بحضوره (وفى ثانى ليلة) صعد اليه عيسى أغا المذكور عند الغروب وقابله وسلم عليه (وفى يوم الاثنين ثالثه) عمل الباشا ديوانا وركب ذلك الاغا من بيت عثمان أغا الوكيل الكائن بدرب الجماميز فى موكب وطلع الى القلعة وقرأ المرسوم الذى وصل صحبته بالمعنى السابق وهو الامر بالخروج الى الحجاز ولبس الباشا الخلعة والسيف بحضرة الجمع وضربوا مدافع كثيرة عقيب ذلك (وفيه) وردت الاخبار بمجيء يوسف باشا والى الشام الى ثغر دمياط وكان من خبر وروده على هذه الصورة انه لما ظهر أمره وأتته ولاية الشام فأقام العدل وأبطل المظالم واستقامت أحواله وشاع أمر عدله النسبى فى البلدان فثقل أمره على غيره من الولاة وأهل الدولة لمخالفته طرائقهم فقصدوا عزله وقتله فأرسلوا له ولوالى مصر أوامر بالخروج الى الحجاز فحصل التوانى (وفى أثناء ذلك) حضر فرقة من العربان الوهابيين وخرج اليهم يوسف باشا المذكور وحصن المزيريب كما تقدم ورجع الى الشام وتفرقت الجموع ثم وصل عيسى أغا هذا وعلى يده مراسيم بولاية سليمان باشا على الشام وعزل يوسف باشا وأشاعوا ذلك وخرج سليمان باشا تابع الجزار من عكا فى جمع وخرج يوسف باشا بجموعه أيضا فصار بافانهزم يوسف باشا ونزل بالمزة واستعجل الرجوع الى الشام فقامت عليه عساكره ونهبوا متاعه وخرج سليمان باشا تابع الجزار من عكا وتفرقوا عنه فما وسعه الا الفرار وترك ثقله وأمواله ونزل فى مركب ومعه نحو الثلاثين نفرا وحضر الى مصر ملتجئا لواليها محمد على باشا لان بينهما صداقة ومراسلات فلما وصلت الاخبار بوصوله أرسل الى ملاقاته طاهر باشا وحضر صحبته الى مصر وأنزله بمنزل مطل على بركة الازبكية وعين له مايكفيه وأرسل اليه هدايا وخيولا ومايحتاج اليه (وفى هذه) الايام اختل سد ترعة الفرعونية وانفتح منه شرم واندفع فيه الماء فضج الناس وتعين لسده ديوان افندى وأخذ معه مراكب وأحجارا وأخشابا وغاب يومين ثم رجع واتسع الخرق واستمر بيك تابع الاشقر مقيما عليها لخفارتها وليمنع مرور المراكب ويقوى ردمها الثلا تحفرها المياه فيزداد اتساع الخرق (وفى هذه الايام) توقفت زيادة النيل فكان يزيد من بعد الوفاء قليلا ثم ينقص قليلا ثم يرجع النقص وهكذا فأشار البعض بالاجتماع للاستسقاء بالازهر فجمع القليل ثم تفرقوا وذلك يوم الثلاثاء رابعه وخرج النصارى الاقباط يستسقون أيضا واجتمعوا بالروضة وصحبتهم القساقسة والرهبان وهم راكبون الخيول والرهوانات والبغال والحمير

في تجمل زائد وصحبتهم طائفة من اتباع الباشا بالعصي المفضضة وعملوا في ذلك اليوم سماطا وحانات وقهوات وأسمطة وسكردانات عند جميز العبد ويقولون ان النيل لما توقفت زيادته في العام الذي قبل العام الماضي وخرج الناس يستسقون بجامع عمرو وخرج النصارى في ثاني يوم فزاد النيل تلك الليلة وذلك لا أصل له على انه لا استغراب للزيادة في أوانها وهذه الايام أيضا أواخر مسرى وأيام النسيء وفيها قوة الزيادة وأيام النوروز (وفي يوم السبت) خرج المشايخ والناس الى جامع عمرو بمصر القديمة وأرسلوا تلك الليلة فجمعوا الاطفال من مصر وبولاق فحضر الكثير وخطبوا وصلوا وأضر بالمجتمعين الجوع في ذلك اليوم ولم يجدوا مايأ كلونه (وفي ثاني يوم) نقص النيل واستمر ينقص في كل يوم (وفي يوم الخميس) ثالث عشره حضرت العساكر والتجريدة الى نواحي الآثار والبساتين ودخلوا في صبحية يوم الجمعة رابع عشره بطبولهم وحملاتهم حتى ضاقت بهم الارض وحضر صحبتهم الكثير من الاجناد المصرية أسرى ومستأمنين (وفيه) حضر يوسف باشا المنفصل عن الشام ونزل بقصر شبرا وضربوا لحضوره مدافع ثم انتقل الى الازبكية وسكن هناك كما تقدم ذكره (وفي خامس عشرينه) زاد النيل ورجع ما كان انتقصه وزاد على ذلك نحو قيراطين وثبت الى أواخر توت واطمأن الناس (وفي غايته) سافر عيسى أغا بعد ما قبض ما أهداه اليه الباشا وابنه ومخدومه من الهدايا والاكياس والتحف والسكاكر والشرابات والاقمشة الهندية وغير ذلك ونزل لتشييعه عثمان أغا الوكيل وسافر صحبته نجيب افندي (وفي أواخره) سافر سليمان بك البواب لمصالحة الامراء المنهزمين على يد حسن باشا

(واستهل شهر رمضان بيوم الاحد سنة ١٢٢٥)

في سابع عشره قبض الباشا على المعلم غالي كبير المباشرين الاقباط والمعلم فلتيوس والمعلم جرجس الطويل والمعلم فرنسيس أخي المعلم غالي وباقي أعيان المباشرين فأما غالي وفلتيوس فنزلوا بهما تلك الليلة الى بولاق وأنزلوهما في مركب ليسافر الى دمياط وحبسوا الباقين بالقلعة وختموا على دورهم ووجدوا عند المعلم غالي نيفا وستين جارية بيضاء وسوداء وحبشية ثم قلدوا المباشرة الى المعلم منصور ضريمون الذي كان معلم ديوان الجمرك ببولاق سابقا والمعلم بشارة ورزق الله الصباغ مشاركا معه ثم أنزلوا النصارى المعتقلين من القلعة الى بيت ابراهيم بك الدفتردار بالازبكية وفيهم جرجس الطويل وأخوه حنا وجرجس وفرنسيس أخو غالي ويعقوب كاتب وغيرهم وأشاعوا عمل حسابهم ثم دار الشغل وسعت الساعون في المصالحة على غالي ورفقائه الى أن تم الامر على أربعة وعشرين ألف كيس ونزل له فرمان الرضا والخلع والبشائر وذلك في آخر رمضان

(واستهل شهر شوال بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٥)

فيه نزلت طبلخانة الباشا الى بيت المعلم غالي واستمروا يضربون النوبة التركية ثلاثة أيام العيد ببيته وكذلك الطبل الشامي وباقي الملاعب وترمى لهم الخلع والبقاشيش (وفي سابعه) حضر المعلم غالي وطلع الى القلعة وخلع عليه الباشا خلع الرضا وألبسه فروة سمور وأنعم عليه ونزل له عن أربعة آلاف كيس من أصل الاربعة وعشرين ألف كيس المطلوبة في المصالحة ونزل الى

داره وامامه الجاويشية والاتباع بالعصى المفضضة وجلس بدكة داره وأقبل عليه الاعيان من
المسلمين والنصارى للسلام عليه والتهنئة له بالقدوم المبارك وأما المعلم منصور ضربون فجبروا
خاطره بأن قيدوه بخدمة بيت ابراهيم بيك ابن الباشا الدفتردار وقيدوا رفيقه فى خدم أخرى
(وفى يوم الخميس) عاشر شوال حضر شاهين بيك الالفى ومن معه الى مصر ونصب وطاقه
بناحية البساتين وذلك بعد ان تمموا الصلح على يد حسن باشا بواسطة سليمان بيك البواب فلما
استقر بخيامه وعرضيه ببر مصر حضر مع رفقائه وقابل الباشا وهو ببيت الازبكية فبش
فى وجهه فقال شاهين بيك نرجو سماح افندينا وعفوه عما أذنبناه فقال انه من قبل مجيئكم
بزمان وهو مصر لهم على كل كريهة وأخلى له بيت محمد كتخدا الاشقر بجوار طاهر باشا
بالازبكية وفرشوه ونظموه ووعده برجوعه الى الجيزة فى مناصبه كما كان حتى يتحول منها
محرم بيك صهر الباشا لانه عند انتقال شاهين بيك من الجيزة عدى اليها محرم بيك بحريمه وهى
ابنة الباشا وسكن القصر بعسكره وكذلك أسكن كبار أتباعه وخواصه القصور التى كان
يسكنها الالفية وكذلك البيوت والدور فوعده بالرجوع الى محله وظن بخفافة عقله صحة
ذلك وحضر صحبة شاهين بيك جملة من العسكر والدلاة وغيرهم واستمرت حملاتهم وأمتعتهم
تدخل الى المدينة ارسالا فى عدة أيام (وفى يوم الجمعة) عمل الباشا ديوانا بالازبكية فى بيت ابنه
ابراهيم بيك الدفتردار واجتمع عنده المشايخ والوجاقلية وغيرهم فتكلم الباشا وقال يا أحبابنا
لا يخفاكم احتياجى الى الاموال الكثيرة لنفقات العساكر والمصاريف والمهمات والايراد
لا يكفى ذلك فلزم الحال لتقرير الفرض على البلاد والاطيان وقد أجحف ذلك بأهاليها حتى
جلت وخربت القرى وتعطلت المزارع وبارت الاطيان ولا يمكننى رفع ذلك بالكلية والقصد
ان تدبروا لنا تدبيرا وطريقا لتحصيل المال من غير ضرر ولا اجحاف على أهل القرى وتعود
مصلحة التدبير عليهم وعلينا فقال الجميع الرأى لك فقال انى فوضت الرأى فى تدبير الامور
السابقة لجماعة الكتبة وهم الافندية والاقباط فوجدت الجميع خائنين وانى دبرت رأيا
لا تدخله التهمة وهو أن من المعلوم أن جميع الحصص لها سندات ومعين بها مقدار الميرى
والفائظ فنقرر على كل حصة قدر ميريها وفائظها ما سنة أو سنتين فلا يضر ذلك بالملتزمين ولا
بالفلاحين فانتبذ أيوب كتخدا الفلاح وهو كبير الاختيارية وقال لكن يا أفندينا الى مساواة
الناس فان حصص كثير من المشايخ مرفوع ما عليها من المغارم ويرجع تتميم الغرامة على
حصص الشركاء فحنق من كلامه الشيخ الشرقاوى وقال له أنت رجل سوء وثار عليه باقى
المشايخ الحاضرين وزاد فيهم الصياح فقام الباشا من المجلس وتركهم وذهب بعيدا عنهم وهم
يترادون ويتشاجرون فأرسل اليهم الباشا الترجمان وقال انكم شوشتم على الباشا وتكدر
خاطره من صياحكم فسكتوا وقاموا من المجلس وذهبوا الى دورهم وهم منفعلون المزاج
ولعل كلام أيوب كتخدا وافق غرض الباشا أو هو باغرائه ثم شرعوا فى تحرير الدفاتر وتبديل
الكشفيات وكان فى العزم أولا ان يجعلها على ذمم الاطيان شارقا وغارقا بما فيها من الاوسية
التى للملتزمين والارزاق ومسموح مشايخ البلاد وذكر ذلك فى المجلس فقيل له ان الاوسية
معايش الملتزمين والرزق قسمان قسم داخل فى زمام أطيان البلد ومحسوب فى مساحة

فلاحتها وقسم خارج عن زمامها والقسمان من الارصادات على الخيرات وعلى جهات البر والصدقة والمساجد والاسبلة والمكاتب والاحواض لسقى الدواب وغير ذلك فيلزم منه ابطال هذه الخيرات وتعطيلها فقال الباشا ان المساجد غالبها مخرب ومتهدم فقالوا الله عليك بالفحص والتفتيش والزام المتولى على المسجد بعمارته اذا كان ايراده راتبا الى آخر ما قيل (وفى يوم الاثنين حادى عشرينه) قتلوا شخصا من الاجناد الالفية وقطعوا رأسه بباب الخرق بسبب انه قتل زوجته من غير جرم يوجب قتلها

(واستهل شهر ذى القعدة بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٥)

(فى ثانيه) سافر الباشا الى ثغر سكندرية ليكشف على عمارة الابراج والاسوار وبيع الغلال التى جمعها من البلاد فى القرض التى فرضت عليهم وكذلك ما أحضره من البلاد القبلية فجمعوا المراكب وشحنوها بالغلال وأرسلها الى الاسكندرية ليبيعها على الافرنج فباع عليهم أزيد من مائتى ألف اردب كل أردب بمائة قرش وسعرها بمصر ثمانية عشر قرشا وهو لم يشترها ولم تكن عليه بمال بل أخذها من زراعات الفلاحين من أصل ما فرضه عليهم من الظلم مع تطفيف الكيل عليهم والزامهم بكلفة شيله وأجرة نقله الى المحل الذى يلزمونهم بوضعه فيه وأخذ من الافرنج فى ثمنه أصناف النقود من الذهب المشخص البندقى والمجر والفرانسة وعروض البضائع من الجوخ المتنوعة والدودة التى يقال لها القرمز والقزدير وأصناف البضائع الافرنكية وأحدث وهو بالاسكندرية أحداثا ومكوسا

(واستهل شهر ذى الحجة الحرام بيوم الاحد سنة ١٢٢٥)

فى ثانى عشرينه حضر الباشا من الاسكندرية الى مصر وذلك يوم الجمعة أواخر النهار وحضر فى العشية الى بيت الازبكية وبات عند حريمه وطلع فى صبح يوم السبت الى القلعة وضربوا مدافع كثيرة لحضوره وبذلك علم الناس حضوره وانقضت السنة بحوادثها التى قصصنا بعضها اذ لا يمكن استيفاؤها لتباعد عن مباشرة الامور وعدم تحققها على الصحة وتحريف النقلة وزيادتهم ونقصهم فى الرواية فلا أكتب حادثة حتى أتحقق صحتها بالتواتر والاشتهار وغالبها من الامور الكلية التى لا تقبل الكثير من التحريف وربما أخرت قيد حادثة حتى أتثبتها ويحدث غيرها وأنساها فاكتبها فى طيارة حتى أقيدها فى محلها ان شاء الله تعالى عند تهذيب هذه الكتابة وكل ذلك من تشويش البال وتكدر الحال وهم العيال وكثرة الاشتغال وضعف البدن وضيق العطن

(ذكر جملة حوادث)

(ومن حوادثها) احداث عدة مكوس زيادة على ما أحدث على الارز والكتان والحرير والحطب والملح وغير ذلك مما لم يصل الينا خبره حتى غلت أسعارها الى الغاية وكان سعر الدرهم الحرير نصفين فصار بخمسة عشر نصفا وكنا نشترى القنطار من الحطب الرومى فى أوانه بثلاثين نصفا وفى غير أوانه بأربعين نصفا فصار بثلثمائة نصف وكان الملح يأتى من أرضه بثمن القفاف التى يوضع فيها لا غير ويبيعه الذين ينقلونه الى ساحل بولاق الاردب بعشرين نصفا وأردبه ثلاثة أرادب ويشتريه المتسبب بمصر بذلك السعر لان اردبه أردبان ويبيعه أيضا بذلك السعر ولكن أردبه واحد فالتفاوت فى الكيل لا فى السعر فلما احتكر صار الكيل لا يتفاوت وسعره الآن أربعمائة وخمسون

نصفا والتزم به من التزم وأوقف رجاله فى موارده البحرية تمنع من يأخذ منه شيأ من المراكب المارة بالسعر الرخيص من أربابه ويذهب به الى قبلى أونحو ذلك (ومنها) وهى من الحوادث الغريبة انه ظهر بالتل المكائن خارج رأس الصوة المعروفة الآن بالحطابة قبالة الباب المعروف بباب الوزير فى وهدة بين التلول نار كامنة بداخل الاتربة واشتهر أمرها وشاع ذكرها وزاد ظهورها فى أواخر هذه السنة فيظهر من خلال التراب ثقب ويخرج منها الدخان بروائح مختلفة كرائحة الخرق البالية وغير ذلك وكثر ترداد الناس للاطلاع عليها أفواجا أفواجا نساء ورجالا وأطفالا فيمشون عليها وحولها ويجدون حرارتها تحت أرجلهم فيحفرون قليلا فتظهر النار مثل نار الدمس فيقربون منها الخرق والحلفاء ونحو ذلك فتدق فيها النار وتورى ويصعد منها الدخان وان غوصوا فيها خشبة أوقصبة احترقت ولما شاع ذلك وأخبروا بها كتخدا بيك نزل اليها بجمع من أكابره وأتباعه وغيرهم وشاهد ذلك فأمر والى الشرطة بصب الماء عليها واهالة الاتربة من أعالى التل فوقها ففعلوا ذلك وأحضروا السقائين وصبوا عليها بالقرب ماء كثيرا وأهالوا عليها الاتربة وبعد يومين صارت الناس المجتمعة والاطفال يحفرون تحت ذلك الماء المصبوب قليلا فتظهر النار ويظهر دخانها فيقربون منها الخرق والحلفاء والبدكات فتورى وتدخن واستمر الناس يغدون ويروحون للفرجة عليها نحو شهرين وشاهدت ذلك فى جملتهم ثم بطل ذلك (ومنها) انه نودى فى أواخر السنة على صرف المحبوب بزيادة صرفه ثلاثين نصفا وكان يصرف بمائتين وخمسين من زيادات الناس فى معاملاتهم فكانوا ينادون بالنقص ورجوعها الى ما كان قبل الزيادة ويعاقبون على التزايد (وفى هذه الايام) نودى بالزيادة وذلك بحسب الاغراض والمقاصد والمقتضيات ومراعاة مصالح أنفسهم لا المصلحة العامة هذا مع نقص عياره ووزنه عما كان عليه قبل المناداة وكذلك نقصوا وزن القروش وجعلوا القرش على النصف من القرش الاول ووزنه درهمين وكان أربعة دراهم وفى الدرهمين ربع درهم فضة هذا مع عدم الفضة العددية ووجودها بأيدى الناس والصيارف واذا أراد انسان صرف قرش واحد من غيره صرفه بنقص ربع العشر وأخذ بدله قطعا صغارا افرنجية يصرف منها الواحدة باثنى عشر وأخرى بعشرة وأخرى بخمسة ولكنها جيدة العيار وهم الآن يجمعونها ويضربونها بما زاد عليها من النحاس وهو ثلاثة أرباعها قروشا لان القطعة الصغيرة التى تصرف بخمسة أنصاف وزنها درهم واحد وزنى فيصير وزنها أربعة قروش فتضاعف الخمسة الى ثمانين وكل ذلك نقص واختلاس أموال الناس من حيث لا يشعرون

قوله الصوة هى ما غلظ وارتفع من الارض كما فى القاموس اه

(ذكر من مات فى هذه السنة)

(وأما من مات فى هذه السنة ممن له ذكر) فمات الفقيه الفريد والعلامة المفيد الشيخ على الحصاوى الشافعى ولا أعلم له ترجمة وانما رأيته يقرر الدروس ويفيد الطلبة فى الفقه والمعقول ويشهد الفضلاء بفضله ورسوخه وكان على طريقة المتقدمين فى الانقطاع للافادة وعدم الرفاهية والرضا بما قسم له منعكفا فى حاله وتمرض بالبرودة ولم ينقطع عن ملازمة الدروس حتى توفى فى منتصف جمادى الثانية من السنة وصلى عليه بالازهر ودفن فى تربة المجاورين بالصحراء * ومات المعلم جرجس الجوهرى القبطى كبير المباشرين بالديار المصرية

وهو أخو المعلم ابراهيم الجوهري ولما مات أخوه في زمن رياسة الامراء المصرية تعين مكانه في الرياسة على المباشرين والكتبة وبيده حل الامور وربطها في جميع الاقاليم المصرية نافذ الكلمة وافر الحرمة وتقدم في أيام الفرنسيس فكان رئيس الرؤساء وكذلك عند مجيء الوزير والعثمانيين وقدموه وأجلوه لما يسديه اليهم من الهدايا والرغائب حتى كانوا يسمونه جرجس افندي ورأيته يجلس بجانب محمد باشا خسرو وبجانب شريف افندي الدفتردار ويشرب بحضرتهم الدخان وغيره ويراعون جانبه ويشاورونه في الامور وكان عظيم النفس ويعطي العطايا ويفرق على جميع الاعيان عند قدوم شهر رمضان الشموع العسلية والسكر والارز والكساوي والبن ويعطي ويهب وبنى عدة بيوت بحارة الونديك والازبكية وانشأ دارا كبيرة وهي التي يسكنها الدفتردار الآن ويعمل فيها الباشا وابنه الدواوين عند قنطرة الدكة وكان يقف على أبوابه الحجاب والخدم ولم يزل على حالته حتى ظهر المعلم غالي وتداخل في هذا الباشا وفتح له الابواب لاخذ الاموال والمترجم يدافع في ذلك واذا طلب الباشا طلبا واستعاض المعلم جرجس يقول له هذا لا يتيسر تحصيله فيأتي المعلم غالي فيسهل له الامور ويفتح له أبواب التحصيل فضاق خناق المترجم وخاف على نفسه فهرب الى قبلي ثم حضر بأمان كما تقدم وانحط قدره ولازمته الامراض حتى مات في أواخر شعبان وانقضى وخلا الجو للمعلم غالي وتعين بالتقدم ووافق الباشا في أغراضه الكلية والجزئية وكل شيء له بداية وله نهاية والله أعلم

(واستهلت سنة ست وعشرين ومائتين والف)

فكان أول المحرم يوم السبت فيه أظهر الباشا الاهتمام بأمر الحجاز والتجهيز للسفر وركب في ليلة الجمعة سابعه الى السويس وسافر بصحبته السيد محمد المحروقي وقام باحتياجاته ولوازمه فلما وصل الى السويس حجز الادوات التي وصلت بالمحمل وسفر عدة من المراكب التي أنشأها ليقبضوا على الادوات والسفن التي بالاساكل وحوزها واستولى على البن الذي وجده ببندر السويس للتجار فلما وصل خبر ذلك الى مصر فغلا سعر البن وزاد حتى وصل الى خمسين ريالا فرانسه بعد أن كان بستة وثلاثين عنها اثنا عشر ألف فضة وخمسمائة نصف فضة

(واستهل شهر صفر الخير يوم الاحد سنة ١٢٢٦)

في ثانيه يوم الاثنين حضر الباشا من السويس الى مصر في سادس ساعة من الليل فضربوا في صبحها عدة مدافع لحضوره وقد حضر على هجين بمفرده ولم يصحبه الا رجل بدوي على هجين أيضا اليدله على الطريق وقطع المسافة في احدى عشرة ساعة وحضر من كان بصحبته في ثاني يوم وهم مجدون السفر وحضر السيد محمد المحروقي بجموله في اليوم الثالث وأخبروا ان الباشا أنزل من ساحل السويس خمسة مراكب من المراكب التي أنشأها باحتياجاتها ولوازمها وعساكرها ووجههم الى ناحية اليمن ليقبضوا على ما يجدونه من المراكب وان الصناع مجتهدون في العمل في مراكب كبار لحمل الخيول والعساكر واللوازم (وفيه) حضر

(ذكر مقتل الامراء المصريين وأتباعهم)

صالح أغاقوج حاكم أسيوط وتناقلت الاخبار عن الامراء المصريين القبليين بأنهم حضروا الى الطينة ورجعوا الى ناحية قنا وقوص وخرج اليهم أحمد أغا لاظ وتحارب معهم وقتل من عساكره عدة وافرة (وفيه) قلد الباشا ابنه طوسون باشا صارى عسكر الركب الموجه الى الحجاز وأخرجوا جيشهم الى ناحية قبة العزب ونصبوا عرضيا وخياما وأظهر الباشا الاجتهاد الزائد والعجلة وعدم التوانى ونوه بتسفير عساكر الى ناحية الشام لتمليك يوسف باشا المحلى وصارى عسكرهم شاهين بيك الالفى ونحو ذلك من الايهامات وطلب من المنجمين ان يختاروا وقتا صالحا لالباس ابنه خلعة السفر فاختار وا له الساعة الرابعة من يوم الجمعة فلما كان يوم الخميس رابعه طاف الاى جاويش بالاسواق على صورة الهيئة القديمة فى المناداة على المواكب العظيمة وهو لابس الضلمة والطبق على رأسه وراكب حمارا عاليا وامامه مقدم بعكاز وحوله قابجية ينادون بقولهم يارن ألاى ويكررون ذلك فى أخطاط المدينة وطافوا بأوراق التنابيه على كبار العسكر والبيكباشيات والامراء المصرية الالفية وغيرهم يطلبونهم للحضور فى باكر النهار الى القلعة ليركب الجميع بتجملاتهم وزينتهم امام الموكب فلما أصبح يوم الجمعة سادسه ركب الجميع وطلعوا الى القلعة وطلع المصرية بمماليكهم وأتباعهم وأجنادهم فدخل الامراء عند الباشا وصبحوا عليه وجلسوا معه حصة وشربوا القهوة وتضاحك معهم ثم انجر الموكب على الوضع الذى رتبوه فانجر طائفة الدلاة وأميرهم المسمى أزون على ومن خلفهم الوالى والمحتسب والاغاوالوجاقلية والالداشات المصرية ومن تزيابزيهم ومن خلفهم طوائف العسكر الرجالة والخيالة والبيكباشيات وأرباب المناصب منهم وابراهيم أغا أغات الباب وسليمان بيك البواب يذهب ويجىء ويرتب الموكب وكان الباشا قد بيت مع حسن باشا وصالح قوج والكتخدا فقط غدر المصرية وقتلهم وأسر بذلك فى صبحها ابراهيم اغا أغات الباب فلما انجر الموكب وفرغ طائفة الدلاة ومن خلفهم من الوجاقلية والالداشات المصرية وانفصلوا من باب العزب فعند ذلك أمر صالح قوج بغلق الباب وعرف طائفته بالمراد فالتفتوا ضاربين بالمصرية وقد انحصروا بأجمعهم فى المضيق المنحدر الحجر المقطوع فى أعلى باب العزب مسافة ما بين الباب الاعلى الذى يتوصل منه الى رحبة سوق القلعة الى الباب الاسفل وقد أعدوا عدة من العساكر أوقفوهم على علاوى النقر الحجر والحيطان التى به فلما حصل الضرب من التحتانيين أراد الامراء الرجوع القهقرى فلم يمكنهم ذلك لانتظام الخيول فى مضيق النقر وأخذهم ضرب البنادق والقرابين من خلفهم أيضا وعلم العسكر الواقفون بالاعالى المراد فضربوا أيضا فلما نظروا ما حل بهم سقط فى أيديهم وارتبكوا فى أنفسهم وتحيروا فى أمرهم ووقع منهم أشخاص كثيرة فنزلوا عن الخيول واقتحم شاهين بيك وسليمان بيك البواب وآخرون فى عدة من مماليكهم راجعين الى فوق والرصاص نازل عليهم من كل ناحية ونزعوا ما كان عليهم من الفراوى والثياب الثقيلة ولم يزالوا سائرين وشاهرين سيوفهم حتى وصلوا الى الرحبة الوسطى المواجهة لقاعة الاعمدة وقد سقط أكثرهم وأصيب شاهين بيك وسقط الى الارض فقطعوا رأسه وأسرعوا بها الى الباشا ليأخذوا عليها البقشيش وكان الباشا عندما ساروا بالموكب ركب من ديوان السراية وذهب الى البيت

الذى به الحريم وهو بيت اسمعيل افندى الضربخانه وأما سليمان بيك البواب فهرب من
حلاوة الروح وصعد الى حائط البرج الكبير فتابعوه بالضرب حتى سقط وقطعوا رأسه أيضا
وهرب كثير الى بيت طوسون باشا يظن الالتجاء به والاحتماء فيه فقتلوهم وأسرف العسكر فى قتل
المصريين وسلب ما عليهم من الثياب ولم يرحموا أحدا وأظهروا كامن حقدهم وضبعوا فيهم
وفيمن رافقهم متجملا معهم من أولاد الناس وأهالى البلد الذين تزيوا بزيهم لزينة الموكب
وهم يصرخون ويستغيثون ومنهم من يقول أنا لست جنديا ولا مملوكا وآخر يقول أنا لست
من قبيلتهم فلم يرقوا لصارخ ولا شاك ولا مستغيث وتتبعوا المشتتين والهربانين فى نواحى
القلعة وزواياها والذين فروا ودخلوا فى البيوت والاماكن وقبضوا على من أمسك حيا
ولم يمت من الرصاص أو متخلفا عن الموكب وجالسا مع الكتخدا كأحمد بيك الكيلارجى
ويحيى بيك الالفى وعلى كاشف الكبير فسلبوا ثيابهم وجمعوهم الى السجن تحت مجلس كتخدا
بيك ثم أحضروا أيضا المشاعلى لرمى أعناقهم فى حوش الديوان واحدا بعد واحد من ضحوة
النهار الى أن مضى حصة من الليل فى المشاعل حتى امتلأ الحوش من القتلى ومن مات من
المشاهير المعروفين وانصرع فى طريق القلعة قطعوا رأسه وسحبوا جثته الى باقى الجثث حتى
انهم ربطوا فى رجلى شاهين بيك ويديه حبالا وسحبوه على الارض مثل الحمار الميت الى حوش
الديوان هذا ما حصل بالقلعة * وأما أسفل المدينة فانه عندما أغلق باب القلعة وسمع من
بالرميلة صوت الرصاص وقعت الكرشة فى الناس وهرب من كان واقفا بالرميلة من الاجناد فى
انتظار الموكب وكذلك المتفرجون واتصلت الكرشة بأسواق المدينة فانزعجوا وهرب من
كان بالحوانيت لانتظار الفرجة وأغلق الناس حوانيتهم وليس لاحد علم بما حصل وظنوا ظنونا
وعندما تحقق العسكر حصول الواقعة وقتل الامراء انبثوا كالجراد المنتشر الى بيوت
الامراء المصريين ومن جاورهم طالبين النهب والغنيمة فولجوها بغتة ونهبوها نهبا ذريعا
وهتكوا الحرائر والحريم وسحبوا النساء والجوارى والخوندات والستات وسلبوا ما عليهن
من الحلى والجواهر والثياب وأظهروا الكامن فى نفوسهم ولم يجدوا مانعا ولا رادعا وبعضهم
قبض على يد امرأة ليأخذ منها السوار فلم يتمكن من نزعها بسرعة فقطع يد المرأة وحل بالناس
فى بقية ذلك اليوم من الفزع والخوف وتوقع المكروه ما لا يوصف لان المماليك والاجناد
تداخلوا وسكنوا فى جميع الحارات والنواحى وكل أمير له دار كبيرة فيها عياله وأتباعه
ومماليكه وخيوله وجماله وله دار ودار ان صغار فى داخل العطف ونواحى الازهر والمشهد
الحسينى يودعون فيها ما يخافون عليه لظنهم بعدها وحمايتها بحرمة الخطة وصونها عند
وقوع الحوادث وكثير من كبار العسكر مجاورون لهم فى جميع النواحى ويرمقون
أحوالهم ويطلعون على أكثر حركاتهم وسكناتهم ويتداخلون فيهم ويعاشرونهم
ويسامرونهم بالليل ويظهرون لهم الصداقة والمحبة وقلوبهم محشوة من الحقد عليهم
والكراهة لهم بل ولجميع أبناء العرب فلما حصلت هذه الحادثة بادروا لتحصيل ما مولهم
وأظهروا ما كان مختفيا فى صدورهم وخصوصا من التشفى فى النساء فان العظيم منهم كان
اذا خطب أدنى امرأة ليتزوج بها فلا ترضى به وتعافه وتأنف قربه وان ألح عليها استجارت

عن يحميها منه والا هربت من بيتها واختفت شهورا وذلك بخلاف ما اذا خطبها أسفل شخص من جنس المماليك اجابته فى الحال واتفق انه لما اصطلح الباشا مع الالفية وطلبوا البيوت ظهر كثير من النساء المستترات المختفيات وتنافسوا فى زواجهم وعملوا لهم الكساوى وقدموا لهم التقادم وصرفوا عليهم لوازم البيوت التى تلزم الازواج لزوجاتهم كل ذلك برأى من الاتراك يعتقدونه فى قلوبهم وفيهم من حمى جاره وصان دياره ومانع أعلاهم أدناهم وقليل ماهم وذلك لغرض يبتغيه وأمر يرتجيه فانه بعد ارتفاع النهب كانوا يقبضون عليهم من البيوت فيستولى الذى حماه ودافع عنه على داره وما فيها وانتهبت دور كثيرة من المجاورين لهم أولهم وأتباعهم بأدنى شبهة وبغير شبهة أو يدخلون بحجة التفتيش ويقولون عندكم مملوك أو سمعنا ان عندكم وديعة امملوك وبات الناس وأصبحوا على ذلك ونهب فى هذه الحادثة من الاموال والامتعة مالا يقدر قدره ويحصيه الا الله سبحانه وتعالى ونهبت دور كثيرة من دور الاعيان الذين ليسوا من الامراء المقصودين ومن المتقيدين بخدمة الباشا مثل ذى الفقار كتخدا المتولى خولياعلى بساتين الباشا التى أنشأها بشبرا وبيت الامير عثمان أغا الوردانى ومصطفى كاشف المورلى والافندية الكتبة وغيرهم وأصبح يوم السبت والنهب والقتل والقبض على المتوارين والمختفين مستمر ويدل البعض على البعض أو يغمز عليه وركب الباشا فى الضحوة ونزل من القلعة وحوله أمراؤه الكبار مشاة وامامه الصقاشية والجاويشية بزينتهم وملابسهم الفاخرة والجميع مشاة ليس فيهم راكب سواه وهم محدقون به وامامه وخلفه عدة وافرة والفرح والسرور بقتل المصريين ونهبهم والظفر بهم طافح من وجوههم فكان كلما مر على أرباب الدرك والقلقات والضابطين وقف عليهم ووبخهم على النهب وعدم منعهم لذلك والحال انهم هم الذين كانوا ينهبون أولا ويتبعهم غيرهم فمر على العقادين الرومى والشوائين فخرج اليه شخص من تجار المغاربة يسمى العربى الحلو وصرخ فى وجهه وهو يقول ايش هذا الحال وايش لنا علاقة حتى ينهبنا العسكر ونحن ناس فقراء مغاربة متسببون ولسنا مماليك ولا أجنادا فوقف اليه وأرسل معه نفرا الى داره فوجدوا بها شخصين أحدهما تركى والآخر بلدى وهما يلتقطان آخر النهب وما سقط من النهابين فأمر بقتلهما فأخذوهما الى باب الخرق وقطعوا رؤسهما ثم انه عطف على جهة الكعكيين فلاقاه من أخبره بأن المشايخ مجتمعون ونيتهم الركوب لملاقاته والسلام عليه والتهنئة بالظفر فقال أنا أذهب اليهم ولم يزل فى سيره حتى دخل الى بيت الشيخ الشرقاوى وجلس عنده ساعة لطيفة وكان قد التجأ الى الشيخ شخصان من الكشاف المصرية فكلمه فى شأنهما وترجى عنده فى اعتاقهما من القتل وان يؤمنهما على أنفسهما وقال له لا تفضح شيبتى ياولدى واقبل شفاعتى وأعطهما محرمة الامان فاجابه الى ذلك وقال له شفاعتك مقبولة ولكن نحن لا نعطى محارم وأنا أمانى بالقول أو نكتب ورقة ونرسلها اليك بالامان فاطمأن الشيخ لذلك ثم قام الباشا وركب وطلع الى القلعة وأرسل ورقة الى الشيخ بطلبهما فقال لهما الشيخ ان الباشا أرسل هذه الورقة يؤمنكما ويطلبكما اليه فقالا وما يفعل بذهابنا اليه فلاشك فى انه يقتلنا فقال الشيخ لا يصح ذلك ولا يكون كيف انه يأخذكم من بيتى ويقتلكم بعد أن

قبل شفاعتى فذهب مع الرسول فعندما وصلا الى الحوش وهو عملوه بالقتلى وضرب الرقاب واقع
فى المحبوسين والمحضرين قبضوا عليهما وأدرجا فى ضمنهم وفى ذلك اليوم نزل طوسون ابن الباشا
وقت نزول أبيه وشق المدينة وقتل شخصا من النهابين أيضا فارتفع النهب وانكف العسكر
عن ذلك ولولا نزول الباشا وابنه فى صبح ذلك اليوم لنهب العسكر بقية المدينة وحصل منهم
غاية الضرر وأما القبض على الاجناد والمماليك فمستمر وكذلك كل من كان يشبههم فى الملبس
والزى وأكثر من كان يقبض عليهم عساكر حسن باشا الارنؤدى فيكبسون عليهم فى الدور
أو فى الاماكن التى تواروا فيها واستدلوا عليهم فيقبضون على من يقبضون عليه وينهبون من
الاماكن ما يمكنهم حمله وثياب النساء وحليهن ويسحبون الواحد والاثنين أو أكثر منهم
ويأخذون عمائمهم وثيابهم ومافى جيوبهم فى أثناء الطريق واذا كان كبيرا أو أميرا يستحى
منه طلبوه بالرفق فاذا ظهر لهم قالوا له سيدنا حسن باشا يستدعيك اليه فلا تخش من شئ
ويطمئن قليلا ويظن أنهم يجيرونه وعلى أى حال لا يسعه الا الاجابة لانه ان امتنع أخذوه قهرا
فاذا خرج من الدار استصحبه جماعة منهم وطلع البواقى الى الدار فأخذوا ما قدروا عليه
ولحقوا بهم وجرى على المأخوذ ما يجرى على أمثاله من المأخوذين والبعض توارى والتجأ
الى طائفة الدلاة وتزيا بشكلهم ولبس له طرطورا وأجاروه وهرب كثير فى ذلك اليوم وخرجوا
الى قبلى وبعضهم تزيا بزى نساء الفلاحين وخرج فى ضمن الفلاحات اللاتى يبعن الجلة والجبنة
وذهبوا فى ضمنهم وفر من نجا منهم الى الشام وغيرها وأما كتخدا بيك فانه اشتد بغضه
فيهم وصار لا يرحم منهم أحدا فكان كل من أحضروه ولو فقيرا هرما من مماليك الامراء
الاقدمين يأمر بضرب عنقه وأرسل أوراقا الى كشاف النواحى والاقاليم بقتل كل من
وجدوه بالقرى والبلدان فوردت الرؤس فى ثانى يوم من النواحى فيضعونها بالرميلة وعلى
مصطبة السبيل المواجه لباب زويلة وكان كثير من الاجناد بالارياف لتحصيل الفرض التى
تعهدوا بدفعها عن فلاحيهم وانقضت أجلتهم وطولبوا بالدفع والفلاحون قصرت أيديهم
ولم يقبلوا للملتزمين عذرا فى التأخير فلم يسعهم الا الذهاب بانفسهم لاجل خلاص المطلوب منهم
للديوان فعندما وصلت الاوامر الى كشاف الاقاليم بقتل الكائنين بالبلاد بادروا بقتل من
يمكنهم قتله ومن بعد عنهم أرسلوا اليهم العساكر فى محلاتهم فيدهمونهم على حين غفلة ويقتلونهم
وينهبون متاعهم وما جمعوه من المال ويرسلون برؤسهم أو يتحيلون على القبض عليهم وقتلهم
فصار يصل فى كل يوم العدد من الرؤس من قبلى وبحرى ويضعونها على باب زويلة وباب
القلعة ولم يقبلوا شفاعة فى أحد أبدا ويعطون الامان للبعض فاذا حضروا قبضوا عليهم
وسلخوهم ثيابهم وقتلوهم والباشا يعلم من كتخدا شدة الكراهة لجنس المماليك ففوض له
الامر فيهم حتى انه كان بينه وبين محمد أغا كتخدا الجاويشية سابقا بعض منافرة من مدة
سابقة أولكونه صاهر بعض الالفية وزوجه ابنته وكان غائبا ببلدة يقال لها الفرعونية
جارية فى اقطاعه وتعهد بما عليها من الفرضة فذهب اليها بنفسه ليتخلص منها بالفرضة
والمال الميرى فارسل الكتخدا بيك الى كاشف المنوفية قبل الحادث بيوم يأمره فيه بأمره
فارسل اليه طائفة من العسكر دخلوا عليه فى الفجرية وهو يتوضأ لصلاة الصبح فقتلوه وقطعوا

رأسه وأحضروها الى مصر وكانوا يأتون بأشخاص من بقايا البيوت القديمة فيمثلونهم بين يدى الكتخدا فيسألهم فيخبرون عن أنفسهم ونسبتهم فيكذبهم ويأمر بهم الى الحبس الاعلى حتى يتبين أمرهم فما ندر كهم الالطاف فينجون بعد معاينة الموت وهذا فى النادر فقتل فى هذه الحادثة أكثر من ألف انسان أمراء وأجناد وكشاف ومماليك ثم صاروا يحملون رممهم على الاخشاب ويرمونهم عند المغسل بالرميلة ثم يرفعونهم ويلقونهم فى حفر من الارض فوق بعضهم البعض لا يتميز الامير عن غيره وسلخوا عدة رؤس من رؤس العظماء والقوا جاجمهم المسلوخة على الرمم فى تلك الحفر فكانت هذه الكائنة من أشنع الحوادث التى لم يتفق مثلها ولم ينج من الالفية الا أحمد بيك زوج عديلة هانم بنت ابراهيم بيك الكبير فانه كان غائبا بناحية بوش وأمين بيك تسلق من القلعة وهرب الى ناحية الشام وعمر بيك أيضا الالفى كان مسافرا فى ذلك اليوم الى الفيوم فقتلوه هناك وبعثوا برأسه بعد خمسة أيام ومعها نحو الخمسة عشر رأسا وأرسل ديوس اوغلى حاكم المنية خمسة وثلاثين رأسا وحضر من ناحية بحرى غير ذلك كثير *(وأما من قتل فى ذلك اليوم ممن له ذكر وبلغنى خبره)* فهم شاهين بيك كبير الالفية ويحيى بيك ونعمان بيك وحسين بيك الصغير ومصطفى بيك الصغير ومراد بيك وعلى بيك هؤلاء من الالفية ومن غيرهم أحمد بيك الكيلارجى ويوسف بيك أبو دياب وحسن بيك صالح ومرزوق بيك ابن ابراهيم بيك الكبير وسليمان بيك البواب وأحمد بيك تابعه ورشوان بيك وابراهيم بيك تابعه وقاسم بيك تابع مراد بيك الكبير وسليم بيك المحرجى ورستم بيك الشرقاوى ومصطفى بيك أيوب ومصطفى بيك تابع عثمان بيك حسن وعثمان بيك ابراهيم ذوالفقار تابع جوجر وهو رجل كبير من الاقدمين البطالين هرب هو ومصطفى بيك الجداوى وآخر عند صالح بيك السلحدار والتجؤا اليه وطمنهم وأرسل يخبرهم فحضر الامر بقطع رؤسهم فاحضر المشاعلى وقطع رؤسهم فى مقعده وأرسلها* ومن الامراء الكشاف الالفية فهم على كاشف الخازندار وعثمان كاشف الحبشى ويحيى كاشف ومرزوق كاشف وعبد العزيز كاشف ورشوان كاشف وسليم كاشف ططر وقايد كاشف وجعفر كاشف وعثمان كاشف ومحمد كاشف أبو قطية وأحمد كاشف الفلاح وأحمد كاشف صهر محمد اغا وخليل كاشف وعلى كاشف قبطاس وأحمد كاشف وموسى كاشف وغير ذلك ممن لم يحضرنى أسماؤهم وهم كثيرون وختم الله للجميع بالخير فانه بلغنى ممن عاينهم بالحبوس وفى حال القتل انهم كانوا يقرؤن القرآن وينطقون بالشهادتين والاستغفار وبعضهم طلب ماء وتوضأ وصلى ركعتين قبل ان يرمى عنقه ومن لم يجد ماء تيمم ولاشتغال أهل المقتولين بانفسهم وما حصل لهم من النهب والسلب والتشتيت عن أوطانهم لم يعوا ولم يسألوا عن موتاهم غير أم مرزوق بيك ابن ابراهيم بيك الكبير فانها وجدت عليه وجدا عظيما وطلبته فى القتلى فعرفوا جثته بعلامة فيه وجمجمته بكونه كان كريم العين فاخرجوه وكفنوه ودفنوه فى تربتهم وذلك بعد مضى يومين من الحادثة واجتمع عندها الكثير من أهل المقتولين ونسائهم وأقاموا على ذلك شهورا (وفى يوم الحادثة) أرسل محرم بيك صهر الباشا حاكم الجيزة بجمع مال المصرية باقليم الجيزة فى الربيع من الخيول والجمال والهجن وغيرها فكان شيأ كثيرا (وفى ثامنه) نودى على نساء

المقتولين بالامان وان يحضرن الى بيوتهن ويسكن فيها مع كونها صارت بلاقع فرجع البعض وهن اللاتى لم يحصل لهن كثير الضرر وبقى البعض فى اختفائه وأنعم الباشا على خواصه بالبيوت بما فيها فنزلوها وسكنوها وألبسوا النساء الخواتم وجددوا الفرش والاوانى وغالبها من المنهوبات وأنعم بيت شاهين بيك على حسين اغا من أقاربه ولم يحصل به ماحصل بغيره لكونه ملاصقة البيت طاهر باشا وأرسل الباشا طائفة من العسكر جلسوا على بابه وأما أحمد بيك الالفى فانه وصله النذير فانتقل من بوش وذهب عند الامراء القبالى ولما وصلتهم أخبار هذه الحادثة وبلغ ابراهيم بيك موت ولده على هذه الصورة أقاموا العزاء على اخوانهم ولبسوا السواد (وفى ثانى يوم الواقعة) حضر أحد الكشاف رسولا من عند الامراء القبليين يطلبون العفو من الباشا وان يعطيهم جهة يتعيشون منها فوعده برد الجواب فى غير الوقت فاهمله وما أدرى ماتم له (وفيه) قلد الباشا مصطفى بيك ابن أخته وجعله كبيرا على طائفة الدلاة وكان أحضره من ناحية الشرقية ليذهب الى قبلى وأقام بدله فى كشوفية الشرقية على كاشف بن أحمد كتخدا من المصرلية (وفى ثامن عشره) عدى مصطفى بيك المذكور الى بر الجيزة ليسافر الى قبلى ونصب وطاقه بجرى القصر وعدى أيضا الباشا وأقام بالقصر وشرع عسكره الدلاة فى التعدية ليلا ونهارا (وفيه أيضا) خرج عدة من عسكر الدلاة نحو الخمسمائة نفر الى ناحية قبة العزب ليسافروا الى بلادهم فاستمروا فى قضاء أشغالهم أياما ثم سافروا (وفى يوم الاثنين ثالث عشرينه) ارتحل مصطفى بيك وانتقل الى ناحية الشيخ عثمان مسافرا الى قبلى وعدى الباشا راجعا الى مصر (وفيه حضر) ططريان من الروم يبشران بالعفو عن يوسف باشا المنفصل عن الشام وقبل فيه ترجى باشة مصر وشفاعته (وفى يوم الاربعاء خامس عشرينه) أحضروا من ناحية قبلى أربعة وستين شخصا وأكثرهم من الذين كانوا مستوطنين بالبلاد من بقايا البيوت القديمة السنين العديدة ومحترفين فلما أحضروهم الى مصر القديمة أبقوهم الى الليل فى محبس ثم أوقدوا المشاعل بساحل البحر وقطعوا رؤسهم ورموا بجثثهم الى البحر وأتوا بالرؤس فوضعوها تجاه باب زويلة ليراها الناس كبارا وأغيرها

*(واستهل شهر ربيع الاول بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٦)

وفى يوم الاحد سادسه عمل الباشا لابنه طوسون باشا موكبا عظيما ونبهوا فى ليلتها على اجتماع العسكر فى صبحها ونزل هو الى جامع الغورية ليتفرج على الموكب وصحبته حسن باشا واستعد لذلك السيد المحروقى وفرش له بالجامع المذكور فروشا ومراتب ووسائد فرالموكب وفى أوله طائفة الدلاة فلما فرغوا مروا بعشرة مدافع كبار على عربيات وعربيتين تحملان هونين قنابر وخلفهم طوائف العسكر الرجالة أرنؤد وأتراك وسجمان وهم كثيرون مختلطون من غير ترتيب مدة طويلة ثم كبارهم ركبانا بطوائفهم ثم الوالى والمحتسب وأغاة مستحفظان ثم طوائف صاحب الموكب وجنائبه وكذا هجنه ثم الجاويشية والسعاة والملازمون ثم طوسون باشا وخلفه أتباعه وأغواته ثم الكتخدا وهو محمد كتخدا المعروف بالبرديسى وهو الذى كان كتخدا الالفى وصحبته الخازندار وخلفهم النوبة التركية ولما انقضى أمر الموكب دعاه المحروقى الى منزله فنزل معه من باب السر الذى بالجامع المعروف بالغورى وصحبته حسن

باشا وتوجهوا الى بيت المحروقى وتغدى عنده هو وأتباعه وخواصه وأحضر له آلات الطرب واستمر هناك الى آخر النهار فى حظ وكيف وقدم له المحروقى تقادمى هدية ثم ركب عائدا الى محله (وفى يوم الاثنين رابع عشره) نزل الباشا الى ترعة الفرعونية للاهتمام بسدها ونقل الاحجار فى المراكب مستمر فأقام عند السد أربع ليال وذهب الى الاسكندرية عندما أتته الاخبار بورود مراكب الانكليز لاجل مشترى الغلال فذهب ليبيع عليهم الغلال التى جمعها فباع عليهم كل اردب بمائة قرش ووصى عنها أربعة آلاف فضة وأكثر اجتهاده ببناء أسوار الاسكندرية وجدد بها أبراجا وحصونا وأرسل بطلب البنائين والصناع فجمعوهم من كل ناحية وطالت غيبته هناك واقامته لتتميم أغراضه وأمن مشايخ عربان أولاد على المستولين على البحيرة وتحيل عليهم فلما حضروا اليه قبض عليهم وقرر عليهم أموالا عظيمة ثم خلع عليهم وعوقهم وأرسل العساكر فنهبت نجوعهم وسبوا نساءهم وأولادهم ومواشيهم وأما كتخدا بيك فانه بمصر يقرر الفرض على البلاد هو والكتبة حسب أوامر مخدومه ونظموا كيفية أخرى وهى أنهم جمعوا الميرى والمضاف والفائظ والرزق ايراد أربع سنوات وكتبوا بها مراسيم بنصف المقرر ليقبض فى دفعتين وبعد ان تقرر النصف الاول وتحصل منه ماتحصل وبقى الباقى مع النصف الآخر ويطلب من أربابه ولابد لامسامحة فى شئ منه ومن تكفل بما تقرر على حصته وألزم نفسه بدفعه وكتب على نفسه وثيقة لاجل طولب به حتى قبل حلول الاجل لاحتياج المهمات فتتوجه عليه الحوالات بيد العساكر فينزلون بداره ويلازمونها ويضيقون أنفاسه ويكلفونه مالا يطيق فلا يجد ملجأ ولا خلاصا الا بأحد الشيئين اما الدفع باى وجه كان واما ينزل عن حصته بالفراغ للديوان ولايبقى بيده مايتقوت به هو وعياله ويصبح فقير الاملاك شيأ ان لم يكن له ايراد من جهة أخرى

(واستهل شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٦)

والكتخدا يتنوع فى استجلاب الاموال ويتحيل فى استخراجها بأنواع من الحيل فمنها انه يرسل الى أهل حرفة من الحرف ويأمرهم ببيع بضاعتهم بنصف ثمنها ويظهر انه يريد الشفقة والرأفة بالناس ويرخص لهم فى أسعار المبيعات وان أرباب الحرف تعدوا الحدود فى غلاء الاسعار فيجتمع أهل الحرفة ويضجون ويأتون بدفاترهم وبيان رأس مالهم وما يتضاف اليه من غلو جزئيات تلك البضاعة وما استحدث عليها من الجمارك والمكوس وغلو الاجر فى البحر والبر فلا يستمع لقولهم ولا يقبل لهم عذرا ويأمر بهم الى الحبس فعند ذلك يطلبون الخلاص ويصالحون على أنفسهم بقدر من المال يدفعونه ويوزعون ذلك على أفرادهم فيما بينهم ثم يزيدون فى سعر تلك البضاعة ليعوضوا غرامتهم من الناس معتذرين بتلك الغرامة وما حل بهم من الخسارة ثم تستمر الزيادة على الدوام وأظن استمرار الغرامة أيضا فجمع بهذه الكيفية أموالا عظيمة وهى فى الحقيقة سلب أموال الناس من الاغنياء والفقراء (وفى أواخره) حضر الباشا من الاسكندرية على حين غفلة فبات بقصر شبرا ثم حضر الى بيت الازبكية فأقام به يومين ثم طلع الى القلعة (وفيه وصلت) عساكر كثيرة من الارنؤد والاتراك حتى غصت بهم المدينة فلا يكاد المار يقع بصره الا عليهم أمام وخلف وبداخل الازقة والعطف وذلك خلاف

الذين أقرهم وأبقاهم فى الاسكندرية ومن هو بالجهات والاقاليم القبلية والبحرية ومايعلم جنود ربك الاهو (وفيه) اهتم الباشا بتشهيل العرضى اهتماما زائدا وفرض على البلاد جمالا واتبانا وغلالا

(واستهل شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢٦)

فيه ورد قاصد من الديار الرومية وعلى يده بشارة بانه ولد للسلطان مولودة أنثى فعملوا لها شنكا وهى مدافع تضرب من أبراج القلعة فى الاوقات الخمسة ثلاثة أيام (وفيه) فرضوا فرضة بغال على مياسير الناس وأهل الحرف بغلة وبغلتين وثلاثة والذى لم يكن عنده بغلة يلزم بالشراء أو انه يدفع ثمنها كيسا عشرون ألف فضة (وفيه) انقطع الوارد من الديار الحجازية وغلا سعر البن حتى وصل الى مائتين وسبعين نصف فضة كل رطل وقل وجوده من الاسواق والدكاكين فلا يوجد الا مع المشقة وصنع الناس القهوة من أنواع الحبوب المحمصة كالشعير والقمح والفول وبزر العاقول وغيره مخلوطا مع البن وبغير خلط

(واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٦)

فى عشرينه خرج الباشا الى البركة وطلب الجمال وقوافل العرب وشهل طائفة من العسكر للسفر الى السويس فاهتموا بالدخول والخروج من المدينة وطفقوا يخطفون الحمير والبغال والجمال وكل ما صادفوه من الدواب ومن وجدوه راكبا ولو من وجهاء الناس أنزلوه عن دابته وركبوها فانقبض الناس وانكمش غالبهم عن الركوب لمصالحهم وأخفوا حميرهم وبغالهم وأقام الباشا ثلاثة أيام جهة البركة ثم ركب الى السويس (وفيه) وردت مراكب وداوات وفيها البن وذلك باستدعاء الباشا لها من ناحية جدة واليمن لاجل حمل العساكر واللوازم وانحل سعر البن قليلا

(واستهل شهر رجب سنة ١٢٢٦)

فى ثانى عشرينه يوم الاثنين الموافق لسابع مسرى القبطى أوفى النيل أذرعه وكسر السد فى صبحها يوم الثلاثاء بحضرة كتخدا بيك والباشا غائب بالسويس

(واستهل شهر شعبان سنة ١٢٢٦)

فى ثانيه سافر ديوان افندى بمن بقى من العساكر البحرية (وفى يوم الثلاثاء ثامنه) حضر الباشا من السويس وشرع فى تشهيل العساكر البرية (وفى خامس عشره) خرج الباشا الى العادلية واجتهد فى تشهيل سفر العساكر البرية اجتهادا كبيرا وجمع من أهل كل حرفة طائفة وكذلك من أهل كل صنعة والذى يعجز عن السفر يخرج عنه بدلا وتعين من الفقهاء للسفر الشيخ محمد المهدى من الشافعية ومن الحنفية السيد أحمد الطحطاوى وشيخ حنبلى وصل من ناحية الشام وكانوا رسموا باحضار السيد حسن كريت المالكى من رشيد والشيخ على خفاجى من دمياط فحضرا واعتذرا فاعفيا من السفر ورجعا الى بلديهما

*(وفى هذا الشهر ظهر نجم له ذنب فى جهة الشمال) * بين بنات نعش الصغرى وبين منار بنات نعش الكبرى ورأسه جهة المغرب وذنبه صاعدا الى جهة المشرق وله شعاع مستطيل فى

مقدار

مقدار الرمح واستمر يظهر في كل ليلة والناس ينظرون اليه ويتحدثون به ويسألون الفلكيين عنه ويبحثون عن دلالته وعن الملاحم المصنفة في ذوات الاذناب واستمر ظهوره قريبا من ثلاثة أشهر واضمحل بعض جرمه ومشى الى ناحية الجنوب وقرب من القمر الطائر

(واستهل شهر رمضان يوم الاربعاء سنة ١٢٢٦)

وفي يوم الخميس تاسعه ارتحل العسكر من الحصوة ونزلوا ببركة الحج (وفي يوم الاحد ثاني عشره) ارتحلوا من البركة فكان مدة مكث العرضي من يوم خروج الموكب الى يوم ارتحالهم من البركة قريبا من ستة أشهر ونصف والناس في أمر مريج في كل شئ (وفيه) خرج السيد محمد المحروقي ليسافر صحبة الركب وخرج في موكب جليل لانه هو المشار اليه في رياسة الركب ولوازمه واحتياجاته وأمور العربان ومشايخها وأوصى الباشا ولده طوسون باشا أمير العسكر بان لا يفعل شيأ من الاشياء الا بمشورته واطلاعه ولا ينفذ أمرا من الامور الا بعد مراجعته (وفيه) وردت الاخبار بأن العساكر البحرية ملكوا ينبع البحر ونهبوا ما كان فيه من ودائع التجار وذلك انه كان بمرساة الينبع عدة مراكب وداوات والشريف غالب أمير مكة يكاتب الباشا ويراسله ويظهر له النصح والصداقة وخلوص المودة والباشا أيضا يراسله ويكاتبه وأرسل له السيد سلامة النجاري والسيد أحمد المنلا الترجمان المحروقي بمراسلات وجوابات مرارا عديدة فكانا هما السفيرين بينهما وأيضا الشريف في كل كتابة مع كل مرسول يعاهد الباشا ويعاقده ويواعده بنصرة عساكره متى وصلت وينافق للطرفين الذي هو العثماني والوهابي ويداهنهما أما الوهابي فلخوفه منه وعدم قدرته عليه فيظهر له الموافقة والامتثال وانه معه على العهود التي عاهده عليها من ترك الظلم واجتناب البدع ونحو ذلك ويميل باطنا للعثمانيين لكونه على طريقتهم ومذاهبهم وتعاقد مع الباشا انه متى وصلت عساكره قام بنصرتهم وساعدهم بكليته وجميع همته وأرسل الى المراكب الكائنة بمرساة الينبع بان ينقلوا ما فيها من مال التجار وغيرهم ويودعوه قلعة الينبع تحت يد وزيره وترك معه نحو الخمسمائة من عسكره وأخذ المراكب فأوسقها من بضائعه وبهاره وبنه وأرسلها الى السويس لتباع بمصر ثم توسق بمهمات العسكر البحرية فلما وصلت مراكب العساكر البحرية وألقت مراسيها قبالة الينبع احتاجوا الى الماء فلم يسعفوهم بالماء فطلع طائفة من العسكر الى البر في طلب عين الماء فمانعهم من عندها مرابط فقاتلوهم وطردوهم ومنعوهم عن الماء وفي حال رجوعهم رموا عليهم من القلعة المدافع والرصاص والحال ان الامر مبهم على الفريقين فعند ذلك استعدت العساكر لمحاربة من بالقلعة واحتاطوا بها وضربوا عليها القنابر والمدافع وركبوا على سورها سلالم وصعدوا عليها وتسلقوا على سور القلعة من غير مبالاة بالرصاص النازل عليهم من الكائنين بالقلعة فملكوا القلعة وقتلوا من كان بها ولم ينج منهم الا الوزير ومعه ستة أنفار خرجوا هاربين على الخيول ونهبوا كل ما كان بالينبع من الودائع والاموال والاقمشة والبن وسبوا النساء والبنات الكائنات بالبندر وأخذوهن أسرى ويبيعوهن على بعضهم البعض ووصل المبشرون بذلك في عشرينه فضربوا لذلك مدافع من القلعة كثيرة وعملوا شنكا وطافت المبشرون على بيوت الاعيان

ايأخذوا منهم البقاشيش وأرسلوا بتلك البشارة نخصا معينا كبيرا الى اسلامبول يبشرون أهل الدولة وسلطان الاسلام وكان ذلك أول فتح حصل

(واستهل شهر شوّال بيوم الجمعة سنة ١٢٢٦)

وكان حقه ان يكون بيوم السبت لان الهلال لم يكن موجودا ليلة الجمعة ولم يره ليلة السبت الا النادر من الناس وكان قوسه ليلة السبت عشر درجات (وفى سادس عشره) وصلت هجانة ومكاتبات من عساكر البر يخبرون بوصولهم الى بندر الموبلح فى اليوم السابع من الشهر وكان العيد عندهم بمغاير شعيب يوم السبت (وفيه) خرجت تجريدة للسافر الى قبلى لمحاربة من بقى من الامراء المصريين بناحية ابريم

(واستهل شهر ذى القعدة بيوم الاحد سنة ١٢٢٦)

فيه وصلت حجاج مغاربة فى عدة مراكب على ظهر البحر وتلف منهم نحو ثلاثة مراكب وحضر بعدهم بايام الركب الطرابلسى ونزل بساحل بولاق (وفى سادسه) حضر أيضا الركب الفاسى وفيهم ابن سلطان الغرب مولاى ابراهيم ابن مولاى سليمان فاعتنى الباشا بشأنه وأرسل كتخدا بيك لملاقاته وقدم له تقادم وأعدوا له منزلا على كاشف بالقرب من بيت المحروقى ليتنزل فيه وتقيد بخدمته الرئيس حسن المحروقى وحواشيهم لمطبخه وكلف طعامه فلما عدى طلع الى القلعة وقابل الباشا ونزل الى المنزل الذى أعدله وامامه قواسة أتراك وطرادون وأشخاص أتراك يضربون على طبلات وامامه جميع المغاربة مشاة ويأمرون الناس الجالسين بالحوانيت بالقيام له على أقدامهم فاقام خمسة أيام حتى قضى أشغاله وفى تلك المدة تغدو اليه وتروح رسل الباشا وأرسل له هدية وذخيرة من كل صنف سكر وعسل وسمن ودقيق وبقسماط وأشياء أخر وبارود وأعطى له ألف بندقية لضرب الرصاص وبرز فى عاشره وسافروا فى ثانى عشره (وفى يوم الخميس تاسع عشره) وصلت هجانة على أيديهم مكاتبات خطابا الى الباشا وغيره وفيهم الخبر بان العسكر البرى اجتمع مع العسكر البحرى وأخذوا ينبع البر من غير حرب وان العربان أتت اليهم أفواجا وقابلوا طوسون باشا وكساهم وخلع عليهم ثم انقطعت الاخبار

(واستهل شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٦)

فى منتصفه وصلت هجانة ومعهم رؤس قتلى ومكاتبات مؤرخة فى منتصف شهر القعدة مضمونها انهم وصلوا الى ينبع البر فى حادى عشرين شوّال واجتمع هنالك العسكران البرى والبحرى وانهم ملكوا قرية ابن جبارة من الوهابية وتسمى قرية السويق وفرابن جبارة هاربا وحضرت عربان كثيرة وقابلوا ابن الباشا وانهم مقيمون وقت تاريخه فى منزلة الينبع منتظرين وصول الذخيرة وعاق المراكب ريح الشتاء المخالف وانه وردعليهم خبر ليلة أربعة عشر شهره بان جماعة من كبار الوهابية حضروا بنحو سبعة آلاف خيال وفيهم عبد الله بن مسعود وعثمان المضايفى ومعهم مشاة وقصدوا ان يدهموا العرضى على حين غفلة فخرج اليهم شديد شيخ الحويطات ومعه طوائفه وولاة وعساكر فوافاهم قبل شروق الشمس ووقع بينهم القتال

والوهابية يقولون هاه يامشركون وانجلت الحرب عن هزيمة الوهابية وغنموا منهم نحو سبعين هجينا من الهجن الجياد محملة أدوات وكانت الحرب بينهم مقدار ساعتين هذا ملخص ماذكر وفى الاجوبة التى حضرت (وفى يوم الجمعة خامس عشرينه) وصلت قافلة من السويس وحضر فيها جاويش باشا وصحبته مكاتبات وحضر أيضا السيد احمد الطحطاوى والشيخ الحنبلى وأخبروا ان العرضى ارتحل من ينبع البر فى سابع عشر ذى القعدة ووصلوا الى منزلة الصفراء والجديدة ونصبوا عرضيهم وخيامهم ووطاقاتهم بالقرب من الجبال فوجدوا هناك متاريس وأحجارا فحاربوا على أول متراس حتى أخذوه ثم أخذوا متراسا آخر وصعدت العساكر الى قلل الجبال فهالهم كثرة الجيش وسارت الخيالة فى مضيق الجبال هذا والحرب قائم فى أعلى الجبال يوما وليلة الى بعد الظهيرة من يوم الاربعاء ثالث عشرى القعدة فما يشعر السفلانيون الا والعساكر الذين فى الاعالى هابطون منهزمون فانهزموا جميعا وولوا الادبار وطلبوا جميعا الفرار وتركوا خيامهم وأحمالهم وأثقالهم وطفقوا ينهبون ويخطفون ماخف عليهم من أمتعة رؤسائهم فكان القوى منهم يأخذ متاع رفيقه الضعيف ويأخذ دابته ويركبها وربما قتله وأخذ دابته وساروا طالبين الوصول الى السفائن بساحل البريك لأنهم كانوا أعدوا عدة مراكب بساحل البريك من باب الاحتياط ووقع فى قلوبهم الرعب واعتقدوا ان القوم فى اثرهم والحال انه لم يتبعهم أحد لانهم لايذهبون خلف المدبر ولو تبعوهم مابقى منهم شخص واحد فكانوا يصرخون على القطائر فتأتى اليهم القطيرة وهى لاتسع الا القليل فيتكاثرون ويتزاحمون على النزول فيها فيصعد منهم الجماعة ويمنعون البواقى من اخوانهم فان لم يمتنعوا مانعوهم بالبنادق والرصاص حتى كانوا من شدة حرصهم وخوفهم واستعجالهم على النزول فى القطائر يخوضون فى البحر الى رقابهم وكأنما العفاريت فى اثرهم تريد خطفهم وكثير من العسكر والخدم لما شاهدوا الازدحام على اسكلة البريك ذهبوا مشاة الى ينبع البحر ووقع التشتيت فى الدواب والاحمال والخلائق من الخدم وغيرهم ورجع طوسون باشا الى ينبع البحر بعد أن تغيب يوما عن معسكره حتى انهم ظنوا افتقده ورجع أيضا المحروقى وديوان افندى واستقروا بالينبع وترك المحروقى خيامه بما فيها فنزل بها طائفة من العسكر المنهزمين وهم على جهد من التعب والجوع فوجدوا بها المآكل والحلاوات وأنواع الملبسات والكعك المصنوع بالعجمية والسكر المكرر والغريبات والخشكانكات والمربيات وأنواع الشرابات فوقعوا عليها أكلا ونهبا ولما تحققوا أن العرب لم تتبعهم ولم تأت فى اثرهم أقاموا على ذلك يومين حتى استوفوا أغراضهم وشبعت بطونهم وارتاحت أبدانهم ثم لحقوا باخوانهم فكانوا هم أثبت القوم وأعقلهم ولو كان على غير قصد منهم فكان مدة اقامة المعسكر والعرضى بينبع البر أربعة وعشرين يوما وأما الخيالة فانهم اجتمعوا وساروا راجعين الى المويلح وقد أجهدهم التعب وعدم الذخيرة والعليق حتى حكوا انهم كانوا قبل الواقعة يعلقون على الجمل بنصف قدح قمح مسوس وكانت علائقهم فى كل يوم أربعمائة وخمسين اردبا وأما المحروقى فان كبار العسكر قامت عليه وأسمعوه الكلام القبيح وكادوا يقتلونه فنزل فى سفينة وخلص منهم وحضر من ناحية القصير وحضر الكثير من أتباعه وخدمه متفرقين الى مصر فأما الذين

ذهبوا الى المويلح فهم تامر كاشف وحسين بيك دالى باشا وآخرون فأقاموا هنالك فى انتظار
اذن الباشا فى رجوعهم الى مصر أو عدم رجوعهم وأما صالح أغا قوج فانه عند ما نزل
السفينة كر راجعا الى القصير واستقل برأيه لانه يرى فى نفسه العظمة وانه الاحق بالرياسة
ويسفه رأى المحروقى وطوسون باشا ويقول هؤلاء الصغار كيف يصلحون لتدبير الحروب
ويصرح بمثل هذا الكلام وأزيد منه وكان هو أول منهزم وعلم كل ذلك الباشا بمكاتبات ولده
طوسون فحقده فى نفسه وتمم ذلك بسرعة رجوعه الى القصير ولم ينتظر اذنا فى الرجوع أو
المكث ولما حصل ذلك لم يتزلزل الباشا واستمر على همته فى تجهيز عساكر أخرى وبرزوا الى
خارج البلدة وفرض على البلاد جمالا ذكرانها من أصل الغرائم والفرض فى المستقبل وكذلك
فرض غلالا فكان المفروض على اقليم الشرقية خاصة اثنى عشر ألف اردب بعناية على كاشف
قاتله الله بما يستحق وانقضت السنة بحوادثها التى منها هذه الحادثة وأظنها طويلة الذيل
(ومنها) ان النيل هبط قبل الصليب بأيام قليلة بعد ان بلغ فى الزيادة مبلغا عظيما حتى غرق
الزرع الصيفى والدراوى ولما انحسر عن الارض زرعوا البرسيم والوقت صائف والحرارة
مستجنة فى الارض فتولدت فيه الدودة وأكلت الذى زرع فبذروه ثانيا فأكلته أيضا وفحش
أمر الدودة جدا فى الزرع البدرى وخصوصا باقليم الجيزة والقليوبية والمنوفية بل وباقى
الاقاليم (ومنها) ان الباشا أحدث ديوانا ورتبه ببيت البكرى القديم بالازبكية وأظهر ان هذا
الديوان لمحاسبة ما يتعلق به من البلاد ومحاسباتها والقصد الباطنى غير ذلك وقيد به ابراهيم
كتخدا الرزاز والشيخ أحمد يوسف كاتب حسين افندى الروزنامجى وما انضم اليهم من
الكتبة المسلمين دون الاقباط ليحرروا به قوائم المصروف والمضاف والبواقى فكانوا يجلسون
لذلك كل يوم ما عدا يوم الجمعة ثم تطرق الحال لسور بلاد الباشا وهو ان الكثير من الفلاحين لما
سمعوا فى ذلك أتوا من كل ناحية الى مصر وكتبوا عرضحالات الى كتخدا بيك والباشا يتظلمون
من أستاذيهم وينهون انهم يزيدون عليهم زيادات فى قوائم المصروف ويشددون عليهم فى
طلب الفرض أو بواقيها فيدفعهم الباشا أو الكتخدا الى ذلك الديوان المحدث لينظر فى أمورهم
ويصحبهم معين تركى مباشر يأتى بالملتزم أيضا والفلاحين والشاهد والصراف وقوائم المصروف
لاجل المحاققة فعند ذلك تعنت ابراهيم كتخدا فى القوائم ويطلب قوائم السنين الماضية المختومة
ونحو ذلك ولما فشا هذا الامر وأشيع فى البلدان أتت طوائف الفلاحين أفواجا الى هذا
الديوان يطلبون الملتزمين ويخاصمونهم ويكافحونهم فيكون أمرا مهولا وغاية فى الزحام
والعياط والشياط وكذلك رفعوا المعلم منصورا ومن معه من الكتبة من مباشرة ديوان ابنه
ابراهيم بيك الدفتردار وقيدوا بدلهم السيد محمد غانم الرشيدى ومحمد افندى سليم ومن انضم
اليهم وأظهر الباشا انه يفعل ذلك لما علمه من خيانة الاقباط والقصد الخفى خلاف ذلك وهو
الاستيلاء والاستحواذ الكلى والجزئى وقطع منفعة الغير ولو قليلا فيضرب هذا بهذا والناس
أعداء بعضهم لبعض وقلوبهم متنافرة فيغرى هذا بذاك وذاك بهذا ومن الناس من سمى
هذا الديوان ديوان الفتنة (ومنها) الزيادة الفاحشة فى صرف المعاملة والنقص فى وزنها
وعيارها وذلك ان حضرة الباشا أبقى دار الضرب على ذمته وجعل خاله ناظرا عليها وقرر لنفسه

عليها

عليها فى كل شهر خمسمائة كيس بعد أن كان شهريتها ايام نظارة المحروقى خمسين كيسا فى كل شهر ونقصوا وزن القروش نحو النصف عن القرش المعتاد وزادوا فى خلطه حتى لا يكون فيه مقدار ربعه من الفضة الخالصة ويصرف بأربعين نصفا وكذلك المحبوب نقصوا من عياره ووزنه ولما كان الناس يتساهلون فى صرف المحبوب والريال الفرانسه ويقبضونها فى خلاص الحقوق من المماطلين والمفلسين وفى المبيعات الكاسدة بالزيادة لضيق المعايش حتى وصل صرف الريال الى مائتين وخمسين نصفا والمحبوب الى مائتين وثمانين ثم زاد الحال فى التساهل فى الناس بالزيادة أيضا عن ذلك فينادى الحاكم بمنع الزيادة ويمشى الحال أياما قليلة ويعود لما كان أو أزيد فتحصل المناداة أيضا ويعقبونها بالتشديد والتنكيل بمن يفعل ذلك ويقبض عليه أعوان الحاكم ويحبس ويضرب ويغرمونه غرامة وربما لوابه وخرموا أنفه وصلبوه على حانوته وعلقوا الريال فى أنفه ردعا لغيره وفى أثناء ذلك اذا بالمناداة بأن يكون صرف الريال بمائتين وسبعين والمحبوب بثلثمائة وعشرة فاسمع وتعجب من هذه الاحكام الغريبة التى لم يطرق سمع سامع مثلها هذا مع عدم الفضة العددية فى أيدى الناس فيدور الشخص بالقرش وهو ينادى على صرفه بنقص أربعة أنصاف نصف يوم حتى يصرفه بقطع افرنجية منها ما هو باثنى عشر أو خمسة وعشرين أو خمسة فقط أو يشترى من يريد الصرف شيأ من الزيات أو الخضرى أو الجزار ويبقى عنده الكسور الباقية بوعده بغلاقها فيعود اليه مرارا حتى يتحصل عنده غلاقها وليس هو فقط بل أمثاله كثير وسبب شحة الفضة العددية انه يضرب منها كل يوم بالضربخانه ألوف مؤلفة يأخذها التجار بزيادة مائة نصف فى كل ألف يرسلونها الى بلاد الشام والروم ويعوضون بدلها فى الضربخانه الفرانسه والذهب لانها تصرف فى تلك البلاد بأقل مما تصرف به فى مصر وزاد الحال بعد هذا التاريخ حتى استقر على صرف الالف مائتين وتقرر ذلك فى حساب الميرى فيدفع الصارف ثلاثين قرشا عنها ألف ومائتان ويأخذ ألفا فقط والفرانسه والمحبوب بحسابه المتعارف بذلك الحساب والامر لله وحده (وأما من مات فى هذه السنة ممن له ذكر) فلم يمت من مشاهير الفقهاء ممن له شهرة ولا ذكر (وأما الامراء فقد تقدم ذكرهم) وما وقع لهم ومقتلهم اجمالا فأغنى عن التكرار فالله يرحمنا أجمعين ثم دخلت

(سنة سبع وعشرين ومائتين والف)

وما تجدد بها من الحوادث فكان ابتداء المحرم بالرؤية يوم الخميس فى عاشره وصل كثير من كبار العسكر الذين تخلفوا بالمويلح فحضر منهم حسين بيك دالى باشا وغيره فوصلوا الى قبة النصر جهة العادلية ودخلت عساكرهم المدينة شيأ فشيأ وهم فى أسوأ حال من الجوع وتغير الالوان وكآبة المنظر والسحن ودوابهم وجمالهم فى غاية العى ويدخلون الى المدينة فى كل يوم ثم دخل أكابرهم الى بيوتهم وقد سخط عليهم الباشا ومنع أن لا يأتيه منهم أحد ولا يراه وكانهم كانوا قادرين على النصرة والغلبة وفرطوا فى ذلك ويلومهم على الانهزام والرجوع وطفقوا يتهم بعضهم البعض فى الانهزام فتقول الخيالة سبب هزيمتنا القرابة

وتقول القرابة بالعكس ولقد قال لى بعض أكابرهم من الذين يدعون الصلاح والتورع أين
لنا بالنصر وأكثر عسا كرنا على غير الملة وفيهم من لا يتدين بدين ولا ينتحل مذهبا وصحبتنا
صناديق المسكرات ولا يسمع فى عرضينا أذان ولا تقام به فريضة ولا يخطر فى بالهم ولا خاطرهم
شعائر الدين والقوم اذا دخل الوقت أذن المؤذنون وينتظمون صفوفا خلف امام واحد
بخشوع وخضوع واذا حان وقت الصلاة والحرب قائم أذن المؤذن وصلوا صلاة الخوف
فتتقدم طائفة للحرب وتتأخر الاخرى للصلاة وعسكرنا يتعجبون من ذلك لانهم لم يسمعوا به
فضلا عن رؤيته وينادون فى معسكرهم هلموا الى حرب المشركين المحلقين الذقون المستبيحين
الزنا واللواط الشاربين الخمور التاركين للصلاة الآكلين الربا القاتلين الانفس المستحلين
المحرمات وكشفوا عن كثير من قتلى العسكر فوجدوهم غلفا غير مختونين ولما وصلوا بدرا
واستولوا عليها وعلى القرى والخيوف وبها خيار الناس وبها أهل العلم والصلحاء نهبوهم
وأخذوا نساءهم وبناتهم وأولادهم وكتبهم فكانوا يفعلون فيهم ويبيعونهم من بعضهم
لبعض ويقولون هؤلاء الكفار الخوارج حتى اتفق ان بعض أهل بدر الصلحاء طلب من
بعض العسكر زوجته فقال له حتى تبيت معى هذه الليلة وأعطيها لك من الغد (وفيه) خرج
العسكر المجرد الى السويس وكبيرهم بونابارته الخازندار ليذهب لمحافظة الينبع صحبة طوسون
باشا (وفيه) وصل جماعة من الانكليز وصحبتهم هدية الى الباشا وفيها طيور ببغا
هندية خضر الالوان وملونة وريالات فرانسه نقود معباة فى براميل وحديد وآلات
ومجيئهم وحضورهم فى طلب أخذ الغلال وفى كل يوم تساق المراكب المشحونة بالغلال
الى بحرى وكل ما وردت مراكب سيرت الى بحرى حتى شحت الغلال وغلا سعرها وارتفعت
من السواحل والرقع ولا يكاد يباع الاما دون الويبة وكان سعر الاردب من أربعمائة نصف الى
ألف ومائتين والفول كذلك وربما كان سعره أزيد من القمح لقلته فانه هاف زرعه فى هذه
السنة ولم يحصل من ريعه الانحو التقاوى وحصل للناس فى هذه الايام شدة بسبب ذلك ثم بعد
قليل وردت غلال وانحلت الاسعار وتواجدت الغلال بالسواحل والرقع (وفى منتصفه) حضر
رجل نصرانى من جبل الدروز وتوصل الى الباشا وعرفه انه يحسن الصناعة بدار الضرب
ويوفر عليه كثيرا من المصاريف وانها بها نحو الخمسمائة صانع وأن يقوم بالعمل بأربعين
شخصا لاغير وانه يصنع آلات وعدد الضرب القروش وغيرها ولا تحتاج الى وقود نيران ولا كثير
من العمل فصدق الباشا قوله وأمر بان يفرد له مكان ويضم اليه ما يحتاجه من الرجال
والحدادين والصناع ليعمل لصناعته العدد والآلات التى يحتاجها وشرع فى أشغاله واستمر
على ذلك شهورا (وفيه) التفت الباشا الى خدمة الضربخانه وأفندياتها وطمعت نفسه فى
مصادرتهم وأخذ الاموال لما يرى عليهم من التجمل فى الملابس والمراكب لان من طبعه داء
الحسد والشره والطمع والتطلع لما فى أيدى الناس وأرزاقهم فكان ينظر اليهم ويرمقهم وهم
يغدون ويروحون الى الضربخانه هم وأولادهم راكبون البغال والرهوانات المجملة وحولهم
الخدم والاتباع فيسأل عنهم ويستخبر عن أحوالهم ودورهم ومصارفهم وقد اتفق انه رأى
شخصا خرج آخر الصناع وهو راكب رهوانا وحوله ثلاثة من الخدم فسأل عنه فقيل له ان هذا

البواب الذى يغلق باب الضربخانه بعد خروج الناس منها ويفتحها لهم فى الصباح فسأل عن مرتبه فى كل يوم فعرفوه ان له فى كل يوم قرشين لاغير فقال ان هذا المرتب له لايكفى خدمه الذين هم حوله فكيف بمصرف داره وعليق دوابه وجميع لوازمه مما ينفقه ويحتاجه فى مجملاته وملابسه وملابس أهله وعياله ان هؤلاء الناس كلهم سراق وكل ماهم فيه من السرقة والاختلاس ولابد من اخراج الاموال التى اختلسوها وجمعوها وتناجى فى ذلك مع المعلم غالى وقرنائه ثم طلب أولا اسمعيل افندى ليلا وهو الافندى الكبير وقال له عرفنى خيانة فلان النصرانى وفلان اليهودى المورد فقال لاأعلم على أحد منهم خيانة وهذا الذى يدخل بالميزان ويخرج بالميزان ثم صرفه وأحضر النصرانى وقال له عرفنى بخيانة اسمعيل افندى وأولاده والمداد وابراهيم افندى الخضراوى الختام وغيره فلم يزد على ماقاله اسمعيل افندى ثم أحضر الحاج سالم الجواهرجى وهدده فلم يزد على قول الجماعة شيأ فقال الجميع شركاء بعضهم البعض ومتفقون على خيانتى ثم أمر بحبس الحاج سالم وأحضر شخصا آخر من الجواهرجية يسمى صالح الدنف وألبسه فروة وجعله فى خدمة الحاج سالم ثم ركب الباشا الى بيت الازبكية وطلب اسمعيل افندى ليلا هو وأولاده فاحضروهم بجماعة من العسكر فى صورة هائلة وهددهم بالقتل وأمر باحضار المشاعلى فأحضروه وأوقدوا المشاعل وسعت المتكلمون فى العفو عنهم من القتل وقرروا عليهم مبلغا عظيما من الاكياس التزموا بدفعها خوفا من القتل ففرضوا على الحاج سالم بمفرده سبعمائة وخمسين كيسا وعلى ابراهيم المداد مائتى كيس وعلى أحمد أفندى الوزان مائتى كيس وعلى أولاد الشيخ السحيمى مائتى كيس لان لهم بها آلات ختم ووظائف يستغلون أجرتها وأخذ الجماعة فى تحصيل مافرض عليهم فشرعوا فى بيع أمتعتهم وجهات ايرادهم ورهنوا وتداينوا بالربا وحولت عليهم الحوالات لطف الله بنا وبهم

(واستهل شهر صفر الخير بيوم الجمعة سنة ١٢٢٧)

فى سابعه يوم الخميس حضر السيد محمد المحروقى الى مصر ووصل من طريق القصير ثم ركب بحر النيل ولم يحضر الشيخ المهدى بل تخلف عنه بقنا وقوص لبعض أغراضه (وفيه) ألبس الباشا صالح اغا السلحدار خلعة وجعله سرعسكر التجريدة المتوجهة على طريق البر الى الحجاز وكذلك ألبس باقى الكشاف (وفى يوم الاحد) عاشره وردقابجى وعلى يده مرسوم بيشارة مولود ولد للسلطان محمود وتسمى بمراد وصحبته أيضا مقرر للباشا على ولاية مصر فضربوا مدافع لوروده وطلع الى القلعة فى موكب وقرئت المراسيم وعملوا شنكا ومدافع تضرب فى الاوقات الخمسة سبعة أيام من القلعة والازبكية وبولاق والجيزة

(واستهل شهر ربيع الاول سنة ١٢٢٧)

فيه حضر ابراهيم بيك ابن الباشا من الجهة القبلية (وفى منتصفه) حضر أحمد آغا لاظ الذى كان أميرا بقنا وقوص وباقى الكشاف بعد ان دركوا جميع البلاد القبلية والاراضى وفرضوا عليها الاموال على كل فدان سبعة ريالات وهو شئ كثير جدا وأحصوا جميع الرزق الاحباسية المرصدة على المساجد والبر والصدقة بالصعيد ومصر فبلغت ستمائة ألف فدان وأشاعوا أنهم يطلقون للمرصد على المساجد خاصة نصف المفروض وهو ثلاثة ريال ونصف

فضجت أصحاب الرزق وحضر الكثير منهم يستغيثون بالمشايخ فركبوا الى الباشا وتكلموا معه فى شأن ذلك وقالوا له هذا يترتب عليه خراب المساجد فقال وأين المساجد العامرة الذى لم يرض بذلك يرفع يده وأنا أعمر المساجد المتخربة وأرتب لها ما يكفيها ولم يفد كلامهم فائدة فنزلوا الى بيوتهم (وفى أواخره) انتقل السيد عمر مكرم النقيب من دمياط الى طندتا وسكن بها (وسبب) ذلك انه لما طالت اقامته بدمياط وهو ينتظر الفرج وقد أبطأ عليه وهو ينتقل من المكان الذى هو فيه الى مكان آخر على شاطئ البحر وتشاغل بعمارة خان أنشاه هناك والحرس ملازمون له فلم يزل حتى ورد عليه صديق أفندى قاضى العسكر فكلمه بان يتشفع له عند الباشا فى انتقاله الى طندتا ففعل وأجاب الباشا الى ذلك

(واستهل شهر ربيع الآخر سنة ١٢٢٧)

فى رابعه وصل الحجاج المغاربة ووصل أيضا مولاى ابراهيم ابن السلطان سليمان سلطان الغرب وسبب تأخرهم الى هذا الوقت انهم أتوا من طريق الشام وهلك الكثير من فقرائهم المشاة وأخبروا انهم قضوا مناسكهم وحجوا وزاروا المدينة وأكرمهم الوهابية اكراما زائدا وذهبوا ورجعوا من غير طريق العسكر (وفى عاشره) حضر تامر كاشف ومحو بيك وعبد الله اغا وهم الذين كانوا حضروا الى المويلح بعد الهزيمة فأقاموا به مدة ثم ذهبوا الى ينبع البحر عند طوسون باشا ثم حضروا فى هذه الايام باستدعاء الباشا وكان محو بيك فى مركب من مراكب الباشا الكبار التى أنشأها فانكسر على شعب وهلك من عسكره أشخاص ونجا هو بمن بقى معه وأخبروا عنه انه كان أول من تقدم فى الحرب هو وحسين بيك فقتل من عسكرهما الكثير من دون البقية الذين استعجلوا الفرار (وفيه) خرجت أوراق الفرضة على نسق العام الاول عن أربع سنوات مال وفائظ ومضاف وبرانى ورزق وأوسية واستقر طلبها فى دفعة واحدة ويؤخذ من أصل حسابها الغلال من الاجران بحساب ثمانية ريال كل اردب ويجمع غلال كل اقليم فى نواحى عينوها لتساق الى الاسكندرية وتباع على الافرنج فشحت الغلال وغلا سعرها مع كون الفلاح لا يقدر على رفع غلته المتحصلة له من زراعة أرضه التى غرم عليها المغارم بطول السنة بل تؤخذ منه قهرا مع الاجحاف فى الثمن والكيل بحيث يكال الاردب اردبا ونصفا ثم يلزمونه بأجرة حملها للمحل المعد لذلك ويلزم أيضا بأجرة الكيال وعوائد المباشرين لذلك من الاعوان وخدمة الكشوفية وأجرة المعادى وبعض البلاد يطلع له الاذن بدفع المطلوب بالثمن والبعض النصف غلال والنصف الآخر دراهم حسب رسم المعلم غالى وأوامره واذنه فانه هو المرخص فى الامر والنهى فيبيع المأذون له غلته باقصى قيمة يجرأ من المسكين الآخر الذى لم تسعده الاقدار وحضر الكثير من الفلاحين وازدحموا بباب المعلم غالى وتركوا بلادهم وتعطلوا عن الدراس (وفى) ليلة الاثنين خامس عشره ذهب الباشا الى قصر شبرا وسافر تلك الليلة الى ثغر الاسكندرية ورجع ابنه ابراهيم بيك الى الجهة القبلية وكذلك أحمد أغا لاظ لتحرير وقبض الاموال (وفيه ورد الخبر) بان العسكر بقبلى ذهبوا خلف الامراء القبليين الفارين الى خلف ابريم وضيقوا عليهم الطرق وماتت خيولهم وجمالهم وتفرق عنهم خدمهم واضمحل حالهم وحضر عدة من مماليكهم

واجنادهم

وأجنادهم الى ناحية أسوان بامان من الاتراك فقبضوا عليهم وقتلوهم عن آخرهم وفعلوا
قبل ذلك بغيرهم كذلك (وفى أواخره) سافر عدة من عسكر المغاربة الى الينبع ووصل جملة
كبيرة من عسكر الاروام الى الاسكندرية فصرف عليهم الباشا علائف وحضروا الى مصر
وانتظموا فى سلك من بها ويعين منهم للسفر من يعين (وفيه وقعت) حادثة بخط الجامع الازهر
وهو انه من مدة سابقة من قبل العام الماضى كان يقع بالخطة ونواحيها من الدور والحوانيت
سرقات وضياع أمتعة وتكرر ذلك حتى ضج الناس وكثر لغطهم وضاع تخمينهم فمن قائل انه
مسترعيات يدخلون من نواحى السور ويتفرقون فى الخطة ويفعلون ما يفعلون ومنهم من يقول
ان ذلك فعل طائفة من العسكر الذين يقال لهم الحيطة فى بلادهم الى غير ذلك ثم فى تاريخه
سرق من بيت امرأة رومية صندوق ومتاع فاتهمت أشخاصا من العميان المجاورين بزاويتهم
تجاه مدرسة الجوهرية الملاصقة للازهر فقبض عليهم الاغا وقررهم فانكروا وقالوا لسنا
سارقين وانما سمعنا فلانا سموه وهو محمد بن أبى القاسم الدرقاوى المغربى المنفصل عن مشيخة
رواق المغاربة ومعه اخوته وآخرون ونعرفه بصوته وهم يتذاكرون فى ذلك ونحن نسمعهم
فلما تحققوا ذلك وشاع بين الناس والاشياخ ذهب بعضهم الى أبى القاسم وخاطبوه وكلموه
سرا وخوفوه من العاقبة وكان المذكور رجل نقه مريضا ومنقطعا فى داره فغالطهم فقالوا
له نحن قصدنا بخطابك التستر على أهل الحرفة المنتسبين الى الازهر فى العمل بالشريعة وأخذ
العلم أو ما علمت ما قد جرى فى العام السابق من حادثة الزغل وغير ذلك فلم يزالوا به حتى وعدهم
انه يتكلم مع أولاده ويفحصون على ذلك بنباهتهم ونجابتهم (وفى اليوم الثالث) وقبيل الثانى
أرسل أبو القاسم المذكور فاحضر السيد أحمد الذى يقال له جندى المطبخ وابن أخيه وهما
اللذان يتعاطيان الحسبة والاحكام بخط الازهر ويتكلمان على الباعة والخضرية
والجزارين الكائنين بالخطة فلما حضرا عنده عاهدهما وحلفهما بأن يسترا عليه وعلى
أولاده ولا يفضحاهم ويبعدا عنهم هذه القضية وأخبرهما بأن ولده لم يزل يتفحص بفطانته
حتى عرف السارق ووجد بعض الامتعة ثم فتح خزانة بمجلسه وأخرج منها أمتعة فسألوه عن
الصندوق فقال هو باق عند من هو عنده ولا يمكن احضاره فى النهار فاذا كان آخر الليل
انتظروا ولدى محمدا هذا عند جامع الفاكهانى بالعقادين الرومى وهو يأتيكم بالصندوق مع
سارقه فاقبضوا عليه واتركوا أولادى ولا تذكروهم ولا تتعرضوا لهم فقالوا له كذلك وحضر
الجندى وابن أخيه فى الوقت الذى وعدهم به وصحبتهما أشخاص من أتباع الشرطة ووقفوا
فى انتظاره عند جامع الفاكهانى فحضر اليهم وصحبته شخص صرماتى فقال لهم مكانكم
حتى نأتيكم ثم طلعا الى ربع بعطفة الماطيين ورجعا فى الحال بالصندوق حامله الصرماتى على
رأسه فقبضوا على ذلك الصرماتى وأخذوه بالصندوق الى بيت الاغا فعاقبوه بالضرب وهو
يقول أنا لست وحدى وشركائى ابن أبى القاسم واخواه وآخر يسمى شلاطة وابن عبد الرحيم
الجميع خمسة أشخاص فذهب الاغا وأخبر كتخدا بك فأمره بطلب أولاد أبى القاسم فأرسل
اليه ورقة بطلبهم فاجابه بان أولاده حاضرون عنده بالازهر من طلبة العلم وليسوا بسارقين
فبالاختصار أخذهم الاغا وأحضر ذلك الصرماتى معهم لاجل المحاققة فلم يزل يذكر لابن أبى

القاسم ما كانوا عليه فى سرحاتهم القديمة والجديدة و يقول له أما كنا كذا وكذا وفعلنا ماهو كذا فى ليلة كذا واقتسمنا ماهو كذا وكذا ويقيم عليه أدلة وقرائن وأمارات ويقول له أنت رئيسنا وكبيرنا فى ذلك كله ولانمشى الى ناحية ولا سرحة الا باشارتك فعند ذلك لم يسع ابن أبى القاسم الانكار وأقروا اعترف هو واخوته وحبسوا اسوية وأما شلاطة ورفيقه فانهما تغيبا وهربا واختفيا وشاعت القضية فى المدينة وكثر القال والقيل فى أهل الازهر ونواحيه وتذكروا قضية الدراهم الزغل التى ظهرت قبل تاريخه وتذكروا أقوالا أخر واجتمع كثير من الذين سرق لهم فنهم رجل يبيع السمن أخذ من مخزنه عدة مواعين سمن وصينية القطاطرى التى يعمل عليها الكنافة وأمتعة وفرش وجدوا فى ثلاثة أماكن وخاتم ياقوت ذكروا انه بيع بجملة دنانير وعقد لؤلؤ وغير ذلك واستمروا أياما والناس يذهبون الى الاغاوات يذكرون ماسرق لهم ويسألهم فيقرون باشياء دون أشياء ويذكرون ضياع أشياء تصرفوا فيها او باعوها وأكلوا ثمنها ثم اتفق الحال على المرافعة فى المحكمة الكبيرة فذهبوا بالجميع واجتمع العالم الكثير من الناس وأصحاب السرقات وغيرهم نساء ورجالا وادعوا على هؤلاء الاشخاص المقبوض عليهم فاحضروا بعض ما ادعوا به عليهم وقالوا أخذنا ولم يقولوا سرقنا وبرأ محمد بن أبى القاسم أخويه وقال انهما لم يكونا معنا فى شئ من هذا وحصل الاختلاف فى ثبوت القطع بلفظ أخذنا وقد حضرت دعوى أخرى مثل هذه على رجل صباغ ثم ان القاضى كتب اعلاما للكتخدا بيك بصورة الواقع وفوض الامر اليه فأمر بهم الى بولاق وأنزلوهم عند القبطان وصحبتهم أبوهم أبو القاسم فأقاموا أياما ثم ان كتخدا بيك أمر بقطع أيدى الثلاثة وهم محمد بن أبى القاسم الدرقاوى ورفيقه الصرماتى والصباغ الذى ثبتت عليه السرقة فى الحادثة الاخرى فقطعوا أيدى الثلاثة فى بيت القبطان ثم أنزلوهم فى مركب وصحبتهم أبوهم أبو القاسم وولداه الآخران اللذان لم تقطع أيديهما وسفروهم الى الاسكندرية وذلك فى منتصف شهر جمادى الاولى من السنة

(واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الخميس سنة ١٢٢٧)

فيه حضر الثلاثة أشخاص المقطوعين الايدى وذلك انهم لما وصلوا الى الاسكندرية وكان الباشا هناك تشفع فيهم المتشفعون عنده قائلين انه جرى عليهم الحد بالقطع فلاحاجة الى نفيهم وتغريبهم فأمر بنفى أبى القاسم وولديه الصغار الى أبى قير ورجع ولده الآخر مع رفيقه الصرماتى والصباغ الى مصر فحضروا اليها وذهبوا الى دورهم وأما ابن أبى القاسم فذهب الى داره وسلم على والدته ونزل الى السوق يطوف على أصحابه ويسلم عليهم وهو يتألم مما حصل فى نفسه ولا يظهر ذلك لشدة وقاحته وجودة صدغه وغلاظة وجهه بل يظهر التجلد وعدم المبالاة بما وقع له من النكال وكسوف البال ومر فى السوق والاطفال حوله وخلفه وامامه يتفرجون عليه ويقولون انظروا الحرامى وهو لايبالى بهم ولا يلتفت اليهم حتى قيل انه ذهب الى مسجد خرب بالباطلية ودعا اليه غلاما يهواه بناحية الدرب الاحمر فجلس معه حصة من النهار ثم فارقه وذهب الى داره واشتد به الالم لان الذى باشر قطع يده لم يحسن القطع فمات فى اليوم الثالث (وفى هذا الشهر) ومافبله وردت عساكر كثيرة من الاتراك وعينوا للسفر

وخرجوا

وخرجوا الى مخيم العرضى خارج بابي النصر والفتوح فكانوا يخرجون مساء ويدخلون في الصباح ويقع منهم مايقع من أخذ الدواب وخطف بعض النساء والاولاد كعادتهم (وفي ليلة الخميس) ثاني عشرينه حضر الباشا من الاسكندرية ليلا وصحبته حسن باشا الى القصر بشبرا وطلع في صبحها الى القلعة وضربوا القدوم مدافع من الابراج فكان مدة غيبته في هذه المدة شهرين وسبعة أيام واجتهد فيها في عمارة سور المدينة وابراجها وحصنها تحصينا عظيما وجعل بها جبخانات وبارود ودار مدافع وآلات حرب ولم تزل العمارة مستمرة بعد خروجه منها على الرسم الذي رسمه لهم وأخذ جميع ماورد عليه من مراكب التجار من البضائع على ذمته ثم باعه للمتسببين بما أحب من الثمن وورد من ناحية بلاد الافرنج كثير من البن الافرنجي وحبه أخضر وجرمه أكبر من حب البن اليمني الذي يأتي الى مصر في مراكب الحجاز أخذه في جملة ماأخذ في معاوضة الغلال ورماه على باعة البن بمصر بثلاثة وعشرين فرانسه القنطار والتجار يبيعونه بالزيادة ويخلطونه مع البن اليمني وفي ابتداء وروده كان يباع رخيصا لانه دون البن اليمني في الطعم واللذة في شربه وتعاطيه وبينهما فرق ظاهر يدركه صاحب الكيف البتة (وفيه وصل) مرسوم صحبة قابجي من الديار الرومية مضمونه وكالة دار السعادة باسم كتخدا بيك وعزل عثمان أغا الوكيل تابع سعيد أغا فعمل الباشا ديوانا يوم الاحد وقرئ المرسوم وخلع على الكتخدا بيك خلعة الوكالة وخلعة أخرى باستمراره في الكتخدائية على عادته وركب في موكب الى داره فلما استقر في ذلك أرسل في ثاني يوم فاحضر الكتبة من بيت عثمان اغا وأمرهم بعمل حسابه من ابتداء سنة ١٢٢١ لغاية تاريخه فشرعوا في ذلك وأصبح عثمان اغا المذكور مسلوب النعمة بالنسبة لما كان فيه ويطالب بما دخل في طرفه وانتزعت منه بلاد الوكالة وتعلقات الحرمين وأوقافهما وغير ذلك (وفي يوم الخميس غايته) وصل صالح قوج ومحو بيك وسليمان أغا وخليل أغا من ناحية الينبع على طريق القصير من الجهة القبلية وذهبوا الى دورهم

(واستهل شهر رجب بيوم الجمعة سنة ١٢٢٧)

في ثالثه طلع الجماعة الواصلون الى القلعة وسلموا على الباشا وخاطره منحرف منهم ومتكدر عليهم لانه طلبهم للحضور مجردين بدون عساكرهم ليتشاور معهم لحضور ابنه بعساكره وقد كان ثبت عنده أنهم هم الذين كانوا سببا للهزيمة لمخالفتهم على ابنه واضطراب رأيهم وتقصيرهم في نفقات العساكر ومبادرتهم للهرب والهزيمة عند اللقاء ونزولهم بخاصتهم الى المراكب وماحصل بينهم وبين ابنه طوسون باشا من المكالمات فلم يزالوا مقيمين في بيوتهم ببولاق ومصر والامر بينهم وبين الباشا على السكوت نحو العشرين يوما وأمرهم في ارتجاج واضطراب وعساكرهم مجتمعة حولهم ثم ان الباشا أمر بقطع خرجهم وعلائفهم فعند ذلك تحققوا منه المقاطعة (وفي رابع عشرينه) أرسل اليهم علائفهم المنكسرة وقدرها ألف وثمانمائة كيس جيعهار بالات فرانسه وأمر بحملها على الجمال ووجه اليهم بالسفر فشرعوا في بيع بلادهم وتعلقاتهم وضاق ذرعهم وتكدر طبعهم الى الغاية وعسر عليهم مفارقة أرض مصر وماصاروا فيه من التنعم والرفاهية والسيادة والامارة والتصرف في الاحكام والمساكن

العظيمة والزوجات والسرارى والخدم والعبيد والجوارى فان الاقل منهم له البيتان والثلاثة من بيوت الامراء ونسائهم اللاتى قتلت أزواجهن على أيديهم وظنوا ان البلاد صفت لهم حتى ان النساء المترفهات ذوات البيوت والايرادات والالتزامات صرن يعرضن أنفسهن عليهم ليحتمين فيهم بعد أن كن يعفنهم ويأنفن من ذكرهم فضلا عن قربهم (وفيه) وردا غاقابجى من دار السلطنة وعلى يده مرسوم بالبشارة بمولود ولد للسلطان فعملوا ديوانا يوم الاحد رابع عشرينه وطلع الاغا المذكور فى موكب الى القلعة وقرئ ذلك المرسوم وصحبته الامراء وضربوا شنكا ومدافع واستمروا على ذلك ثلاثة أيام فى وقت كل أذان كايام الاعياد (وفى يوم الثلاثاء) مات أحمد بك وهو من عظماء الارنؤد وأركانهم وكان عندما بلغه قطع خرج المذكورين أرسل الى الباشا يقول له اقطع خرجى واعطنى علوفة عسكرى وأسافر مع اخوانى فمنعه الباشا وأظهر الرأفة به فتغير طبعه وزاد قهره وتمرض جسمه فارسل اليه الباشا حكيمه فسقاه شربة وافتصده فمات من ليلته فخرجوا بجنازته من بولاق ودفنوه بالقرافة الصغرى وخرج أمامه صالح اغا وسليمان أغا وطاهر اغا وهم راكبون امامه وطوائف الارنؤد عدد كبير مشاة حوله

(واستهل شهر شعبان يوم الاحد سنة ١٢٢٧)

فى رابعه يوم الاربعاء الموافق لسابع مسرى القبطى أوفى النيل المبارك أذرعه ونزل الباشا فى صبح يوم الخميس فى جمع غفير وعدة وافرة من العساكر وكسر السد بحضرته وحضرة القاضى وجرى الماء فى الخليج ومنع المراكب من دخولهم الخليج (وفى منتصفه) سافر سليمان أغا ومحو بك بعدان قضوا أشغالهم وباعوا تعلقاتهم وقبضوا اعلافهم (وفى يوم الخميس تاسع عشره) سافر صالح اغاقوج وصحبته نحو المائتين ممن اختارهم من عساكره الارنؤدية وتفرق عنه الباقون وانضموا الى حسن باشا وأخيه عابدين بك وغيرهما (وفى يوم الجمعة) برزت خيام الباشا الى خارج باب النصر وعزم على الخروج والسفر بنفسه الى الحجاز وقد اطمأن خاطره عندما سافر الجماعة المذكورون لانه لما قطع خرجهم ورواتبهم وأمرهم بالسفر جمعوا عساكرهم اليهم وخيولهم وأخذوا الدور والبيوت ببولاق وسكنوها وصارت لهم صورة هائلة وكثرت القالة وتخوف الباشا منهم وتحذر ونبه على خاصته وسفاشيته وغيرهم بالملازمة والمبيت بالقلعة وغير ذلك (وفى يوم السبت حادى عشرينه) اجتمعت العساكر وانجر الموكب من باكر النهار فكان أولهم طوائف الدلاة ثم العساكر وأكابرهم وحسن باشا وأخوه عابدين بك وهو ماش على أقدامه فى طوائفه أمام الباشا ثم الباشا وكتخدا بك وأغواتهم الصقلية وطوائفهم وخلفهم الطبلخانات وعندركوبه من القلعة ضربوا عدة مدافع فكان مدة مرورهم نحو خمس ساعات وجروا امام الموكب ثمانية عشر مدفعا وثلاث قنابر

(واستهل شهر رمضان يوم الاثنين سنة ١٢٢٧)

فى رابع عشرينه وردت هجانة مبشرون باستيلاء الاتراك على عقبة الصفراء والجديدة من غير حرب بل بالمخادعة والمصالحة مع العرب وتدبير شريف مكة ولم يجدوا بها أحدا من الوهابيين فعندما وصلت هذه البشارة ضربوا مدافع كثيرة تلك الليلة من القلعة وظهر فيهم الفرح

والسرور

والسرور (وفي تلك الليلة) حضر أحمد أغالاظ حاكم قنا ونواحيها وكان من خبره انه لما وصلت اليه الجماعة الذين سافروا في الشهر الماضي وهم صالح اغا وسليمان اغا ومحو بيك ومن معهم واجتمعوا على المذكور بثوا شكواهم وأسروا نجواهم وأضمروا في نفوسهم انهم اذا وصلوا الى مصر ووجدوا الباشا مصرفا منهم وأمرهم بالخروج والعود الى الحجاز امتنعوا عليه وخالفوه وان قطع خرجهم وأعطاهم علائفهم بارزوه ونابذوه وحاربوه واتفق أحمد أغا المذكور معهم على ذلك وانه متى حصل هذا المذكور أرسلوا اليه فيأتيهم على الفور بعسكره وجنده وينضم اليه الكثير من المقيمين بمصر من طوائف الارنؤدكعابدين بيك وحسن باشا وغيرهم بعساكرهم لاتحاد الجنسية فلما حصل وصول المذكورين وقطع الباشا راتبهم وخرجهم وأعطاهم علائفهم المنكسرة وأمرهم بالسفر أرسلوا لاحمد أغا لاظ المذكور بالحضور بحكم اتفاقهم معه فتقاعس وأحب أن يبدى لنفسه عذرا في شقاقه مع الباشا فارسل اليه مكتوبا يقول له فيه ان كنت قطعت خرج اخواني وعزمت على سفرهم من مصر واخراجهم منها فاقطع أيضا خرجي ودعني أسافر معهم فاخفى الباشا تلك المكاتبة وأخر عود الرسول ويقال له انجحا لعلمه بما أضمروه فيما بينهم حتى أعطى للمذكورين علائفهم على الكامل ودفع لصالح أغا كل ماطلبه وادعاه حتى انه كان أنشأ مسجدا بساحل بولاق بجوار داره وبنى له منارة ظريفة واشترى له عقارا وأمكنة وقفها على مصالح ذلك المسجد وشعائره فدفع له الباشا جميع ماصرفه عليه وثمن العقار وغيره ولم يترك لهم مطالبة يحتجون بها في التأخير وأعطى الكثير من رواتبهم لحسن باشا وعابدين بيك أخيه فمالوا عنهم وفارقهم الكثير من عسكرهم وانضموا الى أجناسهم المقيمين عند حسن باشا وأخيه فرتبوا لهم العلائف معهم وأكثرهم متوطنون ومتزوجون بل ومتناسلون ويصعب عليهم مفارقة الوطن وماصاروا فيه من التنعم ولا يهون بمطلق الحيوان استبدال النعيم بالجحيم ويعلمون عاقبة ماهم صائرون اليه لانه فيما بلغنا أن من سافر منهم الى بلاده قبض عليه حاكمها وأخذ منه مامعه من المال الذي جمعه من مصر ومامعه من المتاع وأودعه السجن ويفرض عليه قدرا فلا يطلقه حتى يقوم بدفعه على ظن أن يكون أودع شيأ عند غيره فيشترى نفسه به أو يشتريه أقاربه أو يرسل الى مصر مراسلة لعشيرته وأقاربه فيتأخذهم عليه الغيرة فيرسلون له مافرض عليه ويفتدونه والا فيموت بالسجن أو يطلق مجردا ويرجع الى حالته التي كان عليها في السابق من الخدم الممتهنة والاحتطاب من الجبل والتكسب بالصنائع الدنيئة ببيع الاسقاط والكروش والمؤاجرة في حمل الامتعة ونحو ذلك فلذلك يختارون الاقامة ويتركون مخاديمهم خصوصا والخسة من طباعهم هذا والباشا يستحث صالح اغا ورفقاءه في الرحيل حيث لم يبق له عذر في التأخير فعند ما نزلوا في المراكب وانحدروا في النيل أحضر الباشا انجحا المذكور وهو عبارة عن الافندي المخصوص بكتابة سره وايراده ومصرفه وأعطاه جواب الرسالة مضمونها تطمينه وتأمينه ويذكر له انه صعب عليه وتأثر من طلبه المقاطعة وطلبه المفارقة وعدد له أسباب انصرافه عن صالح أغا ورفقائه وما استوجبوا به ماحصل لهم من الاخراج والابعاد وأما هو فلم يحصل منه مايوجب ذلك وانه باق على مايعهده من المودة والمحبة فان كان ولابد من قصده وسفره فهو لايمنعه من ذلك فيأتي

بجميع اتباعه و يتوجه بالسلامة أيضاً والا بأن صرف عن نفسه هذا الهاجس فليحضر
في القلعة في قلة و يترك وطاقه واتباعه ليواجهه و يتحدث معه في مشورته وانتظام أموره
التي لا يتحملها هذا الكتاب و يعود الى محل ولايته وحكمه مكرما فراج عليه ذلك التمويه
و ركن الى زخرف القول وظن ان الباشا لا يصله بمكروه ولا يواجهه بقبيح من القول فضلا عن
الفعل لانه كان عظيمانيهم ومن الرؤساء المعدودين صاحب همة وشهامة واقدام جسورا في
الحروب والخطوب وهو الذي مهد البلاد القبلية وأخلاها من الاجناد المصرية فلما خلت
الديار منهم واستقر هو بقنا وقوص وهو مطلق التصرف وصالح أغا قوج بالاسيوطية ثم ان
الباشا وجه صالح أغا الى الحجاز وقلد ابنه ابراهيم باشا ولاية الصعيد فكان يناقض عليه أحمد
أغا المذكور في أفعاله و يمانعه التعدي على أطيان الناس وأرزاق الاوقاف والمساجد ويحل
عقد ابراماته فيرسل الى أبيه بالاخبار فيحقد ذلك في نفسه و يظهر خلافه و يتغافل وأحمد أغا
المذكور على جليته وخلوص نيته فلما وصلته الرسالة اعتقد صدقه و بادر بالحضور في قلة من
أتباعه حسب اشارته وطلع الى القلعة ليلة السبت وهي ليلة السابع والعشرين من شهر
رمضان فمر عند الباشا وسلم عليه فحادثه وعاتبه ونقم عليه أشياء وهو يجاوبه ويرادده حتى ظهر
عليه الغيظ فقام كتخدا بيك وابراهيم أغا فأخذاه وخرجا من عند الباشا ودخلا الى مجلس
ابراهيم اغا وجلسوا يتحدثون وصار الكتخدا وابراهيم أغا يلطفان معه القول وأشارا عليه بأن
يستمر معهما الى وقت السحور وسكون حدة الباشا فيدخلون اليه و يتسحرون معه فأجابهم
الى رأيهم وأمر من كان بصحبته من العسكر وهم نحو الخمسين بالنزول الى محلهم فامتنع
كبيرهم وقال لا نذهب ونتركك وحدك فقال الكتخدا وما الذي يصيبه وهو همشري ومن
بلدي وان أصيب بشيء كنت أنا قبله فعند ذلك نزلوا وفارقوه و بقي عنده من لا يستغني عنه
في الخدمة فعند ذلك أتاه من يستدعيه الى الباشا فلما كان خارج المجلس قبضوا عليه وأخذوا
سيفه وسلاحه ونزلوا به الى تحت سلم الركوب وأشعل الضوى المشعل وأداروا كتافه ورموا
رقبته ورفعوه في الحال وغسلوه وكفنوه ودفنوه وذلك في سادس ساعة من الليل وأصبح الخبر
شائعا في المدينة وأحضر الباشا النجا وطولب بالتعريف عن أمواله وودائعه وعين في الحال
باشجاويش ليذهب الى قنا ويختم على داره و يضبط ماله من الغلال والاموال وطلبت الودائع
ممن هي عنده التي استدلوا عليها بالاوراق فظهر له ودائع في عدة أماكن وصناديق مال وغير
ذلك ولم يتعرض لمنزله ولا لحريمه

(واستهل شهر شوال بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٧)

في رابعه يوم السبت قدم قابجي من اسلامبول وعلى يده مقرر للباشا بولاية مصر على السنة
الجديدة ومعه فروة تخصوص الباشا فلما وصل الى بولاق فنزل كتخدا بيك لملاقاته فركب
في موكب جليل وخلفه النوبة التركية وشق من وسط البلد وصعد الى القلعة وحضر الاشياخ
وأكابر دولتهم وقرئ المرسوم بحضرة الجميع فلما انقضى الديوان ضربوا عدة مدافع من القلعة
(وفيه) ألبس شيخ السادات ابن أخيه سيدي أحمد خلعة وتاجا وجعله وكيلا عنه في نقابة
الاشراف وأركبه فرسا بعباءة ومشى امامه أيضا الجاويشية المختصين بنقيب الاشراف وأمره

بأن يذهب الى الباشا ويقابله ليخلع عليه وأرسل صحبته محمد افندى فقال مبارك وأشار اليه محمد افندى بأن يخلع عليه فروة فقال الباشا ان عمه جعله نائبا عنه ووكيلا فليس له عندى تلبيس لانه لم يتقلدها بالاصالة من عندى فقام ونزل من غير شئ الى داره بجوار المشهد الحسينى (وفى يوم الخميس ثالث عشرينه) سافر مصطفى بيك دالى باشا بجميع الدلاة وغيرهم من العسكر الى الحجاز وحصل للناس فى هذا الشهر عدة كربات منها وهو أعظمها عدم وجود الماء العذب وذلك فى وقت النيل وجريان الخليج من وسط المدينة حتى كاد الناس يموتون عطشا وذلك بسبب أخذهم الجمال للسفرة والرجال لخدمة العسكر المسافرين وغلو ثمن القرب التى تشترى لنقل الماء فان الباشا أخذ جميع القرب الموجودة بالوكالة عند الخليلية وما كان بغيرها أيضا حتى أرسل الى القدس والخليل فاحضر جميع ما كان بهما وبلغت الغاية فى غلو الاثمان حتى بيعت القربة الواحدة التى كان ثمنها سبعمائة وخمسين نصفا بألف وخمسمائة نصف وبأخذون أيضا الجمال التى تنقل الماء بالروايا الى الاسبلة والصهاريج وغيرهما من الخليج فامتنع الجميع عن السراح والخروج واحتاج العسكر أيضا الى الماء فوقفوا بالطرق يرصدون مرور السقائين أو غيرهم من الفقراء الذين ينقلون الماء بالبلاليص والجرار على رؤسهم فيوجد على كل موردة من الموارد عدة من العسكر وهم واقفون بالاسلحة ينتظرون من يستقى من السقائين أو غيرهم فكان الخدم والنساء والفقراء والبنات والصبيان ينقلون بطول النهار والليل بالاوعية الكبيرة والصغيرة على رؤسهم بمقدار ما يكفيهم للشرب وبيعت القربة الواحدة بخمسة عشر نصف فضة وأكثر وشح وجود اللحم وغلا فى الثمن زيادة على غلو سعره المستمر حتى بيع بثمانية عشر نصف فضة كل رطل هذا ان وجد والجاموسى الجفيط بأربعة عشر وطلبوا للسفر طائفة من القبانية ومن الخبازين ومن أرباب الصنائع والحرف وشددوا عليهم الطلب فى أواخر الشهر فتغيبوا وهربوا فسمرت بيوتهم وحوانيتهم وكذلك الخبازون والفرانون بالطوابين والافران حتى عدم الخبز من الاسواق ولم يجد أصحاب البيوت فرنا يخبزون فيه عجينهم فمن الناس القادرين على الوقود من يخبز عجينه فى داره أو عند جاره الذى يكون عنده فرن أو عند بعض الفرانين التى تكون فرنه بداخل عطفة مستورة خفية أو ليلا من الخوف من العسس والمرصدين لهم وكذلك عدم وجود التبن بسبب رصد العسكر فى الطرق لاخذ ما يأتى به الفلاحون من الارياف فيخطفونه قبل وصوله الى المدينة وحصل بسبب هذه الاحوال المذكورة شبكات ومشاجرات وضرب وقتل وتجريح ابدان ولولا خوف العسكر من الباشا وشدته عليهم حتى بالقتل اذا وصلت الشكوى اليه لحصل أكثر من ذلك

(واستهل شهر ذى القعدة يوم الجمعة سنة ١٢٢٧)

فى سابعه يوم الخميس سافر الباشا هجانا الى السويس وصحبته حسن باشا (وفى يوم الجمعة خامس عشره) وصل مبشرون من ناحية الحجاز وهم اتراك على الهجن والخبر عنهم ان عساكرهم وصلوا الى المدينة المنورة ونزلوا بفنائها (وفى يوم الاحد سابع عشره) رجع الباشا من ناحية السويس الى مصر (وفيه) وردت أخبار لطائفة الفرنساوية وقنصلهم المقيمين بمصر بأن بونابارته وعساكر الفرنساوية زحفوا فى جمع عظيم على بلاد المسكوب ووقع بينهم حروب

عظيمة فكانت الهزيمة على المكوب وانكسروا كسرة قوية وكتبوا بذلك أوراقا
وألصقوها بحيطان دوائرهم وحاراتهم ولما حضر الباشا طلع اليه القنصل وأخبره بتلك
الاخبار وأطلعه على الكتب الواردة من بلادهم (وفى ليلة الثلاثاء) عدى الباشا الى بر الجيزة
وأمر بخروج العساكر الى البر الغربى وعدى أيضا كتخدا بيك وذلك بسبب ان عربان أولاد
على نزلوا بناحية الفيوم بجمع عظيم وأكلوا الزروعات فخرج اليهم حسن اغا الشماشرجى
فوزن نفسه معهم فرأى انه لا يقاومهم لكثرتهم فحضر الى مصر وأخبر الباشا وتحرك الباشا
للخروج اليهم ثم بعقيبه أرسل لهم وخادعهم فحضر اليه عظماؤهم فأخذ منهم رهائن وخلع
عليهم وكساهم وأعطاهم راحتهم وعين لهم جهات وشرط عليهم ان لا يتعدوها ثم رجع وعدى
الى بر مصر فى ليلة الخميس حادى عشرينه (وفى سادس عشرينه) نهب العرب القافلة القادمة
من السويس بحمل بضائع التجار وغيرهم وقتلوا العسكر الذين بصحبتهم وخفارتهم
وأخذوا الجمال باحمالها وذهبوا بها الناحية الوادى والجمال المذكورة على ملك الباشا
واتباعه لانهم صيروا الهجمالا وأعدوها لحمل البضائع ويأخذون أجرتها لانفسهم بدلا
عن جمال العرب وذلك من جملة الامور التى احتكروها طمعا وحسدا فى كل شئ ولم ينج من
الجمال الا البعض الذين سبقوهم وهم لكتخدا بيك فخنق لذلك الباشا وأرسل فى الحال مراسلات
الى سليمان باشا محافظ عكا يعلمه بذلك ويلزمه باحضارها ويتوعده ان ضاع منها عقال بعير
والذى ذهب بالمراسلة ابراهيم افندى المهردار

(واستهل شهر ذى الحجة يوم السبت سنة ١٢٢٧)

فى عاشره يوم الاضحى وردت هجانة من ناحية الحجاز وعلى يدهم البشائر بالاستيلاء على قلعة
المدينة المنورة ونزول المتولى بها على حكمهم وان القاصد الذى أتت بشائره وصل الى
السويس وصحبته مفاتيح المدينة فحصل للباشا بذلك سرور عظيم وضربوا مدافع وشنكا
بعد مدافع العيد وانتشرت المبشرون على بيوت الاعيان لاجل أخذ البقاشيش (وفى يوم
الثلاثاء حادى عشره) وصل القادمون الى العادلية فعملوا لقدومهم شنكا عظيما وضربوا
مدافع كثيرة من القلعة وبولاق والجيزة وخارج قبة العزب حيث العرضى المعد للسفر
وأيضا ضربوا بنادق كثيرة متتابعة من جميع الجهات حتى من أسطحة البيوت الساكنين
بها واستمر ذلك أكثر من ساعتين فلكميتين فكان شيأ مهولا مزعجا وأشيع فى الناس دخول
الواصلين فى موكب واختلفت رواياتهم وخرج الباشا الى ناحية العادلية فاصطف الناس
على مساطب الدكاكين والسقائف للفرجة فلما كان قريب الغروب دخل طائفة من
العسكر وصحبتهم بعض أشخاص راكبين على الهجن وفى يد أحدهم كيس أخضر وبيد
الآخر كيس أحمر بداخلهما المكاتبات والمفاتيح وعاد الباشا من ليلته وصعد الى القلعة
هذا والمدافع والشنك يعمل فى كل وقت من الاوقات الخمسة وفى الليل وفى صبح يوم الاربعاء
شق الاغا والوالى وأغات التبديل وامامهم المناداة على الناس بتزيين الاسواق وما فيها من
الحوانيت والدور وقود قناديل وتعاليق ويسهرون ثلاث ليال بأيامها أولها يوم الخميس
وآخرها يوم السبت الذى هو خامس عشره وأخرجوا وطاقات وخياما الى خارج باب النصر

والفتوح

والفتوح وخرج الباشا في ثاني يوم الى ناحية العادلية وهو ليلة يوم الزينة وعملوا حراقات
ونفوطا وسواريخ ومدافع من كل ناحية مدة أيام الزينة وكتبت البشائر الى جميع النواحي
وأنعم الباشا بامريات ومناصب على عشرين شخصا من خواصه وعين لطيف بيك أغات المفتاح
للتوجه الى دار السلطنة بالبشائر والمفاتيح صحبته وسافر في صبح يوم الزينة على طريق البر
وتعين خلافه أيضا للسفر بالبشائر الى البلاد الرومية والشامية والاساكل الاسلامية مثل
بلاد الاناضول والرومنلي ورودس وسلانيك وازمير وكريت وغيرها (وفي أواخره) وردت
الاخبار المترادفة بوقوع الطاعون الكثير باسلامبول فاشار الحكماء على الباشا بعمل كورنتيله
بالاسكندرية على قاعدة اصطلاح الافرنج ببلادهم فلا يدعون أحدا من المسافرين الواردين
في المراكب من الديار الرومية يصعد الى البر الا بعد مضي أربعين يوما من وروده واذا مات
بالمركب أحد في أثناء المدة استأنفوا الاربعين (وفيه) أوشى بعض اليهود على الحاج سالم
الجوهرجي المباشر لايراد الذهب والفضة الى الضربخانه وانعزل عنها كما ذكر في وسط السنة
وذلك عند ورود الرجل النصراني الدرزي الشامي بأنه كان في أيام مباشرته للايراد يضرب
لنفسه دنانير خارجة عن حساب الميري خاصة به فامر الباشا باثبات ذلك وتحقيقه فحصل كلام
كثير والحاج سالم يجحد ذلك وينكره فقال له أيوب تابعك الذي كان ينزل آخر النهار بالخرج
على حماره في كل يوم بحجة الانصاف العددية التي يفرقها على الصيارف بالمدينة وأكثرما في
الخرج خاص بك فاحضروا أيوب المذكور وطلبوه للشهادة فقال لا أشهد بما لا أعلم ولم
يحصل هذا مطلقا ولا يجوز لي ولا يخلصني من الله أن أتهم الرجل بالباطل فقال اليهودي هذا
رفيقه وصاحبه وخادمه ولا يمكنه انه يخبر ويقر الا اذا خوف وعوقب واذا ثبت قولي فانه
يطلع عليه ستة آلاف كيس فلما سمع الباشا قول اليهودي ستة آلاف كيس أمر بحبس الحاج
سالم ثم أحضروا أخوته والحاج أيوب وحبسوهم وضربوهم والباشا يطلب ستة آلاف كيس
كما قال اليهودي واستمروا على ذلك أياما وذلك الحبس عند قراعلي بجوار بيت الحريم بالازبكية
وسبب خصومة شمعون اليهودي مع الحاج سالم انهم احتجوا على اليهودي بأشياء وقرروا
عليه غرامة أيضا فطلب من الحاج سالم المساعدة وقال له ساعدني كما ساعدتك في غرامتك
فقال الحاج سالم انك لم تساعدني بمال من عندك بل هو من حسابي معك فقال اليهودي
ألست كنت أداري عليك فيما تفعله واتسع الكلام بينهما وحضرة الباشا وأعوانه
مترقبون لحادث يستخرجون به الاموال باي وجه كان ويتقولون ويوقعون بين هذا وهذا
والناس أعداء لبعضهم البعض تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ثم ان السيد محمد المحروقي
خاطب الباشا في شأن الحاج سالم وحلف له ان الغرامة الاولى تأخر عليه منها ثلاثمائة كيس
استدانها من الاوربيين ودفعها وهي باقية عليه الى الآن ومطلوبة منه وذلك بعد ان باع
أملاكه وحصة التزامه فاذا كان ولا بد من تغريمه ثانيا فاننا نمهل أصحاب الديون ونقوم بدفع
الثلثمائة كيس المطلوبة للمداينين وندفعها للخزينة فاجابه لذلك وأمر بالافراج عن الحاج سالم
واخوته ومن معه فدفعوا القراعلي المتولي حبسهم وعقوبتهم واتباعه سبعة أكياس (وفيه)
اشتد الامر على اسمعيل افندي أمين عيار الضربخانه وأولاده بالطلب من أرباب الحوالات

مثل دالي باشا وخلافه وضيق العسكر المعينون عليهم منافسهم ولازموا دورهم ولم يجدوا
شافعا ولا دافعا ولا رافعا فباعوا أملاكهم وعقاراتهم وفراشهم ومصاغ حريمهم وأوانيهم
وملابسهم وكان الباشا أخذ من اسمعيل افندي المذكور داره التي بالقلعة عندما انتقل الى
القلعة فأمره باخلائها ففعل ونزل الى دار بحارة الروم بالقرب من دار ابنه محمد افندي فأخذ
الباشا دار اسمعيل افندي دار الحريمه وأسكنهم بها لأنها دار عظيمة جليلة عمرها المذكور
وصرف عليها في الايام الخالية أموالا جمة فلما استولى عليها الباشا أسكن بها حريمه وجواريه
وسراريه ولما قرر عليه غرامته أسقط عنه منها عشرين كيسا لا غير وجعلها في ثمن داره
المذكورة وذلك لا يقوم بثمن رخامها فقط فلما اشتد الحال باسمعيل افندي أشار عليه بعض
المتشفعين بأن يكتب له عرضحالا ويطلع به الى الباشا صحبة المعلم غالي كبير الاقباط المباشرين
ففعل ودخل معه المعلم غالي الى الباشا فعندما رآه مقبلا صحبة المذكور أشار اليه بالرجوع
ولم يدعه يتكلم فرجع بقهره ونزل الى داره فمرض وتوفي بعد أيام الى رحمة الله تعالى ومات قبله
ولده حسن افندي وبقي جميع الطلب على ولده محمد افندي فحصل له مشقة زائدة وباع أثاث
بيته وأوانيه وكتبه التي اقتناها وحصلها بالشراء والاستكتاب فباعها بأبخس الاثمان على
الصحافين وغيرهم وطال عليه الحال وانقضت مواعيد المداينين له فطالبوه وكربوه فتداين
من غيرهم بالربا والزيادة وهكذا والله يحسن لنا وله العاقبة (وفيه) قدم الى الاسكندرية قليون
من بلاد الانكليز فيه بضائع وأشياء للباشا ومنها خمسون ألف كيس نقودا ثمن غلال وخيول
يأخذونها من مصر الى بلادهم فطفقوا يطلبون لهم الخيول من أربابها فيقيسون طولها
وعرضها وقوائمها بالاشبار فان وجدوا ما يوافق غرضهم ومطلوبهم في القياس والقيافة
أخذوه ولو بأغلى ثمن والا تركوه (وفيه) أيضا أرسل الباشا لجميع كشاف الوجه القبلي بحجز
جميع الغلال والحجر عليها الطرفه فلا يدعون أحدا يبيع ولا يشتري شيأ منها ولا يسافر بشيء منها
في مركب مطلقا ثم طلبوا ما عند أهل البلاد من الغلال حتى ما هو مدخر في دورهم للقوت
فأخذوه أيضا ثم زادوا في الامر حتى صاروا يكبسون الدور ويأخذون ما يجدون من الغلال قل
أو كثر ولا يدفعون له ثمنا بل يقولون لهم نحسب لكم ثمنه من مال السنة القابلة ويشحنون بذلك
جميع مراكب الباشا التي استجدها وأعدها لنقل الغلال ثم يسيرون بها الى بحري فتنقل الى
مراكب الافرنج بحساب مائة قرش عن كل اردب وانقضت السنة ولم تنقض حوادثها بل
استمر ما حدث بها كالتي قبلها وزيادة (فمنها) ما أحاط به علمنا وذكرنا بعضه ومنها ما لم يحط به علمنا
أو أحاط ونسيناه بحدوث غيره قبل التثبت * ومنها ان الباشا عمل ترسخانة عظيمة بساحل بولاق
واتخذ عدة مراكب بالاسكندرية لخصوص جلب الاخشاب المتنوعة وكذلك الحطب الرومي
من أماكنها على ذمته ويبيعه على الحطابين بما حدده عليهم من الثمن ويحمل في المراكب
المختصة به بأجرة محددة أيضا ويأتي الى ديوان الكمرك ببولاق فيؤخذ كمركه أي مكسه وهو
راجع اليه أيضا الى ان استقر سعر القنطار الواحد من الحطب بثلثمائة وخمسة عشر نصف
فضة وأجرة حمله من بولاق الى مصر ثلاثة عشر نصف فضة وأجرة تكسيره مثل ذلك فيكون
مجموع ذلك ثلثمائة وأربعين نصف فضة القنطار وقد اشتريناه قبل استيلاء هذه الدولة

(ذكر جملة حوادث)

بثلاثين نصفا وأجرة حمله فى المركب عشرة أنصاف وأجرته من بولاق الى مصر ثلاثة أنصاف وتكسيره كذلك فيكون مجموع ذلك ستة وأربعين نصفا وكذلك فعل فى أنواع الاخشاب الكرستة والحديد والرصاص والقصدير وجميع المجلوبات واستقر ينشئ فى المراكب الكبار والصغار التى تسرح فى النيل من قبلى الى بحرى ومن بحرى الى قبلى ولا يبطل الانشاء والاعمال والعمل على الدوام وكل ذلك على ذمته ومرمتها وعمارتها ولوازمها وملاحوها بأجرتهم على طرفه لا بالضمان كما كان فى السابق ولهم قومسة ومباشرون متقيدون بذلك الليل والنهار (ومنها) وهى من الحوادث الغريبة التى لم يتفق فى هذه الاعصار مثلها ان فى أواخر ربيع الآخر احترق بحر النيل وجف بحر بولاق وكثرت فيه الرمال وعلت فوق بعضها حتى صارت مثل التلول وانحسر الماء حتى كان الناس يمشون الى قريب انبابة بمداساتهم وكذلك بحر مصر القديمة بقى مخاضا وفقدت أهل القاهرة الماء الحلو واشتد بالناس العطش بسبب ذلك وبسبب تسخير السقائين ونادى الاغا والوالى على ان يكون حمل القربة للمكان البعيد باثنى عشر نصف فضة واستهل شهر بشنس القبطى فزاد النيل فى أوله فى ليلة واحدة نحو ذراع ثم كان يزيد فى كل يوم وليلة مثل دفعات أواخر أبيب ومسرى وجرى بحر بولاق ومصر القديمة وغطى الرمال وسارت فيه المراكب الكبار منحدرة ومقلعة وغرقت المقاثى مثل البطيخ والخيار والعبد اللاوى وما كان مزروعا بالسواحل وهو شئ كثير جدا واستمرت الزيادة نحو عشرين يوما حتى تغير وابيض وكاد يحمر وداخل الناس من ذلك وهم عظيم من هذه الزيادة التى فى غير وقتها حتى اعتقدوا انه يوفى أذرع الوفاء قبل نزول النقطة ولم يعهد مثل ذلك وكان ذلك رحمة من الله بعبيده الفقراء العطاش ثم انى طالعت فى تاريخ الحافظ المقريزى المسمى بالسلوك فى دول الملوك فذكر مثل هذه النادرة فى سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة ولما ترادفت هذه الزيادات خرج الوالى الى قنطرة السد وجمع الفعلة للعمل فى سد فم الخليج ونادى على نزح الخليج وتنظيفه وكسح أوساخه وقطع أرضه ثم وقفت الزيادة بل نقص قليلا وزاد فى أوان الزيادة على العادة واوفى أذرعه فى أيامه المعتادة فسبحان الفعال (ومنها) نقصة الغلال وخلو السواحل منها فلا يجد الناس الاما يبقى بأيدى فلاحى الجهات البحرية القريبة فيحملونه على الحمير الى العرصات والرقع ويبيعونه على الناس كل اردب باربعة وعشرين قرشا خلاف المكس والكلف واستقر مكس الاردب الواحد أربعة وثلاثين نصف فضة وأجرته اذا كان من طريق البحر من المنوفية أو نحوها مائة نصف وأقل وأكثر وأجرته من بولاق الى مصر خمسة وعشرون نصفا (ومنها) انه لما انتظم له ملك بلاد الصعيد ولم يبق له فيه منازع وقلد امارته لابنه ابراهيم باشا ورسم بأن يضبط جميع أطيان بلاد الصعيد حتى الرزق الاحباسية المرصدة على المساجد والخيرات الكائنة بمصر وغيرها وأوقاف سلاطين مصر المتقدمين وخيراتهم ومساجدهم ومكاتبهم وصهاريجهم ووظائف المدرسين والمقرئين وغير ذلك ففعل ذلك وراك الاراضى بأسرها وشاع انه جعل على كل فدان من أراضى الرزق والاوقاف ثلاثة ريالات لا غير وعلى باقى فدادين الاطيان ثمانية ريالات خلاف الشبارى وهو مزارع الذرة فجعل على كل عود من عيدان القطو سبعة ريالات فرضى

أصحاب الرزق والاطيان بهذه التنظيم وظنوا استمراره فان الكثير من المرتزقة ما كان يحصل له من مزارعي رزقته مقدار ما يحصل له على هذا الحساب (ومنها) انه رسم له بالحجر على جميع حصص الالتزام فلم يبق لاربابها شيأ الا ماندر وهو شئ قليل جدا واحتج في ذلك باستيلاء الامراء المصريين عليها عندما خرجوا من مصر وأقاموا بالبلاد القبلية فوضعوا أيديهم على ذلك وانه حاربهم وطردهم وقتلهم وورث ما كان بأيديهم بحق أو باطل وسموه المضبوط وأما ما كان بأيدي أربابه أيام استيلاء المصريين وهم الملتزمون القاطنون بالبلاد القبلية أو بمصر ممن يراعي جانبه فانه اذا عرض حاله وطلب اذنا في التصرف وأخبر بأنه كان مفروجا عنه أيام استيلاء المصريين وأثبت ذلك بالكشف من الروزنامه وغيرها فأما ان يؤذن له في التصرف أو يقال له نعوضك بدلها من البلاد البحرية ويسوف وتتمادى الايام أو يحيل ذلك على ابنه ابراهيم باشا ويقول أنا لا علقة لي في البلاد القبلية والامر فيها لابراهيم باشا واذا ذهب لابراهيم باشا يقول له أنا أعطيك الفائظ فان رضي أعطاه شيأ نزرا ووعده بالاعطاء وان لم يرض قال له هات لي اذنا من افندينا وكل منهما امام محل أو مسافر أو أحدهما حاضر والآخر غائب فيصير صاحب الحاجة كالجملة المعترضة بين الشارط والمشروط وأمثال ذلك كثير (ومنها) الاستيلاء على جميع مزارع الارز بالبحر الغربي والشرقي ورتب لهم مباشرين ووكلاء يصرفون عليهم من الكلف والتقاوي والبهائم ويؤخذ ذلك جميعه من حساب الفرض التي قررها على النواحي وعند استغلال الارز يرفعونها بأيديهم ويسعرونها بما يريدونه ويستوفون المصاريف ومعاليم القومة والمباشرين المعين لهم وان فضل بعد ذلك شئ أعطوه للمزارع أو أخذوه منه وأعطوه ورقة يحاسب بها في المستقبل وفرض على كل دائرة من دوائر الارز خمسة أكياس في كل سنة خلاف المقرر القديم وعلى كل عود ثلاثة أكياس فاذا كان وقت الحصاد وزنوه شعيرا على أصحاب الدوائر والمناشر حتى اذا صلح وابيض حسبوا كافه من أصل المقرر عليهم فان زاد لهم شئ أعطوهم به ورقة وحاسبوا بها من قابل وأبطل تعامل المزارعين مع التجار الذين كانوا معتادين بالصرف عليهم واستقر الحال الى ان صار جميعه أصلا وفرعا للديوان الباشا ويباع الموجود على ذمته لاهل الاقاليم المتسببين وغيرهم وهو عن كل اردب مائة قرش بل وزيادة وللافرنج وبلاد الروم والشام عالا أدري (ومنها) انه حصل بين عبد الله أغا بكتاش الترجمان وبين النصراني الدرزي منافسة وهو الذي حضر من جبل الدروز ويسمى الياس واجتمع بمصر على من أوصله الى الباشا وهو بكتاش وخلافه وعرفوه عن صناعته وانه يعمل آلات بأسهل مما يصنعه صناع الضربخانه ويوفر على الباشا كذا وكذا من الاموال التي تذهب في الدواليب والكلف وما يأخذه المباشرون من المكاسب لانفسهم وافرد له بقعة خاصة به بجانب الضربخانه وأمر بحضور ما يطلبه اليه من الحديد والصناع واستمر على ذلك شهورا ولما تمم الآلة صنع قروشا وضربها ناقصة في الوزن والعيار وجعل كتابتها على نسق القروش الرومية ووزن القرش درهمان وربع وفيه من الفضة الخالصة الربع بل أقل والثلاثة ارباع نحاس وكان المرتب في الاموال من النحاس في كل يوم قنطارين فضوعف الى ستة

قناطير حتى غلا سعر النحاس والاوانى المتخذة منه فبلغ سعر الرطل النحاس المستعمل مائة وأربعين نصف فضة بعد أن كان سعره فى الازمان السابقة أربعة عشر نصفا والقراضة سبعة أنصاف أو أقل ثم زاد الطلب للضربخانه الى عشرة قناطير فى كل يوم والمباشر لذلك كله بكتاش افندى ثم ان بكتاش افندى المذكور انحرف على ذلك الدرزى وذلك باغراء المعاير وحصل بينهما مناقشة بين يدى الباشا والمعلم غالى بينهم وانحط الامر فى ذلك المجلس على منع الدرزى من مباشرة العمل ورتب له الباشا أربعة أكياس اصرفه فى كل شهر ومنعوا أيضا من كان معه من نصارى الشوام من الطلوع الى الضربخانه واستمر بكتاش افندى ناظرا عليها ودقق على أرباب الوظائف والخدم ليأخذ بذلك وجاهة عند مخدومه ثم ان الباشا بعد أيام أمر بنفى الدرزى من مصر وجميع أهله وأولاده وانقضى أمره بعد أن تعلموا تلك الصناعة منه وفى تلك المدة بلغ ايراد الضربخانه لخزينة الباشا فى كل شهر ألفا وخمسمائة كيس وكان الذى يرد منها فى زمن المصريين ثلاثين كيسا فى كل شهر أو أقل من ذلك فلما التزم بها السيد أحمد المحروقى أوصلها الى خمسين واستمرت على ابنه السيد محمد كذلك مدة فانتبذلها محمد افندى طبل المعروف بناظر المهمات وزاد عليها ثلاثين كيسا وبقيت تحت نظارة المحروقى بذلك القدر ثم ان الباشا عزل السيد محمد المحروقى عنها وأبقاها على ذمته وقيد خاله فى نظارتها ولم يزل الباشا يلعب هذه الملاعيب حتى بلغت هذا المبلغ المستمر وربما يزيد وذلك خلاف الغرامات والمصادرات لاربابها ثم وشى له على عبد الله اغا بكتاش بأنه يزيد فى وزن القروش وينقص منه عن القدر المحدود فاذا حسب القدر المنقوص وعمل معدله فى مدة نظارته تحصل منه مقدار عظيم من الاكياس فلما نوقش فى ذلك قال هذا الامر يسئل فيه صاحب العيار فأحضروه وأحضروا محمد افندى ابن اسمعيل افندى بدفتره وتحاققوا فى الحساب فسقط منهم خمسة أكياس لم تدخل الحساب فقالوا أين ذهبت هذه الخمسة أكياس فطفقوا ينظرون الى بعضهم فقال المورد الحق أن هذه الخمسة أكياس من حساب محمد افندى ومطلوبة له وتجاوز عنها الفلان اليهودى المورد من مدة سابقة فالتفت الباشا الى محمد افندى وقال له لاى شئ تجاوزت لليهودى عن هذا القدر فقال لعلى انه خلى ليس عنده شئ فأخذتنى الرأفة عليه وتركت مطالبته حتى يحصل له اليسار فقال كيف تنعم بمالى على اليهودى فقال انه من حسابى فقال ومن أين كان لك ذلك وأمر به فبطحوه وضربوه بالعصى ثم أقاموه وأضافوا الخمسة أكياس على باقى الغرامة المطلوبة منه التى هو متحير فى تحصيلها ولو بالاستدانة من الربويين كما قال القائل

شكوت جلوس انسان ثقيل ✽ فجاءنى بمن هو منه أثقل

فكنت كمن شكا الطاعون يوما ✽ فزادوه على الطاعون دمل

ومحمد افندى هذا من وجهاء الناس وخيارهم يفعل به هذه الفعال ثم انحط الحال مع بكتاش افندى على ان فرض عليه ستمائة كيس يقوم بدفعها اقال ويعفونى افندينا من نظارة الضربخانه فلم يجبه الى ذلك واستمر فى تلك الخدمة مكرها خائفا من عواقبها (ومنها) ان الريال الفرانسه بلغ فى مصارفته من الفضة العددية الى مائتين وثمانين نصفا بل وزيادة خمسة أنصاف فنودى عليه بنقص عشرة وشددوا فى ذلك وبعد أيام نودى بنقص عشرة أخرى فخسر

الناس حصة من أموالهم ثم ان ذلك القرش الذى يضاف اليه من الفضة ربع درهم ووزن
الريال تسعة دراهم فضة فيكون الريال الواحد بما يضاف اليه من النحاس على هذا الحساب
ستة وثلاثين قرشا يخرج منها ثمن الريال ستة قروش ونصف وكلفة الشغل فى الجملة قرش أو
قرشان يبقى بعد ذلك سبعة وعشرون قرشا ونصف وهو المكتسب فى الريال الواحد وهو من جملة
سلب الاموال لان صاحب الريال اذا أراد صرفه أخذ بدله ستة قروش ونصفا وفيها من الفضة
درهم ونصف وثمن وهى بدل التسعة دراهم التى هى وزن الريال ثم زيد فى الطنبور نغمة وهى
الحجر على الفضة العددية فلا يصرفون شيأ منها للصيارف ولا لغيرهم الا بالفرط وهو أربعة
قروش على كل ألف فيعطى للضربخانه تسعة وعشرون قرشا لا تطاو يأخذ ألف فضة عنها خمسة
وعشرون قرشا ثم زادوا بعد ذلك فى الفرط فجعلوه خمسة قروش فيعطى ألفا ومائتين ويأخذ
بدلها ألفا فانظر الى هذه الزيادة والرذالة وكذا السفالة (ومنها) استمرار غلاء الاسعار فى كل شئ
وخصوصا فى الاقوات التى لا يستغنى عنها الغنى والفقير فى كل وقت بسبب الاحداثات
والمكوس التى ترتبت على كل شئ ومنها المأكولات كاللحم والسمن والعسل والسكر وغير
ذلك مثل الخضارات وابطال جميع المذابح خلاف مذبح الحسينية والتزم به المحتسب بمبلغ
عظيم مع كفاية لحم الباشا وأكابر دولته بالثمن القليل ويوزع الباقى على الجزارين بالسعر
الاعلى الذى يخرج منه ثمن لحوم الدولة من غير ثمن فينزل الجزار بما يكون معه من الغنمة
أو الاثنين الحقيط الى بيت أو عطفة مستورة فتزدحم عليه المتبعون له والمنتظرون اليه ويقع
بينهم من المضاربة والمشاجرة مالا يوصف وثمن الرطل اثنا عشر نصفا وقد يزيد على ذلك ولا
ينقص عن الاثنى عشر وكذلك الخضراوات التى كانت تباع جزافا تباع بأقصى القيمة حتى ان
الخس مثلا الذى كان يباع كل عشرة أعداد بنصف واحد صارت الواحدة تباع بنصف وقس على
ذلك باقى الخضراوات وان الباشا لما وضع يده على الاراضى القريبة وانشأ السواقى تجاه
القصر والبستان بناحية شبرا وحرث الاراضى الخرس وزرع فيها أنواع الخضراوات وأجرى
عليها المياه وقيد لخدمتها المرابعين أيضا والمزارعين بالمؤاجرة والمباشر على ذلك كله ذو الفقار
كتخدا وعندما يبدو صلاح البقول والخضراوات يبيعها على المتسببين فيها باغلى ثمن وهم
يبيعونها على الناس بما أحبوا وشاع بين الناس اضافة ذلك الى الباشا فيقولون كرنب الباشا
ولفت الباشا وملوخية الباشا وفجل الباشا وقرنبيط الباشا وزرع أيضا ببستانه من أنواع الزهور
العجيبة المنظر المتنوعة الاشكال من الاحمر والاصفر والازرق والملون أتوا بنقائلها من بلاد
الروم فنجبت وأفلحت وليس لها الا حسن المنظر فقط ولا رائحة لها أصلا (ومنها) أن ديوان
المكس ببولاق الذى يعبرون عنه بالكمرك لم يزل يتزايد فيه المتزايدون حتى أوصلوه الى ألف
وخمسمائة كيس فى السنة وكان فى زمن المصريين يؤدى من يلتزمه ثلاثين كيسا مع محاباة
الكثير من الناس والعفو عن كثير من البضائع لمن ينسب الى الامراء وأصحاب الوجاهة من
أهل العلم وغيرهم فلا يتعرضون له ولو تحامى فى بعض أتباعهم ولو بالكذب ويعاملون غيرهم
بالرفق مع التجاوز الكثير ولا ينبشون المتاع ولا رباط الشئ المحزوم بل على الصندوق
أو المحزوم قدر يسير معلوم فلما ارتفع أمره الى هذه المقادير صاروا لا يعفون عن شئ مطلقا

ولا يسامحون أحدا ولو كان عظيما من العلماء أو من غيرهم وكان من عادة التجار اذا بعثوا الى شئ كانهم محزوما من الاقمشة الرخيصة مثل العاتكي والنابلسي جعلوا بداخل طيها أشياء من الاقمشة الغالية فى الثمن مثل المقصبات الحلبي والكشميري والهندي ونحو ذلك فتندرج معها فى قلة الكمرك وفى هذا الاوان يحلون رباط المحزوم ويفتحون الصناديق وينشرون المتاع ويهتكون ستره ويحصون عدده ويأخذون عشره أى من كل عشرة واحدا أو ثمنه كما يبيعه التاجر غاليا أو رخيصا حتى البوابيج والاخفاف والمسوت التى تجلب من الروم يفتحون صناديقها ويعدونها بالواحد ويأخذون عشورها عينا أو ثمنا ويفعل ذلك أيضا متولى كمرك الاسكندرية ودمياط واسلامبول والشام فبذلك غلت أسعار البضائع من كل شئ لفحش هذه الامور وخصوصا فى الاقمشة الشامية والحلبية والرومية المنسوجة من القطن والحرير والصوف فان عليها عدة مكوس فاحشة قبل نسجها وكان الدرهم الحرير فى السابق بنصف فضة فصار الآن بخمسة عشر نصفا وما يضاف اليه من الاصباغ وكلف الصناع والمكوس المذكورة فبذلك بلغ الغاية فى غلو الثمن فيباع الثوب الواحد من القماش الشامى المسمى بالالاجة الذى كانت قيمته فى السابق مائتى نصف فضة بألفين فضة مع ما يضاف اليه من ربح البائع وطمع التاجر والنعل الرومى الذى كان يباع بستين نصفا صار يباع بأربعمائة نصف والذراع الواحد من الجوخ الذى كان يباع بمائة نصف فضة بلغ فى الثمن الى ألف نصف فضة وهكذا مما يستقصى تتبعه ولا تستقصى مفرداته ويتولى هذه الكمارك كل من تزايد فيها من أى ملة كان من نصارى القبط أو الشوام أو الاروام أو من يدعى الاسلام وهم الاقل فى الاشياء الدون والمتولى الآن فى ديوان كمرك بولاق شخص نصرانى رومى يسمى كرابيت من طرف طاهر باشا لانه مختص بايراده وأعوان كرابيت من جنسه وعنده قواسة أتراك يحجزون متاع الناس ويقبضون على المسلمين ويسجنونهم ويضربونهم حتى يدفعوا ما عليهم واذا عثروا بشخص أخفى عنهم شيأ حبسوه وضربوه وسبوه ونكلوا به وألزموه بغرامة مجازاة لفعله ٭ والعجب ان بضائع المسلمين يؤخذ عشرها يعنى من العشرة واحد وبضائع الافرنج والنصارى ومن ينتسب اليهم يؤخذ عليها من المائة اثنان ونصف ٭ وكذلك أحدث عدة أشياء واحتكارات فى كثير من البضائع مثل السكر الذى يأتى من ناحية الصعيد وزيادات فى المكوس القديمة خلاف المحدثات وذلك أن من كان بطالا أو كاسد الصنعة أو قليل الكسب أو خامل الذكر فيعمل فكرته فى شئ مهمل مغفول عنه ويسعى الى الحضرة بواسطة المتقربين أو بعرضحال يقول فيه ان الداعى للحضرة يطلب الالتزام بالصنف الفلانى ويقوم للخزينة العامرة بكذا من الاكياس فى كل سنة فاذا فعل ذلك تنبه المشار اليه فيوعد بالانجاز ويؤخر أياما فتتسامع المتكالبون على أمثال ذلك فيزيدون على الطالب حتى تستقر الزيادة على شخص اما هو أو خلافه ويقيد اسمه بدفتر الروزنامه ويفعل بعد ذلك الملتزم ما يريده وما يقرره على ذلك الصنف ويتخذ له أعوانا وخدمة واتباعا يتولون استخلاص المقررات ويجعلون لانفسهم أقدارا خارجة عن الذى يأخذه كبيرهم والذى تولى كبر ذلك وفتح بابه نصارى الاروام والارمن فتراسوا بذلك وعلت أسافلهم

ولبسوا الملابس الفاخرة وركبوا البغال والرهوانات وأخذوا بيوت الاعيان التي بمصر القديمة وعمروها وزخرفوها وعملوا فيها بساتين وجنائن وذلك خلاف البيوت التي لهم بداخل المدينة ويركب الكاتب منهم وحوله وأمامه عدة من الخدم والقواسة يطردون الناس من أمامه وخلفه ولم يدعوا شيأ خارجا عن المكس حتى الفحم الذي يجلب من الصعيد والحطب السنط والرتم وحطب الذرة الذي كان يباع منه كل مائة حزمة بمائة نصف فلما احتكروه صار يباع كل مائة حزمة بألف ومائتي نصف وبسبب ذلك نشحطت أشياء كثيرة وغلت أثمانها مثل الجبس والجير وكل ما كان يحتاج للوقود حتى الخبازين في الافران فاننا أدركنا الاردب من الجبس بثمانية عشر نصف فضة والآن بمائتين وأربعين نصفا وكذلك أدركنا القنطار من الجير بعشرة أنصاف والآن بمائة وعشرين والحال في الزيادة (ومنها) ان الباشا شرع في عمارة قصر العيني وكان قد تلاشى وخربته العسكر وأخذت أخشابه ولم يبق فيه ولا الجدران فشرع في انشائه وتعميره وتجديده على هذه الصورة التي هو عليها الآن على وضع الابنية الرومية (ومنها) انه هدم سراية القلعة وما اشتملت عليه من الاماكن فهدم المجالس التي كانت بها والدواوين وديوان قايتباى وهو المقعد المواجه للداخل الى الحوش علو الكلار الذي به الاعمدة وديوان الغورى الكبير وما اشتمل عليه من المجالس التي كانت تجلس بها الافندية والقلفاوات أيام الدواوين وشرع في بنائها على وضع آخر واصطلاح رومى وأقاموا أكثر الابنية من الاخشاب ويبنون الاعالى قبل بناء السفل وأشيع انهم وجدوا مخبآت بها ذخائر الملوك مصر الاقدمين (ومنها) ان الباشا أرسل لقطع الاشجار المحتاج اليها في عمل المراكب مثل التوت والنبق من جميع البلاد القبلية والبحرية فانبث المعينون لذلك في البلاد فلم يبقوا من ذلك الا القليل لمصانعة أصحابه بالرشا والبراطيل حتى يتركوا لهم ما يتركون فيجتمع بترسخانة الاخشاب لصناعة المراكب مع ما ينضم اليها من الاخشاب الرومية شيء عظيم جدا يتعجب منه الناظر من كثرته وكلما نقص منه شيء في العمل اجتمع خلافه أكثر منه (ومنها) ان أحمد أغا كتخدا بيك المتقلد وكالة دار السعادة ونظارة الحرمين انضم اليه أبالس الكتبة لتحرير الايراد والمصرف وحصروا الاحكار المقررة على الاماكن والاطيان التي أجرها النظار السابقون المدد الطويلة وجعلوا عليها قدرا من المال يقبض في كل سنة لجهة وقف أصلا على عادة مصر السابقة واللاحقة في استئجار الاوقاف من نظارها والاطيان والاماكن المستأجرة من أوقاف الحرمين وتوابعها كالدشيشة والخاصكية والمحمدية والمرادية وغير ذلك كثيرة جدا ففتحوا هذا الباب وتسلطوا على الناس في طلب ما بأيديهم من السندات وحجج التآجرات فاذا اطلعوا عليها فلا يخلوا اما ان تكون المدة قد انقضت ومضت أو بقى منها بقية من السنين فان كان بقى منها بقية زادوا في الاجرة المؤجلة التي هي الحكر مثلها أو مثليها بحسب حال المحل ورواجه وان كانت المدة قد انقضت ومضت استولوا على عين المحل وضبطوه أو جددوا التآجر وزادوا في حكره ويكون ذلك بمصلحة جسيمة وعلى كلتا الحالتين لابد من التغريم والمصالحات الجوانية والبرانية للكتاب والمباشرين والخدم والمعينين ثم المرافعة الى القاضي ودفع المحاصيل والرسوم والتسجيل

وكتابة السندات التى يأخذها واضع اليد (ومنها) التحجير على الاجراء والمعمرين المستعملين فى الابنية والعمائر مثل البنائين والنجارين والنشارين والخراطين والزامهم فى عمائر الدولة بمصر وغيرها بالاجارة والتسخير واختفى الكثير منهم وأبطل صناعته وأغلق من له حانوت حانوته فيطلبه كبير حرفته الملتزم باحضاره عند معمار باشا فاما أنه يلازم الشغل أو يفتدى نفسه أو يقيم بدلا عنه ويدفع له الأجرة من عنده فترك الكثير صناعته وأغلق حانوته وتكسب بحرفة أخرى فتعطل بذلك احتياجات الناس فى التعمير والبناء بحيث ان من أراد أن يبنى له كانونا أو مدود الدابته تحير فى أمره وأقام أياما فى تحصيل البناء وما يحتاجه من الطين والجير والقصرمل وكان الباشا اشترى ألف حمار وعملوا لها مزابل وأعدوها لنقل أتربة عمائره وشيل القصرمل من مستوقدات الحمامات بالمدينة وبولاق ونودى فى المدينة بمنع الناس كافة عن أخذ شىء من القصرمل فكان الذى تلزمه الضرورة لشىء منه ان كان قليلا أخذه كالسرقة فى الليل من المستوقد بأغلى ثمن وان كان كثيرا لا يأخذه الا بفرمان بالاذن من كتخدا بيك بعد أن كان شيأ مبتذلا وليس له قيمة ينقلونه اذا كثر بالمستوقدات الى الكيمان بالاجرة وان احتاجه الناس فى أبنيتهم اما نقلوه على حميرهم أو نقله خدمة المستوقد بأجرتهم كل فردين بنصف وأقل وأزيد ونحو ذلك كما اذا ضاع لانسان مفتاح خشب لا يجد نجارا يصنع له مفتاحا آخر الاخفية ويطلب ثمنه خمسة عشر نصف فضة وكان من عادة المفتاح نصف فضة ان كان كبيرا أو نصف نصف ان كان صغيرا (ومنها) ان الذى التزم بعمل البارود قرر على نفسه مائتى كيس واحتكر جميع لوازمه مثل الفحم وحطب الترمس والذرة والكبريت فقرر على كل صنف من ذلك قدرا من الاكياس وأبطل الذين كانوا يعملون فى السباخ بالكيمان ويستخرجون منه ملح البارود ثم يأخذونهم عبيطا الى المعمل فيكررونه حتى يخرج ملحا أبيض يصلح للعمل وهى صناعة قذرة ممتهنة فأبطلهم منها وبنى أحواضا بدلا عن الصناديق وجعلها متسعة وطلاها بالخافقى وعمل ساقية وأجرى الماء منها الى تلك الاحواض وأوقف العمال لذلك بالاجرة يعملون فى السباخ المذكور (ومنها) شحة الحطب الرومى فى هذه السنة واذا ورد منه شىء حجزه الباشا لاحتياجاته فلا يرى الناس منه شيأ فكان الحطابة يبيعون بدله خشب الاشجار المقطوعة من القطر المصرى وأفضلها السنط فيباع منه الحملة بثلثمائة نصف فضة وأجرة حملها عشرة وتكسيرها عشرة وعز وجود الفحم أيضا حتى بيعت الاقة بعشرين نصفا وذلك لانقطاع الجالب الا ما يأتى قليلا من ناحية الصعيد مع العسكر يتسببون فيه ويبيعونه بأغلى ثمن كل حصيرة باثنى عشر قرشا وخمسة عشر قرشا وهى دون القنطار وكانت تباع فى السابق بستين نصفا وهى قرش ونصف وغير ذلك أمور واحداثات وابتداعات لا يمكن استقصاؤها ولم يصل الينا خبرها اذ لا يصل الينا الا ما تعلقت به اللوازم والاحتياجات الكلية وقد يستدل بالبعض على الكل

(ذكر من مات فى هذه السنة ممن له ذكر)

(واما من مات فى هذه السنة ممن له ذكر) فمات الشيخ الامام العلامة والنحرير الفهامة الفقيه الاصولى النحوى شيخ الاسلام والمسلمين الشيخ عبد الله بن حجازى بن ابراهيم الشافعى الازهرى الشهير بالشرقاوى شيخ الجامع الازهر ولد ببلدة تسمى الطويلة بشرقية بلبيس

بالقرب من القرين فى حدود الخمسين بعد المائة وتربى بالقرين فلما ترعرع وحفظ القرآن
قدم الى الجامع الازهر وسمع الكثير من الشهاب الملوى والجوهرى والحفنى واخيه يوسف
والدمنهورى والبليدى وعطية الاجهورى ومحمد الفارسى وعلى المنسفيسى الشهير
بالصعيدى وعمر الطحلاوى وسمع الموطأ فقط على على بن العربى الشهير بالسقاط وبآخرة
تلقن بالسلوك والطريقة على شيخنا الشيخ محمود الكردى ولازمه وحضر معنا فى أذكاره
وجمعياته ودرس الدروس بالجامع الازهر وبمدرسة السنانية بالصنادقية وبرواق الجبرت
والطيبرسية وأفتى فى مذهبه وتميز فى الالقاء والتحرير وله مؤلفات دالة على سعة فضله من ذلك
حاشيته على التحرير وشرح نظم يحيى العمريطى وشرح العقائد المشرقية والمتن له أيضا
وشرح مختصر فى العقائد والفقه والتصوف منثور فى بلاد داغستان وشرح رسالة
عبد الفتاح العادلى فى العقائد ومختصر الشمائل وشرحه وله رسالة فى لا اله الا الله ورسالة
فى مسئلة أصولية فى جمع الجوامع وشرح الحكم والوصايا الكردية فى التصوف وشرح
ورد سحر للبكرى ومختصر المغنى فى النحو وغير ذلك ولما أراد السلوك فى طريق الخلوتية
ولقنه الشيخ الحفنى الاسم الاول حصل له وله واختلال فى عقله ومكث بالمارستان أياما ثم شفى
ولازم الاقراء والافادة ثم تلقن من شيخنا الشيخ محمود الكردى وقطع الاسماء عليه وألبسه
التاج وواظب على مجالسته وكان فى قلة من خشونة العيش وضيق المعيشة فلا يطبخ
فى داره الا نادرا وبعض معارفه يواسونه ويرسلون اليه الصحفة من الطعام أو يدعونه ليأكل
معهم ولما عرفه الناس واشتهر ذكره فواصله بعض تجار الشوام وغيرهم بالزكوات والهدايا
والصلات فراج حاله وتجمل بالملابس وكبر تاجه ولما توفى الشيخ الكردى كان المترجم من
جملة خلفائه وضم اليه أشخاصا من الطلبة والمجاورين الذين يحضرون فى درسه يأتون اليه
فى كل ليلة عشاء يذكرون معه ويعمل لهم فى بعض الاحيان ثريدا ويذهب بهم الى بعض
البيوت فى مياتم الموتى وليالى السبح والجمع المعتادة ومعهم منشدون ومولهون ومن يقرأ
الاعشار عند ختم المجلس فيأكلون العشاء ويسهرون حصة من الليل فى الذكر والانشاد
والتوله وينادون فى انشادهم بقولهم يا بكرى مدد يا حفنى مدد يا شرقاوى مدد ثم يأتون
اليهم بالطارى وهو الطعام بعد انقضاء المجلس ثم يعطونهم أيضا دراهم ثم اشترى له دارا بحارة
كتامة المسماة بالعينية وساعده فى ثمنها بعض من يعاشره من المياسير وترك الذهاب الى البيوت
الا فى النادر واستمر على حالته حتى مات الشيخ أحمد العروسى فتولى بعده مشيخة الجامع الازهر
فزاد فى تكبير عمامته وتعظيمها حتى كان يضرب بعظمها المثل وكانت تعارضت فيه
وفى الشيخ مصطفى الصاوى ثم حصل الاتفاق على المترجم وان الشيخ الصاوى يستمر فى وظيفة
التدريس بالمدرسة الصلاحية المجاورة لضريح الامام الشافعى بعد صلاة العصر وهى
من وظائف مشيخة الجامع ولما تولاها الشيخ العروسى تعدى على الوظيفة المذكورة
الشيخ محمد المصيلحى الضرير وكان يرى فى نفسه انه أحق بالمشيخة من العروسى فلم ينازعه
فيها حسما للشر فلما مات المصيلحى تنزه عنها العروسى وأجلس فيها الصاوى وحضر درسه فى أول
ابتدائه لكونه من خواص تلامذته فلما مات العروسى وتولى المترجم المشيخة اتفقوا على

بقاء الصاوى فى الوظيفة ومضى على ذلك أشهر ثم ان المجتمعين على الشرقاوى وسوسوا له
وحرضوه على أخذ الوظيفة وان مشيخته لاتتم الابها وكان مطواعا فتكلم فى ذلك الشيخ محمد
ابن الجوهرى وأيوب بيك الدفتردار ووافقاه على ذلك واغتر بهما وذهب بجماعته ومن انضم
اليهم وهم كثيرون وقرأبها درسا فلم يحتمل الصاوى ذلك وتشاور مع ذوى الرأى والمكايد من
رفقائه كالشيخ بدوى الهيتمى واضرابه فبيتوا أمرهم وذهب الشيخ مصطفى الى رضوان كتخدا
ابراهيم بيك الكبير وله به صداقة ومعاملة ومقارضة فسامحه فى مبلغ كان عليه له فعند ذلك
اهتم رضوان كتخدا المذكور وحضر عند الشرقاوى وتكلم معه وأفحمه ثم اجتمعوا فى ثانى
يوم ببيت الشرقاوى وحضر الصاوى وعزوته وباقى الجماعة فقال الشرقاوى اشهدوا ياجماعة
ان هذه الوظيفة استحقاقى وأنا نزلت عنها الى الشيخ مصطفى الصاوى فقال له الصاوى ارجع
أما الآن فلا ولا جميلة لك الآن فى ذلك وباكته بكلام كثير وبانفاذ لرأى من حوله وغير ذلك
وانفض المجلس على منعه من الوظيفة واستقرار الصاوى فيها الى أن مات فعادت الى المترجم
عند ذلك من غير منازع فواظب الاقراء فيها مدة وطالب سدنة الضريح بعلوفها فماطلوه
فتشاجر معهم وسبهم فشكوه للمعاضدين لهم وهم أهل المكايد من الفقهاء وغيرهم وتعصبوا
عليه وأنهوا الى الباشا وضموا الى ذلك أشياء حتى أغروا عليه صدره واتفقوا على عزله من
المشيخة ثم انحط الامر على أن يلزم داره ولا يخرج منها ولا يتداخل فى شئ من الاشياء فكان
ذلك أياما ثم عفا عنه الباشا بشفاعة القاضى فركب وقابله ولكن لم يعد الى القراءة فى الوظيفة
بل استناب فيها بعض الفقهاء وهو الشيخ محمد الشبراوينى ولما حضرت الفرنساوية الى مصر
فى سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف ورتبوا ديوانا لاجراء الاحكام بين المسلمين جعلوا المترجم
رئيس الديوان وانتفع فى أيامهم بما يحصل اليه من المعلوم المرتب له من ذلك وقضايا وشفاعات
لبعض الاجناد المصرية وجعالات على ذلك واستيلاء على تركات وودائع خرجت أربابها
فى حادثة الفرنساوية وهلكوا واتسعت عليه الدنيا وزاد طمعه فيها واشترى دار ابن بيره بظاهر
الازهر وهى دار واسعة من مساكن الامراء الاقدمين وزوجته بنت الشيخ على الزعفرانى
هى التى تدبر أمره وتحرز كل ما يأتيه ويجمعه ولا يروح ولا يغدو الا عن أمرها ومشورتها وهى
أم ولده سيدى على الموجود الآن وكانت قبل زواجه بها فى قلة من العيش فلما كثرت عليه
الدنيا اشترت الاملاك والعقار والحمامات والحوانيت بما يغل ايراده مبلغا فى كل شهر له
صورة وعمل مهما لزواج ابنه المذكور فى أيام محمد باشا خسرو وسنة سبع عشرة ومائتين وألف
ودعا اليه الباشا وأعيان الوقت فاجتمع اليه شئ كثير من الهدايا ولما حضر اليه الباشا أنعم على
ابنه بأربعة أكياس عنها ثمانون ألف درهم وذلك خلاف البقاشيش واتفق للمترجم فى أيام
الامراء المصرية ان طائفة المجاورين بالازهر من الشرقاويين يقطنون بمدرسة الطيبرسية
بباب الازهر وعمل لهم المترجم خزائن برواق معمر فوقع بينهم وبين بعض المجاورين بها مشاجرة
فضربوا نقيب الرواق فتعصب لهم الشيخ ابراهيم السجينى شيخ الرواق على الشرقاويين
ومنعوهم من الطيبرسية وخزائنها وقهروا المترجم وطائفته فتوسط بامرأة عمياء فقيهة تحضر
عنده فى درسه الى عديلة هانم ابنة ابراهيم بيك فكلمت زوجها ابراهيم بيك المعروف بالوالى

بان يبنى له مكانا خاصا بطائفته فاجابه الى ذلك وأخذ سكن امام الجامع المجاور للمدرسة الجوهرية من غير ثمن وأضاف اليه قطعة أخرى وأنشأ ذلك رواقا خاصا بهم ونقل اليه الاحجار والعامود الرخام الذى بوسطها من جامع الملك الظاهر بيبرس خارج الحسينية وهو تحت نظر الشيخ ابراهيم السحيمى ليكون ذلك نكاية له نظير تعصبه عليه وعمل به قوائم وخزائن واشترى له فلالا من جرايات الشون وأضافها الى أخباز الجامع وأدخلها فى دفتر يسمى اخباز الجامع ويصرف فيها خبز قرصة لاهل ذلك الرواق فى كل يوم ووزعها على الانفار الذين اختارهم من أهل بلاده ومما اتفق للمترجم ان بخارج باب البرقية خانكاه انشأتها خوند طغاى الناصرية بالصحراء على يمنة السالك الى وهدة الجبانة المعروفة الآن بالبستان وكان الناظر عليها شخص من شهود المحكمة يقال له ابن الشاهينى فلما مات تقرر فى نظرها المترجم واستولى على جهات ايرادها فلما ولج الفرنساوية أراضى مصر واحدثوا القلاع فوق التلول والاماكن المستعلية حوالى المدينة هدموا منارة هذه الخانكاه وبعض الحوائط الشمالية وتركوها على ذلك فلما ارتحلوا عن أرض مصر بقيت على وضعها فى التخرب وكانت ساقيتها تجاه بابها فى علوة يصعد اليها بمزلقان ويجرى الماء منها الى الخانكاه على حائط مبنى وبه قنطرة يمر من تحتها المارون وتحت الساقية حوض لسقى الدواب وقد أدركنا ذلك وشاهدنا دوران الثور فى الساقية ثم ان المترجم أبطل تلك الساقية وبنى مكانها زاوية وعمل لنفسه بها مدفنا وعقد عليه قبة وجعل تحتها مقصورة بداخلها تابوت عال مربع وعلى أركانه عساكر فضة وبنى بجانبها قصرا ملاصقا لها يحتوى على أروقة ومساكن ومطبخ وكلار وذهبت الساقية فى ضمن ذلك وجعلها بئرا وعليه خرزة يملؤن منها بالدلو ونسيت تلك الساقية وانطمست معالمها وكأنها لم تكن وقد ذكر هذه الخانكاه العلامة المقريزى فى خططه عند ذكر الخوانك لا بأس بايراد مانصه للمناسبة فقال خانكاه أم أنوك هذه الخانكاه خارج باب البرقية بالصحراء أنشأتها الخاتون طغاى تجاه تربة الامير طاشتمر الساقى فجاءت من أجل المبانى وجعلت بها صوفية وقراء ووقفت عليها الاوقاف الكثيرة وقررت لكل جارية من جواريها مرتبا يقوم بها ثم ترجمها بقوله طغاى الخوندة الكبرى زوج السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وأم ابنه الامير انوك كانت من جملة امائه فاعتقها وتزوجها ويقال انها أخت الامير آقبغا عبد الواحد وكانت بديعة الحسن باهرة الجمال رأت من السعادة مالم يره غيرها من نساء ملوك الترك بمصر وتنعمت فى ملاذ ماوصل سواها لمثلها ولم يدم السلطان على محبة امرأة سواها وصارت خوندة بعد ابنة نوكاى أكبر نسائه حتى من ابنة الامير تنكز وحج بها القاضى كريم الدين الكبير واحتفل بأمرها وحمل لها البقول فى محاير طين على ظهور الجمال وأخذ لها الابقار الحلابة فسارت معها طول الطريق لاجل اللبن الطرى والجبن وكان يقلى لها الجبن فى الغداء والعشاء وناهيك بمن وصل الى مداومة البقل والجبن واللبن فى كل يوم بطريق الحج فماعساه يكون بعد ذلك وكان القاضى كريم الدين وأمير مجلس وعدة من الامراء يترجلون عند النزول ويسيرون بين يدى محفتها ويقبلون الارض لها كما يفعلون بالسلطان ثم حج بها الامير بشتاك فى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وكان الامير تنكز اذا جهز من دمشق تقدمة للسلطان لابد أن يكون

لخوند طغاى منهاجز وافر فلمامات السلطان الملك الناصر استمرت عظمتها من بعده الى أن ماتت فى شهر شوال سنة تسع وأربعين وسبعمائة أيام الوباء عن ألف جارية وثمانين خصيا وأموال كثيرة جدا وكانت عفيفة طاهرة كثيرة الخير والصدقات والمعروف جهزت سائر جواريها وجعلت على قبرابنها بقبة المدرسة الناصرية بين القصرين قراء ووقفت على ذلك وقفا وجعلت من جملته خبزا يفرق على الفقراء ودفنت بهذه الخانكاه وهى من أعمر الاماكن الى يومنا هذا انتهى كلامه (يقول) الحقير انى دخلت هذه الخانكاه فى أواخر القرن الماضى فوجدت بها روحانية لطيفة وبها مساكن وسكان قاطنون بها وفيهم أصحاب الوظائف مثل المؤذن والوقاد والكناس والملاء ودخلت الى مدفن الواقفة وعلى قبرها تركيبة من الرخام الابيض وعند رأسها خثمة شريفة كبيرة على كرسى بخط جليل وهى مذهبة وعليها اسم الواقفة رحمها الله تعالى فلوان الشيخ المترجم عمر هذه الخانكاه بدل هذا الذى ارتكبه من تخريبها لكان له بذلك منقبة وذكر حسن فى حياته وبعد مماته وبالله التوفيق ٭ وللمترجم طبقات جمعها فى تراجم الفقهاء الشافعية المتقدمين والمتأخرين من أهل عصره ومن قبلهم من أهل القرن الثانى عشر نقل تراجم المتقدمين من طبقات السبكى والاسنوى وأما المتأخرون فنقلهم من تاريخنا هذا بالحرف الواحد وأظن ان ذلك آخر تآليفاته وعمل تاريخا قبله مختصرا فى نحو أربعة كراريس عند قدوم الوزير يوسف باشا الى مصر وخروج الفرنساوية منها وأهداه اليه عدد فيه ملوك مصر وذكر فى آخره خروج الفرنسيس ودخول العثمانية فى نحو ورقتين وهو فى غاية البرود وغلط فيه غلطات منها انه ذكر الاشرف شعبان ابن الامير حسين بن الناصر محمد بن قلاوون جعله ابن السلطان حسن ونحو ذلك ولم يزل المترجم حتى تعلل ومات فى يوم الخميس ثانى شهر شوال من السنة وصلى عليه بالازهر فى جمع كثير ودفن بمدفنه الذى بناه لنفسه كما ذكر ووضعوا على تابوته المذكور عمامة كبيرة أكبر من طبيزيته التى كان يلبسها فى حياته بكثير وعموها بشاش أخضر وعصبوها بشال كشميرى أحمر ووقف شخص عند باب مقصورته وبيده مقرعة يدعو الناس لزيارته ويأخذ منهم دراهم ثم ان زوجته وابنها ومن يلوذ بهم ابتدعوا له مولدا وعيدا فى أيام مولد العفيفى وكتبوا بذلك فرمانا من الباشا ونادى به تابع الشرطة باسواق المدينة على الناس بالاجتماع والحضور لذلك المولد وكتبوا أوراقا ورسائل للاعيان وأصحاب المظاهر وغيرهم بالحضور وذبحوا ذبائح واحضروا طباخين وفراشين ومدوا أسمطة بها أنواع الاطعمة والحلاوات والمحمرات والخشافات لمن حضر من الفقهاء والمشايخ والاعيان وأرباب الاشاير والبدع ونصبوا قبالة تلك القبة صوارى علقوا بها قناديل وبيارق وشراريب حرا وصفرا يلوح بها الريح واجتمع حول ذلك من غوغاء الناس وعلواقهاوى وبياعين الحلاوات والمخللات والترمس المملح والفول المقلى ودهسوا ما بتلك البقعة من قبور الاموات وأوقدوا بها النيران وصبوا عليها القاذورات مع ما يلحقهم من البول والغائط وأماضحة الاوباش والاولاد وصراخهم وفرقعتهم بالبارود وصياحهم وضجيجهم فقد شاهد نابه ما كنا نسمعه من عفاريت الترب وضرب المثل بهم فهم أقبح منهم فان العفاريت الحقيقية لم نرلهم أفعالا مثل هذه ٭ ولما مات الشيخ المترجم ومضى على موته ثلاثة

أيام اجتمع المشايخ في يوم الاحد خامسه وطلعوا الى القلعة ودخلوا الى الباشا وذكروا الموت المترجم ويستأذنونه فيمن يجعلونه شيخا على الازهر فقال لهم الباشا اعملوا رأيكم واختاروا شخصا يكون خاليا عن الاغراض وأنا أقلده ذلك فقاموا من مجلسه ونزلوا الى بيوتهم واختلفت آراؤهم فالبعض اختار الشيخ المهدى والبعض ذكر الشيخ محمد الشنوانى وأما الشيخ محمد الامير فانه امتنع من ذلك وكذلك ابن الشيخ العروسى والشيخ الشنوانى المذكور منعزل عنهم وليس له درس بالازهر ويقرأ دروسه بجامع الفاكهانى الذى فى العقادين وبيده وظائف خدم الجامع وعند فراغه من الدروس يقبع ثيابه ويكنس المسجد ويغسل القناديل ويعمرها بالزيت والفتائل حتى يكنس المراحيض فلما بلغه انهم ذكروه تغيب ثم ان الباشا أمر القاضى وهو بهجة افندى بأن يجمع المشايخ عنده ويتفقوا على شخص يجتمع رأيهم عليه بالشرط المذكور فارسل اليهم القاضى وجمعهم وذلك فى يوم الثلاثاء سابعه وحضر فقهاء الشافعية مثل القويسنى والفضالى وكثير من المجاورين والشوام والمغاربة فسأل القاضى هل بقى أحد فقالوا لم يكن أحد غائبا عن الحضور الا ابن العروسى والهيتمى والشنوانى فارسلوا اليهم فحضر العروسى والهيتمى فقالوا وأين الشنوانى فلا بد من حضوره فارسلوا رسولا فغاب ورجع وبيده ورقة ويقول الرسول انه له ثلاثة أيام غائبا عن داره وترك هذه الورقة عند أهله وقال ان طلبونى اعطوهم هذه الورقة فأخذها القاضى وقرأها جهارا يقول فيها بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم لحضرة شيخ الاسلام اننا نزلنا عن المشيخة للشيخ بدوى الهيتمى الى آخر ما قال فعندما سمع الحاضرون ذلك القول قاموا اقومة وأكثرهم طائفة الشوام وقال بعضهم هو لم يثبت له مشيخة حتى انه ينزل عنها لغيره وقال كبارهم من المدرسين لا يكون شيخا الا من يدرس العلوم ويفيد الطلبة وزادوا فى اللغط فقال القاضى ومن الذى ترضونه فقالوا نرضى الشيخ المهدى وكذلك قال البقية وقاموا وصافحوه وقرؤا الفاتحة وكتب القاضى اعلاما الى الباشا بما حصل وانفض الجمع وركب الشيخ المهدى الى بيته فى كبكبة وحوله وخلفه المشايخ وطوائف المجاورين وشربوا الشربات وأقبلت عليه الناس للتهنئة وانتظر جواب الاعلام بقية ذلك اليوم فلم يأت الجواب ومضى اليوم الثانى والمدبرون يدبرون شغلهم وأحضروا الشيخ الشنوانى من المكان الذى كان متغيبا فيه بمصر القديمة وتمموا شغلهم وأحضروا السيد منصورا الياقاوى المنفصل عن مشيخة الشوام لئلا يعيدوه الى مشيخة الشوام ويمنعوا الشيخ قاسما المتولى فعاله ولطائفته الذين تطاولوا فى مجلس القاضى بالكلام وجمعوا بقية المشايخ آخر الليل وركبوا فى الصباح الى القلعة فقابلوا الباشا فخلع على الشيخ محمد الشنوانى فروة سمور وجعله شيخا على الازهر وكذلك على السيد منصور الياقاوى ليكون شيخا على رواق الشوام كما كان فى السابق ثم نزلوا وركبوا وصحبتهم اغات الينكجرية بهيئة الموكب وعلى رأسه الجوزة الكبيرة وامامه الملازمون بالبراقع والريش على رؤسهم ومازالوا سائرين حتى دخلوا حارة خوشقدم فنزلوا بدار ابن الزاهى لان دار ذات الشيخ الشنوانى صغيرة وضيقة لاتسع ذلك الجمع والذى أنزله فى ذلك المنزل السيد محمد المحروقى وقام له بجميع الاحتياجات وأرسل من الليل الطباخين والفراشين والاغنام والارز والحطب

تولية حضرة الشيخ محمد الشنوانى مشيخة الازهر

والسمن

والسمن والعسل والسكر والقهوة وأوقف عبيده وخدمه لخدمة القادمين للسلام والتهنئة ومناولة القهوة والشربات والبخور وماء الورد وازدحمت الناس عليه وأتوا أفواجا اليه وكان ذلك يوم الثلاثاء رابع عشره ووصل الخبر الى الشيخ المهدى ومن معه وحصل لهم كسوف وبطلت مشيخته ولما كان يوم الجمعة حضر الشيخ الجديد الى الازهر وصلى الجمعة وحضر باقى المشايخ وعملوا الختم للشيخ الشرقاوى وحصل ازدحام عظيم وخصوصا للتفرج على الشيخ الجديد وكأنه لم يكن طول دهره بينهم ولا يلتفتون اليه وبعد فراغ الختم أنشد المنشد قصيدة يرثى بها المتوفى من نظم الشيخ عبد الله العدوى المعروف بالقاضى وانفض الجمع * ومات الاستاذ المكرم بقية السلف الصالحين ونتيجة الخلف المعتقد الشيخ محمد المكنى أبا السعود ابن الشيخ محمد جلال ابن الشيخ محمد افندى المكنى بابى المكارم ابن السيد عبد المنعم ابن السيد محمد المكنى بابى السرور صاحب الترجمة ابن السيد القطب الملقب بابى السرور البكرى الصديقى العمرى من جهة الام تولى خلافة سجادتهم فى سنة سبع عشرة ومائتين وألف عند ما عزل ابن عمه السيد خليل البكرى ولم تكن الخلافة فى فرعهم بل كانت فى أولاد الشيخ أحمد ابن عبد المنعم وآخرهم السيد خليل المذكور فلما حضرت العثمانية الى مصر واستقر فى ولايتها محمد باشا خسروسعى فى السيد خليل الكارهون له وأنهوا اليه فيه ورموه بالقبائح ومنها تداخله فى الفرنسيس وامتزاجه بهم وعزلوه من نقابة الاشراف ورقت للسيد عمر مكرم ولم يكتفوا بذلك وذكروا انه لا يصلح لخلافة البكرية فقال الباشا وهل موجود فى أولادهم خلافه قالوا نعم وذكروا المترجم فعين ذكروه وانه قد طعن فى السن وفقير من المال فقال الباشا الفقر لا ينفى النسب وأمر له بفرس ومرج وعباءة كعادة مركوبهم فاحضروه وألبسوه التاج والفرجية وخلع عليه الباشا فروة سمور وانعم عليه بخمسة أكياس وأن يأخذ له فائظا فى بعض الاقطاعات ويعفى من الحلوان وسكن بدار جهة باب الخرق وراج أمره واشتهر ذكره من حينئذ وسار سيرا حسنا مقرونا بالكمال جاريا على نسق نظامهم بحسب الحال ويحاكم لديه خلفاء الطرائق الصورية وأصحاب الاشاير البدعية كالاحمدية والرفاعية والبرهامية والقادرية فيفصل قوانينهم العادية وينتقل فى أوائل شهر ربيع الاول الى دار بالازبكية بدرب عبد الحق فيعمل هناك ولمية المولد النبوى على العادة وكذلك مولد المعراج فى شهر رجب بزاوية الدشطوطى خارج باب العدوى ولم يزل على حالته وطريقته مع انكسار النفس الى أن ضعفت قواه وتعلل ولازم الفراش فعند ذلك طلب الشيخ الشنوانى وباقى المشايخ وعرفهم أن مرضه الذى هو به مرض الموت لانه بلغ التسعين وزيادة وأنه عهد بالخلافة على سجادتهم لولده السيد محمد لانه بالغ رشيد والتمس منهم بأن يركبوا معه من الغد ويطلعوا الى القلعة ويقابلوا به الباشا فاجابوه الى ذلك وركبوا من الغد بصحبته الى القلعة فخلع عليه الباشا فروة سمور ونزل الى داره بالازبكية بدرب عبد الحق وتوفى المترجم فى أواخر شهر شوال من السنة وحضروا بجنازته الى الازهر فصلوا عليه وذهبوا به الى القرافة ودفن بمشهد أسلافهم رحمه الله تعالى * ومات الاجل المكرم المهذب فى نفسه النادرة فى أبناء جنسه محمد افندى الودنلى الذى عرف بناظر المهمات ويعرف أيضا بطبل أى الاعرج لانه كان به عرج قدم الى مصر فى أيام

قدوم الوزير يوسف باشا وولاه محمد باشا خسرو وكشوفية اسيوط ثم رجع الى مصر فى ولاية محمد على
باشا فجعله ناظرا على مهمات الدولة وسكن ببيت سليمان افندى ميسو ابعطفة أبى كلبة بناحية
الدرب الاحمر فتقيد بعمل الخيام والسروج والبيرقات ولوازم الحروب فضاقت عليه الدار
فاشترى بيت ابن الدالى بالمبودية بالقرب من قنطرة عمر شاه وهى دار واسعة عظيمة متخربة فهى
وما حولها من الدور والرباع والحوانيت فعمرها وسكن بها ورتب بها ورشات أرباب الاشغال
والصنائع والمهمات المتعلقة بالدولة كسبك المدافع والجلل والقنابر والمكاحل والعربات
وغير ذلك من الخيام والسروج ومصاريف طوائف العساكر الطبجية والعربجية والرماة
وعمر ما حول تلك الدار من الرباع والحوانيت والمسجد الذى بجواره ومكتبا لاقراء الاطفال
ورتب تدريسا فى المسجد المذكور بعد العصر وقرر فيه السيد أحمد الطحطاوى الحنفى ومعه
عشرة من الطلبة ورتب لهم ألف عثمانى تصرف لهم من الروزنامه وللاطفال وكسوتهم خلاف
ذلك ويشترى فى عيد الاضحى جواميس وكباش يذبح منها و يفرق على الفقراء والموظفين
ويرسل الى أصحابه عدة كباش فى عيد الاضحية الى بيوتهم الكبش والكبشين على قدر
مقاديرهم ويرسل فى كل ليلة من ليالى رمضان عدة قصاع مملوءة بالثريد واللحم الى الفقراء
بالجامع الازهر واتفق ان الباشا قصد تعمير الجراة والسواقى التى تنقل الماء من النيل الى
القلعة وكانت قد تهدمت وتخربت وتلاشت وبطل عملها مدة سنين فاحضروا المعمارجية
فهولوا عليه أمرها وأخبروه أنها تحتاج خمسمائة كيس تنفق فى عمارتها فعرض ذلك على
المترجم فقال له أنا أعمرها بمائة كيس قال كيف تقول قال بل بثمانين كيسا والتزم بذلك ثم
شرع فى عمارتها حتى أتمها على ما هى عليه الآن وأهدى اليه رجال دولتهم عدة أثوار معونة له
فعمر أيضا سواقيها وأدارها وجرى فيها الماء الى القلعة ونواحيها وانتفع بها أهل تلك الجهات
ورخص الماء وكثر فى تلك الاخطاط وكانوا قاسوا شدة من عدم الماء عدة سنين ومما عد من
مناقبه ان القلقات المقيدين بالمراكز وأبواب المدينة كانوا يأخذون من الواردين والداخلين
والخارجين والمسافرين من الفلاحين وغيرهم ومعهم أشياء أو أحمال ولو حطبا أو برسيما أو تبنا
أو سرجينا دراهم على كل شئ ولو امرأة فقيرة معها أو على رأسها مقطف من رجيع البهائم تبيعه
فى الشارع وتقتات بثمنه فيحجزونها ولا يدعونها تمر حتى تدفع لهم نصف فضة ثم يأخذون أيضا
من ذلك الشئ ويأخذون على كل حمل حمارا أو بغل أو جمل نصف فضة واذا اشترى شخص
من ساحل بولاق أو مصر القديمة اردب غلة أو حملة حطب لعياله أخذ منه المتقيدون عند
قنطرة الليمون فاذا خلص منهم استقبله الكائنون بالباب الحديد وهكذا سائر الطرق التى
يدخل منها المارة الى المدينة ويخرجون مثل باب النصر وباب الفتوح وباب الشعرية وباب
العدوى وطرق الازبكية وباب القرافة والبرقية وطرق مصر القديمة فسعى المترجم بابطال
ذلك وتكلم مع الباشا وعرفه تضرر الناس وخصوصا الفقراء وهؤلاء المتقيدون لهم علائف
يقبضونها من الباشا كغيرهم وهذا قدر زائد فرخص له فى ابطال هذا الامر وكتب له بيورلدى
بمنع هؤلاء المركوزين عن أخذ شئ من الناس جملة كافية وقيد بكل مركز شخصا من أتباعه
لمراقبتهم وأشاع ذلك فى الناس فانكبوا وامتنعوا عن أخذ شئ من عامة الناس وكانوا

يجمعون

يجمعون من ذلك مقادير من الفضة العددية يتقاسمونها آخر النهار وذلك خلاف ما يأخذونه
من الاشياء المحمولة كالجبن والزبد والخيار والقثاء وأنواع البطيخ والفاكهة والبرسيم
والاحطاب والخضارات وغير ذلك * ومن مناقبه أيضا ان الجاويشية والقواسة الاتراك
المختصين بخدمة الباشا والكتخدا كان من عوائدهم القبيحة انهم في كل يوم جمعة يلبسون
أحسن ملابسهم ويتشبرون بالمدينة ويطوفون على بيوت الاعيان وأرباب المظاهر وأصحاب
المناصب ويأخذون منهم البقاشيش ويسمونها الجمعية فما هو الآن يصطبح أحد من ذكر
ويجلس بمجلسه الاوالاثنان أو ثلاثة عابرون عليه من غير استئذان فيقفون قبالته وبايديهم
العصى المفضضة فيعطيهم القرشين أو الثلاثة بحسب منصبه ومقامه فاذا ذهبوا وانصرفوا
حضر اليه خلافهم وهكذا ولا يرون في ذلك ثقلا ولا رذالة بل يرون ان ذلك من اللازمات
الواجبة فلا يكفي أحد المقصودين المحسوبين قرشا أو أقل أو أكثر في ذلك اليوم تذهب سبهللا
فكان منهم من ينقطع في حريمه ذلك اليوم أو يتوارى ويتغيب عن منزله فاذا صادفوه مرة
أخرى ذاكروه فيما فاتهم في السابق فاماسامحوه وامتنوا عليه بتركها أو طالبوه بها ان لم يكن
ممن يخشونه فسعى أيضا المترجم مع الباشا في منعهم من ذلك * ومن مساويه أنه أول من فتح باب
الزيادة في متحصل الضربخانه حتى تنبه الباشا من ذلك الوقت لاهل الضربخانه وأوقع بهم
ما تقدم ذكره * ومنها احداث المكس على اللبان والحناء والصمغ على ما قيل

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها * كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

وبالجملة فمن رأس العين يأتي الكدر كما قاله الليث بن سعد لما سأله الرشيد وقال له يا أبا الحرث ما
صلاح بلدكم فقال له أما صلاح أمر زراعتها وجدبها وخصبها فبالنيل وأما صلاح أحكامها فمن
رأس العين يأتي الكدر فقال له صدقت ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في المرحمة الغيثية في الترجمة
الليثية وعلى كل فكان المترجم أحسن من رأينا في هذه الدولة وكان قريبا من الخير وفعله
مواظبا على الصلوات الخمس في أوقاتها ملازما على الاشتغال ومطالعة الكتب والممارسة
في دقائق الفنون واقتنى كتبا كثيرة في سائر الفنون واستنباط الصنائع حتى انه صنع الجوخ
الملون الذي يعمل ببلاد الافرنج ويجلب الى الآفاق ويلبسه الناس للتجمل وكان قل وجوده
بمصر وغلا ثمنه فعمل عدة أنوال ومناسج غريبة الوضع وأحضر أشخاصا من النساجين فنسجوا
الصوف بعد غزله مدات حددها لهم في الطول والعرض ثم يتسلمه رجال أعدهم لتخميره
وتلبيده بالقلي والصابون منشورا ومطويا بكيفيات في أوقات وأيام بمباشرته لهم في العمل
واشارته ثم يضعونه مطويا في أحواض من خشب ثخين مزفت تمتلئ بالماء من ساقية صنعها
لخصوص ذلك يصب منها الماء الى تلك الاحواض تديرها الاثوار وعلى تلك الاحواض مدقات
شبيهة بمدقات الارز تتحرك في صعودها وهبوطها من ترس خاص يدور بدوران الساقية وما
يفيض من ماء الاحواض يجري الى بستان زرعه حول ذلك فيسقي ما به من الاشجار والمزارع
فلا يذهب الماء هدرا ثم يخرجونه بعد ذلك ويبردخونه ويصبغونه بانواع الاصباغ ويضعونه
في مكبس كبير يقال له التخت صنعه لذلك وعند ذلك يتم عمله فكان الناس يذهبون للتفرج
على ذلك لغرابته عندهم ثم حضر اليه شخص فرنساوي وأشار عليه باشارات في تغيير المدقات

وأفسد العمل واشتغل هو بكثرة المهمات فتكاسل عن اعادتها ثانيا وبطل ذلك وكان مع كثرة
أشغاله ومصاريفه ليس له كاتب بل يكتب ويحسب لنفسه وبين يديه عدة دفاتر لكل شئ دفتر
مخصوص ولا يشغله شئ عن شئ ولما اتسعت دائرته وكثرت حاشيته واجتمعت فيه عدة مناصب
مضافة لنظر المهمات مثل معمل البارود وقاعة الفضة ومدابغ الجلود وغير ذلك فكان
كتخدا بيك يحقد عليه فى الباطن لامور بينهما حتى قيل ان نفسه طمحت فى الكتخدائية فكان
يتصدر فى الامور والقضايا ويرافع ويدافع ويهزل مع الباشا ويضاحكه ويراده ويدخل عليه
من غير استئذان فلم يزل الكتخدا يلقى فيه الدسائس ويعمل معدل الاشغال التى تحت نظره
ويعرف الباشا بما يتوفر من ذلك حتى نزعه من نظارة جميع المهمات وقلدها صالح كتخدا
الرزاز * ومما نقمه عليه ان الكتخدا حضر لزيارة المشهد الحسينى فى عصرية يوم من رمضان
ثم ركب متوجها الى داره قبيل الغروب فصادف فى طريقه عدة قصاع كبار مغطاة تحملها
الرجال فسأل عنها فعرفوه ان المترجم يرسلها فى كل ليلة من ليالى رمضان الى فقراء الجامع الازهر
وبها الثريد واللحم فامتعض من ذلك وعرف الباشا انه يؤالف الناس ويتودد اليهم باموالك
ونحو ذلك واستمر المترجم بطالا نحو السنتين ولم يتضعضع ولم يظهر عليه تغير ونظامه ومطبخه
على حاله وطعامه مبذول ورواتبه جارية وفى تلك المدة اشتغل بمطالعة الكتب والممارسة والمدارسة
وعانى الحسابيات وصناعة التقويم حتى مهر فى ذلك وعمل الدستور السنوى وما يشتمل عليه
من تقويم الكواكب السيارة وتداخل التواريخ والاهلة والاجتماعات والاستقبالات
وطوالع التحاويل والنصبات ويصنع بيده أيضا الصنائع الفائقة مثل الظروف التى تأتى من
بلاد الهند والافرنج والروم ويضع فيها الكتبة محابرهم وأقلامهم فيصنعها أولا من الخشب
الرقيق والقرطاس المقوم المتلاصق ويصبغها وينقشها بانواع الليق ويعيد على النقوشات
بالسندروس المحلول ويضعها فى صندوق من الزجاج صنعه لخصوص تلك الاشياء
والقبورات وجفاف دهانها بحرارة الشمس المحجوب بالزجاج عن الهواء والغبار وعند
تمامها تكون فى غاية الحسن والظرافة والبهجة بحيث لا يشك من يراها بانها من صناعة
الهند أو الافرنج المتقنين الصناعة وكان كلما سمع بشخص ذى معرفة لصناعة من الصنائع
أو المعارف اجتهد فى تحصيلها وتلقيها عنه باى وجه كان ولو يبذل الرغائب وأعد بمنزله أماكن
لاشخاص من أرباب المعارف ينزلهم فيها ويجرى عليهم النفقات والكساوى حتى يجتنى
ثمار معارفهم وصنائعهم ويجتمع عنده فى كل ليلة جمعة جماعة من القراء التى مساكنهم قريبة
من داره فيذكرالله معهم حصة من الليل ثم يفرق فيهم دراهم ولما طال به الاهمال وفتور
الاحوال والباشا قليل الاقامة بمصر وأكثر أيامه غائب عنها لحسن بباله الرحلة من مصر الى
الديار الرومية ويذهب الى بلاده فاستأذن الباشا عند وداعه وهو متوجه الى ناحية قبلى
فاذن له وأخذ فى أسباب السفر فارسل الكتخدا الى الباشا ودس اليه كلاما فارسل بمنعه ويرتب
له شرويا لمطبخه فتعوق عن السفر على غير خاطره وفى أوائل السنة حضرت اليه والدته وابنته
وزوجها فانزلهم فى دار تجاه داره وأجرى عليهم ما يحتاجون اليه من النفقة فاتفق أن
صهره المذكور حلف يمينا بالطلاق الثلاث وحنث فيه ففرق بينه وبين ابنته وطرده فشكاه

الى كتخدا بيك فكلمه فى شأنه فلم يقبل وقال لا يجوز ان أحلل الحرم لاجلك واستمر صهره يتردد على الكتخدا ويلقى ما يلقيه فى حقه من النميمة ويذكر له عنه فى حقه ما يزيده غيظا وكراهة ويقول له انه يجمع أناسا فى كل ليلة جمعة يقرؤن ويدعون عليك وعلى مخدومك وذكر له انه يقول لكم ان قصده السفر الى بلده وانما قصده السفر الى اسلامبول وليجتمع على مخدومه الاول لكونه تولى قبودان باشا ورياسة الدونانمه ويقول عنده ما أكون بدار السلطنة أفعل وأفعل واخبرهم بحقيقة هؤلاء وأفاعيلهم وانقض عليهم أمرهم وذكر له أيضا انه استخرج من أحكام النجوم التى يعانيها ان الباشا يحصل له نكبة بعد مدة قريبة ويحصل ما يحصل من الفتن فيريد الخروج من مصر قبل وقوع ذلك ونحو ذلك فلما رجع الباشا من سفرته توسل المترجم بالكتخدا فى ان يأخذ له اذنا من الباشا بالسفر وهو لا يعلم سريرته ففاوض الباشا فى ذلك وألقى اليه ما ألقاه حتى أوغر صدره منه ثم رد عليه بقوله انى استأذنت الباشا فلم يسمح له بمفارقتك وقال ان كان عن ضيق فى المعيشة فاطلق له فى كل شهر كيسين عنهما أربعون ألف نصف فضة فلما قال له ذلك قال أنا لا يكفينى هذا المقدار فان كان فيطلق لى خمسة أكياس فقال لم يرض بازيد مما ذكرته لك وكل ذلك مخادعة من الكتخدا ليحقق ما حشده فى صدر مخدومه ومازال يتردد فى طلب الاذن حتى أذن له وأضمر له القتل بعد خروجه من مصر فعند ذلك باع داره وما استجده حولها والبستان خارج قناطر السباع وما زاد عن حاجته من الاشياء والامتعة واشترى عبيدا وجوارى وقضى لوازمه وسافر الى رشيد فعندما مضى من نزوله يومان أو ثلاثة كتبوا الى خليل بيك حاكم الاسكندرية مرسوما بقتله فبلغه خبر ذلك وهو بثغر رشيد فلم يصدقه وقال اى ذنب أستوجب به القتل ولو أراد قتلى ما الذى يمنعه منه وأنا عنده بمصر وأنا سافرت باذنه وودعته وقبلت يديه وطرفه وأخذت خاطره وهو مبشوش معى كعادته فلما حصل بالاسكندرية واستقر بالسفينة ومضى أيام وهم ينتظرون اعتدال الريح والاذن من الحاكم بالاقلاع ووصل المرسوم الى خليل بيك فارسل اليه فى وقت يدعوه ليتغدى معه فى رأس التين ونظر الى خليل بيك وهو واقف فى انتظاره على بعد منه فوق علوة فاجاب وخرج من السفينة فوصل اليه جماعة من العسكر وأحاطوا به فتحقق عند ذلك ما كان بلغه وهو برشيد ونظر الى خليل بيك فلم يره فقال امهلونى حتى أتوضأ وأصلى ركعتين وقام من حلاوة الروح وألقى بنفسه فى البحر فضربوا عليه بالرصاص وأخرجوه وتمموا قتله وأخرجوا صناديقه وأخذوا ما فيها من الكتب لان الباشا أرسل بطلبها وأخذ ما معه من المال والدراهم خليل بيك فاعطى لولده جانبا منه وأذن له بالسفر مع عياله وانقضى أمره ووصلت الكتب الى سراية الباشا وأودعت عند ولى خوجا وتبدد الكثير منها وفرق منها عدة على غير أهلها وكانت قتلته فى أواخر شهر صفر من السنة والله أعلم ثم دخلت

(سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف)

(استهل المحرم بيوم الاثنين سنة ١٢٢٨)

فيه وصل الخبر من الجهة القبلية بأن ابراهيم بيك ابن الباشا قبض على أحمد افندى ابن حافظ

افندى الذى بيده دفاتر الرزق الاحباسية وشنقه وضرب قاسم افندى ابن أمين الدين كاتب الشهر علقة قوية وكان ولده أصحبهما معه ليباشرا معه الامور ويعرفاه الاحوال وكان قاسم افندى خصيصا به مثل الوزير والصاحب والنديم ورتب له الباشا فى كل سنة ثمانين كيسا خلاف الخروج والكساوى وشرط عليه المناصحة فى كشف المستورات وما يكون فيه تحصيل الاموال فكانه قصر فى كشف بعض الاشياء وأرسل الى والده يعلمه بخيانته هو وكاتب الارزاق وأنهما منهمكان فى ملاذهما فاذن له فى فعله بهما ماذكر وأخذ ما كانا جمعاه لانفسهما وأظهر أنه انما فعل بهما ذلك عقوبة على ارتكابهما المعصية (وفى عشرينه) حضر ابراهيم بيك المذكور الى مصر وفيه حصلت منافسة بين حسين افندى الروزنامجى وبين شخصين من كتابه وهما مصطفى افندى باش جاجرت وقيطاس افندى واصل ذلك باغراء باطنى على حسين افندى فرفعا أمرهما الى الباشا وعرفاه عن مصارف وامور يفعلها حسين افندى ويخفيها عن الباشا وانه اذا حوسب على السنين الماضية يطلع عليه الوف من الاكياس فعندما سمع ذلك أمرهما بباشرة حسابه عن أربع سنوات متقدمة فخرجا من عنده وأخذا صحبتهما مباشرا تركيا ونزلوا على حين غفلة بعد العصر وتوجهوا الى منزل أخيه عثمان افندى السرجى ففتحوا خزانة الدفاتر وأخذوها بتمامها الى بيت ابن الباشا ابراهيم بيك الدفتردار واجتمعوا فى صبحها للمحاققة والحساب مع أخيه عثمان افندى المذكور واستمروا فى المناقشة والمحاققة عدة أيام مع المرافعة والمدافعة والميل الكلى على حسين افندى ويذهبون فى كل ليلة يخبرون الباشا بما يفعلون وبالقدر الذى ظهر عليه فيعجبه ذلك ويثنى عليهما ويحرضهما على التدقيق فتنتفخ أوداجهما ويزيدان فى الممانعة والمدافعة والمرافعة فى الحساب وحسين افندى على جليته ويظن انه على عادته فى كونه مطلق التصرف فى الاموال الميرية ويبلغها اذا سئل فيها للقائم بالدولة ايرادا ومصرفا ليكون اجمالا لا تفصيلا لكونه أمينا وعدلا وكان الايراد والمصرف محررا ومضبوطا فى الدفاتر التى بأيدى الافندية الكتاب ومن انضم اليهم من كتاب اليهود فى دفاترهم أيضا بالعبرانى لتكون كل فرقة شاهدة وضابطة على الاخرى فلما استقل هذا الباشا بمملكة الديار المصرية واستغول فى تحصيل الاموال بأى وجه واستحدث أقلام المكوس وجعلها فى دفاتر تحت أيدى الافندية وكتبة الروزنامه فصارت من جملة الاموال الميرية فى قبضها وصرفها وتحاويلها والباشا مرخى العنان للروزنامجى ومن خص له فى الاذن والتصرف والروزنامجى كذلك مرخى العنان لاحد خواص كتابه المعروف بأحمد اليتيم لفطانته ودرايته فكان هو المشار اليه من دون الجميع ويتطاول عليهم ويمقت من فعل فعلا دون اطلاعه ورياسته ولو كان كبيرا أو أعلى منزلة منه فى فنه فيمتلئ غيظا وينقطع عن حضور الديوان فيهمله ولا يسأل عنه والافندى الكبير لا يخرج عن رأيه لكونه سادا مسد الجميع فدبروا على أحمد افندى المذكور وحفروا له وأغروا به حتى نكبه الباشا وصادره فى ثمانين كيسا ومخدومه حسين افندى فى أربعمائة كيس وانقطع أحمد افندى عن حضور الديوان وتقدم المتأخر وضم الباشا الى ديوانهم من طرفه خليل افندى وسموه كاتب الذمة بمعنى انه لا يكتب تحويل ولا ورقة ميرى ولا خلاف

ذلك

ذلك عمايسطرفى ديوانهم حتى يطلع عليه خليل افندى المذكور ويرسم عليه علامته فاحاط
علمه بجميع أسرارهم وكل قليل يستخبرمنه الباشافيحيطه بمعلوماته ولم يزل حتى تحول ديوانهم
وانتقل الى بيت خليل افندى تجاه منزل ابراهيم بيك ابن الباشا بالازبكية وترأس بالديوان
قاسم افندى كاتب الشهر وقرينه قيطاس افندى ومصطفى افندى باش جاجرت وبعد مدة
أشهرسافر ابراهيم بيك وأخذ صحبته قاسم افندى على الصورة المتقدمة والروزنامجى وولده
محمد افندى يراعيان جانب رفيقيه ولا يتعرضان لهما فيما يتصدران له ويضمانه فى عهدتهما
فلما وصل الخبر بنكبة ابراهيم بيك لقاسم افندى فعند ذلك قصرا معهما وأظهر ابن الروزنامجى
مكمون غيظه فى حقهما ومانعهما أيضا وخشن القول لهما فاتفقا على انهاء الحال الى باب
الباشا ففعلا ماذكر وكان حسين افندى عندما استأذن الباشا فى صرف الجامكية السائرة
للعامة والخاصة فاذن له فى صرف ما يتعلق بمشايخ العلم والافندية الكتبة والسيد محمد
المحروقى بالكامل وماعداهم ربع استحقاقهم وكتب له فرمانا بذلك فقال له الروزنامجى فى
بعضهم من يستحق المراعاة كبعض أهل العلم الخاملين وأهل الحرمين المهاجرين
ومستوطنين بمصر بعيالهم وليس لهم ايراد يتعيشون منه الاماهو مرتب لهم من العلائف
فى كل سنة وكذلك بعض الملتزمين الذين اعتادوا اسداد ماعليهم من الميرى وبعضه عمالهم من
الاتلافات والعلائف والغلال فقال له النظرفى ذلك لرأيك فان هذا شئ يعسر ضبط
جزئياته فاعتمد ذلك وطفق يفعل فى البعض بالنصف والبعض بالثلث أو الثلثين وأما العامة
والارامل فيصرف لهم الربع لاغير حسب الامر ويقاسون فى تحصيل ربع استحقاقهم
الشدائد من السعى وتكرار الذهاب والتسويف والرجوع فى الاكثر من غير شئ مع بعد
المسافة وفيهم الكثير من العواجز فلما ترافعوا فى الحساب مانع المتصدر فيما زاد على الربع
وطلع الى الباشا ورفعه بذلك فقال الباشا لاتخصموا له الاما كان باذنى وفرمانى وما كان بدون
ذلك فلا وأنكر الحال السابق منه له وقال هو متبرع فيما فعله فتأخر عليه مبلغ كبير فى مدة
أربع سنوات وكذلك كان يحول عليه حوالات لكبار العسكر برسول من أتباعه فلا
يسعه الممانعة ويدفع القدر المحول عليه بدون فرمان اتكالا على الحالة التى هو معه عليها
فرجعوا عليه فى كثير من ذلك وتأخر عليه مبلغ كبير أيضا فتمموا حساب سنة واحدة على هذا
النسق فبلغت نحو الالف كيس ومائتى كيس وكسور وتبلغ فى الاربع سنوات خمسة آلاف
كيس فتقلق حسين افندى وتحير فى أمره وزاد وسواسه ولم يجد مغيثا ولا شافعا ولا دافعا
(وفى أواخره) عمل الباشا مهم الختان لابن بونابارته الخازندار الغائب ببلاد الحجاز وعملوا الزفة
فى يوم الجمعة بعد الصلاة اجتمع الناس للفرجة عليها (وفيه) أيضا زاد الارجاف بحصول
الطاعون ووقع الموت منه بالاسكندرية فامر الباشا بعمل كورنتيلة بثغر رشيد ودمياط
والبرلس وشبرا وأرسل الى الكاشف الذى بالبحيرة بمنع المسافرين المارين من البر وأمر
أيضا بقراءة صحيح البخارى بالازهر وكذلك يقرؤن بالمساجد والزوايا سورة الملك والاحقاف
فى كل ليلة بنية رفع الوبا فاجتمعوا الاقليلا بالازهر نحو ثلاثة أيام ثم تركوا ذلك وتكاسلوا
عن الحضور (وفى يوم الاثنين تاسع عشرينه) كسفت الشمس وقت الضحوة وكان المنكسف

نحو ثلاثة أرباع الجرم وكانت الشمس فى برج الدلو أيام الشتاء فاظلم الجو الا قليلا ولم ينتبه له
كثير من الناس لظنهم انها غيوم متراكمة لانهم فى فصل الشتاء

(واستهل شهر صفر يوم الاربعاء سنة ١٢٢٨)

فيه فى أخريات النهار هبت ريح جنوبية غربية عاصفة باردة واستمرت لعصر يوم السبت وكانت
قوتها يوم الجمعة أثارت غبارا أصفر ورمالا مع غيم مطبق وقتام ورش مطر قليل فى بعض
الاوقات (وفى يوم الثلاثاء سابعه) وردت بشائر من البلاد الحجازية باستيلاء العساكر على
جدة ومكة من غير حرب وذلك انه لما انهزمت الاتراك فى العام الماضى ورجعوا على الصورة
التى رجعوا عليها مشتتين ومتفرقين وفيهم من حضر من طريق السويس ومنهم من أتى من
البر ومنهم من حضر من ناحية القصير ونفى الباشا من استعجل بالهزيمة والرجوع من غير
أمره ويخشى صولته ويرى فى نفسه انه أحق بالرياسة منه مثل صالح قوج وسليمان ونحو
وأخرجهم من مصر واستراح منهم ثم قتل أحمد اغا لاظ جدد ترتيبا آخر وعرفه كبراء العرب
الذين استمالهم واندرجوا معه وشيخ الحويطات ان الذى حصل لهم انما هو من العرب
الموهبين وهم عرب حرب والصفرا وانهم مجهودون والوهابية لا يعطونهم شيأ ويقولون لهم
قاتلوا عن دينكم وبلادكم فاذا بذلتم لهم الاموال وأغدقتم عليهم بالانعام والعطاء ارتدوا
ورجعوا وصاروا معكم وملكوكم البلاد فاجتهد الباشا فى جمع الاموال باى وجه كان
واستأنف الطلب ورتب الامور وأشاع الخروج بنفسه ونصب العرضى خارج باب النصر
وذلك فى شهر شعبان وخرج بالموكب كما تقدم وجلس بالصيوان وقرر للسفر فى المقدمة بونابارته
الخازندار وأعطاه صناديق الاموال والكساوى ورافق معه عابدين بيك ومن يصحبهما
وواظب على الخروج الى العرضى والرجوع تارة الى القلعة وتارة الى الازبكية والجيزة وقصر
شبرا ويعمل الرماحة والميدان فى يومى الخميس والاثنين والمصاف على طرائق حرب الافرنج
وسافر بونابارته فى أواخر شعبان واستمر العرضى منصوبا والطلب كذلك مطلوبا والعساكر
واردة من بلادها على طريق الاسكندرية ودمياط ويخرج الكثير الى العرضى ويستمرون
على الدخول الى المدينة فى الصباح لقضاء أشغالهم والرجوع أخريات النهار مع تعدى أذاهم
للباعة والحمارة وغيرهم ولما غدر الباشا باحمد أغا لاظ وقتله فى أواخر رمضان ولم يبق أحد
ممن يخشى سطوته وسافر عابدين بيك فى شوال وارتحل بعده بنحو شهر مصطفى بيك دالى باشا
وصحبته عدة وافرة من العسكر ثم سافر أيضا يحيى اغا ومعه نحو الخمسمائة وهكذا كل
قليل ترحل طائفة بعد أخرى والعرضى كما هو وميدان الرماحة كذلك ولما وصل بونابارته
الى ينبع البر أخذوا فى تألف العربان واستمالتهم وذهب اليهم ابن شديد الحويطى ومن
معه وتقابلوا مع شيخ حرب ولم يزالوا به حتى وافقهم وحضر وابه الى بونابارته فاكرمه وخلع
عليه الخلع وكذلك على من حضر من أكابر العربان فالبسهم الكساوى والفراوى السمور
والشالات الكشميرى ففرق عليهم من الكشمير ملء أربع صناديق وصب عليهم الاموال
وأعطى لشيخ حرب مائة ألف فرانسة عين وحضر باقى المشايخ فخلع عليهم وفرق فيهم فخص شيخ
حرب بمفرده ثمانية عشر ألف فرانسة ثم رتب لهم علائف تصرف لهم فى كل شهر لكل شخص

خمسة فرانسة وغرارة بقسماط وغرارة عدس فعند ذلك ملكوهم الارض والذى كان
منأمرا بالمدينة من جندهم فاستمالوه أيضا وسلم لهم المدينة وكل ذلك بمخامرة الشريف غالب
أمير مكة وتدبيره واشاراته فلما تم ذلك اظهر الشريف غالب أمره وملكهم مكة والمدينة
وكان ابن مسعود الوهابى حضر فى الموسم وحج ثم ارتحل الى الطائف وبعد رحيله فعل الشريف
غالب فعله وسيلقى جزاءه ولما وصلت البشائر بذلك فى يوم الثلاثاء سابعه ضربوا مدافع كثيرة
ونودى فى صبح ذلك بزينة المدينة ومصر وبولاق فزينوا خمسة أيام أولها الاربعاء وآخرها
الاحد وقاسى الناس فى ليالى هذه الايام العذاب الاليم من شدة البرد والصقيع وسهر الليل
الطويل وكان ذلك فى قوة فصل الشتاء وكل صاحب حانوت جالس فيها وبين يديه مجمرة نار يتدفا
ويصطلى بحرارتها وهو ملتف بالعباءة والاكسية الصوف أو اللحاف وخرج الباشا من ليلة
الاربعاء المذكور ونصبت الخيام وخرجت الجمال المحملة باللوازم من الفرش والاوانى وأزيار
الماء والبارود لعمل الشنانك والحرائق وفى كل يوم يعمل مرماح وشنك عظيم مهول بالمدافع
وبنادق الرصاص المتواصلة من غير فاصل مثل الرعود والطبول من طلوع الشمس الى قريب
الظهر وفى أول يوم من أيام الرمى أصيب ابراهيم بيك ابن الباشا برصاصة فى كتفه أصابت
شخصا من الخواص ونفذت منه اليه وهى باردة فقبلها بسببها وخرج بعد يومين فى عربة الى
العرضى ثم رجع ولما كان يوم الاحد وقت الزوال ركب الباشا وطلع الى القلعة وقلعوا
خيام الشنك وحملوا الجمال ودخلت طوائف العسكر وأذن للناس بقلع الزينة ونزول
التعاليق وكان الناس قد عمروا القناديل وأشاعوا انها سبعة أيام فلما حصل الاذن بالرفع
فكأنما نشطوا من عقال وخلصوا من السجون لما قاسوه من البرد والسهر وتعطيل الاشغال
وكساد الصنائع والتكليف بما لاطاقة لهم به وفيهم من لايملك قوت عياله أو تعمير سراجه فيتكلف
مع ذلك هذه التكاليف وكتب الباشا بالبشائر الى دار السلطنة وأرسلها صحبة أمين جاويش
وكذلك الى جميع النواحى وأنعم بالمناصب على خواصه (وفى هذا الشهر) وردت أخبار بوقوع
أمطار وثلوج كثيرة بناحية بحرى وبالاسكندرية ورشيد بحدود الغربية والمنوفية والبحيرة
وشدة برد ومات من ذلك أناس وبهائم والزروع البدرية وطف على وجه الماء أسماك موتى
كثيرة وكان موج البحر يلقيه على الشطوط وغرق كثير من السفن من الرياح العواصف التى
هبت فى أول الشهر (وفى سابعه) يوم وصول البشارة احضر الباشا حسين افندى الروزنامجى
وخلع عليه خلعة الابقاء على منصبه فى الروزنامه وقرر عليه ألفين وخمسمائة كيس وذلك أنهم
لما رافعوه فى الحساب على الطريقة المذكورة أرسل اليه الباشا بطلب خمسمائة كيس من أصل
الحساب فضاق خناقه ولم يجد له شافعا ولا ذا مرحمة فأرسل ولده الى محمود بيك الدويدار يستجير
فيه وليكون واسطة بينه وبين الباشا وهو رجل ظاهره خلاف باطنه فذهب معه الى الباشا فبش
فى وجهه ورحب به وأجلسه محمود بيك فى ناحية من المجلس وتناجى هو مع الباشا ورجع اليه
يقول له انه يقول ان الحساب لم يتم الى هذا الحين وانه ظهر على أبيك تاريخ أمس خمسة
آلاف كيس وزيادة وأنا تكلمت معه وتشفعت عنده فى ترك باقى الحساب والمسامحة فى نصف
المبلغ والمكسور فيكون الباقى ألفين وخمسمائة كيس تقومون بدفعها فقال ومن أين لنا هذا

القدر العظيم وقد عزلنا من المنصب أيضا حتى كأننا مداين ولا يأمننا الناس اذا كان القدر دون هذا أيضا فرجع الى الباشا وعاد اليه يقول له لم يمكنى تضعيف القدر سوى ما سامح فيه وأما المنصب فهو عليكم وفى غد يطلع والدك ويجدد عليه الابقاء ويكمد الخصم وعلى الله السداد ونهض وقبل يده وتوجه ونزل الى دارهم وأخبروا الده بما حصل فزاد كربه ولم يسعه الا التسليم وركب فى صبحها وطلع الى الباشا فخلع عليه ونزل الى داره بقهره وشرع فى بيع تعلقاته وما يتحصل لديه (وفى يوم الاثنين ثالث عشره) خلع الباشا على مصطفى افندى ونزل الى داره وأتاه الناس يهنونه بالمنصب (وفى يوم الاربعاء ثالث عشرينه) وردت بشائر بقلكهم الطائف وهروب المضايفى منها فعملوا شنكا وضربوا مدافع كثيرة من القلعة وغيرها ثلاثة أيام فى كل وقت أذان وشرع الباشا فى تشهيل ولده اسمعيل باشا بالبشارة ليسافر الى اسلامبول وتاريخ تملكها فى سادس عشرين المحرم (وفى هذه الايام) ابتدعوا تحرير الموازين وعملوا لذلك ديوانا بالقلعة وأمروا بابطال موازين الباعة واحضار ما عندهم من الصنج فيزنون الصنجة فان كانت زائدة أو ناقصة أخذوها وأبقوها عندهم وان كانت محررة الوزن ختموها بختم وأخذوا على كل ختم صنجة ثلاثة أنصاف فضة وهى النصف أوقية والاوقية الى الرطل الذى يكون وزنه غير محرر يعطوه رطلا من حديد ويدفع ثمنه مائة نصف فضة والنصف رطل خمسون وهكذا وهو باب يجمع منه أكياس كثيرة (وفيه) أيضا طلب الباشا من عرب الفوائد غرامة سبعين ألف فرانسة فعصوا ورحوا باقليم الجيزة وأخذوا المواشى وشلحوا من صادفوه ورمح كاشف الجيزة عليهم فصادف منهم أباعر محملة أمتعة لهم وصحبتهم نساء وأولاد فأخذهم ورجع بهم (وفيه) سافر ابراهيم بيك ابن الباشا الى ناحية قبلى ووصلت الاخبار بوقوع الطاعون بالاسكندرية فاشتد خوف الباشا والعسكر مع قساوتهم وعسفهم وعدم مرحمتهم

(واستهل شهر ربيع الاول بيوم الخميس سنة ١٢٢٨)

(فيه) قلدوا شخصا يسمى حسين البرلى وهو الكتخدا عند كتخدا بيك وجعلوه فى منصب بيت المال وعزلوا رجب اغا وكان انسانا لا بأس به فلما تولى هذا أرسل لجميع مشايخ الخطط والحارات وقيد عليهم بأنهم يخبرونه بكل من مات من ذكر أو أنثى ولو كان ذا أولاد أو ورثة أو غير ذلك وكذلك على حوانيت الاموات وأرسل فرمانات الى بلاد الارياف والبنادر بمعنى ذلك (وفى يوم الاحد رابعه) طلب الباشا حسين افندى الروزنامجى وطلب منه ما قرره عليه وكان قد باع حصصه وأملاكه ودار مسكنه فلم يوف الا خمسمائة كيس فقال له مالك لم توف القدر المطلوب وما هذا التأخير وأنا محتاج الى المال فقال لم يبق عندى شئ وقد بعت التزامى وأملاكى وبيتى وتداينت من الربويين حتى وفيت خمسمائة كيس وها أنا بين يديك فقال له هذا كلام لا يروج على ولا ينفعك بل أخرج المال المدفون فقال لم يكن عندى مال مدفون وأما الذى أخبرك عنه فيذهب فيخرجه من محله فحنق منه وسبه وقبض على لحيته ولطمه على وجهه وجرد السيف ليضربه فتترجى فيه الكتخدا والحاضرون فأمر به فبطحوه وأمر القواسة الاتراك بضربه فضربوه بالعصى المفضضة التى بأيديهم بعد ان ضربه هو بيده عدة عصى وشج جبهته حتى أتوا عليه ثم أقاموه وألبسوه فروته وحملوه وهو مغشى عليه وأركبوه

حماراً وأحاط به خدمه وأتباعه حتى أوصلوه الى منزله وأرسل معه جماعة من العسكر يلازمونه ولا يدعونه يدخل الى حريمه ولا يصل اليهم منه أحد وركب في اثره محمود بيك الدويدار بأمر الباشا وعبر داره ودار أخيه عثمان افندى المذكور وأخذه صحبته الى القلعة وسجنوه وأما ولده وأخوه فانهم تغيبوا من وقت الطلب واختفوا ونزل اليه في اليوم الثانى ابراهيم اغا اغات الباب يطالبه بخلاف ثمانمائة كيس وقتئذ فقال له وكيف أحصل شيئاً وأنا رجل ضعيف وأخى عثمان عندكم في الترسيم وهو الذى يعيننى ويقضى أشغالى وأخذتم دفاترى المختصة باحوالى مع ما أخذتموه من الدفاتر فاقام عنده ابراهيم أغا برهة ثم ركب الى الباشا وكلمه في ذلك فاطلقوا له أخاه ليسعى في التحصيل (وفى حادى عشره) عدى الباشا الى بر الجيزة بقصد السفر الى بلاد الفيوم وأخذ صحبته كتبة مباشرين مسلمين ونصارى وأشاع ان سفره الى الصعيد لكشف على الاراضى وروكها وارتحل في ليلة الثلاثاء ثالث عشره بعد ان وجه ابنه اسمعيل الى الديار الرومية في تلك الليلة بالبشارة (وفى خامس عشرينه) حضر لطيف أغا راجعاً من اسلامبول وكان قد توجه ببشارة فتح الحرمين وأخبر وانه لما وصل الى قرب دار السلطنة خرج لملاقاته الاعيان وعند دخوله الى البلدة عملوا له موكباً عظيماً مشى فيه أعيان الدولة وأكابرها وصحبته عدة مفاتيح زعموا انها مفاتيح مكة وجدة والمدينة وضعوها على صفائح الذهب والفضة وامامها المجورات في مجامر الذهب والفضة والعطر والطيب وخلفهم الطبول والزمور وعملوا لذلك شنكاً ومدافع وأنعم عليه السلطان وأعطاه خلعاً وهدايا وكذلك أكابر الدولة وأنعم عليه الخنكار بطوخين وصار يقال له لطيف باشا (وفيه) وردت الاخبار بقدوم قهوجى باشا ومعه خلع وأطواق للباشا وعدة أطواخ بولايات لمن يختار تقليده فاحتفل الباشا به عندما وصلته أخباره وأرسل الى أمراء الثغور بالاسكندرية ودمياط بالاعتناء بملاقاته عند وروده على ثغر منها (وفيه) حضر خليل بيك حاكم الاسكندرية الى مصر فراراً من الطاعون لانه قد فشا بها ومات أكثر عسكره وأتباعه

(واستهل شهر ربيع الثانى بيوم الاحد سنة ١٢٢٨)

(فى ثامنه) حضر الباشا على حين غفلة من الفيوم الى الجيزة وأخبروا انه لما وصل الى ناحية بنى سويف ركب بغلة سريعة العدو ومعه بعض خواصه على الهجن والبغال فوصل الى الفيوم في أربع ساعات وانقطع أكثر المرافقين له ومات منهم سبعة عشر هجيناً (وفى يوم الثلاثاء عاشره) عملوا مولد المشهد الحسينى المعتاد وتقيد لتنظيمه السيد المحروقى الذى تولى النظارة عليه وجلس ببيت السادات المجاور للمشهد بعد ان أخلوه له وفى ذلك اليوم أمر الباشا بعمل كورنتيلة بالجيزة ونوه باقامته بها وزاد به الخوف والوهم من الطاعون لحصول القليل منه بمصر وهلاك الحكيم الفرنساوى وبعض نصارى أروام وهم يعتقدون صحة الكورنتيلة وانها تمنع الطاعون وقاضى الشريعة الذى هو قاضى العسكر يحقق قولهم ويمشى على مذهبهم ولرغبة الباشا في الحياة الدنيا وكذلك أهل دائرته وخوفهم من الموت يصدقون قولهم حتى انه اتفق انه مات بالمحكمة عند القاضى شخص من أتباعه فامر بحرق ثيابه وغسل المحل الذى مات فيه وتبخيره بالبخورات وكذلك غسل الاوانى التى كان يمسها

وبخروها وأمروا أصحاب الشرطة انهم يأمرون الناس وأصحاب الاسواق بالكنس والرش والتنظيف فى كل وقت ونشر الثياب واذا ورد عليهم مكاتبات خرقوها بالسكاكين ودخنوها بالبخور قبل ورودها ولما عزم الباشا على كورنتيلة الجيزة أرسل فى ذلك اليوم بان ينادوا بها على سكانها بأن من كان عنده قوته وقوت عياله ستين يوما وأحب الاقامة فليمكث بالبلدة والافليخرج منها ويذهب ويسكن حيث أراد فى غيرها ولهم مهلة أربع ساعات فانزعج سكان الجيزة وخرج من خرج وأقام من أقام وكان ذلك وقت الحصاد ولهم مزارع وأسباب مع مجاوريهم من أهل القرى ولايخفى احتياجات الشخص لنفسه وعياله وبهائمه فمنعوا جميع ذلك حتى سدوا خروق السور والابواب ومنعوا المعادى مطلقا وأقام الباشا ببيت الازبكية لايجتمع باحد من الناس الى يوم الجمعة فعدى فى ذلك اليوم وقت الفجر وطلع الى قصر الجيزة وأوقف مركبين الاولى ببر الجيزة والاخرى فى مقابلتها ببر مصر القديمة فاذا أرسل الكتخدا أوالمعلم غالى اليه مراسلة ناولها المرسل لمقيد بذلك فى طرف مزراق بعد تبخير الورقة بالشيح واللبان والكبريت ويتناولها منه الآخر بمزراق آخر على بعد منهما وعادرا جعا فاذا قرب من البرتناولها المنتظر له أيضا بمزراق وغمسها فى الخل وبخرها بالبخور المذكور ثم يوصلها الحضرة المشار اليه بكيفية أخرى فاقام أياما وسافر الى الفيوم ورجع كما ذكر وأرسل مماليكه ومن يعز عليه ويخاف عليه من الموت الى اسيوط (وفى يوم السبت سابعه) نودى بالاسواق بأن السيد محمد المحروقى شاهبندر التجار بمصر وله الحكم على جميع التجار وأهل الحرف والمتسببين فى قضاياهم وقوانينهم وله الامر والنهى فيهم (وفيه) وصل الى مصر عدة كبيرة من العساكر الرومية على طريق دمياط ونصبوا لهم وطاقا خارج باب النصر وحضر فيهم نحو الخمسمائة نفر أرباب صنائع بنائين ونجارين وخراطين فانزلوهم بوكالة بخط الخليفة (وفى يوم الاحد ثامنه) تقلد الحسبة الخواجا محمود حسن ولبس الخلعة وركب وشق المدينة وامامه الميزان فرسم برد الموازين الى الارطال الزياتى التى عبرة الرطل منها أربع عشرة أوقية فى جميع الادهان والخضراوات على العادة القديمة ونقص من أسعار اللحم وغيره ففرح الناس بذلك ولكن لم يستمر ذلك (وفى يوم الاربعاء حادى عشره) بين الظهر والعصر كانت السماء مصحية والشمس مضيئة صافية فهاج الهواء والسماء والجو طلع به غيم وقتام ورياح نكباء غربية جنوبية وأظلم ضوء الشمس وأرعدت رعدتين الثانية أعظم من الاولى وبرق ظهر ضوءه وأمطرت مطرا متوسطا ثم سكن الريح وانجلت السماء وقت العصر وكان ذلك سابع بشنس القبطى وآخر يوم من نيسان الرومى فسبحان الملك الفعال مغير الشؤن والاحوال وحصل فى تاليه يوم الجمعة مثل ذلك الوقت ايضا غيوم ورعود كثيرة ومطر أزيد من اليوم الاول

(واستهل شهر جمادى الثانى سنة ١٢٢٨)

(فى ثانى عشره) وصل فى النيل على طريق دمياط اغا من طرف الدولة يقال له قهوجى باشا السلطان فاعتنى الباشا بشأنه وحضر الى قصره بشبرا وأمر باحضاره عدة من المدافع وآلات الشنك وعملوا امام القصر بساحل النيل تعاليق وقناديل وقدات ونبه على الطوائف

بالاجتماع

بالاجتماع بملابسهم وزينتهم ووصل الاغا المذكور يوم الاحد فخرج الاغوات والدفاشية
والصقلية وهم لابسون القواويق وجميع العساكر الخيالة الا قليلا فما طلعت الشمس حتى
اجتمعوا بأسرهم جهة شبرا وانتظموا في موكب ودخلوا من باب النصر ويقدمهم طوائف
الدلاة وأكابرهم ويتلوهم أرباب المناصب مثل الاغا والوالى والمحتسب وبواقى وجاقات
المصرية ثم موكب كتخدا بك وبعده موكب الاغا الواصل وفي اثره ما وصل معه من الخلع
وهى أربع بقج وخنجران مجوهران وسيف وثلاث شلنجات عليها ريش مجوهرة وخلف ذلك
العساكر الخيالة والتفكجية وخلفهم النوبة التركية فكان مدة مرورهم نحو ساعتين
وربع وليس فيهم رجالة مشاة سوى الخدم وقليل عسكر مشاة وأما بقية العسكر فهم متفرقون
بالاسواق والازقة كالجراد المنتشر خلاف من يردهم في كل وقت من الاجناس المختلفة
براو بحرا فمن الخلع الواردة ما هو مختص بالباشا وهو فروة وخنجر وريشة بشلنج واطواخ
ولابنه ابراهيم بك مثل ذلك وأسكنوا ذلك الاغا ورفيقه واتباعهما بمنزل ابراهيم بك ابن
الباشا بالازبكية بقنطرة الدكة وأرسل باحضار ولده من ناحية قبلى فحضر على الهجين ولبس
الخلعة بولايته على الصعيد فنزل بالجيزة وعدى الى بر مصر عند أبيه بقصر شبرا ولبس الخلعة
وأقام عند أبيه ثلاث ليال ثم عدى الى بر الجيزة وعندما وصل الى البر أمر بتغريق السفينة
بما فيها من الفرش ثم أخرجوها وكذلك أمر من معه من الرجال بالغطوس فى الماء وغسل ثيابهم
كل ذلك خوفا من رائحة الطاعون وتطيرا وهربا من الموت (وفى خامس عشرينه) سافر
ابراهيم بك راجعا الى الصعيد (وفيه حضر) عرضى الباشا الذى كان سافر فى ربيع
الاول الى الجهة القبلية ومعه الكتبة أيضا المسلمون لتحرير حساب الاقباط ومساحة
الاراضى (وفى أواخره) نودى على أهل الجيزة باستقرار الكورنتيلة شهرى رجب وشعبان وان
يعطوا لهم فسحة للمتسببين والباعة ثلاثة أيام وكذلك لمن يخرج او اذا دخل لايخرج اذا كان
عنده ما يكفيه ويكفى عياله فى مدة الشهرين والثلاثة أيام المفسح لهم فيها ليقضوا أشغالهم
واحتياجاتهم فخرج أهل البلدة بأسرهم ولم يبق منهم الا القليل النادر القادر وأيضا تفرقوا فى
البلاد وبقى الكثير منهم حول البلدة وفى الغيطان حول بيادرهم واجرانهم وعملوا لهم
اعشاشا تظلهم من حر الشمس ووهج الهجير وينادى المقيم بالبلدة بحاجته من أعلى السور
لرفيقه أو صاحبه الذى هو خارج البلدة فيجيبه ويرد جوابه من مكان بعيد ولا يمكنونهم من
تناول الاشياء وأما العسكر فانهم يدخلون ويخرجون ويقضون حوائجهم ويشترون
الخضراوات والبطيخ وغيره ويبيعونه على المقيمين بالبلدة بأغلى الاثمان واذا أراد أحد من اهل
البلدة الخروج منعوه من أخذ شئ من متاعه أو بهيمته أو شاته أو حماره ولا يخرج الا مجردا
بطوله (وفى أواخره) وصل من الديار الرومية واصل وعلى يده مرسوم فقرئ بالمحكمة فى يوم
الاحد ثامن عشرينه بحضرة كتخدا بك والقاضى والمشايخ وأكابر الدولة والجم الغفير من
الناس ومضمونه الامر للخطباء فى المساجد يوم الجمعة على المنابر بان يقولوا عند الدعاء
للسلطان فيقولوا السلطان ابن السلطان بتكرير لفظ السلطان ثلاث مرات محمود خان ابن
السلطان عبد الحميد خان ابن السلطان أحمد خان الغازى خادم الحرمين الشريفين لانه استحق

ان ينعت بهذه النعوت ليكون عساكره افتتحت بلاد الحرمين وغزت الخوارج وأخرجتهم منها لان المفتى أفتاهم بانهم كفار لتكفيرهم المسلمين ويجعلونهم مشركين ولخروجهم على السلطان وقتلهم الانفس وان من قاتلهم يكون مغازيا ومجاهدا وشهيدا اذا قتل ولما انقضى المجلس ضربوا مدافع كثيرة من القلعة وبولاق والجيزة وعملوا شنكا واستمر ضربهم المدافع عند كل أذان عشرة أيام وذلك ونحوه من الخور

* (واستهل شهر رجب سنة ١٢٢٨) *

(فى منتصفه) حضر بونابارته الخازندار من الديار الحجازية على طريق القصير (وفى أواخره) سافر قهوجى باشا الذى تقدم ذكر حضوره بالخلع والشلنجات والخناجر بعدما أعطى خدمته مبلغا من الاكياس وأصحب معه الباشا هدية عظيمة لصاحب الدولة وأكابرها وقدره من الذهب العين أربعون ألف دينار ومن النصفيات يعنى نصف الدينار ستون ألفا ومن فروق البن خمسمائة فرق ومن السكر المكرر مرتين مائة قنطار ومن المكرر مرة واحدة مائتى قنطار ومائتا قدر صينى الذى يقال له اسكى معدن مملوءة بالمربيات وأنواع الشربات الممسك المطيب المختلف الانواع ومن الخيول خمسون جوادا مرختة بالجوهر والقدكش (١) واللؤلؤ والمرجان وخمسون حصانا من غير تخوت وأقمشة هندية كشميرى ومقصبات وشاهى ومهترخان فى عدة تعابى بقچ وبخور وعود وعنبر وأشياء أخرى (وفيه) أيضا حضر اغا يقال له جانم افندى وصحبته مرسوم قرئ بالديوان فى يوم الاثنين مضمونه البشارة بمولود ولد للسلطان وسموه عثمان واجتمع لسماع ذلك المشايخ والاعيان وضربوا بعد قراءته شنكا ومدافع واستمر ذلك سبعة أيام فى كل وقت من الاوقات الخمسة (وفى يوم الثلاثاء عشرينه) الموافق لثالث عشر مسرى القبطى أوفى النيل المبارك أذرعه ونودى بذلك فى الاسواق على العادة وكثر اجتماع غوغاء الناس للخروج الى الروضة وناحية السد والولائم فى البيوت المطلة على الخليج ومايحصل من اجتماع الاخلاط امام جرى الماء كما هو المعتاد فى كل سنة وانه اذا نودى بالوفاء حصل ذلك الاجتماع فى تلك الليلة وكسروا السد فى صبحها عادة لا تختلف فيما نعلم فلما كان آخر النهار ورد الجربان الباشا أمر بتأخير فتح الخليج الى يوم الخميس ثانيه فكان كذلك وخرج الباشا فى صبح يوم الخميس وكسر السد وجرى الماء فى الخليج وتكلف أرباب الدور المطلة على الخليج كلفة ثانية لضيفانهم

(١) فى بعض النسخ والمزركش بدل والقدكش اه

* (واستهل شهر رمضان بيوم الجمعة سنة ١٢٢٨) *

(وفى خامسه) يوم الثلاثاء حضر ابن الباشا المسمى باسمعيل من الديار الرومية ووصل الى ساحل النيل بشبرا وضربوا لوصوله مدافع من القلعة وبولاق وشبرا والجيزة وتقدم انه توجه ببشارة الحرمين وأكرمته الدولة وأعطوه أطواخا (وفى عاشره) حضر قاصد من الديار الرومية ووصل الى ساحل النيل وصحبته بشارة بمولودة ولدت لحضرة السلطان فعملوا الديوان بالقلعة واجتمع به المشايخ والاعيان وأكابر الدولة وقرئ الفرمان الواصل فى شأن ذلك وفى مضمونه الامر للكافة بالفرح والسرور وعمل الشنك وبعد الفراغ من ذلك ضربت المدافع من أبراج

القلعة واستمر ضربها فى كل وقت أذان خمسة أيام وهذا لم يعهد فى الدول الماضية الا للاولاد الذكور وأما الاناث فليس لهم ذكر (وفى ليلة الاربعاء سابع عشرينه) عمل الباشا جمعية ببيت الازبكية وأحضر الاعيان والمشايخ والقضاة الثلاثة وهم بهجت افندى المنفصل عن قضاء مصر وصديق افندى المتوجه الى قضاء مكة المنفصل عن قضاء مصر العام الذى قبله والقاضى المتوجه الى المدينة فعقدوا عقد ابنه اسمعيل باشا على ابنة عارف بيك التى حضرت بصحبته من الديار الرومية وعقدوا عقد أخته ابنة الباشا على محمد افندى الذى تقلد الدفتردارية ولما تم ذلك قدموا لهم تعابى بقج فى كل واحدة أربع قطع من الاقمشة الهندية وهى شال كشميرى وطاقة مصبر وطاقة قطنى هندى وطاقة شاهى وفرقوا على الدون من الناس الحاضرين محارم ثم ان الباشا شرع فى الاهتمام الى سفر الحجاز وتشهيل المطاليب واللوازم فمن جملة ذلك أربعون صندوقا من الصفيح المشمع داخلها بالشمع والمصطكى وبالخشب من خارج وفوق الخشب جلود البقر المدبوغ ليودع بها ماء النيل المغلى لشربه وشرب خاصته ومثلها فى كل شهر يتقيد بعمل ذلك وغيره السيد المحروقى ويرسله فى كل شهر

(واستهل شهر شوال بيوم الاحد سنة ١٢٢٨)

(فى سابعه يوم السبت) أداروا كسوة الكعبة وكانت مصنوعة من نحو خمس سنوات وموضوعة فى مكان بالمشهد الحسينى فاخرجوها فى مستهل الشهر وقد توسخت لطول المدة فغسلوها وصقلوها وكان عليها اسم السلطان مصطفى فغيروه وكتبوا اسم السلطان محمود فاجتمع الناس للفرجة عليها وكان المباشر لها الرئيس حسن المحروقى فركب فى موكبها (وفى ليلة السبت رابع عشره) خرج محمد على باشا مسافرا الى الحجاز وكان خروجه وقت طلوع الفجر من يوم السبت المذكور الى بركة الحاج وخرج الاعيان والمشايخ لوداعه بعد طلوع النهار فأخذوا خاطره ورجعوا آخر النهار وركب هو متوجها الى السويس بعد مضى ثمان ساعات وربع من النهار وبرزت الخيالة والسفاشية الى خارج باب النصر ليذهبوا على طريق البر وقبل خروج الباشا بيومين قدمت هجانة مبشرون بالقبض على عثمان المضايفى بناحية الطائف وكان قد برد على الطائف فبرز اليه الشريف غالب وصحبته عساكر الاتراك والعربان فحاربوه وحاربهم فاصيب جواده فنزل الى الارض واختلط بالعسكر فلم يعرفوه فخرج من بينهم ومشى وتباعد عنهم نحو أربع ساعات فصادفه جماعة من جند الشريف فقبضوا عليه وأصابته جراحة وعندما سقط من بين قومه ارتفع الحرب فيما بين الفريقين أخريات النهار ولما أحضروه الى الشريف غالب جعل فى رقبته الجنزير والمضايفى هذا زوج أخت الشريف وخرج عنه وانضم الى الوهابيين فكان أعظم أعوانهم وهو الذى كان يحاربهم ويقاتل ويجمع قبائل العربان ويدعوهم عدة سنين ويوجه السرايا على المخالفين ونما أمره واشتهر لذلك ذكره فى الاقطار وهو الذى كان افتتح الطائف وحاربها وحاصرها وقتل الرجال وسبى النساء وهدم قبة ابن عباس الغريبة الشكل والوصف وكان هو المحارب للعسكر مع عربان حرب فى العام الماضى بناحية الصفراء والجديدة وهزمهم وشتت شملهم ولما قبضوا عليه أحضروه الى جدة واستمر فى الترسيم عند الشريف ليأخذ بذلك وجاهة عند الاتراك

الذى هو على ملتهم ويتحقق لديهم نصحه لهم ومسالمته اياهم وسيلقى قريبا منهم جزاء فعله ووبال
أمره كما سيتلى عليك بعضه بعد قليل

(واستهل شهر ذى القعدة بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٨)

(وفى أوائله) وردت أخبار من الجهة الرومية بان عساكر العثمانيين استولوا على بلاد بلغارد
من أيدى طائفة الصرب وكانوا استولوا عليها نيفا وأربعين سنة والله أعلم بصحة ذلك (وفيه
عزل) محمود حسن من الحسبة وتقلدها عثمان اغا المعروف بالوردانى (وفى خامس عشره) وصل
عثمان المضايفى صحبة المتسفرين معه الى الريدانية آخر الليل وأشيع ذلك فلما طلعت الشمس
ضربوا مدافع من القلعة اعلاما وسرورا بوصوله أسيرا وركب صالح بيك السلحدار فى عدة
كبيرة وخرجوا لملاقاته واحضاره فلما واجهه صالح بيك نزع من عنقه الحديد وأركبه هجينا
ودخل به الى المدينة وامامه الجاويشية والقواسة الاتراك وبأيديهم العصى المفضضة
وخلفه صالح بيك وطوائفه وطلعوا به الى القلعة وأدخلوه الى مجلس كتخدا بيك وصحبته
حسن باشا وطاهر باشا وباقى أعيانهم ونجيب افندى قبى كتخدا الباشا ووكيله بباب الدولة وكان
متأخرا عن السفر ينتظر قدوم المضايفى ليأخذه بصحبته الى دار السلطنة فلما دخل عليهم
أجلسوه معهم وحدثوه ساعة وهو يجيبهم من جنس كلامهم بأحسن خطاب وأفصح جواب
وفيه سكون وتؤدة فى الخطاب وظاهر عليه آثار الامارة والحشمة والنجابة ومعرفة مواقع
الكلام حتى قال الجماعة لبعضهم البعض يا أسفا على مثل هذا اذا ذهب الى اسلامبول
يقتلونه ولم يزل يتحدث معهم حصة ثم أحضروا الطعام فواكلهم ثم أخذه كتخدا بيك الى منزله
فأقام عنده مكرما ثلاثا حتى تمم نجيب افندى أشغاله فاركبوه وتوجهوا به الى بولاق وأنزلوه
فى السفينة مع نجيب افندى ووضعوا فى عنقه الجنزير وانحدروا طالبين الديار الرومية وذلك
يوم الاثنين حادى عشرينه (وفى أواخره) وصلت أخبار بان مسعودا الوهابى أرسل قصادا من
طرفه الى ناحية جدة فقابلوا طوسون باشا والشريف غالب خلع عليهم وأخذهم الى أبيه
فخاطبهم وسألهم عما جاؤا فيه فقالوا الامير مسعود الوهابى يطلب الافراج عن المضايفى
ويفتديه بمائة ألف فرانسه وكذلك يريد اجراء الصلح بينه وبينكم وكف القتال فقال لهم فانه
سافر الى الدولة وأما الصلح فلا نأباه بشرط وهو ان يدفع لنا كل ما صرفناه على العساكر من
أول ابتداء الحرب الى وقت تاريخه وان يأتى بكل ما أخذه واستلمه من الجواهر والذخائر التى
كانت بالحجرة الشريفة وكذلك ثمن ما استهلك منها وان يأتى بعد ذلك ويتلاقى معى وأتعاهد
معه ويتم صلحنا بعد ذلك وان أبى ذلك ولم يأت فنحن ذاهبون اليه فقالوا له اكتب له جوابا
فقال لا أكتب جوابا لانه لم يرسل معكم جوابا ولا كتابا وكما أرسلكم بمجرد الكلام فعودوا اليه
كذلك فلما أصبح الصباح وقت انصرافهم أمر باجتماع العساكر فاجتمعوا ونصبوا
ميدان الحرب والرمى المتتابع من البنادق والمدافع ليشاهد الرسل ذلك ويروه ويخبروا
عنه مرسلهم

(واستهل شهر ذى الحجة الحرام بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٨)

(في ليلة الاحد تاسع عشره) وقعت كائنة لطيف باشا وذلك ان المذكور مملوك الباشا أهداه له عارف بيك وهو عارف افندى بن خليل باشا المنفصل عن قضاء مصر نحو خمس سنوات واختص به الباشا وأحبه ورقاه في الخدم والمناصب الى أن جعله اختيار اغاسى أى صاحب المفتاح وصار له حرمة زائدة وكلمة في باب الباشا وشهرة فلما حصلت النصرة للعسكر واستولوا على المدينة وأتوا بمفاتيح زعموا انها مفاتيح المدينة كان هو المتعين بالسفر للديار الرومية بالبشارة للدولة وأرسلوا بصحبته مضيان الذى كان متآمرا بالمدينة ولما وصل الى دار السلطنة ووصلت أخباره احتفل أهل الدولة بشأنه احتفالا زائدا ونزلوا لملاقاته في المراكب في مسافة بعيدة ودخلوا الى اسلامبول في موكب جليل وأبهة عظيمة الى الغاية وسعت أعيان الدولة وعظماؤها بين يديه مشاة وركبانا وكان يوم دخوله يوما مشهودا وقتلوا مضيان المذكور في ذلك اليوم وعلقوه على باب السراية وعملوا شنانك ومدافع وافراحا وولائم وأنعم السلطان على لطيف المذكور وأعطاه أطواخا وأرسل اليه أعيان الدولة الهدايا والتحف ورجع الى مصر في أبهة زائدة وداخله الغرور وتعاظم في نفسه ولم يحتفل الباشا بأمره وكذلك أهل دولته لكونه من جنس المماليك وأيضا قد تأسست عداوتهم في نفوسهم وكراهتهم له أشد من كراهتهم لابناء ثنا وخصوصا كتخدا بيك فانه أشد الناس عداوة وبغضا في جنس المماليك وطفق يأتى لمخدومه ما يغير خاطره عليه ومنها أنه يضم اليه أجناسه من المماليك البطالين ليكونوا اعزوته ويفتخرون به بحيث ان الباشا فوض اليه الامر ان ظهر منه شئ في غيابه وسافر الباشا في أثر ذلك واستمر لطيف باشا مع الجماعة في صفاء وهم يحدقون عليه ويرصدون حركاته ويتوقعون ما يوجب الايقاع به وهو في غفلة وتيه لا يظن بهم سوأ فطلب من الكتخدا الزيادة في رواتبه وعلائفه لسعة دائرته وكثرة حواشيه ومصاريفه فقال له الكتخدا اما أنا لست صاحب الامر وقد كان هنا ولم يزدك شيأ فراسله وكاتبه فان أمر بشئ فانا لا أخالف مأموريته وترايدهو والمحاضرون في الكلام والمنافقة ففارقهم على غير حالة ونزل الى داره وأرسل في العشية الى مماليك الباشا ليحضروا اليه في الصباح ليعمل معهم ميدان رماحة على العادة وأسر اليهم أن يصحبوا ما خف من متاعهم وأسلحتهم فلما أصبحوا استعدوا كما أشار اليهم وشدوا خيولهم ووصل خبرهم الى الكتخدا فطلب كبيرهم وسأله فأخبره ان لطيف باشا طلبهم ليعمل معهم رماحة فقال ان هذا اليوم ليس هو موعد الرماحة ومنعهم من الركوب وفي الحال أحضر حسن باشا وطاهر باشا وأحمد اغا المسمى بونابارته الخازندار وصالح بيك السلحدار وابراهيم اغا اغات الباب ومحو بيك وخلافهم ودبوس اوغلى واسمعيل باشا ابن الباشا ومحمود بيك الدويدار وتوافق الجميع على الايقاع به وأصبحوا يوم السبت مجتمعين وقد بلغه الخبر وأخذوا عليه الطرق وأرسلوا يطلبونه للحضور في مجلسهم فامتنع وقال ما المراد من حضورى فنزل اليه دبوس اوغلى وخدعه فلم يقبل فركب وعاد اليه ثانيا يأمره بالخروج من مصر ان لم يحضر مجلسهم فقال اما الحضور فلا يكون واما الخروج فلا أخالف فيه بشرط أن يكون بكفالة حسن باشا وطاهر باشا فانى لا آمن أن يتبعونى ويقتلونى خصوصا وقد أوقفوا بجميع الطرق ففارقه دبوس اوغلى فتحير في أمره وأمر بشد الخيول وأراد الركوب

فلم يتسع له ذلك ولم يزل فى نقض وابرام الى الليل فشرعوا الجهات وأبواب المدينة أيضا
بالعساكر وكثر جمعهم بالقلعة وأبوابها وفى تاسع ساعة من الليل نزل حسن باشا ومحو بيك فى
نحو الالفين من العسكر واحتاطوا بداره بسويقة العزى وقد أغلق داره فصار وايضربون
عليه بالبنادق والقرابين الى آخر الليل فلما أعياهم ذلك هجموا على دور الناس التى حوله
وتسلقوا عليه من الاسطحة ونزلوا الى سطح داره وقتلوا من صادفوه من عسكره واتباعه
واختفى هو فى مخبأة أسفل الدار مع ستة أشخاص من الجوارى ومملوك واحد ولم يعلم بمكانهم أغات
الحريم فداروا بالدار يفتشون عليه فلم يجدوه فنهبوا جميع ما فى الدار ولم يتركوا بها شيأ
وسبوا الحريم والجوارى والمماليك والعبيد وكذلك ما حوله وما جاوره من دور الناس ودور
حواشيه وهم نيف وعشرون دارا حتى حوانيت الباعة وغيرهم التى بالخطة ودار على كتخدا
صالح الفلاح هذا ما جرى بتلك الناحية وباقى نواحى المدينة لا يدرون بشئ من ذلك الا انهم
لما طلع نهار يوم الاحد وخرج الناس الى الاسواق والشوارع وجدوا العساكر ما نجية
وأبواب البلد مغلوقة وحولها العساكر مجتمعة ومنهم من يعدو ومعه شئ من المنهوبات فامتنع
الناس من فتح الحوانيت والقهاوى التى من عادتهم التبكير بفتحها وظنوا ظنا واستمر لطيف
باشا بالمخبأة الى الليل واشتد به الخوف وتيقن ان العبد الطواشى سينم عليه ويعرفهم بمكانه
فلما أظلم الليل وفرغوا من النهب والتفتيش وخلا المكان خرج من المخبأة بمفرده ونط من
الاسطحة حتى خلص الى دار خازنداره وصحبته كبير عسكره وآخر يسمى يوسف كاشف دياب
من بقايا الاجناد المصرية وباتوا بقية تلك الليلة ويوم الاثنين والكتخدا وأهل دولته يدأبون
فى الفحص والتفتيش عليه ويتهمون كثيرا من الناس بمعرفة مكانه ومحمود بيك داره بالقرب
من داره أوقف أشخاصا من عسكره على الاسطحة ليلا ونهارا لرصده وكان المذكور له اعتقاد
فى شخص يسمى حسن افندى الليلى واللبلبى لقب تركى علم على الحمص المحوهر أى المقلى ومن
شأن حسن افندى هذا انه رجل درويش يدخل الى بيوت الاعيان والاكابر من الناس
الاتراك وغيرهم وفى جيوبه من ذلك الحمص فيفرق على أهل المجلس منه ويلاطفهم
ويضاحكهم ويمزح معهم ويعرف باللغة التركية ويجانس الفريقين فمن أعطاه
شيأ أخذه ومن لم يعطه لم يطلب منه شيأ وبعضهم يقول له انظر ضميرى أو فالى فيعد على سبحته
أزواجا وافرادا ثم يقول ضميرك كذا وكذا فيضحكون منه فوشى بحسن افندى هذا الى
كتخدا بيك وباقى الجماعة بانه كان يقول لطيف باشا انه سيلى سيادة مصر وأحكامها ويقول له
هذا وقت انتهاز الفرصة فى غيبة الباشا ونحو ذلك وجسموا الدعوى وانه كان يعتقد صحة
كلامه ويزوره فى داره ورتب له ترتيبا وأشاعوا انه أراد ان يضم اليه أجناس المماليك
والخاملين من العساكر وغيرهم ويعطيهم نفقات ويريد اثارة فتنة ويقتال الكتخدا بيك
وحسن باشا وأمثالهما على حين غفلة ويملك القلعة والبلد وان اللبلبى يغريه على ذلك وكل
وقت يقول له جاء وقتك ونحو ذلك من الكلام الذى المولى جل جلاله أعلم بصحته فارسل كتخدا
بيك الى اللبلبى فحضر بين يديه فى يوم الاثنين فسأله عنه فقال لا أدرى فقال انظر فى حسابك هل
تجده أم لا فسك سبحته وعدها كعادته وقال انكم تجدونه وتقتلونه ثم ان الكتخدا أشار الى

أعوانه فأخذوه ونزلوا به وأركبوه على حماره وذهبوا به الى بولاق فأنزلوه فى مركب وانحدروا به الى شلقان وشلحوه من ثيابه وأغرقوه فى البحر (وفى ذلك اليوم) عرفهم أغات حريم لطيف باشا بعد ان هددوه وقرروه عن محل أستاذه وأخبرهم انه فى الخبأة وأراهم المكان ففتحوه فوجدوا به الجوارى الستة والمملوك ولم يجدوه معهم فسألوهم عنه فقالوا انه كان معنا وخرج فى ليلة امس ولم نعلم أين ذهب فأخرجوهم وأخذوا ما وجدوه فى الخبأة من متاع وسروج ومصاغ ونقود وغير ذلك فلما كان بعد الغروب من ليلة الثلاثاء اشتد بلطيف باشا الخوف والقلق فأراد أن ينتقل من بيت الخازندار الى مكان آخر فطلع الى السطح وصعد على حائط يريد النزول منه هو ورفيقه البيوكباشى ليخلص الى حوش مجاور لتلك الدار فنظرهما شخص من العسكر المرصد بأعلى سطح دار محمود بيك الدويدار فصاح على القريبين منه لينتبهوا له فعند ما صاح ضربه لطيف باشا برصاصة فأصابته وتنبهت المرصدون بالنواحى عند سماع الصيحة وبندقة الرصاصة وتسارعوا اليه من كل ناحية وقبضوا عليه وعلى رفيقه وأتوا بهما الى محمود بيك فبات عنده وركبت المبشرون الى بيوت الاعيان يبشرونهم بالقبض عليه ويأخذون على ذلك البقاشيش فلما طلع نهار يوم الثلاثاء طلع به محمود بيك الى القلعة وقد اجتمع أكابرهم بديوان الكتخدا واتفقوا على قتله ووافقهم على ذلك اسمعيل ابن الباشا بما نقموه عليه لانه فى الاصل مملوك صهره عارف بيك فعند ما وصل الى الدرج قبض عليه الاعوان وهو بجانب محمود بيك فقبض بيده على علاقة سيفه وهو يقول له بالتركى عرظندايم يعنى أنا فى عرضك ومانت يده على قيطان السيف فأخرج بعضهم سكينا وقطع القيطان وجذبوه الى أسفل سلم الركوبة وأخذوا عمامته وضربه المشاعلى بالسيف ضربات ووقع الى الارض ولم ينقطع عنقه فكملوا ذبحه مثل الشاة وقطعوا رأسه وفعلوا برفيقه كذلك وعلقوا رؤسهما تجاه باب زويلة طول النهار (وفى ثانى يوم وهو يوم الاربعاء ثانى عشرينه) أحضروا أيضا يوسف كاشف دياب وقتلوه أيضا عند باب زويلة وانقضى أمرهم والله أعلم بحقيقة الحال وفتح أهل الاسواق حوانيتهم بعد ما تخيل الناس بانها ستكون فتنة عظيمة وان العسكر ينهبون المدينة وخصوصا الكائنون بالعرضى خارج باب النصر فانهم جياع ويردانون وغالبهم مفلس لان معظمهم من الجند الواردين الذين لم يحصل لهم كسب من نهب أو حادث واقع أدركوه ولولا انهم أوقفوا عساكر عند الابواب يمنعونهم من العبور لحصل منهم غاية الضرر (وانقضت السنة) وحوادثها التى ربما استمرت الى ماشاء الله بدوامها وانقضائها (فمنها) ان الباشا لما فرغ من أمر الجهة القبلية بعد ما ولى ابنه ابراهيم باشا عليها وحرر أراضى الصعيد وقاس جملة أراضيه وقدنه وضبطه باجمعه ولم يترك منه الاماقل وضبط الديوانه جميع الاراضى الميرية والاقطاعات التى كانت للملتزمين من الامراء والهوارة وذوى البيوت القديمة والرزق الاحباسية والسراوى والمتأخرات والمرصد على الاهالى والخيرات وعلى البر والصدقة وغير ذلك مثل مصارف الولاية التى رتبها أهالى الخير المتقدمون لارباب الرغبة منهم فى الخير وتوسعة على الفقراء المحتاجين وذوى البيوت والدواوير المفتوحة المعدة لاطعام الطعام للضيفان والواردين والقاصدين وابناء السبيل والمسافرين فمن ذلك ان بناحية سهاج دار الشيخ

عارف وهو رجل مشهور كاسلافه ومعتقد بتلك الناحية وغيرها ومنزله محط لرحال الوافدين
والقاصدين من الاكابر والاصاغر والفقراء والمحتاجين فيقرى الكل بما يليق بهم ويرتب
لهم التراتيب والاحتياجات وعند انصرافهم بعد قضاء أشغالهم يزودهم ويهاديهم بالغلال
والسمن والعسل والتمر والاغنام وهذا دأبه ودأب اسلافه من قبله على الدوام والاستمرار
ورزقته المرصدة التي يزرعها وينفق منها ستمائة فدان فضبطوها ولم يسمحوا له منها الا بمائة
فدان بعد التوسط والترجي والتشفع وامثال ذلك بجرجا واسيوط ومنفلوط وفرشوط وغيرهم
واذا قال المتشفع والمترجي للمتأمر ينبغي مراعاة مثل هذا ومسامحته لانه يطعم الطعام وتنزل
بداره الضيفان فيقول ومن كلفه بذلك فيقال له وكيف يفعل اذا نزلت به الضيوف على حسب
ما اعتاده فيقول يشترون ما يأكلون بدراهمهم من أكياسهم أو يغلقون أبوابهم ويستقلون
بانفسهم وعيالهم ويقتصدون في معايشهم فيعتادون ذلك وهذا الذي يفعلونه تبذير واسراف
ونحو ذلك على حسب حالهم وشأنهم في بلادهم ويقول الديوان أحق بهذا فان عليه مصاريف
ونفقات ومهمات ومحاربات الاعداء وخصوصا افتتاح بلاد الحجاز ولما حضر ابراهيم باشا الى
مصر وكان أبوه على أهبة السفر الى الحجاز حضر الكثير من أهالي الصعيد يشكون ما نزل بهم
ويستغيثون ويتشفعون بوجهاء المشايخ وغيرهم فاذا خوطب الباشا في شيء من ذلك يعتذر
بأنه مشغول البال واهتمامه بالسفر وانه أناط أمر الجهة القبلية وأحكامها وتعلقاتها الابنه
ابراهيم باشا وان الدولة قلدته ولاية الصعيد فأنا لا علاقة لي بذلك واذا خوطب ابنه أجابهم
بعد المحاججة بما تقدم ذكره ونحو ذلك واذا قيل له هذا على مسجد فيقول كشفت على
المساجد فوجدتها خرابا والنظار عليها يأكلون الايراد والخزينة أولى منهم ويكفيهم أني
اسامحهم فيما أكلوه في السنين الماضية والذي وجدته عامرا أطلقت له ما يكفيه وزيادة
واني وجدت لبعض المساجد أطيانا واسعة وهي خراب ومعطلة والمسجد يكفيه مؤذن واحد
وأجرته نصفان وامام مثل ذلك وأما فرشه وسراجه فاني أرتب لهم راتبا من الديوان في كل سنة
فاذا تكرر عليه الرجاء أحال الامر على أبيه ولا يمكن العود اليه لحركاته وتنقلاته وكثرة أشغاله
وروغانه ولما زاد الحال بكثرة المتشكين والواردين وبرز الباشا للسفر بل وسافر بالفعل فلم
يمكث بعده ابنه الا اياما قليلة يبيت بالجيزة ليلة وعند أخيه ببولاق ليلة أخرى ثم سافر راجعا الى
الصعيد ليتمم ما بقي عليه لاهله من العذاب الشديد فانه فعل بهم فعل التتار عندما جالوا بالاقطار
وأذل أعزة أهله وأساء أسوأ السوء معهم في فعله فيسلب نعمهم وأموالهم ويأخذ ابقارهم
وأغنامهم ويحاسبهم على ما كان في تصرفهم واستهلكوه أو يحتج عليهم بذنب لم يقترفوه ثم
يفرض عليهم المغارم الهائلة والمقادير من الاموال التي ليست بأيديهم اليها طائلة ويلزمهم
بتحصيلها وغلاقها وتعجيلها فتعجز أيديهم عن الاتمام فعند ذلك يجري عليهم أنواع الآلام
من الضرب والتعليق والكي بالنار والتحريق فانه بلغني والعهدة على الناقل انه ربط الرجل
ممدودا على خشبة طويلة وامسك بطرفيها الرجال وجعلوا يقلبونه على النار المضرمة مثل
الكباب وليس ذلك ببعيد على شاب جاهل سنه دون العشرين عاما وحضر من بلده ولم ير غير ماهو
فيه لم يؤدبه مؤدب ولا يعرف شريعة ولا مأمورات ولا منهيات وسمعت ان قائلا قال له وحق

من أعطاك قال ومن هو الذى أعطانى قال لهم ربك قال له انه لم يعطنى شيأ والذى أعطانى أبى فلو كان الذى قلت فانه كان يعطينى وأنا بلدى وقد جئت وعلى رأسى قبع مزقت مثل المقالة فلهذا لم تبلغه دعوى ولم يتخلق الا بالاخلاق التى درج عليها والده وهى تحصيل المال بأى وجه كان فانزل بأهل الصعيد الذل والهوان فلقد كان به من المقادم والهوارة كل شهم يستحى الرئيس من مكالمته والنظر اليه بالملابس الفاخرة والاكراك السمور والخيول المسومة والانعام والاتباع والجند والعبيد والاكرام والواسعة والمضايف والانعامات والاغداقات والتصدقات وخصوصا أكابرهم المشهورون وهمام ومادر الشماهمام وقد تقدم فى ترجمته مايغنى عن الاعادة تخربت دور الجميع وتشتتوا وماتوا غرباء ومن عثر عليه مفارقة وطنه يجرى عليه ماجرى على غيره وصار فى عداد المزارعين وقد رأيت بعض بنى همام وقد حضروا الى مصر ليعرضوا حالهم على الباشا لعله يرفق بهم ويسامحهم فى بعض ماضبطه ابنه من تعلقاتهم يتعيشون به وهم أولاد عبد الكريم وشاهين ولدى همام الكبير ومعهم حريمهم وجوارهم وزوجة عبد الكريم ويقولون لها الست الكبيرة وهى أم أولاده فلما وصلوا الى ساحل مصر القديمة ورأى أرباب ديوان المكس الجوارى وعدتهم ثلاثة حجزوهم وطالبوهم بكمركهن فقالوا هؤلاء جوارنا للخدمة ولبسوا لجلو بهن للبيع فلم يعبؤا بذلك وقبضوا منهم ماقبضوه ثم انهم لم يتمكنوا من الباشا وكان اذ ذاك قد توجه الى الفيوم وعاد الى العرضى مسافرا الى الحجاز فاستمروا بمصر حتى نفدت نفقاتهم ورأيتهم مرة مارين بالشارع وهم مخلقون وفيهم صغير مراهق واتفق انهم تفاقموا مع ابن عمهم وهو عمرو وشكوه الى مصطفى بيك دالى باشا بأنه حاف عليهم فى أشياء من استحقاقهم دعوى مفلس على مفلس فأحضره وحبسه مدة وما أدرى ماحصل لهم بعد ذلك وهكذا * يخفض العالى ويعلى من سفل * اللهم انا نعوذ بك من زوال النعم ونزول النقم

(ذكر من مات فى هذه السنة)

(وأما من مات فى هذه السنة) فمات الاستاذ الشهير والجهبذ النحرير الرئيس المفضل والفريد المبجل نادرة عصره ووحيد دهره الشيخ شمس الدين محمد أبو الانوار بن عبد الرحمن المعروف بابن عارفين سبط بنى الوفاء وخليفة السادات الحنفاء وشيخ سجادتها ومحط رحال سيادتها وشهرته تغنيه عن مزيد الافصاح ومناقبه أظهر من البيان والايضاح وأمه السيدة صفية بنت الاستاذ جمال الدين يوسف أبى الارشادين وفا تزوج بها الخواجا عبد الرحمن المعروف بعارفين فأولدها المترجم وأخاه الشيخ يوسف وكان أسن منه فتربى مع أخيه فى حجر السيادة والصيانة والحشمة وقرأ القرآن وتولع بطلب العلم وحضر دروس أشياخ الوقت وتلقى طريقة أسلافه وأورادهم وأحزابهم عن خاله الاستاذ شمس الدين محمد أبو الاشراق بن وفا عن عمه الشيخ عبد الخالق عن أبيه الشيخ يوسف أبى الارشاد عن والده أبى التخصيص عبد الوهاب الى آخر السند المنتهى الى الاستاذ أبى الحسن الشاذلى ولازم العلامة القدوة الشيخ موسى البجيرمى فحضر عليه كما ذكره فى برنامج شيوخه أم البراهين وشرح المصنف عليها والاجرومية وشرحها للشيخ خالد وشرح الستين مسئلة للجلال المحلى وهو أول أشياخه ثم لازم الشيخ خليل المغربى فحضر عليه شرح ايساغوجى لشيخ الاسلام زكريا

الانصارى وشرح العصام على السمرقندية والقا كهى على القطر ومتن التوضيح والاشمونى على الخلاصة ورسالة الوضع والمغنى وحضر دروس شيخ الشيوخ الشيخ أحمد المصيرى الملوى فى صحيح البخارى والشيخ عبد السلام على الجوهرة وأجازه بمروياته ومؤلفاته الاجازة العامة وكذلك أجازه الشيخ أحمد الجوهرى الشافعى اجازة عامة واجازة خاصة بطريقة مولاى عبد الله الشريف ولازم وقرأ وشارك ولده الشيخ محمد الجوهرى الصغير وحضر أيضا دروس الاستاذ الحفنى فى شرح التلخيص للسعد التفتازانى وشرح التحرير لشيخ الاسلام وشرح الالفية لابن عقيل والاشمونى وحضر دروس الشيخ عمر الطحلاوى المالكى فى شرح الآجرومية للشيخ خالد وشيأ من شرح الهمزية للحافظ ابن حجر وشيأ من تفسير الجلالين والبيضاوى وحضر الشيخ مصطفى السندوبى الشافعى فى شرح ابن قاسم الغزى على أبى شجاع وعلى السيد البليدى فى شرح التهذيب للخبيصى وعلى الشيخ عطية الاجهورى الشافعى فى شرح الخطيب على أبى شجاع وشرح التحرير لشيخ الاسلام وتفسير الجلالين وعلى الشيخ محمد النادى شرح السلم لمصنفه وشرح التحرير وعلى الشيخ أحمد القوصى شرح الورقات الكبير لابن قاسم العبادى وسمع المسلسل بالاولية من عالم أهل المغرب فى وقته الشيخ محمد بن سودة التاودى الفاسى المالكى عند وروده مصر فى سنة اثنين وثمانين ومائة وألف بقصد الحج وكتب له اجازة بخطه مع سنده وأجازه أيضا بدلائل الخيرات وأحزاب الشاذلى وكذلك تلقى الاجازة من الاستاذ المسلك عبد الوهاب بن عبد السلام العفيفى المرزوقى وتلقى أيضا من امام الحرم المكى الشيخ ابراهيم ابن الرئيس محمد الزمزمى الاجازة بالمسبعات واستجازه هو أيضا بالاسلافه من الاحزاب وكناه بأبى الفوز وذلك فى سنة تسع وسبعين ومائة وألف بمكة سنة حجة المترجم

* (وصل) * ولما مات السيد محمد أبو هادى وانقرضت بموته سلسلة أولاد الظهور وذلك فى سنة ست وسبعين ومائة وألف تاقت نفس المترجم لخلافة بيتهم وتهيأ لذلك ولبس التاج أيضا والعصابة التى يجعلونها عليه فلم يتم له ذلك وعورض بسيدى أحمد بن اسمعيل بيك المعروف بالدالى المكنى بأبى الامداد لانه فى طبقته فى النسب وأمه السيدة أم المفاخر ابنة الشيخ عبد الخالق باتفاق أرباب الحل والعقد لكونه من بيت الامارة وقد صار منزلهم كمنازل الامراء فى الاتساع والتأنق والمجالس المزخرفة والقيعان والقصور وفى ضمنه البستان بالنخيل والاشجار وما يجتنى منها من الفواكه والثمار لان معظم الوجاهة والسيادة فى هذه الازمان بالمساكن الانيقة والملابس الفاخرة وكثرة الايراد والخدم والحشم خصوصا ان اقترن بذلك شئ من المزايا المتعدية من بذل الاحسان واكرام الضيفان فعند ذلك يصير به قطب الزمان وفريد العصر والاوان فلو فرضنا ان شخصا اجتمعت فيه أوصاف الكمالات المعنوية والمعارف اللدنية وخلا عما ذكر وكان صعلوكا قليل المال كثير العيال فلا يعد فى الرجال ولا يلتفت اليه بحال حكم الهيبة وأحكام ربانية فلما تقلدها سيدى أحمد المذكور دون المترجم بقى متطلعا بسلى نفسه بالامانى ثم قصد الحج فى سنة تسع وسبعين كما ذكر فلما عاد من الحج تزوج بوالدة الشيخ محمد أبى هادى وأسكنها بمنزله الملاصق لدار

الخلافة توصلا وتقربا بالمأمول ولم تطل مدة الشيخ أبي الامداد وتوفي سنة اثنتين وثمانين كما
ذكرناه في ترجمته وعند ذلك لم يبق للمترجم معارض وقد مهدت أحواله وتثبت أمره مع من
يخشى صولته ومعارضته من الاشياخ وغيرهم ودفن السيد أحمد وركب المترجم في صبحها
مع أشياخ الوقت والشيخ أحمد البكري وجماعة الحزب ونقبائهم الى الرباط بالخرنفش
ودخل الى خلوة جدهم فجلس بها ساعة وقرأ أرباب الحزب وظيفتهم ثم ركب مع المشايخ
الى أمير البلدة وكان اذ ذاك علي بيك فخلع عليه وركبوا الى دارهم ومحل سيادتهم المعهودة
وأصبح متقلداً الخلافة اسلافهم ومشيخة سجادتهم فكان لها أهلا ومحلا وتقدم على أخيه
الشيخ يوسف مع كونه أسن منه لما فيه من زيادة الفضيلة ولما نبطه به من مخادعته وسلامة
صدر أخيه وحسن ظنه فيه وانتظم أمره وأحسن سلوكه بشهامة وحشمة ورآسة وتؤدة
وأدب مع الاشياخ والاقران وتحبب الى أرباب المظاهر والاكابر واستجلاب
الخواطر وسلوك الطرائق الحميدة والتباعد عن الامور المخلة بالمروءة والاخذ بالحزم
والرفق مع الاشتغال في بعض الاحيان بالمطالعة والمذاكرة في المسائل الدينية والادبية
ومعاشرة الفضلاء ومجالستهم والمناقشة معهم في المشكلات واقتناء الكتب من كل فن كل
ذلك مع الجد والتحصيل للاسباب الدنيوية وما يتوصل به الى كثرة الايراد بحسن تداخل
وجميل طريقة مبعدة عما يخل بالمقدار بحيث يقضي مرامه من العظيم وجميل الفضل
له ويراسل ويكاتب ويشاح على أدنى شئ ويحاسب ولا يدفع لارباب الاقلام عوائدهم
المقررة في الدفاتر بل يرون ان أخذها منه من الكبائر وكذلك دواوين المكوس المبني
على الاجحاف فكل ما نسب له فيها فهو معاف وكلما طال الامل زاد المدد وخصوصاً اذا انقلبت
الدول وارتفعت السفل كان الاسبق القديم في أعينهم هو الجليل العظيم وهم لديه صغار
لا ينظر اليهم الا بعين الاحتقار ولما انقرضت بقايا الشيوخ الذين كان يهابهم ويخضع لهم
ويتأدب معهم وكانوا على طرائق الاقدمين في العفة والانجماع عما يخل بتعظيم العلم وأهله
والتباعد عن بني الدنيا الا بقدر الضرورة وخلف من بعدهم من هم على خلاف ذلك وهم
أعاظم مدرسي الوقت فأحدقوا به وأكثروا من التردد عليه وعلى موائده وبالغوا في تعظيمه
وتقبيل يده ومدحوه بالقصائد البليغة طمعاً في صلاته وجوائزه القليلة وحصول الشهرة لهم
وزوال الخمول والتعارف بمن يتردد الى داره من الامراء والاكابر وزادهو أيضاً وجها
ووجاهة بمجالستهم ولا يرى بهم فضلا بسعيهم اليه ويزداد كبراً وتيها وبلغ به أنه لا يقوم لا كثرهم
اذا دخل عليه ومنهم من يدخل بغاية الادب فيضم ثيابه ويقول عند مشاهدته يا مولاي
يا واحد فيجيبه هو بقوله يا مولاي يا دائم يا علي يا حكيم فاذا حصل بالقرب منه بخو ذراعين
حبى على ركبتيه ومد عينيه لتقبيل يده أو طرف ثوبه وأما الادون فلا يقبل الا طرف ثوبه
وكذلك أتباعه وخدمه الخواص واذا كان من أهل الذمة أو كبار المباشرين وقبلوا يده وخاطبهم
في أشغالهم وهم قيام وانصرفوا طلب الطست والابريق وغسل يده بالصابون لازالة أثر
أفواههم ولا يجيب في رد التحية الا بقول خير خير ولا يقطع غالب أوقاته مع مجالسيه وخاصته
ومسامريه الا بانتقاد أهل مصره وغيبة غالب أهل عصره وتنبسط نفسه لذلك واليه يصغي

كلا ان الانسان ليطغى وفى سنة تسعين ومائة وألف ورد الى مصر عبد الرزاق أفندى رئيس
الكتاب ومن أكابر أهل الدولة فتداخل معه واصطحب به وأهدى اليه هدايا واستدعاه
وأضافه وحضر فى ذلك العام محمد باشا المعروف بالعزتى واليا على مصر فانهى اليه بمعونة
الرئيس المذكور احتياج زاويته واسلافه للعمارة ودعا الباشا لزيارة قبورهم فى يوم المولد المعتاد
السنوى وذكر له المقصود وأظهر له بعض الخلل وزين له ذلك الفعل وانه من تمام الشعائر
الاسلامية والمشاهد التى يجب الاعتناء بشأنها والسعى والطواف بحرمها وكان المعين
والسفير والمساعد فى ذلك أيضا شيخنا محدث العصر السيد محمد مرتضى وهو عند العثمانيين
مقبول القول وكان عبد الرزاق الرئيس يتلقى عنه المسلسلات والاجازات وقرأ عليه مقامات
الحريرى فأجاب الباشا ووعد باتمام ذلك وكاتب الدولة وورد الامر باطلاق خمسين كيسا
لمصرف العمارة من خزينة مصر فشرع فى هدم حوائطها ووسعها عن وضعها الاصلى
واندرس فى جدرانها قبور ومدافن وحوطها وزخرفها بالنقوش وأنواع الرخام الملون
والمموه بالذهب والاعمدة الرخام ثم كاتب الدولة وأنهى أن ذلك القدر لم يكف وان العمارة لم
تكمل والاحسان بالاتمام فأطلقوا له خمسين كيسا أخرى وأتمها على هذا الوضع الذى هى
عليه الآن وأنشأ حولها مساكن ومخادع ووسع القصر الملاصق لها المختص به بجلوسه
ومواضع الحريم أيام الموالد ثم أرسل فى أثر ذلك كتخداه ووزيره الشيخ ابراهيم السندوبى الى
دار السلطنة بمكاتبات وأعرض لرجال الدولة والتمس رفع ما على قريته زفتا وغيرها مما فى حوزته
من الالتزام من المال الميرى الذى يدفع الى الديوان فى كل سنة وكان ابراهيم المذكور غاية فى
الدهاء والحيل الساسانية والتصنعات الشيطانية والتخليطات الوهمية وتقلبات الملامتية
فتمم مرامه بما ابتدعه من المخرقة والايهامات الملفقة ولم يدفع ما جرت به العادة من العوائد
بل اجتلب خلاف ذلك فوائد ولما حضر حسن باشا الجزايرلى الى مصر على رأس القرن وخرج
الامراء المصريون الى الجهة القبلية واستباح أموالهم وقبض على نسائهم وأولادهم وأمر
بانزالهم سوق المزاد وبيعهم زاعما انهم أرقاء لبيت المال وفعل ذلك فاجتمع الاشياخ وذهبوا
اليه فكان المخاطب له المترجم قائلا له أنت أتيت الى هذه البلدة وأرسلك السلطان الى اقامة
العدل ورفع الظلم كما تقول أو لبيع الاحرار وأمهات الاولاد وهتك الحريم فقال هؤلاء أرقاء
لبيت المال فقال له هذا لا يجوز ولم يقل به أحد فاغتاظ غيظا شديدا وطلب كاتب ديوانه وقال له
اكتب أسماء هؤلاء وأخبر السلطان بمعارضتهم لاوامره فقال له السيد محمود البنوفرى
اكتب ما تريد بل نحن نكتب أسماءنا بخطنا فالهم وانكف عن اتمام قصده وأيضا تتبع
أموالهم وودائعهم وكان ابراهيم بك الكبير قد أودع عند المترجم وديعة وكذلك مراد بك
أودع عند محمد افندى البكرى وديعته وعلم ذلك حسن باشا فأرسل عسكرا الى السيد البكرى
فلم تسعه المخالفة وسلم ما عنده وارسل كذلك يطلب من المترجم وديعة ابراهيم بك فامتنع من
دفعها قائلا ان صاحبها لم يمت وقد كتبت على نفسى وثيقة فلا أسلم ذلك ما دام صاحبها فى قيد
الحياة فاشتد غيظ الباشا منه وقصد البطش به فحماه الله منه ببركة الانتصار للحق فكان يقول
لم أر فى جميع الممالك التى وطئتها من اجترأ على مخالفتى مثل هذا الرجل فانه أحرق قلبى ولما

ارسل

ارتحل من مصر ورجع المصريون الى دولتهم حصل من مراد بيك فى حق السيد البكرى ماحصل وغرمه مبلغا عظيما باع فيه أقطاعه فى نظير تفريطه فى وديعته واحتج عليه بامتناع نظيره وحصل له قهر تمرض بسببه وتسلسل به المرض حتى مات ويقال ان مراد بيك أرسل اليه الحكيم ودس له السم فى العلاج ثم مات رحمه الله وكانت منه هفوة ولابد للجواد من كبوة ومن لم ينظر فى العواقب فليس له الدهر بصاحب حتى قيل انه هو الذى عرف حسن باشا عن ذلك اميثالا به وزيادة فى الحظوة عنده ويترك مناصحة لنفسه بقرينة ماظهر عليه فى عقب ذلك من التوسع وقد غلب على ظنه بل وظن غالب الناس انقراض المصريين وغفلوا عن تقلبات الدهر فى كل حين وأما المترجم فانه لما أخذ بالحزم سلم ورد الامانة الى صاحبها حين قدم وحسنت فيهم سيرته وزادت عندهم محبته وفى عقب ذلك نزل السيد محمد افندى البكرى المذكور عن وظيفة نظر المشهد الحسينى للمترجم وأرسل اليه بصندوق دفاتر الوقف وكان نظار المشهد بيتهم مدة طويلة ووعده المترجم بأن يبدله عنه وظيفة النظر على وقف الشافعى فلما حصل الفراغ واحتوى على الدفاتر نكث وطمع على الوظيفتين بل ومد يده الى غيرهما لعدم من يعارضه ولا يدافعه من الامراء وغيرهم مثل نظر المشهد النفيسى والزينبى وباقى الاضرحة الكثيرة الايراد التى يصادبها الدنيا من كل ناد وتأتيها الخلائق بالقربانات وأنواع النذورات وأخذ بحاسب المباشرين وخدمة الاضرحة المذكورة على الايرادات والنذورات ويحاققهم على الذرات ويسبهم ويهينهم ويضربهم بالجريد الحمص على أرجلهم وفعل ذلك بالسيد بدوى مباشر المشهد الحسينى وهو من وجهاء الناس الذين يخشى جانبهم ومشهور ومذكور فى المصر وغيره وكان معظم انقباض السيد البكرى ونزوله عن نظر المشهد ضيق صدره من المذكور ومناكدته له واستيلائه على الحل ومحصول الوقف والتقصير فى مصارفه اللازمة وينسب التقصير للناظر وكان رحمه الله عظيم الهمة يغلب عليه الحياء والمسامحة ويرى خلاف ذلك من سفاسف الامور فتنصل من ذلك وترك فعله لغيره فلما أوقع المترجم بالسيد بدوى وباقى عظماء السدنة ماأوقع انقمع الباقون وذلوا وخافوه أشد الخوف ووشوا على بعضهم البعض وطمق يطالبهم بالنذور والشموع والاغنام والعجول ومايتحصل بصندوق الضريح من المال وكانوا يختصون بذلك كله وأقلهم فى رفاهية من العيش وجمع المال مع السفالة والشحاذة حتى من الفقير المعدم المفلس والمكسرة الناشفة وكان اذا أراد الايقاع بشخص أو اهانته وخشى عاقبة ذلك أو لوما يلحقه عن يتعصب له مهد له الطريق بمراقبة الايقاع به فانه لما أراد ضرب السيد بدوى طاف على الشيخ العروسى وأمثاله وأسرهم مافى نفسه وامتدت يده أيضا الى شهوديت القاضى فكان اذا بلغه ان أحدهم كتب حجة استبدال أواجارة مكان مدة طويلة لناظر او مستحق وكان ذلك المكان يؤل بعد انقراض مستحقيه لضريح من الاضرحة التى تحت نظره أحضر ذلك الكاتب ووبخه ولعنه وربما ضربه وأبطل تلك المكاتبة ومحاها من سجل القاضى أو يصالحونه على تنفيذ ذلك مع انها لاتؤل الى تلك الجهة الابعد سنين وأعوام متطاولة وقد نص علماء الشرع على ان الوقف والنذر للقبور والاضرحة باطل فان قيل بصحته على الفقراء قلنا ان سدنة هذه الاضرحة ليسوا بفقراء

بل هم الآن أغنى الناس والفقراء حقيقة خلافهم من أولاد الناس الذين لا كسب لهم
والكثير من أهل العلم الخاملين والذين يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف ولما استولى
المترجم على وظيفة نظر المشهد الحسيني قهر السيد بدوى المباشر المذكور وأخذ دار سكنه
شرقي المسجد وأخرجه منها وهدمها وأنشأها دارا لنفسه ينزل بها أيام المولد المعتاد ويأتي
اليها في كل جمعة أو جمعتين ولما تم بناؤها ونظامها وقرب وقت أيام المولد انتقل اليها بخدمه
وحريمه وتقدم الى حكام الشرطة بأمر الناس والمناداة على أهل الأسواق والحوانيت بالسهر
بالليل ووقود السرج والقناديل خمس عشرة ليلة المولد وكان في السابق ليلة واحدة وأحدثوا
في تلك الليالي سيارات وجمعيات وطبولا وزمورا ومناور ومشاعل وجمع خلائق من أوباش
العالم الذين ينتسبون الى الطرائق كالاحمدية والسعدية والشعيبية ويتجاوبون في وسط
الطبول بألفاظ مستهجنة ينادون بها مشايخ طرقهم بكلمات وعبارات تشمئز منها الطباع
وأمرهم بأن يمروا من تحت داره ودعا أمراء البلدة في ظرف تلك الايام متفرقين ودعا عابدين
باشا يوم المولد ولما سكن بتلك الدار وهي قبالة الميضأة والمراحيض فكان يتضرر من الرائحة
فقصد ابطالها من تلك الجهة فاشترى دارا قبلي المسجد وهي بجانب حائط المسجد الجنوبية
الفاصلة بينها وبين المسجد وأدخل منها جانبا في المسجد وزاد فيه مقدار باكية وجعلها
مرتفعة عن أرض المسجد درجة لتمتاز عن البناء القديم وجعل به محرابا ومن خلفه خلوة
يسلك اليها من باب بصدر الليوان المذكور الى فسحة لطيفة امام الخلوة وبالخلوة شباك مطل
على الليوان الصغير الذي بقبة الضريح وأنشأ فيما بقى من الدار ميضأة ومراحيض وفتح لها
بابا من داخل المسجد من آخره بجانب باب السبيل وأبطل الميضأة القديمة لانحراف مزاجه
وتأذيه من رائحتها وتحول عبور الناس من داخل وخارج الى هذه الجديدة وأتت عليها عدة
أيام ففاحت الروائح على المصلين ومن بالمسجد وما انضاف الى ذلك أيضا من البلل والتقذير
من أرجل الاوباش لقربها من المسجد فلغط الناس ومن يحضر في أوقات الصلاة من
أتراك خان الخليلي والتجار وشنعوا القالة وقاموا قومة واحدة وأغلقوا الباب وأبطلوا
تلك الميضأة ومنعوا من دخولها وساعدهم المتصوفون من أجناسهم فانكسف بال
المترجم لذلك ولم يمكنه تنفيذ فعله واعاد الميضأة القديمة كما كانت وجعل المستجدة مربطا
للحمير يستغل أجرته بعد أن أزال تلك الميضأة ومحا أثر ذلك وكان بناء هذه الزيادة سنة ست بعد
المائتين ثم زاد في منزل سكنه زيادة من ناحية البركة المعروفة ببركة الفيل خلف البستان
أخذ في تلك الزيادة مقدارا كبيرا من أرض البركة وأنشأ مجلسا مربعا متسعا مطلا على البركة
من جهتيه وبوسطه عامود من الرخام وبلط دور قاعته بالرخام وجعل به مخدعا وخارجه
فسحة كبيرة وشبابيكها مطلة على البركة وصارت القاعة القديمة المعروفة بالغزال الملتفت
بابها في ضمن الفسحة وبها باب القيطون وسمى هذه المنشية الاسعدية وبتلك الفسحة باب
يدخل منه الى منافع ومرافق ثم عن له التغيير والتبديل لاوضاع البيت من ناحية أخرى
فهدم الساتر على القاعة الكبيرة وفسحتها وهي التي يسمونها ايام الافراح وهي من انشاء الشيخ
بى التخصيص وهي أعظم المجالس التي بدارهم مزخرفة بالنقوش الذهب والقيشانى الصيني

بجميع

بجميع حيطانها بالرخام الملون وبها الفسقية والسلسبيل والقمريات الملونة فكشف حائطها وأدخل فسحتها في رحبة الحوش وهدم القاعة الاخرى التي كان يصعد اليها بسلم من الفسحة الاخرى وأبطل الحواصل التي أسفلها وساواها بالارض وعمل بها فسقية بالرخام وحرافقها من داخلها وبها باب يتوصل منه الى الحريم وسماها الانوارية نسبة لكنيته وامامها فسحة عظيمة ديوان بدكك وكراسى بجانب البستان وبها الطرقة والدهليز الممتد بوسط البستان الموصل الى القاعة المسماة بالغزال والاسعدية وهدم المقعد القديم الذي به العامود وقناطره وما كان بظاهر الحاصل المسمى بحاصل السجادة من الحواصل السفلية وجعله مسجدا يصلى فيه الجمعة ونصب فيه منبرا للخطبة وذلك لبعد المساجد الجامعة عن داره وتعاظمه عن السعي الكثير والاختلاط بالعامة وأخذ قطعة وافرة من بيت كتخدا الجاويشية ووسع بها البستان وغرس بها الاشجار والرياحين والثمار وأفنى غالب عمره في تحصيل الدنيا وتنظيم المعاش والرفاهية واقتناء كل مرغوب للنفس وشراء الجواري والمماليك والعبيد والحبوش والخصيان والتأنق في المآكل والمشارب والملابس واستخراج الادهان والعطريات والمركبات المفرحة والمنعشة للقوة وتعاظم في نفسه وتعالى على أبناء جنسه حتى انه ترفع على لبس التاج وحضور الحيا بالازهر ليلة المعراج وكذا الحضور في مجلس وردهم الذي هو محل عزهم وفخرهم وصار يلبس قاووقا بعمامة خضراء تشبها بأكابر الامراء وبعدا عن التشبه بالمتعممين والفقهاء والمقرئين ولما طالت أيامه وماتت أقرانه والذين كان يستحي منهم ويهابهم وتقلبت عليه الدول واندرجت أكابر الامراء وتأمر أتباعهم ومماليكهم الذين كانوا يقومون على أقدامهم بين يدي مخاديمهم وأسيادهم جلوس بالادب مع المترجم لاجرم كانت هيبته في قلوبهم أعظم من أسلافهم واستصغاره هو لهم كذلك فكان يصدعهم بالكلام وينفذ أمره فيهم ويذكر الامير الكبير بقوله ولدنا الامير فلان وحوائجه عندهم مقضية وكلامه لديهم مسموع وشفاعته مقبولة وأوامره نافذة فيهم وفي حواشيهم وحريماتهم واتفق أن بعض أعاظم المباشرين من الاقباط توقف معه في أمر فأحضره ولعنه وسبه وكشف رأسه وضربه على دماغه بزنخة من الجلد ولم يراع حرمة أميره وهو اذ ذاك أمير البلد ولما شكا الى مخدومه ما فعل به قال له وما تريد أن أصنع بشيخ عظيم ضرب نصرانيا فرحم الله عظامهم * واتفق أيضا أن جماعة من أولاد البلد وجهاتها اجتمعوا ليلة بمنزل بعض أصحابهم وتباسطوا فأخذ بعضهم يسخر ويقلد بعض أصحاب المظاهر فوشى للمترجم بجلسهم وانهم أدرجوه في سخريتهم فتسماهم وأحضرهم واحدا بعد واحد وعزرهم بالضرب والاهانة فكان كل قليل يقع في بيته الضرب والاهانة لافراد من الناس وكذلك فلاحو الحصص التي حازها والتزم بها فانه زاد في خراجهم عن شركائه ويفرض عليهم زيادات ويحبسهم عليها شهورا ويضربهم بالكرابيج وبالجملة فقد قلب الموضوع وغير الرسم المطبوع بعد ان كان منزلهم محل سلوك ورشاد وولاية واعتقاد فصار كبيت حاكم الشرطة يخافه من غلط أدنى غلطة ويتحاماه الناس من جميع الاجناس وجلساؤه ورفقاؤه لا يعارضونه في شيء بل يوافقونه ولا يتكلمون معه الا بميزان وملاحظة الاركان

ويتأدبون معه فى رد الجواب وحذف كاف الخطاب ونقل الضمائر عن وضعها فى غالب
الالفاظ بل كلها حتى فى الآثار المروية والاحاديث النبوية وغير ذلك من المبالغات وتحسين
العبارات والوصف بالمناقب الجليلة والاوصاف الجميلة حتى ان السيد حسين المنزلاوى
الخطيب كان ينشئ خطبا يخطب بها يوم الجمعة التى يكون المترجم حاضرا فيها بالمشهد الحسينى
وبزاويتهم أيام المولد ويدرج فيها الاطراء العظيم فى المترجم والتوسل به فى كشف المهمات
وتفريج الكروب وغفران الذنوب حتى انى سمعت قائلا يقول بعد الصلاة لم يبق على
الخطيب الا أن يقول اركعوا واسجدوا واعبدوا شيخ السادات ولما قدمت الفرنساوية
الى الديار المصرية فى أوائل سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف لم يتعرضوا له فى شئ وراعوا جانبه
وأفرجوا عن تعلقاته وقبلوا شفاعاته وتردد اليه كبيرهم وأعاظمهم وعمل لهم ولائم
وكنت أصاحبه فى الذهاب الى مساكنهم والتفرج على صنائعهم ونقوشهم وتصاويرهم
وغرائبهم الى أن حضر ركب العثمانيين فى سنة خمسة عشر وحصلت بينهم المصالحة على انتقال
الفرنساوية من أرض مصر ورجوعهم الى بلادهم على شروط اشترطوها بينهم وبين وزير
الدولة العثمانية (ومنها) حسابات تدفع اليهم وأخرى تخصم عليهم وظن المترجم وخلافه اتمام
الامر والارتحال لا محالة فعند ذلك لحقه الطمع فذكر مصلحة دفعها الكاتب جيشهم فى نظير
الافراج عن تعلقاته وأرسل يطلبها من بوسليك مدبر الجمهور وكذلك ما قبضه ترجمانه فقال
هذه عوائد لا بد منها ودخلت فى حساب الجمهور وتغير خاطرهم منه وكانت منه هفوة ترتب
عليها بينهم وبينه الجفوة ولما انتقض الصلح وحصلت المفاقسة ووقعت المحاربة فى داخل
المدينة وتترست العساكر الاسلامية وأهل البلد فى النواحى والجهات وانقطع الجالب عن
أهل البلد مدة ستة وثلاثين يوما التزم أغنياء الناس وأصحاب المظاهر الاطعام والانفاق على
المحاربين والمقاتلين فى جهتهم ونواحيهم والتزم المترجم كغيره الانفاق على من حوله فلما
انقضت أيام المحاربة وانتصر الفرنساوية ورجع الوزير ومن معه الى جهة الشام منهزمين
فعند ذلك انتقم الفرنساوية من المبارزين لهم بأخذ المال بدلا عن الارواح وقبضوا على
المترجم وحبسوه وأهانوه أياما وفرضوا عليه قدرا عظيما من المال قام بدفعه كما ذكرنا ذلك
منفصلا فى محله وقيل ان الذى زاد الفرنساوية اغراء به مراد بيك حين اصطلح معهم وعمل
لهم ضيافة ببر الجيزة وسببه انه لما دهمت الفرنساوية وطلعوا الاسكندرية ووصل الخبر
الى مصر اجتمع الامراء بالمساطب وطلبوا المشايخ ليشاوروا فى هذا الحادث فتكلم المترجم
وخاطبهم بالتوبيخ وقال كل هذا سوء فعالكم وظلمكم وآخر أمرنا معكم ملكتمونا للافرنج
وشافه مراد بيك وخصوصا بأفعالك وتعديك أنت وأمرائك على متاجرهم وأخذ بضائعهم
واهانتهم فحقدها عليه وكتمها فى نفسه حتى اصطلح مع الفرنساوية وألقى اليهم ما ألقاه ففعلوا
به ما ذكر وذلك فى ثانى يوم الضيافة فلما رجع العثمانية فى السنة الثانية الى مصر بمعونة
الانكليز وصاروا بالقرب من المدينة حبسوا المترجم مع من حبس بالقلعة من أرباب
المظاهر خوفا من احداثهم فتنة بالبلدة ومات ولده الذى كان سماه محمد نور الله وهو
معوق وممنوع فأذنوا له فى حضوره جنازة ولده فنزل وصحبته شخص حرس منهم فلازمه

حتى واراه وعاد به ذلك الحرمى الى القلعة وكان هذا الولد مراهقا له من العمر اثنتا عشرة سنة كان فى أمله ان يكون هو الخليفة فى بيتهم من بعده و يأبى الله الاما يريد ولما انفصل الامر وارتحل الفرنساوية من أرض مصر ودخل اليها يوسف باشا الوزير ومن معه تقدم المترجم يشكو اليه حاله وما أصابه وادّعى الفقر والاملاق مع ان الفرنساوية لم يحجزوا عنه شيأ من تعلقاته وايراده وجعل شكواه وما حصل له سلما للافراج عن جميع تعلقاته وايراده من غير حلوان كغيره من الناس وزاد على ذلك أشياء ومطالب ومسامحات ودعا الوزير الى داره وافراد رجال الدولة الذين بيدهم مقاليد الامور وعاد الى حالته فى التعاظم والكبرياء وارتحل الوزير بعد استقرار محمد باشا خسرو على ولاية مصر وكان سموحا وكذلك شريف افندى الدفتردار فرعى فى غفلتهما واستكثر من التحصيل والايراد الى ان تقلبت الاحوال وعادت للمصريين فى سنة ثمان عشرة ثم خروجهم وما وقع من الحوادث التى تقدم ذكرها واستقر محمد على باشا وثبتت قدمه بمعونة العامة والسيد عمر مكرم بمملكة مصر وشرع فى تمهيد مقاصده فكان السيد عمر يمانعه فدبر على اخراجه من مصر وجمع المشايخ وأحضر المترجم وخلع عليه وقلده النقابة وأخرج السيد عمر من مصر منفيا الى دمياط وذلك فى سنة أربع وعشرين كما تقدم وافق فعله ذلك غرض المترجم بل ربما كان بمعونته لحقده الباطنى على السيد عمر وتشوفه الى النقابة وادعائه انها كانت بيدهم لكون الشيخ أبى هادى تولاها أياما ثم تولاها بعده أبو الامداد ثم نزل عنها لمحمد افندى البكرى الكبير فلم يزل فى نفس المترجم التطلع لنقابة الاشراف ويصرح بقوله انها من وظائفنا القديمة وأحضر بها مرسوما من دار السلطنة واخفاه ولم يظهره مدة حياة محمد افندى البكرى الكبير فلما مات وتقلدها ولده محمد افندى ادعاها وأظهر المرسوم وشاع خبر ذلك فاجتمع الجم الغفير من الاشراف بالمشهد الحسينى ممانعين وقائلين لانرضاه نقيبا ولا حاكما علينا فلم يتم له مراده فلما توفى محمد افندى الصغير ظن انه لم يبق له فيها منازع فلا يشعر الا وقد تقلدها السيد عمر بمعونة مراد بيك وابراهيم بيك لصحبته معهما ومرافقته لهما فى الغربة حين كان المصريون بالصعيد فسكت على ضغن وغيظ يخفيه تارة و يظهره أخرى وخصوصا وهو يرى ان السيد عمر فى ذلك دون ذلك بكثير فلما خرج الفرنساوية ودخل الوزير الى مصر وصحبته السيد عمر متقلد النقابة كما كان وانفصل عنها السيد خليل البكرى وارتفع شأن السيد عمر وزاد أمره بمباشرة الوقائع وولاية محمد على باشا وصار بيده الحل والعقد والامر والنهى والمرجع فى الامور الكلية والجزئية والمترجم يحقد عليه فى الباطن ويظهر له خلافه وهو الآخر كذلك كقول الشاعر

أصادقه كرها ويظهر أنه * صديق كرها والعداوة تشتد
ولست بمعتقد له بصداقة * كما انه منى بها ليس يعتقد
وذاك لانى عالم وهو عالم * فعلى منه أننى مثله ضد
ولكننى أخشاه وهو يخافنى * فيخفى ويبدو بيننا البغض والود

فلما أخرج الباشا السيد عمر وتقلد المترجم النقابة وبلغ مأموله عند ذلك أظهر الكامن

فى نفسه وصرح بالمكروه فى حق السيد عمر ومن ينتمى اليه أو يواليه وسطر فيه عرضا محضرا الى الدولة نسب اليه فيه أنواعا من الموبقات التى منها انه أدخل جماعة من الاقباط فى دفتر الاشراف وقطع اناسا من الشرفاء المستحقين وصرف راتبهم للاقباط المدخلين ومنها انه تسبب فى خراب الاقليم وإثارة الفتن وموالاة البغاة المصريين وتطميعهم فى المملكة حتى انه وعدهم بالهجوم على البلدة يوم قطع الخليج فى غفلة الباشا والناس والعساكر وانه هو الذى أغرى المصريين على قتل على باشا برغل الطرابلسى حين قدم واليا على مصر وهو الذى كاتب الانكليز وطمعهم فى البلاد مع الالفى حين حضروا الى سكندرية وملكوها ونصر الله عليهم العساكر الاسلامية وغير ذلك من عبارات عكس القضية وتحقيق الاغراض النفسانية وكتب الاشياخ عليه خطوطهم وطبعوا فيها ختومهم ما عدا الطحطاوى الحنفى فانه تنحى عن الشرور وامتنع من شهادة الزور فاوسعوه سخطا ومقتا وعزلوه من الافتاء وقد تقدم خبر ذلك فى حوادث سنة أربع وعشرين وانما المعنى باعادة ذلك هنا تتمة الترجمة المشار اليه وحذرا من نقصها مع النسيان لا كثر جلها فلوسات الفكرة من النسيان لفاقت سيرته كان وكان وفى سنة ست وعشرين أنشأ دارا عظيمة بجانب المنزل وصرف جملا من المال وانشأ بها مجالس وقاعات ورواشن ومنافع ومرافق وفساقى وأنشأ فيها بستانا غرس فيه أنواع الاشجار المثمرة وأدخل به ما حازه من دور الامراء المخربة وكان السيد خليل البكرى اشترى دارا بدرب القرن وذلك بعد خروج الفرنساوية وخمول أمره وعزله من مشيخة البكرية والنقابة وأنشأ بها بستانا أيضا وأنشأ قصرا برسم ولده مطلا على البستان فلما توفى السيد خليل تعدى على ولده سيدى أحمد وقهره وأخذ منه ذلك البستان بأبخس الاثمان وخلطه ببستان الدار الجديدة وبنى سوره وأحاطه وأقام حائطا بينه وبين دار المذكور وطمسها وأعماها وسدت الحائط شبابيك ذلك القصر وأظلمته ولم يزل كلما طال عمره زاد كبره وقل بره وتعدى شره ولما ضعفت قواه تقاعد عن القيام لاعاظم الناس اذا دخل عليه محتجا بالاعياء والضعف ولازم استعمال المنعشات والمركبات المفرحة ولا يصلح العطار ما أفسد الدهر (وفى شهر شوال) من السنة التى توفى فيها أحضر ابن أخيه سيدى أحمد الذى تولى المشيخة بعده وألبسه خلعة وتاجا وجعله وكيلا عنه فى نقابة الاشراف وأركبه فرسا بعباءة وأرسله الى الباشا صحبة سيدى محمد المعروف بابى دفية وامامه جاويشية النقابة على العادة فلما دخلا الى الباشا عرفه المرسول بأن عمه أقامه وكيلا عنه فقال مبارك فأشار اليه أن يلبسه خلعة فقال ان موكله ألبسه ولم يتقلدها بالاصالة ولو كنت قلدته أنا كنت أخلع عليه وألبسه فقام ونزل الى داره التى أسكنه بها عمه وهى الدار التى عند المشهد الحسينى وحضر اليه الناس للسلام والتهنئة وفى هذه السنة أيضا عن للمترجم أن يزيد فى المسجد الحسينى زيادة مضافة لزيادته الاولى التى كان زادها فى سنة ست ومائتين وألف فهدم الحائط التى كان بناها الجنوبية وأدخل القطعة التى كان عمل بها الميضأة وزاد بها كة أخرى وصف عواميد وصارت مع القديمة ليوانا واحدا وشرع فى بناء دار عظيمة لينزل فيها وقت مجيئه هناك فى أيام الموالد وغيره عوضا عن الدار التى نزل عنها لابن أخيه فتكون هذه بعيدة عن روائح الميضأة

القديمة وتكون بالشارع وتمر من تحتها موا كب الاشاير ولا يحتاجون الى تعديهم المسجد ودخولهم من طريق باب القبة وجعل بالحائط الفاصل بين الزيادة والدار المستجدة شبابيك مطلة على المسجد لينظر منها المجالس والوفودات من يكون بالدار من الحريم وغيرهم فلما هو الاوقد قرب اتمام ذلك الارقد زاد به الاعياء والمرض وانقطع عن النزول من الحريم وتمت الزيادة ولم يبق الا اتمام الدار فيستعجل ويشتم المشد والمهندس وينسب اليهم اهمال استحثاث العمال ويقول قد قرب المولد ولم تكمل الدار فان نجلس أيام المولد هذا وكل يوم يزيد مرضه وتورمت قدماه وضعف عن الحركة وهو يقول ذلك ويؤمل الحياة فلما زاد به الحال وتحقق الرحيل الى مغفرة المولى الجليل أوصى لاتباعه بدراهم ولذى الفقار الذى كان كتخدا الالفى والآن فى خولة بستان الباشا الذى بشبرا بخمسمائة ريال لكون زوجته خشداشة سريته وهما من جوارى اسمعيل بيك الكبير وليكون معينا لها ومساعدا فى مهماتها ولسيدى محمد أبى دفية مثلها فى نظير خدمته وتقيده وملازمته له وأوصى ان لا يغسل الا على سريره الهندى الذى كان ينام عليه فى حياته ليكون مخالفا للعالم حتى فى حال الموت فلما كان يوم الاحد ثامن عشر ربيع الاول من السنة انقضى نحبه وتوفى الى رحمة الله تعالى وقت العصر وبات بالمنزل ميتا فلما أصبح يوم الاثنين غسل وكفن كما أوصى على السرير وخرجوا بجنازته من المنزل ووصلوا بها الى الازهر فصلى عليه بعد ما انشد المنشد مرثية من انشاء العلامة الشيخ حسن العطار وجعل براعة استهلالها الاشارة الى ما كان عليه المترجم من التعاظم والتفاخر فقال * سلام على الدنيا فقد ذهب الفخر * ثم حمل الى مشهد أسلافه بالقرافة ودفن فى التربة التى أعدها لنفسه بجانب مقام جدهم وتقلد مشيخة سجادتهم فى ذلك اليوم السيد أحمد ابن الشيخ يوسف وهو ابن عمه وعصبته وكنيته أبو الاقبال باجماع من الخاص والعام وجلس هو وأخوه سيدى يحيى لتلقى العزاء وفى الصباح حضر الى الرباط بالخرنفش وكان بزاوية الرباط المذكور خلوة جدهم أقام بها حين حضر من الغرب الى مصر وعادتهم اذا تولى شخص منهم المشيخة لابد أن يأتى فى الصباح ويدخل الخلوة فيجلس بها حصة لطيفة فيتروحن وتلبسه الولاية فلما كان المترجم هدم حائط تلك الخلوة زاعما انه خاتمة أوليائه وانه لم يأت من يصلح للمشيخة سواه وكأنه أخذ بذلك عهدا وميثاقا ولم يعلم ان ربه لم يزل خلاقا وان الولاية ليست بفعل العبد ولا بالسعى والقصد قال تعالى فى محكم آياته الله أعلم حيث يجعل رسالاته وقال سبحانه ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون وان أولياؤه الا المتقون نسأله التوفيق والهداية والحفظ عن أسباب الغواية ولما كان ذلك وأحبوا اجراء العادة القديمة حضر المتولى وصحبته أشياخ الوقت والسيد محمد المحروقى وجماعة الحزب وغيرهم من المتفرجين وقد جعلوا على محل الخلوة ساترا بدل الحائط المهدوم ودخل المتولى خلفها وقرأ جماعة الحزب شيأ من القرآن ثم قام النقيب مع الشيخ البكرى فتلقوا الشيخ فخرج على الحاضرين متطيلسا وصافحهم وركب بصحبتهم الى القلعة فخلع عليه كتخدا بيك خلعة سمور وقاموا ونزلوا الى زاويتهم بالقرافة وامامهم جماعة الحزب وجاويشية النقابة فجلسوا حصة وقرؤا أحزابهم ثم ركب ورجع الى المنزل

وجلس مع أخيه لعمل المأتم والقراءة والجمعية على العادة وأرسل كتخدا بك ساعيا بخبر موته الى
الباشا بالفيوم لانه لما سافر الى جهة قبلي وصل الى ناحية بني سويف وركب بغلة سريعة
العدو وركب خلفه خواصه بالهجن والبغال فوصلها في أربع ساعات وانقطع أكثر
المتوجهين معه ومات منهم سبعة عشر هجينا ورجع الساعي بعد ثلاثة أيام بجواب الرسالة
ومضمونها عدم التعرض لورثة المتوفى حتى يقدم الباشا من غيبته فبقي الامر على السكوت
أربعة عشر يوما وحضر الباشا ليلة الاحد ثامن ربيع الآخر فبمجرد وصوله الى الجيزة
أرسل بالختم على منازلهم فما يشعرون الا وحسين كتخدا الكتخدا بك وبيت المال واصل اليهم
ومعه آخرون فختموا على المجالس التي بالحريم ومجلس الجلوس الرجالي ختموا على خزانته
وقبضوا على الكاتب القبطي المسمى عبد القدوس والفراش وحبسوهما وعدى الباشا
من ليلته الى بر مصر وطلع الى القلعة فركب اليه في صبحها المشايخ وصحبتهم ابن أخي المتوفى
وهو الذي تولى المشيخة فخاطبوه وقالوا له كلاما معناه ان بيوت الاشياخ مكرمة ولم تجر العادة
بالختم على أماكنهم وخصوصا ان هذا المتوفى كان عظيما في بابه وأنتم أخبر به وكان لكم به
مزيد عناية ومراعاة فقال نعم اني لا أريد اهانة بيتهم ولا أطمع في شيء مما يتعلق بمشيختهم
ولا وظائفهم القديمة ولا يخفاكم ان المتوفى كان طماعا وجماعا للمال وطالت مدته وحاز
التزامات واقطاعات وكان لا يحب قرابته ولا يخصهم بشيء بل كتب ما حازه لزوجته وهي جارية
نهاية ثمنها ألف قرش أو أقل أو أكثر ولم يكتب لاولاد أخيه شيأ فلا يصح ان أمة تختص
بذلك كله والخزينة أولى به لاحتياجات مصاريف العساكر ومحاربة الخوارج واستخلاص
الحرمين وخزينة السلطان وأنا أرفع الختم رعاية لخواطركم فدعوا له وقاموا الى مجلس الكتخدا
وخلع على الشيخ المتولي فروة سمور أخرى وقلد السيد محمد الدواخلي نقابة الاشراف وخلع
عليه فروة سمور عوضا عن سيدي أحمد أبي الاقبال المتولي على خلافة السادات فانفصل من
النقابة ونزلت الجاويشية ولوازم النقابة مثل باش جاويش والكاتب امام الدواخلي
وخلفه وقلد السيد المحروقي نظارة المشهد الحسيني عوضا عن المتوفى وكان فرغ بها لابن
أخيه فلم ينفذ الباشا ذلك وفي ثاني يوم حضر الاعوان الى بيت السادات وفكوا الختوم وطلبوا
بقاء الحريم فاخذوه معهم وأوجعوه بالضرب وأحضروا البناء وسألوهما عن محل الخبايا
ثم رجعوا الى المنزل ففتحوا مخبأة مسدودة بالبناء فوجدوا بها قوالب مساند قطيفة غير محشوة
ووجدوا نحاسا وقطنا وأواني صيني فتركوا ذلك وذهبوا وأبقوا بالدار عدة من العسكر فباتوا
بها ثم رجعوا في ثالث يوم وفتحوا مخبأة أخرى فوجدوا بها أكياسا مربوطة فظنوا بداخلها
المال ففتحوها فوجدوا بها بن قهوة وبغيرها صابون وشمع عسل ولم يجدوا شيأ من المال
فتركوا تلك الاشياء ونزلوا الى قاعة جلوسه وفتحوا الخزانة فوجدوا بها نقودا فعدوها
وحصروها فبلغت مائة وسبعة وعشرين كيسا فأخذوها ثم سعى السيد محمد المحروقي
في مصالحة الباشا حتى قرر عليهم ألف كيس وخمسين كيسا وخمسة أكياس براني لبيت المال
وخصموا منها الذي وجدوه بالخزانة وطولبوا بالباقي وذلك بعد التشديد والتهديد على الزوجة
وتوعدوها بالتغريق في الجيران لم تظهر المال وأمر الكاتب بحساب ايراده ومصرفه في كل

سنة

سنة وماصرفه فى الابنية و ينظر ما يتبقى بعد ذلك فى مدة سنين ماضية فلم يزل السيد محمد المحروقى يدافع ويسعى حتى تقرر القدر المذكور والتزم هو بدفعه وحولت عليه الحوالات وضبط الباشا حصص الالتزام التى كتبت باسم الزوجة ومنها اقلقشندة بالقليوبية وسواده ودفرينه بالجهة القبلية وغير ذلك وبعد انقضاء عدة الزوجة استأذن السيد المحروقى الباشا فى عقد نكاحها على ابن أخى المتوفى الذى هو السيد أحمد ابو الاقبال الذى تولى خلافة عمه فاذن بذلك فحضر فى الحال وأجرى العقد بعد ان حكمت عليه بطلاق التى فى عصمته وهى جارية تزوجته بها فى حياة عمه ورزق منها أولادا واستقر المشار اليه فى المنزل خليفة وشيخا على سجادتهم ومحل سيادتهم وسكن معه أخوه سيدى يحيى زادهما الله توفيقا وخيرا واتفاقا وأشرق نجم المتصدر على أفق السعادة اشراقا فهو أبو الاقبال المتحلى بالجمال والكمال

فى المهد ينطق عن سعادة جده • أثر النجابة واضح البرهان
ان الهلال اذا رأيت نموه • أيقنت ان سيزيد فى اللمعان

(ومات الشيخ الناسك محمد بن عبد الرحمن اليوبى المغربى) ورد الى مصر وحج ورجع ونزل بدار الحاج مصطفى الهجين العطار منجمعا عن خلطة الناس والسعى على طريقة حميدة ومذاكرة حسنة ويأتى اليه الناس يزورونه ويتبركون به ويسألونه الدعاء ويستفهمون منه مسائل فيجيب كل انسان بما فسر منه بتواضع وانكسار وتزهد فى الدنيا وتمرض سنينا وتوفى يوم الثلاثاء ثامن عشرين المحرم وصلى عليه بالازهر فى مشهد حافل ودفن بجانب الخطيب الشربينى بتربة المجاورين وهى القرافة الكبرى

(ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائتين والف)

(استهل المحرم بيوم الجمعة) فيه فى ليلة الجمعة ثامنه وردت مكاتبات من الديار الحجازية وفيها الاخبار بأن الباشا قبض على الشريف غالب أمير مكة وقبض على أولاده الثلاثة وأربعة عبيد طواشية من عبيده وأرسلهم الى جدة وأنزلهم فى مركب من مراكبه وهى واصلة بهم والذى وصل بالخبر وصل فى مركب صغيرة تسمى السبحان سبقتهم فى الحضور الى السويس وأخبروا أيضا فى المكاتبة انه لما قبض عليهم أحضر يحيى ابن الشريف سرور وقلده الامارة عوضا عن عمه غالب وقبضوا أيضا على وزيره الذى بجدة وأحضروه معهم وقلد مكانه فى الكمارك شخصا من الاتراك يسمى على الوجاقلى فلما وصل الهجان بهذه المكاتبة الى السيد محمد المحروقى ليلا ركب من وقته الى كتخدا بيك فى بيته وأطلعه على المكاتبات فلما طلع النهار نهار يوم الجمعة ضربوا عدة مدافع من القلعة اعلاما وسرورا بذلك (وفيه) احتفل كتخدا بيك بعمل مهم أيضا لزواج اسمعيل باشا ابن محمد على باشا ومحمد بيك الدفتردار على ابنة الباشا واسمعيل باشا على ابنة عارف بيك ابن خليل باشا التى أحضرها صحبته من اسلامبول وقد تقدم ذكر العقد عليهما فى ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان من السنة الماضية قبل توجه الباشا الى الحجاز فألزم كتخدا بيك السيد محمد المحروقى بتنظيم الفرح والاحتياجات واللوازم واتفقوا على ان يكون نصبة الفرح ببركة الازبكية تجاه بيت حريم الباشا

وطاهر باشا وتعمل الولائم واجتماع المدعوين ببيت طاهر باشا والمطبخ بخرائب بيت الصابونجي وأرسلوا أوراق التنابيه للمدعوين على طبقات الناس بالترتيب ونصبوا بوسط البركة عدة صوارى لاجل الوقدات والقناديل التى تعمل عليها التصاوير من القناديل فترى من البعد صورة مركب أو سبعين متقابلين أو شجرة أو محمل على جمل أو كتابة مثل ماشاء الله ونحو ذلك وصفوا بوسط البركة عدة مدافع صفين متقابلين ونصب بهلوان الحبل حبله أوله من تجاه بيت الباشا وآخره برأس المنارة التى جهة حارة الفوالة خلف رصيف الخشاب حيث الابنية المتخربة فى الحوادث الماضية بالقرب من القشلة وعمارات محمد باشا خسرو والتى لم تكمل وبهلوان آخر شامى بالناحية الاخرى وانتقل السيد محمد المحروقى من داره الى بيت الشرايبى تجاه جامع أزبك لاجل مباشرة المهمات فلما أصبح يوم السبت وهو يوم الابتداء ودعوة الاشياخ رتبوهم فرقتين فرقة تأتى ضحوة النهار وأخرى بعد العصر واجتمع بالازبكية أصناف أرباب الملاعيب والمغزاكين والجنباذية والحبيظية والحواة والقرداتية والرقاصين والبرامكة وغير ذلك أصناف وأشكال فاحتفلت وأقبل من كل ناحية أصناف الناس رجال ونساء وأقارب وأباعد وأكابر وأصاغر وعساكر وفلاحون ويهود ونصارى وأروام لاجل التفرج حتى ازدحمت الطرق الموصلة الى الازبكية من جميع النواحى بأصناف الناس الذاهبين والراجعين والمترددين واستمر ضرب المدافع من ليلة السبت المذكور الى ليلة الجمعة التالية الاخرى ليلا ونهارا والحراقى والنفوط والسواريخ فى الليل ولعبت أرباب الملاعيب والبهلوانات على الحبال وكذلك احتفل النصارى وعملوا وقدات وحراقات تجاه حاراتهم ومساكنهم وصادف ذلك عيد الميلاد وعملوا لهم مراجيح وملاعيب (وفى اثناء ذلك) وقع التنبيه على أصحاب الحرف والصنائع بعمل عربات مشكلة وتمثيل بحرفهم وصنائعهم ليمشوا بهم فى زفة العروس فاعتنى أهل كل حرفة وصناعة بتنميق وتزيين شكله وتباهوا وتناظروا وتفاخروا على بعضهم البعض فكان كل من سولت له نفسه وحدثه الشيطان باحداث شئ فعله وذهب الى المتعين لذلك فيعطيه ورقة لان ذلك لم يكن لاناس مخصوصة أو عدد مقدر بل بتحكماتهم والزام بعضهم البعض فيفرض رئيس الحرفة على أشخاص أهلها فرائض ودراهم يجمعها منهم وينفقها على العربة ومايلزمها من أخشاب وحبال وحمير أو خيل أو رجال يسحبونها ومايكتريه أو يستعيرونه منها من المزركشات والمقصبات والطلعيات وأدوات الصنعة التى تميز بها عن غيرها فتصير فى الشكل كأنها حانوت والبائع جالس فيها كالحلوانى وأمامه الاوانى فيها أنواع الحلوا والسكرى وحوله أوانى الملبس وأقماع السكر معلقة حوله والشربات والشربتلى والعطار والحريرى والعقاد البلدى والرومى والزيات والحداد والنجار والخياط والقزاز والحبالك والنشار وهو ينشر الخشب بمنشاره المعلق والطحان والفران ومعه الفرن وهو يخبز فيه والفطاطرى والجزار وحوله لحم الغنم ومثله جزار الجاموس والكبابجى والنيفاوى وقلاء الجبن والسمك والجبارين والجباسين بالحجر والثور يدور به وهو ماش بالعربة والبناء والمبلط والمبيض للنحاس والبناء والسكرى تحته احدى

وتسعون عربة وفيهم حتى المراكبي فى قصبة كبيرة كاملة العدة والقلوع تمشى على الارض على العجل خلاف أربع عربات المختصة بالعروس فلما كان يوم الاربعاء صبوا تلك العربات والجر واجروا كبهم وطبولهم وزمورهم وامام كل عربة أهل حرفتها وصناعها مشاة خلف الطبول والزمور وهم مزينون بالملابس وملابسهم الفاخرة وأكثرها مستعارة فكانوا ينزلون الى البركة من ناحية باب الهواء ويمرون من تحت بيت الباشا الى ناحية رصيف الخشاب ويأتى كبير الحرفة برقته الى المتعين لملاقاتهم فينعم عليه بخلعة ودراهم فيعطى البعض شال كشميرى وألفين فضة والبعض طاقة تفصيلة قطنى أو أربعة أذرع جوخ على قدر مقام الصنعة وأهلها واستمر مرورهم من أول النهار الى بعد الغروب واصطفوا بأسرهم عند رصيف الخشاب ولما أصبح يوم الخميس رتبوا موكب الزفة وعينوا لترتيبها أشخاصا ومنهم السيد محمد ضرب الشمس وهو كبير المنظمين وكان خروجها من بيت الحريم وهو الذى كان سكن الشيخ خليل البكرى وذهبوا واتجروا على طريق الموسكى على تحت الربع الى باب زويلة الى الغورية الى بين القصرين الى سوق مرجوش الى باب الحديد الى بولاق الى سراية اسمعيل باشا التى جددوها قبلى بولاق قريبا من الشون فلم تصل الى منزلها الا عند الغروب وكان فى أول الزفة طائفة من العسكر الدلاة ثم والى الشرطة ثم المحتسب ثم موكب أغات الينكجرية وبعدهم المساخر والنقاقير وعدتها عشرة نقاقير وعلى كل نقارة تفصيلة ثم العربات المذكورة وفيها أيضا تجار الغورية وطائفة تجار خان الخليلى فى موكب حفل وتجار الجزاوى من نصارى الشوام وغيرهم وكان يوما مشهودا اجتمعت فيه الخلائق للفرجة فى طرقها حتى طريق بولاق واكترى الناس الاماكن المطلة على الشارع والحوانيت بأغلى الاثمان ولما وصلت العروس الى قصرها ضربوا عدة مدافع من بولاق والازبكية والجيزة وكان العزم على عمل المهم الثانى والابتداء فيه من يوم السبت الذى بعد الجمعة فرسموا بتأخيره الى الجمعة الاخرى لتأخر أم العريس ومن يصحبها من النساء وأقمن ببولاق تلك الجمعة واستمرت نصبة الصوارى والحبال والآلات على حالها بالازبكية (وفى يوم الاحد سابع عشره) وصل السيد غالب شريف مكة الى مصر القديمة وقد أتت به السفينة من القلزم الى مرساة ثغر القصير فتلقاه ابراهيم باشا وحضر صحبته الى قنا وقوص ثم ركب النيل بمن معه من أولاده وعبيده والعسكر الواصلون صحبته وحضر الى مصر القديمة فلما وصل الخبر الى كتخدا بيك ضربوا عدة مدافع من القلعة اعلاما بوصوله واكراما على حد قوله تعالى ذق انك أنت العزيز الكريم وركب صالح بيك السلحدار وأحمد اغا أخو كتخدا بيك فى طائفة لملاقاته واحضاره وهيؤا له مكانا بمنزل أحمد اغا أخى كتخدا بيك بعطفة ابن عبد الله بيك بخط السروجية لينزل فيه وانتظره الكتخدا هنالك وصحبته بونابارته الخازندار ومحمود بيك ومحو بيك وابراهيم اغا اغات الباب والسيد محمد المحروقى فلما وصل الى الدار نزل الكتخدا والجماعة ولاقوه عند سلم الركوبة وقبلوا يده ولزم الكتخدا يده تحت ابطه حتى صعد الى محل الجلوس الذى أعدوه له واستمر الكتخدا قائما على قدميه حتى أذن له فى الجلوس هو وباقى الجماعة وعرفه الكتخدا عن السيد محمد المحروقى فتقدم وقبل يده فقام له وسلم عليه وجلس بحذاء الكتخدا

ليترجم عنه فى الكلام و يؤانسوه و يطمنوا خاطره ثم ان الكتخدا اعتذرله باشتغاله بأحوال
الدولة واستأذنه فى الذهاب الى ديوانه وعرفه أن اخاه ينوب عنه فى الخدمة ولوازمه فقبل عذره
وقام منصرفا هو و باقى الجماعة ماعدا السيد محمد المحروقى ومحمود بيك فان الكتخدا أمرهما
بالتخلف عنده ساعة فجلسا معه وتغديا بصحبته ومعه أولاده الثلاثة وعبيده ثم انصرفا الى
منزلهما ولم يأذن الكتخدا لاحد من الاشياخ أوغيرهم من التجار بالسلام عليه والاجتماع به
والذى بلغنا فى كيفية القبض عليه انه لما ذهب الباشا الى مكة واستقر هو وابنه طوسون باشا مع
الشريف غالب على المصادقة والمسالمة والمصافاة وجدد معه العهود والأيمان فى جوف
الكعبة بأن لايخون أحد صاحبه وكان الباشا يذهب اليه فى قلة وهو الآخر يأتى اليه والى
ابنه كذلك واستمر وا على ذلك خمسة عشر يوما من ذى القعدة دعاه طوسون باشا اليه فأتى اليه
كعادته فى قلة فوجد بالدار عساكر كثيرة فعندما استقر به المجلس وصل عابدين بيك فى عدة
وافرة وطلع الى المجلس فدنا منه وأخذ الجنبية من حزامه وقال له أنت مطلوب للدولة فقال
سمعا وطاعة ولكن حتى أقضى أشغالى فى ظرف ثلاثة أيام وأتوجه فقال لاسبيل الى ذلك
والسفينة حاضرة فى انتظارك فحصل فى جماعة الشريف وعبيده رجة وصعدوا على أبراج
سرايته وأرادوا الحرب فأرسل اليهم الباشا يقول لهم ان وقع منكم حرب أحرقت البلدة
وقتلت استاذكم وأرسل لهم أيضا الشريف يكفهم عن ذلك وكان بها أولاده الثلاثة فحضر
اليهم الشيخ أحمد تركى وهو من خواص الشريف وخدمهم وقال لهم لم يكن هناك بأس وانما
والدكم مطلوب فى مشاورة مع الدولة و يعود بالسلامة وحضرة الباشا يريد أن يقلد كبيركم نيابة
عن أبيه الى حين رجوعه ولم يزل حتى انخدع كبيرهم لكلامه وقاموا معه فذهب بهم الى محل
خلاف الذى به والدهم محتفظا بهم وفى الوقت أحضر الباشا الشريف يحيى بن سرور وهو ابن
أخى الشريف غالب وخلع عليه وقلده امارة مكة ونودى فى البلدة باسمه وعزل الشريف غالب
حسب الاوامر السلطانية واستمر الشريف غالب أربعة أيام عند طوسون باشا ثم أركبوه
وأصحبوا معه عدة من العسكر وذهبوا به و بأولاده الى بندر جدة وأنزلوهم السفينة وساروا
بها من ناحية القصير من صعيد مصر وحضر كما ذكر (وفى يوم الاربعاء) وصل قاصد من الديار
الرومية وعلى يده مثالان فعمل كتخدا بيك ديوانا فى صبيحة يوم الخميس حادى عشرينه وقرئ
ذلك وهما مثالان يتضمن أحدهما التقرير لمحمد على باشا على ولاية مصر على السنة الجديدة
والثانى الاخبار والبشارة باستيلاء العثمانيين على بلاد الصرب ولما فرغوا من قراءتهما
ضربوا عدة مدافع من القلعة وفى عصرية ذلك اليوم حضر حريم الباشا من بولاق الى
الازبكية فى عربات فضربوا لحضورهن مدافع من الازبكية وشرعوا فى عمل المهم الثانى لابنة
الباشا على الدفتردار وافتتحوا ذلك من ليلة السبت على النسق المتقدم وعملوا العزائم والولائم
واحتفلوا أزيد من المهم الاول وأحضروا الشريف غالب وأعدوا له مكانا بيت الشرايبى على
حدته هو وأولاده ليتفرجوا على الملاعب والبهلوانات نهارا والشنك والحراقات ليلا وعلى
الشريف وأولاده الحرس ولايجتمع بهم أحد على الوجه والصورة التى كانوا عليها بالمنزل الذى
أنزلوا فيه فلما كان فى يوم الاربعاء اجتمع أرباب العربات وأصحابها وقد زادوا عن الاولى خمسة

عشر

عشر عربة وفيهم معمل الزجاج وباتوا بنواحى البركة على النسق المتقدم ونصبوا لهم خياما تقيهم من البرد والمطر لان الوقت شات ولما أصبح يوم الخميس انجرت العربات وموكب الزفة من ناحية باب الهواء على قنطرة الموسكى على باب الخرق على درب الجماميز وعطفوا من الصليبة على المظفر على السروجية على قصبة رضوان بيك على باب زويلة على شارع الغورية على الجمالية على سوق مرجوش على بين السورين على الازبكية على باب الهواء الى المنزل الذى أعدوه لها وهو بيت ابنة اسمعيل بيك وهى بنت ابراهيم بيك وكانت متزوجة باسمعيل بيك ولما مات تزوج بها مملوكه محمد أغا ويعرف بالالفى وقد تولى أغاوية مستحفظان فى هذه الدولة واعتنى بهذه الدار وعمر بها اماكن بداخل الحريم وزخرفها ونقشها نقاشا بديعا صناعة صناع العجم واستمروا فى نقشها سنتين ولما ماتت المذكورة فى أوائل هذه السنة واستمر هو ساكنا فيها وأنزل الباشا عنده القاضى المنفصل عن قضاء مصر المعروف ببهجة افندى وقاضى مكة صادق افندى حين حضر من اسلامبول ثم أمره الباشا بالخروج منها واخلائها الاجل أن يسكن بها ابنته هذه المزفوفة فخرج منها فى أوائل شوال وكذلك سافر القاضيان الى الحجاز بصحبة الباشا وعند ذلك بيضوها وزادوا فى زخرفتها وفرشوها بأنواع الفرش الفاخرة ونقلوا اليها جهاز العروس والصناديق وما قدم اليها من الهدايا والامتعة والجواهر والتحف من الاعيان وحريماتهم حتى من نساء الامراء المصريين المنكوبين وقد تكلفوا فوق طاقتهم وباعوا واستدانوا وغرموا فى النقوط والتقادم والهدايا فى هذين المهمين ما أصبحوا به مجردين ومديونين وكان اذا قدمت احدى المشهورات منهن هديتها عرضوها على أم العروسين التى هى زوجة الباشا فقلبت ما فيها من المصاغ المجوهر والمقصبات وغيرها فان أعجبها تركتها والا أمرت بردها قائلة هذا مقام فلانة التى كانت بنت أمير مصر أو زوجته فتتكلف المسكينة الزيادة ونحو ذلك مع ما يلحقها من كسر الخاطر وانكساف البال ثم ادخلوا العروس الى تلك الدار عندما وصلت بالزفة (ومما حصل) انه قبل مرور موكب الزفة بيومين طاف أصحاب الشرطة ومعهم رجال وبأيديهم مقياس فكلما مروا بناحية أو طريق يضيق عن القياس هدموا ما عارضهم من مساطب الدكاكين أو غيرها من الجهتين لاتساع الطريق لمرور العربات والملاعيب وغيرها فأتلفوا كثيرا من الابنية ونودى فى يوم الاربعاء بزينة الحوانيت والطرق التى تمر عليها الزفة بالعروس (ومما حصل) من الحوادث السماوية انه فى يوم الخميس المذكور عندما توسطت الزفة فى مرورها بوسط المدينة أطبق الجو بالغيام وأمطرت السماء مطرا غزيرا حتى تعجرت الطرق وتوحلت الارض وابتلت الخلائق من النساء والرجال المتجمعين للفرجة وخصوصا الكائنين بالسقائف وفوق الحوانيت والمساطب وأما المتعينون للمشى فى الموكب ولا بد الذين لا مفر لهم من ذلك ولا مهرب فاختل نظامهم وابتلت ثيابهم وتكدرت طباعهم وانتقضت أوضاعهم وزادت وساوسهم وتلفت ملابسهم وهطل الغيث على الابريسم والحرير والشالات الكرخانه والسليمى والكشمير وما زينت به العربات من أنواع المزركش والمقصبات ونفذت على من بداخلها من القيان والاغانى الحسان وكثير من الناس وقع بعدما تزحلق وصار ثوبه بالوحل أبلق ومنهم من ترك الزفه وولى هاربا

فى عطفه يمسح يديه فى الحيط بما تلطخ بهما من الرطريط وتمارجت الحمير وتعثرت البياجير وانهدم تنور الزجاج ولم ينفع به العلاج وتلف للناس شئ كثير ولا يدفع قضاء الله حيلة ولا تدبير ولم تصل العروس الى دارها الا قبيل دنو الشمس من غروبها وعند ذلك انجلى الجو وانكشفت بيوت النو ووافق ذلك اليوم ثالث عشر طوبه من شهور القبط المحسوبه وحصل بذلك الغيث العميم النفع لمزارع الغلة والبرسيم (وفيه) وردت مكاتبات من العقبة فيها الاخبار بوصول قافلة الحج صحبة المحمل وأميرها مصطفى بيك دالى باشا (وفى يوم الجمعة) تاسع عشرينه وصل كثير من الحجاج الاتراك وغيرهم وردوا فى البحر الى بندر السويس ووصل تابع قهوجى باشا وأخبر عنه انه فارق مخدومه من العقبة ونزل فى مركب مع أم عابدين بيك وحضر الى السويس

(واستهل شهر صفر بيوم الاحد سنة ١٢٢٩)

فمما وقع فى ذلك اليوم من الحوادث ان صناع البارود الكائنين بباب اللوق حملوا نحو عشرة أحمال من الجمال أوعية مملاة بارود وهى الظروف المصنوعة من الجلود التى تسمى البطط يريدون بها القلعة فمروا من باب الخرق الى ناحية تحت الربع فلما وصلوا تجاه معمل الشمع و بصحبة الجمال شخص عسكرى فتشاجر مع الجمال ورد عليه القول فحنق منه فضربه بفرد الطبنجة فأصابت احدى البطط فالتهبت بالنار وسرت الى باقى الاحمال فالتهب الجميع وصعد الى عنان السماء فاحترقت السقيفة المظلة على الشارع وما بناحيتها من البيوت والذى أسفلها من الحوانيت وكذلك من صادف مروره فى ذلك الوقت واحترق ذلك العسكرى والجمال فيمن احترق واتفق مرور امرأة من النساء المحتشمات مع رفيقتها فاحترقت ثيابها مع رفيقتها وذهبت تجرى والنار ترمى فيها وكانت دارها بالقرب من تلك الناحية فما وصلت الى الدار حتى احترق ما عليها من الثياب واحترق أكثر جسدها ووصلت الاخرى بعدها وهى محترقة وعريانة فماتت من ليلتها ولحقتها الاخرى فى ضحوة اليوم الثانى ومات فى هذه الحادثة أكثر من المائة نفس من رجال ونساء وأطفال وصبيان وأما الجمال فأخذوها الى بيت أبى الشوارب وهى سود محترقة الجلود وفيها من خرجت عينه فاما باعوها أو نحروها وكل هذا الذى حصل من الحرق والموت والهدم فى طرفة عين (وفى ثانيه) يوم الاثنين وصل مصطفى بيك أمير ركب الحجاج الى مصر وترك الحجاج بالدار الحمراء فبات فى داره وأصبح عائدا الى البركة فدخل مع المحمل يوم الاربعاء ودخل الحجاج وأتعبهم بحيث انه أخذ المسافة فى احد وعشرين يوما وسبب حضور المذكور انه ذهب بعساكره وعساكر الشريف من الطائف الى ناحية تربة والمتأمر عليها امرأة فحاربتهم وانهزم منها شر هزيمة فحنق عليه الباشا وأمره بالذهاب الى مصر مع المحمل (وفيه) أرسل الباشا يستدعى ثنتين أو ثلاثة عينهم من محاظيه وصحبتهن خمسة من الجوارى السود الاسطاوات فى الطبخ وعمل أنواع الفطور فأرسلوهن فى ذلك اليوم الى السويس وصحبتهن نفيسة القهرمانة وهى من جواريه أيضا وكانت زوجا للقاضى أوغلى المحتسب الذى مات بالحجاز فى العام الماضى (وفيه) أيضا وصل حريم الشريف غالب فعينوا له دارا يسكنها مع حريمه جهة سويقة العزى فسكنها ومعه أولاده وعليهم المحافظون واستولى

الباشا على موجودات الشريف غالب من نقود وأمتعة وودائع ومخبا آت وشرك وتجارات وبن وبهار ونقود بمكة وجدة والهند واليمن شئ لا يعلم قدره الا الله وأخرج جواريه وجواريه من سرايته بما عليهن من الثياب بعدما فتشوهن تفتيشا فاحشا وهتك حرمته قل اللهم مالك الملك هذا الشريف غالب انتزع من مملكته وخرج من دولته وسيادته وأمواله وذخائره وانسل من ذلك كله كالشعرة من العجين حتى انه لما ركب وخرج مع العسكر وهم متوجهون به الى جدة أخذوا ما في جيوبه فليعتبر من يعتبر وكل الذى وقع له وما سيقع له بعد من التغريب وغيره فيما جناه من الظلم ومخالفة الشريعة والطمع فى الدنيا وتحصيلها بأى طريق نسأل الله السلامة وحسن العاقبة (وفي يوم الخميس) خامسه طاف الاغا أيضا بأسواق المدينة وأمامه المناداة على أبواب الخانات والوكائل من التجار بأنهم لا يتعاملون فى بيع البن والبهار الا بحساب الريال المتعارف فى معاملة الناس وهو الذى يصرف تسعين نصفا لان باعة البن لا يسمون فى بيعه الا الفرانسه ولا يقبضون فى ثمنه الا اياها بأعيانها ولا يقبلون خلافها من جنس المعاملات فيحصل بذلك تعب للمتسببين الفقراء والقطاعين ومن يشترى بالقنطار أو دونه فبهذه المناداة يدفع المشترى ما يشاء من جنس المعاملات قروشا أو ذهبا أو فرانسه أو أى صنف من المعاملات ويحسبه المعاملة والريال المعروف بين الناس الذى صرفه تسعون نصفا فضة واذا سمى سعر القنطار فلا يسمى الا بهذا الريال وهذه المناداة باشارة السيد محمد المحروقى بسبب ما كان يقع من تعطيل الاسباب (وفيه) سافر محمود بيك وصحبته المعلم غالى للكشف عن قياس الاراضى البحرية التى نزل اليها القياسون بصحبة مباشريهم من النصارى والمسلمين من وقت انحسار الماء عن الاراضى وانتشروا بالاقاليم البحرية وهم يقيسون بقصبة تنقص عن القصبة القديمة (وفي يوم الاثنين) تاسعه وصل حريم الشريف غالب من السويس فأنزلوهن بيت السيد محمد المحروقى وعدتهن خمسة احداهن جارية بيضاء والاربعة حبشيات ومعهن جوارى سود وطواشية وحضر اليهم سيدهم وصحبته أحمد أغا أخو كتخدا بيك وصحبتهم نحو العشرين نفرا من العسكر واستقر الجميع مقيمين بمنزل المذكور وهو يجرى عليهم النفقات اللائقة بهم والمصاريف وفصل لهم كساوى من مقصبات وكشميرى وتفاصيل هندية (وفي يوم السبت) رابع عشره خرج محو بيك الى ناحية الآثار بعساكره ليسافر من ساحل القصير الى الحجاز باستدعاء الباشا فاستمر مقيما هناك عدة أيام لمخالفة الريح وارتحل فى أواخره وفى أوائل هذا الشهر بل والذى قبله عملوا كورنتيلة فى سكندرية ودمياط

(واستهل شهر ربيع الاول ١٢٢٩)

فيه رجع محمود بيك والمعلم غالى من سرحتهما (وفيه) انتقل الشريف غالب بعياله من بيت السيد محمد المحروقى الى المنزل الذى أعدوه له وهو بيت لطيف باشا بسويقة العزى بعد ما أصلحوه وبيضوه وأسكنوه به وعليه اليسق والعسكر الملازمون لبابه (وفيه) أبرز كتخدا بيك فرمانا وصل اليه من الباشا يتضمن ضبط جميع الالتزام لطرف الباشا ورفع أيدى الملتزمين عن التصرف بل الملتزم يأخذ فائظه من الخزينة فلما أشيع ذلك ضج الناس وكثر فيهم اللغط واجتمعوا على المشايخ فطلعوا الى كتخدا بيك وسألوه فقال نعم وردمن أفندينا أمر بذلك ولا

يمكنني مخالفته فقالوا له كيف تقطعون معايش الناس وارزاقهم وفيهم أرامل وعواجز
وللواحدة قيراط أو نصف قيراط تعيشن من ايراده فينقطع عنهن فقال يأخذن الفائظ من
الخزينة العامرة فرادّوه وناقشوه وهو يهون ويقرب ويبعد الى أن قالوا له نكتب للباشا
عرضحالا وننتظر الجواب فأجابهم الى ذلك من باب المسايرة وفض المجلس وشرع الشيخ المهدى
فى ترصيف العرضحال فكتبوه وختموا عليه بعد امتناع البعض الذى ليس له التزام وكثر
اللغط فيهم بسبب ذلك (وفى خامسه) حضر جمع كثير من النساء الملتزمات الى الجامع الازهر
وصرخوا فى وجوه الفقهاء وأبطلوا الدروس وبددوا محافظهم وأوراقهم فتفرقوا وذهبوا الى
دورهم وكان قد اجتمع معهم الكثير من العامة واستمروا فى هرج الى بعد العصر ثم جاءهم من
يقول لهم كلاما كذبا سكن به حدتهم فانفض الجمع وذهب النساء وهن يقلن نأتى فى كل يوم
على هذا المنوال حتى يفرجوا لنا عن حصصنا ومعايشنا وارزاقنا وفى ظن الناس وغفلتهم
ان فى الاناء بقية أوانهم يدفعون الرزية وما علموا ان البساط قد انطوى وكل قد ضل وأضل
وغوى ومال عن الصراط واتبع الهوى وكاب الجور قد كشر انيابه وعوى ولم يجد له
طاردا ولا معارضا ولا معاندا ولما وصل الخبر الى كتخدا بيك طلب بعض المشايخ وقال له
ما خبر هذه الجمعية بالازهر فقال له بسبب ما بلغهم عن قطع معاشهم قال ومن قطع معاشهم وانما
أنتم الذين تسلطونهم على هذه الفعال لاغراضكم ولابد انى استخبر على من اغراهم وأخرج من
حقه وطلب على أغا الوالى وقال له اخبرنى عن هؤلاء النساء من أى البيوت فقال وما علمى ومن
يميزهن وغالبهن وأكثرهن نساء العساكر ولا قدرة لى على منعهن وانفض المجلس وبردت همتهم
وانكمشوا وشرعوا فى تنفيذ ما امروا به وترتيبه وتنظيمه (وفيه) حضر محمود بيك والمعلم غالى
وأقاما أياما وسافرا فى ثالث عشره (وفيه) احضروا حسن أغا محرم المعروف بنجاتى من أقليم
المنوفية وهو مريض وتوفى فى ثانى يوم ودفن (وفى خامس عشره) مر الاغا والوالى واغات
التبديل وهم يأمرون الناس بكنس الاسواق ورشها حالا فى ذلك الوقت من غير تأخير فابتدر
الناس ونزلوا من حوانيتهم وبأيديهم المكانس يكنسون بها تحت حوانيتهم ثم يرشونها (وفى
تاسع عشره) حضر الشريف عبد الله ابن الشريف سرور وارسله الباشا الى مصر من ناحية
القصير منفيا من أرض الحجاز فانزلوه بمنزل أحمد أغا أخى كتخدا بيك محجورا عليه ولم يجتمع به
ولم يره (وفيه) كثر الطلب للريال الفرانسه بسبب احتياج دار الضرب وما يرسل الى الباشا
من ذلك والزموا التجار باحضار جملة من ذلك ويأخذون بدلها اقروشا فوزعوا امقادير على
افرادهم بما يحتمله وجمعوا ما قدروا عليه منها (وفيه) شنق شخص يسمى صالح عند باب زويلة
واستمر معلقا يومين وسبب ذلك انه يدعى الجذب والولاية وتزوج بامرأة وأخذ متاعها ومالها
وحصل لها خلل فى عقلها فانهوا أمره الى كتخدا بيك فامر بحبسه واستخلصوا منه جانبا مما
أخذه من متاع المرأة وكثر كلام الناس فى حقه فأمر الكتخدا بشنقه (وفى أواخره) حضر
ابراهيم بيك ابن الباشا من الجهة القبلية ونزل بالبيت الذى اشتراه بناحية الجمالية بدرب المسمط
وهو بيت أحمد بن محرم

(واستهل شهر ربيع الثانى يوم الاربعاء سنة ١٢٢٩)

(وفى

(وفى ليلة الاثنين سادسه) حضر ميمش اغا من ناحية الحجاز مرسلا من عند الباشا باستعجال حسن باشا للحضور الى الحجاز وكان قبل ذلك بأيام أرسل يطلب سبعة آلاف عسكرى وسبعة آلاف كيس فشرع كتخدا بيك فى استكتاب اشخاص من اخلاط العالم مابين مغاربة وصعايده وفلاحى القرى فكان كل من ضاق به الحال فى معاشه يذهب ويعرض نفسه فيكتبونه وان كان وجيها جعله أميرا على مائة أو مائتين ويعطيه اكياسا يفرقها فى أنفاره ويشترى فرسا وسلاحا ويتقلد بسيف وطبنجات وكذلك أنفاره ويلبسون قماطيش ولباسا مثل لبس العسكر ويعلق له وزنة بارود تحت ابطه ويأخذ على كتفه بندقية ويمشون امام كبيرهم مثل الموكب وفيهم اشخاص من الفعلة الذين يستعملون فى شيل التراب والطين فى العمائر وبرابرة وأرسل الكتخدا الى الفيوم وغيرها بطلب رجال من أمثال ذلك وجمعوا الكثير من أرباب الصنائع مثل الخبازين والفرانين والنجارين والحدادين والبياطرة وغيرهم من أرباب الصنائع ويسحبونهم قهرا فأغلق الفرانون مخابزهم وتعطل خبيز خبز الناس أياما (وفيه) ورد الطلب لحسن باشا فشرع فى تشهيل احواله ولوازم سفره ثم حضر ميمش أغا باستعجاله واستعجال المطلوبات من الاموال وغيرها (وفيه) قبضوا على اليهود الموردين الذين يوردون الذهب والفضة لدار الضرب بسبب احضار الفرانسه وقد قلت بأيدى الناس جدا الكثرة أخذها والطلب لها وانقطاع مجيئها من بلادها فحبسوهم وضربوهم ونزلوا فى أسوا حال مضيرين وذلك ان راتب الضربخانه سبعة آلاف فى كل يوم عنها ثلاثة وستون ألف درهم وقدرها ثلاث مرات من النحاس يضربون ذلك قروشا حتى بلغ سعر النحاس القراضة مائة وعشرين نصفا فضة (وفى تاسعه) حضر محمود بيك الدويدار والمعلم غالى من سرحتهما الى مصر وهما المتأمران على مباشرة قياس الاراضى وتشهيل المال المفروض وسبب حضورهما ان ابراهيم باشا أرسل بطلبهما للحضور ليتشاور معهما فى أمر فأقاما أربعة أيام وعادا راجعين الى شغلهما (وفى منتصفه) سافر ابراهيم باشا عائدا الى أسيوط وذهب صحبته أخوه اسمعيل باشا والبكوات الصغار خوفا وهروبا من الطاعون (وفيه) كمل تعمير الجامع الذى عمره دبوس أوغلى الذى بقرب داره التى بغيط العدة وهو جامع جوهر العينى وكان قد تخرب فهدمه جميعه وانشاه وزخرفه ونقل لعمارته انقاضا كثيرة واخشابا ورخاما من بيت أبى الشوارب وعمل به منبرا بديع الصنعة واستخلص جهة أوقافه اطيانا وأماكن من واضعى اليد (وفيه) ارسلوا جملة أخشاب الى الحجاز مطلوبة الى الباشا (وفيه) أيضا نادوا على سكان الجيزة بالخروج منها بعد عصر يوم السبت ومن لا يريد الخروج فلا يخرج بعد ذلك ومن خرج فلا يدخل وأمهلوهم الى الغروب فخرجوا بأمتعتهم واطفالهم وأولادهم وأوانيهم الى خارج البلدة وبات الاكثر منهم تحت السماء لضيق الوقت على الرحيل الى بلدة أخرى وخرج أيضا الكثير من عساكرهم واتباعهم ممن لا يريد المقام والحبس فكانوا كلما وجدوا من حمل متاعه من أهل البلدة على حمار ليذهب الى جهة يستقربها رموا به الى الارض وأخذوا الحمار وحصل لاهل الجيزة فى تلك الليلة مالا مزيد عليه من الكرب والجلاء عن أوطانهم وكل ذلك مجردوهم مع قلة وجود الطعن الا النزر اليسير (وفى ثالث عشرينه) سافرت خزينة المال المطلوبة الى الباشا الى جهة

السويس وأصحبوا معها عدة كبيرة من عسكر الدلاة لخفارتها وقدرها ألفان وخمسمائة كيس جميعها قروش

(شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢٩)

(استهل يوم الجمعة) في ثالثه خرج حسن باشا بعساكره ونزل بوطاقه وخيامه التي نصبت له بالعادلية قبل خروجه بيومين (وفي رابعه) وصلت هجانة من ناحية الحجاز بطلب حسين بيك دالي باشا واخشاب واحتياجات وجمال والذي أخبر به المخبرون عن الباشا وعساكره ان طوسون باشا وعابدين بيك ركبوا بعساكرهم على ناحية تربة التي بها المرأة التي يقال لها غالية فوقعت بينهم حروب ثمانية أيام ثم رجعوا منهزمين ولم يظفروا بطائل ولان العربان نفرت طباعهم من الباشا لما حصل منه في حق الشريف من القبض عليه وهاجر الكثير من الاشراف وانضموا الى الاخصام وتفرقوا في النواحي ومنهم شخص يقال له الشريف راجح فأتى من خلف العسكر وقت قيام الحرب وحاربهم ونهب الذخيرة والاحمال وقطع عنهم المدد واخبروا ان الجمال قل وجودها عند الباشا ويشتريها من العربان المسالمين له بأغلى ثمن وأخبروا أيضا أنه واقع بالحرمين غلاء شديد لقلة الجالب واحتكار الباشا للغلال الواصلة اليه من مصر فيبيعه حتى على عسكره بأغلى ثمن مع التحجير على المسافرين والحجاج في استصحابهم شيأ من الحب والدقيق فيفتشون متاعهم في السويس ويأخذون ما يجدونه معهم مما يتزودون به في سفرهم من القمح أو الدقيق وما يكون معهم من الفرانسه لنفقتهم واعطوهم بدلها من القروش (وفيه) بلغ صرف الريال الفرانسه من الفضة العددية ثمانمائة وعشرين نصفا عنها ثمانية قروش والمشخص عشرون قرشا وقل وجود الفرانسه والمشخص بل والمحبوب المصري بأيدي الناس جدا ثم نودي على أن يصرف الريال بسبعة قروش والمشخص بستة عشر قرشا وشددوا في ذلك ونكلوا بمن يخالف ذلك وعاقبوا من زاد على ذلك في قبض اثمان المبيعات وأطلقوا في الناس جواسيس وعيونا فمن عثروا عليه في مبيع أو غيره انه قبض بالزيادة أحاطوا به وأخذوه وعاقبوه بالحبس والضرب والتغريم وربما أرسلوا من طرفهم اشخاصا متنكرين يأتي أحدهم للبائع فيساومه السلعة كأنه مشتر ويدفع له في ضمن الثمن ريالا أو مشخصا ويحسبه بحسابه الاول ويشاكره في ذلك فربما تجاوز البائع خوفا من بوار سلعته وخصوصا اذا كانت البيعة رابحة أو بيعة استفتاح على زعم الباعة وقلة الزبون بسبب وقف حال الناس وافلاسهم فما هو الا أن يتباعد عنه يسيرا فما يشعر الا وهو بين يدي الاعوان ويلاقي وعده (وفي منتصفه) وصلت قافلة من السويس وفيها جملة من العسكر المتمرضين ونحو العشرة من كبارهم نفاهم الباشا الى مصر وفيهم حجو أوغلي ودالي حسن وعلي أغا درملي وترجوا وحسن أغا ازرجنلي ومصطفى ميسوا وأحمد أغا قبور (وفيه أيضا) خرج عسكر المغاربة ومن معهم من الاجناس المختلفة الى مصر العتيقة ليذهبوا من ناحية القصير الى الحجاز وأما محو بيك فانه لم يزل بقنا لقلة المراكب بالقصير التي تحملهم الى الحجاز (وفي سادس عشره) وصلت قافلة وفيها انفار من أهل مكة والمدينة وسفار وبضائع تجارة بن وأقمشة وبياض شئ كثير وقد أتت الى جدة من تجارات الشريف غالب ولم يبلغهم خبر

الشريف

الشريف غالب وما حصل له فلما حضر واوضع الباشا يده عليه جميعه وأرسله الى مصر فتولى
ذلك السيد محمد المحروقى وفرقها على التجار بالثمن الذى قدره عليهم وألزمهم أن لا يدفعوه
الا فرانسه (وفى هذا الشهر) وصل الخبر بموت الشيخ مسعود كبير الوهابية وتولى مكانه ابنه
عبد الله (وفيه) خرج طائفة الكتبة والاقباط والروزنامجى والجاجرتية وذهب الجميع الى
جزيرة شلقان لتحرير وادفاتر على الروك الذى راكوه من قياس الاراضى وزيادة الاطيان
وجفل الكثير من الفلاحين وأهالى الارياف وتركوا أوطانهم وزروعهم وهالهم هذا الواقع
لكونهم لم يعتادوه ويألفوه وباعوا مواشيهم ودفعوا اثمانها فى الذى طلع عليهم فى الزيادات
الهائلة وسيعودون مثل الكلاب ويعتادون سلخ الاهاب وأما الملتزمون فبقوا حيارى
باهتين وارتفع أيدى تصرفهم فى حصصهم ولا يدرون عاقبة أمرهم منتظرين رحمة ربهم
وآن وقت الحصاد وهم ممنوعون عن ضم زرع وساياهم الى ان أذن لهم الكتخدا بذلك وكتب
لهم أوراقا وتوجهوا بانفسهم أو بمن ينوب عن مخدومه وأراد ضم زرعه ولم يجد من يطيعه
بهم وتطاولوا عليهم بالالسنة فيقول الحرفوش منهم اذا دعى للشغل بأجرته روح انظر غيرى
أنا مشغول فى شغلى أنتم ايش بقالكم فى البلاد قد انقضت أيامكم احنا صرنا فلاحين الباشا وقد
كانوا مع الملتزمين أذل من العبيد المشترى فربما ان العبد يهرب من سيده اذا كلفه فوق
طاقته أو اهانه بالضرب وأما الفلاح فلا يمكنه ولا يسهل به ان يترك وطنه وأولاده وعياله
ويهرب واذا هرب الى بلدة أخرى واستعلم استاذه مكانه أحضره قهرا وازداد ذلا ومقتا
واهانة وكان من طرائقهم انه اذا آن وقت الحصاد والتخضير طلب الملتزم أو قائم مقامه
الفلاحين فينادى عليهم الغفير أمس اليوم المطلوبين فى صبحه بالتبكير الى شغل الملتزم فمن
تخلف لعذر أحضره الغفير أو المشد وسحبه من شنبه وأشبعه سبا وشتما وضربا وهو المسمى
عندهم بالعونة والسخرة واعتادوا ذلك بل يرونه من اللازم الواجب وهذا خلاف ما يلقونه
من الاذلال والتحكم من مشايخهم والشاهد والصراف وهو العمدة والعهدة
خصوصا عند قبض المال فيغالطهم ويناكرهم وهم له أطوع من استاذهم وأمره نافذ فيهم
فيأمر قائمقام بحبس من شاء أو ضربه محتجا عليهم بيواقى لا يدفعها واذا اغلق أحدهم ما عليه
من المال الذى وجب عليه فى قائمة المصروف وطلب من المعلم ورده وهى ورقة الغلاق وعده
لوقت آخر حتى يحرر حسابه فلا يقدر الفلاح على مراددته خوفا منه فاذا سأله من بعد ذلك
قال له بقى عليك حبتان من فدان أو خروبتان أو نحو ذلك ولا يعطيه ورقة الغلاق حتى يستوفى
منه قدر المال أو يصانعه بالهدية والرشوة وغير ذلك أمور وأحكام خارجة عن ادراك البهيمية
فضلا عن البشرية كالشكاوى ونحوها وذلك كما اذا تشاجر أحدهم مع آخر على أمر جزئى بادر
أحدهم بالحضور الى الملتزم وتمثل بين يديه قائلا أشكو اليك فلانا بمائة ريال مثلا فبمجرد قوله
ذلك يأمر بكتابة ورقة خطابا الى قائمقام أو المشايخ باحضار ذلك الرجل المشتكى واستخلاص
القدر الذى ذكره الشاكى قليلا أو كثيرا أو حبسه وضربه حتى يدفع ذلك القدر ويرسل الورقة
مع بعض اتباعه ويكتب بهامشها كراء طريقه قليلا أو كثيرا ويسمونه حق الطريق فعند
وصوله أول شئ يطالب به الرجل حق الطريق المعين ثم الشكوى فان بادر ودفعها والا حبس

أوحضر به المعين الى بيت استاذه فيوعده الحبس ويعاقبه بالضرب حتى يوفى القدر الذى
تلفظ به الشاكى وان تاخر عن حضوره أوحضور المعين أردفه بآخر وحق طريق الآخر كذلك
ويسمونها الاستعجالة وغير ذلك احكام وأمور غير معقولة المعنى قدر بوا عليها واعتادوها
لايرون فيها باسا ولاعيبا وقد سلط الله على هؤلاء الفلاحين بسوء أفعالهم وعدم ديانتهم
وخيانتهم واضرارهم لبعضهم البعض من لايرحمهم ولايعفو عنهم كما قال فيهم البدر الحجازى

وسبعة بالفلح قد أنزلت * لما حووه من قبيح الفعال
شيوخهم استاذهم والمشد * والقتل فيما بينهم والقتال
مع النصارى كاشف الناحيه * وزد عليها كدهم فى اشتغال
وفقرهم ما بين عينيهم * مع اسوداد الوجه هذا النكال

واذا التزم بهم ذو رحمة ازدروه فى أعينهم واستهانوا به وبخدمه وماطلوه فى الخراج وسموه بأسماء
النساء وتمنوا زوال التزامه بهم وولاية غيره من الجبارين الذين لايخافون ربهم ولايرحمهم
لينالوا بذلك أغراضهم بوصول الاذى لبعضهم وكذلك أشياخهم اذا لم يكن الملتزم ظالما
يتمكنون هم أيضا من ظلم فلاحيهم لانهم لم يحصل لهم رواج الا بطلب الملتزم الزيادة والمغارم
فيأخذون لانفسهم فى ضمنها ماأحبوا ورعوا وزعوا اخراج أطيانهم وزراعاتهم على الفلاحين
وقد انخرم هذا الترتيب بما حدث فى هذه الدولة من قياس الاراضى والفدن وما سيحدث بعد
ذلك من الاحداثات التى تبدو قرائنها شيأ بعد شئ (وفى ثانى عشرينه) برز حسن بيك دالى
باشا خيامه الى خارج باب النصر وخرج هو فى ثانى يوم فى موكب ونزل بوطاقه ليتوجه الى
الحجاز على طريق البر (وفى ليلة الاربعاء) سابع عشرينه قبل الغروب بنحو نصف ساعة وصل
جراد كثير مثل الغمام وصار يتساقط على الدور والاسطحة والازقة مثل الغمام وأفسد كثيرا
من الاشجار وانقطع أثره فى ثانى يوم (وفى يوم الاثنين) عاشره ارتحل حسن باشا من ناحية
الشيخ قمر الى بركة الحج (وفى) منتصفه حضر الروزنامجى والافندية بعد أن استملى منهم القبط
الدفاتر واسماء الملتزمين ومقادير حصصهم ثم حضر محمود بيك والمعلم غالى ومن معهم من الكتبة
الاقباط وظهر للناس عند حضورهم نتيجة ماصنعوه ونظموه ورتبوه من قياس الاراضى
ورولك البلاد وهو أن الاراضى زادت فى القياس بالقصبة التى قاسوا بها وحددوها مقدار
الثلث أو الربع حتى قاسوا الرزق الاحباسية باسماء أصحابها ومزارعيها وأطيان الوسايا على
حدتها حتى الاجران ومالايصلح للزراعة ومايصلح من البور الصالح وغير الصالح فلما تم ذلك
حسبوها بزياداتها بالافدنة ثم جعلوها مراتب منها ضريبة خمسة عشر ريالا وأربعة عشر
واثنى عشر وواحد عشر وعشرة مال الفدان بحسب جودة الاقليم والارض فبلغ ذلك مبلغا
عظيما بحيث ان البلدة التى كانت يفرض عليها فى مغارم الفرض التى كانوا افرضوها قبل
ذلك فى سنيهم الماضية ويتشكى منها الفلاحون والملتزمون ويستغيثون ويبقى منها بواقى
ويعجزون عنها ألف ريال طلع عليها فى هذه المرة عشرة آلاف ريال الى مائة ألف وأقل وأكثر
وأحضر الكتخدا ابراهيم آغا الرزاز والشيخ أحمد يوسف وخلع عليهما خلعتين وجعلوا لهما
ديوانا خاصا ان يلتزم بالقدر الذى تحرر على حصته التى فى تصرفه فيعطونه ورقة تصرف

ويكتب

ويكتب على نفسه وثيقة بأجل معلوم يقوم بدفع ذلك ويتصرف فى حصته بشرط أن لا يكون له الا الطين الاوسية ان شاء زرعها وأخذ غلتها وان شاء أجرها لمن شاء وليس له من مال الخراج الا المال الحر المعين بسند الديوان المعروف بالتقسيط وما زاد فى قياس الارض من طين الفلاحة والاوسية فهو للميرى قل أو كثر وأما الرزق الاحباسية المرصدة على البر والصدقة ولاهل المساجد والاسبلة والمكاتب والخيرات فانهم مسحوها بقياسهم فما وجدوه زائدا عن الحد الاصلى جعلوه للديوان وما بقى قيدوه وحرروه باسم واضع اليد عليها واسم واقفها وزارعها أو ما عليه المزارع الحاضر وقت القياس وسؤال المباشرين وقرروا عليها المال مثل ضريبة البلد فان أثبتها صاحبها أو كان بيده سند جديد من أيام الوزير وشريف افندى وما بعده على سبقه لوقت تاريخه قيدوا له نصف مال تاجرها والنصف الثانى الباقى للديوان ورسموا لكاتب الرزق أن يعمل ديوانا لذلك ومعه عدة من الكتبة ويأتى اليه الناس باوراق سنداتهم فمن وجد بيده سندا جديدا كتب له صورة قيد الكشف بموجب ما هو بدفتره فى ورقة فيذهب بها الى الديوان فيقيدون ذلك بعد البحث والتعنت من الطرفين ويقع الاشتباه الكثير فى اسماء أربابها واسماء حيضانها وغيطانها فيكلفون صاحب الحاجة باثبات ما ادعاه ويكتب له أوراقا لمشايخ الناحية وقاضيها باثبات ما يدعيه ويعود مسافرا ويقاسى ما يقاسيه من مشقة السفر والمصرف ومعاكسة المشايخ وقاضى الناحية ثم يعود الى الديوان بالجواب ثم يمكن الاحتجاج عليه بحجة أخرى وربما كان سعيه وتعبه على فدان واحد أو أقل أو أكثر وازدحم الناس على بيت كاتب الرزق وانفتح له بذلك باب لانه لا يكتب كشفا حتى يأخذ عليه دراهم تعينت على قدر الافدنة وأضاع الكثير من الناس ما تلقوه عن اسلافهم وما كانوا يرتزقون منه وأهملوا تجديد السندات واتكلوا على ما بأيديهم من السندات القديمة لجهلهم أو ظنهم انقضاء الامر وعدم دوام الحال وتغيير الدولة وعود النسق الاول أو لفقرهم وعدم قدرتهم على ما يستدعوه من كثرة المصاريف التى تصرف على تجديد السند واشتغال مال الحماية التى قدرها شريف افندى على أراضى الرزق عن كل فدان عشرة انصاف أو خمسة فكثير من الناس استعظم ذلك واعتمد على أوراقه القديمة فضاعت عليه رزقته وانحلت وأخذها الغير والذى لم يرض بالتوت بل ولا حصل حطبه رضى بالولاش وكان الشان فى أمر الرزق ان أراضيها تزيد عن موقوع أراضى البلاد زيادة كثيرة وخراجها أقل من خراج أراضى البلاد الذى يقال له المال الحر الاصلى وليس عليها مصاريف ولا مغارم ولا تكاليف فالمزارع من الفلاحين اذا كان تحت يده تاجر رزقة أو رزقتين فانه يكون مغبوطا ومحسودا فى أهل بلده ويدفع لصاحب الاصل القدر النزر والمزارع يتلقى ذلك سلفا عن خلف ولا يقدر صاحب الاصل أن يزيد عليه زيادة وخصوصا اذا كانت تحت يد بعض مشايخ البلاد فلا يقدر أحد ان يتعدى عليه من الفلاحين ويستأجرها من صاحبها وان فعل لا يقدر على حمايتها والكثير من الرزق واسعة القياس جدا وما لها قليل جدا وخصوصا فى الاراضى القبلية فان غالبها رزق وشراوى ومتأخرات لم تمسح ولم يعلم لها فدادين ولا مقادير وقد تزيد أيضا بانحسار البحر عن سواحلها وكذلك فى البلاد البحرية ولكن دون ذلك ومعظم أراضى الرزق القبلية

مرصدة على جهات الاوقاف بمصر وغيرها والواضعون أيديهم عليها الايدفعون لجهاتها ولا لمستحقيها الاما هو مرتب ومقرر من الزمن الاول السابق وهو شئ قليل وليتهم لودفعوه فان في أوقاف السلاطين المتقدمة القطعة من الاراضى التى عبرتها أكثر من ألف فدان وخراجها خمسون زكيبة والزكيبة خمس ويبات أو من الدراهم ألفان فضة وأقل وأكثر وهى تحت يد بعض كبراء البلاد يزرعها ويأخذ منها الالوف من الارادب من اجناس الغلال ويضن ويبخل بدفع ذلك القدر اليسير لجهة وقفه ويكسر السنة على السنة فان كانت يد صاحب الاصل قوية أو كان واضع اليد فيه خيرية وقليل ماهم دفع لاربابها ثمنها بعد ان يرد الخمسين الى الاربعين بالتكسير والخلط ثم يبخس الثمن جدا فان كان ثمن الاردب أربعمائة حسبه بأربعين نصفا أو أقل فيعود ثمن الخمسين زكيبة الى ثمن زكيبتين وقس على ذلك والذى يكون تحت يده شئ من اطيان هذه الاوقاف وورثها من بعده ذريته فذرعوها وتقاسموها معتقدين ملكيتها تلقوها بالارث من مورثهم ولا يرون أن لاحد سواهم فيها حقا ولا يهون بهم دفع شئ لاربابه ولو قل الاقهرا وبالجملة ما أصاب الناس الا ما كسبت أيديهم ولا جنوا الاثمرات أعمالهم وكان معظم ادارات دوائر عظماء النواحى وتوسعاتهم ومضايفهم من هذه الارزاق التى كانت تحت أيديهم بغير استحقاق الى أن سلط الله عليهم من استحوذ على جميع ذلك وسلب عنهم ما كانوا فيه من النعمة وتشتتوا فى النواحى وتغربوا عن أوطانهم وخربت دورهم ومضايفهم وذهبت سيادتهم وكم أهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا وفى بعض الارزاق من مات أربابه وخربت جهاته ونسى أمره وبقى تحت يد من هو تحت يده من غير شئ أصلا وقد أخبرنى بنحو ذلك شمس الدين بن حمود من مشايخ برما بالمنوفية عندما أحضر الى مصر فى وقت هذا النظام انه كان فى حوزهم ألف فدان لا علم للملتزم ولا غيرهما وذلك خلاف ما بأيديهم من الرزق التى يزرعونها بالمال اليسير وخلاف المرصد على مساجد بلادهم التى لم يبق لها أثر وكذلك الاسبلة وغيرها واطيانهم تحت أيديهم من غير شئ وخلاف فلاحتهم الظاهرة بالمال القليل لمصارف الحج لانها كانت من جملة البلاد الموقوفة على مهمات امير الحاج وقد انتسخ ذلك كله (وفيه) أخبر المخبرون ان مراكب الموسم وصلت فى هذا العام الى جدة وكان لها مدة سنين ممتنعة عن الوصول خوفا من جور الشريف وزواله وتملك الدولة البلاد وظنهم فيهم العدل فاطمأنوا وعبوا متاجرهم وحضروا الى جدة فجمع الباشا مكوسهم فبلغت أربعة وعشرين لكا واللك الواحد مائة ألف فرانسا فيكون أربعة وعشرين مائة ألف فرانسا فقبضها منهم بضائع ونقودا وحسب البضائع بأبخس الاثمان ثم التفت الى التجار الذين اشتروا البضائع وقال لهم انى طلبت منكم مرارا أن تقرضونى المال فادعيتم الافلاس ولما حضر الموسم بادرتم بأخذه وظهرت أموالكم التى كنتم تبخلون بها فلا بد ان تقرضونى ثلثمائة ألف فرانسه فصالحوه على مائتى ألف دفعوها له نقودا وبضائع مشتروا تهم حسبها لهم العشرة ستة ثم فرض على أهل المدينة ثلاثين ألف فرانسه

(واستهل شهر رجب سنة ١٢٢٩)

فى خامسه ضربوا عدة مدافع وأخبروا بوصول بشارة وان عساكرهم حاربوا القنفذة واستولوا

عليها ولم يجدوا بها غير أهلها (وفي سادسه) سار حسين بيك دالى باشا بعساكره الخيالة برا (وفيه) عزم على السفر والدمحرم بيك زوج ابنة الباشا الى بلاده وذلك بعد عوده من الحجاز فارسلوا الى الاعيان تنابيه بالامر لهم بهاداته ففعلوا وعبوا له بقجا وبناوار زاواقشة هندية ومحلاوية كل أمير على قدر مقامه (وفي ليلة الاثنين) تاسعه حصلت في وقت أذان العشاء زلزلة نحو دقيقتين وكان المؤذنون طلعوا على المنارات وشرعوا في الاذان فلما اهتزت بهم ظن كل من كان على منارة سقوطها فأسرعوا بالنزول فلما علموا انها زلزلة طلعوا وأعادوا الاذان وسقط من شرائف الجامع الازهر شرافة وتحركت الارض أيضا في خامس ساعة من الليل ولكن دون الاولى وكذلك وقت الشروق هزة لطيفة (وفي حادي عشره) هرب الشريف عبد الله بن الشريف سرور في وقت الفجرية ولم يشعروا بهروبه الا بعد الظهر فلما بلغ كتخدا بيك الخبر فتكدر لذلك وأرسل الى مشايخ الحارات وغيرهم وبث العربان في الجهات فلما كان ليلة السبت حضروا به في وقت الغروب وقد حجزوه بحلوان وأتوا به الى بيت السيد محمد المحروقي فأخذه الى كتخدا بيك فأرسله الى بيت أخيه أحمد أغا ومن ذلك الوقت ضيقوا عليه ومنعوه من الخروج والدخول بعد أن كان مطلق السراح يخرج من بيت أحمد أغا ويذهب الى بيت عمه الشريف غالب ويعود وحده فعند ذلك ضيقوا عليه وعلى عمه أيضا (وفي يوم الخميس تاسع عشره) حضر المشايخ عند كتخدا بيك وعاودوه في الخطاب فيما أحدثوه على الرزق وعرفوه انه يلزم من هذا الاحداث ابطال المساجد والشعائر فتنصل من ذلك وقال هذا شئ لا علاقة لي فيه وهذا شئ أمر به أفندينا ومحمود بيك والمعلم غالي ثم كلموه أيضا في صرف الجامكية المعروفة بالسائرة والدعاجوى للفقراء والعامة فوعدهم بصرفها وقت ما يتحصل المال فان الخزينة فارغة من المال (وفي يوم السبت) حضر محمود بيك والمعلم غالي من سرحتهما فذهب اليهما المشايخ في ثاني يوم ثم خاطبوهما بالكلام في شأن الرزق فاجابهم المعلم غالي بقوله يا أسيادنا هذا أمر مفروغ منه بأمر أفندينا من عام أول من قبل سفره فلا تتعبوا خاطركم وواجب عليكم مساعدته خصوصا في خلاص كعبتكم ونبيكم من أيدي الخوارج فلم يردوا عليه جوابا وانصرفوا (وفي يوم الاحد تاسع عشرينه) حصل كسوف شمس وكان ابتداؤه بعد الشروق ومقداره قريبا من ثلثي الجرم وتم انجلاؤه في ثاني ساعة من النهار وكانت الشمس ببرج السرطان أربعة وعشرين درجة في حادي عشر أبيب القبطي (وفيه) وصلت القافلة من ناحية السويس وأخبر الواصلون عن واقعة قنفدة وما حصل بها بعد دخول العسكر اليها وذلك انهم لما ركبوا عليها برا وبحرا وكبيرهم محمود بيك وزعيم أوغلي وشريف أغا فوجدوها خالية فطلعوا اليها وملكوها من غير ممانع ولا مدافع وليس بها غير أهلها وهم أناس ضعاف فقتلوهم وقطعوا آذانهم وأرسلوها الى مصر ليرسلوها الى اسلامبول وعندما علم العربان بمجيء الاتراك تخلوا عنها ويقال لهم عرب العسير وترافعوا عنها وكبيرهم يسمى طامي فلما استقر بها الاتراك ومضى عليهم بها نحو ثمانية أيام رجعوا عليهم وأحاطوا بهم ومنعوهم الماء فعند ذلك ركبوا عليهم وحاربوهم فانهزموا وقتل الكثير منهم ونجا محو بيك بنفسه في نحو سبعة انفار وكذلك زعيم أوغلي وشريف أغا فنزلوا في سفينة وهربوا فغضب الباشا وقد كان

آرسل لهم نجدة من الشفاسية الخيالة فحاربهم العرب ورجعوا منهزمين من ناحية البر
وتواتر هذا الخبر

(واستهل شهر شعبان بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٩)

في ثانيه حضر ميمش أغا من الديار الحجازية وعلى يده فرمانات خطابا لدبوس أوغلي وآخرين
يستدعيهم الى الحضور وبعساكرهم وكان دبوس أوغلي في بلده البراس فتوجه اليه الطلب
وكذلك شرع كتخدا بيك في استكتاب عساكر اتراك ومغاربة وعربان وغير ذلك (وفي رابعه)
سافر طائفة من العسكر وأرسل كتخدا بيك بمنع الحجاج الواردين من بلاد الروم وغيرهم من
النزول الى السفائن الكائنة بساحل السويس والقصير وبأن يخلوها لاجل نزول العساكر
المسافرين وبتأخير الحجاج وذلك انه لما وصلت البشائر الى الديار الرومية بفتح الحرمين
وخلاص مكة وجدة والطائف والمدينة ووصول ابن مضيان والمضايفي وغيرهم الى دار
السلطنة وهروب الوهابيين الى بلادهم فعملوا ولائم وأفراحا وتهاني وكتبت مراسيم سلطانية
الى بلاد الرومنلي والاناضول بالبشائر بالفتح والاذن والترخيص والاطلاق لمن يريد الحج الى
الحرمين بالأمن والامان والرفاهية والراحة فتحركت هم مريدي الحج لان لهم سنين وهم
ممنوعون ومتخوفون عن ورود الحج فعند ذلك أقبلوا أفواجا بحريمهم وأولادهم ومتاعهم حتى
ان كثيرا من المتصوفين منهم باع داره وتعلقاته وعزم على الحج والمجاورة بالحرمين بأهله وعياله
ولم يبلغهم استمرار الحروب ومابالحرمين من الغلاء والقحط الا عند وصولهم الى ثغر سكندرية
ولم يتحققوها الا بمصر فوقعوا في حيرة مابين مصدق ومكذب فمنهم من قصد السفر ولم يرجع عن
عزمه وسلم الامر لله ومنهم من تأخر بمصر الى أن ينكشف له الحال وقرروا على كل شخص من
المسافرين في مراكب السويس عشرين فرانسه وذلك خلاف أجرة متاعه ومايتزود به في
سفره فانهم يزنونه بالميزان وعلى كل اقة قدر معلوم من الدراهم وأما من يسافر في بحر النيل على
جهة القصير في مراكب الباشا فيؤخذ على رأس كل شخص من مصر القديمة الى ساحل قنا
ثلاثون قرشا ثم عليه اجرة جمل من قنا الى القصير ثم أجرة بحر القلزم ان وجد سفينة حاضرة
والا تأخر اما بالقصير أو السويس حتى يتيسر له النزول ويقاسي مايقاسيه في مدة انتظاره
وخصوصا في الماء وغلو ثمنه ورداءته ولايسافر شخص ويتحرك من مصر الا بأذن كتخدا بيك
ويعطيه مرسوما بالاذن وبلغني ان الذين خرجوا من اسلامبول خاصة بقصد الحج نحو
العشرة آلاف خلاف من وصل من بلاد الرومنلي والاناضول وغيرهما وحضر الكثير من
اعيانهم مثل امام السلطان وغيره فنزل البعض بمنزل عثمان أغا وكيل دار السعادة سابقا
والبعض بمنزل السيد محمد المحروقي وبيت شيخ السادات ومنهم من استأجر دورا في الخانات
والوكائل (وفيه) حضر قاصد من باب الدولة وعلى يده مرسوم مضمونه الامر باسترجاع ما أخذ
من الشريف غالب من المال والذخائر اليه وكان الباشا أرسل الى الدولة بسبحتي لؤلؤ عظام
من موجودات الشريف فحضر بهما ذلك القبجي وردهما الى الشريف غالب ثم سافر ذلك
القبجي بالاوامر الى الباشا بالحجاز (وفي سابعه) وصلت هجانة باستعجال العساكر وتوالي
حضور الهجانة لخصوص الاستعجال (وفي يوم السبت تاسع عشره) أنزلوا الشريف غالب

الى بولاق بحريمه وأولاده وعبيده وكان قدوصل الى مصر أغا معين بقصد سفر المذكور الى سلانيك فنزل صحبته الى بولاق وصالحوه عما أخذ منه من المال وغيره بخمسمائة كيس فارادوا دفعها له قروشا فامتنع قائلا انهم أخذوا مالى ذهبا مشخصا وفرانسه فكيف آخذ بدل ذلك نحاسا لا انتفع بها فى غير مصر فاعطوه مائتى كيس ذهبا وفرانسه وتحول بالباقى وكيله مكى الخولانى ثم زودوه واعطوه سكرا وبنا وارزا وشربات وغير ذلك ونزل مسافرا الى المراكب صحبة المعين الى الحجاز من ناحية القصير وبرز ابن باشت طرابلس وصحبته عساكر أيضا الى ناحية العادلية وآخر يقال له قنجه بيك ومعهم نحو الالف خيال من العرب والمغاربة على طريق البر الى الحجاز (وفى يوم الخميس) رابع عشر شهره الموافق لسادس شهر مسرى القبطى أوفى النيل المبارك أذرعه فدار وابالرايات ونودى بالوفاء وكسروا السد فى صبح يوم الجمعة بحضرة كتخدا بيك والقاضى والجم الغفير من العساكر (وفى أواخره) وصلت الاخبار بان الباشا توجه الى الطائف وأبقى حسن باشا بمكة

(واستهل شهر رمضان بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٩)

فى رابعه حضر موسى أغا تفكجى باشا من الديار الحجازية وكان فيمن باشر حرابة قنفدة ومن جملة من انهزم بها وهلكت جميع عساكره وخدمه ورجع الى مصر وصحبته أربعة أنفار من الخدم (وفى عاشره) خرجت العساكر المجردة لسفر الحجاز الى بركة الحج وهم مغاربة وعربان وارتحلوا يوم الاحد ثانى عشره (وفى يوم الاربعاء خامس عشره) برز دبوس أوغلى خارج باب الفتوح ليسافر بعساكره الى الحجاز وكذلك حسن أغا سر شثمه ونصبوا خيامهم واستمروا يخرجون من المدينة ويدخلون غدوا وعشيا وهم يأكلون ويشربون جهارا فى نهار رمضان ويقولون نحن مسافرون ومجاهدون ويمرون بالاسواق ويجلسون على المساطب وبأيديهم الاقصاب والشبكات التى يشربون فيها الدخان من غير احتشام ولا حياء ويجوزون بحارات الحسينية على القهاوى فى الضحوة فيجدونها مغلوقة فيسألون عن القهوجى ويطلبونه ليفتح لهم القهوة ويوقد لهم النار ويغلى لهم القهوة ويسقيهم فربما هرب القهوجى واختفى منهم فيكسرون الباب ويعبثون بآلاته وأوانيه فيأسعه الالتجىء وايقاد النار وأشنع من ذلك انه اجتمع بناحية عرضيهم وخيامهم الجم الكثير من النساء الخواطى والبغايا ونصبوا لهم خياما واخصاصا وانضم اليهم بياع البوظة والعرقى والحشاشون والغوازى والرقاصون وأمثال ذلك وانحشر معهم الكثير من الفساق وأهل الاهواء والعياق من أولاد البلد فكانوا جمعا عظيما يأكلون الحشيش ويشربون المسكرات ويزنون ويلوطون ويشربون الجوزة ويلعبون القمار جهارا فى نهار رمضان ولياليه مختلطين مع العساكر كأنما سقط عن الجميع التكاليف وخلصوا من الحساب وسمعت ممن شاهد بعينه محمود بيك المهردار الذى هو أعظم أعيانهم وهو المتولى على قياس الاراضى مع المعلم غالى وهو جالس فى ديوانهم المخصوص بالقرب من سويقة اللالا وهو يشرب فى النارجيلة التنباك ويأتونه بالغداء جهارا ويقول انا مسافر الشرقية لعمل نظام الاراضى (وفى) غايته وصلت هجانة باستعجال العساكر

(واستهل شهر شوال بيوم الخميس سنة ١٢٢٩)

في ليلته قلدوا عبد الله كاشف الدرندلي أميراً على ركب الحجاج (وفي يوم السبت ثالثه) خرج دبوس أوغلي في موكب الى مخيمه وكذلك حسن أغا سر شسمه ليسافر الى الحجاز (وفي يوم السبت حادي عشره) نزلوا بكسوة الكعبة بالطبول والزمور الى المشهد الحسيني واجتمع الناس على عادتهم للفرجة (وفيه) انتقل محمود بيك والمعلم غالي الى بيت حسن أغا نجاتي وعملوا دواوينهم فيه واتلفوا الجنينة التي به وجلسوا تحت اشجارها وربط الاقباط حميرهم فيها وشرع محمود بيك في عمارة الجهة القبلية منه وانزوت صاحبة المنزل في ناحية منه (وفي سابع عشره) ارتحل دبوس أوغلي وحسن أغا سر شسمه ومن معهم من العساكر من منزلتهم متوجهين الى الديار الحجازية (وفي يوم الخميس ثاني عشرينه) رسم كتخدا بيك بنفي طائفة من الفقهاء من ناحية طندتا الى أبي قير بسبب فتيا أفتوها في حادثة ببلدهم وقضى بها قاضيهم وانهيت الدعوى الى ديوان مصر فطلبوا الى اعادة الدعوى فحضروا وترافعوا الى قاضي العسكر وأثبتوا عليهم الخطأ فرسم بنفي الشاكي والمفتيين والقاضي رابعهم (وفي يوم السبت رابع عشرينه) عملوا موكب الخروج المحمل واستعد الناس للفرجة على عادتهم فكان عبارة عن نحو مائة جمل تحمل روايا الماء والقرب وعدة من طائفة الدلاة على رؤسهم طراطير سود قلابق وأمير الحاج على شكلهم وخلفه أرباب الاشاير ببيارقهم وشراميطهم وطبولهم وزمورهم وجوقاتهم وخلفهم المحمل فكان مدة مرورهم مع تقطيعهم وعدم نظامهم نحو ساعتين فاين ما كان يعمل من المواكب بمصر التي يضرب بحسنها وترتيبها ونظامها المثل في الدنيا فسبحان مغير الشؤن والاحوال (وفيه) خرجت زوجة الباشا الكبيرة وهي أم أولاده تريد الحج الى خارج باب النصر في ثلاثة تختروانات والمسفر بها بونابارته الخازندار وقد حضر لوداعها ولدها ابراهيم باشا من الصعيد وخرج لتشييعها هو وأخوه اسمعيل باشا وصحبتهما محرم بيك زوج ابنتها حاكم الجيزة ومصطفى بيك دالي باشا ويقال انه أخوها وكذلك محمد بيك الدفتردار زوج ابنتها أيضا وطاهر باشا وصالح بيك السلحدار وارتحلت ومن معها في سادس عشرينه الى بندر السويس وفي ذلك اليوم برزت عساكر المغاربة وغيرهم ممن تعسكر وارتحل أمير الحج من الحصوة الى البركة (وفي يوم الثلاثاء) خرجت عساكر كثيرة مجردين للسفر (وفي يوم الخميس تاسع عشرينه) ارتحل أمير الحج ومن معه من البركة في تاسع ساعة من النهار وفي ذلك اليوم هبت رياح غربية شمالية باردة واشتد هبوبها أواخر النهار وأطبقت السماء بالغيوم والقتام وأبرق البرق برقاً متتابعاً وأرعدت رعداً له دوي متصل وما قرب من سمت رؤسنا كان له صوت عظيم مزعج ثم نزل مطر غزير استمر نحو نصف ساعة ثم سكن بعد ان تبحرت منه الازقة والطرق وكان ذلك اليوم رابع شهر بابه القبطي (وفيه) ورد الخبر من السويس ان امرأة الباشا لما وصلت الى هناك وجدت عالماً كبيراً من الحجاج المختلفة الاجناس ممنوعين من نزول المراكب فصرخوا في وجهها وشكوا اليها تخلفهم وان أمير البندر مانعهم من النزول في المراكب وبذلك المنع يفوتهم الحج الذي تجشموا الاسفار وصرفوا أيضاً الاموال من أجله وهم في مشقة عظيمة من عدم الماء ولا يمكنهم الرجوع لعدم من يحملهم وان أمير البندر يشتط عليهم في الاجرة ويأخذ على كل رأس خمسة عشر فرانسا فحلفت انها لا تنزل الى المركب حتى

ينزل جميع من بالسويس من الحجاج المراكب ولا يؤخذ منهم الا القدر الذى جعلته على كل فرد منهم فكان ما حكمت به هذه الحرمة صار لها به منقبة جيدة وذكرا حسنا وفرجا لهؤلاء الخلائق بعد الشدة

(واستهل شهر ذى القعدة بيوم السبت سنة ١٢٢٩)

وفى يوم الاثنين نادى المنادى بوقود قناديل سهارى على البيوت والوكائل وكل أربع دكاكين قنديل (وفى ثامنه) جرسوا شخصا وأركبوه على حمار بالمقلوب وهو قابض بيده على ذنب الحمار وعمموه بمصارين ذبيحة وعلى كتفه كرش بعد ان حلقوا نصف لحيته وشواربه قيل ان سبب ذلك انه زور حجة تقرر على أماكن تتعلق بامرأة أجنبية وباع بعض الاماكن وكانت تلك المرأة غائبة من مصر فلما حضرت وجدت مكانها مسكونا بالذى اشتراه فرفعت قصتها الى كتخدا بيك ففعل به ذلك بعد وضوح القضية (وفى ثانى عشره) سافر عبد الله ابن الشريف سرور الى الحجاز باستدعاء من الباشا فاعطوه أكياسا وقضى أشغاله وخرج مسافرا (وفيه) وقعت حادثة بحارة الكعكيين بين شخصين من الدلاتية ومحاخلف غلام بدوى عمل نفسه عسكريا مع طائفة المغاربة يدعى أحدهما ان له عنده دراهم فهرب منهما الى الخطة المذكورة فرمحا خلفه وبيد كل منهما سيفه مسلولا فدخل الغلام الى عطفة الحمام وفزعت عليهما المغاربة المتعسكرون القاطنون بتلك الناحية وضربوا عليهما بنادق فسقط حصان أحد الدلاة وأصيب راكبه وهرب رفيقه الى كتخدا بيك فاخبره فأمر باحضار كبراء المغاربة وطالبهم بالضارب فلم يتبين أمره وقبضوا على الغلام الهارب فحبسوه وفى ذلك الوقت حصل فى الناس فزعة وأغلقت أهل سوق الغورية والشوائين والفحامين حوانيتهم وبقى ذلك الغلام محبوسا ومات الدلاتى المضروب فى ليلة السبت خامس عشره فاحضروا ذلك الغلام الى باب زويلة وقطعوا رأسه ظلما ولم يكن هو الضارب (وفى عشرينه) سافر ابن باشت طرابلس وسافر معه عسكر المغاربة الخيالة

(واستهل شهر ذى الحجة الحرام ختام سنة ١٢٢٩)

فى أوله ورد نجاب من الحجاز وأخبر بموت طاهر افندى وهو أفندى ديوان الباشا وكان موته فى شهر شوال بالمدينة حتف أنفه وورد الخبر أيضا بصلح الشريف راجح مع الباشا وانه قابله وأكرمه وأنعم عليه بمائتى كيس وأخبر أيضا بأنه تركه الباشا بناحية الكلخة وهى ما بين الطائف وتربة وانقضت السنة بحوادثها فى هذه السنة

(ذكر من مات فى هذه السنة)

(وأما من مات فى هذه السنة) فمات العمدة الفاضل الفقيه النبيه الشيخ حسين المعروف بابن الكاشف الدمياطى ويعرف بالرشيدى تعلق بالعلم وانخلع من الامرية والجندية وحضر أشياخ العصر ولازم حضور الشيخ عبد الله الشرقاوى وانتقل من مذهب الحنفية الى الشافعية لملازمته لهم فى المعقول والمنقول وتلقى عن السيد مرتضى أسانيد الحديث والمسلسلات وحفظ القرآن فى مبدا أمره برشيد وجوده على السيد صديق وحفظ شيأ من المتون قبل مجيئه الى مصر واكب على الاشتغال بالازهر وتزيا بزى الفقهاء يلبس العمامة والفرجية وتصدر ودرس فى الفقه والمعقول وغيرهما

ولما وصل محمد باشا خسرو الى ولاية مصر اجتمع عليه عند قلعة أبي قير فجعله اماما يصلي خلفه الاوقات وحضر معه الى مصر ولم يزل مواظبا على وظيفته وانتفع بنسبته اليه واقتنى حصصا واقطاعات وتقلد قضايا مناصب البلاد البنادر ويأخذ ممن يتولاها الجعالات والهدايا وأخذ أيضا نظر وقف أزبك وغيره ولم يزل تحت نظره بعد انفصال محمد باشا خسرو واستمر المذكور على القراءة والاقراء حتى توفي أواخر السنة * (ومات) الفاضل الشيخ عبد الرحمن الجمل وهو أخو الشيخ سليمان الجمل تفقه على أخيه ولازم دروسه وحضر غيره من أشياخ العصر ومشى على طريقة أخيه في التقشف والانجماع عن خلطة الناس وللمامات أخوه وكان على الدروس بجامع المشهد الحسيني بين المغرب والعشاء على جمع من مجاوري الازهر والعامة تصدر للاقراء في محله في ذلك الوقت فقرأ الشمايل والمواهب والجلالين ولم يزل على حالته حتى توفي ثاني عشر ذي الحجة * (ومات) الشيخ المفيد محمد الاسناوي الشهير بجاد المولى ممن جاور بالازهر وحضر دروس أشياخ الوقت من أهل عصره ولازم الشيخ عبد الله الشرقاوي في دروسه وبه تخرج وواظب عليه في مجالس الذكر وتلقى عنه طريقة الخلوتية وألبسه التاج وتقدم في خطابة الجمعة والاعياد بالجامع الازهر بدلا عن الشيخ عبد الرحمن البكري عندما رفعوها عنه وخطب بجامع عمرو بمصر العتيقة يوم الاستسقاء عندما قصرت زيادة النيل في سنة ثلاث وعشرين وتأخر في الزيادة عن أوانه ولما حضر محمد باشا خسرو الى مصر وصلى صلاة الجمعة بالازهر في سنة سبع عشرة خلع عليه بعد الصلاة فروة سمور فكان يخرجها من الخزنة ويلبسها وقت خطبة الجمعة والاعياد وواظب على قراءة الكتب للمبتدئين كالشيخ خالد والازهرية ثم قرأ شرح الاشموني على الخلاصة واشتهر ذكره ونما أمره في أقل زمن وكان فصيحا مفوها في التقرير والالقاء لتفهيم الطلبة ولم يزل على حالة حميدة في حسن السلوك والطريقة حتى توفي في شهر الحجة وقد ناهز الاربعين

(سنة ثلاثين ومائتين والف)

(استهل المحرم بيوم الثلاثاء في خامسه) وصل نجاب من الحجاز وعلى يده مكاتبات بالاخبار عن الباشا والحجاج بانهم حجوا ووقفوا بعرفة وقضوا المناسك (وفي تاسعه) حضر ابراهيم باشا من الجهة القبلية الى داره بالجمالية (وفي عاشره) يوم الخميس وصل في ليلته قابجي وعلى يده تقرير للباشا من الحجاز الى ساحل القصير فضربوا لذلك مدافع من القلعة (وفي صبحها) خرج ابن الباشا وأخوه وكذلك أكابر دولتهم الى ناحية البساتين ومنهم من عدى النيل الى البر الغربي للاقاته على مقتضى عادته في عجلته في الحضور وعلى حساب مضي الايام من يوم وصوله الى القصير فغابوا في انتظاره حتى انقضى النهار ثم رجعوا (وفي صبح اليوم الثاني) خرجوا ثم عادوا الى دورهم آخر النهار واستمروا على الخروج والرجوع ثلاثة أيام ولم يحضر وكثر لغط الناس عند ذلك واختلفت رواياتهم وأقاويلهم مدة أيام ليلا ونهارا ثم ظهر كذب هذا الخبر وان الباشا لم يزل بأرض الحجاز وقيل ان سبب اشاعة خبر مجيئه أنه وصل الى ساحل القصير سفينة بها اسبعة

عشر أشخاص من العسكر فسألهم الوكيل الكاشف بالقصير عن مجيئهم فاجابوه انهم مقدمة الباشا وانه واصل فى أثرهم فعندما سمع جوابهم أرسل خطابا الى كاتب من الاقباط بقنا يعرفه بقدوم الباشا فكتب ذلك القبطى خطابا الى وكيل شخص من اعيان كتبة الاقباط بأسيوط يسمى المعلم بشارة فعندما وصله الجواب أرسل جوابا الى موكله بشارة المذكور بمصر بذلك الخبر وفى الحال طلع به الى القلعة وأعطاه لابراهيم باشا فانتقل به ابراهيم باشا الى مجلس كتخدا بيك فخلع كتخدا بيك على بشارة خلعة وأمر بضرب المدافع ونزلت المبشرون وانتشروا بالبشائر الى بيوت الاعيان وأخذ البقاشيش ولما حصل التراخى والتباطئ والتأخر فى الحضور بعد الاشاعة أخذ الناس فى اختلاف الروايات والاقاويل كعادتهم فمنهم من يقول انه حضر مهزوما ومنهم من يقول مجروحا ومنهم من يثبت موته والشئ الذى أوجب فى الناس هذه التخليطات ماشاهدوه من حركات أهل الدولة وانتقال نسائهم من المدينة وطلوعهم الى القلعة بمتاعهم واخلاء الكثير منهم البيوت وانتقال طائفة الارنؤد من الدور المتباعدة واجتماعهم وسكناهم بناحية خطة عابدين وكذلك انتقل ابراهيم باشا الى القلعة ونقل اليها الكثير من متاعه وأغرب من هذا كله اشاعة اتفاق عظماء الدولة على ولاية ابراهيم باشا على الاحكام عوضا عن أبيه فى يوم الخميس ويرتبوا الموكب ويركب فيه ذلك اليوم ويشق من وسط المدينة واجتمع الناس للفرجة عليه واصطفوا على المساطب والدكاكين فلم يحصل وظهر كذب ذلك كله وبطلانه واتفق فى اثناء ذلك من زيادة الاوهام والتخيلات ان رضوان كاشف المعروف بالشعراوى سد باب داره التى بالشارع بخط باب الشعرية وفتح له بابا صغيرا من داخل العطفة التى بظاهره فاوشى بعض مبغضيه الى كتخدا بيك فعلته فى هذا الوقت والناس يزداد بهم الوهم ويعتقدون صحة مادار بينهم من الاكاذيب وخصوصا كونه من الاعيان المعروفين فطلبه كتخدا بيك وقال له لاى شئ سددت باب دارك وما الذى قاله المنجم لك فقال ان طائفة من العسكر تشاجروا بالخطة ودخلوا الى الدار وأزعجونا فسددتها من ناحية الشارع بعدا من الشر وخوفا مما جرى على دارى سابقا من النهب فلم يلتفت لكلامه وأمر بقتله فشفع فيه صالح بيك السلحدار وحسن أغا محتسب فطان فعفا عنه من القتل وأمر بضربه فبطحوه وضربوه بالعصى ثم نزل بصحبته الاغا الى داره وفتح الباب كما كان (وفى رابع عشرينه) وصلت مكاتبات من الديار الحجازية من عند الباشا وخلافه مؤرخة فى ثالث عشر ذى الحجة يذكرون فيها أن الباشا بمكة وطوسون باشا ابنه بالمدينة وحسن باشا وأخاه عابدين بيك وخلافهم بالكلخة مابين الطائف وتربة

(واستهل شهر صفر الخير بيوم الخميس سنة ١٢٣٠)

فى خامس عشرينه نودى بنقص مصارفة أصناف المعاملة وقد وصل صرف الريال الفرانسه من الفضة العددية الى ثلثمائة وأربعين نصفا عنها ثمانية قروش ونصف فنودى عليه بنقص نصف قرش والمحبوب وصل الى عشرة قروش فنودى عليه بتسعة قروش وشددوا فى هذه المناداة تشديدا زائدا وقتل كل من زاد على ذلك من غير معارضة وكتبوا مراسيم الى جميع البنادر وفيها التشديد والتهديد والانتقام ممن يزيد (وفى أواخره) التزم المعلم غالى بمال الجزية

التى تطلب من النصارى على خمسة وثمانين كيسا وسبب ذلك أن بعض أتباع المقيد لقبض
الجوالى قبض على شخص من النصارى وكان من قسوسهم وشدد عليه فى الطلب وأهانه
فانهوا الامر الى المعلم غالى ففعل ذلك قصد المنع الايذاء عن أبناء جنسه ويكون الطلب منه
عليهم ومنع المتظاهرين بالاسلام عنهم

(واستهل شهر ربيع الاول بيوم السبت سنة ١٢٣٠)

فى تاسعه وصلت قافلة طيارى من الحجاز قدم صحبتها السيد عبد الله الاقباعى ومعه هجانة من
الحجاز وعلى يدهم مكاتبات وفيها الاخبار والبشرى بنصرة الباشا على العرب وانه استولى على
تربة وغنم منها جمالا وغنائم وأخذ منهم أسرى فلما وصلت الاخبار بذلك انطلق المبشرون
الى بيوت الاعيان لاخذ البقاشيش وضربوا فى صبحها مدافع كثيرة من القلعة (وفى يوم
الثلاثاء حادى عشره) كان المولد النبوى فنودى فى صبحه بزينة المدينة وبولاق ومصر
القديمة ووقود القناديل والسهر ثلاثة أيام بلياليها فلما أصبح يوم الاربعاء والزينة بحالها
الى بعد أذان العصر نودى برفعها ففرح أهل الاسواق بازالتها ورفعها لما يحصل لهم من
التكاليف والسهر فى البرد والهواء خصوصا وقد حصل فى آخر ليلة رياح شديدة باردة (وفى
هذه الايام) سافر محمود بيك والمعلم غالى ومن يصحبهم من النصارى الاقباط وأخذوا معهم
طائفة من الكتبة الافندية المختصين بالروزنامه ومنهم محمد افندى ابن حسين افندى المنفصل
عن الروزنامه ونزلوا لاعادة قياس الاراضى وتحرير الرى والشراقى وسبقهم القياسون
بالاقصاب نزلوا وسرحوا قبلهم بنحو عشرة أيام وشرع كشاف النواحى فى قبض الترويجة
من المزارعين وفرضوا على كل فدان الادنى تسع ريالات الى خمسة عشر بحسب جودة
الاراضى ورداءتها وهذا الطلب فى غير وقته لانه لم يحصل حصاد للزرع وليس عند الفلاحين
ما يقتاتون منه ومن العجب انه لم يقع مطر فى هذه السنة أبدا ومضت أيام الشتاء ودخل فصل
الربيع ولم يقع غيث أبدا سوى ما كان يحصل فى بعض الايام من غيوم وأهوية غريبة ينزل مع
هبوبها بعض رشاش قليل لا تبتل الارض منه ويجف بالهواء بمجرد نزوله (وفى أواخره) ورد
لحضرة الباشا هدية من بلاد الانكليز وفيها طيور مختلفة الاجناس والاشكال كبار وصغار
وفيها من يتكلم ويحاكى وآلة مصنوعة لنقل الماء يقال لها الطلمبه وهى تنقل الماء الى
المسافة البعيدة ومن الاسفل الى العلو ومرآة زجاج نجف كبيرة قطعة واحدة وساعة تضرب
مقامات موسيقى فى كل ربع يمضى من الساعة بانغام مطربة وشمعدان به حركة غريبة كلما طالت
فتيلة الشمعة غمز بحركة لطيفة فيخرج منه شخص لطيف من جانبه فيقط رأس الفتيلة بمقص
لطيف بيده ويعود راجعا الى داخل الشمعدان هذا ما بلغنى ممن ادعى انه شاهد ذلك (وفيه)
عملوا تسعيرة على المبيعات والمأكولات مثل اللحم والسمن والجبن والشمع ونادوا بنقص
أسعارها نقصا فاحشا وشددوا فى ذلك بالتنكيل والشنق والتعليق وخرم الآناف فارتفع
السمن والزبد والزيت من الحوانيت وأخفوه وطفقوا يبيعونه فى العشيات بالسعر الذى
يختارونه على الزبون وأما السمن فلكثرة طلبه لاهل الدولة شح وجوده واذا ورد منه شئ
خطفوه وأخذوه من الطريق بالسعر الذى سعره الحاكم وانعدم وجوده عند القبانية واذا

يبيع منه شئ يبيع سرا بأقصى الثمن وأما السكر والصابون فبلغا الغاية فى غلو الثمن وقلة
الوجود لان ابراهيم باشا احتكر السكر بأجمعه الذى يأتى من الصعيد وليس بغير الجهة القبلية
شئ منه فيبيعه على ذمته وهو فى الحقيقة لابيه ثم صار نفس الباشا يعطى لاهل المطابخ بالثمن
الذى يعينه عليهم ويشاركهم فى ربحه فزاد غلو ثمنه على الناس وبيع الرطل من السكر
الصعيدى الذى كان يباع بخمسة أنصاف فضة بثمانين نصفا وأما الصابون ففرضوا على تجاره
غرامة فامتنع وجوده وبيع الرطل الواحد منه خفية بستين نصفا وأكثر وفى هذه الايام غلا
سعر الحنطة والفول وبيع الاردب بالف ومائتى نصف فضة خلاف الكلف والاجرة مع ان
الاهراء والشون ببولاق ملآنة بالغلال ويأكلها السوس ولا يخرجون منها للبيع شيأ حتى
قيل لكتخدا بيك فى اخراج شئ منها يباع فى الناس فلم يأذن وكأنه لم يكن مأذونا من مخدومه

(واستهل شهر ربيع الثانى يوم الاثنين سنة ١٢٣٠)

فى ثامنه عمل محرم بيك الكورنتيلة بالجيزة على نسق السنة الماضية من اخراج الناس
وازعاجهم تطيرا وخوفا من الطاعون (وفيه) خوزقوا شيخ عرب بلى فيما بين قبة العزب
والهمايل بعد حبسه أربعة أشهر (وفى يوم الجمعة ثامن عشرينه) ضربت مدافع وأشيع
الخبر بوصول شخص عسكرى بمكاتبات من الباشا وخلافه والخبر بقدوم الباشا وانتشرت
المبشرون الى بيوت الاعيان وأصحاب المظاهر على عاداتهم لاخذ البقاشيش فمن قائل انه وصل
الى القصير ومن قائل انه نزل الى السفينة بالبحر ومنهم من يقول انه حضر الى السويس ثم
اختلفت الروايات وقالوا ان الذى وصل الى السويس حريم الباشا فقط ثم تبين كذب هذه
الاقاويل وأنها مكاتبات فقط مؤرخة أواخر شهر صفر يذكرون فيها ان الباشا حصل له نصر
واستولى على ناحية يقال لها بيشة ورنية وقتل الكثير من الوهابيين وانه عازم على الذهاب
الى ناحية قنفدة ثم ينزل بعد ذلك الى البحر ويأتى الى مصر ووصل الخبر بوفاة الشيخ ابراهيم
كاتب الصرة

(واستهل شهر جمادى الاولى يوم الثلاثاء سنة ١٢٣٠)

فى سادسه يوم الاحد ضربت مدافع بعد الظهيرة لورود مكاتبة بأن الباشا استولى على ناحية
من النواحى جهة قنفدة (وفى يوم الجمعة ثامن عشره) وصل المحمل الى بركة الحج وصحبته من
بقى من رجال الركب مثل خطيب الجبل والصيرفى والمحملجية ووردت مكاتبات بالقبض على
طامى الذى جرى منه ما جرى فى وقائع قنفدة السابقة وقتله العساكر فلم يزل راجح الذى اصطلح
مع الباشا ينصب له الحبائل حتى صاده وذلك انه عمل لابن أخيه مبلغا من المال ان هو أوقعه
فى شركه فعمل له وليمة ودعاه الى محله فأتاه آمنا فقبض عليه واعطاه له طمعا فى المال وأتوا به الى
عرضى الباشا فوجهه الى بندر جدة فى الحال وأنزلوه السفينة وحضروا به الى السويس
وعلموا بحضوره فلما وصل الى البركة والمحمل اذ ذاك بها خرجت جميع العساكر فى ليلة الاثنين
حادى عشرينه والفجر وافى صبحها طوائف وخلفهم المحمل وبعد مرورهم دخلوا بطامى
المذكور وهو راكب على هجين وفى رقبته الحديد والجنزير مربوط فى عنق الهجين وصورته

رجل شهم عظيم اللحية وهو لابس عباءة عبدانى و يقرأوه ورا كب وعملوا فى ذلك اليوم شنكا ومدافع وحضر أيضا عابدين بيك وتوجه الى داره فى ليلة الاثنين

(واستهل شهر جمادى الثانيه بيوم الخميس سنة ١٢٣٠)

فى خامسه وصلت عساكر فى داوات الى السويس وحضروا الى مصر وعلى رؤسهم شلنجات فضة اعلاما واشارة بانهم مجاهدون وعائدون من غزو الكفار وانهم افتتحوا بلاد الحرمين وطردوا المخالفين لديانتهم حتى ان طوسون باشا وحسن باشا كتبا فى امضا ئهما على المراسلات بعد اسمهما لفظة المغازى والله أعلم بخلقه (وفى تاسعه) أخرجوا عساكر كثيرة وجهوهم الى الثغور ومحافظة الاسا كل خوفا من طارق يطرق الثغور لانه أشيع أن بونابارته كبير الفرنساوية خرج من الجزيرة التى كان بها ورجع الى فرانسا وملكها وأغار على بلاد الجورنه وخرج بعمارة كبيرة لا يعلم قصده الى أى جهة يريد فربما طرق ثغر الاسكندرية أو دمياط على حين غفلة وقيل غير ذلك وسئل كتخدا بيك عن سبب خروجهم فقال خوفا عليهم من الطاعون ولئلا يوخموا المدينة لانه وقع فى هذه السنة موتان بالطاعون وهلك الكثير من العسكر وأهل البلدة والاطفال والجوارى والعبيد خصوصا السودان فانه لم يبق منهم الا القليل النادر وخلت منهم الدور (وفى منتصفه) أخرج كتخدا بيك صدقة تفرق على الاولاد الايتام الذين يقرؤن بالمكاتب ويدعون برفع الطاعون فكانوا يجمعونهم ويأتى بهم فقهاؤهم الى بيت حسين كتخدا الكتخدا عند حيضان مصلى ويدفعون لكل صغير ورقة بها ستون نصف فضة يأخذ منها جزأ الذى يجمع الطائفة منهم ويدعى انه معلمهم زيادة عن حصته لان معظم المكاتب مغلوقة وليس بها أحد بسبب تعطيل الاوقاف وقطع ايرادهم وصار لهذه الاطفال جلبة وغوغاء فى ذهابهم ورجوعهم فى الاسواق وعلى بيت الذى يقسم عليهم

(واستهل شهر رجب بيوم الجمعة سنة ١٢٣٠)

فى سادسه يوم الاربعاء وصلت هجانة من ناحية قبلى وأخبروا بوصول الباشا الى القصير فخلع عليهم كتخدا بيك كساوى ولم يأمر بعمل شنك ولا مدافع حتى يتحقق صحة الخبر (وفى ليلة الجمعة ثامنه) احترق بيت طاهر باشا بالازبكية والبيت الذى بجواره أيضا (وفى يوم الجمعة المذكور وقبل العصر ضربت مدافع كثيرة من القلعة والجيزة وذلك عندما ثبت وتحقق ورود الباشا الى قنا وقوص ووصل أيضا حريم الباشا وطلعوا الى قصر شبرا وركب للسلام عليها جميع نساء الاكابر والاعيان بهداياهم وتقادمهم ومنعوا المارين من المسافرين والفلاحين الواصلين من الارياف المرور من تحت القصر الذى هو الطريق المعتادة للمسافرين فكانوا يذهبون ويمرون من طريق استحدثوها منعطفة خلف تلك الطريق ومستبعدة بمسافة طويلة (وفى ليلة الخميس رابع عشره) انخسف جرم القمر جميعه بعد الساعة الثالثة وكان فى آخر برج القوس (وفى ليلة الجمعة خامس عشره) وصل الباشا الى الجيزة ليلا فاقام بها الى آخر الليل ثم حضر الى داره بالازبكية فاقام بها يومين وحضر كتخدا بيك وأكابر دولته للسلام عليه فلم يأذن لاحد وكذلك مشايخ الوقت ذهبوا ورجعوا ولم يجتمع به أحد سوى ثانى يوم

وترادفت عليه التقادم والهدايا من كل نوع من أكابر الدولة والنصارى باجناسهم خصوصا الارمن وخلافهم بكل صنف من التحف حتى السرارى البيض بالحلى والجواهر وغير ذلك وأشيع فى الناس فى المصر وفى القرى بأنه تاب عن الظلم وعزم على اقامة العدل وانه نذر على نفسه انه اذا رجع منصورا واستولى على أرض الحجاز أفرج للناس عن حصصهم ورد الارزاق الاحباسية الى أهلها وزادوا على هذه الاشاعة انه فعل ذلك فى البلاد القبلية ورد كل شئ الى أصله وتناقلوا ذلك فى جميع النواحى وباتوا يتضبلونه فى احلامهم ولما مضى من وقت حضوره ثلاثة أيام كتبوا أوراقا لمشاهير الملتزمين مضمونها انه بلغ حضرة أفندينا مافعله الاقباط من ظلم الملتزمين والجور عليهم فى فائظهم فلم يرض بذلك والحال أنكم تحضرون بعد أربعة أيام وتحاسبوا على فائظكم وتقبضونه فان أفندينا لايرضى بالظلم وعلى الاوراق امضاء الدفتردار ففرح أكثر المغفلين بهذا الكلام واعتقدوا صحته وأشاعوا أيضا انه نصب تجاه قصر شبرا خوازيق للمعلم غالى وأكابر القبط (وفى رابع عشرينه) حضر الكثير من أصحاب الارزاق الكائنين بالقرى والبلاد مشايخ وأشرافا وفلاحين ومعهم بيارق وأعلام مستبشرين وفرحين بما سمعوه وأشاعوه وذهبوا الى الباشا وهو يعمل رماحة بناحية القبة برمى بنادق كثيرة وميدان تعليم فلما رآهم وأخبروه عن سبب مجيئهم قام بضربهم وطردهم ففعلوا بهم ذلك ورجعوا خائبين (وفيه) حضر محمود بيك والمعلم غالى من سرحتهما وقابلا الباشا وخلع عليهما وكساهما وألبسهما فراوى سمور فركب المعلم غالى وعليه الخلعة وشق من وسط المدينة وخلفه عدة كثيرة من الاقباط ليراه الناس ويكمد الاعداء ويطل ماقيل من التقولات ثم قام هو ومحمود بيك أياما قليلة ووجها الاشغالهما وتميم أفعالهما من تحرير القياس وجبى الاموال وكانا أرسلا قبل حضورهما عدة كثيرة من الجمال الحاملة للاموال فى كل يوم قطارات بعضها اثر بعض من الشرقية والغربية والمنوفية وباقى الاقاليم (وفيه) حضر شيخ طرهونة بجهة قبلى ويسمى كريم بضم الكاف وفتح الراء وتشديد الياء وسكون الميم وكان عاصيا على الباشا ولم يقابله أبدا فلم يزل يحتال عليه ابراهيم باشا ويصالحه ويمنيه حتى أتى اليه وقابله وأمنه فلما حضر الباشا أبوه من الحجاز أتاه على أمان ابنه وقدم معه هدية وأربعين من الابل فقبل هديته ثم أمر برمى عنقه بالرميلة

(واستهل شهر شعبان سنة ١٢٣٠)

والناس فى أمر مريج من قطع أرزاقهم وأرباب الالتزامات والحصص التى ضبطها الباشا ورفع أيديهم عن التصرف فى شئ منها خلا طين الاوسية فانه سامحهم فيه سوى مازاد عن الروك الذى قاسوه فانه لديوانه ووعدهم بصرف المال الحر المعين بالسند الديوانى فقط بعد التحرير والمحاققة ومناقضة الكتبة الاقباط فى القوائم وأقاموا منتظرين انجاز وعده أياما يغدون ويروحون ويسألون الكتبة ومن له وصلة بهم وقد ضاق خناقهم من التفليس وقطع الايراد ورضوا بالاقل وتشوفوا لحصوله وكل قليل يوعدون بعد أربعة أيام أوثلاثة أيام حتى تحرر الدفاتر فاذا تحررت قيل ان الباشا أمر بتغييرها وتحريرها على نسق آخر ويكرر ذلك ثانيا وثالثا على حسب تفاوت المتحصل فى السنين وما يتوفر فى الخزينة قليلا أوكثيرا

(وفيه) وصل رجل تركى على طريق دمياط يزعم انه عاش من العمر زمنا طويلا وانه أدرك أوائل القرن العاشر ويذكر انه حضر الى مصر مع السلطان سليم وأدرك وقته وواقعته مع السلطان الغورى وكان فى ذلك الوقت تابعا لبعض البيرقدارية وشاع ذكره وحكى من رآه ان ذاته تخالف دعواه وامتحنه البعض فى مذاكرة الاخبار والوقائع فحصل منه تخليط ثم أمر الباشا بنفيه وابعاده فانزلوه فى مركب وغاب خبره فيقال انهم أغرقوه والله أعلم (وفى خامس عشرينه) عملوا الديوان ببيت الدفتردار وفتحوا باب صرف الفائظ على أرباب حصص الالتزام فجعلوا يعطون منه جانبا وأكثر ما يعطونه نصف القدر الذى قرروه وأقل وأزيد قليلا (وفيه) أمر الباشا لجميع العساكر بالخروج الى الميدان لعمل التعليم والرماحة خارج باب النصر حيث قبة العزب فخرجوا من ثلث الليل الاخير وأخذوا فى الرماحة والبندقة المتواصلة المتتابعة مثل الرعود على طريقة الافرنج وذلك من قبيل الفجر الى الضحوة ولما انقضى ذلك رجعوا داخلين الى المدينة فى كبكبة عظيمة حتى زحموا الطرق بخيولهم من كل ناحية وداسوا أشخاصا من الناس بخيولهم بل وحميرا أيضا وأشيع ان الباشا قصده احصاء العسكر وترتيبهم على النظام الجديد وأوضاع الافرنج ويلبسهم الملابس المقمطة ويغير شكلهم وركب فى ثانى يوم الى بولاق وجمع عساكر ابنه اسمعيل باشا وصنفهم على الطريقة المعروفة بالنظام الجديد وعرفهم قصده فعل ذلك بجميع العساكر ومن أبى ذلك قابله بالضرب والطرد والنفى بعد سلبه حتى من ثيابه ثم ركب من بولاق وذهب الى شبرا وحصل فى العسكر قلقلة ولغط وتناجوا فيما بينهم وتفرق الكثير منهم عن مخاديمهم وأكابرهم ووافقهم على النفور بعض أعيانهم واتفقوا على غدر الباشا ثم ان الباشا ركب من قصر شبرا وحضر الى بيت الازبكية ليلة الجمعة ثامن عشرينه وقد اجتمع عند عابدين بيك بداره جماعة من أكابرهم فى وليمة وفيهم محو بيك وعبد الله أغا صارى جله وحسن اغا الازرنجلى فتفاوضوا بينهم أمر الباشا وما هو شارع فيه واتفقوا على الهجوم عليه فى داره بالازبكية فى الفجرية ثم ان عابدين بيك غافلهم وتركهم فى أنسهم وخرج متنكرا مسرعا الى الباشا وأخبره ورجع الى أصحابه فاسرع الباشا فى الحال الركوب فى سادس ساعة من الليل وطلب عساكر طاهر باشا فركبوا معه وحوط المنزل بالعساكر ثم أخلف الطريق وذهب على ناحية الناصرية ومرمى النشاب وصعد الى القلعة وتبعه من يثق به من العساكر وانخرم أمر المتوافقين ولم يسعهم الرجوع عن عزيمتهم فساروا الى بيت الباشا يريدون نهبه فمانعهم المرابطون وتضاربوا بالرصاص والبنادق وقتل بينهم أشخاص ولم ينالوا غرضا فساروا على ناحية القلعة واجتمعوا بالرميلة وقراميدان وتحيروا فى أمرهم واشتد غيظهم وعلموا ان وقوفهم بالرميلة لا يجدى شيأ وقد أظهروا المخاصمة ولا ثمرة تعود عليهم فى رجوعهم وسكونهم بل ينكسف بالهم وتنذل أنفسهم ويلحقهم اللوم من أقرانهم الذين لم ينضموا اليهم فاجمع رأيهم لسوء طباعهم وخبث عقيدتهم وطرائقهم انهم يتفرقون فى شوارع المدينة وينهبون متاع الرعية وأموالهم فاذا فعلوا ذلك فيكثر جمعهم وتقوى شوكتهم ويشاركهم المتخلفون عنهم لرغبة الجميع فى القبائح الذميمة ويعودون بالغنيمة ويحصلون من الحواصل ولا يضيع سعيهم فى الباطل كما يقال فى المثل

ماقدر على ضرب الحمار فضرب البردعة ونزلوا على وسط قصبة المدينة على الصليبة على
السروجية وهم يكسرون ويهشمون أبواب الحوانيت المغلوقة وينهبون مافيها الان الناس لما
تسامعوا بالحركة أغلقوا حوانيتهم وأبوابهم وتركوا أسبابهم طلبا للسلامة وعندما شاهد
باقيهم ذلك أسرعوا للسوق وبادروا معهم للنهب والخطف بل وشاركهم الكثير من الشطار
والزعر والعامة المقلين والجياع ومن لادين له وعند ذلك كثر جمعهم ومضوا على طريقهم الى
قصبة رضوان الى داخل باب زويلة وكسروا حوانيت السكرية وأخذوا ماوجدوه من
الدراهم وماأحبوه من أصناف السكر فجعلوا يأكلون ويحملون ويبددون الذى لم يأخذوه
ويلقونه تحت الارجل فى الطريق وكسروا أوانى الحلوا وقدور المربيات وفيها ماهو من
الصينى والبياغورى والافرنجى ومجامع الاشربة وأقراص الحلوا الملونة والرشال والملبس
والفانيد والحماض والبنفسج وبعدان يأكلوا ويحملوا هم وأتباعهم ومن انضاف لهم من
الاوباش البلدية والحرافيش والجعيدية يلقون مافضل عنهم على قارعة الطريق بحيث صار
السوق من حد باب زويلة الى المناخلية مع اتساعه وطوله مرسوما ومنقوشا بألوان السكاكر
وأقراص الاشربة الملونة واعسال المربيات سائلة على الارض وكان أهل ذلك السوق
المتسببون جددوا وطبخوا أنواع المربيات والاشربة عند وفور الفواكه وكثرتها فى هوانها
وهو هذا الشهر المبارك مثل الخوخ والتفاح والبرقوق والتوت والقرع المسير والحصرم
والسفرجل وملؤا الاوعية وصففوها فى حوانيتهم للمبيع وخصوصا على موسم شهر
رمضان ومضوا فى سيرهم الى العقادين الرومى والغورية والاشرفية وسوق الصاغة ووصلت
طائفة الى سوق مرجوش فكسروا أبواب الحوانيت والوكائل والخانات ونهبوا مافى
حواصل التجار من الاقمشة المحلاوى والبز والحرير والزردخان ولما وصلت طائفة الى رأس
خان الخليلى وأرادوا العبور والنهب فزعت فيهم الاتراك والارنؤد الذين يتعاطون التجارة
الساكنون بخان اللبن والنحاس وغيرهما وضربوا عليهم بالرصاص وكذلك من سوق
الصرماتية والاتراك الخردجية الساكنون بالرباع بباب الزهومة جعلوا يرمون عليهم من
الطبقان بالرصاص حتى ردوهم ومنعوهم وكذلك تعصبت طائفة المغاربة الساكنون بالفحامين
وحارة الكعكيين رموا عليهم بالرصاص وطردوهم عن تلك الناحية وأغلقوا البوابات التى على
رؤس العطف وجلس عند كل درب أناس ومن فوقهم أناس من أهل الخطة بالرصاص تمنع
الواصل اليهم ووصلت طائفة الى خان الحمزاوى فعالجوا فى بابه حتى كسروا الخوخة التى فى الباب
وعبروا الخان وكسروا حواصل التجار من نصارى الشوام وغيرهم ونهبوا ماوجدوه من
النقود وأنواع الاقمشة الهندية والشامية والمقصبات وبالات الجوخ والقطيفة والاصطوفة
وأنواع الاطلس والالاجات والسلاوى والجنفس والصندل والحبر وأنواع الشيت والحرير
الخام والابريسم وغير ذلك وتبعهم الخدم والعامة فى النهب وأخرجوا مافى الدكاكين
والحواصل من أنواع الاقمشة وأخذوا ما أعجبهم واختاروه وانتقوه وتركوا ماتركوه ولم يقدروا
على حمله مطروحا على الارض ودهليز الخان وخارج السوق يطؤن عليه بالارجل والنعالات
ويعدو القوى على الضعيف فيأخذ مامعه من الاشياء الثمينة وقتل بعضهم البعض وكسروا

أبواب الدكاكين التى خارج الخان بالمنطقة وأخرجوا مافيها من التحف والاوانى الصينى والزجاج المذهب والكاسات البلور والصحون والاطباق والفناجين اليشب وأنواع الخردة وأخذوا ما أعجبهم وما وجدوه من نقود ودراهم وهشموا البواقى وكسروه وألقوه على الارض تحت الارجل شقافا متنوعة وكذلك فعلوا بسوق البندقانيين ومابه من حوانيت العطارين وطرحوا أنواع الاشياء العطرية بوسط الشارع تداس بالارجل أيضا وفعلوا مالاخير فيه من نهب أموال الناس والاتلاف ولولا الذين تصدوا لدفعهم ومنعهم بالبنادق والكرانك وغلق البوابات لكان الواقع أفظع من ذلك وانتهبوا أيضا البيوت وفجروا بالنساء والعياذ بالله ولكن الله سلم وشاركهم فى فعلهم الكثير من الاوباش والمغاربة المدافعين أيضا فانهم أخذوا أشياء كثيرة وكانوا يقبضون على من يمر بهم ممن يقدرون عليه من النهابين ويأخذون مامعهم لانفسهم واذا هشمت العساكر حانوتا وخطفوا منها شيأ ولحقهم من يطردهم عنها استأصل اللاحقون مافيها واستباح الناس أموال بعضهم البعض وكان هذا الحادث الذى لم نسمع بنظيره فى دولة من الدول فى ظرف خمس ساعات وذلك من قبيل صلاة الجمعة الى قبيل العصر حصل للناس فى هذه المدة اليسيرة من الانزعاج والخوف الشديد ونهب الاموال واتلاف الاسباب والبضائع مالايوصف ولم تصل الجمعة فى ذلك اليوم وأغلقت المساجد الكائنة بداخل المدينة وأخذ الناس حذرهم ولبسوا أسلحتهم وأغلقوا البوابات وقعدوا على الكرانك والمرابط والمتاريس وسهروا الليالى وأقاموا على التحذر والتحفظ والتخوف أياما وليالى (وفى يوم السبت تاسع عشرينه) الموافق لآخر يوم من شهر أبيب القبطى أوفى النيل المبارك أذرعه وكان ذلك اليوم أيضا ليلة رؤية هلال رمضان فصادف حصول الموسمين فى آن واحد فلم يعمل فيهما موسم ولا شنك على العادة ولم يركب المحتسب ولا أرباب الحرف بموكبهم وطبولهم وزمورهم وكذلك شنك قطع الخليج وما كان يعمل فى ليلته من المهرجان فى النيل وسواحله وعند السد وكذلك فى صبحه وفى البيوت المطلة على الخليج فبطل ذلك جميعه ولم يشعر بهما أحد وصام الناس باجتهادهم وكان وفاء النيل فى هذه السنة من النوادر فان النيل لم تحصل فيه الزيادة بطول الايام التى مضت من شهر أبيب الا شيأ يسيرا حتى حصل فى الناس وهم زائد وغلا سعر الغلة ورفعوها من السواحل والعرصات فأفاض المولى فى النيل واندفعت فيه الزيادة العظيمة وفى ليلتين أوفى أذرعه قبل مظنته فان الوفاء لا يقع فى الغالب الا فى شهر مسرى ولم يحصل فى أواخر أبيب الا فى النادر وانى لم أدركه فى سنين عمرى أوفى فى أبيب الا مرة واحدة وذلك فى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف فتكون المدة بين ذلك وهذه المدة سبعا وأربعين سنة (وفيه أرسل الباشا بطلب السيد محمد المحروقى) فطلع اليه وصحبته عدة كبيرة من عسكر المغاربة بخفارته فلما واجهه قال له هذا الذى حصل للناس من نهب أموالهم فى صحائفى والقصد انكم تتقدمون لارباب المنهوبات وتجمعونهم بديوان خاص طائفة بعد أخرى وتكتبون قوائم لكل طائفة بما ضاع لها على وجه التحرير والصحة وأنا أقوم لهم بدفعه بالغا ما بلغ فشكره ودعا له ونزل الى داره وعرف الناس بذلك وشاع بينهم فحصل لاربابه بعض الاطمئنان وطلع الى الباشا كبار العسكر مثل عابدين بك ودبوس اوغلى وحجو بك ومحو بك

واعتذروا

واعتذروا وتنصلوا وذكروا وأقروا ان هذا الواقع اشتركت فيه طوائف العسكر وفيهم من طوائفهم وعساكرهم ولا يخفاه خبث طباعهم فتقدم اليهم بأن يتفقدوا بالفحص واحصاء ماحازه وأخذه كل من طوائفهم وعساكرهم وشدد عليهم في الامر بذلك فأجابوه بالسمع والطاعة وامتثلوا الامره وأخذوا في جمع مايمكنهم وارساله الى القلعة وركبوا وشقوا بشوارع المدينة وأمامهم المناداة بالامان وأحضر الباشا المعمار وأمره بجمع النجارين والمعمرين واشغالهم في تعمير ماتكسر من أخشاب الدكاكين والاسواق ويدفع لهم أجرتهم وكذلك الاخشاب على طرف الميرى

(واستهل شهر رمضان بيوم الاثنين سنة ١٢٣٠)

والناس في أمر مريج وتخوف شديد وملازمون للسهر على الكرانك ويتحاشون المشى والذهاب والمجىء وكل أهل خطة ملازم لخطته وحارته وكل وقت يذكرون وينقلون بينهم روايات وحكايات ووقائع مزعجات وتطاولات أيدى العساكر بالتعدى والاذية والقتل والقتل لمن ينفردون به من الرعية (وفي ثانى ليلة) طلع السيد محمد المحروقى وطلع صحبته الشيخ محمد الدواخلى نقيب الاشراف وابن الشيخ العروسى وابن الصاوى المتعينون في مشيخة الوقت وصحبتهم شيخ الغورية وطائفته وقدابتدؤابهم في املاء مانهب لهم من حوانيتهم بعدما حرروها عند السيد محمد المحروقى وتحليفهم بعد الاملاء على صدق دعواهم وبعد التحليف والمحاققة يتجاوز عن بعضه لحضرة الباشا ثم يثبتون له الباقى فاستقر لاهل الغورية خاصة مائة وثمانون كيسا فدفع لهم ثلثيها وأخر لهم الثلث وهو ستون كيسا يستوفونها فيما بعد امامن عروضهم ان ظهر لهم منها شئ أومن الخزينة ولازم الجماعة الطلوع والنزول في كل ليلة لتحرير بواقى المنهوبات وأيضا استقر لاهل خان الحمزاوى نحو من ثلاثة آلاف كيس كذلك ولطائفة السكرية نحو من سبعين كيسا خصمت لهم من ثمن السكر الذى يبتاعونه من الباشا واستمر الباشا بالقلعة يدبر أموره ويجذب قلوب الناس من الرعية واكابر دولته بما يفعله من بذل المال ورد المنهوبات حتى ترك الناس يسخطون على العسكر ويترضون عنه ولولم يفعل ذلك وثارت العساكر هذه الثورة ولم يقع منهم نهب ولا تعد لساعدتهم الرعية واجتمعت عليهم أهالى القرى وأرباب الاقطاعات اشدة نكايتهم من الباشا بضبط الرزق والالتزامات وقياس الاراضى وقطع المعايش وذلك من سوء تدبير العسكر وسعادة الباشا وحسن سياسته باستجلابه الخواطر وعلقه بالكلام اللين والتصنع ويلوم على فعل العسكر ويقول بمسمع الحاضرين ماذنب الناس معهم خصوصا خصامهم معى أومع الرعية هاأنا لى منزل بالازبكية فيه أموال وجواهر وأمتعة وأشياء كثيرة وسراية ابنى اسمعيل باشا ببولاق ومنزل الدفتردار ونحو ذلك ويحسبل ويحوقل ويعمل فكرته ويدبر أمره في أمر العسكر وعظمائهم وينعم عليهم ويعطيهم الاموال الكثيرة والاكياس العديدة لانفسهم وعساكرهم وتنتبذ طائفة منهم ويقولون نحن لم ننهب ولم يحصل لنا كسب فيعطيهم ويفرق فيهم المقادير العظيمة فأنعم على عابدين بيك بألف كيس ولغيره دون ذلك (وفي أثناء ذلك) أخرج بجردة من عسكر الدلاة ليسافروا الى الديار الحجازية فبرزوا الى خارج باب الفتوح حيث المكان المسمى بالشيخ قمر ونصبوا هناك

وطاقهم وخرجت أحمالهم وأثقالهم (وفي ليلة الخميس) ثارت طائفة الطبجية وخاضوا وضجوا وهم نحو الاربعمائة وطلبوا النفقة فأمر لهم بخمسة وعشرين كيسا ففرقت فيهم فسكتوا وفي يوم الخميس المذكور نزل كتخدا بيك وشق من وسط المدينة ونزل عند جامع الغورية وجلس فيه ورسم لاهل السوق بفتح حوانيتهم وأن يجلسوا فيها فامتثلوا وفتحوا الحوانيت وجلسوا على تخوف كل ذلك مع عدم الراحة والهدو وتوقع المكروه والتطير من العسكر وتعدى السفهاء منهم في بعض الاحايين والتحرز والاحتراس وأما النصارى فانهم حصنوا اماكنهم ونواحيهم وحاراتهم وسدوا المنافذ وبنوا كرانك واستعدوا بالاسلحة والبنادق وأمدهم الباشا بالبارود وآلات الحرب دون المسلمين حتى انهم استأذنوا كتخدا بيك في سد بعض الحارات النافذة التي يخشون وقوع الضرر منها فمنع من ذلك وأما النصارى فلم يمنعهم وقد تقدم ذكر فعله مع رضوان كاشف عندما سد باب داره وفتحه من جهة أخرى وعزره وضربه وبهدله بوسط الديوان (وفيه) وصل نجيب افندى وهو قبى كتخدا الباشا عند الدولة الى بولاق فركب اليه كتخدا بيك وأكابر الدولة والاغاوالوالى وقابلوه ونظموا الموكب من بولاق الى القلعة ودخل من باب النصر وحضر صحبته خلع برسم الباشا وولده طوسون باشا وسيفان وشلنجان وهدايا واحقاق نشوق مجوهرة وعملوا الوصوله شنكا ومدافع من القلعة وبولاق (وفيه) ارتحل الدلاة المسافرون الى الحجاز ودخل جو بيك الى المدينة بطائفته (وفي ضحوة) ذلك اليوم بعد انفضاض أمر الموكب حصل في الناس زعجة وكرشات وأغلقوا البوابات والدروب واتصل هذا الانزعاج بجميع النواحي حتى الى بولاق ومصر القديمة ولم يظهر لذلك أصل ولا سبب من الاسباب مطلقا (وفي تلك الليلة) ألبس الباشا جو بيك خلعة وتوجه بطرطور طويل وجعله أميرا على طائفة من الدلاة والخلع هو وأتباعه من طريقتهم التركية التي كانوا عليها وهؤلاء الطائفة التي يقال لهم دلاة ينسبون أنفسهم الى طريقة سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأكثرهم من نواحي الشام وجبال الدروز والمتاولة وتلك النواحي يركبون الاكاديش وعلى رؤسهم الطراطير السود مصنوعة من جلود الغنم الصغار طول الطرطور نحو ذراع واذا دخل الكنيف نزعه من على رأسه ووضعه على عتبة الكنيف وما أدرى أذلك تعظيم له عن مصاحبته معه في الكنيف أو لخوف وحذر من سقوطه ان انصدم بأسكفة الباب في صحن المرحاض أو الملاقى وهؤلاء الطائفة مشهورة في دولة العثمانيين بالشجاعة والاقدام في الحروب ويوجد فيهم من هو على طريقة حميدة ومنهم دون ذلك وقليل ماهم ولكونهم من تمام النظام رتبهم الباشا من أجناسه وأتراكه خلاف الاجناس الغريبة ومن بقى من أولئك يكون تبعا لامتبوعا (وفي يوم الثلاثاء سادس عشره) حصل مثل ذلك المتقدم من الانزعاج والكرشات بل أكثر من المرة الاولى وزحمت الراحمون وأغلقت الحوانيت وطلبت الناس السقائين الذين ينقلون الماء من الخليج وبيعت القربة بعشرة انصاف فضة والراوية بأربعين فنزل الاغا واغات التبديل وأمامهم المناداة بالامان وينادون على العساكر أيضا ومنعهم من حمل البنادق ويأمرون الناس بالتحفظ واستمر هذا الامر والارتجاج الى قبيل العصر وسكن الحال وكثر مرور السقائين وبيعت القربة بخمسة انصاف والراوية بخمسة عشر ولم يظهر

لهذه

لهذه الحركة سبب أيضا وتقوّل الناس بطول نهار ذلك اليوم أصنافا وأنواعا من الروايات
والاقاويل التى لا أصل لها (وفى يوم الاربعاء) سابع عشره حضر الشريف راجح من
الحجاز ودخل المدينة وهو راكب على هجين وصحبته خمسة أنفار على هجن أيضا ومعهم
اشخاص من الارنؤد من أتباع حسن باشا الذى بالحجاز فطلعوا به الى القلعة ثم أنزلوه الى منزل
أحمد اغا أخى كتخدا بيك (وفى ليلة الخميس) قلد الباشا عبد الله اغا المعروف بصارى جله
وجعله كبيرا على طائفة من الينكجرية (١) أيضا وجعل على رأسه الطربوش الطويل المرخى
على ظهره كما هى عادتهم هو وأتباعه وكان من جملة المتهومين بالمخامرة على الباشا (وفيه) برز
أمر الباشا لكبار العسكر بركوب جميع عساكرهم الخيول ومنعهم من حمل البنادق
ولا يكون منهم راجل أو حامل للبندقية الا من كان من أتباع الشرطة والاحكام مثل الوالى
والاغا وأغات التبديل ولازم كتخدا بيك وأيوب اغا تابع ابراهيم اغا أغات التبديل والوالى
المرور بالشوارع والجلوس فى مراكز الاسواق مثل الغورية والجمالية وباب الحمزاوى وباب
زويلة وباب الخرق وأكثر أتباعهم مفطرون فى نهار رمضان ومتجاهرون بذلك من غير
احتشام ولا مبالاة بانتهاك حرمة شهر الصوم ويجلسون على الحوانيت والمساطب يأكلون
ويشربون الدخان ويأتى أحدهم وبيده شبك الدخان فيدفن مجمرته لانف ابن البلد على غفلة
منه وينفخ فيه على سبيل السخرية والهزبان بالصائم وزادوا فى الغى والتعدى وخطف
النساء نهارا وجهارا حتى اتفق ان شخصا منهم أدخل امرأة الى جامع الاشرفية وزنى بها فى
المسجد بعد صلاة الظهر فى نهار رمضان (وفى أواخره) عملوا حساب أهل سوق مرجوش
فبلغ ذلك أربعمائة وخمسين كيسا قبضوا ثلثيها وتأخر لهم الثلث كل ذلك خلاف النقود
لهم ولغيرهم مثل تجار الحمزاوى وهو شئ كثير ومبالغ عظيمة فان الباشا منع من ذكرها وقال
لاى شئ يؤخرون فى حوانيتهم وحواصلهم النقود ولا يتجرون فيها واتفق لتاجر من أهل
سوق أمير الجيوش انه ذهب من حاصله من حواصل الخان ثمانية آلاف فرانسه فلم يذكرها
ومات قهرا وكذلك ضاع لاهل خان الحمزاوى من صرر الاموال والنقود والودائع والرهونات
والمصاغ والجوهر مما رهنه النساء على ثمن ما يشترونه من التجار والتفاصيل والمقصبات
أو على ما يتأخر عليهم من الاثمان ما لا يدخل تحت الحصر ويستحيا من ذكره وضاع لرجل يبيع
الفسيخ والبطارخ تجاه الحمزاوى من حانوته أربعة آلاف فرانسه فلم يذكرها وأمثال ذلك
كثير وانقضى شهر رمضان والناس فى أمر مريج وخوف وانزعاج وتوقع المكروه ولم ينزل
الباشا من القلعة بطول الشهر وذلك على خلاف عادته فانه لا يقدر على الاستقرار بمكان أياما
وطبيعته الحركة حتى فى الكلام وكبار العساكر والسيد محمد المحروقى ومن يصحبه من
المشايخ ونقيب الاشراف مستمرون على الطلوع والنزول فى كل يوم وليلة وللمتقيدين
بالمهو بين ديوان خاص وفرق الباشا كساوى العيد على أربابها ولم يظهر فى هذه القضية
شخص معين والكثير من العساكر الذين يمشون مع الناس فى الاسواق يظهرون الخلاف
والسخط ويظهر منهم التعدى ويخطفون عمائم الناس والنساء جهارا ويتوعدون الناس
بعودهم فى النهب وكأنما بينهم وبين أهل البلدة عداوة قديمة أو ثارات يخلصونها منهم وفيهم

(١) فى بعض النسخ الينكرية التفكجية اه

من يظهر التأسف والتندم واللوم على المعتدين ويسفه رأيهم وهو المحروم الذى غاب عن ذلك
وبالجملة فكل ذلك تقادير الهية وقضايا سماوية ونقمة حلت بأهل الاقليم وأهله من كل
ناحية نسأل الله العفو والسلامة وحسن العاقبة * ومما اتفق ان بعض الناس زاد بهم الوهم
فنقل ماله من حانوته او حاصله الكائن ببعض الوكائل او الخانات الى منزله أو حرز آخر فسرقها
السراق وحانوته أو حاصله لم يصبه ما أصاب غيره وتعدد نظير ذلك لاشخاص كثيرة وذلك من
فعل أهل البلدة يراقبون بعضهم بعضا ويداورونهم فى أوقات الغفلات فى مثل هذه الحركات
ومنهم من اتهم خدمه وأتباعه وتهددهم وشكاهم الى حكام الشرطة ويغرم مالا على ذلك
أيضا وهم بريؤن ولا يفيده الا ارتكاب الاثم والفضيحة وعداوة الاهل والخدم وزيادة
الغرم وغالب ما بأيدى التجار أموال الشركاء والودائع والرهونات ويطالبه أربابها ومنهم
قليل الديانة وذهب من حانوته أشياء وبقى أشياء فادعى ضياع الكل لقوة الشبهة

(واستهل شهر شوال يوم الثلاثاء سنة ١٢٣٠)

وهو يوم عيد الفطر وكان فى غاية البرودة والخمول عديم البهجة من كل شئ لم يظهر فيه من
علامات الاعياد الافطار الصائمين ولم يغير أحد ملبوسه بل ولا فصل ثيابا مطلقا ولا شيأ جديدا
ومن تقدم له ثوب وقطعه وفصله فى شعبان تأخر عند الخياط مرهونا على مصاريفه ولوازمه
لتعطل جميع الاسباب من بطانة وعقادة وغيرها حتى انه اذا مات ميت لم يدرك أهله كفنه الا
بمشقة عظيمة وكسد فى هذا العيد سوق الخياطين وما أشبههم من لوازم الاعياد ولم يعمل فيه كعك
ولا شريك ولا سمك مملح ولا نقل ولم يخرجوا الى الجبانات والمدافن أيضا كعادتهم ولا نصبوا
خياما على المقابر ولم يحسن فى هذه الحادثة الا امتناع هذه الامور وخصوصا خروج النساء الى
المقابر فانه لم يخرج منهن الا بعض حرافيشهن على تخوف ووقع لبعضهن من العسكر ما وقع
عند باب النصر والجامع الاحمر (وفى ثالثه) نزل الباشا من القلعة من باب الجبل وهو فى
عدة من عسكر الدلاة والاتراك الخيالة والمشاة وصحبته عابدين بيك وذهب الى ناحية الآثار
فعيد على يوسف باشا المنفصل عن الشام لانه مقيم هناك لتغيير الهواء بسبب مرضه ثم عدى
الى الجيزة وبات بها عند صهره محرم بيك ولما أصبح ركب السفائن وانحدر الى شبرا وبات بقصره
ورجع الى منزله بالازبكية ثم طلع الى القلعة (وفى يوم الثلاثاء ثامنه) عمل ديوانا وجمع
المشايخ المتصدرين وخاطبهم بقوله انه يريد أن يفرج عن حصص الملتزمين ويترك لهم وسايا هم
يؤجرونها ويزرعونها لانفسهم ويرتب نظاما لاجل راحة الناس وقد أمر الافندية كتاب
الروزنامه بتحرير دفاتر وأمهلهم اثنى عشر يوما يحررون فى ظرفها الدفاتر على الوجه
المرضى فأثنوا عليه خيرا ودعوا له فقال الشيخ الشنوانى ونرجو من افندينا أيضا الافراج
عن الرزق الاحباسية كذلك فقال كذلك تنظر فى محاسبات الملتزمين ونحررها على الوجه
المرضى أيضا ومن أراد منهم أن يتصرف فى حصته ويلتزم بخلاص ما تحرر عليها من المال
الميرى لجهة الديوان من الفلاحين بموجب المساحة والقياس صرفناه فيها والا أبقاها على
طرفنا ويقبض فائظه الذى يقع عليه التحرير من الخزينة نقدا وعدا فدعوا له أيضا وسكتوا
فقال لهم تكلموا فانى ما طلبتكم الا للمشاورة معكم فلم يفتح الله عليهم بكلمة يقولها أحدهم

غير الدعاة على ان الكلام ضائع لانها حيل ومخادعة تروج على أهل الغفلات ويتوصل بها الى ابراز مار ومهم من المرادات وعند ذلك انفض المجلس وانطلقت المبشرون على الملتزمين بالبشائر وعود الالتزام لتصرفهم ويأخذون منهم البقاشيش مع ان الصورة معلولة والكيفية مجهولة ومعظم السبب فى ذكره ذلك ان معظم حصص الالتزام كان بأيدى العساكر وعظمائهم وزوجاتهم وقد انحرفت طباعهم وتكدرت أمزجتهم بمنعهم عنه وعجزهم عن التصرف ولم يسهل بهم ذلك فمنهم من كظم غيظه وفى نفسه ما فيها ومنهم من لم يطق الكتمان وبارز بالمخالفة والتسلط على من لا جناية عليه فلذلك الباشا أعلن فى ديوانه بهذا الكلام بمسمع منهم لتسكن حدتهم وتبرد حرارتهم الى أن يتم أمر تدبيره معهم (وفيه) وصلت هجانة وأخبار ومكاتبات من الديار الحجازية بوقوع الصلح بين طوسون باشا وعبد الله بن مسعود الذى تولى بعد موت أبيه كبيرا على الوهابية وان عبد الله المذكور ترك الحروب والقتال وأذعن للطاعة وحقن الدماء وحضر من جماعة الوهابية نحو العشرين نفرا من الانفار الى طوسون باشا ووصل منهم اثنان الى مصر فكان الباشا لم يعجبه هذا الصلح ولم يظهر عليه علامات الرضا بذلك ولم يحسن نزل الواصلين ولما اجتمعا به وخاطبهما عاتبهما على المخالفة فاعتذرا وذكرا ان الامير مسعود المتوفى كان فيه عناد وحدة مزاج وكان يريد الملك واقامة الدين وأما ابنه الامير عبد الله فانه لين الجانب والعريكة ويكره سفك الدماء على طريقة سلفه الامير عبد العزيز المرحوم فانه كان مسالما للدولة حتى ان المرحوم الوزير يوسف باشا حين كان بالمدينة كان بينه وبينه غاية الصداقة ولم يقع بينهما منازعة ولا مخالفة فى شئ ولم يحصل التفاقم والخلاف الا فى أيام الامير مسعود ومعظم الامر للشريف غالب بخلاف الامير عبد الله فانه أحسن السير وترك الخلاف وأمن الطرق والسبل للحجاج والمسافرين ونحو ذلك من الكلمات والعبارات المستحسنات وانقضى المجلس وانصرفا الى المحل الذى أمر ابالنزول فيه ومعهما بعض أتراك ملازمون لصحبتهما مع اتباعهما فى الركوب والذهاب والاياب فانه أطلق لهما الاذن الى أى محل أراداه فكانا يركبان ويمران بالشوارع باتباعهما ومن يصحبهما ويتفرجان على البلدة وأهلها ودخلا الى الجامع الازهر فى وقت لم يكن به أحد من المتصدرين للاقراء والتدريس وسألوا عن أهل مذهب الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه وعن الكتب الفقهية المصنفة فى مذهبه فقيل انقرضوا من أرض مصر بالكلية واشتريا نسخا من كتب التفسير والحديث مثل الخازن والكشاف والبغوى والكتب الستة المجمع على صحتها وغير ذلك وقد اجتمعت بهما مرتين فوجدت منهما انسا وطلاقة لسان واطلاعا وتضلعا ومعرفة بالاخبار والنوادر ولهما من التواضع وتهذيب الاخلاق وحسن الادب فى الخطاب والتفقه فى الدين واستحضار الفروع الفقهية واختلاف المذاهب فيها ما يفوق الوصف واسم أحدهما عبد الله والآخر عبد العزيز وهو الاكبر حسا ومعنى (وفى يوم السبت تاسع عشره) خرجوا بالمحمل الى الحصوة خارج باب النصر وشقوا به من وسط المدينة وأمير الركب شخص من الدلاة يسمى اوزون اوغلى وفوق رأسه طوطور الدلاتية ومعظم الموكب من عساكر الدلاة وعلى رؤسهم الطراطير السود بذاتهم المستبشعة وقد عم الاقاليم المسخ فى كل شئ فقد تغير

الطبيعة وتتكدر النفس اذا شاهدت ذلك أو سمعت به وقد كانت نضارة الموكب السالفة فى أيام المصريين ونظامها وحسنها وترتيبها وفخامتها وجمالها وزينتها التى لم يكن لها نظير فى الربع المعمور ويضرب بها المثل فى الدنيا كما قال قائلهم فيها

مصر السعيدة مالها من مثيل * فيها ثلاثة من الهنا والسرور
مواكب السلطان وبحر الوفا * ومحمل الهادى نهاريدور

فقد فقدت هذه الثلاثة فى جملة المفقودات (وفى ثالث عشرينه) وصل قابجى وعلى يده تقرير ولاية مصر لمحمد على باشا على السنة الجديدة فعملوا لذلك الواصل موكبا من بولاق الى القلعة وضربوا مدافع وشنكا وبنادق

(واستهل شهر ذى القعدة الحرام بيوم الاربعاء سنة ١٢٣٠)

(فى سادس عشره) سافر الباشا الى الاسكندرية وأخذ صحبته عابدين بيك واسمعيل باشا ولده وغيرهما من كبرائهم وعظمائهم وسافر أيضا نجيب افندى وسليمان اغا وكيل دار السعادة سابقا تابع صالح بيك المصرى المحمدى الى دار السلطنة وأصحب الباشا الى الدولة وأكابرها الهدايا من الخيول والمهارى والسروج المكللة بالذهب واللؤلؤ والمخيش وتعابى الاقمشة الهندية المتنوعة من الكشمير والمقصبات والتحف ومن الذهب المضروب السكة أربعة قناطير ومن الفضة الثقيلة فى الوزن والعيار عدة قناطير ومن السكر المكرر صراوا وأنواع الشراب خافاه فى القدور والصينى وغير ذلك (وفيه وردت الاخبار) بوصول طوسون باشا الى الطور فهرعت أكابرهم وأعيانهم الى ملاقاته وأخذوا فى الاهتمام واحضار الهدايا والتقادم وركبت الخوندات والنساء والستات أفواجا أفواجا يطلعن الى القلعة ليهنين والدته بقدومه (وفى غايته) وصل طوسون باشا الى السويس فضربوا مدافع اعلاما بقدومه وحضر نجيب افندى راجعا من الاسكندرية لاجل ملاقاته لانه قبى كتخداه اليوم أيضا عند الدولة كما هو لوالده

(واستهل شهر ذى الحجة الحرام بيوم الجمعة سنة ١٢٣٠)

(فى رابعه يوم الاثنين) نودى بزينة الشارع الاعظم لدخول طوسون باشا سرورا بقدومه فلما أصبح يوم الثلاثاء خامسه احتفل الناس بزينة الحوانيت بالشارع وعملوا له موكبا حافلا ودخل من باب النصر وعلى رأسه الطلخان وشعار الوزارة وطلع الى القلعة وضربوا فى ذلك اليوم مدافع كثيرة وشنكا وحراقات (وفى ليلة الجمعة خامس عشره) سافر طوسون باشا المذكور الى الاسكندرية ليراه أبوه ويسلم هو عليه ويرى هو ولدا له ولد فى غيبته يسمى عباس بيك أصحبه معه جده مع حاضنته وسنه دون السنتين يقال ان جده قصد ارساله الى دار السلطنة فلم يسهل بأبيه ذلك وشق عليه فراقه وخصوصا كونه لم يره وسافر صحبة طوسون باشا نجيب افندى عائدا الى الاسكندرية (وفى يوم السبت عشرينه) حضر طوسون باشا الى مصر راجعا من الاسكندرية فى تطريدة ومعه ولده فكانت مدة غيبته ذهابا وايابا ثمانية أيام فطلع الى القلعة وصار ينزل الى بستان بطريق بولاق ظاهر التبانة عمره كتخدا بيك وبنى به

قصرا

قصر افيقيم به غالب الايام التى أقامها بمصر وانقضت السنة وماتجدد فيها من استمرار المبتدعات والمكوس والتحكير واهمال السوقة والمتسببين حتى عم غلو الاسعار فى كل شئ حتى بلغ سعر كل صنف عشرة أمثال سعره فى الايام الخالية مع الحجر على الايراد وأسباب المعاش فلا يهنأ بعيش فى الجملة الامن كان مكاسا أو فى خدمة من خدم الدولة مع كونه على خطر فانه وقع لكثير ممن تقدم فى منصب أو خدمة أنه حوسب وأهين وألزم بما رافعوه فيه وقد استهلكه فى نفقات نفسه وحواشيه فباع مايملكه واستدان وأصبح مديونا وصارت المعايش ضنكا وخصوصا الواقع فى اختلاف المعاملات والنقود والزيادة فى صرفها واسعارها واحتجاج الباعة والتجار والمتسببين بذلك وبما حدث عليها من مال المكس مع طمعهم أيضا وخصوصا سفلة الاسواق وبياعى الخضارات والجزارين والزياتين فانهم يدفعون ماهو مرتب عليهم للمحتسب مياومة ومشاهرة ويخلصون أضعافه من الناس ولارادع لهم بل يسعرون لانفسهم حتى ان البطيخ فى أوان كثرته تباع الواحدة التى كانت تساوى نصفين بعشرين وثلاثين والرطل من العنب الشرقاوى الذى كان يباع فى السابق بنصف واحد يبيعونه يوما بعشرة ويوما باثنى عشر ويوما بثمانية وقس على ذلك الخوخ والبرقوق والمشمش وأما الزبيب والتين واللوز والبندق والجوز والاشياء التى يقال لها اليميش التى تجلب من بلاد الروم فبلغت الغاية فى الثمن بل قد لاتوجد فى أكثر الاوقات وكذلك مايجلب من الشام مثل الملبن والقمر الدين والمشمش الحموى والعناب وكذلك الفستق والصنوبر وغير ذلك مايطول شرحه ويزداد بطول الزمان قبحه

ذكر من مات فى هذه السنة

(ومات) فى هذه السنة العلامة الاوحد والفهامة الامجد محقق عصره ووحيد دهره الجامع لاشتات العلوم والمنفرد بتحقيق المنطوق والمفهوم بقية الفصحاء والفضلاء المتقدمين والمتميز عن المتأخرين الشيخ محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقى المالكى ولد ببلده دسوق من قرى مصر وحضر الى مصر وحفظ القرآن وجوده على الشيخ محمد المنير ولازم حضور دروس الشيخ على الصعيدى والشيخ الدردير وتلقى الكثير من المعقولات عن الشيخ محمد الجناجى الشهير الشافعى وهو مالكى ولازم الوالد حسن الجبرتى مدة طويلة وتلقى عنه وبواسطه الشيخ محمد بن اسمعيل النفراوى علم الحكمة والهيئة والهندسة وفن التوقيت وحضر عليه أيضا فى فقه الحنفية وفى المطول وغيره برواق الجبرت بالازهر وتصدر للاقراء والتدريس وافادة الطلبة وكان فريدا فى تسهيل المعانى وتبيين المبانى يفك كل مشكل بواضح تقريره ويفتح كل مغلق برائق تحريره ودرسه مجمع أذكياء الطلاب والمهرة من ذوى الافهام والالباب مع لين جانب وديانة وحسن خلق وتواضع وعدم تصنع واطراح تكلف جاريا على سجيته لايرتكب مايتكلفه غيره من التعاظم وفخامة الالفاظ ولهذا كثر الآخذون عليه والمترددون اليه وله تآليف واضحة العبارات سهلة المأخذ ملتزمة بتوضيح المشكل فمن تآليفه حاشية على مختصر السعد على التلخيص وحاشية على شرح الشيخ الدردير على سيدى خليل فى فقه المالكية وحاشية على شرح الجلال المحلى على البردة وحاشية على الكبرى للامام السنوسى وحاشية على شرحه للصغرى وحاشية على شرح الرسالة الوضعية هذا

ما عنى بجمعه وكتابته وبقى مسودات لم يتيسر له جمعها ولم يزل على حالته فى الافادة والالقاء
والافتاء وخطه حسن وخلقه أحسن الى أن تعلل وتوفى يوم الاربعاء الحادى والعشرين
من شهر ربيع الثانى وخرجوا بجنازته من درب الدليل وصلى عليه بالازهر فى مشهد حافل
ودفن بتربة المجاورين بالمدفن الذى بداخل المحل الذى يسمى بالطاولية وقام بكلفة تجهيزه
وتكفينه ومصاريف جنازته ومدفنه الجناب المكرم السيد محمد المحروقى وكذلك
مصاريف المأتم بمنزله وأرسل من قيده لذلك من اتباعه بادارة المطبخ ولوازمه من الاغنام
والسمن والارز والعسل والحطب والفحم والقهوة وجميع الاحتياجات للمقرئين ومن يأتى
للتعزية أولاده جزاه الله خيرا واستمر اجراء ذلك فى الثلاث جمع المعتادة بالمنزل ومايعمل فى
صبح يوم الجمعة بالمدفن من الكعك والشريك الذى يفرق على الفقراء والحاضرين والتربية
والخدمة وقد رثاه أمثل من عنه أخذ وأكمل من له تلمذ صاحبنا العلامة وصديقنا
الفهامة المنفرد الآن بالعلوم الحكمية والمشار اليه فى العلوم الادبية صاحب الانشاء
البديع والنظم الذى هو كزهر الربيع الشيخ حسن العطار حفظه الله من الاغيار
بقوله شعرا

أحاديث دهر قد ألم فأوجعا * وحل بنادى جمعنا فتصدعا
لقد صال فينا البين أعظم صولة * فلم يخل من وقع المصيبة موضعا
وجاءت خطوب الدهر تترى فكلما * مضى حادث يعقبه آخر مسرعا
وحل بنا مالم نكن فى حسابه * من الدهر ما أبكى العيون وأفزعا
خطوب زمان لو تمادى أقلها * بشامخ رضوى أو ثبير تضعضعا
وأصبح شأن الناس ما بين عائد * مريضا وثان للحبيب مشيعا
لقد كان روض العيش بالامن يانعا * فأضحى هشيما ظله متقشعا
أيحسن ان لايبذل الشخص مهجة * ويبكى دما ان أفنت العين أدمعا
وقد سار بالاحباب فى حين غفلة * سرير المنايا عاجلا متسرعا
وفى كل يوم روعة بعد روعة * فلله ما قاسى الفؤاد وروعا
عزاء بنى الدنيا بفقد أئمة * لكأس مرير الموت كل تجرعا
عشينا لقد جل المصاب بشيخنا الـ * ـدسوقى وعاد القلب بالهم مترعا
وشابت قلوب لامفارق عندما * تنكرت الاسماع صوت الذى نعا
فللناس عذر فى البكاء وللأسى * عليه وأماقى السواء تجزعا
وكيف وقد ماتت علوم بفقده * لقد كان فيها جهبذا سميذعا
فمن بعده يجلو دجنة شبهة * ويكشف عن ستر الدقائق مقنعا
وان ذو اجتهاد قد تعثر فهمه * فياليت شعرى من يقول له لعا
يقرر فى فن البيان بمنطق * بديع معانيه يتوج مسمعا
وسار مسير الشمس غر علومه * ففى كل أفق أشرقت فيه مطلعا
وابقى بتأليفاته بيننا هدى * بها يسلك الطلاب للحق مهيعا

وحل بتحريراته كل مشكل * فلم يبق للاشكال فى ذاك مطمعا
فأى كتاب لم يفك ختامه * اذا ما سواه من تعاصيه ضيعا
ومن يبتغى تعداد حسن خصاله * فليس ملوما ان أطال وأشبعا
فلا صدق عون للمقال فمن يقل * أصاب مكان القول فيه موسعا
تواضع للطلاب فانتفعوا به * على انه بالحلم زاد ترفعا
وكان حليما واسع الصدر ماجدا * تقيا نقيا زاهدا متورعا
سعى فى اكتساب الحمد طول حياته * ولم نره فى غير ذلك قد سعى
ولم تلهه الدنيا بزخرف صورة * عن العلم كيما ان تغر وتخدعا
لقد صرف الاوقات فى العلم والتقى * فان لها يا صاح امسى مضيعا
فقدناه لكن نفعه الدهر دائم * وما مات من أبقى علوما لمن وعا
فجوزى بالحسنى وتوج بالرضا * وقوبل بالاكرام ممن له دعا

(ومات الاستاذ الفريد) واللوذعى المجيد الامام العلامة والنحرير الفهامة الفقيه النحوى الاصولى الجدلى المنطقى الشيخ محمد المهدى الحفنى ووالده من الاقباط وأسلم هو صغيرا دون البلوغ على يد الشيخ الحفنى ولحظته أنظاره وأشرقت عليه أنواره وفارق أهله وتبرأ منهم وحضنه الشيخ ورباه وأحبه واستمر بمنزله مع أولاده واعتنى بشأنه وقرأ القرآن ولما ترعرع اشتغل بطلب العلم وحفظ أبا شجاع وألفية النحو والمتون ولازم دروس الشيخ وأخيه الشيخ يوسف وغيرهما من أشياخ الوقت مثل الشيخ العدوى والشيخ عطية الاجهورى والشيخ الدردير والبيلى والجمل والخرشى وعبد الرحمن المقرى والشرقاوى وغيرهم واجتهد فى التحصيل ليلا ونهارا ومهر وأنجب ولازم فى غالب مجالس الذكر عن الشيخ الدردير بعد وفاة الشيخ الحفنى وتصدر للتدريس فى سنة تسعين ومائة وألف ولما مات الشيخ محمد الهلباوى سنة اثنتين وتسعين جلس مكانه بالازهر وقرأ شرح الالفية لابن عقيل ولازم الالقاء وتقرير الدروس مع الفصاحة وحسن البيان والتفهيم وسلاسة التعبير وايضاح العبارات وتحقيق المشكلات ونما أمره واشتهر ذكره وبعد صيته ولم يزل أمره ينمو واسمه يسمو مع حسن السمت ووجاهة الطلعة وجمال الهيئة وبشاشة الوجه وطلاقة اللسان وسرعة الجواب واستحضار الصواب فى ترداد الخطاب ومسايرة الاصحاب وصاهر الشيخ محمد الحريرى الحنفى على ابنته وأقبلت عليه الدنيا وتداخل فى الاكابر ونال منهم حظا وافرا بحسن معاشرته وحلاوة ألفاظه وتنميق كلماته ويقضى أشغاله وقضاياه منهم ومن حواشيهم وحريمهم ويخاطب كلا بما يليق به ويناسبه واتحد باسمعيل بيك كتخدا حسن باشا الجزايرلى وعاشره وأكثر من التردد عليه فلما أتته ولاية مصر واستقر بالقلعة واظب على الطلوع والنزول الى القلعة ويبيت عنده غالب الليالى وأنعم عليه بالخلع والعطايا والكساوى ورتب له وظائف فى الضربخانه والسلخانه والجوالى ووقع فى ولايته الطاعون الذى أفنى غالب أمراء مصر وأهلها وذلك سنة خمس ومائتين وألف فاختص بما أحبه مما انحل عن الموتى من اقطاعات ورزق وغيرها وزادت ثروته ورغبته وسعيه فى أسباب تحصيل الدنيا وعانى

الشركات والمتاجر فى كثير من الاشياء مثل الكتان والقطن والارز وغير ذلك من الاصناف
والتزم بعدة حصص بالبحيرة مثل شابور وخلافها بالمنوفية والجيزة والغربية وابتنى دارا
عظيمة بالازبكية بناحية الرويعى بما يقابلها من الجهة الاخرى عند الساباط ولما حضرت
الفرنساوية الى الديار المصرية وخافهم الناس وخرج الكثير من الاعيان وغيرهم هاربا من
مصر تأخر المترجم عن الخروج ولم ينقبض كغيره عن المداخلة فيهم بل اجتمع بهم وصاحبهم
وانضم اليهم وسايرهم ولاطفهم فى اغراضهم وأحبوه وأكرموه وقبلوا شفاعاته ووثقوا
بقوله فكان هو المشار اليه فى دولتهم مدة اقامتهم بمصر والواسطة العظمى بينهم وبين الناس
فى قضاياهم وحوائجهم وأوراقه وأوامره نافذة عند ولاة أعمالهم حتى لقب عندهم وعند
الناس بكاتم السر ولما رتبوا الديوان الذى رتبوه لاجراء الاحكام بين المسلمين فى قضاياهم
ودعاويهم كان هو المشار اليه فيه وخدمة الديوان الموظفون فيه تحت أوامره واذا ركب
أو مشى يمشون حوله وامامه وبأيديهم العصى يوسعون له الطريق وراج أمره فى أيامهم
جدا وزاد ايراده وجمعه واحتوى بلادا وجهات وأرزاقا وأقاموه وكيلا عنهم فى
أشياء كثيرة وبلاد وقرى يجبى اليه خراجها ويصرف عنها ما يصرفه ويأتيه الفلاحون
منها ومن غيرها بالهدايا والاغنام والسمن والعسل وما جرت به العادة ويتقدمون اليه
بدعاويهم وشكاويهم ويفعل بهم ما كان يفعله أرباب الالتزامات من الحبس والضرب وأخذ
المصالح وصار له اعوان واتباع وخدم من وجهاء الناس ومن دونهم يرسل منهم لجبى الاموال
من القرى وفى مراسلاته فى القضايا العامة ويبعث الامان للفارين والهاربين والمختفين من
الفرنسيس الراحلين الى بلاد الشام والمختفين بالقرى من الاجناد وغيرهم فيرسل اليهم أوراقا
بالعود الى أوطانهم اما باستدعائهم وطلبهم ذلك واما من باب الشفقة والمعروف منه عليهم ويحمى
دورهم وحريمهم ويمانع عنهم فى غيابهم ويكون له المنة العظيمة التى يستحق بها الجوائز الجزيلة
وبالجملة فكان بوجوده وتصدره فى تلك الايام النفع العام سد بعقله ثقوبا واسعة وخروقا
وداوى برأيه جروحا وفتوقا لاسيما أيام الهيازع والخصومات والتنازع وما يكدر طباع
الفرنساوية من مخارق الرعية فيتلافاه بدراهم كلماته ويسكن حدتهم بملاطفاته
ولما مضت أيامهم وتنكست أعلامهم وارتحلوا عن الاقطار المصرية ووردت
الدولة العثمانية كان المترجم أعظم المتصدرين فى مقابلتهم وأوجه الوجهاء فى مخاطبتهم
ومكالمتهم ولم يتأخر عن حالته فى ظهوره ولازمهم فى عشياته وبكوره وبهرهم بتحيله
واحتياله واسترهبهم بسحره وحباله واتحد بشريف افندى الدفتردار وواظبه الليل والنهار
وتمم معه اغراضه فى جميع تعلقاته وتقرير وظائفه والتزاماته ومسموحاته واستجد غير ذلك
مما ينتقيه من الديوان وكل ذلك من غير مقابلة ولا حلوان وتزوج بعدة زوجات ورزق
أولادا ذكورا واناثا فمنهم الشيخ محمد أمين وهو من ابنة الشيخ الحريرى وتمذهب حنفيا على
مذهب جده وآخر يسمى محمد تقى الدين توفى فى حياة والده من نحو خمس عشرة سنة أو أكثر عن
نحو عشرين سنة وكان مالكيا باشارة أبيه والشيخ عبد الهادى وتوفى بعد أبيه وكان شافعى
المذهب وعقد والده درسا بعد موت أبيه ثم لم تطل أيامه وزوج أولاده وبناته وعمل لهم مهمات

وافراحا

وافراحا استجلب بها عدا يا من أعيان المسلمين والنصارى والنساء الاكابر والتجار وغيرهم ثم احترقت داره التى أنشأها بالازبكية فى حرابة الفرنساوية مع العثمانية والمصريين عند مجى الوزير المرة الاولى فشرع فى بناء دار عند باب الشعرية ولم يتمها بل تركها وأهملها وهى منهدمة ولم يحدث بها شيأ من الابنية ثم انه تزوج بابنة الشيخ أحمد البشارى وكانت تحت بعض الاخباد فى دار جهة التبانة بالقرب من سوق السلاح وسويقة لعزى يذهب اليها فى بعض الاحيان واشترى دارا عظيمة بناحية الموسكى وكانت لبعض عتق بقايا الامراء الاقدمين وهى دار واسعة الارجاء ذات رحبتين متسعتين والرحبة الخارجة التى يسلك اليها من باب الزقاق الكبير على ظاهر قنطرة الخليج التى تعرف الآن بقنطرة الحفناوى اقربها من داره وبهذه الدار مجالس وقيعان متسعة ومن جلتها قاعة عظيمة ذات ثلاث لواوين مفروشة أرضها وحيطانها بأنواع الرخام الملون والقيشانى مطلة على بستان عظيم مغروس بأنواع الاشجار وهو أيضا من حقوق الدار وينتهى حدود هذه الدار الى حارة المناصرة والى كوم الشيخ سلامة وحارة الافرنج من الناحية الاخرى ولما عمل بزارها وعقد عقد شرائها من أصحابها ودفع لهم بعض دراهم يقال لها العربون وكتب حجة المشترى وسكنها أخذ يوعدهم بدفع الثمن ويماطلهم كعادته فى دفع الحقوق ثم تركهم وسافر الى دمياط وجعل يطوف البلاد التى تحت التزامه وغيرها مثل المحلة الكبيرة وطندتا والاسكندرية وغاب نحو الخمس سنوات ومات فى غيبته بعض أصحاب الدار التى اشتراها منه وبقى من مستحقيها امرأة فكانت تتظلم وتشتكى وتراسله فاعرضت أمرها للكتخدا بيك والباشا الى أن حضر الى مصر وقبضت منه وهى مطلة ما أمكنها من ثمن استحقاقها وبنى ابنه المسمى بأمين بقطعة من أرضها دارا جهة حارة المناصرة على البستان ومختلطة به ونافذة اليه وجعل لها بابا من المناصرة ينفذ منه الى الازبكية وقنطرة الامير حسين أنفق عليها جملة كبيرة من المال بحيث ان المرخمين أقاموا فى شغلهم نحو أربع سنوات خلاف من عداهم من أرباب الاشغال وتجهيز الادوات من الاخشاب وغيرها من أنواع الاحتياجات ويتعاطى ابنه المذكور التجارة أيضا والشركة فى كثير من الاصناف خلاف الايراد الواسع الخاص به ولما رجع المترجم من سرحته الى مصر أقام مصاحبا للسيد المحول وتقيد لالقاء الدروس بالازهر أشهرا ويعانى مع ذلك الاشتغال والتولع بعلم الصنعة ومطالعة ما صنف فيها ويدبر مع بعض أصحابه فى دورهم باغرائه من مالهم الى ان بدت الوحشة بين الباشا والسيد عمر مكرم فتولى كبر السعى عليه سرا هو وباقى الجماعة حسدا وطمعا بالخاص لهم الامر دونه حتى أوقعوا به كما تقدم ذكر ذلك فى حوادث سنة أربع وعشرين وفى أثناء هذه الحادثة طلب من الباشا اذنا فى قبض استحقاقه من ثمن غلال الانبار فى مدة غيابه فأمر بدفعها من الخزينة نقدا بالثمن الذى قدره لنفسه وهو خمسة وعشرون كيسا وفى اليوم الذى خرج فيه السيد عمر أنعم عليه الباشا أيضا بنظر وقف سنان باشا ونظر ضريح الشافعى بعرضه له بطلب النظر بن وكانا تحت يد السيد عمر يحصل منهما مال كثير وعند ذلك رجع الى حالته الاولى التى كان قد انقبض عن بعضها من كثرة السعى والتردد على الباشا وأكابر دولته فى القضايا والشفاعات وأمور الالتزام والقائظ والرزق والاطيان وما يتعلق به فى بلاد الصعيد والفيوم

ومحاسبة الشركاء وازدحمت عليه الناس وشرع يقرأ بالازهر فاذا حضر اجتمع حول درسه
طائفة من الناس فاذا فرغ تكبكب عليه أرباب الدعاوى والفتاوى فيكتب لهذا ويوعد
ذاك ويسوف آخر يذهب من يريد ان يذهب معه لحاجته فيقطع نهاره وليله طوافا وسعيا
وذهابا وايابا لا يستقر بمكان ولا يظفر به صاحب حاجة الا نادرا ولا يبيت فى بيت من بيوته الا فى
الجمعة مرة أو مرتين ويتفق مجيئه الى داره بعد العشاء الاخيرة وغالب لياليه فى غيرها واذا غاب
لا يعلم طريقه الا بعض اتباعه فيذهب الى بولاق منفردا فيقيم بها عدة أيام وليالى ينتقل فى
الاماكن عند شركائه ومن يعاملهم من الامناء والخصاصين والابزار وغيرهم أو يذهب الى
بلد منية بالجيزة أو غيرها فيقيم أياما أيضا وهكذا دابه قديما واذا قيل له فى ذلك قال أنا بيتى ظهر
بغلتى وعلى ما كان فيه من الغنى وكثرة الايراد والمصرف تراه مفقود اللذة عديم الراحة
البدنية والنفسية وانما ذلك لاولاده والمقيمين أيضا بداره ويتفق انه يذبح بداره الثلاثة أغنام
لضيوف من النساء عند الحريم ولا يأكل منها شيأ بل يتركها ويذهب الى بعض اغراضه ببولاق
مثلا ويتغذى بالجبن الحلوم أو الفسيخ أو البطارخ ويبيت بأى مكان ولو على فرخ أو حصير فى أى
محل كان * ولما ماتت الشيخ سليمان الفيومى عن زوجته المعروفة بالسصراوية وكانت من
نساء القدماء مشهورة بالغنى وكثرة الايراد وتزوجت بالشيخ الفيومى حماية لمالها وكانت
طاعنة فى السن فاشترت له جارية بيضاء واعتقتها وزوجتها له ولم يدخل بها ومات عنهما وعن
زوجته الاخرى ثم ماتت السصراوية المذكورة لا عن وارث فى غضون طنطنة المترجم
فوضع يده على دارها ومالها وجواريها وتعلقاتها من عقار والتزام وغيره وزوج الجارية
لابنه عبد الهادى وكانها سقطت بمالها وثوالها فى بئر عميق ولما برد الباشا وعين العساكر
الى الحجاز مع ابنه طوسون باشا اختار أن يصحب معه من أهل العلم فكان المتعين لذلك المترجم
مع السيد احمد الطحطاوى وأنعم عليه باكياس وترحيلة للنفقة فلما وقعت الهزيمة بالصفراء
رجع مع الراجعين ولما توفى الشيخ الشرقاوى تعين المترجم لمشيخة الجامع ثم انتقضت عليه
وقلدوها الشيخ الشنوانى كما تقدم ذكر ذلك فلم يظهر الا الانشراح وعدم التأثر من
الانكاف وحضر اليه الشيخ الشنوانى فخلع عليه فروة سمور رصاص وزاد فى اكرامه
وبآخرة تملك دارا بالكعكيين على شريطته فى مشترواته وهى التى كانت سكن الشيخ الحفنى
قبل سكناه بالموسكى ثم تملكها الشيخ المرحوم عبد الرحمن العريشى ثم ابن الخنفرى ثم لا أدرى
لمن آلت بعد ذلك فلما أخذها شرع فى تجديدها وتعميرها وفتح بها رمة واسعة وأحضر
أخشابا كثيرة وأحجارا وبلاطا ورخاما وبجانبها زاوية قديمة بها مدافن فهدمها وأدخلها فى
الدار وأخرج عظام الموتى من قبورهم ودفنهم بتربة المجاورين كما أخبرنى عن ذلك من لفظه
وعمل مكان الزاوية قاعة لطيفة بخارجها فسحة يتوصل اليها من حوش الدار وجعل مكان
القبور مخابى وعليها طوابق وأسكن فى تلك الدار احدى زوجاته وهى التى كانت تحت الشيخ
الدنجيهى الدمياطى تزوج بها بدمياط وأحضرها الى مصر وأسكنها بهذه الدار ومعها ضرتها
التى كانت من شابور وأكثر من المبيت فيها مع استمرار العمارة فلما كان فى آخر المحرم توعك
أياما ثم عوفى وذهب الى الحمام وهناه الناس بالعافية ومشى الى جيرانه يتحدث عندهم كعادته

مثل الخواجا سيدى محمد بن الحاج طاهر والسيد صالح القيومى فخرج ليلة الجمعة الثانى من شهر صفر وذهب عند عثمان بن سلامة السنارى فتحدث عندهم حصة من الليل وتفكهوا ثم قام ذاهبا الى داره ماشيا على أقدامه وصحبته صاحبنا الشيخ خليل الصفتى يحادثه حتى وصل الى داره المذكورة وانصرف الشيخ خليل الى داره أيضا ومضى نحو ساعة واذا بتابع الشيخ المهدى يناديه و يطلبه اليه فقام فى الحين ودخل اليه فوجده راقدا فى المكان الذى نبش من القبور وفجر يده فقال له النساء انه ميت وأخبرت زوجته انه جامعها ثم استلقى وفارق الدنيا وأرسلوا الى أولاده فحضروا وحملوه فى تابوت الى الدار الكبيرة بالموسكى ليلا وشاع موته وجهز وصلى عليه بالازهر فى مشهد حافل جدا ودفن عند الشيخ الحفنى بجانب القبر (فسبحان الحى الذى لا يموت) فرحم الله عبدا زهد فى الفانى وعمل لما بعده ونظر الى هذه الدار بعين الاعتبار نسأله التوفيق والقناعة وحسن الخاتمة عن نحو خمس وسبعين سنة وحاصل أمر المرحوم المترجم انه كان من فحول العلماء يدرس الكتب الصعاب فى المعقول والمنقول بالتحقيق والتدقيق و يقررها بالحاصل وانتفع عليه الكثير من الطلبة ومنهم الآن مدرسون مشتهرون وتميز ونبين نظرائهم من أهل العصر ولو استمر على طريقة أهل العلم السابقين وبعض اللاحقين ولم يشتغل بالانهماك على الدنيا لكان نادرة عصره وأداه ذلك الى قطع الاشتغال واذا شرع فى الاقراء فلا يتم الكتاب فى الغالب ويحضر الدرس فى الجمعة يوما أو يومين ويهمل كذلك ولم يصنف تأليفا ولا رسالة فى فن من الفنون مع تأهله لذلك ولم يعان الشعر ولا النظم ونثره فى المراسلات ونحوها متوسط فى بعض القوافى السهلة وتقيد بقراءة الحكم لابن عطاء الله بعد العصر فى رمضان الثلاث سنين الاخيرة *(ومات)* الاستاذ العلامة والنحرير الفهامة الفقيه النبيه المهذب المتواضع الشيخ مصطفى بن محمد بن يوسف ابن عبد الرحمن الشهير بالصفوى القلعاوى الشافعى ولد فى شهر ربيع الاول من سنة ثمان وخمسين ومائة وألف وتفقه على الشيخ الملوى والحسينى والبراوى والحفنى ولازم شيخنا الشيخ أحمد العروسى وانتفع عليه وأذن له فى القيام عن اسانه وجمع من تقريراته واقتطف من تحقيقاته وألف وصنف وكتب حاشية على ابن قاسم الغزى على أبى شجاع فى الفقه وحاشية على شرح المطول للسعد التفتازانى على التلخيص وشرح شرح السمرقندى على الرسالة العضدية فى علم الوضع وله منظومة فى آداب البحث وشرحها ومنظومة لمتن التهذيب فى المنطق وشرحها وديوان شعر سماه اتحاف الناظرين فى مدح سيد المرسلين وعدة من الرسائل فى معضلات المسائل وغير ذلك وكان سكنه بقلعة الجبل و يأتى فى كل يوم الى الازهر للاقراء والافادة فلما أمر الباشا سكان القلعة باخلائها والنزول منها الى المدينة فنزلوا الى المدينة وتركوا دورهم وأوطانهم نزل المترجم مع من نزل وسكن بحارة أمير الجيوش جهة باب الشعرية ولم يزل هناك حتى تمرض أياما وتوفى ليلة السبت سابع عشرى شهر رمضان وصلى عليه بالازهر ودفن بزاوية الشيخ سراج الدين البلقينى بحارة بين السيارج رحمه الله تعالى فانه كان من أحسن من رأينا سمتا وعلما وصلاحا وتواضعا وانكسارا وانجماعا عن خلطة الكثير من الناس مقبلا على شأنه راضيا مرضيا طاهرا نقيا لطيف المزاج جدا محبوبا للناس

عفا الله عنه وغفر لنا وله * (ومات) الشيخ الفاضل الاجل الامثل والوجيه المفضل الشيخ حسين بن حسن كناني بن علي المنصوري الحنفي تفقه على خاله الشيخ مصطفى بن سليمان المنصوري والشيخ محمد الدلجي والشيخ أحمد الفارسي والشيخ عمر الدبركي والشيخ محمد المصيلحي واقرأ في فقه المذهب دروسا في محل جده لامه بالازهر وسكن داره بحارة الحبانية على بركة الفيل مع أخيه الشيخ عبد الرحمن ثم انتقلا في حوادث الفرنساوية الى حارة الازهر ولما كانت حادثة السيد عمر مكرم النقيب من مصر الى دمياط وكتبوا فيه عرضا للدولة وامتنع السيد أحمد الطحطاوي من الشهادة عليه كما تقدم وتعصبوا عليه وعزلوه من مشيخة الحنفية قلدوها المترجم فلم يزل فيها حتى تمرض وتوفي يوم الثلاثاء تاسع عشري المحرم وصلي عليه بالازهر ودفن بتربة المجاورين رحمه الله وايانا (ومات) البليغ النجيب والنبيه الاريب نادرة الزمان وفريد الاوان أخونا ومحبنا في الله تعالى ومن أجله السيد اسمعيل بن سعد الشهير بالخشاب كان أبوه نجارا ثم فتح له مخزنا لبيع الخشب تجاه تكية الكلشني بالقرب من باب زويلة وولد له المترجم وأخواه ابراهيم ومحمد وهو أصغرهما فتولع السيد اسمعيل المترجم بحفظ القرآن ثم بطلب العلم ولازم حضور السيد علي المقدسي وغيره من أفاضل الوقت وانجب في فقه الشافعية والمعقول بقدر الحاجة وتثقيف اللسان والنزوع الفقهية الواجبة والفرائض وتنزل في حرفة الشهادة بالمحكمة الكبير لضرورة التكسب في المعاش ومصارف العيال وتمسك بمطالعة الكتب الادبية والتصوف والتاريخ وأولع بذلك وحفظ أشياء كثيرة من الاشعار والمراسلات وحكايات الصوفية وماتكلموا فيه من الحقائق حتى صار نادرة عصره في المحاضرات والمحاورات واستحضار المناسبات والماجريات وقال الشعر الرائق ونثر النثر الفائق وصحب بسبب مااحتوى عليه من دماثة الاخلاق ولطف السجايا وكرم الشمائل وخفة الروح كثيرا من ارباب المظاهر والرؤسا من الكتاب والامراء والتجار وتنافسوا في صحبته وتفاخروا بمجالسته ومنهم مصطفى بيك المحمدي أمير الحاج وحسن افندي العربية وشيخ السادات وغيرهم من الاماثل فيرتاحون لمنادمته ويتنقلون على طيب مفاكهته وحسن مخاطبته ولطف عباراته وكان الوقت اذ ذاك غاصا بالاكابر والرؤساء وأرباب الفضائل والناس في بلهنية من العيش وأمن من المخاوف والطيش وللمترجم رحمه الله قوة استحضار في ابداء المناسبات بحسب مايقتضيه حال المجلس فكان يجانس ويشاكل كل جليس بمايدخل عليه السرور في الخطاب ويجلب عقله بلطف محادثته كما يفعل بالعقول الشراب ولما رتب الفرنساوية ديوانا لقضايا المسلمين تعين المترجم في كتابة التاريخ لحوادث الديوان ومايقع فيه من ذلك اليوم لان القوم كان لهم مزيد اعتناء بضبط الحوادث اليومية في جميع دواوينهم وأماكن أحكامهم ثم يجمعون المتفرق في مختصر يرفع في سجلهم بعد ان يطبعوا منه نسخا عديدة يوزعونها في جميع الجيش حتى لمن يكون منهم في غير المصر من قرى الارياف فتجد اخبار الامس معلومة للجليل والحقير منهم فلما رتبوا ذلك الديوان كما ذكر كان هو المتقيد برقم كل مايصدر في المجلس من أمر أونهي اوخطاب أو جواب أو خطا أوصواب وقرروا له في كل شهر سبعة آلاف نصف فضة فلم يزل متقيدا في تلك الوظيفة مدة ولاية عبد الله جاك منو حتى ارتحلوا من

الاقليم مضافة لما هو فيه من حرفة الشهادة بالمحكمة وديوانهم هذا نحوه يومين في الجمعة فجمع
من ذلك عدة كراريس ولا أدري ما فعل بها وبعد ان رجع صاحبنا العلامة الشيخ حسن
العطار من سياحته مازج المذكور وخالطه ورافقه ووافقه ولازمه فكان كثيرا ما يبيتان
معا ويقطعان الليل باحاديث أرق من نسيم السحر وألطف من اتساق نظم الدرر وكثيرا ما كانا
يتنادمان بداري لما بيني وبينهما من الصحبة الاكيدة والمودة العتيدة فكانا يرتاحان عندي
ويطرحان التكلفات التي هي على النفس شديدة ويتمثلان بقول من قال

في انقباض وحشمة فاذا ٭ رأيت أهل الوفاء والكرم
أرسلت نفسي على سجيتها ٭ وقلت ما قلت غير محتشم

ثم يتجاذبان أطراف الكلام فيجولان في كل فن من الفنون الادبية والتواريخ والمحاضرات
فتارة يتشاكيان تغير الزمان وتكدر الاخوان وأخرى يترنمان بمحاسن الغزلان وما وقع
لهما من صد وهجران ووصل واحسان فكانت تجري بينهما منادمات أرق من زهر الرياض
وافتك بالعقول من الحدق المراض وهما حينئذ فريدا وقتهما ووحيدا مصرهما لم يعززا
في ذلك الوقت بثالث اذ ليس ثم من يدانيهما فضلا عن مساواتهما في تلك الشؤن التي أربت
على المثاني والمثالث واستمرت صحبتهما وتزايدت على طول الايام مودتهما حتى توفي المترجم
وبقي بعده الشيخ حسن فريدا عمن يشاكله ويناشده ويتجارى معه ويحاوره فسكت بعد
حسن البيان وترك نظم الشعر والنثر الا بقدر الضرورة ونفاق أهل العصر وذلك لتفاقم
الخطوب وتزايد الكروب وفقد الاخوان وعدم الخلان واشتغل بما هو خير من ذلك
وابقى ثوابا فيما هنالك من تقرير العلوم وتحقيقها والتأليفات المتنوعة في الفنون المختلفة
وتنقيحها وهو الآن على ما هو عليه من السعي في خدمة العلم واقراء الكتب الصعبة وله بذلك
شهرة بين الطلاب وقد جمع المذكور للمترجم ديوان شعره وهو صغير الحجم له شهرة بين المتأدبين
بمصر ولهم به عناية ووفور رغبة وقد كان له فيه غلو زائد وتأدب في الجلوس والحديث انتقد
فيه وليم عليه هذه الامور حتى كان لا يخاطبه الا بضمير الغيبة حتى ربما وقع ذلك في بعض
آيات وأحاديث كما قدمنا الاشارة بذلك في ترجمته وكان ذلك يوافق غرضه لما جبل عليه من
التعاظم وقد كان جلساؤه لما رأوا محبته لذلك يتشبهون بالمترجم في سلوك هذه الشؤن مع
أنه لا داعي ولا باعث لارتكاب هذه المعاصي طلبا لمرضاة من هو كثير التلون على جلسائه
وانما الناس شأنهم التقليد وفي طباعهم الميل الى أرباب الدنيا ولو لم ينلهم منها شئ ولم يكن
للمترجم شئ يعاب به الا هذه الارتكابات ولما وردت الفرنساوية لمصر اتفق ان علق شابا من
رؤساء كتابهم كان جميل الصورة لطيف الطبع عالما ببعض العلوم العربية مائلا الى
اكتساب النكات الادبية فصيح اللسان بالعربي يحفظ كثيرا من الشعر فلتلك المجانسة مال
كل منهما للآخر ووقع بينهما توادد وتصاف حتى كان لا يقدر أحدهما على مفارقة الآخر
فكان المترجم تارة يذهب لداره وتارة يزوره هو ويقع بينهما من لطف المحاورة ما يتعجب
منه وعند ذلك قال المترجم الشعر الرائق ونظم الغزل الفائق (فمما قاله فيه)

وقد كان له فيه الخ هكذا بالنسخ ولم يظهر مرجع الضميرين ولعل هنا سقطا والضمير الاول يرجع للمترجم والثاني لابي الانوار شيخ السادات كما أشار الى ذلك في ترجمة أبي الانوار في سنة ١٢٢٨ اهـ

علقته لؤلؤى الثغر باسمه * فيه خلعت عذارى بل حلا نسكى
ملكته الروح طوعا ثم قلت له * متى ازديارك لى أفديك من ملك
فقال لى وحميا الراح قد عقلت * لسانه وهو يثنى الجيد من ضحك
اذا غزا الفجر جيش الليل وانهزمت * منه عساكرذاك الاسود الحلك
فجاءنى وجبين الصبح مشرقة * عليه من شغف آثار معترك
فى حلة من أديم الليل رصعها * بمثل أنجمه فى قبة الفلك
فخلت بدرا به حفت نجوم دجا * فى أسود من ظلام الليل محتبك
وافى وولى بعقل غير مختبل * من الشراب وستر غير منهتك

(وله فى آخر يسمى دبيح)

أدرها على زهر الكواكب والزهر * واشراق ضوء البدر فى صفحة النهر
وهات على نغم المثانى فعاطنى * على خدك المحمر حمراء كالجمر
وموه لجين الكاس من ذهب الطلا * وخضب بنانى من سنا الراح بالتبر
وهاك عقودا من لآلى حبابها * فم الكاس عنها قد تبسم بالبشر
ومزق رداء الليل واسح بنورها * دجاه وطف بالشمس فينا الى الفجر
وأصل بنار الخد قلبى وأطفه * ببرد ثناياك الشهية والثغر
أريج ذكى المسك أنفاسك التى * أريج شذاها قد تبسم عن عطر
معنبرة يسرى النسيم بطيبها * فتغدو رياض الزهر طيبة النشر
وبى ذابل الاجفان كالبيض طرفه * مكحلة أجفانه السود بالسحر
رشا فاتك الالحاظ عيناه غادرت * فؤادى فى دمعى دما سائلا يجرى
طويل نجاد السيف ألمى محجب * شقيق المها زاهى البها ناحل الخصر
رقيق حواشى الطبع يغنى حديثه * عن اللؤلؤ المنظوم والنظم والنثر
يعير الرماح اللين عادل قده * ويزرى الدرارى ضوء مبسمه الدر
ويحكيه أغصان الربا فى شمائل * فيرفل فى أثواب أوراقها الخضر
وفوق سنى ذاك الجبين غياهب * من الشعر تبدو دونها طلعة البدر
ولما وقفنا للوداع عشية * وأمسى بروحى يوم جد النوى سيرى
تباكى لتوديع فأبدى شقائقا * مكللة من لؤلؤ الطل بالقطر

ولما نظم الشيخ حسن موشحته التى يقول فيها شعرا

أما فؤادى فعنك ما انتقلا * فلم تخيرت فى الهوى بدلا فاعجب
يا معرضا عن محبه الدنف * ومغرما بالجمال والصلف
ومن به زاد فى الهوى شغفى * أما كفى يا ظلوم ما حصلا
* حتى جعلت الصدود والمللا مذهب
فتش فؤادى فليس فيه سوى * شخصك أيها المليح نوى
قد ضل قلبى لسكنه وغوى * وهكذا من يحب معتدلا

* لم يلق الا تأسفا وقلا * مشرب

وهى طويلة مذكورة فى ديوانه عارضه المترجم المذكور بقوله فى معشوقه الذى ذكرناه

يهتز كالغصن ماس معتدلا * أطلع بدرا عليه قد سدلا غيهب
يزرى بسمر الرماح ان خطرا * ساحر جفن لمهجتى مصرا
على عيونى البكاء والسهرا * فكيف أبغى بحبه بدلا
* وليس لى عنه جار أو عدلا * مهرب
وصاح نور الجبين أبلجه * أغيد عذب الرضاب أفلجه
وجه غرامى عليه متجه * فلست أصغى لعاذل عذلا
* كلا وعنه فلا أحول ولا * أرغب

(وبقيتها فى ديوانه) وقال فيه أيضا وهو مما يعتنى به

أدرها على زهر الكواكب والزهر * واشراق نور البدر فى صفحة النهر

الى آخرها ولم يزل المترجم على حالته ورقته ولطافته مع ما كان عليه من كرم النفس والعفة والنزاهة والتولع بمعالى الامور والتكسب وكثرة الانفاق وسكنى الدور الواسعة والحزم وكان له صاحب يسمى أحمد العطار بباب الفتوح توفى وتزوج هو بزوجته وهى نصف وأقام معها نحو ثلاثين سنة ولها ولد صغير من المتوفى فتبناه ورباه ورفهه بالملابس وأشفق به أضعاف والديه ولما بلغ عمل له مهما وزوجه ودعا الناس الى ولائمه وأنفق عليه فى ذلك انفاقا كثيرا وبعد نحو سنة تمرض ذلك الغلام أشهرا فصرف عليه وعلى معالجته جملة من المال ومات فجزع عليه جزعا شديدا وبكى وينتحب وعمل له مأتما وعزاء واختارت أمه دفنه بجامع الكردى بالحسينية ورتبت له رواتب وقراء واتخذت مسكنا ملاصقا القبره أقامت به نحو الثلاثين سنة مع دوام عمل الشريك والكعك بالعجمية والسكر وطبخ الاطعمة للمقرئين والزائرين ثم ملازمة الميت واتخاذ مذكر فى كل جمعة على الدوام والمترجم طوع يدها فى كل ما طلبته وما كانت به تسخيرا من الله تعالى وكل ما وصل الى يده من حرام أو حلال فهو مستهلك عليها وعلى أقاربها وأشدمها الاذة له فى ذلك حسية ولا معنوية لانها فى ذاتها عجوز شوهاء وهو فى نفسه نحيف البنية ضعيف الحركة جدا بل معدومها وابتلى بحصر البول وسلسه القليل مع الحرقة والتألم استدام بها مدة طويلة حتى لزم الفراش أياما وتوفى يوم السبت ثانى شهر الحجة الحرام بمنزله الذى استأجره بدرب قرمز بين القصرين وصلينا عليه بالازهر فى مشهد حافل ودفن عند ابنه المذكور بالحسينية وكثيرا ما كنت أتذكر قول القائل

ومن تراه باولاد السوى فرحا * فى عقله عزه ان شئت واتئد
أولاد صلب الفتى قلت منافعهم * فكيف يلحى نفع الابعد الجنب

مع انه كان كثير الانتقاد على غيره فيما لا يداني فعله وانقياده الى هذه المرأة وحواشيها نسأل الله السلامة والعافية وحسن العاقبة كما قيل من تكملة ما تقدم

فلا سرور سوى نفع بعافية * وحسن ختم وما يأتى من الشغب
وأمن نكر نكير القبر ثمة ما * يكون بعد من الاهوال والتعب

(واستهلت سنة احدى وثلاثين ومائتين والف)

(استهل شهر المحرم بيوم السبت) وحاكم مصر وصاحبها واقطاعها وثغورها وكذلك بندر جدة ومكة والمدينة المنورة وبلاد الحجاز محمد على باشا وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولاظ محمد الذى هو كتخدا بيك قائمقامه هو المتصدر لاجراء الاحكام بين الناس عن أمر مخدومه وابراهيم أغا أغات الباب والدفتردار محمد افندى صهر الباشا والروزنامجى مصطفى افندى تابع محمد افندى باش جاكرت سابقا وغطاس افندى سرجى وسليمان افندى البكانخى باشمحاسب ورفيقه أحمد افندى باش قلفة وصالح بيك السلحدار وحسن اغا اغات الينكجرية وعلى اغا الشعراوى وزعيم مصر وهو الوالى واغات التبديل أحمد اغا وهو أخو حسن اغا المذكور وكاتب الخزينة ولى خوجه ورئيس كتبة الاقباط المعلم غالى وأولاد الباشا ابراهيم باشا حاكم الصعيد وطوسون باشا فاتح بلاد الحجاز واسمعيل باشا ببولاق ومحرم بيك صهر الباشا أيضا على ابنته بالجيزة وأحمد اغا المعروف ببونابارته الخازندار وباقى كشاف الاقاليم وأكابر أعيانهم مثل دبوس أوغلى وحسن اغا سرششمه ومجو بيك ومحو بيك وخلافهم (وفى ذلك اليوم) قبض كتخدا بيك على المعلم غالى وأمر بحبسه وكذلك أخوه المسمى فرنسيس وخازنداره المعلم سمعان وذلك عن أمر مخدومه من الاسكندرية لانه حول عليه الطلب بستة آلاف كيس تأخر اداؤها اياه من حسابه القديم فاعتذر بعدم القدرة عن ادائها فى الحين لانها بواقى على أربابها وهو ساع فى تحصيلها ويطلب المهلة الى رجوع الباشا من غيبته فأرسل الكتخدا بمقالته واعتذاره الى الباشا وتعصبت طائفة من الاقباط فى الحط على غالى مع الكتخدا وعرفوه انه اذا حوسب يظهر عليه ثلاثون ألف كيس فقال لهم وان لم يتأخر عليه هذا القدر تكونوا ملزومين به الى الخزينة فأجابوه الى ذلك فأرسل يعرف الباشا بذلك فورد الامر بالقبض عليه وعلى أخيه وخازنداره وحبسهم وعزله ومطالبته بستة آلاف كيس القديمة أولا ثم حسابه بعد ذلك فأحضر المرافعين عليه وهم المعلم جرجس الطويل ومنقريوس البتنونى وحنا الطويل وألبسهم خلعا على رياسة الكتاب عوضا عن غالى ومن يليه واستمر غالى فى الحبس ثم أحضره مع أخيه وخازنداره فضربوا أخاه امامه ثم أمر بضربه فقال وأنا أضرب أيضا قال نعم ثم ضربوه على رجليه بالكرابيج ورفع وكرر عليه الضرب وضرب سمعان ألف كرباج حتى أشرف على الهلاك ووجدوا فى جيبه ألف شخص بندقى ومائتى محبوب عنها اثنان وعشرون ألف قرش ثم بعد أيام أفرجوا عن أخيه وسمعان ليسعيا فى التحصيل وهلك سمعان واستمر غالى فى السجن وقد رفعوا عنه وعن أخيه العقاب لئلا يموتا (وفى عاشره) رجع الباشا من غيبته من الاسكندرية وأول ما بدأ به اخراج العساكر مع كبرائهم الى ناحية بحرى وجهة البحيرة والثغور فنصبوا خيامهم بالبر الغربى والشرقى تجاه الرحمانية وأخذوا صحبتهم مدافع وبارودا وآلات الحرب واستمر خروجهم فى كل يوم وذلك من مكايده معهم وابعادهم عن مصر جزاء فعلتهم المتقدمة فخرجوا ارسالا

(واستهل شهر صفر الخير سنة ١٢٣١)

(فيه) تشفع جونى الحكيم فى المعلم غالى وأخذه من الحبس الى داره والعساكر مستمرون فى التشهيل والخروج وهم لا يعلمون المراد بهم وكثرت الروايات والاخبار والايهامات والظنون ومعنى الشعر فى بطن الشاعر

(واستهل شهر ربيع الاول سنة ١٢٣١)

(فيه) سافر طوسون باشا وأخوه اسمعيل باشا الى ناحية رشيد ونصبوا عرضيهما عند الحماد وناحية أبى منضور وحسين بيك دالى باشا وخلافه مثل حسن اغا أرزجنلى ومحو بيك وصارى جله ومحو بيك جهة البحيرة وكل ذلك توطين وتلبيس للعساكر بكونه اخرج حتى أولاده العزاز للمحافظة وكذلك الكثير من كبرائهم الى جهة البحر الشرقى ودمياط (وفى ثانى عشره صبيحة المولد النبوى) طلب الباشا المشايخ فلما جلسوا مجلسهم وفيهم الشيخ البكرى أحضر واخلعة وألبسوها له على منصب نقابة الاشراف عوضا عن السيد محمد المحروقى وفاوضه فى ذلك ورأى ان يقلده اياه فاعتذر السيد محمد المحروقى واستعفى وقال أنا متقيد بخدمة أفندينا ومهمات المتاجر والعرب والحجاز فقال قد قلدتك اياها فاعطها لمن شئت فذكر انها كانت مضافة للشيخ البكرى وهو أولى من غيره فلما حضروا وتكاملوا ألبسوه الخلعة واستصوب الجماعة ذلك وانصرفوا (وفى الحال) كتب فرمان باخراج الدواخلى منفيا الى قرية دسوق فنزل اليه السيد أحمد الملا الترجمان وصحبته قواس تركى وبيده الفرمان فدخلوا اليه على حين غفلة وكان بداخل حريمه لم يشعر بشئ مما جرى فخرج اليهم فاعطوه الفرمان فلما قرأه غاب عن حواسه وأجاب بالطاعة وأمروه بالركوب فركب بغلته وساروا به الى بولاق الى المنزل الذى كان شراه بعد موت ولده والشيخ سالم الشرقاوى وانسل مما كان فيه كانسلال الشعرة من العجين وتفرق الجمع الذى كان حوله وشرع الاشياخ فى تنميق عرضحال عن لسانهم بأمر الباشا بتعداد جنايات الدواخلى وذنوبه وموجبات عزله وان ذلك بترجيهم والتماسهم عزله ونفيه ويرسل ذلك العرضحال لنقيب الاشراف بدار السلطنة لان الذى يكون نقيبا بمصر نيابة عنه ويرسل اليه الهدية فى كل سنة فالذى نقموه عليه من الذنوب انه تطاول على حسين افندى شيخ رواق الترك وسبه وحبسه من غير جرم وذلك انه اشترى منه جارية حبشية بقدر من الفرانسه فلما أقبضه الثمن أعطاه بدلها قروشا بدون الفرط الذى بين المعاملتين فتوقف السيد حسين وقال اما تعطينى العين التى وقع عليها الانفصال أو تكمل فرط النقص وتشاحا وأدى ذلك الى سبه وحبسه وهو رجل كبير متضلع ومدرس وشيخ رواق الاتراك بالازهر وهذه القضية سابقة على حادثة نفيه بنحو سنتين (ومنها) أيضا انه تطاول على السيد منصور اليافى بسبب فتيا رفعت اليه وهى ان امرأة وقفت وقفا فى مرض موتها وأفتى بصحة الوقف على قول ضعيف فسبه فى ملا من الجمع وأراد ضربه ونزع عمامته من على رأسه (ومنها) أيضا انه يعارض القاضى فى أحكامه وينقص محاصيله ويكتب فى بيته وثائق قضايا اصطلاحا ويسبب اتباع القاضى ورسل المحكمة ويعارض شيخ الجامع الازهر فى أموره ونحو ذلك وعند ما سطروه وتمموه وضعوا عليه ختومهم وأرسلوه الى اسلامبول على ان جناياته عند الباشا ليست هذه النكات الفارغة

بل ولا علم لهم بها ولا التفات وانما هى أشياء وراء ذلك كله ظهر بعضها وخفى عنا باقيها وذلك
ان الباشا صاحب الشوكة ونفوذ أوامره فى كل مرام ولا يصطفى ويحب الا من لا يعارضه
ولو فى جزئية أو يفتح له بابا يهب منه ريح الدراهم والدنانير أو يدله على ما فيه كسب أو ربح من
اى طريق أو سبب من أى ملة كان ولما حصلت واقعة قيام العسكر فى أواخر السنة الماضية
وأقام الباشا بالقلعة يدبر أمره فيهم والزم أعيان المتظاهرين الطلوع اليه فى كل ليلة وأجل
المتعممين الدواخلى لكونه معدودا فى العلماء ونقيبا على الاشراف وهى رتبة الوالى عند
العثمانيين فداخله الغرور وظن ان الباشا قد حصل فى ورطة يطلب النجاة منها بفعل القربات
والنذور ولكونه رآه يسترضى خواطر الرعية المنهوبين ويدفع لهم أثمانها ويستميل كبار
العساكر وينعم عليهم بالمقادير الكثيرة من أكياس المال ويسترسل معه فى المسامرة والمسايرة
ولين الخطاب والمذاكرة والمضاحكة فلما رأى اقبال الباشا عليه زاد طمعه فى الاسترسال معه
فقال له الله يحفظ حضرة افندينا وينصره على أعدائه والمخالفين له ونرجو من احسانه بعد
هدوسره وسكون هذه الفتنة ان ينعم علينا ويجرينا على عوائدنا فى الحمايات والمسامحات فى
خصوص ما يتعلق بنا من حصص الالتزام والرزق فأجابه بقوله نعم يكون ذلك ولابد من الراحة
لكم ولكافة الناس فدعا له وأنس فؤاده وقال الله تعالى يحفظ افندينا وينصره على أعدائه
كذلك يكون تمام ما أشرتم به من الراحة لكافة الناس الافراج عن الرزق الاحباسية
على المساجد والفقراء فقال نعم ووعده مواعيده العرقوبية فكان الدواخلى اذا نزل
من القلعة الى داره يحكى فى مجلسه ما يكون بينه وبين الباشا من أمثال هذا الكلام ويذيعه
فى الناس ولما أمر الباشا الكتاب بتحرير حساب الملتزمين على الوجه المرضى بديوان خاص
لرجال دائرة الباشا وأكابر العسكر وذلك بالقلعة تطييبا لخواطرهم وديوان آخر فى المدينة
لعامة الملتزمين فيحررون للمحاسبة بالقلعة ما فى قوائم تصرفهم وما كانوا يأخذونه من
المضاف والبرانى والهدايا وغير ذلك والديوان العام التحتانى بخلاف ذلك فلما رأى الدواخلى
ذلك الترتيب قال للباشا وأنا الفقير محسوبكم من رجال الدائرة فقال نعم وحرروا قوائمه مع
الاكابر وأكابر الدولة وأنعم عليه الباشا بأكياس أيضا كثيرة زيادة على ذلك فلما راق
الحال ورتب الباشا أموره مع العسكر أخذ يذكر الباشا بانجاز الوعد ويكرر القول عليه
وعلى كتخدا بك بقوله أنتم تكذبون علينا ونحن نكذب على الناس وأخذ يتطاول على كتبة
الاقباط بسبب أمور يلزمهم ويكلفهم باتمامها وعذرهم يخفى عنه فى تأخيرها فيكلمهم
بحضرة الكتخدا ويشتمهم ويقول لبعضهم أما اعتبرتم بما حصل للمعلم غالى فيحقدون عليه
ويشكون منه للباشا والكتخدا وغير ذلك أمورا مثل تعرضه للقاضى فى قضاياه وتشكيه منه
واتفق انه لما حضر ابراهيم باشا من الجهة القبلية وكان بصحبته أحمد جلبى ابن ذى الفقار كتخدا
الفلاح وكانه كان كتخداه بالصعيد وتشكت الناس من أفاعيله واغوائه ابراهيم باشا
فاجتمع به الدواخلى عند السيد محمد المحروقى وحضر قبل ذلك اليه للسلام عليه وفى كل مرة
يوبخه بالكلام ويلومه على أفاعيله بالقول الخشن فى ملا من الناس فذهب الى الباشا وبالغ
فى الشكوى ويقول فيها أنا نصحت فى خدمة أفندينا جهدى وأظهرت من الخبايات ما عجز

عنه غيري فاجازي عليه من هذا الشيخ ما أسمعنيه من قبيح القول وتحبيبي بين الملا واذا كان محبا لافندينا فلا يكره نفعه ولا النصح في خدمته وامثال ذلك مما يخفى عنا خبره فمثل هذه الامور هي التي أوغرت صدر الباشا على الدواخلي مع انها في الحقيقة ليست خلافا عند من فيه قابلية للخير وأنا أقول ان الذي وقع لهذا الدواخلي انما هو قصاص وجزاء فعله في السيد عمر مكرم فانه كان من أكبر الساعين عليه الى أن عزلوه وأخرجوه من مصر والجزاء من جنس العمل كما قيل

فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

ولما جرى على الدواخلي ما جرى من العزل والنفي أظهر الكثير من نظرائه المتفقهين الشماتة والفرح وعملوا ولائم وعزائم ومضاحكات كما يقال

أمور تضحك السفهاء منها * ويبكي من عواقبها اللبيب

وقد زالت هيبتهم ووقارهم من النفوس وانهمكوا في الامور الدنيوية والحظوظ النفسانية والوساوس الشيطانية ومشاركة الجهال في المآتم والمسارعة الى الولائم في الافراح والمآتم يتكالبون على الاسمطة كالبهائم فتراهم في كل دعوة ذاهبين وعلى الخوانات راكعين وللكباب والمحمرات خاطفين وعلى ما وجب عليهم من النصح تاركين (وفي أواخره) شرعوا في عمل مهم عظيم بمنزل ولي افندي ويقال له ولي خجا وهو كاتب الخزينة العامرة وهو من طائفة الارنؤد واختص به الباشا واستأمنه على الامور وضم اليه دفاتر الايراد من جميع وجوه جبايات الاموال من خراج البلاد والحدثات وحسابات المباشرين وانشأ دارا عظيمة بخطة باب اللوق على البركة المعروفة بابي الشوارب وأدخل فيها عدة بيوت بجانبها وتجاهها على نسق واصطلاح الابنية الافرنجية والرومية وتأنق في زخرفتها واتساعها واستمرت العمارة بها نحو السنتين ولما كملت وتمت أحضروا القاضي والمشايخ وعقدوا لولديه على ابنتين من أقارب الباشا بحضرة الاعيان ومن ذكر واحتفلوا بعمل المهم احتفالا زائدا وتقيد السيد محمد المحروقي بالمصاريف والتنظيم واللوازم كما كان في أفراح أولاد الباشا واجتمعت الملاعيب والبهلوانات بالبركة وما حولها وبالشارع وعلقوا تعاليق قناديل ونجفات واحمال بلوروزينات واجتمع الناس للفرجة وبالليل حراقات ونفوط ومدافع وسواريخ سبع ليال متوالية وعملت الزفة يوم الخميس واجتمعت العربات لارباب الحرف كما تقدم في العام الماضي بل أزيد وذلك لان الباشا لم يشاهد أفراح أولاده لكونه كان غائبا بالديار الحجازية وحضر الباشا للفرجة وجلس بمدرسة الغورية بقصد الفرجة وعمل له السيد محمد المحروقي الغداء وخرجوا بالزفة أوائل النهار وداروا بها دورة طويلة فلم يمروا بسوق الغورية الاقريب الغروب أواخر النهار

(واستهل شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣١)

وخروج العساكر الى ناحية بحري مستمر وأفصح الباشا وذكر في كلامه في مجالسه وبين السمر في اخراجهم من المدينة بأن العساكر قد كثروا وفي اقامتهم بالبلدة مع كثرتهم ضرر وافساد وضيق على الرعية مع عدم الحاجة اليهم داخل البلدة والاولى والاحوط ان يكونوا

خارجها وحولها مرابطين لحفظ الثغور من طارق على حين غفلة أو حادث خارجى وليس لهم الا رواتبهم وعلائفهم تأتيهم فى أماكنهم ومراكزهم والسر الخفى اخراج الذين قصدوا غدره وخيانته ووقع بسبب حركتهم ما وقع من النهب والازعاج فى أواخر شعبان من السنة الماضية وكان قد بدأ باخراج أولاده وخواصه من تحيله واحدا بعد واحد وأسر الى أولاده بما فى ضميره وأصحب مع ولده طوسون باشا شخصا من خواصه يسمى أحمد أغا البخورجى المدللى وأخذ طوسون باشا فى تدبير الايقاع مع من يريده فبدأ بمحو بيك وهو أعظمهم وأكثرهم جندا فأخذ فى تأليف عساكره حتى لم يبق معه الا القليل ثم أرسل فى وقت بطلب محو بيك عنده فى مشورة فذهب اليه أحمد أغا المدللى المذكور وأسر اليه ما يراد به وأشار اليه بعدم الذهاب فركب محو بيك فى الحال وذهب عند الدلاة فأرسلوا الى مصطفى بيك وهو كبير على طائفة من الدلاة وأخو زوجة الباشا وقريبه والى اسمعيل باشا ابن الباشا ليتوسطا فى صلح محو بيك مع الباشا وليعفوه ويذهب الى بلاده فأرسلا الى الباشا بالخبر وبما نقله أحمد اغا المدللى الى محو بيك فسفه رأيه فى تصديق المقالة وفى هروبه عند الدلاة ثم يقول لولا ان فى نفسه خيانة لما فعل ما فعل من التصديق والهروب وكان طوسون باشا لما جرى من أحمد اغا ما جرى من نقل الخبر لمحو بيك عوقه وأرسل الى أبيه يعلمه بذلك فطلبه للحضور اليه بمصر فلما مثل بين يديه وبخه وعزره بالكلام وقال له ترمى الفتن بين أولادى وكبار العسكر ثم أمر بقتله فنزلوا به الى باب زويلة وقطعوا رأسه هناك وتركوه مرميا طول النهار ثم رفعوه الى داره وعملوا له فى صبحها مشهدا ودفنوه (وفيه) حضر اسمعيل باشا ومصطفى بيك الى مصر (وفى أواخره) حضر شخص يسمى سليم كاشف من الاجناد المصرية مرسلا من عند بقاياهم من الامراء واتباعهم الذين رماهم الزمان بكلكله واقصاهم وأبعدهم عن أوطانهم واستوطنهم دنقلة من بلاد السودان يتقوتون مما يزرعونه بأيديهم من الدخن وبينهم وبين أقصى الصعيد مسافة طويلة نحو من أربعين يوما وقد طال عليهم الامد ومات أكثرهم ومعظم رؤسائهم مثل عثمان بيك حسن وسليم اغا وأحمد اغا شويكار وغيرهم ممن لا علم لنا بخبرة أخبارهم لبعد المسافة حتى على أهل منازلهم وبقى ممن لم يمت منهم ابراهيم بيك الكبير وعبد الرحمن بيك تابع عثمان بيك المرادى وعثمان بيك يوسف وأحمد بيك الالفى زوج عديلة ابنة ابراهيم بيك الكبير وعلى بيك أيوب وبواقى صغار الامراء والمماليك على ظن خيانتهم وقد كبر سن ابراهيم بيك الكبير وعجزت قواه ووهن جسمه فلما طالت عليهم الغربة أرسلوا هذا المرسل بمكاتبة الى الباشا يستعطفونه ويسألون فضله ويرجون مراحمه بأن ينعم عليهم بالامان على نفوسهم ويأذن لهم بالانتقال من دنقلة الى جهة من أراضى مصر يقيمون بها أيضا ويتعيشون فيها بأقل العيش تحت أمانه ويدفعون ما يجب عليهم من الخراج الذى يقرره عليهم ولا يتعدون مراسمه وأوامره فلما حضر وقابل الباشا وتكلم معه وسأله عن حالهم وشأنهم ومن مات ومن لم يمت منهم وهو يخبره خبره ثم أمره بالانصراف الى محله الذى نزل فيه الى أن يرد عليه الجواب وأنعم عليه بخمسة أكياس فأقام أياما حتى كتب له جواب رسالته مضمونها انه أعطاهم الامان على أنفسهم

بشروط شرطها عليهم ان خالفوا منها شرطا واحدا كان أمانهم منقوضا وعهدهم منكوثا
ويحل بهم ما حل بمن تقدم منهم فأول الشروط انهم اذا عزموا على الانتقال من المحل الذى
هم فيه يرسلون امامهم نجابا يخبره بخبرهم وحركتهم وانتقالهم ليأتيهم من أعينه للاقامتهم
الثانى اذا حلوا بأرض الصعيد لا يأخذون من أهل النواحى كافة ولا دجاجة ولا رغيفا واحدا
وانما الذى يتعين للاقامتهم يقوم لهم بما يحتاجون اليه من مؤنة وعليق ومصرف الثالث
أنى لا أقطعهم شيأ من الاراضى والنواحى ولا اقامة فى جهة من جهات أراضى مصر بل
يأتون عندى وينزلون على حكمى ولهم ما يليق بكل واحد منهم من المسكن والتعيين والمصرف
ومن كان ذا قوة قلدته منصبا أو خدمة تليق به أو ضممته الى بعض الاكابر من رؤساء العسكر
وان كان ضعيفا أو هرما أجريت عليه نفقة لنفسه وعياله الرابع انهم اذا حصلوا بمصر على هذه
الشروط وطلبوا شيأ من اقطاع أو رزقة أو قنطرة أو أقل مما كان فى تصرفهم فى الزمن
الماضى أو نحو ذلك انتقض معى عهدهم وبطل أمانى لهم بمخالفة شرط واحد من هذه الشروط
وهى سبعة غاب عن ذهنى باقيها فسبحان المعز المذل مقلب الاحوال ومغير الشؤن * فمن
العبر انه لما حضر المصريون ودخلوا الى مصر بعد مقتل طاهر باشا وتأمروا وتحكموا
فكانت عساكر الاتراك فى خدمتهم ومن أرذل طوائفهم وعلائقهم تصرف عليهم من
أيدى كتابهم وأتباعهم وابراهيم بيك هو الامير الكبير وراتب محمد على باشا هذا من الخبز
واللحم والارز والسمن الذى عينه له من كيلاره نعوذ بالله من سوء المنقلب ورجع سليم
كاشف المرسل اليهم بالجواب المشتمل على ما فيه من الشروط (وفيه) أمر الباشا بحبس
أحمد افندى المعاربجى بدار الدرب وحبس أيضا عبد الله بكتاش ناظر الضربخانه
واحتج عليهما باختلاسات يختلسانها واستمرا أياما حتى قدر عليهما نحو السبعمائة كيس وعلى
الحاج سالم الجواهرجى وهو الذى يتعاطى ايراد الذهب والفضة الى شغل الضربخانه
مثلها ثم أطلق المذكوران ليحصلا ما تقرر عليهما وكذلك أطلق الحاج سالم وشرعوا
فى التحصيل بالبيع والاستدانة واشتد القهر بالحاج سالم ومات على حين غفلة وقيل انه
ابتلع فص ألماس وكان عليه ديون باقية من التى استدانها فى المرة الاولى والغرامة السابقة
(ومن النوادر الغريبة والاتفاقات العجيبة) انه لما مات ابراهيم بيك المداد بالضربخانه
قبل تاريخه تزوج بزوجته أحمد افندى المعاربجى المذكور فلما وقع لأحمد افندى خافت
زوجته المذكورة ان يدهمها أمر مثل الختم على الدار أو نحو ذلك فجمعت مصاغها وما تخاف
عليه مما خف حمله وثقل ثمنه وربطته فى صرة واودعتها عند امرأة من معارفها فسطا على
بيت تلك المرأة شخص حرامى وأخذ تلك الصرة وذهب بها الى دار امرأة من أقاربه بالقرب
من جامع مسكة وقال لها احفظى عندك هذه الصرة حتى أرجع ونزل الى أسفل الدار فنادته
المرأة اصبر حتى آتيك بشئ تأكله فقال نعم فانى جيعان وجلس أسفل الدار ينتظر اتيانها
له بما يأكله وصادف مجئ زوج المرأة تلك الساعة فوجده فرحب به وهو يعلم بحاله ويكره
مجيئه الى داره وطلع الى زوجته فوجد بين يديها تلك الصرة فسألها عنها فاخبرته ان قريبها
المذكور أتى بها اليها حتى يعود لاخذها فجسها فوجدها ثقيلة فنزل فى الحال ودخل على محمد

نادرة غريبة

افندى سليم من أعيان جيران الخطة فاخبره فاحضر محمد افندى أنفارا من الجيران أيضا وفيهم الخبا المنسوب الى أحمد اغا لاظ المقتول ودخل الجميع الى الدار وذلك الحرامى جالس ومشتغل بالاكل فوكلوا به الخدم وأحضروا تلك الصرة وفتحوها فوجدوا بها مصاغا وكيسا بداخله أنصاف فضة عديدة ذكروا ان عدتها أربعون ألفا ولكنها من غير ختم وبدون نقش السكة فاخذوا ذلك وتوجهوا الى الكتخدا بيك وصحبتهم الحرامى فسألوه وهددوه فاقر وأخبر عن المكان الذى اختلسها منه فاحضروا صاحبة المكان فقالت هو وديعة عندى لزوجة أحمد افندى المعاربجى فثبت لديهم خيانته واختلاسه وسئل أحمد افندى فحلف انه لا يعلم بشئ من ذلك وان زوجته كانت زوجا لابراهيم المداد فلعل ذلك عندها من أيامه وسئلت هى أيضا عن تحقيق ذلك فقالت الصحيح ان ابراهيم المداد كان اشترى هذه الدراهم من شخص مغربى عند مانهب عسكر المغاربة الضربخانه فى وقت حادثة الامراء المصريين وخروجهم من مصر عند ماقامت عليهم عسكر الاتراك فلم يزل بلوا الشبهة عن أحمد افندى بل زادت وكانت هذه النادرة من عجائب الاتفاق فقدروا أثمانها وخصموها من المطلوب منه (وفى يوم الخميس عشرينه) حصلت جمعية ببيت البكرى وحضر المشايخ وخلافهم وذلك بأمر باطنى من صاحب الدولة وتذاكروا ما يفعله قاضى العسكر من الجور والطمع فى أخذ أموال الناس والمحاصيل وذلك ان القضاة الذين يأتون من باب السلطنة كانت لهم عوائد وقوانين قديمة لا يتعدونها فى أيام الامراء المصريين فلما استولت هؤلاء الاروام على الممالك والقاضى منهم فحش أمرهم وزاد طمعهم وابتدعوا بدعا وابتكروا حيلا لسلب أموال الناس والايتام والارامل وكل ورد قاض ورأى ما ابتكره الذى كان قبله أحدث هو الآخر أشياء يمتاز بها عن سالفه حتى فحش الامر وتعدى ذلك لقضايا أكابر الدولة وكتخدا بيك بل والباشا وصارت ذريعة وأمرا محققا لا يحتشمون منه ولا يراعون خليلا ولا كبيرا ولا جليلا وكان المعتاد القديم انه اذا ورد القاضى فى أول السنة التوتية التزم بالقسمة بعض المميزين من رجال المحكمة بقدر معلوم يقوم بدفعه للقاضى وكذلك تقرير الوظائف كانت بالفراغ أو المحلول وله شهريات على باقى المحاكم الخارجة كالصالحية وباب سعادة والخرق وباب الشعرية وباب زويلة وباب الفتوح وطيلون وقناطر السباع وبولاق ومصر القديمة ونحو ذلك وله عوائد واطلاقات وغلال من الميرى وليس له غير ذلك الا معلوم الامضاء وهو خمسة أنصاف فضة فاذا احتاج الناس فى قضاياهم ومواريثهم أحضروا شاهدا من المحكمة القريبة منهم فيقضى فيها ما يقضيه ويعطونه أجرته وهو يكتب التوثيق أو حجة المبايعة أو التوريث ويجمع العدة من الاوراق فى كل جمعة أو شهر ثم يمضيها من القاضى ويدفع له معلوم الامضاء لا غير وأما القضايا المثل العلماء والامراء فبالمسامحة والاكرام وكان القضاة يخشون صولة الفقهاء وقت كونهم يصدعون بالحق ولا يداهنون فيه فلما تغيرت الاحوال وتحكمت الاتراك وقضاتها ابتدعوا بدعا شتى * منها ابطال نواب المحاكم وابطال القضاة الثلاثة خلاف مذهب الحنفى وان تكون جميع الدعاوى بين يديه ويدى نائبه وبعد الانفصال يأمرهم بالذهاب الى كتخدائه ليدفع المحصول فيطلب منهم المقادير الخارجة عن المعقول وذلك خلاف الرشوات الخفية

والمصالحات

والمصالحات السرية واضاف التقرير والقسمة لنفسه ولا يلتزم بها أحد من الشهود كما كان في السابق واذا دعى بعض الشهود لكتابة توثيق أو مبايعة أو تركة فلا يذهب الا بعد ان يأذن له القاضي ويصحبه بكجوقه دار ليباشر القضية وله نصيب أيضا وزاد طمع هؤلاء الجخدارية حتى لا يرضون بالقليل كما كانوا في أول الامر وتخلف منهم أشخاص بمصر عن مخاديمهم وصاروا عند المتولي لما انفتح لهم هذا الباب واذا ضبط تركة من التركات وبلغت مقدارا أخرجوا للقاضي العشر من ذلك ومعلوم الكاتب والجوخدار والرسول ثم التجهيز والتكفين والمصرف والديون وما بقي بعد ذلك يقسم بين الورثة فيتفق ان الوارث واليتيم لا يبقى له شئ ويأخذ من أرباب الديون عشر ديونهم أيضا ويأخذ من محاليل وظائف التقارير معلوم سنتين أو ثلاثة وقد كان يصالح عليها بأدنى شئ والا كراما ويتدع بعضهم الفحص عن وظائف القبانية والموازين وطلب تقاريرهم القديمة ومن أين تلقوها وتعلل عليهم بعدم صلاحية المقرر وفيها من هو باسم النساء وليسوا أهلا لذلك وجمع من هذا النوع مقدارا عظيما من المال ثم محاسبات نظار الاوقاف والعزل والتولية فيهم والمصالحات على ذلك وقرر على نصارى الاقباط والاروام قدرا عظيما في كل سنة بجهة المحاسبة على الديور والكنائس وما هو زائد الشناعة أيضا انه اذا ادعى مبطل على انسان دعوى لا أصل لها بأن قال ادعى عليه بكذا وكذا من المال وغيره كتب المقيد ذلك القول حقا كان أو باطلا معقولا أو غير معقول ثم يظهر بطلان الدعوى أو صحة بعضها فيطالب الخصم بحصول القدر الذي ادعاه المدعى وسطره الكاتب بدفعه المدعى عليه للقاضي على دور النصف الواحد أو يحبس عليه حتى يوفيه وذلك خلاف ما يؤخذ من الخصم الآخر وحصل نظيرها البعض من هو ملتجئ لكتخدا بك فحبس على الحصول فارسل الكتخدا يترجى في اطلاقه والمصالحة عن بعضه فأبى فعند ذلك حنق الكتخدا وأرسل من أعوانه من استخرجه من الحبس ومن الزيادات في نغمة الطنبور كتابة الاعلامات وهو انه اذا حضر عند القاضي دعوى بقاصد من عند الكتخدا أو الباشا ليقضي فيها وقضى فيها لاحد الخصمين طلب المقضي له اعلاما بذلك الى الكتخدا أو الباشا يرجع به مع القاصد تقييدا واثباتا فعند ذلك لا يكتب له ذلك الاعلام الابعاسى لا يرضيه الآن يسلخ من جلده طاقا أو طاقين وقد حكمت عليه الصورة وتابع الباشا أو الكتخدا ملازم له ويستعجله ويساعد كتخدا القاضي عليه ويسلبه على ذلك الظفر والنصرة على الخصم مع ان الفرنساوية الذين كانوا لا يتدينون بدين لما قلدوا الشيخ أحمد العريشي القضاء بين المسلمين بالمحكمة حددوا له حدا في أخذ المحاصيل لا يتعداه بان يأخذ على المائة اثنين فقط له منها جزء والكتاب جزء فلما زاد الحال وتعدى الى أهل الدولة رتبوا هذه الجمعية فلما تكاملوا بمجلس بيت البكري كتبوا عرضا محضرا ذكروا فيه بعض هذه الاحداثات والتمسوا من ولي الامر رفعها ويرجون من المراحم ان يجري القاضي ويسلك في الناس طريقا من احدى الطرق الثلاث اما الطريقة التي كان عليها القضاة في زمن الامراء المصريين واما الطريقة التي كانت في زمن الفرنساويه أو الطريقة التي كانت أيام مجيء الوزير وهي الاقرب والاوفق وقد اخترناها ورضيناها بالنسبة لما هم عليه الآن من الجور وعمروا العرض محضرا وأطلعوا عليه

الباشا فارسله الى القاضي فامتثل الامر وسجل بالسجل على مقتضى منه ولم تسعه المخالفة

(واستهل شهر جمادى الثاني سنة ١٢٣١)

في منتصفه ورد الخبر بموت مصطفى بيك دالي باشا ناحية الاسكندرية وهو قريب الباشا وأخو زوجته

(واستهل شهر رجب الاصم يوم الثلاثاء سنة ١٢٣١)

(في ثالثه يوم الخميس) قبل الغروب حصل في الناس انزعاج ولغط ونقل أصحاب الحوانيت بضائعهم منها مثل سوق الغورية ومرجوش وخان الحمزاوي وخان الخليلي وغيرهم ولم يظهر لذلك سبب من الاسباب وأصبح الناس مبهوتين ولغطوا بموت الباشا وحضر أغات الينكجرية واغات التبديل الى الغورية وأقاما بطول النهار وهما يأمران الناس بالسكون وفتح الدكاكين وكذلك على اغا الوالي بباب زويلة وأصبح يوم السبت فركب الباشا وخرج الى قبة العزب وعمل رماحة وملعبا ورجع الى شبرا وحضر كتخدا بيك الى سوق الغورية وجلس بالمدفن وأمر بضرب شيخ الغورية فبطحوه على الارض في وسط السوق وهو مرشوش بالماء وضربه الاتراك بعصيهم ثم رفعوه الى داره ثم أمر الكتخدا بكتابة أصحاب الدكاكين الذين نقلوا امتاعهم فشرعوا في ذلك وهرب الكثير منهم وحبسهم في داره ثم ركب الكتخدا ومر في طريقه على خان الحمزاوي وطلب البواب فلما امتثل بين يديه أمر بضربه كذلك وضرب أيضا شيخ مرجوش وأما طائفة خان الخليلي ونصارى الحمزاوي فلم يتعرض لهم

(واستهل شهر شعبان يوم الخميس سنة ١٢٣١)

(فيه) من الحوادث ان بعض العيارين من السراق تعدوا على قهوة الباشا بشبرا وسرقوا جميع ما بالنصبة من الاواني والبكارج والفناجين والظروف فاحضر الباشا بعض أرباب الدرك بتلك الناحية وألزمه باحضار السراق والمسروق ولا يقبل له عذرا في التأخير ولو يصالح على نفسه بخزينة أو أكثر من المال ولا يكون غير ذلك أبدا والا نكل به نكالا عظيما وهو المأخوذ بذلك فترجى في طلب المهلة فامهله أياما وحضر بخمسة أشخاص وأحضروا المسروق بتمامه لم ينقص منه شيء وأمر بالسراق فخوزقوهم في نواحي متفرقين بعد ان قرروهم على أمثالهم وعرفوا عن أماكنهم وجمع منهم زيادة على الخمسين وشنق الجميع في نواحي متفرقة بالاقاليم مثل القليوبية والغربية والمنوفية (وفي منتصفه) يوم الجمعة الموافق لرابع مسرى القبطي أوفى النيل أذرعه وفتح سد الخليج يوم السبت (وفيه) وقع من النوادر ان امرأة ولدت مولودا برأسين وأربعة أيد وله وجهان متقابلان والوجهان بكتفيهما مفروقان من حد الرأس وقبل حد الصدر والبطن واحدة وثلاثة أرجل واحدى الارجل لها عشرة أصابع فيقال انه أقام يوما وليلة حيا ومات وشاهده خلق كثير وطلعوا به الى القلعة ورآه كتخدا بيك وكل من كان حاضرا بديوانه فسبحان الخلاق العظيم

(نادرة)

(واستهل شهر رمضان يوم الجمعة سنة ١٢٣١)

(حصل فيه من النوادر) ان في تاسع عشره علق شخص عسكري غلاما من أولاد البلد وصار

يتبعه فى الطرقات الى ان صادفه ليلة بالقرب من جامع الماس بالشارع فقبض عليه وأراد الفعل به فى الطريق فخدعه الغلام وقال له ان كان ولابد فادخل بنا فى مكان لايرانا فيه أحد من الناس فدخل معه درب حاب المعروف الآن بدرب الحمام خير بك حديد وهناك دور الامراء التى صارت خرائب فحل العسكرى سراويله فقال له الغلام أرنى بتاعك فلعله يكون عظيما لا أتحمله فجمعه وقبض عليه وكان بيده موسى مخفية فى يده الاخرى فقطع ذكره بتلك الموسى سريعا وسقط العسكرى مغشيا عليه صارخا وترك الغلام وذهب فى طريقه وحضر رفقاء ذلك العسكرى وحملوه وأحضروا له سليم الجرائحى فقطع مابقى من مذاكيره وأخذ فى معالجته ومداواته ولم يمت العسكرى

(واستهل شهر شوال بيوم السبت سنة ١٢٣١)

وكان حقه يوم الاحد وذلك ان فى أواخر رمضان حضر جماعة من دمنهور البحيرة وأخبروا عن أهل دمنهور انهم صاموا يوم الخميس فطلب الباشا حضور من رأى الهلال تلك الليلة فحضر اثنان من العسكر وشهدا برؤيته ليلة الخميس فاثبتوا بذلك هلال رمضان ويكون تمامه يوم الجمعة وأخبر جماعة أيضا انهم رأوا هلال شوال ليلة السبت وكان قوسه فى حساب قواعد الاهلة تلك الليلة قليلا جدا ولم ير فى ثانى ليلة منه الابعسر وانما اشتبه على الرائين لان المريخ كان مقارنا للزهرة فى برج الشمس من خلفهما وبينهما وبين الشمس رؤيا بعدها فى شعاع الشمس شبه الهلال فظن الراؤن انه الهلال فليتنبه لذلك فان ذلك من الدقائق التى تخفى على أهل الفطانة فضلا عن غيرهم من العوام الذين يسارعون الى افساد العبادات حسبة بالظنون الكاذبة لاجل ان يقال شهد فلان ونحو ذلك (وفى أواخره) قلد الباشا شخصا من أقاربه يسمى شريف اغا على دواوين المبتدعات وضم اليه جماعة من الكتبة أيضا المسلمين والاقباط وجعلوا ديوانهم بيت أبى الشوارب وعمروه عمارة عظيمة وواظبوا الجلوس فيه كل يوم لتحرير المبتدعات ودفاتر المكوس

(واستهل شهر ذى القعدة سنة ١٢٣١)

(فيه) انهدم جانب من السواقى التى أنشأها الباشا بشبرا على حين غفلة وقد قوى عليها النيل فتهدمت وتكسرت أخشابها وسقط معها أشخاص كانوا حولها فمنهم من نجا وغرق منهم من غرق وكان الباشا بقصر شبرا مقيما به وهو يرى ذلك وانقضت السنة وأخبار بعض حوادثها واستمرار ماتجدد فيها من المبتدعات التى لاحصر لها (منها) الحجر على المزارع التى يزرعها الفلاحون فى الاراضى التى يدفعون خراجها من الكتان والسمسم والعصفر والنيلة والقطن والقرطم واذا بدا صلاحه لايبيعون منه شيأ كعادتهم وانما يشتريه الباشا بالثمن الذى يفرضه ويقدره على يد أمناء النواحى والكشاف ويحملونه الى المحل الذى يؤمرون بحمله اليه ويعطى لهم الثمن أو يحسب لهم من أصل المال فان احتاجوا الشئ من ذلك اشتروه بالثمن الزائد المفروض وكذلك القمح والفول والشعير لايبيعون منه شيأ لغير طرف الباشا بالثمن المفروض والكيل الوافى (ومنها) الامر لكشاف الاقاليم بالمناداة العامة بالمنع لمن

يأخذ أو يأكل من الفول الاخضر والحمص والحلبة وان المعينين فى الخدم والمباشرين
وكشاف النواحى لا يأخذون شيأ من الفلاحين كعادتهم من غير ثمن فمن عثر عليه بأخذ شئ ولو
رغيفا أو تبنا أو من رجيع البهائم حصل له مزيد الضرر ولو كان من الاعاظم وكذلك الامر
بتكميم أفواه المواشى التى تسرح للمرعى حوالى الجسور والغيطان (ومنها) ان نصرانيا من
من الارمن التزم بقلم الابزار التى تأتى من بلاد الصعيد مثل الحبة السوداء والشمر والانيسون
والكمون والكراويا ونحو ذلك بقدر كبير من الاكياس ويتولى هو شراءها دون غيره ويبيعها
بالثمن الذى يفرضه ومقدار ما التزم بدفعه من الاكياس للخزينة على ما بلغنا خمسمائة كيس
وكانت فى أيام الامراء المصريين عشرة أكياس لا غير فلما تولى على وكالة دار السعادة صالح بيك
المحمدى زادها عشرة أكياس وكانت وكالة الابزار والقطن وقف لمصطفى اغادار السعادة سابقا
على خيرات الحرمين وخلافهما فلما كانت هذه الدولة تولاها شخص على مائتى كيس وعند
ذلك سعر الابزار أضعاف الثمن الاصلى ومن داخل الابزار التمر الابريمى والسلطانى والخوص
والمقاطف والسلب والليف وبلغ سعر المقطف الذى يسع الكيلة من البر خمسة وعشرين
نصفا وكان يباع بنصف أو نصفين ان كان جيدا وفى الجملة بأقل من ذلك (ومنها) ان كرابيت معلم
ديوان الكمرك بيولاق التزم بمشيخة الحامية وأحدث عليها وعلى توابعها حوادث وعلى
النساء البلانات فى كل جمعة قدرا من الدراهم وجعل لنفسه يوما فى كل جمعة يأخذ ايراده من
كل حمام (ومنها) ما حصل فى هذه السنة من شحة الصابون وعدم وجوده بالاسواق ومع
السراجين وهو شئ لا يستغنى عنه الغنى ولا الفقير وذلك ان تجاره بوكالة الصابون زادوا فى
ثمنه محتجين بما عليهم من المغارم والرواتب لاهل الدولة فيأمر الكتخدا فيه بأمر ويسعره بثمن
فيدعون الخسران وعدم الربح وتكرر الحال فيه المرة بعد المرة ويتشكون من قلة المجلوب
الى ان سعر رطله بستة وثلاثين نصفا فلم يرتضوا ذلك وبالغوا فى التشكى فطلب قوائمهم وعمل
حسابهم وزادهم خمسة أنصاف فى كل رطل وحلف ان لا يزيد على ذلك وهم مصممون على
دعوى الخسران فارسل من أتباعه شخصا تركيا لمباشرة البيع وعدم الزيادة فيأتى الى الخان فى
كل يوم يباشر البيع على من يشترى بذلك الثمن لاربابه ويمكث مقدار ساعتين من النهار ويغلق
الحواصل ويرفع البيع لثانى يوم وفى ظرف هاتين الساعتين تزدحم العسكر على الشراء
ولا يتمكن خلافهم من أهل البلد من أخذ شئ وتخرج العسكر فيبيعون من الذى اشتروه
على الناس بزيادة فاحشة فيأخذ الرطل بقرش ويبيعه على غيره بقرشين ورفع التشكى الى
كتخدا فأمر ببيعه عند باب زويلة فى السبيلين المواجه أحدهما للباب والسبيل الذى أنشأته
الست نفيسة المرادية عند الخان تجاه الجامع المؤيدى ليسهل على العامة تحصيله وشراؤه فلم
يزداد الحال الا عسرا وذلك ان البائع يجلس داخل السبيل ويغلق عليه بابه ويتناول من
خروق الشبابيك من المشترى الثمن ويناوله الصابون فازدحمت طوائف العساكر على الشرا
ويتعلقون بايديهم وأرجلهم على شبابيك السبيلين والعامة أسفلهم لا يتمكنون من أخذ
شئ ويمنعون من يزاحمهم فيكون على السبيلين ضجة وصياح من الفريقين فلا يسع ابن البلد
الفقير المضطر الا أن يشترى من العسكرى بما أحب والا رجع الى منزله من غير شئ واستمر الحال

على

على هذا المنوال أياما وفى بعض الاحايين يكثر وجود الصابون بين أيدى الباعة بوسط السوق ولا تجد عليه مزاحمة وامام البائع كوم عظيم وهو ينتظر من يشترى وذلك فى غالب الاسواق مثل الغورية والاشرفية وباب زويلة والبندقانيين والجهات الخارجة ثم يصبحون فلا يوجد منه شئ ويرجع الازدحام على السبيلين كالاول (ومنها) ان الباشا أطلق المناداة فى البلدة وندب جماعة من المهندسين والمباشرين للكشف على الدور والمساكن فان وجدوا به أو ببعضه خللا أمروا صاحبه بهدمه وتعميره فان كان يعجز عن ذلك فيؤمر بالخروج منها واخلائها ويعاد بناؤها على طرف الميرى وتصير من حقوق الدولة وسبب هذه النكتة انه بلغ الباشا سقوط دار ببعض الجهات ومات تحت ردمها ثلاثة أشخاص من سكانها فامر بالمناداة وأرسل المهندسين والامر بما ذكر فنزل بأهالى البلد من الكرب أمر عظيم مع ماهم فيه من الافلاس وقطع الايراد وغلو الاسعار على ان من كان له نوع مقدرة على الهدم والبناء لا يجد من أدواته شيأ بحسب التحجير الواقع على أرباب الاشغال واستعمال الجميع فى عمائر الباشا وأكابر الدولة حتى ان الانسان اذا احتاج لبناء كانون لا يجد من يبنيه ولا يقدر على تحصيل صانع أو فاعل أو أخذ شئ من رماد الحمام الا بفرمان ومن حصل شيأ من ذلك على طريق السرقة فى غفلة وعثر عليه نكلوا به وبرئيس الحمام وحمير الباشا وهى أزيد من ألفى حمار تنقل بالمزابل والسرقانيات طول النهار ما يوجد بالحمامات من الرماد وتنقل أيضا الطوب والدبش والاتربة وأنقاض البيوت المنهدمة لمحل العمائر بالقلعة وغيرها فترى الاسواق والعطف مزدحمة بقطارات الحمير الذاهبة والراجعة واذا هدم انسان داره التى أمر بهدمها وصل اليه فى الحال قطار من الحمير لاخذ الطوب الذى يتساقط الا أن يكون من أهل القدرة على منعهم وربما كانت هذه الاوامر حيلة على أخذ الانقاض وأما الاتربة فتبقى بحالها حتى فى طرق المارة للعجز عن نقلها فترى غالب الطرق والنواحى مردومة بالاتربة وأما الهدم ونقل الانقاض من البيوت الكبار والدور الواسعة التى كانت مساكن الامراء المصريين بكل ناحية وخصوصا بركة الفيل وجهة الحبانية فهو مستمر حتى بقيت خرابا خرائب ودعائم قائمة وكيمان هائلة واختلطت بها الطرق وأصبحت موحشة ولا مأوى بها حتى للبوم بعدان كانت مراتع غزلان فكنت كلما رأيتها أتذكر قول القائل

هذى منازل أقوام عهدتهم * فى خفض عيش نعيم ماله خطر
صاحت بهم نوب الايام فارتحلوا * الى القبور فلا عين ولا أثر

وكذلك بولاق التى كانت منتزه الاحباب والرفاق فانه تسلط عليها كل من سليمان اغا السلحدار واسمعيل باشا فى الهدم وأخذ أنقاض الابنية لابنيتهم ببر انبابة والجزيرة الوسطى بين انبابة وبولاق فان سليمان اغا أنشأ بستانا كبيرا بين انبابة وسوره وبنى به قصرا وسواقى وأخذ يهدم أبنية بولاق من الوكائل والدور وينقل أحجارها وأنقاضها فى المراكب ليلا ونهارا الى البر الآخر واسمعيل باشا كذلك أنشأ بستانا وقصرا بالجزيرة وشرع أيضا فى اتساع سرايته ومحل سكنه ببولاق وأخذ الدور والمساكن والوكائل من حد الشون القديم الى آخر وكالة الابزار العظيمة طولا فيهدمون الدور وغيرها من غير مانع ولا شافع وينقلون الانقاض الى محل البناء

وكذلك ولى خوجه شرع فى بناء قصر بالروضة ببستان فهو الآخر يهدم مايهدمه من مصر القديمة وينقل انقاضه لبنائه وهلك قبل اتمامه وأما نصارى الارمن وما أدراك ما الارمن الذين هم اخصاء الدولة الآن فانهم أنشؤا دورا وقصورا وبساتين بمصر القديمة لكنهم فهم يهدمون أيضا وينقلون لابنيتهم ماشاؤا ولا حرج عليهم وانما الحرج والمنع والحجر والهدم على المسلمين من أهل البلدة فقط (ومنها) ان الباشا أمر ببناء مساكن للعسكر الذين أخرجهم من مصر بالاقاليم يسمونها القشلات بكل جهة من أقاليم الارياف لسكن العساكر المقيمين بالنواحى لتضررهم من الاقامة الطويلة بالخيام فى الحر والبرد واحتياج الخيام فى كل حين الى تجديد وترقيع وكثير خدمة وهى جمع قشلة بكسر القاف وسكون الشين وهى فى اللغة التركية المكان الشتوى لان الشتاء فى لغتهم يسمى قش بكسر القاف وسكون الشين فكتب مراسيم الى النواحى بسائر القرى بالامر لهم بعمل الطوب اللبن ثم حرقه وحمله الى محل البناء وفرضوا على كل بلد وقرية فرضا وعددا معينا فيفرض على القرية مثلا خمسمائة ألف لبنة وأكثر بحسب كبر القرية وصغرها فيجمع كاشف الناحية مشايخ القرى ثم يفرض على كل شيخ قدرا وعددا من اللبن عشرين ألفا أو ثلاثين ألفا أو أكثر أو أقل ويلزم بضربها وحرقها ورفعها وأجلهم مدة ثلاثين يوما وفرضوا على كل قرية أيضا مقادير من أفلاق النخل ومقادير من الجريد ثم فرضوا عليهم أيضا أشخاصا من الرجال لحمل الاشغال والعمائر يستعملونهم فى فعالة نقل أدوات العمارة فى النواحى حتى الاسكندرية وخلافها ولهم أجرة أعمالهم فى كل يوم لكل شخص سبعة أنصاف فضة لاغير ولمن يعمل اللبن أجرة أيضا ولثمن الافلاق والجريد قدر معلوم لكنه قليل (ومنها) أنه توجه الامر لكشاف النواحى عند انكشاف الماء عن الاراضى بان يتقدموا الى الفلاحين بأن من كان زارعا فى العام الماضى فدانا كتانا أو حمصا أو سمسما أو قطنا فليزرع فى هذه السنة أربعة أفدنة ضعف ما تقدم لان المزارعين عزموا على عدم زراعة هذه الاشياء لما حصل لهم من أخذ ثمرات متاعهم وزراعاتهم التى دفعوا خراجها الزائد بدون القيمة التى كانوا يبيعون بها مع قلة الخراج الذى كانوا يماطلون فيه الملتزمين السابقين مع التظلم والتشكى فيزرع الزارع مايزرعه من هذه الاشياء من التقاوى المتروكة فى مخزنه ثم يبيع الفدان من الكتان الاخضر فى غيطه ان كان مستعجلا بالثمن الكثير والا أبقاه الى تمام صلاحه فيجمعه ويدقه ويبيع مايبيعه من البزر خاصة بأغلى ثمن ثم يتمم خدمته من التعطين والنشر والتجهير الى أن يصفى وينظف من أدرانه وخشوناته وينصلح للغزل والنسج فيباع حينئذ بالاوقية والرطل وكذا القطن والنيلة والعصفر فلما وقع عليهم التحجير وحرموا من المكاسب التى كانوا يتوسعون بها فى معايشهم باقتناء المواشى والحلى للنساء قالوا اما عدنا نزرع هذه الاشياء وظنوا ان يتركوا على هواهم ونسوا مكر أوليائهم فنزل عليهم الامر والالزام بزرع الضعف فضجوا وترجوا واستشفعوا ورضوا بمقدار العام الماضى فمنهم من سومح ومنهم من لم يسامح وهو ذو المقدرة وبعد اتمامه وكمال صلاحه يؤخذ بالثمن المفروض على طرف الميرى ويباع لمن يشترى من أربابه أو خلافهم بالثمن المقدر وربح زيادته لطرف حضرة الباشا مع التضييق والحجر البليغ والفحص عن الاختلاس فمن عثروا عليه

باختلاس شئ ولو قل الا عوقب عقابا شديدا ليرتدع خلافه والكتبة والموظفون لتحرير كل
صنف ووزنه وضبطه فى تنقلات أطواره وعند تسليم الصناع ونتج من ذلك واثمر عزة الاشياء
وغلو الاسعار على الناس منها أن المقطع القماش الذى كان ثمنه ثلاثين نصفا بلغ سعره عشرة
قروش مع عزة وجدانه بالاسواق المعدة لبيعه مثل سوق مرجوش وخلافه خلا الطوافين به
والثوب البطانة الذى كان ثمنه قرشين بلغ ثمنه سبعة قروش وأدركناه فى الازمان السابقة
يباع بعشرين نصفا وبلغ ثمن الثوب من البفتة المحلاوى أربعة عشر قرشا وكان يباع فيما
أدركناه كان التاجر بستين نصفا وقس على ذلك وبسبب التحجير على النيلة غلا صبغ ثياب
الفقراء حتى بلغ صبغ الذراع الواحد نصف قرش والله يلطف بحال خلقه ومادام توزون له
امر أتمطاعة فالميل فى الجور (ومنها) استمر التحجير على الارز ومن زارعه على مثل هذا النسق
بحيث ان الزراعين له المتعبانين فيه لا يمكنون من أخذ حبة منه فيؤخذ باجمعه لطرف الباشا
بما قدره من الثمن ثم يخدم ويضرب ويبيض فى المداوير والمدقات والمناشر باجرة العمال
على طرفه ثم يباع بالثمن المفروض واتفق ان شخصا من أبناء البلد يسمى حسين جلبى عجوة
ابتكر بفكره صورة دائرة وهى التى يدقون بها الارز وعمل لها مثالا من الصفيح تدور بأسهل
طريقة بحيث ان الآلة المعتادة اذا كانت تدور بأربعة أثوار فيدير هذه ثوران وقدم ذلك
المثال الى الباشا فأعجبه وأنعم عليه بدراهم وأمره بالسير الى دمياط ويبنى بها دائرة ويهندسها
برأيه ومعرفته وأعطاه مرسوما بما يحتاجه من الاخشاب والحديد والمصرف ففعل وصح قوله
ثم فعل أخرى برشيد وراج أمره بسبب ذلك (ومنها) ان الباشا لما رأى هذه النكتة من حسين
شلبى هذا قال ان فى أولاد مصر نجابة وقابلية للمعارف فأمر ببناء مكتب بحوش السراية
ورتب فيه جملة من أولاد البلد ومماليك الباشا وجعل معلمهم حسن افندى المعروف
بالدرويش الموصلى يقرر لهم قواعد الحساب والهندسة وعلم المقادير والقياسات والارتفاعات
واستخراج المجهولات مع مشاركة شخص رومى يقال له روح الدين افندى بل واشخاصا من
الافرنج وأحضر لهم آلات هندسية متنوعة من أشغال الانكليز يأخذون بها الابعاد
والارتفاعات والمساحة ورتب لهم شهريات وكساوى فى السنة واستمروا على الاجتماع بهذا
المكتب وسموه مهندسخانه فى كل يوم من الصباح الى بعد الظهيرة ثم ينزلون الى بيوتهم
ويخرجون فى بعض الايام الى الخلاء لتعليم مساحات الاراضى وقياساتها بالاقصاب وهو
الغرض المقصود للباشا (ومنها) استمرار الانشاء فى السفن الكبار والصغار لنقل الغلال من قبلى
وبحرى لناحية الاسكندرية لتباع على الافرنج من سائر اصناف الحبوب فيشحنون السفن
من سواحل البلاد القبلية وتأتى الى ساحل بولاق ومصر القديمة فيصبونها كيمانا هائلة
عظيمة صاعدة فى الهواء فتصل المراكب البحرية لنقلها فتصبح ولا يبقى شئ منها ويأتى غيرها
وتعود كما كانت بالامس ومثل ذلك بساحل رشيد وأما الحبوب البحرية فانها لا تأتى الى
هذه السواحل بل تذهب من سواحلها الى حيث هى برشيد ثم الى الاسكندرية ولما بطل
البغاز جمعوا الحمير الكثيرة والجمال ينقلون عليها على طريق البر بالاجرة القليلة فكانت تموت
من قلة العلف ومشقة الطريق وتوسق بها السفن الواصلة بالطلب الى بلاد الافرنج بالثمن

عن كل اردب من البرسيم ٣ لاف فضة وأما الفول والشعير والحلبة والذرة وغيرها من الحبوب والادهان فاسعارها مختلفة ويعوض بالبضائع والنقود من الفرانسه معبأة فى صناديق صغيرة تحمل الثلاثة منها على بعير الى الخزينة وهى مصفحة بالحديد يمرون بها قطارات الى القلعة وعند قلة الغلال ومضى وقت الحصاد يتقدم الى كشاف النواحى القبلية والبحرية بفرض مقادير من الغلال على البلدان والقرى فيلزمون مشايخ البلدان بما تقرر على كل بلد من القمح والفول والذرة ليجمعوه ويحصلوه من الفلاحين وهم أيضا يعملون بفلاحى بلادهم مايعملون بجورهم وأغراضهم ويأخذون الاقوات المدخرة للعيال وذلك بالثمن عن كل اردب من البرغمانية ريال يعطى له نصفها ويبقى له النصف الثانى يحسب له من أصل المال الذى سيطالب به فى العام القابل (ومنها) ان الباشا سنح له أن ينشئ بالمحل المعروف برأس الوادى بشرقية بلبيس سواقى وعمارات ومزارع وأشجار توت وزيتون فذهب هنالك وكشف عن أراضيه فوجدها متسعة وخالية من المزارع وهى أراضى رمال وأودية فوكل اناسا لاصلاحها وتمهيدها وان يحفروا بها جملة من السواقى تزيد عن الالف ساقية ويبنوا أبنية ومساكن ويزرعوا أشجار التوت لتربية دود القز وأشجارا كثيرة من الزيتون لعمل الصابون وشرعوا فى العمل والحفر والبناء وفى انشاء توابيت خشب للسواقى تصنع ببيت الجيجى بالتبانة وتحمل على الجمال الى رأس الوادى شيأ بعد شئ وأمر أيضا ببناء جامع الظاهر بيبرس خارج الحسينية وأن يعمل مصبنة لصناعة الصابون وطبخه مثل الذى يصنع ببلاد الشام وتوكل بذلك السيد أحمد بن يوسف فخر الدين وعمل به أحواضا كبيرة للزيت والقلى (ومن المتجددات) أيضا محل بخطة تحت الربع يعمل به وتسبك أوانى ودسوت من النحاس فى غاية الكبر والعظم (ومنها) شغل البارود وصناعته بالمكان والصناع المعدة لذلك بجزيرة الروضة بالقرب من المقياس بعد أن يستخرجوه من كيمان السباخ فى أحواض مبنية ومخفقة ثم يكررونه بالطبخ حتى يكون ملحه غاية فى البياض والحدة كالذى يجلب من بلاد الانكليز والمتقيد كبيرا على صناعه شخص افرنكى ولهم معاليم تصرف فى كل شهر ومكان أيضا بالقلعة عند باب الينكجرية لسبك المدافع وعملها وقياساتها وهندستها والبنبات وارتفاعها ومقاديرها وسمى ذلك المكان الطبخانه وعليه رئيس وكتبة وصناع ولهم شهريات (ومنها) شدة رغبة الباشا فى تحصيل الاموال والزيادة من ذلك من أى طريق بعد استيلائه على البلاد والاقطاعات والرزق الاحباسية وابطال الفراغ والبيع والشراء والحلول عن الموتى من ذلك والعلوفات وغلال الانبار ونحو ذلك فكل من مات عن حصته أو رزقته أو مرتب انحل بموته ما كان على اسمه وضبط وأضيف الى ديوانه ولو له أولاد أو كان هو كتبه باسم أولاده وماتت أولاده قبله انحل عنه وأصبح هو وأولاده من غير شئ فان أعرض حاله على الباشا أمر بالكشف عن ايراده فان وجدوا بالدفاتر جهة أو وظيفة أخرى قيل له هذه تكفيك وان لم يوجد فى حوزه خلافها أمر له بشئ يستغله من أقلام المكوس اما قرش أو نصف قرش فى كل يوم أو نحو ذلك هذا مع التفاته ورغبته فى أنواع التجارات والشركات وانشاء السفن ببحر الروم والقلزم وأقام له وكلاء بسائر الاسا كل حتى ببلاد فرانسه والانكليز ومالطه وازمير وتونس

والنابلطان

والنابلطان والونديك والبنادقة والمين والهند وأعطى اناسا جملا عظيمة من أموال يسافرون
بها ويجلبون البضائع وجعل لهم الثلث فى الربح فى نظير سفرهم وخدمتهم فمن ذلك انه أعطى
للرئيس حسن المحروقى خمسمائة ألف فرانسه يسافر بها الى الهند ويشترى البضائع الهندية
ويأتى بها الى مصر ولشخص نصرانى أيضا ستمائة ألف فرانسه وكذلك لمن يذهب الى بيروت
وبلاد الشام لمشترى القز والحرير وغير ذلك وعمل بمصر أماكن ومصانع لنسج القطانى التى
يتخذها الناس فى ملابسهم من القطن والحرير وكذلك الجنفس والصندل واحتكر ذلك
بأجمعه وأبطل دواليب الصناع لذلك ومعلميهم وأقامهم يشتغلون وينسجون فى المناسج التى
أحدثها بالاجرة وأبطل مكاسبهم أيضا وطرائقهم التى كانوا عليها فيأخذ من ذلك مايحتاجه
فى البلكات والكساوى ومازاد يرميه على التجار وهم يبيعونه على الناس بأغلى ثمن وبلغ ثمن
الدرهم من الحرير خمسة وعشرين نصفا بعد ان كان يباع بنصفين (ومنها) انه أبطل ديوان
المعجرة وهى عبارة عما يوخذ من المعاشات وهى المراكب التى تغدو وتروح لموارد الارياف
مثل شيبين الكوم وسمنود والبلاد البحرية وعليها ضرائب وفرائض للملتزم بذلك وهو
شخص يسمى على الجزار وسبب ذلك ان معظم المراكب التى تصعد بحر النيل وتنحدر من انشاء
الباشا ولم يبق لغيره الا القليل جدا والعمل والانشاء بالترسخانه مستمر على الدوام والرؤساء
والملاحون يخدمون فيها بالاجرة وعمارة مثلها وأحبالها وجميع احتياجاتها على طرف
الترسخانه ولذلك مباشرون وكتاب وأمناء يكتبون ويقيدون الصادر والوارد وهذه الترسخانه
بساحل بولاق بها الاخشاب الكثيرة والمتنوعة ومايصلح للعمائر والمراكب ويأتى اليها
المجلوب من البلاد الرومية والشامية فاذا ورد شئ من أنواع الاخشاب سمحوا للخشابة بشئ
يسير منها بالثمن الزائد ورفع الباقى الى الترسخانه وجميع الاخشاب الواردة والاحطاب بجميعها
فى متاجر الباشا وليس لتجارها الا ماكان من داخل متاجره وهو القليل (ومن النوادر) انه وصل
من بلاد الانكليز سواقى بآلات الحديد تدور بالماء فلم يستقم لها دوران على بحر النيل (ومنها)
انه أنشأ جسرا ممتدا من ناحية قنطرة الليمون على يمنة السالك الى طريق بولاق متصلا الى شبرا
على خط مستقيم وزرعوا بجانبيه أشجار التوت وعلى هذا النسق جسور بطرق الارياف
والاقاليم (ومنها) ان اللحم قل وجوده من أول شهر رجب الى غاية السنة وغلا سعره مع
رداءته وهزاله حتى بيع الرطل بعشرين نصفا وأزيد وأقل مع ما فيه من العظام وأجزاء
السقط والشغت وسبب ذلك رواتب الدولة وأخذها بالثمن القليل فيستعوض الجزارون
خسارتهم من الناس وكان البعض من العسكر يشترى الاغنام ويذبحها ويبيعها بالثمن
الغالى وينقص الوزن ولا يقدر ابن البلد على مراجعته (ومنها) ان ابراهيم اغا الذى كان
كتخدا ابراهيم باشا قلده الباشا كشوفية المنوفيه فمن أفاعيله انه يطلب مشايخ البلدة
أو القرية فيسأل الشخص منهم على من شيخه فيقول استاذ البلدة فيقول له فى أى وقت فيقول
سنة كذا فيقول وما الذى قدمته له فى شياختك ويهدده أو يحبسه على الانكار أو يخبر من
بادئ الامر ويقول أعطيته كذا وكذا اما دراهم أو أغناما فيأمر الكاتب بتقييده وتحريره
وضبطه على الملتزم وسطر بذلك دفترا وأرسله الى الديوان ليخصم على الملتزمين من فائظهم

الحرير اهم بالديون فيتفق ان الحرير عليه يزيد على القدر المطلوب له فيطالب بالباقى أو يحصم عليه من السنة القابلة (ومنها) التحجير على القصب الفارسى فلا يتمكن أحد من شراء شىء منه ولو قصبة واحدة الا بمرسوم من كتخدا بيك فمن احتاج منه فى عمارة أو شبابك أو لدوارات الحرير أو اقصاب الدخان أخذ فرمانا بقدر احتياجه واحتاج الى وسايط ومعالجات واحتجاجات حتى يظفر بمطلوبه (ومنها) وهى من محاسن الافعال ان الباشا أعمل همته فى اعادة السد الاعظم الممتد الموصل الى الاسكندرية وقد كان اتسع أمره وتخرب من مدة سنين وزحف منه ماء البحر المالح وأتلف أراضى كثيرة وخربت منه قرى ومزارع وتعطلت بسببه الطرق والمسالك وعجزت الدول فى أمره ولم يزل يتزايد فى التهور وزحف المياه المالحة على الاراضى حتى وصلت الى خليج الاشرفية التى يمتلئ منها صهاريج الثغر فكانوا يجسرون عليه بالاتربة والطين فلما اعتنى الباشا بتعمير الاسكندرية وتشييد أركانها وابراجها وتحصينها ولم تزل بها العمارات اعتنى أيضا بأمر الجسر وأرسل اليه المباشرين والقومة والرجال والفعلة والنجارين والبنائين والمسامير وآلات الحديد والاحجار والمؤن والاخشاب العظيمة والسهوم والبراطيم حتى تممه وكان له مندوحة لم تكن لغيره من ملوك هذه الازمان فلو وفقه الله لشىء من العدالة على ما فيه من العزم والرياسة والشهامة والتدبير والمطاولة لكان أعجوبة زمانه وفريد أوانه وأما أمر المعاملة فلم يزل حالها فى التزايد حتى وصل صرف الريال الفرانسه الى تسعة قروش وهو أربعة أمثال الريال المتعارف ولما ابطل ضرب القروش من العام الماضى ضربوا ابدلها انصاف قروش وارباعها واثمانها وتصرف بالفرط والانصاف العددية لا وجود لها بأيدى الناس الا ما قل جدا فاذا أراد انسان منها دفع فى ابدالها عشرة قروش عن أربعمائة نصف فضة زيادة على المبدل ان كان ذهبا أو فرانسه أو قروشا ووصل صرف البندقى الى ثمانمائة نصف والمجر ثمانية عشر قرشا والمحبوب المصرى الى أربعمائة والاسلامبولى الى اربعمائة وثمانين كل ذلك أسماء لا مسميات لانعدام الانصاف مع انه يضرب منها المقادير والقناطير يأخذها التجار الشاميون والروميون بالفرط ثم يرسلونها متاجر بدلا عن البضائع لان الريال فى تلك البلاد صرفه ثلثمائة نصف فقط فيكون فيه من الربح ستون نصفا فى كل ريال ولما علم الباشا ذلك جعل يرسل لوكلائه بالشام فى كل شهر ألف كيس من الفضة العددية ويأتيه بدلها فرانسه فيضيف عليها ثلاثة أمثالها نحاسا ويضربها فضة عددية فيربح فيها ربحا بدون حاء (١) عظيما وهكذا من هذا الباب فقط (ومن حوادث السنة) الاتفاقية واقعة الانكليز مع أهل الجزائر وهو أن لاهل الجزائر صولة واستعداد وغزوات فى البحر ويغزون مراكب الافرنج ويغتنمون منها غنائم ويأخذون منهم أسرى وتحت أيديهم من أسارى الانكليز وغيرهم شىء كثير ومينتهم حصينة يدور بها سور خارج فى البحر كنصف الدائرة فى غاية الضخامة والمتانة ذو أبراج مشحونة بالمدافع والقنابر والمرابطين والمحاربين ومراكبهم من داخله فوصل اليهم بعض مراكب الانكليز ومعهم مرسوم من السلطان العثمانى ليفتدوا أساراهم بمال فاعطوهم ما يزيد عن الالف أسير ودفعوا عن كل رأس أسير مائة وخمسين فرانسا ورجعوا من حيث أتوا وبعد مدة وصل منهم بعض سفائن الى خارج المينا رافعين اعلام السلم

والصلح

(١) أى بدون رباه

والصلح فعبروا داخل المينا من غير ممانع ونزل منهم أنفار في الوكة و بيدهم مرسوم بطلب باقي الاسرى فامتنع حاكمهم من ذلك وترددوا في المخاطبات وفي أثناء ذلك وصلت عدة مراكب من مراكبهم وشلنبات وهي المراكب الصغار المعدة للحرب وعبروا مع مساعدة الريح الى المينا وأثاروا الحرب والضراب بطرائقهم المستحدثة فاحرقوا مراكب أهل الجزائر مع المضاربة أيضا من أهل المدينة مع تأخر استعدادهم وسرعة استعداد الخصم ومدافع الابراج الداخلة لا تصيب الشلنبات الصغيرة المتسفلة وهم لا يخطئون ثم هم في شدة الغارة والحرب اذ قيل لحاكمهم بان عساكره الاتراك تركوا المحاربة واشتغلوا بنهب البلدة واحراق الدور فسقط في يده واحتار في أمره ما بين قتال العدو الواصل أو قتال عسكره ومنعهم وكفهم عن النهب والاحراق والفساد وهذا شأنهم فلم يسعه الا خفض الاعلام وطلب الامان من الانكليز فعند ذلك أبطلوا الحرب وكفوا عن الضراب وترددوا في الصلح على شرائطهم التي منها تسليم بواقي الاسرى واسترداد المال الذي سلموه في الفداء السابق حالا من غير مهلة فكان ذلك وتسلموا الاسرى وفيهم من كان صغيرا وأسلم وقرأ القرآن واتفقوا على المتاركة والمهلة زمنا مقداره ستة أشهر ورجعوا الى بلادهم بالظفر والاسرى والامر لله وحده ثم ان الجزائرلية اجتهدوا في تعمير ما تهدم وتخرب من السور والابراج والجامع في الحرب وكذلك ما أخربه عساكرهم الذين هم أعدى من الاعداء وأضر ما يكون على الاسلام وأهله وصارت الاخبار بذلك في الآفاق وأمدهم سلطان المغرب مولاي سليمان و بعث اليهم مراكب عوضا عن الذي تلف من مراكبهم فارسل اليهم معمرين وأدوات ولوازم عمارات وكذلك حاكم تونس وغيرها ومن السلطان العثماني أيضا ولم يتفق فيما نعلم لاهل الجزائر مثل هذه الحادثة الهائلة ولا أشنع منها وكانت هذه الواقعة غرة شهر شوال من السنة وهو يوم عيد الفطر و كان عيدا عليهم في غاية الشناعة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(ذكر من مات في هذه السنة)

(وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر) مات الشيخ الفهامة والنحرير العلامة الفقيه النحوي الاصولي ابراهيم البسيوني البجيرمي الشافعي وهو ابن أخت الشيخ موسى البجيرمي الشيخ الصالح المقتصد الورع الزاهد حضر جل الاشياخ المتقدمين وهو في عداد الطبقة الاولى ودرس وأفاد وانتفع به الطلبة بل غالب الناس كان طارحا للتكلف متقشفا مع التواضع والانكسار ملازما على العبادة مستحضرا للفروع الفقهية والمعقولية والمناسبات الشعرية والشواهد النحوية والادبية جيد الحافظة لا تمل مجالسته ومؤانسته ولم يزل على حالته وافادته وانجماعه وعفته حتى تمرض وتوفي يوم السبت منتصف المحرم من السنة عن نحو الخمسة وسبعين وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل رحمه الله تعالى وايانا * (ومات) الشيخ العلامة الاصولي الفقيه النحوي علي الحصاوي الشافعي نسبة الى بلدة بالقليوبية تسمى الحصة حضر الى الجامع الازهر صغيرا وحفظ القرآن والمتون وحضر دروس الاشياخ كالشيخ علي العدوي المنفيسي الشهير بالصعيدي والشيخ عبد الرحمن النحريري الشهير بالمقري ولازم الشيخ سليمان الجمل و به تخرج وحضر على الشيخ عبد الله الشرقاوي مصطلح الحديث وكان يحفظ جمع الجوامع مع شرحه للجلال

المحلى فى الاصول ومختصر السعد ويقرأ الدروس ويفيد الطلبة وكان انسانا حسنا مهذبا متواضعا ولا يرى لنفسه مقاما عاش معانقا للخمول فى جهد وقلة من العيش مع العفة وعدم التطلع لغيره صابرا على منا كدة زوجته وبآخرة أصيب فى شقه بداء الفالج انقطع بسببه أشهرا ثم انجلى عنه يسيرا مع سلامة حواسه وعاد الى الاقراء والافادة ولم يزل على حسن حاله ورضاه وانشراح صدره وعدم تضجره وشكواه للمخلوقين الى أن توفى فى شهر جمادى الثانية سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف رحمه الله وايانا * (ومات) الشيخ العلامة والنحرير الفهامة السيد أحمد بن محمد بن اسمعيل من ذرية السيد محمد الدوقاطى الطهطاوى الحنفى والده رومى حضر الى أرض مصر متقلدا القضاء بطهطا بلدة بالقرب من اسيوط بالصعيد الادنى فتزوج بامرأة شريفة فولد له منها المترجم وأخوه السيد اسمعيل ولم يزل مستوطنا بها الى ان مات وترك ولديه المذكورين وأختا لهما حضر المترجم الى مصر فى سنة احدى وثمانين ومائة وألف وكان قد بدا انبات لحيته بعدما حفظ القرآن ببلده وقرأ شيأ من النحو فدخل الازهر ولازم الحضور فى الفقه على الشيخ أحمد الحماقى والمقدسى والحريرى والشيخ مصطفى الطائى والشيخ عبد الرحمن العريشى حضر عليه من أول كتاب الدر المختار الى كتاب البيوع وتمم حضوره على المرحوم الوالد مع الجماعة لتوجه الشيخ عبد الرحمن لدار السلطنة لبعض المقتضيات عن أمر على بيك فى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف فالتمس الجماعة تكملة الكتاب على الوالد فاجابهم لذلك فكانوا يأتون للتلقى عنه فى المنزل والمترجم معهم وفى أثناء ذلك قرأت مع المترجم على الوالد متن نور الايضاح بعد انصراف الجماعة عن الدرس ويتخلف المترجم وذلك لعلو السند فان الوالد تلقاه عن ابن المؤلف وهو عن جد الوالد عن المؤلف وجد الوالد والمؤلف يسميان بحسن فهو من عجيب الاتفاق وكان المترجم يلائم طبع الفقير فى الصحبة فكنت معه فى غالب الاوقات اما فى الجامع أو فى المنزل للطافة طبعه وقرب سنى من سنه وكان الوالد يرى ذلك ويسألنى عنه اذا تخلف فى بعض الاحيان ويقول أين رفيقك الصعيدى فكان يعيد معى ويفهمنى ما يصعب على فهمه ولم يزل يدأب فى الاشتغال والطلب مع جودة ذهنه وخلو باله وتفرغه والفقير بخلاف ذلك وتلقى المترجم الحديث سماعا واجازة عن كل من الشيخ حسن الجداوى والشيخ محمد الامير والشيخ عبد العليم الفيومى ثلاثتهم عن الشيخ على العدوى المنسفيسى عن الشيخ محمد عقيلة بسنده المشهور ولما ترشح للافادة والتدريس وكان مسكنه بناحية الصليبة وجلس للاقراء بالمدرسة الشيخونية والصرغتمشية واحتف به سكان تلك الناحية وأكابرهم واعتنوا بشأنه وأسكنوه فى دار تليق به وهادوه وواسوه وأكرموه وكانت تلك الناحية عامرة بأكابرها وانفرد المترجم عندهم لكونه على مذهبهم وأصله من جنس الاتراك وخلو تلك النواحى من أهل العلم وخصوصا الاحناف وملازمة المترجم للحالة المحمودة من الافادة مع شرف النفس والتباعد عما يخل بالمروءة الا ما يأتيه عفوا فازدادت محبتهم له ووثقوا فيما يقضيه ثم تصدى لوقف الشيخونيتين وايرادهما واستخلاص أماكنهما وشرع فى تعميرهما وساعده على ذلك كل من كان يحب الاصلاح فجدد عمارة المسجد والتكية وأنشأ بها صهريجا وفى أثناء ذلك

انتقل بأهله الى دار مليحة بجوار المسجد بالدرب المعروف بدرب الميضأة وقفها بانيها على المسجد كل ذلك والمترجم لم ينقطع عن الحضور الى الازهر فى كل يوم ويقرأ درسه أيضا بالجامع ولما كثرت جماعته انتقل الى المدرسة العينية بالقرب من الازهر ولما عمر محمد افندى الودنلى الجامع المجاور لمنزله تجاه القنطرة المعروفة بعمارشاه والمكتب قرر المترجم فى درس الحديث به فى كل يوم بعد العصر وقرر له عشرة من الطلبة ورتب للشيخ والطلبة معلوما وافرا يقبض من الديوان ولما مات الشيخ ابراهيم الحريرى تعين المترجم لمشيخة الحنفية فتقلدها على امتناع منه فاستمر الى أن أخرج السيد عمر مكرم من مصر منفيا وكتبوا فى شأنه عرضحالا الى الدولة نسبوا اليه فيه أشياء لم تحصل منه وطلبوا الشهادة فيها فامتنع فشنعوا عليه وبالغوا فى الحط عليه وعزلوه من المشيخة وقلدوها الشيخ حسين المنصورى فلما مات المذكور أعيد المترجم الى مشيخة الحنفية وذلك فى غرة شهر صفر سنة ألف ومائتين وثلاثين ولبس الخلع من الشيخ الشنوانى شيخ الجامع ثم من الباشا وباقى المشايخ أرباب المظاهر ولم يختلف عليه اثنان وفى هذه السنة استأذن الفقير فى بناء مقبرة يدفن فيها اذا مات بجوار الشيخ أبى جعفر الطحاوى بالقرافة لكونى ناظرا عليها فأذنت له فى ذلك فبنى له قبرا بجانب مقام الاستاذ ولما توفى دفن فيه وكانت وفاته ليلة الجمعة بعد الغروب خامس عشر شهر رجب سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف وله من المآثر حاشية على الدر المختار شرح تنوير الابصار فى أربع مجلدات جمع فيها المواد التى على الكتاب وضم اليها غيرها ＊(ومات) النجيب الاريب والنادرة العجيب أعجوبة الزمان وبهجة الخلان حسن افندى المعروف بالدرويش الموصلى كما أخبر عن نفسه الذكى الالمعى والسميذع اللوذعى كان انسانا عجيبا فى نفسه متميزا شهيرا فى مصره طاف البلاد والنواحى وجال فى الممالك والضواحى واطلع على عجائب المخلوقات وعرف الكثير من الالسن واللغات ويعتزى لكل قبيل ويخالط كل جيل فمرة ينتسب الى فارس وأخرى الى بنى مكانس فكأنه المعنى بما قيل

طورا يمان اذا لاقيت ذا يمن ＊ وان رأيت معديا فعدنان

هذا مع فصاحة لسان وقوة جنان والمشاركة فى كل فن من الرياضيات والادبيات حتى يظن سامعه أنه مجيد فى ذلك الفن منفرد به وليس الامر كذلك وانما ذلك بقوة الفهم والحفظ وما فيه من القابلية فيستغنى بذلك عن التلقى من الاشياخ وأيضا فقد انقرض أهل الفنون فيحفظ اصطلاحات الفن وأوضاع أهله ويبرزه فى ألفاظ ينمقها ويحسنها ويذكر أسماء كتب مؤلفة وأشياخا وحكما يقل الاطلاع عليها والوصول اليها ولمعرفته باللغات خالط كل ملة حتى يظن كل أهل ملة أنه واحد منهم ويحفظ كثيرا من الشبه والمدركات العقلية والبراهين الفلسفية واهمل الواجبات الشرعية والفرائض القطعية وربما قلد كلام الملحدين وشكوك المارقين ويزلق لسانه فى بعض المجالس بغلطات من ذلك ووساوس فلذلك طعن الناس عليه فى الدين وأخرجوه عن اعتقاد المسلمين وساءت فيه الظنون وكثر عليه الطاعنون وصرحوا بعد موته بما كانوا يخفونه فى حياته لاتقاء شره وسطوانه وكان له تداخل عجيب فى الاعيان ومع كل أهل دولة وزمان ورؤساء الكتبة والمباشرين من

الاقباط والمسلمين بالمعرفة الزائدة واستجلاب الفائدة لاتمل مجالسته ولا معاشرته وبإشارة
المترجم رغب الباشا فى انشاء محل لمعرفة علم الحساب والهندسة والمساحة تعين المترجم رئيسا
ومعلما لمن يكون متعلما بذلك المكتب وذلك انه تداخل بتحيلاته لتعليم مماليك الباشا
الكتابة والحساب ونحو ذلك ورتب له خرج وجاوشهرية وتجب تحت يده بعض المماليك فى
معرفة الحسابيات ونحوها وأعجب الباشا ذلك فذاكره وحسن له بأن يفرد مكانا للتعليم ويضم
الى مماليكه من يريد التعليم من أولاد الناس فأمر بانشاء ذلك المكتب وحضر اليه أشياء من
آلات الهندسة والمساحة والهيئة الفلكية من بلاد الانكليز وغيرهم واستجلب من أولاد
البلد ما ينيف على الثمانين شخصا من الشبان الذين فيهم قابلية للتعليم ورتبوا لكل شخص
شهرية وكسوة فى آخر السنة فكان يسعى فى تعجيل كسوة الفقير منهم ليتجمل بها بين
أقرانه ويواسى من يستحق المواساة ويشترى لهم الحمير مساعدة لطلوعهم ونزولهم الى القلعة
فيجتمعون للتعليم فى كل يوم من الصباح الى بعد الظهر وأضيف اليه آخر حضر من اسلامبول
له معرفة بالحسابيات والهندسيات لتعليم من يكون أعجميا لا يعرف العربية مساعد للمترجم
فى التعليم يسمى روح الدين افندى فاستمر نحوا من تسعة أشهر ومات المترجم وذلك انه
افتصد وطلع الى القلعة فحنق على بعض المتعلمين وضربه فانحلت الرفادة فسال منه دم كثير
فحم حمى مختلطة واستمر أياما وتوفى ودفن بجامع السراج البلقينى بين السيارج وعند ذلك
زاد قول الشامتين وصرحوا بما كانوا يخفونه فى حياته فيقول البعض مات رئيس الملحدين
وآخر يقول انهدم ركن الزندقة ونسبوا اليه ان عنده الكتاب الذى ألفه ابن الراوندى
لبعض اليهود وسماه دافع القرآن وانه كان يقرؤه ويعتقده وأخبروا بذلك كتخدا بيك فطلب
كتبه وتصفحوها فلم يجدوا بها ذلك الكتاب وما كفى مبغضه وحاسده من الشناعات حتى رأوا
له منامات شنيعة تدل على انه من أهل النار والله أعلم بخلقه وبالجملة فكان غريبا فى بابه وكانت
وفاته يوم الخميس سابع عشرى جمادى الثانية من السنة وانفرد برياسة المكتب روح الدين
افندى المذكور *(ومات) الاجل المكرم الشريف غالب بسلانيك وهو المنفصل عن
امارة مكة وجدة والمدينة وما انضاف الى ذلك من بلاد الحجاز فكانت امارته نحوا من
سبع وعشرين سنة فانه تولى بعد موت الشريف سرور فى سنة ثلاث ومائتين وألف وكان
من دهاة العالم وأخباره ومناقبه تحتاج الى مجلدين ولم يزل حتى سلط الله عليه بأفاعيله هذا
الباشا فلم يزل يخادعه حتى تمكن منه وقبض عليه وأرسله الى بلدة سلانيك وخرج من سلطنته
وسيادته الى بلاد الغربة ونهبت أمواله وماتت أولاده وجواريه ثم مات هو فى هذه السنة
*(ومات) الامير مصطفى بيك دالى باشا وهو قريب الباشا ونسيبه أيضا وكان من
أعاظم أركان دولته شهير الذكر موصوفا بالاقدام والشجاعة ومات بالاسكندرية ولما
وصل خبره الى الباشا اغتم غما شديدا وتأسف عليه وكان الباشا ولاه كشوفية الشرقية
وقرن به على كاشف فأقام بها نحو السنتين ومهد البلاد وأخاف العربان وأذلهم وقتل
منهم الكثير وجمع مخدومه أموالا جمة وكان جسيما بطينا يأكل التيس المخصى
وحده ويشرب عليه الزق من الشراب ثم يتبعه بثالية أو اثنتين من اللبن ويستلقى نائما

قوله تسعة فى بعض النسخ سنة اه

مثل المجلس العظيم ذى الخوار الا أنه كان يقضى حاجة من التجأ اليه ويحب أولاد الناس
ويواسيهم ويتجاوز عن الكثير ويعطى ما يلزمه من الحقوق لاربابها ولما تحققت أخته التى
هى زوج الباشا وكذلك والدته أمرتا باحضار رمته الى مصر ويدفن بمدفنهم وتعين لذلك سليمان
أغا السلحدار فسافر الى الاسكندرية ووضعه فى صندوق مزفت على عربية ووصل به بعد اثنى
عشر يوما من موته وكان وصوله فى ثانى ساعة من ليلة الجمعة سادس عشرى جمادى الثانية
وذهبوا به الى المدفن فى المشاعل من خلف الجراة فلما وصلوا الى المدفن أرادوا انزاله الى القبر
بالصندوق فلم يمكنهم فكسروا الصندوق فعبقت رائحته وقد تهرى فهرب كل من كان
حاضرا فكبوه على حصير ولفوه فيه وأنزلوه الى الحفرة وغشى على الفعارين وجزعت
النفوس من رائحة أخشاب الصندوق فحثوا عليه الاتربة وليس من يفتكر أو يعتبر
(ومات) أيضا حسن أغا حاكم بندر السويس مطعونا فولى الباشا عوضه السيد أحمد الملا
الترجمان (ومات) أيضا سليمان أغا حاكم رشيد (ومات) الامير الكبير الشهير ابراهيم بيك
المحمدى عين أعيان أمراء الالوف المصريين ومات بدنقلة متغربا عن مصر وضواحيها وهو
من مماليك محمد بيك أبى الذهب تقلد الامرة والامارة فى سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف فى أيام
على بيك الكبير وتقلد مشيخة البلد ورياسة مصر بعد موت أستاذه فى سنة تسع وثمانين ومائة
وألف مع مشاركة خشداشه مراد بيك وباقى أمرائهم والجميع راضون برياسته وامارته
لايخالفهم ولا يخالفونه ويراعى جانب الصغير منهم قبل الكبير ويحرص على جمعية أمرهم
وألفة قلوبهم فطالت أيامه وتولى قائممقامية مصر على الوزراء نحو العشرة مرارا وطلع أميرا
على الحج فى سنة ست وثمانين وتولى الدفتردارية فى سنة سبع وثمانين وكلاهما فى حياة أستاذه
واشترى المماليك الكثيرة ورباهم وأعتقهم وأمر وقلد منهم صناجق وكشافا وأسكنهم الدور
الواسعة وأعطاهم الاقطاعات ومات الكثير منهم فى حياته وأقام خلافهم من مماليكه ورأى
أولاد أولاده بل وأولادهم ومازال بولده وأقام فى الامارة نحو ثمان وأربعين سنة وتم فيها
وقاسى فى أواخر أمره شدائد واغترابا عن الاهل والاوطان وكان موصوفا بالشجاعة
والفروسية وباشر عدة حروب وكان ساكن الجاش صبورا ذا تؤدة وحلم قريبا للانقياد للحق
متجنبا للهزل الا نادرا مع الكمال والحشمة لايحب سفك الدماء خصالخشداشينه فى أفاعليهم
كثير التغافل عن مساويهم مع معارضتهم له فى كثير من الامور وخصوصا مراد بيك واتباعه
فيغضى ويتجاوز ولا يظهر غما ولا خلافا ولا تأثرا حرصا على دوام الالفة وعدم المشاغبة
وان حدث فيما بينهم ما يوجب وحشة تلافاه وأصلحه وكان هذا الاهمال والترخص
والتغافل سببا لمبادى الشرور فانهم تمادوا فى التعدى وداخلهم الغرور وغمرتهم الغفلة عن
عواقب الامور واستصغروا من عداهم وامتدت أيديهم لاخذ أموال التجار وبضائع
الافرنج الفرنساوية وغيرهم بدون الثمن مع الحقارة لهم ولغيرهم وعدم المبالاة والاكتراث
بسلطانهم الذى يدعون انهم فى طاعته مع مخالفة أوامره ومنع خزينته واحتقار الولاة
ومنعهم من التصرف والحجر عليهم فلا يصل للمولى عليهم الا بعض صدقاتهم الى أن تحركت
عليهم حسن باشا الجزايرلى فى سنة مائتين وألف وحضر على الصورة التى حضر فيها وساعدته

الرعية وخرجوا من المدينة الى الصعيد وانتهكت حرمتهم ثم رجعوا بعد الفصل فى سنة ست
ومائتين الى امارتهم ودولتهم وعادوا الى حالتهم الاولى بل وأزيد منها فى التعدى فاوجب ذلك
ركوب الفرنساوية عليهم ولم يزل الحال يتزايد والاهوال يتلو بعضها بعضا حتى انقلبت
أوضاع الديار المصرية وزالت حرمتها بالكلية وأدى الحال بالمترجم الى الخروج والتشتيت
والتشريد هو ومن بقى من عشيرته الى بلاد العبيد يزرعون الدخن ويتقوتون منه وملابسهم
القمصان التى يلبسها الجلابة فى بلادهم الى ان وردت الاخبار بموته فى شهر ربيع الاول من
السنة وأما جولة أخباره فقد تقدمت فى ضمن السوابق والماجريات واللواحق (ومات) الامير
الاجل أحمد أغا الخازندار المعروف ببونابارته وهو أيضا شهير الذكر من أعاظم الدولة وقد
تقدم كثير من اخباره وسفره الى الحجاز وكان عمر دارا عظيمة على بركة الازبكية جهة الرويعى
ثم عمل مهما كبيرا لزواج ابنه وهو اذذاك مريض فى حياض الموت حتى أشيع فى الناس يوم
زفة العروس ثم مات بعد أيام قليلة مضت من الفرح وذلك يوم الاربعاء ثالث شهر جمادى الثانية
(وماتت) الست الجليلة خاتون وهى سرية على بيك بلوط قبان الكبير وكانت محظيته وبنى
لها الدار العظيمة على بركة الازبكية بدرب عبد الحق والساقية والطاحون بجانبها ولما مات
على بيك وتأمر مراد بيك فتزوج بها وعمرت طويلا مع العز والسيادة والكلمة النافذة
وأكثر نساء الامراء من جواريها ولم يأت بعد الست شويكار من اشتهر ذكره وخبره سواها
ولما كان أيام الفرنساوية واصطلح معهم مراد بيك حصل لها منهم غاية الكرامة ورتبوا لها
من ديوانهم فى كل شهر مائة ألف نصف فضة وشفاعتها عندهم مقبولة لا ترد وبالجملة فانها
كانت من الخيرات ولها على الفقراء بر واحسان ولها من المآثر الخان الجديد والصهريج
داخل باب زويلة توفيت يوم الخميس لعشرين من شهر جمادى الاولى بمنزلها المذكور بدرب
عبد الحق ودفنت بحوشهم فى القرافة الصغرى بجوار الامام الشافعى وأضيفت الدار الى
الدولة وسكنها بعض أكابرها وسبحان الحى الذى لا يموت (ومات) المقر الكريم المخدوم
أحمد باشا الشهير بطوسون ابن حضرة الوزير محمد على باشا مالك الاقاليم المصرية والحجازية
والثغور وما أضيف اليها وقد تقدم ذكر رجوعه من البلاد الحجازية وتوجهه الى
الاسكندرية ورجوعه الى مصر ثم عوده الى ناحية رشيد وعرضى خيامه جهة الحماد بالعسكر
على الصورة المذكورة وهو ينتقل من العرضى الى رشيد ثم الى برنبال وأبى منضور والعزب
ولما رجع فى هذه المرة أخذ صحبته من مصر المغنين وأرباب الآلات المطربة بالعود والقانون
والناى والكمنجات وهم ابراهيم الوراق والحبابى وقشوة ومن يصحبهم من باقى رفقائهم
فذهب ببعض خواصه الى رشيد ومعه الجماعة المذكورون فاقام أياما وحضر اليه من جهة
الروم جوار وغلمان أيضا رقاصون فانتقل بهم الى قصر برنبال ففى ليلة حلوله بها نزل به ما نزل به
من المقدور فتمرض بالطاعون وعمل نحو عشر ساعات وانقضى نحبه وذلك ليلة الاحد سابع
شهر القعدة وحضره خليل أفندى قوللى حاكم رشيد وعند ما خرجت روحه انتفخ جسمه
وتغير لونه الى الزرقة فغسلوه وكفنوه ووضعوه فى صندوق من الخشب ووصلوا به فى السفينة
منتصف ليلة الاربعاء عاشره وكان والده بالجيزة فلم يتجاسروا على اخباره فذهب اليه أحمد أغا

أخو كتخدا بيك فلما علم بوصوله ليلا استنكر حضوره فى ذلك الوقت فأخبره عنه انه ورد الى
شبرامنتوعكا فركب فى الحين القنجة وانحدر الى شبرا وطلع الى القصر وصار يمر بالمخادع ويقول
أين هو فلم يتجاسر أحد أن يصرح بموته وكانوا ذهبوا به وهو فى السفينة الى بولاق ورسوا به عند
الترسخانه وأقبل كتخدا بيك على الباشا فرآه يبكى فانزعج انزعاجا شديدا وكاد أن يقع على
الارض ونزل السفينة فاتى بولاق آخر الليل وانطلقت الرسل لاخبار الاعيان فركبوا بأجمعهم
الى بولاق وحضر القاضى والاشياخ والسيد المحروقى ثم نصبوا انطاكساترا على السفينة
وأخرجوا الشاوس والدم والصديد يقطر منه وطلبوا القلافطة لسد خروقه ومنافسه
ونصبوا عودا عند رأسه ووضعوا عليه تاج الوزارة المسمى بالطلخان وانجروا بالجنازة من غير
ترتيب والجميع مشاة امامه وخلفه وليس فيها من جوقات الجنائز المعتادة كالفقهاء وأولاد
الكتاتيب والاحزاب شئ من ساحل بولاق على طريق المدابغ وباب الخرق على الدرب الاحمر
على التبانة الى الرميلة فصلوا عليه بمصلى المؤمنين وذهبوا به الى المدفن الذى أعده الباشا
لنفسه ولموتاه كل هذه المسافة ووالده خلف نعشه ينظر اليه ويبكى ومع الجنازة أربعة من
الحمير تحمل القروش وربعيات الذهب ودراهم أنصاف عددية ينثرون منها على الارض وعلى
الكيمان وعن يمين الكتخدا ويساره شخصان يتناول منهما قراطيس الفضة يفرق على من
يتعرض له من الفقراء والصبيان فاذا تكاثروا عليه نثر ما بقى فى يده عليهم فيشتغلون عنه
بالتقاطها من الارض فكان جملة ما فرق وبدر من الانصاف العددية فقط خمسة وعشرين
كيسا عنها خمسمائة ألف فضة وذلك خلاف القروش أيضا والربعيات الذهب وساقوا امام
الجنازة ستة رؤس من الجواميس الكبار أخذ منها خدمة التربة ومن حولهم وخدمة ضريح
الامام الشافعى ولم ينل الفقراء الا ما فضل عنهم وأخرجوا لاسقاط صلاة المتوفى خمسة
وأربعين كيسا تناولها فقراء الازهر وفرقت بجامع الفاكهانى بحسب الاغراض للغنى منهم
أضعاف قسم الفقير وأكثر الفقراء من الفقهاء لم ينالوا الا القليل ولما وصلوا الى المدفن هدموا
التربة وأنزلوه فيها بتابوته الخشب لتعسر اخراجه منه بسبب انتفاخه وتهريه حتى انهم كانوا
يطلقون حول تابوته البخورات فى المجامر الذهب والرائحة غالبة على ذلك وليس ثم من يتعظ
أو يعتبر ولما مات لم يخبروا والدته بموته الا بعد دفنه فجزعت عليه جزعا شديدا ولبست السواد
وكذلك جميع نسائهم واتباعهم وصبغوا براقعهم بالسواد والزرقة وكذلك من ينافقهم من
الناس حتى لطخوا أبواب البيوت ببولاق وغيرها بالوحل وامتنع الناس بالامر عليهم من عمل
الافراح ودق الطبول مطلقا ونوبة الباشا واسمعيل باشا وطاهر باشا حتى ما يفعله دراويش
المولوية فى تكاياهم عند المقابلة من الناى والطبل أربعين يوما وأقاموا عليه العزاء عند القبر
وعدة من الفقهاء والمقرئين يتناوبون قراءة القرآن مدة الاربعين يوما ورتبوا لهم ذبائح
وما ~ كل وكل ما يحتاجونه ثم ترادفت عليهم العطايا من والدته واخواته والواردين من أقاربه
وغيرهم على حد قول القائل * مصائب قوم عند قوم فوائد * ومات وهو مقتبل الشبيبة
لم يبلغ العشرين وكان أبيض جسيما كما قد دارت لحيته بطلا شجاعا جوادا له ميل لاولاد العرب
منقادا لملة الاسلام ويعترض على أبيه فى أفعاله تخافه العسكر وتهابه ومن اقترف ذنبا صغيرا

قتله مع احسانه وعطاياه للمنقاد منهم ولامرائه ولغالب الناس اليه ميل وكانوا يرجون
تأمره بعد أبيه ويأبى الله الاما يريد (ومات) الوزير المعظم يوسف باشا المنفصل عن
امارة الشام وحضر الى مصر من نحو ثلاث سنوات هاربا وملتجئا الى حاكم مصر وذلك فى أواخر
سنة سبع وعشرين ومائتين وألف وأصله من الاكراد الدكرليه وينسب الى الاكراد الملية
وابتداء أمره باخبار من يعرفه انه هرب من أهله وعمره اذ ذاك خمس عشرة سنة فوصل الى
حماة وتعاطى بيع الحشيش والسرجين والروث ثم خدم عند رجل يسمى ملا حسين مدة
سنين الى أن ألبسه قلبق ثم خدم بعده ملا اسمعيل بالكاش وتعلم الفروسية والرماحة فلعب
يوما فى القمار وخسر فيه وخاف على نفسه فخرج هاربا الى عمر آغا باسيلى من اشراقات
ابراهيم باشا المعروف بالازدن فتوجه معه الى غزة وكان مع المترجم جواد أشقر من جياد
الخيل فقلد على أغا متسلم غزة عمر أغا المذكور وجعله دالى باشا فى بعض الايام طلب المتسلم من
المترجم الجواد فقال له ان قلدتنى دالى باشا قدمته لك فاجابه الى ذلك وعزل عمر أغا وقلد المترجم
المنصب عوضا عنه وامتنع من اعطائه ذلك الجواد وأقام فى خدمته مدة فوصل مرسوم
من أحمد باشا الجزار خطابا للمترجم بالقبض على المتسلم واحضاره الى طرفه وان فعل ذلك
ينعم عليه بمبلغ خمسين كيسا ومائة بيرق ففعل ذلك وأوقع القبض على على أغا المتسلم وتوجه
الى عكا بلدة الجزار فقال المتسلم للمترجم فى أثناء الطريق تعلم ان الجزار رجل سفاك دماء
فلا توصلنى اليه وان كان وعدك بمال أنا أعطيك أضعافه واطلقنى أذهب حيث شاء الله ولا
تشاركه فى دمى فلم يجبه الى ذلك وأوصله الى الجزار فحبسه ثم قتله ورماه فى البحر وأقام المترجم
بباب الجزار أياما ثم أرسل اليه يأمره بالذهاب الى حيث يريد فانه لا خير فيه لخيانته لمخدومه
فذهب الى حماة وأقام عند أغاته اسمعيل أغا وهو متولى من طرف عبد الله باشا المعروف بابن
العظم فاقام فى خدمته كلارجى زمنا نحو الثلاث سنوات وكان بين عبد الله باشا وأحمد باشا
الجزار عداوة فتوجه عبد الله باشا الى الدورة فارسل الجزار عساكره ليقطع عليه الطريق
فسلك طريقا أخرى فلما وصل الى جنين وهى مدينة قريبة من بلاد الجزار وجه الجزار عساكره
عليه فلما تقارب العسكران وتسامعت أهل النواحى امتنعوا من دفع الاموال فما وسع
عبد الله باشا الا الرحيل وتوجه الى ناحية نابلس مسافة يومين وحاصر بلدة تسمى صوفين
وأخذ مدافع من يافا وأقام محاصرها ستة أيام ثم طلبوا الامان فامنهم ورحل عنهم الى
طرف الجبل مسيرة نصف ساعة وفرق عساكره لقبض أموال الميرى من البلاد وأقام هو
فى قلة من العسكر فوصل اليه خيال وقت العصر فى يوم من الايام يخبره بوصول عساكر
الجزار وانه لم يكن بينه وبينهم الا نصف ساعة وهم خمسة آلاف مقاتل فارتبك فى أمره وأرسل
الى النواحى فحضر اليه من حضر وهم نحو الثلثمائة خيال وهو بدائرته نحو الثمانين فامر
بالركوب فلما تقارب اهاله كثرة عساكر العدو وأيقنوا بالهلاك فتقدم المترجم الى العسكر
وأشار عليهم بالثبات وقال لهم لم يكن غير ذلك فاننا ان فررنا هلكنا عن آخرنا وتقدم المترجم
مع أغاته ملا اسمعيل وتبعهم العسكر وولجوا وسط خيل العدو وصدقوا الحملة حملة واحدة
فحصلت فى العدو الهزيمة وركبوا أقفيتهم وتبعهم المترجم حتى حال الليل بينهم فرجعوا برؤس

القتلى

القتلى والقلائع فلما أصبح النهار عرضوها على الوزير وهى نحو الالف رأس وألف قليعة فخلع
عليهم وشكرهم وارتحلوا الى دمشق وذهب المترجم مع أغاته الى مدينة حماة واستقر هنالك الى
ان حضر الوزير الاعظم يوسف باشا المعروف بالمعدن الى دمشق بسبب الفرنساويه ففارق
المترجم مخدومه فى نحو السبعين خيالا وجعل يدور باراضى حماة بطالا ويقال له قبس فراسل
الجزار لينضم اليه وكان الجزار عند حضور الوزير انفصل حكمه عن دمشق ووجه ولايتها
الى عبد الله باشا العظم فلما بلغ المترجم ذلك توجه الى لقاء عبد الله باشا بالمعرة فاكرمه عبد الله
باشا وقلده دالى باشا كبيرا على جميع الخيالة حتى على أغاته ملا اسمعيل أغا وأقام بدمشق مدة
الى ان حاصر عبد الله باشا مدينة طرابلس فوصل اليه الخبر بان عساكر الجزار استولوا على
دمشق وبلادها فركب عبد الله باشا وذهب الى دمشق ودخلها بالسيف ونصب
عرضيه خارجها فوصل خبر ذلك الى الجزار فكاتب عساكر عبد الله باشا يستميلهم لان
معظمهم غرباء فاتفقوا على خيانته والقبض عليه وتسليمه الى الجزار وعلم ذلك وتثبته فركب
فى بعض مماليكه وخاصته الى وطاق المترجم وهو اذ ذاك دالى باشا وأعلمه الخبر وانه يريد
النجاة بنفسه فركب بمن معه وأخرجه من بين العسكر قهرا عنهم وأوصله الى شول بغداد ثم
ذهب على الهجين الى بغداد ورجع المترجم الى حماة فقبل وصوله اليها ورد عليه مرسوم الجزار
يستدعيه فذهب اليه فجعله مقدم ألف وقلده باش الجردة فسافر الى الحجاز بالملاقاة وكان أمير
الحاج الشامى اذ ذاك سليمان باشا عوضا عن مخدومه أحمد باشا الجزار فلما حصلوا فى نصف
الطريق وصلهم خبر موت الجزار فرجع يوسف المترجم الى الشام واستولى اسمعيل باشا على
عكا وتوجه منصب ولاية الشام الى ابراهيم باشا المعروف بقطر آغاسى أى أغاة البغال وفى فرمان
ولايته الامر بقطع رأس اسمعيل باشا وضبط مال الجزار فذهب المترجم بخيله واتباعه الى
ابراهيم باشا وخدم عنده وركب الى عكا وحصروها وحطوا فى أرض الكردانى مسيرة ساعة
من عكا وكانت الحرب بينهم سجالا وعساكر اسمعيل باشا نحو العشرة آلاف والمترجم يباشر
الوقائع وكل واقعة يظهر فيها على الخصم ففى يوم من الايام لم يشعروا الا وعسكر اسمعيل باشا
نافذ اليهم من طريق أخرى فركب المترجم وأخذ صحبته ثلاثة مدافع وتلاقى معهم وقاتلهم
وهزمهم الى ان حصرهم بقرية تسمى دعوق ثم أخرجهم بالامان الى وطاقه وأكرمهم وعمل
لهم ضيافة ثلاثة أيام ثم أرسلهم الى عكا بغير أمر الوزير ثم توجه ابراهيم باشا الى الدورة وصحبته
المترجم وتركوا سليمان باشا مكانهم وخرج اسمعيل باشا من عكا وأغلقت أبوابها فاتفقت
عساكره وقبضوا عليه وسلموه الى ابراهيم باشا فعندذلك برز أمر ابراهيم باشا بتسليم عكا الى
سليمان باشا وذهب بالمرسوم المترجم فادخله اليها ورجع الى مخدومه وذهب معه الى الدورة
ثم عاد معه الى الشام وورد الامر بعزل ابراهيم باشا عن الشام وولاية عبد الله باشا المعروف
بالعظم على يد باشت بغداد فخرج المترجم لملاقاته من على حلب فقلده دالى باشا على جميع
العسكر فلما وصل الى الشام ولاه على حوران واربد والقنيطرة ليقبض أموالها فاقام نحو
السنة ثم توجه صحبة الباشا مع الحج وتلاقوا مع الوهابية فى الجديدة فحاربهم المترجم وهزمهم
وحجوا واعتمروا ورجعوا ومكثوا الى السنة الثانية فخرج عبد الله باشا بالحج وأبقى المترجم

نائباً عنه بالشام فلما وصل الى المدينة المنورة منعه الوهابيون ورجع من غير حج ووصل خبر ذلك
الى الدولة فورد الامر بعزل عبد الله باشا عن ولاية الشام وولاية المترجم على الشام وضواحيها
فأرتاعت النواحى والعربان وأقام السنة ولم يخرج بنفسه الى الحج بل أرسل ملا حسن عوضاً
عنه فمنع أيضاً عن الحج فلما كانت القابلة انفتح عليه أمر الدورة وعصى عليه بعض البلاد
فخرج اليها وحاصر بلدة تسمى كردانية ووقع له فيها مشقة كبيرة الى ان ملكها بالسيف وقتل
أهلها ثم توجه الى جبل نابلس وقهرهم وجبى منهم أموالا عظيمة ثم رجع الى الشام واستقام
أمره وحسنت سيرته وسلك طريق العدل فى الاحكام وأقام الشريعة والسنة وابطل البدع
والمنكرات واستتاب الخواطئ وزوجهن وطفق يفرق الصدقات على الفقراء وأهل العلم
والغرباء وابن السبيل وأمر بترك الاسراف فى المآكل والملابس وشاع خبر عدله فى النواحى
ولكن ثقل ذلك على أهل البلاد بترك مألوفهم ثم انه ركب الى بلاد النصيرية وقاتلهم وانتصر
عليهم وسبى نساءهم وأولادهم وكان خيرهم بين الدخول فى الاسلام أو الخروج من بلادهم
فامتنعوا وحاربوا فخذلوا وبيعت نساؤهم وأولادهم فلما شاهدوا ذلك أظهروا الاسلام تقية
فعفا عنهم وعمل بظاهر الحديث وتركهم فى البلاد ورحل عنهم الى طرابلس وحاصرها بسبب
عصيان أميرها بربر باشا على الوزير وأقام محاصراً لها عشرة أشهر حتى ملكها واستولى على
قلعتها ونهبت منها أموال للتجار وغيرهم ثم ارتحل الى دمشق وأقام بها مدة فطرقه خبر الوهابية
انهم حضروا الى المزريب فبادر مسرعاً وخرج الى لقائهم فلما وصل الى المزريب وجدهم قد
ارتحلوا من غير قتال فأقام هناك أياماً فوصل اليه الخبر بان سليمان باشا وصل الى الشام
وملكها فعاد مسرعاً الى الشام وتلاقى مع عسكر سليمان باشا وتحارب العسكران الى المساء
وبات كل منهم فى محله ففى نصف الليل فى غفلتهم والمترجم نائم وعساكره أيضاً هامدة فلم
يشعروا الا وعساكر سليمان باشا كبستهم فحضر اليه كتخداه وأيقظه من منامه وقال له ان لم
تسرع والا قبضوا عليك فقام فى الحين وخرج هارباً وصحبته ثلاثة أشخاص من مماليكه فقط
ونهبت أمواله وبرقه وزالت عنه سيادته فى ساعة واحدة ولم يزل حتى وصل الى حماة فلم يتمكن
من الدخول اليها ومنعه أهلها عنها وطردوه فذهب الى سيجر وارتحل منها الى بلدة يعمل بها
البارود ومنها الى بلدة تسمى ريحة ونزل عند سعيد أغا فأقام عنده ثلاثة أيام ثم توجه الى نواحى
انطاكية بصحبته جماعة من عند سعيد أغا المذكور ثم الى السويدة ولم يبق معه سوى فرس
واحد ثم انه أرسل الى محمد على باشا صاحب مصر واستأذنه فى حضوره الى مصر فكاتبه
بالحضور اليه والترحيب به فوصل الى مصر فى التاريخ المذكور فلاقاه صاحب مصر وأكرمه
وقدم اليه خيولا وقماشا ومالا وأنزله بدار واسعة بالازبكية ورتب له شرو جازائدة من لحم
وخبز وسمن وارز وحطب وجميع اللوازم المحتاج اليها وأنعم عليه بجوارى وغير ذلك وأقام
بمصر هذه المدة وأرسل فى شأنه الى الدولة وقبلت شفاعة محمد على باشا فيه ووصله العفو والرضا
ماعدا ولاية الشام وحصلت فيه علة ذات الصدر فكان يظهر به شبه السلعة مع الفواق
بصوت يسمعه من يكون بعيداً عنه ويذهب اليه جماعة الحكماء من الافرنج وغيرهم ويطالع
فى كتب الطب مع بعض الطلبة من المجاورين فلم ينجع فيه علاج وانتقل الى قصر الآثار

بقصد تبديل الهواء ولم يزل مقيما هناك حتى اشتد به المرض ومات فى ليلة السبت العشرين من شهر ذى القعدة وحملت جنازته من الآثار الى القرافة من ناحية الخلاء ودفن بالحوش الذى أنشأه الباشا وأعده لموتاه وكانت مدة اقامته بمصر نحو الستة سنوات فسبحان الحى الذى لا يموت الدائم الملك السلطان

(ودخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائتين والف)

(استهل المحرم) بيوم الخميس وحاكم مصر والمتولى عليها وعلى ضواحيها وثغورها من حد رشيد ودمياط الى أسوان وأقصى الصعيد واسكلة القصير والسويس وساحل القلزم وجدة ومكة والمدينة والاقطار الحجازية بأسرها محمد على باشا القوللى ووزيره وكتخداه محمد أغا لاظ والدفتردار محمد بيك صهر الباشا وزوج ابنته وأغات الباب ابراهيم أغا ومدبر أمور البلاد والاطيان والرزق والمساحات وقبض الاموال الميرية وحساباتها ومصارفها محمود بيك الخازندار والسلحدار سليمان أغا وحاكم الوجه القبلى محمد بيك الدفتردار صهر الباشا عوض ابراهيم باشا ولد الباشا لانفصاله عن امارة الوجه القبلى وسفره الى الحجاز آنفا لمحاربة الوهابيين وباقى أمراء الدولة مثل عابدين بيك واسمعيل باشا ابن الباشا وخليل باشا وهو الذى كان حاكم الاسكندرية سابقا وشريف أغا وحسين بيك دالى باشا وحسين بيك الشماشرجى وحسن بيك الشماشرجى الذى كان حاكما بالفيوم وغير هؤلاء وحسن أغا أغات الينكجرية وأحمد أغا أغات التبديل وعلى أغا الوالى وكاتب الروزنامه مصطفى أفندى وحسن باشا بالديار الحجازية وشاه بندر التجار السيد محمد المحروقى وهو المتعين لمهمات الاسفار وقوافل العربان ومخاطباتهم وملاقاة الاخبار الواصلة من الديار الحجازية والمتوجه اليها وأجر المحمول وشحنة السفن ولوازم الصادرين والواردين والمتجعين والمقيمين والراحلين والمتعهد بجميع فرق القبائل والعشير وغوائلهم ومحاكاتهم وارغابهم وارهابهم وسياستهم على اختلاف أخلاقهم وطباعهم وهو المتعين أيضا لفصل قضايا التجار والباعة وأرباب الحرف البلدية وفصل خصوماتهم ومشاجراتهم وتأديب المنحرفين منهم والنصابين وبعوثات الباشا ومراسلاته ومكاتباته وتجاراته وشركاته وابتداعاته واجتهاده فى تحصيل الاموال من كل وجه وأى طريق ومتابعة توجيه السرايا والعساكر والذخائر الى نواحى الحجاز للاغارة على بلاد الوهابية وأخذ الدرعية مستمر لا ينقطع والعرضى منصوب خارج باب النصر وباب الفتوح واذا ارتحلت طائفة خرجت أخرى مكانها وفيه سومحت أرباب الحرف والباعة والزياتون والجزارون والخضرية والخبازون ونحوهم من المسانهات والمشاهرات واليوميات الموظفة عليهم للمحتسب ونودى برفعها امام المحتسب فى الاسواق وعوض المحتسب عنها خمسة أكياس فى كل شهر يستوفيها من الخزينة العامرة وعملوا التسعيرة بترخيص أسعار المبيعات بدلا عما كانوا يغرمونه للمحتسب ولكن من غير مراعاة النسبة والمعادلة فى غالب الاصناف فان العادة عند اقبال وجود الفاكهة أو الخضراوات تباع بأغلى ثمن لعزتها وقلتها حينئذ وشهوة الطباع واشتياق النفوس لجديد الاشياء وزهدها فى القديم الذى تكرر استعماله وتعاطيه

كما يقال لكل جديد لذة فلم يراعوا ذلك ولم ينظروا فى أصول الاشياء أيضا فان غالب الاصناف
داخل فى المحتكرات وزيادة المكوس الحادثة فى هذه السنين ومايضاف الى ذلك من طمع
الباعة والسوقة وغشهم وقبحهم وعدم ديانتهم وخبث طباعهم فلما نودى بذلك وسمع الناس
رخص المبيعات ظنوا بغفلتهم حصول الرخاء ونزلوا على المبيعات مثل الكلاب السعرانة
وخطفوا ما كان بالاسواق بموجب التسعيرة من اللحم وأنواع الخضراوات والفاكهة
والادهان فلما أصبح اليوم الثانى لم يوجد بالاسواق شئ من ذلك وأغلقت الفكهانية
حوانيتهم وأخفوا ماعندهم وطفقوا يبيعونه خفية وفى الليل بالثمن الذى يرتضونه والمحتسب
يكثر الطواف بالاسواق ويتجسس عليهم ويقبض على من أغلق حانوته أو وجدها خالية
أو ضمّ عليه أنه باع بالزيادة وينكل بهم ويسحبهم مكشوفين الرؤس مشنوقين وموثقين
بالحبال ويضربهم ضربا مؤلما ويصلبهم بمفارق الطرق مخزومين الانوف ومعلق فيها النوع
المزاد فى ثمنه فلم يرتجعوا عن عادتهم ثم ان هذه المناداة والتسعيرة ظاهرها الرفق بالرعية ورخص
الاسعار وباطنها المكر والتحيل والتوصل لما سيظهر بعد عن قريب وذلك ان ولى الامر
لم يكن له من الشغل الا صرف همته وعقله وفكرته فى تحصيل المال والمكاسب وقطع أرزاق
المسترزقين والحجر والاحتكار لجميع الاسباب ولا يتقرب اليه من يريد قربه الا بمساعدته على
مراداته ومقاصده ومن كان بخلاف ذلك فلا حظ له معه مطلقا ومن تجاسر عليه من الوجهاء
بنصح أو فعل مناسب ولو على سبيل التشفع حقد عليه وربما أقصاه وأبعده وعاداه معاداة
من لا يصفو أبدا وعرفت طباعه وأخلاقه فى دائرته وبطانته فلم يمكنهم الا الموافقة والمساعدة
فى مشروعاته اما رهبة أو خوفا على سيادتهم ورياستهم ومناصبهم واما رغبة وطمعا وتوصلا
للرياسة والسيادة وهم الاكثر وخصوصا أعداء الملة من نصارى الارمن وأمثالهم الذين هم
الآن أخصاء لحضرته ومجالسته وهم شركاؤه فى أنواع المتاجر وهم أصحاب الرأى والمشورة
وليس لهم شغل ودرس الا فيما يزيد حظوتهم ووجاهتهم عند مخدومهم وموافقة أغراضه
وتحسين مخترعاته وربما ذكروه ونبهوه على أشياء تركها أو غفل عنها من المبتدعات وما يتحصل
منها من المال والمكاسب التى يسترزقها أرباب تلك الحرفة لمعاشهم ومصاريف عيالهم ثم يقع
الفحص على أصل الشئ وما يتفرع منه وما يؤل اذا أحكم أمره وانتظم ترتيبه وما يتحصل
منه بعد التسعير الذى يجعلونه مصاريف الكتبة والمباشرين أبرزت مباديه فى قالب العدل
والرفق بالرعية ولما وقع الالتفات الى أمر المذابح والسلخانه وما يتحصل منها وما يكتسبه
الموظفون فيها فاول ما بدؤا به ابطال جميع المذابح التى بجهات مصر والقاهرة وبولاق
خلاف السلخانه السلطانية التى خارج الحسينية وتولى رياستها شخص من الاتراك ثم سعرت
هذه التسعيرة فجعل الرطل الذى يبيعه القصاب بسبعة أنصاف فضة وثمنه على القصاب من
المذبح ثمانية أنصاف ونصف وكان يباع قبل هذه التسعيرة بالزيادة الفاحشة فشح وجود اللحم
وأغلقت حوانيت الجزارين وخسروا فى شراء الاغنام وذبحها وبيعها بهذا السعر وأنهى أمر
شحة اللحم الى ولى الامر وان ذلك من قلة المواشى وغلو أثمان مشترواتها على الجزارين وكثرة
رواتب الدولة والعساكر وأشيع أنه أمر بمراسيم الى كشاف الاقاليم قبلى وبحرى لشراء

الاغنام

الاغنام من الارياف لخصوص رواتبه ورواتب العسكر والخاصة وأهل الدولة ويترك
مايذبحه جزارو المذبح لاهل البلدة وعند ذلك ترخص الاسعار ثم تبين خلاف ذلك وأن هذه
الاشاعة توطئة وتقدمة لماسيتلى عن قريب (وفى منتصفه) وصلت أغنام وعجول وجواميس
من الارياف هزيلة وازدادت باقامتها هزالا من الجوع وعدم مراعاتها فذبحوا منها بالمذابح
أقل من المعتاد ووزعت على الجزارين فيخص الشخص منهم الاثنان أو الثلاثة فعندما يصل
الى حانوته وهو مثل الحرامى فيتخاطفها العساكر التى بتلك الخطة وتزدحم الناس فلا ينوبهم
شئ وتذهب فى لمح البصر ثم امتنع وجودها واستمر الحال والناس لا يجدون مايطبخونه لعيالهم
وكذلك امتنع وجود الخضراوات فكان الناس لا يحصلون القوت الا بغاية المشقة واقتاتوا
بالفول المصلوق والعدس والبيسار ونحو ذلك وانعدم وجود السمن والزيت والشيرج وزيت
البزروزيت القرطم لاحتكارها الجهة الميرى وأغلقت المعاصر والسيارج وامتنع وجود
الشمع العسل والشمع المصنوع من الشحم لاحتكار الشحم والحجز على عمال الشمع فلا
يصنعه الشماعون ولا غيرهم ونودى على بيع الموجود منه بأربعة وعشرين نصفا وكان يباع
بثلاثين وأربعين فاخفوه وطفقوا يبيعونه خفية بما أحبوا وانعدم وجود بيض الدجاج
لجعلهم العشرة منه بأربعة انصاف وكان قبل المناداة اثنان بنصف وكل ذلك والمحتسب يطوف
بالاسواق والشوارع ويشدد على الباعة ويؤلمهم بالضرب والتجريس وفقد وجود الدجاج
فلا يكاد يوجد بالاسواق دجاجة لانه نودى على الدجاجة باثنى عشر نصفا وكان الثمن عنها قبل
ذلك خمسة وعشرين فأكثر

(واستهل شهر صفر الخير سنة ١٢٣٢)

فيه حضر المعلم غالى من الجهة القبلية ومعه مكاتبات من محمد بيك الدفتردار الذى تولى امارة
الصعيد عوضا عن ابراهيم باشا ابن الباشا الذى توجه الى البلاد الحجازية لمحاربة الوهابية يذكر
فيها نصح المعلم غالى وسعيه فى فتح ابواب تحصيل الاموال للخزينة وانه ابتكر أشياء وحسابات
يتحصل منها مقادير كثيرة من المال فقوبل بالرضا والاكرام وخلع عليه الباشا واختص به
وجعله كاتب سره ولازم خدمته وأخذ فيما ندب اليه وحضر لاجله التى منها احسابات جميع
الدفاتر وأقلام المبتدعات ومباشريها وحكام الاقاليم (وفيه) تجردت عدة عساكر اتراك
ومغاربة الى الحجاز وصحبتهم أرباب صنائع وحرف (وفيه) أرسل الباشا الى بندر السويس
أخشابا وأدوات عمارة وبلاط كذان وحديدا وصناعا بقصد عمارة قصر لخصوصه اذا نزل هناك

(واستهل شهر ربيع الاول سنة ١٢٣٢)

فيه شحت المبيعات والغلال والادهان وغلا سعر الحبوب وقل وجودها فى الرقع والسواحل
فكان الناس لا يحصلون شيأ منها الا بغاية المشقة (وفيه) عزل الباشا حكام الاقاليم والكشاف
ونوابهم وطلبهم للحضور وأمر بحسابهم وما أخذوه من الفلاحين زيادة على مافرضه لهم
وأرسل من قبله أشخاصا منفتشين للفحص والتجسس على ماعسى يكون أخذوه منهم من غير
ثمن فأخذوا يقررون المشايخ والفلاحين ويحررون أثمان مفرق الاشياء من غنم أودجاج

أو تبن أو عليق أو بيض أو غير ذلك فى المدة التى أقامها أحدهم بالناحية فحصل للكثير من قائم مقاماتهم الضرر وكذلك من انتمى اليهم فمنهم من اضطر وباع فرسه واستدان (وفيه) حضر على كاشف من شرقية بلبيس معزولا عن كشوفيتها وقلدها خلافه وكان كاشفا بالاقليم عدة سنوات وكذلك جرى لكاشف المنوفية والغربية وحضر أيضا حسن بيك الشماشرجى من الفيوم معزولا ووجهه الباشا الى ناحية دورنة لمحاربة أولاد على

(واستهل شهر ربيع الثانى سنة ١٢٣٢)

فيه حصل الحجز والمنع على من يذبح شيأ من المواشى فى داره أو غيرها ولا يأخذ الناس لحوم أطعمتهم الا من المذبح وأوقفت عساكر بالطرق رصدا لمن يدخل المدينة بشئ من الاغنام وذلك انه لما نزلت المراسيم الى الكشاف بمشترى المواشى من الفلاحين وارسالها الى المكان الذى أعده الباشا لذلك ويؤخذ منها مقدار ما يذبح بالسلخانه فى كل يوم لرواتب الدولة والبيع وطلب كشاف النواحى شراء الاغنام والعجول والجواميس بالثمن القليل من أربابها فهرب الكثير من الفلاحين باغنامهم فيخرجون من القرية ليلا ويدخلون المدينة ويمرون بها فى الاسواق ويبيعونها بما أحبوا من الثمن على الناس فانكب الناس على شرائها منهم لجودتها ويشترك الجماعة فى الشاة فيذبحونها ويقسمونها بينهم وذلك لقلة وجدان اللحم كما سبقت الاشارة اليه وان تيسر وجوده فيكون هزيلا رديئا فان فى كل يوم ترد الجملة الكثيرة من بحرى وقبلى الى المكان المعد لها ولم يكن ثم من يراعيها بالعلف والسقى فتهزل وتضعف فلما كثر ورود الفلاحين بالاغنام وشراء الناس لها ووصل خبر ذلك الى الباشا فأمر بوقوف عساكر على مفارق الطرق خارج المدينة من كل ناحية فيأخذون الشاة من الفلاحين اما بالثمن أو يذهب صاحبها معها الى المذبح فتذبح فى يومها أو من الغد ويوزن اللحم خالصا ويعطى لصاحبها ثمنه عن كل رطل ثمانية فضة ونصف ويوزن على الجزارين بذلك الثمن بما فيه من القلب والكبد والمنحر والمذاكير والمخرج بما فيه من الزبل أيضا والجزارون يبيعونها على من يشترى لشدة الطلب بزيادة النصف والنصفين بل والثلاثة والاربعة ان كان به نوع جودة وأما الاسقاط من الروس والجلود والكروش فهو للميرى وكذلك يفعل فيما يرد لخاصة الناس من الاغنام يفعل بها كذلك ولا يأخذ الا قدر راتبه فى كل يوم من المذبح (وفيه) شح وجود الغلال فى الرقع والسواحل حتى امتنع وجود الخبز فى الاسواق فاخرج الباشا جانب غلة ففرقت على الرقع وبيعت على الناس وهى ألف أردب انقضت فى يومين ولا يبيعون أزيد من كيلة أو كيلتين وبيع الاردب بألف ومائتين وخمسين نصفا وفيه أفرد محل لعمل الشمع الذى يعمل من الشحوم بعطفة ابن عبد الله بيك جهة السر وجية واحتكروا لاجل عمله جميع الشحوم التى من المذبح وغيره وامتنع وجود الشحم من حوانيت الدهانين ومنعوا من يعمل شيأ من الشمع فى داره أو فى القوالب الزجاج وتتبعوا من يكون عنده شئ منه فأخذوه منه وحذروا من عمله خارج المعمل كل التحذير وسعروا رطله بأربعة وعشرين نصفا

(واستهل شهر جمادى الاولى سنة ١٢٣٢)

(وفيه) حول معمل الشمع الى جهة الحسينية عند الدرب الذى يعرف بالسبع والضبع (وفيه) ارتحلت عساكر مجردة الى الحجاز (وفيه) برزت أوامر الى كشاف النواحى باحصاء عدد أغنام البلاد والقرى ويفرض عليها كل عشرة شياه واحدة من أعظمها اما كبش أونعجة بأولادها يجمعون ذلك ويرسلون به الى مجمع أغنام الباشا وفرض أيضا على كل فدان رطلا من السمن يجمع الارطال مشايخ البلاد من الفلاحين عند كشاف النواحى ويرسلونها الى مصر وسبب هذه الحدثة انه لما عملت التسعيرة وتسعر رطل السمن بستة وعشرين نصفا ويبيعه السمان والزيات بزيادة نصفين امتنع وجوده وظهوره فيأتى به الفلاح ليلا فى الخفية ويبيعه للزيون أوللمتسبب بما أحب ويبيعه المتسبب أيضا بالزيادة لمن يريده سرا فيبيعون الرطل بأربعين وخمسين ويزيدعلى ذلك غش المتسبب وخلطه بالدقيق والقرع والشحم وعكر اللبن فيصفو على النصف ولايقدر مشتريه على رد غشه للبائع لانه ماحصله الا بغاية المشقة والعزة والانكار والمنع وان فعل لايجد من يعطيه ثانيا وتقف الطائفة من العسكر بالطرق ليلا وفى وقت الغفلات يرصدون الواردين من الفلاحين ويأخذونه منهم بالقهر ويعطونهم ثمنه بالسعر المرسوم ويحتكرونه هم أيضا ويبيعونه لمن يشتريه منهم بالزيادة الفاحشة فامتنع وروده الا فى النادر خفية مع الغرر والخفارة والتحامى فى بعض العساكر من أمثالهم واشتد الحال فى انعدام السمن حتى على أكابر الدولة فعند ذلك ابتدع الباشا هذه البدعة وفرض على كل فدان من طين الزراعات رطلا من السمن ويعطى فى ثمن الرطل عشرين نصفا فاشتغلوا بتحصيل مادهمهم من هذه النازلة وطولب المزارع بمقدار مايزرعه من الافدنة ارطالا من السمن ومن لم يكن متأخرا عنده شئ من سمن بهيمته أولم يكن له بهيمة أواحتاج الى تكملة موجود عنده فيشتريه ممن يوجد عنده بأغلى ثمن ليسد ماعليه اضطرارا بجزاء وفاقا (وفيه) حصل الاذن بدخول مادون العشرة من الاغنام الى المدينة وكذلك الاذن لمن يشترى شيأ منها من الاسواق وسبب اطلاق الاذن بذلك مجئ بعض أغنام الى أكابر الدولة ولاغنى عن ذلك لادنى منهم أيضا وعجزوا عن وصولها الى دورهم فشكوا الى الباشا فاطلق الاذن فيما دون العشرة (وفيه) أيضا امتنع وجود الغلال بالعرصات والسواحل بسبب احتكارها واستمرار انجرارها ونقلها فى المراكب قبلى وبحرى الى جهة الاسكندرية للبيع على الافرنج بالثمن الكثير كما تقدم ووجهت المراسيم الى كشاف النواحى بمنع بيع الفلاحين غلالهم لمن يشترى منهم من المتسببين والتراسين وغيرهم وبان كل مااحتاجوا لبيعه مماخرج لهم من زراعتهم يؤخذ لطرف الميرى بالثمن المفروض بالكيل الوافى واشتد الحال فى هذا الشهر وماقبله حتى قل وجود الخبز من الاسواق بل امتنع وجوده فى بعض الايام وأقبلت الفقراء نساء ورجالا الى الرقع بمقاطفهم ورجعوا بها فوارغ من غير شئ وزاد الهول والتشكى وبلغ الخبر الباشا فاطلق أيضا ألف اردب توزع على الرقع ويباع على الناس اما ربع واحد أوكيلة فقط وكل ربع ثمنه قرش فيكون الاردب بأربعة وعشرين قرشا (وفيه) حضر حسن بيك الشماشرجى من ناحية دونقة وبلد أخرى يقال لها سبوة وصحبته فرقة من أولاد على وذلك ان أولاد على افترقوا فرقتين احداهما طائعة والاخرى عاصية عن الطاعة ومضازون الى هذه الناحية

فجرد الباشا عليهم حسن بيك المذكور لمحاربهم فهزمهم وهزموه ثانيا فرجع الى مصر فضم اليه
الباشا جملة من العساكر وأصحب معه الفرقة الاخرى الطائعة نسار الجمع ودهموهم على حين
غفلة وتقدم لحربهم اخوانهم الطائعة وقتلوا منهم وأغاروا على مواشيهم وأباعرهم وأغنامهم
فأرسلوا المنهوبات الى جهة الفيوم وفى ظن العرب ان الغنائم تطيب لهم وحضر حسن بيك
وصحبته كبار العرب من أولاد على الطائعين وفى ظنهم الفوز بالغنيمة وان الباشا لا يطمع فيها
لكون النصرة كانت بأيديهم وانه يشكرلهم ويزيدهم انعاما وكانوا نزلوا ببر الجيزة وحضر
حسن بيك الى الباشا فطلب كبار العرب ليخلع عليهم ويكسوهم فلما حضروا اليه أمر
بحبسهم واحضار الغنيمة من ناحية الفيوم بتمامها فاحضروها بعد أيام وأطلقهم فيقال ان
الاغنام ستة عشر ألف رأس أو أكثر ومن الجمال ثمانية آلاف جمل وناقة وقيل أكثر من ذلك
(وفيه) تجزت عمارة السواقى التى أنشأها الباشا بالارض المعروفة برأس الوادى بناحية
شرقية بلبيس قيل انها تزيد على ألف ساقية وهى سواقى دواليب خشب تعمل فى الارض التى
يكون منبع الماء فيها قريبا واستمر الصناع مدة مستطيلة فى عمل آلاتها عند بيت الجيجى وهو
بيت الرزاز الذى جهة التبانة بقرب الحجر وتحمل على الجمال الى الوادى وهنالك المباشرون
للعمل المقيدون بذلك وغرسوا بها أشجار التوت الكثيرة لتربية دود القز واستخراج الحرير
كما يكون بنواحى الشام وجبل الدروز ثم برزت الاوامر الى جميع بلاد الشرقية بأشخاص
أنفار من الفلاحين البطالين الذين لم يكن لهم أطيان فلاحة يستوطنون بالوادى المذكور
وتبنى لهم كفور يسكنون فيها ويتعاطون خدمة السواقى والمزارع ويتعاونون صناعة تربية
القز والحرير واستجلب أناسا من نواحى الشام والجبل من أصحاب المعرفة بذلك ويرتب
للجميع نفقات الى حين ظهور النتيجة ثم يكونون شركاء فى ربع المتحصل ولما برزت المراسيم
بطلب الاشخاص من بلاد الشرق أشيع فى جميع قرى الاقاليم المصرية اشاعات وتقولوا
أقاويل منها ان الباشا يطلب من كل بلدة عشرة من الصبيان البالغين وعشرة من البنات
يزوجهم بهن ويمهرهن من ماله ويرتب لهم نفقات الى بدو صلاح المزارع ثم أشاعوا الطلب
للصبيان الغير مختونين ليرسلهم الى بلاد الافرنج ليتعلموا الصنائع التى لم تكن بارض مصر
وشاع ذلك فى أهل القرى وثبت ذلك عندهم فختن الجميع صبيانهم ومنهم من أرسل ابنه أو بنته
وغيبها عند معارفه بالمدينة الى غير ذلك من الاقاويل التى لم يثبت منها الا ماذكر أولا من ان
المطلوب جلب الفلاحين البطالين من بلاد الشرقية لا غير وقد تعمر هذا الوادى بالسواقى
والاشجار والسكان من جميع الاجناس وانتشأ دنيا جديدة متسعة لم يكن لها وجود قبل
ذلك بل كانت برية خرابا وفضاء واسعا (وفيه) سافر جملة من عساكر الاتراك والمغاربة
وكبيرهم ابراهيم اغا الذى كان كتخدا ابراهيم باشا ثم تولى كشوفية المنوفية وصحبته خزينة
وجبخانه ومطلوبات لمخدومه

(واستهل شهر جمادى الثانى يوم الثلاثاء سنة ١٢٣٢)

(فى أوائله) حضر الى مصر ابن يوسف باشا حاكم طرابلس ومعه أخوه أصغر منه يستأذنان
الباشا فى حضور والدهما الى مصر فارا من والده وكان ولاه على ناحية درنة وبنى غازى فحصل منه

ما غير خاطر والده عليه وعزم على ان يجرد عليه فأرسل أولاده الى صاحب مصر بهدية ويستأذن
فى الحضور الى مصر والالتجاء اليه فأذن له فى الحضور وهو ابن أخى الذى بمصر أولا وسافر مع
الباشا الى الحجاز ورجع الى مصر واستمر ساكنا بالسبع قاعات (وفيه) وصل الخبر بان ابراهيم
اغا الذى سافر مع الجردة لما وصل الى العقبة أمر من بصحبته من المغاربة والعسكر بالرحيل
فلما ارتحلوا ركب هو فى خاصته وذهب على طريق الشام (وفى ليلة الاربعا سادس عشره)
وصل جراد كثير ليلا ونزل ببستان الباشا بشبرا وتعلق بالاشجار والزهور وصاحت الخولة
والبستانجية وأرسل الباشا الى الحسينية وغيرها فجمعوا مشاعل كثيرة واوقدوها وضربوا
بالطبول والصنوج النحاس لطرده وأمر الباشا الكل من جمع منه رطلا فله قرشان فجمع
الصبيان والفلاحون منه كثيرا (ثم فى ليلة السبت تاسع عشره) قبل الغروب وصل جراد
كثير من ناحية المشرق ما بين السماء والارض مثل السحاب وكان الريح ساكنا فسقط منه
الكثير على الجناين والمزارع والمقاثى فلما كان فى نصف الليل هبت رياح جنوبية واستمرت
واشتد هبوبها عند انتصاف النهار وأثارت غبارا أصفر وعبوقا بالجو ودامت الى بعد
العصر يوم السبت فطردت ذلك الجراد واذهبته فسبحان الحكيم المدبر اللطيف (وفى يوم
الاحد) طاف مناد أعمى يقوده آخر بالاسواق ويقول فى ندائه من كان مريضا أو به رمد
أو جراحة أو ادرة فليذهب الى خان بالموسكى به أربعة من حكماء الافرنج أطباء يداوونه من
غير مقابلة شئ فتعجب الناس من هذا وتحاكوه وسعوا الى جهتهم لطلب التداوى (وفيه)
حضر ابن باشت طرابلس ودخل الى المدينة وصحبته نحو المائتى نفر من اتباعه فانزله الباشا
فى منزل ام مرزوق بيك بحارة عابدين وأجرى عليه النفقات والرواتب له ولاتباعه (وفى
يوم الخميس حادى عشرينه) وصل خبر الاطباء ومناداتهم الى كتخدا بيك فأحضر حكيم باشا
وسأله فأنكر معرفتهم وانه لا علم عنده بذلك فامر باحضارهم وسألهم فخلطوا فى الكلام فامر
باخراجهم من البلدة ونفوهم فى الحال وذهبوا الى حيث شاء الله ولو فعل مثل هذه الفعلة
بعض المسلمين لجوزى بالقتل أو الخازوق وكان صورة جلوسهم ان يجلس أحدهم خارج
المكان والآخر من داخل وبينهما ترجمان ويأتى مريد العلاج الى الاول وهو كانه الرئيس
فيجس نبضه أو يضمه وكانه عرف علته ويكتب له ورقة فيدخل مع الترجمان بها الآخر
بداخل المكان فيعطيه شيأ من الدهن او السفوف أو الحب المركب ويطلب منه اما قرشا
أو قرشين أو خمسة بحسب الحال وذلك ثمن الدواء لا غير وشاع ذلك وتسامع الناس واكثرهم
معلول ومن طبيعتهم التقليد والرغبة فى الوارد الغريب فتكاثروا وتزاحموا عليهم فجمعوا
فى الايام القليلة جملة من الدراهم واستلطف الناس طريقتهم هذه بخلاف ما يفعله الذين
يدعون التطبيب من الافرنج واصطلاحهم اذا دعى الواحد منهم لمعالجة المريض فأول ما يبدأ
به نقل قدمه بدراهم يأخذها اماريال فرانسه أو أكثر بحسب الحال والمقام ثم يذهب الى
المريض فيجسه ويزعم انه عرف علته ومرضه وربما هول على المريض داءه وعلاجه ثم يقاول
على سعيه فى معالجته بمقدار من الفرانسه اما خمسين أو مائة أو أكثر بحسب مقام العليل
ويطلب نصف الجعالة ابتداء ويجعل على كل مرة من الترداد عليه جعالة أيضا ثم يزاوله

بالعلاجات التى تجددت عندهم وهى مياه مستقطرة من الاعشاب أو ادهان كذلك يأتون بها للمرضى فى قوارير الزجاج اللطيفة فى المنظر يسمونها باسماء بلغاتهم و يعربونها بدهن البادزهر واكسير الخاصة ونحو ذلك فان شفى الله العليل أخذ منه بقية ما قاوله عليه أو امانه طالب الورثة بباقى الجعالة وثمن الادوية طبق ما يدعيه واذا قيل له انه قد مات قال فى جوابه انى لم أضمن أجله وليس على الطبيب منع الموت ولا تطويل العمر وفيهم من جعل له فى كل يوم عشرة من الفرانسة (وفيه) رأى رأيه حضرة الباشا حفر بحر عميق يجرى الى بركة عميقة تحفر أيضا بالاسكندرية تسير فيها السفن بالغلال وغيرها ومبدؤها من مبدا الخليج الاشرفية عند الرحمانية فطلب لذلك خمسين ألف فاس ومسحة يصنعها صناع الحديد وأمر بجمع الرجال من القرى وهم مائة ألف فلاح توزع على القرى والبلدان للعمل والحفر بالاجرة وبرزت الاوامر بذلك فارتبك أمر الفلاحين ومشايخ البلاد لان الامر برز بحضور المشايخ وفلاحيهم فشرعوا فى التشهيل وما يتزودون به فى البرية ولا يدرون مدة الاقامة فمنهم من يقدرها بالسنة ومنهم باقل أو اكثر

(واستهل شهر رجب بيوم الاحد سنة ١٢٣٢)

(فى ثانيه يوم الاثنين) الموافق لثانى عشر بشنس القبطى وسابع ايار الرومى قبل الغروب بنحو ساعة تغير الجو بسحاب وقتام وحصل رعد متتابع واعقبه مطر بعد الغروب ثم انجلى ذلك والسبب فى ذكر مثل هذه الجزئية شيآن الاول وقوعها فى غير زمانها لما فيه من الاعتبار بخرق العوائد الثانى الاحتياج اليها فى بعض الاحيان فى العلامات السماوية وبالاكثر فى الوقائع العامية فان العامة لا يؤرخون غالبا بالاعوام والشهور بل بحادثة أرضية أو سماوية خصوصا اذا حصلت فى غير وقتها او ملحمة أو معركة أو فصل أو مرض عام أو موت كبير أو امير فاذا سئل الشخص عن وقت مولده أو مولد ابنه أو ابنته او موت أبيه أو سنة بلوغه سن الرشد يقول كان بعد الحادثة الفلانية بكذا من الايام ثم لا يدرى فى اى شهر او عام وخصوصا اذا طال الزمان بعدها وقد تكرر الاحتياج الى تحرير الوقت فى مسائل شرعية فى مجلس الشرع فى مثل الحضانة والعدة والنفقة وسن اليأس ومدة غيبة المفقود بان يتفق قولهم على ان الصبى ولد يوم السيل الذى هدم القبور أو يوم موت الامير فلان أو الواقعة الفلانية ويختلفون فى تحقيق وقتها وعند ذلك يحتاجون الى السؤال ممن عساه يكون أرخ وقتها وفى غير وقت الاحتياج يسخرون بمن يشغل بعض أوقاته بشئ من ذلك لاعتيادهم اهمال العلوم التى كان يعتنى بتدوينها الاوائل الا بقدر اقامة الناموس الذى يحصلون به الدنيا ولولا تدوين العلوم وخصوصا علم الاخبار ما وصل الينا شئ منها ولا الشرائع الواجبة ولا يشك شاك فى فوائد التدوين وخصائصه بنص التنزيل قال تعالى وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك فى هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين (وفى عاشره) وصلت هجانة وأخبار عن ابراهيم باشا من الحجاز بانه وصل الى محل يسمى الموتان فوقع بينه وبين الوهابية وقتل منهم مقتلة عظيمة وأخذ منهم اسرى وخياما ومدافعين فضربوا لتلك الاخبار مدافع سرورا بذلك الخبر (وفى يوم الاربعاء ثامن عشره) سافر الباشا الى اسكلة السويس

وصحبته

وصحبته السيد محمد المحروقي ليتلقى سفائنه الواصلة بالبضائع الهندية

(واستهل شهر شعبان بيوم الاثنين سنة ١٢٣٢)

(فيه) رجع الباشا من السويس وأخلوا البضائع الواصلة ثلاث خانات توضع في حواصلها ثم توزع على الباعة بالثمن الذي يفرضه (وفيه) وصل الخبر أيضا بوصول سفائن الى بندر جدة وفيها ثلاثة من الفيلة (وفيه) قوى اهتمام الباشا لحفر الترعة الموصلة الى الاسكندرية كما تقدم وان يكون عرضها عشرة أقصاب والعمق أربعة أقصاب بحسب علو الاراضي وانخفاضها وتعينت كشاف الاقاليم لجمع الرجال وفرضوا أعدادهم بحسب كثرة أهل القرية وقلتها وعلى كل عشرة أشخاص شخص كبير وجمعت الغلقان ولكل غلق فاس وثلاثة رجال لخدمته واعطوا كل شخص خمسة عشر قرشا ترحيلة ولكل شخص ثلاثون نصفا في أجرته كل يوم وقت العمل وحصل الاهتمام لذلك في وقت اشتغال الفلاحين بالحصيدة والدراس وزراعة الذرة التي هي معظم قوتهم وشرعوا في تشهيل احتياجاتهم وشراء القرب للماء فان بتلك البرية لا يوجد الماء الا بعض الحفائر التي يحفرها طالب الماء وقد تخرج مالحة لانها أراض مسبخة وتعين جماعة من مهندسخانه ونزلوا مع كبيرهم لمساحتها وقياسها فقاسوا من فم ترعة الاشرفية حيث الرحمانية الى حد الحفر المراد بقرب عمود السواري الذي بالاسكندرية فبلغ ذلك ستة وعشرين ألف قصبة ثم قاسوا من أول الترعة القديمة المعروفة بالناصرية وابتداؤها من المكان المعروف بالعطف عند مدينة فوة فكان أقل من ذلك ينقص عنه خمسة آلاف قصبة وكسر فوقع الاختيار على ان يكون ابتداؤها هناك (وفي أثناء ذلك) زاد النيل قبل المناداة عليه بالزيادة وذلك في منتصف بؤنة القبطي وغرق المقاثي من البطيخ والخيار والعبدلاوي وأهمل امر الحفر في الترعة المذكورة الى ما بعد النيل واستردت الدراهم التي اعطيت للفلاحين لاجل الترحيلة وفرحوا بذلك الاهمال وقد كان أطلق الباشا المصارف لها أربعة آلاف كيس من تحت الحساب ورجع المهندسون الى مصر وقد صوروا صورتها في كواغد ليطلع عليها الباشا عيانا وكان رجوعهم في ثامن عشر شعبان (وفيه) تقلد ابراهيم أغا المعروف باغات الباب أمر تنظيم الاصناف والمحدثات وعمل معدلاتها لبيان سرقات ومخفيات المتقلدين أمر كل صنف من الاصناف بعد البحث والتفتيش والتفحص على دقائق الاشياء (وفيه) وصل نحو المائتي شخص من بلاد الروم أرباب صنائع معمرين ونجارين وحدادين وبنائين وهم ما بين أرنؤد وبحريجي ونحو ذلك (وفيه) أيضا اهتم الباشا ببناء حائطين بحري رشيد عند الطينة على عين البغاز وشماله لينحصر فيما بينهما الماء ولا تطمى الرمال وقت ضعف النيل ويقع بسبب ذلك العطب للمراكب وتلف أموال المسافرين وقد كمل ذلك في هذا الشهر وهذه الفعلة من أعظم الهمم الملوكية التي لم يسبق بمثلها (وفي عشرينه) شنق شخص بباب زويلة بسبب الزيادة في المعاملة وعلقوا بانفه ريال فرانسه مع ان الزيادة سارية في المبيعات والمشتروات من غير انكار (وفيه) أيضا خزم المحتسب آناف أشخاص من الجزارين في نواحي وجهات متفرقة وعلق في آنافهم قطعا من اللحم وذلك بسبب الزيادة في ثمن اللحم وبيعهم له بما أحبوه من الثمن في بعض الاماكن خفية لان الجزارين اذا نزلوا باللحم من المذبح

وأكثره هزيل ونعاج ومعز والقليل من المناسب الجيد فيعلقون الردىء بالحوانيت ويبيعونه
جهارا بالثمن المسعر ويخفون الجيد ويبيعونه في بعض الاماكن بما يحبون (وفي يوم الخميس
خامس عشرينه) وصلت الافيال الثلاثة من السويس أحدها كبير عن الاثنين والكن متوسط
في الكبر فعبروا بها من باب النصر وشقوا من وسط المدينة وخرجوا بها من باب زويلة على
الدرب الاحمر وذهبوا بها الى قراميدان وهرولت الناس والصبيان للفرجة عليها وذهبوا
خلفها وازدحموا في الاسواق لرؤيتها وكذلك العسكر والدلاة ركبانا ومشاة وعلى ظهر الفيل
الكبير مقعد من خشب

(واستهل شهر رمضان بيوم الثلاثا سنة ١٢٣٢)

وعملت الرؤية تلك الليلة وركب المحتسب وكذا مشايخ الحرف كعادتهم واثبتوا رؤية الهلال
تلك الليلة وكان عسر الرؤية جدا (وفي صبح ذلك اليوم) عزل عثمان اغا الورداني من الحسبة
وتقلدها مصطفى كاشف كرد وذلك لما تكرر على سمع الباشا افعال السوقة وانحرافهم وقلة
طاعتهم وعدم مبالاتهم بالضرب والايذاء وخزم الانوف والتجريس قال في مجلس خاصته لقد
سرى حكمي في الاقاليم البعيدة فضلا عن القريبة وخافني العربان وقطاع الطريق وغيرهم
خلاف سوقة مصر فانهم لا يرتدعون بما يفعله فيهم ولاة الحسبة من الاهانة والايذاء فلا بد لهم
من شخص يقهرهم ولا يرحمهم ولا يهملهم فوقع اختياره على مصطفى كاشف كرد هذا فقلده
ذلك وأطلق له الاذن فعند ذلك ركب في كبكبة وخلفه عدة من الخيالة وترك شعار المنصب
من المقدمين والخدم الذين يتقدمونه وكذلك الذي امامه بالميزان ومن بأيديهم الكرابيج
لضرب المستحق والمنقص في الوزن وبات يطوف على الباعة ويضرب بالدبوس هشما بادنى سبب
ويعاقب بقطع شحمة الاذن فاغلقوا الحوانيت ومنعوا وجود الاشياء حتى ماجرت به العادة في
رمضان من عمل الكعك والرقاق المعروف بالسميد وغيره فلم يلتفت لامتناعهم وغلقهم
الحوانيت وزاد في العسف ولم يرجع عن سعيه واجتهاده ولازم على السعي والطواف ليلا ونهارا
لا ينام الليل بل ينام لحظة وقت ما يدركه النوم في أي مكان ولو على مصطبة حانوت وأخذ يتفحص
على السمن والجبن ونحوه المخزون في الحواصل ويخرجه ويدفع ثمنه لاربابه بالسعر المفروض
ويوزعه لارباب الحوانيت ليبيعوه على الناس بزيادة نصف أو نصفين في كل رطل وذهب الى
بولاق ومصر القديمة فاستخرج منهما شيئا كثيرا ومعظم ذلك في مخازن للعسكر فان العسكر كانوا
يرصدون الفلاحين وغيرهم فيأخذونه منهم بالسعر المفروض وهو مائتان وأربعون في العشرة
منه ثم يبيعونه على المحتاجين اليه بما أحبوا من الزيادة الفاحشة فلم يراع جانبهم واستخرج
مخبآتهم قهرا عنهم ومن خالف عليه منهم ضربه وأخذ سلاحه ونكل به وذهب في بعض
الاوقات الى بولاق فاخرج من حاصل بعض الوكائل ثلثمائة وخمسين ماعونا لكبير من
العسكر فحضر اليه بطائفته فلم يلتفت اليه ووبخه وقال له أنتم عساكر لكم الرواتب
والعلائف والعلوم والاعمان وخلافها أنتم تحتكرون أيضا أقوات الناس وتبيعونها عليهم
بالثمن الزائد وأعطاه الثمن المفروض وحمل المواعين على الجمال الى الامكنة التي أعدها لها عند
باب الفتوح وعندما رأى أرباب الحوانيت الجد وعدم الاهمال والتشديد عليهم فتح المغلق

منهم

منهم حانوته وأظهروا خبايا تحتهم أمامهم وملأوا السدريات والطسوت من السمن وأنواع الجبن خوفا من بطش المحتسب وعدم رحمته بهم ويقف بنفسه على باعة البطيخ والقاوون (وفي منتصف شهر رمضان) وصلوا برمة ابراهيم بيك الكبير من دنقلة وذلك انه لما وصل خبر موته استأذنت زوجته أم ولده الباشا في ارسالها امرأة تدعى نفيسة لاحضار رمته فأذن بذلك وأعطى المتسفرة فيما بلغنا عشرة أكياس وكتب لها مكاتبات لكشاف الوجه القبلي بالمساعدة وسافرت وحضرت به في تابوت وقد جف جلده على عظمه لنحافته وذلك بعد موته بخمسة شهور وعملوا له مشهدا وأمامه كفارة ودفنوه بالقرافة الصغرى عند ابنه مرزوق بيك (وفي ليلة الخميس سابع عشره) طلب المحتسب حجاج الخضرى الشهير بنواحى الرميلة فأخذه الى الجمالية وشنقه على السبيل المجاور لحارة المبيضة وذلك في سادس ساعة من الليل وقت السحور وتركوه معلقا منها من الليلة القابلة ثم أذن برفعه فأخذه أهله ودفنوه وحجاج هو الذى تقدم ذكره غير مرة في واقعة خورشيد باشا وغيرها وكان مشهورا بالاقدام والشجاعة طويل القامة عظيم الهمة وكان شيخا على طوائف الخضرية صاحب صولة وكلمة بتلك النواحى ومكارم أخلاق وهو الذى بنى البوابة بآخر الرميلة عند عرصة الغلة أيام الفتنة واختفى مرارا بعد تلك الحوادث وانضم الى الالفي ثم حضر الى مصر بأمان ولم يزل على حالته في هدوّ وسكون ولم يؤخذ في هذه بجرم فعله يوجب شنقه بل قتل مظلوما لحقد سابق وزجر الغيره (وفي يوم الاثنين) ثامن عشرين شهر رمضان الموافق لسادس مسرى القبطى أوفى النيل أذرعه بالوفاء وكسر السد صبح يوم الثلاثاء بحضرة كتخدا بيك والقاضى وغيره وجرى الماء في الخليج ولم يقع فيه مهرجان مثل العادة هذا والمحتسب مواظب على السروح ليلا ونهارا ويعاقب بجرح الآذان والضرب بالدبوس وأقعد بعض صناع الكنافة على صوانيهم التي على النار وأمر بكنس الاسواق ومواظبة رشها بالماء ووقود القناديل على أبواب الدور وعلى كل ثلاثة من الحوانيت قنديل ويركب آخر الليل ثم يذهب الى بولاق ليتلقى الواردين بالبطيخ الاخضر والاصفر ويعرف عدة الشروات ويأمرهم بدفع مكوسها المفروض ثم يأمرهم بالذهاب الى مراكبهم ولا يبيعون شيأ حتى يأتيهم بنفسه أو بحضرة من يرسله من طرفه ثم يعود طائفا عليهم فيحصى ما في فرش أحدهم عددا ويميز الكبير بثمن والصغير بثمن ويترك عند البائع من يباشره أو يقف هو بنفسه ويبيع على الناس بما فرضه ويعطى لصاحبه الثمن والربح فيراه قد ربح العشرة قروش وأكثر بعد مكسه ومصارفه فيقول له أما يكفي مثلك ربح هذا القدر حتى تطمع أيضا في الزيادة عليه وهو مع ذلك يكر ويطوف على غيرهم ويحاق على ما يرد من السمن الوارد الذى تقرر على المزارعين فيزنه منهم بالسعر المفروض وهو أربعة وعشرون نصفا الرطل ويرد عليهم الفوارغ ويعطيه للبائع بالثمن المقرر وهو ستة وعشرون وهم يبيعونه بزيادة نصفين في كل رطل وهو ثمانية وعشرون ونال الناس بسهل وجدان السمن من الخلط والغش ويأمرهم باعادة ما عسى يوجد فيه من المرتة والعكار الى مواعينه ليوزن مع فوارغه ورصد أيضا ما يرد للناس ولولا كابر الدولة من السمن فيطلق البعض ويأخذ الباقى بالثمن وكذلك ما يأتيهم من البطيخ والدجاج ولو كان لصاحب الدولة حسب اذنه له بذلك كل ذلك للعرض على كثرة

وجدان الاشياء وتعددت أحكامه الى بضائع التجار والاقمشة الهندية واهل مرجوش والحلاوية وخلافهم وطلب قوائم مشترواتهم والنظر فى مكاسبهم فضاق خناق أكثر الناس من ذلك لكونهم لم يعتادوه من محتسب قبله وكانه وصله خبر ولاة الحسبة وأحكامهم فى الدول المصرية القديمة فان وظيفة أمين الاحتساب وظيفة قضاوية الحكم والعدالة والتكلم على جميع الاشياء وكان لا يتولاها الا المتضلع من جميع المعارف والعلوم والقوانين ونظام العدالة حتى على من يتصدر لتقرير العلوم فيحضر مجلسه ويباحثه فان وجد فيه أهلية للالقاء أذن له بالتصدر أو منعه حتى يستكمل وكذلك الاطباء والجراحية حتى البيطارية والبزدرية ومعلموا الاطفال فى المكاتب ومعلموا السباحة فى الماء والنظر فى وسق المراكب فى الاسفار وأحمال الدواب فى نقل الاشياء ومقادير روايا الماء مما يطول شرحه وفى ذلك مؤلف للشيخ ابن الرفعة وقد يسهل بعض ذلك مع العدالة وعدم الاحتكار وطمع المتولى وتطلعه لما فى أيدى الناس وأرزاقهم (ومما يحكى) ان الرشيد سأل الليث بن سعد فقال له يا أبا الحرث ما صلاح بلدكم يعنى مصر فقال له أما صلاح أمرها فمن اجراء النيل وأما أحكامها فمن رأس العين يأتى الكدر (وفى أواخر رمضان) زاد المحتسب فى نغمات الطنبور وهو انه أرسل مناديه فى مصر القديمة ينادى على نصارى الارمن والاروام والشوام باخلاء البيوت التى عمروها وزخرفوها وسكنوا بها بالانشاء والملاك والمؤاجرة المطلة على النيل وان يعودوا الى زيهم الاول من لبس العمائم الزرق وعدم ركوبهم الخيول والبغال والرهوانات الفارهة واستخدامهم المسلمين فتقدم أعاظمهم الى الباشا بالشكوى وهو يراعى جانبهم لانهم صاروا أخصاء الدولة وجلساء الحضرة وندماء الصحبة (وأيضا) نادى مناديه على المردان ومحالق اللحى بانهم يتركونها ولا يحلقونها وجميع العسكر وغالب الاتراك سنتهم حلق اللحى ولو طعن فى السن فاشيع فيهم ان يأمرهم بترك لحاهم وذلك خرم لقواعدهم بل يرونه من الكبائر وكذلك السيد محمد المحروقى بسبب تعرضه الى بضائع التجار وأهل الغورية فان ذلك منوط به (وفى اثناء ذلك) ورد الى عابدين بيك مواعين سمن فارسل الجمال الى حملها من ساحل بولاق فبلغ خبرها المحتسب فاخذها وأدخلها مخزنه وعادت الجمال فارغة وأخبروا مخدومهم بحجز المحتسب لها فارسل عدة من العسكر فاخرجوها من المخزن وأخذوها ولم يكن المحتسب حاضرا واتفق انه ضرب شخصا من عسكر المذكور أرنؤدى بالدبوس حتى كاد يموت فاشتد بعابدين بيك الحنق وركب الى كتخدا بيك وشنع على المحتسب وتعددت الشكاوى وصادفت فى زمن واحد فانهى الامر الى الباشا فتقدم اليه بكف المحتسب عن هذه الافعال فاحضره الكتخدا وزجره وأمره أن لا يتعدى حكمه الباعة ومن كان يسرى عليهم أحكام من كان فى منصبه قبله وان يكون أمامه الميزان ويؤدب المستحق بالكرابيج دون الدبوس

(واستهل شهر شوال بيوم الخميس سنة ١٢٣٢)

فترك السروح فى أيام العيد وأشيع بين السوقة عزله فاظهروا الفرح ورفعوا ما كان ظاهرا بين أيديهم من السمن والجبن وأخفوه عن الاعين ورجعوا الى حالتهم الاولى فى الغش والخيانة وغلاء السعر وأغلق بعضهم الحانوت وخرجوا الى المنتزهات وعملوا ولائم (وفى رابعه) شنقوا

عدة اشخاص فى أماكن متفرقة قيل انهم سراق وزعلية وكانوا مسجونين فى أيام رمضان ولم يركب المحتسب حسب الامر بل أركب خازنداره وشق بالميزان عوضا عنه ثم ركب هو أيضا وبيده الدبوس لكن دون الحالة الاولى فى الجبروت ولم يسر حكمه على النصارى فضلا عن غيرهم (وفى عاشره يوم السبت) نزلوا بكسوة الكعبة من القلعة وشقوا بها من وسط الشارع الى المشهد الحسينى (وفى يوم السبت سابع عشره) أداروا المحمل وخرج أمير الركب الى خارج باب النصر ووصلت حجاج كثيرة من ناحية المغرب الى برانبابة وبولاق وطفقوا يشترون الاغنام من الفلاحين ويذبحونها ويبيعونها ببولاق وطرقها على الناس جزافا من غير وزن ويذهب الكثير من الناس الى الشراء منهم فيقعون فى الغبن الفاحش والزيادة على السعر بالضعف وأكثر وضرورتهم فى الشراء منهم رداءة ما يحمله القصابون من المذبح من أغنام الباشا المحضرة من البلاد والقرى وقد هزلت من السفر والاقامة بالجوع والعطش ويموت الكثير منها فيسلخونه ويزنونه على الجزارين بالبيع للناس وفيه المتغير الرائحة وما تعافه النفوس فبسبب ذلك اضطر الناس الى الشراء من هؤلاء الاجناس بالغبن وتحمل سوء أخلاقهم وحصل بينهم وبين بعض العسكر شرور وقتل بينهم قتلى ومجاريح والباشا وحكام الوقت يتغافلون عنهم خوفا من وقوع الفتن ثم ارتحلوا لانهم كثروا وملؤا الازقة والنواحى وحضر أيضا الركب الفاسى وفيه ولدا السلطان سليمان ومن يصحبهما فاحسن الباشا نزلهم وتقيد السيد محمد المحروقى بملاقاتهم ولوازمهم وأنزلوهم فى منزل بجوار المشهد الحسينى وأجريت عليهم نفقات تليق بهم وأهدى للباشا هدية وفيها عدة بغال وبرانس حرير وغير ذلك (وفى ثامن عشرينه) ارتحل الحج المصرى من البركة وكانت الحجوج فى هذه السنة كثيرة من سائر الاجناس أتراك وططر وبشناق وجركس وفلاحين ومن سائر الاجناس ورجع الكثير من المسافرين على بحر القلزم الى الحجاز من السويس لقلة المراكب التى تحملهم وغصت المدينة من كثرة الزحام زيادة على ما بها من ازدحام العساكر واختلاط العالم من فلاحى القرى المشبعين والمسافرين ومن يرد من الآفاق والبلاد الشامية ونصارى الروم والارمن والدلاة والواردين والذين استدعاهم الباشا من الدروز والمتاولة والنصيرية وغيرهم لعمل الصنائع والمزارع وشغل الحرير وما استجده بوادى الشرق حتى ان الانسان يقاسى الشدة والهول اذا مر بالشارع من كثرة الازدحام ومرور الخيالة وحمير الاوسية والجمال التى تحمل الاتربة والانقاض والاحجار لعمائر الدولة سوى من عداها من حمول الاحطاب والبضائع والتراسين حتى الزحمة فى داخل العطف الضيقة وزيادة على ذلك كثرة الكلاب بحيث يكون فى القطعة من الطريق نحو الخمسين ثم صياحها ونباحها المستمر وخصوصا فى الليل على المارين وتشاجرها مع بعضها مما يزعج النفوس ويمنع الهجوع وقد أحسن الفرنساوية بقتلهم الكلاب فانهم لما استقروا وتكرر مرورهم ونظروا الى كثرة الكلاب من غير حاجة ولا منفعة سوى الهيمية والعواء وخصوصا عليهم لغرابة أشكالهم فطاف عليها طائف منهم باللحم المسموم فأصبح النهار لاوجمعها موتى مطروحة بجميع الشوارع فكان الناس والصغار يسحبونها كذا بالحبال الى الخلاء واستراحت الارض ومن فيها منها فالله يكشف عنا مطلق الكرب فى الدنيا

والآخرة بمنه وكرمه

(واستهل شهر ذي القعدة سنة ١٢٣٢)

في خامسه يوم الاربعاء وليلة الخميس ارتحل ركب الحجاج المغاربة من الحصوة (وفي أواخره) حصل الامر للفقهاء بالازهر بقراءة صحيح البخاري فاجتمع الكثير من الفقهاء والمجاورين وفرقوا بينهم أجزاء وكراريس من البخاري يقرؤن بها في مقدار ساعتين من النهار بعد الشروق فاستقروا على ذلك خمسة أيام وذلك بقصد حصول النصر لابراهيم باشا على الوهابية وقد طالت مدة انقطاع الاخبار عنه وحصل لابيه قلق زائد ولما انقضت أيام قراءة البخاري نزل للفقهاء عشرون كيسا فرقت عليهم وكذلك على أطفال المكاتب

(واستهل شهر ذي الحجة بيوم الاحد سنة ١٢٣٢)

في رابعه شنقوا أشخاصا قيل انهم خمسة ويقال انهم حرامية (وفيه) أرسلت الافيال الثلاثة الى دار السلطنة صحبة الهدايا المرسلة ثلاثة سروج ذهب وفيها سرج مجوهر وخيول وكباش ونقود وأقمشة هندية وسكاكر وأرز (وفيه) وصل فيل آخر كبير مروا به من وسط المدينة وذهبوا به الى رحبة بيت السيد محمد المحروقي وقفوا به في أواخر النهار والناس تجتمع للفرجة عليه الى أواخر النهار ثم طلعوا به الى القلعة وأوقفوه بالطبخانه وهي محل عمل المدافع وحضر بصحبته شخص يدعي العلم والمعرفة بالطب والحكمة ومعه مجلد كبير في حجم الوسادة يحتوي على الكتب الستة الحديثية وخطه دقيق قال انه نسخه بيده ونزل بيت السيد محمد المحروقي وركب له معجون الجواهر أنفق فيه جملة من المال وكذلك ركب أيضا ترا كيب لغيره وشرط عليهم في الاستعمال بعد مضي ستة أشهر وشيء منها بعد شهرين وثلاثة وأقام أياما ثم سافر راجعا الى صنعاء (وفي يوم الثلاثاء عاشره) كان عيد النحر ولم يرد فيه مواشي كثيرة كالاعياد السابقة من الاغنام والجواميس التي تأتي من الارياف فكانت تزدحم منها الاسواق لكثرتها والوكائل والرميلة فلم يرد الا النزر القليل قبل النحر بيومين ويباع بالثمن الغالي ولم يذبح الجزارون في أيام النحر للبيع كعادتهم الا القليل منهم مع التحجير على الجلود وعلى من يشتريها وتباع لطرف الدولة بالثمن الرخيص جدا * وانقضت السنة مع استمرار ما تجدد فيها من الحوادث التي منها ما حدث في آخر السنة من الحجر وضبط أنوال الحبا كة وكل ما يصنع بالمكوك وما ينسج على نول أو نحوه من جميع الاصناف من ابريسم أو حرير أو كتان الى الخيش والقل والحصير في سائر الاقليم المصري طولا وعرضا قبلي وبحري من الاسكندرية ودمياط الى أقصى بلاد الصعيد والفيوم وكل ناحية تحت حكم هذا المتولي وانتظمت لهذا الباب دواوين ببيت محمود بيك الخازندار وأيضا ببيت السيد محمد المحروقي وبحضرة من ذكر والمعلم غالي ومتولي كبر ذلك والمفتح لابوابه المعلم يوسف كنعان الشامي والمعلم منصور أبو سربعون القبطي ورتبوا الضبط ذلك كتابا ومباشرين يتقررون بالنواحي والبلدان والقرى وما يلزم لهم من المصاريف والمعاليم والمشاهرات ما يكفيهم في نظير تقيدهم وخدمتهم فيحصي المتعينون لذلك فيحصون ما يكون موجودا على الانوال بالناحية من القماش والبز

والاكسية الصوف المعروفة بالزعابيط والدفافى ويكتبون عدده على ذمة الصانع ويكون ملزوما به حتى اذا تم نسجه دفعوا لصاحبه ثمنه بالفرض الذى يفرضونه وان أرادها صاحبها أخذها من الموكلين بالثمن الذى يقدرونه بعد الختم عليها من طرفيها بعلامة الميرى فان ظهر عند شخص شئ من غير علامة الميرى أخذت منه بل وعوقب وغرم تأديبا على اختلاسه وتحذيرا لغيره هذا شأن الموجود الحاصل عند النساجين واستئناف العمل الجديد فان الموكل بالناحية ومباشريها يستدعون من كل قرية شخصا معروفا من مشايخها فيقيمونه وكيلا ويعطونه مبلغا من الدراهم ويأمرونه باحصاء الانوال والشغالين والبطالين منهم فى دفتر فيأمرون البطالين بالنسج على الانوال التى ليس لها صناع باجرتهم كغيرهم على طرف الميرى ويدفع المتوكل لشخصين أو ثلاثة دراهم يطوفون بها على النساء اللاتى يغزلن الكتان بالنواحى ويجعلنه أذرعا فيشترون ذلك منهن بالثمن المفروض ويأتون به الى النساجين ثم تجمع أصناف الاقمشة فى أماكن للبيع بالثمن الزائد وجعلوا لبيعها أمكنة مثل خان أبو طقية وخان الجلادو به مجلس المعلم كنعان ومن معه وغير ذلك وبلغ ثمن الثوب القطن الذى يقال له البطانة الى ثلثمائة نصف فضة بعد ما كان يشترى بمائة نصف وأقل وأكثر بحسب الرداءة والجودة وأدركناه يباع فى الزمن السابق بعشرين نصفا وبلغ ثمن المقطع القماش الغليظ الى ستمائة نصف فضة وكان يباع بأقل من ثلث ذلك وقس على ذلك باقى الاصناف وهذه البدعة أشنع البدع الحديثة فان ضررها عم الغنى والفقير والجليل والحقير والحكم لله العلى الكبير (ومنها) ان المشار اليه هدم القصر الذى بالآثار وأنشأه على الهيئة الرومية التى ابتدعوها فى عمائرهم بمصر وهدموه وعمروه وبيضوه فى أيام قليلة وذلك أنه بات هناك ليلتين فأعجبه هواؤه فاختار بناءه على هواه وعند تمامه وتنظيمه بالفرش والزخارف جعل يتردد الى المبيت به بعض الاحيان مع السرارى والغلمان كما يتنقل من قصر الجيزة وشبرا والازبكية والقلعة وغيرها من سرايات أولاده وأصهاره والملك لله الواحد القهار (ومنها) ان طائفة من الافرنج الانكليز قصدوا الاطلاع على الاهرام المشهورة الكائنة ببر الجيزة غربى الفسطاط لان طبيعتهم ورغبتهم الاطلاع على الاشياء المستغربات والفحص عن الجزئيات وخصوصا الآثار القديمة وعجائب البلدان والتصاوير والتماثيل التى فى المغارات والبرابى بالناحية القبلية وغيرها ويطوف منهم أشخاص فى مطلق الاقاليم بقصد هذا الغرض ويصرفون لذلك جملا من المال فى نفقاتهم ولوازمهم ومؤاجريهم حتى انهم ذهبوا الى أقصى الصعيد وأحضروا قطع أحجار عليها نقوش وأقلام وتصاوير ونواويس من رخام أبيض كان بداخلها موتى باكفانهم وأجسامها باقية بسبب الاطلية والادهان الحافظة لها من البلا ووجه المقبور مصور على تمثال صورته التى كان عليها فى حال حياته وتماثيل آدمية من الحجر السماقى الاسود المنقط الذى لا يعمل فيه الحديد جالسين على كراسى واضعين أيديهم على الركب وبيد كل واحد شبه مفتاح بين أصابعه اليسرى والشخص مع كرسيه قطعة واحدة مفرغ معه أطول من قامة الرجل الطويل وعلو رأسه نصف دائرة منه فى علو الشبر وهم شبه العبيد المشوهين الصورة وهم ستة على مثال واحد كانما أفرغوا فى قالب واحد يحمل الواحد منهم الجملة من العتالين

وفيهم السابع من رخام أبيض جميل الصورة وأحضروا أيضا رأس صنم كبير دفعوا في أجرة
السفينة التي أحضروه فيها ستة عشر كيسا عنها ثلثمائة وعشرون ألف نصف فضة
وأرسلوها الى بلادهم لتباع هناك باضعاف ما صرفوه عليها وذلك عندهم من جملة المتاجر
في الاشياء الغريبة * ولما سمعت بالصور المذكورة ذهبت بصحبة ولدنا الشيخ مصطفى باكير
المعروف بالساعاتي وسيدي ابراهيم المهدي الانكليزي الى بيت قنصل بدرب البوابرة بالقرب
من كوم الشيخ سلامة جهة الازبكية وشاهدت ذلك كما ذكرته وتعجبنا من صناعتهم
وتشابههم وصقالة أبدانهم الباقية على ممر السنين والقرون التي لا يعلم قدرها الا علام الغيوب
وأرادوا الاطلاع على أمر الاهرام وأذن لهم صاحب المملكة فذهبوا اليها ونصبوا خيمة
واحضروا الفعلة والمساحي والغلقان وعبروا الى داخلها وأخرجوا منها أتربة كثيرة من
زبل الوطواط وغيره ونزلوا الى الزلاقة ونقلوا منها ترابا كثيرا وزبلا فانتهوا الى بيت مربع
من الحجر المنحوت غير مسلوك هذا ما بلغناهم وحفروا الى الرأس العظيمة التي بالقرب
من الاهرام التي تسميها الناس رأس أبي الهول فظهر انه جسم كامل عظيم من حجر واحد
ممتد كأنه راقد على بطنه رافع رأسه وهي التي يراها الناس وباقي جسمه مغيب بما انهال عليه
من الرمال وساعداه من مرفقيه ممتدان أمامه وبينهما شبه صندوق مربع الى استطالة
من سماق أحمر عليه نقوش شبه قلم الطير في داخله صورة سبع مجسم من حجر مدهون بدهان
أحمر رابض باسط ذراعيه في مقدار الكلب رفعوه أيضا الى بيت القنصل ورأيته يوم ذلك
وقيس المرتفع من جسم أبي الهول من عند صدره الى أعلى رأسه فكان اثنين وثلاثين
ذراعا وهي نحو الربع من باقي جسمه وأقاموا في هذا العمل نحوا من أربعة أشهر
* (وأما من مات في هذه السنة من المشاهير) * فمات العالم العلامة الفاضل الفهامة صاحب
التحقيقات الرائقة والتأليفات الفائقة شيخ شيوخ أهل العلم وصدر صدور أهل الفهم
المتفنن في العلوم كلها نقليها وعقليها وأدبيها اليه انتهت الرياسة في العلوم بالديار المصرية
وباهت مصر ما سواها بتحقيقاته البهية استنبط الفروع من الاصول واستخرج نفائس
الدر من بحور المعقول والمنقول وأودع الطروس فوائد وقلدها عوائد فرائد الاستاذ
الشيخ محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز بن محمد السنباوي المالكي الازهري
الشهير بالامير وهو لقب جده الادنى أحمد وسببه ان أحمد وأباه عبد القادر كان لهما امرة
بالصعيد وأخبرني المترجم من لفظه ان أصلهم من المغرب نزلوا بمصر عند سيدي عبد الوهاب
أبي التخصيص كما أخبر عن ذلك وثائق لهم ثم التزموا بحصة بناحية سنبو وارتحلوا اليها
وقطنوا بها وبها ولد المترجم وكان مولده في شهر ذي الحجة سنة أربع وخمسين ومائة وألف باخبار
والديه وارتحل معهما الى مصر وهو ابن تسع سنين وكان قد ختم القرآن فجوده على الشيخ المنير
على طريقة الشاطبية والدرة وحبب اليه طلب العلم فأول ما حفظ متن الاجرومية وسمع سائر
الصحيح والشفاء على سيدي علي بن العربي السقاط وحضر دروس أعيان عصره واجتهد
في التحصيل ولازم دروس الشيخ الصعيدي في الفقه وغيره من كتب المعقول وحضر على السيد
البليدي شرح السعد على عقائد النسفي والاربعين النووية وسمع الموطأ على هلال المغرب

(ذكر من مات في هذه السنة)

وعالمه

وعالمه الشيخ محمد التاودى ابن سودة بالجامع الازهر سنة وروده بقصد الحج ولازم المرحوم الوالد حسن الجبرتى سنين وتلقى عنه الفقه الحنفى وغير ذلك من الفنون كالهيئة والهندسة والفلكيات والاوفاق والحكمة عنه وبواسطة تلميذه الشيخ محمد بن اسمعيل النفراوى المالكى وكتب له اجازة مثبتة فى برنامج شيوخه وحضر الشيخ يوسف الحفنى فى آداب البحث وبانت سعادو على الشيخ محمد الحفنى أخيه مجالس من الجامع الصغير والشمايل والنجم الغيطى فى المولد وعلى الشيخ أحمد الجوهرى فى شرح الجوهرة للشيخ عبد السلام وسمع منه المسلسل بالاولية وتلقى عنه طريق الشاذلية من سلسلة مولاى عبد الله الشريف وشملته اجازة الشيخ الملوى وتلقى عنه مسائل فى أواخر أيام انقطاعه بالمنزل ومهر وأنجب وتصدر لالقاء الدروس فى حياة شيوخه ونما أمره واشتهر فضله خصوصا بعد موت أشياخه وشاع ذكره فى الآفاق وخصوصا بلاد المغرب وتاتيه الصلات من سلطان المغرب وتلك النواحى فى كل عام ووفد عليه الطالبون للاخذ عنه والتلقى منه وتوجه فى بعض المقتضيات الى دار السلطنة وألقى هناك دروسا حضره فيها علماؤهم وشهدوا بفضله واستجازوه وأجازهم بما هو مجاز به من أشياخه وصنف عدة مؤلفات اشتهرت بايدى الطلبة وهى فى غاية التحرير منها مصنف فى فقه مذهبه سماه المجموع حاذى به مختصر خليل جمع فيه الراجح فى المذهب وشرحه شرحا نفيسا وقد صار كل منهما مقبولا فى أيام شيخه العدوى حتى كان اذا توقف شيخه فى موضع يقول هاتوا مختصر الامير وهى منقبة شريفة وشرح مختصر خليل وحاشية على المغنى لابن هشام وحاشية على الشيخ عبد الباقى على المختصر وحاشية على الشيخ عبد السلام على الجوهرة وحاشية على شرح الشذور لابن هشام وحاشية على الازهرية وحاشية على الشنشورى على الرحبية فى الفرائض وحواشى على المعراج وحاشية على شرح الملوى على السمرقندية ومؤلف سماه مطلع النيرين فيما يتعلق بالقدرتين واتحاف الانس فى الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس ورفع التلبيس عما يسئل به ابن خميس وثمر التمام فى شرح آداب الفهم والافهام وحاشية على المجموع وتفسير سورة القدر ومن نظمه قوله متغزلا

أيها السيد المدلل ضاعت * فى الهوى ضيعتى وأنسيت نسكى
بالك الله لا تمل لسواقى * وتحكم ولو بما فيه فتكى
وانظر الحق فى علو غناه * كل شئ يجوه غير الشرك

(وله فى التشبيه)

ياحسن لون الشمس عند غروبها * فى روض أنس نزهة للانفس
فكانه وكانه فى ناظرى * ذهب يجول على بساط سندس

(وله أيضا)

تخيلت أن الشمس والجو تحتها * وقد بسطت منها عليه بوارق
مليح أتى المرآة ينظر وجهه * فنى وجهها من وجهه الضوء دافق

(وله أيضا)

يامالك القلب من بين الملاح وان * توهم الغير أن القلب مشترك
انى أغار على حظى لديك فغر * أيضا على قلب صب فيك مرتبك
وقل لهم ينتهوا عما تسوّله * نفوس سوءهم طرق الردى سلكوا
توهموا أنهم حلوا وقد ملكوا * ويعلم الله ما حلوا وما ملكوا
ياسيد الكل ياقطب الجمال ومن * فى دولة الحسن يروى أنه الملك
ما كان قلبى يهوى الغير يا أملى * فابعث رميمى اذا أهل الهوى هلكوا
وأسقط البين وارفع حجب شأنك لى * ليشتفى خاطر بالفكر يعترك
بلطف ذاتك لاتقطع رجا فتى * على عيوب له بالعهد يتسك

(وله أيضا)

دع الدنيا فليس بها سرور * يتم ولا من الاحزان تسلم
وتفرض أنه قد تم فرضا * فتم زواله أمر محتم
فكن فيها غريبا تم عبى * الى دار البقا ما فيه تغنم
وان لا بد من لهو فلهو * بشئ نافع والله أعلم

وله غير ذلك من النظم المليح والذوق الصحيح واللسان الفصيح * وكان رحمه الله رقيق القلب لطيف المزاج ينزعج طبعه من غير انزعاج يكاد الوهم يؤلمه وسماع المنافر يوهنه ويسقمه وبآخرة ضعفت قواه وتراخت أعضاه وزاد شكواه ولم يزل يتعلل ويزداد أنينه ويتململ والامراض به تتسلسل وداعى المنون عنه لا يتحول الى ان توفى يوم الاثنين عاشر ذى القعدة الحرام وكان له مشهد حافل جدا ودفن بالصحراء بجوار مدفن الشيخ عبد الوهاب العفيفى بالقرب من عمارة السلطان قايتباى وكثر عليه الاسف والحزن وخلف ولده العلامة النحرير الشيخ محمد الامير وهو الآن أحد الصدور كوالده يقرأ الدروس ويفيد الطلبة ويحضر الدواوين والمجالس العالية بارك الله فيه *(ومات الشيخ الفقيه العلامة الشيخ خليل المدابغى) لكونه يسكن بحارة المدابغ حضر دروس الاشياخ من الطبقة الاولى وحصل الفقه والمعقول واشتهر فضله مع فقره وانجماعه عن الناس متقشفا متواضعا ويكتسب من الكتابة بالاجرة ولم يتجمل بالملابس ولا بزى الفقهاء يظن الجاهل به أنه من جملة العوام توفى يوم الاثنين ثامن عشر ذى القعدة من السنة *(ومات الشيخ الفقيه الورع الشيخ على المعروف بابى زكرى البولاقى) لسكنه ببولاق وكان ملازما لاقراء الدروس ببولاق ويأتى الى الجامع الازهر فى كل يوم يقرأ الدروس ويفيد الطلبة ويرجع الى بولاق بعد الظهر ومات حماره الذى كان يأتى عليه الى الجامع الازهر فلم يتخلف عن عادته ويأتى ماشيا ثم بعد مدة حتى أشفق عليه بعض المشفقين من أهالى بولاق واشتروا له حمارا ولم يزل على حالته وانكساره حتى توفى يوم الخميس ثامن شهر ذى القعدة من السنة رحمه الله وايانا وجمعنا فى مستقر رحمته آمين *(ومات) من أكابر الدولة المسمى ولى افندى ويقال له ولى خوجا وهو كاتب خزينة الباشا وأنشأ الدار العظيمة التى بناحية باب اللوق وأدخل فيها عدة بيوت ودورا جليلة تجاهها وملاصقة لها من الجهتين وبعضها مطل على البركة المعروفة ببركة أبى الشوارب وتقدم فى

أخبار العام الماضى ان الباشا صاهره وزوج ابنته لبعض أقارب الباشا المخصيصين به مثل الذى يقال له شريف اغا وآخر وعمل لهما مهما عظيما احتفل فيه الى الغاية وزفة وشنكا كل ذلك وهو متمرض الى ان مات فى ثانى عشرين ربيع الثانى وضبطت تركته فوجد له كثير من النقود والجواهر والامتعة وغير ذلك فسبحان الحى الذى لا يموت

(واستهلت سنة ثلاثة وثلاثين ومائتين والف)

(واستهل المحرم بيوم الاثنين) ووالى مصر وحاكمها الوزير محمد على باشا وهو المتصرف فيها قبليها وبحريها بل والاقطار الحجازية وضواحيها وبيده أزمة الثغور الاسلامية ووزيره محمد بيك لاظ المعروف بكتخدا بيك وهو قائم مقامه فى حال غيابه وحضوره والمتصدر فى ديوان الاحكام الكلية والجزئية وفصل الخصومات ومباشرة الاحوال نافذ الكلمة وافر الحرمة واغات الباب ابراهيم اغا ومتولى أيضا أمر تعديل الاصناف ليوفر على الخزينة ما يأكله المتولى على كل صنف ويخفى أمره فيشدد الفحص فى المكيل والموزون والمذروع حتى يستخرج الخبا ولو قليلا فيجتمع من القليل الكثير من الاموال فيحاسب المتولى مدة ولايته فيجتمع له مالا قدرة له على وفاء بعضه لان ذلك شئ قد استهلك فى عدة أيدى أشخاص وأتباع ويلزم الكبير باداته ويقاسى ما يقاسيه من الحبس والضرب وسلب النعمة ومكابدة الاهوال وسلحدار الباشا سليمان اغا عوضا عن صالح بيك السلحدار لاستعفائه عنها فى العام السابق وهو المسلط على أخذ الاماكن وهدمها وبنائها خانات وربا عاوحوانيت فيأتى الى الجهة التى يختار البناء فيها ويشرع فى هدمها ويأتيه أربابها فيعطيهم أثمانها كما هى فى حججهم القديمة وهو شئ نادر بالنسبة لغلو أثمان العقارات فى هذا الوقت لعموم التخريب وكثرة العالم وغلاء المؤن وضيق المساكن باهلها حتى ان المكان الذى كان يؤجر بالقليل صار يؤجر بعشرة أمثال الاجرة القديمة ونحو ذلك ومحمود بيك الخازندار وخدمته قبض أموال البلاد والاطيان والرزق وما يتعلق بذلك من الدعاوى والشكاوى وديوانه بخط سويقة اللالا والمعلم غالى كاتب سر الباشا ورئيس الاقباط وكذلك الدفتردار محمد بيك صهر الباشا وحاكم الجهة القبلية والروزنامجى مصطفى افندى واغا مستحفظان حسن اغا البهلوان والزعيم على اغا الشعراوى ومصطفى اغا كرد المحتسب وقد بردت همته عما كان عليه ورجع الحال فى قلة الادهان كالاول وازدحم الناس على معمل الشمع فلا يحصل الطالب منه شيأ الابشق الانفس وكذلك انعدم وجود بيض الدجاج لعدم المجلوب ووقوف العسكر ورصدهم من يكون معه شئ منه من الفلاحين الداخلين الى المدينة من القرى فيأخذونه منهم بدون القيمة حتى بيعت البيضة الواحدة بنصفين وأما المعاملة فلم يزل أمرها فى اضطراب بالزيادة والنقص وتكرار المناداة كل قليل وصرف الريال الفرانسة الى أربعمائة نصف فضة والمحبوب الى أربعمائة وثمانين والبندقى الى تسعمائة نصف والمجر الى ثمانمائة نصف وأما هذه الاصناف العددية التى تذكر فهى أسماء لا وجود لمسمياتها فى الايدى (وفى ثانى عشره) سافر الباشا الى جهة الاسكندرية لمحاسبة الشركاء والنظر فى بيع الغلال والمتاجر والمراسلات (وفى تاسع عشره)

ارتحلت عساكر أتراك ومغاربة مجردة الى الحجاز

(واستهل شهر صفر بيوم الاربعاء سنة ١٢٣٣)

فى ثالث عشره وصل الكثير من حجاج المغاربة (وفى يوم الجمعة) سابع عشره وصل جاويش الحاج وفى ذلك اليوم وقت العصر ضربوا عدة مدافع من القلعة لبشارة وصلت من ابراهيم باشا بأنه حصلت له نصرة وملك بلدة من بلاد الوهابية وقبض على أميرها ويسمى عتيبة وهو طاعن فى السن (وفى يوم الثلاثاء حادى عشرينه) وصل ركب الحاج المصرى والمحمل وأمير الحاج من الدلاة

(واستهل شهر ربيع الاول بيوم الجمعة سنة ١٢٣٣)

وصل قابجى من دار السلطنة فعملوا الموكب وطلع الى القلعة وضربوا الشنك سبعة أيام وهى مدافع تضرب فى كل وقت من الاوقات الخمسة (وفى هذا الشهر) انعدم وجود القناديل الزجاج وبيع القنديل الواحد الذى كان ثمنه خمسة انصاف بستين نصفا اذا وجد

(واستهل شهر ربيع الثانى بيوم السبت سنة ١٢٣٣)

ووافقه أيضا أول امشير القبطى (وفى منتصفه) سافر أولاد سلطان المغرب والكثير من حجاج المغاربة وكانوا فى غاية الكثرة بحيث ازدحمت منهم أسواق المدينة وبولاق وما بينهما من جميع الطرق فكانوا يشترون الاغنام من الفلاحين ويذبحونها ويبيعونها على الناس جزافا من غير وزن بعد أن يتركوا لانفسهم مقدار حاجتهم فذهب الكثير للشراء منهم بسبب رداءة اللحم الموجود بحوانيت الجزارين ولو وقف عليهم بالثمن الزائد (وفى أواخره) حضر مبشر من ناحية الديار الحجازية يخبر بنصرة حصلت لابراهيم باشا وانه استولى على بلدة تسمى الشقراء وان عبد الله بن مسعود كان بها فخرج منها هاربا الى الدرعية ليلا وان بين عسكر الاتراك والدرعيين مسافة يومين فلما وصل هذا المبشر ضربوا لقدومه مدافع من ابراج القلعة وذلك وقت الغروب من يوم الاربعاء سادس عشرينه

(واستهل شهر جمادى الاولى بيوم الاحد سنة ١٢٣٣)

فيه نودى على طائفة المخالفين للملة من الاقباط والاروام بان يلزموا زيهم من الازرق والاسود ولا يلبسون العمائم البيض لانهم خرجوا عن الحد فى كل شئ ويتعممون بالشيلان الكشميرى الملونة والغالية فى الثمن ويركبون الرهوانات والبغال والخيول وامامهم وخلفهم الخدم بأيديهم العصى يطردون الناس عن طريقهم ولا يظن الرائى لهم الا انهم من أعيان الدولة ويلبسون الاسلحة وتخرج الطائفة منهم الى الخلاء ويعملون لهم نشانا يضربون عليه بالبنادق الرصاص وغير ذلك فما أحسن هذا النهى لو دام (وفى يوم السبت حادى عشرينه) حضر الباشا من غيبته بالاسكندرية أواخر النهار فضربوا لقدومه مدافع فبات بقصر شبرا وطلع فى صبحها الى القلعة فضربوا لها مدافع أيضا فكان مدة غيبته بالاسكندرية أربعة أشهر وتسعة أيام (وفى أواخره) وصل هجان من شرق الحجاز ببشارة بأن ابراهيم باشا استولى على بلد كبير من بلاد الوهابية ولم يبق بينه وبين الدرعية الا ثمان عشرة ساعة فضربوا

شنكاومدافع (وفيه) وصل هجان من حسن باشا الذى بجدة بمراسلة يخبرفيها بعصيان الشريف حمود بناحية يمن الحجاز وأنه حاصر من بتلك النواحى من العساكر وقتلهم ولم ينج منهم الا القليل وهو من فرعلى جوائد الخيل (ووقع فيه أيضا) الاهتمام فى تجريد عساكر للسفر وأرسل الباشا بطلب خليل باشا للحضور من ناحية بحرى هو وخلافه وحصل الامر بقراءة صحيح البخارى بالازهر فقرئ يومين وفرق على مجاورى الازهر عشرة أكياس وكذلك فرقت دراهم على أولاد المكاتب

(واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣٣)

فى منتصفه ليلة الثلاثاء حصل خسوف القمر فى سادس ساعة من الليل وكان المنخسف منه مقدار النصف وحصل الامر أيضا بقراءة صحيح البخارى بالازهر (وفيه) ورد الخبر بموت الشريف حمود وأنه أصيب بجراحة ومات بها (وفى يوم الثلاثاء تاسع عشرينه) حصل كسوف للشمس فى ثالث ساعة من النهار وكان المنكسف منها مقدار الثلث (وفى ذلك اليوم) ضربت مدافع لوصول بشارة من ابراهيم باشا بأنه ملك جانبا من الدرعية وان الوهابية محصورون وهو ومن معه من العربان محيطون بهم

(واستهل شهر شعبان سنة ١٢٣٣)

فيه حضر خليل باشا وحسين بيك دالى باشا من الجهة البحرية ونزلوا بدورهم

(واستهل شهر رمضان بيوم الاحد سنة ١٢٣٣)

فى منتصفه وصل نجاب وأخبر بان ابراهيم باشا ركب الى جهة من نواحى الدرعية لامر يقتضيه وترك عرضيه فاغتنم الوهابية غيابه وكبسوا على العرضى على حين غفلة وقتلوا من العساكر عدة وافرة وأحرقوا الجبخانه فعند ذلك قوى الاهتمام وارتحل جملة من العساكر فى دفعات ثلاث براو بحرا تابعوا بعضهم بعضا فى شعبان ورمضان وبرز عرضى خليل باشا الى خارج باب النصر وترددوا فى الخروج والدخول واستباحوا الفطر فى رمضان بحجة السفر فيجلس الكثير منهم بالاسواق يأكلون ويشربون ويمرون بالشوارع وبأيديهم أقصاب الدخان والتتن من غير احتشام ولا احترام لشهر الصوم وفى اعتقادهم الخروج بقصد الجهاد وغزو الكفار المخالفين لدين الاسلام وانقضى شهر الصوم والباشا متكدر الخاطر ومتقلق ومنتظر ورود خبر يسر بسماعه

(واستهل شهر شوال بيوم الاثنين سنة ١٢٣٣)

وكان هلاله عسر الرؤية جدا فحضر جماعة من الاتراك الى المحكمة وشهدوا برؤيته (وفى ذلك اليوم) الموافق لثامن عشرى شهر أبيب القبطى أوفى النيل أذرعه فاخر وافتتح سد الخليج ثلاثة أيام العيد ونودى بالوفاء يوم الاربعاء وحصل الجمع يوم الخميس رابعه وحضر فتح الخليج كتخدا بيك والقاضى ومن لهعادة بالحضور فكان جمعا وازدحاما عظيما من أخلاط العالم فى جهة السد والروضة تلك الليلة واشتعلت النار فى الحريقة واحترق فيها أشخاص ومات بعضهم (وفى سادسه يوم السبت) خرج خليل باشا المعين الى السفر فى موكب وشق من وسط

المدينة وخرج من باب النصر وعطف على باب الفتوح ورجع الى داره فى قلة من أتباعه فى طريقه التى خرج منها (وفيه انتدب مصطفى أغا المحتسب) ونادى فى المدينة ويأمر الناس بقطع أراضى الطرقات والازقة حتى العطف والحارات الغير النافذة فأخذ أرباب الحوانيت والبيوت يعملون بأنفسهم فى قطع الارض والحفر ونقل الاتربة وحملها من خوفهم من أذيته ولعدم الفعلة والاجراء واشتغال حمير الترابين باستعمالهم فى عمائر أهل الدولة فلو كان هذا الاهتمام فى قطع أرض الخليج الذى يجرى به الماء فانه لم تقطع أرضه وينقطع جريانه فى أيام قليلة لعلو أرضه من الطمى وبما يتهدم عليه من الدور القديمة وما يلقيه السكان فيه من الاتربة وزاد على ذلك بهذه الفعلة القاء ما يحفرونه وينقلونه من أتربة الازقة والبيوت القديمة القريبة منه فيه ليلا ونهارا (وفى ثامنه) ارتحل خليل باشا مسافرا الى الحجاز من القلزم وعساكره الخيالة على طريق البر (وفى يوم السبت ثالث عشره) نزلوا بكسوة الكعبة الى المشهد الحسينى على العادة (وفى يوم الاثنين ثانى عشرينه) عمل الموكب لامير الحاج وهو حسين بك دالى باشا وخرج بالمحمل خارج باب النصر تجاه الهمايل ثم انتقل فى يوم الاربعاء الى البركة وارتحل منها يوم الاثنين تاسع عشرينه وسافر الكثير من الحجاج وأكثرهم فلاحو القرى والصعايدة ومن باقى الاجناس مثل المغاربة والقرمان والاتراك أنفار قليلة (وفى ذلك اليوم) وصل قابجى وعلى يده تقرير لحضرة الباشا على السنة الجديدة وطلع الى القلعة فى موكب وقرئ التقرير بحضرة الجمع وضربت مدافع كثيرة وكذلك وصل قبله قابجى بصحبته فرمان بشارة بمولود ولد لحضرة السلطان فعمل له شنك ومدافع ثلاثة أيام فى الاوقات الخمسة وذلك فى منتصفه

(واستهل شهر ذى القعدة بيوم الاربعا سنة ١٢٣٣)

وانقضى والباشا منفعل الخاطر لتأخر الاخبار وطول الانتظار وكل قليل يأمر بقراءة صحيح البخارى بالازهر ويفرق على صغار المكاتب والفقراء دراهم ولضيق صدره واشتغال فكره لا يستقر بمكان فيقيم بالقلعة قليلا ثم ينتقل الى قصر شبرا ثم الى قصر الآثار ثم الازبكية ثم الجيزة وهكذا

(واستهل شهر ذى الحجة الحرام بيوم الجمعة سنة ١٢٣٣)

فى سابعه وردت بشائر من شرق الحجاز بمراسلة من عثمان اغا الوردانى أمير الينبع بأن ابراهيم باشا استولى على الدرعية والوهابية فانسر الباشا لهذا الخبر سرورا عظيما وانجلى عنه الضجر والقلق وأنعم على المبشر وعند ذلك ضربوا مدافع كثيرة من القلعة والجيزة وبولاق والازبكية وانتشر المبشرون على بيوت الاعيان لاخذ البقاشيش (وفى ثانى عشره) وصل المرسوم بمكاتبات من السويس والينبع وذلك قبيل العصر فأكثروا من ضرب المدافع من كل جهة واستمر الضرب من العصر الى المغرب بحيث ضرب بالقلعة خاصة ألف مدفع وصادف ذلك شنك أيام العيد وعند ذلك أمر بعمل مهرجان وزينة داخل المدينة وخارجها وبولاق ومصر القديمة والجيزة وشنك على بحر النيل تجاه الترسخانه ببولاق من النجارين

والخراطين والحدادين وتقيد لذلك أمين افندى المعمار وشرعوا فى العمل وحضر كشاف
النواحى والاقاليم بعساكرهم وأخرجوا الخيام والصواوين والوطاقات خارج باب النصر
وباب الفتوح وذلك يوم الثلاثاء سادس عشرينه ونودى بالزينة وأولها الاربعاء فشرع الناس
فى زينة الحوانيت والخانات وأبواب الدور ووقود القناديل والسهر وأظهروا الفرح
والملاعيب كل ذلك مع ما الناس فيه من ضيق الحال والكد فى تحصيل أسباب المعاش وعدم
ما يسرجون به من الزيت والشيرج والزيت الحار وكذا السمن فانه شح وجوده ولا يوجد
منه الا القليل عند بعض الزياتين ولا يبيع الزيات زيادة عن الاوقية وكذلك اللحم لا يوجد منه
الا ما كان فى غاية الرداءة من لحم النعاج الهزيل وامتنع أيضا وجود القمح بالساحل وعرصات
الغلة حتى الخبز امتنع وجوده بالاسواق ولما أنهى الامر الى من لهم ولاية الامر فأخرجوا
من شون الباشا مقدار اليباع فى الرقع وقد أكلها السوس ولا يباع منها أزيد من الكيلة
أكثرها سوس وكذلك لما شكا الناس من عدم ما يسرج به فى القناديل أطلقوا للزياتين
مقدارا من الشيرج فى كل يوم يباع فى الناس لوقود الزينة وفى كل يوم يطوف المنادى
ويكرر المناداة بالشوارع على الناس بالسهر والوقود والزينة وعدم غلق الحوانيت ليلا
ونهارا وانقضى العام بحوادثه ومعظمها مستمر (فمنها) وهو أعظمها شدة الاذية والضيق
وخصوصا بذوى البيوت والمساتير من الناس بسبب قطع ايرادهم وأرزاقهم من الفائظ
والجامكية السائرة والرزق الاحباسية وضبط الاطيان التى تقدم ذكرها وكان يتعيش
منها ألوف من العالم ولما اشتد الضنك بالملتزمين وتكرر عرضحالهم فأمر لهم بصرف الثلث
وتحول المصرفجى على بعض الجهات فكان كلما اجتمع لديه قدر يلحقه الطلب بحوالة من
لوازم عساكر السفر المجردين وانقضى العام وأكثر الناس لم يحصل على شئ وذلك لكثرة
المصاريف والارساليات من الذخائر والغلال والمؤن وخزائن المال من أصناف خصوص
الريال الفرانسه والذهب البندقى والمحبوب الاسلامى بالاحمال وهى الاصناف
الرائجة بتلك النواحى وأما القروش فلا رواج لها الا بمصر وضواحيها فقط أخبرنى أحد
اعيان كتاب الخزينة عن أجرة حمل الذخيرة على جمال العرب خاصة فى مرة من المرات
خمسة وأربعين ألف فرانسه وذلك من الينبع الى المدينة حسابا عن أجرة كل بعير ستة
فرانسه يدفع نصفها أمير الينبع والنصف الاخير يدفعه أمير المدينة عند وصول ذلك ثم من
المدينة الى الدرعية ما يبلغ المائة والاربعين ألف فرانسه وهو شئ مستمر التكرار والبعوث
ويحتاج الى كنوز قارون وهامان واكسير جابر بن حيان (ومنها) العمارة التى أمر بانشائها
الباشا المشار اليه بين السورين وحارة النصارى المعروفة بخميس العدس المتوصل منها الى
جهة الخرنفش وذلك باشارة أكابر نصارى الافرنج ليجتمع بها أرباب الصنائع الواصلون من
بلاد الافرنج وغيرهم وهى عمارة عظيمة ابتدؤا فيها من العام الماضى واستمر وامدة فى صناعة
الآلات الاصولية التى يصطنع بها اللوازم مثل السندالات والمخارط للحديد والقواديم
والمناشير والتزجات ونحو ذلك وأفردوا لكل حرفة وصناعة مكانا وصناعا يحتوى المكان
على الانوال والدواليب والآلات الغريبة الوضع والتركيب لصناعة القطن وأنواع الحرير

والاقشة والمقصبات (وفى أواخر هذا العام) جمعوا مشايخ الحارات وألزموهم بجمع أربعة
آلاف غلام من أولاد البلد ليشتغلوا تحت أيدى الصناع ويتعلموا ويأخذوا أجرة يومية
ويرجعوا الى اهاليهم أواخر النهار فمنهم من يكون له القرش والقرشان والثلاثة بحسب الصناعة
وما يناسبها وربما احتيج الى نحو العشرة آلاف غلام بعد اتمامها والمحتاج اليه فى هذا الوقت
القدر المذكور وهى كرخانه عظيمة صرف عليها مقادير عظيمة من الاموال (ومنها) انه ظهر
بأراضى الارز بالبحر الشرقى بناحية دمياط حيوان يخرج من البحر الشرقى فى قدر الجاموس
العظيم ولونه فيرعى الفدان من الزرع ثم يتقايا أكثره وكان ظهوره من العام الماضى فيجتمع
عليه الكثير من أهل الناحية ويرجمونه بالحجارة ويضربون عليه بنادق الرصاص فلا تؤثر
فى جلده ويهرب الى البحر واتفق انه ابتلع رجلا الى أن أصيب فى عينه وسقط وتكاثروا عليه
وقتلوه وسلخوا جلده وحشوه تبنا وأتوا به الى بولاق وتفرج عليه الباشا والناس وأخبرنى
غير واحد ممن رآه انه أعظم من الجاموس الكبير طوله ثلاثة عشر قدما ولونه لونه وجلده
أملس ورأسه عظيم يشبه رأس ابن عرس وعيناه فى أعلى دماغه واسع الفم وذنبه مثل ذنب
السمك وأرجله غلاظ مثل أرجل الفيل فى أواخرها أربع ظلوف طوال وأسفلها كخف الجمل
وأدخلوه الى بيت الافرنج وأنعم به الباشا على بغوص الترجمان الارمنى وهو يبيعه على
الافرنج بثمن كبير (ومنها) ان امرأة يقال لها الشيخة رقية تتزر بمئزر أبيض وبيدها
خيزرانة وسبحة تطوف على بيوت الاعيان وتقرأ وتصلى وتذكر على السبحة ونساء الاكابر
يعتقدن فيها الصلاح ويسألن منها الدعاء وكذلك الرجال حتى بعض الفقهاء وتجتمع على
الشيخ العالم المعتقد الشيخ تعيلب الضرير ويكثر من مدحها للناس فيزدادون فيها اعتقادا
ولها بمنزل خليل بيك طوقان النابلسى مكان مفرد تأوى اليه على حدتها واذا دخلت بيتا
من البيوت قام اليها الخدم واستقبلوها بقولهم نهارنا سعيد ومبارك ونحو ذلك واذا دخلت
على الستات قمن اليها وفرحن بقدومها وقبلن يدها وتبيت معهن ومع الجوارى فذهبت يوما
الى دار الشيخ عبد العليم الفيومى وذلك فى شهر شوال فمرضت أياما وماتت فضجوا وتأسفوا
عليها وأحبوا تغيير ما عليها من الثياب فرأوا شيأ محجرا بين أفخاذها فظنوه صرة دراهم واذا
هو آلة الرجال الخصيتان والذى فوقهما فبهت النساء وتعجبن وأخبروا الشيخ تعيلب بذلك فقال
استروا هذا الامر وغسلوه وكفنوه وواروه فى التراب ووجدوا فى جيبه مرآة وموسى
وملقاطا وشاع أمره واشتهر وتناقله الناس بالتحدث والتعجب (ومنها) زيادة النيل فى هذا
العام الزيادة المفرطة التى لم نسمع ولم نر مثلها حتى غرق الزروع الصيفية مثل الذرة والنيلة
والسمسم والقصب والارز وأكثر الجناين بحيث صار البحر وسواحله والملق لجة ماء وانهدم
بسببه قرى كثيرة وغرق الكثير من الناس والحيوان حتى كان الماء ينبع بين الناس من وسط
الدور واختلط بحر الجيزة ببحر مصر العتيقة حتى كانت المراكب تمشى فوق جزيرة الروضة
وكثر عويل الفلاحين وصراخهم على ما غرق لهم من المزارع وخصوصا الذرة الذى هو
معظم قوتهم وكثير من أهل البلاد ندبوا بالدفوف (ومنها) ان الباشا زاد فى هذه السنة الخراج
وجعل على كل فدان ستة قروش وسبعة وثمانية وذكر انها مساعدة على حروب الحجاز

والحوادج فدهى الفلاحون بهاتين الداهيتين وهى زيادة النيل وزيادة الخراج فى غير وقت
وأوان فان من عادة الفلاحين وأهل القرى اذا انقضت أيام الحصاد والدراوى وشطبوا ما عليهم
من مال الخراج الملتزميهم ويكون ذلك فى مبادى زيادة النيل وارتفع عنهم الطلب وارتحلت
كشاف النواحى وقائمقام الملتزمين والصيارف والمعينون وخلت النواحى منهم فعند ذلك
ترتاح نفوسهم وتجتمع حواسهم ويعملون أعراسهم ويجددون ملبوسهم ويزوجون
بناتهم ويختنون صبيانهم ويشيدون بنيانهم ويصلحون جسورهم وحبوسهم فاذا أخذ النيل
فى الزيادة شرعوا فى زراعة الصيفى الذى هو معظم قوتهم وكسبهم حتى اذا انحسر الماء
وانكشفت الاراضى وآن أوان التخضير وزراعة الشتوى من البرسيم والغلة وجدوا
ما يسدون به مال التجهية وما يرقعون به أحوالهم من بهائم الحرث ومحاريث وتقاوى وأجر
عمال ونحو ذلك فدهموا هذه السنة بهاتين الآفتين الارضية والسماوية ورحل الكثير
عن أهله ووطنه وكان ابتداء طلب هذه الزيادة قبل زيادة النيل ومجىء خبر النصرة فلما ورد
خبر النصرة لم يرتفع ذلك (ومنها) الاضطراب فى المعاملة بالزيادة والنقص والمناداة عليها كل
قليل والتنكيل والترك وبلغ صرف البندقى ثمانمائة وثمانين نصفا فضة والفرانسه
أربعمائة نصف وعشرة والمحبوب أربعمائة وأربعين وهو المصرى وأما الاسلامبولى فيزيد
أربعين والمجر ثمانمائة نصف وأما هذه الانصاف وهى الفضة العددية فهى أسماء من غير
مسميات لمنعها واحتكارها فلا يوجد منها فى المعاملة بأيدى الناس الا النادر جدا ولا يوجد
بالايدى فى محقرات الاشياء وغيرها الا الجزأ بالخمسة والعشرة والعشرين وتصرف من اليهود
والصيارف بالفرط والنقص ومن حصل بيده شئ من الانصاف عض عليه بالنواجذ ولا يسمح
باخراج شئ منها الا عند شدة الاضطرار اللازم (ومنها) ان السيد محمد المحروقى أنشأ ببركة الرطلى
دارا وبستانا فى محل الاماكن التى تخربت فى الحوادث وذلك انه لما طرقت الفرنساوية
الديار المصرية واختل النظام وجلا كثير الناس عن أوطانهم وخصوصا سكان الاطراف
فبقيت دور البركة خالية من السكان وكان بها عدة من الديار الجليلة منها دار حسن كتخدا
الشعراوى وتابعه عمر جاويش وداره على سمته أيضا ودار على كتخدا الخربطلى ودار قاضى
البهار ودار سليمان اغا ودار الحموى وخلاف ذلك دور كانت جارية فى وقف عثمان كتخدا
القازدغلى وغيره وهذه الدور هى التى أدركناها بل وسكنا بها عدة سنين وكانت فى الزمن الاول
عدة دور مختصرة يسكنها أهل الرفاهية من أهالى البلد وكان بها بيت البكرية القديم بالناحية
الجنوبية تجاه زاوية جدهم الشيخ جلال الدين البكرى وكان الناس يرغبون فى سكناها
لطيب هواها وانكشاف الريح البحرى بها وليس فى تجاهها من البر الآخر سوى الاشجار
والمزادع ويعبرها المراكب والسفائن والقنج فى أيام النيل بالمتفرجين والمتنزهين وأهل
الخلاعة بمزامرهم ومغانيهم واصدى أصواتهم المطربة طرب آخر فلما انقشع عنها السكان
تداعت الدور الى الخراب وبقيت مسكنا للبوم والغراب مدة اقامة الفرنساوية فلما حضر
يوسف باشا الوزير فى المرة الاولى وذلك سنة أربع عشرة ومائتين وألف وانتقض الصلح بينه
وبين الفرنساوية وحصلت المناقفة ووقعت الحروب داخل البلدة واحتاطت الفرنساوية

بجهات البلد وجرى ماتقدم ذكره فى الحوادث السابقة وكان طائفة من الفرنساوية أتوا الى ناحية هذه البركة وملكوا التل المعروف بتل أبو الريش وأخذوا يرمون بالمدافع والقنابر على أهل باب الشعرية وتلك النواحى فلما انجلت الحروب حتى خربت بيوت البركة وما كان بتلك النواحى من الدور التى بظاهرها وبقيت كيمانا فحسن ببال السيد المذكور أن يجعل له سكنا هناك فاحتكر أراضى تلك المساكن من أربابها من مدة سابقة ثم تكاسل عن ذلك واشتغل بتوسعة داره سكنه التى بخطة الفحامين محل دكة الحسبة القديمة حتى أتمها على الوضع الذى قصده ثم شرع فى السنة الماضية فى انشاء سكن لخصوص نزاهته فشرع فى تنظيف الاتربة واصلاح الارض وانشأ دارا متسعة وقيعانا وفسحات وهى مفروشة بالرخام وحواها بستان وغرس به أنواع الاشجار ودوالى الكروم وهى بمكان حسن لخضار وما كان على سمته من الدور نحو الثلاثين وأنشأ كاتبه السيد عمر الحسينى دارا عظيمة لخصوصه أخذ فيها باقى أراضى الاماكن وزخرفها وانتقل اليها بأهله وعياله وجعلها دار السكنى صيفا وشتاء وبنى خارج ظاهرها حائطا يكون لدورهما سورا وعمل لها بوابة تفتح وتقفل وكان بجوار ذلك جامع متخرب يسمى جامع الحريشى فعمره أيضا السيد محمد المحروقى وأقام حوائطه وأعمدته وسقفه وبيضه وأقام الخطبة آخر جمعة فى شهر المحرم

(وأما من مات فى هذه السنة) ممن له ذكر (فمات) شيخ الاسلام وعمدة الانام الفقيه العلامة والنحرير الفهامة الشيخ محمد الشنوانى نسبة الى شنوان الغرف الشافعى الازهرى شيخ الجامع الازهر من أهل الطبقة الثانية الفقيه النحوى المعقولى حضر الاشياخ أمثالهم الشيخ فارس وكالصعيدى والدردير والفرماوى وتفقه على الشيخ عيسى البراوى ولازم دروسه وبه تخرج وأقرأ الدروس وأفاد الطلبة بالجامع المعروف بالفاكهانى بالقرب من دار سكناه بخشقدم مهذب النفس مع التواضع والانكسار والبشاشة لكل أحد من الناس ويشمر ثيابه ويخدم بنفسه ويكنس الجامع ويسرج القناديل ولما توفى الشيخ عبد الله الشرقاوى اختاروه للمشيخة فامتنع وهرب الى مصر العتيقة بعد ماجرى ماتقدم ذكره من تصدر الشيخ محمد المهدى فأحضروه وقهرا عنه وتلبس بالمشيخة مع ملازمته لجامع الفاكهانى كعادته وأقبلت عليه الدنيا فلم يتهنأ بها واعترته الامراض وتعلل بالزحير أشهرا ثم عوفى ثم بآخرة بالبرودة وانقطع بالدار كذلك أشهرا ولم يزل منقطعا حتى توفى يوم الاربعاء رابع عشرى المحرم وصلى عليه بالازهر فى مشهد عظيم ودفن بتربة المجاورين وله تآليف منها حاشية جليلة على شرح الشيخ عبد السلام على الجوهرة مشهورة بأيدى الطلبة وكان يجيد حفظ القرآن ويقرأ مع فقهاء الجوقة فى الليالى (وتقلد) المشيخة بعده الشيخ العلامة السيد محمد ابن شيخنا الشيخ أحمد العروسى من غير منازع وباجماع أهل الوقت ولبس الخلع من بيوت الاعيان مثل البكرى والسادات وباقى أصحاب المظاهر ومن يحب التظاهر* (ومات) العمدة الشيخ محمد بن أحمد بن محمد المعروف هو بالدواخلى الشافعى ويقال له السيد محمد لان أباه تزوج بفاطمة بنت السيد عبد الوهاب البرديني فولدله المترجم منها ومنها جاءه الشرف وهم من محلة الداخل بالغربية وولد المترجم بمصر

(ذكر من مات فى هذه السنة)

(تولية الشيخ محمد العروسى مشيخة الازهر)

وتربى فى حجر أبيه وحفظ القرآن واجتهد فى طلب العلم وحضر الاشياخ من أهل وقته كالشيخ محمد عرفة الدسوقى والشيخ مصطفى الصاوى وخلافه من أشياخ هذا العصر ولازم الشيخ عبد الله الشرقاوى فى فقه مذهبه وغيره من المعقولات ملازمة كلية وانتسب له وصار من أخص تلامذته ولما مات السيد مصطفى الدمنهورى الذى كان بمنزلة كتخداه قام مقامه واشتهر به وأقرأ الدروس الفقهية والمعقولية وحف به الطلبة وتداخل فى قضايا الدعاوى والمصالح بين الناس واشتهر ذكره وخصوصا أيام الفرنساوية حين تقلد شيخه رآسة ديوانهم وانتفع فى أيامهم انتفاعا عظيما من تصديه لقضايا نساء الامراء المصرية وغيرهم ومات والده فأحرز ميراثه وكذلك لما قتل عديله الحاج مصطفى البشتيلى فى الحرابة ببولاق لاعن وارث فاستولى على تعلقاته وأطيانه وبستانه التى ببشتيل واتسع حاله واشترى العبيد والجوارى والخدم ولما ارتحل الفرنساوية ودخلها العثمانيون انطوى الى السيد أحمد المحروقى لانه كان يراسله سرا بالاخبار حين خرج مع العثمانيين فى الكسرة الى الشام فلما رجع فراعاه وراشاه ونوه بذكره عند أهل الدولة وفى أيام الامراء المصريين حين رجعوا الى مصر بعد قتل طاهر باشا فى سنة ثمان عشرة واحتوى على رزق وأطيان وحصص التزام ولبس الفراوى بالاقبية وركب البغال وأحدق به الاشياخ والاتباع وعنده ميل عظيم للتقدم والرياسة ولا يقنع بالكثير ولما وقع ما وقع فى ولاية محمد على باشا وانفرد السيد عمر افندى فى الرياسة وصار بيده مقاليد الامور ازداد به الحسد فكان هو من أكبر الساعين عليه سرا مع المهدى وباقى الاشياخ حتى أوقعوا به وأخرجه الباشا من مصر كما تقدم فمنذ ذلك صفا لهم الوقت وتقلد المترجم النقابة بعد موت الشيخ محمد بن وفا وركب الخيول ولبس التاج الكبير ومشت امامه الجاويشية والمقدمون وأرباب الخدم وازدحم بيته بأرباب الدعاوى والشكاوى وعمر دار سكنهم القديمة بكفر الطماعين وأدخل فيها دورا وانشأ تجاهها مسجدا لطيفا وجعل فيه منبرا وخطبة وعمر دارا ببركة جناق وأسكنها احدى زوجاته وداخله الغرور وظن ان الوقت قد صفا له فأول ما ابتدأه به الدهر من نكباته أن مات ولده أحمد وكان قد ناهز البلوغ ولم يكن له من الاولاد الذكور غيره فوجد عليه وجدا شديدا حتى كان يتكلم بكلام ينقمه الناس عليه وعمل له مشهدا ودفنه بمسجده تجاه بيته وعمل عليه مقاما ومقصورة مثل المقامات التى تقصد للزيارة وكان موته فى منتصف سنة تسع وعشرين ووقعت حادثة قومة العسكر على الباشا فى أواخر شهر شعبان من السنة المذكورة والمترجم اذذاك من أعيان الرؤس يطلع وينزل فى كل ليلة الى القلعة ويشار اليه ويحل ويعقد فى قضايا الناس ويسترسل معه الباشا كما تقدم ذكر ذلك وداخله الغرور الزائد ولقد تطاول على كبار الكتبة الاقباط وغيرهم ويراجع الباشا فى مطالبه بعد انقضاء الفتنة الى أن ضاق صدر الباشا منه وأمر باخراجه ونفيه الى دسوق وذلك فى سنة احدى وثلاثين فأقام بها أشهرا ثم توجه بشفاعة السيد المحروقى الى المحلة الكبرى فلم يزل بها متعلق الحواس منحرف المزاج متكدر الطبع وكل قليل يراسل السيد المحروقى فى أن يشفع فيه عند الباشا وليأذن له فى الحج ومرة يحتج بالمرض ليموت فى داره فلم يؤذن له فى شئ من ذلك ولم يزل بالمحلة حتى توفى فى منتصف شهر ربيع الاول من السنة ودفن هناك وكان رحمه الله يميل الى الرياسة

طبعا وفيه حدة مزاج وهى التى كانت سببا لموته بأجله رحمه الله تعالى وايانا (ومات) الصدر المعظم والدستور المكرم الوزير طاهر باشا ويقال انه ابن أخت محمد على باشا وكان ناظرا على ديوان الكمرك ببولاق وعلى الخمامير ومصارفه من ذلك وشرع فى عمارة داره التى بالازبكية بجوار بيت الشرايبى تجاه جامع أزبك على طرف الميرى وهى فى الاصل بيت المدنى محمود حسن واحترق منه جانب ثم هدم أكثرهما وخرج بالجدار الى الرحبة وأخذ منها جانبا وأدخل فيه بيت رضوان كتخدا الذى يقال له ثلاثة وليسة تسمية له باسم العامودين الرخام الملتفين على مكسلتى الباب الخارج وشيد البناء بخرجات فى العلو متعددة وجعل بابه مثل باب القلعة ووضع فى جهتيه العامودين المذكورين وصارت الدار كانها قلعة مشيدة فى غاية من الفخامة فما هو الا أن قارب الاتمام وقد اعتراه المرض فسافر الى الاسكندرية بقصد تبديل الهواء فأقام هناك أياما وتوفى فى شهر جمادى الثانية وأحضر وارمته فى أواخر الشهر ودفنوه بمدفنه الذى بناه بمحل بيت الزعفرانى بجوار السيدة بقناطر السباع وترك ابنا مراهقا فأبقاه الباشا على منصب أبيه ونظامه وداره (ومات الامير) أيوب كتخدا الفلاح وهو مملوك الامير مصطفى جاويش تابع صالح الفلاح وكان آخر الاعيان المعلين من جماعة الفلاح المشهورين وله عزوة وأتباع وبيته مفتوح للواردين ويحب العلماء والصلحاء ويتأدب معهم وكان الباشا يجله ويقبل شفاعته وكذلك أكابر الدولة فى كل عصر وعلى كل حال كان لا بأس به توفى يوم الاربعاء العشرين من شهر شعبان وقد جاوز السبعين رحمه الله تعالى

(واستهلت سنة اربع وثلاثين ومائتين والف)

(واستهل المحرم بيوم السبت) وسلطان الاسلام السلطان محمود شاه ابن عبد الحميد بدار سلطنته اسلامبول ووالى مصر وحاكمها محمد على باشا القوللى وكتخداه وباقى أرباب المناصب على حالهم وماهم عليه فى العام الماضى (ووردت الاخبار من شرق الحجاز والبشائر) بنصرة حضرة ابراهيم باشا على الوهابية قبل استهلال السنة بأربعة أيام فعند ذلك نودى بزينة المدينة سبعة أيام أولها الاربعاء سابع عشرى الحجة ونصبت الصواوين خارج باب النصر عند الهمايل وكذلك صيوان الباشا وباقى الامراء والاعيان خرجوا بأسرهم لعمل الشنك والحرائق وأخرجوا من المدافع مائة مدفع وعشرة وتماثيل وقلاعا وسواقى وسواريخ وصورا من بارود وبدؤا فى عمل الشنك من يوم الاربعاء فيضربون بالمدافع مع رماحة الخيالة من أول النهار مقدار ساعة زمانية وربع قريبا من عشرين درجة ضربا متتابعا لا يتخلله سكون على طريقة الافرنج فى الحروب بحيث انهم يضربون المدفع الواحد اثنتى عشرة مرة وقيل أربع عشرة مرة فى دقيقة واحدة فعلى هذا الحساب يزيد ضرب المدافع فى تلك المدة على ثمانين ألف مدفع بحيث يتخيل الانسان أصواتها مع أصوات بنادق الخيالة المترامحين رعودا هائلة ورتبوا المدافع أربع صفوف ورسم الباشا أن الخيالة ينقسمون كذلك طوابير ويكمنون فى الاعالى ثم ينزلون متراعين وهم يضربون بالبنادق ويهجمون على المدافع فى حال اندفاعها بالرمى فمن خطف شيأ من أدوات الطبجية الرماة يأتى به الى الباشا ويعطيه

البقشيش والانعام فحدث بسبب ذلك أشخاص وسواس ويكون مبادئ نهاية وقوف الخيالة نهاية محط جلة المدفع فانهم عند طلوع الفجر يضربون مدافع معمورة بالملح بعدد الطوابير فتستعد الخيالة ويقف كل طابور عند مرمى جلته ويأخذون أهبتهم من ذلك الوقت الى بعد شروق الشمس ويبتدؤن فى الرمى والرماحة الحصة المذكورة وبعد العشاء الاخيرة يعمل كذلك الشنك برمى المدافع المتتالية المختلطة أصواتها بدون الرماحة ومع المدافع الحراقة والنفوط والسواريخ التى تصعد فى الهواء وفيها من خشب الزان بدل القصب وكرنجة بارودها أعظم من تلك بحيث انها تصعد من الاسفل الى العلو مثل عامود النار وأشياء أخر لم يسبق نظائرها تفنن فى عملها الافرنج وغيرهم وحول محل الحراقة حلقة دائرة متسعة حولها ألوف من المشاعل الموقدة وطلبوا العمل أكياس بارود المدافع مائتى ألف ذراع من القماش البز وكان راتب الارز الذى يطبخ فى القزانات ويفرق فى عراضى العساكر فى كل يوم أربعمائة اردب وما يتبعها من السمن وهذا خلاف مطابخ الاعيان وما يأتيهم من بيوتهم من تعابى الاطعمة وغيرها واستمر هذا الضرب والشنك الى يوم الثلاثاء رابع المحرم وأهل البلد ملازمون للسهر والزينة على الحوانيت والدور ليلا ونهارا وتكرار المناداة عليهم فى كل يوم وركب حضرة الباشا وتوجه الى داره بالازبكية وهدمت الصواوين والخيام وبطل الرمى ودخلت العساكر والبينبات بمتاعهم وعازتهم أفواجا الى المدينة وذهبوا الى دورهم ورفع الناس الزينة وكان معظمها حيث مساكن الافرنج والارمن فانهم تفننوا فى عمل التصاوير والتماثيل وأشكال السرج والنميارات الزجاج والبلور وأشكال التحف ومعظمها فى جهات المسلمين بخان الخليلى والغورية والجمالية وبعض الاماكن والخانات ملاهى وأغانى وسماعات وقيان وجنك رقاصات هذا والتهيؤ والاشغال والاستعداد لعمل الدونانمة على بحر النيل ببولاق فصنعوا صورة قلعة بأبراج وقباب وزوايا وانصاف دوائر وخورنقات وطيقان للمدافع وطلوها وبيضوها ونقشوها بالالوان والاصباغ وصورة باب مالطه وكذلك صورة بستان على سفائن وفيه الطين ومغروس به الاشجار ومحيط به درابزين مصبغ وبه دوالى العنب وأشجار الموز والفاكهة والنخيل والرياحين فى قصارى لطيفة على حافاته وصورة مركب يجرها أفراس وبها تماثيل وصور جالسين وقائمين وتمثال مجلس وبه جنك رقاصات من تماثيل مصورة تتحرك بآلات ابتكار بعض المبتكرين لان كل من تخيل بفكره شيأ ملعوبا أو تصويرا ذهب الى الترسخانه حيث الاخشاب والصناع فيعمله على طرف الميرى حتى يبرزه فى الخارج ويأخذ على ابتكاره البقشيش وأكثرها لخصوص الحراقات والنفوط والبارود والسواريخ وغير ذلك وبعد انقضاء السبعة أيام المذكورة حصل السكون من يوم الثلاثاء المذكور الى يوم الاحد التالى له من الجمعة الاخرى مدة خمسة أيام فى أثنائها اجتهد الناس من الاعيان وكل من له اسم من أكابر الناس وأهل الدائرة والافندية الكتبة حتى الفقهاء أرباب المناصب والمظاهر ومشايخ الافتاء والنواب والمتفرجين فى نصب الخيام بحافتى النيل واستأجروا

الاماكن المطلة على البحر ولو من البعد وتنافسوا واشتط أربابها فى الاجرة حتى بلغ أجرة أحقر طبقة بمثل وكالة الفسيخ الى خمسمائة قرش وزيادة وكان الباشا أمر بانشاء قصر لخصوص جلوسه بالجزيرة تجاه بولاق قبلى قصر ابنه اسمعيل باشا وتمموا بياضه ونظامه فى هذه المدة القليلة فلما كان ليلة الاثنين وهو يوم عاشوراء خرج الباشا فى ليلته وعدى الى القصر المذكور وخرج أهل الدائرة والاعيان الى الاماكن التى استأجروها وكذلك العامة أفواجا وأصبح يوم الاثنين المذكور فضربت المدافع الكثيرة التى صفوها بالبرين وزين أهالى بولاق أسواقهم وحوانيتهم وأبواب دورهم ودقت الطبول والمزامير والنقرزانات فى السفائن وغيرها وطبلخانة الباشا تضرب فى كل وقت والمدافع الكثيرة فى ضحوة كل يوم وعصره وبعد العشاء كذلك وتوقد المشاعل وتعمل أصناف الحراقات والسواريخ والنفوط والشعل وتتقابل القلاع المصنوعة على وجه الماء ويرمون منها المدافع على هيئة المتحاربين وفيها فوانيس وقناديل وهيئة باب مالطه بوابة مجسمة مقوصرة لها بدنات ويرى بداخلها سرج وشعل ويخرج منها حراقات وسواريخ وغالب هذه الاعمال من صناعة الافرنج وأحضروا سفائن رومية صغيرة تسمى الشلنبات يرمى منها مدافع وشنابر وشيطيات وغلايين مما يسير فى البحر المالح وفى جميعها وقدات وسرج وقناديل وكلها مزينة بالبيارق الحرير والاشكال المختلفة الالوان ودبوسا وغلى يبولاق التكرور وعنده أيضا الحراقات الكثيرة والشعل والمدافع والسواريخ وبالجيزة عباس بيك ابن طوسون باشا والنصارى الارمن بمصر القديمة وبولاق والافرنج وأبرز الجميع زينتهم وتماثيلهم وحراقهم وعند الاعيان حتى المشايخ فى القيح والسفائن المعدة للسروح والتفرج والنزاهة والخروج عن الاوضاع الشرعية والادبية واستمروا على ماذكر الى يوم الاثنين سابع عشره (وفى ذلك اليوم) وصل عبد الله بن مسعود الوهابى ودخل من باب النصر وصحبته عبد الله بكتاش قبطان السويس وهو راكب على هجين وبجانبه المذكور وامامه طائفة من الدلاة فضربوا عند دخولهم مدافع كثيرة من القلعة وبولاق وخلافهما وانقضى أمر الشنك وخلا فم من ساحل النيل وبولاق ورفعوا الزينة وركب الباشا الى قصر شبرا فى تلك السفينة وانفض الجمع وذهبوا الى دورهم وكان ذلك من اغراب الاعمال التى لم يقع نظيرها بارض مصر ولا مايقرب من ذلك ومطبخ الميرى يطبخ به الارز على النسق المتقدم والاطعمة ويؤتى لارباب المظاهر منها فى وجبتى الغداء والعشاء خلاف المطابخ الخاصة بهم وما يأتيهم من بيوتهم وأما العامة والمتفرجون من الرجال والنساء فخرجوا أفواجا وكثر زحامهم فى جميع الطرق الموصلة الى بولاق ليلا ونهارا بأولادهم وأطفالهم ركبانا ومشاة وقد ذهب فى هاتين الملعبتين من الاموال مالا يدخل تحت الحصر وأهل الاستحقاق يتلظون من القشل والتفليس مع ماهم فيه من غلاء الاسعار فى كل شئ وانعدام الادهان وخصوصا السمن والشيرج والشحم فلا يوجد من ذلك الشئ اليسير الابغاية المشقة ويكون على حانوت الدهان الذى يحصل عنده بعض السمن شدة الزحام والصياح ولا يبيع بأزيد من

خمسة أنصاف وهى أوقية اثناعشر درهما بما فيها من الخلط وأعوان المحتسب مرصدون لمن يرد من الفلاحين والمسافرين بالسمن فيحجزونه لمطالب الدولة ومطابخهم ودورهم فى هذه الولائم والجمعيات ويدفع لهم ثمنه على موجب التسعيرة ثم يوزع مايوزعه وهو الشئ القليل على المتسببين وهم يبيعونه على هذه الحالة ومثل ذلك الشيرج وخلافه حتى الجبن القريش (وفيه) وصل عبدالله الوهابى فذهبوا به الى بيت اسمعيل باشا ابن الباشا فأقام يومه وذهبوا به فى صبحها عند الباشا بشبرا فلما دخل عليه قام له وقابله بالبشاشة وأجلسه بجانبه وحادثه وقال له ماهذه المطاولة فقال الحرب سجال قال وكيف رأيت ابراهيم باشا قال ماقصر وبذل همته ونحن كذلك حتى كان ما كان قدره المولى فقال أنا ان شاء الله تعالى أترجى فيك عند مولانا السلطان فقال المقدر يكون ثم ألبسه خلعة وانصرف عنه الى بيت اسمعيل باشا ببولاق ونزل الباشا فى ذلك اليوم السفينة وسافر الى جهة دمياط وكان بصحبة الوهابى صندوق صغير من صفيح فقال له الباشا ماهذا فقال هذا ما أخذه أبى من الحجرة أصحبه معى الى السلطان وفتحه فوجد به ثلاث مصاحف قرآ نامكانة ونحو ثلثمائة حبة لؤلؤ كبار وحبة زمرد كبيرة وبها شريط ذهب فقال له الباشا الذى أخذه من الحجرة أشياء كثيرة غير هذا فقال هذا الذى وجدته عند أبى فانه لم يستأصل كل ما كان فى الحجرة لنفسه بل أخذ كذلك كبار العرب وأهل المدينة وأغوات الحرم وشريف مكة فقال الباشا صحيح وجدنا عند الشريف أشياء من ذلك (وفى يوم الاربعاء تاسع عشره) سافر عبدالله بن مسعود الى جهة الاسكندرية وصحبته جماعة من التاطر الى دار السلطنة ومعه خدم لزومه

(واستهل شهر صفر بيوم الاثنين سنة ١٢٣٤)

(فى ثالثه) وصل طائفة من الحجاج المغاربة يوم الاربعاء وصحبتهم حجاج كثيرة من الصعائدة وأهل القرى فدخلوا على حين غفلة وكان الرئيس فيهم شخص من كبار عرب أولاد على يسمى الجبالى وهذا لم يتفق نظيره فيما رأيناه وسببه أمن الطريق وانكماش العربان وقطاع الطريق (وفيه) أخبر المخبرون بأن الباشا أقام بدمياط أياما قليلة ثم توجه الى البرلس ونزل فى نقيرة وذهب الى الاسكندرية على ظهر البحر المالح وقد استعد أهلها لقدومه وزينوا البلد والذى تولى الاعتناء بذلك طائفة الافرنج فانهم نصبوا طريقا من باب البلد الى القصر الذى هو سكن الباشا وجعلوا بناحيتيه يمنى ويسرى أنواع الزينة والتماثيل والتصاوير والبلور والزجاج والمرايات وغير ذلك من البدع البديعة الغريبة (وفى غايته) وصل الحاج المصرى ودخلوا ارسالا اشتاتا أشياء ومنهم من دخل ليلا وخصوصا ليلة الاثنين وفى صبحه دخل حسن باشا ارنؤد الذى كان مقيما بجدة وفى ذلك اليوم دخل بواقى الحجاج الى منازلهم

(واستهل شهر ربيع الاول بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٤)

(فى صبحه) دخلوا بالمحمل المدينة وأكثر الناس لم يشعر بدخوله وهذا لم يتفق فيما نعلم تأخر الحاج الى شهر ربيع الاول (وفى ليلة الثلاثاء ثامنه) احترق سوق الشرم والجلون الكائن

أسفل جامع الغورية بما فيه من الحوانيت وبضائع التجار والاقمشة الهندية وخلافها فظهرت به النار من بعد العشاء الاخيرة فحضر الوالى وأغات التبديل فوجدوا الباب الذى من جهة الغورية مغلوقا من داخل وكذلك الباب الذى من الجهة الاخرى وهما فى غاية المتانة لم يزالوا يعالجون فتح الباب بالعتالات والكسر الى بعد نصف الليل والنار عمالة من داخل وهرب الخفير واحترق ليوان الجامع البرانى والدهليز وأخذوا فى الهدم وصب المياه بآلات القصارين مع صعوبة العمل بسبب علو الحيطان الشاهقة والاخشاب العظيمة والاحجار الهائلة والعقود فلم يخمد لهب النار الا بعد حصة من النهار وسرحت النار فى أخشاب الجامع التى بداخل البناء ولم يزل الدخان صاعدا منها وسقطت الشبابيك النحاس العظام وبقيت مفتتة ومكلسة واستمر العلاج فى اطفاء الدخان ثلاثة أيام ولولا لطف المولى وتأخير فتح الباب لكونه مصفحا بالحديد فلم تعمل فيه النار فلو لم يكن كذلك لاحترق وسرحت النار الى الحوانيت الملاصقة به وهى كلها أخشاب وبعلوها سقائف أخشاب كذلك ومن فوق الجميع السقيفة العظيمة الممتدة على السوق من أوله الى آخره وهى فى غاية العلو والارتفاع وكلها أخشاب وجنة وسهوم وبراطيم من أعلى ومن أسفل لحملها من الجهتين ومن ناحيتها الرباع والوكايل والدور وحيطان الجميع من الجنة والاخشاب العتيقة التى تشتعل بأدنى حرارة فلو وصلت النار والعياذ بالله تعالى الى هذه السقيفة لما أمكن اطفاؤها بوجه وكان حريقا دوميا ولكن الله سلم (وفى يوم السبت ثانى عشره) حضر السيد عمر افندى نقيب الاشراف سابقا وذلك انه لما حصلت النصرة والمسرة للباشا فكتب اليه مكتوبا بالتهنئة وأرسله مع حفيده السيد صالح الى الاسكندرية فتلقاه بالبشاشة وطفق يسأله عن جده فيقول له بخير ويدعو لكم فقال له هل فى نفسه شئ أو حاجة نقضيها له فقال لا يطلب غير طول البقاء لحضرتكم ثم انصرف الى المكان الذى نزل به فارسل اليه فى ثانى يوم عثمان السلانكلى ليسأله ويستفسره عما عسى ان يستحى من مشافهة الباشا بذكره فلم يزل يلاطفه حتى قال لم يكن فى نفسه الا الحج الى بيت الله ان أذن له افندينا بذلك فلما عاد بالجواب انعم عليه بذلك وأذن له بالذهاب الى مصر وان يقيم بداره الى أوان الحج ان شاء برا وان شاء بحرا وقال أنا الا أتركه فى الغربة هذه المدة الاخوفا من الفتنة والآن لم يبق شئ من ذلك فانه أبى وبينى وبينه مالا أنساه من المحبة والمعروف وكتب له جوابا بالاجابة وصورته بحروفه مظهر الشمائل سنيها حميد الشؤن وسميها سلالة بيت المجد الاكرم والدنا السيد عمر مكرم دام شأنه أما بعد فقد ورد الكتاب اللطيف من الجناب الشريف تهنئة بما أنعم الله علينا وفرحا بمواهب تأييده لدينا فكان ذلك مزيدا فى السرور ومستدعيا لحمد الشكور ومجلبة لثنا كم واعلانا بفضل منا كم جزيتم حسن الثنا مع كمال الوقار ونيل المنى هذا وقد بلغنا نجلكم عن طلبكم الاذن فى الحج الى البيت الحرام وزيارة روضته عليه الصلاة والسلام للرغبة فى ذلك والترجى لما هنالك وقد أذنا كم فى هذا المرام تقربا لذى الجلال والاكرام ورجاء لدعواتكم بتلك المشاعر العظام فلا تدعوا الابتهال ولا الدعاء لنا بالقبال والحال كما

هو الظن فى الطاهرين والمأمول من الاصفياء المقبولين والواصل لكم جواب منا خطابا الى كتخدا ثنا ولكم الاجلال والاحترام مع جزيل الثناء والسلام وأرسل اليه المكتوب بين صحبة حفيده السيد صالح وأرسل الى كتخدا بيك كتابا وصل اليه قبل قدومه فارسل الكتخدا ترجمانه الى منزله ليبشرهم بذلك وأشيع خبر مقدمه فكان الناس بين مصدق ومكذب حتى وصل فى اليوم المذكور الى بولاق فركب من هناك وتوجه الى زيارة الامام الشافعى وطلع الى القلعة وقابل الكتخدا وسلم عليه وهنته الشعراء بقصائدهم وأعطاهم الجوائز واستمر ازدحام الناس أياما ثم امتنع عن الجلوس فى المجلس العام نهارا واعتكف بحجرته الخاصة فلا يجتمع به الا بعض من يريده من الافراد فانكف الكثير عن التردد وذلك من حسن الرأى

(واستهل شهر ربيع الثانى بيوم السبت سنة ١٢٣٤)

(فيه) حصل الاهتمام بحفر الترعة المعروفة بالاشرفية الموصلة الى الاسكندرية وقد تقدم فى العام الماضى بل والذى قبله اهتمام الباشا ونزل اليها المهندسون ووزنوا أرضها وقاسوا طولها وعرضها وعمقها المطلوب ثم أهمل أمرها القرب مجىء النيل وتركوا الشغل فى مبدئها ولم يترك الشغل فى منتهاها عند الاسكندرية بالقرب من عامود السوارى فحفروا هناك منتهاها وهى بركة متسعة وسوطوها بالبناء المحكم المتين وهى مرسى المراكب التى تعبر منها الى الاسكندرية بدلا عن البغاز وهو ملتقى البحرين ومايقع فيه من تلف المراكب فتكون هذه أسلم وأقرب وأقل كلفة ان صحت بل وأقرب مسافة ونزل الامر لكشاف الاقاليم بجمع الفلاحين والرجال على حساب مزارع الفدادين فيحصون رجال القرية المزارعين ويدفعون للشخص الواحد عشرة ريال ويخصم له مثلها من المال واذا كان له شريك وأحب المقام لاجل الزرع الصيفى أعطاه حصته وزاده عليها حتى يرضى خاطره وزوده بما يحتاج اليه أيضا وعند العمل يدفع لكل شخص قرش فى كل يوم ويخرج أهل القرية أفواجا ومعهم أنفار من مشايخ البلاد ويجتمعون فى المكان المأمورين باجتماعهم فيه ثم يسيرون مع الكاشف الذى بالناحية ومعهم طبول وزمور وبيارق ونجارون وبناؤن وحدادون وفرضوا على البلاد التى فيها النخيل غلقانا ومقاطف وعراجين وسلبا وعلى البنادر فوسا ومساحى شىء كثير بالثمن وطلبوا أيضا طائفة الغواصين لانهم كانوا اذا تسفلوا فى قطع الارض فى بعض المواضع منها ينبع الماء قبل الوصول الى الحد المطلوب (وفى يوم الخميس عشرينه) ورد مرسوم من الباشا بعزل كتخدا بيك عن منصب الكتخدائية وتولية محمود بيك فيها عوضا عنه وحضر محمود بيك فى ذلك اليوم قادما من الاسكندرية وطلع الى القلعة وحضر أيضا حسن باشا وكان قد ذهب الى الاسكندرية ليسلم على الباشا لكونه كان بالديار الحجازية المدة المديدة وحضر الى مصر والباشا بالاسكندرية فتوجه اليه وأقام معه أياما وعاد الى مصر صحبة محمود بيك وحضر أيضا ابراهيم افندى من اسلامبول وهو ديوان افندى الباشا فقلده فى نظر الاطيان والرزق والالتزام عوضا عن محمود بيك

(واستهل شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢٤)

(فى سابعه يوم الخميس) ضربت مدافع كثيرة وقت الشروق بسبب ورود نجابة من الديار الحجازية باستيلاء خليل باشا على يمن الحجاز صلحا (وفيه) وصلت الاخبار أيضا عن عبد الله بن مسعود انه لما وصل الى اسلامبول طافوا به البلدة وقتلوه عند باب همايون وقتلوا أتباعه أيضا فى نواحى متفرقة فذهبوا مع الشهداء (وفيه أشيع) وصول قابجى كبير من طرف الدولة يقال له قهوجى باشا الى الاسكندرية وورد الامر بالاستعداد لحضوره مع الباشا فطلعوا بالمطابخ الى ناحية شبرا وطلبت الخيول من الربيع واستمر خروج العساكر ودخولهم وكذلك طبخ الاطعمة وفى كل يوم يشيعون الورود فلم يأت أحد ثم ذكروا ان ذلك القابجى حين قرب من الاسكندرية رده الريح الى رودس واستمر هذا الريح الى آخر الشهر (وفيه) قوى الاهتمام بامر حفر الترعة المتقدم ذكرها وسيقت الرجال والفلاحون من الاقاليم البحرية وجدوا فى العمل بعدما حددوا لكل أهل اقليم اقصابا توزع على أهل كل بلد من ذلك الاقليم فمن أتم عمله المحدود انتقل الى مساعدة الآخرين وظهر فى حفر بعض الاماكن منها صورة أماكن ومساكن وقيعان وحمام بعقوده وأحواضه ومغاطسه ووجد ظروف بداخلها فلوس نحاس كفرية قديمة وأخرى لم تفتح لا يعلم ما فيها رفعوها للباشا مع تلك (وفى يوم الاربعاء سابع عشرينه) حضر الباشا الى شبرا ووصل فى أثره قهوجى باشا وعملوا الموكب فى صبيحة يوم الخميس وطلعوا الى القلعة ومع الاغا المذكور ما أحضره برسم الباشا وولده ابراهيم باشا الذى بالحجاز وهو خلعتا سمور لكل واحد خلعة وخنجر بجوهر لكل واحد وشلنجان بجوهران وساعة جوهر وغير ذلك وقرئ الفرمان بحضرة الجمع وفيه الثناء الكثير على الباشا والعفو عمن بقى من الوهابية وبعد القراءة ضربت مدافع كثيرة وكذلك عند ورودهم واستمر ضرب المدافع ثلاثة أيام فى جميع الاوقات الخمس ونزل القابجى المذكور ببيت طاهر باشا بالازبكية وحضر أيضا عقبه اطواخ لكل من عباس بيك ابن طوسون باشا ابن الباشا ولاحمد بيك ابن طاهر باشا وفى ضمن الفرمان الاذن للباشا بتولية امريات وقبجيات لمن يختار (وفى صبحها يوم الجمعة) خلع الباشا على أربعة أو خمسة من أمرائه بقبجيات باشا وهم على بيك السلانكلى قابجى باشا وحسن أغا ازرجانلى كذلك وخليل افندى حاكم رشيد وشريف بيك

(واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٤)

(فيه) حضر محمد بيك الدفتردار من الجهة القبلية فأقام أياما وعاد الى قبلى (وفى أواخره) رجع الكثير من فلاحى الاقاليم الى بلادهم من الاشرفية وهم الذين أتموا ما لزمهم من العمل والحفر ومات الكثير من الفلاحين من البرد ومقاساة التعب (وفى هذا الشهر) حصل بعض موت بالطاعون فداخل الناس وهم بسبب ما حدث فى أكابر الدولة والنصارى من التحجب وعمل الكورنتيلات وهى التباعد من الملامسة وتبخير الاوراق والمجالس ونحو ذلك

*(واستهل

(واستهل شهر رجب بيوم الاثنين سنة ١٢٣٤)

(في خامسه) مات عبود النصراني كاتب الخزينة وكان مشكور السيرة في صناعته وعنده مشاركة ودعوى عريضة ودعوى علم ويتكلم بالمناسبات والآيات القرآنية ويضمن انشاآته ومراسلاته آيات وأمثالا ومسجعات وأخذ دار القيسرلي بدرب الجنينة وما حواليها وأنشأها دارا عظيمة وزخرفها وجعل بها بستانا ومجالس مفروشة بالرخام الملون وفساقي وشاذروانات وزجاج بلور وكل ذلك على طرف الميري وله مرتب واسع وكان الباشا يحبه ويثق به ويقول لولا الملامة لقلدته الدفترداريه (وفي سابعه) حضر الى مصر حاكم يافا المعروف بمحمد بيك أبو نبوت معزولا عن ولايته فأرسل الى الباشا يستأذنه في الحضور الى مصر فاطلق له الاذن فحضر فأنزله بقصر العيني وصحبته نحو الخمسمائة مملوك وأجناد وأتباع واجتمع بالباشا وأجله وسلم عليه وأقام معه حصة من الليل ورتب له مرتبا عظيما وعين له مائة يوم بكفايته وكفاية أتباعه فمن جملة ما رتب له ثلاثة آلاف تذكرة كل تذكرة بألفين وستمائة نصف فضة في كل شهر وذلك خلاف المعين واللوازم من السمن والخبز والسكر والعسل والحطب والارز والفحم والشمع والصابون فمن الارز خاصة في كل يوم أردبان وللعليق خمسة وعشرون اردبا في كل يوم (وفي يوم السبت ثالث عشره) سافر قهوجي باشا عائدا الى اسلامبول واحتفل به الباشا احتفالا زائدا وقدم له ولمخدومه وأرباب الدولة من الاموال والهدايا والخيول والبن والارز والسكر والشربات وتعابي الاقمشة الهندية وغيرها شيأ كثيرا وكذلك قدم له أكابر الدولة هدايا كثيرة ولانه لما حضر الى مصر قدم لهم هدايا فقابلوه بأضعافها وعندما سافر احتجب الباشا وأمر كل من كان يلازم ديوانه بالانصراف والتحجب فتكررتن منهم من تكرتن في داره ومنهم في القصور وسافر مع قهوجي باشا سليمان أغا السلحدار وشربتجي باشا وآخرون لتشييعه الى الاسكندرية (وفي يوم الخميس ثامن عشره) حضر بواقي الوهابية بحريمهم وأولادهم وهم نحو الاربعمائة نسمة وأسكنوا بالقشلة التي بالازبكية وابن عبد الله بن مسعود بدار عند جامع مسكة هو وخواصه من غير حرج عليهم وطفقوا يذهبون ويجيئون ويترددون على المشايخ وغيرهم ويمشون في الاسواق ويشترون البضائع والاحتياجات

(واستهل شهر شعبان سنة ١٢٣٤)

(وفيه) وصل جماعة هجانة من جهة الحجاز وصحبتهم ابن حمود أمير يمن الحجاز وذلك انه لما مات أبوه تأمر عوضه وأظهر الطاعة وعدم المخالفة للدولة فلما توجه خليل باشا الى اليمن اخلى له البلاد واعتزل في حصن له ولم يخرج لاذنه ومحاربته كما فعل أبوه وترددت بينهما المراسلات والمخادعات حتى نزل من حصنه وحضر عند خليل باشا فقبض عليه وأرسله مع الهجانة الى مصر (وفيه) صرفوا الفلاحين عن العمل في الترعة لاجل حصاد الزرع ووجهوا عليهم طلب المال

(واستهل شهر رمضان سنة ١٢٣٤)

والباشا مكرتن بشبرا ولم يطلع الى القلعة كعادته فى شهر رمضان (وفى ثامن عشرينه) طلع الى القلعة وعيد بها

(واستهل شهر شوال يوم الجمعة سنة ١٢٣٤)

(فى رابع عشره) الموافق لآخر يوم من شهر أبيب نودى بوفاء النيل وكان الباشا سافر الى جهة الاسكندرية بسبب ترعة الاشرفية وأمر حكام الجهات بالارياف بجمع الفلاحين للعمل فأخذوا فى جمعهم فكانوا يربطونهم قطارات بالحبال وينزلون بهم المراكب وتعطلوا عن زرع الدراوى الذى هو قوتهم وقاسوا شدة بعد رجوعهم من المرة الاولى بعدما قاسوا ما قاسوه ومات الكثير منهم من البرد والتعب وكل من سقط أهالوا عليه من تراب الحفر ولو فيه الروح ولما رجعوا الى بلادهم للصيفة طولبوا بالمال وزيد عليهم عن كل فدان حمل بعير من التبن وكيلة قمح وكيلة فول وأخذ ما يبيعونه من الغلة بالثمن الدون والكيل الوافر فاهم الا والطلب للعود الى الشغل فى الترعة ونزح المياه التى لا ينقطع نبعها من الارض وهى فى غاية الملوحة والمرة الاولى كانت فى شدة البرد وهذه المرة فى شدة الحر وقلة المياه العذبة فينقلونها بالروايا على الجمال مع بعد المسافة وتأخر رى الاسكندرية (وفى سابع عشرينه) ارتحل ركب الحجاج من البركة وأمير الحاج عابدين بيك أخو حسن باشا

(واستهل شهر ذى القعدة سنة ١٢٣٤)

والعمل فى الترعة مستمر

(واستهل شهر ذى الحجة سنة ١٢٣٤)

فى منتصفه سافر الباشا الى الصعيد وسافر بصحبته حسن باشا طاهر ومحمد أغا لاظ المنفصل عن الكتخدائية وحسن أغا ازرجانلى وغيرهم من أعيان الدولة (وفيه) وصل الخبر بموت سليمان باشا حاكم عكا وهو من مماليك أحمد باشا الجزار (وفى أواخره) وصل ابن ابراهيم باشا وصحبته حريم أبيه فضربوا لوصولهم مدافع وعملوا للصغير موكبا ودخل من باب النصر وشق من وسط المدينة (وانقضت) السنة وما تجدد بها من الحوادث التى منها زيادة النيل الزيادة المفرطة أكثر من العام الماضى وهذا من النوادر وهو الغرق فى عامين متتابعين واستمر أيضا فى هذه السنة الى منتصف هاتور حتى فات أوان الزراعة وربما نقص قليلا ثم يرجع فى ثانى يوم أكثر مانقص

(ودخلت سنة خمس وثلاثين ومائتين والف)

فكان أول المحرم بالهلال يوم الخميس وفيه وما قبله بأيام حصل بالارياف بل وبداخل المدينة انزعاجات بسبب تواتر سرقات واشاعة سروح مناسر وحرامية وعمر الناس أبواب الدور والدروب وحصل منع الناس من المسير والمشى بالازقة من بعد الغروب وصار كتخدا بيك

واغات

وأغات التبديل والوالى يطوفون ليلا بالمدينة وكل من صادفوه قبضوا عليه وحبسوه ولو كان
مما لا شبهة فيه واستمر هذا الحال الى آخر الشهر (وفى سابع عشرينه) حضر الباشا من الصعيد
بعد ان وصل فى سرحته الى الشلال وكان الناس تقولوا على ذهابه الى قبلى أقاويل منها انه يريد
التجريد على بواقى المصريين المنقطعين بدنقلة فانهم استفحل أمرهم واستكثروا من شراء
العبيد وصنعوا البارود والمدافع وغير ذلك ومنها انه يريد التجريد أيضا وأخذ بلاد دارفور
والنوبة ويمهد طريق الوصول اليها ومنها انهم قالوا انه ظهر بتلك البلاد معدن الذهب
والفضة والرصاص والزمرد وان ذهابه للكشف على ذلك وامتحانه وعمل معدله ومقدار ما
يصرف عليه حتى يستخرج صافيه وبطل كل ما توهموه وخمنوه برجوعه وأما قولهم عن هذه
المعادن فالذى تلخص من ذلك انه ظهر بأرض أحجار خضر تشبه الزمرد وليست اياه وبمكان
آخر شئ أسود مخرفش مثل خرء الحديد يخرج منه بعد العلاج والتصفية رصاص قليل فقد
أخبرنى أخونا الشيخ عمر الناوى المعروف بالمخلصى انه أخذ منه قطعة وذهب بها الى الصائغ
ودقها ووضعها فى بوط كبير وساق عليها بنار السبك وانكسر البوط فنقلها الى بوط آخر ولم يزل
يعالجها بطول النهار وأحرق عليها زيادة عن القنطار من الفحم (وفيه) حضر أيضا جماعة من
الوهابية وأنزلوا بدار بحارة عابدين

(واستهل شهر صفر بيوم الجمعة سنة ١٢٣٥)

فى غرته سافر محمد أغا المعروف بابو نبوت الشامى الى دار السلطنة باستدعاء من الدولة وذلك
انه لما حضر الى مصر ونزل برحاب الباشا كما تقدم وكاتب الباشا فى شأنه الى الدولة فحضر الامر
بطلبه وأوكد بالاكرام فعند ذلك هيأ له الباشا ما يحتاج اليه من هدية وغيرها وتعين للسفر
صحبته خمسة وثلاثون شخصا أرسل اليهم الباشا كساوى وفراوى وترك باقى أتباعه بمصر
أنزلوهم فى دار بسويقة اللالا وهم يزيدون عن المائتين ويصرف لهم الرواتب فى كل يوم
والشهرية (وفيه) وصل جماعة من عسكر المغاربة والعرب الذين كانوا ببلاد الحجاز وصحبتهم
أسرى من الوهابية نساء وبنات وغلمان نزلوا عند الهمايل وطفقوا يبيعونهم على من يشتريهم
مع أنهم مسلمون وأحرار (وفى منتصفه) مات مصطفى أغا وكيل دار السعادة سابقا ومات أيضا
الشيخ عبد الرحمن القرشى الحنفى (وفى سابع عشره) وصل الحاج المصرى ومات الكثير
من الناس فيه بالحمى وكذلك كثرت الحمى بأرض مصر وكانهم تناقلت من أرض الحجاز
(وفى حادى عشرينه) وصل ابراهيم باشا ابن الباشا من ناحية القصير وكان قبل وروده بايام
وصل خبر وصوله الى القصير وضربوا لذلك الخبر مدافع من القلعة وغيرها وسرحت المبشرون
لاخذ البقاشيش من الاعيان واجتمعت نساء أكابرهم عند والدته ونسائهم للتهنئة ونظموا له
القصر الذى كان أنشأه ولى خوجه وعمه شريف بك الذى تولى فى منصبه وهو بالروضة
بشاطئ النيل تجاه الجيزة وعند وصول المذكور عملوا جسرا من الروضة الى ساحل مصر
القديمة على مراكب من البرالى البر وردموه بالاتربة من فوق الاخشاب (وفى ذلك اليوم) وصل
قابجى من دار السلطنة بالبشارة بمولود ولد لحضرة السلطان وطلع الى القلعة فى موكب

(وفى يوم الخميس حادى عشريته) عند وصول ابراهيم باشا نودى بزينة المدينة سبعة أيام بلياليها فشرع الناس فى تزيين الحوانيت والدور والخانات بما أمكنهم وقدروا عليه من الملونات والمقصبات وأما جهات النصارى وحاراتهم وخاناتهم فانهم ابدعوا فى عمل تصاوير مجسمات وتماثيل وأشكال غريبة وشكا الناس من عدم وجود الزيت والشيرج فرسموا بجملة قناطير شيرج تعطى للزياتين لتباع على الناس بقصد ذلك فيأخذونها ويبيعونها بأغلى ثمن بعد الانكار والكتمان (ولما أصبح) يوم الجمعة وقد عدى ابراهيم باشا الى بر مصر رتبوا له موكبا ودخل من باب النصر وشق المدينة وعلى رأسه الطلخان السليمى من شعار الوزارة وقد أرخى لحيته بالحجاز وحضر والده الى جامع الغورية بقصد الفرجة على موكب ابنه وطلع بالموكب الى القلعة ثم رجع سائرا بالهيئة الكاملة الى جهة مصر القديمة ومر على الجسر وذهب الى قصره المذكور بالروضة واستمرت الزينة والوقود والسهر بالليل وعمل الحراقات وضرب المدافع فى كل وقت من القلعة ومغانى وملاعب فى مجامع الناس سبعة أيام بلياليها فى مصر الجديدة والقديمة وبولاق وجميع الاخطاط ورجع ابراهيم باشا من هذه الغيبة متعاظما فى نفسه جدا وداخله من الغرور ما لامزيد عليه حتى ان المشايخ لما ذهبوا للسلام عليه والتهنئة بالقدوم فلما أقبلوا عليه وهو جالس فى ديوانه لم يقم لهم ولم يرد عليهم السلام فجلسوا وجعلوا يهنؤنه بالسلامة فلم يجبهم ولا بالاشارة بل جعل يحادث شخصا سخرية عنده وقاموا على مثل ذلك منصرفين ومنكسفين ومنكسرى الخاطر

(واستهل شهر ربيع الاول بيوم الاحد سنة ١٢٣٥)

فى ثامنه مات ابن ابراهيم باشا وهو الذى تقدمه فى المجىء الى مصر وعملوا له الموكب وعمره نحو ست سنوات وكان موته فى أول الليل من ليلة الاحد فأرسلوا التنابيه لاعيان الدولة والمشايخ فخرج البعض منهم فى ثلث الليل الاخير الى مصر القديمة حيث المعادى لانه مات بقصر الجيزة فلما طلع النهار حتى ازدحموا بمصر القديمة وما حضروا به الاقرب الزوال وانجروا بالمشهد الى مدفنهم بالقرب من الامام الشافعى وعملوا له مأتما وفرقوا دراهم على الناس والفقهاء وغير ذلك ثم حكى المخبرون عن كيفية موته انه كان نائما فى حجر دادته جارية سوداء فشاجرتها جارية بيضاء ورفستها برجلها فاصابت الغلام فاضطرب ووصل الخبر الى أبيه فدخل اليهم وقبض على الجوارى الحاضرات وحبسهن فى مكان بالقصر وقال ان مات ولدى قتلتكن عن آخركن فات من ليلته فخنق الجميع وألقاهن فى البحر بما فيهن الدادة فقيل انهن خمسة وقيل ستة والله أعلم (وفى أواخره) انقضى أمر الحفر بترعة الاسكندرية ولم يبق من الشغل الا القليل ثم فتحوا لها شرما خلاف فمها المعمول خوفا من غلبة البحر فجرى فيها الماء واختلط بالمياه المالحة التى نبعت من أرضها وعلا الماء منها على بعض المواطن المسبخة وبها روبة عظيمة وساح على الارض وليس ثم هناك جسور تمنع وصادف أيضا وقوع نوة وأهوية علا فيها البحر المالح على الجسر الكبير ووصل الى الترعة فاشيع فى الناس ان الترعة فسد أمرها ولم تصح وان المياه المالحة التى منها ومن البحر غرقت الاسكندرية وخرج أهلها منها الى ان تحقق الخبر بالواقع وهو دون

ذلك ورجع المهندسون والفلاحون الى بلادهم بعد ماهلك معظمهم

(واستهل شهر ربيع الثانى سنة ١٢٣٥)

فى أوله عزل الباشا محمد بيك الدفتردار عن امارة الصعيد وقلد عوضه أحمد باشا ابن طاهر باشا وسافر فى خامسه (وفى سابعه) سافر الباشا الى الاسكندرية للكشف على الترعة وسافر صحبته ابنه ابراهيم باشا ومحمد بيك الدفتردار والكتخدا القديم ودبوس اوغلى (وفى ثالث عشره) حضر الباشا ومن معه من غيبتهم وقد انشرح خاطره لتمام الترعة وسلوك المراكب وسفرها فيها وكذلك سافرت فيها مراكب رشيد والذخاير بالبضائع واستراحوا من وعر البغاز والسفر فى المالح الى الاسكندرية والنقل والتجريم وانتظار الريح المناسب لاقتحام البغاز والبحر الكبير ولم يبق فى شغل الترعة الا الامر اليسير واصلاح بعض جسورها *واتفق وقوع حادثة فى هذا الشهر وهو ان شخصا من الافرنج الانكليز ورد من الاسكندرية وطلع الى بلدة تسمى كفر حشاد فمشى بالغيط ليصطاد الطير فضرب طيرا ببندقته فأصابت بعض الفلاحين فى رجله وصادف هناك شخصا من الارنؤد بيده هراوة أو مسوقة فجاء الى ذلك الافرنجى وقال له اما تخشى ان يأتى اليك بعض الفلاحين ويضربك على رأسك هكذا وأشار بما فى يده على رأس الافرنجى لكونه لا يفهم لغته فاغتاظ من ذلك الافرنجى وضربه ببندقته فسقط ميتا فاجتمع عليه الفلاحون وقبضوا على الافرنجى ورفعوا الارنؤدى المقتول وحضروا الى مصر وطلعوا المجلس كتخدا بيك واجتمع الكثير من الارنؤد وقالوا لابد من قتل الافرنجى فاستعظم الكتخدا ذلك لانهم يراعون جانب الافرنج الى الغاية فقال حتى نرسل الى القناصل ونحضرهم ليروا حكمهم فى ذلك وأرسل باحضارهم وقد تكاثر الارنؤد وأخذتهم الحمية وقالوا لاى شئ نؤخر قتله الى مشورة القناصل وان لم يقتل هذا الوقت نزلنا الى حارة الافرنج ونهبناها وقتلنا كل من بها من الافرنج فلم يسع الكتخدا الا ان أمر بقتله فنزلوا به الى الرميلة وقطعوا رأسه وطلع أيضا القناصل فى كبكبتهم وقد نفذ الامر وكان ذلك فى غيبة الباشا

(ذكر حادثة)

(واستهل شهر جمادى الاولى سنة ١٢٣٥)

فيه جرد الباشا حسن بيك الشماشرجى حاكم البحيرة على سيوة من الجهة القبلية فتوجه اليها من البحيرة بجنده ومعه طائفة من العرب (وفيه) قوى عزم الباشا على الاغارة على نواحى السودان فمن قائل انه متوجه الى سنار ومن قائل الى دارفور وصارى العسكر ابنه اسمعيل باشا وخلافه ووجه الكثير من اللوازم الى الجهة القبلية وعمل البقسماط والذخيرة ببلاد قبلى والشرقية واهتم اهتماما عظيما وأرسل أيضا باحضار مشايخ العربان والقبائل (وفيه) خرج الباشا الى ناحية القليوبية حيث الخيول بالربيع وخرج محو بيك لضيافته بقلقشنده وأخرج خياما وجمالا كثيرة محملة بالفرش والنحاس وآلات المطبخ والارز والسمن والعسل والزيت والحطب والسكر وغير ذلك وأضافه ثلاثة أيام وكذلك تأمر كاشف الناحية وغيره وكذلك احضر له ضيافة ابن شديد شيخ الحويطات وابن الشواربى كبير قليوب وابن عمر وكان صحبة الباشا ولداه ابراهيم باشا واسمعيل باشا وحسن باشا (وفى أثناء ذلك) ورد الخبر بموت عابدين بيك

أخوحسن باشا بالديار الحجازية وكذلك الكثير من اتباعه بالحمى فتنكدرحظهم وبطلت الضيافات وحضر الباشا ومن معه فى أواخره لعمل العزاء والمأتم وأخبر الواردون بكثرة الحمى بالديار الحجازية حتى قالوا انه لم يبق من طائفة عابدين بيك الا القليل جدا

(واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٥)

فى عشرينه وردت هدية من والى الشام فيها من الخيول الخاص عشرة بعضها ملبس والباقى من غير سروج وأشياء أخر لا نعلمها (وفى أواخره) ورد الخبر أن حسن بيك الشماشرجى استولى على سيوة (وفيه) ورد الخبر بأنه وقع باسلامبول حريق كثير (وفيه) ورد الخبر أيضا عن حلب بان أحمد باشا المعروف بخورشيد الذى كان سابقا والى مصر استولى على حلب وقتل من أهلها وأعيانها أناسا كثيرة وذلك انه كان متوليا عليها لحصل منه ما أوجب قيام أهل البلدة عليه وعزلوه وأخرجوه وذلك من مدة سابقة فلما أخرجوه أقام خارجها وكاتب الدولة فى شأنهم وقال ما قال فى حقهم فبعثوا أوامر ومراسيم لولاة تلك النواحى بان يتوجهوا المعونته على أهل حلب فاحتاطوا بالبلدة وحاربوها أشهرا حتى ملكوها وفتكوا فى أهلها وضربوا عليهم ضرائب عظيمة وهم على ذلك (وفى أواخره) أيضا تقلد أغاوية مستحفظان مصطفى أغا كرد مضافة للحسبة عوضا عن حسن أغا الذى توفى فى الحج فأخذ يعسف كعادته فى مبادى توليته للحسبة وجعل يطوف ليلا ونهارا ويحتج على المارين بالليل بأدنى سبب فيضرب من يصادفه مراجعا من سهر ونحوه أو يقطع من أذنه أو أنفه

(واستهل شهر رجب يوم الجمعة سنة ١٢٢٥)

فى ثالثه تقلد نظر الحسبة شخص يسمى حسين أغا المورلى وهو بخشونجى بساتين الباشا (وفيه) رجع حسن بيك الشماشرجى من ناحية سيوة بعد ان استولى عليها وقبض من أهاليها مبلغا من المال والتمر وقرر عليهم قدرا يقومون به فى كل عام الى الخزينة (وفى عشرينه) سافر محمد أغا لاظ وهو المنفصل عن الكتخدائية الى قبلى بمعنى انه فى مقدمة الجردة يتقدمها الى الشلال (وفى أواخره) وصل الخبر بموت خليل باشا بالديار الحجازية فخلع الباشا على أخيه أحمد بيك وهو ثالث اخوته وهو أوسطهم وقلده فى منصب أخيه عوضا عنه وأعطى البيرق واللوازم (وفى أواخره) توجه الباشا الى ناحية الوادى لينظر ما تجدد به من العمائر والمزارع والسواقى وقد صار هذا الوادى اقليما على حدته وعمر به قرى ومساكن ومزارع

(واستهل شهر شعبان يوم الاحد سنة ١٢٢٥)

فيه سافر ابراهيم باشا الى القليوبية ثم الى المنوفية والغربية لقبض الخراج عن سنة تاريخه والطلب بالبواقى التى انكسرت على الفقراء وكان الباشا سامح فى ذلك وتلك بواقى سبع سنين فكان يطلب مجموع ما على القرية من المال والبواقى فى ظرف ثلاثة أيام ففزعت الفلاحون ومشايخ البلاد وتركوا غلالهم فى الاجران وطفشوا فى النواحى بنسائهم وأولادهم وكان يحبس من يجده من النساء ويضربهن فكان مجموع المال المطلوب تحصيله على ما أخبرنى به بعض

الكتاب مائة ألف كيس (وفى منتصفه) حضر الباشا من ناحية الوادى (وفى أواخره) وقع حريق ببولاق فى مغالق الخشب التى خلف جامع مرزه وأقام الحريق نحو يومين حتى طفئ واحترق فيه الكثير من الخشب المعد للعمائر المعروف بالكرسنة والزفت وحطب الاشراف وغيره

(واستهل شهر رمضان بيوم الاثنين سنة ١٢٣٥)

والاهتمام حاصل وكل قليل يخرج عساكر ومغاربة مسافرين الى بلاد السودان ومن جملة الطلب ثلاثة أنفار من طلبة العلم يذهبون بصحبة التجريدة فوقع الاختيار على محمد أفندى الاسيوطى قاضى أسيوط والسيد أحمد البقلى الشافعيين والشيخ أحمد السلاوى المغربى المالكى وأقبضوا محمد افندى المذكور عشرين كيسا وكسوة ولكل واحد من الاثنين خمسة عشر كيسا وكسوة ورتبوا لهم ذلك فى كل سنة (وفى سابعه) وقع حريق فى سراية القلعة فطلع الاغا والوالى وأغات التبديل واهتموا بطفء النار وطلبوا السقائين من كل ناحية حتى شح الماء ولا يكاد يوجد وكان ذلك فى شدة الحر وتوافق شهر بؤنه ورمضان وأقاموا فى طفء النار يومين واحترق ناحية ديوان كتخدا بك ومجلس شريف بك وتلفت أشياء وأمتعة ودفاتر حرقاونها وذلك ان أبنية القلعة كانت من بناء الملوك المصرية بالاحجار والصخور والعقود وليس بها الا القليل من الاخشاب فهدموا ذلك جميعه وبنوا أمكانه الابنية الرقيقة وأكثرها من الجنة والاخشاب على طريق بناء اسلامبول والافرنج وزخرفوها وطلوها بالبياض الرقيق والادهان والنقوش وكله سريع الاشتعال حتى ان الباشا لما بلغه هذا الحريق وكان مقيما بشبرا تذكر بناء القلعة القديم وما كان فيه من المتانة ويلوم على تغيير الوضع السابق ويقول أنا كنت غائبا بالحجاز والمهندسون وضعوا هذا البناء وقد تلف فى هذا الحريق ما ينيف عن خمسة وعشرين ألف كيس حرقاونها ولما حصل هذا الحريق انتقلت الدواوين الى بيت طاهر باشا بالازبكية وانقضى شهر رمضان

(واستهل شهر شوال بيوم الثلاثا سنة ١٢٣٥)

وقع فى تلك الليلة اضطراب فى ثبوت الهلال لكونه كان عسر الرؤية جدا وشهد اثنان برؤيته ورد الواحد ثم حضر آخر ولم يزالوا كذلك الى آخر الليل ثم حكم به عند الفجر بعد ان صليت التراويح وأوقدت المنارات وطاف المسحرون بطبلاتهم وتسحرت الناس وأصبح العيد باردا (وفى خامسه) سافر الباشا الى ثغر سكندرية كعادته وأقام ولده ابراهيم باشا للنظر فى الاحكام والشكاوى والدعاوى وكانت اقامته بقصره الذى أنشأه بشاطئ النيل تجاه مضرب النشاب وتعاظم فى نفسه جدا ولما رجع ابراهيم باشا من سرحته شرعوا فى عمل مهم لختان عباس باشا ابن أخيه طوسون باشا وهو غلام فى السادسة فشرعوا فى ذلك فى تاسع عشره ونصبوا خياما كثيرة تحت القصر وحضرت أرباب الملاعيب والحواة والمغزلكون والبهلوانيون وطبخت الاطعمة والحلواء والاسمطة وأوقدت الوقدات بالليل من المشاعل والقناديل والشموع بداخل القصر وتعاليق النجفات البلور وغير ذلك ورسموا باحضار غلمان أولاد الفقراء لختان الكثير منهم وأحضروا المزينين فختنوا فى أثناء أيام الفرح نحو الار بعمائة غلام ويفرشون

قوله مائة ألف كيس فى بعض النسخ مائة ألف كيس وسبعين ألف كيس اه

لكل غلام طراحة ولحافا يرقد عليها حتى يبرأ جرحه ثم يعطى لكل غلام كسوة وألف نصف فضة وفي كل ليلة يعمل شنك وحراقات ونفوط ومدافع بطول الليل ودعوا في أثناء ذلك كبار الاشياخ والقاضي والشيخ السادات والبكري وهو نقيب الاشراف أيضا والمفاتي وصار كل من دخل منهم يجلسونه من سكوت ولم يقم لواحد منهم ولم يرد على من يسلم ولا بالاشارة السلام ولم يكلمهم بكلمة يؤانسهم بها وحضرت المائدة فتعاطوا الذي تعاطوه حتى انقضى المجلس وقاموا وانصرفوا من سكوت (وفي يوم الاربعاء) ثالث عشرينه خرجوا بالمحمل الى الحصوة وأمير الحاج شخص من الدلاة لم نعرف اسمه (وفي يوم الخميس) عملوا الزفة لعباس باشا ونزلوا به من القلعة على الدرب الاحمر على باب الخرق الى القصر وختنوه في ذلك اليوم وامتلأ طشت المزين الذي ختنه بالدنانير من نقوط الاكابر والاعيان وخلعوا عليه فروة وشال كشميري وأنعموا على باقي المزينين بثلاثين كيسا وانقضى ذلك (وفي يوم الثلاثاء) تاسع عشرينه الموافق لثالث مسرى القبطي أوفى النيل أذرعه وكسر السد في صبحها يوم الاربعاء وجرى الماء في الخليج وذلك بحضرة كتخدا بيك والقاضي (وفي هذا الشهر) حضر طائفة من بواقي الامراء المصرية من دنقلة الى بر الجيزة وهم نحو الخمسة وعشرين شخصا وملابسهم قمصان بيض لاغير فأقاموا في خيمة ينتظرون الاذن وقد تقدم منهم الارسال بطلب الامان عندما بلغهم خروج التجاريد وحضر ابن علي بيك أيوب وطلب أمانا لابيه فاجيبوا الى ذلك وأرسل لهم أمانا لجميعهم ما عدا عبد الرحمن بيك والذي يقال له المنفوخ فلم يعطيهم أمانا ولما حضرت مراسلة الامان لعلي بيك أيوب وتأهب للرحيل حقدوا عليه وقتلوه ووصل خبر موته فعملوا نعيه في بيته بسكن زوجته الكائن بشمس الدولة وأكثروا من الندب والصراخ عدة أيام (وفي هذا الشهر أيضا) حضر أشخاص من بلاد العجم وصحبتهم هدية الى الباشا وفيها خيول فانزلوهم ببيت حسين بيك الشماشرجي بناحية سويقة العزى

(واستهل شهر ذي القعدة بيوم الخميس سنة ١٢٣٥)

في رابعه يوم الاحد وصل قابجي وعلى يده مرسوم تقرير الباشا بولاية مصر على السنة الجديدة وتقرير آخر لولده ابراهيم باشا بولاية جدة وركب القابجي المذكور في موكب من بولاق الى القلعة وقرئت المراسيم بحضرة كتخدا بيك وابراهيم باشا وأعيانهم وضربوا مدافع (وفيه) سافر اسمعيل باشا الى جهة قبلي وهو أمير العسكر المعينة لبلاد النوبة كل ذلك والباشا الكبير على حاله بالاسكندرية

(واستهل شهر ذي الحجة سنة ١٢٣٥)

فيه توجه ابراهيم باشا الى أبيه بالاسكندرية فأقام هناك أياما وعاد في آخر الشهر فأقام بمصر أياما قليلة وسافر الى ناحية قبلي ليجمع ما يجده عند الناس من القمح والفول والعدس الثلاثة أصناف وأخذوا كل سفينة غصبا وساقوا الجميع الى قبلي لحمل الغلال وجمعها في الشون البحرية لتباع على الافرنج والروم بالاثمان الغالية وانقضت السنة (ومن حوادثها) زيادة النيل الزيادة المفرطة وخصوصا بعد الصليب وقد كان حصل الاعتناء الزائد بأمر الجسور

بسبب

بسبب ماحصل فى العامين السابقين من التلف فلما حصلت هذه الزيادة بعد الصليب وطف
الماء على أعلى الجسور وغرق مزارع الذرة والنيلة والقصب والارز والقطن وأشجار
البساتين وغالب أشجار الليمون والبرتقان بما عليها من الثمار وصار الماء ينبع من الارض
المنوعة نبعا ولا عاصم من أمر الله وطال مكث الماء على الارض حتى فات أوان الزراعة
ولم نسمع ولم نر فى خوالى السنين تتابع الغرقات بل كان الغرق نادر الحصول وعلا ماء الخليج
حتى سد غالب فرجات القناطر ونبع الماء من الاراضى الواطية القريبة من الخليج مثل غيط
العدة وجامع الامير حسين ونحو ذلك (ومنها) ان ترعة الاسكندرية المحدثة لما تم حفرها
وسموها بالمحمودية على اسم السلطان محمود فصو الهاشر مادون فيها المعدادات وامتلأت بالماء
فلما بدأت الزيادة فزادت وطف الماء فى المواضع الواطية وغرقت الاراضى فسدوا ذلك الشرم
وأبقوا من داخله فيها عدة مراكب للمسافرين فكانوا ينقلون منها الى مراكب البحر ومن
البحر الى مراكبها وبقى ماؤها مالحا متغيرا واستقر أهل الثغر فى جهد من قلة الماء العذب وبلغ
ثمن الراوية قرشين (ومنها) أنه لما وقع القياس فى أراضى القرى قرر واسموحا لمشايخ البلاد
فى نظير مضايفهم خمسة أفدنة من كل مائة فدان وفى هذا العام يدفع مال المسموح سنتين وذلك
عقب مطالبتهم بالخراج قبل أوانه وماصدقوا انهم غلقوه ببيع غلالهم بالنسيئة والاستدانة
وبيع المواشى والامتعة ومصاغ النساء وكانوا أيضا طولبوا بالبواقى فى السنين الخوالى التى
كانوا عجزوا عنها ولم يزل رمى الغلال فى هذه السنة وكذلك الفول وتمر النخيل والفول كذا ولما
طولب مشايخ البلاد بمال المسموح ازداد كربهم فانه ربما يجيء على الواحد ألف ريال وأقل
وأكثر وقد قاسوا الشدائد فى غلاق الخراج الخارج عن الحد وعدم زكاء الزرع وغرق مزارع
النيلة والارز والقطن والقصب والكتان وغير ذلك (وفى اثر ذلك) فرضوا على الجواميس كل
رأس عشرون قرشا وعلى الجمل ستون قرشا وعلى الشاة قرش والرأس من المعز سبعة وعشرون
نصفا وثلث والبقرة خمسة عشر والفرس كذلك (ومنها) احتكار الصابون ويحجز جميع الوارد
على ذمة الباشا ثم سومح تجاره بشرط أن يكون جميع صابون الباشا ومرتبانه ودائرته من غير ثمن
وهو شئ كثير ويستقر ثمنه على ستين نصفا بعد ان كان بخمسين جديدا من غير نقو (ومنها)
ما أحدث على البلح بانواعه ومايجلب من الصعيد والابريمى وأنواع العجوة حتى جريد النخل
والليف والخوص يؤخذ جميع ذلك بالثمن القليل ويباع ذلك للمتسببين بالثمن الزائد وعلى
الناس بأزيد من ذلك وفى هذه السنة لم تثمر النخيل الا القليل جدا ولم يظهر البلح الاحمر فى أيام
وفرته ولم يوجد بالاسواق الا أياما قليلة وهو شئ ردئ وبسر ليس بجيد ورطله بخمسة أنصاف
وهى ثمن العشرة أرطال فى السابق وكذلك العنب لم يظهر منه الا القليل وهو الفيومى
والشرقاوى وقد التزم به من يعصره شرابا بأ كياس كثيرة مثل غيره من الاصناف وغير ذلك
جزئيات لم يصل الينا علمها ومنها ماوصل الينا علمها واهملنا ذكرها (ومنها) ان حسن باشا سافر
الى الجهة القبلية وصحبته بعض الافرنج الذين كان رخص لهم الباشا السياحة والغوص
بأراضى الصعيد والفحص وحفر الاراضى والكهوف والبرابى واستخراج الآثار القديمة

والامم السالفة من التماثيل والتصاوير ونواويس الموتى وقطع الصخور بالبارود وأشاعوا أنه
ظهر لهم شئ مخرفش يشبه خرء الرصاص أو الحديد وبه بعض بريق ذكروا انه معدن اذا تصفى
خرج منه فضة وذهب وأخبرنى بعض من أثق بخبره انه أخذ منه قطعة تزيد فى الوزن على رطلين
وذهب بها عند رجل صائغ فأوقد عليها نحو قنطار من الفحم بطول النهار فخرج منها فى آخر
الامر وهو ينقلها من بوط الى آخر بعد كسره قطعة مثل الرصاص قدر الاوقية وذكروا أيضا
ان بالجبل أحجارا سودا توقد فى النار مثل الفحم وذلك لانهم أتوا بمثل ذلك من بلاد الافرنج
وأوقدوها بالضربخانه كريهة الرائحة مثل الكبريت ولا تصير رمادا بل تبقى على جرميتها مع تغير
اللون ويحتاج الى نقلها الى الكيمان وقالوا ان بداخل جبال الصعيد كذلك فسافر حسن باشا
بقصد استخراج هذه الاشياء وأمثالها فأقام نحو ثلاثة أشهر وذلك بأمر الباشا الكبير وهم
يكسرون الجبل بالبارود فظهر بالجبل بجس يسيل منه دهن اسود بزرقة ورائحته زفخة كبريتية
يشبه النفط وليس هو وأتوا بشئ منه الى مصر وأوقدوا منه فى السرج فملؤا منه سبعة مصافى
وانقطع واشيع فى الناس قبل تحقق صورته بل وصلت مكاتبات بأنه خرج من الجبل عين تسيل
بالزيت الطيب ولا ينقطع جريانها يكفى مصر واقطاعها بل والدنيا أيضا وأخبرنى بعض اتباعهم
ان الذى صرف فى هذه المرة نحو الالفى كيس (ومن حوادث هذه السنة) الخارجة عن أرض
مصر أن السلطان محمود تغير خاطره على على باشا المعروف بتبه رنلى حاكم بلاد الارنؤد وجرد
عليه العساكر ووقع لهم معه حروب ووقائع واستولوا على أكثر البلاد التى تحت حكمه
وتحصن هو فى قلعة منيعة وعلى باشا هذا فى مملكة واسعة وجنود كثيرة وله عدة أولاد متأمرين
كذلك وبلادهم بين بلاد الروملى والنمسا ويقال ان بعض أولاده دخل تحت الطاعة وكذلك
الكثير من عساكره وبقى الامر على ذلك ودخل الشتاء وانقضت السنة ولم يتحقق عنه خبر
(ومنها) أمر المعاملة وما يقع فيها من التخليط والزيادة حتى بلغ صرف الريال الفرانسه
اثنى عشر قرشا عنها أربعمائة وثمانون نصفا والبندقى ألف فضة وكذلك المجر والفندقلى الاسلامى
سبعة عشر قرشا والقرش الاسلامبولى بمعنى المضروب هناك المنقول الى مصر يصرف بقرشين
وربع يزيد عن المصرى ستين نصفا وكذلك الفندقلى الاسلامبولى يصرف فى بلدته باحد عشر
قرشا وبمصر بسبعة عشر كما تقدم فتكون زيادته ستة قروش وكذلك الفرانسا فى بلادها
تصرف بأربعة قروش وباسلامبول بسبعة وبمصر باثنى عشر وأما الانصاف العددية التى
تذكر فى المصارفات فلا وجود لها أصلا الا فى النادر جدا واستغنى الناس عنها لغلو الاثمان فى
جميع المبيعات والمشتروات وصار البشلك الذى يقال له الخمساوية أى صرفه خمسة انصاف هى
بدل النصف لانه لما بطل ضرب القروش بضربخانة مصر وعوض عنها نصف القرش وربعه
وثمنه الذى هو البشلك ولم يبق بالقطر الا ما كان موجودا قبل وهو كثير يتناقل بأيدى الناس
وأهل القرى ويعود الى الخزينة ويصرف فى المصارف والمشاهرات وعلائف العساكر وهم
كذلك يشترون لوازمهم فتذهب وتعود وهكذا تدور مع الفلك كالدائر ويصرف القرش عند
الاحتياج الى صرفه بسبعة من البشلك بنقص الثمن فباعتبار كونها فى مقام النصف يكون

القرش بسبعة أنصاف لاغير و باعتبار ذلك يكون الالف فضة بمائة وخمسة وسبعين فضة لان
الخمسة وعشرين قرشا التى هى بدل الالف اذا نقصت فى المصارفة الثمن تكون احدى وعشرين
واذا ضربنا السبعة فى الخمسة وعشرين كانت مائة وخمسة وسبعين وفيها من الفضة الخالصة
ستة دراهم لاغير وأوزان هذه القطع مختلفة لاتجد قطعة وزن نظيرتها وفى ذلك فرط آخر
والقليل فى الكثير كثير والذى أدركناه فى الزمن السابق ان هذه القروش لم يكن لها وجود
بالقطر المصرى البتة وأول من احدثها بمصر على بيك القازدغلى بعد الثمانين ومائة وألف
عندما استفحل أمره وأكثر من العساكر والنفقات وأظهر العصيان على الدولة ولما استولى
محمد بيك المعروف بأبى الذهب أبطلها رأسا من الاقليم وخسر الناس بسبب ابطالها حصة
من أموالهم مع فرحهم بابطالها ولم يتأثر وابتلك الخسارة لكثرة الخير والمكاسب ولم يبق من
أصناف المعاملة الا أنواع الذهب الاسلامى والافرنجى والفرانسه ونصفه وربعه والفضة
الصغيرة التى يقال لها نصف فضة مع رخاء الاسعار وكثرة المكاسب و يصرف هذا النصف بعدد
من الافلس النحاس التى يقال لها الجدد اما عشرة أو اثنا عشر اذا كانت مضروبة ومختومة
أو عشرين اذا كانت صغيرة و بخلاف ذلك و يقال لها السحاتة فكان غالب المحقرات يقضى
بهذه الجدد بل وخلاف المحقرات وفى البيع والشراء وكان يجلب منها الكثير مع الحجاج
المغاربة فى المخالى و يبيعونها على أهل الاسواق بوزن الارطال ويربحون فيها فكان الفقير
أو الاجير اذا اكتسب نصفا وصرفه بهذه الجدد كفاه نفقة يومه مع رخاء الاسعار و يشترى
منها خبزا وادما واذا احتاج الطابخ لوازم الطبخة فى التقلية أخذ من البقال البصل والثوم
والسلق والكسبرة والبقدونس والفجل والكراث والليمون الصنف أو الصنفين أو الثلاثة
بالجديد الواحد وقد انعدمت هذه الجدد بالكلية واذا وجدت فلا ينتفع بها أصلا وصار النصف
الفضة بمنزلة الجديد النحاس ولا وجود له أيضا وصارت المساوية بمنزلة النصف بل وأحقر لانه
كان يصرف بعدد كثير من الجدد وهذه بخمسة فقط فاذا أخذ الشخص شيأ من المحقرات
بنصف أو نصفين أو ثلاثة ما كان يؤخذ بجديد او جديدين لم يجد عند البائع بقية المساوية
فاما يترك الباقى لوقت احتياج آخر ان كان يعرفه والا تعطلا واذا كان الانسان بالسوق ولحقه
العطش فيشرب من السقاء الطواف و يعطيه جديدا أو علا صاحب الحانوت ابريقه بجديد
(وفى هذه الايام) اذا كان الشخص لم يكن معه بشلك يشرب به والا بقى عطشانا حتى يشرب
من داره ولايهون عليه أن يدفع ثمن قربة فى شربة ماء وذلك لعدم وجود النصف وكذلك
الصدقة على الفقراء وأمثالهم وقد كان الناس من أرباب البيوت اذا زاد بعد ثمن اللحم
والخضار نصف يسألون الخادم فى اليوم الثانى عنه لكونه نصف المصروف ويحاسبونه عليه
وكان صاحب العيال وذوو البيوت المحتوية على عدة أشخاص من عيال وجوار وخدم اذا
ادخر الغلة والسمن والعسل والحطب ونحو ذلك يكفيه فى مصروف يومه العشرة أنصاف فى ثمن
اللحم والخضار وخلافه وأما اليوم فلا يقوم مقامها العشرة قروش وأزيد لغلو الاسعار فى كل

تكون احدى وعشرين
أى من العدد الصحيح فلا ينافى
زيادة الكسر اه

شئ بسبب الحوادث والاحتكارات السابقة والمتجددة كل وقت فى جميع الاصناف ولايخفى أن أسباب الخراب التى نص عليها المتقدمون اجتمعت وتضاعفت فى هذه السنين وهى زيادة الخراج واختلال المعاملة أيضا والمكوس وزاد على ذلك احتكار جميع الاصناف والاستيلاء على أرزاق الناس فلا تجد مرزوقا الامن كان فى خدمة الدولة متوليا على نوع من أنواع المكوس أومباشرا أوكاتبا أوصانعا فى الصنائع المحدثة ولايخلو من هفوة ينم بها عليه فيحاسب مدة استيلائه فيجتمع عليه جملة من الاكياس فيلزم بدفعها ويبتاع داره ومتاعه فلا يفى بما تأخر عليه فامايهرب ان أمكنه الهرب واما يبقى فى الحبس هذا ان كان من أبناء العرب وأهالى البلاد وأما ان كان بخلاف ذلك فربما سومح أوتصدى له من يخفف عنه أو يدخله فى منصب أوشركة فيترفع حاله ويرجع أحسن ما كان (ومما حدث) أيضا فى هذه السنة الاستيلاء على صناعة الخيش والقصب والتلى الذى يصنع من الفضة للطرازات والمقصبات والمناديل والمحارم وخلافها من الملابس وذلك باغراء بعض صناعهم وتحاسدهم وان مكسبها يزيد على ألف كيس فى السنة لان غالب الحوادث باغراء الناس على بعضهم البعض وكذلك الاستيلاء على وكالة الجلابة التى يباع فيها الرقيق من العبيد والجوارى السود وغيرهم من البضائع التى تجلب من بلاد السودان كسن الفيل والتمرهندى والشمع وروايا الماء وريش النعام وغير ذلك (ومنها) الحجر على عسل النحل وشمعه فيضبط جميعه للدولة ويباع رطل الشمع بستة قروش ولايوجد الاما كان مختلسا ويباع خفية وكان رطله قبل الحجر بثلاثة قروش فاذا وردت مراكب الى الساحل نزل اليها المفتشون على الاشياء ومن جملتها الشمع فيأخذون مايجدونه ويحسب لهم بابخس ثمن فان أخفى شيأ وعثروا عليه أخذوه بلا ثمن ونكلوا بالشخص الذى يجدون معه ذلك وسموه سراميا اليرتدع غيره والمتولى على ذلك نصارى وأعوانهم لادين لهم وقدهاف النحل فى هذه السنة وامتنع وجود العسل وكذلك ثمر النخيل بل والغلال فلم تزل فى هذه السنين مع كثرة الاسيال التى غرقت منها الاراضى بل وتعطل بسببها الزرع وزادت أثمانها وخصوصا الفول وأما العدس فلا يوجد أيضا الانادرا وكذلك الترمس بالملاحة وتوابعها من زاد فى مالها وبلغ ثمن الكيلة قرشا وكانت قبل ذلك بثلاثين نصفا وفيما أدركنا بثلاثة أنصاف وأما أجزاء الاجراء والفعلة والمعمرين فابدل النصف بالقرش وكذلك ثمن الجير البلدى والجبس لان عمائر أهل الدولة مستديمة لاتنقضى أبدا ونقل الاتربة الى الكيمان على قطارات الجمال والحمير من شروق الشمس الى غروبها حتى ستروا بها الافق من كل ناحية واذابنى أحدهم دارا فلا يكفيه فى ساحتها الكثير وياخذما حولها من دور الناس بدون القيمة ليوسع بها داره ويأخذ مابقى فى تلك الخطة لخاصته وأهل دائرته ثم يبنى أخرى كذلك لديوانه وجمعيته وأخرى لعسكره وهكذا وأما سليمان أغا السلحدار فهو الداهية العظمى والمصيبة الكبرى فانه تسلط على بقايا المساجد والمدارس والتكايا التى بالصحراء ونقل أحجارها الى داخل باب البرقية المعروف بالغريب وكذلك ما كان جهة باب النصر وجمعوا أحجارها

خارج باب النصر وانشأ جهة خان الخليلي وكالة وجعل بها حواصل وطباقا وأسكنها
نصارى الاروام والارمن باجرة زائدة اضعاف الاجر المعتادة وكذلك غيرهم ممن رغب في السكنى
وفتح لها بابا يخرج منه الى وكالة الجلابة الشهيرة التي بالخراطين لانها بظاهرها وأجر الحوانيت
كذلك باجرة زائدة فاجر الحانوت بثلاثين قرشا في الشهر وكانت الحانوت تؤجر بثلاثين
نصفا في الشهر والعجب في اقدام الناس على ذلك واسراعهم في تواجرهم قبل فراغ بنائها
مع ادعائهم قلة المكاسب ووقف الحال ولكنهم أيضا يستخرجونها من لحم الزبون وعظمه
ثم أخذ بناحية داخل باب النصر مكانا متسعا يسمى حوش عطى بضم العين وفتح الطاء
وسكون الياء كان محط العربان الطور ونحوهم اذا وردوا بقوافلهم بالفحم والقلي وغيره
وكذلك أهالي شرقية بلبيس فأنشأ في ذلك المكان ابنية عظيمة تحتوي على خانات متداخلة
وحوانيت وقهاوى ومساكن وطباق وسكن غالبها أيضا الارمن وخلافهم بالاجر الزائدة
ثم انتقل الى جهة خان الخليلي فاخذ الخان المعروف بخان القهوة وما حوله من البيوت
والاماكن والحوانيت والجامع المجاور لذلك تصلي فيه الجمعة بالخطبة فهدم ذلك جميعه وانشأه
خانا كبيرا يحتوي على حواصل وطباق وحوانيت عدتها أربعون حانوتا اجرة كل حانوت
ثلاثون قرشا في كل شهر وانشأ فوق السبيل وبعض الحوانيت زاوية لطيفة يصعد اليها بدرج
عوضا عن الجامع ثم انتقل الى جهة الخرنفش بخط الامشاطية فاخذ أماكن ودورا وهدمها
وهو الآن مجتهد في تعميرها كذلك فكان يطلب رب المكان ليعطيه الثمن فلا يجد بدا من
الاجابة فيدفع له ما سمحت به نفسه ان شاء عشر الثمن أو أقل أو أزيد بقليل وذلك لشفاعة أو
واسطة خير واذا قيل له انه وقف ولا مسوغ لاستبداله لعدم تخربه أمر بتخريبه ليلا ثم يأتي
بكشاف القاضي فيراه خرابا فيقضي له وكان يثقل عليه لفظة وقف ويقول ايش يعني وقف
واذا كان على المكان حكر لجهة وقف أصله لا يدفعه ولا يلتفت لتلك اللفظة أيضا ويتمم عمائره
في أسرع وقت لعسفه وقوة مراسه على أرباب الاشغال والمونة ولا يطلق للفعلة الرواح بل
يحبسهم على الدوام الى باكر النهار ويوقظونهم من آخر الليل بالضرب ويبتدؤن في العمل من
وقت صلاة الشافعي الى قبيل الغروب حتى في شدة الحر في رمضان واذا ضجوا من الحر
والعطش أمرهم مشد العمارة بالشرب وأحضر لهم السقاء ليسقيهم وظن أكثر الناس ان
هذه العمائر انما هي لمخدومه لانه لا يسمع لشكوى أحد فيه واشتد في هذا التاريخ أمر
المساكن بالمدينة وضاقت بأهلها لشمول الخراب وكثرة الاغراب وخصوصا المخالفين
للملة فهم الآن أعيان الناس يتقلدون المناصب ويلبسون ثياب الاكابر ويركبون البغال
والخيول المسومة والرهوانات وامامهم وخلفهم العبيد والخدم وبأيديهم العصي يطردون
الناس ويفرجون لهم الطرق ويتسرون بالجواري بيضا وحبوشا ويسكنون المساكن العالية
الجليلة يشترونها بأغلى الاثمان ومنهم من له دار بالمدينة ودار مطلة على البحر للنزاهة ومنهم من
عمر له دارا وصرف عليها ألوفا من الاكياس وكذلك أكابر الدولة لاستيلاء كل من كان في خطة
على جميع دورها وأخذها من أربابها بأي وجه وتوصلوا بتقليدهم مناصب البدع الى اذلال

المسلمين لانهم يحتاجون الى كتبة وخدم وأعوان والتحكم فى أهل الحرفة بالضرب والشتم والحبس من غير انكار ويقف الشريف والعامى بين يدى الكافر ذليلا فضاق بالناس المسالك وزادت قيمتها اضعاف الاضعاف وأبدل لفظ الريال الذى كان يذكر فى قيم الاشياء بالكيس وكذلك الاجر والامر فى كل شئ فى الازدياد والله لطيف بالعباد ولو أردنا استيفاء بعض الكليات فضلا عن الجزئيات لطال المقال وامتد الحال

وعشنا ومتنا ما نرى غير ما نرى * تشابهت العجما وزاد انعجامها

نسأل الله حسن اليقين وسلامة الدين

ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائتين والف

(استهل شهر المحرم بيوم الاثنين) وفى أوائله حضر الباشا من الاسكندرية (وفيه) من الحوادث ان الشيخ ابراهيم الشهير بباشا المالكى بالاسكندرية قرر فى درس الفقه ان ذبيحة أهل الكتاب فى حكم الميتة لا يجوز أكلها وما ورد من اطلاق الآية فانه قبل أن يغيروا ويبدلوا فى كتبهم فلما سمع فقهاء الثغر ذلك أنكروه واستغربوه ثم تكلموا مع الشيخ ابراهيم المذكور وعارضوه فقال أنا لم أذكر ذلك بفهمى وعلمى وانما تلقيت ذلك عن الشيخ على الميلى المغربى وهو رجل عالم متورع موثوق بعلمه ثم انه أرسل الى شيخه المذكور بمصر يعلمه بالواقع فألف رسالة فى خصوص ذلك واطنب فيها فذكر أقوال المشايخ والخلافات فى المذاهب واعتمد قول الامام الطرشوشى فى المنع وعدم الحل وحشا الرسالة بالحط على علماء الوقت وحكامه وهى نحو الثلاثة عشر كراسة وأرسلها الى الشيخ ابراهيم فقرأها على أهل الثغر فكثر اللغط والانكار خصوصا وأهل الوقت أكثرهم مخالفون للملة وانتهى الامر الى الباشا فكتب مرسوما الى كتخدا بيك بمصر وتقدم اليه بان يجمع مشايخ الوقت لتحقيق المسئلة وأرسل اليه بالرسالة أيضا المصنفة فاحضر كتخدا بيك المشايخ وعرض عليهم الامر فاطلق الشيخ محمد العروسى العبارة وقال الشيخ على الميلى رجل من العلماء تلقى عن مشايخنا ومشايخهم لا ينكر علمه وفضله وهو منعزل عن خلطة الناس الا انه حاد المزاج وبعقله بعض خلل والاولى ان نجتمع به ونتذاكر فى غير مجلسكم وانتهى بعد ذلك الامر اليكم فاجتمعوا فى ثانى يوم وأرسلوا الى الشيخ على يدعونه للمناظرة فابى عن الحضور وأرسل الجواب مع شخصين من مجاورى المغاربة يقولان انه لا يحضر مع الغوغاء بل يكون فى مجلس خاص يتناظر فيه مع الشيخ محمد ابن الامير بحضرة الشيخ حسن القويسنى والشيخ حسن العطار فقط لان ابن الامير يناقشه ويشن عليه الغارة فلما قالا ذلك القول تغير ابن الامير وارعد وابرق وتشاتم بعض من بالمجلس مع الرسل وعند ذلك أمر بحبسهما فى بيت الاغا وأمروا الاغا بالذهاب الى بيت الشيخ على واحضاره بالمجلس ولو قهرا عنه فركب الاغا وذهب الى بيت المذكور فوجده قد تغيب فأخرج زوجته ومن معها من البيت وسمر البيت فذهبت الى بيت بعض الجيران ثم كتبوا عرضا محضرا وذكروا فيه بان الشيخ على على خلاف

الحق

الحق وأبى عن حضور مجلس العلماء والمناظرة معهم فى تحقيق المسئلة وهرب واختفى لكونه على خلاف الحق ولو كان على الحق ما اختفى ولا هرب والرأى لحضرة الباشا فيه اذا ظهر وكذلك فى الشيخ ابراهيم باشا السكندرى وتمموا العرض وأمضوه بالختوم الكثيرة وأرسلوه الى الباشا وبعد أيام أطلقوا الشخصين من حبس الاغاو ورفعوا الختم عن بيت الشيخ على ورجع اهله اليه وحضر الباشا الى مصر فى أوائل الشهر ورسم بنفى الشيخ ابراهيم باشا الى بنى غازى ولم يظهر الشيخ على من اختفائه

•(واستهل شهر صفر بيوم الاربعا سنة ١٢٣٦)•

(وفى أوائله) حضر ابراهيم باشا من الجهة القبلية بعد ما طاف الفيوم أيضا وأحضر معه جملة أشخاص قبض عليهم من المفسدين من العربان وهم فى الجنازير الحديد وشقوا بهم البلد ثم حبسوهم

•(واستهل شهر ربيع الاول بيوم الخميس سنة ١٢٣٦)•

(وفى أوائله) حضر نحو العشرة أشخاص من الامراء المصرية البواقى فى حالة رثة وضعف وضيم واحتياج واجتياح وكانوا أرسلوا وطلبوا الامان واجيبوا الى ذلك (وفيه) أشهروا العربان الذين أحضرهم ابراهيم باشا معه وقتلوهم وهم أربعة اثنان بالرميلة واثنان بباب زويلة

•(واستهل شهر ربيع الثانى بيوم السبت سنة ١٢٣٦)•

(وفيه) أخرج الباشا عبد الله بيك الدرندلى منفيا وكان عبد الله بيك هذا يسكن بخطة الخرنفش وهو رجل فيه سكون قليل الاذى وملك بتلك الناحية دورا وأماكن وله عزوة وعساكر واتباع وكان يجلس بحضرة الباشا ويناد مه ويتوسع معه فى الكلام والمسامرة وسبب تغير خاطر الباشا عليه انه جرى ذكر على باشا تبدلان الارنؤدى وحروبه ومخالفة العساكر عليه فقال عبد الله المذكور ان العساكر يرون محاربة السلطان معصية أو كلاما هذا معناه فتغير وجه الباشا من ذلك القول ويقال انه أمر بقتله فشفع فيه حسن باشا طاهر من القتل وان يخرج منفيا هكذا اشيع واستفيض وانضم الى ذلك انه قال الشريف بيك أمين الخزنة عند تأخر علوفته خدمة نصرانى أحسن من خدمتكم مع المشاجرة فبلغها شريف بيك للباشا أيضا وأوغر صدره عليه ودفع له الباشا علوفته وثمن ما حازه من الاماكن والاملاك ووصله ذلك على عدة جمال محملة بالدراهم وسافر فى ثامنه على طريق البر وابقى حريمه وأثقاله ليأتوه على سفن البحر (وفى سادس عشره) أمر الباشا بقراءة صحيح البخارى بالجامع الازهر فاجتمعوا فى يوم الاثنين سابع عشره وفرقوا الاجزاء على العادة بحضرة النهار أربعة أيام آخرها الخميس وفرقوا على أولاد المكاتب دراهم وكذلك على مجاورى الازهر فى نظير قراءة البخارى

•(واستهل شهر جمادى الاولى بيوم الاحد سنة ١٢٣٦)•

قوله وفيه اخرج الباشا عبد الله الخ فى كثير من النسخ ادراجه بصفر وبالجملة فقد يوجد هنا اختلاف غير هذا بين النسخ فى التقديم والتأخير لاغيراه

(فيه) حضر ابراهيم باشا ونزل بقصره الجديد بل قصوره لانه انشا عدة قصور متصلة وبساتين ومصانع متصلة متسعة من خرقة منها قصر الديوانه وقصر الحريمه وقصر لخصوص عباس باشا ابن أخيه وغير ذلك

(واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الثلاثا سنة ١٢٣٦)

فيه عزم ابراهيم باشا على اعادة قياس أراضى قرى مصر واحضر من بلاد الصعيد عدة كبيرة من القياسين نحو الستين شخصا (وفى يوم السبت خامسه) عدى الى الجيزة تجاه القصور وجمع القياسين والمهندسين وكذلك مهندسى الافرنج وقاس كل قياسته وكيفية عمله فعاند المعلم غالى وأحب تأييد أهل حرفته من قياسى القبط وقال كل منهم على الصحيح وعلم ابراهيم باشا ان قياس المهندسين وأرباب المساحة أصح ولكن فيها ابطاء فقال اريد الصحيح ولكن مع السرعة بعد ان عمل امتحانا ومثالا فى قطعة من الارض يظهر بها برهان الصحة والتفاوت وأمسى الوقت فامرهم بالذهاب والرجوع يوم الخميس الآتى فحضروا كذلك واشتغلوا يومهم بالعمل الى آخر النهار ثم اختار من مهندسى الاقباط طائفة وطرد الآخرين (وسافر فى رابع عشره) الى ناحية شرق اطفيح وأخذ من المهندسخانه كبيرها وصحبته سبعة عشر شخصا وكذلك أشخاصا من الافرنج المهندسين وانتقصوا من القصبة فى هذه المرة مقدار قبضة

(واستهل شهر رجب بيوم الخميس سنة ١٢٣٦)

(فيه) سافر مماليك الباشا الى جهة اسيوط مثل العام الماضى ليكرتنوا هناك حذرا وخوفا عليهم من حدوث الطاعون بمصر (وفى سابع عشره) ارتحل محمد بيك الدفتردار مسافرا الى دارفور بلاد السودان بعد ان تقدمه طوائف كثيرة عساكر أتراك ومغاربة (وفى خامس عشرينه) أمر الباشا بنفى محمد المعروف بالدرويش كتخدا محمود بيك الذى هو الآن كتخدا بيك والسيد أحمد الرشيدى كاتب الرزق وسليمان افندى ناظر المدابغ والجلود ثلاثتهم الى قلعة أبى قير لمقتضيات واهية فى خدم مناصبهم ومحمد كتخدا كان ناظرا على الجلود فى العام الماضى قبل سليمان افندى المذكور (وفى أواخره) حضر جماعة من المماليك المصرية الذين كانوا بدنقلة فيهم ثلاثة صناجق أحدهم أحمد بيك الالفى وهو زوج عديلة هانم بنت ابراهيم بيك الكبير

(واستهل شهر شعبان بيوم الجمعة سنة ١٢٣٦)

(فى ثامنه) يوم الجمعة عمل سليمان أغا السلحدار الجمعة بالجامع المعروف بالاحمر وكان قد تخرب ولم يبق به الا الجدران فتصدى لعمارته سليمان أغا المذكور وسقفه أيضا بافلاق النخيل والجريد والبوص وأقام له عمدا من الحجارة وجدد منبره وبلاطه وميضأته ومراحيضه وفرشه بالحصر وعمل به الجمعة فى ذلك اليوم واجتمع به عالم كثيرون من الناس وخطب على منبره الشيخ محمد الامير وبعد انقضاء الصلاة قرأ درسا وأملى فيه حديث من بنى لله مسجدا وبعد انقضاء ذلك

خلع

خلع عليه فروة وكذلك على الشيخ العروسى وعمل لهم شربات سكر (وفى يوم السبت ثالث عشرينه) حضر ابراهيم باشا من ناحية شرق اطفيح (وفى يوم الثلاثا سادس عشرينه) سافر بمن معه الى ناحية شرقية بلبيس

(واستهل شهر رمضان يوم الاحد سنة ١٢٣٦)

وعملت الرؤية فى تلك الليلة كالعادة وركب فيها مشايخ الحرف والمحتسب وانثبت رؤية الهلال تلك الليلة بعد مضى أربع ساعات من الليل ولم يحصل فيه من الحوادث غير تغالى الاثمان وتعاليها بسوء فعل السوقة واظهار ردىء المأكولات واخفاء جيدها وقد انقضى بخير

(واستهل شهر شوال يوم الثلاثا سنة ١٢٣٦)

(فى ثالثه) حضرت هجانة من أراضى نجد وبصحبتهم أشخاص من كبار الوهابية مقيدون على الجمال وهم عمر بن عبد العزيز وأولاده وابناء عمه وذلك انهم لما رجعوا الى الدرعية بعد رحيل ابراهيم باشا وعساكره وكان معهم مشارى بن مسعود وقد كانوا هربوا فى الدرعية بعد مارحل عنها ابراهيم باشا وتركى بن عبد الله ابن أخى عبد العزيز وولد عم مسعود الا مشارى فانه هرب من العسكر الذين كانوا مع أولاد مسعود وجماعتهم حين أرسلهم ابراهيم باشا الى مصر فى الحمراء وهى قرية بين الجديدة وينبع البحر وذهب الى الدرعية واجتمع عليه من فرّ حين قدمت العساكر وأخذوا فى تعميرها ورجع أكثر أهلها وقدموا عليهم مشارى ودعا الناس الى طاعته فاجابه الكثير منهم فكادت تتسع دولته وتعظم شوكته فلما بلغ الباشا ذلك جهز له عساكر رئيسها حسين بيك فاوثقوا مشارى وأرسلوه الى مصر فمات فى الطريق وأما عمر وأولاده وبنو عمه فتحصنوا فى قلعة الرياض المعروفة عند المتقدمين بحجر اليمامة وبينها وبين الدرعية أربع ساعات للقافلة فنزل عليهم حسين بك وحاربهم ثلاثة أيام أو أربعة وطلبوا الامان لما علموا أنهم لا طاقة لهم به فاعطاهم الامان على أنفسهم فخرجوا الا تركى فانه خرج من القلعة ليلا وهرب وأما حسين بيك فانه قيد الجماعة وأرسلهم الى مصر فى الشهر المذكور وهم الآن مقيمون بمصر بخطة الحنفى قريبا من بيت جماعتهم الذين أتوا قبل هذا الوقت

(واستهل شهر ذى القعدة يوم الاربعا سنة ١٢٣٦)

(فيه) حضر ابراهيم باشا من سرحته بالشرقية بسبب قياس الاراضى والمساحة (وفى منتصفه) سافر الباشا الى الاسكندرية لداعى حركة الاروام وعصيانهم وخروجهم عن الذمة ووقوفهم بمراكب كثيرة العدد بالبحر وقطعهم الطريق على المسافرين واستئصالهم بالذبح والقتل حتى انهم أخذوا المراكب الخارجة من اسلامبول وفيها قاضى العسكر المتولى قضاء مصر ومن بها أيضا من السفار والحجاج فقتلوهم ذبحا عن آخرهم ومعهم القاضى وحريمه وبناته وجواريه وغير ذلك وشاع ذلك بالنواحى وانقطعت السبل فنزل الباشا الى الاسكندرية وشرع

فى تسهيل مراكب مساعدة للدونانمه السلطانية وسيأتى تتمة هذه الحادثة وبعد سفر الباشا سافر أيضا ابراهيم باشا الى ناحية قبلى قاصدا بلاد النوبة

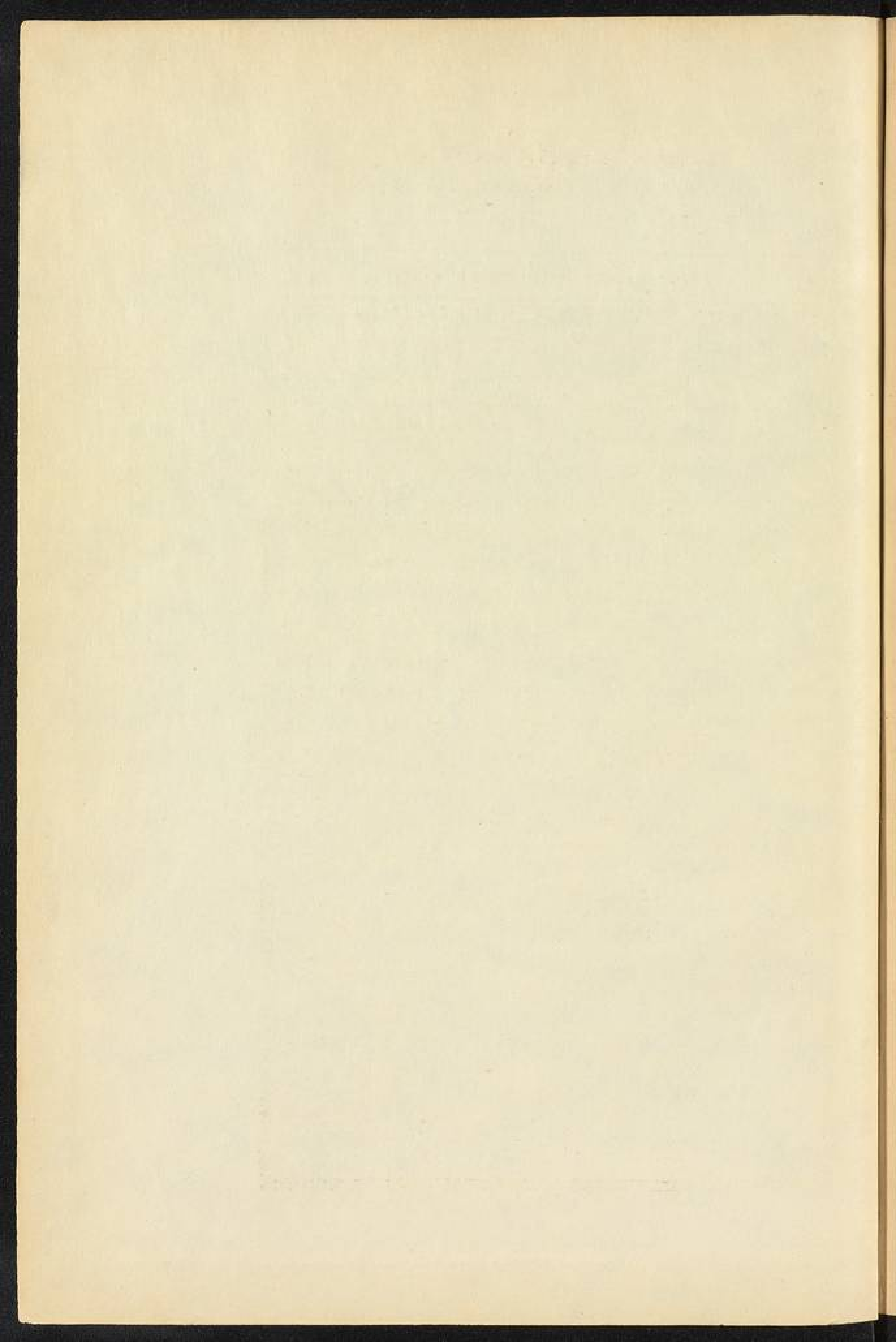
(واستهل شهر ذى الحجة بيوم الجمعة سنة ١٢٣٦)

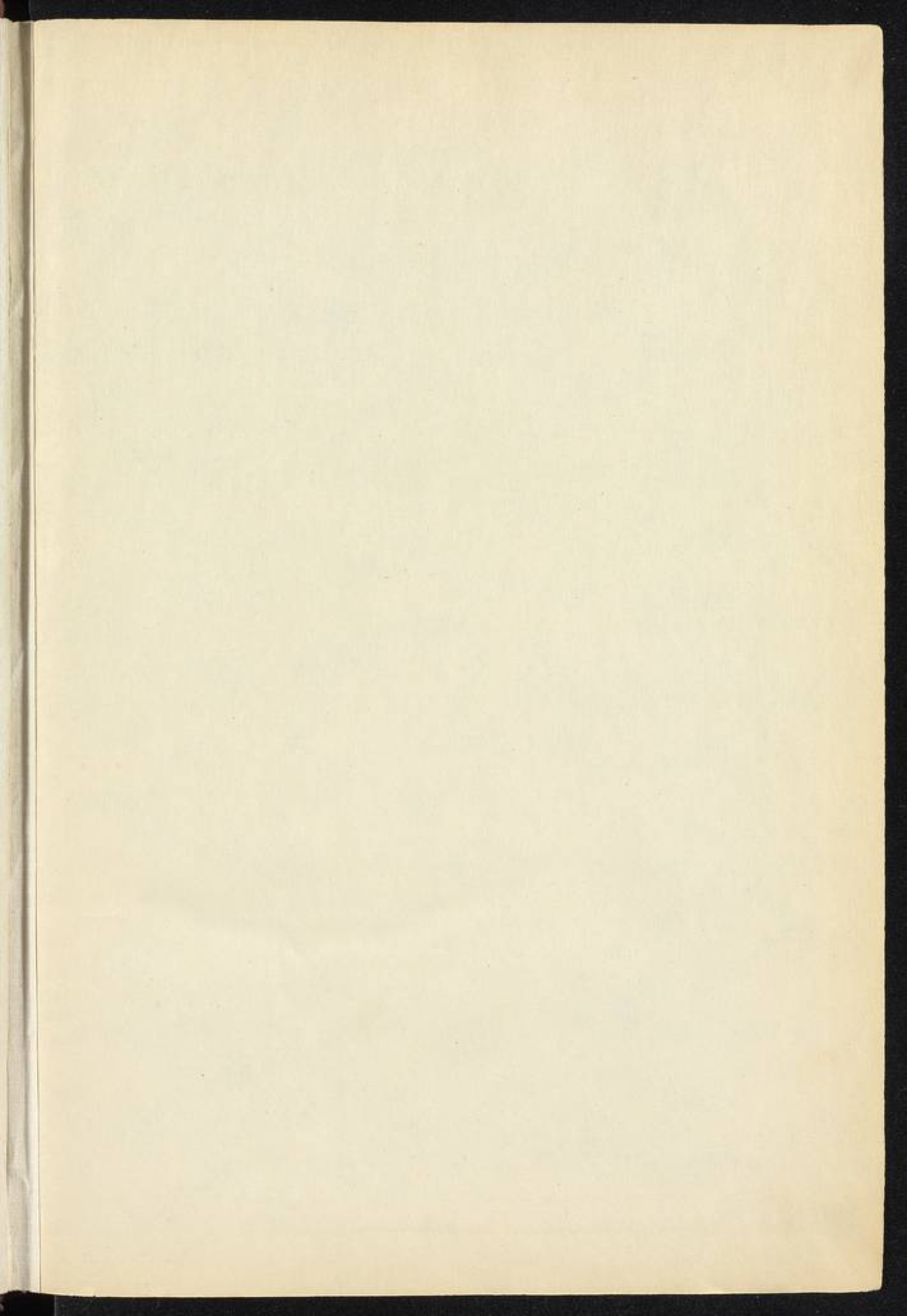
(فيه) خرجت عساكر كثيرة ومعهم رؤساؤهم وفيهم محو بيك ومغاربة وآلات الحرب كالمدافع وجبخانات البارود والمغمعية وجميع اللوازم قاصدين بلاد النوبة وما جاورها من بلاد السودان (وفيه) سافر أيضا محمد كتخدا الاظ المنفصل عن الكتخدائية الى اسنا ليتلقى القادمين ويشيع الذاهبين (وفيه) وصلت بشائر من جهة قبلى باستيلاء اسمعيل باشا على سنار بغير حرب ودخول أهلها تحت الطاعة فضربت لتلك الاخبار مدافع من القلعة (وانقضت هذه السنة) وما تجدد بها من الحوادث انقضى بعضها والبعض باق الى الآن (فمنها) توقف زيادة النيل وذلك انه لم يستتم أذرع الوفاء الى ثامن عشر مسرى القبطى حتى ضجر الناس وضج الفلاحون (ومنها) أمر المعاملة التى زادت زيادة فاحشة حتى بلغ البندقى ألفا ومائتى نصف والمجر والفندقلى عشرين قرشا عنها ثمانمائة نصف وبلغ صرف الريال الفرانسه أربعة عشر قرشا عنها خمسمائة نصف وستون نصفا وقس على ذلك باقى الاصناف (ومنها) غلو الاثمان فى جميع المبيعات من ملبوسات ومأكولات والغلال حتى وصل الاردب الى ألف وخمسمائة نصف والرطل السمن الى خمسين نصفا والى ستين نصفا وقس على ذلك (وأما حادثة الاروام) التى هى باقية الى الآن وما وقع منهم من الافساد وقطع الطريق على المسافرين واستيلائهم على كل من صادفوه من مراكب المسلمين وخروجهم عن الذمة وعصيانهم وما وقع معهم من الوقائع وما ينتهى حالهم اليه فسيتلى عليك ان شاء الله تعالى بكماله فى الجزء الآتى بعد ذلك والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب

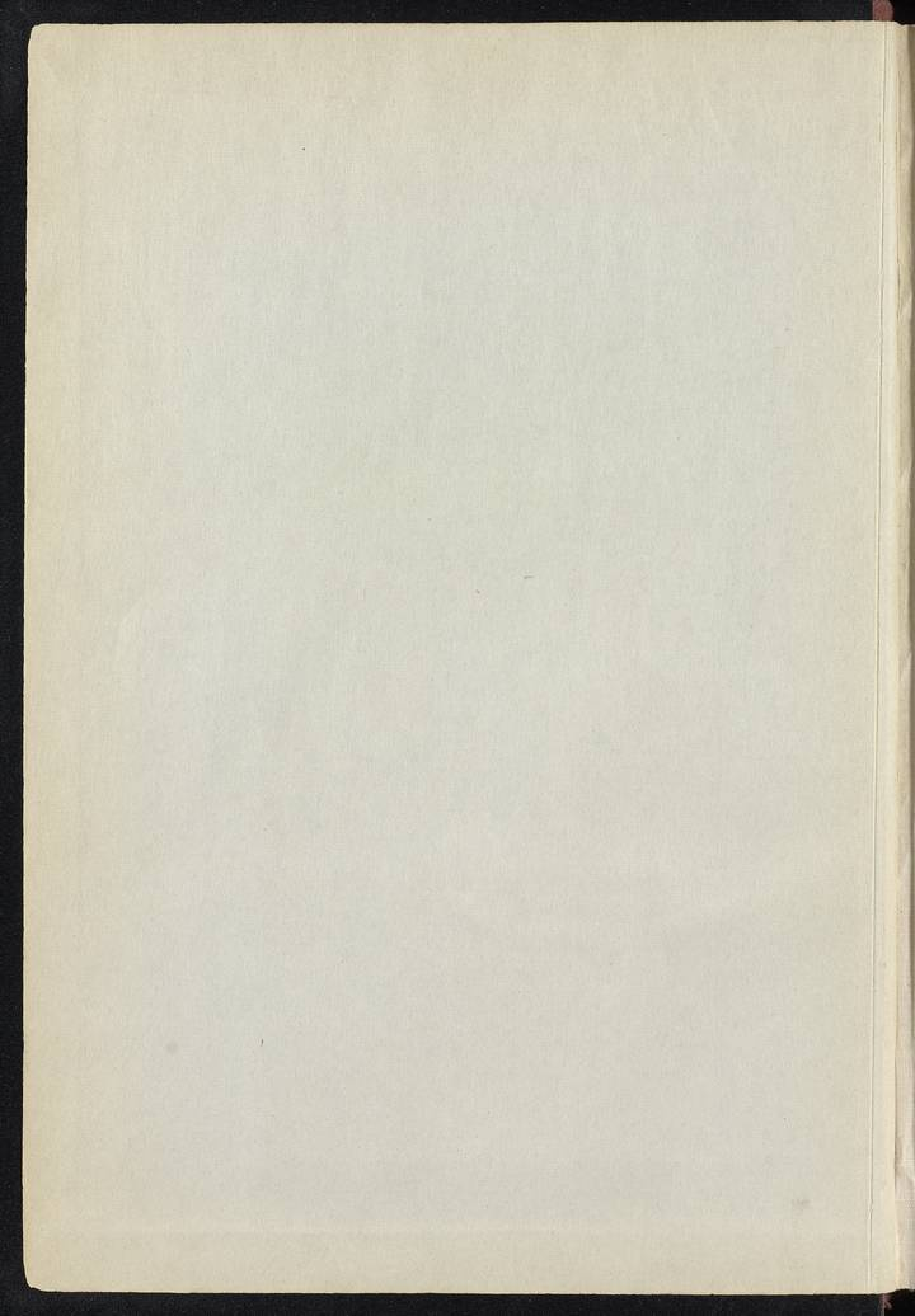
(وجد بآخر بعض النسخ مانصه)

الى هنا انتهى مانقل من خط العلامة الشيخ عبد الرحمن
ابن الشيخ حسن الجبرتى مؤرخ هذه
المدة وما قبلها لغاية هذا التاريخ
سنة ١٢٣٦ وهذا آخر الجزء
الرابع وبعده توفى
الشيخ ولم يكتب
شيأ
تم










COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0022805940

